

# مجمع البحرين

مجموعة مؤلفات ورسائل ومختصرات

جمع وترتيب وإعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]  
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴿[الأحزاب: ٧٠-٧١].  
 أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله - سبحانه وتعالى - وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

لَكَ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا      فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ مَجْدًا وَأَمْجَدُ  
 مَلِكُكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمٌ      لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ      وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدٌ  
تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الْكَوَاِمِنْ فِي الْخَفَا      وَإِذْ هِيَ فِي جَوْ السَّمَاءِ تُصْعَدُ  
وَأَنْتَى يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي      يَدُومُ وَيَبْقَى وَالْخَلِيقَةُ تَنْفَدُ  
هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ      إِمَاءٌ لَهُ طَوْعاً جَمِيعاً وَأَعْبُدُ

فإن أفضل ما تُنفق فيها الأنفاس وتشتغل بها الأمة وتُصرف لها الأفكار والأوقات هي طاعة الله - عز وجل - وطاعة ورسوله ﷺ وإحياء سنن الحق في كل مكان وإماتة طوابع الفجور والبدع ببيان ما يرجو به المرء العاقل هداية الناس وإنقاذهم من ظلمة الباطل إلى نور الحق ببيان الحق الذي أمر الله عز وجل به ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣] ، وقال رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» رواه مسلم .

ولذا فإن كل دعوة إلى الله - عز وجل - مجردة من الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة لا تبقى ، وكل من دعا إلى حق - في نظره - وهو ليس على منهج سلفنا الصالح فليس له من ذلك إلا اسمه وقد تعرى من نور الوحي الإلهي ودعا إلى باطل ، ويكفي شرفاً للداعية الذي سار على هدي النبي ﷺ أنه وفق لسلوك هذا الطريق الذي عليه النور الإلهي والهدي النبوي .

جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالْآيَاتِ فَانصَرَمَتْ      وَجِئْنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرَمٍ  
آيَاتُهُ كُلُّهَا طَالَ الْمَدَى جُدُدُ      يُزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعِتَقِ وَالْقِدَمِ  
ومن منطلق الكتاب والسنة الصحيحة في فضل نشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله - عز وجل - حرصتُ جاهدًا على إخراج ما عندي من المؤلفات



والرسائل والمختصرات التي كتبتها منذ نهاية عام (١٤٢١هـ) إلى نهاية عام (١٤٣١هـ) لتكون هذه الأوراق سبيلاً في نشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله - عز وجل - ، وقد سميتها مجتهداً : (مجمع البحرين) <sup>(١)</sup> .

وقد احتوى هذا الكتاب ثلاثين مؤلفاً ورسالةً ومختصراً وبيّنتُ في كل مقدمة منها ما يُحتاج بَيانه ، واعتذر مقدماً على عدم ذكر كل المراجع المستفادة ، وعلى عدم ذكر مصادر المنقولات ؛ لأن هذه الأوراق كتبتها في بداية الأمر على أنها مذكرات خاصة ثم رأيت - بعد فترة - أن نشرها لكي تعم الفائدة ، ومحتويات هذا الكتاب :

- ١ - مختصر البيان في توضيح منهج تفسير أضواء البيان.
- ٢ - عقد الجمان من تفسير أضواء البيان.
- ٣ - مشاهد من قصة يوسف عليه السلام.
- ٤ - البدر التمام في أحاديث الأحكام.
- ٥ - أحاديث السلسلة الذهبية.
- ٦ - الحقائق البهية في شرح أحاديث السلسلة الذهبية.
- ٧ - المختصرات الحسان في بيان أصول الإيمان.
- ٨ - تمام المنة في شرح أصول السنة.
- ٩ - مختصر الكلام في شرح نواقض الإسلام.
- ١٠ - المختصر الوجيز في بيان أهم المذاهب والفرق والجماعات والأحزاب.

(١) سبب تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم تفاؤلاً بما فيه من العلم والفائدة باجتماع موسى والخضر - عليهما السلام - في مجمع البحرين ، وفقني ربي وإياكم لكل خير ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

- ١١- الباعث الحثيث في توضيح أصول الفقه على منهج أهل الحديث.
- ١٢- الشروحات الذهبية على منظومة القواعد الفقهية.
- ١٣- مختصر الإفادة من كتاب الطهارة.
- ١٤- السراج المنير في سيرة البشير النذير.
- ١٥- مختصر سيرة الخلفاء الراشدين ومقتل الحسن والحسين.
- ١٦- السحر والسحرة على ضوء الكتاب والسنة.
- ١٧- القول المبين في عالم الجن والشياطين.
- ١٨- التوضيحات الجليّة في الرقية الشرعية.
- ١٩- الفوائد المختارة على أشراط الساعة.
- ٢٠- الرحلة إلى دار الآخرة.
- ٢١- موجز الأخبار عن الجنة والنار.
- ٢٢- مواعظ القلوب بين الترغيب والترهيب.
- ٢٣- إثارة الشجون في عنابر السجون.
- ٢٤- ينابيع الشذى في الأحلام والرؤى.
- ٢٥- فرائد الفوائد من مجالس العلم.
- ٢٦- شذرات الذهب من فوائد الطلب.
- ٢٧- الفوائد العلميّة من المؤلفات السعدانية.
- ٢٨- بدائع الفوائد.
- ٢٩- قطوف من الفوائد.
- ٣٠- منتقى الفوائد.

وإني أشكر الله - جل وعلا - على توفيقه في تقديم ما بين يديك من الأوراق

فإن كان فيها من صواب فمن الله وحده ، والحمد لله ، وما كان فيها من خطأ فمن نفسي والشيطان واستغفر الله من ذلك ، ثم أشكر جميع من ساهم معي في إخراج هذا الكتاب ونخص بالذكر الوالدين وجميع مشايخي وإخواني طلاب العلم ، وإني لأرجو من الله - سبحانه وتعالى - أن يغفر لهم ويرحمهم ويوفقهم لكل خير وأن يرزقهم الفردوس الأعلى من الجنة ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

# مختصر البيان في توضيح منهج تفسير أضواء البيان

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين  
أما بعد

فلا يخفى على من سلك طريق العلم الشرعي أهمية توضيح مناهج المؤلفين في العلوم الشرعية ومن أشرف هذه العلوم ما تعلق بتفسير كتاب الله عز وجل، ومن هذا المنطلق اختصرت كتاب: (العلامة الشنقيطي مفسراً) للدكتور أبي المنذر عدنان آل شلش حفظه الله تعالى الذي بين منهج الإمام الحافظ الأصولي المفسر العلامة الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي رحمه الله تعالى في تفسيره المسمى: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) وقد سميت هذه الورقات مجتهداً: (مختصر البيان في توضيح منهج تفسير أضواء البيان).  
نسأل الله العلي القدير أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

- يعتمد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في تفسيره على عدة أساليب وهي:

- ١ - تفسير القرآن بالقرآن.
- ٢ - تفسير القرآن بالسنة.
- ٣ - تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.
- ٤ - إيراد مسائل الفقه وأصوله.
- ٥ - إيراد مسائل العقيدة.
- ٦ - إيراد مسائل اللغة وعلومها.

\* أولاً: (تفسير القرآن بالقرآن):

- يعتمد أسلوبه في تفسير القرآن بالقرآن على عدة أساليب وهي:

- ١ - إيضاح إطلاقات الكلمة القرآنية: وهي ذكر الكلمة القرآنية حسب ما جاء ذكرها في القرآن الكريم. (مثال) الضلال في القرآن على ثلاث إطلاقات وهي:
  - أ) الضلال بمعنى الذهاب عن طريق الحق إلى طريق الباطل قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].
  - ب) الضلال بمعنى الهلاك والغيبة والاضمحلال. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٠].
  - ج) الضلال بمعنى الذهاب عن علم الحقيقة. قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧].

٢ - إيضاح الآية القرآنية: ويكون هذا على نوعين هما:

- أ) الآية بالآية: (مثال) قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]. ففي هذه الآية لم يبين الله سبحانه وتعالى الأنهار ما هي؟ ولكن بينها سبحانه وتعالى في آية أخرى قال تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].
- ب) الآية بالآيات: (مثال) قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّا﴾ [البقرة: ٢٧٦] ففسر هذه الآية

بآيات أخرى وهي: قال تعالى ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الرُّوم: ٣٩]. وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [المائدة: ١٠٠]. وقال تعالى: ﴿وَيَجْعَلِ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ [الأنفال: ٣٧]. وقال تعالى: ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]. وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٣- بيان الإجمال: وهو ما احتمل معنيين أو أكثر من غير ترجيح لواحد منهما على غيره وبيان الإجمال أقسام ثلاثة وهي:

أ) الإجمال بسبب الاشتراك: (مثال) قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]. فهنا وقع الإجمال لأكثر من معنى وذلك في اسم ﴿العتيق﴾ وهو على ثلاثة معاني: (القديم - اعتقه الله من الجبابرة - الكرم) وقد دلت آية من القرآن أن العتيق هو القديم وخير ما يفسر القرآن القرآن. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦]. مع أن المعنيين الآخرين كليهما حقاً.

ب) الإجمال بسبب الإبهام: (مثال) قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]. هنا وقع الإبهام إذا لم يبين الله سبحانه وتعالى ما عهده وما عهدهم ولكن بين ذلك في مواضع أخرى منها: قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المائدة: ١٢]. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. فهاتين الآيتين بيان عهدهم. قال تعالى: ﴿لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥]. فهذه الآية بيان عهده سبحانه وتعالى.

ج) الإجمال بسبب الاحتمال: (مثال) قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩-١٠٠]. في هذه الآية وقع الاحتمال في قوله (به) هل هو ضمير عائد إلى الشيطان أم إلى الله عز وجل؟

الضمير عائد إلى الشيطان وكونهم مشركين به طاعة له في الكفر والمعاصي دل على ذلك قوله تعالى ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٠] وقوله عن إبراهيم ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ [مريم: ٤٤].

٤ - ظاهر الآية القرآنية: التحقيق الذي لاشك فيه الذي كان عليه أصحاب النبي ﷺ وعامة علماء المسلمين بأنه لا يجوز العدول عن ظاهر كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في أي حال من الأحوال إلا بدليل شرعي صحيح صارف عن ظاهر الآية إلى المحتمل المرجوح (مثال) قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. فظاهر الآية منحصر بأن الطلاق مرتان ولكن بين ذلك بكون الطلاق مرتين يملك الرجعة لا مطلقاً والطلاق ثلاثاً لا تحل له إلا بعد زوج آخر قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠] فهنا انصرف معنى ظاهر الآية بدليل قرآني آخر أو يكون صارف من السنة.

٥ - الإحالة القرآنية: هي إيضاح وبيان آية بآية أخرى لتزداد وضوحاً أكثر مما كانت الآية بمفردها (مثال) قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠]. فهذه الآية ازداد بيانها ووضوحها بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨].

٦ - تجزئة الآية القرآنية: وذلك بتجزئة الآية وتقسيمها إلى مقاطع عدة (مثال) قال تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]. فقد أثنى الله سبحانه وتعالى على نفسه في هذه الآية بخمسة أمور وهي:

أ) ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي أنه الذي له ملك السموات والأرض قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٤٠].  
 ب) ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الفرقان: ٢] أي لم يتخذ ولداً سبحانه قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].



(ج) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ أي أن لا شريك له في ملكه قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١].

(د) ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الفرقان: ٢] أي هو الخالق لكل شيء قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [غافر: ٦٢].

(هـ) ﴿فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] أي قدر كل شيء خلقه تقديرًا قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى \* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٢-٣].

٧- مفهوم المخالفة القرآني: يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن (مثال) قال تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣]. يفهم من مفهوم المخالفة القرآنية بأن المتواضع لله جل وعلا يرفعه الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].

٨- التفسير الموضوعي القرآني: وهو جمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد يكون ترتيبها وتضمينها متكاملًا متجانسًا ومنسجم العناصر ويسمى (التفسير الإجمالي) (مثال) قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. ففي هذه الآية بيان أن الله سبحانه وتعالى ولي المؤمنين. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥]. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]. ففي هاتين الآيتين بين سبحانه وتعالى أنه وليهم وأن الرسول ﷺ وليهم وأن بعضهم أولياء بعض. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١]. في هذه الآية ولاية خاصة للمؤمنين دون الكافرين. قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]. في هذه الآية ولاية النبي ﷺ بالمؤمنين أولى من أنفسهم. قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. هذه الولاية لها ثمرة قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]. قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]. في هذه الآية ولاية لصالحين.

٩- دفع إيهام الاضطراب: وهو إزالة التعارض القرآني ومحاولة الجمع بينهما ويعتمد على تفسير القرآن بالقرآن والأصل بأن لا وجود له ولا حقيقة ومُحال أن يحدث تعارض بين آيات الله تبارك وتعالى (مثال) قال تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦]. وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣]. وقال تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّمَا مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤] هذه الآيات فيها إثبات سؤال الجميع يوم القيامة على أنه تبارك وتعالى قال: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨]. وقال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]. هاتان الآيتان فيها سؤال منفي مقيداً بسؤال عن الذنوب. ولذلك قال تعالى: ﴿لَيْسَ أَلِصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨]. وكذلك سؤال الله سبحانه وتعالى لعيسى ابن مريم عليه السلام فقال: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦] فالسؤال يكون للاستخبار والاستعلام لأنه جل وعلا محيط علمه بكل شيء ولا ينافي هذا النوع من السؤال وقد يكون نوع آخر من السؤال وهو سؤال التوبيخ والتقريع لأنه نوع من أنواع العذاب. قال تعالى: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الطور: ١٥]. قال تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّمَا مَسْئُولُونَ \* مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ﴾ [الصفات: ٢٤-٢٥].

\* ثانياً: (تفسير القرآن بالسنة):

- يعتمد أسلوبه في تفسير القرآن بالسنة على عدة أساليب وهي:

١- بيان الكلمة القرآنية بالسنة: وهي بيان الكلمة القرآنية التي يكثر ذكرها في القرآن وتحتل عدة معاني لكل موضع في القرآن (مثال). قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]. والمراد بالظلم بهذه الآية الحديث الذي عند البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على المسلمين فقال يا رسول الله أين لا يظلم نفسه فقال ﷺ: «ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]».

٢- إيضاح الآية بالسنة: إذا كان بيان القرآن بالقرآن للآية غير كافٍ ولا مستوفٍ يكون بذلك البيان للآية من السنة وتكون على الطريقة التالية:

أ) بيان الآية بالحديث تبعاً: الأصل بيان القرآن بالقرآن ولكن يتبع ذلك بيان السنة وذلك لشرفها وقوتها (مثال) قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]. هذه الآية فيها بيان بأن الله سبحانه وتعالى غني عن خلقه وإن كفر من كفر منهم لا يضره شيئاً. فالشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسير هذه الآية ساق الآيات على ذلك ثم بين وزاد على بيانه الحديث الذي عند مسلم في صحيحه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملك شيئاً... الحديث».

ب) بيان الآية بالحديث ابتداءً: إذا لم يجد الشيخ الشنقيطي رحمه الله في القرآن شيئاً من التفسير ففي هذه الحالة يعتمد على بيان بالسنة ابتداءً وتأسيساً. (مثال) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. فهذه الآية لم يجد لها تفسيراً من القرآن فكان تفسيرها من السنة. فعن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيت فقال ﷺ: «ما منعك أن تأتيني» فقلت: كنت أصلي فقال ﷺ: ألم يقل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ثم قال ﷺ: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد فذهب النبي ﷺ ليخرج فذكرته فقال ﷺ: الحمد لله رب العالمين: هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» رواه البخاري.

ج) ذكره للأحاديث الموافقة للآية تأكيداً: (مثال) قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١]. فهاتان الآيتان زجرتا النظر إلى ما لا يحل وقد جاء موضعاً في أحاديث كثيرة فمنها: ما جاء في الصحيحين عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة له، فرنا العين النظر،

وزنا اللسان المنطق، والنفس تتمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه». إذاً الحديث أكد على ما جاء به القرآن الكريم حول مسألة غض البصر والزجر عن النظر الحرام فهذا الحديث موافق لما جاء في القرآن الكريم.

د) زيادة البيان بالحديث: اعتمد الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره على السنة في بيان أحكام زائدة عن الذي جاء في الآية لأن السنة إما تبين ما في القرآن بالتفصيل أو تعرض لأحكام لم يرد فيها نص قرآني. (مثال) قال تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥] في هذه الآية بيان حكم الأمة المحصنة فقط ولم يذكر حكم الأمة غير المحصنة ولهذا تم بيان حكم الأمة غير محصنة في السنة فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قالاً: سئل النبي ﷺ عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال: «إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم يبيعوها ولو بضعير».

٣- الترجيح بالسنة: الترجيح بين الأقوال عموماً من أصعب الأمور وأعقدها لأن العالم يبدل فيه عصارة جهده وعلمه وقوة فهمه ودقة استنباطه وعمق ملاحظته وخاصة إذا كان الترجيح بين نصوص الوحي والأقوال الواردة فيها والشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره ابتعد عن التعصب والالتزام بقوة الدليل في الأقوال دون النظر إلى صاحبها وقائلها (مثال) قال تعالى: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]. ظهر خلاف في مسألة الرجلين وفيها أقوال فمنها:

أ) الواجب مسحها ولأصحاب القول أدلة على ذلك.

ب) الواجب غسلها ولأصحاب القول أدلة على ذلك.

فكان الترجيح بغسل الرجلين بما جاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال تخلف عنا رسول الله ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة - صلاة العصر - ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فننادى بأعلى صوته «أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار». فثبت بهذا الحديث أن الراجح هو غسل الرجلين لأن النبي ﷺ تواعد لمن ترك ذلك وهذا لا يكون إلا في ترك واجب.

٤ - إزالة التعارض الظاهري: الأصل في التعارض بين نصوص الكتاب والسنة تعارض ظاهري لا على الحقيقة قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] والتعارض الظاهري الذي اعتمد الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره على إزالته ودفعه بالسنة النبوية جاء على نوعين هما:

أ ( إزالة التعارض القرآني بالسنة: (مثال) قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥] فهذه الآية لها آيات أخرى مؤيدة ومعارضة في الظاهر. ومن الآيات المؤيدة قال تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقَالَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]. ومن الآيات المعارضة في الظاهر قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤] وقال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤] هذا التعارض ظاهري فالحاصل أن الشيخ الشنقيطي رحمه الله أزال ودفع هذا التعارض حيث قال: (أن رؤساء الضلال وقادته تحملوا وزرين أحدهما: وزر ضلالهم في أنفسهم والثاني: وزر إضلال غيرهم) ولذلك ما ثبت في السنة من الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سنَّ في الإسلام سنةً سيئةً فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيء».

ب ( إزالة التعارض بين الآية والسنة: (مثال) قال تعالى: ﴿مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]. فهذه الآية فيها تصريح أن النبي ﷺ لو كان بيده تعجيل العذاب عليهم لعجله عليهم مع أنه ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أرسل إليه ملك الجبال وقال إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين - وهما جبالان في مكة - فقال ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً» فالتعارض الظاهري هنا ما بين الآية والحديث تعارض واضح وقد أزاله ودفعه الشيخ الشنقيطي رحمه الله فقال: (هذه الآية دلت على أنه لو كان إليه وقوع العذاب الذي يطلبون تعجيله في وقت طلبهم تعجيله لعجله

عليهم وأما الحديث فليس فيه أنهم طلبوا تعجيل العذاب في ذلك الوقت بل عرض عليه الملك إهلاكهم فاختر عدم إهلاكهم ولا يخفى الفرق بين المتعنت الطالب تعجيل العذاب وبين غيره).

- ٥ - نقده للحديث: كان الشيخ الشنقيطي رحمه الله يكثر النقل من الصحيحين فإذا نقل عن غيرهما انتقد الحديث وهو على أمرين هما: (نقد المتن ونقد السند).
- نقده المتن فإنه قليل إلا إذا ذكرت روايات إسرائيلية تخالف بعض أصول الشريعة.
- نقده السند يعتمد على خمسة أمور وهي:

أ) الاهتمام بإسناد الحديث: الإسناد هو طريق الموصول إلى متن الحديث أو هو سلسلة الرجال الموصلة إلى متن الحديث (مثال) قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا \* ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا﴾. [مريم]. فاستدل الشيخ الشنقيطي رحمه الله على أن الورود هنا الدخول وذلك لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار ضجيجاً من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً» فقال رحمه الله في هذا الحديث: الظاهر أن إسناد الحديث المذكور لا يقل عن درجة الحسن لأن طبقات الحديث:

- الطبقة الأولى: سليمان بن حرب وهو ثقة إمام حافظ مشهور.
- الطبقة الثانية: أبو صالح أو أبو سلمة غالب بن سليمان العتكي الجهمي الخراساني أصله من البصرة وهو ثقة.
- الطبقة الثالثة: كثير بن زياد أبو سهل الخراساني بصري نزل بلخ وهو ثقة.
- الطبقة الرابعة: أبو سمية وقد ذكره ابن حبان في الثقات.
- ب) تعدد طرق الحديث: وهو إيراد الحديث والاستدلال به من أكثر من طريق (مثال) قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥].
- الطريق الأول: أخرج البخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن السني وأبو نعيم معاً في الطب وابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ثم قرأ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فقال: «للمتفرسين».

- الطريق الثاني: أخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».

- الطريق الثالث: أخرج ابن جرير عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله».

- الطريق الرابع: أخرج الحكيم الترمذي والبزار وابن السني وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم».

ج) التخريج والحكم على الحديث: وذلك لدلالة وبيان موضع الحديث من مصادره الأصلية التي أخرج منها بالسند كاملاً مع بيان مرتبة الحديث عند الحاجة ولا يبين مرتبة الحديث إذا كان في الصحيحين أو أحدهما (مثال) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ [البقرة: ١٧٣]. فذكر الشيخ الشنقيطي رحمه الله في هذه الآية حديث النبي ﷺ عندما سُئل عن ماء البحر فقال: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته». بعد ذلك خرَّج الحديث فقال رحمه الله: (أخرجه مالك وأصحاب السنن والإمام أحمد والبيهقي والدارقطني والحاكم في المستدرک وابن الجارود في المنتقى وابن أبي شيبة وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والبخاري).

د) الاستدلال بالحديث الضعيف: اعتمد الشيخ الشنقيطي رحمه الله في استدلاله على السنة الصحيحة وربما يذكر أحياناً أحاديث ضعيفة ولكن ضعفها خفيف قابل للانجبار والتصحيح والتقوية وأحياناً يذكر الحديث الضعيف ولكن ليبين حالته ليس ليستدل به. (مثال) قال تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] اختلف العلماء في المراد بالسري أهو نهر أم هو عيسى عليه السلام؟ فذكر حديثاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ السري الذي قال الله لمريم ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ نهر أخرجه الله لتشرب منه» رواه ابن جرير في تفسيره وقال إن هذا الحديث معظم طرقه لا تخلو من الضعف والشيخ الألباني رحمه الله صحح الحديث من طريق البراء بن عازب مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

هـ) سكوته عن الحديث: الأصل بأن الشيخ الشنقيطي رحمه الله يتكلم في الحديث إلا إنه في بعض المواضع يسكت وبعض المواضع يتكلم وبعض المواضع يُبَيِّن الحكم فقط والذي يسكت عنه له حالات وهي:

- إما أن يكون الحديث صحيحاً مقبولاً.

- إما أن يكون الحديث خفيف الضعف.

- إما أن يكون الحديث قابلاً للانجبار والتقوية.

- وبهذا يكون المنهج على الأحاديث من حيث السكوت عنها:

- سكوته التام: (مثال) قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]. فذكر الحديث: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ولم يخرج الحديث وسكت عنه ولم يبين شيئاً.

- سكوته عن الإسناد: (مثال) قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا \* أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٦-٦٧]. فذكر الحديث الصحيح قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه يقول الله تعالى: «كذبتني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني وآذاني ابن آدم ولم يكن له أن يؤذيني أما تكذبه إيتاً أي فقله لن يعيدني كما بدأتي وليس أول الخلق أهون عليّ من آخره وأما أذاه إياي فقله إن لي ولداً وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» فذكر بيان حكمه على الحديث بأنه صحيح واكتفى بذلك فقط.

ثالثاً: (تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين):

- الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام وهذا ما عليه علماء الحديث.

- التابعي: هو الذي صحب الصحابي.

- الموقف من تفسير الصحابة للقرآن الكريم:

يكون حكمه الرفع فيما لا مجال للرأي فيه وبهذا لا يجوز رده اتفاقاً وفي غيره يكون موقوفاً إذا لم يسنده لنبي ﷺ.

- الموقف من تفسير التابعين للقرآن الكريم:

الأصل بأن أقوالهم حجة عند الاتفاق وفي الاختلاف لا يكون ذلك.



- يعتمد أسلوبه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين على عدة أساليب وهي:

- ١- تفسير الكلمة القرآنية: إذا لم يوجد بيان من الكتاب والسنة أو أن البيان غير كافٍ ولا مستوفٍ يلجأ إلى ما جاء عن الصحابة والتابعين. وذلك بأساليب وهي:
  - أ ( بيان بالقول الواحد: (مثال) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]. ذكر قول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بأن المراد الوسيلة هي الحاجة. فذكر هذا القول ولم يذكر أقوالاً غيره من أقوال الصحابة والتابعين.
  - ب) بيان بالأقوال المتفقة: (مثال) قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠]. ذكر في هذه الآية عند قوله ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾ أقوال عديدة متفقة للصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وهم: عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وأبو هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنهم وعطاء وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وإبراهيم النخعي وأبو وائل وأبو صالح ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم والزهري والسدي والضحاك والحسن وقتادة وابن زيد قالوا في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني الشرك.

- ج ( بيان بالأقوال المتباينة: (مثال) قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. ذكر في هذه الآية عند قوله ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ أقوال مختلفة للصحابة والتابعين:
  - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (لِلناظرين).
  - قال قتادة رحمه الله: (لِلمعبرين).
  - قال مجاهد رحمه الله: (هم المتفرسين).

- ٢- تفسير الآية القرآنية: بعد ما يذكر في الآية تفسيراً من الكتاب والسنة ففي بعض المواضع يذكر القول الواحد من الصحابة أو التابعين أو أنه يذكر أقوال مجموعة متتابعة أو مختلفة ويرجح عند الاختلاف الواسع. وهذا له عدة أساليب وهي:
  - أ ( بيان الآية ابتداءً: (مثال) قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢]. ذكر في هذه الآية تفسيراً لأقوال التابعين فقط ابتداءً:

- قال قتادة رحمه الله (خوفاً للمسافر يخاف أذاه ومشقته وطمعاً للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله).

- قال الحسن البصري رحمه الله: (الخوف لأهل البحر والطمع لأهل البر)

- قال الضحاك رحمه الله: (الخوف من الصواعق والطمع في الغيث).

(ب) بيان الآية تبعاً: (مثال) قال تعالى: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. ذكر تفسيراً لهذه الآية ما جاء في القرآن الكريم وبعد ذلك بين الآية بأقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فقط.

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (نبئكم بالشر والخير والفتنة تكون بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلال).

(ج) بيان الآية بأقوال مختلفة: ذكر أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين الواردة في تفسير الآية على اختلاف وتباين الأقوال والغالب أنه يجمع الأقوال أو يرجح قولاً على الآخر. (مثال) قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]. ذكر تفسيرات عديدة لهذه الآية ولكنها متباينة من أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وذلك في بيان قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾:

- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وجماعة أنهم قالوا: (الرزق الحلال الطيب).

- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: (القناعة).

- عن الضحاك رحمه الله أنه قال: (الرزق الحلال والعبادة في الدنيا). وفي رواية له أنه قال: (العمل بالطاعة والانشراح بها).

ثم بعد ذلك جمع هذه الأقوال فقال: (الصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله).

٣- بيان الإجمال: اعتمد في هذا الأسلوب باعتياده على أقوال الصحابة والتابعين رضي

الله عنهم أجمعين. (مثال) قال تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [الحج: ٧٨].

ففي هذه الآية وقع إجمال بسبب الاحتمال وذلك في الضمير (هو) من قوله تعالى ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ على من يعود؟!

فذكر في بيان هذه الآية وبيان الإجمال بما قاله الصحابة والتابعون رضي الله عنهم أجمعين بأن الضمير (هو) يعود على الله عز وجل أي (أن الله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا) وهذا القول مروى عن عبدالله بن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك والسدي ومقتل بن حيان وقتادة رحمهم الله جميعاً. وقال بعضهم: بأن الضمير (هو) يعود على إبراهيم عليه السلام أي (أن إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا) ولكن الشيخ الشنقيطي رحمه الله رجح القول الأول وذكر على ذلك أدلة عديدة.

٤- الاعتراضات: الشيخ الشنقيطي رحمه الله امتاز بالعلم والذكاء والفطنة فلم يكن ناقلاً وراوياً بل كان مدققاً ومحققاً ومصوباً ولهذا كان له مواقف مع أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين يعتمد على ما وافق الكتاب والسنة ويرد من الأقوال ما خالف ذلك. (مثال) قال تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]. قال الحسن البصري رحمه الله كما نقل ذلك ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره بسنده: (أن الرجلين المذكورين في الآية هما رجلان من بني إسرائيل). ولكن الشيخ الشنقيطي رحمه الله خالف ذلك وقال: (ولكن القرآن يشهد لقول الجماعة أنها قابيل وهابيل وذلك قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١] ولا يخفى على أحد أنه ليس في بني إسرائيل رجل يجهل الدفن حتى يذله الغراب ولذا الإقتداء بالغراب في الدفن ومعرفته منه يدل على أن الواقعة وقعت لأول الأمر قبل أن يعرف الناس دفن الموتى).

٥- الأخبار الإسرائيلية: علماء التفسير والحديث يطلقون (الإسرائيليات) على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودية فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: من المعلوم أن ما يروى عن بني إسرائيل من أخبار معروفة بالإسرائيليات لها ثلاث حالات وهي:

- (أ) ما يجب تصديقه وهي ما دل الكتاب والسنة الثابتة على صدقه.  
 (ب) ما يجب تكذيبه وهي ما دل الكتاب والسنة الثابتة على تكذيبه.  
 (ج) ما لا يجوز التكذيب ولا التصديق وهي ما لم يثبت في الكتاب والسنة الثابتة صدقه ولا كذبه.

- منهج الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره مع الإسرائيليات:

عدم اعتياده عليها بل يذكرها في الغالب لينبه عليها ويبطل ما فيها من أكاذيب وأباطيل وغالباً ما يتعرض للإسرائيليات الواردة في تفسير آيات العقائد والقصص والأخبار وأثناء روايته لها يذكرها بروايتها كاملة وتارة يقتصر على طرفها أو ما يشير إليها ثم ينقدها جملة وتفصيلاً. ويعتمد في نقدها غالباً على ما قاله أهل العلم خاصة الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره. (مثال) قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج: ٥٢]. حذر الشيخ الشنقيطي رحمه الله من رواية إسرائيلية خطيرة تمس جانب العقيدة وتطعن في صحة وصدق الوحي والأنبياء والنبوة وتثبت بأن للشيطان سلطاناً على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا ذكرها ثم حذر منها وأبطلها وبين الحق بالبراهين والأدلة وقال: (ذكر كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية قصة الغرائق - وهو طائر أبيض طويل الساق جميل المنظر - وقالوا: بأن سبب نزول هذه الآية الكريمة أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم بمكة فلما بلغ قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ \* وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٠] ألقى الشيطان على لسانه وقال: (تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) فلما بلغ آخر السورة سجد وسجد معه المشركون والمسلمون وقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم وشاع بين الناس أن أهل مكة أسلموا بسبب سجودهم مع النبي ﷺ حتى رجع المهاجرون من الحبشة ظناً منهم أن قومهم أسلموا فوجدوهم على كفرهم. هذا القول الذي زعمه كثير من المفسرين وهو أن الشيطان ألقى على لسان النبي ﷺ هذا هو الشرك الأكبر والكفر البواح في قولهم (تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) يعنون بذلك اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ويدل على بطلانه سياق الآية بقوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ

اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴿ [النجم: ٢٣] وليس من المعقول أن النبي ﷺ يسب آلهتهم بعد ما يذكر الخير عنها المزعوم فالعبرة بالكلام الأخير والآيات الدالة على بطلان هذا القول الباطل كثيرة جداً فمنها في أول السورة نفسها قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣-٤]. واعلم أن مسألة الغرائق مع استحالتها شرعاً ودلالة القرآن على بطلانها لم تثبت من أي طريق صالح للاحتجاج به وقال بعدم ثبوتها خلق كثير من علماء الحديث).

٦- القراءات: والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل وغيرها وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: (وقد التزمنا أننا لا نبين القرآن إلا بقراءة سبعة سواء كانت قراءة أخرى في الآية المبينة نفسها أو أي آية أخرى ولا نعتمد على القراءة الشاذة وربما نذكرها استشهاداً بقراءة سبعة).

- القراءة السبعة: هي القراءات السبع المتواترة وهي المنقولة والمروية عن القراء السبعة ،

هم:

- نافع بن عبد الله بن أبي نعيم إمام دار الهجرة في القراءات توفي ١٦٩هـ.
- عبد الله بن كثير الداربي إمام أهل مكة في القراءات توفي ١٢٠هـ.
- عاصم أبو بكر بن أبي النجود الأسدي توفي ١٢٧هـ.
- حمزة بن حبيب الزيات توفي ١٥٦هـ.
- علي بن حمزة الكسائي الكوفي توفي ١٨٩هـ.
- أبو عمرو زيان بن العلا بن عمار إمام القراءات في البصرة توفي ١٥٤هـ.
- عبد الله بن عامر اليحصبي إمام القراءات في الشام توفي ١١٨هـ.

- شروط القراءة المقبولة الصحيحة:

- أ) موافقتها للعربية ولو بوجه من الوجوه.
- ب) موافقتها لأحد المصاحف العثمانية لو احتمالاً.
- ج) صحة سندها وتواترها على أصح الأقوال.
- والقراءة الشاذة إذا خالفت إحدى هذه الشروط.

- منهج الشيخ الشنقيطي رحمه الله في القراءات:

أ ( عزو القراءة لصاحبها: وذلك عند ذكر القراءة يحدد أصحاب القراءة بسندها. (مثال) قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [المائدة: ٥٣]. فهناك ثلاث قراءات سبعيات وهي:

الأولى: (يقول) بلاواو مع الرفع وبها قرأ نافع وابن كثير وابن عامر.

الثانية: (يقول) بإثبات الواو مع الرفع الفصل أيضاً وبها قرأ عاصم وحزمة والكسائي.

- الثالثة: (يقول) بإثبات الواو والنصب.

ب) بيان القراءة وتوجيهها: يذكر رحمه الله القراءات ويتعرض لبيانها بما جاء في القرآن الكريم (مثال) قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]. قرأ هذا الحرف عامة القراء (فرقناه) بالتخفيف أي: بيناه وأوضحناه وفصلنا وفرقنا فيه بالحق والباطل وقرأ بعضهم (فرقناه) بالتشديد أي: أنزلناه مفرقاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة.

ج) الجمع بين القراءات: اختلاف القراءات غالباً يُعطي بياناً مفصلاً للآية المفسرة أو أنها تحتل الوجهين. (مثال) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] فهناك قراءتان سبعيتان هما:

- الأولى قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص (حَمِئَةٍ) بلا ألف بعد الحاء وهمزة مفتوحة بعد الميم المكسورة. ومعناها (ذات حمأة وهي الطين الأسود)

- الثانية قراءة ابن عامر وحزمة الكسائي (حَامِيَةٍ) بألف بعد الحاء وياء مفتوحة بعد الميم المكسورة. ومعناها (أنها حارة).

- والجمع بين القراءتين: أن العين المذكورة حارة وذات ماء وطين فكلتا القراءتين حق.

\* رابعاً: (إيراد مسائل الفقه وأصوله):

- يعتمد أسلوبه في إيراد مسائل الفقه وأصوله على عدة أساليب وهي:

١ - مدخله الفقهي للآية: وهي صناعة فنية في مدخله الفقهي في تفسير الآية وهي على

أساليب:

أ) بعض المواضع التفسيرية يقول (تنبيه وتنبيهان وتنبيهات): (مثال)

- قوله: (تنبيه) ذكرها في سورة المائدة (٣١ / ٢) متعلقة بالنية واشتراطها في الوضوء والغسل.

- قوله: (تنبيهان) ذكرها في سورة النساء (٣١٤ / ١) متعلقة بصلاة الخوف.

- قوله: (تنبيهات) ذكرها في سورة الحج (١٦٣ / ٥) متعلقة في أحكام الحج والعمرة.

ب) بعض المواضع التفسيرية يقول: (مسألة ومسائل وتفريعات في مسألة): (مثال)

- قوله: (مسألة) ذكرها في سورة الكهف (٨١ / ٤) متعلقة بالإكراه.

- قوله: (مسائل) ذكرها في سورة المائدة (٣٧ / ٢) متعلقة بأحكام التيمم.

- قوله: (تفريعات في مسألة) ذكرها في سورة الحج (١٩١ / ٥) متعلقة بأحكام الحج وما يتعلق به.

٢- الفقه المقارن: وذلك بعرض الأقوال لأصحاب المذاهب المشهورة ويقارن بينهما مع ذكر أدلة كل فريق دون تعصب وتحيز لأي مذهب ولكن يتوسع الشيخ الشنقيطي رحمه الله في المذهب المالكي بحكم إتقانه للمذهب في بلده الأول موريتانيا.

٣- مبدأ الترجيح: ويكون بعد نهاية الأقوال والمناقشة (مثال) ترجيح الشيخ الشنقيطي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢] وذلك بقوله: (أن الزاني أو الزانية المحصن يرجم فقط دون الجلد وذلك لأمر منها أنه قول الجمهور وأن الجلد عقوبة صغرى تندرج تحت عقوبة الرجم الكبرى وأن أحاديث الرجم فقط متأخرة عن أحاديث الجلد والرجم).

٤- طرق الاستدلال والاستنباط: امتاز الشيخ الشنقيطي رحمه الله في وقفات مع المسائل بدقة الاستدلال وقوة الاستنباط ويعود ذلك للقوة العلمية والفهم العميق (مثال) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧] قال رحمه الله: هذه الآية وغيرها قد بينت أحد ركني ما يسمى الآن بالاقتصاد لأن جميع مسائل الاقتصاد على كثرتها واختلاف أنواعها تعود إلى أصليين هما: اكتساب المال وصرفه في مصارفه، وإن

الاقتصاد عمل مزدوج ولا فائدة فيه إلا إذا توفر الأعلان السابقان وهي لا تقوم إلا بأمرين هما: معرفة حكم الله فيه ومعرفة الطريق الكفيلة باكتساب المال).

٥- الاستدلال بالمأثور: الاعتماد على السنة الصحيحة في الاستدلال في المسائل الفقهية وتوسع في ذكر النصوص من المأثور.

٦- خصائص المنهج الفقهي للشيخ الشنقيطي رحمه الله:

- الاستيعاب للمذاهب الفقهية.
- التعرض لأدلة المذاهب وأقوالهم.
- دقة المناقشة للأقوال مع ربطها بأدلتها.
- قوة الاستنباط والاستدلال.
- قوة الترجيح.
- البعد عن التعصب المذهبي.
- إغفار أصحاب الأقوال المخالفة والتأدب معهم.
- العرض المنهجي المبسط.
- التوسع في طرح المسائل الفقهية.
- إتقانه في أصول الفقه بالقواعد والأدلة الإجمالية التي يتوصل بها إلى الاستنباط (مثال):

أ) قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ \* إِلَّا آكَلُ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٨-٥٩]. قال رحمه الله: (في هذه الآية مسألة (الاستثناء من الاستثناء) وهذا دليل واضح لما حققه علماء الأصول من جواز الاستثناء من الاستثناء لأنه سبحانه وتعالى استثنى آل لوط من إهلاك المجرمين ثم استثنى من هذا الاستثناء امرأة لوط).

ب) قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] قال رحمه الله: (في هذه الآية مسألة (الأمر بالشيء بعد تحريره) وذلك دل بالاستقراء التام في القرآن أن الأمر بالشيء بعد تحريره يدل على رجوعه إلى ما كان عليه قبل التحريم من إباحة أو وجوب).



ج) قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]. قال رحمه الله: (في هذه الآية مسألة (المشقة تجلب التيسير)).

\* خامساً: (إيراد مسائل العقيدة):

- يعتمد أسلوبه في إيراد مسائل العقيدة على عدة أساليب وهي:

١ - الأسماء والصفات: الشيخ الشنقيطي رحمه الله اهتم بهذا الموضوع جداً وتوسع فيه وألف فيها رسالة قيمة سماها (صفات الله عز وجل في ضوء القرآن الكريم) فذكر بعض المسائل الخاصة بجانب العقيدة ومنها:

أ) قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]. التأويل يطلق على ثلاث إطلاقات:

- الأول: هو الحقيقة التي يؤول إليها الأمر وهذا معناه في القرآن.

- الثاني: يراد به التفسير والبيان.

- الثالث: عند الأصوليين هو صرف اللفظ عن ظاهرة المتبادر منه إلى محتمل مرجوح

بدليل يدل على ذلك.

وقال رحمه الله: (التأويل وظاهر القرآن أدّى إلى الكلام في أسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى والذي يريد الاعتقاد الصحيح في ذلك عليه أن يعلم علم اليقين أن كثرة الخوض والتعمق في البحث في آيات الصفات وكثرة الأسئلة فيها من البدع التي يكرها السلف).

ب) وآيات الصفات في القرآن العظيم تتركز على ثلاثة أسس من جاء بها كلها فقد وافق

الصواب وهو الذي كان عليه النبي ﷺ والصحابة والسلف الصالح:

- الأول: تنزيه الله عن مشابهة الخلق.

- الثاني: الإيمان بالصفات الثابتة بالكتاب والسنة وعدم التعرض لنفيها وعدم التهجم

على الله بنفي ما أثبتته لنفسه.

- الثالث: قطع الطمع من إدراك الكيفية.

وقال رحمه الله: (معرفة كيفية الصفات تتوقف على معرفة كيفية الذات فالذات والصفات

من باب واحد فكما أنه سبحانه وتعالى ذاته تختلف عن جميع الذوات فإن صفاته تختلف عن

جميع الصفات).

٢- الشفاعة: من المسائل العقدية التي تعرض لها الشيخ الشنقيطي رحمه الله مسألة الشفاعة ولم يتوسع فيها كثيراً ولكنه بيّن أهم عناصرها (مثال). قال تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]. فقال رحمه الله: (ظاهر الآية عدم قبول الشفاعة مطلقاً يوم القيامة ولكن في آيات أخرى يُبَيَّن أن الشفاعة المنفّية هي الشفاعة للكفار وشفاعة غيرهم بدون إذن الله سبحانه وتعالى باستثناء شفاعة النبي ﷺ لعمه أبي طالب وأما شفاعة المؤمنين بإذنه سبحانه وتعالى فهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع ولا يضر ما قاله الخوارج والمعتزلة في أهل الكبائر بإنكار شفاعتهم). وبذلك فصل الشيخ الشنقيطي رحمه الله في مسألة الشفاعة على أربعة أمور وهي:

- شفاعة لأهل الإيمان.

- شفاعة تخفيف العذاب عن عم النبي ﷺ.

- شفاعة ممتعة لأهل الكفر.

- الشفاعة كلها بإذن الله تبارك وتعالى.

٣- رؤية الله سبحانه وتعالى: من المسائل العقدية التي تعرض لها الشيخ الشنقيطي رحمه الله في مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى ولم يتوسع فيها ولكن من غير إخلال (مثال) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]. قال رحمه الله: (استدل المعتزلة بهذه الآية بعدم رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار ولكن جاءت آيات أخرى تدل على نفي الرؤية في الدنيا وثبوتها بالآخرة فإن المؤمنين يرون ربهم سبحانه وتعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] والكفار لا يرون ربهم سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] وبفهم خلاف الآية أن المؤمنين ليسوا محجوبون عن رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة والأحاديث في رؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى متواترة منها ما ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] «الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم». ورؤية الله جلّ وعلا بالأبصار جائزة عقلاً في الدنيا والآخرة ومن أعظم الأدلة على جوازها عقلاً في الدنيا قول موسى ﴿رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] لأن موسى عليه السلام لا يخفى عليه الجائز والمستحيل

في حق الله تعالى وأما شرعاً فهي جائزة وواقعة في الآخرة كما دلت عليها الآيات والأحاديث المتواترة في الصحيح وأما في الدنيا ممنوعة شرعاً كما قال تعالى لموسى ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ وقوله ﷺ: «إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا» رواه أحمد في مسنده).

٤- **الولاء والبراء:** الولاء: (الصديق والنصير والولاء والمولاة ضد المعادة والتولي والولاء والولاية والولي تدور كلها حول معنى القرب والدنو). والبراء: (برأ يبرأ براءة وبراءً وتدور كلها حول معنى التخلص والتنزه والتباعد وكذلك الإنذار والإعذار) (مثال):

\* (الولاء الحق):

- قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] في هذه الآية الكريمة الله ولي المؤمنين.

- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥] في هذه الآية الكريمة الرسول ﷺ وليهم وأن بعضهم أولياء بعض.

- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١] في هذه الآية الكريمة ولاية للمسلمين دون الكافرين.

- قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] في هذه الآية الكريمة النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

\* (ثمرات الولاء الحق):

- قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] في هذه الآية الكريمة ثمرة ولاية الله تعالى للمؤمنين إخراجهم من الظلمات إلى النور.

- قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] في هذه الآية الكريمة ثمرة ولاية الله تعالى للمؤمنين بإذهاب عنهم الخوف والحزن بسبب إيمانهم وتقواهم.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦] في هذه الآية الكريمة ثمرة ولاية الله تعالى للنبي ﷺ والصالحين.

\* (الولاء غير الشرعي ويجب فيه البراء):

- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] ذكر في هذه الآية الكريمة أن من تولى اليهود والنصارى من المسلمين فإنه يكون منهم بتوليه إياهم.

- قال تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ \* وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨٠-٨١] ذكر في هذه الآية الكريمة أن من تولى اليهود والنصارى من المسلمين موجب لسخط الله والخلود في عذابه وأن متوليهم لو كان مؤمناً ما تولاهم.

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [المتحنة: ١٣] ذكر في هذه الآية الكريمة بيان سبب التنفير منهم وعدم توليهم.

- قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨] ذكر في هذه الآية الكريمة بيان لكل الآيات السابقة بمنع مولاة الكفار مطلقاً لأن محل ذلك في حالة الاختيار وأما عند الخوف والتقية فيرخص في مولاتهم بقدر المداراة التي يكتفي بها شرهم ويشترط في ذلك سلامة الباطن من تلك المولاة ويفهم من الآيات السابقة أن من تولى الكفار عملاً واختياراً رغبة فيهم أنه كافر مثلهم.

٥- زيادة الإيذان ونقصانه: هذه المسألة العقدية تكلم فيها كثيرٌ واختلفوا فيها على قولين:

- الفريق الأول: بعدم زيادة الإيذان وبالتالي لا ينقص.

- الفريق الثاني: بزيادة الإيذان ونقصانه.

والشيخ الشنقيطي رحمه الله رجح قول الفريق الثاني لأنه قول جمهور أهل السنة والجماعة

الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ومن هذه النصوص:

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] في هذه الآية الكريمة تصريح بزيادة الإيمان.

- قال تعالى: ﴿لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١] في هذه الآية الكريمة دلالة الالتزام على أنه ينقص لأن كل ما يزيد ينقص.

٦- إنكار البداء على الله عز وجل: قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفَرِّجُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١]. زعم المشركون واليهود أن النسخ مستحيل على الله لأنه يلزمه البداء وهو الرأي المتجدد ظاهر السقوط وواضح البطلان لكل عاقل لأن النسخ لا يلزم منه البداء البتة بل الله سبحانه وتعالى يشرع في الحكم وهو عالم بأن مصلحة ستنتضي في وقت معين وأنه عند ذلك الوقت ينسخ ذلك الحكم ويبدله بالحكم الجديد الذي فيه مصلحة وكل ذلك في علمه السابق من نسخ ذلك الحكم الذي زالت مصلحته بذلك الحكم الجديد الذي فيه مصلحة وهذا مثل حدوث المرض والصحة وحدث الغنى بعد الفقر والعكس ونحو ذلك فإنه لا يلزم فيه البداء لأن الله عالم بأن حكمته الإلهية تقتضي ذلك التغيير في وقته المعين له على وفق ما سبق في العلم الأزلي.

\* سادساً: (إيراد مسائل اللغة وعلومها):

- يعتمد أسلوبه في إيراد مسائل اللغة وعلومها على عدة أساليب وهي:

١- الصرف: هو علم يختص ببنية الكلمة العربية وكل ما يطرأ عليها من تغيير سواء بالزيادة أو النقص وأهتم رحمه الله في تفسيره المبارك بجانب الاشتقاق مع الكلمات القرآنية. (مثال) قال تعالى: ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا﴾ [الكهف: ٥٨]. قال رحمه الله: (أي ملجأ يلجأون إليه فيعتصمون به من ذلك العذاب المجعول له الموعد وهو اسم مكان من: وأل، يئل، ووؤلا: بمعنى: لجأ).

٢- النحو: توقف الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره المبارك بما يتعلق بالمسائل النحوية لأنها تساعد على بيان دلالة القرآن الكريم ومعانيه واكتفى بما اتفق عليه أو ما ترجح عنده أو ما اشتهر به من أقوال النحويين وفي هذا عدة مسائل تعامل معها رحمه الله في تفسيره وهي:

أ) الحروف: اهتم بها رحمه الله ولكن دون توسع. (مثال) قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْخِزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦]. قال رحمه الله في (لو) من قوله ﴿لَوْ يُعَمَّرُ﴾: (قول الجمهور إنها حرف مصدرى والمعنى: يود أحدهم أي: يتمنى تعمير ألف سنة). وقال بعض العلماء: (أن (لو) هنا هي شرطية والجواب محذوف وتقديره: لو يعمر ألف سنة).

ب) الفعل: اهتم بذلك رحمه الله ولكن توسع فيه أكثر من الحروف. (مثال) قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]. قال رحمه الله: (اعلم أن قوله (تبارك) فعل جامد لا يتصرف فلا يأتي منه مضارع ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا غير ذلك وهو ما يختص به الله سبحانه وتعالى).

ج) الاسم: اهتم به رحمه الله وركز عليه كثيراً في بيان الجوانب الهامة التي تخدم بيان كتاب الله تبارك وتعالى. (مثال) قال تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ [آل عمران: ٧]. قال رحمه الله: (لا يخفى أن هذه الواو محتملة الاستئناف فيكون قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ مبتدأ وقوله ﴿يَقُولُونَ﴾: خبر ومحتملة أن تكون عاطفة فيكون قوله ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ معطوفاً على لفظ الجلالة).

د) الإعراب: المسائل السابقة داخلة عموماً في مسألة الإعراب ولكن هناك الإعراب العام والشامل دون تخصيص. (مثال) قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩]. قال رحمه الله: (وقوله (وتلك) مبتدأ و(القرى): صفة له أو عطف بيان و(أهلكناهم) هو الخبر، ويجوز أن يكون الخبر هو (القرى) وجملة: (أهلكناهم) في محل نصف حال، ويجوز أن يكون (وتلك) في محل نصب لفعل محذوف يفسره العامل المشتغل بالضمير وقوله في الآية الكريمة (لمهلكهم موعداً) محتمل أن يكون مصدراً ميمياً أي: جعلنا لإهلاكهم موعداً وأن يكون اسم زمان أي: جعلنا لوقت إهلاكهم موعداً).

٣- البلاغة: وهي وضع الكلام في موضعه من طول وإيجاز وتأدية المعنى أداء واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثرٌ خلاّب مع ملاءمة كل كلام للمقام الذي يقال فيه وللمخاطبين به والبلاغة العربية على علوم ثلاثة وهي: (علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع).

أ ( علم المعاني: يشتمل على الكلام بين الخبر والإنشاء وكذلك على الجملة وأجزائها وتفصيلات مباحثها وعناصرها. وهو على ثلاثة أقسام وهي:

- الأول: القصر: وهو تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص وله طرق عدة مشهورة فهو يتحقق بالنفي والاستثناء وغيرها. (مثال) قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]. قال رحمه الله: (وقد تقرر في المعاني في مبحث القصر أن تقديم المعمول من صيغ الحصر).

- الثاني: الأمر: وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ويقصد بالاستعلاء: أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء كان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا. والأمر له أربع صيغ وهي:

- فعل الأمر.

- المضارع المقرون بلام الأمر.

- اسم فعل الأمر.

- المصدر النائب عن فعل الأمر.

(مثال) قال تعالى: ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥٥]. قال رحمه الله: (صيغة الأمر في قوله (فتمتعوا) للتهديد وقد تقرر في فن المعاني في مبحث الإنشاء أن من المعاني التي تأتي لها افعل لتهديد).

- الثالث: الإطناب: وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ومنه. (ذكر خاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص). وهذا نوع ذكره الشيخ الشنقيطي رحمه الله من أنواع الإطناب في تفسيره المبارك. (مثال) قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا \* قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا \* مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا \* وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: ١-٤] في هذه الآيات عطف قال رحمه الله: (وهذا من عطف الخاص على العام لأن قوله: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾ شامل للذين قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ولغيرهم من سائر الكفار).

ب) علم البيان: وهو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه. وهو على أقسام ومنها:

- الأول: التشبيه:

لغة: التمثيل.

اصطلاحاً: هو بيان شيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي حرف الكاف أو نحوها وأركان التشبيه أربعة وهي:

- المشبه. - وجه الشبه.

- المشبه به. - أداة التشبيه.

(مثال) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٢٤]. قال رحمه الله: (التشبيه في الآيات أن كل من المشبه والمشبه به يمتك ما شاء وهو في إقبال وكمال وبعد قليل يضمحل ويزول).

- الثاني: الاستعارة:

لغة: رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر.

اصطلاحاً: هو أن يكون اللفظ في الأصل اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه يختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر بعد ذلك وينقله نقلاً ويكون كالعارية. (مثال) قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ [الحج: ٣]. قال رحمه الله: (وإطلاق الهدى في الضلال كما ذكرنا من أسلوب العرب المعروف وعند البلاغيين بأن فيه استعارة عنادية وتقسيم العنادية إلى تهكمية وتلميحية).

- الثالث المجاز: ألف الشيخ رحمه الله رسالة سماها (منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز) يبين فيها منهجه ورأيه في ذلك وقال رحمه الله: (والذي ندين الله به ويلزم قبوله كل منصف ومحقق أنه لا يجوز إطلاقاً المجاز في القرآن مطلقاً). وأبطل رحمه الله مقولة: (كل ما جاز في اللغة العربية جاز في القرآن الكريم لأنه بلسان عربي مبين). وذلك بقوله رحمه الله: (هناك مسائل عديدة تقع في اللغة العربية تجوز فيها بينها هي ممنوعة الوقوع وغير جائزة في القرآن). (مثال) قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣]. قال رحمه الله: (أطلق الله



سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة الرزق وأراد به المطر لأن المطر سبب الرزق وإطلاق المسبب وإرادة سببه لشدة الملازمة بينهما وهذا أسلوب عربي معروف). (مثال) قال تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]. قال رحمه الله: (الجناح هنا مستعمل في حقيقته لأن الجناح يطلق في اللغة على يد الإنسان وعضده وإبطه قال تعالى لموسى عليه السلام وأضمم إليك جناحك من الرهب سورة القصص [٣٢٦] والخفض مستعمل في معناه الحقيقي الذي ضده الرفع لأن من يريد البطش يرفع جناحيه (يديه) ومظهر الذل والتواضع يخفض جناحيه (يديه) فالأمر بخفض الجناح للوالدين كناية عن لين الجانب والتواضع لهما قال تعالى للنبي ﷺ ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥] وإطلاق العرب خفض الجناح كناية عن التواضع ولين الجانب).

ولذا يعرف المجاز اللغوي عند العلماء: (هو اللفظ المستعمل في غير موضع له لعلاقة مع قرينة مانعه من إيراد المعنى الحقيقي، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية).

(ج) علم البديع: وهو يشتمل على محسنات لفظية ومحسنات معنوية ويسمى العمل الجامع لهذه العلوم السابقة. (مثال) قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهم يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤]. قال رحمه الله: (ويبين قوله: (يُحْسَبُونَ - وَيُحْسِنُونَ) الجنس المسمى عند أهل البديع تجنيس التصحيف وهو أن يكون النقاط فرقاً بين الكلمتين). (مثال) قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]. قال رحمه الله: (في الآية الكريمة نفى الجوع المتضمن لنفي الحرارة الباطنية والألم الباطن الوجداني وبين نفى العري المتضمن لنفي الألم الظاهري من أذى الحر والبرد وهي مناسبة لا تضاد). (مثال) قال تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه: ١١٩]. قال رحمه الله: (في الآية الكريمة نفى الألم الباطني الذي يسببه الظمأ وبين نفى الضحى المتضمن لنفي الألم الظاهري الذي يسببه حر الشمس).

٤- المفردات اللغوية: الشيخ الشنقيطي رحمه الله يكثر من هذا الأسلوب في تفسيره المبارك موضحاً معاني الكلمات ومقرباً لفهمها وكان يتوسع أحياناً ويختصر أحياناً على حسب

المصلحة. (مثال) قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَصَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤]. وقال رحمه الله: (الأساطير: جمع أسطورة أو أسطورة وهي الشيء المسمطور في كتب الأقدمين من الأكاذيب والأباطيل وأصلها من سطر إذا كتب ومنه قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ٢]).



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٧/٤/١ هـ

# عقد الجمان

## من تفسير أضواء البيان

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
 فإن من أعظم النعم على العبد أن هداه الله سبحانه وتعالى للإسلام وأن وفقه لإتباع سنة  
 خير الأنام محمد ﷺ وإنَّ مما يزيد الإيمان التدبر والتأمل في كتاب الله عز وجل ومداومة  
 مطالعة كتب التفسير وإن من أعظم أنواع التفاسير أن يفسر القرآن بالقرآن وقد منَّ علينا تبارك  
 تعالى بأننا اختصرنا تفسير سورة الفاتحة وسورة البقرة وسورة آل عمران من تفسير الإمام  
 الحافظ الأصولي المفسر العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله تعالى  
 من تفسيره المسمى: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) وقد سميت هذه الورقات  
 مجتهداً: (عقد الجمان من تفسير أضواء البيان).  
 نسأل الله العلي القدير أن يخلص لنا أقوالنا وأعمالنا وأن يتقبل منا وأن يغفر لنا ولوالدينا  
 وللمسلمين أجمعين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(١)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) نشكر الأخ: عبدالعزيز بن محمد الجوير حفظه الله تعالى على جهده في ترتيب هذه الورقات، نسأل الله  
 العلي القدير أن يسدده ويوفقه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



## تفسير سورة الفاتحة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

لم يذكر جل وعلا حمده هنا ظرفاً مكانياً ولا زمانياً وبيان الظرف المكاني قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرُّوم: ١٨] وبيان ظرف الزماني في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ [الفصص: ٧٠] والأصل في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الألف واللام للاستغراق بأن جميع المحامد لله وهو ثناء أثنى به تعالى على نفسه وأمر عباده أن يشنوا عليه به.

﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

لم يبين هنا ما العالمون، وبين ذلك في موضع آخر بقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا [الشعراء: ٢٣-٢٤].

﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ٣].

هما وصفان لله تعالى، واسمان من أسمائه الحسنی، مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم، لأن الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، والرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة.

﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤].

لم يبينه هنا، وبينه في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ \* يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا. [الانفطار: ١٧-١٩] والمراد بالدين الجزاء ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ [النور: ٢٥] أي جزاء أعمالهم بالعدل.

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

أشار في هذه الآية الكريمة إلى تحقيق معنى لا إله إلا الله؛ لأن معناها مركب من أمرين: نفى وإثبات.

﴿وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]

أي لا نطلب العون إلا منك وحدك؛ لأن الأمر كله بيدك وحدك لا يملك أحد منه معك مثقال ذرة وسبب تقديم ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لأن لا ينبغي أن يتوكل إلا على من يستحق العبادة؛ لأن غيره ليس بيده الأمر.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]

لم يبين هنا من هؤلاء الذين أنعم عليهم وبين ذلك في موضع آخر بقوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]

قال جماهير من علماء التفسير: المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى.





## تفسير سورة البقرة

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]

وفيه من مفهوم الآية أن القرآن الكريم ليس هدى لغير المتقين، قال تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] ومعلوم أن المراد بالهدى في هذه الآية الهدى الخاص الذي هو التفضل بالتوفيق إلى دين الحق، لا الهدى العام، الذي هو إيضاح الحق.

﴿وَمَا رَرَفْنَاهُم بِئِنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]

عبر في هذه الآية الكريمة بـ(من) التبعية الدالة على أنه ينفق لوجه الله بعض ماله ليس كله.

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]

فتحصل أن الختم على القلوب والأسماع، وأن الغشاوة على الأبصار. وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣].

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]

لم يذكر هنا بياناً عن هؤلاء المنافقين، وصرح بذكر بعضهم بقوله: ﴿وَمِنَ حَوْلِكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَىٰ النَّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١].

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]

لم يبين هنا شيئاً من استهزائه بهم وذكر بعضه في سورة الحديد في قوله: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣].

## ﴿صُمُّ بِكُمْ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨]

ظاهر هذه الآية أن المنافقين متصفون بالصمم، والبكم، والعمى. ولكنه تعالى بين في موضع آخر أن معنى صممهم، وبكمهم، وعماهم، هو عدم انتفاعهم بأسماعهم، وقلوبهم، وأبصارهم وذلك في قوله جلّ وعلا: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

## ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]

ضرب الله في هذه الآية مثلاً لما جاء به محمد ﷺ من الهدى والعلم بالمطر؛ لأن بالعلم والهدى حياة الأرواح، كما أن بالمطر حياة الأجسام وأشار إلى وجه ضرب هذا المثل بقوله جلّ وعلا: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].

## ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩].

ضرب الله تعالى في هذه الآية المثل لما يعتري الكفار والمنافقين من الشبه والشكوك في القرآن، بظلمات المطر المضروب مثلاً للقرآن.

## ﴿وَرَعْدٌ﴾ [البقرة: ١٩]

ضرب الله المثل بالرعد لما في القرآن من الزواجر التي تقرر الآذان وتزعج القلوب التي خوفت المنافقين حتى قال الله تعالى فيهم: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاخَذَرُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

## ﴿وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]

ضرب تعالى المثل بالبرق؛ لما في القرآن من نور الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة. وقد صرح بأن القرآن نور يكشف الله به ظلمات الجهل والشك والشرك. كما تكشف بالنور الحسي ظلمات الدجى كقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩]

قال بعض العلماء: ﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾: أي مهلكهم المهلوك لا يهلك حتى يحاط به من جميع الجوانب، ولم يبق له منفذ للسلامة ينفذ منه.

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠]

أي يكاد نور القرآن لشدة ضوئه يعمي بصائرهم، كما أن البرق الخاطف الشديد النور يكاد يخطف بصر ناظره، ولا سيما إذا كان البصر ضعيفاً؛ لأن البصر كلما كان أضعف كان النور أشد إذهاباً له فالأصل أن بصائر الكفار والمنافقين في غاية الضعف فشدة ضوء النور تزيدها عمى.

﴿كُلَّمَا أَصَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠]

إن المنافقين إذا كان القرآن موافقاً لهواهم ورغبتهم عملوا به، كمنالكحتهم للمسلمين وإرثهم لهم والقسم لهم من غنائم المسلمين، وعصمتهم به من القتل مع كفرهم في الباطن، وإذا كان غير موافق لهواهم. كبذل الأنفس والأموال في الجهاد في سبيل الله المأمور به فيه وقفوا وتأخروا.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٢]

أشار في هذه الآية إلى ثلاثة براهين من براهين البعث بعد الموت:

البرهان الأول: خلق الناس أولاً المشار إليه بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ لأن الإيجاد الأول أعظم برهان على الإيجاد الثاني ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الرؤم: ٢٧].

البرهان الثاني: خلق السموات والأرض المشار إليه بقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ لأنهما من أعظم المخلوقات، ومن قدر على خلق الأعظم فهو على غيره قادر من باب أحرى تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧].

البرهان الثالث: إحياء الأرض بعد موتها؛ فإنه من أعظم الأدلة على البعث بعد الموت، كما أشار له هنا بقوله: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشِّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٣٢] وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩].

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]

لم يصرح هنا باسم هذا العبد الكريم، صلوات الله وسلامه عليه، وصرح باسمه في موضع آخر وهو قوله تعالى: ﴿وَأَمْنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ [محمد: ٢].

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]

قال بعض العلماء: إن الحجارة هي الأصنام التي كانوا يعبدونها كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]

لم يبين هنا أنواع هذه الأنهار، ولكنه بين ذلك في قوله: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]

لم يبين هنا صفات تلك الأزواج، ولكنه بين صفاتهن الجميلة في آيات أخر كقوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصفات: ٤٨]، وقوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، وقوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ \* كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣-٢٤]، وقوله: ﴿وَكَوَاعِبُ أَثْرَابًا﴾ [النبا: ٣٣].

﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧]

لم يبين هنا هذا الذي أمر به أن يوصل، وقد أشار إلى أن منه الأرحام بقوله: ﴿فَهَلْ

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿[محمد: ٢٢].

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]

ظاهر الآية: أن ما في الأرض جميعاً خلق بالفعل قبل السماء، وبين ذلك سبحانه وتعالى في قوله ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠] والعرب تسمي التقدير خلقاً فيكون بذلك خلق الأرض قبل السماء.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]

المراد بالخليفة آدم عليه السلام وأن الله أعلم الملائكة أنه يكون من ذريته من يفعل ذلك الفساد وسفك الدماء فقالوا ما قالوا وأن المراد بخلافة آدم الخلافة الشرعية وبخلافة ذريته أعم من ذلك وهو أنهم يذهب منهم قرن ويخلفه قرن آخر.

﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]

يعني مسميات الأسماء لا الأسماء كما يتوهم من ظاهر الآية وقد أشار إلى أنها المسميات بقوله: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١] الآية، كما هو ظاهر.

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣٣]

لم يبين هنا هذا الذي كانوا يكتُمون، وقد قال بعض العلماء: هو ما كان يضمرة إبليس من الكبر، وعلى هذا القول فقد بينه قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤].

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤]

لم يبين هنا هل قال لهم ذلك قبل خلق آدم أو بعد خلقه؟ وقد صرح في سورة الحجر وص بأنه قال لهم ذلك قبل خلق آدم. فقال في سورة الحجر: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٨-٢٩]، وقال في سورة ص: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ

طِينٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧١-٧٢﴾ [ص: ٧١-٧٢].

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]

لم يبين هنا موجب استكباره في زعمه، ولكنه بيّنه في مواضع أخر كقوله: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]

لم يبين هنا ما هذه الكلمات، ولكنه بيّنها في سورة الأعراف بقوله: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]

لم يبين هنا ما هذه النعمة التي أنعمها عليهم، ولكنه بيّنها في آيات أخر، كقوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَلَىٰ كُفْرِكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧].

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]

لم يبين هنا ما عهده وما عهدهم، ولكنه بيّن ذلك في مواضع أخر كقوله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٢]، فعهدهم هو المذكور في قوله: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، وعهده هو المذكور في قوله: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾.

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢]

الحق الذي لبسوه بالباطل هو إيمانهم ببعض ما في التوراة والباطل الذي لبسوا به الحق، هو كفرهم ببعض ما في التوراة وجحدهم له كصفات رسول الله ﷺ وغيرها مما كتموه وجحدوه وهذا بيّنه قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥].

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥]

الاستعانة بالصبر على أمور الدنيا والآخرة لا إشكال فيها، وأما نتيجة الاستعانة بالصلاة، فقد أشار لها تعالى في آيات من كتابه، فذكر أن من نتائج الاستعانة بها النهي عما لا يليق، وذكر أن الصلاة تجلب الرزق وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢]؛ ولذا كان ﷺ إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة.

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]

المراد بالظن هنا: اليقين كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]

ظاهر هذه الآية عدم قبول الشفاعة مطلقاً يوم القيامة، ولكنه يبين في مواضع أخر أن الشفاعة المنفية هي الشفاعة للكفار، والشفاعة لغيرهم بدون إذن رب السماوات والأرض. أما الشفاعة للمؤمنين بإذنه فهي ثابتة بالكتاب، والسنة، والإجماع وأن الشفاعة للكفار مستحيلة شرعاً مطلقاً، يستثنى منه شفاعته ﷺ لعمه أبي طالب في نقله من محل من النار إلى محل آخر منها، كما ثبت عنه ﷺ.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩]

بينه بقوله بعده: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ٤٩].

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٠]

لم يبين هنا كيفية فرق البحر بهم، ولكنه يبين ذلك في مواضع أخر كقوله: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠]

لم يبين هنا كيفية إغراقهم ولكنه يبينها في مواضع أخر كقوله: ﴿وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ﴾ [الدخان: ٢٤].

﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]

لم يبيّن هنا هل واعدته إياها مجتمعة أو متفرقة؟ ولكنه بيّن في سورة الأعراف أنها متفرقة، وأنه واعدته أولاً ثلاثين، ثم أتمها بعشر، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَاَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمَ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣]

الظاهر في معناه: أن الفرقان هو الكتاب الذي أوتيّه موسى، وإنما عطف على نفسه؛ تنزيلاً لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات؛ لأن ذلك الكتاب الذي هو التوراة موصوف بأمرين: أحدهما: أنه مكتوب كتبه الله لنبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، والثاني: أنه فرقان أي فارق بين الحق والباطل.

﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ﴾ [البقرة: ٥٤]

لم يبيّن هنا من أي شيء هذا العجل المعبود من دون الله؟ ولكنه بيّن ذلك في مواضع أخر كقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ مُوسَىٰ مِيثَاقَهُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ [الأعراف: ١٤٨].

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣]

أوضحه بقوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١].

﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣]

لم يبيّن هنا هذا الذي أتاهم ما هو، ولكنه بيّن في موضع آخر أنه الكتاب الفارق بين الحق والباطل، وذلك في قوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣].

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة: ٦٥]

أجمل قصتهم هنا وفصلها في سورة الأعراف، في قوله: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].



﴿ قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ [البقرة: ٧٠]

لم يبيّن مقصودهم بقولهم: ﴿ مَا هِيَ ﴾ إلا أن جواب سؤالهم دل على أن مرادهم بقولهم في الموضع الأول ﴿ مَا هِيَ ﴾ أي: ما سنّها؟ بدليل قوله: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ [البقرة: ٦٨] الآية. وأن مرادهم بقولهم ﴿ مَا هِيَ ﴾ في الموضع الآخر هل هي عاملة أم لا؟ وهل فيها عيب أم لا؟ وهل فيها شيء مخالف للونها أم لا؟ بدليل قوله: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧٢]

لم يصرح هل هذه النفس ذكر أم أنثى؟ وقد أشار إلى أنها ذكر بقوله: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِيَعْضِهَا ﴾ [البقرة: ٧٣].

﴿ كَذَلِكَ يُخَيِّبُ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ ﴾ [البقرة: ٧٣]

أشار في هذه الآية إلى أن إحياء قتيل بني إسرائيل دليل على بعث الناس بعد الموت؛ لأن من أحيوا نفساً واحدة بعد موتها قادر على إحياء جميع النفوس، وقد صرح بهذا في قوله: ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [لقمان: ٢٨].

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ﴾ [البقرة: ٧٤]

لم يبين هنا سبب قسوة قلوبهم، ولكنه أشار إلى ذلك في مواضع أخر كقوله: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [المائدة: ١٣].

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ ﴾ [البقرة: ٧٨]

لا يعلمون الكتاب، لكن يتمنون أمانى باطلة، ويدل لهذا القول: قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [البقرة: ١١١].

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٥]

يعني: تقتلون إخوانكم، ويبيّن أن ذلك هو المراد، كثرة وروده كذلك في القرآن نحو

قوله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] وقوله: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، أي: بأن يقتل البريء من عبادة العجل من عبده منهم.

﴿أَفْتُونُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥]  
يتبين مما قبله أن البعض الذي آمنوا به هو فداء الأسارى منهم، والبعض الذي كفروا به هو إخراجهم من ديارهم وقتلهم ومظاهرة العدو عليهم، وإن كفروا بغير هذا من الكتاب وآمنوا بغيره منه.

﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٨٧]  
لم يبين هنا ما هذه البيّنات ولكنه بيّن أنها في مواضع أخر كقوله: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ﴾ [آل عمران: ٤٩].

﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧]  
هو جبريل على الأصح، ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٩٢]  
لم يبين هنا ما هذه البيّنات وبيّن أنها في مواضع أخر كقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾ [البقرة: ٩٣]  
قال بعض العلماء هو من السمع بمعنى الإجابة ومنه قولهم سمعًا وطاعة أي: إجابة، وطاعة ومنه: سمع الله لمن حمده في الصلاة. أي: أجاب دعاء من حمده، ويشهد لهذا المعنى قوله: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور: ٥١]، وهذا قول الجمهور.

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦]  
 معنى الآية: أن أحد المذكورين يتمنى أن يعيش ألف سنة وطول عمره لا يزحزحه، أي:  
 لا يبعده عن العذاب وهذه هي أعظم آية في إزالة الداء العضال الذي هو طول الأمل. كفانا  
 الله والمؤمنين شره.

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]  
 ظاهر هذه الآية أن جبريل ألقى القرآن على قلب النبي ﷺ من غير سماع قراءة ونظيرها  
 في ذلك قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٤]. ولكنه بين في  
 مواضع أخر أن معنى ذلك أن الملك يقرؤه عليه حتى يسمعه منه، فتصل معانيه إلى قلبه بعد  
 سماعه وذلك هو معنى تنزيله على قلبه. وذلك كما في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ  
 \* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ \* فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٦-١٩].

﴿أَوْكَلْنَا عَاهِدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٠]  
 بل ذكر في هذه الآية أن اليهود كلما عاهدوا عهداً نبذوه فريقتهم وصرح في موضع  
 آخر أن رسول الله ﷺ هو المعاهد لهم وأنهم ينقضون عهدهم في كل مرة، وذلك في قوله:  
 ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ  
 عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٥-٥٦]، وصرح في آية أخرى بأنهم أهل خيانة  
 إلا القليل منهم، وذلك في قوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾  
 [المائدة: ١٣].

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ  
 اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١]

ذكر في هذه الآية الكريمة أن كثيراً من اليهود نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ولم يؤمنوا  
 به، وبين في موضع آخر أن هؤلاء الذين لم يؤمنوا بالكتاب هم الأكثر، وذلك في قوله تعالى:  
 ﴿وَلَوْ أَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ١٠٨]

لم يبين هنا هذا الذي سئل موسى من قبل ما هو ؟ ولكنه بيّنه في موضع آخر وذلك في قوله: ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنِزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣].

﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٩]

هذه الآية في أهل الكتاب كما هو واضح من السياق، والأمر في قوله ﴿ بِأَمْرِهِ ﴾. قال بعض العلماء: هو واحد الأوامر. وقال بعضهم: هو واحد الأمور، فعلى القول الأول: بأنه الأمر الذي هو ضد النهي ؛ فإن الأمر المذكور هو المصرح به في قوله: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٢٩] وعلى القول بأنه واحد الأمور: فهو ما صرح الله به في الآيات الدالة على ما أوقع باليهود من القتل والتشريد كقوله: ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ \* وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ [الحشر: ٢-٣]، وبعد التحقق أن الآية غير منسوخة.

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ [البقرة: ١١٤]

قال بعض العلماء: نزلت في صد المشركين النبي ﷺ عن البيت الحرام في عمرة الحديبية عام ست من الهجرة النبوية وعلى هذا القول: فالخراب معنوي، وهو خراب المساجد بمنع العبادة فيها وهذا القول يبيّنه ويشهد له قوله تعالى: ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الفتح: ٢٥]. وقال بعض العلماء: الخراب المذكور هو الخراب الحسي والآية نزلت فيمن خرب بيت المقدس، وهو بختنصر أو غيره وهذا القول يبيّنه ويشهد له قوله جلّ وعلا: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧].

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة: ١١٦]

هذا الولد المزعوم على زاعمه لعائن الله قد جاء مفصلاً في آيات أخر كقوله: ﴿ وَقَالَتِ

الْيَهُودُ عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿التوبة: ٣٠﴾.

﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]

يفهم من هذه الآية أن الله علم أن من ذرية إبراهيم ظالمين. وقد صرح تعالى في مواضع أخر بأن منهم ظالماً وغير ظالم كقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات: ١١٣].

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

ذكر في هذه الآية رفع إبراهيم وإسماعيل لقواعد البيت. ويبين في سورة الحج أنه أراه موضعه بقوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦]، أي: عيناً له محله وعرفناه به.

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨-١٢٩]

لم يبين هنا من هذه الأمة التي أجاب الله بها دعاء نبيه إبراهيم وإسماعيل، ولم يبين هنا أيضاً هذا الرسول المسؤول بعثه فيهم من هو؟ ولكنه يبين في سورة الجمعة أن تلك الأمة العرب، والرسول هو سيد الرسل محمد ﷺ، وذلك في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [البقرة: ١٢٩-١٣٠]؛ لأن الأميين العرب بالإجماع والرسول المذكور نبينا محمد ﷺ إجماعاً. ولم يبعث رسول من ذرية إبراهيم وإسماعيل إلا نبينا محمد ﷺ وحده.

﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠]

لم يبين هنا ما ملة إبراهيم وبينها بقوله: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١]، فصرح في هذه الآية بأنها دين الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمداً ﷺ.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾ [البقرة: ١٣٢]

أشار إلى أنه دين الإسلام هنا بقوله: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وصرح بذلك في قوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

﴿وَمَا أَنزَلْ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٦]

لم يبين هنا هذا الذي أنزل إلى إبراهيم، ولكنه بين في سورة الأعلى بقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَنَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨-١٩].

﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَى﴾ [البقرة: ١٣٦]

لم يبين هنا ما أوتي موسى وعيسى وأن ما أوتي موسى هو التوراة المعبر عنها بالصحف في قوله: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٩] أن ما أوتي عيسى هو الإنجيل كما في قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ [الحديد: ٢٧].

﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٦]

أمر الله النبي ﷺ والمسلمين في هذه الآية أن يؤمنوا بما أوتيهم جميع النبيين وأن لا يفرقوا بين أحد منهم وذكر أنهم امثلوا الأمر بقوله: ﴿مَنْ رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وذكر جزاءهم على ذلك بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢].

﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]

لم يبين هنا الصراط المستقيم. ولكنه بيّنه بقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة].

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

أي: خياراً عدولاً. لأن الوسط الخيار العدول. قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

لم يبين هنا هل هو شهيد عليهم في الدنيا أم الآخرة؟ ولكنه يبين في موضع آخر: أنه شهيد عليهم في الآخرة وذلك في قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ \* يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤١-٤٢].

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ [البقرة: ١٤٣]

وفي هذه الآية بيان عظيم لجميع الآيات التي يذكر الله فيها اختباره لخلقه، ومعنى ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ أي علما يترتب عليه الثواب والعقاب فلا ينافي أنه كان عالما به قبل ذلك، وفائدة الاختبار ظهور الأمر للناس وأما عالم السر والنجوى فهو عالم بكل ما سيكون كما لا يخفى.

﴿مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ [البقرة: ١٤٣]

أشار إلى أن الرسول هو محمد ﷺ بقوله مخاطبا له: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]

أي صلاتكم إلى بيت المقدس على الأصح و ذلك من قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾.

﴿فَلَنُؤَلِّقَنَّ قَيْلًا تَرَضَاهَا﴾ [البقرة: ١٤٤]

بينه قوله بعده: ﴿تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]

لم يبين هنا من اللاعنون، ولكنه أشار إلى ذلك في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]

لم يبين هنا وجه كونها آية، ولكنه بين ذلك في مواضع أخر، كقوله: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ \* وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ \* تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: ٦-٨].

﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [البقرة: ١٦٤]

لم يبين هنا وجه كون اختلافها آية، ولكنه بين ذلك في مواضع أخر كقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ﴾ [الفصص: ٧١].

﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]

لم يبين هنا كيفية تسخيره، ولكنه بين ذلك في مواضع أخر كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور: ٤٣].

﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ [البقرة: ١٦٥]

المراد بالذين ظلموا الكفار وقد بين ذلك بقوله في آخر: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦]

أشار هنا إلى تخاصم أهل النار وقد بين منه غير ما ذكر هنا في مواضع أخر كقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْجَعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلُ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبا: ٣١].

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨]

لم يذكر هنا ما يترتب على اتباع خطواته من الضرر، ولكنه أشار إلى ذلك في سورة النور بقوله: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١].



﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩]

لم يبيّن هنا هذا الذي يقولونه عليه بغير علم، ولكنه فصله في مواضع أخر فذكر أن ذلك الذي يقولونه بغير علم هو أن الله حرّم البحائر والسوائب ونحوها، وأن له أولادًا، وأن له شركاء، سبحانه وتعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا فصرح بأنه لم يحرم ذلك بقوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [المائدة: ١٠٣] ونزه نفسه عن الشركاء المزعومة بقوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ونزه نفسه عن الأولاد المزعومة بقوله: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [يونس: ٦٨].

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ [البقرة: ١٧٣]

ظاهر هذه الآية أن جميع أنواع الميتة والدم حرام، ولكنه بيّن في موضع آخر أن ميتة البحر خارجه عن ذلك التحريم وهو قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ [المائدة: ٩٦] إذ ليس للبحر طعام غير الصيد إلا ميتته.

﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣]

لم يبيّن هنا سبب اضطراره، ولم يبين المراد بالباغي والعادي، ولكنه أشار في موضع آخر إلى أن سبب الاضطرار المذكور الخمصة، وهي الجوع وهو قوله: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، وأشار إلى أن المراد بالباغي والعادي المتجانف للإثم، وذلك في قوله: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾. والمتجانف: المائل. فيفهم من الآية أن الباغي والعادي كلاهما متجانف للإثم، وهذا غاية ما يفهم منها.

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]

معنى ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾، أي حب مؤتي المال لذلك المال وهو قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

## ﴿وَجِينَ الْبَاسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]

لم يبين هنا ما المراد بالبأس ولكنه أشار في موضع آخر إلى أن البأس القتال، وهو قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٨]. كما هو ظاهر من سياق الكلام.

## ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾

[البقرة: ١٨٣-١٨٤]

قال بعض العلماء: هي رمضان، وعلى هذا القول فقد بينها تعالى بقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ولم يبين هنا هل أنزل في الليل منه أم في النهار؟ ولكنه بين في غير هذا الموضع أنه أنزل في ليلة القدر من رمضان وذلك في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]؛ لأن الليلة المباركة هي ليلة القدر على التحقيق وفي معنى إنزاله وجهان:

الأول: أنه أنزل فيها جملة إلى السماء الدنيا، كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والثاني: أن معنى إنزاله فيها ابتداء نزوله كما قال بعض السلف.

## ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]

ذكر في هذه الآية أنه جلّ وعلا قريب يجيب دعوة الداعي ويبين في آية أخرى تعليق ذلك على مشيئته جلّ وعلا وهي قوله: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤١]. وقال بعضهم التعليق بالمشيئة في دعاء الكفار كما هو ظاهر سياق الآية، والوعد المطلق في دعاء المؤمنين وعليه فدعاؤهم لا يرد، إما أن يعطوا ما سألوا أو يدخر لهم خير منه أو يدفع عنهم من سوء بقدره.

## ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

بينه قوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾، والعرب تسمى ضوء الصبح خيطاً وظلام الليل المختلط به خيطاً.

﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩]

لم يصرح هنا بالمراد بمن اتقى، ولكنه بينه بقوله: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى... الآية﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٠]

المراد بالذين يقاتلونكم من شأنهم القتال، أي دون غيرهم، كالنساء، والصبيان، والشيوخ الفانية، وأصحاب الصوامع. فالمعنى يبينه ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦].

﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

اختلف العلماء في المراد بالإحصار في هذه الآية الكريمة ولكن قوله تعالى بعد هذا: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ﴾، يشير إلى أن المراد بالإحصار هنا صد العدو المحرم؛ لأن الأمن إذا أطلق في لغة العرب ينصرف إلى الأمن من الخوف لا إلى الشفاء من المرض قوله: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، فجمهور العلماء على أن المراد به شاة فما فوقها تنحر في الحرم إن تيسر أو ترسل إليه أو تنحر في مكان الحصر.

﴿وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦]

ثبت في الأحاديث الصحيحة عنه ﷺ، أنه خلق لما صده المشركون عام الحديبية وهو محرم، وأمر أصحابه أن يخلقوا وقال: «اللهم أرحم المحلقين»، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: «اللهم أرحم المحلقين»، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: «والمقصرين» فهذه أدلة واضحة على عدم سقوط الحلق عن المحصر بعد نحر الهدى.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]

لم يبين هنا ما هذا الفضل الذي لا جناح في ابتغائه أثناء الحج وأشار في آيات أخر إلى أنه ربح التجارة كقوله: ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠] لأن

الضرب في الأرض عبارة عن السفر للتجارة، فمعنى الآية يسافرون يطلبون ربح التجارة.

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]

لم يبين هنا المكان المأمور بالإفاضة منه المعبر عنه بلفظة ﴿حَيْثُ﴾، التي هي كلمة تدل على المكان، كما تدل حين على الزمان ولكنه يبين ذلك بقوله: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨] وقال بعض العلماء المراد بقوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا﴾ الآية أي: من مزدلفة إلى منى، وعليه فالمراد بالناس إبراهيم عليه السلام.

﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٢]

لم يبين هنا سخرية هؤلاء الكفار من هؤلاء المؤمنين ولكنه بين في موضع آخر أنها الضحك منهم والتغامز وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ \* وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٢٩-٣٠].

﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢]

لم يبين هنا فوقية هؤلاء المؤمنين على هؤلاء الكفرة، ولكنه بين ذلك في مواضع أخر كقوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ \* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٤-٣٥].

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]

لم يصف هذا الخير هنا بالكثرة وقد وصفه بها في قوله: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]

لم يبين هنا هل استطاعوا ذلك أم لا؟ ولكنه بين في موضع آخر أنهم لم يستطيعوا، وأنهم حصل لهم اليأس من رد المؤمنين عن دينهم، وهو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. ويبين في مواضع أخر أنه مظهر دين الإسلام على كل دين كقوله في براءة، والصف، والفتح، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣].

﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]

لم يبين هنا ما هذا الإثم الكبير؟ ولكنه بين في آية أخرى أنه إيقاع العداوة والبغضاء بينهم، والصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، وهي قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١].

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ [البقرة: ٢٢١]

ظاهر عمومها شمول الكتابيات، ولكنه بين في آية أخرى أن الكتابيات لسن داخلات في هذا التحريم، وهي قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة: ٥]، فإن قيل الكتابيات لا يدخلن في اسم المشركات بدليل قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾، بأن الواو في هذه الآيات واو عطف يقتضي المغايرة.

﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

لم يبين هنا هذا المكان المأمور بالإتيان منه المعبر عنه بلفظة حيث ولكنه بين أن المراد به الإتيان في القبل في آيتين:

الأولى: هي قوله هنا: ﴿فَأْتُوا حَرَثَكُمْ﴾؛ لأن قوله: ﴿فَأْتُوا﴾ أمر بالإتيان بمعنى الجماع وقوله: ﴿حَرَثَكُمْ﴾، يبين أن الإتيان المأمور به إنما هو في محل الحرث يعني بذر الولد بالنطفة، وذلك هو القبل دون الدبر كما لا يخفى؛ لأن الدبر ليس محل بذر للأولاد  
الثانية: قوله تعالى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]؛ لأن المراد بها كتب الله لكم، الولد.

﴿وَلَكِنْ يُوَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]

لم يصرح هنا بالمراد بما كسبته قلوبهم، ولم يذكر هنا ما يترتب على ذلك إذا حنث، ولكنه

بيّن في سورة المائدة، أن المراد بها كسبت القلوب، هو عقد اليمين بالنية والقصد، وبيّن أن اللازم في ذلك إذا حنث كفارة، هي: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة ومن عجز عن واحد من الثلاثة فصوم ثلاثة أيام، وذلك في قوله: ﴿وَلَكِنْ يُوَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

ظاهر هذه الآية شمولها لجميع المطلقات، ولكنه بيّن في آيات أخر خروج بعض المطلقات من هذا العموم، كالحوامل المنصوص على أن عدتهن وضع الحمل، في قوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] وكالمطلقات قبل الدخول المنصوص على أنهن لا عدة عليهن أصلاً، بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩] وأما اللواتي لا يحضن، لكبر أو صغر فقد بيّن أن عدتهن ثلاثة أشهر في قوله: ﴿وَاللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ [الطلاق: ٤] وقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ فيه إجمال؛ لأن القرء يطلق لغة على الحيض ﴿وَاللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ﴾، قالوا: فترتيب العدة بالأشهر على عدم الحيض يدل على أن أصل العدة بالحيض، والأشهر بدل من الحيضات عند عدمها، واستدلوا أيضاً بقوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قالوا: هو الولد، أو الحيض وقال بهذا القول الخلفاء الأربعة وغيرهم من الصحابة والتابعين.

﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [البقرة: ٢٢٨]

ظاهر هذه الآية الكريمة أن أزواج كل المطلقات أحق بردهن، لا فرق في ذلك بين رجعية وغيرها ولكنه أشار في موضع آخر إلى أن البائن لا رجعة له عليها، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ

عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴿[الأحزاب: ٤٩] وذلك لأن الطلاق قبل الدخول بائن، كما أنه أشار هنا إلى أنها إذا بانت بانقضاء العدة لا رجعة له عليها، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ ؛ لأن الإشارة بقوله: ﴿ذَلِكَ﴾، راجعة إلى زمن العدة المعبر عنه في الآية بـ ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ واشترط هنا في كون بعولة الرجعيات أحق بردهن إرادتهم الإصلاح بتلك الرجعة، في قوله: ﴿إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾، ولم يتعرض لمفهوم هذا الشرط هنا، ولكنه صرح في مواضع أخر أن لزوم الرجعية إذا ارتجعها لا بنية الإصلاح بل بقصد الإضرار بها ؛ لتخالعه أو نحو ذلك، أن رجعتها حرام عليه، كما هو مدلول النهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لْتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾ فالرجعة بقصد الإضرار حرام إجماعاً، كما دل عليه مفهوم الشرط المصرح به في قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾.

#### ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

لم يبين هنا ما هذه الدرجة التي للرجال على النساء، ولكنه أشار لها في موضع آخر وهو قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، فأشار إلى أن الرجل أفضل من المرأة ؛ وذلك لأن الذكورة شرف وكمال والأنوثة نقص المرأة وضعفها الخلقين الطبيعيين، بقوله: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨]؛ لأن نشأتها في الحلية دليل على نقصها، المراد جبره والتغطية عليه بالحلي، بقوله: ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾، إلى أن الكامل في وصفه وقوته وخلقه يناسب حاله، أن يكون قائماً على الضعيف الناقص خلقة وأشار إلى حكمة كون الطلاق بيد الرجل دون إذن المرأة بقوله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]؛ لأن من عرف أن حقله غير مناسب للزراعة لا ينبغي أن يرغم على الزرع في حقل لا يناسب الزراعة.

#### ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

ظاهر هذه الآية الكريمة أن الطلاق كله منحصر في المرتين، ولكنه تعالى بين أن الطلاق المنحصر في مرتين هو الطلاق الذي تملك بعده الرجعة لا مطلقاً، وذلك بذكره الطلقة الثالثة

التي لا تحل بعدها المراجعة إلا بعد زوج. وهي المذكورة في قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، وعلى هذا القول فقوله: ﴿أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، يعني به عدم الرجعة وقال بعض العلماء الطلقة الثالثة هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ﴾، وروي هذا مرفوعاً إليه ﷺ.

﴿فَإِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

لم يبين في هذه الآية ولا في غيرها من آيات الطلاق حكمة كون الطلاق بيد الرجل دون إذن المرأة، ولكنه يبين في موضع آخر أن حكمة ذلك أن المرأة حقل تزرع فيه النطفة كما يزرع البذر في الأرض، ومن رأى أن حقله غير صالح للزراعة فالحكمة تقتضي أن لا يرغم على الزرع فيه، وأن يترك شأنه؛ ليختار حقلاً صالحاً لزراعته وذلك في قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾.

﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

صرح في هذه الآية الكريمة بأن الزوج لا يحل له الرجوع في شيء مما أعطى زوجته، إلا على سبيل الخلع، إذا خافا إلا يقيما حدود الله، فيما بينهما، فلا جناح عليهما إذن في الخلع. أي: لا جناح عليها هي في الدفع، ولا عليه هو في الأخذ وصرح في موضع آخر بالنهي عن الرجوع في شيء مما أعطى الأزواج زوجاتهم، ولو كان المعطى قنطاراً وبين أن أخذه بهتان وإثم مبین، ويبين أن السبب المانع من أخذ شيء منه هو أنه أفضى إليها بالجماع. وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا \* وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢٠-٢١] ويبين في موضع آخر أن محل النهي عن ذلك إذا لم يكن عن طيب النفس من المرأة؛ وذلك في قوله: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤]. وأشار إلى ذلك بقوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاصَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِضَةِ﴾ [النساء: ٢٤].



﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتُدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١]

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة بالنهي عن إمساك المرأة مضارة لها؛ لأجل الاعتداء عليها بأخذه ما أعطاها؛ لأنها إذا طال عليها الإضرار افتدت منه؛ ابتغاء السلامة من ضرره وصرح في موضع آخر بأنها إذا أتت بفاحشة مبينة جاز له عضلها، حتى تفتدي منه وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ [النساء: ١٩] واختلف العلماء في المراد بالفاحشة المبينة فقال جماعة منهم هي: الزنا، وقال قوم هي: النشوز والعصيان وبذاءة اللسان. والظاهر شمول الآية لكل كما اختاره ابن جرير.

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

ذكر في هذه الآية الكريمة أن الرجل إذا أراد أن يطلب لولده مرضعة غير أمه لا جناح عليه في ذلك، إذا سلم الأجرة المعينة في العقد، ولم يبين هنا الوجه الموجب لذلك، ولكنه بيّنه في سورة الطلاق بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُم فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق: ٦]، والمراد بتعاسرهم: امتناع الرجل من دفع ما تطلبه المرأة، وامتناع المرأة من قبول الإرضاع بما يبذله الرجل ويرضى به.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]

ظاهر هذه الآية الكريمة أن كل متوفى عنها تعبد بأربعة أشهر وعشر، ولكنه بيّن في موضع آخر أن محل ذلك ما لم تكن حاملاً، فإن كانت حاملاً كانت عدتها وضع حملها، وذلك في قوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]

ظاهر هذه الآية الكريمة أن المتعة حق لكل مطلقة على مطلقها المتقي، سواء أطلقت قبل الدخول أم لا؟ فرض لها صداق أم لا؟ ويدل لهذا العموم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهُنَّ فَتَعَالَيْنِ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]، مع قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] فاعلم

أن أزواج النبي مفروض لهن ومدخول بهن، وقد يفهم من موضع آخر أن المتعة لخصوص المطلقة قبل الدخول، وفرض الصداق معاً؛ لأن المطلقة بعد الدخول تستحق الصداق، والمطلقة قبل الدخول وبعد فرض الصداق تستحق نصف الصداق. والمطلقة قبلها لا تستحق شيئاً، فالمتعة لها خاصة لجبر كسرها وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، ثم قال: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، فهذه الآية ظاهرة في هذا التفصيل، ووجهه ظاهر معقول والتحقيق أن قدر المتعة لا تحديد فيه شرعاً لقوله تعالى: ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، فإن توافقا على قدر معين فالأمر واضح، وإن اختلفا فالحاكم يجتهد في تحقيق المناط، فيعين القدر على ضوء قوله تعالى: ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ﴾، هذا هو الظاهر، وظاهر قوله: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾، وقوله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَّعٌ﴾، يقتضي وجوب المتعة في الجملة لأن قوله: ﴿عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ و ﴿عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ تأكيد للوجوب وليس لأحد أن يقول لست متقياً مثلاً؛ لوجوب التقوى على جميع الناس.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾

[البقرة: ٢٤٣]

المقصود من هذه الآية الكريمة، تشجيع المؤمنين على القتال بإعلامهم بأن الفرار من الموت لا ينجي، فإذا علم الإنسان أن فراره من الموت أو القتل لا ينجيه، هانت عليه مبارزة الأقران؛ والتقدم في الميدان. وقد أشار تعالى أن هذا هو مراده بالآية حيث أتبعها بقوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وصرح بما أشار إليه هنا في قوله: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَتُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وهذه أعظم آية في التشجيع على القتال؛ لأنها تبين أن الفرار من القتل لا ينجي منه، ولو فرض نجاته منه فهو ميت عن قريب وهذا هو المراد بالآيات المذكورة، ويؤخذ من هذه الآية عدم جواز الفرار من الطاعون إذا وقع بأرض وأنت فيها، وقد ثبت عن النبي ﷺ النهي عن الفرار من الطاعون وعن القدوم على الأرض التي فيها الطاعون.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥]

لم يبين هنا قدر هذه الأضعاف الكثيرة، ولكنه يبين في موضع آخر أنها تبلغ سبعمائة ضعف وتزيد عن ذلك. وذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١].

﴿وَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١]

لم يبين هنا شيئاً مما علمه وقد يبين في مواضع أخرى أن مما علمه صنعة الدروع كقوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، وقوله: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ [سبا: ١٠-١١].

﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢]

يفهم أن الكفار ينكرون رسالته ﷺ وقد صرح بهذا المفهوم في قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [الرعد: ٤٣].

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

لم يبين هنا هذا الذي كلمة الله منهم وقد يبين أن منهم موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤] وقال ابن كثير: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ يعني موسى ومحمد وآدم عليهم الصلاة والسلام.

﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

أشار في مواضع أخرى إلى أن منهم محمداً ﷺ كقوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] وأشار في مواضع أخرى إلى أن منهم إبراهيم كقوله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] وأشار في موضع آخر إلى أن منهم داود وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]، وأشار في موضع آخر إلى أن منهم

إدريس وهو قوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، وأشار هنا إلى أن منهم عيسى بقوله ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٣] واختار ابن عطية كما نقله عنه القرطبي أن وجه الجمع جواز التفضيل إجمالاً كقوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، ومنع التفضيل على طريق الخصوص كقوله: «لا تفضلوني على موسى»، وقوله: «لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى»، ونحو ذلك والعلم عند الله تعالى.

### ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧]

صرح في هذه الآية الكريمة بأن الله ولي المؤمنين، وصرح في آية أخرى بأنه وليهم وأن رسول الله ﷺ وليهم، وأن بعضهم أولياء بعض، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ وصرح في موضع آخر بخصوص هذه الولاية للمسلمين دون الكافرين وهو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾، وصرح في موضع آخر بأن نبيه ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، ويبين في آية سورة البقرة هذه، ثمرة ولايته تعالى للمؤمنين، وهي إخراجهم من الظلمات إلى النور بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، ويبين في موضع آخر أن من ثمرة ولايته إذهاب الخوف والحزن عن أوليائه، ويبين أن ولايتهم له تعالى بإيمانهم وتقواهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، وصرح في موضع آخر أنه تعالى ولي نبيه ﷺ، وأنه أيضاً يتولى الصالحين، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.

### ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

المراد بالظلمات الضلالة، وبالنور الهدى، وهذه الآية يفهم منها أن طرق الضلال متعددة؛ لجمعه الظلمات وأن طريق الحق واحدة؛ لإفراجه النور، وهذا المعنى المشار إليه هنا بيّنه تعالى في مواضع أخر كقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

والتحقيق أن كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت والحظ الأكبر من ذلك للشيطان، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢]

يفهم من هذه الآية أن من أتبع إنفاقه المن والأذى لم يحصل له هذا الثواب المذكور هنا في قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]. وقد صرح تعالى بهذا المفهوم في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤].

﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

يبيّن أن المراد بـ ﴿كَالَّذِي﴾ الذين بقوله: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ [البقرة: ٢٦٤] وقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] لم يبيّن هنا سبب فقرهم ؛ ولكنه يبيّن في سورة الحشر أن سبب فقرهم هو إخراج الكفار لهم من ديارهم وأموالهم بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ [الحشر: ٨].

﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

معنى هذه الآية الكريمة أن من جاءه موعظة من ربه يزجره بها عن أكل الربا فانتهى أي: ترك المعاملة بالربا ؛ خوفاً من الله تعالى وامتنالاً لأمره ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ أي: ما مضى قبل نزول التحريم من أموال الربا، ويؤخذ من هذه الآية الكريمة أن الله لا يؤاخذ الإنسان بفعل أمر إلا بعد أن يحرمه عليه، وقد أوضح هذا المعنى في آيات كثيرة، فقد قال في الذين كانوا يشربون الخمر، ويأكلون مال الميسر قبل نزول التحريم: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ وقال في الذين كانوا يتزوجون أزواج آبائهم قبل التحريم: ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢]، أي: لكن ما سلف قبل التحريم فلا جناح عليكم فيه

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣] وقال في الصيد قبل التحريم: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ وقال في الصلاة إلى بيت المقدس قبل نسخ استقباله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾، أي: صلاتكم إلى بيت المقدس قبل النسخ ومن أصرح الأدلة في هذا المعنى أن النبي ﷺ والمسلمين لما استغفروا القربائهم الموتى من المشركين وأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]، وندموا على استغفارهم للمشركين أنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]، فصرح بأنه لا يضلهم بفعل أمر إلا بعد بيان اتقائه.

#### ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦]

صرح في هذه الآية الكريمة بأنه يمحق الربا أي: يذهب به بالكلية من يد صاحبه أو يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به كما قاله ابن كثير وغيره، وما ذكر هنا من محق الربا، أشار إليه في مواضع أخر كقوله: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الرؤم: ٣٩]، وقوله: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [المائدة: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلِ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ [الأنفال: ٣٧] واعلم أن الله صرح بتحريم الربا بقوله: ﴿وَحَرَّمَ الرَّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وصرح بأن المتعامل بالربا محارب الله بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩] وصرح بأن أكل الربا لا يقوم أي: من قبره يوم القيامة إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس بقوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

#### ﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]

ذكر في هذه الآية الكريمة أنه تعالى يري الصدقات، ويبيّن في موضع آخر أن هذا الإرباء مضاعفة الأجر، وأنه يشترط في ذلك إخلاص النية لوجه الله تعالى، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا

آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ [الرُّوم: ٣٩].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايْتُمْ بَدَيْنَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

ظاهر هذه الآية الكريمة أن كتابة الدين واجبة ؛ لأن الأمر من الله يدل على الوجوب. ولكنه أشار إلى أنه أمر إرشاد لا إيجاب بقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]؛ لأن الرهن لا يجب إجماعاً وهو بدل من الكتابة عند تعذرهما في الآية فلو كانت الكتابة واجبة لكان بدلها واجباً. وصرح بعدم الوجوب بقوله: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فالتحقيق أن الأمر في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايْتُمْ بَدَيْنَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ للنadb والإرشاد ؛ لأن لرب الدين أن يهبه ويتركه إجماعاً، فالندب إلى الكتابة فيه إنما هو على جهة الحيلة للناس، قاله القرطبي. وقاله بعضهم: إن أشهدت فحسن، وإن ائتمنت ففي حل وسعة ابن عطية، وهذا القول هو الصحيح وقاله القرطبي أيضاً وأخذ بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ الآية. أن الرهن لا يكون مشروعاً إلا في السفر كما قاله مجاهد والضحاك وداود والتحقيق جوازه في الحضر ولا مفهوم لمخالف الآية لأنه جرى على الأمر الغالب والكاتب يتعذر في السفر دون الحضر.

﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

ظاهر الأمر الوجوب أيضاً على من باع أن يشهد وجمهور العلماء على إن الإشهاد على المبالغة وكتابة الدين أمر مندوب إليه لا واجب ويدل ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] لم يبين الله تعالى في هذه الآية اشتراط العدالة في الشهود، ولكنه بيّنه في مواضع أخر كقوله: ﴿يَمَنْ تَرَضَوْْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق: ٢].

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

لم يبين هنا هل أجاب دعاءهم هذا أم لا؟ وأشار إلى أنه أجابه بقوله في الخطأ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ [الأحزاب: ٥] وأشار إلى أنه أجابه في النسيان بقوله: ﴿وَأَمَّا

يُؤْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿[الأنعام: ٦٨] وقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ لما قرأ هذه الآية قال: قال الله تعالى: (نعم).

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

لم يبين هنا هل أجاب دعاءهم هذا أم لا؟ ولم يبين الإصر الذي كان محمولاً على من قبلنا، ويبين أنه أجاب دعاءهم هذا في مواضع أخر كقوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، إلى غير ذلك من الآيات. وأشار إلى بعض الإصر الذي حمل على من قبلنا بقوله: ﴿فَتَوْبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]؛ لأن اشتراط قتل النفس في قبول التوبة من أعظم الإصر، والإصر الثقيل في التكليف.





## تفسير سورة آل عمران

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]

اعلم أن الغالب في القرآن إطلاق التأويل على حقيقة الأمر التي يؤول إليها كقوله: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]، وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩] وقوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٥]، إلى غير ذلك من الآيات.

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ [آل عمران: ٧]

الآية فيها إشارة تدل على أن الواو استئنافية لا عاطفة قال ابن قدامة في روضة الناظر ما نصّه: ولأن في الآية قرائن تدل على أن الله سبحانه، متفرد بعلم المتشابه، وأن الوقف الصحيح عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، لفظاً ومعنى ومما يؤيد أن الواو استئنافية لا عاطفة، دلالة الاستقراء في القرآن أنه تعالى إذا نفى عن الخلق شيئاً وأثبتته لنفسه أنه لا يكون له في ذلك الإثبات شريك كقوله: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وقوله: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، فالمطابق لذلك أن يكون قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ معناه: أنه لا يعلمه إلا هو وحده. وقال بعض العلماء: والتحقيق في هذا المقام أن الذين قالوا هي عاطفة، جعلوا معنى التأويل التفسير وفهم المعنى كما قال النبي ﷺ: «اللهم علمه التأويل»، أي: التفسير وفهم معاني القرآن، والراسخون يفهمون ما خوطبوا به وإن لم يحيطوا علماً بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه. والذين قالوا هي استئنافية جعلوا معنى التأويل حقيقة ما يؤول إليه الأمر وذلك لا يعلمه إلا الله.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾

[آل عمران: ١٠]

ذكر في هذه الآية الكريمة أن الكفار يوم القيامة لا تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم

شيئاً، وذكر أنهم وقود النار أي: حطبها الذي تتقد فيه، ولم يبين هنا هل نفيه لذلك تكذيب لدعواهم أن أموالهم وأولادهم تنفعهم، ويّين في مواضع أخر أنهم ادعوا ذلك ظناً منهم أنه ما أعطاهم الأموال والأولاد في الدنيا إلا لكرامتهم عليه واستحقاقهم لذلك، وأن الآخرة كالدينا يستحقون فيها ذلك أيضاً فكذبهم في آيات كثيرة، فمن الآيات الدالة على أنهم ادعوا ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٥] ورد الله عليهم هذه الدعوى في آيات كثيرة كقوله هنا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠] وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنْفُسِهِمْ إِنَّهُمْ لُمْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨] وصرح في موضع آخر أن كونهم وقود النار المذكور هنا على سبيل الخلود وهو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٦].

﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ

الْعِقَابِ﴾ [آل عمران: ١١]

لم يبين هنا من هؤلاء الذين من قبلهم وما ذنوبهم التي أخذهم الله بها ويّين في مواضع أخر أن منهم قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم لوط، وقوم شعيب؛ وأن ذنوبهم التي أخذهم بها هي الكفر بالله، وتكذيب الرسل وغير ذلك من المعاصي، كعقر ثمود للناقة وكلوا قوم لوط، وكتطيف قوم شعيب للمكيال والميزان، وغير ذلك كما جاء مفصلاً في آيات كثيرة.

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَّافَتَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣]

ذكر في هذه الآية الكريمة أن وقعة بدر آية أي: علامة على صحة دين الإسلام إذ لو كان غير حق لما غلبت الفئة القليلة الضعيفة المتمسكة به الفئة الكثيرة القوية التي لم تتمسك به وصرح في موضع آخر أن وقعة بدر بيّنة أي: لا لبس في الحق معها وذلك في قوله: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] وصرح أيضاً بأن وقعة بدر فرقان فارق بين الحق والباطل، وهو قوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١].

﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ [آل عمران: ١٤]

لم يبيّن هنا كم يدخل تحت لفظ الأنعام من الأصناف ولكنه قد بيّن في مواضع أخر أنها ثمانية أصناف هي الجمل والناقة والثور والبقرة والكبش والنعجة والتميس والعنز كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]، ثم بيّن الأنعام بقوله: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، يعني الكبش والنعجة: ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، يعني: التيس والعنز إلى قوله: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤] يعني: الجمل والناقة، وقوله: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾، يعني: الثور والبقرة وهذه الثمانية هي المرادة بقوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الرّؤم: ٦]، وهي المشار إليها بقوله: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الشورى: ١١].

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة: أن اتباع نبيه موجب لمحبهه جلّ وعلا ذلك المتبع، وذلك يدل على أن طاعة رسوله ﷺ هي عين طاعته تعالى، وصرح بهذا المدلول في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ [آل عمران: ٤٠]

لم يبين هنا القدر الذي بلغ من الكبر ولكنه بيّن في سورة مريم أنه بلغ من الكبر عتياً وذلك في قوله تعالى عنه: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨] والعتي: اليبس والقحول في المفاصل والعظام من شدة الكبر.

﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ [آل عمران: ٤١]

لم يبين هل المانع له من كلام الناس بكم طراً له، أو آفة تمنعه من ذلك. أو لا مانع له إلا الله وهو صحيح لا علة له ولكنه بيّن في سورة مريم أنه لا بأس عليه. وأن انتفاء التكلم عنه لا لبكم، ولا مرض وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾

[مريم: ١٠] لأن قوله ﴿سَوِيًّا﴾ يفيد أنه سوي الخلق سليم الجوارح، ما بك شائبة بكم ولا خرس، وهذا ما عليه الجمهور.

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]

لم يبين هنا هذه الكلمة التي أطلقت على عيسى؛ لأنها هي السبب في وجوده من إطلاق السبب وإرادة مسببه، ولكنه بين في موضع آخر أنها لفظة كن، وذلك في قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، وقيل: الكلمة بشارة الملائكة لها بأنها ستلده.

﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ [آل عمران: ٤٦]

لم يبين هنا ما كلمهم به في المهد ولكنه بيّنه في سورة مريم بقوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ \* قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا \* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا \* وَبَرًّا بِوَالِدِيَّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا \* وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٢٩-٣٣].

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧]

أشار في هذه الآية إلى قصة حمل مريم بعيسى وبسطها مبينة في سورة مريم بقوله: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ \* فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [مريم: ١٦-١٧] إلى آخر القصة وبيّن النفخ فيها في سورة التحريم وسورة الأنبياء معبراً في سورة التحريم بالنفخ في فرجها وفي سورة الأنبياء بالنفخ فيها.

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾

[آل عمران: ٥٢]

لم يبين هنا الحكمة في ذكر قصة الحواريين مع عيسى، ولكنه بيّن في سورة الصف، أن حكمة ذكر قصتهم هي أن تتأسى بهم أمة محمد ﷺ في نصره الله ودينه، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي ﴿[الصَّف: ١٤].﴾

﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]

لم يبين هنا مكر اليهود بعيسى ولا مكر الله باليهود، ولكنه بين في موضع آخر أن مكرهم به محاولتهم قتله، وذلك في قوله: ﴿وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧]، وبين أن مكره بهم إلقاءه الشبه على غير عيسى وإنجاؤه عيسى عليه السلام وذلك في قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ \* ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] [النساء: ١٥٧].

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيك﴾ [آل عمران: ٥٥]

قال بعض العلماء: أي مُنْجِيكَ ورافعك إلي في تلك النومة ويستأنس لهذا التفسير بالآيات التي جاء فيها إطلاق الوفاة على النوم، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمُ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٥]

لم يبين هنا ما وجه حاجتهم في إبراهيم. ولكنه بين في موضع آخر أن حاجتهم في إبراهيم هي قول اليهود: إنه يهودي، والنصارى: إنه نصراني، وذلك في قوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا يَهُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]، وأشار إلى ذلك هنا بقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ \* مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴿[آل عمران: ٦٧].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ [آل عمران: ٩٠]

قال بعض العلماء: يعني إذا أخرجوا التوبة إلى حضور الموت فتابوا حينئذ، وهذا التفسير يشهد له قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨] وقال بعض العلماء: معنى لن

تقبل توبتهم لن يوفقوا للتوبة حتى تقبل منهم ويشهد له قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧]، فعدم غفرانه لهم لعدم هدايتهم السبيل الذي يغفر لصاحبه ونظيرها قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١٦٨-١٦٩].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١] صرّح في هذه الآية الكريمة، أن الكفار يوم القيامة لا يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدئ به وصرّح في مواضع آخر أنه لو زيد بمثله لا يقبل منه أيضاً كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة: ٣٦]، ويبيّن في مواضع أخرى، أنه لا يقبل فداء في ذلك اليوم منهم بتاتاً كقوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحديد: ١٥].

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧] صرّح في هذه الآية، أنه غني عن خلقه، وأن كفر من كفر منهم لا يضره شيئاً، ويبيّن هذا المعنى في مواضع متعددة، كقوله عن نبيه موسى: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨] فالله تبارك وتعالى يأمر الخلق وينهاهم؛ لا لأنه تضره معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم، بل نفع طاعتهم لهم وضرر معصيتهم عليهم، كما قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] أكثر العلماء على أنها منسوخة بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] وقال بعضهم: هي مبيّنة للمراد منها فقوله: ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، أي: بقدر الطاقة، والله تعالى أعلم.

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]  
 لم يبين هنا ما بلغت معاداتهم من الشدة، ولكنه بين في موضع آخر أن معاداتهم بلغت من  
 الشدة أمراً عظيماً حتى لو أنفق ما في الأرض كله؛ لإزالتها وللتأليف بين قلوبهم لم يفد ذلك  
 شيئاً وذلك في قوله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ  
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ \* وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
 أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿[الأنفال: ٦٢-٦٣].

﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ﴾ [آل عمران: ١٠٦]

بين في هذه الآية الكريمة أن من أسباب اسوداد الوجوه يوم القيامة الكفر بعد الإيمان،  
 وذلك في قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وبين  
 في موضع آخر أن من أسباب ذلك الكذب على الله تعالى وهو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى  
 الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]. وبين في موضع آخر أن من أسباب ذلك  
 اكتساب السيئات، وهو قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا  
 لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧]، وبين في  
 موضع آخر أن من أسباب ذلك الكفر والفجور وهو قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهُ يُومِنُونَ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ  
 \* تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ \* أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿[عبس: ٤٠-٤٢] وهذه الأسباب في الحقيقة شيء  
 واحد عبّر عنه بعبارات مختلفة، وهو الكفر بالله تعالى، وبين في موضع آخر شدة تشويه  
 وجوههم بزرقة العيون، وهو قوله: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]، وأقبح  
 صورة أن تكون الوجوه سوداً والعيون زرقاً.

﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣]

ذكر هنا من صفات هذه الطائفة المؤمنة من أهل الكتاب أنها قائمة، أي: مستقيمة على  
 الحق وأنها تتلو آيات الله آناء الليل وتصلّي وتؤمن بالله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وذكر  
 في موضع آخر أنها تتلو الكتاب حق تلاوته وتؤمن بالله، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴿ [البقرة: ١٢١] وذكر في موضع آخر أنهم يؤمنون بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليهم، وأنهم خاشعون لله لا يشتركون بآياته ثمنًا قليلًا، وهو قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بَيَّاتٍ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ١٩٩] وذكر في موضع آخر أنهم يفرحون بإنزال القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٦] وذكر في موضع آخر أنهم يعلمون أن إنزال القرآن من الله حق، وهو قوله: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١١٤]، وذكر في موضع آخر أنهم إذا تلى عليهم القرآن خرّوا لأذقانهم سجّدًا وسبحوا ربهم وبكوا، وهو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا \* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا \* وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الاسراء: ١٠٧-١٠٩] وقال في بكائهم عند سماعه أيضًا: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣]، وذكر في موضع آخر أن هذه الطائفة من أهل الكتاب، تؤتى أجرها مرتين، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ \* وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ \* أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [القصص: ٥٢-٥٤].

﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

يعني: وتؤمنون بالكتب كلها كما يدل له قوله تعالى: ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى: ١٥]، وقوله: ﴿كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

يعني: عرضها كعرض السموات والأرض كما بيّنه قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢١]، وآية آل عمران هذه تبين أن المراد بالسما في آية سورة الحديد جنسها الصادق بجميع السموات كما هو ظاهر، والعلم عند الله تعالى.



﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

المراد بالقرح الذي مس المسلمين هو ما أصابهم يوم أحد من القتل والجرح، كما أشار له تعالى في هذه السورة الكريمة في مواضع متعددة بقوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣] وأما المراد بالقرح الذي مس القوم المشركين فيحتمل أنه هو ما أصابهم يوم بدر من القتل والأسر، وعليه فإليه الإشارة بقوله: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢] وقد أشار إلى القرحين معاً بقوله: ﴿أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مِصْبِيَّةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] فالمراد بمصيبة المسلمين القرح الذي مسهم يوم أحد، والمراد بمصيبة الكفار بمثلها قبل القرح الذي مسهم يوم بدر؛ لأن المسلمين يوم أحد قتل منهم سبعون، والكفار يوم بدر قتل منهم سبعون، وأسر سبعون.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]  
أنكر الله في هذه الآية، على من ظن أنه يدخل الجنة دون أن يبتلى بشدائد التكليف التي يحصل بها الفرق بين الصابر المخلص في دينه، وبين غيره وأوضح هذا المعنى في آيات متعددة بقوله: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١-٣].

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

والآيات القرآنية مبينة أن النبي المقاتل غير مغلوب بل هو غالب، كما صرح تعالى بذلك في قوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]، وقال قبل هذا: ﴿أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: ٢٠]، وقال بعده: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٤].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]

ذكر في هذه الآية الكريمة أن المنافقين إذا مات بعض إخوانهم يقولون لو أطاعونا فلم يخرجوا إلى الغزو ما قتلوا ولم يبيّن هنا هل يقولون لهم ذلك قبل السفر إلى الغزو ليثبطوهم أو

لا؟ ونظير هذه الآية: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]، ولكنه بيّن في آيات أخر أنهم يقولون لهم ذلك قبل الغزو ليشبطوهم كقوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [التوبة: ٨١].

﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧]  
ذكر في هذه الآية الكريمة أن المقتول في الجهاد والميت كلاهما ينال مغفرة من الله ورحمة خيراً له مما يجمعه من حطام الدنيا وأوضح وجه ذلك في آية أخرى بيّن فيها أن الله اشترى منه حياة قصيرة فانية منغصة بالمصائب والآلام بحياة أبدية لذيذة لا تنقطع ولا يتأذى صاحبها بشيء واشترى منه ما لا قليلاً فانياً بملك لا ينفد ولا ينقضي أبداً، وهي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ... الآية﴾ [التوبة: ١١١].

﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

يحتمل دخول النساء فيه وعدم دخولهن بناء على الاختلاف المذكور، ولكنه تعالى بيّن في موضع آخر أنهم داخلات في جملة من أمر ﷺ بالاستغفار لهم، وهو قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢]

ذكر في هذه الآية أن من اتبع رضوان الله ليس كمن باء بسخط منه ؛ لأن همزة الإنكار بمعنى النفي ولم يذكر هنا صفة من اتبع رضوان الله، ولكن أشار إلى بعضها في موضع آخر وهو قوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ \* فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤]. وأشار إلى بعض صفات من باء بسخط من الله بقوله: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠].

﴿أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٥]  
 ذكر في هذه الآية الكريمة أن ما أصاب المسلمين يوم أحد إنما جاءهم من قبل أنفسهم،  
 ولم يبين تفصيل ذلك هنا ولكنه فصله في موضع آخر وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ  
 تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢]،  
 وهذا هو الظاهر في معنى الآية؛ لأن خير ما يبين به القرآن بالقرآن.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ

مُهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

ذكر في هذه الآية الكريمة أنه يملي للكافرين ويمهلهم لزيادة الإثم عليهم وشدة العذاب  
 ويبين في موضع آخر أنه لا يمهلهم متنعين هذا الإمهال إلا بعد أن يتلهم بالبأساء والضراء فإذا  
 لم يتضرعوا أفاض عليهم النعم وأمهلهم حتى يأخذهم بغتة كقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ  
 إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ \* ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا  
 وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤-٩٥] ويبين  
 في موضع آخر أن ذلك الاستدراج من كيد المتين وهو قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا  
 يَعْلَمُونَ﴾ \* وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف]. ويبين في موضع آخر أن الكفار يغترون بذلك  
 الاستدراج فيظنون أنه من المسارعة لهم في الخيرات وأنهم يوم القيامة يؤتون خيراً من ذلك الذي  
 أوتوه في الدنيا، كقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ \* نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ  
 لَا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون] ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ﴾ [المؤمنون: ٥٥] والبأساء: الفقر  
 والفاقة، والضراء: المرض على قول الجمهور.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩]

نهى الله تبارك وتعالى في هذه الآية عن ظن الموت بالشهداء، وصرح بأنهم ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ  
 رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ  
 أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران]. ولم يبين هنا هل حياتهم هذه في البرزخ يدرك

أهل الدنيا حقيقتها أم لا؟ ولكنه يبين في سورة البقرة أنهم لا يدركونها بقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]؛ لأن نفي الشعور يدل على نفي الإدراك من باب أولى كما هو ظاهر.

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

قال جماعة من العلماء: المراد بالناس القائلين: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾، نعيم بن مسعود الأشجعي أو أعرابي من خزاعة رافع ويدل لهذا توحيد المشار إليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ

أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦]

ذكر في هذه الآية الكريمة أن المؤمنين سيبتلون في أموالهم وأنفسهم، وسيسمعون الأذى الكثير من أهل الكتاب والمشركين، وأنهم إن صبروا على ذلك البلاء والأذى واتقوا الله، فإن صبرهم وتقاهم ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾، أي: من الأمور التي ينبغي العزم والتصميم عليها لوجوبها وقد بين في موضع آخر أن من جملة هذا البلاء: الخوف والجوع وأن البلاء في الأنفس والأموال هو النقص فيها وأوضح فيه نتيجة الصبر المشار إليها هنا بقوله: ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾، وذلك الموضع هو قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]، وبقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] ويدخل في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾، الصبر عند الصدمة الأولى، بل فسره بخصوص ذلك بعض العلماء، ويدل على دخوله فيه قوله قبله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وبيّن في موضع آخر أن خصلة الصبر لا يعطاها إلا صاحب حظٍ عظيم وبخت كبير، وهو قوله: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]، وبيّن في موضع آخر أن جزاء الصبر لا حساب له، وهو قوله: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]

ذكر في هذه الآية أن من جملة ما يقوله أولوا الألباب تنزيه ربهم عن كونه خلق السموات والأرض باطلاً، لا لحكمة سبحانه تعالى عن ذلك علواً كبيراً وصرح في موضع آخر بأن الذين يظنون ذلك هم الكفار، وهددهم على ذلك الظن السيئ بالويل من النار، وهو قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]

لم يبين هنا ما عنده للأبرار، ولكنه بين في موضع آخر أنه النعيم، وهو قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣] وبين في موضع آخر أن من جملة ذلك النعيم الشرب من كأس مزوجة بالكافور، وهو قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥].



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٨/٦/١ هـ

# مشاهد من قصة يوسف عليه السلام

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فإن من أعظم النعم على العبد أن هداه الله سبحانه وتعالى للإسلام وأن وفقه لإتباع سنة  
خير الأنام محمد ﷺ وإنَّ مما يزيد الإيمان ويثبت الفؤاد التدبر والتأمل في القصص التي ذكرها  
عز وجل في كتابه العظيم قال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ  
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢] وقال سبحانه وتعالى:  
﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [هود: ١٢٠]. ومن أحسن القصص  
في موضوعها قصة يوسف عليه السلام، قال سبحانه وتعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ  
الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ [يوسف: ٣] ومن هذا المنطلق جمعت هذه الأوراق  
وسميتها مجتهداً: (مشاهد من قصة يوسف عليه السلام).

نسأل الله العلي القدير أن يخلص لنا أقوالنا وأعمالنا وأن يتقبل منا وأن يغفر لنا ولوالدينا  
وللمسلمين أجمعين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(١)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) نشكر فضيلة الشيخ: عايد بن حافظ الخبيري حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الأوراق والتعليق عليها  
فجزاه الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٢) نشكر الأخ: محمد بن أحمد العسيري حفظه الله تعالى على جهده في ترتيب هذه الأوراق، نسأل الله العلي  
القدير أن يسدده ويوفقه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.





## مشاهد من قصة يوسف عليه السلام

### المشهد الأول :

ذهب يوسف الصبي الصغير لأبيه، وحكى له عن رؤيا رآها وأخبره بأنه رأى في المنام أحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين له واستمع الأب إلى رؤيا ابنه وحذّره أن يحكيها لأخوته. فلقد أدرك يعقوب عليه السلام بحسه وبصيرته أن ابنه انشغل بهذه الرؤيا وأن وراءها مستقبلاً مشرقاً وشأناً عظيماً خشية أن يكيدوا له ويحسدوه لأن الشيطان للإنسان عدوً مبین.

### المشهد الثاني :

اجتمع أخوة يوسف ليتحدثوا في أمره ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] أي نحن مجموعة قوية تدفع وتنفع، فأبونا مخطئ في تفضيل هذين الصبيين على مجموعة من الرجال النافعين! فاقترح أحدهم حلاً للموضوع: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف: ٩]. إنه تدخل الشيطان الذي ضخم حب أبيهم ليوسف وإيثاره عليهم حتى جعله يوازي القتل. أكبر جرائم الأرض قاطبة بعد الشرك بالله. وطرحه في أرض بعيدة نائية مرادف للقتل، لأنه سيموت هناك لا محالة. ولماذا هذا كله؟! حتى لا يراه أبوه فينساه فيوجه حبه كله لهم. ومن ثم يتوبون عن جريمتهم ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف: ٩] فقال قائل منه: ما الداعي لقتله؟ إن كنتم تريدون الخلاص منه، فلنلقه في بئر تمر عليها القوافل.. ستلتقطه قافلة وترحل به بعيداً.. سيختفي عن وجه أبيه.. ويتحقق غرضنا من إبعاده<sup>(١)</sup>.

(١) قال فضيلة الشيخ عايد بن حافظ الحبيري حفظه الله تعالى: (هذا القائل نقل الأخوة من المفسدة الكبرى ألا وهي القتل إلى المفسدة الصغرى ألا وهي إلقاؤه في البئر ويتحقق غرضهم بإبعاده عن أبيه فعصم الله جل وعلا يوسف عليه السلام ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤].

## المشهد الثالث:

توجه الأبناء لأبيهم يطلبون منه السماح ليوسف بمرافقتهم. دار الحوار بينهم وبين أبيهم بعتاب خفي، وإثارة للمشاعر.. ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١]..؟ أيمن أن يكون يوسف أخانا، وأنت تخاف عليه من بيننا ولا تستأمننا عليه، ونحن نحبه وننصح له ونرعاه؟ لماذا لا ترسله معنا يرتع ويلعب؟ ورداً على العتاب الاستنكاري الأول جعل يعقوب عليه السلام ينفي - بطريقة غير مباشرة - أنه لا يأمنهم عليه، ويعلل احتجازه معه بقلة صبره على فراقه وخوفه عليه من الذئاب: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣]. ففندوا فكرة الذئب الذي يخاف أبوه أن يأكله.. نحن عشرة من الرجال.. فهل نغفل عنه ونحن كثرة؟ نكون خاسرين غير أهل للرجولة لو وقع ذلك.. لن يأكله الذئب ولا داعي للخوف عليه. وافق الأب تحت ضغط أبنائه.. ليتحقق قدر الله وتتم القصة كما تقتضي مشيئته!!

## المشهد الرابع:

خرج الأخوة ومعهم يوسف، وأخذوه للصحراء واختاروا بئراً لا ينقطع عنها مرور القوافل وحملوه وهموا بإلقائه في البئر.. وأوحى الله إلى يوسف أنه ناج فلا يخاف.. وأنه سيلقاهم بعد يومهم هذا وينبؤهم بما فعلوه.

## المشهد الخامس:

عند العشاء جاء الأبناء باكين ليحكوا لأبيهم قصة الذئب المزعومة. أخبروه بأنهم ذهبوا يستبقون، فجاء ذئب على غفلة، وأكل يوسف وكان التقاطهم لحكاية الذئب دليلاً على التسرع، وقد كان أبوهم يحذرهم منها أمس، وهم ينفونها. فلم يكن من المستساغ أن يذهبوا في الصباح لتركوا يوسف للذئب الذي حذرهم أبوهم منه أمس! وبمثل هذا التسرع جاءوا على قميصه بدم كذب لطحوه به في غير إتقان ونسوا في انفعالهم أن يمزقوا قميص يوسف.. جاءوا بالقميص كما هو سليماً، ولكن ملطخاً بالدم.. وانتهى كلامهم بدليل قوي على كذبهم حين قالوا: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ

لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿يوسف: ١٧﴾ أي وما أنت بمطمئن لما نقوله، ولو كان هو الصدق، لأنك تشك فينا ولا تطمئن لما نقوله وهذا دليل على أنهم يضمرون في أنفسهم شيئاً عظيماً وقد أدرك يعقوب من دلائل الحال ومن نداء قلبه ومن الأكذوبة الواضحة، أن يوسف لم يأكله الذئب، وأنهم دبروا له مكيدة ما، وأنهم يلفقون له قصة لم تقع، فواجههم أنه سيصبر متحملاً ومتجمللاً لا يجزع ولا يفزع ولا يشكو، مستعيناً بالله على ما يلفقونه من حيل وأكاذيب وهو يعلم ذلك ولم يتكلم بشيء يجرح مشاعرهم ولم يعاقبهم ولكن قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

#### المشهد السادس :

أثناء وجود يوسف بالبئر، مرت عليه قافلة في طريقها إلى مصر.. قافلة كبيرة.. سارت طويلاً حتى سميت سيارة.. توقفوا للتزود بالماء.. وأرسلوا أحدهم للبئر فأدلى الدلو فيه.. تعلق يوسف به.. ظن من دلاه أنه امتلأ بالماء فسحبه.. ففرح بها رأى.. رأى غلاماً متعلقاً بالدلو.. فسرى على يوسف حكم الأشياء المفقودة التي يلتقطها أحد.. يصير عبداً لمن التقطه.. هكذا كان قانون ذلك الزمان البعيد . فرح به من وجده في البداية، ثم زهد فيه حين فكر في همه ومسئوليته، وزهد فيه لأنه وجده صبياً صغيراً.. وعزم على التخلص منه لدى وصوله إلى مصر.. ولم يكد يصل إلى مصر حتى باعه في سوق الرقيق بثمان زهيد، دراهم معدودة. ومن هناك اشتراه رجل تبدو عليه الأهمية. ثم يكشف الله تعالى عن مضمون القصة ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

#### المشهد السابع :

وها هو ذا يلقي محبته على صاحبه الذي اشتراه.. وها هو ذا السيد يقول لزوجته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا. وليس هذا السيد رجلاً هين الشأن<sup>(١)</sup>.. فإنها هو رجل

(١) قال فضيلة الشيخ عايد بن حافظ الحويري حفظه الله تعالى: (روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: أفرس الناس ثلاثة: عزيز مصر حين قال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١]. الثاني: بنت شعيب في فراسة موسى حين قالت: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]. الثالث: أبو بكر الصديق حين ولّى عمر قال: ولّيت عليهم خيرهم). رواه ابن جرير بسند حسن.

مهم.. رجل من الطبقة الحاكمة في مصر.. إنه وزير من وزراء الملك سباه القرآن (العزیز)، وهكذا مكَّن الله ليوسف في الأرض.. ويتربى كصبي في بيت رجل يحكم. وسيعلمه الله من تأويل الأحاديث والرؤى.. وسيحتاج إليه الملك في مصر يوماً.. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ تم هذا كله من خلال فتنة قاسية تعرض لها يوسف؛ فإخوته يخططون على شيء والذي يقع شيء آخر. ثم يبين لنا المولى عز وجل كرمه على يوسف وبداية التمكين له فيقول: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٢٢].

#### المشهد الثامن:

تبدأ فتنة يوسف الثانية، يذكر الله سبحانه وتعالى هذه الفتنة في كتابه الكريم: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ \* ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾ [يوسف: ٢٣-٢٤] قالت امرأة العزيز لن تفر مني هذه المرة، وأغلقت الأبواب ومزقت أفئدة الحياء وصرحت بحبها وطالبته بنفسه.. ويقف هذا النبي الكريم في وجه سيده قائلًا: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣] أعيد نفسي بالله أن أفعل هذا مع زوجة من أكرمني بأن نجاني من الجب وجعل في هذه الدار مثنوي الطيب الآمن. ولا يفلح الظالمون الذين يتجاوزون حدود الله، فيرتكبون ما تدعيني اللحظة إليه ثم ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] اتفق المفسرون حول همها بالمعصية، واختلفوا حول همّه والصحيح أن المراد بهمّه خطرات حديث النفس حكاة البغوي عن بعض أهل التحقيق ثم أورد البغوي وهنا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يقول الله تعالى: إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها وإن هم بسيئة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإنما تركها من جرأتي فإن عملها فاكتبوها بمثلها) وهذا الحديث مخرج في

الصحيحين وله ألفاظ كثيرة هذا منها. ويبدو أن يوسف عليه السلام أثر الانصراف متجهاً إلى الباب فاراً من موطن التهمة لأن فراره يقتضي تجنب أسباب الفتنة ولكن امرأة العزيز لحقت به لتمسكه، تدفعها الشهوة لذلك. فأمسكت قميصه من الخلف، فتمزق في يدها. وهنا تقطع المفاجأة. فتح الباب زوجها العزيز.

وهنا تبدى المرأة المكتملة، فتجد الجواب حاضراً على السؤال البديهي الذي يطرح الموقف. فتقول متهمة الفتى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥] واقترحت هذه المرأة وبيّنت للعزيز أن أفضل عقاب له هو السجن. بعد هذا الاتهام الباطل والحكم السريع جهر يوسف بالحقيقة ليدافع عن نفسه: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٢٦] تجاوز السياق القرآني رد الزوج، لكنه بيّن كيفية تبرأة يوسف من هذه التهمة الباطلة ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾. [يوسف: ٢٦-٢٨]. ولا نعلم إن كان هذا الشاهد مرافقاً للزوج منذ البداية، أم أن العزيز استدعاه بعد الحادثة ليأخذ برأيه... وهو لا يغير من الأمر شيئاً وما يذكره القرآن أن الشاهد أمرهم بالنظر للقميص، فإن كان ممزقاً من الأمام فذلك من أثر مدافعتها له وهو يريد الاعتداء عليها فهي صادقة وهو كاذب وإن كان قميصه ممزقاً من الخلف فهو إذن من أثر تملصه منها وتعقبها هي له حتى الباب، فهي كاذبة وهو صادق ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] فتأكد الزوج من خيانة زوجته عندما رأى قميص يوسف ممزق من الخلف ونسب ما فعلته إلى كيد النساء عموماً وصرح بأن كيد النساء عظيم وبعدها التفت الزوج إلى يوسف قائلاً له: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩] وأهمل هذا الموضوع.. ثم يوجه عظة مختصرة للمرأة التي ضبطت متلبسة بمراودة فتاها عن نفسها وتمزيق قميصه ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩].

## المشهد التاسع:

بدأ الموضوع ينتشر.. ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٣٠] وانتقل الخبر من فم إلى فم.. ومن بيت إلى بيت.. حتى وصل لامرأة العزيز.. ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ \* قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ [يوسف: ٣١-٣٢] عندما سمعت امرأة العزيز بما تتناقله نساء المدينة، قررت أن تعد مأدبة كبيرة في القصر. وأعدت الوسائل حتى يتكئ عليها المدعوات. واختارت ألوان الطعام والشراب وأمرت أن توضع السكاكين إلى جوار الطعام المقدم ووجهت الدعوة لكل من تحدثت عنها. وبينما هن منشغلات بتقطيع اللحم أو تقشير الفاكهة، فاجأتهن بيوسف: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ [يوسف: ٣١] بهتن لطلعته، ودهشن ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] وجرحن أيديهن بالسكاكين للدهشة المفاجئة. ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] وهي كلمة تنزيه تقال في هذا الموضع تعبيراً عن الدهشة بصنع الله.. ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] ورأت المرأة أنها انتصرت على نساء المدينة، وأنها لقين من طلعة يوسف الدهش والإعجاب والذهول. فقالت قولة المرأة المنتصرة، التي لا تستحي أمام النساء من بنات جنسها، والتي تفتخر عليهن بأن هذا متناول يدها؛ وإن كان قد استعصم في المرة الأولى فهي ستحاول المرة تلو الأخرى لقد بهرنى مثلكن فراودته عن نفسه لكنه استعصم، وإن لم يطعني سأمر بسجنه لأذله واندفع النسوة كلهم إليه يراودنه عن نفسه.. كل منهن أرادته لنفسها.. ويدلنا على ذلك أمران. الدليل الأول: هو قول يوسف ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣] فلم يقل (ما تدعوني إليه).. والأمر الآخر: هو سؤال الملك لمن فيما بعد ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٥١] أمام هذه الدعوات سواء كانت بالقول أم بالحركات واللفتات استنجد يوسف بربه ليصرف عنه محاولاتهن

لإيقاعه في حبالهن، خيفة أن يضعف في لحظة أمام الإغراء الدائم، فيقع فيها يخشاه على نفسه. دعى يوسف دعاء العبد العارف ببشريته، الذي لا يغتر بعصمته؛ ف يريد مزيداً من عناية الله وحياطته، ويعاونه على ما يعترضه من فتنة وكيد وإغراء. ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣] واستجاب له ربه وصرف عنه كيد النسوة<sup>(١)</sup>.

#### المشهد العاشر :

دخل يوسف السجن ثابت القلب هادئ الأعصاب أقرب إلى الفرح لأنه نجا من إلحاح زوجة العزيز ورفيقاتها، كان السجن بالنسبة إليه مكاناً هادئاً يخلو فيه ولكن الواضح أن يوسف عليه السلام انتهاز فرصة وجوده في السجن، ليقوم بالدعوة إلى الله عز وجل مما جعل السجناء يتوسمون فيه الطيبة والصلاح وإحسان العبادة والذكر والسلوك وانتهاز يوسف عليه السلام هذه الفرصة ليحدث الناس عن رحمة الخالق وعظمته، وكان يقيم عليهم الحجة بتساؤلاته الهادئة وحواره الذكي وصفاء ذهنه، ونقاء دعوته.

#### المشهد الحادي عشر :

قَدِمَ على يوسف عليه السلام وهو في السجن.. سجينان يسألانه تفسير رؤياهما، بعد أن توسما في وجهه الخير. إن أول ما قام به يوسف عليه السلام هو طمأننتهما أنه سيؤول لهم الرؤى، لأن ربه علمه علماً خاصاً، جزاء على تجرده هو وآباؤه من قبله لعبادته وحده، وتخلصه من عبادة الشركاء.. وبذلك يكسب ثقتهم منذ اللحظة الأولى بقدرته على تأويل رؤياهما. ثم بدأ بدعوتهم إلى التوحيد، وتبيان ما هما عليه من الظلال وقام بكل هذا برفق ولطف ليدخل إلى النفوس بلا مقاومة. بعد ذلك فسّر لهما الرؤى وبيّن لهما أن أحدها سيصلب، والآخر

(١) قال فضيلة الشيخ عايد بن حافظ الخيري حفظه الله تعالى: (العبد مأمور بفعل المأمور وترك المحذور والصبر على المقدور مع الاستعانة بالملك الرحمن الغفور).



سينجو، وسيعمل في قصر الملك ولكنه لم يحدد من هو صاحب البشري ومن هو صاحب المصير السيئ تلطفاً وتحرّجاً من المواجهة بالشر والسوء وأوصى يوسف من سينجو منهما أن يذكر حاله عند الملك ولكن الرجل لم ينفذ الوصية... فلبث في السجن بضع سنين.

### المشهد الثاني عشر:

في قصر الحكم.. وفي مجلس الملك... يحكي الملك لحاشيته رؤياه طالباً منهم تفسيراً له ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] لكن المستشارين والكهنة لم يقوموا بالتفسير وربما لأنهم لم يعرفوا تفسيرها، أو أنهم أحسوا أنها رؤيا سوء فخشوا أن يفسروها للملك، وأرادوا أن يأتي التفسير من خارج الحاشية التي تعودت على قول كل ما يسر الملك فقط وعللوا عدم التفسير بأن قالوا للملك أنها أجزاء من أحلام مختلطة ببعضها البعض، ليست رؤيا كاملة يمكن تأويلها ووصل الخبر إلى الساقى الذي نجا من السجن وتداغت أفكاره وذكر رؤية الملك برؤيته التي رآه في السجن، وأسرع إلى الملك وحده عن يوسف. قال له: إن يوسف هو الوحيد الذي يستطيع تفسير رؤياك. وأرسل الملك ساقيه إلى السجن ليسأل يوسف وجاء الوقت واحتاج الملك إلى رأي يوسف.. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١]. سُئِلَ يوسف عن تفسير رؤيا الملك.. فلم يشترط خروجه من السجن مقابل تفسيره. لم يساوم ولم يتردد ولم يقل شيئاً غير تفسير الرؤيا... ولم يرقم يوسف عليه السلام بالتفسير المباشر المجرد للرؤيا. وإنما قدم مع التفسير النصيح وطريقة مواجهة المصاعب التي ستمر بها مصر. أفهم يوسف رسول الملك أن مصر ستمر عليها سبع سنوات مخصبة تجود فيها الأرض بالغلات. وعلى المصريين ألا يسرفوا في هذه السنوات السبع. لأن وراءها سبع سنوات مجدبة ستأكل ما يخزنه المصريون، بهذا انتهت رؤيا الملك.. عاد الساقى إلى الملك. أخبره بما قال يوسف، دهش الملك دهشة شديدة من هذا السجين..؟ إنه يتنبأ لهم بما سيقع، ويوجههم لعلاجهم.. دون أن ينتظر أجراً أو جزاءً. أو يشترط خروجاً أو مكافأة. فأصدر الملك أمره بإخراج يوسف من السجن وإحضاره فوراً

إليه. ذهب رسول الملك إلى السجن. ولا نعرف إن كان هو الساقى الذي جاءه أول مرة. أم أنه شخصية رفيعة مكلفة بهذه الشؤون. ذهب إليه في سجنه. رجا منه أن يخرج للقاء الملك.. فهو يطلبه على عجل. رفض يوسف أن يخرج من السجن إلا إذا ثبتت براءته. سأل الملك النساء عما فعلنه مع يوسف... فاعترف النساء بالحقيقة التي يصعب إنكارها ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: ٥١] وهنا تتقدم المرأة المحبة ليوسف، التي يئست منه، ولكنها لا تستطيع أن تخلص من تعلقها به.. تتقدم لتقول كل شيء بصراحة ﴿أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١] شهادة كاملة بإثمها هي، وبراءته وصدقه ومحاولة يائسة لتصحيح صورتها في ذهنه. لا تريده أن يستمر على تعاليه واحتقاره لها كخاطئة. تريد أن تصحح فكرته عنها: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢]. لست بهذا السوء الذي يتصوره فيّ. ثم تمضي في هذه المحاولة والعودة إلى الفضيلة التي يجيها يوسف ويقدرها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] ويصدر الأمر الملكي بالإفراج عنه وإحضاره .

#### المشهد الثالث عشر :

بعد ما رأى الملك من أمر يوسف. براءته، وعلمه، وعدم تهافته على الملك. عرف أنه أمام رجل كريم، فلم يطلبه ليشكره أو يثني عليه، وإنما طلبه ليكون مستشاره. وعندما جلس معه وكلمه، تحقق له صدق ما توسمه فيه. فطمئنه على أنه ذو مكانه وفي أمان عنده... قال يوسف: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]. لم يكن يوسف في كلمته يقصد النفع أو الاستفادة. على العكس من ذلك. كان يحتمل أمانة إطعام شعوب جائعة لمدة سبع سنوات.. وهكذا مكّن الله ليوسف في الأرض.. صار مسؤولاً عن خزائن مصر واقتصادها.. وصار كبير الوزراء..

#### المشهد الرابع عشر :

جاء إخوة يوسف من البدو من أرض كنعان البعيدة يبحثون عن الطعام في مصر فقد اجتاحت الجذب والمجاعة أرض كنعان وما حولها. فاتجه إخوة يوسف إلى مصر. وقد تسامع الناس بما فيها من فائض الغلة منذ السنوات السمان. فدخلوا على عزيز مصر، وهم لا يعلمون أن أخاهم هو

العزیز ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨]. ولكننا ندرك من السياق أنه أنزلهم منزلاً طيباً، ثم أخذ في إعداد الدرس الأول ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالِ اتُّوبُوا بَآخِ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٥٩] .. فلما جهزهم بحاجات الرحلة قال لهم: إنه يريد أن يرى أخاهم هذا.. وقد رأيتم أنني أوفي الكيل للمشتريين. فسأوفيكم نصيبكم حين يجيء معكم ورأيتم أنني أكرم النزلاء فلا خوف عليه بل سيلقي مني الإكرام المعهود: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩] ولما كانوا يعلمون كيف يضمن أبوهم بأخيهم الأصغر وبخاصة بعد ذهاب يوسف فقد أظهروا أن الأمر ليس ميسوراً، وإنما في طريقه عقبات من ممانعة أبيهم، وأنهم سيحاولون إقناعه، مع تأكيد عزمهم على الرغم من هذه العقبات على إحضاره معهم حين يعودون: ﴿قَالُوا سُرَّادُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ [يوسف: ٦١].

#### المشهد الخامس عشر:

ندع يوسف في مصر ولنشهد يعقوب وبنيه في أرض كنعان. رجع الأخوة إلى أبيهم.. وقبل أن ينزلوا أحمال الجبال ويفكوا متاعهم، دخلوا على أبيهم. قائلين له بعتاب: إن لم ترسل معنا أخانا الصغير في المرة القادمة فلن يعطينا عزيز مصر الطعام. وختموا كلامهم بوعد جديد ليعقوب عليه السلام ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ٦٣] ويبدو أن هذا الوعد قد أثار كوامن يعقوب. فهو ذاته وعدهم له في يوسف! فإذا هو يجهز بما أثاره الوعد من شجونه ﴿قَالَ هَلْ آمَنْتُمْ عَلَىٰ إِلَآ كَمَا آمَنْتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤] واستمر حوارهم مع الأب.. أفهموه أن حبه لابنه والتصاقه به يفسدان مصالحهم، ويؤثران على اقتصادهم، وهم يريدون أن يتزودوا أكثر، وسوف يحفظون أخاهم أشد الحفظ وأعظمه.. وانتهى الحوار باستسلام الأب لهم.. بشرط أن يعاهدوه على العودة بابنه، إلا إذا خرج الأمر من أيديهم وأحيط بهم.. نصحهم الأب ألا يدخلوا وهم أحد عشر رجلاً من باب واحد من أبواب مصر.. كي لا يستلفتوا انتباه أحد.. وربما خشي عليهم أبوهم شيئاً كالسرقة أو الحسد..

## المشهد السادس عشر :

عاد إخوة يوسف الأحد عشر هذه المرة ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩] ولا ريب أن هذا لم يحدث فور دخول الإخوة على يوسف، وإلا لانكشف لهم قرابة يوسف، إنما وقع هذا في خفاء وتلطف، فلم يشعر إخوته... ها هو ذا يوسف يدبر شيئاً لإخوته.. يريد أن يحتفظ بأخيه الصغير معه. يعلم أن احتفاظه بأخيه سيثير أحزان أبيه، وربما حركت الأحزان الجديدة أحزانه القديمة، وربما ذكره هذا الحادث بفقد يوسف.. يعلم يوسف هذا كله.. وها هو ذا يرى أخاه.. وليس هناك دافع قاهر لاحتفاظه به، لماذا يفعل ما فعل ويحتفظ بأخيه هكذا؟! إن يوسف يتصرف بوحى من الله.. يريد الله تعالى أن يصل بابتلائه ليعقوب إلى الذروة.. حتى إذا جاوز به منطقة الألم البشري المحتمل وغير المحتمل، وراه صابراً رد عليه ابنه معاً، ورد إليه بصره.. أمر يوسف عليه السلام رجاله أن يخفوا كأس الملك الذهبية في متاع أخيه خلسة.. وكانت الكأس تستخدم كمكيال للغلال.. وكانت لها قيمتها كميّار في الوزن إلى جوار قيمتها كذهب خالص. أخفى الكأس في متاع أخيه.. وتهيأ إخوة يوسف للرحيل، ومعهم أخوهم.. ثم أغلقت أبواب العاصمة.. ﴿ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] كانت صرخة الجند تعني وقوف القوافل جميعاً.. وانطلق الاتهام فوق رؤوس الجميع كقضاء خفي غامض.. أقبل الناس، وأقبل معهم إخوة يوسف.. ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ [يوسف: ٧١]؟ هكذا تسائل إخوة يوسف.. قال الجنود ﴿نَفَقْدُ صُوعِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢].. ضاعت كأسه الذهبية.. ولن يجيء بها مكافأة.. سنعطيه حمل بعير من الغلال. قال إخوة يوسف ببراءة: لم نأت لنفسد في الأرض ونسرق! قال الحراس: وأي جزاء تحبون توقيعه على السارق؟ قال إخوة يوسف: في شريعتنا نعتبر من سرق عبداً لمن سرق قال الحارس: سنطبق عليكم قانونكم الخاص.. لن نطبق عليكم القانون المصري الذي يقضي بسجن السارق. كانت هذه الإجابة كيداً وتدبيراً من الله تعالى، ألهم يوسف أن يحدث بها حراسه.. ولولا هذا التدبير الإلهي لامتنع على يوسف أن يأخذ أخاه.. فقد كان دين الملك أو قانونه لا يقضي باسترقاق من

سرق. وبدأ التفتيش وكان هذا الحوار على منظر ومسمع من يوسف، فأمر جنوده بالبدء بتفتيش رجال أخوته أولاً قبل تفتيش رجل أخيه الصغير. كي لا يثير شبهة في نتيجة التفتيش. اطمأن إخوة يوسف إلى براءتهم من السرقة وتنفسوا الصعداء، فلم يبق إلا أخوهم الصغير. وتم استخراج الكأس من رحله. فأمر يوسف بأخذ أخيه عبداً، قانونهم الذي طبقه القضاء على الحادث.

أعقب ذلك مشهد عنيف المشاعر.. إن إحساس الإخوة براحة الإنقاذ والنجاة من التهمة، جعلهم يستديرون باللوم على شقيق يوسف ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] إنهم يتنصلون من تهمة السرقة.. ويلقونها على هذا الفرع من أبناء يعقوب.. سمع يوسف بأذنيه اتهامهم له، وأحس بحزن عميق.. كتم يوسف أحزانه في نفسه ولم يظهر مشاعره.. قال بينه وبين نفسه ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧]. سقط الصمت بعد تعليق الإخوة الأخير.. ثم انمحن إحساسهم بالنجاة، وتذكروا يعقوب.. لقد أخذ عليهم عهداً غليظاً، ألا يفرطوا في ابنه. وبدءوا استرحام يوسف: أيها العزيز.. أيها الملك.. ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٧٨] قال يوسف بهدوء: كيف تريدون أن نترك من وجدنا كأس الملك عنده.. ونأخذ بدلاً منه إنساناً آخر..؟ هذا ظلم.. ونحن لا نظلم... كانت هي الكلمة الأخيرة في الموقف. وعرفوا أن لا جدوى بعدها من الرجاء، فانسحبوا يفكرون في موقفهم المحرج أمام أبيهم حين يرجعون.

#### المشهد السابع عشر:

عقدوا أخوة يوسف مجلساً يتشاورون فيه وذكر القرآن قول كبيرهم إذ ذكّرهم بالموثق المأخوذ عليهم، كما ذكرهم بتفريطهم في يوسف من قبل. ثم يبين قراره الجازم: ألا يبرح مصر، وألا يواجه أباه، إلا أن يأذن أبوه، أو يقضي الله له بحكم، فيخض له وينصاع. وطلب منهم أن يرجعوا إلى أبيهم فيخبروه بأن ابنه سرق، فأخذ بما سرق. وإن كان في شك من قولهم فليسأل أهل القرية التي كانوا فيها -أي أهل مصر- وليسأل القافلة التي كانوا فيها، فهم لم

يكونوا وحدهم، فالقوافل الكثيرة كانت ترد مصر لتأخذ الطعام وفعل الأبناء ما أمرهم به أخوهم الكبير، وحكوا ليعقوب عليه السلام ما حدث. واستمع يعقوب إليهم وقال بحزن صابر، وعين دامعة ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَإِیْضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿[يوسف: ٨٣-٨٤] لاحظ أبنائه أنه يبكي على يوسف، وهاجموه في مشاعره الإنسانية كأب.. حذروه بأنه سيهلك نفسه ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ \* قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦] ردهم جواب يعقوب إلى حقيقة بكائه.. إنه يشكو همه إلى الله.. ويعلم من الله ما لا يعلمون.. وقال ﴿يَا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْسَّرُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَنْسِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] إنه يكشف لهم في عمق أحزانه عن أمله في روح الله.. إنه يشعر بأن يوسف لم يمت كما أنبؤوه.. لم يزل حياً، فليذهب الإخوة بحثاً عنه.. وليكن دليلهم في البحث، هذا الأمل العميق في الله سبحانه وتعالى.

#### المشهد الثامن عشر:

تحركت القافلة في طريقها إلى مصر.. إخوة يوسف في طريقهم إلى العزيز.. تدهور حالهم الاقتصادي وحالهم النفسي.. إن فقرهم وحزن أبيهم ومحاصرة المتاعب لهم، قد هدت قواهم تماماً.. ها هم أولاء يدخلون على يوسف.. معهم بضاعة رديئة.. جاءوا بثمن لا يتيح لهم شراء شيء ذي بال.. وعندما دخلوا على يوسف عليه السلام رجوه أن يتصدق عليهم ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨] انتهى الأمر بهم إلى التسول.. إنهم يسألونه أن يتصدق عليهم.. ويستميلون قلبه، بتذكيره أن الله يجزي المتصدقين... ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ (٨٩) قَالُوا أَأَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا

لَخَاطِئِينَ ﴿٩٢﴾. [يوسف] وقال يوسف لهم: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢].. دعا الله أن يغفر لهم.. وهو نبي ودعوته مستجابة.. ها هو ذا يوسف ينهي حوارهم معهم بنقلة مفاجئة لأبيه.. يعلم أن أباه قد ابضت عيناه من الحزن عليه.. يعلم أنه لم يعد يبصر.. خلع يوسف قميصه وأعطاه لهم ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣]. وعادت القافلة من مصر إلى فلسطين.

#### المشهد التاسع عشر :

خرجت القافلة من مصر، حتى قال يعقوب عليه السلام لمن حوله في فلسطين: إني أشم رائحة يوسف، لولا أنكم تقولون في أنفسكم أنني شيخ خرف لصدقتهم ما أقول. فرد عليه من حوله. لكن المفاجأة البعيدة تقع. ووصلت القافلة، وألقى البشير قميص يوسف على وجه يعقوب عليهما السلام فارتدَّ بصره. هنا يذكر يعقوب حقيقة ما يعلمه من ربه ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٩٦] فاعترف الأخوة بخطئهم، وطلبوا من أبيهم الاستغفار لهم، فهو نبي ودعائه مستجاب. إلا أن يعقوب عليه السلام قال ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٨].

#### المشهد العشرون :

بدأت قصته برؤيا.. وها هو ذا الختام بتأويل رؤياه ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مَصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (٩٩) وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ [يوسف: ٩٩-١٠٠] تأمل هذه المشاعر.. فهذا الموكب النبوي الملكي دخلوا على يوسف وقد اعتلى سرير ملكه وخروا له سجداً تحيةً وإكراماً وسجد الحضور وسائر الحاشية كعادة الأكابر فحينها لم يملك يوسف بعد سجود أبويه وأخوته غلا أن يتذكر رؤياه

---

ويدعو ربه فيقول: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]..





## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٣٠ / ١٢ / ٢٥ هـ

# البدر التمام بما صح من أدلة الأحكام

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فإن شرف العلم بشرف المعلوم وخير العلوم الكتاب والسنة ومن تمسك بهما وعَصَّ  
عليهما بالنواجذ عاش في الدنيا عيشة طيبة ونجا وفاز في الآخرة.

ومن هذا المنطلق كانت جهود فضيلة شيخنا الشيخ محمد بن صالح الحري حفظه الله  
تعالى في كتابة ما صح من أحاديث الأحكام معتمداً على ما رواه البخاري ومسلم أو أحدهما  
لتعم الفائدة بين المسلمين، وتشرفت بإعداد هذه الأحاديث وإخراجها وترتيبها وسميتها  
مجتهداً: «البدر التمام بما صح من أدلة الأحكام»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله العلي القدير أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والرزق الطيب والعمل  
المتقَبَّل وأن يجمعنا بنينا محمد ﷺ في الفردوس الأعلى من الجنة وصلى الله وسلم وبارك على  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

---

(١) استفدت في ترتيب الكتب والأبواب وضبط النصوص من كتاب: (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للحافظ بن  
حجر العسقلاني رحمه الله تعالى، بتحقيق فضيلة الشيخ سمير بن أمين الزهيري حفظه الله تعالى، والحمد  
لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



## مَهَيِّدٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد

فإن المسلم لا يستطيع أن يتعبد لربه تبارك وتعالى بالقرآن وحده ما لم يرجع إلى السنة النبوية لأنها شارحة ومبينة لمعاني القرآن ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] فذكرت الصلوات عموماً وخصصت صلاة العصر لأهميتها ولكن لم تذكر عدد الركعات وأسماء باقي الصلوات أين تجد هذا؟! تجد ذلك عند الرجوع إلى سنة المصطفى ﷺ ويتبين لك الأمر وتعرف تفسير ذلك. ولذلك فإن الاشتغال بالسنة النبوية المباركة حفظاً وفهماً وتدويناً وتنقيحاً وعملاً وتدریساً من أشرف العلوم التي تسمو بالمسلم وترقى به إلى معالم الأمور وتقربه إلى العزيز الغفور وترفع ذكره في حياته وبعد ماته إذا أخلص في ذلك ولا ينقطع عمله في برزخه.

ومن أجل ذلك أحببنا من باب خدمة السنة النبوية المطهرة ونشرها بين إخواننا المسلمين بجمع بعض ما صح عن النبي ﷺ علماً بأننا لم نذكر إلا رواية المتفق عليها من البخاري ومسلم أو أحدهما وقد كان المرجع في ذلك كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم وبلوغ المرام واكتفينا بذكر الكتاب والباب حتى يتسنى الرجوع إليه من باب الفائدة.

نسأل الله العلي القدير أن ينفع به المسلمين في كل مكان وزمان وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم وأن يتجاوز عنا وعن إخواننا المسلمين وأن يختم لنا بكلمة التوحيد، وأن يكرمنا بجنت النعيم بمنه وكرمه وصلى الله وسلم على نبي الهدى وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

محمد بن صالح الحري

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## كتاب الطهارة

### باب المياه

- (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب» أخرجه مسلم وللبخاري: «لا يَبُولَنَّ أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه» ولمسلم «منه».
- (٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ «كان يغتسل بفضل ميمونة رضي الله تعالى عنها» أخرجه مسلم
- (٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرّات، أو لاهنّ بالتراب» أخرجه مسلم وفي لفظ له «فليُرْقَهُ».
- (٤) عن أنس رضي الله عنه قال: جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم رسول الله ﷺ، فلما قضى بوله أمر النبي ﷺ «بذنوب من ماء فأهريق عليه» متفق عليه.
- (٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقع الذُّبابُ في شراب أحدكم فليغمسه، ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء» أخرجه البخاري.

### باب الأنية

- (٦) عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة» متفق عليه.
- (٧) عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» متفق عليه.
- (٨) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دُبِعَ الإهاب فقد طهر» أخرجه مسلم.
- (٩) عن أبي ثعلبة الحشني رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب، أفنأكل في آنيتهم؟ قال: «لا تأكلوا فيها إلا أن لا تجدوا غيرها فاغسلوها وكُلُوا فيها» متفق عليه.

- (١٠) عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما: «أن النبي ﷺ وأصحابه توضؤوا من مزادة امرأة مشركة» متفق عليه من حديث طويل.
- (١١) عن أنس رضي الله عنه: «أن قَدَحَ النبي ﷺ انكسر فَأَتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسَلَةً مِنْ فِضَّةٍ» أخرجه البخاري.

### باب إزالة النجاسة وبيانها

- (١٢) عن أنس رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الخمر تتخذ خلا؟ قال: «لا» أخرجه مسلم.
- (١٣) وعنه رضي الله عنه قال: لما كان يوم خير أمر رسول الله ﷺ أبا طلحة فنادى: «أن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية، فإنها رجس» متفق عليه.
- (١٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يغسل المني ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك الثوب وأنا أنظر إلى أثر الغسل فيه» متفق عليه ولمسلم: «لقد كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ فركاً، فيصل في فيه» وفي لفظ له: «لقد كنت أحكه يابساً بظفري من ثوبه».
- (١٥) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ: قال في دم الحيض يصيب الثوب «تحتته ثم تقرصه بالماء، ثم تنضجه ثم تصلي فيه» متفق عليه.

### باب الوضوء

- (١٦) عن حمran مولى عثمان رضي الله عنه أن عثمان دعا بوضوء فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم اليسرى مثل ذلك، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا» متفق عليه.
- (١٧) عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه في صفة الوضوء قال: «ومسح رسول الله ﷺ برأسه فأقبل بيديه وأدبر» متفق عليه في لفظ لهما: «بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه».
- (١٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستثر ثلاثاً، فإن الشيطان يبيت على خيشومه» متفق عليه.

- (١٩) وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً، فإنه لا يدري أين باتت يده» متفق عليه وهذا لفظ مسلم.
- (٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أمتي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» متفق عليه، واللفظ لمسلم.
- (٢١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره، وفي شأنه كله» متفق عليه.
- (٢٢) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه «أن النبي ﷺ توضأ فمسح بनावيته، وعلى العمامة والخفين» أخرجه مسلم.
- (٢٣) عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه في صفة الوضوء: «ثم أدخل ﷺ يده فتمضمض واستنشق من كف واحد، يفعل ذلك ثلاثاً» متفق عليه.
- (٢٤) عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد» متفق عليه.
- (٢٥) عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء» أخرجه مسلم.

### باب المسح على الخفين

- (٢٦) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ فتوضأ فاهويتُ لأنزع خفيه، فقال: «دعها فإنني أدخلتها طاهرتين» فمسح عليهما. متفق عليه.
- (٢٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «جعل النبي ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم» يعني: في المسح على الخفين أخرجه مسلم.

### باب نواقض الوضوء

- (٢٨) عن أنس رضي الله عنه، أقيمت الصلاة ورسول الله ﷺ نجي لرجل، وفي حديث عبدالوارث: «ونبي الله ﷺ يناجي رجلاً». فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم. وفي حديث شعبة: «فلم يزل



- يناجيه حتى نام الصحابة، ثم جاء فصلّى بهم» أخرجه البخاري ومسلم.
- (٢٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حُبَيْش إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفادع الصلاة؟ قال: «لا. إنما ذلك عرقٌ وليس بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي» متفق عليه. وللبخاري: «ثم توضئي لكل صلاة» وأشار مسلم إلى أنه حذفها عمداً.
- (٣٠) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت رجلاً مذاءً فأمرت المقداد أن يسأل النبي ﷺ، فسأله فقال: «فيه الوُضوء» متفق عليه واللفظ للبخاري.
- (٣١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه، أخرج منه أم لا؟ فلا يخرج من المسجد، حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً» أخرجه مسلم وللبخاري نحوه من حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه.
- (٣٢) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: «إن شئت». قال: أتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: «نعم» أخرجه مسلم.
- (٣٣) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه» رواه مسلم، وعلقه البخاري.

### باب قضاء الحاجة

- (٣٤) عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» أخرجه البخاري ومسلم.
- (٣٥) وعنه رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء، فأحمل أنا وغلامٌ نحوي إداوة من ماءٍ وعَنَزَةٌ فيستنجي بالماء» متفق عليه.
- (٣٦) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «خُذْ الأداة، فانطلق حتى تواري عني فقضى حاجته» متفق عليه.
- (٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا اللاعنين الذي يتخلى في طريق الناس، أو في ظلهم» رواه مسلم.

(٣٨) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمسن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه، ولا يتنفس في الإناء» متفق عليه. واللفظ لمسلم.

(٣٩) عن سلمان رضي الله عنه قال: «لقد نهانا رسول الله ﷺ أن نستقبل القبلة بغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو عظم» رواه مسلم.

(٤٠) عن أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا أتيتم الغائط، فلا تستقبلوا القبلة، ولا تستدبروها ببول» قال أبو أيوب: فقدمنا الشام، فوجدنا مراحيض قد بُنيت قبل القبلة، فنحنرف عنها ونستغفر الله» أخرجه البخاري ومسلم.

(٤١) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ الغائط، فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار، فوجدت حجرين، ولم أجد ثالثاً، فأتيته بروثة، فأخذهما وألقى الروثة، وقال: «إنها ركس» أخرجه البخاري.

### باب الغسل وحكم الجنب

(٤٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الماء من الماء» رواه مسلم.

(٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جلس أحدكم بين شعبها الأربع ثم جهدها، فقد وجب الغسل» متفق عليه، وزاد مسلم «وإن لم ينزل».

(٤٤) عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن أم سُلَيْم وهي امرأة أبي طلحة قالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال: «نعم إذا رأت الماء» متفق عليه.

(٤٥) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، قال: «تغتسل» متفق عليه، وزاد مسلم: فقالت أم سلمة: وهل يكون هذا؟ قال: «نعم فمن أين يكون الشبه».

(٤٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، في قصة ثمامة بن أثال عندما أسلم: «وأمره النبي ﷺ أن يغتسل» متفق عليه.

(٤٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «غسل يوم الجمعة واجب على كل

محتلم» أخرجه البخاري ومسلم وكذلك من رواية أبي هريرة رضي الله عنه بمعنى واحد والألفاظ مختلفة. (٤٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود، فليتوضأ بينهما وضوءاً» رواه مسلم.

(٤٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يده، ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه، ثم يتوضأ ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر ثم حفن على رأسه ثلاث حفنات، ثم أفاض على سائر جسده، ثم غسل رجليه» متفق عليه، واللفظ لمسلم، ولهما في حديث ميمونة: «ثم أفرغ على فرجه وغسله بشماله، ثم ضرب بها الأرض». وفي رواية: «فمسحها بالتراب» وفي آخره «ثم أتيت به بالمنديل فردّه» وفيه «وجعل ينفذ الماء بيده».

(٥٠) عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها. قالت قلت: يا رسول الله إني امرأة أشدُّ شعراً رأسي، أفأقضيه لغسل الجنابة؟ وفي رواية وللحيضة؟ فقال: «لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات» رواه مسلم.

(٥١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، تختلف أيدينا فيه من الجنابة» متفق عليه.

### باب التيمم

(٥٢) عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيا رجل أدركته الصلاة فليصل» رواه البخاري. وفي حديث حذيفة عند مسلم: «وجُعِلَتْ تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء».

(٥٣) عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما قال: بعثني النبي ﷺ في حاجة، فأجبت فلم أجد الماء، فتمرغْتُ في الصعيد كما تمرغ الدابة، ثم أتيت النبي ﷺ، فذكرت له ذلك، فقال: «إنما كان يكفيك أن تقول بيمينك هكذا، ثم ضرب بيمينه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه» متفق عليه واللفظ لمسلم. وفي رواية للبخاري «وضرب بكفيه الأرض ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفيه».

### باب الحيض

(٥٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن أم حبيبة بنت جحش شكت إلى رسول الله ﷺ الدَّم فقال: «امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي» وكانت تغتسل لكل صلاة. رواه مسلم.

(٥٥) عن أم عطية رضي الله تعالى عنها: قالت: «كنا لا نعُدُّ الكدرة والصفرة شيئاً» رواه البخاري.

(٥٦) عن أنس رضي الله عنه: أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، فقال النبي ﷺ: «اصنعوا كلَّ شيء إلا النكاح» رواه مسلم.

(٥٧) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يأمرني فأتزر فيباشرنى وأنا حائض» متفق عليه.

(٥٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أليس إذا حاضت المرأة لم تُصَلِّ ولم تُصُوم؟» متفق عليه، في حديث طويل.

(٥٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: لما جئنا سرف حِضْتُ، فقال النبي ﷺ: «افعلي ما يفعل الحاجُّ، غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري» متفق عليه في حديث طويل.



## كتاب الصلاة

### باب المواقيت

(٦٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: «وقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرَّجُل كطوله، ما لم يحضر العصر. ووقت العصر - ما لم تصفرَّ الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس» رواه مسلم وله من حديث بريدة - في العصر -: «والشمس بيضاء نقيّة» ومن حديث أبي موسى: «والشمس مرتفعة».

(٦١) عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي العصر، ثم يرجع أحدنا إلى رحله في المدينة والشمس حيّة، وكان يستحبُّ أن يؤخّر من العشاء، وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها، وكان يفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرَّجُل جليسه، وكان يقرأ بالسيتين إلى المئة» متفق عليه وعندهما من حديث جابر: «والعشاء أحياناً يقدّمها، وأحياناً يؤخّرها، إذا رأهم اجتمعوا عَجَلٌ وإذا رأهم أبطؤوا آخر، والصبح كان النبي ﷺ يُصَلِّيها بغلس» ولمسلم من حديث أبي موسى: «فأقام الفجر حين انشق الفجر، والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً».

(٦٢) عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: «كنا نصلي المغرب مع رسول الله ﷺ، فينصرف أحدنا وإنه ليصبر مواقع نبله» متفق عليه.

(٦٣) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: أعتَم النبي ﷺ ذات ليلةٍ بالعشاء حتى ذهبَت عامّة الليل، ثم خرج فصلّي، وقال: «إنه لوقتها، لو لا أن أشق على أمتي» رواه مسلم.

(٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اشتدَّ الحر فابردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم» متفق عليه.

(٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر» متفق عليه. ولمسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها نحوه، وقال: «سجدة» بدل «ركعة» ثم قال والسجدة إنما هي الركعة.

(٦٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس» متفق عليه ولفظ مسلم «لا صلاة بعد صلاة الفجر» وله عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه، ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهنَّ وأن نقبر فيهنَّ موتانا: حين تطلع الشمس بازغةً حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس، وحين تتصيف الشمس للغروب».   
 (٦٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أيُّ العمل أفضل: قال «الصلاة لوقتها» أخرجه البخاري ومسلم.

### باب الأذان

(٦٨) عن أبي محذورة رضي الله عنه أن النبي ﷺ «علَّمهُ الأذان، فذكر فيه الترجيع» أخرجه مسلم.   
 (٦٩) عن أنس رضي الله عنه قال: «أمرَ بلالٌ أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة إلا الإقامة» يعني: قوله: «قد قامت الصلاة» متفق عليه ولم يذكر مسلم الاستثناء.   
 (٧٠) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «صَلَّيْتُ مع النبي ﷺ العيدين من غير مرةٍ ولا مرتين، بغير أذانٍ ولا إقامةٍ» رواه مسلم، ونحوه في المتفق عليه عن ابن عباسٍ وغيره.   
 (٧١) عن أبي قتادة رضي الله عنه، في الحديث الطويل في نومهم عن الصلاة: «ثم أذن بلالٌ، فصلَّى النبي ﷺ كما كان يصنعُ كل يوم» رواه مسلم وله عن جابر رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ أتى المزدلفة، فصلَّى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين» وله عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: جمع النبي ﷺ بين المغرب والعشاء بإقامةٍ واحدةٍ وللبخاري عنه «جمع النبي ﷺ بين المغرب والعشاء بجمع كل واحدةٍ منهما بإقامةٍ ولم يسبح بينهما».   
 (٧٢) عن ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يُنادي ابنُ أمِّ مكتوم». وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت. متفق عليه.   
 (٧٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن» متفق عليه. وللبخاري عن معاوية رضي الله عنه مثله. ولمسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى

عنهما في فضل القول كما يقول المؤذن كلمةً كلمةً سوى الحيعلتين فيقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

(٧٤) عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: قال لنا النبي ﷺ: «إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم» أخرجه البخاري.

### باب شروط الصلاة

(٧٥) عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «إن كان الثوب واسعاً فالتحف به» يعني في الصلاة ولمسلم: «فخالف بين طرفيه، وإن كان ضيقاً فاتزر به» متفق عليه. ولهما من حديث أبي هريرة: «لا يُصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء».

(٧٦) عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يُصلي على راحلته حيث توجهت به» متفق عليه، زاد البخاري «يؤمُّ برأسه، ولم يكن يصنعه في المكتوبة».

(٧٧) عن أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها» رواه مسلم.

(٧٨) عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» رواه مسلم.

(٧٩) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «إن كُنَّا لتكلم في الصلاة على عهد رسول الله ﷺ: يُكَلِّمُ أحدنا صاحبه بحاجته، حتى نزلت: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٨٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «التسبيح للرجال والتصفيق للنساء» متفق عليه زاد مسلم: «في الصلاة».

(٨١) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي وهو حاملُ أمامة بنت زينب، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها» متفق عليه. ولمسلم: «وهو يؤمُّ الناس في المسجد».

### بَابُ سِتْرَةِ الْمُصَلِّيِّ

(٨٢) عن أبي جهيم بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم المارء بين يدي المصلِّي ماذا عليه من الإثم لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمرَّ بين يديه» متفق عليه واللفظ للبخاري.

(٨٣) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سئل رسول الله ﷺ في غزوة تبوك عن سِتْرَةِ الْمُصَلِّيِّ، فقال «مثل مؤخِّرة الرَّحْلِ» أخرجه مسلم.

(٨٤) عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقطع صلاة المرء المسلم - إذا لم يكن بين يديه مثل مؤخِّرة الرَّحْلِ - المرأة والحمار والكلب الأسود» الحديث. وفيه: «الكلب الأسود شيطان» أخرجه مسلم.

(٨٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه، فليدفعه، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان» متفق عليه، وفي رواية: «فإنَّ معه القرين».

### بَابُ الْحَثِّ عَلَى الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ

(٨٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُحْتَضِراً» متفق عليه. واللفظ لمسلم، ومعناه أن يجعل يده على خصرته وفي البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «أن ذلك فعل اليهود».

(٨٧) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قُدِّمَ العشاء فابدؤوا به قبل أن تُصَلُّوا المغرب» متفق عليه.

(٨٨) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة، فقال: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ» رواه البخاري.

(٨٩) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربَّه فلا يصقنَّ بين يديه ولا عن يمينه، ولكن عن شماله تحت قدميه» متفق عليه وفي رواية «أو تحت قدميه».

(٩٠) وعنه رضي الله عنه قال: كان قرأاً لعائشة رضي الله تعالى عنها، سترت به جانب بيتها، فقال لها



- النبي ﷺ: «أميطي عنَّا قرامك هذا، فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي» رواه البخاري. وأتفقاً على حديثها في قصة أنجانية أبي جهم، وفيه: «فإنها ألهتني عن صلاتي».
- (٩١) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أولاً ترجع إليهم» رواه مسلم.
- (٩٢) وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بحضرة الطعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان» رواه مسلم.
- (٩٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «التَّأَوُّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فإذا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فليكظم ما استطاع» رواه مسلم.

### بابُ المساجد

- (٩٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» متفق عليه وزاد مسلم «والنصارى». ولهما من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: «كانوا إذا مات فيهم الرَّجُلُ الصَّالِحُ بنوا على قبره مسجداً». وفيه: «أولئك شرار الخلق».
- (٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بعث النبي ﷺ خيلاً، فجاءت برجل فربطوه بسارية من سواري المسجد»، الحديث متفق عليه.
- (٩٦) وعنه رضي الله عنه قال: «أن عمر مرَّ بحسَّان ينشد في المسجد، فلَحَظَّ إليه. فقال: قد كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك» متفق عليه.
- (٩٧) وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردّها الله عليك فإن المساجد لم تُبْنَ لهذا» رواه مسلم.
- (٩٨) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «أُصِيبَ سعد يوم الخندق، فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة في المسجد، ليعوده من قريب» متفق عليه.
- (٩٩) وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «رأيت رسول الله ﷺ يسترني، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد» الحديث. متفق عليه.
- (١٠٠) وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «إن وليدةً سوداء كان لها خباء في المسجد، فكانت تأتيني، فتحدث عندي» متفق عليه.

(١٠١) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البُصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها» متفق عليه.

(١٠٢) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يُصليَّ ركعتين» متفق عليه.

### باب صفة الصلاة

(١٠٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم افعل في صلاتك كلها» أخرجه البخاري.

(١٠٤) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، قال: «رأيت رسول الله ﷺ إذا كبر جعل يديه حذو منكبيه، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقرة مكانه، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما، واستقبل بأطراف أصابع رجله القبلة، وإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى، ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى، ونصب الأخرى، وقعد على مقعدته» أخرجه البخاري.

(١٠٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩] - إلى قوله: ﴿مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك - إلى آخره» رواه مسلم، وفي رواية له إن ذلك في صلاة الليل.

(١٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كبر للصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ، فسألته فقال: أقول: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم أغسلني بالماء والثلج والبرد» متفق عليه.

(١٠٧) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير،

والقراءة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وكان إذا ركع لم يُشَخِّص رأسه ولم يصوبه، ولكن بين ذلك وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً، وإذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتى يستوي جالساً، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان، وينهى أن يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع، وكان يختم الصلاة بالتسليم أخرج مسلم، وله علّة.

(١٠٨) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: «أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع» متفق عليه. ولمسلم عن مالك بن الحويرث رحمه الله نحو حديث ابن عمر، لكن قال: «حتى يجاذي بها فروع أذنيه».

(١٠٩) عن عبادة بن الصامت رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن» متفق عليه.

(١١٠) عن أنس رحمه الله أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ متفق عليه. وزاد مسلم لا يذكرون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول القراءة ولا في آخرها.

(١١١) عن أبي قتادة رحمه الله قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر- في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين، ويسمعنا الآية أحياناً، ويطول الركعة الأولى ويقرأ في الآخرين بفاتحة الكتاب» متفق عليه.

(١١٢) عن أبي سعيد الخدري رحمه الله قال: كُنَّا نَحْرُزُ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، فَحَرَزْنَا قِيَامَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ قَدْرَ ﴿الْم (١) تَنْزِيلُ﴾ [السجدة: ١-٢]، وَفِي الْآخِرِينَ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ، وَفِي الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ، عَلَى قَدْرِ الْآخِرِينَ مِنَ الظُّهْرِ، وَالْآخِرِينَ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ» رواه مسلم.

(١١٣) عن جابر بن مطعم رحمه الله قال: سمعتُ رسول الله ﷺ «يقرأ في المغرب بالطور» متفق عليه.

(١١٤) عن أبي هريرة رحمه الله قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿الْم (١) تَنْزِيلُ﴾ السجدة، و﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الإنسان: ١]. متفق عليه

(١١٥) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا وإني نهيْتُ أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الربَّ وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم» رواه مسلم.

(١١٦) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي» متفق عليه.

(١١٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع ثم يقول: «سمع الله لمن حمده»، حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم: «ربنا ولك الحمد»، ثم يكبر حين يهوي ساجداً، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يكبر حين يسجد، يكبر حين يرفع، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها، ويكبر حين يقوم من الشتين بعد الجلوس» متفق عليه.

(١١٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد - وكلنا لك عبد - اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجند منك الجند» رواه مسلم.

(١١٩) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمرْتُ أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة - وأشار بيده إلى أنفه واليدين - والركبتين وأطراف القدمين» متفق عليه.

(١٢٠) عن عبدالله بن بحينة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان إذا صَلَّى وسجد فرَّج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه» متفق عليه.

(١٢١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سجدت فضع كفك، وارفع مرفقك» رواه مسلم.

(١٢٢) عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه: «أنه رأى النبي ﷺ يُصلي، فإذا كان في وترٍ من صلاته لم ينهض، حتى يستوي قاعداً» رواه البخاري.

(١٢٣) عن أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على أحياء من أحياء العرب، ثم تركه» متفق عليه.

(١٢٤) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: «أن رسول الله ﷺ كان إذا قعد للشهادة وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، واليمنى على اليمنى، وعقد ثلاثاً وخمسين وأشار بإصبعه السبابة» رواه مسلم وفي رواية له: «وقبض أصابعه كلها وأشار بالتي تلي الإبهام».

(١٢٥) عن ابن مسعود ؓ قال: التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «إذا صلي أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه، فيدعو» متفق عليه، واللفظ للبخاري. ولمسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا التشهد: «التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله» إلى آخره.

(١٢٦) عن أبي مسعود الأنصاري ؓ قال: قال بشير بن سعد: يا رسول الله، أمرنا الله أن نسلّم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فسكت؟ ثم قال: قولوا: «اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، والسلام كما علمتم» رواه مسلم.

(١٢٧) عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال» متفق عليه، وفي رواية لمسلم: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير».

(١٢٨) عن أبي بكر الصديق ؓ أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعوه به في الصلاة قال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم» متفق عليه.

(١٢٩) عن المغيرة بن شعبة ؓ أن النبي ﷺ كان يقول في دُبر كل صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» متفق عليه.

(١٣٠) عن سعد بن أبي وقاص ؓ أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهنّ دُبر كل صلاة: «اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ

بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر» رواه البخاري.

(١٣١) عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً، وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام» رواه مسلم.

(١٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من سبح الله دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه ولو كانت، مثل زبد البحر» رواه مسلم. في رواية أخرى: «أن التكبير أربع وثلاثون» من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه.

(١٣٣) عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلُّوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري.

(١٣٤) عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنبٍ، وإلا فأوم» رواه البخاري.

### باب سجود السهو وغيره

(١٣٥) عن عبد الله بن بحنة رضي الله عنه قال: «أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأوليين، ولم يجلس فقام الناس معه، حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس وسجد سجدتين قبل أن يسلم، ثم سلم» أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم: «يكبر في كل سجدة وهو جالس وسجد الناس معه، مكان ما نسي من الجلوس».

(١٣٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «صلى النبي ﷺ إحدى صلاتي العشي ركعتين، ثم سلم، ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد، فوضع يده عليها وفي القوم أبو بكر وعمر، فهاباه، أن يكلماه، وخرج سرعان الناس، فقالوا: أقصرت الصلاة، ورجل يدعو النبي ﷺ ذا اليدين، فقال: يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة؟ فقال: «لم أنس ولم تقصر»، قال: بلى قد نسيت، فصلى ركعتين ثم سلم، ثم كبر، فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه فكبر، ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر» متفق عليه، واللفظ للبخاري وفي

رواية مسلم: «صلاة العصر» وفي الصحيحين فقال النبي ﷺ لأصحابه: «أحق ما يقول» قالوا: نعم.

(١٣٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شك أحدكم في صلاة فلم يدركم صلىً ثلاثاً أم أربعاً؟ فليطرح الشك، وليبن على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلىً خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلىً تماماً كانتا ترغيباً للشيطان» رواه مسلم.

(١٣٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ، فلما سلم قيل له: يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: «وما ذاك؟» قالوا: صليت كذا وكذا قال: فثنى رجله، واستقبل القبلة فسجد سجدتين، ثم سلم، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به، ولكن إنما أنا بشر مثلكم، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحرك الصواب، فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين» متفق عليه وفي رواية للبخاري: «فليتم، ثم يسلم ثم يسجد» ولمسلم: «أن النبي ﷺ سجد سجدتي السهو بعد السلام والكلام».

(١٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سجدنا مع رسول الله ﷺ في ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ و ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ رواه مسلم.

(١٤٠) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ص﴾ ليست من عزائم السجود، وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها» رواه البخاري.

(١٤١) وعنه رضي الله تعالى عنهما قال: إن النبي ﷺ «سجد بالنجم» رواه البخاري.

(١٤٢) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «قرأت على النبي ﷺ النجم، فلم يسجد فيها» متفق عليه.

(١٤٣) عن عمر رضي الله عنه قال: «يا أيها الناس؛ إنا نمُرُّ بالسجود، فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه» رواه البخاري.

### باب صلاة التطوع

(١٤٤) عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال: «أو غير ذلك؟» فقلت: هو ذاك قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود» رواه مسلم.

(١٤٥) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنها قال: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل الصُّبح» متفق عليه وفي رواية لهما: «وركعتين بعد الجمعة في بيته». ولمسلم: «كان إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين».

(١٤٦) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر» متفق عليه. ولمسلم: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها».

(١٤٧) عن أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بُني له بهنّ بيت في الجنة» رواه مسلم وفي رواية: «تطوعاً».

(١٤٨) عن عبد الله بن مغفل ؓ عن النبي ﷺ قال: «صلُّوا قبل المغرب، صلُّوا قبل المغرب» ثم قال في الثلاثة: «لمن شاء»، كراهية أن يتخذها الناس سنةً رواه البخاري ولمسلم عن أنس بن مالك ؓ قال: «كنا نصلي ركعتين بعد غروب الشمس وكان النبي ﷺ يرانا، فلم يأمرنا ولم ينهنا».

(١٤٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان النبي ﷺ يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح، حتى إني أقول اقرأ بأمر الكتاب» متفق عليه.

(١٥٠) عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قرأ في ركعتي الفجر ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ رواه مسلم.

(١٥١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن» رواه البخاري.

(١٥٢) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنها قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة، توتر له ما قد صلى» متفق عليه.

(١٥٣) عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصلاة بعد الفريضة، صلاة الليل» أخرجه مسلم.



(١٥٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعاً، فلا تسأل عن حُسْنِهِنَّ وطولِهِنَّ ثم يصلي أربعاً، فلا تسأل عن حُسْنِهِنَّ وطولِهِنَّ، ثم يصلي ثلاثاً، قالت عائشة فقلت: يا رسول الله أتنام قبل أن توتر؟ قال: «يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي» متفق عليه. وفي رواية لهما عنها رضي الله تعالى عنها كان يصلي من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة.

(١٥٥) وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي من الليل ثلاث عشرة ركعة، يوتر من ذلك بخمس، لا يجلس في شيء إلا في آخرها.

(١٥٦) وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: «من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ وانتهى وتره إلى السحر» متفق عليه.

(١٥٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان، كان يقوم من الليل فترك قيام الليل» متفق عليه.

(١٥٨) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» متفق عليه.

(١٥٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أوتروا قبل أن تصبحوا» رواه مسلم.

(١٦٠) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل» رواه مسلم.

(١٦١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً، ويزيد ما شاء الله» رواه مسلم وله عنها رضي الله تعالى عنها أنها سُئِلَتْ: هل كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي الضحى؟ قالت: لا إلا أن يجيء من مغيبه. وله عنها رضي الله تعالى عنها: ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سجدة الضحى قط، وإني لأسبِّحها.

### باب صلاة الجماعة والإمامة

(١٦٢) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» متفق عليه. ولهما عن أبي هريرة: «بخمسة وعشرين جزءاً» وكذا للبخاري عن أبي سعيد الخدري، وقال: «درجة».

(١٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سميناً أو مِرْمَاتين حسنتين لشهد العشاء» متفق عليه، واللفظ للبخاري

(١٦٤) وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً» متفق عليه.

(١٦٥) وعنه رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فرخص له فلما ولىّ دعاه فقال: «هل تسمع النداء بالصلاة؟» قال: نعم، قال: «فأجب» رواه مسلم.

(١٦٦) عن أنس رضي الله عنه قال: سقط النبي ﷺ عن فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوذه فحضرت الصلاة، فصلّى بنا قاعداً، فصلينا وراءه قعوداً، فلما قضى الصلاة، قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا وإذا سجد، فاسجدوا، وإذا رفع فارفعوا وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا صلى قاعداً، فصلّوا قعوداً أجمعين» أخرجه البخاري ومسلم.

(١٦٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً فقال: «تقدموا، فائتموا بي، وليأتكم بكم من بعدكم» رواه مسلم.

(١٦٨) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال احتجر رسول الله ﷺ حجرة مخصّفة فصلّى فيها، فتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته، الحديث وفيه: «أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» متفق عليه.

(١٦٩) عن جابر رضي الله عنه قال: صلّى معاذُ بأصحابه العشاء، فطوّل عليهم، فقال النبي ﷺ: «أتريد

أن تكون يا معاذ فتاناً إذا أمت الناس فاقرأ بـ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ و ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ و ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ متفق عليه، واللفظ لمسلم. (١٧٠) عن عائشة رضي الله تعالى عنها، في قصة صلاة رسول الله ﷺ بالناس وهو مريض، قالت: فجاء حتى جلس عن يسار أبي بكر، فكان يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدي أبو بكر بصلاة النبي ﷺ ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر، متفق عليه.

(١٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا أم أحدكم الناس فليُخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وذا الحاجة، فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء» متفق عليه. (١٧٢) عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال: قال أبي جثثكم من عند النبي ﷺ حقاً، قال: «فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآناً» قال: فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً مني، فقدموني وأنا ابنُ ستٍّ أو سبع سنين. رواه البخاري.

(١٧٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُم بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هَجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، - وفي رواية - «سناً» ولا يُؤْمَنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» رواه مسلم.

(١٧٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» رواه مسلم.

(١٧٥) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَمَتَ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ» متفق عليه. (١٧٦) عن أنس رضي الله عنه قال: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَمَتَ أَنَا وَبَنِيَّ خَلْفَهُ وَأَمَّ سُلَيْمٌ خَلْفَنَا» متفق عليه واللفظ للبخاري.

(١٧٧) عن أبي بكر رضي الله عنه أنه انتهى إلى النبي ﷺ هو رافع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، ثم مشى إلى الصف وذكر ذلك للنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «زادك الله حرصاً، ولا تعد» رواه البخاري.

(١٧٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة،

وعليكم السَّكِينَةُ والوقار، ولا تُسرَّعوا، فما أدركتم فصلُّوا وما فاتكم فأتمُّوا» متفق عليه واللفظ للبخاري.

### بَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِ وَالْمَرِيضِ

(١٧٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «أول ما فرضت الصلاة ركعتان، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر» متفق عليه وللبخاري: ثم هاجر، ففرضت أربعاً وأقرت صلاة السفر على الأول.

(١٨٠) عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلى ركعتين» رواه مسلم.

(١٨١) وعنه رضي الله عنه قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين، حتى رجعنا إلى المدينة» متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(١٨٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «أقام النبي ﷺ تسعة عشر يقصر» وفي لفظ «بمكة، تسعة عشر يوماً» رواه البخاري.

(١٨٣) عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس، أخر الظهر إلى وقت العصر، ثم نزل فجمع بينهما، فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب» متفق عليه.

(١٨٤) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر والعصر جميعاً» رواه مسلم.

(١٨٥) عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال: كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة، فقال: «صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب» رواه البخاري.

### بَابُ الْجُمُعَةِ

(١٨٦) عن ابن عمر، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم، أنها سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره: «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات، أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين» رواه مسلم.

(١٨٧) عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «كُنَّا نَصلي مع رسول الله ﷺ الجمعة، ثم ننصرف وليس للحيطان ظلٌ نستظل به» متفق عليه، واللفظ للبخاري وفي لفظٍ لمسلم: «كُنَّا نُجَمِّعُ معه إذا زالت الشمس، ثم نرجع، نتَّبِعُ الفِيَءَ».

(١٨٨) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بعد الجمعة» متفق عليه واللفظ لمسلم.

(١٨٩) عن جابر رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا فجاءت عِيرٌ من الشام فانفتل الناس إليها، حتى لم يبقَ إِلَّا اثنا عشرة رجلاً» رواه مسلم.

(١٩٠) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً، فمن أنبأكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ جَالِسًا فقد كذب» رواه مسلم.

(١٩١) عن جابر رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مَنذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبِّحْكُمْ وَمَسَاكُم» ويقول: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ» رواه مسلم وفي رواية له: «كَانَتْ خُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَحْمَدُ اللَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثَرِ ذَلِكَ وَقَدْ عَلَا صَوْتُهُ» وفي رواية له: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَ مَضِلٍّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ».

(١٩٢) عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنْ طَوَّلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ وَقَصَرَ خُطْبَتَهُ مَثْنَةً مِنْ فَقْهِهِ» رواه مسلم.

(١٩٣) عن أمِّ هشام بنت حارثة رضي الله تعالى عنها قالت: «مَا أَخَذْتُ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا كُلُّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمَنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسُ» رواه مسلم.

(١٩٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ» رواه البخاري ومسلم.

(١٩٥) عن جابر رضي الله عنه قال: دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: «صَلِّتَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ» متفق عليه.

(١٩٦) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ

الجمعة والمنافقين» رواه مسلم. وله عن النعمان بن بشير كان يقرأ في العيدين وفي الجمعة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾.

(١٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً» رواه مسلم.

(١٩٨) عن السائب بن يزيد أن معاوية رضي الله تعالى عنهما قال له: «إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج، فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك: أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج» رواه مسلم.

(١٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من اغتسل، ثم أتى الجمعة فصلّى ما قُدِّر له، ثم أنصت حتى يفرع الإمام من خطبته، ثم يصلي معه غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام» رواه مسلم.

(٢٠٠) وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله عز وجل شيئاً إلا أعطاه إياه» وأشار بيده يقلّلها. متفق عليه وفي رواية لمسلم «وهي ساعة خفيفة».

(٢٠١) عن أبي بردة رضي الله عنه عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضي الصلاة» رواه مسلم.

### باب صلاة الخوف

(٢٠٢) عن صالح بن خوات رحمه الله، عمّن صلى مع النبي ﷺ يوم ذات الرّقاع صلاة الخوف: «أن طائفة صلت معه، وطائفة وجاه العدو فصلّى بالذين معه ركعة، ثم ثبت قائماً وأتمّوا لأنفسهم، ثم انصرفوا، فصَفُّوا وجاه العدو، وجاءت، الطائفة الأخرى فصلّى بهم الركعة التي بقيت، ثم ثبت جالساً، وأتمّوا لأنفسهم ثم سلّم بهم» متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

(٢٠٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ قَبْلَ نَجْدِ فَوَازِينَا الْعُدُوّ، فَصَفَّفَانَاهُمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى بِنَا، فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مَعَهُ، وَأَقْبَلَتِ طَائِفَةٌ عَلَى

العدو، وركع بمن معه وسجد سجدين، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تُصلِّ، فجاءوا فركع بهم ركعة، وسجد سجدين، ثم سلّم فقام كل واحد منهم، فركع لنفسه ركعةً وسجد سجدين» متفق عليه والفظ للبخاري.

(٢٠٤) عن جابر رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف، فصفنا صفين، صف خلف رسول الله ﷺ، والعدو بيننا وبين القبلة، فكبر النبي ﷺ، وكبرنا جميعاً، ثم ركع، وركعنا جميعاً ثم رفع رأسه من الركوع، ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود، والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى السجود قام الصف الذي يليه، فذكر الحديث. وفي رواية: ثم سجد، وسجد معه الصف الأول، فلما قاموا سجد الصف الثاني، ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الثاني، وذكر مثله، وفي آخره: ثم سلّم النبي ﷺ وسلّمنا جميعاً» رواه مسلم.

### باب صلاة العيدين

(٢٠٥) عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات يأكلهن وترا» أخرجه البخاري.

(٢٠٦) عن أم عطية رضي الله تعالى عنها قالت: «أمرنا أن نُخرج العواتق والحيض في العيدين يشهدون الخير ودعوة المسلمين وتعزل الحائض المصلّي» متفق عليه.

(٢٠٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يُصلّون العيدين قبل الخطبة» متفق عليه.

(٢٠٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ خرج يوم أضحى أو فطر، فصلّى ركعتين، لم يُصل قبلها ولا بعدها» أخرجه البخاري ومسلم.

(٢٠٩) عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قالوا: «لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى» رواه البخاري.

(٢١٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلّي، وأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس - والناس على صفوفهم - فيعظهم ويأمرهم» متفق عليه.

(٢١١) عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يقرأ في الأضحى والفطر بـ ﴿ق﴾ و ﴿أَقْرَبَتْ﴾» أخرجه مسلم.

(٢١٢) عن جابر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم العيد خالف الطريق» أخرجه البخاري

### باب صلاة الكسوف

(٢١٣) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم، فقال الناس: انكسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتوهما فادعوا الله وصلُّوا، حتى تنكشف» متفق عليه. وفي رواية للبخاري: «حتى تنجلي». وللبخاري من حديث أبي بكرة: «فصلُّوا وادعوا، حتى ينكشف ما بكم».

(٢١٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «أن النبي ﷺ جهر في صلاة الكسوف بقراءته، فصلَّى أربع ركعات، في ركعتين، وأربع سجدة» متفق عليه، وهذا لفظ مسلم وفي رواية له: فبعث منادياً ينادي: «الصلاة جامعة».

(٢١٥) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلَّى، فقام قياماً طويلاً نحواً من قراءة سورة البقرة، ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رفع رأسه، ثم سجد، ثم انصرف، وقد انجلت الشمس، فخطب الناس» متفق عليه، واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم: صلَّى حين كسفت الشمس ثماني ركعات في أربع سجدة. وعن علي رضي الله عنه مثل ذلك وله عن جابر رضي الله عنه صلَّى ست ركعات بأربع سجدة.

### باب صلاة الاستسقاء

(٢١٦) عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه قال: «خرج النبي ﷺ يستسقي وحول رداءه» وفي رواية عنه: «وصلَّى ركعتين» رواه البخاري.



- (٢١٧) عن أنس رضي الله عنه، أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة والنبي ﷺ قائم يخطب فقال يا رسول الله! هلكت الأموال وانقطعت السبل فادعُ الله يُغِيثنا فرفع يديه، ثم قال: «اللهم أغثنا اللهم أغثنا، اللهم أغثنا» فذكر الحديث، وفيه الدعاء بإمساكها. متفق عليه.
- (٢١٨) وعنه رضي الله عنه، أن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب وقال: «اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنينا ففسقنا، وإنا نتوسل إليك بعم نينا فاسقنا فيسقون» رواه البخاري.
- (٢١٩) وعنه رضي الله عنه قال: «أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ، مطرٌ قال فحسر ثوبه حتى أصابه من المطر وقال: «إنه حديث عهد بربه» رواه مسلم.
- (٢٢٠) وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللهم صيِّباً نافعاً» أخرجه البخاري.
- (٢٢١) عن أنس رضي الله عنه «إن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء» أخرجه مسلم.

### باب اللباس

- (٢٢٢) عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة» أخرجه البخاري ومسلم.
- (٢٢٣) عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ أن نشرب في آنية الذهب والفضة، وأن نأكل فيها، وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه» رواه البخاري.
- (٢٢٤) عن عمر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع» متفق عليه واللفظ لمسلم.
- (٢٢٥) عن أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص الحرير في سفر، من حكة كانت بهما» متفق عليه.
- (٢٢٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كساني النبي ﷺ حلة سراء، فخرجت فيها، فرأيت الغضب في وجهه، فشققته بين نسائي» متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.
- (٢٢٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس القسي والمُعصفر» رواه مسلم.

(٢٢٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: «رأى عليّ النبي ﷺ ثوبين معصفرين فقال: أُمّك أمرتك بهذا؟» رواه مسلم.

(٢٢٩) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما. فقالت: «هذه جُبّة رسول الله ﷺ فأخرجت إليّ جُبّة طيالة كسروانية لها لبنة ديباج وفرّجها مكفوفين بالديباج فقالت: هذه كانت عند عائشة رضي الله عنها حتى قبضت فلما قبضت، قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفون بها» أخرجه مسلم.



## كتاب الجنائز

(٢٣٠) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنياً، فليقل: اللهم أحيني، ما كانت الحياة خيراً ليّ وتوفني ما كانت الوفاة خيراً ليّ» متفق عليه.

(٢٣١) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» روه مسلم.

(٢٣٢) عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال: «إن الروح إذا قبض أتبعه البصر» فضج ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة تؤمن على ما تقولون» ثم قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين وافسح له في قبره ونور له فيه، واخلفه في عقبه» رواه مسلم.

(٢٣٣) عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «أن النبي ﷺ حين توفي، سُجِّيَ ببرد حبره» متفق عليه.

(٢٣٤) وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: «أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قبّل النبي ﷺ بعد موته» رواه البخاري.

(٢٣٥) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ، قال في الذي سقط عن راحلته، فمات: «اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبين» متفق عليه.

(٢٣٦) عن أم عطية رضي الله تعالى عنها قالت: دخل علينا النبي ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال: «اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك، إن رأيتم ذلك، بماء وسدر، واجعلن في الأخيرة كافوراً أو شيئاً من كافور. فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فقال: أشعرمها إياه» متفق عليه وفي رواية: «ابدأن بميامينها ومواضع الوضوء فيها» وفي لفظ للبخاري: «فضفرنا شعرها ثلاثة قرون، فألقيناها خلفها».

(٢٣٧) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كُفّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحوليه من كُرسف، وليس فيها قميص ولا عمامة» متفق عليه.

(٢٣٨) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما توفي عبدالله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال: «أعطني قميصك أكفنه فيه، فأعطاه إياه» متفق عليه.

(٢٣٩) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه» رواه مسلم.

(٢٤٠) وعنه رضي الله عنه قال: قال كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: «أيهم أكثر أخذاً للقرآن»، فيقدمه في اللحد ولم يغسلوا ولم يصل عليهم رواه البخاري.

(٢٤١) عن بريدة رضي الله عنه في قصة الغامدية التي أمر النبي ﷺ برجمها في الزنا قال: «ثم أمر بها فصلّاً عليها ودُفنت» رواه مسلم.

(٢٤٢) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «أتى النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص، فلم يُصلّ عليه» رواه مسلم.

(٢٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة المرأة التي كانت تقم المسجد قال: «فسأل عنها النبي ﷺ فقالوا ماتت فقال: «أفلا كنتم آذنتموني» فكأنهم صغروا أمرها فقال: «دلوني على قبرها، فدلوه فصلّي عليها» متفق عليه. وزاد مسلم: ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم».

(٢٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلّى فصصف بهم وكبّر عليه أربعاً» متفق عليه.

(٢٤٥) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه» رواه مسلم.

(٢٤٦) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «صليت وراء النبي ﷺ على امرأة ماتت في نفاسها فقام وسطها» متفق عليه.

(٢٤٧) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «والله لقد صليّ رسول الله ﷺ على ابني بيضاء في المسجد» رواه مسلم.

(٢٤٨) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «كان زيد بن أرقم يكبّر على جنازتنا أربعاً وأنه كبّر

- على جنازة خمساً. فسأله فقال: كان رسول الله ﷺ يكبرها» رواه مسلم.
- (٢٤٩) عن طلحة بن عبد الله بن عوف ؓ قال: «صليت خلف ابن عباس على جنازة فقراً فاتحة الكتاب فقال لتعلموا أنها سنة» رواه البخاري.
- (٢٥٠) عن عوف بن مالك ؓ قال: «صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه: «اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وأدخله الجنة وقِه فتنة القبر وعذاب النار» رواه مسلم.
- (٢٥١) عن أبي هريرة ؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى على جنازة يقول: «اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده» رواه مسلم.
- (٢٥٢) عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» متفق عليه.
- (٢٥٣) وعنه ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد الجنازة حتى يُصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تُدفن فله قيراطان» قيل: وما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين» متفق عليه. ولمسلم: «حتى توضع في اللحد» وللبخاري: «من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً، وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع بقيراطين، كل قيراط مثل جبل أحد».
- (٢٥٤) عن أم عطية رضي الله تعالى عنها قالت: «مُهِنَا عن اتباع الجنائز ولم يُعزم علينا» متفق عليه.
- (٢٥٥) عن أبي سعيد الخدري ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا، فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع» متفق عليه.
- (٢٥٦) عن سعد بن أبي وقاص ؓ، قال: «الْحِدُّوا لي لِحْدًا وانصبوا عليّ اللبن نصباً كما صُنِعَ برسول الله ﷺ» رواه مسلم.

(٢٥٧) عن بريدة بن الحُصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزُوروها» رواه مسلم.

(٢٥٨) عن أم عطية رضي الله تعالى عنها قالت: «أخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا ننوح» متفق عليه.

(٢٥٩) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: «الميتُ يعذب في قبره بما نوح عليه» متفق عليه.

(٢٦٠) عن أنس رضي الله عنه قال: «شهدتُ بنتاً للنبي ﷺ تدفن ورسول الله ﷺ جالسٌ عند القبر، فرأيت عينيه تدمعان» رواه البخاري.

(٢٦١) عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، أن يقولوا: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية» رواه مسلم.

(٢٦٢) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا» رواه البخاري.



## كتاب الزكاة

(٢٦٣) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ بعث مُعَاذًا رضي الله عنه إلى اليمن، فذكر الحديث وفيه: «إن الله قد افترض عليهم صدقةً في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم» متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٢٦٤) عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له: هذه فريضة الصدقة، التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله: «في أربع وعشرين من الإبل فما دونها الغنم: في كل خمس شاة، فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين، ففيها بنت مخاض أنثى فإن لم تكن فابن لبون ذكر، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الحمل، فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين، ففيها جذعة، فإذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون، فإذا بلغت إحدى وتسعين. إلى عشرين ومئة ففيها حقتان طروقتا، الحمل. فإذا زادت على عشرين ومئة، ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة. ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل، فليس فيها صدقة، إلا أن يشاء ربها وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومئة شاة، شاة فإذا زادت على عشرين ومئة إلى مائتين، ففيها شاتان، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاث مئة، ففيها ثلاث شيا، فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة. فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة، شاة فليس فيها صدقة، إلا أن يشاء ربها، ولا يجمع، بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع، خشية الصدقة وما كان من خليطين، فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية، ولا يخرج في الصدقة هرمة، ولا ذات عوار، ولا تيس إلا أن يشاء المصدق، وفي الرقة ربع العشر، فإن لم يكن إلا تسعين ومئة، فليس فيها صدقة، إلا أن يشاء ربها ومن بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة، وليست عنده جذعة، وليست عنده جذعة، وعنده حقة فإنها تُقبل منه الحقة، ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له، أو عشرين درهما، ومن بلغت عنده صدقة الحقة، وليس عنده الحقة، وعنده الجذعة، فإنها تُقبل منه الجذعة، ويعطيه المصدق، عشرين درهما أو شاتين» رواه البخاري.

(٢٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة» رواه البخاري. ولمسلم: «ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر».

(٢٦٦) عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتهم قال: «اللهم صلّ عليهم» متفق عليه.

(٢٦٧) عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ليس فيما دون خمس أواقٍ من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذودٍ من الإبل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسقٍ من التمر صدقة» وله من حديث أبي سعيد: «ليس فيما دون خمسة أو ساق من تمر ولا حبّ صدقة» وأصل حديث أبي سعيد. متفق عليه.

(٢٦٨) عن سالم بن عبدالله عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «فيما سقت السماء والعيون، أو كان عثرياً العشر، وفيما سُقي بالنضح نصف العشر» رواه البخاري.

(٢٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «وفي الرّكاز الخمس» متفق عليه.

### بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ

(٢٧٠) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من شعير، على العبد والحرّ والذكر والأنثى والصغير والكبير، من المسلمين، وأمر بها أن تؤدّى قبل خروج الناس إلى الصلاة» متفق عليه.

(٢٧١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كنّا نعطيهما في زمن النبي ﷺ صاعاً من طعام، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب» متفق عليه. وفي رواية: «أو صاعاً من أقط» قال أبو سعيد أمّا أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه في زمن رسول الله ﷺ.

### بَابُ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ

(٢٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلّهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله - فذكر الحديث - وفيه: ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ فأخفاها، حتى لا تعلم شاله ما تنفق يمينه» متفق عليه.

(٢٧٣) عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى، وابدأ



بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفّ الله ومن يستغن يغنيه الله» متفق عليه واللفظ للبخاري.

(٢٧٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال النبي ﷺ: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما اكتسب، وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً» متفق عليه.

(٢٧٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاءت زينب امرأة ابن مسعود فقالت: يا رسول الله إنك أمرت اليوم بالصدقة، وكان عندي حُلِّيٌّ لي فأردتُ أن أتصدق به، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم فقال النبي ﷺ: «صدق ابن مسعود، زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم» رواه البخاري.

(٢٧٦) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة، وليس في وجهه مزعة لحم» متفق عليه.

(٢٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سأل الناس أموالهم تكثرًا، فإنما يسأل جمرًا، فليستقل أو ليستكثر» رواه مسلم.

(٢٧٨) عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها، فيكف بها وجهه، خيرٌ له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» رواه البخاري.

### بَابُ قِسْمِ الصَّدَقَاتِ

(٢٧٩) عن قبيصة بن مخارق الهلالي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المسألة لا تحلُّ إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسه، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، ورجل أصابته فاقة، حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحِجَا من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش فما سواه من المسألة يا قبيصة سُحِتْ يأكله صاحبه سُحِتاً» رواه مسلم.

(٢٨٠) عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدقة لا

تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس» وفي رواية: «وإنها لا تحلُّ لمحمد ولا لآل محمد» رواه مسلم.

(٢٨١) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقلنا: يا رسول الله أعطيت بني المطلب من خمسٍ خير وتركتنا، ونحن وهم بمنزلةٍ واحدة، فقال رسول الله ﷺ: «إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيءٌ واحدٌ» رواه البخاري.

(٢٨٢) عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يعطي عمر العطاء، فيقول أعطه أفقر مني، فيقول: «خذه فتموله، أو تصدق به، وما جاءك من هذا المال، وأنت غير مشرفٍ ولا سائلٍ فخذهُ وما لا فلا تتبعه نفسك» رواه مسلم.



## كِتَابُ الصِّيَامِ

(٢٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقدّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، إلا رجُل كان يصوم صوماً فليصمه» متفق عليه.

(٢٨٤) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتُموه فصوموا، وإذا رأيتُموه فأفطروا، فإن غمَّ عليكم فاقدروا له» متفق عليه ولمسلم: «فإن أُغمي عليكم فاقدروا له ثلاثين» وللبخاري: «فأكملوا العدة ثلاثين» وله في حديث أبي هريرة: «فأكملوا عدة شعبان ثلاثين».

(٢٨٥) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: دخل علينا النبي ﷺ ذات يومٍ فقال: «هل عندكم شيء؟ قلنا: لا، قال: فإني إذا صائم، ثم أتانا يوماً آخر، فقلنا: أهدى لنا حيس، فقال: أرينيه فلقد أصبحت صائماً، فأكل» رواه مسلم.

(٢٨٦) عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» متفق عليه.

(٢٨٧) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» متفق عليه.

(٢٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال فقال رجُلٌ من المسلمين: فإنك تواصل يا رسول الله، قال: «وأأيكم مثلي؟ إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني» فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً، ثم يوماً، ثم رأوا الهلال، فقال: «لو تأخر الهلال لذتكم». كالمُنْكِل لهم حين أبوا أن ينتهوا. متفق عليه.

(٢٨٩) وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري.

(٢٩٠) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان النبي ﷺ يُقبِلُ وهو صائم ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أملككم لإربه» متفق عليه، واللفظ لمسلم وزاد في رواية: «في رمضان».

(٢٩١) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم، واحتجم وهو صائم» رواه البخاري.

(٢٩٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسي وهو صائم، فأكل أو شرب، فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه» متفق عليه.

(٢٩٣) عن جابر رضي الله عنه قال: «أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة، في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم، فصام الناس، ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه، فشرب، ثم قيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام. فقال: أولئك العصاة أولئك العصاة». وفي لفظ فقيل له: «إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإننا ينتظرون فيما فعلت، فدعا بقدر من ماء بعد العصر فشرب» رواه مسلم.

(٢٩٤) عن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، إني أجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح؟ فقال رسول الله ﷺ: «هي رخصة من الله، فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه» رواه البخاري ومسلم.

(٢٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: هلكت يا رسول الله قال: «وما أهلك؟» قال: وقعت على امرأتي في رمضان فقال: «هل تجد ما تعتق رقبة؟» قال: لا قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا. قال: «فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟» قال: لا، ثم جلس، فأتي النبي ﷺ بعرق فيه تمر، فقال: «تصدق بهذا» فقال: أعلى أفقر منا؟ فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال: «اذهب فأطعمه أهلك» أخرجه البخاري ومسلم.

(٢٩٦) عن عائشة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهما: «أن النبي ﷺ كان يصبح جنباً من جماع، ثم يغتسل ويصوم» متفق عليه، وزاد مسلم في حديث أم سلمة: ولا يقضي.

(٢٩٧) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه» متفق عليه.

### بَابُ صَوْمِ التَّطَوُّعِ وَمَا نُهِيَ عَنْ صَوْمِهِ

(٢٩٨) عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن صوم يوم عرفة، قال: «يكفر السنة الماضية والباقية» وسُئِلَ عن صوم يوم عاشوراء فقال: «يكفر السنة الماضية»

وسئل عن صوم يوم الإثنين، فقال: «ذلك يوم وُلدت فيه، وبُعْتُ فيه، وأنزل عليّ فيه» رواه مسلم.

(٢٩٩) عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر» رواه مسلم.

(٣٠٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم عن وجهه النار سبعين خريفاً» متفق عليه واللفظ لمسلم.

(٣٠١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان» متفق عليه واللفظ لمسلم.

(٣٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل للمرأة أن تصوم، وزوجها شاهد إلا بإذنه» متفق عليه واللفظ للبخاري.

(٣٠٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين: يوم الفطر ويوم النحر» متفق عليه.

(٣٠٤) عن ثبينة الهذلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل» رواه مسلم.

(٣٠٥) عن عائشة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم قالوا: لم يُرخص في أيام التشريق أن يُصمن إلا لمن لم يجد الهدي» رواه البخاري.

(٣٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تَخْصُوا ليلة الجمعة بقيام، من بين الليالي ولا تَخْصُوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم» رواه مسلم.

(٣٠٧) وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَصُومَنَّ أحدكم يوم الجمعة، إلا أن يصوم يوماً قبله، أو يوماً بعده» متفق عليه.

(٣٠٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صام من صام الأبد» متفق عليه ولمسلم عن أبي قتادة بلفظ: «لا صام ولا أفطر».

### بَابُ الْاِعْتِكَافِ وَقِيَامِ رَمَضَانَ

(٣٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.

(٣١٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر - أي العشر الأخيرة من رمضان - شدّ مئزره وأحيا ليلة وأيقظ أهله» متفق عليه.

(٣١١) وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر، ثم دخل معتكفه» متفق عليه.

(٣١٢) وعنها رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ، كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكف أزواجه من بعده» متفق عليه.

(٣١٣) وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليُدخل عليّ رأسه - وهو في المسجد - فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفاً» متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٣١٤) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله ﷺ: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر» متفق عليه.

(٣١٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تشدُّوا الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» متفق عليه.



## كِتَابُ الْحَجِّ

### بَابُ فَضِيلَةِ وَبَيَانِ مَنْ فُرِضَ عَلَيْهِ

(٣١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه.

(٣١٧) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل الأعمال، أفلا نجاهد؟ قال «لا، لكن أفضل الجهاد حجٌّ مبرور» رواه البخاري.

(٣١٨) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ لقي ركباً بالروحاء، فقال: «من القوم؟» قالوا: المسلمون، فقالوا: من أنت؟ قال: «رسول الله» فرفعت إليه امرأةً صبيهاً، فقالت: ألهذا حج؟ قال: «نعم، ولك أجر» رواه مسلم.

(٣١٩) وعنه رضي الله تعالى عنهما قال: كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر إليها، وتنظر إليه، وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «نعم» وذلك في حجة الوداع متفق عليه. واللفظ للبخاري.

(٣٢٠) وعنه رضي الله تعالى عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أُمِّي نذرت أن تحج، فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: «نعم، حُجِّي عنها، أرأيت لو كان على أُمِّكِ دينٌ أكنت قاضيةً؟! اقضوا الله فالله، أحق بالوفاء» رواه البخاري.

(٣٢١) وعنه رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول: «لا يخلون رجل بامرأةٍ إلا ومعهما ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» فقال رجلٌ: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: «انطلق فحج مع امرأتك» متفق عليه واللفظ لمسلم.

(٣٢٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال «أيها الناس: قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا» فقال رجلٌ: أكَلَّ عامٍ يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله

ﷺ: «لو قلت: نعم، لوجبت، ولما استطعتم» ثم قال: «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه» رواه البخاري ومسلم.

### بَابُ الْمَوَاقِيتِ

(٣٢٣) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ وَقَّتَ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هُنَّ هُنَّ ولمن أتى عليهنَّ من غير أهلِهِنَّ ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة» وفي صحيح البخاري: «أن عمر هو الذي وَقَّتَ ذات عرق». متفق عليه.

### بَابُ وَجُوهِ الْإِحْرَامِ وَصِفَتِهِ

(٣٢٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع، فمنا من أهلَّ بحج وعمرة، ومنا من أهلَّ بحج، وأهلَّ رسول الله ﷺ بالحج فأمَّا من أهلَّ بعمرة فحلَّ عند قدومه، وأما من أهلَّ بحج، أو جمع بين الحج والعمرة فلم يحلُّ حتى كان يوم النحر» متفق عليه.

### بَابُ الْإِحْرَامِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

(٣٢٥) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «ما أهلَّ رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد» متفق عليه.

(٣٢٦) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ سُئِلَ ما يلبس المحرم من الثياب قال: «لا يلبس القميص، ولا العمام، ولا السراويلات، ولا البرانس، ولا الخفاف، إلا أحدًا لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين، ولا تلبسوا شيئاً من الثياب مسَّه الزعفران ولا الورس» متفق عليه واللفظ لمسلم.

(٣٢٧) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم، ولحلَّه قبل أن يطوف بالبيت» متفق عليه.



(٣٢٨) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَنْكِحُ المحرم ولا يُنْكَحُ، ولا يَخْطُبُ» رواه مسلم.

(٣٢٩) عن أبي قتادة رضي الله عنه - في قصة صيده الحمار الوحشي - وهو غير محرم - قال: فقال رسول الله ﷺ لأصحابه وكانوا محرمين: «هل منكم أحد أمره أو أشار إليه بشيء؟» قالوا: لا قال: «فكلوا ما بقي من لحمه» متفق عليه.

(٣٣٠) عن الصعب بن جثامة الليثي رضي الله عنه أنه أهدى لرسول الله ﷺ حمرا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان، فردّه عليه وقال: «إنا لم نرده عليه إلا أنا حُرّم» متفق عليه.

(٣٣١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خمس من الدواب كُلهنَّ فاسق يُقتلُن في الحرم: العقرب، والحدأة، والغراب، والفأرة، والكلب العقور» متفق عليه.

(٣٣٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ «احتجم وهو محرم» متفق عليه.

(٣٣٣) عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: حُمِلْتُ إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: «ما كنت أرى الوجع بلغ بك ما أرى أتجد شاة؟» قلت: لا قال: «فصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع» متفق عليه.

(٣٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما فتح الله على رسوله مكة، قام رسول الله ﷺ في الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «إن الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لم تحل لأحدٍ كان قبلي، وإنها أُحِلَّت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحدٍ بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلي شوكتها، ولا يحل ساقطتها إلا لمنشدٍ ومن قُتِل له قتيلٌ فهو بخير النظرين» فقال العباس: إلا الإذخر، يا رسول الله فإننا نجعله في قبورنا وبيوتنا، فقال: «إلا الإذخر» متفق عليه.

(٣٣٥) عن عبدالله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن إبراهيم حَرَّم مكة، ودعا لأهلها، وإني حرّمتُ المدينة كما حرّم إبراهيم مكة، وإني دعوتُ في صاعها ومدّها بمثل ما دعا به إبراهيم لأهل مكة» متفق عليه.

(٣٣٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المدينة حرامٌ بين عيرٍ إلى ثور» رواه مسلم.

### بَابُ صِفَةِ الْحَجِّ وَدُخُولِ مَكَّةَ

(٣٣٧) عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ حجَّ فخرجنا معه، حتى إذا أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس فقال: «اغتسلي، واستثفري بثوب وأحرمي» وصلى رسول الله ﷺ في المسجد، ثم ركب القصواء، حتى إذا استوت به على البيداء أهلَّ بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» حتى إذا أتينا البيت استلم الركن، فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم أتى مقام إبراهيم فصلى ثم رجع إلى الركن، فاستلمه، ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أبدأ بما بدأ الله به» فرقى الصفا حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره، وقال: «لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل من الصفا إلى المروة، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدنا مشى إلى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا. فذكر الحديث، وفيه: فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، وركب النبي ﷺ فصلى بها الظهر والعصر- والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، فأجاز حتى أتى عرفة، فوجد القبّة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادي فخطب الناس، ثم أذن ثم أقام، فصلى الظهر، ثم أقام فصلّي العصر، ولم يصل بينهما شيئاً، ثم ركب حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل جبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلاً حتى إذا غاب القرص دفع، وقد شق للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله، ويقول بيده اليمنى: «أيها الناس السكينة»، وكلما أتى جبلاً أرخى لها قليلاً حتى تصعد، حتى أتى المزدلفة، فصلّى بها المغرب والعشاء بأذانٍ واحدٍ وإقامتين، ولم يسبح بينهما شيئاً، ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلّى الفجر حين تبيّن له الصبح، بأذانٍ وإقامة، ثم ركب حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعا وكبر، وهلل، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فدفع قبل أن

تطلع الشمس، حتى أتى بطن مُحَسَّرٍ، فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة منها، مثل حصي الخذف، رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر، فنحر، ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر» رواه مسلم.

(٣٣٨) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نحرت هاهنا، ومنى كلها منحر، فانحروا في رحالكم، ووقفت هاهنا وعرفة كلها موقف، ووقفت هاهنا وجمع كلها موقف» رواه مسلم.

(٣٣٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «أن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها وخرج من أسفلها» متفق عليه.

(٣٤٠) وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى، حتى يصبح ويغتسل ويذكر ذلك عن النبي ﷺ» متفق عليه.

(٣٤١) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «أمرهم النبي ﷺ: أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا أربعاً ما بين الركنين» متفق عليه.

(٣٤٢) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: «أنه كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خبّ ثلاثاً، ومشى أربعاً». وفي رواية: «رأيت رسول الله ﷺ إذا طاف في الحج أو العمرة أول ما يقدم فإنه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت ويمشي أربعة» متفق عليه.

(٣٤٣) عنه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «لم أر رسول الله ﷺ يستلم من البيت غير الركنين اليمانيين» رواه مسلم.

(٣٤٤) عن عمر رضي الله عنه أنه قبّل الحجر وقال: «إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبّلتك» متفق عليه.

(٣٤٥) عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه، ويقبّل المحجن» رواه مسلم.

(٣٤٦) عن أنس رضي الله عنه قال: «كان يهلّ منّا المهلّ فلا يُنكر عليه، ويكبر منّا المكبر فلا يُنكر عليه» متفق عليه.

(٣٤٧) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «بعثني النبي ﷺ في الثَّقلِ - أو قال: في الضعفة - من جمعٍ بليِّلٍ متفق عليه.

(٣٤٨) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة: أن تدفع قبله، وكانت ثبطة - تعني ثقيلة - فأذن لها» متفق عليه.

(٣٤٩) عن عمر رضي الله عنه قال: «إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس. ويقولون: أشرق ثبير وإن النبي ﷺ خالفهم، فأفاض قبل أن تطلع الشمس» رواه البخاري.

(٣٥٠) عن ابن عباس وأسامه بن زيد رضي الله تعالى عنهم قالوا: «لم يزل النبي ﷺ يُلبَّى حتى رمي جمرة العقبة» رواه البخاري.

(٣٥١) عن ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه، ورمى الجمرة بسبع حصيات، وقال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة» متفق عليه.

(٣٥٢) عن جابر رضي الله عنه قال: «رمى رسول الله ﷺ الجمرة يوم النحر ضحى، وأما بعد ذلك فإذا زالت الشمس» رواه مسلم.

(٣٥٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: «أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات، يُكَبِّرُ على أثر كل حصاة، ثم يتقدم، ثم يُسهِّل، فيقوم فيستقبل القبلة، ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً ثم يرمي الوسطى، ثم يأخذ ذات الشمال فيُسهِّل، ويقوم مستقبلاً القبلة ثم يدعو فيرفع يديه ويقوم طويلاً، ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عنها، ثم ينصرف، فيقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل» رواه البخاري.

(٣٥٤) وعنه رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم ارحم المحلقين» قالوا: والمقصرين يا رسول الله قال في الثالثة: «والمقصرين» متفق عليه.

(٣٥٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما: أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع، فجعلوا يسألونه، فقال: رجلٌ لم أشعر، فحلقت قبل أن أذبح. قال: «اذبح ولا حرج» وجاء آخر، فقال: لم أشعر، فنحرت قبل أن أرمي قال: «ارم ولا حرج» فما سُئِلَ يومئذٍ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلا قال: «افعل ولا حرج» متفق عليه.

- (٣٥٦) عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يخلق، وأمر أصحابه بذلك» رواه البخاري.
- (٣٥٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: «أن العباس بن عبدالمطلب استأذن رسول الله ﷺ أن يبيت بمكة ليالي منى، من أجل سقايته فأذن له» متفق عليه.
- (٣٥٨) عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: «خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر» الحديث. متفق عليه.
- (٣٥٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ قال لها: «طوافك في البيت وسعيك بين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك» رواه مسلم.
- (٣٦٠) عن أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ صَلَّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم رقد رقةً بالمحصب، ثم ركب إلى البيت فطاف به» رواه البخاري.
- (٣٦١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها لم تكن تفعل ذلك - أي النزول بالأبطح - وتقول: «إنما نزل رسول الله ﷺ لأنه كان منزلاً أسمع لخروجه» رواه مسلم.
- (٣٦٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خُفِّفَ عن الحائض» متفق عليه.

### بَابُ الْفَوَاتِ وَالْإِحْصَارِ

- (٣٦٣) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «قد أحصر رسول الله ﷺ، فخلق رأسه، وجامع نساءه ونحر هديه، حتى اعتمر عاماً قابلاً» رواه البخاري.
- (٣٦٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: دخل النبي ﷺ على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت: يا رسول الله، إني أريد الحج، وأنا شاكية فقال النبي ﷺ: «حُجِّي واشترطي أنَّ تحلي حيث حبستني» متفق عليه.



## كتاب البيوع

### باب شروطه وما نُهي عنه

(٣٦٥) عن جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح، وهو بمكة: «إن الله حرم بيع الخمر والميتة، والخنزير، والأصنام، فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة، فإنها تُطلى بها السفن، وتُدَهَّنُ بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: «لا، هو حرام» ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «قاتل الله اليهود، إن الله تعالى لما حرم عليهم شحومها جملوه، ثم باعوه فاكلوا ثمنه» متفق عليه.

(٣٦٦) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى «عن ثمن الكلب، ومهر البغي وحلوان الكاهن» متفق عليه.

(٣٦٧) عن جابر رضي الله عنه أنه كان على جمل له قد أعيا، فأراد أن يسيبه. قال فلحقني النبي ﷺ، فدعاني، وضربه فسار سيرا لم يسر مثله، فقال: «بعنيه بأوقية» قلت: لا. ثم قال: «بعنيه» فبعته بأوقية، واشترطت حملانه إلى أهلي، فلما بلغت أتيته بالجمل فنقدني ثمنه، ثم رجعت فأرسل في أثري فقال: «أتراني ما كستك لأخذ جملك؟ خذ جملك ودراهمك فهو لك» متفق عليه وهذا السياق لمسلم.

(٣٦٨) وعنه رضي الله عنه قال: «أعتق رجل منا عبداً له عن دُبرٍ ولم يكن له مالٌ غيره. فدعا به النبي ﷺ فباعه» متفق عليه.

(٣٦٩) عن ميمونة زوج النبي ﷺ أن فأرة وقعت في سمن، فماتت فيه، فسئل النبي ﷺ عنها فقال: «ألقوها وما حولها وكلوه» رواه البخاري.

(٣٧٠) عن أبي الزبير قال: سألت جابراً رضي الله عنه عن ثمن السنور والكلب فقال: «زجر النبي ﷺ عن ذلك» رواه مسلم.

(٣٧١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: جاءني بريرة. فقالت: إني كاتبت أهلي على تسع أواق، في كل عام أوقية، فأعينيني. فقلت: إن أحب أهلك أن أعدّها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت، فذهبت بريرة إلى أهلها، فقالت لهم: فأبوا عليها، فجاءت من عندهم، ورسول الله

ﷺ جالس. فقالت: إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم. فسمع النبي ﷺ، فأخبرت عائشة رضي الله تعالى عنها النبي ﷺ فقال: «خذيها واشترطي لهم الولاء، فإنها الولاء لمن أعتق» ففعلت عائشة رضي الله تعالى عنها، ثم قام رسول الله ﷺ في الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فما بال رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى؟ ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطلٌ، وإن كان مئة شرط، قضاءً الله أحقُّ، وشرط الله أوثق، وإنما الولاء لمن أعتق» متفق عليه، واللفظ للبخاري وعند مسلم قال: «اشترتها وأعتقيها واشترطي لهم الولاء».

(٣٧٢) عن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء» رواه مسلم وزاد في رواية: «وعن بيع ضراب الجمل».

(٣٧٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن عسب الفحل» رواه البخاري.

(٣٧٤) وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع جبل الحبلية، وكان يبعاً يبتاعه أهل الجاهلية: كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها» متفق عليه. واللفظ للبخاري.

(٣٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر» رواه مسلم. (٣٧٦) وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يكتاله» رواه مسلم.

(٣٧٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن النجش» متفق عليه. (٣٧٨) عن أنس رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة، والمخاضرة، والملامسة والمنابذة، والمزابنة» رواه البخاري.

(٣٧٩) عن طاووس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تلقوا الرُّكبانَ، ولا يبيع حاضر لباد» قلت لابن عباس: ما قوله «ولا يبيع حاضر لباد؟» قال: لا يكون له سمساراً. متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٣٨٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تلقوا الجلب، فمن تلقى فاشترى منه، فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار» رواه مسلم.

(٣٨١) وعنه رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لبادٍ، ولا تناجشوا، ولا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها» متفق عليه. ولمسلم: «لا يسم المسلم على سؤم أخيه».

(٣٨٢) عن معمر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لا يحتكر إلا خاطيء» رواه مسلم.

(٣٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن شاء أمسكها، وإن شاء ردها وصاعاً من تمر» متفق عليه. ولمسلم: «فهو بالخيار ثلاثة أيام»؟

(٣٨٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من اشترى شاةً محفلةً فردّها فليردّها معها صاعاً» رواه البخاري.

(٣٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مرّ على صبرةٍ من طعام. فأدخل يده فيها. فنالت أصابعه بللاً فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء يا رسول الله. قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني» رواه مسلم.

### باب الخيار

(٣٨٦) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «إذا تباع الرجلان، فكل واحدٍ منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعاً، أو يُخَيَّر أحدهما الآخر، فإن خيّر أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وإن تفرقا بعد أن تباعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع» متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٣٨٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: ذكر رجلٌ لرسول الله ﷺ أنه يخدع في البيوع فقال: «إذا بايعت فقل لا خلافة» متفق عليه.



## بَابُ الرِّبَا

(٣٨٨) عن جابر رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: «هم سواء» رواه مسلم.

(٣٨٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تُشَقُّوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل، ولا تُشَفُّوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز» متفق عليه.

(٣٩٠) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبرُّ بالبرِّ، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواءً بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يداً بيد» رواه مسلم.

(٣٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب وزناً بوزن، مثلاً بمثل، والفضة بالفضة وزناً بوزن، مثلاً بمثل، فمن زاد أو استزاد فهو ربا» رواه مسلم.

(٣٩٢) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على خير، فجاءه بتمر جنيب، فقال رسول الله ﷺ: «أَكُلْ تمر خير هكذا؟ فقال: لا. والله يا رسول الله، إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله ﷺ: «لا تفعل بع الجمع بالدرهم، ثم ابتع بالدرهم جنياً» وقال: في الميزان مثل ذلك. متفق عليه، ولمسلم «وكذلك الميزان».

(٣٩٣) عن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر التي لا يعلم مكيلاها بالكيل المسمّى من التمر». رواه مسلم.

(٣٩٤) عن معمر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «إني كنت أسمعُ رسول الله ﷺ يقول: «الطعام بالطعام مثلاً بمثل» وكان طعامنا يومئذٍ الشعير». رواه مسلم.

(٣٩٥) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: اشتريت يوم خيبر قلادة باثني عشر ديناراً، فيها ذهبٌ وخرزٌ ففصلتها، فوجدت فيها أكثر من اثني عشر ديناراً، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «لا تُباع حتى تُفَصَّل» رواه مسلم.

(٣٩٦) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة أن يبيع ثمر حائطه إن كان نخلاً بتمر كيلاً، وإن كان كرمًا أن يبيعه بزبيب كيلاً، وإن كان زرعاً أن يبيعه بكيل طعام، نهى عن ذلك كله» متفق عليه.

### باب الرخصة في العرايا، وبيع الأصول والثمار

(٣٩٧) عن زيد بن ثابت ؓ: «أن رسول الله ﷺ رخص في العرايا أن تُباع بخرصها كيلاً» متفق عليه ولمسلم: «رخص في العرية يأخذها أهل البيت بخرصها تمرًا يأكلونها رطباً».

(٣٩٨) عن أبي هريرة ؓ: «أن رسول الله ﷺ خصّ في بيع العرايا بخرصها من التمر، فيما دون خمسة أو سقٍ، أو في خمسة أوسق» متفق عليه.

(٣٩٩) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمبتاع» متفق عليه. وفي رواية: «وكان إذا سُئِلَ عن صلاحها قال: حتى تذهب عاهتها».

(٤٠٠) عن أنس ؓ: «أن النبي ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تزهُو. قيل: وما زهُوها؟ قال: «تحمّارٌ وتصفار» متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٤٠١) عن جابر ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو بعت من أخيك تمرًا فأصابته جائحةٌ، فلا يحِلُّ لك أن تأخذ منه شيئاً بَمَ تأخذ مال أخيك بغير حق؟» رواه مسلم. وفي رواية له: أن النبي ﷺ أمر بوضع الجوائح.

(٤٠٢) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبّر، فثمرتها للبائع الذي باعها إلا أن يشترط المبتاع» متفق عليه.

### أبواب السّلم، والقرض، والرّهن

(٤٠٣) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قدّم النبي ﷺ المدينة، وهم يُسَلِفُون في الثّمار السنة والستين، فقال: «من أسلف في ثمرٍ فليسلف في كيلٍ معلوم، ووزنٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلوم» متفق عليه. وللبخاري: «من أسلف في شيءٍ».

(٤٠٤) عن عبد الرحمن بن أبيزى وعبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما قالوا: «كُنَّا

نصيب المغنم مع رسول الله ﷺ وكان يأتينا أنباطاً من أنباط الشام فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب». وفي رواية: «والزيت إلى أجلٍ مسمى قيل: أكان لهم زرع؟ قالوا: ما كنا نسألهم ذلك» رواه البخاري.

(٤٠٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله تعالى» رواه البخاري.

(٤٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الظَّهْرُ يُرَكَّبُ بنفقته إذا كان مرهوناً، ولبن الدَّرِّ يشرب بنفقته إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة» رواه البخاري.

(٤٠٧) عن أبي رافع رضي الله عنه أن النبي ﷺ استسلف من رجلٍ بكرةً، فقدمت عليه إبلاً من إبل الصدقة فأمر أبا رافع أن يقضي الرجل بكرة فقال «لا أجد إلا خياراً رباعياً» قال: أعطه إياه، فإن خيار الناس أحسنهم قضاءً» رواه مسلم.

### باب التَّفْلِسِ وَالْحَجْرِ

(٤٠٨) عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «من أدرك ماله بعينه عند رجلٍ قد أفلس فهو أحق به من غيره» متفق عليه.

(٤٠٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أُصِيبَ رَجُلٌ في عهد رسول الله ﷺ في ثَمَارٍ ابتاعها، فكثر دينه فأفلس، فقال رسول الله ﷺ: «تصدقوا عليه» فتصدق الناس عليه، ولم يبلغ ذلك وفاء دينه، فقال رسول الله ﷺ: «خُذُوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك» رواه مسلم.

(٤١٠) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «عُرِضَتْ عَلَى النبي ﷺ يوم أحدٍ، وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزئي، وعُرِضَتْ عليه يوم الخندق، وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني» متفق عليه.

(٤١١) عن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِن الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً: رَجُلٌ تَحَمَّلَ حَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يَصِيبَهَا ثُمَّ يُمَسِّكَ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاكَ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يَصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَاناً فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ» رواه مسلم.

### باب الصلح

(٤١٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره» ثم يقول أبو هريرة: مالي أراكم عنها معرضين؟ والله لأرمين بها بين أكتافكم» متفق عليه.

### باب الحوالة والضمان

(٤١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مطلُّ الغنيِّ ظلم، وإذا أُتبع أحدكم على مليءٍ فليتبّع» متفق عليه.

(٤١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يؤتي بالرجل المتوفى عليه الدين، فيسأل: «هل ترك لدينه من قضاء؟» فإن حُذِّث أنه ترك وفاءً صلَّى عليه، وإلا قال: «صلُّوا على صاحبكم» فلما فتح الله عليه الفتوح قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفَّى وعليه دين فعلي قضاؤه» متفق عليه. وفي رواية للبخاري: «فمن مات ولم يترك وفاءً».

### باب الشَّرِكة والوكالة

(٤١٥) عن عروة البارقي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث معه بدينار يشتري له أضحية الحديث. رواه البخاري.

(٤١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ عُمرَ على الصدقة» متفق عليه.

(٤١٧) عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ نحر ثلاثاً وستين وأمر علياً رضي الله عنه أن يذبح الباقي» رواه مسلم.

(٤١٨) عن أبي هريرة في قصة العسيف قال النبي ﷺ «واغد يا أنيس على امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها» الحديث. متفق عليه.

### باب الغصب<sup>(١)</sup>

(٤١٩) عن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين» متفق عليه.

(٤٢٠) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان عند بعض نساءه. فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع

(١) قبل هذا الباب: باب الإقرار وباب العارية وليس فيها حديث متفق عليه من البخاري ومسلم أو أحدهما.

خادم لها بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة. فضمَّها، وجعل فيها الطعام وقال: «كلوا» ودفع القصعة الصحيحة للرسول، وحبس المكسورة» رواه البخاري .  
(٤٢١) عن أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في خطبته يوم النحر بمنى «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا» متفق عليه.

### باب الشُّفْعَة

(٤٢٢) عن جابر رضي الله عنه قال: «قضی رسول الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصُرِّت الطرق فلا شفعة» متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية مسلم: «الشفعة في كل شريك: في أرضٍ أو ربعٍ، أو حائطٍ، لا يصلح أن يبيع حتى يعرض على شريكه».  
(٤٢٣) عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الجارُّ أحقُّ بسقَّيه» أخرجه البخاري.

### باب المساقاة والإجارة<sup>(١)</sup>

(٤٢٤) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: «أن رسول الله ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمرٍ أو زرعٍ» متفق عليه. وفي رواية لهما: «فسألوه أن يقرهم بها على أن يكفوه عملها ولهم نصف التمر فقال لهم رسول الله ﷺ «نُقِرُّكم بها على ذلك ما شئنا» فقرَّروا بها، حتى أجلاهم عمر رضي الله عنه. ولمسلم: «أن رسول الله ﷺ دفع إلى يهود خيبر نخْلَ خيبر وأرضها على أن يعتَمِلُوها من أموالهم ولهم شطرُ ثمرها».  
(٤٢٥) عن حنظلة بن قيس رضي الله عنه قال: سألتُ رافع بن خديج رضي الله عنه عن كراء الأرض بالذهب والفضة. فقال: «لا بأس به. إنما كان الناس يؤجرون على عهد رسول الله ﷺ على الماذيانات، وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع، فيهلك هذا ويسلم هذا، ويسلم هذا ويهلك هذا. ولم يكن للناس كراءٌ إلا هذا، فلذلك زَجَرَ عنه، فأما شيءٌ معلوم مضمون فلا بأس به» رواه مسلم.  
(٤٢٦) عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة وأمر بالمؤاجرة» رواه مسلم.

(١) قبل هذا الباب: باب القراض وليس فيه حديث متفق عليه من البخاري ومسلم أو أحدهما.

(٤٢٧) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الذي حجمه أجره، ولو كان حراماً لم يُعطه» رواه البخاري.

(٤٢٨) عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كسب الحجام خبيث» رواه مسلم.

(٤٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرّاً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً، فاستوفى منه ولم يعطه أجره» رواه مسلم.

(٤٣٠) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله» أخرجه البخاري.

### باب إحياء الموات

(٤٣١) عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من عمّر أرضاً ليست لأحدٍ، فهو أحقُّ بها». قال عروة: وقضى به عمر في خلافته. رواه البخاري.

(٤٣٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الصعب بن جثامة الليثي أخبره أن النبي ﷺ قال: «لا حمى إلا لله ولرسوله» رواه البخاري.

### باب الوقف

(٤٣٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

(٤٣٤) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال يا رسول الله، إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفسي عندي منه قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدّقت بها» قال: فتصدق بها عمر أنه لا يبيع أصلها، ولا يورث ولا يوهب، فتصدّق بها على الفقراء وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضييف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم صديقاً غير متمول مالا» متفق عليه، واللفظ لمسلم. وفي رواية البخاري: «تصدّق بأصلها لا يبيع ولا يوهب، ولكن ينفق ثمره».

(٤٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عمرَ على الصدقة - الحديث - وفيه: «فأما خالد فقد احتبس أذراعه وأعتاده في سبيل الله» متفق عليه.

### باب الهبة

(٤٣٦) عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما أن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال: إني نحلتُ ابني هذا غلاماً كان لي. فقال رسول الله ﷺ: «أَكُلْ وَلَدَكَ نحلته مثل هذا؟ فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «فارجعه» وفي لفظ فانطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي. فقال: «أفعلت هذا بولدك كُلِّهم؟» قال: لا. قال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» فرجع أبي فرد تلك الصدقة. متفق عليه. وفي رواية لمسلم قال: «فأشهد على هذا غيري» ثم قال: «أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟» قال: بلى قال: «فلا إذن».

(٤٣٧) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال النبي ﷺ: «العائدُ في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه» متفق عليه. وفي رواية للبخاري: «ليس لنا مثلُ السوء، الذي يعود في هبته كالكلب يقيء ثم يرجع في قيئه».

(٤٣٨) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها» رواه البخاري.

(٤٣٩) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العُمَرَى لِمَنْ وهبت له» متفق عليه. ولمسلم: «أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها، فإنه من أَعْمَرَ عُمَرَى فهي للذي أَعْمَرها حياً وميتاً ولعقبه» وفي لفظ: «إنا العُمَرَى التي أجازها رسول الله ﷺ أن يقول: هي لك ولعصبك فأما إذا قال: هي لك ما عشت فإنها ترجع إلى صاحبها».

(٤٤٠) عن عمر رضي الله عنه قال: حملت على فرسٍ في سبيل الله، فأضاعه صاحبه، فظننت أنه بائعه برخص، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك. فقال: «لا تتبعه وإن أعطاكه بدرهم» متفق عليه.

(٤٤١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا نساء المسلمين لا تحقرن جارةً لجارتها ولو فرسن شاة» متفق عليه.

### باب اللقطة

(٤٤٢) عن أنس رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ بتمرّة في الطريق فقال: «لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها» متفق عليه.

(٤٤٣) عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فسأله عن اللقطة. فقال: «أعرِف عفاصها ووكاءها ثم عرّفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلاّ فشأنك بها، قال: فضالّة الغنم؟ قال: هي لك أو لأخيك أو للذئب قال فضالّة الإبل؟ قال: مالك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء، وتأكل الشجر حتى يلقاها ربّها» متفق عليه.

(٤٤٤) وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من آوى ضالّة فهو ضالٌّ، ما لم يعرفها» رواه مسلم.

(٤٤٥) عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ نهى عن لقطة الحاج» رواه مسلم.

### باب الفرائض

(٤٤٦) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجلٍ ذكرٍ» متفق عليه.

(٤٤٧) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يرث المسلم الكافر، ولا يرث الكافر المسلم» متفق عليه.

(٤٤٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه - في بنت، وبنت ابن، وأخت - ففضل النبي ﷺ: «للأبنة النصف، ولأبنة الابن السدس - تكملة الثلثين - وما بقي فللأخت» رواه البخاري.

### باب الوصايا

(٤٤٩) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ له شيءٌ يريد أن يوصي فيه يبيتُ ليلتين إلاّ ووصيته مكتوبة عنده» متفق عليه.

(٤٥٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي



واحدة، أفأتصدق بثُلثي مالي؟ قال «لا» قُلْتُ: أفأتصدق بشطره؟ قال: «لا» قلت: أفأتصدق بثُلثه؟ قال: «الثلث، والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس» متفق عليه.

(٤٥١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أُمي افتُلِتَتْ نَفْسُهَا ولم تُوصِ، وأَظُنُّهَا لو تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقْتُ، أَفَلَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قال «نعم» متفق عليه واللفظ لمسلم.



## كتاب النكاح<sup>(١)</sup>

(٤٥٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» متفق عليه.

(٤٥٣) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ حمد الله وأثنى عليه وقال: «لكنني أنا أصلي، وأناؤم، وأصوم وأفطر، وأنزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» متفق عليه.

(٤٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» متفق عليه.

(٤٥٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لرجل تزوج امرأة: «أنظرت إليها؟ قال: لا. قال: اذهب فانظر إليها» رواه مسلم.

(٤٥٦) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه، حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له» متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٤٥٧) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، جئت أهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر فيها وصوبه، ثم طأ رسول الله ﷺ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست. فقام رجل من أصحابه. فقال: يا رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها. قال: «فهل عندك من شيء؟ فقال: لا والله يا رسول الله. فقال: «اذهب إلى أهلِكَ، فانظر هل تجد شيئاً؟ فذهب، ثم رجع، فقال: لا والله ما وجدت شيئاً. فقال رسول الله ﷺ: انظر ولو خاتماً من حديد، فذهب، ثم رجع، فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتماً من حديد. ولكن هذا إزارِي - قال سهل: ماله رداء - فلها نصفه، فقال رسول الله ﷺ: «ما تصنع بإزارك؟ إن لبستهُ لم يكن عليها منه شيء وإن لبستهُ لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل، حتى إذا طال مجلسه قام، فرآه رسول الله ﷺ مؤلفاً، فأمر به، فدُعي له، فلما جاء قال: «ماذا معك من القرآن؟ قال معي سورة كذا

(١) قبل هذا الكتاب: باب الوديعة وليس فيه حديث متفق عليه من البخاري ومسلم أو أحدهما.

وسورة كذا عددها، فقال: «تقرؤهنَّ عن ظهر قلبك؟ قال: نعم: قال «اذهب، فقد ملكتكها بما معك من القرآن» متفق عليه، واللفظ لمسلم. وفي رواية: قال له: «انطلق، قد زوّجتكها فعلمها القرآن».

(٤٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تُنكح البكر حتى تستأذن» قالوا: يا رسول الله، وكيف إذن؟ قال: «أن تسكّتي» متفق عليه.

(٤٥٩) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: «الطيب أحقُّ بنفسها من وليها والبكر تستأمر وإذنها سكوتها» رواه مسلم.

(٤٦٠) عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الشغار. والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته، وليس بينهما صداق» متفق عليه.

(٤٦١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها» متفق عليه.

(٤٦٢) عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينكح المحرم ولا يُنكح» رواه مسلم. وفي رواية له «ولا يخطب».

(٤٦٣) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم» متفق عليه. ولمسلم عن ميمونة نفسها رضي الله تعالى عنها: «أن النبي ﷺ تزوجها وهو حلال».

(٤٦٤) عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج» متفق عليه.

(٤٦٥) عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثة أيام، ثم نهى عنها» رواه مسلم.

(٤٦٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن المتعة عام خير» متفق عليه.

(٤٦٧) وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «نهى عن متعة النساء، وعن أكل الحُمُرِ الأهلية يوم خير» أخرجه البخاري ومسلم.

(٤٦٨) عن ربيع بن سبرة عن أبيه رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده

منهنَّ شيءٌ فليُخلَّ سبيلها، ولا تأخذوا مما آتيتموهنَّ شيئاً» أخرجه مسلم.  
 (٤٦٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: طَلَّقَ رَجُلٌ امرأته ثلاثاً، فتزوجها رجلاً، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، فأراد زوجها الأول أن يتزوجها، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «لا، حتى يذوق الآخر من عُسيلتها ما ذاق الأول» متفق عليه واللفظ لمسلم.

### باب الكفاءة والخيار

(٤٧٠) عن فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ قال لها: «انكحي أسامة» رواه مسلم.

(٤٧١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «خُيِّرَتَ بريرة على زوجها حين عتقت» متفق عليه. ولمسلم عنها رضي الله تعالى عنها: «أن زوجها كان عبداً». وفي رواية عنها: «كان حُرّاً» والأول أثبت. وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها عند البخاري: «أنه كان عبداً».

### باب عِشْرَةِ النِّسَاءِ

(٤٧٢) عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهنَّ خلقنَّ من ضلع، وإن أعوج شيءٌ في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً» متفق عليه، واللفظ للبخاري ولمسلم: «فإن استمتعت بها استمتعت وبها عوجٌ، وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها».

(٤٧٣) عن جابر ؓ قال: كنّا مع النبي ﷺ في غزاة. فلما قدّمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال: «أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً - يعني عشاءً - لكي تمتشط الشعثة وتستحدّ المغيبة» متفق عليه. وفي رواية للبخاري: «إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً».

(٤٧٤) عن أبي سعيد الخدري ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرّها» أخرجه مسلم.

(٤٧٥) عن جابر ؓ قال: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قُبُلها كان الولد أحول فنزلت: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٤٧٦) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولدٌ في ذلك لم يضره الشيطان أبداً» متفق عليه.

(٤٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تحيى فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح» متفق عليه، واللفظ للبخاري ومسلم: «كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها».

(٤٧٨) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنها: «أن النبي ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة» متفق عليه.

(٤٧٩) عن جذامة بنت وهب رضي الله تعالى عنها قالت: حضرت رسول الله ﷺ في أناسٍ وهو يقول: «لقد هممتُ أن أنهى عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس، فإذا هم يُغِيلُونَ أولادهم فلا يضر ذلك أولادهم شيئاً» ثم سأله عن العزل؟ فقال رسول الله ﷺ: «ذَلِكَ الْوَأْدُ الْخَفِيُّ» رواه مسلم.

(٤٨٠) عن جابر رضي الله عنه قال: «كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ وَلَوْ كَانَ شَيْئاً يَنْهَى عَنْ لَهْنَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ» متفق عليه، ولمسلم: فبلغ ذلك نبي الله ﷺ، فلم ينهنا عنه.

(٤٨١) عن أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه بغسل واحدٍ» أخرجاه واللفظ لمسلم.

### باب الصَّدَاقِ

(٤٨٢) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أنه اعتق صفيّة وجعل عتقها صداقها» متفق عليه.

(٤٨٣) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله تعالى عنها كم كان صداق رسول الله ﷺ؟ قالت كان صداقة لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشأ. قالت: أتدري ما النش؟ قال: قلت: لا. قالت: نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه» رواه مسلم.

### باب الوليمة

(٤٨٤) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صُفرة فقال: «ما هذا؟ قال: يا رسول الله إني تزوّجت امرأة على وزن نواة من ذهب. قال: «فبارك الله لك، أو لم ولو بشاة» متفق عليه واللفظ لمسلم.

(٤٨٥) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دُعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها» متفق عليه ولمسلم: «إذا دعا أحدكم أخاه فليجب؛ غرساً كان أو نحوه».

(٤٨٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «شَرُّ الطعام طعام الوليمة: يُمنعها من يأتيها، ويدعى إليها من يأبأها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله» أخرجه مسلم.

(٤٨٧) وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دُعي أحدكم فليجب، فإن كان صائماً فليُصِلْ، وكان مُفطراً فليطعم» أخرجه مسلم، وله من حديث جابر نحوه، وقال: «فإن شاء طعم، وإن شاء ترك».

(٤٨٨) عن صفية بنت شيبة رضي الله تعالى عنها قالت: «أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمُدَّين من شعير» أخرجه البخاري.

(٤٨٩) عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال» رواه مسلم.

(٤٩٠) وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء» متفق عليه.

(٤٩١) عن أنس قال: أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يُبنى عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم، وما كان فيها إلا أن أمر بالأنطاع فبسطت، فألقي عليها التمر والأقط والسمن» متفق عليه واللفظ للبخاري.

(٤٩٢) عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أَكُلُ مُتَكِيّاً» رواه البخاري.

(٤٩٣) عن عُمَرُ بن أبي سَلَمَةَ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سَمِ الله وكل بيمينك، وكل مما يليك» متفق عليه.

(٤٩٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، كان إذا اشتهى شيئاً أكله وإن كرهه تركه» متفق عليه.

## باب القسم

(٤٩٥) عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ لما تزوجها أقام عندها ثلاثاً، وقال: «إنه ليس بك على أهلك هوان، إن شئت سبعتُ لك، وإن سبعتُ لك سبعتُ لنسائي» رواه مسلم.

(٤٩٦) عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة يومها ويوم سودة» متفق عليه.

(٤٩٧) عن أنس رضي الله عنه قال: «من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا، ثم قسم، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً، ثم قسم». متفق عليه واللفظ للبخاري.

(٤٩٨) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر دار على نسائه، ثم يدنو منهن» رواه مسلم.

(٤٩٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه: «أين أنا غدا؟ يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة» متفق عليه.

(٥٠٠) وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه» متفق عليه.

(٥٠١) عن عبدالله بن زمعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجلد أحكم امرأته جلد العبد» رواه البخاري.

## باب الخلع

(٥٠٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعيب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «أتردّين عليه حديقته؟» فقالت: نعم. فقال رسول الله ﷺ: «أقبل الحديقة وطلقها تطليقة» رواه البخاري، وفي رواية له: «وأمره بطلاقها».



## كتاب الطلاق

(٥٠٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه طلق امرأته - وهي حائض - في عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «مره فليراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء» متفق عليه. وفي رواية لمسلم «مره فليراجعها، ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً». وفي رواية أخرى للبخاري: «وحُسِبَتْ تطليقه». وفي رواية لمسلم، قال ابن عمر: «أما أنت طلقته واحدة أو اثنتين، فإن رسول الله ﷺ أمرني أن أراجعها ثم أمسكها حتى تحيض حيضة أخرى ثم أمهلها حتى تطهر، ثم أطلقها قبل أن أمسها، وأما أنت طلقته ثلاثاً فقد عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك». وفي رواية أخرى: «قال ابن عمر: فردّها عليّ ولم يرها شيئاً، وقال إذا طهرت فليطلق أو ليمسك».

(٥٠٤) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر: إن الناس قد استعجلوا في أمرٍ كانت لهم فيه أناةٌ فلو أمضيّناه عليهم؟ فأمضاه عليهم» رواه مسلم.

(٥٠٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم» متفق عليه.

(٥٠٦) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «إذا حرّم امرأته ليس بشيء. وقال: لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوةٌ حسنة» رواه البخاري. ولمسلم عن ابن عباس: «إذا حرّم الرجل امرأته فهو يمين يكفرها».

(٥٠٧) عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «أن ابنة الجون لما أُدخلت على رسول الله ﷺ، ودنا منها قالت أعوذ بالله منك، فقال «لقد عُذْتُ بعظيم، الحقّي بأهلك» رواه البخاري.

## باب الرجعة

(٥٠٨) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه لما طلق امرأته قال النبي ﷺ لِعُمَرَ: «مره فليراجعها» متفق عليه.



### باب الإيلاء، والظهار، والكفارة

(٥٠٩) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «إذا مضت أربعة أشهر وقف المولي حتى يطلق، ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق» أخرجه البخاري.

### باب اللعان

(٥١٠) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سأل فلان، فقال: يا رسول الله، أرايت أن لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة، كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم، وإن سكت سكت على مثل ذلك، فلم يجبه، فلما كان بعد ذلك أتاه فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به، فأنزل الله الآيات في سورة النور، فتلاهن عليه ووعظهن، وذكرهن. وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة: قال: لا، والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها، ثم دعاها. فوعظها كذلك، قالت: لا والذي بعثك بالحق إنه لكاذب، فبدأ بالرجل، فشهد أربع شهادات بالله، ثم ثنى بالمرأه، ثم فرق بينهما» رواه مسلم.

(٥١١) وعنه رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال للمتلاعنين: «حسابكما على الله، أحدكما كاذب، لا سبيل لك عليها» قال: يا رسول الله مالي فقال: «إن كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منها» متفق عليه.

(٥١٢) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أبصروها، فإن جاءت به أبيض سبطاً، فهو لزوجها، وإن جاءت به أكحل جعداً، فهو للذي رماها به» متفق عليه.

(٥١٣) عن سهل بن سعد رضي الله عنه - في قصة المتلاعنين - فلما فرغا من تلاعنها قال: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها. فطلّقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ. متفق عليه.

(٥١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاماً أسود قال: «هل لك من إبل؟ قال نعم» قال: فما ألوانها؟ قال حمر. قال: هل فيها من أورك؟ قال: نعم. قال: «فأني ذلك؟ قال: لعلّ نزع عرق: قال: «فلعل ابنك هذا نزع عرق» متفق عليه، وفي رواية لمسلم: «وهو يعرض بأن ينفيه»، وقال في آخره: «ولم يرخص له في الانتفاء منه».

### باب العدة، والإحداد

(٥١٥) عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه، أن سبيعة الأسلمية رضي الله تعالى عنها نفست بعد وفاة زوجها بليال، فجاءت النبي ﷺ، فاستأذنته أن تنكح، فأذن لها، فنكحت» رواه البخاري. وفي لفظ: «أنها وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة». وفي لفظ مسلم، قال الزهري: «ولا أرى بأساً أن تزوج وهي في دمها غير أنه لا يقربها زوجها حتى تطهر».

(٥١٦) عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ - في المطلقة ثلاثاً - قال: «ليس لها سكن ولا نفقة» رواه مسلم.

(٥١٧) عن أم عطية رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُحِدُّ امرأة على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً، إلا ثوب عصب، ولا تكتحل، ولا تمس طيباً، إلا إذا طهرت نبدة من قسطٍ أو أظفارٍ» متفق، وهذا لفظ مسلم.

(٥١٨) عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن ابنتي ماتت عنها زوجها، وقد اشتكت عينها أفنكحها؟ قال: «لا» متفق عليه.

(٥١٩) عن جابر رضي الله عنه قال: طُلِّقَت خالتي، فأرادت أن تجِدَّ نخلها، فزجرها رجلٌ أن تخرج، فأنت النبي ﷺ فقال: «بلى جُدِّي نخلك، فإنك عسى أن تصدَّقِي أن تفعلي معروفاً» رواه مسلم.

(٥٢٠) عن فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها قالت: «قلت يا رسول الله، إن زوجي طلقني ثلاثاً وأخاف أن يُقتحم عليّ. فأمرها، فتحوّلت» رواه مسلم.

(٥٢١) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبيت رجلٌ عند امرأةٍ إلا أن يكون ناكحاً أو ذا محرم» رواه مسلم.

(٥٢٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ إلا مع ذي محرم» أخرجه البخاري.

(٥٢٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» متفق عليه.

### باب الرضاع

(٥٢٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تُحرَّم المصَّةُ والمصتان» أخرجه مسلم.

(٥٢٥) وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «انظرون من إخوانكن فإنها الرضاعة من المجاعة» متفق عليه.

(٥٢٦) وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: جاءت سهلة بنت سهيل. فقالت يا رسول الله، إن سالماً مولى أبي حذيفة معناً في بيتنا، وقد بلغ ما يبلغ الرجال. فقال. «أرضعيه تُحرِّمي عليه» رواه مسلم.

(٥٢٧) وعنها رضي الله تعالى عنها أن أفلح - أخوا القعيس - جاء يستأذن عليها بعد الحجاب. قالت: فأبيت أن آذن له، فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته بالذي صنعتُ فأمرني أن آذن له عليّ وقال: «إنه عمُّك» متفق عليه.

(٥٢٨) وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخت بـخمسة معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهي فيما يُقرأ من القرآن» رواه مسلم.

(٥٢٩) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ أريد على ابنة حمزة. فقال: «إنها لا تحلُّ لي إنما ابنة أخي من الرضاعة، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» متفق عليه.

(٥٣٠) عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب، فجاءت امرأة فقالت: «لقد أرضعتكما، فسأل النبي ﷺ: فقال: كيف وقد قيل ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره» أخرجه البخاري.

### باب النفقات

(٥٣١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت هند بنت عتبة - امرأة أبي سفيان - على رسول الله ﷺ. فقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بنيّ، إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل عليّ في ذلك من جناح؟ فقال: «خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وما يكفي بنيك» متفق عليه.

- (٥٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للمملوك طعامه وكسوته، ولا تكلف من العمل إلا ما يطيق» رواه مسلم.
- (٥٣٣) عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ في ذكر النساء: «وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» أخرجه مسلم.

### باب الحضانة

- (٥٣٤) عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قضى في ابنة حمزة لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم» أخرجه البخاري.
- (٥٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلسه معه فليناول له لقمة أو لقمتين» متفق عليه، واللفظ للبخاري.
- (٥٣٦) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: «عُذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ، سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ النَّارَ فِيهَا، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» متفق عليه.



## كتاب الجنائيات

(٥٣٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» متفق عليه.

(٥٣٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء» متفق عليه.

(٥٣٩) عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي غير القرآن؟ قال: لا. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إلا فهدماً يعطيه الله تعالى رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة قلت: وما في هذه الصحيفة، قال «العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر» رواه البخاري.

(٥٤٠) عن أنس رضي الله عنه: «أن جارية وجد رأسها قد رُض بين حجرين فسألوها: من صنع بك هذا؟ فلان، فلان: حتى ذكروا يهودياً، فأومأت برأسها، فأخذ اليهودي، فأقر، فأمر رسول الله ﷺ أن يرض رأسه بين حجرين» متفق عليه. واللفظ لمسلم.

(٥٤١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اقتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فاختموا إلى رسول الله ﷺ فقضى رسول الله ﷺ: «أن دية جنيها غرة؛ عبد أو ليدة» وقضى بدية المرأة على عاقلتها. وورثها ولدها ومن معهم، فقال حمل بن النابغة الهذلي: يا رسول الله، كيف يغرم من لا شرب ولا أكل، ولا نطق، ولا استهل، فمثل ذلك يُطل، فقال رسول الله ﷺ: «إنما هذا من إخوان الكهان» من أجل سجعه الذي سجع. متفق عليه.

(٥٤٢) عن أنس رضي الله عنه أن الربيع بنت النضر - عمته - كسرت ثنية جارية، فطلبوا إليها العفو، فأبوا، فعرضوا الأرض فأبوا. فأتوا رسول الله ﷺ، فأبوا إلا القصاص، فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص، فقال أنس بن النضر: يا رسول الله! أتكسر ثنية الربيع؟ لا والذي بعثك بالحق، لا

تكسر ثنيتهما فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس، كتاب الله القصاص» فرضي القوم فغفوا، فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره» متفق عليه، واللفظ للبخاري. (٥٤٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «قُتِلَ غُلَامٌ غِيلَةً، فقال عمر: لو اشتراك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به» أخرجه البخاري.

### باب الدِّيَّات

(٥٤٤) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: «هذه وهذه سواء» يعني الخنصر والإبهام. رواه البخاري.

### باب دعوى الدَّم والقَسَامَة

(٥٤٥) عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه عن رجال من كبراء قومه أن عبد الله بن سهل، ومحبيصة بن مسعود، خرجا إلى خيبر من جهد أصابهم، فأتي محبيصة فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قُتِلَ وطرح في عين، فأتى يهود فقال: أنتم والله قتلتموه. قالوا: والله ما قتلناه، فأقبل هو وأخوه حويصة وعبدالرحمن بن سهل، فذهب محبيصة ليتكلم فقال رسول الله ﷺ: «كَبَّرَ كَبَّرٌ» يريد: السِّنَّ فتكلم حويصة، ثم تكلم محبيصة فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْ يَدُؤَا صَاحِبَكُمْ، وَإِذَا أَنْ يَأْذَنُوا بِحَرْبٍ فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ. إِنَّا وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ لِحَوِيصَةَ وَمَحْبِيصَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحْقُونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟» قالوا لا. قال: «فَتَحْلِفْ لَكُمْ يَهُودُ؟» قالوا: ليسوا مسلمين، فوداه رسول الله ﷺ من عنده فبعث إليهم مائة ناقة قال سهل: فلقد ركضتني منها ناقة حمراء متفق عليه.

(٥٤٦) عن رجل من الأنصار: «أن رسول الله ﷺ أمر القَسَامَةَ على ما كانت عليه في الجاهلية، وقضى بها رسول الله ﷺ بين ناس من الأنصار في قتيل أدعوه على اليهود» رواه مسلم.

### باب قتال أهل البغي

(٥٤٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا» متفق عليه.

(٥٤٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «من خرج عن الطاعة، وفارق الجماعة ومات فميتته ميتة جاهلية» أخرجه مسلم.

(٥٤٩) وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ» رواه مسلم.

(٥٥٠) عن عرفجة بن شريح رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق جماعتكم فاقتلوه» أخرجه مسلم.

### باب قتال الجاني، وقتل المرتد

(٥٥١) عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قاتل يعلى بن أمية رجلاً، فعَضَّ أحدهما صاحبه، فنزع ثنيته فاختمها إلى النبي ﷺ فقال: «أَيَعُضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعُضُّ الْفَحْلُ؟ لَا دِيَّةَ لَهُ» متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٥٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم رضي الله عنه: «لَوْ أَنَّ أَمْرًا أَطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَحَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَأَتْ عَيْنُهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ» متفق عليه.

(٥٥٣) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» رواه البخاري.



## كتاب الحدود

### باب حد الزاني

(٥٥٤) عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله تعالى، فقال الآخر -وهو أقره منه-: نعم، فاقض بيننا بكتاب الله، وأذن لي، فقال: «قُلْ» قال: إن ابني كان عسيفاً على هذا، فزني بامرأته وإني أخبرت أن علي ابني الرجم فافتديتُ منه بمائة شاةٍ ووليدةٍ فسألت أهل العلم، فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام، وأن علي امرأة هذا الرجم، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لأقضيَنَّ بينكما بكتاب الله، الوليدة، والغنم ردُّ عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغدُ يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» متفق عليه وهذا اللفظ لمسلم.

(٥٥٥) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا عني، خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم» رواه مسلم.

(٥٥٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتى رجل من المسلمين رسول الله ﷺ -وهو في المسجد- فناداه فقال: يا رسول الله، إني زنيت، فأعرض عنه فتنحى تلقاء وجهه، فقال: يا رسول الله إني زنيت، فأعرض عنه، حتى ثنى ذلك عليه أربع مراتٍ فلما شهد علي نفسه أربع شهاداتٍ دعاه رسول الله ﷺ فقال: «أبك جنون؟» قال: «لا» قال: «فهل أحصنت؟» قال: نعم، فقال النبي ﷺ: «اذهبوا به فارجموه» متفق عليه.

(٥٥٧) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «لما أتى ما عَزَ بن مالك إلى النبي ﷺ قال له: «لعلك قبلت، أو غمزت، أو نظرت؟» قال لا، يا رسول الله» رواه البخاري.

(٥٥٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب فقال: «إن الله بعث محمداً بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل الله عليه آية الرجم. قرأناها ووعيناها وعقلناها، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله،



فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم حق في كتاب الله تعالى: على مَنْ زنى، إذا أُحصن من الرجال والنساء. إذا قامت البينة أو كان الحُبْلُ أو الاعتراف» متفق عليه.

(٥٥٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحدَّ، ولا يثرب عليها، ثم إن زنت فليجلدها الحدَّ، ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبلٍ من شعر» متفق عليه وهذا لفظ مسلم.

(٥٦٠) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن امرأة من جُهينة أتت النبي ﷺ -وهي حُبلى من الزنا - فقالت: يا نبي الله، أصبت حدًّا فأقمه عليَّ. فدعا رسول الله ﷺ وليَّها. فقال: «أحسن إليها، فإذا وضعت فأتني بها» ففعل. فأمر بها فشكَّت عليها ثيابها، ثم أمر بها فُرِجَتْ ثم صَلَّى عليها فقال عمر: أتصلي عليها يا نبي الله وقد زنت؟ فقال: «لقد تابت توبةً لو قُسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله» رواه مسلم.

(٥٦١) عن جابر رضي الله عنه قال: «رجم النبي ﷺ رجلاً من أسلم، ورجلاً من اليهود، وامرأة» رواه مسلم.

(٥٦٢) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: «أن رسول الله ﷺ أتى بيهودي ويهودية قد زنيا، فانطلق رسول الله ﷺ حتى جاء يهود، فقال: «ما تجدون في التوراة على من زنى؟ قالوا: نسودُّ وجوههم ونحملهم ونخالف بين وجوههم ويطاف بها قال: «فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين» فجاؤوا بها، فقرؤوها، حتى إذا مرُّوا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم، وقرأ ما بين يديها وما وراءها، فقال له عبدالله بن سلام - وهو مع رسول الله ﷺ - مرُّه فليرفع يده فرفعها فإذا تحتها آية الرجم فأمر بها رسول الله ﷺ فرجما، قال عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: كنت فيمن رجمها فلقد رأيته يقيها من الحجارة بنفسه» أخرجه البخاري ومسلم.

(٥٦٣) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء. وقال: «أخرجوهم من بيوتكم» رواه البخاري.

### باب حدِّ القذف

(٥٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قذف مملوكه يُقَامُ عليه الحدُّ يوم القيامة، إلا أن يكون كما قال» متفق عليه.

### باب حدّ السرقة

(٥٦٥) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تقطع يد سارق إلا في ربع دينار فصاعداً» متفق عليه واللفظ لمسلم. واللفظ البخاري: «تقطع يد السارق في ربع دينار فصاعداً».

(٥٦٦) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما «أن النبي ﷺ قطع في مجنّ ثمنه ثلاثة دراهم» متفق عليه.

(٥٦٧) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لعن الله السارق يسرق البيضة، فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده» متفق عليه.

(٥٦٨) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال: «أُتشفع في حدٍّ من حدود الله؟ ثم قام فخطب، فقال: «أيها الناس، إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ» متفق عليه واللفظ لمسلم. وله من وجه آخر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كانت امرأة تستعير المتاع وتجده، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها».

### باب حدّ الشارب وبيان المسكر

(٥٦٩) عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: «أن النبي ﷺ أتى برجلٍ قد شرب الخمر، فجلده بجريدتين نحو أربعين. قال: وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبدالرحمن بن عوف: أخفّ الحدود ثمانون، فأمر به عمر» متفق عليه.

(٥٧٠) عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه -في قصة الوليد بن عقبة-: جلد النبي ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين، وكلّ سنة وهذا أحبُّ إليّ، وفي الحديث: «أن رجلاً شهد عليه أنه رآه يتقيأ الخمر، فقال عثمان: إنّه لم يتقيأه حتى شربها».

(٥٧١) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليترك الوجه» متفق عليه.

(٥٧٢) عن أنس رضي الله عنه قال: «لقد أنزل الله تحريم الخمر وما بالمدينة شراب يشرب إلا من تمر» أخرجه مسلم.

(٥٧٣) عن عمر رضي الله عنه قال: «نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: من العنب، والتمر، والعسل والحنطة، والشعير، والخمر، ما خامر العقل» متفق عليه.

(٥٧٤) وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال: «كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام» أخرجه مسلم.

(٥٧٥) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «كان رسول الله ﷺ ينبذ له الزبيب في السقاء، فيشربه يومه، والغد، وبعد الغد، فإذا كان مساءً الثالثة شربه وسقاه، فإن فضل شيء أهرقه» أخرجه مسلم.

(٥٧٦) وعن وائل الحضرمي، أن طارق بن سويد رضي الله تعالى عنهما سأل النبي ﷺ عن الخمر يصنعها للدواء، فقال: «إنها ليست بدواء، ولكنها داء» أخرجه مسلم.

### باب التعزير، وحكم الصائل

(٥٧٧) عن أبي بردة الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حدٍّ من حدود الله» متفق عليه.

(٥٧٨) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «ما كنت لأقيم على أحدٍ حداً فيموت فأجد في نفسي، إلا شارب الخمر، فإنه لو مات وديته» أخرجه البخاري.



## كتاب الجهاد

(٥٧٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من نفاق» رواه مسلم.

(٥٨٠) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال، أفلا نجاهد؟ قال: «لا، لكن أفضل الجهاد حجٌّ مبرورٌ» رواه البخاري.

(٥٨١) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال: «أحيي والدك؟ قال: نعم، قال: ففيها فجاهد» متفق عليه.

(٥٨٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية» متفق عليه.

(٥٨٣) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» متفق عليه.

(٥٨٤) عن نافع قال: «أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق، وهم غارون فقتل مقاتلتهم، وسبى ذراريهم، حدثني بذلك عبدالله بن عمر». متفق عليه، وفيه: «وأصاب يؤمئذ جويرية».

(٥٨٥) عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيشٍ أوصاه بتقوى الله، وبمن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا بسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال، فأيتهن أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم، وادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، فإن أبوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيءٌ إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم، فإن هم أبوا فاستعن عليهم بالله وقاتلهم وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوا أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تفعل ولكن اجعل لهم ذمتك، فإنكم إن تخفروا ذمكم أهون من أن تخفروا ذمة الله، وإذا أرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تفعل بل على حكمك فإنك لا تدري: أتصيب فيهم حكم الله أم لا» أخرجه مسلم.

- (٥٨٦) عن كعب بن مالك رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها» متفق عليه.
- (٥٨٧) عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما: أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس قال: «أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» ثم قال: «اللهم منزل الكتاب» رواه البخاري.
- (٥٨٨) عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أهل الدار من المشركين يبيتون، فيصيبون من نسائهم وذرائعهم، فقال: «هم منهم» متفق عليه.
- (٥٨٩) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ قال لرجل تبعه في يوم بدر: «ارجع، فلن استعين بمشرك» رواه مسلم.
- (٥٩٠) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: «أن النبي ﷺ رأى امرأة مقتولة في بعض مغازيه فأفكر قتل النساء والصبيان» متفق عليه.
- (٥٩١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنهم تبارزوا يوم بدر» رواه البخاري.
- (٥٩٢) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع» متفق عليه.
- (٥٩٣) عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه - في قصة قتل أبي جهل - قال: فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه، فقال «أيكما قتله؟ هل مسحتما سيفيكما قالا: لا. قال: فنظر فيهما، فقال: كلاكما قتله» ففضى ﷺ بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح» متفق عليه.
- (٥٩٤) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر، فلما نزع جاءه رجل، فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: «اقتلوه» متفق عليه.
- (٥٩٥) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر: «لو كان مطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء التني لتركتهم له» رواه البخاري.
- (٥٩٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج، فتخرجوا،

فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿﴾ أخرجه مسلم.

(٥٩٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية - وأنا فيهم - قبل نجد، فغنموا إبلاً كثيرة فكانت سُهْمَانُهُم اثني عشر بعيراً، ونُفُلُوا بعيراً بعيراً» متفق عليه.

(٥٩٨) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهماً». متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٥٩٩) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يُنْفِلُ بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة، سوى قسمة عامة للجيش» متفق عليه.

(٦٠٠) عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ يقول: «لأخرجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدع إلا مسلماً» رواه مسلم.

(٦٠١) عن عمر رضي الله عنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله، مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب، فكانت للنبي ﷺ خاصة فكان ينفق على أهله نفقة سنة، وما بقي يجعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل» متفق عليه.

(٦٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أيما قرية أتيتموها فأقمتم فيها فسهمكم فيها، وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله ثم هي لكم» رواه مسلم.

### باب الجزية والهدنة

(٦٠٣) عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ أخذها - يعني الجزية - من مجوس هجر» رواه البخاري.

(٦٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه» رواه مسلم.

(٦٠٥) عن المسور بن مخرمة ومروان أن النبي ﷺ خرج عام الحديبية فذكر الحديث بطوله، وفيه: «هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو: على وضع الحرب عشر - سنين يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض» رواه البخاري. وأخرج مسلم بعضه من حديث

أنس رضي الله عنه وفيه: «أن من جاءنا منكم لم نرده عليكم، ومن جاءكم منا رددتموه علينا» فقالوا: أنكتب هذا يا رسول الله؟ قال: «نعم، إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاءنا منهم فسيجعل الله له فرجاً ومخرجاً» رواه مسلم.

(٦٠٦) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» أخرجه البخاري.

### باب السِّبْق والرَّمي

(٦٠٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «سابق النبي ﷺ بالخيال التي قد أضمّرت، من الحفياء، وكان أمدّها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تُضمّر من الثنية إلى مسجد بني زريق، وكان ابن عمر فيمن سابق» متفق عليه.

(٦٠٨) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ، وهو على المنبر يقرأ: ﴿الْحَرُورُ الدُّجَانُ الْجَنَائِزُ الْإِحْقَاطُ مَحْمَدُ الْبَنِيَّةِ الْحُجْرَاتُ فَتِ الدَّلَائِلُ﴾ الآية «الآن القوة الرمي، الآن القوة الرمي» رواه مسلم.



## كتاب الأطعمة

(٦٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «كُلْ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ» رواه مسلم.

(٦١٠) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ» أخرجه مسلم.

(٦١١) عن جابر رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لَحُومِ الْحَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذْنِ فِي لَحُومِ الْخَيْلِ» متفق عليه.

(٦١٢) عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ» متفق عليه.

(٦١٣) عن أنس رضي الله عنه - في قصة الأرنب - قال: «فَذَبَحَهَا فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَهُ» متفق عليه.

(٦١٤) عن أبي قتادة رضي الله عنه - في قصة الحمار الوحشي - فأكل منه النبي ﷺ. متفق عليه.

(٦١٥) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت: «نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ» متفق عليه.

(٦١٦) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «أُكِلَ الضَّبُّ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» متفق عليه.

## باب الصيد والذبائح

(٦١٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ، أَوْ صَيْدًا، أَوْ زَرْعًا انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلُّ يَوْمٍ قِرَاطٌ» متفق عليه.

(٦١٨) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ فَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَدْرَكْتَهُ حَيًّا فَادْبَحْهُ، وَإِنْ أَدْرَكْتَهُ قَدْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ وَقَدْ قَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَهُ، وَإِنْ رَمَيْتَ سَهْمَكَ



فاذكر اسم الله فإن غاب عنك يوماً فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت، وإن وجدته غريقاً في الماء فلا تأكل» متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

(٦١٩) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن صيد المعراض، فقال: «إذا أصبت بحده فكل، وإذا أصبت بعرضه فقتل فإنه وقيدٌ، فلا تأكل» رواه البخاري.

(٦٢٠) عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا رميت بسهمك، فغاب عنك فأدر كته، فكله ما لم ينتن» أخرجه مسلم.

(٦٢١) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن قوماً قالوا للنبي ﷺ: «إن قوماً يأتوننا باللحم، لا ندري، أذكروا اسم الله عليه أم لا؟ فقال: سَمُّوا الله عليه أنتم وكلوه» رواه البخاري.

(٦٢٢) عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال: «إنها لا تصيد صيداً، ولا تنكأ عدواً، ولكنها تكسر السن، وتنفق العين» متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٦٢٣) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً» رواه مسلم.

(٦٢٤) عن كعب بن مالك رضي الله عنه: «أن امرأةً ذبحت شاةً بحجر، فسئل النبي ﷺ عن ذلك فأمر بأكلها» رواه البخاري.

(٦٢٥) عن رافع بن خديج رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما أنهر الدم وذُكر اسم الله عليه فكل، ليس السن والظفر أما السن فعظم، وأما الظفر فمُدى الحبشة» متفق عليه.

(٦٢٦) عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ «أن يقتل شيءٌ من الدواب صبراً» رواه مسلم.

(٦٢٧) عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيءٍ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» رواه مسلم.

### باب الأضاحي

- (٦٢٨) عن عائشة رضي الله تعالى عنها، أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سوادٍ، ويبرك في سوادٍ، وينظر في سوادٍ، فأتي به ليُضحِّيَ به: «اشحذي المذبة» ثم أخذها، فأضجعه ثم ذبحه ثم قال: «بسم الله، اللهم تقبل من محمدٍ وآل محمدٍ، ومن أمة محمدٍ» أخرجه مسلم.
- (٦٢٩) عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: «شهدت الأضحى مع رسول الله ﷺ فلما قضى- صلاته بالناس نظر إلى غنمٍ قد ذبحت، فقال: «من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها، ومن لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله» متفق عليه.
- (٦٣٠) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تذبحوا إلا مُسِنَّةً، إلا إن يعسر- عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن» رواه مسلم.
- (٦٣١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بُدْنِهِ، وأن أقسم لحومها وجلودها وجلالها على المساكين ولا أعطي في جزارتها منها شيئاً» متفق عليه.
- (٦٣٢) عن جابر رضي الله عنه قال: «نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة» رواه مسلم.



### كتاب الأيمان والندور<sup>(١)</sup>

- (٦٣٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركبٍ، وعمر يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفًا فليحلف بالله، أو ليصمت» متفق عليه.
- (٦٣٤) عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «يمينك على ما يصدقك به صاحبك» وفي رواية: «اليمين على نية المستحلف» أخرجهما مسلم.
- (٦٣٥) عن عبد الرحمن بن سمرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك واث الذي هو خير» متفق عليه. وفي لفظ للبخاري: «فأنت الذي هو خير وكفر عن يمينك».
- (٦٣٦) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: كانت يمين النبي ﷺ «لا، ومقلب القلوب» رواه البخاري.
- (٦٣٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله. ما الكبائر؟ فذكر الحديث، وفيه «اليمين الغموس» وفيه قلت: وما اليمين الغموس؟ قال «التي يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها كاذب» رواه مسلم.
- (٦٣٨) عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قالت: هو قول الرجل: لا والله. بلى والله» أخرجه البخاري.
- (٦٣٩) عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة» متفق عليه.
- (٦٤٠) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه نهى عن النذر، وقال: «إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل»، متفق عليه.
- (٦٤١) عن عقبه بن عامر ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «كفارة النذر كفارة يمين» رواه مسلم.

(١) قبل هذا الكتاب: باب العقيدة وليس فيه حديث متفق عليه من البخاري ومسلم أو أحدهما.

- (٦٤٢) عن عائشة رضي الله تعالى عنها، أن النبي ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» رواه البخاري.
- (٦٤٣) عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا وفاء لنذرٍ في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد» أخرجه مسلم من حديث طويل.
- (٦٤٤) عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهما قال: نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله حافية فأمرتني أن استفتي لها رسول الله ﷺ فاستفتيته فقال النبي ﷺ: «لتمشي ولتركب» متفق عليه.
- (٦٤٥) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: استفتى سعد بن عباد رسول الله ﷺ في نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه. فقال: «أقضيه عنها» متفق عليه.
- (٦٤٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا» متفق عليه اللفظ للبخاري.
- (٦٤٧) عن عمر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال: «أوف بنذكرك» متفق عليه. وزاد البخاري في روايته: «فاعتكف ليلة».



## كتاب القضاء

(٦٤٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة» رواه البخاري.

(٦٤٩) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» متفق عليه.

(٦٥٠) عن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحكم أحدٌ بين اثنين وهو غضبان» متفق عليه.

(٦٥١) عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تختصمون إليّ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار» متفق عليه.

(٦٥٢) عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» رواه البخاري.

## باب الشهادات

(٦٥٣) عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بخير الشهداء؟ هو الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها» رواه مسلم.

(٦٥٤) عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ كُفٍّ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَحْضَرُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْدُرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ» متفق عليه.

(٦٥٥) عن عمر رضي الله عنه أنه خطب فقال: «إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم» رواه البخاري.

(٦٥٦) عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت» رواه البخاري.

### باب الدَّعوى والبيِّنات

(٦٥٧) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ قال: «لو يُعطى الناس بدعواهم لادَّعى ناسٌ دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمين على المدَّعى عليه» متفق عليه.

(٦٥٨) عن أبي هريرة ؓ: «أن النبي ﷺ عرض على قومٍ اليمين، فأسرعوا، فأمر أن يُسَّهم بينهم في اليمين؛ أيهم يحلف» رواه البخاري.

(٦٥٩) عن أبي أمامة الحارثي ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «من اقتطع حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة» فقال له رجلٌ: «وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟» قال: «وإن كان قضيباً من أراك» رواه مسلم.

(٦٦٠) عن الأشعث بن قيس ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على يمينٍ يقتطع بها مال امرئٍ مسلمٍ هو فيها فأجر لقي الله وهو عليه غضبان» متفق عليه.

(٦٦١) عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم، ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ على فضلٍ مائٍ بالفلاة يمنع من ابن السبيل، ورجلٌ بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا، فصدقه، وهو على غير ذلك، ورجلٌ بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف» متفق عليه.

(٦٦٢) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ ذات يوم مسروراً تبرُّق أسارير وجهه، فقال: «ألم ترَ أنَّ مُجْزَراً المُدْلِجِي؟ نظر أنفاً إلى زيد ابن حارثة، وأسامة بن زيد، فقال هذه الأقدام بعضها من بعض» متفق عليه.



## كتاب العتق

(٦٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلماً استنفذ الله بكل عضوٍ منه عضواً منه من النار» متفق عليه.

(٦٦٤) عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت النبي ﷺ: أي العمل أفضل قال: «إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سبيله قلت: فأَيُّ الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها» متفق عليه.

(٦٦٥) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعتق شركاً له في عبد، فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم قيمة عدل، فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق» متفق عليه.

(٦٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه» رواه مسلم.

(٦٦٧) وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما: «أن رجلاً أعتق ستة ممالك له عند موته، لم يكن له مالٌ غيرهم. فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين وأرق أربعة، وقال له قولاً شديداً» رواه مسلم.

(٦٦٨) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إنما الولاء لمن أعتق» متفق عليه.

### باب المدبر، والمكاتب، وأُمُّ الولد

(٦٦٩) عن جابر رضي الله عنه، أن رجلاً من الأنصار أعتق غلاماً له عن دبرٍ ولم يكن له مالٌ غيره، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال «من يشتريه مني؟ فاشتره نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم» متفق عليه. وفي لفظٍ للبخاري: «فاحتاج».

(٦٧٠) عن عمرو بن الحارث -أخي جويرية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهما - قال: «ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً، ولا ديناراً، ولا عبداً، ولا أمة، ولا شيئاً، إلا بغلته البيضاء وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقة» رواه البخاري.



## كتاب الجامع

### باب الأدب

- (٦٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه» رواه مسلم.
- (٦٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» متفق عليه.
- (٦٧٣) عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم، فقال: «البرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس» أخرجه مسلم.
- (٦٧٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر، حتى تختلطوا بالناس، من أجل أن ذلك يحزنه» متفق عليه واللفظ لمسلم.
- (٦٧٥) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقيم الرجل الرجلَ الرَّجُلَ من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا» متفق عليه.
- (٦٧٦) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها» متفق عليه.
- (٦٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيُسَلِّمِ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ» متفق عليه. وفي رواية لمسلم «والراكب على الماشي».
- (٦٧٨) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه» أخرجه مسلم.
- (٦٧٩) وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل له: يهديكم الله ويصلح بالكم» أخرجه البخاري.
- (٦٨٠) وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشربن أحد منكم قائماً» أخرجه مسلم.
- (٦٨١) وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ



- بالشمال، ولتكن اليمنى أولهما تُنْعَلُ وآخرهما تُنْزَعُ» متفق عليه.
- (٦٨٢) وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمشي أحدكم في نعلٍ واحدةٍ وليُنْعِلْهُمَا جميعاً أو ليخلعهما جميعاً» متفق عليه.
- (٦٨٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خيلاء» متفق عليه.
- (٦٨٤) وعنه رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله» أخرجه مسلم.

### باب البرِّ والصَّلة

- (٦٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه» أخرجه البخاري.
- (٦٨٦) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع» يعني قاطع رحم، متفق عليه.
- (٦٨٧) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات ومنعاً وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال» متفق عليه.
- (٦٨٨) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبدٌ حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه» متفق عليه.
- (٦٨٩) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل الله نداً وهو خلقك» قلت ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك» قلت: ثم أي؟ قال «أن تزني بحليلة جارك» متفق عليه.
- (٦٩٠) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من الكبائر شتم الرجل والديه». قيل: وهل يسب الرجل والديه؟ قال «نعم، يسب أبا الرجل، فيسبُّ أباه ويسبُّ أمه فيسبُّ أمه» متفق عليه.
- (٦٩١) عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث

- ليال يلتقيان، فيعرض هذا، ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ السلام» متفق عليه.
- (٦٩٢) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ معروف صدقة» أخرجه البخاري.
- (٦٩٣) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» رواه مسلم.
- (٦٩٤) وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» أخرجه مسلم.
- (٦٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر - يسر - الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» أخرجه مسلم.
- (٦٩٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» أخرجه مسلم.

### باب الزهد والورع

- (٦٩٧) عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول - وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه -: «إن الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات، لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» متفق عليه.
- (٦٩٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رِضًى، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ» أخرجه البخاري.
- (٦٩٩) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل» وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول: «إذا أمسيت

فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لسقمك، ومن حياتك لموتك» أخرجه البخاري.

(٧٠٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي» أخرجه مسلم.

### باب الترهيب من مساوئ الأخلاق

(٧٠١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

(٧٠٢) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيامة» متفق عليه.

(٧٠٣) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم» أخرجه مسلم.

(٧٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» متفق عليه. ولهما من حديث عبد الله بن عمر: «وإذا خاصم فجر».

(٧٠٥) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» متفق عليه.

(٧٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» متفق عليه.

(٧٠٧) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» متفق عليه.

(٧٠٨) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «اللهم من ولي من أممي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه» أخرجه مسلم.

(٧٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» متفق عليه.

(٧١٠) وعنه عليه السلام أن رجلاً قال يا رسول الله، أوصني قال: «لا تغضب» فردّد مراراً، وقال: «لا تغضب» أخرجه البخاري.

(٧١١) عن خولة الأنصارية رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة» أخرجه البخاري.

(٧١٢) عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ - فيما يرويه عن ربه - قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا» أخرجه مسلم.

(٧١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت أن كان في أخي ما أقول؟ قال «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» رواه مسلم.

(٧١٤) وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره، ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله، وعرضه» أخرجه مسلم.

(٧١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المستبان ما قالاً فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم» أخرجه مسلم.

(٧١٦) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدّموا» أخرجه البخاري.

(٧١٧) عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة قتات» متفق عليه.

(٧١٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «من تسمّع حديث قوم، وهم له كارهون، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة» يعني الرصاص. أخرجه البخاري.

(٧١٩) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اللّعائن لا يكوّنون شفعاء، ولا شهداء يوم القيامة» أخرجه مسلم.

(٧٢٠) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخصم» أخرجه مسلم.

### باب الترغيب في مكارم الأخلاق

(٧٢١) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» متفق عليه.

(٧٢٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظنّ فإن الظنّ أكذب الحديث» متفق عليه.

(٧٢٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والجلوس على الطرقات» قالوا: يا رسول الله، ما لنا بدّ من مجالسنا نتحدث فيها، قال: «فأما إذا أبيتم فأعطوا الطريق حقه» قالوا وما حقه؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر» متفق عليه.

(٧٢٤) عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» متفق عليه.

(٧٢٥) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان» متفق عليه.

(٧٢٦) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح، فاصنع ما شئت» أخرجه البخاري.

(٧٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله وما شاء الله فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» أخرجه مسلم.

(٧٢٨) عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغى أحدٌ على أحدٍ، ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ» أخرجه مسلم.

(٧٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقةً من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله تعالى» أخرجه مسلم.

(٧٣٠) عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، ثلاثاً، قلنا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم» أخرجه مسلم.

### باب الذكر والدعاء

(٧٣١)(٧٣٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قومٌ مجلساً يذكرون الله فيه، إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده» أخرجه مسلم.

(٧٣٢)(٧٣١) عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مراتٍ كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» متفق عليه.

(٧٣٣)(٧٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: سبحان الله وبحمده مائة مرةٍ حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» متفق عليه.

(٧٣٤)(٧٣٣) عن جويرية بنت الحارث رضي الله تعالى عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات لو زنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنه عرشه، ومداد كلماته» أخرجه مسلم.

(٧٣٥)(٧٣٤) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع، لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» أخرجه مسلم.

(٧٣٦)(٧٣٥) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبدالله بن قيس ألا أدلك على كنزٍ من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله» متفق عليه.

(٧٣٧)(٧٣٦) عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» أخرجه البخاري.

(٧٣٧)(٧٣٨) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك» أخرجه مسلم.

(٧٣٨)(٧٣٩) عن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» متفق عليه.

(٧٣٩)(٧٤٠) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يدعو: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطيئتي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير» متفق عليه.

(٧٤٠)(٧٤١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخري التي فيها معادي واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر» أخرجه مسلم.

(٧٤١)(٧٤٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» رواه البخاري ومسلم.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٦/٤/٨ هـ



# أحاديث السلسلة الذهبية

إعداد

**ناصر بن سعيد بن سيف السيف**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله الواحد القهَّار العزيز الغفَّار، مُكَوِّر الليل على النهار، تذكرةً لأولي القلوب والأبصار، وتبصرةً لذوي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم في هذه الدَّار، وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار، ومُلازمة الاتِّعاظ والادِّكار، ووفَّقهم للدَّاب في طاعته، والتَّأهب لدارِ القرار، والحذر ممَّا يسخطُه ويوجبُ دار البوار والمحافَظة على ذلك مع تغيُّر الأحوال والأطوارِ وأشهدُ أن لا إله إلا الله البر الكريم، الرَّءوف الرَّحيم، وأشهدُ أن محمَّدًا عبده ورسوله وخليفه، الهادي إلى صراط مستقيم والداعي إلى دينٍ قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد

فمساهمةً منَّا في خدمة السُّنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، كتبنا هذه الورقات وسميتها مجتهداً: (أحاديث السلسلة الذهبية) فيما رواه الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أجمعين للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله.

قال الإمام البخاري رحمه الله: (أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر).

وقال الإمام أبو منصور عبد القاهر التميمي رحمه الله: (إنَّ أجَلَ الأسانيد: الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر).

وقال ابن الصلاح رحمه الله: (واحتجَّ بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجَل من الشافعي رضي الله عنهم أجمعين).

أرجو إن تم هذا أن يكون سائقاً للمعني به إلى الخيرات، حاجزاً له عن أنواع القبائح والمهلكات، وأنا سائل أخاً انتفع بشيء منه أن يدعو لي، ولوالديَّ، ولزوجتي، ولمشاغبي، وسائر أحبائنا، والمسلمين أجمعين، وعلى الله الكريم اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

---

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فنحمد الله عز وجل على توفيقه في تخريج أحاديث هذا الكتاب المبارك إن شاء الله تعالى  
المسمى (أحاديث السلسلة الذهبية) للإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله.  
وأعتذر عن تقصيري وجهلي ومما قصر عنه علمي ولم يدركه فهمي وأختم بما ختم به  
الحافظ زكي الدين عبد العظيم رحمه الله فقال: (وقد تم ما أردنا الله به من الإملاء المبارك  
ونستغفر الله سبحانه وتعالى مما زل به اللسان أو أدخله ذهول أو غلبه النظر أو طول التفكير  
قل أن ينفك عن شيء من ذلك فكيف بالمملئ مع ضيق وقته وترادف همومه واشتغال باله)  
انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يغفر لنا ويرحمنا ويتقبل منّا إنه هو السميع  
العليم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

**تركي بن محمد بن سعد الزيد**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

### الحديث الأول

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه يقول: كان النساء والرجال، يتوضؤون في زمان النبي ﷺ جميعاً<sup>(١)(٢)</sup>.

### الحديث الثاني

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات ريح يقول: «ألا صلّوا في الرّحال»<sup>(٣)(٤)</sup>.

### الحديث الثالث

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ الكعبة هو وبلال وعثمان بن طلحة وأحسبه قال: وأسامة بن زيد فلما خرج سألت بلالاً: كيف صنع رسول الله ﷺ؟ فقال: جعل عموداً عن يمينه وعموداً عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه ثم صلى وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة<sup>(٥)</sup>.

### الحديث الرابع

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة ومعه بلال وأسامة وعثمان بن طلحة. قال ابن عمر: فسألت بلالاً: ما صنع رسول الله ﷺ؟ قال: جعل عموداً عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه ثم صلى. قال: وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة<sup>(٦)</sup>.

(١) (يتوضؤون جميعاً): يريد كل رجل مع امرأته وأنها كانا يأخذان من إناء واحد.

(٢) رواه مالك والبخاري والنسائي وأحمد.

(٣) (ألا صلّوا في الرّحال): جمع رحل وهو المنزل والمسكن وقد سُمي ما يستصحبه الإنسان في سفره من الأثاث رحلاً.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد.

(٥) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد.

(٦) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد.

### الحديث الخامس

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان ينام قاعداً ثم يصلي ولا يتوضأ<sup>(١)</sup>.

### الحديث السادس

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه بال بالسوق ثم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم دُعي لجنائز فدخل المسجد ليصلي عليها فسمح على خفيه ثم صلى عليها<sup>(٢)</sup>.

### الحديث السابع

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر بال في السوق ثم توضأ ومسح على خفيه ثم صلى<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الثامن

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان إذا سُئِلَ عن صلاة الخوف قال: يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلّي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلّوا فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلّوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلّوا فيصلّون معه ركعة ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين قد صلّوا ركعتين فإن كان خوفاً هو أشد من ذلك صلّوا رجالاً وقياماً على أقدامهم أو ركبناً مستقبل القبلة أو غير مستقبلها.

قال مالك: قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر حدثه إلا عن رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك والبخاري.

### الحديث التاسع

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر رواه عن النبي ﷺ فذكر صلاة الخوف فقال: إن كان خوفاً أشد من ذلك صلّوا رجالاً وركباً مستقبلي القبلة وغير مستقبليها<sup>(١)</sup>.

### الحديث العاشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أنه كان يسافر مع ابن عمر البريد فلا يقصر الصلاة<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الحادي عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ<sup>(٣)</sup> بسبع وعشرين درجة»<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الثاني عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه أذن في ليلة ذات برد وريح فقال: ألا صلّوا في الرّحال. ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول: «ألا صلّوا في الرّحال»<sup>(٥)</sup>.

### الحديث الثالث عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى حلة سيرة<sup>(٦)</sup> عند

(١) رواه مالك.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) (الفذ): الفرد.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم والنسائي.

(٥) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد.

(٦) (سيرة): حرير.

باب المسجد فقال: يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفود إذا قدموا عليك فقال رسول الله ﷺ: «إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة»<sup>(١)</sup>.  
ثم جاء رسول الله ﷺ منها حُللاً فأعطى عمر منها حُلّة فقال عمر: يا رسول الله! أكسوتنيها وقد قلت في حُلّة عطارد<sup>(٢)</sup> ما قلت؟ فقال رسول الله ﷺ: «لم أكسكها لتلبسها» فكساها عمر أخاً له مشركاً بمكة<sup>(٣)</sup>.

#### الحديث الرابع عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلّى<sup>(٤)</sup>.

#### الحديث الخامس عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر وعبد ذكر أو أنثى من المسلمين<sup>(٥)</sup>.

#### الحديث السادس عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير<sup>(٦)</sup>.

(١) (من لا خلاق له في الآخرة): من لا نصيب له من الخير.

(٢) (عطارد): هو ابن حاجب بن زرارة بن عدي التميمي الدارمي وفد في بني تميم وأسلم وحسن إسلامه.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٥) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٦) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.



**الحديث السابع عشر**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذي تُجمع عنده قبل الفطر بيومين أو ثلاثة<sup>(١)</sup>.

**الحديث الثامن عشر**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: لا تجب في مالٍ زكاة حتى يحول عليه الحول<sup>(٢)</sup>.

**الحديث التاسع عشر**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان لا يُخرج في زكاة الفطر إلا التمر إلا مرة واحدة فإنه أخرج شعيراً<sup>(٣)</sup>.

**الحديث العشرون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يُحلي بناته وجواربه الذهب ثم لا يخرج منه الزكاة<sup>(٤)</sup>.

**الحديث الحادي والعشرون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في زمان رسول الله ﷺ قال عمر: فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «مُرْهُ فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فإن شاء أمسكها وإن شاء طلقها قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يُطلق لها النساء»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) رواه مالك والبخاري.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٥) رواه مالك والبخاري ومسلم.

### الحديث الثاني والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي ﷺ فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: (إذا طهرت فليطلق أو يمسك)<sup>(١)</sup>.

### الحديث الثالث والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي ﷺ: ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال رسول الله ﷺ: (لا يلبس المحرم القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس)<sup>(٢)</sup> ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين)<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الرابع والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر يحتجم وهو صائم ثم ترك ذلك فكان إذا صام لم يحتجم حتى يفطر)<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الخامس والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول من استقاء وهو صائم فعليه القضاء ومن ذرعه القيء)<sup>(٥)</sup> فليس عليه القضاء)<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) (البرانس): جمع برنس وهو كل ثوب رأسه منه.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٥) (ذرعه القيء): غلبة وسبقه.

(٦) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث السادس والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن تلبية النبي ﷺ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنْ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ. قال نافع: وكان ابن عمر يزيد فيها: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وسعديك والخير كله بيدك لَبَّيْكَ والرغباء إليك والعمل<sup>(١)</sup>.

### الحديث السابع والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه خرج إلى مكة زمن الفتنة معتمراً فقال له: إِنْ صَدَدْنَا عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحَدِيثِ. قال الشافعي: يعني أحللنا كما أحللنا مع رسول الله ﷺ عَامَ الْحَدِيثِ<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الثامن والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يغتسل لدخول مكة<sup>(٣)</sup>.

### الحديث التاسع والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال: لَا يَصُودِرَنَّ<sup>(٤)</sup> أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ فَإِنْ آخَرَ النَّسْكَ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ<sup>(٥)</sup>.

### الحديث الثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال: لَا يَصُودِرَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ حَتَّى

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) (لَا يَصُودِرَنَّ): أَي لَا يَنْصَرِفَنَّ.

(٥) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

يطوف بالبيت فإن آخر النسك الطواف بالبيت<sup>(١)</sup>.

### الحديث الحادي والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (المتبايعان كل واحد منها على صاحبه بالخيار<sup>(٢)</sup> ما لم يتفرقا إلا ببيع الخيار)<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الثاني والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة مضمونه عليها يوفيهما صاحبها بالربذة<sup>(٤)(٥)</sup>.

### الحديث الثالث والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضارياً<sup>(٦)</sup> نقص من عمله كل يوم قيراطان)<sup>(٧)</sup>.

### الحديث الرابع والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب<sup>(٨)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) (بالخيار): اسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين من أمضاء البيع أو رده.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤) (الربذة): قرية قريبة من المدينة النبوية.

(٥) رواه مالك والبخاري.

(٦) (ضارياً): معلماً للصيد.

(٧) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٨) رواه مالك والبخاري ومسلم.

### الحديث الخامس والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (من باع نخلاً قد أُبْرَت<sup>(١)</sup> فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع<sup>(٢)</sup>)<sup>(٣)</sup>.

### الحديث السادس والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمشتري<sup>(٤)</sup>.

### الحديث السابع والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ أرخص لصاحب العريّة أن يبيعها بخرصها<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

### الحديث الثامن والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع المزابنة<sup>(٧)</sup>: بيع التمر بالتمر كيلاً وبيع الكرم<sup>(٨)</sup> بالزبيب كيلاً<sup>(٩)</sup>.

### الحديث التاسع والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال: لكل مطلقة متعة إلا التي فُرض لها صداق ولم يُدخل بها فحسبها نصف المهر<sup>(١٠)</sup>.

(١) (أُبرت): لقحت والتأبير: التلقيح.

(٢) المبتاع: المشتري.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٥) (بخرصها): خرص النخل إذا حرز ما عليها من الرطب تمراً ومن العنب زبيباً.

(٦) رواه مالك والبخاري.

(٧) (المزابنة): بيع الرطب على رؤوس النخل بالتمر كيلاً وكذلك كل ثمر بيع على شجرة بمثل كيلاً.

(٨) الكرم: العنب.

(٩) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(١٠) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث الأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من أعتق شركاً<sup>(١)</sup> له في عبد وكان له ما يبلغ ثمن العبد قوّم عليه قيمة العدل فأعطى شركائه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق»<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الحادي والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابنة ابن عمر وأمها تحت زيد بن الخطاب كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر فمات ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقاً فابتغت لها صداقاً فقال ابن عمر: ليس لها صداق فلو كان لها صداق لم يمنعكموه ولم يظلمها فأبت أن تقبل ذلك فجعلوا بينهم زيد بن ثابت فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الثاني والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رجم يهوديين زنياً<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الثالث والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: (لا يتحرر أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها)<sup>(٥)</sup>.

(١) (شركاً): نصيباً.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٥) رواه مالك والبخاري ومسلم.

**الحديث الرابع والأربعون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الضب فقال: (لست بأكله ولا محرمة)<sup>(١)</sup>.

**الحديث الخامس والأربعون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن النجش<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

**الحديث السادس والأربعون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (لا يبيع بعضكم على بيع بعض)<sup>(٤)</sup>.

**الحديث السابع والأربعون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (لا يبيع حاضر لباد)<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

**الحديث الثامن والأربعون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه)<sup>(٧)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) (النجش): مدح السلعة ليزيد في ثمنها وهو لا يريد شرائها ليقع غيره فيها.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٥) (لا يبيع حاضر لباد): أي لا يكون سهاراً له.

(٦) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٧) رواه مالك والبخاري.

### الحديث التاسع والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ فرق بين المتلاعنين وألحق الولد بالمرأة<sup>(١)</sup>.

### الحديث الخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه)<sup>(٢)(٣)</sup>.

### الحديث الحادي والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عائشة أرادت أن تشتري جارية فتعتقها فقال أهلها: نبيها على أن ولائها لنا فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: (لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق)<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الثاني والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا ابتدأ الصلاة رفع يديه حذو<sup>(٥)</sup> منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك<sup>(٦)</sup>.

### الحديث الثالث والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع وعبدالله ابن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) يستوفيه: يقبضه.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٥) حذو: مقابل.

(٦) رواه مالك وأبو داود وهو حديث موقوف صحيح.



(صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى)<sup>(١)</sup>.

#### الحديث الرابع والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر سجد في سورة الحج سجدتين<sup>(٢)</sup>.

#### الحديث الخامس والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجاته<sup>(٣)</sup>.

#### الحديث السادس والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يقول: من صلى المغرب أو الصبح ثم أدركهما مع الإمام فلا يعد لهما<sup>(٤)</sup>.

#### الحديث السابع والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يقرأ في الصبح في السّفر بالعشر الأول من المفصل في كل ركعة بأم القرآن<sup>(٥)</sup> وسورة<sup>(٦)</sup>.

#### الحديث الثامن والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا صلى وحده يقرأ في الأربع في كل ركعة بأم الكتاب<sup>(٧)</sup> وسورة من القرآن.

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٥) (أم القرآن): سورة الفاتحة.

(٦) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٧) (أم الكتاب): سورة الفاتحة.

قال نافع: وكان يقرأ أحياناً بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة ويقرأ في الركعتين من المغرب كذلك بأم القرآن وسورة سورة<sup>(١)</sup>.

### الحديث التاسع والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول: لا يحتجم المحرم إلا أن يضطر إلى ما لا بُدَّ له منه<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جُنَاحٌ<sup>(٣)</sup>: الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور)<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الحادي والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل<sup>(٥)</sup> ولا تُشَفُّوا<sup>(٦)</sup> بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق<sup>(٧)</sup> بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تُشَفُّوا بعضها على بعض<sup>(٨)</sup>».

### الحديث الثاني والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن رجلاً وجد لُقطة فجاء إلى عبدالله بن عمر فقال: إني

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) (جناح): أثم.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٥) (مثلاً بمثل): متماثلين أي متساويين.

(٦) (لا تُشَفُّوا): لا تزيدوا.

(٧) (الورق): الفضة.

(٨) رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

وجدت لُقطة فماذا ترى؟ فقال له ابن عمر: عَرَّفَهَا! قال قد فعلت قال: زد فقال: قد فعلت فقال: لا آمرك أن تأكلها<sup>(١)</sup> ولو شئت لم تأخذها<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الثالث والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع وعبدالله بن دينار أنها أخبراه أن عبدالله بن عمر قَدِمَ الكوفة على سعد بن أبي وقاص وهو أميرها فرآه يمسح على الخُفين فأنكر ذلك عبد الله فقال له سعد: سَلْ أباك فسأله فقال عمر: إذا أدخلت رجلك في الخُفين وهما طاهرتان فامسح عليهما. فقال ابن عمر: وإن جاء أحدنا من الغائط؟ فقال: وإن جاء أحدكم من الغائط<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الرابع والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا رَعَفَ<sup>(٤)</sup> انصرف فتوضأ ثم رجع فبنى<sup>(٥)</sup> ولم يتكلم<sup>(٦)</sup>.

### الحديث الخامس والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع قال: كنت مع ابن عمر بمكة والسماء مُغِيمة فخشى ابن عمر الصبح فأوتر بواحدة ثم تكشَّف الغيم فرأى عليه ليلاً فشفع بواحدة<sup>(٧)</sup>.

### الحديث السادس والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي وراء الإمام بمنى أربعاً فإذا صلَّى لنفسه صلى ركعتين<sup>(٨)</sup>.

(١) (تأكلها): أي تملكها بلا ضمان .

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم .

(٣) رواه مالك والبخاري وابن ماجه .

(٤) (رَعَفَ): خرج من أنفه دم .

(٥) (فَبَنَى): أي على ما صلَّى .

(٦) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح .

(٧) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح .

(٨) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح .

### الحديث السابع والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه لم يكن يصلي مع الفريضة<sup>(١)</sup>.

### الحديث الثامن والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه لم يكن يصلي مع الفريضة في السفر شيئاً قبلها ولا بعدها إلا من جوف الليل<sup>(٢)</sup>.

### الحديث التاسع والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يقنت في شيء من الصلاة<sup>(٣)</sup>.

### الحديث السبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر لم يكن يصلي يوم الفطر قبل الصلاة ولا بعدها<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الحادي والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يكره المنطقة للمحرم<sup>(٥)(٦)</sup>.

### الحديث الثاني والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه سمع الإقامة وهو بالبقيع فأسرع المشي إلى المسجد<sup>(٧)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٥) (المنطقة للمحرم): ما يشدّ به الوسط.

(٦) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٧) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث الثالث والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا سجد يضع كفيه على الذي عليه وجهه.

قال نافع: والله لقد رأيته في يوم شديد البرد يخرج يديه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصا<sup>(١)</sup>.

### الحديث الرابع والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر سُئِلَ عن المرأة الحامل إذا خافت على ولدها؟ قال: تُفْطِر وتُطْعِم مكان كل يوم مسكيناً مُدًّا من حنطة بمدِّ النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الخامس والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول: ما استيسر من الهدى بدنة أو بقرة<sup>(٣)</sup>.

### الحديث السادس والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يغدو من منى إلى عرفة إذا طلعت الشمس<sup>(٤)</sup>.

### الحديث السابع والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر حج في الفتنة فأهْلَ ثم نظر فقال: ما أمرُهما إلا واحدٌ أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٥) رواه مالك والبخاري ومسلم.

### الحديث الثامن والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يقول: إذا ملَّك الرجل امرأته فالقضاء ما قضت به إلا أن ينكر عليها الرجل فيقول لم أُرِدْ إلا تطليقة واحدة فيحلف على ذلك فيكون أملكَ بها ما كانت في عدَّتِها<sup>(١)</sup>.

### الحديث التاسع والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: من حلف على يمين فوَّكَّدها<sup>(٢)</sup> فعليه عتق رقبة<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عبداً له سرق وهو آبق<sup>(٤)</sup> فأبى سعيد بن العاص قطعه فأمر به ابن عمر فُقطعت يده<sup>(٥)</sup>.

### الحديث الحادي والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: إذا آلى<sup>(٦)</sup> الرجل من امرأة لم يقع عليها طلاق وإن مضت أربعة أشهر حتى يوقف فيما أن يطلق أو يفِيء<sup>(٧)(٨)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) (فوَّكَّدها): تردد الأيمان في الشيء الواحد.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) (آبق): هارب منه.

(٥) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٦) (الآلاء): الحلف على ترك وطأ الزوجة.

(٧) (يفيء): يطء الزوجة ويكفر عن يمينه.

(٨) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث الثاني والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشُّغار، والشُّغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق<sup>(١)</sup>.

### الحديث الثالث والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: لا يُنكح<sup>(٢)</sup> المحرم ولا يُنكح<sup>(٣)</sup> ولا يُخطب على نفسه ولا على غيره<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الرابع والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً لا عن امرأته في زمان رسول الله ﷺ وانتفل من ولدها ففرّق رسول الله ﷺ بينها وألحق الولد بالمرأة<sup>(٥)</sup>.

### الحديث الخامس والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول في الأمة تكون تحت العبد فتعتق: إن لها الخيار ما لم يمسه فإن مسّها فلا خيار لها<sup>(٦)</sup>.

### الحديث السادس والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر أرسل إلى عائشة فسألها: هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض؟

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) (لا يُنكح): أي لا يعقد لنفسه.

(٣) (لا يُنكح): أي لا يعقد لغيره بولاية ولا بوكالة.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٥) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٦) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

فقلت: لتشدَّ إزارها على أسفلها<sup>(١)</sup> ثم يباشرها<sup>(٢)</sup> إن شاء<sup>(٣)</sup>.

### الحديث السابع والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرّمها في الآخرة»<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الثامن والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال: كل مسكر خمر كل مسكر حرام<sup>(٥)</sup>.

### الحديث التاسع والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خطب الناس في بعض مغازيه.

قال ابن عمر: فأقبلت نحوه فانصرف قبل أن أبلغه فسألت: ماذا قال؟ قالوا: نهى أن يُنْبَذَ في الدُّبَاءِ والمزَفَّتِ<sup>(٦)(٧)</sup>.

### الحديث التسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً من أهل العراق قالوا له: إنّنا نبتاع<sup>(٨)</sup> من ثمر النخل والعنب فنعصره خمرأً فنبيعها.

(١) (أسفلها): أي ما بين سرتها وركبتها.

(٢) (يباشرها): بالعناق ونحوه والمراد به التقاء البشريتين ليس الجماع.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٥) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٦) (المزَفَّت): المطلي بالزفت لأنه يسرع إليه الإسكار.

(٧) رواه مالك ومسلم.

(٨) (نبتاع): نشترى.



فقال ابن عمر: إني أشهد الله عليكم وملائكته ومن سمع من الجن والإنس أني لا آمركم أن تبعوها ولا تتابعوها<sup>(١)</sup> ولا تعصروها ولا تشربوها ولا تسقوها فإنها رجس من عمل الشيطان<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الحادي والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر كان يقول: من أذن لعبده أن ينكح فالطلاق بيد العبد ليس لغيره من طلاقه شيء<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الثاني والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: إذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها فلا ترثه ولا يرثها<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الثالث والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال في أم الولد يتوفى عنها سيدها قال: تعتد بحیضة<sup>(٥)</sup>.

### الحديث الرابع والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه سُئل عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل.

فقال ابن عمر: إذا وضعت حملها فقد حلت. فأخبره رجل من الأنصار أن عمر بن الخطاب قال: لو ولدت وزوجها على سريرته ولم يدفن لحلت<sup>(٦)</sup>.

(١) (لا تتابعوها): أي لا تشتروها.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٥) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٦) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث الخامس والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابنة سعيد بن زيد كانت تحت ابن عمر فطلقها البتة فخرجت فانتقلت فأنكر عليها ابن عمر<sup>(١)</sup>.

### الحديث السادس والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته في مسكن حفصة وكانت طريقه إلى المسجد فكان يسلك الطريق الآخر من أدبار البيوت كراهية أن يستأذن عليها حتى راجعها<sup>(٢)</sup>.

### الحديث السابع والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا إبلاً كثيرة وكانت سهمانهم أثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً ثم نفلوا<sup>(٣)</sup> بعيراً بعيراً<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الثامن والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قطع سارقاً في مجن<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

### الحديث التاسع والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب غُسل وكُفّن وصُلي عليه<sup>(٧)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) (نفّلوا): أي أعطى كل واحد منهم زيادة على سهمه المستحق له.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٥) (المجنّ): ما يستتر به.

(٦) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٧) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث المنة

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا عَجَلَ به السير يجمع بين المغرب والعشاء<sup>(١)</sup>.



---

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

## موجز عن بعض الأئمة الأعلام

### المذكورين في سند الأحاديث والتخریجات

#### ١- عبد الله بن عمر:

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أمه وأم المؤمنين حفصة هي زينب بنت مطعون أخت عثمان بن مطعون الجُمحي أسلم وهو صغير ثم هاجر مع أبيه وعمره ١٢ سنة ولم يحتلم واستصغر يوم أحد فأول غزواته الخندق وهو ممن بايع تحت الشجرة روى علماً كثيراً نافعاً عن النبي ﷺ توفي سنة ٨٤هـ.

#### ٢- نافع مولى ابن عمر:

هو الإمام المفتي عالم المدينة أبو عبد الله القرشي العدوي العُمري مولى ابن عمر وروي أنه عند احتضاره بكى فقل ما يبكيك؟ قال: (تذكرت سعداً وضغطة القبر) توفي سنة ١١٧هـ ولم أجد سنة مولده.

#### ٣- مالك:

هو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين إمام دار الهجرة فقيه الأمة وزعيم أهل الحديث أبو عبدالله مالك بن أبي عامر الأصبحي نسبة إلى جده التاسع ذي أصبح وأصبح من قبائل اليمن ولد سنة ٩٣هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ١٧٩هـ أخذ عن ٩٠٠ شيخ وأكثر وحدث عنه أمم لا يكادون يحصون ومن تلامذته الإمام الشافعي.

#### ٤- الشافعي:

هو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي نزيل مصر ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي ليلة الجمعة سنة ٢٠٤هـ كان حبر الأمة منقطع القرين أعلم الناس شرقاً وغرباً برع في العلوم وابتكر أصول الفقه وجده شافع صحابي لقي النبي ﷺ.

#### ٥- البخاري:

هو أمير المؤمنين في الحديث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بدرزبه الجعفي البخاري ولد في شوال سنة ١٩٤هـ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ كان آية في صناعة

الحديث وكتابه الجامع الصحيح (صحيح البخاري) أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل.

٦- مسلم:

هو أحد الأئمة الأعلام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ولد سنة ٢٠٤هـ وتوفي في رجب سنة ٢٦١هـ وكتابه الصحيح (صحيح مسلم) أصح الكتب بعد صحيح البخاري سمع من البخاري وغيره من أكابر أئمة الحديث.

٧- أبو داود:

هو أحد أعلام الحديث أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني صاحب السنن ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٢٧٥هـ برع في صناعة الحديث حتى قيل: (ألين لأبي داود الحديث كما ألين لدواد الحديد). وقال: (كتبت عن النبي ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخب منها ما تضمنه السنن).

٨- الترمذي:

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب الجامع (سنن الترمذي) ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي في اليوم ١٣ من شهر رجب سنة ٢٧٩هـ قال عن جامعه: (من كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم) وهو تلميذ البخاري وخريجه وقد مات البخاري ولم يخلف بخرسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد وبكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين.

٩- النسائي:

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي الحافظ صاحب السنن ولد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ برع في صناعة الحديث وتفرد بالحفظ والإتقان وسننه أقل السنن بعد الصحيحين في عدد الأحاديث الضعيفة، سكن مصر وخرج إلى دمشق وتوفي في مكة.

١٠- ابن ماجه:

هو أحد الأعلام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن ولد سنة ٢٠٧هـ وتوفي في شهر رمضان سنة ٢٧٥هـ سمع من أصحاب مالك وغيرهم وروى عنه خلق كثير وفي سننه عدد كبير من الأحاديث الضعيفة بل المنكرة.

١١- أحمد:

هو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ولد في ربيع

الأول سنة ١٦٤ هـ وتوفي في يوم الجمعة ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ٢٤١ هـ وهو أعظم الأئمة بلاءً وثباتاً في الدين كان يحفظ ألف ألف (مليون) حديث قيل: (أن يوم تشييع جنازته أسلم عشرون ألفاً من النصارى واليهود والمجوس).

١٢- ابن حجر العسقلاني:

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الكناني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني ولد في مصر في اليوم ١٠ من شهر شعبان سنة ٧٧٣ هـ فحفظ القرآن وهو ابن تسع سنوات وسافر إلى مكة فاشتغل بالحديث وطلبه من كبار الشيوخ فيها حتى أذنوا له بالإفتاء والتدريس صاحب أكثر من ١٥٠ تصنيفاً من كل فن وأشهرها (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) ألفه وكان يبلغ من العمر ٤٤ سنة مكث في تأليفه ٢٥ سنة توفي بعد العشاء ليلة السبت في اليوم ٨ من شهر ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٨/٤/١١ هـ

الحدائق البهية  
في شرح  
أحاديث السلسلة الذهبية

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين



## المقدمة

الحمد لله الواحد القهَّار العزيز الغفَّار، مُكَوِّر الليل على النهار، تذكرةً لأولي القلوب والأبصار، وتبصرةً لذوي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم في هذه الدَّار، وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار، ومُلازمة الاتِّعاظ والادِّكار، ووفَّقهم للدَّاب في طاعته، والتَّأهب لدار القرار، والحذر ممَّا يسخطه ويوجبُ دار البوار والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار وأشهدُ أن لا إله إلا الله البر الكريم، الرَّءوف الرَّحيم، وأشهدُ أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله وخليفه، الهادي إلى صراط مستقيم والداعي إلى دينٍ قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين أما بعد.

فمساهمةً ممَّا في خدمة السُّنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، كتبنا هذه الورقات وسميتها مجتهداً: (الحدائق البهية في شرح أحاديث السلسلة الذهبية) فيما رواه الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أجمعين للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله.

قال الإمام البخاري رحمه الله: (أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر).  
وقال الإمام أبو منصور عبد القاهر التميمي رحمه الله: (إنَّ أجَلَ الأسانيد: الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر).  
وقال ابن الصلاح رحمه الله: (واحتجَّ بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجَلٌ من الشافعي رضي الله عنهم أجمعين).

أرجو إن تم هذا أن يكون سائقاً للمعتني به إلى الخيرات، حاجزاً له عن أنواع القبائح والمهلكات، وأنا سائلٌ أخاً انتفع بشيء منه أن يدعو لي، ولوالديَّ، ولزوجتي، ولمشاغبي، وسائر أحبائنا، والمسلمين أجمعين، وعلى الله الكريم اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

---

أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
 فنحمد الله عز وجل على توفيقنا في إعداد هذا الكتاب المبارك إن شاء الله تعالى فقد قمنا  
 بشرح وتعليق وتخريج أحاديث السلسلة الذهبية للإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله وكان  
 اعتمادنا على أغلب شروحاتنا للأحاديث على أقوال الإمام العلامة المحدث الفقيه  
 أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المالكي القرطبي رحمه الله (٣٦٨-٤٦٣هـ)  
 الذي جمع الفنون والعلوم وأقواله المعتمدة عند أهل العلم والإجماع.  
 قال الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري رحمه الله (٣٨٤-٤٥٦هـ)  
 وهو من أشهر تلاميذه: (الإمام ابن عبد البر المحدث الكبير والفقيه العالم الذي لم يكن في  
 الأندلس مثله).

واعتذر عن تقصيري وجهلي ومما قصر عنه علمي ولم يدركه فهمي وأختم بها ختم به  
 الحافظ زكي الدين عبد العظيم رحمه الله فقال: (وقد تم ما أردنا الله به من الإملاء المبارك  
 ونستغفر الله سبحانه وتعالى مما زل به اللسان أو أدخله ذهول أو غلبه النظر أو طول التفكير  
 قل أن ينفك عن شيء من ذلك فكيف بالمملئ مع ضيق وقته وترادف همومه واشتغال باله)  
 انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يغفر لنا ويرحمنا ويتقبل منّا إنه هو السميع  
 العليم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
 سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

**تركي بن محمد بن سعد الزيد**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

### الحديث الأول

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه يقول: كان النساء والرجال، يتوضؤون في زمان النبي ﷺ جميعاً<sup>(١)</sup>.

الشرح:

قال ابن عبد البر في هذا الحديث دليل واضح على إبطال قول من قال بأن لا يتوضأ بفضل المرأة؛ لأن المرأة والرجل إذا اغترفا جميعاً من إناء واحد في الوضوء فمعلوم أن كل واحدٍ منها متوضئ بفضل صاحبه وقد وردت آثار في هذا الباب مرفوعة بالنهاي عن أن يتوضأ الرجل بفضل المرأة وزاد بعضهم في بعضها بأن يغترفا جميعاً. فقالت طائفة: لا يجوز أن يغترف الرجل مع المرأة في إناء واحد لأن كل واحد يتوضأ بفضل صاحبه.

وقال آخرون: إنما كره من ذلك أن تنفرد المرأة بالإناء ثم يتوضأ الرجل بعدها بفضلها. والراجح جواز مثل ذلك والله أعلم.

### الحديث الثاني

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات ريح يقول: «ألا صلّوا في الرّحال»<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

قوله (ألا صلّوا في الرّحال): دليل على أن المسافرين إذا أذن لصلاة فلهم أن يصلّوا في رحالهم إذا احتيج لذلك لشدة برد أو ريح ويحتمل أن يكون أذن لهم أن يصلّوا في رحالهم

(١) (يتوضؤون جميعاً): يريد كل رجل مع امرأته وأنها كانا يأخذان من إناء واحد.

(٢) رواه مالك والبخاري والنسائي وأحمد.

(٣) (ألا صلّوا في الرّحال): جمع رحل وهو المنزل والمسكن وقد سمي ما يستصحبه الإنسان في سفره من الأثاث رحلاً.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد.

أفذاذاً أو يؤم كل طائفة منهم رجلٌ وكل هذا تخفيف عنهم بالصلاة في رحالهم.  
واستدل ابن عمر رضي الله عنهما على ذلك بما كان يأمر النبي ﷺ مؤذنه في الليلة الباردة ذات المطر وهو إمامٌ لهم.  
فقال ابن عمر رضي الله عنهما: حال الريح بحال المطر والعلة الجامعة بينهما المشقة.

### الحديث الثالث

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ الكعبة هو وبلال وعثمان بن طلحة وأحسبه قال: وأسامة بن زيد فلما خرج سألت بلالاً: كيف صنع رسول الله ﷺ؟ فقال: جعل عموداً عن يمينه وعموداً عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه ثم صلى وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة<sup>(١)</sup>.

### الحديث الرابع

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة ومعه بلال وأسامة وعثمان بن طلحة. قال ابن عمر: فسألت بلالاً: ما صنع رسول الله ﷺ؟ قال: جعل عموداً عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه ثم صلى.  
قال: وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

اختلف الفقهاء في الصلاة داخل الكعبة في الفريضة والنافلة.  
قال مالك: لا يصلي فيها الفرض ولا الوتر ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف ويصلي فيها التطوع.  
وقال الشافعي وأبو حنيفة والثوري: يصلي في الكعبة الفريضة والنافلة.  
وقال بعضهم: لا صلاة له نافلة أو فريضة لأنه قد استدبر بعضاً من جدران الكعبة وقد

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد.

نُهي عن ذلك وأمر أن يستقبلها، واحتج أصحاب هذا القول بما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أمر الناس أن يصلوا إلى الكعبة ولم يأمرُوا أن يصلوا فيها.  
وقال أبو حنيفة: من صلى على ظهر الكعبة فلا شيء عليه.  
والقول الصحيح: أنه لا تصح صلاة الفريضة فيها لشرط استقبال القبلة ويصح النافلة فيها والله أعلم.

### الحديث الخامس

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان ينام قاعداً ثم يصلي ولا يتوضأ<sup>(١)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ من رواية محمد بن الحسن برقم (٨٠) وبراوية أبي مصعب برقم (٥٨) وأخرجه الشافعي برقم (١٢/١) (٢٤٩/٧) والبيهقي برقم (١/١٢٠) من طريق مالك.

الشرح:

قال أنس بن مالك كان أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرون العشاء الآخرة حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون.  
قال ابن عبد البر هذا الحديث وغيره الواردة في نوم الصحابة والتابعين كلها تدل على أن من نام جالساً لا شيء عليه.

### الحديث السادس

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه بال بالسوق ثم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم دُعي لجنائز فدخل المسجد ليصلي عليها فسمح على خفيه ثم صلى عليها<sup>(٢)</sup>.

التخريج:

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

الحديث رواه مالك في الموطأ من رواية محمد بن الحسن برقم (٥٠) وبراوية أبي مصعب برقم (٨٩) وأخرجه محمد بن الحسن في الحجة برقم (٣٣/١) وأخرجه أحمد في مسنده برقم (١٢٢/١) والشافعي برقم (٢٢٦/٧) من طريق مالك.

### الحديث السابع

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر بال في السوق ثم توضأ ومسح على خفيه ثم صلى<sup>(١)</sup>.

الشرح:

قال ابن عبد البر أن حديث ابن عمر تأخر في المسح على خفيه حين بال في السوق وتوضأ فمحمول عند أصحابنا على أنه نسي المسح على خفيه ولم يعتمد تبويض وضوئه. وسئل مالك عن رجل توضأ وعليه خفاه وسها أن يمسح عليهما حتى جف وضوؤه وصلى فقال: يمسح على خفيه ويعيد صلاته ولا يعيد الوضوء لأن تبويض الوضوء عند السهو لا يضر.

### الحديث الثامن

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان إذا سُئِلَ عن صلاة الخوف قال: يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلّي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلّوا فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلّوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلّوا فيصلّون معه ركعة ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين قد صلّوا ركعتين فإن كان خوفاً هو أشد من ذلك صلّوا رجلاً وقياماً على أقدامهم أو ركباً مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها.

قال مالك: قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر حدثه إلا عن رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك والبخاري.

### الحديث التاسع

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر رواه عن النبي ﷺ فذكر صلاة الخوف فقال: إن كان خوفاً أشد من ذلك صلّوا رجالاً وركباناً مستقبلي القبلة وغير مستقبليها<sup>(١)</sup>.

الشرح:

\* إذا كان العدو في جهة القبلة فيصلون كما يلي:

يكبر الإمام والمأمومون خلفه صفين ويكبرون جميعاً ويركعون جميعاً ويرفعون جميعاً ثم يسجد الصف الذي يلي الإمام مع الإمام فإذا قاموا سجد الصف الثاني ثم قاموا ثم يتقدم الصف الثاني ويتأخر الصف الأول ثم يصلي بهم الركعة الثانية كالأولى ثم يسلم بهم جميعاً.

\* إذا كان العدو في غير جهة القبلة فيصلون كما يلي:

١ - يكبر الإمام وتصف معه طائفة وتقف الطائفة الأخرى تجاه العدو فيصلّي بالتي معه ركعة ثم يثبتون قائمين ويتمون لأنفسهم ثم ينصرفون ويقفون باتجاه العدو ثم تأتي طائفة أخرى فيصلّي بهم الركعة الباقية ثم يجلس ويتمون لأنفسهم وهو جالس ثم يسلم بهم وعليهم السلاح مع الحذر من العدو.

٢ - يصلي الإمام بإحدى الطائفتين ركعتين فتسلم قبله ثم تأتي الطائفة الأخرى فيصلّي بهم الركعتين الأخيرتين ثم يسلم بهم فتكون أربع ركعات للإمام وكل طائفة ركعتان.

٣ - يصلي الإمام بالطائفة الأولى ركعتين ثم يسلم ثم يصلي بالطائفة الأخرى ركعتين ثم يسلم.

٤ - تصلي كل طائفة ركعة واحدة فقط مع الإمام فيصلّي الإمام ركعتين وكل طائفة ركعة من غير قضاء وكل هذه الصفات ثابتة في السنة.

\* إذا اشتد الخوف وتواصل الطعن والضرب فيصلون كما يلي:

يصلون رجالاً أو ركبناً ركعة واحدة يومئون بالركوع والسجود لاتجاه القبلة أو غيرها فإن لم يتمكنوا أخرّوا الصلاة حتى يقضي الله بينهم وبين عدوهم ثم يصلون فإن الله تعالى قال: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ

(١) رواه مالك.



رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِيتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨ - ٢٣٩].  
 قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر -  
 أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة [رواه مسلم].  
 فائدة: إذا كانت صلاة المغرب لا يدخلها القصر وللإمام أن يصلي بالطائفة الأولى ركعتين  
 وبالطائفة الأخرى ركعة أو العكس.

### الحديث العاشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أنه كان يسافر مع ابن عمر البريد فلا يقصر الصلاة<sup>(١)</sup>.

الشرح:

القصر في السفر سنة مؤكدة في حال الأمن أو الخوف وهو قصر الصلاة الرباعية الظهر  
 والعصر والعشاء إلى ركعتين ولا يجوز إلا في السفر فقط أما صلاة المغرب والفجر فلا تقصر -  
 أبداً وأما الجمع فيجوز في الحضر والسفر بشروط معلومة.  
 إذا سافر المسافر ماشياً أو راكباً براً أو بحراً أو جواً سُنَّ له قصر الصلاة الرباعية ركعتين  
 وله أن يجمع بين الصلاتين في وقت أحدهما إذا احتاج إلى ذلك حتى ينتهي سفره.  
 كل ما سمي سفرًا في العرف فهو سفرٌ فله أحكام السفر وهي القصر والجمع والفطر  
 في الصيام والمسح على الخفين.

### الحديث الحادي عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة تفضل  
 على صلاة الفذ<sup>(٢)</sup> بسبع وعشرين درجة»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) (الفذ): الفرد.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم والنسائي.

**الشرح:**

الحديث فيه دليلٌ على فضل صلاة الجماعة وأنها تفضل بسبع وعشرين درجة عن صلاة الفرد وفي رواية متفق على صحتها «خمس وعشرين درجة» فصلاة الجماعة تجب على كل مسلم مكلف قادر من الرجال لصلوات الخمس المفروضة حضراً وسفراً في حال الأمن وحال الخوف.

**الحديث الثاني عشر**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه أذن في ليلة ذات برد وريح فقال: ألا صلوا في الرّحال.

ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول: «ألا صلوا في الرّحال»<sup>(١)</sup>.

**الشرح:**

الحديث فيه استحباب الصلاة في الرّحال وهو كل ما يسكنه الإنسان من بيت أو خيمة أو غيرها حال البرد الشديد أو الريح الشديدة أو المطر. وفيه استحباب أن يقول المؤذن بعد الأذان ألا صلوا في رحالكم.

**الحديث الثالث عشر**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى حُلّة سيرة<sup>(٢)</sup> عند باب المسجد فقال: يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفود إذا قدموا عليك فقال رسول الله ﷺ: «إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة»<sup>(٣)</sup>.

ثم جاء رسول الله ﷺ منها حُللاً فأعطى عمر منها حُلّة فقال عمر: يا رسول الله! أكسو تنيتها

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد.

(٢) (سيرة): حرير.

(٣) (من لا خلاق له في الآخرة): من لا نصيب له من الخير.

وقد قلت في حُلَّة عطار<sup>(١)</sup> ما قلت؟ فقال رسول الله ﷺ: «لم أكسكها لتلبسها» فكساها عمر أخاه مشركاً بمكة<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه تحريم لبس الحرير لرجال ومن لبسه في الدنيا فإنه لا يلبسه في الآخرة.  
والحديث فيه تواضع النبي ﷺ في لباسه.  
والحديث فيه استحباب لبس الثياب المباحة والتجمل للناس ولا سيما في يوم الجمعة.

#### الحديث الرابع عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصل<sup>(٣)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٧٠) وبراوية أبي مصعب برقم (٥٨٣) وأخرجه الشافعي برقم (٢٣١ / ١) وعبد الرزاق برقم (٥٧٥٣) والبيهقي برقم (٢٧٨ / ٣) من طريق مالك.

الشرح:

الحديث فيه استحباب الاغتسال يوم العيد قبل الخروج إلى المصل ويلبس أحسن ثيابه.

#### الحديث الخامس عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر وعبد ذكر أو أنثى من المسلمين<sup>(٤)</sup>.

(١) (عطارد): هو ابن حاجب بن زرارة بن عدي التميمي الدارمي وفد في بني تميم وأسلم وحسن إسلامه.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

### الحديث السادس عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير<sup>(١)</sup>.

### الحديث السابع عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذي تُجمع عنده قبل الفطر بيومين أو ثلاثة<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

الأحاديث فيها وجوب زكاة الفطر صاعاً من تمر أو من شعير أو من قوت البلد وهي واجبة على كل مسلم ذكراً وأنثى، حراً وعبدًا، صغيراً وكبيراً يملك صاعاً من طعام فاضلاً عن قوته وقوت من يلزمه نفقته من المسلمين ويستحب إخراجها عن الجنين. ووقتها بغروب شمس آخر يوم من رمضان. ويجب إخراجها قبل صلاة العيد ولا بأس بإخراجها قبل العيد بيوم أو يومين.

### الحديث الثامن عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: لا تجب في مالٍ زكاة حتى يحول عليه الحول<sup>(٣)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٣٢٦) وبرواية يحيى بن بكير برقم (٢/٤) وبرواية أبي مصعب برقم (٦٤٠) وأخرجه الشافعي برقم (١٧/٢) والبيهقي برقم (١٠٩/٤) من طريق مالك.

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

الشرح:

الحديث فيه دليل على أنه لا تجب الزكاة في المال إلا بعد تمام الحول وبلوغ النصاب.

### الحديث التاسع عشر

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان لا يُخرج في زكاة الفطر إلا التمر إلا مرة واحدة فإنه أخرج شعيراً<sup>(١)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه جواز التنوع في إخراج زكاة الفطر وأيضاً على حسب ما يكون الناس لحاجته.

### الحديث العشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يُحلي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج منه الزكاة<sup>(٢)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٣٣٠) وبرواية يحيى بن بكير برقم (٣/٤) وبرواية أبي مصعب برقم (٦٥٧) وأخرجه الشافعي برقم (٤١/٢) والبيهقي برقم (١٣٨/٤) من طريق مالك.

الشرح:

قال ابن عبد البر: ظاهر حديث عائشة وابن عمر سقوط الزكاة عن الحلي المستعمل وبهذا ترجم مالك الباب وتأول من أوجب الزكاة في الحلي أن عائشة لم تخرج الزكاة من حلي اليتامى لأنه لا زكاة في أموال اليتامى ولا الصغار وتأولوا في الجواري أن ابن عمر كان يذهب إلى أن العبد يملك ولا زكاة على المالك حتى يكون حراً واستدلوا على مذهب ابن عمر في ذلك لأنه كان يأذن لعبيده بالتسري وما تأولوا على عائشة وابن عمر بعيد عن خارج حريتهما

(١) رواه مالك والبخاري.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

لأن حديث ابن عمر على أنه لا يخرج زكاة الحلي على بناته من الذهب والفضة فليس فيه یتیم ولا عبد.

### الحديث الحادي والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في زمان رسول الله ﷺ قال عمر: فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «مُرَّه فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فإن شاء أمسكها وإن شاء طلقها قبل أن يَمَسَّ فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يُطَلَّقَ لها النساء»<sup>(١)</sup>.

### الحديث الثاني والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي ﷺ فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: (إذا طهرت فليطلق أو يمسك)<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه على أنه يحرم على الزوج أن يطلق زوجته حال الحيض والنفاس وفي طهر جامعها فيه ولم يتبين حملها وأن يطلقها ثلاثاً بلفظ واحد أو بمجلس واحد. وهذا الطلاق يسمّى عند العلماء الطلاق البدعي.

ويدل الحديث على أن الزوج يستحب له أن يراجعها ويجب عليه أن يمسكها حتى تطهر ثم إذا شاء طلقها وهناك الطلاق البدعي في العدد وهو الذي تحرم عليه حتى تنكح زوجاً غيره.

### الحديث الثالث والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي ﷺ: ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال رسول الله ﷺ: (لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويلات ولا

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

البرانس<sup>(١)</sup> ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعنين<sup>(٢)</sup>.  
الشرح:

الحديث فيه دليل على تحريم لبس القميص والعمائم والسراويل والبرانس والخفاف على المحرم إلا إذا لم يجد نعلين فليلبس الخفاف وأما قطعها فقد جاء حديث بنسخه على أنه لا يقطع ما كان أسفل من الكعنين.

### الحديث الرابع والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر يحتجم وهو صائم ثم ترك ذلك فكان إذا صام لم يحتجم حتى يفطر<sup>(٣)</sup>.  
التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٣٥٥) وبرواية يحيى بن بكير برقم (٨ / ٧) وبرواية أبي مصعب برقم (٨٣٨) وأخرجه الشافعي برقم (٩٧ / ٢) والبيهقي برقم (٢٥٤٥) من طريق مالك.  
الشرح:

قال ابن عبد البر: أن ابن عمر ترك الحجامة وهو صائم لما بلغه فيها والله أعلم وهو من الورع بالموضع المعلوم.

### الحديث الخامس والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول من استقاء وهو صائم فعليه القضاء ومن ذرعه القيء<sup>(٤)</sup> فليس عليه القضاء<sup>(٥)</sup>.

(١) (البرانس): جمع برنس وهو كل ثوب رأسه منه.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) (ذرعة القيء): غلبة وسبقه.

(٥) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

**التخريج:**

الحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٧٦٦٦) وابن أبي شيبة برقم (٣٢ / ٣).

**الشرح:**

الحديث يدل على أن من تعمد القىء يجب عليه القضاء ويفسد صومه ومن غلبه وسبقه فلا شيء عليه.

### الحديث السادس والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن تلبية النبي ﷺ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنْ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ. قال نافع: وكان ابن عمر يزيد فيها: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وسعديك والخير كله بيدك لَبَّيْكَ والرغباء إليك والعمل<sup>(١)</sup>.

**الشرح:**

الحديث فيه استحباب الجهر بالتلبية وتنويعها وقد جاء في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه حديث بجواز تنويع التلبية.

### الحديث السابع والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه خرج إلى مكة زمن الفتنة معتمراً فقال له: إِنْ صَدَدْنَا عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ. قال الشافعي: يعني أحللنا كما أحللنا مع رسول الله ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ<sup>(٢)</sup>.

**الشرح:**

الحديث فيه جواز التحلل من الإحرام إذا صُدَّ المحرم عن البيت إذا اشترط عند دخوله في النسك وإذا لم يشترط عليه أن يذبح الهدي للإحصار وذلك قبل أن يحلق رأسه ويوزع اللحم على الفقراء وإن وزع اللحم على فقراء مكة كان أولى والله أعلم.

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.



### الحديث الثامن والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يغتسل لدخول مكة<sup>(١)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ براوية محمد بن الحسن برقم (٤٨٥) وبرواية أبي مصعب برقم (١٠٣٢) وأخرجه الشافعي برقم (١٦٩ / ٢) والبيهقي برقم (٢٩٠٤) من طريق مالك وأخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٤٤ / ٧) وابن عبد البر في الاستذكار برقم (٦٧٣).

الشرح:

الحديث فيه استحباب ابن عمر في الاغتسال والإهلال من ميقات ذي الحليفة وبذي طوى لدخول مكة وعند الذهاب إلى عرفة ولو تركه أحد فإنه لا يأثم ولا شيء عليه. قال ابن القاسم: لا يترك الرجل والمرأة الغسل عند الإحرام إلا من ضرورة.

### الحديث التاسع والعشرون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال: لا يُصُدرنَّ<sup>(٢)</sup> أحد من الحاج حتى يكون آخر عهده بالبيت فإن آخر النسك الطواف بالبيت<sup>(٣)</sup>.

التخريج:

الحديث أخرجه ابن عبد البر في الاستذكار برقم (٧٩٢) والشافعي برقم (٨٠ / ٢).

### الحديث الثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال: لا يُصُدرنَّ أحد من الحاج حتى يطوف بالبيت فإن آخر النسك الطواف بالبيت<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) (لا يُصُدرنَّ): أي لا ينصرفنَّ.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

**الشرح:**

الحديث فيه أن طواف الوداع واجب ورُخص عن الحائض والنفساء وهو من الواجبات في الحج وليس في العمرة طواف الوداع على الصحيح والله أعلم.

**الحديث الحادي والثلاثون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (المتبايعان كل واحد منهما على صاحبه بالخيار<sup>(١)</sup> ما لم يتفرقا إلا ببيع الخيار<sup>(٢)</sup>).

**الشرح:**

- ١ - خيار المجلس: يثبت البيع والصلح والإجارة وغيرها من المعاوضات التي يقصد منها المال وهو حق للمتبايعين معاً ومدته من حيث العقد إلى التفرق بالأبدان وإن أسقطاه سقط وإن أسقطه أحدهما بقي خيار الآخر فإن تفرقا لزم البيع وتحرم الفرقة من المجلس خشية الإلزام بمضي العقد بينهما.
- ٢ - خيار الشرط: بأن يشترط المتبايعان أو أحدهما بالخيار على مدة معلومة فيصح العقد وإن طالت المدة.
- ٣ - خيار اختلاف المتبايعين: كما لو اختلفنا في قدر الثمن أو عين البيع أو صفته ولم تكن بينه على ذلك فالقول قول البائع مع يمينه ويخير المشتري بين القبول والفسخ للعقد.
- ٤ - خيار العيب: وهو ما ينقص قيمة المبيع فإذا اشترى سلعة ووجد بها عيباً فهو بالخيار إما يردّها أو يأخذ ثمنها أو يمسكها ويأخذ أرش العيب فتقوم السلعة السليمة ثم تقوم السلعة المعيبة ويأخذ فارق القيمة وإن اختلفنا عند من حدث العيب كعرج، وفساد طعام فالقول للبائع مع يمينه أو يترادان.
- ٥ - خيار الغبن: وهو أن يغبن البائع أو المشتري في السلعة غبناً يخرج عن العادة والعرف، وهو محرّم، فإذا غبن فهو بالخيار بين الإمساك والفسخ، كمن انخدع بمن يتلقّى

(١) (بالخيار): اسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين من أمضاء البيع وأورده.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

الركبان، أو بزيادة الناجش الذي لا يريد الشراء، أو كان يجهل القيمة ولا يحسن المماكسة في البيع فله الخيار.

٦ - خيار التدليس: وهو أن يظهر البائع السلعة بمظهر مرغوب فيه وهي خالية منه، مثل إبقاء اللبن في الضرع عند البيع ليوهمه بكثرة اللبن ونحو ذلك، وهذا الفعل محرّم، فإذا وقع ذلك فهو بالخيار بين الإمساك أو الفسخ، فإذا حلّ بها ثم ردها، رد معها صاعاً من تمر عوضاً عن اللبن.

٧ - خيار الإخبار بالثمن بخلاف الواقع: إذا كان أقل مما أخبر به، فللمشتري الخيار بين الإمساك وأخذ الفرق، أو الفسخ، كما لو اشترى قلماً بمائة، فجاءه رجل وقال: تبّيع برأس ماله فقال: رأس ماله مائة وخمسون، فباعه عليه، ثم تبين كذب البائع فللمشتري الخيار، ويثبت هذا الخيار في التولية والشركة والمرابحة والمعواضة، ولا بد في جميعها من معرفة البائع والمشتري رأس المال.

٨ - إذا ظهر أن المشتري معسر أو مماتل فللبائع الفسخ إن شاء حفاظاً على ماله.

### الحديث الثاني والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة مضمونه عليها يوفيهما صاحبها بالربذة<sup>(١)</sup>.

الشرح:

عن مالك أنه سئل ابن شهاب عن بيع الحيوان اثنين بواحد؟ فقال: لا بأس بذلك. قال مالك: الأمر مجمع عندنا أنه لا بأس بالجمل بالجمل مثله وزيادة دراهم يداً بيد، ولا بأس بالجمل بالجمل مثله وزيادة دراهم، والجمل إلى أجل وإن أخرت الدراهم لا حرج في ذلك.

(١) (الربذة): قرية قريبة من المدينة النبوية.

(٢) رواه مالك والبخاري.

### الحديث الثالث والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضارياً<sup>(١)</sup> نقص من عمله كل يوم قيراطان)<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه دليل على تحريم اقتناء الكلاب باستثناء كلب ماشية أو صيد وإن صاحبها ينقص أجره كل يوم قيراطين والقيراط الواحد كجبل أحد.

### الحديث الرابع والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب<sup>(٣)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه أقوال وهي:

القول الأول: الأمر بقتل الكلاب جميعاً وهو مذهب مالك وأصحابه.

القول الثاني: منع قتل الكلاب جميعاً والعلة في الحديث أنه منسوخ ودل على ذلك إباحة اتخاذها للمنافع كما في صحيح مسلم ثم رخص في استعمال كلب الصيد والماشية وهو مذهب الشافعي.

القول الثالث: بمنع قتل الكلاب جميعاً إلا الكلب الأسود البهيم وهو قول اختاره النووي.

القول الرابع: قال العراقي ناقلاً عن القاضي عياض أن النهي أولاً كان عاماً في اقتناء الكلاب جميعاً ثم الأمر بقتل الكلاب جميعاً ثم نُهي عن قتل الكلاب إلا الأسود البهيم ومنع اقتنائها جميعاً إلا لكلب صيد أو زرع أو ماشية وهو القول الصحيح والله أعلم.

(١) (ضارياً): معلماً للصيد.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

### الحديث الخامس والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (من باع نخلاً قد أُبْرَت<sup>(١)</sup> فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع<sup>(٢)</sup>)<sup>(٣)</sup>.

الشرح:

الحديث بمنطوقه فيه أن من باع نخلاً وعليها ثمرة مؤبّرة لم تدخل في البيع بل تستمر في ملك البائع.

الحديث بمفهومه أن الثمرة غير مؤبّرة دخلت في البيع فكانت للمشتري وبهذا قال به مالك والشافعي وأحمد والليث بن سعد والبقية من أهل الظاهر وجمهور العلماء وذهب أبو حنيفة إلى أنها للبائع مطلقاً قبل التأبير وبعده حكاه ابن عبد البر عن الأوزاعي واستدل بقوله (إلا أن يشترط المبتاع) بدون ذكر أن المشتري لم يشترط لنفسه جميع الثمرة المؤبّرة بل بعضها وإن كان اشترط نصفها أو ربعها أو نحو ذلك فيكون تبع الشرط وكأنه قال إلا أن يشترط المبتاع شيئاً من ذلك وهو قول الجمهور من الفقهاء.

### الحديث السادس والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمشتري<sup>(٤)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه نهى النبي ﷺ البائع عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها لكي لا يأكل مالاً بالباطل ونهى المشتري لأنه يعين على أكل المال بالباطل. والنهي يقتضي التحريم بفساد المبيع وعدم صحته.

(١) (أُبرت): لقحت والتأبير: التلقيح.

(٢) المبتاع: المشتري.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

### الحديث السابع والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ أَرخص لصاحب العريّة أن يبيعها بخرصها<sup>(١)</sup>.

الشرح:

سبب العريّة أن رجلاً احتاجوا إلى رطب وليس بأيديهم نقود يشترون بها الرطب وعندهم تمر جاف، فشكوا إلى رسول الله ﷺ أمرهم فرخص لهم أن يشتروا العرايا بخرصها من التمر الذي بأيديهم؛ ليأكلوا رطباً وستأتي شروط صحة هذه المعاملة بعد استقراء أحاديثها.

والأصل تحريم شراء ما على رؤوس النخل بتمر سوءاً كان كيلاً أو جراماً، لأنها نوعان من جنس واحد يحرم بينهما التفاضل وإذا جهلنا ما على رؤوس النخل لم نتمكن من معرفة التساوي بالوزن وهذا تفاضل في حكم قد علم تحريمه وهو من نوع البيع المنهي عنه ويسمى المزبنة.

رخص من بيع المزبنة بيع العريّة فأجازها الشرع للحاجة إليها بشروط خمسة وهي:

- ١ - حاجة المشتري إلى أكل الرطب.
- ٢ - أن لا يكون عنده نقدٌ ليشتري به نخلة أو رطباً ولو كان غنياً فلا يشترط الفقر في أصح قولي العلماء.
- ٣ - يخرص الرطب بقدر ما يؤول إليه جافاً تمرّاً فالخرص هنا قائم بمقام الكيل .
- ٤ - أن يحصل التقابض بمجلس العقد النخلة بالنخلة والتمر بالكيل.
- ٥ - فإن اختلت هذه الشروط الخمسة أو بعضها لم يصح البيع لأنه يفضي إلى الربا والأصل في الرخصة لهذا البيع الحاجة.

(١) (بخرصها): خرص النخل إذا حرز ما عليها من الرطب تمرّاً ومن العنب زبيباً.

(٢) رواه مالك والبخاري

### الحديث الثامن والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع المزبنة<sup>(١)</sup>: بيع التمر بالتمر كيلاً وبيع الكرم<sup>(٢)</sup> بالزبيب كيلاً<sup>(٣)</sup>.

الشرح:

المزبنة فسرها الإمام مالك بأنها بيع مكيل لا يعلم كيله أو وزنه بشيء من جنسه ومن ذلك بيع على رؤوس النخل فهذا يجمع أمرين:

أحدهما: الجهالة والمخاطرة التي لم تدع إليها الحاجة.

ثانيها: الربا فإن التمر على رؤوس النخل مجهول مبيعه بتمر جنسه لم يتحقق التماثل بينهما فيفضي إلى ربا الفضل (والجهل بالتساوي كالعلم بالتفاضل في الحكم).

المزبنة رخص من بيعها ما تدعو إليه الحاجة بقيود تقلل من الملكية المباعة وتخفف من الجهالة في العرايا والقيود وهي:

١ - أن يباع ما على رؤوس النخل بمثل ما يؤول إليه تمرًا إذا جف كيلاً.

٢ - أن يكون أقل من خمسة أوسق وهي تقدّر بثلاثمائة صاع.

٣ - أن تكون لمن احتاج الرطب.

٤ - أن يكون المحتاج لا يملك النقود.

٥ - أن يكون الحلول والتقابض قبل التفرق.

### الحديث التاسع والثلاثون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال: لكل مطلقة متعة إلا التي فرض لها صداق ولم يدخل بها فحسبها نصف المهر<sup>(٤)</sup>.

(١) (المزبنة): بيع الرطب على رؤوس النخل بالتمر كيلاً وكذلك كل ثمر بيع على شجرة بمثل كيلاً.

(٢) (الكرم): العنب.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

## التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٥٨٨) وبرواية يحيى بن بكير برقم (٢/١٢) وبرواية أبي مصعب برقم (١٦٤٤) وأخرجه الشافعي برقم (٣١/٧) والطحاوي في شرح المشكل برقم (٧/٧) والبيهقي برقم (٢٥٧/٧) والبخاري في شرح السنة برقم (٢٣٠٧) من طريق مالك.

## الحديث الأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من أعتق شركاً له في عبد وكان له ما يبلغ ثمن العبد قوّم عليه قيمة العدل فأعطى شركائه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق»<sup>(١)</sup>.

## الشرح:

- ١ - الحديث فيه الترغيب على عتق الرقاب، وأنه لو كانت له شركاه، ولو قليلة في عبدٍ أو أمةٍ، ثم أعتق جزءاً منه، أعتق نصيبه بنفس الإعتاق.
- ٢ - فإن كان المعتق موسراً بحيث يستطيع دفع نصيب شريكه عتق العبد كله، نصيبه، ونصيب شريكه، وقوم عليه نصيب شريكه بقيمته التي يساويها، وأعطى شريكه القيمة، فإن لم يكن موسراً بحيث لا يملك قيمة نصيب صاحبه، فلا إضرار على صاحبه، فيعتق نصيبه، ويبقى نصيب شريكه رقيقاً كما كان.
- ٣ - بعضهم يرى أنه يعتق ويستسعى العبد بالقيمة.
- ٤ - إن ملك بعض قيمة نصيب شريكه، عتق عليه بقدر ما عنده من القيمة.
- ٥ - جواز الاشتراك في العبد، والأمة في الملك.
- ٦ - أن من أعتق نصيبه من عبد مشترك عتق نصيبه.
- ٧ - فإن كان موسراً، عتق باقية، وغرم لشركة قيمة نصيبه وإن كان معسراً، لم يعتق نصيب شريكه، وصار العبد مبيعاً، بعضه حر، وبعضه رقيق.

(١) (شركاً): نصيباً.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.



### الحديث الحادي والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابنة ابن عمر وأمها تحت زيد بن الخطاب كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر فمات ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقاً فابتغت لها صداقاً فقال ابن عمر: ليس لها صداق فلو كان لها صداقاً لم يمنعكموه ولم يظلمها فأبت أن تقبل ذلك فجعلوا بينهم زيد بن ثابت فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث<sup>(١)</sup>.

#### الشرح:

اختلف العلماء فيمن تجب لها المتعة من المطلقات:

فروي عن ابن عمر من وجوه ما ذكره مالك، عن نافع عنه، وبه قال قتادة، وإبراهيم، وشريح القاضي، ومجاهد، وعطاء، ونافع، كل هؤلاء يقولون: لا متعة للتي طلقت قبل الدخول، وقد كان فرض لها صداق، ويقولون: حسبها نصف الصداق وعلى هذا جمهور العلماء في التي طلقت قبل الدخول بها، وقد فرض لها.

قال آخرون: لكل مطلقة متعة دخل بها أو لم يدخل بها، فرض لها، أو لم يفرض لها: منهم: الحسن البصري، وأبو العالية، وأبو قلابة، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن شهاب الزهري. إلا أن الزهري يقول: إذا لم يفرض لها، وطلقت قبل الدخول، فالمتعة واجبة، وإن فرض لها، وطلقت قبل الدخول، فالمتعة حينئذ يندب إليها وهو قول الكوفيين ذكره عبد الرزاق، عن معمر، وابن جريج، عن ابن شهاب.

اختلفا فهم في وجوب المتعة:

فكان شريح يجبر عليها في أكثر الروايات عنه، روى وكيع، عن سفيان، عن الزبير بن عدي، عن زيد بن الحارث، عن شريح أن رجلاً طلق، ولم يفرض، ولم يدخل، فأجبره شريح على المتعة.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث الثاني والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رجم يهوديين زنيا<sup>(١)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه، وجوب حد الزنا في الكافر، وبه قال الشافعي، وأحمد، وأبو حنيفة، والجمهور وذهب مالك إلى أنه لا حدّ عليه في الزنا ورواه ابن أبي شيبة عن عبدالله بن عباس، وإبراهيم النخعي، وحكاه ابن حزم عن علي بن أبي طالب، وربيعه الرأي، قال ابن عبدالبر: قال مالك إنما رجم رسول الله ﷺ اليهوديين لأنه لم تكن لليهود يومئذ ذمة، وتحاكموا إليه، وقال الطحاوي لما ذكر كلام مالك: هذا لو لم يكن واجباً عليهم لما أقامه النبي ﷺ قال: وإذا كان من لا ذمة له قد حده النبي ﷺ، في الزنا فيكون من كانت له الذمة أولى بذلك، وقال المازري بعد ذكره حمل مالك هذا على أنه لم تكن له ذمة فكان ذمة مباحاً، لكنه يعترض على هذا عندي برجمه للمرأة، ولعله يقول: كان ذلك قبل النهي عن قتل النساء.

### الحديث الثالث والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: (لا يتحرّ أحدكم فيصلّي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها)<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه دليل على نهي النبي عليه الصلاة والسلام عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ولكن يجوز الصلاة في الأوقات المنهي عنها إذا كان هنالك سبب مثل قضاء صلاة أو ركعتين لدخول المسجد أو ركعتين للوضوء وصلاة الكسوف ونحو ذلك وتسمى ذوات الأسباب.

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

### الحديث الرابع والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الضب فقال: (لست بأكله ولا محرمة)<sup>(١)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه جواز أكل لحم الضب وأن أكله حلال وهو قول الجمهور وقد خالف بعضهم ذلك ولكن قولهم ضعيف.

### الحديث الخامس والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن النجش<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه النهي عن بيع النجش، وذلك بأن يزيد في ثمن السلعة المعروضة للبيع، لا يشتريها بل ليضر المشتري بزيادة الثمن عليه، أو ينفع البائع بزيادة الثمن له، أو يقصد الأمرين، أو لا يقصد إلا اللعب فقط.

النهي في الحديث يقتضي التحريم.

قال ابن بطال: أجمع العلماء على أن النجش عاصي بفعله.

### الحديث السادس والأربعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (لا يبيع بعضكم على بيع بعض)<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) (النجش): مدح السلعة ليزيد في ثمنها وهو لا يريد شرائها ليقع غيره فيها.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

**الشرح:**

الحديث فيه دليل على تحريم بيعه على بيع أخيه المسلم كأن يقول لمن اشترى سلعة بعشرة: أنا أعطيك مثلها بتسعة، أو أعطيك خيراً منها بثمنها، قال النبي ﷺ: «ولا بيع بعضكم على بيع بعض» متفق عليه، وقال ﷺ: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه» متفق عليه.

**الحديث السابع والأربعون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (لا يبيع حاضر لباد)<sup>(١)(٢)</sup>.

**الشرح:**

الحديث فيه نهي النبي عليه الصلاة والسلام بيع الحاضر للباد وقد اختلفوا في صحة بيع الحاضر على الباد فالمشهور عند أحمد البطالان بشروط أربعة:

- ١ - أن يكون بالناس حاجة إلى السلعة.
- ٢ - أن يقدم البائع لبيع سلعته بسعر يومها.
- ٣ - أن يكون جاهلاً بسعرها.
- ٤ - أن يقصده الحاضر لبيعها.

ودليلهم: أن النهي يقتضي الفساد.

وذهب جمهور العلماء إلى صحة البيع، مع التحريم لمخالفته النهي.

**الحديث الثامن والأربعون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه)<sup>(٣)</sup>.

(١) (لا يبيع حاضر لباد): أي لا يكون سماراً له.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) رواه مالك والبخاري.

**الشرح:**

معنى الحديث: أن يخطب الرجل على خطبة أخيه المسلم بلا إذن الأول، وقد أجمع العلماء على تحريم ذلك، فإن تزوج والحال هذه فقد عصي الله اتفاقاً، ويصح النكاح عند جمهور العلماء، ولم يبطله إلا داود الظاهري.

ذكر الفقهاء حالات يجوز فيها الخطبة على الخطبة منها:

- ١ - أن يكون الثاني استأذن الأول، فأذن له إذنا صريحاً.
  - ٢ - أن يكون الثاني غير عالم بخطبة الأول.
  - ٣ - أن تُرد خطبة الأول.
  - ٤ - أن يترك الخاطب الأول، ويعرض عن الخطبة.
- ففي هذه الصور لا إثم على الخاطب الثاني إذا خطب.

**الحديث التاسع والأربعون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ فرق بين المتلاعنين وألحق الولد بالمرأة<sup>(١)</sup>.

**الشرح:**

الحديث يدل على أنه الذي يبدأ بالملاعة الزوج فيقول أربع مرات: (أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميت به زوجتي هذه من الزنا) يشير إليها إن كانت حاضرة، ويسميتها إن كانت غائبة، ثم يزيد في الخامسة: (أَنَّ لَعَنَتَ اللهَ عَلَيَّ إِنْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ). ثم تقول الزوجة أربعاً: (والله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا) ثم تزيد في الخامسة: (أَنَّ غَضَبَ اللهَ عَلَيَّ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ).

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

### الحديث الخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه)<sup>(١)</sup> (٢).

الشرح:

الحديث فيه دليل على أنه لا يصح التصرف في البيع قبل القبض إذا كان مكيلاً أو موزوناً أو معدوداً أو مذروعاً باتفاق الأئمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم: علة النهي عن البيع قبل القبض عجز المشتري عن تسلمه؛ لأن البائع قد يسلمه وقد لا يسلمه لاسيما إذا رأى المشتري قد ربح؛ فإنه يسعى في رد البيع؛ إما يجهل، أو احتيال على فسخ العقد، وتأكد ذلك بالنهي عن ربح ما لم يضمن.

### الحديث الحادي والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عائشة أرادت أن تشتري جارية فتعتقها فقال أهلها: نبيها على أن ولائها لنا فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: (لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق)<sup>(٣)</sup>.

الشرح:

الحديث يدل على أن الولاء لمن أعتق، وأن بائع الرقيق لو اشترط على المشتري أن الولاء له، فإن شرطه باطل، قال ﷺ في حق البائع الذي اشترى الولاء على المشتري: «ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط وقضاء الله أحق وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن أعتق».

(١) (يستوفيه): يقبضه.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

قال في الروض وحاشيته: وإن شرط البائع إن أعتق المشتري فالولاء للبائع بطل الشرط وحده، ولم يبطل العقد؛ لقصة بريرة فإن النبي ﷺ أبطل الشرط أما العقد: (اشترىها، واعتقيها، واشترط لهم الولاء، فإنما الولاء لمن أعتق).

قال ابن القيم: كل شرط ليس في حكم الله فهو مخالف له؛ فيكون باطلاً، واعتبار كل شرط لم يحرمه الله تعالى، لم يمنع منه.

### الحديث الثاني والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا ابتدأ الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك<sup>(١)</sup>.

الشرح:

استحباب رفع اليدين حذو المنكبين وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك.

### الحديث الثالث والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى)<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه بيان أن السنة في صلاة الليل أن يسلم من كل ركعتين، وأيضاً فيه دليل على أنه لا حدّ لصلاة الليل من حيث العدد وفيه دليل على أن الصلاة ممتدة إلا إذا خشي الصبح فإنه يوتر بواحدة وفيه دليل على أن آخر الصلاة الوتر.

(١) (حذو): مقابل.

(٢) رواه مالك وأبو داود وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

### الحديث الرابع والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر سجد في سورة الحج سجدتين<sup>(١)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية أبي مصعب برقم (٢٦٠) وأخرجه الشافعي برقم (١٣٧/١) (٢٠٢/٧) والبيهقي في المعرفة برقم (١٠٩٨) عن طريق مالك.

الشرح:

الحديث فيه دليل على أن في سورة الحج سجدتين وفيه استحباب السجود عندهما.

### الحديث الخامس والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر يسلّم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر

ببعض حاجاته<sup>(٢)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٢٥٨) وبرواية أبي مصعب برقم (٣٠٦)، وأخرجه الشافعي برقم (١٤٠/١) والبخاري برقم (٩٩١)، والبيهقي برقم (٢٦/٣) من طريق مالك.

الشرح:

الحديث فيه دليل على جواز قطع صلاة النافلة للحاجة.

### الحديث السادس والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يقول: من صلى المغرب أو الصبح ثم

أدركهما مع الإمام فلا يعد لهما<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.



**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٢٤٨) وبرواية أبي مصعب برقم (٣٣٦) وأخرجه أحمد برقم (٢٠٧ / ١٦) (١٠٣٠)، والبخاري برقم (٧٠٣)، وأبو داود برقم (٧٩٤)، والنسائي برقم (٨٢٢) من طريق مالك.

**الشرح:**

الحديث هو قول الأوزاعي والحسن البصري، وسفيان الثوري.  
وقال مالك وأصحابه يعيد الصلوات كلها من صلاها وحده إلا المغرب وحدها وهو قول أبي موسى الأشعري، والنعمان بن مقرن، وأبي مجلز، وطائفة.  
وروى حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك، قال: صليت الفجر ثم أتيت المسجد فوجدت أبا موسى الأشعري يريد أن يصلي، فجلست ناحية، فلما صلى قال: مالك لم تصل؟ قلت: إني قد صليت. قال: إن الصلاة كلها تعاد إلا المغرب فإنها وتر صلاة النهار.  
وقال مالك: تعاد الصلوات كلها إن صلاها وحده إلا المغرب وحدها فإنه لا يعيدها لأنها تصير شفعاً.  
وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا يعيد المصلي وحده مع الإمام العصر ولا الفجر ولا المغرب ويعيد معه الظهر والعشاء ويجعل صلاته مع الإمام نافلة.  
وقال الشافعي: من صلى وحده أعاد صلاته مع الجماعة إذا وجدها وأمكنه في تلك الصلاة والصلوات كلها في ذلك سواء؛ لأن النبي ﷺ قال لمحجن الديلي رضي الله عنه: «إذا جئت فصل مع الناس، وإن كنت قد صليت» ولم يخص صلاة من صلاة ولم يذكر عصرًا ولا مغربًا ولا صبحًا وهو القول الصحيح.

**الحديث السابع والخمسون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يقرأ في الصبح في السفر بالعشر الأول من المفصل في كل ركعة بأم القرآن<sup>(١)</sup> وسورة<sup>(٢)</sup>.

(١) (أم القرآن): سورة الفاتحة.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٢٠٠)، وبراوية أبي مصعب برقم (٢٢٣)، وأخرجه البيهقي برقم (٣٨٩ / ٢) من طريق مالك.

**الحديث الثامن والخمسون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا صلى وحده يقرأ في الأربع في كل ركعة بأم الكتاب<sup>(١)</sup> وسورة من القرآن.  
قال نافع: وكان يقرأ أحياناً بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة ويقرأ في الركعتين من المغرب كذلك بأم القرآن وسورة سورة<sup>(٢)</sup>.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (١٣٣)، وبراوية أبي مصعب برقم (٢١٩) وأخرجه الشافعي برقم (٢٠٧ / ٧) وابن المنذر برقم (١٣٣٨) والبيهقي برقم (٦٤ / ٢) من طريق مالك.

**الشرح:**

ثبت عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أنه كان يقرأ سورة من القرآن ويقرأ بعدها سورة الإخلاص كما في صحيح البخاري وأكثر الصحابة كانوا على قراءة فاتحة الكتاب وسورة (في كل ركعة) وربما قرن بعضهم السورتين مع فاتحة الكتاب في ركعة روي ذلك عن عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وهذا كله من فعلهم يدل على التخيير والإباحة، فيفعل المصلي من ذلك ما شاء.

(١) (أم الكتاب): سورة الفاتحة.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث التاسع والخمسون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول: لا يحتجم المحرم إلا أن يضطر إلى ما لا بُدَّ له منه<sup>(١)</sup>.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٤١٦) (٥٢٢)، وبرواية أبي مصعب برقم (١١٩٠) وأخرجه الشافعي برقم (٢١٢/٧) والبيهقي برقم (٢٨٨٣) من طريق مالك.

**الشرح:**

قال مالك: لا يحتجم المحرم إلا من ضرورة. قال ابن عبد البر: لا خلاف بين العلماء في أنه لا يجوز للمحرم حلق شيء من شعر رأسه حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر إلا من ضرورة، وإن حلق رأسه مع الضرورة فعليه الفدية التي قضى بها رسول الله ﷺ على كعب بن عُجرة رضي الله عنه حين أذاه القمل في رأسه حتى تنثر على وجهه واختلفوا فيمن فعل ذلك على غير ضرورة.

### الحديث الستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح<sup>(٢)</sup>): الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور<sup>(٣)</sup>).

**الشرح:**

الحديث فيه دليل على قتل هذه الخمس من الدواب وأنه ليس على المحرم شيء في قتلها.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح .

(٢) (جناح): أثم.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم .

### الحديث الحادي والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل<sup>(١)</sup> ولا تُشَفُّوا<sup>(٢)</sup> بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق<sup>(٣)</sup> بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تُشَفُّوا بعضها على بعض<sup>(٤)</sup>».

الشرح:

هذا الحديث وحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> يُعدان أصولاً، التي تُعتبر مقياس المبيعات في بيع بعضها ببعض جنساً واحداً أو أجناساً، ويَبِّنُ العلة في كل واحد منها، ليتوصل المجتهد بشاهد إلى غائب، فإنه ذكر النقيدين والمطعومات الأربع، إيذاناً بأن علة الربا هي التنمية أو الطعم، وإشاراً بأن الربا إنما يكون في النوعين المذكورين، وهما الثمن أو الطعم، من البر والشعير والتمر، أو ما يقصد لغيره وهو الملح، ليعلم أن الكل سواء في هذا الحكم. إن هذه الأجناس الستة هي الأجناس الربوية المنصوص عليها، وما عداها ألحقه علماء القياس بها إلحاقاً بالجنس إذا بيع بجنسه كالذهب بالذهب والبر بالبر، يشترط لصحة العقد أمران:

أحدهما: التماثل بينهما بأن لا يزيد أحدهما عن الآخر، لهذا هو المراد بقوله (مثلاً بمثل) و(لا تُشَفُّوا بعضها على بعض).

الثاني: التقابض بين الطرفين في مجلس العقد، وهذا هو المراد بقوله: (يداً بيد) و (لا تبيعوا غائباً بناجز).

أما إذا كان البيع بين الجنسين كذهب بفضة أو بر بتمر، فلا يشترط إلا شرط واحد فقط، وهو التقابض بمجلس العقد، وهذا هو المراد بقوله: (يداً بيد)، (ولا تبيعوا غائباً بناجز)

(١) (مثلاً بمثل): متماثلين أي متساويين .

(٢) (لا تُشَفُّوا): لا تزيدوا.

(٣) (الورق): الفضة.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(٥) رواه مالك والبخاري ومسلم.

والجنس: ماله اسم خاص يشمل أنواعاً، و النوع هو الشامل لأشياء مختلفة بأشخاصها، وقد يكون النوع جنساً، وبالعكس، والمراد منا الجنس الخاص كالبر، إلا العام الذي هو الحب، والمراد هنا النوع الخاص الذي هو - اللقيمي - مثلاً، لا العام الذي هو البر.

أجمع العلماء على تحريم التفاضل في جنس واحد من هذه الأجناس الستة التي نصَّ عليها حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

أجمع العلماء على جواز التفاضل بين جنسين إذا بيع أحدهما بالآخر بشرط التقابض في المجلس؛ لقوله عليه السلام: «فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

### الحديث الثاني والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن رجلاً وجد لُقطة فجاء إلى عبد الله بن عمر فقال: إني وجدت لُقطة فماذا ترى؟ فقال له ابن عمر: عرَّفها! قال قد فعلت قال: زد فقال: قد فعلت فقال: لا أمرك أن تأكلها<sup>(١)</sup> ولو شئت لم تأخذها<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

أجمع أهل العلم على أن اللُقطة ما لم تكن تافهاً يسيراً، أو شيئاً، لا بقاء له، فإنها تُعرَّف حولاً كاملاً و أن صاحبها إن جاء، وثبت أنه صاحبها أنه أحق بها من مُلتقطها، وأنه يضمن المُلتقط قيمتها إن كان أكلها، أو استهلكها قبل الحول، أو بعده، فإن كان استهلاك المُلتقط لها بعد الحول، كان صاحبها خيراً بين أن يضمن المُلتقط قيمتها، وبين أن يسلم له فعله فينزل على أجرها.

### الحديث الثالث والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع وعبد الله بن دينار أنها أخبراه أن عبد الله بن عمر قَدِم الكوفة على سعد بن أبي وقاص وهو أميرها فرآه يمسح على الخُفين فأنكر ذلك عبد الله فقال له سعد: سَلْ أباك فسأله فقال عمر: إذا أدخلت رجلك في الخُفين وهما طاهرتان فامسح عليهما.

(١) (تأكلها): أي تملكها بلا ضمان.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

فقال ابن عمر: وإن جاء أحدنا من الغائط ؟

فقال: وإن جاء أحدكم من الغائط<sup>(١)</sup>.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٤٩)، ورواية أبي مصعب برقم (٨٨)، والشافعي برقم (٢٢٦/٧) من طريق مالك.

**الشرح:**

أجمع العلماء على أنه لا يجوز أن يمسح على الخفين إلا من لبسهما على طهارة، إلا أنهم اختلفوا في هذا المعنى فيمن قدّم في وضوئه غسل رجليه ولبس خُفّيه، ثم أتم وضوءه: هل يمسح عليهما أم لا ؟

هذا يصح على قول من أجاز تقديم أعضاء الوضوء بعضها على بعض ولم يوجب الترتيب فيها.

فقال أبو حنيفة وأصحابه: (من غسل رجليه ولبس خُفّيه ثم أكمل وضوءه أجزأه أن يمسح عليهما).

وقال مالك والشافعي: (لا يجزئه إلا أن يكون لبس خُفّيه بعد أن أكمل الوضوء). ومن هذه المسألة تفرع الجواب فيمن لبس أحد خُفّيه بعد غسل إحدى رجليه وقبل أن يغسل الأخرى.

فقال مالك: (لا يمسح على خُفّيه من فعل ذلك ؛ لأنه قد لبس الخف الآخر قبل تمام طهارته).

وهو قول الشافعي وأحمد.

وقال أبو حنيفة والثوري والمزني والطبري وداود: (يجوز له أن يمسح).

وهو قول طائفة وقد أجمعوا أنه لو نزع الخف الأول بعد لبسه جاز له المسح.

(١) رواه مالك والبخاري وابن ماجه .

### الحديث الرابع والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا رُفِعَ<sup>(١)</sup> انصرف فتوضأ ثم رجع فبني<sup>(٢)</sup> ولم يتكلم<sup>(٣)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية أبي مصعب برقم (٩٥)، وأخرجه الشافعي برقم (١٠٥ / ١)، وابن المنذر في الأوسط برقم (٦١)، والبيهقي برقم (٢٥٦ / ٢) من طريق مالك.

الشرح:

قال ابن عبد البر اختلف العلماء في الرعاف هل هو حدث يوجب الوضوء للصلاة أم لا؟ إذا نزل بالمصلي حدثٌ بعد أن صلى بعض صلاته فانصرف فتوضأ: هل يبني على ما صلى أم لا؟ قال ابن عبد البر: إنه لما رُفِعَ انصرف فتوضأ حملة أصحابنا على أنه غسل الدم ولم يتكلم، وبني على ما صلى، فإن كان الدم يسيراً غير سائل، ولا خارج فإنه لا ينقض الوضوء عند جميعهم ولا أعلم أحداً أوجب الوضوء من يسير الدم إلا مجاهداً وحده، والله أعلم. وقد احتج أحمد بن حنبل في ذلك بأن عبد الله بن عمر عصر بثره فخرج منها دم فقتله بيده، ثم صلى ولم يتوضأ وهو الصحيح كما ثبت عن الحسن البصري رحمه الله عندما قال: ما زال المسلمون يصلون بجراحاتهم.

### الحديث الخامس والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع قال: كنت مع ابن عمر بمكة والسماء مُغَيِّمة فخشى- ابن عمر الصبح فأوتر بواحدة ثم تكشَّف الغيم فرأى عليه ليلاً فشفع بواحدة<sup>(٤)</sup>.

(١) (رُفِعَ): خرج من أنفه دم.

(٢) (فَبَنَى): أي على ما صلى.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٢٥١)، وبرواية أبي مصعب برقم (٣٠٥) وأخرجه الشافعي برقم (١٤١ / ١) (٢٤٨ / ٧) من طريق مالك.

**الشرح:**

الحديث فيه بيان أنه من صلى الوتر بعد طلوع الصبح ثم تبين له بقاء الليل جاز له الشفع ثم يوتر بعد ذلك. وفيه أيضاً جواز التنفل بعد صلاة الوتر.

**الحديث السادس والستون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي وراء الإمام بمنى أربعاً فإذا صلى لنفسه صلى ركعتين<sup>(١)</sup>.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (١٩٩)، وبرواية أبي مصعب برقم (٣٩٣)، وأخرجه الشافعي برقم (٢٤٨ / ٧)، والطحاوي في شرح المعاني برقم (٤٢٠ / ١) والبيهقي في المعرفة برقم (١٥٩٦) من طريق مالك.

**الحديث السابع والستون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه لم يكن يصلي مع الفريضة<sup>(٢)</sup>.

**الشرح:**

الحديث فيه بيان أن السنة في السفر عدم صلاة الرواتب إلا ركعتي الفجر والوتر ومثله صلاة الضحى ومثله ركعتا الوضوء وغيرها من النوافل.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.



### الحديث الثامن والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه لم يكن يصلي مع الفريضة في السفر شيئاً قبلها ولا بعدها إلا من جوف الليل<sup>(١)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٢٠٩)، ورواية أبي مصعب برقم (٤٠٠) وأخرجه الشافعي برقم (٢٤٨)، وابن المنذر في الأوسط برقم (٢٧٨٤)، والبيهقي برقم (١٥٨)، من طريق مالك.

الشرح:

الحديث فيه بيان أن المسافر إذا صلى خلف المقيم أو من يتم الصلاة صلى معه ولم يقصر وإذا صلى لوحده قصر الصلاة.

### الحديث التاسع والستون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يقنت في شيء من الصلاة<sup>(٢)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٢٤٢)، ورواية أبي مصعب برقم (٤٢٧) وأخرجه الشافعي برقم (٢٤٨)، وعبد الرزاق برقم (٤٩٥٢) والطحاوي في شرح المعاني برقم (٢٥٣) والبيهقي في المعرفة برقم (٩٥٣) من طريق مالك.

الشرح:

قال ابن عبد البر: وأما ابن عمر فكان لا يقنت ولم يختلف عنه في ذلك وروى سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: قُلْتُ لمجاهدٍ: صحبت ابن عمر إلى المدينة فهل رأيته يقنت؟ قال لا: قال ولقيت سالم بن عبد الله فقلت له أكان ابن عمر يقنت: قال لا إنما هو شيء أحدثه الناس.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

والذي يظهر أن عدم قنوت ابن عمر كان من أجل الفتنة في وقت علي عليه السلام.  
كما قال ابن عبد البر: وسئل ابن شبرمة عنه فقال الصلاة كلها قنوت قال: فقلت إليه  
أليس قنت علي عليه السلام يدعو على رجال؟ فقال: إنما هلكتم حين دعاء بعضكم على بعض.  
والصحيح أن القنوت مسنون في النوازل لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه وعمر  
رضي الله عنه، وكما قال ابن عبد البر وأما الفقهاء الذين دارت عليهم الفتيا في الأمصار فكان مالك وابن  
أبي ليلى والحسن، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وداود يرون القنوت في الفجر.

### الحديث السبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر لم يكن يصلي يوم الفطر قبل الصلاة ولا  
بعدها<sup>(١)</sup>.

#### الشرح:

الحديث فيه دليل على أنه لا توجد سنة قبل صلاة العيد ولا بعدها واختلف أهل العلم  
في تحية المسجد لمصلي العيد هل يشرع له ركعتان كتحية المسجد فمنهم من قال إذا عيّن المصلي  
وحجز صار كالمسجد يشرع له تحية المسجد واستدلوا أن الرسول عليه الصلاة والسلام نهى  
النفساء والحیض دخول مصلي العيد ومنهم من قال أنه لا يشرع له تحية المسجد وهو قول  
الأكثر وهو الصواب والله أعلم.

### الحديث الحادي والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يكره المنطقة للمحرم<sup>(٢)</sup>.

#### التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٤٣٤)، ورواية أبي مصعب

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) المنطقة للمحرم: ما يشدّ به الوسط.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم.

برقم (١٠٤٥) وأخرجه الشافعي برقم (٢٥٢) والبيهقي في المعرفة برقم (٢٨٩٧) من طريق مالك.

**الشرح:**

ذكر عن محمود بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول في المنطقة يلبسها المحرم تحت ثيابه: أنه لا بأس بذلك، إذا جعل طرفيها جميعاً سيوراً يعقد بعضها إلى بعض، والذي يجوز له عقده عند أكثر العلماء، وقد كرهه قوم من العلماء منهم سعيد بن جبير، وعطاء، والصواب أنه مباح لبسه للمحرم، والله أعلم.

### الحديث الثاني والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه سمع الإقامة وهو بالبقيع فأسرع المشي - إلى المسجد<sup>(١)</sup>.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٩٤) ورواية أبي مصعب برقم (١٩٥) وأخرجه الشافعي برقم (٢٥٠) والبيهقي في المعرفة برقم (١٧٨٢)، وابن عساكر في تاريخه برقم (٢٥) من طريق مالك.

**الشرح:**

اختلف السلف في هذا الحديث قال ابن عبد البر: معلوم أن النبي عليه الصلاة والسلام إنما زجر عن السعي من خاف الفوت، لقوله: «إذا أقيمت الصلاة»؛ وقال «فما أدركتم فصلوا»، فالواجب أن يأتي الصلاة من خاف فوتها، ومن لم يخف يأتي الصلاة بالوقار، والسكينة، وترك السعي، وتقريب الخطى، لأمر النبي عليه الصلاة والسلام بذلك. وقد قال بعض أصحابنا: إن ابن عمر لم يزد على هيئة مشيته المعهودة، ولم يكن من عادته الإسراع في المشي؛ ويقول: هو أبعد من الزهو للمسلم أن يخرج إلى المسجد بسكينة ووقار،

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

ولا يشبك بين أصابعه؛ لأنه في صلاة.  
 فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ثَوَّبَ للصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون،  
 وأتوها و عليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا، فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى  
 الصلاة فهو في صلاة»<sup>(١)</sup>.

### الحديث الثالث والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا سجد يضع كفيه على الذي عليه  
 وجهه.  
 قال نافع: والله لقد رأيته في يوم شديد البرد يخرج يديه من تحت برنس له حتى يضعهما على  
 الحصا<sup>(٢)</sup>.

#### التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (١٤٩) وبرواية أبي مصعب  
 برقم (٥٣٥) وأخرجه الشافعي برقم (٢٥١) والبيهقي برقم (١٠٧/٢) من طريق مالك.  
 الشرح:

الحديث فيه قوله كان يخرج يديه في اليوم شديد البرد من تحت برنس له فإن ذلك  
 مستحب مأمور به عند الجميع.  
 والدليل على ذلك إجماع المسلمين على أن المصلي يسجد على ركبتيه مستورتين بالثياب  
 وهي بعض الأعضاء التي أمر المصلي بالسجود عليها فكذلك سائر أعضائه إلا كشف الوجه.  
 إلا أن في قول ابن عمر اليدان تسجدان كما يسجد الوجه، ما يدل على أن حكم اليد على  
 حكم الوجه لا حكم الركبتين.  
 والأفضل للمصلي أن لا يستر يديه بأكمامه عند السجود وأن يكشف وجهه والله أعلم.

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث الرابع والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر سُئِلَ عن المرأة الحامل إذا خافت على ولدها؟ قال: تُفْطِرُ وتُطْعِمُ مكان كل يوم مسكيناً مُدًّا من حِنْطَةٍ بِمَدِّ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١)</sup>.

الشرح:

المرضع والحامل يجب عليهما قضاء ما أفطرتا من شهر رمضان، ويجب مع القضاء على من أفطرت للخوف على ولدها إطعام مسكين عن كل يوم أفطرته.  
قال ابن القيم: أفتى عبدالله بن عباس وغيره من الصحابة في الحامل والمرضع إذا خافتا على ولديهما أن تفطر أو تطعم عن كل يوم مسكيناً، إقامة للإطعام مقام الصيام.

### الحديث الخامس والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول: ما استيسر - من الهدي بدنة أو بقرة<sup>(٢)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٤٥٩)، وبرواية أبي مصعب برقم (١٢٢٢) وأخرجه الشافعي برقم (٢٥٢/٧) والبيهقي (٢٤/٥) من طريق مالك.

الشرح:

قال مالك أنه بلغه أن عبدالله بن عباس كان يقول: ما استيسر من الهدي، شاة.  
قال مالك: وذلك أحب ما سمعتُ إليَّ في ذلك؛ لأن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥].

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

فمما يحكم به في الهدي، شاة، وقد سماها الله هدياً، وذلك الذي لا اختلاف فيه عندنا، وكيف يشك أحد في ذلك؟ وكل شيء لا يبلغ أن يحكم فيه ببيعير أو بقرة فالحكم فيه، شاة، وما لا يبلغ أن يحكم فيه بشاة، فهو كفارة من صيام، أو إطعام مساكين.

قال ابن عبد البر: قد أحسن مالك في احتجاجه هذا، وأنني بما لا مزيد لأحد فيه وجهاً حسناً في معناه.

وعليه جمهور أهل العلم، وعليه تدور فتوى فقهاء الأمصار بالعراق والحجاز فيما استيسر في الهدي.

### الحديث السادس والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يغدو من منى إلى عرفة إذا طلعت الشمس<sup>(١)</sup>.

### الحديث السابع والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر حج في الفتنة فأهلاً ثم نظر فقال: ما أمرهما إلا واحدٌ أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

أخذ أصحاب رسول الله ﷺ عام حجة الوداع العمرة، ثم قال رسول الله ﷺ: «من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً».

قال ابن عبد البر: قد احتج مالك لإدخال الحج على العمرة لقول النبي عليه الصلاة والسلام ثم بفعل ابن عمر، وعليه جمهور العلماء.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

### الحديث الثامن والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يقول: إذا ملَّك الرجل امرأته فالقضاء ما قضت به إلا أن ينكر عليها الرجل فيقول لم أردُ إلا تطليقة واحدة فيحلف على ذلك فيكون أملك بها ما كانت في عدتها<sup>(١)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٥٧٠)، وبرواية يحيى بن بكير برقم (٨/١٢)، وبرواية أبي مصعب برقم (١٥٥٩)، وأخرجه الشافعي برقم (٢٥٤/٧) والبيهقي برقم (٣٤٨/٧) من طريق مالك.

### الحديث التاسع والسبعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: من حلف على يمين فوَّكَّدها<sup>(٢)</sup> فعليه عتق رقبة<sup>(٣)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٧٣٩) وبرواية يحيى بن بكير برقم (٢٠/١٣) وبرواية أبي مصعب برقم (٢٢٠٤) وأخرجه الشافعي برقم (٢٥٧/٧) والطحاوي في شرح المعاني برقم (١١٨/٣) والبيهقي برقم (٥٦/١٠) من طريق مالك.

### الحديث الثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عبداً له سرق وهو آبق<sup>(٤)</sup> فأبى سعيد بن العاص قطعه فأمر به ابن عمر فُقطعت يده<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) (فوَّكَّدها): تردد الأيمان في الشيء الواحد.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٤) (آبق): هارب منه.

(٥) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٦٩٠)، وبرواية يحيى بن بكير برقم (٧)، وبرواية أبي مصعب برقم (١٨٠٥) وأخرجه الشافعي برقم (١٥٠)، والبيهقي برقم (٢٦٨) من طريق مالك.

**الشرح:**

لم يختلف العلماء فيمن أخرج الشيء المسروق من حرزه، سارقاً له وبلغ المقدار الذي تقطع فيه يده، أن عليه القطع، حُرّاً كان أو عبداً، ذكراً كان أو أنثى، مسلماً كان أو ذمياً، لأن العبد الأبق، إذا سرق، اختلف السلف في قطع يده. قال ابن عبد البر: في هذا الخبر لمذهب مالك، في أن السيد لا يقطع يد عبده في السرقة، وإن كان قد اختلف عنه في حده في الزنا، ولم يختلفوا عنه، أنه لا تقطع يد عبده في السرقة؛ لأن قطع يد السارق من خصوص السلطان، فلما لم يرض ابن عمر الحد يقام على يدي السلطان ورآه حداً معطلاً، قام لله عز وجل.

**الحديث الحادي والثمانون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: إذا آلى<sup>(١)</sup> الرجل من امرأة لم يقع عليها طلاق وإن مضت أربعة أشهر حتى يوقف فإما أن يطلق أو يفيء<sup>(٢)(٣)</sup>.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية يحيى بن بكير برقم (٩)، وبرواية أبي مصعب برقم (١٥٧٨) وأخرجه الشافعي برقم (٢٦٥) والبيهقي برقم (٣٧٧) من طريق مالك.

**الشرح:**

للأزواج الذين يخلفون على ترك وطئ زوجاتهم مهلة أربعة أشهر، فإن وطئوا زوجاتهم

(١) (الإيلاء): الحلف على ترك وطئ الزوجة.

(٢) (يفيء): يطأ الزوجة ويكفر عن يمينه.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.



وكفّروا عن أيّانهم، فإن الله يغفر لهم ما حصل منهم، وإن مضت هذه المدة وهم مصرّون على ترك وطء زوجاتهم فإنهم يوقفون ويؤمرون بوطء زوجاتهم والتكفير عن أيّانهم، فإن رفضوا، يأمرّون بالطلاق بعد مطالبة المرأة.

### الحديث الثاني والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار، والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق<sup>(١)</sup>.  
الشرح:

نكاح الشغار: وهو أن يزوج الرجل ابنته أو اخته أو غيرها ممن له الولاية عليها على أن يزوجه الآخر ابنته أو اخته ونحو ذلك، وهذا النكاح فاسد ومحرم، سواء سمي فيه مهر أو لم يسم فيه شيء. وإذا وقع مثل هذا النكاح فعلى كل واحد تجديد العقد دون شرط الأخرى، ويتم العقد بمهر جديد، وعقد جديد، كما سبق، والأخرى كذلك ولا حاجة إلى الطلاق.

### الحديث الثالث والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: لا يَنْكِحُ<sup>(٢)</sup> المحرم ولا يُنْكِحُ<sup>(٣)</sup> ولا يخطب على نفسه ولا على غيره<sup>(٤)</sup>.  
التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٤٣٧)، وبرواية يحيى بن بكير برقم (٢٣) وبرواية أبي مصعب برقم (١١٧٩) وأخرجه الشافعي برقم (٧٨) والبيهقي برقم (٢١٣) من طريق مالك.

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) لا يَنْكِحُ: أي لا يعقد لنفسه.

(٣) لا يُنْكِحُ: أي لا يعقد لغيره بولاية ولا بوكالة.

(٤) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

**الشرح:**

اختلف الفقهاء في نكاح المحرم.

فقال مالك، والشافعي وأصحابهما، والليث، والأوزاعي: لا يَنْكِحُ المحرم ولا يُنْكِحُ، فإن فعل فالنكاح باطل وهو قول عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، وسعيد بن المسيب، وسالم بن عبدالله، وسليمان بن يسار، وبه قال أحمد بن حنبل وقال أبو حنيفة وأصحابه وهو الصحيح.

**الحديث الرابع والثمانون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً لآعن امرأته في زمان رسول الله ﷺ وانتفل من ولدها ففرّق رسول الله ﷺ بينهما وألحق الولد بالمرأة<sup>(١)</sup>.

**الحديث الخامس والثمانون**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول في الأمة تكون تحت العبد فتعتق: إن لها الخيار ما لم يمسه فإن مَسَّها فلا خيار لها<sup>(٢)</sup>.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٥٧٣)، وبرواية يحيى بن بكير برقم (١٠) وبرواية أبي مصعب برقم (١٦٠٣) وأخرجه الشافعي برقم (١٢٢) والبيهقي برقم (٢٢٥) من طريق مالك.

**الشرح:**

قال مالك: إن مَسَّها زوجها فزعمت أنها جهلت، أن لها الخيار، فإنها تتهم ولا تُصَدَّقُ بما ادّعت من الجهالة ولا خيار لها بعد أن يمَسَّها.

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

قال ابن عبد البر: لا أعلم مخالفاً لعبد الله، وحفصة ابني عمر بن الخطاب رضي الله عنهم. في أن الخيار لها ما لم يمسسها زوجها.

### الحديث السادس والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابن عمر أرسل إلى عائشة فسألها: هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض؟

ف قالت: لتشدد إزارها على أسفلها<sup>(١)</sup> ثم يباشرها<sup>(٢)</sup> إن شاء<sup>(٣)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٧٣)، ورواية أبي مصعب برقم (١٦١) وأخرجه الدارمي برقم (١٠٧٣) وابن المنذر برقم (٧٩٠)، والبيهقي برقم (١٩٠)، من طريق مالك.

الشرح:

قال ابن عبد البر: لا أجد بعد في السنة أقعد بهذا المفتي من عائشة، فقد كانت تفتي بما وعت عن النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك وقد ذكرنا في التمهيد حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها، ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيت فستل رسول الله عن ذلك فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فقال رسول الله ﷺ: «لا تجامعوهن في البيوت واصنعوا كل شيء إلا النكاح».

فاتضح لنا من هذا الحديث المعنى الذي نزلت هذه الآية ومراد الله به على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام.

(١) (أسفلها): أي ما بين سرتها وركبتها.

(٢) (يباشرها): بالعناق ونحوه والمراد به التقاء البشريتين ليس الجماع.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث السابع والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حُرِّمَها في الآخرة»<sup>(١)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه دليل على تحريم شرب الخمر قليله وكثيره والدليل على تحريمه من الكتاب والسنة والإجماع.

### الحديث الثامن والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال: كل مسكر خمر كل مسكر حرام<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

الحديث فيه دليل على أن كل مسكر خمر وكل خمر حرام وأنه كل ما أُسْكِر فهو خمر مهما اختلفت الأسماء.

وليس كل ما خمر العقل يكون خمرًا إنما خمر العقل على وجه المتعة واللذة فإنه خمر. مثاله: البنج في المجال الطبي يَحْمُرُّ العقل ولكن لا يكون خمرًا محرماً لأنه ليس فيه متعة ولذة.

### الحديث التاسع والثمانون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خطب الناس في بعض مغازيه. قال ابن عمر: فأقبلت نحوه فانصرف قبل أن أبلغه فسألت: ماذا قال؟ قالوا: نهى أن يُنْبَذَ في الدُّبَاءِ والمزَفَّتِ<sup>(٣)(٤)</sup>.

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) (المزَفَّت): المطلي بالمزفت لأنه يسرع إليه الإسكار.

(٤) رواه مالك ومسلم.

## الشرح:

روى ابن القاسم، عن مالك، أنه كره الانتباز في الدُّبَاء والمزَقَّت قال ابن عبد البر: قد روي عن النبي ﷺ، أنه نهى عن النبذ في الدباء والمزَقَّت، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ومن حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه، ومن حديث عائشة رضي الله عنها، ومن حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلي ذكرها ابن أبي شيبة، وغيره.

## الحديث التسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً من أهل العراق قالوا له: إِنَّا نبتاع<sup>(١)</sup> من ثمر النخل والعنب فنعصره خمرًا فنبيعها. فقال ابن عمر: إني أشهد الله عليكم وملائكته ومن سمع من الجن والإنس أي لا آمركم أن تبيعوها ولا تبتاعوها<sup>(٢)</sup> ولا تعصروها ولا تشربوها ولا تسقوها فإنها رجس من عمل الشيطان<sup>(٣)</sup>.

## التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٧١٤)، وبرواية يحيى بن بكير برقم (١١)، وبرواية أبي مصعب برقم (١٨٤٣)، وأخرجه الشافعي برقم (١٨٠) والبيهقي برقم (٢٨٦) من طريق مالك.

## الشرح:

قال ابن عبد البر: مثل هذا القول، لا يكون منه إلا وعنده من الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام معناه.

(١) (نبتاع): نشترى.

(٢) (لا تبتاعوها): أي لا تشتروها.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

عن عبدالله بن عباس، أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل، فقال: «يا محمد، إن الله تعالى لعن الخمرة وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وشاربها، وبائعها، ومبتاعها، وساقها، ومسقاها»<sup>(١)</sup>.

### الحديث الحادي والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر كان يقول: من أذن لعبده أن ينكح فالطلاق بيد العبد ليس لغيره من طلاقه شيء<sup>(٢)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٥٦٠)، وبرواية يحيى بن بكير برقم برقم (١٢)، وبرواية أبي مصعب برقم (١٦٤١) وأخرجه الشافعي برقم (٢٥٧) والبيهقي برقم (٣٦٠) من طريق مالك.

الشرح:

قال ابن عبد البر: أما قول ابن عمر: فالطلاق بيد العبد، فعلى هذا قول جمهور العلماء ولم يختلف في ذلك أئمة الأمصار وكلهم يقولون: الطلاق بيد العبد، لا بيد السيد وكلهم لا يميزون النكاح للعبد إلا بإذن سيده وشذت طائفة فقالت: الطلاق بيد السيد.

### الحديث الثاني والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: إذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها فلا ترثه ولا يرثها<sup>(٣)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٦٠٦) وبرواية يحيى بن بكير برقم (١٣) وبرواية أبي مصعب برقم (١٦٦٠) وأخرجه الشافعي برقم (٢١٠) والطحاوي

(١) أخرجه أبو داود وأحمد والترمذي وهو حديث صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٣) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

في شرح المعاني (٦١) والبيهقي برقم (٤١٥) من طريق مالك.

**الشرح:**

قال ابن عبد البر: يعني للأزواج وهذا كله قول من قال: الأقراء: الأطهار؛ لأنه إذا طلقها في طهر لم يمسه فيها، فهي تعتد به قُرء، سواء طلقها في أوله، أو في آخره، لأن خروجها من ذلك الطهر، ودخولها في دم الحيض بعده قُرء ثم إذا طهرت منه، ودخلت في الحيضة الثانية كان قُرء ثابتاً، فإذا طهرت من الحيضة الثانية، وانقضت طهرها ودخلت في الحيضة الثالثة، فقد كُمل لها ثلاث قُرء، وانقضت عدتها وأبانت من زوجها وحلت وهذا كله قول مالك والشافعي، وأصحابهما وتقدمهم من الصحابة: ابن عمر، وزيد بن ثابت، وعائشة إلا أنه قد روى عن ابن عمر، وزيد أنها قالا: عدة الأمة حيضتان، وعدة الحرة ثلاثة حيضات.

### الحديث الثالث والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن أن ابن عمر قال في أم الولد يتوفى عنها سيدها قال: تعتد بحیضة<sup>(١)</sup>.

**التخريج:**

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٥٩٦) وبرواية يحيى بن بكير برقم (١٦) وبرواية أبي مصعب برقم (١٧١٤) وأخرجه الشافعي برقم (٢١٨) وسحنون في المدونة (٤٣٨) والبيهقي برقم (٤٤٧) والبخاري في شرح السنة برقم (٢٣٩٣) من طريق مالك.

**الشرح:**

اختلف العلماء قديماً وحديثاً في عدة أم الولد.

فقال مالك، و الشافعي، وأصحابهما والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وأبو ثور، وأبو عبيد أن عدتها حيضة وهو قول ابن عمر، والشعبي، ومكحول.  
قال ابن عبد البر: أقل ما قيل في هذا الباب حيضة، وما زاد احتاج إلى دليل.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث الرابع والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه سُئِلَ عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل. فقال ابن عمر: إذا وضعت حملها فقد حَلَّتْ. فأخبره رجل من الأنصار أن عمر بن الخطاب قال: لو ولدت وزوجها على سريريه ولم يدفن لحَلَّتْ<sup>(١)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية يحيى بن بكير برقم (١٥)، وبرواية أبي مصعب برقم (١٧٠٥) وأخرجه الشافعي برقم (٢٢٤) والبيهقي برقم (٤٣٠) من طريق مالك.

الشرح:

الحامل تعتد بوضع الحمل، سواء كانت مفارقة في الحياة أو بالموت لقوله تعالى ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] فدللت الآية الكريمة على أن عدة الحامل تنتهي بوضع حملها، كانت متوفي عنها أو مفارقة في الحياة وذهب بعض السلف إلى أن الحامل المتوفي عنها تعتد بأبعد الأجلين، لكن حصل الاتفاق كل حمل تنقضي بوضعه العدة وإنما المراد الحمل الذي قد تبين فيه خلق إنسان، فأما لو أُلْقَتْ مضغة لم تبين فيها الخلقة، فإنها لا تنقضي بها العدة.

### الحديث الخامس والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع أن ابنة سعيد بن زيد كانت تحت ابن عمر فطلقها البتة فخرجت فانتقلت فأنكر عليها ابن عمر<sup>(٢)</sup>.

التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٥٩٢) وبرواية يحيى بن بكير برقم (١٣) وبرواية أبي مصعب برقم (١٦٦٨) وأخرجه الشافعي برقم (٢٣٦) والطحاوي في شرح المعاني (٨٠) والبيهقي برقم (٤٣١) من طريق مالك.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

(٢) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.



## الشرح:

قال ابن عبد البر: أما حديثه عن نافع أن عبد الله بن عمر أنكر على ابنة سعيد بن زيد انتقالها من بيتها حين طلقها عبد الله بن عمرو بن عثمان، فهو مذهبه، ومذهب أبيه: عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وعائشة، وأكثر الصحابة وجمهور الفقهاء، لعموم قول الله تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [الطَّلَاق: ١].

وأجمعوا أن المطلقة طلاقاً يملك فيه زوجها رجعتها ولا تنتقل من بيتها في المبتوتة فهل عليها السُّكنى؟ وهل على زوجها أن يسكنها أم لا؟  
جمهور العلماء بالمدينة، وسائر الحجاز، والعراق يقولون: لا تعتد إلا في بيتها.

## الحديث السادس والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته في مسكن حفصة وكانت طريقه إلى المسجد فكان يسلك الطريق الآخر من أدبار البيوت كراهية أن يستأذن عليها حتى راجعها<sup>(١)</sup>.

## التخريج:

الحديث رواه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن برقم (٥٩٥) وبرواية يحيى بن بكير برقم (١٢) وبرواية أبي مصعب برقم (١٦٦٩) وأخرجه الشافعي برقم (٢٤١) وسحنون في المدونة (٤٢٤)، والبيهقي برقم (٣٧٢) من طريق مالك.

## الشرح:

حديث ابن عمر في سلوكه من أدبار البيوت حين طلق امرأته، كراهية أن يستأذن عليها حتى يراجعها، فهو من ورعه ﷺ.

(١) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

### الحديث السابع والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا إبلاً كثيرة وكانت سِهماً لهم أثني عشر - بعيراً أو أحد عشر - بعيراً ثم نفلوا<sup>(١)</sup> بعيراً بعيراً<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

قال ابن عبد البر: إنما قال عبدالله بن المبارك هذا القول لأن شعيب بن أبي حمزة خالف مالكا في معنى هذا الحديث، لأن مالكا جعل الأثنى عشر بعيراً من سهمان السرية وذكر أن رسول الله ﷺ بعثها، وأن القسمة والنفل كان كل ذلك لها، لا يشركها فيه جيش ولا غيره، وجعل شعيب بن أبي حمزة السرية منبعثه من جيش، وأن قسمة ما غنموا كان بين أهل العسكر وأهل السرية، وأن أهل السرية فضّلوا على الجيش بغير بغير، لموضع شخوصهم ونصيبهم، وهذا حكم آخر عند جماعة من الفقهاء، إلا أنهم لا يختلفون أن كل ما أصابته السرية شركهم فيه أهل الجيش، وكذلك ما صار لأهل العسكر، شركهم فيه أهل السرية، لأن كل واحد منهم رده لصاحبه، إلا ما كان من النفل الجائز لأهل العسكر وللسرايا.

### الحديث الثامن والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قطع سارقاً في مجن<sup>(٣)</sup>.

### الحديث التاسع والتسعون

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب غُسل وكُفّن وصُلّي عليه<sup>(٤)</sup>.

(١) (نفلوا): أي أعطى كل واحد منهم زيادة على سهمه المستحق له.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) (المجن): ما يستتر به.

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٥) رواه مالك وهو حديث موقوف صحيح.

**الشرح:**

قال ابن عبد البر: من حجة من ذهب إلى هذا وهو معنى قول مالك أن السنة المجتمع عليها في موتى المسلمين أنهم يُغسلون ويُكفّنون ويصلى عليهم، فكذلك حكم كل ميت وقيل من المسلمين، إلا أن يجمعوا إلا من شذ عنهم أن قتل الكفار في المعركة إذا مات من وقته قبل أن يأكل ويشرب، أنه لا يغسل ولا يصلي عليه، فكان مستثنى من السنة المجتمع عليها بالسنة المجتمع عليها، ومن عداه فحكمه الغسل والصلاة وبالله التوفيق.

**الحديث المنة**

قال الشافعي أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا عَجَلَ به السير يجمع بين المغرب والعشاء<sup>(١)</sup>.

**الشرح:**

قال ابن عبد البر: ليس في حديث ابن عمر هذا ما يدل على أن المسافر لا يجوز له الجمع بين الصلاتين إلا أن يجد به السير بدليل حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، لأن فيه أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاتين في سفره إلى تبوك نازلاً غير سائر.

قال ابن عبد البر: وقد روي ذلك أيضاً عن جابر رضي الله عنه، وأنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ولم يذكر مالك في حديثه هذا الجمع بين المغرب والعشاء وهو محفوظ عن النبي ﷺ أنه كان في سفره إلى تبوك يجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.



(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

## موجز عن بعض الأئمة الأعلام

### المذكورين في سند الأحاديث والتخریجات

#### ١- عبد الله بن عمر:

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أمه وأم المؤمنين حفصة هي زينب بنت مطعون أخت عثمان بن مطعون الجُمحي أسلم وهو صغير ثم هاجر مع أبيه وعمره ١٢ سنة ولم يحتلم واستصغر يوم أحد فأول غزواته الخندق وهو ممن بايع تحت الشجرة روى علماً كثيراً نافعاً عن النبي ﷺ توفي سنة ٨٤هـ.

#### ٢- نافع مولى ابن عمر:

هو الإمام المفتي عالم المدينة أبو عبد الله القرشي العدوي العُمري مولى ابن عمر وروي أنه عند احتضاره بكى فقل ما يبكيك؟ قال: (تذكرت سعداً وضغطة القبر) توفي سنة ١١٧هـ ولم أجد سنة مولده.

#### ٣- مالك:

هو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين إمام دار الهجرة فقيه الأمة وزعيم أهل الحديث أبو عبد الله مالك بن أبي عامر الأصبحي نسبة إلى جده التاسع ذي أصبح وأصبح من أكرم قبائل اليمن ولد سنة ٩٣هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ١٧٩هـ أخذ عن ٩٠٠ شيخ وأكثر وحدث عنه أم لا يكادون يحصون ومن تلامذته الإمام الشافعي.

#### ٤- الشافعي:

هو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي نزيل مصر ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي ليلة الجمعة سنة ٢٠٤هـ كان حبر الأمة منقطع القرين أعلم الناس شرقاً وغرباً برع في العلوم وابتكر أصول الفقه وجده شافع صحابي لقي النبي ﷺ.

#### ٥- البخاري:

هو أمير المؤمنين في الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بدرزبه الجعفي البخاري ولد في شوال سنة ١٩٤هـ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ كان آية في صناعة

الحديث وكتابه الجامع الصحيح (صحيح البخاري) أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل.

٦- مسلم:

هو أحد الأئمة الأعلام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ولد سنة ٢٠٤هـ وتوفي في رجب سنة ٢٦١هـ وكتابه الصحيح (صحيح مسلم) أصح الكتب بعد صحيح البخاري سمع عن البخاري وغيره من أكابر أئمة الحديث.

٧- أبوداود:

هو أحد أعلام الحديث أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني صاحب السنن ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٢٧٥هـ برع في صناعة الحديث حتى قيل: (ألين لأبي داود الحديث كما ألين لدواد الحديد). وقال: (كتبت عن النبي ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخب منها ما تضمنه السنن).

٨- الترمذي:

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب الجامع (سنن الترمذي) ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي في اليوم ١٣ من شهر رجب سنة ٢٧٩هـ قال عن جامع: (من كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم) وهو تلميذ البخاري وخريجه وقد مات البخاري ولم يخلف بخرسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد وبكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين.

٩- النسائي:

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي الحافظ صاحب السنن ولد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ برع في صناعة الحديث وتفرد بالحفظ والإتقان وسننه أقل السنن بعد الصحيحين في عدد الأحاديث الضعيفة، سكن مصر وخرج إلى دمشق وتوفي في مكة.

١٠- ابن ماجه:

هو أحد الأعلام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن ولد سنة ٢٠٧هـ وتوفي في شهر رمضان سنة ٢٧٥هـ سمع عن أصحاب مالك وغيرهم وروى عنه خلق كثير وفي سننه عدد كبير من الأحاديث الضعيفة بل المنكرة.

١١- أحمد:

هو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ولد في ربيع

الأول سنة ١٦٤ هـ وتوفي في يوم الجمعة ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ٢٤١ هـ وهو أعظم الأئمة بلاءً وثباتاً في الدين كان يحفظ ألف ألف (مليون) حديث قيل: (أن يوم تشييع جنازته أسلم عشرون ألفاً من النصارى واليهود والمجوس).

١٢- ابن حجر العسقلاني:

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الكناني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني ولد في مصر في اليوم ١٠ من شهر شعبان سنة ٧٧٣ هـ فحفظ القرآن وهو ابن تسع سنوات وسافر إلى مكة فاشتغل بالحديث وطلبه من كبار الشيوخ فيها حتى أذنوا له بالإفتاء والتدريس صاحب أكثر من ١٥٠ تصنيفاً من كل فن وأشهرها (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) ألفه وكان يبلغ من العمر ٤٤ سنة مكث في تأليفه ٢٥ سنة توفي بعد العشاء ليلة السبت في اليوم ٨ من شهر ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
١١/٤/١٤٢٨هـ

# المختصرات الحسان في بيان أصول الإيمان

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين



# المقدمة

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلاَّ على الظالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين أما بعد  
فلا يخفى على كل صاحب عقلٍ رشيدٍ وقولٍ سديدٍ أهمية أصل الأصول والفاصل بين الظلام والنور بأهمية العلم الشرعي والبحث في مسائل العقيدة الإسلامية التي بيَّنها سبحانه وتعالى في كتابه العظيم وبيَّنها النبي ﷺ في سنته المطهرة.  
وهذه الرسالة التي بين يديك سميتها مجتهداً: «المختصرات الحسان في بيان أصول الإيمان»<sup>(١)</sup> وفيها خمسة من أصول الإيمان «الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالرسول، والإيمان بالكتب، والإيمان بالقضاء والقدر» وقد أفردتُ الأصل الخامس ترتيباً والسادس إجمالاً «الإيمان باليوم الآخر» في رسالة مستقلة سميتها: «الرحلة إلى الدار الآخرة».  
نسأل الله العليّ القدير أن يثبتنا بقول كلمة التوحيد عند الممات وأن يجعل مصيرنا الفردوس الأعلى من الجنة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفتدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «العقيدة في الله» وكتاب: «عالم الملائكة الأبرار» وكتاب: «الرسول والرسالات» وكتاب: «القضاء والقدر» وهذه الكتب لفضيلة الشيخ عمر بن سليمان الأشقر حفظه الله تعالى، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع هذه الكتب والتعليق عليها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.





### العقيدة تعريف وبيان

العقائد هي الأمور التي تصدق بها النفوس وتطمئن إليها القلوب وتكون يقيناً عند أصحابها لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك .  
مادة عقد في اللغة مدارها على اللزوم والتأكد والاستيثاق .  
العقيدة في الإسلام تقابل الشريعة إذ الإسلام عقيدة وشريعة والشريعة تعني التكليف العملية التي جاء بها الإسلام في العبادات والمعاملات .

### العقائد علمية قلبية

العقيدة ليست أموراً عملية بل أمور علمية يجب على المسلم أن يعتقدها في قلبه لأن الله أخبره بها بطريق كتابه أو بطريق وحيه إلى رسوله ﷺ .  
وأصول العقائد التي أمرنا الله بها بأن نعتقدها مذكورة في قوله تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] .

وحَدَّثَها رسول الله ﷺ في سنته في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة جبريل وسؤالاته عليه السلام كما في صحيح مسلم .  
إذاً العقيدة في الإسلام: هي المسائل العلمية التي صح بها الخبر عن الله ورسوله والتي يجب أن ينعقد عليها قلب المسلم تصديقاً لله ورسوله .

### العقيدة يقين لا تقبل الشك

أصول العقيدة لا بد أن نصدق بها تصديقاً جازماً لا ريب فيه فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظناً لا عقيدة .

قال صاحب المعجم الوسيط: (العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى مُعْتَقِدِهِ) والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات: ١٥].

### المعتقدات غيب غير منظور

المسائل التي يجب اعتقادها أمور غيبية ليست مشاهدة منظورة ولذا مدح جل وعلا أهل الإيمان وذكر أول صفاتهم بأنهم يؤمنون بالغيب بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]. فالإيمان بالله وملائكته ورسوله وكتبه والقضاء والقدر من الغيب، والكتب مشاهدة ومنظورة ولكن الإيمان بأنها منزلة من عند الله هذا أمر غيبي.

### العقيدة الصحيحة والعقيدة الفاسدة

العقيدة الصحيحة: هي تلك العقائد التي جاءت بها الرسل الكرام وهي عقيدة واحدة لأنها منزلة من عليم خبير ولا تختلف باختلاف الزمان والمكان.

العقيدة الفاسدة: هي تلك العقائد الناتجة من أفكار واختراع عقول البشر القاصرة مهما بلغ من علمهم وقدراتهم إما بالإنشاء والاعتقاد وإما أن يكون ناتجاً من تحريف الكتب السماوية كما في دين اليهودية والنصرانية في الوقت الحاضر.

وأما هذا الدين العظيم دين الإسلام محفوظ من الله عز وجل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] السنة النبوية محفوظة بقدر الله على أيدي وعلماء أهل السنة والجماعة.

### أهمية العقيدة الإسلامية وضرورتها

العقيدة الإسلامية ضرورية للإنسان كضرورة الماء والهواء وبدون هذه العقيدة يكون الإنسان ضائعاً فاقد الهوية وفاقد لذاته فاقد لوجوده.

لا توجد عقيدة في الكون تحيب عن أسئلة صاحبها إلا هذه العقيدة الإسلامية العظيمة المستمدة من الكتاب والسنة النبوية الصحيحة.

فالإسلام وحده فقط يعرف الإنسان من أين جاء؟ ولماذا هو موجود؟ وإلى أين المصير؟ قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢].

### علاقة العقيدة بالإيمان

العقيدة قاعدة للإيمان وأصله فالإيمان عقيدة تستقر في القلب استقراراً يلازمه ولا ينفك عنه ويعلم صاحبها بلسانه عن العقيدة المستكنة في قلبه ويصدق الاعتقاد بالقول والعمل وفق مقتضى هذه العقيدة.

قال علماء السلف: «الإيمان اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان».

### حكم إنكار العقيدة

يجب أن يعلم أن العقيدة الإسلامية لا تقبل التجزئة أبداً لأنها وحدة مترابطة والتكذيب بجزئية من جزئيات الأصول الاعتقادية مما ثبت في الكتاب أو في السنة ثبوتاً قاطعاً يعد كفراً كإنكار رسول من الرسل وغير ذلك.

### مناهج العلماء في إثبات العقائد

الصحيح أن علماء أهل السنة يقبلون أحاديث الآحاد الصحيحة في العقائد والأحكام من غير تفريق في ذلك ويدل على هذا تخريج أئمة أهل السنة كمالك وأحمد والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي والدارمي وغيرهم للأحاديث المثبتة للعقائد في مدوناتهم والمتواتر منها قليل ولو لم يرتضوا الاستدلال بها لما ذكروها في مدوناتهم ومن قال غير ذلك فقد افترى عليهم.

### حكم من أنكر ما ثبت بخبر الآحاد

نقل السفاريني القول بكفر من أنكر خبر الآحاد عن إسحاق بن راهويه والصحيح أنه لا يكفر ويبدو بأن الذي قال بكفره نظر إلى الأحاديث التي تلقنتها الأمة بالقبول وأجمعت على صحتها.

## الأصل الأول: الإيمان بالله

### الإيمان بالله

الأصل الأول من أصول الاعتقاد هو الإيمان بالله فهو عليه مدار الإسلام ولب القرآن فقد ورد في القرآن ذكر اسم الله أو اسم من أسمائه أو صفة من صفاته قرابة (١٠٠٦٢) مرة أي ما يقارب (٢٠) مرة في الصفحة الواحدة من المصحف.

فأصل الإيمان بالله بالنسبة لبقية الأصول والفروع كأصل الشجرة بالنسبة للفروع والسوق. وكلما كان حظ المرء من الإيمان بالله عظيماً كان حظه في الإسلام كبيراً.

### أدلة وجود الخالق جلّ وعلا

من أدلة وجود الخالق جلّ وعلا:

#### ١ - الفطرة السليمة تشهد بوجود الله من غير دليل:

جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرّانه أو يمجّسانه) ولم يقل يمسلمانه لأن الأصل في المولود الإسلام لأنه موافق للفطرة.

#### ٢ - المخلوق لا بدّ له من خالق:

يحتج القرآن على المكذّبين المنكرين بحجة لا بد للعقول من الإقرار بها ولا يجوز في منطق العقل السليم رفضها قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ \* أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الطور: ٣٦].

وقد تقرر في العقول أن الموجود لا بدّ من سبب لوجوده وهذا يدركه راعي الإبل في الصحراء فيقول: (البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على العليم الخبير).

### التعريف بالله وربط القلوب به

تقرر في القرآن طريقان لتحقيق هذه الحقيقة العظيمة وهي:

١ - الحديث عن بديع صنع الله في خلقه وبيان ما في هذا الكون من إعجاز لبيان عظمة الخالق سبحانه.

٢ - الحديث المباشر عن الله بذاته وبأسمائه وبصفاته ونعمه ومخلوقاته.

### المنهج الذي تفهم صفات الله عز وجل في ضوئه

الأسس الثلاثة التي دل عليها القرآن العظيم في فهم صفات الله عز وجل التي كان عليها النبي ﷺ وأصحابه والسلف الصالح.

الأساس الأول: تنزيهه جلّ وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئاً من صفات المخلوقين قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

الأساس الثاني: الإيذان بما وصف الله به نفسه لأنه لا يصف الله من هو أعلم من الله، قال الله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠].

الأساس الثالث: قطع الأطماع عن إدراك حقيقة الكيفية لأن إدراك حقيقة الكيفية مستحيل قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

### قواعد مهمة في صفات الله وأسمائه

هناك عدة قواعد مهمة نبّه إليها العلماء في هذا الباب وهي:

١ - القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر.

٢ - القول في الصفات كالقول في الذات.

٣ - الاتفاق في الأسماء لا يقتضي التساوي في المسميات.

٤ - لا يوصف الله بالنفي المحض.

٥ - آيات الصفات ليست من المتشابه.

### مذهب أهل السنة والجماعة في صفات الله

لخص شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مذهب السلف الصالح في صفات الله عز وجل

فقال: «فالأصل في هذا الباب أن يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ نفياً وإثباتاً

فيثبت لله ما أثبتته لنفسه وينفي عليه ما نفاه عن نفسه وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبتته من صفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل».

### كلمة التوحيد

**لا إله إلا الله:** كلمة التوحيد جمعت الإيمان وهي كلمة عنوان الإسلام وأساسه.

**معناها:** لا معبود يستحق العبادة إلا الله سبحانه وتعالى.

لا تنفع هذه الكلمة قائلها عند ربه إلا بثمانية شروط:

- ١ - العلم المنافي للجهل.
  - ٢ - اليقين المنافي للشك.
  - ٣ - القبول المنافي للرد.
  - ٤ - الانقياد المنافي للترك.
  - ٥ - الصدق المنافي للكذب.
  - ٦ - الإخلاص المنافي للشرك.
  - ٧ - المحبة المنافية للبغض.
  - ٨ - الكفر بما يُعبد من دون الله عز وجل.
- قال وهب بن منبه لمن سأله: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك.

### تعريف العبادة

**العبادة:** اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

**التوحيد لا يتحقق إلا بأمرين:**

- ١ - الشهادة لله بالوحدانية في ذاته وصفاته.
- ٢ - قصده وإرادته وحده دون سواه في جميع العبادات.



### أنواع العبادات

هذه العبادات قد تدخل بعضها مع بعض وهي:

- ١ - عبادات قلبية مثل: المحبة والخوف والرجاء.
- ٢ - عبادات قولية مثل: الأذكار وقراءة القرآن الكريم.
- ٣ - عبادات بدنية مثل: الصلاة.
- ٤ - عبادات مالية مثل: الزكاة والصدق.
- ٥ - عبادات بدنية مالية مثل: الحج والجهاد.

### أركان العبادة

العبادة لها أركان تعتمد عليها وهي:

- ١ - المحبة: فمن عبد الله بالمحبة وحدها فهو صوفي.
- ٢ - الخوف: فمن عبد الله بالخوف وحده فهو خارجي.
- ٣ - الرجاء: فمن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئي.
- (فمن عبد الله بالمحبة والخوف والرجاء فهو موحد سني).

### شروط قبول العبادة

تقرر في القواعد: «كل مقبول صحيح وليس كل صحيح مقبول» والعبادة يشترط في قبولها

شرطان وهما:

- ١ - الإخلاص لله عز وجل.
- ٢ - متابعة النبي ﷺ.

### ما يضاد التوحيد وينافيه

الذي ينافي التوحيد ويضاده الشرك، والشرك في مصطلح الشريعة الإسلامية نوعان وهما:

- ١ - الشرك الأكبر.
- ٢ - الشرك الأصغر.

### خاطرة إيمانية

إن من أعظم النعم سلامة الفطرة وصفاء المنهج وصحة المعتقد ولا يكون هذا إلا بالاعتباس والاستمداد من معين الكتاب والسنة من الوحي الخالد الذي فيه حياة القلوب قبل حياة الأبدان والخروج من الظلمات إلى النور والمروق من رقة الأهواء والشيطان إلى عبادة الرحيم الرحمن، ولذا حرص علماء الأمة الفضلاء النبلاء الأجلاء على تعليم الناس هذا الاعتقاد الذي يلقي فيه العبد رب الأرباب والعبرة بما كان في القلب في ذلك اليوم العظيم فالقلوب وما فيها تدخل المرء الجنان والدرجات على قدر ما في القلوب من سلامة الاعتقاد وزيادة الإيمان وما في القلوب من خبث يدخل العبد النيران إلى أسفل الدرجات نعوذ بالله العظيم من ذلك.



## الأصل الثاني: الإيمان بالملائكة

### التعريف بالملائكة والإيمان بهم

الملائكة عالم غير عالم الإنس وعالم الجن، وعالم الملائكة عالم كريم كله طُهر وصفاء ونقاء وهم كرام أتقياء يعبدون الله حق العبادة ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم به ولا يعصون الله أبداً. والإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان ولا يصح إيمان العبد ما لم يؤمن بهم قال تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

### كيف يكون الإيمان بالملائكة

نقل السيوطي رحمه الله تعالى عن البيهقي في كتابه: (شعب الإيمان) أن الإيمان بالملائكة ينتظم في معان:

- ١ - التصديق بوجودهم.
- ٢ - إنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن مأمورون مكلفون لا يقدرُونَ إلا على ما أقدرهم الله عليه والموت عليهم جائز.
- ٣ - الاعتراف بأن منهم رسلاً يرسلهم الله على من يشاء من البشر وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض.

### مادة خلقهم ووقته

وجاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ». ووقت خلقهم لم يخبر عنه سبحانه وتعالى ولكننا نعلم أن خلقهم سابق على خلق آدم أبي البشر عليه السلام.

### رؤية الملائكة

الملائكة أجسامها نورانية لطيفة فإن البشر لا يستطيعون رؤيتهم لأن الله لم يعط أبصارهم القدرة على هذه الرؤية ولم ير الملائكة على حقيقتهم من هذه الأمة إلا رسولها ﷺ مرتين وقد دلت النصوص على قدرة البشر على رؤية الملائكة إذا تمثلوا على صورة البشر كما دلت على ذلك السنة النبوية.

### عظم خلقهم

- عظم خلق جبريل عليه السلام: رأى رسول الله ﷺ جبريل بصورته الحقيقية مرتين وذكرها جل وعلا في كتابه في سورة التكوين وسورة النجم وقد رآه رسول الله ﷺ وقد سد الأفق وله ستمائة جناح يسقط منها الألوان من الدرة والياقوت وفي صورة جميلة جداً.

- عظم حملة العرش: أذن لرسول الله ﷺ في وصف حملة العرش فأخبر أن أحدهم رجلاه في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة أذنيه وعاتقه خفقان الطير سبعمئة عام أو مسيرة سبعمئة عام.

### الصفات الخلقية للملائكة

أهم الصفات الخلقية للملائكة هي:

- ١- أجنحة الملائكة: فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة أو أربعة ومنهم من له أكثر من ذلك.
- ٢- جمال الملائكة: وقد تقرر عند الناس وصف الملائكة بالجمال ووصف الشياطين بالقبح.
- ٣- شبه الملائكة بالبشر: إذا تمثل جبريل عليه السلام بصورة البشر فهو يكون أحياناً على صورة دحية بن خليفة الكلبي.
- ٤- تفاوتهم في الخلق والمقدار: الملائكة ليسوا على درجة واحدة في الخلق والمقدار فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة وجبريل له ستمائة جناح ومن أفضل الملائكة من شهد بدر كما دل على ذلك الحديث.
- ٥- لا يوصفون بالذكورة والأنوثة: ناقش القرآن هذه القضية ورد عليها في مواضع كثيرة.

- ٦- لا يأكلون ولا يشربون: فهم لا يحتاجون إلى الطعام والشراب والنكاح كما نقل ذلك السيوطي عن الفخر الرازي واتفق العلماء على ذلك.
- ٧- لا يملّون ولا يتعبون: فالملائكة يقومون بالعبادة وتنفيذ الأوامر بلا كلل ولا ملل ولا يدركهم ما يدرك البشر من الضعف والنوم.
- ٨- أعداد الملائكة: الملائكة عددهم كثير لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم ويفيد هذا حديث الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور في كل يوم سبعون ألف ولا يعودون إليه.
- ٩- منازل الملائكة: منازلهم ومسكنهم في السماء وينزلون إلى الأرض بأمر الله لتنفيذ مهمات أوكلت إليهم ويكثر نزولهم في مناسبات خاصة كليلة القدر.
- ١٠- أسماء الملائكة: لا يعرف منهم إلا القليل ومنهم:
- ١- جبريل الموكل بالوحي وهو الروح المذكور في مواطن في القرآن.
  - ٢- إسرئيل الموكل بالنفخ في الصور.
  - ٣- ميكائيل الموكل بإنزال المطر من السماء.
  - ٤- مالك خازن النار.
  - ٥- رضوان خازن الجنة.
  - ٦- منكر ونكير الذين يفتنون في القبر.
  - ٧- هاروت وماروت الذين أنزلا السّحر للابتلاء والفتنة.
  - ٨- عزرائيل يقال أنه موكل بقبض الأرواح، ولا يصح إلا اسم ملك الموت.
  - ٩- رقيب وعتيد لمن يكتب على العباد، والصحيح أنها صفتان للملكين.
  - ١١- موت الملائكة: الملائكة يموتون كما يموت الإنس والجن ولا يعلم هل منهم من يموت قبل النفخ في الصور لعدم وجود الدليل المثبت أو النافي.

### موت الملائكة

الملائكة يموتون كما يموت الإنس والجن ومما يدل على أنهم يموتون قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

## الصفات الخلقية للملائكة

أهم الصفات الخلقية للملائكة هي:

- ١ - كرام بررة: بأن خلقهم كريم حسن شريف وأخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة.
- ٢ - الحياء: جاء في الحديث قول رسول الله ﷺ لعثمان بن عفان رضي الله عنه: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة) رواه مسلم.

## قدرات الملائكة

من قدرات الملائكة:

- ١ - قدرتهم على التشكل: وذلك على أن يتشكلوا بغير صورتهم الحقيقية وهي على صورة بشر حسان الوجوه.
- ٢ - عظم سرعتهم: سرعة الملائكة لا تقاس بمقياس البشر لأن السائل لرسول الله ﷺ كان لا يفرغ من سؤاله حتى يأتيه الجواب من جبريل عليه السلام.
- ٣ - علمهم: الملائكة عندهم العلم الوفير ولكن ليس عندهم القدرة التي أُعطيت للإنسان في التعرف على الأشياء، والملائكة تعرف الأشياء بالتلقي المباشر من الله سبحانه وتعالى.
- ٤ - منظمون في كل شؤونهم: الملائكة منظمون في عبادتهم ومصافة الملائكة عند ربها في يوم القيامة ودقة تنفيذ الأوامر.
- ٥ - عصمة الملائكة: نقل السيوطي عن القاضي عياض: «أن المسلمين أجمعوا على أن الملائكة مؤمنون فضلاء واتفق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وأنهم في حقوق الأنبياء والتبليغ إليهم كالأنبياء مع الأمم».

## عبادة الملائكة

- نظرة في طبيعة الملائكة:

الملائكة مطبوعون على طاعة الله ليس لديهم القدرة على العصيان فتركهم للمعصية وفعلهم للطاعة جبلة لا يكلفهم أدنى مجاهدة لأنه لا شهوة لهم.

## - مكانة الملائكة:

الملائكة عباد يتصفون بكل صفات العبودية قائمون بالخدمة منفذون للتعاليم وعلم الله بهم محيط لا يستطيعون أن يتجاوزوا الأوامر ولا يخالفون التعليمات خائفون وجلون لا يتقدمون على ربهم بالاقتراحات ولا يعترضون على الأمر بل مجبون منفذون طائعون مسارعون لأوامر الله جلّ وعلا.

## - نماذج من عبادة الملائكة:

- ١- التسبيح بحمد ربهم لا ينقطع ومستمر والتسبيح من أفضل الذكر وقد جاء في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ أي الذكر أفضل؟ قال: (ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده).
- ٢- الاصطفاف وإتمام الصفوف والتراص فيها منهم القائم ومنهم الرافع ومنهم الساجد لله رب العالمين.
- ٣- الحج وذلك بأن للملائكة كعبة في السماء السابعة يحجون إليها ويسمى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم وفي المعراج رأى رسولنا ﷺ إبراهيم عليه السلام متكئاً على جدار البيت المعمور وهذا الجزء من جنس العمل لأنه بنى كعبة الأرض.
- ٤- خوفهم من الله وخشيتهم له وقد جاء في معجم الطبراني الأوسط بإسناد حسن عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (مررت ليلة أُسري بي بالملأ الأعلى وجبريل كالحلس البالي من خشية الله تعالى). الحلس: كساء يبسط في أرض البيت.

## الملائكة وآدم عليهم السلام

سأل الملائكة ربهم جل وعلا ما الحكمة من خلق آدم وهم له عابدون مسبحون بحمده، قال رب العزة والجلال لهم: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] وبعدما أتم خلقه جل وعلا أمر الملائكة بالسجود لآدم فاستجابوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ثم توجه آدم وهو في الجنة إلى نفر من الملائكة فسلم عليهم فهي تحيته وتحية ذريته، وعندما توفي آدم وهو في

الأرض لم يعرف أبناؤه كيف يدفنونه فعلمتهم الملائكة وغسلوه وتراً وأحدوا له في قبره فصارت سنة لذريته من بعده إلى قيام الساعة.

### الملائكة وبني آدم

علاقة الملائكة بذرية آدم علاقة وثيقة فهم يقومون عليهم عند خلقهم ويكلفون بحفظهم بعد خروجهم إلى الحياة ويأتون الرسل من ذرية آدم بالوحي من الله ويراقبون أعمالهم وتصرفاتهم وينزعون أرواحهم إذا جاءت آجالهم.

### الملائكة والمؤمنون

دور الملائكة تجاه المؤمنين:

- ١ - محبتهم للمؤمنين فيوضع للمؤمنين القبول في الأرض بعد محبة الله جلّ وعلا.
- ٢ - تسديد المؤمن وإرشاده إلى الصواب والكمال في الدنيا.
- ٣ - صلاتهم على المؤمنين بالدعاء والاستغفار لهم مثل:
  - أ - معلّم الناس الخير.
  - ب - الذين ينتظرون صلاة الجماعة.
  - ج - الذين يصلون في الصف الأول.
  - د - الذين يسدّون الفرج بين الصفوف.
  - هـ - الذين يتسحرون للصيام في وقت السحر قبل الفجر.
  - و - الذين يصلون على النبي ﷺ.
  - ز - الذين يعودون المرضى.

\* الفائدة من صلاة الملائكة على المؤمنين: الهداية والتوفيق وخروج العبد من الظلمات إلى النور، ومن الكفر والشرك والذنوب والعصيان إلى وضوح المنهج والطريق إلى الإسلام والإيمان والإحسان والجنان.

٤ - التأمين على دعاء المؤمنين.

٥ - استغفارهم للمؤمنين.



- ٦ - شهود مجالس العلم وحلق الذكر وحققهم أهلها بأجنحتهم.
- ٧ - تسجيل الملائكة الذين يحضرون الجمعة حتى دخول الخطيب.
- ٨ - تعاقب الملائكة عند صلاة الصبح والعصر.
- ٩ - تنزلهم عندما يقرأ المؤمن القرآن الكريم.
- ١٠ - يبلغون الرسول ﷺ عن أمته السلام.
- ١١ - تبشيرهم للمؤمنين بالخير.
- ١٢ - الرؤيا في المنام لأن الرؤيا الصالحة يضربها الملك على النائم.
- ١٣ - يقاتلون مع المؤمنين ويثبتونهم في حروبهم.
- ١٤ - حمايتهم للرسول ﷺ.
- ١٥ - حمايتهم ونصرتهم لصالحى العباد وتفريج كربهم.
- ١٦ - شهود جنازة الصالحين.
- ١٧ - إظهارها للشهيد بأجنحتها.
- ١٨ - حمايتهم للمدينة ومكة من المسيح الدجال.
- ١٩ - نزول عيسى عليه السلام بصحبه ملكين.
- ٢٠ - الملائكة باسطة أجنحتها على الشام.
- ٢١ - موافقة الملائكة في التأمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة وعظيم الأجر.

#### واجب المؤمن تجاه الملائكة

##### واجب المؤمنين تجاه الملائكة:

- ١ - عدم إيذاء الملائكة بسبهم والكلام بعييهم والاستهزاء بهم.
- ٢ - البعد عن الذنوب والمعاصي.
- ٣ - الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم.
- ٤ - النهي عن البصاق عن اليمين في الصلاة.
- ٥ - موالة الملائكة كلهم فمن عادى واحداً منهم فقد عادى الله وعادى جميع الملائكة.

### الملائكة والكفار والفساق

الملائكة لا يحبون الكفرة الظالمين المجرمين بل يعادونهم ويحاربونهم ويزلزلون قلوبهم كما حدث في معركة بدر والأحزاب وكذلك:

١ - إنزال العذاب بالكفار عندما يكذب رسول من الرسل وكان الذي يقوم بالتعذيب أحياناً الملائكة.

٢ - إهلاكهم قوم لوط عندما جاء الملائكة المأمورون بتعذيب قوم لوط وهم على صورة شبّان حسان الوجوه.

٣ - لعن الكفرة ومن فعل ذنباً معيناً يدل هذا على حرمة الفعل مثل:

أ - لعن الملائكة المرأة التي لا تستجيب لزوجها في الفراش.

ب - لعن الملائكة من أشار إلى أخيه بحديده.

ج - لعن الملائكة من سب أصحاب رسول الله ﷺ.

د - لعن الملائكة من يترك تنفيذ شرع الله عز وجل.

هـ - لعن الملائكة الذي يؤوي محدثاً وتشتد الحرمة في المدينة النبوية.

### الملائكة وبقية المخلوقات

الملائكة يقومون على مختلف شؤون الكون مما نشاهده وما لا نشاهده.

١ - حملة العرش: العرش أعظم المخلوقات محيط بالسماوات وفوقها والرحمن مستقر عليه ويحمله الملائكة الثمانية صفوف أو عدداً.

٢ - ملك الجبال: وقصة ملك الجبال ظاهرة في السنة بعد خروج النبي ﷺ من الطائف حتى وصل إلى قرن الثعالب في الطائف.

٣ - الموكلون بالأحياء: فجبريل عليه السلام موكل بإحياء الأرواح بالوحي وإسرافيل عليه السلام موكل بإحياء الأرواح بعد النفخ في الصور وميكائيل عليه السلام موكل بإحياء الأرض بالمطر.

### المفاضلة بين الملائكة وبني البشر

**تحقيق القول:** ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أن صالحى البشر أفضل باعتبار كمال النهاية والملائكة أفضل باعتبار البداية.

#### خاطرة إيمانية

إن من عظيم خلقه تبارك وتعالى عالم الملائكة هذا العالم العظيم البديع الجميل، فهم يعبدون الله ويسبحونه ويحمدونه ويطيعونه وكل قربة يتقربون بها إلى ربهم يوقنون بأنهم مقصرون في طاعته إنه عالم الملائكة عالم الطهر والنقاء والصفاء الذين يُحِبُّون الخير وأهله ويكرهون الشر وأهله ويُحِبُّون أهل الجنة عند أبوابها ويسحبون أهل النار إلى دركاتهما ويفعلون ما يأمرهم به جل وعلا ولا يعصونه في أمره تبارك وتعالى.



## الأصل الثالث والرابع: الإيمان بالرسل والكتب

### تعريف النبي

النبي مشتق من النبأ وسمي النبي نبياً لأن الله أخبره وأوحى إليه والمشهور في تعريفه: النبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله.

### تعريف الرسول

الرسول من الإرسال وهو التوجيه وسمي الرسول رسولاً لأنه وُجِّه من قبل الله تعالى مبعوث برسالة معينة ومكلف بحملها وتبليغها ومتابعتها والمشهور في تعريفه: الرسول من أوحى إليه بشرع جديد وأمر بتبليغه.

### الفرق بين الرسول والنبي

لا يصح قول من ذهب إلى أنه لا فرق بين الرسول والنبي بل هناك فرق كما هو واضح في التعريف فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً. وقد وصف بعض الرسل بالنبوة والرسالة مما يدل على أن الرسالة أمر زائد على النبوة كما قال تعالى في حق موسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١].

### الإيمان بالأنبياء والرسل من أصول الإيمان

الإيمان بالرسل أصل من أصول الإيمان كما ذكر ذلك ربنا تبارك وتعالى في أواخر سورة البقرة ومن لم يؤمن بهم فقد ضلّ ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً.

### الصلة بين الإيمان بالله والإيمان بالرسل والكتب

الذين يزعمون أنهم مؤمنون بالله ولكنهم يكفرون بالرسل والكتب هؤلاء لا يقدر الله حق قدره فالذين يقدر الله حق قدره ويعلمون صفاته التي اتصف بها من العلم والحكمة والرحمة لا بد أن يوقنوا بأنه أرسل الرسل وأنزل الكتب لأن هذا مقتضى صفاته فهو لم يخلق الخلق عبثاً ومن كفر بالرسل وهو يزعم أنه يؤمن بالله فهو عند الله كافر لا ينفعه إيمانه.

### وجوب الإيمان بجميع الرسل

الكفر برسول واحد كفرٌ بجميع الرسل والتكذيب برسول واحد يعد تكذيباً بالرسل كلهم وذلك لأن الرسل حملة رسالة واحدة ودعاة لدين واحد ومرسلهم واحد فيبشر المتقدم منهم بالتأخر ويصدق المتأخر منهم المتقدم فالإيمان ببعضهم والكفر ببعضهم الأصل فيه أنه كفر بالجميع فاليهود لا يؤمنون بعيسى ولا بمحمد والنصارى لا يؤمنون بمحمد ﷺ.

### عدد الأنبياء والرسل

اقتضى عدل ربنا تبارك وتعالى ألا يعذب أحداً من الخلق إلا بعد أن تقوم الحجة عليه، ومن هنا كثر الأنبياء والرسل في تاريخ البشرية ولا يعرف عددهم وقد قال شيخنا الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين حفظه الله تعالى: (أنه لا يصح حديث في ذكر عدد الأنبياء والرسل).

### الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن

ذكر جل وعلا في كتابه العظيم خمسة وعشرين نبياً ورسولاً ذكر منهم ثمانية عشر نبياً ورسولاً في موضع واحد في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَلَنَلْكَ حُجَّتُنَا آتِينَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ \* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٣-٨٦] وقد ذكر الباقي وهم سبعة في مواضع متفرقة.

وقد جمع الأنبياء والرسل الخمس والعشرون في قول الناظم:

حتم على كل ذي التكليف معرفة	بأنبياء على التفضيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية	من بعد عشر - وبقوى سبعة وهموا
إدريس هود شعيب صالح وكذا	ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

### أنبياء عرفناهم من السنة

هناك نبيان عرفناهم من السنة ولم ينص القرآن على أسمائهما وهما: شيث ويوشع بن نون عليهما السلام.

### صالحون مشكوك في نبوتهم

الرجل الصالح ذو القرنين الذي ملك الأرض الأفضل التوقف في إثبات نبوته فقد صح الخبر عن سيد البشر ﷺ أنه سُئِلَ عن ذي القرنين فقال: (وما أدري ذا القرنين نبياً أم لا). فإذا كان رسول الله ﷺ لا يدري فنحن أحرى بأن لا ندري وقد اختلف في الرجل الصالح الخضر وقد رجَّح شيخنا الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين حفظه الله تعالى أن الخضر عليه السلام نبي لقوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٢].

### إثبات النبوة

الصحيح أننا لا نثبت النبوة لأحد إلا بدليل من كتاب ربنا وسنة رسولنا ﷺ. وأما ما ورد عن بني إسرائيل من أخبار بتسمية بعض الأنبياء مما لا دليل عليه من الكتاب والسنة فلا نكذبه ولا نصدقه لأن خبرهم يحتمل الصدق والكذب.

### حاجة البشرية إلى الرسل والكتب

البشرية بحاجة إلى الرسل وتعاليمهم لصلاح قلوبهم وإنارة نفوسهم وهداية عقولهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة بطاعة ربهم وفوزهم بجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للمتقين.

### العقل والوحي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الأنبياء جاؤوا بما تعجز العقول عن معرفته ولم يجيئوا بما تعلم العقول بطلانه فهم يخبرون بمحارات العقول لا بمحالات العقول).

### وظائف الرسل ومهامهم

لقد بين لنا القرآن الكريم والسنة النبوية مهمة الرسل ووظائفهم:

**١ - البلاغ المبين:**

حمل الرسالة أمانة لإبلاغها إلى عباد الله والبلاغ يحتاج إلى شجاعة وعدم خشية الناس في إبلاغ ما يخالف معتقدهم، والبلاغ يحتاج إلى قراءة ما أوحى إليه من غير نقصان ولا زيادة إما بالأقوال وإما بالأفعال وإن أعرض الناس فما على الرسل إلا البلاغ المبين.

**٢ - الدعوة إلى الله تعالى:**

لا تقف مهمة الرسل إلى البلاغ بل عليهم الدعوة إلى الله عز وجل وتحقيقها في أنفسهم اعتقاداً وقولاً وعملاً والرسل ينطلقون من منطلق واحد فكل رسول يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [الشعراء: ١٠٨] .

**٣ - التبشير والإنذار:**

دعوة الرسل إلى الله تعالى تجمع بين التبشير والإنذار الديني والأخروي فالتبشير في الدنيا بالحياة الطيبة والعز والتمكين والأمن والإنذار في الآخرة بشقاء وعذاب وهلاك وخوف، الآخرة إما جنة لمن أطاعه وأطاع رسله وإما نار لمن عصاه وعصى رسله.

**٤ - إصلاح النفوس وتزكيتها:**

الرسل بالوحي يخرجون الناس من الظلمات إلى النور ولا يتحقق ذلك إلا بتعليمهم وتعاليم ربهم وتركية نفوسهم بمعرفة ربهم وأسمائه وصفاته وتعريفهم بالملائكة والكتب والرسل وتعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم.

**٥ - تقويم الأفكار المنحرفة والعقائد الزائفة:**

كان الناس أمة واحدة يعبدون الله وحده لا شريك له فلما تفرقوا واختلفوا أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين ليعبد الله وحده لا شريك له فكل رسول يقوم الانحراف الحادث في عصره ومصره.

**٦ - إقامة الحجة:**

لا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى فالله جل وعلا أرسل الرسل وأنزل الكتب كي لا يبقى للناس حجة في يوم القيامة.

## ٧- سياسة الأمة:

الذين يستجيبون للرسول يكونون جماعة وأمة وهؤلاء يحتاجون إلى من يسوسهم ويقودهم ويدبر أمورهم والرسول يقومون بهذه المهمة في حال حياتهم فهم يحكمون بين الناس بحكم الله تعالى.

## النبوة منحة إلهية

قد بين الله سبحانه وتعالى في أكثر من آية أن النبوة نعمة ربانية إلهية يصطفى بها من عباده رسلاً قال سبحانه وتعالى ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

## طريقة إعلام الله أنبياءه ورسله

سمى الله الطريق الذي يعلم الله به أنبياءه ورسله وحياً، وأكثر ما وردت كلمة (وحي) في القرآن الكريم بمعنى إخبار وإعلام الله من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر.

## مقامات وحي الله إلى رسله

مقامات وحي الله إلى رسله ثلاثة وهي:

الأولى: الإلقاء في روح النبي الموحى إليه بحيث لا يمتري النبي في أن هذا الرأي أُلقي في قلبه من الله ويدخل في ذلك الرؤيا.

الثانية: تكليم الله لرسوله من وراء حجاب وذلك كما كلم الله آدم وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

الثالثة: الوحي إلى الرسول بواسطة الملك ويكون الرسول الموكل بذلك جبريل عليه السلام.

وهذه المقامات في قوله تعالى في أواخر سورة الشورى: ﴿وَمَا كَانَ لَبَشِيرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].



### صفة مجيء الملك إلى الرسول

المتأمل في النصوص يجد أن الملك له حالات في مجيئه إلى الرسول وهي:

- ١ - أن يراه على صورته الحقيقية.
- ٢ - أن يأتيه الوحي في مثل: صلصلة الجرس.
- ٣ - أن يتمثل على صورة بشر لا يُعرف فيكلمه ويعي عنه الرسول.
- ٤ - أن يتمثل على صورة بشر يُعرف وهي على صورة الصحابي دحية الكلبي فكان جميلاً وسيماً فيكلمه ويعي عنه الرسول.

### أثر الملك في الرسول

من آثار الملك في الرسول عند إبلاغه الوحي من الله:

- ١ - أن الجالسين عند الرسول يسمعون دويّاً كدوي النحل عند وجهه ويقوم الرسول ﷺ بعد ذلك وقد وعى كل ما أخبر به الملك.
- ٢ - تقول عائشة رضي الله عنها: أنها رأت رسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي في اليوم شديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه يتفصد عرقاً.
- ٣ - تقول عائشة رضي الله عنها: إذا نزل الوحي على الرسول ﷺ وهو على ناقته تكاد أن تبرك به من ثقله فوقها.
- ٤ - يذكر أحد الصحابة أن فخذَه كانت تحت فخذ النبي ﷺ فأُنزل عليه فكادت فخذَه ﷺ حين إنزال الوحي ترض فخذ الصحابي.

### صفات الرسل

#### أولاً: البشرية:

الإنسان مؤهل لحمل الأمانة العظيمة في إبلاغ الرسالة لأن روح الإنسان تميز بها عن غيره لأن الله نفخ في آدم من روحه وأمر الملائكة بالسجود له وأن الرسل يختارهم جل وعلا ويعدهم لتلقي الرسالة ويزكيهم ويطهرهم ويذهب عنهم رجس الشيطان ويخرج حظ

الشیطان منهم منذ صغرهم ويضع بدلاً منه حكمة وإيماناً فكان الرسل بشراً لكي يتمكنوا من مخاطبة البشر ولو كان الرسل ملائكة ما تمكّنوا من ذلك لاختلاف الأصل في الخلقة، والرسل البشر فيهم صفات لا تنفك عنهم من الأكل والشرب والنوم والنكاح والذرية والمرض ويصيبهم ما يصيب البشر حتى البلاء وهم أشد الناس بلاءً ويضاعف لهم الأجر وما من نبي إلا ورعى الأغنام وليس فيهم خصائص الألوهية والملائكية ولكن فيهم الكمال الإنساني وأجمل صورة وأزكى خلق وأن الله هو الذي اختارهم واصطفاهم من البشر وخير النسب وأحرار ومحققون للعبودية لله عز وجل فكلما كان الإنسان أكثر تحقيقاً للعبودية لله تعالى كلما كان أكثر رُقياً في سُلّم الكمال الإنساني.

#### ثانياً: النبوة للرجال فقط:

من الكمال الإنساني الذي أعطاه الله عز وجل للأنبياء والرسل أنهم رجال كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩] لأن الرجال لهم القوامة على النساء والنساء ناقصات عقل ودين وذهب بعض العلماء إلى نبوة النساء دون الرسالة ومنهن: حواء وسارة وأم موسى وهاجر وآسية ومريم والصحيح خلاف ما ذهب إليه هؤلاء العلماء.

#### ثالثاً: خصائص الأنبياء والرسل:

- ١ - الوحي.
- ٢ - العصمة.
- ٣ - تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم.
- ٤ - يخبرون عند الموت.
- ٥ - يقبر حيث مات.
- ٦ - لا تأكل الأرض أجسامهم.
- ٧ - أحياء في قبورهم يصلون.
- ٨ - لا يرثون ولا يورثون ديناراً ولا درهماً.

### عصمة الرسل في التحمل وفي التبليغ

اتفقت الأمة على أن الرسل معصومون في تحمل الرسالة فلا ينسون شيئاً مما أوحاه الله إليهم إلا شيئاً قد نُسخ وهم معصومون في التبليغ ولا يكتُمون شيئاً مما أُوحى إليهم ومعصومون من القتل حتى يبلغوا الرسالة ومعصومون من الشيطان فلا يأمرهم إلا بخير.

### عدم عصمة الرسل من الأعراض البشرية

الأعراض البشرية كالخوف والنسيان والغضب تقع من الرسل والأنبياء وهي لا تنافي عصمتهم، مثلاً خوف إبراهيم عليه السلام من ضيوفه ولم يعلم بأنهم ملائكة، وعدم صبر موسى على تصرفات الخضر عليهما السلام، ونسيان آدم عليه السلام، والرافضة الإثني عشرية ينفون هذه الأعراض البشرية عن الأنبياء والرسل ويردون النصوص الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة.

### عصمة الرسل من الكبائر

الأمة الإسلامية مجمعة على عصمة الأنبياء والرسل من كبائر الذنوب وقبائح العيوب.

### عصمة الرسل من الصغائر

ذهب أكثر العلماء على أن الأنبياء والرسل ليسوا معصومين من الصغائر وأن الله يوفقهم للتوبة والرجوع إليه ويقبل منهم توبتهم ولا يجوز أن يكون وقوع الأنبياء والرسل في الصغائر طريق الطعن فيهم وازدراءهم.

### عصمة غير الأنبياء والرسل

أهل السنة والجماعة لا ينسبون العصمة لغير الأنبياء والمرسلين حتى أفضل الأمة بعد نبينا محمد ﷺ وهم الصحابة رضوان الله عليهم ومن ادَّعى العصمة فعليه البرهان والدليل من الكتاب والسنة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

### دلائل النبوة

أقام الله جل وعلا الدلائل والحجج والبراهين المينة صدق الرسل في دعواهم أنهم رسل الله كي تقوم الحجة على الناس ولا يبقى لأحد عذر في عدم تصديقهم وطاعتهم.

### تعريف الآية والمعجزة

الآية: ما يجريه الله على أيدي رسله وأنبيائه من أمور خارقة للسنن الكونية المعتادة التي لا قدرة للبشر على الإتيان بمثلها.

المعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة.

إذاً الخوارق هي التي تُعطى الأنبياء وليس المقصود فيها التحدي كنبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ وتكثير الطعام القليل وغير ذلك وأما الخوارق التي تُعطى لغير الأنبياء يسميها المتأخرون كرامات.

### أنواع الآيات

الآيات والمعجزات التي أعطاها الله لرسله وأنبيائه تندرج تحت ثلاثة أمور وهي:

١ - العلم: وذلك بالإخبار عن المغيبات الماضية والآتية.

٢ - القدرة: وذلك مثل تحويل العصا أفعى وشق القمر وغير ذلك.

٣ - الغنى: وذلك مثل عصمة الرسول ﷺ من الناس وغير ذلك.

وهذه الأمور الثلاثة التي ترجع إليها المعجزات لا ينبغي أن تكون على وجه الكمال إلا لله تعالى ولذلك أمر الله رسوله ﷺ بالبراءة من دعوى هذه الأمور الثلاثة بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠].

### الخوارق من غير الأنبياء

- تعريف كرامة الأولياء:

الكرامة أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا مقدمة لها تظهر على يد عبد

ظاهره الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كُلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها ذلك العبد أم لم يعلم.

- الكرامة عند أهل السنة والجماعة:

من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بالكرامات وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات وتُعطي الكرامة للعبد لصلاحه وقوة إيمانه وثباتاً على دينه وسداً لحاجاته.

- الاستقامة أعظم كرامة:

ليست الكرامة دليلاً على تفضيل المعطى على غيره، فقد يعطي الله الكرامة ضعيف الإيمان لتقوية إيمانه وسداً لحاجته والذي لم يُعط الكرامة يكون أكمل إيماناً وأعظم ولاية فلا ينبغي على المرء أن ينشغل بتحصيل الكرامة بل يكون طالباً دائماً للاستقامة ولا يحزن إذا لم يُعطى الكرامة.

- الخوارق والأحوال الشيطانية:

الخوارق ليست دليلاً على أن صاحبها ولي الله تعالى، فالكرامة سببها الإيمان والتقوى والاستقامة على طاعة الله تعالى فإذا كانت الخارقة بسبب الكفر والشرك والطغيان والظلم والفسق فهي من الأحوال الشيطانية لا من الكرامات الرحمانية.

### فضل الأنبياء على غيرهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (أجمعت الأمة على تفضيل الأنبياء على غيرهم من الصديقين والشهداء والصالحين).

وأن أفضل رجل بعد الأنبياء والرسل هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

### تفاضل الأنبياء والرسل

أخبر جل وعلا في كتابه العظيم أنه فضّل بعض النبيين على بعض.

وقد أجمعت الأمة على أن الرسل أفضل من الأنبياء، والرسل بعد ذلك يتفاضلون فيما

بينهم.

وأفضل الرسل والأنبياء خمسة وهم أولوا العزم من الرسل: (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد) صلوات ربي وسلامه عليهم.

#### سبب التفاضل بين الأنبياء والرسل:

أن الله فضل من فضل منهم بإعطائه خيراً لم يعطه غيره أو رفع درجته فوق درجة غيره أو باجتهاده في العبادة والدعوة إليه وقيامه بالأمر الذي وكل إليه قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ويتفاضل الأنبياء بأن قد يكون نبياً فقط وقد يكون نبياً ملكاً وقد يكون عبداً رسولاً والعبد الرسول أفضل عند الله من النبي الملك.

#### وجوب الإيمان بالكتب كلها

من أصول الإيمان التصديق الجازم بالكتب التي أنزلها الله إلى عباده بواسطة رسله وأنبيائه والتصديق بأنهم بلغوها للناس فهم متفقون في رسالاتهم في الأصول ومختلفون في الشرائع ونحن نؤمن بما جاء في الكتب السماوية السابقة وأن الانقياد لها والحكم بها كان واجباً على الأمم التي نزلت إليها الكتب ونؤمن بأن الكتب السماوية يصدق بعضها بعضاً ولا يكذب بعضها بعضاً ومن أنكر شيئاً مما أنزله الله فهو كافر ونصدق بنسخ الشريعة اللاحقة للشريعة السابقة كلياً وجزئياً.

#### خاطرة إيمانية

خلق الله الخلق وخلق ما بين السماء والأرض ونصب الموازين وأنزل الكتب وأرسل الرسل وأقام الحججة على خلقه ليُعبد وحده لا شريك له، ومن أعظم الحجج الدامغة والبراهين الساطعة على الخلق إرسال الرسل وإنزال الكتب فالرسل اختيار واصطفاء ويحملون الأمانة ويبلغونها للخلق مبشرين ومنذرين لتقوم الحججة عليهم وأنزل الكتب على الرسل وهي متفقة

في العقائد ومختلفة في الشرائع فأوكل جل وعلا الكتب إلى أقوامهم من حيث الحفظ ولم يرعوها حق رعايتها إلا هذه الأمة المحمدية المرحومة فرسوها خاتم الأنبياء والرسل وكتابها خاتم الكتب وناسخ ما كان قبله وقد تكفل الله بحفظ كتابها وقبَّظ رجالاً جهابذة بحفظ سنة نبيها ﷺ فهي آخر الأمم زمناً وأولهم حساباً ومدخلاً وأكثر أهلها في الجنة ورسولها سيد الرسل وشفيع للأمم جمعنا الله به في الفردوس الأعلى من الجنة وأصحابه الكرام ووالدينا وجميع المسلمين يا رب العالمين.



## الأصل الخامس: الإيمان بالقضاء والقدر

### الإيمان بالقدر من أصول الإيمان

الإيمان بالقدر من أصول الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلا بها، وعلى هذا النصوص من الكتاب والسنة ويدل أيضاً على علم الله وقدرته ومشيتته وخلقه، فالقدر يتضمن الإيمان بعلم الله ومشيتته وخلقه.

وقد سئل الإمام أحمد عن القدر: فقال: (القدر قدرة الله). قال ابن عباس رضي الله عنهما: (القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر تم توحيده ومن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده).

### نظرة في تاريخ القدر

لا يُعرف في زمن حياة النبي ﷺ وبعد مماته وفي زمن الخلفاء الراشدين أن أحداً نازع في القدر.

وأول من تكلم في القدر رجل من أهل العراق يقال له: «سوسن» فكان نصرانياً فأسلم ثم تنصّر فأخذ عنه معبد الجهنني وغيلان الدمشقي وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء. وقرر مذهب الاعتزال الذي أنشأه واصل بن عطاء: (أن الله لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة لله). فخرجت على آثارها فرقة القدريّة وفرقة الجبريّة في عهد بني أمية.

### تعريف القدر

القدر: ما سبق به العلم وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد وأنه عز وجل قدّر مقادير الخلائق وما يكون من الأنبياء قبل أن تكون في الأزل وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدّرها الله سبحانه وتعالى).

### تعريف القضاء

القضاء: اللغة في اللغّة على وجوه مرجعها إلى انقضاء الشيء وتماه وكل ما أحكم



عمله أو أُنْتمَّ أو أُدِّي أو أُوجِب أو عُلِم أو نُفِّذ أو أُمِضِي فقد قضِيَ وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الأحاديث.

### الفرق بين القدر والقضاء

للعلماء في التفرقة بين القضاء والقدر قولان:

الأول: القضاء وهو العلم السابق الذي حكم الله به في الأزل والقدر هو وقوع الخلق على وزن الأمر المقضي السابق.

الثاني: عكس القول السابق فالقدر هو الحكم السابق والقضاء هو الخلق قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: (قال العلماء القضاء هو الحكم الكلي الإجمالي في الأزل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفصيله).

(فالقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء).

### أركان الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر يقوم على أربعة أركان من أقرَّ بها جميعاً فإن إيمانه بالقدر يكون مكتملاً ومن أنقص واحداً منها أو أكثر فقد اختل إيمانه بالقدر وهذه الأركان الأربعة:

الأول: الإيمان بعلم الله الشامل المحيط.

الثاني: الإيمان بكتابة الله في اللوح المحفوظ لكل ما هو كائن إلى يوم القيامة.

الثالث: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته التامة فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

الرابع: خلقه تبارك وتعالى لكل موجود لا شريك لله في خلقه.

### أفعال العباد مخلوقة مقدرة

جاءت أحاديث كثيرة تواتر معناها على أن رب العالمين علم ما يعمله العباد وقدَّر ذلك وقضاه وفرغ منه وعلم ما سيصير إليه العباد من السعادة والشقاء وأن القدر لا يمنع من العمل لقوله ﷺ: «اعملوا فكل مُيسَّر لما خلق له».

### حدود نظر العقل في القدر

قال الطحاوي رحمه الله: (وأصل القدر سرّ الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مُقَرَّب ولا نبي مُرْسَل والتعمق في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة فإن الله طوى علم القدر عن أنامه ونهاهم عن مرآته قال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

### قواعد مهمة في الإيمان بالقضاء والقدر

- الأولى: وجوب الإيمان بالقدر.
- الثانية: الاعتماد في معرفة القدر وحدوده وأبعاده على الكتاب والسنة.
- الثالثة: ترك التعمق في البحث في القدر.

### إدراك العقل للعلل والأوامر والأفعال

ذهب جمهور أهل العلم من السلف والخلف إلى أن لأوامر الله عللاً وحِكماً فإنه لا يأمر إلا بالحكمة ولا يخلق إلا بالحكمة وبعض هذه الحِكَم تعود إلى العباد وبعضها تعود إلى الله تعالى فما يعود إلى الله هو محبته أن يُعبد ويُطاع ويثاب عليه ويُرجى ويُخاف منه ويُتَوَكَّل عليه ويُجَاهَد في سبيله وما يعود إلى العباد هو ما فيه خيرهم وصالحهم في العاجل والآجل.

### الحِكَم الحاصلة من الشرائع

- الأولى: أن يكون الفعل مشتملاً على مصلحة ومفسدة ولو لم يرد الشرع بذلك كما يُعلم أن العدل فيه مصلحة والظلم فيه مفسدة.
  - الثانية: إذا أمر الشارع بشيء صار حسناً وإذا نهى عن شيء صار قبيحاً.
  - الثالثة: أن الله يأمر بشيء امتحاناً واختباراً.
- (جمهور العلماء والحكماء أثبتوا هذه الأقسام الثلاثة).

### مسألة مهمة

معنى المحو والإثبات في الصحف وزيادة الأجل ونقصانه:

القدر في أم الكتاب لا يتغير ولا يتبدل - أم الكتاب: اللوح المحفوظ - والذي أعلم الله به ملائكته فهذا هو الذي يزيد وينقص ولذلك قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] ففي كتب الملائكة يزيد العمر وينقص وكذلك الرزق بحسب الأسباب فإن الملائكة يكتبون له رزقاً وأجلاً فإذا وصل رحمه زيد له في الرزق وإلا فإنه ينقص له منهما وكذلك الآجال.

### مذهب أهل السنة والجماعة في القدر

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ومما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها مع إيمانهم بالقضاء والقدر وأن الله خالق كل شيء وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وأن العباد لهم مشيئة وقدرة يفعلون بقدرتهم ومشيتهم ما أقدرهم الله عليه مع قولهم إن العباد لا يشاؤون إلا أن يشاء الله).

### ثمار الإيمان بالقضاء والقدر

- الأولى: الإيمان بالقدر طريق الخلاص من الشرك.
- الثانية: الاستقامة على المنهج سواء كان في السراء أو في الضراء.
- الثالثة: المؤمن بالقدر دائماً على حذر.
- الرابعة: مواجهة الصعاب والأخطار بقلب ثابت يمتلأ إيماناً بما قدره الله عز وجل.

### خاطرة إيمانية

الإيمان بالقضاء والقدر يتفاوت بين الناس فكلما ازداد الإيمان من منابعه الأصلية قل اليأس من رحمة الله جل وعلا ورضى العبد بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومُره وليعلم العبد الذي رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً أن ما أصابه لم يكن ليخطأه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن كل شيء مقدّر ومكتوب وليعمل العبد ويجتهد في طلب

مرضاة الله جل وعلا في مضانها وإن البلايا والرزايا والابتلاء والمحن على العبد تمحيصاً وتكفيراً  
للدنوب ومقابلاً لما اقترفته الأيدي من العصيان فليصبر العبد وليحتسب الأجر ليعظم البلاء  
وليُعظم الجزاء فعجباً لأمر المؤمن أن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن  
أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وليس هذا إلا للمؤمن.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
١٤٢٩/٧/١١ هـ

# تمام المنة في شرح أصول السنة

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فإن طلب العلم الشرعي من أفضل النوافل والقربات إلى الله سبحانه وتعالى الذي فيه  
رفع الجهل وإحياء للسنة وإماتة للبدعة والموفق من سلك طريق العلم النافع ورزق العمل  
الصالح واجتهد في الدعوة إلى الله عز وجل بالتي هي أحسن موافقاً لهدي نبينا محمد ﷺ  
ولهذا تسابق طلبة العلم لحضور دروس العلماء الربانيين ومن نعمة الله تبارك وتعالى علينا بأننا  
حضرنا شرح كتاب: «أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى»<sup>(١)</sup> لفضيلة شيخنا  
الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين حفظه الله تعالى ومساهمة منا في إخراج بعض من علم  
شيخنا كتبنا واختصرنا هذه الورقات، وسميتها مجتهداً: «تمام المنة في شرح أصول السنة».  
نسأل الله العليّ القدير أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والرزق الطيب والعمل  
المتقبل وأن يجعل أعمالنا وأقوالنا خالصة لوجه الكريم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) شرح هذا الكتاب في الدرس الأسبوعي المقام في جامع عاصم بن ثابت رضي الله تعالى عنه في محافظة  
الخرج من يوم الأربعاء الموافق ٢٤ / ١٠ / ١٤٢٤ هـ إلى يوم الأربعاء الموافق ٣ / ٤ / ١٤٢٦ هـ والحمد لله  
الذي بنعمته تتم الصالحات.

قال المؤلف رحمه الله: «حدثنا الشيخ أبو عبدالله يحيى بن أبي الحسن بن البنا قال: أخبرنا والدي أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البنا قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن السمك قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر قراءةً عليه من كتابه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين (٢٩٣هـ) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بـ (تنيس) قال: حدثني عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول:»

\* مسائل في كتاب أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله:

- ١- اسم الكتاب أصول السنة لم ينفرد بهذا الاسم وحده بل وجدت كتب كثيرة بهذا الاسم منها أصول السنة للحافظ الحميدي شيخ الإمام البخاري رحمهما الله.
- ٢- الأصول جمع أصل والأصل: «هو ما يتفرع عنه غيره وما يعتمد عليه غيره» والأصل يشبه القاعدة وهي: «جملة اعتقاد السلف المبنية على الكتاب والسنة والذي لا يجوز مخالفته».
- ٣- السنة هي: «أقوال وأفعال وإقرار النبي ﷺ» وقد يراد بها: «ما سار عليه أسلاف هذه الأمة بعد النبي ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم».
- ٤- هذا الكتاب قد شمل اعتقاد أهل السنة جملةً وتفصيلاً بل شمل أصولها وقواعدها وأسسها.
- ٥- ظاهر تراجم الإمام أحمد رحمه الله تقول: إن هذه الأصول كتبها بيده فهذا أوثق لأن بعض تراجم عبدوس رحمه الله فيها أن الإمام أحمد كتبها إليه.
- ٦- كونها مكتوبة من الإمام أحمد رحمه الله فهي جملة اعتقاده وما يعتقده السلف الصالح.



- ٧- سند هذه الأصول سنداً متصلاً للإمام أحمد رحمه الله.
- ٨- لا ينبغي لنا أن نعزو قولاً أو فعلاً من أقوال وأفعال السلف إلا بما صح عنهم خاصة في المسائل العقديّة والفقهية.
- ٩- هذا الاعتقاد من الإمام أحمد رحمه الله عند التأمل نجد أنه مبني على ثلاثة أمور:
- ١- القرآن الكريم.
  - ٢- السُّنة الصحيحة.
  - ٣- آثار السلف الذين معه ومن كان قبله.
- ١٠- هل يوجد في هذا الاعتقاد شيءٌ من الملاحظات؟
- نعم وفي موضعين وسوف نبينهما إن شاء الله تعالى.
- ١١- الذين يروون هذا المعتقد يروونه ويحفظونه بدون شرح ولا يوجد شرحٌ له فيما نعلم.
- ١٢- تقدم معنا أن الإمام أحمد رحمه الله كتب إلى عبدوس رحمه الله هذا المعتقد لمكانته عنده.
- ١٣- لم يتضح لنا بأن مؤلف هذا الاعتقاد ساه بأصول السُّنة بل أخذ المسمى من محتوئ ما في الكتاب.
- ١٤- مؤلف هذا الكتاب لاشك أنه معروف عند العامة والخاصة.
- \* مسائل في الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله:
- ١- اسمه: أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله ولد عام ١٦٤ هـ.
  - ٢- يكنى بأبي عبد الله وهو ابنه الأكبر وشاركه في بعض الشيوخ.
  - ٣- اشتهر الإمام أحمد رحمه الله بأمور منها:
- أ- إمام في الحديث: بأنه يحفظ الأحاديث والآثار التي يبلغ عددها ألف ألف «مليون».
  - ب- إمام في السُّنة: يكفي هذا الكتاب الذي معنا.
  - ج- إمام في الورع: قال ابنه عبد الله: «أن أبي له أربعة عشر ليلة لم يأكل سويقة خشية أنه مسروق».
  - د- إمام في الفقه: قال الإمام أحمد رحمه الله: «كل ما عندي من الفقه فهو من الإمام الشافعي».

- هـ- إمام في التواضع: سُئل الإمام أحمد رحمه الله لماذا لا تفتخر بأصلك فقال: «نحن قومٌ مساكين لولا ستر الله علينا لفضحنا».
- ٤- للإمام أحمد رحمه الله كلمات مضيئة منها ما قاله للذين يجادلون في الحديث: «اعطه الحديث ولا تجادله». ومنها أيضاً أنه سُئل رحمه الله بأن الرجل يقول للكافر أكرمك الله أو جزاك الله خيراً؟ فقال: «يجوز أن يقولها للكافر بنية إسلامه وهدايته».
- ٥- توفي رحمه الله عام ٢٤١ هـ وعمره ٧٧ سنة.

\* مسائل في عبدوس بن مالك رحمه الله:

- ١- عبدوس بن مالك العطار يكنى بأبي محمد وكان من الخاصة للإمام أحمد رحمه الله.
- ٢- عبدوس رحمه الله ثقة عدل.
- ٣- عبدوس له أسماء متشابهة وهي أربعة:
  - أ - عبدوس بن محمد.
  - ب - عبدوس بن مالك.
  - ج - عبدوس بن آدم.
  - د - عبدوس بن بشر.
- ٤- لم أقف على سنة وفاة عبدوس رحمه الله.

قال المؤلف رحمه الله: «أصول السنة عندنا»:

أي أصول السنة عند أهل الحديث.

قال المؤلف رحمه الله: «التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والإقتداء بهم»:

- \* بدأ الإمام أحمد رحمه الله بالإقتداء بالصحابة دون ذكر التوحيد كما هو معروف عند المؤلفين ويرجع هذا إلى عدة أمور منها:
- ١- أن هذا المتن لم يستوف جميع الأصول.
  - ٢- أن التمسك بما كان عليه الصحابة فيه التوحيد.
  - ٣- ذكر الصحابة هو الأولى والأجدر في معرفة التوحيد.

٤ - لا يحفظ سند صحيح بأن أحداً من الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ شك في عقيدته وإذا وجد الأثر فيرجع إلى أمرين هما:  
أ - صحة الأثر.

- ب - إذا صح سند الأثر وهذا قليل فإن له معنى وفهماً صحيحاً يخالف ما يفهمه الجاهل.
- \* جاء في حديث النبي ﷺ أنه قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ». فيدل هذا على شدة التمسك.
- \* الصحابي: «هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك وإن تخلل ذلك رده».
- \* مسألة: هل يسمى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام صحابياً لأنه رأى النبي ﷺ في الإسراء والمعراج وهو حي وينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد ﷺ؟
- الجواب: يجوز أن نقول بأن عيسى عليه السلام صحابي ويشرف بذلك لأنه حي لم يمت وقد ذكر هذا ابن حجر رحمه الله في الإصابة وغيره.
- \* قال الشافعي رحمه الله: «مات النبي ﷺ عن اثني عشر ألف صحابي» فهذا حصرٌ منه رحمه الله.
- \* قال ابن حجر رحمه الله: «لم نحصر عدد الصحابة لأن بعضهم لم يذكر عنهم ولم تكن له رواية».
- \* قال الإمام أحمد رحمه الله: «لو أن رجلاً يعمل الصالحات والطاعات لا تساوي بمن رأى النبي ﷺ».
- \* قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] فالنبي ﷺ قدوة ويقال: أسوة ويُقتدى بالنبي ﷺ إلا ما أختص به مثل:
- ١ - زواجه ﷺ بأكثر من أربع نساء.
  - ٢ - وجوب قيام الليل عليه.
- \* نقتدي بالصحابة على وجه العموم ومن حيث التفصيل فلا لأن التفصيل فيه ما هو مخالف لنص النبي ﷺ وهذا يعود إلى أمرين هما:
- ١ - ربما لم يصل الصحابي إليه النص.

٢- ربما لم يفهمه على فهمه الصحيح.

\* الصحابة لهم طبقات من حيث الفضل:

١- كبار الصحابة ويشمل أهل الفضل والعلم ومنهم: الخلفاء الأربعة والعشرة المبشرون بالجنة وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان والمهاجرون والأنصار.

٢- صغار الصحابة ويشمل من هو صغير السن وغير ذلك وهم أقل درجة من كبار الصحابة.

قال المؤلف رحمه الله: «وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة».

\* معنى الترك: «التخلية والإبتعاد عن الشيء».

\* معنى البدعة: «قول أو فعل لم يرد عن النبي ﷺ».

\* قسّم بعض أهل العلم البدع إلى: بدع محرمة وبدع مكروهة وبدع مباحة وبدع مستحبة.

والصحيح: أن البدع وتقسيمها باطل لأن البدعة هي بدعة وضلالة وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

\* البدعة أصلها إحداث شيء غير سابق قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٠١] أي أحدث شيئاً سبحانه وتعالى غير سابق.

\* مراد الإمام أحمد رحمه الله بالبدعة هنا الإحداث في أمور الدين من قول وفعل لأن الدين كامل قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] وقال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» فهذه الآية وهذان الحديثان فيها أصلان مهمان هما:

١- قمع جميع أنواع البدع من زيادة ونقص في الدين.

٢- صلاحية الدين الإسلامي في كل مكان وزمان.

\* قال بعض أهل العلم: «البدعة أحب لإبليس من المعصية» لأن صاحب البدعة يعملها ويعتقد بأنها من الدين وأما صاحب المعصية يعلم أنها معصية ويرجو التوبة منها ولذا فإن البدعة أشد من المعصية.

\* المبتدع لا يوفق للتوبة لأنه يعتقد بأنها من الدين إلا أن يشاء الله وذلك بمعاشرة أهل السنة وأخذ الحق منهم.

\* قال الإمام أحمد رحمه الله: «أتركوا أهل البدع يموتون على بدعتهم ولا تناقشوهم في بدعتهم ولا تردوا عليهم لكي لا تحيا وتنتشر البدعة بين الناس».

\* قسّم أهل الحديث البدعة إلى قسمين هما:

١ - بدعة مفسقة: مثل: «بدعة الموالي» وصاحبها فاسق.

٢ - بدعة مكفرة: مثل: «دعاء الأموات» وصاحبها كافر.

\* البدعة في الأعمال على قسمين هما:

١ - بدع أعمال خاصة: وذلك إذا أراد الشخص أداء عمل عبادة لو حده.

٢ - بدع أعمال عامة: وذلك إذا أراد مجموعة أداء عمل عبادة مثل: ما يفعله الصوفية.

\* أكثر البدع في الجنائز وفيها ما يقارب (١٨٠) بدعة في الوقت الحاضر.

\* مسائل مهمة في البدعة:

١ - الذي يقطع البدعة العناية بعلم السنة والعمل بها والدعوة إليها.

٢ - إذا ذهب السنة لا تعود إلى يوم القيامة وأقامت مكانها بدعة.

٣ - إذا علم بالبدعة وعمل بها فقد أتى باباً من أبواب كبائر الذنوب.

٤ - إذا علم بالبدعة ولم يعمل بها ولكنه رضي بها فقد أتى باباً من أبواب كبائر الذنوب.

٥ - إذا علم بالبدعة ولم يعمل بها ولم يرّض بها ولكنه لم ينكرها فله أحوال:

أ - إذا ترك الإنكار بعذر فلا شيء عليه.

ب - إذا ترك الإنكار تقصيراً وتهاوناً فقد أتى باباً من أبواب المحرمات.

٦ - إذا اشتبهت عليه أهى بدعة أم لا؟ فعليه أمور:

أ - سؤال أهل العلم المحققين ولا سيما أهل الحديث.

ب- رد الأمر إلى أصله قال الإمام أحمد رحمه الله: «كل شيء فيه شك تركه أولى».  
ج- سؤال الله عز وجل الهداية إلى ما اختلف فيه.

قال المؤلف رحمه الله: «وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء وترك المراء والجدال والخصومات في الدين».

\* مراد المؤلف رحمه الله في قول الخصومات أي خصومات الدين في قول الحلال والحرام وقال الرسول ﷺ ولم يقل وقال الصحابي ولم يقل وتسمى بالمجادلة.

\* ورد لفظ المجادلة أو ما يقارب من معناها في القرآن في سبعة وعشرين موضعاً أكثرها في شيء مذموم إلا بعضها في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ [المجادلة: ١] وقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَإِهْنَأْ وَإِهْكُمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

\* ثمرات المجادلة تكون سيئة دائماً منها:

١ - الشك والتشكيك.

٢ - الخروج من الملة.

\* السلف الصالح يكرهون المجادلة ومنهم الإمام أحمد رحمه الله.

\* أوصى الإمام أحمد رحمه الله من يجادل أهل البدع قائلاً: «ليس في ديننا شك واعطه الدليل ولا تكلمه».

قال المؤلف رحمه الله: «والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن»:

\* السنة عند أهل السنة والجماعة كما قال الإمام أحمد رحمه الله: «هي آثار رسول الله

ﷺ».

\* آثار الرسول ﷺ على ثلاثة أقسام هي:

١ - أفعاله.

٢ - أقواله.

٣ - تقريراته.

\* أفعال النبي ﷺ تنقسم إلى أقسام وهي:

١ - أفعال تدل على الوجوب بدلالة أقواله.

٢ - أفعال تدل على الاستحباب بدلالة أقواله.

٣ - أفعال تدل على الإباحة بدلالة أقواله.

٤ - أفعال تدل على العادة بدلالة أقواله.

٥ - أفعال تدل على الخصوصية بدلالة أفعاله مثل: المواصله في الصيام وزواجه والخلوة بالمرأة الأجنبية.

\* هل كل ما سكت عنه رسول الله ﷺ يسمى تقريراً؟

لا إلا إذا سبق ذلك فعلٌ أو قولٌ من النبي ﷺ فيكون تقريراً مثل: عدم أكله من لحم الضب فقال رسول الله ﷺ لخالد بن الوليد رضي الله عنه: «ليس بحرام ولكن لا أجده في نفسي» رواه البخاري ومسلم.

\* كيف تكون محيياً للسنة ومميتاً للبدعة؟

١ - العلم بالسنة والإحاطة بها بقدر الإمكان.

٢ - الدعوة إلى السنة وعدم مخالفتها إلا بعذر شرعي بتركها.

٣ - الدعوة إلى السنة بعد العلم والعمل.

٤ - الصبر على تبليغ السنة.

٥ - المدافعة عن السنة بالأقوال والأفعال.

\* قال ابن القيم رحمه الله: «تبليغ سنة النبي ﷺ أفضل من تبليغ السهام في نحور الأعداء

لأن تبليغ السهام يفعله كثير من الناس وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء».

\* تفسير القرآن بالقرآن يكون بأمور منها:

١ - بأن الآية تفسر آية أخرى مبهمه.

٢ - البحث عن نصوص تفسير الآية.

٣ - الاستعانة بالكتب والمراجع التفسيرية.

\* قال ابن حجر رحمه الله: «من نظر في تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وعبد ابن حميد لا يضيع منه شيء». والحافظ ابن كثير رحمه الله استفاد من هذه المراجع الثلاثة وهناك كتاب يجمعهم وهو الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي رحمه الله.

\* تفسير الصحابي ينبغي فيه أمور:

١ - تفسير كبار الصحابة يُعنى أكثر من غيره وهم الخلفاء الراشدون.

٢ - تفسير ما بعد كبار الصحابة مثل ابن عمر وابن عباس وغيرهما.

٣ - صحة السند إلى هؤلاء جميعاً.

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إذا تعارض أقوال الصحابة في تفسير الآية فيكون هذا ليس اختلافاً جذرياً بل هو اختلاف تنوع لأن القرآن يأتي بهذا ويأتي بهذا».

\* تفسير التابعين: «لا يُرد ولا يقبل بل يتحقق من السند وصحته».

\* من كبار التابعين في التفسير:

طلاب عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ومنهم:

١ - طاووس رحمه الله.

٢ - عطاء بن أبي رباح رحمه الله.

٣ - مجاهد رحمه الله.

\* للقرآن عدة تفاسير هي:

١ - تفسير القرآن بالقرآن.

٢ - تفسير القرآن بالسنة.

٣ - تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

٤ - تفسير القرآن بأقوال التابعين.

٥ - تفسير القرآن بأقوال تابع التابعين.



٦- تفسير القرآن باللغة العربية.

٧- تفسير القرآن بالرأي.

٨- تفسير القرآن بالعقل.

«تفسير القرآن بالرأي والعقل لا ينزل القرآن مكانه وهو أسلوب شنيع»

قال المؤلف رحمه الله: «وليس في السُّنة قياس ولا تضرب لها الأمثال»:

\* تفسير القرآن والسُّنة بالإجماع أفضل من تفسير القرآن والسُّنة بالقياس.

قال المؤلف رحمه الله: «ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء، إنما هو الإتيان وترك الهوى»:

\* السُّنة تدرك بالنقل من الكتاب والسُّنة الصحيحة وأقوال الصحابة وذلك بشرط وهو صحة السُّند.

\* قال الشعبي رحمه الله: «إذا جاءك كلام الله وكلام رسول الله ﷺ فاجعله على رأسك وغيره اجعله في الحمام وتبول عليه».

قال المؤلف رحمه الله: «ومن السُّنة اللازمة التي من ترك منها خصلة ولم يقبلها ويؤمن بها، لم يكن من أهلها»:

\* قوله: «من السُّنة»: أي من جملة اعتقاد السلف الصالح.

\* قوله: «اللازمة»: أي الواجبة التي لا بد منها.

\* قوله: «خصلة»: أي طريقة أو أمر أو شعبة إذا تركها أصبح كافراً.

قال المؤلف رحمه الله: «الإيمان بالقدر خيره وشره والتصديق بالأحاديث فيه والإيمان بها، لا يقال: «لم» ولا «كيف» إنما هو التصديق والإيمان بها ومن لم يعرف تفسير الحديث، ويبلغه عقله، فقد كُفي ذلك وأُحكم له، فعليه الإيمان به والتسليم له، مثل حديث: «الصادق المصدوق» ومثل ما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية كلها وإن نبت عن الأسماح، واستوحش منها المستمع، وإنما عليه الإيمان بها وأن لا يردَّ منها

حرفاً واحداً، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات، وأن لا يخاصم أحداً ولا يناظره، ولا يتعلم الجدل، فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه، ومنهي عنه، لا يكون صاحبه - وإن أصاب بكلامه السنة - من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم ويؤمن بالآثار:

\* أسباب تحقيق الرضا بالقضاء والقدر خيره وشره:

- ١ - معرفة النصوص والآثار الصحيحة فإن فيها شفاء القلوب من الشبهات.
- ٢ - التسليم المطلق لهذه النصوص.
- ٣ - اعلم أن القدر سر الله سبحانه وتعالى.
- ٤ - عدم الخوض والمجادلة في القدر مطلقاً.
- ٥ - من أراد الخوض والمجادلة في القدر فيجب رده وتوقيفه عنها.
- ٦ - أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.
- ٧ - يجب على كل مسلم ومسلمة غلق باب القضاء والقدر.
- ٨ - العلاج عند نزول الابتلاء: قول «قدر الله وما شاء فعل» رواه مسلم.

قال المؤلف رحمه الله: «والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ولا يصح أن يقول: ليس بمخلوق، قال: فإنَّ كلام الله ليس ببائنٍ منه، وليس منه شيءٌ مخلوق، وإياك ومناظرة من أحدث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: «لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق وإنما هو كلام الله»، فهذا صاحب بدعة مثل من قال: «هو مخلوق» وإنما هو كلام الله ليس بمخلوق»:

\* قال أهل السنة والجماعة: «القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ومن قال غير ذلك فهو كافرٌ كُفراً مخرجاً من الملة».

\* تسمى صحف إبراهيم وموسى والتوراة والإنجيل والزبور وغيرها قرآناً لأنها تقرأ وإذا أُلِّقَ القرآن فإنه الكتاب الذي أنزل على نبينا محمد ﷺ من الفاتحة إلى الناس.

\* من شك في حرفٍ من القرآن فهو كافرٌ كُفراً مخرجاً من الملة.

- \* كلام الله يسمى كلام الله حتى وإن كتب في الصحف وحفظ في الصدور وكتب على السطور ومسحت الآيات وكتب غيرها فإن هذا كله يسمى كلام الله سبحانه وتعالى.
- \* دلت الأحاديث الصحيحة أن قبل يوم القيامة يرفع القرآن من السطور والصدور.
- \* وردت أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ معناها صحيح وأسانيدها غير صحيحة مثل حديث: «القرآن منزل وليس بمخلوق».
- \* قوله: «فإن كلام الله ليس ببائن منه»: أي ليس منفصل من الله سبحانه وتعالى ولهذا يجوز الحلف بكلام الله لأنه من صفة الله عز وجل.
- \* قوله: «إيّاك ومناظرة من أحدث فيه»: تحذير من المناظرة مع المبتدع مهما كان عنده من العلم لأن ذلك من أعظم أسباب زيغ القلوب ومن طلب منه المناظرة فليقل له: «نحن ليس في ديننا شك».

قال المؤلف رحمه الله : «والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحاح وأن النبي ﷺ قد رأى ربه، فإنه مأثور عن النبي ﷺ صحيح رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس، والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحداً»:

- \* أجمع أهل السنة والجماعة أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة و من خالفهم في هذا فهو من أهل البدع ومن قال به فهو أحد إماما:
- ١ - أنه من أهل البدع وهو الغالب.
- ٢ - أنه من ينقل الكلام عن أهل البدع فاغتر به فأقره.
- \* جاء في صحيح مسلم بأن الإنسان لا يرى ربه في الدنيا وذلك بقول رسول الله ﷺ: «اعلموا أن أحدكم لا يرى ربه حتى يموت».

\* من الممكن رؤية الله سبحانه وتعالى في المنام وصح بذلك حديث في صحيح البخاري بقول رسول الله ﷺ: «إني رأيت ربي بأحسن صورة» وكان ذلك بعد هجرته إلى المدينة.

\* جاء في سنن الدرامي قول رسول الله ﷺ: «من رأى ربه في المنام دخل الجنة».

\* مسائل في رؤية الله عز وجل:

- ١ - إن رؤية المؤمنين لربهم في يوم القيامة هو معتقد أهل السنة والجماعة.
- ٢ - جاءت النصوص الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة على ذلك.
- ٣ - إن رؤية المؤمنين لربهم في يوم القيامة مجمع عليها.
- ٤ - لا ينكر الرؤية في يوم القيامة إلا أهل البدع.
- ٥ - التحقيق أن الرؤية للناس كافة المؤمن والمنافق والكافر في يوم القيامة أو ذلك في العُرصات.
- ٦ - إن رؤية الله في الجنة لأهل الجنة أفضل النعيم وإن عدم الرؤية لأهل النار أشد عذاب عليهم.
- ٧ - المؤمنون يرون ربهم في الجنة متى شاؤوا وهي رؤية حقيقية وقال ابن القيم رحمه الله: «إن للمؤمنين في الجنة أربعة أبواب منها باب لرؤية الله سبحانه وتعالى».
- ٨ - الأحاديث الواردة في إثبات الرؤية (٣٠٠) حديثاً باختلاف طرقها وأسانيدھا ومتنھا.
- ٩ - التحقيق أن النبي ﷺ لم يرَ ربه في ليلة الإسراء والمعراج قبل الهجرة إلى المدينة بقوله ﷺ: «نوراً أنى أراه» ورأى ربه في المنام بعد الهجرة بقوله ﷺ: «إني رأيت ربي بأحسن صورة».

قال المؤلف رحمه الله: «والإيمان بالميزان يوم القيامة، كما جاء: «يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة» وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر، والإيمان به والتصديق به، والإعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته»:

\* الإيمان بالميزان ورد إثباته في الكتاب والسنة كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: ٦] وقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] ومن الأحاديث حديث أبي مالك الأشعري في صحيح مسلم في قوله ﷺ: «والحمد لله تملأ الميزان».

\* قسّم أهل العلم الذي يوضع في الميزان على ثلاثة أقسام هي:

١ - الصحائف التي كتبت على الإنسان في الدنيا.

٢ - الأعمال والأقوال.

٣ - الإنسان نفسه يوزن في الميزان.

\* وزن الأعمال على نوعين في الميزان:

١ - وزن أعمال المؤمنين فإما إلى جنة وإما إلى نار.

٢ - وزن أعمال الكفار ومصيرهم إلى النار ولكن ليعلموا بأن الله سبحانه وتعالى لم يظلمهم وينظروا إلى أعمالهم ويقرؤا بها.

\* قال بعض أهل العلم ومنهم ابن قدامة المقدسي رحمه الله: «بأن الميزان له كفتان ولسان» وهذا لم يثبت عن النبي ﷺ وهو أمر غيبي ولا يجوز الكلام فيه إلا بدليل والصحيح وعليه الأدلة: أن الميزان له كفتان الصحائف والأعمال والأقوال والإنسان نفسه فإن رجحت الحسنات دخل الجنة وإن ورجحت السيئات دخل النار وإن تساوت ينظر إلى أعماله.

\* أين يكون النبي ﷺ في يوم القيامة؟

سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه النبي ﷺ أين نجدك في يوم القيامة قال: «عند الصراط» وإن لم نجدك قال: «عند الميزان» وإن لم نجدك قال: «عند الحوض». رواه أحمد في مسنده وإسناده حسن.

\* لا يجوز تصوير رسم الميزان والصراط وغيرها من أمور الغيب وعلى من فعل ذلك التوبة وعلى من رآها أن ينقضها ويزيلها وصاحبها على خطر من دينه إلا أن يتوب لأنه تقول على الله عز وجل.

قال المؤلف رحمه الله: «وأن الله تعالى يُكَلِّمُ العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان والإيمان به والتصديق به»:

\* من أصول أهل السنة والجماعة أن الله عز وجل يتكلم وهي صفة ذاتية فعلية وهي صفة كمال لله عز وجل وأنه سبحانه وتعالى تكلم وذلك بالقرآن ويتكلم وذلك بأنه ينادي

لأهل السماء أني أحب فلان وسوف يتكلم في يوم القيامة وذلك ما من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبين الله ترجمان.

قال المؤلف رحمه الله: «والإيمان بالحوض وأن لرسول الله ﷺ حوضاً يوم القيامة ترد عليه أُمَّتُهُ عرضه مثل طوله مسيرة شهر، آنيته كعدد نجوم السماء، على ما صحت به الأخبار من غير وجه»:

\* مسائل في الإيمان بالحوض:

- ١- أجمع أهل السنة والجماعة على الإيمان والتصديق بالحوض.
- ٢- أحاديث الحوض صحيحة متواترة.
- ٣- دلت النصوص بأن لكل نبي حوضاً.
- ٤- أعظم وأفضل وأشرف هذه الأحواض هو حوض نبينا ﷺ.
- ٥- بينت النصوص الصريحة الصحيحة أن حوض النبي ﷺ أحل من العسل وأبيض من اللبن آنيته عدد نجوم السماء أطوله وعرضه مسيرة شهر.
- ٦- أكثر الناس وروداً على أحواض أنبيائهم هو حوض نبينا ﷺ وأُمَّته.
- ٧- النبي ﷺ ينتظر أُمَّته عند الحوض.
- ٨- أن من شرب من هذا الحوض لا يظمأ بعدها أبداً.
- ٩- اختلف العلماء في حوض النبي ﷺ هل هو قبل الصراط أم بعده والأقرب أنه قبل الصراط ولا يضر هذا الخلاف في الاعتقاد.
- ١٠- الإيمان بالحوض عقيدة يعتقدها المسلم من جملة العقائد في الدين.
- ١١- الكفار والمنافقون لا يردون الحوض.
- ١٢- يستحب للمسلم أن يسأل الله أن يرد على الحوض ويشرب منه «نسأل الله لنا ولكم أن نشرب من حوض نبينا ﷺ».
- ١٣- أصل الحوض من نهر الكوثر الذي أعطاه ربنا تبارك وتعالى لنبينا ﷺ.

قال المؤلف رحمه الله «الإيمان بعذاب القبر وأن هذه الأمة تفتن في قبورها وتُسأل عن الإيمان والإسلام ومن ربه ومن نبيه، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكيف أراد والإيمان به والتصديق به»:

\* مسائل في الإيمان بعذاب القبر:

- ١ - أن عذاب القبر ونعيمه من جملة اعتقاد أهل السنة والجماعة.
- ٢ - أن من أنكر عذاب القبر ونعيمه يكفر ككفر أكبر مخرجاً من الملة.
- ٣ - دل على عذاب القبر ونعيمه الكتاب والسنة الصحيحة المتواترة وأجمع أهل السنة والجماعة على ذلك.
- ٤ - الناس في القبر على ثلاثة أصناف وهم:
  - أ - صنف عذابه في القبر دائم وهم الكافرون والمنافقون.
  - ب - صنف لا يعذبون في القبر لأنهم من أهل الجنة وهم المؤمنون.
  - ج - صنف يعذبون في القبر من المؤمنين ويرفع عنهم بالدعاء لهم وإهداء ثواب العمل الصالح.
- ٥ - دلت النصوص الصحيحة على أن عامة عذاب القبر في ثلاثة: الغيبة والنميمة والبول.
- ٦ - اختلف العلماء في الصبيان هل يسألون في القبر أم لا؟
  - أ - القول الأول: عموم النصوص إنهم يسألون ويوفقون للإجابة وهذا هو الراجح.
  - ب - القول الثاني: لا يسألون.
- ٧ - الأنبياء والرسل لا يسألون في القبر لأن الأمم يسألون عنهم في قبورهم.
- ٨ - الرجال والنساء في قبورهم يسألون.
- ٩ - عذاب القبر ونعيمه من أمور الغيب الذي يجب علينا تصديقه والإيمان به.
- ١٠ - في القبر إذا عذبت الروح عذب البدن وإذا نُعمت الروح نُعم البدن.
- ١١ - الكفار والمنافقون يسألون في القبر ولا يوفقون إلى للإجابة.

١٢- أفضل من تكلم في عذاب القبر الحافظ البيهقي رحمه الله في جزء مطبوع يسمى: «عذاب القبر وسؤال الملكين».

١٣- دلت النصوص الصحيحة أن اسم الملكين منكر ونكير وهما أسودان أزرقان.

١٤- دلت النصوص الصحيحة أن العمل يأتي الرجل في قبره.

١٥- ثبت عند مسلم وأحمد وغيرهما أن النبي ﷺ أمر بالاستعاذة من عذاب القبر ثلاث مرات ويتأكد في الصلاة.

١٦- هل الميت يعلم بمن يزوره عند قبره؟ قال ابن القيم رحمه الله: «بأن الميت في قبره يعلم بمن يزوره ويتنفع بدعائه».

١٧- الزائر من الأحياء للأموات عند قبورهم إذا أراد السلام والدعاء عليه أن يستقبل وجه الميت والقبلة خلفه ويسلم ويدعوا له.

١٨- بعد التحقيق أن من السنة لزائر المقبرة أن يخلع نعليه عند دخوله للمقبرة كما فعل ذلك الإمام أحمد رحمه الله إلا إذا وجد العذر مثل: الحر الشديد أو البرد الشديد أو الصعوبة في الأرض فإنه يلبس نعليه.

١٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «زيارة القبور على نوعين أحدهما: زيارة سنة مشروعة وهي الدعاء للميت والثانية: زيارة بدعة ممنوعة وهي دعاء الميت والاستعاذة به وهي زيارة شركية».

٢٠- ذهب بعض المحدثين على أن زيارة القبور مكروهة وهو قول ضعيف وجمهور العلماء على أنها سنة وهو الصحيح ويؤجر فاعلها.

٢١- الأسئلة التي يسأل الإنسان في قبره:

أ - من ربك؟ أي بتحقيق التوحيد.

ب- ما دينك؟ أي بتعليم أمور دينك.

ج- من نبيك؟ أي بمعرفة النبي ﷺ ومحبته وطاعته وإتباع سنته.



٢٢- حكم تلقين الميت بعد وفاته مَنْ ربك ومَا دينك ومن نبيك؟ القول الأول: مباح والقول الثاني: مكروه والأقرب بأنه مكروه والأحاديث في أنه مباح مكذوبة وموضوعة على النبي ﷺ وعن الصحابة وهي للبدعة أقرب.

قال المؤلف رحمه الله: «والإيمان بشفاعته النبي ﷺ، ويقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحماً، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة - كما جاء الأثر - كيف شاء الله، وكما شاء، إنما هو الإيمان به والتصديق به»:

\* أنواع شفاعته النبي ﷺ:

- ١ - الشفاعة الكبرى لأهل الموقف بعد وقوفهم خمسين ألف سنة.
- ٢ - الشفاعة لأهل الجنة ليدخلوا الجنة بعد الحساب.
- ٣ - الشفاعة لأهل الجنة في الجنة في رقي الدرجات العليا.
- ٤ - الشفاعة لعصاة الأمة بأن لا يدخلوا النار.
- ٥ - الشفاعة لقوم دخلوا النار ليخرجوا منها.
- ٦ - الشفاعة الخاصة لعمه أبي طالب.

قال المؤلف رحمه الله: «والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر والأحاديث التي جاءت فيه والإيمان بأن ذلك كائن»:

\* مسائل في المسيح الدجال:

- ١ - اسمه المسيح الدجال وعُرف بذلك وصحت الأحاديث فيه.
- ٢ - قال النووي رحمه الله: «سمي المسيح الدجال بهذا الاسم لأنه يمسح الأرض كلها إلا مكة والمدينة» وفي رواية عند الإمام أحمد: «أن المسيح لا يطأ مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا الطور».
- ٣ - قال النووي رحمه الله: «سمي الدجال بهذا الاسم لأنه كذاب وجمع كذابون دجالون».
- ٤ - قال النووي رحمه الله: «الدجال عدو الله».

- ٥- صحت النصوص الصحيحة أن المسيح الدجال أعور العين.
- ٦- اختلف أي العينين فيها عور؟ الصحيح وبعد التحقيق أن العين اليمنى هي العوراء.
- ٧- ليس معنى أنه أعور بأنه لا عين له ولكن لا يرى بها.
- ٨- أجمع العلماء وصحت النصوص أن المسيح الدجال كافر.
- ٩- مكتوب على جبين المسيح الدجال «ك ف ر» أي كافر.
- ١٠- الحكمة من ذلك ليقراها كل مسلم حتى وإن كان لا يقرأ لكي لا يفتن به ويحذر منه.
- ١١- صح عن بعض الصحابة ومنهم عمر وجابر رضي الله عنهما أن ابن الصياد أنه المسيح الدجال وكانا يحلفان بذلك كما في البخاري وغيره.
- ١٢- توقف جماعة من أهل العلم على أن ابن الصياد هو المسيح الدجال بل صح عنه ﷺ أنه توقف في ذلك.
- ١٣- أكثر العلماء على أن ابن الصياد ليس المسيح الدجال.
- ١٤- الدجال موجود في الدنيا كما في صحيح مسلم من حديث تميم الداري رضي الله عنه ولا يعلم مكانه إلا الله عز وجل.
- ١٥- المسيح الدجال يخرج إذا غفل الناس.
- ١٦- جاء في بعض علامات الساعة أن لا يذكر المسيح الدجال ويُنسى.
- ١٧- قال النووي رحمه الله: «السلف الصالح يستحبون تلقين أحاديث الدجال على الصبيان ويعرفونها ويحذرون منه».
- ١٨- صح عن النبي ﷺ كما في صحيح مسلم الأمر بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال في الصلاة.
- ١٩- لا يوجد للمسيح الدجال ذرية فهو فريد والديه.
- ٢٠- المسيح الدجال من بني آدم.
- ٢١- يخرج المسيح الدجال في الأرض أربعين يوماً: يوماً كسنة ويوماً كشهر ويوماً كأُسبوع وباقي الأيام كأيامنا هذه.
- ٢٢- ورد في الأحاديث إذا خرج المسيح الدجال من أصفهان أكثر من يتبعه أهل البادية.

- ٢٣- الذي يعصم من فتنة المسيح الدجال إذا خرج قراءة عشر آيات من سورة الكهف.
- ٢٤- صح عند مسلم في صحيحه روايتان أول عشر آيات وآخر عشر آيات من سورة الكهف والتحقيق أنها أول عشر آيات.
- ٢٥- قال النووي رحمه الله: «فتنة المسيح الدجال من أعظم الفتن وينبغي للمسلم الاستعاذة منها».
- ٢٦- جاء من فتنة المسيح الدجال أنه يأمر السماء أن تمطر فتمطر وأنه يمر على الأرض الحربة فيأمرها أن تخرج كنوزها فتخرج ما في بطنها وأنه يقتل الشاب ويعيده و أنه يدعي الربوبية كل هذا من أمر الله عز وجل.
- ٢٧- خروج المسيح الدجال قريب كما دلت بذلك الأحاديث الصحيحة حتى ظن الصحابة أنه يخرج في زمن النبي ﷺ بقولهم: «ظنناه في طائفة النخل».
- ٢٨- الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا الطور وترتجف أراضيها فيخرج من كان فيها من الكفار والمنافقين.
- ٢٩- إذا قيل أي فتنة أشد المسيح الدجال أو يأجوج مأجوج؟ المسيح الدجال أشد فتنة من يأجوج ومأجوج.
- ٣٠- لماذا لم يذكر المسيح الدجال في القرآن وهو أشد فتنة من غيره وقد ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن؟ قيل: كي لا يختلط على الناس اسم المسيح الدجال مع اسم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل: أن عدم ذكر المسيح الدجال لأن شأنه حقير وهذا قول فيه نظر لأن في القرآن ما هو حقير وذُكر.
- ٣١- صح الحديث عن النبي ﷺ أن المسيح الدجال مكبل الأقدام واليدين وكلموه الصحابة كما في صحيح مسلم من حديث تميم الداري رضي الله عنه.
- ٣٢- حديث تميم الداري رضي الله عنه في صحيح مسلم تكلم فيه بعض الحفاظ سنداً ومتناً والتحقيق: أنه حديث ثابت وأن التعليقات لا تقدح فيه وأقل أحواله أنه حسن أو أعلى من ذلك.
- ٣٣- يستحب للمسلمين والمسلمات تحذير الناس من المسيح الدجال لكي لا يقعوا في الفتنة.

٣٤- أفضل من ترجم للمسيح الدجال وعرض سيرته وحاله الإمام النووي رحمه الله في كتابه: «تهذيب الأسماء واللغات».

قال المؤلف رحمه الله: «وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب لد»:

\* مسائل في عيسى بن مريم عليه السلام:

- ١ - اسمه عيسى بن مريم عليه السلام ينسب لامه ولا ينسب لأبيه لأنه لا أب له بسبب نفخ جبريل عليه السلام في درع مريم عليها السلام.
- ٢ - جواز أن ينسب الرجل لأمه حتى وإن عُرف أبوه على حسب الضرورة كما ورد في أسماء السلف وغيرهم.
- ٣ - عيسى بن مريم عليه السلام نبي رسول أيده الله بمعجزات خارقه في عصره.
- ٤ - اختلف العلماء في مدة الحمل قال جماعة: «تسعة أشهر» وقال آخرون: «ثمانية أشهر» وقال آخرون: «سبعة أشهر» وقال آخرون: «ساعة واحدة» والتحقيق أنها مدة الحمل المعروفة.
- ٥ - اختلف العلماء في عمر مريم عليها السلام عند الحمل قال جماعة: «عشر سنين» وقال آخرون: «خمسة عشر سنة» ولم يأت نص صريح بذلك ولا يضر عدم معرفة عمرها.
- ٦ - من معجزات عيسى بن مريم عليه السلام إحياءه للأموات وقال المؤرخون: «أنه أحيا ابن العجوز بعد دفنه بعدة أيام وعاش بعدها» وقال آخرون: «أنه أحيا سام بن نوح» وقال آخرون: «أنه أحيا العزيز».
- ٧ - من معجزات عيسى بن مريم عليه السلام أنه يبرئ الأكمه أي الأعمى من ولادته ومن طرأ عليه العمى وكذلك يبرئ الأبرص.
- ٨ - قال المؤرخون: «اشتهرت معجزات عيسى بن مريم في وقت ظهور الطب واشتهاره».
- ٩ - ثبت بأن من يقتل المسيح الدجال هو عيسى بن مريم عليه السلام كما ثبت بالأحاديث الصحيحة المتواترة.
- ١٠ - صحت الأحاديث أن عيسى بن مريم عليه السلام يقتل المسيح الدجال بحربه معه وقيل: أنه إذا رآها ذاب كما يذوب الملح في الماء وذلك عند باب لد وهي قرية في فلسطين.

- ١١- اختلف العلماء هل وقت نزول عيسى بن مريم يولد له؟ ورد في ذلك أحاديث وينظر فيها.
- ١٢- وردت أحاديث وآثار أن عيسى بن مريم عليه السلام يدفن في حجرة النبي ﷺ مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولكن أسانيدنا ضعيفة.
- ١٣- صحت الأحاديث أن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء واضعاً يديه على ملكين وذلك عند صلاة الصبح عند المنارة الشرقية بالشام كما في صحيح مسلم وغيره.
- ١٤- يصلي عيسى بن مريم عليه السلام الفجر خلف رجل من أمة محمد ﷺ قيل: إنه المهدي.
- ١٥- ينزل عيسى بن مريم عليه السلام مقسطاً عدلاً وحكماً لم ينزل نبياً ولا رسولاً بل بحكم شريعة محمد ﷺ.
- ١٦- ينزل وعمره ثلاث وثلاثون سنة مثل عمره حينما رفعه الله عز وجل.
- ١٧- إذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام بأي شيء يحكم من شريعة محمد ﷺ من المذاهب أو السنة أو القرآن؟ الأجوبة كثيرة فمنها:
- أ- يعطى فهم القرآن لأن فيه كل شيء ويعمل به.
- ب- يلهم الأحاديث الصحيحة ويعمل بها.
- ج- أما أنا فأقول في هذا «الله أعلم».
- ١٨- أحاديث نزول عيسى بن مريم عليه السلام متواترة فيها ستون حديثاً أو يزيد وخُرج بعضها في الصحيحين وغيرهما.
- ١٩- جاءت أحاديث في المسانيد والسنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وغيره أن عيسى بن مريم عليه السلام يمر بقبر النبي ﷺ ويسلم عليه.
- ٢٠- قال أبو هريرة رضي الله عنه: «من أدرك منكم عيسى بن مريم فليقل إن أبا هريرة يقرؤك السلام» رواه الحاكم في المستدرک.
- ٢١- وردت أحاديث أن عيسى بن مريم عليه السلام يحج البيت بعد نزوله من السماء.
- ٢٢- تمتلأ الأرض في زمانه عدلاً وقسطاً وينقطع الظلم بسبب حكم عيسى بن مريم عليه السلام.

٢٣- صنف السيوطي رحمه الله بسبب كثرة الأسئلة عن عيسى بن مريم عليه السلام كتاباً سماه: «نزول عيسى آخر الزمان».

٢٤- ترجم له الإمام النووي رحمه الله في كتابه: «تهذيب الأسماء واللغات» وهي ترجمة لا بأس بها.

قال المؤلف رحمه الله: «والإيمان قول وعمل يزيد وينقص، كما جاء في الخبر «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً» و «من ترك الصلاة فقد كفر» وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة، من تركها فهو كافر وقد أحلَّ الله قتله»:

\* عند أهل السنة والجماعة بأن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ومن قال غير هذا فإنه من أهل البدع.

\* قال بعض السلف: «أن الإيمان ينقص حتى يبقى مثل الشعرة وذلك بسبب المعاصي»

\* قال بعض السلف: «إذا سبحنا الله زاد الإيمان وإذا غفلنا نقص الإيمان».

\* وردت أحاديث مرفوعة بأن النبي ﷺ قال: «الإيمان يزيد بفعل الطاعات وينقص بالمعاصي» والتحقيق أنها غير صحيحة ولم تثبت ولكن معناها صحيح.

\* كره العلماء قول الإيمان مخلوق أو غير مخلوق فالأفضل السكوت عنه.

\* يُعرَّف الإيمان عند أهل السنة والجماعة: «قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية».

\* مسائل مهمة في حكم تارك الصلاة:

١- من صلى وقتاً وترك وقتاً فكان عدد الصلوات التي صلاها أكثر من عدد الصلوات التي تركها فحكمه بأنه كافر مرتد.

٢- من صلى أوقاتاً وترك أوقاتاً فكان عدد الصلوات التي صلاها تساوي عدد الصلوات التي تركها فحكمه بأنه كافر مرتد.

٣- من صلى أوقاتاً وترك أوقاتاً فكان عدد الصلوات التي صلاها أقل من الصلوات التي تركها فحكمه بأنه كافر مرتد.

- ٤ - من عُرف بأنه تارك للصلاة وتيقن من ذلك فإنه لا يُغسَّل ولا يُكفَّن ولا يُصلَّى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.
- ٥ - من قال بأن من ترك الصلاة وهو يعلم بوجوبها لا يكفر هذا قول ترده النصوص الصريحة الصحيحة.
- ٦ - الكافر وتارك الصلاة يجوز تشريحهما والتعليم عليهما في الجامعات والكليات وغيرها لأنه لا كرامة لهما ويرميان في الخلاء ويحُثَّ عليهما التراب.

قال المؤلف رحمه الله: «وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدّمهم أصحاب رسول الله ﷺ ولم يختلفوا في ذلك، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة: علي بن أبي طالب، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وطلحة، كلهم للخلافة، وكلهم إمام، ونذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر: «كُنَّا نَعُدُّ ورسول الله ﷺ حيًّا وأصحابه متوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت»، ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بُعث فيهم كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة ورآه فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه نظرة، فأدناهم صحبة أفضل من القرن الذي لم يَرَوْهُ ولو لقوا الله بجميع الأعمال؛ كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ ورأوه وسمعوا منه، ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل - لصحبه - من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير»:

\* مسائل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

- ١ - اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن أسد بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع نسب النبي ﷺ في «مرة».

- ٢- أكثر العلماء على أن اسمه: «عبد الله بن عثمان» وهو الصحيح وبعضهم قالوا اسمه: «عبدالله بن عتيق» وهو قولٌ ضعيف.
- ٣- عثمان والد أبي بكر اسمه: «قحافة» أسلم وعمره تسعون سنة وورث ابنه وهو الأول في الإسلام الذي رأى ابنه خليفة للمسلمين.
- ٤- اسم عتيق صفة لأبي بكر الصديق وذلك لأموور منها:
- أ - عتاقة وجهه في حسنه وجماله.
- ب - سلامة نسبه من شيء يقدر فيه.
- ج - عتقه من النار.
- ٥ - ولد بعد عام الفيل بعد ولادة النبي ﷺ.
- ٦ - عدد الأحاديث التي رواها (١٤٢) حديثاً ذكر ذلك النووي والسيوطي رحمهما الله.
- ٧ - أجمع المسلمون قطعياً على أنه أفضل الصحابة من غير مقارنة مع غيره دلت النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة وآثار السلف على ذلك.
- ٨ - أجمعت الأمة قطعياً على أنه أولى بالخلافة من غيره.
- ٩ - من قال أن غيره أولى بالخلافة منه فهو أمرٌ محدثٌ بالدين ويخشى على قائله.
- ١٠ - الصحيح من أقوال العلماء التي دلت النصوص والآثار الصحيحة على أن من سبّه أو قدح فيه فإنه كافر مرتد عن الدين ويعطى أحكام الردة والمرتد.
- ١١ - يكفي من فضائل أبي بكر الصديق أنه سبق في كل خير وفضيلة جاءت بها الكتاب والسنة.
- ١٢ - اشتهر أبو بكر الصديق بأموور منها:
- أ - نصحه للأمة.
- ب - سعة علمه وهو أعلم رجلٍ من الصحابة.
- ج - سرعة دموع عينيه وصحت بذلك الأحاديث.
- د - توفي وعمره كعمر النبي ﷺ (٦٣) سنة.



- ١٣- جمع بعض العلماء في فضائل أبي بكر الصديق ومنهم ابن الجوزي رحمه الله في جزء مفرد سماه: «فضائل أبي بكر الصديق» فيه قرابة أربعين حديثاً منها الصحيح والضعيف.
- ١٤- بعد التحقيق فإن فضائل أبي بكر الصديق في أكثر من أربعين حديثاً مدونة في الصحيح والسنن والمسانيد والأجزاء الحديثية.
- ١٥- من كثر فضائل أبي بكر الصديق يشعر بأنه نفرد عن الصحابة في الفضل.
- ١٦- روى الخطيب البغدادي رحمه الله بسنده عن محمد بن عباد أنه قال: «لم يحفظ القرآن من الخلفاء إلا عثمان بن عفان والمأمون» فقال السيوطي رحمه الله معلقاً: «الصحيح أن أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب حفظا القرآن».
- ١٧- دفن أبو بكر الصديق بجوار النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها في عام ١٣هـ.
- ١٨- اختلف في وضع قبره بجوار النبي ﷺ:
- أ- عن يمين النبي ﷺ وعن يسار عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ب- عند رأس النبي ﷺ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عند رجله.
- ج- عن يمين النبي ﷺ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن يمينه وهو القول الصحيح.
- ١٩- جاءت أحاديث في إسنادها ضعف أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من يدخل الجنة بعد النبي ﷺ.
- ٢٠- قال ابن تيمية رحمه الله: «أتفق العلماء والناس والأمة على أن الخلافة لأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ومن قدم علياً على عثمان فهو أضل من حمار أهله».
- ٢١- جاءت أحاديث موضوعة في ذكر فضائل أبي بكر الصديق لا يجوز الاعتماد عليها ولا روايتها إلا على سبيل التوضيح على أنها لا تصح.
- ٢٢- مما يحسن قراءته في ترجمة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه كتب كثيرة منها: أسد الغابة في مناقب الصحابة وسير أعلام النبلاء والإصابة في تمييز الصحابة وغيرها.
- ٢٣- لو تكلمنا عاماً كاملاً نذكر فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما وفيناه حقه وأن حبه من الإيمان فكلما ازداد حبك له ازداد حبك لله ولرسوله ﷺ ولذا جاء حديث بأن النبي ﷺ قال: «أبو بكر لم يسؤني قط».

✽ مسائل في عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- ١ - عمر بن الخطاب القرشي معروف ويسمى الفاروق لأنه فرّق بين الحق والباطل.
- ٢ - أجمعت الأمة بأنه يستحق الخلافة بعد أبي بكر الصديق.
- ٣ - عمر بن الخطاب هو الذي أشار بخلافة أبي بكر الصديق.
- ٤ - روى عمر بن الخطاب (٥٣٩) حديثاً في الصحيحين والمسانيد وغيرهما.
- ٥ - قُبر بجانب أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
- ٦ - الأحاديث الواردة في فضائله تزيد على أربعين حديثاً.
- ٧ - اشتهر عمر بن الخطاب بأمر من منها:
  - أ - كثر بكاؤه حتى ظهر على خديه خطان.
  - ب - يجب أن يقف على الأمر بنفسه.
  - ج - قوته في الحق.
- ٨ - قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ذهب عمر بن الخطاب بتسعة أعشار العلم».
- ٩ - قال مجاهد رحمه الله: «كنّا نتحدث بأن الشياطين في زمن عمر بن الخطاب مصفّده وبعد وفاته انتشروا».
- ١٠ - أبو بكر الصديق وعمر وعلي توفوا وأعمارهم مثل عمر النبي ﷺ (٦٣) سنة إلا عثمان ابن عفان توفي وعمره بضع وثمانون سنة «قال أهل اللغة أن البضع من ثلاثة إلى التسعة».

✽ مسائل في عثمان بن عفان رضي الله عنه:

- ١ - أنه أول بالخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
- ٢ - أنه رجل ناصح للأمة وسليم الصدر على المؤمنين.
- ٣ - أنه قليل الكلام وذكر السيوطي رحمه الله أن رواياته (١٤٦) حديثاً.
- ٤ - أنه أول من جمع الناس على قراءة واحدة في القرآن الكريم.
- ٥ - أنه كان يحفظ كتاب الله كاملاً.

- ٦- أنه أول من اقتطع للناس بما يسمى «العطايا».
- ٧- انه أول من سنَّ الأذان الأول في يوم الجمعة.
- ٨- أنه أول من أغلق عليه في الكلام وهو على المنبر في يوم الجمعة.
- ٩- أنه رجلٌ تستحي منه الملائكة وما هو السبب في هذا؟ لأنه كثير الإيمان والعلم والعمل الصالح.
- ١٠- أنه كان يحب حقن دماء المسلمين وفي قصة وقعت له مع أبي هريرة رضي الله عنه: «عندما أراد الخوارج قتل عثمان قال أبو هريرة يا أمير المؤمنين أدفع عنك هؤلاء فقال له: أكسر رأس سيفك أتريد أن تقتل مؤمناً».
- ١١- عثمان بن عفان رضي الله عنه في زمانه أفضل من الملائكة.
- ١٢- ذكر ابن خياط وهو من شيوخ البخاري قصّة قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه: «فعندما حوَّصر في بيته أربعين يوماً ولم يخرج منه دخل رجلٌ على عثمان فأمسك بلحيته يريد أن يقتله فقال له عثمان: دعها فإن أباك كان يكرمها فخرج من البيت ودخل أهل البدع وقتلوه وسقط دمه على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧] وهو يقرأ كتاب الله والمصحف بين يديه».
- ١٣- من خرج بمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يخشى عليه الردة ويحشر مع المسيح الدجال حتى وإن لم يعاصره وكذلك من قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.
- ١٤- وردت فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه وجاءت في الصحيح وسميت: «فضائل عثمان» منها قوله ﷺ: «عثمان في الجنة».
- ١٥- لم يحصل لأي رجلٍ في العالمين بأنه تزوج بنتي نبي إلا عثمان بن عفان فإنه تزوج رقيه وبعد وفاتها تزوج أم كلثوم رضي الله عنهم.
- \* مسائل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
- ١- إجماع المسلمين بأنه رابع الخلفاء الراشدين.
- ٢- الصحيح أن فضيلته بعد عثمان بن عفان رضي الله عنهما.
- ٣- أنه خليفة وليس بملك وبموته انقطعت الخلافة التي أخبر عنها رسول الله ﷺ.

- ٤- روى ما يقارب (٥٨٩) حديثاً.
- ٥- الرافضة غلت فيه وجعلوه إلهاً وهؤلاء كفار بإجماع المسلمين.
- ٦- إن كثيراً من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وضعوها الرافضة.
- ٧- قال ابن القيم رحمه الله: «كذب الرافضة على علي بن أبي طالب وأهل البيت ما يقارب ثلاثين ألف حديثاً».
- ٨- أنه هو الذي قاتل الخوارج وقتلوه.
- ٩- اشتهر علي بن أبي طالب بأمرين مهمين وهما:
- أ - سعة علمه: «قال لأصحابه وهو يضرب صدره: هنا العلم لو أحد يأخذه».
- ب - قوته وشجاعته على أعداء الله: «فتح خيبر ولم يفتحها قبله أحد وكان يقتل من الأعداء في المعركة قرابة ستين رجلاً».
- ١٠- الذي قتل علي بن أبي طالب رجلٌ من الخوارج يسمى عبد الرحمن بن ملجم المرادي بسيف مسموم وهو خارج يصلي صلاة الصبح في عام (٤٠هـ) وقال عبد الرحمن بن ملجم عندما قتل علي بن أبي طالب: «فزت ورب الكعبة».
- ١١- كان علي بن أبي طالب من أفضل القضاة بين الصحابة.
- ١٢- كان يتزوج النساء وولد له من فاطمة: «الحسن والحسين ومحسن» وقال الإمام أحمد في مسنده: «محسن بن علي بن أبي طالب مات وهو صغير» وتزوج من جارية وولد له منها: «محمد» ويسمى: «محمد بن الحنفية» نسبة لأمه وهو من التابعين وتعظمه الرافضة.

قال المؤلف رحمه الله: «والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البرّ والفاجر، ومن ولي الخلافة واجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمّي أمير المؤمنين والغزو ماضٍ مع الأمراء إلى يوم القيامة - البرّ والفاجر - لا يُترك وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضٍ ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة، من دَفَعها إليهم أجزأت عنه برّاً كان أو فاجراً»:

\* السمع والطاعة للأئمة ولأمير المؤمنين من جملة اعتقاد أهل السنة والجماعة.

\* الإمام أحمد رحمه الله لم يذكر السمع والطاعة بلا معصية لأن ذلك معلوم في الدين ولا يخفى على أحد.

\* مسائل في السمع والطاعة لولي الأمر:

١ - استحضار النصوص الواردة من الكتاب والسنة الصحيحة في السمع والطاعة لولي الأمر.

٢ - فهم النصوص الواردة على فهم السلف الصالح وهم القرون المفضلة ومن سار على نهجهم من أهل العلم والتحقيق.

٣ - لا ينبغي لأي أحد من الناس وخاصة العوام وجُهاً لهم لِي النصوص عن ظاهرها أو عدم فهمها الفهم الصحيح.

٤ - ما أشكل في هذه النصوص يجب الرجوع فيه إلى أهل العلم والتحقيق والرأي الثاقب وأهل البصيرة الصحيحة.

٥ - كره الإمام أحمد رحمه الله ذكر الآثار والأحاديث التي فهم من ظاهرها الخروج على الأئمة لأنه لا يوجد نصٌ صحيحٌ صريحٌ إلا بما قاله رسول الله ﷺ: «إلا أن تجدوا كفراً بواحاً» وأيضاً يجب فهم هذا النص فهماً صحيحاً.

٦ - أن النصوص الواردة ولا سيما السُّنة الصحيحة في السمع والطاعة لمن ولَّاه الله أمر المسلمين بغير معصية لله سبحانه وتعالى بلغت نحو تسعين أثراً وحديثاً وعلى اختلاف صحتها وضعفها في السند والمتن.

٧ - الحافظ ابن أبي عاصم رحمه الله روى في: كتاب السُّنة نحو (٩٠) أثراً وحديثاً.

٨ - يجب السمع والطاعة لولي الأمر حتى وإن كان عبداً حبشياً تأمر على المسلمين بالسلاح وقهرهم فيجب السمع والطاعة ولا يجوز الخروج عليه لقوله ﷺ: «عليكم بالسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشي رأسه كزبية».

٩ - لا يجب السمع والطاعة لولي الأمر إذا كان فيه معصية لله وإما إذا كان مكروهاً فالصحيح أن المأمور يراعي المصلحة على حسب ما يترتب عليه.

١٠- هذه بعض الآيات والأحاديث والآثار في السمع والطاعة لولاية الأمر في غير معصية الله وهي: قال الله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] الولي هنا على ثلاثة أقوال:

أ - القول الأول: العلماء فطاعتهم واجبة.

ب - القول الثاني: الأمراء.

ج - القول الثالث: وهو الصحيح وأنهم العلماء والأمراء ويجب طاعتهم إلا في معصية الله عز وجل.

١١- جاء في الحديث الذي خرَّجه الإمام أحمد والدارمي وأبو عاصم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: «جاءني رسول الله ﷺ وأنا مضطجع في المسجد وضربني برجله فقال: «أرأيت إن أخرجت من المسجد فماذا تفعل؟» فقلت: أذهب إلى الشام. فقال رسول الله ﷺ: «وإن أخرجت من الشام؟» فقلت: أعود إلى المسجد. فقال رسول الله ﷺ: «وإن أخرجت من المسجد؟» فقلت: أسل سيفي وأقاتلهم. فقال رسول الله ﷺ: «أخبرك بشيء أفضل مما تفعله وهو أن تسمع لهم وتطيعهم وتنساق من حيث ساقوا بلا معصية».

١٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولا يكاد يُعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا كان من الفساد أعظم من الفساد الذي أراد أن يزوله فالواجب أن تكون الإمارة ديناً يدان به ويتقرب إلى الله بها ولا تكون الإمارة رئاسة وتسلط على الناس».

١٣- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «أن الجاهلية يرون السمع والطاعة لولي أمرهم مذلة فجاء الدين بخلاف ما هم عليه وذلك بالسمع والطاعة والصبر عليهم وإن ظلموا ولكن يناصرون لأن الدين النصيحة».

١٤- قال شيخنا الشيخ بن باز رحمه الله: «لا يجوز إظهار عيوب الأمراء على المنابر لأن ذلك خلاف السنة والآثار الصحيحة».

١٥- قال السلف: «ستون سنة في ولاية أمير فاجر خيرٌ لنا من يوم واحد بلا أمير»

- ١٦- قال أبو نعيم الأصفهاني رحمه الله: «لو أني أعلم بأن لي دعوة مجابة لدعوتها للأمير لأن في صلاحه صلاح الناس».
- ١٧- يروى بأن الإمام أحمد رحمه الله قال: «لو أن لي دعوة مجابة لدعوتها للإمام» هذه رواية إسنادها ضعيف.
- ١٨- قال البرهاري رحمه الله: «من علامات أهل السنة الدعاء لولي الأمر ومن علامات أهل البدع الدعاء على ولي الأمر».
- ١٩- قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «إن الفتنة تحصل في إنكار المنكر على ولي الأمر علانية هذا ما وقع في قصة قتل عثمان بن عفان».
- ٢٠- السمع والطاعة لولاة الأمر في الظاهر والباطن بأن لا يكون هناك غيبة ولا نميمة.
- ٢١- ورد في السنة في طاعة ولي الأمر ثلاث صيغ أمر وهي: اتقوا الله واسمعوا وأطيعوا.
- ٢٢- ورد حديث عند الطبراني وابن أبي عاصم قوله ﷺ: «من دخل على أمير يريد توقيره واحترامه فهو ضامن». ومعنى ضامن في الحديث على معنيين هما:
- أ - ضامن الجنة.
- ب - ضامن مغفرة الذنوب.
- ٢٣- مسألة مهمة في النصيحة لولي الأمر سواء استجاب أو لم يستجب وهي: «إذا قدمت النصيحة لولي الأمر لا تفشي ما حدث بينكم أمام العامة إلا إذا كان المكان خاص وفيه مصلحة».
- ٢٤- قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فيمن دفع الصدقات لولي الأمر وصرفها في غير مصلحة: «أدفعها إليهم حتى وإن قلدوا بها الكلاب».
- ٢٥- قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الحجاج من أظلم الناس وذلك بما فعل بالصحاب والتابعين» فإذا ذكر ذلك شيخنا رحمه الله بكى.

قال المؤلف رحمه الله: «وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولأه جائزة باقية تامة ركعتين، من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير

الصلاة خلف الأئمة من كانوا برّهم وفاجرهم، فالسُّنة بأن يصليّ معهم ركعتين،  
ويدين بأنها تامّة لا يكن في صدرك من ذلك شيء»:

\* أجمع أهل السُّنة والجماعة بأن الصلاة خلف الإمام الظالم الجائر الفاسق صحيحة ومن  
قال غير ذلك فإنه مبتدع.

\* الإمام أحمد رحمه الله كان يصلي خلف إمام جهمي ولكن كان يعيد صلاته في بيته.

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أكثر من ٥٠٠ عالم يرون بتكفير الجهمي».

\* حكم الصلاة خلف الإمام الفاسق وهو ليس إماماً للمسلمين:

- القول الأول: قال الإمام أحمد رحمه الله: «صلاته ومن خلفه باطلة».

- القول الثاني: صلاته ومن خلفه صحيحة.

والقول الرابع أن صلاته ومن خلفه صحيحة وإن وجد إمام غيره كان أفضل.

قال المؤلف رحمه الله: «ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا  
عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرّضا أو بالغلبة فقد شقّ هذا الخارج عصا  
المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية  
٢١- ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو  
مبتدع على غير السُّنة والطريق»:

\* الخروج على السلطان على نوعين هما:

١- خروج بمنازعة وقتال وملاحمة.

٢- خروج بالكلام والإفساد بين الناس.

فهذان النوعان إذا كان أحدهما أشد فساداً كان أعظم ومراد الإمام أحمد رحمه الله النوع  
الأول.

\* حكم الخوارج:

- القول الأول: أنهم كفّار.



- القول الثاني: أنهم ليسوا بكفار.

- القول الثالث: التوقف في الحكم فيهم.

\* قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخوارج: «أنهم إخوان لنا بالأمس قاتلونا اليوم وليسوا بكفار ولا منافقين لأنهم يذكرون الله».

\* السلف يحرصون على عدم التلفظ بثلاثة أشياء هي:

١- قول كافر ويقولون نخشى أن يكون العمل كفراً.

٢- قول بدعة ويقولون نخشى أن تكون بدعة.

٣- قول حرام ويقولون نخشى أن يكون حراماً.

\* جاء في الحديث قوله ﷺ: «من مات وليس في رقبته بيعة لذي سلطان مات ميتة جاهلية» في رواية: «فهو في جاهلية» وفي رواية: «ليس فيه إلا جاهلية».

قال المؤلف رحمه الله «وقتل اللصوص والخوارج جائز إذا عَرَضُوا للرجل في نفسه وماله فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنها بكل ما يقدر، وليس له إذا فارقه أو تركوه أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم، ليس لأحدٍ إلا الإمام أو ولاية المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك، وينوي بجهدته أن لا يقتل أحداً، فإن مات على يديه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول، وإن قُتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث، وجميع الآثار في هذا إنما أمر بقتاله. ولم يؤمر بقتله ولا اتّباعه، ولا يُجيز عليه إن صرع أو كان جريحاً، وإن أخذه أسيراً فليس له أن يقتله، ولا يقيم عليه الحد، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه»:

\* اللصوص على معنيين هما:

١- إما يريد المال.

٢- إما يريد العرض.

\* إذا أراد اللص المال ففيه قولان هما:

القول الأول: ذهب جماعة على أنه إذا أراد المال لا تعطيه فأدفعه وقاتله.

القول الثاني: ذهب جماعة على أنه إذا أراد المال تعطيه وتشتري نفسك وعليه الإثم.

\* إذا أراد اللص العرض ففيه أن تقاتله فإن قتلته فهو في النار وأن قتلته فأنت شهيد للحديث.

\* إذا هرب اللص وأخذ المال فيكون التعامل معه على طريقتين وهي:

١ - إذا هرب وليس معه شيء لا يلحق به.

١ - إذا هرب ومعه شيء ثمين عند صاحبه فإنه يلحق به ويدافعه ويقاتله.

قال المؤلف رحمه الله: «ولا نشهد على أحدٍ من أهل القبلة بعمل يعمل به الجنة ولا نار، نرجو للصالح، ونخاف عليه، ونخاف على المسيء المذنب، ونرجو له رحمة الله»:

\* أهل السنة والجماعة لا يشهدون لأحدٍ بجنةٍ ولا نارٍ غلا بما شهد له النص.

\* كل ما ورد في النصوص الصريحة الصحيحة ممن شهد لهم الرسول ﷺ يدخلون الجنة ومنهم:

١ - العشرة المبشرون بالجنة.

٢ - أهل بدر.

٣ - أهل الشجرة.

٤ - الحسن والحسين رضي الله عنهما.

٥ - فاطمة رضي الله عنها.

٦ - عكاشة بن محصن رضي الله عنه.

قال المؤلف رحمه الله: «ومن لقي الله بذنب يجب له النار - تائباً غير مصرّ عليه - فإن الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ومن لقيه وقد أُقيم عليه حدٌ ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء في الخبر عن رسول الله ﷺ ومن لقيه مصرّاً

غير تائب من الذنوب التي استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ومن لقيه كافراً عذبه ولم يغفر له:

\* الذنوب تنقسم إلى قسمين هما:

١ - ذنوب صغائر.

٢ - ذنوب كبائر.

\* بعض العلماء جمع الكبائر وما بقي فهي صغائر:

١ - قالوا الكبائر: (٧) كبائر.

٢ - قالوا الكبائر: (٤٠٠) كبيرة.

٣ - قالوا الكبائر: (٧٠٠) كبيرة.

٤ - قالوا الكبائر: (٧٠) كبيرة.

\* كيف تعرف الكبيرة؟ تعرف بأن كل ذنب ختم بلعنة أو بنار أو بنفي إيمان أو بليس منا أو بحد في الدنيا أو عقوبة في الآخرة فهو كبيرة.

\* عند أهل السنة والجماعة: من أذنب ذنباً وتاب قبل أن يموت غفر الله له وقيل توبته وأبدل سيئاته إلى حسنات.

\* عند أهل السنة والجماعة: أن المسلم المذنب إذا مات فإن مصيره في الآخرة تحت المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وإن أدخله النار فمصيره الجنة.

\* الحدود في الدنيا كفارة: فعن عبادة بن لاصم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فكفارة له ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله وهو إلى الله إن شاء عفي عنه وإن شاء عاقبه» رواه البخاري ومسلم، وفي رواية عند الإمام أحمد: «من أصاب ذنباً فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته».

\* التعامل مع أحاديث الوعيد:

١ - أخذها على ظاهرها وعدم تفسيرها لكي لا تسقط هيبتها.

٢ - إذا كان التعامل مع طوائف تكفر بفعل الذنوب فإنه يبين لهم بدلالة النصوص الأخرى.

قال المؤلف رحمه الله: «والرجم حق على من زنا وقد أحصن إذا اعترف أو قامت عليه بيته، وقد رجم رسول الله ﷺ والأئمة الراشدون»:

\* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أخشى ما وجدنا في كتاب الله قوله تعالى: «والشيخ والشيخة إذا زنيا فاجلدوهما البتة» فهذه الآية نسخت وبقي حكمها».

\* إذا كُتِبَ العقد ولم يدخل الرجل على زوجته وزنى فإنه لا يرجم بل يجلد وإن دخل ولو لحظة رجم وكذلك الزوجة .

\* يقع حكم الزنا بأمور وهي:

- ١ - الاعتراف: «مثل: قصة ماعز والغامدية» رضي الله عنهما.
  - ٢ - أربعة شهود برؤية الزنا كاملاً.
  - ٣ - قرينة في الزنا وهي حمل المرأة.
- \* ربما امرأة تحمل بلا إيلاج في فرجها وذلك بأخذ مني الرجل وإدخاله في فرجها لأن المني لا يفقد خواصة إلا بعد مضي فترة محدودة مثال ذلك ما يسمى: «بأطفال الأنابيب».

قال المؤلف رحمه الله: «ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أو بغضه بِحَدِّثٍ منه أو ذَكَرَ مساوئه كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً ويكون قلبه لهم سليماً»:

- \* مسائل في عقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب النبي ﷺ:
- ١ - أن الصحابة كلهم عدول ثقات كبارهم وصغارهم ومن ثبت له الصحبة.
  - ٢ - الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك وإن تخلل ذلك رده.
  - ٣ - اشترط بعض الحفاظ والعلماء في الصحبة مدة طويلة ورواية حتى ولو حديث واحد والصحيح لا يشترط شيء.
  - ٤ - يجب أن تكون قلوب المؤمنين على الصحابة سليمة وإن حصل منهم ما حصل.
  - ٥ - لا ينبغي ذكر مثالب الصحابة ولا ما جرى بينهم بل ما يروى عنهم يجب أن يطوى لتكون القلوب سليمة عليهم.

- ٦- الصحابة كسائر البشر ليسوا بمعصومين من الذنوب صغائرها وكبائرها ولكن يجب معرفة قدرهم وإجلالهم واحترامهم مهما صدر منهم.
- ٧- مداومة الترحم على الصحابة فيه سوء أدب في حقهم مع جوازه والأفضل الترضي عليهم.
- ٨- سب الصحابة فسق وضلال وزيادة للذنوب.
- ٩- هل سب الصحابة كفر؟ المسألة فيها تفصيل على قسمين هما:
- أ- إذا سب الشيخين والعشرة المبشرين بالجنة ومن مات والله ورسوله قد رضي عنه فهو كافر مرتد مثل: غلاة الرافضة.
- ب- بقية الصحابة الكلام فيهم والقدح هو في الحقيقة طعن في الدين وظلم وفسق ويرجع الأمر إلى الحاكم إن شاء قتله أو سجنه.
- ١٠- إذا سب أحد الصحابة فما هو جزاؤه؟ جزاؤه أن يقطع لسانه وقد أراد أن يفعل هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ١١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومن نظر في سيرة القوم -أي الصحابة- وجد أنه لا يكون أحدٌ مثلهم وما كان لهم من سيئات فهي في بحر حسناتهم وذلك لصحبتهم لرسول الله ﷺ وبذل الإحسان ونصرة للدين».
- ١٢- من اتهم عائشة رضي الله عنها بشيء ورماها بالفحش والخبث فهو كافر بإجماع المسلمين.
- ١٣- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «أن أحد القضاة أتاه رجلٌ اتهم عائشة رضي الله عنها بالخبث وأمر بقتله واستدل بقوله تعالى: ﴿الْحَبِثُونَ لِلْحَبِثَاتِ﴾ [النور: ٢٦] لأنه فهم من كلامه أن محمداً ﷺ خبيث فهذا يوجب كفره وقتله».
- ١٤- من اتهم أم النبي ﷺ وهي ميتة في الجاهلية فهذا يجب قتله لأنه كافر مرتد عن الدين لأن جميع نسب النبي ﷺ جاء من نكاح صحيح ولم يأت من سفاح.
- ١٥- كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إذا سمع رجلاً يسب الصحابة دعا عليه وقد كان مجاب الدعوة.

١٦- ذكر ابن عساكر رحمه الله: «أن سعد بن أبي وقاص سمع رجلاً يسب أحد الصحابة فقال له أسكت ولم يسكت فرفع يديه وقال: «اللهم اكفنيه بما شئت» فما أنزل يديه حتى جاء جملٌ هائج فداسه حتى مات».

١٧- امتاز الصحابة عن غيرهم بالصحبة ورؤية ولُقية النبي ﷺ ومسابقتهم ومسارعتهم لفضائل الأعمال ونصرتهم للدين ودفاعهم عن النبي ﷺ ومات وهو راضٍ عنهم واستغفر لهم ولمن مات منهم قبل موته ﷺ.

١٨- قال أبو بكر الصديق في أبي طلحة في يوم أحد: «يوم أحد كله لأبي طلحة» وذلك بمدافعتة عن النبي ﷺ بنفسه.

١٩- قال ابن حزم الأندلسي رحمه الله: «جميع الصحابة في الجنة وذلك لقوله ﷺ: «طوبى لمن رآني» وطوبى شجرة في الجنة».

٢٠- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «لا يوجد بين الصحابة من هو لا يسمع لكي لا يُحرم من الوحي ومنهم من هو أعمى لأن الأعمى تفسد عليه دنياه والذي لا يسمع يفسد عليه دينه».

٢١- من محاسن بعض الصحابة أن منهم من طال عمره جاء في سنن الترمذي قوله ﷺ: «أعمار أمتي بين الستين والسبعين وقليل منهم من تجاوز ذلك» فمن الصحابة من طال عمره مثل:

أ - سلمان الفارسي رضي الله عنه اختلف كم كان عمره قيل: (١٢٠) سنة وقيل: (١٦٠) سنة وقيل: (٢٠٠) سنة وقيل: (٢٦٠) سنة وقيل: أنه عاصر عيسى بن مريم عليه السلام والصحيح: أن عمره (١٢٠) سنة.

ب - عبد الله بن بسر رضي الله عنه عاش (١٠٠) سنة جاء في صحيح البخاري أنه قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن بسر وهو طفل: «يعيش هذا مائة سنة».

ج - أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كان كبير السن وهو أول من ورث ابنه في الإسلام «وغيرهم من الصحابة كثير».

٢٢- إذا ذكر كتاب فيه مساوئ الصحابة ففيه بعض التنبيهات وهي:

- أ - أكثر ما يروى في ذم الصحابة يراجع إسناده.  
 ب - أكثر ما يروي يكون فيها زيادة ونقص.  
 ج - إذا صح الإسناد وعدم الزيادة والنقص فسيئاتهم في بحر حسناتهم.

قال المؤلف رحمه الله: «والنفاق هو الكفر: أن يكفر بالله وَيَعْبُدْ غيره، ويظهر الإسلام في العلانية مثل: المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ وقوله ﷺ: «ثلاثٌ من كُنَّ فيه فهو منافق» هذا على التغليظ نرويهما كما جاءت ولا نفسرها:

- \* النفاق بمعنى الخروج: فالمنافقون خارجون عن الدين ويعطون أحكام المسلمين وذلك لإظهار شرائع الدين.
- \* المنافقون أشد من الكافرين وأكثر الآيات في القرآن فيهم ولا يخلو مجتمع ولا أمة إلا وفيها منافقون.
- \* ذكر المنافقون في سورة البقرة (٢١) مرة وأما في سورة التوبة التي تسمى الفاضحة ذكر فيها اسم سبعين منافقاً ونسخت الأسماء كرامة لأبنائهم.
- \* المنافقون في زمن النبي ﷺ بالآلاف روى ابن جرير الطبري حديثاً صحيحاً: «إنه بعد ما انتهى النبي ﷺ من الصلاة والاستغفار على أبي بن سلول أسلم ألف منافق».
- \* من صفات المنافقين أنهم لا يتورعون عن أي شيء قولاً أو فعلاً.
- \* العلمانيون الآن أشد من المنافقين.
- \* كلما قوي الإسلام اختفى النفاق وإذا ضعف الإسلام ظهر النفاق.
- \* قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «المنافقون اليوم أشد من المنافقين الذين في زمن النبي ﷺ قبل وفاته».
- \* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «قد ملأ المنافقون الأرض والسهول والجبال والقبور وفي كل مكان وتحت كل حجر».
- \* سمع حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما رجلاً يدعو عل المنافقين فقال له: «لو دعوت عليهم لاستوحشت في الطرقات».

\* قال الحسن البصري رحمه الله في صحيح البخاري معلقاً: «لا يأمن النفاق إلا منافق ولا يخافه إلا مؤمن».

\* قال بعض أهل العلم: «المؤمن يقلب نيته في اليوم أربعين مرة والمنافق نيته واحده».

\* أنواع النفاق:

١ - نفاق عملي.

٢ - نفاق اعتقادي.

\* جزاء الرياء والتسميع والنفاق في الدنيا:

١ - يحرم الأذكار.

٢ - يحرم الحج والعمرة.

٣ - يحرم حب المساكين.

٤ - يحرم العمل بالسنة.

٥ - يحرم دفع الصدقات.

٦ - يحرم قيام الليل.

٧ - يحرم صلة الأرحام.

٨ - يحرم الأعمال والأقوال الصالحة.

\* قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: «استعيذوا بالله من خشوع النفاق» وسئل كيف يكون خشوع النفاق؟ قال: «ترى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع».

\* هناك منافقون ومنافقات في زمن النبي ﷺ يعرفهم النبي ﷺ وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرقب حذيفة إذا صلى على جنازة لم يكن الميت منافقاً وإذا خرج ولم يصل عليه كان منافقاً.

\* سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما هل عندي من العمال منافق؟ فقال: نعم واحد فراقب العمال حتى عرف المنافق ثم أخرجه من العمل.



قال المؤلف رحمه الله: «وقوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض» ومثل: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» ومثل: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ومثل: «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» ومثل: «كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق» ونحو هذه الأحاديث مما قد صحَّ وحُفظ، فإننا نسلم له وإن لم نعلم تفسيرها ولا نتكلم فيها ولا نجادل فيها ولا نفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت لا نردّها إلا بأحق منها»:

\* قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض» حديث صحيح وفيه ثلاثة أحكام:

١- قول: «لا ترجعوا كفاراً» أي الكفر والشرك الأكبر ويعم ذلك الشرك الأصغر.

٢- قول: «ضلالاً» أي لا يدرك الرجل عندما يقتل الآخر.

٣- قول: «بعضكم رقاب بعض» أي يكون القتل بين الأقارب.

\* قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: «أن في سنة ٧٥٠ هـ كان يُقدَّم في صلاة الفرض الواحدة «٤٠» جنازة وفي يوم «١٠٠» جنازة حتى شق ذلك على الناس وأقاموا في المساجد يدعون الله حتى يرفع ما نزل بهم».

\* تارك المعصية على ثلاثة أمور:

١- إما يتركها لله: فهذا يؤجر لقوله ﷺ: «إذا همَّ بمعصية ولم يعملها كتبت له حسنة» وفي رواية: «ولم يعملها جرّاء نفسي».

٢- إما تركها ذهولاً ونسياناً: فهذا لا تكتب له لا حسنة ولا سيئة.

٣- إما تركها كسلاً وعجزاً: فهذه تكتب عليه سيئة واحدة.

\* الجمع بين النصين المتعارضين يلزمه توفر أربعة أمور:

١- ضبط الألفاظ.

٢- معرفة صحة الحديث.

٣- معرفة مراد النبي ﷺ.

٤- الإحاطة بالنصوص.

«إذا انتهت هذه الأمور الأربعة ولم يتضح شيء فيكون الترجيح»:

\* قال الحازمي رحمه الله في كتابه: «الناسخ والمنسوخ»: «هناك خمسون وجهاً في ترجيح الحديث على الآخر فإذا لم تتوفر هذه الأوجه فيترك النصين ويتوقف فيهما».

\* مسائل في قوله ﷺ: «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»:

١- أن من كفره الله ورسوله يجب تكفيره مثل: اليهود والنصارى ومن شك في ذلك فهو كافر مثلهم لأنه كذب الله ورسوله.

٢- ليس كل أحد يكفر مهما بلغت منزلته.

٣- من هم الذين يكفرون؟ هم أهل العلم المحققون الورعون، والعلماء الثلاثة:

أ- علماء ربانيون: وهم الذين يتكلمون بالكتاب والسنة.

ب- علماء عامة: وهم الذين لا يريدون الناس العوام أن يسخطوا عليهم ويوافقونهم.

ج- علماء سلاطين: وهم الذين يتكلمون على ما يريد به السلطان من تحليل الحرام وتحريم الحلال وليّ النصوص على ما تهوى به أنفسهم.

٤- يجب البعد عن التكفير من أهل العلم القلة وحُذَاء الأسنان.

٥- الإمساك عن التكفير إذا قويت الشبهة لأنه ليس بمطالب بتكفير المعين.

٦- إذا حُكِمَ على إنسان الكفر فإن هذا الحكم عظيم يترتب عليه حياته ومماته.

٧- الأفضل السلامة وترك الخوض فيه.

قال المؤلف رحمه الله: «والجنة والنار مخلوقتان قد خُلِقَتَا كما جاء عن رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت قصرًا، ورأيت الكوثر، وأطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا، وأطلعت في النار فرأيت كذا وكذا»، فمن زعم أنها لم تُخلَقا فهو مكذبٌ بالقرآن وأحاديث رسول الله ﷺ ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار»:

\* من قال بأن الجنة والنار غير مخلوقة فهو مبتدع لأنها تواترت الآيات والأحاديث بأنها مخلوقة.

\* روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وإسناده صحيح قوله ﷺ: «من سأل الله الجنة ثلاثاً قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة ومن استعاذ من النار ثلاثاً قالت النار: اللهم أعذه من النار».

\* قال وهب بن منبه رحمه الله: «ينبغي على المسلم أن لا يغفل عن ثلاث: أحداها شكر الله الدائم، والثانية العمل للجنة والثالثة الابتعاد عن النار».

\* كتب الجنة والنار واليوم الآخر على طريقين وهي:

١ - كتب مسندة إما مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة.

٢ - كتب غير مسندة.

\* معنى الكوثر اختلف فيه وقيل:

١ - الخير الكثير.

٢ - القرآن والسنة.

٣ - النهر في الجنة «وهو الراجح».

نهر الكوثر يصب في أرض المحشر لسقيا أهل الموقف.

\* أيهما أكثر النساء أم الرجال في الجنة؟ قال الإمام النووي رحمه الله في شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم قوله ﷺ: «أكثر أهل النار النساء» وجمع معه قوله ﷺ: «أن لكل رجل في الجنة زوجتان» بأن أهل النار أكثرها النساء قبل خروجهن منها وبعد ذلك يدخلن الجنة.

\* قول: «النار تفنى» قول غير صحيح يخالف النصوص الصريحة الصحيحة ودليل بقائها قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ بأن خلود من فيها أبداً بمعنى لا تفنى النار لخلود أهلها فيها غير الموحدين وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبا: ٢٣] والحقب قيل: ثمانون سنة وقال أهل العلم: «الأصل في الحقب أنه يتجدد ولا ينتهي» وكذلك جاء في

الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قوله ﷺ: «يؤتى بكبش وهو الموت بين الجنة والنار ثم يقال لأهل الجنة ولأهل النار: خلوداً فلا موت.. الحديث».

\* الجن مصيرهم في الآخرة على أمرين وهما:

١- أن المؤمن من الجن لا يدخل الجنة ونعيمه نجاته من النار «وهذا قول ضعيف يضاد الأدلة».

٢- أن مصير الجن المؤمن الجنة والكافر النار «وهذا هو القول الصحيح».

قال المؤلف رحمه الله: «ومن مات من أهل القبلة موحداً صلى عليه ويستغفر له ولا يحجب عنه الاستغفار، ولا تُترك الصلاة عليه لذنب أذنبه - صغيراً كان أو كبيراً - وأمره إلى الله تعالى»:

\* أهل القبلة هم أهل الإسلام وسموا بذلك لأنهم يستقبلون الكعبة في صلاتهم. ويدخل في أهل القبلة بعض الطوائف من أهل البدع وأهل الذنوب والكبائر.

\* يجب على الإنسان أن يحقق العقيدة الصحيحة في قلبه ويعمل بها ويوفق بذلك لحسن الخاتمة.

\* هذه جملة من عقيدة أهل السنة والجماعة قالها الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

قال المؤلف: «الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً»:

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وارزقنا علماً ينفعنا وزدنا علماً والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر]

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٧/٩/٢٥ هـ

مختصر الكلام  
في  
شرح نواقض الإسلام

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

فإن معرفة المسلم بالأمور الشائعة الناقضة لإسلامه وإيمانه هو أوجب الواجبات حتى لا يذهب عنه ما خلق لأجله وبه نجاته في الدنيا والآخرة ألا وهو دينه وتوحيده. وإن من أنفع ما كُتب في هذا المجال مختصر كتاب: «نواقض الإسلام» للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

ولشدة الحاجة إلى العلم بهذه النواقض كتبتُ وجمعتُ بعض شروحات هذه النواقض وما يتعلق بها مختصراً وسميتها: «مختصر الكلام في شرح نواقض الإسلام»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله العليّ القدير أن يرزقنا علماً نافعاً وإيماناً صادقاً وعملاً متقبلاً ودعاءً مستجاباً ومبادرةً للأعمال الصالحات وتركاً للمنكرات وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفتدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «دروس في شرح نواقض الإسلام» لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالى وكتاب: «التبيان في شرح نواقض الإسلام» لفضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله تعالى وكتاب: «الإعلام بتوضيح نواقض الإسلام» لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن مرزوق الطريفي حفظه الله تعالى، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع هذه الكتب والتعليق عليها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.





## و

\* تعريف النواقض: «جمع ناقض اسم فاعل من نقض الشيء إذا حلّه وهدمه وأفسده».

\* تعريف الإسلام: «هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله».

\* التوحيد: «هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة».

\* أهمية نواقض الإسلام عند الفقهاء: «العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ييؤبون في كتب الفقه باباً يسمونه باب حكم المرتد ويذكرون فيه صور الكفر وأنواعه الاعتقادية والقولية والفعلية التي يكفر متلبسها بعد إسلامه».

\* سبب ذكر المؤلف عشرة نواقض للإسلام فقط:

١ - لأنها أكثر النواقض وقوعاً.

٢ - لأنها أشد النواقض خطراً.

\* قاعدة مهمة: «من وقع في مكفر أو مبدع أو مفسق فلا يقع الحكم عليه حتى تتوفر الشروط وتنتفي الموانع».

\* شروط التكفير والتبديع والتفسيق:

العقل - البلوغ - العلم - الاختيار - عدم التأويل - القصد.

\* موانع التكفير والتبديع والتفسيق:

الجنون - الصغر - الجهل - الإكراه - وجود التأويل - الخطأ.

\* الضرورات الخمس التي يجب المحافظة عليها:

١ - الدين.

٢ - النفس.

٣ - العقل.

٤ - حفظ الأموال.

٥ - حفظ الأنساب والأعراض.

✽ تعريف الردة: «المرتد: هو الذي يرجع عن دينه إما بقول أو باعتقاد أو بفعل أو بشك».

✽ أصول الردة:

١ - قول الكفر والشرك من غير إكراه.

٢ - اعتقاد الكفر والشرك.

٣ - فعل الكفر والشرك.

٤ - الشك في الدين وما جاء به الرسول ﷺ.

✽ الردة بالقول: «كأن يتكلم بلفظ الكفر والشرك غير مُكره سواء كان جاداً أو هازلاً أو مازحاً فإذا تكلم بالكفر فإنه يحكم عليه بالردة إلا إذا كان مُكرهاً».

✽ الردة بالاعتقاد: «أن يعتقد الإنسان بقلبه ما يناقض الإسلام مثل المنافقين».

✽ الردة بالفعل: «كأن يذبح لغير الله فإذا ذبح لغير الله خرج عن دين الإسلام وارتد لأنه عبد غير الله لأن الذبح عبادة».

✽ الردة بالشك: «الشك التردد فإذا شك في قلبه هل ما جاء به الرسول ﷺ صحيح أو غير صحيح؟ هل هناك بعث أم لا؟ فهذا يكفر بشكه ولو كان يصلي ويصوم ويعمل ما يعمل».

✽ الناس في نواقض الإسلام على ثلاثة أقسام:

الأول: الذين يغالون في التكفير والحكم على الناس بالكفر ويكفرون الناس من غير روية أو فقه أو معرفة وهذا مبدء الخوارج.

الثاني: المرجئة الذين يقولون بالإيمان بالقلب ولم يدخلوا فيه العمل ويقولون: لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة.

الثالث: أهل السنة والجماعة وهم وسط بين مذهب الخوارج ومذهب المرجئة فيجمعون بين النصوص ويقولون: إن الكفر في القرآن والسنة ينقسمان إلى قسمين: كفر أكبر

وكفر أصغر وشرك أكبر وشرك أصغر والذنوب التي دون الشرك لا يكفر صاحبها في الدنيا وهي تحت المشيئة في الآخرة.  
\* فوائد مهمة:

- ١- من عبد الله بالخوف فقط فهو خارجي ومن عبد الله بالرجاء فقط فهو مرجئ ومن عبد الله بالحب فقط فهو صوفي ومن عبد الله بالخوف والرجاء والحب فهو موحد سني.
- ٢- لا فرق بين نواقض الإسلام ونواقض الإيمان ولكن قد يكون الإنسان مسلماً بلسانه فقط وباطنه فيه الكفر وهذا هو المنافق.
- ٣- الجهل يختلف فإذا كان الجاهل لا يمكنه أن يتعلم فإنه يعذر حتى يجد من يعلمه كالذي يعيش في بلاد منقطعة عن بلاد المسلمين وما فيها إلا الكفار فهذا يعذر بالجهل وأما الذي يعيش بين المسلمين وفي بلاد المسلمين ويسمع القرآن ويسمع الأحاديث وكلام أهل العلم فهذا لا يعذر بالجهل.
- ٤- الكفر أعم من الشرك لأن الكافر قد يكون جاحداً للرب سبحانه وتعالى وأما المشرك فإنه يؤمن بالرب ولكنه يشرك معه غيره فبين الكفر والشرك عموم وخصوص فكل مشرك كافر وليس كل كافر مشرك.
- ٥- الإكراه يختلف باختلاف مواقعه ولكن الإكراه الذي يعذر به هو الذي لا يمكن التخلص منه بشرط أن يكون قلبه مطمئناً بالإيمان.

### الناقض الأول

#### الشرك في العبادة

- \* تعريف الشرك: «هو جعل شريك لله تعالى في ربوبيته وإلهيته والذي يغلب الإشراف فيه الألوهية».
- \* تعريف العبادة: «هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة».
- \* العبادة لا تصح إلا بشرطين:

١ - الإخلاص لله عز وجل.

٢ - موافقة سنة النبي ﷺ.

\* ضابط مهم: «من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فهو مشرك».

\* الشرك نوعان:

١ - الشرك الأكبر: لا يغفره الله إلا بالتوبة وصاحبه إن لقي الله به فهو في النار خالداً فيها أبداً الأبد.

٢ - الشرك الأصغر: هو ما ورد في الشرع أنه شرك ولم يصل إلى الشرك الأكبر ولا يخرج مرتكبه من الإسلام لكنه ينقص توحيده وهو وسيلة إلى الوقوع في الشرك الأكبر وعده الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى فوق رتبة الكبائر.

\* مدار الشرك الأكبر على أربعة أنواع:

١ - شرك الدعوة: وهو أن يدعو العبد غير الله بصرف دعاء العبادة أو المسألة.

٢ - شرك النية والإرادة والقصد: وهو أن يقصد ويريد بعمله أصلاً غير الله.

٣ - شرك الطاعة: وهو مساواة غير الله بالله في التشريع والحكم.

٤ - شرك المحبة: وهو أن يحب مع الله غيره كمحبته لله أو أشد من ذلك.

\* أقسام المحبة:

١ - محبة الله ولا تكتفي وحدها في النجاة من عذابه والفوز بثوابه.

٢ - محبة ما يحب الله وهذه هي التي تدخله في الإسلام وتخرجه من الكفر.

٣ - الحب لله وفيه وهي من لوازم محبة ما يحب الله ولا يستقيم محبة ما يحب الله إلا بالحب فيه وله.

٤ - المحبة مع الله وهي المحبة الشريكية وكل من أحب شيئاً مع الله لا الله ولا من أجله ولا فيه فقد اتخذ نداءً من دون الله.

\* الشرك الأصغر ينقسم إلى قسمين:

١ - شرك ظاهر: وهو ما يقع في الأقوال والأفعال.

٢ - شرك خفي: وهو الشرك في النيات والإرادة والمقاصد.

\* الشرك الخفي ينقسم إلى قسمين:

١ - رياء المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار.

٢ - رياء المسلمين.

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله في الشرك الخفي - رياء المسلمين -: «فذلك البحر الذي لا ساحل له وقَلَّ من ينجو منه» .

\* إذا خالط العمل الرياء له ثلاث حالات:

- الحالة الأولى: أن الباعث من الأصل مراعاة الناس:

فهذا شرك والعبادة باطلة.

- الحالة الثانية: أن تكون نيته لله ثم طرأ عليه الرياء:

وهذا له حالان:

١ - أن يجاهد نفسه ولا يسترسل مع الرياء ولا يسكن إليه فهذا لا يؤثر عليه.

٢ - أن يطمئن للرياء ويسترسل معه ولا يدافعه فحكم العبادة على أمرين وهما:

الأول: إذا كان لا يبنى آخرها على أولها.

فالأول صحيح وما دخله الرياء باطل.

مثال: رجل تصدق بمائة ريال وهو مخلص ثم رأى شخصاً فتصدق مائة ريال أخرى

فالأولى صحيحة والثانية باطلة.

الثاني: إذا كان يبنى آخرها على أولها.

فهذه العبادة باطلة.

مثال: رجل صلّى وأثناء الصلاة طرأ عليه الرياء واسترسل معه إلى نهاية الصلاة فالعبادة

كلها باطلة.

- الحالة الثالثة: ما يطرأ بعد انتهاء العبادة:

فهذا لا يؤثر عليها شيئاً.

مثال: سماع المدح والثناء والسرور به لا شيء في ذلك بل هو عاجل بشرى المؤمن كما

جاء في صحيح مسلم.

\* مسألة مهمة: قد يكون الامتناع من عمل الخير خشية الرياء فقد روى البيهقي في شعب الإيمان من حديث محمد بن عبد ربه قال سمعت الفضيل بن عياض يقول: «ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما».

\* الفروق بين الشرك الأكبر والأصغر:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر
- الشرك الأصغر لا يخرج من الملة.	- الشرك الأكبر يخرج من الملة.
- الشرك الأصغر لا يحبط جميع الأعمال.	- الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال.
- الشرك الأصغر لا يحل الدم والمال.	- الشرك الأكبر يحل الدم والمال.
- صاحب الشرك الأصغر لا يخلد في النار.	- صاحب الشرك الأكبر يخلد في النار.

### الناقض الثاني

من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعاً

\* من قال لا بد من واسطة بين الله وبين خلقه فإنه يسأل: ما مقصوده بالواسطة؟

إن كان مقصوده: أنه لا بد من واسطة في تبليغ الرسالة فيما بيننا وبين الله فهذا صحيح ولا بد منها ومن أنكرها كفر بالإجماع وهناك واسطة من أثبتها فقد كفر بالإجماع وهي أن يتخذ واسطة بينه وبين الله يدعوهم ويطلب منهم الشفاعة ويتوكل عليهم لأنه لا واسطة بين الله وعباده في العبادة.

\* مسائل مهمة:

١- ذكر القرآن ما يدل على وجوب إخلاص العبادة لله وحده وعدم جعل الوسائط بينه وبين خلقه.

٢- الذي يتخذ الوسائط ويعتقد أنها سبب ولا يدعوها ولا يذبح ولا ينذر لها ويعتقد أن العبادة لله وحده ولا يعبد إلا الله ولكن يتخذ الوسائط على أنها سبب تقربه إلى الله بزعمه

ويسأل الله بجاههم وحقهم فعمله هذا بدعة ووسيلة إلى الوقوع في الشرك الأكبر وقد تقرر: أن من اتخذ سبباً لم يدل عليه الشرع ولا القدر فهذا شرك أصغر وإن اعتقد بذاته كان شركاً أكبر.

٣- الدولة الفاطمية الشيعية الباطنية في مصر هي أول من بنى على القبور كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

\* شبهات وردود:

١ - الشبهة الأولى: أن من اتخذوا الوسطة بينهم وبين الله يستدلون بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥] وبقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧] وفسروا الوسيلة بأن تجعل بينك وبين الله واسطة من الخلق.

الجواب: التفسير باطل لم يقل به أئمة التفسير بل أئمة التفسير فسروا الوسيلة بأنها الطاعة والتقرب إلى الله بعبادته وحده لا شريك له.

٢ - الشبهة الثانية: أنهم يتخذون الوسائط بينهم وبين الله من باب التعظيم لله فإن الله عظيم ولا يتوصل إليه إلا بالوسائط.

الجواب: أنهم قاسوا على ملوك الدنيا وهذا أمر باطل وأن قياس الله على البشر - تنقص الله تعالى وأن ملوك الدنيا في الغالب لا يريدون الخير ولا يعطون الطلب إلا مع الثاقل وأن ملوك الدنيا فقراء ينفذ الذي عندهم وقد لا يكون عندهم شيء.

٣ - الشبهة الثالثة: الوسائط رجال صالحون ولهم مكانة عند الله سبحانه وتعالى فنحن نسأل بهم لأننا مذنبون وهؤلاء رجال صالحون.

الجواب: أن صلاح الآخرين وعمل الآخرين ليس لك فيه استحقاق وعملهم لهم وأنت لا ينفعك إلا عملك فإذا لم يكن لك عمل فهؤلاء لا ينفعونك.

٤ - الشبهة الرابعة: وهي شبهة عريضة عندهم أن عمر رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء وفيه دليل على أن اتخاذ الوسائط جائز.

الجواب: أن عمر توسل بدعاء العباس ولم يتوسل بذات العباس أو بجاهه وأن الأصل في طلب الدعاء من الصالحين الأحياء الحاضرين أمر مشروع.  
\* التوسل ينقسم إلى قسمين:

- ١ - توسل جائز: وينقسم إلى قسمين وهما:  
أ - توسل إلى الله بأسماؤه وصفاته سبحانه وتعالى.  
ب - توسل بدعاء الصالحين الأحياء الحاضرين.
  - ٢ - توسل ممنوع: وهو التوسل إلى الله بجاه الشخص أو بحق الشخص على الله أو بذات الشخص وهذا توسل مبتدع ومحرم وهو وسيلة من وسائل الوقوع في الشرك الأكبر.
- \* الشفاعة ملك لله عز وجل وليست ملكاً لغيره ولا تكون إلا بشرطين:

- ١ - أن يأذن الله بها.
  - ٢ - أن يكون المشفوع فيه من أهل التوحيد ولا يكون مشركاً.
- \* الشفاعة شفاعتان وهي:
- ١ - شفاعة منفية: وهي التي تُطلب من غير الله.
  - ٢ - شفاعة مثبتة: وهي التي تُطلب من الله ولا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص وهي مقيدة بأمرين هما:
- ١ - إذن الله للشافع.
  - ٢ - رضا الرب عن المشفوع له.

### الناقض الثالث

من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر

\* من لوازم التوحيد:

- ١ - الكفر بالطاغوت.
  - ٢ - الإيمان بالله عز وجل.
- وهذا معنى كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»: لا معبود بحق إلا الله .



\* قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «وصفة الكفر بالطاغوت: أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتعاديهم».

\* قال القاضي عياض رحمه الله: «ولهذا نكفر من دان غير ملة المسلمين من الملل أو شك فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك».

\* الكافر بالله تعالى لا يخلو من حالين:

- ١ - أن يكون كافراً أصلياً كاليهودي والنصراني وغيرهم فهذا كفره ظاهر وجلي ومن لم يكفره أو شك في كفره أو صحح مذهبهم فقد كفر وخرج من ملة الإسلام.
- ٢ - أن يكون مسلماً فارتكب ناقضاً يخرج من الإسلام مع زعمه ببقائه على الإسلام فإن كان ما ارتكبه من النواقض صريحاً ومحل إجماع عند أئمة الإسلام فلا يخلو الممتنع من تكفيره من حالين:

١ - أن ينكر ما وقع فيه من نواقض الإسلام فهذا حكمه بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.

٢ - أن يقر بكون ما وقع فيها من نواقض الإسلام ولكنه يحتزم من الحكم عليه لاحتمال ورود المانع من تكفيره.

\* ينبني على تكفير الكفار أحكام كثيرة ومنها:

- ١ - يجب بغض الكفار ومعاداتهم وعدم موالاتهم حتى ولو كانوا من أقرب الناس.
- ٢ - إذا مات المشرك أو الكافر فإن المسلم لا يتولى جنازته إلا إذا لم يوجد من يدفنه من الكفار وإنه يوارى في التراب ولا يدفن في مقابر المسلمين.
- ٣ - المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم لأن الله قطع الصلة بينهما.
- ٤ - لا يجوز أن يتزوج الكافر من المسلمة خشيةً على دينها منه لأنها تحت سلطانه.
- ٥ - البراءة من الكفار ووجوب الهجرة على المسلم من بلادهم إذا لم يقدر على إظهار

دينه.

٦ - لا يُصدّرون في المجالس ولا يفسح لهم في الطريق.

- ٧- عدم تمكينهم من دخول الحرم المكي.
- ٨- يلزم ولي أمر المسلمين إخراجهم من جزيرة العرب.
- ٩- عدم الثناء عليهم ومدحهم لأن الله تعالى ذمهم فهم أعداء الله ورسوله ﷺ.
- ١٠- تحريم التشبه بهم في لباسهم وعائدتهم الخاصة بهم لأن التشبه بهم في الظاهر يدل على محبتهم في الباطن.
- \* الأحكام التي يجوز مزاولتها مع الكفار:
- ١- التعامل معهم في التجارة.
- ٢- الاستفادة من خبراتهم وعلمهم الديني استئجارهم للقيام بأعمال ليست عند المسلمين.
- ٣- التعاقد معهم بالمعاهدات إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام والمسلمين.
- ٤- مكافأتهم إذا أحسنوا إلينا.
- ٥- أن نقسط ونعدل في الحكم عليهم وندعوهم للإسلام.
- \* مسألة مهمة: «من قال إن اليهود والنصارى إخواننا فإن يكفر بذلك إلا إذا كان القائل جاهلاً فإنه يُبين له فإن أصر يُحكم بكفره وأما إذا تاب تاب الله عليه».

### الناقض الرابع

- من اعتقد أن هدي غير الرسول ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذي يفضّل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر
- \* قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: «إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين».
- \* قال سليمان بن سحمان رحمه الله: «فلو اقتتل البادية والحاضرة حتى يذهبوا لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً يحكم بخلاف شريعة الإسلام التي بُعث بها رسول الله ﷺ».
- \* مسألة مهمة: «من زعم أن الزمان قد تغير وأن حكم الكتاب والسنة كان في زمان قد مضى وأن الحال في الوقت الحاضر يقتضي أن يؤتى بحكم يناسب الوقت الحاضر فهذه ردة عن دين الإسلام».

### الناقض الخامس

من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به

\* الذي أنزل الله على قسمين:

١ - القرآن وهذا هو الوحي الأول والمصدر الأول من مصادر الإسلام.

٢ - السنة التي جاء بها الرسول ﷺ لأنها وحي من الله جل وعلا.

\* الذين يبغضون ما أنزل الله على فريقين:

١ - الكفار الأصليين.

٢ - الذين يدعون الإسلام وهم المنافقون.

\* مسألة مهمة: «مما ينبغي التنبيه عليه أن كثيراً من الناس قد تبين له حكم شرعي بالدليل فلا يقبل لسوء الطريقة في البيان أو أن هناك خلافات شخصية فهذا لا يسمى مبغضاً لما جاء به الرسول ﷺ ولكن إن جاء آخر بحسن طريقة في البيان فلم يقبل فهذا فيه دليل على نفاقه في الباطن وبغضه بما جاء به الرسول ﷺ في الظاهر وقد وقع في ناقض من نواقض الإسلام».

### الناقض السادس

من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر

\* ضابط الاستهزاء: «ليس له قليل فقليله كثير والعياذ بالله فكل ما كان استهزاءً وسخريةً فهو كفر حتى الإشارة بالشفة واليد والعين يعتبر من الاستهزاء ولو لم يتكلم».

\* حكم الاستهزاء: «الاستهزاء بشيء مما جاء به الرسول ﷺ كفر بإجماع المسلمين ولو لم يقصد حقيقة الاستهزاء كما لو كان هازلاً أو مازحاً».

\* الاستهزاء على نوعين:

١ - الاستهزاء الصريح كالقول أو الفعل ونحو ذلك.

٢ - الاستهزاء غير الصريح كالغمز باليد وإخراج اللسان عند قراءة القرآن.

\* الاستهزاء وسب الصحابة:

١ - ما هو كفر وردة بالإجماع كالاستهزاء بهم أو سبهم بالجملة أو اتهامهم بالنفاق أو الردة.

٢ - ما ليس بكفر ولكن صاحبه يستحق التفسيق والتعزير والزجر كالاستهزاء بقلة الفهم واتهام بعضهم بالجبن أو البخل أو قلة العلم ونحو ذلك.

\* الاستهزاء بأهل العلم والصلاح:

١ - السخرية والاستهزاء بأشخاصهم كالاستهزاء بصفاتهم الخلقية أو الخلقية فهذا النوع محرم.

٢ - السخرية والاستهزاء لأجل صلاحهم وعلمهم ودينهم فهذا النوع كفر وردة لأن المقصود منه استهزاء بالدين الذي يحملونه.

### الناقض السابع

السَّحَرُ ومنه الصرف والعطف فمن فعله أو رضي به كفر

\* تعريف السَّحَر: «السَّحَرُ في اللغة: عبارة عن الشيء الخفي ولهذا يقول العلماء: السَّحَرُ ما خفي ولطف سببه».

\* السَّحَرُ في الشرع ينقسم إلى قسمين:

١ - حقيقي: عبارة عن عمل يؤثر في الأبدان أو في القلوب منه ما يقتل ومنه ما يُمرض.

٢ - التخيلي: ما يؤثر في الأبصار والأنظار فترى الشيء على خلاف ما هو عليه.

\* حكم السَّحَر: «تعلم السَّحَر وتعليمه والعمل به والرضا على ذلك كفر».

\* قال ابن هبيرة رحمه الله: «أجمعوا على أن السَّحَر له حقيقة إلا أبا حنيفة فإنه قال: لا حقيقة له».

\* حقيقة السَّحَر: «الحق أن للسَّحَر حقيقة والأدلة والآثار في ذلك عن الصحابة والتابعين وسلف الأمة كثيرة جداً».

\* السَّحَر يدخل في الشرك من جهتين:

- ١ - استخدام الجن والشياطين والتقرب إليهم من دون الله بما يريدونه.
- ٢ - ادّعاء علم الغيب ومنازعة الله في خصوصيته.

### الناقض الثامن

#### مظاهرة المشرّكين ومعاونتهم على المسلمين

\* أنواع موالاة الكفار: «المظاهرة والنصرة والمحبة بالقلب والثناء والمدح وغير ذلك».

\* التولي على قسمين:

- ١ - توليهم من أجل دينهم وهذا كفر مخرج من الملة.
  - ٢ - توليهم من أجل طمع الدنيا مع بغضهم وبغض دينهم وهذا محرم وليس بكفر.
- \* مسألة: الاستعانة بالكفار على قتال الكفار:

اختلف فيها أهل العلم:

- ١ - منهم من منع مطلقاً.
- ٢ - منهم من أجاز بقيود وشروط منها: الحاجة إليهم وأمن مكرهم وخيانتهم بالمسلمين.

\* مسألة: الاستعانة بالكفار على قتال المسلمين:

منع ذلك أكثر العلماء وجماهيرهم: فإن كان في قتال هؤلاء البُغاة من المسلمين مما يقوي شوكة الكفار على المسلمين ويظهرهم عليهم فهذا داخل في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]. وأما الاستعانة بهم دون ذلك في الحكم فلا يصل إلى الكفر والردة والخروج من الملة.

### الناقض التاسع

من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع  
الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر

\* هل الخضر نبي أم ولي؟

اختلف على قولين:

القول الأول: أنه نبي لأن هذه الخوارق من المعجزات التي لا تكون إلا لنبي وهو  
الصحيح وهو اختيار شيخنا الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين حفظه الله تعالى.  
القول الثاني: أنه ولي وليس بنبي وهذه الأمور كرامات من كرامات الأولياء.

\* هل الخضر حي أم ميت؟

«الذي تدل عليه الأدلة الصحيحة أنه ميت وهذا هو الحق وأما من يقول إنه حي فليس  
له دليل صحيح صريح».

\* لماذا لم يتبع الخضر موسى عليه السلام؟

«لأن موسى عليه السلام ليست رسالته عامة بل رسالته خاصة لبني إسرائيل ولم يرسل  
للناس كافة».

\* ملاحظة هامة: «لا يقال أن الخضر خرج عن شريعة موسى لأنه لم يكن من أمة موسى  
أصلاً حتى يقال أنه خرج».

\* الخروج عن شريعة محمد ﷺ: «الذي يخرج عن الشرع أو عن شيء منه ويستحل ذلك فإنه  
يكفر والذي يخرج ولا يستحل الخروج فهذا ضال ليس بكافر».

### الناقض العاشر

#### الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به

\* مسألة مهمة: «الإعراض إذا كان عن تعلم أصول الدين والعقيدة وعدم الرغبة فيها فهذا ناقض من نواقض الإسلام وأما إذا كان الإعراض عن تعلم تفاصيل الدين وتفاصيل الأحكام بسبب الكسل أو عدم التفرغ لذلك فهذه معصية ولا يُعد ناقضاً من نواقض الإسلام».

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كفر الإعراض بأن يُعرض بسمعه وقلبه عن الرسول لا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه ولا يُصغي إلى ما جاء به البتة».



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ٢٤ / ٤ / ١٤٢٩ هـ



# المختصر الوجيز

في بيان أهم المذاهب والفرق والجماعات والأحزاب

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين وأصلي وأسلم على المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

فإن من بعد ما انفلق نور الإسلام برسالة خير الأنام ﷺ دخل الناس في دين الله أفواجاً وتعاقبت الأيام والسنون وطالت المدة من وقت مهبط الوحي واختلط الناس وكثر اتباع الهوى وزيدَ وانقص في الدين على ما يراه صاحبه بأنه حق ولكن بل هو بدعة حتى وصل الأمر إلى الاعتقاد ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم.

فمن هذا المنطلق ومن معرفة الشر لكي لا نفع فيه ومن معرفة الخير للازدياد منه جمعت هذه المواضيع وفيها اعتقاد أهل السنة والجماعة والمذاهب الأربعة وبعض الفرق والجماعات والأحزاب وقد سميت هذه الورقات مجتهداً: «المختصر الوجيز في بيان أهم المذاهب والفرق والجماعات والأحزاب»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله العلي القدير أن يرزقنا علماً نافعاً وإيماناً صادقاً وعملاً متقبلاً ودعاءً مستجاباً ومبادرةً للأعمال الصالحات وتركاً للمنكرات وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» بإشراف وتخطيط ومراجعة فضيلة الشيخ: مانع بن حماد الجهني رحمه الله تعالى، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتاب والتعليق عليه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

## عقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة

\* تعريف كلمة العقيدة:

هي الأمور التي تصدّق بها النفوس وتطمئن إليها القلوب وتكون يقيناً عند أصحابها لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك.

والعقيدة في الإسلام تقابل الشريعة إذ الإسلام عقيدة وشريعة والشريعة تعني التكاليف العمليّة التي جاء بها الإسلام في العبادات والمعاملات.

\* تعريف كلمة المنهج:

هو الطريق أو مجموعة الأصول والقواعد التي يجتمع عليها لضبط الآراء والمسيرة ووضع الأحكام واتخاذ المواقف.

\* تعريف أهل السُّنة والجماعة:

هم الذين على هدي الرسول ﷺ وأصحابه علماً واعتقاداً وقولاً وعملاً وأدباً وسلوكاً وهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

\* مصدر عقيدة أهل السنة والجماعة:

هو الكتاب والسُّنة الصحيحة وإجماع سلف الأمة.

\* مرجع فهم مصادر عقيدة أهل السُّنة والجماعة:

فهم سلف الأمة الصالح ومن سار على نهجهم.

\* هل يتعارض العقل مع النقل؟

الصحيح أن العقل الصريح موافق للنقل الصحيح ولا تعارض قطعياً بينهما وعند توهم التعارض ولا تعارض فإنه يقدم النقل على العقل.

\* من أهم خصائص وسمات أهل السُّنة والجماعة:

- ١ - أهل السنة والجماعة هي الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة.
- ٢ - الاهتمام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والعمل بهما والدعوة إليهما والصبر على الأذى فيهما.
- ٣ - الدخول في الدين كله ولا يتركون شيئاً ويجمعون بين العلم والعبادة وبين القوة والرحمة وبين العمل مع أخذ الأسباب وبين الزهد.
- ٤ - التوسط في الدين بلا إفراط ولا تفريط وقد تقرر في القواعد: «أن وسطية أهل السنة بين فرق هذه الأمة كوسطية الأمة بين الأمم».
- ٥ - العدل والإنصاف فهم يراعون حق الله تعالى لا حق النفس أو الطائفة فهم يتبعون الحق ويرحمون الخلق.

#### \* أسماء أخرى لأهل السنة والجماعة:

- ١ - أهل السنة والجماعة.
- ٢ - أهل السنة.
- ٣ - أهل الجماعة.
- ٤ - الجماعة.
- ٥ - السلف الصالح.
- ٦ - أهل الأثر.
- ٧ - أهل الحديث.
- ٨ - الفرقة الناجية.
- ٩ - الطائفة المنصورة.
- ١٠ - أهل الاتباع.

#### \* من جملة اعتقاد أهل السنة والجماعة:

- ١ - اعتقاد أهل السنة والجماعة في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات:
- أهل السنة والجماعة يقرّون ويعترفون ظاهراً وباطناً بأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والرازق والمدبّر للكون وأن جميع الكائنات الحيّة وغيرها منقادة إلى الله سبحانه وتعالى

وخاضعة لسلطانه وتجري وفق إرادته وطوع أمره ويفردونه بأقوالهم وأفعالهم التي يفعلونها على وجه التقرب كالدعاء والنذر والنحر وغيرها مع اعتقادهم وإقرارهم بأنه لا يستحق ذلك إلا الله عز وجل وينزهون الله تبارك وتعالى عن كل عيب ونقص مثبتين له ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات أو أثبتها له رسوله ﷺ على الحقيقة بدون تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه نافين ما نفاه الله عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسوله ﷺ.

## ٢- اعتقاد أهل السنة والجماعة في نبينا محمد ﷺ:

أن محمداً ﷺ عبده المصطفى ونبىءه المجتبى ورسوله المرتضى وأنه خاتم الأنبياء وإمام الأتقياء وسيد المرسلين وخليل رب العالمين والمبعوث للإنس والجن كافة.

## ٣- اعتقاد أهل السنة والجماعة في القرآن العظيم :

أن القرآن كلام الرحمن منه بدأ وإليه يعود في آخر الزمان أنزله على رسوله محمد ﷺ وحيّاً وصدّقه المؤمنون على ذلك حقّاً وأيقنوا أنه كلام رب البشر لا كلام البشر ومن زعم أنه مخلوق كالشعر فقد كفر ومتوعد بسقر.

## ٤- اعتقاد أهل السنة والجماعة في رؤية ربهم في الآخرة :

أن رؤية الله سبحانه وتعالى عياناً بالأبصار في عُرصات القيامة وفي الجنة يرونها المؤمنون كما يشاء وينعم ويسعد المؤمنون بهذه الرؤية.

## ٥- اعتقاد أهل السنة والجماعة في الإسراء والمعراج :

أن الإسراء والمعراج حق أُسري بالنبى ﷺ من مكة إلى بيت المقدس وعُرج به إلى السماء عند سدرة المنتهى فأوحى إليه ربه ما أوحى وأكرمه الله بما شاء ثم عاد في ليلته إلى الأرض في مكانه بمكة قبل الهجرة بروحه وجسده يقظة لا مناماً.

## ٦- اعتقاد أهل السنة والجماعة في حوض نبينا محمد ﷺ:

أن الحوض في عُرصات القيامة قبل دخول الجنة يرد عليه المستمسكون بسنته فمن شرب منه لا يظمأ بعدها أبداً وإن لكل نبي حوضاً ولكن أعظمها حوض نبينا ﷺ لأن

المؤمنين من أمتهم هم أضعاف المؤمنين من سائر الأمم فكثرة اتباعه يقتضي أن يكون حوضه أعظم الموارد.

#### ٧- اعتقاد أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة من الذنوب :

أنهم لا يكفرون أحداً من أهل القبلة بذنب دون الشرك ما لم يستحلّه وأن مرتكب الكبيرة في الدنيا مؤمن بما معه من الإيمان فاسق بما ارتكب من الكبيرة وفي الآخرة تحت المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ولا يخلد الموحد في النار أبداً.

#### ٨- اعتقاد أهل السنة والجماعة في مسمى الإيمان:

أن الإيمان كما دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة بأنه: اعتقاد بالجنان والنطق باللسان والعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

#### ٩- اعتقاد أهل السنة والجماعة بمن شهد له بالجنة والنار:

أنهم لا يشهدون لمعين من أهل القبلة بجنة ولا نار ولا بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يشهد له النص وما لم يظهره ونترك سرائرهم إلى الله تعالى.

#### ١٠- اعتقاد أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة لولي الأمر:

أنهم لا يخرجون عليه وإن جاروا ولا يدعون عليهم ولا ينزعون يداً من طاعتهم وطاعتهم من طاعة الله في غير معصيته ويدعون لهم بالصلاح.

#### ١١- اعتقاد أهل السنة والجماعة في الموت وفتنة القبر وعذابه ونعيمه:

أنهم يعتقدون بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين ويعتقدون بعذاب القبر لمن كان أهلاً له وبسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه ويكون قبره روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

#### ١٢- اعتقاد أهل السنة والجماعة بالبعث والجزاء :

أنهم يعتقدون بالبعث والجزاء للأعمال يوم القيامة وهو من جملة ما يؤمنون به من أركان الإيمان وتحديداً الركن الخامس ألا وهو الإيمان باليوم الآخر.

#### ١٣- اعتقاد أهل السنة والجماعة في الجنة والنار:

يعتقدون بأن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان باقيتان لا تفنيان ولا تبيدان أبداً وكلاهما لهما خلق فمن شاء منهم دخل الجنة بفضلٍ منه ومن شاء منهم دخل النار بعدل منه والكل يعمل لما فُرع له وصائر إلى ما خلق الله سبحانه وتعالى.

#### ١٤ - اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة:

أنهم يعتقدون ويقولون بحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا يفرطون في حب أحد منهم ولا يتبرؤون من أحد منهم ويغضون من يبغضهم وبغير الخير يذكروهم ولا يذكرونهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر وفسوق ونفاق وطغيان.

#### ١٥ - اعتقاد أهل السنة والجماعة في علماء الأمة:

يعتقدون أن علماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل.

#### ١٦ - اعتقاد أهل السنة والجماعة في الولاية وتفضيلها على النبوة:

يقولون ولا يفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونبي واحد أفضل من جميع الأولياء ونؤمن بكراماتهم بما صح في ذلك الأخبار من الثقات.

#### ١٧ - اعتقاد أهل السنة والجماعة في أشراط الساعة:

يعتقدون ويؤمنون بأشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ويؤمنون بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها.

#### ١٨ - اعتقاد أهل السنة والجماعة في تصديق الكهّان والعرافين ونحوهم من المخالفين:

أهل السنة والجماعة لا يصدقون كاهناً ولا عرافاً ولا من يدّعي شيئاً يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

#### ١٩ - اعتقاد أهل السنة والجماعة في عصمة دماء المسلمين:

يعتقدون بأنهم لا يرون السيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف.

#### ٢٠ - اعتقاد أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة:

يعتقدون أهل السنة والجماعة بالترضي على الصحابة وذكر محاسنهم والاستغفار لهم والكف عن مساوئهم والسكوت عما شجر بينهم واعتقاد فضلهم على غيرهم.

\* بعض ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة:

- ١ - أجمع أهل السنة على أن العبادة حق صرف محض لله تعالى لا تُصرف لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لولي صالح فضلاً عن غيرهم.
- ٢ - أجمع أهل السنة على وجوب سد كل ذريعة تفضي إلى الشرك حمايةً لجَناب التوحيد.
- ٣ - أجمع أهل السنة على أن التوسل نوع من أنواع التعبد فيكون مبناه على التوقيف فالتوسل عند عامة أهل السنة مبناه على التوقيف وعليه فلا يجوز التوسل إلا بما ورد به الدليل الشرعي من الكتاب أو صحيح السنة وما عداه فهو باق على المنع.
- ٤ - أجمع أهل السنة على أن الأصل في التبرك المنع إلا ما ورد به الدليل الشرعي الصحيح الصريح.
- ٥ - أجمع أهل السنة على أن كل صفة نقص نفيت عن الله تعالى فإن الله تعالى متصف بكمال ضدها.
- ٦ - أجمع أهل السنة على أن الألفاظ المجملة التي تحتمل الحق والباطل فإنها موقوفة على الاستفصال فلا ترد مطلقاً ولا تقبل مطلقاً بل يستفصل فيها حتى يتميز حقها من باطلها فيقبل الحق ويرد الباطل.
- ٧ - أجمع أهل السنة على أن أسماء الله تعالى مترادفة من حيث الذات ومتباينة من حيث الصفات.
- ٨ - أجمع أهل السنة على أن كل أسمائه جل وعلا أسماء حسنى.
- ٩ - أجمع أهل السنة على أن كل اسم منها فإنه يتضمن صفة من صفات الكمال.
- ١٠ - أجمع أهل السنة على أن كل فهم يخالف فهم الصحابة والتابعين وتابعيهم في مسائل الاعتقاد فهو باطل ففهم السلف في مسائل الاعتقاد حجة ولا تجوز مخالفته.



- ١١ - أجمع أهل السنة على أن أسماء الله تعالى لا تحصر في عدد معين بل له من الأسماء ما استأثر به في علم الغيب عنده.
- ١٢ - أجمع أهل السنة على أن أسماء الله تعالى وصفاته ليست داخلية تحت مدركات العقول بل هي من باب الغيب الذي يفتقر في إثباته للدليل الصحيح الصريح.
- ١٣ - أجمع أهل السنة على أن تعطيل الأسماء والصفات هو في حقيقته تعطيل للذات.
- ١٤ - أجمع أهل السنة على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى ولا يمكن ولا يتصور أن يقع منهم غلط في ذلك.
- ١٥ - أجمع أهل السنة على أن الأحق بالخلافة بعد موت النبي ﷺ هو أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأرضاهم.
- ١٦ - أجمع أهل السنة على أن الحق يقبل من جاء به وأن الباطل يرد من جاء به.
- ١٧ - أجمع أهل السنة على ذم الجدل والخصومات في الدين.
- ١٨ - أجمع أهل السنة على أن كل إحداث في الدين فهو رد.
- ١٩ - أجمع أهل السنة على أن الأصل في العبادات التوقيف على الدليل.
- ٢٠ - أجمع أهل السنة على أن من استخف بمحمد ﷺ أو بأي أحد من الأنبياء أو أزرى عليهم أو آذاهم فهو كافر فمن خصائص الأنبياء أن من سب نبياً منهم فإنه يقتل باتفاق الأئمة ويكون مرتداً.



## المذاهب الأربعة

\* تعريف كلمة المذهب:

هي مجموعة من الآراء والأفكار التي يراها أو يعتقد أنها إنسان ما حول عدد من القضايا العلمية والسلوكية.

## المذهب الحنفي

\* نسبه:

هو النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي وهو فارسي الأصل من تابعي التابعين.

\* مولده ووفاته:

ولد أبو حنيفة في سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٥٠ هـ ببغداد ودفن بمقابر الخيزران.

\* أبو حنيفة والصحابة:

أبو حنيفة من أتباع التابعين ولا شك أنه أدرك زمن بعض الصحابة منهم أنس بن مالك بالبصرة وعبدالله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي في المدينة وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق أحداً منهم ويزعم أصحابه أنه لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند أهل النقل كما قال ابن خلكان رحمه الله.

\* شيوخه :

روى أبو حنيفة عن جماعة من التابعين منهم: الحكم وحماد بن أبي سليمان والشعبي وعكرمة وعطاء وقتادة والزهري ونافع مولى ابن عمر وأبو إسحاق السبيعي رحمهم الله تعالى أجمعين وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى من الجنة.

\* ثناء العلماء عليه:

قال عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى: (ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة).  
قال الشافعي رحمه الله تعالى: (قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة قال: نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجة).

\* ورعه وزهده :

أراد حكام بني أمية منه أن يتولى القضاء بالكوفة فرفض فضربه والي الكوفة ابن هبيرة مائة جلدة في عشرة أيام وطلب منه حكام بني أمية أن يكون حاكماً على بيت المال فرفض فضربه الوالي عشرين سوطاً.

\* سر بقاء ذكر أبي حنيفة على مدة تزيد عن ألف عام:

قال شريك بن عبدالله النخعي رحمه الله تعالى: «كان أبو حنيفة طويل الصمت دائم الفكر قليل محادثة الناس كثير الصلاة ويقوم الليل ويكثر من قراءة القرآن».

\* قواعد مذهب الإمام أبي حنيفة :

١ - اعتماده على الكتاب والسنة وأقوال الصحابة: واشترط أبو حنيفة للأخذ بخبر الأحاد شروطاً :

أ - أن لا يخالف راوية فإن خالفه فالعمل بما رأى لا بما روى لأنه لا يخالف مرويه إلا وقد اطلع على قاذح استند فيه الدليل.

ب - أن يكون مما تعم به البلوى فإن عموم البلوى يوجب اشتهاره فإذا روي آحاد فهو علة قاذحة عنده.

ج - أن لا يخالف القياس وأن يكون راويه فقيهاً فإن خالف القياس ولم يكن راويه فقيهاً فالحديث المعارض لا يقبل إذا عُرِفَ عِلته.

٢ - التوسع في القياس: وسبب ذلك لأنه أقل من غيره من الأئمة في رواية الحديث لتقدم عهده على عهد بقية الأئمة وتشدده في رواية الحديث بسبب فشو الكذب وكثرة الفتن في العراق.

٣ - التوسع في الاستحسان: ثبت عنه أنه قال: (استحسن وأدع القياس) وثبت عن صاحبه محمد بن الحسن أنه قال: (إذا وجد الأثر يخالف القياس يترك القياس ويعمل بالأثر أو يرجع إلى الرأي).

٤ - الحيل: ويسمونه: (المخارج من المضايق) وهو التحيل على إسقاط حكم شرعي أو قلبه إلى حكم آخر وقد عاب سائر العلماء على أبي حنيفة أخذه بالحيل.

## \* أشهر تلاميذه :

١- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الأنصاري الشهير بالقاضي أبي يوسف مولده في الكوفة سنة ١١٣ هـ ووفاته في الكوفة سنة ١٨٢ هـ تفقه على أبي حنيفة ورحل إلى المدينة واجتمع بالإمام مالك وأخذ عنه العلم ورجع عن بعض أقواله بعد اطلاعه على علم أهل الحجاز ونشر المذهب بعد أن تولى القضاء في الدولة العباسية.

٢- محمد بن الحسن الشيباني ولد بواسط سنة ١٣٢ هـ وتوفي بالري سنة ١٨٩ هـ أدرك أبا حنيفة وتلمذ عليه فترة قصيرة ودرس على أبي يوسف ورحل إلى المدينة ومكث بها مدة وتفقه على الإمام مالك وأخذ عنه الحديث وهو الذي دوّن فقه المذهب الحنفي ونشره.

## \* انتشار المذهب الحنفي :

انتشر المذهب الحنفي في العراق أولاً حيث نشأ صاحبه ودونت كتبه وانتشر كذلك بسبب اعتناق الدولة العباسية للمذهب الحنفي بسبب تولي أشهر طلاب أبي حنيفة منصب القضاء وهو أبو يوسف ونشر المذهب في بلاد فارس ومصر والشام والمغرب وتركيا والأردن وأفغانستان وباكستان والهند وغيرها وازداد في نشرها تبني الدولة العثمانية المذهب الحنفي.

## المذهب المالكي

## \* نسبه :

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي من بني حمير بن سبأ الأكبر ثم من بني يشجب بن قحطان.

## \* مولده ووفاته :

ولد مالك بن أنس في سنة ٩٣ هـ ومات سنة ١٧٩ هـ بالمدينة النبوية ودفن بمقبرة البقيع.

## \* شيوخه :

الإمام مالك من علماء أتباع التابعين أخذ العلم من الزهري ويحيى بن سعيد ونافع مولى ابن عمر ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة ومحمد بن إبراهيم بن دينار رحمهم الله تعالى أجمعين وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى من الجنة.

## \* ثناء العلماء:

قال الشافعي رحمه الله تعالى: «مالك حجة الله تعالى على خلقه».

قال يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى: «ما في القوم أصح حديثاً من مالك».

## \* فقهه وصلابته في دينه:

كان الإمام مالك يعظم العلم والدين حتى كان إذا أراد أن يحدث تواضعاً وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة فقليل له في ذلك فقال: «أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ».

## \* قواعد مذهب الإمام مالك:

١ - الكتاب.

٢ - السنة.

٣ - الإجماع.

٤ - إجماع أهل المدينة.

٥ - القياس.

٦ - قول الصحابي.

٧ - المصلحة المرسلة.

٨ - العرف والعادات.

٩ - سد الذرائع.

١٠ - الاستحسان.

١١ - الاستصحاب.

## \* أشهر تلاميذه:

١ - عبد الرحمن القاسم المصري ولد سنة ١٢٨ هـ ومات سنة ١٩١ هـ وهو من أشهر تلاميذ الإمام مالك وقد صحبه عشرين سنة وهو الذي دوّن الفقه المالكي وألف كتاب: (المدونة).

٢ - عبد الله بن وهب بن مسلم ولد سنة ١٢٥ هـ ومات سنة ١٩٧ هـ وهو من أشهر

تلاميذ الإمام مالك وقد صحبه عشرين سنة حتى توفي وألف كتاب: «الموطأ الكبير والموطأ الصغير».

#### \* انتشار المذهب المالكي:

انتشر المذهب المالكي في الحجاز وبلاد المغرب والأندلس وكانت الأندلس من شروط تولي القضاء فيها حفظ القرآن والموطأ والذي نشره يحيى بن يحيى الليثي الفقيه المالكي المشهور.

### المذهب الشافعي

#### \* نسبه:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد مناف.

#### \* مولده ووفاته:

ولد الشافعي في سنة ١٥٠ هـ ومات سنة ٢٠٤ هـ بمصر ودفن فيها.

#### \* شيوخه:

أخذ الإمام الشافعي عن أهل الحجاز ورحل إلى الإمام مالك ولزمه وأخذ منه ورحل إلى العراق واشتهر بها.

#### \* ثناء العلماء عليه:

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى: «ولو جاز للعالم أن يقلد عالماً لكان أولى الناس عندي أن يقلد الشافعي فإني أعتقد بأنه غير غال ولا مسرف وأن هذا الرجل لم يظهر مثله في علماء الإسلام في فقه الكتاب والسنة ونفوذ النظر فيهما ودقة الاستنباط مع قوة المعارضة ونور البصيرة والإبداع في إقامة الحجة وإفحام المناظرة».

#### \* فقهه وعلمه:

ختم الشافعي القرآن وهو ابن تسع سنين وجالس العلماء وحفظ الحديث وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة.

#### \* قواعد مذهب الإمام الشافعي:

١ - القرآن وهو الأصل الأول ويعمل بظاهره حتى يقوم الدليل المخالف عن الظاهر.

٢- السُّنَّة وهو الأصل الثاني حتى وإن كان خبر الآحاد ويشترط في إخبار السُّنَّة الصحة والاتصال فقط.

٣- الإجماع عنده أكبر من خبر المفرد.

٤- القياس بشرط أن تكون العلة منضبطة.

\* أشهر تلاميذه:

أشهر تلاميذ الشافعي من العراق ومصر.

ففي العراق منهم: الحسن بن محمد المعروف بالزعفراني المتوفي سنة ٢٦٠هـ وأبو علي الحسين بن علي المعروف بالكرابيسي المتوفي سنة ٢٦٤هـ.

وفي مصر منهم: المزي إسماعيل بن يحيى المزي ولد في سنة ١٧٥هـ والمتوفي سنة ٢٥٤هـ ويعتبر أمهر أصحاب الشافعي لأنه لازم الشافعي حين حضوره في مصر إلى أن توفي الإمام الشافعي. وأشهر طلابه في مصر أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي من أكبر الشافعية وتفقه على الشافعي توفي في السجن سنة ٢٣١هـ.

\* انتشار المذهب الشافعي:

انتشر مذهب الشافعي في مصر لاستقرار مذهبه الجديد بها وقيام تلاميذه بنشره فيها وانتشر في العراق والشام والحجاز وفارس وبعض بلاد الهند واشتهر في بلاد شرق آسيا بسبب نقل الإسلام إليهم عن طريق التجار.

### المذهب الحنبلي

\* نسبه:

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني يلتقي نسبه مع النبي ﷺ في نزار بن معد بن عدنان.

\* مولده ووفاته:

ولد أحمد بن حنبل في سنة ١٦٤هـ ومات سنة ٢٤١هـ ببغداد ودفن فيها.

\* شيوخه:

أخذ الإمام أحمد بن حنبل العلم عن القاضي أبي يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة ثم

تركه وأقبل على سماع الحديث ورحل في طلب العلم وبلغ في ترحاله مكة والمدينة واليمن والكوفة والبصرة والشام وأخذ العلم من يحيى بن معين وإسحاق بن راهوية والشافعي وغيرهم.

**\* فقهه وعلمه:**

تبحر الإمام أحمد في علم الحديث وفاق أقرانه وأودع الأحاديث التي رواها في كتابه المسند وقد حوى أكثر من ثلاثين ألف حديث جمعها من سبعمائة ألف حديث.

قال ابنه عبدالله: سمعت أبا زرعة يقول: «كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث».

**\* قواعد مذهب الإمام أحمد:**

- ١ - الاعتماد على النص وعدم الالتفات إلى ما خالفه.
- ٢ - ما أفتى به الصحابة.
- ٣ - إذا اختلف الصحابة أخذ ما كان أقرب إلى الكتاب والسنة.
- ٤ - الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف.
- ٥ - القياس ويصار إليه عند الضرورة.

**\* أشهر تلاميذه:**

سمع من الإمام أحمد عدد كثير ومنهم: ابنه عبدالله وصالح وابن عمه حنبل بن إسحاق وأبو زرعة والبخاري ومسلم وأبو داود صاحب السنن والأثرم وأبو يعلى الموصلي والميموني وغيرهم.

**\* انتشار المذهب الحنبلي:**

لم ينتشر مذهب الإمام أحمد كما انتشرت المذاهب الأخرى ولم يخرج من حدود بلاد شيخه العراق إلا بعد القرن الرابع وقد انتشر في بعض بلاد فلسطين وما جاورها وانتشر المذهب في بلاد نجد بعد أن قام الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في تلك الديار وإحياء اعتقاد السلف الصالح ونشر علماء نجد كتبه وكتب الحنابلة وخاصة ابن تيمية وابن القيم رحمهم الله تعالى.



## \* موجز عن مولد ووفاة أصحاب المذاهب الأربعة:

م	الإمام	سنة مولده	سنة وفاته	عمره
١	أبي حنيفة	٨٠ هـ في الكوفة	١٥٠ هـ في بغداد	٧٠ سنة
٢	مالك	٩٣ هـ في المدينة	١٧٩ هـ في المدينة	٨٦ سنة
٣	الشافعي	١٥٠ هـ في غزة	٢٠٤ هـ في مصر	٥٤ سنة
٤	أحمد	١٦٤ هـ في بغداد	٢٤١ هـ في بغداد	٧٧ سنة



## دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

\* نسبه:

هو شيخ الإسلام الإمام أبو الحسين محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد الوهبي التميمي.

\* مولده ووفاته:

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في سنة ١١١٥ هـ في بلدة العيينة قريبة من الرياض ومات سنة ١٢٠٦ هـ عن عمر يناهز ٩١ سنة.

\* نشأته وطلبه وذكر شيوخه ومختصر سيرته وجهاده:

نشأ في حجر والده الشيخ عبد الوهاب وكان فقيهاً قاضياً فتعلّم من والده بعض العلوم الشرعية وحفظ القرآن ولم يبلغ من العمر عشر سنين وتقدم للناس إماماً وعمره الثانية عشرة سنة وتزوج في تلك السنة وكان شغوفاً بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والتقى ببعض العلماء في الحج منهم الشيخ عبدالله إبراهيم آل سيف والشيخ المحدث محمد حياة السندي ورحل يطلب العلم في العراق ونزل عند الشيخ محمد المجموعي.

وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ أن جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ألف كتاب التوحيد في البصرة وجمع أحاديثه من مدارس البصرة ثم توجه إلى الشام ولم يستطع أن يكمل رحلته ورجع إلى نجد وفي طريق عودته نهل من العلوم الشرعية من علماء الإحساء وعندما وصل إلى قريته العيينة انتقل مع والده إلى حريملاء ونشر العلم وأنكر البدع بشدة وأوذي ولما توفي والده واصل الدعوة والتعليم ونصح الشيخ بالخروج من حريملاء إلى العيينة وقد كان عمره ٥٥ سنة فقابل أميرها عثمان بن معمر فدعاه لتطبيق الشريعة والدعوة والنصر والتمكين بهدم القباب وإنكار المنكرات وإقامة الحدود فطبق حد الزنا على امرأة ورجمت وسمع بذلك الخبر أمير الأحساء وخشي أمير العيينة أن يقطع عنه المال وخذل الشيخ فخرج منها إلى الدرعية وقابل أميرها محمد بن سعود بعدما نزل الشيخ عند أحد طلابه وهو عبد الرحمن بن سويلم وقدم الناس للسلام عليه وجاء الأمير محمد بن سعود إلى بيت

عبدالرحمن بن سويلم واتفقا على إقامة العقيدة السلفية والتوحيد والدعوة إليها والجهاد وتأسست الدولة السعودية الأولى في ذلك اليوم عام ١١٥٨ هـ ونشر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى القرى والمدن المحيطة بالدرعية دعوتهم للتوحيد والتف الناس حوله وكثر طلابه وقامت المعارك مع أهل الباطل ونصرهم الله جل وعلا عليهم.

**\* مختصر منهج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:**

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوة سلفية وهي دعوة الرجوع إلى التوحيد الخالص والتمسك بالهدي الصالح والتمسك بالكتاب والسنة واتباع أهل السنة والجماعة في فهم الدليل وفتح باب الاجتهاد بشروطه وضوابطه وسد الذرائع المفضية إلى الشرك. فهي الدعوة الإصلاحية الوحيدة في العصر الحديث التي استطاعت أن تؤسس دولة تحكم بالإسلام.

**\* انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:**

انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كدعوة عامة وحركة شعبية استوعبت القاعدة العريضة من أهل نجد وبلغت قمة السلطة مع الحكم السعودي منذ تأسيسه وتأثر بهذه الدعوة الكثير من العلماء والدعاة والحركات الإصلاحية خارج البلاد السعودية.



### جماعة أهل الحديث

جماعة أهل الحديث أقدم الحركات الإسلامية في شبه القارة الهندية قامت على الدعوة لاتباع الكتاب والسنة وفهمها على ضوء منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

#### \* معنى الحركة الإسلامية:

الحركة في اللغة السياسية هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعاً. وكلمة الحركة الآن تطلق على كثير من التنظيمات الاجتماعية والفكرية مثل: الحركات الإسلامية وحركات التحرير التي قامت في كثير من البلاد الإسلامية.

#### \* أفكار ومعتقدات جماعة أهل الحديث :

عقيدة أهل الحديث هي عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة المبنية على الكتاب والسنة وتقوم الأصول العلميّة والقواعد المنهجية لجماعة أهل الحديث على عدة أمور منذ تأسيسها:

١- التوحيد: التوحيد عندهم أصل الدين ويبدأون عملهم بنشره وغرسه في قلوب الناس ويحرصون كثيراً على توحيد الألوهية الذي يخطئ فيه كثير من الناس مع إيمانهم بتوحيد الربوبية.

٢- الاتباع: أهل الحديث يركزون على اتباع ما صح عن النبي ﷺ على ضوء فهم السلف الصالح ولذلك لا يرون التقليد الذي يدعو إلى الالتزام بمذهب فقهي معين بدون سؤال عن الدليل بل ينادون بفتح باب الاجتهاد لكل من تحقق فيه شروطه وأن العامي مذهبه مذهب مفتيه ويدعون إلى احترام العلماء المجتهدين والأئمة المتبوعين بشكل خاص.

٣- تقديم النقل على العقل: يقدمون الرواية على الرأي إذ يبدأون بالشرع ثم يخضعون

له العقل لأنهم يرون أن العقل السليم يتفق مع نصوص الشرع الصحيحة ولذلك لا تصح معارضة الشرع بالعقل ولا تقديمه عليه.

٤- التزكية الشرعية: بتزكية النفس بحيث يتخذ لها الوسائل المشروعة التي جاءت من الكتاب والسنة وينكرون على أتباع التزكية البدعية سواء كانت صوفية أو غيرها.

٥- التحذير من البدع : لأنهم يرون أن أمر الابتداع في الحقيقة استدراك على الله وتشريع بالرأي والعقل ومن ثم يدعون إلى الالتزام بالسنة وتجنب البدع بأنواعها.

٦- التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة : فلا بد من التحري في الحديث المنسوب إلى النبي ﷺ وخاصة فيما يتعلق بالعقائد والأحكام.

٧- الجهاد في سبيل الله تعالى: يرون أهل الحديث أن الجهاد من أفضل الأعمال وإنه ماض إلى يوم القيامة لإعلاء كلمة الله تعالى ودفع الفساد من الأرض.

٨- محاربة الفرق الضالة المنحرفة : مثل الشيعة والقاديانية والبابية والبهاية والصوفية وغيرها والتصدي لحملات الأفكار الهدامة المعاصرة المعادية للإسلام مثل العلمانية والرأسمالية والشيوعية والاشتراكية وغيرها باتخاذ كل الوسائل المشروعة.

#### \* انتشار ومواقع نفوذ جماعة أهل الحديث :

تتركز جماعة أهل الحديث في كل من بلاد الهند وباكستان وبنجلاديش ونيبال وكشمير وسيرلانكا وجزر فيجي ولهم مركز في بريطانيا وجمعياتهم في هذه الدول معروفة باسم جمعية أهل الحديث.

#### \* أقوال العلماء في جماعة أهل الحديث :

قال الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار رحمه الله تعالى: «ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق».



## جماعة أنصار السنة المحمدية

جماعة أنصار السنة المحمدية جماعة إسلامية سلفية قامت في مصر أولاً ثم انتشرت في غيرها للدعوة إلى الإسلام على أساس من التوحيد الخالص والسنة الصحيحة ونبد البدع والخرافات.

### \* تأسيس جماعة أنصار السنة المحمدية :

تأسست جماعة أنصار السنة المحمدية في عام ١٣٤٥هـ بمدينة القاهرة على يد الشيخ محمد حامد الفقي وبمشاركة إخوانه من المشايخ وهم:

١ - محمد بن عبد الوهاب البنا.

٢ - محمد صالح الشريف.

٣ - عثمان صباح الخير.

٤ - مجازي فضل عبد الحميد .

وتأسيس جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر كان على مرحلتين:

### المرحلة الأولى:

بعد وفاة الشيخ محمد حامد الفقي في عام ١٣٧٨هـ تولى الشيخ عبد الرزاق عفيفي الرئاسة بالإجماع واختير الشيخ عبد الرحمن الوكيل رئيساً لتحرير مجلة الهدى النبوي الناطقة عن جهود الجماعة.

بعد سفر الشيخ عبد الرزاق عفيفي إلى السعودية للتدريس في دار التوحيد بالطائف بطلب من مفتي الديار السعودية محمد بن إبراهيم انتخب الشيخ عبد الرحمن الوكيل رئيساً عاماً للجماعة واختير الشيخ محمد خليل هراس نائباً له وذلك في عام ١٣٨٠هـ.

وفي عام ١٣٨٨هـ أوقفت الحكومة المصرية نشاط جماعة أنصار السنة المحمدية وأوقفت مجلة الهدى النبوي وفي تلك الأثناء انتدب الشيخ عبد الرحمن الوكيل للتدريس في كلية الشريعة بمكة المكرمة.

## المرحلة الثانية:

الشيخ محمد عبد المجيد الشافعي المعروف برشاد الشافعي المؤسس الثاني للجماعة في عهد رئيس مصر السابق أنور السادات في عام ١٣٩٠ هـ وبعد عودة نشاط الجماعة أصدر أول عدد من مجلتها: «التوحيد» بدلاً من: «الهدى النبوي» في عام ١٣٩٣ هـ. وفي عام ١٩٧٥ م انتخب الشيخ محمد علي عبد الرحيم رئيساً للجماعة خلفاً لرشاد الشافعي.

وانتخب الشيخ صفوت نور الدين رئيساً للجماعة خلفاً للشيخ محمد علي عبد الرحيم بعد وفاته في عام ١٤١١ هـ.

## \* الهيكل الإداري للجماعة :

- ١- الرئيس العام: ينتخب من قبل الجمعية العمومية للجماعة.
- ٢- الجمعية العمومية: يمثل فيها عن كل فرع عضوان فقط ما عدا القاهرة يمثلها خمسة عشر عضواً والإسكندرية يمثلها سبعة أعضاء وذلك لاتساعها وكثرة الفروع فيها.
- ٣- مجلس إدارة الجماعة: وهو الذي ينتخب من بين أعضاء الجمعية العمومية للجماعة ويتكون من الرئيس ونائبه والوكيل والسكرتير العام وأمين الصندوق وعشرة أعضاء.
- ٤- الهيئة التنفيذية: وهي معينة من قبل أعضاء مجلس الإدارة وتشمل إدارات التخطيط والمتابعة والدعوة والإعلام والبحث العلمي والمشروعات الدعوية والإغاثية والمالية والعلاقات العامة والفروع والشباب والشؤون القانونية.

## \* عقيدة أنصار السنة المحمدية واضحة في مبادئها العشرة:

- ١- نعتقد أن الأصل في الدين هو الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.
- ٢- نعتقد أن صفات الله عز وجل هي كما وصف نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.
- ٣- نعتقد بإفراد الله وحده بجميع أنواع العبادة من نذر وحلف واستغاثة واستعانة.
- ٤- نعتقد أن الإيمان هو التصديق الذي ينتج العمل ويظهر على الجوارح.

- ٥ - نعتقد أن البدعة الشرعية هي كل جديد في العبادات على غير مثال سابق من سنة رسول الله ﷺ كان في أصله أو طريقة أدائه.
- ٦ - نتفانى في حب رسول الله ﷺ بأن نتمسك جهد المستطاع بكل أمر ونتجنب كل ما نهى ونكثر من الصلاة عليه وعلى آل بيته.
- ٧ - نعتقد أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث كما ورد في ذلك الحديث وأن الله سبحانه وتعالى يشفع من يشاء في عباده لمن ارتضى وأنه ﷺ صاحب الشفاعة الكبرى والمقام المحمود.
- ٨ - نقرأ القرآن للذكر والتدبر والعمل به.
- ٩ - نعتقد أن الدين الإسلامي جماع الخير في الدين والدنيا.
- ١٠ - نعتقد أن الإسلام دين ودولة وعبادة وحكم وأنه صالح لكل زمان ومكان.

**\* انتشار ومواقع ونفوذ جماعة أنصار السنة المحمدية:**

تأسست أولاً في مصر ثم في السودان وإريتريا وتشاد وأثيوبيا وجنوب أفريقيا وبعض الدول الأفريقية وبعض الدول الآسيوية وعلاقتها الطيبة بجماعات الدعوة السلفية في مصر وعلماء السعودية وجمعية التراث الإسلامي بالكويت ودار البر بالإمارات وبعديد من الجمعيات والاتحادات السلفية في أوروبا وأمريكا وأفريقيا.





### جماعة الإخوان المسلمين

جماعة الإخوان المسلمين حركة إسلامية معاصرة بل هي أكبر هذه الحركات وهدفها تحكيم الكتاب والسنة وتطبيق شريعة الله في شتى مناحي الحياة والوقوف بحزم أمام سياسة فصل الدين عن الدنيا ووقف المد العلماني والعمل لإعلاء كلمة الله في الأرض من خلال حركة عالمية تبعد عن مواطن الخلاف وتكوّن الشباب عبر هذه الدعوة لإصلاح أنفسهم وبيئاتهم وحكوماتهم أملاً في إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية وقد أخذ على حركة الإخوان المسلمين كغيرها من الحركات بعض المآخذ فيما يتعلق بالمنهج أو سلوكيات بعض المتسبين إليها.

#### \* التأسيس وأبرز الشخصيات والأحداث في حركة الإخوان المسلمين:

مؤسس هذه الدعوة الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى ١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ. واجتهد المؤسس في الدعوة والتعليم وفي عام ١٣٢٧ هـ أسس النواة الأولى لهذه الحركة في قناة السويس. وانتقل المؤسس ومن معه إلى القاهرة في عام ١٣٥٢ هـ وأصدر جريدة: «الإخوان المسلمين الأسبوعية» واختير الشيخ محب الدين الخطيب مديراً لها وفي عام ١٣٥٧ هـ أصدر جريدة: «النذير الأسبوعية» وفي عام ١٣٦٧ هـ أصدر جريدة: «الشهاب» ثم توالى المجلات والجرائد الإخوانية وتكونت أول هيئة تأسيسية للحركة عام ١٣٦١ هـ وفيها مئة عضو اختارهم الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى بنفسه.

شارك الإخوان المسلمون في حرب فلسطين عام ١٣٦٨ هـ بقوات خاصة يقودهم كامل الشريف وسجل أحداثها في كتابه: «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين». وفي عام ١٣٦٨ هـ أُغتيل النقراشي واتهم الإخوان المسلمون بقتله وأُفرجت عن الجماعة هذه التهمة في عام ١٣٧٠ هـ.

وفي عام ١٣٧٠ هـ اختير المستشار حسن الهضيبي مرشداً للإخوان وهو أحد كبار القضاة في مصر واعتُقل مرات وصدر في حقه حكم الإعدام وخُفّف عنه بسجن المؤبد ثم أُفرج عنه في عام ١٣٩١ هـ.

وفي عام ١٣٩١هـ شنَّ الإخوان المسلمون حرب ضد الإنجليز في قناة السويس سجَّل أحداثها كامل الشريف في كتابه: «المقاومة السَّرية في قناة السويس». وفي عام ١٣٨٥هـ اعتُقل الإخوان المسلمون بتهمة تشكيل جهاز سري يهدف إلى قلب نظام الحكم وقامت الحكومة بشن حملات السجن والتهديد والتعذيب وأعدمت ثلاث منهم أشهرهم سيد قطب المفكر الثاني للجماعة ويوسف هواش وعبدالفتاح إسماعيل. وبقيت الجماعة بشكل سري حتى وفاة جمال عبد الناصر في عام ١٣٩٠هـ، وفي عهد أنور السادات تم الإفراج عمَّن سجنهم جمال عبدالناصر على مراحل واختير عمر التلمساني مرشداً للجماعة بعد حسن الهضبي ثم اختير محمد حامد أبو النصر مرشداً ثم اختير مصطفى مشهور مرشداً للجماعة بمنهج تجنَّب المصادمات مع الحكومة.

#### \* أفكار ومعتقدات جماعة الإخوان المسلمين:

- قال الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى في معنى أفكار ومعتقد الجماعة: «الإسلام عبادة وقيادة ودين ودولة وروحانية وعمل وصلاة وجهاد وطاعة وحكم ومصحف وسيف لا ينفك واحد من هؤلاء عن الآخر».

- قال الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى: «إن الإخوان المسلمين دعوة سلفية وطريقة سنيَّة وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علميَّة وثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية».

- قال الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى في سمات حركة جماعة الإخوان:

- ١- البعد عن مواطن الخلاف.
- ٢- البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء.
- ٣- البعد عن الأحزاب والهيئات.
- ٤- العناية بالتكوين والتدرج في الخطوات.
- ٥- إثارة الناحية العمليَّة الإنتاجية على الدعاية والإعلانات .
- ٦- شدة الإقبال من الشباب.

٧- سرعة الانتشار في القرى والبلاد.

- قال الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى في أهم خصائص حركة جماعة الإخوان :

١- أنها ربانية: أهدافنا أن يتقرب الناس إلى ربهم.

٢- أنها عالمية: موجهة للناس كافة.

٣- أنها إسلامية: تنتسب إلى الإسلام.

- قال الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى في مراتب العمل المطلوب مع الأخ الصادق:

١- إصلاح نفسه.

٢- تكوين البيت المسلم.

٣- إرشاد المجتمع.

٤- تحرير الوطن.

٥- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية.

٦- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية.

٧- استاذية العالم بنشر دعوة الإسلام.

- قال الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى في مراحل الدعوة :

١- التعريف.

٢- التكوين.

٣- التنفيذ.

- قال الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى في رسالة التعاليم: «أركان بيعتنا عشرة فاحفظوها:

الفهم والإخلاص والعمل والجهاد والتضحية والطاعة والثبات والتجرد والأخوة والثقة» .

- شرح الشيخ حسن البنا هذه الأركان العشرة وقال: «أيها الأخ الصادق هذا مجمل

لدعوتك وبيان موجز فكرتك وتستطيع أن تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات: (الله غايتنا

والرسول قدوتنا والقرآن شرعنا والجهاد سبيلنا والشهادة أسمى أمانينا) وأن تجمع مظاهرها

في خمس كلمات أخرى: (البساطة والتلاوة والصلاة والجنديّة والخلق)».

- قال الشيخ سيد قطب رحمه الله تعالى في خصائص حركة جماعة الإخوان: «الربانية والثبات والشمول والتوازن والإيجابية والواقعية والتوحيد».

\* شعار جماعة الإخوان المسلمين:

سيفان متقاطعان يحيطان بمصحف شريف ومكتوب فيه قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا﴾ وثلاثة كلمات: «حق قوة حرية».

\* المآخذ على جماعة الإخوان المسلمين منذ تأسيسها على يد الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى:

- ١ - التفويض في الأسماء والصفات.
- ٢ - اعتبار البدعة الإضافية خلافاً فقهياً.
- ٣ - مساواة التصوف بالزهد.
- ٤ - غلو الاتباع في حسن البنا وسيد قطب رحمهما الله تعالى.
- ٥ - الظهور الواضح في الساحات السياسية المختلفة.

\* ملاحظة هامة :

لقد جمع الشيخ حسن البنا المفاهيم السابقة في دعوته وتنظيمه وأضاف إليها ما فرضته عليه ظروف العصر والبيئة من وقوف أمام التيارات التي أخذت تسري في مصر خاصة وفي المنطقة عامة.

\* انتشار ومواقع ونفوذ جماعة المسلمين :

بدأت الحركة في الإسماعيلية ثم انتقلت إلى القاهرة ومنها إلى معظم بلاد وقرى مصر وانتقلت الحركة إلى الأقطار العربية وصار لها وجود في سوريا وفلسطين والأردن ولبنان والعراق واليمن والسودان وغيرها في معظم أنحاء العالم.



### حركة حماس الفلسطينية

حماس حركة إسلامية جهادية فلسطينية نشأت في غزة في فلسطين ثم انتشرت في أرجاء الأرض المحتلة كافة وقائدها الأول هو الشيخ أحمد ياسين رحمه الله تعالى وهو مقعد جاوز الخمسين عاماً قُتل شهيداً بإذن الله تعالى على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي، وتتخذ الحركة من الإسلام منهجاً لها وأن أرض فلسطين وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ولا يصح التفريط فيها أو في جزء منها أو التنازل عنها وجهاد اليهود في فلسطين فرض عين على كل مسلم ومسلمة وميثاق الحركة أُصدر في ١ / ١ / ١٤٠٩ هـ وهي جناحاً من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين.



## جماعة التكفير والهجرة

جماعة التكفير والهجرة التي سمّتها الإعلام وإلا فهي تسمي نفسها جماعة المسلمين وهي جماعة إسلامية غالية نهجت نهج الخوارج في تكفير صاحب المعصية ونشأت داخل السجون المصرية في بادئ الأمر وبعد إطلاق أفرادها تبلورت أفكارها وكثر أتباعها في صعيد مصر وبين طلبة الجامعات الخاصة.

فجماعة التكفير والهجرة تكفّر كل من ارتكب كبيرة وأصر عليها وتكفّر الحُكّام بإطلاق ودون تفصيل لأنهم لا يحكمون بشرع الله وتكفّر المحكومين لرضاهم بهم دون تفصيل وتكفّر العلماء لعدم تكفيرهم أولئك الحكام وكما أنها سُميت بالهجرة بقصد اعتزال الناس والمجتمع الجاهلي عزلة مكانية وعزلة شعورية وعزلة المساجد وهذا المنهج مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة.

### \* التأسيس وأبرز الشخصيات في جماعة التكفير والهجرة:

عُرِفَت جماعة التكفير والهجرة بعد اعتقالات الإخوان المسلمين في السجون المصرية سنة ١٣٨٥هـ وخاصة بعد إعدام سيد قطب وإخوانه بأوامر من الرئيس المصري جمال عبدالناصر.

وتولى أفكار هذه الجماعة في بدايتها من السجون المصرية من طريق علي إسماعيل أخو عبد الفتاح إسماعيل الذي أعدمه جمال عبد الناصر مع سيد قطب ويوسف هواش. وكان علي إسماعيل متأثراً بفكر الخوارج مستمداً أفكاره كما يزعم أنها من الكتاب والسنة وحياة النبي ﷺ في الفترة المكيّة والمدنية وقد رجع علي إسماعيل عن أفكاره وعاد إلى رشده وأعلن براءته من الأفكار التي نادى بها.

ثم بعد ذلك ترأس وأخذ بهذه الأفكار شكري أحمد مصطفى وكان من أفراد جماعة الإخوان المسلمين وكان معتقلاً في السجن وبعد الإفراج عنه عام ١٣٩١هـ تمت مبايعته أميراً على جماعة المسلمين -التكفير والهجرة- وجمع الأعضاء وخرج بهم خارج المجتمع المصري متزوّد

بالسلاح والمال متجهًا للجبال وقد تم القبض عليه وعلى جماعته وأُعدم في صبيحة زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس وسُجن بعض أعضاء جماعته. وبقي فكر هذه الجماعة إلى الآن في بعض الدول الإسلامية وبخاصة مصر ولكن وجودها غير مؤثر.

**\* انتشار ومواقع ونفوذ جماعة التكفير والهجرة:**

انتشرت هذه الجماعة في معظم محافظات مصر وفي منطقة الصعيد على الخصوص ولها وجود في بعض الدول العربية مثل اليمن والأردن والجزائر وغيرها.



## الجماعة الإسلامية

هي جماعة إسلامية نشأت في الجامعات المصرية تدعو إلى الجهاد لإقامة الدولة الإسلامية وإعادة المسلمين للإسلام ثم الانطلاق لإعادة الخلافة الإسلامية من جديد ويطلق عليها إعلامياً اسم «جماعة الجهاد» إلا أنها تختلف عن جماعات الجهاد من حيث الهيكل التنظيمي وأسلوب الدعوة والعمل بالإضافة إلى بعض الأفكار والمعتقدات.

### \* تأسيس الجماعة الإسلامية:

نشأت الجماعة الإسلامية في الجامعات المصرية في أوائل السبعينات الميلادية على شكل جمعيات دينية فنمت هذه الجمعيات داخل كليات الجامعة وتطور مفهوم العمل الإسلامي واجتمع نفر منهم واتخذوا اسم الجماعة الإسلامية ووضعوا لها تنظيمًا إداريًا وتوسع العمل على أفراد الجامعات المنتسبين للجماعة وخارج الجامعات واستطاعت الجماعة الإسلامية أن تفوز في انتخابات الاتحادات الطلابية في جامعات مصر تقريباً.

### \* رئاسة الجماعة الإسلامية:

من أوائل السبعينات الميلادية والجماعات لها أنشطة ومواقف واضحة ومصادمة للحكومة المصرية فكانت الجماعة الإسلامية في كل منطقة من مناطق مصر ولها أمير وينتهي بمجلس الشورى المسمى «أمير أمراء الجماعة الإسلامية» واتفق الأمراء على أن يكون رئيسهم أحد العلماء الذين لهم مواقف صلبة ضد الحكومة المصرية فتم اختيار الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن أمير للجماعة وهو أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر فرع أسبوط واتهم الشيخ عدة اتهامات وقضايا وبراؤها وواصل نشاطه الدعوي في المؤتمرات والندوات عارضاً فكرة الجماعة محملاً الشباب على الجهاد والخروج على نظام الحكم في وقت جمال عبد الناصر وأنور السادات الذي وصفه بنظام الطاغوت وبعد مضايقة الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن وإقامته الجبرية في منزله استطاع السفر إلى أمريكا وأقام فيها ويفتي من هناك للجماعة في مصر بهدر دم جمال عبد الناصر وأنور السادات وقتل العلماني فرج



فودة وضرب حركة السياحة في مصر واتُّهم في تفجير مركز التجارة العالمي بأمريكا وعلى أثرها سُجن في أمريكا.

### \* ميثاق العمل الإسلامي في الجماعة الإسلامية:

دستور الجماعة وأفكاره:

- ١ - غايتنا: رضا الله تعالى بتجريد الإخلاص وتحقيق المتابعة لنبيه ﷺ.
- ٢ - عقيدتنا: عقيدة السلف الصالح جملةً وتفصيلاً.
- ٣ - فهمنا: نفهم الإسلام بشموله كما فهمه العلماء الثقات المتبعون لسنة النبي ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين.
- ٤ - هدفنا: تعبيد الناس لربهم وإقامة خلافة على نهج النبوة.
- ٥ - طريقنا: الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى.
- ٦ - زادنا: تقوى وعلم ويقين وتوكل وشكر وصبر وزهد في الدنيا وإيثار للآخرة.
- ٧ - ولاؤنا: لله ولرسوله وللمؤمنين.
- ٨ - عداؤنا: للظالمين.
- ٩ - اجتماعنا: لغاية واحدة بعقيدة واحدة تحت راية فكرية واحدة.

### \* ترى الجماعة الإسلامية حتمية المواجهة للأسباب التالية:

- ١ - خلع الحاكم الكافر المبدّل لشرع الله.
- ٢ - قتال الطائفة الممتنعة عن شرائع الإسلام.
- ٣ - إقامة الخلافة وتنصيب خليفة للمسلمين.
- ٤ - تحرير البلاد واستنقاذ الأسرى ونشر الدين.

### \* الجذور الفكرية للجماعة الإسلامية:

- ١ - تعد الجماعة الإسلامية القرآن والسنة النبوية مصدرَي أفكارها وتكثر من الاستشهاد بآيات الجهاد والأحاديث التي تحث على الجهاد.

٢- تلجأ الجماعة الإسلامية إلى فتاوى العلماء ومن أبرزهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

٣- تلجأ الجماعة الإسلامية إلى التاريخ وأقوال العلماء مثل: ابن القيم والقاضي عياض وابن كثير والنووي وسيد قطب التي تدل على أفكارهم ومبادئهم.

٤- يؤخذ على الجماعة الإسلامية غلوها في استخدام المصطلحات الجهادية وحصرها في القتال للحديث الذي رواه الترمذي: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألستكم».

\* انتشار ومواقع ونفوذ الجماعة الإسلامية:

القوة الرئيسية للجماعة الإسلامية في صعيد مصر وخاصة في محافظة أسيوط ولها أنصار في كل المدن والجامعات المصرية وانتشر أتباعها في الدول الأخرى بسبب مطاردة الدولة والحكومة المصرية أتباع الجماعة الإسلامية.



## حركة تحرير المرأة

حركة تحرير المرأة حركة علمانية نشأت في مصر بادئ الأمر ثم انتشرت في أرجاء البلاد العربية والإسلامية تدعو إلى تحرير المرأة من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها مثل: الحجاب وتقييد الطلاق ومنع تعدد الزوجات والمساواة في الميراث وتقليد المرأة الغربية في كل أمر.

### \* التأسيس:

- ظهرت حركة تحرير المرأة فكرياً من خلال ثلاثة كتب ومجلة أُصدرت من مصر وهي:
- ١ - كتاب: «المرأة في الشرق» تأليف مرقص فهمي المحامي نصراني الديانة.
  - ٢ - كتاب: «تحرير المرأة» تأليف قاسم أمين.
  - ٣ - كتاب: «المرأة الجديدة» تأليف قاسم أمين.
  - ٤ - مجلة: «السفور» أُصدرت أثناء الحرب العالمية الأولى من قبل أنصار سفور المرأة والتأسيس الفعلي لحركة تحرير المرأة باسم الاتحاد النسائي في عام ١٣٤٤ هـ بعد عودة مؤسسته هدى الشعراوي من مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عُقد في روما عام ١٣٤٣ هـ.

### \* أبرز الشخصيات في حركة تحرير المرأة:

- أبرز الشخصيات في حركة تحرير المرأة:
- ١ - الشيخ محمد عبده الذي دعم كتاب: «تحرير المرأة» لقاسم أمين وله مقالات في تفسير آيات الأحكام للنساء.
  - ٢ - سعد زغلول زعيم حزب الوفد المصري الذي أعان قاسم أمين في كتبه.
  - ٣ - لطفي السيد الذي أطلق عليه «أستاذ الجيل» ويروج أفكاره في صفحات الجريدة لحزب الأمة المصري في عهده.
  - ٤ - صفية زغلول زوجة سعد زغلول وابنة مصطفى باشا رئيس الوزراء في تلك الأيام وأشهر صديق للانجليز عرفته مصر.

- ٥ - هدى الشعراوي ابنة محمد سلطان باشا الذي كان يرافق الاحتلال الانجليز في زحفه على العاصمة وزوجة علي شعراوي باشا أحد أنصار السفور.
- ٦ - سيزا نبراوي «واسمها الأصلي زينب محمد مراد» صديقة هدى الشعراوي في المؤتمرات الداخلية والدولية وهما أول من نزع الحجاب في مصر بعد عودتهن من مؤتمر الاتحاد النسائي الذي عُقد في روما عام ١٣٤٣هـ.
- ٧ - درية شفيق من تلميذات لطفي السيد، رحلت إلى فرنسا وإنجلترا لوحدها لتحصل على شهادة الدكتوراه وصورها الإعلام الغربي بأنها المرأة التي تدعو إلى تحرير المرأة من أغلال الإسلام ورجعت إلى مصر وشكلت حزب بنت النيل بدعم من السفارة الإنجليزية والأمريكية وقادت المظاهرات وشاركت في الانتخابات ولم تنجح وهي تحاضر في المؤتمرات والندوات، تدعو لتحرير المرأة - على حد قولها -.
- ٨ - سهير القلماوي تربت في الجامعات الأمريكية والأوروبية ثم عادت للتدريس في الجامعة المصرية.
- ٩ - أمينة السعيد وهي من تلميذات طه حسين الأديب المصري الذي يدعو إلى تغريب مصر وهي تترأس مجلة حواء وتهاجم الحجاب بجرأة وتهاجم الآداب الشرعية.
- ١٠ - الدكتورة نوال السعداوي زعيمة الاتحاد النسائي المصري الحالي.

#### \* أفكار حركة تحرير المرأة :

- حركة تحرير المرأة لها صلة بالاستعمار الغربي ومن أفكارها:
- ١ - تحرير المرأة من الآداب والشرائع الإسلامية.
  - ٢ - الدعوة العلمانية الغربية بحيث لا يتحكم الدين في مجال الحياة الاجتماعية خاصة.
  - ٣ - المطالبة بالحقوق الاجتماعية والسياسية.
  - ٤ - أوروبا والغرب هما القدرة في حركة تحرير المرأة.



## القومية العربية

القومية العربية حركة سياسية فكرية متعصبة تدعو إلى تمجيد العرب وإقامة دولة موحدة لهم على أساس من رابطة الدم والقربى واللغة والتاريخ وإحلالها محل رابطة الدين وهي صدئ للفكر القومي الذي ظهر في أوروبا.

### \* التأسيس وأبرز الشخصيات:

ظهرت بدايات الفكر القومي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي متمثلة في حركة سرية تألفت من أجلها الجمعيات والخلايا في عاصمة الخلافة العثمانية ثم حركة علنية في جمعيات أدبية بدمشق وبيروت ثم حركة سياسية واضحة المعالم في المؤتمر العربي الأول الذي عُقد في باريس سنة ١٣٢٢هـ.

وقد ظلت الدعوة إلى القومية العربية محصورة في نطاق الأقليات الدينية غير المسلمة وفي عدد محدود من أبناء المسلمين الذين تأثروا بفكرتها ولم تصبح تياراً شعبياً عاماً إلا حين تبني الدعوة إليها الرئيس المصري جمال عبدالناصر حيث سخر أجهزته الإعلامية وإمكانات دولته في انتشار الفكر القومي العربي وفي هذه الأوقات انحسرت هذه التيارات القومية العربية.

والداعية للقومية العربية الأول ساطع الحصري وهو أهم مفكرها وأشهر دعايتها وله مؤلفات كثيرة تعد أساساً تقوم عليه فكرة القومية العربية ويأتي بعده ميشيل عفلق.

\* قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى: «القومية العربية دعوة جاهلية إلحادية تهدف إلى محاربة الإسلام والتخلص من أحكامه وتعاليمه».

\* شعار حركة القومية العربية: «الدين لله والوطن للجميع» وهذا الشعار يهدف إلى إقصاء الإسلام عن أن يكون له أي وجود فعلي من ناحية وجعل أخوة الوطن مقدمة على أخوة الدين من ناحية أخرى.

\* ومقولة دعايتهم: «نحن عرب قبل عيسى وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام».



## حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث حزب قومي علماني يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي وشعارها «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة» وهي رسالة الحزب وأما أهدافه فتتمثل في الوحدة والحرية والاشتراكية.

### \* التأسيس وأبرز الشخصيات:

في سنة ١٣٥٢هـ عاد من باريس قادماً إلى دمشق ميشيل عفلق وهو نصراني ينتمي إلى الكنيسة الشرقية ومعه صلاح البيطار وذلك بعد دراستها العالية محمّلين بأفكار قومية وثقافة أجنبية وينشران هذا الفكر بين الزملاء والطلاب والشباب وعبر مجلة الطليعة التي كان أول إصدارها سنة ١٣٥٤هـ وكانوا يسمون أنفسهم اسم «جماعة الإحياء العربي» وفي عام ١٣٦٧هـ تم تأسيس حزب البعث العربي من الذين قاموا بتأسيسه: ميشيل عفلق وصلاح البيطار وجلال السيد وزكي الأرسوزي وأصدروا مجلة البعث.

وفي عام ١٣٧٣هـ اندمج كل من حزب البعث والحزب العربي الاشتراكي في حزب واحد يسمى «حزب البعث العربي الاشتراكي».

### \* الجذور الفكرية والعقائدية:

يعتمد الحزب على الفكر العلماني إذ ينحّي مسألة العقيدة الدينية جانباً ويحمل الحزب الفكر الاشتراكي على الطريقة الماركسية من الاتحاد السوفيتي والحزب يشمل الطوائف الدرزية والنصرانية والإسماعيلية والمسيحية.

### \* انتشار ومواقع نفوذ حزب البعث العربي الاشتراكي:

يحكم حزب البعث بلدان عربيان مهمان وهما سوريا والعراق وقد عجز الحزب عن تحقيق الوحدة بين فضائله بل أن الصراع مستمر على أشده واتهامات الخيانة بين الطرفين قائمة لا تنتهي.



## الخوارج

### \* تعريف الخوارج:

هم الذين يخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم ويكفرون بالذنوب ومن خالفهم ويستحلون دمه وماله ويشمل ذلك الخوارج الأولين «المحكّمة الحرورية» ومن تفرع منهم من الأزارقة والصفورية والنجادات وهذه الثلاثة انقضت والإباضية هم الباقون إلى اليوم.

### \* ألقاب الخوارج :

١ - الخوارج: سمووا بذلك لأن النبي ﷺ وصفهم بأنهم : «يخرجون على حين فرقة من المسلمين» ولأنهم يخرجون على أئمة المسلمين وعلى جماعتهم بالاعتقاد والسيف وهذا وصف عام لكل من سلك سبيلهم إلى يوم القيامة.

٢ - المحكّمة: لأنهم فارقوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجماعة المسلمين بسبب مسألة التحكيم حينما زعموا أن علياً حكّم الرجال وقالوا: «لا حكم إلا لله» وقد كفّروا علياً والحكمين ومن قال بالتحكيم ورضي به وهذا اسم لجماعة الخوارج الأولين.

٣ - الحرورية: وهم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجماعة الصحابة لأنهم حين خرجوا انحازوا إلى مكان يقال له حروراء بالعراق.

٤ - أهل النهروان: نسبة إلى المكان الذي قاتلهم فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم الحرورية المحكّمة.

٥ - الشراة: لأنهم زعموا أنهم يشرون أنفسهم ابتغاء مرضاة الله في قتالهم المسلمين.

٦ - المارقة: لأن النبي ﷺ وصفهم بأنهم: «يمرقون من الدين».

٧ - المكفّرة: لأنهم يكفّرون بالكبائر ويكفّرون من خالفهم من المسلمين وهذا وصف لكل من نهج هذا النهج في كل زمان.

٨ - السبئية: لأن منشأهم من الفتنة التي أوقدها عبدالله بن سبأ اليهودي وهذا وصف لأصول الخوارج الأولين ورؤوسهم.

٩ - الناصبة : لأنهم نصبوا العلي بن أبي طالب رضي الله عنه وآله العداء وصرحوا ببغضهم.

## \* أصول الخوارج الأولين ومنهجهم وسماتهم العامة:

- ١- التكفير بالمعاصي «الكبائر» وإلحاق أهلها «المسلمين» بالكفار في الأحكام والدار والمعاملة والقتال.
- ٢- الخروج على أئمة المسلمين اعتقاداً وعملاً غالباً أو أحدهما أحياناً.
- ٣- الخروج على جماعة المسلمين ومعاملتهم معاملة الكفار في الدار والأحكام والبراء منهم واستحلال دمائهم.
- ٤- صرف نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى منازعة الأئمة والخروج عليهم وقتال المخالفين.
- ٥- كثرة القرءاء الجهلة فيهم والأعراب وأغلبهم كما وصفهم النبي ﷺ: «حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام».
- ٦- ظهور سمات الصالحين عليهم وكثرة العبادة كالصلاة والصيام وأثر السجود وتشمير الثياب وحلق رؤوسهم ويكثر الورع والصدق والزهد فيهم.
- ٧- ضعف الفقه في الدين وقلة الحصيلة من العلم الشرعي كما وصفهم النبي ﷺ: «يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم».
- ٨- الغرور والتعالم والتعالي على العلماء.
- ٩- الخلل في منهج الاستدلال حيث أخذوا بآيات الوعيد وتركوا آيات الوعد واستدلوا بآيات الكفار وجعلوها في المخالفين لهم من المسلمين.
- ١٠- ليس فيهم من الصحابة ولا الأئمة ولا العلماء ولا أهل الفقه في الدين.
- ١١- الجهل بالسنة واقتصارهم على الاستدلال بالقرآن غالباً.
- ١٢- سرعة التقلب واختلاف الرأي وتغييره بمعنى: «عواطف بلا علم ولا فقه» ولذلك يكثر تنازعهم وافتراقهم فيما بينهم وإذا اختلفوا تفصلوا وتقاتلوا.
- ١٣- التعجل في إطلاق الأحكام والمواقف على المخالفين بدون تثبت.
- ١٤- الحكم على القلوب واتهامها ومنه الحكم باللوازم والظنون.
- ١٥- القوة والخشونة والجلد والجفاء والغلظة في الأحكام والتعامل.



١٦ - قصر النظر وقلة الصبر واستعجال النتائج.

١٧ - يقتلون أهل الإسلام ويخاصمونهم.

### \* الأسباب العامة في ظهور سمات الخوارج في كل زمان:

١ - قلة الفقه في الدين.

٢ - الغلو في الدين.

٣ - الغيرة غير المتزنة «العاطفة بلا علم ولا فقه ولا حكمة».

٤ - الابتعاد عن العلماء والبحث عن العلم من غير أهله.

٥ - التعالم والغرور والتعالي على العلماء والناس.

٦ - حداثة الأسنان وقلة التجارب.

٧ - شيوع المنكرات في المجتمع وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٨ - النقمة على الواقع وأهله.

٩ - تحدي الخصوم واستفزازهم للشباب والدعاة.

١٠ - قلة الصبر وضعف الحكمة في الدعوة.

١١ - أخذ العلم عن غير أهله وعلى غير منهج سليم.

### \* أول خلاف في الخوارج الأولين:

أول من أحدث الخلاف بين الخوارج «نافع بن الأزرق» وأول انقسام في الخوارج سنة

٦٤ هـ حين فاصلوا عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنه فافترقوا إلى أربع فرق كبرى وهي:

١ - الأزارقة نسبة إلى نافع بن الأزرق.

٢ - الصفريّة نسبة إلى عبدالله بن الصفّار.

٣ - النجدات نسبة إلى نجدة بن عامر.

٤ - الإباضية نسبة إلى عبدالله بن أباض.

### \* قتال الخوارج وتكفيرهم:

رغم شدة موقف الصحابة والأئمة من بعدهم من الخوارج وقتلهم لهم إلا أنهم توقفوا

في تكفيرهم فلا يلزم من قتالهم أنهم كفّار على إظهار بدعتهم وقاتلهم للأمة وتكفيراً لها ولم يكن أحد من الصحابة يكفرهم لا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم على المسلمين الظالمين المعتدين الجائرين.

\* أشهر مواطن الخوارج :

الجزيرة العربية والموصل وعمّان وحضرموت والمغرب وخراسان وغيرها.



## الإباضية

### \* سبب تسميتها:

سميت بذلك نسبة إلى عبدالله بن أباض ويُعد من طبقة التابعين وقد عاصر عبد الملك ابن مروان ولم يُعرف تاريخ ولادته ووفاته.

### \* نشأتها:

كان عبدالله بن أباض خارجاً عن جماعة المسلمين وعلى أئمتهم منابذاً للأئمة ناقماً على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ومخالفاً لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في خلافته إلى خلافة عبد الملك بن مروان رحمه الله.

### \* موطنها:

بعد أن تميزت الإباضية استقرت في موطنين:

**الأول:** عمان على الساحل الشرقي الجنوبي من جزيرة العرب وأول من نشر مبادئهم في عمان الشاعر المشهور عمران بن حطان بعدما خرج من حبس الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٥هـ وقيل: أن أول من نشر مبادئهم في عمان جابر بن زيد المتوفى سنة ٩٣هـ بعدما نفاه الحجاج من العراق فأسس الخوارج في عمان.

**الثاني:** شمال أفريقيا في أول القرن الثاني للهجرة وقد أسسها خمسة من الإباضية وهم:

١- أبو الخطاب المعافري.

٢- عبد الرحمن بن رستم.

٣- عاصم السدراقي.

٤- إسماعيل الغدامسي.

٥- أبو داود النفراوي.

فهؤلاء أسسوا عقيدة ودولة وخرجوا على إمام المسلمين بالسلاح وأقاموا دولة خارجة عن الخلافة.

## \* الإباضية والخلافة:

الإباضية بقت خارج التاريخ الإسلامي الذي اجتمعت فيه كلمة المسلمين وجماعتهم على إمام وخلافة شرعية في الدولة الأموية والعباسية وغيرهما فكانوا خارجين على الأئمة إما بالقوة إن قدروا وإما بالاعتقاد ونزع الولاء الشرعي وهم حتى الآن لا يوالون الأئمة الشرعيين للمسلمين إلا من كان منهم ويستثنون أبا بكر وعمر وعمر بن عبد العزيز ومن عداهم لا يقرّون بشرعية إمامته إلا من كان منهم خارجياً.

## \* ألقاب الإباضية :

١ - المحكّمة.

٢ - الشراة.

٣ - الجماعة المؤمنة.

٤ - أهل الحق.

٥ - أهل الدعوة.

## \* أبرز الأمور التي خالفت الإباضية فيها أهل السنة والجماعة:

١ - تأويلهم الصفات وقد وافقوا المتكلمين من جهة التأويل والمعتزلة والمعتزلة من جهة قولهم: «إن صفات الله عين ذاته».

٢ - قول كثير منهم بخلق القرآن وهو قول المعتزلة والجهمية.

٣ - إنكار كثير منهم الرؤية الثابتة بتواتر النصوص والإجماع وهو قول الجهمية والمعتزلة والرافضة.

٤ - تكفيرهم لمرتكبي الكبائر وقولهم بتخليدهم بالنار وهو قول المعتزلة وسائر الخوارج.

٥ - إنكارهم الشفاعة الثابتة عن النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته التي تواترت بها

النصوص وهو قول المعتزلة وسائر الخوارج.

٦ - طعنهم في بعض الصحابة ممن أجمعت الأمة على الترضي عنهم ومن شهد لهم

الرسول ﷺ وهذا يوافق الرافضة.

٧- اعتمادهم على مسند الربيع في الحديث على أنه أصح الكتب للسنة مع طعنهم في الأحاديث من الصحاح كالبخاري ومسلم وغيرهما ومسند الربيع المسمى «الجامع الصحيح» لربيع بن حبيب الأزدي وهو من أئمتهم الأوائل وهذا المسند فيه من المجاهيل والمراسيل وليس فيه شروط الصحة بل أن رواية الربيع عن شيخهم الوارجلاني منقطعة وبينهما خمسة قرون.

٨- تجويزهم الخروج على الأئمة وجماعة المسلمين بالمعاصي والفسق والظلم وهو مذهب سائر الخوارج.

٩- ولاؤهم للخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكفروا بالصحابة وقتلوهم وهذا مذهب جميع فرق الخوارج.

١٠- عدم اعتمادهم بالمذاهب الفقهية السنية الإسلامية الأربعة المعروفة بل لهم فقههم ومناهجهم في الاستدلال والأصول وقد يوافقون السنة في كثير منها.



## المرجئة

### \* تعريف المرجئة:

لغة: من الإرجاء وهو التأخير والإمهال.  
اصطلاحاً: كانت المرجئة في آخر القرن الأول تطلق على فئتين: قوم أرجأوا أمر علي وعثمان رضي الله عنهما وقوم يقولون: «الإيمان قول بلا عمل».

### \* نشأة المرجئة:

١ - قوم أرجأوا أمر علي وعثمان رضي الله عنهما:  
وهذا الإرجاء في الذين لم يتعين عندهم المخطيء والمصيب في المتنازعين في موقعة صفين والجمل وهذا في سنة ٣٨هـ وأول من تكلم فيه الحسن بن محمد الحنفية رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٩٩هـ وهذا الإرجاء الذي خرج ليس الإرجاء المذموم وإنما الإرجاء في أمر المتنازعين أيام علي ومعاوية رضي الله عنهما والحسن بن محمد بن الحنفية ندم وتبرأ من الخوض في هذا الإرجاء والكلام فيه لأنه فيما شجر بين الصحابة وهو أمر انقضى ومضى والسلف يكرهون الخوض فيه.

٢ - قوم يقولون: «الإيمان قول بلا عمل»:  
المرجئة والإرجاء بالمعنى الاصطلاحي وهي الفرقة المشهورة نشأت ما بين عام ٧٣هـ وعام ٨٣هـ تقريباً.

وهذا الإرجاء المشهور وهو المعنى غالباً عند السلف ويقوم على أن الإيمان بلا عمل وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

وأول من نشر القول بالإرجاء وتكلم فيه: زر بن عبد الله ثم تابعه حماد بن سليمان شيخ أبي حنيفة وزاد فيه وتوسع وكثر أتباعه من فقهاء الكوفة.  
ثم انتشر الإرجاء لما دخل فيه عمرو بن مرة المرادي وفتن الناس وكان عابداً صالحاً.

### \* أصول المرجئة:

١ - إخراج العمل من مسمى الإيمان.

٢- أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

٣- أنه لا يجوز الاستثناء في الإيمان.

#### \* أصناف المرجئة:

١- القائلون بتأخير العمل عن الإيمان وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وأنه لا يجوز الاستثناء في الإيمان وهؤلاء هم المرجئة عند الإطلاق ويدخل فيهم كثير من أهل الكلام كالأشاعرة والماتريدية وأبو حنيفة وكثير من أتباعه وبعض الفقهاء ويسمونهم «مرجئة الفقهاء».

٢- المرجئة الغالية القائلون بأن الإيمان مجرد معرفة ولا يضر في الإيمان معصية وهم مرجئة الجهمية.

٣- الذين أرجأوا الحكم في صاحب الكبيرة وتارك الفرائض في الآخرة فلا يحكمون له لا بجنة ولا نار.

٤- الذين أرجأوا أمر المختلفين في معركة صفين والجمل.

٥- الذين يقولون: الإيمان قول باللسان فقط وهم الكرامية الذي أظهره ابن كرام المتوفي سنة ٢٥٥هـ.

#### \* الخلاصة:

١- أن الإرجاء بمفهومه الاصطلاحي السائد كله بدعة وإن منه بدعة مغلظة كإرجاء الجهمية والكرامية وأن إرجاء الجهمية الغلاة كفر وضلال مبين.

٢- أكثر مرجئة الفقهاء الأوائل من العلماء والعباد الصالحون ولكنهم زلّوا وزلاتهم فتنة لغيرهم ولا يخرجون من السنة مطلقاً لأنهم مجتهدين ومتأولين.

٣- من ثمار القول بالإرجاء قديماً وحديثاً التساهل في الدين والوقوع في المعاصي وحجتهم «التقوى ها هنا» يعني التقوى في القلب.



## القدرية

### \* تعريف القدرية في الاصطلاح:

للقدرية إطلاقان : خاص وعام.

- ١ - الخاص: هم المنكرون للقدر المكذبون بتقدير الله تعالى لأفعال العباد أو بعضها وهم الذين قالوا: «لا قدر والأمر أنفٌ وليس لله فيه تقدير سابق».
- ٢ - العام: هم الخائضون في علم الله تعالى وكتابته ومشئته وتقديره وخلقه بغير علم بخلاف مقتضى النصوص وفهم السلف.

### \* يشمل القسم العام الأصناف التالية:

- ١ - القدرية النفاة الذين أنكروا القدر أو بعضه كالمعبدية والغيلانية والمعتزلة.
- ٢ - الجبرية الذين زعموا أن الإنسان لا اختيار له البتة كالجهمية.
- ٣ - المعترضة والمشككة في القدر وهي طوائف كثيرة.
- ٤ - الذين خاضوا في مسألة الكسب والاستطاعة بخلاف ما عليه السلف كالأشاعرة ومن سلك طريقهم.

### \* نشأة القدرية:

- القدرية الأولى: يترأسها معبد الجهني المتوفى سنة ٨٠ هـ وتأثر بها ونشرها غيلان الدمشقي المتوفى سنة ١٠٥ هـ وكانت مقالتهم هي:
- ١ - إن الأمر أنفٌ ويعنون بذلك أفعال المكلفين بزعمهم أن الله تعالى لم يقدرها ولم يعلمها إلا أثناء حدوثها من المكلف.
- ٢ - إن الله تعالى لم يقدر الكتابة في اللوح المحفوظ والأعمال في السابق.
- القدرية الثانية: وهي قدرية المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وقد ظهرت في أول القرن الثاني الهجري وتوسعت مقالاتهم وانقسموا إلى فرق على النحو التالي:
- ١ - فرقة صارت ضمن المعتزلة القائلين بأن الإنسان مقدر أفعاله وهو خالقها ومنشؤها ولم تقدر عليه قبل وهي مثل القدرية الأولى النفاة.



- ٢- فرقة صارت في الجهمية الجبرية القائلين بأن الإنسان مجبور على أفعاله كالريشة في مهب الريح فلا اختيار له وهذه هي القدرية الجبرية الخالصة.
- ٣- فرقة أقرب إلى الجبرية وهم القائلون بالكسب من الأشاعرة ومن سلك سبيلهم.

#### \* أصناف القدرية:

- ١- قوم آمنوا بالأمر والنهي والوعد والوعيد وكذبوا بالقدر وزعموا أن من الحوادث ما لا يخلقه الله كالمعتزلة ونحوهم.
- ٢- قوم آمنوا بالقضاء والقدر ووافقوا أهل السنة والجماعة على أن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولكن عارضوا هذا بالأمر والنهي وسمّوا هذا حقيقة وجعلوا ذلك معارضاً للشريعة وهم من الطوائف المتصوفة.

#### \* الخلاصة:

لما تشعبت القدرية وانتشرت مقالاتها وتفرعت عقائدها بين الفرق الكبرى انقسمت القدرية بين المعتزلة والصوفية وأهل الكلام.



## الجهمية

### \*تعريف الجهمية:

للجهمية اصطلاحاً ثلاث إطلاقات:

- ١ - الجهمية الأولى: وهم المعطلة النفاة الذين ينكرون أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله وينكرون السمعيات كالرؤية والصراط والميزان والحوض ويردون النصوص المتعلقة بذلك ويؤولونها ويقولون بالإرجاء والجبر وهم الغلاة في ذلك.
- ٢ - إطلاق الجهمية على كل الفرق الكلامية التي تعتمد في تقرير العقيدة ومنهج الاستدلال على علم الكلام والقواعد العقلانية والفلسفية والرأي كالمعتزلة والكلابية والأشاعرة والخوارج المتأخرين والرافضة والزيدية والماتريدية ومن سلك سبيلهم.
- ٣ - إطلاق الجهمية على كل من قال بقول من أقوال الجهمية أو استخدم مناهجهم كمن يؤول الصفات أو بعضها ونحو ذلك فيقال له : جهمي.

### \* أصناف الجهمية:

- ١ - الجهمية الخالصة وهي التي تنفي الأسماء والصفات لله مطلقاً أو تزعم أن ذلك مجازات لا حقيقة لها وتقول بالجبر الخالص والإرجاء الخالص.
- ٢ - الجهمية المعتزلة وهي التي تنفي الصفات وتقر بأسماء الله تعالى في الإجمال.
- ٣ - جهمية أهل الكلام من الصفاتية وهم الأشاعرة والماتريدية والكلابية ومن سلك سبيلهم الذين تأولوا أكثر الصفات على منهج الجهمية.

### \* نشأة الجهمية:

ظهرت الجهمية في أول القرن الثاني الهجري ممثلة بالمقولات التي قالها الجعد بن درهم حيث أنكر بعض الصفات كالحلة والتكليم ثم أخذ عنه الجهم بن صفوان وتوسع فيها وزاد عليها ثم أخذ عنه وتوسع وزاد عليها بشر المريسي الذي انخدع فيه الناس لأنه سلك طريق الفقهاء وانسلخ من الورع والتقوى وجرّد بقول خلق القرآن ودعا إليه وكان أبوه يهودياً ومن

رؤوسهم أحمد بن أبي دؤاد قاضي المأمون ووزيره وهو كذلك وزير المعتصم والوائق وهو الذي زين الفتنة وحمل الناس بقول أن القرآن مخلوق.

#### \* أصول الجهمية:

- ١ - اليهودية.
- ٢ - الفلاسفة الصابئة.
- ٣ - الفلاسفة الدهرية.

#### \* الخلاصة:

مذهب الجهمية أخطر المذاهب الضالة وأعظمها نكاية في الأمة بعد مذاهب الباطنية والرافضة وتقوم أصولهم على مناهج الفلاسفة أعداء الرسل والشرائع الإلهية ولا تخلو فرقة من الفرق المفارقة للحق إلا وهي متأثرة بالجهمية إما بالفعل وهو الغالب أو بردة الفعل.



## الأشاعرة

الأشاعرة فرقة كلامية إسلامية تُنسب إلى أبي الحسن الأشعري وهي تثبت الصفات العقلية السبع فقط لله تعالى وهي: «الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام». واختلفوا في صفة البقاء وأما الصفات الاختيارية والمتعلقة بالمشيئة مثل: «الرضا والغضب والفرح والمجيء والنزول» فقد نفوها ويؤولون الصفات الخبرية لله تعالى أو يفوضون معناها.

وعموماً فإن عقيدة الأشاعرة تُنسب إلى عقيدة أهل السنة والجماعة بالمعنى العام وأشاعرة العراق الأوائل خصوصاً الأقرب إلى السنة والحق مثل: أبي الحسن الأشعري والباهلي والباقلاني وغيرهم وقد دافعوا عن السنة وقد قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «خطأهم بعد اجتهداهم مغفور».

### \* نشأة الأشاعرة:

أول من أنشأ هذه الفرقة هو أبو الحسن علي بن إسماعيل من ذرية أبو موسى الأشعري ولد بالبصرة سنة ٢٧٠هـ ومرت حياته الفكرية على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: عاش فيها في كنف أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره وتلقى علومه حتى صار نائبه وموضع ثقته ولم يزل أبو الحسن يتزعم المعتزلة أربعين سنة.

المرحلة الثانية: ثار فيها أبو الحسن الأشعري على مذهب الاعتزال الذي كان يدافع عنه بعدما اعتكف في بيته خمسة عشر يوماً يفكر ويدرس ويستخير الله تعالى حتى اطمأنت نفسه وأعلن البراءة من الاعتزال وسلك منهجاً جديداً في تأويل النصوص بما ظن أنه يتفق مع العقل وبهذا اتبع طريقة عبدالله بن سعيد بن كلاب المسماة بفرقة الكلائية وذلك في إثبات الصفات السبع عن طريق العقل: «الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام» وأما الصفات الخبرية: «كالوجه واليدين والقدم والساق» فتأولها على ما ظن أنها تتفق مع أحكام العقل وهذه المرحلة التي سار عليها الأشاعرة إلى الآن.

المرحلة الثالثة: إثبات الصفات جميعها لله تعالى من غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تبديل ولا تمثيل وفي هذه المرحلة كتب أبو الحسن الأشعري كتابه «الإبانة عن أصول الديانة» الذي ذكر فيه عقيدة السلف ومنهجهم وألف في العقيدة ٦٨ مؤلفاً وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٣٢٤هـ في بغداد.

#### \* أصول الأشاعرة:

- ١ - قسم مصدره العقل وحده وهو معظم الأبواب ومنه باب الصفات ولهذا يسمون الصفات التي تثبت بالعقل «عقلية» والصفات الخبرية التي دل عليها الكتاب والسنة يؤولونها.
- ٢ - قسم مصدره العقل والنقل معاً كالرؤية على خلاف بينهم فيها.
- ٣ - قسم مصدره النقل وحده وهو السمعيات ذات المغيبات من أمور الآخرة كعذاب القبر والصراط والميزان وهو مما لا يحكم العقل باستحالته.

#### \* الخلاصة:

الأشاعرة في صفات الله تعالى جعلوا العقل حاكماً وفي إثبات الآخرة جعلوا العقل معطلاً وفي الرؤية جعلوه مساوياً وهذا الاعتقاد خالف عقيدة أهل السنة والجماعة في ذلك لأنه لا منافاة بين العقل والنقل أصلاً ولا لتقديم العقل في جانب وإهماله في جانب آخر وإنما يُبدأ بتقديم النقل على العقل.



## الماتريدية

الماتريدية فرقة كلامية نشأت بسمرقند في القرن الرابع الهجري وتُنسب إلى أبي منصور الماتريدي مستخدمة الأدلة والبراهين العقلية والفلسفية في مواجهة خصومها من المعتزلة والجهمية وغيرها من الفرق الباطنية. والدولة العثمانية تحمي هذا المذهب والجامعات والمدارس تساعد على نشره وكان لانتسابهم لمذهب أبي حنيفة في الفروع الأثر البالغ في انتشاره إلى اليوم. وللماتريدية خدمات في الرد على المعتزلة والباطنية والفلاسفة والملحدين والروافض ولهم جهود مشكورة في خدمة كتب الحديث.

### \* نشأة الماتريدية:

مرت الماتريدية كفرقة كلامية بعدة مراحل ولم تُعرف بهذا الاسم إلا بعد وفاة مؤسسها ويمكن إجمال مراحل التأسيس على أربع مراحل وهي:

**المرحلة الأولى:** شدة المناظرات مع المعتزلة وصاحب هذه المرحلة أبو منصور الماتريدي المتوفي سنة ٣٣٣هـ ودُفن بسمرقند وله مؤلفات كثيرة في بعض الفنون ولا يُعرف له كثير مشائخ وعلماء أخذ منهم العلم وتقلد المذهب الحنفي.

**المرحلة الثانية:** مرحلة التكوين من عام ٣٣٣هـ إلى عام ٥٠٠هـ والتي اهتم بها تلاميذ الماتريدي في سمرقند ونشروا المؤلفات متبعين في ذلك المذهب الحنفي في الفروع فانتشرت عقيدة الماتريدية في البلاد.

**المرحلة الثالثة:** مرحلة التأليف والتأصيل للعقيدة الماتريدية من عام ٥٠٠هـ إلى عام ٧٠٠هـ وامتازت بكثرة التأليف وجمع الأدلة للعقيدة الماتريدية وهذه المرحلة من أكبر مراحل تأسيس العقيدة.

**المرحلة الرابعة:** مرحلة التوسع والانتشار من عام ٧٠٠هـ إلى عام ١٣٠٠هـ وهذه المرحلة من أهم المراحل الماتريدية لمناصرة سلاطين الدولة العثمانية لهذا المذهب وكان اتساع المذهب على قدر اتساع أرض الدولة العثمانية وفتوحاتها.

## \* أصول الماتريدية:

١- الإلهيات: «العقليات»: وهي ما يستقل العقل بإثباتها والنقل تابع لها وتشمل أبواب التوحيد والصفات.

٢- الشرعيات: «السمعيات»: وهي الأمور التي يجزم بها النقل بإمكانها ثبوتاً أو نفيّاً ولا طريق للعقل إليها مثل: النبوات وعذاب القبر وأمور الآخرة.

## \* الجذور الفكرية والعقائدية للماتريدية:

تأثر أبو منصور الماتريدي مباشرة أو بواسطة شيوخه بعقائد الجهمية من الإرجاء أو التعطيل وكذلك المعتزلة والفلاسفة في نفي بعض الصفات وتحريف نصوصها ونفي العلو والصفات الخبرية ظناً منه أنها عقيدة أهل السنة.

وتأثر أبو منصور الماتريدي بابن كلاب مؤسس فرقة الكلابية وهو أول من ابتدع القول بالكلام النفسي لله عز وجل وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الماتريدي تابع ابن كلاب في عدة مسائل مثل: هل أن الله سبحانه وتعالى يتكلم بالقرآن بمشيئته وقدرته ومسألة الاستثناء في الإيمان.

## \* انتشار ومواقع نفوذ فرقة الماتريدية:

انتشرت في الهند وكثر أتباعها في البلاد المجاورة لها وانتشرت في تركيا والروم وبلاد ما وراء النهر حسب انتشار الدولة العثمانية بمذهبها الحنفي ووجودها الآن قوي لنصرة رؤساء بعض البلاد وكثرة مدارسهم ومؤلفاتهم وانتسابهم في الفروع لمذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى.



## المعتزلة

المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة وقد أُطلق عليها أسماء مختلفة منها المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية.

### \* نشأة المعتزلة:

١ - الاعتزال حصل نتيجة النقاش في مسائل عقدية دينية كالحكم على مرتكب الكبيرة والحديث في القدر.

٢ - الاعتزال نشأ بسبب سياسي إذ أن شيعة علي بن أبي طالب اعتزلوا الحسن بن علي عندما تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.

### \* سبب تسمية المعتزلة بهذا الاسم:

- ١ - أنهم اعتزلوا المسلمين بقولهم بالمنزلة بين المنزلتين.
- ٢ - أنهم عُرفوا بذلك بعد اعتزال واصل بن عطاء عن حلقة الحسن البصري وشكل حلقة خاصة به لقوله بالمنزلة بين المنزلتين فقال الحسن: «اعتزلنا واصل».
- ٣ - أنهم قالوا بوجوب اعتزال مرتكب الكبيرة ومقاطعته .

### \* أصول المعتزلة:

- ١ - التوحيد.
- ٢ - العدل.
- ٣ - الوعد والوعيد.
- ٤ - المنزلة بين المنزلتين.
- ٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



## \* شرح أصول المعتزلة:

- ١ - التوحيد : وخلاصته في رأيهم أن الله تعالى منزّه عن الشبيه والتشبيه والمماثلة ولا ينازعه أحد في سُلطانه ولا يجري عليه شيء مما يجري على الناس .  
وهذا حق ولكنهم بنوا باطلهم بقولهم: استحالة رؤية الله تعالى لاقتضاء ذلك نفي الصفات وكذلك قولهم بأن القرآن مخلوق لنفيهم عنه سبحانه صفة الكلام.
  - ٢ - العدل : ومعناه في رأيهم أن الله لم يخلق أفعال العباد ولا يحب الفساد بل أن العباد يفعلون ما أمروا به ويتنهون عما نهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم وركبها فيهم وأنه لم يأمر إلا بما أراد ولم ينه إلا عما كره وإنه ولي كل حسنة أمر بها وبريء من كل سيئة نهى عنها ولم يكلفهم ما لا يطيقون ولا أراد منهم ما لا يقدرُونَ عليه وخلطوا في ذلك الإرادة الكونية بالإرادة الشرعية.
  - ٣ - الوعد والوعيد: يعني أن يجازي الله المحسن إحساناً ويجازي المسيء سوءاً ولا يغفر لمرتكب الكبيرة إلا أن يتوب.
  - ٤ - المنزلة بين المنزلتين : وتعني أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر فليس بمؤمن ولا بكافر.
  - ٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قرروا بوجوب ذلك على المؤمنين نشرًا لدعوة الإسلام وهداية الضالين وإرشاد الغاوين بكل ما يستطيع فذو البيان ببيانه والعالم بعلمه وذو السيف بسيفه وهكذا.
- وحقيقة هذا الأصل أنهم يقولون بوجوب الخروج على الحاكم إذا خالف وانحرف عن الحق.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٩/١٢/١٥ هـ

## الباعث الحثيث

في توضيح أصول الفقه على منهج أهل الحديث

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فمن المعلوم أن من أساس كل فن معرفة أصوله ومن أهم فنون الدين وطلب العلم فيه  
والتفقه هو فن الفقه بمعرفة الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية التي لا يستغني عنها  
طالب العلم إذا أراد أن يعبد الله على بصيرة.

فمن نعمة الله سبحانه وتعالى علينا بأن أخذنا كثيراً من علم الفقه وأصوله وقواعده من  
مؤلفات فضيلة شيخنا الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله تعالى المشرف العام على  
موقع شبكة تيسير العلم الإسلامية وصاحب الصفحة المميزة في موقع صيد الفوائد،  
ومؤلفاته تمتاز بالتأصيل والتعديد دائماً فمن هذا المنطلق شرح فضيلة شيخنا الأبواب العشرة  
الأولى من (كتاب توضيح أصول الفقه على منهج أهل الحديث) لفضيلة الشيخ زكريا بن  
غلام قادر الباكستاني حفظه الله تعالى وقد سميت هذه الورقات مجتهداً: «الباعث الحثيث في  
توضيح أصول الفقه على منهج أهل الحديث».

نسأل الله العليّ القدير أن يرزقنا الإخلاص في الأقوال والأعمال وأن يجعل قرارنا  
الفردوس الأعلى من الجنة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(١)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

---

(١) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات، فجزاه  
الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



## و

\* الاستفادة من هذا الكتاب:

الأولى: معرفة القواعد المتفقة عند أهل السنة والجماعة.

الثانية: معرفة أقوال العلماء التي تؤيد هذه القواعد.

\* الملاحظات على هذا الكتاب:

الأولى: قلة الاستدلال على القواعد.

الثانية: قلة الأمثلة على القواعد.

الثالثة: عدم توضيح القاعدة توضيحاً كاملاً.

\* المعروف عند أهل السنة والجماعة:

قاعدة: من الإنصاف أن يغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه.

قاعدة: عمل البشر مناطه النقص.

قاعدة: ما يصدر من الناقص فهو ناقص.

\* طريقة الشرح لهذا الكتاب:

الأولى: توضيح القاعدة.

الثانية: ذكر التفريع والأدلة.

الثالثة: الإيجاز.

\* طالب العلم يهتم بأمرين:

الأول: تأليف الكتاب.

الثاني: تخريج الطلاب فكل ما خرجت طالباً فقد ألفت كتاباً.

## الباب الأول

### الدليل على أن أهل الحديث هم الطائفة المنصورة

أخرج البخاري ومسلم من حديث معاوية رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس».

وفي رواية للترمذي من حديث معاوية بن قره عن أبيه مرفوعاً: «لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».

وقد تتابعت كلمات الأئمة أن هذه الطائفة المنصورة والفرقة الناجية هم أهل الحديث.



## الباب الثاني

### قواعد في القواعد

#### القاعدة الأولى

القاعدة لا تثبت إلا بدليل فيستدل لها من الكتاب والسنة

ولا يستدل بها إذا لم تثبت بالدليل

هنا مسألتان هما:

الأولى: القاعدة المعتمدة عند أهل السنة والجماعة ما نص عليها الدليل.

الثانية: القاعدة التي لا نص عليها لا يجوز الاستدلال بها.

\* ضابط القواعد عند أهل السنة والجماعة:

القواعد المعتمدة عند أهل السنة والجماعة هي القواعد التي تستمد من الكتاب والسنة.

- مثال: قاعدة: إنما الأعمال بالنيات.

هذه القاعدة مستمدة من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله ﷺ: «إنما

الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى... الحديث» متفق عليه.

- مثال: قاعدة: كل إحداث في الدين فهو رد.

هذه القاعدة مستمدة من حديث عائشة رضي الله عنها في قوله ﷺ: «من أحدث في

أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه.

- مثال: قاعدة: الدين كامل في أصوله وفروعه وكيالاته وجزئياته.

هذه القاعدة مستمدة من قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

ملاحظة: أي قاعدة تخالف الدليل فإنها ليست قاعدة شرعية ولا يحتج بها.

ومن القواعد المخالفة للكتاب والسنة في مذهب المالكية: قولهم في القواعد: الأصل في

الأشياء الحرمة إلا إذا ورد الدليل بحلها.



وهذه القاعدة غير صحيحة لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [الجاثية: ١٣] ومقتضى هذا التسخير أن يكون طاهراً وحلالاً لأن الحرام ليس مسخراً لنا.

ومن القواعد المخالفة للكتاب والسنة في مذهب الحنفية: قولهم في القواعد: خبر الآحاد غير معتمد فيما تعم به البلوى.

وهذه القاعدة غير صحيحة لأنها تتضمن رد ما صح من الأدلة فهي مخالفة للكتاب والسنة لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧] فأطلق هذا الأخذ مطلقاً مما تعم به البلوى أو مما لا تعم به البلوى وقد تقرر في القواعد: (الأصل بقاء المطلق على إطلاقه ولا يقيّد إلا بدليل).

وهنا فائدة طيبة وهي: أن النص إذا جاء بلفظ يجعل هو القاعدة لأن التعبير بألفاظ النصوص أفضل من التعبير بألفاظ أهل العلم لأن ألفاظ النصوص أبعد عن المداخلات وأبعد عن الإيرادات عن الإشكالات وعن اللوازم الباطلة. وقد تقرر عند أهل السنة والجماعة: «أن التعبير عن مسائل العقيدة والفقه بألفاظ النصوص أولى من التعبير بألفاظ الناس» ومثال ذلك قاعدة: «الأمور بمقاصدها» منتشرة بين أهل العلم ويدخل عليها من الاحتمالات ما لا يدخل على قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» ولو بحثت في أحاديث رسول الله ﷺ لوجدت من القواعد المنصوصة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فمن بنى الكلام في علم الأصول والفروع على الكتاب والسنة والآثار الماثورة عن السابقين فقد أصاب طريق النبوة».

## القاعدة الثانية

### عدم صحة التمثيل للقاعدة لا يعني عدم صحة القاعدة

من المعروف أن لكل قاعدة مستثنيات والطريقة الصحيحة في شرح القواعد أن يكثر الشارح الأمثلة لأن القارئ ربما يخالفك في بعض الأمثلة ويوافقك في بعضها ولذا فإن عدم صحة التمثيل للقاعدة قد يؤثر على القارئ في فهم صحة القاعدة.

احرصوا يا طلاب العلم إذا أردتم أن تقعدوا قاعدة أن تستثنوا لأن القاعدة المستثناة لا تكون مرفوضة دائماً ومثال على ذلك قاعدة: (الأصل في المياه الطهورية إلا بدليل) وكذلك: (الأصل في الأوامر الوجوب والفورية إلا بدليل) وكذلك: (الأصل في النواهي التحريم والفساد إلا بدليل) وكذلك: (الأصل في الحيوانات الحل والإباحة إلا بدليل).  
\* الخلاصة: القاعدة الصحيحة إذا لم تجد عليها مثلاً واضحاً فلا تتهم القاعدة بأنها غير صحيحة لأنها ما ذكرت إلا بدلالة الكتاب والسنة.

### القاعدة الثالثة

يجب مراعاة القواعد الكلية التي فيها اعتصام بالسنة والجماعة

قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [الأعراف: ١٧٠] فإن الله عز وجل مدح هذه الطائفة، وهناك بعض القواعد المهمة في الشريعة يؤدي الاضطراب في فهمها الاختلاف في مضمونها إلى تفرق الأمة وعدم الاعتصام بالكتاب والسنة.

- مثال على ذلك قاعدة: «أن الدين مبني على الهدى والاتباع لا على الهوى والابتداع» فهذه قاعدة مهمة يتعلق بها مصير الأمة ويحرص عليها طالب العلم على نشرها في المحافل والمناسبات ومثلها قواعد التوحيد وقواعد الأسماء والصفات وقواعد العقيدة وقواعد مذاهب الأئمة ولذا يقولون: «تعظم القاعدة بعظمة الخلاف في فروعها» فإذا كان الخلاف سائغاً في القاعدة فهذا دليل على يسر وسهولة القاعدة ولكن إذا اختلفنا في قاعدة من قواعد الأسماء والصفات فيكون الخلاف في فروعها لا يكون خلافاً سائغاً ومن المعروف أن الخلاف كله شر ولكن هناك خلاف سائغ شره يسير وهناك خلاف سائغ شره كبير ومستطير.

### القاعدة الرابعة

الدليل الخاص مقدم على القاعدة العامة

إذا جاء في مسألة دليل خاص بهذه فلا يلتفت إلى القواعد العامة وإنما يلتفت إلى القواعد العامة فيها لا نص فيه.

- مثال: لقد دل الدليل الشرعي الصريح الصحيح الخاص المتفق عليه على بطلان دين اليهود والنصارى بعد بعثة النبي ﷺ. ومن القواعد المقررة: «الأخذ بالمصالح المرسلة» فلا يأت رجل جاهل فيقول عملاً بهذه القاعدة علينا أن نفتح الحوار مع اليهود والنصارى في معرفة الصواب والخطأ في دينهم ومن المنصوص عليه عندنا بالدليل الخاص ببطلان ما هم عليه وقاعدة المصالح المرسلة خالفت دليلاً خاصاً بقولهم: نبين أن هذا الدين دين واسع ودين سماحة ومثل ذلك.

### القاعدة الخامسة

#### اختلاف العلماء في بعض الفروع لا يعني اختلافهم في القاعدة

المثال على هذه القاعدة: ذهب الجمهور من الفقهاء والأصوليين على أن الأمر يقتضي الوجوب والفورية إلا بقرينه ولكن اختلفوا في أمر النبي ﷺ بقوله: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلها في الإناء».

ذهب الظاهرية ورواية عند الإمام أحمد وهي المشهورة أن الأمر هنا للوجوب وذهب الشافعية والحنفية والمالكية أن الأمر هنا للاستحباب فهنا اختلفوا في فرع من قاعدة هم متفقون عليها فلا يدل اختلافهم في الفروع على اختلافهم في أصل القاعدة.

سبب اختلافهم: اختلاف الصوارف هل الأمر من باب العبادات أم من باب الآداب. الظاهرية والحنابلة لا يفرقون بين الأمر من باب العبادات أو الآداب فالأمر هنا للوجوب لصيغة الأمر عند العرب ولم ينظروا إلى المأمور به.

الشافعية والحنفية والمالكية يقولون أن الأمر هنا من باب الآداب فلا يتعلق به شيئاً من العبادات.

والراجع في هذه المسألة: أن الأمر هنا للوجوب.

الدين كله آداب إما أدب مع الله جل وعلا وإما أدب مع النفس وإما أدب مع الناس فهذه هي الشريعة وأما التقسيم من باب العبادات ومن باب الآداب فقد تقرر في القواعد «أن التقسيم المنسوب للشرع توقيفي على الدليل».

### القاعدة السادسة

كل قاعدة تذكر في أصول الفقه ولا ينبغي عليها فروع فقهية أو لا يحصل من الخلاف فيها خلاف في فرع من فروع الفقه فهي غير داخلية في أصول الفقه أول من صنّف في أصول الفقه هو الإمام الشافعي في كتابه الرسالة وهو من أنفع الكتب وأحسنها فقد بنى كتابه على الأدلة الشرعية والآثار السلفية ثم كثرت التصانيف بعد ذلك.

وكان أكثر أصحاب الكتب الأصولية من الأشاعرة أو من المعتزلة فأفسدوا علم أصول الفقه فأدخلوا فيه علم الكلام ومسائل لا ثمرة من ذكرها ومسائل لا تتعلق لها بأصول الفقه وعقّدوا العبارات وجعلوا الفلسفة واللغة هي الأصل فقدموها على الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح فانصرف الناس عن دراسة أصول الفقه بسبب هذه الأمور والتعقيدات التي دخلت في مسائل الأصول.



## الباب الثالث

### قواعد في أهل الحديث

#### القاعدة الأولى

أصول أهل الحديث أصح من أصول غيرهم وطريقتهم أصح من طريقة غيرهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إن أحق الناس بأن تكون هذه الفرقة الناجية: أهل الحديث والسنة الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله ﷺ وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها وسقيمها وأئمتهم فقهاء فيها وأهل معرفة بمعانيها واتباعاً لها تصديقاً وعملاً وحباً وموالاةً لمن والاهها ومعاداةً لمن عاداهها».

#### القاعدة الثانية

الأصل العام الذي يمشي عليه أهل الحديث اتباع الكتاب والحديث الصحيح على فهم السلف الصالح

قال الإمام أحمد رحمه الله: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ونحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرين على سامعه أو كتابته أو روايته بل نعني بهم كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهراً وباطناً اتباعه باطناً وظاهراً».

#### القاعدة الثالثة

ليس كل من انتسب إلى أهل الحديث فهو منهم حتى يمشي على طريقتهم

الانتساب إلى أهل الحديث من باب الدعوى اللسانية فهذا لا يكفي فلا بد من الدعوى العملية واللسانية لأن الدعوى كثيرة فقد طلب النبي ﷺ البيّنة على المدّعي فإذا كان الرجل

يزعم أنه من أهل الحديث يجب أن يكون متبعاً لهم ظاهراً وباطناً ومعتمداً على قواعدهم ومناهجهم في التعامل مع الأحاديث ومن نادى بذلك ننظر إلى اعتقاده وعمله.

فكيف يدّعي الرافضة أنهم أهل الحديث وهم لا يأخذون بالصحيحين أو كيف يدّعي الأشاعرة أنهم أهل الحديث وهم يحكمون العقل ويعظمونه ويقدمونه على الحديث حتى قال بعضهم: «لا نقبل الحديث إلا إذا عرضناه على العقل فإن قبل أخذنا به وإلا لا نأخذ به». أو كيف يدّعي المعتزلة أنهم أهل الحديث وهم ينكرون الأسماء والصفات ويخالفون الأحاديث المتواترة والآيات.

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر وهو على الإفصاح بغير مذهبهم لا يتجاسر».

### القاعدة الرابعة

#### منهج أهل الحديث مبني على قواعد وأصول ومسائل

العبرة بالأخذ من الأصول والقواعد ليس بالمسائل والفروع فقط. فالأشاعرة والمعتزلة والخوارج وغيرهم يوافقون أهل السنة في بعض المسائل. والفروع ويخالفونهم في الأصول فليس هؤلاء من أهل السنة.

مثال: الأشاعرة يعظمون الصحابة ويؤمنون بمنزلهم ويسكتون عما شجر بينهم وهذا من مذهب أهل السنة والجماعة وهم ليس من أهل السنة والجماعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إن كل حق مع الفرق إنما استفاده عندما تشبه بأهل الحديث».

الرد على من قال أن الأشاعرة من أهل السنة والجماعة:

الانتساب إلى أهل الحديث ليس مجرد كلام وإنما إقامة الدعوة على براهين تصدق ذلك فالأشاعرة يقولون نحن أهل السنة والجماعة، ولكن من هم أهل السنة والجماعة؟!.

السنة: الاعتصام بالسنة وجعلها المصدر الثاني من مصادر التشريع.

الجماعة: مأخوذة من الاجتماع ومصدره الإجماع وهو المصدر الثالث من مصادر التشريع. فهل هؤلاء أخذوا بالسنة والإجماع فهذه دعوى خالية من الدليل والبرهان وأما أبو الحسن الأشعري فقد ثبت رجوعه إلى أهل السنة والجماعة في آخر حياته وأما اتباعه فما زالوا على مذهبه القديم وألف في ذلك كتابه «الإبانة عن أصول الديانة» فهذا الرجل تقلّب في ثلاثة مذاهب فبقي أربعين سنة معتزلياً ثم تحوّل إلى مذهب الماتريدية فلم يعجبه فأخذ من هذا وهذا وأنشأ مذهب الأشاعرة ثم رجع إلى أهل السنة فالرجوع إلى الحق أولى من التماذي في الباطل فرحمه الله رحمة واسعة.

### القاعدة الخامسة

من خالف أهل الحديث ولو في قاعدة واحدة فإنه لا يعتبر من أهل الحديث

إذا اتفق أهل الحديث على قاعدة وخالفها أي أحد فإنه يخرج من دائرة أهل الحديث وينسب إلى غيرهم.

ولذا فإن طالب العلم ينبغي عليه أن يحرص حرصاً كبيراً وينظر إلى القواعد التي يعتمدها ويكتبها ويفتي الناس بها هل هي متفقة مع أهل الحديث وهذا يكون بالبحث وسؤال أهل العلم الراسخين.

### القاعدة السادسة

أهل الحديث يستعملون مع من خالفهم العدل والإنصاف

أهل السنة والجماعة أخذوا بالكتاب والسنة وبالعدل والإنصاف وإعطاء الناس حقوقهم قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٣]. أهل السنة يعتمدون في مسيرهم إلى الله تعالى:

١ - أنهم يتبعون الكتاب والسنة.

٢ - أنهم يرحمون الخلق.

٣ - أنهم يتبعون الحق.

فأهل السنة والجماعة أخذوا بالمنهج والعقائد الصحيحة فكلما اشتدت إساءة الفرق

لأهل السنة والجماعة كلما ازداد تمسكهم بالكتاب والسنة ورحمتهم بالخلق واتباعهم للحق.

### القاعدة السابعة

#### الاختلاف يقع بين أهل الحديث ولا يفرق بينهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «بعد ذلك اختلاف أهل الحديث وهم أقل الطوائف اختلافاً في أصولهم لأن ميراثهم من النبوة». أهل الحديث لا يختلفون في الأصول والاعتقاد ولكن اختلفوا في بعض الجزئيات خلافاً سائغاً ولكن المختلف لا يكون له سبب في الفرقة أو اتخاذ مذهب خالص.

### القاعدة الثامنة

#### القول الخطأ مردود وإن كان قائله من أهل الحديث

هذه من قواعد العدل والإنصاف عند أهل السنة والجماعة فالحق ما وافق الكتاب والسنة وإن جاء به أقل الناس منزلة، والباطل من خالف الكتاب والسنة وإن جاء به أعلى الناس منزلة، إذ الأقوال لا تكتسب قوة من حيث قائلها وإنما قوتها بموافقتها للكتاب والسنة.

### القاعدة التاسعة

#### الحق لا يخرج عن أهل الحديث

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لم يجتمع قط أهل الحديث على خلاف قول النبي ﷺ في كلمة واحدة والحق لا يخرج عنهم قط وكل ما اجتمعوا عليه مما جاء به الرسول ﷺ بل من خالف مذاهبهم في الشرائع العملية كان مخالفاً للسنة الثابتة.

### القاعدة العاشرة

#### أهل الحديث يعملون بجميع مسائل الدين ويتمسكون بجميعها



اعلم رحماني الله وإياك ووفقنا إلى العلم النافع والعمل الصالح أن تقسيم الدين إلى أصول وفروع من الألفاظ المجملة التي تحتل الحق والباطل ولذا فإن أهل السنة والجماعة قرروا قاعدة مفيدة في المنهج: (أن اللفظ إذا كان مجملاً يحتمل الحق والباطل فلا نقبله مطلقاً ولا نرده مطلقاً وإنما نوقفه على التفصيل فإذا تبين حقه قبلناه وإذا تبين باطله رددناه) فتكون بذلك المسائل المتفق عليها في كل الفنون والعلوم تسمى مسائل الأصول والمسائل المختلف فيها تسمى مسائل الفروع وهذا هو التفصيل الصحيح.

ويتنبه أن المقصود بهذا التقسيم: أن الأصول ما كان في أمور العقيدة وما كان في أمور الفقه من الفروع فهذا التقسيم محدث وبدعة داخل في حديث رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» فلم يعمل به الصحابة والتابعون وسلف الأمة وردّ على ذلك أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى.



## الباب الرابع

### قواعد في الدليل

#### القاعدة الأولى

الدليل هو الأصل الذي تُبنى عليه القاعدة أو المسألة

السلف لا يبنون قواعدهم ولا يفرعون فروعهم إلا بما ثبت عندهم من الأدلة ولذلك لا تجد خلافاً بين علماء الحديث في التقييد والتفريع وهذا هو الغالب والعبرة بالغالب الشائع لا بالقليل النادر.

والسبب في قلة الخلاف بين علماء الحديث أن قواعدهم وفروعهم مبنية على ما ثبت من الدليل.

#### القاعدة الثانية

الأحكام الشرعية تؤخذ من الحديث الصحيح

ولا يجوز أخذها من الحديث الضعيف

اتفق العلماء على أن الأحكام الشرعية لا تثبت إلا بالأدلة الصحيحة الصريحة ولكن اختلفوا في فضائل الأعمال وخلافهم هذا على ثلاثة أقوال وهي:  
القول الأول: منهم من فتح الباب مطلقاً يعني أن متى ثبت الحديث في فضائل الأعمال فلا بأس بالعمل به.

القول الثاني: منهم من منع الباب مطلقاً بأن لا يجوز الاستدلال بالحديث الضعيف بغض النظر عن درجة الضعف وهو مذهب غالب أهل الحديث.

القول الثالث: منهم الشافعي ومن تبعه توسطوا في ذلك وقالوا: إن الحديث الضعيف يجوز العمل به بشروط وهي:

١ - أن لا يكون ضعفه شديداً.

٢ - أن تتلقاه الأمة بالقبول.

٣- أن لا يخالف أصلاً منصوباً عليه.

٤- أن يثبت عمل بعض السلف به.

**القول الصحيح:** لا يجوز العمل بالحديث الضعيف مطلقاً وفي الأحاديث الصحيحة غُنية عن الأحاديث الضعيفة. وهذا المذهب تبناه في هذا الزمان شيخ المحدثين الإمام الألباني رحمه الله.

**فائدة:** الذين يعملون بالحديث الضعيف من السلف لا يقصدون الحديث الذي يثبت قولاً أو عملاً زائداً وإنما يقصدون الحديث الذي يثبت أجراً زائداً أو ترغيباً أو ترهيباً ومثال ذلك: - اتفق العلماء على حرمة الغيبة وأنها من كبائر الذنوب ولكن هناك أحاديث ضعيفة فيها تشديد بحرمة الغيبة فلا بأس بإيرادها من باب الترهيب الزائد.

- أثبتت الأحاديث الصحيحة فضل الصلاة وأجرها على وجه الإجمال وهناك أحاديث ضعيفة فيها ترغيب بالأجر الزائد فلا بأس بإيرادها من باب الترغيب الزائد.

**مسألة:** اختلاف أهل الحديث في صحة وضعف أحاديث الأذكار:

لا يخلو الإنسان في هذه المسألة من حالتين هما:

**الحالة الأولى:** أن يكون مجتهداً فلا يجوز أن يتبع أحد القولين فيجب عليه البحث في الأسانيد والحكم على الحديث ويتعبد الله بذلك فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد.

**الحالة الثانية:** أن يكون مقلداً فلا يجوز أن يتبع إلا من كان من أهل العلم المعروفين بذلك.

### القاعدة الثالثة

**لا فرق في عدم جواز العمل بالحديث الضعيف بين أن يكون في فضائل الأعمال أو في غير فضائل الأعمال**

**الأدلة الشرعية** شرط في إثبات الأحكام الشرعية ومن استدل بالحديث الضعيف في إثبات الأحكام الشرعية قلنا له من القواعد المقررة عندنا: «الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة».

### القاعدة الرابعة

#### يجب فهم الدليل على ما فهمه السلف الصالح

دعوتنا مبنية على ثلاثة أركان وهي: كتاب الله عز وجل وسنة نبينا محمد ﷺ وفهم سلف الأمة.

ولذا لا يمكن الانتفاع بالركنين الأولين إلا بفهم سلف الأمة لأنهم أعمق الأمة علماً وأكثرها فهماً ومعرفةً بمواقع التنزيل من جاء بعدهم.

وهنا قاعدة مهمة: كل فهم يخالف فهم سلف الأمة في مسائل الاعتقاد فهو باطل وهذا قيد مهم جداً ينبّه عليه طلاب العلم لأن كل الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة يدّعون أنهم أهل السنة والجماعة مع ذلك تجد في اعتقادهم ومناهجهم ما يخالف اعتقاد ومناهج أهل السنة والجماعة.

### القاعدة الخامسة

#### يجب الأخذ بظاهر الدليل وعدم تأويله

المتقرر عند سلف الأمة وأئمتها: أن الأصل هو البقاء على الظاهر فلا يجوز القول بالتأويل أو الانتقال عن الظاهر إلا بدليل

الظاهر: أول المعاني التي تتبادر إلى الذهن فلا بد أن نقول على مقتضى دلالات اللغة.  
النص: لا يحتمل إلا معنى واحداً.

الدلالة النصية أقوى من دلالة الظاهر لأن دلالة الظاهر تحتمل وجهين أحدهما أرجح:

ويجب أن نأخذ بالظاهر فلا يجوز الانتقال منه إلى ما نسبته قليلة وهو ما يسمى بالمؤول.

مثال: اختلف أهل العلم في الوضوء من أكل لحم الإبل.

القول الصحيح: وجوب الوضوء من لحم الإبل.

القضية في هذه المسألة هي: فهم كلمة الوضوء لقول النبي ﷺ «توضؤوا من لحوم الإبل»

وقد ورد في أحاديث الوضوء من لحم الإبل ثلاثة هي:

الحديث الأول: رواه جابر بن سمرة رضي الله عنه.

الحديث الثاني: رواه البراء بن عازب رضي الله عنه.

الحديث الثالث: رواه ذو الغرة التميمي رضي الله عنه.

الشاهد من هذا بأن الذين يقولون أن الوضوء من لحم الإبل غير واجب يفسرون كلمة الوضوء هنا بـ «غسل اليدين» لأنه ورد في الشرع جملة من معاني الوضوء (غسل اليدين) وكذلك معني (غسل الأعضاء الأربعة بصفة مخصوصة) وغالب الشرع يراد المعنى الثاني. وأما حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه «أن من بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده».

فإن هذا الحديث لا يصح سنداً إلى النبي ﷺ.

إذاً الدلالات ثلاث وهي:

- النص: وهو اللفظ الذي لا يحتمل إلا معنى واحداً.

- الظاهر: وهو اللفظ الذي يحتمل معنيين ويجب أن تأخذ بأرجحهما.

- المؤول: ويسميه العلماء «الوهم» هو الأخذ بالمعنى المرجوح وترك الراجح.

مثال على دلالات المؤول: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] ذهب جميع السلف أن الاستواء صفة حقيقية لله عز وجل وهي من صفات الأفعال وذهب المبتدعة أن الاستواء بمعنى الاستيلاء، فحمل الاستواء على الاستيلاء أخذاً بالمؤول «الوهم» وهو الأخذ بدرجة الاحتمال الضعيفة وترك درجة الاحتمال القوية فالأخذ بالراجح أخذ بالظاهر والأخذ بالمرجوح أخذ بالمؤول «الوهم».

الخلاصة في هذه القاعدة: هناك قاعدتان وأصلان من أصول أهل السنة يجب حفظهما

والعمل بهما وهما:

١ - الأصل البقاء على الظاهر حتى يرد الناقل.

٢ - الأصل البقاء على الحقيقة حتى ترد قرينة المجاز.

## القاعدة السادسة

### لا يصرف الدليل عن ظاهره بقول جمهور العلماء

أهل العلم يفسرون قول الجمهور بتفسيرين وهما:

١ - ثلاثة من الأئمة الأربعة «أصحاب المذاهب المعروفة».

٢ - أغلب العلماء سواء من الأئمة الأربعة أو من غيرهم.

مذهب الجمهور لا يجوز أن يكون من القرائن التي تصرف الألفاظ عن ظواهرها بل أن الظاهر من الكتاب أو السنة لا يجوز صرفه إلا بدليل من الكتاب أو السنة. وكذلك الأصل في الكلام الحقيقة فلا يجوز العدول عن الحقيقة إلا بدليل وقرينة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وكذلك أن الأصل في الأمر الوجوب والفورية ولا يجوز الانصراف عن هذا إلا بقرينة وصارف، وليس من الصوارف قول الجمهور أن الأمر يدل على الاستحباب. وكذلك الأصل في النهي التحريم فلا يجوز الانصراف عن هذا النهي إلا بقرينة وصارف، وليس من الصوارف أن الجمهور قالوا أن هذا التحريم يدل على الكراهة لا على التحريم. مثال ذلك: قول النبي ﷺ «إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاث وفي رواية: فليغسل يديه».

وهذا أمر والأصل أن قول الأمر يدل على الوجوب والفورية ولكن مذهب الجمهور أن الأمر يدل على الاستحباب.

إذاً مذهب الجمهور لا يصلح أن يكون دليلاً ولا قرينة تصرف الكلام عن ظاهره إلى مؤوله أو من حقيقته إلى مجازه أو من الأمر إلى الاستحباب أو من النهي إلى الكراهة وكلام العلماء يستدل له ولا يستدل به. والكثرة والقلة لا تعرف بها الصحة أو الفساد ولا يعرف القبول ولا الرد بل أن الأدلة ذمة الكثرة فقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ خَلَوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] ولكن القلة ممدوحة فقد قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾

[سبأ: ١٣] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَمْنٌ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠] وغيرها إذا ميزان معرفة الحق من الباطل ليس هو كثرة القائلين به وإنما هو بحسب موافقة الكتاب والسنة.

### القاعدة السابعة

#### لا يسقط الاستدلال بالدليل بمجرد تطرق الاحتمال

هناك قاعدة عند الأصوليين تقول: إذا تطرق الاحتمال للاستدلال سقط به الاستدلال فهذه القاعدة تقيد كلام الأصوليين فلا يجوز قبوله على إطلاقه أصلاً لأنه ليس دليل إلا وقد يتطرق إليه الاحتمال لأن غالب الأدلة إما تكون عامة فيدخلها التخصيص فهذا احتمال وإما تكون مطلقة فيدخلها التقييد فهذا احتمال فغالب الأدلة يدخلها شيء من الاحتمالات فلو جعلنا مجرد دخول الاحتمالات على الأدلة سبباً لسقوطها أكثر الأدلة.

إذاً قول الأصوليين هذا خطأ وتقييد ذكر هذا الاحتمال بأن يكون قوياً ومقبولاً، وليس قولنا هذا بأنه يسقط به الاستدلال بأننا نلغيه ونخرجه من أدلة الكتاب والسنة بل أننا نسقط الاستدلال على هذا الفرع فقط وإلا فقد يكون هذا الدليل يستدل به على كثير من المسائل.

### القاعدة الثامنة

#### لا فرق بين الدليل المتواتر والآحاد في جميع القواعد والأحكام

اتفاق سلف الأمة أن خبر الآحاد حجة مطلقة.

خبر الآحاد: (ما يرويه الواحد والاثنان أو الثلاثة ولا يصل إلى حد المتواتر).

اعلم رحماني الله وإياك: أن تقسيم السنة إلى أخبار آحاد وأخبار متواترة تقسيم مبتدع وتقسيم مجمل قد نقبله أحياناً ولا نقبله أحياناً.

فإذا كانوا يقصدون بالمتواتر والآحاد مجرد معرفة طريقة ما ثبتت به الأخبار فهذا لا بأس.

وأما إذا كان هذا التقسيم يؤثر في قضية العمل بإخبار الآحاد فهذا تقسيم مبتدع. مثل قولهم بأن الأمور العقائدية لا نقبل فيها إلا الأخبار المتواترة وأما أخبار الآحاد

فإننا نردها ويمثل بذلك: صفة الضحك وصفة الفرح وصفة العجب وصفة الأصابع لله عز وجل.

هذه وردت من أحاديث آحاد في أمور العقيدة فيردونها.

وكذلك من التقاسيم التي لا نقبلها قولهم: «أن حديث الآحاد لا يقبل فيما تعم به البلوى» وهذا ما عليه مذهب الحنفية وهذا التقسيم مبتدع لأن العبرة بصحة السند إلى النبي ﷺ فإذا صح السند ولم يُنسخ هذا الكلام فالواجب علينا اعتناؤه فقهيًا أو عقائديًا سواء تعم به البلوى أم لا.

وكذلك من التقاسيم التي لا نقبلها قولهم: «إن خبر الآحاد إذا خالف القياس فإنه يقدم القياس على خبر الآحاد».

فكل تقسيم يخالف قول النبي ﷺ فإنه يرد وي طرح ويشترط في أخبار الآحاد شرطان هما:

١ - أن يصح سنده للنبي ﷺ.

٢ - أن الخبر لم يُنسخ.

فإذا توفر الشرطان فإن خبر الآحاد حُجَّة مطلقة وثبت أن الصحابة وسلف الأمة عملوا بأخبار الآحاد.

### القاعدة التاسعة

#### يجب العمل بالدليل وإن لم يعرف أن أحداً عمل به

من القواعد المقررة عندنا: «أن الحديث النبوي حُجَّة بذاته سواء عمل به الناس أو لم يعملوا به». اعلم رحماني الله وإياك أنه: ليس هناك حديث ثبت عن النبي ﷺ إلا وعلى الأمة العمل به.

ذكر الترمذي رحمه الله في مقدمة كتاب العلل: (أن كل حديث في هذا الكتاب فإنه معمول به إلا حديث: «أن النبي ﷺ جمع بين صلاتي الظهر والعصر وصلاتي المغرب والعشاء من غير مطر ولا خوف.. الحديث» وحديث: «شارب الخمر في المرة الثالثة أن يقتل...»



الحديث) فإن هذا ليس بصحيح لأن ثبت عمل كثير من سلف الأمة بهذا وقد أثبتتها الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان في كتابه: «ما يدّعي به إنه لم يعمل به السلف» ومن المعروف أن الأمة لا تجتمع على ضلالة ولألباني كتاب: «الحديث النبوي حجة بذاته».

### القاعدة العاشرة

يجب العمل بالدليل ولو خالفه من خالفه من السلف الصالح رضي الله عنهم  
يجب ردّ كل قول خالف الدليل على قائله كائناً من كان لأن الله عز وجل أمرنا باتباع السُّنة.

### القاعدة الحادية عشرة

لا يشرع ترك الدليل وإن عمل الناس بخلافه

المقدم في العمل هو الدليل بغض النظر عن الناس عملوا به أو لم يعملوا به وصاحب الحق من كان معه الدليل حتى وإن خالفه أهل الأرض جميعاً.

### القاعدة الثانية عشرة

الأدلة لا تعارض بالعقل بل يسلم للدليل تسليماً من غير اعتراض عليه

هناك قواعد مهمة اتفق عليها سلف الأمة وأئمتها:

١ - أن النقل مقدم على العقل:

المراد بالنقل هو الكتاب والسُّنة وما وقعت البدعة في هذه الأمة إلا بعد معارضة العقل للنقل بل أن أول ذنب عُصي به الله عز وجل هو معارضة العقل للنقل فعندما أمر الله عز وجل إبليس أن يسجد لآدم وهو نصّ صحيح صريح لا يحتمل المناقشة رد إبليس هذا النقل بقوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧٦] وتقديم العقل على النقل مدرسة إبليسية شيطانية فأهل البدع إذا عارضت عقولهم النص اتهموا النص وحرفوه وضعفوا سنده وأولوه.

٢- لا يمكن تعارض نقل صحيح مع عقل صريح:

هذه القاعدة تنفي المعارضة إذا ثبت صحة النص فلا تعارض بين النقل والعقل لأن الذي أنزل النص هو الذي خلق العقل وهو أعلم بما يصلح العقل وبما يوافقه قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [المالك: ١٤].

٣- أن النصوص لا تأتي بما يعارض العقول وإنما تأتي بمحيرات العقول:

النص أوسع من العقل فإن الله تعالى قد يتكلم عن شيء من ملكوته في السماوات والأرض أو أمر من الأجرام الكبيرة كالشمس والقمر والجبال والبحار والعقل مقابل هذا الأمر الغيبي أقصر بأن يُدرك هذا على وجه التفصيل فيكون العقل حائراً في دلالة النص والنقل يأتي بالشيء الذي لا يدخل تحت مدركات العقول فإن الله تعالى إذا تكلم عن أسمائه وصفاته فالعقل ليس له حظ إلا بمعرفة المعنى فقط وما ورى من أمور الغيب من الكيفيات والحقائق فإن العقل لم يخلق لإدراكها ومعرفتها.

وهناك أمثلة يدعي فيها أنها معارضة للعقول ومنها:

- مثال: قال تعالى: ﴿أَأَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [المالك: ١٦].

«في» تفيد الظرفية فهذه الآية يفهمونها أن الله مظروف في السماء بمعنى أن بعض السماء تقله وبعض السماء تظله فهذه الآية مخالفة مع العقل لأن العقل يفهم بأن الله تعالى في العلو المطلق وجواب أهل السنة على هذا بجوابين هما:

١- لا يمكن تعارض هذه الآية مع العقل أبداً فلا بد أن يكون هذا العقل الناظر في

النص سليماً من الآفات والشبهات الحمقى من الفلاسفة المتهوكين.

٢- أن «في» في الآية بمعنى «على» وتقدير الآية ﴿أَأَمِنْتُمْ مِنْ عَلَى فِي السَّمَاءِ﴾ وتأتي «في»

في اللغة العربية بمعنى «على» قال تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] بمعنى «فسيحوا على الأرض» وقال فرعون للسحرة بعد إيمانهم ﴿وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] بمعنى «لأصلبكم على جذوع النخل» والمراد بالسماء هو مطلق العلو فكل ما علاك فهو سماء فالآية «أَأَمِنْتُمْ مِنْ فِي الْعَلُو».

- مثال: قال النبي ﷺ في الحديث القدسي: «عبدى استطعمتك فلم تطعمني مرضتُ

فلم تعدني استسقيتُ فلم تسقني».

فقالوا أن هذا الحديث يعارض العقل كل المعارضة وهذه صفات نقص والله منزّه عن كل نقص فكيف يُنسب الجوع والمرض والعطش إلى الله وإثبات هذا الحديث ينفي الربوبية والألوهية والحل في هذا النص أن يُنسخ أو يُحرّف أو يكون من أحاديث الآحاد لأن المسألة عقدية وجواب أهل السنة على هذا:

- لو أنكم نظرتُم إلى هذا الحديث بعقل سليم من هذه الآفات والشبهات لتبين أن هذا الحديث موافق للعقل ولذلك قعدنا قاعدة وهي «أن خير ما فُسّر به كلام النبي ﷺ هو كلام النبي ﷺ» فلو أنكم تأملتُم في الحديث إلى آخره لوجدتُم أن الجوع والمرض والعطش المنسوب إلى الله بصفة مجاز لأن في الحديث: «ربي كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فقال: أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده ولو أنك عدته لوجدتني عنده... الحديث» فنسبة المرض إلى الله نسبة مجاز وهذا من باب تحفيز النفوس وحثّ الهمم والعزائم لهذه الأعمال وهذا الحديث يفيد أن الجوع والمرض والعطش للعبد فقط وتعالى الله عن هذه النقائص.

### القاعدة الثالثة عشرة

#### الأحكام التي وردت في الأدلة مطلقة لا يجوز تحديدها

هذه قاعدة: «المطلق يجب بقاؤه على إطلاقه فلا يقيد إلا بدليل» والمطلقات في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا يجوز تقييدها إلا بكلام الله ورسوله ﷺ. اختلف العلماء في هذه القاعدة ونحن نتفق على:

١- أن المطلق لا يجوز تقييده إلا بدليل.

٢- أن المقيّد لا يجوز إطلاقه إلا بدليل.

٣- أن العام لا يجوز تخصيصه إلا بدليل.

٤- أن الخاص لا يجوز تعميمه إلا بدليل.

فالمطلقات من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا يجوز إطلاقها بمجرد المذاهب والآراء وأقوال الرجال وفتاوى العلماء بل يكون بدليل.

- مثال: اشتراط أن يكون الخف غير مخرق:

أين الدليل على أن الخف المخرق لا يجوز المسح عليه بل استدلوا بالرأي بأن الخرق تظهر منه الرجل ولا يجتمع البدل والمبدل منه في مكان واحد وهذا كلام غير صحيح ولا دليل عليه وأحاديث المسح على الخفين متواترة نحو سبعين حديثاً ليس فيها عدم جواز المسح على الجوارب المخرقة.

والقول الصحيح والرأي الراجح المليك: أنه يجوز المسح على الخف المخرق ما دام يمكن المشي فيه حتى وإن خرجت أصابعه الخمسة كلها واختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية.

- مثال: وجوب الجمعة بعدد الأربعين:

إن الأدلة دلت على أن صلاة الجمعة فرض على المكلفين المقيمين في البلد ولكن اشتراط الأربعين من أين أتى هذا التقيد بل كل حديث يثبت اشتراط الأربعين فهو ضعيف لا تقوم به الحجة.

والقول الصحيح والرأي الراجح المليك: أن الجمعة تقام على من يطلق عليهم الجماعة في الشرع وهما اثنان وهو قول جمع من أهل العلم منهم الشوكاني وأما شيخ الإسلام ابن تيمية تطلق الجماعة في الشرع على الثلاثة.

«أقل الجمع باعتبار اللغة: ثلاثة» «أقل الجمع باعتبار الشرع: اثنان»

- قواعد الأصول الخمسة المهمة هي:

- ١- الأمر يقتضي الوجوب والفورية إلا بقرينة تفيد الاستحباب.
  - ٢- النهي يقتضي التحريم والفساد إلا بقرينة يفيد الكراهة.
  - ٣- العام يجب إبقاؤه على عمومته ولا يخص إلا بدليل.
  - ٤- المطلق يجب إبقاؤه على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.
  - ٥- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- وغالب خلاف أهل العلم يدور على هذه القواعد الخمس.

## القاعدة الرابعة عشرة

### الأعيان المذكورة في الدليل لا يلحق بها ما لم يذكر في الدليل

القول الصحيح في هذه القاعدة ليس ما ذكره المؤلف حفظه الله: «إذا نُصَّ الدليل على أعيان معينة فإن الأصل عدم الإلحاق بها إلا فيما اتفق معها في علتها المقررة في الشرع».

- مثال: لحوم الإبل تتوضأ منها والعلة تعبدية غير معروفة المعنى وبعض أهل العلم تكلم في حكمته ولكن هي علة استنباطية.

العلل الاستنباطية إذا لم تكن مجعاً عليها فلا تبني عليها الأحكام بل تبني الأحكام على العلل المنصوصة والعلل المتفق عليها.

والأمر بالوضوء من لحوم الإبل معين وغير معلل لأن شرط الإلحاق وجود العلة والعلة في الأمر بالوضوء من لحم الإبل غير معلومة فلا يلحق معها لعدم وجود العلة وهذا نوع القياس أربعة أركان مع ذكر المثال للتوضيح:

١- الأصل: لحم الإبل.

٢- الفرع: لحم النعام.

٣- العلة: غير معروفة.

٤- الحكم: لا يقاس عليه لعدم معرفة العلة.

والأمور المعينة في الشرع إن كان لها علل معلومة أو مستنبطة استنباطاً مجعاً عليه أو فيما يغلب على الظن أنها مجمع عليها فلا بأس أن نلحق بها غيرها لأن غلبة الظن كافية.

- مثال: ذهب جمهور العلماء على أن الربا غير مقصور على الأعيان الستة المذكورة في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه والنبي ﷺ نص هذه الأعيان وقد تكلم العلماء في عللها وإن كانوا مختلفين في العلة وغلبة الظن فيها أن علة التحريم في الذهب والفضة «مطلق الثمنية» ويلحق بها كل ما كان في هذه العلة كالأوراق النقدية في هذا الزمان لأنها ثمن للأشياء وهذه علة قياسية.

## القاعدة الخامسة عشرة

### لا احتياط فيما ورد به الدليل

الأمثلة على هذه القاعدة:

- بعض الناس يقولون الأحوط ترك جلود البهائم حتى وإن دبغت خروجاً من خلاف أهل العلم. وهذا القول مخالف للسنة لأنه ورد في السنة أكثر من عشرين حديثاً يفيد بأن الدباغة مطهرة للجلود واختلف العلماء بعد ذلك في أي جلد تُطهر به الدباغة ولا ينبغي للإنسان أن يقول: نخرج من هذه المسألة بترك الجلود سواء دبغت أو لم تدبغ لأن هذا خروجاً عن السنة وعن حقيقة الأحوط والصحيح طهارة الجلد بعد الدباغة.

- بعض الناس يحرّمون بعض المعاملات التي لم يرد الدليل بتحريمها فإذا اختلف العلماء في معاملة لم يرد دليل صريح صحيح في تحريمها فالأحوط ترك المعاملة والصحيح أن الأصل في المعاملات الحل والإباحة إلا بدليل.

- إذا ثبت خلاف العلماء في مسألة فالأحوط الخروج من خلافهم إذا لم تكن هناك ثمة دليل واضح في المسألة.

ما مقصود العلماء بقولهم «الخروج من الخلاف مستحب»؟

اعلموا رحماني الله وإياكم أن المسائل الخلافية قسمان وهما:

١ - مسائل خلافية ليس فيها جزئية اتفق العلماء عليها:

مثال على ذلك: من دخل في الصلاة بالتيتم ثم وجد الماء أثناء الصلاة .

اختلف العلماء في ذلك بقولين:

القول الأول: يجب عليه الخروج من الصلاة « حرموا عليه البقاء في الصلاة ».

القول الثاني: لا يجب عليه الخروج من الصلاة « أوجبوا عليه البقاء في الصلاة ».

وهذا خلاف لم يتفق العلماء في جزئية منه.

٢ - مسائل خلافية وفيها ثمة جزئية اتفق العلماء عليها:

مثال ذلك: اختلف العلماء في طواف الوداع للعمرة على قولين:

القول الأول: أن طواف الوداع واجب في العمرة كالحج.

القول الثاني: أن طواف الوداع سنة.

وهذا الخلاف فيه جزئية يتفق فيها العلماء بين الوجوب والسنية بقول: «استحباب

طواف الوداع للعمرة».

فالخروج من خلاف أهل العلم بقول: «جواز طواف الوداع للعمرة».

لأنك إن طفت لا ينكر عليك من قال بالوجوب ولا من قال بالسنية.

وهنا قاعدة وهي: «فعل ما اتفق عليه العلماء أولى من فعل ما انفرد أحدهم ما أمكن».

- إذاً هناك شرطان للخروج من الخلاف:

١- أن لا يكون في الخلاف دليل واضح.

٢- أن يكون في الخلاف ثمة جزئية متفق عليها بين العلماء.

وبهذا تكون المسائل الشرعية على ثلاثة أقسام:

١- مسائل اتفاقية: فينكر على المخالف فيها.

٢- مسائل خلافية: فينكر على المخالف فيها لأن الدليل ناصر لأحد الطرفين.

٣- مسائل اجتهادية: وهذا المراد بقولهم «لا إنكار في مسائل الخلاف» والخلاف هنا سائغ

والخروج من هذا الخلاف مستحب فيما فيه جزئية متفق عليها بين العلماء.

### القاعدة السادسة عشرة

يجب تفسير الدليل وفهمه باعتدال من غير إفراط ولا تفريط

هناك ثلاث محظورات في فهم الدليل فهماً صحيحاً:

١- أن يحتمل الدليل من المعاني والدلالات ما لا يحتمله الدليل.

٢- أن يقصّر في فهم معنى الدليل.

٣- أن يجعل في فهم الدليل قواعد وطرقاً غير الذي قرره سلف الأمة وأئمتها.

لو سبرت خلاف أهل العلم في كثير من المسائل والشركيات والبدعيات في هذه الأمة

لتجدها داخلة في إحدى هذه المحظورات الثلاث.

### القاعدة السابعة عشرة

الحكم الوارد في قصة ما لا يكون خاصاً بصاحب القصة بل يكون الاستدلال بذلك الحكم الوارد في تلك القصة داخلاً فيه غير صاحب القصة أيضاً

هذه القاعدة قريبة من قاعدة: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب). فإذا وردت قصة في عهد النبي ﷺ أفرادها معروفون واحتاجت هذه القصة إلى بيان لحكم شرعي بذلك فهل يدخل مع صاحب القصة غيره؟ هنا جزئية اتفق عليها أهل العلم: وهي ما نزل على سبب خاص فإنه لا يخص على الأفراد التي نزلت فيهم بل يدخل معهم غيرهم وهذا بإجماع المسلمين. وهنا جزئية اختلف عليها أهل العلم: أن دخول غير أصحاب القصة معهم هل بمقتضى عموم النص أم بمقتضى القياس والخلاف هنا: خلاف لفظي ليس فيه ثمرة والمراد أن غيرهم يدخل مع أصحاب القصة.

إذاً يدخل أصحاب القصة دخولاً أولاً ويدخل من وافقهم دخولاً تبعياً.

- مثال: لما حصل الظهار في قصة خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها نزل الدليل في هذه القضية لكل مظاهر إلى أن تقوم الساعة ودخول غيرهم في القصة بعموم اللفظ أو بالقياس قل ما شئت فلا يضر فالمهم غيرهم يدخل مع أصحاب القصة والعبرة واحدة. فإذا ورد دليل شرعي يخص أصحاب الحادثة فلا يدخل معهم أحد بالتخصيص.
- مثال: قول النبي ﷺ لخزيمة رضي الله عنه: «أن شهادة خزيمة بشهادة رجلين» وهذا خاص بخزيمة رضي الله عنه. فلا يدخل أحد مع هذا الذي كان عدلاً ومصدقاً للنبي ﷺ وأميناً وفيه فلا يصح القياس به بل أن هناك من كبار الصحابة شهادتهم بشهادة رجل واحد.



### القاعدة الثامنة عشرة

يجب الأخذ بجميع الأدلة الواردة في الباب الواحد ولا يترك شيء منها بل يستعمل جميعها كل في موضعه والدليل الذي هو أصل في الباب إليه ترجع جميع أدلة الباب هذه القاعدة يعبر عنها بقاعدة: «العبادات الواردة على وجوه متنوعة تفعل على جميع وجوهها في أوقات مختلفة».

مثال: الأذان ورد في صفته عدة أحاديث فلا ينبغي للإنسان أن يقتصر على حديث دون حديث فمذهب أهل الحديث هو جمع كل الأحاديث الواردة في هذه العبادة المنصوصة ثم يعمل بما صح منها في وقت دون وقت.

والقول الصحيح أن أذان أبي محذورة رضي الله عنه سنة ثابتة وأذان بلال رضي الله عنه سنة ثابتة يؤذن هذا في وقت وهذا في وقت وهذا في مصر وهذا في مصر آخر.

مثال: سماع الأموات للأصوات:

هذه مسألة اختلف فيها أهل العلم ولكن ينبغي أن نردها إلى قواعدها الشرعية وهي:

القاعدة الأولى: «الأصل في الأمور الغيبية التوقيف على الدليل».

فقضية سماع الأموات لكلام الأحياء قضية غيبية لا تدرك بالسمع ولا تدرك بالعقل بل تحتاج إلى وحى وما كان الأمر مبناه على الوحي فهو أمر غيبي والأمر الغيبي بحاجة إلى توقيف على الدليل.

القاعدة الثانية: «ما كان فيه الأصل التوقيف لا يدخل فيه القياس».

فهنا أثبت التوقيف «الدليل» أن الموتى يسمعون قرع النعال فلا يقاس على قرع النعال شيء غيره فيكون خاصاً لأن من شروط القياس: أن لا يكون في مسائل الغيب وما أفسد العلم إلا بسبب دخول القياس في مسائل الغيب لا يجوز قياس الغيبات بالشواهد.

- شيخ الإسلام ابن تيمية توسع في مسألة سماع الأموات للأصوات وقسمها إلى

قسمين:

١- سماع امتثال وانتفاع.

٢- سماع جارحة مجردة.

فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «أن الأدلة التي تنفي سماع الأموات محمولة على نفي السماع الذي بمعنى الامتثال والانتفاع والأدلة التي تثبت سماع الأموات فإنها محمولة على الأدلة التي تثبت سماع الجارحة المجردة».

والقول الصحيح: «أن الأموات يسمعون ولا يسمعون إلا ما ورد فيه النص فالأصل فيه التوقيف ومن أثبته فإنه مطالب بالنص ولا يجوز له أن يستدل له بالقياس لأن القضية غيبية ولا قياس في الغيبيات».

### القاعدة التاسعة عشرة

يجب الأخذ بجميع الروايات الصحيحة الواردة للحديث الواحد والقصة الواحدة

أهل العلم إذا أرادوا أن يعرفوا حكم الله عز وجل في مسألة معينة فإنهم لا ينظرون إلى رواية واحدة من روايات الأحاديث بل يجمعون الروايات في المسألة ويميزون الصحيح والضعيف من هذه الروايات لأن الروايات تخصص بعضها وتفصل بعضها وتقيد بعضها وغير ذلك.

ولذا ينبغي للإنسان إذا أراد أن يتعرض للأحكام فعليه أن يجمع الروايات ليطمئن قلبه وهذه قضية يعرفها أهل الحديث بجمع الطرق للروايات.

والمؤلف غفر الله له ضرب عدة أمثلة ومنها حديث رافع بن خديج رضي الله عنه في نهى النبي ﷺ عن كرى الأرض «تأجير الأرض». ومن وقف على هذا الحديث فقط فإنه لم يصل إلى حقيقة الحكم لأن النبي ﷺ لم ينهى عن كرى الذي لا تترتب عليه مفسدة وإنما نهى عن الكرى الذي تترتب عليه المفسدة وهي المزارعة «الإجارة» الظالمة الفاسدة لأن الإنسان إذا أجر أرضاً فلا يخلو من حالتين:

١- إما أن يؤجرها بالدراهم: وهذه الحالة جائزة.

٢- إما أن يؤجرها بجزء يخرج منها: وهذه الحالة فيها تفصيل:

أ- إما أن يكون جزءاً مشاعاً محدد المقدار وغير محدد العين وهذه الحالة جائزة.

ب- إما يكون الكرى للأرض بجزء معلوم معين وهذه الحالة لا تجوز.  
إذا تحقق العدل وإزالة الظلم جاءت به الشريعة بجواز إيجارة الأرض في حالتين فقط  
إما أن يكون بالدرهم وإما يكون بجزء معين المقدار مشاع العين؛ فالذي يأخذ هذا الحديث  
فقط لا يحقق المسألة ولذلك اختلف أهل العلم على حسب الطرق والدلالات.

### القاعدة العشرون

لا يتم الاستدلال بالدليل إلا بعد التأمل في كيفية وروده والنظر في كيفية سياقه

كثيراً ما يخطأ المتعجل في إصدار الحكم بالنظر في الدليل والفهم الأول له مع أنه لو نظر  
في الدليل أكثر من مرة تبين له أشياء أخرى لم ينظر فيها من أول نظرة له.

- مثال: قول رسول الله ﷺ «أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب» البعض  
يفهم من هذا الحديث قوله «أخرجوا» بمعنى «اقتلوا» وهذا خطأ في الفهم وتخرجهم من  
جزيرة العرب حكم خاص بولادة الأمر من الأمراء والعلماء.

فإذا أراد الإنسان أن يفهم حديثاً فلا بد أن يتأنى في فهم الدليل حتى لا يخطأ في فهم  
دلالاته والأفضل بأن يستعين بقراءة كلام أهل العلم في ذلك ولا شك بأن فهم السابقين  
أعظم وأوسع وأعمق من فهم المتأخرين.

- مثال: حجة النبي ﷺ.

اختلف العلماء في حجة النبي ﷺ على أقوال ثلاثة:

القول الأول: أنه مفرد.

القول الثاني: أنه متمتع.

القول الثالث: أنه قارن.

القول الصحيح وما ذهب إليه الإمام أحمد وابن تيمية وابن القيم وجمع من المحققين  
والعلماء أنه ﷺ حج قارناً.

وقد ذكر شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية أن اختلاف الصحابة في نقل وبيان نوع  
نسك النبي ﷺ ليس اختلاف تضاد ولكنه اختلاف تنوع ولذلك يكون:

- ١- أن من قال أنه ﷺ حج قارناً هذا لا إشكال عليه.
- ٢- أن من قال أنه ﷺ حج متمتعاً ولم يقصد التمتع الخاص الذي هو عمرة ثم إحلال ثم إحرام وحج وإنما قصد التمتع العام الذي يدخل فيه القارن لأن القارن يجمع في نسكه في سفرة واحدة بعمرة وحجة في فعل واحد بثبوت الأجر لعمرة وحجة وكذلك المتمتع يعود بأجر عمرة وحج ولكن أفعال المتمتع أكثر من أفعال القارن وهو داخل في جملة من تمتع باللفظ العام.
- ٣- أن من قال أنه ﷺ حج مفرداً فإنهم لا يقصدون بأنه أفرد بمعنى هل مفرداً «لبيك حجاً» ويقصدون بقوله أفرد ﷺ في حجته بأنه لم يأت بأعمال زائدة على أعمال المفرد وقد تقر عندنا في ضوابط الحج: «أن أعمال القارن كالمفرد إلا في الهدي والإهلال» فالقارن يأتي بأعمال زائدة على أعمال المفرد ووصفوا فعله ﷺ بأنه مفرد من حيث الصورة فقط ليس من حيث نوعية النسك.
- مثال: يروى عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «أن الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه فكأنما صافح يمينه ومن قبله فكأنما قبل يمينه».
- هذا الحديث في ظاهره إثبات لعقيدة الحلولية أن يد الله حالة في الحجر الأسود ولكن لم يقل بهذا أحد من أهل السنة أبداً وإنما قال هذا الكلام من لم ينظر في الدليل نظر تأمل.
- والأصل أن هذا الحديث لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ بل يصح موقوفاً على عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما لأنه لم يأخذ من أهل الكتاب وهذا الحديث لا يؤخذ بمجرد الرأي وقد تقر عند الأصوليين: «أن الصحابي إذا قال قولاً لا مجال للرأي فيه لم يأخذ من أهل الكتاب فله حكم الرفع» إذاً لو تأملت في الحديث تجد أنه متفق مع العقل والشرع كل الاتفاق وقوله: «يمين الله في الأرض» تقييداً لهذه اليمين ولم يطلقها ويمين الله ملازمة لذاته وليست في الأرض وهذا دليل على أنه لا يريد حقيقة يد الله اليمينية التي هي صفة ذاتية لله عز وجل ويوضح ذلك قوله: «فكأنما صافح» ومن المتقرر عند العلماء: «أن المشبه غير المشبه به» فلو أن هذا الحجر الأسود هو يمين الله حقيقة لما احتجنا إلى التشبيه ولقال فيه «قد صافح» ولماذا يقال هذا؟ لأن في السابق واللاحق أن من دخل في بيت الملك فإنه يقبل يده والحرم بيت الله ومن قبل الحجر فكأنما قبل يد الله عز وجل في الصورة لا في الحقيقة.

## القاعدة الواحدة والعشرون

السُّنة يفسر بعضها بعضاً والرواية الصريحة موضحة للرواية المحتملة

وهذه القاعدة تبينها بعض الأمثلة وهي:

- قول رسول الله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» لو أخذ هذا النص لم نعرف كيفية صلاته ﷺ ولكن جمعت الروايات التي تبين كيفية الصلاة.
- قول الله عز وجل: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١] ما هو الحق في هذه الآية فيما يتعلق بزكاة الزرع قد بُيِّنَتْ في قوله ﷺ: «فيما سقت السماء العُشر وفيما سقي بالنضح نصف العُشر».
- إذاً أدلة الشريعة يوضح بعضها البعض فالقرآن يوضحه القرآن والسُّنة، والسُّنة توضحها السُّنة والقرآن.

## القاعدة الثانية والعشرون

يجب في الاستدلال بالدليل أن يكون دالاً على المطلوب

هذه القاعدة واضحة وفيها أن يكون الاستدلال صحيحاً صريحاً.

## القاعدة الثالثة والعشرون

ما تعم به حاجة الناس ولم يأت فيه دليل علم أنه مباح

- ما الفرق بين هذه القاعدة وقاعدة: «خبر الآحاد معتمد فيما تعم به البلوى».
- الفرق أن قاعدة: «ما تعم به حاجة الناس ولم يأت فيه دليل علم أنه مباح» لم يوجد أي دليل مرفوع إلى النبي ﷺ حتى وإن كان من طريق الآحاد.
- وأما قاعدة: «خبر الآحاد معتمد فيما تعم به البلوى» فإنه يوجد خبر واحد منقول من طريق الآحاد في قضية عامة.



## الباب الخامس

### قواعد في الإجماع

#### القاعدة الأولى

#### الإجماع حُجَّة من الحجج الشرعية

الإجماع: هو اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ بعد وفاته في عصر من العصور على أمر من الأمور. محترزات التعريف:

- اتفاق: يخرج خلافهم لأن المسائل الشرعية إما مجمع عليها وإما خلافية وإما اجتهادية.
  - مجتهدي: يخرج اتفاق العوام لأنه ليس بإجماع.
  - أمة محمد ﷺ: يخرج اتفاق الأمم السابقة ولا يكون الإجماع دليلاً في هذه الأمة إلا بعد وفاة النبي ﷺ.
  - أمر من الأمور: يكون على الحكم الشرعي ويخرج الاتفاق على الأحكام العقلية والنحوية والحسبية فهي لا تسمى إجماعاً.
- قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].
- الشاهد من هذه الآية أن الله توعد من اتبع سبيل غير المؤمنين بالويل ولا يتوعد إلا بفعل محرم وما أجمع عليه المؤمنون داخل في جملة سبيله فإذا أجمع المؤمنون على قول من سبيلهم الذي يجب اتباعه والذي حذر الله سبحانه وتعالى من مخالفته.

#### القاعدة الثانية

#### الإجماع لا بد أن يكون له مستند من الكتاب أو السنة

الإجماع ينقسم إلى قسمين وهما:

إجماع قطعي: وهو الاستقراء المطلق التام لأقوال أهل العلم جميعاً ثم إصدار هذا الحكم الشرعي.

إجماع ظني: وهو مطلق الاستقراء أي استقراء بعض أقوال العلماء.

### القاعدة الثالثة

#### الإجماع لا يُقدّم على الكتاب والسنة

ما قُدم الإجماع على الكتاب والسنة إلا بعد ما تولى التأليف في علم أصول الفقه علماء الكلام والمعتزلة والأشاعرة.

وأما أهل السنة والجماعة يُقدّمون الاستدلال من الكتاب والسنة فإذا لم يجدوا دليلاً في القرآن ولا في السنة يذكرون الإجماع ولا ينعقد الإجماع إلا إذا ورد له مستند من الكتاب والسنة فالإجماع فرع فكيف يقدم على الأصل وهو الكتاب والسنة.

فالمعتزلة والأشاعرة يجعلون الإجماع نافياً لما أثبتته الكتاب والسنة وبذلك يقولون: «وقد أجمع الناس -أي هم- على أن الله لا يتصف بالصفات التي تقتضي الحركة والحدوث» وقولهم هذا يعارض الكتاب والسنة ويمثل لذلك مثل قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] هذه الآية فيه صفة المجيء ويقولون: «هذه صفة المجيء فيها الحركة والحدوث ولا يجوز على الله وقد دل إجماع الناس على ذلك» فهم قدموا الإجماع على الكتاب والسنة.

### القاعدة الرابعة

#### الإجماع لا ينسخ النص

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الإجماع إذا خالفه نص فلا بد أن يكون مع الإجماع نص معروف به أن ذلك منسوخاً فأما أن يكون النص قد ضيعته الأمة وحفظت النص المنسوخ فهذا لا يوجد فقط وهو نسبة الأمة إلى حفظ ما نُهييت عنه اتباعه وإضاعة ما أمرت باتباعه وهي معصومة عن ذلك».

### القاعدة الخامسة

الإجماع الذي يغلب على الظن وقوعه هو الإجماع على ما هو معلوم من الدين بالضرورة

الإجماع الذي ينضبط على قسمين:

١- المعلوم من الدين بالضرورة: وذلك مثل عدد الركعات والفرائض الخمس وسمي معلوماً من الدين بالضرورة لأنه لا يوجد له مخالف وهذا إجماع قطعي كوجود الله جل وعلا وأسمائه وصفاته الثابتة والصلاة والصيام وغيرها ومن خالف ذلك فهو كافر بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.

٢- ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين: وهذا الإجماع بعض العلماء ما يخصه في وقت الصحابة لوجودهم في مكان واحد في المدينة وبعد ذلك توزع الرجال والعلم في البلاد فلا يُعرف أين أماكن المجتهدين من العلماء الذين يكون اتفاقهم إجماعاً للمسلمين وإجماع الصحابة ينبغي معرفة الخلاف في أقوالهم وبه يُعرف خلاف غيرهم ومن كان بعدهم وأما المجمع الفقهي الآن ليس قولهم إجماعاً لأنهم لم يجمع قول كل المجتهدين بل بعضهم.

### القاعدة السادسة

إجماع الصحابة ممكن وقوعه وأما إجماع من بعدهم فمتعذر غالباً

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الإجماع متفق عليه بين عامة المسلمين من الفقهاء والصوفية وأهل الحديث والكلام وغيرهم في الجملة وأنكره بعض أهل البدع من المعتزلة والشيعة لكن المعلوم منه هو ما كان عليه الصحابة وأما بعد ذلك فتعذر العلم به غالباً ولهذا اختلف أهل العلم فيما يذكر من الإجماعات الحادثة بعد الصحابة».



### القاعدة السابعة

إذا اختلف عالمان في الإجماع على مسألة ما فإنه يقدم قول من نقل الخلاف في تلك المسألة لأنه مثبت

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ناقل الإجماع ناف الخلاف وهذا مثبت والمثبت مقدم على النافي».

### القاعدة الثامنة

عدم العلم بالمخالف لا يصح به دعوى الإجماع

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وإذا ثبت إجماع الأمة على حكم من الأحكام لم يكن لأحد أن يخرج عن الإجماع فإن الأمة لا تجتمع على ضلالة ولكن كثيراً من المسائل يظن بعض الناس أن فيها إجماعاً ولا يكون الأمر كذلك».

### القاعدة التاسعة

إجماع أهل المدينة لا يعتبر حجة

ما ينقله أهل المدينة مما يُجرى به النقل مرفوعاً إلى النبي ﷺ فهذا يعتبر حجة. وما ينقلونه غير ذلك فلا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: إذا كان قبل مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فهذا حجة لاتفاق الصحابة عليه وقلة الخلاف فيه وهذا هو مذهب الجمهور.

الحالة الثانية: إذا كان بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فلا يعتبر حجة لكثرة وقوع الخلاف.

### القاعدة العاشرة

قول جمهور العلماء في مسألة من المسائل لا يعتبر حجة

---

الحق لا يُعرف بالكثرة والقلّة وإنما يُعرف الحق بالدليل من الكتاب والسُّنة والإجماع.

### القاعدة الحادية عشرة

#### الأخذ بأقل ما قيل في مسألة ما ليس تمسكاً بالإجماع

قال الشنقيطي في كتابه مذكرة في أصول الفقه: «الأخذ بأقل ما قيل كالاختلاف في دية الكتابي فقيل: كدية المسلم وقيل: نصفها وقيل: ثلثها فالتمسك بالثلث ليس تمسكاً بالإجماع وأظهر دليل على ذلك جواز مخالفته».

### القاعدة الثانية عشرة

#### إحداث التفصيل في مسألة ما ممنوع إذا كان خارقاً للإجماع

هذه القاعدة بمعنى إذا اختلف العلماء على قولين هل يجوز إحداث قول ثالث أم لا يجوز وكذلك في أقوال الصحابة والتابعين إن كان قولان أو أكثر من ذلك من الأقوال والصحيح في هذه المسألة: ما ذهب إليه الجمهور أنه يجوز إحداث قول لا يخرق الإجماع وإنما إحداث قول للجمع بين قولين أو أكثر.

### القاعدة الثالثة عشرة

#### خلاف الظاهرية معتد به

وهذا هو الحق لأنهم من جملة العلماء والمجتهدين لأنه مذهب له قواعده وضوابطه وأصوله وأقواله ودلالته واجتهاده واختياراته فلا ينسف هذا المذهب فيكون بذلك خلاف الظاهرية معتد به ويخرق الإجماع.

الشنقيطي صاحب تفسير أضواء البيان عنده قاعدة في الإجماع ينقلها من مذهب المالكية يقول: «أن خلاف الواحد والاثنين لا يعتد به ولا يؤثر في انعقاد الإجماع إذا كان مستنداً إلى آية أو حديث متواتر».

وتعليل الشنقيطي في هذه القاعدة أن خلاف الواحد أو الاثنين شاذ غير معتبر لأنه تقرر عند العلماء «خلاف الشاذ غير معتبر» ولكن قول جمهور العلماء في الإجماع: «الاتفاق الكلي من مجتهدى الأمة».



## الباب السادس

### قواعد في القياس

#### القاعدة الأولى

#### القياس حُجَّة من الحجج الشرعية

عرّف العلماء القياس:

لغة: التقدير يقال: قست المسافة بمعنى قدّرتها ويطلق على المساواة.  
اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريفه والقول الصحيح ما ذهب إليه جمهور أهل العلم وهو:  
«إلحاق فرع بأصل في حكم لعللة جامعة».

والقياس لا يكون حُجَّة شرعية إلا إذا توفرت أركانه:

- ١ - الأصل. ٢ - الفرع. ٣ - العلة. ٤ - الحكم.

وكل ركن من أركان القياس له شروط:

أجمع أهل السُّنة على أن القياس الصحيح من حجج الشرع.  
القياس الصحيح: هو القياس المستوفي لأركانه وشروطه والذي خلا من الموانع.  
الدليل على حجّية القياس: الكتاب والسُّنة وإجماع الصحابة واتفاق سلف الأمة على ذلك.  
كل آية في كتاب الله جل وعلا فيها ضرب أمثلة فهذا دليل على الاحتجاج بالقياس لأن  
الله يريد أن يقرب الصورة الغائبة بالصورة المشاهدة المحسوسة.  
ومن السُّنة أدلة كثيرة على الاحتجاج بالقياس ومنها: «أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال  
يا رسول الله: إن امرأتى ولدت غلاماً أسوداً.  
«فالنبي ﷺ لم يعطه الحكم مباشرة وإنما أعطاه الحكم بصورة قياسية حتى يبحث من  
قلبه جذور الشك والوهم».

فقال رسول الله ﷺ: ألك أبل فقال الرجل: نعم.

فقال رسول الله ﷺ: ما ألوانها فقال الرجل: حمر وبيض.

فقال رسول الله ﷺ: أفيها أورك يعني أسود فقال الرجل: نعم.  
 فقال رسول الله ﷺ: من أين أتى له ذلك فقال الرجل: لعله نزعة عرق من آبائه. فقال  
 رسول الله ﷺ: وكذلك الولد لعله نزعة عرق من آبائه».   
 فهذا هو القياس فقد كان النبي ﷺ يحكم به.  
 ولم ينكر القياس إلا طائفة من الظاهرية ولذا أجمع علماء أهل السنة على إثبات  
 الاحتجاج بالقياس بشروطه.  
 وعلى الرغم من إنكار القياس من الطائفة الظاهرية إلا أنهم يقيسون وهم لا يعلمون  
 وسبب إنكارهم للقياس أنه يُصدر من العلماء المجتهدين للاستنباط وليس هناك مشرع مع  
 الله عز وجل والأدلة قد أكملت الدين وكل هذا مردود بل القياس من الدين.

### القاعدة الثانية

#### لا قياس في مقابل النص

القياس للنص حجة أثيمة وآفة قديمة وهي من أول الآفات التي عُصي بها الله عز وجل،  
 ولا يجوز القياس إذا كان مخالف لدلالة الكتاب والسنة وإجماع مجتهدي الأمة ولذلك سُمي  
 علماء الحنفية بأهل الآراء لكثرة الآراء والأقيسة التي خالفوا بها النصوص والمذهب الحنفي  
 من أكبر المذاهب التي خالفت النصوص وهذا بالاستقراء.  
 والحجة الأثيمة والآفة القديمة هي القياس المخالف للنص وأول من استدل به على الله  
 عز وجل هو إبليس لأن الله سبحانه وتعالى قال له وللملائكة: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ وهو أمر  
 صريح لا يقبل المناقشة وإبليس داخل في هذا الأمر باعتباره أنه ملك بالصورة والظاهر لا  
 باعتبار الأصل وعارض الأمر الصريح بالقياس بقول إبليس: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ  
 نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧٦] فلما نظر إلى عنصره وجد أنه مخلوق من النار ولما نظر إلى آدم  
 وجد أنه مخلوق من الطين وجاءت النتيجة عنده أن النار خير من الطين والحق أن المفضل  
 يسجد للفاضل وصارت نتيجته معارضة النص فكانت عقوبته مشهودة ومكتوبة في كتاب  
 ربنا تبارك وتعالى.

مثال: الولي في النكاح.

ذهب جمهور أهل العلم على أن الولي شرط في النكاح ولا يصح النكاح إلا بالولي لقوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي» لقوله ﷺ: «كل امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فهو باطل» لقوله ﷺ: «لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها».

وخالف في هذا الحنفية وقالوا: بل يصح للمرأة أن تزوج نفسها بنفسها ودليلهم في هذا أن النكاح بذل منفعة البضع على بذل المال فلو كان للمرأة مال فيجوز لها أن تتصرف في مالها كيف تشاء بدون إذن وليها فكذلك يجوز لها أن تتصرف في بضعها كيف شئت بلا إذن وليها.

### القاعدة الثالثة

#### القياس لا يصار إليه إلا عند الضرورة

قسّم العلماء القياس إلى ثلاثة أقسام:

١- قياس التمثيل: وهو إلحاق فرع بأصل في حكم لعله بينهما مثل: إلحاق النبيذ بالخمر لجامع علة الإسكار.

٢- قياس الشبه: وهو إلحاق فرع بأصل في حكم لتعدد أوجه الشبه بينهما. ويلحق بأحد الفرعين الأكثر شبهاً مثل: تردد العبد المملوك بين البهيمة والحُرّ وذلك في الأحكام بأن العبد المملوك يتفق مع البهيمة في أحكام ويتفق مع الحُرّ في أحكام والأكثر في الأحكام شبهاً واتفاقاً مع الحُرّ وقياس الشبه من أضعف أنواع القياس لأن مبناه ليس لعله منصوصة من الشارع وإنما مبناه على اجتهاد العالم ويختلف في ذلك اختلافاً كثيراً.

٣- قياس العكس: وهو إثبات نقيض حكم الأصل للفرع لوجود نقيض العلة مثل: إنفاق المال في الحلال يثاب عليه وكذلك الإنفاق في الحرام إذاً ضد أو نقيض الحلال هو الحرام ولما وجد نقيض العلة وجد نقيض الحكم ويسمى المفهوم المخالف.

### القاعدة الرابعة

#### يصح القياس على ما ثبت خلافاً للأصل

هذه قاعدة فرضية لا ينظر إليها أصلاً لأنه ليس هناك أدلة بخلاف القياس فكل شيء ورد به النص فهو موافق للقياس فهذه القاعدة مرفوضة.

وقد جاء بها الشيخ غفر الله له رداً على بعض الطوائف ومنهم الحنفية الذين يقولون: لا يجوز القياس على ما ثبت خلاف القياس.

وليس لها مثال لأنها ليست بقاعدة صحيحة لأنها مبنية على الفرضية وليس هناك دليل يخالف القياس.

### القاعدة الخامسة

#### القياس الصحيح مقدم على الحديث الضعيف

السلف يقسمون الحديث إلى صحيح وضعيف والحديث الحسن عندهم قسم من أقسام الضعيف.

وأول من قسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف هو الإمام الترمذي صاحب السنن.

### القاعدة السادسة

#### قول الصحابي الذي لم يخالفه صحابي آخر مقدم على القياس

القياس قول للمجتهد فإذا تعارض القياس وقول الصحابي فيقدم قول الصحابي لأن الصحابة متقدمون وهم أكمل الأمة علوماً وأعمقهم فهماً وأعلمهم بمسالك العلة والأدلة ومواقع التنزيل وأعلمهم بمقاصد الشريعة.

العلماء يقسمون الأدلة إلى قسمين:

١ - أدلة متفق عليها: الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

٢- أدلة مختلف فيها: قول الصحابي وعمل أهل المدينة والمصالح المرسلة وغيرها.  
القياس من جملة الأدلة المتفق عليها عند أهل السنة وأما قول الصحابي فهو مختلف فيه  
والعلماء يؤخرون البحث فيه لأنهم يبحثون أولاً في الأدلة المتفق عليها لأن بعض أقوال  
الصحابة تخالف الأدلة.

### القاعدة السابعة

#### الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا

هذه القاعدة العظيمة لها فروع كثيرة ومنها:

مسألة الحجاب: إن الله جل وعلا أوجب الحجاب على المرأة وأن تغطي وجهها لما في كشف  
وجهها من الفتنة بالجمال فإذا كبرت وكانت شوهاء ولا ينظر الرجال إلى مثلها وكانت من  
القواعد لا يجمع مثلها فحيثئذ يقولون: يجوز لها أن تكشف وجهها والحكم يدور مع علته  
وجوداً وعدمًا.

مسألة الهرة: قد حكم الشارع على الهرة أنها طاهرة لأنها من الطوافات ويدخل في ذلك كل  
طواف وطوافة بمعنى ما يشق منه التحرز من الحيوانات فإن سؤره طاهر لماذا؟! لأنه من  
مقاصد الشريعة رفع الحرج عن المكلفين فدخول الهرة في البيت يشق على أهل البيت تجنبها  
عن الآنية والفرش والملابس فتكون طاهرة فكل ما يدخل علينا من الصراصير والنمل  
وغيرها فتكون من جملة الطوافات لمشقة التحرز منها.

وأما قول الفقهاء: «الهره وما دونها في الخلقة طاهر»: هذا تعليق في الحكم ما لم يدل  
عليه الدليل أصلاً ولا القياس فالأجرام والأحجام والصغر والكبر لا شأن لها في الطهارة  
والنجاسة فربما شيء كبير يكون طاهراً وشيء صغير يكون نجساً، فالأحجام والأجرام هذه  
أوصاف طردية لا تؤثر في الحكم الشرعي تذكر من باب البيان والتوضيح.



## القاعدة الثامنة

### العلة لا تثبت إلا بدليل

العلة لا تخلو من ثلاثة أقسام وهي:

١ - علة منصوصة.

٢ - علة مستنبطة.

٣ - علة مجمع عليها.

والعلة التي تتعلق بها الأحكام هي العلة المنصوصة والعلة المجمع عليها. ومن الأمثلة على العلل المنصوصة قوله ﷺ في الهرة: «إنها ليست بنجس إنها من الطوافين والطوافات».

ومن الأمثلة على العلل المستنبطة يقول العلماء هل تلحق لحوم السباع بلحوم الإبل لجامع الوضوء لأن لحوم الإبل فيها الوضوء ولأن فيها تأثراً من الشياطين فيجب الوضوء منها ويلحق بها من أكل لحم السباع ومن أكل لحم الخنزير فهذه العلة مستنبطة مختلف فيها عند أهل العلم ولا يصلح إلحاق الأحكام بالعلل المستنبطة وإنما تلحق بالعلل المنصوصة والعلل المجمع عليها فقط.

ومن الأمثلة على العلل المجمع عليها قوله ﷺ: «لا ينبغي للقاضي أن يقضي بين اثنين وهو غضبان» فأجمع العلماء على أن النهي في القضاء وقت الغضب إنما هو لعله تشويش الذهن وعدم التفكير في الحُجج لوجود مغطي على الذهن فكل مشوش للذهن يلحق بالغضب.

## القاعدة التاسعة

العلة إذا انتقصت فوجد الحكم بدونها دل على فسادها

لأن الحكم ثبت بدون تلك العلة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكشف الغطاء عن هيئة النزاع أن لفظ العلة يراد بها

---

العلة التامة وهو مجموع ما يستلزم الحكم بحيث إذا وجدت وجد الحكم ولا يتخلف عنه».

## القاعدة العاشرة

### تعقيب الحكم بالوصف دليل على أن الوصف علة

كل ما كان من أعمال الجاهلية من ضرب الحدود وشق الجيوب والطحن في الأنساب والتنازب بالألقاب والتفاخر بالأحساب والتبرج والسفور فهو ممنوع. وقد تقرر في القواعد: «كل ما كان من عمل الجاهلية فهو حرام».

## القاعدة الحادية عشرة

### لا يصح التعليل بمجرد الشبه في الصورة

هذا ما يسمى بقياس الشبه وأن مجرد الشبه بالصورة لا يجوز التعليل به كقول الفقهاء «والهرة وما دونها طاهر» لأنهم نظروا إلى الصورة فقط والمشابهة في الأوصاف لا توجب المشابهة في الأحكام فإن جميع المحرمات يشابه بعضها بعضاً في الأوصاف ويختلف في الأحكام ولأن المشابهة فيما لا يتعلق بالحكم لا توجب المشابهة في الحكم.

## القاعدة الثانية عشرة

### لا قياس في العبادات

هذه من القواعد المهمة عند أهل السنة والجماعة وهو أن العبادات التي ورد فيها الدليل لا يجوز قياس بعضها ببعض وإن كانت متفقة في الصورة. مثال: لا يجوز قياس استحباب قراءة سورتي الكافرون والإخلاص في ركعتي صلاة الفجر بركعتي فريضة صلاة الفجر حتى وإن اتفقت في الصورة فلا يصح القياس. فالنبي ﷺ بين العبادات بصفاتها وشروطها وأسبابها وأركانها وواجباتها فلا يجوز القياس عليها.

وما دخلت البدع في العبادات إلا عندما دخل القياس في العبادات وقد تقرر في القواعد: «شرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف».



## الباب السابع

### قواعد في أفعال رسول الله ﷺ

#### القاعدة الأولى

#### الخصوصية لا تثبت إلا بدليل

هذه القاعدة تعتبر ضابطاً للقاعدة الكبرى وهي: «أن الأصل في التشريع التعميم» فلا يجوز اقتصار التشريع على أحد من الناس كائناً من كان إلا بدليل والشرعية صالحة لكل الناس وتنشئ من هذه القاعدة خمس قواعد وهي:

- ١ - كل حكم ثبت في حق النبي ﷺ فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ٢ - كل حكم ثبت في حق واحد من الأمة فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ٣ - كل حكم ثبت في حق الرجال فإنه يثبت في حق النساء تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ٤ - كل حكم ثبت في حق الأحرار فإنه يثبت في حق الأرقاء تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ٥ - كل حكم ثبت في حق صلاة الفريضة فإنه يثبت في حق صلاة النافلة تبعاً إلا بدليل الاختصاص.

وبسبب تقرير العلماء هذه القاعدة اختلفوا في فروع كثيرة ومنها:

#### - انتقاض الوضوء بالنوم:

القول الصحيح أن النوم ناقض للوضوء إن كان مذهب الشعور والإحساس وإذا كان في بدايات النوم والسنة فإنه لا ينقض الوضوء للوضوء لحديث صفوان بن عسال رضي الله عنه: «إلا من غائط وبول ونوم» ولحديث معاوية رضي الله عنه: «العين وكاء السه». ولحديث عائشة رضي الله عنها في قيام رسول الله ﷺ ثم نام قبل أن يوتر فقالت عائشة يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال: «يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي» بمعنى أن الإحساس لا يُفقد بنومي فعلى رسول الله ﷺ نومه وعدم وضوئه بأن الإحساس باقياً. وجاء فريق من أهل

العلم. وقالوا: أن هذا خاصاً بالنبي ﷺ ولكن نقول لهم: «الخصائص لا تثبت إلا بدليل». فتعليل النبي ﷺ صادق عليه وعلى غيره.

وجاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن الصحابة كانوا يغطون قبل صلاة العشاء وهذا محمول على النوم الذي لا يذهب الشعور والإحساس.

وهنا مسألة لطيفة: أن النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه ونومه غير ناقض للوضوء وفي ذات يوم نام ﷺ والصحابة عن صلاة الفجر فكيف يكون ذلك وقلبه ﷺ لا ينام!!!

جمع شيخ الإسلام ابن تيمية بين الأقوال في هذه المسألة وقال: «إن المدركات نوعان: مدركات منه ﷺ ومدركات آفاقية بعيدة، وقوله ﷺ: «تنام عيني ولا ينام قلبي»: أي لو صدر مني حدثاً لأحسست به وطلوع الفجر آية آفاقية غير صادرة من النبي ﷺ.

### القاعدة الثانية

لا يشرع المداومة على ما لم يداوم عليه النبي ﷺ من العبادات

هذه القاعدة تُعبر عن قاعدة أخرى وهي: «أن السنة فعل السنة على الوجه التي شرعت عليه». ومن أفعال النبي ﷺ المداومة على العبادة كقيام الليل لم يتركه حتى في سفره ﷺ وكذلك الوتر واختلف في ليلة مزدلفة في هذه الأفعال الخارجة عن هذه القاعدة.

وهناك بعض العبادات فعلها النبي ﷺ وتركها فحينئذ نقول: أن ليس من السنة المداومة على فعلها لأن السنة لا بد من أمرين فيها وهما:

١ - أن تفعلها لأن النبي ﷺ فعلها.

٢ - أن تتركها لأن النبي ﷺ تركها.

ومن فروع هذه القاعدة:

- كان النبي ﷺ يقوم مع الجماعة في قيام الليل أحياناً:

فقد ثبتت صلاة عبدالله بن عباس معه وكذلك جابر وكذلك حذيفة رضي الله عنهم أجمعين ولكن الفعل الدائم من النبي ﷺ في قيام الليل وحده.

إذاً إن صليت صلاة الليل جماعة مع عدم المداومة فلا حرج والمداومة على الجماعة يصل إلى حد البدعة.

- كان النبي ﷺ يصلي الضحى لوحده:

وثبت أنه ﷺ صلى صلاة الضحى مع بعض أصحابه كعتبان بن مالك رضي الله عنه عندما صلى في بيته فالشاهد أن هذا الفعل لم يداوم عليه النبي ﷺ ولكن فعله أحياناً والذي يستمر على صلاة الضحى جماعة فهذا الذي يُنكر عليه.

- وقوف النبي ﷺ للجنائز:

ثبت أن النبي ﷺ مرت عليه الجنائز وقام وثبت كذلك أن النبي ﷺ مرت عليه الجنائز وجلس فالسنة أن يقوم الإنسان أحياناً ويجلس أحياناً ومن داوم على الجلوس أو داوم على القيام فقد خالف السنة.

### القاعدة الثالثة

ما فعله النبي ﷺ لسبب فلا يجعل سنة دائمة إنما يفعل إذا وجد ذلك السبب

الأصل أن العبادة تُقرن بسببها فإن النبي ﷺ إذا فعل عبادة معينة بسبب فإنه لا يكون من السنة فعل هذه العبادة مطلقاً بدون هذا سبب بل لا تكون سنة ولا مشروعة إلا إذا فعلت مقرونة بهذا السبب لأن السبب له تأثير في التشريع ومثال ذلك:

- قضاء النافلة في وقت النهي:

النبي ﷺ عندما جاءه وفد عبد قيس وأشغلوهم عن نافلة الظهر ولم يتفرغ لها إلا بعد ما صلى العصر ومن هذا الفعل كان ﷺ يصلي دائماً بعد العصر ركعتين.

فلننظر إلى الفعل من جهتين:

١ - سبب الفعل: تأخير الصلاة.

٢ - أصل الفعل: القضاء.

واستمرار النبي ﷺ على هذا من اختصاصه لأنه من عادته إذا صلى في وقت فإنه يثبت له الفعل في وقته.

- صلاة النبي ﷺ على المنبر:

صلى النبي ﷺ على المنبر مرة واحدة في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه وعلل ذلك

النبي ﷺ بقوله: «إنما فعلت ذلك لتأتموا بي وتعلموا صلاتي» فإذا كان هناك جمع من المسلمين الجدد لا يعرفون كيفية الصلاة ويريدون أن يعرفوا كيف يصلي أمامهم فلا حرج أن يقوم الإمام على أصل المنبر ويصلي ويسجد بعدما يرجع إلى القهقري إلى أسفل المنبر لأن السجود محل تواضع فلا يسجد على مكان عال وإن صلى من غير عذر ولا سبب فلا يشرع له ذلك.

- جهر بدعاء الاستفتاح:

ثبت عن الصحابة كعمر بن الخطاب وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنهم جهروا بدعاء الاستفتاح السبب في ذلك التعليم والثابت أن النبي ﷺ لا يجهر بدعاء الاستفتاح فلا يؤخذ بذلك سنة مطلقة وإنما يؤخذ منها أنها تشرع عند حلول أسبابها.

### القاعدة الرابعة

#### إقرار النبي ﷺ بحجة

القول الصحيح بعد دراسة هذه المسألة تبين أن إقراره ﷺ على شيء حجة مطلقة على الجواز من غير شرط بحال حضرته أو بغير حضرته.

اشتراط بعض العلماء على جواز الإقرار أن يكون النبي ﷺ قادراً على التغيير بحال حضرته وسكت عنه فهذا يكون حجة وقالوا: ألم يكن المشركون يطوفون حول البيت وهم عراة والنبي ﷺ جالس وكذلك وجود الأصنام حول البيت فيكون ذلك إقراراً منه ﷺ ويرد على هذا القول بمسألتين:

١- أن النبي ﷺ لم يسكت بل كان ينكر عليهم ويسفّه أحلامهم ويعيب آلهتهم فلماذا حاربوه؟ وسورة الأنعام مكية بالاتفاق فيها قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] نزلت في الذين يطوفون عراة.

٢- الدعوة درجات فهؤلاء مشركون يطوفون عراة فأيمهم يُقدّم في الدعوة دعوتهم للتوحيد ونزعهم من الشرك أم دعوتهم إلى فروع الإسلام.

فمن الذي كسر الأصنام من حول البيت أليس النبي ﷺ !!

ومن فروع هذه القاعدة:

- اختلف أهل العلم في قراءة سورتين في الركعة الواحدة:

منهم من منع ومنهم من أجاز والقول الصحيح الجواز وليست بسنة ويدل على الجواز أن أحداً من الصحابة كان يقرأ سورة الإخلاص في كل ركعة فسأله النبي ﷺ وقال: «إني أحبها وهي صفة الرحمن» فأقره النبي ﷺ ويدل هذا على الجواز ولا ينكر عليه.

- صلاة الركعتين قبل المغرب:

استدل جابر رضي الله عنه بسكوت النبي ﷺ لأنه كان يراهم يصلونها ولم يأمرهم ولم ينههم ويدل سكوت النبي ﷺ على جوازها.

- جواز العزل:

قال جابر رضي الله عنه: «كنا نعزل القرآن ينزل» فاستفاد جابر رضي الله عنه بسكوت القرآن وسكوت النبي ﷺ عن النهي عن العزل بجوازه.

- اختلف العلماء في خروج الدم من الإنسان هل ينقض الطهارة أم لا ؟

القول الصحيح أن خروج الدم لا ينقض الطهارة وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية ورواية عن الإمام أحمد ويفتي به ابن عثيمين يستدل بحادثة الصحابي الذي كان يصلي وأصابه سهم ونزعه والدم يخرج منه ولم يتوقف. فهذا الفعل لم يخف عن النبي ﷺ ولم يخف عن الله الذي يعلم السر وأخفى ويدل سكوت النبي ﷺ على أن خروج الدم لا ينقض الطهارة.

واستدل بمن يقول أن الدم ناقض بحديث: «إذا أُرْعِفَ أحدكم فليأخذ بأنفه وليخرج من المسجد» والحديث حسن إلا أن خروجه من المسجد لا يدل على أن الرعاف ناقض للطهارة بل هذا من باب صيانة المسجد والدليل إذا تطرق عليه الاحتمال فإنه يسقط الاستدلال به.

### القاعدة الخامسة

ما وقع في زمن النبي ﷺ يعتبر حجة وإن لم يكن اطلع النبي ﷺ عليه

العلة في ذلك أن الله سبحانه وتعالى أطلع عليه والمتقرر: «كل فعل يتعلق في التشريع إذا سكت عنه النبي ﷺ فهو حجة» وهذا يكون بإخبار الصحابة أو بإخبار الله عز وجل بالوحي إليه.



## القاعدة السادسة

## الفعل المجرد لا يدل على الوجوب

الأفعال الصادرة من النبي ﷺ لا تخلو من عدة أحوال:

## ١ - أفعال جبلية طبيعية:

أي أفعال تقتضي جبلية وطبع النبي ﷺ وهذه الأفعال تقتضيها الضرورة والجبلية والفترة كالقيام والجلوس والنوم هذه ليست بعبادات بذاتها وإنما تكون عبادات بالصفات التي أوقعت عليها فمثلاً:

- النوم من طبيعة الإنسان وإن أراد أن يستنَّ ينام بصفة نوم النبي ﷺ.

- الأكل من طبيعة الإنسان وإن أراد أن يستنَّ يأكل بصفة أكل النبي ﷺ.

فالأفعال الجبلية ليست بسنن ولا مشروعة بذاتها لأنها من مقتضى الطبيعة والجبلية ويشترك فيها الناس.

إذاً الأفعال الجبلية ليست بسنة بذاتها بل سنة باعتبار صفتها.

## ٢ - أفعال من باب الخصوصية:

الأصل عدم الخصائص فإذا ثبت الدليل أن هذا الفعل من باب الخصوصية فيكون لنا المشروع التأسّي به في تركه فتعبد بترك الأفعال التي ثبتت الأدلة أنها من باب الخصوصية فمثلاً:

- إذا تزوج الإنسان أربعاً وترك ما زاد يتعبد الله بهذا الترك لأن الزيادة عن أربعة نساء من خصائص النبي ﷺ.

- إذا تزوجت المرأة وقدمت لها المهر تتعبد بذلك لأن الزواج بلا مهر من خصائص النبي ﷺ.

فالأفعال الخصوصية لا يقتدئ بها للمشروع في حق الأمة تركها واعتقاد خصوصيتها وتقرر في القواعد: «كل حكم ثبت في حق النبي ﷺ فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل الاختصاص».

### ٣- أفعال توافق فيها فعل قومه:

كان النبي ﷺ يعتم بالعمامة كعادة قومه ويسكن ما يسكن قومه وهذه الأشياء فعلها كما يتوافق بها عادات قومه وأما تربية الشعر فهل يُقتدى به؟  
اختلف العلماء على قولين وهما:  
الأول: أنها من عادات قومه ولم تكن أفعالاً تشريعية.  
الثاني: أنها داخلية في عموم قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وتربية الشعر جاءت بها بعض الأدلة مما يشعرنا أن المراد بها التشريع فكان شعر النبي ﷺ فوق الوفرة ودون الجمّة وكان شعر النبي ﷺ يبلغ منكبيه وكان النبي ﷺ شعره ليس بالجد ولا بالسبط فحرص الصحابة على نقل هذه الصفات دليل على أنهم يرون أنها سنة وقد كان ﷺ يدهن شعره ويرجله غباً ولم يثبت أنه حلق شعره إلا في نسك.

### ٤ - أفعال يراد بها التشريع:

وهذا هو الأصل في أفعاله ﷺ أنها يراد بها التشريع قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. فيكون أسوة في فعله وقوله وتركه وإقراره مثل: أفعال الصلاة وأفعال الحج وأفعال الوضوء وأفعال صلاة الكسوف وأفعال صلاة العيد فالقاعدة: «أن كل فعل من أفعاله ﷺ إذا اختلفنا فإنه يدخل في التشريع حتى تدل قرينة دالة على أنه جبلي أو خصوصي أو ما توافق قومه».

فتربية الشعر إذاً تكون للتشريع.

والنبي ﷺ ذهب إلى مصلى العيد من طريق ورجع من طريق آخر فالأصل أنه للتشريع.

### ٥ - أفعال لبيان القول:

ما فعل لبيان قول فيكون تابعاً لحكم القول فإن كان القول يفيد الوجوب فالفعل هذا يفيد الوجوب فإن كان القول يفيد الاستحباب فالفعل يفيد الاستحباب.

### ٦ - أفعال موافقة لا للقصد:

مثاله أن يأتي النبي ﷺ ويدخل عليه وقت الصلاة في منطقة معينة من البرية ويصلي يتقصد ذلك ومن البدع تتبع المواضع التي كان يصلي بها رسول الله ﷺ. وكذلك النبي ﷺ يتوضأ أو يقضي حاجته في مكان معين فليس من السنة أن تُقصد هذه الأماكن فهذه الأفعال موافقة لا للمقصد ولذلك اتفق أصحاب النبي ﷺ على الإنكار من تتبع آثار الأنبياء كعبدالله ابن عمر رضي الله عنهما فإنه لا ينام في الحج إلا في المكان الذي نام فيه رسول الله ﷺ ولكن أنكر عليه أبوه عمر رضي الله عنه وهو من جملة الذين أنكروا عليه.

إذاً تقرر في القواعد: « أن الفعل المجرد لا يدل على الوجوب »

فالأصل أن أفعال النبي ﷺ يراد بها التشريع.

فإذا فعل الفعل فهل يفيد الاستحباب أو يفيد الوجوب؟

والقول الصحيح أنه يفيد الاستحباب إلا إذا كان الفعل لبيان قول واجب فإنه يفيد

الوجوب.

وعلى هذا عدة أمثلة ومنها:

- اختلف العلماء في القيء هل يوجب الوضوء أم لا؟

القول الصحيح أن القيء لا يوجب الوضوء بل يستحب له الوضوء وذلك لحديث

أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاء فتوضأ.

فالحديث فيه حكاية فعل وحكايات الأفعال لا ترتقي إلى مرحلة الوجوب ولا يستدل

بهذا الحديث على الوجوب بل يستدل على الاستحباب.

- اختلف العلماء في طهارة المني:

القول الصحيح أنه طاهر وثبت أن النبي ﷺ غسله ولكنه لم يأمر بغسله وهذا فعل يفيد

الاستحباب لإزالة صورته فكانت عائشة رضي الله عنها تفركه أو تغسله.

هل هناك أمرٌ قوليٌّ يفيد الاستحباب؟

يمثل له بعض الأصوليين بقول الله تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾

[البقرة: ١٢٥] فهنا أمر بصلاة ركعتي الطواف. ولكن جماهير أهل العلم اتفقوا على أنها من

المستحبات وليست من مناسك الحج والعمرة لعموم قول رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي

الله عنه: «فإن هم أجابوك لذلك، فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة...» فما زاد على هذه الخمس فتكون من جملة المستحبات وخالف في ذلك الظاهرية ورواية للإمام أحمد على أنها من فروض الطواف.

إذاً هذا فعل مقرون بقول والقول يفيد الاستحباب.

### القاعدة السابعة

ما أصله مباح وتركه النبي ﷺ لا يدل تركه له على أنه واجب علينا تركه

ترك المباحات للنبي ﷺ لا يدل وجوب تركه على أمته بل يفيد استحباب الترك. لأن ترك النبي ﷺ كفعله فإن كان تركه مجرداً عن النهي القولي فهو يفيد استحباب الترك ففيه كمال الاتباع ولا يجب تركه والأشياء التي تركها النبي ﷺ ونهى عن فعلها مثل: نهى النبي ﷺ بقوله عن بناء المساجد على القبور فثبت تحريمها بقوله ﷺ وبتركه. وشيخ الإسلام ابن تيمية عدّ من جملة البدع ترك المباحات تعبدًا.

فمثلاً: ترك اللباس اللين من الثياب دائماً الإقبال على لبس الصوف والحشونة فهذا من البدع لأن لم يثبت عن النبي ﷺ بل ثبت أنه عنده الحلة الحمراء والثوب الأبيض والقميص والإزار والسراريات والحبرة.

### القاعدة الثامنة

الأصل أن ما هم به النبي ﷺ ولم يفعله فإنه لا يكون حُجَّة

القول الصحيح واختاره جمع من الأصوليين: وهو أن ما هم به النبي ﷺ ولم يفعله يدل على الجواز لأن النبي ﷺ لا يهيم بمحرم أبداً.

فالنبي ﷺ شرع لنا بقوله وفعله وبتقريره وبتركه وما هم به. ويمثّل على هذا كما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «لقد هممت أن أخالف إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم».

وهذا فيه دليل على الجواز ويسميه العلماء من باب التعزير بإتلاف المال وإلا فإن تحريق

الذوات منهى عنه لقوله ﷺ: «لا يعذب بالنار إلا ربها» فإذا حرق بيته تعزيراً ولم يخرج منه فهو احترق تبعاً ولم يحترق قصداً فالنبي ﷺ همّ بتحريق بيوتهم لأنها سبب ليتخلفوا عن تطبيق شيء من شعائر الله عز وجل فغررهم بإتلافها ورأى النبي ﷺ تضرر الذرية من النساء والأطفال فقدم المصلحة بترك تحريق بيوتهم.

### القاعدة التاسعة

**الفعل الجبلي المحض الذي ورد عن النبي ﷺ لا يتقرب المكلف بفعله إلى الله عز وجل**

الأفعال الجبلية المحضة التي هي بمقتضى الفطرة لا يقتدى بها في ذواتها وإنما يقتدى بها في أوصافها وهنا سؤال وهو لماذا لا يتقرب إلى الله بالأفعال الجبلية؟  
الأشياء التي يتقرب بها إلى الله عز وجل شيان وهما:

- فعل الواجب ويدخل فيه ترك الحرام.

- فعل المندوب ويدخل فيه ترك المكروه.

والأشياء المباحة لا يتقرب بها إلى الله عز وجل والأفعال التي فعلها النبي ﷺ من باب العادة والجبلية والفطرة تدخل في باب المباحات ولا يتقرب بها إلى الله عز وجل لأنه لا يتقرب إلا بفعل ما شرع وجوباً واستحباً. وقد تقرر في القواعد: «المباحات تنقلب عبادات بالنيات الصالحات».

### القاعدة العاشرة

**ما استحب النبي ﷺ فعله من الأمور العادية فيستحب فعله لمحبة النبي ﷺ له**

من كمال الاتباع والتأسي أننا ننظر للأمور العادية التي كان النبي ﷺ يحبها فنحبها كما أحبها النبي ﷺ فقد كان النبي ﷺ يحب لبس الثياب البيضاء وغير ذلك.

### القاعدة الحادية عشرة

ما يحتمل من الأفعال خروجه من الجبلية إلى التشريع بمواظبته على وجه مخصوص فيستحب التأسي به فيه

الأصل في أفعال النبي ﷺ التشريع فكل فعل دار بين كونه تشريعاً أو جبلياً فإنه يغلب جانب التشريع حتى تأتي القرينة التي تُخرجه من التشريع إلى الجبلية. فكل فعل يحتمل التشريع والخصوصية فيغلب جانب التشريع حتى تأتي القرينة التي تُخرجه من التشريع إلى الخصوصية إذاً الأصل في أفعال النبي ﷺ التشريع إلا بقرينة تخرجها من التشريع إلى غير ذلك.

- اختلف العلماء في الضجعة التي يضطجعها النبي ﷺ بعد ركعتي الفجر هل هي لراحة جسده بعد قيام الليل أم هل هي من باب السُّنة والتشريع؟ القول الصحيح والرأي الراجح المليح: أنه ﷺ لم يفعلها إلا من باب التشريع وقد جاء في صحيح البخاري من فعله ﷺ. وقد جاء في سنن الترمذي من قوله ﷺ ولكن الحديث في سنده مقال.

### القاعدة الثانية عشرة

العبادة الواحدة إذا فعلها النبي ﷺ بصفات متعددة دون الجمع بينهما مع إمكان الجمع فلا يشرع الجمع بين تلك الصفات

تقرر في القواعد: «العبادات الواردة على وجوه متنوعة من السُّنة فعلها على جميع وجوهها في أوقات مختلفة».

وذكر العلماء أن هذه القاعدة لها عدة فضائل منها:

- ١ - إحياء للسُّنة.
- ٢ - أن لا تُنكر السُّنة إذا تُركت ولم يُعمل بها.

٣- أنها تجمع المصالح كلها لأن الشارع لا يشرع شيئاً إلا وفيه مصلحة.  
من فروع هذه القاعدة باختصار:

١- أدعية الاستفتاح.

٢- أذكار الركوع.

٣- أذكار السجود.

٤- الأذان.

٥- صفة الوضوء.

٦- صفة الوتر.

وفي هذه القاعدة لا يُشرع الجمع بين هذه الصفات في العبادة الواحدة فمذهب المحدثين على عدم الجمع والتفريق بين هذه الصفات في وقت واحد بأن لا يُجمع مثلاً أكثر من دعاء للاستفتاح في صلاة واحدة ولي وجهة نظر في هذه النقطة وهي: إذا كان الجمع بين الصفات يخرجها عن المؤلف الشرعي فتُحرم وأما إذا جمعها ولا يخرجها عن المؤلف الشرعي فلا بأس.

فالركوع يكون فيه التعظيم بأي ذكر من الأذكار الواردة وإن جمع بينها فإنه لا يخرجها عن المؤلف الشرعي.

وأما الأذان لا يجمع بين الصفتين في وقت واحد لأن العادة المطردة في عهد النبي ﷺ أن الأذان يكون في صفة واحدة ويُخرجها عن المؤلف الشرعي إذا جُمعت في وقت واحد أكثر من صفة.

### القاعدة الثالثة عشرة

فعل النبي ﷺ يقع به جميع أنواع البيان

والبيان عدة أنواع منها:

١- بيان قولي.

٢- بيان فعلي.

٣- بيان قولي وفعلي.

فتأتي آية من القرآن فيها أمر والأصل أن الأمر يقتضي الوجوب والفورية ويبين النبي ﷺ من فعله فيصرف الوجوب إلى الاستحباب.

أو تأتي آية من القرآن فيها نهي والأصل أن النهي يقتضي لتحريم والفساد ويبين النبي ﷺ من فعله فيصرف النهي إلى الكراهة.

إذاً أنواع البيان يحصل بفعله ﷺ وكل ذلك داخل تحت قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] فالبيان حاصل من قوله وفعله وتركه وتقريراته ومن فروع هذه القاعدة:

- صفة الصلاة: فقد بين النبي ﷺ الصلاة بأقواله وأفعاله كما صلى على المنبر وقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

- صفة الحج: فقد بين النبي ﷺ الحج بأقواله وأفعاله كما يقول بعد كل منسك: «خذوا عني مناسككم».

- صفة الوضوء: فقد كان النبي ﷺ يتوضأ أمام الناس ليعرفوا صفة الوضوء.

### القاعدة الرابعة عشرة

ترك النبي ﷺ لفعل ما مع وجود المقتضي له وانتفاء المانع يدل على أن ترك ذلك الفعل سنة وفعله بدعة.

هذه القاعدة تنص كما هو متقرر في القواعد: «كل فعل توفر سببه في عهد النبي ﷺ ولم يفعلهُ فالمشروع تركه».

واشترط العلماء في الاحتجاج على هذه القاعدة شرطين وهما:

١- وجود المقتضي للفعل: لأن هناك أفعال مستجدة بعد وفاة النبي ﷺ وفعلها أصحابه رضي الله عنهم أجمعين مثل: جمع القرآن لأن المقتضي لم يكن موجوداً في عهد النبي ﷺ وذلك لانتشار الإسلام وكثرة الفتوحات احتاج الناس لجمع المصحف ولا يستطيع كثير



من الناس حفظه.

٢- انتفاء المانع: هناك بعض العبادات يريد النبي ﷺ أن يفعلها ولكن يخشى أن تفرض على الأمة فهناك مانع لأن التشريع ما زال مستمراً واكتمل الدين واكتملت الشرائع قبل وفاة النبي ﷺ ويمثل على هذا ترك قيام رمضان من النبي ﷺ جماعة في المسجد لأن النبي ﷺ فعله في اليوم الأول والثاني والثالث في اليوم الرابع لم يخرج وعلل ذلك بأنه يخشى أن يفرض عليهم. وهذه القاعدة تدخل تحت قاعدة أخرى وهي: «لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة».

ومثل ذلك الأذكار الجماعية في أدبار الصلوات فقد كان في عهد النبي ﷺ يصلون جماعة ولكن كل واحد يذكر الله في نفسه ويرفعون الأصوات بالذكر ولكن لم يجتمعوا في ذكر واحد والإمام يسبح ويسبح الناس من بعده فالذكر الجماعي لو كان مشروعاً لفعله ﷺ لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ولكن هو من جملة الأفعال التي توفر سببها واستمر في طيلة حياته على عدم فعلها وقد تقرر في القواعد: «كل فعل توفر سببه ولم يفعله النبي ﷺ فالمشروع تركه».

## القاعدة الخامسة عشرة

### لا تعارض بين أفعال النبي ﷺ

وهذه القاعدة تدخل تحت قاعدة: «الأفعال الواردة من وجوه متنوعة تُفعل على جميع وجوهها في أوقات مختلفة» فالنبي ﷺ يفعل أحياناً العبادة على وجه وأحياناً يفعل العبادة على وجه آخر وهنا عبادة واحدة فيها فعلاان فلا تعارض بينهما وأفرد المؤلف هذه القاعدة لأهميتها وفي هذه القاعدة عدة فروع ومنها:

- ١- انصراف النبي ﷺ بعد الصلاة المفروضة أحياناً عن اليمين وأحياناً عن الشمال وهذا ليس فيه تعارض للأفعال وإنما فيه بيان لجواز الفعل.
- ٢- صفات الوتر بأفعال مختلفة.
- ٣- الأذكار بعد الصلوات المفروضة.

### القاعدة السادسة عشرة

إذا تعارض القول مع الفعل ولم يمكن الجمع بينهما فإن القول مقدم على الفعل

اعلم رحمك الله تعالى أنه لا يمكن أن تتعارض أدلة الشريعة أبداً فلا يمكن أن يتعارض نصٌ صريحٌ ثبت صحته مع نص صريح ثبت صحته سواءً بين قولين أو بين فعلين أو بين قول وفعل.

كل فعل يبين به قولاً لا يخلو من حالتين:

١ - إما أن يكون القول متفق مع الفعل.

٢ - إما أن يكون القول مختلف عن الفعل.

فإن كان القول متفقاً مع الفعل: فيعطى الفعل حكم القول فإن كان القول يفيد الوجوب فإن الفعل يفيد الوجوب وإن كان القول يفيد الاستحباب فإن الفعل يفيد الاستحباب. وإن كان القول مختلفاً عن الفعل: فيكون القول يفيد الوجوب وإن فعل بخلافه فيكون الفعل بياناً لا معارضاً ويكون الأمر يفيد الاستحباب.

وإن كان القول يفيد النهي وهو للتحريم ثم فعل النبي ﷺ بخلافه فيكون النهي لا يفيد التحريم بل يفيد الكراهة. ويمثل على هذا بعدة أمثلة ومنها:

١ - قول النبي ﷺ: «صلوا قبل المغرب وفي الثالثة قال: لمن شاء».

وهذا فيه أمرٌ ولم يثبت أن النبي ﷺ داوم عليه فالأمر لم يكن معارضاً للقول وإنما بياناً لا معارضاً ويفيد الفعل للاستحباب.

٢ - قول النبي ﷺ: «اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً».

هذا فيه أمر وثبت أن النبي ﷺ أوتر وصلى بعد الوتر ركعتين فالأمر انصرف من الوجوب إلى الاستحباب.

وإذا لم يجمع بين القول والفعل فنحمله على التخصيص ويمثل على هذا بيان النبي ﷺ أن الزواج بأربع وبين فعله بأنه تزوج بأكثر من أربع فيحمل هذا على أنه للتخصيص.

## القاعدة السابعة عشرة

## الفعل الوارد بصيغة «كان» الأصل فيه أنه للتكرار

لفظ «كان» يفيد الاستمرار إلا بقرينة.

فلو قال الصحابي كان النبي ﷺ يوتر بإحدى عشرة ركعة فإنه يفيد الاستمرار في كل الليالي. ولكن ورد آثار على أنه أوتر بثلاثة عشرة ركعة وغير ذلك.



## الباب الثامن

### قواعد في آثار السلف

#### القاعدة الأولى

قول الصحابي فيما لا نص فيه يكون حُجَّة إذا لم يخالف صحابياً غيره

هذه القاعدة فيها مسائل:

الأولى: اتفق العلماء رحمهم الله تعالى أن قول الصحابي ليس بحجة إذا لم يخالف نصاً مرفوعاً.

الثانية: أجمع العلماء رحمهم الله تعالى أنه إذا اختلف الصحابة فليس قول بعضهم بحجة على بعض ويُرجَّح من أقوالهم ما يدل عليه الكتاب والسنة.

الثالثة: اتفق العلماء رحمهم الله تعالى على أن الصحابي إذا قال قولاً واشتهر به ولم يخالف نصاً مرفوعاً، ولم يخالف صحابياً غيره فيكون إجماعاً سكوتياً ولا يكون مذهباً للصحابي.

الرابعة: اتفق العلماء رحمهم الله تعالى على أن الصحابي إذا قال قولاً لا مجال للرأي فيه ولم يُعرف أنه يأخذ من أهل الكتاب فيكون قوله له حكم الرفع إلى النبي ﷺ.

الخامسة: إذا قال الصحابي قولاً للرأي فيه مجال ويغلب على الظن عدم انتشاره بين الصحابة وهذا الذي يبحثه الأصوليون هل قول الصحابي حُجَّة أم لا؟ والقاعدة عند المحدثين واعتمدها المؤلف هنا على أن قول الصحابي حُجَّة وهو القول الصحيح وهو ظاهر مذهب الإمام أحمد والشافعي.

السادسة: الشرط في الاحتجاج بقول الصحابي صحة السند إليه لأن القاعدة المقررة عندنا: «كل قول يحتج به فلا بد من إثبات صحته» فالقرآن سنده صحيح والسنة يُحتج بها إذا ثبت صحة سندها وقول الصحابي يُحتج به إذا ثبت صحة السند إليه وقول التابعي لا يحتج به ويُحكى عنهم ولا تنظر إلى أسانيدها فإن زادت خيراً للأمة وإلا فلا يحتج بها.

هذه القاعدة فيها بعض الفروع ومنها:

- الفرع الأول: اختلف العلماء في رفع الأيدي في صلاة الجنازة وقد ثبت في حديث أبي هريرة رضي الله عنه رفع الأيدي في التكبيرة الأولى وقد اتفق العلماء على هذه التكبيرة وسكت أبو هريرة عن باقي التكبيرات.

فذهب الحنابلة والشافعية إلى مشروعية رفع الأيدي بالتكبيرات لصلاة الجنازة وذهب جمع من المحدثين وهو مذهب الحنفية أنه لا يرفع إلا في التكبيرة الأولى فقط.

فقول الصحابي أن ابن أبي شيبه روى بإسناد صحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرفع يديه في كل تكبيرات الجنازة وقال الشافعي: «ويسن رفع اليدين في صلاة الجنازة للأثر والقياس» وإما قول الشافعي «القياس» فالصحيح لا قياس في العبادات فكيف تقاس بالتكبيرات الصلاة ويكفي من قول الشافعي «الأثر».

- الفرع الثاني: الجهر بدعاء الاستفتاح في الصلاة من السنة إن كان من باب التعليم لا سيما إن كانوا مسلمين جُددًا واستدلواهم بفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا يُعرف له مخالف وهو من الخلفاء الأربعة الراشدين المهيدين.

- الفرع الثالث: اختلف العلماء في أن الحائض إذا طهرت بعد العصر فهل تجب عليها صلاة الظهر اتفقوا على وجوب صلاة العصر عليها إن كان مقدار الوقت المتبقي لركعة واختلفوا في صلاة الظهر وكذلك لو طهرت في وقت العشاء هل يجب عليها صلاة المغرب؟.

فمذهب عبدالرحمن بن عوف وأبي هريرة على أنها يوجبان أداء صلاة الظهر والعصر إذا طهرت بعد العصر ويوجبان أداء صلاة المغرب والعشاء إذا طهرت بعد العشاء.

وحكى جمع من أهل العلم إجماع أصحاب النبي ﷺ على هذا الحكم وقد سألت الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله وذكر أنه لا خلاف فيه عند الصحابة ولا عند التابعين.

إذاً فقول الصحابي لا يُحتج به إذا خالف قول صحابي آخر وإذا خالف قول النبي ﷺ وأهل السنة يحترمون أقوال الصحابة لأنهم أعلم الناس بالتأويل وأعمق الأمة علماً وأزكاهم نظراً وإيماناً وأقلهم تكلفاً وأعلمهم بمقاصد الشرع بالحلال والحرام ولا يكون أحدٌ مثلهم.

### القاعدة الثانية

آثار الصحابة يشترط في الاحتجاج بها صحة إسنادها وأما آثار من بعد الصحابة فلا يشترط النظر في إسنادها إلا إذا كان فيها نكارة

هذه القاعدة تدخل في قاعدة: «كل ما كان من شأنه الاحتجاج به فلا بد النظر في إسناده».

خلاصة القاعدة:

أن قول الصحابي لا يجوز الاحتجاج به إلا بعد النظر في إسناده وأما أقوال التابعين فتقال بلا إسناد إلا ما كان فيها نكارة فيجب النظر في إسنادها.

النكارة في أقوال التابعين:

النكارة تكون بمخالفة الكتاب والسنة أو بمخالفة إجماع الأمة أو بمخالفة العقل أو بمخالفة منهج السلف وإنما تذكر من باب الاستئناس لا من باب الاستدلال.

### القاعدة الثالثة

قول الصحابي إذا اشتهر ولم يخالفه أحد يكون إجماعاً وحجة

قول الصحابي إذا عُلم واشتهر بين الأمة والصحابة ولم ينكروه هو الذي يسمى إجماعاً وحجة ويسمى إجماعاً سكوتياً، وإما بعض أقوال الصحابة لا ندري أهي اشتهرت أم لم تشتهر فلا تصل إلى مرتبة الإجماع وإنما تُجعل مذهباً للصحابي.

مثال: الأذان الأول في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

يستدل على مشروعية الأذان الأول لصلاة الجمعة بدليلين:

١ - أن الذي قرره عثمان وهو من الخلفاء الراشدين الذين يجب اتباعهم.

٢ - هذا الفعل لم ينكره أحد من الصحابة ويسمى إجماعاً سكوتياً.

### القاعدة الرابعة

إذا اختلف الصحابة في مسألة ما رُجع إلى الأصل ولا يقدم قول بعضهم على بعض  
يقارن بين أقوال الصحابة الواردة في المسألة بالنظر إلى الكتاب والسنة والقرائن التي  
ترجح أحد القولين على الآخر.

مثال: اختلف الصحابة في مشروعية غسل اليدين ثلاثاً بعد نوم الليل:

- من الصحابة من أنكر هذا الفعل ومنهم عائشة رضي الله عنها.
  - من الصحابة من أخذ هذا الفعل ومنهم أبو هريرة وأكثر صحابة النبي ﷺ.
- فعندما رجعنا إلى أصل هذه المسألة والترجيح بالكتاب والسنة فيكون القول الصحيح  
قول من أقر هذا الفعل لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استيقظ  
أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في الإناء ثلاثاً فإن أحدكم لا يدرى أين باتت  
يده» متفق عليه.

### القاعدة الخامسة

إذا اختلف الصحابة في مسألة ما على قولين فإن القول الذي فيه أحد الخلفاء  
الراشدين أرجح من القول الآخر

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا يُعرف لأبي بكر الصديق قولاً انفرد به وخالف فيه  
الصحابة».

### القاعدة السادسة

إذا اختلف الصحابة في مسألة وليس فيها دليل ولا قول لأحد الخلفاء الراشدين  
فإنه يؤخذ بقول الأكثر منهم

وفي هذه القاعدة بعض الفروع:

- اختلف الصحابة في الوضوء من لحم الإبل.

أكثر الصحابة على القول بالوضوء.

- اختلف الصحابة في تتبع آثار النبي ﷺ.

أكثر الصحابة على المنع.

### القاعدة السابعة

إذا قال الصحابي قولاً لا مجال للرأي فيه فقله مقدم على قول من خالفه من الصحابة

السبب في ذلك أن قول الصحابي الذي لا مجال للرأي فيه فهو كحكم المرفوع حكماً إلى

النبي ﷺ.

### القاعدة الثامنة

الصحابي أدرى بمرويه من غيره

هذه قاعدة كبيرة في الرجوع إلى تفسير الراوي فإذا روى الصحابي حديثاً واختلف

الصحابة أو العلماء في تفسيره فتفسير الراوي مقدّم على غيره بشرط ما لم يخالف تفسير الراوي ظاهر الحديث.

وفي هذه القاعدة بعض الفروع ومنها:

- اختلف العلماء في القزع.

أصح التفاسير للقزع ما رواه نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن القزع فقل لنافع

ما القزع؟ فقال: قال ابن عمر أن يخلق بعض رأس الصبي ويترك بعضه.

- اختلف العلماء في التخصّر في الصلاة:

أصح التفاسير للتخصّر في الصلاة ما رواه أبو هريرة وعائشة رضي الله عنهما أن النبي

ﷺ نهى عن التخصّر في الصلاة. قالت عائشة في مروياها كما في البخاري: «أن يضع الرجل

يديه على خاصرته فإن ذلك فعل اليهود في صلاتهم».

### القاعدة التاسعة

إذا خالف الصحابي ما رواه فالعبرة بما رواه لا بما رآه



هذه قاعدة كبيرة وهو قول جمهور العلماء من الحنابلة والشافعية والمالكية وخالف في ذلك الحنفية بسوء فهم أن الراوي ما خالف مرويه إلا بنسخ لمرويه ولم يذكر النسخ بقوله ولكن ذكر النسخ بفعله والقول الصحيح هو قول الجمهور لأن الرواية صريحة غير محتملة وقد تقرر عند العلماء: «أن المحكم مقدم على المتشابه» والمتشابه هو المحتمل وعلى هذه القاعدة بعض الفروع ومنها:

#### - لا نكاح إلا بولي:

من جملة الذين رَووا أحاديث «لا نكاح إلا بولي» عائشة رضي الله عنها وهي أحاديث حسنة بأن نكاح المرأة بلا ولي باطل وقد ثبت في موطأ مالك عنها رضي الله عنها أنها تزوج بنات أخيها بسبب غياب إخوانها أو موتهم. فالحنفية قالوا لا يشترط الولي في النكاح عملاً بعمل عائشة. والجمهور قالوا بشرط الولي في النكاح لأنه إذا خالف الصحابي ما رواه فالعبرة بما رواه لا بما رآه.

#### - قصر الصلاة في السفر:

روت عائشة رضي الله عنها: «فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر». وقد ثبت عنها في الصحيحين أنها كانت تسافر وتتم الصلاة وتأولت ذلك بقولها: «إني أم المؤمنين فحيث ما حللت فإنهم أبنائني فلا تقصر الأم في مكان أبنائها». وهذا كان في وقت النبي ﷺ ولم تقصر الصلاة فهذا رأيها واجتهادها فإذا خالف الصحابي ما رواه فالعبرة بما رواه لا بما رآه.

### القاعدة العاشرة

إذا اختلف قول الصحابي مع حديث مرفوع وأمكن الجمع فإن الجمع بينهما أولى

هذه القاعدة داخلية تحت قاعدة: «الجمع بين الأدلة واجب ما أمكن». فإذا تعارضت دلالة الكتاب والسنة وكان الجمع بينهما ممكناً فإننا نجتمع بينهما وإذا

تعارضت دلالة الكتاب مع الكتاب أو تعارضت دلالة السُّنة مع السُّنة وأمكن الجمع بينهما جمعنا بينهما وتقرر أن قول الصحابي حُجَّة وهو من جملة الأدلة فإذا تعارض قول الصحابي مع أحد الأدلة من الكتاب أو السُّنة مع إمكان الجمع بينهما فإنه يجمع إما بتخصيص العموم أو بتقيد الإطلاق أو بتفسير المجمل أو بانصراف الأمر من الوجوب للاستحباب أو النهي من التحريم إلى الكراهة فلا يجوز تخطئة الصحابي مع إمكان الجمع بين الأدلة.

### القاعدة الحادية عشرة

#### يجب الرجوع إلى الصحابة في تفسير معاني الألفاظ

خلاصة هذه القاعدة: أن كل فهم يخالف فهم سلف الأمة في مسائل العقيدة فهو باطل ومرفوض وكتبتُ في هذه القاعدة رسالة بعنوان: «تذكير الخلف بوجوب اعتماد فهم السلف».

### القاعدة الثانية عشرة

ما أقره الصحابة ولم ينكروه أو كان مشهوراً في عهد السلف ولم ينكروه دل ذلك على مشروعيته

لو كان منكراً لما اتفقوا على السكوت عليه وتدخل هذه القاعدة تحت قاعدة: «إذا فعل في عهد الصحابة أو قيل بقول ولا يُعرف إنكاره فلا تسمى بدعة».

### القاعدة الثالثة عشرة

قول الصحابي: كانوا يفعلون كذا وكذا أو كنّا نفعل كذا فله حكم المرفوع

هذه القاعدة عليها بعض الفروع ومنها:

- قول جابر رضي الله عنه: «كنّا نعزل والقرآن ينزل».
  - قول الصحابة: «كنّا نطعم الصدقة صاعاً من شعير».
  - قول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «كنّا نتحين زوال الشمس فإذا زالت رمينا».
- وهذا يكون له حكم المرفوع حكماً إلى الرسول ﷺ إذا كان صادراً من الصحابي.

## القاعدة الرابعة عشرة

كل ما ورد عن الصحابي من قول أو فعل مما لا مجال للرأي فيه فله حكم المرفوع  
فيكون حُجَّة وما ورد عن التابعين له حكم المرفوع فلا يكون حجة

ويمثل على هذه القاعدة:

- قول الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه: «ضرس الكافر في النار كجبل أحد» فهذا القول:

لا مجال للرأي فيه وله حكم الرفع.

- فمتى يعطى الصحابي حكم الرفع؟

يُعطى الصحابي حكم الرفع بشرطين:

١- أن يقول قولاً لا مجال للرأي فيه.

٢- أن لا يكون ممن يأخذ من أهل الكتاب.

## القاعدة الخامسة عشرة

قول الصحابي من السُّنة كذا فله حكم المرفوع وقول التابعي من السُّنة كذا وكذا  
يكون في حكم المرسل فلا يكون حُجَّة

ويمثل على هذه القاعدة:

- قول أنس رضي الله عنه: من السُّنة في الصلاة وضع أليتيك على عقيبك.

وهذا القول له حكم الرفع.

- قول أنس رضي الله عنه: من السُّنة دخول المسجد بالرجل اليمنى وإذا خرجت

بالرجل اليسرى.

وهذا القول له حكم الرفع.

- قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من السُّنة أن يأتي إلى صلاة العيد ماشياً.

وهذا القول له حكم الرفع.

### القاعدة السادسة عشرة

قول الصحابي: «أُمرنا بكذا ونُهينا عن كذا» بصيغة البناء للمجهول فيعني به أمر ونهي صاحب الشريعة

ويمثّل على هذه القاعدة:

- قول أم عطية رضي الله عنها: نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا.

وهذا النهي له حكم الرفع.

- قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أمرنا بأن نحتفي أحياناً.

وهذا الأمر له حكم الرفع.

- قول معاوية رضي الله عنه: أمرنا بأن لا نصل صلاةً بصلاة حتى نتكلم أو نخرج.

وهذا الأمر له حكم الرفع.

فإذا قال الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا فيكون له حكم الرفع لأن الصحابي لا

يقول هذا القول في مجال الاحتجاج إلا ويقصد أنه من قول من هو حُجّة وهو النبي ﷺ.

### القاعدة السابعة عشرة

إذا جاء عن أحد من السلف في المسألة الواحدة قولان ولم يكن فيها دليل فإنه يجمع

بين القولين فإن كان في المسألة دليل أخذ بالقول الذي يؤيده الدليل

وهذه القاعدة تنفع في أقوال المجتهدين والنظر في أقوالهم المتعددة مثل الإمام أحمد له

أحياناً في المسألة الواحدة سبعة أقوال فيكون أن نجمع بين هذه الأقوال إن أمكن وإن لم

يتمكن الجمع بينها نأخذ بالقول الأقرب إلى الدليل وإن لم يكن هذا فنأخذ آخر الأقوال

للإمام في المسألة لأن غالباً الأقوال المتأخرة ناسخة وإن لم نعرف المتأخر منها نقول بالأقوال

ولا ننجزم بأحدها على الآخر.

### القاعدة الثامنة عشرة

لا تنسب قاعدة إلى السلف بفعل أو قول يصدر من آحاد السلف

لا تكون قاعدة منهجاً من المناهج بأن تأخذ من واحد أو اثنين أو ثلاثة أو يكون منهجاً عاماً فيجب أن يكون السلف ساروا عليه ولم يخالفوه وأقروه ولم ينكروه.

وإذا روي عن أحد مقالة فلا نأخذ منها منهجاً عاماً ويمثل على هذا:

– مقولة: «اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة».

وهذه منقولة عن خمسين من السلف.

– مقولة: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم».

وهذه منقولة عن عبدالله بن مسعود وعن حذيفة وعن كثير من الصحابة وكثير من

التابعين.

### القاعدة التاسعة عشرة

الأخذ بفتاوى التابعين أولى من الأخذ بفتاوى اتباع التابعين

وهذه القاعدة فيها نظر ويكون بذلك إذا كان في المسألة قول صحابي وليس هناك ثمة

دليل يخالف هذا القول فنأخذ بقول هذا الصحابي.

وإذا تعارض قول صحابي وقول تابعي فإنه يقدم قول الصحابي على غيره لأنه قول

حُجَّة ما لم يخالف الدليل أو يخالف إجماع الصحابة وإن كان مشهوراً.

وإذا تعارض قول التابعي وقول تابع تابع التابعي فإنه يقدم قول ما اقتضى ووافق النص.

### القاعدة العشرون

إذا اختلفت أقوال السلف في مسألة وأمكن الجمع بينها فإن الجمع بينها أولى

السلف يقولون: تُجرى آيات الصفات من غير تفسير.

ونقل عن بعضهم: تفسير آيات الصفات.

ولا خلاف بين القولين:  
الذين نفوا التفسير يقصدون نفي تفسير الكيف.  
الذين أثبتوا التفسير فإنما يقصدون إثبات تفسير المعنى.  
فالسلف يفسرون معاني الصفات على مقتضى دلالة اللغة العربية ولكنهم لا يتكلمون  
في تفسير الكيفية.

### القاعدة الحادية والعشرون

جمع عبارات السلف في المكان الواحد أدل على المقصود من عبارة أو عبارتين  
هذه القاعدة مهمة جداً وخاصة في التفسير ويعبر عنها بقولهم: «إذا احتمل اللفظ على  
معنيين ولا تنافي بينهما فإنه يحمل عليهما».  
وكثير من خلاف المفسرين من اختلاف التنوع لا اختلاف تضاد وهذا بالاستقراء وهو  
كلام كثير من أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية والشنقيطي ويمثل على هذه القاعدة،  
تفسير قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]:  
اختلف السلف على خمسة أقوال ومنهم من قال الصراط المستقيم هو: «الإسلام-  
القرآن- طريق أبي بكر وعمر- طريق أهل السنة- الصراط الذي ينصب على متن جهنم»  
وهذه الأقوال من باب اختلاف التنوع.

### القاعدة الثانية والعشرون

#### يجب حمل كلام السلف على مرادهم واصطلاحهم

هذه القاعدة مهمة وتفيد إحسان الظن بالعلماء وليس من العدل ولا من الإنصاف أن  
ننسب إلى العالم قولاً مطلقاً على أنه قيده في مكان آخر أو أنه ينسب إليه قولٌ محتمل على أنه  
بينه وفُسِّرَ في مكان آخر فإذا أردت أن تنسب قولاً للعالم فلا يجوز لك ذلك إلا إذا جمعت  
أقوال العالم في هذه المسألة في كل مؤلفاته ودروسه والعالم ليس معصوماً.

### القاعدة الثالثة والعشرون

#### أقوال التابعين في مسألة ما ليست بحجة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قال شعبة بن الحجاج وغيره: أقوال التابعين في الفروع ليست حُجَّة فكيف تكون حُجَّة في التفسير؟ يعني أنها ليست حُجَّة على غيرهم ممن خالفهم وهذا صحيح أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حُجَّة فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حُجَّة على بعض ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك».

### القاعدة الرابعة والعشرون

#### إذا ورد لأحد الأئمة في مسألة ما كلام محتمل وكلام آخر صريح

#### فإن الكلام المحتمل يرجع إلى الكلام الصريح ويحمل عليه

قال ابن رجب: «ومذهب أحمد أن ما بين المشرق والمغرب قبله لم يختلف نصوصه في ذلك ولم يذكر المتقدمون من أصحابه خلافاً وإنما ذكره القاضي أبو يعلى ومن بعده وأخذوه من لفظ محتمل ليس بنص ولا ظاهر والمحمّل يعرض على كلامه الصريح ويحمل عليه ولا يُعد مخالفاً له بمجرد احتمال بعيد ولكن الشافعي له قولان في المسألة وأما أحمد فلم يختلف قوله في ذلك».



## الباب التاسع

### قواعد في النسخ والمنسوخ

#### القاعدة الأولى

مراد السلف بكلمة النسخ ليس هو المراد عند المتأخرين

تعريف النسخ في الشرع عند المتأخرين الأصوليين: رفع حكم شرعي بخطاب شرعي متأخر عنه.  
تعريف السلف للنسخ أوسع من تعريف المتأخرين الأصوليين وهذه ميزة تعريف السلف مبني على التيسير وإرادة الفهم فالسلف يعرفون النسخ بقولهم:  
بيان الإجمال وتخصيص العموم وتقييد الإطلاق وتبيين المجمع وهكذا يسمى عند السلف نسخاً وهو بيان المراد بغير ذلك اللفظ.

- قرر أهل العلم: «النسخ جائز عقلاً وواقع شرعاً»:

لم يخالف في هذه القاعدة إلا أهل البدع لأن هذه القاعدة تبين أن الأمر كله لله عز وجل فهو المقرر لها ابتداءً وانتهاءً وراجع للمصالح والمفاسد وقد ثبت النسخ في القرآن والسنة.

- قرر أهل العلم: «النسخ لا يكون بالإجماع»:

الإجماع لا ينسخ ولا يُنسخ به ويكون الحكم المستند عليه النسخ هو إجماع مجتهدي الأمة والإجماع لا يكون إلا بعد وفاة النبي ﷺ.

- قرر أهل العلم رحمهم الله: «لا نسخ بالقياس»:

القياس المعارض للنص أصله فاسد فكيف يكون ناسخاً للنص والواجب إذا تعارض النص والقياس فإنه يقدم النص على القياس وقد تقرر في القواعد «القياس المصادم للنص فاسد الاعتبار».

- قرر أهل العلم: «لا نسخ بالاحتمال»:

وهذا باتفاق أهل السنة أن النسخ لا يثبت إلا بالدليل فمن ادعى أن هذا النص منسوخاً فلا بد أن يأتي بالدليل الصحيح الصريح لأن الاحتمال هو شك واليقين مقدم عليه.



- قرر أهل العلم: « لا نسخ بالعقل »:

فالعقل لا ينسخ النص مطلقاً لعدة علل منها:

- ١ - أن العقل أصلاً تابع للنص فكيف يكون التابع ناسخاً لمتبوعه.
- ٢ - المتقرر عند أهل السنة: « لا تعارض بين العقل الصريح مع نقل صحيح » ومن ادّعى غير ذلك فيكون قد تأثر بأهل البدع ووافقهم ولم يثبت هذا في منهج سلف الأمة.

- قرر أهل العلم: « شريعة الإسلام نسخت كل الشرائع »:

فلا يجوز لأحد أن يتدين بغير الإسلام ديناً أبداً.

شروط النسخ:

- ١ - أن توجد حقيقة النسخ وهي النقل والإزالة على منهج الأصوليين
- ٢ - أن يكون النسخ وحياً فيخرج النسخ بالإجماع والقياس والعقل.
- ٣ - أن يتأخر الناسخ عن المنسوخ كما في تعريف النسخ عند الأصوليين.
- ٤ - امتناع الجمع بين الدليلين وقد تقرر عند أهل العلم: « إعمال الدليلين أولى من إهمالهما ما أمكن » وهذه القاعدة متفق عليها في جميع المذاهب.
- ٥ - أن يكون المنسوخ مما يدخله النسخ لأن في الشريعة أمرين لا يدخلها النسخ وهي:
  - أ - الأخبار المحضة وليست الأخبار في الأحكام لأن النسخ في الأخبار المحضة تكذيب له ولا ندخل في إخبار الله وإخبار رسول الله ﷺ الكذب أبداً.
  - ب - النسخ لا يدخل في الأحكام الشرعية التي تكون مصالحها مستمرة ومفاسدها مدفوعة فلا ترفع هذه الأحكام مثل تحريم الزنا لا يرفع وكذلك القتل بغير الحق وكذلك تحريم الكبر وغيرها لا يدخلها النسخ وأعظم الأحكام التوحيد والشرك فهذه لا تنسخ. وتسمى هذه عند بعض العلماء: « لا يدخل النسخ في أصول قواعد الملة ».
  - ٦ - يجب معرفة النسخ المتقدم عن النسخ المتأخر ويُعرف بأمرين وهما:
    - أ - بالنص مثل قوله ﷺ: « كنت نهيتكم عن زيارة المقابر ».
    - ب - بتنصيب الصحابي ولا سيما إن كان أحد رواة الحديثين.

## من حكم النسخ:

- ١ - تحقيق المصالح ودرء المفاسد.
- ٢ - التدرج في التشريع.
- ٣ - ابتلاء المؤمنين.
- ٤ - مضاعفة الأجور للأمة.
- ٥ - الرحمة للأمة.

## أقسام النسخ:

قُسِّم النسخ باعتبار ثقله وخفته على ثلاثة أقسام:

- ١ - ينسخ الأخف بالأثقل مثل وجوب صيام عاشوراء بنسخه إلى صيام رمضان.
  - ٢ - ينسخ الأثقل بالأخف مثل نسخ آية المصابرة في جهاد الطلب.
  - ٣ - ينسخ المساوي بالمساوي مثل نسخ القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.
- الحكمة من بقاء النص مع أن الحكم مرفوع:

١ - تكثير أجور الأمة بالقراءة والحرف بعشر حسنات.

٢ - أن تتذكر الأمة نعمة التخفيف.

الحكمة من بقاء الحكم مع أن النص مرفوع:

هذا هو حقيقة الابتلاء برفع النص وبقاء الحكم وهو حقيقة التعبد.

## أقسام النسخ باعتبار الناسخ:

- ١ - نسخ القرآن بالقرآن مثل آية المصابرة في جهاد الطلب.
- ٢ - نسخ السنة بالسنة مثل قوله ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها».
- ٣ - نسخ السنة بالقرآن مثل وجوب صيام عاشوراء تُنسخ بصوم رمضان.
- ٤ - نسخ القرآن بالسنة المتواترة فهذا مذهب جمهور أهل السنة وهو الحق وأما نسخ القرآن بالسنة الأحادية فهو الذي توقف فيه العلماء وأكثر العلماء بالمنع ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية لأن من شروط النسخ أن يكون الناسخ وحياً والسنة الأحادية وحي وقد وقع

شرعاً ويمثّل على هذا قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ﴾ [البقرة: ١٨١] فكان أول الإسلام يجوز للإنسان أن يوصي لوالديه وبعد قسمة الموارث قال النبي ﷺ: «إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» فنسخ الحديث بخبر الآحاد. وكذلك الرضعات العشر في القرآن نسخت بحديث الآحاد عن عائشة رضي الله عنها بخمس رضعات.

### القاعدة الثانية

**النسخ يثبت بالدليل ولا يثبت بالاحتمال والأصل في الدليل أنه محكم غير منسوخ**

ما ثبت بيقين فلا ينقض إلا بيقين فإذا ثبتت آية أو حديث فلا يجوز أحد أن يبطل الحديث إلا بيقين لأن هناك جملة من العلماء قد يظنون تعارضاً بين حديثين ثم يحكمون على أحدهما بالإبطال والنسخ ولا يبينون وجهة النسخ وهذا يكون نسخاً بالاحتمال وهو لا يجوز مستنداً للنسخ بل يكون المطلوب مستنداً مقبولاً عن العلماء ويفرّع على هذا بعض الأمثلة:

- فعل النبي ﷺ مستلقياً على ظهره وواضع إحدى رجليه على الأخرى.

ذهب الخطابي على أن هذا الحديث منسوخ بالأدلة الدالة على وجوب ستر العورة ويرد هذا الكلام بأنه نسخ بالاحتمال لأنه ممكن أن تقول تجوز هذه الحالة والهيئة إذا أمن من انكشاف العورة ويعمل بهذه الأدلة بستر العورة وأدلة استلقاء على الظهر ووضع الرجل على الأخرى بشرط أن يستر العورة وبهذا يكون كما تقرر في القواعد: «الأصل بقاء الأصل حتى يرد الناقل».

- أحاديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في خيار المجلس:

ادّعى قومٌ من المالكية أن هذه الأحاديث منسوخة بإجماع أهل المدينة على عدم العمل به ولا يجمع أهل المدينة على شيء إلا وعندهم دليل ناسخ لها ولكن نقول هذا نسخ بالاحتمال وأخطأ أهل المدينة في هذا والصحيح العمل بأحاديث خيار المجلس.

- الأمر بإخراج الحيض وذوات الخدور يوم العيد:

وقيل منسوخة بآيات بقاء المرأة في بيتها والأمر بذلك وهذا لا شك أنه نسخ بالاحتمال

ولا يصح نسف الأدلة من أجل اجتهد عالم والصحيح خروج النساء يوم العيد وعزلهم في المصلى.

### القاعدة الثالثة

#### لا يدخل النسخ في الأخبار أو القواعد الكلية

النسخ لا يكون في الأخبار لأن النسخ فيه تكذيب له وأخبار الشريعة لا يدخلها الخلف أبداً. والنسخ لا يكون في القواعد الكلية وهي الأحكام التي فيها عدم انقطاع مصالحها ومفاسدها فكل حكم لا تنقطع مصلحته فهو من القواعد الكلية وكل حكم لا تنتهي مفسدته فهو من القواعد الكلية ولا يدخلها النسخ وإنما يكون النسخ فقط في الأحكام الشرعية. والنسخ لا يكون في القواعد الكلية لأن المصلحة محققة والمفسدة مدفوعة فكيف يكون النسخ فيها.

### القاعدة الرابعة

#### عدم جواز النسخ بالقياس

- لا يجوز قول أن الدليل من الكتاب والسنة منسوخ بالقياس لعدة أمور:
- ١ - القياس أصلاً خرج من النص والفرع لا ينسخ أصله والأصل هو الأقوى والفرع هو الأضعف.
  - ٢ - إذا كان القياس مخالف للنص فإن القياس فاسد الاعتبار فكيف يكون ناسخاً للنص ورافعاً له.
  - ٣ - فهم السلف حجة ولا يُعرف عنهم أنهم نسخوا دليلاً من الكتاب أو السنة بالقياس.
  - ٤ - المتقرر في قواعد: «أن القياس لا يصار إليه إلا بعد تعذر النص» والآن النص موجود فكيف يكون القياس وهو اجتهد وتقرر في القواعد: «لا قياس مع النص ولا اجتهد مع النص».

### القاعدة الخامسة

#### قبول قول الصحابي في النسخ

دعوى الصحابي أن هذا النص منسوخ يعتبر مذهباً له ومذهب الصحابي مقبول إذا لم يخالفه صحابي آخر وإذا تعارض مع قول صحابي آخر فإنه يرجح بينهما وينظر إلى الأدلة.

### القاعدة السادسة

#### تأخر إسلام الصحابي لا يدل على النسخ

وهذا غير معتبر عند أهل العلم فتقدم الإسلام وتأخره فلا يكون نسخاً لأحدهما لأن المتأخر يروى عن أشياء حدثها من هو عاصرها مثل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يروي أحاديث قبل الهجرة إلى المدينة وقد كان عمره حينئذ ثلاث سنوات. وهذا النسخ بالاحتمال لأن المتقدم ربما يروي عن المتأخر والمتأخر يروي عن المتقدم.



## الباب العاشر

### قواعد في الجمع والترجيح

#### القاعدة الأولى

#### الأحاديث المتعارضة يجمع بينهما ولا تطرح

اتفق العلماء على أنه لا يمكن تعارض بين دليلين صحيحين ثابتين والتعارض والإشكال بين الدليلين يرجع لقلة العلم وضعف الفهم أو وجود الإشكال في معتقده والصحيح لا تعارض ويتهم العقل ولا يتهم الدليل.

طرق الجمع بين الدليلين:

- ١ - الجمع بين الدليلين من الأوجه المعتمدة بأن يكون أحد الدليلين عاماً والآخر خاصاً وأما أحد الدليلين مطلقاً والآخر مقيداً وإما أن يكون كلاهما وارده على وجوه متنوعة فلا تعارض بينهما.
- ٢ - الجمع بين الدليلين بالنسخ فأيهما ناسخ والآخر منسوخ ويبطل العمل بالمنسوخ ويعمل بالناسخ.
- ٣ - الجمع بين الدليلين بالترجيح وهو إبطال العمل بأحد الدليلين إبطالاً كاملاً فوجوده كعدمه ولا يكون تشريعاً.
- ٤ - التوقف في الجمع بين الدليلين ولا ينتقل إلى الطريقة إلا إذا عجز أن يجمع بينهما بالطريقة الأولى.

#### القاعدة الثانية

#### لا يُجمع بين الدليلين إذا كان أحدهما لا يثبت

هذه القاعدة شرط في الجمع بين الأدلة فإذا كان أحد الأدلة ثابتاً والآخر ضعيفاً فلا تعارض لأن الحديث الضعيف لا ينسب إلى الشرع ولا يُعمل به.

### القاعدة الثالثة

#### لا يُجمع بين الدليلين المتعارضين بتأويل بعيد

لا يجوز ترك التعارض والهرب منه حتى يحمل الجمع بين الأدلة بأوجه مناسبة ومقبولة عند أهل العلم تتناسب مع عظمة القرآن وفصاحة اللغة العربية وفصاحة النبي ﷺ وبلاغة أدلة الشرع.

### القاعدة الرابعة

#### لا يصار إلى الترجيح مع إمكان الجمع

الجمع فيه إعمال للدليلين والترجيح فيه إبطال لأحد الدليلين والترجيح عند الفقهاء ليس كالترجيح عند أهل الحديث والمقصود ترجيح أهل الحديث بالنظر إلى الإسناد والنظر إلى المتن وقربه من قواعد الدين الكلية.

### القاعدة الخامسة

#### لا يصح الترجيح إلا بالطرق المعتبرة في الشرع

الطرق المعتبرة أن الحديث الموافق لأصول الشرع مرجح على الآخر وكذلك الحديث الذي له طرق كثيرة يرجح على الآخر وكذلك الحديث الموافق للثقة يقدم ويرجح على الآخر.

### القاعدة السادسة

إذا تعارض حديثان في قضيتين متشابهتين تحت جنس واحد فإنهما يجعلان حكمين مختلفين ويستعمل كل واحد من الحديثين في موضعه

هذه قاعدة إذا ورد حديثان في قضيتين متشابهتين فيبدو للناظر تعارض الحديثين مع أن كل حديث ورد على حال ومن هذه الأمثلة.

- اختلفت الأدلة في التفضيل بين عائشة وخديجة رضي الله عنهما:  
 هناك أحاديث تثبت أن عائشة رضي الله عنها هي الأفضل.  
 وهناك أحاديث تثبت أن خديجة رضي الله عنها هي الأفضل.  
 فجاء شيخ الإسلام ابن تيمية قال وجمع بين هذه الأدلة «بالنظر إلى أول الإسلام فخديجة  
 أفضل من عائشة وبالنظر إلى آخر الإسلام فعائشة أفضل من خديجة».

### القاعدة السابعة

إذا جاء حكم صريح في حديث من الأحاديث فلا يعارض ذلك الحديث الصريح  
 بحكم مستنبط من حديث آخر لم يسق لذلك المعنى بالكلية

أهل السُّنة اتفقوا على: «إذا تعارض متشابه ومحكم فإن المتشابه يُرد على المحكم» وهذه  
 قاعدة من قواعد الرسوخ في العلم فمن ضبطها وتعبَّد الله برد الفروع إليها فوالله بأنه من  
 الراسخين في العلم.

### القاعدة في الثامنة

رواية الراوي لحكم من الأحكام مقدمة على رواية من نفى ذلك الحكم

هذه القاعدة يقول فيها الأصوليون: «المثبت مقدم على النافي» فإذا روى راويان حديثين  
 أحدهما ينفي والآخر يثبت فإن رواية المثبت مقدمة على رواية النافي لأن النافي يبيِّن على  
 الأصل وهو النفي والمثبت ينقلك عن الأصل ورواية الناقل عن الأصل مقدمة على رواية  
 الثابت على الأصل لأن الناقل معه زيادة علم وقد تقرر في القواعد: «يقدم من حفظ الحجة  
 على من لم يحفظ».





## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٦/٣/١٤٣٠هـ

# الشروحات الذهبية على منظومة القواعد الفقهية

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

# المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فإن علم القواعد الفقهية من أعظم علوم الشريعة وأهمها للفتي والقاضي وبه  
تتدرب مدارك طلاب العلم ويُفتح لهم باب ضبط المسائل وتشعبات الفروع وهي الأرض  
الصلبة التي يُنطلق منها للاستنباط والنظر والاستدلال مع توقّد في ملكة الفهم والاستيعاب  
لإدراك معاني النصوص وفقّها وكل هذا يتأتى إليهم وزيادة عليه بإتقان قواعد هذا العلم  
حفظاً وفهماً والتوسع في المدارس مع طلاب العلم.

ومن هذا المنطلق حرصت على شروح منظومة القواعد الفقهية للشيخ عبدالرحمن بن  
ناصر السعدي رحمه الله تعالى ولخصتها ورببتها في هذه الورقات وسميتها مجتهداً:  
«الشروحات الذهبية على منظومة القواعد الفقهية»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله العليّ القدير أن يوفقنا إلى فعل الخيرات وترك المنكرات وأن يرزقنا العلم  
النافع والعمل الصالح والرزق الطيب والعمل المتقبّل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفتت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها مذكرة: «شرح منظومة القواعد الفقهية»  
لفضيلة الشيخ خالد بن إبراهيم الصقعي حفظه الله تعالى، وكتاب: «شرح منظومة القواعد الفقهية»  
لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد العويد حفظه الله تعالى، ومن دروس فضيلة شيخنا الشيخ سامي بن  
محمد الخميس حفظه الله تعالى، وقد اعتمدت غالباً على هذه الشروح والتعليق عليها والحمد لله الذي  
بنعمته تتم الصالحات.

## و

\* تعريف القواعد في اللغة: جمع قاعدة والقاعدة في اللغة الأساس وقواعد البيت أساسه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧].

\* تعريف القواعد في الاصطلاح: حكم شرعي كلي تدرج تحته مسائل شتى في أبواب متعددة.

\* تعريف الفقه في اللغة: الفهم.

\* تعريف الفقه في الاصطلاح: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية.

\* تسمى القواعد الفقهية:

١ - الأشباه والنظائر.

٢ - الفروق الفقهية.

\* أقسام القواعد الفقهية:

القواعد الفقهية تنقسم من حيث السعة والشمول إلى قسمين في الجملة:

القسم الأول:

قواعد تشتمل على مسائل كثيرة متعددة من أبواب متنوعة وهذه على نوعين:

- النوع الأول: قواعد تدخل في جميع الأبواب الفقهية وهي القواعد الكبرى الكلية:

١ - الأمور بمقاصدها.

٢ - اليقين لا يزول بالشك.

٣ - المشقة تجلب التيسير.

٤ - الضرر يزال.

٥ - العادة محكمة.

- النوع الثاني: قواعد تدخل في أكثر الأبواب الفقهية وذلك مثل:

١ - المشغول لا يشغل.

٢ - التابع تابع.

٣ - استعمال القرعة عند استواء الحقوق وعدم إمكان التعيين.

٤ - إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام.

القسم الثاني:

قواعد تختص بأبواب فقهية معينة أو بباب واحد منها وهذا النوع من القواعد الفقهية

اشتهرت تسميتها بالضوابط مثل:

١ - الحدود تدرأ بالشبهات.

٢ - ما لا يجوز السلم فيه لا يجوز قرضه.

٣ - شعر الحيوان في حكم المنفصل عنه لا في حكم المتصل.

\* مسألة: الفرق بين القواعد الأصولية والقواعد الفقهية.

الفروق كثيرة وتتركز على محورين وهما:

- الأول: أن القواعد الأصولية شاملة وعامة لجميع أحكام الشريعة مثل: قاعدة (النهي

يقتضي التحريم) فهذه قاعدة أصولية ليست خاصة بالفقه وإنما هي عامة تدخل في الفقه

والتفسير والحديث والعقيدة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ فالنهي هنا للتحريم، وأما

القواعد الفقهية فهي خاصة بالفقه فقط.

- الثاني: أخص من الفرق الأول وهو أن القواعد الأصولية قواعد عامة كُليّة معنى ذلك

أنها تشتمل على جميع ما يدخل تحتها من فروع مثل قاعدة: (الأمر يقتضي الوجوب) فهذه قاعدة

أصولية لا نحملها إلا على الوجوب إلا بدليل ينقله من الوجوب إلى الاستحباب وأما القواعد

الفقهية فهي تناول أغلب الفروع الداخلية تحتها فقط.

\* استمداد القواعد الفقهية:

أولاً: القواعد الفقهية مصدرها من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ولذا تجد أن بعض القواعد جزء من آية أو حديث مثال ذلك من الكتاب: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] ومن السنة: «لا ضرر ولا ضرار».

ثانياً: ما كان من غير النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ولكنها أتت بمعنى الدليل مثال ذلك قاعدة: «الأمور بمقاصدها» والدليل عليها قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات». ثالثاً: أن تكون القاعدة ليست دليلاً ولا معنى للدليل مثل قاعدة: «الأصل في الأشياء الحل والإباحة إلا بدليل» فهذه قاعدة لم يرد فيها نص ولا بمعناه ولكن الدليل قام عليها فهذه مأخوذة من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

رابعاً: أن تكون القاعدة من إجماع العلماء مثل قاعدة: (لا اجتهاد مع النص). خامساً: أن تكون القاعدة من القياس وأصول الشريعة وتعليقاتها وعموم أدلتها واستدل على قواعد كثيرة كقولهم: (الاستدانة أقوى من الابتداء).

\* مسألة: هل يجوز أن تكون القاعدة الفقهية دليلاً شرعياً يستنبط منه حكم شرعي؟ القاعدة الفقهية ليست دليلاً بذاتها وإنما هي قاعدة تلم شتات الفروع الفقهية المندرجة تحتها ويستأنس بها في ثبوت أحكام الفروع.

\* مصادر القواعد الفقهية:

١ - القرآن الكريم.

٢ - السنة النبوية.

٣ - الإجماع.

٤ - القياس.

\* من أهم المؤلفات في القواعد الفقهية:

- المذهب الحنفي: أصول الكرخي (توفي سنة ٣٤٠هـ).

- المذهب المالكي: قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعز الدين بن عبد السلام (توفي

سنة ٦٦٠هـ).

- 
- المذهب الحنبلي: القواعد النورانية للشيخ الإسلام ابن تيمية (توفي سنة ٧٢٨هـ).

## شرح منظومة القواعد الفقهية

### البداية في الخطب بحمد الله عز وجل

#### الحمد لله العلي الأرفق وجامع الأشياء والمفرق

\* الحمد: هو ذكر صفات المحمود مع حبه وتعظيمه وإجلاله فإن تجرد عن ذلك فهو مدح.

\* الفرق بين الحمد والمدح: الحمد والمدح كلاهما فيه ذكر المحمود في صفة الكمال وأما الفرق فهو أن الإخبار عن محاسن الغير إما أن يكون إخباراً مجرداً من الحب والإرادة فهو مدح وإن كان مقروناً بهما فيكون حمداً.

\* قوله: «الله»: فالله تعالى له الحمد المطلق من جميع الوجوه أما غير الله عز وجل فإنه يحمد على أشياء خاصة فالعبد يحمد ولكن حمده مقيد فهو يحمد على أشياء دون أشياء.

\* قوله: «العلي»: أي الله العلو التام المطلق من جميع الوجوه:

١ - علو الذات: فالله تعالى ظاهر بذاته فوق كل شيء وهذا دل عليه الكتاب والسنة والإجماع والفطرة.

٢ - علو القدر: متفق عليه عند أهل السنة والجماعة وأن الله لا يوصف إلا بصفات الكمال.

٣ - علو القهر: متفق عليه وأن كل شيء تحت قدرة الله وسلطانه.

\* قوله: «الأرفق»: أي رفيق بأفعاله لأن أفعاله كلها رفق في غاية المصالح والحكمة والأرفق ليس من أسماء الله تعالى بل هو من باب الإخبار لأن باب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات كما قال ذلك الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى.

\* قوله: «وجامع الأشياء والمفرق»: أي أنه تعالى جمع الأشياء في شيء وفرقها في شيء آخر كما جمع بين خلقه في كونه خلقهم ورزقهم وفرق بينهم في الأشكال والصور ومناسبة ذكر هذا البيت لأن الشيخ يشرع في بيان القواعد وهذه القواعد تجمع بين المتماثلات وتفرق بين المختلفات فتعطي المتماثلات حكماً واحداً وأما المختلفات فهي متغايرة.



## نعم الله واسعة ذي النعم الواسعة الغزيرة والحكم الباهرة الكثيرة

\* قوله: «ذي النعم الواسعة الغزيرة»: هذا بيان لسعة فضله وعطاياه الشاملة لجميع خلقه فلا يخلو مخلوق من نعمه طرفة عين ولا سيما الآدمي فإن الله فضله وشرفه وسخر له ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة ولا يمكن تعداد نعمه.

\* قوله: «والحكم الباهرة الكثيرة»: الحكمة وضع الشيء في موضعه المناسب اللائق به فهي حكم عظيمة تبهر العقول وهذه الحكم متعددة.

## الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

ثم الصلاة مع سلام دائم على الرسول القرشي الخاتم

\* الصلاة: الصلاة من الله الثناء على العبد في الملاء الأعلى.

\* الرسول: من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه.

\* الخاتم: الذي ختم الله به الأنبياء والرسل فلا نبي بعده. قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

\* قوله: «مع سلام دائم»: هذا دعاء للنبي ﷺ في حال حياته بالسلامة من الشرور والآفات وأما بعد وفاته بعدم التحريف في شريعته.

## الصلاة على النبي ﷺ

وآله وصحبه الأبرار الحائزي مراتب الفخار

\* اختلف في المراد «آل النبي ﷺ» على قولين:

الأول: المراد أتباعه على دينه.

الثاني: المراد بأقاربه من المؤمنين.

\* الصحابي: من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك ولو لم يره ولو لم تطول الصحبة وإن تخلل ذلك رده.

\* قوله: «حائزي مراتب الفخار»: المقصود بها المراتب العالية في الصحبة والعبادة والعلم والجهاد ونحو ذلك.

### منزلة العلم

اعلم هديت أن أفضل المنن علم يزيل الشك عنك والدرن

### من فوائد العلم يبين للمرء الحق

ويكشف الحق لذي القلوب ويوصل العبد إلى المطلوب

\* ممن الله على عباده كثيرة ومن أفضل ما من الله على عبده: العلم النافع.

\* العلم شجرة تثمر كل قول حسن وعمل صالح والجهل شجرة تثمر كل قول سيء وعمل خبيث.

\* ينبغي للإنسان أن يحرص كل الحرص على العلم ويجتهد في تحصيله وأن يديم الاستعانة بالله عز وجل في تحصيله ويبدأ بالأهم فالأهم ومن أهمه معرفة أصول الفقه وقواعده.

\* ضابط العلم النافع: أن يزيل من القلب شيئين هما:

١ - الشهوة. ٢ - الشهوة.

لأن الشبهات تورث الشك وأما الشهوات فتورث درن القلب وقسوته وتثبط البدن عن الطاعات.

\* إذا أزال العلم النافع الشبهة والشهوة حل محل الأول اليقين الذي هو ضد الشك وحل محل الثاني الإيمان.

\* كلما ازداد الإنسان علماً حصل له كمال اليقين وكمال الإرادة وكمال الخشية وإذا كان العلم بهذه المنزلة فيجب أن يحرص الإنسان على الزيادة منه.

\* قوله: «ويوصل العبد إلى المطلوب»: المطلوب هنا في الدنيا والآخرة.

\* العلم يجعل صاحبه في الدنيا سيداً إذا أمر يطاع أمره وإذا نهى يُمتثل نهيه.

✽ العلم يجعل صاحبه في الآخرة من أهل الجنة قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

### فهم القواعد ومعرفتها

فاحرص على فهمك للقواعد      جامعة المسائل الشوارد  
\* لما ذكر الناظم رحمه الله تعالى عموم أهمية العلم الشرعي وفضله خص منه ما يريد ذكره وهي هذه القواعد.

### معرفة حكم النوازل الجديدة

فترتقي في العلم خير مرتقى      وتقتفي سبل الذي قد وفقنا

### منهج المؤلف في القواعد الفقهية

فهذه قواعد نظمها من      كتب أهل العلم قد حصلتها

### الدعاء لأهل العلم السابقين ومعرفة فضلهم

جزاهم المولى عظيم الأجر      والعفو مع غفرانه والبر  
\* في هذه الأبيات إشارة من الناظم رحمه الله تعالى أنه لم يكن له دور في هذه القواعد إلا أنه جمعها من كتب أهل العلم وهذا أدب منه وتواضع.  
\* في هذه الأبيات الدعاء من الناظم رحمه الله تعالى وأن الدعاء للعالم من أعظم ثمرات تعليم العلم فكفى فخراً بالعالم أن يذكر ويدعى له بعد مماته.

### النية شرط لصحة العمل

والنية شرط لسائر العمل      بها الصلاح والفساد للعمل  
\* هذه القاعدة أنفع القواعد وأجلها وتدخل في جميع أبواب العلم فصلاح الأعمال البدنية وأعمال القلوب وأعمال الجوارح إنما هو بالنية وفساد هذه الأعمال بفساد النية فإذا صلحت النية صلحت الأقوال والأعمال وإذا فسدت النية فسدت الأقوال والأعمال كما قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».  
\* تعريف النية:

لغة: هي العزم والقصد.

اصطلاحاً: هي الأعمال والتكاليف والتصرفات القولية والفعلية وتختلف نتائجها وأحكامها من حيث الصحة والبطالان والأجزاء والإثابة والمعاقبة فهي تتأثر بالقصد.

\* مكانة هذه القاعدة:

- ١ - هذه القاعدة مبنية على حديث: «إنما الأعمال بالنيات».
- ٢ - الحديث قاعدة من قواعد الإسلام العظيمة اتفق العلماء على صحته.
- ٣ - صدر البخاري في كتابه هذا الحديث وأقامه مقام الخطبة إشارة منه إلى أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة.
- ٤ - هذا الحديث هو أحد الأحاديث التي عليها مدار الدين.
- ٥ - قال الإمام البخاري رحمه الله: «ليس من أخبار النبي ﷺ شيء أجمع ولا أغنى ولا أكثر فائدة منه - أي هذا الحديث -».

\* إطلاقات هذه القاعدة:

- ١ - إنما الأعمال بالنيات.
  - ٢ - الأمور بمقاصدها.
  - ٣ - لا عمل إلا بنية.
- \* محل النية: ذهب عامة أهل العلم إلى أن محل النية القلب وأما القول أن محل النية الدماغ أو اللسان فهذا قول شاذ لا يصح.

\* شروط النية:

- ١ - الإسلام: وهذا شرط في كل عبادة لأن النية والعبادة لا تصح إلا من مسلم.
- ٢ - التمييز: لأن نيته لو صحت لصح عمله.
- ٣ - العلم بالمنوي فلا بد أن يعلم الإنسان بالمنوي: علماً يقينياً هل هو عبادة أم لا؟ ومن حيث صفته؟ وهل هو فرض أم نفل؟

٤- ألا يأتي بمنافٍ بين النية والمنوي: وذلك بأن تستصحب النية حتى نهاية الفعل والمنافي هو قطعها أو الردة والعياذ بالله.

\* التشريك في النية له صورتان:

- الصورة الأولى: أن يدخل مع العبادة ما ليس بعبادة أصلاً وهي على نوعين:

١- أن يدخل مع العبادة ما لا يصح إدخاله: مثل إدخال الذبح لله وللولي فلان فهذا يبطل العبادة.

٢- أن يدخل مع العبادة ما يصح إدخاله: مثل إدخال غسل بنية الجمعة والتبرّد.

- الصورة الثانية: أن ينوي مع العبادة عبادة وهذا له أنواع:

١- أن يدخل فريضة على فريضة وهذا لا يجوز.

٢- أن ينوي مع الفريضة سنة وهذا يجوز.

٣- أن ينوي نافلة مع نافلة أخرى وهذا باب واسع وجائز.

\* مسألة: ما فائدة النية؟

١- تمييز المنوي له بمعنى هل العمل لله أم لغيره وهذا لا يبحثه الفقهاء بل يبحثه أهل السلوك في مبحث الإخلاص والرياء ونحو ذلك.

٢- تمييز العمل المنوي بمعنى التفريق بين العادة والعبادة والتفريق بين العبادات بين بعضها.

\* مسألة: هل التروك تحتاج إلى نية؟

١- تروك محددة بوقت: مثل: محظورات الإحرام ومفطرات الصيام وهذا يحتاج إلى نية في الترك.

٢- تروك غير محددة بوقت: مثل: الكذب والزنا وشرب الخمر هذا مأمور بالترك في كل وقت فلا تحتاج إلى نية وإن نوى تركها كان أفضل.

\* مسألة: ترك المحرمات إلى أقسام ثلاثة:

١- تارك المحرم عاجزاً وهذا يؤزر.

٢- تارك المحرم غافلاً وهذا لا يؤجر ولا يؤزر.

---

٣- تارك المحرم امتثالاً وهذا يؤجر.

## الشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفسد

الدين مبني على المصالح في جلبها والدرء للقبائح

\* هذه القاعدة من القواعد العظيمة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحتساب في الجهاد بل فساد نتائج كثيرة من الأعمال الدعوية نتيجة قلة الفقه في مثل هذه القاعدة.  
\* تعريف المصلحة :

لغة: هي المنفعة.

اصطلاحاً: هي المنفعة التي قصدها الشارع الحكيم لعباده من حفظ دينهم ونفوسهم وعقولهم وأعراضهم وأموالهم.

\* أدلة القاعدة:

١ - قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] ومن الرحمة بعباده رعاية مصالحهم الدنيوية والآخروية.

٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠].

٣ - قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨].

٤ - قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

\* المصالح الشرعية قسّمها العلماء إلى ثلاثة أقسام:

١ - مصلحة ضرورية: هي التي شرعت لقيام أمر الدين والدنيا جميعاً مثل: وجوب التوحيد والتحذير من الشرك.

٢ - مصلحة حاجية: هي التي شرعت تخفيفاً على المكلف مثل القصر والجمع في السفر والتيمم.

٣ - مصلحة تحسينية: هي التي شرعت تحسين الدين مثل النظافة وحسن الخلق.

\* ما هي المصلحة المعتبرة والمصلحة الغير معتبرة؟

١ - المصلحة المعتبرة: هي التي جاءت الأدلة من الكتاب والسنة على إعمالها فهذه حجة باتفاق العلماء.



٢- المصلحة الملغاة: هي المخالفة للأدلة من الكتاب والسنة فهذه ملغاة وباطلة بالاتفاق ولا سبيل لقبولها مهما ألبست لباس المصلحة كبدعة المولد النبوي.

٣- المصلحة المرسلّة: هي المسكوت عنها وهذا لم يأت الدليل باعتبارها ولا بعدم اعتبارها فهذه تسمى المصالح المرسلّة وسميت بذلك لأنه مطلقة وخالية من الدليل.

#### \* هل المصلحة المرسلّة حجة ؟

هي حجة عند الإمام مالك والإمام أحمد واستدلوا على ذلك بدليلين:

١- استقراء أحكام الشريعة فإنما شرعت لمصلحة المكلفين وإعمال المصالح يتفق مع مقاصد الشريعة.

٢- عمل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين حيث كانوا يراعون المصلحة في النوازل التي يجتهدون فيها.

#### \* شروط إعمال المصالح المرسلّة:

١- أن يغلب على الظن وجود هذه المصلحة بمعنى لا تكون مصلحة موهومة أو مشكوك فيها.

٢- أن تكون هذه المصلحة تُراعي الكليّات الخمس (الدين والنفس والعقل والعرض والمال).

٣- أن تكون هذه المصلحة متفقة مع أصول وقواعد مقاصد الشريعة.

٤- أن لا تعارض هذه المصلحة نصاً من الكتاب أو السنة أو إجماع المسلمين.

٥- أن لا تكون في المقدّرات: والمقدّرات هي التي تكفّلت النصوص الشرعية ببيان مقدارها كالموارث.

٦- أن لا تكون هذه المصلحة في العبادات لأن العبادات توقيفية أي متوقفة على النص من الكتاب أو السنة.

٧- أن تكون المصلحة عامة وليست خاصة يعني لا تُراعي أناساً بأعيانهم أو بأشخاصهم وهذا هو الفرق بين حكم الشريعة وحكم القوانين الوضعية.

\* تنقسم المصالح إلى قسمين هما:

- ١ - مصالح معلومة الحكمة: وهي تسمى أحكام معللة ولا يلزم بأن تكون معلومة عند كل العلماء مثل: مشروعية الصلاة.
- ٢ - مصالح غير معلومة الحكمة: وهي تسمى أحكام تعبدية مثل: غسل اليدين من القيام في الليل.

\* تنقسم العلل إلى ثلاثة أقسام وهي:

- ١ - علل منصوص عليها: مثل النهي عن تخطي الرقاب وهي الإيذاء.
- ٢ - علل مجمع عليها: مثل النهي عن الحكم للقاضي وهو غضبان.
- ٣ - علل مستنبطة: مثل الربا في الأصناف المنصوصة عليها بالذهب والفضة.

### تزامم المصالح

فإن تزامم عدد المصالح يقدم الأعلى من المصالح  
\* قال الإمام أحمد رحمه الله لما سئل عن بعض الأعمال: «انظر إلى ما هو أصلح لقلبك فافعله».

\* قاعدة: «تزامم المصالح» لها صور كثيرة:

- ١ - إذا تعارض مصلحة واجبة وأخرى مسنونة فإنه يقدم الواجب.
  - ٢ - إذا تعارض واجبات قُدِّم الأكَّد منها لأن الواجبات تتفاوت.
  - ٣ - تعارض السنن وفيه ضوابط:
- أ - إذا تعارضت سنة مؤكدة وسنة قُدِّمت السنة المؤكدة.
- ب - إذا تعارض فعلاَن أحدهما ينتج عنه فعل قاصر والآخر ينتج عنه فعل متعدي فإذا لم يمكن تأديتهما جميعاً فإنه يُقَدِّم الأعلى مصلحة وهو ما كان نفعه متعدي إلى الآخرين لأنه عائد على ذات الإنسان مثل طلب العلم والانشغال بنوافل العبادات.
- \* إذا تعارضت مصلحتان فيكون:

- ١ - الجمع بينهما.
- ٢ - إذا تعذر الجمع يقدم الأفضل منهما.

## \* المرجحات عند تعارض المصالح:

- ١ - إذا تعارض واجب ومستحب يقدم الواجب لأنه أفضل.
- ٢ - إذا تعارضت واجبات يقدم الأوجب.
- ٣ - إذا تعارضت المصالح تقدم الأكثر ثواباً.
- ٤ - إذا تعارضت المصالح يقدم المقيّد على المطلق.
- ٥ - إذا تعارضت المصالح يقدم النفع المتعدي على النفع اللازم.

## تزامم المفاسد

وضده — زاحم المفاسد يرتكب الأذى من المفاسد

\* المفاسد: المحرمات أو المكروهات.

\* المصالح: الواجبات أو المستحبات.

\* قاعدة: «تزامم المفاسد» تندرج تحتها قواعد كثيرة منها:

١ - لا ضرر ولا ضرار أو الضرر يزال.

٢ - يصار إلى أهون الشرين.

\* صور هذه القاعدة:

١ - إذا تقابل محرمان أو مكروهان أو محظوران أو ضرران ولم يمكن الخروج عنهما وجب ارتكاب أخفهما.

٢ - إذا اجتمع ضرران أسقط الأصغر الأكبر.

٣ - إذا تعارض محرمان وفعل أحدهما يعود عليه والآخر يعود على غيره فإنه يرتكب ما يعود عليه.

## من قواعد الشريعة التيسير

ومن قواعد شرعنا التيسير في كل أمر نابه تعسير

\* هذا البيت يُعبر به عند الفقهاء قاعدة: (المشقة تجلب التيسير) وهي من القواعد الخمس الكبرى.

## \* أدلة هذه القاعدة:

- ١ - قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].
- ٢ - سئل النبي ﷺ: أي الإيمان أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الحنيفية السمحة» رواه البخاري معلقاً. قال الشاطبي رحمه الله تعالى: «سُمِّي الدين بالحنيفية السمحة لما فيها من التيسير والتسهيل».
- ٣ - الإجماع منعقد على عدم وقوع التكليف الشاق .

## \* إطلاقات القاعدة:

- ١ - الضرورات تبيح المحرمات.
- ٢ - إذا ضاق الأمر اتسع.
- ٣ - ما أبيح للضرورة يُقدَّر بقدرها.
- ٤ - ما جاز لعذر بطل بزواله: مثل.
- ٥ - الميسور لا يسقط بالمعسور.

## \* الأمور التكليفية على نوعين:

- ١ - نوع لا يطيقه العباد فهذا لا يكلفهم الله به.
- ٢ - نوع يطيقونه واقتضت حكمته سبحانه وتعالى أمرهم به فأمرهم به وإذا حصل لهم بفعله مشقة وعسر فلا بد أن يقع التخفيف فيه والتيسير إما بإسقاطه كله أو تخفيفه أو تسهيله.

## \* تخفيفات الشرع لا تخرج من نوعين وهما:

- ١ - نوع شرع من أصله التيسير وهو عموم التكاليف الشرعية في الأحوال العادية.
- ٢ - نوع شرع لما يجد من الأعذار والعوارض وهو ما يسمى بالرخص.

## \* ما هو ضابط المشقة التي تجلب التيسير؟

- ١ - مشقة لا تنفك عن العبادة غالباً كمشقة الصوم بطول النهار.
- ٢ - مشقة تنفك عن العبادة غالباً والأصل أنها لا تلازم العبادة كمشقة الخوف من الهلاك عند الاغتسال.

## \* أسباب رفع المشقة أو أنواع الرخص:

- ١ - رخصة إسقاط: كإسقاط الصلاة عن الحائض.
- ٢ - رخصة تنقيص: كالقصر في صلاة السفر.
- ٣ - رخصة إبدال: كإبدال الوضوء بالتيمم إذا فقد أو عدم القدرة على استعمال الماء.
- ٤ - رخصة تقديم: كجمع صلاتي الظهر والعصر في عرفات.
- ٥ - رخصة تأخير: كجمع صلاتي المغرب والعشاء في مزدلفة.
- ٦ - رخصة اضطرار: كشرب الخمر لدفع الغصة إذا خشي الهلاك.
- ٧ - رخصة تغيير: كتغير طريقة أداء الصلاة عند الخوف.

## \* أسباب التخفيف:

- ١ - السفر: الراجح يرجع فيه إلى العرف.
- ٢ - المرض: وهو خروج البدن عن حد الاعتدال.
- ٣ - الإكراه: وهو حمل الغير على أن يفعل ما لا يرضاه ولا يختار مباشرته بنفسه.
- ٤ - النسيان والسهو: عدم استحضار الشيء وقت الحاجة إليه.
- ٥ - الجهل: اعتقاد الشيء خلاف ما هو في الواقع وهو ضد العلم.
- ٦ - عموم البلوى: وتكون بشيوع الأمر ويصعب الابتعاد عنه كطهارة فم الهرة وسورها.
- ٧ - النقص الطبيعي: كالصبي والمجنون لنقص عقليهما.

## \* تنقسم المشقة إلى أربعة أقسام وهي:

- ١ - مشقة عادية: لا تنفك عن العبادة وهي لا تؤثر في تخفيف الحكم المترتب عليها.
- ٢ - مشقة عظيمة: مثال ذلك الاغتسال في البرد ينتقل إلى التيمم.
- ٣ - مشقة خفيفة: مثال الزكام أثناء الصيام.
- ٤ - مشقة متوسطة: فهي بين العظيمة والخفيفة يحكم على حسب ما تقرب منه.

## سقوط الواجب لعدم القدرة إباحة المحرم عند الضرورة

وليس واجب بلا اقتدار ولا محرم مع اضطرار  
\* هاتان القاعدتان عظيمتان ذكرهما شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره واتفق العلماء عليهما  
وهما تدخلان تحت قاعدة: (المشقة تجلب التيسير).

\* القاعدتان لهما صورتان:

- ١ - نفي الواجب مع عدم القدرة عليه: «سقوط الواجب لعدم القدرة». وهذا معنى قوله: «وليس واجب بلا اقتدار».
- ٢ - إعمال المحرم مع الاضطرار إليه: «إباحة المحرم عند الضرورة». وهذا معنى قوله: «ولا محرم مع اضطرار».

\* مسألة: الواجب الذي لا يمكن فعله لسقوطه صورتان:

- ١ - أن يسقط إلى بدل كالعدول إلى التيمم عند عدم الماء أو عدم القدرة على استعماله  
ويعبر عنها الفقهاء بإطلاقات:  
أ - إذا تعذر الأصل يصار إلى البدل.  
ب - للبدل حكم المبدل.
- ٢ - أن يسقط إلى غير بدل كسقوط الصلاة عن الحائض والنفساء وسقوط الحج عن من لا يملك مالاً وسقوط الحج عن المرأة إذا لم تجد محرماً  
\* مفهوم الضرورة:

الضرورات: جمع ضرورة مأخوذ من الاضطرار وهو الحاجة الشديدة والمشقة الشدة التي لا مدفع لها.

\* مسألة: ما هو حد الضرورة؟

الاضطرار سبب من أسباب الإباحة إلا أنه لا يسقط حق الآدميين وإن كان يسقط حق الله عز وجل ويرفع الإثم والمؤاخذه عن المضطر أو المكره فإن الضرورة لا تبطل حق الآدميين وقد تقرر في القواعد «الاضطرار لا يبطل حق الغير».

\* متى يباح المحرم عند الضرورة؟:

١- أن لا يوجد البديل عنه.

٢- أن تندفع الضرورة بالمحرم يقيناً.

٣- أن يباح من المحرم بقدر دفع الضرورة فقط.

### الضرورات تبيح المحظورات

وكل محظور مع الضرورة بقدر ما تحتاجه الضرورة

\* معنى القاعدة: أن الاضطرار للمحرم لا يجعله مباحاً مطلقاً بل إباحته مقتصرة على ما تندفع به الضرورة.

\* قاعدة: «الضرورات تبيح المحظورات» تتصل بقاعدة: «ما جاز لعذر بطل بزواله» وقاعدة: «ما أبيح لضرورة يقدر بقدرها».

### الشك لا يزيل اليقين

وترجع الأحكام لليقين فلا يُزيل الشك لليقين

\* قال السيوطي رحمه الله تعالى: «هذه القاعدة تدخل في جميع أبواب الفقه والمسائل المخرجة عليها تبلغ ثلاثة أرباع الفقه وأكثر».

\* تعريف اليقين:

لغة: العلم وزوال الشك كذا قال الجوهري.

شرعاً: حصول الجزم أو الظن الغالب بوقوع الشيء أو عدم وقوعه.

\* تعريف الشك:

لغة: مطلق التردد.

شرعاً: تردد الفعل بين الوقوع وعدمه.

**\* معنى القاعدة:**

أن الإنسان إذا تحقق من وجود الشيء ثم شك في عدم وجوده فالأصل الوجود لهذا الشيء.

**\* تنفرع من قاعدة: «الشك لا يزيل اليقين» قواعد منها:**

- ١- ما ثبت بيقين لا يرتفع إلا بيقين.
- ٢- الأصل بقاء ما كان على ما كان.
- ٣- الأصل في الأمور العارضة العدم.
- ٤- الأصل إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته.
- ٥- لا عبرة بالتوهم.
- ٦- لا عبرة بالظن البين خطؤه.
- ٧- لا عبرة بالاحتمال غير الناشئ عن دليل.
- ٨- كل مشكوك فيه فليس بمعتبر.
- ٩- الشك في العبادة بعد الفراغ منها لا يؤثر شيئاً.
- ١٠- الشك في فعل الواجب لا يرفع الموجب.

**\* الشك في العبادة لا يُلتفت إليه في ثلاثة مواضع:**

- ١- بعد الفراغ من العبادة.
- ٢- إذا كان وهمًا.
- ٣- إذا كثر مع الإنسان.

**\* أقسام الإدراك للأشياء:**

- ١- العلم: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.
- ٢- الظن: إدراك الشيء مع احتمال الضد المرجوح.
- ٣- الشك: إدراك الشيء مع احتمال الضد المساوي.
- ٤- الوهم: إدراك الشيء مع احتمال الضد الراجح.



---

٥ - الجهل: إدراك الشيء خلاف ما هو عليه.

## الأصل في المياه والأرض والملابس الطهارة

والأصل في مياهنا الطهارة والأرض والثياب والحجارة

\* حكى شيخ الإسلام رحمه الله تعالى اتفاق الفقهاء على هذه القاعدة وقال عنها: «وهذه كلمة جامعة، ومقالة عامة، وقضية فاضلة عظيمة المنفعة، واسعة البركة، يفرع إليها حملة الشريعة، فيما لا يحصى من الأعمال وحوادث الناس وقد دل عليها أدلة عشرة». ثم ساق الأدلة، انظر ذلك في مجموع الفتاوى: (٢١/٥٣٥-٥٤٢).

\* هذا البيت ذكر فيه المؤلف رحمه الله تعالى بعض الضوابط الفقهية المبنية على القاعدة الكلية: «اليقين لا يزول بالشك» وهذه القواعد هي أربعة:

١- الأصل في المياه الطهارة.

٢- الأصل في الأرض الطهارة.

٣- الأصل في الثياب الطهارة.

٤- الأصل في الحجارة الطهارة.

\* الأصل في المياه الطهارة: فالأصل المتيقن في الماء أنه طاهر لا تزول طهوريته إلا بدليل، أما الشك فلا يلغي هذه الطهورية والمراد بالطهارة في الأصل هي الطهورية وهو الماء الطاهر لنفسه والمطهر لغيره.

\* الأصل في الأرض الطهارة: فيحكم للأرض أنها طاهرة ولا يتقل الحكم عنها إلا بدليل يدل على خلافه ولا يلتفت للشك في مقابله.

\* الأصل في الثياب الطهارة: فالثياب الأصل طهارتها ولا ينظر إلى الشك بل يُبنى على المتيقن فيها وهو الطهارة.

\* الأصل في الحجارة الطهارة: هذا الضابط يدخل في عموم طهارة الأرض وسبب بيانها في ذكر جواز الاستجمار بالحجارة دون النظر إلى الشك في نجاستها استصحاباً للأصل فيها.

## الأصل في الأبخاع واللحوم والنفس والأموال التحريم

والأصل في الأبخاع واللحوم والنفس والأموال للمعصوم  
تحريمها حتى يحل الحل فافهم هداك الله ما ئمل

\* هذان البيتان عقدهما المؤلف رحمه الله تعالى لبيان الأصل الشرعي للأبخاع واللحوم  
والأنفس والأموال وهي امتداد تأصيلي للقاعدة الكبرى: «اليقين لا يزول بالشك». وقد ذكر  
في هذين البيتين أربعة من الضوابط الفقهية.

١ - الأصل في الأبخاع التحريم.

٢ - الأصل في اللحوم التحريم.

٣ - الأصل في الأنفس التحريم.

٤ - الأصل في الأموال التحريم.

\* الأصل في الأبخاع التحريم: الأصل في النساء وإتيانهن أنه أمر محرم لا يجوز إلا  
بدليل مبيح من الشارع.

ولما كان الأصل التحريم استثنى الله منه طريقتين تحل بهما المرأة وهما: «العقد وملك  
اليمين» وما عداهما فممنوع محظور.

\* الأصل في اللحوم التحريم: الأصل في اللحوم التحريم ولا يجوز الأكل منها إلا بدليل  
يدل على إباحته. فلو شك في حل الذبيحة أو حرمتها ولم يرقم دليل فالأصل الحرمة ولدخوله تحت  
قاعدة: «إذا تعارض حاضرممبيح قدم الحاضر».

\* الأصل في الأنفس التحريم: فالنفس البشرية محرمة ولا يجوز الاعتداء عليها بقتل ولا  
ضرب ولا إيذاء إذ الأصل حرمة ذلك وفاعله مستحق للعقوبة وقيد المؤلف رحمه الله تعالى  
بأن التحريم للأنفس المعصومة وهي:

١ - المسلم: وهو معصوم الدم والمال والعرض فلا يجوز سلب شيء منه إلا بالحق.

٢ - الذمي وهو معصوم المال والدم وهو من أقر على كفره بشرط بذل الجزية الالتزام  
بأربعة أحكام:

- أ - أن يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.
- ب - أن لا يذكروا دين الإسلام إلا بخير.
- ج - أن لا يفعلوا ما فيه ضرر على المسلمين.
- د - أن يجري عليهم أحكام المسلمين.
- ٣ - المستأمن: وهو من دخل بلاد المسلمين بأمان لفترة محددة يؤمّن حتى يبيع تجارته ويرجع أو حتى يسمع كلام الله ونحو ذلك.
- ٤ - المعاهد: وهو من كان خارج بلاد المسلمين وبيننا وبينهم عهد كالمعاهدات بين الدول والمعاهدون ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:
- أ - من غدر فإنه انتقض عهده فلا عهد له ولذلك قال الله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢].
- ب - من استقام لنا فإننا نستقيم له ويبقى على عهد لقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧].
- ج - من خيف منه الغدر كأن تقوم قرائن بأنه سيغدر فإننا ننذ إليه العهد ونخبره بأنه لا عهد بيننا وبينه لنكون نحن وإياه على سواء كما قال تعالى: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨].
- \* الأصل في الأموال التحريم: فأموال الناس الأصل حرمتها ولا يجوز أخذها والاعتداء عليها بأي صورة من الصور وكل عقد تضمن غرراً أو جهالة أو أكلها لمال الغير بغير حق فقد حرّمه الله تعالى حفظاً لأموال الناس وحفظ المال من مقاصد الشريعة التي دعت المحافظة عليها.

### الأصل في العادات الإباحة

والأصل في عاداتنا الإباحة حتى يجيء صارف الإباحة

\* يستخدم الفقهاء «العادة» و «العرف» وظهر خلاف في معنيهما:

قال بعضهم: معناهما واحد.

وقال بعضهم: العُرف مخصصون بالأقوال والعادة مخصوصة بالأفعال.  
وقال بعضهم: العادة أعم، لأن العادة تطلق على العادة الجماعية أو الفردية بينما العُرف يطلق على العادة الجماعية فقط وهذا الراجح عند الاجتماع وأما عند الافتراق فالصحيح أنه يعلق كل مهما على الآخر تجوزاً.

\* العُرف عند الفقهاء: ما استقر في النفوس واستحسنته العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول واستمر الناس عليه بما لا ترده الشريعة وأقرتهم عليه.

\* العُرف له ثلاث ضوابط:

١ - أنه مستقر في النفوس لتكرره.

٢ - أنه معقول.

٣ - أنه مقبول.

\* أقسام العُرف من حيث مضمونه:

١ - عُرف لفظي: وهو القولي وهو أن يشيع بين الناس استعمال بعض الألفاظ.

٢ - عُرف عملي: وهو اعتياد الناس على شيء من الأفعال العادية.

\* أقسام العُرف من ناحية من يصدر عنه:

١ - قسم عام: وهو ما يشترك فيه غالب الناس في جميع الأزمان.

٢ - عُرف خاص: وهو ما يختص ببلد أو فئة من الناس دون أخرى.

\* شروط أعمال العُرف والعادة:

١ - أن لا يخالف العُرف نصاً من كتاب الله أو السنة أو الإجماع.

٢ - أن تكون العادة مطردة - مستمرة - وأن تكون غالبية - أن لا تتخلف إلا قليلاً -

ولذلك يقعد الفقهاء: «إنما تعتبر العادة إذا اطردت أو غلبت».

٣ - أن يكون العُرف قائماً موجوداً عند إنشاء التصرف فلا يكون عُرفاً قديماً زائلاً ولا يحكم

بالعادات المتقدمة المتغيرة.

٤ - أن لا يعارض العُرف بتصريح بخلافه ومعناه: إذا تعاهد المتعاقدان وكان بينهما نص

العقد ما يخالف العُرف فإنه يقدم نصهما المصريح به وإن كان يعارض العُرف.

## \* إطلاقات القاعدة:

- ١ - التعيين بالعرف كالتعيين بالنص.
- ٢ - لا عبرة بالعرف الطارئ.
- ٣ - المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً.
- ٤ - العام يخصص بالعرف والعادة.
- ٥ - الإذن العرف يجري مجرى الإذن اللفظي.

## الأصل في العبادات التحريم

وليس مشروعاً من الأمور غير الذي في شرعنا مذكور  
 \* لما قعد المؤلف رحمه الله تعالى في باب العادات: «أن الأصل في العادات الإباحة»  
 ناسب أن يقعد في باب العبادات: «أن الأصل في العبادات التحريم» وهذه من أهم القواعد  
 حتى لا يخلط بين العادات والعبادات.  
 \* من أدلة القاعدة: قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾  
 جاء الاستفهام هنا استفهاماً إنكارياً على الذين يشرعون ما لم يأذن به الله تعالى ويزيدون في  
 الأحكام الشرعية على خلاف مراد الله ومراد رسوله ﷺ.

## الوسائل تُعطى أحكام المقاصد

وسائل الأمور كالمقاصد واحكم بهذا الحكم للزوائد  
 \* كل وسيلة إلى فعل والرجوع منه تأخذ حكمه وفق الأحكام التكليفية الخمسة:  
 «الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمحرم».  
 \* تعريف الوسائل: جمع وسيلة وهي الطريقة التي تتوصل بها إلى الشيء المراد.  
 \* تعريف المقاصد: هي الأمور التي يقصدها المكلف من فعل واجب أو مسنون أو محرم أو  
 مكروه أو مباح.

\* من أدلة هذه القاعدة: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢١]. فالأصل أن الوطء في

الأرض وقطع الأودية الإباحة لكن لما كان ذلك يتوصل عن طريق إغاية الكفار والنكايه بهم أخذ حكم المقصد فهو مأجور على لذلك.

\* العبادات لها ثلاث حالات:

١ - المقصد: الصلاة.

٢ - الوسيلة: السعي إليها.

٣ - المتمم: الرجوع منها.

\* هل يؤجر العبد على هذه الحالات الثلاث: المقصد والوسيلة والمتمم؟

نعم يؤجر ويبين هذا حديث جابر رضي الله عنه قال: أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد، قال: والبقاع خالية.

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «يا بني سلمة، دياركم تكتب آثاركم» فقالوا: ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا. رواه مسلم

\* الوسائل من حيث نص الشرع عليها وعدمه تنقسم إلى قسمين:

١ - وسائل نص الشرع عليها كالجهاد والنكاح والسعي إلى الطاعات، فهي الوسائل المأمور بها، وكالتوصل إلى الغنى بالربا والسرقة فهي الوسائل المنهي عنها.

٢ - وسائل مسكوت عنها ويدخل فيها الوسائل الحديثة كوسائل الدعوة والإعلام والمواصلات والطب وهي المعنية بهذه القاعدة والضابط في جوازها إذا لم يخالف الشرع.

### ارتكاب المحظور نسياناً أو خطأ أو إكراهاً

والخطأ والإكراه والنسيان أسقطه معبودنا الرحمن  
لكن مع الإلتلاف يثبت البدل ويتنفي التأثيم عنه والزلل

\* قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله في شرح الأربعين بعد ما ذكر النصوص الدالة على رفع الإثم عن المخطئ والناسي: «والأظهر - والله أعلم - أن الناسي والمخطئ قد عُفي عنهما بمعنى رفع الإثم عنهما؛ لأن الإثم مرتب على المقاصد والنيات والناسي والمخطئ لا قصد لهما فلا إثم عليهما».

\* ما الفرق بين حقوق الله وحقوق العباد:

- ١ - حقوق العباد مبنية على المشاحة وحقوق الله تعالى مبنية على المسامحة.
  - ٢ - حقوق العباد مبنية على الضمان إذا أتلّف نفساً أو مالاّ سواء قصد أو لم يقصد وأما الإثم فمرتّب على المقاصد فقط. وحقوق الله مبنية على المقاصد فلا يآثم الإنسان ما لم يقصد المخالفة.
- \* تعريف الخطأ:

لغة: المقابل للصواب .

اصطلاحاً: وقوع الفعل أو القول من الإنسان على خلاف ما يريده.

- \* من أدلة إسقاط الإثم عن المخطئ: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الله عز وجل في الحديث القدسي «قد فعلت قد فعلت» رواه مسلم.
- \* تعريف الإكراه: تعريفه في اللغة هو حمل الغير على أمر لا يرضاه ولا يخرج التعريف الاصطلاحي عن هذا التعريف.

\* من أدلة الإكراه: قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

\* ما هي أنواع الإكراه:

١ - أن يكون الإكراه فيما لا اختيار للإنسان فيه.

٢ - أن يكون الإكراه فيه نوع اختيار.

\* تعريف النسيان:

لغة: خلاف التذكر والحفظ.

اصطلاحاً: معرفة الإنسان بشيء مع ذهوله عنه ولذلك الناسي لا يسمى جاهلاً لأنه

يعرف الشيء.

\* من أدلة النسيان:

قوله ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة له إلا ذلك». والإجماع منعقد على أن من نسي عبادة فلا إثم عليه لكنه مطالب بفعل ما نسيه بعد التذكر إن كان هذا الشيء يمكن تداركه.



\* لا يسقط الضمان إلا في ثلاث أحوال:

١ - إذا كان هذا التلف لدفع أذى عنه.

٢ - إذا كان هذا التلف من المالك.

٣ - إذا كان هذا التلف من الشارع.

### يثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً

ومن مسائل الأحكام في التبع يثبت لا إذا استقل فوق

\* هذه القاعدة أوردها المؤلف رحمه الله تعالى يريد بها القاعدة التي يعبر عنها الفقهاء بقولهم: «يثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً». والمراد بهذه القاعدة أن الشيء يكون له حكم خاص انفراداً واستقلالاً عن غيره ولكنه إذا كان تبعاً لغيره فإنه يتغير الحكم.

\* هذه القاعدة مشهورة والدليل عليها قوله ﷺ: «تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاداً في سبيله أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه مع الأجر والغنيمة» متفق عليه.

### أعمال العرف

والعرف معمول به إذا ورد حكم من الشرع الشريف لم يُحد

\* تقدم في قاعدة سابقة تعريف العرف والعادة وهذا البيت ذكر فيه المؤلف، رحمه الله تعالى قاعدة كلية التي هي قول الفقهاء: «العادة محكمة».

\* حكم الشارع على الشيء له حالتان:

الأولى: أن يحكم بشيء يبين حدّه وتفسيره فهذا يجب الرجوع إلى النص وقد تقرر في القواعد: «لا اجتهاد مع النص».

الثانية: أن يحكم بشيء ولا يحكم بحدّه ولا يفسره فهذا يرجع في حدّه وتقديره إلى العرف مثل: المسافة في السفر والمعاشرة الزوجية، وبر الوالدين، وصلة الرحم وغير ذلك.

\* العرف يحدد أحياناً: «الصفة والقدر والوقت والألفاظ».

١ - تحديد الصفة: مثال: الحرز للأموال.

٢- تحديد القدر مثال: المسافة في السفر.

٣- تحديد الوقت: مثال: شراء سلعة واشترط إلى الغد ولا يكون من الصباح بل من وقت بدء السوق.

٤- تحديد الألفاظ: مثال: الألفاظ في النكاح والقبول.

٥- تحديد المكان: مثال: عقد النكاح في المسجد ولم يثبت في هذا دليل.

### معاجل المحظور قبل آوانه

معاجل المحظور قبل آانه قد باء بالخسران مع حرمانه  
\* هذا البيت موضوع لبيان قاعدة فقهية مهمة وهي: «من استعجل شيئاً قبل آوانه عوقب بحرمانه» وهذا عام في أحكام الدنيا والآخرة.

\* الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى صاغ هذه القاعدة بصياغة أخرى وهي: «إذا تعجّل الشيء على وجه مباح فلا يعاقب بحرمانه».

\* قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى: «وكما أنّ المتعجل للمحظور يعاقب بالحرمان، فمن ترك شيئاً لله تهواه نفسه عوّضه الله خيراً منه في الدنيا والآخرة. فمن ترك معاصي الله، ونفسه تشتهيها عوّضه الله إيماناً في قلبه، وسعة، وانشراحاً، وبركة في رزقه، وصحة في بدنه مع ما له من ثواب الله الذي لا يقدر على صفة، والله المستعان».

### العبادات الواقعة على وجه محرم

وإن أتى التحريم في نفس العمل أو شرطه فذو فساد وخلل  
\* إن كان التحريم لا يعود إلى نفس العبادة ولا شرطها فإن العبادة صحيحة مع الإثم كالوضوء في الإناء المحرم ذهباً أو فضة أو مغصوباً أو صلى وعليه عمامة حرير أو خاتم ذهب ونحو ذلك وإذا كان التحريم يعود إلى نفس العبادة أو شرطها فإن العبادة غير صحيحة.  
\* الصحة في الشرع من جهتين:

١- الصحة في العبادات: فالعبادات تسمى صحيحة إذا أجزأت وأبرأت الذمة وأغنت عن القضاء والإعادة فإذا توفرت هذه الشروط حكمنا بصحة العبادة بمعنى آخر إذا تحققت

الشروط وانتفت الموانع.

٢- الصحة في المعاملات: فهو ما ترتبت عليه أحكام العقد المقصود منه لأن كل عقد ومعاملة يجريها الإنسان يقصد منها مصلحة وبناء على ذلك يكون فساد العقد إما لعدم تحقق الشروط أو لوجود الموانع كبيع المجهول.

### من أتلف شيئاً لدفع أذاه لم يضمنه

ومتلف مؤذيه ليس يضمن بعد الدفاع بالتالي هي أحسن  
\* هذا البيت عقده المؤلف رحمه الله تعالى للقاعدة الفقهية التي يقول فيها الفقهاء: «من أتلف شيئاً لدفع أذاه له لم يضمن».

\* معنى القاعدة: أن الإنسان إذا تعرض له شيء يؤذيه واحتاج إلى دفعه أذاه بإتلاف المؤذي فإنه لا يضمن.

\* إفساد الشيء لكونه مؤذ يتضمن حكيمين:

١- عدم الإثم بالإتلاف.

٢- عدم ضمان ما أتلف.

\* معنى ذلك: أن دفع الصائل مثلاً إذا كان يندفع بإتلاف عضو من أعضائه دون قتله وجب بل لا يجوز قتله فلا يسلك الأعلى مع استطاعة الدفع بالأخف هذا يندرج تحت القاعدة: «يصار إلى أهون الشرين».

### أل تفيد العموم في الجمع والإفراد

«وأل» تفيد الكل في العموم في الجمع والإفراد كالعليم  
\* هذا البيت والثلاثة التي بعده عرض فيها المؤلف رحمه الله تعالى لأشهر الألفاظ التي تفيد العموم.

والعموم والخصوص من مباحث علم أصول الفقه في طرق دلالة الألفاظ على الأحكام.

\* إذا دخلت (أل) على لفظ مفرد أو لفظ جمع أفادت الاستغراق والعموم لجميع المعنى.

### النكرة في سياق النفي تفيد العموم

والنكرات في سياق النفي تعطي العموم أو سياق النهي  
 \* إذا جاءت النكرة بعد النفي أو جاءت بعد النهي دلت على العموم والشمول.  
 النكرة في سياق الإثبات يفيد العموم مثل: «فتحير رقبة» وتعوض عنها بأي مثل:  
 «حرر أي رقبة» وقيدت هذه الرقبة في آيات أخرى أنها مؤمنة.

### «من» و«ما» تفيدان العموم

كذلك «من» و«ما» تفيدان معاً كل العموم يا أخي فاسمعا  
 \* «من» و«ما» تفيدان العموم المستغرق لكل ما دخلا عليه كما في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي  
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤] ما هنا أفادت العموم فكل من السموات والأرض  
 مُلْكُ اللَّهِ عز وجل.

### المفرد المضاف يعم جميع المعنى

ومثله المفرد إذ يضاف فافهم هديت الرشد ما يضاف  
 \* المفرد المضاف يعم عموم الجمع ويستغرق جميع المعنى كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨]  
 يعم كل نعمة: دينية أو دنيوية.

### لا يتم الحكم حتى تجتمع شروطه وترتفع موانعه

ولا يتم الحكم حتى تجتمع كل الشروط والموانع ترتفع  
 \* الأحكام لا تتم ولا تترتب عليها مقتضياتها ولا يحكم بمتعلقاتها حتى تجتمع كل  
 الشروط وتنتفي جميع الموانع سواء في المعاملات أو العبادات.  
 الجزاء على قدر العمل

ومن أتى بما عليه من عمل قد استحق ماله على العمل  
 \* الشيء المرتب على شيء آخر لا يستحق ما رتب على عمله حتى يفعله وإن فعل بعضه  
 استحق بقدره.

### سقوط الواجب لعدم القدرة

ويفعل البعض من الأمور إن شق فعل سائر الأمور  
 \* عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا البيت لبيان قاعدة فرعية مندرجة تحت القاعدة الكبرى: «المشقة تجلب التيسير» وهي قاعدة: «الميسور لا يسقط بالمعسور».  
 \* معنى القاعدة: «الميسور لا يسقط بالمعسور» أن الواجب إذا كان غير مقدور عليه كله ولكن مقدور على فعل بعض مما يصح تجزؤه فإنه لا يسقط إلا غير المقدور عليه «المعسور»، أما المقدور عليه «الميسور» فإنه لا يسقط لسقوط المعسور بل يجب الإتيان به. فمتى أمكن أن يأتي ببعض العبادة دون بعضها فإنه يجب عليه أداء وفعل ما قدر عليه ويسقط عنه ما عجز عنه.

### ما ترتب على المأذون فغير مضمون

وكل ما نشأ عن المأذون فذاك أمر ليس بالمضمون  
 \* إذا فعل شيئاً مأذوناً به شرعاً ثم ترتب عليه آثار بلا تعدي منه ولا تفريط ففي مثل هذا لا يضمنه هذا الشخص لأنه فعل ما أذن له شرعاً.  
 \* مثال: السارق تقطع يده فبعد قطع يده كما أمر به شرعاً وترتب على هذا الجرح قطع اليد كاملة أو هلك الرجل فلا يضمن القاطع لليد لأنه فعل ما أمر به شرعاً بلا تعدي ولا تفريط.

### الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً

كل حكم دائر مع علته وهي التي قد أوجبت لشرعته  
 \* الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً إذا وجدت العلة وجد الحكم وإن انتفت العلة انتفى الحكم والعلة هي التي شرع الحكم لأجلها.  
 \* تعريف العلة:

لغة: اسم لما يتغير الشيء بحصوله.

اصطلاحاً: الوصف الذي من أجله شرع الحكم.

## \* الفرق بين الحكمة والعلة:

- ١ - أن العلة يجب أن تكون ظاهرة ومدركة. والحكمة قد تكون خفية.
  - ٢ - أن العلة للحكم علة واحدة. والحكمة متعددة يظهر منها للعالم ما لا يظهر لآخر.
- الأصل في الشروط للزوم والصحة إلا ما حلل حراماً أو حرم**  
**حلالاً**

وكل شرط لازم للعاقبة في البيع والنكاح والمقاصد  
إلا شروطاً حللت محرماً أو عكسه فباطلات فاعلموا  
\* وهذا أصل كبير وقاعدة كلية في الشروط الصحيحة والشروط الباطلة وذلك أن  
الشروط في جميع العقود نوعان: صحيحة وباطلة.

## \* الشروط تنقسم إلى قسمين:

- ١ - شروط صحيحة: وهي كل شرط اشترطه المتعاقدان لهما أو لأحدهما فيه مصلحة  
وليس فيه محذور من الشارع وهذا الشرط هو الذي أراده الفقهاء: «المعلق بالشرط يجب ثبوته  
عند ثبوت الشرط».

- ٢ - شروط باطلة: وهي التي تضمنت إما تحليل حرام أو تحريم حلال.

## \* هل الشرط الباطل يبطل العقد أم لا؟

نقول المسألة لا تخلو من حالتين:

- ١ - إذا كان شرط البائع أو المشتري أو أحدهما يعطل ركناً من أركان العقد فإنه يبطل  
العقد بالكلية.

- ٢ - إذا كان الشرط لا يبطل العقد صح العقد وبطل الشرط.

\* إذا كان العقد فيه شرط باطل يبطل العقد حتى وإن رضي الطرفان مثل: عقد الربا  
يكون فيه رضى بين الاثنين ولكن هو باطل.

## تستعمل القرعة عند المبهم من الحقوق

تستعمل القرعة عند المبهم من الحقوق أو لدى التزام  
\* القرعة تستعمل إذا جهل المستحق لحق من الحقوق ولا مزية لأحدهما على الآخر أو

حصل التزامهم في أمر من الأمور ولا مرجح لأحدهما.

### إن تساوى العمالان اجتمعا وفُعل أحدهما

وإن تساوى العمالان اجتمعا      وفعل أحدهما فاستتمعا  
\* إذا اجتمع عاملان من جنس واحد وكانت أفعالهما متفقة اكتفي بمقصودهما ودخل فيه الأجر.

\* مثال: إذا دخل المسجد وصلى الراتبة وتحية المسجد ركعتين نوى بهما السنتين أجزأ عنهما.

### المشغول لا يشغل

وكل مشغول فلا يُشغَلُ      مثاله المهنون والمسبّل  
\* هذا معنى قول الفقهاء: «المشغول لا يشغل» وذلك أن الشيء إذا اشتغل بشيء لم يشغل بغيره حتى يفرغ من هذا المشغول به.

### من أدّى عن غيره واجباً له الرجوع عليه

ومن يؤد عن أخيه واجباً      له الرجوع إن نوى يطالباً  
\* هذه القاعدة معقودة لمن يؤدي عن غيره واجباً من الواجبات مما تصح النيابة فيه أما الذي لا تصح النيابة فيه كالصلاة مثلاً فهذه لا تدخل في هذه القاعدة أصلاً.  
\* مثال: اللقطة بعد التعريف ومرور سنة يتصدق بنية صاحبها فلا يشترط النية.

### الوازعات الطبيعية وشرعية

والوازع الطبعي عن العصيان      كالوازع الشرعي بلا نكران  
\* الوازع عن الشيء هو الموجب لتركه ومعنى هذا أن الله حرم على عباده المحرمات صيانة لهم ونصب لهم على تركها وازعات طبيعية ووازعات شرعية.  
\* الذي يمنع الإنسان من ارتكاب المعصية لا يخلو من أمرين:

- ١- وازع طبعي: ومعنى ذلك أن طبيعة الإنسان وتكوينه وجبلته تنفر من فعل ذلك.
- ٢- وازع شرعي: ومعنى ذلك أن تكون النفوس مجبولة على محبة ذلك وتشتهي ذلك

---

ولكن الشارع حرّم ذلك ومنع منه فتركه الإنسان للوازع الشرعي فالنفوس مجبولة على حب المال ولكن الشارع حرّم أشياء يتوصل عن طريقها إلى كسب المال كالسرقة والربا ونحو ذلك.



### ختام منظومة القواعد الفقهية

والحمد لله على التمام      في البدء والختام والودام  
ثم الصلاة مع سلام شائع      على النبي وصحبه والتابع



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٩/٤/١ هـ

# مختصر الإفادة من كتاب الطهارة

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فإن الشريعة الإسلامية السمحة تدعو دائماً إلى الحرص على الطهارة المعنوية بإزالة الشرك  
وشوائبه، وتدعو كذلك إلى الحرص على الطهارة الحسية بإزالة ما يمنع من أداء العبادات التي  
يشترط فيها الطهارة.

ومن هذا المنطلق حرصنا على ذكر أهم الفوائد من كتاب الطهارة من كتاب الشرح الممتع  
على زاد المستقنع لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى وقد سميتها  
مجتهداً: «مختصر الإفادة من كتاب الطهارة»<sup>(١)</sup> وفيها أكثر من (٥٠٠) فائدة.

نسأل الله العلي القدير أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والرزق الطيب والعمل  
المتقبل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفدت في تحضير هذه المادة من كتاب: «الشرح الممتع على زاد المستقنع» لفضيلة الشيخ: محمد بن  
صالح العثيمين رحمه الله تعالى، والطبعة المستفاد منها هي طبعة مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين  
الخيرية لشهر ذي القعدة لعام ١٤٢٢ هـ الطبعة الأولى من دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع والحمد لله  
الذي بنعمته تتم الصالحات.



---

---

## كتاب الطهارة

- ١ - باب الآنية.
- ٢ - باب الإستنجاء.
- ٣ - باب السواك وسنن الوضوء.
- ٤ - باب فروض الوضوء وصفته.
- ٥ - باب المسح على الخفين.
- ٦ - باب نواقض الوضوء.
- ٧ - باب الغُسل.
- ٨ - باب التيمم.
- ٩ - باب إزالة النجاسة.
- ١٠ - باب الحيض.

## كتاب الطهارة

- ١ - معنى الطهارة في الشرع تطلق على معنيين هما:  
الأول: معنوياً: وهي طهارة القلب من الشرك في عبادة الله والغل والبغضاء لعباد الله المؤمنين وهي أهم من الطهارة الحسية بل لا يمكن أن تقوم طهارة البدن مع وجود نجس الشرك قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] وقال رسول الله ﷺ: (المؤمن لا ينجس).  
الثاني: حسيّاً: وهي طهارة البدن.
- ٢ - معنى الحدث: وصف قائم بالبدن يمنع من الصلاة ونحوها مما تشترط له الطهارة.
- ٣ - معنى ارتفاع الحدث: هو كل طهارة لا يحصل بها رفع الحدث أو لا تكون عن حدث.
- ٤ - معنى الخبث: النجاسة وهي كل عين يحرم تناولها لا حرمتها ولا استقذارها ولا لضرر ببدن أو عقل (كل عين يجب التطهر منها).
- ٥ - قول: (زوال الخبث) أعم من قول: (إزالة الخبث): لأن زوال الخبث بنفسه مثل: بول على الأرض جاء المطر فطهرها بدون إزالة متاً.
- ٦ - سبب بدء المؤلف وغيره بكتاب الطهارة:  
- أن الطهارة تخلية من الأذى.  
- أن الطهارة مفتاح الصلاة.
- ٧ - الماء الطهور يرفع الحدث: وهو الماء الباقي على خلقته الحقيقية بحيث لم يتغير شيء من أوصافه أو حكماً بحيث تغير بما لا يسلبه الطهورية مثل ماء البئر.
- ٨ - إزالة النجاسة: الأصل في الإزالة بالماء أو بأي وسيلة تزيل النجاسة العين الخبيثة.
- ٩ - سبب اختيار الماء في الطهارة: الأصل بأن كل شيء سوى الماء لا يرفع الحدث والدليل قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ [المائدة: ٦] ولو وجدنا غيره من السوائل فالتراب رافع للحدث مثل الماء.
- ١٠ - سبب اختيار الماء لإزالة النجاسة: لأنه أسرع في الإزالة وأيسر على المكلف.

- ١١ - هل النجاسة العينية تطهر بالماء ؟ لا تطهر أبداً مثل: الكلب لو غُسل سبع مرات بالماء أحداهن بالتراب فإنه لا يطهر.
- ١٢ - حكم تجديد الوضوء وهو على طهارة: تجديد الوضوء سنة.
- ١٣ - جواز استعمال الماء المستعمل بعد الوضوء منه من غير إحداث فيه.
- ١٤ - حكم زيادة الوضوء على مرة واحدة: الغسلة الثانية والثالثة في الوضوء ليست واجبة.
- ١٥ - لا فرق بين بول الأدمي وعذرتة المائعة وبين سائر النجاسات.
- ١٦ - الماء الطاهر لا يرفع الحدث: الماء أصله طهور فإذا تغيرت إحدى صفاته: (الطعم - الريح - اللون) كان نجساً.
- ١٧ - اختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «يضاف الماء إلى ما تُغير به».
- ١٨ - المراد باليد تحديداً: إذا أُطلقت اليد فتكون إلى الرسغ مفصل الكف من الذراع فلا يدخل فيها الذراع.
- ١٩ - النهي عن غمس اليد في الإناء من نوم الليل دون نوم النهار والحكمة:
- ١ - قوله ﷺ: (فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده).
- ٢ - إذا كان النائم وضع يده في جرابٍ ومتحفظاً بها فتكون الحكمة من باب التبعّد المحض.
- ٢٠ - حمل السلاح النجس في صلاة الخوف: الراجح: أنه يصلي ولا يعيد لأنه في صلاة الخوف اضطر على حمل السلاح النجس ولا أعادة لضرورة.
- ٢١ - صحة الصلاة في الثوب المحرم ويأثم للمحرمة.
- ٢٢ - الثياب المحرمة على قسمين:
- ثياب محرمة لحق الله كالحرير.
- ثياب محرمة لحق أدمي كالمغصوب.
- ٢٣ - ذكر المؤلف الثياب النجسة والصلاة فيها في هذا الباب مع تعلقها في باب اللباس وفي باب ستر العورة وفي شروط الصلاة ولا تتعلق هنا وهذا من باب الاستطراد.





### باب الأنية

- ١ - اتخاذ الأنية: هو أن يقتنيه فقط إما للزينة أو الاستعمال لضرورة أو بيع وشراء ونحو ذلك.
- ٢ - استعمال الأنية: هو التلبس بالانتفاع به بمعنى أن يستعمله فيما يستعمل فيه.
- ٣ - تحريم الأكل والشرب فقط في أنية الذهب والفضة لرجال والنساء لحديث حذيفة رضي الله عنه في قوله ﷺ: (لا تشربوا في أنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة).
- ٤ - حديث أم سلمة رضي الله عنها في قوله ﷺ: (الذي يشرب في أنية الفضة فإنما يجر جر في بطنه نار جهنم) النهي للتحريم وتوعده بالنار يكون من كبائر الذنوب.
- ٥ - كان عند أم سلمة رضي الله عنها إناء من فضة فيه شعيرات من شعر النبي ﷺ فكان الناس يستشفون بها فيشفون بإذن الله - رواه البخاري - وهذا فيه جواز اتخاذ أنية الذهب والفضة لغير الأكل والشرب.
- ٦ - استعمال أنية الذهب والفضة في الوضوء تصح بها وفيها وإليها.
- ٧ - شروط استعمال الضبة من الفضة في الآنية:
  - أن تكون ضبة.
  - أن تكون يسيرة.
  - أن تكون من فضة.
  - أن تكون لحاجة.
- الدليل: قول أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن قدح النبي ﷺ انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة».
- ٨ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: أن الأصل في الفضة الإباحة وأنها حلال للرجال إلا ما قام الدليل على تحريمه.
- ٩ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «الضرورة تبيح الذهب والفضة مفرداً أو تبعاً فلو اضطر إلى أن يشرب في أنية الذهب والفضة فله ذلك».
- ١٠ - هل أنية الكفار حلال الاستعمال؟  
نعم حلال الاستعمال لعموم قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾

[البقرة: ٢٩] وثبت أن النبي ﷺ دعاه غلام يهودي على خبز وشعير وإهالة -دسم- فأكل منها وكذلك أكل من الشاة المسمومة التي أهديت من خيبر وتوضأ وأصحابه من مزادة امرأة مشركة.

١١ - جاء في صحيح البخاري من حديث ثعلبة الخشني أن رسول الله ﷺ قال: (لا تأكلوا فيها إلا إذا لم تجدوا غيرها فاغسلوها واكلوها منها) فهذا يدل على أن الأولى: التنزه ولكن كثيراً من أهل العلم حملوا هذا الحديث على أناس عُرِفوا بمباشرة النجاسات من أكل الخنزير ونحوه فقالوا: «إن النبي ﷺ منع من الأكل في آيتهم إلا إذا لم نجد غيرها فإننا نغسلها ونأكل فيها».

١٢ - قاعدة: كل ما باشره الكفار فهو طاهر.

١٣ - الدباغة: تنظيف الأذى والقذر الذي كان في الجلد بواسطة مواد تضاف على الماء.

١٤ - هل ينجس جلد الميتة؟

إن كانت الميتة طاهرة فإن جلدها طاهر وإن كانت نجسة فجلدها نجس.

١٥ - الأحكام الثلاثة في الميتة:

- ما كان داخل الجلد لا يطهر بالدباغ: لحم الميتة نجسه إذا كانت داخل الجلد.

- ما كان خارج الجلد من وبر وشعر فإنه طاهر.

- ما كان بينهما وحكمه بين الأول والثاني وذلك بالدباغة.

١٦ - استعمال الجلد بعد الدباغة يجوز في رطب ويابس.

١٧ - ما كان دون الهرة في الخلق لا يطهر بالدباغة ولا بأي وسيلة.

١٨ - كل ميتة لا يطهر جلدتها بالدباغة وهذا باستثناء أن تكون الميتة مما تحل ذكاته كالإبل والبقر والغنم وأما التي لا تحل فلا تطهر بالدباغة.

١٩ - الحيوان الطاهر في الحياة أنها تجعل طاهراً لمشقة التحرز منه لقوله ﷺ: (أنها من الطوافين عليكم) وهي الهرة وهذه العلة تنتفي بالموت وهذا يعود إلى أصل الأول النجاسة ولا يطهر بالدباغة.

- ٢٠- أجزاء الميتة: الميتة تطلق على كل حيوان ظاهره وباطنه.
- ٢١- حكم الميتة في السمك: السمك وغيره من حيوانات البحر بدون استثناء فإن ميتته طاهرة لعموم قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦].
- ٢٢- قواعد مهمة وهي:
- كل حلال طاهر.
  - كل نجس حرام.
  - ليس كل حرام نجس.
  - لا يلزم من الطهارة الحل.
- ٢٣- المؤمن لا ينجس فإذا مات فإنه يغسل فلو كان نجساً ما نفع فيه التغسيل.
- ٢٤- قاعدة: ما أبين من حي فهو كميتة
- إذا أصيب الصيد في مكان من بدنه ومات فهو حلال.
  - إذا قطع من الصيد وهربت ولم تدرك فإن المقطوع نجس لأنها بانت من حي.



### باب الاستنجاء

- ١ - الاستنجاء: إزالة الخارج من السبيلين بهاء أو حجر ونحوه وفي ذلك قطع لهذا النجس.
- ٢ - قول: (بسم الله) عند دخول الخلاء وقول: (أعوذ بك من الخبث والخبائث) سنة ثابتة عن النبي ﷺ.
- ٣ - الحكمة من قول دعاء الدخول للخلاء: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول: بسم الله) رواه الترمذي وصححه الألباني.
- ٤ - الحكمة من الاستعاذة عند دخول الخلاء: لأن المكان خبيث ومأوى الخبثاء من الشياطين.
- ٥ - وقت قول دعاء دخول الخلاء في البر عند الجلوس لقضاء الحاجة.
- ٦ - وقت قول دعاء دخول الخلاء في العمران عند دخول الخلاء.
- ٧ - الأخرس يدعو بقلبه.
- ٨ - متى يقال دعاء الخروج من الخلاء (غفرانك)؟
- السنة قولها عند الخروج من الخلاء في العمران وفي البر عند الانتهاء من قضاء الحاجة.
- ٩ - حديث: (الحمد لله الذي أذهب عنا الأذى وعافاني) قال فيه الألباني: حديث ضعيف.
- ١٠ - يستحب تقديم الرجل اليميني في الخروج والرجل اليسرى عند الدخول قياساً على المسجد والنعل ونحو ذلك.
- ١١ - الاستتار بالنسبة للعورة أمر واجب.
- ١٢ - عند قضاء الحاجة في الخلاء يختار أرض رخوة وإن لم يجد يقرب من الأرض حتى لا يرتد عليه بوله.
- ١٣ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: الذكر كالضرع إن حلبته در وإن تركته قر.
- ١٤ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «النتر بدعة ولا ينبغي للإنسان أن ينتر ذكره».
- ١٥ - الأحاديث في نتر الذكر والنحنحة عند التبول ضعيفة.

- ١٦- حديث: (إن النبي ﷺ يضع خاتمه قبل دخول الخلاء) ضعيف.
- ١٧- الأوراق النقدية التي فيها اسم الله لا بأس الدخول بها في الخلاء.
- ١٨- حكم البول قائماً جائز لا سيما للحاجة ولكن بشرطين هما:  
- أن يأمن التلوث. - أن يأمن النظر.
- ١٩- ثبت في الصحيحين من حديث حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: بال قائماً في سبابة قوم وسبب ذلك: أنه إذا جلس ارتد عليه بوله وإن استدار واستقبل الناس انكشفت عورته وغير هذا السببين فضعيف مثل: أنه كان مرض به مأبضه -ركبته- وهو يعالج بالبول واقفاً عند العرب.
- ٢٠- يكره البول في شق أو جحر أو فم البالوعة وغيرها وقال قتادة: «لأنها مساكن الجن» حديث حسن رواه أحمد وأبو داود وغيرهما وربما يخرج من كان في الجحر أو الشق ويؤذي من كان يبول ويصيبه رشاش بوله.
- ٢١- الراجح: أنه يجوز قضاء الحاجة في البنيان باستدبار القبلة دون استقبالها.
- ٢٢- مسائل:
- استقبال القبلة يكون حراماً وكذلك استدبارها عند قضاء الحاجة.
  - استقبال القبلة يكون واجباً عند الصلاة.
  - استقبال القبلة يكون مكروهاً للخطيب عند الخطبة.
  - استقبال القبلة يكون مستحباً عند الوضوء والدعاء.
- ٢٣- قال الإمام أحمد في البقاء على قضاء الحاجة: (يكره ولا يحرم) وذلك لعلتين:
- ١ - كشف العورة.
  - ٢ - أن الحشوش والمراحيض مأوى للشياطين والنفوس الخبيثة.
- ٢٤- حكم البول في الطريق: يحرم كذلك الغائط لأن فيها أذية للناس فلا يكون في الطريق والظل وموارد المياه وجاء فيه حديث قوله ﷺ: (اتقوا اللعائين) قالوا: وما اللعائين يا رسول الله: قال: (الذي يختلي في طريق الناس أو في ظلهم) رواه مسلم وفي سنن أبي

داود: (اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل) ويدخل النهي في الشمس في وقت الشتاء.

٢٥- تعليل الكراهة بمس الفرج باليمين: إكرام اليمين.

٢٦- لا يجوز التبول والتغوط تحت الشجرة المثمرة.

٢٧- المستحم الذي يستحم فيه لا يجوز التغوط فيه لأنه لا يذهب وأما البول فجائز.

٢٨- الإنسان إذا قضى حاجته لا يخلو من ثلاث حالات وهي:

- أن يستنجي بالماء وحده.

- أن يستنجي بالأحجار وحدها.

- أن يستنجي بالحجر والماء.

(القسم الثالث لم يثبت ولكن الطهارة فيه أكمل)

٢٩- إذا لم يتعدى الأذى موضع العادة يجزئ فيه الاستجمار والمتعدي إذا انتشر فلا يجزئ إلا الماء.

٣٠- شروط الاستجمار:

١- أن تكون أحجار ونحوه.

٢- أن تكون طاهرة.

٣- أن تكون منقية.

٤- أن يكون غير عظم وروث.

٥- أن لا يكون محترماً.

٦- أن تكون ثلاث مسحات.

٧- أن لا يكون طعام آدمي وغيره.

٨- أن لا يكون متصلاً بحيوان.

٣١- مباشرة اليد بالنجاسة لإزالة الخبث والتخلص منه: قاعدة: «مباشرة الممنوع للتخلص منه ليست محظورة بل مطلوبة».

٣٢- الحكمة من المسح ثلاثاً في الاستجمار: لأجل أن لا يكرر الإنسان المسح على وجه واحد لأنه إذا فعل ذلك لا يستفيد بل ربما يتلوث زيادة.

٣٣- معنى الإنقاء في الاستجمار: أن يرجع الحجر يابساً غير مبلول أو يبقى أثر لا يزوله إلا الماء.

٣٤- يجب الاستنجاء لكل خارج من السيلين إلا الريح.

٣٥- الصحيح: أن الريح طاهرة لأنها ليس لها جرم.

٣٦- لو خرج شيء نادر كالخصي فهل يجب الاستنجاء؟

إذا تلوث وجب الاستنجاء وإن لم تتلوث لا يجب لعدم الحاجة.

٣٧- تأخير الاستنجاء أو الاستجمار بعد الوضوء بشرط عدم خروج شيء من السيلين وإن

باشر لمس ذكره فيه قول: (يصح وضوئه) وقول: (لا يصح وضوئه) والروايتان للإمام

أحمد.



### باب السواك وسنن الوضوء

- ١- سبب إضافة السواك إلى سنن الوضوء:
- أن السواك مسنون في كل وقت ويتأكد في مواضع غير الوضوء.
- أن السواك من باب التطهير فله صلة بباب الاستنجاء.
- ٢- السواك سنة ليس بواجب: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي بالسواك لأمرتهم عند كل صلاة» رواه البخاري ومسلم وزاد أحمد وغيره: «عند كل وضوء».
- ٣- السواك لا يحدد بوقت: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم، فأطلق النبي ﷺ الوقت ولم يقيده وهنا فيه فائدتان وهما:
- ١ - دنيوية: مطهرة للفم.
- ٢ - أخروية: مرضاة للرب.
- ٤- الأقوال في السواك في نهار رمضان:
- ١- مباح برطب قبل الزوال.
- ٢- مسنون بيباس بعد الزوال.
- ٣- مكروه بعد الزوال مطلقاً.
- الصحيح: أنه سنة للصائم ولغيره مطلقاً.
- ٥- قوله ﷺ: (عند كل صلاة): تفيد العندية على قرب الشيء من الشيء في الفرض والنفل.
- ٦- سجود التلاوة والشكر هل يُسن له السواك؟
- المسألة فيها خلاف:
- من قال أن سجود التلاوة والشكر صلاة فيُسن فيهما السواك.
- من قال أن سجود التلاوة والشكر ليست صلاة فلا يُسن السواك.
- ٧- قال حذيفة رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك».



- وهذا يفيد أنه من نوم الليل أو النهار لأن العلة واحدة وهي تغير رائحة الفم من النوم.
- ٨- لم يثبت في السنة الاستياك طويلاً أو عرضاً والطول أبلغ في النظافة.
- ٩- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «أن النبي ﷺ أدخل بعض أصابعه في فيه للوضوء» رواه أحمد وهو حديث ضعيف.
- ١٠- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ قال: «إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي» رواه الدارقطني وهو حديث ضعيف.
- ١١- الاستياك باليد اليسرى لإزالة الأذى والاستياك باليد اليمنى لتحصيل السنة والصحيح: الأمر واسع لعدم ثبوت نص واضح.
- ١٢- صيد الكلب: لا تسقط التسمية في صيد الكلب سهواً لقوله ﷺ: «إذا أرسلت كلبك وسميت فكل» رواه البخاري مقتضى هذا: إذا لم يذكر اسم الله فلا تأكل.
- ١٣- مسائل:
- التسمية في الشرع تكون شرطاً لصحة الفعل كما في الزكاة والصيد ولا تسقط سهواً ولا عمداً ولا جهلاً على القول الصحيح فإذا لم يسم كان حكم الصيد ميتة.
  - التسمية في الشرع تكون واجبة كما في الأكل والشرب والوضوء.
  - التسمية في الشرع تكون بدعة كما عند الأذان والصلاة.
  - التسمية في الشرع تكون سنة وهي كثيرة.
- ١٤- ختان الرجل: إزالة قطعة الجلد التي فوق الحشفة.
- ١٥- ختان المرأة: إزالة اللحم الزائدة فوق محل الإيلاج وهي تشبه عُرف الديك.
- ١٦- العلة في ختان الرجل: لو بقيت هذه الجلد فإن البول إذا خرج من ثقب الحشفة بقي وتجمع وصار سبباً لاحتقان والالتهاب وكلما تحرك أو عصر هذه الجلد خرج البول وتنجس.
- ١٧- العلة في ختان المرأة: يقلل من شهوتها وهذا من طلب الكمال وليس من باب إزالة الأذى.

١٨- الدليل على وجوب ختان الرجل:

١- قوله ﷺ: «خمس من الفطرة» وذكر منها الختان.

٢- أمره ﷺ لمن أسلم أن يختتن.

٣- الختان ميزة بين المسلمين والنصارى وكان اليهود والعرب قبل الإسلام يختنون.

٤- الختان قطع شيء من البدن والقطع منه حرام لا يستباح إلا بواجب.

٥- إن ولي اليتيم يختتن من ماله غالباً وإن لم يكن الختان واجباً لما اعتدى على مال اليتيم وبدنه.

١٩- عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (الختان سنة في حق الرجال ومكرمة في حق النساء) رواه أحمد والبيهقي وهو حديث ضعيف.

٢٠- تخليل اللحية بالماء كالمشط بأصابعه لحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه بأن رسول الله ﷺ كان يخلل لحيته بأصابعه. حديث في سنده مقال وهو حديث حسن.

٢١- تخليل اللحية سنة.

٢٢- حكم القزع من الشعر: القزع مكروه وهو حلق بعض الشعر وترك بعضه.

٢٣- رأى النبي ﷺ غلاماً حلق بعض رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال: (احلقوا كله أو اتركوه كله) رواه عبد الرزاق وأحمد وأبو داود.

٢٤- أصل القزع مكروه وإذا كان فيه تشبه بالكفار صار حراماً.

٢٥- حكم غسيل اليدين بعد نوم الليل: واجب وأنه يخص بالليل لتعليقه ﷺ: (بأن أحدكم لا يدري أين باتت يده) والبيتوتة لا تكون إلا في الليل وهذا من باب تخصيص العام بالعلة لأنه ﷺ لما علل بعلة لا تصلح إلا بالليل والنوم منه صار المراد بالعموم في قوله: (من نومه) نوم الليل فهو عام أريد به الخاص.

٢٦- من بدأ بالمضمضة والاستنشاق والاستنثار قبل غسل الوجه وإن أخرهما عن غسل الوجه جاز له ذلك لأنها في عضو واحد.

٢٧- تكتمل المضمضة بمج الماء وهو من السنة.

- ٢٨- تحريك الماء بالفم يجعل الماء وسخاً لما يلتصق به من فضلات كريهة بالفم ولذا يكره بلعه
- ٢٩- المبالغة بالمضمضة مكروهة لصائم لحديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه بقوله ﷺ: (بالغ بالاستنشاق إلا تكون صائماً).
- ٣٠- تحليل أصابع اليدين والرجلين سنة.
- ٣١- الحكمة من تحليل أصابع الرجلين:
- ١ - أن أصابعهما متلاصقة.
  - ٢ - أنهما تباشران الأذى.
- ٣٢- لم يرد في السنة تحليل أصابع الأقدام بالإصبع الخنصر الأيسر لليد وهذا من باب استحسان العلماء.
- ٣٣- تحليل أصابع اليدين بوضع أصابع اليد اليمنى على اليسرى وأن يدخلها مع بعض.
- ٣٤- ظاهرة السنة أن مسح الأذنين جميعاً.
- ٣٥- قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «لم يثبت عنه ﷺ أنه أخذ ماءً جديداً لمسح أذنيه وإنما صح ذلك عن ابن عمر».
- ٣٦- ثبت أنه ﷺ غسل أعضائه في الوضوء ثلاثاً ومرتين ومرة وجميع الروايات في صحيح البخاري.
- ٣٧- حديث: (اغسلوا الشعر وأنقوا البشرة) رواه أبو داود وهو حديث ضعيف.
- ٣٨- حديث: (أن من قلّم أظفاره لم يصبه رمد في عينه) الحديث ضعيف قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «هذا من أقبح الموضوعات وضعفه ابن الجوزي في الموضوعات».



### باب فروض الوضوء وصفته

- ١ - فروض الوضوء هي أركان الوضوء.
- ٢ - الوضوء: لغة: مشتقة من الوضأة وهي النظافة والحسن.
- ٣ - الوضوء شرعاً: التعبد لله عز وجل بغسل الأعضاء الأربعة على صفة مخصوصة.
- ٤ - قول غسل الأعضاء ولكن الرأس يُمسح من باب التغليب.
- ٥ - الوضوء صفتان:
  - ١ - صفة واجبة.
  - ٢ - صفة مستحبة.
- ٦ - الوجه ما يحصل به المواجهة وحده طولاً من منحني الجبهة إلى أسفل اللحية وعرضاً من الأذن إلى الأذن.
- ٧ - المرفق: المفصل الذي بين العضد والذراع وسمي بذلك من الارتفاق لأن الإنسان يرتفق عليه أي: يتكئ.
- ٨ - الفرق بين المسح والغسل: أن المسح لا يحتاج إلى جريان الماء بل يكفي أن يغمس يده في الماء والغسل يجري الماء على العضو.
- ٩ - أوجب الله في الرأس المسح دون الغسل لأن الغسل يشق على الإنسان.
- ١٠ - مسح الناصية فقط دون بقية الرأس لا يجزئ لقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ ولم يقل: (ببعض رؤوسكم).
- ١١ - تمسح الأذنان من الرأس الدليل على ذلك مواظبته ﷺ على ذلك.
- ١٢ - إدخال الممسوحات بين المغسولات في الوضوء يدل على الترتيب.
- ١٣ - الترتيب في الوضوء: جميع الواصفين لوضوئه ﷺ ما ذكروا إلا أنه كان يرتبها على حسب ما ذكر الله في الآية.
- ١٤ - هل يسقط الترتيب بالجهل والنسيان على القول بأنه فرض؟  
في النفس منه شيء ولو أن رجلاً جاهلاً من البادية قدّم وأخّر في أعضاء الوضوء فإنه يعذر بجهله.

- ١٥ - الوضوء عبادة مستقلة واحدة فإذا فرق بين أجزائها لم تكن عبادة واحدة.
- ١٦ تأخير العضو في الوضوء: قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «أن العبرة بطول الفصل عُرفاً لا بنشاف الأعضاء» والعُرف لا ينضبط فتعليق الحكم بنشاف الأعضاء أقرب.
- ١٧ - إذا فاتت الموالاة لأمر لا يتعلق بالطهارة كأن يجد على ثوبه دمًا فينشغل بإزالته حتى تنشف أعضاء فيجب عليه إعادة الوضوء لأن هذا لا يتعلق بطهارته.
- ١٨ - ينبغي للإنسان أن يتذكر عند فعل العبادة شيئين:
- ١ - استحضار أمر الله عندما يؤدي العبادة.
  - ٢ - التأسي بالنبي ﷺ لتحقيق العبادة.
- ١٩ - الصحيح: أن النية لا ينطق بها والنطق بها بدعة يُنهى عنه والدليل: أن النبي ﷺ وأصحابه لم يكونوا ينطقون بالنية إطلاقاً ولم يحفظ عنهم ذلك ولو كان مشروعاً لبينه الله على لسان رسوله ﷺ الحالي والمقالي.
- ٢٠ - الحدث: معنى يقوم بالبدن يمنع من فعل الصلاة ونحوها وهذا في الأصل.
- ٢١ - يطلق أحياناً على البول والغائط والريح ونحوهم حدثاً لقوله ﷺ: (لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا حدث حتى يتوضأ) رواه البخاري ومسلم.
- ٢٢ - السنة أن تذكر الله على طهارة لقوله ﷺ: (كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة) رواه أحمد أبو داود والنسائي وابن ماجه.
- ٢٣ - هناك فرق بين طهارة الأحداث وطهارة الأنجاس على النحو الآتي:
- |                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| - رفع الأحداث:               | - رفع الأنجاس:            |
| ١ - يشترط النية.             | ١ - لا يشترط النية.       |
| ٢ - لا يعذر بالجهل والنسيان. | ٢ - يعذر بالجهل والنسيان. |
| ٣ - يجب الماء أو التراب.     | ٣ - يزول بأي وسيلة.       |
- ٢٤ - النية لها أربع حالات باعتبار الاستصحاب:
- ١ - أن يستصحب ذكرها من أول الوضوء إلى آخره وهو أكمل الأحوال.

- ٢ - أن تغيب عن خاطره لكنه لم ينو القطع وهذا يسمى استصحاب حكمها.
- ٣ - أن ينوي قطعها أثناء الوضوء لكنه استمر فلا يصح الوضوء لأنه قطع النية أثناء العبادة
- ٤ - أن ينوي قطع الوضوء بعد انتهائه من جميع أعضائه فهذا لا ينقض الوضوء.
- ٢٥ - صور النية ثلاثة:
- ١ - أن ينوي رفع الحدث مثل: رفع الجنابة.
  - ٢ - أن ينوي الطهارة لما تجب له مثل: الصلاة.
  - ٣ - أن ينوي الطهارة لما تسن له مثل: الذكر.
- ٢٦ - إذا أراد أن يتوضأ فلا بد أن ينوي قبل أن يسمى لأن التسمية واجبة.
- ٢٧ - النية لها محلان في الوضوء:
- ١ - تكون فيه سنة وهو قبل غسل الكفين.
  - ٢ - تكون فيه واجبة وهو عند أول الواجبات قبل المضمضة.
- ٢٨ - المضمضة على قسمين هما:
- ١ - واجبة: إدارة الماء القليل في الفم.
  - ٢ - مستحبة: إدارة الماء الكثير في الفم والمبالغة.
- هل يجب إزالة بقايا الطعام فيخلل أسنانه ليدخل الماء بينها؟  
الظاهر أنه لا يجب.
- هل يجب إزالة الأسنان المركبة إذا كانت تمنع وصول الماء إلى ما تحتها أم لا يجب؟  
الظاهر أنه لا يجب وهذا يشبه الخاتم والخاتم لا يجب نزعها عند الوضوء بل الأولى أن يحركه لكن ليس على سبيل الوجوب لأن النبي ﷺ كان يلبسه ولم ينقل عنه أنه كان يحركه عند الوضوء وهو أظهر عن كونه مانعاً من وصول الماء من هذه الأسنان ولا سيما أنه يشق نزع هذه التركيبات عند بعض الناس.
- ٢٩ - الاستنثار سنة.

٣٠- يبالغ في الاستنشاق والمضمضة إلا أن تكون صائماً لحديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه.

٣١- الاستنشاق على قسمين:

١- واجبة: إدخال الماء للمنخرين.

٢- مستحبة: إدخال الماء للمنخرين والمبالغة إلا أن يكون صائماً.

٣٢- الأولى والأحوط غسل ما استرسل من اللحية والذقن.

٣٣- الأفضل في غسل اليدين أن يبدأ من أطراف الأصابع إلى المرافق.

٣٤- الحكمة من مسح الأذنين في الوضوء:

١- ثبوت أن النبي ﷺ كان يمسحهما.

٢- أنهما من الرأس.

٣- أنهما آلة السمع ويطهر الإنسان مما يتلقاه بهما من المعاصي.

٣٥- إذا قطعت بعض اليد أو القدم أو الأذن فإنه يغسل ما تبقى من العضو في الوضوء لأنه منه.

٣٦- ورد حديث عن النبي ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع نظره إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» رواه أحمد وأبو داود وغيرهما والحديث ضعيف وفي سند مجهول وقال الفقهاء: يرفع نظره إلى السماء إشارة إلى علو الله تعالى وشهد له بالتوحيد.

٣٧- ورد حديث عن النبي ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» رواه مسلم وزاد الترمذي: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين».

٣٨- الأوراد التي بعد الوضوء تقال بعد الغسل والتيمم أيضاً لأن الغسل يشمل الوضوء

- وزيادة وهو مستحب لأنه ليس مشروعاً وفي الغُسل أقرب منه من التيمم.
- ٣٩- المعاونة على الوضوء مباحة ولا تحتاج إلى دليل لأنها هي الأصل لأن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه صب الماء على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ. رواه مسلم.
- ٤٠- ينبغي للإنسان أن يباشر الوضوء بنفسه لأنها عبادة ولم يرد أنه ﷺ كلما أراد الوضوء طلب من يعينه.
- ٤١- تنشيف الأعضاء بعد الوضوء والغسل مباح والدليل: عدم الدليل على المنع والأصل الإباحة.
- ٤٢- حديث ميمونة رضي الله عنها بعدما ذكرت غسل النبي ﷺ قالت: فناولته ثوباً فلم يأخذه فانطلق وهو ينفذ يديه ﷺ فهذا الحديث يحتمل عدة أمور وهي:
- ١- رد النبي ﷺ المنديل بسبب عدم نظافته أو يخشى أن يبله أو غير ذلك.
  - ٢- قد يكون إتيانها المنديل دليلاً على أن من عادته أن ينشف الأعضاء وإلا لم تأت به.





### باب المسح على الخفين

- ١- الخفان: ما يُلبس على الرجل من الجلود ويلحق بهما ما يُلبس عليهما من الكتّان والصوف وشبه ذلك من كل ما يُلبس على الرجل ما تستفيد منه بالتسخين.
- ٢- تسمى الخفاف التسخين لأنها تسخن الرجل.
- ٣- المسح على الخفين جائز باتفاق أهل السنة وخالف في ذلك الرافضة ولهذا يذكره العلماء في كتب العقيدة حتى صار شعاراً لهم.
- ٤- المسح على الخفين جائز بالكتاب والسنة والإجماع.
- ٥- الدليل من القرآن قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].
- ٦- الدليل من السنة: تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ.
- ٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «ليس في قلبي من المسح شيء فيه أربعون حديثاً عن النبي ﷺ».

معنى ذلك: ليس في قلبي أدنى شك في الجواز.

- ٨- الإجماع: أجمع أهل السنة على جواز المسح على الخفين بالجملة.
- ٩- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «جعل النبي ﷺ للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن» رواه مسلم.
- ١٠- الأحوال التي تبدأ به مدة المسح على الخفين:

١- حال اللبس.

٢- حال الحدث.

٣- حال المسح.

١١- الصواب: أن العبرة بالمسح على الخفين وليس بالحدث.

١٢- شروط المسح على الخفين:

١- المقيم يوم وليلة.

٢- المسافر ثلاثة أيام بلياليهن.

- ٣- الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر.
- ٤- أن يكون مباحاً.
- ٥- ساتراً للفرض.
- ٦- أن يثبت الخفين بنفسه.
- ١٣- يشترط طهارة العين في الخفاف:
- ١- الطهارة من النجاسة العينية: مثل: أن يكون الخف من جلد حمار.
- ٢- الطهارة من النجاسة الحكمية: مثل: أن يكون الخف متنجساً.
- ١٤- يجوز المسح على الخف المتنجس ولكن لا يصلي به لأنه يشترط الصلاة اجتناب النجاسة.
- ١٥- لا يشترط للمس المصحف أن يكون متطهراً من النجاسة ولكن يشترط أن يكون متطهراً من الحدث.
- ١٦- الحكمة من منع المسح على نجاسة العين: أن المسح على نجاسة العين لا يزيده إلا تلويثاً بل إن اليد إذا باشرت هذا النجس وهي مبلولة تنجست.
- ١٧- المحرم من لبس الخف:
- ١- محرم لكسبه: مثل: المغصوب والمسروق.
- ٢- محرم لعينه: مثل: الحرير للرجال والصورة على الخف.
- ١٨- اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: أن كثيراً من الصحابة كانوا فقراء وغالب الفقراء لا تخلو خفافهم من خروق فإذا كان هذا غالباً أو كثيراً من قوم في عهد رسول الله ﷺ ولم ينبه عليه رسول الله ﷺ دل على أنه ليس بشرط.
- ١٩- إن الخف إذا جاء على وفق ما أطلقتة السنة فما ظهر من القدم لا يجب غسله بل يكون تابعاً للخف ويمسح عليه.
- ٢٠- الصحيح: عدم اعتبار شرط ستر الفرض لأنه محل خلاف بين العلماء.
- ٢١- ما هو الدليل على جواز المسح على الخفين الذي لا يثبت بنفسه؟
- الدليل عدم الدليل على اشتراط أن يثبت بنفسه.

- ٢٢- الخف ما يكون من الجلد.
- ٢٣- الجوارب ما يكون من غير جلد كالخرق ونحوها.
- ٢٤- دليل المسح على الجوارب القياس على الخف إذ لا فرق بينهما في حاجة الرجل إليهما.
- ٢٥- الموق خف قصير يمسح عليه.
- ٢٦- ثبت أن النبي ﷺ مسح على الموق.
- ٢٧- كل ما يلبس على الرجل سواء سُمي خفاً أو جورباً أو موقاً أو غير ذلك فإنه يجوز المسح عليه لأن العلة واحدة.
- ٢٨- يجوز المسح على عمامة الرجل.
- ٢٩- العمامة: كل ما يعم به الرأس ويكوّر عليه وهي معروفة.
- ٣٠- الدليل على جواز المسح على العمامة حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (مسح بناصيته وعلى العمامة وعلى خفيه) رواه مسلم.
- ٣١- يشترط في العمامة ما يشترط للخف من طهارة العين وأن تكون مباحة فلا يجوز المسح على عمامة نجسة فيها صور أو عمامة حرير.
- ٣٢- يشترط في العمامة:
- ١- أن تكون لرجل.
  - ٢- أن تكون محنكة أو ذات ذؤابة.
  - ٣- أن تكون مباحة.
  - ٤- أن تكون طاهرة العينية.
  - ٥- أن تكون طاهرة الحكمية.
- ٣٣- اشتراط التحنيك أو ذات ذؤابة ما جرت به العادة بلبسه عند العرب.
- ٣٤- المحنكة: هي التي يدار منها تحت الحنك.
- ٣٥- ذات ذؤابة: هي التي يكون أحد طرفيها متدلياً من الخلف وذات بمعنى صاحبة.
- ٣٦- المحنكة يشق نزاعها بخلاف المكورة دون تحنيك.

٣٧- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: أنه لا دليل على اشتراط أن تكون مخنكة أو ذات ذؤابة.

٣٨- يجب المسح على العمامة ويستحب المسح على ما ظهرت به الناصية.

٣٩- خمار المرأة بمنزلة عمامة الرجل والمشقة موجودة في كليهما.

٤٠- طهارة الرأس فيها شيء من التسهيل.

٤١- لو لبّدت المرأة رأسها بالحناء جاز لها المسح عليه ولا حاجة إلى أن تنقض رأسها وتمسح تحت هذا الحناء.

٤٢- لو شدت المرأة على رأسها ما يسمى بالهامة من الحلي فلها المسح عليه إذ جُوزَ بالمسح على الخمار فهذا من باب أولى.

٤٣- ثبت أن النبي ﷺ كان في إحرامه ملبداً رأسه ومن وضع على الرأس من التليد فهو تابع له.

٤٤- خمر النساء يشترط أن تكون مدارة تحت حلوقهن ليست مطلقة مرسلّة لأن هذا لا يشق نزعها بخلاف المدارة.

٤٥- قال بعض العلماء: لا يشترط توقيت المسح على الخمار والعمامة لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه وقتها ولأن طهارة العضو التي هي عليه أخف من طهارة الرجل في المسح على الخفين فلا يمكن إلحاقها بالخف فإذا كانت عليك فامسح عليه ولا توقيت فيها.

٤٦- العمامة والخف والخمار تمسح في الحدث الأصغر دون الأكبر.

٤٧- حديث صفوان بن عسّال رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا سفرًا ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام بلياليهن إلا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم».

٤٨- الممسوحات الثلاثة: الخف والعمامة والخمار لها شروط تتفق فيها وهي:

١- أن تكون في الحدث الأصغر.

٢- أن يكون الملبوس طاهراً.

٣- أن يكون مباحاً.

- ٤- أن يكون لبسها على طهارة.
- ٥- أن يكون المسح في المدة المحددة.
- ٤٩- الممسوحات الثلاثة: الخف والعمامة والخمار لها شروط تختلف عن بعضها وهي:
- ١- الخف: لا يشترط أن يكون ساتراً للمفروض.
- يجوز المسح عليه للذكور والإناث.
- ٢- العمامة: لا يشترط أن يكون ساتراً للمفروض.
- يشترط أن تكون على الرجل.
- ٣- الخمار: لا يشترط أن يكون ساتراً للمفروض.
- يشترط أن تكون على الأنثى.
- ٥٠- الجبيرة لا تتجاوز قدر الحاجة. والحاجة: هي الكسر وكل ما قرب منه مما يحتاج إليه في شدها.
- ٥١- المسح على الجبيرة من باب الضرورة والضرورة لا فرق فيها بين الحدث الأكبر والأصغر بخلاف المسح على الخفين فهو رخصة.
- ٥٢- أن المسح ورد التعبد به من حيث الجملة فإذا عجزنا عن الغسل انتقلنا إلى المسح كمرحلة أخرى.
- ٥٣- الفروق بين المسح على الجبيرة والمسح على الخفين:
- الجبيرة:
- ١- المسح على الجبيرة عزيمة وغير مؤقتة.
- ٢- المسح على الجبيرة في الحدث الأصغر والأكبر.
- ٣- المسح على الجبيرة يكون على جميعها.
- ٤- المسح على الجبيرة لا يختص بعضو معين.
- ٥- المسح على الجبيرة لا يشترط لبسها على طهارة.
- الخفين:
- ١- المسح على الخفين رخصة ومؤقتة.

- ٢- المسح على الخفين في الحدث الأصغر.
- ٣- المسح على الخفين يكون على ظاهر القدم.
- ٤- المسح على الخفين يختص بالرجل.
- ٥- المسح على الخفين يشترط لبسها على طهارة.
- ٥٤- هل يجمع بين المسح والتيمم؟
- قال بعض العلماء: يجب الجمع بينهما احتياطياً.
- والصحيح: أنه لا يجمع بينهما لأن القائلين بوجوب التيمم لا يقولون بوجوب المسح والقائلين بوجوب المسح لا يقولون بوجوب التيمم فالقول بوجوب الجمع بينهما خارج عن القولين.
- ٥٥- قال العلماء: الجرح ونحوه يكون مكشوفاً أو مستوراً.
- المكشوف: الواجب غسله فإن تعذر يمسح فإن تعذر يتييمم وهذا على الترتيب.
- المستور: وذلك بما يسوغ ستره فليس فيه إلا المسح فقط فإن أضره المسح مع كونه مستوراً فيعدل إلى التيمم.
- ٥٦- إن برئ الجرح وجب إزالته لأن السبب الذي جاز أجله وضع الجبيرة والمسح عليها زال وإذا زال السبب انتفى المسبب.
- ٥٧- اختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: أنه يجوز إذا طهر الرجل اليمنى أن يلبس الخف ثم يطهر الرجل اليسرى ثم يلبس الخف.
- ٥٨- الأحوط أن يلبس الخفين بعد إتمام الوضوء ولكن لا نجس على رجل غسل رجله اليمنى ثم أدخل الخف ثم غسل اليسرى ثم أدخلها الخف أن نقول له: أعد صلاتك ووضوءك ولكن تأمر من لم يفعل أن لا يفعل احتياطياً.
- ٥٩- اشتراط كمال الطهارة في الجبيرة ضعيف للأسباب التالية:
- ١- لا دليل على ذلك.
  - ٢- لا يصح قياسها على الخفين لوجود الفرق.
  - ٣- تأتي مفاجأة وليست كالحف متى ما شئت تلبسه.

٦٠- الصحيح:

- ١- إذا مسح مسافراً ثم أقام يتم مسح مقيم.
  - ٢- إذا مسح مقيماً ثم سافر أو شك في ابتداء مسحه فإنه يتم مسح مسافر ما لم تنته مدة الحضر قبل سفره فإن انتهت فلا يمكن أن يمسح.
  - ٦١- القلانيس: جمع قلنسوة وهي نوع من اللباس الذي يوضع على الرأس وهي عبارة عن طاقية كبيرة.
  - ٦٢- لا يجوز المسح على القلانيس لأن الأصل وجوب مسح الرأس بقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾.
  - ٦٣- قال بعض العلماء: يمسح على القلانيس إذا كانت مثل العمامة يشق نزعها أما ما لا يشق نزعها كالطاقية المعروفة فلا يمسح عليها.
  - ٦٤- ما دام الشرع قد أجاز المسح على العمامة فكل ما كان مثلها في مشقة النزع فإنه يعطي حكمها.
  - ٦٥- اختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى جواز المسح على اللفافة.
  - ٦٦- اللفافة: ما يوضع من الخرقه على القدم.
  - ٦٧- إذا لبس خفاً ثانياً على طهارة جاز له أن يمسح عليه لأنه يصدق عليه أنه أدخل رجله طاهرتين لقوله ﷺ: (فإني أدخلهما طاهرتين) وهو شامل طهارة الغسل والمسح.
  - ٦٨- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح أعلى الخف» رواه أبو داود.
  - ٦٩- الرأي هو العقل وهل الدين مخالف للعقل؟ الجواب: لا ولكن مراد علي رضي الله عنه إن صح نسبه إليه هو بادي الرأي كما قال تعالى: ﴿نَزَاكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] أي: في ظاهر الأمر.
  - ٧٠- كيفية المسح على الخفين:
- أن يبتدئ من أصابع رجله إلى ساقه وقد وردت آثار عن النبي ﷺ وأصحابه بأنه مسح

بأصابعه مفرقة حتى يرى فوق ظهر الخف خطوط كالأصابع.

٧١- إذا كان الخف أكبر من القدم فهل يمسح من طرف الخف أو طرف الأصابع؟  
الخف هنا زائد عن الحاجة والزائد لا حكم له ويكون الحكم مما يحاذي الأصابع والعمل بالظاهر الأحوط.

٧٢- هل يمسح على الخفين معاً أو يبدأ باليمنى؟

- ١- يمسح عليهما معاً لظاهر حديث المغيرة رضي الله عنه.
- ٢- يمسح اليمنى أولاً لأن المسح بدل الغسل والبدل له حكم المبدل.
- ٣- يمسح عليهما معاً أما إذا كان لا يمكنه مثل أن تكون إحدى يديه مقطوعة أو مشلولة فإنه يبدأ باليمنى.

٧٣- طريقة غسل الجنابة لمن به جبيرة: يجزئ الغسل إن أمر يداً عليها لأن إمرار اليد جعل الغسل مسحاً وهذا أحوط لكن الاقتصار على المسح أفضل وأولى.

٧٤- إذا ظهر من القدم بعض محل الغرض كالكعب مثلاً أو أن العمامة ارتفعت من مكانها فإنه يلزمه أن يستأنف الطهارة ويغسل رجليه ويمسح على رأسه.

٧٥- الصحيح: أنه إذا تمت المدة والإنسان على طهارة فلا تبطل لأنها ثبتت بمقتضى دليل شرعي وما ثبت بمقتضى دليل شرعي فلا ينتقض إلا بدليل شرعي آخر ولا دليل على المسألة والأصل بقاء الطهارة وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

٧٦- لو اغتسل من جنابة ومسح على الجبيرة لا يلزمه الغسل كاملاً لأن الموالاة على المذهب لا تشترط في الغسل.

٧٧- لا تبطل طهارة لبرء ما تحت الجبيرة أو انتقاضه بل يعيد شدها في الحال أو متى شاء لأن الجبيرة على القول الراجح لا يشترط وضعها على طهارة.





### باب نواقض الوضوء

- ١- نواقض الوضوء: مفسداته التي إذا طرأت عليه وأفسدته.
- ٢- النواقض نوعان:
  - ١- مجمع عليه: وهو المستند إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
  - ٢- فيه خلاف: وهو المبني على اجتهادات أهل العلم.
  - ٣- السبيلان: القُبل والدُّبر وسمي سبيلاً لأنه طريق يخرج منه الخارج.
  - ٤- المنى: طاهر وهو ناقض للوضوء وموجب للغسل لأنه أصل الأنبياء والمرسلين.
  - ٥- إذا خرج الغائط قليلاً أو كثيراً فهو ناقض للوضوء.
  - ٦- قال بعض أهل العلم: «إذا خرج الغائط من فوق المعدة فهو كالقيء وإن كان من تحتها فهو كالغائط وهذا اختيار ابن عقيل رحمه الله تعالى».
  - ٧- اختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «أن الخارج من غير السبيلين لا ينقض الوضوء قل أو كثر إلا البول والغائط لأن الأصل عدم النقض فمن ادعى خلاف الأصل فعليه بالدليل».
  - ٨- زوال العقل ناقض للوضوء ولا يوجب الغسل.
  - ٩- زوال العقل على نوعين:
    - ١- زواله بالكلية وهو رفع العقل وذلك بالجنون.
    - ٢- تغطيته بسبب يوجب ذلك لمدة معينة كالنوم والإغماء والسُّكر وما أشبه ذلك.
  - ١٠- زوال العقل بالجنون أو الإغماء أو السُّكر هو في الحقيقة ناقض للوضوء طال الزمن أو قصر.
  - ١١- اختلف العلماء في النوم هل هو ناقض أو مظنة النقض؟
 

القول الصحيح: اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أن النوم مظنة الحدث فإذا نام بحيث لو انتقض وضوءه أحس بنفسه فإن وضوءه باقٍ وإذا نام بحيث لو أحدث لم يحس بنفسه فقد انتقض وضوءه.

١٢- اختلف العلماء في مس الذكر والقُبْل هل ينقض الوضوء أم لا ؟

- القول الأول: أنه ينقض الوضوء.

الدليل: حديث بسرة بن صفوان رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ قال: (من مس ذكره فليتوضأ) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

- القول الثاني: أنه لا ينقض الوضوء.

الدليل: حديث طلق بن علي رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عن الرجل يمس ذكره في الصلاة: أعليه وضوء؟ فقال النبي ﷺ: (لا إنما هو بضعه منك) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

- القول الرابع: أن الإنسان إذا مس ذكره استحَب له الوضوء مطلقاً سواء بشهوة أم بغير شهوة وإذا مسه لشهوة فالقول بالوجوب قوي جداً ولا يحرم به والاحتياط الوضوء.

١٣- القول الرابع: أن مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقاً فإذا خرج منه شيء فيكون النقص بذلك الخارج.

١٤- إذا مست المرأة المرأة وإذا مس الرجل الرجل لشهوة وخرج منها شيء انتقض الوضوء بذلك الخارج وهذا بالقياس.

١٥- مس حلقة الدبر ناقض للوضوء ويخرج بمس أقرب منه كالصفحتين وهما جانباً الدبر أو مس العجزة أو الفخذ أو الاثنين فلا ينتقض الوضوء.

١٦- الصواب: أن مس الأمرد كمس الأنثى سواء حتى قال بعض العلماء: أن النظر إلى الأمرد مطلقاً كالنظر إلى المرأة فيجب عليه غض البصر.

١٧- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: لا تجوز الخلوة بالأمرد ولو بقصد التعليم.

١٨- المذهب يرى بخلاف الأئمة الثلاثة أن مغسل الميت لو وضع خرقة على يده وأخذ يغسل

انتقض وضوءه مطلقاً ودليلهم: ما روي عن ابن عمر وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم أنهم أمروا غاسل الميت بالوضوء. رواه عبد الرزاق وأبي شيبة والبيهقي.

١٩- القول الصحيح: أن غسل الميت لا ينقض الوضوء لأن النقض يحتاج إلى دليل شرعي يرتفع به الوضوء الثابت بدليل شرعي ولا دليل على ذلك من كتاب الله ولا من سنة رسوله ﷺ ولا من الإجماع والرد على دليل المذهب أن الأمر يحتمل أن يكون على الاستحباب وفرض الشيء على عباد الله من غير دليل أمر صعب لأن فرض ما ليس بفرض كتحريم ما ليس بحرام وكذلك إذا غسل الميت وصلى ولم يتوضأ فإبطال الصلاة أمر صعب يحتاج إلى دليل.

٢٠- الصحيح: لا فرق في لحم الإبل بين الهبر وبقية الأجزاء بأنه ناقض للوضوء.

٢١- النقض بلحم الإبل أمر تعبدي لا تعرف له حكمة.

٢٢- ليس في شريعة محمد ﷺ حيوان تتبعض أجزاؤه حلاً وحرمة وطهارة ونجاسة وسلباً وإيجاباً وإذا كان كذلك فلتكن أجزاء الإبل كلها واحدة.

٢٣- حديث أسيد بن حضير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (توضؤوا من ألبان الإبل) رواه أحمد بسند حسن وهو حديث ضعيف الإسناد.

٢٤- الصحيح: الوضوء من ألبان الإبل مستحب ليس بواجب.

٢٥- دليل الاستحباب الوضوء من ألبان الإبل:

١- الأحاديث الكثيرة الصحيحة واردة في الوضوء من لحوم الإبل أما الأحاديث

الواردة في الوضوء من ألبانها فأسانيدها حسنة وبعضهم يضعفها.

٢- ما رواه في قصة العرينين أن النبي ﷺ أمرهم أن يلحقوا بإبل الصدقة ويشربوا من

أبوالها وألبانها ولم يؤمروا أن يتوضؤوا منها.

٢٦- الأحوط: أن يتوضأ من مرق لحم الإبل وأما إذا كان في الطعام ولم يظهر له أثر فإنه لا يؤثر.

٢٧- القول الراجح: أن الجنب إذا نوى رفع الحدث كفى ولا حاجة إلى أن ينوي رفع الحدث الأصغر.

٢٨- الموت موجب للغسل ولا يوجب الوضوء لعدم الدليل الصريح على وجوب الوضوء وإن

- كان يحتمل أن الوضوء واجب لقوله ﷺ: (مواضع الوضوء منها) رواه البخاري ومسلم.
- ٢٩- حديث عمرو بن حزم رضي الله عنه ما كتبه النبي ﷺ لأهل اليمن وفيه: (لا يمس القرآن إلا طاهر) رواه الطبراني والدارقطني والبيهقي وقال ابن حجر: إسناده لا بأس به وصححه إسحاق بن راهويه والشافعي وابن عبد البر واحتج به أحمد بن حنبل ومعنى: (طاهر) هو المتطهر طهارة حسية من الحدث بالوضوء والغسل لأن المؤمن طهارته معنوية كاملة والمصحف لا يمسّه غالباً إلا المؤمنون.
- ٣٠- لا يجوز مس المصحف إلا بوضوء.
- ٣١- قول جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة: أنه ليس في الوجود أشرف من كلام الله فإذا أوجب الله الطهارة في الطواف في بيته فالطهارة لتلاوة كتابه الذي تكلم به من باب أولى.
- ٣٢- قال الحنابلة: يحرم مس القرآن وما كتب فيه إلا أنه يجوز للصغير أن يمس لوحاً فيه قرآن بشرط ألا تقع يده على الحروف.
- ٣٣- هل المحرم مس القرآن أو مس المصحف الذي فيه القرآن؟
- قال الشافعية: إن المحرم مس نفس الحروف دون الهوامش لأن الهوامش ورق.
- ٣٤- لو كتب القرآن معكوساً ووضع على مرآة أمامه فإنه يكون قرآناً غير معكوس ولا يحرم مس المرأة لأن القرآن لم يكتب فيها.
- ٣٥- لا يجوز مس السبورة الثابتة بلا وضوء إذا كتبت عليها الآيات.
- ٣٦- يجوز كتابة القرآن بلا وضوء ما لم يمس الآيات.
- ٣٧- كتب التفسير يجوز مسها لأنها تعتبر تفسيراً والآيات التي فيها أقل من التفسير الذي فيها.
- ٣٨- إذا تساوى التفسير والقرآن فإنه إذا اجتمع مبيح وحاضر ولم يميز أحدهما برجحان فإنه يغلب جانب الحظر فيعطي الحكم بالقرآن.
- ٣٩- إذا كان التفسير أكثر ولو بقليل أعطي حكم التفسير.
- ٤٠- ما حكم من صلى وهو محدث؟
- قال أبو حنيفة: أنه يكفر لأنه من صلى وهو محدث مع علمه بإيجاب الله الوضوء فهذا

كالمستهزئ والاستهزاء كفر.

- قول الأئمة الثلاثة: أنه لا يكفر لأن هذه معصية ولا يلزم من تركه أن يكون مستهزئاً.
- القول الراجح أن من صلى بلا وضوء استهزاء فإنه كافر وإلا فلا وهذا الأقرب لأن الأصل بقاء الإسلام ولا يمكن أن نخرجه منه إلا بالدليل.
- ٤١- أجمع المسلمون على أنه يحرم على المحدث أن يصلي بلا طهارة.
- ٤٢- اختيار شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى: «لا يحرم على من كان محدثاً أن يسجد للتلاوة أو الشكر وهو على غير طهارة».
- ٤٣- اشتراط الطهارة لسجود الشكر ضعيف لأن سببه تجدد النعم أو تجدد اندفاع النقم وهذا قد يقع للإنسان وهو محدث.
- ٤٤- ينبغي للإنسان ألا يسجد لتلاوة إلا وهو على طهارة كما ينبغي أن يقرأ على طهارة.
- ٤٥- قال بعض العلماء: إن الطواف لا تشتط له الطهارة ولا يحرم على المحدث أن يطوف وإنما الطهارة فيه أكمل.
- ٤٦- الأفضل أن يطوف بطهارة بالإجماع ولا أظن أن أحداً قال: «أن الطواف بطهارة وبغير طهارة سواء لأنه من الذكر ولفعله ﷺ».
- ٤٧- المرأة الحائض في طواف الإفاضة: اختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهو الصواب: «أن الحائض إذا كانت في قافلة ولن ينتظروها ولا يمكن لها أن ترجع إذا سافرت إلى بلدها أنها تتحفظ حتى لا ينزل الدم إلى المسجد فيلوثه».
- ٤٨- نواقض الوضوء هي:
  - ١- الخارج من السبيلين.
  - ٢- الخارج من بقية البدن إن كان بولاً أو غائطاً.
  - ٣- زوال العقل.
  - ٤- مس الذكر بدون حائل.
  - ٥- مس المرأة بشهوة.
  - ٦- غسل الميت.
  - ٧- أكل اللحم الجزور.
  - ٨- كل ما أوجب الغُسل أوجب الوضوء غير الموت.



### باب الغسل

١- خروج المني بدفق ولذة من موجبات الغسل لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦] والجنب: هو الذي خرج منه المني دفقاً بلذة وقوله ﷺ: (الماء من الماء) رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فالمراد بالماء الأول: ماء الغسل والماء الثاني: ماء المني.

٢- الصحيح: إذا خرج المني من غير لذة من يقظان فإنه لا يجب عليه الغسل.

٣- المني الموجب للغسل له ثلاث علامات:

الأولى: أن يخرج دفقاً.

الثانية: الرائحة فإذا كان يابساً فإن رائحته تكون كرائحة البيض وإن كان غير يابس تكون رائحته كاللقاح.

الثالثة: فتور البدن بعد خروجه.

٤- إذا استيقظ ووجد بللاً فلا يخلو من ثلاث حالات:

١- إن تيقن أنه مني يجب عليه أنه يغتسل سواء ذكر احتلاماً أم لم يذكر.

٢- إن تيقن أنه ليس بمني وفي هذه الحال لا يجب الغسل ولكن يجب غسل ما أصابه لأن حكمه حكم البول.

٣- أن يجهل هل هو مني أم لا؟

أ - فإن وجد ما يحال عليه الحكم بكونه منياً أو مدياً أُحيل الحكم عليه.

ب - إن لم يجد ما يحال عليه فالأصل الطهارة وعدم وجوب الغسل.

كيفية إحالة الحكم:

أ - إن ذكر أنه احتلم فإننا نجعله منياً.

ب - إن لم ير شيئاً في منامه وسبق نومه تفكير في الجماع يجعله مدياً لأنه يخرج بعد التفكير بلا إحساس.

ج - إن لم يسبق نومه تفكير ففيه قولان:

- ١ - يجب أن يغتسل احتياطياً
- ٢ - لا يجب لأنه تعارض هنا أصلاً
- ٥ - قال بعض العلماء: لا غسل إلا بالانتقال وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهو الصواب والدليل على ذلك: حديث أم سلمة رضي الله عنها وفيه: (نعم إذا هي رأت الماء) ولم يقل: أو أحست بانتقاله ولو وجب الغسل بالانتقال لبينه ﷺ لدعاء الحاجة لبيانه.
- ٦ - تغيب حشفة أصلية موجب للغسل أنزل أم لم ينزل لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل) متفق عليه ولفظ مسلم: (وإن لم ينزل) وهذا صريح في وجوب الغسل وإن لم ينزل.
- ٧ - إذا أسلم الكافر وجب عليه الغسل سواء كان أصلياً أو مرتداً والدليل: حديث قيس بن عاصم رضي الله عنه أنه لما أسلم أمره النبي ﷺ أن يغتسل بهاء وسدر والأصل في الأمر الوجوب والدليل: أنه طهر باطنه من نجس الشرك فمن الحكمة أن يطهر ظاهره بالغسل.
- ٨ - قال بعض العلماء: أنه لا يجب على إسلام الكافر غسل مطلقاً وإن وجد عليه جنابة حال كفره ولم يغتسل منها لأنه غير مأمور بشرائع الإسلام والأحوط أن يغتسل لأنه إن اغتسل وصلى فصلاته صحيحة على جميع الأقوال ولو صلى ولم يغتسل ففي صحة صلاته خلاف بين العلماء.
- ٩ - غسل الموت موجب من موجبات الغسل لقوله ﷺ لمن وقصته الناقة بعرفة: (اغسلوه بهاء وسدر) والأصل في الأمر للوجوب.
- ١٠ - السقط إذا نفخت فيه الروح غُسل وكُفّن وصُلّي عليه وإن لم تنفخ فيه الروح فلا.
- ١١ - الحيض من موجبات الغسل فإذا حاضت المرأة وجب عليها الغسل وانقطاع الحيض شرط فلو اغتسلت قبل أن تطهر لم يصح والدليل: حديث فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها أنها كانت تستحاض فأمرها النبي ﷺ أن تجلس عاداتها ثم تغتسل وتصلّي والأصل في الأمر للوجوب.

- ١٢- النفاس من موجبات الغُسل فإذا خرج الدم مع الولادة أو بعدها أو قبلها بيومين أو ثلاثة ومعه طلق كان نفاساً والدليل: أن النفاس من أنواع الحيض ولهذا أطلق النبي ﷺ اسم النفاس على الحيض بقوله لعائشة رضي الله عنها لما حاضت (لعلك نفست) رواه البخاري ومسلم. وقد أجمع العلماء على وجوب الغُسل من النفاس كالحيض.
- ١٣- الدم الذي وسط الحمل أو في آخره وبدون طلق فليس بشيء فتصلي وتصوم ولا يحرم عليها شيء.
- ١٤- لو أن امرأة ولدت ولم يخرج منها دم فلا غسل عليها لأن النفاس هو الدم ولا دم هنا وهذا نادر جداً.
- ١٥- يحرم على من كان عليه موجب غُسل قراءة القرآن واللبث في المسجد حتى يغتسل فإن توضأ ما زال التحريم باقياً.
- ١٦- لا بأس لمن وجب عليه الغُسل أن يقرأ ذكراً يوافق القرآن ولم يقصد التلاوة مثاله قول: (بسم الله الرحمن الرحيم) أو (الحمد لله رب العالمين).
- ١٧- الدليل على أن الجنب ممنوع من القرآن حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يعلمهم القرآن وكان لا يحجزه عن القرآن إلا الجنابة. رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي.
- ١٨- منع من يجب عليه الغُسل من قراءة القرآن فيه حُتُّ على المبادرة إلى الاغتسال لأنه إذا علم أنه ممنوع من قراءة القرآن حتى يغتسل فسوف يبادر إلى الاغتسال فيكون في ذلك مصلحة.
- ١٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: أنه ليس في منع الحائض من قراءة القرآن نصوص صريحة صحيحة.
- ٢٠- هل تقاس الحائض على الجنب؟
- لا لأنه قياس مع الفارق لأن الجنب باختياره أن يزيل هذا المانع بالاغتسال وأما الحائض فليس باختيارها إزالة ما يمنعها وأيضاً الحائض مدتها طويلة غالباً والجنب مدته لا تطول لأنه سوف تأتيه الصلاة ويلزم بالاغتسال.



- ٢١- يحرم المكث في المسجد من كان على جنابة إلا من كان لحاجة وهي العبور لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣].
- ٢٢- يجوز المكث في المسجد للجنب إذا توضأ لفعل الصحابة رضي الله عنهم.
- ٢٣- الوضوء يخفف الجنابة بدليل أن رسول الله ﷺ سئل عن الرجل يكون عليه الغسل أينام وهو جنب؟ فقال ﷺ: (إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب) رواه البخاري ومسلم.
- ٢٤- إذا غسل الإنسان ميتاً سن له الغسل والدليل قوله ﷺ: (من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمّله فليتوضأ) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحديث لا يصح مرفوعاً ويصح موقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه.
- ٢٥- يسن الاغتسال من الجنون والإغماء والدليل: أن النبي ﷺ في مرضه أغمي عليه ثم أفاق واغتسل رواه البخاري ومسلم وهذا الفعل ليس على سبيل الوجوب لأن فعله ﷺ المجرد لا يدل على الوجوب.
- ٢٦- الغسل له صفتان:
- ١- صفة أجزاء. ٢- صفة كمال.
- ٢٧- ضابط في الغسل: إن ما اشتمل على الواجب فقط فهو صفة أجزاء وما اشتمل على الواجب والمسنون فهو صفة كمال.
- ٢٨- الصحيح: أن التسمية ليست بواجبة في الوضوء ولا في الغسل.
- ٢٩- عن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ عند غسله ما لوثه ضرب بيده الأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثاً رواه البخاري.
- ٣٠- الذي يظهر من حديث ميمونة رضي الله عنها أن الماء كان قليلاً ولذلك احتاج ﷺ أن يضرب الحائط بيده مرتين أو ثلاثاً ليكون أسرع في إزالة ما لوثه وغسل رجليه في مكان آخر.
- ٣١- اختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وجماعة من العلماء على أنه لا تثليث في غسل البدن لعدم صحته عن النبي ﷺ فلا يشرع.

- ٣٢- حديث عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ لم يغسل رجله بعد غُسله رواه البخاري ومسلم وحديث ميمونة رضي الله عنها أنه ﷺ غسل رجله رواه مسلم وتفرد به.
- ٣٣- الصواب: قوله تعالى: ﴿فَاطْهَرُوا﴾ هذا يشمل البدن كله ودخل الأنف والفم من البدن الذي يجب تطهيره ولهذا أمر النبي ﷺ بهما في الوضوء لدخولهما تحت قوله تعالى ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ فإذا كانا داخلين في غسل الوجه وهو ما يجب تطهيره في الوضوء كانا داخلين في الغُسل لأن الطهارة فيه أوكد.
- ٣٤- الغُسل المجزئ: أن ينوي ثم يسمي ثم يعمم بدنه بالماء مرة واحدة مع المضمضة والاستنشاق.
- ٣٥- لو أن رجلاً عليه جنبه فنوى الغُسل ثم انغمس في بركة مثلاً وخرج فهذا غُسل مجزئ بشرط أن يتمضمض ويستنشق.
- ٣٦- الصحيح: أن الموالاة في الغُسل شرط لأنه عبادة واحدة فيلزم أن يني بعض بعض ولكن لو فرقه لعذر لانقضاء الماء عند الغُسل ثلاثاً ثم حصل عليه يكمل الغُسل الباقي
- ٣٧- هناك فرق بين الغُسل والمسح: الغسل: يتقاطر منه الماء ويجري. المسح: لا يتقاطر منه الماء.
- ٣٨- الوضوء من الصنابير كيف يكون مقياس الماء؟ أن لا تزيد على المشروع في غسل الأعضاء في الوضوء فلا تزيد على ثلاث ولا تزيد في الغُسل على مرة على القول بعدم الثلاث وبهذا يحصل الاعتدال.
- ٣٩- أن ينوي رفع الحدين جميعاً الأصغر والأكبر فيرتفعان لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْهَرُوا﴾ [المائدة: ٦] فإذا تطهر بنية الحدث الأكبر فإنه يجزئه لأن الله لم يذكر شيئاً سوى ذلك وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو الصحيح.
- ٤٠- وضوء الجنب للأكل ليس بواجب بالإجماع ولكنه مستحب.
- ٤١- حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة. رواه مسلم.

٤٢- يستحب للجنب إذا أراد النوم أن يتوضأ والدليل: حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب؟ قال: (نعم إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب) متفق عليه وفي لفظ: (توضأ وأغسل ذكرك ثم نم).

٤٣- الأئمة الأربعة وجمهور الفقهاء على استحباب الوضوء للجنب عند النوم واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان ينام وهو جنب من غير أن يمس الماء رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

٤٤- يسن للجنب أن يتوضأ إذا أراد أن يجامع مرة أخرى والدليل: أن النبي ﷺ أمر من جامع أهله ثم أراد أن يعود أن يتوضأ بينهما وضوءاً والأصل في الأمر الوجوب وخرج من هذا الأمر إلى السنية بقوله ﷺ: (... أنه أنشط للعود) رواه ابن خزيمة فدل أن الوضوء ليس عبادة نلزم الناس بها ولكن من باب التنشيط فيكون لأمر للإرشاد ليس للوجوب.

٤٥- كان النبي ﷺ يطوف بين نسائه بغسل واحد رواه مسلم وعند البخاري: (كان يدور ﷺ على نسائه في الساعة الواحدة) لا يمنع أن يكون قد توضأ بين الفعلين.

٤٦- موجبات الغسل:

- ١- خروج المني دفقاً بلذة.
- ٢- تغيب حشفه أصلية في فرج أصلي.
- ٣- إسلام الكافر.
- ٤- غسل الميت.
- ٥- الحيض.
- ٦- النفاس.



## باب التيمم

١- التيمم: لغة: القصد.

شرعاً: التعبد لله بقصد الصعيد الطيب لمسح الوجه واليدين به.

٢- كانت الأمم السابقة إذا لم يجدوا ماءً بقوا حتى يجدوا الماء فيتطهروا به وفي هذا مشقة عليهم وحرمان للإنسان من الصلة بربه وإذا انقطعت الصلة بالله حدث للقلب قسوة وغفلة.

٣- التيمم من خصائص هذه الأمة لما رواه جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (أُعْطِيَ خَمْسًا لَمْ يَعْطَهُنَّ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي فَذَكَرَ مِنْهَا وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا) متفق عليه.

٤- سبب نزول آية التيمم ضياع عقد عائشة رضي الله عنها التي كانت تتجمل به للنبي ﷺ وكان هذا العقد عارية فلما ضاع بقي الناس يطلبونه فأصبحوا ولا ماء معهم فأنزل الله آية التيمم فلما نزلت بعثوا البعير فوجدوا العقد تحته فقال أسيد بن حضير رضي الله عنه: (ما هي أول بركاتكم يا آل أبي بكر) رواه البخاري ومسلم.

٥- التيمم هل هو رافع للحدث أو مبيح لطهارة؟

- قال بعض العلماء: أنه رافع للحدث.

- قال آخرون: إنه مبيح لما تجب له الطهارة.

٦- القاعدة: أن البذل له حكم المبدل. فكما أن طهارة الماء ترفع الحدث فكذلك طهارة التيمم.

٧- الصحيح: أن التيمم يكون عن حدث أصغر أو أكبر.

٨- الصواب: أنه إذا كان واجداً لثمنه قادراً عليه وجب عليه أن يشتريه بأي ثمن والدليل قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ [المائدة: ٦]. وإذا كان الماء ثمنه زائداً عدل إلى التيمم لأن هذه الزيادة تجعله في حكم المعدوم. وإذا تضرر باستعمال الماء على بدنه صار مريضاً تيمم ويدخل في عموم قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [النساء: ٤٣]. وإذا كان في أعضاء وضوئه قروح أو في بدنه كله عند الغسل قروح وخاف ضرر بدنه فله

أن يتيمم. وإذا خاف البرد فإنه يسخن الماء فإن لم يجد ما يسخن به تيمم لأنه خشي على بدنه الضرر. وإذا خاف ضرر بدنه بطلب الماء لبُعده بعض الشيء أو لشدة برودة الجو فتيمم. وإذا كان الماء قليلاً ورفقه فإن استعمل الماء عطش الرفقة وتضرروا فنقول له: تيمم ودع الماء للرفقة.

٩- الرفقة: يشمل الكافر والمسلم ولكن بشرط أن يكون كافراً معصوماً وهو الذمي والمعاهد والمستأمن.

١٠- شرع التيمم لما تجب له الطهارة بالماء كالصلاة واستحب لما يستحب له الطهارة بالماء كالقراءة دون مس المصحف.

١١- الصواب: جمع الطهارتين المسح والغسل والدليل حديث صاحب الشجّة الذي قال فيه الرسول ﷺ: (إنما يكفيه أن يتيمم ويعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده) رواه أبو داود والدارقطني والبيهقي.

١٢- قال بعض العلماء: أنه لا يشترط الترتيب ولا الموالاة كالحديث الأكبر وعلى هذا يجوز التيمم قبل الوضوء أو بعده بزمان قليل أو كثير وهذا الذي عليه عمل الناس اليوم وهو الصحيح واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

١٣- مسألة: إذا كان الرجل يعرف أن حوله بئراً ولكنه نسي فلما صلى وجد البئر فماذا يفعل؟ الأحوط: أن يعيد. والعلماء إذا قالوا الأحوط لا يعنون أنه واجب بل يعنون أن الورع فعله أو تركه لئلا يُعرض الإنسان نفسه للعقوبة وهنا يفرقون بين الحكم الاحتياطي والحكم المجزوم به.

١٤- الصحيح: لا يتيمم عن النجاسة مطلقاً.

١٥- الصحيح: أنه لا يختص التيمم بالتراب بل بكل ما تصاعد على وجه الأرض والدليل: قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ والصعيد: كل ما تصاعد على وجه الأرض والله سبحانه وتعالى يعلم أن الناس يطرقون في أسفارهم أراضي رملية وحجرية وترايبية فلم

يُخَصَّصُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ وَلَمْ يَنْقُلْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ التُّرَابَ مَعَهُ أَوْ يَصْلِي بِلَا تِيَمِّمٍ.

١٦- الصحيح: لا يشترط أن التراب يكون فيه غبار.

١٧- الدليل على أن المسح في التيمم إلى الكوعين: قوله تعالى: ﴿وَأَيِّدِيكُمْ مِنْهُ﴾ واليد إذا أُطْلِقَتْ فالمراد بها الكف بدليل قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] والقطع إنما يكون من مفصل الكف.

١٨- الترتيب في المسح: أن يبدأ بالوجه قبل اليدين والدليل قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ فبدأ بالوجه قبل اليدين وقال النبي ﷺ: (ابدؤوا بما بدأ الله به) رواه النسائي.

١٩- الموالاة في المسح: أن لا يؤخر مسح اليدين زمناً طويلاً لو كانت الطهارة بالماء الحق الوجه قبل أن يطهر اليدين.

٢٠- الترتيب واجب في الطهارتين جميعاً لأن الله تعالى جعل التيمم بدلاً عن الطهارتين جميعاً.

٢١- الموالاة واجبة في الطهارتين جميعاً إذ يبعد أن نقول لمن مسح وجهه أول الصبح ويديه عند الظهر إن هذه صورة التيمم المشروعة.

٢٢- الصحيح: أن التيمم لا يبطل بخروج الوقت وأنت لو تيممت لصلاة الفجر وبقيت على طهارتك إلى صلاة العشاء فتيممك صحيح والدليل: قوله ﷺ: (الصعيد الطيب طهور المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم.

٢٣- مبطلات التيمم هي مبطلات الوضوء.

٢٤- الذي يظهر والله أعلم: أن المذهب الأقرب للصواب: (أن التيمم يبطل بوجود الماء حتى في الصلاة) لأنه وجد الماء وقال ﷺ: (إذا وجد الماء فليتيق الله وليمسسه بشرته) ولأن خروجه من الصلاة حينئذ لإكمالها لا لإبطالها كما قال بعض العلماء فمن شرع من الصلاة وحده ثم حضرت جماعة فله قطعها ليصليها مع الجماعة.

- ٢٥- مسألة: إذا لم يجد الماء عند دخول الوقت ولكن يرجو وجوده في آخر الوقت فتأخير التيمم إلى آخر الوقت أولى ليصلي بطهارة الماء وإن تيمم وصلى أول الوقت فلا بأس.
- ٢٦- مسألة: الأفضل الصلاة لمن لم يجد الماء في أول الوقت في ثلاث حالات:
- ١- إذا علم عدم وجود الماء.
  - ٢- إذا ترجح عنده عدم وجود الماء.
  - ٣- إذا لم يترجح عنده شيء.
- القول الراجح: لا يتعين على من لم يجد الماء تأخير الصلاة عن أول وقتها لقوله ﷺ:
- (إيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل).
- ٢٧- إذا دار الأمر بين أن يدرك الجماعة من أول الوقت بالتيمم أو أن يتطهر بالماء آخر الوقت وتفوته الجماعة فيجب عليه تقديم الصلاة أول الوقت بالتيمم لأن الجماعة واجبة.
- ٢٨- الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ أنه ضرب الأرض بيديه ليس فيها أنه فرج أصابعه.
- ٢٩- طهارة التيمم مبنية على التسهيل والتسامح ليست كطهارة الماء.
- ٣٠- طهارة البدن من الجنابة بالماء يجب استيعاب كل البدن وأما إذا تيمم يكفي عضو الوجه والكفان على القول الراجح.
- ٣١- كيفية التيمم الموافقة للسنة هي: أن تضرب الأرض بيديك ضربة واحدة بلا تفريغ للأصابع وتمسح وجهك بكفيك ثم تسمع الكفين بعضهما ببعض وذلك يتم التيمم.
- ٣٢- يسن نفخ اليدين لأنه ورد عن النبي ﷺ في المتفق عليه وقيد بعض العلماء إذا تعلّق في يديه غبار كثير.



### باب إزالة النجاسة

- ١- الطهارة الحسية إما عن حدث وإما عن نجس.
- ٢- النجاسة أما حكمية وإما عينية.
- ٣- النجاسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
  - ١- مغلظة.
  - ٢- متوسطة.
  - ٣- مخففة.
- ٤- يشترط لطهارة النجاسة العينية بغسلة واحدة أو بأي عدد تُزال بها النجاسة.
- ٥- إذا كانت النجاسة ذات جُرم فلا بد أولاً من إزالة الجُرم كما لو كانت عذرة أو ماء جف ثم يُتبع بالماء.
- ٦- إذا أُزيلت النجاسة بكل ما حولها كما لو اجتثت اجتثاثاً فإنه لا يحتاج إلى غسل لأن الذي تلوث بالنجاسة قد أُزيل.
- ٧- لما بال أعرابي في المسجد قال ﷺ: (أريقوا على بوله ذنوباً من ماء) رواه البخاري ومسلم ولم يأمر النبي ﷺ بالعدد.
- ٨- قوله ﷺ: (إذا ولغ الكلب في الإناء أن يغسل سبع مرات) رواه البخاري ومسلم وفي رواية: (إحداهن بالتراب) رواه البزار وفي رواية: (أولاهن بالتراب) رواه مسلم وقال العلماء: «الأول أن يكون التراب في الغسلة الأولى».
- ٩- قوله ﷺ: (إذا ولغ الكلب) يشمل الأسود والمعلم وغيرهما ويباح اقتناؤه والصغير والكبير.
- ١٠- تشمل نجاسة الكلب الولوغ والبول والروث والريق والعرق: (الكلب كله نجس).
- ١١- قيل: أن لعاب الكلب فيه دودة شريطية ضارة بالإنسان وإذا ولغ انفصلت من لعابه في الإناء فإذا استعملها أحد بعد ذلك فإنها تتعلق بمعدة الإنسان وتخرقها ولا يتلفها إلا التراب.
- ١٢- الخنزير: حيوان معروف بفقد الغيرة والخبث وأكل العذرة وفي لحمه جراثيم ضارة قيل:



إن النار لا تؤثر في قتلها ولذا حرّمه الشارع.

١٣- الفقهاء: ألحقوا نجاسة الخنزير بنجاسة الكلب لأنه أخبث من الكلب فيكون أولى بالحكم منه وهذا قياس ضعيف لأن الخنزير مذكور في القرآن وموجود في عهد النبي ﷺ ولم يرد إلحاقه بالكلب.

١٤- الصحيح: أنه نجاسة الخنزير كنجاسة غيره فتغسل كما تغسل بقية النجاسات.

١٥- الصحيح: أنه لا يجزئ عن التراب في غسل نجاسة الكلب ولكن لو فرض عدم وجود التراب فإن استعمال الأشنان والصابون خير من عدمه.

١٦- كلب الصيد: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: إن هذا مما عفا عنه الشارع لأنه لم يرد عن النبي ﷺ أنه أمر بغسل ما أصابه فم الكلب من الصيد الذي صاده.

١٧- الصحيح: أنه لا يجب غسل ما أصابه فم الكلب عند الصيد.

١٨- الصحيح: أنه يكفي غسله واحدة تذهب بعين النجاسة ويطهر المحل ماعدا نجاسة الكلب.

١٩- ذهب أبو حنيفة رحمه الله أن الشمس تطهر المتنجس إذا زال أثر النجاسة بها وأن عين النجاسة إذا زالت بأي مزيل طهر المحل وهذا هو الصواب.

٢٠- ينبغي للإنسان أن يبادر بإزالة النجاسة عن مسجده وثوبه وبدنه ومصلاه لما يلي:

١- أن هذا هو هدي النبي ﷺ.

٢- أنه تخلص من هذا القدر.

٣- لئلا يرد على الإنسان نسيان أو جهالة بمكان النجاسة فيصلح مع النجاسة.

٢١- المتنجس ينقسم إلى قسمين هما:

١- ما يمكن إزالة النجاسة بدلكه وذلك إذا كان كالمرآة ومثل هذا لا يتشرب النجاسة

فالصحيح: أنه يطهر بالدلك.

٢- ما لا يمكن إزالة النجاسة بدلكه لكونه خشناً فهذا لا يطهر بالدلك لأن أجزاء من

النجاسة تبقى في خلاله.

٢٢- النجاسة لا تطهر بالاستحالة لأن عينها باقية.

٢٣- لو حمل المصلي معه قارورة فيها بول أو غائط تبطل صلاته.

- ٢٤- الخمر حرام بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين.
- ٢٥- جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة وشيخ الإسلام ابن تيمية على أن الخمر نجس لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠].
- ٢٦- نجاسة الخمر نجاسة معنوية ليست نجاسة حسية.
- ٢٧- الصحيح أن الخمر ليس نجساً والدليل:
- ١- حديث أنس رضي الله عنه: (أن الخمر لما حرمت خرج الناس وأراقوها في السكك) رواه البخاري ومسلم فإذا علم النبي ﷺ بذلك فهذا إقرار منه وإذا لم يعلم فالله تعالى يعلم بذلك ولا يقر عباده على منكر وهذا مرفوع حكماً.
  - ٢- أنه لما حُرِّمَت الخمر لم يؤمروا بغسل الأواني كما أمروا بغسل الأواني من لحوم الخمر الأهلية حين حُرِّمَت في غزوة خيبر.
  - ٣- قال النبي ﷺ عن الخمر: (إن الذي حَرَّمَ شربها حرم بيعها) رواه مسلم.
  - ٤- الأصل الطهارة حتى يقوم دليل النجاسة ولا دليل هنا ولا يلزم من التحريم النجاسة بدليل أن السم حرام وليس بنجس.
- ٢٨ الصواب: إن الدهن المائع كالجامد فتلقي النجاسة ما حوّلها والباقي طاهر.
- ٢٩- ما أصابته النجاسة لا يخلو بين أمرين:
- ١- إما أن يكون ضيقاً: فإنه يجب أن يغسل حتى يجزم بزوالها.
  - ٢- إما أن يكون واسعاً: فإنه يتحرى ويغسل ما غلب على ظنه أن النجاسة أصابته لأن غسل المكان الواسع فيه صعوبة.
- ٣٠- الحكمة أن بول الغلام الذي لم يطعم ينضح ولا يغسل كبول الجارية؟
- أن السنة جاءت بذلك وكفى بها حكمة وهو أمر تعبدي وقيل: الحكمة تيسير على المكلف لأن العادة أن الذكر يحمل كثيراً ويفرح به ويحب أكثر من الأنثى وبوله يخرج من ثقب ضيق فإذا بال انتشار مع كثرة حمله رشاش بوله تكون فيه مشقه مخفف فيها.
- ٣١- كانت فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن النبي ﷺ في غزوة أحد والبعض يقولون أنه يدل على نجاسة الدم ويوجب عليهم:

- أنه مجرد فعل والفعل المجرد لا يدل على الوجوب.
- أنه يحتمل أنه من أجل النظافة لإزالة الدم عن الوجه.
- ٣٢- الحيوانات تنقسم إلى قسمين هما:
- ١- طاهر: كل حيوان حلال كبهيمة الأنعام ونحوها.
- ٢- النجس: كل حيوان محرم الأكل إلا الهرة وما دونها في الخلقة.
- ٣٣- البغل والحمار طاهران وهذا هو القول الراجح الذي اختاره كثير من العلماء.
- ٣٤- الصحيح: إذا تمت شروط الاستجمار فإنه مطهر والدليل قوله ﷺ في العظم والروث:
- (إنهما لا يطهران).
- ٣٥- الذي يعفى عنه:
- يسير الدم النجس من الحيوان الطاهر.
- أثر الاستجمار بمحله.
- ٣٦- من يسير النجاسات التي يعفى عنها للمشقة التحرز منه سلسل البول لمن ابتلى به فإنه يتحفظ على قدر استطاعته.
- ٣٧- المؤمن لا ينجس والدليل على ذلك عموم قوله ﷺ: (إن المؤمن لا ينجس).
- ٣٨- إذا سقطت الخنفساء في ماء وماتت فيه فلا ينجس لأنها طاهرة.
- ٣٩- الوزغ: قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: (إن له نفساً سائلة) وعلى هذا تكون ميتته نجسة.
- ٤٠- الفأرة لها نفساً سائلة وعلى هذا تكون ميتتها نجسة.
- ٤١- ما يؤكل لحمه فبوله ورثه طاهر والدليل: أنه ﷺ أمر العرنيين أن يلحقوا إبل الصدقة ويشربوا من أبوالها وألبانها ولم يأمرهم بغسل الأواني ولو كانت نجسه لم يأذن لهم بالشرب ولأمرهم بغسل الأواني وأنه ﷺ أذن بالصلاة في مرائب الغنم وهي لا تخلو من البول والروث.
- ٤٢- النهي عن الصلاة في معادن الإبل العلة في النهي أنها ليست نجسة ولو كانت العلة النجاسة لم يكن هناك فرق بين الإبل والغنم ولكن العلة شيء آخر فقيل: إن هذا الحكم تعبدى يعني: أنه غير معلوم العلة.

٤٣- ثلاث أدلة في طهارة المنى:

- أن الأصل في الأشياء الطهارة فمن ادعى نجاسة شيء فعليه بالدليل.
- أن عائشة رضي الله عنها كانت تفرك اليابس من منى النبي ﷺ وتغسل الرطب منه ولو كان نجساً ما اكتفت فيه بالفرك.
- أن هذا الماء أصل عبادة الله المخلصين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وتأبى حكمة الله تعالى أن يكون أصل هؤلاء البررة نجساً.
- ٤٤- منى غير الآدمي إن كان من حيوان طاهر كالبول والروث طاهر وإن كان من حيوان نجس فالبول والروث نجس.
- ٤٥- الآدمي: بوله وروثه نجس ومنه طاهر قال بعض العلماء: ما كان طاهراً في الحياة فمنيّه طاهر ولا يصح قياس المنى على البول والروث بل هو من جنس العرق والريق وما أشبه ذلك.

٤٦- رطوبة فرج المرأة: الفرج له مجريان:

- مجرى مسلك الذكر وهذا يتصل بالرحم ولا علاقة بمجري البول ولا بالمثانة ويخرج من أسفل مجرى البول.
- مجرى البول وهذا يتصل بالمثانة ويخرج من أعلى الفرج.
- ٤٧- إذا كانت رطوبة فرج المرأة ناتجة من استرخاء المثانة وخرجت من مجرى البول فهي نجسه وحكمها مثل حكم سلس البول وإذا كانت رطوبة فرج المرأة ناتجة من مسلك الذكر فهي طاهرة.

٤٨- هل تنقض رطوبة فرج المرأة الوضوء؟

- القول بتنقض الوضوء أحوط لأن الريح تخرج من الدبر تنقض الوضوء مع كونها طاهرة.
- ٤٩- قال ابن قدامة رحمه الله: إن الحمار والبغل طاهران لأن الأمة تركبها ولا يخلو ركوبها من عرق ومن مطر ينزل وقد تكون الثياب رطبة أو البدن رطباً وليرأى أمر النبي ﷺ أمته بالتحرز منه وهذا هو الصحيح وعلى هذا فسؤرها وعرقها وريقها وما يخرج من أنفها فهو طاهر.



## باب الحيض

- ١- الحيض: لغة: السيالان.
- شرعاً: دم طبيعي يصيب المرأة في أيام معلومة إذا بلغت.
- ٢- خلق الله تعالى الحيض غذاء للولد ولهذا لا تحيض الحامل في الغالب لأن هذا الدم بإذن الله ينصرف إلى الجنين عن طريق الحبل السري ويتفرق في العروق ليتغذى به إذ إنه لا يمكن أن يتغذى بالأكل والشرب في بطن الأم لأنه لو تغذى بالأكل والشرب لاحتاج غذاؤه إلى الخروج.
- ٣- الدماء التي تصيب المرأة أربعة:

  - ١- الحيض
  - ٢- النفاس
  - ٣- الاستحاضة
  - ٤- دم الفساد

- ٤- الصحيح: أن الحيض ليس له حد لأقله أو أكثره.
- ٥- قال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن المنذر وجماعة من أهل العلم: «أنه لا صحة لتحديد الحيض وأن المرأة متى رأت الدم المعروف عند النساء أنه حيض فهو حيض صغيرة كانت أم كبيرة».
- ٦- الصحيح: أن المرأة قد لا تحيض غالباً بعد تمام تسع سنين لكن النساء يختلفن في العادة خاصة لجنس النساء وأيضاً للوراثة فمن النساء من يبقى عليها الطهر أربعة أشهر ويأتيها الحيض لمدة شهر كامل كأنه والله أعلم ينحبس ثم يأتي جميعاً.
- ٧- الصواب: أن الاعتماد إنما هو على الأوصاف فالحيض وصف بأنه أذى فمتى وجد الأذى فهو حيض.
- ٨- لو كانت مدة الحيض معلومة بالسنوات لبينها الله تعالى في القرآن.
- ٩- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «إنما تعرف النساء الحمل بانقطاع الدم».
- ١٠- الراجح: أن الحامل إذا رأت الدم المطرد الذي يأتيها على وقته وشهره وحاله فإنه حيض تترك من أجله الصلاة والصوم وغير ذلك إلا أنه يختلف على الحيض في غير الحمل بأنه لا عبرة به في العدة لأن الحمل أقوى منه.

١١- إذا حاضت الحامل فالعدة بوضع الحمل لقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

١٢- غالب النساء حيضهن ست ليال أو سبع لثبوت السنة حيث قال ﷺ للمستحاضة: (فتحيض ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي) رواه أحمد.

١٣- الصحيح: أنه لا حد لأقل الطهر كما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهو الصواب.

١٤- أحكام الحائض:

- أنها لا تصوم.

- أنها لا تصلي.

- أنها تقضي الصوم.

- إنها لا تقضي الصلاة.

١٥- الحكمة من أنها تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟

قلنا الحكمة: قول رسول الله ﷺ: (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان دينها) رواه البخاري ومسلم وقال العلماء: «إن الصوم لا يأتي في السنة إلا مرة والصلاة تكرر كثيراً فإيجاب الصوم أسهل».

١٦- يحرم وطء الحائض في الفرج والدليل: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] والمحيض: مكان وزمان الحيض أي في زمنه ومكانه وهو الفرج فما دامت حائضاً فوطؤها في الفرج حرام وقال رسول الله ﷺ لما نزلت الآية: (اصنعوا كل شيء إلا النكاح) أي الوطء. رواه مسلم.

١٧- كفارة وطء الحائض: الصحيح: أنها واجبة وعلى الأقل نقول: بالوجوب احتياطياً والدليل: ما رواه أهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال في الذي يأتي امرأته وهي حائض: (يتصدق بدينار أو بنصف دينار) والحديث صحيح لأن رجاله كلهم ثقات والأئمة الثلاثة: يرون أنه آثم ولا كفارة عليه والإمام أحمد: يرى وجوب الكفارة وإذا رضت المرأة بالفعل تلزمها الكفارة.

١٨- لا تجب الكفارة بثلاثة شروط:

- أن يكون عالماً.

- أن يكون ذاكراً.

- أن يكون مختاراً.

فإن كان جاهلاً للتحريم أو الحيض أو ناسياً أو أكرهت المرأة أو حصل الحيض أثناء الجماع فلا كفارة ولا إثم.

١٩- يجوز الاستمتاع بالمرأة الحائض بما فوق الإزار وبما دون الإزار إلا أنه ينبغي أن تكون متزرة لأنه ﷺ كان يأمر عائشة رضي الله عنها أن تتزر فيباشرها وهي حائض وأمره ﷺ لها بأن تتزر لثلا يرى منها ما يكره من أثر الدم وإذا شاء أن يستمتع بها بين الفخذين مثلاً فلا بأس.

٢٠- إذا استمتع منها بما دون الفرج فلا يجب عليه الغسل إلا أن ينزل.

٢١- المرأة إذا أنزلت وهي حائض استحب لها أن تغتسل للجنابة لثلا يبقى أثر الجنابة كما أنها لو احتلمت استحب لها الغسل وهي حائض ويستفاد منه استباحة قراءة القرآن والأوراد.

٢٢- إذا انقطع الدم ولم تغتسل بقي كل شيء على تحريمه إلا الصيام والطلاق أما الصيام قالوا: لأنها إذا طهرت صارت كالجنب تماماً والجنب يصح منه الصيام بدلالة الكتاب والسنة وأما الطلاق الدليل: جواز الطلاق بعد انقطاع الدم قوله ﷺ: (مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً) رواه البخاري.

٢٣- لا يجوز جماع الحائض حتى تطهر وتغتسل ولا يقاس انقطاع الدم بالجنابة لأن القياس مقابل النص لا يعتبر لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ والتطهر بالاغتسال.

٢٤- الاستحاضة: سيلان دم عرق في قعر الرحم يسمى العاذر.

٢٥- المبتدأة لا يكون أمامها استحاضة إلا شيئان:

١- التمييز وهذه علامة خاصة.

٢- عادة غالب نسائها وهذه علامة عامة.

٢٦- صفات دم الحيض والاستحاضة:

- اللون: فدم الحيض أسود والاستحاضة أحمر.
- الرقة: فدم الحيض ثخين غليظ والاستحاضة رقيق.
- الرائحة: فدم الحيض متتن كريه والاستحاضة غير متتن لأنه دم عرق عادي.
- التجمد: فدم الحيض لا يتجمد إذا ظهر لأنه يتجمد في الرحم ثم انفجر وسال فلا يعود للتجمد والاستحاضة يتجمد لأنه دم عرق.
- ٢٧- المبتدأة: الأرجح أن ترجع إلى عادة نسائها كأختها وأمها وما أشبه ذلك لا إلى عادة غالب الحيض لأن مشابهة المرأة أقرب مشابة لغالب النساء.
- ٢٨- علامة الطهر معروفة عند النساء وهو سائل أبيض يخرج إذا توقف الحيض وبعض النساء لا يكون عندها هذا السائل فتبقى إلى الحيض الثانية دون أن ترى هذا السائل فعلامة طهرها أنها إذا احتشت بقطنة بيضاء تدخلها محل الحيض ثم تخرجها ولم تتغير فهو علامة طهرها.
- ٢٩- الصفرة: ماء أصفر كماء الجروح.
- ٣٠- الكدرة: ماء ممزوج بحمرة وأحياناً يمزج بعروق حمراء كالعلقة والصديد يكون ممتزجاً بمادة بيضاء وبدم.
- ٣١- الصفرة والكدرة سائلان يخرجان من المرأة أحياناً قبل الحيض وأحياناً بعد الحيض.
- ٣٢- روى أبو داود عن أم عطية رضي الله عنها: (كنّا لا نعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئاً) ويدل على أنه قبل الطهر حيض.
- ٣٣- المستحاضة هي: التي ترى دمًا لا يصلح أن يكون حيضاً ولا نفاساً.
- ٣٤- من كان حدثه دائم كمن به سلس بول أو غائط فحكمه حكم المستحاضة.
- ٣٥- من به سلس بول يغسل فرجه ومن به سلس ريح لا يغسل فرجه لأن الريح ليست نجسة.
- ٣٦- الراجح: المستحاضة لا يلزمها الوضوء لأن الخارج من غير السبيلين ولا دليل على نقض الوضوء والأصل بقاء الطهارة.
- ٣٧- المستحاضة يجوز جماعها وإن دم الحيض ليس كدم الاستحاضة وتصلي وتصوم فإذا



- استباححت الصلاة مع هذا الدم استباح وطأها وتحريم الصلاة أعظم من تحريم الوطء.
- ٣٨- الحيض مدته قليلة فمنع الوطء فيه بخلاف الاستحاضة فمدتها طويلة فمنع وطئها إلا مع خوف العنت فيه حرج والحرج منفي شرعاً.
- ٣٩- إذا كُره جماع المستحاضة لرؤية الدم فهذا شيء نفسي لا يتعلق به حكم شرعي ولا يلام إذا تجنبه الرجل.
- ٤٠- اغتسال المستحاضة ليس بواجب بل الواجب ما كان عند إدبار الحيض وما عدا فهو سُنة.
- ٤١- للمستحاضة من الناحية الطبية بأن الماء البارد يقطع نزيف الدم.
- ٤٢- النفاس: دم يخرج من المرأة بعد الولادة أو معها أو قبلها بيومين أو ثلاثة مع الطلق، أما بدون الطلق فالذي يخرج قبل الولادة دم فساد وليس بشيء.
- ٤٣- قال بعض العلماء: لا نفاس إلا مع الولادة أو بعدها وما تراه قبل الولادة ولو مع الطلق فليس بنفاس وهذا قول الشافعية والمرأة تكون مستريحة وتصلي وتصوم لأنها إلى الآن لم تتنفس والنفاس يكون بالتنفس وهو قول قوي.
- ٤٤- إذا اسقط الجنين لأقل من ثمانين يوماً فلا نفاس والدم حكمه دم الاستحاضة.
- ٤٥- إذا سقط الجنين لواحد وثمانين فيجب التثبث هل هو مخلّق أم غير مخلّق.
- ٤٦- الغالب: إذا تم للحمل تسعون يوماً تبين فيه خلق الإنسان وعلى هذا إذا وضعت لتسعين يوماً فهو نفاس على الغالب وما بعد التسعين يوماً فهو يتأكد أنه ولد وإن الدم دم نفاس وما قبله يتثبت.
- ٤٧- إذا تمت المرأة النفاس أربعين يوماً والدم مستمر يجب عليها أن تغتسل وتصلي وتصوم إلا أن يوافق عادة حيضتها فيكون حيضاً لأن أكثر النفاس أربعون يوماً.
- ٤٨- قال مالك والشافعي ورواية عن الإمام أحمد: «إذا استمرت المرأة النفاس يستمر إلى ستين يوماً». وتعليقهم: بأن المرجح فيه إلى الوجود وقد وجد من بلغ نفاسها ستين يوماً.
- ٤٩- قال بعض العلماء: النفاس أكثره سبعون يوماً ولكنه قول ضعيف.
- ٥٠- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله ﷺ مدة

- أربعين يوماً) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وغيرهم وحديث أم سلمة يحمل على غالب النساء.
- ٥١- الراجح: أن الدم إذا كان مستمراً على وتيرة واحدة فإنها تبقى إلى تمام ستين يوماً ولا تتجاوز.
- ٥٢- أقل النفاس لا حد له وبهذا يفارق الحيض فالحيض على كلام الفقهاء أقله يوم وليلة وأما النفاس فلا حد لأقله.
- ٥٣- الراجح: يجوز وطؤها قبل الأربعين إذا طُهرت.
- ٥٤- يحرم على النفاس ما يحرم على الحائض كالصوم والصلاة والوطء والطواف والطلاق على المذهب.
- ٥٥- يجب على النفاس إذا طُهرت الغسل.
- ٥٦- الحيض من علامات البلوغ والنفاس ليس من علامات البلوغ.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٨/١٠/١٢ هـ

السَّراجُ المُنيرُ  
في سيرة البشير النذير  
عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
 فإن من نعمة الله عز وجل على عباده اتباع سُنَّة رسوله وخليله محمد ﷺ نسأل الله العلي  
 القدير أن يميّتنا على الكتاب والسُنَّة وهو راضٍ عنا يا رب العالمين.  
 ومن فضله تبارك وتعالى علينا أن كتبنا مختصراً في سيرة الرسول ﷺ سمّيته مجتهداً:  
 «السَّراج المُنير في سيرة البشير النذير عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم»<sup>(١)</sup>.  
 نسأل الله العلي القدير أن لا يجرمنا الأجر وأن يجعلنا ممن يتبع السنة والأثر وأن يجعل  
 الفردوس الأعلى من الجنة هو المستقر وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(٢)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفتدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «صحيح السيرة النبوية» لفضيلة  
 الشيخ إبراهيم العلي حفظه الله تعالى، وكتاب: «السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية» لفضيلة الشيخ  
 مهدي رزق الله حفظه الله تعالى، وكتاب: «فقه السيرة النبوية» لفضيلة الشيخ زيد الزيد حفظه الله تعالى،  
 وقد اعتمدت غالباً على مواضع هذه الكتب والتعليق عليها، والحمد الذي بنعمته تتم الصالحات.  
 (٢) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ محمد بن عبدالحكيم القاضي حفظه الله تعالى على مراجعة بعض هذه الورقات  
 والتعليق عليها، فجزاه الله خير الجزاء، والحمد الذي بنعمته تتم الصالحات.



## الفصل الأول

### مدخل إلى السيرة النبوية

- ١ - من أقوال سلف الأمة في السيرة النبوية.
- ٢ - مصادر السيرة النبوية.
- ٣ - أشهر كتب التفسير التي هي من مصادر السيرة النبوية.
- ٤ - أشهر كتب الحديث التي هي من مصادر السيرة النبوية.
- ٥ - أشهر كتب المغازي والسير والدلائل والشئائل التي هي من مصادر السيرة النبوية.
- ٦ - أشهر كتب الأدب واللغة والشعر التي هي من مصادر السيرة النبوية.
- ٧ - ملاحظات وفوائد مهمة على مصادر السيرة النبوية.
- ٨ - مناهج المحدثين وكتاب السيرة والتاريخ في أخبار السيرة النبوية.
- ٩ - من أهم أسباب اختلاف أساليب نقل أخبار السيرة وروايتها.
- ١٠ - أشهر من روى أخبار السيرة النبوية.
- ١١ - نبذة من سيرة محمد بن إسحاق.
- ١٢ - نبذة من سيرة الواقدي.
- ١٣ - نبذة من سيرة محمد بن سعد.
- ١٤ - أهمية دراسة السيرة النبوية.
- ١٥ - أسباب اختيار جزيرة العرب منطلقاً للرسالة المحمدية.
- ١٦ - أسباب تميز رسالة محمد ﷺ بخاتمة الرسالات وأتمه بآخر الأمم وأفضلها.

### من أقوال سلف الأمة في السيرة النبوية

\* قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن الله تعالى نهج سبيله وكفانا برسوله ﷺ فلم يبق إلا الدعاء والإقتداء».

\* قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين: «كنا نُعَلِّمُ مغازي رسول الله ﷺ كما نُعَلِّمُ السورة من القرآن».

\* قال الإمام محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «علم السيرة علم الدنيا والآخرة».

\* قال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رحمه الله أجمعين: «كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول: يا بني هذه شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها».

\* قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: «رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في صلاح القلب إلا أن يمزج بالرفائق والنظر في سير السلف الصالح».

\* قال الإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله: «إن سيرة محمد ﷺ لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة وتشهد له بأنه رسول الله ﷺ حقاً فلو لم تكن له معجزة غير سيرته لكفى».

\* قال عبيد الله بن عتبة رحمه الله: «كنا نحضر مجالس عبدالله بن عباس فيحدثنا العشية كلها في المغازي وكان قد خصص جزءاً من يومه لتدريس المغازي».

\* قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «تتعلق بمغازي رسول الله ﷺ أحكام كثيرة فيجب كتابتها والمحافظة عليها».

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «سيرة رسول الله ﷺ مملوءة بالعبر والعظات والدروس والمبادئ العظيمة وإننا نحسب أن سيرة رسول الله ﷺ وكمال عقله وخلقه واستقامته وسلامته ما يدعوا إليه كل ذلك نفسه دعوة إلى الإسلام في وسط غياهب الجهالة في الماضي وهو لا يزال القوة الداعية إلى الإسلام في عصرنا الحاضر وإننا نجد بعض الناس يسلمون إذا علموا السيرة النبوية وأدركوا عقله وبعده عن الأوهام والخرافات التي تسود العامة وتستهي تفكير السذج».

\* قال سليمان الندوي رحمه الله: «الدين لا ينجح ولا يعلو ولا ينتشر إلا بسيرة النبي ﷺ الذي بُعث به وبما عرفه الناس عنه من شؤون حياته وأخلاقه وأعماله وأقواله».



\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من هنا تعلم اضطراب العبد فوق كل ضرورة إلى معرفة رسول الله ﷺ وبما جاء به وتصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر فإنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرُّسل وإذا كانت السعادة للعبد في الدارين متعلقة بهدي رسول الله ﷺ فيجب على كل من نصح نفسه وأحب نجاتها وسعادتها أن يعرف من هديه وسيرته وشأنه وما يخرج به عن الجاهلين به ويدخل في عداد أتباعه وشيعته وحزبه والناس في هذا بين مُقل ومستكثر ومحروم والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

\* قال الدكتور زيد الزيد حفظه الله: «السيرة جزء من هذا الدين والتعريف بها تعريف بهذا الدين».

\* قال الشيخ إبراهيم العلي حفظه الله: «شخصية النبي ﷺ لا تقاس بالإنجازات التي تمت في عصره فقط ولكن بما نتج عن هذه الإنجازات وما تحقق بعده من فتوحات التي تمت في عهد الخلفاء الراشدين وتأسيس دولة الإسلام العظيمة الممتدة من الصين شرقاً إلى جبال فرنسا غرباً».

\* قال سليمان الندوي رحمه الله: «سيرة النبي ﷺ هي السيرة الوحيدة التي جمعت الخصائص الأربع المطلوبة التي يجدر بالناس أن يتخذوها قدوة وأسوة في حياتهم وهي:

- ١ - سيرة تاريخية يشهد لها التاريخ بصحتها.
  - ٢ - سيرة جامعة لجميع أطوار الحياة وأصناف المجتمع وشؤون الحياة.
  - ٣ - سيرة كاملة لا نقص فيها.
  - ٤ - سيرة عملية لم تكن فقط قولية بل قول الداعي يصحبه عمل وتطبيق على نفسه.
- ولن تجد سيرة لفرد تصلح أن تكون للإنسانية سوى سيرة هذا النبي محمد ﷺ».

### مصادر السيرة النبوية

- ١- تفسير القرآن الكريم.
- ٢- كتب الحديث ومصنفاته.
- ٣- كتب المغازي والسير والدلائل والشئائل.
- ٤- كتب الأدب واللغة والشعر.

#### أشهر كتب التفسير التي هي من مصادر السيرة النبوية

- ١- تفسير الإمام الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن).
- ٢- تفسير الإمام البغوي المسمى (معالم التنزيل).
- ٣- تفسير الإمام ابن الجوزي المسمى (زاد المسير).
- ٤- تفسير الإمام الحافظ ابن كثير المسمى (تفسير القرآن العظيم).
- ٥- تفسير الإمام السيوطي المسمى (الدُرُّ المَثُور).

#### أشهر كتب الحديث ومصنفاته التي هي من مصادر السيرة النبوية

- ١- صحيح البخاري ذكر أبرز أحداث سيرة رسول الله ﷺ في جميع المجالات في أكثر الكتب والأبواب.
- ٢- صحيح مسلم أفرد كتباً وأبواباً عن سيرته ﷺ خاصة في ذكر الغزوات والسرايا وفضائل النبي ﷺ وفضائل الصحابة.
- ٣- سنن الترمذي أكثر من ذكر السيرة من أهل السنن خاصة في أبواب المناقب.
- ٤- سنن أبي داود يأتي بعد سنن الترمذي في ذكر السيرة.
- ٥- سنن ابن ماجه يأتي بعد سنن أبي داود في ذكر السيرة وخاصة في كتاب الجهاد.
- ٦- سنن النسائي يأتي بعد سنن ابن ماجه في ذكر السيرة.
- ٧- مسند الإمام أحمد وهو أكثر الكتب ذكراً للغزوات والسرايا خاصة في كتاب الجهاد وكتاب المناقب وكتاب السيرة وهذا ليس بغريب لأن مسند الإمام أحمد يضم ما بين دفتيه أكثر من ثلاثين ألف حديث.

## أشهر كتب المغازي والسير والدلائل والشمائل التي هي من مصادر السيرة النبوية

١ - كتاب (موسى بن عقبة) وهو محدث ثقة من تلاميذ الإمام محمد بن شهاب الزهري. قال الإمام مالك رحمه الله: «عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازي».

وقال الإمام مالك رحمه الله: «عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه رجل ثقة طلبها على كبر سن ليقيد من شهد مع رسول الله ﷺ ولم يكثر كما أكثر غيره».

وقال الإمام الذهبي رحمه الله: «وأما مغازي موسى بن عقبة فهي في مجلد ليس بالكبير سمعناها وغالبها صحيح ومرسل جيد لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة وتتمة».

وقال يحيى بن معين رحمه الله: «كتاب موسى بن عقبة عن الزهري أصح هذه الكتب» يعني: المغازي.

٢ - كتاب (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة) للإمام البيهقي.

٣ - كتاب (الشمائل المحمدية) للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي صاحب السنن واختصره وحققه الإمام العلامة المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني رحمه الله.

٤ - كتاب (الخصائص الكبرى) للإمام السيوطي.

٥ - كتاب (شمائل الرسول ﷺ) للإمام الحافظ ابن كثير.

## أشهر كتب الأدب واللغة والشعر التي هي من مصادر السيرة النبوية

١ - كتاب (أخبار مكة) لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرق.

٢ - كتاب (تاريخ الأمم والملوك) لابن جرير الطبري المشهور بتاريخ الطبري محدث واسع الدراية ولكن في تاريخه جمع الصحيح والضعيف والواهي.

٣ - كتاب (تاريخ خليفة بن خياط) لخليفة بن خياط العصفري رتب التاريخ على حسب السنوات الهجرية.

٤ - كتاب (تاريخ دمشق الكبير) لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ت (٥٧١هـ) حافظ عصره وينقل الروايات بالأسانيد وقد بدأ كتابه بسيرة النبي ﷺ.

---

٥ - كتاب (البداية والنهاية) للإمام الحافظ ابن كثير.

## ملاحظات وفوائد مهمة على مصادر السيرة النبوية

- ١- ما جاء في كتب الحديث الصحيحة من روايات للسيرة مقدمٌ على ما جاء في كتب المغازي.
- ٢- ضرورة الإسناد في قبول الروايات التاريخية وخاصة في روايات السيرة النبوية.
- ٣- رواية الضعيف أو الاستئناس به منهج اعتمده ونبّه إليه بعض أئمة الحديث على رأسهم الإمام أحمد فقد قال في شأن هذا: «إذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد»<sup>(١)</sup>.
- ٤- قال الإمام الذهبي رحمه الله: «أكثر الأئمة على التشديد في أحاديث الأحكام والترخيص قليلاً لا كل الترخيص في الفضائل والرقائق فيقبلون في ذلك ما ضعف إسناده لا ما اتهم روايته فإن الأحاديث الموضوعة والأحاديث شديدة الضعف والوهن لا يلتفتون إليها».
- ٥- قال الإمام ابن رجب الحنبلي: «فقد رخص كثيرٌ من الأئمة في رواية أحاديث الرقائق ونحوها عن الضعفاء منهم عبدالرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل».
- ٦- إن أكثر الحفاظ ومنهم الطبري يذكرون في مصنفاتهم الروايات الضعيفة والواهية مع سكوتهم عليها في الغالب لأنهم يرون أنه متى ما ذكروا الإسناد فقد برئوا من العُهدة وأسندوا أمره إلى النظر في إسناده لمن جاء بعدهم.
- ٧- إن الاهتمام بالإسناد من ضرورات الدين الإسلامي التي اختصت هذه الأمة عن غيرها من الأمم السابقة.
- ٨- قال عبدالله بن المبارك: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».
- ٩- قال عبدالله بن المبارك: «الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم».
- ١٠- قال الإمام الشافعي: «الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل».

(١) قال شيخنا الشيخ محمد بن عبدالحكيم القاضي حفظه الله تعالى: «التحقيق والله أعلم أن الضعيف هنا يراد به الحديث الحسن».

١١ - قال الطيبي: «الإسناد خصيصة هذه الأمة وسنة من السنن البالغة وطلب العلو فيه سُنَّةٌ أيضاً ولذا استحب فيه الرحلة».

١٢ - قال الإمام ابن حزم الظاهري: «أما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن أن يبلغ اليهود إلى صاحب نبي أصلاً ولا إلى تابع له ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولس».

### مناهج المحدثين وكتّاب السّير والتاريخ في أخبار السيرة النبوية

١ - منهج المحدثين: هو ضبط الروايات ضبطاً شديداً والتحري الدقيق خاصة في كل ما يضاف إلى النبي ﷺ مرفوعاً.

٢ - منهج كتّاب السّير والتاريخ: هو مقارب لمنهج المحدثين خاصة من كان منهم نشأ في بيئة أهل الحديث والاهتمام به.

### من أهم أسباب اختلاف أساليب نقل أخبار السيرة وروايتها

اختلاف المناهج والنظرات والاستنباطات والأسلوب للمؤلف وهذا من أعظم البراهين على أن السيرة لا تنقضي عجائبها في نقل أخبارها وروايتها وغير ذلك.

### أشهر من روى أخبار السيرة النبوية

اشتهر الكثير ولكن أشهرهم:

- ١ - محمد بن إسحاق. ٢ - الواقدي. ٣ - محمد بن سعد.

### نبذة من سيرة محمد بن إسحاق

هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي توفي سنة (١٥٠هـ) وكان ولاؤه لقيس ابن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف القرشي وسبى خالد بن الوليد جده يسار من بلدة عين التمر قريبة من الأنبار العراقية سنة ١٢هـ.

نشأ في المدينة النبوية واهتم بالحديث وطلب العلم على القاسم بن محمد بن أبي بكر وأبان بن عثمان وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ونافع مولى ابن عمر ومحمد بن شهاب الزهري ورأى أنس بن مالك وسعيد ابن المسيب وتنقل بين الأمصار الإسلامية الشرقية

وتفرد برواية الأحاديث عن شيوخهم.

اختلف أهل الحديث في عدالته وتوثيقه فمنهم من تكلم فيه ومنهم من وثقه والصواب: «أن محمد ابن إسحاق إمام في المغازي والسير وهذا اتفق عليه الجميع وأما في الحديث فيصل إلى مرتبة الحسن لذاته إذا صرح بالتحديث لأنه من المدلسين في الإسناد إذا عنعن».

\* سبب تميز سيرة محمد بن إسحاق يعود لأمر منها:

- ١ - اهتمامه في السيرة بالتسلسل الزمني في إيراد الأحداث.
- ٢ - يجمع الرويات في الواقعة الواحدة ويسوقها مساقاً واحداً.
- ٣ - سعة علمه ومكانته في عصره وفصاحته في إيرادها.
- ٤ - أعطى تهذيب ابن هشام لسيرته بهاءً وجمالاً وفتح للعلماء الاهتمام بها ودراستها وشرحها والتعليق عليها.

#### نبذة من سيرة الواقدي

هو محمد بن عمر بن واقد المدني نزيل بغداد مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي توفي سنة (٢٠٧هـ).

اختلف أهل الحديث في عدالته وتوثيقه فمنهم من تكلم فيه ومنهم من وثقه والصواب: «أن الواقدي متروك مع سعة علمه ولم يُجَرَّجْ له من الأحاديث إلا ابن ماجه في سننه وهذا رأي غالب العلماء فيه إلا أنه كان إمام في المغازي والسير».

\* سبب تميز سيرة الواقدي يعود لأمر منها:

- ١ - ترتيب التفاصيل للحوادث بأسلوب منطقي وفني.
- ٢ - ذكر أسماء الرجال الذين نقل عنهم أولاً قبل بدء الحادثة.
- ٣ - تحديد التاريخ والمواقع الجغرافية للغزوات والسير.
- ٤ - يذكر أسماء الذين استخلفوا في المدينة النبوية أثناء الغزوات.
- ٥ - يذكر شعار المسلمين في المعارك.
- ٦ - إفراد الآيات التي نزلت في الأحداث.

### نبذة من سيرة محمد بن سعد

هو أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولا هم البصري المعروف (ابن سعد) لازم شيخه الواقدي زمناً طويلاً وتوفي سنة (٢٣٠هـ) وكان يكتب له. طريقة ابن سعد في سياق الروايات عن الضعفاء والثقات بالأسانيد وبراً من العُهدَة ولم يذكر أن شرطه في الروايات أن تكون صحيحة.

اختلف أهل الحديث في عدالته وتوثيقه فمنهم من تكلم فيه ومنهم من وثقه والصواب: «أن محمد بن سعد ثقة غير أنه كثير الرواية في الطبقات عن الضعفاء ومنهم الواقدي إلا أنه كان إمام في المغازي والسير فيؤخذ ما حدّث به عن الثقات».

### أهمية دراسة السيرة النبوية

- ١- تُدرس سيرة رسول الله ﷺ لأنها سيرة أعظم رجل عرفته البشرية فهي سيرة سيد ولد آدم عليهما الصلاة والسلام كما يقول ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة» رواه مسلم.
- ٢- قال عبد الحميد بن باديس رحمه الله: «فقه القرآن الكريم يتوقف على فقه حياة النبي ﷺ وسننه وفقه حياته ﷺ يتوقف على القرآن وفقه الإسلام عليهما».
- ٣- بمعرفة السيرة تعرف كيف وصل لك هذا الدين العظيم.
- ٤- إن الدارس للسيرة النبوية يقف على التطبيق العملي لرسول الله ﷺ وأصحابه لأحكام الإسلام.
- ٥- إن الاقتداء برسول الله ﷺ يقتضي الاهتمام بمعرفة شئائله وأحواله ودلائل نبواته وخصائصه ﷺ.
- ٦- الازدياد في معرفة سيرة الرسول ﷺ من أهم أسباب حُبِّه والاقتداء به في جميع أحواله.

٧- الاقتداء بالنبي ﷺ الذي يأتي بمعرفة سيرته دليل على اتباعه ومحبة العبد لربه جل وعلا حيث قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].



- ٨- معرفة السيرة تُعين على فهم كلام الله عز وجل وسُنَّة رسوله ﷺ.
- ٩- معرفة السيرة تُعين على الاهتمام بأكثر الفنون من عقيدة وتفسير وفقه وأخلاق وغيرها.
- ١٠- معرفة أسباب نزول الآيات ومعرفة مناسبة كثير من أقواله ﷺ وأقوال أصحابه لا تُعرف إلا بدراسة السيرة النبوية.
- ١١- معرفة حكم الناسخ والمنسوخ في الكتاب والسُنَّة لا يأتي ذلك إلا بمعرفة السيرة النبوية.
- ١٢- إن خصائص ومعجزات وشئائل النبي ﷺ لا تُعرف إلا بمعرفة السيرة النبوية.
- ١٣- من أصول الدين معرفة الرسول ﷺ وذلك بدراسة سيرته من:
- أ- معرفته ﷺ نسباً فهو أشرف الناس نسباً.
- ب- معرفة حاله ومكان ولادته ومهاجره.
- ج- معرفة حياته النبوية وهي ثلاث وعشرون سنة.
- ١٥- الاستشعار في دراسة سيرة هذا النبي العظيم هادي البشرية عليه الصلاة والسلام بأنك سوف تلقاه في الفردوس الأعلى إذا امتثلت أمره واجتنبت نهيه وأحببت فعله وقوله وصارت كل حركاتك اقتداءً به ﷺ.
- من أسباب اختيار جزيرة العرب منطلقاً للرسالة المحمدية<sup>(١)</sup>

- ١- إن جزيرة العرب أرض حرة لا سلطان فيها لأحد ممن يعادون الدين مثل الفرس والروم ونحوها.
- ٢- إن جزيرة العرب لم تكن ذات ديانة موحدة في سائر بقاعها فكانت عبادات مختلفة

(١) قال شيخنا الشيخ محمد بن عبدالحكيم القاضي حفظه الله تعالى: «يقول جل وعلا ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ وهو سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين، وقد تلمس البعض شيئاً من أسباب اختيار جزيرة العرب منطلقاً للرسالة المحمدية، وإن كانت الأسباب الحقيقية لا يعلمها إلا الله، فهو أعلم حيث يجعل رسالته».

منهم من يعبد الأصنام ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الكواكب وكان القلة منهم على الحنيفية الإبراهيمية.

٣- إن جزيرة العرب كان النظام السائد فيها النظام القبلي فكان لكل عشيرة وقبيلة نظام.

٤- إن سكان جزيرة العرب وخاصة سكان مكة بعيدون عن مظاهر المدينة التي تؤثر فيها الحضارات والأفكار والعادات.

٥- إن جزيرة العرب تقع وسط العالم مما يسهل اتصال هذه الرسالة وانتشارها بين البلدان والأمصار.

٦- تفوق اللغة العربية وسعة انتشارها ففي جزيرة العرب لغة واحدة وهي اللغة العربية.

٧- إن مكة المكرمة تتميز بكثرة الزائرين إليها للبيت العتيق وحجابه وأصحاب التجارة ولقاءات الأدب والشعر والأسواق الموسمية.

٨- قال ابن خلدون في جزيرة العرب: «وسكانها من البشر أعدل أجساماً وألواناً وأخلاقاً وأدياناً حتى أن النبوات توجد في الأكثر فيها ولم نقف على خبر بعثة نبي ورسول في الأقاليم الجنوبية ولا الشمالية وذلك لأن الأنبياء والرسول إنما يختص بهم أكمل نوعاً في الأخلاق ليتم القبول لما يأتيهم من عند الله عز وجل».

أسباب تميز رسالة محمد ﷺ بخاتمة الرسالات وأتمته بأخر الأمم وأفضلها

١- تكليف النبي ﷺ الرسالة لجميع الإنس والجن ليظهر فضله بعموم رسالته ويعظم أجره وصبره ويكثر ثوابه بكثرة من يؤمن به وهذا فيه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣].

٢- انقطاع الوحي والرسالة لا يدل على انقطاع الدعوة إلى الله عز وجل بل هي ماضية إلى قيام الساعة.

٣- حفظ الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم من التبديل والنقص والزيادة والتحريف

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

٤ - أن الله جل وعلا جعل من هذه الأمة طائفة لا تزال قائمة على الحق فقد قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» رواه البخاري ومسلم.

٥ - كانت الأمم السابقة إذا بدلت دينها بعث الله لهم نبياً يبين الحق لهم وهذه الأمة لا نبي بعد نبيها فكانت عصمتها تقوم مقام النبوة فلا يمكن لأحد أن يبدل الدين إلا أقام الله من يبين الخطأ فلا تجتمع الأمة على ضلال.

٦ - تكريم للأمة بعد نبيها لاعتمادها على نفسها من خلال مصادر التشريع القرآن والسنة وعمل سلف الأمة.



## الفصل الثاني

### أهم الأحداث من مولده ﷺ إلى هجرته من مكة

- ١ - البشارة بمحمد ﷺ.
- ٢ - نسب محمد ﷺ.
- ٣ - حادثة الفيل.
- ٤ - مولد محمد ﷺ.
- ٥ - ختان محمد ﷺ.
- ٦ - تسمية محمد ﷺ.
- ٧ - اليتيم محمد ﷺ.
- ٨ - رضاعة محمد ﷺ.
- ٩ - حادثة شق صدر محمد ﷺ.
- ١٠ - وفاة أم محمد ﷺ.
- ١١ - محمد ﷺ في كفالة جده عبد المطلب ثم عمه أبي طالب.
- ١٢ - رعي محمد ﷺ للأغنام.
- ١٣ - قصة بحيرا الراهب.
- ١٤ - مشاركة محمد ﷺ في حرب الفجار.
- ١٥ - مشاركة محمد ﷺ في حلف الفضول.
- ١٦ - زواج محمد ﷺ بخديجة رضي الله عنها.
- ١٧ - بناء الكعبة.
- ١٨ - خلوة وتعبّد محمد ﷺ قبيل البعثة.
- ١٩ - إرهابات النبوة قبل البعثة.
- ٢٠ - بدء الوحي.
- ٢١ - فترة انقطاع الوحي عن محمد ﷺ ثم تتابعه.

- ٢٢- مراتب الوحي.
- ٢٣- تصديق ورقة بن نوفل بمحمد ﷺ.
- ٢٤- مراتب دعوة محمد ﷺ ومراحلها.
- ٢٥- دعوة محمد ﷺ السرية.
- ٢٦- دعوة محمد ﷺ الجهرية.
- ٢٧- أساليب المشركين في محاربة الدعوة الإسلامية.
- ٢٨- التقاء محمد ﷺ بأصحابه في مكة.
- ٢٩- الهجرة الأولى إلى الحبشة.
- ٣٠- الهجرة الثانية إلى الحبشة.
- ٣١- إسلام النجاشي رضي الله عنه.
- ٣٢- إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.
- ٣٣- إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ٣٤- المقاطعة العامة ودخول محمد رسول الله ﷺ في شعب أبي طالب.
- ٣٥- وفاة أبي طالب.
- ٣٦- وفاة خديجة رضي الله عنها.
- ٣٧- تتابع المصائب على محمد ﷺ.
- ٣٨- زواج محمد ﷺ من سودة رضي الله عنها.
- ٣٩- زواج محمد ﷺ من عائشة رضي الله عنها.
- ٤٠- هجرة محمد ﷺ إلى الطائف.
- ٤١- الإسراء والمعراج.
- ٤٢- عرض محمد ﷺ نفسه على القبائل.
- ٤٣- بيعة العقبة الأولى.
- ٤٤- بيعة العقبة الثانية.

### البشارة بمحمد ﷺ

\* صفته في التوراة وتبشير اليهودية:

عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم فقلت: «أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة فقال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً<sup>(١)</sup> للأمينين<sup>(٢)</sup> أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق<sup>(٣)</sup> ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء<sup>(٤)</sup> بأن يقولوا: لا إله إلا الله ويفتح الله به أعيناً عمياً وأذاناً صماً وقلوباً غلفاً» رواه البخاري.

\* أخبار الكهّان عن بعثته:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: ما سمعت عمر بشيء فقط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن وبينما عمر جالس إذ مر به رجل فقال عمر: لقد أخطأ ظني أو أن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم عليّ الرجل فدعي له فقال له ذلك.

فقال: ما رأيت كالיום استقبل به رجلاً مسلماً.

قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني.

قال: كنت كاهنهم في الجاهلية.

قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك؟

قال: بينما أنا يوماً في السوق جاءني أعرف منها الفرع

فقلت: ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها<sup>(٥)</sup>

ولحوقها بالقلاص<sup>(٥)</sup> وأحلاسها

(١) حرزاً للأمينين: حافظاً لهم.

(٢) ولا سخاب في الأسواق: رفع الصوت بالخصام.

(٣) الملة العوجاء: ملة إبراهيم التي غيرتها العرب عن استقامتها.

(٤) يأسها من بعد إنكاسها: يأسها من الاستماع أو الاستراق السمع من السماء.

(٥) القلاص: جمع قلوص وهي الفتية من النياق.

قال: صدق بينما أنا نائم عند ألهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخاً قط أشد صوتاً منه يقول: يا جليح<sup>(١)</sup> أمر نجيح رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله فوثب القوم قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى: يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله فقمتم فما نشبنا أن قيل: هذا نبي. رواه البخاري.

**\* تبشير النبيين به وكيف كان أول أمره:**

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك؟ قال: «دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي نوراً أضاءت منه قصور الشام» رواه أحمد وله شواهد.

#### نسب محمد ﷺ

**\* قال الإمام البخاري رحمه الله:** «هو أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان».

**\* قال الإمام البغوي رحمه الله:** «لا يصح حفظ النسب فوق عدنان».

**\* قال ابن سعد رحمه الله:** «الأمر عندنا الإمساك عمّا وراء عدنان إلى إسماعيل».

**\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله:** «إلى ها هنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين ولا خلاف ألّبتة وما فوق عدنان مختلف فيه ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل».

**\* الخلاصة في نسبه ﷺ** أن نسبه ﷺ الثابت بلغ (٢٢) رجلاً واختلف من بعد (٢٢) الذي هو من عدنان إلى إسماعيل عليه السلام ولا يثبت نسباً إلى آدم عليه السلام<sup>(٢)</sup> والثابت قطعاً أن إسماعيل ولد إبراهيم عليهما السلام.

**\* أخواله ﷺ** من بني زهرة لأن أمه آمنه بنت وهب يلتقي نسبها مع والده ﷺ في كلاب بن مرة.

(١) جليح: الوقح المكافح بالعداوة.

(٢) قال شيخنا الشيخ محمد بن عبدالحكيم القاضي حفظه الله تعالى: «لأن نسب إبراهيم إلى آدم عليهما السلام لم يأت إلا في كتب أهل الكتاب وقد طرأ عليها التحريف والتبديل».

\* الذي سمي نبينا محمد ﷺ بهذا الاسم هو جده عبد المطلب وأمه رغبة منهما عن أسماء أهل بيته لأنه أول من سمي بذلك وكذلك أراد الله أن يحمد الله في السماء وخلقه في الأرض<sup>(١)</sup>.

\* اعلم رحمك الله: «أن النبي ﷺ أعلى وأطهر أهل الأرض نسباً وقوماً وقبيلةً وفخذاً ولذلك من طعن أو شك أو استهزأ أو غمز أو لمز في نسبه ﷺ فقد وقع في الكفر الأكبر المخرج من الملة فيكون حلال الدم والمال».

\* من أقواله ﷺ:

١ - عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم» رواه مسلم والترمذي وأحمد.

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه» رواه البخاري وأحمد.

٣ - قال أبو سفيان رضي الله عنه حين سأله هرقل: «كيف نسبه فيكم؟ أجاب: هو فينا ذو نسب».

فقال هرقل: «هو ذلك وسألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تُبعث في نسب قومها» رواه البخاري.

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «اسم الرسول ﷺ محمد فهو ﷺ محمود عند الله ومحمود عند ملائكته ومحمود عند إخوانه من المرسلين ومحمود عند أهل الأرض كلهم».

### حادثة الفيل

في عهد عبد المطلب بن هاشم جد النبي ﷺ وقعت حادثة الفيل التي تزامنت مع العام الذي وُلد فيه رسول الله ﷺ.

(١) قال شيخنا الشيخ محمد بن عبدالحكيم القاضي حفظه الله تعالى: «أراد الله سبحانه وتعالى أن يهيئ أسباب تسمية النبي ﷺ (محمدًا) تحقيقاً لما سماه في الكتب السماوية السابقة».



فعندما رأى أبرهة الحبشي نائب ملك الحبشة أن العرب والحجاج يتوافدون إلى البيت العتيق في مكة في كل عام بنى كنيسة كبيرة بصنعاء وأسماها (القليس) وأراد أن يصرف العرب والحجاج إليها بدلاً من البيت الحرام بمكة فسمع بذلك رجلاً من بني كنانة فسار إليها ودخل في الكنيسة ليلاً ولطخ جدرانها بالعدرة فلما علم بذلك أبرهة غضب وقرر أن يهدم الكعبة وسار بنفسه يقود جيشاً عدده ستون ألف رجل وكان في جيشه عددٌ من الفيلة ومضى يشق طريقه إلى مكة حتى وصل إلى شرق مكة عند جبل كبكب يبعد عن البيت الحرام عشرين كيلاً.

فساق أبرهة أموالاً لقريش منها مائتا بعير لعبد المطلب فجاء عبد المطلب وكان سيد قريش وقابل أبرهة وأجلّه وأكرمه وقال له: ما حاجتك؟ فقال: حاجتي أن يرد الملك عليّ مائتي بعير التي أخذها فقال أبرهة كنت أعجبتي حين رأيتك ثم زهدت فيك حينما كلمتني!! تكلمني في مائتي بعير وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه!؟ قال عبد المطلب: «أنا رب الإبل وإن للبيت رباً سيمنعه» قال: ما كان ليمنع مني قال: أنت وذاك ولجأت قريش إلى الجبال وجلست تنظر ماذا يصنع أبرهة وجيشه فعندما أراد الدخول إلى مكة توجهوا بالفيلة وكان معهم فيل اسمه «محمود» فلما قربوا من مكة برك الفيل فضر به ليقوم فأبى ولما غيروا وجهة الفيل بغير اتجاه مكة قام الفيل وهرب ثم أرسل الله طيراً أبابيل تحمل أحجاراً لا تصيب أحداً إلا أهلكته، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ \* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ \* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ \* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ \* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل]. فهذه الحادثة وقعت عام (٥٧١) ميلادي قبل مولد رسول الله ﷺ بحوالي شهر ونصف تقريباً.

\* فوائد من حادثة الفيل:

١ - حادثة الفيل جاءت لتبرز وتعلي مكانة قريش بين سائر القبائل العربية فهي القبيلة التي حُميت وإن لم تكن هي المقصودة وإنما جاءت تبعاً وأرضها هي الأرض التي حُرست وسائر القبائل انتصر عليها أبرهة واستباح أرضها عندما كان سائراً إلى مكة تقوده الغيرة والحسد النصراني.

٢- قال ابن هشام في السيرة: «فلما رد الله ملك الحبشة عن مكة وأصابهم ما أصابهم من النعمة أعظمت العرب قريشاً وقالوا: هم أهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم».

٣- قال الله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسيرها: «هذا تذكير خاص لأهل مكة وإنما خصوا من بين المشركين من العرب لأن أهل مكة قدوة لجميع القبائل ألا ترى أن أكثر القبائل العربية ينتظرون ماذا يكون من أهل مكة؟ فلما أسلم أهل مكة يوم الفتح أقبلت الوفود من القبائل معلنة إسلامهم».

٤- موقف عبد المطلب وهو مشرك يوحى للمسلم بوجوب الاعتماد على الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه والثقة بنصره فإذا كان هذا كلام عبد المطلب يقولها وهو واثق أن لهذا البيت رباً سيتولى حمايته فماذا يقال للمسلم الذي يغفل عن نصر الله لدينه ونيبه وعباده الصالحين.

٥- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما الكعبة فإن الله شرفها وعظمها وجعلها محرمة فلم يمكن الله أحداً من إهانتها لا قبل الإسلام ولا بعده بل لما قصدتها أهل الفيل عاقبهم الله بالعقوبة المشهورة».

٦- روي أن ابن عمر رضي الله عنهما نظر يوماً إلى الكعبة فقال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك» رواه الترمذي وقال الألباني: حسن صحيح.

٧- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وكان أمر الفيل مقدمة قدمها الله لنبيه ﷺ وإلا فأصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كتاب وكان دينهم خيراً من دين أهل مكة إذ ذاك لأنهم كانوا عبّاداً أو ثان فنصرهم الله على أهل الكتاب نصراً لا صنع للبشر فيه وكان إرهاباً وتقدمة للنبي ﷺ الذي خرج من مكة وتعظيماً للبيت الحرام».

٨- قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «إنما حمى الله عز وجل الكعبة في حادثة الفيل مع أنه في آخر الزمان سوف يسلط عليها رجلاً من الحبشة يهدمها حجراً حجراً حتى تتساوى بالأرض لأن قصة أصحاب الفيل مقدمة لبعثة الرسول ﷺ التي يكون فيها تعظيم البيت

وأما في آخر الزمان فإن أهل البيت إذا أهانوه وأرادوا فيه بإلحاد بظلم ولم يعرفوا قدره حيثئذ يسلط الله عليهم من يهدمه حتى لا يبقى على وجه الأرض ولهذا يجب على أهل مكة خاصة أن يحترزوا من المعاصي والذنوب والكبائر لئلا يهينوا الكعبة فيذهبهم الله عز وجل».

٩- إن حادثة الفيل درس لكل من تسوّل له نفسه الاعتداء على حرم الله فالله جل شأنه هو الذي يتولى حمايته في كل زمان.

١٠- اعلم رحمك الله: «أن الله عز وجل إذا أراد شيئاً عظيماً قدم له أمراً عظيماً ثمّثل وذلك بحادثة الفيل وأصدائها بين القبائل وبقدوم مولد النبي ﷺ».

#### مولد محمد ﷺ

تزوج عبدالله بن عبد المطلب بآمنة بنت وهب من بني زهرة ثم خرج إلى الشام وبالتحديد لمدينة غزة في فلسطين في غير لقريش للتجارة ثم انصرفوا وفي طريقهم للعودة إلى المدينة وتوقف عبدالله عند أخواله من بني النجّار وقد أحس بالمرض وأقام عندهم أياماً ثم مات ودُفن بالمدينة ورسول الله ﷺ جنيناً في بطن أمه وكان عمر والده خمساً وعشرين سنة.

\* قال خليفة بن خياط رحمه الله: «والمجمع عليه أن عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل».

\* الصحيح في يوم مولد النبي ﷺ هو يوم الإثنين وذلك لحديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه عن صوم يوم الإثنين فقال رسول الله ﷺ: «ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل عليّ فيه» رواه مسلم وأبو داود.

\* المجمع عليه أن مكان مولد النبي ﷺ في مكة أما المكان تحديداً ففيه أقوال وهي:

- القول الأول: في الدار الكائنة في شعب بني هاشم.

- القول الثاني: في الدار الكائنة عند الصفا.

\* كانت القابلة من النساء المهتمة برسول الله ﷺ هي الشفاء أم عبدالرحمن بن عوف

رضي الله عنهما.

\* الصحيح أن النبي ﷺ ولد في ربيع الأول من اليوم التاسع الذي يوافق الشهر الذي

يسمى أبريل من اليوم الثاني والعشرين.

\* قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «بعد ولادته ﷺ أرسلته أمه إلى جده عبد المطلب فأخذه ودخل به الكعبة ولما كان يوم سابع ذبح عنه ودعا له قريشاً فلما أكلوا قالوا: يا عبد المطلب ما سميت ابنك الذي دعيتنا على وجهه؟ فقال: محمداً قالوا: كيف سميت باسم ليس لأحد من آبائك وقومك؟ فقال: إني لأرجو أن يحمدَه أهل الأرض ويحمده أهل السماء وهذا الاسم (محمد) غير معهود في الجاهلية إلا من عدة أشخاص سَمَّاهم آبَاؤُهُم بهذا الاسم لما سمعوا بأن نبياً سيبعث اسمه محمد رجاء أن يكون هو ثم إن الله سبحانه وتعالى حمى كل من تسمى بهذا الاسم في ذلك الوقت بأن يدعي النبوة أو يدعيها له أحد أو يظهر عليه أمر يشكك على أحد».

\* وقفات مهمة في تاريخ ميلاد رسول الله ﷺ:

١- أن تاريخ ميلاد رسول الله ﷺ لا يرتبط بعبادة معينة من العبادات ولم يشرع فيه أي نوع من العبادات احتفالاً كان أو غيره.

٢- يدل البحث والتحري والجمع بين الأقوال من أهل العلم في يوم مولد رسول الله ﷺ على مدى المحبة العظيمة لهذا النبي العظيم والعناية بسيرته وحياته وتاريخه ﷺ.

\* قال المحققون: «لم يثبت بطرق صحيحة ولكن اشتهر القول بأن عند مولد النبي ﷺ سقطت أربع عشر شُرْفَةً من إيوان كسرى وتُحْدِث نار المجوس وغاصت بحيرة ساوة وانهدمت المعابد التي حولها».

### ختان محمد ﷺ

\* ظهر الخلاف بين العلماء في ختان النبي ﷺ:

- القول الأول: أن جده عبد المطلب ختنه في اليوم السابع وصنع له مأدبة وسماه محمداً

- القول الثاني: أنه ختن يوم شق صدره الملائكة عندما كان عند مرضعته حليلة السعدية.

- القول الثالث: وهو الصحيح ورجحه كبار العلماء على أنه وُلِدَ مختوناً.

\* قال محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم رحمه الله: «تواترت الأحاديث

على أنه ﷺ ولد مختوناً».

\* قال أبو نعيم الأصفهاني رحمه الله: «جاء حديث مرفوع إلى النبي ﷺ قوله (من كرامتي على ربي أني ولدتُ مختوناً ولم يرَ أحداً سوائني)» الحديث أخرجه الطبراني والخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه.

### تسمية محمد ﷺ

\* عُرف رسول الله ﷺ بأسماء جاءت في أحاديث منها:  
 - قوله ﷺ: «إن لي أسماء: أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب» رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وزاد ابن سعد: «الحاتم».. وزاد مسلم: «المقفي ونبي الرحمة».. وزاد الترمذي: «نبي الملاحم».  
 \* قال الإمام محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «العاقب الذي ليس بعده نبي».  
 \* جاء في القرآن الكريم أسماء النبي ﷺ: أحمد ومحمد.  
 \* قال بعض العلماء: «أن اسم محمد جاء في التوراة وأن اسم أحمد جاء في الإنجيل».  
 \* يُكنّى النبي ﷺ بأبي القاسم وأمر أن نتسمي باسمه ولا نُكنّي بكنيته كما جاء ذلك في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما.  
 \* قال ابن عساكر رحمه الله: «كنّا جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ بأبي إبراهيم فكره ذلك».

### \* حُكم التكنّي بكنيته ﷺ:

- اختلف العلماء في التكنّي بكنيته ﷺ على أقوال:
- القول الأول: النهي عن التكنّي بكنيته ﷺ في حال حياته.
- القول الثاني: النهي عن الجمع بين اسمه وكنيته ﷺ فقط.

### اليّتم محمد ﷺ

- توفي والده ﷺ وهو في بطن أمه ودُفن في المدينة.
- توفيت أمه ﷺ وهو ابن ست سنوات ودُفنت في الأبواء (بين مكة والمدينة).
- توفي جده ﷺ وهو ابن ثمان سنوات ودُفن في مكة.

- تولى رعاية النبي ﷺ بعد ذلك عمه أبي طالب.

\* عناية أبي طالب بالنبي ﷺ:

تروى كتب السير أن أبا طالب كان شديد الاعتناء بالنبي ﷺ فكان لا ينام إلا ومحمد ﷺ بجانبه ولا يخرج إلا معه ويخضه بالطعام ولا يأكل إلا عندما يحضر وظل يعتني به إلى أن توفي أبو طالب قبل الهجرة بنحو ثلاث سنوات.

\* الفوائد في أن النبي ﷺ عاش يتيمًا:

- ١ - قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «النبي ﷺ بلغ أبلغ اليتم وأعلى مراتبه».
- ٢ - يُتم النبي ﷺ فيه رداً على المبطلين دعواتهم بأن محمداً ﷺ تلقى دعوته بتوجيهات وإرشادات والده أو مكانة جده في قريش.
- ٣ - نشأة النبي ﷺ في طفولته مع والدته قد كان مثله بعض الأنبياء مثل: إسماعيل وموسى وعيسى ويدل هذا على أهمية اختيار الزوجة.
- ٤ - يُتم النبي ﷺ فيه أسوة للأيتام في كل مكان وزمان ليعرفوا أن اليتم ليس نقمة وأنه لا يجب أن يُقعد بصاحبه عن بلوغ أسمى المراتب وأعلاها.
- ٥ - شاء الله سبحانه وتعالى أن يجعل نبيه ﷺ يتيمًا حتى لا تدخل يد أب حانية في توجيهه بل يتولاه الله سبحانه وتعالى ولا يتلقى شيئاً من مفاهيم وأعراف وعادات الجاهلية وإنما يتلقى من لدن حكيم خبير سبحانه وتعالى.

### رضاعة محمد ﷺ

\* الحكمة من الرضاعة في البادية:

كانت عادة الحضر من العرب أن يسترضعوا أبناءهم في البدو ابتعاداً بهم عن أمراض المدن ورغبة في تقوية أجسادهم وتعويداً على الاعتماد على أنفسهم منذ الصغر بعيداً عن تدليل الأمهات والجدات والأقارب وتقويماً لألستهم من اللحن وغيره من مفسدات اللغة.

\* ذكر أهل السير أن أمه آمنة أَرْضَعَتْ ﷺ ثلاثة أو سبعة أيام.

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أمهات رسول الله ﷺ اللاتي أرضعنه: ثوية مولاة أبي هب أرضعته أياماً وأرضعت معه أبا سلمة عبدالله بن عبد الأسد المخزومي بلبن ابنها مسروح وأرضعت معها حمزة بن عبد المطلب واختلف في أسلامها. والله أعلم. وحليمة السعدية بلبن ابنها عبدالله أخي أنيسة وجذامة التي هي الشفاء أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي واختلف في إسلام أبويه من الرضاعة والله أعلم. وأرضعت حليمة السعدية ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ ثم أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وكان عمه حمزة مسترضعاً من بني سعد بن بكر فأرضعت أمه رسول الله ﷺ يوماً وهو عند أمه حليمة فكان حمزة رضيع رسول الله ﷺ من جهتين: من جهة ثوية ومن جهة السعدية».

\* النساء اللاتي أرضعن رسول الله ﷺ:

١ - أمه آمنة بنت وهب.

٢ - ثوية مولاة أبي هب.

٣ - حليمة السعدية.

\* قصة شفاء أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة:

«عندما قدمت شفاء مع وفد هوازن إلى رسول الله ﷺ في المدينة بسط لها النبي ﷺ رداءه وأجلسها عليه رعاية لحقها».

\* النساء اللاتي احتضن النبي ﷺ:

١ - أمه آمنة بنت وهب.

٢ - ثوية مولاة أبي هب.

٣ - حليمة السعدية.

٤ - الشفاء أخته من الرضاعة.

٥ - أم أيمن بركة الحبشية زوجة زيد بن حارثة.

\* قصة أم أيمن رضي الله عنها:

«دخل أبو بكر وعمر على أم أيمن بعد وفاة رسول الله ﷺ وهي تبكي فقال: يا أم أيمن

ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله؟ قالت إني لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله وإنما أبكي لانقطاع خبر السماء فهيجهت على البكاء فبكيا» رواه مسلم.

\* قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: «بني سعد عند قرية الشهباء على نحو مائة كيلو من الطائف جنوب غرب مسجد يسمى (مسجد حليلة السعدية) وهو مسجد لا أصل له وبنو سعد هناك لا يرون صحة هذا ويقولون: إن مراضع النبي ﷺ في بني سعد قرب وادي نخلة بين ميقات قرن المنازل وحنين والله أعلم».

\* قال الشيخ صالح الشامي حفظه الله:

- أمه: آمنة والقابلة: الشفاء أم عبدالرحمن بن عوف وحاضنته: بركة ومرضعاته: ثوية وحليمة السعدية. فينعتد في سلك هذا النظام ما هيأ الله تعالى له ﷺ من الأسماء ففي الوالدة والقابلة: الأمن والشفاء وفي الحاضنة: البركة والنماء وفي مرضعته: الثواب والحلم والسعد».

\* قصة رضاعة حليلة السعدية للنبي ﷺ:

عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال: لما ولد رسول الله ﷺ قدمت حليلة بنت الحارث في نسوة من بني سعد بن بكر يتلمسن الرضعاء في مكة قالت حليلة: «فخرجت في أوائل النسوة على أتان لي قمراء<sup>(١)</sup> ومعني زوجي الحارث بن عبد العزى أحد بني سعد بن بكر ثم أحد بني ناضرة وقد أدمت<sup>(٢)</sup> أتاننا ومعني بالركب شارف<sup>(٣)</sup> والله ما تبض<sup>(٤)</sup> بقطرة لبن في سنة شهباء<sup>(٥)</sup> قد جاع الناس حتى خلص إليها الجهد ومعني ابن لي والله ما ينام ليلنا وما أجد في يدي شيئاً أعلله به إلا أن نرجو الغيث وكانت لنا غنم فنحن نرجوها.

فلما قدمنا مكة فما بقي منا أحد إلا عرض عليها رسول الله ﷺ فكرهته فقلنا: إنه يتيم وإنما يكرم الظئر ويحسن إليها الوالد فقلنا ما عسى أن تصنع بنا أمه أو عمه أو جده فكل

(١) قمراء: القمرة لون البياض إلى الحمرة .

(٢) أدمت: حدثت في ركبتها جروح .

(٣) الشارف: الناقة المسنة .

(٤) تبض: لا تشرح قطرة لبن .

(٥) شهباء: سنة مجدبة .



صواحيبي أخذ رضيعاً فلما لم أجد غيره رجعت إليه وأخذته والله ما أخذته إلا إني لم أجد غيره فقلت لصاحبي: والله لأأخذن هذا اليتيم من بني عبد المطلب فعسى الله أن ينفعنا به ولا أرجع من بين صواحيبي ولا أخذ شيئاً فقال: قد أصبت.

قالت: فأخذته فأتيت به الرحل فوالله ما هو أن أتيت به الرحل فأمسيت أقبل ثدياي باللبن حتى أرويته وأرويت أخاه وقام أبوه إلى شارفنا تلك يلمسها فإذا هي حافل<sup>(١)</sup> فحلبها فأرواني وروي فقال: يا حليلة تعلمين والله لقد أصبنا نسمة مباركة<sup>(٢)</sup> ولقد أعطانا الله عليها ما لم نتمنى قالت: فبتنا بخير ليلة شباعاً وكنا لا ننام ليلنا مع صبينا.

ثم اعتدينا راجعين إلى بلادنا أنا وصواحيبي فركبت أتاني القمرء فحملته معي فوالذي نفس حليلة بيده لقطعن الركب<sup>(٣)</sup> حتى أن النسوة ليقلن: أمسكي علينا أهذه أتانك التي خرجت عليها؟ فقلت: نعم فقالوا: أنها كانت أدمت حين أقبلنا فما شأنها؟ قالت فقلت: والله حملت عليها غلاماً مباركاً.

قالت: فخرجنا فما زال يزيدنا الله في كل يوم خيراً حتى قدمنا والبلاد ستة ولقد كان رعاتنا يسرحون ثم يريحون فتروح أغنام بني سعد جياً وتروح غنمي شباعاً بطاناً<sup>(٤)</sup> حفلاً<sup>(٥)</sup> فنحتلب ونشرب فيقولون: ما شأن غنم الحارث بن عبد العزى وغنم حليلة تروح شباعاً حفلاً وتروح غنمكم جياً؟ ويلكم اسرحوا حيث تسرح غنم رعاؤهم فيسرحون معهم فما تروح إلا جياً كما كانت وترجع غنمي كما كانت.

قالت: وكان يشب شباباً ما يشبه أحد الغلمان يشب في اليوم شباب الغلام في شهر ويشب في الشهر شباب السنة فلما استكمل سنتين أقدمنا مكة أنا وأبوه فقلنا: والله لا نفارقه أبداً ونحن نستطيع فلما أتينا أمه قلنا: أي ظئر! والله ما رأينا صبيّاً قط أعظم بركة منه وإنا

(١) حافل: كثيرة اللبن.

(٢) نسمة: نفس.

(٣) قطعن الركب: سبقت الركب.

(٤) البطان: ممتلئة البطون.

(٥) حفلاً: كثيرات اللبن.

نتخوف وباء<sup>(١)</sup> مكة وأسقامها فدعيه نرجع به حتى تبريء من دائك فلم نزل بها حتى أذنت فرجعنا به فأقمنا شهراً ثلاثاً أو أربعة.

فبينما هو يلعب خلف البيوت هو وأخوه في بهم له<sup>(٢)</sup> إذ أتى أخوه يشتد وأنا وأبوه في البدن فقال: إن أخي القرشي أتى رجلاً عليهما ثياب بيض فأخذه واضطجعه فشقا بطنه فخرجت أنا وأبوه يشتد فالتزمه أنا وأبوه فضمنناه إلينا فقلنا: مالك بأبي أنت؟ فقال: أتاني رجلان وأضجعاني فشقا بطني وصنعا به شيئاً ثم رداه كما هو فقال أبوه: والله ما أرى ابني إلا وقد أصيب إلحقي بأهله فريده إليهم قبل أن يظهر له ما نتخوف منه. قالت: فاحتملناه فقدمنا به على أمه فلما رأتنا أنكرت شأننا وقالت: ما رجعكما به قبل أن أسألكما وقد كنتما حريصين على حبسه؟ فقلنا: لا شيء إلا أن قد قضى الله الرضاعة وسرنا ما نرى وقلنا: نؤويه كما تحبون أحب إلينا قال فقالت: إن لكم شأنًا فأخبراني ما هو فلم تدعنا حتى أخبرناها فقالت: كلا والله لا يصنع الله ذلك به إن لابني شأنًا أفلا أخبركما خبره إني حملت به فوالله ما حملته حملاً قط كان أخف عليّ منه ولا أيسر منه ثم رأيت حين حملته خرج مني نوراً أضاء منه أعناق الإبل ببصرى أو قالت: قصور بصرى ثم وضعته حين وضعه فوالله ما وقع كما يقع الصبيان لقد وقع معتمداً بيديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فدعاه عنكما فقبضه وانطلقنا.

\* ملاحظة مهمة على حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما في قصة حليلة السعدية في رضاعتها للنبي ﷺ:

١- الحديث رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي وأبو يعلى وجميعهم روه من طريق محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع.

٢- قال إبراهيم العلي: «كثير من مقاطع الحديث له شواهد تقويها فهو حسن الشواهد».

٣- قال مهدي رزق الله: «تفرد بالرواية محمد بن إسحاق».

(١) الوباء: المرض .

(٢) إليهم: صغار الظأن والماعز.

٤ - قال الألباني: «الحديث ضعيف الإسناد»<sup>(١)</sup>.

### حادثة شق صدر محمد ﷺ

وقعت هذه الحادثة كما ذكرنا في حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما في قصة رضاعة حليلة السعدية للنبي ﷺ.

فعن أنس رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن صدره فاستخرج القلب فاستخرج منه علة فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بآء زمزم ثم لأمه<sup>(٢)</sup> ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني حليلة السعدية) فقالوا: إن محمداً قد قُتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون<sup>(٣)</sup>».

قال أنس رضي الله عنه: «وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره»:

\* وقعت حادثة شق صدر النبي ﷺ في المرة الأولى في بادية بني سعد بن بكر واختلف في عمر النبي ﷺ في تلك الحادثة إلى عدة أقوال وهي:

- القول الأول: سكت بعض العلماء ومنهم الإمام مسلم في روايته حديث أنس.
- القول الثاني: كان عمره ستين وجاء هذا في رواية محمد بن إسحاق.
- القول الثالث: كان عمره خمس سنوات وهذا قول أبي نعيم.
- القول الرابع: كان عمره ست سنوات وهذا قول الأموي.
- القول الخامس: وهو القول الصحيح أن عمره أربع سنوات وهذا قول الزرقاني وابن

(١) أثناء بحثي في تخريج هذا الحديث لم أجد قول الألباني رحمه الله فتعبت من الجهد ونمت ورأيت في منامي رجلاً واقفاً يقول: «حديث عبدالله بن جعفر ضعيف الإسناد» فأشار بيده وقال: هذا قول هذا الرجل وكان جالساً على الأرض متربعاً عليه ثوب أبيض وعمامة بيضاء ليست بالكبيرة فالتفت عليّ فإذا هو الألباني رحمه الله فاستيقظت من منامي فأعدت البحث في تخريج الحديث فوجدت قول الألباني رحمه الله كما قيل في المنام».

(٢) لامة: جمعه وضم بعضه لبعض.

(٣) منتقع اللون: متغير اللون.

سعد والسبب في اختيار هذا القول أن في هذه السن يمكن أن يارس فيها رعي الأغنام ويفهم ما يدور حوله.

\* وقعت حادثة شق صدر النبي ﷺ في المرة الثانية في مكة قبيل الإسراء إلى البيت المقدس وكان عمره خمسين سنة وهذا قول البخاري ومسلم والذهبي وغيرهم.

\* قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «أن جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحيته القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك».

### وفاة أم محمد ﷺ

خرجت آمنة ومعها ابنها محمد ﷺ وحاضنته أم أيمن إلى المدينة وكان عمره ﷺ ست سنوات قاصدة زيارة خواله ﷺ من بني النجار وبقيت هي وابنها ﷺ في المدينة أياماً وعند رجوعهم إلى مكة مرضت آمنة واشتد عليها المرض في قرية الأبواء التي تقرب من مكة بخمس وعشرين كيلاً فمرضت وماتت بها ودفنت وقد زارها النبي ﷺ من بعد يوم وفاتها عندما كان عمره أربع وخمسين سنة وذلك في السنة السابعة للهجرة في صلح الحديبية.

\* تأمل هذا المشهد العظيم:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزورا القبور فإنها تذكر الموت» رواه مسلم.

### محمد ﷺ في كفالة جده عبد المطلب ثم عمه أبي طالب

\* قال ابن هشام رحمه الله: «كان رسول الله ﷺ عند جده عبد المطلب بعد وفاة أمه آمنة ولقد كان يوضع لعبد المطلب فراشاً في ظل الكعبة ويجلس بنوه حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له فكان رسول الله ﷺ يأتي وهو غلام فيجلس على هذا الفراش فيأخذه أعمامه ويمنعونه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم: دعوا ابني فإن له لشأناً ثم يجلسه معه على فراشه يمسح على ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع ولم تستمر هذه الرعاية طويلاً

فقد هلك عبد المطلب بعد سنتين من كفالته لمحمد ﷺ وكان عمر الرسول ﷺ في وقتها ثلثي سنوات وكان أبو طالب هو شقيق عبد الله بن عبد المطلب أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ ولأجل ذلك أوصى عبد المطلب عند وفاته لأبي طالب بكفالة محمد ﷺ.

### رعي محمد ﷺ للأغنام

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم فقال أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: نعم كنت أرهاها على قراريط<sup>(١)</sup> لأهل مكة» رواه البخاري وابن ماجه.

وعن جابر رضي الله عنه: قال كنا مع رسول الله ﷺ نجتني الكبأ<sup>(٢)</sup> فقال: «عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه قال: قلنا: وكنت ترعى الغنم يا رسول الله؟ قال: نعم وهل من نبي إلا قد رعاها» رواه البخاري ومسلم.

\* قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «قال العلماء: الحكمة في إلهام الأنبياء رعي الأغنام قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم».

\* قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: «الأنبياء كانوا رعاة الأغنام في صغرهم ليكونوا رعاة الإنسانية في كبرهم كما قُدر لموسى ومحمد وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في ابتداء أمرهم رعاية الغنم ليتدرجوا من رعاية الحيوان البهيمة وإصلاحه إلى رعاية بني آدم ودعوتهم وإصلاحهم».

\* اعلم رحمك الله: «أن رعاية النبي ﷺ للأغنام مصدر رزق له ولذا لم يكن للكفار منة يذكرونها عليه بل قد كان يعتمد على نفسه ﷺ في طلب رزقه ومعاشه بلا منة من الكفار».

(١) قراريط: هو الجزء من الدينار أو الدرهم.

(٢) الكبأ: النضيج من ثمر الأراك.

### قصة بحيرا الراهب

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. قال: «خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا<sup>(١)</sup> على الراهب<sup>(٢)</sup> هبطوا فحلوا رحالهم<sup>(٣)</sup> فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يسيرون فلا يخرج إليهم ولا يلتفت. قال: فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم<sup>(٤)</sup> الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الأشياخ من قريش: ما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرَّ<sup>(٥)</sup> ساجداً ولا يسجدان إلا لنبى وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من عضروف<sup>(٦)</sup> كتفه مثل التفاحة.

ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال: أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة<sup>(٧)</sup> تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة<sup>(٨)</sup> فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه. قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم<sup>(٩)</sup> أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إذا عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا سبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم؟ قالوا: جاءنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بُعث إليه بأناس وإنا قد أخبرناه خبره بعثنا إلى طريقك هذا فقال: هل خلفكم أحد هو خير منكم؟

(١) اشرفوا: طلعا.

(٢) الراهب: زاهد وعابد النصارى.

(٣) حلوا رحالهم: انزلوا رحالهم.

(٤) يتخللهم: يمشي بينهم وهو يبحث عن شخص معين.

(٥) خر: سقط.

(٦) عضروف: رأس لوح الكتف.

(٧) غمامة: سحابة.

(٨) فيء الشجرة: ظل الشجرة.

(٩) يناشدهم: يقسم عليهم.

قالوا: إنما اخترنا خيره لطريقك هذا قال: أف رأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا قال فبايعوه وأقاموا معه.

قال: أنشدكم الله أيكم وليه<sup>(١)</sup> قالوا: أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبا بكر وبلالاً وزوده الراهب من الكعك والزيت.

#### \* أقوال أهل العلم في هذا الحديث:

- أخرجه الترمذي في المناقب: باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ.
- قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجها.
- قال الذهبي: أظنه موضوعاً وبعضه باطل وهو حديث منكر جداً.
- قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
- قال ابن حجر: رجاله ثقات وذكر (أبي بكر وبلال) غير محفوظ.
- قال الألباني: حديث صحيح وذكر (أبي بكر وبلال) منكر.
- قال ابن القيم: ذكر (أبي بكر وبلال) لعلها مدرجة فيه ووهم من أحد الرواة.
- قال إبراهيم العلي: سنده صحيح ورجاله ثقات وذكر (أبي بكر وبلال) غلط واضح.

#### مشاركة محمد ﷺ في حرب الفجار

\* الطرفان المشاركان في حرب الفجار هما:

- الطرف الأول: كنانة وقريش.
- الطرف الثاني: قيس عيلان.

#### \* سبب حرب الفجار:

«قتل رجلٌ واحدٌ من قريش ثم تداعى بعده الاختلاف للقتال».

\* سبب تسمية حرب الفجار بهذا الاسم:

«لأنهم استحلوا المحارم بينهم».

\* استمرت الحرب زمناً طويلاً فكان عمره ﷺ عندما بدأت الحرب خمسة عشرة سنة

(١) وليه: قريبة.

وانتهيت الحرب وكان عمره ﷺ عشرين سنة.

\* كانت مشاركة النبي ﷺ في الحرب بقوله ﷺ: «كنت أنبل على أعمامي» والحديث إسناده منقطع وهو ضعيف. ومعنى الحديث: أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها.

\* كانت مشاركة النبي ﷺ غير مباشرة على أنه بلغ سن القتال لأن حرب الفجار كانت بين كفار ولم يأذن الله تعالى لمؤمن أن يقاتل إلا لتكون كلمة الله تعالى هي العليا.

\* سبب مشاركة النبي ﷺ في الحرب:

«اشتراك النبي ﷺ في الحرب بطريقة غير مباشرة يمكن تفسيره بأن النبي ﷺ اشترك بهذه الكيفية في الدفاع عن المقدسات والمحارم وخاصة أن قيس عيلان هي المعتدية وهذا من القيم العليا التي اهتم بها الرسل والمصلحون بنصرة المظلوم».

### مشاركة محمد ﷺ في حلف الفضول

- روى الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال: «شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام وما أحب أن لي حمراً النعم وأني أنكته».

قال أحمد شاكر: «الحديث صحيح الإسناد».

- روى الإمام البيهقي أن رسول الله ﷺ قال: «ما شهدت حلفاً لقريش إلا حلف المطيبين وما أحب أن لي حمراً النعم وأني كنت نقضته».

قال بعض المحققين: «الحديث إسنادي قوي».

- قال أهل السير: «أن النبي ﷺ لم يدرك حلف المطيبين والمراد بالحلف هو حلف الفضول».

- الجمع بين رواية الإمام أحمد والإمام البيهقي وأهل السير: «أن حلف المطيبين قد تجدد في حياة الرسول ﷺ وعرف باسم آخر هو حلف الفضول».

\* سبب تسمية حلف المطيبين بهذا الاسم:

أن بني عبد مناف ومن حالفهم وبني عبد الدار ومن حالفهم أخرجوا جفنة مملوءة طيباً عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة



بأيديهم تأكيداً على أنفسهم فسموا بذلك وكان التعاقد على أن يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً للعدو».

\* سبب تسمية حلف الفضول بهذا الاسم:

قال محمد بن إسحاق: تداعت القبائل من قريش إلى الحلف فاجتمعوا في دار عبدالله بن جدعان لشرفه وسنه وكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا مظلوماً من أهلها وغيرهم فمن دخلها من الناس إلا كانوا معه وكانوا على من ظلمه حتى يردوا عليه مظلّمته فسميت قريشاً ذلك الحلف حلف الفضول.

\* سبب الحلف والتعاقد والتعاهد بين قريش:

أن رجلاً من قبيلة (زبيد) باليمن قدم مكة ومعه بضاعة فباعها على العاص بن وائل السهمي فأبى أن يعطيه حقه فاشتكى إلى أندية قريش فلم يجد من يعينه على العاص بن وائل فصعد عند طلوع الشمس على جبل أبي قبيس وقريش في أنديتهم حول الكعبة فاستعرضهم لرد مظلّمته فقام الزبير بن عبد المطلب فقال: ما لهذا مترك فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وبنو تميم بن مرة في دار عبدالله بن جدعان فتحالفوا بالله ليكونوا يداً واحدة مع المظلوم حتى يُرد إليه حقه ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي ودفعوها لصاحبها وقد حضر النبي ﷺ وكان عمره عشرين سنة وقد قال ﷺ عن هذا الحلف: «لقد شهدت بدار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت لمثله في الإسلام لأجبت».

### زواج محمد ﷺ بخديجة رضي الله عنها

\* خديجة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب. فهي امرأة حازمة شريفة لبيبة من أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً وكان رجال قومها يحرسون على الزواج منها وكانت تستأجر الرجال من مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم.

\* أزواج خديجة رضي الله عنها قبل أن يتزوجها النبي ﷺ:

- زوجها الأول: عتيق بن عائذ المخزومي.

- زوجها الثاني: أبو هالة بن النبّاش التميمي. فولدت منه هالة وهند.

**\* قصة متاجرة النبي ﷺ ببال خديجة رضي الله عنها:**

عندما بلغت خديجة عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه أن يخرج من مالها تاجراً إلى الشام وتعطيه أفضل مما تعطيه غيره من التجار فوافق ﷺ.

فكانت رحلته إلى الشام يصحبه غلام لخديجة اسمه (ميسرة) فرأى من الآيات والمعجزات فأخبر بها سيده خديجة فرغبت في الزواج منه. ومن الأحداث التي وقعت في الرحلة:

١- كان ميسرة يرى ملكين يظلاله إذا اشتدت الهاجرة وكذلك رأت خديجة ما رآه ميسرة عندما دخل ﷺ إلى مكة في الظهيرة.

٢- وقع بين النبي ﷺ ورجلٍ كلامٌ في البيع فقال الرجل للنبي ﷺ: احلف باللات والعزى فقال النبي ﷺ: «ما حلفت بهما قط وإني لأمر فأعرض عنهما» فقال الرجل لميسرة: هذا والله نبي تجده أحبارنا منعوتاً في كتبهم.

٣- ربح التجارة أضعافاً ما كان يتاجر به من قبله فأعطت خديجة النبي ﷺ ضعف ما اتفق عليه.

٤- قال الراهب نسطوراً لميسرة: «ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي».

٥- قال ورقة بن نوفل ابن عم خديجة بعدما أخبرته بما حدث في رحلة الشام عن النبي ﷺ: «لئن كان حقاً يا خديجة إن محمداً لنبي هذه الأمة وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه».

**\* قصة زواج النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها:**

طلبت خديجة رضي الله عنها من النبي ﷺ الزواج فتقدم وكان معه عمه حمزة بن عبد المطلب والذي تولى زواج خديجة عمها عمرو بن أسد لأن والدها مات قبل حرب الفجار وكان عمر النبي ﷺ خمساً وعشرين سنة وعمر خديجة رضي الله عنها أربعون سنة.

**\* أولاد النبي ﷺ:**

رُزق النبي ﷺ الأولاد من خديجة ما عدا إبراهيم فهو من مارية القبطية والمتفق عليه

من أولاد خديجة هم: القاسم وبه كان يكنى ومات صغيراً قبل البعثة ثم زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم عبدالله الذي ولد بعد البعثة وكان يقال له الطاهر والطيب وشرعت الصلاة الجنائز بعد وفاة خديجة في حادثة الإسراء والمعراج ومات الأبناء الذكور صغاراً بالاتفاق وتوفيت خديجة وبلغت من العمر خمساً وستين سنة وأما البنات فأدركن البعثة ودخلن في الإسلام وهاجرن معه ﷺ إلى المدينة ﷺ ورضي الله عنهن وكان عمر النبي ﷺ خمسين سنة عند وفاة خديجة.

\* من فضائل خديجة رضي الله عنها:

١ - قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت» رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢ - عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط فقال: «أتدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح.

٣ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة» رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد. وأشار وكيع إلى السماء والأرض عند ذكر الحديث.

قال النووي رحمه الله: «أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير في نسائها وأن المراد به جميع نساء الأرض أي كل ما بين السماء والأرض من النساء».

٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدم وطعام وشراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب<sup>(١)</sup> لا صخب فيه<sup>(٢)</sup> ولا نصب<sup>(٣)</sup>» رواه البخاري

(١) قصب: اللؤلؤ المجوف.

(٢) صخب: الصوت المرتفع.

(٣) نصب: المشقة والتعب.

ومسلم والترمذي وأحمد والحاكم في المستدرک.

٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة وإني لم أدركها قالت: وكان النبي ﷺ إذا ذبح الشاة يقول: «ارسلوا بها إلى أصدقاء خديجة» فأغضبته يوماً فقلت: خديجة، فقال: «إني رزقت حبها» رواه مسلم.

### بناء الكعبة

\* قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «أخرج عبد الرزاق والحاكم والطبراني أن الكعبة كانت في الجاهلية مبنية بالرضم<sup>(١)</sup> ليس فيها مدر<sup>(٢)</sup> وكانت قدر ما تقتحمها العناق وكانت ثيابها توضع عليها تسدل سداً وكانت ذات ركنين» كهية هذه الحلقة D.

\* قصة بناء الكعبة:

كانت الكعبة محاطة ببيوت أهل مكة ففي صحيح البخاري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي زيد قال: «لم يكن على عهد النبي ﷺ حول البيت حائط وكانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى حوله حائطاً قال عبيد الله: جداره قصير فبناه ابن الزبير». فكانت الكعبة معرضة للسيول التي تنحدر عليها من جبال مكة بسبب عدم وجود الأسوار التي تحميها.

ولما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وثلاثين سنة جاء سيل عارم فصدع جدران الكعبة وأوهن أساسها فأرادت قريش هدمها ولكن تهيبوا من ذلك لمكانتها في قلوبهم وخوفهم أن يصيبهم أذى.

فقال الوليد بن المغيرة: أتريدون بهدمها الإصلاح أم الإساءة؟

قالوا: بل الإصلاح.

فقال: إن الله لا يهلك الصالحين وأخذ المعول وشرع بالهدم وتربص الناس تلك الليلة وقالوا: ننتظر فإن أصيب لم نهدم منها شيئاً ورددناها كما كانت وإن لم يصبه شيء هدمناها فقد

(١) الرضم: الحجارة بعضها على بعض.

(٢) ليس فيها مدر: ليس بينهما ما يمسك الحجارة.

رضي الله ما صنعنا. فأصبح الوليد من ليلته عائداً إلى عمله فهدم وهدم الناس حتى إذا انتهوا إلى أساس إبراهيم عليه السلام فبنوا عليها.

واتفقوا فيما بينهم أن لا يدخل في البناء من كسبهم إلا طيباً لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس.

وقد تجزأت قريش في بناء الكعبة وأخذت كل مجموعة جانباً وشارك رسول الله ﷺ في البناء.

ولما وصل البناء إلى موضع الحجر الأسود اختلفوا في من يضعه؟

فكل قبيلة تريد أن تحظى على هذا الشرف حتى كادت الحرب أن تقع بينهم وقرب عبد الدار جفنة مملوءة دماً ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت واستمروا على هذه الحالة عدة أيام.

ثم ألهم الله سبحانه وتعالى أكبرهم سنأ وهو أبو أمية بن المغيرة المخزومي فقال: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل عليكم فرضوا وأقبلوا يترقبون أول قادم فإذا به محمد ﷺ فلما رأوا قالوا: هذا الأمين رضينا هذا محمد.

فلما وصل إليهم أخبروه فبسط رداءً ثم أخذ الحجر فوضعه فيه ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بطرف ثم أمرهم برفعه فرفعوه جميعاً حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده المباركة وبهذا كان سبباً في وقاية قريش من الحرب وكانت النفقة قد ضاقت بقريش عن إتمام البيت على القواعد فاضطروا إلى النقص منه فبنوا على الجزء الشمالي الذي تركوه جداراً قصيراً للإعلام أنه من البيت وهو ما يعرف حالياً بالحجر ورفعوا باب الكعبة عن الأرض ونقصوا منها قليلاً من الجهة الشرقية وهو ما يسمى بالشاذوران.

\* اعلم رحمك الله: «أن حادثة بناء الكعبة ووضع الحجر الأسود وحكم النبي ﷺ وإصلاحه بين قريش هي علامة من علامات ومقدمات النبوة العظيمة».

\* كانت قريش تُسمى بالحُمس:

ومعنى الأحمس الشديد في دينه وكانت قريش لا تتجاوز الحرم ويقولون: نحن أهل الله لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس يقفون بعرفة وهم يقفون في مزدلفة.

### خلوة وتعبد محمد ﷺ قبيل البعثة

\* قال محمد بن إسحاق: «وكانت الأخبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهّان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله ﷺ قبل مبعثه لما تقارب زمانه وأما الأخبار من اليهود والرهبان من النصارى فوجدوا في كتبهم صفته وصفة زمانه وما كان عهد الأنبياء إليهم فيه وأما الكهّان من العرب فأتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع وكان الكاهن والكاينة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره لا تلقي العرب لذلك فيه بالاً حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرونها فعرفوها».

#### \* سبب خلوة وتعبد محمد ﷺ قبيل البعثة:

«قبيل بلوغ النبي ﷺ أربعين سنة حُبب إليه الخلوة وذلك لما في الخلوة من صفاء النفس وهدوء البال والتفكير بال مخلوقات وعظيم خلق الله تبارك وتعالى فكان رسول الله ﷺ يخلو في غار حراء في رمضان من كل عام وكان ذلك بسبب ما يراه رسول الله ﷺ في قومه من الضلال الممين من عبادة الأوثان والسجود لها واشتدت محبته ﷺ بالخلوة عند مقاربة إحياء الله له وإذا عاد من الغار بدأ بالطواف بالبيت ثم ينصرف إلى منزله ﷺ».

#### \* هل كانت خلوة وتعبد محمد ﷺ قبيل البعثة على الشرع؟

اختلف العلماء في ذلك على أقوال منها:

القول الأول: قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «قيل: شرع نوح وقيل: شرع إبراهيم وهو الأشبه والأقوى وقيل: شرع موسى وقيل: شرع عيسى وقيل: كل ما ثبت أنه شرع عنده اتبعه وعمل به».

القول الثاني: قال الغزالي رحمه الله: «تعبد عملي لا معنى له».

القول الثالث: قال محمد بن عثيمين رحمه الله: «كان يصعد إلى الغار عليه الصلاة والسلام ويتحنث ويتعبد الله عز وجل بها فتح الله عليه».

القول الرابع: قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «لم يأت التصريح بصفة تعبده لكن في رواية عبيد بن عمر عند ابن إسحاق (فيطعم من يرد عليه من المساكين)».

القول الخامس: قال ابن المرباط وغيره: «أنه ﷺ كان يتعبد بالفكر وهو قول الجمهور».

القول السادس: الصواب من هذه الأقوال السابقة ما قاله الغزالي وابن عثيمين.

\* ما المقصود بالخلوة؟

«الخلوة هي التفرغ لعبادة الله سبحانه وتعالى والاستعانة بهذه العبادة لمزيد من الطاعة ومواجهة أمور الحياة».

\* هل استمرت الخلوة للنبي ﷺ بعد البعثة؟

«لقد كانت خلوته ﷺ في الغار قبيل البعثة وأما بعد البعثة فقد تغيرت وأصبحت خلوة من نوع آخر وهو التهجد وقيام الليل حين ينام الناس وكان هذا التهجد على النبي ﷺ وأمته فرضاً ثم أصبح مستحباً بعد ذلك على الأمة».

\* قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله في قيام الليل: «نحن في لذة لو عرفها الملوك وأبناء الملوك لجالدونا عليها بالسيوف».

\* اعلم رحمك الله: «إن الخلوة مهمة في حياة المسلم لأنه يخلو بنفسه ويراجعها ويستشعر ضعفه أمام عظمة الله سبحانه وتعالى ويفكر في مظاهر الكون ويطلع على آفات النفس من عجب وكبر وحسد ورياء ونحو ذلك ثم يستغفر الله ويتوب إليه ويستأنس بذكر الله ويتذكر الجنة والنار ومصيره في الآخرة ويتأثر فيما بعد بالازدياد في الطاعة والبعد عن المعصية».

### إرهاصات النبوة قبيل البعثة

\* من إرهاصات النبوة قبيل البعثة:

- قالت عائشة رضي الله عنها: «إن أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح». رواه البخاري ومسلم.

- قال النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها: «إني أرى ضوءاً وأسمع صوتاً وإني أخشى أن يكون بي جنن» فقالت خديجة رضي الله عنها: «لم يكن الله ليفعل ذلك بك يا ابن عبد الله». ثم أتت خديجة رضي الله عنها ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له فقال: «إن يك صادقاً فإن هذا ناموس مثل ناموس موسى فإن بُعث وأنا حي فسأعززه وأنصره وآمن به» رواه أحمد بإسناد

حسن.

\* قال علقمة بن قيس رحمه الله: «إن أول ما يؤتى الأنبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي».

\* قال البيهقي رحمه الله: «إن مدة الرؤيا كانت ستة أشهر وعلى هذا فابتداء النبوة بالرؤيا وقع في شهر مولده وهو شهر ربيع الأول بعد إكمال أربعين سنة ووحي اليقظة في رمضان».

\* قال مهدي رزق الله حفظه الله: «أوحى للرسول ﷺ لأول مرة في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان من العام الأربعين لميلاده ﷺ».

### بدء الوحي

عندما بلغ النبي ﷺ سن الأربعين أوحى إلى نبينا محمد ﷺ فنزل عليه الوحي في غار حراء بالرسالة السماوية الخالدة.

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزل على النبي ﷺ وهو ابن أربعين وكان بمكة ثلاثة عشرة سنة وبالمدينة عشراً فمات وهو ابن ثلاث وستين» رواه البخاري ومسلم وأحمد.

\* قالت عائشة رضي الله عنها في كيفية بدء الوحي: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح<sup>(١)</sup> ثم حُبب إليه الخلاء<sup>(٢)</sup> وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه قبل أن ينزع<sup>(٣)</sup> إلى أهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لثلثها حتى جاءه الحق في غار حراء. فجاءه الملك فقال: اقرأ قال: ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني<sup>(٤)</sup> حتى بلغ مني الجهد<sup>(٥)</sup> ثم أرسلني<sup>(٦)</sup> فقال: اقرأ قلت: ما أنا بقارئ»

(١) فلق الصبح: يقال في الشيء الواضح البين.

(٢) الخلاء: الخلوة لتفرغ للعبادة.

(٣) ينزع: يرجع.

(٤) فغطني: عصرتني وضممني.

(٥) الجهد: المشقة.

(٦) أرسلني: تركني.



فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١-٣] فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني<sup>(١)</sup> زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع<sup>(٢)</sup> فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل<sup>(٣)</sup> وتكسب المعدوم<sup>(٤)</sup> وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق<sup>(٥)</sup> فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان أمراً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت له خديجة: يا بن عم اسمع من ابن أخيك. قال له ورقة: يا بن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ بخبر ما رأى فقال له ورقة: هذا الناموس<sup>(٦)</sup> الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعاً ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم؟ قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ثم لم يشب ورقة أن توفي وقت الوحي» رواه البخاري ومسلم وأحمد.

(١) زملوني: غطوني بالثياب ولفوني بها.

(٢) الروع: الخوف.

(٣) الكل: تنفق على الضعيف واليتيم والعيال وأصل الكل الثقل والأعياء.

(٤) تكسب المعدوم: تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك.

(٥) نوائب الحق: إنك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق.

(٦) الناموس: هو جبريل عليه السلام ومعنى الناموس: صاحب سر الخير.

\* معرفة خديجة رضي الله عنها بصفات النبي ﷺ:

جاءت معرفة خديجة رضي الله عنه بصفات النبي ﷺ من حال الاستقراء في أخلاقه في فترة الحياة الزوجية وقبل ذلك عندما تاجر بهاله إلى الشام وما سمعت من الناس من صفاته الحميدة.

\* وردت عدة معاني في كلمة (ابن أخي) وهي: «أخ الدين أو أخ النسب أو أخ الأرض».

\* قال بدر الدين العيني رحمه الله: «لقد غطّ جبريل عليه السلام الرسول ﷺ ثلاث مرات وانتزع شريح القاضي من هذا أن لا يضرب الصبي إلا ثلاثاً على القرآن الكريم كما غطّ جبريل الرسول ﷺ ثلاثاً».

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وأشرف أفعالها (أي الصلاة) السجود وأشرف أذكراها القراءة وأول سورة أنزلت على النبي ﷺ افتتحت بالقراءة وختمت بالسجود ووضعت الركعة على ذلك فأولها قراءة وآخرها سجود».

\* قال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله: «من قام بدين الإسلام ودعا الناس إليه فقد تحمل أمراً عظيماً وقام مقام الرسل في الدعوة وقصد أن يحول بين الناس وبين شهواتهم وأهوائهم واعتقاداتهم الباطلة فحينئذ لا بد أن يؤذوه فعليه أن يصبر ويحتسب».

فترة انقطاع الوحي عن محمد ﷺ ثم تتابعه

\* قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أن فترة انقطاع الوحي كانت أربعين يوماً».

\* قال العلامة محمد بن ناصر الدين الألباني رحمه الله في رواية البخاري: (حزن رسول الله ﷺ فيما نقلنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردّي من رؤوس شواهد الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي بنفسه تبدّى له جبريل عليه السلام فقال له: يا محمد إنك رسول الله حقاً... الحديث».

«أن هذه الجزئية من الحديث ضعيفة لكونها من بلاغات الزهري وأنها تنافي عصمة الأنبياء من الانتحار».

## \* نزول الوحي بعد انقطاع:

«قال محمد بن شهاب الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه «بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت: زملوني فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ \* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ \* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ \* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾. [المدثر: ١-٥] فحمي الوحي وتتابع» رواه البخاري.

## \* الحكمة من هذا الانقطاع:

١ - ليحصل لرسول ﷺ التشويق على أن يعود الوحي بعد أن تثبت لديه الحقيقة أنه أصبح نبياً.

٢ - بيان أن الوحي ظاهرة منفصلة عن ذات الرسول ﷺ.

٣ - التدرج بحال النبي ﷺ وتحقيق المراد وذلك البدء بالخلوة ثم الرؤيا الصادقة ثم النبوة ثم الرسالة ثم الدعوة بأساليبها.

## \* نزول سورة الضحى وسببها:

عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: «اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين أو ثلاث فقالت امرأة: ما أرى شيطانك إلا تركك فأنزل الله تعالى ﴿وَالضُّحَى \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى \* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى...﴾ الآيات» رواه البخاري ومسلم والترمذي والطيالسي وأحمد والحميدي والطبراني.

## \* فائدة:

«أول ما أنزل الله من القرآن ابتداءً قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] وأول ما أنزل الله من القرآن بعد فترة الوحي وعودة جبريل للنزول على النبي ﷺ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾».

## \* الخلاصة:

«أن النبي ﷺ نبيء (بالعلق) وأرسل (بالمدثر)».

### مراتب الوحي

\* إن الله تعالى قد كَمَّلَ لنبيه ﷺ من مراتب الوحي مراتب عديدة:

**الأولى:** الرؤيا الصادقة وكانت مبدأ الوحي كما في حديث عائشة: (أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) رواه البخاري ومسلم.

**الثانية:** ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه كما قال النبي ﷺ: (إن روح القدس نفث في روعي إنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب) خرَّجه الألباني في حاشية فقه السيرة للغزالي وقال عنه حديث صحيح .

**الثالثة:** أنه ﷺ كان يتمثل له الملك رجلاً لا يعرفه أحد أو على صورة دحية الكلبي فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحياناً.

**الرابعة:** أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان أشده عليه فيتلبس به الملك حتى إن جبينه ليتفصد عرقاً في اليوم شديد البرد وحتى إن راحلته لتبرك به الأرض.

**الخامسة:** أنه كان يرى الملك في صورته التي خُلق عليها فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحيه وهذا وقع له مرتين كما في سورة النجم وكما في سورة التكوين.

**السادسة:** ما أوحاه الله وهو فوق السماوات ليلة الإسراء المعراج من فرض الصلاة.

**السابعة:** كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك كما كلم موسى وهذه مرتبة لموسى بن عمران ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] وثابتة لنبيينا محمد ﷺ في الإسراج والمعراج.

### تصديق ورقة بن نوفل بمحمد ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين» رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وقال الحافظ ابن كثير: إسناده جيد وقال الألباني: حديث صحيح.

وعن عائشة رضي الله عنها أن خديجة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن ورقة بن نوفل فقال: «قد رأيته فرأيت عليه ثياباً بياضاً فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب من بياض» قال الحافظ ابن كثير: إسناده حسن ولكن رواه الزهري وهشام عن عروة مرسلاً.

## مراتب دعوة محمد ﷺ ومراحلها

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: مراتب الدعوة خمس وهي:  
الأولى: النبوة.

الثانية: إنذار عشيرته الأقربين.

الثالثة: إنذار قومه.

الرابعة: إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله وهم العرب قاطبة.

الخامسة: إنذار جميع من دعوته من الجن والإنس إلى آخر الدهر.

\* قال صفي الرحمن المباركفوري رحمه الله: مراحل الدعوة في حياة الرسول ﷺ:  
المرحلة الأولى: الدعوة سرّاً واستمرت ثلاث سنوات.

المرحلة الثانية: الدعوة جهراً والكف عن القتال واستمرت إلى الهجرة.

المرحلة الثالثة: الدعوة جهراً مع قتال المبتدئين واستمرت إلى صلح الحديبية.

المرحلة الرابعة: الدعوة جهراً مع قتال كل من يقف في سبيل الدعوة.

## دعوة محمد ﷺ السرية

\* الآيات الأولى في الدعوة إلى الله عز وجل:

- ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾: إشارة إلى أن زمان الخلود والراحة بين الزوجة والأبناء قد ولى وجاء زمن المجاهدة بكل أبعادها المادية والمعنوية.

- ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾: إشارة إلى تكليف النبي ﷺ بأمر الدعوة إلى الإسلام والإيمان بالله العزيز المنان.

- ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾: إشارة إلى أن ليس في الوجود أكبر من الله تعالى خالق الوجود ليتواضع الناس كلهم لله الكبير المتعال.

- ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: إشارة إلى أن الداعية إلى الله عز وجل لا بد أن يبدأ بتطهير نفسه ظاهراً وباطناً حتى يكون المثل الأعلى لمن يدعوهم إلى الطهارة بكل معانيها.

- ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: إشارة إلى أن التوحيد الخالص يقتضي عدم تعظيم أو تقديس

أي شيء سوى الله الخالق.

- ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ﴾: إشارة إلى أن ما خص به من منع إعطاء الشيء ابتغاء شيء أكثر منه هو أنه مأمور بأجل الأخلاق وأشرف الآداب ليكون مثلاً أعلى للبشرية وهو يدعو للمكارم والأخلاق.

\* طريقة النبي ﷺ الدعوة الأولى:

«بدأ رسول الله ﷺ بالدعوة إلى التوحيد ونبذ كل مظاهر الشرك واستمرت ثلاث سنوات».

\* فائدة في دعوة النبي ﷺ السرية:

«بدأ رسول الله ﷺ دعوته سراً وكان من الطبيعي أن يتحدث مع ألصق الناس به من أهله وأصدقائه ومن يتوسم فيه الخير معتمداً طريق الاصطفاء والاختيار فيمن يتحدث معه».

\* أوائل المسلمين:

١ - خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أم المؤمنين زوج النبي ﷺ.

٢ - ورقة بن نوفل رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وتوفي بعد هذه القصة بقليل فإن مثل هذا الذي صدر عنه تصديق بما وجد وإيمان بما حصل من الوحي ونية صالحة للمستقبل».

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وأسلم القس ورقة بن نوفل وتمنى أن يكون جذعاً إذ يخرج رسول الله ﷺ قومه».

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «ولهذا نقول: أول من آمن به من النساء: خديجة بنت خويلد ومن الرجال: ورقة بن نوفل».

٣ - أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٤ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أول من أسلم من الصبيان.

٥ - زيد بن حارثة رضي الله عنه.

\* انتشار الدعوة السرية بين قريش:

نشط هؤلاء السابقون في الدعوة إلى الله سرّاً فقد أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه جمع من الصحابة وهم:

- ١ - عثمان بن عفان رضي الله عنه.
  - ٢ - الزبير بن العوام رضي الله عنه.
  - ٣ - عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
  - ٤ - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
  - ٥ - طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .
- وهؤلاء الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة.

وكان أيضاً من أوائل المسلمين:

- ١ - أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.
- ٢ - أبو سلمة رضي الله عنه.
- ٣ - الأرقم بن الأرقم رضي الله عنه.
- ٤ - عثمان بن مظعون رضي الله عنه.
- ٥ - قدامة بن مظعون رضي الله عنه.
- ٦ - عبد الله بن مظعون رضي الله عنه.
- ٧ - سعيد بن زيد رضي الله عنه.

وغيرهم من الصحابة أسلموا سرّاً وكان يجتمع بهم رسول الله ﷺ متخفياً يتلو عليهم ما ينزل من الوحي ويرشدهم إلى الدين.

\* قال ابن هشام رحمه الله: «وفي فترة وجيزة وصل عدد الذين سبقوا إلى الإسلام من بطون قريش إلى أكثر من أربعين نفراً».

\* قال مجاهد بن جبر المكي رحمه الله: «ومن اشتهروا بين السابقين إلى الإسلام من الموالي: بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر ووالده وأمه سميه بنت خياط».

## \* ملاحظات:

١ - يتضح من سجل أسماء السابقين الأولين إلى الإسلام أنهم كانوا من خيرة أقوامهم ولم يكونوا كما يذكر بعض الكتاب المسلمين وغيرهم بأنهم كانوا خليطاً من الفقراء والضعفاء والأرقاء الذين أرادوا استعادة حريتهم أو كرامتهم.

٢ - الذين تحملوا النصيب الأكبر من التعذيب هم الأرقاء والموالي وكانت فتنتهم على ملأ من الناس وانتشر أمرهم بينما امتنع آخرون بأقوامهم ومن عُدِّبَ منهم عُدِّبَ في قبيلته ولم ينتشر أمرهم ولم يذكروا كثيراً. ولم يستطع النبي ﷺ أن يفعل للمستضعفين شيئاً إلا الدعاء وخاصة بعدما استقر في المدينة وكان يقول ﷺ: «اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف» رواه أحمد.

## \* أول شهيدة في الإسلام:

هي سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر رضي الله عنهما التي آمنت فعُذِّبَتْ لأجل إيمانها حتى قتلها عدو الله أبو جهل عندما طعنها مع قُبَلِها بحربة وكان زوجها ياسر بن عمار يُعَذِّبُ حتى مات وكان يمر عليهم رسول الله ﷺ وهم يُعَذِّبون ويقول: (أبشروا آل عمار وآل ياسر فإن موعدكم الجنة) رواه الحاكم والطبراني.

\* اعلم رحمك الله: «أن الابتلاء يميز الخبيث من الطيب فضعيف الإيمان لا يتحمل الابتلاء ولذا لما ذهب الإيذاء البدني في المدينة كثر النفاق وصار من يدخل في الدين ظاهراً باحثاً عن المصالح الدنيوية».

## دعوة محمد ﷺ الجهرية

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وأقام ﷺ بعد ذلك ثلاث سنين يدعو إلى الله تعالى مستخفياً ثم نزل عليه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤] فأعلن ﷺ الدعوة وجاهر قومه بالعداوة واشتد الأذى عليه وعلى المسلمين».

## \* الجهر بالدعوة:

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:



[٢١٤] خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف: يا صباحاه<sup>(١)</sup> فقالوا: من هذا فاجتمعوا إليه فقال: «أرايتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكتنم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذباً قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» قال أبو لهب: تباً لك ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت سورة: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ هَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. رواه البخاري ومسلم.

\* اعلم رحمك الله: «أن مدة دعوة النبي ﷺ السرية كانت ثلاث سنوات يدعو إلى توحيد الله عز وجل وربط الناس برب الناس جل وعلا وإفراد العبودية له وحده لا شريك له وتعلق القلوب به كما كانت دعوة الأنبياء والرسل جميعاً فينبغي لكل داعية إلى الله تعالى أن تكون قضية التوحيد أولاً وطريقة نبينا محمد ﷺ منهجاً».

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كلما كان توحيد الله أعظم كانت مغفرة الله له أتم فمن لقيه لا يشرك به شيئاً البتة غفر الله له ذنوبه كلها كائنة ما كانت ولم يعذب بها».

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «ولما كان المشرك خبيث العنصر خبيث الذات لم تطهر الناس خبثه بل لو خرج منها لعاد خبيثاً كما كان كالكلب إذا دخل البحر ثم خرج منه فلذلك حرم الله على المشرك الجنة».

\* اعلم رحمك الله: «أن التأمل في قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ أن يجد الصدع يكون بالقوة والصلابة والوضوح وهكذا يكون المسلم حينما يدعو إلى ربه تبارك وتعالى بثقة وبصوت مرتفع ولا يخجل ولا يستحي من عرض الدين والحديث عنه».

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: أصناف الناس أربعة:

- ١ - من وجد أنسه بالله في الخلوة وفي الناس فهو المحب الصادق.
  - ٢ - من وجد أنسه بالله بين الناس وفقده في الخلوة فهو معلول.
  - ٣ - من فقد أنسه بالله في الخلوة وبين الناس فهو ميت مطرود.
  - ٤ - من فقد أنسه بالله بين الناس ووجده في الخلوة فهو صادق ضعيف.
- \* اعلم رحمك الله: «أن من سار على المنهج النبوي في الدعوة إلى الله عز وجل فإنه يجد ما

(١) يا صباحاه: كلمه ينادى بها للإجتاع لوقوع أمر عظيم.

وجده ﷺ من أذى فعليه أن يتحمل ذلك رجاء نيل الموعود على لسان خير مولود ﷺ في فضل الدعوة والصبر على الأذى فيها».

### أساليب المشركين في محاربة الدعوة الإسلامية

بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ جد رسول الله ﷺ في الدعوة بأساليبها وأنواعها إنفاذاً لأمر الله عز وجل بإقامة التوحيد وتحقيقه وهدم الشرك وأباطيله فكانت لقريش أساليب لمنع رسول الله ﷺ من دعوته المؤثرة والناس يزدادون في الدخول في الإسلام.

#### \* أساليب المشركين في محاربة الدعوة الإسلامية:

##### ١ - الأسلوب الأول: طلب من أبي طالب الحد من نشاط دعوة رسول الله ﷺ:

ذهبت مجموعة من أشرف قريش تطلب من عم النبي ﷺ أبي طالب الحد من دعوته وقالوا: إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفّه أحلامنا وضلل آباءنا فيما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه. فقال لهم أبي طالب قولاً رقيقاً وردهم رداً جميلاً فانصرفوا عنه.

##### ٢ - الأسلوب الثاني: التهديد بمنازلة الرسول ﷺ وعمه أبي طالب:

قال محمد بن إسحاق: أن رسول الله ﷺ ظن أن عمه قد ضعف عن نصرته ولذا قال له: (يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته) ثم بكى رسول الله ﷺ وقام من عنده فلما ولّى ناداه عمه فقال له: (أقبل يا ابن أخي) فلما أقبل قال له: (اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبداً).

\* واعلم رحمك الله: «أن مواقف أبي طالب مع نبينا ﷺ عجيبة حقاً وأن الله امتحن قلب أبي طالب بحب نبينا ﷺ حباً طبيعياً لا شرعياً وكان استمرار أبي طالب على الكفر له حكم عظيمة منها لو كان مسلماً ما كانت له هيبة ومنعة واحترام من قريش. وبقي أبو طالب طول حياته إلى وفاته قبل هجرة نبينا ﷺ بثلاث سنوات وهو يدافع عن نبينا ﷺ ويحميه ولم يدخل

في دين الإسلام وقد روي أن قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] قد نزلت فيه.

### ٣- الأسلوب الثالث: الاتهامات الباطلة لصد الناس عنه:

- ١- اتهموه بالجنون: وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦] فأجابهم تبارك وتعالى ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢].
- ٢- اتهموه بالسحر والكذب: وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص: ٤].

٣- اتهموه بالإتيان بالأساطير: وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].

٤- اتهموه بأن القرآن ليس من عنده: وإنما هو من عند البشر وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

٥- اتهموا المؤمنين بالضلالة: وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ [المطففين: ٣٢].

٤- الأسلوب الرابع: السخرية والاستهزاء والضحك والغمز واللمز والتعالي على المؤمنين. اعلم رحمك الله تعالى أن من منهج القرآن الكريم في مواجهة السخرية والاستهزاء التأكيد على الأمور التالية:

١- أن السخرية والاستهزاء واجهها كل الأنبياء والدعاة فيها مضى وكفى بهم أسوة قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ \* وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الزخرف: ٦-٧].

٢- الإكثار من الحث على الصبر قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

٣- الاستعانة على الدعوة والمضي فيها بالعبادة قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٧-٩٨].

٤ - أن المستهزئ يدل على استهزائه أنه مفلس ولا شيء عنده ويقابل هذا بالصبر قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الرؤم: ٦٠].

٥ - الأسلوب الخامس: التشويش:

كان المشركون يتواصون بينهم بافتعال ضجة عالية وصياح مبكر عندما يُقرأ القرآن حتى لا يسمع فيهم فيترك أثراً فيهم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

٦ - الأسلوب السادس: طلب أن تكون للرسول ﷺ معجزات أو مزايا ليست عند البشر العاديين: طلبوا أن يجعل صخرة معينة ذهباً لينحتوا منها وتغنيهم عن رحلتي الشتاء والصيف. وطلبوا أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر فلقنتين.

٧ - الأسلوب السابع: المساومات:

حاولت قريش جمع الإسلام والجاهلية زعموا ذلك أن يترك المشركون بعض ما هم عليه ويترك النبي ﷺ ما هم عليه قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]. وحاولت قريش أن تعبد الله يوماً وأن محمداً يعبد الآلهة يوماً فأنزل الله سورة الكافرون.

٨ - الأسلوب الثامن: سب القرآن:

روى البخاري ومسلم وغيرهما في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت ورسول الله ﷺ مخنف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن: ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

٩ - الأسلوب التاسع: الاتصال باليهود للإتيان منهم بأسئلة تعجيزية للرسول ﷺ:

أرسلت قريشاً نفراً إلى المدينة على رأسهم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط ليأتوا من يهود المدينة بأسئلة تعجيزية فيطرحونها على رسول الله ﷺ فقالت لهم اليهود: سلوه عن أهل الكهف وعن ذي القرنين والروح ولكن الله أبطل كيدهم عندما أنزل الله قرآناً في شأن الإجابة عن أسئلتهم.

## ١٠- الأسلوب العاشر: الترغيب:

أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: (يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً) قال: (لم) قال: (ليعطوك فإنك أتيت محمداً) ثم قال عن القرآن الذي سمعه من محمد ﷺ: (ووالله إن لقوله الذي يقول لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ما يُعلو عليه وإنه ليحطم ما تحته). رواه الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح.

## ١١- الأسلوب الحادي عشر: الترهيب:

قال محمد بن إسحاق رحمه الله: «كان أبو جهل إذا سمع عن رجل قد أسلم وله شرف ومنعة أتبه وأخزاه وقال له: (تركت دين أبيك وهو خير منك! لنُسْفِهَنَّ حُلْمَكَ وَلَنُضْعِفَنَّ رَأْيَكَ وَلَنُضْعِفَنَّ شَرَفَكَ) وإن كان ضعيفاً ضربه وأهانته.

## ١٢- الأسلوب الثاني عشر: الاعتداء الجسدي:

وهذا الأسلوب تنوع الاعتداء فيه إلى أقسام وهي:

## ١- الاعتداء الجسدي على رسول الله ﷺ:

- قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «وقد أخرج أبو يعلى والبخاري بإسناد صحيح عن أنس قال: (لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشي عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي: ويلكم أقتلوا رجلاً يقول ربي الله؟ فقالوا: من هذا؟ فقال أبو بكر المجنون) وزاد البخاري في رواية: (فتركوه وأقبلوا على أبي بكر)».

- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «أن غالب ما وقع للرسول ﷺ من اعتداء جسدي وما يشبه ذلك كان بعد وفاة عمه أبي طالب».

## ٢- الاعتداء الجسدي على الصحابة من قريش بمكة:

- نال أبو بكر رضي الله عنه نصيبه من الأذى حتى أنه فكر بالهجرة إلى الحبشة فراراً بدينه وضرب عندما خطب بالحرم حتى حمل إلى بيته ولم يعرف وجهه من الدم.

- أول من جهر بالقرآن في الحرم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بعد النبي ﷺ فكان يضرب على وجهه حتى أثروا فيه.

- تنوع أساليب الاعتداء على الصحابة وصبروا على ما أصابهم رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

### ٣- الاعتداء الجسدي على المسلمين العرب من خارج مكة:

عندما سمع أبو ذر الغفاري رضي الله عنه بخبر النبي ﷺ جاء من المدينة إلى مكة ودخلها وأخذ يسأل عن الرسول ﷺ فضربه أهل مكة حتى أغشي عليه وكاد أن يموت فخلصه العباس منهم.

### ٤- الاعتداء الجسدي على الموالى:

كان الموالى ليس لهم منعة فكان العذاب عليهم شديد.

- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه وأبو بكر منعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوههم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم من أحد إلا وقد أتاهاهم على ما أرادوا إلا بلالاً فإنه هانت عليه نفسه في الله تعالى وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد» رواه أحمد بإسناد صحيح.

- أعذر الله سبحانه وتعالى المعذنين فيما يقولون حينما يبلغ الجهد منهم مبلغه قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْنَاهُمْ غَضَبًا مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦].

قال جمهور المفسرين: «أن من أسباب نزول هذه الآية عندما أُوذي عمار بن ياسر حتى أجبروه على أن يتلقظ بكلمة الكفر بلسانه».

- كان أبو بكر رضي الله عنه يعتق رقاب المستضعفين فقال له أبوه: (إني أراك تعتق رقاباً ضعفاً فلو أنك إذا فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جُلداً يمنعونك ويقومون عنك) فقال أبو بكر: (يا أبت إني أريد ما عند الله) فأنزل الله قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٥-٧].

### التقاء محمد ﷺ بأصحابه في مكة

كان رسول الله ﷺ يلتقي سرّاً بالداخلين في الإسلام ليعلمهم ما نزل من الوحي من تعاليم الدين قبل ابتداء الدعوة الجهرية.

\* منزل اجتماع المسلمين:

«منزل الأرقم بن الأرقم المعروف الآن بدار الخيزران عند الصفا» .

\* صفة منزل الأرقم بن الأرقم:

«كان للمنزل باب خلفي يدخله الداخل ولا يرى مع ازدحام الناس عند الصفا» .

\* لماذا اختار رسول الله ﷺ دار الأرقم بن الأرقم بالذات؟

قال صفى الرحمن المباركفوري رحمه الله: «لأن الأرقم لم يكن معروفاً بإسلامه ولأنه من بني مخزوم التي تحمل لواء التنافس والحرب ضد بني هاشم إذ يُستبعد أن يختفي الرسول ﷺ في قلب العدو ولأنه كان فتى صغيراً عندما أسلم في حدود الست عشرة سنة وهذه الحالة تنصرف الأذهان إلى منازل كبار الصحابة».

\* اعلم رحمك الله: «أن من أعظم النعم على العبد الصالحة التي تُعين على طاعة الله عز وجل فتذكره إذا نسي وتعلمه إذا جهل وتنبهه إذا غفل ليكون التواصل مستمراً ومثمراً مع مرور الزمان مع أهل الخير والفضل والصلاح».

### الهجرة الأولى إلى الحبشة

\* قال البروفسور عبدالله الطيب: «إن هذه الهجرة كانت إلى المناطق المعروفة بالسودان حالياً».

\* سبب الهجرة إلى الحبشة:

«كان الاضطهاد في أواسط أو أواخر السنة الرابعة من النبوة واشتد الأذى على المسلمين في مكة في أواسط السنة الخامسة وفكر المسلمون في حيلة تنجّيهم من العذاب الأليم الذي وقع بهم من كفار قريش».

\* علامات وآيات تدل على الهجرة:

- في السنة الخامسة من النبوة نزلت سورة الكهف وفيها ثلاث قصص وفيها إشارات

بليغة من الله تعالى إلى عباده المؤمنين بالهجرة وهي:

### ١ - القصة الأولى:

قصة أهل الكهف ترشد المؤمنين إلى الهجرة من المراكز الكفرية والعدوان مخافة الفتنة على الدين متوكلاً على الله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُخَيِّضْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

### ٢ - القصة الثانية:

قصة الخضر وموسى عليهما السلام تفيد أن الظروف لا تجري ولا تنتج حسب الظاهر دائماً بل ربما يكون الأمر على خلاف الظاهر ففيها إشارة لطيفة إلى أن الاضطهاد القائم ضد المسلمين سيرفع قريباً.

### ٣ - القصة الثالثة:

قصة ذي القرنين تفيد أن الأرض لله يورثها من عباده من يشاء وأن الفلاح إنما هو في سبيل الإيمان دون الكفر.

- وفي السنة الخامسة من النبوة نزلت سورة الزمر التي تشير إلى الهجرة وتعلن بأن أرض الله ليست ضيقة قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

### \* قصة الهجرة المباركة:

خرج المسلمون وعددهم اثني عشر رجلاً وأربع نسوة حتى انتهوا إلى الشعبية وهو ميناء للسفن قريبة من جدة بحوالي ٦٨ كيلاً وكان من المسلمين الماشي والراكب ووفق الله تعالى عندما وصلوا إلى الميناء وجدوا سفينتين حملوهم فيها إلى الحبشة بنصف دينار وكان ذلك في شهر رجب من السنة الخامسة من بعد مبعثه ﷺ وخرجت قريش في آثار المسلمين ولم يجدوهم ولم يدركوا أحداً منهم.

### \* المهاجرون إلى الحبشة في الهجرة الأولى:

١ - عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ - رقية بنت رسول الله ﷺ زوجة عثمان رضي الله عنهما.



- ٣- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
- ٤- أبو حذيفة عتبة بن ربيعة رضي الله عنه.
- ٥- سهلة بنت سهيل بن عمرو زوجة أبو حذيفة رضي الله عنها.
- ٦- الزبير بن العوام رضي الله عنه.
- ٧- مصعب بن عمير رضي الله عنه.
- ٨- أبو سلمة بن عبد العزيز رضي الله عنه.
- ٩- أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوجة أبو سلمة رضي الله عنها.
- ١٠- عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو أمير هذه الهجرة المباركة.
- ١١- عامر بن ربيعة رضي الله عنه.
- ١٢- ليلى بنت أبي حثمة زوجة عامر رضي الله عنها.
- \* من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه:
- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنهما أول بيت هاجر في سبيل الله بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام» رواه البيهقي بإسناد ضعيف.
- المقصود: عثمان بن عفان ورقية بنت الرسول ﷺ ورضي الله عنها.
- \* سبب رجوع المهاجرين من الحبشة إلى مكة:
- وصل الخبر إلى الحبشة في شهر رجب من السنة الخامسة بأن أهل مكة أسلموا فقرروا الرجوع إلى بلدهم فعندما وصلوا إلى مكة وجدوا أن الأمر كان كذباً وما زالت العداوة مستمرة ومتزايدة فمن المهاجرين من رجع للحبشة ومنهم من دخل في جوار رجال من قريش.
- \* قصة سجود المشركين بعدما انتهى النبي ﷺ من قراءة سورة النجم:
- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «سجد النبي ﷺ بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافراً وهو أمية بن خلف» رواه البخاري.
- وروعة أسلوب سورة النجم وخاصة بصوت النبي ﷺ وما في السورة من قوارع تطير

منها القلوب والنبي ﷺ يهدير بها ويرعد بإنذاراتها فصدمت قلوب المستكبرين والمستهزئين فما تمالكوا إلا أن يسجدوا بعدما رأوا الرسول ﷺ سجد على الأرض فلما رفعوا رؤوسهم أرادوا أن يعتذروا عما فعلوا وتعذروا بأن محمداً مدح أصنامهم وعطف عليها زعموا ذلك).

#### \* قصة الغرائق المكذوبة:

ويزعم بعض الناس أن سبب رجوع المهاجرين من الحبشة وقوع هدنة حقيقية بين الإسلام والوثنية وأساسها أن محمداً ﷺ مدح الأصنام واعترف بفضلها إذ زعموا أنه قرأ على المشركين سورة النجم حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ \* وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٢٠] وألقى الشيطان في آذان المشركين قوله: (تلك الغرائق العلى وأن شفاعتهن لترتجى) فسجد وسجد كفار مكة.

فلما بلغ المهاجرون في الحبشة ما فعل كفار قريش ظنوا أنهم أسلموا بهذه القصة المكذوبة.

#### \* مسائل في بطلان قصة الغرائق:

١- لم تروى القصة في الكتب الستة ولا في مسند الإمام أحمد ولا في غيرهم من أصحاب الكتب المعتمدة.

٢- روى هذه القصة ثلاثة وهم:

أ- ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي وهو متروك الحديث.

ب- الإمام الطبري في تفسيره وإسناده ضعيف.

ج- البيهقي في دلائل النبوة وإسناده ضعيف.

٣- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وقد ذكر من المفسرين ها هنا قصة الغرائق ولكنها من طرق كلها مرسلة ولم أراها مسندة من وجه صحيح والله أعلم».

٤- ألف الإمام الألباني رحمه الله قبل أكثر من خمسين عاماً رسالة سماها (نصب المجانيق لنسف قصة الغرائق) خرج أحاديثها وحكم عليها بالضعف والبطلان.

٥- قال الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي: «ولو فرضنا جدلاً أن أسانيدنا صحيحة ثابتة فهل تثبت بذلك صحة القصة معاذ الله !!!».

٦- قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: «كل حديث رأيت مخالف العقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع فلا تعتبر روايته».

٧- قال الشيخ محمد عبده رحمه الله: «إن وصف العرب لأهنتهم بالغرانيق لم يرد لها في نظمهم ولا في خطبهم والذي تعرفه اللغة أن الغرنوق اسم الطائر مائي أسود أو أبيض ومن معانيه الشاب الأبيض الجميل ويطلق على غير ذلك».

٨- المتأمل للآيات في سورة النجم ما يدل على بطلان القصة من حيث الأسلوب اللغوي السليم بأن آيات الغرانيق جاءت بين الآيات فيها ذم ثم مدح ثم ذم لذات الشيء وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ... الْآيَاتِ﴾ [النجم: ٢٣].

٩- اضطرابات في الروايات مما يسبب ضعفها ووهنها:

قيل: وقعت في الصلاة.

قيل: وقعت خارج الصلاة.

قيل: حدث نفسه فنسها

قيل: أن الشيطان قالها على لسان النبي ﷺ فقرأها.

قيل: أن النبي ﷺ كان ناعساً.

قيل: أن الشيطان انتهز سكوت النبي ﷺ فقرأها الشيطان بصوت النبي ﷺ.

١٠- الخلاصة: أن قصة الغرانيق باطلة من حيث السند ومن حيث المتن ومن حيث

العقل وأن سورة النجم تتحدث عن قصة الإسراء والمعراج الواقعة في السنة العاشرة من البعثة وهجرة الحبشة في السنة الخامسة.

### الهجرة الثانية إلى الحبشة

#### \* قصة الهجرة:

عندما عاد بعض من هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة ووجدوا أن الابتلاء الواقع على

المسلمين في مكة أصبح أشد مما كان ولما رأى حالهم رسول الله ﷺ أذن لهم بالهجرة إلى الحبشة

مرة ثانية وكان عددهم يقارب ثمانين رجلاً وعشرين امرأة وقيل غير ذلك.

\* قريش تسعى لإعادة المهاجرين:

حاولت قريش في كل مرة أن تُعيد المهاجرين من الحبشة بأي وسيلة وقدموا إلى النجاشي وأعوانه الهدايا الثمينة لإغرائهم وكان المسلمون هناك لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون وعبدوا الله تعالى إلى أن جاء رسول قريش للنجاشي وطلب منه المسلمين فتكلم عنهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فأوضح حقيقة الدين الذي جاء به محمد ﷺ وموقف قومهم منه.

وعندما طلب النجاشي شيئاً مما جاء به محمد ﷺ قرأ عليه جعفر رضي الله عنه صدر سورة مريم فبكى النجاشي حتى ابتلت لحيته وبكى من عنده من العلماء حتى ابتلت صحائفهم التي يحملونها.

فقال النجاشي لسفيرا قريش: «إن هذا الذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة انطلقا والله لا أسلمهم إليكما أبداً».

فقال سفيرا قريش عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص: «والله لآتينهم غداً بما يبيد خضرائهم».

فلما كان من الغد جاء عمرو إلى النجاشي وقال: «إن هؤلاء يقولون عن عيسى بن مريم قولاً عظيماً».

فأرسل النجاشي إلى المسلمين فجاء جعفر رضي الله عنه وقال: «نقول فيه بالذي جاء به نبينا هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول».

فأخذ النجاشي عوداً من الأرض وقال: «يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما يقولون في ابن مريم ما يزن هذه مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده وأشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه امكثوا في أرضي ما شئتم».

فأعطى المسلمون الطعام والشراب والكسوة ورجع سفيرا قريش إلى مكة مخذولين ومعهما هداياهم التي ردّها عليهم النجاشي.

\* مدة بقاء المسلمين المهاجرين في الحبشة:

مكث المسلمون في الحبشة إلى أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وقبل موقعة بدر رجع بعضهم وعددهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وثمانين نساء وعاد الباقيون مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه عندما فرغ رسول الله ﷺ من فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة.

\* فضل المهاجرين إلى الحبشة:

وقال رسول الله ﷺ لأهل الحبشة: «ليس بأحق بي منكم ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان» رواه البخاري.

قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «وظاهر الحديث أن تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين ولكن لا يلزم منه تفضيلهم على الإطلاق».

### إسلام النجاشي رضي الله عنه

\* قال محمد بن إسحاق رحمه الله: «أن النجاشي لما مات كان يتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نور».

\* قال ابن هشام رحمه الله: «أن قوم النجاشي خرجوا عليه لأنه أسلم وقبل أن يخوض حرباً ضدهم هياً للمسلمين سفناً ليركبوها إذا انهزم وكتب كتاباً يشهد فيه بإسلامه وبلغ ذلك النبي ﷺ فلما مات النجاشي استغفر له».

\* توفي النجاشي في السنة التاسعة للهجرة وصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب؟

قال رسول الله ﷺ: «مات اليوم عبد صالح أصحمة من الحبش فهلّم فصلوا عليه» رواه مسلم.

\* قال عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله: «أن النجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ هو ذات النجاشي الذي أرسل إليه لأن كتب التاريخ لا تذكر سوى خبر نجاشي واحد».

### إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

\* قال محمد بن إسحاق رحمه الله: «أن أمةً لعبد الله بن جدعان أخبرت حمزة أن أبا جهل قد أساء إلى ابن أخيه محمد ﷺ إساءات بذيئة فلم يتردد في المجيء إلى أبي جهل وهو في مجلسه من قومه فضربه بالقوس على رأسه فشجّه شجرة منكورة وقال له: أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول فرد علي ذلك إن استطعت فقامت رجال من بني مخزوم نصره لأبي جهل فمنعهم أبو

جهل فكانت تلك بداية انشراح صدر حمزة للإسلام».

\* إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في السنة السادسة من البعثة بعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم.

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

\* دعاء النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب فكان أحبهما إلى الله عز وجل عمر بن الخطاب) رواه الترمذي وصححه الألباني.

- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بيده حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول: (اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله إيماناً) رواه الطبراني.

\* إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قيل: إنه أسلم عقب الهجرة الأولى إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة.

وقيل: إنه أسلم بعد إسلام حمزة بثلاث أيام.

\* عزة المسلمين بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «ما زلنا أعزة منذ أن أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه» رواه البخاري.

\* صلاة المسلمين عند الكعبة:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إن إسلام عمر كان فتحاً وإن هجرته كانت نصراً وإن إمارته كانت رحمةً ولقد كنّا ما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر بن الخطاب فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه» رواه ابن هشام برواية ابن إسحاق بسند ضعيف.

\* تسميته بالفاروق:

سماه رسول الله ﷺ بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل.

\* قال محمد بن إسحاق رحمه الله: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لما أسلمت تذكرت أي أهل مكة أشد لرسول الله ﷺ عداوة قال: قلت: أبو جهل فأتيت حتى ضربت عليه بابه فخرج إليّ وقال: أهلاً وسهلاً ما جاء بك؟ قال: جئت لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد ﷺ وصدقت بما جاء به قال: فضرب الباب في وجهي وقال: قبّحك الله وقبّح ما جئت به».

\* قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- القصة الأولى: «أن عمر بن الخطاب كان في طريقه لينال من محمد ﷺ فلقي رجلاً في طريقه فأخبره عن إسلام أخته وزوجها فغضب عمر فذهب إليهما فوجد عندهما خباب فضرب أخته حتى سال الدم منها ثم وجد معها صحيفة فيها آيات من سورة طه وأراد أن يأخذها فأمرته أن يغتسل ثم أخذها وقرأ ما فيها واسلم وذهب إلى النبي ﷺ ليعلن إسلامه». هذه القصة لم ترد بإسناد صحيح مقبول عند المحدثين وبعض القصة وردت بأسانيد حسنة وهي عند أهل المغازي والسير فلا يمنع من قبولها.

- القصة الثانية: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «خرجت أبغي رسول الله ﷺ قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقممت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش قال فقرأ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠-٤١] قلت كاهن قال فقرأ: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ \* تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقة: ٤٢-٤٣] إلى آخر السورة قال: فوقع الإسلام من قلبي كل موقع» رواه أحمد والطبراني والحديث مرسل أرسله شريح بن عبيد ولم يدرك عمر.

المقاطعة العامة ودخول محمد ﷺ شعب أبي طالب

\* سبب المقاطعة العامة:

لما رأت قريش أن عدد الداخلين في الإسلام ازداد وأن وسائلها وأساليبها السابقة في

محاربتهم وقمعهم لم تنفع خاصة بعد إسلام حمزة وعمر فأعادت قريش الأساليب والوسائل لصد المسلمين واستخدمت أفسى الأساليب والوسائل وذلك بمقاطعة المسلمين عامة.

\* قال موسى بن عقبة رحمه الله: «بقت المقاطعة ثلاث سنين».

\* قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «ابتدأ الحصار في أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة».

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «خرج رسول الله ﷺ ومن معه من الشعب في العام العاشر من المبعث».

\* قصة الصحيفة المكتوبة في جوف الكعبة:

أجمع الكفار على قتل رسول الله ﷺ فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابوه إلى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادات الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا واثمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون بينهم على بني هاشم وبني المطلب على أن لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ ففعلوا ذلك على صحيفة وعلقت في جوف الكعبة وكتب الصحيفة منصور بن عكرمة دعا عليه النبي ﷺ وشلت أصابعه.

\* قال محمد بن إسحاق رحمه الله: «إن الأرضة لم تدع اسماً لله إلا أكلته وبقي فيها من الظلم والقطيعة».

\* قال ابن هشام رحمه الله: «أن الأرضة قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله».

\* الجمع بين قول ابن إسحاق وقول ابن هشام رحمهما الله: «المقصود في القولين واحد وهو أنهم أرادوا أن يقولوا أن اسم الله تعالى لا يجتمع مع عبارات الظلم والقطيعة».

\* قال السهيلي رحمه الله: «أنهم جهدوا حتى كانوا يأكلون الخبط» وورق السمر حتى إن أحدهم ليضع كما تضع الشاة وكان فيهم سعد بن أبي وقاص روي أنه قال: لقد جعت حتى أني وطئت ذات ليلة على شيء رطب فوضعت في فمي وما أدري ما هو إلى الآن».

\* ارتفاع أسعار السوق بأمر أبي لهب عدو الله:

كانت العير تأتي إلى مكة ويأتي المسلمون للشراء فينادي عدو الله أبي لهب ويقول: «يا

(١) الخبط: ورق من الطلح والسلم ونحوه يخبط بالعصا فيسقط وكانت تأكله الإبل.



معشر التجار غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئاً فقد علمتم مالي ووفاء ذمتي فأنا ضامن أن لا خسارة عليكم» فيزيدون الأسعار على المسلمين ولا يشترون ويرجعون إلى أطفالهم وهم جوعى ولا لباس معهم حتى تعب بعض المسلمين ومنهم من توفي في الحصار.

\* قال موسى بن عقبة رحمه الله: «لما أفسد الله الصحيفة خرج رسول الله ﷺ وصحابته وخالطوا الناس».

\* اعلم رحمك الله: «أن ما أصاب رسول الله ﷺ من الابتلاءات عزاء لكل مؤمن فيما يصيبه في هذه الحياة من بلاء ومصاعب وتضييق وتغذيب والحيلولة بينه وبين طاعة ربه ورفع رايته في مواطن يحبها الله ورسوله ﷺ والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

### وفاة أبي طالب

«عندما بلغ أبو طالب بضعاً وثمانين سنة توفي في السنة العاشرة من البعثة بعد الخروج من الشعب وقبل وفاة خديجة رضي الله عنها بثلاثة أيام وقبل الهجرة النبوية بثلاث سنين.

\* قصة وفاة أبي طالب:

روى البخاري ومسلم عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ دخل على أبي طالب عندما حضرته الوفاة فوجد عنده أبا جهل وعبدالله بن أمية فقال له النبي ﷺ: (يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله) فقال أبو جهل وعبدالله بن أمية: (يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب) فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: (هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله) فقال رسول الله ﷺ: (أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك) فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣] وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] وأجمع المفسرون أنها نزلت في أبي طالب .

\* فائدة مهمة: كل حديث يدل على أن أبا طالب قد نطق بكلمة الإسلام عند موته لا يصح.

\* مصير أبي طالب في الآخرة:

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه) رواه مسلم.

\* فائدة مهمة: «يروى أن أبا لهب دافع عن النبي ﷺ بعد موت أبي طالب وعندما سأله عنه، قال رسول الله ﷺ: (من مات على ما مات عليه عبد المطلب دخل النار) فترك أبو لهب المدافعة واشتدت أذيته.

### وفاة خديجة رضي الله عنها

توفيت خديجة رضي الله عنها عندما بلغت ثلاثاً وستين سنة وتوفيت في السنة العاشرة من البعثة بعد الخروج من الشعب وقبل الهجرة النبوية بثلاث سنين.

### تتابع المصائب على محمد ﷺ

\* مات أبو طالب وخديجة في عام واحد وبينهما مدة يسيرة فقد كان أبو طالب درعاً حصيناً للنبي ﷺ وكانت خديجة وزيرة صدق في الإسلام.

\* يروى أنه لما هلك أبو طالب اشتد أذى قريش على نبينا محمد ﷺ حتى أن بعض سفهاء قريش نثر التراب على رأس النبي ﷺ، ودخل على بيته وعلى رأسه التراب فغسلته إحدى بناته وهي تبكي والرسول ﷺ قول بها: (لا تبكي يا بُنية فإن الله مانع أباك).

\* عام الحزن:

السنة العاشرة من البعثة يسمى هذا العام بعض المؤرخين بعام الحزن والصحيح أن هذا الاسم لم يرسمه النبي ﷺ وهذا رأي الألباني رحمه الله.

وسبب تسمية هذا العام بعام الحزن ما لاقاه النبي ﷺ بوفاة عمه أبي طالب وزوجته خديجة وأذية قريش وتضييق الدعوة إلى الله عز وجل.

### زواج محمد ﷺ من سودة رضي الله عنها

\* كان زواجه ﷺ من سودة رضي الله عنها في شهر شوال من السنة العاشرة من مبعثه ﷺ والذي دل النبي ﷺ على سودة رضي الله عنها هي خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون رضي الله عنها.

\* سودة بنت زمعة رضي الله عنها من أوائل المسلمين هاجرت الهجرة الثانية إلى الحبشة مع زوجها السكران بن عمرو وتوفي عنها وتزوجها النبي ﷺ.

### زواج محمد ﷺ من عائشة رضي الله عنها

\* كان زواجه ﷺ من عائشة رضي الله عنها في السنة العاشرة من مبعثه ﷺ والذي دل النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها هي خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون رضي الله عنها.

\* عن هشام بن عروة عن أبيه رضي الله عنها قال: «نكح النبي ﷺ عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين» رواه البخاري.

\* قالت عائشة رضي الله عنها: «فقدما المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج في السلخ<sup>(١)</sup> فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءتني أمي وإني لفي أرجوحة بين عذقين يرجح لي فأنزلتني من الأرجوحة ولي جميمة<sup>(٢)</sup> ففرقتها ومست وجهي بشيء من الماء ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وإني لأنهج<sup>(٣)</sup> حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فإذا رسول الله ﷺ جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا ما نحرت جزور ولا ذبحت شاة حتى أرسل إلينا سعد بن عباد بجفنة<sup>(٤)</sup> كان يرسل بها إلى رسول الله ﷺ إذا دار إلى نسائه وأنا يومئذ ابنة تسع سنين» رواه أحمد في مسنده.

### هجرة محمد ﷺ إلى الطائف

\* سبب الهجرة إلى الطائف:

- 
- (١) السلخ: مكان بعمالي المدينة.
  - (٢) جميمة: الشعر الساقط على المنكبين.
  - (٣) لأنهج: التنفس العميق.
  - (٤) بجفنة: القطعة التي فيها الطعام.

لما هلك أبو طالب واشتدت أذية قريش على رسول الله ﷺ خرج إلى الطائف يلتمس النصر من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجاء أن يقبلوا الإسلام.  
\* وقت الهجرة إلى الطائف:

خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة أشهر وثمانية أيام في شهر شوال من السنة العاشرة من مبعثه ﷺ ومعه زيد بن حارثة.  
\* قصة الهجرة إلى الطائف:

قال محمد بن إسحاق رحمه الله: «عندما ذهب رسول الله ﷺ إلى الطائف التقى بسادة ثقيف أبناء عمرو بن عمير الثلاثة: عبد ياليل ومسعود وحبيب وعرض عليهم الإسلام فلم يقبلوه منه وسخروا منه وطلب منهم أن يكتموا عنه ما دار بينهم حتى لا يثيروا الناس ولكنهم لم يفعلوا وأغروا به الناس من السفهاء والعبيد فأخذوا في سبه والصياح به حتى اجتمع الناس عليه وألجأوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع السفهاء والعبيد وجلس رسول الله ﷺ في ظل شجرة عنب وعتبة وشيبة ابني ربيعة ينظران إليه فلما اطمأن في جلوسه قال ﷺ: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل عليّ سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله) وعندما رآه ابنا ربيعة على هذه الحال تحركت إليهما عاطفة الرحم فأمرأ غلاماً نصرانياً يدعى عدّاس أن يقدم له عنباً وتعجب عدّاس من الرسول ﷺ عندما قال: (بسم الله) قبل أن يأكل وزال عجبه عندما أعلمه الرسول ﷺ بأنه نبي فأخذ يقبل رأس النبي ﷺ ويديه وقدميه وحاول ابنا ربيعة أن يصداه عن النبي ﷺ قائلين له: (لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه).  
\* قال محمد بن سعد رحمه الله: «كانت إقامته ﷺ في الطائف عشرة أيام».

\* جبريل وملك الجبال عليهما السلام:

«خرج النبي ﷺ مهموماً من الطائف حتى وصل إلى قرن الثعالب فجاء جبريل عليه

السلام فقال: (إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم) فسلم ملك الجبال على رسول الله ﷺ ثم قال: (يا محمد إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين) فقال رسول الله ﷺ: (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً) رواه البخاري ومسلم.

\* إيمان بعض الجن برسالة محمد ﷺ:

قبل أن يصل النبي ﷺ إلى مكة أقام في وادي نخلة قرب مكة بعض الأيام وخلال هذه الإقامة بعث الله إليه نفرًا من الجن يستمعون القرآن فآمنوا به وقد ذكر ذلك سبحانه وتعالى في نهاية سورة الأحقاف وفي سورة الجن.

\* رجوع النبي ﷺ من مكة إلى مكة:

لقد شدَّ الله أزر نبيه ﷺ بقدوم ملك الجبال وإيمان بعض الجن فقام نشيطاً في الدعوة إلى الله عز وجل فعندما عزم رسول الله ﷺ دخول مكة قال له زيد: كيف تدخل عليهم يا رسول الله وهم أخرجوك فقال رسول الله ﷺ: (يا زيد إن الله جاعل لما ترى مخرجاً وإن الله ناصر دينه ونبيه).

وأرسل النبي ﷺ في طلب جوار المطعم بن عدي فاستجاب لذلك وتها هو وبنيه لحماية الرسول ﷺ وحفظ رسول الله ﷺ للمطعم بن عدي هذا الصنيع وقال في أسرى بدر: (لقد كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركهم له) رواه البخاري.

\* موقف بعض الصحابة عندما دخل رسول الله ﷺ في جوار المطعم بن عدي:

عندما دخل رسول الله ﷺ في جوار المطعم بن عدي ردَّ أبي بكر الصديق طلب جوار ابن الدغنة وردَّ عمر بن الخطاب جوار خاله العاص وردَّ عثمان بن مظعون جوار الوليد بن المغيرة وكان فعلهم رغبةً منهم أن يكونوا في جوار الله ورسوله كسائر المستضعفين.

\* من بعض نتائج هجرته ﷺ إلى الطائف:

إسلام عدَّاس وهذا دليلٌ على أن رسول الله ﷺ لم يرجع من الطائف دون نتائج إيجابية بل رجع بها هو خير من حمر النعم فقد هدئ عدَّاس على يديه والرسول ﷺ يقول: (لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم) وكان عدَّاس نصرانياً من بلاد نينوى من بلد نبي الله

---

يونس بن متى عليه السلام.

## الإسراء والمعراج

\* قال القاضي عياض رحمه الله: «كانت حادثة الإسراء والمعراج قبل هجرته عليه السلام بسنة».

\* قال محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «لريثبت من طريق صحيح ولا حسن أن الإسراء والمعراج كان في رجب والوارد في ذلك لا أصل له».

\* عقيدة أهل السنة والجماعة:

أن حادثة الإسراء والمعراج ثابتة بالقرآن والسنة وذلك في سورة الإسراء وسورة النجم ومجموع الروايات عند البخاري عشرون رواية عن ستة من الصحابة ولا توجد رواية واحدة تجمع كل ما ورد من أحداث خلال هذه الرحلة وإنما هناك روايات أشارت كل واحدة منها إلى بعض الأحداث.

\* شق صدر النبي ﷺ:

جاء في البخاري ومسلم وغيرهما أن بعد صلاة العشاء من تلك الليلة المباركة نزل جبريل عليه السلام وخرج من سقف بيت الرسول ﷺ بمكة وشق صدره ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدره ثم أطبقه ثم أخذ بيده فعرج به.

\* حادثة الإسراء:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بالبراق وهي دابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فصار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فأتاني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل: أصبت الفطرة قال: ثم عُرِج بي» رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية أخرى: أنه صلى بالأنبياء قبل المعراج ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمرهم رسول الله ﷺ تلك الليلة.

قال ابن حجر رحمه الله: «تظافرت الروايات على أنه ﷺ صلى بالأنبياء قبل العروج».

#### \* حادثة المعراج:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثم عرج به إلى السماوات وفي كل سماء يستفتح جبريل ثم يسأل من معك؟ فيقول: محمد فيرحب به فرأى في السماء الدنيا آدم وفي الثانية عيسى ويحيى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة إبراهيم مستنداً إلى البيت المعمور ثم ذهب إلى سدره المنتهى وفرض الله عليه وعلى أمته خمسين صلاة في اليوم والليلة وفي عودته من معراجه انتهى إلى موسى فسأله موسى: ما فرض ربك على أمتك؟ فأخبره فطلب منه موسى أن يرجع إلى ربه فيسأله التخفيف ففعل وخفف الله عنه خمس صلوات ثم ما زال صاعداً ونازلاً بين ربه وموسى وفي كل مرة يطلب منه موسى أن يرجع لربه ليخفف عنه حتى خففها الله فأصبحت خمس صلوات بأجر خمسين صلاة وعندما طلب منه موسى الرجوع بعد هذا قال: (قد سألت ربي حتى استحييت) فنأدى منادي: (قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية أخرى: (ثم عرج بي حتى ظهرت في مستوى أسمع فيه صريف الأقلام ثم فرضت الصلاة وقال: ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدره المنتهى وغشيها ألوان لا أدري ما هي؟ ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبات اللؤلؤ وإذا أترابها المسك) رواه البخاري ومسلم.

#### \* رؤية الله عز وجل:

«اختلف العلماء في رؤية النبي ﷺ لله عز وجل ورجح الإمام النووي رحمه الله بأنه ﷺ رأى ربه استناداً إلى حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بقوله: (رأى محمد ربه بفؤاده مرتين)».

#### \* العودة من الإسراء والمعراج:

«يتبين من الروايات أن طريق العودة كان من السماوات العللى إلى بيت المقدس ثم إلى مكة فقد روى الترمذي بإسناد صحيح عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (... ثم انصرف بي فمررنا بغيرٍ لقريش بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بغيراً لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم: هذا صوت محمد ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة)».



## \* فائدة:

كانت وسيلة الإسراء البراق بينما في المعراج استعملت الروايات الفعل المبني للمجهول بقول (عُرِّج) فلم تبين الوسيلة وفي روايات قوله (نصب لي المعراج) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (وهو السَّلم فصعد فيه إلى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما توهمه البعض).

## \* الخلاصة:

قال ابن حجر رحمه الله: «إن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي ﷺ وروحه بعد البعثة وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويله».

## \* موقف قريش من الإسراء والمعراج:

خشي رسول الله ﷺ أن يكذبه قومه فأصبح في ذلك اليوم مهموماً فجلس إليه أبو جهل وهو في هذه الحال وسأله مستهزئاً: (هل كان من شيء؟) فأخبره بالإسراء فلم يكذبه حتى قال: (أرأيت إن دعوت قومك إليك أتحدثهم بما حدثني؟) فقال رسول الله ﷺ: (نعم) فأسرع إلى مكة فدعاهم فجاؤوا إليه وطلب منه أبو جهل أن يحدثهم فحدثهم فتعجبوا من حديثه وطلب منه أن يصف المسجد الأقصى فرفعه الله له فأخذ يصفه وهو ينظر إليه فقال: (أما النعت فقد والله أصاب)» رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

وفي رواية عند الإمام أحمد في مسنده: أنهم استنكروا أن يذهب الرسول ﷺ إلى الشام ثم يعود في جزء من الليلة الواحدة وهم يذهبون ويعودون في مدة شهرين لذا ارتد بعض من أسلم.

وفي رواية عند الحاكم في المستدرک: أن أبا بكر الصديق أخبر بالخبر فصدقه دون تردد قائلاً: (والله لئن كان قاله لقد صدق وما يعجبكم من ذلك فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فهذا أبعد ما تعجبون منه) ثم أقبل إلى النبي ﷺ وكلما ذكر شيئاً من الوصف قال: (صدقت أشهد إنك رسول الله) فقال رسول الله ﷺ: (وأنت يا أبا بكر الصديق) فسماه الصديق من حينها.

\* اعلم رحمك الله: «أن ما حدث للنبي ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج وما فيها من شواهد عظيمة ورؤيته لأهل الجنة ودخلها ورؤية لأهل النار ولم يدخلها وكانت في جزء من ليلة ولذا الواجب علينا الإيمان والتصديق وبه يحصل المؤمن على لذة الإيمان بتصديق وتسليم بأخبار الغيب».

\* اعلم رحمك الله: «أن من بعدما طُرد ﷺ من مكة والطائف فإن الله جل وعلا يثبت نبيه ويعينه على الدعوة إليه وذلك بقدم جبريل وملك الجبال وإيمان الجن وحادثة الإسراء والمعراج وغيرها».

\* قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: تأمل كيف فرضت الصلاة:

أولاً: فرضت من الله عز وجل إلى رسوله ﷺ بدون واسطة.

ثانياً: فرضت في ليلة هي أفضل الليالي للنبي ﷺ.

ثالثاً: فرضت في أعلى مكان يصل إليه البشر.

رابعاً: فرضت خمسين صلاة وخففت خمس صلوات ويكتب للإنسان أجر خمسين

صلاة وهذا فضل عظيم من الله عز وجل لهذه الأمة.

عرض محمد ﷺ نفسه على القبائل

\* كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الأفراد فقد كان يعرضها على القبائل الوافدة إلى مكة

للحج أو العمرة أو المواسم وذلك ليؤووه وينصروه ويدعوهم إلى التوحيد.

\* قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس

بالموقف فقال: ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي» رواه أبو داود

وصححه الألباني.

\* عرض الإسلام على القبائل:

كان النبي ﷺ يسأل القبائل ويقول: (يا أيها الناس: قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا) وكان

وراءه أبو لهب يسير خلفه ويقول: (إنه صابئ كاذب) وكان أبو لهب يؤذي رسول الله ﷺ

ويرميه بالحجارة حتى أدمى كعبيه الشريفتين وكان ﷺ يفر منه ويعرض عنه ولا يلتفت إليه.

\* أبرز القبائل التي عُرض عليها الإسلام:

كان العرض على القبائل في تجمعاتهم واختلفت ردودهم وفي السنة الحادية عشر من البعثة عرض رسول الله ﷺ نفسه على نفر من الخزرج عند العقبة فجلسوا معه فدعاهم للإسلام وتلا عليهم القرآن وقد عرفوا الأنصار في المدينة بخروج النبي في هذا الزمان من جيرانهم اليهود فسبق الأنصار القبائل وواعدوا النبي ﷺ في الموسم المقبل وانتشر الخبر في المدينة ومن أسباب قبول الأنصار للإسلام ما حدث في يوم بُعث من قتل بين الأوس والخزرج وقتل فيها كبارهم مما سهل قبول الإسلام في المدينة.

### بيعة العقبة الأولى

\* كانت بيعة العقبة الأولى في السنة الثانية عشرة من مبعثه ﷺ وفي موسم الحج.

\* عدد من كان في بيعة العقبة الأولى اثنا عشر رجلاً من المدينة منهم من آمن في العام السابق.

\* بيعة العقبة الأولى تسمى بيعة النساء، وذلك قبل أن تفرض الحرب ولعدم وجود نساء في البيعة.

\* الدعوة الأولى في المدينة قبل الهجرة إليها بعث رسول الله ﷺ مصعب بن عمير ليقرئهم ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى (مقريء المدينة) وكان منزله على أسعد بن زرارة.

\* أول جمعة في المدينة أقامها أسعد بن زرارة وكانوا أربعين رجلاً أمّهم مصعب بن عمير فقد كتب رسول الله ﷺ ليجمع بهم.

\* إسلام أهل المدينة قبل الهجرة إليها:

أسلم خلق كثير من الأنصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة فأسلم جميع بني الأشهل إلا عمرو بن ثابت، فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد وقاتل وقتل قبل أن يسجد لله سجدة واحدة فأخبر عنه النبي ﷺ فقال: (عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيراً) فلم تقف دار في المدينة من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون إلا دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف

وغيرهم تأخر إسلامهم إلى السنة الخامسة من الهجرة في عام الحندق.

\* انتهاء المهمة الدعوية:

قبل حلول موسم الحج في السنة الثالثة عشرة من البعثة عاد مصعب بن عمير إلى مكة ليبشر الرسول ﷺ بنجاح مهمته بتوفيق من الله عز وجل.

\* بنود بيعة العقبة الأولى:

روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبادة بن الصامت الذي كان من حجاج المسلمين من المدينة صيغة هذه البيعة بقوله: أن رسول الله ﷺ قال لهم: (تعالوا بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئاً فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه).

#### بيعة العقبة الثانية

\* كانت بيعة العقبة الثانية في السنة الثالثة عشرة من مبعثه ﷺ في موسم الحج.

\* حجاج المدينة:

قدمت مجموعة كبيرة من مسلمي المدينة ضمن حجاج كثيرين من مشركي المدينة وكان زعيمهم جميعاً البراء بن معور.

\* تحديد الزمان والمكان للبيعة:

جرت اتصالات خفية أدت إلى الاتفاق على تحديد الزمان والمكان لإبرام الاتفاق وهو من أعظم وأهم الاتفاقيات في تاريخ الإسلام.

\* قصة اللقاء:

قال كعب بن مالك رضي الله عنه «... ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله ﷺ عند العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ فقمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا في رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة

بنت كعب - أم عمارة - وأسماء بنت عمرو بن عدي - أم منيع - فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له فلما جلس كان أول متكلم العباس فقال: (يا معشر الخزرج إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن رأيهم مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة بلدة وأنه قد أبى إلا الانحياز إليكم والحق بكم) قال: قلنا له: (قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت) فتكلم رسول الله ﷺ فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال: (أبايعكم على أن تمنعوني ما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم) وعندما تأكد لأسعد بن زرارة موقف قومه ضرب على يد رسول الله ﷺ (صافحه) مبايعاً ثم تتابع القوم رجلاً رجلاً لمبايعة الرسول ﷺ مبشراً بالجنة من وفى بها.

#### \* كيفية مبايعة المرتدين:

كان رسول الله ﷺ لا يصفح النساء وإنما كان يأخذ عليهنَّ فإذا أقررن قال: أذهبن فقد بايعتن.

#### \* النقباء:

قال رسول الله ﷺ للأَنْصار: «أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم».

فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً: تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وجميعهم حضروا البيعة. قال رسول الله ﷺ للنقباء: «أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء كفاءة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي قالوا: نعم».

#### \* صراخ الشيطان في العقبة:

بعد أن تمت البيعة وتعيّن النقباء كان القوم على وشك المغادرة صرخ الشيطان لكفار قريش فأمر النبي ﷺ بالانصراف إلى منازلهم بمنى فلما أصبحوا جاء كفار قريش يسألون عن لقاءهم.

#### \* بنود بيعة العقبة الثانية:

قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأثره علينا وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول الحق أينما كنا

---

لا نخاف في الله لومة لائم.



## الفصل الثالث

### أهم الأحداث من هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة

- ١ - رؤيا رسول الله ﷺ قبل هجرته للمدينة.
- ٢ - أسباب هجرته ﷺ إلى المدينة.
- ٣ - أول المهاجرين للمدينة.
- ٤ - آخر المهاجرين للمدينة.
- ٥ - الباقين من الصحابة في مكة.
- ٦ - الإذن لرسول الله ﷺ بالهجرة للمدينة.
- ٧ - صحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- ٨ - تأمر كفار قريش على رسول الله ﷺ.
- ٩ - نوم علي بن أبي طالب في فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة.
- ١٠ - خروج رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق من مكة إلى الغار في جبل ثور.
- ١١ - خروج رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق من الغار في جبل ثور إلى المدينة.
- ١٢ - قصة سراقبة بن مالك رضي الله عنه.
- ١٣ - قصة أم معبد الخزاعية رضي الله عنها.
- ١٤ - فوائد من الهجرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

### رؤيا سول الله ﷺ قبل هجرته للمدينة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي<sup>(١)</sup> إلى أنها اليمامة أو هجر<sup>(٢)</sup> فإذا هي يثرب) رواه البخاري.

### أسباب هجرته ﷺ إلى المدينة

منذ أن أعلن النبي ﷺ دعوته إلى الله عز وجل تعرض للمضايقات والابتلاء والاضطهاد ومن معه من المسلمين خاصة بعد وفاة عمه أبي طالب التي كانت قبل هجرته إلى المدينة بثلاث سنوات حتى هاجر بعض أصحابه ﷺ للحبشة مرتين وخرج ﷺ للطائف ثم رجع إلى مكة ثم هاجر للمدينة.

قال بلال بن رباح رضي الله عنه عندما هاجر للمدينة: «اللهم العن شيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء» رواه البخاري.

### أول المهاجرين للمدينة

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: «أول من قدم علينا من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلوا يقرئان القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول الله ﷺ قد جاء» رواه البخاري.

### \* الخلاف في أول من هاجر للمدينة:

- القول الأول: ذكر البخاري أن أول من هاجر إلى المدينة مصعب بن عمير وعبدالله بن أم مكتوم.

- القول الثاني: ذكر ابن إسحاق وابن سعد وموسى بن عقبة أن أول من هاجر للمدينة أبو سلمة بن عبد الأسد.

(١) وهي: اعتقادي.

(٢) هجر: وهي مدينة معروفة في منطقة البحرين (الأحساء).



## \* الجمع بين القولين:

ذكر ابن حجر أنه يمكن الجمع بين حديث أهل المغازي والسير وحديث البخاري وذلك أن أبا سلمة خرج لا لقصد الإقامة بالمدينة بخلاف مصعب وابن أم مكتوم خرج لقصد الإقامة بالمدينة وتعليم أهلها للإسلام بأمر النبي ﷺ.

## آخر المهاجرين للمدينة

كان آخر من بقي من الصحابة عبد بن جحش رضي الله عنه وكنيته أبو أحمد وكان كيف البصر أخو عبدالله بن جحش رضي الله عنه فلما أجمع عبد بن جحش إلى الهجرة كرهت امرأته ذلك وجعلت تشير إليه أن يهاجر إلى غير المدينة وامرأته الفرعة بنت سفيان بن حرب وهاجر بأهله وماله سراً إلى المدينة مع أخوه عبدالله بن جحش فوصلوا إلى المدينة فتملك أبو سفيان داره بمكة وباعها وباع كثيراً من دور المسلمين في مكة بعد هجرتهم إلى المدينة.

## الباقيين من الصحابة في مكة

لم يبق في مكة إلا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعلي بن أبي طالب وقلة من المسلمين إما لحبس أو غيره وبعضهم في الحبشة.

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة فيقول له الرسول ﷺ: «لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً» فيطمع أبو بكر رضي الله عنه أن يكون هو صاحب لرسول الله ﷺ فاشترى راحلتين وأخذ يعلّفهما لمدة أربعة أشهر كما ذكر ذلك ابن هشام رحمه الله في سيرته.

## الإذن لرسول الله ﷺ بالهجرة للمدينة

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ بمكة فأمر بالهجرة وأنزل عليه: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠] رواه الترمذي وقال الألباني ضعيف الإسناد ورواه أحمد وصحح إسناده أحمد شاكر. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

### صحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

\* عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ قال لجبريل من يهاجر معي؟ قال: أبو بكر الصديق.

قال الحاكم صحيح الإسناد والمتن ووافقه الذهبي.

\* عن عائشة رضي الله عنها قالت: بينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة<sup>(١)</sup> قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله متقنعا<sup>(٢)</sup> في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فدى له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ وأستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: أخرج من عندك فقال أبو بكر: إنما هم أهلكت بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال: فإني قد أذن لي في الخروج<sup>(٣)</sup> فقال أبو بكر: الصحبة<sup>(٤)</sup> بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: نعم قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله إحدى راحتي هاتين قال رسول الله ﷺ: بالثمن.

### تأمر كفار قريش على رسول الله ﷺ

\* عندما علم المشركون بما تم بين رسول الله ﷺ والأنصار في العقبة الثانية وعندما رأوا المسلمين يهاجرون للمدينة خشي كفار قريش أن يخرج رسول الله ﷺ ليقودهم نحو تحقيق ما يريد ولذا قرروا التخلص منه.

\* قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري رحمه الله: «في يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة أربع عشرة من المبعث أي بعد شهرين ونصف تقريباً من بيعة العقبة الثانية عقد زعماء قريش اجتماعاً خطيراً في دار الندوة ليتشاوروا في التخلص من رسول الله ﷺ».

\* ماذا كان في الاجتماع الذي دار في دار الندوة؟

(١) نحر الظهيرة: عند زوال الشمس.

(٢) متقنعا: مغطياً رأسه.

(٣) الخروج: الهجرة.

(٤) الصحبة: أريد المصاحبة.

قد ذكر الله تعالى في كتابه العظيم ما حدث في الاجتماع بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

### نوم علي بن أبي طالب في فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة

لما اجتمع كفار قريش عند باب النبي ﷺ فقال أبو جهل: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بُعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنات كجنات الأردن وإن لم تفعلوا كان له فيكم الذبح ثم بُعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها. ثم خرج رسول الله ﷺ من بيته فأخذ حفنة من تراب في يده فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو الآيات الأولى من سورة يس حتى بلغ قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] فعندما فرغ رسول الله ﷺ من هذه الآيات لم يبق أحد منهم إلا وقد وضع على رأسه التراب ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى حيث أراد أن يذهب. فأتاهم رجل لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا: محمداً قال: خيبيكم الله! والله قد خرج عليكم محمداً ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته أفما ترون ما بكم؟ قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ثم ينظرون إلى فراش رسول الله ﷺ فينظرون إلى رجل نائم ومغطي وجهه وبدنه ببرد رسول الله ﷺ فلم يبرحوا حتى أصبحوا فقام علي بن أبي طالب من فراش رسول الله ﷺ ثم قال الكفار: والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا.

### خروج رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه

#### من مكة إلى الغار في جبل ثور

\* هل هناك فرق بين جبل النور وجبل ثور؟

نعم: جبل ثور في جنوب مكة من جهة اليمن وفيه الغار الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل الهجرة إلى المدينة. وأما جبل النور في شمال مكة من جهة الشام وفيه الغار الذي يتعبد فيه رسول الله ﷺ قبل البعثة والنبوة.

\* ملاحظة عامة: لا يشرع الصعود إلى جبل النور وجبل ثور ولا تشرع إقامة أي عبادة عليهما

لأن الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة والأصل في العبادات المنع والحظر إلا بدليل.

**\* خروج النبي ﷺ وأبي بكر إلى الغار في جبل ثور:**

خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر من مكة ليلاً ومعهما الراحلتان بعدما جهزت عائشة وأسماء أختها الراحلتين وقطعت أسماء بنت أبي بكر نطاقها حتى يُربط فم الجراب وبذلك سميت ذات النطاقين.

وصل رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى الغار في جبل ثور فمكث فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر الصديق وكان غلاماً فعندما يصبح يرجع إلى مكة كأنه بائث معهم فلا يسمع أمراً يتأمر به إلا وعاه حتى يرجع قبل غروب الشمس إلى الغار فيخبر رسول الله ﷺ وأبا بكر ما يحدث في مكة. وكان الذي يرفع الأغنام حول الجبل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق إلى وقت العشاء ليخفي آثار الأقدام بمشي الأغنام ويطعم رسول الله ﷺ وأبا بكر الصديق من لبنها ومن لحمها لمدة ثلاث ليال.

واستأجر رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق رجلاً من بني الدليل وهو عبدالله بن الأريقط هادياً ماهراً بالطرق وكان يومها على دين كفار قريش وقيل أنه أسلم بعد ذلك واتفقا على أن يأتيهما براحتين في صباح اليوم الثالث ومعهم عامر بن فهيرة ويخرجون على طريق الساحل.

**\* حال كفار قريش في مكة أثناء تواجد رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق ﷺ في الغار:**

لما فقدت قريش رسول الله ﷺ طلبوه في كل مكان من مكة وبعثوا القافة في أثره في كل طريق وأعلنت مكافأة سخية لمن يأتي بأي منهما حياً أو ميتاً قدرها مئة من الإبل. وقد وصل المطاردون إلى باب الغار ولكن الله غالب على أمره حتى قال الصديق الأكبر لرسول الله ﷺ وهو في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال رسول الله ﷺ: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما».

**\* خروج رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق ﷺ من الغار في جبل ثور إلى المدينة:**

عندما هدأ الطلب خرجا في صباح اليوم الثالث مع دليلهما عبدالله بن الأريقط وعامر

بن فهيرة في اتجاه الجنوب نحو اليمن حتى إذا وصلوا إلى طريق لم يألفه الناس ثم اتجهوا نحو الشمال على مقربة من شاطئ البحر الأحمر.

\* قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده لتلك الليلة من أبي بكر خير من آل عمر». رواه الحاكم وقال: حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

\* قافلة من الشام قادمة إلى مكة:

قال محمد بن شهاب الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله ﷺ ثياب بياض. رواه البخاري.

### قصة سراقه بن مالك رضي الله عنه

قال سراقه بن مالك رضي الله عنه: فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقه إني قد رأيت أنفاً أشخاصاً بالساحل أراهما محمداً وأصحابه قال سراقه: فعرفت أنهم هم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج فرسي وأخذت رمحي فركبت فرسي فعثرت بي فرسي فركبت حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات وساخت (غاصت) يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة خرج غبار ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ولم يسألاني إلا أن قال: «اخف عنا» فسألته أن يكتب لي كتاب آمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب على رقعة من آدم ثم مضى وقال رسول الله ﷺ لسراقه بن مالك: كيف بك إذا لبست سواري كسرى. فلما أتى عمر بن الخطاب بسواري كسرى ومنطقته وتوجه دعا سراقه بن مالك فألبسه إياهما وقال له عمر: أرفع يديك فقال: الله أكبر الحمد لله الذي سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول: أنا رب الناس وألبسها سراقه بن مالك من بني مدلج ورفع بها عمر صوته.

### قصة أم معبد الخزاعية رضي الله عنها

عن حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ خرج من مكة مهاجراً

إلى المدينة وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبدالله بن الأريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة (طاعنة في السن) جلدة (قوية) تختبئ (تشبيك) أصابع اليدين ووضعها على الركبتين) تسقي وتطعم فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مستنيتين (عندهم قحط وجذب) فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال: ما هذه يا أم معبد فقالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم قال: هل بها من لبن قالت: هي أجهد من ذلك قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها.

فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت (فتحت رجلها للحلب) عليه ودرت فدعا بإناء يربض (يكفي القوم) الرهط فحلب فيه ثجاً (السائل) حتى علا البهاء (الرغوة) ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم حتى أراضوا ثم حلب فيه الثانية حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها على الإسلام ثم ارتحلوا عنها فجاء زوجها أبو معبد ومعه أعنزاً عجافاً فلما رأى أبو معبد اللبن أعجبه قال: من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حائل ولا حلوب (بعيدة عن المرعى) في البيت قالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال: صفه لي يا أم معبد؟ فوصفت أم معبد رسول الله ﷺ وصفاً دقيقاً.

فقال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر ولقد هممت أن أصاحبه ولأفعلن إلى ذلك سبيلاً.

\* فائدة مهمة:

- أفضل من وصف رسول الله ﷺ من الرجال: هند بنت أبي هالة بن النباش التميمي ابن خديجة رضي الله عنها وخال الحسن والحسين رضي الله عنهما.
- أفضل من وصف رسول الله ﷺ من النساء: أم معبد الخزاعية رضي الله عنها.

\* ملاحظة:

يختلف وصف رسول الله ﷺ في كثير من الروايات وهذا يعود إلى أمرين وهما:

- ١ - الكمال والجمال البشري للنبي ﷺ.

٢- نظر الراوي لرسول الله ﷺ ودقة ملاحظته وقوة تعبيره واختلاف الواسفين في هذا.

### فوائد من الهجرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

\* الفوائد من الهجرة النبوية:

- ١- الهجرة منقبة خاصة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال القرطبي رحمه الله: «والذي يُقطع به من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة ويجب أن تؤمن به القلوب والأفئدة فضل الصديق على جميع الصحابة».
- ٢- الهجرة منقبة خاصة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد قال رضي الله عنه: «عهد إلي النبي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» رواه أحمد وإسناده صحيح.
- ٣- أن حكم الهجرة لم يُنسخ بل هو باق إلى يوم القيامة فقد قال رسول الله ﷺ: «إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد» رواه أحمد.
- ٤- قارن الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله خروج موسى عليه السلام من مصر وخروج محمد ﷺ من مكة فقال: «كان موسى عليه السلام خرج من مصر خائفاً على نفسه يترقب كما خرج رسول الله ﷺ من مكة يترقب وصارت العاقبة لموسى ولرسول الله ﷺ ولكن عاقبة رسول الله ﷺ بفعله وأصحابه عذب الله أعدائهم بأيديهم وعاقبة موسى عليه السلام بفعل الله عز وجل فهي عبرة يعتبر بها الإنسان ليصلح بها نفسه وقلبه حتى يتبين له الأمر».
- ٥- من أين بدء التاريخ الهجري؟
- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «ما عدّوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ما عدا إلا من مقدمه المدينة» رواه البخاري.
- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «اتفق الصحابة في سنة ستة عشر في الدولة العمرية على جعل ابتداء التاريخ الإسلامي من سنة الهجرة».



## الفصل الرابع

أهم الأحداث من وصوله ﷺ للمدينة إلى غزوة الأبواء

- ١ - قدوم رسول الله ﷺ إلى المدينة.
- ٢ - بناء المسجد.
- ٣ - قصة منبر رسول الله ﷺ.
- ٤ - فرض الأذان للصلاة.
- ٥ - تحويل القبلة.
- ٦ - حمى المدينة.
- ٧ - المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين.
- ٨ - صحيفة المدينة.
- ٩ - تسمية المدينة.
- ١٠ - الإذن بالقتال.



### قدوم رسول الله ﷺ إلى المدينة

بعد خروج النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق من مكة ومعهما عبدالله بن أريقط الدليله وعامر بن فهيرة الراعي وأهل المدينة يغدون كل غداة إلى الحرة ينتظرون هذا المقدم المبارك فطال بهم الانتظار وكان يردّهم إلى بيوتهم حر الظهيرة فانقلبوا يوماً بعدما طال انتظارهم فلما أوا أهل المدينة لبيوتهم رأى رجل من اليهود وهو على أطم من أطام حدود المدينة رسول الله ﷺ وأصحابه فلم يتمالك اليهودي أن يقول: يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار السلاح وارتجت المدينة وأضاءت وكبر المسلمون فرحاً وخرج أهلها يحيون رسول الله ﷺ فنزل على كلثوم بن الهدم شيخ عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتاً فجاء الأنصار يحيون أبا بكر ولم يرون رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر على رسول الله ﷺ بعدما أصابته الشمس وظلل بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ﷺ.

ثم بعد ذلك ركب رسول الله ﷺ وأصحابه بأمر الله عز وجل إلى بني النجّار أخواله ﷺ فجاؤوا متقلدين بالسيوف وكانوا مئة رجل وكان ذلك يوم الجمعة فأدركهم الوقت فصلوا في وادي رانونا في بني سالم بن عوف فكانت أول جمعة للنبي ﷺ في المدينة.

عندما دخل رسول الله ﷺ المدينة بعد الجمعة مع أصحابه وقد خرج أهل المدينة من ديارهم يقولون: جاء محمد جاء رسول الله ﷺ أكبر هلم إلى العدد والعدة والسلام والمنعة» وكل منهم يمسك خطام راحلته ﷺ حتى وصل إلى موضع المسجد النبوي وهو يقول: «خلو سبيلها فإنها مأمورة» فعندما بركت في أرض بني النجّار أمام دار أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد) أخذ أبو أيوب الرحل وأدخله بيته فقال رسول الله ﷺ: «المرء مع رحله» وأخذ أسعد بن زرارة الراحلة فمكث رسول الله ﷺ عند أبي أيوب شهراً كاملاً.

### بناء المسجد

كان رجال من المسلمين يصلون في ذلك المكان الذي بركت فيه الناقة وكان مربداً لتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين من بني النجّار في حجر أسعد بن زرارة فاشتراها منهما رسول

الله ﷺ فكان في الحائط قبور للمشركين فأمر ونبشت وسويت وقطعت النخل وسويت وصفوا النخل قبله المسجد وينقل الصحابة الأحجار ويقول رسول الله ﷺ: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة

وكان عمار بن ياسر من أنشط العاملين في البناء وكان يحمل حجرتين عنه وعن رسول الله ﷺ فمسح رسول الله ﷺ على ظهره وقال: ابن سمية للناس أجر ولك أجران وآخر زادك شربة من لبن وتقتلك الفئة الباغية. وقد قتل عمار في موقعة صفين.

واستغرق البناء اثني عشر يوماً وبعد ذلك بُنيت حجر لأزواج النبي ﷺ وانتقل رسول الله ﷺ إليهما وكلما تزوج بُنيت له حُجرة وكانت حجراته قصيرة البناء قريبة الفناء وكان بناء المسجد والحجرات من جريد وطين وبعضها من أحجار مرصوفة وسقفها من جريد وقد أدخلت الحجرات إلى المسجد في زمن عبد الملك بن مروان.

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللبن وسقفه الجريد والأعمدة من خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً وزاد عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد وأعاد الأعمدة خشباً ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة وجعل الأعمدة من حجارة منقوشة وسقفه بالساج.

### قصة منبر رسول الله ﷺ

لم يكن في مسجد رسول الله ﷺ منبرٌ يُخطب عليه بل كان يخطب الناس وهو مستندٌ إلى جذع عند مصلاه فلما اتخذ لرسول الله ﷺ منبراً من ثلاث درجات وعدل عن الجذع خار ذلك الجذع وحنّ حنين النوق العشار.

وارتج المسجد لخواره وكثر بكاء الناس حتى وضع رسول الله ﷺ يده فسكت فقال: إن هذا بكى لما فقد من ذكر الله والذي نفسي بيده لو لم ألتممه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة ثم أمر بالجذع فدفن تحت المنبر.

\* قال الحسن البصري رحمه الله: يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه أوليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاخوا إليه فبكى رحمه الله.

### فرض الأذان للصلاة

\* فرض الأذان بالكيفية التي عليها الآن في السنة الأولى على الأرجح وذلك عندما رأى عبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري في منامه صيغة الأذان فأمر رسول الله ﷺ بلالاً فأذن بها وعندما سمعه عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله ﷺ وأخبره أنه رأى مثل رأى عبدالله بن زيد.

\* قال سعيد بن المسيب رحمه الله: «كان الناس في عهد رسول الله ﷺ قبل أن يؤمر بالآذان ينادي النبي ﷺ: (الصلاة جامعة) فيتجمع الناس».

\* قال ابن سعد في الطبقات رحمه الله: «أن بلالاً رضي الله عنه زاد في آذان لصلاة الصبح: (الصلاة خير من النوم) فأقره رسول الله ﷺ وليست فيها أري الأنصاري».

\* قال النووي رحمه الله: «من حكمة الأذان للصلاة: إظهار شعائر الإسلام وكلمة التوحيد والإعلام بدخول الوقت والدعاء إلى الجماعة والله أعلم».

### تحويل القبلة

\* كان رسول الله ﷺ يصلي بمكة إلى بيت المقدس والكعبة بين يديه فلما قدم المدينة وجّه إلى بيت المقدس واستمر على ذلك بضعة عشر شهراً وكان يكثر الدعاء والابتهاال أن يتوجّه إلى الكعبة التي هي قبلة إبراهيم عليه السلام.

\* خرج رسول الله ﷺ زائراً أم بشر بن البراء في بني سلمة فصنعت له طعاماً وحانت صلاة الظهر فصلّى رسول الله ﷺ الظهر بأصحابه في مسجدٍ هناك فلما صلى ركعتين نزل جبريل فأشار أن صلّ إلى البيت وصلّى جبريل إلى البيت فاستدار رسول الله ﷺ إلى الكعبة واستقبل الميزاب فتحولت النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين.

\* خرج عبّاد بن بشر رضي الله عنه وكان ممن صلى مع رسول الله ﷺ فمر على قوم من الأنصار ببني حارثة وهم راکعون في صلاة العصر فقال: أشهد بالله لقد صليتُ مع رسول الله ﷺ قَبْلَ الْبَيْتِ فاستداروا.

\* قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «وبينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم

آتٍ فقال: إن النبي ﷺ قد أنزل عليه قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة».

### حمى المدينة

\* قالت عائشة رضي الله عنها: قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله ﷺ شكوى أصحابه قال: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدّها وحول حمّاها إلى الحجة». رواه البخاري وغيره.

\* قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت كأن امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بهيعة وهي الحجة فأولت أن وباء المدينة نقل إليها». رواه البخاري.

### المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

\* قال السهيلي رحمه الله: «آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشدّ أزر بعضهم ببعض».

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك وكانوا تسعين رجلاً نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار آخى بينهم على المؤاساة يتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين وقعة بدر فلما أنزل الله عز وجل: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦] والتوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة».

\* يرى شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وابن كثير رحمهم الله: «أن المؤاخاة كانت بين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ رسول الله ﷺ بين المهاجرين بعضهم مع بعض لأن المهاجرين كانوا مستغنين بأخوة الإسلام وأخوة الدار وقرابة النسب عن عقد المؤاخاة».

\* قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «ما ألغى من نظام المؤاخاة هو الإرث أما النصر والرفادة والنصيحة فباقية ويمكن أن يوصي ببعض الميراث بين المتأخين».

### صحيفة المدينة

\* عندما استقر الرسول ﷺ بالمدينة وأراد أن ينظم العلاقات بين أهل المدينة كتب كتاباً بهذا الشأن. وعُرف في المصادر القديمة باسم (الكتاب) أو (الصحيفة) وأسماء الكتاب في الوقت المعاصر (الدستور) أو (الوثيقة).

\* هذه الوثيقة مهمة في تنظيم رسول الله ﷺ للمدينة وتنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم مع الدول والملل الأخرى وتنظيم السياسي في الإسلام ومضمون هذه الصحيفة على سبيل المثال:

- ١ - تشكيل الأمة من حيث العقيدة والذي تشتمل على كل المسلمين أينما كانوا.
  - ٢ - المساواة في المعاملات العامة.
  - ٣ - منع إيذاء المجرمين.
  - ٤ - منع خروج اليهود من دون إذن محمد ﷺ.
  - ٥ - منع الظلم والعدوان في المال والعرض وغيرهما.
  - ٦ - منع الصلح المنفرد مع العدو.
  - ٧ - فداء الأسرى.
  - ٨ - وفاء الدين عن الغارمين.
  - ٩ - حقوق الجار.
  - ١٠ - حرمة المسلم بأن لا يقتل بكافر.
  - ١١ - تحريم المدينة.
- وغيرها من هذه البنود وقد جاءت هذه عن طريق استقراء الأحاديث وصحة أسانيده على طريقة المحدثين.

### تسمية المدينة

\* سميت المدينة في الصحيفة بيثرب ولكن فيما بعد كره الله ورسوله ﷺ هذا الاسم فاستبدلت بها أسماء غيرها.

\* روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى سمى المدينة: طابة».

\* روى الطيالسي بإسناده أنهم كانوا يسمون المدينة بيثرب فسمها رسول الله ﷺ طيبة.

\* عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال» رواه البخاري.

\* وروى السيوطي وابن شعبة بإسناده إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى أن يُقال للمدينة يثرب.

\* قال ابن حجر رحمه الله: «سبب كراهة تسمية المدينة بيثرب لأن يثرب إما من التشريب الذي هو توبيخ والملامة أو من الشرب وهو الفساد وكلاهما مستقبح وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره القبيح».

\* قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «المدينة يقال لها المدينة النبوية لأن هذا ما يصفها به السلف ولأنه أشرف لها بنسبتها إلى النبي ﷺ».

\* ذكر في معجم البلدان أن للمدينة تسعة وعشرين اسماً يُراجع للفائدة في كتاب الأطلس التاريخي في السيرة النبوية من إعداد فضيلة الشيخ سامي المغلوث حفظه الله.

### الإذن بالقتال

\* روى ابن جرير الطبري بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لما أخرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن فأنزل الله عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال.

\* وزاد أحمد في روايته لهذا الخبر أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: وهي أول آية في القتال.

\* استقر المسلمون بالمدينة وهاجر إليهم رسول الله ﷺ وأصحابه فكانت المدينة دار الإسلام شرع الله جهاد الأعداء.

\* لم يكن الجهاد فرضاً وإنما الأذن بالقتال لمن ظلم ثم فرض فيما بعد بمن يقاتلهم وذلك عند نزول قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٠]. ثم فرض الجهاد عليهم بقتال المشركين كافةً عند نزول قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦].

\* تشريع الجهاد على أربع مراحل:

- ١ - مرحلة الصبر دون القتال بمكة .
- ٢ - مرحلة الإذن بالقتال بعد الهجرة لمن ظلم.
- ٣ - مرحلة الأمر بالقتال من يبدؤهم بالقتال.
- ٤ - مرحلة الأمر بالقتال جميع المشركين.



## الفصل الخامس

### أهم الأحداث من غزوة الأبواء إلى غزوة تبوك

- ١ - مقدمة في الغزوات والسرايا.
- ٢ - غزوة الأبواء.
- ٣ - غزوة بواط.
- ٤ - غزوة العشيرة.
- ٥ - غزوة بدر الأولى (سفوان).
- ٦ - غزوة بدر الكبرى.
- ٧ - غزوة بني سليم.
- ٨ - غزوة بنو قينقاع.
- ٩ - غزوة السويق.
- ١٠ - غزوة ذو أمر.
- ١١ - غزوة بُحران.
- ١٢ - غزوة أُحد.
- ١٣ - غزوة حمراء الأسد.
- ١٤ - غزوة بنو النضير.
- ١٥ - غزوة بدر الموعده.
- ١٦ - غزوة دومة الجندل.
- ١٧ - غزوة بني المصطلق.
- ١٨ - غزوة الأحزاب.
- ١٩ - غزوة بني قريظة.
- ٢٠ - غزوة بني لحيان.
- ٢١ - غزوة الحديبية.



- 
- ٢٢ - غزوة الغابة.
  - ٢٣ - غزوة خيبر.
  - ٢٤ - غزوة ذات الرقاع.
  - ٢٥ - عمرة القضاء.
  - ٢٦ - فتح مكة
  - ٢٧ - غزوة حُنين.
  - ٢٨ - غزوة الطائف.
  - ٢٩ - غزوة تبوك.

### مقدمة في الغزوات والسرايا

\* أطلق المؤرخون اسم (الغزوة) على المجموعة أو الجيش من المسلمين الذي يقوده النبي ﷺ.

\* واسم (السرية) على المجموعة أو الجيش من المسلمين الذي يقوده أحد أفراد المسلمين والمجموعة القليلة منها تسمى (بعث) وذلك للاستطلاع.

\* كانت أول الخطوات في هذا الميدان إرسال سرايا وبعوث لسيطرة على خطوط والطرق التجارية شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً وعزل قريش عن الإمداد من القوافل من الشام والهدف هز اقتصاد قريش وإضعاف حلفائهم من بعض القبائل.

\* شارك النبي ﷺ في حياته قائداً ومقاتلاً في ٢٨ معركة:

- المعارك في السنة الثانية للهجرة: «الأبواء - بواط - العشيرة - سفوان - بدر الكبرى - بنو سليم - بنو قينقاع - السوق» ثمان معارك.  
- المعارك في السنة الثالثة للهجرة: «ذو أَمَر - بُحران - أحد - حمراء الأسد» أربع معارك.

- المعارك في السنة الرابعة للهجرة: «بنو النضير - بدر الموعد» معركتين.  
- المعارك في السنة الخامسة للهجرة: «دومة الجندل - بنو المصطلق - الأحزاب - بنو قريظة» أربع معارك.

- المعارك في السنة السادسة للهجرة: «بنو لحيان - الحديبية» معركتين.  
- المعارك في السنة السابعة للهجرة: «الغابة - خيبر - ذات الرقاع - عمرة القضاء» أربع معارك.

- المعارك في السنة الثامنة للهجرة: «فتح مكة - حنين - الطائف» ثلاث معارك.

- المعارك في السنة التاسعة للهجرة: «تبوك» معركة واحدة.

\* الخلاصة المهمة:

١ - عدد الغزوات التي قادها رسول الله ﷺ ٢٨ غزوة.

- ٢- عدد الغزوات التي دار فيها القتال بين الطرفين ٩ غزوات.
- ٣- عدد الغزوات التي حققت أهدافها دون قتال ١٩ غزوة.
- ٤- استمرت الغزوات ٨ سنوات من ٢ للهجرة إلى ٩ للهجرة.
- ٥- أكبر عدد الغزوات في العام الأول للغزوات ٢ للهجرة فيها ٨ غزوات وأقل عدد الغزوات في العام الثامن للغزوات ٩ للهجرة وفيها غزوة واحدة.
- ٦- بلغت عدد البعوث والسرايا ٣٨ ما بين بعثٍ وسرية.

\* فائدة:

أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ الأبواء.  
أول سرية بعثها رسول الله ﷺ بقيادة حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول في السنة الثانية للهجرة إلى سيف البحر من أرض جهينة.

### غزوة الأبواء

الأبواء: قرية بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً.  
خرج رسول الله ﷺ في شهر صفر من السنة الثانية للهجرة ويريد الاعتراض على عير قريش ويريد بني ضمرة فسار حتى بلغ الأبواء من ديار بني ضمرة فلم يلقَ حرباً وكانت فرصة لموادعة بني ضمرة من كنانة على أن لا يعينوا عليه أحداً وكتب في ذلك كتاباً لرعيهم محشي بن عمرو الضمري وهذه أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ.

### غزوة بواط

بواط: هي جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى.  
خرج رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة في مائتين من أصحابه يعترض عيراً لقريش فيها أمية بن خلف ومئة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير فبلغ بواطاً ثم رجع ولم يلقَ حرباً.

### غزوة العشيرة

العشيرة: هي لبني مدلج بناحية ينبع.

خرج رسول الله ﷺ في شهر جمادي الآخرة من السنة الثانية للهجرة في مئة وخمسين من أصحابه ليعترض قافلة كبيرة لقريش في طريقها إلى الشام وبلغ العُشيرة وفاتت العيرَ عليهم وكانت سبباً لوقوع بدر الكبرى ودعى فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة على أن لا يعينوا عليه أحداً ثم عاد للمدينة ولم يلق حرباً.

### غزوة بدر الأولى (سفوان)

خرج رسول الله ﷺ في شهر جمادي الآخرة في السنة الثانية للهجرة ومعه مائتان من أصحابه لمطاردة كرز بن جابر الفهري للاعتداء على مواشي ومراعي المدينة وتمت بذلك المطاردة ولم يدرك العدو فرجعوا إلى المدينة دون قتال.

### غزوة بدر الكبرى

بدر: اسم بئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر.

تُسمى بدرًا الكبرى أو العظمى أو بدر القتال أو يوم الفرقان وهذه التسمية الأخيرة جاءت في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (لأن الله تعالى فرق بين الحق والباطل).

بلغ النبي ﷺ أن أبا سفيان خرج من الشام في ألف بعير لقريش فيها أموال عظيمة يقال: أنها خمسون ألف دينار ولا يحرس القافلة إلا عدد قليل من الرجال لا يتجاوزون السبعين رجلاً فقال رسول الله ﷺ لأصحابه (هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا لعل الله أن تغنموها). وخرج الصحابة مع رسول الله ﷺ في يوم السبت الثاني عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة وكان عددهم ثلاثمائة وبضعة عشرة رجلاً وكان معهم فرسان وسبعون بعيراً يتعقبونها وكان رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ومرثد الغنوي يتعقبون بعيراً. وفي هذا كان أبو سفيان يتتبع الأخبار فبلغ أبو سفيان خروج محمد وأصحابه على القافلة واعتراضها واستأجر رجلاً اسمه ضمضم بن عمرو الغفاري إلى أن يشق قميصه من قبل ومن دبر ويأتي قريش في أنديتهم ويخبرهم بما فعل محمداً وأصحابه في المدينة في خروجهم على القافلة واعتراضها. وفي مقابل هذا الحدث خرج من مكة بعد وصول الخبر إليهم من ضمضم بن عمرو الغفاري

قراية تسعمائة وخمسون رجلاً ومئة فارس وسبعمائة بعير ولم يتخلف من أشرافهم إلا أبا لهب فإنه بعث في مكانه العاص بن هاشم بن المغيرة.

ولما بلغ الرسول ﷺ الخبر بخروج النفير من مكة ومسيرهم إليهم ليمنعوا غيرهم فجمع الصحابة واستشارهم فقام أبو بكر فتكلم فأحسن ثم قام عمر فتكلم فأحسن ثم قام المقداد فقال يا رسول الله: امضي لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول كما قال بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون ونقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فقال الراوي: «فرايت النبي ﷺ أشرق وجهه وسره ما قال المقداد». ثم قام سعد بن عباد فقال يا رسول الله: «إيانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخوض البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الضماد لفعلنا». ثم قام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله: «والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن نلقي عدونا غداً إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله». فعندما سمع رسول الله ﷺ أقوال الصحابة قال لهم: «سيروا وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم».

ثم خرج رسول الله ﷺ وأصحابه إلى بدر قريباً من البئر ووصلت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي وبينهم مسافة فأنزل الله جل وعلا في تلك الليلة مطراً كثيراً فكان على المشركين شديداً منعتهم من التقدم وكان على المسلمين طلاً وطُهرًا لهم وأذهب عنهم رجز الشيطان ووطأ به الأرض وصلب الرمال وثبت الأقدام ومهد به المنزل وربط على قلوبهم ولم يمنعهم من السير وسال الوادي فشرب المؤمنون وملاؤا الأسقية وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة وسار الجيش الإسلامي حتى نزل قريب من ماء بئر بدر بعد مشورة الحباب بن المنذر وأشار سعد بن معاذ أن يُبنى عريشاً للنبي ﷺ في مكان مرتفع على ميدان القتال وكان مع القائد الأعلى ﷺ الصديق الأكبر وقام سعد بن معاذ عند باب العريش متوشحاً بسيفه فخرج رسول الله ﷺ إلى ميدان القتال وهو يشير بيده لأصحابه هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فقال الراوي: «ما أشار أحد بمكان حتى رأينا مصرع ما أخبر به رسول الله ﷺ».

وفي ليلة المعركة وهي ليلة السابعة عشرة من رمضان ليلة الجمعة أصاب المسلمون نعاساً فناموا فقال علي بن أبي طالب: «ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ يصلي تحت الشجرة». فرأى المشركون المسلمون فهابهم مما رأوا وهم قلة فترددوا بينهم وقال لهم أبو جهل بعدما سمع ما تناقله في صفوفه: «والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه» فأفسد على الناس رأيهم وحمت الحرب.

وفي صبيحة الجمعة صفّ النبي ﷺ أصحابه صفوفاً متراصة ثم خرج من صفوف المشركين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة فقال الرسول ﷺ: «قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة قم يا علي» فتعاون الصحابة الثلاثة فقتلوا المشركين الثلاثة ورجعوا إلى صفوفهم. وأثناء تسوية الصفوف مر رسول الله ﷺ بسواد بن غزيرة وهو خارج الصف فضرب في بطنه بالقضيب وقال: «استقم يا سواد» فقال يا رسول الله: «أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقطني (يعني مكّني من نفسك للقصاص)» فكشف رسول الله ﷺ بطنه وقال: «استقد» فاعتنقه سواد وقبل بطنه فقال النبي ﷺ: «وما حملك على هذا يا سواد؟» فقال: يا رسول الله حضر ما ترى (يعني موطن الشهادة) فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدك جلدي فدعاه الرسول ﷺ بخير وقال له خيراً.

وتراحم وتراحف والتحم الصفين في معركة يشهدها التاريخ ورسول الله ﷺ القائد الأعلى يناشد ربه وهو تحت العريش ويقول: «اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإيمان اليوم فلا تُعبد في الأرض أبداً» وأبو بكر الصديق يقول: يا رسول الله بعض مناشدتك لربك فإن الله منجز لك ما وعدك ، وأخذت الرسول ﷺ سنة من النوم ثم استيقظ مبتسماً فقال: «أبشر يا أبا بكر هذا جبريل على ثنياه النقع» ثم خرج رسول الله ﷺ من العريش وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] وجاء إلى صفوف المسلمين ويحرضهم ويشد من أزرهم ويعددهم بالجنة على الموت في سبيل الله وعندما اشتد الوطيس وتوالت الإمدادات الإلهية بجند الله من الملائكة لتثبيت قلوب المؤمنين وتزفّ لهم البشرى ويُلقِي في قلوب الذين كفروا الرعب وتشارك في القتال ورسول الله ﷺ معهم يقاتل وجبريل والملائكة والصحابة حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لقد «رأينا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو

أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً». ودارت الدائرة على أعداء الله ورسوله ومضى المسلمون الأبطال يقتلون ويأسرون هؤلاء الكفار وقتل من صناديد قريش وأشرافهم ما يزيد على سبعين رجلاً منهم عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه في المبارزة في أول المعركة وقتل أبو جهل والذي قتله معاذ ومعوذ بن عمرو بن الجموح فتیان من الأنصار وحز رأسه ابن مسعود وسُحب إلى رسول الله ﷺ بحبل رُبُط بأذنه إلى العريش وعند زوال الشمس ذلك اليوم العظيم رجعت فلول قريش منهزمين مدحورين صاغرين أذلين إلى ديارهم وأمر رسول الله ﷺ بدفن قتلاهم في القليب. وأرسل رسول الله ﷺ الرسل إلى المدينة مكبرين مهللين حامدين مبشرين بنصر الله العظيم.

وحكم الله في الغنائم بعدما اختلفوا فيها فأنزل جل وعلا أول آيات سورة الأنفال وفي اليوم الثالث من بعد ما انتهت المعركة رجع رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة ومر على القليب الذي دفن فيه القتلى من الكفار وقال لمن فيها بأسائهم: «يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً» فقال عمر: يا رسول الله كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟ فقال: «والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم».

وعندما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة ومعهم سبعون أسيراً وفرّقهم بين الصحابة وأوصاهم خيراً بهم حتى حكم الله فيهم بالفداء ومنّ على بعضهم لكونهم فقراء وبعضهم على تعليم الصحابة وتعليم الغلمان القراءة والكتابة. وقد استشهد من الصحابة أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وستة من الخزرج واثنان من الأوس وانتهت بذلك هذه المعركة التاريخية العظيمة.

### غزوة بني سليم

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة من بدر لم يقيم بها إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم وذلك في شوال من العام الثاني من الهجرة فبلغ ماء من مياههم يقال له: الكدر فأقام عليه ثلاث ليالي ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً وكان سبب خروجه ما بلغه أن بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان يخططون لحرب المسلمين.

### غزوة بني قينقاع

وقعت هذه الغزوة في شهر شوال من السنة الثانية للهجرة وسبب هذه المعركة أن اليهود أظهروا الحسد عندما انتصر المسلمون في بدر ويذكر أن سبب المعركة أن يهودياً عقد طرف ثوب امرأة مسلمة في سوق بني قينقاع فلما قامت انكشفت فصاحت مستنجدة بالمسلمين وقام أحد المسلمين فقتل اليهودي ثم اجتمع عليه اليهود وقتلوا المسلم فحاصروهم النبي ﷺ لأنهم كانوا حلفاء لرأس المنافقين أبي بن سلول وخشئ المسلمون منهم الخيانة فكان الحصار خمس عشرة ليلة وعندما اشتد الحصار نزلوا على حكم الرسول ﷺ على أن للمسلمين أموالهم وأن لهم النساء والذرية فأجلاهم رسول الله ﷺ والصحابة من المدينة وتولى أمر ذلك عبادة بن الصامت وتولى قبض الأموال محمد بن مسلمة فقسّمت الأموال بين الصحابة بعد إخراج الخمس للرسول ﷺ.

### غزوة السويق

وقعت هذه المعركة في شهر ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة فوصل أبو سفيان إلى أطراف المدينة سراً في مائتي فارس ولجأ إلى بني النضير ثم قام بمهاجمة واد بالمدينة فقتل رجلين وحرّق نخلاً وفرّ إلى مكة ولحق به المسلمون حتى وصلوا إلى قرقرة الكدر في أطراف المدينة وسميت بغزوة السويق لأن الغالب في أكلهم السويق. والسويق: الحنطة أو الشعير المحمصة تطحن وتُخلط بالسمن واللبن والعسل والماء ويكون زاداً للمسافر.

### غزوة ذي أمر

بلغ النبي ﷺ أن غطفان تجمعت في ذي أمر من نجد فسار إليهم وعندما علموا بذلك فروا وكان عدد المسلمين أربعمئة وخمسون رجلاً وكان ذلك في الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الثالثة من الهجرة.

وذكر الواقدي وابن سعد وقوع قصة دعْثُور المحاربي في هذه الغزوة وهي: أن في طريق العودة من ذي أمر قد أصيبوا بالمطر فابتل ثوب النبي ﷺ ثم نزع ثيابه فنشرها على شجرة



لتجف ثم اضطجع تحت الشجرة والأعداء ينظرون فأغروا سيدهم دعثور لقتل رسول الله ﷺ وعندما وقف عند رأس رسول الله ﷺ والسيف بيده قال: من يمنعك مني اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «الله» ودفعه جبريل عليه السلام حتى وقع السيف منه فأخذه رسول الله ﷺ فقال: من يمنعك مني اليوم؟ فقال: لا أحد. فأسلم وعاد وحكى لقومه وأخبرهم بما حدث وأخذ يدعوهم للإسلام.

### غزوة بُحْران

خرج النبي ﷺ في ثلاثمائة من الصحابة يريد قريشاً وبني سليم ووصل إلى بُحْران من ناحية الفرع على الطريق التجاري بين مكة والشام ولم ينشب قتال بين الطرفين وكان ذلك في شهر جمادي الأولى من السنة الثالثة من الهجرة.

### غزوة أحد

اتفق كتاب السيرة على أن غزوة أحد وقعت في شوال من السنة الثالثة للهجرة. وسبب الغزوة انتقام قريش لقتلها في بدر. وكانت قريش قد خصصت قافلة أبي سفيان التي نجت من المسلمين وأرباحها لتجهيز جيشهم لغزوة أحد وفيها ثلاثة آلاف مقاتل من قريش ومن أطاعها من كنانة وأهل تهامة ومعهم مئتا فرس وسبعمئة درع وجُعِلت الميمنة لخالد بن الوليد والميسرة لعكرمة بن أبي جهل وخرجت معهم النساء لإثارة وحاسهم وتشد من أزرهم وقد رأى النبي ﷺ قبل المعركة: «أنه هز سيفاً فانقطع صدره وهي ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزه مرة أخرى فعاد كأحسن ما كان فإذا هو نصر الله والفتح واجتماع المؤمنين». ورأى النبي ﷺ قبل المعركة: «بقراً تنخر فإذا هم المؤمنون يوم أحد». ورأى النبي ﷺ قبل المعركة: «أنه في درع حصينة فأولها بالمدينة».

شاع الخبر في المدينة بقدوم قريش وأرجفت اليهود والمنافقون فيها ووصل المشركون في ظاهر المدينة عند جبل عنين وبات الأوس والخزرج يحرسون باب النبي ﷺ فاستشارهم ﷺ في طريقة القتال أن تكون في المدينة في أزقتها وشوارعها وإلا أن يخرجوا إليهم لقتالهم خارج المدينة فأشأ أكثر الشباب ومن لم يشهد بدرًا الخروج للعدو وبعد صلاة العصر من يوم الجمعة

اجتمع الناس ودخل رسول الله ﷺ بيته فاستشار بعض الصحابة مع بعضهم لعلهم أكرهوا النبي ﷺ وبعد خروجه ﷺ وقد لبس لأُمته (الدرع) وتقلد السيف. ندم بعض الصحابة بالخروج للقتال خارج المدينة فقال رسول الله ﷺ: «ما ينبغي لنبي إذا لبس لأُمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه» وسار رسول الله ﷺ ومعه قرابة ألف رجل فلما كان في مكان قريب من أحد يسمى الشوط انسحب رأس النفاق أبي بن سلول بثلاثمائة من أصحابه فقال: «أطاعهم وعصاني علام نقتل أنفسنا ها هنا» فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والشك. واستعرض رسول الله ﷺ الجيش بعد انسحاب المنافقين فرد الغلمان والصغار الذين لا يطيقون القتال وأجاز بعضهم ممن يطيق القتال. ونزل رسول الله ﷺ مع الجيش بجانب الوادي جاعلاً ظهره إلى جبل أحد ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم وفي صباح يوم السبت تهيأ للقتال ومعه سبعمائة رجل واستعمل على الرماة وهم خمسون رجلاً على الجبل عبدالله بن جبير وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى وإن انتصر المسلمون لثلاث يأت المشركون من ورائهم وقد لبس رسول الله ﷺ يومئذ درعين واصطف المشركون والمسلمون وخرج للمبارزة من المشركين طلحة بن أبي طلحة وخرج من المسلمين الزبير بن العوام وتقابلا فوثب الزبير على راحلة طلحة وذبحه بسيفه ورجع فقال رسول الله ﷺ له: «إن لكل نبي حوارياً وإن حوارياً الزبير بن العوام».

وبعد ذلك التحم الجيشان وحمي الوطيس وتعانقت السيوف وقاتل الصحابة خير قتال وقتل وحشي أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب بحرته ليس له هم في المعركة إلا قتله لحريته ففعل وأسلم بعد ذلك وحشي رضي الله عنه وقد قتل مسيلمة الكذاب مدعي النبوة في اليمامة بالحربة التي قتل بها حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وقد حضر في المعركة الملائكة يتقدمهم جبريل عليه السلام وسحق جيش الكفار وانتصر المسلمون في أول المعركة ورجع جيش الكفار من ساحة المعركة وأخذ الصحابة الغنائم فرآهم أهل الجبل من الرماة ونزل بعضهم وأمرهم أميرهم عبدالله بن جبير أن يبقوا حتى يأمر رسول الله ﷺ وتركوا أمره ولما رأى المشركون جبل الرماة استدار خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل وقتلوا القلة من المسلمين من كان على الجبل وأصيب سبعون من

الصحابة وتفرقت جموع المسلمين وضعفت قوتهم واضطربت الصفوف وأراد المشركون قتل رسول الله ﷺ وحماه أصحابه بقلوبهم قبل أبدانهم وفر بعض المسلمين وبعضهم قاتل عن دينه وأشيع في أرض المعركة قتل رسول الله ﷺ وثبت حول رسول الله ﷺ القلة من الصحابة حتى أصيب رسول الله ﷺ بجراح وكسرت رباعيته وجُرحت شفته السفلى وشح رأسه ودخلت حلقتا المغفر التي على رأسه في وجنتيه حتى أخرجها أبو عبيدة بن الجراح بشنياه حتى سقطت من شدتها وغوصها في وجه رسول الله ﷺ.

ولما وقعت الهزيمة بسبب مخالفة الرماة لأمر النبي ﷺ وقُتل من قُتل من المسلمين انطلق المشركون بالتمثيل بالشهداء وهم قرابة السبعين رجلاً أغلبهم من الأنصار فأمر رسول الله ﷺ بدفنهم في أماكنهم ويقدم صاحب القرآن وكان يجمع الاثنين في ثوب واحد ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وأصحابه والمنافقون يشمتون فيهم واليهود خرج الحسد الذي في قلوبهم وأنزل جل وعلا ستين آية من سورة آل عمران تتحدث عن معركة أحد وما دار فيها من القتال والأحداث من أول الآية الحادية والعشرين بعد المئة.

### غزوة حمراء الأسد

أراد المشركون أن يعودوا على المسلمين مرة أخرى بعد انتصارهم في غزوة أحد فلما علم رسول الله ﷺ بذلك أمر الصحابة الذين شهدوا أحداً أن يخرجوا إلى حمراء الأسد ليلحقوا بالمشركون فأرسل رسول الله ﷺ رسولا إليهم أن يعودوا إلى مكة وكانت هذه الغزوة في اليوم الثامن من شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة وتقع حمراء الأسد قريباً من ميقات ذو الحليفة جنوب المدينة النبوية.

### غزوة بني النضير

من المعروف أن اليهود من بني النضير حرضوا المشركين على قتال المسلمين فكانت بها غزوة أحد وأعانوا على إغارة أبي سفيان على أطراف المدينة مما أدى إلى مطاردة المسلمين له وتسمى هذه المطاردة بغزوة السويق وكذلك كان كعب بن الأشرف زعيم يهود بني النضير يقرض الشعر في هجاء المسلمين وتحريض قريش عليهم ومحاولات يهودية في قتل النبي ﷺ. عندما صدر منهم ما صدر هؤلاء اليهود من بني النضير طلب منهم رسول الله ﷺ

الخروج من المدينة خلال عشرة أيام وعندما أرادوا الخروج جاء رأس الكفر والنفاق أبي بن سلول وحرص اليهود على العصيان ووعدهم بأن يكون معهم وحاصرهم المسلمون بعدما علموا ذلك وفي سورة الحشر بيان عظيم لهذه الأحداث العظيمة.

ثبت في القرآن والسنة أن النبي ﷺ حرق وقطع بعض نخل بني النضير خلال مدة الحصار وأجلى اليهود من بني النضير من المدينة إلى الشام ومنهم خير وفيهم أشرفهم وأسلم اثنين منهم وكانت أموالهم ونخيلهم لرسول الله ﷺ في النفقة والسلاح والعدة في سبيل الله عز وجل وقُسمت الأراضي بين المهاجرين ولم يعط من الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبو دجانة لفقرهما وعلى هذا الأجل لم يتوقف زعماء اليهود من مكربهم ومكائدهم حتى بعد إجلالهم وذلك بتحريض من كان في المدينة ومن كان حولها فكانت غزوة الخندق وقد وقعت غزوة بني النضير في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة.

### غزوة بدر الموعد

خرج رسول الله ﷺ في شهر شعبان من السنة الرابعة للهجرة لموعده الذي التزم به لأبي سفيان في يوم أحد وكان معه ألف وخمسمائة من الصحابة وعشرة أفراس ووصل إلى بدر وانتظر بها المشركين ثمانية أيام وأما المشركون فخرجوا حتى وصلوا إلى مر الظهران على بعد أربعين كيلاً من مكة ثم عاد المشركون ويتقدمهم أبو سفيان لمكة بحجة أن العام عام جذب وصار هذا الموقف عظيم في استعادة هبة المسلمين بعد انتكاسة يوم أحد.

### غزوة دومة الجندل

بلغ رسول الله ﷺ أن قبائل حول دومة الجندل تقطع الطريق وتنهب الناس وتريد مهاجمة المدينة فبادرهم رسول الله ﷺ وخرج إليهم في ألف من المسلمين وكان الجيش يسير ليلاً ويستريح في النهار اتقاء حرارة الشمس حتى وصل رسول الله ﷺ وأصحابه إلى دومة الجندل وأخبره الدليل بوجود قطعان من الماشية والإبل واستولى عليها المسلمون ونزل عند منازلهم ولم يجدوا أحداً حيث إن أهالي دومة الجندل هربوا خوفاً من مواجهة الجيش الإسلامي

---

وبقوا فيها وبعث رسول الله ﷺ السرايا ثم بعد مكثهم أياماً رجعوا إلى المدينة في العشرين من شهر ربيع الآخر من السنة الخامسة.

### غزوة بني المصطلق

تسمى هذه الغزوة بغزوة بني المصطلق أو المريسي والمصطلق: لقب لشخص اسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني فزاعة. والمريسي: ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم.

وقعت هذه الغزوة في السنة الخامسة من الهجرة في شهر شعبان. وكانت آثار غزوة أحد أن تجرأ بعض الأعراب على محاربة الرسول ﷺ وأن بني المصطلق قد أجمعوا لغزو المدينة بمناصرة بعض القبائل وتأكد رسول الله ﷺ من الخبر بإرسال بريدة بن الحصيب الأسلمي وقد أغار عليهم الجيش الإسلامي وبني المصطلق عند الماء وأنعامهم تُسقى فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب جويرية بنت الحارث بنت زعيمهم الحارث بن أبي ضرار ولم يقتل من المسلمين إلا واحداً خطأ وهو هشام بن صبابه. وكانت جويرية بنت الحارث من نصيب ثابت بن قيس الأنصاري وعندما قدمت إلى رسول الله ﷺ وشكت إليه فأخبرها بأن يكون عتقها بزواجها منه فقبلت وأطلق الناس ما كان من بني المصطلق وقالوا: أصهار رسول الله ﷺ وأعتق بزواجها من رسول الله ﷺ مئة من أهل بيت بني المصطلق فهي أعظم امرأة بركة على قومها.

وفي هذه المعركة حدث أمران عظيمان وهما:

**الأول:** أن رأس المنافقين عبدالله أبي بن سلول أثار المنافقين في رجوعهم إلى المدينة وأطلق أن الذل للمسلمين وغير ذلك فسمع بعض الصحابة ما قاله أبي بن سلول فقال عمر لرسول الله ﷺ: (مر به عباد بن بشر فليقتله) ورفض رسول الله ﷺ وعندما سمع أبي جاء ليحلف عند رسول الله أنه ما قال شيئاً وعندما سمع ابنه الصحابي الجليل عبدالله بن أبي بن سلول أراد قتل أبيه فقال له رسول الله ﷺ «أن نحسن إليه ما بقي معنا» وعندما وصلوا إلى حدود المدينة وقف الابن الصحابي وأوقف أباه رأس النفاق ولم يدخله المدينة إلا أن يأذن له رسول الله ﷺ فأذن له ودخل.

**الثاني:** قصة الإفك وذلك بخروج عائشة مع رسول الله ﷺ بعدما نزلت آيات الحجاب وفي الرجوع إلى المدينة وهي على الهودج فقدت عقداً لها فبحثت عنه وقد سار الرجل يحسبون

أنها في هودجها وبعد مسير الجيش وجدت عائشة العقد تحت رحلها فجلست وغلبها النوم ومر بها صفوان بن المعطل وهو في آخر الجيش فعرفها وخمرت وجهها وكان يعرفها قبل الحجاب وما كلمها وما كان يقول إلا: «إنا لله وإنا إليه راجعون» وأناخ راحلته وركبت الراحلة وقد وصلوا إلى الجيش عند الظهيرة ووصلوا إلى المدينة وتولى الإفك رأس النفاق عبدالله بن أبي بن سلول ولم تعلم عائشة بما أشيع عنها إلا بعد زمان من أم مسطح فمرضت عائشة في بيتها وواساها أبوها وأمها ورسول الله ﷺ قرابة شهراً كاملاً ولم ينزل وحياً ببراءتها فعندما نزل الوحي في الآيات العشر من سورة النور استبشرت عائشة رضي الله عنها بالبراءة مما تُسبب إليها.

### غزوة الأحزاب

تسمى غزوة الخندق نسبة للخندق الذي حفره المسلمون فيها. ووقعت هذه الغزوة في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة.

وسبب الغزوة أن النبي ﷺ لما أجلى بني النضير وساروا إلى خير وبها من اليهود أصحاب عدد وجند وبيوت وأحساب فخرج بعض زعمائهم إلى مكة فدعوا أتباعهم إلى حرب رسول الله ﷺ وهم الذين حزبوا الأحزاب فاجتمعت القبائل بتحريض اليهود وزعامة أبي سفيان وكان عدد الأحزاب عشرة آلاف رجل متجهين إلى حرب المسلمين في المدينة.

فعمل رسول الله ﷺ الخندق وسارعوا في إنجاءه قبل وصول الأحزاب وقد استعاروا المساحي والمكاتل والكرازين للحفر من بني قريظة وأثناء عمل الصحابة الخندق كان يقول رسول الله ﷺ: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار» وكان المنافقون يتهربون من حفر الخندق وأصاب المسلمون المجاعة فدعا سهل بن سعد رسول الله ﷺ ومعه رجلان على شعير وعناق فدعا رسول الله ﷺ أهل الخندق وقد تجاوزوا ألف رجل فسم رسول الله ﷺ ونفث في الطعام فأكل أهل الخندق وأطعموا أهل المدينة وبقي لأصحاب البيت وأثناء حفر الخندق تعرضت صخرة لصحابة لا تأخذها المعاول فقال رسول الله ﷺ: «بسم الله» وضربها وكسر ثلثها وكل ما ضرب الصخرة قال: (الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام

والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة، الله أكبر أُعطيَت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض، الله أكبر أُعطيَت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذه الساعة) حتى لم يبق في الصخرة شيء وعند وصول الأحزاب بقرب المدينة أتى زعيم بني النضير حُيَّ بن أخطب إلى زعيم بني قريظة كعب بن أسد على أنه ينقض المودعة والاتفاقية مع رسول الله ﷺ ففعل بعد محاولات الرفض وعندما بلغ رسول الله ﷺ وتأكد من الخبر دب في المدينة الخوف وعظم البلاء وخيف على النساء والأطفال والذراري وقال لهم رسول الله ﷺ: «أبشروا يا معشر المؤمنين بنصر الله تعالى وعونه» وتناقل المنافقون الأخبار والتشيط في صفوف المسلمين حتى قال أحدهم: محمد يعدنا أن نأخذ كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط. وظلت مناوشات المشركين للمسلمين وتراشقهم بالنبل دون انقطاع طيلة الحصار حتى أنهم شغلوا المسلمين يوماً عن أداء صلاة العصر فصلوها بعد غروب الشمس وكان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزمهم».

وفشلت محاولات المشركين في اقتحام الخندق وقتل من اقتحمه واستشهد من المسلمين ستة منهم سعد بن معاذ واستمر الحصار لمدة أربع وعشرين ليلة وقد كفى الله المؤمنين القتال وذلك بطريقتين وهما:

الأولى: جهود نعيم بن مسعود رضي الله عنه الذي أسلم دون أن يشعر قومه بذلك فسعى بإذن رسول الله ﷺ إلى التفريق بين اليهود والمشركين حتى قال لبني قريظة لا تبدؤوا بالحرب ضد محمد إلا إذا كانت قريش تعطىكم رهائن كي لا يذهبوا ويتركونكم وحتى قال كذلك لقريش: أن بني قريظة سيطلبون منكم رهائن ثم يسلمونها إلى محمد دليلاً على توبتهم من نقض العهد وهكذا فرق الله قلوبهم وأذلهم وأنشأ بينهم سوء الظن.

الثانية: هبوب ريح شديدة لم تدع لجيش المشركين خيمة إلا أسقطتها ولا قدراً إلا أكفأته ولا ناراً إلا أطفأها حتى اضطروا إلى إعلان الرحيل يجرون أذيال الخيَّة والفشل حتى قال رسول الله ﷺ: (الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم).



### غزوة بني قريظة

بعد رجوع الأحزاب وضع رسول الله ﷺ سلاحه فجاءه جبريل عليه السلام فقال: (أوضعت السلاح والله إن الملائكة لم تضع أسلحتها فانفض بمن معك إلى بني قريظة فإني سائر أمامك أزلزل بهم حصونهم وأقذف في قلوبهم الرعب فسار جبريل في موكبه من الملائكة). وعن أنس رضي الله عنه قال: (كأنني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ يوم الأحزاب: (لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة).

وخرج رسول الله ﷺ في ثلاثة آلاف مقاتل معهم ست وثلاثون فرساً وضرب الحصار على بني قريظة بضع عشرة ليلة حتى نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فطلب الأوس الإحسان إلى حلفائهم بني قريظة كما أحسن إلى بني قينقاع حلفاء الخزرج فقال رسول الله ﷺ: (ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم) قالوا: بلى قال: (فذاك سعد بن معاذ) قالوا: قد رضينا فحكم سعد بن معاذ: أن يقتل مقاتليهم وتسي ذراريهم فقال رسول الله ﷺ: (قضيت بحكم الله) فأسلم بعضهم قبل نزول الحكم من سعد بن معاذ وبعد نزول الحكم أمر رسول الله ﷺ بحفر خندق وضربت أعناق مقاتليهم الرجال وامرأة واحدة قتلت سويد بن الصامت رضي الله عنه وأُتي بحبي بن أحطب زعيمهم وعليه حلة وقد جمعت يده إلى عنقه فلما نظر إليه رسول الله ﷺ وقال: «أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يُخذل» ثم جلس فضربت عنقه وقد وقعت هذه الغزوة في أواخر شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة.

### غزوة بني لحيان

بنو لحيان هم الذين غدروا ببعض الصحابة وقتلوهم وكانت ديارهم قريبة من حدود مكة ولوجود بعض الثارات بين المسلمين وقريش والإعراب رأى رسول الله ﷺ أن لا يتوغل في البلاد القريبة من العدو الرئيسي وهم قريش وبعدها وهنت وضعفت عزائم الأحزاب رأى رسول الله ﷺ أن يأخذ بثأر أصحابه من بنو لحيان فخرج إليهم في مائتي صحابي في ربيع الأول

سنة ست من الهجرة النبوية واستخدم التورية والتعمية إذ خرج كأنه قاصد الشام والتف حتى وصل بطن عُران قريباً من بنو لحيان فلما سمعت بقدم جيش المسلمين هربوا إلى رؤوس الجبال وسمعت قريش بذلك فدخل في قلوبهم الرعب وأراد المشركون الهجوم على المسلمين في حال صلاتهم فأنزل الله على رسوله صلاة الخوف كما في سورة النساء وعندما رأى المشركون ذلك رجعوا إلى ديارهم ورجع المسلمون إلى المدينة.

### غزوة الحديبية

كان سبب هذه الغزوة رؤيا رآها رسول الله ﷺ أنه دخل البيت هو وأصحابه وطافوا بالبيت وحلق بعضهم وقصر بعضهم وأخبر بذلك أصحابه واستبشروا بالرؤيا خيراً. فخرج رسول الله ﷺ في شهر ذي القعدة سنة ست من الهجرة النبوية ومعه الأنصار والمهاجرون والأعراب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه وليعلم أنه خرج زائراً لهذا البيت معظماً له.

فحاولت قريش منعه حتى أقاموا على حدود مكة لمنعه فأرسل إليهم رسولا يخبرهم أنهم لم يأتوا للقتال وإنما جاؤوا معتمرين وأذوا رسولهم وعقروا ناقته وأرسل عثمان لقريش ليبين لهم سبب قدومهم مكة وأشيع أن عثمان قد قتل فدعا رسول الله ﷺ للبيعة فأخذ بيد نفسه وقال هذه عن عثمان ولم يتخلف أحد عن البيعة إلا الجذ بن قيس ولما تمت البيعة رجع عثمان وأرسلت قريش سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً قال: (قد سهل لكم من أمركم) وعندما وصل تكلم سهيل ثم جرى الصلح بينهما وكان بينهما كتاباً كتبه علي بن أبي طالب وفي الصلح وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهم الناس ويكف بعضهم عن بعض ومن أتى من قريش إلى محمد بغير إذن يرد عليهم ومن جاء قريشاً من محمد لم يردوه.

ولما فرغ رسول الله ﷺ من الصلح قال: (قوموا فانحروا ثم احلقوا) فما قام رجل منهم فقام ودخل إلى أم سلمة فذكر لها ما لقي الناس فقالت أم سلمة أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فعندما فعل ذلك قام الناس وفعلوا مثله حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وقد أنزلت عليه أول آيات من سورة

الفتح.

### غزوة الغابة

وقعت هذه الغزوة في السابع من شهر محرم من السنة السابعة من الهجرة النبوية وسببها إغارة عبدالرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري من بنو غطفان على أبل للمسلمين بالغابة فخرج رسول الله ﷺ بخمسمائة رجلاً لمطاردته فبقوا في مكان اسمه ذو القرد قريباً من المدينة مدة خمسة أيام وقُبض عليه وقتلوه وأخلصوا الإبل المسروقة، وهرب باقي المشركين ورجع المسلمون إلى المدينة.

### غزوة خيبر

لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية مكث شهرين تقريباً وخرج إلى خيبر وأمر أن لا يخرج معه إلا من شهد الحديبية وكان عددهم ألفاً وستمائة وثلاثمائة فرس وحاصر المسلمون اليهود في خيبر متحصنين في حصونهم فأسقطها المسلمون واحداً تلو الآخر واليهود يقاومون أشد المقاومة وهم يعلمون أنهم خاسرون فأرسل رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ومعه الراية فاتحاً الحصون فاستقبل مرحب اليهودي وقتله وخرج أخوه مرحب واسمه ياسر وقتله الزبير بن العوام وفتحت حصون اليهود وسقطت في أيدي المسلمين واصطلح اليهودي على أن يخرجوا منها على أن يحقن دمائهم وبعضهم يزرع فيها للمسلمين وبهذا فتحت خيبر وصارت تحت القيادة الإسلامية بعد قتل ثلاثة وتسعين رجلاً من اليهود وسببت نسايتهم وذرايرهم ومنها صفية بنت حيي بن أخطب التي كانت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله ﷺ وأعتقها وتزوجها.

### غزوة ذات الرقاع

خرج رسول الله ﷺ وبعض أصحابه بعد فتح خيبر إلى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعاً من غطفان وأخاف الناس بعضهم بعضاً وسميت ذات الرقاع لأن الصحابة تنقبت أقدامهم ولفوا عليها الخرق ثم رجعوا إلى المدينة.

### عمرة القضاء

خرج رسول الله ﷺ سنة سبع من الهجرة بعد استدارة العام من الشهر الذي صده المشركون فيه عن مكة وساق معه ستين بدنة وحمل السلاح ومائة فارس وأحرم رسول الله ﷺ وأصحابه الذين شهدوا صلح الحديبية وغيرهم فكانوا ألفاً رجل سوى النساء والصبيان وتوجهوا إلى مكة وهم يلبنون بالعمرة فخرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال وعند وصولهم إلى المسجد الحرام وحبس الهدي عند ذي طوى دخل المسجد واضطجع واستلم الحجر الأسود وهرول في الأشواط الثلاثة الأولى وأمر أصحابه بذلك ليري قريش القوة بعدما قالوا قريش أن محمد وأصحابه أصابهم حمى يثرب وبعد الطواف سعى رسول الله ﷺ وأصحابه بين الصفا والمروة على راحلته وبعد الفراغ من الشوط السابع نحر الهدي وقال: (هذا منحر وكل فجاج مكة منحر) وبعد فراغهم من العمرة رجعوا إلى المدينة وفي طريق العودة وفي موضع يسمى (سرف) تزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث خالة عبدالله بن العباس رضي الله عنهم أجمعين.

### فتح مكة

خرج رسول الله ﷺ بكتائب الإسلام وجنود الرحمن سنة ثمان للهجرة النبوية في شهر رمضان وكان سبب ذلك نقض قريش العهد الذي وقع في صلح الحديبية وحاول أبو سفيان تعديل النقض ولم يرخص رسول الله ﷺ بذلك فخرج رسول الله ﷺ من المدينة بعشرة آلاف رجل ولقيه العباس بن عبد المطلب وأهله مهاجراً من مكة إلى المدينة وكان مقيماً فيها للسقاية ورسول الله ﷺ راضٍ عنه ولما وصل الجيش الإسلامي قريباً من مكة نزلوا في وادي شمال مكة وأمر رسول الله ﷺ أن توقد عشرة آلاف نارٍ فأرعب بذلك مشركي قريش فجاء أبو سفيان ومن معه لينظروا المسلمين فأدركوهم وأسلم أبو سفيان وقال العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً قال: (نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن).

وبعد أن التف الجيش الإسلامي حول مكة ورفعوا رايتهم وأن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم بأمر رسول الله ﷺ ودخلها وهو على راحلته متخشعاً متواضعاً لله عز وجل يتلو القرآن على ناقته يقرأ سورة الفتح وقد أهدر رسول الله ﷺ دم أربعة من مشركي قريش وإن تعلقوا بأستار

الكعبة وهم: عكرمة بن أبي جهل وعبدالله بن خطل ومقيس بن صبابه وعبدالله بن أبي السرح وقد قُتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة وقُتل مقيس في مكة واختفى عكرمة وابن أبي السرح حتى ضمنا الأمان وجاءا إلى رسول الله ﷺ مسلمين وقتل وأهدر دم امرأتان وهما فرتنى وسارة جاريتان لابن خطل.

فدخل رسول الله ﷺ المسجد الحرام واستلم الحجر الأسود ثم طاف بالبيت وفي يده قوس وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنهما بالقوس ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) والأصنام تتساقط على وجوهها ثم أمر بفتح الكعبة وكان مفتاحها عند عثمان بن طلحة ودخلها ورأى صورة لإبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام فقال ﷺ: (قاتلهم الله والله ما استقسما بها قط) ثم طاف بالبيت ووقف رسول الله ﷺ خطيباً فيه يذكرهم أن لا فرق بينهم إلا بالتقوى وقد عفى عنهم جميعاً وسلّم مفتاح الكعبة لعثمان بن طلحة وباع الرجال والنساء على الصفا على الإسلام والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا وقدروا عليه وجاء أبو بكر بوالده أبي قحافة فأسلم بين يدي رسول الله ﷺ وأقام في مكة بضعة عشر يوماً وأرسل الصحابة إلى حول مكة لهدم الأصنام والأوثان والأنصاب وأزيلت المراكز الوثنية التي تعبد من دون الله عز وجل في جزيرة العرب ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ومعه أصحابه الكرام رضي الله عنهم جميعاً.

### غزوة حُنين

تقع حُنين قريباً من مكة وتسمى الآن بالشرائع وتعد هذه الغزوة امتداداً لفتح مكة وكانت في اليوم السادس من شهر شوال من السنة الثامنة من الهجرة بعد أن علم ما تقوم به ثقيف وهوازن من الاستعداد لمواجهة الجيش الإسلامي وقد كان عدد جيش رسول الله ﷺ اثني عشر ألف رجل وكان عدد العدو عشرين ألف رجل وكان جيش العدو قد اختبأ في الوادي حتى نزل الجيش الإسلامي فيه وأمطروهم بالنبال والسهام فاختلف أمر المسلمين وثبت رسول الله ﷺ ومعه قلة من المؤمنين منهم العباس بن عبد المطلب ونادى رسول الله ﷺ: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب).

وكان يدعو ويقول: (اللهم إنك إن تشأ لا تُعبد بعد اليوم) وأمر رسول الله ﷺ العباس أن ينادي وكان قوي الصوت جهورياً (يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة) حتى تجتمع الصحابة حول رسول الله ﷺ وحمى الوطيس وأمد الله المسلمين بجنود لم يروها وأنزل عليهم السكينة وانتصر المسلمون وجيء بالأسرى إلى رسول الله ﷺ ومنهم أخت رسول الله ﷺ الشيماء من الرضاعة لأمها حليلة السعدية فأكرمها وأحسن إليها رسول الله ﷺ وتفرق جمع هوازن وثقيف ومنهم من التجأ إلى الطائف وتحصنوا بحصونها.

### غزوة الطائف

هرب من غزوة حُنين بعض من هوازن وثقيف إلى الطائف وحاصره رسول الله ﷺ وصاروا يرمون بالنبال على المسلمين وآذوهم وأقام المسلمون حول الحصن وبنوا مسجداً يسمى الآن مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ومكث رسول الله ﷺ وأصحابه حول الحصن بضع عشرة ليلة استخدم فيها المنجنيق ولم يتمكنوا من فتح الحصن. وعاد رسول الله ﷺ والمسلمون من غير أن يفتحوا الطائف حتى قيل له ادعُ عليهم فقال رسول الله ﷺ: (اللهم اهدِ ثقيفاً).

وعندما وصلوا إلى الجعرانة قسّمت الغنائم وأسلم بعض هوازن حتى زعيمهم وردّ المسلمون عليهم أهلهم وأبنائهم ودخل رسول الله ﷺ مكة من الجعرانة معتمراً وبعدما انتهى من عمرته عاد إلى المدينة وقد نصره الله جل وعلا وفتح مكة.

### غزوة تبوك

أمر رسول الله ﷺ أصحابه في شهر رجب من العام التاسع بالتهيؤ لغزو الروم وذلك بسبب أنه بلغه أن الروم تجمّعت بالشام مع هرقل لحرب المسلمين.

فحث رسول الله ﷺ على الإنفاق والبذل في سبيل الله تعالى فتبرع عثمان بن عفان بألف دينار وثلاثمائة بغير بأحلاسها وجاء أبو بكر بهالة كله وعمر بنصف ماله وجاء عبدالرحمن بن عوف بثمانية آلاف درهم وأقبل الرجال والنساء بالإنفاق والبذل في سبيل الله تعالى وقد كان وقت جذب وقحط بالمدينة وشدة الحر لا يعرف المسلمون بأي اتجاه سوف يذهب بهم رسول

الله ﷺ وخرج رسول الله ﷺ بجيش قرابة الثلاثين ألف رجل وكانوا يتعاقبوا البعير الواحد لكل رجلان أو ثلاثة مع شدة الحر وقلة المؤونة حتى وصلوا إلى تبوك ولم يجدوا أحداً فيها فأقام فيها بضع عشرة ليلة ثم انصرف إلى المدينة عائداً وأمر بعض أصحابه بهدم مسجد الضرار الذي بناه المنافقون وطلبوا من الرسول ﷺ أن يصلي فيه بعد رجوعه من تبوك فهدم المسجد وأشعل فيه النار وصار مكان للزبائل وعندما وصل المسلمون إلى المدينة تلقّاهم الصبيان والناس يرحبون بهم وجاء المعذرون ليعتذروا لتخلفهم واستغفر لهم رسول الله ﷺ إلا ما وقع في قصة كعب وصاحبيه الذين تاب الله عليهم بعد خمسين ليلة من الابتلاء والاختبار وهذه نهاية الصدق مع الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].



## الفصل السادس

أهم الأحداث من حجة الوداع إلى وفاة النبي ﷺ

١ - حجة الوداع.

٢ - وفاة النبي ﷺ.



### حجة الوداع

في السنة التاسعة من الهجرة بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج ليقم المسلمون حجهم وأنزل الله أول الآيات من سورة التوبة فبعث رسول الله ﷺ علياً بعد أبي بكر الصديق ليكون معه ويتولى علي بن أبي طالب بنفسه إبلاغ البراءة إلى المشركين نيابة عن رسول الله ﷺ لكونه ابن عمه ومن عصيته فأبلغ الناس في يوم النحر ما أمر رسول الله ﷺ به أن يؤجل أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى مآمنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو إلى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطوف بالبيت عريان وكل هذا تمهيداً للحج النبي ﷺ في العام العاشر للهجرة.

فعندما تجهز رسول الله ﷺ للحج في أواخر شهر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة النبوية أحرم من ذي الحليفة وواصل المسير ومن معه من الصحابة حتى وصل إلى المسجد الحرام في ثمان ليالي ومعه ما يزيد على مائة ألف من المسلمين وكان قارناً فدخل المسجد الحرام وطاف وسعى ولم يحل إحرامه وأمر من لم يكن معه هدي أن يحلو إحرامهم وأن يجعلوها عمرة وفي اليوم الثامن من ذي الحجة توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات تلك الليلة وفي الصباح ذهب إلى عرفات ووقف فيها وخطب الناس ووقف في عرفة حتى غربت الشمس ثم بات إلى مزدلفة ثم مضى في مناسك حجه وهو يقول: «لتأخذوا عني مناسككم فأني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه» وبعد إتمام مناسك الحج رجع المسلمون مع رسولهم ﷺ إلى المدينة.

### وفاة النبي ﷺ

عاد رسول الله ﷺ من حجة الوداع وأنزلت عليه سورة النصر التي تضمنت نعي رسول الله ﷺ وبدأت تظهر عليه علامات التوديع وذلك:

- بقوله في الحج: ( لتأخذوا عني مناسككم لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا ).
- عندما قدم المدينة خرج إلى البقيع واستغفر لهم وصلى على شهداء أحد.
- خطب في الناس كخطبة مودع.

وفي نهاية شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة بدأ يشكو من صداع في رأسه  
وثقل من أثر المرض ويزداد على هذه الحالة وكان يوصي وصايا في يوم مرضه ومنها:

- ١ - إخراج المشركين من جزيرة العرب.
  - ٢ - الاعتصام بالكتاب والسنة.
  - ٣ - تنفيذ جيش أسامة بن زيد.
  - ٤ - الوصية بالأنصار خيراً.
  - ٥ - الوصية بالصلاة وما ملكت الأيمان.
- واستأذن زوجاته أن يمرض عند عائشة في بيتها وأمر أبا بكر الصديق أن يصلي بالناس  
وتصدق بالمال القليل الباقي عنده وقال ﷺ: (لا نورث ما تركناه صدقة) واشتد به المرض  
والسكرات والحمى وفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول لعام الحادي عشر من الهجرة وفي  
الضحى توفي رسول الله ﷺ ودفن في حجرة عائشة رضي الله عنها.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٩/٧/١١ هـ

## مختصر

# سيرة الخلفاء الراشدين ومقتل الحسن والحسين

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

# المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فهذه رسالة مختصرة في سيرة الخلفاء الراشدين ومقتل الحسن والحسين رضي الله عنهم  
أجمعين<sup>(١)</sup>.

نسأل الله العليّ القدير أن يحبب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا ويكره إلينا الكفر والفسوق  
والعصيان ويجعلنا من الراشدين. وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد و على آله وصحبه  
أجمعين<sup>(٢)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفتدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب «حُقبَة من التاريخ» لفضيلة الشيخ  
عثمان بن محمد الخميس حفظه الله تعالى، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتاب والتعليق عليه،  
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٢) نشكر الأخ: متعب بن محمد المجحد حفظه الله تعالى على جهده في ترتيب هذه الورقات، نسأل الله العليّ  
القدير أن يسدده ويوفقه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



## و

\* هناك ضابطان مهمان في قراءة التاريخ الذي وقع ما بين الصحابة:

- أن نعتقد أنهم خير البشرية بعد الأنبياء.

- أن نعتقد أنهم غير معصومين.

\* أهم كتاب في التاريخ الإسلامي:

كتاب «تاريخ الإمام الطبري» ويقدم على غيره لعدة أسباب منها:

- قرب عهده من الحوادث لأنه ولد عام ٢٢٤هـ وتوفي عام ٣١٠هـ.

- يروي التاريخ بالأسانيد والعهد على الراوي ومن أسند فقد برأت ذمته.

- أنه المرجع والأصل في كتب التاريخ.

\* أكثر الأسانيد في كتاب الإمام الطبري:

- أبو مخنف لوط بن يحيى<sup>(١)</sup> وقد قال عنه الدارقطني: «ضعيف» وقال ابن معين: «ليس

بثقة» وقال أبو حاتم: «متروك الحديث».

- الواقدي<sup>(٢)</sup> وهو إمام في التاريخ وحافظ ولكن أجمع الحفاظ على ضعفه ومتهم

بالكذب.

- سيف بن عمر التميمي<sup>(٣)</sup> وهو متروك الحديث ولكنه مؤرخ معروف.

- الكلبي<sup>(٤)</sup> وهو كذاب مشهور لا تثبت روايته.

(١) انظر كتاب «حقبة من التاريخ» صفحة ١٩.

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٣ وميزان الاعتدال ٣/ ٦٦٢.

(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٥٥.

(٤) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٣/ ٥٥٦.

\* قال الإمام محمد بن سيرين رحمه الله: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمّوا لنا رجالكم فينظر إن كان من أهل السنة أخذ حديثه، وإن كان من أهل البدعة فلا يؤخذ حديثه».

مختصر خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
 بويح الصديق بعد وفاة النبي ﷺ تحت سقيفة بني ساعدة وخلافته سنتان وثلاثة أشهر  
 من السنة ١١ هـ إلى السنة ١٣ هـ.

\* من أهم الأحداث في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:  
 - تنفيذ جيش أسامة بن زيد في لقتال الروم في الشام.  
 - قتال مانعي الزكاة.

\* وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:  
 اغتسل الصديق في يوم بارد وأصابته حمى ومرض في بيته حتى توفي في شهر جمادي  
 الآخرة من سنة ١٣ هـ ودُفن بجوار صاحبه ﷺ.

مختصر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 أوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه بخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بعده  
 وكانت خلافته من السنة ١٣ هـ إلى السنة ٢٣ هـ.

\* من أهم الأحداث في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:  
 - فتح بيت المقدس.

\* مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه:  
 قتل الفاروق ذلك الرجل المجوسي الذي يُسمى «أبو لؤلؤة» بخنجر مسموم وهو  
 يصلي الفجر بالمسلمين.

مختصر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه



بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، جُعِلَت الخلافة شورى في السَّنة وهم: «عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وابن عوف، وسعد بن أبي وقاص» فتنازل بعضهم لبعض واختاروا عثمان بن عفان وكانت خلافته من السنة ٢٣هـ إلى السنة ٣٥هـ.

\* من أهم الأحداث في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

- الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام في البلاد.
- توسعة الحرمين.
- نسخ القرآن وتوحيده في الأمصار.

\* أسباب الفتنة التي وقعت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

- إثارة الناس من طريق عبدالله بن سبأ اليهودي.
- الرخاء والأمن الذي أصاب الأمة الإسلامية.
- الاختلاف بين طبع عمر وطبع عثمان فكان عمر شديداً وكان عثمان حليماً رؤوفاً وتجرؤا عليه رضي الله عنهما.
- استئثار بعض القبائل لرئاسة قريش.

\* مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه:

خرج أناس من مصر والبصرة والكوفة إلى المدينة في سنة ٣٥ هـ يريدون الخروج على عثمان ونزع الخلافة منه واستغلوا وقت خروج أهل المدينة إلى الحج وانتشار الصحابة في الأمصار بعد الفتوحات وكان هؤلاء الطغاة قرابة ستة آلاف رجل، وحاصروا عثمان في بيته وأمر عثمان أن لا يُقاتل هؤلاء حفاظاً على دماء الصحابة، حتى قال لعبيده: (من وضع السلاح فهو حُر لوجه الله) فحوصر أربعين ليلة حتى قتلوه والقرآن بين يديه ودفن في حديقة بيته وأدخل قبره فيما بعد في مقبرة البقيع.

مختصر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

بويع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد مقتل عثمان بن عفان وكانت خلافته من السنة ٣٥ هـ إلى السنة ٤٠ هـ.

فظهرت الفتنة العظيمة ما بين الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم في معركة الجمل في سنة ٣٦ هـ ما بين علي بن أبي طالب وجيشه القادم من المدينة إلى الكوفة بعد خروج عائشة والزبير وطلحة من مكة إلى الكوفة يريدون القصاص من قتلة عثمان وكان سبب المعركة

السبئية لعنهم الله وأشعلوا فتيل النار بين الصحابة وقتل منهم الكثير مثل: الزبير وطلحة رضي الله عنهما.

وكذلك حدث بعدها موقعة صفين في سنة ٣٧هـ ما بين علي بن أبي طالب وجيشه وبين معاوية بن أبي سفيان والي الشام وجيشه فعندما رفض معاوية مبايعة علي بن أبي طالب والتقى الجيشان وكانت بينهم معركة صفين وقتل فيها بعض الصحابة مثل: «عمّار بن ياسر» حتى رُفعت المصاحف واصطلح الجيشان في تحكيم أبي موسى الأشعري من جيش علي بن أبي طالب، وعمر بن العاص من جيش معاوية بن أبي سفيان، ورجع الجيشان إلى مقرهما واصطلحا وفي رجوع علي بن أبي طالب وجيشه للكوفة، خرج الخوارج إلى النهروان ودعاهم ورجع بعضهم وقتل الباقي في معركة النهروان سنة ٣٨هـ.

\* ملاحظة هامة في موقعة الجمل وموقعة صفين:

جميع الصحابة متفقون في القصاص من قتلة عثمان في الكوفة ومختلفون في الوقت. فكان علي بن أبي طالب يؤجل القصاص حتى يتمكن من الخلافة ثم ينفذ ما يطلبون، ولكن معاوية ابن عم عثمان يريد القصاص ثم يبايع على الخلافة.

\* مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قتل علي بن أبي طالب ذاك الرجل الخارجي الذي يُسمى عبدالرحمن بن ملجم المرادي وهو خارج لصلاة الفجر في ١٧ من شهر رمضان في سنة ٤٠هـ.

مختصر خلافة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

بعد مقتل علي بن أبي طالب بايع أهل الكوفة الحسن ابنه لمدة ستة أشهر وتنازل عن الخلافة لمعاوية، فكان أول ملك للعرب وسمي ذلك العام بعام الجماعة وحاول السبئية لعنهم الله قتل الحسن أكثر من مرة حتى مات مسموماً في المدينة ودفن بجوار أمه فاطمة بالبقيع رضي الله عنهما في سنة ٤٤هـ.

### مختصر خلافة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

قال سفينة أبو عبدالرحمن مولى رسول الله ﷺ : قال رسول الله ﷺ : (خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء) فكانت خلافة معاوية من السنة ٤١ هـ إلى السنة ٦٠ هـ وأوصى قبل وفاته أن تكون الخلافة لابنه يزيد من بعده، وعندما توفي معاوية وأخذ الخلافة يزيد وظهر ابن عمر وعبدالله بن الزبير وابن عباس والحسين رضي الله عنهم أجمعين وهم يستحقون الخلافة وأصلها شورى وخالفهم معاوية بأن جعلها وراثته، ولم يبايعوا وأرسل يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة وقاتل أهل المدينة وسميت موقعة الحرة وخرج من المدينة ومات بسبب مرض الفالج برأسه بسبب دعوة المسلمين عليه فحدثت أحداث عظيمة.

### أهل العراق يرسلون الحسين بن علي رضي الله عنهما

بلغ أهل العراق أن الحسين لم يبايع يزيد بن معاوية وهم لا يريدون يزيد بن معاوية، بل ولا يريدون معاوية ولا يريدون إلا علياً وأولاده رضي الله عنهم أجمعين فأرسلوا الكتب إلى الحسين وكلهم يقولون في كتبهم: «إنا بايعناك ولا نريد إلا أنت وليس في عنقنا بيعه ليزيد بل البيعة لك»، وتكاثرت الكتب على الحسين حتى بلغت أكثر من خمسمائة كتاب كلها جاءت من أهل الكوفة بدعوته إليهم فعند ذلك أرسل الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب لتقصي الأمور هناك وليعرف حقيقة الأمر فلما وصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة صار يسأل حتى علم أن الناس هناك لا يريدون يزيد بن معاوية بل يريدون الحسين ونزل عند هانئ بن عروة وجاء الناس جماعات ووجدانا يبايعون مسلم بن عقيل على بيعه الحسين فتمت البيعة وكان النعمان بن بشير أميراً على الكوفة من قبل يزيد بن معاوية فلما بلغه الأمر أن مسلم بن عقيل بين ظهرائهم وأنه يأتيه الناس ويباعونه للحسين أظهر كأنه لم يسمع شيئاً ولم يعبأ بالأمر حتى خرج بعض الذين عنده إلى يزيد بن معاوية في الشام وأخبروه بالأمر وأن مسلم ابن عقيل يبايعه الناس وأن النعمان بن بشير غير مكترث بهذا الأمر فأمر يزيد بن معاوية بعزل النعمان بن بشير وأرسل عبيد الله بن زياد أميراً على الكوفة وكان أميراً على البصرة معها ليعالج هذا الأمر فوصل عبيد الله بن زياد ليلاً إلى الكوفة مُتِلْثِماً فكان عندما يمر على الناس

يُسَلِّمُ عليهم ويقولون: «وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله» يظنون أنه الحسين وأنه دخل متخفياً مثلثاً ليلاً، فعلم عبيد الله بن زياد أن الأمر جدّ وأن الناس ينتظرون الحسين، فعند ذلك دخل القصر ثم أرسل مولى له اسمه معقل ليتقصّى الأمر ويعرف من الرأس المدبّر في هذه المسألة فذهب على أنه رجل من حمص وأنه جاء بثلاثة آلاف دينار لمساندة الحسين فصار يسأل حتى دُلَّ على دار هانئ بن عروة، فدخل ووجد مسلم بن عقيل وبايعة وأعطاه الثلاثة آلاف دينار وصار يتردد أياماً حتى عرف ما عندهم ورجع بعد ذلك إلى عبيد الله بن زياد وأخبره الخبر.

### خروج الحسين بن علي رضي الله عنهما من مكة إلى الكوفة

بعد أن استقرت الأمور وباع كثير من الناس مسلم بن عقيل أرسل إلى الحسين أن أقدم فإن الأمر قد تهيأ، فخرج الحسين في يوم التروية وكان عبيد الله بن زياد قد علم ما قام به مسلم بن عقيل فقال: عليّ بهانئ بن عروة فجيء به فسأل: أين مسلم بن عقيل؟ قال: لا أدري. فنادى مولاه معقلاً فدخل عليه فقال: هل تعرفه؟ قال: نعم، فأسقط في يده، وعرف أن المسألة كانت خدعة من عبيد الله بن زياد فقال له عند ذلك: أين مسلم بن عقيل؟ فقال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها، فضر به عبيد الله بن زياد ثم أمر بحبسه وبلغ الخبر مسلم ابن عقيل فخرج بأربعة آلاف وحاصر قصر عبيد الله بن زياد وخرج أهل الكوفة معه وكان عند عبيد الله بن زياد في ذلك الوقت أشراف الناس فقال لهم: خذّلو الناس عن مسلم بن عقيل وواعدهم بالعطايا وخوفهم بجيش الشام فصار الأمراء يُخَذِّلون الناس عن مسلم بن عقيل، وكان قد خرج بأربعة آلاف وشعارهم يا منصور أمت، فما زالت المرأة تأتي وتأخذ ولدها ويأتي الرجل ويأخذ أخاه، ويأتي أمير القبيلة فينهى الناس، حتى لم يبق معه إلا ثلاثون رجلاً من أربعة آلاف وما غابت الشمس إلا ومسلم بن عقيل وحده وقد ذهب كل الناس عنه وبقي وحيداً يمشي في دروب الكوفة لا يدري أين يذهب، فطرق الباب على امرأة من كندة فقال لها: أريد ماءً فاستغربت منه ثم قالت له: من أنت؟ فقال: أنا مسلم بن عقيل وأخبرها الخبر وأن الناس خذلوه، وأن الحسين سيأتي لأنه أرسل إليه أن أقدم فأدخلته عندها

في بيت مجاور، وأتته بالماء والطعام ولكن ولدها قام بإخبار عبيد الله بن زياد بمكان مسلم بن عقيل فأرسل إليه سبعين رجلاً فحاصروه فقاتلهم وفي النهاية استسلم لهم عندما أمّنوه فأخذوه إلى قصر الإمارة الذي فيه عبيد الله بن زياد، فلما دخل سأل عبيد الله بن زياد عن سبب خروجه هذا فقال: بيعة في أعناقنا للحسين فقال له: إني قاتلك. قال: دعني أوصي قال: نعم أوصي فالتفت فوجد عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال له: أنت أقرب الناس مني رجماً تعال أوصيك، فأخذه في جانب من الدار وأوصاه بأن يرسل إلى الحسين بأن يرجع، فأرسل عمر بن سعد رجلاً إلى الحسين ليخبره بأن الأمر قد انقضى وأن أهل الكوفة قد خدعوه، وقال مسلم بن عقيل كلمته المشهورة: «ارجع بأهلك ولا يغُرَّنك أهل الكوفة فإن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لكاذب رأي» وقُتل عند ذلك مسلم بن عقيل في يوم عرفة وكان الحسين قد خرج من مكة في يوم التروية قبل مقتل مسلم بن عقيل بيوم واحد.

### وصول الحسين بن علي رضي الله عنهما إلى كربلاء

عند ذلك امتنع الحسين عن المسير ثم جاءت مؤخرة الجيش وكان عددهم أربعة آلاف بقيادة عمر بن سعد وكان الحسين في مكان يقال له: «كربلاء»، فسأل ما هذه؟ قالوا: كربلاء فقال: كرب وبلاء.

ولما وصل جيش عمر بن سعد كلم الحسين وأمره أن يذهب معه إلى العراق حيث عبيد الله بن زياد فأبى، ولما رأى أن الأمر جد قال لعمر بن سعد: إني أخيرك بين ثلاثة أمور فاختر منها ما شئت، قال: وما هي؟ قال: أن تدعني أرجع، أو أذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين، أو أذهب إلى يزيد حتى أضع يدي في يده بالشام. فقال عمر بن سعد: نعم أرسل أنت إلى يزيد وأرسل أنا إلى عبيد الله بن زياد وننظر ماذا يكون في الأمر، فلم يرسل الحسين إلى يزيد وأرسل عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد، فلما جاء الرسول إلى عبيد الله بن زياد وأخبره الخبر وأن الحسين يقول أخبركم بين هذه الأمور الثلاثة، رضي عبيد الله بن زياد أي واحدة يختارها الحسين، وكان عند عبيد الله بن زياد رجل يقال له شمر بن ذي الجوشن وكان من المقربين من عبيد الله بن زياد فقال: لا والله حتى ينزل على حكمك فاغتر عبيد الله بن زياد بقوله فقال: نعم حتى ينزل على حكمي (يعني يأتي إلى الكوفة وأنا أسيرُه إلى الشام أو الثغور أو أرجعه إلى

المدينة) فقام عبيد الله بن زياد بإرسال شمر بن ذي الجوشن وقال اذهب حتى ينزل على حكمي فإن رضي عمر بن سعد وإلا فأنت القائد مكانه. وكان عبيد الله بن زياد قد جهز عمر ابن سعد بأربعة آلاف يذهب بهم إلى الرّي فقال له: اقض أمر الحسين ثم اذهب إلى الرّي، وكان قد وعده بولاية الرّي، فخرج شمر بن ذي الجوشن إلى حيث الحسين والحر بن يزيد وعمر بن سعد فلما جاء الخبر إلى الحسين وأنه لا بد أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد رفض وقال: لا والله لا أنزل على حكم عبيد الله بن زياد أبداً. وكان عدد الذين مع الحسين اثنين وسبعين فارساً وجيش الكوفة خمسة آلاف، ولما وقف الفريقان قال الحسين لجيش عبيد الله بن زياد: راجعوا أنفسكم وحاسبوها هل يصلح لكم قتلي؟ وأنا ابن بنت نبيكم وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيري وقد قال رسول الله ﷺ لي ولأخي: «هذان سيدا شباب أهل الجنة» وصار يحثهم على ترك أمر عبيد الله بن زياد والانضمام إليه فانضم للحسين منهم ثلاثون، فيهم الحر بن يزيد التميمي الذي كان قائد مقدمة جيش عبيد الله بن زياد فقبل للحر ابن يزيد أنت جئت معنا أمير المقدمة والآن تذهب للحسين؟ قال: ويحكم والله إني أخير نفسي بين الجنة والنار والله لا أختار على الجنة ولو قُطعت وأُحرقت.

بعد ذلك صلى الحسين الظهر والعصر من يوم الخميس، صلى بالفريقين بجيش عبيد الله بن زياد وبالذين معه، وكان قد قال لهم منكم إمام ومناً إمام قالوا: لا بل نصلي خلفك، فصلوا خلف الحسين الظهر والعصر فلما قرب وقت المغرب تقدموا بخيولهم نحو الحسين وكان الحسين مُحْتَبِياً بسيفه فلما رآهم وكان قد نام قليلاً قال: ما هذا؟ قالوا أنهم تقدموا قال: أذهبوا إليهم فكلموهم وقولوا لهم ماذا يريدون؟ فذهب عشرون فارساً منهم العباس بن علي بن أبي طالب أخو الحسين فكلموهم وسألوهم؟ قالوا: إما أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد وإما أن يقاتل. قالوا: حتى نخبر أبا عبد الله فرجعوا إلى الحسين فقال: أمهلونا هذه الليلة وغداً نخبركم حتى أصلي لربي فإني أحب أن أصلي لربي تبارك وتعالى، فبات ليلته تلك يصلي لله تبارك وتعالى ويستغفره ويدعو الله تبارك وتعالى هو ومن معه رضي الله عنهم أجمعين.

### وقعة الطف سنة ٦١ هـ

في صباح يوم الجمعة شبّ القتال بين الفريقين لما رفض الحسين أن يستأسر لعبيد الله بن زياد وكانت الكفتان غير متكافئتين فرأى أصحاب الحسين أنهم لا طاقة لهم بهذا الجيش فصار همهم الوحيد الموت بين يدي الحسين فأصبحوا يموتون بين يدي الحسين الواحد تلو الآخر حتى فنوا جميعاً ولم يبق منهم أحد إلا الحسين وبقي بعد ذلك نهراً طويلاً لا يتقدم عليه أحد حتى يرجع لا يريد أن يُبتلى بقتله واستمر هذا الأمر حتى جاء شمر بن ذي الجوشن فصاح بالناس ويحكم ثكلتكم أمهاتكم أحيطوا به واقتلوه فجاءوا وحاصروا الحسين فصار يجول بينهم بالسيف حتى قتل منهم من قتل وكان كالسبع ولكن الكثرة تغلب الشجاعة. وصاح بهم شمر بن ذي الجوشن ويحكم ماذا تنتظرون؟ أقدموا فتقدموا إلى الحسين فقتلوه، والذي باشر قتل الحسين هو سنان بن أنس النخعي وحزّ رأسه وقيل إن الذي قتله شمر بن ذي الجوشن قبّحه الله وبعد أن قُتل الحسين حُمِلَ رأسه إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة فلما وصل الرأس إلى عبيد الله بن زياد جعل ينكث به (أي يضربه) ومعه قضيب يدخله في فم الحسين ويقول: إنه كان لحسن الثغر فكان أنس بن مالك رضي الله عنه جالساً فقام وقال: والله لأسوأئك لقد رأيت رسول الله ﷺ يُقبّل موضع قضيبك من فيه. قال إبراهيم النخعي رضي الله عنه: (لو كنت فيمن قتل الحسين فيمن أدخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه رسول الله ﷺ).

### من قُتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهما في وقعة الطف؟

قُتل مع الحسين كثير من أهل بيته، فممن قُتل من أبناء علي بن أبي طالب الحسين نفسه وجعفر والعباس وأبو بكر ومحمد وعثمان.

ومن أبناء الحسين: عبدالله وعلي الأكبر غير علي زين العابدين لأنه كان عنده علي الأصغر وعلي الأكبر.

ومن أبناء الحسن: قتل عبدالله والقاسم وأبو بكر.

ومن أبناء عقيل: قتل جعفر وعبدالله وعبد الرحمن وعبدالله بن مسلم بن عقيل ومسلم ابن عقيل كان قد قتل بالكوفة.



ومن أولاد عبد الله بن جعفر قتل عون ومحمد.  
ثمانية عشر رجلاً كلهم من آل بيت رسول الله ﷺ قتلوا في هذه المعركة.

### موقف الناس من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما

الناس في قتل الحسين على ثلاث طوائف:

- الطائفة الأولى: يرون أن الحسين قتل بحق وأنه كان خارجاً على الإمام وأراد أن يشق عصي المسلمين وقالوا: قال رسول الله ﷺ: «من جاءكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم فاقتلوه كائناً من كان» والحسين أراد أن يفرق جماعة المسلمين والرسول ﷺ قال كائناً من كان اقتلوه فكان قتله صحيحاً وهذا قول الناصبة الذين يبغضون الحسين بن علي رضي الله تبارك وتعالى عنه وعن أبيه.

- الطائفة الثانية: قالوا هو الإمام الذي تجب طاعته وكان يجب أن يسلم إليه الأمر.

- الطائفة الثالثة: وهم أهل السنة والجماعة فقالوا قتل مظلوماً، ولم يكن متولياً للأمر أي لم يكن إماماً، ولا قُتل خارجياً رضي الله عنه بل قُتل مظلوماً شهيداً كما قال النبي ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» وذلك أن الحسين أراد الرجوع أو الذهاب إلى يزيد ابن معاوية في الشام ولكنهم منعه حتى يستأسر لعبيد الله بن زياد.

### موقف يزيد بن معاوية بن أبي سفيان من قتل

#### الحسين بن علي رضي الله عنهما أجمعين

لم يكن ليزيد بن معاوية يد في قتل الحسين وليس هذا دفاعاً عن يزيد ولكنه دفاع عن الحق فقد أرسل يزيد عبید الله بن زياد ليحول بين الحسين والوصول إلى الكوفة ولم يأمره بقتله، بل الحسين نفسه كان حسن الظن بيزيد حين قال: دعوني أذهب إلى يزيد فأضع يدي في يده.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إنَّ يزيد بن معاوية لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل، ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق، ولما بلغ يزيد قتل الحسين أظهر التوجع على ذلك وظهر البكاء في داره ولم يسب لهم حرباً بل أكرم أهل بيته حتى ردهم إلى بلادهم، أما

الروايات التي في كتب المبتدعة أنه أهين نساء آل بيت رسول الله ﷺ وأنهن أُخذن إلى الشام مسبيات وأهنّ هناك. هذا كله كلام باطل بل كان بنو أمية يعظمون بني هاشم، ولذلك لما تزوج الحجاج بن يوسف فاطمة بنت عبد الله بن جعفر لم يقبل عبد الملك بن مروان هذا الأمر وأمر الحجاج أن يعتزلها ويطلقها، فهم كانوا يعظمون بني هاشم بل لم تُسب هاشمية قط). وما ذكر أن رأس الحسين أرسل إلى يزيد فهذا أيضاً، لم يثبت، بل إن رأس الحسين بقي عند عبيد الله في الكوفة، ودفن الحسين ولا يعلم قبره ولكن المشهور أنه دفن في كربلاء حيث قتل رضي الله تبارك وتعالى عنه.

### موقف أهل السنة والجماعة من يزيد بن معاوية

لعل من أهم الأمور التي وقعت في زمن يزيد وقعة الحرة، وقتال عبد الله بن الزبير وقتل الحسين بن علي وبسببها هناك من يُجوز لعن يزيد بن معاوية وهناك من يمنع والذي يُجوز لعن يزيد بن معاوية يحتاج أن يثبت ثلاثة أمور:

- الأمر الأول: أن يثبت أنه كان فاسقاً.

- الأمر الثاني: أن يثبت أنه لم يتب من ذلك الفسق، فإن الكافر إذا تاب، تاب الله عليه فكيف الفاسق.

- الأمر الثالث: أن يثبت جواز لعن المعين.

ولا يجوز لعن الميت المعين الذي لم يلعبه الله ورسوله، لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه لما سُبَّ أبو جهل قال: «لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدّموا».

ودين الله لم يرقم على السب وإنما قام على مكارم الأخلاق، فليسب ليس من دين الله تبارك وتعالى في شيء، بل قال الرسول ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

فسباب المسلم فسوق ولم يقل أحد أن يزيد بن معاوية خارج من ملة الإسلام، بل أكثر ما قيل فيه أنه فاسق وهذا مبني على ثبوت ما ذكره عنه من فسق، والعلم عند الله تبارك وتعالى، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «أول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم» وكان هذا الجيش بقيادة يزيد بن معاوية، ويذكر أن معه من سادات الصحابة كابن عمرو وابن الزبير وابن عباس وأبو أيوب وذلك في سنة ٤٩هـ.

قال الحافظ ابن كثير: قد أخطأ يزيد خطأ فاحشاً في أمره لأمره مسلم بن عقبة في وقعة الحرة أن يبيع المدينة ثلاثة أيام مع ما انضم إلى ذلك من قتل خلق من الصحابة وأبنائهم. فخلاصة القول إن أمر يزيد بن معاوية إلى الله تبارك وتعالى وهو كما قال الذهبي عنه: «لا نسبه ولا نجبه».



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ٢٥ / ٤ / ١٤٣٠ هـ

**السَّحَرُ وَالسَّحَرَةُ**  
**في**  
**في ضوء الكتاب والسنة**

إعداد

**ناصر بن سعيد بن سيف السيف**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

فإن من البلايا والرزايا في هذا الزمان انتشار السحر والسحرة عندما عمّ الجهل وظهرت الخرافات والبدع وتلبّس الباطل بلباس الحق المزعوم فكان مني هذه المساهمة في بيان الحق والتحذير من الباطل في شأن هؤلاء السحرة والمشعوذين، كتبت هذه الورقات وسميتها مجتهداً «السحر والسحرة على ضوء الكتاب والسنة»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله العليّ القدير أن يحفظنا بحفظه وأن يثبتنا على دينه وأن يدخلنا الفردوس الأعلى من جنته إنه جواد كريم وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(٢)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

---

(١) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «آكام المرجان في أحكام الجان» تأليف الإمام العلامة بدر الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الشبلي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٦٩هـ وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتاب والتعليق عليه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٢) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات وبالإضافة والتعليق عليها فجزاه الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



### تسلط السَّحرة في هذا الزمان وما يجب اتجاهاهم

تنشط في هذه الأيام مملكة الدجالين والكهَّان والمشعوذين والسَّحرة كما هو الحال في كل زمان ومكان يعظم فيه الجهل ويقل فيه العلم فهؤلاء الكهَّان والعرافون يسعون على إفساد عقائد الناس وصرفهم عن التوحيد الخالص لله رب العالمين فيتعلَّق الناس بهؤلاء الدجالين بدلاً من تعلُّقهم بالله تعالى حيث إن جميعهم يدركون تماماً أن اللجوء إلى النصيب والاحتياال هو أوسع طريق وأسرع له لطلب الأموال واستنزافها من الناس المخدوعين وهم لا يفعلون ذلك من أجل ابتزاز أموال الناس فحسب بل من أجل أن يسعوا في الأرض فساداً.

والإنسان يصل إلى حد الطغيان ويتجاوزه عندما يتعد عن منهج الله رب العالمين فيتحكم في سلوكه الشيطان ويسيطر على أفعاله فيقع في الهاوية وربما يصل إليها في لحظة غضب ولكنه مسئول ومحاسب يوم القيامة لأنه ترك نفسه للشيطان يتحكم فيها كيف يشاء والسَّحر من أخطر درجات الطغيان لأن الساحر يتجرد من عواطفه وأحاسيسه وإنسانيته وما سار عليه الناس في حياتهم بل يتجرد من الرابطة التي بينه وبين خالقه فيجحد ويكفر به لذا كان السَّحر من أكبر الكبائر وأكثرها خطراً على الأمة الإسلامية وعقبة في سبيل تقدمها وازدهارها والسَّحرة لم ينتشروا في هذا الزمان إلا عندما رأوا جهلاً عميقاً من الناس وبعدهم عن دين الله عز وجل وتركهم الكتاب والسنة إلا من رحم الله ولجؤهم لغير الله بعدما ماتت قلوبهم وأصبحوا يحبون الدنيا ويكرهون الموت إلى جانب وقوعهم في مظاهر شرك خفيفة.

وأما واجبنا تجاه هؤلاء السَّحرة أن نفصح أمرهم ونكشف حيلهم ونحقّر من شأنهم ونجتنبهم اجتناباً تاماً من قبل المجتمع كله الصغير والكبير الرجال والنساء ونسد عليهم كل باب شر يفتحونه على الناس ليرتد كيدهم إلى نحورهم وشرهم إلى نفوسهم وأن لا نذهب إليهم ولا نستشيرهم في أي شيء صغير أو كبير متذكرين حديث النبي ﷺ في صحيح مسلم: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» هذا من جانب عوام الناس.

وأما من جانب العلماء والفقهاء وأهل الحُسبة فالواجب عليهم أن ينكروا على الكهَّان وما يفعلون وأن يبيّنوا للناس أن طريق الكهَّان والسَّحرة هو طريق الشيطان المؤدي إلى نار جهنم وأن يبيّنوا لهم أن الذهاب إلى السَّحرة إثمٌ عظيم ويوضحوا للناس أن حل السَّحر



بالسحر كفر وكما جاء في الحديث الذي عند أهل السنن رحمهم الله قوله ﷺ فيها رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» وينكرون على الناس مجيئهم الكهّان والسحرة وأن يوضحوا للناس الطريق الشرعي الصحيح للعلاج إذا ابتلي الإنسان بشيء من هذا القبيل كالسحر والمس وغير ذلك فيسيئوا لهم أن العلاج الوحيد لذلك هو القرآن الكريم والأدعية الماثورة الواردة في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ فالقرآن هو الشفاء من كل داء قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧] وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا بِهِ هُوَ الشِّفَاءُ﴾ [فصلت: ٤٤] ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أن القرآن شفاء ولم يذكر أنه دواء لأن الدواء يشفي وربما لا يشفي أما القرآن فالشفاء به حتمي إذا ما قرئ بإخلاص ويقين وحسن ظن بالله تعالى واعتقاد تام أن الله تعالى هو الشافي.

إذاً فالأصل في علاج أي مرض هو القرآن الكريم والسنة المطهرة ويضم إليه السبب الدوائي حيث أن الأخذ بالأسباب من ذهاب إلى الطبيب وأخذ الدواء وغير ذلك من مظاهر الإيمان بالله تعالى.

وأما ما يجب على ولاة الأمر فهو أن يأخذوا على أيدي هؤلاء السحرة الأشرار ويطبّقوا فيهم حدّ الله عز وجل فلقد ذكر العلماء أن جزاء الساحر القتل ويحاربوهم في كل مكان ليستأصلوا شأفتهم ويضيّقوا عليهم الخناق في جميع أنشطتهم الضارة ويراقبوهم في جميع أعمالهم.

ولا ننسى جانب العمالة الوافدة وهي كثيرة في بلادنا فقد كان لها دور كبير في نشر هذه السموم رغبة في تحييب الكفلاء لهم أو حرصاً على إيقاع الضرر بالآخرين لأي سبب من الأسباب وكم كانت هذه العمالة سبباً في تشتيت أَسْر وتفريقها وحلول أمراض صعب اكتشافها في كثير من الأحيان والعامل يتحرى إذا اضطر لهذه العمالة ألا يحضر إلا الموثوقين منهم رجالاً ونساء ليسلم في دينه وصحته وماله إذ غير الموثوقين يحدثون شروخاً في العمل الموكل إليهم ولا يبالون بسرقة ما يقع في أيديهم ولا يتورعون أن يلجئوا إلى الكهّان والمشعوذين لإنزال الضرر

بالكفيل أو أحد أفراد أسرته ولذا فإني أوصي بالحرص على انتقائهم والترّث في ذلك والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

### تعريف السّحر

السّحر في اللغة:

كل ما لطف ودق وخفي سببه.

السّحر في الشرع:

السّحر عزائم ورُقَى وعُقْد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرّق بين المرء وزوجه.

### السّحر عند أهل السنة والجماعة

قال النووي رحمه الله: (الصحيح أن للسّحر حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء وعليه يدل الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة).

وقال القرطبي رحمه الله: (وعندنا أن السّحر حق وله حقيقة يخلق الله عنده ما شاء وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ولا عبرة مع اتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق ولقد شاع السّحر وذاع في سابق الزمان وتكلم الناس فيه ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله).

وقال ابن قدامة رحمه الله: (والسّحر له حقيقة فمنه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخرة أو يحبب بين اثنين).

وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله: (ونصدق بأن في الدنيا سحرة وسحر وأن السّحر كائن موجود في الدنيا).

### أدلة تأثير السّحر

مذهب أهل السنة والجماعة على أن السّحر له أثر ثابت وهو حقيقة لا خيال وقد استدلل العلماء على ذلك بأدلة هي:

أولاً: قول الله تعالى: ﴿فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] حيث صرّحت الآية بأن من أثر السّحر التفريق بين المرء والمرء زوجته مع ما بينهما من الإلفة والمحبة والترابط والسّحرة يستعينون على ذلك بالشياطين للتنزع وإيقاع العداوة والبغضاء.

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أن الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة يجيء أحدهم فيقول ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا فيقول إبليس لا والله ما صنعت شيئاً ويجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله فيقر به ويدنيه ويقول نعم أنت) رواه مسلم.

ثانياً: قول الله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] فقد أثبت الله تعالى في هذه الآية أثر السّحر وضرره علماً بأن هذا التأثير إنما هو من قضاء الله وقدره.

ثالثاً: قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦] وصف الله تعالى السّحر بأنه (عظيم) ولا يقع هذا الوصف على شيء لا وجود له فدل على أن السّحر حقيقة لا خيال.

رابعاً: قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرِ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١] وقول الله تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] يفهم من هاتين الآيتين أنه كان للسّحر حقيقة وأثر ثابت ثم أبطله الله.

خامساً: قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [سورة الفلق]. والمقصود بالنفاثات في العقد السواحر اللواتي يعقدن في سحرهن وينفنن في عقدهن فلما أمرنا الله تعالى في هذه السورة أن نستعيذ به من شر ما خلق ومن السواحر فمعناه أن هذه الأشياء موجودة وثابتة ولو لم يكن لها أثر ووجود لما أمرنا بالاستعاذة منها ومما يدل على أن المراد بالنفاثات في العقد السواحر قول الرسول ﷺ (من

عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك) رواه النسائي<sup>(١)</sup> وقد أجمع المفسرون أن هذه الآية نزلت في لبيد بن الأعصم لما سحر رسول الله ﷺ ثم آتاه جبريل وأخبره.

### كيف سحر النبي ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر النبي ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يُخِيلُ إليه أنه كان يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم قال: (يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب قال: من طبه قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطه وجف طلع ذكر قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه فجاء فقال: يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين. قلت يا رسول الله أفلا أحرقتة؟ قال: لا أما أنا فقد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس شراً فأمر بها فدفنت) متفق عليه.

وقد جاء هذا الحديث في غير الصحيحين من طرق متعددة حيث أورده الإمام أحمد بإسناد صحيح وتذكر بعض هذه الروايات: (أن رسول الله ﷺ لبث ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتينهن وانتثر شعر رأسه ولما أخبره جبريل بما كان من أمر لبيد بن الأعصم بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء البئر فوجدوا ماءه كأنه نقاعة الحناء والذي نزل إلى البئر هو (قيس بن محصن) ولما رفعت الراعوفة وهي: (حجر في أسفل البئر ناتيء يقوم عليها الماتح) وأخرجوا الجف وهو (قشر الطلع) فإذا فيه مشاطة وهي: (ما يخرج من الشعر الذي سقط من الرأس إذا سرح) وأسنان من مشطه ﷺ وإذا فيه وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبرة فأنزل الله المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال بعير وجعل جبريل يقول بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك فليل لرسول الله ﷺ أفلا نأخذ

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «الحديث في إسناده ضعف، ولكنه ضعيف المبنى صحيح المعنى».

الحبيث نقتله فقال: (أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شراً) فما ذكر رسول الله ﷺ ذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط).

### الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة

الغرض من هذا التفريق هو عدم الخلط بين السحر والمعجزة وبمعرفة الفروق تظهر لنا حقيقة السحر والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة من وجوه:

الأول: السحر علم مكتسب يحصل بالتعلم والصناعة وهو يتم بالأقوال وأفعال وأما الكرامة فهي هبة ومنحة من الله تعالى لأهل الإيمان والمعجزة لا تعطي إلا للأنبياء والرسل فقط.

الثاني: المعجزة والكرامة لا تظهر على فاسق والسحر يظهر من فاسق.

الثالث: المعجزة لا يمكن إبطالها أما السحر فإنه يمكن إبطاله.

### تعريف الحسد والفرق بينه وبين الغبطة

الحسد والغبطة في اللغة:

والحسد في اللغة: (أن يتمنى الرجل أن تتحول إليه نعمة غيره وفضيلته أو يسلبها).

وقال الجوهري رحمه الله: (الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك يقال: حسده يحسده حسوداً والمصدر حسداً بالتحريك وحسادة).

والغبطة في اللغة: (أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه).

وقال الأزهري رحمه الله: (الغبط ضرب من الحسد وهو أخف منه).

الحسد والغبطة في الشرع:

الحسد في الشرع: (وأما الحسد عند علماء الشريعة فحده كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه).

وقال ابن الجوزي رحمه الله: (الحسد هو تمنى زوال نعمة المحسود وإن لم يحصل للحاسد مثلها).

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: (وقد تسمى المنافسة حسداً والحسد منافسة ويوضح أحد اللفظين موضع الآخر ولا حرج في الأسماء بعد فهم المعاني).

الخلاصة: (أن الحاسد يكره النعمة التي على غيره ولا يرضى إلا بزوالها سواء تمنى أن يحصل على مثلها أو لا. وأما الغابط فلا يجب زوال تلك النعمة ولا يكره وجودها ودوامها ولكنه يشتهي لنفسه مثلها).

### حكم الحسد

الحسد الذي هو كراهية النعمة وحب زوالها عن الغير حرام بكل حال إلا نعمة أصابها فاجر أو كافر وهو يستعين بها على تهيج الفتنة وإفساد ذات البين وإيذاء الخلق ولا يضر كراهتك لها ومحبتك لزوالها فإنك لا تحب زوالها من حيث هي نعمة بل من حيث هي آلة فساد.

ويدل على تحريم الحسد ما يلي:

أولاً: قال المولى عز وجل في بيان أن الحسد من صفات أهل الكتاب من اليهود والنصارى فقال تبارك وتعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩] فأخبر الله تعالى أن حبهم زوال نعمة الإيمان حسد وهذا من أعظم أنواع الحسد والعياذ بالله.

وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١].

وذكر الله تعالى حسد إخوة يوسف عليه السلام وعبر بما في قلوبهم بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨].

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].

وقد أمرنا المولى عز وجل بالتعوذ من شر الحاسد فقال: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥].

ثانياً: السنة النبوية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً) متفق عليه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كنا يوماً جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: (يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة) قال فطلع رجل من الأنصار ينفض لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال فسلم فلما كان الغد قال ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقاله في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص فقال له: أي لاحت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً فإني رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي الثلاث، فقال: نعم فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى قال: فلما مضت الثلاث وكدت أن أحترق عمله قلت: يا عبدالله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله ﷺ وأخبره بما سمع فأردت أن أعرف ما الذي بلغ بك ذلك فقال: ما هو إلا ما رأيت فلما توليت دعائي فقال: فإن إلا ما رأيت غير أني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي غشاً ولا حسداً على خير أعطاه الله قال عبدالله فقلت له: هي التي بلغت بك وهي التي لا نطق) رواه الإمام أحمد وقال الحافظ العراقي: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إنه سيصيب أمتي داء الأمم) قالوا وما داء الأمم قال: (الأشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج) رواه الطبراني وقال الحافظ العراقي: إسناده جيد.

والأشر: كفر النعمة والبطر: الطغيان مع النعمة والتكاثر: جمع المال.

### تعريف العين وبيان حقيقتها والأدلة على إثبات الإصابة بها

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (لا ريب أن الله سبحانه وتعالى خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام فإنه أمر مشاهد محسوس وأنت ترى الوجه يحمر حمرة شديدة عند نظر من تخافه إليه ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها وليست هي الفاعلة وإنما التأثير للروح والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيناً ولهذا أمر الله سبحانه رسوله أن يستعيذ به من شره وتأثير الحاسد في أذى المحسوس أمر لا

ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الإصابة بالعين فإن النفس الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية).

تعريف العين وبيان حقيقتها:

العين مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه والعين حق كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: (العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا) وحكمها أنها محرمة.

وعرفها الحافظ بن حجر رحمه الله فقال: (العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع تحصل للمنظور منه ضرر تقول عنت الرجل أصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان وعيون).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: (هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة).

والذي يظهر أن للعين تكون مع الإعجاب لو بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح ودليل ذلك قصة سهل بن حنيف حين رآه عامر بن ربيعة رضي الله عنهما يغتسل وكان أبيض حسن الجسم والجلد فقال له عامر: ما رأيت اليوم ولا جلد مخبأة فصرع سهل بن حنيف.

الأدلة على إثبات الإصابة بالعين ومدى تأثيرها:

أولاً: أثبت المولى عز وجل في كتابه العزيز أن للعين تأثيراً أو إصابة وذلك لا ينافي قدر الله سبحانه وتعالى وإنما تأثيرها بأمره عز وجل: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١].

قال مجاهد وعبد الله بن عباس وغيرهما رضي الله عنهم ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ أي (لينفذونك بأبصارهم) أي يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك وقاية الله لك وحمايته إياك منهم.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة).

ثانياً: ومن جملة الأحاديث الواردة في إثبات الإصابة بالعين ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (العين حق وأنهى عن الوشم).



### علاقة العين بالسحر

ربط الله تعالى ما بين الحسد والسحر عندما أمرنا أن نتعوذ منها بقوله: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق]. فالنفاثات في العقد هنّ السواحر اللاتي يعقدن وينفثن في عقدهن وهي تشمل الإنس والجن فاقتران الحسد بالسحر في هذه الآية إلى وجود علاقة بينهما ولعل هذه العلاقة في التأثير الخفي الذي يكون من السّاحر بالسحر ومن الحاسد بالنظر مع اشتراكهما من الأمور المذمومة المنهي عنها كما أن الحاسد قد يلجأ للسحرة وغيرهم لإلحاق الضرر بالمحسود وللتنفيس عن حسده فهما يشتركان في الأثر ويختلفان في الوسيلة.

### حقيقة الجن

تعريف الجن في اللغة:

أما في اللغة فهو مشتق من الاجتنان وهو الاستتار فهم مستترون عن أعين البشر فسموا جنّاً لذلك من قولهم جنة الليل وأجنه إذا ستره وكل ما ستر عنك فقد جن عنك. ومنه الجنين في بطن أمه قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢].

تعريف الجن في الشرع:

وأما في الشرع فإن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدل دلالة قاطعة على أن الجن خلقوا من النار.

قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

وقد قال إمام المفسرين عبدالله بن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك في قوله تعالى ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ من خالص النار.

وفي رواية أخرى عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما (من طرف لهبها).

وروى مسلم في صحيحه والإمام أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم).

ويدل القرآن الكريم أيضاً على أن خلق الجن متقدم على خلق الإنسان قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ \* وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٦-٢٧] وللجن صفات وردت في القرآن الكريم منها العفريت وهو الخبيث من الجن قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩]. ومنها المارد، قال تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصفات: ٧]. ومنه المريد قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧]. وكلها أسماء تدل على الكفر والتمرد والعتو.

### مراتب الجن

قال في القاموس: أجنه أي ستره وكل ما ستر عنك فقد جن عنك ويقال جنة الليل وأجنه وجن عليه أي ستره والجن ضد الإنس سميت بذلك أنها تتقي ولا ترى قال الله تعالى ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧] والجان عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب:

- ١ - إذا ذكروا الجن خالصاً قالوا: (جني).
- ٢ - إذا رأوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: (عامر).
- ٣ - فإن كان ممن يعرض الصبيان قالوا: (أرواح).
- ٤ - فإن خبت وتعرض فهو: (شيطان).
- ٥ - فإذا زاد على ذلك وقوي أمره قالوا: (عفريت).

### الفرق بين الجن والشياطين

يرى بعض العلماء أن الخلق أربعة أنواع هي (الملائكة والإنس والجن والشياطين).

والجن نوعان (شياطين) لا خير فيهم البتة و (جن) منهم الصالح ومنهم الفاسد. والشياطين أصلهم من الجن وعليه فإن الشياطين يدخلون في الجن لذلك فإن جمهور العلماء على أن الجن والشياطين جنس واحد ويطلق الشيطان على المتمرد من الجن<sup>(١)</sup>. وبعض العلماء يرى أن الجن أجسام هوائية لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة والشياطين أجسام نارية من شأنها إضلال الناس وغوايتهم.

### حقيقة إبليس

إبليس أصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس وهي كلمة مشتقة من البلس وهو انعدام الخير وقد وردت قصة إبليس مع آدم عليه السلام في القرآن الكريم سبع مرات وذلك في سورة البقرة والأعراف والحجر والكهف وطه و ص . وقد سماه القرآن الكريم مرة إبليس ومرة الشيطان ومرة الطاغوت أما سبب تسميته بالشيطان فهي مشتقة من شطن إذا بُعد وقيل مشتقة من شاط لأنه مخلوق من النار والعرب تطلق كلمة الشيطان على كل عاتٍ ومتمرد وسمي بالطاغوت لتجاوزه حده وتمرده على ربه برفضه أمره له بالسجود لآدم عليه السلام. يروى أن اسمه قبل المعصية (عزازيل) وكنيته (أبو كردوس) وكان يعبد ربه في بداية أمره وسكن السماء مع الملائكة ودخل الجنة ثم طُرد منها بسبب استكباره وعدم طاعته لربه حين أمره بالسجود لآدم وهو حي إلى الآن ومُنظر إلى يوم القيامة وله عرش على البحر جالس عليه ويبعث جنوده وذريته ليلقوا الشر والفتن بين الناس. وفي الحديث عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه فيقول نعم أنت فيلترمه) رواه مسلم.

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «الشياطين ليسوا نوعاً منفرداً، بل هناك شياطين من الإنس والجن».

وجمهور العلماء على أن إبليس من الجن وليس من الملائكة لقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].

### أماكن تواجد الجن والشياطين

إن الجن يحضرون كل شأن ابن آدم فهم موجودون معه عند الطعام وعند الشراب وعند النوم وعند الصلاة.

من أهم الأماكن والأوقات التي يحضر فيها الجن والشياطين :  
\* المساجد:

يدخل الشيطان المسجد ولكنه إذا سمع الأذان أدبر وله ضراط حتى إذا انتهى الأذان عاد.

وفي الحديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول: (أعوذ بالله منك) ثم قال: (ألعنك بلعنة الله ثلاثاً) وبسط يده وكأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك؟ قال: (إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه ولولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة) رواه مسلم.

وذكر القاضي عياض رحمه الله إن الشيطان تعرض للنبي ﷺ في (صورة هر).

وفي رواية البخاري رحمه الله: (فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابة بين أصبعي هاتين الإبهام والتي تليها).

آثار وجود الشيطان في المسجد هي:

\* التحريش بين المصلين:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) رواه مسلم.

فمن مظاهر دخول الشيطان إلى المسجد الخلافات التي تحصل في المساجد وتدخل كثير من الناس فيما لا يعنيههم لأن الشيطان يستاء من رؤية المصلين مجتمعين خاشعين معظمين

لحرّمات الله لذلك يلجأ إلى التحريش بين المصلين وإحداث المشاكل في المساجد وإلقاء بذور الفتنة والاختلاف بين المصلين حتى ينزع حرمة المسجد، من نفوس الناس ويعكّر صفوهم ويذهب بخشوعهم ويشغلهم عن التدبر.

#### \* السهو في الصلاة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الأذان فإذا قضي الأذان أقبل فإذا ثوب بها أدبر فإذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل أن يدرى كم صلى) متفق عليه.

وقد علّمنا رسول الله ﷺ كيف يجبر هذا الخطأ الذي يحدث في الصلاة نتيجة وسوسة الشيطان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته فيلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدة وهو جالس) رواه الترمذي وقال عنه حديث حسن صحيح.

فيشرع سجود السهو في الصلاة لجبر الخل وأما عن مواضع سجود السهو فهو مفصّل في كتب الفقه.

#### \* الخلل في الصف:

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فالذي نفس محمد بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصف كأنها الحذف) رواه النسائي.

فالشيطان في المسجد إذا رأى صفّاً فيه فرجة أو خلة وقف فيها ودخل في الصف ليشوش على المصلي يوسوس له.

#### \* الالتفات في الصلاة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت النبي ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال: (اختلاس يختلسه الشيطان من الصلاة) رواه النسائي.

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها.. وفيه... إن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت) رواه الترمذي وصححه الألباني.

#### \* قراءة القرآن:

يظهر أثر الشيطان في التشويش على القارئ وتشيت أفكاره بالوسوسة ونحوها لذلك أمرنا الله تعالى أن نتعوذ من الشيطان قبل القراءة بقوله ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] وتعليل ذلك كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (أن القرآن شفاء لما في الصدور يذهب ما يلقيه الشيطان فيها من الوسواس والشهوات والإرادات الفاسدة فهو دواء لما يأمر به الشيطان فأمر القارئ أن يطرد مادة الداء حتى إذا جاء الدواء الشافي إلى القلب يجده قد خلا من مزاحم ومضاد له).

#### \* الأسواق:

عن أبي عثمان عن سلمان رضي الله عنه قال: (لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته) رواه مسلم.

وفي رواية البرقاني: (فيها باض الشيطان وفرخ).

ويظهر أثر وجود الشياطين في الأسواق من خلال رفع الأصوات والغش في المعاملة والتعامل بالربا والجهل بأحكام البيع والمعاملات بالحلف الكاذب ووجود المتبرجات والمتعطرات ومن خلال تضييع الصلوات والانشغال عن ذكر الله بالبيع والشراء ولذلك فقد كان النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول: (يا معشر التجار إن الشيطان والإثم يحضران البيع فثوبوا بيعكم بالصدقة) رواه الترمذي وصححه الألباني من حديث قيس بن أبي غرزة رضي الله عنه.

#### \* اللهو والغناء والموسيقى:

الغناء مزمار الشيطان وتجتمع في كل مكان فيه لهو وفسق وغناء ولما دخل أبو بكر رضي الله عنه إلى بيت رسول الله ﷺ ووجد عند عائشة جاريتين تغنيان بغناء فنهراهما وقال: (مزمار

الشيطان عند رسول الله) رواه مسلم.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمرهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦] رواه الترمذي.

وفي تفسير قول الله تعالى عن الشيطان: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] قال المجاهد رحمه الله: (صوت الشيطان الغناء).

وقال قتادة رحمه الله: (لما أهبط إبليس قال: يا رب لعنتني فما عملي؟ قال السحر. قال: فما قرآني؟ قال: الشعر. قال: فما كتابي؟ قال: الوشم. قال: فما طعامي؟ قال: الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه. قال: فما شرابي؟ قال: كل مسكر. قال: فأين مسكني؟ قال: الأسواق. قال: فما صوتي؟ قال: المزامير. قال: مصايدي. قال: النساء).

#### \* الطعام:

عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضر طعامه فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة) رواه مسلم.

ويستطيع المسلم أن يستبعد الشيطان عن طعامه وشرابه بالتسمية فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (لأن الشيطان يستحل على الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه) رواه مسلم.

#### \* الشراب:

الشيطان يحضر شرب الإنسان إذا خالف السنة كأن يشرب بدون التسمية أو يشرب بشماله أو قائماً.

فعن أبي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ أنه رجلا يشرب قائماً فقال له: (قه قال: لما قال أيسرك أن يشرب معك المهر قال: لا. قال: فإنه شرب معك من هو شر منه الشيطان) رواه الإمام أحمد<sup>(١)</sup>.

#### \* النوم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عُقد يضرب كل عُقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عُقدة فإن توضأ انحلت عُقدة فإن توضأ انحلت عُقدة فإن صلى انحلت عُقدة كلها فأصبح نشيط طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان) متفق عليه.

#### \* المنزل:

علّمنا رسول الله ﷺ كيف تطرد الشيطان من البيت فقال: (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا لم يذكر اسم الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء) رواه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه.

#### \* الجماع:

علّمنا رسول الله ﷺ أن ندعو بهذا الدعاء قبل الجماع وقال: (لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك أو قضى ولد، لم يضره الشيطان أبداً) متفق عليه من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

#### \* الخلاء:

إن الجن والشياطين يفضّلون مواضع النجاسات وبيوت الخلاء فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أراد أحدكم أن يأتي الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث) رواه ابن حبان. وهذا يدل أيضاً على أن الجن منهم الذكور ومنهم الإناث.

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: (الحديث صحيح).



وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال: لكم لكل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم لحماً وكل بعرة علف لدوابكم وقال فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد وفي الخلاء ويبحثون عن طعامهم في هذه الأماكن) لذلك نهينا أن نستجمر بالعظم حتى لا نحرم الجن من أكله.

#### \* المخاصمة والغضب:

جاء في الحديث أن رجلين استبَّ عند النبي ﷺ فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر إليه النبي ﷺ فقال (إني لأعلم كلمة لو قالها هذا لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) رواه مسلم من حديث سليمان بن صُرد رضي الله عنه.

#### \* التثاؤب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فإذا تثاؤب أحدكم فليضع يده على فمه وإذا قال: آه.. آه.. فإن الشيطان يضحك من جوفه) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

#### \* طلوع الشمس وعند غروبها:

يكثر انتشار الجن والشياطين عند طلوع وعند غروبها لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرني شيطان) رواه النسائي وصححه الألباني.

لكن وجود الشياطين في المساء أكثر فعند غروب الشمس وأول المساء تنتشر الشياطين وفي الحديث عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر- حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح مغلقاً) متفق عليه.

تنبيه على بعض المخالفات الشرعية وبعض المفاهيم الخاطئة

- ١ - تعليق بعض الحروز والتائم بقصد دفع العين ومن ذلك ما تكون على شكل العين تعلق في السيارات ويعتقد أنها تدفع العين ومنها ما يعلق على الرقبة كالسوار وغيره وهذا من الشرك لقوله ﷺ: (من علق تيممة فلا أتم الله له). وقد تقرر في القواعد: «كل من اتخذ سبباً لم يدل عليه الشرع ولا القدر فهو شرك أصغر وإن اعتقد الفاعل بذاته فهو شرك أكبر».
- ٢ - ومن المعتقدات إنه إذا سقط أحد في مكان على الأرض قام بعض الناس بمسح ذلك المكان الذي سقط عليه بهاء وسمى عليه وأحياناً يؤمر من سقط بالاغتسال منه.
- ٣ - ومن الاعتقادات اعتقاد الناس بأن الذئب يرى الجان وأن الجان يخاف من الذئب وأنه إذا نظر إليه أي الذئب إلى الجان أنه لا يستطيع أن يفر خوفاً منه ولذلك يقوم بعضهم باقتناء الذئب في المنزل حياً أو وضع جلده أو بعض أعضائه وهذا الفعل لا يجوز وهو اعتقاد باطل لا دليل له في الكتاب ولا في السنة.

### من فتاوى العلماء

فتوى فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

ما هي أنواع الأدوية وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الدواء سبب للشفاء والمسبب هو الله تعالى فلا سبب إلا ما جعله الله تعالى سبباً والأسباب التي جعلها الله تعالى أسباباً نوعان:

النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء كما جاء في صحيح البخاري رحمه الله قول النبي ﷺ في سورة الفاتحة: (ما يدريك أنها رقية) وكما كان النبي ﷺ يرقى المرضى بدعائه من أراد شفاؤه به.

الفرع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل أو عن طريق التجارب مثل الكثير من الأدوية وهذا النوع لا بد أن يكون تأثيره على طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صح أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى.

وما لم يثبت كونه سبباً شرعياً ولا حسياً لم يجز أن يجعل سبباً لأن جعله سبباً نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك به حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

شخص يقوم برقية من يأتيه بالرقى الشرعية الواردة عنه ﷺ وبها جاء في صحيح الكلم الطيب لابن تيمية رحمه الله والوابل الصيب لابن القيم رحمه الله ويأتيه بعض الناس ممن بهم أمراض عضوية كالسرطان والتقرحات وغيرها فيقوم بقراءة القرآن وبعض الرقى الثابتة عنه ﷺ وبعض الرقى المجربة الخالية من الشرك ثم يقوم بعد التأكد من موضع الألم بالقراءة والنفث على يده اليمنى ومسح موضع الألم اقتداء بعمله ﷺ عندما كان يعوذ بعض أهله بمسح بيده اليمنى ويقول كما في صحيح البخاري رحمه الله: (أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك ولا يغادر سقماً) وبأمره لعثمان بن أبي العاص رضي الله عنه عندما شكى له وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له ﷺ كما في صحيح مسلم رحمه الله: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) فهل عمله هذا وهو وضع اليد على مكان الوجع جائز وهل يفهم من قوله ﷺ للصحابي (ضع يدك) أن وضع اليد من أسباب الشفاء علماً بأنه قد جرب ذلك كثيراً وشفى الله الكثير من الرجال والنساء وجزاكم الله خيراً.

الجواب: لا بأس بالرقية على هذه الصفة فإن القرآن شفاء كما وصفه الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] ولا بأس أيضاً بوضع اليد على موضع الألم ومسحه بعد النفث عليه كما أنه يجوز القراءة ثم النفث بعدها على البدن كله وعلى موضع الألم للأحاديث المذكورة والمسح هو أن ينفث على الجسد المتألم بعد الدعاء أو القراءة ثم يمر بيده على ذلك الموضع مراراً ففي ذلك شفاء وتأثير بإذن الله تعالى.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

ما هي الصفات والآداب التي ينبغي للراقي أن يتحلى بها وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط:

**الشرط الأول:** أهلية الراقي بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والمحافظة على الصلوات والعبادات والأذكار والقراءة والأعمال الصالحة وكثرة الحسنات والبعد عن المعاصي والبدع والمحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها والحرص على الأكل الحلال والحذر من المال الحرام أو المشتبه لقول النبي ﷺ كما جاء عند الطبراني (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة) وكما جاء في صحيح الإمام مسلم رحمه الله رحمه الله حديث النبي ﷺ: (وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك) فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء ومن ذلك عدم فرض الأجرة على المرضى والتنزه عن أخذ ما زاد على نفقته فذلك أقرب إلى الانتفاع برقيته.

**الشرط الثاني:** معرفة الرُقَى الجائزة من الآيات القرآنية كالفاتحة والمعوذتين وسورة الإخلاص وآخر سورة البقرة وأول سورة آل عمران وآخرها وآية الكرسي وآخر سورة التوبة وأول سورة يونس وأول سورة النحل وآخر سورة الإسراء وأول سورة طه وآخر سورة المؤمنون وأول سورة الصافات وأول سورة غافر وآخر سورة الجاثية وآخر سورة الحشر . ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه مع النفث بعد كل قراءة وتكرار الآية مثلاً ثلاثاً أو أكثر من ذلك.

**الشرط الثالث:** أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم لقوله تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [فصلت: ٤٤] فلا تؤثر غالباً في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحي والتخلف عن الصلاة وتأخيرها والتهاون بالعبادات ونحو ذلك.

الشرط الرابع: أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع فلا يفيد إذا كان متردداً يقول أفعل الرقية كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر بل يجزم بأنها نافعة حقاً وأنها هي الشفاء الصحيح كما أخبر الله تعالى فمتى تمت هذه الشروط بإذن الله تعالى والله أعلم.

فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

يوجد من يرقى بالرقى الشرعية من كبار السن من أهل الصلاح يستخدمون ألفاظاً عامية مثل:

- ١ - أنه ينفث على (مجامع العروق) ويقصد بذلك ملتقى العروق في العنق.
- ٢ - وأنه إذا زاد في القراءة على من به مس (يتفرقع) ويقصد بذلك أنه يصرع ويتخبط بسبب مس الجن الذي به.
- ٣ - وأنه يقول عندما يطلب من الجنى الخروج من المسوس (من العظم إلى اللحم إلى الشحم إلى الجلد إلى الهواء).

فهل هذه الألفاظ قاذحة في الرقية والراقي وجزاكم الله خيراً.

الجواب: متى كان هذا الراقي من أهل الصلاح وأهل المعرفة والتجربة فإن تصرفه جائز حيث إنه لا محذور في هذه الألفاظ ولا في هذا العمل فربما يكون الجان يتأثر بالنفث عليه في مجامع العروق أكثر لأنه يلبس الإنسي ويتغلب على روحه أما كلمة يتفرقع فلعلهم يخاطبون الجنى بهذه الكلمة فتؤثر فيهم وهكذا قولهم من العظم إلى اللحم إلخ المعنى أخرج من هذا إلى الآخر وأرى أن هذه الألفاظ ولو كانت عامية لا تؤثر في الرقية ومع ذلك فالأولى استعمال الأدعية الواردة والأذكار المأثورة والله أعلم.

فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

بعض من يرقى بالرقى الشرعية يقومون بالقراءة على الماء أو الزيت أو بعض المراهم والكريمات أو كتابة بعض الأذكار بالزعفران على بعض الأوراق ثم نقع هذه الأوراق في الماء ومن ثم شربها أو الاغتسال بها ويسمونهم عزائم فما حكم عمل هذه العزائم وتعاطيها وجزاكم الله خيراً.

الجواب: قال النبي ﷺ: (إن الرقى والتائم والتولة شرك) وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد (الرقى هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه النبي ﷺ من العين والحممة).

وقد ثبت أن النبي ﷺ كما عند أبي داود رحمه الله أنه قال: (أعرضوا على رفاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً) وجاء في صحيح مسلم رحمه الله أن النبي ﷺ قال: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفع) وثبت أنه ﷺ رقى بعض أصحابه ورقاه جبريل لما سحره اليهودي وكان يرقى نفسه فينفث في يديه ويقرأ آية الكرسي والمعوذتين وسورة الإخلاص ثم يمسح ما استطاع من جسده يبدأ بوجهه وصدره وما أقبل من بدنه.

وثبت عن السلف القراءة في ماء ونحوه ثم شربه أو الاغتسال به مما يخفف الأثر أو يزيله لأن كلام الله تعالى شفاء كما في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] وهكذا القراءة في زيت أو دهن أو طعام ثم شربه أو الاذهان به أو الاغتسال به فإن ذلك كله استعمال لهذه القراءة المباحة التي هي كلام الله وكلام رسول الله ﷺ.

ولا مانع أيضاً من كتابتها في أوراق ونحوها ثم تغسل ويشرب ماؤها وسواء كتبت بماء أو زعفران أو حبر فإن ذلك داخل في قوله ﷺ (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً) أي إذا كانت بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والله أعلم.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

نعرف رجلاً من أهل التقى والصلاح ليس متهاً في دينه وخلقه حافظاً لكتاب الله يعالج الناس بالرقى الشرعية من الكتاب والسنة ويحضر إليه بعض المرضى من النساء والبعض منهن قد يكون بها مس أو جنون فتتكشف عورتها أثناء القراءة بغير إرادته وقد ينتقل الألم إلى أماكن مختلفة في الجسم فيقوم الشيخ قبل القراءة بعصب عينيه حتى لا يرى شيئاً من عورة المرأة ويتابع الألم بالقراءة بوجود محرم للمرأة معها أثناء القراءة دون خلوة فما رأيكم في حكم الشرع في عمله هذا أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: يحسن اختيار امرأة قارئة للنساء تعالج مثل هذه الحالات أو أن يتولى علاجها والرقية عليها أحد محارمها أهل التقى والصلاح من حملة القرآن الكريم فإن لم يوجد شيء من ذلك ففعل هذا الرجل الذي يعصب عينيه جائزاً إذا أمن من الفتنة ولم يمس شيئاً من بشرتها فإن لم يحصل هذا اقتصر على قراءته في ماء أو زيت وأعطاه لأهلها لتدهن به وتشرب منه ولعله يكفي لعلاجها والله أعلم.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

هناك بعض من يرقى بالرقى الشرعية يقومون بالقراءة لمرة واحدة والنفث على عدة أوعية وجوالين للمياه أو الزيت والبعض منهم يقرأ على خزان مياه المنزل أو ما يسمى بالوايت ويقدمه للمرضى بعد ذلك فهل هذا العمل جائز شرعاً وما مدى تأثيره وجزاكم الله خيراً.

الجواب: لا صحة لهذا العمل ولا يقرون على مثل هذا العمل ولا تفيد هذه الرقية عادة إلا أن تكون قليلة كإناء أو اثنين يقرأ الآية ثم ينث في هذا ثم هذا ويقرأ الآية الأخرى وينث في هذا ثم هذا.

فأما قراءته في عدة جوالين أو أوعية فلا أظنه يفيد وبطريق الأولى قراءته في خزان الماء أو الوايت والغالب أن هؤلاء قد هم كسب المال والاحتيايل على تحصيله بهذه الظواهر وهو محرم عليهم. والله أعلم.

### فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء<sup>(١)</sup>

السؤال الأول: ما حكم حمل آيات قرآنية في الجيب كالمصاحف الصغيرة بقصد الحماية من الحسد والعين أو أي شر باعتبار أنها آيات الله الكريمة على اعتبار أن الاعتقاد في حمايتها للإنسان هو الاعتقاد الصالح بالله وكذلك وضعها في السيارة أو أي أداة أخرى لنفس الغرض وجزاكم الله خيراً.

السؤال الثاني: حكم حمل الحجاب المكتوب من آيات الله بقصد الحماية من العين أو الحسد أو لأي سبب آخر من الأسباب كالمساعدة على النجاح أو الشفاء من المرض أو السحر إلى غير ذلك من الأسباب وجزاكم الله خيراً.

السؤال الثالث: حكم تعليق آيات قرآنية بالرقية في سلاسل ذهبية أو خلافه للوقاية من السوء وجزاكم الله خيراً.

الجواب: أنزل الله سبحانه القرآن ليتعبد الناس بتلاوته ويتدبروا معانيه فيعرفوا أحكامه ويأخذوا أنفسهم بالعمل بها وبذلك يكون لهم موعظة وذكرى تلين به قلوبهم وتقشعرونه جلودهم وشفاء لما في الصدور من الجهل والضلال وزكاة للنفوس وطهارة لها من أدران الشرك وما ارتكبه من المعاصي والذنوب وجعله سبحانه هدى ورحمة لمن فتح له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]. وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا يَتَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يُحْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى لِلَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الزمر: ٢٣] وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] وجعل سبحانه القرآن معجزة لرسوله محمد ﷺ وآية باهرة على أنه رسول من عند الله إلى الناس كافة ليبليهم شريعته إليهم، ورحمة بهم وإقامة للحجة عليهم

(١) فتاوى اللجنة الدائمة المذكورة في هذه الورقات هي التي يترأسها فضيلة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى.



قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ \* أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١] وقال تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١] وقال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] إلى غير ذلك من الآيات فالأصل في القرآن أنه تشريع وبيان للأحكام وأنه آية بالغة ومعجزة باهرة وحجة دامغة أيد الله بها رسوله محمد ﷺ ومع ذلك ثبت أن رسول الله ﷺ كان يرقى نفسه بالقرآن فكان يقرأ على نفسه المعوذات الثلاث ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

وثبت أنه أذن في الرقية التي ليس فيه شرك من القرآن والأدعية المشروعة وأقر أصحابه على الرقية بالقرآن وأباح لهم ما أخذوا على ذلك من الأجر جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عوف بن مالك أنه قال كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: (اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً).

وجاء في صحيح الإمام البخاري رحمه الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله إني لأرقى ولكننا والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فكانما نشط من عقل فانطلق يمشي وما به قلبه قال فأوفوهم جُعْلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم: أقسموا. فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ، فذكروا له فقال: (وما أدراك أنها رقية) ثم قال: (أصبتُم أقسموا واضربوا لي معكم بسهم فضحك النبي ﷺ).

وجاء في صحيح الإمام البخاري رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما

وجهه وما بلغت يداه من جسده قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به). وجاء في صحيح الإمام البخاري رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده ويقول: (اللهم رب الناس اذهب الباس اشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً) إلى غير ذلك من الأحاديث التي ثبت منها أنه رقى بالقرآن وغيره وأنه أذن في الرقية وأقرأها ما لم تكن شركاً.

ولم يثبت عن النبي ﷺ وهو الذي نزل عليه القرآن وهو بأحكامه أعرف وبمنزلته أعلم أنه علق على نفسه أو غيره تيممة من القرآن أو غيره أو اتخذها أو آيات منه حجاباً يقيه الحسد أو غيره من الشر أو حمله أو شيئاً منه في ملابسه أو في متاعه على راحلته لينال العصمة من شر الأعداء أو الفوز والنصر عليهم أو ليسر له الطريق ويذهب عنه وعشاء السفر أو غير ذلك كما جلب نفع أو دفع ضرر فلو كان مشروعاً لحرص عليه وفعله وبلغه أمته وبينه لهم عملاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧] ولو فعل شيئاً من ذلك أو بينه لأصحابه لنقلوه إلينا ولعملوا به فإنهم أحرص الأمة على البلاغ والبيان وأحفظها للشريعة قولاً وعملاً وأتبعها لرسول الله ﷺ ولكن لم يثبت شيء من ذلك عن أحد منهم فدل ذلك على أن حمل المصحف أو وضعه في السيارة أو متاع البيت أو خزانة المال لمجرد دفع الحسد أو الحفظ أو غيرهما كما جلب نفع أو دفع لا يجوز.

وكذا اتخاذ حجاباً أو كتابته أو آيات منه في سلسلة ذهبية أو فضية مثلاً ليعلق في الرقبة ونحوها لا يجوز لمخالفة ذلك لهدي الرسول ﷺ وهدي أصحابه رضوان الله عليهم ولدخوله في عموم الحديث الذي جاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله (من تعلق تيممة فلا أتم الله له).

وفي رواية أخرى في مسند الإمام أحمد رحمه الله (من علق تيممة فقد أشرك) وفي عموم قوله ﷺ الذي أخرجه أبو داود رحمه الله (إن الرقي والتائم والتولة شرك).

إلا أن النبي ﷺ استثنى من الرقي ما لم يكن فيه شرك فأباحه كما تقدم ولم يستثن شيئاً من التائم فبقيت كلها على المنع وهذا يقول عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وجماعة من الصحابة وجماعة من التابعين منهم أصحاب عبدالله بن مسعود وإبراهيم بن يزيد النخعي رضي الله عنهم وذهب جماعة من العلماء إلى الترخيص بتعلق تائم من القرآن ومن أسماء الله

وصفاته لقصد الحفظ ونحوه واستثنوا ذلك من حديث النبي ﷺ عن التائم كما استثنيت الرقى التي لا شرك فيها؛ لأن القرآن كلام الله وهو صفة من صفاته ليس بشرك فلا يمنع اتخاذ التائم منها أو عمل شيء منها أو اصطحابه أو تعليقه رجاء بركته ونفعه ونسب هذا القول إلى جماعة منهم عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لكنه لم تثبت روايته عنه؛ لأن في سندها محمد بن إسحاق رحمه الله وهو مدلس قد عنعن روايته.

على أنها إن ثبتت لم تدل على جواز تعليق التائم من ذلك لأن الذي فيها أنه كان يحفظ القرآن للأولاد الكبار ويكتبه للصغار في ألواح ويعلقها في أعناقهم والظاهر أنه فعل ذلك معهم ليكرروا قراءة ما كتب حتى يحفظوه لا أنه فعل ذلك معهم حفظاً لهم من الحسد أو غيره من أنواع الضر فليس هذا من التائم في شيء.

وقد اختار الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في كتابه فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد ما ذهب إليه عبد الله بن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم من المنع من التائم من القرآن وغيره وقال إنه هو الصحيح لثلاثة وجوه:

الأول: عموم النهي ولا تخصيص للعموم.

الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أنه إذا علق فلا بد أن يمتنه المعلق لحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك والله أعلم.

### فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء

شخص يقول أنا رجل كفيف البصر وساكن في بيت وهذا البيت كل ليلة يجيئني جن وأتخوف منهم والآن عندي مصحف إذا جعلته على وجهه ذهبوا عني وقال بعض الناس ما يصح أن تجعل المصحف على وجهه أمل منكم إفادتي جزاكم الله خيراً.

الجواب: ينبغي لك أن تكثر من ذكر الله عند النوم وأن تقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وأن تستعيز بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحاً ومساءً وتقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات صباحاً ومساءً وتسلم إن شاء الله من شر الجن وغيرهم ولا ينبغي لك استعمال المصحف في هذا

الأمر على الوجه المذكور لما في ذلك من الإهانة لكتاب الله وإرضاء الشياطين بذلك.  
ونسأل الله أن يعافيك وأن يعيدنا جميعاً من الشياطين.  
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله

هل يجوز للذي يعالج بقراءة القرآن الكريم أن يضرب ويخنق ويتحدث مع الجن جزاكم الله خيراً.  
الجواب: هذا قد وقع شيء منه من بعض العلماء السابقين مثل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد كان يخاطب الجن ويخنقه ويضربه حتى يخرج أما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه لها.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

ما حكم النفث في الماء وجزاكم الله خيراً.

الجواب: النفث في الماء على قسمين:

القسم الأول: أن يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث فهذا لا شك أنه حرام ونوع من الشرك لأن ريق الإنسان ليس سبباً للبركة والشفاء ولا أحد يتبرك بآثاره إلا محمد ﷺ أما غيره فلا يتبرك بآثاره فالنبي ﷺ يتبرك بآثاره في حياته وكذلك بعد مماته إذا بقيت تلك الآثار كما كان عند أم سلمة رضي الله عنها جلجل من فضة فيه شعرات من شعر النبي ﷺ يستشفى بها المريض فإذا جاء مريض صبت على هذه الشعرات ماء ثم حركته ثم أعطته الماء.

لكن غير النبي ﷺ لا يجوز لأحد أن يتبرك بريقه أو بعرقه أو بثوبه أو بغير ذلك بل هذا حرام ونوع من الشرك فإذا كان النفث في الماء من أجل التبرك بريق النافث فإنه حرام ونوع من الشرك وذلك لأن كل من أثبت لشيء سبباً غير شرعي ولا حسي فإنه قد أتى نوعاً من الشرك لأنه جعل نفسه مسبباً مع الله وثبوت الأسباب لمسبباتها إنما يتلقى من قبل الشرع فلذلك كان من تمسك بسبب لم يجعله الله سبباً لا حساً ولا شرعاً فإنه قد أتى نوعاً من الشرك.

### القسم الثاني: أن ينث الإنسان بريق تلافيه القرآن الكريم مثل أن يقرأ بالفاتحة والفاتحة

رُقية وهي من أعظم ما يرقى به المريض فيقرأ الفاتحة وينث في الماء فإن هذا لا بأس به وقد

فعله بعض السلف وهو مجرب ونافع بإذن الله وقد كان النبي ﷺ ينفث في يديه عند نومه بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فيمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده صلوات الله وسلامه عليه والله الموفق.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

هل يجوز نقل ماء زمزم إلى بلد آخر لغرض التداوي وهل يحتفظ الماء بخصوصيته وجزاكم الله خيراً.

الجواب: نعم يجوز للإنسان أن يحمل ماء زمزم إلى بلاد أخرى والخصوصيات التي تكون له هنا تبقى فيه هناك.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

ما رأيكم بفتح عيادات متخصصة للقراءة وجزاكم الله خيراً.

الجواب: هذا لا يجوز أن يفعل، لأنه يفتح باب فتنه ويفتح باب احتيال للمحتالين وما كان هذا من عمل السلف أنهم يفتحون دوراً أو يفتحون محلات للقراءة والتوسع في هذا يحدث شراً ويدخل فيه فساد ويدخل فيه من لا يحسن لأن الناس يجرون وراء الطمع ويريدون أن يجلبوا الناس إليهم ولو بعمل أشياء محرمة ولا يقال هذا رجل صالح لأن الإنسان يفتن والعياذ بالله ولو كان صالحاً ففتح هذا الباب لا يجوز.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

كما تعلمون فإن كثيراً من الناس يعانون من أمراض لا يجدون لها علاجاً طبياً فيلجئون إلى كتاب الله وإلى أهل العلم وبعض حملة كتاب الله من أهل التقوى والصالح ليرقوهم بالرقى الشرعية لعلاجهم وقد يكون مكان الوجع للنساء في رؤوسهن أو صدورهن أو أيديهن أو أرجلهن فهل يجوز كشف هذه الأماكن للقراءة عليها عند الضرورة وما هي حدود الكشف للمرأة عند القراءة وجزاكم الله خيراً.

الجواب: يسن تعلم الرقية الشرعية رجاء نفع المسلمين وعلاج هذه الأمراض المستعصية ولأن كتاب الله هو الشفاء النافع المفيد ولكن لا يجوز للرجل الأجنبي أن يمس شيئاً من

جسد المرأة عند الرقية ولا يجوز لها إبداء شيء من بشرتها كالصدر والعنق ونحوهما بل يقرأ عليها ولو كانت متحجبة وذلك يفيد حيث كان ويسن أن تتعلم الأخوات القارئات الرقية رجاء أن يعالجن بها النساء المحتشمات والله أعلم.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله

هل صحيح أن الجن تصيب الإنس بالعين وإذا كان كذلك فهل يصبح مسح الأرض والأماكن التي يشك أنها مكان لارتداد الجن بقطعة قماش والانتفاع منها بعد غسلها للمسح بها عن العين جزاكم الله خيراً.

الجواب: بسم الله والحمد لله العین حق كما قال ذلك النبي ﷺ وهي تقع من الإنس والجن والمشروع علاجها بالقرآن والدعوات الطيبة وباستغسال من ظن أنه هو العائن كما جاء في صحيح الإمام مسلم رحمه الله لقول النبي ﷺ: (العين حق وإذا استغسلتم فاغسلوا) وأخرج أبو داود رحمه الله عن النبي ﷺ: (لا رقية إلا من عين أو حمة) والحمة سم ذوات السموم كالحية والعقرب أما مسح الأرض لأجل علاج الطين أو أخذ البول فلا يجوز.

### فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء

من كان به سحر هل يجوز أن يذهب إلى ساحر ليزيل السحر عنه وجزاكم الله خيراً.

الجواب: لا يجوز ذلك والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد وأبو داود بسنده عن جابر رضي الله عنهم قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال: (هو من عمل الشيطان).

وفي الأدوية الطبيعية والأدعية الشرعية ما كان فيه كفاية فإن الله ما أنزل داء إلى أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وقد أمر رسول الله ﷺ بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم فقد أخرج أبو داود رحمه الله قول النبي ﷺ: (عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام) وأخرج أبو يعلى في مسنده عن النبي ﷺ أنه قال: (إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام) وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

لقد سمعت قصصاً كثيرة عن اختطاف الجن للإنس وقد قرأت قصة مفادها أن رجلاً من الأنصار رضي الله عنهم خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفقد أعواماً فهل هذا الأمر ممكن أعني اختطاف الجن للإنس وجزاكم الله خيراً.

الجواب: يمكن ذلك فقد اشتهر أن سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه قتلته الجن لما بال في جحر فيه منزلهم فقالوا:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادَةَ ورميناه بسهم فلم نخطيء فؤاده  
ووقع في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً اختطفته الجن وبقي أربع سنين  
ثم جاء وأخبر أن جنّاً من المشركين اختطفوه فبقي عندهم أسيراً فغزاهم جن مسلمون  
فهزموهم وردوه إلى أهله ذكر ذلك في منار السبيل وغيره والله أعلم.

فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

ما موقف الإسلام من الأطباء الشعبيين وجزاكم الله خيراً.

الجواب: ورد في الحديث كما في صحيح البخاري رحمه الله قول النبي ﷺ: (ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء عمله من علمه وجهله من جهله) فهؤلاء الأطباء الشعبيون قد علموا بالتجربة على هذه الأدوية ورجعوا فيها إلى كتب الطب التي جمعها علماء عارفون بذلك وهنا فن من فنون العلم الكثيرة قد تخصص فيه أقوام من عهد النبوة وقبلها وبعدها وعرفوا تراكيب الأدوية وخواص كل دواء وكيفية استعماله مع اعتقادهم أنها أسباب للشفاء وأن الله تعالى هو مسبب الأسباب فعلى هذا لا بأس بتعلم ذلك والعلاج به وعلى السائل أن يقرأ كتاب (الطب النبوي) لابن القيم رحمه الله وللذهبي رحمه الله و (الآداب الشرعية) لابن مفلح وكتاب (تسهيل المنافع) وغيرها.

فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

ما الأسباب والوسائل التي تعصم الإنسان وتحصنه من الوسوس والأوهام الشيطانية وتجعله سليماً مستقيماً في عقيدته وسلوكه وجزاكم الله خيراً.

الجواب: عليه أولاً: أن يكثر من الاستعاذة بالله من شر الشياطين وأوهامها ووساوسها ويعتقد أن ربه هو الذي يعيذه ويعصمه ويحميه ويجول بينه وبين تلك الأوهام والتخيلات.

كما أن عليه ثانياً: أن يذهب من نفسه تلك التخيلات والواردات التي تشككه في عقيدته ودينه وطهارته وصلاته سواء في صحتها أو في أصلها بل يعتقد جازماً أنها عين الصواب والحق وأن ما يجول في نفسه من الشك والريب في صحتها أو موافقتها كله من أوهام الشيطان ليوقعه في الحيرة وليكلفه ما لا يطيق حتى يمل العبادة أو يعتقد بطلانها وهذا ما يريده إبليس من المسلمين والله أعلم.

### فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء

هل يجوز التبخر بالخشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة العين وجزاكم الله خيراً.

الجواب: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

### فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء

إنني أقوم بالوعظ والإرشاد وأقوم بالإمامة جمعة في أحد الجوامع وأسست مكتبة فيها كمية من الكتب القيمة من كتب السنة وأدرّس بنفس المسجد في الحديث والفقه والتوحيد والتفسير وأعالج المرضى بالرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة كرقيته لأهله وأصحابه وكرقية جبريل عليه السلام ولا أخرج عن الأحاديث وأنت تعلم أن الرقية ثابتة في كتب السنة وأكثر ما أرقى به ما ورد في كتب شيخ الإسلام رحمه الله كإيضاح الدلالة في عموم الرسالة وغيرها من كتبه المعروفة وكتب ابن القيم رحمه الله منها زاد المعاد ولا



يخفاك أنني أخذ أجرة على ذلك مستدلاً بما ورد في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الدال على جواز الرقية وأخذ الأجرة عليها والحديث معروف لدى سماحتكم والذي يحملني على أخذ هو الاستغناء عما في أيدي الناس وحيث إنني مكفوف البصر - ولي ظروف عائلية ولم يحالفني الحظ بوظيفة ولعلمي أن ذلك جائز وحلال وقد اعترض علي بعض الجهال بدون دليل لذا أرجو من الله ثم من سماحتكم إصدار فتوى من قبل سماحتكم لبيان ما ينبغي لأكون على بصيرة وإقناع لمن يعترض جهلاً منه، وإن كنت ترى أنني على باطل في عملي فأرجو الإفتاء بما يقنعني وأنا لا أخالف لكم رأياً وجزاكم الله خيراً.

الجواب: إذا كان الواقع منك كما ذكرت من أنك تعالج المرضى بالرقية الشرعية وأنتك لم ترق أحداً إلا بما ثبت عن النبي ﷺ وأنتك تتحرى الرجوع في ذلك إلى ما ذكره العلامة ابن تيمية رحمه الله في كتبه المعروفة وما كتبه العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في زاد المعاد وأمثالهما من كتب أهل السنة والجماعة فعملك جائز وسعيك مشكور ومأجور عليه إن شاء الله ولا بأس بأخذك أجراً عليه لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي أشرت إليه في سؤالك ونسأل الله أن يشيك على ما ذكرت من أنك قمت بوعظ الناس وإرشاده والتدريس لهم والصلاة بهم في المسجد وعلى إنشائك مكتبة فيها كتب قيمة من تأليف أهل السنة والجماعة وأن يجزيك عن إخوانك خير الجزاء ونرجو الله أن يزيدك توفيقاً إلى الخير وعمل المعروف وأن يغنيك من فضله عما في أيدي الناس إنه سبحانه قريب مجيب الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

نسمع في هذه الأيام عن أناس يعالجون بالقرآن مرضى الصرع والمس والعين وغير ذلك وقد وجد بعض الناس نتيجة مرضية عند هؤلاء فهل في عمل هؤلاء محذور شرعي وجزاكم الله خيراً.

الجواب: لا بأس بعلاج مرضى الصرع والعين والسحر بالقرآن وذلك ما يسمى بالرقية بأن يقرأ القارئ وينفث على المصاب فإن الرقية بالقرآن وبالأدعية المشروعة جائزة وإنما الممنوع

الرقية الشرعية وهي التي فيها دعاء لغير الله واستعانة بالجن والشياطين كعمل المشعوذين والدجالين أو بأسماء مجهولة.

أما الرقية بالقرآن والأدعية الواردة فهي مشروعة وقد جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية من أمراض القلوب وأمراض الأبدان لكن بشرط إخلاص النية من الراقي والمرقي وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة. ولا بأس بالذهاب إلى الذين يعالجون بالقرآن إذا عرفوا بالاستقامة وسلامة العقيدة وعرف عنهم أنهم لا يعملون الرقى الشرعية ولا يستعينون بالجن والشياطين وإنما يعالجون بالرقية الشرعية والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسول ﷺ وعمل السلف فقد كانوا يعالجون بها المصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض ويعتقدون أنها من الأسباب النافعة المباحة وأن الشافي هو الله وحده.

ولا بد من التنبيه على أن بعض المشعوذين والسحرة وقد يذكرون شيئاً من القرآن أو الأدعية لكنهم يخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين فيسمعهم بعض الجهال وظن أنهم يعالجون بالقرآن وهذا من الخداع الذي يجب التنبيه له والحذر منه.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله

ما هي أسباب الإصابة بالسحر والعين والمس وجزاكم الله خيراً.

الجواب: اعلم أن عمل السحر محرم وكفر بالله تعالى لأن الساحر يستعين بالشياطين ويتقرب إلى الجن حتى يساعدوه في الإصابة بالسحر ومنه الصرف والعطف فالساحر إذا أراد إضرار إنسان من رجل أو امرأة دعا شياطينه والمردة الذين يطيعونه وذبح لهم أو خدمهم وطلب منهم أن يلبسوا فلاناً أو فلانة فيحصل المس بإذن الله تعالى.

وعلاج ذلك أولاً التحصن بذكر الله وعبادته وطاعته والبعد عن المعاصي وعن مخالطة أهلها والإكثار من قراءة القرآن وتدبره وقراءة الأوراد والأدعية والأذكار فمع ذلك يحفظ الله تعالى عبده من الإصابة بالمس والسحر.

أما العين فهي أن بعض الناس يعرف بالحسد والحقد على الناس فمتى رأى منهم ما

يغبطون به وجه إليهم قلبه وحاول أن يتكلم بكلام حاد فيتوجه من نظره مواد سامة تؤثر في المعين بإذن الله.

وعلاج ذلك الحرص على البعد عن هؤلاء المعروفين بالحسد وعلى عدم إظهار الزينة قدامهم ونصحهم عن الإضرار بالناس بغير حق وطلبهم التبريك على المسلم وقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله ونحو ذلك.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

رجل قلبه مريض بالحسد فكيف العلاج وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحسد داء عضال يأتي من نفوس شريرة لا تريد الخير لذات الخير بل تريد الخير لها فإذا رأته كرهته وإن لم تثمن زواله كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ويعالج هذا المرض في النفس بأمور:

الأول: أن يعلم أن هذه النعمة من فضل الله قال الله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤] وهي من فعل الله والحسد يتضمن التسخط من تقدير الله وإذا علم المؤمن ذلك فسيكف عن هذا الطبع.

الثاني: أن يعلم أنه لا يستفيد من الحسد إلا كثرة السيئات وذهاب الحسنات ولهذا نقول الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب.

الثالث: أن يعلم أن الحسد لا يزيده إلا غماً وهماً وتزيد حسرته كلما زادت نعم الله على عباده.

الرابع: أن يعلم أن الحسد لا يمنع فضل الله عن المحسود فيعلم أن حسده لا فائدة منه.

الخامس: أن يعلم أنه إذا اشتغل بالحسد فسينشغل عن مصالحه الخاصة فتجد الحاسد يتتبع أخبار المحسود وما جاءه من مال أو ولد أو علم أو خير.

### فتوى فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

هل قتل الساحر ردة أو حد جزاكم الله خيراً.

الجواب: قتل الساحر قد يكون حداً وقد يكون ردة بناء على التفصيل السابق في كفر الساحر فمتى حكمنا بكفره فقتله ردة وإذا لم ينحكم بكفره فقتله حد والسَّحرة يجب قتلهم سواء قلنا بكفرهم أم لا لعظم ضررهم وفضاعة أمرهم فهم يفرقون بين المرء وزوجه وكذلك العكس فهم قد يعطفون فيؤلفون بين الأعداء ويتوصلون بذلك إلى أغراضهم كما لو سحر امرأة ليزني بها فيجب على ولي الأمر قتلهم بدون استتابة ما دام أنه حد لأن الحد إذا بلغ الإمام لا يستتاب صاحبه بل يقام بكل حال أما الكفر فإنه يستتاب صاحبه وبهذا نعرف خطأ من أدخل في حكم المرتد في الحدود وذكروا من الحدود حد الردة لأن قتل المرتد ليس من الحدود لأنه إذا تاب انتفى عنه القتل ثم إن الحدود كفارة لصاحبها وليس بكافر والقتل بالردة ليس بكفارة وصاحبه كافر لا يصلي عليه ولا يغسل ولا يدفن في مقابر المسلمين.

فالقول بقتل السَّحرة موافق للقواعد الشرعية لأنهم يسعون في الأرض فساداً وفسادهم من أعظم الفساد وإذا قتلوا سلم الناس من شرهم وارتدع الناس عن تعاطي السحر.

### فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء

ما هو علاج السَّحر الذي يبيحه الشرع وهل يجوز أن تستعمل الأدوية المهدئة للأعصاب علماً أن فيها مادة مخدرة وهي شائعة في علاج الأمراض النفسية وما موقفنا منها بعد نصحنها لها لأن ما نفعله شرك بالله وبعد أن نقرأ عليها جوابكم إن شاء الله وهل تعتبر مشركة علماً بأنها في حالتها هذه تصاب بنوع من الوسواس ولو رأيت حالتها لقلت إنها مجنونة حال اشتداد المرض عليها ولكن إذا خفت عنها الحالة النفسية المرضية تكون من أعقل النساء وجزاكم الله خيراً.

الجواب: أولاً: لا يجوز أن يعالج السَّحر بالسَّحر ولكن يعالج بالرقية بقراءة القرآن والأذكار النبوية الواردة في الرقية والدعاء وطلب الشفاء من الله وفي الكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب لابن القيم ورياض الصالحين والأذكار للنووي رحمهم الله كثير من الأذكار والأدعية النافعة في ذلك فافقرأ في هذه الكتب وأمثالها لتسترشد في نفسك وأهلك ومن تحب.

ثانياً: استمر في نصح والدتك والإنكار عليها مع مراعاة الأدب وصاحبها في الدنيا بالمعروف لعموم قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي

عَامِينَ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ \* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ  
فَلَا تُطْعِمُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴿١٥﴾ [لقمان: ١٥].

ثالثاً: إذا كانت حالتها حين اشتداد المرض كما ذكرت من أنها كالمجنونة فقد تعتبر ذلك  
عذر فيرجى أن يعفو الله عما وقع منها في تلك الحالة والله الشافي والهادي إلى سواء السبيل  
وصلّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٦/١١/١ هـ

# القول المبين في عالم الجن والشياطين

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فإن عالم الجن والشياطين يُشكّل أحد روافد العقيدة الإسلامية التي يترتب على إنكار  
أحد مقوماتها الكفر بالله والعياذ بالله وقد أخبر القرآن الكريم عن عالم الجن والشياطين في  
آيات كثيرة قرنت بينه وبين الإنس في كثير من المواضع منها قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ  
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وإن من المعلوم لكل صاحب عقل رشيد أهمية الإيمان  
بالغيب الذي هو أحد أركان أصول الإيمان ومن هذه الغيبات ما كتبناه وما جمعناه مختصراً  
عن موضوع عالم الجن والشياطين والتي سميتها مجتهداً: «القول المُمين في عالم الجن  
والشياطين»<sup>(١)</sup> وفيها خمسين مسألة وفائدة وقاعدة.

نسأل الله العليّ القدير أن يحبّب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا، وأن يكرّهُ إلينا الكفر  
والفسوق والعصيان وأن يجعلنا من الراشدين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى  
آله وصحبه أجمعين<sup>(٢)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «عالم الجن والشياطين» لفضيلة الشيخ  
عمر بن سليمان الأشقر حفظه الله تعالى وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتاب والتعليق عليه والحمد  
لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٢) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات والتعليق عليها  
فجزاه الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته الصالحات.



## القول المبين في عالم الجن والشیاطین

١ - تمهید:

الجن عالم غیر عالم الإنس والملائكة وبين الجن والإنس قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك ومن حيث القدرة على اختیار الخير والشر ويخالفون الإنس في عدة أمور أهمها أن أصل الجن مخالف لأصل الإنس.

٢ - تسمية الجن:

يسمون بالجن لاستتارهم عن أعين الإنس كما تسمى الجنة بالجنة لالتفاف الأشجار حول بعضها ببعض وكما يسمى الجنين في بطن أمه جنيناً وكما يسمى المجن مجناً لاستتار المقاتل به في الحرب.

٣ - أصل خلق الجن:

الجن خُلِقُوا مِنَ النَّارِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧] وقال تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرَّحْمَن: ١٥] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «مارج من نار: طرف اللهب» وقال الإمام النووي رحمه الله: «اللهب المختلط بسواد النار» وقال رسول الله ﷺ من حديث عائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ» فأصل الجنسين تغير في ذريتهم كما هو معروف.

٤ - ابتداء خلق الجن:

خُلِقَ الْجِنُّ قَبْلَ خَلْقِ الْإِنْسِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ ويرى بعض العلماء أنهم خُلِقُوا قَبْلَ الْإِنْسِ بِالْفِي عام ولا دليل على ذلك.

٥ - صفة خلق الجن:

يُعرف عنهم ما ذُكر في كتاب الله عز وجل وسُنة رسوله ﷺ بأن لهم صورة وقلوباً وأذاناً وأعيناً وصوتاً وغير ذلك والأصل في ذكر صفاتهم التوقيف على الدليل لأنه أمر غيبي.

## ٦- أسماء الجن في لغة العرب وأصنافهم:

قال ابن عبد البر رحمه الله: بأن الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب وهي:

- ١- يسمونهم جنًا.
- ٢- إذا سكنوا الدار يسمون عمّار جمع عامر.
- ٣- إذا تعرض للصبيان يسمون أرواح.
- ٤- إذا خبثت يسمى شيطان.
- ٥- فإذا زاد في الخبث يسمى مارد.
- ٦- فإذا زاد في الخبث يسمى عفريت.

## ٧- إثبات وجود الجن:

القول الحق المبين في هذه المسألة أن الجن عالم ثالث غير الملائكة والإنس وأنهم مخلوقات عاقلة وواعية ومدرّكة وأنهم عباد لله مكلفون ومقهورون ومأمورون ومنهون بأوامر الشرع ومن أنكر أصل وجودهم أنكر آيات صريحة وأحاديث صحيحة ويكفر بإنكاره ما ثبت قطعياً بالأدلة الصحيحة والصريحة إذا توفرت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع.

## ٨- الأدلة الدالة على وجود الجن:

الأدلة كثيرة ومعلومة وواضحة ومنها ما جاء في البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطاناً».

## ٩- الرد على من زعم أن الجن هم الملائكة:

من نظر في النصوص الواردة عن الملائكة والجن من الكتاب والسنة وجد أن بينهما فرقاً كبيراً فالملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم والجن يأكلون ويشربون ويطيعون ويعصون ربهم ويخالفون أمره فهما عالمان محجوبان غيبان عتّا لا تدركهما أبصارنا وهما مختلفان في الأصل والصفة ولا سبيل في معرفة العالمين إلا بالدليل لأنها أمران غيبان.

## ١٠ - تعريف الشيطان:

الشيطان من عالم كان يعبد الله في بداية أمره وسكن السماء مع الملائكة ودخل الجنة ثم عصى ربه تبارك وتعالى عندما أمره بالسجود لآدم عليه السلام فأبى واستكبر وطُرد من رحمته وجنته وأنظره إلى قيام الساعة وأخبره بمصيره ومصير حزبه وجنوده.

## ١١ - أصل الشيطان:

الصحيح في هذه المسألة أن الشيطان كان من الملائكة باعتبار صورته وليس منهم باعتبار أصله وأن الشيطان أصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس.

## ١٢ - صورة الشيطان:

من أقبح الصور في الخلق وقد شبهها الله بثمار أشجار الزقوم في النار التي تنبت في أصل الجحيم كأنها رؤوس الشياطين<sup>(١)</sup> قال سبحانه وتعالى: ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ \* إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ \* إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ \* طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٢-٦٥].

## ١٣ - الشيطان له قرنان:

جاء في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا تحروا بصلاتكم قبل طلوع الشمس ولا قبل غروبها فإنها تطلع بقرني شيطان» ومعنى هذا الحديث: أن المشركين كانوا يعبدون الشمس ويسجدون عند طلوعها وعند غروبها وعند ذلك ينتصب الشيطان في الجهة التي تكون فيها الشمس حتى تكون العبادة له !!!.

## ١٤ - طعام وشراب الجن:

جاء في سنن الترمذي بإسناد صحيح وصححه الألباني قول رسول الله ﷺ: «لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من الجن» وجاء في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «الإنس أجمل صورة من الجن، ولكن الجن ليسوا على صورة واحدة قبيحة على الإطلاق، ولكن من الشياطين الذين كفروا بالله عز وجل صورهم قبيحة».

سألوه الجن عن زادهم فأخبرهم: «لكم كل عظم ذُكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر لحماً وكل بعرة علف لدوابكم» فالجن المؤمن يأكل من العظم الذي ذُكر اسم الله عليه بعكس الجن الكافر الذي يأكل الميتة والعظم الذي لا يُذكر اسم الله عليه.

#### ١٥- زواج الإنس من الجن والعكس:

قال شيخنا الشيخ تركي الزيد حفظه الله:

- ١- لم يثبت دليل من الكتاب والسنة ولا من أقوال الصحابة على وقوع التناكح!
- ٢- قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الرُّوم: ٢١] قال المفسرون في هذه الآية: «أي من جنسكم ونوعكم وخلقكم» فكيف يكون التناكح!
- ٣- قال تعالى: ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الرُّوم: ٢١] فكيف يكون التآلف والانسجام والمودة والسكن بين الزوجين مع اختلاف الجنس!
- ٤- قال رسول الله ﷺ: «الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً» رواه البخاري ومسلم فكيف يكون التناكح!
- ٥- جاء في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أن امرأة سوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع فادعوا الله أن يشفيني قال: إن شئت دعوت الله فيشفيك وإن شئت صبرتي ولك الجنة فقالت: أصبر يا رسول الله ولكن أدعو الله أن لا أتكشف» فلو كان يحدث بينهما تزواج ما أقر ذلك النبي ﷺ!
- ٦- جاء في سنن الترمذي وصححه الألباني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول: بسم الله» فكيف يكون التناكح!
- ٧- يعتقد بعض الناس أنه يجمع جنّة في المنام وهذا مخالف لقول رسول الله ﷺ: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان» ولم يقل شيطانة وفي الأصل أن الشيطان في الحلم يتلاعب بالنائم وبغرائزه الجنسية وهذا يدل على عدم التناكح!
- ٨- قال العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله: أرى عدم الخوض في هذا الكلام!
- ٩- قال العلامة الألباني رحمه الله: لا أرى أحداً ادّعى ذلك إلا ابن العربي الصوفي!

١٠- من قال من السلف بوقوع هذه التناكح فليس دليلاً لأن العبرة بالدليل من الكتاب والسنة وكلام العلماء يستدل له ولا يستدل به !

#### ١٦- تزواج ونكاح وتكاثر الجن:

الذي يظهر من الأدلة أن الجن يقع منهم تناكح من جنسهم في الدنيا قال تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئُنْهُمْ مِنْ دُونِ مَنْ هُمْ فِيهَا وَابْتَغَوْا فِيهَا زَوْجًا وَكَانَ بَيْنَهُمْ سِتْرٌ مِنْ آلِهِمْ وَهُمْ عَمُوتُونَ﴾ [الرحمن: ٧٤] والطمث عند العرب: الجماع وكذلك للجن ذرية وتكاثر قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَقْبَلَتِ الْأَعْيُنُ عَلَى رِيقِ النَّارِ﴾ [الكهف: ٥٠].

#### ١٧- أعمار الجن:

لا يشك صاحب عقل أن الجن والإنس وغيرهم أنهم يموتون لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧] وأعمار الجن أطول من أعمار الإنس وصاحب العمر الطويل هو إبليس كما دعا ربه تبارك وتعالى فقبل دعاؤه بقوله: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر: ٣٦-٣٧].

#### ١٨- مساكن الجن ومجالسهم وأماكنهم:

الجن يسكنون على هذه الأرض ويختلف تجمعهم وتواجدهم على حسب إيمانهم وكفرهم فالجن المؤمن يبحث عن المواقع الطيبة التي يبحث عنها الإنسي المؤمن وأما الشياطين من الكفار والعصاة ينتشرون في الأسواق والمقابر والخلاء وفي الظلام وتهرب من صوت الأذان وتصفد في شهر رمضان وتهرب من سورة البقرة إذا قرأت في البيت<sup>(١)</sup> ويطردون بالتسمية ويجلسون بين الظل والشمس وغير ذلك.

#### ١٩- قدرات الجن:

أعطى الله جل وعلا الجن قدرة لم يعطها الإنس فمنها:

١- سرعة الحركة والانتقال: قصة العفريت من الجن مع نبي الله سليمان عليه السلام.

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «وورد في الصحيح عن النبي ﷺ أن الشياطين لا تقرب البيت الذي تقرأ فيه آية الكرسي».

- ٢- سرعة الصعود إلى السماء: قصة استراق السمع من السماء.
- ٣- علمهم بالآعمار والتصنيع: قصة صنعهم المحاريب وغيرها لنبي الله سليمان عليه السلام.
- ٤- قدرتهم على التشكل: قصة تشكّل الشيطان بصورة الرجال أو بصور الحيوانات.
- ٥- مجرى الشيطان في ابن آدم: قصة صفية رضي الله عنها عند زيارتها معتكف النبي ﷺ في مسجده كما جاء ذلك في الحديث الصحيح.

#### ٢٠- دواب الجن ومراكبهم:

لم يُذكر دليلٌ صريحٌ صحيحٌ على تسمية دواب الجن ولكن هناك بعض الحيوانات تصبحها الشياطين مثل: الإبل والكلاب السود وغيرها.

#### ٢١- جوانب ضعف الجن:

- الجن والشياطين كالإنس فيهم جوانب قوة وجوانب ضعف من جوانب الضعف:
- ١- قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].
- ٢- لا سلطان لهم على عباد الله الصالحين وأن سلطانهم بالإغواء والإضلال.
- ٣- خوف الشيطان من بعض عباد الله وذلك من قوِي إيمانه قهر شيطانه.
- ٤- تسخير الجن لنبي الله سليمان عليه السلام وذلك بأن الجن يعملون له ما يشاء ويعذب منهم من يشاء ويسجن منهم من يشاء.
- ٥- عجزهم عن الإتيان بالمعجزات ولا يستطيعون أن يأتوا بمثل ما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام.
- ٦- لا يتمثلون بالرسول ﷺ في المنام.
- ٧- لا يستطيع الجن أن يتجاوزوا حدود معينة من أقطار السماوات والأرض.
- ٨- لا يستطيعون فتح بابٍ مغلقٍ.

#### ٢٢- الحكمة من خلق الجن:

الحكمة في خلقهم مثل الحكمة في خلق الإنس وهي إفراد الله بالعبادة وحده لا شريك له قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

## ٢٣- تكليف الجن في الدنيا:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم فإنهم ليسوا بمماثلين للإنس في الحدود الحقيقية فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساوياً لما على الإنس في الحد لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي والتحليل والتحريم وهذا لا أعلم فيه نزاعاً.

## ٢٤- جزاء الجن في الآخرة:

الجن مكلفون بأوامر الشرع ونواهيه فمن أطاع الله أدخله الجنة ومن عصاه أدخله النار ولهذا أدلة كثيرة من الكتاب والسنة.

## ٢٥- كيف يعذبون الجن بالنار وقد خلُقوا من النار؟

إضافة الجن إلى النار حسب ما أضيف الإنس إلى التراب والطين والمراد به في حق الإنس أن أصله الطين وليس هو طيناً حقيقياً وكذلك الجن كان ناراً في الأصل.

## ٢٦- رسل الله عز وجل إلى الجن:

قال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠] تدل هذه الآية على أن الله أرسل إليهم رسلاً وأن الرسل هم من الإنس كما قال تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ [الأحقاف: ٣٠] ولم يُبعث رسولاً إلى الإنس والجن كافة إلا محمد ﷺ كما جاء ذلك في الحديث الصحيح.

## ٢٧- تعلّم الجن من محمد ﷺ:

وقد ذكر الله تعالى ذلك في موضعين في كتابه تبارك وتعالى في آخر سورة الأحقاف وسورة الجن والأخبار في السنة كثيرة.

## ٢٨- دعوة الجن للخير في أقوامهم:

قال تعالى في آخر سورة الأحقاف بعدما سمعوا القرآن من رسول الله ﷺ ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١].

## ٢٩- صلاح وفساد الجن:

الجن منهم المؤمن وأكثرهم العصاة والفجار والكفار قال تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١] وقال تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا \* وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٤-١٥].

## ٣٠- هدف الشيطان في الآخرة:

أن يلتقي الإنسان في الجحيم ويجرمه جنة النعيم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

## ٣١- هدف الشيطان في الدنيا:

أن كل عبادة محبوبة إلى الله عز وجل يبغضها الشيطان وكل معصية مكروهة ومحرمة عند الرحمن تكون محبوبة عند الشيطان ويدعو الناس إليها بطرق ووسائل للوقوع فيها.

## ٣٢- تلبس الجن بالإنس:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن في بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وأدعى أن الشرع سيكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة ما ينبغي ذلك وأن من أنكر دخول الجن في بدن المصروع طائفة من المعتزلة.

## ٣٣- جنود الشيطان:

الشيطان له فريقان من الجنود من الجن والإنس للإضلال والإغواء ونهايتهم قال تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وقال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩].



## ٣٤- قرين الإنس:

جاء في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة» قالوا: وإياك يا رسول الله قال: «وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير».

## ٣٥- الجن وعلم الغيب:

بين الله سبحانه وتعالى الدعوى الكاذبة بأن الجن يعلمون الغيب وذلك في قصة موت نبي الله سليمان عليه السلام: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤].

## ٣٦- رُسُل الشياطين:

الكهنة يقومون مقام الرسل عند الشياطين بأن الشياطين تسترق السمع وتكذب فيها مائة كذبة.

## ٣٧- الحكمة من تلبس الجن بذوات السواد:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره.

## ٣٨- الاستعانة بالجن في الدنيا:

الصحيح أنه يحرم الاستعانة بالجن ولو كانوا مسلمين حتى وإن كانت هذه الاستعانة في علاج مريض أو بحث عن مفقود ونحو ذلك وسبب التحريم سداً لذريعة وهذا ما تختاره اللجنة الدائمة في البلاد السعودية المباركة وعلمائها وهو اختيار شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله.

## ٣٩- تصرف الإنس مع الجن:

قال شيخنا الشيخ وليد السعيدان حفظه الله: إن تصرف الإنس مع الجن على ثلاثة أقسام:

- ١- تصرف شيطاني: كتصرف السحرة والكهنة مع شياطينهم وهذا محرم وشرك بالاتفاق.
- ٢- تصرف رحمانى: ويسمى محمدي وذلك عندما جاء الجن لرسول الله ﷺ وسمعوا الرسالة وعملوا وبلغوا أقوامهم.

٣- تصرف ملكي: ويسمى سليمان وذلك بأمر سليمان عليه السلام للجن وهي معجزة في حقه لقوله عندما دعا ربه فاستجاب له: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥].

#### ٤٠- رؤية الجن في الآخرة:

الصحيح بأننا نرى الجن ويروننا في الآخرة لعموم قوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] فيدخل الإنس والجن الجنة وأما دعوى بأن حال الإنس والجن في الآخرة بعكس حال الإنس والجن في الدنيا بالرؤية قال فيها شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر ذلك بدر الدين في كتابه آكام المرجان ولا دليل على ذلك».

#### ٤١- دعوى باطلة لا تصح:

أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتل الجن وأن الأحاديث فيما حدث لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الجن من كذب الرافضة كما ذكر ذلك شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله.

#### ٤٢- دعوى باطلة لا تصح:

بأن الجن يخافون ويهربون من الذئب إن كان حياً أو ميتاً وهذا خلاف الأدلة الصحيحة الصريحة كما ذكر ذلك شيخنا الشيخ تركي الزيد حفظه الله.

#### ٤٣- دعوى باطلة لا تصح:

أن أكبر عمر في الجن سبع سنوات وهذا مخالف لعمر التكليف في الشريعة الإسلامية كما ذكر ذلك شيخنا الشيخ تركي الزيد حفظه الله.

#### ٤٤- دعوى إبليس الباطلة:

قال شيخنا الشيخ وليد السعيدان حفظه الله: وهذه الدعوى الباطلة لإبليس عندما قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] ويُردّ على هذه الدعوى بثلاث أمور:

- ١- القياس في الدعوى تصادم مع تفضيل آدم عليه السلام بقوله: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ وإبليس كان مع الملائكة والقياس إذا صادم النص الصحيح الصريح فهو باطل.
- ٢- الأصل أن النار من طبيعتها الإفساد والإيذاء وسرعة الحركة والانتشار وعدم الاستمرار وعدم الثبات فكيف يكون القياس!!!
- ٣- لو قلنا بأن النار أفضل من الطين فهل إبليس كل النار الموجودة في الدنيا؟ لا. بل هو جزء منها وأصل النار كما ذكر من صفاتها الفساد فاقتطاع إبليس منها كالجُزء لا يدل على شرفه وأفضليته على غيره.

#### ٤٥- قاعدة مهمة:

العقل مخلوق له قدرات وحدود وطاقات متى خرج منها فإن العقل يتوقف ولا يدخل العقل في أمور الغيب إلا بدليل.

#### ٤٦- قاعدة مهمة:

كل ما شرع في حق الرجال من الإنس فهو مشروع في حق الرجال من الجن وكل ما شرع في حق النساء من الإنس فهو مشروع في حق النساء من الجن.

#### ٤٧- قاعدة مهمة:

كل دليل يثبت في حق الإنس أصلاً فإنه يثبت في حق الجن تبعاً إلا بدليل يفيد الاختصاص.

#### ٤٨- قاعدة مهمة:

كل آية فيها أن المؤمنين ينعمون في الجنة فيدخل فيها مؤمنوا الجن ومن خصص الآية بالإنس فهو مطالب بالدليل.

#### ٤٩- قاعدة مهمة:

كل آية فيها أن المجرمين يعذبون في النار فيدخل فيها مجرموا الجن ومن خصص الآية بالإنس فهو مطالب بالدليل.

## ٥٠- حص المسلم:

التحصن من الشيطان بالأدعية والأذكار ومنها:

- ١- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في كل الأوقات.
- ٢- الاستعاذة بالله من الشيطان عند الغضب.
- ٣- الاستعاذة بالله من الشيطان عند قراءة القرآن الكريم.
- ٤- الاستعاذة بالله من الشيطان عند الصلاة.
- ٥- الاستعاذة بالله من الشيطان عند دخول الخلاء.
- ٦- الاستعاذة بالله من الشيطان عند رؤية الحُلم في المنام.
- ٧- الإكثار من ذكر الله عز وجل.
- ٨- قراءة القرآن الكريم.
- ٩- طلب العلم الشرعي.
- ١٠- لزوم جماعة المسلمين.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٨/١٠/٢٧ هـ

# التوضيحات الجليّة في الرقية الشرعية

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فإن أمراض العين والسحر والمس الشيطاني قد انتشرت بصورة مفرّعة في هذا الزمان  
فلا يكاد بيت يخلو من معيون أو مسحور أو ممسوس حتى أصبحت هذه الأمراض هي أمراض  
العصر التي باتت تؤرق مضاجع الناس وتحرمهم الراحة والطمأنينة وهذه الأمراض لا يمكن  
لها أن تنتشر هذا الانتشار ولا تصيب هذه الأعداد المهولة من الناس بعد قضاء الله وقدره إلا  
لقلة الدين والعلم والإيمان في حقائق هذه الأمور ومساهمة منّا في بيان العلاج الشرعي النافع  
بإذن الله تعالى وذلك من خلال دراستي العلميّة لهذه المواضيع وتجربتي العمليّة في الرقية  
الشرعية كتبنا هذه الورقات وسميتها مجتهداً «التوضيحات الجليّة في الرقية الشرعية»<sup>(١)</sup>.  
نسأل الله العلي العظيم أن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين وأن يشفي مرضانا  
ومرضى المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا  
محمد و على آله وصحبه أجمعين<sup>(٢)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «وصفات مجربة في الرقية الشرعية»  
لفضيلة شيخنا الشيخ: تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى وكتاب: «تيسير الرحمن في علاج السحر  
والمس والعين وأمراض الجآن» لفضيلة الشيخ: نبيل بن محمد محمود حفظه الله تعالى وقد اعتمدت غالباً  
على مواضيع الكتابين والتعليق عليها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.  
(٢) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات والتعليق  
عليها فجزاه الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.





## مشروعية التداوي

- صحت الأحاديث عن النبي ﷺ التي تفيد مشروعية التداوي ومن هذه الأحاديث:
- ١ - أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله انتداوي؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم إن الله لم ينزل داء إلا أنزل معه دواء علمه من علمه وجهله من جهله» رواه البخاري .
  - ٢ - روى الإمام أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح عن أبي خزيمة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أرايت رقي نسترقها ودواء نتداوي به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «هي من قدر الله» .
  - ٣ - ذكر العلامة الألباني في كتابه الطب عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: شهدت الأعراب يسألون رسول الله ﷺ أعلينا حرج في كذا؟ أعلينا حرج في كذا؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «عباد الله وضع الله الحرج إلا من اقترض من عرض أخيه شيئاً فذلك حرج» فقالوا: يا رسول الله هل علينا جناح على أن لا نتداوي؟ فقال رسول الله ﷺ: «تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داءً إلا وضع معه شفاء إلا الهرم» قالوا: يا رسول الله ما خير ما أعطي العبد فقال رسول الله ﷺ: «الخلق الحسن» .

## شروط الرقية الشرعية

- شروط الرقية الشرعية مرتبطة فيما بينها ويجب توفرها في الرقية الشرعية وإن تخلف شرط لم تسم رقية شرعية والشروط هي:
- ١ - أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته أو كلام رسوله ﷺ .
  - ٢ - أن تكون بلسان عربي أو بما يُعرف معناه من غيره<sup>(١)</sup> .

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «وتصح الرقية من الأعجمي بلغته بشرط ألا يكون فيها شيئاً من التتمات أو الكلمات السحرية» .

٣- أن يعتقد بأن الرقية لا تؤثر بذاتها بل هي بقدرة الله تعالى وإنما الرقية هي سبب من الأسباب.

### الأسباب الشرعية

الدواء سبب للشفاء والمسبب هو الله تعالى فلا سبب إلا ما جعله الله سبباً والأسباب التي جعلها الله تعالى أسباباً نوعان:

النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء وذلك لقوله ﷺ لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه عندما رقى سيّد القوم بسورة الفاتحة «وما يدريك أنها رقية».

النوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية.

قاعدة: كل ما اتخذ سبباً لم يدل عليه الشرع ولا القدر (التجربة) فيكون شركاً أصغر وإن اعتقد بذاته كان شركاً أكبر.

فائدة: الأفضل أن يُجمع بين الأصل الدوائي «الرقية الشرعية» والسبب الدوائي «الأدوية المادية الطبية» وهذا هو منهج رسول الله ﷺ في العلاج حيث قال ﷺ: «عليكم بالشفائين القرآن والعسل» رواه ابن ماجة بإسناد صحيح<sup>(١)</sup>.

قال السيوطي رحمه الله: (جُمع في هذا القول بين الطب البشري والطب الإلهي).

### صفات الراقي الشرعي

من يقوم بالرقية الشرعية يجب أن يتصف بصفات خاصة وذلك حتى لا يقع في الشرك والخرافات والبدع فمن هذه الصفات:

- ١- أن يكون المعتقد اعتقاد السلف الصالح.
- ٢- أن يكون محققاً التوحيد الخالص في القول والعمل.
- ٣- أن يكون معتقداً بأن كلام الله له تأثير على الجن والشیاطين.
- ٤- أن يكون عالماً بأحوال الجن والشیاطين.

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «الحديث إسناده ضعيف».

- ٥ - أن يكون عالماً بمدخل الشياطين .
- ٦ - أن يكون مبتعداً عن المحرمات والمنكرات وقريباً من الواجبات والطاعات .
- ٧ - أن يكون ملازماً لذكر الله تعالى الذي هو الحصن الحصين .
- ٨ - أن يخلص النية في المعالجة فلا يشترط أجراً معيناً قبل العلاج مثلاً مع جوازه .
- ٩ - أن يكون محافظاً على صلاة الجماعة في المساجد .
- ١٠ - أن يكون ملتزماً بالكتاب والسنة عند العلاج .
- ١١ - أن يكتُم الأسرار وأعراض المرقى عليهم .
- ١٢ - أن يكون عنده معرفة بأمراض النفس والفروق بين العين والسحر والمس .

### تحقيق التوكل على الله عز وجل

إن من أجل الأدوية وأعظمها وأنفعها التوكل على الله عز وجل فإن قوة توكل العبد على ربه جل وعلا لها فوائد عظيمة منها:

ما جاء في الحديث الذي رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنتُ خلف النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده تجاهك فإذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله تعالى عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» .

فهذه الوصايا العظيمة مفيدة في قضية التوكل على الله عز وجل وقد ذكر أهل العلم بيان التوكل بقولهم: (صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة وفعل الأسباب المأذون بها شرعاً).

### الدعاء سلاح المؤمنين

قال تبارك وتعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقال تبارك وتعالى ﴿وَأَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢] وقال تبارك وتعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴿١٨٦﴾ وقال رسول الله ﷺ «ينزل ربنا في ثلث الليل الأخير إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب إليه وذلك في كل ليلة» رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أخرج أبو نعيم الأصفهاني رحمه الله في حلية الأولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال: [ ما من ليلة اختلط ظلامها وأرختها الليل سربال سترها إلا نادى الجليل جل جلاله من أعظم مني جوداً والخلائق لي عاصون وأنا لهم مراقب اكلوهم في مضجعهم كأنهم لم يعصوني وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بيني وبينهم أجود بالفضل على العاصي وأنفصل على المسيء من ذا الذي دعاني وما أجتبه؟ من ذا الذي سألني وما أعطيته؟ من ذا الذي أناخ ببابي فنحيته؟ أنا الفضل ومنى الفضل أنا الجود ومنى الجود أنا الكريم ومنى الكرم ومن كرمي أن أغفر للعاصين بعد المعاصي ومن كرمي أن أعطي العبد ما سألني ومن كرمي أن أعطي التائب كأنه لم يعصني فأين عني يهرب الخلائق؟ وأين عن بابي يتنحى العاصون ] انتهى كلامه رحمه الله .

فعلى كل مبتلى ومضطر وصاحب حاجة أن يلجأ إلى الله تعالى بقلبه ويصدق بالدعاء فمن دعاه أجابه ومن اتقاه وقاه ومن توكل عليه كفاه.

### سُبُلُ الْوَقَايَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالسَّحَرِ وَالْمَسِّ

هناك سُبُل وطرق يجب المحافظة عليها من أجل الوقاية من العين والسحر والمس

وهي:

- ١ - سلامة العقيدة من التلبس بالشرك .
- ٢ - قوة التوكل على الله عز وجل واليقين بأنه وحده هو النافع الضار .
- ٣ - تجريد الخوف من الله وحده وترك الخوف من غيره .
- ٤ - تجنب الاسترسال مع الأوهام والخيالات .
- ٥ - الحرص على الاستعاذة بالله عز وجل .

- ٦ - صفاء القلب وسلامة النية والبعد عن الغل للمسلمين .
- ٧ - المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها مع جماعة المسلمين والمحافظة على قيام الليل .
- ٨ - كثرة ذكر الله عز وجل والتحرز بالأوراد في الصباح والمساء .
- ٩ - تعويد الأولاد .
- ١٠ - التوبة والاستغفار فيما يصيب العبد من بلاء .
- ١١ - الطهارة فإن الشياطين تنفر منها ومن أهلها .
- ١٢ - تطهير المنزل من الصور والتماثيل والكلاب وآلات اللهو .
- ١٣ - الدعاء فإنه ينفع مما نزل ومما لم ينزل .
- ١٤ - كثرة قراءة القرآن وخصوصاً سورة البقرة .
- ١٥ - أكل سبع تمرات من تمر عجوة المدينة .
- ١٦ - احفظ الله يحفظك «احفظ الله بأداء الأوامر واجتناب النواهي» .
- ١٧ - الرقية الشرعية .

### الحسد والعين

تعريف الحسد:

قال ابن القيم رحمه الله: «هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها» .

مراتب الحسد:

- ١ - تمني زوال النعمة عن المنعم عليه ولو لم تنتقل للحاسد .
  - ٢ - تمني زوال النعمة عن المنعم عليه وحصوله عليها .
  - ٣ - تمني حصوله على مثل النعمة التي عند المنعم عليه حتى لا يحصل التفاوت بينهما وإذا لم يستطع حصوله عليها تمني زوالها عن المنعم عليه .
  - ٤ - حسد الغبطة ويسمى حسداً مجازاً وهو تمني حصوله على مثل النعمة التي عند المنعم عليه من غير أن تزول عنه .
- تطلق كلمة العين في اللغة على عدة معاني منها:

- ١ - حرف الهجاء «ع» .
- ٢ - العين الباصرة .
- ٣ - العين الجاسوس .
- ٤ - العين التي تطلق على من أُصيب بها .
- ٥ - العين التي فيها الماء .

#### تعريف العين:

قال ابن القيم رحمه الله: «هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة».

قال ابن خلدون رحمه الله: «هي نظر باستحباب مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر».

#### أقسام الإصابة بالعين:

١ - العين المعجبة: إن النفس إذا ما أفرطت في الإعجاب بنعمة من النعم أثرت فيها بإذن الله تعالى ما لم يبرك صاحبها وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة» رواه ابن ماجه .

٢ - العين الحاسدة: تخرج العين من النفس الحاسدة الخبيثة وخبث صاحبها وهي في الأصل تمنى زوال النعمة التي أنعم الله بها على المحسود وقد قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].

٣ - العين القاتلة: تخرج العين من العائن إلى المراد إعانتته بقصد الضرر وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١] قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (فلله كم من قتيل وكم من سليل وكم من معافى على فراشه يقول طبيبه لا أعلم داءه ما هو، فصدق ليس لهذا الداء من علم الطبائع

هذا من علم الأرواح وصفاتها وكيفيةها ومعرفة تأثيراتها في الأجسام والطبائع وانفعال  
الأجسام عنها وهذا علمٌ لا يعرفه إلا خواص الناس والمحجوبون منكرون).

## مصدر العين:

العين إما أن تكون إنسية أو جنيّة والعين الجنيّة أشد من العين الإنسية ففي سنن النسائي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجآن وعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك .

## علاقة العين بالحسد:

قال ابن القيم رحمه الله: (العائن والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد إذاءه فالعائن: تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته والحاسد: يحصل له ذلك في غيبة المحسود وحضوره أيضاً ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه).

أسباب الإصابة بالعين والحسد<sup>(١)</sup>:

- ١ - البُعد عن الله عز وجل .
- ٢ - عدم الاهتمام بالطاعات .
- ٣ - عدم الاهتمام بأذكار الصباح والمساء .
- ٤ - عدم ستر المحاسن عند من يخشى منهم الإصابة بالعين والحسد .

## شيطان العين:

جاء في الحديث عند أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم» ومن الملاحظ والمعلوم من التجربة أن العين المعجبة قليلاً ما تكون مصحوبة بالمس «شيطان» وأما العين الحاسدة والعين القاتلة كثيراً ما تكون مصحوبة بالمس «شيطان» والله أعلم .

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «وربما يفعل الأسباب في عدم وقوع العين والحسد ولكن يقدر الله تعالى عليه ذلك للابتلاء والاختيار».



## أمثلة على الأمراض بسبب العين:

السرطان والجلطة والربو والشلل والعقم والسكر والضغط وعدم انتظام الدورة الشهرية للنساء علماً بأن ربما تكون هذه عضوية أصلاً بسبب العين .

## أعراض العين والحسد قبل الرقية الشرعية:

- ١ - أمراض عضوية لا تستجيب للعلاج الطبي .
- ٢ - آلام في المفاصل والأرق والحبوب والتقرحات التي تطهر على الجلد .
- ٣ - النفور من البيت والمجتمع والدراسة .
- ٤ - شحوب البشرة وخاصة الوجه .
- ٥ - ضيق التنفس أحياناً .
- ٦ - التنهد والنسيان والثقل في مؤخرة الرأس .
- ٧ - الثقل في الأطراف .
- ٨ - الحرارة في البطن والبرودة في الأطراف .
- ٩ - كثرة التبول .
- ١٠ - التوتر والعصبية الزائدة مع الغضب .
- ١١ - عدم الرغبة في الأكل .
- ١٢ - العزلة أحياناً .
- ١٣ - الشاؤب المستمر .
- ١٤ - التجشؤ .
- ١٥ - نحافة البدن .
- ١٦ - الشعور أحياناً بالصداع والدوار ويستمر حتى مع أخذ المسكن .
- ١٧ - تذكر الموت دائماً<sup>(١)</sup> .

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «وهذا لا على سبيل الاعتبار والعمل، وإنما على سبيل الخوف السلبي الذي يتبعه عمل».

١٨- عدم الاستمرار في أي عمل من الأعمال .

١٩- أن يكون من طبعه العناد .

٢٠- عدم الاهتمام بالمظهر الخارجي .

أعراض العين والحسد أثناء الرقية الشرعية:

- ١ - كثرة التثاؤب المصحوب بالدموع .
- ٢ - التثاؤب والنعاس والرغبة في النوم .
- ٣ - الشعور بالتمدد كالذي يفعله الإنسان عندما يستيقظ من النوم .
- ٤ - حصول إغمائه قليلة .
- ٥ - الشعور بخدر عامة البدن أو في بعض أجزائه .
- ٦ - تصبب العرق من الجبين ومنطقة الظهر .
- ٧ - يجد المعيون رغبة في البكاء أحياناً .
- ٨ - برودة في الأطراف وحرارة في البطن .
- ٩ - زيادة في نبضات القلب .
- ١٠ - رمش العين .

كيفية خروج العين:

تخرج العين على شكل تثاؤب أو نوم عميق أو عرق أو استفراغ أو خروج هواء من الجوف أو عطاس أو ظهور كدمة تنتقل حتى تصل إلى منفذ من المنافذ البدن أو تخرج تقرحات فيخرج منها قيح وصديد .

كيف يعرف العائن؟

هناك حالات يمكن معها معرفة الشخص العائن وهي:

- ١ - قد يتذكر شخصاً مدحه ولم يذكر الله عز وجل .
- ٢ - إحساس بالنفور من بعض الأشخاص دون سبب .

- ٣- نقل الكلام إليك أن فلاناً يمدحك ولم يذكر الله عز وجل .
- ٤- بعد استخدام الرقية الشرعية أو ماء أو زيت مقرئ فيه يرى في المنام رؤيا إما أن تكون رؤيا واضحة صريحة بالأشخاص مع مراعاة أن هذا ليس أمراً يقيناً بل هو غلبة ظن وقرينة تدل على الحق أو الباطل وإما أن تكون الرؤيا غير واضحة مثلاً أن يرى حيات وعقارب وحيوانات متوحشة وهذه تحتاج إلى تعبير مع الحرص في حالة تعبير الرؤيا على المصلحة والمفسدة ومعرفة حالة وطبيعة السائل والرأي .
- ٥- طريقة الاتهام: وهو سؤال المريض قبل الرقية أو في أثنائها ما يخطر ببالك من أشخاص تظن بأنهم سبب في العين وهذا مستنبط من حديث عامر بن ربيعة عندما أصاب سهل ابن حنيف فقال له رسول الله ﷺ: «من تتهمون ... الحديث» ويؤخذ هذا الأمر على أنه قرينة لا حقيقة فانتبه يا رعاك الله!!<sup>(١)</sup>

#### الطريقة الصحيحة بعد معرفة العائن:

- ١- أن يُطلب من العائن الاغتسال .
- ٢- أن يشرب بقية ما شربه العائن من ماء أو غيره .
- ٣- مس ما مسه جسم العائن من الأشياء المباحة .

#### الآثار التي على المعيون بعد الأخذ من أثر العائن:

- ١- الإسهال وخروج الريح .
- ٢- حكة في الجسم أو بعض أجزائه .
- ٣- راحة شديدة ونوم عميق في الليل .
- ٤- خروج بثور في الجسم .
- ٥- حصول تنفس عميق وراحة بعدها .

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «أحياناً قد تتلبس الشياطين على المريض بصور أناس فيهم خير وصلاح أو بصور بعض الأقارب للوقعة بهم وقطع صلة الرحم بينهم. ولذلك لابد من عدم الاسترسال في هذه الطريقة».

## قوة العين:

تختلف قوة العين باختلاف قوة العائن وربما تكون أكثر من عين اجتمعت فهذا يزيد أو يقلل في مدة الشفاء والله أعلم .

## علاج العين:

## - قبل وقوع العين:

- ١ - التحصن بالدعوات والتعوذات والأذكار المشروعة .
- ٢ - يدعو لمن يخشى أو يخاف الإصابة بالعين إذا رأى من نفسه أو من ماله أو ولده أو أخيه ما يعجبه بالبركة .
- ٣ - ستر محاسن من يخاف عليه العين .

## - بعد وقوع العين:

- ١ - إذا عُرف العائن أُمر أن يتوضأ ثم يغتسل منه المصاب أو يؤخذ من بقايا أثره بدون علمه وهذه الطريقة تراعى فيها المصلحة والمفسدة .
- ٢ - الرقية الشرعية بشرطها .

## الآيات التي يُرقى بها لعلاج العين:

- ١ - سورة الفاتحة .
- ٢ - آية الكرسي .
- ٣ - الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة .
- ٤ - آية سورة القلم رقم (١٥) .
- ٥ - آية سورة يوسف رقم (٣١) .
- ٦ - آية سورة الكهف رقم (٣٩) .
- ٧ - آية سورة النساء رقم (٥٤) .
- ٨ - آية سورة الأنبياء (٦٩-٧٠) .

- ٩ - سورة الشرح .
- ١٠ - سورة الكافرون .
- ١١ - سورة الإخلاص .
- ١٢ - سورة الفلق .
- ١٣ - سورة الناس .

**الحروز العشرة من الوقاية من الحسد والعين**  
قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ويندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب:

- ١ - التعوذ بالله من شره .
- ٢ - تقوى الله وحفظه .
- ٣ - الصبر على عدوه .
- ٤ - التوكل على الله عز وجل .
- ٥ - فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه .
- ٦ - الإقبال على الله والإخلاص له .
- ٧ - تجريد التوبة إلى الله عز وجل .
- ٨ - الصدقة والإحسان إليه ما أمكنه .
- ٩ - إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه .
- ١٠ - تجريد التوحيد .

### العلاقة بين السحر والحسد

ربط سبحانه وتعالى السحر بالحسد عندما أمرنا أن نتعوذ منها بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ \* وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٤-٥] فالنفاثات في العقد هُنَّ السواحر اللاتي يعقدن في سحرهنَّ وينفثنَّ فيها وهي تشمل الإنس والجن فاقتران السحر بالحسد في هذه الآية دليل على وجود العلاقة ولعل هذه العلاقة هي: التأثير الخفي الذي

يكون من الساحر بالسحر ومن الحاسد بالنظر مع اشتراكهما في عموم الضرر واختلافهما في الوسيلة الموصلة إلى الضرر .

## السَّحَر

تعريف السَّحَر:

لغة: كل ما لطف ودق وخفي سببه .

شرعاً: عزائم ورقى وعُقَد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه .

السَّحَر عند أهل السُّنَّة والجماعة:

قال النووي رحمه الله: (الصحيح أن للسَّحَر حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء وعليه يدل الكتاب والسُّنَّة الصحيحة المشهورة) إذا مذهب أهل السُّنَّة والجماعة على أن السَّحَر ثابت وهو حقيقة لا خيال بخلاف المعتزلة وأهل الكلام ومن وافقهم بقولهم أن السَّحَر خيال لا حقيقة.

ذكر في القرآن نوعان من السَّحَر:

١ - سَّحَر تَحْيِيل: قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَاهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [طه: ٦٦].

٢ - سَّحَر تَفْرِيق: قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

أنواع السَّحَر:

ذكر العلماء أنواع السَّحَر وزعم بعضهم أنها ثمانية والصحيح أنها ثلاثة أنواع وهي:

١ - السَّحَر الحقيقي: أعمال وعُقَد ينفث فيها الساحر لمقاصد معروفة .

٢ - السَّحَر التخيلي: الخداع البصري والسمعي .

٣- السّحر المجازي: صرف الشيء عن حقيقته مثل: الفصاحة في اللسان لقول رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً» رواه البخاري .

طريقة كتابة السّاحر للسّحر:

الطريقة الأولى: «سحر عادي» وذلك باستخدام السّاحر في الكتابة مواداً عادية مثل: الحبر أو ماء الورد أو غير ذلك .

الطريقة الثانية: «سحر سفلي» وذلك باستخدام السّاحر في الكتابة مواداً نجسة مثل: مني الزنا أو اللواط أو دم الحيض أو منقوع البراز أو البول أو غير ذلك .

كيفية كتابة السّاحر للسّحر:

الطريقة الأولى: «مفرد» وذلك بكتابة السّاحر في الطلسم حروفاً فقط أو أرقاماً فقط أو رموزاً فقط .

الطريقة الثانية: «مزدوج» وذلك بكتابة السّاحر في الطلسم نوعين من المفرد كأن يكتب: حروفاً وأرقاماً أو حروفاً ورموزاً أو أرقاماً ورموزاً .

الطريقة الثالثة: «مركب» وذلك بكتابة السّاحر في الطلسم حروفاً وأرقاماً ورموزاً وهذا من أعقد أنواع السّحر.

طريقة عمل السّحر:

١ - الطريقة الأولى: تكون مادة السّحر خارج بدن المراد سحره كأن يدفن في الأرض أو يرمى في البحر أو أي مكان خارج بدن المراد سحره .

٢ - الطريقة الثانية: تكون مادة السّحر داخل بدن المراد سحره إما بالشرب أو الأكل أو الشم وهذه الأشياء غالباً ما تكون من مواد نجسة مثل: دم الحيض أو بول أو لعاب كلب أو دم ميتة أو دم خنزير .

أماكن تواجد المادة السّحرية التي في خارج البدن:

١ - السّحر الهوائي: يكون السّحر معرضاً لتيار الهواء.

٢ - السّحر المائي: يُرمى السّحر في البحار والأنهار والآبار وفي مجاري المياه.

٣ - السّحر الناري: يوضع السّحر بقرب مواقد النيران مثل التنور أو الفرن.



٤ - السّحر الترابي: يدفن السّحر في التراب كالمقابر والطرق والبيوت.

أنواع في طريقة إيصال المادة السّحرية إلى بدن المراد سحره:

١ - السّحر المأكول والمشروب: وهو من أشد أنواع المواد السّحرية.

٢ - السّحر المشموم: ما يخلط بالطيب والبخور .

٣ - السّحر المنثور: كل مسحوق ينث في السّاحر وينثر في الغرف والبيوت والطرق.

٤ - السّحر المرشوش: كل سائل ينث عليه السّاحر ويرش على الثياب أو عند عتبات الأبواب أو في أماكن تواجد المراد سحره .

٥ - السّحر المعلق: وهذا النوع نادر جداً بأن تكون المادة السّحرية على طائر وأكثرها شيوعاً الحمام .

أشد أنواع المواد السّحرية:

أشد أنواع المواد السّحرية تأثيراً على بدن المراد سحره بأن تكون المادة السّحرية مشروبة أو مأكولة أو مشمومة بأن تذاب المادة السّحرية «الطلسم السّحري» في الماء أو يطبخ مع الطعام أو يتبخر به أو يرش عليه ويشمه المراد سحره فإذا دخلت هذه المادة السّحرية للبدن كان لها تأثيران عليه وهما:

التأثير الأول: أنها تجذب الجن إليها جذباً شديداً وكلما كانت المادة السّحرية نجسه كان تأثيرها شديداً وجاذبيتها للجن أقوى وكلما كان الذنب المرتكب في الحصول عليها أعظم كان تأثير المادة السّحرية أشد ومن أشد النجاسات ما كان بمني زنا المحارم ثم مني اللواط ثم مني الزنا ثم دم الحيض ثم البراز ثم البول .

التأثير الثاني: أن الجن يحافظون على هذه المادة السّحرية لأمرين:

١ - أن تحفظ هذه المادة على أن تختلط في بدن المسحور بما هو نقي من نفس جنسها مثل: وضع المادة السّحرية في اللحم بحيث تجد أنه لا يُحب أكل اللحم أو لا يجب أن يرى اللحم ولا يشم رائحته فإذا أكله استفرغه أو سبب له متاعب صحيّة شديدة.

٢ - عكس الأول تماماً وهو أن يزداد من نفس جنس المادة السَّحَرِيَّة ويُحِبُّ أكلها أو شربها أو شمها بل يُحِبُّ أن تكون أمامه في كل وجبة.

الأوقات الزمنية في تأثير المادة السَّحَرِيَّة في بدن المسحور:

- المدة الزمنية ربما تطول أو تقصر حسبها يريد السَّاحِر في ضرره على بدن المسحور وتسمى هذه «الدورة الفلكية للسَّحَر» وهي على أنواع:
- ١ - دورة يومية: وفيها تظهر علامات السَّحَر كل يوم في وقت معين وأكثر الأوقات ظهور السَّحَر عند غروب وشروق الشمس لأنه وقت انتشار الجن والشياطين.
- ٢ - دورة أسبوعية: وفيها تظهر علامات السَّحَر في كل شهر محدد من أيام الأسبوع والأغلب حسب التجربة في أيام الجمعة والخميس والإثنين.
- ٣ - دورة شهرية: وفيها تظهر علامات السَّحَر في كل شهر مرة وتكون مع دورة القمر.
- ٤ - دورة حولية: وفيها تظهر علامات السَّحَر في كل عام مرة ويكون ذلك خلال شهر أو فصل معين في السَّنة.

أطراف السَّحَر:

- ١ - الإنسان السَّاحِر: سَاحِرُ الْإِنْسِ وهو في الحقيقة شيطان من شياطين الإنس لا يحب الخير أبداً يركع ويسجد لشياطين الجن من دون الله عز وجل .
- ٢ - سَاحِرُ الْجِن: سَاحِرُ الْجِن وهو في الحقيقة شيطان من الشياطين خير بطرق السَّحَر وأساليب التفريق يوحى إلى سَاحِرِ الْإِنْسِ في عمل السَّحَر .
- ٣ - خَاضِمُ السَّحَر: شيطان السَّحَر وهو شيطان مربوط ومقيد بالسَّحَر حتى لا يترك المسحور لأي سبب من الأسباب وهو لا يستطيع الخروج وقت الرقية الشرعية حتى يبطل الله السَّحَر .
- ٤ - رَاصِدُ السَّحَر: تابع السَّحَر وهو في الحقيقة شيطان يقوم بحركة وصل ما بين خَاضِمِ السَّحَر في بدن المسحور وسَاحِرِ الْإِنْسِ وغالباً يكون هذا الراصد أقوى من خَاضِمِ السَّحَر في بدن المسحور فينقل الأخبار للسَّاحِرِ سَاحِرِ الْإِنْسِ والتأثير على المسحور وفي حال

الرقية الشرعية إذا تأثر خادم السحر في بدن المسحور أو مرض أو أُذِي فإن راصد السحر يقوم بالعلاج أو الاستعانة بجن آخرين .

٥ - طالب السحر: طالب السحر إنسان حاقِد وهو في الحقيقة جبان يعمل بالخفاء بالاستعانة بالساحر ليضر الآخرين ويفرّق بينهم فهذا الرجل خسر دينه ودنياه إلا إذا تاب إلى الله عز وجل .

٦ - المسحور: إنسان مُبتلى بسحر من سحره بقدر الله عز وجل فينبغي عليه الصبر واحتساب الأجر واتخاذ الأسباب الشرعية في إبطال السحر بعد الاستعانة بالله عز وجل .

علامات يُعرف بها الساحر:

- ١ - يسأل المريض عن اسمه واسم أمه .
- ٢ - يأخذ أثراً من آثار المريض .
- ٣ - أحياناً يطلب حيواناً بصفات معينة ليذبحها ولا يذكر اسم الله عليها .
- ٤ - يُعطي المريض حجاباً يحتوي على مربعات بداخلها حروف وأرقام .
- ٥ - كتابة طلاسّم أو تلاوة عزائم غير مفهومة ويدخل فيها آيات من القرآن المتقطعة .
- ٦ - أحياناً يطلب من المريض أن لا يمس الماء لمدة معينة .
- ٧ - يُعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض .
- ٨ - أحياناً يأمر المريض بعزلة الناس في غرفة لا تدخلها الشمس وتسميها العامة المحجة .
- ٩ - يُعطي المريض أوراقاً يحرقها ويتبخّر بها في أوقات معينة خاصة عند غروب وشروق الشمس .
- ١٠ - أحياناً يخبر المريض باسمه واسم أمه واسم بلدته ومشكلته ويأمره بالمنكرات .

عقوبة إتيان السحرة والمشعوذين:

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهن أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» أخرجه الحاكم والبيهقي وقد صححه جمع من العلماء كالحافظ العراقي والذهبي .

#### أعراض السّحر:

- ١ - الشرود والذهول والنسيان الشديد والتخبط في الكلام .
- ٢ - عدم الاستقرار في مكان واحد وعدم الاستمرار في عمل معين .
- ٣ - في الحالات الشديدة ينطلق المريض بالسّحر على وجهه لا يدري وربما ينام في الأماكن المهجورة والخربة .
- ٤ - حب الصمت والوحدة وكراهية الاجتماعات .
- ٥ - الصداع الدائم وكثرة الوسواس والشكوك .
- ٦ - الأحلام المفزعة في المنام .
- ٧ - سماع أصوات في المنام واليقظة ولا يرى الأشخاص .
- ٨ - يرى في المنام كأنه يسقط من مكان مرتفع .
- ٩ - يرى حيوانات متوحشة وسوداء تطارده في المنام .
- ١٠ - الصرع أحياناً .
- ١١ - تظهر أعراض في النساء بعدم انتظام الدورة الشهرية وآلام في الرحم .
- ١٢ - غثيان وشعور بالتقيؤ وآلام شديدة في البطن .

#### إتلاف وإبطال السّحر:

إذا استخرج السّحر أو عُرف مكانه فافعل ما يلي:

- ١ - تحصّن جيداً قبل أن تمسك المادة السّحرية .
- ٢ - احرص عند فتح المادة السّحرية أن لا يضيع منك شيء أو يسقط منك وذلك بفتحه داخل إناء أو تجعل تحته قطعة قماش ونحوها .
- ٣ - إذا كانت المادة السّحرية قابلة للحرق اقرأ عليها المعوذتين بالنفث ثم احرقها يبطل

- السَّحَر بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَادَّةُ سَحَرِيَّةً نَارِيَّةً مِثْلَ «الْبَخُورِ وَأَوْرَاقٍ وَغَيْرِهَا» فَإِنَّهَا تَوْضَعُ فِي مَاءٍ مَقْرَأٍ فِيهِ وَخُلُوطٌ بِهِ مِلْحٌ ثُمَّ يَجْفَى وَتَحْرَقُ.
- ٤ - إِذَا كَانَتْ مَادَّةُ السَّحَرِ خِيوطٌ مَعْقُودَةٌ أَقْرَأَ عَلَيْهَا الْمَعُودَتَيْنِ ثُمَّ فَكَّ الْعُقْدَ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ.
- ٥ - إِذَا كَانَتْ الْمَادَّةُ السَّحَرِيَّةُ عَلَى أَوْرَاقٍ مَكْتُوبَةٍ الْأَفْضَلُ مَسْحُ الْكِتَابَةِ بِمَاءٍ مَقْرَأٍ عَلَيْهِ بِالْمَعُودَتَيْنِ ثُمَّ تَجْفِيفُهَا وَإِحْرَاقُهَا .
- ٦ - إِذَا كَانَتْ الْمَادَّةُ السَّحَرِيَّةُ خَرْزًا أَوْ حَجَرًا أَوْ مَعْدَنًا تَقْرَأُ عَلَيْهَا الْمَعُودَتَانِ ثُمَّ تُكْسَرُ إِنْ كَانَتْ قَابِلَةً لِلْكُسْرِ ثُمَّ تَضَعُهَا فِي مَاءٍ مَقْرَأٍ فِيهِ الْمَعُودَتَيْنِ وَتَتْرَكُهَا فِي الْمَاءِ الْمَخْلُوطِ بِالْمِلْحِ بَضْعَةَ أَيَّامٍ .
- ٧ - إِذَا كَانَتْ الْمَادَّةُ السَّحَرِيَّةُ مَسْحُوقًا كَالْبُودَرَةِ وَأَوْرَاقٌ مُحْتَرَقَةٌ أَقْرَأَ فِيهَا الْمَعُودَتَيْنِ عَلَى مِلْحٍ وَانْثَرَهُ عَلَيْهَا وَكَرَّرَ الْفَعْلَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ .
- ٨ - إِذَا كَانَتْ الْمَادَّةُ السَّحَرِيَّةُ مَرَشُوشَةً تَأْخُذُ كَمِيَّةً مِنَ الْمِلْحِ وَتَقْرَأُ فِيهِ ثُمَّ تَذِيبُهُ فِي مَاءٍ وَتَقْرَأُ عَلَيْهَا الْمَعُودَتَيْنِ وَتَرْشُهُ عَلَى مَكَانِ السَّحَرِ .
- ٩ - إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْمَادَّةَ السَّحَرِيَّةَ مَدْفُونَةً فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ وَلَكِنْ لَا يُمْكِنُ تَحْدِيدُهُ فَلْيَأْخُذْ مِنَ الْمِلْحِ أَوْ مَاءِ الْبَحْرِ أَوْ مَاءً عَادِيًّا وَيَقْرَأُ فِيهَا وَيَرْشُ فِي الْمَكَانِ .
- ١٠ - إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْمَادَّةَ السَّحَرِيَّةَ مَشْرُوبَةً أَوْ مَأْكُولَةً أَوْ مَشْمُومَةً فِي أَثْنَاءِ الرِّقِيِّ يَشْرَبُ الْمَرِيضُ مَاءً فِيهِ مِلْحٌ وَيَشْمُ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ مَعَ انْتِقَاءٍ وَالتَّكْرَارِ لِلآيَاتِ الَّتِي فِيهَا مَعْنَى الْإِخْرَاجِ.

الآيَاتُ الَّتِي يُرْفَى بِهَا لِعِلَاجِ السَّحَرِ:

- ١ - سُورَةُ الْفَاتِحَةِ .
- ٢ - آيَةُ الْكَرْسِيِّ .
- ٣ - آيَةُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ رَقْمَ (١٠٢) .
- ٤ - آيَاتُ سُورَةِ يُوسُفَ رَقْمَ (٨١ - ٨٢)
- ٥ - آيَاتُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ رَقْمَ (١١٧ - ١١٩) .
- ٦ - آيَةُ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ رَقْمَ (٦٩ - ٧٠) .

- ٧- آية سورة الفرقان رقم (٢٣) .
- ٨- آية سورة النور رقم (٣٩) .
- ٩- آية سورة غافر رقم (٧٨) .
- ١٠- آية سورة الحج رقم (٤٥-١٩-٢١) .
- ١١- آيات سورة طه رقم (٦٨-٦٩) .
- ١٢- آيات سورة الإسراء رقم (٦٥-٦٩) .
- ١٣- سورة الشمس .
- ١٤- سورة الطارق .
- ١٥- سورة الكافرون .
- ١٦- سورة الإخلاص .
- ١٧- سورة الفلق .
- ١٨- سورة الناس .

السَّحَرُ ينقسم إلى قسمين من حيث ارتباطه بالمس الشيطاني:

- ١- سَّحَرُ بِمَسْ شَيْطَانِي.
- ٢- سَّحَرُ بِلَامَسْ شَيْطَانِي.

فائدة: النبي ﷺ سحر بلامس شيطاني.

كيف سَّحَرُ النبي ﷺ؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر النبي ﷺ رجل من اليهود من بني زريق يقال له: لبید بن الأعصم اليهودي حتى كان رسول الله ﷺ يُخِيلُ إليه أنه كان يفعل الشيء ولا يفعله حتى كان ذات يوم دعا رسول الله ﷺ وقال: «يا عائشة أن رجلين قعد عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي ما وجع الرجل قال: مطبوب قال: ومن طبّه قال: لبید بن الأعصم قال: في أي شيء قال في مشط ومشاطة وفي جف طلع نخلة

ذكر قال: في أين قال: في بئر ذروان» فخرج رسول الله ﷺ ومعه أناس من أصحابه فجاء البئر فقال يا عائشة: «إن ماءها لكأنها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين» فقالت عائشة أفلا أحرقتها يا رسول الله فقال: «كرهت أن أثير الناس فأمرت بدفنها» .

### المس الشيطاني

تعريف المس الشيطاني:

هو أذية الجن للإنسان من خارج البدن أو من داخله أو منهما معاً وهو أعم من الصرع.

تعرف الصرع:

هو عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال في أعصاب المخ .

حقيقة تلبس الجن بالإنس:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة وكذلك دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره فيدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه بل لا يدري به بل يضرب ضرباً لو ضربه جمل مات ولا يحس به المصروع).

أسباب المس الشيطاني:

أولاً: عشق الجن للإنسية أو عشق الجنية للإنسي وذلك يكون عن شهوة وهوى محرم .  
ثانياً: الانتقام: بأن الإنسي آذى الجن يظن أنه متعمداً وتقول العوام: إنسان به ضرر أو مضرور وأذية الإنسي للجنني بأي شكل من الأشكال ومنها:

- ١- صب الماء الحار في الحمام دون أن يسم الله.
- ٢- البول في الشقوق وعلى بيوت الحشرات.
- ٣- إيذاء الحيوانات مثل: الكلاب والقطط السوداء خاصة.

- ٤ - قتل الحيات والثعابين في المنازل من غير تحريج عليها.
- ٥ - الصراخ والبكاء والغناء وقراءة القرآن في دورات المياه.
- ٦ - السقوط من مكان عال بدون أن يذكر اسم الله فيكون سقوطه على مكان فيه جن نائم أو غافل .
- ٧ - يرمي حجر في بئر أو في أرض فلاة بدون أن يذكر اسم الله فيصيب به الجن .
- ٨ - قراءة كتب السحر وتحضير الجن .
- ٩ - رش المبيدات الحشرية على الحشرات من غير أن يذكر اسم الله .
- ١٠ - العين فينفذ الشيطان في بدن المعيون مع نفس العائن .

صفة التحريج على الحيات والثعابين ومن يشته به الجن :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئاً فحرّجوا عليها ثلاثاً فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه شيطان» رواه مسلم.

قال الإمام مالك رحمه الله: [يكفي في التحريج أن يقول: أحرّج عليك بالله واليوم الآخر أن تبدولنا ولا تؤذينا].

معنى التحريج:

التحريج: التضييق بمعنى: إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل .

أسباب خوف الناس من الجن:

- ١ - أول هذه الأسباب وأهمها وأساسها هو الجهل بالتوحيد .
- ٢ - انتشار القصص المكذوبة عن الجن .
- ٣ - يلعب السحرة دوراً مهماً في بث الخوف ونشر القصص المكذوبة .
- ٤ - حصول بعض حالات المس والخوف من الوقوع في ذلك .



## أعراض المس عند الرجال والنساء:

- ١ - تغير مفاجئ من حب إلى كراهية ومن الصحة إلى المرض ومن العبادة إلى المعصية ومن الفرح إلى الحزن ومن الحلم إلى الغضب .
- ٢ - سرعة الغضب والانفعال .
- ٣ - تزداد الحالة عند قراءة القرآن أو الرقية عليه .
- ٤ - تصرفات غير إرادية .
- ٥ - آلام في أسفل الظهر .
- ٦ - بكاء عند سماع القرآن الكريم .
- ٧ - كثرة النوم .
- ٨ - الصداع الدائم بشرط أن لا يكون هناك مرض عضوي .
- ٩ - الصدود عن طاعة الله عز وجل .
- ١٠ - الشرود الذهني .
- ١١ - الخمول والكسل .
- ١٢ - الصرع فمنه عضوي بانسداد عرق في الرأس ومنه مس شيطاني .
- ١٣ - حب الوحدة والظلام .
- ١٤ - محبة الهدوء وعدم الإزعاج الدائم .
- ١٥ - أمراض نفسية مزمنة .
- ١٦ - أمراض عضوية يعجز عنها الطب البشري .
- ١٧ - كثرة الشحناء والعداوة والبغضاء .
- ١٨ - حدوث أمراض جنسية سببها الجآن مثل: سرعة القذف أحياناً في الجماع .

## أعراض المس عند النساء:

- ١ - تشكو المرأة آلام شديدة في أسفل الظهر .
- ٢ - آلام والتهابات في منطقة الرحم .

- ٣- عدم انتظام الدورة الشهرية .
- ٤- وجود نزيف أحياناً .
- ٥- ضيق المرأة أحياناً في وقت الجماع ولا تفعله إلا لمرضاة زوجها .

#### أنواع المس الشيطاني:

١- المس الطائف: قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] فإن المتقين يصيبهم طائف من الشيطان وأهل التفسير قالوا أن الطائف: «الغضب» ومنهم من قال: «مس الشيطان» ومنهم من قال: «الصرع» ومنهم من قال: «إصابة الذنب» .

٢- المس العارض: وهو تلبس حقيقي عارض في ساعات معدودة ثم يخرج الجآن من جسده ثم يعود إليه مرة أخرى ويختلفون في طريقة الخروج منهم من يخرج على شكل ريح قوية مع الفم أو الدبر أو رعشة شديدة في أحد أطرافه خصوصاً عندما يعلم الشيطان أنه سوف يقرأ عليه القرآن العظيم .

٣- المس الحقيقي الدائم: هو أن يسكن الجن في عضو من أعضاء الإنسان لا يفارقه أبداً ليلاً ونهاراً كأحد أعضائه .

٤- المس الخارجي: وهو أن يتشكّل الجن على صورة إنسان أو حيوان فيمس الإنسان أو يجلس على عاتقه أو صدره عند نومه وما يسمى بالجاثوم فتكون القراءة عليه بنية الطرد والتحصين وإبطال السحر .

٥- المس المتعدي: وهو أن يكون الشيطان مقترناً بالإنسي فيتعدى شره إلى أكثر من شخص بسبب تأثير الشيطان عليه

٦- المس الوهمي: وهو يحصل لمن يعاشر ويشاهد المصروعين في الغالب وأن هذا المس الوهمي أخطر من المس الحقيقي لأن مس الجن الحقيقي يزول مع الرقية الشرعية بإذن الله وأما المس الوهمي فهو في دوامة لا تنتهي ويكون هذا المس الوهمي مرضاً نفسياً متعباً.

٧- المس الكاذب: وهو مس تمثيلي بأن يصرع الإنسان نفسه ممثلاً وفي هذه الحالة فإن الممثل في خطر عظيم لأنه عرضةً للتلبس الحقيقي الانتقامي حيث أن الجن يعتبرون هذا التمثيل استهزاءً وسخريةً بهم .

#### وجود الجن والشياطين في المنازل:

في بعض الأحيان يتعدى عدوان الجن على الإنس إلى مساكنهم وممتلكاتهم والعبث بها ولهذا العدوان علامات يَبْنِيه وأخرى خَفِيَّةٌ ومنها:

- ١- العبث بالأجهزة الكهربائية .
- ٢- تحريك الممتلكات من أماكنها .
- ٣- رمي وتكسير الأطباق والأواني المنزلية .
- ٤- قذف الحجارة في المنزل .
- ٥- تصفيق الأبواب المفتوحة .
- ٦- سرقة بعض الممتلكات التي لم يذكر اسم الله عليها .
- ٧- إشعال النار .
- ٨- إصدار أصوات: بكاء أو صراخ أو أنين أو ضحك .
- ٩- سماع أصوات أصحاب المنزل .
- ١٠- صوت ريح شديدة .
- ١١- سماع أصوات وخطوات تسير فوق السقف .
- ١٢- التشكُّل على هيئة ثعابين وقطط وحيوانات مختلفة .
- ١٣- يشعر أهل البيت بضيق شديد ونفور من البيت .
- ١٤- الشعور بوجود شخص يلزم الإنسان في البيت .
- ١٥- الشعور بوجود أحد يمشي من خلفه وإذا التفت لا يجد أحداً .

#### أسباب اعتداء الجن على مساكن الإنس:

- ١- وجود السُّحر .

- ٢ - كثرة المعاصي من غناء ومجون.
- ٣ - عدم ذكر الله وهجر قراءة القرآن.
- ٤ - التحدث عن الجن والاستهزاء بهم دون داعي .
- ٥ - عدم تحصين البيت وقت السكن فيه .
- ٦ - وجود كلب أو تصاليب أو تماثيل أو صور ذوات أرواح .

### \* علاج المس:

#### قبل وقوع المس:

- ١ - القيام بالواجبات وترك جميع المحرمات والتوبة إلى الله عز وجل.
- ٢ - التحصن بالدعوات والتعوذات والأذكار المشروعة .

#### بعد وقوع المس:

- ١ - الأذان في أذن المصاب بالمس لأن الشيطان يفر من الأذان .
- ٢ - الرقية الشرعية .

#### الآيات التي يُرقى بها لعلاج المس:

- ١ - سورة الفاتحة .
- ٢ - آية الكرسي بتكرار .
- ٣ - سورة الصافات .
- ٤ - سورة الجن .
- ٥ - سورة الكافرون .
- ٦ - سورة الإخلاص .
- ٧ - سورة الفلق .
- ٨ - سورة الناس .
- ٩ - الآيات التي يُذكر فيها النار والوعيد وأهوال يوم القيامة .

## وصفات نبوية مجربة في علاج العين والسحر والمس

هناك وصفات مجربة جاءت بها السنة في علاج العين والسحر والمس:

- ١ - شرب ماء زمزم .
- ٢ - الدهان بزيت زيتون .
- ٣ - شرب السنمكي «العرج» .
- ٤ - العلاج بالحجامة .
- ٥ - التين .
- ٦ - الصدر .
- ٧ - العسل .
- ٨ - التمر .
- ٩ - الحبة السوداء .
- ١٠ - القسط البحري «السعوط» .
- ١١ - قراءة سورة البقرة .

### شرب ماء زمزم

جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ شرب من ماء زمزم وقال: «إنها مباركة وإنها طعام طعم وشفاء سقم» رواه أبو داود وقال رسول الله ﷺ: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم» رواه الطبراني وقال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له إن شربته تستشفى شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع ظمأك قطعه الله وهي هزيمة جبريل وسقيا الله إسماعيل» رواه الدارقطني والحاكم وزاد الحاكم: «وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله» وكان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما إذا شرب ماء زمزم يقول: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء» .

طريقة الشرب من ماء زمزم:

- ١ - يسن أن يبدأ بقول بسم الله .

٢- يسن أن يكون الشرب على ثلاثة أنفاس .

٣- أن يستقبل به القبلة .

٤- التضلع منه .

٥- أن يحمد الله تعالى .

فعن أبي مُليكة قال: قال عبدالله بن عباس: أشربت منها كما ينبغي؟ قال: وكيف ذلك يا ابن العباس؟ قال: إذا شربت منه فاستقبل القبلة واذكر الله وتنفس ثلاثاً فإذا فرغت فأحمد الله فإن رسول الله ﷺ قال: «آية ما بيننا وبين المنافقين: أنهم لا يتضلعون من ماء زمزم» التضلع هو الامتلاء شعباً ورياً حتى يبلغ الماء الأضلاع .

طريقة استعمال ماء زمزم في العلاج من العين والسحر والمس:

ماء زمزم ماءً مبارك وإذا قُرئ فيه الرقية الشرعية على حسب حالة المريض إن كان فيه عينٌ أو سحرٌ أو مسٌ فيجتمع فيه الطب النبوي والطب الإلهي فيستعمل المريض ماء زمزم المقرئ فيه طوال يومه ويعتمد على ذلك ويشرب حتى الإرواء بالطريقة المذكورة سابقاً ولا ينسى الدعاء بحضور قلبٍ ويقين بأن الله قريب يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف عنه سوء ويستحسن الاغتسال منه حتى وإن كان في دورات المياه كما أفتى بجواز ذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله .

### الدَّهَانُ بِزَيْتِ زَيْتُون

أشجار الزيتون من الأشجار المباركة المذكورة في الكتاب والسنة قد أقسم تبارك وتعالى بالزيتون والله لا يقسم إلا بشيء عظيم فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١]. وعن أبي أسيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا الزيت وادّهنوا به فإنه من شجرة مباركة» صحيح الجامع. وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اتّدموا بالزيت وادّهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة» صحيح الجامع. وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادّهنوا به فإنه ينفع من الباسور» رواه ابن السني .

### طريقة استعمال زيت زيتون في العلاج من العين والسحر والمس:

زيت الزيتون من شجرة مباركة وإذا قرئ فيه الرقية الشرعية على حسب حالة المريض إن كان فيه عينٌ أو سحرٌ أو مسٌ فيجتمع فيه الطب النبوي والطب الإلهي. فيستعمل المريض زيت الزيتون المقرري فيه عند نومه وأن لا يكثر منه على جسمه لأن المقصود به بركة الزيت والرقية فيه فيكون الإدهان به على سائر جسمه بلا استثناء وإن شرب منه كان أفضل ولا يكثر منه مع مراعاة حالة المريض في الإكثار أو القلة أو عدم الشرب من الزيت لقوة الزيت على باطنية المريض إذا وجدت تقرحات أو غيرها من الأمراض الباطنية وإن أُضيف مع الزيت الحبة السوداء «حبة البركة» كان أفضل مع مراعاة أنها فيها حرارة فلا تناسب الأطفال ومن فيه أمراض جلدية وباطنية.

### شرب السنّامي «العشرج»

عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ سألها: «بما تشتمين؟» قالت: بالشبرم قال: «حارٌّ حارٌّ» قالت: ثم استمشيت بالسنّا فقال رسول الله ﷺ: «لو أن شيئاً كان فيه شفاءٌ من الموت لكان السنّا» رواه الترمذي وعن إبراهيم بن أبي عبلة قال: سمعت أبي بن أمّ حرام وكان قد صلى مع رسول الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالسنّا والسنوات فإن فيهما شفاءٌ من كل داءٍ إلا السام» قيل يا رسول الله وما السام؟ قال: «الموت» رواه ابن ماجه وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن خير ما تدأويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشيء» رواه الترمذي.

اللدود: هو دواء يسقاه المريض في أحد جانبي الفم يدخل بالأصبع.

السعوط: هو دواء يصب في الأنف أو يستنشق عن طريق الفم ولا يؤكل لخطورته صحياً.

المشيء: هي الطريقة المناسبة في تسهيل خروج ما في البطن بعد أكل أو شرب المسهلات.

### طريقة استعمال السنّامي «العشرج» في العلاج من السحر والمس:

يعتبر السنّامي من أنفع الأدوية النبوية المسهلة فإذا كانت المادة السّحرية مستقرة في المعدة فيحاول استفراغ هذه المادة السّحرية إما بالتقيؤ أو بإخراجها مع الغائط وقد جُربت

هذه الطريقة كثيراً ونفع الله بها وطريقة تحضيرها بأن يضعها في ماء على النار حتى تغلي وتبرد وتصفى ثم يُشرب منها المريض على الريق بمقدار ثلاثة أكواب ويستحسن أن يضاف معها غسل مقرئ فيه لتحليتها والأفضل بعد شربها الحركة والمشي ثم يسهل المريض ما في بطنه من فضلات والمادة السَّحَرية إن شاء الله تعالى وإن قُرئ في الماء قبل شربه بالرقية على حسب حالة المريض إن كان سحراً أو مساً كان ذلك أفضل .

### العلاج بالحجامة

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الشفاء في ثلاثة: شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأمنى أمتي عن الكي» رواه البخاري.

طريقة استعمال الحجامة في العلاج من السَّحَر والمس:

الحجامة من أنفع الأدوية النبوية من السَّحَر والمس إن كان السَّحَر في الرأس فيبطل ويفك بإذن الله عز وجل فعند عملية الحجامة تخرج المادة الرديئة من الجسم وهناك عدة مواضع للحجامة وأشهرها وتسمى عند الأطباء بالحجامة النبوية التي في الرأس وأعلى الكاهل وهي الأنفع من غيرها في حالة السَّحَر في الرأس ولا يحدد زمان ولا مكان في فعل الحجامة والأفضل في منتصف الشهر للحديث الذي أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ: «من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفا من كل داء» والحجامة والفصد يختلفان باختلاف الأزمنة والأمكنة والبلاد الحارة والبلاد الباردة وغيرها فأصحاب الأمزجة والبلاد الحارة الأفضل في حقها الحجامة من الفصد لأن الدم في غاية النضج والتهيج والعكس.

### التين

التين من أنفع الأدوية في علاج العين والسَّحَر والمس وذلك بأن يأخذ سبع ورقات من التين وتكون خضراء فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه ما يكفي للغسل والأفضل أن يزيد عليه ماءً بقدر الحاجة ويقرأ فيه الرقية الشرعية على حسب حالة المريض إن



كان عيناً أو سحراً أو مساً فيغسل منه ويشرب والتين يقوم بتسديد مسامات الجلد ومنافذ الشيطان لمن كان فيه مس ومن كان فيه سحر يغتسل ويزيل آثاره بماء زمزم المقرئ فيه قبل الرقية الشرعية وقد جربت هذه الطريقة فكانت نافعة بإذن الله تعالى وإن فعل ذلك أكثر من مرة على حسب ما تدّعيه الحاجة فلا حرج إما شرباً أو اغتسالاً والجمع بينهما أفضل مع مراعاة الصحة الباطنية للمريض.

### السدر

السدر من أنفع الأدوية في علاج المربوط عن جماع أهله وذلك بأن يأخذ سبع ورقات من السدر «شجرة النبق» الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليها من ماء زمزم المقرئ فيه ما يكفيه للغسل والأفضل أن يزيد عليه ماءً آخر على قدر الحاجة ويقرأ فيه آية الكرسي وسورة الكافرون والمعوذتين وآيات السحر وبعد القراءة يشرب منه قليلاً مع مراعاة الصحة الباطنية للمريض ويغتسل به وبذلك يزول الداء بإذن الله تعالى وإن فعل ذلك أكثر من مرة فلا حرج على حسب ما تدّعيه الحاجة وهذه طريقة مجربة ونافعة بإذن الله تعالى.

### العسل

يقول سبحانه وتعالى عن العسل: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ .

طريقة استعمال العسل في العلاج من العين والسحر والمس:

العسل من أنفع الأدوية في علاج العين والسحر والمس وذلك بأن يأكل العسل إما مضافاً معه حبة سوداء «حبة البركة» وإما مضافاً معها ماء زمزم مقرئ فيه ويدوّب ويحرك فيه ويكون ذلك على الريق أفضل ويستخدم في طوال اليوم وهو مفيد جداً في جميع الأمراض خاصة إذا قرئ فيه حسب حالة المريض إن كانت عيناً أو سحراً أو مساً وهذه الطريقة مجربة ونافعة بإذن الله تعالى.

### التمر

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصبّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سمٌ ولا سحرٌ» رواه البخاري ومسلم.

والعجوة تمر من أنواع تمر المدينة النبوية المباركة .  
 قال الخطّابي رحمه الله: «كون العجوة تنفع من السّم والسّحر إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية في التمر» .  
 قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله: «الصواب أنه علاج مستمر إلى يوم القيامة وأن ذلك ليس خاصاً بالعجوة بل يعم جميع تمر المدينة لقول رسول الله ﷺ في رواية مسلم: «ما بين لايتها» .

### الحبة السوداء

جاء في البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام» السام: الموت.

طريقة استعمال الحبة السوداء في العلاج من العين والسّحر والمس:   
 والحبة السوداء من أنفع الأدوية في علاج العين والسّحر والمس وذلك بأن يأكلها حباً أو طحناً أو تضاف مع ماء زمزم مقرئ فيه أو عسل أو زيت زيتون أو شيء آخر مع مراعاة عدم الإكثار منها بكمية كبيرة وتستعمل طوال اليوم بأكثر من طريقه مع مراعاة حالة المريض الصحية .

### القسط «السعوط»

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري» رواه البخاري. والقسط البحري لونه: (أبيض) والقسط الهندي لونه: (أسود) والقسط يسمى عند العامة بالسعوط.

طريقة استعمال السعوط في العلاج من العين والسّحر والمس:   
 السعوط من أنفع الأدوية في علاج المس والسّحر خاصة إذا كان المس أو المادة السّحريّة مشمومة مثلاً في الرأس فيقوم المريض باستنشاقه من الأنف أو الفم بكمية قليلة ولا يأكله لخطورته صحياً وله أن يطحن السعوط أو يبقى على شكله والسبب في استعماله أن

الشیطان يتضایق من رائحة السعوط القویة أو من أي رائحة طيبة قوية نفاذة لأن هذه الشیاطین معتادة على ماؤها وأماكنها القذرة خاصةً إذا كان الجنی المتلبس أو المصاحب فی المادة السحرية غير مسلماً والأفضل أن يستعمل السعوط أثناء الرقية الشرعية على المريض للارتفاع أكثر من لو كان فی غيرها وهذا مجرب ونافع بإذن الله عز وجل مع مراعاة حالة المريض الصحية.

وهناك طريقة أخرى نافعة بإذن الله تعالى فی علاج المس والسحر خاصةً إذا كان المس أو المادة السحرية مشروبة أو مأكولة مثلاً وذلك باستخدام ماء زمزم مقرئ فيه وفيه ماء ورد طائفي ومخلوط فيه زعفران ويخلط جيداً ويستفرغ المريض بسببه وهو مفید جداً أثناء الرقية الشرعية مع مراعاة حالة المريض الصحية.

وهناك طريقة أخرى نافعة بإذن الله تعالى فی علاج المس والسحر خاصةً إذا كان المس أو المادة السحرية مشروبة أو مأكولة مثلاً وذلك بشرب كأس ماء فيه ملح مخلوط ويخلط جيداً ويستفرغ المريض بسببه وهو مفید جداً أثناء الرقية الشرعية مع مراعاة حالة المريض الصحية.

### سورة البقرة

قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان» وقال رسول الله ﷺ: «أقروا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» البطلة: السحرة.

فقراءة سورة البقرة فيها حفظٌ من الله عز وجل للعبد من الشيطان وإضعاف لمن كان مصاباً بالمس والسحر والأفضل أن تقرأ هذه السورة المباركة مع النفث على البدن ويحرص كذلك أشد الحرص على المداومة على قراءة سورة الإخلاص والفلق والناس.

### مسائل وفوائد وفتاوى متنوعة غير مرتبة

- ١ - هناك أمران مهمان للراقي الشرعي أن يزداد في تحصيلهما لتعم الفائدة وهي:  
الإخلاص: فإذا نقص الإخلاص وقع حب الدنيا والتصدر وحب الظهور وقل النفع.

العلم: فإذا نقص العلم وقع في البدع والخرافات والشبهات وقل النفع [المؤلف].

٢- إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قُتل لردته حداً وإن ثبت أنه قتل بسحره نفساً معصومة قُتل قصاصاً وإن لم يأت في سحره بمكفر ولم يقتل نفساً ففي قتله بسحره خلاف والصحيح أنه يُقتل حداً لردته وهذا قول أبي حنيفة ومالك وأحمد [اللجنة الدائمة - ابن باز].

٣- ثبت في صحيح البخاري عن بُجالة بن عبدة أنه قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر. وضح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت. رواه مالك في الموطأ وثبت عن جندب أنه قال: «حد الساحر ضربة بالسيف» رواه الترمذي [اللجنة الدائمة - ابن باز].

٤- حديث «تعلموا السحر ولا تعملوا به» ليس بحديث لا صحيح ولا ضعيف فيما نعلم [اللجنة الدائمة - ابن باز].

٥- حل السحر بالسحر هذا مختلف فيه سلفاً وخلفاً فمن العلماء من رخص فيه لما فيه إزالة الشر عن المسحور ومنهم من منعه وقال: (إنه لا يحل السحر إلا ساحر) وهو قول يروى عن الحسن البصري وهذا شرك لأن النبي ﷺ سئل عن الشرة فقال: «هي من عمل الشيطان» وعمل الشيطان هو ما كان بالسحر [ابن عثيمين].

٦- حقيقة الجن الله أعلم بها ولكننا نعلم أن الجن أجسام حقيقية وأنهم خلقوا من النار وأنهم يأكلون ويشربون ويتزاوجون ولهم ذرية ومكلفون بالعبادات وأُرسل إليهم النبي ﷺ وإنكارهم تكذيب للقرآن الكريم وكفر بالله عز وجل وهم يؤمرون وينهون ويدخل كافرهم النار ومؤمنهم يدخل الجنة [ابن عثيمين].

٧- سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى: إن من يسأل الجن أو يسأل من يسأل الجن على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول فهو حرام. وأما إن كان ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز [ابن عثيمين].

٨- الجنى قد يتشكّل بصورة إنسان كامل الأعضاء ولا مانع يمنعه من وطء الإنسية إلا بالتحصّن بالذكر والدعاء المأثور ولا مانع أيضاً أن الجنّة تظهر بصورة امرأة كاملة الأعضاء وتلامس الرجل حتى تثور شهوته ويحس بأنه يجامعها وينزل منه المنى ويحس بالإنزال. [ابن جبرين]

٩- طريقة التحصن من شر الجن الدعاء والذكر واستعمال الأوراد المأثورة والمحافظة الأعمال الصالحة والبعد عن المحرمات والله أعلم. [ابن جبرين]

١٠- يحرم الإحراق بالنار مطلقاً لأن النار لا يعذب بها إلا الله [اللجنة الدائمة - ابن باز].

١١- الأصل أن الجن عالم غير هذا عالم الإنس وأنهم أرواح مستغنية عن أجسام تقوم بها وعلى هذا الفهم في الغالب لا يخدمون الإنس ولا يساعدونهم إلا بعد دعائهم والتقرب إليهم كما يحصل من السحرة والمشعوذين فالذي يظهر لي أنه لا يجوز أولاً يتصور الاستعانة بالجن ولو كانوا مسلمين أو صالحين لما يستلزمه من دعائهم أو مخاطبتهم مع أنهم يروننا ولا نراهم [ابن جبرين].

١٢- هذه الكلمات (خذوه - انفروا به - سبعة) ويقصد بذلك دعاء الجن فهي لا تجوز لأنها دعاء لهم مع غيبتهم فهو يطلب منهم ويدعوهم ودعاء الغائب نوع من الشرك ولا يبرر ذلك كونه مازحاً أو لاعباً فعليه التوبة وعدم العودة إلى مثل ذلك وعليه أن لا يتعاطى أسباب توجب الغضب على أحد حتى لا يحمل الغضب على استعمال مثل هذه الكلمات الشركية [ابن جبرين].

١٣- كل عائن حاسد وليس كل حاسد عائن فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعادة منه استعادة من العائن وهي سهم تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئة تارة [اللجنة الدائمة - ابن باز].

١٤- لا يجوز علاج الإصابة بالعين بالتبخير بالشب بالأعشاب والأوراق لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخير استرضاء شياطين الجن والاستعانة

بهم على الشفاء وإنما يعالج بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة [اللجنة الدائمة - ابن باز].

١٥ - علاج الوسواس: الإكثار من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ومن قراءة سورتي: قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ومن العزيمة الصادقة وعدم الالتفات إلى تلك الوسواس الشيطانية [ابن عثيمين].

١٦ - الطيرة نوعان:

الأولى: من الشرك وهي التشاؤم من المراتب أو المسموعات فهذه يقال لها طيرة وهي من الشرك ولا تجوز .

الثانية: مستثناة وهذه ليست من الطيرة الممنوعة ولهذا جاء في الحديث الصحيح «الشؤم في ثلاثة: في المرأة وفي الدار وفي الدابة» وهذه هي المستثناة وليست من الطيرة الممنوعة [ابن باز].

١٧ - لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية أو لما كان الإيمان قوياً كان الأدوية الشرعية مؤثرة تماماً بل إن تأثيرها أسرع من الأدوية الحسية [ابن عثيمين].

١٨ - العقم عند الرجال:

- عقم عضوي طبيعي ويعالج عند الأطباء .

- عقم بسبب مس الجن داخل الإنسان ويعالج بالقرآن والأدعية الصحيحة وكيفية: يقوم الشيطان أحياناً بالضغط على الخصيتين فتفرز أقل من العدد المطلوب في الإنجاب أو يقوم الشيطان بمنع إفرازات السائل اللعابي في غذاء الحيوانات المنوية [نبيل بن محمد محمود].

١٩ - العقم عند النساء:

- عقم عضوي طبيعي وهي يعالج عند الأطباء .

- عقم بسبب مس الجن للمرأة وهو يعالج كذلك بالقرآن والأدعية الصحيحة وكيفية: يقوم الشيطان بالاستيطان داخل رحم المرأة فيفسد عليها البويضات فلا يتم الإخصاب وأحياناً يترك الإخصاب حتى يكتمل الحمل وبعد عدة شهور يقوم الشيطان برفض عرق في رحم المرأة فينزل النزيف فيسبب الإجهاض [نبيل بن محمد محمود].

٢٠- يجوز كتابة آيات قرآنية في إناء يغسله ويشربه وقد ذكر ابن القيم رحمه الله: أن جماعة من السلف رأوا أن يكتب للمريض الآيات من القرآن ويشربها . قال مجاهد: لا بأس بأن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن أبي قلابة ويذكر عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسرت عليها ولادتها أثر من القرآن ثم يغسل وتسقى [ابن إبراهيم].

٢١- الضرب والخنق للذي يُرقي بالرقية الشرعية قد وقع شيء منه من بعض العلماء السابقين مثل شيخ الإسلام ابن تيمية فقد يخاطب الجني ويخنقه ويضربه حتى يخرج أما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه لها [ابن باز].

٢٢- يشترط لقارئ القرآن الطهارة من الحدث الأكبر الذي يوجب الغسل وأما المريض فالأكمل أن يكون طاهراً أيضاً ولكن إذا مرضت الحائض وتضررت جاز القراءة عليها زمن الحيض للحاجة سواء كان المرض بالمس أو السحر أو العين [ابن جبرين].

٢٣- القرآن شفاء كما وصفه الله تعالى فيؤثر في السامع ولو لم يحصل من القارئ نفث على المريض ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي أن الراقي يقرب من المريض ويقرأ عنده الآيات وينفث عليه ويمسح أثر ريقه على جسده بيده ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها فعلى هذا متى تسر أن يرقى كل واحد منفرداً فهو أفضل وإن شق عليه فعل ما ذكر من القراءة في المكبر على أكثر من مريض في مكان واحد من العلم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية [ابن جبرين].

٢٤- لا يعد خلوة وجود نساء مع رجل واحد للقراءة عليهن جميعاً حيث أن الخلوة المحظورة كون المرأة وحدها مع رجل أجنبي [ابن جبرين].

٢٥- الألفاظ العامية في الرقية الشرعية مثل «القول للمسوس: من العظم إلى اللحم إلى الجلد إلى الهواء» تؤثر في الجن وأرى أن هذه الألفاظ ولو كانت عامية لا تؤثر في الرقية ومع ذلك فالأولى استعمال الأدعية الواردة والأذكار المأثورة [ابن جبرين].

٢٦- الرقية على المريض جائزة بل مستحبة لقول النبي ﷺ: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه» ولفعله ذلك وأصحابه رضي الله عنهم والأولى أن تكون بغير أجره وإن كان بأجرة جاز لثبوت السنة بجوار ذلك [اللجنة الدائمة - ابن باز].

٢٧- أثناء الرقية الشرعية بعض الرقاة يستخدم الجن ويسشهدهم ويأخذ عليهم العهد أن لا يضرروا هذا الشخص الذي قُرئ عليه القرآن ولا يتعرضوا له بسوء وهذا الفعل لا يجوز [اللجنة الدائمة - ابن باز] .

٢٨- إذا تشكّل الشيطان على صورة مخلوق مثل القطط أو الكلاب أو الثعابين وغير ذلك وتعوذت منها إذا رأيته فإن الشيطان المتشكّل على الصورة التي رأيته لا يرجع إلى الخلقه الأصلية إلا بعد صرف نظرك عنه والله أعلم [تركي الزيد] .

٢٩- الغالب بأن السّحرة الذين يأمرّون المريض الذي يأتيهم بأن لا يمس الماء وقصدهم الوضوء والغسل مدة محددة أن هذا السّاحر يستخدم من الجن النصراني [تركي الزيد] .

٣٠- كثرة الرقاة الشرعيين في هذا الزمان يدل على كثرة انتشار السّحر والسّحرة والحسد والعين [تركي الزيد] .

٣١- ينبغي للرقاة انتهاز الفرصة في التذكير والوعظ والإرشاد للمرضى فهم في حالة انكسار وضعف وبحاجة إلى دعوتهم للعقيدة وتحقيق التوكل على الله عز وجل واحتساب الأجر على المصائب وتحذير النساء من التبرج والسفور [تركي الزيد] .

٣٢- ينبغي على الراقي أثناء الرقية على المريض الذي فيه مس وتكلم الجان أن لا يطيل الكلام معه لأن الأصل في الجن الكذب وبعض أهل العلم يمنعون من الكلام مع الجن أثناء الرقية [تركي الزيد] .

٣٣- الأفضل اقتصار الكلام مع الجان أثناء الرقية على المريض أن يخرج ومن أرسله وهل هو مس أو سحر وجوابهم لا يكون إلا قرينة والأصل في كلام الجن الكذب [تركي الزيد] .

٣٤- المريض المسحور أو الممسوس أثناء الرقية يدخل في عدم الوعي عند تلبس الجان به ويتكلم عن أسرار وأمور لا يجب أن يتكلم بها في حالة واعية وهي حالة مقاربة للمتأثر بالبنج الطبي وعلى هذا ينبغي أن يكون الراقي أميناً فيما يسمعه ولا ينقله [تركي الزيد] .

٣٥- يوجد في فرنسا بلدة من أكثر بلدان العالم في تجمع السّحرة والمشعوذين وفي



إحصائية أنهم قرابة الثلاثين ألفاً من السحرة والمشعوذين يديرون كثيراً من الأعمال في العالم وغير ذلك [تركي الزيد].

٣٦- الأفضل أن المرأة إذا توفرت فيها صفات الراقي الشرعي وتريد أن تُرقي النساء أن لا تفعل ذلك لضعف المرأة أصلاً واضطرابها في التعامل مع المرضى الذين فيهم سحر ومس والضغط على الجآن في الخروج من بدن المسحور أو الممسوس [تركي الزيد].

٣٧- لا بأس باستخدام الشريط الصوتي في قراءة سورة البقرة في المنزل والأفضل أن تُقرأ سورة البقرة من أهل المنزل [تركي الزيد].

٣٨- الرقية الشرعية عبادة وقربة إلى الله تعالى فيها القرآن والدعاء ونزول السكينة والملائكة فالمكان الذي فيه صورة وموسيقى يمنع ذلك فالأفضل خلو المكان من هذه الأشياء وإن كانت الرقية في المسجد كانت أفضل وخاصة بعد صلاة الفجر [تركي الزيد].

٣٩- غالباً ما يكون السحر أو العين سبباً في الأمراض المستعصية مثل مرض السرطان لأن السرطان منه طبيعي يزول بالعلاج ومنه سببي يزول بالرقية الشرعية [تركي الزيد].

٤٠- يجب على الإنسان أن يحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها مع جماعة المسلمين في المساجد وينبغي الحرص على أذكار الصباح والمساء وأن يجعل له ورداً يومياً من القرآن الكريم وأن يكثر من الدعاء ويجتهد في الطاعات ويتعد عن المعاصي والمنكرات وتأمل قول رسول الله ﷺ: «احفظ الله يحفظك» [المؤلف].



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٩/٦/٦ هـ

# الفوائد المختارة على أشراط الساعة

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على المصطفى الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد  
فإن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أمراً عظيماً قدم له مقدمات ويوم القيامة من الأمور العظيمة وقدم له علامات عديدة تذكيراً بليغاً للعباد بدنو هذا اليوم ليستعد العبد ويستيقظ من غفلته ويسلك طريقة النجاة بالتمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.  
وعلامات قرب يوم القيامة كثيرة والتي ينبغي بيانها نصحاً للأمة وإرشادها إلى الخير وتحذيرها من الفتن. ومن هذا المنطلق كتبت هذه الورقات وسميتها مجتهداً: «الفوائد المختارة على أشراط الساعة»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله العليّ القدير أن يحفظنا بحفظه وأن يثبتنا على الحق وأن يجعل آخر كلامنا من الدنيا قول لا إله إلا الله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفتت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «أشراط الساعة» لفضيلة الشيخ يوسف بن عبدالله الوابل حفظه الله تعالى، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع هذا الكتاب والتعليق عليه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

## الفوائد المختارة على أشراط الساعة بعثة النبي ﷺ

\* الفوائد:

- ١ - يسمى النبي ﷺ في التوراة «محمداً» وفي الإنجيل «أحمد».
- ٢ - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ﷺ ما كان أول بدء أمرك؟ قال: «دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي نوراً أضاءت منه قصور الشام» رواه أحمد وله شواهد.
- ٣ - قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قصة أصحاب الفيل مقدمة لبعث الرسول ﷺ التي يكون فيها تعظيم البيت».
- ٤ - وقعت حادثة الفيل في شهر المحرم الموافق لآخر فبراير أو أوائل مارس من سنة (٥٧١) ميلادي أي قبل ميلاد رسول الله ﷺ بحوالي شهر ونصف تقريباً.
- ٥ - قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: «إذا أراد الله أمراً عظيماً قدم له مقدمات» فبعثة النبي ﷺ عظيمة وحادثة الفيل مقدمة لها.

## موت النبي ﷺ

\* الفوائد:

- ١ - يوصف الجمال والكمال البشري للنبي ﷺ ولذا كتب الله عليه النقص فشج رأسه ووجهه كالقمر وكسرت ثناياه وأسنانه كالدرر وقبضت روحه وهو خير البشر وعزاه ربنا بقوله: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» [الزمر: ٣٠].
  - ٢ - قال أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله:
- |                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| أنت الذي نظم البرية دينه   | مأذا يقول وينظم الشعراء     |
| المصلحون أصابعٌ جمعت يداً  | هي أنت، بل أنت اليد البيضاء |
| صلى عليك الله ما صحب الدجى | حادٍ وحنّ بالفلا وجناء      |
| واسقبل الرضوان في غرفاتهم  | بجنان عدنٍ ألك السمحاء      |

٣- قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «ما نفضنا أيدينا من التراب من النبي ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا». وذلك بردة بعض الصحابة وقاتلهم أبو بكر الصديق وقتل عمر وقتل عثمان على أيدي الخوارج وقاتلهم علي وقتل فانتهدت الخلافة الراشدة التي أخبر عنها النبي ﷺ.

### فتح بيت المقدس

\* الفوائد:

١- البيت المقدس يشمل كل ما يكون في حدوده، وداخل فيه مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى وغيرهما من المساجد.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» رواه النسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

٣- جاء في البخاري ومسلم من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: «أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة». المعروف عند العامة أن الذي بنى المسجد الحرام إبراهيم عليه السلام والذي بنى المسجد الأقصى سليمان عليه السلام وهذا لا يصح لأن المدة الزمنية بينهما أكثر من أربعين سنة فيقع الحديث على آدم عليه السلام فهو الذي أسس المسجد الحرام وبعد أربعين سنة أسس المسجد الأقصى وبعد ذلك بنى إبراهيم وسليمان عليهما السلام على قواعد آدم عليه السلام.

٤- الذي بنى القبة الذهبية على الصخرة وسمي بعد ذلك مسجد قبة الصخرة هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عندما كان في الشام وعبد الله بن الزبير والياً على الحجاز والحجاج والياً على العراق في طريقة سياسية لصرف الناس من مكة إلى قبة الصخرة لما كان بين الخليفة الأموي وعبد الله بن الزبير خلافات وبعد قتل عبد الله بن الزبير ترك الخليفة الشام والاهتمام بالقبة وبقيت إلى حالها إلى الآن.

## طاعون عمواس

## \* الفوائد:

- ١ - عمواس: بلدة في فلسطين على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس وقرية الرملة توفي فيها الصحابي الجليل عبادة بن الصامت في سنة ٣٤هـ وعمره ٧٢ سنة في خلافة معاوية بن أبي سفيان (الطاعون: الكوليرا).
- ٢ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سرّغ - موضع آخر الشام وأول الحجاز- وبلغه أن الطاعون بالشام استشار المهاجرين الأولين الذين معه ثم الأنصار ثم مسلمة الفتح -أسلموا في يوم فتح مكة- فأخبره عبدالرحمن بن عوف بسنة رسول الله ﷺ في الطاعون وأنه قال: «إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه» رواه البخاري ومسلم.
- ٣ - أعلم الأمة بالحلال والحرام هو معاذ بن جبل وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير وحفظ القرآن وجمعه وبُعث داعياً لليمن وودّعه رسول الله ﷺ على حدود المدينة وعند رجوعه فقد النبي ﷺ وتوفي شهيداً بطاعون عمواس فنال الصحبة والدعوة والشهادة رضي الله عنه.

## استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة

## \* الفوائد:

- ١ - عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض» رواه مسلم.
- قوله «زوى»: رأى مشارق الأرض ومغاربها حسياً ومعنوياً.
- قوله «الكنزين: الأحمر والأبيض»: الكنزين قيل هما الذهب والفضة وقيل: مُلكي كسرى وقيصر وقيل: ملكي العراق والشام.

- الحديث فيه إشارة أن ملك هذه الأمة يكون معظمه في جهة الشرق والغرب.  
- المراد بقوله «أمتي»: أمة الإجابة لا أمة الدعوة.
- ٢- محبة الناس للمال أمراً فطري ولذا قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] وقال تعالى ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠] ولهذا السبب تكفل جل وعلا بتقدير الميراث في كتابه ونادى المؤمنين بالحرص على كتابة المداينة وغيرها مما يدل على أهميتها ولكن آخر الزمان الاستفاضة دليل على نبوة النبي ﷺ.
- ٣- قال أحمد بن أبي الحواري رحمه الله: «من نظر إلى الدنيا نظرة إرادة وحب أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه».

### ظهور الفتن

#### \* ضوابط في التعامل مع الفتن:

- ١- مقارنة الحلم والرفق والتثبت ومفارقة الطيش والعجلة والتشتت:  
- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم.
- عن جرير رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من يُحرم الرفق يحرم الخير كله» رواه مسلم.
- قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: «لا يبلغ العبد مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله وصبره شهوته ولا يبلغ ذلك إلا بقوة العلم».
- ٢- ما أشكل عليك فكله إلى عالمه:  
- قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].
- قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: «لو سكت من لا يعرف قل الاختلاف ومن قَصُر باعه وضاق نظره عن كلام علماء الأمة والاطلاع فما له وللتكلم فيما لا يدريه والدخول فيما لا يعنيه وحق مثل هذا أن يلزم السكوت».



٣- وجوب الأخذ بالأسباب وعدم منافاة ذلك للتوكل:

- أمر الله عز وجل مريم عليها السلام أن تأخذ بالأسباب وهي في أشد حالات ضعفها قال تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].  
- بين النبي ﷺ أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله وحده فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ على ناقة له فقال يا رسول الله: أدعها وأتوكل؟ فقال ﷺ «اعقلها وتوكل» رواه الترمذي.

٤- إذا أقبلت الفتنة فالزم العبادة بأنواعها:

- قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]. قال القرطبي رحمه الله: «في هذا تنبيه بالغ على التحذير من الفتن».  
- عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «العبادة في الهرج كهجرة إلي» رواه مسلم.

- قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله: «إذا أقبلت الفتنة فالمهرب إلى السكوت ولزوم البيوت والرضى بأقل قوت».

٥- قال ابن الأعرابي رحمه الله: «الفتنة الاختبار والفتنة المحنة والفتنة المال والفتنة الأولاد والفتنة الكفر والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة الإحراق بالنار وقد ذم الله عز وجل الفتنة بقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١].

٦- يشترط فيما حصل بين الصحابة من الفتن شرطان هما:

أ - وجوب الثبوت من الأخبار على طريقة المحدثين بفحص الأسانيد والروايات.

ب - مراعاة عدالة الصحابة وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم.

### ظهور الفتن من المشرق

\* الفوائد:

١- قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «أول الفتن من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك يحبه الشيطان ويفرح به».

٢- قال مصطفى الشلبي حفظه الله: «من تتبع التاريخ يعلم يقيناً أن منبع الفتنة كان من المشرق فمنها ثارت الفتنة الأولى التي أدت إلى مقتل عثمان بن عفان وظهرت طائفة الخوارج والشيعة والروافض والباطنية والقدرية والجهمية والمعتزلة وأكثر مقالات الكفر والعقائد الفاسدة من جهة الشرق حتى خروج الدجال من خراسان».

٣- عن مالك بن أنس أنه بلغه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يخرج إلى العراق فقال له كعب الأحبار: «لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين فإن بها تسعة أعشار السحر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال» رواه مالك في الموطأ.

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والسكينة في أهل الغنم» رواه أحمد.

### مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

#### \* الفوائد:

١- قال القرطبي رحمه الله: «الصحيح في مقتل عثمان بن عفان أنه لم يتعين له قاتل معين بل هم أخلاط من الناس وهمج رعاع جاؤوا من مصر وقتل في ١٨ / ١٢ / ٣٥ هـ».

٢- قال الواقدي رحمه الله: «حاصروه تسعة وأربعين يوماً ففتح الباب فخرج الناس وسلموا له الراية في إسلام نفسه».

٣- قال القرطبي رحمه الله: «اختلف في سنه رضي الله عنه حين قُتل قيل: قُتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة وقيل غير هذا وكانت خلافته إحدى عشرة سنة إلا أياماً اختلف فيها».

٤- قال حذيفة رضي الله عنه: «أول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حُبِّ قتل عثمان إلا اتبع الدجال إن أدركه وإن لم يدركه آمن به وهو في قبره».

٥- بعد قتل عثمان بن عفان اختار المسلمون علي بن أبي طالب واختلطت الأمور على المسلمين مما أدّى إلى اعتزال بعض الصحابة ولم يبايع بعضهم وكانت الشام بإمرة معاوية بن سفيان ولم يبايع علي بن أبي طالب حتى يستقر الوضع واختلف الصحابة في الرأي في القصاص

---

من قَتَلَةِ عثمان بن عفان ووقعت المعارك بينهم وأولها موقعة الجمل ثم موقعة صفين وغيرهما.

## موقعة الجمل

\* الفوائد:

- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة» رواه البخاري ومسلم.
- ٢- قالت عائشة رضي الله عنها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: «إني رأيت بقرًا تنحر حولي. قال: إن صدقت رؤياك قُتلت حولك فئة» رواه ابن أبي شيبه وابن أبي الدنيا.
- ٣- عن أبي رافع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر» قال: أنا يا رسول الله قال: «نعم» قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله قال: «لا ولكن إذا كان ذلك فارددهما إلى مأمنهما» رواه أحمد.
- ٤- جاء عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى عائشة رضي الله عنها يوم الجمل وهي في الهودج فقال: يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عندما قتل عثمان فقلت: ما تأمريني فقلت: ألزم علياً؟ فسكتت!. فقال: اعقروا الجمل! فعقروه فأنزلت أنا وأخوها محمد هودجها فوضعناه بين يدي علي بن أبي طالب فأمر بها فأدخلت البيت... الحديث» رواه ابن أبي شيبه. قال ابن حجر: سنده جيد.
- ٥- كان عمر عائشة رضي الله عنها في المعركة ما تجاوز تسع وأربعين سنة وكانت الموقعة بين طائفة علي بن أبي طالب وطائفة عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم أجمعين.

## موقعة صفين

\* الفوائد:

- ١- صفين: موضع على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بقرب الرقة بين العراق والشام.
- ٢- الموقعة بين طائفتين: طائفة علي بن أبي طالب وطائفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.
- ٣- أرسل علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان يطلب منه البيعة وقد وصلت

الأخبار للشام أن بعض الصحابة لم يعطوا البيعة وأن علياً لم يستطع أن يقبض الأمور وإقامته الحدود على قتلة عثمان ومُحمّل إلى معاوية قميص عثمان وفيه الدماء وعليه أصابع زوجته نائلة وبعدها تريت معاوية في البيعة وكذلك وصلت الأخبار إليه أن بعض الصحابة خرجوا من مكة إلى البصرة معارضين للبيعة ويريدون القصاص من قتلة عثمان ثم البيعة ومنهم عائشة وطلحة والزبير ووقعت الموقعة بينهم ولربما بيع معاوية علياً فعزل علي معاوية وولى سهل بن حنيف وردوه من حدود الشام فجهز علي الجيش من العراق وكذلك معاوية جهز الجيش من الشام والتقى الفريقان في صفين وتقاتلا في ثلاثة أيام وهُزم جيش معاوية ورُفعت المصاحف وكتبت صحيفة التحكيم واجتمعا في دومة الجندل وتفرقا وذهبت طائفة إلى حروراء في العراق وهم الخوارج وقالوا: «لا حكم إلا لله» فقال علي بن أبي طالب: «كلمة حق أريد بها باطل».

- ٤ - الذي أقام الصلح الحسن بن علي وذلك بتنازله عن الخلافة لمعاوية بعدما مكث فيها ستة أشهر بعد مقتل علي بن أبي طالب على يد عبدالرحمن بن ملجم المرادي في عام ٤٠ هـ .
- ٥ - قال النبي ﷺ عن الحسن بن علي: «ابني هذا سيد وليصلحن بين فئتين من المسلمين».

### ظهور الخوارج

\* الفوائد:

- ١ - خرجت فتنة ظهور الخوارج في عهد خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موقعة صفين بعد اتفاق أهل العراق والشام على التحكيم بين الطائفتين وفي أثناء رجوع علي بن أبي طالب إلى الكوفة فارقه الخوارج إلى حروراء وبلغ عددهم ثمانية آلاف فرجع بعضهم إلى طاعة علي بن أبي طالب وذلك بدعوة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وأما الآخرون قاتلهم علي بن أبي طالب في موقعة النهروان فهزمهم شر هزيمة.
- ٢ - النهروان: بلاد واسعة قريبة من بغداد بالعراق وأصلها وادي بدايته من أذربيجان ويصب في نهر دجلة.
- ٣ - الخوارج أول من كفر المسلمين بالذنوب ويكفرون من خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه وماله.

- ٤ - خرجت نشأة طائفة الخوارج على يد ذي الخويصرة التميمي في عهد النبي ﷺ وهو الذي حضر قسمة النبي ﷺ القسمة على صناديد نجد فغضبت قريش والأنصار وقد كان الرجل كثر اللحية مشرق الوجنتين نأتىء الجبين مخلوق الرأس مشمر الأزار فقال: «اتق الله يا محمد». فقال رسول الله ﷺ: «ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله». ثم ولى الرجل فاستأذن خالد أو عمر أن يضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ: «لا لعله يصلي وإنه سيخرج من ضئىء هذا قوم يتلون كتاب الله ليناً رطباً لا يجاوز حناجرهم... الحديث».
- ٥ - قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «الخوارج لم يكونوا من سلالة ولا أعلم أحد منهم من نسله وإنما أراد بقوله ﷺ: «ضئىء هذا» أي من شكله وعلى صفته».

### موقعة الحرة

\* الفوائد:

- ١ - الحرة: هي الحرة الشرقية للمدينة النبوية وكانت الموقعة بين أهل المدينة وجيش يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ وسببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد من الخلافة فأرسل إليهم جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة فاستباح هذا القائد المدينة وقتل ٧٠٠ من الصحابة من المهاجرين والأنصار ومن غيرهم خرج مسلم بن عقبة من المدينة قاصداً مكة ليفعل بها ما فعل بالمدينة ولكنه مات في الطريق.
- ٢ - قال الإمام مالك رحمه الله: «لم تترك الصلاة في مسجد النبي ﷺ إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة».

### فتنة القول بخلق القرآن

\* الفوائد:

- ١ - تولى الخلافة في الدولة العباسية سبع وثلاثون خليفة منهم اثنان وقعا في فتنة القول بخلق القرآن ونفي الصفات وهما: المأمون والمعتصم.
- ٢ - امتنع بعض العلماء من القول بخلق القرآن ونفي الصفات ومنهم أحمد بن نصر الخزاعي وقتل والآخر الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة صبر في الفتنة إلى عهد الخليفة

المتوكل.

٣- روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تكون الدنيا للكع بن لكع» قال معمر: هو أبو مسلم الخرساني الذي أقام الدولة العباسية.

٤- صبر الإمام أحمد في الفتنة وكان عمره ٧٧ سنة وقال مقولته المشهورة: «إذا نطق الجاهل بجهله وتأول العالم متى يظهر الحق؟».

٥- رأى الإمام إبراهيم الحربي رحمه الله في منامه أن الإمام أحمد بن حنبل عليه تاج ونعلان من ذهب فسأله فقال: أكرمني ربي بقولي: القرآن منزل غير مخلوق» قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين: «الرؤيا إسنادها صحيح من طريق أبي عبد الله الحاكم».

٦- المتوكل كان يحب الخمر فبعد موته رؤي في المنام بأحسن صورة فسئل ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي بنصري للإمام أحمد.

٧- ولد الإمام أحمد بن حنبل في ٢٠/٣/١٦٤هـ وتوفي يوم الجمعة ٢٢/٣/٢٤١هـ.

٨- الذين تولوا الفتنة ثلاثة هم:

١- أحمد بن دؤاد وتوفي سنة ٢٤٠هـ.

٢- إسحاق الخزاعي وتوفي سنة ٢٣٥هـ.

٣- الجاحظ وتوفي سنة ٢٥٥هـ.

### اتباع سنن الأمم الماضية

\* الفوائد:

١- قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا وهو كائن فيكم».

### ظهور مدعي النبوة

\* الفوائد:

١- ظهور مدعي النبوة من علامات الساعة التي حدثت وتحدث وهم كثيرون لا يحصون وإنما المراد من قامت له شوكة وكثر اتباعه واشتهر بين الناس وآخرهم الدجال.

- ٢- الذين ظهرُوا وأدَّعوا النبوة هم:
- مسيلمة الكذاب وقُتل في معركة اليمامة.
  - الأسود العنسي في اليمن وقُتل قبل وفاة النبي ﷺ.
  - المرأة: سُجَّاح تزوَّجها مسيلمة ولما قُتل رجعت للإسلام.
  - طليحة بن خويلد ثم تاب ورجع للإسلام.
  - المختار الثقفي وقتله عبدالله بن الزبير في الطائف.
  - ميرزا أحمد القادياني بالهند وأدَّعى أنه الدجال.
  - الميرزا عباس بایران وتوفي في فلسطين سنة ١٣٠٩ هـ.
  - محمود محمد طه في السودان وأُعدم سنة ١٤٠٥ هـ.
- ٣- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «في أمتي كذَّابون دَجَّالون سبعة وعشرون منهم أربعة نسوة وإني خاتم النبيين ولا نبي بعدي» رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

### انتشار الأمن

\* الفوائد:

- ١- انتشار الأمن من علامات الساعة التي حدثت وتحدث عندما يحل الإسلام والإيمان والعدل ويُمنع الجور والظلم والعدوان.
- ٢- كلما زاد الإيمان زاد الأمن في الإنسان وإذا تعدى حل في المكان.
- ٣- قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «أصول النعم: الإسلام والصحة والمال والطعام والأمن».

### ظهور نار الحجاز

\* الفوائد:

- ١- ظهور نار الحجاز من علامات الساعة التي حدثت في عام ٦٥٤ هـ وسوف تحدث



مرة أخرى.

٢- النار التي ظهرت ليست هي النار التي تحشر الناس إلى محشرهم.

٣- عندما ظهرت النار في الحجاز رآها من هو في الشام بمدينة بصرى وهي حوران الآن قريبة من دمشق.

٤- قال العلامة الحافظ شهاب الدين أبو شامة المقدسي رحمه الله: «لما كانت ليلة الأربعاء ٦/٣/٦٥٤ هـ ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة القريبة من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا وهي نار إشعالها أكثر من ثلاث منارات وقد سالت الأودية بالنار وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي وقد أكلت الأرض والله يجعل العاقبة إلى خير فما أقدر أصف هذه النار وتاب أهل المدينة وتاب الناس بين مصلٍ وتالٍ للقرآن ومستغفر لله» مختصراً بتصرف.

٥- قال القرطبي رحمه الله: «فانتهى سيل الوادي من النار قرب المدينة ومع ذلك فكان لا يأتي المدينة إلا نسيم بارد وشوهد غليانها كغليان البحر».

### قتال الترك

\* الفوائد:

١- الترك بلادهم تركستان وهي بين مشارق خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند.

٢- وجوه الترك كالمجان وهو الترس ويمشون في الشعر ويلبسون الشعر ونعالهم الشعر صغار الأعين حمر الوجوه قصار الأنوف.

٣- قاتل المسلمون الترك في عهد الصحابة في أول خلافة معاوية وانتصر المسلمون وغنموا منهم.

٤- حديث: «اتركوا الترك ما تركوكم» قال الشيخ الألباني: موضوع.

٥- صفات التتار الذين ظهروا في القرن السابع الهجري هم الترك المغول كما قال ذلك النووي رحمه الله.

٦- دخل في الإسلام بعض الترك بعد احتكاكهم مع المسلمين.

## قتال العجم

\* الفوائد:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا خُوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فُطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر» رواه البخاري.

٢ - صفات التُّرك كصفات العجم ويختلفون في البلاد:

بلاد التُّرك: تركستان.

بلاد العجم: كرمان غرب بلاد فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس.

## ضياع الأمانة

\* الفوائد:

١ - الأمانة: ضد الخيانة وهي التكليف وقبول الأوامر واجتناب النواهي وجميع أنواع الشريعة أمانة عند العبد.

٢ - تضيع الأمانة عندما تذهب خشية الله من القلب ويضعف الإيمان ويُخالط أهل الخيانة.

٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضيَّعت الأمانة؛ فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «إذا أُسند الأمر إلى غير أهله؛ فانتظر الساعة» قال ابن حجر رحمه الله: «إسناد الأمر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم».

٤ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يُرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى الصلاة وربّ مصلٍّ لا خير فيه» رواه الطبراني.

## قبض العلم وظهور الجهل

\* الفوائد:

١ - المراد بالعلم هنا علم الكتاب والسُّنة وهو العلم الموروث عن الأنبياء عليهم السلام فإن العلماء ورثة الأنبياء وبذاهبهم يذهب العلم وتموت السنن وتظهر البدع ويعمُّ

الجهل.

٢- قيل لسعيد بن جبير رحمه الله: ما علامة هلاك الناس؟

قال: إذا هلك علماءهم.

٣- قال الحسن البصري رحمه الله: «العلم علان: علم القلب وهو العلم النافع وعلم اللسان وهو حجة الله على عباده».

### كثرة الشرط وأعوان الظلمة

\* الفوائد:

١- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون عليكم أمراء هم شر من المجوس» رواه الطبراني.

٢- الوعيد المترتب في النصوص بالنار على الأعوان الظلمة الذين يعذبون المسلمين بغير حق.

٣- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يكون في هذه الأمة في آخر الزمان أقوام معهم سياط كأنها أذنان البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه» رواه أحمد.

### انتشار الزنا

\* الفوائد:

١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «بين يدي الساعة يظهر الربا والزنا والخمر» رواه الطبراني.

٢- من علامات الساعة استحلال الزنا وشيوع الفاحشة وتسميتها بغير اسمها.

### انتشار الربا

\* الفوائد:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي

المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام» رواه البخاري.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وهذا الحديث مطابق لحال أهل البنوك ومن يعاملهم بالمعاملات الربوية».

### ظهور المعازف واستحلالها

\* الفوائد:

١- هذه العلامة من علامات الساعة وقعت كثيراً في العصور السابقة وهي الآن أكثر ظهوراً فقد كثرت المعازف وكثر المغنون والمغنيات.

٢- الحافظ ابن حزم الأندلسي المتوفى في سنة ٤٥٦هـ كان متأولاً في الصفات وظاهرياً في الفروع والأحكام ويرى إباحة الأغاني ويضعف حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه في صحيح البخاري ولا يلتفت إلى قوله لثبوت الحديث وأحاديث أخرى بالنهي عن الملاهي والمعازف والأغاني.

٣- للإمام الألباني رحمه الله كتاب «تحریم آلات الطرب» وفي أوله ما نصه: «الرد بالوحين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلّديه الميحين للمعازف والغنا وعلى الصوفيين الذين اتخذوه قرية وديناً». وقد كتبها الإمام الألباني بعد قراءته فتوى الشيخ محمد أبو زهرة وهو من علماء الأزهر في عام ١٣٧٣هـ.

### كثرة شرب الخمر واستحلالها

\* الفوائد:

١- تسمية الخمر بغير اسمها واستحلالها من علامات الساعة.

٢- استحلال الخمر بتفسيرين هما:

- اعتقاد حل شربها.

- الاسترسال في شربها وبيعها علانية كالاسترسال في الحلال.

٣- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تذهب الليالي

---

والأيام حتى تشرب فيها طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها» رواه ابن ماجه.

## زخرفة المساجد والتباهي بها

\* الفوائد:

- ١ - زخرفة المساجد والتباهي بها من علامات الساعة وتدل على الترف والتبذير وإنما عمارتها بالطاعة والذكر فيها ويكتفي الناس بما يحفظهم من الحر والبرد والمطر.
- ٢ - أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببناء مسجد فقال: «أَكِن الناس من المطر وإياك أن تحمّر وتصفر فتفتن الناس» رواه البخاري معلقاً.
- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراتها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب» رواه الطبراني.

## التطاول في البنيان

\* الفوائد:

- ١ - قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «ومعنى التطاول في البنيان أن كلاً من كان يني بيتاً يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل أن يكون المراد والمباهاة في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد».
- ٢ - قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «إن من اقتراب الساعة: أن يظهر البناء على وجه الأرض وأن تقطع الأرحام وأن يؤذي الجار جاره» رواه ابن أبي شيبة.
- ٣ - عن عبدالله الرومي قال: دخلت على أم طلق فقلت: ما أقصر سقف بيتك فقال: يا بني إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كتب إلى عمّاله: «أن لا تطيلوا بناءكم فإنه من شر أيامكم» رواه البخاري في الأدب المفرد.

## ولادة الأمة لربتها

\* الفوائد:

- ١ - جاء في الحديث الطويل الذي رواه الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: «... فأخبرني عن أمارتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها... الحديث». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام فأطلق بها مجازاً».

## كثرة القتل

\* الفوائد:

- ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا: وما الهرج يا رسول الله قال: «القتل القتل» رواه مسلم.
- ٢ - من علامات الساعة قتل العلماء كما جاء في ذلك حديث مرفوع عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب» رواه الديلمي.

## تقارب الزمان

\* الفوائد:

- ١ - للعلماء أقوال بتقارب الزمان منها:
- أن المراد بذلك قلة البركة في الزمان.
- أن المراد بذلك هو ما يكون في زمن المهدي وعيسى بن مريم.
- أن المراد بذلك تقارب أحوال أهل الدين في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لغلبة الفسق وظهور أهله.
- أن المراد بذلك توفر وسائل الاتصالات والمراكب والمواصلات وهذا اختيار الشيخ حمود بن عبدالله التويجري رحمه الله تعالى.
- أن المراد بذلك هو قصر الزمان وسرعته.

## تقارب الأسواق

\* الفوائد:

- ١ - تقارب الأسواق على ثلاثة أوجه:
- الأول: سرعة العلم بما يكون فيها من زيادة السعر ونقصانه.
- الثاني: سرعة السير من سوق إلى سوق ولو كانت المسافة بعيدة.
- الثالث: مقارنة بعضها بعضاً في الأسعار واقتداء أهلها في الزيادة والنقصان.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتقارب الأسواق» رواه أحمد.

### ظهور الشرك في هذه الأمة

\* الفوائد:

- ١- هذه من العلامات التي ظهرت وهي في ازدياد ولا حول ولا قوة إلا بالله.
- ٢- أول من أنشأ الأضرحة هي الدولة العبيدية الفاطمية الرافضية الملعونة.
- ٣- قال الاستاذ سيد قطب رحمه الله: «والذين يظنون أنفسهم في دين الله لأنهم يقولون بأفواههم نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويدينون فعلاً لله في الشعائر والزواج والميراث بينما هم يدينون وراء ذلك ويخضعون لشرائع لم يأذن بها الله فهؤلاء أرادوا أو لم يريدوا فإنها هم يحققون ما تطلبه منهم الأصنام الجديدة».

### ظهور الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار

\* الفوائد:

- ١- روى الإمام أحمد والحاكم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة» قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

### تشبيب المشيخة

\* الفوائد:

- ١- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون قم يخضبون في آخر الزمان بالسواد؛ كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة» رواه أحمد وقال أحمد شاكر: صحيح.

### كثرة الشح

\* الفوائد:



- ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «من أشرط الساعة أن يظهر الشح» رواه الطبراني.
- ٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح» رواه البخاري.

### كثرة التجارة

\* الفوائد:

- ١ - روى الإمام أحمد والحاكم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تشارك المرأة زوجها في التجارة» قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

### كثرة الزلازل

\* الفوائد:

- ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل» البخاري.
- ٢ - قال ابن حجر رحمه الله: «قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر أن المراد بكثرتها شمولها ودوامها».
- ٣ - كل كمال في غير الله فهو نقص ولذا عندما تُعبد الأرض والطبيعة كتب الله عليها النقص ومن هذا النقص الزلازل.
- ٤ - قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «الزلازل الحركة الشديدة وبسرعة ويدل على ذلك تكرار الحروف في الكلمة».

### ظهور الخسف والمسوخ والقذف

\* الفوائد:

- ١ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بين يدي الساعة مسوخ وخسف وقذف» رواه ابن ماجه وصححه الألباني.
- ٢ - قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «الخسف ذهاب الأرض إلى أسفل».

## ذهاب الصالحين

\* الفوائد:

- ١- من أشرط الساعة ذهاب الصالحين وقلة الأخيار وكثرة الأشرار حتى لا يبقى من الناس إلا الأشرار وهم الذين تقوم عليهم الساعة.
- ٢- عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة كحثة الشعر أو التمر لا يبالهم الله باله» رواه أحمد.
- ٣- الصالح: ما أصلح ما بينه وبين الله والمصلح يزيد على ذلك بإصلاحه الناس إذا فسدوا إذا فكل مصلح صالح وليس كل صالح مصلح.

## ارتفاع الأسافل

\* الفوائد:

- ١- جاء في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في قبض الأمانة: «حتى يقال للرجل: ما أجده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان».
- ٢- روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنها ستأتي سنون خداعة؛ يُصدّق فيها الكاذب، ويُكذّب فيه الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويُخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «السفيه يتكلم في أمر العامة» قال أحمد شاكر: إسناده حسن ومتمنه صحيح.

## التحية للمعرفة

\* الفوائد:

- ١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشرط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة» رواه أحمد وصححه إسناده أحمد شاكر.
- ٢- عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال الأمة على الشريعة ما لم تظهر فيهم ثلاثة: ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الحنث ويظهر فيهم

الصقّارون. قالوا: وما الصقّارون يا رسول الله: قال: نشء يكونون في آخر الزمان تكون تحتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن» رواه أحمد والطبراني والحاكم.

٣- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وقد ظهر مصداق الحديثين في زماننا ورأيناه في بلدان شتى، وهذا النشء المرذول كثير جداً في زماننا إذا تلاقوا كانت تحتهم بينهم التلاعن والرمي بالكفر والفجور واليهودية والنصراني أو نحو ذلك من الألفاظ القبيحة».

### التماس العلم عند الأصاغر

\* الفوائد:

١- سئل الإمام عبدالله بن المبارك عن الأصاغر؟ فقال: «الذين يقولون برأيهم فأما الصغير يروي عنه كبير فليس بصغير».

٢- قال كعب الأحبار: «يوشك أن تروا جهّال الناس يتباهون بالعلم يتغايرون عليه كما يتغايرون النساء على الرجال فذلك حظهم من العلم» رواه أبو نعيم في الحلية.

٣- عن أبي أمية الجُمحي رضي الله عنه: أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة؟ فقال: «من أشرطها ثلاث: إحداهن التماس العلم عند الأصاغر» رواه الطبراني وصححه الألباني.

### ظهور الكاسيات العاريات

\* الفوائد:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياطٌ كأذناب البقر؛ يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» رواه مسلم.

٢- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وقد ظهر مصداق هذه الأحاديث في زماننا كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة».

## صدق رؤيا المؤمن

\* الفوائد:

- ١ - قال أبو الدرداء رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤]. فقال رسول الله ﷺ: «ما سألتني أحد عنها غيرك منذ أنزلت هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له» رواه الترمذي وصححه الألباني.
- ٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة» رواه البخاري.
- ٣ - أهمية الحديث عن الرؤيا للأسباب التالية:
  - غلو البعض في تقدير الرؤيا.
  - استهانة بعضهم بالرؤيا.
  - الحق منهج الوسط لا إفراط ولا تفريط فهي ليست وحياً ولا تشريعاً كما أنها ليست عبثاً ولا تخليطاً بل منها ما هو حق ومنها ما هو باطل.
- ٤ - الرؤيا الصادقة نوعان:
  - الأول: ظاهر لا يحتاج إلى تأويل كرؤيا الأنبياء.
  - الثاني: يحتاج إلى تأويل وتعبير لأنها أمثال يضربها الملك ليستدل الرائي بما ضرب له من مثل وهذا كثير الوقوع.
- ٥ - تعبیر الرؤيا علم ومهارة وإلهام وأما كيفية التعبير للرؤيا:
  - الاستعانة بالله عز وجل.
  - استخدام الرموز على الرؤيا وربطها بواقع الرائي.
  - التأليف بين الرموز وواقع الرائي.
  - استخدام الكتاب والسنة والأمثال والحكم والأعراف والقرائن.
  - عبّرها على الفأل بقدر الإمكان.
  - ملاحظة الظاهر دائماً فهي قريبة وفراصة لمعرفة الباطن وتسمى الفراسة.

- تقديم نصيحة ودعوة للرأي قبل التعبير.
- ٦- آداب الرؤيا الصالحة:
  - أن يحمد الله عليها.
  - أن يستبشر بها خيراً.
  - أن يُحدّث بها من أحب.
- ٧- آداب الرؤيا المكروهة:
  - الاستعاذة بالله من شرها.
  - التفل عن يساره ثلاثاً.
  - الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.
  - التحول من الجنب الذي كان عليه تفاعلاً بتحول الحال.
  - صلاة ركعتين أو الدعاء ليطمئن قلبه.
  - أن لا يحدث بها أحداً فإن اضطر فليخبر بها عالماً أو ناصحاً فقط.
- ٨- قواعد في تأويل الرؤيا:
  - الرؤيا حديث الملك وهو لا يكذب.
  - التعبير قياس وتشبيه ومبني على الظن.
  - رؤيا المؤمن تسره ولا تغره.
  - التعبير يختلف باختلاف هيئات الناس وأقدارهم.
  - أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً والعكس.
  - تواطأ البعض على رؤيا يدل على صحتها ما لم يخالف الشرع.
  - مخالفة الرؤيا للشرع دليل على بطلانها.

### كثرة الكتابة وانتشارها

#### \* الفوائد:

- ١- من علامات الساعة ظهور الكتابة وانتشارها وظهور وسائل العلم والمعرفة.
- ٢- إذا جاء الفضل في الكتاب والسنة عن العلم فهو العلم الشرعي.

---

٣- يصحب هذه العلامة ظهور جهل الناس وقلة العلم النافع مع توفر أسبابه.

### التهاون بالسنن التي رغب فيها الإسلام

\* الفوائد:

- ١ - إن من علامات الساعة التهاون في سنة تحية المسجد وتكون المساجد طرفاً لقضاء الحاجات.
- ٢ - قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أحيا سنة أمات بدعة ومن أمات بدعة أحيا سنة» .
- ٣ - قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا ينكر السنة الثابتة عن النبي ﷺ في الظاهر إلا دل على نفاق في الباطن».

### انتفاخ الأهلة

\* الفوائد:

- ١ - انتفاخ الأهلة: بأن يُرى الهلال حين طلوعه عمّا هو معتاد في أول الشهر فيرى وهو ابن ليلة كأنه ابن ليلتين.
- ٢ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة» رواه الطبراني وصححه الألباني.

### كثرة الكذب وعدم التثبت في نقل الأخبار

\* الفوائد:

- ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم، فيأياكم وإياهم» رواه مسلم.
- ٢ - قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وقد ظهر مصداق هذه الأحاديث كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة فقد كثر الكذب بين الناس وخف على ألسنتهم وكثرة الروايات والقصص المكذوبة وزينت الكتب الملهية».

### كثرة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق

\* الفوائد:

- ١ - شهادة الزور هي: الكذب متعمداً في الشهادة فكما أن شهادة الزور سبب لإبطال الحق فكذلك كتمان الشهادة سبب لإبطال الحق.
- ٢ - ظهورها دليل على ضعف الإيمان عند الناس وعدم الخوف من الجبار جل جلاله.

### كثرة النساء وقلة الرجال

\* الفوائد:

- ١ - كثرة النساء من العلامات التي يظهر فيها الجهل ويُرفع فيها العلم بقبض العلماء.
- ٢ - الذي يُذهب الرجال غالباً يكون بكثرة القتال أو تكثر ولادة البنات.

### كثرة الموت الفجأة

\* الفوائد:

- ١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن من أمارات الساعة أن يظهر موت الفجأة» رواه الطبراني وحسنه الألباني.
- ٢ - كثرة الأمراض الطبيعية والسببية في هذا الزمان يدل على خروج هذه العلامة فنسأل الله أن يحفظني وإياك ويرحمنا برحمته.

### وقوع التناكر بين الناس

\* الفوائد:

- ١ - وقوع التناكر عند كثرة الفتن والمحن وكثرة القتال بين الناس.
- ٢ - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريّة» رواه البزار والطبراني.
- ٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» رواه البخاري ومسلم.



### عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً

\* الفوائد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً» رواه مسلم.

### كثرة المطر وقلة النبات

\* الفوائد:

١- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ولا تنبت الأرض شيئاً» رواه أحمد.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً» رواه مسلم.

٣- المطر سبب في إنبات الأرض فإن الله تعالى يوجد ما يمنع هذا السبب والله سبحانه وتعالى خالق الأسباب ومسبباتها ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو العزيز الحكيم.

### حسر الفرات عن جبل من ذهب

\* الفوائد:

١- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً» رواه مسلم.

٢- قال ابن حجر رحمه الله: «سبب المنع من أخذ من هذا الذهب لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه».

٣- انتشار النفط الأسود في العراق وخروجه منها علامة على وجود أمر عظيم وكنز عظيم في أراضيها ولا يدل أبداً على أن الذهب هو النفط كما في الأحاديث والفرق واضح لمن تأمل!!

## كلام السباع والجمادات للإنس

\* الفوائد:

- ١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صدق والذي نفسي بيده؛ لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبةً سوطه، وشارك نعله، ويخبره فخذ به أحدث أهله من بعده» رواه أحمد وصححه إسناده الألباني.
- ٢ - من أشراط الساعة كلام السباع للإنس.
- ٣ - من أشراط الساعة كلام الجمادات للإنس.
- ٤ - من أشراط الساعة كلام أجزاء الإنسان كالفخذ يُخبر الرجل بما أحدث أهله بعده.

## تمني الموت من شدة البلاء

\* الفوائد:

- ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه» رواه البخاري ومسلم.
- ٢ - تمني الموت يكون عند كثرة الفتن وتغير الأحوال وتبديل رسوم الشريعة وهذا إن لم يكن وقع فهو واقع لا محالة.
- ٣ - قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لا شتره».

## كثرة الروم وقتالهم للمسلمين

\* الفوائد:

- ١ - الروم من سلالة العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام.
- ٢ - قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس» فقال له عمرو: أبصر ما تقول. قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ رواه مسلم.
- ٣ - القتال بين المسلمين والروم يقع في الشام في آخر الزمان قبل ظهور الدجال ويكون

الانتصار للمسلمين على تهيئة لفتح قسطنطينية وعندما تفتح وتعلق أسلحتهم على أشجار الزيتون ويقسمون الغنائم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وعندما تقام الصلاة ويصلي خلف أحد من أمة محمد ﷺ يقال أنه المهدي ويعمل عيسى بن مريم عليه السلام بشريعة محمد ﷺ.

### فتح قسطنطينية

\* الفوائد:

- ١ - مدينة القسطنطينية هي الآن معروفة بإسطنبول من تركيا وتُعرف قديماً باسم بيزنطة.
- ٢ - فتح القسطنطينية قبل خروج الدجال وبعد قتال الروم في الملحمة الكبرى ففتح القسطنطينية بدون قتال وسلاحهم التكبير والتهليل.
- ٣ - قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: «الفتح الصحيح لها حين يعود المسلمون إلى دينهم الذين أعرضوا عنه وأما فتح الترك الذي كان قبل عصرنا هذا كان تمهيداً للفتح الأعظم».

### خروج القحطاني

\* الفوائد:

- ١ - في آخر الزمان يخرج رجل من قحطان تُدين له الناس بالطاعة وتجتمع عليه وذلك عند تغير الزمان.
- ٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس» رواه البخاري ومسلم.
- ٣ - القحطاني ليس هو الجهجاه فإن القحطاني من الأحرار والجهجاه من الموالي فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له: جهجاه» رواه مسلم.

### قتال اليهود

\* الفوائد:

- ١ - يقاتل المسلمون اليهود في آخر الزمان حتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله إلا الغرق فإنه من شجر اليهود.
  - ٢ - كلام الحجر والشجر ونحوه حقيقة وهي من علامات الساعة.
  - ٣ - يقتل عيسى بن مريم عليه السلام المسيح الدجال وذلك عندما يراه يذوب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً فيضربه بسيفه فيخرج منه الدم فيقتله عند باب لُدَّ الشرقي وقيل في قرية لُدَّ في فلسطين فيهزم الله اليهود.
- وهنا فائدة: قتل الدجال بالذوبان وضربه بالسيف ليعلم الناس حقيقة قتل الدجال لأنه لو ذاب ولم يُقتل ويخرج دمه لقليل أنه ذاب وسوف يعود وهذا مثل قصة فرعون مع موسى عليه السلام عندما أغرقه الله وأخرجه للناس ليُعلم أنه مات حقيقة ويكون آية للناس.

### نفي المدينة لشرارها ثم خرابها آخر الزمان

\* الفوائد:

- ١ - عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأحد أصحابه: «المدينة كالكبير تنفي خبثها وينصح طيبها» رواه البخاري.
- ٢ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فيما يحدث عن الدجال «ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله إليه كل كافر ومنافق» رواه البخاري.
- ٣ - الصحابة خرجوا بعد النبي ﷺ فيدل ذلك على أن المراد بالحديث التخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت.
- ٤ - خروج الناس من المدينة بالكلية في آخر الزمان بعد خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ويحتمل عند خروج النار التي تحشر الناس وهي آخر أشراط الساعة وأولها الدالة على قيامها.
- ٥ - قال شيخنا الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «من علامات الساعة خراب المدينة وعمران بيت المقدس ويكون ذلك معنوياً وحسياً وقد جاء في الحديث: «عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح قسطنطينية خروج الدجال» رواه الإمام أحمد والحاكم وأبو داود وحسنه الألباني من حديث معاذ بن جبل



## بعث الريح الطيبة لقبض أرواح المؤمنين

\* الفوائد:

- ١ - الريح ألين من الحرير وهذا إكرام الله لعباده المؤمنين في ذلك الزمان المليء بالفتن والشور.
- ٢ - الريح بعد نزول عيسى بن مريم عليه السلام وقتله الدجال وقتال اليهود وهلاك يأجوج ومأجوج، وظهورها قرب الساعة فإنها لا تقوم إلا على شرار الناس.
- ٣ - الطائفة المنصورة هي التي تقاتل إلى قيام الساعة وتصيبهم هذه الريح الطيبة الشامية اليمانية.

## استحلال البيت الحرام وهدم الكعبة

\* الفوائد:

- ١ - لا يستحل البيت الحرام إلا أهله، فإذا استحلوه يصيبهم الهلاك ثم يخرج رجل من أرض الحبشة يقال له ذو السويقتين فيستحل البيت الحرام ويخرب الكعبة وينقضها حجراً حجراً ويسلب حليتها ويجردّها من كسوتها وذلك في آخر الزمان ولا يُعمر البيت بعد هدمه أبداً.
- ٢ - خراب مكة يكون بعد هبوب الريح الطيبة الشامية اليمانية.

## المهدي

\* الفوائد:

- ١ - قال ابن الأثير رحمه الله: «المهدي: الذي هداه الله إلى الحق».
- ٢ - الضوابط المهمة فيمن ادّعى المهديّة:
- يجب التفريق بين التصديق بخبر المصدق ﷺ وبين الحكم على فلان بأنه المهدي على سبيل التعيين.
- جميع علامات المهدي تُعرف من خلال الوحي المعصوم ولا حُجّة في أي مصدر آخر.
- يجب أن يكون المهدي على منهاج النبوة ومن أهل السُّنة والجماعة بريئاً من الفرق الضالة.

- ٣- من أحوال الأمة قبل خروج المهدي:  
 - ازدياد الغربة في الإسلام.  
 - ظهور خلافة راشدة.
- ٤- ذكر الدكتور عبدالعليم البستوي حفظه الله: «أن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في المهدي بلغت «٤٦» بين حديث وأثر وأما الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في المهدي بلغت «٢٩٢» بين حديث وأثر».
- ٥- قال الشيخ عمر بن سليمان الأشقر حفظه الله: «الأحاديث الصحيحة الواردة في خروج المهدي آخر الزمان متواترة تواتراً معنوياً وهي توجب على من يؤمن بالله واليوم الآخر التصديق بها تصديقاً لرسول الله ﷺ فيما أخبر».
- ٦- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «في زمان المهدي تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافر والسلطان قاهر والدين قائم والعدو راغم والخير في أيامه دائم».
- ٧- اسمه وصفته:  
 - اسمه كاسم الرسول ﷺ واسم أبيه كاسم أبي الرسول ﷺ فيكون: «محمد أو أحمد بن عبدالله وهو من ذرية فاطمة بنت رسول الله ﷺ من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما».
- قال الحافظ بن كثير رحمه الله: «المهدي وهو محمد بن عبدالله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه».
- صفته: أجل الجبهة وأقنى الأنف.
- ٨- مكان خروجه:  
 يظهر المهدي من المشرق عند الكعبة ويباع عندها وترفع الرايات السود لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العقاب.
- ٩- مدة خلافة المهدي:  
 جاء في الحديث الذي عند أبي داود في سننه وحسن إسناده الألباني أن مدة خلافته سبع سنين.
- ١٠- قصة خروج المهدي:  
 في آخر الزمان يأذن الله تبارك وتعالى بخروج خليفة يقيم العدل ويرفع الظلم ويحول

الدنيا في ذلك العصر إلى أمن وأمان ويفيض المال ويكون هذا الخليفة المعروف بالمهدي من ذرية النبي ﷺ من جهة فاطمة رضي الله عنها والمهدي عند أهل السنة والجماعة بأنه بشر من البشر غير معصوم يواطىء اسمه واسم أبيه اسم نبينا ﷺ أجل الجبهة وأقنى الأنف وحسن الوجه ويكون ظهوره في ليلة واحدة في الحجاز ويلتف حوله أهل الخير ويناصرونه ويصلحون أحوال المسلمين فيخرج جيش من الشام ليقضي على هذه الخلافة فيخسف الله بذلك الجيش من أوله إلى آخره وكفى المؤمنين القتال ويحكم المهدي في الأرض ويقوم العدل بعدما ثلثت جوراً وظلماً ومدة بقاءه سبع سنين ويواجه المهدي في دعوته لإصلاح أحوال المسلمين حروباً طاحنة حتى يستتب الأمن وينزل عيسى بن مريم عليه السلام ويصلي خلفه في المسجد الذي نزل عند منارته في الشام وهذا في أواخر خلافته ويتوفاه الله عز وجل ويبقى عيسى بن مريم عليه السلام في الأرض أربعين عاماً.

### المسيح الدجال

\* الفوائد:

١ - معنى الدجال:

- الدجال: كثير الكذب والتليس وأصل الدجل: الخلط.  
- قال أهل اللغة: «الدجل تمويه الشيء وسمي الكذاب دجالاً والدجال هو المسيح الكذاب وإنما دجله سحره وكذبه».

٢ - أصل الدجال:

- رجل من بني آدم يخرج في آخر الزمان.

٣ - صفات الدجال:

- أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية.  
- جاءت رواية أنه ممسوح العين.  
- مكتوب على جبهته بين عينيه «كافر» يقرأها كل مؤمن وإن كان أمياً.  
- سمين وقصير وأفحج وجعد الشعر وأمر الجلد عريض النحر.



- يخرج من بين الشام والعراق وقيل من أصبهان قريبة من خراسان من جهة المشرق من بلاد إيران.

- يتبعه سبعون ألف من يهود أصفهان عليهم الطيالة والنساء والأعراب والعجم والترك.

#### ٤ - مسائل في المسيح الدجال:

قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله:

١ - المسيح الدجال يخرج إذا غفل الناس.

٢ - قال النووي رحمه الله: «السلف الصالح يستحبون تلقين أحاديث الدجال على الصبيان ويعرفونها ويحذرون منه».

٣ - صح عن النبي ﷺ كما في صحيح مسلم الأمر بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال في الصلاة.

٤ - لا يوجد للمسيح الدجال ذرية فهو فريد والديه.

٥ - يخرج المسيح الدجال في الأرض أربعين يوماً: يوماً كسنة ويوماً كشهر ويوماً كأسبوع وباقي الأيام كأيامنا هذه.

٦ - الذي يعصم من فتنة المسيح الدجال إذا خرج قراءة عشر آيات من سورة الكهف. وصح عند مسلم في صحيحه روايتان: الأولى: أول عشر آيات والثانية: آخر عشر آيات من سورة الكهف والتحقيق أول عشر آيات.

٧ - قال النووي رحمه الله: «فتنة المسيح الدجال من أعظم الفتن التي ينبغي للمسلم الاستعاذة منها».

٨ - جاء في فتنة المسيح الدجال أنه يأمر السماء أن تمطر فتمطر وأنه يمر على الأرض الحربة فيأمرها أن تخرج كنوزها فتخرج ما في بطنها وأنه يقتل الشاب ويعيده وأنه يدعي الربوبية كل هذا بأمر الله عز وجل.

٩ - خروج المسيح الدجال قريب كما دلت بذلك الأحاديث الصحيحة حتى ظن الصحابة أنه يخرج في زمن النبي ﷺ بقولهم: «ظنناه في طائفة النخل».

- ١٠- الدَّجَال لا يدخل مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا الطور وترتجف أراضيها فتخرج من كان فيها من الكفار والمنافقين.
- ١١- إذا قيل أي فتنة أشد المسيح الدَّجَال أو يأجوج ومأجوج؟ المسيح الدَّجَال أشد فتنة من يأجوج ومأجوج.
- ١٢- لماذا لم يذكر المسيح الدَّجَال في القرآن وهو أشد فتنة من غيره وقد ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم؟ قيل: لثلاثيختلط على الناس اسم المسيح الدَّجَال مع اسم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. وقيل: أن عدم ذكر المسيح الدَّجَال لأن شأنه حقير، وهذا قول فيه نظر لأن في القرآن ما هو حقير.
- ١٣- صح الحديث عن النبي ﷺ أن المسيح الدَّجَال مكبل الأقدام واليدين وكلموه الصحابة كما في صحيح مسلم من حديث تميم الداري رضي الله عنه.
- ١٤- حديث تميم الداري رضي الله عنه في صحيح مسلم تكلم فيه بعض الحفاظ سنداً وممتناً والتحقيق: أنه حديث ثابت وأن التعليقات لا تقدح فيه وأقل أحوال الحديث أنه حسن أو أعلى من ذلك.
- ١٥- يستحب للمسلمين والمسلمات تحذير الناس من المسيح الدَّجَال لكي لا يقعوا في الفتنة.

### نزول عيسى بن مريم عليه السلام

\* الفوائد:

- ١- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «اتفق أهل السنة والجماعة على القول ببقاء حياة عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان حكماً وعدلاً وليس بينهم خلاف ولا جدال في ذلك».
- ٢- سبب تسمية عيسى بن مريم عليه السلام بالمسيح:
- قيل: المسيح لقب عيسى بن مريم أو اسمه لقوله تعالى: ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]. وقيل: سمي بذلك لأنه لا يمسخ بيده على صاحب عاهة إلا برأ. وقيل: سمي بذلك لأنه ممسوح بالبركة والطهر.
- ٣- خصائص عيسى بن مريم عليه السلام:

- ١ - أن الله خلقه من غير أب.
- ٢ - أن الله أنطقه بكلام صحيح وهو في المهد على غير العادة.
- ٣ - حفظ الله له من الشيطان حين الولادة.
- ٤ - إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى.
- ٥ - رفعه إلى السماء وهو حي وينزل آخر الزمان.
- ٤ - صفات عيسى بن مريم عليه السلام:
- ١ - ربعة معتدل الجسم لا بالطويل ولا بالقصير.
- ٢ - عريض الصدر.
- ٣ - شديد الجسم غير مسترخي.
- ٤ - سبط الشعر: مسترسل لا جعودة فيه.
- ٥ - شعره جاوز شحمة أذنيه.
- ٦ - شعره مسرَّح ومدهون كأنما يقطر منه الماء.
- ٧ - لون بشرته بياض فيه حمرة.
- ٥ - نزول عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان:
- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «نزوله على المنارة الشرقية بدمشق وليس في دمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى جانب الجامع الأموي بدمشق لأنه ينزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له إمام المسلمين: (يا روح الله تقدم) فيقول: (تقدم أنت فإنها أقيمت لك).
- ٦ - أعمال عيسى بن مريم عليه السلام:
- ١ - يقتل المسيح الدجال.
- ٢ - الحكم والعدل وكسر الصليب وقتل الخنزير ووضع الجزية.
- ٣ - هلاك يأجوج ومأجوج.
- ٧ - موت عيسى بن مريم عليه السلام:
- بعد نزوله وما يحدث من إصلاح وعدل والأعمال الجليلة ونشر الأمن وغيرها دامت أربعين سنة ويختتم أعماله بالعمرة والحج ويتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفن في الأرض

وقيل: يدفن بجوار النبي ﷺ.

٨- مسائل في عيسى بن مريم عليه السلام:

قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله:

- ١- اسمه عيسى بن مريم عليه السلام ينسب لأمه ولا ينسب لأبيه لأنه لا أب له بسبب نفخ جبريل عليه السلام في مريم عليها السلام.
- ٢- جواز أن ينسب الرجل لأمه حتى وإن عُرف أبوه على حسب الضرورة كما ورد في أسماء بعض السلف وغيرهم.

٣- عيسى بن مريم عليه السلام نبي رسول أيده الله بمعجزات خارقة في عصره.

- ٤- اختلف العلماء في مدة الحمل قال جماعة: «تسعة أشهر» وقال آخرون: «ثمانية أشهر» وقال آخرون: «ستة أشهر» وقال آخرون: «ساعة واحدة» والأقرب والتحقيق: أنها مدة الحمل المعروفة.

- ٥- اختلف العلماء في عمر مريم عليها السلام عند الحمل قال جماعة: «عشر سنين» وقال آخرون: «خمسة عشر سنة» والتحقيق: أنه لم يأت نص صريح بذلك ولا يضر عدم معرفة عمرها.

- ٦- من معجزات عيسى بن مريم عليه السلام إحياءه للأموات وقال المؤرخون: «أنه أحيا ابن العجوز بعد دفنه بعدة أيام وعاش بعدها» وقال آخرون: «أنه أحيا سام بن نوح» وقال آخرون: «أنه أحيا العزيز».

٧- قال المؤرخون «اشتهرت معجزات عيسى بن مريم في وقت ظهور الطب».

- ٨- ثبت بأن من يقتل المسيح الدجال هو عيسى بن مريم عليه السلام كما ثبت بالأحاديث الصحيحة المتواترة.

- ٩- اختلف العلماء هل وقت نزول عيسى بن مريم يولد له؟ ورد في ذلك أحاديث وينظر فيها.

- ١٠- ورد أحاديث وآثار أنه يدفن في حجرة النبي ﷺ مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولكن أسانيدها ضعيفة.

- ١١ - صحة الأحاديث أن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء واضعاً يديه على ملكين وذلك عند صلاة الصبح عند المنارة الشرقية بالشام كما صح في مسلم وغيره.
- ١٢ - يصلي عيسى بن مريم عليه السلام الفجر خلف رجل من أمة محمد ﷺ قيل أنه المهدي.
- ١٣ - ينزل عيسى بن مريم عليه السلام مقسطاً عدلاً وحكماً لم ينزل نبياً ولا رسولاً بل بحكم شريعة محمد ﷺ.
- ١٤ - ينزل وعمره ثلاث وثلاثون سنة مثل عمره حينما رفعه الله عز وجل.
- ١٥ - من أهم المسائل: إذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام بأي شيء يحكم من شريعة محمد ﷺ من المذاهب أو السنة أو القرآن؟ الأجوبة كثيرة فمنها:
- أ- يُعطى فهم القرآن لأن فيه كل شيء ويعمل به.
- ب- يلهم الأحاديث الصحيحة ويعمل بها.
- ج- أما أنا فأقول في هذا «الله أعلم».
- ١٦ - أحاديث نزول عيسى بن مريم عليه السلام متواترة فيها ستون حديثاً أو يزيد وخُرج بعضها في الصحيحين وغيرها.
- ١٧ - جاءت أحاديث في المسانيد والسنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وغيره أن عيسى بن مريم عليه السلام يمر بقبر النبي ﷺ ويسلم عليه.
- ١٨ - قال أبو هريرة رضي الله عنه «من أدرك منكم عيسى بن مريم فليقل له أن أبا هريرة يقرؤك السلام» رواه الحاكم في المستدرک.
- ١٩ - وردت أحاديث أن عيسى بن مريم عليه السلام يحج البيت بعد نزوله من السماء.
- ٢٠ - تمتلئ الأرض في زمانه عدلاً وقسطاً ورخاءً وينقطع الظلم والجور بسبب حكم عيسى بن مريم عليه السلام.

## يأجوج ومأجوج

\* الفوائد:

١ - ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم:

وردت كلمة «يأجوج ومأجوج» مرتين في القرآن في سورة الكهف وفي سورة الأنبياء وقرأ عامة القراء السبعة بألف بغير همزة وقرأ عاصم بن أبي النجود بالهمزة.

٢ - أصل الكلمة:

«اسمان أعجميان واشتقاق مثلها من كلام العرب يخرج من أجّت النار ومن الماء الأجاج وهو شديد الملوحة».

٣ - أصل الذرية:

- قال كعب الأحبار: «إنهم من ولد آدم من غير حواء وذلك أن آدم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منها يأجوج ومأجوج».

- قال ابن حجر رحمه الله: «لم نر هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعاً».

- يأجوج ومأجوج من ذرية يافث أي الترك ويافث من ولد نوح عليه السلام وهم الآن في جمهورية جورجيا الروسية في جبال القوقاز وهذا اختيار الشيخ صالح المغامسي حفظه الله.

- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «من زعم أن منهم الطويل كالنخلة السحوق وأطول ومنهم القصير كالشيء الحقير ومنهم من له أذنان يتخطى بإحدهما ويتوطأ بالأخرى فقد تكلف ما لا علم به وقال ما لا دليل عليه».

- بناء السد:

ورد في القرآن سبب بناء السد الذي حصر يأجوج ومأجوج بداخله فما استطاعوا أن يظهروا منه وما استطاعوا له نقبا وبذلك سلم الناس من شرهم وأذاهم فإذا جاء وعد الله والأجل المكتوب نقبوه وخرجوا منه يعيشون في الأرض فساداً.

- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وقد اختلف أقوال العصريين في يأجوج ومأجوج فبعضهم ينكرون وجودهم بالكلية وينكرون وجود السد الذي جعله ذو القرنين بينهم وبين الناس وهذا في الحقيقة تكذيب بم أخبر الله به في كتابه وعلى لسانه رسوله ﷺ عن السد وعن يأجوج».

٥- من هو ذو القرنين: اختلف العلماء في اسمه:

قيل: الاسكندر المقدوني وقيل: ملك من ملوك حمير وقيل: كورش الأخميني.  
والأقرب أنه من ملوك اليمن لأنهم يشتهرون بهذه التسمية وهذا اختيار الشيخ صالح المغامسي حفظه الله.

٦- خروج يأجوج ومأجوج:

خروج يأجوج ومأجوج حق وأنه سيكون بعد نزول عيسى عليه السلام وفي حياته وخروجهم يكون بنقب السد ودغّه وفي خروجهم فتنة وبلاء عظيم على المسلمين في ذلك الزمان.  
- قال السفاريني رحمه الله: «خروج يأجوج ومأجوج في آخر الزمان ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة».

٧- نهاية يأجوج ومأجوج:

حديث النواس بن سمعان كما في صحيح مسلم يبين لنا نهايتهم بقوله: «فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرساً كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاءهم زهمهم - ريح منتنة - فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله».

### الخشوفات الثلاث

\* الفوائد:

١- معنى الخسف:

خسف المكان إذا ذهب في الأرض وغاب فيها.

٢- عدد الخسوفات:

- ١ - خسف في المشرق.
- ٢ - خسف في المغرب.
- ٣ - خسف في جزيرة العرب.
- ٣ - هل وقعت هذه الخسوفات؟
- الصحيح أنه لم يحدث شيء منها حتى الآن وإنما وقع بعض الخسوفات في أماكن متفرقة وفي أزمان متباعدة وذلك من أشراط الساعة.
- ٤ - ضابط مهم في معرفة هذه الخسوفات:
- ١ - أن تكون هذه الخسوفات عظيمة وعامة للأماكن المذكورة.
- ٢ - أن هذه الخسوفات تقع إذا كثرت الخبث في الناس وفشت فيهم الذنوب والمعاصي.

### الدخان

\* الفوائد:

- ١ - أدلة وقوعه:
- ظهور الدخان من علامات الساعة التي دل عليها الكتاب والسنة فقد روى ابن جرير والطبراني عن أبي مالك الأشعرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه».
- ٢ - مذاهب العلماء حول وقوع الدخان:
- ١ - منهم من ذهب إلى أن الدخان هو ما أصاب قريشاً لشدة الجوع والقحط بعد دعاء النبي ﷺ بذلك فكان أحدهم يرى فيما بينه وبين السماء دخان من شدة الجوع وأنها انقضت ومضت وهذا مذهب عبد الله بن مسعود وجماعة رضي الله عنهم أجمعين.
- ٢ - منهم من قال إن الدخان آية من آيات الله مرسل على عباده لم تأت وهو قول علي بن أبي طالب وجماعة.
- ٣ - منهم من قال أن الدخان ظهر في يوم فتح مكة عندما حُجِبَت السماء بالغبار من سنابك النخيل، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وهذا قول غريب جداً بل منكر».



## طلوع الشمس من مغربها

\* الفوائد:

١ - قال السفاريني رحمه الله: «طلوع الشمس من مغربها ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة والأخبار الصريحة».

٢ - سبب عدم قبول التوبة عند طلوع الشمس من مغربها:

قال القرطبي رحمه الله: «قال العلماء وإنما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تحمد معه كل شهوة من شهوات النفس وتفتر كل قوة من قوى البدن فيفر الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم فمن تاب في مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت».

## خروج الدابة

\* الفوائد:

١ - إثبات وقوعها:

خروج الدابة من أشراط الساعة وعلاماتها العظمى التي تخرج على الناس وهي آية من آيات الله ومرادفة لطلوع الشمس من مغربها فتكون قد أغلق باب التوبة ثم تأتي الدابة وتختتم على الناس مؤمن وكافر.

٢ - قال الدكتور فهد الفاضل حفظه الله: «لم يرد في السنة النبوية الصحيحة ما يحدد أوصاف هذه الدابة ولا مكان خروجها ولا كيفية خروجها ولذلك فكل علم وصف الدابة وكيفيتها إلى عالم السر سبحانه وتعالى ولعل من إبهامه زيادة تفخيم لها وتخويف منها».

## النار التي تحشر الناس

\* الفوائد:

١ - إثبات وقوعها:

ثبت في أحاديث صحيحة أن من أشراط الساعة وآخرها نار حقيقية تسوق من بقي من

الناس يومئذٍ إلى أرض محشرهم وهي الشام.

٢- قال القرطبي رحمه الله: الحشر على أربعة أوجه: حشران في الدنيا وحشران في الآخرة:

- حشر الدنيا الأول: هو حشر بني النضير من اليهود إلى الشام كما في سورة الحشر.
  - حشر الدنيا الثاني: هو حشر النار للناس في آخر أيام الدنيا وقبل الساعة.
  - حشر الآخرة الأول: هو حشر الأموات من قبورهم بعد البعث إلى الموقف.
  - حشر الآخرة الثاني: هو حشر الناس إلى الجنة أو النار.
- وهناك فرق بين النار التي خرجت من الحجاز في القرن السابع وبين النار في آخر الزمان التي تخرج من اليمن.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٩/٥/١ هـ

# الرحلة إلى الدار الآخرة

إعداد

**ناصر بن سعيد بن سيف السيف**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فإن من أصول الإيمان «الإيمان باليوم الآخر» وهذا الأصل كثيراً ما يذكره جل وعلا مقروناً بالإيمان به لأهميته وعظيم أمره ولهذا جمعتُ في هذه الورقات بعض المقدمات والأحداث من ساعة الموت إلى دار القرار وسميتها مجتهداً: «الرحلة إلى الدار الآخرة»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله العليّ القدير أن يوفقنا للأعمال الصالحة ويختتم لنا بالتوحيد وأن يجعل مصيرنا الفردوس الأعلى من الجنة. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(٢)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفتدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب «القيامة الصغرى والقيامة الكبرى» لفضيلة الشيخ عمر بن سليمان الأشقر حفظه الله تعالى وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتاين والتعليق عليهما والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٢) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ سامي بن محمد الخميس حفظه الله تعالى على مراجعته هذه الورقات والتعليق عليها فجزاه الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

### فُصْر الأمل والاستعداد للموت

قصر الأمل هو استحضار بقرب الرحيل وسرعة انقضاء مدة الحياة وهو من أنفع الأمور للقلب فإنه يبعث على انتهاز فرصة الحياة التي تمر مر السحاب والمبادرة بالعمل الصالح قبل طي صحائف الأعمال ويثير ساكن عزماته إلى دار البقاء ويحثه على قضاء جهاز سفره وتدارك الفارط ويزهده في الدنيا ويرغبه في الآخرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة» رواه البخاري وأحمد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت إما محسنًا فلعله يزداد وإما مسيئًا فلعله يستعتب» رواه البخاري ومسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» رواه البخاري وأحمد.

وكان ابن عمر يقول: «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك».

قال الحسن البصري رحمه الله: «المؤمن كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها له شأن وللناس شأن».

قال الشيخ أحمد فريد حفظه الله: «اعلم أن طول الأمل له سببان: أحدهما: الجهل والآخر: حب الدنيا».

قال شيخنا الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «حب الدنيا يقود إلى الغفلة وهي من أعظم أسباب طول الأمل».

قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أطال الأمل أساء العمل ومن قصر الأمل أحسن العمل».

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن الدنيا ارتحلت مدبرة وإن الآخرة ارتحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل».

قال الشيخ أحمد فريد حفظه الله: «الدنيا مثل قطعة الثلج رخيصة الثمن ومع ذلك تذوب ولا تبقى والآخرة مثل الجوهرة غالية الثمن ولا تذوب وإنما ينشأ الزهد في الدنيا من اليقين قال عز وجل: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧]».

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «التأني في كل شيء خير إلا في أعمال الخير في الآخرة».

قال بكر المزني رحمه الله: «إذا أردت أن تنفعك صلاتك فقل لعلّي لا أصلي غيرها».

قال رجل لمحمد بن واسع: كيف أصبحت؟ فقال: «ما ظنك برجل يرتحل كل يوم مرحلة إلى الآخرة».

### حقيقة الموت

الموت مقدمة من مقدمات اليوم الآخر وهو القيامة الصغرى فمن مات قامت قيامته قال الله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

قال القرطبي رحمه الله: «الموت تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار».

وقد أوكل الله سبحانه وتعالى ملك الموت بقبض الأرواح ومعه أعوانه، ومن الخطأ ما يزعمه بعض الناس تسمية ملك الموت بعزرائيل.

قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث يفيد أن ملك الموت اسمه عزرائيل لا يصح».

### حقيقة الروح

حقيقة الروح لا يعلم كيفيتها إلا الله عز وجل ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر سلف الأمة وأئمة السنة أن الروح عين قائمة بنفسها تفارق البدن وتنعم وتعذب وليست هي البدن ولا جزء من أجزائه وأن روح الآدمي مخلوقة باتفاق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة وقد حكي إجماع العلماء على أنها مخلوقة غير واحد من أئمة المسلمين».

### معاني الروح في القرآن

ذكر ابن القيم رحمه الله أن الروح في القرآن على سبعة معاني: الوحي والقوة والثبات والنصرة التي يؤيد الله بها المؤمنين وجبريل وعيسى بن مريم والروح التي سأل عنها اليهود.

#### للإنسان نفس واحدة ولها ثلاث صفات

التحقيق أن للإنسان نفساً واحدة ولكن لها صفات كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله فتسمى باعتبار كل صفة باسم وهي: النفس المطمئنة والنفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة. النفس المطمئنة: هي التي تحب الخير والحسنات وتريده وتبغض الشر والسيئات وتكره ذلك وقد صار ذلك لها خلقاً وعادة ومملكة.

النفس الأمارة بالسوء: وهي التي يغلب عليها اتباع هواها بفعل الذنوب والمعاصي. النفس اللوامة: وهي التي تذنّب وتتوب فيصدر عنها الخير والشر ولكن إذا فعلت الشر تابت وأتابت فتسمى لوامة لأنها تلوم صاحبها على فعل الذنوب وتلوم صاحبها على عدم الازدياد في الخير.

#### الروح والنفس

الروح والنفس معناهما واحدٌ فبهما حياة البدن فإذا فارقت البدن صارت روحاً وإذا كانت في البدن صارت نفساً.

#### إضافة الروح إلى الله تعالى

قال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ فالإضافة هنا إضافة تخصيص وتشريف.

#### علاقة الروح بالبدن

علاقة الروح بالبدن على خمسة أحوال كلها علاقات أمديه<sup>(١)</sup> إلا الخامسة فهي علاقة أبدية:

الحالة الأولى: عندما تنفخ الروح في البدن في رحم المرأة.

(١) أمديه: أي لها وقت محدد.



- الحالة الثانية : عندما تفارق الروح البدن في الدنيا وهو الموت.
- الحالة الثالثة : عندما تعود الروح للبدن بعد الدفن وهي حياة البرزخ.
- الحالة الرابعة: عندما تفارق الروح البدن بعد النفخ في الصور «نفخة الصعق».
- الحالة الخامسة: عندما تعود الروح للبدن بعد النفخ في الصور «نفخة البعث والنشور».

### موعد مفارقة الروح البدن

للموت وقت يأتي فيه فلا يستطيع أحد أن يتجاوز الأجل الذي قدّر الله آجال العباد وجرى بذلك القلم في اللوح المحفوظ وكتبته الملائكة الكرام والمرء في بطن أمه فلا يتأخر المرء عما كُتب له من الأجل ولا يتقدم.

قال الله عز وجل: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠].

قال الله عز وجل: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

### دواهي الموت الثلاث

الداهية الأولى: الخوف من سوء الخاتمة.

الداهية الثانية: سكرات الموت.

الداهية الثالثة: رؤية ملائكة الموت.

### الخوف من سوء الخاتمة

روي أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عند احتضاره قال لابن مسعود رضي الله عنه: «قم فانظر أي ساعة هي؟ فقام ابن مسعود ثم جاء فقال: قد طلعت الحمراء يعني الشمس فقال حذيفة: أعوذ بالله من صباح إلى النار».

### سكرات الموت

للموت سكرات يلاقيها كل إنسان قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩].

وقد عانى رسول الله ﷺ من هذه السكرات ففي مرض موته صلوات الله وسلامه عليه كان بين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول: «لا إله إلا الله إن للموت سكرات» رواه البخاري.

ولا شك أن الكافر والفاجر يعانيان من الموت أكثر مما يعاني منه المؤمن.

### رؤية ملائكة الموت

قال الكلبي رحمه الله: «يقبض ملك الموت الروح ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة إن كان مؤمناً وإلى ملائكة العذاب إن كان كافراً».

روى الإمام أحمد وغيره - وهو حديث صحيح - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فأنتهينا إلى القبر ولما يُلحد جلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال: «استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً» - ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مدّ البصر ثم يحيي ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فيّ السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض. وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مدّ البصر ثم يحيي ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال: فتفرّق في جسده فينتزعها كما يُنتزع السّفود من الصّوف المبلول

---

فأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها  
كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض.... الحديث».

### تخيير الأنبياء عند الموت

عندما يحضر الأنبياء الموت فإن الله يريهم ما لهم من عنده من الثواب الجزيل والأجر العظيم ثم يُخَيِّرُون بين البقاء في الدنيا والانتقال إلى ذلك المقام الكريم ولا شك أن كل رسول يفَضِّلُ النعيم المقيم وقد حدث ذلك لرسولنا محمد ﷺ فاختر ما عند الله عز وجل بقوله ﷺ: «اللهم في الرفيق الأعلى» بعدما رفع سبابته ورفع بصره حتى قبض الله روحه ﷺ.

### ما يشرع عند الاحتضار

اعلم رحماني الله وإياك وجعل ختام كلامنا في الدنيا التوحيد أن هناك بعض الأمور المشروعة عند احتضار الميت ومنها:

- ١ - هدوء وسكون من كان عند المحتضر لأنه يرى ما لا يراه غيره.
- ٢ - ذكر الله عز وجل وتلقينه كلمة التوحيد برفق ووضوح لينطق بها.
- ٣ - الدعاء من الحاضرين لأن الملائكة تؤمن على دعائهم.
- ٤ - ترطيب فم المحتضر وتبليبه بالماء للحاجة.
- ٥ - توجيه المحتضر للقبلة.
- ٦ - إذا فارق الحياة تغمض عيناه ويغطي وجهه.
- ٧ - يغسله مغسلاً ماهراً أمين.
- ٨ - الإسراع في تجهيزه والصلاة عليه ودفنه.
- ٩ - إنفاذ وصيته وسداد دينه.
- ١٠ - الدعاء له بالرحمة والمغفرة.

### بعض أحوال المحتضرين

- هارون الرشيد ينتقي أكفانه بيده عند الموت وكان ينظر إليها وهو يقول: «ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه».

- المأمون افترش رماداً واضطجع عليه وقال: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه.

- الحجاج يقول عند موته: اللهم اغفر لي فإن الناس يقولون: إنك لا تغفر لي فكان عمر بن عبدالعزيز تعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن قال: أقالها؟ قيل: نعم فقال: عسى.

- لما حضرت الوفاة بلال بن رباح قالت امرأته: واحزنه فقال بلال: واطرباه غداً نلقى الأوبة محمداً وحزبه.

- فتح عبدالله بن المبارك عينيه عند وفاته وضحك وقال: لمثل هذا فليعمل العاملون.

### خاطرة إيمانية

وصف ربنا تبارك وتعالى في كتابه العظيم الدنيا بصفات الذم بأمثال عديدة لبيان ذلك وقد جعل الله هذه الدنيا مزرعة للخير أو الشر وحصاده عندما تُنتزع الروح من أخص القدمين إلى الساقين وتلتف الساقان إلى الحقوين إلى الصدر وفيه حشرة وإلى القلب فيضغطة ضغطة فيخرج ما فيه وينطق لسانه وتخرج روحه ثم تتبع روحه بصره إلى السماء ثم إلى فريقين أهل الإيمان وأهل العصيان ثم ترد روحه في قبره فإما نعيم وإما عذاب إلى قيام الساعة ثم يُرى سبيله بعد ذلك.

### حياة البرزخ

البرزخ في كلام العرب الحاجز بين الشيتين.

البرزخ في الشرع: الدار التي تعقب الموت إلى البعث قال تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

العوالم أربعة وكل عالم منها له طريقة وأحوال يختلف عن العالم الآخر:

- |                  |                  |
|------------------|------------------|
| ١ - عالم الرحم.  | ٢ - عالم الدنيا. |
| ٣ - عالم البرزخ. | ٤ - عالم الآخرة. |

### هول القبر وفضاعته

روى هانئ مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن القبر أول منزلة من منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وما رأيت منظرًا قط إلا القبر أظع منه» رواه الترمذي وحسن إسناده الألباني.

### ظلمة القبر

قال النبي ﷺ في قصة المرأة التي كانت تقم المسجد عندما ماتت ولم يخبروه ودفنوها فطلب منهم أن يدلّوه على قبرها: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم» رواه البخاري ومسلم.

### ضمة القبر

ضمة القبر لازمة لكل إنسان حتى الصبيان فإنهم لا ينجون منها ففي معجم الطبراني الكبير عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لو أفلت أحد من ضمة القبر لنجا هذا الصبي».

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها نجا سعد بن معاذ».

### فتنة القبر

الأصل في الفتنة الاختبار فإذا وضع العبد في قبره وانصرف الناس وسمع قرع نعالهم جاءه الملكان على صورة منكرة فيجلسانه ويسألانه من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيجيب المؤمن فيلقى النعيم ويحيب الكافر فيلقى الجحيم.

### ثبات المؤمن في فتنة القبر

إن آخر الفتن التي تُعرض على المؤمن فتنة القبر قال الله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فيكون الثبات للمؤمن في قبره نسأل الله بمنه وكرمه أن يثبتنا عند السؤال... آمين...

### مسائل الإيمان بعذاب القبر ونعيمه

ذكر شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله عدة مسائل تتعلق بالإيمان بعذاب القبر ونعيمه ومنها:

- ١- أن عذاب القبر ونعيمه من جملة اعتقاد أهل السنة والجماعة.
- ٢- أن من أنكر عذاب القبر ونعيمه يكفر ككفر أكبر مخرجاً من الملة.
- ٣- دل على عذاب القبر ونعيمه السنة الصحيحة المتواترة.
- ٤- الناس في القبر على أصناف ثلاثة وهي:
  - صنف عذابه في القبر دائم وهم الكافرون والمنافقون.
  - صنف ينعمون ولا يعذبون في القبر وهم المؤمنون.
  - صنف يعذبون في القبر ويرفع عنهم وهم المذنبون من المؤمنين.
- ٥- الدعاء من وسائل غفران الذنوب للميت في قبره وكذلك العمل والابن الصالح.
- ٦- دلت النصوص الصحيحة أن عامة عذاب القبر في ثلاثة:
  - الغيبة.
  - النسيمة.
  - البول<sup>(١)</sup>
- ٧- في القبر إذا عذبت الروح عذب البدن وإذا نُعمت الروح نُعم البدن.
- ٨- ثبت في صحيح مسلم وغيره أن النبي ﷺ أمر بالاستعاذة من عذاب القبر ثلاث مرات ويتأكد في الصلاة.
- ٩- جاء في الأحاديث الصحيحة أن الذين يسألان هما ملكان أسودان أزرقان اسمهما منكر ونكير.
- ١٠- عذاب القبر ونعيمه من أمور الغيب الذي يجب الإيمان والتصديق بهما.

### سماع أصوات المعذبين

وهذه المسألة على قسمين وهما:

- ١- سماع الرسول ﷺ أصوات المعذبين:

(١) أي عدم التنزه من البول.

وهذا لأن الله عز وجل أعطى نبيه ﷺ القدرة على سماع المعذبين في قبورهم ففي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ بعدما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال: «يهود تعذب في قبورها».

٢- سماع غير الرسول ﷺ أصوات المعذبين:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «قد يكشف لكثير من أبناء زماننا يقظة ومناماً ويعلمون ذلك ويتحققونه وعندنا من ذلك أمور كثيرة».

### الذين يُعصمون من فتنة القبر

ذكر شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله أن الذين يعصمون من فتنة القبر هم:

١- الأنبياء والرسل: ورد دليل صريح بذلك.

٢- الشهداء: ورد دليل صريح بذلك.

٣- المرابطون: ورد دليل صريح بذلك.

٤- الصديقون: من باب أولى بعد الشهداء.

٥- الصغار: مختلف فيهم.

٦- المجانين: أمرهم إلى الله.

وأضاف الشيخ عمر بن سليمان الأشقر حفظه الله:

٨- الذي يموت يوم الجمعة.

٩- الذي يموت بداء البطن.

### العذاب والنعيم في البرزخ

#### على الروح أم على البدن؟!

قال شيخنا الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله: «الدور ثلاث: فأما الدنيا فعذابها على البدن أصلاً وتدخل معه الروح تبعاً وأما في البرزخ فعذابها على الروح أصلاً ويدخل معها البدن تبعاً وأما في الآخرة فعلى الروح والبدن معاً سواء بسواء».

هل تتلاقى أرواح الأموات مع بعضها؟



قال ابن القيم رحمه الله: «هذه مسألة شريفة كبيرة القدر وجوابها أن الأرواح قسمان: أرواح معذّبة وأرواح منعمّة. فالمعذّبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والأرواح المنعمّة المرسلة غير محبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا محمد ﷺ في الرفيق الأعلى».

### هل تتلاقى أرواح الأموات مع الأحياء؟

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادهم». وقد ذهب ابن القيم رحمه الله على أن أرواح الأحياء وأرواح الأموات تتلاقى كما تتلاقى أرواح الأحياء.

### مستقر الأرواح في البرزخ

أرواح العباد في البرزخ متفاوتة في منازلها وتنقسم إلى الأقسام التالية:

- ١- أرواح الأنبياء: وهم في خير المنازل في أعلى عليين في الرفيق الأعلى.
  - ٢- أرواح الشهداء: وهم أحياء عند ربهم يرزقون وأرواحهم في أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل وهذا في الشهداء الذين ليس عليهم دين، وأما غيرهم ممن لم تسدد ديونهم فإن أرواحهم تحبس عن دخول الجنة حتى يسدد دينهم.
  - ٣- أرواح المؤمنين الصالحين: تكون طيوراً تأكل من شجر الجنة حتى يرجعها ربها إلى جسدها يوم القيامة.
- الفرق بين أرواح الشهداء وأرواح المؤمنين الصالحين: أن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش وأما أرواح المؤمنين في أجواف طير تأكل من ثمر الجنة ولا تنتقل في أرجائها.

- ٤ - أرواح العصاة: جاءت النصوص التي تبين ما يلاقيه العصاة من العذاب مثل من يكذب ومن ينام عن الصلاة والزناة ومن يأكل الربا وغيرهم إلى قيام الساعة.
- ٥ - أرواح الكفار: تخرج بأنتن ريح وأسوأ اسم ثم ترمى من السماء فتسقط في الأرض في نار جهنم بعدما يُفتح بابها وتجمع مع أرواح الكفار.

### هل يعلم الإنسان شيئاً عن أحوال الدنيا بعد الموت؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «تبيّن النصوص أن الميت يسمع كلام الحي ولا يجب أن يكون السمع له دائماً بل يسمع في حال دون حال كما قد يعرض للحي فإنه يسمع أحياناً خطاب من يخاطبه وقد لا يسمع لعارض يعارض له؛ فالميت وإن سمع الكلام وفقه المعنى فإنه لا يمكنه إجابة الداعي وامتنال ما أمر به ونهى عنه فلا ينتفع بالأمر والنهي».

### خاطرة إيمانية

تأمل رعاك الله بأنك تنادى في الدنيا بأحب الأسماء إليك فإذا فارقت الروح البدن ترك اسمك وتسمى جثة فإذا غُسِّلت وكُفِّنت وصُلي عليك ورُفِعَتْ على الأكتاف تسمى جنازة نسبوك إلى الخشبة التي تُحمل عليها فإذا وضعت في اللحد وصُفِّت عليك اللَّبنات وحُثي عليك التراب ودفنوك وتركوك وفي القبر لحدوك تسمى ميتاً؛ فهنيئاً لمن نوديت روحه في السماء بأطيب الأسماء وطيب بأطيب ريح وتنعمت بأطيب نعيم وفُسِحَ له في قبره مدٌّ بصره من النعيم فيقول رب أقم الساعة، نسأل الله من فضله ورحمته.

### التعريف بالقيامة الكبرى

يوم القيامة الكبرى: يوم معلوم عند رب العالمين يُعيد الله فيه خلق العباد ويبعثهم ويوقفهم بين يديه ويحاسبهم على ما قدموه في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها عليهم حتى الذرة والهمز والغمز واللمز واللفظ ويُظهر ما في السرائر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨] فهذا الموقف العظيم لا ينجو العبد منه إلا بالإيمان والأعمال الصالحات ثم يساق العباد إلى دار القرار إما إلى الجنة وإما إلى النار.

### أسماء يوم القيامة

ذكر جل وعلا في كتابه العظيم وذكر نبيه ﷺ في سنته المطهرة أسماء كثيرة ليوم القيامة. فهذه الأسماء العظيمة جمعت فيها المعاني التي تلين القلوب وتتشعر منها الجلود ويشيب منها رأس كل مولود.

ومن القواعد المقررة في أسماء يوم القيامة «أن أسماء يوم القيامة مترادفة من حيث الذات ومتباينة من حيث الصفات».

معنى القاعدة: إذا نظرت إلى أسماء يوم القيامة من حيث دلالة جميعها وجدتها تدل على يوم واحد لأنه ليس كل اسم منها يدل على يوم خاص ولكن إذا نظرت إلى صفات هذه الأسماء وجدت أن كل اسم منها يتضمن صفة لا يدل عليها الاسم الآخر فمثلاً:

- القارعة: لأنها تقرع القلوب.

- الصاخة: لأنها تصخ الأذان.

- الواقعة: لأنها واقعة لا محالة ما لها من دافع.

وعدّ بعض العلماء أسماء يوم القيامة ومنهم الغزالي والقرطبي كما نقل ذلك ابن حجر العسقلاني فكانت «خمسين اسماً».

ومن هذه الأسماء: يوم القيامة - اليوم الآخر - الساعة - يوم البعث - يوم الخروج - يوم الفصل - يوم الدين - الطامة الكبرى - يوم الحسرة - العاشية - يوم الخلود - يوم الحساب - يوم الوعيد - يوم الآزفة - يوم الجمع - يوم الحاقة - يوم التلاق - يوم التناد - يوم التغابن...

### النفخ في الصور

منذ أن أهبط جل وعلا آدم وحواء عليهما السلام من السماء إلى الأرض وبدأ الصراع والأحداث والوقائع ما بين الحق والباطل على هذه الأرض على مدار هذه السنين المديدة فتقف الحركة في الأرض والسماء عندما ينفخ في الصور ويصعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وقد جاء في البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ قوله «ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يبيعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها».

### الصور الذي ينفخ فيه

الصور في لغة العرب: «قرن عظيم الخلق» وقد ذكر البخاري في صحيحه عن مجاهد بن جبر المكي أن الصور مثل البوق فإذا نفخ فيه صاحب الصور النفخة الأولى يصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله سبحانه وإذا نفخ فيه صاحب الصور النفخة الثانية ذهبت كل روح إلى جسده وقد قال رسول الله ﷺ عندما سُئل عن الصور فقال: «الصور قرن ينفخ فيه» رواه الترمذي وأبو داود وصححه الألباني.

### النافخ في الصور

قال ابن حجر العسقلاني: «اشتهر أن صاحب الصور إسماعيل عليه السلام». والذي لا إله غيره إن الساعة قريبة وأصبح إسماعيل مستعداً للنفخ في الصور فقد روى عبدالله بن المبارك في كتابه الزهد والترمذي في سننه وأبو نعيم في الحلية وأبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه الألباني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ. قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا».

### اليوم الذي ينفخ فيه الصور

سيد الأنبياء والمرسلين هو محمد ﷺ وسيد الأيام في الأسبوع هو يوم الجمعة وقد أخبرنا سيد ولد آدم ﷺ أن اليوم الذي ينفخ فيه الصور هو سيد الأيام من الأسبوع فقد قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل الأيام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه

الصعقة فأكثرُوا عليَّ من الصلاة فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي والبيهقي من حديث أوس بن أوس رضي الله عنه.

### المدة التي ما بين النفختين

الذي يظهر أن إسرائيل ينفخ في الصور مرتين:

- النفخة الأولى: يحصل فيها الصعق.

- النفخة الثانية: يحصل فيها البعث

وقد سمي سبحانه وتعالى في القرآن النفخة الأولى «الراجة» وسمى الثانية «الرادفة» وذلك في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [التَّازِعَات: ٦]. وقد سمي سبحانه وتعالى في القرآن أيضاً النفخة الأولى «الصيحة» وسمى الثانية «النفخ بالصور» وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ \* فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ \* وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾. [يس: ٤٩-٥١].

وقد جاءت الأحاديث النبوية مصرحة بالنفختين والمدة بينهما وقد جاء في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما بين النفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً. شهراً. سنة قال: أبيت. قال ابن حجر رحمه الله في كتابه فتح الباري: «زعم بعض الشراح أنه وقع عند مسلم (أربعين سنة) ولا وجود لذلك وقد أخرج بن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الأعمش في هذا الإسناد قولهم (أربعون سنة) وهو شاذ من وجه ضعيف عن ابن عباس قال: (ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة) وقد أخرج بن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال: (ما بين النفختين أربعون) قال ابن التين: يحتمل أيضاً أن يكون علم ذلك لكن سكت ليخبرهم في وقت أو اشتغل عن الإعلام حينئذ».

الذين لا يصعقون عند النفخ في الصور

ذكر جل وعلا في كتابه العظيم أن بعض من في السموات ومن في الأرض لا يصعقون عندما يُصعق من في السموات ومن في الأرض قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزُّمَر: ٦٨].

وذهب بعض أهل العلم أن الأولى بالمسلم التوقف في تعيين الذين استثناهم لأنه لم يصح في ذلك نص يدل على المراد.

### التعريف بالبعث والنشور

البعث والنشور: إعادة الأرواح في الأجسام بعد أمر الله عز وجل إسرافيل أن ينفخ في الصور وقيام الناس أمام رب العالمين.  
وقد أخبر النبي ﷺ بأن السماء ينزل منها الماء فتنبت منه الأجساد وذلك قبل النفخة الثانية وهي «نفخة البعث والنشور».

### البعث خلق جديد

يعيد الله العباد أنفسهم ولكنهم يخلقون خلقاً مختلفاً شيئاً ما عما كانوا عليه في الحياة الدنيا فمن ذلك:

- ١ - أنهم لا يموتون مهما أصابهم البلاء.
- ٢ - يبصرون الملائكة والجن.
- ٣ - أهل الجنة لا يبصقون ولا يتغوطون ولا يتبولون.
- ٤ - تعظم الخَلقة لعظيم النعم أو لعظيم العذاب.

### أول من تنشق عنه الأرض

جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر».

### حشر الخلائق إلى الموقف العظيم

دلت النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة أنه يُحشر الخلق جميعاً الإنس والجن والملائكة واختلف العلماء في البهائم واختار أبو العباس ابن تيمية أن البهائم تُحشر كما دل على ذلك الكتاب والسنة الصحيحة.

### صفة حشر العباد

لا يُبعث العباد في ثيابهم التي كُفّنوا بها أو ماتوا فيها وإنما يبعثون على حالتهم التي ماتوا عليها من الإيمان أو الكفر، أو اليقين والشك كما يُبعث العبد على العمل الذي كان يعمل عند موته ويحشر الناس خُفاة عُراة غُرلاً غير مختونين وبُهَمَ لا شيء معهم.

جاء في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إنكم محشورون خُفاة عُراة غُرلاً». ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وعندما سمعت عائشة قول رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم بعضاً فقال رسول الله ﷺ «يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض».

### كسوة العباد يوم المعاد

يُكسى العباد كما صحت بذلك الأحاديث بأن الصالحين يكسون الثياب الكريمة ويكسى الطالحون بسرابيل القطران ودروع الجرب ونحوها من الملابس المنكرة الفظيعة. وأول من يكسى من عباد الله نبي الله إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام كما صح في ذلك الأحاديث.

والسبب في ذلك لأنه أول من لبس السرابيل إذا صلى بالغ في التستر ويحتمل أنه عندما أُلقي في النار أنهم جردوه من ملابسه فجزاه الله بأنه أول من يكسى على رؤوس الخلائق أماناً له وليطمئن قلبه وإكراماً بفعله عليه السلام.

### أرض المحشر

يُحْشَرُ الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءَ عَفْرَاءٍ كَقَرَصَةِ النَّقْيِ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ وَلَمْ يَسْفِكْ عَلَيْهَا دَمٌ حَرَامٌ وَلَمْ يَعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ قَطُّ وَلَيْسَ فِيهَا لَابَنُ آدَمَ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِيهِ وَهِيَ فِي أَرْضِ الشَّامِ كَمَا جَاءَ فِي ذَلِكَ الْأَحَادِيثِ.

### خاطرة إيمانية

اعلم رحماني الله وإياك بأن الله جل وعلا إذا أراد أمراً عظيماً قدم له مقدمات عظيمة فيوم القيامة تنوّعت فيه الأسماء والصفات لذلك اليوم العظيم وينفخ في الصور إيداناً بقرع أبواب نهاية الحياة في الأرض والسماء وتجري الأهوال والأحداث إلى أن يقف الناس في موقف عظيم أمام رب العالمين ليس بين العبد وبين ربه جل وعلا ترجمان فهل تزودت لهذا الموقف العظيم بالإيمان والأعمال الصالحات؟!!!.



### وقت تبديل الأرض والسماوات

جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] فأين يكون الناس يا رسول الله؟ فقال: «على الصراط».

إذاً بهذا يكون وقت تبديل السماوات والأرض وهو وقت مرور الناس على الصراط أو قبل ذلك بقليل وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في الآية: «يزاد فيها وينقص منها ويذهب آكامها وجبالها وأوديتها وشجرها وتمد مد الأديم العكاظي».

### المكذبون بالبعث والنشور

المكذبون بالبعث والنشور في الحقيقة بأنهم يكذبون الله ورسوله ﷺ بما يكون يوم المعاد، ويصنّف هؤلاء المكذبون بالبعث والنشور إلى ثلاثة أصناف:

١- الملاحدة الذين ينكرون وجود الخالق وينكرون النشأة الأولى والثانية. فهؤلاء يناقشون في وجود الخالق ووحدانيته ثم يناقشون إثبات المعاد لأنه فرع من الإيمان بالله عز وجل.

٢- الذين يعترفون بوجود الخالق ولكنهم يكذبون بالبعث والنشور. ومن هؤلاء كفار العرب الذين يدعون أنهم يؤمنون بالله ولكنهم يدعون أن الله يعجز عن إحيائهم بعد موتهم.

٣- الذين يؤمنون بالمعاد على غير الصفة التي جاءت بها الشرائع السماوية.

### أدلة البعث والنشور

ذكر جل وعلا في كتابه العظيم الأدلة على البعث والنشور وكذلك رسول الله ﷺ في السُّنة الصحيحة وقد ضرب سبحانه وتعالى الأمثال وذكر الأخبار ورد على منكري البعث والنشور ومن ذلك:

١- إخبار العليم الخبير بوقوع يوم القيامة.

٢- الاستدلال على النشأة الأخرى بالنشأة الأولى.

٣- القادر على خلق الأعظم قادر على خلق ما دونه.

٤- القدرة على تحويل الخلق من حال إلى حال.

- ٥- إحياء بعض الأموات في الحياة الدنيا.
- ٦- إحياء الأرض بالنبات.
- ٧- حكمة الله تقتضي بعث العباد للجزاء والحساب.

### اتفاق جميع الأنبياء على الإخبار بالمعاد

الإيمان بيوم القيامة والجنة والنار من أصول الإيمان التي يشترك فيها الأنبياء جميعاً في شرائعهم وقد جاء في القرآن العظيم بيان ذلك ومنها:

١- أخبر القرآن عن جميع الأشقياء الكفار أهل النار أنهم يقرون بأن رسلهم أنذرتهم باليوم الآخر وكذبوهم.

٢- عندما أهبط الله آدم إلى الأرض عرّفه البعث والمعاد.

٣- أول الرسل نوح فحذّر قومه بيوم القيامة وضرب لهم الأمثلة.

٤- أبو الأنبياء إبراهيم ذكر اليوم الآخر كثيراً.

٥- مناجاة موسى ومحاورته لفرعون ذكر فيها اليوم الآخر.

٦- هود وقد أنذر قومه وخوّفهم بقاء ربهم فكذبوه.

### اليوم الآخر في كتب أهل الكتاب

لا شك أن الكتب السماوية التي أنزلها الله تبارك وتعالى فيها نصوص تذكر اليوم الآخر والتخويف من النار وأهوال يوم القيامة إلا أن هذه الكتب طرأ عليها التحريف.

### الدلائل على عظم أهوال يوم القيامة

يوم القيامة يوم عظيم وأمره شديد ويدل على ذلك:

- ١- وصف الله لذلك اليوم بالعظم.
- ٢- الرعب والفرع الذي يصيب العباد في ذلك اليوم العظيم.
- ٣- انقطاع علائق الأنساب يوم القيامة.
- ٤- استعداد الكفار يوم القيامة لبذل كل شيء في سبيل الخلاص من العذاب.
- ٥- طول يوم القيامة في خمسون ألف سنة.

### بعض معالم أهوال يوم القيامة

ذكر جل وعلا في كتابه العظيم وذكر نبينا محمد ﷺ في سنته المطهرة معالم ذلك اليوم العظيم عندما تتغير الأرض غير الأرض والسموات غير السموات فالأرض يصيبها الزلازل وتندك والسماء تتشقق وتمور والجبال تُسيّر وتُنسف والبحار تُفجّر وتُسجّر والشمس تكوّر وتذهب والقمر يُحسف والنجوم تنكدر ويذهب ضوءها وينفطر عقدتها وغيرها من معالم أهوال يوم القيامة. فهذه التغيرات والأهوال منها تغيرات علوية ومنها تغيرات سفلية.

### قبض الأرض وطى السماء

يقبض الله تبارك وتعالى الأرض بيده يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

جاء في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض». وهذا القبض منه جل وعلا بعدما يحشر الناس في أرض المحشر. والملك ينقسم إلى قسمين وهما:

- ١ - ملك حقيقي: وهو الملك لله عز وجل فله ملك ما في السموات وما في الأرض.
- ٢ - ملك صوري: وهو ملك الإنسان في الدنيا فإذا مات انتهت الملكية.

### دك الأرض ونسف الجبال

الأرض وما عليها من جبال راسيات إذا نفخ في الصور تُدك دكة واحدة فتكون الجبال الراسيات رمالاً ناعمة وصوفاً خفيفاً وتسيّر وتُنسف ثم تكون الأرض بارزة ظاهرة لا مرتفع فيها ولا منخفض ولا اعوجاج ولا نتوءات كما وصف كل هذا ربنا تبارك وتعالى في كتابه العظيم.

### تفجير البحار وتسجيرها

من أهوال يوم القيامة العظيمة أن هذه البحار الواسعة تتفجّر وتسجّر وتشتعل ناراً

ويرتفع منها اللمب كما قال تعالى في كتابه العظيم: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] وقال تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ﴾ [الطور: ٦].

### موران السماء وانفطارها

هذه السماء التي رُفعت من غير عمد ولا ترى فيها عيباً ولا شقوقاً تمور وتدور يوم القيامة كما يدور الرحى وتفتتح وتضطرب وتنفطر وتشقق ويتغير لونها تارة حمراء وتارة صفراء وتارة خضراء وتارة زرقاء كما وصف كل هذا ربنا تبارك وتعالى في كتابه العظيم.

### تكوير الشمس وخسوف القمر وتناثر النجوم

هذا الخلق البديع وهو خلق الشمس والقمر والنجوم في هذه السماء العظيمة يحدث لها تغيرات هائلة يوم القيامة فالشمس تُكْوَر والقمر يُخْسَف وتجمع وتُرمى في البحار وتشتعل ناراً ثم تُرمى في نار جهنم لأن من الناس من يعبدونها من دون الله وقد قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] وأما النجوم التي كانت زينة السماء وهداية المسافرين ورجوماً للشياطين فإنها تنحل عقدتها فتساقط وتتناثر فلا يبقى إلا وجهه الكريم سبحانه وتعالى.

### خاطرة إيمانية

قال القرطبي: روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾» رواه الترمذي والحاكم وأحمد، قال الألباني: حديث صحيح. وقد وُصف ذلك اليوم العظيم في هذه الآيات فرحم الله كاتبها وقارئها:

مثل لنفسك أيها المغرور	يوم القيامة والسماء تمور
إذ كورت شمس النهار وأدريت	حتى على رأس العباد تسير
وإذا النجوم تساقط وتناثرت	وتبدلت بعد الضياء تدور
وإذا البحار تفجرت من خوفها	ورأيتها مثل الجحيم تفور
وإذا الجبال تقلعت بأصو لها	فرايتها مثل السحاب تسير

وإذا العشار تعطلت وتحزبت  
وإذا الوحوش لدئ القيامة أحشرت  
وإذا تقاة المسلمين تزوجت  
وإذا المؤودة سُئلت عن شأنها  
وإذا الجليل طوى السماء بيمينه  
وإذا الصحائف نُشِّرت فتطايرت  
وإذا السماء تكشفت عن أهلها  
وإذا الجحيم تسعَّرت نيرانها  
وإذا الجنان تزخرفت وتطويت  
وإذا الجنين بأمه متعلق  
هذا بلا ذنب يخاف جنينه

خلت الديار فما بها معمور  
وتقول للأمالك أين تسير  
من حور عين زانهن شعور  
وبأي ذنب قتلها ميسور  
طي السجل كتابه المنشور  
وتهكت للمؤمنين ستور  
ورأيت أفلاك السماء تدور  
فلها على أهل الذنوب زفير  
لفتى على طول البلاء صبور  
يخشى القصاص وقلبه مذعور  
كيف المصر على الذنوب دهور

### ذلة الكفار وهوانهم وحسرتهم ويأسهم

المتأمل في نصوص الكتاب والسنة يجد أن الأهوال والمصائب العظيمة تنزل بالكفار  
المجرمين فإذا نفخ إسرافيل في الصور يخرجون من قبورهم خائفين أبصارهم شاخصة وقد  
ألبسوا الذل والهوان يقصدون إلى مصدر الصوت بسرعة وقوة مثل ما كانوا يفعلونه إذا ذهبوا  
إلى من يعبدونهم من دون الله في الدنيا الحقيرة فيأتي هؤلاء الكفار مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى  
رقابهم بالأصفاة من الأغلال والسلاسل ويسحبون على وجوههم وعليهم اللباس من  
القطران وقد علاهم عرقهم وساخ في الأرض والشمس قريبة منهم على قدر ميل وقد  
أصابتهم الحسرة ودخل عليهم اليأس وأيقنوا أن ذنبهم غير مغفور وعذرهم غير مقبول  
ويتمنون الموت ولا موت لهم ويتمنون الراحة ولا راحة لهم.

### إحباط أعمال الكفار

أعمال الكفار التي فيها بغي وفساد وطغيان لا يرجون الكفار من ورائها خير ولا ثواب  
وأما أعمالهم التي فيها صلة الأرحام والصدقات والعقاق والإنفاق في سبيل الخير فيظنون أنها  
تنفعهم ولن تنفعهم يوم القيامة بل شبهها جل وعلا في كتابه بالسراب للظمان وبالريح  
الشديدة الباردة التي تهب على الزروع المثمرة فتهلكها وكالرماد الذي ذرته الريح الشديدة

والمقصود من ذلك كله أنها لا تنفعهم أبداً فقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله عبدالله بن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا ينفعه إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين».

### تخاصم أهل النار

عندما يعاين الكفار النار بعين اليقين وما أعد لهم من العذاب فيها يمقتون أنفسهم أشد المقت ويمقتون أحبابهم وخلانهم في الحياة الدنيا بل لأن كل محبة لم تقم على أساس من الإيمان تنقلب إلى عداوة في ذلك اليوم العظيم فأهل النار يخاصم بعضهم بعضاً ويحاج بعضهم بعضاً العابدون والمعبودون والأتباع والسادة والمتبعون والضعفاء والمتكبرون والإنسان وقرينه بل يخاصم الكافر أعضاءه من بدنه وقد ذكر هذه المشاهد ربنا جل وعلا في كتابه العظيم وفي سنة سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ.

### الذين لا يؤدون الزكاة

جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل ما له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه: يعني شذقيه ثم يقول: أنا مالك أنا كنزك ثم تلا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاءَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]».

وجاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة ولا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت عليه يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار... الحديث».

### المتكبرون

عندما يبعث الله العباد يُحْشَر المتكبرون في صورة مهينة ذليلة جاء في سنن الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْشَر المتكبرون أمثال الذر يوم القيامة في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان» رواه الترمذي وقال الألباني: إسناده حسن والذر صغار النمل وصغار النمل لا يعبأ به الناس فيطؤونه بأرجلهم وهم لا يشعرون.

### ذنوب لا يكلم الله أصحابها ولا يزكيهم

جاءت نصوص كثيرة ترهب من ذنوب توعدها الله من ارتكبتها بأن لا يكلمه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم فمن هؤلاء:

- ١- الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب وهم الأخبار والرهبان والعلماء الذين يكتُمون العلم إرضاءً للحكام أو تحقيقاً لمصلحة أو طلباً لعرض دنيوي.
- ٢- العاق لوالديه.
- ٣- المسبل إزاره.
- ٤- المنفق سلعته بالحلف الكاذب.
- ٥- المَنَّان.
- ٦- الحلف بالله لاقتطاع مال امرئ مسلم.
- ٧- الشيخ الزاني.
- ٨- الملك الكذاب.
- ٩- العائل المستكبر.
- ١٠- الديوث.
- ١١- المرأة المشبهة بالرجال.
- ١٢- مانع ابن السبيل فضل ماء عنده.

### الأثرياء المنعمون

الذين يركنون إلى الدنيا ويطمئنون إليها ويكثرون من التمتع بنعيمها يُضَيَّق عليهم يوم القيامة.

جاء في سنن الترمذي وابن ماجه ومستدرک الحاكم أن الرسول ﷺ قال لأحد أصحابه: «كف عنا جشاءك فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة» قال الألباني: حديث حسن.

وجاء في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله تعالى خيراً فنفع فيه يمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيراً».

وجاء في سنن ابن ماجه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «الأكثرهم الأسفلون يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وكسبه طيب». قال الألباني: حسن صحيح.

### فضيحة الغادر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع كل غادر لواء فليل: هذه غدره فلان ابن فلان» رواه مسلم. والغادر: الذي يواعد على أمر ولا يفي به. واللواء: الراية العظيمة وتُجعل هذه الراية عند مؤخرته كما في صحيح مسلم.

### الغلل

الغلل: الأخذ من الغنيمة على وجه الخفية.

وهذا ذنب يُخفي تحته شيء من الطمع والأثرة وقد توعد الله تبارك وتعالى الغال بفضحه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦١].

### غاصب الأرض

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه حُسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين» رواه البخاري.



### ذو الوجهين

شر الناس يوم القيامة المتلون الذي لا يثبت على حال واحدة وموقف واحد فيأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه.

روى البخاري في الأدب المفرد وغيره عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له وجهان في الدنيا كان له لسان من نار يوم القيامة».

### الحاكم الذي يحتجب عن رعيته

روى أبو داود وابن ماجه والحاكم بإسناد صحيح عن أبي مريم الأزدي قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولي من أمور المسلمين شيئاً فاحتجب دون خلته وحاجتهم وفقيرهم وفاقتهم احتجب الله عنه يوم القيامة دون خلته وحاجته وفاقتهم وفقيره».

### الذي يسأل وله ما يغنيه

يبعث الله عز وجل من كان يسأل الناس وله ما يغنيه وفي وجهه ما يشوهه من خموش أو كدوش.

جاء في مسند الإمام أحمد عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «مسألة الغني شين في وجهه يوم القيامة».

### البصاق في اتجاه القبلة

جهة القبلة محترمة ومقدسة ولذا جاءت الأحاديث ناهية عن استقبال القبلة واستدبارها حال البول والغائط ومما نهي عنه كذلك البصاق اتجاه القبلة.

جاء في مسند البزار وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تبعث النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجه صاحبها».

وجاء في سنن أبي داود وغيره عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه».

### من كذب في حلمه

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من تحلم بحلم لم يره كُلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صُبَّ في أذنيه الأُنك يوم القيامة».

سئل الإمام مالك رحمه الله عن الذي يكذب في الرؤيا فقال: «أبالنبوة يلعب؟».

### خاطرة إيمانية

إن من أعظم الحسرة والندامة أن يأتي العبد يوم القيامة وهو محمّل بالذنوب والمعاصي وهو يعتقد أنه قد أحسن عملاً ولذا فإن أشد ما يحمله العبد يوم القيامة الأوزار وأنها من أسباب دخول دار البوار: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ [نوح: ٢٥] وفي هذا الوقت لا تنفع التوبة والاستغفار فليحرص العبد على أن يزداد من الخير للقاء رب الأرباب يوم التناد قال جل في علاه: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧].

### يفزع الناس يوم القيامة

السر العظيم في هذا الأمن الذي يشمل الله به عباده الأتقياء أن قلوبهم كانت في الدنيا عامرة بمخافة الله فأقاموا ليلهم وأظمؤوا نهارهم واستعدوا اليوم الوقوف بين يدي الله عز وجل. فلما كان العبد أكثر إخلاصاً لربه تبارك وتعالى كان أكثر أماناً يوم القيامة فالموحدون المخلصون لهم الأمن التام يوم القيامة.

### الذين يظلمهم الله في ظله

عندما يقف الناس أمام رب العالمين وتدنو الشمس منهم قدر ميل ويتفاوت عرق الناس فيما بينهم على قدر أعمالهم يستظل أناس تحت ظل عرش الرحمن وهؤلاء ذكروا في أصناف متعددة وربما يجمع الإنسان بعضها أو كلها ومن هؤلاء: «الإمام العادل والشاب الذي نشأ في طاعة الله والذي قلبه معلق بالمساجد والمتحابون في الله ومن ترك الفاحشة خوفاً من الله والمنفق في سبيل الله في الخفاء ومن فاضت عيناه لله وإنظار المعسر أو الوضع عنه ومن نفس عن غريمه أو محا عنه».

### الذين ييسرون على المعسرين

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً تجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا قال: فلقي الله فتجاوز عنه».

### المتقون الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا

العادلون يوم القيامة في مقام رفيع يجلسون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فقد جاء في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا».

### الشهداء والمرابطون

إذا فزع الناس يوم القيامة فإن الشهيد لا يفزع جاء في سنن الترمذي وابن ماجه عن المقدام بن معدى كرب قال: قال رسول الله ﷺ: «للشهيد عند الله ست خصال: يُغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار والياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقربائه».

كذلك المرابط في سبيل الله فإنه يأمن من الفزع الأكبر فقد جاء في الطبراني بإسناد صحيح عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ: «رباط يوم خير من صيام دهر ومن مات مرابطاً في سبيل الله أُمِنَ من الفزع الأكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله».

### الكاظمون الغيظ

يوم القيامة يدعو رب العزة والجلال مَنْ كظم غيظه على رؤوس الخلائق ثم يخيره من أي الحور العين شاء.

روى الترمذي وأبو داود وحسن إسناده الألباني عن سهل بن معاذ بن جبل عن أبيه

قال: قال رسول الله ﷺ: «من كظم غيظاً وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من أي الحور العين شاء».

### عتق الرقاب المسلمة

من أعظم الأعمال الكريمة التي يتمكن صاحبها من اقتحام العقبات يوم القيامة عتق الرقاب قال الله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ \* فَكُ رَقَبَةً﴾ [البلد: ١١- ١٣]. وروى الإمام أحمد عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال: «من أعتق رقبة مسلمة فهو فداؤه من النار».

### فضل المؤذنين

من الذين يظهر فضلهم يوم القيامة المؤذنون فهم أطول الناس أعناقاً في ذلك اليوم العظيم، فقد جاء في مسلم عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة».

فطول أعناقهم مناسب لما قاموا به في الدنيا برفع كلمات التوحيد والدعوة إلى الصلاة وحالهم في الآخرة اشتياق لرحمة الله عز وجل في ذلك اليوم العظيم.

### الذين يشيبيون في الإسلام

يكون الشيب للمسلم يوم القيامة نوراً فقد جاء في ذلك الحديث كما في سنن الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة أن رسول الله ﷺ قال: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة».

### فضل الوضوء

جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أمتي يُدعون يوم القيامة غُرّاً محجلين من أثر الوضوء».

فهذه الغرة والتججيل تكون للمؤمن حلية يوم القيامة ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء».

### الشفاعة

يشتد البلاء بالناس في ذلك الموقف العظيم أمام رب العالمين فيذهبون لأولي العزم من الرسل ليشفعوا لهم ويقف المطاف عند خاتم الأنبياء والمرسلين فيشفع لأمته ولأهل الموقف وقد ثبت في البخاري ومسلم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «كل نبي سأل سؤالاً أو قال: لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

### أنواع الشفاعة

أنواع الشفاعات التي تقع في ذلك اليوم العظيم:

**الأولى:** الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود الذي يرغب الأولون والآخرين فيه إلى الرسول ﷺ ليشفع إلى ربه كي يخلص العباد من أهوال المحشر.

**الثانية:** الشفاعة في أهل الذنوب من الموحدين الذين دخلوا النار أن يخرجوا منها.

**الثالثة:** شفاعة الرسول ﷺ في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة.

**الرابعة:** شفاعة الرسول ﷺ في رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه من ثواب أعمالهم.

**الخامسة:** شفاعة الرسول ﷺ في أقوام يدخلون الجنة بغير حساب كما في حديث عكاشة بن محصن رضي الله عنه.

**السادسة:** شفاعة الرسول ﷺ في تخفيف العذاب على عمه أبي طالب.

**السابعة:** شفاعة الرسول ﷺ في الإذن بدخول الجنة للمؤمنين.

### الحساب والجزاء

يقف العباد بين يدي رب العالمين ليس بينه وبينهم حجاب ولا ترجمان ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها وما كانوا عليه في الدنيا من إيمان وكفر واستقامة وانحراف وطاعة

وعصيان ويكون الحساب منه العسير ومنه اليسير ومنه التكريم ومنه التوبيخ والمتولي ذلك هو أكرم الأكرمين وهو العزيز الحكيم.

### مشهد الحساب

عندما تشرق الأرض بنور ربها ويحيى جل وعلا لفصل القضاء وتحى الملائكة بكتب الأعمال التي أحصت على الخلق أعمالهم في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ويحيى الرسل في موقف الفصل والقضاء والحساب ويسألون عن الأمانة التي حملهم الله إياها ويقوم الأشهاد في ذلك الموقف العظيم فيشهدون على الخلائق بما كان منهم والأشهاد هم الملائكة والأنبياء والعلماء والأرض والسماء والليلي والأيام والجوارح ويقوم الناس صفوفاً أمام رب العالمين للعرض والحساب ولشدة ما يراه الناس في ذلك الموقف العظيم يثبون على ركبهم. فنسأل الله العلي القدير أن يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض وأن يدخلنا الفردوس الأعلى من الجنة.

### خاطرة إيمانية

إذا بُعث العباد من قبورهم إلى الموقف وقاموا فيه ما شاء الله حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا بُهْمًا وجاء وقت الحساب الذي يريد الله أن يحاسبهم فيه أمر بالكتب التي كتبتها الملائكة الكرام الكاتبون وذكر الناس بأعمالهم فمنهم من يؤتى كتابه بيمينه فأولئك هم السعداء ومنهم من يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وهم الأشقياء فعند ذلك يقرأ كل فريق كتابه فالسعداء إلى الجنة والأشقياء إلى نار.

مثل وقوفك يوم العرض عرياناً	مستوحشاً قلق الأحشاء حيراناً
والنار تلهب من غيظ ومن حنق	على العصاة ورب العرش غضباناً
إقرأ كتابك يا عبدي على مهل	فهل ترى فيه حرفاً غير ما كانا
لما قرأت ولم تنكّر قراءته	إقرار من عرف الأشياء عرفاناً
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي	امضوا بعد عصا للنار عطشاناً
المشركون غدا في النار يلتهبوا	والمؤمنون بدار الخلد سكاناً

## سؤال الكفار

الصحيح أن الكفار محاسبون مسئولون كما أن أعمالهم توزن وعلى هذا الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة.

فيحاسبون الكفار وتوزن أعمالهم مع أن أعمالهم هابطة ومردودة لأمر وهي:

الأول: إقامة الحجة عليهم وإظهار العدل المطلق والحكمة.

الثاني: توبيخهم وتقريعهم وفضيحتهم على رؤوس الخلائق.

الثالث: أن الكفار مكلفون بأصول الشريعة وفروعها وعليه الأدلة.

الرابع: أن الكفار يتفاوتون في كفرهم وذنوبهم والنار لهم بمقدار ذلك.

ووزن أعمال الكفار أن يوضع في إحدى الكفتين كفره وسيئاته ولا يوجد في الكفة

الأخرى حسنة فترجح كفة السيئات لأن الأصل في ذلك أن الشرك يحبط الأعمال.

## القواعد التي يحاسب العباد على أساسها

لو عذب الله جميع خلقه لم يكن ظالماً لهم لأنهم عبيده وملكه ويتصرف في ملكه كيف يشاء ولكن الحق تبارك وتعالى يحكم بين عباده في محاكمة عادلة لم يشهد لها مثيل والقواعد التي يحاسب العباد على أساسها هي:

١ - العدل التام الذي لا يشوبه ظلم.

٢ - لا يؤخذ أحد بجريرة غيره فكل نفس مأخوذة بجرمها وإثمها والإنسان يتحمل إثم ما ارتكب من الذنوب وإثم من أضلهم بقوله وفعله كما أن دعاة الهدى يؤجرون.

٣ - اطلاع العباد على ما قدموه من أعمال.

٤ - مضاعفة الحسنات دون السيئات.

٥ - إقامة الشهود على الكفار والمنافقين.

## ما يُسأل عنه العباد

أعظم ما يُسأل عنه الآلهة التي كانوا يعبدونها وعن إجاباتهم المرسلين وعن أعمالهم في الدنيا والعهود والمواثيق والأسماع والأبصار والأفئدة فيكون الذي يسأل عنه العباد:

- ١ - الكفر والشرك.
- ٢ - ما عمله في دنياه.
- ٣ - النعيم الذي يتمتع به في دنياه.
- ٤ - العهود والمواثيق المشروعة التي بين العباد فإن الله سائل العبد عن الوفاء به.
- ٥ - السمع والبصر والفؤاد.

### أول ما يحاسب عليه العبد

أول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الله تبارك وتعالى: الصلاة وأول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الناس: الدماء.

### أنواع الحساب

- بعض العباد يدخلون الجنة بغير حساب، ومن العباد من يحاسبون ويتفاوت حسابهم يوم القيامة وهم على نوعين:
- ١ - الحساب العسير: وهم الذين أشركوا بالله وكفروا به وبعض عصاة الموحدين يطول حسابهم ويعسر بسبب كثرة الذنوب.
  - ٢ - الحساب اليسير: وهم الذين لا يناقشون الحساب ولا يدقق عليهم وإنما تعرض عليهم ذنوبهم ثم يتجاوز لهم عنها.

### ختام مشهد الحساب

في ختام مشهد الحساب يعطى كل عبد كتابه المشتمل على سجل كامل لأعماله التي عملها في الحياة الدنيا وتختلف الطريقة التي يؤتى بها العباد كتبهم.

فأما المؤمن: يؤتى كتابه بيمينه من أمامه فيحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً رافعاً صوته بفوزه.

فأما الكافر والمنافق وأهل الضلال: فإنهم يؤتون كتبهم بشمالهم من وراء ظهورهم وعند ذلك يدعو الكافر بالويل والثبور.

### اقتصاص المظالم بين الخلق



يقتص الحكم العدل يوم القيامة للمظلوم من ظالمه حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة حتى الحيوان يقتص لبعضه من بعض.

جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لتؤدّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلاحء من الشاة القرناء».

كيف يكون الاقتصاص يوم القيامة؟

يوم القيامة رأس مال الإنسان حسناته فإذا كانت عليه مظالم للعباد فإنهم يأخذون من حسناته بقدر ما ظلمهم فإن لم يكن له حسنات أو فنيت حسناته فإنه يؤخذ من سيئاتهم فتطرح فوق ظهره.

جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه».

### عظم شأن الدماء

من أعظم الأمور عند الله أن يسفك العباد بعضهم دم بعض في غير الطريق الشرعي الذي شرعه الله تبارك وتعالى.

جاء في سنن الترمذي وأبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يحيى المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دماً فيقول: يا رب سل هذا فيم قتلني؟ حتى يدنيه من العرش».

وجاء في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء».

### متى يُقتص للمؤمنين بعضهم من بعض؟

جاء في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاضون مظالم كانت بينهم في

الدنيا حتى إذا نقُّوا وهُدِّبوا أُذُن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا».

### الميزان

دلت النصوص على أن الميزان ميزان حقيقي لا يقدر قدره إلا الله تعالى وهو ميزان دقيق ولا يزيد ولا ينقص.

روى الحاكم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لو سعت فتقول الملائكة: يا رب لمن يزن هذا؟ فيقول الله تعالى: لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة: سبحانه ما عبدناك حق عبادتك».

وقد رجح ابن حجر رحمه الله أن الميزان يوم القيامة ميزان واحد وقال رحمه الله: «ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله لأن أحوال القيامة لا تُكَيَّف بأحوال الدنيا».

### الميزان عند أهل السنة والجماعة

الميزان عند أهل السنة والجماعة ميزان حقيقي توزن به أعمال العباد وخالف في هذا المعتزلة وقلة قليلة من أهل السنة.

إذاً الميزان الذي يُنصب يوم القيامة تواترت بذكره الأحاديث وأنه ميزان حقيقي وهو ظاهر القرآن العظيم والسنة الصحيحة وقد رد الإمام أحمد على من أنكر الميزان بأن الله تعالى ذكر الميزان في قوله ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] والنبي ﷺ ذكر الميزان يوم القيامة فمن رد على النبي ﷺ رد على الله عز وجل.

### ما الذي يوزن في الميزان؟ !

لعل الحق في هذه المسألة أن الذي يوزن في الميزان هو العامل وعمله وصحائف أعماله وقد دلت على هذا النصوص الصحيحة على أن كل واحد من هذه الثلاثة يوزن ويكون هذا مقتضى الجمع بين الأدلة في هذه المسألة وهذه بعض الأدلة:

- دليل وزن العامل: أن عبدالله بن مسعود كانت له ساقان دقيقتان فجعلت الريح تلقيه فضحك القوم فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد».

- دليل وزن الأعمال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».
- دليل وزن الصحائف: حديث البطاقة «لا إله إلا الله».

### الأعمال التي تثقل في الميزان

أثقل ما يوضع في الميزان هو حُسن الخلق فعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «إن أثقل شيء يوضع في ميزان العبد يوم القيامة خُلُق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء» رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وكذلك مما يثقل الميزان قول: «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم». وكذلك مما يثقل الميزان قول: «الحمد لله».

### الحوض

يكرم الله عبده ورسوله محمداً ﷺ في الموقف العظيم بإعطائه حوضاً واسع الأرجاء ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء يأتيه هذا الماء الطيب من نهر الكوثر الذي أعطاه الله لرسوله ﷺ ترد عليه أمته فمن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً.

### كل أمة تتبع الإله الذي كانت تعبد

في ختام هذا اليوم العظيم يحشر العباد إما إلى الجنة وإما إلى النار وهما المقر الأخير الذي يصير إليه العباد جميعاً.

وفي آخر هذا اليوم يُطلب من كل أمة أن تتبع الإله الذي كانت تعبد.

فالذي كان يعبد الشمس يتبع الشمس.

والذي كان يعبد القمر يتبع القمر.

والذي كان يعبد الأصنام يتبع الأصنام.

والذين كانوا يعبدون فرعون يتبعونه فتسقط هذه الآلهة في النار ويسقط عبّادها وراءها في نار جهنم كما قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورَدُهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُورَدُ﴾ [هود: ٩٨].

ولا يبقى إلا المؤمنون وبقايا من أهل الكتاب وفي المؤمنين المنافقون الذين كانوا معهم في الدنيا فيأتيهم ربهم فيقول لهم: ما تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا فيعرفونه بساقه عندما يكشفها لهم ويخر المؤمنون سجّداً، وأما المنافقون فلا يستطيعون فتكون ظهورهم طبقة واحدة ويرمون في النار قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢] وينصب الصراط ويمر المؤمنون عليه على قدر أعمالهم ويتساقط المنافقون.

### حشر الكفار إلى النار

جاءت النصوص الكثيرة التي تصور لنا كيف يحشر الكفار إلى النار مع آلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل فمن ذلك:

- ١- أنهم يحشرون كقطعان الماشية جماعات جماعات ويُنهرون نهراً.
- ٢- أنهم يحشرون إلى النار على وجوههم لا كما كانوا يمشون في الدنيا على أرجلهم فهم يحشرون على وجوههم عمياً لا يرون وبكماً لا يتكلمون وصماً لا يسمعون.
- ٣- أنهم يحشرون مع آلهتهم الباطلة وأعوانهم وأتباعهم.
- ٤- أنهم يحشرون مغلوبين مقهورين صاغرون.
- ٥- أنهم يحشرون وإذا عاينتهم النار وهم على بُعد منها سمعوا صوتها وزفيرها فتصك مسامعهم وتملأ قلوبهم رُعباً وهلعاً.
- ٦- أنهم يحشرون وإذا رأوا النار وعانوا أهوالها يندمون ويتمنون العودة إلى الدنيا كي يؤمنوا ولكن لا يجدون ذلك.
- ٧- أنهم يحشرون إلى النار ويأمرون بدخولها ويغضب الجبار والذلة والخسارة عليهم ولا ينجو منهم أحد من الجن والإنس إلا الأتقياء منهم.

معنى ورود النار

ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالورود هو المرور على الصراط في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] وهو الأظهر والأقوى من أقوال العلماء لأن الله تعالى قال بعد ذلك ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢].

### حقيقة الصراط عند أهل السنة والجماعة

قال السفاريني: «الصراط في اللغة الطريق الواضح.... وفي الشرع جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون فهو قنطرة بين الجنة والنار....».

وقال السفاريني: «اتفقت الكلمة على إثبات الصراط في الجملة لكن أهل الحق يثبتونه على ظاهره من كونه جسراً ممدوداً على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر....».

### خاطرة إيمانية

تخيل نفسك إذا صرت على الصراط ونظرت إلى جهنم تحتك سوداء مظلمة وعلا لهيبها وارتفع صوت زفيرها وأنت تمشي أحياناً وترحف أحياناً فلا نجاة من ذلك الموقف العظيم والحادث الرهيب إلا بالمسارعة بالأعمال الصالحات ولزوم التقوى لرب العالمين.

أبت نفسي— تتوب من احتيالي	إذا برز العباد لذي الجلال
وقاموا من قبورهم سُكَّارِي	بأوزار كأمثال الجبال
وقد نصب الصراط لكي يجوزوا	فمنهم من يكب على الشمال
ومنهم من يسير لدار عدن	تلقاه العرائس بالغوالي
يقول له المهيم— يا وليي	غفرت لك الذنوب فلا تبالي

### موعظة

سبحان من أحاط بعلمه الكائنات وأطلع على النيات وعلم بنهايات الأمور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويعلم ما في الضمير ولا يغيب عنه الفتيل والقطمير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نحمده ونشكره على نعمائه الظاهرة والباطنة ونصلي ونسلم على سيد البشر صاحب الآيات الباهرة وعلى آله وصحبه من الأنصار والمهاجرة أما بعد

فإذا ضل الحادي في الصحراء ومال الركب عن الطريق وحارت القافلة نادى المنادي يا الله.  
 إذا أغلقت الأبواب أمام الطالبين وحلت النكبة ووقعت المصيبة نادى المنادي يا الله.  
 إذا بارت الحيل وضافت السبل وانتهت الآمال وتقطعت الحبال نادى المنادي يا الله.  
 إذا ضاقت الأرض بما رحبت وضاقت الأنفس بما حُمِلت نادى المنادي يا الله.  
 باسمه تشدو الألسن وتطمئن القلوب وتسكن الأرواح وتهدأ المشاعر وتبرد الأعصاب.  
 الله أحسن الأسماء..

الله أصدق العبارات..

الله أجمل الحروف..

الله أثمن الكلمات..

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾..

إنه الله جل جلاله

يبدئ ويُعِيد وينشئ ويبيد وهو فعّال لما يريد..

لم يخلق الخلق سُدىً وهو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى..

دخل موسى وهارون على رأس الطغيان..

فهاها من السلطان والصولجان..

وخافا في ساعة الامتحان..

فنادى رب الورى ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

دخل سيد البشر والصديق كما صح في ذلك الخبر..

فدخل الغار وأحاط بهما الكفار..

وفوض الأمر إلى الله الواحد القهار..

فقال الله جلا جلاله ونطق بها رسوله ﴿لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾..

فسبحان من مدح نفسه قبل أن يمدحه المادحون..

فسبحان من أثنى على جلاله قبل أن يُثني عليه المشنون..

فقال عن نفسه: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾..

فو الذي نفسي بيده من عرف الله حق المعرفة فإنه لا يتجرأ أن يعصيه أي معصية  
وضع إبراهيم الخليل في المنجنيق فقال له جبريل: ألك حاجة فقال: أما إليك فلا وأما  
إلى الله فنعم..

فلما أرسل إلى النار قال الخليل: حسبنا الله ونعم الوكيل... فجعلها رب العالمين برداً  
وسلاماً على إبراهيم عليه السلام.

قال فرعون: هذه الأنهار تجري من تحتي فعاقبه الجبار بخلاف ما قال وأجرى عليه  
البحار من فوقه وأخرجه ليكون للناس آية وعلامة إلى يوم القيامة.

مُزق ملك كسرى بعدما مُزق خطاب رسول الله ﷺ فقال نبي الملاحم: «اللهم مزق  
ملكه» ولربيق من ذلك الوقت إلى قيام الساعة للفُرس ملكاً.  
جل جلاله وتقدّست أسماؤه وصفاته..

لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه حجاب النور لو كشفت لأحرقت  
سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره ويمينه ملائ سحاء الليل والنهار وله مقاليد السموات  
والأرض وقلوب العباد بيده وملك الملوك في قبضته وهو الذي أسال من رؤوس الجبال  
أنهاراً وتفجّرت الأحجار من خشيته ماءً وتجلّى للجبل فانهار دكاً وخر موسى صعقاً وأطّ  
السماء وحُق لها أن تنط من ازدحام الملائكة في طاعته مسبحين بحمده فسبحان الواحد  
القهار..

كل أسماؤه حُسنى وكل صفاته عُليا وكل أفعاله حكمة وكل شريعته رحمة.  
هذا أبي بن كعب سيد القراء بلغ أعلى مراتب المحبة والوفاء في اتباع السُّنة فأمر الله جل  
وعلا نبيه ﷺ أن يقرأ عليه سورة البيّنة.  
فقال أبي: وسماي في الملاء الأعلى؟  
قال نبي الرحمة: نعم.

فبكى أبي وهو بكاء الفرح والغبطة والسرور كما قيل:  
طفح السرور عليّ حتى إنني من عظم ما قد سرنى أبكاني

إن من عظمة البارئ الخوف من مقامه والتماس رحماته ومعرفة قدره وقهره وإنه سميع  
دعاء من سألَه وفارج الكرب وكاشف السوء ومجيب المضطر فالحق الإصباح مزيل الهم ورافع  
الغم حبيب المحبين وأنيس المستوحشين...

هذا أبو الفضل الشيرازي يقول في كتابه: إن رجلاً من الصالحين خاف عدواً يقصده  
بضرر ودبر له مكيدة فالتجأ إلى الله بالدعاء وانطرح عند بابه ولاذ بجنبه فرأى في المنام  
وسمع صوتاً وهاتفاً يقرأ سورة الفيل فعندما أصبح كفاه الله عدوه وجعل كيده في نحره  
وجعل تدميره تدبيره وكفاه شره وأهلكه.

ألم تسمع يا رعاك قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨].

فكلما ازداد العبد إيماناً زاد الله عنه دفاعاً  
فالله أحق من مُدح وأجل من ذُكر وأعظم من عُبد  
إلهي لا تعذب أسماً اطمانت لذكرك..  
إلهي لا تعذب ألسناً قرأت كتابك..  
إلهي لا تعذب أقداماً سارت إلى مرضاتك.  
إلهي لا تعذب أبصاراً تفكرت في مخلوقاتك.  
إلهي لا تعذب ولا تشوي خلقنا بنارك..  
إلهي اشتقنا لرحمة من رحمتك..  
إلهي اشتقنا لرؤية جمال وجهك..  
إلهي اشتقنا لسماع ولذة خطابك..  
إلهي اشتقنا أن تجمعنا بمحمد سيد أنبيائك..  
إلهي اشتقنا أن تجمعنا بوالدينا وأحبائنا فيك في الفردوس الأعلى من جناتك.  
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٩/٦/٢٠ هـ

# موجز الأخبار عن الجنة والنار

إعداد

**ناصر بن سعيد بن سيف السيف**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فمن الأمور المرتبطة بالإيمان باليوم الآخر الإيمان بما أعدَّ الله جل وعلا من النعيم  
للمتقين وما أعدَّه من العذاب الأليم للمجرمين وفي هذه الورقات المختصرة التي سميتها  
مجتهداً «موجز الأخبار عن الجنة والنار»<sup>(١)</sup> وبيّنتُ فيها ما ذكره أهل العلم في هذا الموضوع  
مختصراً في العبارات لكي يتسنى للجميع القراءة والاستفادة ومعرفة مصير الخلائق وما أُعدَّ  
لهم يوم الحساب والجزاء.

نسأل الله العليّ القدير أن يحيينا على الإسلام وأن يميّتنا على الإيمان وأن يدخلنا أعلى  
الجنان وأن يمتّعنا برؤية الرحيم الرحمن وأن يعتقنا من النيران ووالدينا وجميع المسلمين يا رب  
العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(٢)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب «الجنة والنار» لفضيلة الشيخ عمر بن  
سليمان الأشقر حفظه الله تعالى وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتاب والتعليق عليه والحمد لله الذي  
بنعمته تتم الصالحات.

(٢) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ سامي بن محمد الخميس حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات والتعليق  
عليها فجزاه الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



## الجنة والنار

الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن لا تفنيان ولا تبيدان وأن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما أهلاً فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه والكل يعمل لما قد فرغ له وصائر إلى ما خلق له والخير والشر مقدّران على العباد.

## تعريف وبيان عن النار

النار هي الدار التي أعدّها الله للكافرين به المتمردين على شرعه المكذّبين لرسله وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه وسجنه الذي يسجن فيه المجرمين وهي الخزي الأكبر والخسران العظيم الذي لا خزي فوقه ولا خسران أعظم منه فالنار فيها من العذاب والآلام والأحزان ما تعجز عن تسطيره أقلامنا وعن وصفه ألسنتنا وهي مع ذلك أهلها فيها خالدون إما خلود أبدي وإما خلود أمدي.

## خزنة النار

يقوم على النار ملائكة خلقهم عظيم وبأسهم شديد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وعددهم تسعة عشر ملكاً الواحد منهم يملك قوة يواجه بها البشر جميعاً وقد سباهم الله جل وعلا في كتابه بخزنة جهنم وذكر عددهم في القرآن إنما كان فتنة للبشر.

## مكان النار

اختلف العلماء في موقع النار الآن على ثلاثة أقوال وهي:

- القول الأول: أن النار في الأرض السفلى.

- القول الثاني: أن النار في السماء.

- القول الثالث: التوقف في هذه المسألة.

ويرى الشيخ عمر الأشقر والشيخ ولي الله الدهلوي والشيخ صديق حسن خان والحافظ السيوطي: التوقف في هذه المسألة لعدم ورود نص صريح صحيح يحدد موقعها.

## سعة النار وبُعد قعرها

النار شاسعة واسعة بعيد قعرها مترامية أطرافها ويدل على ذلك:

- ١ - الذين يدخلون النار أعدادهم لا تحصى وأن خلق الواحد فيهم يضحّم حتى يكون ضرسه في النار مثل جبل أحد وما بين منكبَيْه مسيرة ثلاثة أيام.
- ٢ - يدل على أن قعرها بعيد أن حجراً أُلقيت فوصلت إلى قعرها بعد سبعين خريفاً كما صح في ذلك الخبر المرفوع إلى النبي ﷺ.
- ٣ - كثرة العدد الذي يأتي بالنار من الملائكة يوم القيامة فإن لها سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها.
- ٤ - يدل على كبرها أن الشمس والقمر تكوّران ثم يرميان بها في نار جهنم يوم القيامة.

### درجات النار

النار متفاوتة في شدة حرها وما أعده الله من العذاب لأهلها فليست درجة واحدة فكما كانت الدرجات للأسفل كلما علا حرها واشتد لهيبها والمنافقون في الدرك الأسفل من النار ولا يصح تسمية درجات النار بجهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية ولا يصح تقسيم الناس في هذه الدرجات بأن الدرجات الأولى لعصاة الموحدين والثانية لليهود والثالثة للنصارى والرابعة للصابئة والخامسة للمجوس والسادسة لمشركي العرب والسابعة للمنافقين.

### أبواب النار

ذكر جل وعلا في كتابه العظيم أن للنار سبعة أبواب ولكل باب جزء من أتباع إبليس يدخلونه فيدخل أهل النار من أبوابها والكل على قدر عمله ويستقر في الدرجات على قدر كفره وذنبه. وأبواب جهنم رأسية بعضها فوق بعض فيمتلئ الأول ثم الثاني وهكذا حتى تمتلئ كلها ولا تفتح هذه الأبواب حتى يقدم عليها أهلها ثم تكون عليهم الأبواب مؤصدة في عمدٍ ممدّة.

وأما أبواب النار قبل يوم القيامة فإنها مفتوحة وتُغلق في شهر رمضان كما أن أبواب الجنة تُغلق وتفتح في شهر رمضان كما صح في ذلك الحديث الصحيح.

### وقود النار

وقود النار الأحجار والفجرة الكفار كما أخبر بذلك الجبار في كتابه العظيم وكل ما أُلقي في النار فهو حطبها والأحجار التي توقد بها النار الله أعلم بنوعها ومما يوقد به النار الآلهة التي تُعبد من دون الله عز وجل قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

### شدة حر النار وعظم دخانها وشرارها

الأشياء التي يتبرد بها ثلاثة: «الماء والهواء والظل» ولكن أهل النار هواؤهم سموم وماؤهم حميم وظلهم يحموم.

والدخان الذي يتصاعد من النار ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- ١- يُلقى ظلالاً ولكنها غير ظليّة.
  - ٢- لا تقي من اللهب المشتعل.
  - ٣- تُلقى شراراً متطيراً يشبه الحصون الضخمة والإبل السود.
- فهذه النار العظيمة تأكل كل شيء وتدمر كل شيء لا تبقي ولا تذر تحرق الجلود وتصل إلى العظام وتصهر ما في البطون وتطلع على الأفئدة .
- فلا يجد أهلها طعم الراحة ولا يخفف عنهم العذاب وتسعر النار كل يوم في هذه الدنيا وتستقبل أهلها يوم القيامة.

### النار تتكلم وتبصر

الذي يقرأ النصوص من الكتاب والسنة التي تصف النار يجدها مخلوقاً يبصر ويتكلم ويشتهي، ففي كتاب الله العزيز أن النار ترى أهلها وهم قادمون إليها من بعيد فعند ذلك تُطلق الأصوات المرعبة الدالة على مدى حنقها وغيظها على المجرمين قال تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢].

وقد أخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (يخرج يوم القيامة عنق من النار لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق وتقول: إني وُكِّلت بثلاثة: بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر وبالمصورين).

### هل يرى أحد النار قبل يوم القيامة عياناً ؟

من المعلوم أن رسول الله ﷺ قد رأى النار كما رأى الجنة في حياته وبعد أن يموت العباد تُعرض عليهم في البرزخ مقاعدهم في الجنة إن كانوا مؤمنين ومقاعدهم في النار إن كانوا كافرين.

### تأثير النار على الدنيا وأهلها

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضاً فأذن لي بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير».

### أعظم جرائم الخالدين في النار

أهل النار خالدون لا يرحلون ولا يبيدون النار مأوى وسكن لهم وهؤلاء هم دعاة الشر الذين يدعون إلى العقائد والمبادئ المخالفة للإسلام فهم دعاة إلى النار وقد ذكر جل وعلا في كتابه العظيم بياناً للجرائم التي استحقوا بها الخلود في النيران ومنها:

- ١ - الكفر والشرك.
- ٢ - عدم القيام بالتكاليف الشرعية مع التكذيب بيوم الدين وترك الالتزام بالضوابط الشرعية.
- ٣ - طاعة رؤساء الضلال وزعماء الكفر فيما قرروه من مبادئ الضلال وخطوات الكفر التي تصد عن الدين ومتابعة المرسلين.
- ٤ - النفاق فهم في الدرك الأسفل من النار.
- ٥ - الكبر وهي صفة يتصف بها عامة أهل النار.

### أشخاص بأعيانهم في النار

المنافقون والكفار والمشركون في النار ولا شك في ذلك وقد أخبر القرآن الكريم ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام أن أشخاصاً بأعيانهم في النار ومنهم:

- ١ - فرعون.



- ٢- امرأة نوح.
- ٣- امرأة لوط.
- ٤- أبو هب.
- ٥- امرأة أبي هب.
- ٦- عمرو بن لحي الخزاعي.
- ٧- قاتل عمار بن ياسر.

### كفرة الجن في النار

كفرة الجن يدخلون النار كما يدخلها كفرة الإنس فالجن مكلفون كالإنس ويوم القيامة يُحشر الإنس والجن على حد سواء وتمتلى النار من كفرة الجن والإنس.

### الذين لا يخلدون في النار

الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها هم أهل التوحيد الذين لم يشركوا بالله شيئاً ولكن لهم ذنوب فاقت حسناتهم فخفت موازينهم فهؤلاء تحت المشيئة إن شاء الله تعالى غفر لهم وإن شاء عذبهم ويدخلون النار بمدة يعلمها الله تعالى ثم يخرجون بشفاعة الشافعين ويخرج الله برحمته أقواماً لم يعملوا خيراً قط فقد قال السفاريني: «وتحقيق المقال أن بقاء الموحد في النار مُحال».

### الذنوب المتوعد عليها بالنار

جاءت النصوص مخبرة أن بعض الذنوب أهلها يعذبون بسببها:

- ١- الفرق المخالفة للسنة منهم مغلد في النار ومنهم تحت مشيئته جل وعلا.
- ٢- الممتنعون من الهجرة إلى بلاد الإسلام من بلاد الكفر إذا تعرضوا للفتنة ومُنِعُوا من إظهار شرائع الدين.
- ٣- الجائرون في الحكم ومن لم يحكم بالقسط والعدل بين الناس.
- ٤- الكذب على رسول الله ﷺ.
- ٥- الكبر وهو من الذنوب الكبيرة.

- ٦- قاتل النفس بغير الحق.
- ٧- أكل الربا.
- ٨- أكل أموال الناس بالباطل.
- ٩- المصورون الذين يضاهون خلق الله جل وعلا.
- ١٠- الركون إلى الظالمين أعداء الله وموالاتهم.
- ١١- الكاسيات العاريات المتبرجات الفاسقات اللواتي يفتنّ عباد الله.
- ١٢- الذين يجلدون ظهور الناس عند الأمراء والأعيان<sup>(١)</sup>.
- ١٣- الذين يعذبون الحيوان فكيف بالذين يعذبون المسلمين والمؤمنين بسبب إسلامهم وإيمانهم.
- ١٤- عدم الإخلاص في طلب العلم وابتغاء الدنيا وما فيها.
- ١٥- الذين يشربون في آنية الذهب والفضة.
- ١٦- الذين يقطعون السدر الذي يظل على الناس.
- ١٧- جزاء الانتحار.

### كثرة أهل النار

جاءت النصوص الكثيرة الدالة على كثرة من يدخل النار من بني آدم وقلة من يدخل الجنة منهم ويدل على ذلك أن بعض الأنبياء يأتي يوم القيامة وليس معه إلا القلة وهذا لا يعود على عدم بلوغ الحجة بل أن الله أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ولكن سبب ذلك قلة الذين استجابوا للرسل وكثرة الذين كفروا بهم وكثير من الذين آمنوا لم يكن إيمانهم خالصاً نقياً.

### أكثر من يدخل النار النساء

أكثر من يدخل النار من عصاة الموحدين النساء كما صحت في ذلك النصوص من السنة النبوية، وهذا لا ينافي أن الواحد من أهل الجنة له أكثر من زوجة لأنهن الحور العين وكذلك كثرة نساء الموحدين في النار قبل خروجهن منها وبعد ذلك يدخلن الجنة فيكن أكثر أهلها

(١) المقصود: ضربهم ظلماً واستطالةً وتعدياً.

وسوف يأتي يوم في النار وهي خاوية من عصاة الموحدين ولا يبقى فيها إلا الخالدون فيها أبداً.

### عظم خلق أهل النار

يدخل أهل الجحيم النار على صورة ضخمة هائلة لا يقدر قدرها إلا الله تعالى الذي خلقهم وقد جاءت النصوص الصحيحة من السنة في بيان بعض صفاتهم ومنها:

- ١ - بين منكمبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام.
  - ٢ - ضرس الكافر أو نابه مثل جبل أحد.
  - ٣ - غلظ جلد الكافر مسيرة ثلاثة أيام.
- «عظم خلقة أهل النار ليزداد عذابه وآلامه وأنكى في تعذيبه».

### طعام أهل النار وشرابهم ولباسهم

طعام أهل النار الضريع والزقوم وشرابهم الحميم والغسلين والغساق وطعامهم لا يفيدهم ولا يجدون فيه لذة ولا ينفع أجسادهم فأكلهم له نوع من العذاب فإذا امتلأت بطونهم من الطعام وازدادوا عذاباً أرادوا ماء الشرب فيشربون ماء كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم يشربون كشرب الإبل العطشى ولا يرتوون منه بل إذا أرادوا الشرب سقطت فروة رؤوسهم وإذا شربوا تقطعت أمعاؤهم وأنسل ما في بطونهم من أدبارهم ويكون شراباً لأهل النار ويسمى الغساق والغسلين وهي عصارة أهل النار يكون لهم شراباً فبئس الشراب وأما لباسهم فإنه يفصل لهم حُلل من النار ويصب على رؤوسهم الحميم فسبحان من خلق من النار ثياباً .

### شدة ما يجده أهل النار من العذاب

النار عذابها شديد وفيها من الأهوال وألوان العذاب ما يجعل الإنسان يبذل في سبيل الخلاص منها ملء الأرض ذهباً لأن لحظة في النار تُنسي الكفار نعيماً كان لهم في الدنيا.

### إنضاج جلود أهل النار

الجلد موضع الإحساس بالآلام والاحتراق ولذلك فإن الله يبذل لهم جلوداً أخرى غير تلك التي احترقت لتحترق من جديد وهكذا نكاية لأهل النار.

### صهر ما في بطون أهل النار

من ألوان العذاب صب الحميم فوق رؤوسهم، والحميم: الماء الذي انتهى حره ومن شدته تذوب أمعاؤهم وما حوت بطونهم ويخرج من أدبارهم ويتكرر هذا العذاب نكاية لأهل النار.

### لفح وجوه أهل النار

أكرم ما في الإنسان وجهه وإن من إهانة الله لأهل النار أنهم يُحَسَّرُونَ على وجوههم عُمِيًّا وُصْمًا وَبُكْمًا وَيُلْقُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم وتلفح النار وجوههم وتقلّب في نار جهنم تعذيباً ونكاية لهم.

### سحب أهل النار على وجوههم

ومن العذاب الأليم لأهل النار أنهم يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم وهم مقيدون بالأغلال والسلاسل قال قتادة: «يسحبون مرة في النار وفي الحميم مرة».

### تسويد وجوه أهل النار

يسوّد الله وجوه أهل النار بسواد شديد كظلمة الليل في وجوههم ويعرفون بعضهم بعضاً.

### إحاطة النار بأهلها

أهل النار الذين أحاطت بهم ذنوبهم ومعاصيهم تحيط بهم النار من كل وجه ويوضع تحتهم مهاد من نار وتغشاهم النار من فوقهم ومن تحت أرجلهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم.

### اطلاع النار على الأفئدة

خلقة أهل النار عظيمة ومع ذلك تدخل النار في أجسادهم حتى تصل إلى أعماقهم فتأكل العظم واللحم والمخ ولا تترك شيئاً إلا وتصيبه النار حتى تصل إلى قلبه.

### اندلاق أمعاء أهل النار

جاء في السُّنة الصحيحة أن الذي اندلقت أَمَعَاؤُه في النار ويدور بها كما يدور الحمار  
برحاه فيجتمع عليه أهل النار هو الذي يأمر بالمعروف ولا يأتيه وينهى عن المنكر ويأتيه.  
وممن يجرّون أَمَعَاءَهم في النار عمر بن لحي الخزاعي وهو أول من غيّر دين العرب.

### قيود أهل النار وأغلالهم ومطارقهم

أعدَّ الله لأهل النار في النار سلاسل وأغلالاً وقيوداً ومطارق كلما أرادوا الخروج من النار يُضربون بالمطارق والمقامع على رؤوسهم ثم تطيح بهم مرة أخرى في الجحيم.

### حسرة وندم ودعاء أهل النار

عندما يرى الكفار النار يندمون ولا ينفع الندم وعندما يطَّلَع على صحيفة أعماله يتحسّر ولا ينفع التحسّر ويكررون الدعاء بأن يخرجوا من النار ويدعون على أنفسهم بالويل والثبور والهلاك ويرتفع صوتهم وصراخهم وبكاؤهم ويتمنّون التخفيف من العذاب ولو شيئاً يسيراً ولا تنفعهم الشفاعة ويتجرعون العذاب في النار خالدين فيها أبداً.

### كيف يتقي الإنسان النار؟

الكفر سبب في الخلود الأبدي في النار والنجاة تكون بالإيمان والعمل الصالح وأن يستجير العبد من النار بالله عز وجل.

### تعريف وبيان عن الجنة

الجنة هي الجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعدّه الله لأوليائه وأهل طاعته وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص ولا يعكّر صفوه كدر وما حدثنا الله به عنها وما أخبر به رسول الله ﷺ يحير العقل ويذهله لأن تصوره عظيم لعظمة ذاك النعيم الذي يعجز العقل عن إدراكه.

### دخول الجنة

لا شك أن سعادة المؤمنين لا تعادلها سعادة عندما يساقون مُعززين مُكرمين زمراً زمراً إلى جنات النعيم حتى إذا وصلوا إليها فُتحت أبوابها وتقبلهم الملائكة وتهنئهم على سلامة الوصول بعدما تجاوزوا الدنيا وكربات ومشاهد يوم القيامة.

### الشفاعة في دخول الجنة

ثبت في الأحاديث الصحيحة أن المؤمنين عندما تطول عليهم المدة في الموقف العظيم يطلبون من الأنبياء أن يستفتحوا لهم باب الجنة فكلهم يمتنع ويأبى حتى يبلغ الأمر إلى نبينا محمد ﷺ فيشفع في ذلك فيؤذن لهم بدخول الجنة.

### تهذيب المؤمنين وتنقيتهم قبل دخول الجنة

بعد ما يتجاوز المؤمنون الصراط يقفون بين الجنة والنار ثم يهذبون وينقون ويقتص بعضهم من بعض إن كانت بينهم مظالم في الدنيا ويدخلون الجنة ونفوسهم طيبة زكية.

### الأوائل في دخول الجنة

أول البشر دخولاً الجنة على الإطلاق هو رسولنا محمد ﷺ، وأول الأمم دخولاً الجنة أمته وأول من يدخل الجنة من هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

### الذين يدخلون الجنة بغير حساب

أول زمرة تدخل الجنة من هذه الأمة يدخلون صفاً واحداً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم صورهم على صورة القمر ليلة البدر «نسأل الله من فضله» وقد وعد الله جل وعلا هذه الأمة أن يدخل منها سبعون ألفاً بلا حساب ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثيات رب العالمين.

### الفقراء يسبقون الأغنياء للجنة

جاء في الحديث الصحيح قوله ﷺ: «قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين». وجاءت الأحاديث الصحيحة أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء بأربعين خريفاً وفي حديث آخر بخمسمائة عام وذلك أن الفقراء مختلفو ومتفاوتو الحال فيما بينهم في قوة الإيمان.

### إخراج عصاة المؤمنين من النار ودخولهم الجنة بالشفاعة

هناك من المؤمنين العصاة في النار لا تحترق مواضع سجودهم يشفع لهم نبهم ﷺ وكذلك يخرج من النار من كان في قلبه حبة خردل من الإيمان فيُخرجون من النار إلى الجنة بعدما يصب عليهم من ماء الحياة فينبئون من جديد ويسمى أهل الجنة الجهنميين.

### آخر من يدخل الجنة

جاءت الأحاديث الصحيحة في بيان آخر من يدخل الجنة بعد خروجه من النار وما دار بينه وبين الأكرمين من حوار رحماني الذي كان في آخره أن أكرمه جل وعلا أن له مثل نعيم الدنيا وعشرة أمثالها فهذا أدنى أهل الجنة منزلة.

### الذين دخلوا الجنة قبل يوم القيامة

أول من دخل الجنة من البشر أبو البشر آدم عليه السلام فعندما عصى فيها وتاب وقُبِلت توبته أُخرج منها للأرض.

ومن الذين يدخلون الجنة قبل يوم القيامة الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله عز وجل. ومن مات عُرض عليه مقعده من الجنة والنار بالغداة والعشي.

### الجنة خالدة وأهلها خالدون

الجنة خالدة لا تفنى ولا تبيد وأهلها فيها خالدون لا يرحلون عنها ولا يبیدون ولا يموتون وينادي جل وعلا أهل الجنة ويقول: إن لكم أن تصحُّوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تياسوا أبداً.

### الجنة لا مثل لها



نعيم الجنة يفوق الوصف ويقصر دونه الخيال ليس لنعيمها نظير فيما يعلمه أهل الدنيا فالجنة لا مثل لها فهي: «نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبدي وفي حبرة ونضرة وفي دور عالية سليمة بهية». وما أخفاه الله عنا من نعيم الجنة شيئاً عظيماً لا تدركه العقول فهي كما صح في ذلك الخبر مرفوعاً إلى النبي ﷺ في الحديث القدسي الشريف: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

### أبواب الجنة

للجنة أبواب يدخل منها المؤمنون كما يدخل منها الملائكة وأن هذه الأبواب تُفتح إذا رأت أهلها وتستقبلهم الملائكة وتحييهم وتهنيهم بسلامة الوصول وتفتح هذه الأبواب في الدنيا عندما يدخل شهر رمضان وتُغلق بنهاية الشهر وهي ثمانية أبواب أُفقيه يُدعى من كل باب من كان من أهله وقد يُدعى العبد منها كلها كما يكون لأبي بكر الصديق رضي الله عنه. والذين لا حساب عليهم يدخلون الجنة من باب خاص دون غيرهم وهو باب الجنة الأيمن وبقية الأبواب تشترك فيها الأمم وأن سعة الباب الواحد ما بين جنبه كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى أو مسيرة أربعين سنة وسيأتي يوم وهو كضيض من الزحام من الناس.

### الجنة درجات وأهلها فيها متفاوتون في الرفعة

الجنة درجات بعضها فوق بعض وأهلها متفاوتون فيها بحسب منازلهم فيها وعلى قدر إيمانهم وتقواهم وأعمالهم. وأن في الجنة مائة درجة بين كل درجة والأخرى كما بين السماء والأرض أعلاها الفردوس الأعلى ومنها تفجر أنهار الجنة.

### أعلى أهل الجنة وأدناهم منزلة

أعلى أهل الجنة منزلة الذين غرس جل وعلا كرامتهم بيده وختم عليها.

أدنى أهل الجنة منزلة مثل نعيم الدنيا وعشرة أمثالها.

### المنزلة العليا في الجنة

هذه المنزلة العليا من الجنة لا ينالها إلا شخص واحد وتسمى الوسيلة وسينالها نبينا محمد ﷺ وليس فوقها منزلة أخرى.

### الذين ينزلون الدرجات العاليات من الجنة

الذين ينزلون الدرجات العاليات من الجنة الشهداء وأفضلهم الذين يقاتلون في الصفوف الأولى لا يلتفتون حتى يُقتلوا يكون هذا الفضل أيضاً للساعي على الأرملة والمسكين فهو كالمجاهد في سبيل الله وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر وكذلك منزلة كافل اليتيم قريبة من منزلة الرسول ﷺ وكذلك يرفع الله درجات الآباء ببركة دعوة الأبناء لهم.

### تربة الجنة

جاءت السنة في بيان تربة أرض الجنة فهي من المسك والزعفران وحصاؤها الدر والياقوت.

### أنهار الجنة

أخبرنا جل وعلا في كتابه العظيم أن الجنة تجري من تحتها الأنهار وليست ماءً فقط بل أنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من عسل مصفى وأنهار من ماء غير آسن وأنهار من خمر لذة للشاربين وهذه الأنهار انفجرت من بحارها ولكل جنة أنهارها من تحتها.

وأن في الجنة نهر الكوثر الذي أعطاه جل وعلا لنبينا محمد ﷺ. وفي الجنة نهر يسمى بارق على باب الجنة للشهداء في سبيل الله تعالى. وفي الدنيا أربعة أنهار «سيحان وجيحان والفرات والنيل» وأصلها من أنهار الجنة لعذوبتها وبركتها الإلهية وورود الأنبياء عليها وشربهم منها فتؤمن بذلك إيماناً صادقاً لا ريب فيه.

### عيون الجنة

في الجنة عيون كثيرة مختلفة الطعم والمشرب وفيها عينان يشرب منها من العيون صرفاً غير مخلوط ويشرب الأبرار مخلوطاً وممزوجاً.

يَينِي اللّٰهَ جَلَّ وَعَلَا فِي دَارِ كَرَامَتِهِ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً حَسَنَةً وَقَدْ سَمَاهَا جَلَّ وَعَلَا فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ بِالْعُرْفَاتِ وَهِيَ الْقُصُورُ الْعَظِيمَةُ الْمَبْنِيَّةُ فَوْقَ بَعْضِ مُحْكَمَاتِ مَزَخْرَفَاتِ عَالِيَاتٍ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا.

نور الجنة

ليس في الجنة ليل ونهار وإنما هم في نور دائم أبداً وإنما يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحُجُب وإغلاق الأبواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحُجُب وفتح الأبواب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «الجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار لكن تُعرف البكرة والعشية بنور يظهر من قِبل العرش».

## ريح الجنة

للجنة رائحة عبقرة زكية تملأ جنباتها وهذه الرائحة يجدها المؤمنون من مسافات شاسعة  
تقدّر بمسيرة سبعين عاماً.

## أشجار الجنة وثمارها

أشجار الجنة كثيرة طيبة متنوعة وقد ذكر جل وعلا في كتابه العظيم أنواعاً من الأشجار والثمار ولكن هي أكثر من ذلك لقوله جل وعلا : ﴿ فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَوْحَانٍ ﴾ [الرَّحْمَنُ: ٥٢] ولذا فإن أهل الجنة يتخذون من الفواكه ما يشتهون وتلذ به الأعين وأشجار الجنة دائمة العطاء والظلال متشابهة المظهر ومختلفة في المخبر ذات فروع وأغصان باسقة، ومن شدة خضرتها يميل لونها إلى السواد ملتفة بعضها حول بعض ينحني غصنها على حسب ما يريد أهل الجنة.

### سيد ريحان الجنة

جاء في معجم الطبراني الكبير بإسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «سيد ريحان الجنة الحناء».

### سيقان أشجار الجنة

جاء في سنن الترمذي بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب».

### سيد شباب أهل الجنة

روى الترمذي وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

### سيدات نساء أهل الجنة

روى الطبراني بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون».

### المبشرون بالجنة

نص الرسول ﷺ نصاً صريحاً على عشرة من أصحابه من أهل الجنة كما جاء في ذلك في مسند الإمام أحمد عن سعيد بن زيد وسنن الترمذي عن عبدالرحمن بن عوف عن النبي ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

وهناك من النصوص الأخرى ما تبين أن غير هؤلاء الصحابة يكون في الجنة ومنهم:

١ - جعفر بن أبي طالب. ٢ - حمزة بن عبد المطلب.

٣ - عبدالله بن سلام. ٤ - زيد بن حارثة.

٥ - زيد بن عمرو بن نفيل. ٦ - حارثة بن النعمان.

٧- بلال بن رباح.

٨- أبو الدحداح.

### العمل سبب لدخول الجنة

الجنة شيء عظيم لا يمكن أن يناله المرء بأعماله التي عملها وإنما تُنال برحمة الله وفضله والأعمال سبب لدخول الجنة وليست ثمنًا لها روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُدْخَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة».

### صفة أهل الجنة

يدخل أهل الجنة الجنة على أكمل صورة وأجملها على صورة أبيهم آدم طوله في السماء ستون ذراعاً. فخلّقة أهل الجنة في الظاهر متفقة وكذلك في الباطن. فأرواح أهل الجنة ونفوسهم صافية زكية. ومن جمال صورتهم أنهم يكونون جُرّداً مردّاً كأنهم مكحلون وأعمارهم ثلاث وثلاثون لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا ينامون.

### طعام أهل الجنة

أول طعامهم زيادة كبد الحوت ويُنحر لهم ثور كان يأكل من أطراف الجنة ولا يكون الطعام فضلات كحال الدنيا بل يخرج من أبدان أهل الجنة ريح المسك وجشاء المسك فإنهم يأكلون ويشربون ولا يتفلون ولا يتبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ويخرج منهم ريح طيبة وطعامهم ليس من جوع وشرابهم ليس من عطش ولباسهم ليس من عُري بهم بل هذا من نعيم الله لهم.

### أنية طعام وشراب أهل الجنة

أنية طعام وشراب أهل الجنة الذهب والفضة ويشربون بالأكواب وهي ما لا أذن له ولا عروة ولا خرطوم ويشربون بالأباريق وهي ذوات الأذان والعُرى ويشربون بالكأس وهو القدح الذي فيه الشراب.

### لباس أهل الجنة

أهل الجنة يلبسون الفاخر من اللباس ويتزينون فيها بأنواع من الذهب والفضة واللؤلؤ ومن ألوان ملابسهم الخضر من سندس واستبرق وخليهم التيجان لا تبلل ولا تفنى.

### فُرُش أهل الجنة

في الجنة سرر وفرش كثيرة وراقية عظيمة القدر بطائنها من استبرق فكيف بظاهرها واتكاء أهل الجنة نوع من نعيمهم وهذه السرور والفرش أنواع متعددة فمنها: نمارق مصفوفة «مخاد» وزرابي مبثوثة «البسط» والأرائك «سرر» عبقرى حسان «البسط الجيدة» وغير ذلك من النعيم العظيم.

### خدم أهل الجنة

يخدم أهل الجنة ولدان ينشؤونهم الله لخدمتهم يكونون في غاية الجمال والكمال ينتشرون في الجنة للخدمة كأنهم اللؤلؤ المنشور وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قول من قال: إن هؤلاء الولدان هم من مات صغيراً من أبناء المسلمين أو المشركين لأن أبناء الدنيا إذا دخلوا الجنة كمل خلقهم كأهل الجنة على صورة أبيهم آدم.

### سوق أهل الجنة

روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم حسناً وجمالاً».

والمراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق ومعنى يأتون كل جمعة أي في مقدار كل جمعة وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار وخص ريح الجنة الشمال لأنها ريح المطر عند العرب».

### زوجة المؤمن في الدنيا

إذا دخل المؤمن الجنة وكانت زوجته في الدنيا صالحة فإنها تكون زوجته في الجنة أيضاً ويتنعمون في الجنة ويتكثرون في ظلال الجنة مسرورين وقد قال تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠].

### المرأة لآخر أزواجها

أخرج البيهقي في السنن عن حذيفة أنه قال لزوجته: (إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي بعدي فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا).  
ولذلك حرم الله جل وعلا أزواج النبي ﷺ أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الآخرة.

### الخور العين

يزوج الله المؤمنين في الجنة بزوجات جميلات غير زوجاتهم اللواتي في الدنيا. والخور: جمع حوراء وهي التي يكون بياض عينها شديد البياض وسواده شديد السواد. والعين: جمع عيناء والعيناء هي واسعة العين وقد وصفت بأنها كواعب أتراب وهي المرأة الجميلة التي برز ثديها والأتراب المتقاربات في السن. والخور العين من خلق الله في الجنة أنشأهن الله إنشاءً فجعلهن أبكاراً لم ينكحن أحد وعرباً متحبة لزوجها، ومن جمالها وصفت بأنها كاللؤلؤ المكنون المخفي المصان الذي لم يتغير صفاء لونه بضوء الشمس ولا بعبث الأيدي وقد وصفت بأنهن قاصرات الطرف والرؤية لأزواجهن فلا تطمح لغيره وقد وصفت بأنها طاهرة مطهرة من كل أذى فلا حيض ولا نفاس ولا بول ولا غائط ولا بصاق ولا مخاط فهذه الحورية الجميلة لو أطلت على الدنيا لأضاءت ما بينهما ولملأتهما ريحاً ولنضيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها فأقل الخور العين للمؤمن اثنتان وأعلاها اثنتا وسبعون حورية وإنها لتُغني لزوجها في الجنة بصوت حسن مع صوت الأشجار بقولهن: «نحن الخور الحسان خُبئنا لأزواج كرام» وأن المؤمن في الجنة يُعطى قوة مائة رجل في الجماع وقد ثبت في الحديث أن الخور تغار على زوجها وهو في الدنيا فقد جاء في الحديث الذي عند الترمذي بإسناد صحيح عن معاذ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الخور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنها هو دخيل عندك يوشك أن يفارقك إلينا».

### التسبيح والتكبير من نعيم أهل الجنة

الجنة دار جزاء وإنعام لا دار تكليف واختبار ولذا فإن أهل الجنة يُلهمون التسبيح والتكبير كما يُلهمون النفس ولا كلفة فيه بل هو لون من ألوان النعيم الذي يتمتعون به. وسبب ذلك أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وتعالى وامتألت بحبه ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره.

### أفضل ما يُعطاه أهل الجنة



أفضل ما يعطاه أهل الجنة رضوان الله عز وجل والنظر إلى وجهه الكريم في جنات النعيم رؤية حقيقية وهو المزيد الذي وُعد به المحسنون قال ابن الأثير في جامع الأصول: «رؤية الله هي الغاية القصوى في نعيم الآخرة والدرجة العليا من عطايا الله الفاخرة بلغنا الله منها ما نرجو».

### آخر دعوى أهل الجنة

يمر المؤمنون في الموقف العظيم بأهوال عظام ثم يمرون على الصراط فيشاهدون هولاً ورُعباً ثم يدخلهم الله إلى جنات النعيم بعد أن أذهب عنهم الحزن وصدّقهم وعده وأورثهم جنته فكان آخر دعواهم في جنات النعيم كما قال الله تعالى: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

### كيف يكون الإنسان من أهل الجنة؟

الإيمان سبب في دخول الجنان والأعمال الصالحات سبب في بلوغ الدرجات وعلى العبد أن يسأل الله دائماً أن يجيره من النار ويدخله الجنة مع الأبرار.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٩/٧/١٣ هـ

# مواظ القلوب بين الترغيب والترهيب

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله العزيز الغفار والصلاة والسلام على النبي المصطفى المختار وعلى آله وأصحابه  
الأبرار أما بعد

فإن القلوب التي في الصدور بحاجة إلى تذكير بالله عز وجل ووعظ وإرشاد ليقوم  
المسلم بعبادة ربه سبحانه وتعالى على ما جاء به رسوله ﷺ ما بين الخوف والرجاء والمحبة.  
ولذلك من الله سبحانه وتعالى علينا بجمع هذه الرسالة التي فيها مواعظ متنوعة سميتها مجتهداً:  
«مواعظ القلوب بين الترغيب والترهيب».

نسأل الله العلي القدير أن ينفع بها المسلمين في كل مكان وزمان وأن يرزقنا الإخلاص في  
القول والعمل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين



### فائدة

قال الأصفهاني رحمه الله: «إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا أعظم العبر، وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

اعلم رحمك الله: «إذا أردت أن تتعظ ويرق قلبك وتدمع عيناك وتخشع جوارحك وتزداد في العبادات فعليك بالقرآن العظيم فهو كلام العزيز الحكيم، وخاصة الآيات التي يتكلم الله عز وجل بها عن نفسه؛ فأي شيء أعظم من الله تبارك وتعالى فكيف إذا كان الكلام كلامه يصف به نفسه».

## تقديم

الحمد لله رب العالمين بعث رسله مبشرين ومنذرين بمواعظ الدين ترغيباً وترهيباً لقلوب  
العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد أفصح لساناً وبياناً لمواعظ الدين أرسله  
الله رحمةً للعالمين وداعياً بإذنه وسراجاً منيراً وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان  
إلى يوم الدين أما بعد

فقد اطلعنا على ما كتبه الأخ الفاضل ناصر بن سعيد السيف بارك الله فيه وزاده الله علماً  
وعملاً على وفق سيد المرسلين من مواعظ بين الخوف والرجاء أي الترغيب والترهيب وهي  
مدعمة بالدليل من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة من العلماء رحمهم الله تعالى فألفيتها  
رسالة مباركة إن شاء الله تعالى وجيده في أسلوبها واختياره للمواعظ.

نسأل الله العلي القدير أن ينفع بها إخواننا المسلمين في كل زمان ومكان وأن يجعلها في  
ميزان حسناته ودافعاً له في المستقبل للأفضل وصلى الله وسلم على نبي الهدى والرحمة وعلى  
آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أخوكم في الله

**محمد بن صالح الحربي**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فقد اطلعنا على ما كتبه الأخ الفاضل ناصر بن سعيد السيف فالفيتها رسالة نافعة مدعمة  
بالدليل من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة رحمهم الله جميعاً فما أعظم المواعظ وأجملها إذا  
كانت مقرونة بآيات الله وأحاديث رسوله ﷺ.

فقد أجاد غفر الله له ولوالديه في جمع هذه المواعظ وطرحها في خلال هذه الرسالة  
المباركة وطلب منا تخريج الأحاديث التي استدلت بها وترقيم ومراجعة الآيات واجتهدت في  
ذلك بعد توفيق من الله سبحانه وتعالى.

وأعتذر عن تقصيري وجهلي ومما قصر عنه علمي ولم يدركه فهمي وأختم بها ختم به  
الحافظ زكي الدين عبدالعظيم رحمه الله فقال: (وقد تم ما أردنا الله به من الإملاء المبارك  
ونستغفر الله سبحانه وتعالى مما زل به اللسان أو أدخله ذهول أو غلبة النظر أو طول التفكير  
قل أن ينفك عن شيء من ذلك فكيف بالمملئ مع ضيق وقته وترادف همومه واشتغال باله)  
انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفعنا وإياكم بهذه المواعظ وإن يرزقنا وإياكم  
الإخلاص في القول والعمل وأن يغفر الله لنا ولوالدينا وللمسلمين وللمسلمات إنه ولي ذلك  
والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخوكم في الله

**تركي بن محمد الزيد**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين



## و

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
قال ابن منظور رحمه الله: (الوعظ والوعظة هي النصيح والتذكير بالعواقب).  
قال ابن سيده رحمه الله: (الوعظ هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب).  
قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: (الوعظ هو زجر مقترن بالتخويف).

**\* وورد في القرآن الكريم لفظ موعظة في ثلاثة عشر وجهاً هي:**

(١) يعظه (٢) أوعظت (٣) أعظك (٤) أعظكم (٥) تعظون (٦) عظمهم (٧) توعظون  
(٨) يوعظ (٩) يوعظون (١٠) الواعظين (١١) فعظوهن (١٢) موعظة (١٣) يعظكم.

**\* المقاصد والحكم من الموعظة:**

- ١ - إقامة حجة الله على خلقه: قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].
- ٢ - الإعذار إلى الله عز وجل والخروج من عهدة التكليف: قال تعالى في صالحى القوم لأصحاب السبت اليهود: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤].
- ٣ - رجاء النفع للمأمور: قال تعالى: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الآية.
- ٤ - رجاء الثواب من عند الله فقد دل النبي ﷺ علي بن أبي طالب ؓ عندما أعطاه الراية إلى أن يفتح خيبر فقال له «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمُر النعم»<sup>(١)</sup>.
- ٥ - النصيحة للمؤمنين: عن تميم الداري ؓ أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب الدين النصيحة.

---

٦- إجلال الله عز وجل وإعظامه ومحبته: قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها).



## الموعظة الأولى آثار الذنوب والمعاصي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد

فإنَّ الله سبحانه وتعالى غنيَّ عنَّا وعن عبادتنا ووجودنا أصلاً ولكن خلقنا لعبادته جل وعلا قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فالله سبحانه وتعالى يختبرنا ويمتحننا على هذه الأرض فوجود المعاصي كالزنا والخمر والدخان والأغاني وغيرها للاختبار والامتحان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قلنا: يا رسول الله ومن أبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»<sup>(١)</sup> فالإنسان في هذه الدنيا على طريقين قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]. وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. وقال رسول الله ﷺ: «حَفَّتْ الجنة بالمكاره وحَفَّتْ النار بالشهوات»<sup>(٢)</sup>.

ولذا فإن فعل الطاعات والنوافل حتى ترك الذنوب والمعاصي تحتاج إلى مجاهدة للنفس قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [الحجرات: ٣] فكل ما يمر على الإنسان هو ابتلاء واختبار وبعدها تكون لذة العبادة لله بفعل أوامره واجتناب نواهيه فقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله وللصبر أنواع ثلاثة هي:

١ - الصبر على طاعة الله تعالى.

(١) رواه البخاري في كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن النبي ﷺ.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق باب حفت النار بالشهوات ورواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب صفة الجنة.

٢- الصبر عن معصية الله تعالى.

٣- الصبر على أقدار الله تعالى.

إذاً فعل الطاعات وترك الذنوب والمعاصي لابد له من الصبر على ذلك فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]. وقال رسول الله ﷺ: «الصبر ضياء»<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

إذاً هذه الدنيا الفانية فيها من الذنوب والمعاصي والإنسان محاسب عليها قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ \* كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠-١١] وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

فإن للذنوب والمعاصي آثاراً على الفرد والمجتمع فنذكر بعضاً منها:

١- تضعف تعظيمه للرب جل وعلا: قال سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٢- تضيق الرزق والمعيشة على الفرد: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليُحرم الرزق بالذنوب يصيبه»<sup>(٢)</sup>. وقال وهيب بن الورد رحمه الله: (لا يجد طعم العبادة من عصي الله ولا من هم بمعصيته). وقال أبو سليمان الدارني رحمه الله: (أني أعصي الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وزوجتي).

٣- حرمان العلم الشرعي: قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] كان الإمام الشافعي رحمه الله يحفظ جيداً فقل حفظه عن ما كان عليه فذهب إلى شيخه وكيع ابن الجراح رحمه الله يشتكيه فقال الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي      فأرشدني إلى ترك المعاصي  
وقال اعلم إن العلم نور      ونور الله لا يؤتى لعاصي

(١) رواه مسلم في كتاب الطهارة باب فضل الوضوء.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده.

٤ - تورث الوحشة في القلب وتضيّق الصدر: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]، وقال الإمام ابن القيم رحمه الله قوله (ضنكا) إنها تدل على أن: (حرف (ض) الضيق وحرف (ن) النكد وحرف (ك) الكدر).

٥ - قسوة القلب وجفاء العين: قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] الران هو الذنوب والمعاصي.

٦ - الذل والمهانة في الدنيا: قال رسول الله ﷺ: «جُعِلَ الذُّلُّ والصُّغَارُ على من خالف أمري»<sup>(١)</sup>.

٧ - سبب في عذاب القبر وفي عذاب الآخرة: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مرَّ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما لا يستبرئ من البول وأما الآخر يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشققها نصفين فغرز على كل قبر واحدة قالوا يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا»<sup>(٢)</sup>.

٨ - سبب في زوال النعمة والأمن والأمان: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأأنعام: ٨٢]. فقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (الظلم هنا الشرك)<sup>(٣)</sup> ويدخل في ظلم النفس ارتكاب الذنوب والمعاصي.

٩ - سبب في الخسف والمسح والقذف: عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي ﷺ: «يكون في آخر الأمة خسف ومسح وقذف» فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال: «نعم إذا كثر الخبث»<sup>(٤)</sup>.

الخبث: الذنوب والمعاصي. المسح: قلب الخلقة إلى خلقة أخرى.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجنائز.

(٣) رواه البخاري في كتاب الظلم.

(٤) رواه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في الخسف وصححه الألباني.

١٠ - تسليط الأعداء: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إذا تبايعتم بالعينه وأخذتم بأذنان البقر ورضيتم بالحياة الدنيا وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»<sup>(١)</sup>.

أذنان البقر: انشغال بالحرث والزرع. العينة: نوع من أنواع الربا.

١١ - سبب في قتال المسلمين فيما بينهم: قال النبي ﷺ: «سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»<sup>(٢)</sup>. السنة: جذب أو قحط الأرض.

١٢ - سبب في نزول العقوبات على الفرد والمجتمع: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (ما نزلت عقوبة إلا بذنب وما رُفعت إلا بتوبة).

نسأل الله العلي القدير أن يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ويتقبل منا توبتنا ويرحمنا برحمته وأن يجعل مصيرنا دار كرامته صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) رواه الإمام أحمد وأبو داود والبخاري وصححه الألباني.

(٢) رواه مسلم في كتاب الفتن باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمتي.

## الموعظة الثانية

### التوبة طريق السعادة

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وأشهد أن لا إله إلا الله الكريم الوهاب وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من صلى وقام وتاب وأناب صلوات ربي وسلامه عليه أما بعد.

فإن حاجتنا إلى التوبة حاجة ماسة فنحن والله المستعان نذنب كثيراً ونُفَرِّط في جنب الله ليلاً ونهاراً والتوبة إلى الله عز وجل تصقل القلب وتُنَقِّيهِ من ران الذنوب والمعاصي والأصل أن ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون فباب التوبة مفتوح إلا في أمرين هما:

١ - عندما تغرغر الروح أي عند الموت.

٢ - عند خروج الشمس من مغربها.

فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم... يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم»<sup>(١)</sup>.

وقد كان النبي ﷺ في مجلسه الواحد يستغفر الله أكثر من سبعين مرة وفي رواية أخرى بأنه كان يستغفر الله في مجلسه الواحد مائة مرة<sup>(٢)</sup> وهو الذي غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولكن يريد أن يكون لله عبداً شكوراً.

إذاً فإن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة حتى وإن بلغت الذنوب عنان السماء، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥]. وأن الله سبحانه وتعالى يحب من تاب إليه كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [القرة: ٢٢٢].

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلوة باب تحريم الظلم.

(٢) رواه البخاري في كتاب الدعوات باب استغفار النبي ﷺ ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب استحباب الإكثار فيه.

والتوبة لها فضائل كثيرة أسرار بديعة وفوائد متعددة ومنها:

١ - سبب للفلاح والفوز والسعادة في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (القلب لا يصلح ولا يفلح ولا ينعم ولا يسر ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه وجهه والإنابة إليه).

٢ - سبب لتكفير السيئات وتبديلها إلى حسنات قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التَّحْرِيم: ٨]. وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠] وقال رسول الله ﷺ: «التائب من الذنب كما لا ذنب له»<sup>(١)</sup> وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما (ما رأيت النبي ﷺ فرحاً بشيء عندما نزلت هذه الآية وفرح أيضاً عندما نزلت عليه إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً).

٣ - سبب للحياة الطيبة والخير العظيم على الفرد والمجتمع قال الله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]. وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

٤ - أن الله أشد فرحاً بتوبة العبد من ذلك الرجل الذي أضاع راحلته في الخلاء عليها زاده فاستظل تحت شجرة ينتظر الموت فنام فاستيقظ فوجد راحلته فوق رأسه فأخطأ من شدة الفرح فقال اللهم أنت عبدي وأنا ربك.<sup>(٢)</sup>

٥ - أن الله أرحم بالعبد من أمه وأبيه فكان النبي ﷺ وأصحابه بعد غزوة خيبر ينظرون إلى امرأة تبحث عن وليد لها بين الجرحى والقتلى فعندما وجدت الوليد وضعت على صدرها

(١) رواه ابن ماجه والطبراني.

(٢) رواه البخاري في كتاب الدعوات ومسلم في كتاب التوبة.



فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أهي ملقية وليدها في النار» قال الصحابة لا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «الله أرحم بالعبد من هذه الأم على وليدها»<sup>(١)</sup>.

٦- نداء من الله عز وجل قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (من يؤس من عباد الله من التوبة فقد جحد كتاب الله عز وجل) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هذه الآية: (هذا نداء من الله للمشركون والكفار والمذنبين والمسيئين بالتوبة).

٧- التوبة سبب لتفريج الكروب وبسط الرزق وتكفير السيئات قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].

إذا تقوى الله والتوبة إليه والرجوع إليه والهرب منه إليه هي الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر: ٥٤] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]. وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له»<sup>(٢)</sup>.

فالإنسان في هذه الحياة يجاهد أعداءه الأربعة النفس والهوى والشيطان والدنيا فليستعين بالله عز وجل ولا يعجز ويمثل لأمر الله عز وجل ولأمر نبيه ﷺ ويجد سعادة الدنيا والآخرة.

(١) رواه مسلم في كتاب التوبة باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه.

(٢) رواه البخاري في كتاب الدعوات باب نصف الليل ومسلم في كتاب صلاة المسافرين باب الترغيب بالدعاء والذكر آخر الليل.

كفى يا نفس ما كان      كفاك هوى وعصيانا  
 فؤادي يشـتـكي ذنباً      ويشكو منك ما كانا  
 أصـيح بتوبتي نـدماً      وأقول كفى يا نفس ما كانا

نسأل الله العلي القدير الذي لا إله غيره أن يرزقنا التوبة الصادقة الخالصة وصلى الله  
 وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



### الموعظة الثالثة

#### الأسباب الموجبة لمحبة الله سبحانه وتعالى

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على المصطفى الأمين أما بعد  
قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

فمن أراد محبة الله عز وجل ومحبة رسوله ﷺ فعليه بطاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وألا يُعبد الله إلا بما شرع فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب لقاء الله»<sup>(١)</sup>.

ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين عشرة أسباب موجبة لمحبة الله عز وجل وهي:

١ - قراءة وحفظ كتاب الله تدبراً وتفسيراً قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤] وقال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(٢)</sup> وقال النبي ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»<sup>(٣)</sup>.

٢ - تقديم محاب الله على محابك عند غلبات الهوى والنفوس والشيطان والدنيا قال رسول الله ﷺ: «إنك لم تدع شيئاً لله إلا أبدلك الله به ما هو خيراً منه»<sup>(٤)</sup>.

٣ - التقرب إلى الله عز وجل بالنوافل والسنن القولية والفعلية بعد أداء الفرائض فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي

(١) رواه البخاري كتاب الدعوات ومسلم كتاب الذكر.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن.

(٣) رواه مسلم في كتاب الفضائل.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده.

بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني ل أعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه»<sup>(١)</sup>

٤ - مداومة ذكر الله عز وجل فنصيبك من محبة الله عز وجل على قدر نصيبك من ذكره فعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا فبابٌ نتمسك به جامع قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل»<sup>(٢)</sup>

٥ - التفكير والتدبر بأسماء الله وصفاته وآياته ومخلوقاته قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١].

٦ - شكر النعم الظاهرة والباطنة فمداومة الشكر والحمد سبب في بقاء وزيادة النعم قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

٧ - انكسار القلب وخشوعه وخضوعه والانكسار وهو من أهم الأسباب قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦].

٨ - قيام الليل وخاصة في الثلث الآخر منه وذلك بفعل الطاعات والقربات لله عز وجل من صلاة وقيام وقراءة للقرآن ودعاء واستغفار وذكر الله عز وجل. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له»<sup>(٣)</sup> وقال الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨].

٩ - الصحبة الصالحة فإنها تُعين على الخير قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق.

(٢) رواه الترمذي واللفظ له قال: (حسن غريب) ورواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال: (صحيح الإسناد) وصححه الألباني.

(٣) سبق تحريجه.

تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾ [الكهف: ٢٨]. وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (لولا صحبة الأخيار وقيام الأسحار لكرهت البقاء بهذه الدار) والرجل من جلسه والصاحب كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك تجد منه رائحة طيبة أو يهديك ونافخ الكير تجد منه رائحة خبيثة أو يحرق ثيابك.

١٠ - الابتعاد عن كل شيء يحول بينك وبين الله سبحانه وتعالى من المعاصي والمنكرات والذنوب والآثام فإنها تغطي على القلب حتى يتغشاها فلا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً فقد كان النبي ﷺ يدعو ويقول: «اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين»<sup>(١)</sup>.

فهذه عشرة أسباب موجبة لمحبة الله عز وجل إذا تقدمها الإخلاص لله عز وجل ومتابعةً لنبينا محمد ﷺ فيكون جزاؤه مع الذين قال الله فيهم: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

فينبغي على كل مسلم ومسلمة المسارعة للخيرات والمسابقة إليها ويكون جزاؤه كما قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في علامة محبة الله عز وجل للعبد: (وقد جعل الله لأهل محبته علامتين اتباع الرسول ﷺ والجهاد في سبيله وذلك لأن الجهاد حقيقة الاجتهاد في الحصول على ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح وفي دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان فحقيقة المحبة لا تتم إلا بمولاة المحبوب وهي موافقته في حب ما يحبه الله وبغض ما يبغضه الله والله يُحب الإيمان والتقوى ويبغض الكفر والفسوق والعصيان فإذا تبين هذا فكلما ازداد القلب حباً لله ازداد له عبودية وكلما ازداد عبودية ازداد محبة وحرية عما سواه والقلب

(١) رواه الترمذي ومالك في الموطأ والبخاري في كشف الأستار وقال البيهقي في مجمع الزوائد: (إسناده حسن) ورواه ابن حبان وصححه الألباني.

---

يكون فقيراً لله من جهتين من جهة العبادة وهي العلة الغائبة ومن جهة الاستعانة والتوكل على الله) انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله الغفور الرحيم أن يرزقنا حُبَّه وَحُبَّ ما يقربنا لِحُبِّه وأن نكون من عباده وأوليائه الصالحين الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الموعظة الرابعة

### ذكر الله الحصن الحصين

الحمد لله العزيز الغفار أمر عباده بالاستغفار ومداومة الأذكار لتكفير الذنوب والآثام والصلاة والسلام على سيد الأنام خير من ذكر ربه وصلى وصام وطاف بالبيت الحرام وعلى آله وصحبه الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»<sup>(١)</sup> وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من ساعة تمر على ابن آدم لا يذكر الله فيها إلا تحسّر عليها يوم القيامة»<sup>(٢)</sup> وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه سأل الرسول ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل»<sup>(٣)</sup>

قال بعض أهل العلم: (من اشتغل قلبه ولسانه بذكر الله قذف في قلبه نوراً واشتياقاً إلى لقائه عز وجل). وقال الحسن البصري رحمه الله: (أحب العباد إلى الله أكثرهم له ذكراً واتقاهم له قلباً). وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: (الذي لا يزال لسانه رطباً بذكر الله يدخل الجنة وهو يضحك). وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: (لكل شيء جلاء وإن جلاء القلوب ذكر الله).

ولاشك أن القلب يصدأ كما يصدأ الحديد ويعود ذلك إلى أمرين هما: (الغفلة والذنوب) وأن جلاء القلب يعود إلى أمرين هما: (الاستغفار وذكر الله عز وجل).

وقد جعل الله عز وجل لكل شيء سبباً وجعل سبب محبته لعباده على من داوم على طاعته وذكره فمن أراد محبة الله فعليه أن يلهج لسانه بذكره فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الذكر للقلب مثل السمك في الماء، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء).

(١) رواه البخاري في كتاب الذكر ومسلم في كتاب مثل البيت الذي يذكر الله فيه.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا والبخاري إلا أنه قال (أخبرني بأفضل الأعمال وأقربها إلى الله) ورواه ابن حبان في صحيحه وصححه الألباني.

فإن محبة الله عز وجل ودوام ذكره والالتجاء إليه وإفراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل وإفراده في جميع العبادات بحيث يكون وحده المستولي على هموم العبد وإرادته فتكون له الدنيا جنة ونعيماً، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة قيل: وما هي؟ قال: ذكر الله تعالى).

قال مالك بن دينار رحمه الله: (ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل فليس شيء من الأعمال أخف مؤونة وأعظم لذة وأكثر فرحاً وابتهاجاً للقلب من ذكر الله عز وجل).  
ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في الوابل الصيب فوائد قيّمة في فضل الذكر والذاكر لله عز وجل فمنها:

- ١- يرضي الرحمن.
- ٢- يزيل الهم والغم.
- ٣- يجلب الفرح والسرور والسعادة.
- ٤- ينور القلب والبدن.
- ٥- ينور الوجه.
- ٦- يجلب الرزق.
- ٧- يفتح أبواب المعرفة.
- ٨- يورث مراقبة الله عز وجل.
- ٩- يحط الخطايا ويرفع الدرجات.
- ١٠- يزيل الوحشة بينه وبين الله عز وجل.
- ١١- أن من عرف الله في الرخاء عرفه في الشدة.
- ١٢- سبب لنزول السكينة.
- ١٣- سبب لانشغال اللسان عن الغيبة وغيرها.
- ١٤- مجالس الذكر مجالس للملائكة.
- ١٥- الذكر نورٌ للذاكر في الدنيا والآخرة.
- ١٦- الذكر رأس الشكر لله سبحانه وتعالى.



- ١٧- القلب لا يليّنه بعد قسوته إلا ذكر الله عز وجل.
- ١٨- الذكر يجلب الرزق والنعم ويدفع النقم.
- ١٩- يباهي الله عز وجل ملائكته بالذاكرين له.
- ٢٠- أفضل الأعمال من كان أكثرهم ذكراً.
- ٢١- الملائكة تستغفر للذاكر عز وجل.
- ٢٢- كثرة الذكر أمان من النفاق.
- ٢٣- ذكر الله في أماكن متعددة يدل على كثرة الشهود يوم القيامة.
- ٢٤- ذكر الله ينجي من عذاب الله عز وجل.
- ٢٥- ذكر الله يظل الذاكر في يوم القيامة.
- ٢٦- الذكر أيسر العبادة وأسهلها.
- ٢٧- الذكر غراس للجنة.
- ٢٨- الذكر فيه حياة القلوب والأرواح.
- ٢٩- الذكر يؤمن العبد من الحسرة والندامة في يوم القيامة.
- ٣٠- الذكر يعدل عتق رقاب.
- ٣١- الذكر فيه شفاء القلوب والأبدان.
- ٣٢- الذكر موجب لصلاة الله وملائكته.
- ٣٣- ذكر الله فيه إعانة لقضاء الأمور.
- ٣٤- الذكر سد للذاكر بينه وبين جهنم.
- ٣٥- الذكر حرز من الشيطان.
- ٣٦- الذكر روضة من رياض الجنة.
- ٣٧- الذكر سبب في انكسار القلب.
- ٣٨- الذكر جلاء للقلب من آثار الذنوب والمعاصي.
- ٣٩- الذكر قامت عليه جميع العبادات.
- ٤٠- ذكر الله فيه الاشتغال عن الكلام بالباطل.

إذا فإن الطرق المؤدية للجنة سهلة وميسرة، وتحتاج إلى مجاهدة، ويكون فيها فوز وفلاح، ومن طرق الجنة: ذكر الله فهو أسهلها وأصعبها؛ فمن نعم الله عز وجل على هذه الأمة بأن شرع لها الأذكار في كلام قليل ويكون أجرها كثيراً وعظيماً. والأذكار مشروعة في الليل والنهار منها ما هو مقيد ومنها ما هو مطلق وذكر الله ميسرٌ على من يسره الله عليه فهي عبادة لا تحتاج فيها إلى طهارة ولا استقبال قبله ولا ستر عورة وإنما هي عبادة وأنت قائمٌ وأنت قاعدٌ وأنت مضطجعٌ فكان هديه ﷺ يذكر الله في كل أحيانه وأحواله فلنا في رسولنا ﷺ أسوة حسنة.

نسأل الله العليّ القدير بمنه وكرمه وجوده أن يرزقنا قلوباً وألسنة تلهج بذكره وأن يرزقنا قلوباً خاشعة وأعينا دامعة وألسناً ذاكره وجوارح تعمل في رضاه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الموعظة الخامسة

### الدعاء سلاح المؤمن

الحمد لله الذي لا إله غيره ربّ الأرباب ومسبّب الأسباب واهب العطايا سامع لكل شكوى مجيب الدعاء في البأساء والضراء والصلاة والسلام على سيد العباد صاحب المقام المحمود في يوم المعاد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم التناد أما بعد فقد قال جل وعلا: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] ، وقال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة»<sup>(١)</sup> الدعاء سلاح المؤمنين به يدعون ربهم نداء المستغيثين واستجارات المستجيرين ويزيل همّ المهمومين وينفك الكرب عن المكروبين وقاضي الدّين عن المدينين وينصر المجاهدين ويُعين المعسرين ويفك أسرى الأسورين فتح أبواب سماواته وأنزل ملائكته حفظه لعباده وينزل جل وعلا إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل طالباً عباده بكشف ما بهم من ضُر ويغفر لهم ذنوبهم ويقبل توبتهم ويجيب دعاءهم ويعطيهم سؤالهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له»<sup>(٢)</sup>.

الدعاء شفاء للقلوب ومطلب العارفين ومطيّة الصالحين ونيل السعادة في الدارين فاجعل نفسك رحمك الله من الفائزين من عطايا رب العالمين.

قال عبدالله الأنطاكي رحمه الله: (دواء القلب خمسة أشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وإخلاء البطن من الحرام وقيام الليل والتضرع عند الصبح). وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: (الدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء ويدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه وهو سلاح للمؤمن). وقال سفيان بن عيينه رحمه الله: (لا يمنع أحد الدعاء ما يعلم في نفسه من

(١) رواه أبو داود والترمذي في صحيحه واللفظ له وقال: (حديث حسن صحيح) ورواه النسائي في السنن الكبرى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: (صحيح الإسناد) وصححه الألباني.

(٢) سبق تحريجه .

تقصير فإن الله قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون). وقال المناوي رحمه الله: (إذا تمنى أحدكم خيراً من خير الدارين فليكثر الأمانى فإنما يسأل ربه الذي رباه وأنعم عليه وأحسن إليه فليعظم الرغبة ويوسع المسألة؛ فينبغي للسائل الإكثار ولا يختصر ولا يقتصر فإن خزائن الجود سحاء ليلاً ونهاراً ولا يفني عطاؤه عز وجل).

فإذا كنت يا رعاك الله من الموفقين باغتنام فرص الدعاء فاعلم أن ذلك من سلامة قلبك وجودة رأيك واعلم رحمك الله إنك لن تخسر شيئاً في دعائك ولن ترجع صفر اليدين فقد قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يدعو الله أن يعطيه الله إلا أعطاه الله إحدى ثلاث إما تعجل له دعوته وإما يدخرها له في يوم الآخرة وإما يدفع عن السوء مثله» قال أحد الصحابة إذا نكثت يا رسول الله قال رسول الله ﷺ: «الله أكثر»<sup>(١)</sup> وإياك ودعوة المظلوم فقد قال معاذ ابن جبل رضي الله عنه بعثني النبي ﷺ لليمن فقال: «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»<sup>(٢)</sup> وقال النبي ﷺ: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام»<sup>(٣)</sup>.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء). وسئل الإمام أحمد رحمه الله كم بيننا وبين عرش الرحمن فقال: (دعوة صادقة). أيسرك أخي في الله أن دعواتك تصعد إلى مولاك الكريم إذا أخذت هذه الأسباب المعينة على إجابة الدعاء:

١ - أن تكون عالماً بأن الله المتفرد بإجابة الدعاء ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢].

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه: (أو يدخر له من الأجر مثلها) وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري في كتاب المظالم باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم ومسلم في كتاب الإيمان باب الدعاء للشهادتين.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان.

- ٢- أن تدعو الله ولا تشرك به شيئاً قال رسول الله ﷺ لابن العباس رضي الله عنهما:  
«إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله».<sup>(١)</sup>
- ٣- الطهارة.
- ٤- استقبال القبلة.
- ٥- رفع اليدين.
- ٦- البدء بالتحميد والتمجيد والتسبيح لله عز وجل والصلاة على رسوله ﷺ.
- ٧- إطفاء المظعم والمشرب والملبس.
- ٨- تقديم عمل لله عز وجل في الدعاء بالتوسل بالأعمال الصالحة.
- ٩- الدعاء بخشوع وتذلل وعدم رفع الصوت والاعتراف بالذنوب.
- ١٠- تجنب الاستعجال بإجابة الدعاء قال النبي ﷺ: «يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل  
يقول دعوت فلم يُستجب لي».<sup>(٢)</sup> وقال النبي ﷺ: «يُستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعة  
رحم».<sup>(٣)</sup>
- ١١- إحسان الظن بالله عز وجل قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون  
بالإجابة».<sup>(٤)</sup>
- ١٢- حضور القلب مُقبلاً غير مُدبر قال رسول الله ﷺ: «اعلموا أن الله لا يستجيب  
دعاء من قلب لاه».<sup>(٥)</sup>
- ١٣- يختم دعاءه بالتسبيح والتمجيد والصلاة على رسول الله ﷺ.

(١) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والإمام أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الإيمان وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري في كتاب الدعوات باب يستجاب للعبد ما لم يعجل ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل.

(٣) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل.

(٤) رواه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني.

(٥) رواه الترمذي والحاكم.

واعلم رحمك الله بأن هناك مواطن لإجابة الدعاء اجتهد فيها، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (إذا جُمع مع الدعاء حضور القلب وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي الثلث الأخير من الليل وعند الأذان وبين الأذان والإقامة وأدبار الصلوات المكتوبة وعند صعود المنبر يوم الجمعة حتى تُقضى الصلاة وآخر ساعة من يوم الجمعة وصادف ذلك خشوعاً وخضوعاً في القلب وانكساراً بين يديه بذل وانكسار ورقة واستقبال للقبلة وكان على طهارة ورفع يديه وبدأ بالحمد والثناء عليه ثم يصلي على رسوله ﷺ ثم يُقدم حاجته بالتوبة والاستغفار ثم يدخل على الله ويلح عليه بالمسألة ودعاه رغبةً ورهبةً وتوسل بأسمائه وصفاته وتوحيده ويُقدم بين يديه صدقة). وقال سهل بن عبد الله رحمه الله: (شروط الدعاء سبعة أولها التضرع والخوف والرجاء والمداومة والخشوع والعموم وأكل الحلال). وقال سهل بن عبد الله رحمه الله: (من أكل الحلال أربعين صباحاً أجيب دعوته). وقال وهب بن منبه رحمه الله: (من سرّه أن يستجيب الله دعوته فليطبخ طعامه). وقال يوسف بن أسباط رحمه الله: (بلغنا أن دعاء العبد يُجس عن السماوات بسوء المطعم). وقال بعض السلف رحمهم الله: (لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي).

ما لنا ندعوا الله ولا يستجاب لنا !!! قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: (لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه وعرفتم رسوله ﷺ فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلم تعملوا به وأكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الأموات فلم تعتبروا وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس).

نسأل الله العليّ القدير أن يتقبل منّا ويرحمنا ويغفر لنا ويتقبّل منّا دعاءنا وألا يردنا خائين يا رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الموعظة السادسة

### الموت القيامة الصغرى

الحمد لله الذي خلق الجنة والنار والظلمات والنور والظل والحروور والأيام والشهور والساعات والدهور ويعلم ما في الصدور وما في القبور والصلاة والسلام على البشير النذير السراج المنير وعلى آله وأصحابه إلى يوم يبعثر ما في القبور. أما بعد

فقد قال الله جل وعلا ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

الموت هادم اللذات ومفرق الجماعات وقاطع الأمنيات وميتم البنين والبنات الواعظ الصامت يأخذ كل أحد بدون استئذان يأخذ الغني والفقير والملك والحقير والأمير والصغير والسقيم والكبير...!!

أين الذين كانت لهم الأرض فرحاً ومرحاً؟

أين الذين كانت لهم الأرض هيبة وعزاً؟

أين الأصدقاء والأحبة؟

أين الأقارب والأخوة؟

أفناهم الله مفني الأمم وأبادهم مييد الرمم وأخرجهم من سعة القصور إلى ضيق القبور تحت الجنادل والصخور فأصبحوا لا تُرى إلا منازلهم لم تنفعهم أموالهم ولا أزواجهم ولا أبناءهم الذي ينفعهم أعمالهم وأقوالهم الصالحة.

أخي الحبيب أنت في رحلة غريب... تخيل نفسك طريحاً بين أهلك وقد وقعت الحسرة وجفت العبرة وثقل منك اللسان واشتدت بك الأحزان وعلا صُراخ الأهل والأخوان ونادوا الأطباء بالدواء فزادهم الدواء بلاء قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٣-٨٥] تلك اللحظات تنظر آخر النظرات إلى الأبناء والبنات والإخوان والأخوات ويسبقها الآهات والزفرات فتكون شدة السكرات والحسرات فتخرج الروح وتبقى السيئات والحسنات.

رحماك يا الله... تخيل بأنك تُقَلَّب على المُغْتَسَل بين يدي المُغْسَل ثم تُلبس الكفن وتنتقل إلى دار العفن.

قال التيمي رحمه الله: (شيئان قطعاً لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله عز وجل). وقال الدقاق رحمه الله: (من أكثر من ذكر الموت أكرمه الله بثلاث بتعجيل التوبة وقناعة في القلب ونشاط في العبادة ومن نسي الموت عاقبه الله بثلاث تسويف التوبة وترك الرضا بالقليل وتكاسل في العبادة). وقال الحسن البصري رحمه الله: (إن هذا الموت أفسد على أهل النعيم نعيمهم فالتمسوا عيشاً لا موت فيه).

يا من بدنياه اشتغل      وغره طول الأمل  
الموت يأتي بغتة      والقبر صندوق العمل

القلوب تعلقت بحطام الدنيا الفانية ونسيت الموت وقسا القلب من كثرة الذنوب والمعاصي فأنت يا عبدالله موقوف وعن كل شيء مسؤول يقول جل وعلا: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤].

فلو إنا إذا متنا تركنا      لكان الموت راحة كل حي  
ولكننا إذا متنا بعثنا      ونُسأل عن كل شيء

يقول جل وعلا: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]. ويقول جل وعلا: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ \* كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠-١١] من يجادل عنك الموت وسكرته والقبر وضمته قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

فيا جامع الدنيا لغير بلاغة      ستركها فانظر ما أنت جامع

عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارق، وأعمل ما شئت فإنك مجاز به والجزاء من جنس العمل.

يا زارع الخير تحصده بعده ثمراً      يا زارع الشر موقوف على الوهن  
يا نفس كُفّي عن العصيان واكتسبي      فعلاً جميلاً لعل الله يرحمني

زر القبور إذا ضاقت الصدور، وقف وقفة تأمل ومحاسبة، فإن من في القبور كانوا



أنت يا عبد الله لا تدري هل ستكون أنت غداً من عِداد الأحياء أو الأموات، ثم تترك الدنيا إلى ظلمة القبر وضيق اللحد بعد ما كُنْتَ في سعة الدور والقصور فسعادة الدنيا كلها في طاعة الله و طاعة رسوله ﷺ.

يا نفس توبى فإن الموت قد حان  
أما ترينا المنايا كيف تلقطنا لقطاً  
في كل يوم لنا ميت نشيعه  
يا نفس مالي وللأموال أتركها  
نسأل الله العليّ القدير لنا ولكم حسن الخاتمة وأن يعفو عنا ويتقبل منا ويرحمنا برحمته  
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(۲) رواه البخاری.

## الموعظة السابعة

### أحوال يوم القيامة الكبرى

الحمد لله الحي القيوم الدائم الباقي العلي العظيم والصلاة والسلام على رسولنا الأمين المبعوث رحمة للعالمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد

فيقول تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] ويقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩-١٠] ويقول تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٤-٣٧] أتدري ما هو هذا اليوم؟

إنه يوم القيامة، يوم القارعة، يوم الحاقة، يوم الطامة، يوم الصاخة، يوم الغاشية، يوم الواقعة، يوم الفصل، يوم البعث، يوم الآزفة، يوم الحساب، يوم الوعيد، يوم الحسرة والندامة، يا له من يوم جمع الأسماء والمعاني ما تليّن به القلوب، وتقشعر منه الجلود، وتشيب منه الرؤوس من شدة ما يشاهدون ويسمعون.

لقد قضى جل وعلا بأن هذه الدنيا فانية زائلة منتهية لا محالة ولا يبقى إلا وجهه تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧] وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨] وقال النبي ﷺ يقول الله تبارك وتعالى: «أنا الملك أين ملوك الأرض»<sup>(١)</sup>.

ذلك اليوم يذهل العقول ويفزع القلوب، والسماء تضطرب والأرض تشقق والجبال تندك والقمر ينخسف والشمس تتكور والكواكب تنتشر والبحار تُسجّر وتشتعل ناراً.

ذلك اليوم يشهده الأولون والآخرون ويمحشر فيه الملوك وغيرهم حفاة عراة غرلاً بهمياً، لا ينفعهم ما لهم ولا جاههم ولا سلطانهم وتستوي الخلائق وليس بينهم وضع الكل عبادة لله

(١) رواه البخاري ومسلم في كتاب الرقاق باب الحشر.

قال تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] . فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا كما قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] فقالت عائشة يا رسول الله النساء والرجال فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم بعضاً»<sup>(١)</sup> وتكون أرض الشام هي أرض المحشر ووصفها النبي ﷺ فقال: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علمٌ لأحد»<sup>(٢)</sup> فأرض المحشر لا حجر فيها ولا شجر وتدنو عليهم الشمس قدر ميل قال النبي ﷺ: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل»<sup>(٣)</sup> قال التابعي سليم بن عامر رحمه الله: (فوالله ما أدري ما يعني بالميل أمسافة الأرض أم ميل الذي تكتحل به العين). وقال رسول الله ﷺ: «فيكون الناس على قدر أعمالهم من العرق فمنهم ما يكون إلى كعبيه ومنهم ما يكون إلى ركبتيه ومنهم ما يكون إلى حقويه ومنهم ما يكون العرق يلجمه إجماماً»<sup>(٤)</sup> وفي رواية بأن النبي ﷺ (أشار بيده إلى فيه)<sup>(٥)</sup> أي: (أشار بيده إلى فمه).

وفي ذلك اليوم أناس نسأل الله العلي القدير أن نكون منهم في ظل عرش الرحمن تبارك وتعالى وهم من أطاعوه في الدنيا في السرّ وفي العلن الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بيمينه فأخفاها حتى لا تعلم شاله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق ورواه مسلم في كتاب الجنة.

(٢) رواه البخاري ومسلم في كتاب الرقاق باب الحشر.

(٣) رواه البخاري ومسلم في كتاب الرقاق باب الحشر.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) رواه مسلم.

(٦) رواه البخاري في كتاب الرقاق باب البكاء من خشية الله ومسلم في كتاب الزكاة.

في يوم القيامة يبدأ الحساب والجزاء بالعدل بلا ظلم يقول جل وعلا: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩]. فلا تخفى صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها الله عز وجل ويحاسب عليها سئل علي بن أبي طالب عليه السلام كيف يحاسب الله العباد يوم القيامة فقال: (كما يرزقهم في يوم). وقال الحسن البصري رحمه الله: (الحساب أسرع من لمح البصر). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر»<sup>(١)</sup>.

وفي ذلك اليوم يُسأل الإنسان على أمور مهمة كانت له في الدنيا فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه فيما عمله به»<sup>(٢)</sup>. أخي في الله اعلم بأن الدنيا فانية زائلة متتهية لا محالة وتبدأ الرحلة الحقيقية إلى حياة الآخرة من الموت ثم القبر ثم البعث ثم الحشر ثم العرض والحساب ثم الميزان ثم صحائف الأعمال ثم الصراط ثم الحوض ثم القنطرة ثم الجنة أو النار ثم الشفاعة ولكن من أطاع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فإنه يفوز بجنات النعيم. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣].

نسأل الله العلي القدير أن يأمنا يوم الفرع الأكبر ويجعلنا من الأمنين ويظلمنا في ظله يوم لا ظل إلا ظله وأن يرزقنا الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بالله من النار وما قرب إليها من قول وعمل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) رواه الترمذي في كتاب الصلاة وأبو داود في كتاب الصلاة والطبراني في الأوسط والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الألباني.

(٢) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة وقال: (حسن صحيح) وصححه الألباني.

## الموعظة الثامنة

### الجنة دار السعداء

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نُزلاً ونوع لهم الأعمال الصالحة ليتخذوا منها إلى تلك الجنات سُبلاً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي شمر للحاق بالرفيق الأعلى والوصول إلى جنات المأوى ولم يتخذ سواها شغلاً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ما تتابع القطر والندى وسلم تسليماً كثيراً أما بعد

فيقول تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. ويقول تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾» [السجدة: ١٧].<sup>(١)</sup>

إذاً المسارعة والمسابقة إلى دار النعيم والكرامة ومفتاح هذه الدار قول لا إله إلا الله والمفتاح له أسنان لفتح الباب وأسنانه شرائع الإسلام والعمل بالأوامر واجتناب النواهي.

فأبواب الجنة ثمانية فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان وقد يدعى الإنسان من جميع الأبواب الثمانية وما بين مصراعي الباب ما بين مكة وهجر ويأتي عليه يومٌ وهو كضيض.

فالجنة فيها درجات وأعلى الدرجات الفردوس الأعلى سقفها عرش الرحمن هي دار

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير باب قوله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب صفة الجنة.

المتقين لبنة من فضة ولبنة من ذهب ومثلاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتراها الزعفران وفيها عُرف يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها للمؤمن فيها خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً في السماء فيها شجرة يسير الراكب بجواده في ظلها مائة عام لا يقطعها قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلَ زُلْزُلًا﴾ [الواقعة: ٣٠] «بأنها شجرة في الجنة يسير في ظلها الراكب مائة عام»<sup>(١)</sup> وغراس الأشجار في الجنة تكون في الدنيا بشيء يسير بقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وفيها من الفواكه ما تشتهى النفس وما لدنيا في الجنة إلا الأسماء وأغصانها تذلل إذا قعد أو اضطجع وينحني الغصن ويأكل من ثمارها وإذا قطع ثمرة خرجت غيرها قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتَا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]. وثمارها بألوانها وأشكالها وصفاتها مختلفة في الطعم قال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [مريم: ٦٢] فأهل الجنة آمنون من الموت والنوم والهزم والمرض والخوف آمنون من كل ما يُنْغَصُ وينقص نعيمهم قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] وفيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وفيها ولدان مخلدون بجمالهم وانتشارهم في خدمة المؤمنين كأنهم اللؤلؤ المنثور قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧] ويطوف الولدان بكأس أبيض فيه لذة لشاربين قال تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتٍ مِنْ فَضْلِهِ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥-١٦]. وفيها الحور العين فيعطى المؤمن قوة مائة رجل وطوله وعرضه ستون ذراعاً فجعله جمال يوسف عليه السلام وحُلِقَ خلق محمد ﷺ وطوله طول آدم عليه السلام وعُمره عُمر عيسى عليه السلام والحور العين جمالهنَّ وحُسنهنَّ لا يوصف، تجمعهنَّ تعود بكرةً عرباً متحبةً لزوجها، متساويةً في أعمارهنَّ نصيفها من على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها ويُرى مُخ ساقها من سبعين حُلَ ولعابها لو

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير باب قوله: ﴿وَزُلْزِلَ زُلْزُلًا﴾ ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب بأن في الجنة شجرة يسير في ظلها الراكب مائة عام.

قطرةً منه تسقط في الأبحر المالحة لكانت عذبة زلالاً فكيف بالمؤمن إذا دخل الجنة تقابله الحور العين ويضع فمه في فمها ويشرب من ريقها مباشرة وغيرها من صفات الحور العين التي اشتاق إليه العُباد والصالحون والمجاهدون والأولياء وعلى هذا ينادي منادٍ في الجنة يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت وأن لكم فيها أن تصحوا ولا تسقموا وأن تحيوا فيها ولا تموتوا وأن تشبوا فيها ولا تهرموا أبداً وعلى هذا رضي الله عنهم ورضوا عنه وهم على موعد في يوم الجمعة عندما تُعد لهم النجائب فيُحملون عليها إلى مكان الموعد في الوادي الأفيح لمقابلة العزيز الحميد جل وعلا وهذا هو أنعم النعيم والزيادة وقرة العيون قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ما عمل أهل الجنة؟ فقال: (الحمد لله رب العالمين عمل أهل الجنة الإيمان والتقوى وعمل أهل النار الكفر والفسوق والعصيان فأعمال أهل الجنة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والشهادتان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ومن أعمال أهل الجنة العدل في جميع الأمور وعلى جميع الخلق حتى مع الكفار وأمثال هذه الأعمال) انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله العلي القدير أن يرزقنا الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بالله من النار وما قرب إليها من قول وعمل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الموعظة التاسعة

### النار دار الأشقياء

الحمد لله رب العالمين أمر بتقواه وأخبر أن من اتقاه وقاه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكرم الخلق على الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١٣١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿[آل عمران: ١٣١-١٣٢]. ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

اتقوا النار يا عباد الله وامثلوا لأوامر الله ورسوله ﷺ ففيهما النجاة منها فهي دار البوار والبؤس والشقاء والعذاب الشديد مصير من لا يؤمن بالله واليوم الآخر سَكَّانَهَا شرار الخلق من الشياطين واتباعهم من الإنس والجن قال تعالى مخاطباً إبليس: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ (٨٤) لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿[ص: ٨٤-٨٥].

النار دار رؤوس الكفر والنفاق دار فرعون وهامان وقارون وأبي جهل وأبي بن خلف وغيرهم كثير من الطغاة والفجَّار مكانها بعيدٌ في أسفل السافلين لها دركات أسفلها دار المنافقين فيها السعير ولظى والحطمة والهاوية وغيرها طعامها الزقوم وأشجارها كأنها رؤوس الشياطين مرة الطعم والدوق كريهة المنظر قال تعالى: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية: ٧]. وقال النبي ﷺ: «اتقوا الله حق تقاته فلو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معاشهم»<sup>(١)</sup> هذا طعامهم إذا جاعوا وإذا أكلوا ازدادوا عطشاً وبحثوا عن الماء قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩]. وإذا أراد أن يشرب من هذا الماء سقطت فروة شعره ولحمة وجهه وإذا شرب

(١) رواه الترمذي والنسائي وصححه الألباني.



أهل النار من هذا الماء قُطِّعَتْ أَمْعَاؤُهُمْ وَمُزِّقَتْ جُلُودُهُمْ وَانْسَلَّ مَا فِي بَطُونِهِمْ وَيُخْرَجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَهُوَ مُضْطَرٌّ عَلَى فَعْلٍ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧]. وأما لباسهم يشتد عليهم الحرارة والعذاب قال الله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، قال تعالى: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج: ١٩-٢٢].

النار حرها شديد وقعرها بعيد، نارها تفوق نار الدنيا بتسعة وستين جزءاً لا يصلها إلا الأشقى الذي كذب وتولى سوداء مظلمة عذابها شديد يتمنى أهلها الخلاص والراحة من العذاب ولو لحظة فينادون خزنة جهنم: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يَحْفَظْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩] فترد عليهم الملائكة: ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٥٠] فلا يستجاب لهم لأنهم لم يستجيبوا للرسول حينما دعواهم إلى الله فكان الجزاء من جنس العمل فيقول أهل النار لله عز وجل: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦-١٠٧] فيقول الله جل وعلا لهم: ﴿اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا﴾ [المؤمنون: ١٠٨] وعلى هذا يزدادون بؤساً وحسرةً وندامة قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧] وعلى هذا فإن أشد العذاب لهم بأنهم لا يرون الله جل وعلا: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المطففين: ١٥-١٦] إذا رأت أهلها: ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢]. أهل النار تتقطع قلوبهم وهم فيها: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلُوهَا خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: ٧-٩].

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ما عمل أهل النار؟ (الحمد لله رب العالمين عمل

أهل الجنة الإيمان والتقوى وعمل أهل النار الكفر والفسوق والعصيان فأعمال أهل النار الإشرāk بالله والتكذيب بالرسل والكفر والحسد والكذب والخيانة والظلم والفواحش والعدو وقطيعة الرحم والجبن عن الجهاد والبخل واختلاف السر والعلانية واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والجزع عند المصائب والفخر والبطر عند النعم وترك الفرائض واعتداء حدوده وانتهاك حرّماته وخوف المخلوق دون الخالق والعمل رياء وسمعة ومخالفة الكتاب والسنة وطاعة المخلوق في معصية الخالق والتعصب الباطل والاستهزاء بآيات الله وجحد الحق وكتم الحق لما يجب إظهاره من علم وشهادة ومن عمل أهل النار السحر وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم والربا والفرار من الزحف وقذف المحصنات الغافلات) انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله العليّ القدير الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بالله من النار وما قرب إليها من قول وعمل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الموعظة العاشرة

### إنه الله جل جلاله

سبحان العزيز الحكيم سبحان الرحمن الرحيم سبحان العلي العليم سبحان الغفور  
الحليم سبحان القوي القهار سبحان الملك الجبار والصلاة والسلام على النبي المصطفى  
المختار وعلى آله وأصحابه الأبرار ما تعاقب ليلاً ونهاراً أما بعد  
فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً  
من أحصاها دخل الجنة وهو وترٌ يحب الوتر»<sup>(١)</sup> وقال ابن القيم رحمه الله: (وهو سبحانه تعالى  
يدعوا عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته ويثنوا عليه بها ويؤخذوا بحظهم من عبوديتها  
وهو سبحانه يحب موجب أسمائه وصفاته فهو عليم يحب كل عليم، جواد يحب كل جواد،  
وترٌ يحب الوتر، جميل يحب الجمال، عفوٌ يحب العفو، برٌ يحب الأبرار، شكورٌ يحب الشاكرين،  
صبورٌ يحب الصابرين، حليمٌ يحب أهل الحلم).

### إنه الله جل جلاله

إذا حلَّ الهمَّ وخيمَ الغمُّ واشتدَّ الكرب وعظم الخطب وضائق السُّبُل وبارت الحيل  
نادى المنادي فقال:

يا الله يا الله يا الله...

فلا إله إلا الله العظيم الحليم...

لا إله إلا الله رب العرش العظيم

لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم...

فيزول الهمُّ ويتنفس الكرب وتُذلل المصاعب...

### إنه الله جل جلاله

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد باب أن الله مئة اسم، ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة  
والاستغفار باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها.

الملاذ في الشدة والأئيس في الوحشة، والنصير في القلة، يتجه إليه المريض فيدعوه لشفائه، ويتجه إليه المكروب ويسأله الصبر بالمكتوب، يتجه إليه المظلوم داعياً بنصرته، خزائنه لا تنفذ، كريم لا ييخل، يقبل التوبة، ويعفو عن السيئات ويبدلها إلى حسنات، ما ردّ ولا خيب من دعاه فهو قريب مجيب الدعاء.

إنه الله جل جلاله

سلوة الطائعين، وملاذ الهاربين، وملجأ الخائفين، ويحب التوايين والمتطهرين، هو الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خلق فسوى وقدر فهدى وأخرج المرعى فجعله غثاءً أحوى، السماء بناها والأرض دحاها والجبال أرساها أخرج من الأرض ماءها ومرعاها.

إنه الله جل جلاله

التواب الرحيم ذو الفضل العظيم الواسع العليم العزيز الحكيم ابتلى إبراهيم، وسمع نداء يونس وهو في بطن الحوت، واستجاب لذكرى فأعطاه يحيى، أزال الكرب عن أيوب، والآن الحديد لداد، وسخر الريح لسليمان، وفلق البحر لموسى، ورفع عيسى، وشق القمر لمحمد عليهم جميعاً صلوات من ربي وسلام.

إنه الله جل جلاله

نجى هوداً وأهلك قومه، نجى صالحاً من الظالمين فأصبحوا في ديارهم جاثمين، وجعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم، وفدى إسماعيل بذبح عظيم، ونصر موسى وأغرق فرعون وجنوده ونجّاه ببذنه ليكون لمن خلفه آية، وخسف بقارون وباداره الأرض وجعل عيسى وأمه آية للعالمين.

إنه الله جل جلاله

أضحك وأبكى وأمات وأحيا وأسعد وأشقى وأوجد وأبلى ورفع وخفض وأعز وأذل وأعطى ومنع بحكمته وقدرته وفضله وعدله.

إنه الله جل جلاله

قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿[الحشر: ٢٢-٢٤].  
أخي في الله

احسب حساباتك من هذه الوهلة ما دمت في زمن المهلة قبل يوم النقلة فاليوم أنت  
على الأرض وبعدها تحت الأرض ثم أنت في يوم العرض يا من قصرت في جنب الله وبارزته  
بالمعاصي وتركت الصلوات وتهاونت في الأوامر وفعلت النواهي ارجع إلى ربك الغفور  
الرحيم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمُ  
سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التَّحْرِيم: ٨] [التَّحْرِيم: ٨].  
نسأل الله العلي القدير الذي لا إله غيره أن يوفقنا لكل خير ويجعلنا من عباده الصالحين  
المصلحين ومن أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وصلى الله وسلم وبارك على  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



### فائدة

قال الشيخ أحمد فريد حفظه الله: (سعادة العبد في الدنيا والآخرة أن يؤثر مراد الله، ويسعى لطاعته ورضاه فإذا أثر العبد الآخرة على الدنيا، وكان من أهل الآخرة يطلبها طلباً حثيثاً ويبدل فيها نفائس أنفاسه وزهرة حياته كل يوم يزيده قُرباً، وكلما ازداد قُرباً ازداد حُباً، وكلما ازداد حُباً ازداد زُهداً، يومه خير من أمسه، وغدّه أفضل من يومه، فهو دائم الفكر في الآخرة مشغول بما يقربه ويؤدبه ويهذبه، فإذا رآه الله عز وجل مؤثراً لمراده محباً لما يحبه ويرضاه مبغضاً لما يبغضه ويأباه عطف عليه ربه ورباه أفضل مما يربي الوالد الشفيق ولده الوحيد، فيصرف عنه السوء والفحشاء، كما قال تعالى في حق يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]، ويسر الله عز وجل له أسباب الهداية كما قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]، فإذا أقبل العبد بقلبه على الله عز وجل أقبلت عليه وفود الخيرات من كل جانب، وإذا أعرض عن مولاه واتبع هواه، أقبلت عليه سحائب البلاء والشر من كل جانب. والعبد في طريقه إلى مولاه يحتاج دائماً إلى التذكير بالآخرة، ومعرفة شرف الطاعات وفضائلها، وقبح المعاصي ومثالبها، قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

اعلم رحمك الله: «من عرف الله عز وجل حق المعرفة فإنه لا يتجرأ أن يعصيه أي معصية».



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٦/١١/١٤ هـ

# إثارة الشجون في عنابر السجون

إعداد

**ناصر بن سعيد بن سيف السيف**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.  
فإن من أعظم الوسائل التي ترقق القلوب هي ما كان على المنهج الرباني والنبوي الذي  
ما بين الترغيب والترهيب ليعيش المؤمن بين الخوف والرجاء ويكون كجناحي طائر يطير بهما  
قلب المؤمن ويحركانه إلى مولاه تبارك وتعالى ويتقدمهما الركن العظيم وهو المحبة.  
فالخوف ينتهي بانتهاء المخوف وهي النار والرجاء ينتهي بالحصول على المرجو وهو  
الجنة والمحبة باقية للمؤمن حتى وهو في الجنة.

ومن هذا المنطلق كتبنا خمس مواعظ على هذا المنهج وألقيناها في السجن العام بمحافظة  
الخرج وسميت هذه المواعظ مجتهداً «إثارة الشجون في عنابر السجون»<sup>(١)</sup>، والشكر موصول إلى  
المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة الخرج وكذلك الشكر موصول إلى  
الإدارة العامة في السجن العام بمحافظة الخرج<sup>(٢)</sup> لإتاحة الفرصة لنا ولأخواني من الدعاة  
والمشايع في الدعوة إلى الله عز وجل على منهج سلفنا الصالح بالحكمة والموعظة الحسنة.  
نسأل الله العليّ القدير أن يخلص نياتنا ويصلح علانيتنا وأن يجعلنا مباركين أينما كنا وأن  
يجعل ما نقدمه حُجَّةً لنا لا علينا وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا وصلى الله وسلم وبارك  
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

(١) سميت هذه المواعظ بهذا الاسم بسبب ما وجدته أثناء إلقاءي لهذه المواعظ في عنابر السجن من تأثير  
ونفع والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٢) أخص بالشكر والتقدير الداعية عبدالله بن ناصر بن جميع حفظه الله، المرشد الديني المتعاون في السجن  
العام بمحافظة الخرج على جهوده المباركة في الدعوة إلى الله عز وجل والإصلاح والتوعية في عنابر  
السجن، نسأل الله العليّ القدير أن يسدده ويوفقه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## الموعظة الأولى

## التاج المفقود

الحمد لله الرحيم الرحمن، اللطيف بعباده حين تصيبهم الهموم والأحزان، وعد الصابرين أجرهم بغير عدٍّ ولا حُسبان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الديان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي صبر على إيذاء بني الإنسان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد.

فإنه مقام الأنبياء.. وحلية الأولياء...

من أخذ به أخذ بحظٍّ وافر...

السعيد من جعله تاجاً عليه ونبراساً يُعرف به فهنيئاً لمن عرفه وفهمه وآمن به وعمل عليه وسار على درب من سبقه إليه.

أتعرف ما هذا «إنه الصبر والصبر ضياء».

فكونوا يا عباد الله من الصابرين ومع الصابرين فيعطىكم ربكم الأجر العظيم ويسكنكم جنات النعيم...

قال الله جلّ في علاه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

وقال سبحانه في أهل الجنة: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤].

فالصبر في الدين بمكان الرأس من البدن فلا إيمان لمن لا صبر له ومن يتصبر يُصبره الله وما أُعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر.

فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا جمع الله الخلائق نادى منادٍ: أين أهل الصبر؟ قال: فيقوم ناسٌ وهم يسير فينطلقون سراعاً إلى الجنة فيلقاهم

الملائكة فيقولون: إنا نراكم سراعاً إلى الجنة فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر فيقولون: وما كان صبركم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله وكنا نصبر عن معاصي الله فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين<sup>(١)</sup>.

قال سليمان بن القاسم رحمه الله: [كُلُّ عَمَلٍ يُعْرَفُ ثَوَابُهُ إِلَّا الصَّبْرَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. فقال: كالماء المنهمر].

وكان صالح المري رحمه الله يقول: [اللهم ارزقنا صبراً على طاعتك وارزقنا صبراً عن معصيتك وارزقنا صبراً على ما نكره وارزقنا صبراً عند عزائم الأمور].

وقال سفيان الثوري رحمه الله: [يحتاج المؤمن إلى الصبر كما يحتاج إلى الطعام والشراب].

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: [الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر].

قال الشاعر:

دع المقادير تجري في أعنتها      ولا تبيتن إلا خالي البـال  
ما بين غمضة عين وانتباهتها      يغير الله من حال إلى حال

فالصبر طعمه مُرٌ ويحرق صاحبه ولكنه يضيء...

فقد جاء في ذلك الخبر كما صح عن سيّد البشر ﷺ بقوله «والصبر ضياء»<sup>(٢)</sup>.

فالصبر كالسراج يحترق من داخله ومن خارجه يضيء والصبر دواء لكل داء والعلاج طعمه لا يقبل ولكن نهايته شفاء بإذن الله تعالى.

قال الشاعر:

الصبر مثل اسمه مُر مذاقته      لكن عواقبه أحلى من العسل

فقد ذكر الصبر في القرآن في عدة مواضع لشرف مكانه وعلو شأنه ولأهميته وحاجة الناس إليه...

(١) عزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية لأبي يعلى.

(٢) رواه مسلم من رواية أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

فقد ذُكر في القرآن في تسعين موضعاً وذُكر في السُّنة في مواضع كثيرة لا يعلمها إلا من يعلم السِّر وأخفى...

فيا رعاك الله وجعل ربي الجنة مثواي ومثواك دعنا نسير نحن وإياك في رياض الجنة في دستور الأمة الكتاب والسنة...

لنعيش ونقطف أحلى الثمر وكلها أحلى للبشر نقف في وقفات إيمانية...

\* الوقفة الإيمانية الأولى:

الصلاة ولا خير فيمن تركها فهي عمود الإسلام فرضها الرحيم الرحمن على رسولنا خير الأنام ﷺ في السماء السابعة لشرفها وعظمتها فهي خمس صلوات في اليوم والليلة وخمسون صلاة في الأجر.

فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابٍ أَحَدَكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: (لا يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ) قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا)<sup>(١)</sup>.

وجاء الفضل العظيم فيمن مشى إلى المساجد: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نُزْلاً كلما غدا أو راح)<sup>(٢)</sup>.

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (بَشِّرُوا الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)<sup>(٣)</sup>.

وجاء الفضل العظيم فيمن انتظر الصلاة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (الملائكة تُصَلِّي على أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يَحْدِثْ تَقُول: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ)<sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

(٤) رواه البخاري.

وجاء الفضل العظيم فيمن صلى في جماعة المسلمين: فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة)<sup>(١)</sup>.

وجاء الفضل العظيم فيمن حافظ على صلاة الفجر والعصر: فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من صلى البردين دخل الجنة)<sup>(٢)</sup>.

وجاء الفضل العظيم فيمن حافظ على صلاة الفجر والعشاء: فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله)<sup>(٣)</sup>.

وجاء الفضل العظيم والأجر الجزيل ويعظم الثواب بعظم النية في المحافظة على الصلوات الخمس في اليوم واللييلة وأن يؤديها في جماعة المسلمين ويزيد على الفرائض بسنن الرواتب. فعن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بُني له بيت في الجنة)<sup>(٤)</sup>.

ومن أعظم النوافل بعد الفرائض وسنن الرواتب قيام الليل وخاصة الوتر: فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً)<sup>(٥)</sup>.

إذاً فالصلاة عظيمة بالفرائض وسنن الرواتب وقيام الليل وبخاصة الوتر ولذا فإن الله سبحانه وتعالى جعل أمراً مهماً عند أداء هذه الصلوات وذلك بأن نتمسك بالصبر في أدائها فقد قال الله جل في علاه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه مسلم.

وقال سبحانه: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ \* ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦].

#### \* الوقفة الإيمانية الثانية:

الإنسان في هذه الدنيا يدخل في معارك عظيمة مستمرة إلى نهايتها بموته... فهذه المعارك مع أعدائه الأربعة: «الدنيا والنفس والشيطان والهوى» فتكون الغلبة دائماً للإنسان إذا امتلأ قلبه بالإيمان وابتعد عن دواعي المنكرات والعصيان ونما وزكى بنفسه في فعل الخيرات وروّض نفسه وبدنه في التقرب والعبادات. إذا تأمل هذا الحديث العظيم.

فعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن النبي ﷺ عندما ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال: (فإن من ورائكم أيام الصبر فيه مثل القبض على الجمر للعامل فيهم أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله) قالوا: يا رسول الله أجر خمسين منهم قال: (أجر خمسين منكم)<sup>(١)</sup>.

فهنيئاً لمن اجتهد في الطاعات وابتعد عن المعاصي والمنكرات واستعان بالله عز وجل على ذلك وسأله الصبر والثبات وألبسه التواضع ورزقه الخشية والخضوع والخشوع والموفق منّا من عرف حقيقة أعدائه الأربعة فتأمل يحفظك ربي من كل سوء: «كلما أكثر العبد من الشهوات كلما أخلد إلى الأرض وضاق صدره وكلما قلل من الشهوات وأكثر من الطاعات كلما حلّق في السماء واتسع قلبه».

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

[الرعد: ٢٨].

فإذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهموم ومن أطلال الأمل أساء العمل ومن قصر الأمل أحسن العمل.

فكن يا عبد الله في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل.

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني.

تأمل قوله ﷺ: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) <sup>(١)</sup>.

فالمؤمن لو كان أنعم الناس في الدنيا ومآله إلى الجنة تكون له الدنيا كالسجن.  
والكافر لو كان أشد الناس بؤساً في الدنيا ومآله إلى النار تكون له الدنيا كالجنة.

قال ابن الجوزي رحمه الله:

غداً توقى النفوس ما كسبت      ويحصد الزارعون ما زرعوا  
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم      وإن أساءوا فبئس ما صنعوا

\* الوقفة الإيمانية الثالثة:

أمرها عظيم...

فهي مقدرة من لدن عليم حكيم...

من عرف ذلك دخل في قلبه الأمن والإيمان والراحة والاطمئنان.

تأمل هذه الآيات من رب البريات...

قال الله جل في علاه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١١].

وقال سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

تقاس قوة الإيمان عند حلول المصيبة وفي وقت يجهله كثير من الناس. فعن أنس رضي الله عنه قال: مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال لها: (اتقي الله واصبري) قالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي - ولم تعرف النبي ﷺ - فقيل لها: إنه النبي ﷺ فأتت إليه فقالت: لم أعرفك فقال: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى) <sup>(٢)</sup>.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.



فكل مهموم ومغموم ومُبتلى في دينه ودنياه فليذكر هذا الحديث العظيم الذي هو في الحقيقة عزاء لأهل البلاء.

فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فإنها من أعظم المصائب)<sup>(١)</sup>.

فالمصائب والبلايا تحل على الناس وبخاصة الأنبياء ليمحص الله إيمانهم. فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أي الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صُلْباً اشتد بلاءؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة)<sup>(٢)</sup>.

إذاً البلايا على مقادير الرجال.. فمن تأمل أحوال الأنبياء وشدة ما مرَّ بهم من بلاء ازداد يقيناً وإيماناً بصدق رسول الله ﷺ..

فهذا نوح عليه السلام ابتلي بآبن كافر وزوجة كافرة وابتلي بقوم في غاية الكفر معاندين ومستهزئين وساخرين يدعوه نوح عليه السلام ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً وما آمن معه إلا قليل في دعوة بلغت ألف سنة إلا خمسين عاماً..

وهذا إبراهيم عليه السلام أُمر بذبح ولده وفلذة كبده بعدما كُبر سنه وشاب شعر رأسه ودق ظهره فأجاب أمر خالقه ففداه ربه بذبح عظيم...

وهذا يوسف عليه السلام أُلقي في الحب وهو صغير وبيع كبيع الرقيق بثمن بخس بدرهم معدودة وابتلي بامرأة العزيز وسُجن فلبث في السجن بضع سنين وخرج وكان أميناً على خزائن الأرض وجاءه أهله من فلسطين...

وهذا يعقوب عليه السلام ابتلي بفقد ابنه يوسف الذي امتلأ قلبه حُباً له فعندما طال الفراق بينهما قال يعقوب: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

(١) رواه الدارمي والحديث حسن بشواهده.

(٢) رواه الترمذي وقال الألباني: حديث حسن صحيح.

وهذا أيوب عليه السلام ابتلي بفقد ماله وأولاده وأصحابه ثم ابتلي بفقد العافية في بدنه حتى تضرع إلى ربه فأجاب دعاءه فقال: ﴿أَيُّ مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].  
وهذا يونس عليه السلام دعا قومه وخالفوه وعاندوه فركب البحر غضبان فمضى قدر الله فوقعت القرعة عليه ورمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت فأصبح في ثلاث ظلمات فنادى رب الأرض والسموات في هذه الظلمات فنجّاه ونبذه على شاطئ البحر عندما قال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

وهذا خير الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ  
صلى عليك الله ما صحب الدُّجى حادٍ وحنّت بالفلا وجناء  
فهذا النبي الكريم إمام المتقين والصابرين نُشهد الله أنه بلغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيله حق جهاده وتركنا على محجّة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها والله إلا هالك.

هذا النبي الرحيم المشفق على أمته ويتمنى أن يلقاهم عند حوضه.  
كم لقي من الأذى... وكم لقي من الاستهزاء... وكم لقي من السخرية... وكم لقي من الإهانة وكم لقي من شتى صنوف الأذية... فصبر فكان إمام الصابرين ولنا فيه قدوة حسنة.

فأعطاه ربه على جهده وجهاده ودعوته وطاعته فقرّبه منه...  
فأعطاه الحوض وأعطاه المقام المحمود وأعطاه الشفاعة ورفع ذكره وشرح صدره ووضع عنه وزره... وقطع شأن من نال منه في حياته وبعد مماته.  
فتأمل يا رعاك الله هذا خطاب من الله... لكل مبتلى...  
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].  
فاللهم اجعلنا من الصابرين ومن الشاكرين ومن أصحاب جنة النعيم يا رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الموعظة الثانية

## المقام الرفيع

الحمد لله السميع البصير يعلم السرّ وأخفى ويعلم الجهر والنجوى يرى مكاننا ويسمع كلامنا ولا يخفى عليه شيء من أمرنا والصلاة والسلام على هادي البشرية وخير البرية المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

فمن تفكّر في العواقب أخذ الحذر...

ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر...

ومن قصّر الأمل أحسن العمل...

ومن أطال الأمل أساء العمل...

تأمل هذه الآيات العظيمة: قال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ \* الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ \* وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ \* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢١٧-٢٢٠].

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: (أعظم مساعد للعبد على القيام بما أمر به الاعتماد على ربه والاستعانة بمولاه على توفيقه للقيام بالمأمور فذلك أمر الله بالتوكل عليه).

ومعنى (التوكل): (اعتماد القلب على الله تعالى في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله وحسن الظن وفعل الأسباب).

ومعنى (العزیز الرحيم): بعزته يقدر على إيصال الخير ودفع الشر وكل ذلك برحمته.

وتأمل: أن فعل الأوامر وترك النواهي لا يأتي إلا باستحضار قرب الرب من العبد ونزوله في منزلة الإحسان فهو: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ \* وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ \* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢١٨-٢٢٠].

أي بأنه يراك في جميع الطاعات والقربات وأعظمها الصلاة وذكر في الآية أعظم ما فيها من الأركان لقرب العبد منه وهو السجود.

فإن الله يراك وقت القيام ووقت الركوع ووقت السجود وفي كل وقت يجب أن تستحضر قرب الرب منك ولتعلم بأنه ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة: ٧٦].

السميع: لسائر الأصوات على اختلاف لغاتها ولهجاتها وأماكنها وزمانها..  
 العليم: الذي أحاط بالظواهر والبواطن والغيب والشهادة..  
 فعندما يعلم العبد أن الله سميع وعليم بلغ منزلة الإحسان تلك المنزلة العظيمة وهي  
 أن: (تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك).  
 نعم الله يراك... في شرك ونجواك... في الأرض وفي السماء... فإنه الله يراك...  
 أمر تعلم بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
 الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ  
 أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].  
 منزلة الإحسان...  
 استحضار عظمة الله في كل الأحوال والأزمان.  
 فالمراقبة مطلوبة ومن حصل عليها وصل إلى مرتبة الإحسان..  
 قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (المراقبة هي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه  
 وتعالى على ظاهره وباطنه).  
 فالمراقبة ثمرة علم العبد بأن الله رقيب عليه...  
 ناظر إليه...  
 سامع لقوله...  
 مطلع على عمله...  
 فمن راقب الله في خواطره عصمه في حركاته وجوارحه...  
 قال بعض السلف: (والله إني لأستحي أن ينظر الله في قلبي وفيه أحد سواه).  
 فما أعظم المراقبة ففيها السعادة...  
 قال ذو النون رحمه الله: (علامة المراقبة: إيثار ما أنزل الله. وتعظيم ما عظم الله. وتصغير  
 ما صغر الله).  
 قال إبراهيم الخواص رحمه الله: (المراقبة. خلوص السر والعلن لله جل وعلا).

قال الشافعي رحمه الله: (أعز الأشياء ثلاثة: الجود من قلة. الورع في خلوه. وكلمة الحق عند من يُرجى أو يُخاف).

اعلم رحمك الله: أن من أعظم العبادات إعمار القلب بالمراقبة فكلما ازداد العبد تعظيماً لله عز وجل في قلبه ازداد إحساناً ومراقبةً في أعماله...

قال ابن القيم رحمه الله: (المراقبة هي التعبد بأسمائه سبحانه وتعالى فهو الرقيب والحفيظ والعليم والسميع والبصير).

ومن أسماء الله العظيمة (الرقيب):

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

فإن الله رقيب لا يغفل عما خلق...

مطلع على ما تخفيه الصدور...

القائم على كل نفس بما كسبت...

فإن الله رقيب على الأشياء بعلمه...

رقيب ببصره...

رقيب بسمعه...

ألم تعلم أن الله ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ رقيبٌ

ولا تحسبنّ الله يغفل ساعةً ولا أن ما نخفيه عنه يغيبُ

ألم تر أنّ اليوم أسرع ذاهبٍ وأنّ غداً للناظرين قريبُ

ومن أسماء الله العظيمة (الحفيظ):

فهو الذي حفظ خلقه...

وأحاط علمه بما أوجده...

وحفظ أوليائه من وقوعهم في الذنوب...

وأحصى على عباده أعمالهم...

هل تعلم معنى (احفظ الله يحفظك)؟!  
معناها احفظ حدود الله وحقوقه وأوامره ونواهيه وذلك بالامتثال للأوامر واجتناب  
النواهي...

ومن أعظم ما أمر الله بحفظه الصلاة!!!  
الصلاة وما أدراك ما الصلاة!!  
قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].  
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩].  
فمن حافظ عليها بحفظ أركانها يحفظه ربي من عذابه في الآخرة ويوفقه ويرزقه السعادة  
في الدنيا والآخرة...

على قدر صلة العبد بربه عز وجل...  
تفتح له أبواب الخير...  
وتقطع عنه أسباب الشر...  
فقد توعد الله سبحانه وتعالى بالهلاك والعذاب العظيم لمن ضيع الصلوات، فقال تعالى:  
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: ٥٩].  
فلن يستقيم حال العبد وحال الأمة إلا بالمحافظة على هذه الصلوات.  
ومن أسماء الله العظيمة (العليم):  
الذي يعلم ما كان وما سيكون وما هو كائن لو كان كيف يكون...  
يعلم السرائر والخفايا وما في الضمائر...

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: (وهو الذي أحاط علمه الظواهر والبواطن  
والإسرار والإعلان وبالواجبات والمستحيلات والممكنات وبالعالم العلوي والسفلي وبالماضي  
والحاضر والمستقبل فلا يخفى عليه شيء من الأشياء).

تأمل في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ  
نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ

مَعَهُمْ أَتَيْنَ مَا كَانُوا تُنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ [المجادلة: ٧].

ومن أسماء الله العظيمة: (السميع):

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقال عن نفسه: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١].

فهو سميع لأقوال عباده...

سميع النجوى...

سميع النداء...

سميع الألفاظ....

سميع ما يوسوس في الصدور...

سميع السر وأخفى...

يسمع الأصوات ولا تختلف عليه اللغات واللهجات...

ومن أسماء الله العظيمة (البصير):

أي له بصر يرى به سبحانه وتعالى...

يُبصر كل شيء صغر أو كبر...

يُبصر ما تحت الأرض وما فوق السماء وما في أعماق البحار...

لا تراه في الدنيا العيون...

ولا تحالطه الظنون...

ولا تغيره الحوادث والسنون...

لا توارى عنه سماء سماء...

ولا أرض أرضا...

ولا جبل ما في وعره...

ولا بحر ما في قعره...

يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة عجوزاً تقول لبُنيته: امزجي اللبن بالماء...  
فقلت البنية : أما علمت أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نهى عن مزج اللبن بالماء...  
فقلت العجوز في وقت غفلة : أين عمر حتى يرانا...  
فقلت البنية المؤمنة الموقنة بنظر الله: إن كان عمر لا يرانا فربُّ عمر يرانا...  
ومر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما على رويحي غنم في الصحراء فقال له: بعنا من هذه  
الشيء، فقال الراعي: أنا مملوك ومؤتمن...  
فقال له ابن عمر: قل للمالك أكلها الذئب...  
فقال الراعي: وماذا أقول لله...  
فقال نافع مولى ابن عمر: رأيت ابن عمر يردد ويقول وهو يبكي ماذا أقول لله!!!  
فاشترى ابن عمر الراعي المملوك واعتقه وأعطاه غنماً يملكها...  
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].  
هذه بعض أسماء الله وصفاته جل في علاه...  
فأين أثرها في حياتنا...!!  
فإذا أردت أن تعرف قوة إيمانك...  
فراقب خلواتك...  
فمراقبة الله... مقام كريم... مقام رفيع لمن أراد السعادة في الدنيا والآخرة، فقد قال  
تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾  
[النازعات: ٤٠-٤١]. وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦]. وقال تعالى: ﴿مَنْ  
خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ \* ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ \* لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ  
فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٣-٣٥].  
إذا هممت النفس بالمعصية فذكرها بنظر الله إليها...  
لا يكن الله أهون الناظرين إليك...



إذا خلوت يوماً بريئةً      والنفس داعية إلى العصيان  
فاستح من نظر الإله وقل لها      إن الذي خلق الظلام يراني

الله.. الله... في مراقبة الحق تبارك وتعالى...

الله.. الله... في الخلوات...

الله.. الله... في النيات...

فإن عليكم من الله عيناً ناظرة...

والملائكة عليكم كاتبه...

والكتب يوم القيامة ناشرة...

فأين لذة المعصية !!

أين تعب الطاعة !!

رحل كلُّ بها فيه...

يا عبدالله...

بأي بدن ستقف أمام الله جل وعلا...

بأي لسان ستجيب الله عز وجل...

أعدّ للسؤال جواباً...

وللجواب صواباً...

فالبدار البدار إلى العزيز الغفار...

فأبواب التوبة مفتوحة...

وربُّ غفور رحيم يقبلها...

ويبدل السيئات إلى الحسنات...

وفي الآخرة تفوز بأعلى الجنات...

لا تضيع الفرصة...

وتفوت...

وتموت...  
ثم يُغسلوك...  
ويُكفنونك...  
ويُصلّى عليك...  
وتُحْمَل على الأكتاف...  
وفي القبر يتركوك...  
فالهروب الهروب من الله إلى الله...  
وعظّم الرب تبارك وتعالى في قلبك...  
وامتثل أوامره...  
واجتنب نواهيه...  
تَفَرَّ بِجَنَّةِ عَرْضِهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ...  
فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِظْمِكَ كَأَنَّهُ يَرَاكَ وَارْزُقْنَا خَشْيَتَكَ وَتَقْوَاكَ وَوَفَّقْنَا لِلْخَيْرِ فَلَا مَوْفِقَ  
سِوَاكَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



## الموعظة الثالثة

## الغاية العظيمة

الحمد لله الذي كان بعباده خبيراً بصيراً وتبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً وهو الذي جعل الليل والنهار خلفةً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً. والصلاة والسلام على من بعثه ربه هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل الله حق جهاده فتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها والله إلا هالك. فاللهم صلي على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :

تباركت يا من أنزل الغيث وأهدى	فذكرك للأرواح أحلى وأطيب
فأنت الذي في الغار أمنت أحمد	وخيت أهل الشرك حين تحزبوا
وسلمت إبراهيم والنار أوقدت	فصار سلاماً حرها الملتهب
وأيدت موسى إذ قصمت عدوه	وقد كان في دنياء يلهو ويلعب
وأنت الذي آوى ابن مريم سالماً	وكلُّ عداه مبغض ومؤلب
وأنت الذي أنجيت في الحوت يونس	وقد فر من أوطانه وهو مغضب

صفات المدح في الكاملين ذرة في كمال رب العالمين...

نعوت الفضل في الأبرار نفحة من أفضاله...

ألسنة المادحين وأقلام الواصفين حائرة في جلاله...

من أنا حتى أمدحه...

من أنا حتى أمجده...

من أنا حتى أثني عليه...

أنا الذي خلقت من تراب أصف الملك الوهاب...

أنا الذي صور من طين أذكر جلال رب العالمين...

إن الخجل يملأ فؤاد من خلقت من ماء مهين...

فاللهم ارزقنا تعظيمك في السر والعلن...  
 يا الله سبحانه ما أعظمك ...  
 سبحانه من أجرى الماء وسيّر الهواء وبث الضياء وأقام الظلماء...  
 سبحانه من على العرش استوى ومن يسمع ويرى والذي خلق فسوّى والذي قدّر  
 فهدي...  
 سبحانه من لا يموت... سبحانه من تكفل بالقوت...  
 سبحانه من وهب النور في الأبصار وسكب الضياء في النهار وقصّر بالموت الأعمار  
 وأفنى بالهلاك الديار...  
 لا إله إلا الله كلما برق الصباح وهبت الرياح وتعاقبت الأفراح...  
 لا إله إلا الله يفعل ما يريد يبدؤ ويعيد ذو العرش المجيد...  
 لا إله إلا الله حافظ الأولياء وناصر الأنبياء وكابت الأعداء يفعل ما يشاء...  
 لا إله إلا الله مكرم الأبرار ومهين الفجار عالم الجهر والسرار...  
 الله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله الرحيم الرحمن...  
 الله المستعان على تعاقب الزمان وتفرق الأهل والإخوان...  
 الله المستعان على فقد الأحباب وموت الأصحاب وتغير الأسباب...  
 الله المستعان إذا ظهرت العيوب وكثرت الذنوب وقست القلوب...  
 الله أكبر يا إله الأولين والآخرين...  
 الله أكبر حقاً حقاً... ومحبةً وصدقاً... وعبودية ورقاً...  
 الله أكبر تُكسر بها آمال الأكاسرة وتقصر بها أعمار القياصرة وترغم بها أنوف الجبابرة...  
 الله أكبر له الكبرياء والثناء وإليه الرجاء ومنه النعماء...  
 الحمد لله يا أكرم الأكرمين...  
 الحمد لله على جزيل العطاء ومسدي النعماء وكاشف الضراء ومعطي السراء...  
 الحمد لله دائم الإحسان وجزيل الخير والامتنان وحكيم الخلق والإتقان...

الحمد لله على نعمة الإسلام وتواتر الإنعام...  
الحمد لله أبداً سرمداً ولا أشرك معه أحداً تبارك فرداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً  
ولا شريكاً ولا عضداً...

تأمل يا رعاك الله في كل ما يدور من حولك فإنه يدل على عظمة الخالق الباري...

تأمل في خلق الإنسان:

خلق الله عز وجل آدم عليه السلام من تراب ثم من طين لازب ثم من صلصال كالفضار ثم نفخ فيه الروح وأمر الله سبحانه وتعالى الملائكة للسجود لآدم فأبى إبليس ثم خلق الله عز وجل زوجته حواء من ضلعه وكانت هذه الأحداث في الجنة فأمرهم الله عز وجل ألا يأكلوا من الشجرة ووسوس لهما الشيطان فأكلا منها وتابا وتاب الله عليهما وأخرجهما من الجنة بعدما كانا فيها يتمتعان. ثم أهبطاً إلى الأرض فبدأ صراع الحق والباطل وتكاثر ذرية إبليس وتكاثر ذرية آدم وحواء عليهما السلام من ماء الرجل والمرأة.

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ \* خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ \* يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطَّارِق: ٥-٧].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ \* فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ \* إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ \* فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٠-٢٣].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ \* أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ \* نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ \* عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨-٦١].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً \* إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [الإنسان: ١-٢].

يخرج الماء المهين من الرجل من مخرج البول في شهوة إلى فرج المرأة فتكون نطفة أربعين يوماً كقطرة الماء ثم يكون علقه أربعين يوماً وهي معلقة في رحم المرأة ثم تكون مضغة مخلقة أو غير مخلقة أربعين يوماً والمضغة مثل لقمة الطعام في الفم فإن كانت مخلقة بقت وإن كانت غير مخلقة سقطت بإذن الله عز وجل فيبقى الجنين تسعة أشهر تزيد أو تنقص فيخرج الجنين

بأمر الله عز وجل وهداه طريق الخروج وهداه معرفة ثدي أمه فيخرج الجنين إلى الدنيا ثم يكون طفلاً إلى أن يكبر فمن الذي رعاه في بطن أمه وعلى الأرض... إنه الله جل جلاله... أعطاه وأنعم عليه وأحسن إليه... ويأمره بالأوامر وهي طريق الجنة... وينهاه عن النواهي وهي طريق النار... فهنيئاً لمن امتثل الأوامر واجتنب النواهي قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ \* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٦-٨].

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ \* فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا \* وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا \* وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ \* فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا \* وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا \* إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا \* إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ \* بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ٦-١٥].

تأمل يا رعاك الله في كل ما يدور من حولك فإنه يدل على عظمة الخالق الباري...

تأمل في خلق النبات:

آية من الآيات نجم وباسق حلو وحامض صنوان وغير صنوان أحمر وأخضر أبيض وأسود لين وقاسي أجرد وشائك طويل وقصير مثمر وغير مثمر حار وبارد. قال الله عن نفسه: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [لقمان: ١١].

تأمل يا رعاك الله في كل ما يدور من حولك فإنه يدل على عظمة الخالق الباري...

تأمل في خلق الحيوان:

من الحيوانات من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع ومنهم الطائر ومنهم الزاحف ومنهم الأليف ومنهم المتوحش ومنهم المسالم ومنهم المحارب ومنهم البحري ومنهم البري ومنهم من يُكسى بالريش ومنهم من يُكسى بالشعر والوبر والصوف قال الله عن نفسه: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧].

تأمل يا رعاك الله في كل ما يدور من حولك فإنه يدل على عظمة الخالق الباري...

نقل أهل السير أن حية عمياء كانت في رأس نخلة فكان يأتيها عصفور برزقها فإذا اقترب من فمها فتحت الحية فمها ووضع فيه رزقها فسبحان من قال: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

تأمل يا رعاك الله في كل ما يدور من حولك فإنه يدل على عظمة الخالق الباري...

وفي كل شيء له آية... تدل على أنه الواحد

إن البعرة تدل على البعير وإن الأثر يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحر ذو أمواج ونور يلمع وشمس تسطع وماء دافق ونجوم تلوح وشذى يفوح ألا يدل ذلك على اللطيف الخبير.

تأمل يا رعاك الله في كل ما يدور حولك فإنه يدل على عظمة الخالق الباري...

حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبدالعزيز نزل المطر وزاد صوت الرعد واشتد ضوء البرق الخاطف خاف الناس وخاف سليمان بن عبد الملك.. فقال له عمر بن عبد العزيز: «سبحان الله هذه آثار رحمته فكيف بآثار عذابه ونقمته».

تأمل يا رعاك الله في كل ما يدور من حولك فإنه يدل على عظمة الخالق الباري...

ذكر الأصمعي: أن أعرابياً سمع قارئاً يقرأ: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] فقال الأعرابي: (سبحان الله من هذا الذي أحوج الجليل حتى يقسم).

ومعنى هذا: أن الأمر ظاهر لا يحتاج إلى قسم ولكن يعرض النفوس تكابر وتعاقد والعقول المتحجرة تحتاج لهذا: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧].

تأمل يا رعاك الله في كل ما يدور من حولك فإنه يدل على عظمة الخالق الباري...

ومن بديع خلق الذباب أن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء، ولذا يُغمس في الإناء إذا سقط فيه ويخرج كما جاء في ذلك الحديث الصحيح.

ومن بديع خلق الذباب أنه إذا وقع على بياض سوّده وإذا وقع على سواد بيّضه وإذا وقع على جرح جدّده وإذا وقع على لحم مكشوف أّنتنه وإذا وقع على اللبن أفسده ومع هذا

تحدى الله عز وجل البشرية بالذباب وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ [الحج: ٧٣].

تأمل يا رعاك الله في كل ما يدور من حولك فإنه يدل على عظمة الخالق الباريء...

فسيحان من علم الإنسان ما لم يعلم بعد أن أخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئاً...	
مَنْ عَلَّمَ النَّمْلَةَ أَنْ	تَشِيدَ جُحْرًا فِي التُّرَابِ
مَنْ عَلَّمَ النَّحْلَةَ أَنْ	تُنْسِجَ بَيْتًا مِنْ لُعَابِ
مَنْ عَلَّمَ الْعَصْفُورَ أَنْ	يُنْظِمَ عُشْبًا فِي الْهَضَابِ
ذَاكَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي	أَبْدَعَ فِي الْخَلْقِ الْعُجَابِ

يا عبدالله...

إن الله أحق من مُدَحٍ وأجل من ذُكْرٍ وأعظم من عُبد...

فإن تعظيم الباري عز وجل والخوف من مقامه ومعرفة قدره وقهره وتعظيم القرآن من عظمة مُنْزَلِهِ جل وعلا فهذه هي الغاية العظيمة فتأمل في وصف كلام الباري تبارك وتعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

واعلم رحمك الله أن من عظمة الله عز وجل أنه لا حول لأحد ولا قوة له إلا بالله ولذا كانت من أعظم الكلمات قول رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (عليك بلا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة)<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (إن الله أمر الملائكة بحمل العرش فلم تستطع فقالوا: لا حول ولا قوة إلا بالله فقالوها فحملوا العرش بإذن الله فلا حول ولا قوة إلا بالله يُنال بها أشرف الأحوال وتهون بها الأهوال وتُحمل بها الأثقال ويصلح بها البال وهي أحسن الأقوال).

(١) رواه البخاري ومسلم.



إِذَا يَا رِعَاكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ جَل جلاله التواب الرحيم ذو الفضل العظيم الواسع العليم العزيز الحكيم ينادي عباده بالطف الأسماء للتوبة والرجوع إليه لمن عصاه ليلاً أو نهاراً سرّاً أو جهاراً. والله إن الله يحب التوابين ويقبل التائبين ويبدّل سيئاتهم إلى حسنات. قال الرحيم الرحمن لعباده: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التَّحْرِيم: ٨].

والله تعالى ذكر كبائر الذنوب من الإشراك بالله وقتل النفس والزنا وتوعد من فعل هذه الأفعال بالنار يوم القيامة ويضاعف له العذاب ثم قال بعدها: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

الله أكبر.. هنيئاً لمن تاب وسار مع قوافل التائبين العابدين...

الله أكبر.. هنيئاً لمن عزم على التوبة من هذه الوهلة قبل زمن النُّقْلة...

فأنت يا عبدالله...

اليوم على الأرض وغداً تحت الأرض...

ثم الجزاء والحساب في يوم العرض...

فاليوم عمل بلا حساب...

وغداً حساب بلا عمل...

فاللهم اجعلنا من عبادك الصالحين المصلحين ومن أوليائك الذين لا خوفٌ عليهم ولا

هم يحزنون وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...



## الموعظة الرابعة

## جنة الدنيا

الحمد لله على إحسانه والشكر على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام على سيد رسله  
وأنبياؤه نبينا محمد وعلى صحبه وآله أما بعد :

فإن من فقه العبد أن يعرف مواطن الإيمان فيزداد منها...  
ومن فقه العبد أن يعرف مواطن نقص الإيمان فيتعد عنها...  
ومن فقه العبد أن يعرف مواطن نزغات الشيطان فيتعوذ بالله منها...  
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: (تعالوا نزداد إيماناً).  
وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول: (اجلسوا بنا نؤمن ساعة).  
وكان عمير بن حبيب الحُطمي رضي الله عنه يقول: (الإيمان يزيد وينقص. يزيد إذا  
ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه وينقص إذا غفلنا وضيعنا ونسينا).

يقول العلامة السعدي رحمه الله: (العبد المؤمن الموفق لا يزال يسعى في أمرين:  
الأول: تحقيق أصول الإيمان وفروعه والتحقيق بها علماً وعملاً وحالاً.  
الثاني: دفع ما ينافيها وينقضها وينقصها من الفتن الظاهرة والباطنة).  
إذاً يا رعاكم الله...

لقد جعل الله سبحانه لكل مرغوب ومطلوب سبباً وطريقاً يوصل إليه...  
وإن أهم وأعظم المطالب وأعمها نفعاً هو الإيمان وقد جعل سبحانه وتعالى مواداً كثيرة  
تجلبه وتقويه وأسباباً عديدة تزيده وتنميّه...  
وهناك أسباب إذا فعلها العباد قوي يقينهم وزاد إيمانهم... وقد بيّن لها سبحانه وتعالى في  
كتابه وبيّن لها رسوله ﷺ في سنته...

ولعل من أعظم وأهم الأسباب في زيادة الإيمان:

الأول: تعلم العلم النافع:

إن أهم وأنفع أسباب زيادة الإيمان تعلم العلم النافع علم الشريعة المستمد من الكتاب

والسنة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم سلام. فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين)<sup>(١)</sup>.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)<sup>(٢)</sup>.

فتعلم العلم الشرعي وسيلة لأعظم غاية وهي أن تعبد الله وحده لا شريك له والقيام بتوحيده على الوجه المطلوب.

فليس العلم مقصوداً لذاته وإنما هو مقصود لغيره وهو العمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه فهذا المقام مقام العلماء الراسخين الربانيين.

الثاني: قراءة القرآن الكريم وتدبره:

هذا القرآن العظيم الذي أنزله رب العالمين على نبينا محمد ﷺ سيد الأنبياء والمرسلين في ثلاث وعشرين سنة يحمل هذا القرآن الإيمان والهداية والرحمة والضياء والنور والبشرى وذكرى للذاكرين...

قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢].

وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبي داود والترمذي وصححه الألباني.

وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].  
وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

فالذي يقرأ القرآن ويتدبره ويتأمل ما فيه يقوي إيمانه ويزيد وينمو....  
قال الآجري رحمه الله: (ومن تدبر كلامه عرف الرب عز وجل وعرف عظيم سلطانه وقدرته وعرف عظيم تفضله على المؤمنين وعرف ما عليه من فرض عبادته فألزم نفسه الواجب محذراً مما حذره مولاه الكريم).

الثالث: معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى :

فإن معرفة أسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب والسنة التي تدل على كمال الله المطلق من كافة الوجوه هي من أعظم الأسباب في تحصيل زيادة الإيمان.

فكلما ازدادت معرفة العبد بربه زاد إيمانه وكلما زاد إيمان العبد زادت أعماله الصالحة فإذا علم العبد أن الله سميع وبصير وعليم لا يخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وأنه يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فإن هذا يثمر له حفظ الجوارح عن كل ما لا يرضي الله وأن يجعل تعلقات هذه الجوارح فيما يحبه الله ويرضاه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة)<sup>(١)</sup>.

فليس المراد بالإحصاء عدّها فقط وإنما المراد العمل بها بعد فهم معانيها واعتقادها فيكون أهلاً أن يدخل الجنة ولا يدخل الجنة إلا المؤمنون أسأل الله الكريم أن أكون أنا وإياك منهم.

(١) رواه البخاري ومسلم.

## الرابع: التأمل في سيرة النبي ﷺ:

فإن من أسباب زيادة الإيمان النظر في سيرة النبي ﷺ وما فيها من الصفات الطيبة والخصال الكريمة والشمائل الحميدة فهو أمين الله على وحيه وخيرته من خلقه المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم أرسل رحمة للعالمين.

قال ابن الجوزي رحمه الله: (وأصل الأصول العلم وأنفع العلوم النظر في سيرة الرسول وأصحابه).

فإن من تأمل في سيرة خير البرية انتفع بها غاية الانتفاع قويت محبة النبي ﷺ في قلبه وازداد إيمانه ومتابعته وازداد عمله الصالح.

فرسول الله ﷺ داعي الإيمان الأول فقد ذكر سبحانه وتعالى عن أولي الألباب وهم خواص الخلق أنهم قالوا: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ \* رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٣-١٩٤].

إذاً هذا هو المنادي الأول للإيمان محمد ﷺ، فمن استجاب لله وامتلأ أمره واجتنب نهيه كانت السعادة تملأ قلبه في الدنيا وكانت الفردوس الأعلى سكناه في الآخرة.

## الخامس: التأمل في آيات الله الكونية:

فإن التأمل في آيات الله الكونية العلوية مثل: السماء والشمس والقمر والنجوم والكواكب والتأمل في آيات الله الكونية السفلية مثل: الأرض والجبال والأشجار والبحار والأنهار فهذه الآيات والتأمل فيها وفي المخلوقات العظيمة التي لا تُحصى لها أعظم دواعي الإيمان وأهم أسباب زيادته وتقويته.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا

مُنِيرًا \* وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ [الفرقان: ٦٢].  
 إذاً فجميع المخلوقات من الذرة إلى العرش هي طُرق متصلة إلى معرفة الله سبحانه  
 وتعالى فهي حجج بالغة وآيات ساطعة وبراهين دامغة على وحدانية رب العزة والجلال  
 سبحانه وتعالى فتأمل فيمن حولك من المخلوقات ليزيد إيمانك وتنشط على أداء الطاعات  
 وتفوز بأعلى الجنات.

إذاً يا رعاكم الله هذه من أعظم وأهم الأسباب في زيادة الإيمان.  
 ولكن في المقابل هناك من أعظم وأهم الأسباب في نقص الإيمان وهي:  
**الأول: الجهل وهو ضد العلم:**

المتأمل في كتاب الله عز وجل يجد أن أعظم الأسباب في الوقوع في الذنوب والمعاصي  
 هو الجهل بالله وبأسائه وصفاته وبثوابه وعقابه.  
 يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ  
 قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧].  
 قال جماعة من السلف في تفسير هذه الآيات : (اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ فرأوا  
 أن كل شيء عَصِيَّ الله به فهو جهالة).

إذاً الجهل داءٌ خطير ومرض فتاك يجر صاحبه إلى الويلات والعواقب الوخيمة.  
 وليس هناك داء إلا وله دواء فدواء الجهل هو العلم والعلم من أهم أسباب زيادة  
 الإيمان ولا يدفع الشبهات إلا العلم ولا يدفع الشهوات إلا الإيمان فاللهم ارزقنا علماً نافعاً  
 وعملاً صالحاً واحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن...

**الثاني: الغفلة والإعراض والنسيان:**

فإن هذه الأمور الثلاثة سبب عظيم من أسباب نقص الإيمان فمن وقعت منه الغفلة  
 وحصل منه إعراض واستولى على فكره النسيان نقص إيمانه بحسب توفر هذه الأسباب  
 الثلاثة أو توفر بعضها فيموت القلب أو يمرض فلا يعود حتى يحيا هذا القلب أو يُشفى من  
 مرضه ولا يكون هذا إلا بالطرق المستمدة من الكتاب والسنة.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ \* أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يونس: ٧-٨].  
ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤].

وأما النسيان إن كان أصله تعمد وتفريط فقد قال سبحانه وتعالى في أهله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩].  
وأما إن كان النسيان ليس له أصل ولم يحدث فيه تفريط فمعذور. قال تعالى في ذكر حال هؤلاء: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. فقد قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: (فعلت)<sup>(١)</sup>.

#### الثالث: مداخل الشيطان:

فإن الله سبحانه وتعالى حذرنا من الشيطان ومداخله وطرقه. فقد قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يوسف: ٥].

قال ابن الجوزي رحمه الله: (الواجب على العاقل أن يأخذ حذره من هذا العدو الذي قد أبان عداوته من زمن آدم عليه السلام وقد بذل العدو عمره ونفسه في فساد أحوال بني آدم وقد أمر الله تعالى بالحذر منه).

إذاً العدو الإنسان الأول هو الشيطان وهمته إفساد العقائد وتخريب الإيمان فمن لم يحصن نفسه بذكر الله والاستعاذة به صار مرتعاً للشيطان يسوّل له فعل المعاصي ويرغبه في انتهاك المناهي ويؤزّه لارتكاب الفواحش فنعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

يقول الله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

(١) رواه مسلم.

## الرابع: الانشغال بالدنيا:

إن من أسباب نقص الإيمان وضعفه الاشتغال بعرض الدنيا الزائل وشغل الأوقات فيها والانهمك في طلبها والجري خلفها وخلف ملذاتها وفتنتها ومغرياتها فمتى عظم العبد الدنيا في قلبه قل الإيمان وقلت الأعمال الصالحة.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (وعلى قدر رغبة العبد في الدنيا ورضاه بها يكون ثقاقله عن طاعة الله وطلب الآخرة). ودائماً ما يصور سبحانه وتعالى في كتابه العظيم هذه الدنيا الزائلة بصور وأمثال متعددة لبيان حقيقة فنائها ولا خير فيها إلا ما كان في ذكر الله عز وجل . قال سبحانه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (ما مضى من الدنيا أحلام وما بقي منها أمانى والوقت ضائع بينهما).

## الخامس: قرناء السوء:

قرين السوء هو السبب الرئيسي في ضعف إيمان العبد ونقصانه لقربه منه والتأثر به. فقد قال رسول الله ﷺ: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)<sup>(١)</sup>. وقال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه  
فكل قرين بالمُقارن مُقتدي

قال سفيان الثوري رحمه الله: (ليس شيء أبلغ في فساد رجلٍ وصلاحه من صاحب). وعلى هذا فإن خلطة الفسّاق وأهل السوء من أعظم الأسباب في نقص الإيمان وضعفه وهذا يختلف باختلاف الناس.

ومن أعظم الأسباب في نقص الإيمان في هذا الزمان ما يصاحب القنوات الفضائية الخالعة والماجنة والشاشات الملوثة في الانترنت التي تسلخ من الإنسان دينه وحياءه وخُلّقه.

(١) رواه أبو داود والترمذي وحسنه الألباني.



فاللهم احفظنا بحفظك واكلأنا برعايتك واجعلنا من عبادك الصالحين المصلحين يا رب العالمين...

إذا يا رعاكم الله هذه الأسباب العشرة المهمة في زيادة الإيمان ونقصانه:

- أسباب زيادة الإيمان:

- ١ - تعلم العلم النافع.
- ٢ - قراءة القرآن الكريم وتدبره.
- ٣ - معرفة أسماء الله الحُسنى وصفاته العُلى.
- ٤ - تأمل سيرة النبي ﷺ.
- ٥ - التأمل في آيات الله الكونية.

- أسباب نقص الإيمان:

- ١ - الجهل وهو ضد العلم.
- ٢ - الغفلة والإعراض والنسيان.
- ٣ - مداخل الشيطان.
- ٤ - الانشغال بالدنيا.
- ٥ - قرناء السوء.

فاللهم وفقنا لكل عمل فيه رضاك واختم لنا بالصالحات وارزقنا أعلى الجنات وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الموعظة الخامسة

## البراهين الأربعة

الحمد لله خالق الكون بما فيه، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده تقدست عن الأشباه ذاته ودلت على وجوده آياته ومخلوقاته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله آخر الأنبياء في الدنيا عصراً وأولهم وأرفعهم يوم القيامة شأنًا وذكرًا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى أثره واتبع نهجه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن الله جل وعلا خلق هذا الخلق العظيم من الإنس والجن وأرسل الجبال وبسط الأرض ورفع السماء ونصب الموازين وخلق الجنة وما فيها من النعيم وخلق النار وما فيها من الجحيم...

ليعبد وحده لا شريك له...

فلا إله إلا الله وحده لا شريك له...

أحبتي في الله:

إن من أعظم الطرق المؤدية إلى محبة الله في الدنيا وجنته في الآخرة التمسك بكتابه العظيم وبسنة نبيه محمد ﷺ سيد الأنبياء والمرسلين على فهم سلف الأمة رحمهم الله تعالى.

يا عباد الله:

أنزل سبحانه وتعالى كلامه العظيم بواسطة جبريل عليه السلام أمين السماء إلى نبينا محمد ﷺ أمين الأرض وقد جاء في حديث النّوّاس بن سميّان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحى بالأمر؛ تكلم بالوحي؛ أخذت السموات منه رجفةً أو رعدةً شديدة خوفاً من الله عز وجل، فإذا سمع ذلك أهل السموات؛ صَعَقُوا وخَرُّوا لله سجداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مرّ بسماء سألته ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه.

فهذا كلام الله عجائبه لا تنتهي... حلاوته لا تنقضي...  
منذ أن أنزله جل وعلا إلى أن يرفع من الصدور والسطور...

يا أمة الإسلام :

تفكروا في عجائب القرآن واستخرجوا كنوزه واعلموا أن السعادة كلها في التأمل  
والتدبر والعمل بكتاب الله جل وعلا وبسنة نبيه ﷺ.

فوالله وبالله وتالله والذي نفسي بيده أن الدنيا لا تطيب إلا بذكر الله وأن الآخرة لا  
تطيب إلا بعفو من الله وأن الجنة لا تطيب إلا برؤية الله وأن لا أحد منا يدخل الجنة إلا برحمة  
وفضل من الله حتى رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> وأما أعمالنا فإنها تبلغنا منازلنا ودرجاتنا في جنات النعيم.  
يا أهل القرآن:

تأملوا في كتاب الله عز وجل من سورة الفاتحة إلى سورة الناس تجد الوعد والوعيد  
والترغيب والترهيب والقصص والتوحيد وسطر فيه ما حدث في العصور الماضية للعبرة  
والاعتاظ ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٌ ﴾ [ق:٤٥].

وتأملوا في كتاب الله عز وجل تجدوا أن فيه أربعة براهين في إثبات وتحقيق البعث  
والنشور ويأتي كل برهان بصور متعددة وطرق مختلفة وأمثلة متغايرة ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا  
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر:٢١].

- البرهان الأول:

خلق السموات والأرض يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ  
خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر:٥٧].

- البرهان الثاني:

إحياء الأرض بالنبات يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا

---

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد منكم بمُنْجِيه عمله ولكن  
سَدَّدُوا وقاربوا. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتعمدني الله برحمته وفضل»  
رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لُمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ [فصلت: ٣٩].

- البرهان الثالث:

خلق الإنسان من العدم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا \* إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ١-٢].

- البرهان الرابع:

إحياء الموتى في الدنيا كما في قصة قتيل بني إسرائيل وكما في قصة الذي مر على قرية وكما في قصة إبراهيم عليه السلام في إحياء الطيور وهذه القصص في سورة البقرة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

فاللهم اجعلنا ممن يقرأ القرآن ويعمل به ويتلوه حق تلاوته وارزقنا حفظ حروفه وإقامة حدوده وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ٢٥ / ٤ / ١٤٣٠ هـ

**ينابيع الشذى**

**في**

**الأحلام والرؤى**

إعداد

**ناصر بن سعيد بن سيف السيف**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
 فعلم التعبير علم رفيع المقام رفع من شأنه الرسل وقد اشتهر من بينهم يوسف وإبراهيم  
 ويعقوب ومحمد صلوات ربي وسلامه عليهم ، وجعل نبينا محمد ﷺ الرؤيا الصالحة من  
 المبشرات يراها المؤمن أو تُرى له وكان يسأل عن رؤى الصحابة ويعبرها كما كان يسمع تعبير  
 بعضهم فربما صوّبه وربما خطّاه ، ثم استمر هذا الاهتمام لدى كثير من علماء الأمة فمنهم من أفرد  
 له باباً في كتبهم ومنهم من أفرد بالتأليف ومن هؤلاء العلماء ابن القيم الجوزية في كتابه إعلام  
 الموقعين وابن حجر في كتابه فتح الباري والنووي في شرح صحيح مسلم وغيرهم مما يدل على  
 أهمية الموضوع بأنه ذُكر في دواوين السنة وهذا يرد على من لا يهتم ولا يحرص ولا يُقدّر هذا  
 الموضوع حق قدره والمنهج الوسط في هذا الموضوع هو سلوك المنهج الوسطي فلا غلو ولا جفاء  
 والصحيح اتباع منهج سلف الأمة فهو الأفضل على الإطلاق مهما نعق الناعقون بخلافه. ومن  
 خلال دراستي العلمية لهذا الموضوع وتجربتي العملية في تعبير الأحلام والرؤى كتبنا هذه  
 الورقات وسميتها مجتهداً: «ينابيع الشذى في الأحلام والرؤى»<sup>(١)</sup>.  
 نسأل الله العليّ القدير أن يرزقنا علماً نافعاً وإيماناً صادقاً وعملاً متقبلاً ودعاءً مستجاباً  
 ومبادرةً للأعمال الصالحات وتركاً للمنكرات وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى  
 آله وصحبه أجمعين<sup>(٢)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

(١) استفتدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «القواعد الحسنى في تأويل الرؤى»  
 لفضيلة الشيخ عبدالله بن محمد السدحان حفظه الله تعالى وكذلك كتاب: «ضوابط تعبير الرؤيا» لفضيلة  
 الشيخ: عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله تعالى، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتابين والتعليق  
 عليهما والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.  
 (٢) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات والتعليق عليها  
 والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين



## عالم الأحلام والرؤى

الكلام في عالم الأحلام والرؤى وما يتعلق بهذا العلم من أحكام وقضايا وقصص وحكايات ومنامات كلام لا ينتهي أبداً من قبل الجم الغفير من الناس. وما ذاك إلا لأن تلك المنامات بشارات للطائعين، ونذارات للعاصين، ولحب الناس واستشرافه لمعرفة ذلك المستقبل الذي يؤملون، وقد قال رسول الله ﷺ: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة» رواه البخاري.

ومنذ عصر البشرية والاهتمام بالأحلام والرؤى موجودٌ وملموِسٌ في حياتهم، فكانت تقض حتى مضاجع الجبابرة والملوك ناهيك عن غيرهم من عامة الناس، وما قصة ملك مصر- في عهد يوسف عليه السلام التي غيرت مسار تاريخهم بخافية على الجميع.

ويجب علينا جميعاً أن نعلم أن الكلام في الأحلام والرؤى هو كلام في مسائل شرعية علمية أولاها الإسلام العناية الخاصة بها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي لا تخفى على ذي لب ودين.

وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في آخر الزمان من علامات القيامة الصغرى فقال عليه الصلاة والسلام: «إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب» رواه مسلم.

ولهذا كان ينبغي على العلماء وطلبة العلم أن يبينوا للناس حقيقة هذا العلم النفيس وما يتعلق به من آداب وأحكام وتعبير وقضايا بارزة، وذلك لتعطش الناس لهذا العلم وجهلهم فيه، وحتى لا يدع مجالاً لغير الكفاء أن يدخل في هذا الميدان وهو لا يحسنه فيتلاعب بالناس وبعقولهم، كما نرى ذلك ونشاهده عياناً بياناً في مجتمعاتنا، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## و

\* التعريف من حيث اللغة:

- الأحلام جمع حُلْم بضم الحاء وتسكين اللام ويجوز ضمها فيقال: الحُلْم مشتق من حَلَم حُلماً ومعناه من رأى في نومه رؤيا.
- الرؤى جمع رؤيا ويجوز نطقها بلا همز على وزن فُعلى وهي في اللغة ما يُرى في النوم مشتقة من فعل رأى.

\* التعريف من حيث الاصطلاح:

انطلق علماء المسلمين في تعريف الأحلام والرؤى من النصوص الشرعية ومنها: حديث أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان» متفق عليه.

\* وردت كلمة «الأحلام» في القرآن مرتين:

- الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] وهذه الآية في شأن يوسف عليه السلام مع ملك مصر.
- الثانية: قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ [الأنبياء: ٥]. وهذه الآية في حكاية سخرية كفار قريش بمحمد ﷺ.

\* وردت كلمة «رؤيا» في القرآن أربع مرات:

- الأولى: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]. وهذه الآية في شأن ملك مصر مع يوسف عليه السلام.
- الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. وهذه الآية المراد بها رؤيا عين التي رآها النبي ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج.
- الثالثة: قوله تعالى: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٥].

وهذه الآية في شأن إبراهيم حين أراد ذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام.  
الرابعة: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧].  
وهذه الآية في شأن رؤيا محمد ﷺ حين رأى أنه سيدخل مكة معتمراً.

\* سبب تخليط العلماء النفسيين في فهم الأحلام الرؤى:

قال الإمام القرطبي رحمه الله: [سبب تخليط غير الشرعيين بإعراضهم عما جاء به الأنبياء من الطريق المستقيم وكفى بهذا رداً].

### حقيقة الرؤيا

\* قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: [وَكَلَّ اللَّهُ بِالرُّؤْيَا مَلَكًا أَطَّلَعَ عَلَى أَحْوَالِ بَنِي آدَمَ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَيَنْسَخُ مِنْهَا وَيَضْرِبُ لِكُلِّ مَنْ قَصَّتْهُ مَثَلًا فَإِذَا نَامَ مَثَلُ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ عَلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ لِتَكُونَ لَهُ بَشْرَى أَوْ نَذَارَةٌ أَوْ مَعَاتِبَةٌ].

\* قال الإمام ابن القيم رحمه الله: [إنها أمثال مضرورة يضربها الملك الذي قد وكله الله بالرؤيا ليستدل الرائي بما ضرب له من المثل على نظيره ويُعبر منه على شبهه].  
\* فائدة: لا يصح حديث بأن الملك الموكل بالرؤيا اسمه «صديقون».

### أهمية الحديث عن الرؤيا

\* الأسباب المهمة في بيان أهمية الحديث عن الرؤيا:

١ - غلو البعض في تقدير الرؤيا:

وهذا يكون برفعها فوق مكانتها حتى يعتبرها تشريعاً أو يُنقص بها شرع الله عز وجل فيحل الحرام أو يحرم الحلال بناءً على رؤيا رآها أو يدعي علم الغيب بها.

٢ - استهانة البعض بالرؤيا:

وهذا يكون بالتفريط فيها فلا يراها شيئاً بل يقلل من قيمتها ويعتبرها كلام عجائز وخرافات وأساطير.

٣ - بيان المنهج الوسط في الرؤيا:

وهذا يكون بلا إفراط ولا تفريط فهي وحيٌّ وتشريعٌ للأنبياء فقط وليست وحيّاً وتشريعاً لغيرهم كما أنها ليست عبثاً وتخليطاً بل منها ما هو حق ومنها ما هو باطل.

### أهمية الرؤيا في الإسلام

\* بيان أهمية الرؤيا في الإسلام يتضح من هذه الفوائد:

١ - أنها ممهدة للوحي:

قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا جزء من ست و أربعين جزءاً من النبوة». سئل الإمام مالك: أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال: أبالنبوة يُلعب؟ ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يُلعب بالنبوة.

٢ - أنها دليل على الغيب والآخرة:

البعض يشك في الغيب وفي أحوال الآخرة أو أن البعض يريد مزيداً من الدلالات عليهما بأن يرى في المنام ما يدل على ذلك وفيه مثالان: الأول: فيمن يشك في وقوع العذاب على الروح وهو أمرٌ غيبي: مثال: رجلٌ نائمٌ في غرفة نظيفة مبردة فيرى في المنام ما يزعجه ويكدره ويصب عرقاً وتزداد حرارة بدنه فيعرف بذلك ويستيقن ما شك فيه. الثاني: فيمن يشك في عدم إدراك الأحداث في الآخرة:

مثال: رجلٌ نائمٌ ومدة نومه قرابة العشر دقائق فيرى في المنام في هذه المدة القصيرة بأنه قطع مسافات إلى بلاد عديدة وبعيدة فيعرف بذلك ويستيقن ما شك فيه.

٣ - النفع العظيم من الرؤى:

من هذه المنافع العظيمة:

١ - أنها ثبات من الله للمؤمنين.

٢ - أنها فاتحة خير في أمور الدنيا.

٣ - أنها فاتحة خير في أمور الآخرة.

### أسباب تكرار الرؤى والأحلام

\* من أعظم أسباب تكرار الرؤى والأحلام في المنام هي:

١ - اهتمام صاحبها بالأمر:

فإذا اهتم الإنسان بشيء ما وأشغله في الواقع فكّر فيه وهذا ما يسمى بحديث النفس ويتلاعب الشيطان به فيكون حُلماً يحزنه ويكدرّ باله.

٢ - العجز وعدم التمكن من الشيء:

إذا أغلقت الأبواب أمام الإنسان في أمرٍ ما رأى رؤيا في منامه فتحالّ له أو بديلاً عنه ولهذا تكثر رؤى أهل السجون.

٣ - التطلّع للمجهول والغيب:

الذي أخفاه الله عن الإنسان ولكن بطبع الإنسان فيه حكمة بالغة أن يتطلّع على معرفة هذا المخفي عنه وهذا الأمر الناس فيه على فريقين:

الفريق الأول: المنحرف الذي يريد معرفة هذا المخفي باستخدام السحرة والمشعوذين والكهنة والمنجمين.

الفريق الثاني: المؤمن الذي يتطلّع إلى الرؤيا من الله عز وجل التي يفتح الله بها شيئاً من ذلك إما بشارة إلى خيرٍ أو تحذيرٍ من شرٍ.

### أقسام الرؤيا والمعبرين

\* تنقسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام:

١ - حديث الملك: وهي الرؤيا الصادقة وهي بشرى من الله لعبده.

٢ - حديث الشيطان: وهي الرؤيا الباطلة وهي من تخزين الشيطان.

٣ - حديث النفس: وهي ما يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في منامه ولا تأويل لها.

\* ينقسم المعبرون إلى خمسة أقسام:

١ - قسم اعتمد في تعبيره على «النزعة الانتقائية» وهذا تعبير لبعض رموز الرؤيا وترك

الباقى وهذا فيه اعتداء على حال الرائي لأن الرؤيا واقع متكامل تضره التجزئة.

- ٢- قسم اعتمد في تعبيره على «النزعة التوافقية» وهذا تعبير يعتمد على الكتب المؤلفة في الرؤى وهذا فيه اعتداء على واقع الرائي فكل جيل يختلف واقعه عن غيره.
- ٣- قسم اعتمد في تعبيره على «النزعة الإلهامية» وهذا تعبير يعتمد على الإلهام الذي اكتسبه المعبر فقط، وهذا مخالف لما عليه السلف فلم يرد عليه دليل ولا اطردت به عادة.
- ٤- قسم اعتمد في تعبيره على «النزعة النفسية» وهذا تعبير يعتمد على جوانب نفسية في التعبير فقط، كعلماء النفس ومن وافقهم وأهمل الجوانب الأخرى الواردة في السنة كالرؤيا الصادقة والحلم من الشيطان.
- ٥- قسم اعتمد في تعبيره على «النزعة التكاملية» وهذا التعبير الذي يعتمد على جمع الرموز ومعرفة أحوال الرائي فهذا قسم صحيح موافق للكتاب والسنة ومنهج علماء سلف الأمة.

\* الخلاصة: الرؤيا لغة مصوّرة لو أحسن المعبر فك رموزها ومفرداتها وتم ربطها بالواقع المعاصر لأصبحت طريقاً صالحاً لحل كثير من مشاكل الحياة أو الاستعداد لها ولأصبحت مصدراً من مصادر المعرفة والإلهام.

\* ينقسم معبروا الرؤى في الوقت المعاصر إلى أقسام ثلاثة:

- القسم الأول: أصحاب هذا القسم لا يعبرون إلا قليلاً ويتحرّج من التعبير ويغلق باب تعلم التعبير وإن سُئل عن كيفية التعبير أجاب: بأنه فراسة تولد مع المرء ويمنع من تعلمه.
- القسم الثاني: أصحاب هذا القسم عكس القسم الأول يتوسعون في التعبير ويكثرون السؤال عن الرؤى في المجالس بالمشافهة والنقل وحتى بالكتابة ويخبر عن التأويل وكيفية التأويل.
- القسم الثالث: قسم بين هؤلاء وهؤلاء ويُعبر ولكن بالمشافهة فقط ويشترط كون صاحب الرؤيا هو السائل ويمنع النقل إلا في أضيق الحدود وهؤلاء يحتاطون كثيراً في التعبير ويخبرونك عن كيفية التأويل أحياناً.

### الضابط الشرعي في التأويل

\* الأصل أن الرؤيا الصادقة نوعان:

النوع الأول: ظاهر لا يحتاج إلى تأويل وهذا يقع في رؤى الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.  
النوع الثاني: خفي يحتاج إلى تأويل وتعبير وهذا يقع في رؤى كثير من الناس برهم وفاجرهم  
لأن الرؤى أمثال يضربها الملك ليستدل الرائي بما ضُرب له من المثل كما ذكر ذلك ابن حجر  
العسقلاني رحمه الله.

### مهمة المعبر للرؤيا

مهمة معبر الرؤى نقل الصورة الذهنية من اللاشعور «اللاوعي» إلى الشعور «الوعي» عندما تكون للرؤيا رموزٌ وأما إذا جاءت الرؤيا كفلق الصبح فهي تقع بدون تأويل والسبب في هذا اتحاد اللاشعور «اللاوعي» بالشعور «الوعي» فتتضح الصورة للتطابق فلا تحتاج إلى تأويل.

### أقسام الناس في الرؤيا

\* قسّم أهل العلم أحوال الناس في رؤياهم إلى خمسة أقسام:

الأول: رؤيا الأنبياء وهم أصدق الناس رؤيا بلا شك لأنهم أصدق الناس قولاً وعملاً ولذا كانت رؤيا النبي ﷺ كفلق الصبح لأنها وحي من الله تعالى.

الثاني: رؤيا الصالحين في الغالب على رؤياهم الصدق ومنها ما يحتاج إلى تعبير ومنها ما لا يحتاج إلى تعبير.

الثالث: رؤيا المستورين وهم أصحاب الحال المستور الذين لهم صلاة وزكاة وحج وغير ذلك من الطاعات لكنهم مقصّرين في البعض ولهم بعض الذنوب دون الشرك فرؤياهم مرة من الله جل وعلا ومرة حلم من الشيطان.

الرابع: رؤيا الفسّاق وهؤلاء رؤياهم يقل فيها الصدق ويكثر فيها الأضغاث والأحلام التي هي من تلاعب الشيطان.

الخامس: رؤيا الكفار رؤياهم ينذر فيها الصدق وذلك لخبثهم وكفرهم وغالب رؤاهم من الشيطان وقد يرون رؤيا صادقة.

\* مسألة مهمة: الكافر والفاجر والفساق والكاذب تصدق رؤياهم أحياناً فهل هي جزء من أجزاء من النبوة؟!

الجواب: إن صدقت رؤيا هؤلاء في بعض الأوقات لا تكون وحياً ولا من النبوة إذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره ذلك نبوة فمثلاً الكاهن وغيره قد يخبر بكلمة الحق فيصدق ولكن ذلك على الندرة والقلة وكذلك رؤيا هؤلاء.



## درجات الرؤيا الصالحة

\* جاءت روايات عديدة فيها تفاوت العدد المنسوب للرؤيا الصالحة التي هي من أجزاء النبوة وهذه الروايات هي:

- ١ - رواية في المتفق عليه: رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.
  - ٢ - رواية في الطبراني: جزء من ستة وسبعين جزءاً.
  - ٣ - رواية في مسلم: جزء من خمسة وأربعين جزءاً.
  - ٤ - رواية أخرى في مسلم: جزء من سبعين جزءاً.
  - ٥ - رواية في مسند أحمد: جزء من خمسين جزءاً.
  - ٦ - رواية عند الترمذي: جزء من أربعين جزءاً.
  - ٧ - رواية عند الطبري: جزء من تسعة وأربعين جزءاً.
  - ٨ - رواية أخرى عند الطبري: جزء من أربعة وأربعين جزءاً.
  - ٩ - رواية عند ابن عبد البر: جزء من ستة وعشرين جزءاً.
- فهذه الروايات المتعددة باختلاف صحتها فأقلها «ستة وعشرين» وأكثرها «ستة وسبعين».

قال الإمام النووي رحمه الله: [هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرائي فكلما قلت الأجزاء كانت الرؤيا أقرب إلى الصدق].

## فراصة المؤمن

\* تعريف الفراصة:

هي الاستدلال بهيئات الإنسان وأشكاله وألوانه وأقواله على أخلاقه وفضائله ورذائله.

\* الفراصة نوعان:

- ١ - نوع يحصل للإنسان على خاطره ولا يعرف سببه وهو ضرب من الإلهام وهو الذي يسمى صاحبه المحذث وقد يكون الإلهام حال اليقظة أو المنام. وهذه الفراصة على حسب قوة الإيمان فمن كان أقوى إيماناً فهو أحد فراصة.

٢- نوع يكون بصناعة متعلّمه وهي معرفة ما في الألوان والأشكال وما بين الأمزجة والأخلاق والأفعال الطبيعية ومن عرف ذلك وكان ذا فهمٍ ثاقب قوة فراسته فيما تعرف عليه.

\* الخلاصة: أن تعبير الرؤى لا يقوم على الفراسة فقط بل يقوم عليها وعلى غيرها من معرفة القرآن والسنة النبوية واللغة العربية واشتقاق الأسماء والعلم بالأعراف والأمثال والحكم والأشعار والمكان والزمان وغيرها.

### الفرق بين الرؤى والأحلام

- \* الرؤى ليست بأخلاق وإنما هي حقيقة موزونة لا اختلاط فيها ولا إشكال ويمكن تعبيرها وتأويلها.
- \* الأحلام هي أخلاق ورؤى كاذبة لا حقيقة لها وهي غالباً تكون من تلاعب الشيطان بالإنسان.
- \* الرؤى هي بشرى للعبد بخير يصيبه في الدنيا أو إنذار أو تحذير له من وقوع في شيء قد يُعرض له.
- \* الأحلام أخلاق لا حقيقة لها بل مدارها على الفزع والحزن وغير ذلك مما يكرهه الإنسان.

### المشروع في الرؤيا الصالحة

\* من رحمة الله عز وجل بعباده أن شرع لهم على لسان رسوله ﷺ أموراً عندما يرون ما يحبونه في المنام فالرؤيا الصالحة يشرع فيها:

- ١- أن يعلم أنها من الله سبحانه وتعالى.
  - ٢- أن يحمد الله عليها.
  - ٣- أن يحدث بها من يُحب.
  - ٤- أن لا يقصها إلا على ذي رأي ولُب وحكمة وعلم ونصح.
- وهذه الأمور جاءت من النصوص الشرعية وهي:
- ١- جاء في صحيح البخاري عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: «الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان».

- ٢- جاء في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنها هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها... الحديث».
- ٣- جاء في صحيح البخاري في بعض الروايات من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه السابق قوله ﷺ: «فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يخبر إلا من يحب».
- ٤- جاء في سنن الترمذي وصححه الألباني عن أبي رزين العقيلي قال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها، فإذا تحدث بها سقطت» قال وأحسبه قال: «ولا تحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً».
- وفي رواية أخرى في سنن أبي داود وصححها الألباني: «ولا يقصها إلا على واد أو ذي رأي».
- وفي رواية أخرى في السلسلة الصحيحة للألباني: «ولا يقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح».

### المشروع في الحلم

\* من رحمة الله عز وجل بعباده أن شرع لهم على لسان رسوله ﷺ أموراً عندما يرون ما يكرهونه في المنام فالمشروع في ذلك:.

- |                       |                           |
|-----------------------|---------------------------|
| ١- الإستعاذة من شرها. | ٥- الإستعاذة من الشيطان.  |
| ٢- أن يبصق عن شماله.  | ٦- الإيقان بأنها لا تضره. |
| ٣- التحول عن جنبه.    | ٧- أن يقوم فيصلي.         |
| ٤- قراءة آية الكرسي.  | ٨- أن لا يحدث بها أحداً.  |

وهذه الأمور جاءت من النصوص الشرعية وهي:

- ١- جاء في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها فليبصق على يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه».
- ٢- جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ وفيه: «فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل».

- ٣- جاء في صحيح البخاري في قصة أبي هريرة رضي الله عنه مع الشيطان وفيه قوله: «صدقك وهو كذوب» وذلك في فضل قراءة آية الكرسي.
- ٤- جاء في الصحيحين عن أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ: «والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم فليتعوذ منه».
- ٥- جاء في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ قوله: «وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره».

### رؤيا المؤمن

- \* عن أبي رَزِين العُقَيْلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر مالم يحدث بها سقطت» قال وأحسبه قال: «ولا تحدث بها إلا لنبياً أو حبيباً» رواه الترمذي وصححه الألباني.
- \* قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: [الحديث صريح بأن الرؤيا تقع على مثل ما تُعبر ولذلك أرشدنا رسول الله ﷺ إلى أن لا نقصها إلا على ناصح أو عالم أو مُحِب لأن المفروض فيهم أن يختاروا أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك لكن مما لا ريب فيه أن ذلك مقيد بما إذا كان التعبير مما تحتمله الرؤيا ولو على وجهٍ وليس خطأ محضاً وإلا فلا تأثير له حيثئذ والله أعلم].
- \* بَوَّب البخاري رحمه الله في صحيحه: باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب.

### حدود الرؤى

قال الشاطبي رحمه الله: [إن فائدة الرؤيا في البشارة والندارة لا التشريع والأحكام والقضاء فتذكر استئناساً لا استدلالاً وشرط العمل بمقتضاها ألا تخرم حكماً شرعياً أو قاعدة ثابتة ولا تعتبر إلا مع موافقة ظاهر الشريعة في أمر مباح أو فائدة أو بشارة للتبصير على الخير أو ندارة للتحذير من الشر ليستعد له وهذا كما أنه في هذه الأمة فهو كذلك في غيرها من الأمم].

### تعلم وتعليم تعبير الرؤى

\* قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: [إن علم التعبير من العلوم الشرعية وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه].

\* قال ابن عبدالبر رحمه الله: [وعلم تأويل الرؤيا من علوم الأنبياء وأهل الإيمان وحسبك بما أخبر الله من ذلك عن يوسف عليه السلام وما جاء في الآثار الصحاح فيها عن النبي ﷺ وأجمع أئمة الهدى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أهل السنة والجماعة على الإيمان بها وعلى أنها حكمة بالغة ونعمة يمن الله بها على من يشاء وهي من المبشرات الباقية بعد النبي ﷺ].

\* فائدة: من تتبع النصوص الثابتة عن رسول الله ﷺ يجد أنه ﷺ كان يعرض الرؤى على الصحابة ويسمع منهم التعبير ويعلمهم أحياناً.

### حكم تعبير الرؤى

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: «إن تعبير الرؤى فتيا، ودليل من قال بهذا القول هو قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِينَ﴾ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ وقال الفتى ليوسف عليه السلام وهو في السجن ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ فلا يجوز الإقدام والفتيا في تعبير الرؤيا من غير علم وليعلم المعبر أن تعبير الرؤيا إمضاء عن الله بفتياه كما قال الإمام أحمد رحمه الله.

### حكم من كذب في الرؤيا

الكذب في الرؤيا من كبائر الذنوب وعلى من اقترف هذا فعليه التوبة النصوح وذلك لقول رسول الله ﷺ: «من تحلّم بحلم لم يره كلّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل» رواه أحمد والنسائي من رواية قتادة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. وجاء في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قول رسول الله ﷺ: «من أفرى الفرى أن يرى عينه ما لم تر» رواه البخاري وأحمد. معنى ذلك: أفرى الفرى أي أعظم الكذبات والفرى جمع فرية وهي الكذبة العظيمة.

أسباب التجرؤ على تعبير الرؤى في الوقت الحاضر

التجروء على تعبير الرؤى من غير علم يترتب عليه مفسد عظيمة في الدنيا والآخرة لأن الإقدام على تعبير الرؤى والتجروء عليها لا يكون إلا بالعلم والإدراك.

\* أسباب التجروء على تعبير الرؤى من غير علم في الوقت الحاضر:

١ - ضعف الوازع الديني.

إن الوازع الديني هو المحرك للقلوب وهو العاصم لها بعد توفيق الله من الوقوع فيما لا ينبغي، فلو أن كل عاص تذكر أن دينه لا يسمح له أن يقول على الله بلا علم ما تجرأ على ذلك بل تحرى ما يصلحه في أمور دينه ودنياه

٢ - الغفلة عن الآخرة.

فإن أهل التأويل المتطفلين أي الذين لا يقدرُونَ الأمور تقديرها هم في الحقيقة غافلون عن الآخرة ووقوفهم بين يدي الله تعالى.

فقد تكون الرؤيا بمثابة دعوة إلى استقامة أو دعوة إلى أن يتخلص صاحبها من أمور منكورة هو واقع فيها فإذا بالمعبر لها يعبرها بطريقة خاطئة فما كان من الرائي إلا أن بقي على ما هو عليه وبالتالي لا يستقيم على طاعة ولا يقلع عن معصية وهنا يكون المعبر سبباً في هلاكه وعذابه يوم القيامة وهنا سيسأل المعبر عن تعبيره الخاطئ ما دام أنه ليس أهلاً للتعبير.

٣ - قلة العلم.

ونعني بالعلم هنا العلم الشرعي الموصل إلى معرفة الرب سبحانه ومعرفة شرعه. فلو علم هؤلاء حقيقة المعبود وحقيقة شرعه ما تجروءوا على ذلك. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

### الضوابط المعتبرة في صاحب الرؤيا

\* الضوابط المعتبرة في صاحب الرؤيا:

١ - إذا أراد أن تصدق رؤياه فليكن الصدق خلقه وليحذر الكذب والغيبة والنميمة.

٢ - التزام العفة فإن غير العفيف يرى الرؤيا ولا يذكر شيئاً منها لضعف نيته وكثرة ذنوبه.

٣ - أن لا يقصها على جاهل فإنها على رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث بها وقعت.

- 
- ٤ - أن لا يقصها على معبر وفي بلده أو في وطنه من هو أحق منه في التعبير.
- ٥ - أن يحتزم من الكذب في الرؤيا والزيادة فيها.

## الضوابط المعتبرة في حق المعبر

\* الضوابط المعتبرة في حق المعبر:

- ١ - أن يكون عالماً صادقاً بعلم تأويل الرؤى.
- ٢ - أن لا يؤولها إلا بعلم وإدراك.
- ٣ - إذا قُصّت عليه الرؤيا أن يقول: خيراً أو يقول: خيراً تلقاه وشرّاً تتوقاه.
- ٤ - أن يكتُم على الناس عوراتهم.
- ٥ - أن لا يعبر الرؤيا إلا بعد أن يتعرف ويميز كل جنس وما يليق به.
- ٦ - أن يكون فطناً ذكياً تقيّاً نقيّاً من الفواحش.
- ٧ - أن يعبر الرؤيا على مقادير الناس بمعرفة بلدانهم ومذاهبهم مع الاستعانة بالله عز وجل وسؤاله التوفيق والسداد في تعبير الرؤيا.
- ٨ - إذا لم يمكنه تأويلها يحملها على من هو أعلم منه في التأويل.
- ٩ - تقديم النصيحة بين يدي تعبير الرؤيا على حسب أحوالها.
- ١٠ - أن ينوي التقرب إلى الله عز وجل بذلك.

## طريقة تعبير الرؤيا

\* طريقة تعبير الرؤيا:

الأولى: قد تكون بدلالة القرآن كتأويل الحبل بالعهد كقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

الثانية: قد تكون بدلالة السنة كتعبير القوارير بالنساء كقوله ﷺ: «يا أنجشه رويدك سوقاً بالقوارير».

الثالثة: قد تكون بالأمثال السائرة بين الناس كقولهم: كالصائغ يعبر عنه بالكذاب بقولهم: «أكذب الناس الصواغون».

الرابعة: قد يكون مستنداً إلى الأسماء والمعاني: كمن رأى رجلاً يسمى راشداً فيعبر بالرشد وسالماً يعبر بالسلامة.



الخامسة: قد يكون التأويل بالضد والقلب وهو الغالب: كالخوف في النوم يعبر بالأمن والأمن يعبر بالخوف.

### الأصول المتبعة في رؤيا رسول الله ﷺ

جاء في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

وجاء في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل بي الشيطان». وجاء في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من رآني في المنام فقد رآني فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي».

فمن نظر إلى هذه الأحاديث وجد أنها جاءت بعدة أمور وهي: الأمر الأول: أن رؤيا النبي ﷺ ليست مقصورة على أهل الصلاح بل العصاة يرونه<sup>(١)</sup> وذلك لأن الأحاديث لم تخصص بل جاءت عامة.

الأمر الثاني: ثبوت رؤيا النبي ﷺ في المنام. الأمر الثالث: أن الشيطان لا يمكنه التشبه بالنبي ﷺ وهذا من تمام حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ. الأمر الرابع: ينبغي معرفة صفة النبي ﷺ الخلقية.

### صفات النبي ﷺ الخلقية

\* استقراءً للنصوص في صفات الرسول ﷺ فهي:

- ١ - كان ﷺ مربوعاً وهو ما بين الطويل والقصير.
- ٢ - بعيد ما بين المنكبين.
- ٣ - ليس بالأبيض الأمهق ولا الآدم.

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «لأنه من ذا الذي ليرعص الله عز وجل».

- ٤ - أزهر اللون مشرباً بحمرة في بياض ساطع كأن وجهه القمر.
  - ٥ - ضخم الكراديس: ضخم رؤوس العظام كالركبتين.
  - ٦ - أوطف الأشفار: طويل أهداب العينين.
  - ٧ - أدعج العينين: شديد سواد العينين.
  - ٨ - واسع الفم.
  - ٩ - مفلج الأسنان براق الثنايا.
  - ١٠ - حسن الأنف.
  - ١١ - ضخم اليدين.
  - ١٢ - كث اللحية واسعها.
  - ١٣ - أسود الشعر ليس بالجعد القلط ولا بالسبط.
  - ١٤ - شعره يبلغ شحمة أذنيه.
  - ١٥ - لم يبلغ شيب شعر رأسه ولحيته عشرين شبيبة.
- \* كان محمد بن سيرين إذا قص عليه رجل بأنه رأى النبي ﷺ قال: [صف لي الذي رأيته فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره] قال ابن حجر: إسناده صحيح.

### إثبات الرؤيا على حكم شرعي

قال الشاطبي رحمه الله: [فلا يستدل بالرؤيا في الأحكام إلا ضعيف المنّة أي ضعيف القوة].

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تثبت الرؤيا حكماً شرعياً حتى وإن رأى رسول الله ﷺ لأن الله تعالى أكمل دينه وختم رسله بنبينا محمد ﷺ وقال سبحانه تعالى: [اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ] [المائدة: ٣].

### السؤال عن الرؤيا

مما لا شك فيه أنه يستحب السؤال عن الرؤيا وعن تعبيرها لكي يستفاد منها أما الغفلة عنها وتركها فهذا ليس من هدي سلف الأمة فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «كان

رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟ قال: فيقص عليه ما شاء أن يقص» رواه البخاري.

\* الخلاصة: أن من رأى رؤيا صالحة شرع له أن يسأل عنها لكي يستفيد منها ولا يسأل عنها إلا من توفرت فيه الضوابط المعتبرة في حق المعبر وأما الرؤيا غير صالحة والتي هي من الشيطان فلا يلتفت إليها ولا يقصها لأحد.

### أوقات تعبير الرؤيا

\* ذهب محمد بن سيرين رحمه الله إلى القول بأن الرؤيا لا تُعبر في أوقات النهي وهذا لا يصح لعدم وجود الدليل بل الصحيح أن التعبير في أي وقت من ليل أو نهار ولكن الأفضل بعد صلاة الصبح.

\* بوب البخاري رحمه الله في صحيحه: [باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح]. قال ابن حجر رحمه الله: [تعبير الرؤيا عند صلاة الصبح أولى من غيره من الأوقات لحفظ صاحبها لها ولقرب عهده بها وقبل ما يعرض له نسيانها والحضور ذهن العابر وقلة شغله].

### علاقة الزمن بالرؤيا

يهتم بعض المعبرين عن السؤال عن وقت الرؤيا لأنه يفيد في التعبير كثيراً وقد جاء في هذا كثيراً من النصوص. ولا ينبغي الاستغراق والتنطع في الجزم بتحديد الأرقام والأماكن وخاصة الأزمنة في حال تعبير الرؤى لأن في هذا ضربٌ من الغيب وفتنة للمعبر وللناس.

### وقوع الرؤيا بعد التعبير

الأصل أن التعبير محمول على غلبة الظن ليس على اليقين ولا يشترط وقوع الرؤيا بعد التعبير مباشرة فربما تتأخر قليلاً أو كثيراً وربما قد وقعت وربما لا تقع أصلاً وهي إما أن تكون مبشرة أو منذرة ولذا رأى النبي ﷺ الرؤيا في فتح مكة فوقعت بعد سنة وهذا يوسف عليه السلام لم تقع رؤياه إلا بعد أكثر من ثلاثين سنة وكل هذا بقدر الله عز وجل.

### التواطؤ على الرؤيا

\* إذا توافق جماعة على رؤيا فهذا يسمى تواطؤاً حتى وإن اختلفت عباراتهم والتواطؤ

على الرؤيا يدل على صدقها وصحتها.

\* قال ابن حجر رحمه الله: [إن التوافق للجماعة على الرؤيا الواحدة دال على صحتها وصدقها كما تستفاد قوة الخبر من التوارد على الأخبار من جماعة].

### فوائد ومسائل متنوعة

\* الفوائد والمسائل المتنوعة :

- ١ - الرؤى منها ما تكون مبشرات لفردٍ أو جماعة أو حتى أمة ولكن هذا مشروط بشرطين:  
الأول: وجود معبرٍ موثوق تُعرض عليه هذه الرؤى.  
الثاني: عدالة الرائي وصدقه.
- ٢ - تعريف الإلهام: ما حرك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال والذي عليه الجمهور أنه لا يجوز العمل به إلا عند فقد الحجج كلها في باب المباح فقط.
- ٣ - الأصل في النيابة في نقل الرؤيا لتعبيرها الجواز بشرط توفر الأمانة والضبط في النقل وذلك مثل النيابة عن المرأة لأنها تجد حرجاً في محادثة المعبر أو كان الرائي لرؤيا التي رآها بشارة واضحة فأنا اب غيره ورعاً منه.
- ٤ - الكوايبس أو الجاثوم أو الباروك كلها معناها واحد وهو أن يحس النائم بشيء يكتم على نفسه ولا يستطيع الخلاص منه ويحاول الاستيقاظ ولا يستطيع إلا بعد جهد ومشقة وخروج العرق وجفاف الفم وغيرها من الأحداث والأعراض فهذه من تلاعب الشيطان وأسباب ذلك: منها الابتعاد عن ذكر الله والأوراد عند النوم وإن حدث له فليستعذ بالله من الشيطان ومن شرها ولا يخبر بها أحد فإنها لا تضره.
- ٥ - رؤيا الأطفال: إذا كان هذا الطفل ممن يقص رؤياه ويذكرها فتصح رؤياه وتُعبّر وأما إن كان لا يجيد قص الرؤيا فلا اعتبار لها.
- ٦ - رؤيا الحائض والجنب تصح ولا دليل يمنع ذلك.
- ٧ - رؤيا الكافر تصح والدليل على ذلك في قصة يوسف عليه السلام مع الملك.
- ٨ - رؤيا الأنبياء حقٌ ووحى بخلاف غيرهم ورؤياهم كلها صادقة ثم هي قد تكون صالحة

- بالنسبة للدنيا وهي الأكثر وقد يكون منها غير صالح بالنسبة للدنيا كما وقع للنبي ﷺ في يوم أحد حين رأى بقرًا تُنحر فأولَّها بقتل أصحابه.
- ٩- السبب في حرص بعض المعبرين سماع الرؤيا من صاحبها أن الرؤيا عبارة عن مجموعة من الرموز والرأي قد يختلف في القصص عن الناقل فقد يكون الملصق الرئيسي في الرؤيا غير مهم من وجهة نظر الناقل.
- ١٠- الرؤى قبل بعثة محمد ﷺ أكثر من بعدها لعظم ما جاء به نبيها ﷺ من الوحي وقد كان غالب أمور الأولين على الرؤيا.
- ١١- الرؤى قد تكون للأمور الماضية أو الحاضرة أو المستقبلية.
- ١٢- ورد في بعض الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ أنه رأى بعضاً من الرؤى واكتفى بتفسيرها على الذي ورد في المنام نفسه.
- ١٣- أخرج عبد الرزاق عن معمر بن سعيد بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال: [لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس] ولكن هذا الأثر لا يصح كما قال ذلك ابن حجر.
- ١٤- لا يمنع الوقوع للرؤيا من أهل المعاصي ولذا بوب البخاري في صحيحه: باب رؤية أهل السجون والفساد والشرك.
- ١٥- الرؤى لا تقاس ببعضها فقد يرى إنسان رؤيا تعبّر له بأمر مفرح ويراها إنسان آخر فتعبر له بغير ذلك كل على حسب حالته وصلاحه.
- ١٦- الأحلام والرؤى عند الحيوانات متعذرة لعدم وجود العقل لديها الذي هو مناط التكليف.
- ١٧- ينبغي للمعبر عدم تحديد وقوع الرؤيا وتعليق الأمر بالمشيئة ولهذا فالأفضل تقديم النصيحة والدعوة إلى الله عز وجل قبل التعبير.
- ١٨- مكانة الرؤيا عظيمة في نفوس أصحابها فكان لابد من عرضها على أهل التأويل العالمين المختصين بذلك.

- 
- ١٩ - كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يرى في منامه الرؤى فسأل الله ذلك فأراه رؤيا  
كما في الصحيح ولذا فلا حرج أن يدعو الإنسان بذلك.
- ٢٠ - قال الحارث المحاسبى رحمه الله: [إذا طلبت الله تعالى بصدق أعطاك الله مرآة تبصر فيها  
كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة].



## قواعد في تأويل الرؤى<sup>(١)</sup>

### القاعدة الأولى

#### الرؤيا نتيجة ظاهرة

الرؤيا لها أحداث واقعة أو سوف تقع والحكم على هذه الأحداث هي النتيجة ومثاله: عبّر الصديق رضي الله عنه للرجل الذي يرى أنه يبول دماً فقال له: [أنت تأتي امرأتك وهي حائض فاستغفر الله ولا تعد] رواه عبدالرزاق المصنف وقال: حديث صحيح.

### القاعدة الثانية

#### الغالب أن ما يأتي من دار الحق فهو حق مع القرائن

دار الحق: دار الآخرة فكل ما يأتي منها فهو حق كرؤية الأموات ورؤية الجنة والنار والبعث والصراط ونحوه. قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: [كل رؤيا تدل على قرائن على صدقها فلا مانع من إجزائها].

### القاعدة الثالثة

#### كل رؤيا مرموزة تعبر بالضد إلا ما جاء تعبيره بدلالة القرآن والسنة

#### أو ما جاء في دار الحق أو ما كان رؤيا عامة

جميع الرؤى تكون صورة عكسية إلا ما كان تعبيره بدلالة الكتاب والسنة فالمعطي أخذ والآخذ معطي والضارب مضروب والمضروب ضارب ورؤية الحامل لأنثى فهي بشارة بذكر والعكس.

وتعبير الرؤى بدلالة الكتاب والسنة: وذلك مثلاً في قوله تعالى: ﴿فَصَحَّحَتْ فَبَشَّرْنَاهَا﴾ [هود: ٧١] فبشّرناها لا يقلب المعنى بل الضحك هو بشارة وكذلك في السنة في قوله ﷺ: «نعم الآدم الخل» فلا يقلب المعنى بل الخل دائماً خيراً وبركة.

(١) هذه القواعد مختصرة من كتاب: «القواعد الحسنى في تأويل الرؤى» لفضيلة الشيخ: عبدالله بن محمد السدحان حفظه الله تعالى.

وسبب في ذلك: أن الملك الموكل بالرؤى يضرب المثل العكس حتى يفرق بين النوم واليقظة ويستثنى في ذلك ما وجد تعبيره في القرآن والسنة وما جاء في دار الآخرة لأنهما حقيقة.

### القاعدة الرابعة

#### أصول الرؤيا الرمزية تدور على: الجنس والصنف والطبع

وهذه القاعدة تتضح بالأمثلة عليها:

الجنس	الصنف	الطبع
الأشجار	نخلة	هناء وعيش ورزق
الطيور	غراب	فسق وخراب
الحيوان	ذئب	العداوة والأنانية

### القاعدة الخامسة

#### العبرة في تأويل الكلمة لمعناها المتحرك وليس ثبات النص

مثاله: كلمة «الطيران» في القديم معناها الانتقال من دار إلى دار لا تعرف إلا بالموت وهذه الكلمة في العصر الحديث معناها الانتقال بالطائرة وغيرها والسفر من بلاد إلى بلاد فكل كلمة «الطيران» ثابتة ولكن المعنى متحرك في واقع الإنسان والزمان والمكان.

### القاعدة السادسة

#### تعبير الرؤيا لا يتم إلا بأمرين: وضوح الرؤيا وانتفاء ما يفسدها

#### من حديث النفس ووسوسة الشيطان

الرؤيا الصادقة: يجب أن تكون واضحة المعاني قصيرة الأحداث مؤثرة في اليقظة مخالفة للواقع في الغالب وليس لها رابط في اليقظة ولا بتلاعب الشيطان.



مثاله: رؤيا يوسف عليه السلام في حال صباه حينما رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين فالإحدى عشر كوكباً هم إخوته والشمس والقمر أبوه وأمه.

### القاعدة السابعة

#### الرؤيا حديث الملك وهو لا يكذب

الرؤيا حديث الملك وهو متعلق بالروح وقد وُكِّلَ بها والملك في الأصل لا يكذب ولذلك سهاها الله عز وجل أحاديث وأما الأحلام فهي حديث الشيطان ووسوسته وهي متعلقة بالنفس وقد وُكِّلَ بها شيطان وأما حديث النفس فهي متعلقة بالجسد وهي الرغبات والمشاعر المكبوتة تخرج في المنام.

### القاعدة الثامنة

ما كان له في الواقع صلة مباشرة فإنه لا يعتد به ويلحق حينئذ بحديث النفس ما لم يكن بعد استخارة أو استشارة أو دعاء

مثاله: جاء في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «رأيت امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نُقل إليها» وهذه الرؤيا جاءت بعد دعاء النبي ﷺ بذهاب حمى يثرب.

### القاعدة التاسعة

مالا يذكر من الرؤيا بعد اليقظة فلا خير فيه ما لم تدل عليه

#### قرينة في الواقع تذكر به

توضيح القاعدة: لو قام من نومه وقد نسي رؤياه فلما ذهب إلى عمله شاهد لونا أخضر فتذكر الرؤيا بتفاصيلها فالرؤيا صادقة لوجود قرينة على صدقها.

### القاعدة العاشرة

ما جاء في الرؤيا بخوفٍ ووجل فالأصل في التعبير التيسير والبشارة

مثاله: لو رأى أنه خائف فإنه يعبر بالأمّن لقوله تعالى: ﴿وَلَيَكِيدَنَّهٖم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥].

#### القاعدة الحادية عشرة

التعبير قياس وتشبيه وظن لا يُقطع بها ولكن يُستأنس بها ولا يحلف على غيبها إلا أن يظهر في اليقظة صدقها

الدليل على هذه القاعدة قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢].

#### القاعدة الثانية عشرة

كل أثر مؤلم في اليقظة بعد رؤيا فهو دلالة بداية مس عن طريق العين فلا بد من مبادرة أخذ الأثر حتى لا تتمكن منه تلك العين

مثاله: رجل رأى كأن أحداً يضربه بسكين في خاصرته فقام من نومه متألماً من مكان الضربة فلا شك أن هذه علامة من علامات الإصابة بالعين فلا بد من أخذ الأثر من رآه في المنام حتى تذهب تلك العين وهذه تكون بالقرائن لكي لا تكثر الشكوك والاتهامات الباطلة.

#### القاعدة الثالثة عشرة

الرؤيا سر أودعه الله عن طريق الملك للرائي فلا يُقص إلا على عالم أو ناصح

السبب في ذلك لكي لا تعبر الرؤيا عن طريق جاهل أو حاسد فيقع مالا تحمد عقباه وأما إذا قصّت في مجمع طلبة العلم والعقلاء فلا بأس بالجهر بها إلا إذا كانت هناك قرائن تفيد الإسرار بتعبير الرؤيا في الأماكن العامة.

#### القاعدة الرابعة عشرة

كل رؤيا لها معنيان: بعيد وقريب يتفاوتان في الخير والشر

### فيغلب جانب الخير على جانب الشر

مثاله: رؤيا النار فالمعنى القريب تعني الخصوصية والشقاق وهو معنى سيء وأما المعنى البعيد فهو الخير والبركة إشارة لقوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨].

### القاعدة الخامسة عشرة

#### رؤيا المؤمن تسره ولا تغره

رؤيا المؤمن المبشرة لا يتكل عليها فقط فلا بد من مبادرة الأعمال الصالحات فكم من رؤيا فيها بشرى فاتكل عليها صاحبها فتقاعس عن العمل الصالح والآخر ازداد في المعاصي بسبب رؤيا مبشرة فالأصل في هذا أن رؤيا المؤمن تسره ولا تغره وتكون داعمة وداعية للمبادرة والمسارة والإكثار من الأعمال الصالحات.

### القاعدة السادسة عشرة

#### التعبير يختلف باختلاف هيئات الناس وأقذارهم

فلا بد أن ينظر إلى حال الرائي وقدره ثم على ذلك التأويل المناسب.  
مثاله: الآذان في الرؤيا تعبيرها يحده حال الرائي فإما أن يكون حجاً كما قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] وإما أن يكون سرقة كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَذِّنْ مُّؤَذِّنٌ آتِيهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠].

### القاعدة السابعة عشرة

#### ما عُبرَ على الأصول المعتبرة فهو تام لا ينقض بتعبير آخر لوقوعه

فلا بد أن يكون التعبير وفق الأصول المعتبرة ولو كان المعنى بعيداً فإنه بإذن الله يقع التعبير على أول عابر ولا عبرة بالتأويل الثاني.

مثاله: ملك مصر حينما رأى الرؤيا وعرضها على أشراف قومه قالوا: ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] ومع ذلك لم يقع تأويلهم بأنه «أضغاث» لفقدان الأصول المعتبرة في تأويل الرؤيا.

### القاعدة الثامنة عشرة

من ترك التعبير لا يسلم من تبعاته حتى يعبرها أو يسأل الله الخيرة فيه  
الرؤيا الصادقة تلح على صاحبها حتى يعبرها وهذا يفيد أيضاً ما رواه الترمذي  
وصححه الألباني من حديث أبي رَزِين العُقيلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا  
جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها لبياً أو حبياً».  
مثاله: روي أن النبي ﷺ آخى بين سلمان وأبي بكر فرأى سلمان أبا بكر في الرؤيا فأعرض عنه  
فقال له أبو بكر: مالك يا أخي أعرضت عني؟ فقال: إني رأيتك في المنام أن يديك جمعت إلى  
عنقك فقال أبو بكر: الله أكبر جمعت يداي عن الشر إلى يوم القيامة. رواه البغوي في شرح  
السنة فلم يسلم سلمان من آثار الرؤيا وتبعاتها حتى أخبر بها وعُبرت وزال آثار الرؤيا  
وتبعاتها.

### القاعدة التاسعة عشرة

#### تعبير الرؤيا دعاءً مؤمناً عليه من جانب الملك

إن تعبیر الرؤيا على الأصول المعتمدة في التأويل إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر  
ولا يرد القضاء إلا الدعاء ولذا ينبغي للمعبر دائماً أن يحمل الرؤيا على جانب الفأل ما أمكنه  
لأن الملك يؤمن على قوله أثناء تعبیر الرؤيا.

### القاعدة العشرون

#### الرؤيا واقع متكامل تضره التجزئة

لا بد أن يراعي المعبر جميع الرموز والألفاظ والقرائن عند تعبیره للرؤيا لتكون الرؤيا  
متكاملة بإذن الله عز وجل.

مثاله: لو رأى إنسان حية تلدغه فشرب عسلاً فبادر المعبر بقوله: تصيبك عين فتؤذيك ثم  
سكت المعبر فهذا يضر الرائي بهذه الرؤيا لأنه لم يعبر بشرب العسل وهو الشفاء وذلك بالرقية  
الشرعية وبشروطها المعروفة.

### القاعدة الحادية والعشرون

## من كذب في رؤيا عوقب بالدنيا بحصول ما يخشاه وفي الآخرة كُلف

### أن يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل

قال ابن حجر رحمه الله: [الرؤيا خلق من الله وهي صورة معنوية لطيفة فالكاذب أدخل صورة لم تقع حقيقة فهو كذبٌ على جنس النبوة فكُلف أن يعقد بين شعيرتين وكُلف من صور صورة كثيفة في الواقع أن ينفخ بزعمه الروح فيها لأنه نازع الخالق في قدرته].  
مثاله: قص رجل على محمد بن سيرين رؤيا فقال: رأيت كأن بيدي قدحاً من زجاج فيه ماء فانكسر القدح وبقي الماء فقال ابن سيرين: اتق الله فإنك لم تر شيئاً فغضب الرجل وقال: سبحان الله فقال ابن سيرين: فإن كذب فما عليّ: ستلد امرأتك وتموت ويبقى وليدها فقال الرجل لما خرج من عند ابن سيرين: والله ما رأيت شيئاً! فما لبث أن ولد له وماتت امرأته.

### القاعدة الثانية والعشرون

#### ما استحال عقلاً في الرؤيا لا يخلو من تلاعب أو كذب

المستحيل عقلاً في الرؤيا لا يخلو من أمرين:

١ - تلاعب الشيطان

٢ - كذب الرائي في الرؤيا

### القاعدة الثالثة والعشرون

#### أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً والعكس بالعكس

كلما كان الإنسان صادقاً كانت رؤياه صادقة وكلما كان كاذباً كانت رؤياه كاذبة وإن كان متوسطاً بينهما وجب التثبت في رؤياه.

### القاعدة الرابعة والعشرون

#### الرؤيا صفة انكشاف غيبي لا صفة تأثير في حينه

فلا بد من التثبت والتروي وحمل الرؤيا على أحسن الأحوال لأنها مبنية على الفأل.  
مثاله: عن شريك بن أبي نمر قال: رأيت أسناني في النوم وقعت فسألت عنها سعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤياك لم يبق من أسنانك أحد إلا مات قبلك.

### القاعدة الخامسة والعشرون

وقوع الرؤيا لا يدل ضرورةً على ثبوت وصف التعبير وقوته وصحته للمعبر  
الرؤيا مبنية على الفأل فربما يعبر من لا يحسن التعبير فتقع وليس ذلك دليل على قوة  
التعبير أو صحته.

### القاعدة السادسة والعشرون

الرؤيا إذا تكررت مع وقوعها فلا تخلو من أربعة أشياء

- ١ - الرؤيا إذا تكررت بعد التعبير ووقعت فلا تخلو من أربعة أشياء وهي:
- ٢ - تذكير بنعمة من الله: لأنه لم يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة.
- ٣ - تحذير من معصية: لأنه وقع في معصية ولم يتب منها.
- ٤ - تنبيه على دين: لأنه لم يقض ديناً إن كان ميتاً أو حياً ولم تؤد عنه.
- ٥ - دلالة على أثر عين: لأنه لم يأخذ أثراً منها فيجب المبادرة مع مراعاة وجود القرائن على صحة الدلالة لكي لا تقع المفسدة.

### القاعدة السابعة والعشرون

الغالب في الرؤيا السيئة التعجيل والحسنة التأجيل

وهذه القاعدة يدل عليها الواقع وتشهد لها التجربة ونادراً ما تعجل الرؤيا الحسنة  
لصاحبها والرؤيا السيئة تقع بسرعة.  
مثال: الرؤيا الحسنة: رؤيا يوسف عليه السلام عندما كان صغيراً وقعت بعد فترة طويلة قيل  
أكثر من ثلاثين سنة.  
مثال الرؤيا السيئة: قال رجل لسعيد بن المسيب: رأيتني أصلي فوق الكعبة فقال: اتق الله  
وانزع فإني أراك خرجت من الإسلام.

### القاعدة الثامنة والعشرون

لا حاجة للتعبير في حالة الرؤيا الصادقة التي تقع كفلق الصبح

ووقوع هذه القاعدة نادر جداً وتكون في الغالب للأنبياء والصديقين والشهداء وصالحى المؤمنين وضابطها الصدق فكلما كان الإنسان صادقاً مع الله في إيمانه ومع الناس في معاملته كانت رؤياه صادقة.

### القاعدة الثلاثون

كل ما أشكل تأويله لرموزه المتضادة فيعمد إلى الرمز الواضح

لا يلتفت إلى الرموز الضعيفة لأنها قد تكون من أضغاث الأحلام أو من حديث نفس فإذا تعذر فهم الرموز فتحمل ويحمل الرمز المجهول على المعنى الواضح المعلوم. مثاله: رأى الحجاج بن يوسف الثقفي في منامه كأن جارتين من الحور العين نزلتا من السماء فأخذ الحجاج إحدهما ورجعت الأخرى إلى السماء ففرح برؤياه فعبها محمد بن سيرين فقال: إنما هي فتنان تدرك إحدهما ولا تدرك الأخرى فأدرك الحجاج فتنة ابن الأشعث ولم يدرك فتنة ابن المهلب.

### القاعدة الحادية والثلاثون

إذا اجتمع في الرؤيا المباشر والمتسبب والساكت فحكمهم

واحد وبخاصة مسألة العين

توضيح القاعدة: لو رأى رجلاً يحفر حفرة وجاء رجلاً آخر فأخذ بالرأي وقذفه في الحفرة ورجل ثالث ينظر إليه ولم يساعده فالجميع حكمهم واحد وهي إصابة الرائي بالعين من الجميع وتختلف قوة العين حسب الأذى في الرؤيا.

### القاعدة الثانية والثلاثون

أمثال القرآن الكريم والسنة النبوية كلها أصول لعلم التعبير لمن أحسن النظر والاستدلال بها

- النعاس: يُعبر بالأمن لقوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ﴾.
- الضحك: يُعبر بالبشرى لقوله تعالى: ﴿فَضَحِكْتَ فَبَشَّرْنَاَهَا﴾.
- السفينة: تُعبر بالنجاة لقوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾.
- العسل: يُعبر بالشفاء بالرقية الشرعية لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾.
- الحديد: يُعبر بالقوة لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾.

### القاعدة الثالثة والثلاثون

#### القرينة في الرؤيا هي المعول عليها في التأويل

يحرص المعبر في الرؤيا على القرينة في تأويله للرؤيا ومثاله:

- الصعود إلى الأعلى: رفعة وعصمة لقوله تعالى: [سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ].
- النزول إلى أسفل: ذلة ومهانة لقوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾.

### القاعدة الرابعة والثلاثون

#### الرأي أحق برؤياه من المرئي وإن كان له نصيب في التعبير

الرؤيا تكون خاصة في الرأي وقد يستفيد منها غيره فقد قال رسول الله ﷺ: «رؤيا الرجل الصالح يراها أو ترى له» رواه البخاري.

### القاعدة الخامسة والثلاثون

#### تواطؤ الجمع على رؤيا واحدة دليل في الغالب على صحتها ما لم يخالف الشرع

بؤب البخاري في صحيحة «باب التواطؤ على الرؤيا».

قال رسول الله ﷺ في تعيين ليلة القدر: «أرى رؤاكم قد تواطأت على العشر الأواخر» فالتوافق دليل على صحة الرؤيا بشرط ألا يخالف الشرع.

### القاعدة السادسة والثلاثون



### مخالفة الرؤيا للشرع دليل واضح على بطلانها

الرؤيا ليست مصدراً للتلقي والتشريع ولم تكن مصدراً وتشريعاً إلا مرة واحدة ولن تكرر أبداً وذلك بإقرار النبي ﷺ في رؤيا عبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري رضي الله عنه في رؤيا الأذان في أواخر السنة الأولى من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأتم سلام.

## القاعدة السابعة والثلاثون

### دلالة الأرقام حجة في الأحلام

توضيح القاعدة: الأرقام على أمرين في الرؤيا وهي:

١ - دلالة رموز وقتية:

مثاله: قصة رؤيا ملك مصر في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ البقرات السمان: السنون الخصبة والبقرات العجاف: السنون المجذبة.

٢ - دلالة رموز لأشخاص:

مثاله: عن وهب بن منبه قال: إن يعقوب عليه السلام رأى في المنام قبل فقد يوسف عليه السلام كأن عشرة ذئاب أحاطت بيوسف ويعقوب على جبل ويوسف في السهل فانفجرت الأرض ليوسف فغار فيها وتفرقت الذئاب فذلك قوله لبيه كما قال تعالى عنه: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ وهذا حديث مرسل وهو من الأخبار الإسرائيلية.

## القاعدة الثامنة والثلاثون

لكل عصر أوانه في التعبير وعلى حسب معطيات العصر يكون التعبير

مثاله:

- الصلاة فوق الكعبة: قال الأقدمون فيمن يرى ذلك: الردة عن الدين أما في عصرنا الحاضر فمعناها علو القدر للرأي والأمن.
- الحمار: قال الأقدمون فيمن يرى ذلك: هو رزق ومال وأما في عصرنا الحاضر فمعناها حمل العلم بدون عمل وهي من خصال اليهود.

## القاعدة التاسعة والثلاثون

ليست العبرة في قص الرؤيا ولكن طريقتك في تعبيرها

ينبغي الإحاطة بمضمون الرؤيا لكي يحسن التعبير على أصوله:

- إما أن تكون محمودة ظاهراً وباطناً:

مثاله: كأن يرى أنه يطوف في الحرم فتعبيره: أمن وقضاء حاجة.

- إما أن تكون محموداً ظاهراً مذمومة باطناً:

مثاله: كأن يرى أنه يُعطى مالاً فتعبيره: أنه يأخذ مالاً.

- إما أن تكون مذمومة ظاهراً وباطناً:

مثاله: كرؤية الحية تلدغة فتعبيره: الإصابة بالعين.

- إما أن تكون مذمومة ظاهراً ومحمودة باطناً:

مثاله: كنكح الأقارب فتعبيره: بر وصلة رحم.

### القاعدة الأربعون

#### تعبير الرؤى من باب الفتوى

يشترط في المعبر أن يكون على دراية بالكتاب والسنة ولذلك يقول رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً» وقال الله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ فتكون بذلك تعبیر الرؤيا فتيا.



## نماذج من رؤى رسول الله ﷺ

### ومن رؤى الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

النموذج الأول: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللّم قد رَجَلها تقطر ماءً متكئاً على رجلين - أو على عواتق رجلين - يطوف بالبيت فسألت: من هذا؟ فقيل: المسيح بن مريم وإذا أنا برجل جعدٍ قَطَطُ أعور العين اليمنى كأنها عنبه طافية فسألت: من هذا فقيل: المسيح الدجال» رواه البخاري.

النموذج الثاني: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم أتيتُ بقدح لبن فشربتُ منه حتى إني لأرى الريَّ يخرج في أظافيري ثم أعطيتُ فضلي يعني - عمر قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم» رواه البخاري.

النموذج الثالث: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائم رأيت الناس يُعرضون عليَّ وعليهم قُمُصٌ منها ما يبلغُ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومَرَّ عليَّ عُمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين» رواه البخاري.

النموذج الرابع: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتُك في المنام مرتين إذا رجلٌ يحملُك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذا من عند الله يُمضه» رواه البخاري.

النموذج الخامس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائمُ رأيتُني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً فبكى عمر وقال: عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار» رواه البخاري.

النموذج السادس: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: ذُكر لي أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم رأيت أنه وضع في يديَّ سوران من ذهب فنزعتُهما وكرهتهما فأذن لي فنفختُهما فطار أفأولتهما كذايين يخرجان» فقال عبيد الله بن عبدالله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز اليمن والآخر مسيلمة. رواه البخاري.

النموذج السابع: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «رأيتُ في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي إلى أنها اليمامة أو الهجرة فإذا هي يثرب ورأيت فيها بقرًا والله خيرٌ فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي أتانا الله بعد يوم بدر» رواه البخاري.

النموذج الثامن: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «رأيت في رؤيائي أني هزرت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرت أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين» رواه البخاري.

النموذج التاسع: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأننا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب بن طالب فأولت الرِّفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب» رواه مسلم.

النموذج العاشر: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أراني في المنام أتسوك بسواك فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقبل لي: كبر فرفعته إلى الأكبر» رواه مسلم.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

١٤٢٩/٥/٢٢ هـ

# فرائد الفوائد من مجالس العلم

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فإن طلب العلم الشرعي من أفضل النوافل والقربات إلى الله سبحانه وتعالى الذي فيه  
رفع الجهل وإحياء للسنة وإماتة للبدعة والموفق من سلك طريق العلم النافع ورزق العمل  
الصالح واجتهد في الدعوة إلى الله عز وجل بالتي هي أحسن موافقاً لهدي نبينا محمد ﷺ  
ولهذا تسابق طلبة العلم لحضور دروس العلماء الربانيين ومن نعمة الله تبارك وتعالى علينا بأننا  
حضرنا بعض الدروس والدورات العلمية التي ألقاها فضيلة شيخنا الشيخ خالد بن  
عبد العزيز الهويسين حفظه الله تعالى ومساهمة منا في إخراج بعض من علم شيخنا جمعنا هذه  
الفوائد وسميتها مجتهداً: «فرائد الفوائد من مجالس العلم»<sup>(١)</sup> وفيها (١٥٠٠) فائدة متنوعة.  
نسأل الله العليّ القدير أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والرزق الطيب والعمل  
المتقبل وأن يجعل أعمالنا وأقوالنا خالصة لوجه الكريم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

---

(١) هذه الفوائد جمعتها من عدة دروس ودورات علمية ولقاءات وكتيبات ورسائل واستفتاءات  
لفضيلة شيخنا الشيخ خالد بن عبد العزيز الهويسين حفظه الله تعالى، ونعتذر مقدماً في عدم ترتيب  
هذه الفوائد وتبويبها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.





### فضل العلم والتمسك بالكتاب والسنة<sup>(١)</sup>

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة ﷺ وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك أما بعد

يقول جل وعلا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

ويقول جل وعلا: ﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر].

ويقول جل وعلا: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وصح عنه ﷺ عند مسلم وأحمد من حديث أبي رقية تميم الداري رضي الله عنه أنه قال: «الدين النصيحة - كررها ثلاثاً - قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وصح عنه ﷺ بإسناد جيد عند الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أنه قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا: يا رسول الله: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر».

وصح عنه ﷺ بإسناد حسن عند الترمذي وعند ابن حُميد وغيرهما أنه قال: «عليكم بستة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وزاد النسائي بإسناد قوي: «وكل ضلالة في النار» نعوذ بالله من الضلالة.

(١) كلمة ألقاها فضيلة شيخنا الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين حفظه الله تعالى في جامع الفاروق رضي الله تعالى عنه في محافظة الخرج في يوم السبت الموافق ١٦/٩/١٤٣٠ هـ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصح عنه ﷺ في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنه قال: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية عند مسلم وغيره: «من عمل عملاً ما ليس منه فهو رد» وفي رواية أبي داود الطيالسي بإسناده: «من عمل عملاً مما لا يجوز فهو رد» وإسناده فيه لين وأصل الحديث في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها.

أيها الأخوة:

التمسك بكتاب الله وبسنة نبيه ﷺ من أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى؛ فأيات الله تتلى وأحاديث نبيه ﷺ تروى بالأسانيد الصحيحة وإن العلم والعمل بها وتبليغها للإنس والجن هي أعظم ما يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى.

ذكر في ترجمة الإمام مالك أن من كان في زمانه ومن كان قبله وبعده يعمل من أهل العلم والعبادة أكثر من عمل الإمام مالك.

وهذا الكلام لم يرتضه جمع من الحفاظ ومنهم الإمام الذهبي حتى قال: «سبحان الله أين تبليغ العلم والجلوس لتبليغه أليس هذا عمل يفوق عمل العاملين المتعبدين».

صدق أبو عبد الله الذهبي فروايات الإمام مالك وأسانيده ومسلسلاته الذهبية بينه وبين النبي ﷺ وفيها نافع عن ابن عمرو وفيها محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وفيها أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقد درّس الإمام مالك في مسجد رسول الله ﷺ أليس هذا عمل عظيم؟! بل تعليم العلم بالكتاب والسنة وتبليغه أعظم من عمل العاملين المتعبدين.

فلو أن إنساناً يتعلم العلم ويعمل به ويبلغه والآخر يتعبّد لكان الذي يتعلم العلم ويعمل به ويبلغه أعظم الأجر.

وقد كان أحد السلف يقول: «لو أني أعلم بأن السيف يجري على هذه - وأشار إلى حلقة - وأستطيع أن أبلغ حديثاً من حديث رسول الله ﷺ قبل أن يمضي السيف وأستطيع لفعلت».

إذا بلغت حديثاً أو آيةً للناس سمع منك واحد وهذا الواحد يرويه لعشرة وهؤلاء العشرة يبلغونها لمئة والمئة يبلغونها إلى ألف والألف يبلغونها إلى مليون أو إلى مجتمع إلى بلد إلى كتاب يصنّف ويبقى هذا الكتاب سنين تقرأه الأجيال فكم في هذا من الأجر.

وبهذا روينا بإسناد متصل من طريق الحافظ الصابوني بإسناده عن جده إلى الزهري قال: «تعليم سنة أفضل من عبادة مائتي سنة» فهذا أثر عظيم من هذا الثقة الثبت الزهري رحمه الله تعالى.

وهذه كتب الحفاظ وأهل العلم بين أيدينا وهذا كتاب صحيح البخاري له أكثر من ألف ومائتي سنة وما زال يروى بين أظهرنا وقبلة وبعده من الحفاظ وأهل العلم فكم حديث نسمعه ونقرأه وله أجره فمن دل على هدى فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

جاء في مسند أحمد بإسناد فيه لين قوله ﷺ: «الدال على الخير كفاعله» ودلائل الصحة تشهد له من الكتاب والسنة.

وجاء في صحيح مسلم قوله ﷺ: «من دل على هدى فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجورهم شيء».

وكما ثبت عن النبي ﷺ عند أحمد من طريق مسدد بن مسرهد عن يحيى القطان عن عبد الملك بن سليمان عن عطاء بن أبي رباح عن أبي أيوب وهذا إسناد متصل ووهم من قال أن عطاء لم يسمع من أبي أيوب وقد صرح جمع من الحفاظ أن عطاء سمع من أبي أيوب والحديث متنه: «من فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء».

فانظر إلى هذا الحديث فهل أجور الصائمين مثل بعض لأن بعضهم منذ أن صام إلى أن أفطر وهو في ذكر فسبح مثلاً ألفي مرة وقرأ نصف القرآن أو ربع القرآن أو ثلث القرآن وهناك من يختم القرآن كل يوم.

صح بإسناد متصل صحيح عند ابن أبي حاتم في ترجمة الشافعي قال ابن أبي حاتم: حدثنا الربيع وقال: «كان الشافعي يختم في رمضان وهو في الصلاة ستين ختمة».

إذاً هذا الصائم هل يكون مثل الذي منذ أن صام إلى أن أفطر وهو في غيبة ونميمة

ويشاهد التلفاز والدشوش والمحرمات وعاق لوالديه وقاطع رحمه وإن خرج إلى الشارع سبَّ المسلمين ولعنهم وإن دخل بيته سبَّ زوجته وولده وأهله فهل أجره مثل أجر الصائم الأول؟ نقول: لا.

فأنت إذا جئت إلى مثل ذلك الرجل الصالح وفطرتَه كان لك مثل أجره. أرايت عظم وفقه هذا الحديث بقوله ﷺ: «كان له مثل أجره» ثم احترز النص بقوله ﷺ: «من غير أن ينقص من أجره شيء».

إذاً هذه فضيلة أن تدعو أمثال هؤلاء فيكون لك الأجر مثلهم ليس لأنه صائم فقط ولكن بما فعل هذا الصائم من الحسنات الكثيرة التي يُرجى قبولها وهذا يكون من العلم والعمل بالسُّنة وتبليغها.

وانظر بأن من العلم والعمل بالسُّنة «صلاة قيام رمضان»<sup>(١)</sup> ويكفي أن فيها أربعة أحاديث صحيحة مسندة في الصحيحين وغيرهما بأن اسمها «قيام رمضان» لم يسمها النبي ﷺ «صلاة التراويح» ولا ينبغي لنا أن نهجر النص الصحيح.

وكم من الألفاظ في السُّنة وأقوال الرسول ﷺ ذكر فيها: «قيام رمضان» ولم يأت حديث حتى وإن كان ضعيفاً في تسمية قيام رمضان بالتراويح.

إذاً كيف جاءت تسمية صلاة التراويح؟!

كان الناس يصلون بعد القرن الأول والثاني تسليمتين ويرتاحون ومن هنا سموها تراويح. وقد كانت التسليمة الواحدة طويلة موافقة في الجملة بالسُّنة، ففي بعض الروايات الصحيحة أنهم كانوا يعتمدون على العصي، هذا للشباب ليس للشيوخ وذلك من طول القيام في الصلاة.

(١) سمعت شيخنا الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين حفظه الله تعالى يقول في الكلمة التي ألقاها في جامع الوليد بن عبد الملك رحمه الله تعالى في محافظة الخرج في يوم الأربعاء الموافق ١٣/٩/١٤٢٧ هـ: (أن هناك أربعة أعمال في رمضان من حافظ عليها يرجى أن يكون ممن أُعْتُق من النار وهي: قراءة القرآن وقيام رمضان والصدقة والصلاة في جماعة المسلمين).

وأما الصحابة مع النبي ﷺ كانوا يصلون ولا يخرجون أحياناً إلا مع طلوع الفجر كما صح عنهم في الصحيح وغيره ويقولون: «خشينا أن يفوتنا الفلاح - السحور».

وأما النبي ﷺ في العشر الأواخر فقد جاء في الحديث الصحيح أنه ﷺ: «شد المئزر وأيقظ أهله وأحيا ليله» أحيا ليله بالذكر والصلاة والتسبيح من صلاة العشاء إلى أن يخشى أن يفوته الفلاح؛ فهذه هي السنة ولكن كثيراً من المسلمين أضعف علماً وعملاً يصلون التراويح التي اسمها قيام رمضان ثم يضعفون ويمكثون ثلاث أو أربع ساعات ثم يصلون مرة أخرى التي يسمونها القيام ويأتي جاهل ويقول: «ما ورد عن الرسول ﷺ فنقول له: وأنت تفعل شيئاً مما ورد عن الرسول ﷺ والذي ورد عن الرسول ﷺ أنه يحيي ليله من صلاة العشاء إلى قبل طلوع الفجر ولكن نحن ضعفنا وقطعنا وتركنا راحة ثلاث ساعات أو أربع ساعات أقل أو أكثر ثم نصلي القيام وإلا فالمواصلة هي السنة ولكن دعت الحاجة للناس وقُطع هذا الوقت ويقومون ستين أو أربعين دقيقة وفي السنوات المتأخرة يتفاخر بعض الناس بالخروج مبكرين ويقول بعضهم: «الحمد لله نصلي أربعين دقيقة» نقول له: تحمد الله على مخالفة السنة وقد كانوا يقومون ويعتمدون على العصي ويخشون خروج الفجر وفوات الفلاح.

وقد روينا في الصحيحين بإسناد متصل صحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» وفي رواية بإسناد جيد بمجموع طرقه عند أحمد وسعيد وغيرهما وهو حسن لغيره: «ما تأخر».

قال ابن حبان في كتابه «التقاسيم والأنواع» المعروف بالصحيح: «إيماناً: تصديقاً واحتساباً: إخلاصاً وقيل: طلباً من الثقة بالأجر».

والسنة صلاة قيام رمضان إحدى عشرة ركعة كما في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين وكما عند أبي شيبه بإسناد حسن: «أن عمر بن الخطاب أقام الصحابة وأمرهم بأن يقوموا إحدى عشرة ركعة».

إذاً كل حديث موقوف أو مرفوع أن قيام رمضان أكثر من إحدى عشرة ركعة فهو منكر أو موضوع أو ضعيف أو شاذ؛ فالسنة من فعله ﷺ ومن فعل الصحابة أن قيام رمضان إحدى عشرة ركعة.

وروينا بإسناد صحيح متصل عن أحمد وأهل السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».

ومعنى: ينصرف بأن يفرغ من صلاته وعلى هذا لو أن إنساناً يصلي في الحرم أو في بعض المساجد ولها إمامان أو أكثر فلا يفرغ من الصلاة حتى يفرغون من الصلاة شفعاً ووتراً.

وروينا بإسناد متصل صحيح عن ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما من حديث عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل من قضاة فقال: يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأقامت الصلاة وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته. فقال رسول الله ﷺ: «من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء».

سبحان الله يكون من الصديقين الدرجة الثانية التي بعد الأنبياء فأبو بكر الصديق رضي الله عنه سمي «الصديق» صفة له ليس نسباً فأنت صديق إذا قمت وعملت بهذا الحديث فكيف يفرض المسلم في قيام رمضان خلف الإمام ويصلي ركعتين ويستكثرهما على الله ولا تفكر بأن تخرج من الصلاة حتى ينتهي الإمام فليس كل يوم تصلي هذه الصلاة وليس كل شهر تصلي إلا من كان معذوراً بالعمل أو بالسفر أو ضرورة أو نحو ذلك فهذا معذور ولا تترك قيام رمضان بحجة أنه يكفيني أو بحجة الإمام طوّل أو الإمام قصر أو الجو حار في المسجد أو الجو بارد في المسجد، ولكن استحضر أيها المسلم هذه الفضائل ولا تفوتك.

اللهم فقهنا في الدين وعلمنا الحكمة والتأويل واجعلنا هداة مهتدين وصالحين مصلحين، اللهم أحيينا على الإسلام والإيمان والسنة وأمتنا على الإسلام والإيمان والتوحيد واجعل آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(١)</sup>.

(١) تم الفراغ من كتابة هذه الكلمة بعد صلاة الفجر من يوم الإثنين الموافق ٢٥/٩/١٤٣٠ هـ في مسجد سفیان الثوري بمحافظة الخرج والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

### فرائد الفوائد من مجالس العلم

- (١) المراد بالقرآن هو ما بين الدفتين من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.
- (٢) أجمع أهل السنة والجماعة على أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود وعلى ذلك الأدلة من الكتاب والسنة.
- (٣) المراد بقوله: «إليه يعود» أي يُرفع من الصدور والسطور وهي من علامات الساعة.
- (٤) من اعتقد غير اعتقاد أهل السنة والجماعة فإنه لا يُجادل بل يعلم وتُرفع عنه الشبهة.
- (٥) من قال: إن القرآن مخلوق أو أنكر حرفاً منه أو شك فيه فإنه كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة.
- (٦) القرآن إذا أُطلق فإنه كل كتاب أنزل على نبي فيسمى قرآناً وإذا قُيّد فإنه القرآن الكريم الذي أنزل على محمد ﷺ وهو ناسخ لما قبله من الكتب.
- (٧) كل حديث مرفوع إلى النبي ﷺ بأن القرآن منزل غير مخلوق لا يصح ولكن معناه صحيح.
- (٨) كلام الله يسمى كلام الله حتى وإن كُتب في الصحف وحُفظ في الصدور وقرأ بالأسنة وغيرها فهو كلام الله عز وجل.
- (٩) قول أن القرآن منزل فيه إثبات صفة العلو لله عز وجل.
- (١٠) القرآن كلام الله وهو صفة ذاتية وفعلية لا تنفك منه سبحانه وتعالى متى شاء تكلم سبحانه وتعالى.
- (١١) قال الإمام أحمد رحمه الله: «الكلام و المخاصمة في القرآن ورؤية الله والقدر محرمة عندنا».
- (١٢) من توقف في القول بأن القرآن منزل أو توقف بأنه مخلوق أو غير مخلوق فهو كافر كفراً أكبر.
- (١٣) صبر الإمام أحمد رحمه الله في الفتنة وكان عمره سبع وسبعون سنة وقال مقولته المشهورة: إذا نطق الجاهل بجهله وتأول العالم متى يظهر الحق.
- (١٤) قال الإمام أحمد رحمه الله: «من جاءك يناظر في القرآن فقل له إني ليس في شك من ديني وأعطه الدليل ولا تكلمه».



- (١٥) من ناظر بلا علم زاغ قلبه وقرب هلاكه.
- (١٦) القرآن فيه آيات الله المتلوة.
- (١٧) يجوز الحلف بآيات الله المتلوة وأما الحلف بالآيات الكونية فلا يجوز.
- (١٨) كل حديث فيه إثبات القسم بوضع المصحف في اليد لا يصح مرفوعاً والأولى ترك هذا الفعل.
- (١٩) الحديث القدسي ليس قرآنًا ويسمى قدسياً اعتباراً باسم الله القدوس وهو المنزه عن كل عيب ونقص.
- (٢٠) أهل البدع وغيرهم يقولون: أن القرآن كلام جبريل عليه السلام.
- (٢١) رؤي في المنام الإمام أحمد رحمه الله بأن عليه تاجاً ونعلين من ذهب فسأل عنها فقال: «أكرمني ربي بقولي: القرآن منزل». وسند هذه الرؤيا صحيح من طريق أبي عبدالله الحاكم والذي رأى الرؤيا إبراهيم الحربي رحمه الله.
- (٢٢) ورد عند ابن ماجه: «بأن الإمام يقف في صلاة الفجر ولا يجد شيئاً في صدره من القرآن ويفتح المصحف ولا يجد شيئاً فيه وهذا في آخر الزمان».
- (٢٣) الأفضل أن يقال: مصحف بكسر الميم وإن قال بالفتح فلا بأس.
- (٢٤) القرآن كتاب الله يُتعبد بتلاوته كاملاً غير ناقص ليس كاعتقاد الرافضة.
- (٢٥) القرآن والسنة وحيان من السماء وهما مصدران للتشريع إلى قيام الساعة.
- (٢٦) القرآن محفوظٌ من الله عز وجل فلا يرجع لصحته.
- (٢٧) إذا جاء في القرآن قوله: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾ فيكون الخبر بعدها وإذا جاء قوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فلا يكون الخبر بعدها ولا في موضع آخر.
- (٢٨) إذا جاء حرف القسم فإن الكلمة التي بعدها تكون مكسورة مثل قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ إلا إذا تعذر ذلك مثل قوله: ﴿وَالضُّحَى﴾ فلا يمكن كسر الألف.
- (٢٩) لم تأت كلمة «تبارك» في القرآن إلا الله ولا يجوز إطلاقها لغيره.

- (٣٠) تفسير الطبري وتفسير عبد بن حميد وتفسير ابن أبي حاتم استفاد منها ابن كثير في تفسيره وجمعها كلها السيوطي في تفسيره «الدُّرُ المنتور في التفسير بالمأثور».
- (٣١) ورد في القرآن لفظ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وبمعناها سبعاً وخمسين مرة.
- (٣٢) كل ظن في القرآن بمعنى اليقين.
- (٣٣) يجوز إطلاق اسم علامة للبشر ولا يجوز إطلاقها على رب البشر وكذلك لا يجوز إطلاق اسم علامة للبشر ويجوز إطلاقها على رب البشر.
- (٣٤) حديث: «نية المؤمن خير من عمله» حديث ضعيف.
- (٣٥) كل حديث بأن ما بين الأرض والسماء مخلوق إلا الله والقرآن لا يصح ولكن معناه صحيح.
- (٣٦) وردت أحاديث على أن كُتِبَ الأنبياء نزلت في شهر رمضان ولكن فيها ضعف.
- (٣٧) لم يثبت حديث مرفوع في دعاء ختم القرآن والدعاء عنده في الصلاة أو خارجها وما ورد كان من فعل بعض الصحابة كأنس بن مالك رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنه وكذلك من التابعين مجاهد رحمه الله وغيره.
- (٣٨) كل حديث بتحريم أخذ الأجرة في تعليم القرآن لا يصح.
- (٣٩) لا يصح حديث في دعاء ختم القرآن في الصلاة وليس ممن كان يفعله النبي ﷺ ولا كبار الصحابة.
- (٤٠) استحَبَّ بعض السلف دعاء ختم القرآن خارج الصلاة.
- (٤١) لا يصح حديث بأن فضل قراءة القرآن نظراً من المصحف أفضل من الذي يقرؤه حفظاً كفضل الفريضة على النافلة.
- (٤٢) السُّنَّةُ إذا أردت أن توقف قارئ القرآن أن تقول: «حسبك» كما في البخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
- (٤٣) ليس من السُّنَّةِ ولا من المستحب بل هو محدث يجب تركه وقول: «صدق الله العظيم» عند التوقف في قراءة القرآن وليس فيه حديث ضعيف فضلاً عن أنه حسن أو صحيح.

- (٤٤) التحقيق: أن قراءة القرآن بالتدبر وكثرة القراءة تكون الأفضل بحسب ما يصلح قلب القارئ.
- (٤٥) كل ما ورد في القرآن والسنة من لفظ القتل فهو بالسيف ما لم تخصص طريقة القتل مثل: رجم الزانية والزاني المحصن.
- (٤٦) لم يصح دليل على عدد الأنبياء والرسول.
- (٤٧) من قال إني غني عن الله ولو لحظة فهو كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة.
- (٤٨) حديث: «الرحماء يرحمهم الرحمن» حديث حسن رواه الترمذي.
- (٤٩) حديث: «صلاة الليل والنهار مثني مثني» حديث مضطرب بزيادة «والنهار».
- (٥٠) لم يثبت عن النبي ﷺ أنه مسح وجهه بعد الانتهاء من الصلاة.
- (٥١) أفضل وسيلة لعلاج كبر النفس أن ينفق الرجل ما تكبر فيه في سبيل الله ابتغاء رضوان الله عز وجل.
- (٥٢) العلم مرتبط بالتقوى فهو فضل الله يؤتيه من يشاء قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].
- (٥٣) جاء الجدل في القرآن مذموماً في تسعة وعشرين موضعاً إلا في ثلاثة مواضع في سورة النحل وسورة العنكبوت وسورة المجادلة.
- (٥٤) كل حديث يحدد بقاء غير الموحد في النار بوقت لا يصح فخلوده في النار أبدياً لا نهاية له.
- (٥٥) قال الشيخ ابن عقيل رحمه الله: «لا تغتر بكثرة المصلين وازدحامهم عند أبواب المساجد ولكن انظر إلى معاملتهم مع أعداء الله».
- (٥٦) من قصّر الأمل أحسن العمل.
- (٥٧) كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله» لها عدة أسماء منها: كلمة التقوى وكلمة التوحيد والكلمة العاصمة وكلمة الإخلاص وكلمة الإسلام وكلمة العروة الوثقى وكلمة الإيمان ومفتاح دار السلام.

(٥٨) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «إن كثرة السؤال من غير ضرورة مُشعر بالتعنت أو مفضي إليه وهو حرام وقد نهى الشارع عن القيل والقال وكثرة السؤال».

(٥٩) كلمة التوحيد لا تنفع قائلها حتى يكفر بما يُعبد من دون الله.

(٦٠) يجب معرفة حقيقة كلمة التوحيد وهي: عبادة الله وحده ونفي جميع ما يعبد من دون الله وإثبات ما أثبته الله.

(٦١) التقدير المشهور لكلمة التوحيد: لا إله حق موجود في الوجود إلا الله.

(٦٢) تنطق كلمة التوحيد بلا مد وبلا فصل.

(٦٣) الأصل في العبادات المنع إلا بالدليل لأنه طريق إلى الابتداع وترك السنة والمشروع.

(٦٤) كان رجلٌ يكتب القرآن بخط يده في ثلاث ليالٍ فعندما سُئل قال: «كتبت القرآن في ثلاث ليالٍ بخط يدي وما مسّني من لغوب». فشلت يده ووقع في الكفر والردة والعياذ بالله.

(٦٥) من قال كلمة التوحيد بصدق في خوف أمّنه الله ونجّاه كما حصل في قصة يونس عليه السلام.

(٦٦) من قدح في نسب النبي ﷺ أو شك بشيء يسير أو تنقّص السنة أو القرآن فقد وقع في الكفر الأكبر المخرج من الملة فيكون كافراً مرتداً.

(٦٧) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «من نوى الكفر كفر بالله عز وجل».

(٦٨) عندما ادّعى مسيلمة الكذاب اشتراكه في النبوة انقسم الناس إلى ثلاث طوائف: منهم من أنكروا ذلك فهم مسلمون ومنهم من صدّقوا ذلك ومنهم من توقفوا عن ذلك وكل الطائفتين كفار.

(٦٩) الصحابة لم يأولوا آيات الصفات بعدما بحثنا في مسائل الصفات.

(٧٠) سبب تفوق مجاهد رحمه الله في تفسيره عن غيره يعود لأمرين هما: صحة السند وقلة الملاحظات.

(٧١) سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه النبي ﷺ أين نجدك في يوم القيامة فقال: «عند الصراط» وإن لم نجدك فقال: «عند الميزان» وإن لم نجدك فقال: «عند الخوض» رواه الإمام أحمد.

- (٧٢) قُبر النبي ﷺ وعلى يمينه أبو بكر وعلى يمينه عمر بن الخطاب والقبلة خلف رؤوسهم.
- (٧٣) التحقيق: إذا خرج المسيح الدجال تقرأ عليه أول عشر آيات من سورة الكهف.
- (٧٤) لماذا لم يذكر المسيح الدجال في القرآن وهو أشد فتنة من غيره وقد ذكر يأجوج ومأجوج؟  
 قيل: لكي لا يختلط على الناس اسم المسيح الدجال مع اسم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل: لأن شأنه حقير ولم يذكر وهذا القول فيه نظر لأن في القرآن ما هو حقير وذُكر.
- (٧٥) اشتهرت معجزات عيسى بن مريم عليه السلام في وقت ظهور الطب في زمانه.
- (٧٦) الإيمان ينقص حتى يبقى مثل الشعرة وذلك بسبب الذنوب والمعاصي.
- (٧٧) قال بعض السلف: «إذا سبحنا الله زاد الإيمان وإذا غفلنا نقص الإيمان».
- (٧٨) إذا أخذت الأحكام من أدلة متفرقة وجمعت ورتبت بأرقام تسمى استقراء.
- (٧٩) جميع الصحابة في الجنة ويختلفون في الدرجات.
- (٨٠) امتاز المهاجرون بأنهم لا يوجد فيهم منافق بخلاف الأنصار فمنهم منافقون مثل: عبد الله بن أبي بن سلول وغيره.
- (٨١) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «أن الجاهلية يرون السمع والطاعة لولي الأمر مذلة فجاء الإسلام بخلاف ما هم عليه وذلك بالسمع والطاعة والصبر عليهم وإن ظلموا ولكن يناصحون لأن الدين نصيحة».
- (٨٢) قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «لا يجوز إظهار عيوب الأمراء على المنابر لأن ذلك خلاف السنة الصحيحة».
- (٨٣) قال السلف: «ستون سنة في ولاية أمير فاجر خيرٌ لنا من يوم واحد بلا أمير».
- (٨٤) الذين لا يفتنون في قبورهم والمراد بالفتنة هنا السؤال في القبر:
١. الأنبياء والمرسلون: ورد في ذلك دليلٌ صريحٌ.
  ٢. الشهداء: ورد في ذلك دليلٌ صريحٌ.
  ٣. المرابطون: ورد في ذلك دليلٌ صريحٌ.
  ٤. الصديقون: لم يرد دليلٌ ولكن من باب أولى بعد الشهداء.

٥. الصغار: مختلف فيهم.
٦. المجانين: أمرهم إلى الله.
- ٨٥) من علامات أهل السنة الدعاء لولي الأمر ومن علامات أهل البدع الدعاء على ولي الأمر.
- ٨٦) السلف يحرسون على عدم التلفظ بثلاثة أشياء وهي:
١. قول كافر ويقولون نخشى بأن هذا القول أو العمل كفر.
  ٢. قول بدعة ويقولون نخشى بأن تكون هذه بدعة.
  ٣. قول حرام ويقولون نخشى بأن يكون هذا حرام.
- ٨٧) احرص على أن تدعو الناس إلى الدين ولا تفرح بكفر أحد ولا ببدعته ولا بفسقه لأن هذا من هدي نبينا محمد ﷺ.
- ٨٨) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «سورة التوبة ذكر فيها اسم سبعين منافقاً ونُسخت لكرامة أبنائهم».
- ٨٩) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «لا يوجد بين الصحابة من هو لا يسمع لكي لا يحرم من سماع الوحي ومنهم من هو أعمى كعبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه لأن الذي لا يسمع تفسد عليه أمور دينه والأعمى تفسد عليه أمور دنياه».
- ٩٠) لا يوجد بين الأنبياء والمرسلين من هو أعمى أو لا يسمع وقد جاءت رواية بأن شعيب عليه السلام أعمى ولكنها ضعيفة.
- ٩١) المنافقون في سورة البقرة ذكروا في واحد وعشرين موضعاً.
- ٩٢) قال الحسن البصري رحمه الله: «لا يأمن النفاق إلا منافق ولا يخافه إلا مؤمن».
- ٩٣) المؤمن يقلب نيته في اليوم أربعين مرة والمنافق نيته واحدة.
- ٩٤) ظن في أعمالك كما يظن البخيل في أمواله.
- ٩٥) العلم ثلاثة أشبار من دخل الشبر الأول: تكبر ومن دخل الشبر الثاني: تواضع ومن دخل الشبر الثالث: قال لا شيء عندي.

(٩٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من مات وهو سليم من الشرك الأصغر والأكبر وجبت له الجنة».

(٩٧) يجوز أكل لحم الخيل لحديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: «كُنَّا ننحر الخيل في عهد النبي ﷺ».

(٩٨) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اقتد بمن مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة».

(٩٩) كل حديث بأن ذبيح إبراهيم عليه السلام بأنه إسحاق عليه السلام لا يصح.

(١٠٠) أحاديث رؤية الله عز وجل في الآخرة متواترة بلغت مائتي حديثاً مسنداً جمعها الدارقطني في كتاب سماه: «رؤية الله».

(١٠١) دلت الأحاديث الصحيحة أن عامة عذاب القبر في ثلاثة: «الغيبة والنميمة وعدم الاستتار من البول».

(١٠٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كل من تجاوز الصراط دخل الجنة».

(١٠٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كل ما جاء في النصوص من نفي إيمان إنما يكون ذلك بترك واجب أو بفعل محرم».

(١٠٤) طلب العلم الشرعي من شعب الإيمان.

(١٠٥) كل حديث بأن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام بأنه المهدي لا يصح.

(١٠٦) التحقيق: أن حادثة الإسراء والمعراج للنبي ﷺ بروحه وجسده.

(١٠٧) سبب عدم قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه في المعارك لأنه سيف الله المسلول يقتل ولا يُقتل.

(١٠٨) عُزل خالد بن الوليد رضي الله عنه عن المعارك بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأنه لا يدخل معركة إلا ينتصر ففعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه حماية لجناب التوحيد وتولى الجيش أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.

(١٠٩) هناك بعض الحيوانات والجمادات تكلمت وجاء ذكرها في السنة. ومنها:

١- الضب: رواه أبو داود: ضعيف. ٢- الحجر: رواه البخاري ومسلم.

٣- القصعة: رواه البيهقي: صحيح. ٤- الغزال: رواه البيهقي: ضعيف.

- ٥- الذئب: رواه أحمد: صحيح. ٦- الحمار: رواه أبو داود: ضعيف.
- ٧- البقرة: رواه البخاري ومسلم. ٨- الجمل: رواه البيهقي: صحيح.
- (١١٠) جاء في الحديث: «أن جلد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام ليزيد عليه العذاب وأن ضرسه مثل جبل أحد».
- (١١١) جاء في الحديث الذي عند الترمذي وهو صحيح: «أنه إذا قُبر الميت أتاه ملكان أسودان اسمهما منكر ونكير».
- (١١٢) كل حديث فيه زيادة المسح على الخفين أكثر من ثلاثة أيام بلياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم لا يصح.
- (١١٣) الأمانة لا تتعلق بإيمان وكفر.
- (١١٤) أحاديث المهدي قرابة ثلاثين إلى أربعين حديثاً منها الصحيح والحسن والضعيف.
- (١١٥) عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن» رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والحديث صحيح ومعنى عشر آيات: عشر علامات.
- (١١٦) الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا جبل الطور.
- (١١٧) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اللهم إن كان صواباً فمَنك وحدك لا شريك لك وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان» رواه الحاكم وأحمد وأبو داود والترمذي وهو صحيح.
- (١١٨) الصحيح: أن البسملة في القرآن ليست آية وهي جزء من آية في سورة النمل.
- (١١٩) يسقط اشتراط القبلة في الصلاة في حال القتال وفي حال النافلة في السفر على الراحلة.
- (١٢٠) حديث: «كفارة من اغتبه الاستغفار له» رواه الطبراني وهو صحيح.
- (١٢١) جاء في سنن الترمذي قوله ﷺ: «إن الله ينصب وجهه لقلبه وجهه في الصلاة فإذا صرف العبد وجهه صرف الله عنه» وهو حديث إسناده حسن.



(١٢٢) دلت النصوص من الكتاب والسنة على وجوب صلاة الجماعة وأنها فرض عين.  
 (١٢٣) المقتول في سبيل الله لا يُغسَل ولا يُكفَّن ولا يُصَلَّى عليه لأنه وصل منزلة لا يُدعى له وقد غُفر له من أول قطرة من دمه وقيل: لأنه حي لدلالة الآيات فكيف يُغسَل ويُكفَّن ويُصَلَّى عليه.

(١٢٤) الذي يحمل الحديث ولا يفقهه مثل الرجل الأعرج.

(١٢٥) الأصل في الدعاء الاستجابة ولكن ربما يحرم الإجابة لأسباب منها:

١- الابتلاء. ٢- أكل الحرام.

٣- الاستعجال. ٤- يصرف عنه السوء.

٥- تدخر له يوم القيامة. ٦- يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

(١٢٦) قال بعض العلماء: «ترك الدعاء والتسليم إلى القضاء والقدر من قوة التوكل على الله» ولكن هذا القول ترده النصوص من الكتاب والسنة.

(١٢٧) روى الخطيب البغدادي رحمه الله أن رجلاً رأى النبي ﷺ في المنام واقفاً فسأله من تنتظر يا رسول الله فقال: «انتظر محمد بن إسماعيل البخاري» فعندما قام الرجل من نومه سمع أن البخاري قد مات.

(١٢٨) إذا أحس العبد بقسوة القلب أو فعل ذنباً فليكثر من ذكر سيد الاستغفار الوارد في صحيح البخاري.

(١٢٩) ثمانون موضعاً في السنة قوله ﷺ: «والله».

(١٣٠) أربعون موضعاً في السنة قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده».

(١٣١) قال الإمام أحمد رحمه الله: «من قال إن في الإسلام بدعة حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ قد خان الرسالة».

(١٣٢) قال الإمام أحمد رحمه الله: ما كتبت عن النبي ﷺ حديثاً إلا وعملت به حتى مرَّ عليَّ أنه ﷺ احتجم وأعطى الحجام ديناراً فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت.

(١٣٣) الكبيرة من الذنوب هي: كل ما خُتم بلعنة أو بنار أو بغضب أو بنفي إيمان أو بحد في الدنيا أو عقوبة في الآخرة أو بليس منّا.

- (١٣٤) قال الإمام أحمد رحمه الله: «من مات على الإسلام والسنة مات على خيرٍ عظيم».
- (١٣٥) إذا أردت أن تحفظ سنة النبي ﷺ فعليك بترك الذنوب.
- (١٣٦) إذا أردت أن تكون من أهل السنة فعليك أن تتعلم السنة وتعمل بها وتدعو إليها وتصابر على الأذى فيها وتدافع عنها.
- (١٣٧) الاستغفار: طلب مغفرة الذنوب من الله عز وجل ولا يلزم باقتراف ذنب.
- (١٣٨) التوبة: طلب مغفرة الذنوب من الله عز وجل وتلزم لمن اقترف ذنباً.
- (١٣٩) الاستغفار عملٌ وقولٌ صالحٌ وهو من أسباب رفعة الدرجات في الدنيا والآخرة.
- (١٤٠) جاء في صحيح البخاري في باب أفضل الاستغفار من حديث سيد الاستغفار عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقنٌ فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» الطريقة في قول هذا الدعاء العظيم أن تقوله وأنت موقنٌ به وأن تُطأطئ رأسك وتستحضر فضل الدعاء عند ذكره.
- (١٤١) كل إنسان يقول قولاً أو يفعل فعلاً كفرياً فإنه لا يكفر حتى يُسأل ويقرر عن ذلك.
- (١٤٢) المعلقة في صحيح البخاري تنقسم على قسمين: معلقة بصيغة الجزم وهي صحيحة ومعلقة بغير صيغة الجزم وهي أحياناً يكون فيها معلقة ضعيفة.
- (١٤٣) الاضطجاع بعد ركعتي صلاة الفجر ثبت من فعله ﷺ وأما الأحاديث من قوله ﷺ لا تخلو أسانيدها من ضعف ولا تحصل السنة في الاضطجاع إلا على الشق الأيمن وإذا تعذر سقط عنه والسنة أن يفعلها في بيته أو في المسجد على حاله وإن تخلل ذلك غفوة من النوم ولم يستغرق فلا وضوء عليه وإن صلى ركعتي الفجر بعد الفريضة فالأولى ترك الاضطجاع ولا يخصص دعاء في ذلك والحكم للرجال والنساء.
- (١٤٤) هناك من الأمور المهمة لا تترك عند النوم:

١- قراءة آية الكرسي.

٢- قراءة آخر آيتين من سورة البقرة.

٣- التسبيح.

٤- قول الدعاء كما في صحيح البخاري من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ أوصى رجلاً فقال: إذا أردت مضجعك فقل: «اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة» وزاد الطبراني: «فإن مت غفر الله لك».

(١٤٥) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «يهتم البخاري في صحيحه باللغة العربية لأن أصله ليس عربياً».

(١٤٦) هناك بعض الحكم ذكرها بعض العلماء ولا دليل عليها في طرق النوم وهي:

١- النوم على الشق الأيمن: نومة الأنبياء.

٢- النوم على الشق الأيسر: نومة يوصي بها الأطباء لمن أكل كثيراً.

٣- النوم على الظهر: نومة العلماء للتفكير في خلق الله عز وجل.

٤- النوم على البطن: نومة الشياطين.

(١٤٧) يشرع عند النزول في أي منزل قول الدعاء كما في صحيح مسلم من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنه قالت: قال رسول الله ﷺ: «من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

(١٤٨) كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع والصاع مقداره أربعة أمداد.

(١٤٩) الإسراف في الوضوء قلة في الفقه في الدين.

(١٥٠) مرور: «المرأة والكلب والحمار» وغيرهم بين يدي المصلي تقطع الثواب والصلاة صحيحة.

(١٥١) تجوز الصلاة على يسار الإمام في حالتين:

١- إذا وقف المأموم جاهلاً فلا يؤمر بإعادة الصلاة.

٢- إذا كان المكان ضيقاً جداً.

(١٥٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من اعتاد التسبيح قبل نومه أعطي نشاطاً وقوة في قضاء حاجاته الدنيوية وقوة في عبادته».

(١٥٣) جاء في الأدب المفرد للبخاري رحمه الله: «أن الشيطان يطرح عوداً على فراش الزوج لتحصل الخصومة مع زوجته».

(١٥٤) سُمي الخلاء بهذا الاسم لأن الإنسان يخلو بنفسه فيه ويُسمى قضاء الحاجة ويُسمى الكنيف وأما الحمام فهو مكان الاستحمام بالماء البارد والدافئ.

(١٥٥) يقال دعاء الدخول للخلاء في البرية إذا أراد الجلوس ويقال دعاء الخروج من الخلاء في البرية إذا أراد الانصراف من مكانه.

(١٥٦) الأفضل في قضاء الحاجة في البرية إن كان غائطاً أن يكون بعيداً وإن كان بولاً لا بأس بأن يكون قريباً مع الحرص على ستر العورة.

(١٥٧) حديث: «بسم الله» عند دخول الخلاء رواه الإمام أحمد ولكن الحديث ضعيف.

(١٥٨) حديث: «الحمد لله الذي أبعد عني الأذى» عند الخروج من الخلاء رواه ابن ماجه ولكن الحديث ضعيف.

(١٥٩) لا يصح حديث في الدعاء لدخول إلى الخلاء إلا قول: «اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث» وهو حديث متفق عليه.

(١٦٠) لا يصح حديث في الدعاء للخروج من الخلاء إلا قول: «غفرانك» وهو حديث رواه أهل السنن إلا النسائي وإسناده حسن.

(١٦١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «سورة يوسف فيها أكثر من ألف فائدة».

(١٦٢) قال الإمام الذهبي رحمه الله: «تدبر القرآن وصحيح البخاري ومسلم والسنن ورياض الصالحين والأذكار تفلح».

(١٦٣) استخرج البخاري رحمه الله من حديث: «يا عُمير ما فعل النُّعير» أكثر من ست وستين فائدة.

(١٦٤) استخرج الإمام الشافعي رحمه الله من حديث: «يا عُمير ما فعل النُّعير» أكثر من مائة فائدة.

(١٦٥) عثمان بن أبي شيبة رحمه الله من رجال صحيح البخاري وله مروايات وقراءات شاذة وأبناءؤه جميعهم محدثون وهو صاحب: «مصنف ابن أبي شيبة».

- (١٦٦) الذكر يسمى دعاء لأنه يُطلب أجر الذكر كما يُطلب أجر الدعاء.
- (١٦٧) يقال الذكر بعد دبر كل صلاة: «... اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجح منك الجح» زاد عبد ابن حميد زيادة حسنه وهي: «... ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجح منك الجح» ففي الذكر قوة التوكل على الله عز وجل والرضا والقضاء والقدر.
- (١٦٨) التسيبحات التي بعد الصلوات المفروضة هي:

الطريقة	سبحان الله	الحمد لله	الله أكبر	لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الأولى	١٠	١٠	١٠	—
الثانية	١١	١١	١١	—
الثالثة	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
الرابعة	٣٣	٣٣	٣٣	١
الخامسة	٣٣	٣٣	٣٣	—
السادسة	٣٣	٣٣	٣٤	—

- (١٦٩) قال ابن السني رحمه الله: «السنة لمن قال لك: (غفر الله لك) أن تقول: (ولك)».
- (١٧٠) يجوز قول: غفر الله للنبي ﷺ وقد ورد في ذلك حديث.
- (١٧١) مخالفة السنة في الظاهر دليل على نفاق في الباطن.
- (١٧٢) قال سفيان الثوري رحمه الله: «إن استطعت أن تحك رأسك بأثر فأفعل».
- (١٧٣) إذا قال النبي ﷺ لرجل: «يرحمك الله» يدل على قرب وفاته كما حصل مع عامر بن الأكوع رضي الله عنه عندما كانوا في طريقهم إلى خيبر فانشد عامر وسأل رسول الله ﷺ من هذا قالوا: عامر فقال رسول الله ﷺ: «يرحمه الله» فدخل المعركة فقتل.
- (١٧٤) قال الإمام البخاري رحمه الله: «ما استصغرت نفسي إلا عند علي المديني».
- (١٧٥) علي المديني يرحمه الله من شيوخ الإمام البخاري ويروي عنه الأحاديث.

(١٧٦) كان النبي ﷺ إذا دعا يدعو ثلاثاً وقد دعا للصحابي الذي هدم الأصنام خمساً فقال: «اللهم اغفر له» حماية لجناب التوحيد.

(١٧٧) من انتهك التوحيد فإنه يرد عليه فوراً ومن هذا أمثله كثيرة من السيرة النبوية.

(١٧٨) كان لأنس بن مالك رضي الله عنه مائة وعشرون ولداً من صلبه وله حديقة تثمر مرتين في السنة ويخرج منها ريحة مسك لأن أم سليم رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: هذا أنس خادمك فقال ﷺ: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته» رواه البخاري.

(١٧٩) قول: «إن شاء الله» في الدعاء قدح في كمال التوحيد.

(١٨٠) الدعاء لا ينقطع بين العبد وربّه ومن علامات الاستعجال في الدعاء قطعه.

(١٨١) ورد أربعون حديثاً بأنه ﷺ رفع يديه في الدعاء وقد ذكر ذلك السيوطي رحمه الله في كتابه المسمى: «فضل الدعاء في أحاديث رفع اليدين بالدعاء».

(١٨٢) من خصائص النبي ﷺ بأنه ليس في أبطيه شعر لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه في صحيح البخاري قوله: «ورفع يديه رسول الله ﷺ حتى رأيت بياض أبطيه».

(١٨٣) استقبال القبلة في الدعاء من الأدب وليس شرطاً.

(١٨٤) ورد في صحيح مسلم أن النبي ﷺ طُلب منه الدعاء فقام وتوضأ واستقبل القبلة ودعا.

(١٨٥) صلاة الاستسقاء في المساجد خلاف السنة إذا كان بلا عذر وقال بعض العلماء أنها بدعة.

(١٨٦) الكرب هو شدة الأمر من أمور الدين أو الدنيا على الإنسان ولذا يقال دعاء الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم» رواه البخاري.

(١٨٧) جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ: «يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشبابة الأعداء» وهذا الدعاء العظيم يستفيد منه العبد في الدنيا والآخرة.

(١٨٨) اختلف في آخر الكلمات التي قالها رسول الله ﷺ قبل وفاته ولكن الجمع بينها أن يقال

من الكلمات التي قالها رسول الله ﷺ قبل وفاته كذا وآخر الكلمات هي قوله ﷺ: «اللهم الرفيق الأعلى».

(١٨٩) تمنى الموت لا يجوز فإن كان لابد متمنياً للموت فليقل: «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» رواه البخاري.

(١٩٠) طلب الشهادة في سبيل الله ليس تمنياً للموت.

(١٩١) الأصل في الكي بالنار للعلاج جائز وتركه أولى.

(١٩٢) كانت الملائكة تسلّم على الصحابي عمران بن حصين رضي الله عنه فعندما اکتوى لم تسلّم عليه حتى ترك الكي.

(١٩٣) كل حديث بأن خاتم النبوة الذي بين كتفي النبي ﷺ مكتوب عليه لا يصح بل خاتم النبوة مثل: البيضة عليها شعيرات.

(١٩٤) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «لا تسأل الرجل عن ماله ولا عن عمره».

(١٩٥) الصحيح أن يقال: «مبارك» لأن قول: «مبروك» دعاء بالجلوس والقعود.

(١٩٦) الصحيح أن يقال: «بدل مفقود» لأن قول: «بدل فاقد» يفهم منه أن الرجل هو المفقود.

(١٩٧) الصحيح أن يقال: «كم تبلغ من العمر» لأن قول: «كم عمرك» فيه علم بنهاية العمر.

(١٩٨) ثبت عند النسائي أن النبي ﷺ صلى الوتر في السفر ركعة واحدة قرأ فيها مئة آية من أول سورة النساء.

(١٩٩) أجمع العلماء على استحباب الصلاة والسلام على النبي ﷺ ويتأكد ذلك عند ذكره أو ذكر صفة من صفاته.

(٢٠٠) جاء أربعون حديثاً في فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

(٢٠١) يستحب أن يصلي المسلم على الأنبياء جميعاً لورود حديث إسناده جيد قوله ﷺ: «إذا صليتم عليّ فصلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني».

(٢٠٢) إذا ذكر اسم النبي ﷺ أو صفة من صفاته والمصلي يصلي نافلة أو فريضة فهل له أن يصلي على النبي ﷺ؟ التحقيق: لا يصلي على النبي ﷺ لأنه منشغل بعبادة.

(٢٠٣) جاء حديث خرَّجه الحاكم في المستدرک وإسناده صحيح أن رجلاً جاء للنبي ﷺ فقال: كم أجعل لك من صلاتي؟ فذكر ربعها، أو نصفها، أو كلها، فقال رسول الله ﷺ: «إذا يكفيك الله ما أهمك من أمور دنياك وآخرتك ويغفر ذنبك». ويستفاد من هذا الحديث أنه يجوز أن نصلي على أي أحد غير النبي ﷺ ولكن لا تكون عادة لأن هذه الصفة من صفات الرافضة.

(٢٠٤) من علامات قرب وفاة النبي ﷺ قوله ﷺ: «اللهم فأثماً مؤمناً سببته فاجعل ذلك له قرابة إليك يوم القيامة» رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢٠٥) إذا أردت أن تعرف بأنك في فتنة فانظر إلى حالك فإذا كنت من قبل تقول بأن هذا حرام ثم صار في نظرك بأنه حلال فأنت في فتنة.

(٢٠٦) جبل أحد من جبال الجنة.

(٢٠٧) الشرط في العبادات لا بد من وجوده.

(٢٠٨) إذا دخل الكافر المسجد وأراد الصلاة فإنه لا يُنهي بل يقال له: أسلم ثم صل ولا يترك.

(٢٠٩) إذا فعل المجنون منكراً ظاهراً ينكر عليه ويمنع لأن منكروه ظاهر.

(٢١٠) يُعرف المميز عن غيره: «إذا عرف يمينه من شماله» وهذا حديث رواه أبو داود وفي إسناده علة والبعض يصححه والحديث مرفوع.

(٢١١) إذا تم الوضوء ونوى قطع الطهارة فلا يصح.

(٢١٢) حالتان تبطل الوضوء وهما:

١- أن يتوضأ ولا ينوي الوضوء.

٢- أن يتوضأ وفي أثناء الوضوء ينوي قطعه.

(٢١٣) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «أجمع العلماء على فساد صلاة من صلى عرياناً وهو يقدر».

(٢١٤) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «أم جبريل عليه السلام النبي ﷺ من أول وقت الصلاة وفي آخر وقتها وقال: (يا محمد الصلاة بين هذين الوقتين)».

(٢١٥) حديث: «على كل سنام أبل شيطان» ضعيف.



- (٢١٦) حديث: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» حديث ثابت حسن.
- (٢١٧) قال ابن حبان رحمه الله: «السنن القولية والفعلية في الصلاة تبلغ ستمائة سنة».
- (٢١٨) كره بعض العلماء غيبة الكافر والصحيح لا يكره ولا أثم عليه.
- (٢١٩) ثبت أن النبي ﷺ انصرف يميناً وشمالاً من صلاته.
- (٢٢٠) لا يوجد في الشريعة من الحيوانات بعضها حلال وبعضها حرام.
- (٢٢١) حفظ كلام الله وكلام رسوله ﷺ أولى من حفظ كلام البشر من المتون العلمية وغيرها لأنها معرضة للخطأ.
- (٢٢٢) تُقرأ سورة الكهف في أي يوم من أيام الأسبوع لعدم ورود دليل يحدد وقت قراءتها.
- (٢٢٣) قال السلف: «إنكم تخشون الذنوب ونحن نخشى الكفر».
- (٢٢٤) الترديد مع المؤذن البعض قال: إنه واجب.
- (٢٢٥) قالت عائشة رضي الله عنها: «من الحرمان للعبد أن لا يردد مع المؤذن».
- (٢٢٦) لا يقال: «تحياتي لك» لأن التحيات كلها لله عز وجل.
- (٢٢٧) إذا أساء وعجز العبد عنه العمل تكلم في الناس وتنقصهم.
- (٢٢٨) حديث: «سبحانك لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام» رواه الطبراني وما دعا به أحد إلا قبل الله عز وجل دعاءه.
- (٢٢٩) الحديث يكون فيه شرطان لقبول صحته والاستدلال به: أن يكون صحيحاً في سنده ومتمنه وأن يكون صريحاً في دلالة.
- (٢٣٠) قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: «كلما عرفت مسألة قلت: الحمد لله فيزداد علمي لأن الله تعالى قال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾».
- (٢٣١) الخسوف والكسوف من آيات الله سبحانه وتعالى يُخَوِّفُ بها عباده ووردت أحاديث صريحة غير صحيحة بأنها من آثار الذنوب والمعاصي.
- (٢٣٢) إذا فاتك العلم الشرعي فاعلم أن هذا يعود إلى أمرين هما: سوء النية وسوء الأدب.
- (٢٣٣) قال بدر الدين رحمه الله في كتابه: «آكام المرجان في أحكام الجنان»: «أن الجن في الآخرة لا يرون الإنس وأن الإنس يرون الجن بخلاف الدنيا» وهذا الكلام ليس عليه دليل.

- (٢٣٤) قال الإمام أحمد رحمه الله: «من استهان بالآداب استهان بالسنن واستهان بالواجبات.
- (٢٣٥) ثبت بأن الجن يحضرون حلق الذكر وأماكن العبادات وأحد الجن رأيته في المنام وقال: «يا شيخ خالد إني أحضر دروسك وأقبل يدك ورأسك بعد الانتهاء من الدرس».
- (٢٣٦) أوصي طلاب العلم بالاهتمام بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم رحمهما الله ففيهما الخير العظيم.
- (٢٣٧) طالب العلم عليه أن يهتم بالعقيدة الصحيحة ونشرها بين الناس.
- (٢٣٨) ثلاثة من الناس لهم الحق أكثر من غيرهم وهم: الوالدان والعلماء والأمرء.
- (٢٣٩) قال مالك بن أنس رحمه الله: «ما أفتيت حتى شهد لي سبعون عالماً».
- (٢٤٠) تقديم النبي ﷺ بالعبودية على الرسالة دليل على أنه عبد قبل الرسالة وبعدها ولا يدعى من دون الله فإنما هو عبد الله ورسوله.
- (٢٤١) العبودية والرسالة أفضل من الملك والرسالة لأن هذا اختيار نبينا محمد ﷺ.
- (٢٤٢) مقولة: «من قلّد العلماء لقي الله سالماً» لا تصح والأفضل أن يقال: «من اتبع الكتاب والسنة لقي الله سالماً».
- (٢٤٣) قال الحسن البصري رحمه الله: «عظ أباك فإن غضب أترك ذلك».
- (٢٤٤) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «إذا تكلم العبد في الأمرء فسدت عليه دنياه وإذا تكلم في العلماء فسدت عليه آخرته».
- (٢٤٥) حديث: «أبغض الحلال عند الله الطلاق» حديث موقوف على ابن عمر ولا يصح مرفوعاً.
- (٢٤٦) قال الشافعي رحمه الله: «لو أن الناس تدبروا سورة العصر لكفّتهم».
- (٢٤٧) شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا أراد أن يفسّر كلام الله عز وجل رجع إلى أكثر من مائة وعشرون تفسيراً.
- (٢٤٨) يجوز الحلف بقول: «والقرآن» لأنه من آيات الله المتلوة وصفة من صفاته ولا يجوز الحلف بقول: «ورب القرآن» لأنه يكون مخلوقاً.
- (٢٤٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ربما يموت الرجل ولا يذوق حلاوة الإيمان».

- (٢٥٠) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فيه الحث على طلب العلم لأنه من أسباب زيادة الإيمان.
- (٢٥١) العبادات القليلة الموافقة للسنة خيرٌ من العبادات الكثيرة المخالفة للسنة.
- (٢٥٢) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من وافق الكتاب والسنة فعمله صحيح مقبول».
- (٢٥٣) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الإسلام في زماننا أشدَّ غربة من زمن النبي ﷺ».
- (٢٥٤) إذا كان العمل منافياً لكمال التوحيد يكون كبيرة من كبائر الذنوب.
- (٢٥٥) إذا قوي الدين ضعف الكفر النفاق وإذا ضعف الدين قوى الكفر والنفاق.
- (٢٥٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «بعض المسلمين والمؤمنين لم يبلغوا درجة اليقين».
- (٢٥٧) التقصير في أمور الدين هو العجز والكسل.
- (٢٥٨) علاج الكسل والعجز في التقصير في أمور الدين أن تتذكر عمل رسول الله ﷺ والصحابة وسلف الأمة في العمل الذي تعمله.
- (٢٥٩) الإكثار من الاعتراض على القدر يزيد الشبهات في القلب.
- (٢٦٠) يقال عندما يقع شيء مكروه على النفس: «قَدَّرَ الله وما شاء فعل».
- (٢٦١) الظن السوء بنصرة المسلمين فيه قدح في كمال التوحيد.
- (٢٦٢) ما يصيب الإنسان من خيرٍ أو شرٍ خيرٌ حتى وإن أصابه شرٌّ في الظاهر».
- (٢٦٣) تدبر أسماء الله الحُسنى وصفاته العُلى من ثمراتها الرضاء بالقضاء والقدر.
- (٢٦٤) فضل حلقة الذكر لمن جلس حتى وإن اختلفت اللغة فيما بينهم.
- (٢٦٥) من أنكر القدر فهو كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة لأنه نسب إلى الله عز وجل الجهل.
- (٢٦٦) القضاء والقدر سر الله سبحانه وتعالى ويجب البعد عن الخوض فيه.
- (٢٦٧) إذا أردت أن ترفع الشبهات والشهوات فعليك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
- (٢٦٨) جاء عند الطبراني بإسناد صحيح بأن أصحاب رسول الله ﷺ قبل أن يتفرقوا كانوا يقرؤون سورة العصر.
- (٢٧٠) من عمل سيئة تكتب سيئة واحدة وإن تاب واستغفر بُدِّلَتْ إلى حسنة.
- (٢٧١) من عمل حسنة تكتب حسنة واحدة وتضاعف إلى مضاعفات كثيرة على حسب نية العامل.

(٢٧٢) حسنة الصوم الله أعلم بها لقوله ﷺ في الحديث القدسي: «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

(٢٧٣) اختلف العلماء في كتابة سيئة الحرم المكي والصحيح: أنها مضاعفة من جهة الكيفية ليس من جهة الكمية.

(٢٧٤) من همَّ بعمل سيئة ولم يعملها خوفاً من الله تكتب له حسنة كاملة وإذا لم يعملها عجزاً وكسلاً فتكتب عليه سيئة واحدة.

(٢٧٥) يُحذّر الله سبحانه وتعالى عباده العاصين من نفسه ويُقَرِّب عباده الصالحين إذا تزودوا من النوافل بعد الفرائض.

(٢٧٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الولد يقوم بكل شيء لوالديه من البر والإحسان وإن شق عليه».

(٢٧٧) ضبط السؤال والجواب والثقة من شروط التوكيل في سؤال أهل العلم.

(٢٧٨) روى أبو نعيم في الحلية بإسناده إلى عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧] بأنهم المصورون.

(٢٧٩) المصور أشد عذاباً من الزاني لأنه جاء في ذلك الحديث الصحيح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور في النار يُجعل له بكل

صورة صورها نفس يعذب بها» رواه البخاري ومسلم ولم يرد حديث عنه ﷺ بأن الزاني يعذب بكل مرة زنا بها على أن المصور والزاني قد اقترفا كبيرة من كبائر الذنوب.

(٢٨٠) كلما أكثر العبد من النوافل بعد الفرائض يزيد عنده الإيمان ويقرب من الله عز وجل ويحصل بذلك التواضع.

(٢٨١) الولي: هو الذي أدى حقوق الله عز وجل وحقوق الناس وابتعد عن المحرمات ويسمى العبد الصالح.

(٢٨٢) يعرف الرجل بكثرة حلفه من الناس المقربين ويشتهر بذلك.

(٢٨٣) من فضائل نبي الله داود عليه السلام:

- ١- أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.
- ٢- أنه كان يقوم ثلث الليل الأخير.
- ٣- أنه كان حسن الصوت حتى إذا قرأ الزبور تقف عنده المخلوقات.
- ٤- أنه كان إذا سبح لله عز وجل تسبح معه الجبال.
- ٥- أنه أُعطي فصل الخطاب بقوله: «أما بعد».
- ٦- أنه أُعطي له لين الحديد بدون قوة.
- (٢٨٤) من ثمرات الحلف من غير ضرورة الكذب أحياناً.
- (٢٨٥) كثرة الحلف من غير ضرورة ينقص الأجر ويقدم في كمال التوحيد.
- (٢٨٦) أهل الحديث أطول أعماراً من غيرهم في هذه الأمة لانشغالهم بالسنة وبركتها.
- (٢٨٧) لا يوجد بين الصحابة رجلٌ موسوسٌ لأن الشيطان لا سلطان له عليهم لقوة إيمانهم.
- (٢٨٨) كان السلف يضربون أبناءهم على كثرة الحلف تأديباً لهم.
- (٢٨٩) الغلول الأخذ من الغنيمة أو الفبيء قبل تقسيمها.
- (٢٩٠) من مات موحداً وقد برئ من الكبر والغل والدين دخل الجنة.
- (٢٩١) أربعة لا يقتلون في الحرب وهم: المرأة والوليد والشيخ الكبير والراهب في صومعته إلا إذا أحد منهم ساهم في الحرب فإنه يقتل.
- (٢٩٢) الهجرة الكبرى: الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام.
- (٢٩٣) الهجرة الصغرى: الانتقال من بلد مسلم فيه بعض المعاصي والمنكرات الظاهرة إلى بلد محافظ.
- (٢٩٤) الهجرة الواجبة: ترك الذنوب والمعاصي والاشتغال بالتوبة والطاعة.
- (٢٩٥) في قوله تعالى: ﴿عَنْ يَدِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ قيل: تؤخذ الجزية من أهل الكتاب ويضرب على قفاه وقيل: تؤخذ منه ويهز جسده وقيل: تؤخذ منه ويداس على عنقه في الأرض.
- (٢٩٦) عندما تنتهك محارم الله يتغير وجه النبي ﷺ.
- (٢٩٧) مسيرة ما بين كل سماء والأخرى خمسمائة عام وسمك كل سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وقد ورد في ذلك أحاديث عن النبي ﷺ.

- (٢٩٨) عظم خلق الملائكة يدل على عظمة الخالق تبارك وتعالى.
- (٢٩٩) جاءت بعض الروايات بأن ما بين أذن وكتف أحد الملائكة مسيرة (٥٠٠) عام.
- (٣٠٠) ليس من السنة خروج النساء لصلاة القيام في رمضان بل هو مباح ولكن أجر الصلاة في بيتها أعظم من أجر الصلاة في المسجد.
- (٣٠١) المرأة إذا قصّت شعرها لا يجوز لها أن ترميه أمام الرجال.
- (٣٠٢) جلسة الاستراحة في الصلاة ليست سنة وإذا احتاجها المصلي فلا بأس.
- (٣٠٣) أفتى شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله بتحريم العمل في البنوك الربوية حتى العمل في القهوة إلا بنوك الراجحي ومؤسساته.
- (٣٠٤) قاعدة: «كل ما جاز فرعه جاز أصله» فيها استثناء وذلك بأنه يجوز أكل العسل وهو الفرع وأجمعوا العلماء على تحريم أكل النحل وهو الأصل.
- (٣٠٥) من أحيا سنة أحيا الله قلبه ونوره في الدنيا والآخرة.
- (٣٠٦) كريمة بنت أحمد المروزية رحمها الله من المحدثات قرأت على البخاري رحمه الله الحديث في خمسة أيام بمكة ماتت وهي بكرٌ وعمرها مئة سنة.
- (٣٠٧) إذا اختلفت الفتيا فعليك بأهل الحديث فهم الأقرب للحق دائماً.
- (٣٠٨) جاء في الطبراني والبيهقي بإسناد حسن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «كنا نأمر بالدعاء عند أذان المغرب» فيكون بهذا الدعاء عند أذان المغرب وعند غيرها من الصلوات.
- (٣٠٩) لا أصل فيمن يقرأ الآيات مثل: ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ لكي يحفظ القرآن ولا ينساه.
- (٣١٠) قال الترمذي رحمه الله: «لا يصلح الغلمان إلا الكتاتيب ولا يصلح الشباب إلا العلم ولا يصلح الشيوخ إلا المساجد ولا يصلح النساء إلا البيوت ولا يصلح اللصوص إلا السجون».
- (٣١١) هناك سنن يجب الحرص عليها عند الأذان وهي:
- ١ - الترديد مع المؤذن فقد جاء عند الطبراني قوله ﷺ: «من قال مثل ما يقول المؤذن فله أجر المؤذن» وجاء عند أبي داود قوله ﷺ: «من ردد مع المؤذن دخل الجنة».

- ٢- الصلاة على النبي ﷺ بعد الفراغ من الأذان كما جاء ذلك في صحيح مسلم.
- ٣- قول كما جاء في صحيح البخاري: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته» وزاد مسلم والبيهقي: «إنك لا تخلف الميعاد».
- ٤- قول كما جاء في صحيح مسلم: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمدٍ رسولاً وبالإسلام ديناً».
- ٥- الدعاء ما بين الأذان والإقامة.
- (٣١٢) من قال قولاً أو عمل عملاً كفريةً فعليه النطق بالشهادة وأما إذا وقع بعدها في شيء موجب الغسل فإنه يجب عليه الغسل.
- (٣١٣) استحباب الوقوف قبل السجود للتلاوة لقوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ وهذا رأي شيخ الإسلام ابن تيمية والشافعي وغيرهما.
- (٣١٤) ينتفع الميت من دعوات الأحياء حتى وإن كان الداعي عنده موانع قبول الدعاء.
- (٣١٥) ينتفع الميت من الصدقة إن كانت من ماله أو من غير ماله.
- (٣١٦) لم يحفظ عنه ﷺ أنه حلق رأسه إلا في النسك.
- (٣١٧) السنة في عقد التسييح باليد اليمنى واليسرى وفي رواية باليمنى فقط وذلك بعقد الأصابع وأما رواية: «أنه كان لا يعقد التسييح بيد اليسرى» فهي رواية ضعيفة.
- (٣١٨) إذا نسي الإنسان فعله بذكر الله والصلاة على رسول الله ﷺ.
- (٣١٩) إذا تم العقد وفيه ربا وتاب وتراجع الرجل يبطل العقد ويعزّر الرجل بالضرب أو السجن.
- (٣٢٠) لا يجوز المشي بنعل واحدة والنهي للتحريم.
- (٣٢١) الحكمة من النهي في المشي بنعل واحدة لكي لا يسقط وقيل: إنها من لبس الشيطان.
- (٣٢٢) لبس النعلين سنة والاحتفاء سنة.
- (٣٢٣) يظن البعض بأن الاحتفاء يكون عند الذهاب إلى المسجد فقط والصحيح في أي وقت وإلى أي مكان.

- (٣٢٤) حديث: «أقضوا حوائجكم بالكتمان» حديث حسن.
- (٣٢٥) المشروع لبس النعلين في حال الصلاة وفيه خمسة عشر حديثاً في الصحيح والسنن والمسانيد.
- (٣٢٦) من السنة خلع النعلين عند الجلوس وجعلها بجانبه أو في الخارج.
- (٣٢٧) يستحب أن تكون النعلان بدون شعر كما كان يلبس النبي ﷺ ولونها الأسود.
- (٣٢٨) كان الإمام أحمد رحمه الله عنده نعلان منذ عشرين سنة.
- (٣٢٩) يجوز بيع النعال ولكنها عند أهل العلم من الحرف والمهن المستحقة.
- (٣٣٠) البدء بالنصيحة مستحب وإذا طلبت النصيحة وجب تقديمها.
- (٣٣١) الأسماء على ثلاثة أقسام وهي:
- ١- أسماء تختص بالرجال.
  - ٢- أسماء تختص بالنساء.
  - ٣- أسماء يشترك فيها الرجال والنساء.
- (٣٣٢) لو تأمل الإنسان في اسمه صار لمعنى اسمه منه نصيب.
- (٣٣٣) أكثر من ستين رجلاً وامراً من الصحابة غير أسماءهم النبي ﷺ إلى أسماء أفضل.
- (٣٣٤) كل اسم له منتهى لا يجوز مثل: ملك الأملاك.
- (٣٣٥) الإنسان يجب عليه أن يحافظ على لسانه لاسيما في التحليل والتحريم.
- (٣٣٦) اختلف في اسم الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه وبعد التحقيق: فإن اسمه وكنيته أبو هريرة ولا يصح أن يسمى بعبدالرحمن بن صخر الدوسي.
- (٣٣٧) لا يصح قول ابن حزم الظاهري رحمه الله بأن اسم «الدهر» من أسماء الله تعالى.
- (٣٣٨) المؤمن قلبه سليم ولذا يقال: قلبه كرم ولا يسمى العنب كرمًا.
- (٣٣٩) يجب على الإنسان أن لا يتكلم إلا بما ينفعه وإلا يتصف بصفات اليهود.
- (٣٤٠) من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله عز وجل الإسبال إذا كان فيه تكبرٌ وخيلاء.
- (٣٤١) الإسبال مجاوزة الثوب وكل ما كان مثله إذا نزل تحت الكعبين.
- (٣٤٢) كان النبي ﷺ يلبس القميص وعند الترمذي رحمه الله بأن قميصه إلى نصف ساقه.



٣٤٣) العجب يكون بالعمل أو القول والكبر يكون بالقلب ولا يشترط أن يكون معه عمل أو قول.

٣٤٤) أعظم علاج للكبر التواضع ومن أهم أسباب الحصول على التواضع العلم الشرعي بالكتاب والسنة ومعرفة حال سلف الأمة.

٣٤٥) التواضع يأتي بالتكسب والتعلم وربما يكون فيه جبلة.

٣٤٦) مر رجلٌ متكبرٌ على رجل آخر فقال له: «أبعد عني ما تعرفني» فقال: «نعم أعرفك أنت أولك نطفة وآخرك جيفة وأنت الآن بينهما تحمل في بطنك العذرة».

٣٤٧) جاء في الحديث وإسناده صحيح: أن رجلاً كان يعد أجداده الثمانية وعدَّ صاحبه لأجداده الثلاثة فسخر منه فأوحى الله إلى نبيهم أن الرجل الذي سخر من صاحبه أجداده الثمانية في النار وهو تاسعهم وصاحبه أجداده الثلاثة في الجنة وهو رابعهم.

٣٤٨) تزيد المرأة في ثوبها شبراً وإن زادت ذراعاً ولا يجوز لها أن تزيد على ذلك وإلا كان إسبالاً في حقها وقد جاء في ذلك حديث عند الترمذي رحمه الله.

٣٤٩) جاء في الحديث عند البزار قوله ﷺ: «مهنة المرأة في بيتها تعدل أجر المجاهد في سبيل الله».

٣٥٠) لا حرج في الاغتسال والوضوء بماء زمزم وكل ماء مبارك وكذلك غسل الثياب به لعموم الأدلة وكذلك الماء المقري فيه لا بأس أن يُغتسل به في الحمام.

٣٥١) إن من خصائص النبي ﷺ أن عينيه تنام ولا ينام قلبه.

٣٥٢) غسل اليدين للقائم من النوم في الليل واجب وللقيلولة الأمر في ذلك واسع.

٣٥٣) رطوبة الكافر طاهرة وعرقه أيضاً طاهر كالمؤمن إلا البول والغائط وإنما نجاستهم في الاعتقاد.

٣٥٤) المصحف لا يمسه إلا طاهر من الحدث الأصغر والأكبر لتعظيم القرآن ولفت القلوب عند تعظيمه وعند تلاوته.

٣٥٥) المَنَّان: الذي يعطي العطية ويمن بها لوحده أو عند الناس.

٣٥٦) إذا أردت بذل المعروف فعليك بتعجيل المعروف ونسيانه بعمل آخر.

- (٣٥٧) كلمة الطب من الأضداد تستعمل في الدواء والداء.
- (٣٥٨) الأفضل أن يُسمى الطبيب: مستطباً أو حكياً.
- (٣٥٩) تسمية الدكتور خرجت من كنائس النصارى.
- (٣٦٠) يسمى الطبيب بمستطب لأنه يعرف الدواء.
- (٣٦١) أغلب الطب مبني على التجربة.
- (٣٦٢) البخاري رحمه الله وضع في صحيحه كتاب الطب وفيه سبعة وخمسون باباً.
- (٣٦٣) من أسباب خطورة الطب في وقتنا الحاضر عن الوقت الماضي: صغر سن الطبيب وقلة خبرته وقلة جرأته.
- (٣٦٤) الإمام ابن القيم رحمه الله وضع كتاب الطب النبوي في زاد المعاد ولا يصح إخراج منه.
- (٣٦٥) الأمراض على نوعين وهما: أمراض حسية وعلاجها: الطب المجرب وأمراض معنوية وعلاجها: إتباع الشرع.
- (٣٦٦) من قال لصاحبه يا حمار أو يا كلب أو يا خنزير فإنه يعزَّر.
- (٣٦٧) حديث: «العين حق» حديث صحيح.
- (٣٦٨) حديث: «العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر» رواه أبو نعيم وفي سنده رجل مجهول وهو حديث ضعيف.
- (٣٦٩) ربما يصاب الإنسان بالعين وإن كان محافظاً على الأذكار ولكن تكون الإصابة أخف لو حافظ على الأذكار.
- (٣٧٠) السنة عند نزول أي منزل قول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» وهذا فيه عدة فوائد منها: توحيد الله والعمل بالسنة وحفظ الله الإنسان من كل شر.
- (٣٧١) الصحيح: أنه يحرم الاستعانة بالجن لفك السحر بالسحر.
- (٣٧٢) كلما كانت نفس الحاسد خبيثة كانت العين شديدة.
- (٣٧٣) العلاج لمن رأى أمراً حسناً قول: ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.
- (٣٧٤) من الخطأ العظيم قول بعض الرقاة لمن أصيب بالعين: «أول من ترى في المنام بعد

الرقية فهو الذي أصابك بالعين» فهذا خطأ فربما يرى النبي ﷺ أو الصحابة أو يرى نفسه.

(٣٧٥) يختلفون الناس في كثرة الرؤيا وقتلها وبعضهم لا يرى رؤيا إلا يسيراً وهذا لا علاقة بينها وبين الإيمان والكفر والطاعة والمعصية وغير ذلك.

(٣٧٦) الرؤيا يخلقها الله ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

(٣٧٧) الرؤيا: ما يراه النائم في منامه.

(٣٧٨) الرؤيا علم يتعلم أصوله وفروعه ومع ما يحصل من صفاء الذهن وقوة القلب والعقل.

(٣٧٩) ما يحدث للنائم: إما رؤيا أو حلم أو حديث نفس وليس لها رابع.

(٣٨٠) كل ما أسرك في المنام فهي رؤيا من الله وكل ما أساءك فهو حلم من الشيطان وما حدثت به نفسك ربما يُرى في المنام.

(٣٨١) تعبير الرؤيا يعدها أهل العلم من الفتيا لقوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] وقوله تعالى: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ [يوسف: ٤٦] إذاً لا يجوز الإقدام على التعبير إلا بعلم.

(٣٨٢) من كبائر الذنوب أن يدعي الإنسان أنه رأى الرؤيا وهو لم يرها لأنه جاء في ذلك وعيدٌ شديدٌ حتى وإن كان مازحاً.

(٣٨٣) الرؤيا قد يطول وقوعها وقد تقع بعد مدة قليلة.

(٣٨٤) أصدق الرؤيا وقت الأسحار ولا يلزم وفيه حديث إسناده ضعيف.

(٣٨٥) قد تكون للرؤيا أكثر من تعبير وتفسير وقد تكون ليس لها إلا تعبير أو تفسير واحد.

(٣٨٦) الذي يسيء الظن بالله يكفر كفراً أكبر مخرجاً من الملة.

(٣٨٧) محركات القلوب إلى الله عز وجل ثلاثة: الخوف والرجاء والمحبة.

(٣٨٨) يستحب السلف إذا كان الإنسان في حال الصحة والعافية أن يغلب جانب الخوف

وإن كان في حال المرض والضعف أن يغلب جانب الرجاء.

(٣٨٩) رضا الله عز وجل أعظم من الجنة قال الله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

- (٣٩٠) من ثمرات رضوان الله سبحانه وتعالى دخول الجنة.
- (٣٩١) الحسنات تتضاعف والسيئات لا تتضاعف وهذا من فضل الله عز وجل ورحمته.
- (٣٩٢) تذهب السيئات بفعل الحسنات كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.
- (٣٩٣) ورد حديث بأن قول: «لا إله إلا الله أحسن الحسنات».
- (٣٩٤) مالك من ظن السوء إلا ما ظننت.
- (٣٩٥) يفرح الله بتوبة العبد وهو الذي وفقه للتوبة.
- (٣٩٦) الأصل في دخول الجنة برحمة الله عز وجل والعمل لرفع الدرجات في الجنة.
- (٣٩٧) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كان النبي ﷺ يصلي في اليوم واللييلة أربعين ركعة منها سبع عشرة ركعة للفرائض و اثني عشرة ركعة للسنن الرواتب وإحدى عشرة ركعة لقيام الليل والوتر».
- (٣٩٨) من أحتج بالقدر أحتج عليه بالقدر.
- (٣٩٩) قتل أو تعذيب بعض الحيوانات لا يجوز إلا إذا كانت من الفواسق.
- (٤٠٠) البيغاء يجوز بيعه وشراؤه لأنه يجوز أكله.
- (٤٠١) أحاديث الفتن قرابة: (٢٤٠٠ - ٢٧٠٠) حديثاً.
- (٤٠٢) سميت يوم القيامة بالساعة لأن لها وقت وساعة محددة لا يعلمها إلا الله كما دل على ذلك الكتاب والسنة.
- (٤٠٣) أحاديث أشرط الساعة كثيرة جداً منها: الصحيح والضعيف والمكذوب فلا بد من التنبيه لصحة الحديث.
- (٤٠٤) لا يجوز لأي أحد أن يجعل شيئاً من أشرط الساعة إلا بالدليل لأن ذلك من الأمور الغيبية.
- (٤٠٥) قسّم العلماء أشرط الساعة إلى علامات كبرى وعلامات صغرى ولا نعلم على ذلك دليلاً من الكتاب والسنة.
- (٤٠٦) علامات الساعة جاءت في القرآن وكذلك في السنة.
- (٤٠٧) علامات الساعة كلها مقدمات لها أي ليوم القيامة ولكن بعضها وقعت في زمن النبي

- ﷺ وبعضها وقعت بعده وبعضها لم تقع.
- (٤٠٨) قد تتكرر علامات الساعة في أكثر من زمن.
- (٤٠٩) وردت أحاديث بأن الشمس تستأذن ربها كل يوم في خروجها فتخرج إلا في يوم لا يأذن لها فتخرج من مكان غروبها.
- (٤١٠) كان ضحك النبي ﷺ تبسماً.
- (٤١١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «العبد إذا عمل العمل الصالح في الدنيا يتوسع منزله في الجنة».
- (٤١٢) وردت أحاديث: «بأن نار الآخرة تعدل نار الدنيا بتسعة وستين جزءاً» وفي رواية عند الطبراني: «بأنها تعدل مئة جزءٍ» وجاءت رواية: «أن نار الآخرة ضربت في ماء البحار حتى بردت وبقي منها تسعة وستون جزءاً».
- (٤١٣) عندما يجتمع الكفار والعصاة من المسلمين في النار يقولون الكفار للعصاة من المسلمين نحن وأنتم سواء في النار فلما نجّا الله عز وجل العصاة من النار وبقي الكفار قالوا: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].
- (٤١٤) الآداب جمع أدب وهو ما وافق السُّنة الثابتة حتى قال بعض العلماء: من استهان بالآداب استهان بالسنة».
- (٤١٥) من أراد نشر الإسلام فعليه بالسلام.
- (٤١٦) وليمة العرس واجبة إلا إذا تعذر الذهاب إليها للمشقة فإنه يقدم له العذر.
- (٤١٧) إذا عطس الإنسان توقف الدماغ والأجهزة العصبية في أقل من الثانية ثم ترجع إلى هيئتها الطبيعية ويقول: الحمد لله.
- (٤١٨) الصحيح: أن عيادة المريض سنة مؤكدة.
- (٤١٩) رؤية من هو أسفل منك في أمور الدنيا يزيد فيك الزهد في الدنيا وانكسار القلب الرضا بالقليل.
- (٤٢٠) رؤية من هو أعلى منك في أمور الدنيا تزيد فيك الحسد والبغضاء والحرص.
- (٤٢١) رؤية من هو أعلى منك في أمور الدين تزيد فيك علو الهمة والحرص على العلم النافع.

- (٤٢٢) حسن الخلق يشتمل على البشاشة وبذل المعروف وكف الأذى.
- (٤٢٣) حسن الخلق شيء هين طلاقة وجه وكلام لين.
- (٤٢٤) مجاهدة النفس على حسن الخلق يدفع به سوء الخلق.
- (٤٢٥) الصحيح: أن المناجاة بين اثنين دون الثالث محرمة.
- (٤٢٦) الصحيح: أن من أقام الرجل وجلس مكانه أنه محرم.
- (٤٢٧) الأفضل في المجالس التوسع والتفصح فيها.
- (٤٢٨) التوسع: تكبير الحلقة في المجلس للجلوس.
- (٤٢٩) التفصح: تقارب الرجلين في المجلس للجلوس.
- (٤٣٠) التوسع والتفصح في المجالس يدل على علامات الأخوة الصادقة.
- (٤٣١) الشيطان مع الإنسان أعظم ما يعصمه منه ذكر الله عز وجل والتسمية والاستعاذة منه.
- (٤٣٢) كره جماعة من أهل العلم السلام على المرأة الشابة والعكس.
- (٤٣٣) ترك السلام على من دخل بيته قال فيه النووي رحمه الله: «لا يتركه إلا المتكبرون».
- (٤٣٤) النصارى أقرب للمسلمين من اليهود وغيرهم.
- (٤٣٥) ثبت عند أبي داود أن رجلاً عطس من وراء النهر فاقترض قارب وقال له: يرحمك الله فرأى في المنام رجلاً قال: اشترى أبو داود الجنة بدرهم.
- (٤٣٦) الصحيح: أن الشرب قائماً مكروه إلا إذا تعذر الجلوس.
- (٤٣٧) السنة لبس النعال باليمين وخلعها بالشمال.
- (٤٣٨) الإحسان على نوعين هما: معنوي وذلك بالمعاملة الطيبة ومادي وذلك بتقديم الإحسان والمساعدة.
- (٤٣٩) خُصَّ عقوق الأمهات عن الأباء في كثير من النصوص لضعفهم وعدم أخذ حقهم.
- (٤٤٠) اتفق العلماء على أن العقوق كبيرة من كبائر الذنوب والبر من واجبات الشريعة.
- (٤٤١) الإحسان إلى الوالدين يكون بعدة أمور منها:
١. أن لا يتقدم عليهما في المشي.
  ٢. أن لا يسمى أحدهما باسمه.

٣. أن لا يتقدم في الأكل قبلهما.
٤. الدعاء لهما.
٥. غض الصوت عندهما.
- (٤٤٢) عقوق الوالدين عقوبته عاجلة في الدنيا قبل الآخرة.
- (٤٤٣) الأم لها ثلاثة أرباع البئر والربع الآخر للأب.
- (٤٤٤) الغالب ما تكون عقوبة عقوق الوالدين سوء الخاتمة.
- (٤٤٥) بكاء الأم أو الأب بسبب الابن كبيرة من كبائر الذنوب.
- (٤٤٦) ربما لا تظهر علامات وعقوبات في الدنيا للابن العاق ولكن عقوبته تظهر في قلبه وهو لا يدري.
- (٤٤٧) كره البنات من صفات الجاهلية.
- (٤٤٨) كانت الجاهلية يقتلون بناتهم على طريقتين وهي:
١. إذا أرادت الأم أن تلد تذهب للخلاء فإذا علمت أنها بنت دفنتها.
  ٢. إذا كبرت البنت ووصل عمرها ست سنوات يقول أبوها لأُمها جهزها لأذهب بها إلى أخوالها فإذا ذهب بها دفعها في البئر.
- (٤٤٩) إضاعة المال يدخل في أي شيء يشتريه بلا فائدة وحكمه مكروه أو محرّم.
- (٤٥٠) الأكل والشرب واللبس يكون بشرطين:
١. بدون إسراف وتبذير وهو مجاوزة الحد المشروع.
  ٢. بدون تعاضم وتشارف بالنعمة.
- (٤٥١) أجمع المسلمون على أن الإحسان إلى الجار واجب.
- (٤٥٢) إيذاء الجار من كبائر الذنوب.
- (٤٥٣) كل ما أعده الشارع من إيذاء للجار فهو إيذاء.
- (٤٥٤) كلما كان الجار قريباً من دارك كان حقه أكثر.
- (٤٥٥) إذا دعاك جيرانك في وقت واحد تجيب دعوة أقربهم باباً منك.
- (٤٥٦) من الإحسان للجار بذل الطعام وإن كان غنياً لحديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

عندما قال النبي ﷺ: «إذا طبخت مرقاً فزدها وأعط جارك» رواه مسلم والترمذي.  
(٤٥٧) ثبت في أحاديث صحيحة وكثيرة بوجوب الإحسان إلى الجار ومنها: «أن المؤذي لجاره يستحق اللعنة».

(٤٥٨) أعظم الذنوب الشرك بالله.

(٤٥٩) مقولة العامة: «كاف خيرَه وشره» لا تصح بل الصحيح قول: «كاف شره» وعليه فعل الواجب وهو الخير.

(٤٦٠) الأصل هجر الكافر إلا إذا دعت الحاجة في بيع وشراء ودعوة للإسلام.

(٤٦١) استثنى أهل العلم المهجر في حق الزوج والزوجة والكافر إلى أكثر من ثلاث ليال.

(٤٦٢) لا يجوز هجر الوالدين ولو ساعة.

(٤٦٣) ينبغي استحضار النية عند عمل المعروف.

(٤٦٤) لا ينبغي الإكثار من قول: «بالله» ويشتد ذلك في المعصية.

(٤٦٥) يؤجر الإنسان على جهاده ودفاعه إذا أصابه الحسد في قلبه.

(٤٦٦) علاج من كان يحسد الناس:

١. كثرة الدعاء والثناء للمحسود.

٢. الهدية لقول النبي ﷺ: «تهادوا تحابوا» رواه مالك.

٣. الإحسان إلى الغير في القول والفعل.

٤. التأمل في سيرة السلف في الإحسان إلى الناس.

٥. الدعاء في ظهر الغيب وهو من أفضل أنواع العلاج.

(٤٦٧) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أركان الكفر أربعة: الحسد والكبر والغضب والشهوة».

(٤٦٨) قال بعض العلماء: الحرص من أركان الكفر.

(٤٦٩) لم يثبت عنه ﷺ أنه غضب على أمر من أمور الدنيا وإنما كان غضبه إذا انتهكت محارم الله عز وجل.

(٤٧٠) الذي يملك نفسه عند الغضب فإنه هو الشديد.

(٤٧١) الغضب السريع على أقل الأسباب الدنيوية يدل على نقص العقل والإيمان.



(٤٧٢) ثبت عن النبي ﷺ أن علاج الغضب:

١. السكوت عند الغضب.

٢. تغيير المكان والهيئة.

٣. قراءة سورة الفلق والناس.

٤. الوضوء.

٥. الصلاة.

٦. الإستعاذة.

٧. الخروج من مكان الغضب.

(٤٧٣) الظلم: وضع الشيء في غير مكانه.

(٤٧٤) معنى قول النبي ﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» رواه مسلم:

١. هو على ظاهره ظلمة في يوم القيامة.

٢. شدة وحسرة في يوم القيامة.

٣. عقوبة وعذاب في يوم القيامة.

(٤٧٥) أعدل العدل إقامة التوحيد.

(٤٧٦) الرياء من أعظم مساوئ الأخلاق.

(٤٧٧) الرياء شرك أصغر وهو طريق إلى الشرك الأكبر.

(٤٧٨) قليل وكثير الرياء شرك بالله عز وجل.

(٤٧٩) من أعظم وسائل الإخلاص العلم والعبادة في السر.

(٤٨٠) من أعظم وسائل الإخلاص الدعاء ومن هذه الأدعية قوله ﷺ: «اللهم أني أعوذ بك

أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم» رواه أحمد.

(٤٨١) يجوز الكذب بين الزوجين لبقاء الحياة الزوجية.

(٤٨٢) من كان يحمل صفات المنافقين فلا ينبغي أن يحكم عليه أنه منافق والدخول في نيته.

(٤٨٣) النبي ﷺ قبل البعثة واعد يهودياً فلم يأت اليهودي إلا بعد ثلاث ليال والنبي ﷺ

ينتظر في مكان الوعد في السوق.

(٤٨٤) من تأخر عن الموعد ولو دقيقة وعلم أن تأخره لعذر فله أن يقبل العذر وإن كان لا عذر له فله الحق أن لا يقابله.

(٤٨٥) الكفر الأصغر من أكبر الكبائر.

(٤٨٦) حديث: «احترسوا من الناس بسوء الظن» حديث ضعيف.

(٤٨٧) الظن يكون على معنيين: الظن بمعنى الاعتقاد والظن بمعنى الشك.

(٤٨٨) هدي النبي ﷺ والسلف الصالح في الظن أن يغلبوا ظن الخير دائماً.

(٤٨٩) سلامة الصدر مطلوبة شرعاً وعلى هذا يكون الجهاد في تحقيقه مطلوب بإزالة الشحناء.

(٤٩٠) الراعي مسئول أمام الله عز وجل عن رجل واحد حتى وما كان تحته من البهائم.

(٤٩١) لا يضرب ابن آدم على وجهه وورد حديث بالنهي ويفيد التحريم.

(٤٩٢) زاد الطبراني في قوله ﷺ: «لا تغضب ولك الجنة».

(٤٩٣) الذي لا يغضب عندما تنتهك محارم الله يدل على قلة إيمانه.

(٤٩٤) المال الذي معك مال الله وهو ودعة عندك أعطاك إياها لكي تختبرك في إنفاقه إن كان في خير أو شر.

(٤٩٥) حديث: «من دخل على السلطان فتن ومن تتبع الصيد غفل» رواه الطبراني وهو حديث حسن.

(٤٩٦) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اللهم إنك رزقتني هذا المال من غير حول مني ولا قوة اللهم فاجعلني أستعمله في طاعتك».

(٤٩٧) أجمع المسلمون والحفاظ على أن الغيبة من كبائر الذنوب.

(٤٩٨) الغيبة كما فسرها الرسول ﷺ: «ذكرك أخاك بما يكره».

(٤٩٩) ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الغيبة من أسباب عذاب القبر.

(٥٠٠) قال أئمة الدعوة في نجد رحمهم الله تعالى: «إن الغيبة لا فرق فيها بأن يكون الرجل حاضراً أو غائباً».

(٥٠١) إذا كان الرجل أخرس وأشار الرجل بما يكره فتكون غيبة لأن الإشارة كلاماً.

(٥٠٢) إذا لم يكره الرجل الكلمة المقولة له فإنها ليست غيبة والأولى تركها.

- (٥٠٣) تشتد الغيبة في حق من عظم حقه مثل الوالدين والسلطان والعلماء.
- (٥٠٤) الصحيح: أنه لا يشترط على المغتاب توبة ويكتفي بالاستغفار له.
- (٥٠٦) قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: «لو كنت مغتاباً أحداً لا غتبت أبي وأمي لأنهما أولى بحسناتي من غيرهما.
- (٥٠٧) جوّز جماعة من العلماء الغيبة في مواطن ذكرها الإمام النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين.
- (٥٠٨) لا تخذل أخاك في الدنيا فيخذلك في الآخرة.
- (٥٠٩) يجب الحذر من احتقار الناس ومن أظهر احتقارهم يدل على قلة إيمانه ومعرفة بالله عز وجل.
- (٥١٠) إذا كان الإيمان في القلب فإنه يظهر على الجوارح.
- (٥١١) ورد في كتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله أن رجلاً أعطى مجنوناً حلوى فقال صاحبه: «كيف يعرف الحلوى ويميز الطعم» فقال: «ليس المهم بأن يعرف الحلوى ويميز الطعم بل المهم بأن الله يرانا».
- (٥١٢) إذا خالف الهوى الكتاب والسنة هلك الرجل.
- (٥١٣) لا ينبغي الإكثار من المزاح لأنه يسبب العداوة.
- (٥١٤) بعض الناس يلقي الكلام فإذا غضب صاحبه قال: أمزح.
- (٥١٥) البخل والشح كلاهما سواء بأنهما من سيء الأخلاق ولكن الشح أشد من البخل.
- (٥١٦) كل حديث في فضل البخل وإمساك المال ضعيف ولم يروه إلا البخلاء.
- (٥١٧) السبّ كل ما يسوء الإنسان بلعن أو إيذاء أو غيرهما.
- (٥١٨) إذا بدأ السبّ بين اثنين كان الإثم على المبتدئ إلا إذا تعدى وظلم الآخر.
- (٥١٩) يجب على المسلم أن لا يؤذي أحداً.
- (٥٢٠) إن الله عز وجل يبغض الفاحش والمتفحش.
- (٥٢١) الطعان: الذي يطعن في أنساب الناس بعلمهم أو بغير علمهم.
- (٥٢٢) إذا مات الرجل لا تذكر مساؤه بل يذكر بالخير ويدعى له.

- (٥٢٣) أحاديث الوعيد تُؤخذ على ظاهرها لكي لا تُفقد هيبتها.
- (٥٢٤) إذا نُقل الكلام بين الناس من أجل الإصلاح وكُذِّب فيه فلا يسمى نميمة وإذا نقل الكلام بين الناس من أجل الفساد وإن كان صدقاً فإنه يسمى نميمة.
- (٥٢٥) قال البخاري رحمه الله: «ما اغتبت أحداً قط» وهو رجلٌ محدث عنده جرح وتعديل في الرجال ولكن يحكم على الرجل بأنه ضعيف ولا يزيد على ذلك.
- (٥٢٦) النميمة سحرٌ كما ذكر ذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد لأن النميمة تفعل مثل ما يفعله السحر من الفرقة والعداوة.
- (٥٢٧) بعض الناس إذا أراد أن يغتاب أحداً يقدم مقدمات ويدعو إلى من يريد أن يغتابه ثم يبدأ في غيبته فهذا كله استشفاء وغيبة ونميمة.
- (٥٢٨) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من عدَّ كلامه من عمله قل كلامه وكثر عمله».
- (٥٢٩) إذا رأيت الرجل يطيل الصمت ويبعد عن الناس فإنه يؤتى الحكمة.
- (٥٣٠) قول: «صرّفت فلان» مقولة غير طيبة والأفضل قول: «اعتذرت لفلان» إن كان له حق في الاعتذار.
- (٥٣١) العمالة في هذا الزمان لا يسمون مماليك.
- (٥٣٢) الطفيلي بمعنى ملقوف وهو الذي يتدخل بين الناس بغير رضاهم.
- (٥٣٣) سألت شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم أحاديث ابن حجر رحمه الله إلى النبي ﷺ إذا لم يعزو الحديث: فقال رحمه الله: «الغالب أن الأحاديث التي يعزوها ابن حجر تكون أحاديث حسنة والأفضل الرجوع إلى إسنادها والحكم عليها».
- (٥٣٤) أنا لا أحكم على أحاديث الإمام ابن حجر رحمه الله التي يسكت عنها حتى أنظر في أسانيدها وإلا أقول قال ابن حجر كذا.
- (٥٣٥) قال بشر الحافي رحمه الله: «إذا دخلت مجلساً فكن مثل اللص» أي يكون قريباً من الباب ولا يتصدر المجلس.
- (٥٣٦) من علامات المتكبر:
١. لا يقبل الحق إلا من غلبه.

٢. استحقار الناس.
  ٣. لا يسلّم على أحد إلا لمصلحة.
  ٤. لا يبالي برد السلام.
  ٥. التعاظم بالمشية والتمخطر.
  ٦. الإسبال في الإزار.
  ٧. يجب أن يخدمه الناس.
  ٨. التباهي بالجلوس.
  ٩. تخطئة الناس.
  ١٠. محبة تصدر المجالس.
- (٥٣٧) علامات المتواضع عكس علامات المتكبر.
- (٥٣٨) يكون في آخر الزمان تحية بعض الناس اللعن بدل السلام.
- (٥٣٩) ينبغي للرجل أن لا يعيب أحداً حتى الكلب ولا يسخر منه ولا يستهزأ به وأما إذا كان على صيغة الإخبار فلا بأس.
- (٥٤٠) حفظ اللسان مقدّم على حفظ الكلام.
- (٥٤١) الصدق من محاسن الأخلاق والكذب من مساوئ الأخلاق.
- (٥٤٢) يكون الصدق بالإخلاص.
- (٥٤٣) الإخلاص إصلاح السريرة والعلانية.
- (٥٤٤) الصدق بالإخلاص أن تكون السريرة أفضل من العلانية.
- (٥٤٥) الكذب فيه تعدي لحقوق الله تعالى.
- (٥٤٦) الصدق لو وضع على جرح لبرئ.
- (٥٤٧) الصدق منجاة والكذب مهلكة.
- (٥٤٨) الكذب يخرج من رجل ضعيف الإيمان.
- (٥٤٩) الجاهلية يرفضون الكذاب لعدم صدقه في نقل الأخبار.
- (٥٥٠) الجلوس في الطرقات الأولى تركه.

- (٥٥١) يجب غض البصر عن أي محرّم.
- (٥٥٢) يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكف الأذى عند الجلوس في الطرقات.
- (٥٥٣) الإعراض عن العلم الواجب إثم وتقصير.
- (٥٥٤) الإعراض عن النوافل يضعف الإيمان والخشية.
- (٥٥٥) لو علم الناس فضل العلم الشرعي ما تركوا طلبه والبحث عنه.
- (٥٥٦) قيل للإمام مالك رحمه الله: لو بقي ساعة من عمرك في أي شيء تقضيها قال: «أقضيها في طلب العلم».
- (٥٥٧) قال ثابت البناني رحمه الله: «مجلس علم خير من عشرة مجالس باطل».
- (٥٥٨) خير مجالس الدنيا مجالس العلم.
- (٥٥٩) خير مجالس الآخرة مجالس النظر إلى وجهه الكريم.
- (٥٦٠) الرفعة في الدنيا والآخرة بطلب العلم.
- (٥٦١) قال عطاء بن أبي رباح رحمه الله: «نخرج من بيوتنا بالذنوب لا يكفرها إلا مجالس العلم».
- (٥٦٢) الإخلاص في طلب العلم يكون بأمرين: رفع الجهل عن نفسه ورفع الجهل عن غيره.
- (٥٦٣) سئل الإمام أحمد رحمه الله عن حسن الخلق فقال: «لا تغضب».
- (٥٦٤) الحياء المحمود بترك المحرمات والمنكرات.
- (٥٦٥) الحياء المذموم بفعل المحرمات والمنكرات.
- (٥٦٦) المؤمن القوي بإيمانه وتوحيده.
- (٥٦٧) احرص على ما ينفعك في أمور الدين والدنيا.
- (٥٦٨) قال بعض العلماء:
١. لا تغتر بتحسين الحديث عند الترمذي: لأنه يرى في سند الحديث ثقات فيحسن الحديث.
  ٢. لا تغتر بتصحيح الحديث عند ابن حبان: لأنه يقول المسلم فيه السلامة.
  ٣. لا تغتر بتصحيح الحديث عند الحاكم: لأنه يصحح الحديث الضعيف.

(٥٦٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكم من كلام خرج من مخرج الشفقة والرحمة فيكون فيه وقوع في عرض أخيه المسلم».

(٥٧٠) يقول بعض السلف إذا اغتاب من كان في مجلسهم: «أتركونا في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ».

(٥٧١) الواجب علينا أن نكف ألسنتنا إلا في الخير.

(٥٧٢) كان الشنقيطي رحمه الله صاحب تفسير أضواء البيان إذا اغتاب من كان في مجلسه قال له: أسكت فإن في صدري سورة البقرة وآل عمران». وإذا عاد الرجل واغتاب أخرجه من مجلسه.

(٥٧٣) جاء رجلٌ إلى بشر الحافي رحمه الله ومعه مئة دينار فقال: «هذا ورث لك» فقال له: «إن كنت كاذباً فلا حاجة لي فيه وإن كنت صادقاً فهو هدية مني إليك».

(٥٧٤) ينبغي أن يكون العفو والصفح لله عز وجل.

(٥٧٥) أسباب زيادة المال:

١. أن تأخذه من حلال وأما الشبهات وغيرها فإنها تترك قال النبي ﷺ لسعد بن أبي

وقاص رضي الله عنه «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» رواه الطبراني.

٢. أكثر الإنفاق في سبيل الله عز وجل وفي الخير.

٣. لا تحرس على المال الذي في جيبك.

٤. احذر بأن تتصدق لكي يزيد مالك لأنه شرك أصغر كما قال ذلك شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد.

(٥٧٦) جاءت رواية عند ابن حبان قوله ﷺ: «من تواضع لله رفعه حتى يكون في أعلى عليين».

(٥٧٧) تأمل أحوال النبي ﷺ وتعامله مع الأطفال والنساء والرجال حتى الدواب والطيور.

(٥٧٨) ذكر ابن أبي الدنيا رحمه الله: «أن النبي ﷺ كان يخرج لسانه على الأطفال فإذا رأى ذلك الحسن والحسين هربا».

(٥٧٩) جمهور العلماء على أن بداية السلام سنة.

(٥٨٠) ذكر ابن أبي الدنيا رحمه الله: «أن النبي ﷺ كان عنده الحسن والحسين يتصارعان فيقول

ﷺ: (هيه هيه يا حسين) فتقول عائشة يا رسول الله: لا تُعين الحسين على الحسن. فقال الرسول ﷺ: (هذا العدل يا عائشة لأن جبريل يقول: هيه هيه يا الحسن).».

(٥٨١) يرى ابن حزم الظاهري والإمام أحمد على أن الابتداء بالسلام واجب.

(٥٨٢) الصحيح: أن بداية السلام سنة مؤكدة.

(٥٨٣) لا يصح حديث على أن الواحد إذا رد السلام يكفي عن الجماعة.

(٥٨٤) يجب رد السلام على من سمعه.

(٥٨٥) القول الصحيح: بأنه لا يجب رد السلام في الصلاة النافلة أو الفريضة ولكن إتباعاً

للسنة أن يرد وذلك برفع ظاهر الكف إلى الأعلى وباطنها إلى الأسفل.

(٥٨٦) لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

(٥٨٧) هناك أناس لا يرد عليهم السلام:

١. أهل البدع.

٢. الكافر ولكن إن سلم يقال له: «وعليكم».

٣. المهجور لأجل معصية.

٤. المرأة الأجنبية إذا كان في رد السلام فتنة لا يسلم وإذا أمن الفتنة فلا بأس.

(٥٨٨) قال الإمام أحمد رحمه الله: «لا بأس بالسلام على المرأة الكبيرة وترك السلام على المرأة الشابة».

(٥٨٩) إذا أردت الزيادة في الإيمان فعليك بكثرة السلام.

(٥٩٠) البداية بالسلام من علامات التواضع.

(٥٩١) من تعرّض على سنة رسول الله ﷺ بسوء واستهزاء وسخرية فإنه يكفر.

(٥٩٢) الضابط في أحاديث العزلة والخلاطة بين الناس:

١. إذا علمت أن في مخالطة الناس فائدة لك وفائدة لمن خالطتهم كان أفضل.

٢. إذا علمت أن في مخالطة الناس فساد القلب فالعزلة أولى.

(٥٩٣) قوله ﷺ: «اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي» رواه أحمد وصححه ابن حبان من

حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه والصحيح أن هذا الدعاء يقال في أي وقت ولا



- يحدد عند النظر إلى المرأة كما قال ذلك ابن السني رحمه الله.
- (٥٩٤) الدعاء والذكر من أفضل العبادات وأخفها وأسهلها ولكنه من أصعبها.
- (٥٩٥) كان السلف يسبّحون آلاف المرات وبعضهم يخطأ في العدد.
- (٥٩٦) قال بعض السلف: «أعرف متى يكون الله معي إذا تحركت شفتاي بذكره».
- (٥٩٧) هذه الأمة المباركة أمة ذكر الله عز وجل ودعاء وجهاد.
- (٥٩٨) قال الربيع بن خثيم رحمه الله: «أدركنا من الصحابة كئنا نعد أنفسنا بأننا لصوص في ذكر الله».
- (٥٩٩) صحب رجل الربيع بن خثيم رحمه الله ولم يسأله عن الدنيا إلا مرتين فقال له: «هل أمك حية؟» فقال الرجل: نعم فقال: «عليك ببرها» ومرة قال له: «هل في حكيم مسجد؟» فقلت: «نعم».
- (٦٠٠) ينبغي للمسلم أن تكون مجالسه كلها حلقاً لذكر الله عز وجل.
- (٦٠١) كل ملك مالك وليس كل مالك ملك قال الله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وقال الله تعالى في سورة الناس: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾.
- (٦٠٢) الأذكار المقيّدة بالعدد يحصل الفضل والأجر إذا أتم العدد المطلوب وأما إذا نقص أو زاد العدد فإنه يؤجر.
- (٦٠٣) المسيحة لا أصل لها في الشرع ولا عند العرب ولم تذكر في قصائدهم وأصلها من بلاد السند.
- (٦٠٤) أثقل المخلوقات العرش.
- (٦٠٥) معنى الباقيات الصالحات: القول الصحيح بعد التحقيق: بأنها جميع أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ.
- (٦٠٥) ينبغي على المسلم أن يكثر مما يحبه الله عز وجل ويجعل لسانه رطباً بذكر الله عز وجل.
- (٦٠٦) الإكثار من الأعمال الصالحة توسع على المسلم في الدنيا والآخرة.
- (٦٠٧) عند الشدائد والكرب والضيق أكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله».
- (٦٠٨) حديث: «الدعاء مخ العبادة» ضعيف الإسناد والصحيح حديث: «الدعاء هو العبادة».

- (٦٠٩) حديث: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء» ضعيف الإسناد.
- (٦١٠) أحاديث مسح الوجه بعد الدعاء ضعيفة.
- (٦١١) ورد خمسون حديثاً في إثبات رفع اليدين عند الدعاء.
- (٦١٢) ابن حجر والصنعاني وغيرهما يرون مسح الوجه بعد الدعاء.
- (٦١٣) قولنا في مسألة مسح الوجه بعد الدعاء أن لا يداوم عليه بل تارة وتارة.
- (٦١٤) ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه جلاء الأفهام أكثر من خمسين فائدة في فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ.
- (٦١٥) تقع من الأنبياء صغائر الذنوب وتسمى: «خلاف الأولى» احتراماً لهم وهذا هدي العلماء عندما يذكرون ذلك.
- (٦١٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أن الأنبياء يوفقون للتوبة من صغائر الذنوب».
- (٦١٧) قال الإمام النووي رحمه الله: «أن الحسنة الواحدة تكفر عشر خطايا».
- (٦١٨) لا ينبغي الإكثار من الشعر في المواعظ ولكن يكثر من الآيات والأحاديث فقط.
- (٦١٩) مات رسول الله ﷺ والله سبحانه وتعالى مشتاق إليه.
- (٦٢٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الملائكة يصلون على الروح والناس يصلون على الجسد».
- (٦٢١) إذا صلح الدين صلح كل شيء.
- (٦٢٢) ينبغي على الإنسان أن يدعو بصلاح الدنيا لكي لا يسأل الناس شيئاً.
- (٦٢٣) بعض الناس بقاؤه في الدنيا شرٌّ له والبعض منهم بقاؤه خيرٌ له.
- (٦٢٤) كل حديث في فضل العلم في الكتاب والسنة فهو العلم الشرعي.
- (٦٢٥) متى لا ينفع العلم الشرعي:
١. أن يفهم غير الفهم الصحيح.
  ٢. أن يتعلم العلم ولا يعمل به.
  ٣. أن يتعلم العلم من تأويل غيره.
- (٦٢٦) تعلم السحر والشعوذة لا يجوز.

- (٦٢٧) لم يرد طلب الزيادة في كتاب الله إلا في العلم قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ فكان السلف يذكرونها ويدعون بها.
- (٦٢٨) قول: «الحمد لله على كل حال» عند المصيبة.
- (٦٢٩) قول: «الحمد لله الذي لا يحمد عقباه» تركها أولى.
- (٦٣٠) قول: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» عند كل شيء.
- (٦٣١) الفائدة من الإجازة في الأسانيد الحديثية الاتصال برسول الله ﷺ.
- (٦٣٢) كل حديث يدل على أن أبا طالب قد نطق بالتوحيد قبل موته لا يصح.
- (٦٣٣) ورد حديث عند ابن ماجه قوله ﷺ: «أنت ومالك لأبيك».
- (٦٣٤) التحقيق: أن العمرة تجب مرة واحدة في العمر.
- (٦٣٥) يستحب الإكثار من الحج والعمرة لقوله ﷺ: «تابعوا بالحج والعمرة».
- (٦٣٦) ذكر السيوطي بأن الكافر يُطالب يوم القيامة من كل رجل صالح لأنه لم يصل ويسلم ويدعُ لعباد الله الصالحين في صلاته وذلك في التحيات.
- (٦٣٧) حج المرأة بدون محرم صحيح ولكنها آثمة ووقعت في كبيرة من كبائر الذنوب.
- (٦٣٨) تسمية ميقات: «أبيار علي» بهذا الاسم يقال: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتل الجن عنده وهذا لا يصح.
- (٦٣٩) أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة كما جاءت في ذلك الأحاديث.
- (٦٤٠) من تلبس بالحج أو العمرة وجب عليه الإتمام حتى وإن كانت فاسدة.
- (٦٤١) التلبية من غير نسك الصحيح: عدم الاستحباب لأنه ذكر متعلق بالنسك ولم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.
- (٦٤٢) باب في صحيح البخاري: الطيب في الرأس واللحية.
- (٦٤٣) أطيب الطيب المسك كما في صحيح مسلم.
- (٦٤٤) مكة لها أكثر من عشرين اسماً ذكر ذلك الإمام الشافعي رحمه الله في كتابه: «أعلام الساجد في أحكام المساجد».

(٦٤٥) باب بني شيبه دخل منه الرسول ﷺ وهو مواجه للحجر الأسود وهو قريب الآن من باب السلام.

(٦٤٦) الصحيح: قول الجمهور على أن ركعتي الطواف سنة مؤكدة.

(٦٤٧) ورد حديث: بأن من علامات قرب الساعة أن الحجاج الفقراء يحجون للسؤال والتجارة للتجارة والأغنياء للمباهاة والنزهة وهذا وقع والساعة قريبة.

(٦٤٨) الركن: هو الذي إذا سقط تفسد العبادة.

(٦٤٩) الشيخ الألباني رحمه الله شرب ماء زمزم أربعين يوماً ولم يأكل شيئاً فقال: «استفدت شيئين بأن ماء زمزم شفاء من كل الأمراض ورداً على من يقول أن الإنسان لا يصبر عن الأكل».

(٦٥٠) من ترك سنة في أي عبادة فليس عليه شيء.

(٦٥١) العادة محكمة ما لم ينص عليها دليل.

(٦٥٢) قال الإمام مالك رحمه الله: «أكره الرجل إذا قال: «زرت قبر الرسول ﷺ والأفضل أن يقول زرت مسجد رسول الله ﷺ في المدينة النبوية».

(٦٥٣) قال الإمام أحمد رحمه الله: «العقيدة تطلق على الذبيحة».

(٦٥٤) ذهب بعض أهل العلم على أن العقيدة واجبة ومنهم الحسن البصري رحمه الله.

(٦٥٥) ذهب جمهور العلماء على أن العقيدة ليست واجبة بل سنة مؤكدة.

(٦٥٦) الصحيح: أن العقيدة سنة مؤكدة.

(٦٥٧) ما يشترط في العقيدة يشترط في الأضحية.

(٦٥٨) الأصل أن يتكفل بالعقيدة الوالد وإن تبرع بها غير الأب جاز له.

(٦٥٩) الغلام يعق عنه شاتان والجارية يعق عنها شاة.

(٦٦٠) تجوز العقيدة عن الغلام شاة واحدة على أن يعق الأخرى في وقت آخر وإن طالت المدة.

(٦٦١) من الأقوال المستغربة أن الجارية لا عقيدة لها وهو قول الحسن البصري رحمه الله.

(٦٦٢) كل حديث في أن لا يكسر عظم العقيدة لا يصح.

- (٦٦٣) استحَب العلماء على أن لا يكسر عظم العقيقة من باب التفاؤل.
- (٦٦٤) الصحيح: كسر العظم للعقيقة أو عدم كسره يرجع إلى ما ينفع الناس.
- (٦٦٥) إذا لم يجد الأب ما يعق به فله أن يقترض قال الإمام أحمد رحمه الله: «أسأل الله أن يؤدي عنه لأنه أحيا سنة».
- (٦٦٦) إذا ذبحت العقيقة اليوم الأول تعتبر عقيقة والأفضل اليوم السابع.
- (٦٦٧) يبدأ وقت العقيقة من انفصال الولد عن أمه ولو بلحظه.
- (٦٦٨) استحَب الإمام أحمد رحمه الله أن تطبخ العقيقة وتوزع.
- (٦٦٩) إذا أكلت العقيقة كلها ولم يوزع منها شيء صح ذلك وتعتبر أنها عقيقة.
- (٦٧٠) سئل الإمام أحمد رحمه الله: كم يؤكل من العقيقة؟ فقال: «لا أدري».
- (٦٧١) لا بأس بأن يُعق الإنسان عن نفسه إذا لم يعق عنه والده وهو صغير.
- (٦٧٢) معنى الحديث: «كل مولود مرتين بعقيقته» أي: عن شفاعته والديه وقيل: أنه محبوس ويفك بالعقيقة.
- (٦٧٣) يجوز مباشرة الذبح للرجل أو المرأة حتى وإن كانت حائضاً أو نفاساً أو مستحاضة.
- (٦٧٤) السنة أن يقال لمن رزق ولداً: «بارك الله لكما بالموهوب ورزقتما شكر الواهب وبلغ أشده ورزقتما بره».
- (٦٧٥) اتفق العلماء على جواز البيع لقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾.
- (٦٧٦) أصل البيع مأخوذ من البائع والمشتري بأن يمد يديهما فالأول بتسليم السلعة والآخر بتقديم القيمة.
- (٦٧٧) إذا كان في العقد أكثر من نوع فيصبح العقد في الجائز ويفسد فيه المحرم.
- (٦٧٨) اتفق العلماء على أنه لا يجوز بيع المحرم وشراؤه وإن رضي الطرفان لأن البيع والشراء فاسد.
- (٦٧٩) أوسع البيوع المحرمة: الربا.
- (٦٨٠) اتفق العلماء بأن لا ربا بين السيد وعبدته وهو قول المذاهب الأربعة.
- (٦٨١) اتفق العلماء على تحريم بيع وشراء الكلب.

- (٦٨٢) اتفق العلماء على تحريم بيع الغرر.
- (٦٨٣) البيوع المختلف فيها بين العلماء يرجع إلى أهل العلم المحققين من أهل الحديث فإنهم أكثر صواباً من غيرهم.
- (٦٨٤) إذا اشتبه البيع بأنه حلال أو حرام فالأولى تركه إذ لم يتبين الحكم له.
- (٦٨٥) اختلف العلماء في بيع المصحف:
١. قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: «بئس التجارة بيع المصاحف».
  ٢. قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «قطع الله يد مدت بيع وشراء المصحف».
  ٣. قال الإمام أحمد رحمه الله: «يجوز الشراء دون البيع».
  ٤. قال الإمام النووي رحمه الله: «يجوز ويستحب بيع وشراء المصحف».
- (٦٨٦) لا يجوز بيع ما لا يقدر على تسليمه مثل: الطير في الهواء والسملك في الماء والعقد فاسد.
- (٦٨٧) يجوز تأخير المبيع لوصل الثمن أو بعضه إلا في الذهب والفضة وغيرهما.
- (٦٨٨) إذا نسي المدين والدائن المبلغ يتفقان على مبلغ للصلح بينهما.
- (٦٨٩) اتفق العلماء على أنه لا يجوز البيع على البيع وأن البيع الثاني فاسد.
- (٦٩٠) لا يجوز بيع ما لا يملك والبيع فاسد.
- (٦٩١) أشد الأبواب الفقهية على العلماء في قسم العبادات: «الحيض» وفي قسم المعاملات: «الربا».
- (٦٩٢) التحقيق: لا يجوز بيع الحشرات ذات السموم وأما النحل فيجوز بيعها وشراؤها.
- (٦٩٣) إذا عجز وأساء العبد عن العمل تكلم في الناس.
- (٦٩٤) يجوز بيع وشراء الدود الميت للمنفعة في اصطيد الأسماك.
- (٦٩٥) اتفق العلماء على تحريم بيع وشراء آلات اللهو والمعازف والأغاني.
- (٦٩٦) وضع الفصول والأبواب في كتب أهل العلم قال بعض العلماء: أنها من باب الترويح لطالب العلم وانتقاله من موضوع لآخر وليشد الانتباه.
- (٦٩٧) إذا وقع البيع المحرم بلا علم وعلم بعد ذلك فعليه إذا استنفذ ما عنده من قيمة البيعة التوبة والاستغفار.

(٦٩٨) أجمع العلماء على تحريم الربا وأنه من كبائر الذنوب بدليل الكتاب والسنة والقياس الصحيح والإجماع.

(٦٩٩) شروط عدم صحة بيع الحاضر للباد:

١. أن يأتي البادي بالسلعة من أجل بيعها.
٢. أن يأتي البادي بالسلعة بسعر يومها.
٣. أن يقصد الحاضر البادي والعكس كذلك.
٤. أن يكون الناس بحاجة للسلعة.

(٧٠٠) الربا محرم في جميع الشرائع.

(٧٠١) أقسام الربا الثلاثة: «ربا الفضل وربا النسيئة وربا القرض».

(٧٠٢) شراء الذهب والفضة بالشيكات الصحيح: أنه جائز بشرط أن يكون الشيك مصدق وفيه رصيد والورع تركه.

(٧٠٣) لا يجوز بيع اللبن الخالص بالمخلوط لأن فيه ربا.

(٧٠٤) مذهب عمر بن الخطاب وعائشة وعبدالله بن مسعود ومن وافقهم يقولون: «كل معاملة محرمة فهي ربا».

(٧٠٥) مما ابتلى به بعض المسلمين وضع أموالهم في بنوك بلاد الكفار وتكون عند قبض الأموال زيادة لهم والحكم فيها على أقوال: تصرف الأموال الزائدة في أمور مستهانة وبعض العلماء منعو ذلك.

(٧٠٦) يجوز وضع الملح في الصرف الصحي «المجاري» لأنه ليس بطعام بل هو مكيل.

(٧٠٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الملح ليس طعاماً بل هو مكيل».

(٧٠٨) استبدال العجين بالخبز لا يجوز لأن النار سوف تغير صفة العجين.

(٧٠٩) الرق حكم متعلق بما قام الجهاد في سبيل الله عز وجل.

(٧١٠) علامات بؤادر صلاح الثمرة على نوعين هما: علامات تقع على بعضها بأن تحمر أو تصفر وعلامات أخرى يسأل عنها المزارعون.

(٧١١) كيف تعرف الثمرة الصالحة تحت الأرض؟ سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذا

السؤال فأجاب: يُسأل أهل الفن وهم المزارعون».

(٧١٢) يباع النخل إذا أثمر أكثره وهذا في جميع الشار.

(٧١٣) التحقيق: لا يجوز البيع في المساجد لورود الأدلة على ذلك.

(٧١٤) إذا تم البيع في المسجد بطل العقد ولا يصح.

(٧١٥) إذا تم البيع بين البائع والمشتري وأراد المشتري أن يرد السلعة على البائع فلا يحق له إلا

إذا أراد الامتثال لقوله ﷺ: «من أقال أخاه أقال الله عشرته يوم القيامة» رواه أبو داود.

(٧١٦) مدة الشرط في البيع ثلاثة أيام فقط وورد في ذلك حديث وإذا اتفقا البائع والمشتري على الزيادة فلهما ذلك.

(٧١٧) القرض: مال يدفعه الإنسان لآخر يتنفع به ويرد بدله.

(٧١٨) كل ما يصح بيعه يصح قرضه واستثنى بعض العلماء بني آدم من عبید وإماء والبعض استثنى الإماء فقط.

(٧١٩) لا يصح اقتراض المحرم مثل: آلات اللهو إلا في عرس النساء لأن الأصل في حقهم الجواز.

(٧٢٠) أجمع العلماء على أن القرض والاقتراض جائز وليس بمكروه لأن رسول الله ﷺ اقترض ومات ودرعه مرهون عند يهودي.

(٧٢١) أجمع العلماء على أن المقرض يثاب على قرض أخيه المسلم.

(٧٢٢) ذكر بعض العلماء على أن القرض أفضل من الصدقة وفي ذلك حديث مرفوع إلى النبي

ﷺ قوله: «ما من مسلم يقرض أخاه مرتين إلا كانت له صدقتين» رواه ابن ماجه من

حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه والحديث فيه ضعف ولكن له شواهد وعبدالله

ابن مسعود رضي الله عنه فعل ما في الحديث وسئل عن ذلك فأخبرهم بما قال النبي

ﷺ.

(٧٢٣) يجوز قرض المنفعة على أن أعمل معك اليوم وتعمل معي غداً.

(٧٢٤) كل قرض جر منفعة فهو ربا.

(٧٢٥) يجوز اقتراض المال في بلد ودفعه في بلد آخر.



- (٧٢٦) القرض يدخل في باب المعاملات في الفقه.
- (٧٢٧) إذا اقترض الأب من ولده وامتنع الأب من رد القرض فله أن يطلب القرض إذا توفر مع والده وهنيئاً لمن اقترض والده منه.
- (٧٢٨) الدين أعم من القرض والقرض من أنواع الدين.
- (٧٢٩) إذا رد المقرض على المقرض القرض وزاد عليه بدون شرط مسبق جاز له.
- (٧٣٠) الرهن في القرض جائز.
- (٧٣١) الضمان في القرض جائز.
- (٧٣٢) الشرط في الزيادة في أداء القرض لا يجوز.
- (٧٣٣) يستحب عند أداء القرض أن يقول المقرض: «بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف الحمد والأداء».
- (٧٣٤) لا يجوز طلب الدين قبل حلول المدة حتى وإن كان يوماً واحداً.
- (٧٣٥) إذا مضى الأجل في الدين له حق المطالبة.
- (٧٣٦) المسافر والمجاهد في سبيل الله إذا استدان أو اقترض يُطلب منه كفيل غارم أو حاضر أو تقديم رهن.
- (٧٣٧) المعسر في سداد الدين فيه مسائل:
١. لا يجوز سجنه.
  ٢. يجب الإنظار.
  ٣. إذا كان الغارم يطالب منه سداد الدين وهو معسر ولا شيء عنده يجوز له أن يصلي في بيته.
  ٤. لا يجوز أخذ شيء من ملكه يحتاج إليه.
  ٥. يجوز بيع ماله يحتاج إليه لضرورة سداد الدين.
- (٧٣٨) الحوالة: نقل الدين من ذمة إلى ذمة.
- (٧٣٩) أجمع العلماء على أن الحوالة جائزة.
- (٧٤٠) الحوالة فيها ثلاثة: المحال والمحيل والمحال عليه.

(٧٤١) ذهب بعض العلماء على أن الحوالة يشترط فيها: رضى المحال والمحال عليه والبلوغ والرشد.

(٧٤٢) يجب في المحال عليه أن يكون موسراً ومؤدياً ولا يكون مماطلاً.

(٧٤٣) الكفالة تكون بأمرين: حضوري وغريم.

(٧٤٣) إذا أطلقت الكفالة فإنها تعرف على ما هو عليه أهل البلد: «العُرف».

(٧٤٤) الكفيل: ضامن إذا لم يحضره دفع ما عليه.

(٧٤٥) أجمع العلماء على جواز الرهن والتعامل به.

(٧٤٦) أجمع أصحاب المذاهب الأربعة على أن الرهن يجوز في السفر والحضر وهو الصحيح.

(٧٤٧) يجوز رهن النخل دون الأرض.

(٧٤٨) التحقيق: يجوز رهن ثمرة النخل والأرض بشرط بدو صلاح الثمر.

(٧٤٨) يجوز رهن الدابة والحيوان.

(٧٤٩) يجوز للمرتهن أن يرهن كتب الحديث والعلم وأن يقرأ فيها إذا أمن عليها.

(٧٥٠) رهن المصحف: من جَوَّزَ بيعه جَوَّزَ رهنه ومن منع بيعه منع رهنه والصحيح بعد

التحقيق: الأولى تركه.

(٧٥١) إذا تلف الرهن عند المرتهن بلا إفراط فلا شيء عليه وإذا فرط فعليه العوض.

(٧٥٢) إذا حلَّ الدين وعنده الرهن أخذ قيمة الدين من الرهن بشرط أن يأمن الخصومة.

(٧٥٣) منع أهل العلم رهن العبد المسلم للكافر.

(٧٥٤) الصلح من العقود الجائزة.

(٧٥٥) الصلح: قطع المنازعة: وهو عقد صلح بين متخاصمين.

(٧٥٦) الصلح جائز ما لم يحل حراماً أو يحرم حلالاً.

(٧٥٧) الصلح بين الولد والوالد من أنواع الصلح.

(٧٥٨) ورد حديث عند ابن ماجه قوله ﷺ: «أنت ومالك لأبيك».

(٧٥٩) الرشوة لها عدة أسماء منها: صدقة وهدية وبخشيش وإكرامية.

(٧٦٠) البعض جَوَّزَ الرشوة لمن لا يقدر على أن يسترد حقه والإثم على غيره.

- (٧٦١) باب النفقات أوسع من باب الهبات في معاملة الأولاد.
- (٧٦٢) تصح الوكالة فيما تصح فيه الوكالة من بيع وشراء.
- (٧٦٣) لا تصح الوكالة في العبادات المتعلقة بالشخص مثل: الصلاة.
- (٧٦٤) تصح الوكالة في العبادات المنفصلة عن الشخص مثل: الزكاة.
- (٧٦٥) اختلف العلماء في صحة وكالة المرأة بطلاق نفسها.
- (٧٦٦) تنفسخ الوكالة بين الطرفين بنزع أحدهما أو بموته أو بجنونه.
- (٧٦٧) التحقيق: جواز توكيل المسلم للذمي والعكس.
- (٧٦٨) تصح وكالة المرأة الأجنبية.
- (٧٦٩) إذا باع الموكل وزعم الوكيل بأنه فسخ الوكالة قبل البيع كان عليه الحلف باليمين.
- (٧٧٠) لا ينبغي للوكيل أن يوكل آخر إلا بإذن الموكل.
- (٧٧١) الصحيح: يجوز للوكيل البيع لأقاربه.
- (٧٧٢) إذا وكل إمام المسجد رجلاً آخر واشترط عليه شيئاً له أصل في الشرع وجب عليه إنفاذ الشرط.
- (٧٧٣) اللقطة: هي الشيء الذي يلتقط.
- (٧٧٤) الصحيح: أخذ اللقطة ليس بواجب.
- (٧٧٥) لا يجوز التقاط ما يمتنع من نفسه مثل: الإبل.
- (٧٧٦) الشيء التافه الملتقط عند أوساط الناس لا يعرفه ولا يسأل عنه.
- (٧٧٧) إذا التقت الطفل أو السفينة أو اليتيم يعرفها وليه سنة.
- (٧٧٨) مدة التعريف سنة وصح بذلك الحديث.
- (٧٧٩) مواطن التعريف في الأسواق وعند أبواب المساجد وعند أماكن تجمع الناس.
- (٧٨٠) إذا مرت سنة ولم يأت صاحبها فالصحيح أنه يمتلكها.
- (٧٨١) إذا التقت ما يمتنع بنفسه ومرت سنة فإنه لا يمتلكها.
- (٧٨٢) إذا التقت الشاة وأكلها مباشرة وجاء صاحبها يرد عليه قيمتها.
- (٧٨٣) إذا هلك اللقطة في يد الملتقط من غير تفريط لا ضمان عليه.

- (٧٨٤) أجمع المسلمون على جواز السبق ودل عليه الكتاب والسنة والإجماع.
- (٧٨٥) الدليل على جواز السبق من الكتاب في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذُّبُّ﴾ [يوسف: ١٧] ومن السنة حديث ابن عمر رضي الله عنهما في البخاري، ومسلم بقوله: «سابق النبي ﷺ بالخيال التي قد أثمرت من الحفياء وكان أمدها الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق» والإجماع نقل أكثر من واحد من أهل العلم بجوازه.
- (٧٨٦) أجمع العلماء على جواز السبق بكل شيء دون الثلاثة المذكورة في الحديث في قوله ﷺ: «لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر».
- (٧٨٧) السبق معناه: «بسكون الباء» المسابقة بالأقدام أو غيرها.
- (٧٨٨) السبق معناه: «بتحريك الباء» الجعل الذي يكون للفائز في المسابقة.
- (٧٨٩) يجب تحديد الجعل إن كان مالا أو عينا لكي لا يكون فيه غرر.
- (٧٩٠) يجب تحديد المسافة في المسابقة وإلا بطلت المسابقة.
- (٧٩١) لا يجوز وضع الجعل من المتسابقين لأن هذا من القمار.
- (٧٩٢) حرص الصحابة على الوقف مهما قل أو كثر من المال قال جابر رضي الله عنه: «ما من أحد من الصحابة يستطيع الوقف إلا فعل».
- (٧٩٣) يجوز شراء المصحف ووقفه في المسجد على قول من جَوَزَ بيعه وشراؤه ورهنه.
- (٧٩٤) سبب قلة الناس في الأوقاف: عدم العلم بموعدود الله عز وجل وقلة علمهم بآثار الصحابة في هديهم بالأوقاف.
- (٧٩٥) فعل الصحابة بالأوقاف دليل على أن الدنيا عندهم لا تساوي شيئا.
- (٧٩٦) الوقف: تحييس الأصل وتسبيل المنفعة أو الثمرة.
- (٧٩٧) أجمعت الأمة على جواز واستحباب الوقف.
- (٧٩٨) لا يوجد دليل من الكتاب على الوقف وإنما ثبت في السنة وفعل الصحابة.
- (٧٩٩) الوقف يصح بالقول والفعل.
- (٨٠٠) الوقف بالقول: أن يقول وقفت أو حبست أو سبلت.

- (٨٠١) الوقف بالفعل: أن يخلي الأرض للاستفادة منها.
- (٨٠٢) الوقف عقد لازم لا يجوز الرجوع فيه.
- (٨٠٣) لا يجوز وقف المحرمات والمنهيات والمكروهات.
- (٨٠٤) إذا قال الرجل: أوقفت هذا لبني فلان فيكون للذكور منهم دون والإناث.
- (٨٠٥) إذا قال الرجل: أوقفت هذا لقبيلة فلان فيكون للذكور والإناث.
- (٨٠٦) لا يجوز الوقف على الكفار وأجاز بعضهم على أهل الذمة.
- (٨٠٧) إذا تعطلت منافع الوقف بيع وصرف في مكان آخر.
- (٨٠٨) لا يجوز تحجير الوقف العام على شخص خاص.
- (٨٠٩) ما جاز له الوصية جاز له أو فيه الوقف.
- (٨١٠) الوقف إذا كان لا منفعة فيه لا يسمى وقفاً مثل: الخبز والخضروات ومثلها فهذه تسمى هدية أو صدقة أو نفقة.
- (٨١١) الوقف على الأقارب أفضل من غيرهم.
- (٨١٢) المال من الدنانير والدراهم لا توقف.
- (٨١٣) الهبة: تملك من غير عوض.
- (٨١٤) اتفق العلماء على جواز واستحباب الهبة.
- (٨١٥) تجوز الهبة للأقارب والأباعد دون الورثة.
- (٨١٦) هبة الحرام حرام لا يجوز قبولها.
- (٨١٧) لا يجوز الرجوع في الهبة لقوله ﷺ: «العائد في هبته كالكلب يقيء فيأكل منه».
- (٨١٨) ذهب جمهور العلماء على أن الوالد يجوز له الرجوع في هبة ولده.
- (٨١٩) إذا وهب الذمي المسلم أو العكس جاز له ويقبلها لا سيما إذا كان يرجو إسلامه.
- (٨٢٠) الصحيح: لا يجوز التفضيل بين الأولاد هو سبب من أسباب العداوة بين الأولاد.
- (٨٢١) الساندويتش كلمة تركية والصحيح: أن يقال شاطر ومشطور وبينهما مثلاً: بيض.
- (٨٢٢) غصب الهبة لا يجوز.
- (٨٢٣) بعد الوفاة يكون المال ميراثاً ولا يكون هبةً.

(٨٢٤) يعتقد البعض بأن العقيدة الطحاوية من أصعب العقائد ولكن الذي صعبها شرّاحها.  
(٨٢٥) ترتيب كتب العقائد:

١. الأصول الثلاثة: للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
  ٢. الواجبات المتحتمات لكل مسلم ومسلمة: للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
  ٣. كتاب التوحيد: للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
  ٤. عقيدة أهل السنة والجماعة: للإمام الهدّالي رحمه الله.
  ٥. لمعة الاعتقاد: للإمام ابن قدامة المقدسي رحمه الله.
  ٦. العقيدة الطحاوية: للإمام الطحاوي رحمه الله.
- (٨٢٦) ينبغي على طالب العلم التدرج لكل فن ليحصل على ما يريد ومن بدأ بغير تدرج يسأم ولا يفهم.
- (٨٢٧) أصول السنة هي أصول العقيدة وشروحها تنقسم إلى قسمين من حيث التأليف: مسندة وغير مسندة.
- (٨٢٨) من كتب أصول السنة:
١. أصول السنة للإمام أحمد رحمه الله.
  ٢. أصول السنة للإمام البرهاري رحمه الله.
- (٨٢٩) أبو جعفر الطحاوي صاحب العقيدة الطحاوية حنفي المذهب ولكن ليس بمتعصب بل هو من أهل الحديث والتحقيق وقد قال لمن تعصب في المذهب: إما هذا جاهل أو غبي.

(٨٣٠) الطحاوي له كتب مفيدة منها:

١. شرح معاني الآثار: وهو أول كتاب صنفه.
  ٢. شرح مشكل الآثار: وهو آخر كتاب صنفه.
- (٨٣١) أفضل من علّق على شرح العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي الإمام الألباني رحمه الله.
- (٨٣٢) أهل السنة والجماعة يسمونهم أهل الحديث.
- (٨٣٣) لماذا لم تسم أهل السنة والجماعة بأهل القرآن؟

١. بعض العلماء ساءهم بأهل القرآن.
٢. قال النبي ﷺ الطائفة المنصورة: «ما كان عليه أنا وأصحابي» والذي كان عليه الصحابة هي السنة.
- (٨٣٤) السنة تنقسم إلى قسمين وهما:
  ١. السنة: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.
  ٢. السنة: ما يعتقده من أمور الاعتقاد.
- (٨٣٥) الصحابة أفضل من غيرهم في الفهم الصحيح لأحكام الدين.
- (٨٣٦) حديث: «أصحابي كالنجوم ما اتدبتهم بهم» حديث ضعيف.
- (٨٣٧) لم يثبت فيمن صحب رسول الله ﷺ بأنه وقع في الشرك الأصغر.
- (٢٣٨) الاعتقاد بمعنى الجزم وما هو معروف بأنه الظن فهو غير صحيح.
- (٨٣٩) جاء بالاستنباط والاستقراء بالكتاب والسنة الصحيحة على أن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.
- (٨٤٠) قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين رحمه الله: «أكثر الناس اليوم لا يعرفون الشرك وخصوصاً طلاب العلم فكيف بعوام الناس فيما أن يقع فيه ويدعو الناس إليه وإما أن يقع فيه الناس ولا ينكر عليهم».
- (٨٤١) قال حذيفة رضي الله عنه: «كنت أسأل عن الشر لاعتن الشر ولكن مخافة الوقوع فيه».
- (٨٤٢) أوصي طلاب العلم بقراءة مؤلفات الإمام عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين رحمه الله فهو من علماء السلف ففي مؤلفاته التوحيد والتحقيق.
- (٨٤٣) كان شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله يقرأ عليه كتاب التوحيد منذ سبعين سنة إلى أن توفي رحمه الله.
- (٨٤٤) يجب على طلاب العلم الاهتمام بكتب العقائد المصنفة لأهل العلم المحققين.
- (٨٤٥) اليوم عند أكثر الناس عندهم ضعف في تحقيق التوحيد.
- (٨٤٦) قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «ما يقوله بعض الناس عن التوحيد بأننا عرفناه فهي من مكائد الشيطان».

(٨٤٧) من القواعد المقررة في العقيدة عند أهل السنة والجماعة أن الله تعالى لا يشبهه أحدٌ لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٨٤٨) من شبه الخالق بالمخلوق فهو كافر.

(٨٤٩) اعتقاد المسلم الموحد الصحيح هو: نفي الشرك في توحيد الربوبية ونفي الشرك في توحيد الإلهية ونفي الشرك في توحيد الأسماء والصفات.

(٨٥٠) التوفيق نعمة من الله سبحانه وتعالى مهما كانت ظروف العبد.

(٨٥١) قول: «الحمد لله» أفضل أنواع المحامد.

(٨٥٢) قال بعض السلف: قولك: «الحمد لله بحاجة إلى أن تقول: الحمد لله على أنك قلت الحمد لله».

(٨٥٣) أضاع أحد السلف راحلته فقال: «إن وجدت لأحمد الله المحامد كلها» فعندما وجد راحلته واستوى على ظهرها سئل عن المحامد فقال: «ألا يكفي الحمد لله فإن الحمد كله لله».

(٨٥٤) الحمد لله: «ال» استغراقية.

(٨٥٥) الاعتقاد الصحيح: أن المشركين والكفار في النار خالدين فيها أبداً.

(٨٥٦) قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فيه رد على جميع الطوائف الضالة والمبتدعة في توحيد الله بأسمائه وصفاته.

(٨٥٧) عندما تسمع أو تقرأ عن نعيم الجنة أو عذاب النار فهذه كلها من قدرة الله عز وجل وهو على كل شيء قدير.

(٨٥٨) كل من وقع في الذنوب والمعاصي يدل على ضعف التوحيد في قلبه.

(٨٥٩) ورد حديث: «بأن أهل النار يكون الدمع حتى يكون بدل الدمع دماً ندماً ولكن لا يخرجون منها وهم خالدون فيها أبداً».

(٨٦٠) قول: «لا إله إلا الله» اعتقاد بأن لا معبود بحق إلا الله.

(٨٦١) هناك إله غير الله يُعبد ولذا يقال: «بحق إلا الله» دليل على أن لا إله بحق إلا الله.



(٨٦٢) يجب النطق بالشهادتين بعد الاعتقاد وعلى هذا الأدلة من الكتاب والسنة.

(٨٦٣) قول: «لا إله إلا الله» فيها مسائل مهمة وهي:

١. النطق بها بعد الاعتقاد.

٢. اعتقاد نفي الشريك في الربوبية والإلوهية والأسماء والصفات.

٣. إثبات الطلب والقصد.

٤. العمل بها.

٥. المولاة فيها.

٦. العداوة فيها مهما كان قريباً أم بعيداً.

(٨٦٤) قال الإمام الطحاوي رحمه الله في عقيدته: «الله قديم بلا ابتداء» فالأفضل أن تُستبدل

بقول: «الله الأول وليس قبله شيء» لأن قول: «قديم» يفيد بأن الله قبله شيء.

(٨٦٥) قال الإمام أحمد رحمه الله: «هناك مخلوقات كتب الله لها الخلود».

(٨٦٦) حديث: «القدرية محوس هذه الأمة فإذا مرضوا لا تعودوهم وإن ماتوا لا تصلوا

عليهم» حديث ضعيف.

(٨٦٧) الإرادة لها نوعان هما: إرادة كونية قدرية وإرادة دينية شرعية.

(٨٦٨) الإرادة الدينية الشرعية: هي كل ما أمر الله به ونهى عنه على لسان رسوله ﷺ.

(٨٦٩) الإرادة الدينية الشرعية: يجبها الله ولا يلزم وقوعها.

(٨٧٠) الإرادة الكونية القدرية: هي كل ما خلق الله عز وجل وما قدره.

(٨٧١) الإرادة الكونية القدرية: يجبها الله ومنها لا يجبها ويلزم وقوعها.

(٨٧٢) حديث: «تفكروا في آيات الله ولا تتفكروا في ذات الله» حديث ضعيف ومعناه صحيح

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

(٨٧٣) نتج عن تشبيه الخالق بالمخلوق أمران هما: قلة العلم وصغر العقل.

(٨٧٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الإنسان له يد والكلب له يد وإن قال رجل أن يد

الكلب مثل يد الإنسان ردَّ عليه لأنه شبه مخلوقاً بمخلوق آخر فكيف بمن شبه المخلوق بالخالق».

(٨٧٥) شرح الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه: «التبيان» قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ في مئة ورقة وقال رحمه الله: «هذا من باب الاختصار خوفاً من الإطالة».

(٨٧٦) يكفي بأن الله هو الخالق وما سواه مخلوق عقلاً فكيف بالأدلة.

(٨٧٧) كل صفة كمال لله عز وجل وكل صفة نقص نُزّه عنها الله عز وجل.

(٨٧٨) ورد حديث: «بأن الله يجمع خلقه كلهم من آدم إلى آخر خلقه كنفس واحدة».

(٨٧٩) لا أرى بأساً بأن يقول الداعي في دعائه: «يا من أمره بين الكاف والنون».

(٨٨٠) الله عز وجل خلق الخلق بعلمه قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [المك: ١٤].

(٨٨١) الفهم نصف العلم.

(٨٨٢) قال الإمام أحمد رحمه الله: «لا يعجبني الرجل يروي الحديث ولا يفقهه».

(٨٨٣) الله عز وجل يعلم السر وأخفى.

(٨٨٤) السر: ما يسر به الرجل للآخر.

(٨٨٥) أخفى: ما يكون في صدر العبد.

(٨٨٦) أول ما بدأ النبي ﷺ دعوته بالتوحيد.

(٨٨٧) كره بعض العلماء وضع الواو التي تفيد العطف بين قوله: «بسم الله» وقوله: «الحمد لله».

(٨٨٨) معنى القدح في كمال التوحيد: أي ينقص من ثواب التوحيد عند العبد.

(٨٨٩) بعض مسائل الاعتقاد يجب معرفتها بالأدلة.

(٨٩٠) من قال: بأن الدين أو القرآن أو السنة أو الشرع لا تصلح هذا الزمان فهو كافر مرتد.

(٨٩١) كلام العلماء لا يُستدل به بل يُستدل له فالحق هو ما قال الله ورسوله ﷺ.

(٨٩٢) الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة على الاعتقاد نؤمن بها في الاعتقاد وفي غيره.

(٨٩٣) اليقين درجة عالية فما أضعفه عند الناس في هذه الأمة.

(٨٩٤) لا يستدل بأي حديث ضعيف حتى وإن كان في فضائل الأعمال وذلك لوجود الأحاديث الصحيحة التي تُغني عنه.

(٨٩٥) من الأحاديث الضعيفة التي فيها منافاة التوحيد ودعوة للشرك حديث: «لو أحسن الظن بالحجر لنفع».

(٨٩٦) كان ليمونة بنت المكندر رحمها الله ثوبٌ تلبسه من أربعين سنة فقالت: «ثوب لا يُعصى فيه الله لا يتمزق» ونحن نقول: «ثوب لا يُعصى فيه الله لا يتمزق ولا يتسخ فانظر إلى حالنا والله المستعان».

(٨٩٧) ذكر بعض العلماء ومنهم السخاوي رحمه الله: «أن للنبي ﷺ أكثر من أربعمائة اسم وأغلبها صفات».

(٨٩٨) الأسماء تُعلل ولكن بعضها لا تُعلل.

(٨٩٩) الرسول أفضل من النبي.

(٩٠٠) الخضر المذكور في سورة الكهف نبي.

(٩٠١) لقمان المذكور في سورة لقمان ليس نبياً بل هو عبدٌ صالح.

(٩٠٢) عُزير المذكور في سورة البقرة ليس بنبي بل هو عبدٌ صالح من بني إسرائيل.

(٩٠٣) آباء البشر ثلاثة: «آدم ونوح وإبراهيم» عليهم الصلاة والسلام.

(٩٠٤) نبينا محمد ﷺ أجمل البشر حتى أنه أجمل من يوسف عليه السلام.

(٩٠٥) من ادّعى النبوة في زمن النبي ﷺ أو بعد موته فهو كافر.

(٩٠٦) وردت أحاديث على أن من يدّعي النبوة ثلاثون رجلاً لهم أتباع وأصحاب قوة ومنعة.

(٩٠٧) كل من أتبع الرسول ﷺ وأطاعه فهو من الأتقياء.

(٩٠٨) لا يأتي أحدٌ أفضل من الرسول ﷺ في التقى ومن ادّعى ذلك فهو كافر.

(٩٠٩) ورد حديث عند الطبراني أن رسول الله ﷺ يسجد أسبوعاً كاملاً تحت العرش في الموقف العظيم في يوم القيامة.

(٩١٠) الأفضل أن يُقال: «محمد خليل الله» ولا يقال: «محمد حبيب الله» ولم يذكر قي ذلك

حديث صحيح وقد ورد عند الترمذي حديث ضعيف: «إبراهيم خليل الله وأنا حبيب

الله» والحديث ضعيف الإسناد.

(٩١١) درجة الخلّة أعلى من درجة المحبة.

(٩١٢) انفرد إبراهيم عيه السلام بالخلّة وموسى عليه السلام بالكلام ورسولنا ﷺ خليل الله وكليم الله.

(٩١٣) المحاسن كلها اجتمعت في ذات رسولنا الله ﷺ.

(٩١٤) سقر من أسماء النار والعياذ بالله.

(٩١٥) ينقسم الناس في الأسماء والصفات إلى أقسام ثلاثة: غلاة في النفي وغلاة في الإثبات والوسط هم أهل السنة والجماعة.

(٩١٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أهل السنة والجماعة وسط في جميع الاعتقاد».

(٩١٧) أجمع علماء أهل السنة والجماعة بأن رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة ثابتة للمؤمنين وهي أفضل نعيم.

(١٠٣) أجمع علماء أهل السنة والجماعة على أن لا أحد يرى ربه في الدنيا.

(٩١٨) من نفى رؤية الله عز وجل في الآخرة كان من أهل البدع والمذاهب الفاسدة.

(٩١٩) نصوص رؤيا الله سبحانه وتعالى من الكتاب والسنة متواترة تواتراً قطعياً بلغت أكثر من (٣٠٠) حديثاً.

(٩٢٠) جَوَّز بعض العلماء من أهل السنة والجماعة إمكانية رؤية الله عز وجل في المنام وبَوَّب على ذلك الدارقطني في سننه وغيره من أهل العلم.

(٩٢١) التحقيق: أن الله عز وجل يُرى في يوم القيامة ويراه الجميع البر والفاجر والكافر وعلى ذلك النصوص ثم يُحرّم من الرؤية الكفار والمنافقون.

(٩٢٢) نصوص رؤيا الله عز وجل في يوم القيامة صريحة وصحيحة.

(٩٢٣) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «إذا دخل المؤمن جنته فيها أربعة أبواب من هذه الأبواب باب لزيارة الله عز وجل».

(٩٢٤) النصوص من الكتاب والسنة يجب فيها التسليم لأن فيها ثباتاً على الإسلام.

(٩٢٥) سُمي المسلم مسلماً لتسليمه لأمر الله عز وجل.

(٩٢٦) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من نفى رؤية الله عز وجل في الآخرة ربما يحرم منها».  
 (٩٢٧) من أكبر الضلال والحرمان التشكيك في الشريعة وهذه من صفات الكفار والمنافقين.  
 (٩٢٨) التأويل على قسمين هما: تأويل صحيح وتأويل فاسد ويفهم على حسب سياق الكلام  
 ويجمع الأدلة.

(٩٢٩) فهم الأسماء والصفات فيه أكثر من عشرين قاعدة.  
 (٩٣٠) مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لا يوجد فيها أي خطأ واحد في  
 باب الأسماء والصفات.

(٩٣١) الأئمة المعروفون محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من أبنائه وغيرهم لا يوجد في  
 مؤلفاتهم أي خطأ في العقيدة.

(٩٣٢) أحاديث الإسراء والمعراج متواترة ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع والعقل الصحيح.  
 (٩٣٣) الإسراء والمعراج كان في بيت أم هانئ وليس في المسجد الحرام لأن منزل أم هانئ في  
 الحرم كما في صحيح مسلم وهذا دليل على عموم الأجر المترتب على الصلاة في حدود  
 الحرم.

(٩٣٤) استدلل بعض العلماء على أن الليل أفضل من النهار لحادثة الإسراء والمعراج وقيل:  
 النهار أفضل ليوم عرفة وعليها الأدلة الصحيحة والصواب: كل له فضل بحسب ما  
 فضله الشرع فيه.

(٩٣٥) الصحيح: أن الإسراء والمعراج بروح وجسد النبي ﷺ قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي  
 أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١].

(٩٣٦) الصحيح: أن حادثة الإسراء والمعراج في حال اليقظة.  
 (٩٣٧) الصحيح: أن حادثة الإسراء والمعراج حدثت مرة واحدة في عمر النبي ﷺ.  
 (٩٣٨) الصحيح: أن الرسول ﷺ لم يرَ ربه بعينه ولكنه سمع كلامه وفرض عليه الصلوات  
 الخمس.

(٩٣٩) من كذب الإسراء والمعراج كفر لأنه خبر متواتر ومعلوم قطعاً في الشرع.  
 (٩٤٠) الخلاصة: أسري بنينا ﷺ بروحه وجسده مرة واحدة في حال اليقظة لا مناماً عائداً في

نفس الليلة إلى المسجد الحرام في بيت أم هانئ وحَدَّث بها قومه ونزلت في ذلك الآيات.

(٩٤١) كل سماء فيها خزنة من الملائكة.

(٩٤٢) السماء رقيقة على سمكها البالغ مسيرة خمسمائة عام وذلك عندما رأى الملائكة النبي ﷺ ومعه جبريل في حادثة المعراج.

(٩٤٣) سدرة المنتهى سميت بذلك لانتهاه جبريل عليه السلام عندها ولم يتعداها إلا النبي محمد ﷺ.

(٩٤٤) محمد ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق لأنه وصل إلى مكان لم يصل إليه أحد من البشر.  
(٩٤٥) من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيثار بالحوض الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ في الآخرة ولا يردده إلا أهل البدع.

(٩٤٦) أصل الحوض: مكان يجمع فيه الماء.

(٩٤٧) من رد وأنكر أحاديث الحوض يُخشى أن يُحرَم من الشرب منه يوم القيامة.

(٩٤٨) أحاديث الحوض بلغت حد التواتر في الصحة وهي ما يقارب ثمانين حديثاً رواه ما يقارب ثلاثون صحابياً.

(٩٤٩) نهر الكوثر يُصب في حوض النبي ﷺ.

(٩٥٠) طريقة السلف عندما يسمعون أحاديث الحوض يسألون الله عز وجل أن يردوا عليه ونحن نقول: «اللهم اجعلنا ممن يرد عليه ويشرب منه شربة لا نظماً بعدها أبداً».

(٩٥١) ثبت حديث بأن الحوض: «أشد بياضاً من اللبن» وثبت حديث آخر: «أبيض من اللبن» وليس بينهما فرق.

(٩٥٢) لا أحد يستطيع أن يصف الحوض حتى يراه.

(٩٥٣) ذكر لون ماء الحوض بأنه أبيض من اللبن ليس دليلاً على أن يكون مثله ولكن هذا تقريب للأذهان.

(٩٥٤) ثبت حديث بأن الحوض: «أحلى من العسل» وثبت حديث آخر: «أحلى من السكر» وليس بينهما فرق.

(٩٥٥) ثبت حديث بأن الحوض: «عرضه وطوله مسيرة شهر» يفيد هذا الحديث بأن الطول والعرض متساويان وأن الحوض واسع ووصفه لتقريب الأذهان.

(٩٥٦) ثبت حديث بأن الحوض: «عدد آيته أكثر من الكواكب».

(٩٥٧) ثبت حديث بأن الحوض: «من شرب منه لا يظماً بعده أبداً».

(٩٥٨) ورد حديث: «أن لكل نبي حوضاً ترد عليه أمته» ولكن حوض نبينا محمد ﷺ أفضل الأحواض».

(٩٥٩) ثبت حديث بأن الحوض يرد عليه أناس ويطردون منه ويقول ﷺ: «أصحابي» فتقول الملائكة: إنك لا تدري ما فعلوا بعدك فيقول ﷺ: «سُحْقاً سُحْقاً بُعْداً بُعْداً» والحدث هنا على أمرين: إما حدث كفر بالله عز وجل أو حدث كبيرة من كبائر الذنوب.

(٩٦٠) ظهر خلاف بين العلماء على مكان الحوض في يوم القيامة هل هو قبل الصراط أو بعده وهذا الخلاف لا يضر في الاعتقاد.

(٩٦١) وردت آثار في صفة اللوح منها: «أن اللوح في جبهة إسرافيل» ومنها: «أن اللوح طوله من السماء إلى الأرض وعرضه من المشرق إلى المغرب» ومنها: «أن اللوح على يمين العرش».

(٩٦٢) الآثار الواردة في صفة اللوح منها ما هو مرسل ومنها ما هو موضوع ومنها ما هو ضعيف.

(٩٦٣) حقيقة اللوح وصفته لا يعرفها إلا الله عز وجل لأن هذا من أمور الغيب.

(٩٦٤) الأثر إن كان في سنده نظر يجب على المحدث أن يبين صحته وذلك نصح للأمة.

(٩٦٥) من اعتقاد أهل السنة والجماعة الإيمان باللوح والقلم.

(٩٦٦) أقسم الله بالقلم بقوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

(٩٦٧) ورد حديث: «بأن أول ما خلق الله القلم وقال له أكتب مقادير كل شيء إلى قيام الساعة».

(٩٦٨) صفة القلم من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله عز وجل.

(٩٦٩) ظهر خلاف أيهما أول في الخلق القلم أم العرش وهذا الخلاف لا يضر في الاعتقاد.

- (٩٧٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أن القلم له أنواع وهي: اثنا عشر قلماً وأعظمها قدراً ما أقسم الله بقوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾».
- (٩٧١) لا يُبدَّل ولا يُغيَّر ما في اللوح المحفوظ أبداً.
- (٩٧٢) أهم أسباب تحقيق الرضا بالقضاء والقدر أن تعلم أن ما أصابك مُقدَّر عليك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.
- (٩٧٣) قال أبو بكر المزني في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: لم يسبق القوم - الصحابة - بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بكثرة ما وقع في قلبه من إيمان.
- (٩٧٤) القلب لا بد أن يكون في السماء بإقرار الإيمان فيه ولا يكون مثل الطائر إذا نزل للأرض اصطاده الصيَّاد بالشهوات والشبهات.
- (٩٧٥) قال بعض السلف: نتعلم اليقين كما نتعلم الآية من القرآن.
- (٩٧٦) ما في القلب يخرج على اللسان وملك الموت إذا نزع الروح وبلغ إلى الصدر يضغط على القلب ويخرج ما فيه من اعتقاد.
- (٩٧٧) أعلى درجات ومنازل العبادة الطمأنينة في القلب.
- (٩٧٨) كلما زاد وقوي إيمان العبد صار بدنه وريحه طيباً وتأمل حال النبي ﷺ.
- (٩٧٩) كلما ضعف إيمان العبد صار بدنه وريحه خبيثاً.
- (٩٨٠) القرآن فيه سبعة مواضع في استواء الله عز وجل على عرشه.
- (٩٨١) أهل السنة والجماعة يعتقدون أن العرش والكرسي حق والسؤال عن الكيفية بدعة.
- (٩٨٢) الكرسي يختلف عن العرش.
- (٩٨٣) وردت آثار ضعيفة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بأن الكرسي هو العرش.
- (٩٨٤) التحقيق: أن العرش أثقل المخلوقات وورد ذلك في السنة بقوله ﷺ: «... سبحانه الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته».
- (٩٨٥) عندي مسائل مهمة في العرش والكرسي أخشى إذا ذكرتها لا تفهم.
- (٩٨٦) استواء الله عز وجل على عرشه يليق به جل جلاله.
- (٩٨٧) الله غني عن العرش وأن الله هو الغني الحميد بل العرش محتاج إلى الله عز وجل.



- (٩٨٨) لا يستطيع أحد من الخلق الإحاطة بالله عز وجل.
- (٩٨٩) أهل السنة والجماعة يعتقدون بإثبات الخُلة لإبراهيم والكلام لموسى عليهما السلام.
- (٩٩٠) إذا تعارض الأمر والنهي فإنه يُقدم الأمر.
- (٩٩١) درجة الخُلة: التخلل بالقلب بالمحبة والمودة.
- (٩٩٢) وردت آثار إسرائيلية: أن إبراهيم عليه السلام سأل ربه لما اتخذتني خليلاً فقال له: «أنك تكرم الضيف وتعطي أكثر مما تبقي».
- (٩٩٣) قصة خالد القسري رحمه الله عندما نحر الجعد بن درهم بعد صلاة عيد الأضحى لأنه أنكر الخُلة لإبراهيم عليه السلام والكلام لموسى عليه السلام القصة ذكرها البخاري مسندة في كتاب التاريخ في الرد على الجهمية والسند فيه ضعيف.
- (٩٩٤) الملائكة لا يعرف عددهم إلا الله عز وجل.
- (٩٩٥) لا يصح حديث أن ملك الموت اسمه: «عزرائيل» والصحيح أن اسمه: «ملك الموت».
- (٩٩٦) نؤمن بالملائكة إجمالاً وتفصيلاً ما عرفنا منهم وما لم نعرفه.
- (٩٩٧) من أنكر الإيمان بالملائكة فهو كافر بالله عز وجل.
- (٩٩٨) ورد حديث بقوله ﷺ: «من قرأ آخر آيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه» ومعنى ذلك: كفتاه الإيمان بما ورد في الآيات، وقيل: كفتاه المكروه تلك الليلة وقيل: كفتاه من قيام الليل.
- (٩٩٩) نؤمن بالأنبياء إجمالاً وتفصيلاً ما عرفنا منهم وما لم نعرفه.
- (١٠٠٠) نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء إجمالاً وتفصيلاً والمهيمن عليها القرآن العظيم الذي أنزل على نبينا محمد ﷺ.
- (١٠٠١) أنزل الزبور على داود عليه السلام وكان فيه مواعظ وآداب وأخلاق.
- (١٠٠٢) ورد حديث: «لا تقوم الساعة حتى تنصب الأصنام في محارب المساجد» وهي الآن بدأت ظواهرها وهي وجود الكاميرات في المساجد.
- (١٠٠٣) الإسلام للأعمال الظاهرة والإيمان للأعمال الباطنة.
- (١٠٠٤) الإيمان يتفاوت بين الناس وأعلاه إيمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(١٠٠٥) كل من يتجه إلى الكعبة يدخل في مسمى أهل القبلة حتى طوائف أهل البدع والأهواء.  
(١٠٠٦) استحب العلماء وضع حديث عمر بن الخطاب «إنما الأعمال بالنيات» في أول مؤلفاتهم.

(١٠٠٧) قال الإمام أحمد رحمه الله: «صاحب البدعة لا يوفقه الله لتوبة لأنه يعتقد بالبدعة ديناً بدين الله به».

(١٠٠٨) هل تقبل رواية المبتدع؟

١. إذا كانت البدعة مكفرة لا تقبل له رواية وهذا بالإجماع.

٢. إذا كانت البدعة مفسدة فيكون على أمرين: صاحب بدعة وداعي للبدعة فيقبل من الأول ولا يقبل من الآخر.

(١٠٠٩) ما ابتدع أحد في دين الله بدعة إلا نزع الله من قلبه نور الإيمان وطبع عليه ظلمة البدعة.  
(١٠١٠) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «المشرك سائبٌ لله والمبتدع سائبٌ لرسول الله ﷺ».

(١٠١١) من سمع صاحب البدعة هدم ثلث الإسلام.

(١٠١٢) إذا تعلم المسلم العلم الصحيح رفع عنه الجهل وعرف البدعة.

(١٠١٣) المبتدع يستدرك على رسول الله ﷺ.

(١٠١٤) البدعة أحب للشيطان من المعصية.

(١٠١٥) كانوا في الجاهلية لا يبنون حول الكعبة تعظيماً لها ويخشون نزول العقوبة على من يبنّي حولها فإذا بنى أحدهم ينتظرون فإذا لم يصبه شيء بنوا بجواره.

(١٠١٦) كانوا في الجاهلية يبنون بيوتهم دائرية تعظيماً للكعبة.

(١٠١٧) كانوا في الجاهلية لا يبنون بيوتهم أعلى من الكعبة تعظيماً لها.

(١٠١٨) الإصرار على الصغيرة في حكم الكبيرة وقال بعضهم: إذا كان فيها استهانة.

(١٠١٩) الخوض في آيات الله سبب في وقوع البدعة وهي سبب في الوقوع في الكفر.

(١٠٢٠) إذا عرفت أسماء الله الحسنى وصفاته العلى لم تقع في الخوض في الله ولا في دينه.

(١٠٢١) ما ابتدع أحد إلا ظهر على الأمة بالسيف.

(١٠٢٢) صاحب البدعة يستهين بتكفير الناس وتبديعهم وتفسيقهم فيخرج من الدين وهو لا يعلم.

(١٠٢٣) روى الإمام أحمد والترمذي والنسائي بسند صحيح قوله ﷺ: «ما ضل قومٌ بعد هُدى إلا أوتي الجدل».

(١٠٢٤) إذا قل العمل كثر الكلام في الناس.

(١٠٢٥) أتى رجلٌ إلى الحسن البصري رحمه الله فقال له: «أريد أن أجادلك» فقال له الحسن: «أنا لستُ في شك من ديني أتريدني أن أخرج من الدين».

(١٠٢٦) الإمام أحمد رحمه الله إذا أراد أن يجادل يذكر الآيات والأحاديث فإذا فهم أو لم يفهم الرجل قام وتركه.

(١٠٢٧) قال الإمام أحمد رحمه الله: «الشافعي لنا كالدينيا للشمس والعافية للأبدان».

(١٠٢٨) التكفير بالنقل ليس بالعقل.

(١٠٢٩) بين الإسلام والكفر شعرة وصاحب الحكمة يعرف كيف يحرك الشعرة في أي جهة.

(١٠٣٠) صبر الإمام أحمد رحمه الله في الفتنة ولم يصرح بتكفير أحد.

(١٠٣١) الإمام أحمد رحمه الله وهو في الفتنة قُطع من لحمه الفاسد ويدعو للخليفة المأمون وعندما سُئل لماذا تدعوه فقال: «لا أريد أن تكون بيني وبين المأمون عداوة وهو من قرابة النبي ﷺ».

(١٠٣٢) عقيدة أهل السنة والجماعة عدم الإكثار من المجادلة.

(١٠٣٣) المجادلة: هي المخاصمة والمناظرة وإسكات الخصم.

(١٠٣٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الواجب على العامي أن يقلد العالم الرباني».

(١٠٣٥) أحسن ما يجادل به كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

(١٠٣٦) قاعدة في أسلوب الدعوة إلى الله عز وجل: أنظر إلى أصل الشيء ولا تنظر إلى ثمرته.

(١٠٣٧) قال الحسن البصري رحمه الله: «المنافق لا يريد الله هدايته حتى وإن سقط أمامه جبل ما اهتدى».

(١٠٣٨) المنافق لا يريد الله هدايته حتى وإن سمع صوت النار من خلفه ما اهتدى.

(١٠٣٩) نوح عليه السلام دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وما اهتدى معه إلا تسعون من قومه.

(١٠٤٠) بعض دعوة الناس ومجادلتهم وخاصة مع أهل الباطل الآن ليست على الطريقة الصحيحة.  
(١٠٤١) تبقى شبهات عند المناظرة والمجادلة وتظهر هذه الشبهات عند نزع الروح وضغطة القلب.

(١٠٤٢) ابن جنيد رحمه الله من أهل السنة قام يصلي حتى بردت أقدامه ونُزعت روحه وهو يقول: دعوني أصلي.

(١٠٤٣) شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في آخر حياته قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثم أغمي عليه وهو على فراشه ونقل للمستشفى وقد توفي رحمه الله.

(١٠٤٤) الأولى ترك الرهن في المسائل العلمية.  
(١٠٤٥) أهل السنة والجماعة لا يحكمون على المسلم بالكفر بذنب يقترفه إلا إذا استحله مثل: ما يستحل الزنا والربا فيكون كافراً كفاً أكبر مخرجاً من الملة.

(١٠٤٦) عقيدة الجهمية في أصحاب الكبيرة بأنه كافر.  
(١٠٤٧) عقيدة المعتزلة في أصحاب الكبيرة بأنه ليس بكافر وليس بمؤمن وهو في منزلة بين المنزلتين.

(١٠٤٨) قال ابن خزيمة رحمه الله: «من قال بأن القرآن مخلوق فإنه لا يُغسَّل ولا يُكفَّن ولا يُصلَّى عليه ويرمى في مزابل المسلمين».

(١٠٤٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من قال بأن غُسل الجنابة مستحب فهو كافر كفاً أكبر مخرجاً من الملة».

(١٠٥٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من قال أصلي على كفي فإنه يؤدب ويعزر وإن استحله ذلك فإنه يقتل».

(١٠٥١) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: أقسام الناس في التوحيد:

١. أن يعرف التوحيد ولا يعمل به فهو كافر.

٢. أن يعرف التوحيد ويعمل به ولا يعتقدده فهو منافق وكافر.
٣. أن يعرف التوحيد ويعتقده ولا يعمل به فهو كافر.
- (١٠٥٢) يجب معرفة التوحيد وتعلمه واعتقاده والعمل به والدعوة إليه فيكون المؤمن الموحد حقاً.
- (١٠٥٣) المؤمن تكفر عنه سيئاته بدعاء المؤمنين.
- (١٠٥٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الدين قائم على أربعة أركان: حب وبغض وفعل وترك».
- (١٠٥٥) ورد حديث بأن صاحب المكس لا يدخل الجنة وأخشى أن يكون ما يدفع عند دخول الملاهي وغيرها مثل صاحب المكس.
- (١٠٥٦) اتفق العلماء على أن الأمن من مكر الله واليأس من رحمة الله كبيرة من كبائر الذنوب.
- (١٠٥٧) ينقسم الناس في القبر إلى ثلاثة أقسام:
١. عندما يوضع العبد في القبر فهو ينعم نعيماً دائماً.
  ٢. عندما يوضع العبد في القبر فهو يعذب عذاباً دائماً.
  ٣. عندما يوضع العبد في القبر فهو يعذب فترة ويرفع عنه بإحدى مكفريات الذنوب.
- (١٠٥٨) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «شر الضلالة: ضلالة بعد الهدى والإيمان».
- (١٠٥٩) إن الله تعالى يحاسب من ضل بعد الهدى حسابين.
- (١٠٦٠) عقيدة أهل السنة والجماعة لا يقنطون من رحمة الله ولا يأمنون من مكر الله فهم على الوسط بين المحبة والخوف والرجاء.
- (١٠٦١) روى البخاري في صحيحه أن النبي ﷺ أهدى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قمياً فأهداه إلى أخيه في مكة.
- (١٠٦٢) أنواع المحبة:
١. محبة في الله وهي من أعظم خصائص أهل الإيمان.
  ٢. محبة لله وهي المحبة الموصلة إلى المحبة في الله.
  ٣. محبة مع الله وهي محبة أهل الشرك والإلحاد.

- (١٠٦٣) دخول الرجل في الدين أسهل من خروجه من الدين.
- (١٠٦٤) من شك في قدرة الله فإنه يكفر بالله عز وجل.
- (١٠٦٥) جميع فقهاء المذاهب وضعوا باباً في حكم المرتد إذا قامت عليه الحجة.
- (١٠٦٦) القول على الله بلا علم أشد من الشرك وبعض العلماء قالوا: أنه شرك أكبر.
- (١٠٦٧) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «من روى حديثاً ضعيفاً وهو يعلم ذلك ولم يبينه وجبت عليه التوبة».
- (١٠٦٨) كل ما فعله النبي ﷺ وقاله وأقره حتى ابتسامته وسفره وحضره وجهاده و كل ما حدث في حياته فهو حديث.
- (١٠٦٩) كل ما اتفق عليه في الصحيحين فهو في حكم المتواتر.
- (١٠٧٠) الأحاديث تُختصر في (٥٠٠) حديثاً في الأصول وتتفرع من شروحيها (٤٠٠٠) حديث المجموع (٤٥٠٠) حديثاً.
- (١٠٧١) سنن النسائي فيها (٥٠٠) حديثاً ضعيفاً فهو الأصح بعد صحيح البخاري ومسلم.
- (١٠٧٢) مسند الإمام أحمد فيه أحاديث منكروة وشاذة.
- (١٠٧٣) النسائي آخر أصحاب السنن وفاة.
- (١٠٧٤) عند الحاكم قرابة (٤٠٠) حديثاً ضعيفاً.
- (١٠٧٥) حديث: «اثنان لا يشبعان؛ طالب علم وطالب مال» حديث ضعيف.
- (١٠٧٦) من أهم مواطن زيادة الإيمان: العلم الشرعي والإيمان بالغيب والرضا بالقضاء والقدر وقراءة القرآن.
- (١٠٧٧) من أعظم مواطن زيادة الإيمان: قراءة القرآن.
- (١٠٧٨) من خاف الله خاف منه كل شيء ومن خاف غير الله خاف من كل شيء.
- (١٠٧٩) حديث: «أعظم ما عُبد تحت السماء عبادة الهوى» حديث ضعيف.
- (١٠٨٠) الخشية تكون في القلب والخشوع يكون في الجوارح فإذا توفر ذلك فإن اللسان لا ينطق إلا بالحق.
- (١٠٨١) أويس القرني رحمه الله كان ولياً لله عز وجل وأفضل التابعين مطلقاً لم تظهر عليه

كرامات ولم يكن رفيعاً في قومه.

(١٠٨٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ليس من شروط الولي أن تظهر عليه كرامات».

(١٠٨٣) إذا أردت أن تعرف مدى قدرتك على الطاعة اجعل نفسك وحيداً على الأرض ولا معك إلا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

(١٠٨٤) المباحات تجر إلى المكروهات والمكروهات تجر إلى الصغائر والصغائر تجر إلى الكبائر والكبائر تجر إلى الكفر.

(١٠٨٥) إذا وقع العالم في المباح وقع الناس في المكروه وإذا وقع العالم في المكروه وقع الناس في الحرام.

(١٠٨٦) الشيطان لا يئأس من إغواء بني آدم.

(١٠٨٧) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من عرف أسماء الله تعالى وصفاته فهي له حرز عظيم من الشيطان وخاصة من أسمائه: الأول والآخر والظاهر والباطن فإذا عرفها عرف بقية الأسماء والصفات».

(١٠٨٨) آخر الأمم أمة محمد ﷺ وتنقسم إلى قسمين:

١. أمة دعوة: هو من كفر بالنبي ﷺ.

٢. أمة إجابة: هو من آمن بالنبي ﷺ.

(١٠٨٩) أكثر النصوص من السنة قوله ﷺ: «أمتي» هي أمة الإجابة.

(١٠٩٠) لا يطلق على العالم بالإمام إلا إذا كان صافي وخالص التوحيد عالماً بالأسماء والصفات.

(١٠٩١) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المجدد الثاني معروف بالعلم والإمامة.

(١٠٩٢) يطلق الخلود في الكتاب والسنة في النار على أمرين هما:

١. خلود أبدي ليس له وقت معلوم وهم الكفار.

٢. خلود أمدي وله وقت معلوم وهم أهل الكبائر من هذه الأمة.

(١٠٩٣) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يأتي يومٌ والنار خاوية من أهل التوحيد».

(١٠٩٤) إذا جاء في القرآن: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ فهو خلودٌ أبديٌّ إلا في بعض المواضع.

- (١٠٩٥) أشد فتنة مرت على المسلمين فتنة خلق القرآن في زمن الإمام أحمد رحمه الله.
- (١٠٩٦) كان شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله يتوقف في صاحب الشرك الأصغر إذا لم يبت منه.
- (١٠٩٧) لا يصح قول: «ظلمك الله كما ظلمتني» وهذا فيه قدح في كمال التوحيد وعلى قائلها التوبة.
- (١٠٩٨) لا يصح قول: «عذبك الله كما عذبتني» وهذا فيه قدح في كمال التوحيد وعلى قائلها التوبة.
- (١٠٩٩) قول ضعيف عند الحنابلة بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق.
- (١١٠١) إذا أُطلق القتل مطلقاً في الكتاب والسنة فيكون القتل بالسيف مالم يأت تحديد نوع القتل.
- (١١٠٢) لا تكون المماثلة دائماً في الأحكام والحدود مثل: فعل فاحشة.
- (١١٠٣) ورد حديث: «التأني من الرحمن والعجلة من الشيطان» والحديث صحيح.
- (١١٠٤) المسارعة مطلوبة في فعل الخيرات والعجلة مذمومة في الشيء الذي لا خير فيه.
- (١١٠٥) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: في قوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤] يفيد بأن المسارعة إلى فعل الخيرات سبب في رضا الله عز وجل.
- (١١٠٦) جرح المسلم وإخراج دمه محرم لورود النصوص فكيف بمن يقتل المسلم بغير حق.
- (١١٠٧) يعظم الذنب إذا كان له حق في الإسلام مثل: الوالدين والأقارب والجيران وغيرهم.
- (١١٠٨) حكم التعزير أو غيره يرجع إلى حكم القاضي.
- (١١٠٩) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «القاضي له أن يحكم على الذي يؤذي الناس بعينه أن يحكم عليه بالسجن حتى يموت لأنه مفسد في الأرض».
- (١١١٠) يسمى من يرعى أمور المسلمين: ملك أو أمير أو إمام أو شيخ.
- (١١١١) الخروج على السلطان إما يكون بالسيف والمقاتلة وإما أن يكون بالكلام وهو أشد أحياناً.
- (١١١٢) الخروج على الحكام يكون بالغيبة والنميمة.



- (١١١٣) العدل أن كل الحكام عليهم بعض الأخطاء حتى الخلفاء الراشدين ولكن هم الأفضل على الإطلاق.
- (١١١٤) ذكر مساوئ وحسنات الحكام من العدل وأن لا تقال في أي مجلس إلا أن تكون فيه مصلحة فإذا ذكرت المساوئ ظهر إتباع الهوى.
- (١١١٥) طاعة ولي الأمر واجبة ودين يدان الله به إذا كانت في غير معصية والذي لا يعرف هذا فعقيدته فيها خلل.
- (١١١٦) قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه الكلام في الحكام والأمر».
- (١١١٧) قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «لو كان لي دعوة مجابه لدعوتها للسلطان لأن بصلاحه تصلح الرعية».
- (١١١٨) متى يكون الخروج على الحكام ؟ إذا ظهر كفر بواح ليس فيه تأويل ولا شبهة وعلى هذا دليل من الله ورسوله ﷺ.
- (١١١٩) سُمي المسلم بهذا الاسم لتسليم أمره لله عز وجل فلا تثبت القدم في الإسلام إلا بالتسليم.
- (١١٢٠) هناك خمسون وجهاً لجمع الأحاديث التي في ظاهرها التعارض.
- (١١٢١) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «آمنت بما جاء عن الله على مراد الله وآمنت بما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ».
- (١١٢٢) لا تكثر الشبهات إلا بكثرة السؤالات وهذه قاعدة مهمة جداً وبهذا خرجت الطوائف والفرق والمذاهب.
- (١١٢٣) إذا عرفت شيئاً من الدين فقل: «الحمد لله» تزداد علماً وإذا لم تعرف فقل: آمنت بما جاء عن الله على مراد الله وآمنت بما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله.
- (١١٢٤) قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اتهموا الرأي على الدين» أي: إذا جاء الدين بشيء يخالف العقل فاتهم رأيك القاصر.
- (١١٢٥) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «كل من أفتاك بخلاف الحق

وأخذت منه اتخذته نداً من دون الله».

(١١٢٦) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «حدّثوا الناس بما يعقلون أتريدون أن يكذب الله ورسوله ﷺ».

(١١٢٧) السنن والآثار تأتي أحياناً بخلاف الآراء.

(١١٢٨) كل ما يراه أهل السنة والجماعة بأنه سنة يعتقدون الرافضة بأنه بدعة.

(١١٢٩) قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: الرافضة يخالفون المسلمين في كل شيء حتى في استقبال القبلة بانحرافهم بشيء يسير.

(١١٣٠) جميع الفرق والطوائف تستقبل القبلة إلا الرافضة فإنهم ينحرفون عنها بشيء يسير.

(١١٣١) أبغض العباد عند الله عز وجل هم الرافضة وذلك بتأخيرهم الإفطار في شهر رمضان

حتى تشتبك النجوم وقد قال رسول الله ﷺ: «أحب العباد إلى الله من عجل الفطر...

الحديث» ويُفهم من الحديث أن من خالف الحديث كان من أبغض العباد لله عز

وجل.

(١١٣٢) جاء أكثر من سبعين أثراً في المسح على الخفين.

(١١٣٣) مقولة: «مِنَّةُ اللَّهِ وَلَا مِنَّةَ خَلْقِهِ» لا بأس بها.

(١١٣٤) كل من كان فيه مصلحة فهو من دين الله عز وجل.

(١١٣٥) أعظم أمرٍ سياسي عند الكفار تفريق كلمة المسلمين في كل شيء ولذا جاء الشرع

الأمر بتوحيد الكلمة والصف بين المسلمين.

(١١٣٦) الحج والجهاد ليس له وقت نهاية لأن الدين باقٍ إلى قيام الساعة.

(١١٣٧) ورد حديث: «بأن الملائكة تعبد الله فإذا قامت الساعة يقولون ما عبدناك حق عبادتك»

والحديث صحيح.

(١١٣٨) يجب على المسلم أن يستشعر أن الملائكة معه في كل وقت.

(١١٣٩) الإنسان معه اثنان من الملائكة الحفظة فإذا كان جالساً فأحدهما عن يمينه والآخر عن

شماله وإن كان قائماً أو يمشي فأحدهما أمامه والآخر خلفه وإن كان نائماً فأحدهما عند

رأسه والآخر عند قدمه.

(١١٤٠) الصحيح: أن الملائكة يكتبون كل شيء من الأقوال والأفعال قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

(١١٤١) تحديد زيارة المقابر يوم الجمعة ورد فيه حديث موقوف على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١١٤٢) إذا أصيب المقاتل في سبيل الله وخرج من المعركة وتوفي متأثراً بالجروح لا تكون له أحكام الشهيد.

(١١٤٣) ملك الموت معه أعوانه ليساعدونه في قبض الأرواح.

(١١٤٤) هل ملك الموت يقبض أرواح بني آدم فقط؟ قال بعض أهل العلم: «أن ملك الموت يقبض كل من كان فيه روح» وأما أنا فأقول: «الله أعلم بالصواب لعدم ورود الدليل».

(١١٤٥) الكل يموت حتى ملك الموت ولا يبقى إلا الله عز وجل.

(١١٤٦) أهل السنة والجماعة جعلوا خلق الجنة والنار من اعتقاداتهم.

(١١٤٧) لله عز وجل الأسماء الحسنى والصفات العلى قبل خلق كل شيء.

(١١٤٨) مراتب اليقين: علم اليقين ثم عين اليقين ثم حق اليقين.

(١١٤٩) مراتب اليقين توفرت في نبينا محمد ﷺ بأنه أخبر عن الجنة والنار ورأى الجنة والنار ودخل الجنة.

(١١٥٠) سئل القاضي إلياس رحمه الله: إلى متى يخلق الله الخلق؟ فقال: «حتى تكتمل العدتان من أهل الجنة والنار».

(١١٥١) بعض أهل النار لا يدخلون النار حتى يعترفوا بذنوبهم قال تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١].

(١١٥٢) كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يدعو عند الصفا ويطلب ويقول: «اللهم كما رزقتني الإسلام والإيمان لا تنزعه مني حتى ألقاك».

(١١٥٣) ضرب الله عز وجل في كتابه والنبي ﷺ في سنته الأمثلة بذكر الحيوانات لما فيها من الحكمة البالغة.

(١١٥٤) زار النبي ﷺ الغلام اليهودي قبل وفاته وأسلم وكان اسمه عبد القدوس قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «لم يذكر أحد من الصحابة إلا هذا الاسم».

(١١٥٥) جاء حديث عند أحمد بسند صحيح قوله ﷺ: «إذا أراد الله بعبده خيراً وفقه للعمل الصالح قبل موته».

(١١٥٦) ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر: الإيمان الصحيح والجنة.

(١١٥٧) ثمرة عدم الإيمان بالقضاء والقدر: الكفر بالله والنار.

(١١٥٨) لا يمكن أن يكون أمرٌ من الله عز وجل لا يستطيعه أحدٌ من الناس.

(١١٥٩) الكل يستطيع فعل أوامر الله عز وجل إلا بعض العوارض قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

(١١٦٠) صنّف الإمام البخاري رحمه الله كتاباً سمّاه: «خلق أفعال العباد» رداً على الجهمية وفيه (٤٠٠) أثراً مسنداً.

(١١٦١) نصوص كثيرة من الكتاب السُّنة تدل على أن أفعال العباد خلق الله وكسب من العباد.

(١١٦٢) الميت المسلم ينتفع بدعاء الأحياء فإذا كان قد أصابه عذاب خُفِّف عنه وإذا كان قد أصابه نعيم ازداد عليه من النعيم.

(١١٦٣) الصحيح: أنه يجوز إهداء ثواب جميع الأعمال للميت.

(١١٦٤) هناك ألفاظ مهمة وهي:

١. قول: صل للميت: شرك.

٢. قول: صل عن الميت: بدعة.

٣. قول: صل واهدي ثوابها للميت: مختلف فيه عند العلماء.

(١١٦٥) التلفظ بالنية الضابط فيه إذا قال: «أني نويت كذا» فهذا بدعة.

(١١٦٦) لو قال قائل: «اللهم إني نويت الصدقة»: فهذه بدعة ولو قال قائل: «اللهم تقبل مني الصدقة: فهذا جائز».

(١١٦٧) من دعا أن يسلب الإيمان من أحد قال فيه الإمام الشافعي رحمه الله: من دعا بهذا فهو

- كافر لأنه أحب أن يكفر بالله عز وجل.
- (١١٦٨) كان من هديه ﷺ إذا سُئِلَ يعلّق قلب السائل بالله عز وجل.
- (١١٦٩) إذا أُغْلِقَت الأبواب أسأل الله عز وجل ثم أسأل الناس.
- (١١٧٠) من قال أني مستغن عن الله طرفة عين فهو كافر.
- (١١٧١) تنقسم الصفات على أقسام ثلاثة هي:
١. صفات ذاتية: هي التي لا تنفك عن الله عز وجل مثل السمع.
  ٢. صفات فعلية: هي متى شاء فعلها الله عز وجل مثل الهرولة.
  ٣. صفات ذاتية فعلية: مثل الكلام.
- (١١٧٢) بعض الأخطاء الواقعة في كتاب العقيدة الطحاوية وغيره من أهل العلم خاصة لا تُخرجه من أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد.
- (١١٧٣) أهل السنة والجماعة يجعلون محبة أصحاب رسول الله ﷺ من جملة أصول السنة.
- (١١٧٤) إذا دخل الرجل المسجد بعد صلاة العشاء وأراد أن يصلي تحية المسجد ركعة واحدة وبنية صلاة الوتر فإنها لا تجزؤه عن ركعتي تحية المسجد.
- (١١٧٥) الصحابي: هو كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك وأن تحلل ذلك رده.
- (١١٧٦) الصحبة تثبت لكل من لقي النبي ﷺ ساعة أو سنة أو يوماً أو حتى لحظة.
- (١١٧٧) ذهب بعض أهل العلم ومنهم سعيد بن المسيب رحمه الله على أن الصحبة لا تثبت إلا بمدة سنة أو سنتين أو شارك في الغزوات وهذا قول ضعيف يخالف التحقيق.
- (١١٧٨) لو عمل العبد جميع الحسنات لم يكن أفضل من لقي النبي ﷺ.
- (١١٧٩) قال أبو زرعة رحمه الله: «توفي رسول الله ﷺ عن مئة ألف وأربعة آلاف صحابياً من رجال ونساء وصبيان».
- (١١٨٠) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «الصحابة أفضل منّا علماً وأفقه منّا وأصح أذهاناً منّا» قلت: صدق رحمه الله.
- (١١٨١) أجمع أهل السنة والجماعة على ثقة وعدالة الصحابة جميعاً ولم يخالف هذا إلا أهل البدع.

- (١١٨٢) يجب على من سمع ذكر الصحابة بسوء أن يدافع عنهم مهما كان.
- (١١٨٣) قال رجل لأبي أمامة رضي الله عنه: «أيها أفضل يا أبا أمامة معاوية أم عمر بن عبدالعزيز؟» فقال أبو أمامة: «لا تعدل بأصحاب رسول الله ﷺ أي أحد».
- (١١٨٤) سمع عبدالله بن عباس رضي الله عنهما رجلاً يثلب بعض الصحابة فقال له: هل أنت من المهاجرين؟ فقال: لا. فقال عبدالله بن عباس له: هل أنت من الأنصار؟ فقال: لا. فقال عبدالله بن عباس له: ولا أظنك من الذين اتبعوهم بإحسان.
- (١١٨٥) صح عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن بطة بإسناده وغيره أنه قال: «اعرفوا لمكانة أصحاب رسول الله ﷺ مكانتهم لمقام أحدهم خيرٌ من عبادة أحدكم أربعين سنة» وفي رواية: «خيرٌ من عبادة عمره».
- (١١٨٦) أجمع أهل السنة والجماعة على أن أفضل الصحابة مطلقاً أبو بكر الصديق بل هو أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل.
- (١١٨٧) بعد الخلفاء الراشدين في الفضيلة يأتي العشرة المبشرون بالجنة ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان ومن بعدهم من الصحابة.
- (١١٨٨) اتفق أهل السنة والجماعة على أن سبَّ الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ردة إلا إذا تاب ورجع والتحقيق: بأن هذا الحكم على من سب الخلفاء الراشدين جميعاً.
- (١١٨٩) اختلف العلماء فيمن سبَّ الصحابة عموماً والصحيح: أنه يستتاب فإن رجع وإلا قُتل.
- (١١٩٠) سنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيمن يتكلم في الصحابة أن يُقطع لسانه.
- (١١٩١) ما يحصل في هذه الأيام وهذه الأزمنة ولا سيما على المراثيات ومشاهدة بعض المسلمين إلى من يسب الصحابة فهذا لا يجوز ويخشى عليه أن يسلب دينه ومن يستمع إليهم إلى الآن فإنه لا يعرف عقيدته.
- (١١٩٢) اقتصار الترحم على الصحابة دون الترضي عنهم سوء أدب لا سيما إذا كان دائماً.
- (١١٩٣) آخر الصحابة موتاً على الإطلاق ولم يبق أحد من الصحابة بعده من الرجال والنساء هو: أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي عام ١١٠هـ.

(١١٩٤) التقى النبي ﷺ مع الجن ست مرات وترجم الإمام ابن حجر في الإصابة عن جابر الجني بأنه في عهد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تلبس في حية وسئل فقال: «بأني بايعت النبي ﷺ عند الشجرة».

(١١٩٥) حُب الصحابة من عقائد أهل السنة والجماعة اعتقاداً بقلوبهم ونطقاً بألسنتهم ومدافعة عنهم ذنباً عن أعراضهم.

(١١٩٦) محبة أصحاب رسول الله ﷺ واجبة.

(١١٩٧) بغض أصحاب رسول الله ﷺ حرام.

(١١٩٨) ذكر فضائل الصحابة على لسان رسول الله ﷺ يدل على وجوب محبتهم.

(١١٩٩) محبة الصحابة دين يدان الله به كما يحب القرآن والرسول ﷺ.

(١٢٠٠) لا غلو في محبة الصحابة بل يكون معتدلاً ووسطاً لا إفراط فيه.

(١٢٠١) قال رسول الله ﷺ: «من رغب عن سنتي فليس مني» فعل المعاصي غلو في الدين مثل: حلق اللحية.

(١٢٠٢) الغلو: مجاوزة الحد المشروع الذي شرعه الله ورسوله ﷺ.

(١٢٠٣) أصل الغلو: الزيادة.

(١٢٠٤) لا يوصف الصحابة بوصف الأنبياء لأن هذا غلو في الدين.

(١٢٠٥) الصحابة بشر يصيبون ويخطئون غير معصومين من الكبائر والصغائر.

(١٢٠٦) من علامات الإيمان وسلامة الصدر على أصحاب رسول الله ﷺ الترضي عنهم وأن لا يرضى الإساءة في حقهم.

(١٢٠٧) من قال: «أني أجد في نفسي على صحابي» فهذا قليل الإيمان بالله ورسوله ﷺ.

(١٢٠٨) ذكر فضائل الصحابة من صفات أهل السنة والجماعة.

(١٢٠٩) ذكر مساوئ الصحابة من صفات أهل البدع والأهواء.

(١٢١٠) هناك أخبار عن الصحابة وقعت بينهم تطوى ولا تروى.

(١٢١١) الواجب أن لا يخرج أي كتاب فيه بدع وخرافات حتى وإن قيل: يراد تحقيقها فالواجب التعاون على إحراقها وطمسها لأن هذا فيه حماية لجناب التوحيد والسنة.

(١٢١٢) من عقيدة أهل السنة والجماعة بغض من يبغض أصحاب رسول الله ﷺ مثل: الرافضة وهذا يدل على الإيمان ومحبة السنة وأصحاب رسول الله ﷺ.

(١٢١٣) لا يُجالس ولا يُناقش ولا يُجادل صاحب البدعة مثل: الرافضة فإن بغضهم دين إلا إذا كان من باب التعليم.

(١٢١٤) الحارث المحاسبي رحمه الله من علماء السنة في زمن الإمام أحمد رحمه الله كان يجادل أهل البدع فأمر الإمام أحمد رحمه الله أن لا يجالس لأنه خالف اعتقاد أهل السنة والجماعة.

(١٢١٥) الآن بعض العلماء يسمونهم الدكاترة يناقشون في عقائد أهل البدع والله إنهم ما عرفوا الحق.

(١٢١٦) أشهد بالله أني أبغض الرافضة من إنس وجن لأنهم بغضوا أصحاب رسول الله ﷺ.

(١٢١٧) كان السلف يُعلّمون صغارهم فضائل الشيخين أبي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن.

(١٢١٨) إن الله عز وجل يُعطي على حُب الصحابة الموافق للشرعة كما يعطي ثواب التوحيد.

(١٢١٩) عندما تقدم أبو بكر الصديق في الصلاة أثناء مرض رسول الله ﷺ قال الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ: «رجل رضي الله ورسوله في ديننا ألا نرضاه في دنيانا».

(١٢٢٠) جاء في الحديث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقدم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرض وفاة النبي ﷺ فنظر رسول الله ﷺ فقال: «يأبى الله ورسوله والمؤمنون أن لا يتقدم إلا أبو بكر الصديق» فرجع عمر.

(١٢٢١) مكث أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر وتوفي وعمره «٦٣» سنة.

(١٢٢٢) الأصول جمع أصل والأصل: هو ما يتفرع منه غيره وما يعتمد عليه غيره.

(١٢٢٣) أصول الدين جملة اعتقاد السلف المبنية على الكتاب والسنة والصحابة والذي لا تجوز مخالفته.

(١٢٢٤) السنة هي: أقوال وأفعال وإقرار النبي ﷺ وقد يُراد بها: ما سار عليه أسلاف هذه الأمة بعد النبي ﷺ من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.



(١٢٢٥) لا ينبغي لنا أن نعزو قولاً أو فعلاً من أقوال وأفعال السلف إلا ما صح عنهم في المسائل الفقهية والروايات الحديثية.

(١٢٢٦) الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله ولد عام ١٦٤ هـ.

(١٢٢٧) يُكنى الإمام أحمد رحمه الله بأبي عبد الله وهو ابنه الأكبر وشارك أباه في بعض الشيوخ.

(١٢٢٨) اشتهر الإمام أحمد رحمه الله بأنه إمام في الحديث: لأنه يحفظ الأحاديث والآثار والتي يبلغ عددها ألف ألف (مليون).

(١٢٢٩) اشتهر الإمام أحمد رحمه الله بأنه إمام في الورع: قال ابنه عبد الله: «أن أبي له أربع عشر ليلة لم يأكل سويقه خشية أنه مسروق».

(١٢٣٠) سئل ابن عساكر رحمه الله عند الاحتضار: ماذا ترى؟ فلم يستطع الكلام فكتب على الأرض روحاً وريحاناً وجناتٍ وأنهاراً.

(١٢٣١) اشتهر الإمام أحمد رحمه الله بأنه إمام في التواضع: سئل الأمام أحمد رحمه الله لماذا لا تفتخر بأصلك فقال: «نحن قومٌ مساكين لولا ستر الله علينا لا نفضحنا».

(١٢٣٢) الإمام مالك رحمه الله يكره الخوض في الأسماء والصفات.

(١٢٣٣) سئل الإمام أحمد رحمه الله بأن الرجل يقول للكافر: أكرمك الله أو جزاك الله خيراً؟ فقال: «يجوز أن يقولها للكافر بنية إسلامه وهدايته».

(١٢٣٤) توفي الإمام أحمد رحمه الله عام ٢٤١ هـ وعمره ٧٧ سنة.

(١٢٣٥) جاء في حديث النبي ﷺ أنه قال: «عليكم بسُنَّتِي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ» فيدل هذا على شدة التمسك بالسنة.

(١٢٣٦) هل يسمى عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام صحابياً لأنه رأى النبي ﷺ في الإسراء والمعراج وهو حي وينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد ﷺ؟ الجواب:

يجوز أن نقول بأن عيسى صحابي ويشرف بذلك لأنه حي لم يمت.

(١٢٣٧) الإمام ابن القيم رحمه الله أبدع في كل العلوم.

(١٢٣٨) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «لم نحصر عدد الصحابة لأن بعضهم لم يُذكر عنهم ولم تكن له رواية».

(١٢٣٩) قال الإمام أحمد رحمه الله: «لو أن رجلاً يعمل الصالحات والطاعات لا تساوي بمن رأى النبي ﷺ».

(١٢٤٠) من رأى النبي ﷺ ولو لحظة فهو صحابي.

(١٢٤١) قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] فالنبي ﷺ قدوة ويقال: أسوة يقتدى بالنبي ﷺ إلا بآء أختص به مثل: زواجه ﷺ بتسع نساء ووجوب قيام الليل عليه.

(١٢٤٢) نقتدي بالصحابة على وجه العموم ومن حيث التفصيل لا. لأن فيهم من هو مخالف لنص النبي ﷺ وهذا يعود إلى أمرين هما: ربما لم يصل الصحابي إليه النص وربما لم يفهمه على فهمه الصحيح.

(١٢٤٣) قد ذكر الزركشي رحمه الله في كتابه: «استدراكات عائشة رضي الله عنها على فعل الصحابة» وفيه ذكر مخالفات وقعت من الصحابة خلاف فعل النبي ﷺ.

(١٢٤٤) الصحابة لهم طبقات من حيث الفضل:

١. كبار الصحابة ويشمل أهل الفضل والعلم ومنهم: الخلفاء الأربعة الراشدون والعشرة المبشرون بالجنة وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان والمهاجرون والأنصار.
٢. صغار الصحابة ويشمل من هو صغير السن وغير ذلك وهم أقل درجة من كبار الصحابة.

(١٢٤٥) لا يجب إتباع المذاهب ولكن الواجب اتباع الكتاب والسنة ومن قال غير ذلك فإنه يآثم.

(١٢٤٦) معنى البدعة: قول أو فعل لم يرد عن النبي ﷺ.

(١٢٤٧) قسّم بعض أهل العلم البدع وهي: بدع محرمة وبدع مكروهة وبدع مباحة بدع مستحبة والصحيح: أن تقسيمها باطل لأن البدعة هي بدعة وضلالة وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

(١٢٤٨) البدعة أصلها إحداث شيء غير سابق قال الله تعالى: ﴿يَدْعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي أحدث شيئاً سبحانه وتعالى غير سابق.

(١٢٤٩) قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وقال ﷺ من حديث عائشة رضي الله عنها: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» ففي هذه الآية وهذا الحديث أصلان مهمان هما: قمع جميع أنواع البدع من زيادة ونقص في الدين وصلاحية الدين الإسلامي في كل مكان وزمان.

(١٢٥٠) قسّم أهل الحديث البدعة إلى قسمين هما:

١- بدعة مفسقة: مثل «بدعة المولد» صاحبها فاسق.

٢- بدعة مكفرة: مثل «دعاء الأموات» صاحبها كافر.

(١٢٥١) البدع في الأعمال على قسمين هما:

١- بدع أعمال خاصة وذلك إذا أراد الشخص أداء عبادة لوحده.

٢- بدع أعمال عامة وذلك إذا أرادت مجموعة أداء عبادة مثل ما يفعله الصوفية.

(١٢٥٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «رفع اليدين بعد الصلاة مباشرة بدعة منكرة».

(١٢٥٣) أكثر البدع في الجنائز وفيها ما يقارب: (١٨٠) بدعة في الوقت الحاضر.

(١٢٥٤) جاء في صحيح البخاري قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه للصحابه في شأن صلاة

قيام رمضان: «نعم البدعة هي اجتمعت على إمام واحد» وقوله: «نعم البدعة» لأن

النبي ﷺ صلى قيام رمضان ولم يستمر عليها لكي لا تكون مفروضة على الأمة فيكون

العمل ليس بجديد لأن الدين كامل.

(١٢٥٥) المسائل الخلافية أحياناً تخرج إلى خلافات عقدية.

(١٢٥٦) أفعال النبي ﷺ تنقسم إلى أقسام وهي:

١- أفعال تدل على الوجوب بدلالة أقواله ﷺ.

٢- أفعال تدل على الإستحباب بدلالة أقواله ﷺ.

٣- أفعال تدل على الإباحة بدلالة أقواله ﷺ.

٤- أفعال تدل على العادة بدلالة أقواله ﷺ.

٥- أفعال تدل على الخصوصية بدلالة أفعاله ﷺ مثل: المواصلة في الصيام.

(١٢٥٧) قول بعض الناس: «النفس وما تهوى» وهي مقولة خاطئة والصحيح أن يقال:

«النفس وما تهدي».

(١٢٥٨) أفعال النبي ﷺ لا تدل على الوجوب والنهي مطلقاً وهي كثيراً ما يختلف فيها أهل العلم.

(١٢٥٩) خلوة النبي ﷺ والأنبياء والرسل مأمن عليهم ومن شك في ذلك فهو كافر مرتد عن الدين والدليل على هذا عندما زارت صفية رضي الله عنها النبي ﷺ وهو معتكف في المسجد ورأى بعض الصحابة النبي ﷺ ومعه امرأة فصرخوا أبصارهم فقال رسول الله ﷺ: «على رسلكما إنها صفية» فقالوا يا رسول الله ما ظننا فيك سوءاً فقال النبي ﷺ: «ولكن لا يدخل الشيطان فتهلكا» فقال أهل الحديث في قوله: «تهلكا» أي تكفرا.

(١٢٦٠) هل كل ما سكت عنه الرسول ﷺ يسمى تقريراً؟ لا. إلا إذا سبق ذلك فعل أو قول من النبي ﷺ فيكون تقريراً مثل: عدم أكله من لحم الضب فقال ﷺ لخالد بن الوليد رضي الله عنه: «ليس بحرام ولكن لا أجده في نفسي» رواه البخاري ومسلم.

(١٢٦١) تفسير التابعين: لا يُرد ولا يقبل بل يتحقق من السند وصحته.

(١٢٦٢) تفسير الصحابي ينبغي فيه أمور:

١- تفسير كبار الصحابة يُعنى به أكثر من غيره وهم الخلفاء الراشدون.

٢- تفسير ما بعد كبار الصحابة مثل عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وغيرهما.

٣- صحة السند إلى هؤلاء جميعاً.

(١٢٦٣) العقل والهوى يمنع النقل مثال ذلك: جاء في صحيح البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا سقط الذباب في إناء أحدكم فليغمس ويشرب منه» فالعقل والهوى يمنع هذا النص الصريح الصحيح.

(١٢٦٤) أسباب تحقيق بالرضاء القضاء والقدر:

١. معرفة النصوص والآثار الصحيحة فإن فيها شفاء القلوب من الشبهات.

٢. التسليم المطلق لهذه النصوص.

٣. اعلم أن القدر سر الله سبحانه وتعالى.

٤. عدم الخوض والمجادلة في القدر مطلقاً.
٥. من أراد الخوض والمجادلة في القدر فيجب رده وتوقيفه عنها.
٦. أن تعلم أن كل ما أصابك لم يكن ليخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.
٧. يجب على كل مسلم ومسلمة غلق باب القضاء والقدر.
- (١٢٦٥) الإتيان يكون بالسمع والطاعة والإذعان والتسليم لأمر النبي ﷺ.
- (١٢٦٦) الصحيح أن يقال لمن صنع إليك معروفًا: «جعل ذلك في ميزان حسناتك» ولا يقال: «جعل ذلك في ميزان أعمالك» لأن الأعمال فيها الحسنة والسيئة.
- (١٢٦٧) لا يجوز رسم الميزان والصراط وغيرها من أمور الغيب فعلى من فعل ذلك التوبة وعلى من رآها أن ينقضها ويزيلها وصاحبها على خطر من دينه إلا أن يتوب لأنه تقول على الله عز وجل.
- (١٢٦٨) مسائل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه:
١. اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن أسد بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع نسب النبي ﷺ في مرة.
٢. أكثر العلماء على أن اسمه: «عبد الله بن عثمان» وهو الصحيح وبعضهم قالوا اسمه: «عبد الله بن عتيق» وهو قول ضعيف.
٣. عثمان والد أبي بكر اسمه: «قحافة» أسلم وعمره تسعون سنة.
٤. اسم: «عتيق» صفة لأبي بكر الصديق وذلك لأمر منها:
- أ- عتاقة وجهه في حسنه وجماله.
- ب- سلامة نسبه من شيء يقدح فيه.
- ج- عتقه من النار.
٥. ولد بعد عام الفيل بعد ولادة النبي ﷺ بستين.
٦. عدد الأحاديث التي رواها (١٤٢) حديثاً ذكر ذلك النووي رحمه الله.
٧. أجمع المسلمون قطعاً على أنه أفضل الصحابة من غير مقارنة مع غيره دلت النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة وآثار السلف على ذلك.

٨. أجمعت الأمة قطعياً على أنه أولي بالخلافة من غيره.
٩. من قال أن غيره أولي بالخلافة منه فهذا أمرٌ محدثٌ بالدين ويخشى على قائله.
١٠. الصحيح من أقوال العلماء التي دلت النصوص والآثار الصحيحة على أن من سبه أو قدح فيه فإنه كافر مرتد عن الدين ويُعطى أحكام الردة والمرتد.
١١. يكفي من فضائل أبي بكر الصديق أنه سبق في كل خير وفضيلة جاء بها الكتاب والسنة.
١٢. اشتهر أبو بكر الصديق بأمر منها:
  - أ - نصحه للأمة.
  - ب - سعة علمه وهو أعلم رجل من الصحابة.
  - ج - سرعة دموع عينيه وصحت بذلك الأحاديث.
  - د - توفي وعمره كعمر النبي ﷺ (٦٣) سنة.
١٣. جمع بعض العلماء في فضائل أبي بكر الصديق ومنهم الإمام ابن الجوزي رحمه الله في جزء مفردٍ سماه: «فضائل أبي بكر الصديق» فيه قرابة أربعين حديثاً منها الصحيح والضعيف.
١٤. بعد التحقيق بأن فضائل أبي بكر الصديق في أكثر من أربعين حديثاً مدونة في الصحيح والسنن والمسانيد والأجزاء الحديثية.
١٥. من كثر فضائل أبي بكر الصديق يشعر بأنه انفرد عن الصحابة دون غيره.
١٦. روى الخطيب البغدادي رحمه الله بسنده عن محمد بن عباد أنه قال: «لم يحفظ القرآن من الخلفاء إلا عثمان بن عفان والمأمون» فقال السيوطي رحمه الله معلقاً: «الصحيح أن أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب حفظا القرآن».
١٧. دفن أبو بكر الصديق بجوار النبي ﷺ في بيت بنته عائشة رضي الله عنها في سنة ١٣هـ.
١٨. اختلف في وضع قبره بجوار النبي ﷺ على أقوال:
  - أ - عن يمين النبي ﷺ وعن يسار عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- ب- عند رأس النبي ﷺ وعند رجلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ج- عن يمين النبي ﷺ وعن يمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو القول الصحيح.
١٩. جاءت أحاديث ضعيفة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من يدخل الجنة بعد النبي ﷺ.
٢٠. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «اتفق العلماء والناس والأمة على أن الخلافة لأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن قدم علياً على عثمان فهو أضل من حمار أهله».
٢١. جاءت أحاديث موضوعة في ذكر فضائل أبي بكر الصديق لا يجوز الاعتماد عليها ولا روايتها إلا على سبيل التوضيح على لأنها لا تصح.
٢٢. مما يحسن قراءته في ترجمة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه كتب كثيرة منها: «أسد الغابة في مناقب الصحابة وسير أعلام النبلاء والإصابة في تمييز الصحابة» وغيرها.
٢٣. لو تكلمنا عاماً كاملاً في ذكر فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما وفينا حقه وأن حبه من الإيمان فكلمنا ازداد حبك له ازداد حبك لله ولرسوله ﷺ ولذا جاء حديث بأن النبي ﷺ قال: «أبو بكر لم يسؤني قط».
- (١٢٦٩) مسائل في عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
١. عمر بن الخطاب القرشي معروف ويسمى الفاروق لأنه فرّق بين الحق والباطل.
  ٢. أجمعت الأمة بأنه يستحق الخلافة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
  ٣. عمر بن الخطاب هو الذي أشار بخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
  ٤. روى عمر بن الخطاب (٥٣٩) حديثاً في الصحيحين والمسانيد وغيرهما.
  ٥. قُبر بجانب أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
  ٦. الأحاديث الواردة في فضائله تزيد على أربعين حديثاً.
  ٧. قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «ذهب عمر بن الخطاب بتسعة أعشار العلم».

٨. اشتهر عمر بن الخطاب بأمرور منها:
  - أ- كثر بكائه حتى ظهر على خديه خطان.
  - ب- يجب أن يقف على الأمر بنفسه.
  - د- قوته في الحق.
٩. قال مجاهد رحمه الله: «كُنَّا نتحدث بأن الشياطين في زمن عمر بن الخطاب مصفَّده وبعد وفاته انتشروا».
١٠. أبو بكر الصديق وعمر وعلي توفوا وأعمارهم مثل: عمر النبي ﷺ (٦٣) سنة إلا عثمان بن عفان توفي وعمره بضع وثمانون سنة «قال أهل اللغة: البضع من الثلاثة إلى التسعة».
- (١٢٧٠) مسائل في عثمان بن عفان رضي الله عنه:
  ١. أنه أولي بالخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
  ٢. أنه رجلٌ ناصح للأمة وسليم الصدر على المؤمنين.
  ٣. أنه قليل الكلام وذكر السيوطي رحمه الله أن رواياته (١٤٦) حديثاً.
  ٤. أنه أول من جمع الناس على قراءة واحدة في القرآن الكريم.
  ٥. أنه كان يحفظ كتاب الله كاملاً.
  ٦. أنه أول من اقتطع للناس بما يسمى: «العطايا».
  ٧. أنه أول من سن الأذان الأول في يوم الجمعة.
  ٨. أنه أول من أغلق عليه في الكلام وهو على المنبر ليوم الجمعة.
  ٩. أنه رجلٌ تستحي منه الملائكة لأنه كثير الإيمان والعلم والعمل الصالح.
  ١٠. أنه كان يحب حقن دماء المسلمين وفي هذا قصة وقعت له مع أبي هريرة: «عندما أراد الخوارج قتل عثمان قال أبو هريرة: يا أمير المؤمنين أدفع عنك هؤلاء فقال له: أكسر رأس سيفك أتريد أن تقتل مؤمناً».
  ١١. عثمان بن عفان رضي الله عنه في زمانه أفضل من الملائكة.
  ١٢. ذكر ابن خياط وهو من شيوخ البخاري قصة قتل عثمان بن عفان: «عندما حوَّصر



في بيته أربعين يوماً ولم يخرج منه دخل رجل على عثمان فأمسك بلحيته يريد أن يقتله فقال له عثمان دعها فإن أباك كان يكرمها فخرج من البيت ودخل أهل البدع وقتلوه وسقط دمه على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ والمصحف بين يديه.

١٣. من خرج في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يخشى عليه الردة ويحشر مع المسيح الدجال حتى وإن لم يعاصره وكذلك أيضاً من خرج في مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

١٤. وردت فضائل عثمان بن عفان في الصحيح وسميت: «فضائل عثمان» منها قوله ﷺ: «عثمان في الجنة».

١٥. لم يحصل لأي رجل في العالمين بأنه تزوج بنتي نبي إلا عثمان بن عفان فإنه تزوج رقية وبعد وفاتها تزوج أم كلثوم رضي الله عنهما.

(١٢٧١) مسائل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

١. إجماع المسلمين أنه رابع الخلفاء الراشدين المهديين.
٢. الصحيح: أن فضيلته بعد عثمان بن عفان رضي الله عنهما.
٣. أنه خليفة وليس بملك وبموته انقطعت الخلافة التي أخبر عنها النبي ﷺ.
٤. روى ما يقارب (٥٨٩) حديثاً.
٥. الرافضة غلت فيه وجعلوه إلهاً وهؤلاء كفار بإجماع المسلمين.
٦. إن كثيراً من فضائل علي بن أبي طالب وضعوها الرافضة.
٧. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «لقد كذب الرافضة على علي بن أبي طالب وعلى أهل البيت ما يقارب ثلاثين ألف حديث».
٨. أنه هو الذي قاتل الخوارج وقتلوه.
٩. اشتهر علي بن أبي طالب بأمرين مهمين هما:  
أ- سعة علمه: «قال لأصحابه وهو يضرب صدره: هنا العلم لو أحد يأخذه.  
ب- قوته وشجاعته على أعداء الله: «فتح خير ولم يفتحها قبله أحد وكان يقتل من الأعداء في المعركة قرابة ستين رجلاً».

١٠. الذي قتل علي بن أبي طالب رجلاً من الخوارج يسمى: عبدالرحمن بن ملجم المرادي بسيف مسموم وهو خارج يصلي صلاة الصبح في سنة (٤٠هـ) وقال عبدالرحمن بن ملجم عندما قتل علي ابن أبي طالب: «فزت ورب الكعبة».

١١. كان علي بن أبي طالب من أفضل القضاة من بين الصحابة.

١٢. كان يتزوج النساء وولد له من فاطمة رضي الله عنها: «الحسن والحسين ومحسن» وقال الإمام أحمد رحمه الله: «محسن بن علي بن أبي طالب مات وهو صغير» وتزوج من جارية وجاء منها: «محمد» ويسمى: «محمد بن الحنفية» نسبةً لأمه وهو من التابعين وتعظمه الرافضة.

(١٢٧٣) نصّح بقراءة كتاب: «تحرير الأحكام وتدبير أهل الإسلام» للإمام الحافظ بدر الدين بن جماعة رحمه الله ففيه أحكام تخص ولي الأمر والرعية.

(١٢٧٤) حكم الخوارج:

١. القول الأول: أنهم كفّار.

٢. القول الثاني: أنهم ليسوا بكفّار.

٣. القول الثالث: التوقف في الحكم فيهم.

(١٢٧٥) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخوارج: «أنهم إخوان لنا بالأُمس قاتلونا اليوم وليسوا بكفّار ولا منافقين لأنهم يذكرون الله».

(١٢٧٦) كل من خرج على ولي الأمر فهو ظالم ووقع في كبيرة من كبائر الذنوب.

(١٢٧٧) الخوارج يختلفون حكماً عن البُغاة.

(١٢٧٨) احرص على أن تدعو الناس إلى الدين ولا تفرح بكفر أحد ولا ببذعته ولا بفسقه لأن هذا من هدي نبينا محمد ﷺ.

(١٢٧٩) جاء في الحديث قوله ﷺ: «من مات وليس في رقبته بيعه لذي سلطان مات ميتة جاهلية» وفي رواية: «فهو في جاهلية» وفي رواية: «ليس فيه إلا جاهلية».

(١٢٨٠) إذا كُتِبَ العقد ولم يدخل الرجل على زوجته وزنا فإنه لا يُرجم بل يجلد وإن دخل ولو لحظة رجم وكذلك الزوجة.

- (١٢٨١) يقع حكم الزنا بأمور منها:
١. الاعتراف مثل: قصة ماعز والغامدية رضي الله عنهما.
  ٢. أربعة شهود برؤية الزنا كاملاً.
  ٣. قرينة في الزنا وهي حمل المرأة.
- (١٢٨٢) ربما تحمل امرأة بلا إيلاج في فرجها وذلك بأخذ مني الرجل وإدخاله في فرجها لأن المني لا يفقد خواصه إلا بعد مضي فترة محدودة مثال ذلك ما يسمى «بأطفال الأنابيب».
- (١٢٨٣) العلمانيون الآن أشد من المنافقين.
- (١٢٨٤) ربما رجلٌ ميت ويكون له عمل فيه رياء قال الإمام الذهبي رحمه الله: «وذلك بأن يوصي الميت قبل موته على الخير ويوصي بذكر اسمه».
- (١٢٨٥) نصّح بقراءة كتاب: «إعلام الموقعين عن رب العالمين» جزء: «صفات المنافقين» للإمام ابن القيم رحمه الله.
- (١٢٨٦) استأذن عبد الله بن أبي سلول رضي الله عنه النبي ﷺ أن يقتل أباه وقال: «لا خير فيه».
- (١٢٨٧) الكافر لا يُعزَّى ولا تتبع جنازته.
- (١٢٨٨) نصّح بقراءة كتاب: «الواجبات المحتمات على كل مسلم ومسلمة» للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- (١٢٨٩) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: «أن في سنة (٧٥٠هـ) كان يُقدَّم في صلاة الفرض الواحدة (٤٠) جنازة وفي يوم (١٠٠) جنازة حتى شق ذلك على الناس وأقاموا في المساجد يدعون الله حتى رُفِعَ ما نزل بهم».
- (١٢٩٠) الجمع بين نصين متعارضين يلزم توفر أربعة أمور:
١. ضبط الألفاظ.
  ٢. معرفة صحة الحديث.
  ٣. معرفة مراد النبي ﷺ.
  ٤. الإحاطة بالنصوص.

- إذا انتهت هذه الأمور الأربعة ولم يتضح شيءٌ فيكون الترجيح.
- (١٢٩١) قال الحازمي رحمه الله: «هناك خمسون وجهاً في ترجيح الحديث على الآخر فإذا لم تتوفر هذه الأوجه فيترك النصين ويتوقف فيهما».
- (١٢٩٢) ننصح بقراءة كتاب: «المدخل إلى علم كتاب الله عز وجل» للإمام الحافظ الحداوي رحمه الله.
- (١٢٩٣) الأفضل قول: «فلان بن فلان» وهذا من باب البر والتكريم للوالد وهناك أسماء مركبة أعجمية الأولى تركها مثل: «أحمد محمد بن صالح».
- (١٢٩٤) كان أنس رضي الله عنه إذا أصبح طيب يده ليصافح الناس وإذا رآه ثابت البناني رحمه الله قبلها لأنها يد مست يد النبي ﷺ رواه البخاري في الأدب المفرد.
- (١٢٩٥) كتب الجنة والنار واليوم الآخر على طريقتين وهي:
١. كتب مُسندة إما مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة.
  ٢. كتب غير مُسندة.
- (١٢٩٦) جاء في سنن الترمذي بسند جيد: «أن النبي ﷺ دعا لأبي هريرة رضي الله عنه وكان في وسطه حزامٌ فيه كيسٌ فيه تمر ويأكل منه بشرط ألا يراه وذلك في عشرين سنة لم يدعه لا في حظر ولا في سفر وسقط منه أثناء الفتنة التي جرت بين الصحابة».
- (١٢٩٧) كتب ننصح بقراءتها وهي:
١. كتاب: صفة النار: لأبي الدنيا رحمه الله فهو كتاب مسندٌ فيه (٢٦٢) أثراً.
  ٢. كتاب: صفة الجنة: للإمام ضياء المقدسي رحمه الله.
  ٣. كتاب: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: للإمام ابن القيم رحمه الله فهو يشمل مسائل لا توجد في غيره.
- (١٢٩٨) إذا مات الرجل وعليه النذر يقضي عنه وليه.
- (١٢٩٩) جاء بعض الرافضة من إيران ومعهم هدايا من سُجَّاد لشيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فقال الشيخ: لا أقبل هديتهم حتى يقبلوا هديتي وهي دعوتهم للإسلام فرفضوا فرفض الشيخ الهدية وكان هذا في المدينة النبوية عندما كان في الجامعة

الإسلامية.

(١٣٠٠) قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: الإصرار على حلق اللحية كبيرة من كبائر الذنوب.

(١٣٠١) صرح أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل وفاته أن تكون الخلافة بعده لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١٣٠٢) الإمام ابن الجوزي بينه وبين الإمام ابن القيم الجوزية ما يقارب مئة وخمسين سنة.

(١٣٠٣) من عقائد أهل السنة والجماعة أن كل من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو في الجنة.

(١٣٠٤) كل بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه صحابه: أبوه وأمه وأبنائه: أساء وعائشة وعبد الرحمن ومحمد.

(١٣٠٥) أول خليفة يرثه أبوه في الإسلام هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه مات قبل أبيه.

(١٣٠٦) أبو قحافة قبل إسلامه سب رسول الله ﷺ عند ابنه فصفعه أبو بكر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أبو بكر لو كان عندي السيف لقتلته.

(١٣٠٧) رفع أبو بكر الصديق رضي الله عنه والده وهو كبير لبائع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرني أن أتيه فأبيع أبا قحافة» فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقال: وددت أنها يد عمك أبي طالب لكي تقر عينك يا رسول الله.

(١٣٠٨) عثمان بن عفان رضي الله عنه تستحي منه الملائكة والذي يستحي من الله تستحي منه الملائكة.

(١٣٠٩) عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملهم هذه الأمة وله فضائل عظيمة ولكنها بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(١٣١٠) جميع المذاهب فيها ملاحظات وقد ذكرها الإمام الذهبي رحمه الله في كتابه: «زغل العلم».

(١٣١١) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «يوم أحد كله لأبي طلحة».

(١٣١٢) الزبير بن العوام رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ توفي في العراق في قرية قريبة من الكويت اسمها الزبيرة.

(١٣١٣) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: اسم أبي وقاص: «مالك» وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(١٣١٤) سعيد بن زيد كان أبوه «زيد بن عمرو بن نفيل» لا يسجد لصنم ولا يأكل ذبيحة لصنم توفي قبل البعثة بخمس سنوات قال لابنه سعيد: إذا لقيت رسول الله فبلغه سلامي.

(١٣١٥) عبد الرحمن بن عوف أرحم هذه الأمة.

(١٣١٦) أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة.

(١٣١٧) التحقيق: أن خديجة رضي الله عنها أفضل نساء العالمين.

(١٣١٨) أغلب الصحابة اشتركوا في فضل الصحبة ولكن منهم من تميز عن غيره بفضائل وخصائص.

(١٣١٩) جميع الأمم السابقة كان علماءؤها هم أشرارها إلا هذه الأمة فعلماءؤها هم خيارها.

(١٣٢٠) ربما تكون النصيحة طريقاً للغيبة.

(١٣٢١) من عرف الكتاب والسنة وفق لكل خير.

(١٣٢٢) العلماء يحترمون ويقدرّون لأنهم ورثة الأنبياء.

(١٣٢٣) لا يقدّم الأولياء على الأنبياء مثل ما يفعله غلاة الصوفية.

(١٣٢٤) يقدم الاعتذار للعلماء إذا خالفوا النص لأمر منها:

١. أنه لا يبلغه النص.

٢. أنه قد يبلغه النص ولكن من طريق آخر غير صحيح.

٣. أنه قد يبلغه النص ولكن يراه ضعيفاً.

٤. أنه قد يبلغه النص الصحيح الصريح ولكنه يراه منسوخاً.

٥. أنه قد يبلغه النص الصحيح ولكن النص لا ينطبق على المسألة ويعود ذلك على

الفهم ويسمى: فهم النص.

(١٣٢٥) حقيقة الصوفية أنهم أولياء للشياطين.

(١٣٢٦) رسول الله ﷺ أفضل من جبريل كما في حادثة الإسراء والمعراج.

- (١٣٢٧) غلاة الصوفية كفار بإجماع المسلمين.
- (١٣٢٨) لم يكن الصحابة جميعاً كرامات.
- (١٣٢٩) لا تلزم الولاية أن تظهر عليه الكرامة.
- (١٣٣٠) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «لا ينكر الكرامات إلا أهل البدع».
- (١٣٣١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يقاس الإيمان والعمل الصالح الظاهر في التفريق بين كرامات الأولياء الرحمن وأولياء الشيطان».
- (١٣٣٢) الكرامة تظهر على صاحب الإيمان والعمل الصالح وإذا كان يقارنها النبوة صارت معجزة وإذا لم يصاحبها الإيمان والعمل الصالح ولم يصاحبها نبوة فيكون استدراجاً من الشيطان.
- (١٣٣٣) كان السلف يعلمون أولادهم أشرار الساعة وظهور الدجال.
- (١٣٣٤) الدجال فيه أكثر من أربعين حديثاً.
- (١٣٣٥) يجوز توكيل الإمام للمسجد بشرط أن يكون مثله أو أفضل منه.
- (١٣٣٦) الذين تكنوا بأبي عبد الله منهم الإمام البخاري والإمام أحمد والإمام مالك والإمام الشافعي وابن ماجه ونعيم بن حماد شيخ البخاري والحاكم والإمام الذهبي والعلامة ابن القيم وكل رجل من رجال التقريب اسمه: «محمد» لم يذكر له الحفاظ ابن حجر رحمه الله كنيته في التقريب فكنيته أبا عبد الله.
- (١٣٣٧) قال ابن خزيمة رحمه الله: «إتوني بأي حديثين متعارضين لأجمع بينهما».
- (١٣٣٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إني لم أسلم إسلاماً حقيقياً وإني بعد ما زلت أجدد إسلامي».
- (١٣٣٩) من أدب طالب العلم إذا أراد أن يسأل العالم أن يكون أمامه.
- (١٣٤٠) محبة السنة الصحيحة يدل على محبة صاحبها عليه الصلاة والسلام.
- (١٣٤١) من علامات الساعة:
١. زخرفة المساجد.

٢. عقوق الأمهات وتقديم الزوجات عليهن.
٣. عقوق الآباء وتقديم الأصدقاء عليهم.
٤. حديث الناس في المساجد.
٥. اتخاذ المساجد طُرُقاً.
٦. مساعدة المرأة زوجها في التجارة.
٧. خروج الشياطين من البحر ويقرؤون القرآن ويجتمعون الناس عليهم.
٨. كثرة تلبس الجن بالأنس.
٩. شرب الخمر.
١٠. خروج السيارات ووقوفها عند أبواب المساجد.
١١. انتشار التجارة.
١٢. كثرة المال الحرام في اكتسابه.
١٣. استحلال المعازف والأغاني.
- ١٣٤٢) الكاهن والعرفاء والدجال والرمال والساحر يشتركون في المسمى.
- ١٣٤٣) صح أن بعض الصحابة قتلوا السواحر.
- ١٣٤٤) رؤية الساحر في القنوات الفضائية لا تجوز والذي يأتي بهذه القنوات إلى بيته أعظم من الذي يذهب إلى الساحر وينطبق عليه الكفر إذا صدق وإذا سأل ولم يصدق لا تقبل له صلاة أربعين يوماً.
- ١٣٤٥) الاجتماع سبب لكل خير والفرقة سبب لكل شر.
- ١٣٤٦) إذا تصدّر الصغير فإنه يفوته الشيء الكثير.
- ١٣٤٧) بُعث الأنبياء بعد سن الأربعين لثبات العقل والقلب.
- ١٣٤٨) وصيتي لطالب العلم أن لا يتصدر وعليه بالتأني في طلب العلم ليثبت العقل والقلب ويجمع بين العلم والعقل فليس كل شيء يقال وليس كل شيء لا يقال.
- ١٣٤٩) بعض السلف إذا تكلم أخوه كفاه «ود أن أخاه كفاه».
- ١٣٥٠) قال شيخنا الشيخ محمد بن الصالح العثيمين رحمه الله: «كُنَّا نَقْلُدُ شيخنا عبد الرحمن



السعدي رحمه الله في مشيته وفي كل شيء حتى إن خطي كان جيداً وكان خط الشيخ رديئاً فكنت أقلده في خطه حتى صار خطي مثل خط الشيخ».

(١٣٥١) قال نافع صحبت ابن عمر سنة ونصفاً فقال: مرة قال رسول الله ﷺ فبكي خوفاً أن ينقص أو يزيد.

(١٣٥٢) عقيدة الطحاوي رحمه الله لنا فيها إجازة متصلة الإسناد للطحاوي رحمه الله بيننا وبينه عشرون رجلاً وقد توفي الطحاوي رحمه الله سنة ٣٢١هـ.

(١٣٥٣) حفظ معاني العبادات يزيد نشاط الجوارح في الطاعات.

(١٣٥٤) أسباب تهاون الناس في الصلاة وعدم الخشوع فيها سببان رئيسيان:  
١. قلة الإخلاص لله تعالى.

٢. قلة الإتيان للنبي ﷺ.

(١٣٥٥) من علامة قوة الإيمان حب الصلاة والتهافت إليها ومن علامة ضعف الإيمان أن تجدد الرجل متهاوناً متكاسلاً عن الصلاة.

(١٣٥٦) الذي يواظب على الإمامة من أجل الراتب عدّه بعض العلماء من الشرك قال العلامة المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد باب: «من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا» وساق فيه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا نُوفًّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلْنَاهُمْ فِيهَا .... الآية﴾ [هود: ١٥] وقوله ﷺ: «تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش... الحديث».

(١٣٥٧) من السنة أن يصلي العبد على الرمل «التراب» أو على سجادة صافية من النقوش والخطوط.

(١٣٥٨) قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «التلفظ بالنية بدعة».

(١٣٥٩) قول الحاج: «لبيك اللهم لبيك» عند التلبية وعند الذبح: «اللهم منك ولك» هل هذا من التلفظ بالنية؟ هذا ليس من التلفظ بالنية وإنما هو من ذكر النسك والإخبار به.

(١٣٦٠) لو بحث الناس في عمر نوح عليه السلام «٩٥٠ سنة» عن مشروعية التلفظ بالنية لم

يجدوا لذلك دليلاً.

(١٣٦١) قال رسول الله ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأُ لَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ..... الحديث» فيه دليل على أن العبرة ليست بالأكثر حفظاً وإنما الأفضل من حيث الإتقان للقرآن ولو كان يحفظ قليلاً فقد يكون الشخص حافظاً للقرآن كاملاً ولكنه كثير اللحن فيه فإنه لا يوضع في الإمامة إذا وجد من هو أفضل منه ولو كان قليل الحفظ.

(١٣٦٢) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .... الآية﴾ [العنكبوت: ٤٥] ولا يمكن والله أن تكون الصلاة كما أخبر الله تعالى في الآية إلا إذا كانت وفق صلاة النبي ﷺ.

(١٣٦٣) حكم تسوية الصفوف واجبة وقد بَوَّبَ لها البخاري رحمه الله إثم من لم يتم الصف.  
(١٣٦٤) الحكمة من رفع اليدين في الصلاة.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد إن الحكمة من رفع اليدين عند التكبير:  
١. زيادة في الحسنات وهو نقل عن بعض السلف.  
٢. زينة وجمال للصلاة.

(١٣٦٥) مواضع رفع اليدين في الصلاة أربعة:

- ١- عند تكبيرة الإحرام. ٢- عند الركوع.
  - ٣- عند الرفع من الركوع. ٤- عند القيام من التشهد الأول.
- (١٣٦٦) حديث الاستفتاح الذي جاء عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما ضعيف ولكنه ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باللفظ نفسه عند مسلم في صحيحه: «سبحانك اللهم..... الحديث».

(١٣٦٧) كان من معجزة النبي ﷺ أنه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه قيل: هذا مطلق وقيل: هذا مقيد في الصلاة فقط.

(١٣٦٨) معنى «آمين» أي: اللهم استجب والقول بأنه اسم من أسماء الله ضعيف جداً وروى البيهقي رحمه الله بسند فيه ضعف أن النبي ﷺ كان إذا قال: «آمين» قال الصحابة خلفه: «آمين» حتى يرتج المسجد.

(١٣٦٩) صح عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في صلاة الفجر من طوال المفصل وصح عنه أنه قرأ بسور: الفلق والناس والزلزلة ولكن هذا قليل جداً وأكثر قراءته التطويل.

(١٣٧٠) كان من هديه ﷺ أنه كان يقرأ في الفجر بمقدار «٦٠» إلى «١٠٠» آية.

(١٣٧١) صح عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان يقرأ في صلاة الفجر بسورة البقرة.

(١٣٧٢) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ في صلاة الفجر تارة بسورة يوسف وتارة بسورة النحل وتارة بسورة الإسراء.

(١٣٧٣) الألفاظ الواردة عن النبي ﷺ في الرفع من الركوع:

١. ربنا لك الحمد. ٢. ربنا ولك الحمد.

٣. اللهم ربنا لك الحمد. ٤. اللهم ربنا ولك الحمد.

(١٣٧٤) من السنة قول: «سمع الله لمن حمده» للإمام والمنفرد وقول: «ربنا ولك الحمد» للإمام والمأموم والمنفرد.

(١٣٧٥) الحكمة من السجود على أطراف القدمين حتى يتجه الجسد كله إلى الله تعالى.

(١٣٧٦) أعضاء السجود عليها ركن من أركان الصلاة وهي خمسة أعضاء: الجبهة والأنف واليدين والركبتان وأطراف أصابع القدم وهذه الأعضاء لو أسقط عضو منها اختل السجود وإذا اختل السجود اختل الركن وإذا اختل الركن بطلت الصلاة.

(١٣٧٧) السنة في صلاة الظهر إذا اشتد الحر أن «يبرد بها» أي يؤخرها إلى أن تخف شدة الحرارة.

(١٣٧٨) السنة في صلاة العصر التعجيل فيها وقدر بعض السلف بمقدار «٢٠» آية وكذلك المغرب.

(١٣٧٩) السنة في صلاة العشاء التأخير فقد كان النبي ﷺ يؤخرها حتى يجتمع الصحابة.

(١٣٨٠) جلسة الاستراحة سنة ثابتة عن النبي ﷺ وذلك لما جاء في حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه ففيه إثبات جلسة الاستراحة.

(١٣٨١) صلاة المرأة في المسجد ليست من السنة واليوم لا يستحب صلاة المرأة في المسجد وذلك خشية الفتنة بها.

(١٣٨٢) الطمأنينة ركن في جميع الصلاة.

(١٣٨٣) السلام في الصلاة ينوي به ثلاثة أمور:

١. السلام على من بالجواري.

٢. السلام على الحفظة «الملائكة».

٣. الخروج من الصلاة.

(١٣٨٤) فرقة الأصابع تكره داخل المسجد وتشتد الكراهة في الصلاة وبعدها.

(١٣٨٥) مسائل في دعاء القنوت:

١. لا يشترط في دعاء القنوت إذن الإمام «الحاكم» إذا دعت الحاجة وكان منضبطاً.

٢. أنه لم يصح عن النبي ﷺ في دعاء القنوت الصلاة على نفسه في غير صلاة الوتر.

٣. أنه ثبت القنوت عن النبي ﷺ في جميع الصلوات.

٤. جواز الدعاء على المشركين بذكر أسمائهم وذلك لما أخرج البخاري ومسلم عن

عبدالله بن مسعود الأنصاري أن النبي ﷺ دعا على أبي جهل بن هشام وعتبة بن

ربيعة وأمّية بن خلف وعقبة بن أبي مُعيط.

(١٣٨٦) الحكمة من ختم الصلاة بالسلام يقول الإمام ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد: إن

الحكمة من ختم الصلاة بالسلام أنه بدأها باسم الله فقال: «الله أكبر» وختمها باسم الله

فقال: «السلام عليكم ورحمة الله» وحتى تصحبه السلامة من الصلاة إلى الصلاة الأخرى.

(١٣٨٧) ليس كل فعل محرم في الصلاة يبطلها مثل: الكلام في الصلاة.

(١٣٨٨) تجوز الحركة في الصلاة النافلة لمصلحة بدليل أن النبي ﷺ كان يغمز عائشة رضي الله

عنها في قدميها إذا أراد السجود فترفع قدميها ليسجد وأيضاً صح عنه ﷺ أنه حمل

أمامة رضي الله عنها وهو يصلي وأيضاً صح أنه فتح الباب لعائشة رضي الله عنها وهو

في الصلاة.

(١٣٨٩) الذين قالوا في قوله ﷺ عن الذي يرفع رأسه قبل الإمام: «أن يحول الله رأسه رأس

حمار أو كلب» بأن التحويل هنا معنوي ليس بحسي فهذا غير صحيح لأن فيه مخالفة

النص ظاهراً.

(١٣٩٠) إذا أخطأ المأموم خلف إمامه فلا يلزمه سجود سهو ولو بعد الصلاة لقوله ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به..... الحديث».

(١٣٩١) قال العلماء: إن المأموم لا يتحرك ولا يشني ظهره في ركوع أو سجود حتى يتم الإمام ركوعه أو سجوده واستثنى بعضهم إذا كان الإمام يسرع في الصلاة ومثل هذا الإمام لا يمكن من إمامة المسلمين في الصلاة.

(١٣٩٢) إن الاقتداء بالإمام يكون في الأفعال فقط دون الأقوال.

(١٣٩٣) إذا افتتح الإمام صلاته جالساً لزم أن يصلي المأمومون خلفه جلوساً وإن افتتحها قائماً ثم جلس خيراً المأمومون بين الجلوس أو الوقوف.

(١٣٩٤) الصلاة في النعلين سنة نبوية مؤكدة مأجور عليها.

(١٣٩٥) الانتعال جلوساً سنة مستحبة وورد في الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٣٩٦) هل تُصلى تحية المسجد في أوقات النهي؟ خلاف بين أهل العلم وحاصل كلامهم قولان:

الأول: الجواز المطلق لقوله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» فقالوا: إن الحديث مطلق في سائر الأوقات.

الثاني: المنع المطلق وذلك لأدلة عديدة منها:

١. قوله ﷺ: «لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس».

٢. ما ثبت عند مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كنت أضرب أنا وعمر الذين كانوا يصلون بعد العصر على أيديهم».

٣. أنه إذا تعارض أمر ونهي قُدّم النهي.

(١٣٩٧) صلاة الاستخارة مثل تحية المسجد في الحكم وأما إذا كسفت الشمس بعد العصر مثلاً الصحيح أنه يصلي وذلك لوجود الأمر بالصلاة.

(١٣٩٨) الحكمة من منع الصلاة في أوقات النهي:

١- أن المشركين يسجدون عند طلوع الشمس وعند غروبها والشرعية منعت الصلاة

في هذه الأوقات حماية لجناح التوحيد.

٢- حتى يكون إقبال الإنسان على الصلاة في غير هذه الأوقات أقوى وأحب.

(١٣٩٩) روى ابن جرير أن النبي ﷺ لما صلى على عبد الله بن أبي بن سلول أسلم ألف منافق وإسناده حسن صحيح.

(١٤٠٠) السمر الجائز بعد العشاء في ثلاثة:

١- السمر مع العلم.

٢- السمر مع الضيف.

٣- السمر مع الأهل في المباح.

(١٤٠١) وصية لكل إمام أن يخاف حينما يقف أمام المصلين لأداء الصلاة وأن يتقي الله تعالى وأن يكون تعظيمه لله لا يكون للمخلوقين.

(١٤٠٢) الذين يسقط عنهم طواف الوداع أربعة:

١- الحائض.

٢- النفساء.

٣- أهل مكة.

٤- من أراد الاستيطان بمكة.

(١٤٠٣) طواف الوداع ليس من أعمال الحج ولا يلزم أهل مكة.

(١٤٠٤) حج مع النبي ﷺ «٦٠٠٠» كما أخبرت بذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(١٤٠٥) إزالة الشعر بالماكينة «صفرًا» يعتبر حلقًا لا تقصيرًا.

(١٤٠٦) ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الرد على السلام: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته».

(١٤٠٧) الأدلة على فرض السلام:

١. روى أبو داود رحمه الله أن النبي ﷺ قال: «إذا قال الرجل: السلام عليكم كتبت له

عشر حسنات وإذا قال: السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة وإذا

قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة».

٢. روى أبو داود رحمه الله أن النبي ﷺ قال: «إذا حال بينك وبين أخيك شجر أو

حجر أو جدار فسلم عليه».

(١٤٠٨) أربعة لا بد أن تتوفر في المجاهد:

١- الصبر. ٢- الاحتساب.

٣- الإقبال. ٤- عدم الإدبار «الفرار».

(١٤٠٩) الشهيد يغفر له مع أول قطرة من دمه كل شيء إلا الدين.

(١٤١٠) الشجاعة هي ألا تحدث نفسك بالهزيمة.

(١٤١١) مجاهد بن جبر المكي رحمه الله أحد التابعين مات وهو ساجد في الحرم المكي.

(١٤١٢) قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الذين يدعون مع الله لا يجوز لهم دخول مكة لأنهم كفار».

(١٤١٣) روى الترمذي رحمه الله أن النبي ﷺ دخل على شاب يحتضر فقال: «ماذا ترجو» فقال: أرجو رحمة الله وأخشى ذنوبي فقال ﷺ: «ما اجتمعن في عبد إلا أئمنه الله مما يخاف وأعطاه ما يرجوه».

(١٤١٤) ذكر أهل السير أنه لما مات أبو هب ما استطاع أهله أن يدفنه من شدة نتن ريحه فصاروا يرمونه بالحجارة حتى دفنوه.

(١٤١٥) من السنن التي ثبتت عن النبي ﷺ عند النكاح:

١- أن يضع يده على ناصيتها «مقدمة الرأس».

٢- أن يسمي الله تعالى.

٣- أن يدعو ويقول: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه».

٤- أن يصلي ركعتين وإن لم يفعلها فلا حرج عليه.

(١٤١٦) خطبة النكاح سنة مؤكدة وكان الإمام أحمد رحمه الله يشدد فيها وكان لا يجلس عند من لا يذكرها.

(١٤١٧) يقول الإمام أبو حاتم الرازي: «بلغنا أن الرجل إذا أراد الملاك فتحت له أبواب السماء فيقال: فلان يريد العفاف».

(١٤١٨) قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] يقول عبدالله بن

عباس رضي الله عنه: «هو الرجل تمر به المرأة فإذا كان أحد ينظر إليه غض بصره وإذا لم يكن أحد ينظر إليه أخذ ينظر إليها بل ويود أن يشاهد عورتها بل ويود أن يجامعها». (١٤١٩) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦] قال بعض العلماء: «تمزيق الدراهم من الإفساد في الأرض».

(١٤٢٠) إذا أطلق: «أهل الأصول» فإنه يراد بهم أصول الفقه وأحياناً يراد بهم أهل الكتب الستة وهذا قليل جداً.

(١٤٢١) أكثر قواعد الشرع نفعاً قاعدة: «سد الذرائع» قال عنها الإمام ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللهفان: لها مئة دليل وأكثر طائفة تتعبد هذه القاعدة هم العلمانيون لأنها تسد عليهم كل طرق الفتنة وتقطع عليهم شهواتهم.

(١٤٢٢) قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «من وضع المنبه على الساعة السابعة أو وقت دوامه ثم مات في حينه فإنه لا يُغسَّل ولا يُكفَّن ولا يُدفن في مقابر المسلمين لأنه تعمد النوم عن الصلاة».

(١٤٢٣) أفتى شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في المجلد السادس في فتوى أن صدام كافر لأنه يظهر الشيعة ويعلنها أمام الناس وأما كونه يدعي الإسلام فلا يقبل منه لأن الله تعالى يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].

(١٤٢٤) يجوز لعن الرافضة لأنهم أشد كفراً من اليهود والنصارى الذين ذكر الله لعنهم في كتابه فقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٧٨] وقال ﷺ: «ألا لعنة الله على اليهود والنصارى» وهم يعتبرون في عداد المنافقين الذين ذكر الله مصيرهم فقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] ولكن الأفضل من سبهم ولعنهم الانشغال بالذكر والاستغفار وإن حصل فلا بأس.

(١٤٢٥) استدل دعاة التبرج والسفور لدعواهم الباطلة بدليل قصة المرأة الخثعمية التي جاءت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله: «إن أبي أدركته فريضة الحج وهو شيخ كبير.... الحديث» فقالوا: إن هذه المرأة كانت كاشفة لوجهها وكان النبي ﷺ يصرف وجهه



الفضل بن عباس رضي الله عنهما لما أخذ ينظر إليها ولكن هذا الاستدلال الذي استدلوا به إنما حجة عليهم لا لهم وذلك لما جاء في رواية أبي يعلى: «أن هذه المرأة الخثعمية كانت مع أبيها وكانت تعرض نفسها على النبي ﷺ ليتزوجها وتنال شرف القرب منه».

(١٤٢٦) قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في الفتاوى في المجلد السادس في حكم لبس الكعب وأقل أحواله الكراهة وذلك لأسباب:

١- لما فيه من التدليس.

٢- أنه عرضة لسقوط.

٣- ثبوت ضرره طيباً ويزداد أيضاً عليها الفتنة.

(١٤٢٧) إذا عض الكلب المصحف فإنه يمسح ويوضع في الشمس حتى يجف ولا يغسل.

(١٤٢٨) الذهاب إلى بلاد الكفار نوعان:

١- ذهابٌ مستحب وهو الذهاب لدعوتهم إلى الإسلام.

٢- ذهابٌ لا بد منه كالذهاب للعلاج أو لطلب علم غير موجود عند المسلمين وأختلف في التجارة.

(١٤٢٩) يجوز تأخير إنكار المنكر لعلّة شرعية مع القدرة على الإنكار بدليل حديث المسيء في صلاته.

(١٤٣٠) حكم تعلم اللغة الإنجليزية للحاجة لا بأس أما تعلمها للجميع فيكره وذلك لما رواه الإمام البيهقي رحمه الله عن عمر رضي الله عنه: «لا تتعلموا رطانة الأعجم» إسناده صحيح وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عمّن يتكلم بغير العربية: «أنه لسان سوء».

(١٤٣١) سُئل شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم العمليات الاستشهادية فقال: «إنها حرام ولا تجوز». وقال الشيخ العلامة عبدالله بن حميد رحمه الله بجوازها وهذه المسألة من مسائل الاجتهاد التي لا ينكر فيها على فاعلها أما مسائل الخلاف فإنه ينكر على فاعلها.

(١٤٣٢) يجوز للمرأة أن تنكر على الرجل إذا رآته على منكر بشرط أن تأمن الفتنة.  
 (١٤٣٣) حكم المتابعة بالمصحف خلف الإمام في صلاة قيام رمضان أنه يجوز حمل المصحف في صلاة الفريضة والأولى تركه وأما في النافلة فلا بأس خاصة إذا كان يصلي خلف الإمام حتى إذا أخطأ رده إلى الصواب أو أن يكون الإمام ممن يحسن القراءة والتجويد فيتابع خلفه حتى يصحح تلاوته أو أن يكون غير حافظ للقرآن فيقرأ في صلاة الليل من المصحف.

(١٤٣٥) ثبت عند الترمذي وأبو داود وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم» وقد ذكر في ترجمة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أنه كان يسمع ذكره وهو قادم من مكان بعيد.

(١٤٣٦) حكم الأناشيد والمجموعات الإنشادية: أناشيد زماننا هذا التي اشتملت على بعض الآلات وتشبهت بالغناء فهذه لا تجوز وأما إن خلت من جميع المحذورات الشرعية فلا بأس بها ومكسبها حلال لا شيء فيه.

(١٤٣٧) أشهر كتب في الأحاديث الضعيفة:

١. كتاب الموضوعات للعلامة ابن الجوزي رحمه الله.
  ٢. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي رحمه الله.
  ٣. كتاب الموضوعات للحافظ ملا علي قاري الحنفي رحمه الله.
  ٤. تلخيص الموضوعات لابن الجوزي للحافظ الذهبي رحمه الله.
  ٥. كتاب في الموضوعات للإمام الشوكاني رحمه الله.
- (١٤٣٨) حديث: «قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ» حديث ضعيف.
- (١٤٣٩) كل حديث فيه الآذان في أذن المولود اليمنى والإقامة في اليسرى ضعيف.
- (١٤٤٠) كل حديث فيه أخذ ماء جديد للأذنين في الوضوء ضعيف ويصح موقوفاً على الصحابة.
- (١٤٤١) كل حديث فيه أن آدم نبي ضعيف ولكن ظاهر القرآن أنه نبي.

- (١٤٤٢) كل حديث فيه أن التيمم يكون بأكثر من ضربة ضعيف.
- (١٤٤٣) كل حديث فيه مشروعية التهتئة بدخول رمضان لا يصح عن النبي ﷺ بل لم يروا فيها شيئاً.
- (١٤٤٤) كل حديث بأن إسحاق عليه السلام هو الذبيح لا يصح.
- (١٤٤٥) كل حديث في فضل المحافظة على إدراك تكبيرة الإحرام ضعيف.
- (١٤٤٦) روى أبو داود أن النبي ﷺ قال: «إذا قال الرجل لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من النار» إلا أجاره الله من النار إسناده ضعيف.
- (١٤٤٧) حديث: «ثلاثة لا تقبل لهم الصلاة العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإمام قوم وهم له كارهون» حديث ضعيف.
- (١٤٤٨) شفاعات النبي ﷺ ست شفاعات:
١. الشفاعة العظمى عند الحساب وتسمى بالكبرى.
  ٢. الشفاعة لأهل الجنة بدخولها.
  ٣. الشفاعة لأناس من أهل النار استحقوها بعدم دخولها.
  ٤. الشفاعة لأهل الجنة الذين دخلوها برفعة درجاتهم.
  ٥. الشفاعة لأناس دخلوا النار بالخروج منها.
  ٦. شفاعته لعمه أبي طالب قال ﷺ عنه: «هو في ضحضاح من النار».
- (١٤٤٩) اسم أم أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «أم الخير بنت صخر رضي الله عنهما».
- (١٤٥٠) أول خليفة توفي قبل أبوية هو أبو بكر الصديق رضي الله عنهما.
- (١٤٥١) أول بيت أسلم جميع أهله هو بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- (١٤٥١) كل الأحاديث التي رواها النسائي في سننه بأسانيد متصلة في فضل الاستعاذة بسورتي الفلق والناس كلها صحيحة وهي بضعة عشر حديثاً.
- (١٤٥٢) أفضل ما يقال في الصباح والمساء: روى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة في ليلة كفتاه» أخرجه النسائي والطبراني قال العلماء كفتاه: عن قيام الليل وقيل: كفتاه من الشيطان وقيل: من كل شر.

- (١٤٥٣) «أبو أمامة الباهلي» صدي بن عجلان رضي الله عنه.
- (١٤٥٤) «أبو قلابة» عبد الله بن زيد الجرهمي المحدث المكثّر في رواية الحديث رضي الله عنه.
- (١٤٥٥) «ابن جرير» عبد الملك بن عبدالعزيز رضي الله عنه.
- (١٤٥٦) أفضل الطرق لمراجعة القرآن هي الطريقة التي أرشد إليها النبي ﷺ وأصحابه لما رواه مسلم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قام به الليل والنهار لم ينسه».
- (١٤٥٧) صح عن النبي ﷺ الموعظة بالليل وقد بوّ لها البخاري رحمه الله في صحيحه باب: الموعظة بالليل.
- (١٤٥٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الذي لا يتلذذ بالصلاة مثل السمكة إذا خرجت من الماء».
- (١٤٥٩) اسم أم أبي هريرة رضي الله عنه: «ميمونة بنت صبيح رضي الله عنها».
- (١٤٦٠) من عجائب المخلوقات حيوان ليس له مفاصل: «الفيل».
- (١٤٦١) من عجائب المخلوقات: طائر إذا فقس بيضه هرب وتركه: «الغراب».
- (١٤٦٢) من عجائب المخلوقات: حشرة يستطيع الإنسان أكل فرعها ولا يستطيع أكلها: «النحلة».
- (١٤٦٣) من عجائب المخلوقات: حشرة تضرب الصخر فينشق فتضع بيضها في داخله: «الجرادة».
- (١٤٦٤) أكثر الأحاديث المسلسلات الغالب عليها الضعف وأصحها ما روي عن النبي ﷺ في سورة الصف ثم ما رواه أبي بن كعب رضي الله عنه على التابعين حتى وصل إلى الدرامي.
- (١٤٦٥) فائدة الحديث المسلسل هو زيادة العلم والتثبيت.
- (١٤٦٦) روى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان رحمهم الله عن عمر رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «من استطاع ألا يموت إلا في المدينة فليفعل» الجامع الصحيح.
- (١٤٦٧) ثلاثة أجزاء للنواة جاء ذكرها في القرآن:

١. القطمير: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ وهو اللفافة والغشاء الرقيق الذي يغطي النواة.
  ٢. النقيير: قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ وهو الحفرة التي في ظهر النواة فالنخلة تخرج من هذه الحفرة.
  ٣. الفتيل: قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ وهو الخيط الممدود في وسط النواة.
- (١٤٦٨) فائدة عظيمة ينبغي على الإنسان إذا سمع من يخالف النص الصريح يعطيه فقط الدليل بدليل قصة أبي طالب عندما حضرته الوفاة فقدم إليه النبي ﷺ وعنده عبدالله بن أمية وأبو جهل.
- (١٤٦٩) من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
١. أنه لا يوجد عليه غلط في التوحيد.
  ٢. أنه سجن سبع مرات (٤) في مصر (٣) في دمشق.
  ٣. روى عنه تلميذه ابن القيم أنه قال: «أستطيع أن أستدل بكل دليل استدل به خصمي عليّ أن اجعله دليلاً عليه».
  ٤. أنه صَنَّفَ مئات الرسائل وكانوا يسمونها ذوات الألف وأكثرها حرقت والباقي فيها خير.
- (١٤٧٠) قال رسول الله ﷺ: «اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار» رواه الترمذي وإسناده حسن وثبت أن النبي ﷺ كان يقول هذا الدعاء في نهاية المجلس.
- (١٤٧١) السنة تجمل والبدعة تقبح.
- (١٤٧٢) ما جاء في رواية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن بعض زوجات النبي ﷺ فالمراد بها أخته حفصة رضي الله عنها.
- (١٤٧٣) ثمانية وستون اسماً من أسماء الصحابة والصحابيات غيرهما النبي ﷺ منها: المضطجع إلى المنبعث وحصرم إلى زرعة وعنبه إلى عنقودة وعبد الكعبة إلى عبد الله وأسود إلى أبيض.

(١٤٧٤) فوائد الإكثار من الحمد: انكسار القلب وزيادة النعمة وشكر النعمة وكثرة العبادة.  
(١٤٧٥) حديث: «من جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناء فصلى ركعتين فله أجر حجة تامة» الحديث ضعيف وأما البقاء في المسجد إلى أن تطلع الشمس حسناء ورد في صحيح مسلم.

(١٤٧٦) من الوصايا لطلاب العلم:

١. المحافظة على الوقت.
  ٢. طلب العلم وعدم الجلوس.
  ٣. سلامة الصدر على المسلمين.
  ٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر المستطاع.
- (١٤٧٧) تخفيف النبي ﷺ في ركعتي الفجر بمقدار عشر تسيحات في الركوع والسجود.  
(١٤٧٨) يستحب الدعاء بعد الصلوات بدون رفع اليدين.  
(١٤٧٩) حديث: «النظافة من الإيمان» حديث موضوع.  
(١٤٨٠) لا يقال: «في يوم القيامة محكمة قاضيهها الله عز وجل» والأفضل أن يقال: «أحكم الحاكمين».

(١٤٨١) لا يقال: «كلنا آذان صاغية» والأفضل أن يقال: «كلنا آذان مصغية».  
(١٤٨٢) جاء في الحديث: «فليتخير من الدعاء بما شاء» وهذا في الصلاة قال الإمام أحمد رحمه الله: لا يدعو إلا بما ورد عن النبي ﷺ.  
(١٤٨٣) يجوز جمع صلاتي الظهر والعصر للمسافر إذا علم أنه يصل قبل دخول وقت صلاة العصر.

(١٤٨٤) لا نعرف إسناداً لبعض المؤلفات المنسوبة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله منها: «اللامية ودعاء ختم القرآن».

(١٤٨٥) حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنما الأعمال بالنيات» لم يروه إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١٤٨٦) كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا روى حديث أول من تُسَعَّر بهم النار يغمى عليه

ثلاثاً حتى يستند ويرويه.

(١٤٨٧) جاءني أحد الجن في المنام وقال لي يا شيخ خالد: «أنا أحضر دروسك وبعد كل درس أقبل رأسك ويدك».

(١٤٨٨) قول العامة: «الهدية لا تُهدى» لا تصح.

(١٤٨٩) قول: «حلت البركة» لا بأس بها.

(١٤٩٠) حديث: «من أتى حائضاً فليصدق بدينار» حديث ضعيف.

(١٤٩١) يقسم الله بما شاء من خلقه والمخلوق لا يقسم إلا بالله عز وجل.

(١٤٩٢) ننصح بقراءة كتاب: «قيام رمضان» للألباني رحمه الله.

(١٤٩٣) إذا سأل العامي أهل العلم يأخذ أكثرهم علماً وتقوى.

(١٤٩٤) الأحاديث المرفوعة في القدريّة لا تصح.

(١٤٩٥) لا ترفع الشبهة والشهوة إلا بالعلم والإيمان.

(١٤٩٦) لا يستحب قطع صيام التطوع.

(١٤٩٧) السنّة للمؤذن وضع السابطين في أذنية والالتفات في الحيعلتين.

(١٤٩٨) لم يثبت دليلٌ بالدعاء عند الإفطار.

(١٤٩٩) الأقرب للسنّة إسدال اليدين بعد الرفع من الركوع.

(١٥٠٠) ختم الإمام البخاري رحمه الله صحيحه والإمام ابن حجر رحمه الله بلوغ المرام بحديث

أبي هريرة رضي الله عنه قوله ﷺ: كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان

ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد  
نعم أنا خالد بن عبدالعزيز بن محمد آل هويسين قد أجزت ناصر بن سعيد بن سيف  
السيف بحديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين وهو: «كلمتان حبيبتان إلى  
الرحمان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».  
إجازة خاصة في هذا الحديث فقط بسند متصل إلى رسول الله ﷺ وأوصي المجاز  
بتقوى الله والعلم والعمل ولزوم طريق السلف الصالح والله أعلم وصلى الله وسلم على  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خالد بن عبدالعزيز بن محمد آل هويسين<sup>(١)</sup>

(١) حرر في يوم الأربعاء الموافق ١٩/١١/١٤٢٦هـ في جامع عاصم بن ثابت رضي الله تعالى عنه  
في محافظة الخرج في آخر درس من شرح «كتاب الجامع» من كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام  
للإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



## مراجع الفوائد

- ١ - شرح أحاديث الأربعين النووية للإمام النووي رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم ابن ثابت بمحاضرة الخرج.
- ٢ - شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحاضرة الخرج، وأقيم الدرس في جامع البخاري بالرياض.
- ٣ - شرح عمدة الفقه للإمام المقدسي رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحاضرة الخرج.
- ٤ - شرح العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحاضرة الخرج.
- ٥ - شرح شروط الصلاة للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، أقيم الدرس في جامع البخاري بالرياض.
- ٦ - شرح كتاب الدعوات من صحيح البخاري للإمام البخاري رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحاضرة الخرج.
- ٧ - شرح كتاب الجامع من بلوغ المرام من أدلة الأحكام للإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحاضرة الخرج.
- ٨ - شرح أبواب الأدب من كتاب التقريب في تخريج أحاديث تقريب الأسانيد للحافظ زين الدين العراقي رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحاضرة الخرج.
- ٩ - شرح أصول السنة للإمام أحمد رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحاضرة الخرج.
- ١٠ - شرح الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى لا إله إلا الله للعلامة سعيد بن حجي رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحاضرة الخرج.
- ١١ - شرح المقاصد النووية للإمام النووي رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحاضرة الخرج.

- ١٢- شرح وتخرّيج أحاديث العقائد للإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحافظة الخرج.
- ١٣- شرح كتاب الصيام والاعتكاف من كتاب بلغة الساغب وبغية الراغب للإمام فخر الدين ابن تيمية رحمه الله، أقيم الدرس في جامع عاصم بن ثابت بمحافظة الخرج.
- ١٤- مذكرة صيد الفوائد من مجالس شيخنا خالد، بعض الفوائد التي جمعت من دروس فضيلة شيخنا الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين، جمع وترتيب وإعداد أبو عبدالله حفظه الله تعالى.
- ١٥- مذكرة الحج، جمع وترتيب وإعداد محمد بن شاوي العنزي، حفظه الله تعالى.
- ١٦- مذكرة الصيام والاعتكاف، جمع وترتيب وإعداد عبدالرحمن بن عبيد الرفدي، مبارك ابن عبيد الحربي، محمد بن شاوي العنزي، حفظه الله تعالى.
- ١٧- كتيب المسائل في الحج والعمرة والزيارة، جمع وترتيب وإعداد محمد بن شاوي العنزي، حفظه الله تعالى.
- ١٨- كتيب المسائل في الحج جمع وترتيب وإعداد محمد بن شاوي العنزي، حفظه الله تعالى.
- ١٩- كتيب الإكليل في مناسك الحج والعمرة، تأليف فضيلة الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين، حفظه الله تعالى.
- ٢٠- مطوية رسالة في إقامة الصفوف ووجوبها، تأليف فضيلة الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين، حفظه الله تعالى.
- ٢١- مطوية رسالة في منهجية طالب العلم، تأليف فضيلة الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين، حفظه الله تعالى.
- ٢٢- فتاوى متنوعة لفضيلة الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين، حفظه الله تعالى.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٨/٩/٢٥ هـ

# شذرات الذهب من فوائد الطلب

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

# المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فمنذ أن بدأت في طريق طلب العلم الشرعي من الله جل وعلا عليّ بأن بدأت مع فضيلة  
شيخنا الشيخ سامي بن محمد الخميس حفظه الله تعالى المدرس في المعهد العلمي بمحافظة الخرج  
الذي قام بتعليمي وتوجيهي وإرشادي إلى ما هو فيه خير لي عن مدة تزيد عن سبع سنوات  
من تاريخ كتابة هذه الورقات. وقد حضرت عدداً من الدروس والدورات العلمية لفضيلة  
شيخنا وفقه الله تعالى وجمعتُ منها غيضاً من فيض ودُراً وشذراتٍ من ذهبٍ من بحر الفوائد  
وانتقيتُ منها خمسمائة فائدة في هذه الورقات التي سميتها مجتهداً: «شذرات الذهب من فوائد  
الطلب» فدونت هذه الفوائد واختصرتها خشية الإطالة وإلا فهي تزيد على أكثر من ثلاثة  
آلاف فائدة تقريباً.

نسأل الله العليّ القدير أن يغفر لنا ويرحمنا ويتجاوز عنا ويخلص نياتنا ويصلح علانيتنا وأن  
يجعل مصيرنا الفردوس الأعلى من الجنة يا رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## شذرات الذهب من فوائد الطلب

- ١ - سمي شهر رمضان بهذا الاسم لأنه يرمض «يحرق» الذنوب والخطايا فقد قال النبي ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله ما تقدم من ذنبه».
- ٢ - أنزل الله سبحانه وتعالى الصيام على مراحل وهي:
  - أ - وجوب الأمر بصيام يوم عاشوراء.
  - ب - التخيير بين الصيام والإفطار.
  - ج - وجوب صوم شهر رمضان.
- ٣ - القول الصحيح أنه يجب الصيام لرؤية الهلال لكل بلد وهذا الاختلاف يسمى «اختلاف المطالع» وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.
- ٤ - ينبغي لكل طالب علم أن يتعلم مبادئ كل فن قبل أن يطلبه.
- ٥ - من ثمار تعلم أصول الفقه:
  - أ - استنباط المسائل الفقهية.
  - ب - تطبيق القواعد الفقهية في كل مكان وزمان.
  - ج - الجرأة وعدم الخوف في تطبيق المسائل الفقهية.
- ٦ - العلوم الشرعية تنقسم إلى قسمين:
  - أ - علوم غايات مثل: التوحيد والفقه وغيرهما.
  - ب - علوم وسائل مثل: أصول الفقه ومصطلح الحديث وغيرهما.
- ٧ - يرى بعض العلماء أن تعلم أصول الفقه فرض عين لكل من يريد الاستنباط من الأدلة.
- ٨ - الأحكام العقلية: هي الأحكام التي تؤخذ من استنباط العقل.
- ٩ - الأحكام الشرعية: هي الأحكام التي تؤخذ من الكتاب والسنة وهي تدور على خمسة أحكام: واجب ومحرم ومكروه ومباح ومندوب.

- ١٠ - قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: «لا يسمى المقلد عالماً».
- ١١ - هل يُعمل بخبر الواحد الثقة في الشريعة؟  
نعم يُعمل به إن كان ثقة لأن النبي ﷺ كان يرسل الرجل الواحد ليعلم الناس في أحكام الفقه والاعتقاد.
- ١٢ - ينقسم الظن إلى قسمين وهما:  
أ - ظن محمود: وهو ما بُني على دليل.  
ب - ظن مذموم: وهو ما بُني على هوى.
- ١٣ - لا يُعمل بالشك لأمرين وهما:  
أ - إذا كثر الشك.  
ب - بعد انتهاء أداء العبادة.
- ١٤ - متى يُعمل بغلبة الظن؟  
أ - إذا لم يصادم العلم اليقيني.  
ب - أن يكون مبنياً على يقين ودليل لا على شك وهوى.
- ١٥ - أقسام الأحكام:  
أ - أحكام عقلية: مثل معرفة نزول المطر من السحاب.  
ب - أحكام شرعية: مثل وجوب الصلاة.  
ج - أحكام حسية: مثل اجتماع الضدين وهو مستحيل.
- ١٦ - الفرق بين العلم الضروري والعلم النظري:  
أ - العلم الضروري لا ينكره أحد وإنكاره كفر.  
ب - العلم النظري ربما لا يعرفه أحد وإنكاره ليس بكفر.
- ١٧ - لا يسمى الله عارفاً لأن الله جل وعلا كل علومه يقينية.
- ١٨ - كل عبادة ذات وقت موسع فهي على التراخي ما دام وقتها باقياً.
- ١٩ - إذا شرع في عبادة واجبة وجب إتمامها.

٢٠- موانع التكليف:

أ- الجهل

ب- النسيان

ج- الإكراه

د- النوم

هـ- الصغر

و- الجنون

٢١- موانع الإرث:

أ- القتل

ب- اختلاف الدين.

٢٢- الأحكام التي فيها مصلحة مهما اختلف المكان والزمان فإنها لا تُنسخ مثل: التوحيد.

٢٣- النسخ: هو رفع حكم بدليل شرعي أو لفظه بدليل من الكتاب أو السنة.

٢٤- قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «نظير الحق حق ونظير الباطل باطل».

٢٥- يقدم صاحب القصة والحديث على غيره في الرواية.

٢٦- التقليد من أصول الدين إذا تعذر معرفة الدليل.

٢٧- الحكمة والله أعلم من خلق الهوام الضارة:

أ- ليعرف العبد النافع والضار.

ب- ليعرف العبد ضعفه.

ج- لجوء العبد إلى الله عز وجل ليحفظه من شرها.

د- يستفاد منها في تحضير العلاج.

هـ- قتل الإنسان من أثرها.

٢٨- بعض الضوابط الفقهية المهمة:

أ- كل ما كان ضاراً لذاته فهو محرم.



- ب- كل ناب من السَّبَاع فهو محرم.
- ج - كل مخلب من الطير فهو محرم.
- د - كل ما في البحر فهو حلال.
- ٢٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «يحرم على الإنسان أكل ما يتأذى به حتى وإن لم يضره».
- ٣٠- كل من ذل الله عز بالله عز وجل.
- ٣١- من انتسب إلى الإسلام يسمى من أهل الإسلام ويسمى كذلك من أهل القبلة ولذا تدخل طائفة الرافضة الشيعية وأهل البدع في مسمى أهل الإسلام.
- ٣٢- الشاعر الأخطل أصله نصراني وبعض الطوائف يؤخذون من قصائده ويحرصون عليها وسمي بذلك لصغر أذنيه.
- ٣٣- أنواع الاستدلالات في النصوص:
- أ - استدلال بالشرع.
- ب- استدلال بالحس.
- ج - استدلال بالعقل.
- د - استدلال بالفطرة.
- ٣٤- الصفات السبع التي ينكرونها طائفة الأشاعرة: «الحياة والكلام والبصر والسمع والإرادة والعلم والقدرة».
- ٣٥- الجمع بين الأدلة المتعارضة في الظاهر يلزم لمن أراد جمعها أن يكون: «عالمًا وفاهمًا وحسن المقصد». وأفضل من يجمع الأدلة هو الإمام ابن خزيمة رحمه الله تعالى.
- ٣٦- أنواع الشهادات للنبي محمد ﷺ:
- أ - شهادة قولية: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣].
- ب- شهادة فعلية: وذلك بالمعجزات والآيات والانتصارات ودخول الناس للإسلام.

٣٧- أصناف الناس في رسالة محمد ﷺ:

أ - الغلاة: مثل الصوفية.

ب- الجفافة: مثل غلاة الرافضة.

ج - الوسط: وهم أهل السنة والجماعة.

٣٨- كيف تكون نصره الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة:

أ - ينصرها الله عز وجل.

ب- ينصرها الملائكة.

ج- ينصرها المؤمنون.

د - ينصرها الجن بإرهاب العدو.

٣٩- لم يثبت أن النبي ﷺ سمي ملك الموت بعزرائيل وإنما هو ملك الموت الموكل بقبض الأرواح.

٤٠- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «لم يثبت تحديد قبور الأنبياء والرسل إلا قبر محمد ﷺ».

٤١- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «لا تثبت النبوة إلا بدليل».

٤٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «الصبر عند الابتلاء والاحتساب على ذلك تنقلب المحنة إلى منحة».

٤٣- قاعدة: الكلام في الصفات فرع في الكلام في الذات.

٤٤- صفات القبول للحق يكون في ثلاثة أمور وهي:

أ - العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة.

ب- النصح للعباد وإرشادهم.

ج - البيان باللغة العربية.

٤٥- المعروف عند أهل الحديث في الحجاز أن كلمة «أخطأ» تسمى عند أهل نجد «كذب».

٤٦- كلما زاد العبد إيمانه بمراقبة الله عز وجل كلما قل وقوعه في الذنوب والمعاصي.

- ٤٧ - الأفضل قول آية بدلاً من قول معجزة ومعناها:  
 المعجزة: ليست علامة صدق فهي تكون للصالح ولغيره.  
 الآية: تكون للأنبياء خاصة وهي من باب التأييد والنصرة.  
 ٤٨ - قاعدة: كل لفظ محتمل فيه الحق والباطل فالأولى تركه.
- ٤٩ - العبودية ثلاثة أنواع وهي:  
 أ - عبودية عامة هي للناس كافة: قال تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا  
 أَتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].  
 ب - عبودية خاصة: وهي للمؤمنين قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى  
 الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣].  
 ج - عبودية خاصة الخاصة: وهي للأنبياء والرسل قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى  
 بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١].
- ٥٠ - الربوبية ثلاثة أنواع وهي:  
 أ - ربوبية عامة وهي للناس كافة: قال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا  
 فَاعْبُدْهُ﴾ [مريم: ٦٥].  
 ب - ربوبية خاصة: وهي للمؤمنين قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾  
 [إبراهيم: ٤١].  
 ج - ربوبية خاصة الخاصة: وهي للأنبياء والرسل قال تعالى: ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾  
 [الأعراف: ١٢٢].
- ٥١ - أكثر صفات الله عز وجل في القرآن صفات ثبوتية لأن الصفات على نوعين وهما:  
 أ - صفات سلبية أو منفية مثل النوم.  
 ب - صفات ثبوتية مثل السمع والبصر.
- ٥٢ - صفات الله عز وجل توقيفية على الدليل فكل اسم يؤخذ منه صفة ولا يكون العكس.
- ٥٣ - صفات الكمال لله عز وجل تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- أ - صفة كمال مطلق: بأنه فعّال وقادر ويتكلم مثلاً.
- ب - صفة كمال بقيد: لا يوصف ابتداءً بأنه خادع مثلاً.
- ج - صفة نقص مطلق: لا يوصف أبداً بأنه أعمى مثلاً.
- ٥٤ - صفة الخداع لله عز وجل صفة كمال إذا قُيِّدت ولم يُبدَأ به وتكون صفة نقص إذا أُفردت ولم تقيد وأما صفة الخيانة منزّه عنها الله عز وجل حتى إذا قُيِّدت لأنها صفة نقص مطلقة.
- ٥٥ - مجاهدة النفس وتربيتها على الإخلاص يدل على الإخلاص وبه يؤجر العبد على مجاهدته لنيته.
- ٥٦ - أفضل الخلق بالترتيب: «الأنبياء والرسل ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون».
- ٥٧ - قاعدة: إذا تعارض نصٌّ صريحٌ صحيحٌ مع نصٍّ محتملٍ صحيحٍ فإنه يقدم النص الصريح الصحيح.
- ٥٨ - قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ فيه أن علو الله سبحانه وتعالى ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: «علو القدر وعلو القهر وعلو المكان».
- ٥٩ - الأدلة تنوعت في إثبات علو الله عز وجل منها ما هو فعلي بإشارة النبي ﷺ إلى السماء ومنها ما هو قولي منه ﷺ ومنها ما هو بإقراره ﷺ كما في قصة الجارية.
- ٦٠ - أسماء الله عز وجل: «الأول والآخر والظاهر والباطن». فيها دليل على أن من آداب الدعاء خفض الصوت.
- ٦١ - المستحيلات على نوعين وهما:
- أ - مستحيل عقلي: يمثل على ذلك أن تجمع الحركة والسكون في وقت واحد.
- ب - مستحيل شرعي: بأن يُجمع بين إلهين في الأرض والسماء.
- ٦٢ - قول: «توكلت على الله ثم عليك» الأولى الابتعاد عن هذا القول لوجود الخلاف فيه.
- ٦٣ - شروط التوكل على الله عز وجل ثلاثة وهي:
- أ - صدق الاعتماد على الله عز وجل.

ب- الثقة بالله.

ج- فعل الأسباب.

٦٤- الله جل وعلا حكيم في قدره وحكيم في صنعه وحكيم في شرعه.

٦٥- قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى: «إذا أراد الله عز وجل بشيء عظيم قدم له مقدمات».

٦٦- الرزق على نوعين وهما:

أ- رزق عام: ما ينفع البدن من حلال وحرام.

ب- رزق خاص: ما ينفع القلب من العلم النافع والعمل الصالح والرزق الطيب المعين على الطاعة.

٦٧- من ثمرات الإيمان بأن الله عز وجل هو الرزاق ذو القوة المتين: بأن لا نطلب الرزق والقوة إلا منه تبارك وتعالى.

٦٨- العقيدة: هي كل ما يعتقد به الإنسان بقلبه من أمور الدين.

٦٩- التقسيم الصحيح لأصول الدين:

أ- أمور علمية مثل: العقيدة.

ب- أمور عملية مثل: الصلاة.

٧٠- أهم مسائل الدين مسألة التوحيد والعقيدة وهي اسم شامل لأمر الدين ويدخل فيها التوحيد وهو أفراد الله بالعبادة.

٧١- التقليد في العقيدة: هو أخذ العقيدة بدون أدلة.

٧٢- هل يجوز التقليد في العقيدة؟

- إذا كان المقلد عالماً وطالباً للعلم فلا يجوز له أن يقلد في العقيدة.

- إذا كان المقلد عامياً ففيه خلاف فالبعض يقول بعدم الجواز لأنها عقيدة والبعض

يقول بالجواز لعموم قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

٧٣- الأمن المطلق يكون بالإيمان الكامل الذي لا يشوبه معصية ولا شبهة.

٧٤- بيان النبي ﷺ في أحكام الشريعة يكون:

أ - بالقول: مثل قوله الميِّن لزكاة: «فيما سقت السماء العشر» وهو تفسير لقوله تعالى:

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١].

ب - بالفعل: مثل بيان مناسك الحج لقوله: «خذوا عني مناسككم».

ج - بالقول والفعل: مثل بيان الصلاة لقوله: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

٧٥- مصادر الأدلة في العقيدة:

أ - القرآن الكريم.

ب - السنة الصحيحة.

ج - أقوال السلف.

د - ما عُرف من اللغة العربية.

٧٦- معنى العلو عند السلف ولا يُعرف غيره وهو:

أ - علا

ج - استقر

ب - ارتفع

د - صعد

٧٧- قاعدة مهمة: النقل الصحيح لا يعارض العقل الصريح.

٧٨- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «إذا كان التأويل خاطئاً يسمى تحريفاً».

٧٩- الإيمان منه ما يُعرف مجملًا كمعرفة أصول الإيمان ومنه ما يُعرف تفصيلاً كمعرفة

الفروع والدقائق الشرعية.

٨٠- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «الكافر يحاسب ويعاقب حتى على

الصغائر وتنعمه بالمباحات في الدنيا».

٨١- بقاء الفطرة وانحرافها على أمرين وهما:

أ - الفطرة السليمة.

ب- البيئة السليمة.

٨٢- آدم عليه السلام أول الأنبياء ونوح عليه السلام أول الرسل والدليل على ذلك حديث الشفاعة الطويل.

٨٣- لماذا التوحيد أصل في دعوة الرسل؟

أ- لأن الإنس والجن خُلِقوا أصلاً للعبادة.

ب- لأن العبادة لا تقبل إلا بالإسلام الخالص.

٨٤- الفرق بين القضاء الكوني والقضاء الشرعي:

- القضاء الكوني:

أ- ما يقدر الله على الناس.

ب- منه ما لا يحبه الله.

ج- يلزم وقوعه.

- القضاء الشرعي:

أ- ما فرضه الله على الناس.

ب- كله يحبه الله.

ج- لا يلزم وقوعه.

٨٥- الزنديق: هو الذي ينكر أمور الشرع أو بعضها ولذا يسمى الملاحدة زنادقة.

٨٦- يرى الإمام مالك رحمه الله تعالى أن الزنديق لا تقبل له توبة.

٨٧- شروط كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» مرتبطة ببعضها ببعض لا تنفك.

٨٨- أحاديث كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» على قسمين هما:

أ- أحاديث بينت بأنها سبب في دخول الجنة.

ب- أحاديث بينت بأنها سبب في العتق من النار.

٨٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «الشهادة إذا اعتقدها بقلبه ولم ينطقها بلسانه فيكون غير مسلم بإجماع المسلمين».

- ٩٠ - قال أهل العلم: «الإيمان لا يكون إلا بعلم».
- ٩١ - العلم: هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.
- ٩٢ - علوم الله سبحانه وتعالى كلها علوم يقينية لا يدخلها الشك.
- ٩٣ - كيف تكسب محبة الله ؟
- أ - تقديم محابه سبحانه وتعالى وإن خالفت الهوى.
- ب - بغض ما يبغضه سبحانه وتعالى وإن مالت إليه النفس.
- ٩٤ - الأمثلة في القرآن والسنة لتقريب المعنى وهي من طرق العرب.
- ٩٥ - كيف تكون محبة الرسول ﷺ ؟
- أ - تطبيق أوامره واجتناب نواهيه.
- ب - تمني رؤيته ومقابلته والجلوس معه.
- ج - الموافقة لسنته والذب عنها.
- ٩٦ - كل عمل مشروع يحبه الله كما صح في ذلك الأحاديث.
- ٩٧ - أقسام العبادات:
- أ - عبادات اعتقادية: مثل الإيمان بالرسول.
- ب - عبادات قلبية: مثل المحبة.
- ج - عبادات لفظية: مثل الأذكار.
- د - عبادات بدنية: مثل الحج.
- هـ - عبادات مالية: مثل الزكاة.
- و - عبادات بدنية مالية: مثل الجهاد.
- ٩٨ - أركان العبادة:
- أ - المحبة.
- ب - الخوف.
- ج - الرجاء.



فلا يغلب ركن على الآخر بل يكون معتدلاً متوسطاً.

٩٩ - شروط قبول العبادة:

أ - الإخلاص.

ب - متابعة النبي ﷺ.

١٠٠ - المحبة مستمرة حتى في الجنة والخوف ينتهي بإزالة المخوف وهي النار والرجاء ينتهي بالحصول على المرجو وهي الجنة.

١٠١ - الزيادة في نوافل العبادات من أسباب المحبة.

١٠٢ - قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «الرجاء هو طمع الإنسان في أمر قريب المنال».

١٠٣ - لا يصح الرجاء بلا عمل ويصبح محموداً إذا قُرن بالعمل.

١٠٤ - أعلى درجات الرجاء هي: «الاشتياق إلى لقاء الله عز وجل وسماع خطابه».

١٠٥ - يحصل الرجاء في القلب تصاعدياً بالعلم والعبادة وحسن الظن بالله عز وجل.

١٠٦ - أسباب قبول العمل: «الزمان والمكان والجنس والصفة والعدد والسبب».

١٠٧ - كل عبادة فهي دعاء لأن فيها ما يُرجى عند الله عز وجل.

١٠٨ - جاء في الحديث: «الدعاء هو العبادة» ولا يصح حديث: «الدعاء مخ العبادة».

١٠٩ - الدعاء ينقسم إلى قسمين وهما:

أ - دعاء مسألة: وهو طلب من الله عز وجل.

ب - دعاء عبادة: وهو القيام بالعبادات.

١١٠ - الدعاء أنواع من حيث المسميات:

أ - إذا طلب الأعلى من الأدنى يسمى أمراً.

ب - إذا طلب الأدنى من الأعلى يسمى مسألة.

ج - إذا طلب بين متساويين يسمى التماس.

١١١ - الاستعاذة على نوعين وهما:

- أ - أحياناً تكون بالله مثل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].
- ب - أحياناً تكون بصفة من صفات الله مثل: «أعوذ بكلمات الله التامات».
- ١١٢ - الاستعاذة تكون شركاً إذا كانت:
- أ - الاستعاذة بمخلوق بما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل.
- ب - الاستعاذة بالأموات والجمادات.
- ١١٣ - الاستعانة على أنواع وهي:
- أ - الاستعانة بالله وهي مطلوبة.
- ب - الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله وهذا شرك.
- ج - الاستعانة بمخلوق بأمر يقدر عليه وهذا جائز.
- ١١٤ - الشفاعة تدخل في الاستعانة وذلك بشروط وهي:
- «القدرة والوجود وجواز المشفع فيه».
- ١١٥ - ذكر الشوكاني رحمه الله تعالى أن لو كان لرجل مالا ولا يسترده إلا برشوة جاز له ذلك والإثم على الآخذ لأن عند الضرورة تباح المحرمات والمحظورات.
- ١١٦ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «لا صغيرة مع استمرار ولا كبيرة مع استغفار».
- ١١٧ - بعض ألفاظ الأحاديث التي فيها لا يدخل الجنة مثل: «لا يدخل الجنة قاطع رحم» تكون على ثلاثة أمور وهي:
- أ - لا يدخل الجنة مع أول الداخلين.
- ب - يكون هذا لمن استحل الأمر ويكون بذلك كافراً.
- ج - الصحيح: أن هذه الألفاظ جاءت من باب الزجر والتخويف.
- ١١٨ - بعض ألفاظ الأحاديث التي فيها ذكر كلمة التوحيد مثل: «من قال لا إله إلا الله مخلصاً به قلبه دخل الجنة» تكون بأمرين وهما:
- أ - من قالها مخلصاً بها.
- ب - أن يعمل بشرطها.

- ١١٩ - اقتراف الذنوب والمعاصي فيها سوء أدب مع الله عز وجل.
- ١٢٠ - بعض العلماء يقسم الشرك إلى ثلاثة أقسام وهي:
- أ - شرك أصغر.
- ب - شرك أكبر.
- ج - شرك خفي.
- ١٢١ - السمعة من الآثار السيئة للرياء فالسمعة المدح بالسماع والرياء المدح بالرؤيا.
- ١٢٢ - جاء في الحديث: «من حلف بالأمانة فليس منّا» ومعنى هذا: أي ليس على طريقتنا وهذا فيه تهديد وترهيب من هذا الفعل.
- ١٢٣ - شروط طلب الدعاء من العبد الصالح:
- أ - أن يكون حاضراً.
- ب - أن يكون حياً.
- ١٢٤ - الملائكة الموكلون بالحياة هم:
- أ - جبريل عليه السلام موكل بحياة القلوب بالوحي.
- ب - ميكائيل عليه السلام موكل بحياة الأرض بالمطر.
- ج - إسرئيل عليه السلام موكل بحياة الأبدان بالنفخ في الصور.
- ١٢٥ - يجب الإيمان بالملائكة إجمالاً وتفصيلاً كما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة.
- ١٢٦ - الكتب التي أنزلت على الأنبياء والرسل:
- أ - القرآن الكريم وأنزل على محمد ﷺ.
- ب - التوراة وأنزلت على موسى عليه السلام.
- ج - الإنجيل وأنزل على عيسى عليه السلام.
- د - الزبور وأنزل على داود عليه السلام.
- هـ - الصحف وأنزلت على إبراهيم عليه السلام.
- ١٢٧ - العوالم أربعة وهي:

- أ - عالم الجن.
- ب - عالم الإنس.
- ج - عالم الملائكة.
- د - عالم البرزخ.
- ١٢٨ - جوامع الكلم: هو كلام قليل والمعنى فيه كثير.
- ١٢٩ - الغنائم في الأمم السابقة:
- أ - إما تحرق في الأرض وهذا دليل على عدم قبولها.
- ب - إما ترفع إلى السماء وهذا دليل على قبولها.
- ١٣٠ - اليوم الآخر: هو كل ما يأتي بعد الموت.
- ١٣١ - سمي اليوم الآخر بهذا الاسم لتأخره عن الدنيا.
- ١٣٢ - أدلة قيام الساعة:
- أ - منها عقلية.
- ب - منها ثقافية.
- ج - منها حسية.
- ١٣٣ - أدلة أشراط الساعة:
- أ - القرآن الكريم.
- ب - السنة الصحيحة.
- ١٣٤ - علامات الساعة:
- أ - منها علامات صغرى.
- ب - منها علامات وسطى.
- ج - منها علامات كبرى.
- ١٣٥ - علامات الساعة تنقسم إلى أقسام من حيث الوقوع:
- أ - منها ما وقع وانقضى مثل: انشقاق القمر.

- ب- منها ما وقع واستمر مثل: كثرة القتل.
- ج- منها ما لم يقع مثل: الدخان.
- ١٣٦- علامات الساعة الكبرى تأتي متتابعة متوالية إذا وقع أولها تبعها الباقي.
- ١٣٧- في القبر أمران وهما:
- أ- فتنة القبر وهو سؤال منكر ومنكير.
- ب- نعيم القبر أو عذابه على قدر الأعمال.
- ١٣٨- عذاب القبر نوعان هما:
- أ- عذاب دائم أبدي.
- ب- عذاب منقطع أمدي يُخَفَّف عنه أو ينقطع بدعاء الأحياء له أو بصدقة أو بإهداء ثواب الأعمال الصالحة له.
- ١٣٩- ثلاثة نفخات في الصور وهي:
- أ- نفخة الفزع.
- ب- نفخة الصعق.
- ج- نفخة البعث والنشور.
- ١٤٠- يوم العرض: عرض الخلائق على الله عز وجل.
- ١٤١- يوم الحساب: تعريف الله عز وجل الخلائق بأعمالهم من خير وشر حتى مثقال الذرة.
- ١٤٢- دخول الجنة على صفات أربع وهي:
- أ- دخول الجنة بغير حساب وهم (السبعون ألفاً) كما جاء في ذلك الحديث.
- ب- دخول الجنة بحساب يسير.
- ج- دخول الجنة بحساب عسير.
- د- دخول الجنة بعد الخروج من النار ويسمون الجهنمين.
- ١٤٣- شرطان في الشفاعة يوم القيامة:
- أ- أذن الله للشافع.

- ب- رضا الله عن المشفوع.
- ١٤٤- تنقسم العلوم إلى ستة أقسام هي:
- أ- علوم غاية مثل: علم التوحيد.
- ب- علوم وسيلة مثل: مصطلح الحديث.
- ج- علوم يقينية مثل: الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.
- د- علوم ظنية مثل: عقوبة شارب الخمر.
- هـ- علوم ضرورية مثل: العلوم اليقينية.
- و- علوم نظرية مثل: العلوم الطبيعية.
- ١٤٥- تنقسم العلوم من حيث الحكم إلى قسمين:
- أ- فرض عين: تعلم التوحيد والعقيدة ونفي الشرك.
- ب- فرض كفاية: تعلم الفرائض وغيرها.
- ١٤٦- قال أهل العلم: «شرف العلم بشرف موضوعه».
- ١٤٧- أهمية علم العقيدة:
- أ- شرف العلم بشرف المعلوم.
- ب- أنه علم يتعلق بالفطرة السليمة.
- ج- أنه علم تتعلق به العقيدة الوحيدة التي يجتمع الناس عليها.
- ١٤٨- قال الإمام أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى: «العقيدة هي الفقه الأكبر».
- ١٤٩- قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله تعالى: «من أخذ أصول الدين مقلداً بلا دليل فإنه ربما لا يثبت عند السؤال في القبر».
- ١٥٠- تعريف العقيدة: هو اعتقادٌ جازمٌ مطابقٌ للواقع لا يقبل فيه الشك والظن.
- ١٥١- الشك: تساوي الأمرين.
- ١٥٢- الظن: تغليب الأمر على الآخر.
- ١٥٣- تعريف مصطلح السلف:

- أ - الزمان: وهم القرون الثلاثة الأولى المفضلة.
- ب - يطلق على من حمل العقيدة في أي زمان رجلاً سلفياً.
- ١٥٤ - سبب تسمية أهل السنة والجماعة بهذا الاسم: لتمسكهم بطريقة النبي ﷺ ولا تختص بطائفة معينة، فكل من اتصف بهذه الصفة كان منهم.
- ١٥٥ - من مميزات مصادر تلقي العقيدة:
- أ - الثبوت.
- ب - الصحة.
- ج - الصراحة.
- د - زوال الشك.
- ١٥٦ - سبب تقديم القرآن على السنة كمصدر شرعي لأن القرآن لا يحتاج إلى صحة سند والسنة تحتاج إلى صحة السند وكلا الأمرين بحاجة إلى صحة استدلال.
- ١٥٧ - القرآن فيه ثلاثة أقسام هي:
- أ - التوحيد.
- ب - القصص.
- ج - الأحكام.
- ١٥٨ - قال بعض أهل العلم: «لا تخلو آية إلا وفيها توحيد أو مما يتعلق بالله عز وجل بوحدانيته أو ما يستلزمها».
- ١٥٩ - سور القرآن المكيّة تتعلق دائماً بالتوحيد والعقيدة.
- ١٦٠ - الوحي نوعان هما:
- أ - وحي متلو: القرآن.
- ب - وحي غير متلو: السنة.
- ١٦١ - الأصول الإجمالية للإيمان هي ستة أركان ومن الناحية التفصيلية فهي بضع وسبعون شعبة من الأعمال الصالحات كما في ذلك الأحاديث.

١٦٢ - إذا أُفرد الإيمان أو أُفرد الإسلام فإنهما يشملان الأعمال الباطنة والظاهرة وإذا اجتمعا فإن الإسلام يشمل الأعمال الظاهرة فقط والإيمان يشمل الأعمال الباطنة فقط ومعنى هذا: «إذا اجتمعا تفرقا وإذا تفرقا اجتمعا».

١٦٣ - الرسل متفقون في الرسالة وهي التوحيد ومختلفون في الشرائع.

١٦٤ - من خصائص الأنبياء والرسل:

أ - الوحي من السماء.

ب - الدفن في أماكن قبض أرواحهم.

ج - التخير عند الموت.

د - لا تأكل الأرض أجسادهم.

هـ - يصلون في قبورهم.

و - يرعون الأغنام.

ي - تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم.

ز - لا يقرُّون بالصغائر وينكر عليهم بالوحي ويفقُّون للتوبة.

ل - العصمة من الكبائر.

١٦٥ - أول من تكلم في القدر رجل نصراني اسمه «سوسن» وقد كان مسلماً فأخذ البدعة

القدرية من رجل اسمه «معبد الجهني» وقد كان في البصرة وقولهم: «أن الأمر أنف»

بمعنى كل ما يحدث يستأنف من جديد.

١٦٦ - المنازعة في القدر بدأت وخرجت بعد وفاة الخلفاء الراشدين.

١٦٧ - أركان القدر:

أ - العلم.

ب - الكتابة.

ج - المشيئة.

د - الخلق.



- ١٦٨ - تذكر اليوم الآخر دائماً فيه الإعانة على العمل الصالح وحث الهمّة والمسارة إلى الخير وإخلاص النية والصبر عند البلاء.
- ١٦٩ - العبادلة الأربعة المعروفون برواية الأخبار الإسرائيلية:
- أ - عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما.
- ب - عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.
- ج - عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما.
- د - عبدالله بن العباس رضي الله عنهما.
- ١٧٠ - قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «رُبَّ مرید للخير لم يصيبه».
- ١٧١ - وسائل الدعوة إلى الله عز وجل وسائل اجتهادية بشرط أن تكون الوسيلة جائزة.
- ١٧٢ - قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: «كل حديث ورد فيه تحديد يوم القيامة لا يثبت عن النبي ﷺ».
- ١٧٣ - قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «أنتم في زمان خيركم السارع في الأمر ويأتي زمان التاني فيه خير لوجود الشبهات فيه».
- ١٧٤ - ينبغي على الداعية ألا يستعمل الألفاظ التي تحتل الحق والباطل.
- ١٧٥ - كل الأمم تُسأل في قبورها من نبيها ومن رسولها وما هو كتابها.
- ١٧٦ - جميع الناس يسألون في قبورهم إلا الأنبياء والرسل والصديقون والشهداء والمرابطون والصغار والمجانين.
- ١٧٧ - الأخلاق على نوعين وهما:
- أ - أخلاق جبلية.
- ب - أخلاق مكتسبة.
- ١٧٨ - ينبغي على الداعية استغلال المواقف والأوقات المناسبة للوعظ والإرشاد ليكون نفعه أعظم.

١٧٩ - إذا تذكّر الداعية موقف يوم الآخرة هان عليه موقف الدعوة إلى الله عز وجل والتعب والإرهاق.

١٨٠ - كثرة وقلة اتباع الداعية من الناس ليس دليلاً على الحق أو الباطل بل الدليل على ذلك هو متابعة الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

١٨١ - كل ما صح عن النبي ﷺ فالإيمان به واجب .

١٨٢ - المهدي عند أهل السنة والجماعة بأنه بشر من البشر غير معصوم من الخطأ يحكم بشريعة محمد ﷺ يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً اسمه محمد بن عبدالله يرجع نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين.

١٨٣ - قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى: «أحاديث المهدي متواترة تبلغ الخمسين حديثاً».

١٨٤ - المسيح الدجال عند أهل السنة والجماعة بأنه بشر من البشر أعطاه الله عز وجل المعجزات لاختبار الناس وله علامات ظاهرة وواضحة للجميع.

١٨٥ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «ابن الصياد كاهن يسترق السمع من السماء».

١٨٦ - من علامات الإخلاص في طلب العلم:

أ - أن تريد الأجر والثواب من الله عز وجل.

ب - أن تنوي رفع الجهل عنك وعن غيرك.

ج - أن تنوي الدفاع عن الشريعة.

١٨٧ - قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى:

من علامات الإخلاص:

أ - استواء المدح والذم عند الناس.

ب - ابتغاء الثواب من الله عز وجل.

ج - نسيان العمل الصالح بعمل آخر.

- ١٨٨ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «من يكتم العلم يلعنه الله ويلعنه اللاعنون».
- ١٨٩ - قال الشافعي رحمه الله تعالى: «ليس العلم بما حفظ بل العلم بما نفع».
- ١٩٠ - قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: «لا يأمن الرياء إلا منافق ولا يخافه إلا مؤمن».
- ١٩١ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «إن التشبه بالظاهر يدل على التشبه بالباطن».
- ١٩٢ - ضابط التشبه: هو كل ما كان من خصائص القوم كان تشبهاً.
- ١٩٣ - صفات طالب العلم هي العلم والعمل والدعوة إلى الله عز وجل والصبر على الأذى فيها.
- ١٩٤ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين».
- ١٩٥ - قال يحيى بن كثير رحمه الله تعالى: «لا يُنال العلم براحة الجسم».
- ١٩٦ - أكثر الناس تواضعاً هم العلماء فكلما ازداد العبد في طلب العلم ازداد تواضعاً وهي من صفات عباد الرحمن كما في آخر سورة الفرقان.
- ١٩٧ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «الحفظ مع الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد».
- ١٩٨ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «أهل السنة هم نقاوة المسلمين وهم خير الناس للناس».
- ١٩٩ - قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «أصل العلم الحشية».
- ٢٠٠ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل».
- ٢٠١ - قال الشافعي رحمه الله تعالى: «لو أوصى إنسان لأعقل الناس لنصحته بالزهد في الدنيا».
- ٢٠٢ - قال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى: «كانوا يتعلمون الهدى كما يتعلمون العلم».
- ٢٠٣ - رونق العلم: حسن الصمت والهدى الصالح ودوام السكينة والوقار والخشوع والتواضع.
- ٢٠٤ - قال بعض السلف: «من أكثر من الشيء عُرف به».
- ٢٠٥ - قال الأحنف بن قيس رحمه الله تعالى: «جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام إني أبغض

- الرجل أن يكون واصفاً لفرجه وبطنه».
- ٢٠٦- قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني أحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب».
- ٢٠٧- طالب العلم الذي يكتب أفضل من الذي يقرأ ولا يكتب بعشرة أضعاف.
- ٢٠٨- العلم إذا أعطيته كلك أعطاك بعضه.
- ٢٠٩- الهدف من الوعظ زيادة الإيمان في القلب أولاً.
- ٢١٠- إذا اجتمع الإيمان والتقوى قلما يرجع العبد إلى حاله.
- ٢١١- أشد الصحابة اتباعاً للنبي ﷺ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.
- ٢١٢- أشد الصحابة شبهاً للنبي ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه.
- ٢١٣- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «من كان لله تقياً كان لله ولياً».
- ٢١٤- الخشية أعلى درجات الخوف قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.
- ٢١٥- كلما ازداد العبد علماً ازداد إيماناً و خشيةً ومن أثار الخشية البكاء والهرب من الله إليه بالتوبة النصوح والأعمال الصالحات قال النبي ﷺ: «إني أعلمكم بالله وأشدكم له خشية».
- ٢١٦- ينبغي لطالب العلم أن يحرص على سماع الرقائق والمواظ .
- ٢١٧- أسباب البكاء من خشية الله عز وجل:
- أ- استشعار الخوف من الله سبحانه وتعالى.
- ب- قراءة القرآن بالتدبر.
- ج- الإخلاص في الأقوال والأعمال.
- د- الإكثار من الخلوات لذكر الله عز وجل.
- هـ- تذكر حسن الخاتمة وسوءها.
- ي- سماع المواظ والرقائق.
- ٢١٨- قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: «إني أخاف أن يسلب الإيمان من قلبي قبل موتي».
- ٢١٩- من أهم أسباب تهذيب النفس قيام الليل.

- ٢٢٠- الدولة الكافرة العادلة الباقية خيرٌ من الدولة المسلمة الظالمة الفانية.
- ٢٢١- أضرار الشيع في الأكل:
- أ - قسوة القلب.
- ب- فقدان لذة العبادة.
- ج- عدم الخشوع في الصلاة.
- د- جفاء العين من الدمع.
- ٢٢٢- الالتزام بالسنة وإن قلت خيرٌ من الإكثار في العمل المخالف للسنة.
- ٢٢٣- مسح الوجه بعد رفع اليدين في الدعاء ورد فيه حديث ولكنه ضعيف.
- ٢٢٤- دعاء ختم القرآن لم يرد إلا عن أنس بن مالك رضي الله عنه خارج الصلاة.
- ٢٢٥- الانصراف في الصلاة على معنيين وهما:
- أ - تغير الاتجاه بالانصراف من المكان.
- ب- التسليم من الصلاة.
- ٢٢٦- أهم وسائل الثبات على الدين «الدعاء» وأهم أسباب الانتكاس والرجوع عن الحق «أمراض القلوب والبعد عن الصالحين».
- ٢٢٧- من فقه العبد أن يعرف مواطن ازدياد الإيمان فيزداد منها ومن فقه العبد أن يعرف مواطن نقص الإيمان فيتبعد عنها ومن فقه العبد أن يعرف مواطن نزغات الشيطان فيستعين بالله من شرها ويحتملها ومن فقه العبد أنه يعرف هل إيمانه زاد أم نقص؟.
- ٢٢٨- من أسباب زيادة الإيمان:
- أ - التفكير في خلق الله عز وجل.
- ب- تذكر حال السف في عبادتهم.
- ج- تذكر حالة الاحتضار.
- ٢٢٩- السلف عند الاحتضار يفكرون في ثلاثة أمور وهي:
- أ - تذكر أعمالهم.

ب- حقارة الدنيا.

ج- ماذا يحدث بعد الموت.

٢٣٠- قال ابن السّمك رحمه الله تعالى: «كل شيء إذا لم ينفع لم يضر إلا العلم الشرعي».

٢٣١- عندما جاءت سكرة الموت لعمر بن العاص وأفارق وسئل ماذا وجدت فقال: «انقطاع العمل وهول المطلع وفراق الأحبة فاللهم إنك أمرت ونهيت ومن شيمنتك السّمع والتّجاوز».

٢٣٢- قال ابن السّمك رحمه الله تعالى: «هب أن الدنيا بين يديك والمشرق والمغرب بين يديك والموت بين يديك فماذا تريد أن تفعل».

٢٣٣- من أسباب زيادة الإيمان تذكر حال المساكين والأيتام.

٢٣٤- سعيد بن العاص رضي الله عنه كان يحب المساكين فإذا أتاه مسكين يسأله أطفأ السراج لكي لا يراه وهو يسأل فيتأثر ويبكي.

٢٣٥- في وقت الفتن البحث عن سلامة المنهج لا عن المنهج السليم.

٢٣٦- فوائد منهجيّة في وقت الفتن:

أ - تطبيق أوامر الله جل وعلا ورسوله ﷺ.

ب- طاعة ولادة الأمر في غير معصية الله عز وجل.

ج- الدعاء لولادة الأمر بالصّلاح والهداية.

د- تأمل سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

٢٣٧- ثلاثة أمور يجب الحرص منها:

أ - الحماس: الاندفاع بلا إتران.

ب- الجهل: ترك العلم الشرعي.

ج- التحريض: ويكون بالقول والفعل.

٢٣٨- قال أبو العالية رحمه الله تعالى: «الذين استقاموا هم الذين أخلصوا الله وعملوا للدين».

٢٣٩- قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «الذين استقاموا هم الذين وحدوا الله ولم يشركوا بالله شيئاً».

٢٤٠- عندما يكون الرجل في خلوته وجاءته نزغات الشيطان فليغادر مكانه خير له.

٢٤١- قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: «يخشى الكفر على من أنكر وجود المسيح الدجال لأنه أنكر أحاديث متواترة».

٢٤٢- يشترط في الاجتهاد عدة أمور منها:

أ- العلم باللغة العربية وقواعدها.

ب- العلم بالأدلة الشرعية.

ج- العلم بعدم المخالفة للسلف.

د- العلم بالناسخ والمنسوخ.

٢٤٣- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كفارة من أعتبه الاستغفار له».

٢٤٤- قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «ليس في الدنيا من الآخرة إلا الأسماء».

٢٤٥- قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «رحم الله امرء أهداني عيوي».

٢٤٦- الذنوب على نوعين هما:

أ- ذنوب باطنة مثل: الحسد وسوء الظن وأمراض القلب عموماً.

ب- ذنوب ظاهرة مثل: الإسبال والتدخين وحلق اللحية وغيرها.

٢٤٧- نسيان القرآن مع الاجتهاد في مراجعته لعله يؤجر صاحبه وأما الذي ينساه وهو معرض عنه ولا يرجع إليه فهو آثم.

٢٤٨- حديث: «من صام يوماً في سبيل الله باعد عنه النار سبعين خريفاً» الصحيح أنه عام في أي وقت وأي مكان ولا يخص في أرض المعركة.

٢٤٩- حديث: «خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك» يكون هذا في يوم القيامة.

٢٥٠- من أسباب لذة الإيمان التنوع في العبادات والطاعات.

٢٥١- إذا أردت تحقيق التقوى فعليك بالاستعداد ليوم الرحيل والقناعة بالقليل والعمل بالتنزيل والخوف من الجليل.

٢٥٢- مصطلح الحديث: هو معرفة الرجال الذين رووا الحديث من حيث القبول والرد ومعرفة المتن.

٢٥٣- يتحدث المصطلح عن أمرين وهما:

أ - السند.

ب - المتن.

٢٥٤- السند: هو مجموعة متسلسلة من الرواة إلى النبي ﷺ.

٢٥٥- المتن: هو قول النبي ﷺ أو فعله أو تقريره أو خلقه أو خلقته.

٢٥٦- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] فقوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ فيه دليل على مصطلح الحديث في عهد النبي ﷺ.

٢٥٧- قال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى: «بعد الفتنة أشد الأمر في الحديث فقالوا لنا سموا رجالكم فإن كان من أهل البدع رد عليه».

٢٥٨- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «الحمد لله هو الوصف المحمود بالكمال».

٢٥٩- جعفر الصادق أضاع راحلته فقال: إذا وجدت الراحلة لأحمد الله محامداً لم يحمدها أحد مثلي فوجدتها فقال: الحمد لله فُسِّلَ أين المحامد فقال: ألا يكفي بأن الحمد كله لله.

٢٦٠- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «كل ما في القرآن كلهم رسل لقوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤]».

٢٦١- يجوز استعمال لفظة «الصلاة والسلام» على غير الأنبياء والرسل وتركه أولى لأن ذلك من شعار الرافضة.

٢٦٢- الحديث الصحيح: هو ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل من غير شذوذ ولا علة قاذحة.



- ٢٦٣- أصبح الأحاديث ما رواه البخاري على شرطه ثم ما رواه مسلم على شرطه.
- ٢٦٤- مصطلح الحديث هو ما يسمى بعلم الحديث.
- ٢٦٥- شرط البخاري في صحيحه: أن لا يحدث عن الرجل إلا بعد الملاقاة والمعاصرة فقط.
- ٢٦٦- شرط مسلم في صحيحه: أن لا يحدث عن الرجل إلا بعد المعاصرة فقط.
- ٢٦٧- السند المتصل: أي لا يكون فيه انقطاع من الراوي أو بعض الرواة.
- ٢٦٨- الحديث الشاذ: هو الحديث الذي يخالف الثقة من هو أوثق منه في الرواية.
- ٢٦٩- أحاديث صحيح البخاري بألفاظه وأسانيده والمكرر تبلغ (٧٢٧٥) حديثاً.
- ٢٧٠- أحاديث صحيح مسلم بألفاظه وأسانيده والمكرر تبلغ (١٢٠٠٠) حديثاً.
- ٢٧١- الحديث الضعيف لا يؤخذ في أي باب ولا يجوز الاستدلال به لتوفر أحاديث أخرى صحيحة أو حسنة تقوم بها الحجة في الاستدلال.
- ٢٧٢- الحديث المرفوع: هو ما أضيف للنبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.
- ٢٧٣- الحديث الموقوف: هو ما أضيف للصحابي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.
- ٢٧٤- الحديث المقطوع: هو ما أضيف للتابعي ومن بعده من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.
- ٢٧٥- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «لا يوجد في الشريعة حيوان نصفه نجس والنصف الآخر طاهر أو بعضه حرام والبعض الآخر حلال».
- ٢٧٦- البعض يقولون أن الخيل رأسه حرام وبقية جسمه حلال وهذا الأمر لا يصح.
- ٢٧٧- قال ابن حزم رحمه الله تعالى: «الصحابه جميعاً عدول ثقات لا تضر الجهالة بهم وأن مصيرهم الجنة وتختلف درجاتهم وأعلاهم الصديق رضي الله عنهم أجمعين».
- ٢٧٨- سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يرسل الأحاديث إلى النبي ﷺ وهي من أقوى المراسيل.

٢٧٩- الحديث المسلسل: هو الحديث الذي تتابع رجال إسناده على صفة واحدة أو حالة الرواة أو حالة الرواية.

٢٨٠- الحديث المشهور: هو ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يبلغ حد التواتر.

٢٨١- الحديث العزيز: هو ما رواه اثنان أو أكثر من أي طبقة.

٢٨٢- الحديث الغريب: هو ما رواه واحد في أي طبقة.

٢٨٣- الفقهاء السبعة في المدينة هم:

أ - عبدالله بن عتبة بن مسعود رحمه الله.

ب- عروة بن الزبير رحمه الله.

ج- القاسم بن محمد بن أبي بكر رحمه الله.

د- سعيد بن المسيب رحمه الله.

هـ- أبو بكر بن سلمة رحمه الله.

و- سليمان بن يسار رحمه الله.

ل- خارجة بن زيد رحمه الله.

٢٨٤- قال الناظم:

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر

روايتهم في العلم ليس بخارجة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم

سعيد أبو بكر سليمان خارجة

٢٨٥- التدليس: هو أن يروي الحديث بعن أو أن بدون تصريح باسم محدثه وذلك إما لصغر

سنه أو في ثقته أو أنه ضعيف الحديث له أو لشيخه.

٢٨٦- من أشهر المدلسين في الحديث:

أ - الحسن البصري رحمه الله تعالى.

ب- محمد بن إسحاق رحمه الله تعالى.

- ٢٨٧- الإبهام في الحديث إخفاء اسم الراوي وتكنيته أو بقول رجل أو امرأة أو غير ذلك.
- ٢٨٨- الإبهام في حال الصحابي لا يضر في صحة الحديث ويستفاد من اسمه إذا تعلقته القصة به فقط.
- ٢٨٩- إذا قل الرجال في السند قلت الأخطاء في الرواية والإسناد
- ٢٩٠- السند العالي: أن يكون عدد الرجال قليلاً.
- ٢٩١- السند النازل: أن يكون عدد الرجال كثيراً.
- ٢٩٢- أقسام الحديث من حيث علو السند:
- أ- علو العدد: أي الرجال قليلون.
- ب- علو الصفة: أي ثقة الرجال كثيرة.
- ٢٩٣- أقسام الحديث من حيث نزول السند:
- أ- نزول العدد: أي رجال كثيرون.
- ب- نزول الصفة: أي ثقة الرجال قليلة.
- ٢٩٤- إذا أُطلقت لفظة الصحابي فإنه يدخل فيه الصحابييات.
- ٢٩٥- الحديث المرسل: إذا سقط الصحابي ورفع التابعي إلى النبي ﷺ.
- ٢٩٦- الحديث المعلق: إذا سقط أول الإسناد وقد يراد كل الإسناد مثل قول البخاري في صحيحه معلقاً: «كان النبي ﷺ يذكر الله في كل أحيانه».
- ٢٩٧- الحديث المعضل: إذا سقط اثنان متتاليان في الإسناد أو أكثر من ذلك.
- ٢٩٨- الحديث المنقطع: إذا سقط اثنان غير متتاليين في الإسناد أو أكثر من ذلك.
- ٢٩٩- الأنواع الأربعة: «الحديث المرسل والمعلق والمعضل والمنقطع» الأصل فيها الضعف إلا في أمرين وهما:
- ١- أن يكون الصحابي ساقطاً في السند فلا يضر الجهالة به.
- ٢- الراوي أصلاً لا يروى إلا عن ثقات ويسقطهم كسعيد بن المسيب رحمه الله تعالى.

٣٠٠- حكم التدليس عند المحدثين: أنه مكروه وضموا صاحبه حتى قال الشافعي رحمه الله تعالى: «التدليس أخو الكذب».

٣٠١- الحديث المقلوب: هو إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو في متن الحديث بتقديم أو تأخير.

٣٠٢- الحديث المعلل: هو الحديث الذي فيه علة تقدح في صحة الرواية والظاهر منه السلامة.

٣٠٣- العلة عند المحدثين على قسمين:

أ- علة ظاهرة يعرفها المحدثون عموماً.

ب- علة غامضة خفية لا يعرفها إلا الجهابذة من المحدثين كأمثال البخاري والدارقطني وغيرهما.

٣٠٤- ليس كل علة تقدح في الحديث وإنما التي تقدح في الحديث عندما تكون العلة تفقد شرطاً من شروط الحديث الصحيح.

٣٠٥- الأصل أن لا يُبحث في الحديث الضعيف عن علته لأنه ضعيف.

٣٠٦- الحديث المضطرب: هو ما روي من أكثر من طريق متساوي مختلف القوة.

٣٠٧- الحديث المدرج: هو ما أُضيف على متن الحديث من غير كلام النبي ﷺ من الراوي أو من غيره.

٣٠٨- الحكمة من الإدراج في الحديث:

أ- بيان الحكم حلالاً أم حراماً.

ب- بيان الحكمة منه في الشرع.

ج- بيان معنى الكلمة.

٣٠٩- الحديث المدبج: هو الحديث الذي يرويه الرجلان كلُّ منهما عن الآخر.

٣١٠- الحديث المنكر: هو الحديث الذي في إسناده راوٍ كثرت أخطاؤه وغفلته أو فسقه.

٣١١- قال ابن حجر رحمه الله تعالى: «مراتب الأحاديث الضعيفة هي: الموضوع والمتروك والمنكر والمعلل».

٣١٢- الفرق بين الموضوع والمتروك:

- الموضوع: فيه الكذب أصلاً.

- المتروك: فيه الاتهام بالكذب.

٣١٣- كيف يُعرف الحديث المكذوب:

أ- أن يروي الشيعي ويدافع عن أهل البيت.

ب- إقرار الراوي بأنه وضع الحديث.

ج- اختلاف صيغة متن الحديث اختلافاً بيناً.

٣١٤- القول الصحيح أن آيات وسور القرآن يتفاضل بعضها عن بعض ووردت النصوص تبين هذا التفاضل وهذا هو قول الأئمة الأربعة.

٣١٥- ابتلاء يوسف عليه السلام بوضعه في الحب من أعظم الابتلاءات التي مرت عليه فهو أعظم ابتلاء من السجن.

٣١٦- بعض الابتلاءات التي مرت على يوسف عليه السلام:

أ- حب يعقوب ليوسف.

ب- وضعه في الحب.

ج- استعباده وبيعه.

د- عيشه عند العزيز.

هـ- امرأة العزيز تراوده عن نفسه.

ل- الفتيا في السجن.

و- رجوع أهله واجتماعهم بعد فرقة طويلة.

٣١٧- حديث: «اقضوا حوائجكم بالكتان» هذا الحديث ضعيف ومعناه صحيح.

٣١٨- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: «يوسف عليه السلام رسول والدليل على ذلك سورة يوسف».

٣١٩- قال محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى: «عصيت معصية فحرمت قيام الليل ستة أشهر وذلك بقولي في نفسي لرجل إنه مرائي».

٣٢٠- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «أبغ الخير للغير يحصل لك الخير».

٣٢١- المعاصي ديون كلما نظرت إلى غير محارمك نظر غيرك إلى محارمك.

٣٢٢- طُرق المحافظة على النعمة:

أ - الشكر لله عز وجل على هذه النعمة.

ب - عدم الشكامة بالآخرين سواء كان خُلُقياً أو خُلُقاً أو ديناً أو دنيوياً جاء في الأثر: «من عاب أخاه بذنب لم يمت حتى يصاب بهذا الذنب» وجاء في الأثر كذلك «من عاب أخاه عافاه الله وابتلاه».

٣٢٣- كل أسماء الله حُسنى بلغت أعلى درجات الحُسْن.

٣٢٤- أسماء الله الحُسنى غير محصورة بعدد وورد حديثٌ عند الترمذي بذكر تسعة وتسعين اسماً ذكرت الأسماء في الحديث لا تصح لأنها إدراج من الرواة وأصل الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٣٢٥- اسم «يوسف» أعجمي ممنوع من الصرف.

٣٢٦- لم يذكر حديثٌ واحدٌ اسم أخى يوسف ولكن جمهور المفسرين قالوا: بأن اسمه بنيامين.

٣٢٧- سبب تأمر أخوة يوسف عليه السلام عليه هو كما قال جمهور المفسرين محبة يعقوب الشديدة ليوسف عليهما السلام.

٣٢٨- مرض الشُّبهة أعظم من مرض الشهوة لأن مريض الشهوة وقع في خطأ وغفلة ويوعظ ويناقش ويرجع ويتوب إلى الله عز وجل وأما مريض الشُّبهة يعلم أنه على حق ولا يقبل نقاشاً لأنه متمسك برأيه.

- ٣٢٩- القائل لأخوة يوسف أرموه في الحب قال فيه الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى: «هذا عملٌ محسن لأنه رماه على طريق السيارة ليأخذوه ولم يقتلوه».
- ٣٣٠- ذكر القرطبي رحمه الله تعالى بأن الأخ الذي اقترح بعدم قتل يوسف اسمه يهوذا.
- ٣٣١- قاعدة: «الفكرة قبل اللفظ» لا بد منها قبل الكلام لكي لا يقع المتكلم في مأزق.
- ٣٣٢- التغافل من حُسن الخلق.
- ٣٣٣- قال القرطبي رحمه الله تعالى: «البكاء لا يدل على صدق المقال فمن الخلق ما هو صادق ولا يقدر على البكاء».
- ٣٣٤- قميص يوسف عليه السلام ذُكر في سورة يوسف في ثلاثة مواضع وهي:
- أ- عندما رُمي في الحب ولُطِّخَ بدمٍ كذب.
- ب- عندما قطعت امرأة العزيز القميص من دبر.
- ج- عندما رجع أخوة يوسف بالقميص أُلقيَ على يعقوب فارتد بصيراً.
- ٣٣٥- قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «ما أسر عبدٌ بسريرةٍ إلا أظهرها الله على وجهه وعلى فلتات لسانه».
- ٣٣٦- الصبر الجميل نعمة عظيمة وصفاته:
- أ- لا شكوى فيه إلا لله.
- ب- الرضا بالمصيبة.
- ج- عدم التسخط.
- ٣٣٧- الصفح الجميل صفح بلا عتاب.
- ٣٣٨- الهجر الجميل هجر بلا أذى.
- ٣٣٩- الإحسان شرط من شروط التمكين في الأرض وعلى هذا تأمل قصة يوسف عليه السلام.
- ٣٤٠- اجعل في كل أمورك الصعوبة بأن الله غالب على أمره فتهون عليك المهمة.
- ٣٤١- أنواع الفراسة:

- أ - فِرَاسَة إِيْمَانِيَة لَا تُعْطَى إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ.
- ب - فِرَاسَة مُكْتَسِبَة تُكُون بِالْمَهِارَةِ.
- ٣٤٢ - الإلهام: نور يقذفه الله في القلب بدون تحصيل.
- ٣٤٣ - الفِرَاسَة: نور يقذفه الله في القلب بتحصيل العبد واجتهاده في الطاعات وتقوى الفِرَاسَة كلما ازداد العبد في الطاعة.
- ٣٤٤ - الرؤيا وتعبيرها على أمرين هما:
- أ - هبه وملكه من الله عز وجل.
- ب - التعليم والممارسة والتحصيل الشرعي.
- ٣٤٥ - من الفروق بين الرجل والمرأة في الإسلام:
- أ - عتق الرقبة.
- ب - الدية.
- ج - الشهادة.
- د - العقيقة.
- هـ - الميراث.
- ٣٤٦ - أصول الطب:
- أ - الحمية.
- ب - حفظ الصحة.
- ج - استفراغ المادة الضارة.
- ٣٤٧ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «نتر الذكر سبب من أسباب سلس البول».
- ٣٤٨ - قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «لريثبت في تحليل اللحية حديث».
- ٣٤٩ - المواضع التي لا ينظر فيها إلى موضع السجود في الصلاة:
- أ - في حالة العدو إن كان أمامك «صلاة الخوف».



ب- في التشهد ينظر إلى السبابة.

٣٥٠- الأقوال في التورك في الصلاة:

أ- التورك في التشهدين وهو قول الإمام مالك رحمه الله تعالى.

ب- يفترش في التشهدين وهو قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

ج- التورك في كل تشهد يعقبه سلام وهو قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

د - التورك في التشهد الأخير من الثلاثية والرابعة وهو قول الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

٣٥١- لم يثبت عن النبي ﷺ أنه استقبل المأمومين بعد فريضة ودعاء وهم يؤمنون.

٣٥٢- رد السلام في الصلاة ورد فيها عدة صفات:

أ- الإشارة بالأصبع في سنن صحيح عند الترمذي.

ب- الإشارة بالكف في سنن صحيح عند الترمذي.

ج- الإشارة بالرأس في سنن ضعيف عند البيهقي.

٣٥٣- لم يحفظ عن النبي ﷺ أنه قنت في صلاة الفجر إلا في النوازل.

٣٥٤- القنوت يطلق على عدة معاني ومنها:

أ- طول القيام.

ب- طول السكوت.

ج- دوام العبادة.

د - الدعاء.

هـ- التسبيح.

و - الخشوع.

٣٥٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «ترك السنة لجمع الكلمة سنة».

٣٥٦- قاعدة: إذا تعارضت روايات صحيحة بدون مرجحة يُقدم ما في الصحيحين.

- ٣٥٧- كان النبي ﷺ يفتل - ينصرف - من صلاته عن يساره كما جاء في الصحيحين وينفتل عن يمينه كما جاء في صحيح مسلم.
- ٣٥٨- الدعاء بعد السلام من الفريضة يشترط أن لا يرفع يديه لعدم ثبوت رفع اليدين في هذا الموضع.
- ٣٥٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «سنة الفجر تجري مجرى بداية العمل وسنة الوتر تجري مجرى خاتمة العمل».
- ٣٦٠- الفرق بين الشرك العلمي والشرك العملي:  
الشرك العلمي: يتعلق بالأسماء والصفات.  
الشرك العملي: يتعلق بتوحيد الربوبية والألوهية.
- ٣٦١- لم يثبت عنه ﷺ أنه صلى صلاة الإشراف.
- ٣٦٢- عمل أهل المدينة لا يعتبر حجة في الاستدلال.
- ٣٦٣- كان النبي ﷺ يعتمد على قوس أو عصي وهو على المنبر.
- ٣٦٤- كان النبي ﷺ يشير بأصبعه في الدعاء والذكر وهو على المنبر ويرفع يديه في الاستسقاء والاستصحاء.
- ٣٦٥- الصحيح لا يسن سنة راتبة قبل صلاة الجمعة.
- ٣٦٦- الصحيح لا يسن تحية المسجد «صلاة ركعتين» عندما يدخل في مصلى العيد.
- ٣٦٧- قول الفقهاء: «أصح ما في الباب» أي المسألة ولا يشترط بأن تكون المسألة أو الحديث «صحيح» في الباب ولكن أصح ما في الباب.
- ٣٦٨- يرى بعض العلماء أن دعاء الركوب لا يقال إلا عند السفر فقط.
- ٣٦٩- لم يثبت أن النبي ﷺ صلى رابعة في سفره.
- ٣٧٠- لم يثبت حديث أن النبي ﷺ حدد مسافة للسفر.
- ٣٧١- كان النبي ﷺ لا يخصص يوماً لعيادة المريض ولم يثبت تحديدها في نهار أو ليل أو صيف أو شتاء.

- ٣٧٢- أفعال السلف التي في ظاهرها خلاف السنة تؤخذ من باب العبرة لا من باب الاقتداء.
- ٣٧٣- قراءة سورة «يس» عند الاحتضار ورد فيه حديث مختلف في صحته.
- ٣٧٤- قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة اختلف فيها وقيل: أنها سنة.
- ٣٧٥- الملائكة تحضر الجنائز وأماكن الخير.
- ٣٧٦- القيام للجنازة من باب الاستحباب.
- ٣٧٧- كل فقير مسكين وليس كل مسكين فقيراً.
- ٣٧٨- كل عبادة أطلقت في الشرع تحتاج إلى دليل.
- ٣٧٩- إذا تعذر اليقين يُنتقل إلى غلبة الظن.
- ٣٨٠- لم يصم النبي ﷺ شهر رجب كاملاً.
- ٣٨١- العبادات على نوعين هما:
- أ - عبادات متعدية.
- ب - عبادات لازمة.
- ٣٨٢- لم يرد حديث فيه إثبات فضل الاعتكاف في المساجد في شهر رمضان.
- ٣٨٣- اعتمر النبي ﷺ أربع مرات وهي:
- أ - عمرة الحديبية في شهر ذي القعدة في السنة السادسة.
- ب - عمرة القضية في شهر ذي القعدة في السنة السابعة.
- ج - عمرة الجعرانة في شهر ذي القعدة في السنة الثامنة.
- د - عمرة التي قرنت بحجته في شهر ذي الحجة في سنة التاسعة.
- ٣٨٤- أهل مكة إذا أرادوا العمرة يخرجون إلى أقرب مكان للحل وإما للحج فيحرم من بيته.
- ٣٨٥- الهبة: العطاء بلا مقابل.
- ٣٨٦- لم يثبت عن النبي ﷺ أنه خصص دعاء لكل طواف.

- ٣٨٧- لم يثبت عن النبي ﷺ أنه قَبَّلَ الركن اليماني.
- ٣٨٨- الفقه: هو معرفة الأحكام الشرعية العملية بأدلتها التفصيلية.
- ٣٨٩- الأحكام على ثلاثة أقسام:
- أ- أحكام شرعية: مثل المسائل الفقهية.
- ب- أحكام عقلية: مثل النار حارة.
- ج- أحكام حسية: مثل المطر لا ينزل إلا بسحاب.
- ٣٩٠- لا يسمى الله عارفاً لأن جميع علومه يقينية.
- ٣٩١- الفقه فيه علمان هما:
- أ- علم يقيني مثل: الشرك.
- ب- علم ظني مثل: شرب الخمر.
- ٣٩٢- الطهارة على نوعين هما:
- أ- طهارة معنوية بإزالة الشرك والبدع والشبهات.
- ب- طهارة حسية بإزالة الأقدار من البدن.
- ٣٩٣- الوضوء من خصائص هذه الأمة.
- ٣٩٤- الحكمة من مسح الرأس دون غسله في الوضوء التيسير على العباد.
- ٣٩٥- النوم مظنة للحدث وليس ناقضاً بنفسه والحكم يدور على شعور الشخص النائم بخروج الحدث.
- ٣٩٦- وردت أحاديث متواترة بجواز المسح على الخفين وهي متواترة تواتراً معنوياً فيه ما يقارب أربعين حديثاً.
- ٣٩٧- القول الراجح أن مدة المسح بعد أول مسحة بعد الحدث الأصغر.
- ٣٩٨- مكروهات المسح على الخفين:
- أ- الزيادة على المسحة الواحدة
- ب- غسل الخف دون مسحه.

- ج- مسح ظاهره وباطن الخف.
- ٣٩٩- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لو كان الدّين بالرأي لكان المسح لباطن الخف أولى من ظاهره».
- ٤٠٠- ورد حديثٌ ضعيفٌ في مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «مسح القدم ظاهراً وباطناً».
- ٤٠١- إذا انتهت مدة المسح وهو على طهارة مسح فيبقى على طهارته.
- ٤٠٢- قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: «يُحْشَى على من أنكر المسح على الخفين الكفر».
- ٤٠٣- نواقض المسح على الخفين:
- أ- موجبات الغُسل.
- ب- انتهاء المدة.
- ج- نزع الخفين أو أحدهما.
- ٤٠٤- حديث: «تحت كل شعرة جنابة» حديث ضعيف.
- ٤٠٥- لا يشرع التّليث في الغُسل لعدم ورود الدليل ولا يصح القياس فيه.
- ٤٠٦- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «من امتنع باستعمال التراب ففيه شبه من اليهود والنصارى».
- ٤٠٧- شُرِعَ التيمم في السنة السادسة في غزوة بني المصطلق عندما أضرعت عائشة رضي الله عنها عقدها.
- ٤٠٨- الصحيح أن التيمم رافع للحدث ليس مبيحاً وهو حكمه كحكم الماء.
- ٤٠٩- شروط التيمم ثلاث وهي:
- أ- إذا فُقد الماء.
- ب- إذا خاف استعمال الماء لضرر.
- ج- إذا وجد الماء وعجز عن استعماله.
- ٤١٠- فروض التيمم هي:
- أ- النية.

- ب- مسح الوجه.
- ج- مسح اليدين.
- د- الترتيب.
- هـ- المولاة.
- ٤١١- يرى الشيخ خالد الهويسين حفظه الله تعالى أن الترتيب والمولاة من شروط التيمم ليس من فروضه.
- ٤١٢- نواقض التيمم هي:
- أ- إذا توفر الماء وقدر على استعماله.
- ب- نواقض الوضوء.
- ج- خروج الوقت وفيه خلاف هل التيمم مبيح أم رافع للحدث؟ والصحيح أنه رافع للحدث
- ٤١٣- قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله تعالى: «كل حديث ورد فيه أن التيمم ضربتان أو أكثر فهو حديث ضعيف أو منكر».
- ٤١٤- مسح الوجه يشمل مسح اللحية في التيمم.
- ٤١٥- التردد لا يؤثر في العبادة إلا الجزم في قطعها باستثناء الحج والعمرة.
- ٤١٦- عقوبة الصغيرة كالكبيرة في أحوال وهي:
- أ- الاستمرار على الصغيرة.
- ب- احتقار الصغيرة.
- ج- عدم المبالاة بمراقبة الله عز وجل.
- ٤١٧- الأصل إطلاق الأدلة وعدم تقييدها إلا بدليل.
- ٤١٨- كل ما كان من باب التكريم والزينة باليمين وكل ما كان خلاف ذلك باليسار.
- ٤١٩- يجوز استقبال واستدبار القبلة في البنيان ولا يجوز في الصحراء.
- ٤٢٠- الأفضل الجمع بين الاستجمار والاستنجاء للنظافة.

- ٤٢١ - يذكر السواك في كتاب الطهارة في كتب الفقه لأنه من سنن الوضوء.
- ٤٢٢ - الحياء المذموم إذا منع من الخير.
- ٤٢٣ - لا يجوز أخذ البركة إلا من ذات النبي ﷺ.
- ٤٢٤ - كلمة «جنب» تطلق على الذكر والأنثى والفرد والجماعة.
- ٤٢٥ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «المؤمن لا ينجس حياً وميتاً».
- ٤٢٦ - إذا جاء الأمر بعد المنع يدل على إباحته.
- ٤٢٧ - القول الصحيح أن المني طاهر لأنه أصل الأنبياء والمرسلين وموجب للغسل.
- ٤٢٨ - من موجبات الغسل تغيب الحشفة في الفرج الأصلي وإن لم ينزل.
- ٤٢٩ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد في باب الجماع: من فوائد الجماع:
- أ - الحفاظ على النسل.
- ب - حصول اللذة ونيلها.
- ج - استفراغ الماء من الجسم الذي يضر باحتقانه.
- ٤٣٠ - ٤٤٣ - يستحب الاقتصاد في الماء في الوضوء والغسل لأن النبي ﷺ كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع.
- ٤٣١ - يبلغ الصاع النبوي قرابة ثلاثة كيلو جرام والصاع يبلغ أربعة أمداد والمد سبعة مائة وخمسون جراماً.
- ٤٣٢ - التعليم بالفعل أقرب وأبلغ من القول ولذا قال النبي ﷺ «صلوا كما رأيتموني أصلي».
- ٤٣٣ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة».
- ٤٣٤ - يسمى الحيض: الفراك والعراك والطمث والطمس والإكبار والإعصار والضحك.
- ٤٣٥ - سلس البول لم يُذكر حكمه في الكتاب والسنة وإنما أخذ حكمه بالقياس على المستحاضة.
- ٤٣٦ - جواز جماع المستحاضة لعدم وجود دليل يفيد المنع.

- ٤٣٧ - قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله تعالى: «ليس في الصحابة رجل أصم وفيهم من هو أعمى كعبدالله بن أم مكتوم لكي لا يحرم الأصم من سماع الوحي».
- ٤٣٨ - الأعمال الباطنة أعظم من الأعمال الظاهرة.
- ٤٣٩ - بر الوالدين من أعظم الحقوق بعد حق الله عز وجل وعقوقهم من كبائر الذنوب.
- ٤٤٠ - القول الصحيح أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر وهو قول الجمهور وفي هذه المسألة سبعة عشر قولاً.
- ٤٤١ - يستحب تأخير صلاة العشاء إذا لم توجد مشقة.
- ٤٤٢ - استحباب تقديم الطعام قبل الصلاة وهذا قول الجمهور وأما قول الظاهرية فهو الوجوب.
- ٤٤٣ - شروط كراهية الصلاة بحضور الطعام:
- أ - أن يكون الطعام حاضراً أمامه.
- ب - أن تشتهي نفسه.
- ج - أن يكون قادراً على تناوله.
- د - أن لا تكون عادة له.
- ٤٤٤ - الحكمة من كراهية الأكل والشراب في حضرة الصلاة لعدم الانشغال بالطعام في الصلاة.
- ٤٤٥ - يسمى حبس البول «حاقن» ويسمى حبس الغائط «حاقب» ويسمى حبس الريح «حازق» ويسمى حبس البول والغائط «حاقم».
- ٤٤٦ - لا يشرع التنقل بين الأذان والإقامة لصلاة الصبح.
- ٤٤٧ - يشرع للإمام أن يخطب قبل الزوال وأن يصلي الجمعة بعد الزوال.
- ٤٤٨ - صلاة النوافل التي لها سبب يجوز أداؤها في أوقات النهي.
- ٤٤٩ - لعن الكفار بشكل عام يجوز ولعنهم بشكل خاص فيه خلاف ويرجح الشيخ محمد ابن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «إنه لا يجوز اللعن المعين».
- ٤٥٠ - قاعدة: يثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً.



- ٤٥١ - يجوز أن تصلي المرأة في المسجد بشروط وهي:
- أ - إذن الزوج.
- ب - عدم التعطر.
- ج - الحجاب الكامل.
- د - أمن الفتنة.
- ٤٥٢ - تشرع صلاة الجماعة في النوافل بشرط أن لا تكون دائماً ولا بموعد سابق.
- ٤٥٣ - سنن الرواتب من أفضل النوافل والمحافظة على السنة أولى.
- ٤٥٤ - قول جمهور العلماء على سُنَّةِ ركعتي الفجر.
- ٤٥٥ - تقضى سنن الرواتب للنائم وللناسي ولمن كان له عذر شرعي وهو قول الشيخ الألباني والشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمهما الله تعالى.
- ٤٥٦ - لم يثبت دليل صحيح أن النبي ﷺ أذن لصلاة.
- ٤٥٧ - حكم الأذان واجب لأن النبي ﷺ كان يأمر بالأذان في الحضر والسفر.
- ٤٥٨ - القول الراجح أن الصلاة المقضية يؤذن لها ويقام بذلك جاءت السنة.
- ٤٥٩ - يستحب للعبد في تطبيق السنن أمام العوام لتعليمهم.
- ٤٦٠ - مشروعية السترة الصلاة وهي سُنَّةٌ مؤكدة.
- ٤٦١ - استقبال القبلة في الأذان سُنَّةٌ بالإجماع.
- ٤٦٢ - يشرع الأذان الأول قبل دخول وقت صلاة الفجر بساعة.
- ٤٦٣ - كان النبي ﷺ يستقبل بيت المقدس قبل الهجرة وكان يصلي بين الركن اليماني والحجر الأسود فيكون استقبال الكعبة واستقبال بيت المقدس وتحولت القبلة بعد الهجرة بستة عشر شهراً.
- ٤٦٤ - استقبال القبلة شرط من شروط الصلاة النافلة والفريضة.
- ٤٦٥ - يشرع التنقل في السفر على الراحلة والأفضل أن يستقبل القبلة عند شروعه في الصلاة.
- ٤٦٦ - قاعدة: ما اختلف العلماء في وجوبه أكد مما لم يختلف فيه مثل: سنة الوتر.

- ٤٦٧ - شروط الصلاة في السفر على الراحلة:  
 أ - أن يكون مسافراً.  
 ب - أن يكون سائراً.  
 ج - أن يكون راكباً.  
 د - أن تكون غير الفريضة.
- ٤٦٨ - الصحيح أن آية تغير القبلة نزلت في صلاة الظهر في السنة الثانية في شهر رجب.
- ٤٦٩ - أول صلاة صُليت بعد تغير القبلة هي صلاة العصر.
- ٤٧٠ - تجوز الحركة في الصلاة بشرط أن تكون للحاجة.
- ٤٧١ - يستحب للسائل أن يسأل المستفتي عن الدليل.
- ٤٧٢ - قاعدة: كل ما جاز أكله فعرقه ولعابه وروثه طاهر.
- ٤٧٣ - قاعدة: كل شيء فيه وعيد فإنه يفيد التحريم.
- ٤٧٤ - التراص في الصلاة بالأكعب والركب والأكتف وهذا من السنة.
- ٤٧٥ - دعوة وليمة العرس واجبة إلا إذا كانت هناك مشقة وتوجد منكرات في العرس.
- ٤٧٦ - قول الجمهور على أنه لا تجوز مصافحة وإمامة المرأة للرجال.
- ٤٧٧ - «كان» تفيد الاستمرار دائماً و«ثم» تفيد الترتيب والتعقيب والتراخي.
- ٤٧٨ - قاعدة: إذا تعارضت سنة مؤقتة مع سنة مطلقة فتقدم السنة المؤقتة.
- ٤٧٩ - قاعدة: إذا تعارضت سنة مجمع عليها مع سنة مختلف فيها فتقدم السنة المجمع عليها.
- ٤٨٠ - قاعدة: ما ثبت بالنفل ثبت بالفرض إلا ما يثبت تخصيصه بدليل.
- ٤٨١ - الاهتمام بذات العبادة أولى من الاهتمام بوقت الفضيلة.
- ٤٨٢ - الذكر المقيّد بعدد لا يجوز الزيادة والنقص فيه.
- ٤٨٣ - ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه: «زاد المعاد» ثلاثين خاصية ليوم الجمعة والسيوطي رحمه الله تعالى زاد فيها حتى بلغت المئة.
- ٤٨٤ - الجاهلية يسمون يوم الجمعة بيوم العروبة.

- ٤٨٥ - أجمع العلماء على سُنيّة الخطبة على المنبر.
- ٤٨٦ - رغب النبي ﷺ بلبس الثياب البيض وتكفين بها الموتى.
- ٤٨٧ - الاعتبار بالأحكام الشرعية بالأدلة من الكتاب والسنة لا من أراء الناس حتى وإن كان كلام العلماء لأن كلام العلماء يُستدل له لا يُستدل به.
- ٤٨٨ - البيع مأخوذ من مد يدي البائع والمشتري لتقديم القيمة والسلعة.
- ٤٨٩ - قول الجمهور إلا الإمام مالك يرون تحريم بيع الكلب حتى للاقتناء.
- ٤٩٠ - الأصل في العبادة المنع والحظر إلا بدليل والأصل في المعاملات الحل والإباحة إلا بدليل.
- ٤٩١ - أصول المسائل المحرمة في البيع:
- أ - كونها ربوية.
- ب - شرط باطل.
- ج - ضرر على البائع والمشتري.
- د - جهالة وغرر.
- ٤٩٢ - العقود تنقسم إلى قسمين:
- أ - عقود معاوضات بالبيع والشراء.
- ب - عقود تبرعات وأوقاف.
- ٤٩٣ - البيوع المحرمة لا يجوز الإقدام عليها أصلاً حتى وإن كان من الطرفين التراضي.
- ٤٩٤ - طرق معرفة السلعة في البيع والشراء:
- أ - المشاهدة.
- ب - الوصف المنضبط.
- ٤٩٥ - ليس كل حرام باطلاً وكل باطل حرام.
- ٤٩٦ - العُرف يكون باطلاً إذا خالف النص الشرعي.
- ٤٩٧ - القول الراجح في الإشهاد في البيع: أنه مستحب.

- 
- ٤٩٨ - الإشارة تقوم بمقام التصريح في المعاملات وفي غيرها.
- ٤٩٩ - التعامل مع أهل الربا جائز بشرط ألا يقع في الربا وقد تعامل النبي ﷺ مع اليهود وهم أصل في الربا والغش.
- ٥٠٠ - أركان البيع:
- أ - العاقدان.
- ب - الصيغة.
- ج - المعقود عليه.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٤٢٩/٩/٢٩ هـ

# الفوائد العلميّة من المؤلفات السعدانية

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

# المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فمن نعم الله سبحانه وتعالى علينا أن وفقنا لسلوك طريق طلب العلم الشرعي كما نسأله  
وهو العزيز الحكيم أن يرزقنا الإخلاص في الأقوال والأعمال وأن يوفقنا إلى العمل بالعلم  
والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه ومن نعم الله سبحانه وتعالى علينا أننا نطلب العلم  
الشرعي على يدي شيخنا الفاضل الشيخ وليد بن راشد السعيدان غفر الله له ولوالديه وجميع  
المسلمين ونطلب العلم الشرعي كذلك من مؤلفاته العلمية المنتشرة في مواقع الانترنت  
وتحديداً في موقع شبكة تيسير العلم الإسلامية الذي يشرف عليه شيخنا حفظه الله تعالى وفي  
صفحته في موقع صيد الفوائد وقد قرأتُ بعض مؤلفاته العلمية واستخرجتُ منها بعض  
الفوائد والقواعد والضوابط والمسائل وقد بلغت (٢٠٠٠) ما بين فائدة وقاعدة وضابط  
ومسألة. وقد سميتُ هذه الورقات مجتهداً: «الفوائد العلمية من المؤلفات السعدانية».  
نسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد وأن يرزقنا الفردوس الأعلى من الجنة وصلى الله  
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(١)</sup>.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات، فجزاه  
الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.





## الفوائد العلمية من المؤلفات السعدانية

- ١- لا يثبت دخول رمضان وخروجه إلا بالرؤية أصلاً أو الإتمام بدلاً.
- ٢- إذا تعذر الأصل يصار إلى البدل.
- ٣- إن الأمر بالشيء نهى عن ضده.
- ٤- أن الأصل بقاء ما كان على ما كان وأنه لا ينتقل عن اليقين بالشك بل لا بد من يقين آخر يزيله.
- ٥- مذهب الصحابي إذا خالف نصاً فإنه ليس بحجة.
- ٦- فعل ما اتفق عليه العلماء أولى من فعل ما انفرد به أحدهم ما أمكن.
- ٧- الخروج من الخلاف مستحب.
- ٨- التكليف مشروط بالعلم.
- ٩- مفسدات الصوم توقيفية.
- ١٠- العبادات المنعقدة بالدليل الشرعي لا تنقض إلا بالدليل الشرعي.
- ١١- العبادات تفتقر إلى دليل في أصل إثباتها ونفتقر إلى الدليل في إثبات صفاتها وشروطها وإبطالها.
- ١٢- النهي إذا عاد إلى ذات المنهي عنه أو شرط صحته دل على فساده.
- ١٣- ترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال.
- ١٤- يُغلب جانب المنفذ المعتاد ويُغلب جانب التغذية في غيره.
- ١٥- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها إلى الدليل الصحيح الصريح.
- ١٦- لا يؤثر مفسد الصوم إلا بذكر وعلم وإرادة.
- ١٧- لا يؤثر فعل المنهي عنه إلا بذكر وعلم وإرادة.
- ١٨- الأصل عدم الكفارة في مفسدات الصوم إلا بدليل.
- ١٩- الأصل براءة الذمة في كل الحقوق.
- ٢٠- الأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.

- ٢١- لا يجوز إثبات شيء من الأحكام الشرعية إلا بدليل صحيح صريح.
- ٢٢- لا يجوز إلزام أحد بالكفارة على فعل شيء من المحرمات وليس على ذلك دليل شرعي صحيح.
- ٢٣- الأصل عدم الكفارة في مفسد الصوم إلا بدليل ولم يأت الدليل بوجوبها إلا على المجمع فقط.
- ٢٤- تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.
- ٢٥- كل حكم ثبت في حق الرجال فهو ثابت في حق النساء إلا بدليل الاختصاص والعكس بالعكس.
- ٢٦- الشريعة لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين مختلفين.
- ٢٧- أن الأصل عدم الكفارة إلا بدليل لأن الأصل براءة الذمة.
- ٢٨- أن مباشرة الحرام للتخلص منه جائز.
- ٢٩- أن من جاز له الفطر في رمضان أفطر على ما شاء.
- ٣٠- من استحل حرمة رمضان بلا مسوغ شرعي لزمه الإمساك بقية اليوم.
- ٣١- من جاز له الفطر أو الصوم سن له الأخف منهما وأفطر على ما شاء.
- ٣٢- محظورات الإحرام توقيفية.
- ٣٣- الأصل براءة الذمة.
- ٣٤- الأصل عدم الحكم الشرعي.
- ٣٥- الأصل في الأشياء الحل والإباحة.
- ٣٦- الأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.
- ٣٧- رواية من حضر وشاهد وباشر مقدمه على من لم يحضر.
- ٣٨- المحتمل والمتشابه يُرد إلى المحكم البين.
- ٣٩- لا يؤثر فعل محذور الحج إلا بعلم وذكر وإرادة.
- ٤٠- لا يؤثر فعل المنهي إلا بذكر وعلم وإرادة.

- ٤١- التكاليف مشروطة بالعلم والقدرة فلا تكليف إلا بعلم وما يجمله العبد فإنه لا يكلف به.
- ٤٢- فدية الأذى والصيد على التخيير بين الذبح والصوم والإطعام.
- ٤٣- الأصل عدم الكفارة في محذور الحج إلا بدليل.
- ٤٤- من كرر محظوراً من جنس واحد وموجه واحد أجزأ عن الجميع فعل واحد إن لم يُخرج موجب الأول وأما إذا كان المحذور من أجناس مختلفة فعليه كفارة مستقلة.
- ٤٥- ما قضى به الصحابة فإنه يُعتمد لأنهم أعرف وقولهم أقرب إلى الصواب.
- ٤٦- من ترك نسكه أو شيئاً منه فعليه دم.
- ٤٧- قول الصحابي حجة بشرطه.
- ٤٨- من تجاوز الميقات وأحرم دونه فقد ترك شيئاً من نسكه فعليه دم.
- ٤٩- من ترك المبيت بمزدلفة فقد ترك نسكه فعليه دم.
- ٥٠- من خرج من مزدلفة قبل منتصف الليل فقد ترك شيئاً من نسكه فعليه دم.
- ٥١- من خرج من عرفة قبل الغروب ولم يعد فقد ترك شيئاً من نسكه فعليه دم.
- ٥٢- من ترك المبيت بمنى ليالي التشريق أو ليلة منها فقد ترك نسكه فعليه دم.
- ٥٣- من ترك الحلق أو التقصير فقد ترك نسكه فعليه دم.
- ٥٤- من ترك رمي جمرة العقبة أو لم يرمها إلا بحصاة أو بحصاتين فقد ترك نسكه أو شيئاً منه فعليه دم.
- ٥٥- من ترك طواف الوداع وليس من الذين يسقط عنهم فقد ترك نسكه فعليه دم.
- ٥٦- من ترك الرمي أيام التشريق أو ترك بعض الأيام أو ترك بعض الجمرات فقد ترك نسكه أو شيئاً منه فعليه دم.
- ٥٧- الأفراد أفضل لمن أفرد العمرة بسفرة والقرآن أفضل لمن ساق الهدى وإلا فالتمتع.
- ٥٨- أعمال القارن كالمفرد ويزيد بالهدى وأعمال المتمتع كالقارن ويزيد بالتحلل والسعي.
- ٥٩- كل منسك محدد بزمان أو مكان فلا يجوز تقديمه أو إخراجه عن حده.
- ٦٠- العبادة المؤقتة بوقت تفوت بفوات وقتها إلا من عذر.

- ٦١- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للدليل الصحيح الصريح.
- ٦٢- لا يطاف بشيء من أجزاء الأرض وبقاعها وأحجارها وأشجارها إلا بالكعبة فقط.
- ٦٣- الحج عرفة.
- ٦٤- الفعل المقرون بالأمر يفيد الوجوب.
- ٦٥- أعمال يوم النحر مبناهما على التوسعة.
- ٦٦- يراعى في الحج ومناسكه حال الضعيف والعاجز وذو الحاجة.
- ٦٧- كل فعل في تطبيقه عسر فإنه يصحب باليسير.
- ٦٨- المشقة تجلب التيسير.
- ٦٩- كل سنة في المناسك أدّى فعلها إلى مفسدة فالمشروع تركها.
- ٧٠- الشريعة جاءت لتقرير المصالح وتكميلها وتقليل المفاسد مقدم على جلب المصالح.
- ٧١- إذا تعارضت مفسدتان روعي أشدهما بارتكاب أخفهما وإذا تعارضت مصلحتان روعي أعلاهما بتفويت أدناهما.
- ٧٢- من تعبد لله في المناسك بفعل لا دليل عليه فقد أتى ببدعة.
- ٧٣- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٧٤- الأصل في العبادات الحظر والتوقيف.
- ٧٥- من تعبد لله بالاضطباع في غير الطواف فقد أتى ببدعة.
- ٧٦- شرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف.
- ٧٧- من شك في نسك يُطلب فيه العدد فيبني على غالب ظنه وإلا فعلى الأقل دائماً.
- ٧٨- ما صاد المحرم أو صيد له أو أعان عليه فحرام عليه أكله.
- ٧٩- كل مؤذ طبعاً فإنه يدفع شرعاً في الحل والحرم.
- ٨٠- من غطى رأسه بملاصق معتاداً فدى.
- ٨١- الأمر المتجرد عن القرائن يفيد الفور.
- ٨٢- التمييز شرط في صحة العبادات إلا في النُسكين أي الحج والعمرة فقط.
- ٨٣- النص إذا كان جارياً على الأمر الغالب فإنه لا يكون له مفهوم المخالفة.

- ٨٤- إذا تعذر الأصل فإنه يصار إلى البدل.
- ٨٥- لا واجب مع العجز.
- ٨٦- ما جاز لعذر فإنه يزول بزواله.
- ٨٧- الأصل في الاشتراط الشرعي التوقيف.
- ٨٨- الجمع بين الأدلة واجب ما أمكن.
- ٨٩- العادة الجاهلية : أن الاعتمار في أشهر الحج من أفجر الفجور.
- ٩٠- المواقيت توقيفية.
- ٩١- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٩٢- مفهوم المخالفة حجة.
- ٩٣- من مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ألا يعبد الله تعالى إلا بما شرعه لنا ﷺ.
- ٩٤- الخاص مقدم على العام.
- ٩٥- قوله ﷺ وفعله لا يجوز معارضته بقول أحد أو فعله.
- ٩٦- من حفظ حجة على من لم يحفظ.
- ٩٧- يغتفر في البقاء ما لا يغتفر في الابتداء.
- ٩٨- الطهارة الترابية بدل عن الطهارة المائية عند عدمها والتيمم يقوم مقام الماء في كل ما هو من خصائص الماء فيجب فيما يجب ويستحب فيما يستحب.
- ٩٩- العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- ١٠٠- من عجز عن الماء يتيمم.
- ١٠١- تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.
- ١٠٢- وجوب بناء المطلق على المقيد إذا اتفقا في الحكم والسبب.
- ١٠٣- إعمال الكلام أولى من إهماله.
- ١٠٤- الجمع بين الدليلين مقدم على النسخ.
- ١٠٥- ما ثبت في حق واحد من الأمة فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ١٠٦- مذهب الصحابي ليس بحجة بالاتفاق إذا خالف النص.

- ١٠٧- كل إحداه في الدين فهو رد.
- ١٠٨- لا عبرة بالظن البين خطؤه.
- ١٠٩- الأصل عدم الحظر فمن ادّعه فعليه بالدليل لأنه مخالف للأصل.
- ١١٠- الدليل يطلب من الناقل عن الأصل لا من الثابت عليه.
- ١١١- الأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.
- ١١٢- الشريعة إذا نهت عن شيء فإنه يدخل ضمناً النهي عن وسائله من باب سد الذرائع.
- ١١٣- الإجماع حجة شرعية يجب قبولها والمصير إليها وتحريم مخالفتها.
- ١١٤- من غطى رأسه بملاصق معتاداً فعليه الفدية.
- ١١٥- رواية صاحب القصة التي وقعت عليه إذا حدث بها هو نفسه مقدمة على رواية غيره إذا عارضتها.
- ١١٦- رواية من باشر القصة وعرف تفاصيلها مقدمة على غيرها عند التعارض.
- ١١٧- تفسير الراوي مقدم على غيره ما لم يخالف ظاهر الحديث.
- ١١٨- الأمة لا تجتمع على ضلالة.
- ١١٩- الشريعة لا تفرق بين المتماثلات ولا تجمع بين المختلفات.
- ١٢٠- لا يؤثر فعل المنهي عنه إلا بذكر وعلم وإرادة.
- ١٢١- لا يؤثر فعل المحظور عنه إلا بذكر وعلم وإرادة.
- ١٢٢- النسيان من جملة موانع التكليف.
- ١٢٣- الشريعة منوطة بالعلم.
- ١٢٤- محظورات الإحرام توقيفية على الدليل.
- ١٢٥- الأصل عدم تحريم الشهادة على النكاح الصحيح.
- ١٢٦- الكراهة حكم شرعي.
- ١٢٧- الخروج من الخلاف مستحب.
- ١٢٨- فعل ما اتفق عليه العلماء أولى من فعل ما انفرد به أحدهم ما أمكن.
- ١٢٩- النهي يقتضي الفساد إلا بدليل يصححه.

- ١٣٠- رواية الناقل عن الأصل مقدمة على قول مبني على استصحاب الحال فقط.
- ١٣١- لا يفسد الحج من محظورات الإحرام إلا الجماع خاصة.
- ١٣٢- محظورات الإحرام لا تؤثر إلا بذكر وعلم وإرادة.
- ١٣٣- فدية الأذى على التخيير بين الذبح والصيام والإطعام.
- ١٣٤- العادة محكمة .
- ١٣٥- الأصل هو بقاء المطلق على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل .
- ١٣٦- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للدليل الصحيح الصريح.
- ١٣٧- فدية الصيد على التخيير بين ذبح المثل أو الإطعام أو الصيام.
- ١٣٨- لا هدي إلا في الحرم.
- ١٣٩- محظورات الإحرام على التوقيف.
- ١٤٠- القياس المصادم للنص فاسد للاعتبار.
- ١٤١- من أتلف شيئاً لدفع ضرره لم يضمنه.
- ١٤٢- التابع تابع.
- ١٤٣- الزيادة من الثقة مقبولة ما لم يخالف الثقات .
- ١٤٤- العبادة إذا كان لها سبب وجوب وشرط فإنه يجوز فعلها بعد سبب وجوبها وقبل شرط الوجوب .
- ١٤٥- الأمور بمقاصدها .
- ١٤٦- الجمع بين الأدلة واجب ما أمكن.
- ١٤٧- إعمال الكلام أولى من إهماله.
- ١٤٨- الفعل لا عموم له.
- ١٤٩- الأصل في الاشتراط الشرعي التوقيف.
- ١٥٠- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ١٥١- حكاية الأفعال لا تنفيذ إلا الاستحباب.
- ١٥٢- الأصل في العبادات الإطلاق عن الشرط.

- ١٥٣- الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال المقبول بطل به الاستدلال.
- ١٥٤- لا نافلة في وقت النهي إلا ما لها سبب.
- ١٥٥- إذا تعارض حديثان أحدهما محفوظ والآخر قد دخله فإن العام المحفوظ مقدم على العام المخصوص.
- ١٥٦- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وأنه إذا تعارض ضرران روعي أشدهما بارتكاب أخفهما.
- ١٥٧- من ترك نسكه أو شيئاً منه فعليه دم.
- ١٥٨- الجمع بين الأدلة واجب ما أمكن.
- ١٥٩- إعمال الكلام أولى في إهماله ما أمكن.
- ١٦٠- الأصل في العبادات الحظر والتوقيف إلا بدليل.
- ١٦١- لا يجوز تعظيم زمان أو مكان لم يرد بتعظيمه نص صحيح صريح.
- ١٦٢- الفعل يفيد الوجوب إذا كان مقترناً بأمر لساني مفيد للوجوب.
- ١٦٣- عدم الذكر ليس دليلاً على عدم الوقوع.
- ١٦٤- المشقة تجلب التيسير.
- ١٦٥- إذا ضاق الأمر اتسع.
- ١٦٦- كل فعل في تطبيقه عسر فإنه يصحب باليسر.
- ١٦٧- الأصل في الأحكام الشرعية التعميم.
- ١٦٨- غلبة الظن كافية في العمل.
- ١٦٩- كل فعلٍ توفر سببه على عهد النبي ﷺ ولم يفعله فالمشروع تركه.
- ١٧٠- يجوز الرمي بحصاة قد رمي بها.
- ١٧١- الأصل في الأشياء الحل والإباحة إلا بدليل.
- ١٧٢- الكراهة لا يجوز ادعاؤها إلا بدليل.
- ١٧٣- القياس إذا صادم النص فإنه باطل.
- ١٧٤- لا اجتهاد مقابل النص.



- ١٧٥- شرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف.
- ١٧٦- من شك في نسك يطلب فيه العدد فإنه يبني على غالب ظنه وإلا فعلى الأقل.
- ١٧٧- اليقين لا يزول بالشك.
- ١٧٨- من شك هل فعل أو لم يفعل فالأصل أنه لم يفعل.
- ١٧٩- لا يعتبر الشك بعد الفعل ومن كثير الشك.
- ١٨٠- لا واجب مع العجز ولا محرم مع الضرورة.
- ١٨١- المأمور مناط بالاستطاعة.
- ١٨٢- التكاليف مشروطة بالقدرة على العلم والعمل.
- ١٨٣- من قام بما وجب عليه شرعاً فإنه لا يلزمه الإعادة.
- ١٨٤- الجواز ينافي الضمان.
- ١٨٥- الأصل براءة الذمة.
- ١٨٦- الأصل التوسعة على الناس فيما لم يرد فيه نص صحيح صريح.
- ١٨٧- رفع الحرج أصل من أصول الشريعة.
- ١٨٨- القياس الأولوي حجة.
- ١٨٩- أعمال يوم النحر مبناها على التوسعة.
- ١٩٠- اليمين تقدم في كل ما كان من باب التكريم والتزيين واليسرى فيما عداه.
- ١٩١- لا واجب مع العجز.
- ١٩٢- الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا.
- ١٩٣- الاستحسان لا مدخل له في التشريع ما لم يستند إلى نص.
- ١٩٤- الحكم الشرعي لا يثبت إلا بدليل صحيح صريح.
- ١٩٥- الأصل في الذمة البراءة.
- ١٩٦- الأصل بقاء ما كان على ما كان.
- ١٩٧- اليقين لا يزول إلا باليقين.
- ١٩٨- المرسل من أقسام الضعيف إلا مرسل الصحابي.

- ١٩٩- الأحكام الشرعية لا تثبت بالأحاديث الضعيفة لأنها وقف على الدليل الشرعي الصحيح.
- ٢٠٠- المثبت مقدم على النافي.
- ٢٠١- إذا اجتمع عبادتان من جنسٍ واحد في وقت واحد فإن الصغرى تدخل في الكبرى ولكن فصلهما أولى.
- ٢٠٢- الراوي إذا قال قولاً لا مجال للرأي فيه وليس ممن يأخذ عن أهل الكتاب فإن لقوله هذا حكم الرفع .
- ٢٠٣- النكرة في سياق الشرط تعم .
- ٢٠٤- المأمورات لا تسقط بالجهل والنسيان وأن الذمة لا تبرأ إلا بفعلها .
- ٢٠٥- الأصل في العبادة عدم الاشتراط .
- ٢٠٦- لا واجب مع العجز ولا حرام مع الضرورة.
- ٢٠٧- العبادات المؤقتة بوقت لا يجوز فعلها قبل وقتها ولا بعده.
- ٢٠٨- كل أمرٍ تدخله النيابة فيصح التوكيل.
- ٢٠٩- وجوب بقاء العام على عموميه ولا يخص إلا بدليل.
- ٢١٠- وجوب بقاء المطلق على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.
- ٢١١- الخصائص لا تثبت إلا بدليل.
- ٢١٢- الأصل في بقاء المطلق على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.
- ٢١٣- الخاص مقدم على العام.
- ٢١٤- تحديد الحرم توقيفي.
- ٢١٥- الحرم يترتب عليه أحكام شرعية والأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٢١٦- كل سنة في الحج أدى فعلها إلى فعل ما لا يجوز فالمشروع تركها.
- ٢١٧- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.
- ٢١٨- الأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.

- ٢١٩- الدليل يطلب من الناقل عن الأصل لا من الثابت عليه.
- ٢٢٠- الأصل في العبادات الحظر والتوقيف.
- ٢٢١- الأصل في المياه الطهورية فلا تتعداه إلا بدليل.
- ٢٢٢- الأصل في المعاملات الحل والإباحة.
- ٢٢٣- الأصل في الأعيان الإباحة والطهارة.
- ٢٢٤- الإجماع حجة شرعية يجب قبولها والعمل بها والمصير إليها وتحرم مخالفتها.
- ٢٢٥- الأحكام الشرعية لا تثبت إلا بالأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٢٢٦- الكراهة حكم شرعي والأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٢٢٧- اليقين لا يزول بالشك.
- ٢٢٨- التحريم لا يستلزم النجاسة.
- ٢٢٩- العلل التعبدية لا تتجاوز محلها بل هي قاصرة عليه.
- ٢٣٠- الجمع بين الأدلة واجب ما أمكن.
- ٢٣١- الكراهة ترفعها الحاجة.
- ٢٣٢- المنطوق مقدم على المفهوم.
- ٢٣٣- المعدوم لا حكم له.
- ٢٣٤- الأصل في الماء الذي يجوز شربه صحة التطهر به.
- ٢٣٥- الأصل في الآنية الحل والإباحة.
- ٢٣٦- المفرد المضاف يعم.
- ٢٣٧- الأسماء الموصولة تفيد العموم.
- ٢٣٨- كل إحداث في الدين فهو رد.
- ٢٣٩- الأصل في وصف العبادة التوقيف على الدليل.
- ٢٤٠- الأصل في شروط العبادة التوقيف على الدليل.
- ٢٤١- الأصل في مبطل العبادة الحظر والتوقيف.
- ٢٤٢- الأصل تقييد العبادة بمكان التوقيف.

- ٢٤٣- الأصل تقييد العبادة بزمان التوقيف.
- ٢٤٤- الأصل تقييد العبادة بسبب التوقيف.
- ٢٤٥- الأصل تقدير العبادة التوقيف.
- ٢٤٦- الأصل في العبادة التوقيف على الدليل.
- ٢٤٧- الأصل براءة الذمة.
- ٢٤٨- الأصل بقاء ما كان على ما كان.
- ٢٤٩- الأصل أن كل شيء سكت عنه النص فهو على أصل الإباحة حتى يقوم دليل بخلافه.
- ٢٥٠- كل ما على الأرض أياً كان جنسه أو نوعه فهو حلال إلا ما حرمه النص.
- ٢٥١- الأصل في كل شيء الحل والإباحة والطهارة إلا بدليل صحيح معتمد ينقلنا عن هذا الأصل.
- ٢٥٢- الأصل في الأمر الوجوب إلا لصارف أو قرينة يفيد ما تفيد القرينة.
- ٢٥٣- إذا نسخ الوجوب بقي الاستحباب.
- ٢٥٤- الأصل في النهي التحريم إلا لصارف.
- ٢٥٥- الأصل في الأحكام الشرعية التعميم.
- ٢٥٦- كل حكم ثبت في حق النبي ﷺ فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بالدليل.
- ٢٥٧- كل حكم ثبت في حق واحد من الأمة فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل.
- ٢٥٨- كل حكم نزل بسبب خاص فإنه يعمم بعموم لفظه لا بخصوص سببه.
- ٢٥٩- الأصل عدم الاختصاص إلا بدليل.
- ٢٦٠- العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- ٢٦١- كل حكم شرعي يثبت في حق الرجال فإنه يثبت في حق النساء تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ٢٦٢- كل حكم ثبت في حق النساء فإنه يثبت في حق الرجال إلا بدليل الاختصاص.
- ٢٦٣- كل حكم في الفريضة فإنه يثبت في النفل إلا بدليل الاختصاص.
- ٢٦٤- كل حكم ثبت في النفل فإنه يثبت في الفرض إلا بدليل الاختصاص.

- ٢٦٥- العبادة المنعقدة بالدليل الشرعي لا تبطل إلا بالدليل الشرعي .
- ٢٦٦- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة .
- ٢٦٧- نواقض الوضوء توقيفية .
- ٢٦٨- مبطلات الصلاة توقيفية .
- ٢٦٩- مفسدات الصوم توقيفية .
- ٢٧٠- مفسدات الحج توقيفية .
- ٢٧١- ما انعقد بالدليل فإنه لا ينقض إلا بالدليل .
- ٢٧٢- الأصل في المعاملات الحل وعلى المانع الدليل .
- ٢٧٣- كل معاملة فيها جهالة فيما يقصد فهي باطلة .
- ٢٧٤- الأصل في الشروط والمعاملات الحل إلا بدليل .
- ٢٧٥- الأصل أن كل ما صح نفعه صحة بيعه .
- ٢٧٦- الشارع إذا حرم شيئاً حرم ثمنه .
- ٢٧٧- الأصل في الأطعمة الحل والإباحة إلا بدليل .
- ٢٧٨- الأصل في الحيوانات برية أو بحرية الحل والإباحة إلا بدليل .
- ٢٧٩- الخاص مقدم على العام .
- ٢٨٠- الأصل العدم حتى يرد الناقل عنه بيقين .
- ٢٨١- الأمر المتيقن ثبوتاً أو نفياً لا ينقض بشكٍ عارض .
- ٢٨٢- الأصل إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته .
- ٢٨٣- الألف واللام الاستغراقية إذا دخلت على المفرد أو الجمع أفادته العموم .
- ٢٨٤- القياس إذا عارض النص فهو باطل .
- ٢٨٥- النكرة في سياق النفي تفيد العموم .
- ٢٨٦- الأصل بقاء العموم حتى يرد المخصص .
- ٢٨٧- تخصيص دلالة العام لا تجوز إلا بدليل .
- ٢٨٨- الأصل أن تبقى العبادة هكذا مطلقة عن القيود حتى يرد في الشريعة ما يقيد بها .

- ٢٨٩- الأصل بقاء المطلق على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.
- ٢٩٠- لا قياس في العبادة.
- ٢٩١- الأصل في العبادات الإطلاق عن الزمان والمكان والصفة.
- ٢٩٢- الأصل في صفات العبادة الوقف على الدليل.
- ٢٩٣- الأصل في مكان العبادة الوقف على الدليل.
- ٢٩٤- الأصل في زمان العبادة الوقف على الدليل.
- ٢٩٥- الأصل في العبادة الوقف على الدليل.
- ٢٩٦- شرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف.
- ٢٩٧- الأصل في الأبضاع التحريم.
- ٢٩٨- الأصل في الكلام الحقيقة.
- ٢٩٩- الأصل في آيات الصفات حملها على حقيقتها مع العلم بمقتضاها وتفويض أمر كیفيتها إلى الله تعالى.
- ٣٠٠- الأصل في زينة المرأة الحل والإباحة.
- ٣٠١- الأصل في نواقض الطهارة التوقيف.
- ٣٠٢- الأصل في موجبات الغسل التوقيف.
- ٣٠٣- الأصل في محظورات الإحرام التوقيف.
- ٣٠٤- الأصل في الوكالة الجواز فمن جاز له التصرف في حق جاز له التوكل والتوكيل فيه.
- ٣٠٥- الأصل في أن كل ما صح بيعه صح قرضه.
- ٣٠٦- الأصل في العرف الاعتماد إلا ما خالف الشرع.
- ٣٠٧- الأصل جواز الصلاة على كل مسلم.
- ٣٠٨- الأصل إحسان الظن في المسلمين.
- ٣٠٩- الأصل في المسلم العدالة.
- ٣١٠- الأصل في الغيبة الحرمة إلا ما استثناه الشارع.
- ٣١١- الأصل جواز الصلاة في كل بقعة إلا ما استثناه الشارع.

- ٣١٢- الأصل قيام التيمم مقام الوضوء في كل ما هو من خصائصه.
- ٣١٣- الأصل في الدم الخارج من المرأة أنه حيض إلا بناقل عن ذلك.
- ٣١٤- الأصل حمل اللفظ على كل معانيه إذا احتملها ولم يكن في حمله عليها شيء من التعارض.
- ٣١٥- الأصل قضاء الحاجة في كل بقعة إلا ما استثناه الشرع أو العرف.
- ٣١٦- الأصل جواز الاستجمار بكل مزيل طاهر مباح.
- ٣١٧- الأصل في الحكم على الآخرين العدل والإنصاف.
- ٣١٨- الأصل في فعل النبي ﷺ التشريع إلا بدليل يخرج عنه ذلك.
- ٣١٩- الأصل في الأفعال المنفية بـ (لا) النافية للجنس نفي حقيقتها الشرعية إن أمكن وإلا فلنفي للكمال.
- ٣٢٠- الأصل في وجوب إبلاغ العلم إلا ما عارض تبليغه مصلحة راجحة.
- ٣٢١- الأصل في التأليف الجواز.
- ٣٢٢- الأسماء والصفات توقيفية على الدليل الشرعي الصحيح الصريح.
- ٣٢٣- أسماء الله تعالى مترادفة من حيث الذات متباينة من حيث الصفات ومن شبه الله بخلقه كفر ومن جحد صفة من صفاته كفر.
- ٣٢٤- الإلحاد في أسماء الله وآياته بجميع أنواعه حرام وقد يصل بصاحبه إلى الكفر.
- ٣٢٥- أفعال العباد خلق الله وكسب العباد.
- ٣٢٦- الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا.
- ٣٢٧- العبادة مبناها على الحب والخوف والرجاء.
- ٣٢٨- الأصل في إثبات الشفاعة التوقيف.
- ٣٢٩- الأصل في العبادات التوقيف على الدليل.
- ٣٣٠- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للنص الصحيح الصريح.
- ٣٣١- العمل لا يكون مقبولا إلا بالإخلاص والمتابعة.
- ٣٣٢- أصل دين الأنبياء واحد وشرائعهم مختلفة.

٣٣٣- كل من اتخذ سبباً لم يدل عليه شرع ولا قدر فشارك أصغر وإن اعتقده الفاعل بذاته فأكبر.

٣٣٤- التوسل مبناه على التوقيف والحظر إلا ما قام الدليل على جواز التوسل به.

٣٣٥- التبرك مبناه على التوقيف على الدليل.

٣٣٦- يجب سد الذرائع المفضية إلى ما هو ممنوع.

٣٣٧- النكرة في سياق النفي والنهي والشرط تعم.

٣٣٨- المجملات لا نقبلها مطلقاً ولا نردها مطلقاً وإنما توقفها على التفصيل حتى يتميز حقها فيقبل وباطلها فيرد.

٣٣٩- الاتفاق في الأسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات.

٣٤٠- الاتفاق في الاسم الكلي العام أو المطلق لا يستلزم الاتفاق بعد التقييد والتخصيص والإضافة.

٣٤١- لا تعلم كيفية الشيء إلا بثلاثة أشياء إما برؤيته أو برؤية نظيره أو بإخبار الصادق عنه.

٣٤٢- أن الأصل في أمور الغيب أنها توقيفية على الدليل وأنه لا مدخل للعقول فيها أبداً.

٣٤٣- الشريعة مبناها على التيسير لا التعسير وعلى التخفيف لا الإثقال وخير الكلام وأحسنه على الإطلاق كلام الله.

٣٤٤- باب الأسماء والصفات توقيفي على الدليل من الكتاب وصحيح السنة.

٣٤٥- الأبواب الغيبية موقوفة على ورود الدليل.

٣٤٦- إن من الإلحاد في أسماء الله تعالى أن يُسمَّى الله تعالى بما لم يسم به نفسه.

٣٤٧- الصفات لا تخلو من ثلاث حالات:.

- إما صفات كمال من كل وجه أي من حيث نظرت إليها وجدتها كاملة كالحياة والعلم

والسمع والبصر والقوة والقدرة والعلو ونحوها.

- صفات هي نقص من كل وجه أي من حيث أتيتها وجدتها نقصة كالغدر والظلم

والخور والغش.

- صفات هي كمال باعتبار ونقص باعتبار أي أنك إذا رأيتها من وجه وجدتها كمالاً



وإذا نظرت لها من وجه وجدتها نقصاً فالمذهب في هذا النوع من الصفات أنها تثبت  
الله حال كمالها وتنفي عن الله حال نقصها.

٣٤٨- الأسف في لغة العرب له معنيان:

- الحزن ومنه قوله تعالى ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]  
وهو ضعيف في النفس يعترها لعدم تحمل الأمر الوارد وهو نوع من النقص في البشر  
فالأسف بهذا الاعتبار نقص فينزه الله عنه.

- الأسف بمعنى الغضب ومنه قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا اُنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥]  
فالأسف بهذا المعنى كمال يوصف الله تعالى به وبناءً على ذلك فالأسف بمعنى الحزن  
نقص لا يوصف الله به والأسف بمعنى الغضب كمال يوصف الله به.

٣٤٩- مذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات:

- في الإثبات : فهم يثبتون لله تعالى من الأسماء والصفات ما أثبتته لنفسه في كتابه وما  
أثبتته له نبيه ﷺ في سنته من غير تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف لأن الله  
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

- في النفي: ينفون عن الله تعالى ما نفاه عن نفسه في كتابه وما نفاه عنه نبيه ﷺ في سنته  
مع إثبات كمال ضد الصفة المنفية.

- فيما لم يرد فيه دليل بخصوصه وذلك كلفظ الجهة والحيز والجسم والمكان، وهذه  
الألفاظ لها معانٍ؛ فالجهة لها معانٍ والحيز له معانٍ والجسم له معانٍ والمكان له معانٍ،  
وهذه المعاني التي تحملها هذه الألفاظ ليست باطلاً محضاً لترد مطلقاً ولا حقاً محضاً لتقبل  
مطلقاً، بل فيها حق وباطل، وقد تقرر عند السلف رحمهم الله تعالى أن ما احتمل الحق  
والباطل فإنه لفظ مجمل، فلا يردونه مطلقاً لأن فيه حقاً والحق لا يرد ولا يقبلونه  
مطلقاً لأن فيه باطلاً والباطل لا يقبل، إذاً لا بد أن يتميز حق هذه المعاني من باطلها.

٣٥٠- ما احتمل الحق والباطل فإنه لفظ مجهول فلا يردونه مطلقاً لأن فيه حقاً والحق لا يرد  
ولا يقبلونه مطلقاً لأن فيه باطلاً والباطل لا يقبل إذاً لا بد من أن يتميز حق هذه المعاني  
من باطلها.

- ٣٥١- إثبات أهل السنة للأسماء والصفات بريء من خمسة محاذير وهي:
- محذور التحريف: التحريف لغة هو التغير وهو تغير النص لفظاً أو معنى.
  - محذور التعطيل: التعطيل لغة هو التفريغ والإخلاء وشرعاً إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات إنكاراً كلياً أو جزئياً. (كل تحريف تعطيل وليس كل تعطيل تحريف).
  - محذور التمثيل: التمثيل هو إثبات مماثل ومعناه أن يعتقد العبد أن صفات الله تعالى كصفات خلقه.
  - محذور التكييف: التكييف هو حكاية كيفية الصفة ومعناه أن يكيّف صفات الله تعالى (كل تمثيل فهو تكييف وليس كل تكييف تمثيلاً).
  - محذور الإلحاد: الإلحاد لغة الميل ومنه اللحد في القبر ومنه الملحد لأنه مائل عن الحق واصطلاحاً الميل عن ما يجب اعتقاده في أسماء الله تعالى وآياته وقد قسمه أهل العلم إلى قسمين: إلحاد في الأسماء وإلحاد في الآيات (الإلحاد الآيات: الكونية - الشرعية).
- ٣٥٢- قال الإمام مالك لما سأله سائل عن كيفية الاستواء: (الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة).
- ٣٥٣- الاتفاق في الأسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات.
- ٣٥٤- الصفة تختلف باختلاف من أضيفت إليه وهذا لا ينازع فيه عاقل.
- ٣٥٥- صفات الله تعالى إلى قسمين:
- صفات ذاتية: كل صفة ملازمة للذات لا تنفك عنها أزلاً وأبداً فهي صفة ذات.
  - صفات فعلية: هي التي يفعلها متى شاء أي هي متعلقة بالمشيئة سميت فعلية لأن فعله جل وعلا راجع إلى مشيئته على ما يقتضيه علمه وحكمته.
- ٣٥٦- الفرقان الصحيحان بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية هما باختصار:
- أن صفات الذات هي الصفات الملازمة للذات التي لا تنفك عنها أزلاً وأبداً وصفات الفعل هي التي تتعلق بالمشيئة.
  - أن كل صفة لا يصح اتصاف الله بنقيضها فهي صفة ذات وكل صفة يصح اتصاف الله بنقيضها فهي صفة فعل.

- ٣٥٧- إن الذي يجب عليك ليكون إيمانك بأسماء الله تعالى كاملاً أن تؤمن بثلاثة أشياء:
- أن تؤمن بها اسماً لله جل وعلا.
  - أن تؤمن بما تضمنته من الصفات.
  - أن تؤمن بالأثر المتعدي للصفة إن كان لها أثر متعدي.
- ٣٥٨- أهل السنة يثبتون إثباتاً مفصلاً وينفون نفياً مجملاً.
- ٣٥٩- كل كمال في المخلوق لا نقص فيه فالله أحق أن يوصف به.
- ٣٦٠- أسماء يوم القيامة مترادفة من حيث الذات ومتباينة من حيث الصفات.
- ٣٦١- أسماؤه ﷺ مترادفة من حيث الذات ومتباينة من حيث دلالتها على الصفات.
- ٣٦٢- أسماء السيف مترادفة من حيث الذات ومتباينة من حيث الصفات.
- ٣٦٣- أسماء الله تعالى مترادفة من حيث الذات متباينة من حيث الصفات.
- ٣٦٤- كل نفي فإنه يتضمن ثبوتاً.
- ٣٦٥- أهل السنة لهم في الصفات المنفية أمران:
- الأول: نفي هذه الصفة بعينها.
  - الثاني: إثبات كمال ضد هذه الصفة لله جل وعلا.
- ٣٦٦- أهل السنة لا يصفون الله تعالى بالنفي المحض لأن النفي المحض عدم محض والعدم المحض لا يصلح أن يكون طريقاً للمدح.
- ٣٦٧- النفي لا يلزم منه كمال الضد.
- ٣٦٨- كل صفة نفيت في الكتاب والسنة عن الله جل وعلا فإنه يجب نفيها واعتقاد كمال ضدها.
- ٣٦٩- لا أن تعلم العلم اليقيني الجازم وتؤمن الإيمان الكامل التام أن النبي ﷺ قد بين هذا الباب بياناً شافياً فلا لبس فيه ولا غموض ولا إشكال فقد بلغه للأمة البلاغ المبين.
- ٣٧٠- أهل السنة والجماعة وسط بين فرق الأمة كوسطية الأمة بين الأمم.
- ٣٧١- عندنا وسطيتان :
- الأولى: وسطية عامة : وسطية هذه الأمة الإسلامية بين الأمم أي بين الأمتين اليهود والنصارى.

الثانية: وسطية خاصة : وسطية أهل السنة والجماعة بين سائر الفرق المنتسبة لأمة الإسلام.

٣٧٢- الوسطية العامة وسطية سابقة والوسطية الخاصة وسطية لاحقة وهما شرطاً للنجاة في الدنيا والآخرة.

٣٧٣- الوسطية العامة هي الأصل والوسطية الخاصة هي الفرع.

٣٧٤- كل مؤمن فهو مسلم وليس كل مسلم مؤمناً فاجعل الإسلام هو الوسطية العامة واجعل الإيمان هو الوسطية الخاصة.

٣٧٥- الوسطية الخاصة تعتبر درجة أعلى من الوسطية العامة لأن العبد لا يكون من أهل السنة إلا إذا كان مسلماً لكن ليس كل مسلم يلزم أن يكون من أهل السنة.

٣٧٦- كلما ازداد العبد ترقياً في تحقيق مراتب الدين من إسلام وإيمان وإحسان كلما ازداد حظّه ونصيبه من الوسطية العامة.

٣٧٧- كلما ازداد العبد ترقياً في تعلم مذاهب أهل السنة علماً مقروناً بالعمل كلما ازداد حظّه ونصيبه من الوسطية الخاصة.

٣٧٨- الاستقراء الكامل دليل على صحة نتائجه.

٣٧٩- الشريعة مبناها على العدل في العقيدة والأحكام.

٣٨٠- كل حكم ثبت في حق واحد من الأمة ثبت للأمة تبعاً إلا بدليل الاختصاص.

٣٨١- الألف واللام الاستغراقية إذا دخلت على المفرد أو الجمع أو اسم الجنس فإنها تفيد العموم.

٣٨٢- الشيطان يريد أحد أمرين ولا يبالي بأيها ظفر إما إفراط وتقصير وإما غلو ومجاوزة للحد وأما التوسط فإنه أغبط شيء عليه وأبغض شيء له.

٣٨٣- القياس الأولوي حجة.

٣٨٤- الشريعة مبناها على العدل والوسطية.

٣٨٥- الطائفة المنصورة هم أهل السنة والجماعة ونصرهم بأمرين جميعاً:..

١- الحجة والبرهان.

## ٢- السيف والسنان

- ٣٨٦- الغلو هو مجاوزة الحد في مدح الشيء أو ذمه وضابطه تعدى ما أمر الله به.
- ٣٨٧- الإجماع حجة يجب اعتمادها والمصير إليها وتحرم مخالفتها.
- ٣٨٨- لا نأخذ معتقداتنا إلا من الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.
- ٣٨٩- كل قدح في مذهب أهل السنة والجماعة قدح في الصحابة والتابعين والقدح في هؤلاء قدح في النبي ﷺ.
- ٣٩٠- أهل الوسطية هم أهل الأعمال الدائمة والعبادات المستمرة.
- ٣٩١- هشام بن الحكم الرافضي من أوائل من قال: (إن صفات الله كصفاتنا).
- ٣٩٢- الجعد بن درهم وبشر المريسي والجهم بن صفوان الذين قادوا الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية وغيرهم من المعطلة.
- ٣٩٣- قال أهل السنة: نحن نثبت لله الأسماء والصفات الثابتة في الكتاب وصحيح السنة وننزه الله تعالى عن مماثلة المخلوقات.
- ٣٩٤- قال أهل السنة: إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل.
- ٣٩٥- الجبرية يقولون: إن كل شيء واقع بقضاء الله وقدره والعبد ليس له قدرة ولا اختيار بل هو مجبور على فعله.
- ٣٩٦- القدرية يقولون: إن العبد له قدرة ومشئته واختيار وهو الذي يوجد فعله بنفسه ولا تعلق للقدر السابق به.
- ٣٩٧- قال أهل السنة: أن الله تعالى له القدرة المطلقة والمشئته المطلقة وأما العبد فله مطلق القدرة ومطلق المشئته وأن العبد لا يشاء إلا ما يشاؤه ربه جل وعلا وأنه خالق كل شيء ولا خالق إلا هو ففعل العبد خلق الله تعالى ولكنه كسب للعبد وأن العباد لهم قدرة ومشئته بها يعرفون الحق والباطل
- ٣٩٨- لا يتحقق الإيمان بالقدر إلا إذا آمن العبد بأربعة أمور:.

١- العلم الشامل.

٢- الكتابة الشاملة.

٣- المشيئة الشاملة.

٤- الخلق الشامل.

٣٩٩- قال أهل السنة: العبد مسيرٌ باعتبارٍ ومخيرٌ باعتبارٍ فهو مسيرٌ باعتبارٍ القدر السابق والكتابة السابقة والعلم السابق والمشيئة السابقة ولكنه مخيرٌ باعتبارٍ دخول الفعل تحت قدرته واختياره.

٤٠٠- المرجئة يزعمون أن فعل الذنب لا تأثير له في نقص الإيمان ما لم يكن ذلك الذنب شركاً.

٤٠١- الوعيدية (الخوارج - المعتزلة) : اتفقوا على أن العبد إذا فعل الكبيرة فإنه يخرج من مسمى الإيمان.

٤٠٢- قال أهل السنة: إن مرتكب الكبيرة لا نعطيه الإيمان المطلق ولا نسلبه مطلق الإيمان بل هو مؤمن بما بقي معه من الإيمان وفاسق بما معه من الظلم والعصيان أي مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.

٤٠٣- قول أهل السنة: (لا نعطيه الإيمان المطلق) رد على المرجئة الذين أعطوه الإيمان المطلق.

٤٠٤- قول أهل السنة: (ولا نسلبه مطلق الإيمان) رد على الوعيدية الذين سلّبوه مطلق الإيمان.

٤٠٥- أهل السنة توسطوا في هذا الباب بين المرجئة والوعيدية لأن أهل السنة وسط بين فرق الأمة كوسطية الأمة بين الأمم.

٤٠٦- قال أهل السنة في أهل بيت النبي ﷺ: نحبههم ولا نفرط في حب أحدٍ منهم ونبغض في الله من أبغضهم ونحبهم لإيمانهم وقرابتهم من رسول الله ﷺ ونحفظ فيه وصية حبيبنا محمد ﷺ (أذكركم الله في أهل بيتي) ونعتقد أنهم غير معصومين بل هم من جملة البشر يصيبون ويخطئون ولا يملكون شيئاً من خصائص الربوبية وأن حبهم حق وإيمان وإحسان وبغضهم فسق ونفاق وعصيان.

٤٠٧- قول أهل السنة (نحبهم) : رد على الخوارج.

٤٠٨- قول أهل السنة : (ولا نفرط في حب أحد منهم): رد على الرافضة.

٤٠٩- قال أهل السنة : يجب الإيمان بالشفاعات التي ثبت بها النص الصحيح الصريح.

٤١٠- الشفاعات لا تكون إلا بشرطين: أن يأذن الله تعالى ويرضى كما ثبت ذلك في النصوص من الكتاب والسنة.

٤١١- أهل السنة توسطوا في باب الشفاعات لأنهم الوسط بين فرق الأمة كوسطية الأمة بين الأمم.

٤١٢- الأشياء الغيبية لا ينبغي الجزم بها.

٤١٣- قال أهل السنة: إن كان المستثنى في إيمانه في أصل وجوده فهذا يحرم عليه الاستثناء لأن الشك في أصل وجود الإيمان

٤١٤- ما أدى إلى حرام فهو حرام.

٤١٥- ما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٤١٦- قال أهل السنة: لا نفتح باب التكفير المعين مطلقاً ولا نغلقه مطلقاً بل عندنا في تكفير المعين قاعدة مهمة في هذا الباب من لم يفقهها فإنه على خطر عظيم ونصها: التكفير العام لا يستلزم تكفير المعين إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.

٤١٧- الشروط هي:

١- العقل

٢- العلم

٣- الاختيار

٤- القصد

٥- البلوغ

٦- وعدم التأويل

٤١٨- الموانع هي :

١- الجنون

٢- الجهل

٣- الإكراه

٤- عدم القصد

٥- الصغر

٦- وجود تأويل سائغ

٤١٩- قال أهل السنة: أن من اعتقد في شيء من الأسباب أنه يؤثر بذاته فإنه قد وقع في الشرك الأكبر المخرج عن الملة بالكلية.

٤٢٠- قال أهل السنة: أن الألفاظ المجملة التي تحتمل الحق والباطل لا يجوز قبولها مطلقاً لأن فيها باطلاً والباطل لا يقبل ولا يجوز ردها مطلقاً لأن فيها حقاً والحق لا يرد ولكن الواجب فيها الاستفصال حتى يتميز حقها من باطلها فيقبل الحق ويرد الباطل.

٤٢١- قال أهل السنة: صفات الله تعالى مترادفة باعتبار دلالتها على ذات واحدة وهي ذات الباري جل وعلا ولكنها متباينة أي مختلفة باعتبار دلالتها على صفاتها لأن كل اسم منها يدل على صفة غير الصفة التي يدل عليها الاسم الآخر.

٤٢٢- قال أهل السنة: صفات الله تعالى مترادفة باعتبار الذات ومتباينة باعتبار الصفات.

٤٢٣- قال أهل السنة: نحن نعلم المعاني ونجهل الكيفيات.

٤٢٤- قال أهل السنة: لا يعلم كيفية الشيء لا تعلم إلا برؤيته أو رؤية نظيره أو بإخبار الصادق عن الكيفية وكلها منتفية في حق صفات الله تعالى.

٤٢٥- الدور الثلاثة :

١- في الدنيا العذاب والنعيم على البدن أصلاً وتدخل معه الروح تبعاً.

٢- في البرزخ العذاب والنعيم على الروح أصلاً ويدخل معها البدن تبعاً.

٣- في الآخرة العذاب والنعيم على الروح والبدن معاً سواء بسواء.

٤٢٦- قال أهل السنة: الولاية يطاعون في المعروف فقط وأما إذا أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة فطاعة الولاية ليست طاعة مطلقة بل هي طاعة مقيدة.

٤٢٧- القدح في العلماء مُذهِبٌ لهيبة العلم والقدح في الأمراء مُذهِبٌ لهيبة الأمن وإذا ذهب هيبة العلم والأمن ذهب المجتمع.

٤٢٨- من عبد الله بالرجاء فقط آمِن من مكر الله.

٤٢٩- من عبد الله بالخوف فقط آيس من روح الله ورحمته.



- ٤٣٠- من عبد الله بهما فهو الموحد الصادق.
- ٤٣١- الأصل عند أهل السنة استواء الخوف والرجاء فالخوف مانع من الوقوع فيما نهى الله أو ترك ما أمر الله به والرجاء يدفع العبد لاستطلاع ثواب الله تعالى ورحمته ومغفرته وقبول عمله.
- ٤٣٢- آيات الصفات محكمة باعتبار المعنى ومتشابهة باعتبار الكيف.
- ٤٣٣- التأويل بمعنى حقيقة الشيء الذي يؤول إليها مقبول والتأويل بمعنى التفسير مقبول والتأويل بمعنى صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح إن كان بمقتضى دليل صحيح صريح فمقبول أيضاً وإن كان بمقتضى الشهوة والهوى فغير مقبول وهو تحريف وليس تأويل.
- ٤٣٤- لنا الظاهر والله يتولى السرائر.
- ٤٣٥- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٤٣٦- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.
- ٤٣٧- أثبتت الأدلة تعظيم مكة والمدينة وبيت المقدس وأن حبها من الإيمان.
- ٤٣٨- قال الإمام ابن القيم: «وكل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق» ويقصدون بالحميراء عائشة رضي الله عنها.
- ٤٣٩- قال بشر الحافي: «لا يفلح من ألف أفخاذ النساء».
- ٤٤٠- حديث: (نية المؤمن خير من عمله) هو مشهور لكنه ضعيف جداً وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وجه ذلك لو كان صحيحاً من وجهين:
- ١- أن النية الصالحة يثاب عليها العبد ولو لم يقارنها عمل لكن لا يثاب على العمل إلا بالنية.
- ٢- أن من اجتهد وبذل ما في وسعه وعجز عن بعض العمل أنه يكمل له ذلك بنيته.
- ٤٤١- يجب صون المنطق عن الحرام ويسنّ كفّه عن المكروه وفضول المباح.
- ٤٤٢- النكرة في سياق النفي تعم.
- ٤٤٣- ما لا يتم ترك الحرام إلا به فتركه واجب وفعله محرم.
- ٤٤٤- الصمت يختلف حكمه باختلاف الحال:.

- ٤٤٥- الصمت عن الحرام واجب.
- ٤٤٦- الصمت عن ما يجب بيانه محرم.
- ٤٤٧- الصمت عن ما يستحب بيانه مكروه.
- ٤٤٨- الصمت عن المكروه وفضول الكلام مباح.
- ٤٤٩- من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه ذهب هيبته من القلوب.
- ٤٥٠- لا يجوز أن نتعرض للنيات بتحليل ولا تفسير وإنما الواجب علينا هو التعامل مع الطاهر فقط.
- ٤٥١- أمر القلوب إنما هو وقف على علام الغيوب.
- ٤٥٢- الأصل في المسلمين السلامة فابق على هذا الأصل حتى يرد الناقل بيقين.
- ٤٥٣- اعلم أن تتبع الباطن من تتبع الشبهات المنهي عنه شرعاً.
- ٤٥٤- كلام الأقران يطوى ولا يروى.
- ٤٥٥- من نقل لك نقل عنك ومن نم لك نم عليك.
- ٤٥٦- الأصل إحسان الظن بالمسلمين.
- ٤٥٧- ثلاث بلايا ينبغي لأهل العلم الحذر منها وتحذير العامة فإنه ما امتلأت الصدور إلا بسبب التفريط فيها وهي الغيبة والنميمة والإشاعة.
- ٤٥٨- ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه.
- ٤٥٩- الرفق هو التأني في الأمور وعدم الاستعجال في إدراكها أو الحكم عليها.
- ٤٦٠- العواطف إذا لم تحكم بالكتاب والسنة تكون عواصف عاتية.
- ٤٦١- من وقع في مكفر أو مبدع أو مفسق فإنه لا يحكم عليه بمقتضاه إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.
- ٤٦٢- الشروط التي لا بد من توفرها والموانع التي لا بد من انتفائها للحكم على المعين بمقتضى فعله هي:
- ١- العقل وضده الجنون.
- ٢- البلوغ وضده الصغر.

- ٣- العلم وضده الجهل.
- ٤- الاختيار وضده الإكراه.
- ٥- عدم التأويل وضده وجود التأويل.
- ٦- القصد وضده عدم القصد.
- ٤٦٣- القول الجامع لأهل السنة في ذلك هو أنهم لا يشهدون لأحدٍ من أهل القبلة بعينه بجنة ولا بنار ولا بغضب ولا رضى ولا لعنة إلا لمن شهد له النص بذلك.
- ٤٦٤- الحكم العام على الأقوال والأفعال لا يستلزم انطباقه على الأفراد قطعاً إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ٤٦٥- من أنكر صفة من صفات الله كفر.
- ٤٦٦- من قال بخلق القرآن كفر.
- ٤٦٧- من أنكر قدرة الله أو علمه فقد كفر.
- ٤٦٨- من أنكر رؤية الله في الآخرة فهو كافر.
- ٤٦٩- من ادعى أن أحداً يعلم الغيب فإنه كافر.
- ٤٧٠- التكفير العام لا يستلزم كفر المعين إلا بثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ٤٧١- التبديع العام لا يستلزم تبديع المعين إلا بثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ٤٧٢- اللعن العام لا يستلزم لعن المعين إلا بثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ٤٧٣- التفسيق العام لا يستلزم تفسيق المعين إلا بثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ٤٧٤- التأثيم العام لا يستلزم تأثيم المعين إلا بثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ٤٧٥- لا تقوم الحجّة على المعين إلا بالبلوغ ومطلق الفهم.
- ٤٧٦- الحجّة على المكلف لا تقوم إلا بأمرين:.
- الأول: بلوغ النص.
- الثاني: فهمه مطلق الفهم.
- ٤٧٧- قال الإمام الزهري رحمه الله: وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون فأجمعوا أن كل دم أو مال أصيب بتأويل القرآن فإنه هدر أنزلوهم منزلة الجاهلية.

- ٤٧٨- التأويل ناشئ من عدم الفهم.
- ٤٧٩- لا يحكم على الغير بمخالفته شيئاً ثبت الخلاف فيه لا سيما إن كان قوياً.
- ٤٨٠- لا إنكار في مسائل الاجتهاد.
- ٤٨١- أن تصحيح الحديث وتحسينه أو تضعيفه من المسائل الاجتهادية ما لم تتفق الأمة على شيء من ذلك.
- ٤٨٢- اليقين لا يزول بالشك.
- ٤٨٣- من آداب الخلاف:
- ١- إحسان الكلام وقول التي هي أحسن.
  - ٢- معرفة نوع المسألة المختلف فيها وتحرير محل النزاع لأنه غالباً ما يكون الخلاف خلاف تنوع.
  - ٣- إطراح التعصب المذموم.
  - ٤- أن يكون قصد الطرفين معرفة الحق والوصول إليه.
  - ٥- أن تجعل قولك قابلاً للترك وقول خصمك محتتمل القبول.
  - ٦- عدم إشغال العامة بسماع الخلاف وذيوعه بينهم.
  - ٧- حسن الظن بالمخالف وطلب العذر له.
- ٤٨٤- يجب في الحكم على الغير النظر في قرائن الأحوال المصاحبة للقول والفعل.
- ٤٨٥- الضابط عندنا في ذلك أنه لا يؤخذ الإنسان بما قاله عن غير قصد كسبق اللسان لما لا يريده أصلاً.
- ٤٨٦- حكم اللقيط فإن النظر في حاله واقعه واضح جداً فهو مسلم إن وجد في دار الإسلام وكافر إن وجد في دار الكفر إن لم يكن فيها مسلمون فاختلف حكمه باختلاف النظر في قرينة حاله.
- ٤٨٧- طلب العذر للمخالف إذا أمكن مقدم على الحكم عليه.
- ٤٨٨- إنك لن تُسأل يوم القيامة لم لم تحكم على فلان؟ وإنما ستسأل لماذا حكمت عليه.
- ٤٨٩- أهل السنة والجماعة يعذرون ولا يكفرون.

- ٤٩٠- إذا حدث الراوي بشيء ثم نسيه فذكر به فلم يتذكر فهذا النسيان لا يضر روايته.
- ٤٩١- الحنفية لا يقبلون خبر الآحاد فيما تعم به البلوى وأما الجمهور المهم عندهم صحة الحديث فقط.
- ٤٩٢- الحكم على الآخرين وقف على العلماء الراسخين .
- ٤٩٣- لازم القول ليس قولاً إلا بعد عرضه والتزامه.
- ٤٩٤- اللوازم نوعان:
- ١- لوازم من كلام الله ورسوله ﷺ فإنها حق لا يتطرق إليها الخلل بوجه.
  - ٢- لوازم من كلام غيرهما من سائر الناس إن كانت تقتضي أحكاماً فلا يجوز لنا أن نحكم على أصحابها بمجرد علمنا بها فإن هذا ليس من العدل والإنصاف.
- ٤٩٥- الإنصاف أن يُغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه.
- ٤٩٦- احترام العالم احترام للعلم وتعظيم العالم تعظيم للعلم.
- ٤٩٧- قال الإمام ابن عساكر رحمه الله: إن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في منتهكي أعراضهم معلومة ومن وقع في أعراضهم بالثلب عاقبه الله قبل موته بموت القلب.
- ٤٩٨- لا تبني الأحكام على الإشاعات والنقول والأراجيف.
- ٤٩٩- من كف لسانه عن الناس شرح الله صدره ويسر أمره وأعلى ذكره وغفر وزره ووسع وأنار قبره وضاعف له مثوبته وأجره.
- ٥٠٠- من قام بما أوجب الله عليه تجاه العلماء أحبه أهل الأرض والسماء واستغفرت له الأشياء ووسع الله له العطاء وأعلى نزله في دار الأتقياء.
- ٥٠١- لا حاكم كوناً ولا شرعاً إلا الله تعالى.
- ٥٠٢- الأصل إحسان الظن بالمسلمين.
- ٥٠٣- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٥٠٤- كل إحداث في الدين بدعة.
- ٥٠٥- الأصل في العبادات التوقيف على الدليل.
- ٥٠٦- شرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف.

٥٠٧- الحكم الشرعي : خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين على جهة الاقتضاء أو التخيير أو الوضع.

٥٠٨- الاقتضاء:

١- طلب الفعل وهو قسمان:

أ- طلب فعل جازم وهو الواجب.

ب- طلب فعل غير جازم وهو المندوب.

٢- طلب الترك وهو قسمان:

أ- طلب ترك جازم وهو المحرم.

ب- طلب ترك غير جازم وهو المكروه.

٥٠٩- التخيير: يقصد به المباح.

٥١٠- الأقسام خمسة:

١- واجب

٢- مندوب

٣- محرم

٤- مكروه

٥- مباح

هذه الأقسام الخمسة يسميها أهل العلم بالحكم التطبيقي.

٥١١- الوضع : يعني به الحكم الوضعي وهو ما وضعه الشارع للدلالة على شيء إما لأنه سبب له أو مانع منه أو شرط له.

٥١٢- الأصل عدم هذه الأحكام وأن الأصل براءة الذمة فيها وأن الأصل فيها التوقيف.

٥١٣- الأقوال توزن بالحق ولا يوزن الحق بالمذاهب.

٥١٤- الرجال يوزنون بالحق ولا يوزن الحق بالرجال.

٥١٥- الدليل الأصل وما سواه ففرع والفرع لا يتقدم على أصله.

٥١٦- الدليل هو السيد المطاع وما سواه فعبد تابع والعبد لا يتقدم على سيده.

- ٥١٧- الأحكام الشرعية وقف على الأدلة الشرعية.
- ٥١٨- اجعل شعارك في مسيرتك العلمية: أنا تابع للدليل فأين الدليل.
- ٥١٩- الحكم لا يقبل إلا بالدليل والتعبد لا يقبل إلا بالدليل.
- ٥٢٠- العبرة بعموم لا بخصوص السبب.
- ٥٢١- العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- ٥٢٢- تحريم الحلال كتحليل الحرام كلاهما ممنوعان.
- ٥٢٣- المطلق يجري على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.
- ٥٢٤- أنظار أهل العلم وأفهامهم تختلف في الدليل الواحد ولذلك كثر الخلاف بينهم في الأحكام العلمية.
- ٥٢٥- كلُّ يؤخذ من قوله ويترك إلا ما ثبت عن الشارع.
- ٥٢٦- الحق الحقيقي بالقبول أن الماء قسمان فقط طهور ونجس.
- ٥٢٧- الأصل في المياه الطهورية إلا ما غيرته النجاسة فقط.
- ٥٢٨- القول الصحيح والرأي الراجح المليح هو جواز التطهر بالماء المشمس من غير كراهة.
- ٥٢٩- الكراهة حكم شرعي والأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٥٣٠- الأصل المتقرر في باب المياه هو الطهورية.
- ٥٣١- الحدث وصف يقوم بالبدن ولا يتعداه فإذا فعل العبد الطهارة الشرعية اللازمة لهذا الحدث فإنه يرتفع عن البدن رفعاً تاماً وليس هو شيئاً محسوساً ينتقل للماء فهو شيء معنوي لا يُرى.
- ٥٣٢- الصحيح: أن الماء المستعمل في أي طهارة شرعية سواء كانت طهارة واجبة أو مستحبة فهو طهور مطهر رافع للحدث مزيل للخبث.
- ٥٣٣- كل قياس يخالف النص فهو فاسد الاعتبار.
- ٥٣٤- الصحيح: جواز رفع الحدث بماء زمزم سواء الحدث الأصغر أو الأكبر.
- ٥٣٥- الحق في هذه المسألة هو أن الماء المسخن بالنجاسة طهور مطهر رافع للحدث ومزيل للخبث.

- ٥٣٦- الأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.
- ٥٣٧- تحريم الشيء لا يستلزم نجاسته.
- ٥٣٨- الأصل في النهي التحريم إلا لصارف.
- ٥٣٩- اليقين لا يزول بالشك.
- ٥٤٠- الأصل بقاء ما كان على ما كان.
- ٥٤١- القول الصحيح : أن الماء الذي غمس القائم من نوم الليل فيه يده قبل غسلها ثلاثاً هو طهوراً مطهراً لا يتعلق بالتطهر به منع.
- ٥٤٢- الماء بعد مخالطته بالملح لا يزال يطلق عليه ماء لغة وشرعاً وعرفاً.
- ٥٤٣- غلبة الظن منزلة اليقين.
- ٥٤٤- القول الصحيح : أنه يتحرى ويصلي في الثوب الذي يغلب على ظنه أنه طاهر ولا إعادة عليه إذا تبين له بآخره أنه صلى في الثوب النجس لأنه أتقى الله ما استطاع.
- ٥٤٥- المنطوق مقدم على المفهوم عند التعارض.
- ٥٤٦- المفهوم لا عموم له.
- ٥٤٧- الأقرب في هذه المسألة إن شاء الله تعالى هو أن الماء سواء كان قليلاً أو كثيراً فإنه لا ينجس إلا إذا غيرته النجاسة.
- ٥٤٨- الأصل في القيود الشرعية الإعمال لا الإهمال.
- ٥٤٩- الأصل قصر النهي على المنصوص عليه فلا يدخل غيره معه إلا بدليل.
- ٥٥٠- تفسير الراوي مقدم على غيره ما لم يخالف ظاهر الحديث.
- ٥٥١- استقبال النيرين «الشمس والقمر» يجوز بلا كراهة لعدم الدليل.
- ٥٥٢- الضعيف لا يثبت به حكم.
- ٥٥٣- لا أعلم حديثاً يصح في أذكار الخروج من الخلاء إلا حديث (غفرانك).
- ٥٥٤- القول الصحيح : استحباب السواك للصائم ولغيره ويستدل على هذا الاستحباب بالأدلة العامة المرغبة في السواك وهي كثيرة قد بلغت مبلغ التواتر المعنوي.
- ٥٥٥- قال ابن دقيق العيد : ما اشتهر من قصها (الأظافر) على وجه مخصوص لا أصل له في



الشريعة.

- ٥٥٦- استحَب طائفة من أهل العلم رحمهم الله في الوضوء مسح العنق وهو مذهب الحنفية قال النووي: بدعة وحديثه موضوع.
- ٥٥٧- مخالفة تقليد الأظافر قد قال به بعض الحنابلة.
- ٥٥٨- اشترط بعض الفقهاء رحمهم الله تعالى لجواز المسح على الخفين أن لا يكون فيها خرق ووالله حتى ساعتي هذه لا أعلم دليلاً يصلح أن تعتمد عليه في إثبات هذا الشرط.
- ٥٥٩- إدخال شيء في الشريعة لا يقبل إلا بالدليل الصحيح المعتمد الصريح.
- ٥٦٠- القول الصحيح: هو جواز المسح على العمامة ولو لم تكن مخنكة أو ذات ذؤابة.
- ٥٦١- الأصل هو البقاء على الإطلاق حتى يرد المقيّد.
- ٥٦٢- الأصل في التقييد الوقف على الدليل الشرعي الصحيح الصريح.
- ٥٦٣- الأصل في الاشتراط الشرعي أنه وقف على الدليل.
- ٥٦٤- القياس مع الفارق باطل.
- ٥٦٥- من مقاصد الشريعة رفع الحرج عن المكلفين.
- ٥٦٦- القياس في العبادة ممنوع.
- ٥٦٧- العبادة أصلاً وشرطاً ومبطلاً وزماناً ومكاناً ومقدراً الأصل فيها التوقيف على الدليل.
- ٥٦٨- القول الصحيح هو جواز المسح على الجبيرة من غير اشتراط تقدم الطهارة.
- ٥٦٩- الصحيح إن شاء الله تعالى أن خروج القيء لا ينقض الوضوء.
- ٥٧٠- العبادة المنعقدة بالدليل الشرعي لا تبطل إلا بالدليل الشرعي.
- ٥٧١- حكاية الأفعال إنما تفيد الاستحباب ما لم تقترب بقول فتفيد ما أفاد القول.
- ٥٧٢- الراجح أن القيء يستحب الوضوء له لكنه لا يوجب الوضوء وهو اختيار شيخ الإسلام تقي الدين وغيره من المحققين.
- ٥٧٣- موجبات الغسل توقيفية.
- ٥٧٤- الأصل هو براءة الذمة.
- ٥٧٥- لا اجتهاد مع النص.

٥٧٦- الصحيح الذي لا شك فيه عدم وجوب الغسل بمجرد انتقال المني بل لابد مع انتقاله من خروجه.

٥٧٧- عائشة وميمونة رضي الله عنهما لما ذكرتا للأمة صفة غسل النبي ﷺ من الجنابة كما في الصحيحين لم يذكر التثليث إلا من الإفاضة على الرأس وأما في الإفاضة على البدن فذكرتا أنه أفاض على بدنه هكذا من غير تحديد.

٥٧٨- وقد تقرر أن اليدين إذا أطلقتا فإنما يراد بهما الكفين فقط.

٥٧٩- تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

٥٨٠- مذهب الصحابي حجة ما لم يخالف نصاً.

٥٨١- الصحيح : الاقتصار في مسح اليدين في التيمم على الكفين فقط.

٥٨٢- الصحيح : أن التيمم لا يبطل إلا بما يبطل الوضوء من النواقض ويزيد عليه بوجود الماء لورود النص في ذلك.

٥٨٣- العبادة إذا انعقدت بالدليل الشرعي فإنها لا تبطل إلا بالدليل الشرعي.

٥٨٤- الأصل أن البذل له حكم المبدل إلا فيما خصه الدليل.

٥٨٥- الصواب المتوافق مع ظاهر الأدلة أن التيمم رافع رفعاً مؤقتاً إلى وجوب الماء.

٥٨٦- المقرر في ضابط باب النجاسات أن الأصل عدم التحديد إلا بدليل ولا أعلم دليلاً ورد بالتكرار إلا في غسل نجاسة الكلب سبعاً أو لاها بالتراب.

٥٨٧- انعقد إجماع أهل العلم على أن الحائض ممنوعة من الصيام والصلاة.

٥٨٨- من مقاصد الشريعة وهو رفع الحرج عن المكلفين.

٥٨٩- اتفق أهل العلم أن العبد القادر على الطهارة فإنه مطالب بها ولو صلى بلا طهارة فإن صلاته تبطل.

٥٩٠- الراجح : أن المعتبر هو وجود الدم الذي يصلح أن يكون حيضاً فمتى ما رآته المرأة فإنه حيض ويستمر حكمه حتى ترى الطهر فإذا رأت الطهر فإنه ترتفع أحكام الحيض.

٥٩١- الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا.

٥٩٢- الراجح هو جواز وطء المستحاضة بلا كراهة.

- ٥٩٣- الصحيح من قولي أهل العلم هو صحة أذان الجنب والدليل عدم الدليل.
- ٥٩٤- المستحب له أن لا يؤذن إلا على طهارة كاملة لكنه لو أذن وهو محدث أو جنب فأذانه صحيح ولا يبطله.
- ٥٩٥- القول الراجح في سماع الإقامة والترديد عدم الاستحباب.
- ٥٩٦- جهالة الراوي سبب من أسباب ضعف الحديث.
- ٥٩٧- قوله ﷺ: «بين كل أذانين صلاة» جار على ما تعرفه العرب في لسانها من اختصار الكلام بتغليب أحد الجانبين وإلحاق الآخر به من باب الإلحاق اللغوي وبناءً عليه فلا يصح أن يستدل بهذا الحديث على مشروعية التردد في إقامة الصلاة.
- ٥٩٨- ذهب بعض أهل العلم رحمهم الله تعالى إلى أن من آداب الخلاء أن يعتمد المتخلي على رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ولكن هذا ليس بصحيح لأن هذه المسألة لا يصح فيها شيء عن المعصوم ﷺ أي لم يرد في هذا شيء يثبت به حكم الندب وما ورد في ذلك فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف يحتمل التحسين.
- ٥٩٩- ذهب طائفة ممن ينتسبون لأهل العلم بأن من السنة في الأذان أن يقول (حي على خير العمل) فالروايات المنقولة في ذلك لا تصلح أن يثبت بها شيء من الأحكام.
- ٦٠٠- قول: (حي على خير العمل) في الأذان من البدع المحدثه.
- ٦٠١- كل حديث يروى في منع الحائض من قراءة القرآن فهو ضعيف.
- ٦٠٢- الراجح أن الحائض يجوز لها قراءة القرآن لكن من غير أن تمسه لأن المس شيء والقراءة شيء آخر.
- ٦٠٣- الصواب أن الدعاء بملاذ الدنيا لا يبطل الصلاة.
- ٦٠٤- ذهب طائفة من أهل العلم رحمهم الله تعالى إلى بطلان الصلاة بالنحنحة والنفخ إذا بان منه حرفان وهذا لا أعلم له دليلاً.
- ٦٠٥- وأما اشتراط الإثنين عشر في الجمعة فإن حديثه صحيح ولكنه ليس بصريح في الاشتراط بل ليس صريحاً في الوجوب فضلاً عن الاشتراط.
- ٦٠٦- الصحيح إن شاء الله تعالى صحة صلاة الجمعة برجلين أحدهما يخطب والثاني يستمع

- لأن الاشتراط لها يتحقق فيها مسمى الجماعة.
- ٦٠٧- ذهب طائفة من الفقهاء رحمهم الله تعالى لصحة الخطبة في يوم الجمعة أن تكون مشتملة على الحمدلة والأمر بتقوى الله والصلاة على النبي ﷺ وقراءة آية.
- ٦٠٨- ذهب بعض أهل العلم رحمهم الله تعالى إلى استحباب قراءة سورة يس عند المحتضر ولا نعلم دليلاً يصلح في ذلك البتة وأما حديث معقل بن يسار مرفوعاً (اقرأ على موتاكم يس) رواه أبو داود فإنه حديث ضعيف لا تقوم بمثله الحجة.
- ٦٠٩- المنقولات الضعيفة لا يثبت بها حكم شرعي.
- ٦١٠- اعتقاد الأفضلية لا بد له من دليل خاص.
- ٦١١- القول الصحيح أن بلع النخامة لا يفسد الصوم لكن على الصائم أن يتحفظ منها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً للخروج من الخلاف.
- ٦١٢- الأصل في الذمة البراءة ولا نأمرها بوجوب شيء إلا بدليل صحيح صريح.
- ٦١٣- عدم الكفارة في مفسد الصوم إلا بدليل ولم يرد الدليل إلا في حق المجامع فقط.
- ٦١٤- الحق الحقيقي بالقبول أنه لا تجب الكفارة إلا على من أفطر بالجماع فقط وأما من أفطر بغيره فلا نقول بوجوب الكفارة عليه لأنه لا دليل يثبت ذلك.
- ٦١٥- ذهب طائفة من أهل العلم رحمهم الله تعالى إلى منع بيع المصحف ولا نعلم دليلاً يصح في ذلك وحيث لا دليل يمنع فالأصل الجواز وهو الصحيح.
- ٦١٦- الأصل أن كل ما صلح بيعه فإنه يجوز بيعه إلا بدليل.
- ٦١٧- الأصل في البيع الحل والإباحة إلا بدليل.
- ٦١٨- منع بعض أهل العلم رحمهم الله تعالى البيع بالتقسيط والصحيح في هذه المسألة هو الجواز.
- ٦١٩- كل ما صلح بيعه صح رهنه.
- ٦٢٠- الصحيح هو جواز رهن المصحف ولكن يشترط أن لا يكون المرتهن كافراً.
- ٦٢١- الأصل في الشروط الحل والإباحة إلا بدليل.
- ٦٢٢- الأصل في الشروط في المعاملات الحل والإباحة ولا يمنع منها إلا ما حرمه النص

الصحيح الصريح.

٦٢٣- الأصل المتقرر في القواعد في باب الأطعمة أن الأصل فيها الحل والإباحة إلا ما ورد النص الصحيح الصريح بتحريمه.

٦٢٤- العمل بغلبة الظن كافٍ في التعبد وغيره.

٦٢٥- المسائل الخلافية والاجتهادية هي التي يكتفي في العمل بها بغلبة الظن فقط.

٦٢٦- الإجماع السكوتي يفيد غلبة الظن فقط.

٦٢٧- الظن ظنان :

١- ظن مقبول صحيح.

٢- ظن مردود قبيح.

٦٢٨- الشارع يكتفي منا بغلبة الظن في كثير من مسائل الفقه.

٦٢٩- رفع الحرج من قواعد التيسير.

٦٣٠- متى ما غلب على ظنك صحة قول فإنك مطالب بالعمل به شرعاً.

٦٣١- المعتبر هو الظن المبني على النظر الصحيح في الأدلة والقرائن.

٦٣٢- مبطلات الصلاة توقيفية.

٦٣٣- مراتب الإدراك :

١- اليقين: هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

٢- الظن: هو تجويز أمرين أحدهما راجح في النفس بحسب النظر الصحيح في الأدلة والقرائن.

٣- الشك: هو تجويز أحد أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر.

٤- الوهم: هو تجويز أمرين مع الأخذ بالطرف المرجوح.

٦٣٤- إن الأوامر مربوطة بالاستطاعة فالذي يستطيع الوصول إلى مرتبة اليقين فإنه مطالب به ولكن الذي لا يستطيع اليقين فإنه يسقط عنه وينتقل عنه إلى المقدور عليه وهو غلبة الظن.

٦٣٥- غلبة الظن كافية في التعبد وغيره من العمل ولا يطلب في كل مسألة بعينها أن يصل بها

- صاحبها إلى اليقين لأن ذلك متعذر ومتعسر في كثير من الفروع والله ربنا أعلم وأعلى.
- ٦٣٦- الأصل هو العمل بالتشريع لا تعطيله.
- ٦٣٧- تقرر في الأصول أن العمل بغلبة الظن كافٍ في التعبد وغيره.
- ٦٣٨- باب تفسير الرؤى في الشريعة الأصل فيه الجواز.
- ٦٣٩- تفسير الرؤيا لا بد فيه من الحذر من أمرين:
- ١- يحذر المفسر للرؤيا أن يجزم بوقوعها جزم اليقين من ذلك لأن ذلك من علم الغيب والجزم بشيء من أمور الغيب لا بد فيه من نص شرعي صحيح صريح.
  - ٢- التفسير بمجرد الشك والوهم والشهوة والهوى فهذا حرام ولا يجوز وهو من القول على الله بلا علم وقد ورد فيه ما هو معلوم.
- ٦٤٠- قد كان الإمام مالك إمام دار الهجرة رحمه الله تعالى إذا أجاب في بعض المسائل فربما قال بعدها ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُشْتَقِّينَ﴾ [الجاثية: ٣٢].
- ٦٤١- الخلاصة ما يلي:
- ١- الجزم اليقيني بوقوع تأويل الرؤى لا يجوز.
  - ٢- التخرف والتهوك والشكوك في تأويلها لا يجوز.
  - ٣- أن يكون التأويل مبنياً على غلبة الظن بعد النظر في القرائن من عالم ناصح فهذا هو التأويل المقبول الذي يسوغ في شريعتنا.
- ٦٤٢- باب إزالة النجاسة في الفقه مبناه على غلبة الظن لأن غلبة الظن كافية في العمل.
- ٦٤٣- تقرر عند أهل العلم رحمهم الله تعالى أن القاضي لا يجوز أن يقضي حال كونه غاضباً وهذا بالاتفاق.
- ٦٤٤- كل حديث في النهي عن ركوب البحر فهو مما لا تقوم به الحجة.
- ٦٤٥- الأصل في الأشياء الحل والإباحة حتى يرد دليل التحريم.
- ٦٤٦- المتقرر عند أهل العلم أن الخروج اللساني والسلطة اللفظية على الأحكام بذرة من بذور الخروج الفعلي باليد والحسام وسد الذرائع مطلوب.
- ٦٤٧- هل يجب على الرامي أن يتقن أن حصاته قد وقعت في المرمى أم يكفي غلبة الظن بذلك؟

فيه خلاف والراجح بل الحق فيه هو الاكتفاء بغلبة الظن وهذه الغلبة مرجعها لأمرين:

١- أن تكون الرمية مواجهة المرمى.

٢- أن تكون قوة الرمية مناسبة لقرب المرمى أو بعده.

٦٤٨- المتقرر أن وسائل الحرام حرام.

٦٤٩- وقد تقرر في القواعد أنه لا ينتقل إلى البديل إلا إذا تعذر أصله.

٦٥٠- وأما الشك الحاصل بعد الفراغ من العبادة فإنه ملغي شرعاً لأن الأصل أن المسلم أوقع العبادة على الوجه المأمور به شرعاً.

٦٥١- الأصل المتقرر عند أهل العلم أن فروض الكفايات إذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقي.

٦٥٢- غلبة الظن كافية في العمل وغلبة الظن منزلته منزلة اليقين.

٦٥٣- ما لا يتم ترك الحرام إلا بتركه فتركه واجب.

٦٥٤- ما أفضى إلى ممنوع فهو ممنوع.

٦٥٥- ثلاثة نواقض من نواقض الوضوء مبناها على غلبة الظن:

١- النوم المستغرق.

٢- مس الذكر بشهوة وبلا حائل.

٣- مس المرأة بشهوة.

٦٥٦- لكل مقام مقال وليس كل ما يعلم يقال.

٦٥٧- قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة».

٦٥٨- غلبة الظن بوجود مفسد في إبلاغ شيء من العلم تجعل العاقل يقف عن إبلاغه إلى حين آخر لأن غلبة الظن كافية في العمل.

٦٥٩- القول الراجح أن صلاح بعض النخل صلاح لكل النخل في البستان.

٦٦٠- قرر أهل الفقه رحمهم الله تعالى أن المريض مرضاً مخوفاً لا يقع طلاقه ولا عتاقه.

٦٦١- الأصل حرمة تمني الموت.

- ٦٦٢- الأصل أن هجر المسلم فوق ثلاثة لا يجوز إلا إذا كان محققاً للمصلحة الشرعية.
- ٦٦٣- الدخول في الصلاة يكفي فيه غلبة الظن بدخول الوقت لأن غلبة الظن كافية في العمل.
- ٦٦٤- ضابط مفيداً لا بد من حفظه وهذا نصه: سجود البناء على الظن الغالب بعد السلام وسجود البناء على الأقل بعد السلام.
- ٦٦٥- اشترط الفقهاء رحمهم الله تعالى في جواز إجراء العمليات الجراحية أن يغلب على الظن نجاحها وسلامة النفس.
- ٦٦٦- الأصل في الآنية الحل والإباحة والطهارة إلا بدليل.
- ٦٦٧- الأصل في الأشياء الحل والإباحة والطهارة إلا بدليل.
- ٦٦٨- باب الحيض والنفاس من الأبواب المهمة التي ينبغي فهمها فهماً دقيقاً وذلك لكثرة الأحكام الشرعية المترتبة عليهما ولعموم البلوى بها للمكلفين نساءً ورجالاً فأما للنساء فالأمر واضح وأما للرجال فتعلقه بالطلاق والوطء والمباشرة..
- ٦٦٩- الحيض لغة : هو السيلان مأخوذ من قولهم: حاض الوادي إذا سال فسمي الحيض حيضاً لأن الدم يسيل من فرج المرأة.
- ٦٧٠- الحيض اصطلاحاً : دم طبيعة وجبلة يرخيه الرحم في وقت معلوم.
- ٦٧١- الحيض خلق لتغذية الجنين.
- ٦٧٢- الحائض والنفساء لا يوصفن بالنجاسة وإنما الخارج هو النجس.
- ٦٧٣- اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لا يؤاكلوها ولا يجالسوها في البيوت لأنها نجسة وقدرة فتأكل لوحدها ولا يلمسها أحد لا بمصافحة ولا بغيرها.
- ٦٧٤- النصارى تجاوزوا الحد حتى وقعوا في مجامعتها حال حيضها.
- ٦٧٥- أهل السنة والجماعة وسط بين فرق الأمة كوسطية الأمة بين الأمم.
- ٦٧٦- مذهب المسلمين في المرأة إذا حاضت: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح» البخاري.
- ٦٧٧- المتقرر في الأدلة الصحيحة هو أنه يجوز للرجل أن يفعل مع زوجته الحائض كل شيء



إلا الوطء في الفرج.

٦٧٨- قاعدة : لا واجب مع العجز.

٦٧٩- متى رأت المرأة الدم الذي يصلح أن يكون حيضاً فهو حيض وإن كان قبل تسع سنين.

٦٨٠- الأصل أن المطلق يبقى على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.

٦٨١- إذا كانت المرأة لا زالت ترى الدم الذي يصلح أن يكون حيضاً فإنها تثبت لها أحكام الحيض حتى ولو بعد الخمسين أو الستين.

٦٨٢- لا تسمى المرأة آيسة حتى تنقطع حيضتها.

٦٨٣- تقرر في الأصول أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا.

٦٨٤- متى ما رأت المرأة دمًا يصلح أن يكون حيضاً فهو حيض تثبت له أحكام الحيض من غير تحديد سن لا في بدايته ولا في نهايته.

٦٨٥- الأصل هو أن الحامل لا تحيض إلا أنه قد تحيض بعض الحوامل لكنه قليل نادر مقارنة بمن لا يحضن.

٦٨٦- إذا رأت الحامل دمًا يصلح أن يكون حيضاً فإنه حيض تثبت له أحكامه.

٦٨٧- غالب حيض النساء هو ستة أيام أو سبعة أيام بلياليها والدليل على ذلك حديث حمّة بنت جحش رضي الله عنها.

٦٨٨- القول الصحيح في هذه المسألة أنه لا حد لأقل زمن تحيض فيه المرأة وإنما المعتبر الوجود فإذا رأت المرأة دمًا بصفات دم الحيض ولو كان في أقل من يوم وليلة فإذا رأت الدم الصالح أن يكون حيضاً فهو حيض وإذا رأت الطهر فهو طهر.

٦٨٩- الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للدليل الصريح والصحيح.

٦٩٠- متى وجد الدم بصفات الحيض فهو حيض ولو كان لأقل من يوم وليلة.

٦٩١- لا حد لأقل الحيض ولا أكثره وهو اختيار أبي العباس ابن تيمية رحمه الله.

٦٩٢- قد ثبت في الأدلة أنه يحرم على الحائض عدة أشياء:.

الأول: الصلاة.

الثاني: الصيام.

الثالث: الوطء في الفرج.

الرابع: الطواف بالبيت فقط.

الخامس: مس المصحف قال الوزير: أجمعوا أنه لا يجوز للمحدث مس المصحف.

السادس: إيقاع الطلاق عليها فإنه لا يجوز وهو الذي يسميه العلماء بالطلاق البدعي.

السابع: اللبث في المسجد.

٦٩٣- الراجح من أقوال أهل العلم أنه يجوز للحائض أن تقرأ ما شاءت من القرآن لكن من غير مس وذلك لعدم الدليل.

٦٩٤- الصحيح أن سجود التلاوة والشكر ليسا بصلاة فلا يشترط لهما ما يشترط للصلاة وهذا هو اختيار أبي العباس ابن تيمية.

٦٩٥- ما الحكم لو غلبت الإنسان نفسه وشهوته ووطء امرأته وهي حائض؟

إذا فعل ذلك فإنه وقع في محذور وحيثئذ فعليه ما يلي:.

الأول: التوبة إلى الله تعالى.

الثاني: أن يتصدق بدينار أو نصف دينار على أصح قولي العلماء.

٦٩٦- يجوز للحائض الطواف لكن تتحفظ جيداً حتى لا تلوث المسجد الحرام واختار هذا القول أبو العباس ابن تيمية رحمه الله.

٦٩٧- تقرر في القواعد: أن الضرورات تبيح المحظورات بالقدر الذي تندفع به.

٦٩٨- الحائض إذا دخل عليها الوقت ولم تصل في أوله ثم حاضت قبل تضاييق الوقت فلا يلزمها القضاء في هذه الحالة وهذا المذهب وهو الأقرب إن شاء الله تعالى وهو اختيار أبي العباس ابن تيمية رحمه الله.

٦٩٩- إذا طهرت المرأة في وقت الصلاة فلا يخلو إن كان بقي منه مقدار ركعة فإنها تصلي هذه الصلاة فيلزمها أن تصلي هذه الصلاة وما يجمع إليها قبلها وذلك لفتوى بعض الصحابة.

٧٠٠- استعمال الدواء من حبوب وشراء ما يمنع نزول الحيض يجوز بشرطين هما:

١- أن تأمن الضرر باستعمالها.

٢- استئذان زوجها إن كانت ذات زوج.

٧٠١- الطُّهْر يحصل بأمرين:

١- الانقطاع وتعرفه المرأة بإدخال خرقة أو قطعة في فرجها وتمسحه بها فإن خرج سليماً لا كدرة ولا صفرة فهذه علامة الطُّهْر والنقاء.

٢- القصة البيضاء فإن كانت من ترى القصة البيضاء اغتسلت حين تراها.

٧٠٢- القصة البيضاء: ماء أبيض.

٧٠٣- يجب على الحائض قضاء ما فاتها من الصيام الواجب وجوباً موسعاً.

٧٠٤- كيف تغتسل الحائض؟

تغتسل كما يغتسل الجنب وأما الغسل الواجب فهو تعميم بدنها بالماء فقط على أي صفة كان.

٧٠٥- القول الراجح في هذه المسألة أنه إن كان الماء يصل إلى أصول رأسها من غير نقض فلا يلزمها ذلك وإن كان لا يصل إليها بالنقض وجب النقض.

٧٠٦- هل يجوز للرجل أن يأتي زوجته بعد انقطاع الدم وقبل الاغتسال وجوباً فيه خلاف لكن الراجح هو المنع حتى تغتسل واختاره أبو العباس وهو قول الجمهور.

٧٠٧- ما حكم إذا طهرت المرأة ولم تجد الماء؟

تقرر في القواعد: أنه إذا تعذر الأصل فإنه يصار إلى البدل فإذا تعذر الماء لعدم وجوده أو لعدم القدرة على استعماله فإنها تنتقل إلى البدل وهو التيمم بالصعيد الطيب.

٧٠٨- الصفرة والكدرة في زمن العدة حيض.

٧٠٩- المستحاضة هي التي أطبق بها الدم وهو المسمى عندنا (النزيف) والاستحاضة هي سيلان الدم في غير وقته من العرق العاذل.

٧١٠- المستحاضة تعمل بعادتها إن كان لها عادة وإلا فبالتمييز الصالح وإلا فبغالب الحيض.

٧١١- المستحاضة لها حكم الطاهرات فإذا ذهب قدر أيام عاداتها فإنها تغتسل وتغسل فرجها وتعصبه بخرقة ليمنع الخارج حسب الإمكان وتتوضأ لكل وقت صلاة هكذا ثبت في السنة الصحيحة.

٧١٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: المستحاضة يأتيها زوجها إذا صلت والصلاة أعظم.

- ٧١٣- هل يجب على المستحاضة أن تغتسل لكل صلاة؟  
الراجح أن ذلك مستحب ولكنه لا يجب لعدم الدليل.
- ٧١٤- النفاس : دم يرخيه الرحم للولادة وبعدها وهو بقية الدم الذي احتبس في مدة الحمل لغذاء الجنين.
- ٧١٥- ما أقل مدة النفاس؟  
الراجح أنه لا حد لأقله وإنما المعتبر هو وجود الدم فالحكم يدور مع دم الحيض وجوداً وعدمًا.
- ٧١٦- ما أكثر مدة نفاس المرأة؟  
فيه خلاف بين أهل العلم إلا أن الأقرب إن شاء الله أنه أربعون يوماً وليلة.
- ٧١٧- إن تجاوزت الأربعين فلا يخلو : إما يوافق حيضها فهو حيض وإما أن لا يوافق أيام حيضها فهو استحاضة.
- ٧١٨- يحكم على المرأة بأنها نفساء من حين الولادة ولكن لو أسقطت المرأة حملها فلا يخلو: إن كان قد تخلق أي بان فيه خلق الإنسان فإنها تكون نفساء وأما إذا ألقته مضغة أو علقه لا تخطيط فيها فليس ذلك بنفاس بل هو دم فساد.
- ٧١٩- ضوابط باب الحيض:.
- ١- النفاس كالحيض في أحكامه فيما يحل ويحرم ويجب ويسقط.
  - ٢- كل دم تراه المرأة يصلح أن يكون حيضاً فهو حيض.
  - ٣- الصفرة والكدر في زمن العادة حيض وفي زمن النفاس نفاس.
  - ٤- المستحاضة لها حكم الطاهرات.
  - ٥- الأصل أن كل ما يخرج من الرحم فإنه حيض حتى يقوم دليل على أنه استحاضة.
- ٧٢٠- المسائل التي اتفق عليها العلماء في باب الحيض:.
- ١- اتفق العلماء على أنه لا يجوز وطء الحائض والنفساء فإن هذا حرام باتفاق الأئمة.
  - ٢- اتفق العلماء على أن الصلاة يسقط وجوبها عن الحائض وأنه لا قضاء عليها.
  - ٣- اتفق العلماء على أن الصيام لا يجب عليها وجوب أداء وإنما وجوب قضاء فقط.

- ٤- اتفق العلماء على أن الطواف لا يجوز للحائض والنفساء ومن اضطرت للطواف الواجب جاز لها ذلك.
- ٥- اتفق العلماء على أنه يجوز للحائض والنفساء فعل جميع المناسك إلا الطواف.
- ٦- اتفق العلماء على أنه يجوز للحائض سائر أنواع الذكر إلا القرآن فإن فيه خلاف وقد رجحنا الجواز.
- ٧- اتفق العلماء على أنه يجوز للرجل أن يستمتع من الحائض بما فوق الإزار.
- ٧٢١- الأصول: جمع أصل وهو الأساس والدليل والقاعدة المستمرة والراجح ص.
- ٧٢٢- الفقه لغة : الفهم.
- ٧٢٣- الفقه شرعاً: معرفة الأحكام الشرعية من الأدلة.
- ٧٢٤- أول من ألف فيه على وجه الاستقلال الإمام الشافعي في كتابه الرسالة.
- ٧٢٥- الحكم الشرعي: هو خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين على جهة الاقتضاء والتخيير والوضع.
- ٧٢٦- الحكم الشرعي قسمان: حكم تكليفي وحكم وضعي.
- ٧٢٧- الحكم التكليفي خمسة أقسام:
- واجب ومندوب ومحرم ومكروه ومباح.
- ٧٢٨- الواجب لغة : الساقط واللازم.
- ٧٢٩- الواجب شرعاً: ما طلب الشارع فعله على جهة الإلزام.
- ٧٣٠- ثمرة الواجب : أنه يثاب فاعله امتثالاً ويستحق العقاب تاركه.
- ٧٣١- ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
- ٧٣٢- وسائل الواجب واجبة.
- ٧٣٣- الواجبات منوطة بالقدرة وتسقط بالعجز إجماعاً.
- ٧٣٤- المندوب في اللغة. الدعاء.
- ٧٣٥- المندوب شرعاً: ما طلبه الشارع على غير جهة الإلزام وثمرته يثاب فاعله امتثالاً ولا يعاقب تاركه.

- ٧٣٦- المندوب مأمور به حقيقة ومن أسماؤه السنة والقربة والنافلة والمستحب والمؤكد منه ما داوم النبي ﷺ على فعله.
- ٧٣٧- من الحكمة ترك المندوب أحياناً إذا كان في الترك مصلحة التأليف.
- ٧٣٨- ما ليس بسنة راتبة جاز فعله أحياناً كالاتتماع في صلاة الضحى وقيام الليل.
- ٧٣٩- ما لا يشرع قضاؤه يفوت بفوات محله كالاستفتاح.
- ٧٤٠- الحرام لغة: المنع.
- ٧٤١- الحرام شرعاً: ما طلب الشارع تركه على جهة الإلزام.
- ٧٤٢- ثمرة الحرام: ما يستحق العقاب فاعله ويثاب تاركه امتثالاً.
- ٧٤٣- تباح المحرمات عند حلول الضرورات.
- ٧٤٤- وسائل الحرام حرام.
- ٧٤٥- من أسماء الحرام المحظور والمنهي عنه.
- ٧٤٦- إن عاد النهي إلى ذات العبادة أو شرط صحتها دل على فساده وإن عاد إلى أمر خارج فلا.
- ٧٤٧- المكروه لغة: المبعوض.
- ٧٤٨- المكروه شرعاً: ما طلب الشارع تركه على غير وجه الإلزام.
- ٧٤٩- ثمرة المكروه: يثاب تاركه امتثالاً ولا يعاقب فاعله.
- ٧٥٠- الكراهة ترتفع عند الحاجة.
- ٧٥١- وسائل المكروه مكروهة.
- ٧٥٢- المباح لغة: المأذون فيه.
- ٧٥٣- المباح شرعاً: ما لا يتعلق به طلب فعل ولا طلب كف.
- ٧٥٤- ثمرة المباح: ما لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه لذاته.
- ٧٥٥- المباحات تكون طاعات بالنيات الصالحات.
- ٧٥٦- الأصل في العادات الإباحة.
- ٧٥٧- الأصل في الآنية الإباحة.

- ٧٥٨- الأصل في المعاملات الإباحة.
- ٧٥٩- السبب هو : ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته.
- ٧٦٠- الأسباب الشرعية مبناها على التوقيف.
- ٧٦١- الشرط في اللغة: العلامة.
- ٧٦٢- الشرط شرعاً: ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته.
- ٧٦٣- ٤٣- الأصل في الاشتراط الشرعي التوقيف على النص.
- ٧٦٤- لا تصح العبادة إلا إذا توفرت شروطها وانتفت موانعها.
- ٧٦٥- يجوز تقديم العبادة بعد تحقق سبب وجوبها وقبل شرط الوجوب.
- ٧٦٦- المانع لغة : الحاجز بين الشيئين.
- ٧٦٧- المانع شرعاً: ما يلزم وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته.
- ٧٦٨- نقيض شروط الصحة موانع.
- ٧٦٩- الصحيح من العبارات ما استجمع ما وجب فيه شرعاً وسقط به الطلب والصحيح من المعاملات ما تحقق منه مقصود ولم يخالف نصاً.
- ٧٧٠- العبادة المنعقدة بالدليل الشرعي لا تبطل إلا بالدليل الشرعي.
- ٧٧١- نواقض الوضوء توقيفية.
- ٧٧٢- موجبات الغسل توقيفية.
- ٧٧٣- مبطلات الصلاة توقيفية.
- ٧٧٤- الشريعة مبناها على أن لا يُعبد إلا الله ولا يعبد إلا بما شرعه نبيه ﷺ.
- ٧٧٥- كل إحداث في الدين فهو رد.
- ٧٧٦- كل بدعة ضلالة.
- ٧٧٧- الحاكم هو الله وحده جل وعلا والنبي ﷺ مبلغ عن الله.
- ٧٧٨- العبادة المؤقتة بوقت تفوت بفوات وقتها إلا من عذر.
- ٧٧٩- الأداء فعل العبادة في وقتها.
- ٧٨٠- القضاء فعله بعد خروج وقت العبادة.

- ٧٨١- الإعادة فعلها في وقتها بسبب خلل أوجب ذلك.
- ٧٨٢- القضاء كالأداء إلا فيما فرّق فيه النص.
- ٧٨٣- الشريعة مبناها على رفع الحرج.
- ٧٨٤- كل فعل في تطبيقه عسر فإنه يصحب باليسر.
- ٧٨٥- لأخذ بالرخصة عند حلول أسبابها أفضل.
- ٧٨٦- لا يجوز تتبع الأقوال الشاذة المخالفة للنص في بعض المذاهب.
- ٧٨٧- لا تكليف إلا بعقل وبلوغ وفهم خطاب واختيار وقدرة.
- ٧٨٨- أجر العبادة للصغير ولمن أمر بها.
- ٧٨٩- الشرائع لا تلزم إلا بالعلم فلا تكليف إلا بعلم ولا عقوبة إلا بعد إنذار.
- ٧٩٠- الجهل عذر إن كانت القرائن تصدّق دعواه.
- ٧٩١- لا عذر بالجهل في المسائل العقدية الكبيرة المعلومة من الدين بالضرورة.
- ٧٩٢- الكفار مخاطبون بفروع الشريعة في الأصح.
- ٧٩٣- لا تكليف بما لا يطاق عقلاً ولا عرفاً.
- ٧٩٤- تجاوز الله عن هذه الأمة ما حدثت به نفسها ما لم تعمل أو تتكلم.
- ٧٩٥- الإكراه لا يبيح الزنا ولا قتل المعصوم بالاتفاق.
- ٧٩٦- الأصل في الأدلة الشرعية العموم وإن وردت على أسباب خاصة.
- ٧٩٧- القرآن حجة بالاتفاق.
- ٧٩٨- القراءة الصحيحة ما صح سندها ووافقت اللغة ولو من وجه ووافقت رسم المصحف العثماني.
- ٧٩٩- القراءة الشاذة ما صح سندها ووافقت اللغة وخالفت الرسم العثماني وهي حجة في الأصح.
- ٨٠٠- في القرآن مجاز إلا في آيات الصفات وحقائق اليوم الآخر فلا مجاز فيها بل الواجب حملها على ظاهرها وإمرارها كما جاءت من غير كيف.
- ٨٠١- إذا وردت الحكمة في القرآن مقرونة مع الكتاب فهي السنة بإجماع السلف.



- ٨٠٢- لا تصح الأعمال إلا بالإخلاص والمتابعة.
- ٨٠٣- جهات المتابعة ستة:
- الجنس والسبب والصفة والزمان والمكان والمقدار.
- ٨٠٤- كل فعل توفر سببه على عهد النبي ﷺ ولم يفعله فالمشروع تركه.
- ٨٠٥- أجمع السلف على وجوب العمل بخبر الأحاد في العقائد والشرائع.
- ٨٠٦- خبر الأحاد ينقسم إلى :
- الصحيح : ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل وخلا من الشذوذ والعلة القادمة.
- الحسن : ما رواه خفيف الضبط.
- الضعيف : ما خلا عن شروط الصحيح والحسن.
- ٨٠٧- يشترط في الراوي لقبول روايته الإسلام والبلوغ والضبط.
- ٨٠٨- إذا تعارض رأي الراوي وروايته قدمنا روايته على رأيه.
- ٨٠٩- تفسير الراوي مقدم على غيره إذا لم يخالف ظاهر الحديث.
- ٨١٠- الإجماع حجة شرعية يجب قبولها واعتمادها والمصير إليها وتحريم مخالفتها وضابطه ما كان في عصر الصحابة والتابعين.
- ٨١١- الإجماع النطقي: وهو الثابت بنطق المجتهد نفسه.
- ٨١٢- الإجماع السكوتي : وهو حجة ظنية على الصحيح.
- ٨١٣- الإجماع القطعي : وهو الثابت بالتواتر بنقل الآخر عن الأول.
- ٨١٤- اتفاق أهل البيت ليس بإجماع.
- ٨١٥- مخالفة الواحد والاثنين من المجتهدين تنقض الإجماع.
- ٨١٦- كل قياس صادم النص فإنه فاسد الاعتبار ولا قياس مع النص.
- ٨١٧- أركان القياس: الأصل والفرع والحكم والعلة.
- ٨١٨- شروط الأصل ثبوته بنص أو إجماع.
- ٨١٩- الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا.
- ٨٢٠- ترتيب الحكم على الوصف بصيغة الجزاء مشعر بأنه علة.

- ٨٢١- القياس المساوي حجة.
- ٨٢٢- القياس الأولوي حجة.
- ٨٢٣- الشريعة لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين مختلفين.
- ٨٢٤- الصحيح جواز الاحتجاج بالقياس في الحدود.
- ٨٢٥- الصحيح جواز الاحتجاج بالقياس في الكفءات عند اتفاق الأفعال.
- ٨٢٦- الأصل في الذمم البراءة.
- ٨٢٧- الأصل إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته.
- ٨٢٨- الأصل بقاء ما كان على ما كان.
- ٨٢٩- اليقين لا يزول بالشك.
- ٨٣٠- الصحيح جواز القياس في جزء العبادة لا في إثباتها كلا على وجه الاستدلال.
- ٨٣١- البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.
- ٨٣٢- الأصل استصحاب عموم الدليل حتى يرد المخصص.
- ٨٣٣- الأصل في الأشياء الإباحة إلا بدليل.
- ٨٣٤- المثبت والنافي كلاهما مطالب بالدليل على دعواه.
- ٨٣٥- قول الصحابي حجة إذا لم يخالف نصاً ولم يخالف صحابياً آخر.
- ٨٣٦- قوله فيما لا مجال فيه للرأي له حكم الرفع إن لم يكن معروفاً بالأخذ من أهل الكتاب.
- ٨٣٧- إذا قال الصحابي قولاً ولم يخالفه آخر من الصحابة فهو إجماع وحجة.
- ٨٣٨- الشرائع متفقة في عقائدها مختلفة في شرائعها.
- ٨٣٩- سد الذرائع أصل من أصول الشريعة.
- ٨٤٠- كل حيلة يتوصل بها إلى إحقاق باطل أو إبطال حق فهي محرمة.
- ٨٤١- قد يُنسخ الحكم ويبقى اللفظ كآية المصابرة وعدة المتوفى عنها زوجها.
- ٨٤٢- قد يُنسخ اللفظ ويبقى الحكم كآية الرجم في حديث عمر.
- ٨٤٣- القرآن ينسخ بالقرآن كآية المصابرة.
- ٨٤٤- السنة تُنسخ بالسنة كحديث : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) الحديث.

- ٨٤٥- القرآن ينسخ السنة كنسخ الاستقبال لبيت المقدس.
- ٨٤٦- الصحيح جواز نسخ القرآن بالسنة.
- ٨٤٧- يجوز النسخ قبل التمكن من الامتثال وإلى غير البدل.
- ٨٤٨- الزيادة على النص ليست نسخاً.
- ٨٤٩- أوامر الله تعالى تستلزم الإرادة الشرعية لكنها لا تستلزم الإرادة الكونية.
- ٨٥٠- الأمر بالشيء نهي عن ضده من جهة المعني.
- ٨٥١- النهي المطلق عن القرينة يفيد التحريم وبالقرينة يفيد الكراهة.
- ٨٥٢- الأصل في الأحكام الشرعية العموم.
- ٨٥٣- كل حكم ثبت في حق النبي ﷺ فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ٨٥٤- كل حكم ثبت في حق واحد من الأمة فإنه يثبت في حق الأمة إلا بدليل الاختصاص.
- ٨٥٥- العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- ٨٥٦- الخاص مقدم على العام.
- ٨٥٧- اللفظ العام بعد تخصيصه حجة فيما بقي.
- ٨٥٨- كل حكم ثبت في حق أحد الجنسين فإنه يثبت للآخر تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ٨٥٩- ترك الاستفصال في مقام الاحتمال منزل منزلة العموم في المقال.
- ٨٦٠- لا يجوز تخصيص العام إلا بنص صحيح صريح.
- ٨٦١- الأصل بقاء المطلق على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.
- ٨٦٢- الأصل هو البقاء على الظاهر حتى يرد الناقل.
- ٨٦٣- الأصل هو البقاء على الحقيقة ولا ينقل إلى المجاز بقرينة.
- ٨٦٤- لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.
- ٨٦٥- غلبة الظن كافيته للتعبد.
- ٨٦٦- المثبت مقدم على النافي.
- ٨٦٧- كل مذهب يخالف منهج السلف في أمور الاعتقاد فهو باطل.
- ٨٦٨- ألفاظ الشارع تحمل على الحقيقة الشرعية لا اللغوية إلا بقرينه.

- ٨٦٩- من حفظ حجة على من لم يحفظ.
- ٨٧٠- إذا حكم الحاكم فأصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر.
- ٨٧١- لا اجتهد مع النص.
- ٨٧٢- الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد.
- ٨٧٣- يجوز الاجتهاد في عصره ﷺ في الغيبة والحضور بإذنه.
- ٨٧٤- كل مجتهد مصيب باعتبار سلوك طرق الاستدلال والترجيح.
- ٨٧٥- لا ينكر تغير الفتوى بتغير الأزمان.
- ٨٧٦- لا إنكار في مسائل الاجتهاد.
- ٨٧٧- التقليد اتباع قول الغير من غير معرفة الدليل.
- ٨٧٨- تقرر في القواعد أن من بذل ما في وسعه فإنه يكتب له فضلاً تمام سعيه.
- ٨٧٩- المجتهد دائر بين الأجرين أو الأجر.
- ٨٨٠- تقرر في الأصول أن النكرة في سياق الشرط تعم.
- ٨٨١- تقرر في القواعد أن الأصل هو البقاء على العموم حتى يرد الناقل.
- ٨٨٢- الأمر المطلق عن القرائن يفيد الوجوب إلا بقريضة صارفة.
- ٨٨٣- تقرر في القواعد أن كل فعل نفى الله الإيذان عن فاعله فلحرمته وكل فعل نفى الله الإيذان عن تاركة فلو جوبه.
- ٨٨٤- مسألة التصوير الفوتوغرافي من المسائل التي يجب أن ترد للكتاب والسنة حتى يعرف حكم الله فيها.
- ٨٨٥- تقرر في الأصول أن اللفظ إذا فسر بتفسيرين لا تنافي بينهما حمل عليهما.
- ٨٨٦- ٩- تقرر في الأصول أن النكرة في سياق النفي تعم.
- ٨٨٧- الشريعة صالحة لكل زمان ومكان.
- ٨٨٨- ما لا روح فيه أصلاً لا بأس بتصويره وإنما الوعيد منصب على ماله روح.
- ٨٨٩- تصوير ما لا روح فيه لا يؤدي إلى المحذور الذي من أجله حرمت الصورة.
- ٨٩٠- قول الصحابي إذا لم يخالف نصاً ولم يخالفه صحابي آخر فهو حجة على القول الراجح

كما تقرر في الأصول.

٨٩١- جواز تصوير ما لا روح فيه كما هو قول جماهير أهل العلم وهو اختيار شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية رحمه الله.

٨٩٢- الصورة التي لها ظلمحرم بالإجماع فيما أعلم.

٨٩٣- ما يسمى اليوم بتصوير الرسم محرم لكنه أخف تحريماً من النوع الذي قبله لكن يشتركان في أن كلاهما محرم.

٨٩٤- المسائل عندنا ثلاثة أقسام :

مسائل اتفاقية ومسائل خلافية ومسائل اجتهادية فأما الأولى والثانية فينكر على المخالف فيها وأما الثالثة فلا وهي المراد بقول البعض : (لا إنكار في مسائل الخلاف).

٨٩٥- الصورة الفوتوغرافية تدخل في مسمى الصورة لغة وعرفاً.

٨٩٦- اختلف العلماء في هذا النوع (التصوير الفوتوغرافي) على قولين:.

الأول: منهم من منع وهم الأكثر وعلى رأسهم الشيخ محمد بن إبراهيم آل شيخ وسماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ المحدث العلامة محمد بن ناصر الدين الألباني وهذا القول هو الذي عليه الفتوى في هذه الديار السعودية.

الثاني: أن التصوير الفوتوغرافي جائز ومن قال بهذا القول سماحة الوالد الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

الراجح: هو القول الأول ورجحان هذا القول عندي مما لا شك فيه ولا اضطراب بل هو مرتبة غلبة الظن المنزلة منزلة اليقين.

٨٩٧- تقرر في الأصول: أن الأصل هو البقاء على العموم حتى يرد المخصص.

٨٩٨- تقرر في القواعد أن الدليل يطلب من الناقل عن الأصل لا من الثابت عليه.

٨٩٩- تقرر في القواعد أن النكرة في سياق الإثبات مطلقة.

٩٠٠- تقرر في القواعد أن المطلق يجري على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.

٩٠١- حق الصور الفوتوغرافية الطمس.

٩٠٢- تقرر في القواعد أن الألف واللام الاستغرافية إذا دخلت على الجمع أو المفرد أفادت

العموم.

٩٠٣- اللاقط للصور الفوتوغرافية مصور لغة وعُرفاً.

٩٠٤- الصورة الفوتوغرافية المضاهاة فيها واضحة ظاهرة فتكون أولى بالنهاي.

٩٠٥- صورة لغة وعُرفاً فهي صورة شرعاً والعام يبقى على عمومته إلا بدليل.

٩٠٦- المنهيات في الشريعة قسمان: منهي عنه لذاته ومنهي عنه لأنه وسيلة إلى المحرم.

٩٠٧- القول بتحريم التصوير الآلي متوافق تمام مع قاعدة سد الذرائع المفضية إلى ما هو

ممنوع.

٩٠٨- التصوير الفوتوغرافي إن سلمنا أنه ليس من الحرام البين فلا أقل من أن يكون من قسم

المتشابهات.

٩٠٩- القول بالمنع من الصور الآلية متوافق مع قاعدة اتقاء المتشابهات أتم موافقة.

٩١٠- الشريعة الإسلامية جاءت بحفظ الضروريات الخمس وهي: الدين والعقل والنسل

والمال والنفس.

٩١١- الصور الفوتوغرافية لا تخلو من حالات:

- إما أن تتخذ للتعظيم فهي محرمة

- إما أن تتخذ للذكرى فهي كذلك

- إما أن تدعو إليها الضرورة فيجوز منها ما تندفع به الضرورة.

٩١٢- تقرر في القواعد أن ما لا يتم ترك الحرام إلا به فتركه واجب وفعله محرم.

٩١٣- القول بمنع مثل هذه الصور متوافق مع قاعدة حفظ المال كل الموافقة.

٩١٤- القول الراجح في الصورة بالآلة التحريم إما تحريم مقاصد وإما تحريم وسائل.

٩١٥- حُرِّم التصوير لذوات الأرواح بأنواعها لعدة أمور:

١- كون التصوير لذوات الأرواح مفضي إلى تعظيمها والغلو فيها وربما جراً ذلك

لعبادتها.

٢- أن فيها مضاهاة لخلق الله تعالى وتشبيهه فعل المخلوق بفعل الخالق سبحانه.

٣- أن صناعة صور ذوات الأرواح المحرمة واتخاذها فيه مشابهة واضحة بفعل من

كانوا يصنعون الصور والتماثيل.

٤- كون صور ذوات الأرواح مانعة من دخول الملائكة وفيها تبذير وإضاعة للسعال إلا فيما أخرجه الضرورة.

٩١٦- من جملة الضرورات أيضاً: التصوير الجنائي وهو استخدام الصورة في مجال الجريمة والكشف عن مرتكبيها وهذا داخل تحت قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات» وقاعدة «لا محرم مع الضرورة» وقاعدة «الضرورات تقدر بقدرها».

٩١٧- تقرر في القواعد أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٩١٨- تقرر في القواعد أن كل قياس صادم النص فهو باطل.

٩١٩- تقرر في القواعد أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا.

٩٢٠- تقرر في الأصول أن القياس مع الفارق باطل.

٩٢١- تقرر أيضاً أن الشريعة لا تجمع بين مختلفين كما أنها لا تفرق بين متماثلين.

٩٢٢- تقرر في القواعد أن الأصل في الأشياء الحل والإباحة حتى يقوم دليل المنع.

٩٢٣- القول الراجح حسب الصناعة الحديثة والأصولية هو القول بتحريم التصوير الفوتوغرافي.

٩٢٤- كل واجب فإنه يفوت بفوات محله سهواً وسجوده قبل السلام.

٩٢٥- من ترك ركناً سهواً جاء به وبما بعده وسجوده بعد السلام.

٩٢٦- العبادة التي انعقدت بدليل لا يجوز إبطالها إلا بدليل آخر.

٩٢٧- الأركان لا تفوت بفوات محلها أي لا تسقط المطالبة بها بالسهو عنها بل لا بد أن يأتي بها الإنسان إذا ذكرها.

٩٢٨- يأتي بالركن المنسي وبما بعده فقط وأما ما قبله فقد فعل على الوجه المشروع فلا دليل على بطلانه.

٩٢٩- الأصل في العبادات الحظر والتوقيف إلا بدليل شرعي ناقل عن ذلك.

٩٣٠- الأصل في شروط العبادات الحظر والتوقيف إلا بدليل شرعي ناقل عن ذلك.

٩٣١- السنة دلت على أن سجود السهو بعد السلام فيه تحليل وتحريم.

- ٩٣٢- الراجح إن شاء الله تعالى أن سجود السهو لا تشهد فيه لا قبل السلام ولا بعده فيسلم ولا يتشهد واختاره الشيخ تقي الدين وغيره.
- ٩٣٣- سجود البناء على اليقين قبل السلام والبناء على غالب الظن بعده.
- ٩٣٤- الشك: هو احتمال أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر.
- ٩٣٥- الظن: هو احتمال أمرين لأحدهما مزية على الآخر.
- ٩٣٦- القاعدة في الشك هي إطراحه وعدم العمل به.
- ٩٣٧- القاعدة تقول من شك هل فعل أو لم يفعل فالأصل أنه لم يفعل.
- ٩٣٨- غلبة الظن منزلة من منازل اليقين.
- ٩٣٩- الشك نوعان شك مع التحري وشك مع البناء على اليقين.
- ٩٤٠- قال الناظم:
- والشك بعد الفعل ليس يعتبر ومن كثير الشك أيضاً مغتفر
- ٩٤١- تبطل الصلاة بتعمد تكرار الركن الفعلي فقط وسجوده سهواً بعد السلام.
- ٩٤٢- الأركان منها ما هو أقوال ومنها ما هو أفعال.
- ٩٤٣- سجود السهو يجب فيما يبطل عمدة الصلاة إن كان من جنس الصلاة.
- ٩٤٤- الراجح إن شاء الله تعالى أن سجود السهو واجب.
- ٩٤٥- مسألة الحركة في الصلاة القول الصحيح فيها هو أنها إن كثرت عُرفاً وتوالت أبطلت الصلاة.
- ٩٤٦- فمن نسي السجود وذكر قريباً سجد وإذا طال الفصل فهذا فيه خلاف والصحيح إن شاء الله تعالى أنه ذكره فإنه يسجد ويجزئه ذلك واختاره أبو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى.
- ٩٤٧- ليس على المأموم سهو فإن سها الإمام فعليه وعلى من أدركه معه.
- ٩٤٨- القاعدة الأساسية عند الفقهاء هي أن المأموم تابع للإمام فلا يجوز للمأموم مخالفة إمامه بفعل من الأفعال.
- ٩٤٩- كل منفعة على وجه الأرض فإن الأصل فيها الحل والإباحة.
- ٩٥٠- الأصل جواز التداوي بكل دواء موجود على وجه هذه الأرض إلا ما ورد الدليل



بالمنع من التداوي به.

٩٥١- صناعة الأدوية الباب فيها مفتوح إلا فيما حرمه الشرع.

٩٥٢- الأصل جواز امتهان الطب والصيدلة.

٩٥٣- الأصل جواز التأليف في مسائل الطب لأن ذلك فيه منفعة جليلة والأصل في المنافع الإباحة.

٩٥٤- الأصل في المضار التحريم.

٩٥٥- كل شيء فيه مضرة فإنه ممنوع شرعاً ويدخل في ذلك: التداوي بالنجاسات وبالميتات أو بشيء من أجزائها وبالتداوي بالموسيقى فكل ذلك حرام لأنه يشتمل على ضرر محقق.

٩٥٦- التداوي بتعليق التائم الشركية أو التائم من القرآن كل ذلك حرام.

٩٥٧- التائم كلها حرام من القرآن أو من غير القرآن.

٩٥٨- التداوي بالذهاب إلى السحرة وإتيان الكهان والعرافين والمشعوذين طامة وخيمة تذهب الدين وتهلك العقيدة.

٩٥٩- لا يجوز التداوي بالأعشاب الضارة المهلكة ولا بد من الحذر من الأعشاب التي تباع عند العطارين فإن كثيراً منها فيه ضرر محقق.

٩٦٠- التداوي بما نُهي عن قتله كالتداوي بالنملة أو الضفدع أو الهدهد أو الصرد كل ذلك لا يجوز التداوي به لأن التداوي به يوجب قتله وقد نهينا عن قتله.

٩٦١- التداوي بما أمر الله بقتله كالوزغ والغراب والعقرب والكلب العقور والفأرة ونحوها كل ذلك لا يجوز التداوي به لأننا لم نؤمر بقتله إلا لأنه خبيث وضار.

٩٦٢- لا يجوز التداوي بالمخدرات لأنها أم الضرر وهي مشتملة على الضرر الديني والجسدي.

٩٦٣- الجراحات الطبية الضرورية والحاجية فإنها جائزة.

٩٦٤- كل شيء اشتمل على ضرر ديني أو جسدي فإنه يحرم التداوي به لأنه ضار والأصل في المضار التحريم.

٩٦٥- لا يجوز مقابلة الضرر بغير حق وأما ما كان منه بحق فلا يدخل معنا في هذه القاعدة (لا ضرر ولا ضرار).

٩٦٦- النهي عن السحر لأن فيه ضرراً وإضراراً بالغير بلا وجه حق.

٩٦٧- الدواء المغشوش لا يجوز لأن فيه ضرراً وإضراراً بالغير بلا وجه حق.

٩٦٨- تطبيب الرجال للنساء وتطبيب النساء للرجال بلا حاجة ولا ضرورة لا يجوز لأن فيه ضرر محقق ومفسدة بيّنة من انكشاف العورات والفتنة وفساد الدين والأخلاق لكن إذا دعت الضرورة لذلك فلا بأس به.

٩٦٩- لا يجوز التداوي بالجراحة التي لا حاجة لها ولا ضرورة تدعو إليها لأن ذلك فيه ضرر محقق ولا ضرر ولا ضرار.

٩٧٠- انتقام الطبيب من بعض المرضى لسوء أخلاقه أو لأن بينهما نوع خصومة أو ثار كما نسمعه ونقرأه في بعض الصحف فإن ذلك حرام لأنه إضرار بالغير بلا وجه حق.

٩٧١- التشريح الذي لا تدعو إليه الحاجة أو الضرورة لا يجوز لأن ذلك انتهاكاً لحرمة الميت بلا وجه حق ولا ضرر ولا ضرار.

٩٧٢- لا يجوز التداوي بما هو حرام شرعاً لأن ذلك فيه ضرر محقق ولا ضرر ولا ضرار.

٩٧٣- لا يجوز كذب الطبيب على المريض بشأن حالته الصحية بلا ضرورة ولا حاجة تدعو لذلك لأن ذلك فيه ضرر وإضرار ولا ضرر ولا ضرار.

٩٧٤- خلوة الطبيب بمن لا تحل له من الممرضات بحجة المساعدة حرام لا تجوز.

٩٧٥- التبرع بالأعضاء التي توجب ضرراً محققاً أو متوقعاً في المستقبل على المتبرع بها فلا يجوز ذلك حتى لو وافق المتبرع لأنه لا ضرر ولا ضرار.

٩٧٦- مخالطة المريض مريضاً معدياً بالأصحاء لا تجوز لأن ذلك يوجب بقدر الله تعالى ومشيتته تعدي المرض منه إليهم ولا ضرر ولا ضرار.

٩٧٧- لا بد من منع المتطبب الجاهل من مزاوله هذه المهنة كبعض القراء الجهلة وبعض المتطبين بالأعشاب.

٩٧٨- جواز سحب الشهادة من الطبيب الذي صدرت منه أفعال محرمة مع مرضاه.

- ٩٧٩- لا يجوز التداوي بالأشد لأن التداوي بالأشد فيه ضرر زائد بلا حاجة ولا ضرورة.
- ٩٨٠- جواز تسعير الدخول والكشف بالنسبة للمستوصفات الخاصة المملوكة للأفراد.
- ٩٨١- الضرر يدفع بقدر الإمكان.
- ٩٨٢- المتقرر شرعاً وعرفاً وعقلاً أن الوقاية خير من العلاج.
- ٩٨٣- إن أمكن دفع الضرر بلا ضرر مقابل صار واجباً.
- ٩٨٤- تقرر شرعاً أنه لا واجب مع العجز.
- ٩٨٥- جواز التحصين الصحي المبكر قبل حلول المرض المتوقع.
- ٩٨٦- جواز الإفطار للمريض الذي يشق عليه الصوم.
- ٩٨٧- جواز بتر العضو المتآكل الذي يغلب على الظن تلف باقي الأعضاء إذا لم يُبتر لأن الضرر عن الجسد لا يدفع إلا بقطعه والضرر يدفع بقدر الإمكان.
- ٩٨٨- جواز إسقاط الجنين إذا كان في بقاءه تلف لأمه لأن أمه أحق بالبقاء منه.
- ٩٨٩- جواز التداوي بلبس الحرير للرجال إذا لم يندفع ضرر المرض إلا بلبسه كالحكة في الجسد ونحوها من الأمراض الجلدية.
- ٩٩٠- جواز شد الأسنان للرجال بالذهب لأنه لا يتن.
- ٩٩١- المريض يصلي على حسب حاله، إن كان يستطيع الوضوء وجب عليه فإن لم يستطع فليتيّم وإن لم يستطع فليصل على حسب حاله ولا شيء عليه.
- ٩٩٢- يجوز الانتقال إلى التيمم حتى ولو كان الماء موجوداً إذا كان في استخدامه زيادة المرض أو تأخر الشفاء.
- ٩٩٣- يجوز للمريض أن يصلي ولو لغير القبلة إذا كان في توجيهه لها ضرر عليه.
- ٩٩٤- المريض يجوز له أن يصلي ولو كان متصلاً بالأنابيب التي تصرّف البول إذا لم يستطع إبعادها عنه أو كان في إبعادها ضرر عليه فليصل وهي متصلة به ولا شيء عليه ولا إعادة عليه.
- ٩٩٥- جواز منع الزيارة لأقارب المريض إذا كان في زيارته ضرر عليه.
- ٩٩٦- الأفضل منع الأطفال من الزيارة لأنهم يفسدون ولا يصلحون وتحدث منهم

- الضوضاء والإزعاج وقد يتضررون ببعض العدوى لضعف المناعة عندهم.
- ٩٩٧- جواز الكذب على المريض إذا كان في إخباره بالحقيقة ضرر عليه.
- ٩٩٨- العادات والأعراف القديمة التي تتوارثها الأمم إذا كانت مخالفة للدليل فإنه يجب تركها وإزالتها ولا حجة بأنها قديمة.
- ٩٩٩- وجوب تطهير الأنهار مما يصب فيها من مجاري الأقدار المفتوحة عليها والتي تلوثها حفاظاً على صحة أهل البلد.
- ١٠٠٠- وجوب إتلاف الأدوية المصنعة قديماً والتي تثبت بالاكتشاف الحديث أنها تحمل في تركيبها شيئاً من الأضرار المنافية للصحة.
- ١٠٠١- وجوب قطع الأشجار التي يكون بقاؤها إضراراً بالصحة أعني التي في شوارع المسلمين.
- ١٠٠٢- وجوب الحجر على المتطبيب الجاهل دفعاً للضرر عن أرواح الناس.
- ١٠٠٣- وجوب تعديل بعض الأنظمة الطبية المقررة في السابق إذا كان بقاؤها ضرر على الأطباء أو المرضى أو سوء الحالة المرضية.. فلا بد أن تكون هذه الأنظمة خاضعة لتغير الأحوال والظروف والأزمان فتدخل تحت قاعدة: (تغير الأحكام بتغير الأزمان).
- ١٠٠٤- لقد تقرر بالدليل وجوب إزالة الضرر فكل ضرر فإنه يجب أن يزال إلا أنه يجب علينا أن لا نزيل الضرر بضرر مثله ولا بأشد منه من باب أولى.
- ١٠٠٥- لا يجوز إجراء العمليات التي يغلب على الظن عدم نجاحها التي قد تؤدي إلى هلاك المريض أو تلف بعض أطرافه أو ذهاب بعض حواسه.
- ١٠٠٦- لا يجوز التبرع بالأعضاء التي يحتاجها المتبرع في جسده لأنه سيدفع ضرر المريض بضرر نفسه والضرر لا يزال بالضرر.
- ١٠٠٧- لا يجوز الذهاب للسحرة والكهان والعرافين بقصد العلاج عندهم لأنهم لا يعالجون إلا بذبح التوحيد ولا بد.
- ١٠٠٨- يجوز في هذه الأزمنة مع تقدم المخترعات الطبية شق بطن المرأة الميتة الحامل لاستخراج جنينها إذا كانت حياته مرجوة ص .

- ١٠٠٩- ما يعرف بقانون إنهاء حياة المريض والذي يعتمد بموجبه الطبيب إلى القضاء على مريضه بحقنة أو جرعة زائدة من الدواء يقصد بذلك إراحته التامة وهذا عمل إجرامي لا يجوز.
- ١٠١٠- لا يجوز للمرأة أن تتناول حبوب منع نزول الحيض إذا خافت من نزوله قبل الطواف إذا كان استخدامها يوجب لها ضرراً محققاً.
- ١٠١١- الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف.
- ١٠١٢- إذا تعارضت مفسدتان روعي أشدهما بارتكاب أخفهما.
- ١٠١٣- جواز تناول الأدوية التي فيها شيء من السموم إذا كان الغالب من استعمالها السلامة.
- ١٠١٤- جواز التخدير لإجراء عملية جراحية مع أن الأصل فيه المنع لأن فيه ضرراً ظاهراً ولذلك فلا يعتمد له الأطباء إلا في مواضع الضرورة وبقدر الحاجة فقط.
- ١٠١٥- جواز بتر العضو الذي يكون في بقاءه ضرر عام على الجسد.
- ١٠١٦- جواز إسقاط الجنين الذي يكون في بقاءه ضرر محقق على أمه.
- ١٠١٧- يجوز للمرأة أن تتناول مانعاً للحمل إذا كان الحمل يضر بها إضراراً محققاً حتى ولو كان في تناوله شيء من الضرر.
- ١٠١٨- جواز استعمال سائر الحقن الطبية مع أن فيها وخزاً للجسد.
- ١٠١٩- جواز استئصال الرحم إذا كان في بقاءه مفسدة.
- ١٠٢٠- جواز كشف ما تدعو الضرورة إلى كشفه من العورة لضرورة العلاج مع أن في كشفها ضرراً.
- ١٠٢١- جواز الختان لأن بقاء هذه الجلدة فيه ضرر شديد.
- ١٠٢٢- الكافر إذا أسلم غير مختون وخيف من ختانه هلاكه أو ردّته على عقبه فإنه يترك ختانه.
- ١٠٢٣- إذا تعارضت مصلحتان روعي أعلاهما بتفويت أدناهما.
- ١٠٢٤- الشريعة جاءت لتقرير المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها.

- ١٠٢٥ - إذا تعارضت المفاسد راعينا الكبرى بارتكاب الصغرى.
- ١٠٢٦ - الأصل المنع من استعمال الدواء الخبيث لأن مضرته راجحة على مصلحته.
- ١٠٢٧ - جواز إجراء عملية الزائدة المتضخمة مع أنه يلزم منها التخدير الكامل وشق جانب البطن وهذه مفسدة ولكننا ندفع بذلك مفسدة أكبر وهي مفسدة تلف النفس والهلاك.
- ١٠٢٨ - جواز إجراء التطبيب للمرأة من الرجل والعكس إذا لم يمكن غير ذلك.
- ١٠٢٩ - يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام.
- ١٠٣٠ - فإذا تعارض ضرران أحدهما عام والآخر خاص فإننا نراعي الضرر العام بارتكاب الضرر الخاص.
- ١٠٣١ - جواز تشريح من مات بمرض مفاجئ غير معروف وخيف من انتشاره في البلد.
- ١٠٣٢ - جواز سفر بعض الأطباء لبلاد الكفر لتعلم تخصص لا يمكن تعلمه في بلاد المسلمين.
- ١٠٣٣ - جواز تخدير موضع الألم في الجسد حتى يخف الألم عن سائر الجسد.
- ١٠٣٤ - يجوز قلع السن الملتهب الذي لا فائدة في علاجه لدفع ضرره عن سائر الأسنان وعن سائر الجسد من الصداع ونحو ذلك.
- ١٠٣٥ - المشقة تجلب التيسير.
- ١٠٣٦ - الأمر إذا ضاق اتسع.
- ١٠٣٧ - جواز الصلاة قاعداً إذا شق عليه الوقوف.
- ١٠٣٨ - جواز التيمم للمريض الذي يشق عليه التطهر بالماء.
- ١٠٣٩ - المريض الذي يشق عليه الصيام فإنه يجوز له الفطر.
- ١٠٤٠ - من أصيب بمرض لا يرجى برؤه فإنه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً.
- ١٠٤١ - الحج بالنفس يسقط عن المريض الذي لا يستطيع الركوب وله أن يقيم بدله بهال من يحج عنه ويعتمر.
- ١٠٤٢ - المريض الذي لا يستطيع الرمي بنفسه فإنه يوكل من الحجاج من يرمي عنه.
- ١٠٤٣ - المريض الذي لا يستطيع تطهير ثيابه يجوز له أن يصلي بها ولو كان عليها من

النجاسات.

١٠٤٤- الجهاد لا يجب على الأعمى ولا على الأعرج ولا على المريض لأنهم يعجزون عنه ويشق عليهم.

١٠٤٥- يجوز لمن به أذى من رأسه أن يغطيه ولكن عليه الفدية.

١٠٤٦- الحامل لا يقام عليها الحد حتى تضع خوفاً من هلاك الجنين.

١٠٤٧- جواز إجراء الجراحة الطبية ولو بلا إذن المريض إذا حصل الضيق والحرَج وحلت الضرورة.

١٠٤٨- سقوط وجوب حضور الجمع والجماعات عن المريض الذي يشق عليه ذلك.

١٠٤٩- جواز الجمع بين الصلاتين بسبب المرض إذا كان يشق عليه صلاة كل وقت في وقته.

١٠٥٠- جواز الصلاة لغير القبلة إذا كان في توجيهه إليها حرج وعسر ومشقة وضيق.

١٠٥١- المغمى عليه لا إثم عليه في إخراج الصلاة عن وقتها ولكن يجب عليه إذا أفاق أن يصلي ما فاتته من الفروض هذا إذا كانت مدة الإغماء قليلة عُرفاً وهي بمقدار ثلاثة أيام.

١٠٥٢- جواز الجمع للطبيب الجراح إذا لم يستطع إقامة الصلاة في وقتها بسبب الاشتغال بالعملية الجراحية.

١٠٥٣- جواز ترك الميت بمنى بلا فدية إذا كانت حالة المريض تستلزم نقله إلى مستشفى آخر خارج حدود منى.

١٠٥٤- الضرورات تبيح المحظورات.

١٠٥٥- الضرورات تقدر بقدرها: أي أنه لا يحل له من الحرام إلا المقدار الذي تندفع به ضرورته فقط.

١٠٥٦- نظر الطبيب للمريضة أو عورة المريض للضرورة جائز.

١٠٥٧- شق البطن لإجراء العملية يجوز للضرورة ولكن لا يُشق إلا بالقدر الذي تندفع به هذه الضرورة.

١٠٥٨- الأصل في التخدير المنع ولكن إذا دعت إليه الضرورة فإنه يجوز منه بالقدر الذي تندفع به هذه الضرورة.

- ١٠٥٩ - ما جاز لعذر بطل بزواله.
- ١٠٦٠ - إذا زال المانع عاد الممنوع.
- ١٠٦١ - إذا زال العذر الذي من أجله جاز الفطر عاد الحكم إلى وجوب الصوم.
- ١٠٦٢ - إذا زال الغدر الذي من أجله جاز التيمم عاد الحكم إلى وجوب الوضوء.
- ١٠٦٣ - الاضطراب لا يبطل حق الغير.
- ١٠٦٤ - القول الصحيح الذي لا يجوز القول بغيره هو أنه لا يجوز رفع أجهزة الإنعاش عن المريض بحجة أن هناك مريضاً آخر مضطرباً لها.
- ١٠٦٥ - هناك بعض أنواع العلاج لا توجد إلا في بلاد الغرب والدولة وفقها الله تعالى لكل خير سبابة لتسفير المرضى المحتاجين للعلاج في الخارج على حسب الأحقية والأسبقية.
- ١٠٦٦ - لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك الغير إلا بإذنه.
- ١٠٦٧ - لا يجوز لأحد أن يتصرف في بدنه إلا بإذنه.
- ١٠٦٨ - لا يجوز قطع العضو إلا بأخذ الإذن لأن هذا تصرف في ملك الغير فلا يجوز ذلك إلا بإذنه.
- ١٠٦٩ - لا يجوز قلع السن الملتهب إلا بإذن صاحبه لأن هذا تصرف في ملك الغير فلا يجوز ذلك إلا بإذنه.
- ١٠٧٠ - لا يجوز أخذ شيء من أعضاء الميت إن قلنا بجواز ذلك إلا بإذنه لأن هذا تصرف في ملك الغير ولا يجوز ذلك إلا بإذنه.
- ١٠٧١ - لا بد من إخبار المتبرع بالدم بالقدر الذي سيؤخذ منه حتى يؤخذ إذنه في ذلك دفعاً للنزاع والاختلاف لأنه لا يجوز التصرف في ملك الغير إلا بإذنه.
- ١٠٧٢ - لا يجوز أخذ عينة من جسم المريض لفحصها إلا بأخذ الإذن المسبق منه.
- ١٠٧٣ - الجواز الشرعي ينافي الضمان.
- ١٠٧٤ - الضمان: أي تحمل المسؤولية والغرم المالي تعويضاً عن ضرر غيره.
- ١٠٧٥ - الإنسان لا يؤخذ شرعاً إذا لم يفرط في خطأ حصل منه في شيء أذن له الشارع أن يفعله فإذا كان الشارع يدفع الضمان ويرفع المؤاخذه لكن لا بد من شرط هو عدم التفريط.



- ١٠٧٦- التلف الحاصل في يد الطبيب الماهر الحاذق خطأ من غير تفريط ولا إهمال وغير مضمون البتة.
- ١٠٧٧- المتطبب الجاهل يضمن مطلقاً سواء فرط أو لم يفرط لأن مزاويلته لهذه المهنة بلا علم هو عين التفريط والخطأ والتساهل.
- ١٠٧٨- لو كان الطبيب عالماً حاذقاً ماهراً في صنعة الطب ولكنه لم يتقيد بالأصول الطبية وتساهل في تطبيقها فنتج من ذلك ضرر أو تلف فإنه ضامن ما جتته يده لأنه منسوب للتساهل والتفريط.
- ١٠٧٩- لو أن الطبيب وصف العلاج من غير كشف مسبق وإنما وصف الدواء على حسب وصف المريض لمرضه أو أخطأ الطبيب في ذلك فإنه يضمن هذا الخطأ لأنه مفرط في وصفه للدواء بلا سابق كشف.
- ١٠٨٠- يضمن الصيدلي التلف في حالتين:
- ١- إذا صُرف الدواء ابتداءً من غير سابق كشف وحصل التلف فإنه يضمن لأنه تدخل فيما ليس هو من شأنه وهذا تساهل وتفريط.
  - ٢- إذا غيّر الدواء المكتوب في الورقة بدواء آخر خطأً أو ظناً منه أن الدواء الثاني يقوم مقام الدواء الأول أو غير مقدار ما يتناوله المريض من الدواء.
  - ٣- فإذا حصل من الصيدلي شيء من ذلك فإنه يضمن بلا شك لأنه منسوب للتساهل والتفريط.
- ١٠٨١- الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة.
- ١٠٨٢- اعلم رحمك الله تعالى أن مراتب ما يحرم الشرع على توفيره للإنسان ثلاث:
- ١- الضرورات وهو بلوغ الإنسان حداً إذا لم يتناول الممنوع عنده لهلك أو قارب وهذا يبيح تناول الحرام.
  - ٢- الحاجة وهي بلوغ الإنسان جداً لو لم يجد ما يأكله لم يهلك غير أنه يكون في جهد ومشقة فهذا لا يبيح الحرام.
  - ٣- الكماليات أو التحسينات وهي ما يقصد من فعله نوعاً من الترفه وزيادة في لين

العيش لكن دون الخروج عن الحد المشروع.

١٠٨٣- قد تقرر في الشرع بالإجماع رفع الحرج.

١٠٨٤- جواز التداوي بثوت الحرير للرجال المرضى والذين يحتاجون لهذا الثوب لحكة في أجسادهم مع أنه حرام على الرجال لكن تحريمه يذهب بسبب الحاجة لأنها منزلة الضرورة.

١٠٨٥- جواز الاحتفاظ بدم الأدميين في بنوك الدم.

١٠٨٦- جواز التداوي بالصعق الكهربائي بالقدر المحتاج إليه لأن ذلك ثبت طبياً ففعله وليس من التعذيب بالنار المنهي عنه شرعاً.

١٠٨٧- ما يعرف بأطفال الأنابيب فإن منها ما هو جائز ومنها ما هو ممنوع والجائز منها فقط أن تؤخذ بذرة الزوج وتحقن في الموضع المناسب من مهبل زوجته أو رحمها تلقيحاً داخلياً فهذه الجائزة والدليل على الجواز الحاجة والمصلحة المترتبة عليها.

١٠٨٨- جواز منع بعض الأطباء من مزاوله المهنة إذا رأى الحاكم أن المصلحة هي منعه فإن هذا من حقوقه التي يجب طاعته فيها.

١٠٨٩- جواز منع بعض الأدوية من الدخول في بلاده إذ رأى الحاكم أن المصلحة منع هذا النوع من الدواء.

١٠٩٠- جواز إغلاق بعض المرافق الصحية التي لا تلتزم بأصول الطب والتي فسادها أكثر من صلاحها وهذا من خصائص الإمام.

١٠٩١- جواز إيقاف بعض القراء إذا صدر منهم ما يخل بالقراءة الشرعية.

١٠٩٢- القول الراجح: أن موت الدماغ لا يعد موتاً ولا تترتب عليه أحكام الموت.

١٠٩٣- القول الراجح: أن الأصل في التداوي الجواز.

١٠٩٤- القول الراجح: تحريم التداوي بالتميمة من القرآن لأن الأدلة الواردة في شأن منع التهايم عامة والأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد المخصص.

١٠٩٥- القول الراجح: أن لبس السوار لعلاج الروماتيزم لا يجوز احتياطاً قياساً على المنع من لبس الحلقة والودع.

- ١٠٩٦- الأصل أن الشريعة لا تفرق بين المتماثلات ولا تجمع بين المختلفات.
- ١٠٩٧- الراجع: أن المريض العاجز عن الماء والتراب يصلي على حسب حاله ولا إعادة عليه لأنه لا واجب مع العجز ومن الأصول المقررة شرعاً رفع الحرج.
- ١٠٩٨- الجمع بين الأدلة واجب ما أمكن .
- ١٠٩٩- الراجع : أن توبة أصحاب الأمراض الميثوس منها صحيحة .
- ١١٠٠- الراجع: جواز استطباب المريض عند الطبيب الكافر للحاجة والمصلحة لأن الأصل في المنافع الحل ولا يمنع منها شيء إلا بدليل .
- ١١٠١- الراجع: جواز استخدام الطبيب المطهر للتطهير الجروح إذا احتيج إليه ولو كان فيه نسبة يسيرة من الكحول .
- ١١٠٢- الراجع: أن من حدثه دائم كالمستحاضة ومن به سلس البول أو تفلت الريح أو الغائط فإنه يغسل المحل ويشده بخرقه ويتوضأ لكل صلاة ويصلي ولا يضره.
- ١١٠٣- الراجع: جواز استخدام حبوب منع الحمل إذا كانت لا تضر المرأة وأذن زوجها بذلك لأن الأصل الجواز وعلى المانع الدليل .
- ١١٠٤- الراجع : أن التبرع بالدم مبطل للصيام قياساً على الحاجة والمتقرر أن القياس الصحيح حجة شرعية .
- ١١٠٥- الراجع: تحريم سائر العمليات الجراحية التحسينية لأنها تتضمن ارتكاب المحرم بلا ضرورة ولا حاجة .
- ١١٠٦- المتقرر أن الحرام يجب اجتنابه ووسائل الحرام حرام وما أفضى إلى الممنوع فهو ممنوع .
- ١١٠٧- الراجع : جواز صلاة المريض المجروح على سرير ولو كان عليه قطرات الدم إذا لم يستطع الصلاة إلا كذلك لأن كل فعل فيه عسر فإنه يصحب باليسر .
- ١١٠٨- الراجع : جواز المسح على الجبيرة ولو لبست على غير طهارة لأن مسحها من باب الضرورة لأنها تأتي فجأة والمشقة تجلب التيسير .
- ١١٠٩- الراجع: أن الجرح الذي يتضرر بالغسل فإنه يجب مسحه فإن كان يتضرر أيضاً

- بالمسح فإنه يتيمم له بعد الفراغ من الوضوء لأنه لا واجب مع العجز .
- ١١١٠- الراجح: أن اليد الاصطناعية أو الرجل الاصطناعية لا يجب غسلها لأن الغسل واجب في اليد والرجل الأصلية لا البديلة وإذا زال محل الغرض سقط ما وجب فيه .
- ١١١١- الراجح: أن المسح على الجبيرة لا يتقرر بيوم وليلة وقياسها على الخف قياس مع الفارق والمتقرر أن القياس مع الفارق باطل .
- ١١١٢- الراجح: أن الدم الخارج من غير السبيلين ليس من نواقض الوضوء لأن نواقض الوضوء توقيفية وقد تقرر أن العبادة المنعقدة بالدليل الشرعي لا تنقض إلا بالدليل الشرعي .
- ١١١٣- الراجح: أن المغمى عليه يجب عليه قضاء ما فاتته إن كان وقت الإغماء مقدراً بثلاثة أيام واختاره سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى .
- ١١١٤- الراجح: أن لمس ذكر المريض أو لمس خصيتيه لا ينقض الوضوء لأن نواقض الوضوء توقيفية .
- ١١١٥- الراجح: الذي لا يجوز القول بغيره أن تحديد النسل لا يجوز .
- ١١١٦- الراجح: جواز استعمال حبوب منع الدورة للمصلحة إذا كانت لا تضر .
- ١١١٧- الراجح: أن الرطوبات التي تخرج من فرج المرأة تنقض الوضوء .
- ١١١٨- الراجح: أن المريض إذا فاتته عدة فروض فإنه يجب عليه قضاؤها مرتبة لأن الترتيب في القضاء واجب كالأداء والمتقرر في القواعد أن القضاء له حكم الأداء إلا بدليل .
- ١١١٩- الراجح: جواز إفطار المريض إذا نصحه الطبيب بذلك .
- ١١٢٠- الراجح: أن قطرة العين ليست بمفطرة ولو وجد طعمها في حلقة لأنها منفذ غير معتاد .
- ١١٢١- الراجح: أن قطرة الأذن ليست بمفطرة لأنها من منفذ غير معتاد .
- ١١٢٢- الراجح: أن قطرة الأنف مفطرة إذا وجد طعمها في حلقة لأنها من منفذ معتاد .
- ١١٢٣- الراجح: أن قطرة الفم مفطرة إذا وجد طعمها في حلقة لأنها من منفذ معتاد .
- ١١٢٤- الراجح: المفتي به في الديار السعودية أن بخاخ الربو ليس من المفطرات لأنه يتعامل

- مع الشعب في الرئة ولا دخل له في المعدة .
- ١١٢٥ - الراجح: أن الاحتجام يفسد الصوم لثبوت الدليل .
- ١١٢٦ - الراجح: جواز استعمال الفرشاة والمعجون في نهار الصوم إذا غلب على ظنه أنه لن يصل إلى الجوف منه شيء وإلا فيمنع .
- ١١٢٧ - الراجح: أن قلع السن في نهار رمضان جائز وإبرة التخدير إنما محلها اللثة والدم الخارج بعد السن قليل المقدار لا يؤثر في فساد الصوم والأصل الجواز .
- ١١٢٨ - الراجح: أن الإبر المغذية تفسد الصوم لأنها تقوم مقام الأكل والشرب .
- ١١٢٩ - الراجح: أن الإبر التي ليست بمغذية لا تفسد الصوم .
- ١١٣٠ - الراجح: أن الدم الخارج بلا اختيار كحادث سيارة مثلاً أو نحو ذلك لا يفسد الصوم ولو كان كثيراً لأنه مكره على ذلك والمكره لا تكليف عليه .
- ١١٣١ - الراجح: جواز الكشف بالمنظار حال الصوم وبذلك أفتى كثير من أهل العلم في الديار السعودية .
- ١١٣٢ - الراجح: أن دم التحليل اليسير عُرفاً لا يفسد الصوم .
- ١١٣٣ - الراجح: جواز استعمال دواء الغرغرة للصائم إذا غلب على ظنه أنه لن يدخل في جوفه شيء منه .
- ١١٣٤ - الراجح: أن المريض إذا مات قبل التمكن من قضاء الأيام التي فاتته فإنه لا شيء عليه البتة لأن الواجبات منوطة بالقدر .
- ١١٣٥ - الراجح: أن مريض القرحة يجوز له الفطر ويقضي من أيام آخر فإن كان لا يرجئ برؤه منها فيطعم عن كل يوم مسكيناً .
- ١١٣٦ - الراجح: أن غسيل الكلى يبطل الصوم .
- ١١٣٧ - الراجح: أن الاكتحال لا يفسد الصوم .
- ١١٣٨ - الراجح: أن فاقد الذاكرة يرتفع عنه التكليف بالصلاة لأن من شرطها التمييز وهو غير مميز .
- ١١٣٩ - الراجح: جواز استعمال التحاميل للكبار في رمضان .

- ١١٤٠ - الراجح أن إبر السكر لا تفسد الصوم وهو المفتى به في ديارنا .
- ١١٤١ - الراجح: أن الكبير المخرف الذي يهذي ولا يعرف من حوله يرتفع عنه التكليف .
- ١١٤٢ - الراجح: أن المستحاضة لها حكم الطاهرات .
- ١١٤٣ - الراجح: أن طلاق المعتوه لا يقع لأن من شرط الطلاق القصد وهو لا قصد له .
- ١١٤٤ - الراجح: أن طلاق المريض مريض الموت لا يقع .
- ١١٤٥ - الراجح: أن سريان البنج في الجسم لا يفطر .
- ١١٤٦ - الراجح: أن الحامل إذا أسقطت الجنين قبل التخلق وخرج منها دم فإنه دم فساد لا يسقط الصلاة ولا الصوم .
- ١١٤٧ - الراجح: أن السقط إذا سقط من بطن أمه بعد نفخ الروح منه فإنه يُغسَل ويُصَلَّى عليه لأنه روح .
- ١١٤٨ - الراجح: أن الحامل يجوز لها الفطرة إذا خافت على نفسها أو على ولدها .
- ١١٤٩ - الراجح: أن المريض الذي يخاف أن لا يكمل مناسك الحج أو العمرة بسبب المرض فإنه يجوز له الاشتراط فيقول: (وإن محلي حيث حبستني) .
- ١١٥٠ - الراجح: أن المريض معدود من الضعفة الذين يجوز لهم الدفع من مزدلفة بعد منتصف الليل .
- ١١٥١ - الراجح: أن خروج الدم في الطواف لا يؤثر .
- ١١٥٢ - الراجح: صحة وقوف المغمى عليه بعرفات ولو كان الإغماء طويلاً .
- ١١٥٣ - الراجح: جواز الحج عن المشلول الذي تعطلت أركانه .
- ١١٥٤ - الراجح: أن الأطباء المشتغلين بالمرضى يجوز لهم تأخير الرمي إلى اليوم الثالث عشر .
- ١١٥٥ - الراجح: أن ختان الرجل واجب وختان المرأة سنة ومكرمة .
- ١١٥٦ - الراجح أن بيع الدم لا يجوز .
- ١١٥٧ - الراجح: جواز تشريح جثة الكافر دون المسلم .
- ١١٥٨ - الراجح: جواز قطع العصب إذا لم يمكن إزالة الألم إلا بذلك لأن الضرر يزال .
- ١١٥٩ - الراجح: أن استخدام الجن المسلمين في العلاج لا يجوز سداً للذريعة .

- ١١٦٠- الراجح: أن تسمية السرطان بالمرض الخبيث لا تنبغي لأن المرض من الخير وهو كفارة للمسلم وإنما يقال: المرض العضال أو الأورام الخطيرة أو المميتة ونحو ذلك.
- ١١٦١- شرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف.
- ١١٦٢- الأصل في العبادات الحظر والتوقيف.
- ١١٦٣- لا يجوز اعتقاد شيء من التعبدات القولية أو العملية إلا وعليها دليل صحيح من الكتاب والسنة.
- ١١٦٤- الأصل في صفة العبادة الوقف على الدليل.
- ١١٦٥- من فعل عبادة بصفة معينة لريأت دليل يثبت هذه الصفة فهو مبتدع.
- ١١٦٦- الأصل في الاشتراط في العبادة الوقف على الدليل.
- ١١٦٧- الأصل في مبطلات العبادة الوقف.
- ١١٦٨- ما انعقد حكمه بالدليل الشرعي فإنه لا ينتقض إلا بالدليل الشرعي.
- ١١٦٩- تقرر في القواعد أن الدليل يطلب من الناقل عن الأصل لا من الثابت عليه.
- ١١٧٠- الأصل في ربط العبادة بزمان الوقف على الدليل.
- ١١٧١- الأصل في ربط العبادة بمكان الوقف على الدليل.
- ١١٧٢- الأصل في ربط العبادة بسبب معين الوقف على الدليل.
- ١١٧٣- الأصل في قدر العبادة الوقف على الدليل.
- ١١٧٤- لا يجوز لنا أن نقيّد ما أطلقه الشارع وجعله مفتوحاً ونجعل له قدراً معيناً بلا دليل ولا برهان.
- ١١٧٥- لا يجوز إنشاء عبادة إلا بدليل ولا يجوز ربطها بزمان أو مكان أو وصف أو مقدار أو سبب إلا بدليل كما أنه لا يجوز أيضاً ادعاء مبطل لها إلا بدليل فالعبادة أصلاً وزماناً ومكاناً وسبباً وشرطاً ومبطلاً ومقداراً كلها وقف على الأدلة الشرعية الصحيحة الصريحة.
- ١١٧٦- الواجب ما أوجبه الله ورسوله والمندوب ما ندبه الله ورسوله والمحرم ما حرمه الله ورسوله والمكروه ما كرهه الله ورسوله ولأن الأصل عدم هذه الأحكام وقد تقرر في

القواعد أن الأصل البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.

١١٧٧- لا يجوز الزيادة على ما أثبتته النص ولا يجوز التقصير عن ما أثبتته النص ولا يجوز إحداث شيء لم يثبت به النص فإن الدين كامل كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

١١٧٨- المذاهب كلها توزن بالدليل لا أن الدليل يوزن بها والأقوال كلها تابعة للدليل لا أن الدليل تابع لها فالدليل هو الميزان وما سواه فموزون.

١١٧٩- يجب إبقاء المطلق على إطلاقه فلا يقيد إلا بدليل.

١١٨٠- الأصل في العبادات الوقف على الدليل.

١١٨١- الأصل براءة الذمة إلا بدليل.

١١٨٢- لا تقبل العبادات إلا بالإخلاص والمتابعة.

١١٨٣- الإخلاص: معناه أن يكون الباعث لك على العبادة إنما هو إرادة وجه الله تعالى لا شيء آخر.

١١٨٤- النية شرط لصحة المأمورات وشرط لترتب الثواب في المتروكات.

١١٨٥- لا ثواب إلا بنية.

١١٨٦- أعمال الجوارح تختلف أحكامها صحة وبطلاناً وكمالاً ونقصاناً باختلاف النية في الباطن.

١١٨٧- كل إحداث في الدين فهو رد.

١١٨٨- عرّف أهل العلم البدعة بقولهم: إحداث طريقة في الدين مخترعة يقصد بها المبالغة في التعبد تضاهي الطريقة الشرعية ويقال من باب الاختصار: «فعل شيء يراد به التعبد بلا دليل».

١١٨٩- تقرر في الأصول أن «كل» من أقوى صيغ العموم.

١١٩٠- الأعمال قسمان: أعمال الباطن وأعمال الظاهر.

١١٩١- أعمال الباطن: ميزانها الإخلاص وعليه حديث «إنما الأعمال بالنيات» فهذا ميزان للأعمال الباطنة.



١١٩٢ - أعمال الظاهر: ميزانها المتابعة وعليه حديث «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

١١٩٣ - تقرر في القواعد: أن الكثرة ليست دليلاً على الصحة.

١١٩٤ - سلامة القصد ليس بمسوغ للمخالفة.

١١٩٥ - تقرر في القواعد أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

١١٩٦ - الاحتفال بالمولد النبوي شيء لم يفعله النبي ﷺ ولا فعله أحد من أصحابه ولا فعله أحد من التابعين ولا من تابعيهم وعلى ذلك سار أئمة السلف رحمهم الله تعالى.

١١٩٧ - المحتفل بالمولد محدث في الشرع شيئاً ليس منه.

١١٩٨ - أمور التعبدات وقف على الاتباع لا على الابتداع.

١١٩٩ - الكثرة لا تدل على صحة الأقوال ولا على بطلانها بل الميزان هو موافقة الكتاب والسنة والجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك.

١٢٠٠ - قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال ابن عباس: «تبييض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة».

١٢٠١ - محبة النبي ﷺ لا تسوغ أن يعبر عنها من شاء بما شاء بل لا يعبر عنها إلا بما هو مشروع.

١٢٠٢ - كل فهم في الأدلة يخالف فهم سلف الأمة فإنه باطل.

١٢٠٣ - كل فعل توفر سببه على عهد النبي ﷺ ولم يفعله فإن المشروع تركه.

١٢٠٤ - سلامة القصد لا تكون وسيلة ولا عذراً إلا بدليل.

١٢٠٥ - الأصل للأصل والوصف شيء زائد على الأصل.

١٢٠٦ - المطلوب هو دليل الصفة لا دليل الأصل.

١٢٠٧ - بعض المسلمين إذا مر ذكر اسم الميت وقف قليلاً وقال: الفاتحة على روح الميت يرحمكم الله وهذا لا شك أمر محدث.

١٢٠٨ - الأصل في العبادات المنع إلا ما ورد الدليل بجوازه.

١٢٠٩ - دليل الأصل إنما يثبت الأصل ونحن نطلب الدليل على الوصف.

- ١٢١٠ - القراءة عند القبور أمر محدث وبدعة منكرة.
- ١٢١١ - الصدقة عن الميت في المقبرة يصدق عليها قولنا : مشروعة بأصلها ممنوعة بوصفها.
- ١٢١٢ - قد كان النبي ﷺ وأصحابه والسلف الصالح يتبعون جنائزهم إلى المقابر ولم يثبت عن أحد منهم أنه كان يقول معها شيئاً.
- ١٢١٣ - سلامة القصد ليست بمسوقة للوقوع في المخالفة ولا مدخل للاستحسان في أمور التعبدات ولا مدخل للعادات والتقاليد والأعراف القبلية في باب التعبدات فإن التعبد أمر موقوف على دليل من الكتاب أو السنة.
- ١٢١٤ - تأخير البيان عن زمن الحاجة لا يجوز.
- ١٢١٥ - قول «صدق الله العظيم» عقيب ختم كل قراءة من القرآن لا يقال وأن السنة تركها.
- ١٢١٦ - يقول بعض المأمومين : (استعنا بالله) بعد قول الإمام في الجهرية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]: وهذا الأمر مُنكر لا نعلم له دليلاً من الكتاب ولا من صحيح السنة ولا عن أحد من سلف الأمة وأئمتها فهو أمر محدث والواجب تركه وليس هو من العبادة في شيء لأن العبادة مبناهما على التوقيف لا على التهويس والتخريف.
- ١٢١٧ - لا دليل على قول هذه الكلمة «ربنا ولك الحمد والشكر» بعد الرفع من الركوع بخصوصها في هذا الوقت بعينه فالأصل تركها وشرعيتها في الأصل لا تستلزم شرعيتها في الوصف.
- ١٢١٨ - قول المؤذن قبل الأذان: (اللهم صلي على محمد): هذه الكلمة قبل الأذان مشروعة بأصلها ممنوعة بوصفها.
- ١٢١٩ - رفع بعض الناس أصواتهم بالتكبير والتهليل والتحميد في يوم العيد قبل الصلاة: هذا الفعل بدعة ولا شك أعني بدعة باعتبار وصفه لا باعتبار أصله.
- ١٢٢٠ - الأذكار التي يقولها البعض على أعضاء الوضوء عند غسلها: فالحق أن هذه الأذكار ليست من السنة بل هي إلى البدعة أقرب إن لم نقل أنها بدعة فإثبات مثل ذلك يحتاج إلى دليل لأن العبادات مبنية على الدليل.
- ١٢٢١ - رفع اليدين على هيئة الدعاء بعد الرفع من الركوع: لا يُشرع بل هو بدعة لأن ذلك لم

- ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم.
- ١٢٢٢ - شرعية الألفاظ وصحتها في ذاتها لا يستلزم صحة صفاتها.
- ١٢٢٣ - قول لفظة (سيدنا) في التشهد: الحق ترك هذا القول لعدم وروده والاكتفاء بالألفاظ الواردة فإنها مُغنية عن غيرها.
- ١٢٢٤ - رفع الصوت بعد الأذان بالصلاة والسلام على النبي ﷺ لا يجوز لأنه بدعة وشرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف.
- ١٢٢٥ - الأذان والإقامة لصلاة العيدين أو الكسوف أو الاستسقاء: كل ذلك من البدع في الشريعة لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ شيء في ذلك.
- ١٢٢٦ - تخصيص الميت بالأضحية ليس من السنة وحديث علي بن أبي طالب فيها ضعيف جداً.
- ١٢٢٧ - السنة أن يضحى الإنسان عن نفسه وعن أهل بيته وإذا نوى أنها عن أهل البيت الأحياء والأموات ففضل الله واسع أما أن يفرد الميت بأضحية فهذا ليس من السنة.
- ١٢٢٨ - استلام الركنتين الشاميين بدعة ولا حق لفاعله أن يحتج بأن هذا البيت له حرمة لأن شرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف.
- ١٢٢٩ - البركة الشرعية قسمان: بركة ذاتية منتقلة وبركة معنوية لازمة
- البركة الذاتية المنتقلة: أي البركة التي تنتقل من المحل المبارك إلا ما لامسه فإذا بوشر ذلك المحل المبارك باللمس فإن بركته تنتقل إلى الشيء الملامس وذلك في هذه الأمة خاص بالنبي ﷺ.
- البركة المعنوية اللازمة: هي البركة التي لا تفارق محلها وذلك كبركة البيت الحرام وبركة مسجد المدينة وبركة المسجد الأقصى وما حوله وبركة الأزمنة قليلة القدر وشهر رمضان بنحو ذلك..
- ١٢٣٠ - السجدة المفردة بعد الصلاة المفروضة: بدعة ومحدثة.
- ١٢٣١ - لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم ولا عن أحد من السلف أنه كان يدعو دعاءً جماعياً بعد دفن الميت.
- ١٢٣٢ - تقرر عند أهل العلم أن زيارة القبور نوعان: شرعية وبدعية.

- ١٢٣٣- الشرعية ما كان قصد الزائر فيها تذكر الآخرة ووعظ القلب وزجره عن المعاصي والدعاء للميت وتحصيل الثواب باتباع السنة وما عدا هذه المقاصد فبدعة.
- ١٢٣٤- بعض الناس إذا مات لهم ميت فإنهم يصنعون طعاماً ويجمعون الجيران عليه أو يوزعونه على الأقارب فما حكم ذلك؟ هذا الفعل بدعة منكورة.
- ١٢٣٥- ضحية الجفرة: هي ذبيحة يذبحها أهل الميت عن ميتهم بعد أيام من دفنه ويلتزمون بها وهذا الأمر لا دليل يثبت به.
- ١٢٣٦- ما يسمونه (عشاء الوالدين) : هي ذبيحة تتكرر كل سنة في يوم معين وهذا بدعة لا أصل له.
- ١٢٣٧- اعتقاد فضيلة الصيام في الأيام التي لم يثبت في شأنها دليل بخصوصها كصيام أول يوم من رجب فكل ذلك بدعة منكورة.
- ١٢٣٨- أدلة الأصل للأصل والوصف شيء زائد على الأصل يتطلب في إثباته دليلاً جديداً.
- ١٢٣٩- ما يسمى بصلاة الفائدة وهي عبارة عن مائة ركعة وقيل: هي أربع ركعات تُصلى في آخر جمعة من رمضان وهذه الصلاة بهذا الاسم وهذا التخصيص بهذا الوصف المعين وهذا العدد المعين لا تجوز بل هي بدعة فليس هناك من الشرع صلاة تسمى صلاة الفائدة.
- ١٢٤٠- ما حكم ما يفعله بعض المسلمين في بعض البقاع الإسلامية وغيرها من أن الخطيب إذا صعد درجات المنبر قام المؤذن برفع صوته في مكبر الصوت بالصلاة والسلام على النبي ﷺ فما حكم ذلك؟
- ١٢٤١- هذا الفعل بدعة منكورة ومحدث في الشريعة فالواجب تركه فإنه لم يفعله ﷺ ولا أمر به ولا فعله أحد من أصحابه ولا أحد من سلف الأمة وأئمتها.
- ١٢٤٢- ما يسميه المبتدعة بقضاء الصلاة العمري: وهي أن بعض أئمة المساجد في بعض الديار يصلون في رمضان بعد صلاة جمعة الوداع خمس صلوات لأوقاتها وأذان وإقامة بالالتزام كالفرض والواجب ويعتقدون أن هذه الصلوات قضاء لما فاتهم في عمرهم من الصلوات وهذا الفعل بدعة في الشرع ومنكر عظيم.

- ١٢٤٣- قراءة أسماء الله الحسنى واعتياد هذا وترديد كلمة (يا لطيف) بعدد معين وبصفة معينة كل هذا من البدع المحدثه في الإسلام.
- ١٢٤٤- اعلّموا أن فلك الشريعة الإسلامية دائر على أمرين:
- ١٢٤٥- أن لا نعبد إلا الله
- ١٢٤٦- أن لا يُعبد إلا بما شرعه رسول الله ﷺ.
- ١٢٤٧- لم يثبت قراءة الفاتحة بين خطبتي الجمعة لا عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه فيما نعلم فقراءتها بينهما بدعة.
- ١٢٤٨- الأصل في قراءة الفاتحة الإطلاق فمن قيدها بكيفية أو زمان أو مكان معين فإن هذا القيد شيء زائد على الأصل فلا يثبت إلا بدليل.
- ١٢٤٩- قراءة القرآن في مكبر الصوت في يوم الجمعة قبل الخطبة: الأصل أن قراءة القرآن مشروعة ولكنها بهذا الوصف المعين ممنوعة لأن شرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف.
- ١٢٥٠- بعض الأئمة في المساجد يقول قبل تكبيرة الإحرام : (صلوا صلاة مودع) هذا في الحقيقة لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة ولا عن أحد من سلف الأمة .
- ١٢٥١- المصافحة بعد الصلاة بصفة دائمة : لا يعلم لها أصل من فعل النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن أحد من السلف الصالح .
- ١٢٥٢- النداء لصلاة العيدين والاستسقاء بقول: (الصلاة جامعة) بدعة منكروة ومحدثه وضلالة.
- ١٢٥٣- العبادة لا يجوز فيها القياس لأنها توقيفية لا تثبت إلا بالنص من كلام الله عز وجل أو من سنة رسوله ﷺ.
- ١٢٥٤- لا قياس في العبادات.
- ١٢٥٥- العبادات مبناها على التوقيف ولا دخل للقياسات فيها .
- ١٢٥٦- إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات لم يفعله النبي ﷺ ولم يفعله أحد من الصحابة فيما نعلم ففعله لا مستند له فهو بدعة .

- ١٢٥٧- الأصل في أمور الغيب الوقف على الدليل .
- ١٢٥٨- أمور الغيب مبناها على النقل لا على العقول .
- ١٢٥٩- تقبيل المصحف لا نعلمه وارداً عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه إلا عن عكرمة بن أبي جهل إن صح ذلك عنه ولكن خير الهدي هدي محمد ﷺ وهدي خلفائه الراشدين وفقهاء الصحابة .
- ١٢٦٠- وضع المصحف على الرأس من باب تعظيمه لا أصل له بل السنة تركه لأنه لم يفعله النبي ﷺ ولا أحد من أصحابه فيما نعلم .
- ١٢٦١- وضع المصحف على صدر الميت أو تسجيته بخرقه قد كتب فيها شيء من القرآن كل ذلك مما لا أصل له والواجب اجتنابه فإنه بدعة في الدين ومنكر في الشرع .
- ١٢٦٢- اعتياد فتح الاحتفالات والمناسبات بقراءة شيء من القرآن فإن هذا لا نعلمه وارداً عن السلف الصالح .
- ١٢٦٣- قراءة القرآن في العزاء أو استئجار من يقرأ في العزاء بدعة وضلالة .
- ١٢٦٤- تعظيم القرآن إنما يكون بما هو مشروع وأما البدع والمحدثات فإنها لا تزيد القلب إلا بعداً عن الله وظلمة في النفس .
- ١٢٦٥- قراءة سورة الكهف في صلاة الفجر يوم الجمعة: هذا الاعتقاد للأفضلية لهذه السورة في صلاة الفجر بعينها يحتاج إلى دليل .
- ١٢٦٦- إذا قُرأت سورة الكهف في صلاة الفجر يوم الجمعة عرضاً فلا بأس أما أن تتخذ سنة راتبه وشريعة ثابتة فهذا لا أصل له .
- ١٢٦٧- قراءة الفاتحة كل صباح في الطابور المدرسي أو غيره مشروع في أصله وممنوع بوصفه .
- ١٢٦٨- ما ليس بسنة ثابتة جاز فعله أحياناً .
- ١٢٦٩- وضع المنديل على يد العاقد وولي المعقود عند عقد الزواج : بدعة أصلية أي بدعة بأصله ووصفه وأما قراءة الفاتحة فإنها مشروعة بالأصل ولكن المنع هنا متجه إلى الوصف فأصلها مشروع ووصفها ممنوع وشرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف .
- ١٢٧٠- سلامة القصد لا تسوغ الوقوع في المخالفة .

- ١٢٧١- الحق لا يعرف بالكثرة.
- ١٢٧٢- اشترط أهل العلم في جواز الرقية أن تكون باللسان العربي وأن تكون بالقرآن وصحيح الأدعية وأن يعتقد القارئ والمقروء عليه أنها سبب فقط وأن الشافي في الأصل هو الله تعالى.
- ١٢٧٣- القراءة الجماعية على أعداد كثيرة لا نعلم لها أصلاً.
- ١٢٧٤- قراءة القرآن في خزانات المياه الكثيرة سُئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى عنها فقال: «لا أعلم لهذا أصلاً».
- ١٢٧٥- تخصيص يوم الجمعة للرقية اعتقاداً بأنه يوم تخف فيه سيطرة الشياطين على بدن المصروع أو المريض فالحق أن هذا الاعتقاد المقرون بهذا الفعل بدعة محدثة .
- ١٢٧٦- القراءة المركزة والقراءة غير المركزة من جملة ما أحدثوه في الرقية بدعة لا أصل لها.
- ١٢٧٧- ما يباع عند بعض القراء من الأحجية والتي تسمى شرعاً التميمة أمر محرم وبدعة في الشرع ووسيلة من وسائل الشرك .
- ١٢٧٨- كل صفة محدثة في أمر الرقية فلا بد من عرضها على أهل العلم قبل استخدامها فإن بعض القراء لا يعرفون مسائل العلم شيئاً يسيراً فضلاً عن أن كثيراً منهم من العوام والمقلدين .
- ١٢٧٩- لا حق لأحد أن يخصص آية أو سورة إلا بدليل .
- ١٢٨٠- الصلاة ركعتين بين الخطبتين يوم الجمعة: هذا الفعل بدعة في الشرع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.
- ١٢٨١- التوسل المشروع بالنبي ﷺ: هو التوسل بطاعته والتوسل في حياته بطلب الدعاء منه.
- ١٢٨٢- الممنوع بالنبي ﷺ: كالتوسل بجاهه والتوسل بذاته والتوسل بدعائه والاستغاثة به بعد مماته.
- ١٢٨٣- الأذان في أذن الميت أو الإقامة: كل ذلك لا يجوز لأنه بدعة في الشرع ومحدثة في الدين وكل إحداث في الدين فهو رد وكل بدعة ضلالة.

- ١٢٨٤ - تخصيص أدعية أشواط السعي وأشواط الطواف وعند شرب ماء زمزم بدعة وبيع الكتب التي فيها ذلك لا يجوز لأنها نشر لهذه البدعة.
- ١٢٨٥ - بعض الناس يتعبد الله تعالى بالسعي بين الصفاء والمروة في غير النسك ظناً منه أنه كالطواف وهذا خطأ لأن شرعية الأصل لا تستلزم شرعية الوصف.
- ١٢٨٦ - كل فهم يخالف فهم السلف فهو باطل.
- ١٢٨٧ - الشرع مبناه على الاتباع لا على الابتداع.
- ١٢٨٨ - لا واجب مع العجز ولا محرم مع الضرورة.
- ١٢٨٩ - أي شيء من الواجبات يعجز عنه المريض فإنه يسقط عنه.
- ١٢٩٠ - الأصل أنه يجب على المريض أن يتطهر الطهارة الكاملة بالماء إن كان قادراً على ذلك سواءً بنفسه أو بغيره فنحن نطالبه أولاً بالطهارة بالماء لأنه الأصل ولكن إن كان عادماً للماء أو كان استعمال الماء يزيد في مرضه أو يؤخر برأه فإنه ينتقل عنه إلى الطهارة الترابية وهي التيمم.
- ١٢٩١ - إذا تعذر الأصل يصار إلى البدل.
- ١٢٩٢ - إن كان العجز عن استعمال الماء في بعض أعضاء الطهارة فقط دون بعض فإنه يسقط عنه ما يعجز عنه ويتيمم له وعليه استعمال الماء في الأعضاء الباقية.
- ١٢٩٣ - إن كان المريض عاجزاً عن الطهارتين المائية والترابية فإنها يسقطان عنه ويصلي على حسب حاله ولا إعادة عليه.
- ١٢٩٤ - لو كان عاجزاً عن إزالة النجاسات جاز له الصلاة على حالته التي هو عليها.
- ١٢٩٥ - الأصل في صلاة المريض أنه يطالب بكل ما يطالب به الصحيح وهذا مع القدرة.
- ١٢٩٦ - يجب على المريض أن يستقبل القبلة لأنه من جملة شروط الصلاة لكن هذا الوجوب ليس مطلقاً بل هو مقيد بالاستطاعة.
- ١٢٩٧ - الأصل أن الرجال لا يطيبهم إلا الرجال والنساء لا يطيبهن إلا النساء.
- ١٢٩٨ - إذا حلت الضرورة ولم تجد المرأة بعد البحث وبذل المستطاع إلا رجلاً ولم يجد الرجل بعد البحث وبذل المستطاع إلا امرأة فإن الأمر حينئذ يكون ضرورة وقد تقرر لنا في



القاعدة «لا محرم مع الضرورة» ولكن لا بد أن تقدر هذه الضرورة بقدرها لأنه قد تقرر عند الفقهاء أن «الضرورات تبيح المحظورات» وتقرر أيضاً أن «الضرورات تقدر بقدرها» فيباح من ذلك ما تدعو إليه الضرورة فقط.

١٢٩٩ - المتقرر عند الفقهاء رحمهم الله تعالى أن الوقت أكد شرائط الصلاة.

١٣٠٠ - من حدثه دائم فإنه يتوضأ لكل صلاة ويصلي ولا يضره خروج حدثه.

١٣٠١ - المتقرر شرعاً هو أن الله لا يقبل الصلاة إلا بطهور.

١٣٠٢ - تقرر أن من جملة الأحداث الناقضة للوضوء الخارج من السبيلين.

١٣٠٣ - معاملة من حدثه دائم: الفقهاء يعاملونه بعدة أشياء:

الأول: يأمرونه أن يغسل أثر الخارج عنه عند إرادة الطهارة.

الثاني: يأمرونه أن يتحفظ بثوب أو خرقة أو حفاظة ونحوها ويشدّها على فرجه حتى

يخفّف على ذلك خروج الحدث على قدر المستطاع.

الثالث: أن يتوضأ لكل صلاة ويصلي وإن خرج منه شيء بعد ذلك فإنه لا يكون ناقضاً من نواقض الوضوء.

١٣٠٤ - تقرر في الأصول أن زيادة الثقة مقبولة بشرطها.

١٣٠٥ - الأحاديث تدل على أن المستحاضة تتوضأ لوقت كل صلاة.

١٣٠٦ - تقرر في الشريعة أنها لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين مختلفين.

١٣٠٧ - القياس الصحيح المستوفي لشروطه وأركانه حجة تساق منها الأحكام.

١٣٠٨ - الأصل في التداوي الحل والإباحة إلا ما حرّمه النص.

١٣٠٩ - الأصل هو بقاء المطلق على إطلاقه حتى يرد المقيّد.

١٣١٠ - النكرة في سياق النهي تعم.

١٣١١ - تقرر في الأصول: أن العام يجب أن يبقى على عمومته ولا يخصّص إلا بدليل.

١٣١٢ - التداوي بالذهاب للسحرة والعرافين والكهنة والمشعوذين محرم بالاتفاق ووسيلة

من وسائل الكفر والشرك بل إن بعض صوره شرك أكبر مخرج من الملة بالكلية.

١٣١٣ - آلات المعازف والغناء والموسيقى بأنواعها حرام.

- ١٣١٤ - ذكر القاضي عياض الإجماع على كفر من استحل الغناء.
- ١٣١٥ - قال الضحاك رحمه الله تعالى: «الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب».
- ١٣١٦ - قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «الغناء يفسد القلب وإذا فسد القلب هاج فيه النفاق».
- ١٣١٧ - قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «الغناء يورث النفاق في قوم ويورث العناد في قوم والكذب في قوم والفجور في قوم والرعونة في قوم».
- ١٣١٨ - قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَفْزَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] فقد فسّر جملة من التابعين والعلماء بأن صوت إبليس هو الأغاني وهو من المكاء والتصدية.
- ١٣١٩ - المكاء هو الصغير والتصدية هي التصفيق.
- ١٣٢٠ - إن الله عز وجل شرع لإزالة الأمراض أسباباً شرعية وأسباباً طبيعية وعادية.
- الأسباب الشرعية مثل قراءة القرآن والأدعية وقوة التوكل ونحو ذلك.
- الأسباب الطبيعية فمثل ما يوجد عند المريض من قوة البدن التي تقاوم المرض حتى يزول.
- الأسباب العادية فمثل الأدوية التي تتركب من الأشياء المباحة.
- فكيف تجتنب الأسباب المشروعة إلى أسباب يائس مرتكبها إذا كان عالماً بالحكم.
- ١٣٢١ - الرقية الشرعية من المعلوم أنها لا تكون مشروعة إلا إذا كانت بالقرآن أو بالأدعية الصحيحة وأن تكون باللسان العربي وأن يعتقد القارئ والمقروء عليه أنها سبب للشفاء فقط وأن الشافي هو الله وحده جل وعلا.
- ١٣٢٢ - لا ينبغي الاستعجال بالكي بل يجعله آخر العلاج ويجمع بين أحاديث الفعل والنهي أن الفعل يدل على الجواز والنهي يدل على الكراهة فالكي جائز لكنه مكروه.
- ١٣٢٣ - القول الصحيح: أن الكي جائز لكن مع الكراهة ومتى ما أمكن الاستغناء عنه فلا يُعالج به.
- ١٣٢٤ - التداوي بما يضاد طبيعة المرض كالتداوي من الحمى بالماء البارد والتداوي من الغضب بالوضوء.
- ١٣٢٥ - المشهور في علاج العذرة عندنا هو غمز اللهاة بالإصبع وهذا منهي عنه لأنه يعذب

- الطفل فأرشدنا النبي ﷺ إلى ما هو أنفع للأطفال وأسهل عليهم.
- ١٣٢٦ - القاعدة المقررة عند أهل السنة رحمهم الله تعالى أن الأخذ بالأسباب من كمال التوكل.
- ١٣٢٧ - التوكل عند أهل السنة مبني على ركنين: كمال الاعتماد على الله تعالى الأخذ بالأسباب المشروعة.
- ١٣٢٨ - قال السلف: الاعتماد على الأسباب شرك في التوحيد وترك التوكل بالكلية قدح في الشرع والأخذ بها مع كمال الاعتماد على الله تعالى هو حقيقة الشرع.
- ١٣٢٩ - ملاك أمر الطب أن يجعل علاجه وتدبيره دائراً على أصول وهي:
- حفظ الصحة الموجودة.
  - رد الصحة المفقودة بحسب الإمكان.
  - احتمال أدنى المفسدتين لإزالة أعظمهما.
  - تفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعظمهما.
- فعلى هذه الأصول مدار العلاج وكل طبيب لا تكون هذه أصوله التي يرجع إليها فليس بطبيب.
- ١٣٣٠ - تقرر في القواعد أن الظالم يضمن مطلقاً.
- ١٣٣١ - تقرر في القواعد أن الأمين لا يضمن التلف إلا بالتعدي والتفريط.
- ١٣٣٢ - العاقل هو الذي يجدد إيمانه كلما تجدد له البلاء والله المستعان.
- ١٣٣٣ - الرضا أمر قلبي فوق الصبر فإن الصبر واجب لا اختيار فيه وأما الرضا فالصحيح أنه مستحب اختاره الشيخ تقي الدين وابن القيم وغيرهما من المحققين والرضا بالقضاء مع التسليم التام له موجب لهداية القلب واستقامة الجوارح.
- ١٣٣٤ - تقرر في القواعد أن أحكام الحيض والنفاس معلقة بوجود الدم الصالح أن يكون حيضاً ونفاساً.
- ١٣٣٥ - تقرر في الأصول أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا.
- ١٣٣٦ - إسقاط الجنين لا يجوز بل هو من أعظم المحرمات وأكبر المنكرات وهو إحياء السنة

الجاهلية.

- ١٣٣٧- تقرر في الأصول أن النهي المطلق عن القرينة يفيد التحريم.
- ١٣٣٨- تقرر في القواعد أن الألف واللام الاستغرافية إذا دخلت على المفرد إفادته العموم.
- ١٣٣٩- إذا تعارض ضرران روعي أشدهما بارتكاب أخفهما.
- ١٣٤٠- تقرر في الأصول أن العبرة بعموم لفظ النص لا بخصوص سببه.
- ١٣٤١- تقرر في القواعد أن العام يجري على عمومته ولا يخص إلا بدليل والمطلق يجري على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.
- ١٣٤٢- تقرر في القواعد أن النفي نهي وزيادة.
- ١٣٤٣- تقرر في القواعد أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح.
- ١٣٤٤- تقرر في القواعد أنه لا يجوز الإقدام على مفسدة متحققة من أجل مراعاة مفسدة متوهمة.
- ١٣٤٥- تقرر في القواعد أنه إذا تعارضت مفسدتان روعي أشدهما بارتكاب أخفهما.
- ١٣٤٦- تقرر في الأصول أن مفهوم الموافقة الأولوي حجة.
- ١٣٤٧- تقرر في القواعد أن اليقين لا يزول بالشك ولا بالظنون الكاذبة التي لم تبين على علم ولا على هدى.
- ١٣٤٨- تقرر في القواعد أن الضرر لا يزال بالضرر.
- ١٣٤٩- ضابط مهم في باب الصيام: يغلب جانب المنفذ المعتاد ويغلب جانب التغذية في غيره.
- ١٣٥٠- بخاخ الربو الأرجح والله أعلم أنه يفسد الصوم لأنه يصل إلى الجوف من الفم والفم منفذ معتاد.
- ١٣٥١- اعلم رحمك الله تعالى أن أهل العلم رحمهم الله تعالى قد قضوا بأن الأحكام الواردة في الشرع ولم يردها تحديد فيه ولا في اللغة فإنه يرجع في تحديدها إلى العرف وهذه قاعدة أصولية وقد نظمناها بقولنا:
- وكل ما ليس له في الشرع حد فاحده بالعرف كحرز دون رد

- ١٣٥٢ - الجراحة الطبية جائزة إذا توفرت شروطها وانتفت موانعها.  
 ١٣٥٣ - تقرر في القواعد أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.  
 ١٣٥٤ - تقرر في القواعد أن الضرر الأشد يدفع بالضرر الأخف.  
 ١٣٥٥ - تجوز العملية الجراحية بشروط وقد نص أهل العلم رحمهم الله تعالى عليها وهي كما يلي:

- الأول: أن تكون الجراحة مشروعة.  
 الثاني: أن يكون المريض محتاجاً إلى هذه الجراحة.  
 الثالث: أن تتوفر الأهلية في الطبيب الجراح ومساعديه فلا بد أن يكون ذا علم وذا خبره تؤهله إلى القيام بهذه الجراحة.  
 الرابع: أن يغلب على ظن الطبيب المعالج نجاح هذه العملية الجراحية.  
 الخامس: أن لا يوجد البديل الذي هو أخف ضرراً من الجراحة.  
 السادس: أن يأذن المريض أو وليه بفعل هذه الجراحة والأصل إذن المريض إذا كانت عنده أهلية للإذن.  
 السابع: أن لا يترتب على هذه الجراحة ضرر أكبر من الضرر المراد دفعه فإن المتقرر في القواعد أن الضرر لا يزال بالضرر المساوي فكيف بالضرر الأشد وتقرر أيضاً أن الضرر لا يزال بمثله.

- ١٣٥٦ - الجراحة التجميلية لا تخلو من ثلاثة أقسام:  
 ١ - الجراحة التجميلية التحسينية. «ممنوعة شرعاً».  
 ٢ - الجراحة التجميلية الحاجية. «جائزة شرعاً».  
 ٣ - الجراحة التجميلية الضرورية. «جائزة حكماً ومختلفة في فروعها».  
 ١٣٥٧ - الأصل في التخدير التحريم والحرام لا يستباح إلا بضرورة.  
 ١٣٥٨ - تقرر في الشرع بالإجماع رفع الحرج.  
 ١٣٥٩ - المتقرر عند الفقهاء أن كل شيء في فعله عسر فإنه يصحب باليسر.  
 ١٣٦٠ - تقرر في الأصول أن الأصل في العموم بقاءه على عمومته ولا يخص إلا بدليل.

- ١٣٦١ - اتفق أهل العلم رحمهم الله تعالى على أن من مات دماغه وتوقف قلبه عن النبض توقفاً كلياً أنه يحكم عليه بالموت لأن هذا هو حقيقة الموت .
- ١٣٦٢ - اتفق أهل العلم رحمهم الله تعالى على أن من طرأ على دماغه ما يمنعه من أداء مهمته وكان العارض معلوماً ويعلم زواله ولو بعد حين أنه يحكم بحياته فلا يجوز التعدي عليه بشيء .
- ١٣٦٣ - الصواب أن موت الدماغ ليس بكافٍ للحكم على المريض بأنه ميت فالقول بعدم اعتبار الإنسان ميتاً بمجرد موت دماغه هو القول الذي دلت عليه الدلائل النقلية والعقلية وأصول الشرع وقواعده والاعتبار الصحيح .
- ١٣٦٤ - المتقرر عند أهل العلم رحمهم الله تعالى أن اليقين لا يزول بالشك .
- ١٣٦٥ - المتقرر عند أهل العلم رحمهم الله تعالى أن الأصل بقاء ما كان على ما كان .
- ١٣٦٦ - المتقرر عند أهل العلم أن الأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد الناقل .
- ١٣٦٧ - تقرر في الأصول أن الاستصحاب من مصادر الشرع المعتمدة إلا إذا قام دليل على خلافه .
- ١٣٦٨ - تحديد النسل محرم ولا يجوز والدعوة إليه دعوة للحرام .
- ١٣٦٩ - تقرر في الأصول أن ما أفضى إلى الحرام فهو حرام وسد الذريعة من مطالب الشريعة الكبيرة .
- ١٣٧٠ - المريض الذي لا يرجى برؤه أو كبير السن الذي لا يستطيع الصوم وعقله باقٍ فإن الصوم يسقط عنهم .
- ١٣٧١ - اتفق أهل العلم على أن الواجبات تسقط بالعجز .
- ١٣٧٢ - إذا تعذر الأصل فإنه يصار إلى البدل .
- ١٣٧٣ - تقرر عند أهل العلم رحمهم الله تعالى أن الجمع رخصة عارضة .
- ١٣٧٤ - إذا تعارضت مصلحتان روعي أعلاهما بتفويت أدناهما .
- ١٣٧٥ - تقرر في القواعد أن مراعاة ما يفوت لغير بدل مقدمة على ما يفوت لبذل .
- ١٣٧٦ - تقرر في القواعد أنه إذا تعارض ضرران روعي أشدهما بارتكاب أخفهما .

- ١٣٧٧ - الأصل في الأشياء الحل والإباحة.
- ١٣٧٨ - تسمية السرطان بالمرض الخبيث لا ينبغي لأن المرض في عمومه سبب من أسباب حط الذنوب والخطايا.
- ١٣٧٩ - تقرر في القواعد أنه لا تكليف إلا بفعل وفهم خطاب واختيار.
- ١٣٨٠ - تقرر في القواعد أن المشقة تجلب التيسير.
- ١٣٨١ - القاعدة تقول: الضرورات تبيح المحظورات.
- ١٣٨٢ - تقرر أنه لا واجب مع العجز ولا محرم مع الضرورة.
- ١٣٨٣ - المناظير قسمان:
- الأول: منظار يدخل من الفم فهو يفسد الصوم فلا يجوز للصائم تمكين الطيب من ذلك إلا إذا كانت ثمة ضرورة.
- الثاني: منظار يدخل من الدبر فلا بأس به والله أعلى وأعلم
- ١٣٨٤ - الأصل في الاعتداء على بدن الغير الحرمة إلا بما يسوغه من الأسباب الشرعية المعتمدة.
- ١٣٨٥ - الأصل براءة الذمة وأخبار الجن لا تصدق.
- ١٣٨٦ - ثبت عند أهل العلم رحمهم الله تعالى أن التوبة المقبولة هي ما تحقق فيها خمسة شروط:
- ١٣٨٧ - الأول: الإخلاص وأدلتة معروفة.
- الثاني: الإقلاع عن الذنب فوراً.
- الثالث: العزم على عدم العودة.
- الرابع: الندم على ما فات.
- الخامس: أن تكون في زمن الإمكان وكل أوقات العمر وقت صالح لإيقاع التوبة إلا إذا ظهرت علامتان:
- ١ - أن تطلع الشمس من مغربها.
- ٢ - أن تغرغر الروح وذلك بحلول سكرات الموت وبلوغ الروح الحلقوم.
- ١٣٨٨ - لا تصح العبادة إلا إذا توفرت شروطها وانتفت موانعها.
- ١٣٨٩ - كل حكم ثبت في حق واحدٍ من الأمة فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل

الاختصاص.

١٣٩٠ - المتقرر شرعاً أن الشريعة جاءت بتقرير المصالح وتكميلها وتعطيل المفسد وتقليلها.

١٣٩١ - لا يخلو استخدام الإنس للجن من ثلاثة أقسام:

١ - استخدام شيطاني: استخدام السحرة والكهنة والمشعوذين والعرافين وبعض أصحاب الطرق الصوفية للجن.

٢ - استخدام سليمان: أي الاستخدام الملكي القهري السلطاني وهذا نوع من الاستخدام كان معجزة لنبي الله سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم ولا يمكن أن يكون لأحد من بعده أبداً.

٣ - استخدام رحمني: أي أن يكون استخدامهم فيما يحقق المصالح الشرعية العاجلة والآجلة فإذا كان استخدامهم فيه مصلحة خالصة أو راجحة فهذا لا بأس به بل إنه يكون في هذه الحالة من باب المستحب وهذا أعلى أنواع الاستخدام وذلك كأمرهم بطاعة الله والإيمان به.

١٣٩٢ - إذا أسلم الجنى الملابس وظهرت منه مخايل التوبة النصوح فلا حرج البتة على القارئ أن يقول له: إن من تمام توبتك أن تدلنا على مكان السحر وأن تسمي لنا الساحر هذا لا حرج فيه.

١٣٩٣ - تقرر في القواعد أن الوسائل لها أحكام المقاصد.

١٣٩٤ - اعلم رحمك الله تعالى أن مسألة الرقية كمسألة العلم فإن الله يفتح بعض الفتوحات المعرفية في باب الرقية على بعض الناس فيهديه الله تعالى هداية الدلالة والإرشاد وهداية التوفيق والإلهام إلى معرفة خصائص الأمراض التي سببها الجن.

١٣٩٥ - الأصل في المسلم السلامة والأصل إحسان الظن به لا سيما إذا كان من طلبة العلم المعروفين بالصالح والتقوى.

١٣٩٦ - ولو نظرنا في كل المجالات لوجدنا أن فيها من الناس من أكرمه الله ببعض الفتوحات التي لم يفتحها لغيره وكل ذلك يدخل تحت قوله تعالى ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]. ولا تكون من الذين قال فيهم ﴿أَمْ



يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿٥٤﴾ [النساء: ٥٤].

١٣٩٧- اعلم رحمك الله تعالى أن عالم الجن كعالم الإنس فيهم المسلم والكافر والصالح والطالح وطالب العلم والجاهل والتقي والشقي والبر والفاجر.

١٣٩٨- تقرر في القواعد أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً.

١٣٩٩- الأصل تحريم الكذب.

١٤٠٠- المعارض مندوحة عن الكذب.

١٤٠١- ليس الكذب أو المعارض لا يجوزان مع كل المرضى بل مع بعضهم فقط فإن هناك من المرضى من هو قوي القلب كامل الإيمان وافر الصبر دائم الرجاء شديد التوكل على الله تعالى وعنده الاستعداد لتحمل الأخبار بحقيقة مرضه.

١٤٠٢- وبالجمله فالكذب على المريض بشأن حالته الصحية جائز بشروط :

الأول: أن لا تنفع المعارض.

الثاني: أن يكون من المرضى الذين عندهم ضعف في جانب التعبد والتوكل والصبر.

الثالث: أن لا يجد الطبيب بداً من إخبار المريض بذلك لشدة إلحاح المريض بكثرة سؤال الطبيب عن حالته وحقيقة مرضه.

الرابع: أن يعلم الطبيب أو يغلب على ظنه عدم تحمل المريض لقول الحقيقة.

١٤٠٣- ذكر أهل العلم رحمهم الله تعالى أن الإنسان إذا كان مريضاً مرضاً لا يستطيع معه الحج وكان قادراً على الحج بماله فإنه يقيم من ماله من يحج عنه ويعتمر وهذا من باب التوسعة.

١٤٠٤- من المعلوم أن العلة في جواز الإنابة هي العجز عن الحج بالنفس وهذا العجز له أسباب ومنها المرض.

١٤٠٥- قرر الفقهاء رحمهم الله تعالى أن الأصل في الطواف والسعي أن يكون الإنسان راجلاً على قدميه فالنبي ﷺ طاف وسعى على قدميه.

١٤٠٦- الأصل في محظورات الحج عدم المقارفة ومن قارف منها شيئاً عالماً عامداً مختاراً فإنه يترتب عليها أثرها من الإثم والفدية.

١٤٠٧- إذا كان الإنسان في الحج قد تأذى من رأسه بسبب ما فيه من القمل أو نحوه مما يوجب الأذى للرأس فإنه يجوز له في هذه الحالة أن يخلق رأسه ولكن عليه فدية ذلك فقط فلا إثم ولا عقوبة وإنما هي الفدية فقط.

١٤٠٨- اختلف أهل العلم رحمهم الله تعالى في وقوف المغمى عليه في غرفة على أقوال: ذهب الشافعي والحنابلة وابن المنذر وإسحاق وأبو ثور إلى أنه لا يصح وذهب المالكية والحنفية وبعض المحققين إلى صحته وهو القول الصحيح إن شاء الله تعالى.

١٤٠٩- لقد قرر أهل العلم رحمهم الله تعالى أنه يجوز للضعفة والمرضى أن يذهبوا لرمي جمرة العقبة قبل طلوع الفجر وذلك مراعاة لحالهم.

١٤١٠- تقرر في القواعد أنه إذا ضاق الأمر اتسع.

١٤١١- تقرر في القواعد أن التكليف منوط بالاستطاعة.

١٤١٢- لقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بأنه يجوز للمرأة أن تستعمل حبوب منع الحيض وقت الحج خوفاً من العادة ويكون ذلك بعد استشارة طبيب مختص حفاظاً على سلامة المرأة.

١٤١٣- ذكر الأطباء أن المعدة إذا امتلأت بالطعام لم تجد العصارات الهاضمة مكاناً لتعمل عملها ويشعر الإنسان بعد ذلك بالتخمة وعسر الهضم فتضعف المعدة عن أداء مهمتها الموكلة بها والتقليل من الأكل هو هدي المؤمن على وجه العموم.

١٤١٤- قرأت لبعض الأطباء أن من فوائد الختان أنه يقي بإذن الله تعالى من مرض فقد المناعة (الإيدز).

١٤١٥- لا صلاح لهذا العالم ولا فلاح إلا بهذه الشريعة.

١٤١٦- تحريم أكل النجاسات وهذا بالاتفاق.

١٤١٧- لا يمكن أبداً أن يتعارض نصاب صحيحان مطلقاً.

١٤١٨- العدوى عندنا قسمان:

١- عدوى ابتدائية: وهي المقصودة بالنفي وهو الاعتقاد الذي كان في الجاهلية فإنهم

كانوا يعتقدون أن العدوى مؤثرة بذاتها أي بلا سبق القدر فجاءت الشريعة بنفي

هذا الاعتقاد.

٢- عدوى انتقالية: وهي انتقال المرض من السقيم إلى الصحيح بقدر الله تعالى لا بذاتها.

١٤١٩- قاعدة الأسباب عند أهل السنة: أن الأسباب مؤثرة لكن لا بذاتها وإنما يجعلها الله مؤثرة.

١٤٢٠- أجمع أهل الإسلام على أن الخمر من المحرمات.

١٤٢١- مادة الكحول من المواد المسكرة بل هي روح الخمر وأساسها وهي سبب الإسكار فيها.

١٤٢٢- ما أسكر كثيره فالقليل منه حرام.

١٤٢٣- كل ذنب ترتب على فعله لعنة فإنه من الكبائر.

١٤٢٤- المتقرر شرعاً أن ما أفضى إلى الحرام فهو حرام.

١٤٢٥- التدخين محرم ولا شك في تحريمه والدليل على تحريمه الكتاب والسنة والقياس والاعتبار الصحيح.

١٤٢٦- علاج «السحر» يكون بعدة طرق أشهرها ثلاث:

الأولى: الأدوية الإلهية من الدعوات والرقية الشرعية.

الثانية: استخراج السحر وإبطاله.

الثالثة: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر.

١٤٢٧- المقصود بالتلقيح الصناعي أي أن تتم معالجة المزج من مني الرجل مع بويضة المرأة عن طريق تدخل الأنابيب الطبية والحكمة من ذلك طلب الحمل.

١٤٢٨- القول الصحيح عندنا أن المنى طاهر ولكن لا يجوز بيع منى الإنسان مطلقاً ولا نعلم في ذلك خلافاً.

١٤٢٩- القول الصحيح والرأي الراجح المليح أنه يجوز المسح على الجبيرة ولو لم يتقدمها الطهر الكامل خلافاً لما ذهب إليه البعض من أهل العلم.

١٤٣٠- الأصل في الاشتراط الشرعي التوقيف على الدليل الشرعي الصحيح الصريح.

- ١٤٣١ - الضرورة تقدّر بقدرها .
- ١٤٣٢ - عدم التكرار في الممسوحات إلا بدليل .
- ١٤٣٣ - المتقرر أن العبادة التي انعقدت بالدليل الشرعي فإنها لا تبطل إلا بالدليل الشرعي .
- ١٤٣٤ - المتقرر أن نواقض الوضوء توقيفية .
- ١٤٣٥ - اعلم أن الجرح إما أن يكون مكشوفاً وإما أن يكون مغطاً فإن كان مكشوفاً فله ثلاث حالات وهي بالترتيب.
- الأولى: إذا لم يضره الغسل فالواجب غسله.
- الثاني: إذا كان يضره الغسل ولا يضره المسح فالواجب حينئذ مسحه.
- الثالثة: إذا كان يضره المسح فالواجب حينئذ التيمم له بعد الانتهاء من الوضوء وأما إذا كان مغطاً فليس له إلا حالتان فقط وهي الحالة الثانية والثالثة.
- ١٤٣٦ - القول الصحيح إن شاء الله تعالى هو أن خروج الدم من الإنسان من غير السيلين لا ينقض الوضوء.
- ١٤٣٧ - القول الصحيح إن شاء الله تعالى أن دم الإنسان طاهر.
- ١٤٣٨ - بعض الناس قد يظن أن التبرع يثبت به ما يثبت الرضاع وهذا ظن خاطيء مخالف للصواب.
- ١٤٣٩ - صاحب الشيء أحق به من غيره إذا كان محتاجاً له .
- ١٤٤٠ - القول الصحيح أنه لا يلزم في الحالات الإسعافية الطارئة الضرورية أن يؤخذ إذن المريض لإعطائه دماً .
- ١٤٤١ - المتقرر شرعاً أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
- ١٤٤٢ - المتقرر في القواعد أن وسائل الواجب واجبة .
- ١٤٤٣ - تقرر في القواعد أن الضرر يزال .
- ١٤٤٤ - من القواعد المقررة في الشريعة سد الذرائع المفضية إلى المنوع.
- ١٤٤٥ - تقرر في القواعد أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.
- ١٤٤٦ - تقرر في القواعد أنه إذا سقط محل الفرض سقط فرضه الواجب فيه.

- ١٤٤٧- تقرر في القواعد أنه إذا سقط الأصل سقط فرعه.
- ١٤٤٨- المتقرر أن الجمع في السفر رخصة عارضة لرفع المشقة والخرج.
- ١٤٤٩- خلاصة علاج الحمى في الشرع المطهر إبرادها بالماء البارد بالرش والانغماس.
- ١٤٥٠- تقرر في القواعد أن كل معاملة مبنية على المخاطرة فهي قمار.
- ١٤٥١- تقرر في القواعد أن كل معاملة فيها غرر وجهالة فيما يقصد فهي باطلة.
- ١٤٥٢- تقرر في القواعد أن ما أفضى إلى الحرام فهو حرام.
- ١٤٥٣- المتقرر شرعاً أن سد الذرائع المفضية إلى الممنوع أصل من أصول هذا الدين الحنيف.
- ١٤٥٤- المتقرر عند الفقهاء أن حكم الجزء كحكم الكل.
- ١٤٥٥- المتقرر في القواعد أنه لا يجوز الإقدام على المفاصد المتحققة من أجل دفع المفاصد المتوهمة.
- ١٤٥٦- الضرر يدفع بقدر الإمكان.
- ١٤٥٧- الضرر لا يزال بمثله.
- ١٤٥٨- الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف.
- ١٤٥٩- قاعدة الاضطرار لا يبطل حق الغير.
- ١٤٦٠- قاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أم خاصة.
- ١٤٦١- المتقرر عندنا أن القاعدة كلما كانت ألفاظها ألصق باللفظ الشرعي كلما كانت أتم وأكمل في الدلالة على المقصود فيما أمكن ذلك لأن العبارة الواردة في لسان الشارع أبعد عن المناقشات وأقرب إلى القلوب والأرواح وأدل على المقصود من غيرها.
- ١٤٦٢- تقرر في القواعد أن الألف واللام إذا دخلت على الجمع والمفرد أفادته العموم.
- ١٤٦٣- أعمال الجوارح لا تنفع بدون أعمال القلوب وأن أعمال القلوب هي المتحكمة في أعمال الجوارح وأن الجوارح لا تشتغل أبداً إلا بما امتلأ به القلب.
- ١٤٦٤- التشريع قسمان: تشريع يخص أعمال الباطن وتشريع يخص أعمال الظاهر.
- ١٤٦٥- قال الإمام أحمد رحمه الله: أحب لكل عمل عملاً من صلاة أو صيام أو صدقة أو أي نوع من أنواع البر أن تكون النية متقدمة في ذلك العمل قبل فعله.

- ١٤٦٦- قال الفضيل بن زياد : سألت أبا عبدالله - يعني أحمد- عن النية في العمل فقلت: كيف النية؟ فقال: يعالج نفسه إذا أراد عملاً لا يريد به الناس.
- ١٤٦٧- قال يحيى بن أبي كثير رحمه الله: تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل.
- ١٤٦٨- قال زبيد الياامي رحمه الله: إني لأحب أن تكون لي نية في كل شيء حتى في الطعام والشراب.
- ١٤٦٩- قال داود الطائي رحمه الله: رأيت الخير كله إنما يجمعه حسن النية وكفأك به خيراً وإن لم ينصب.
- ١٤٧٠- قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى : ما عالجْتُ شيئاً أشدَّ عليّ من نيتي لأنها تتقلب عليّ.
- ١٤٧١- قال يوسف بن أسباط رحمه الله: تخلص النية من فسادها أشد على العالمين من طول الاجتهاد.
- ١٤٧٢- قال مطرف بن عبدالله رحمه الله: صلاح القلب بصلاح العمل وصلاح العمل بصلاح النية.
- ١٤٧٣- قال بعض السلف: من سرّه أن يكمل له عمله فليحسن نيته فإن الله تعالى يأجر العبد إذا حسنت نيته حتى باللحمة.
- ١٤٧٤- قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: رب عمل صغير تعظّمه النية ورب عمل كبير تصغّره النية.
- ١٤٧٥- قال ابن عجلان رحمه الله: لا يصلح العمل إلا بثلاث التقوى لله والنية الحسنة والإصابة.
- ١٤٧٦- قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى : إنما يريد الله عز وجل منك نيتك وإرادتك.
- ١٤٧٧- الصلاة هي الصلاة ولكن القلوب والبواعث تختلف وهكذا في سائر أعمال البر.
- ١٤٧٨- الأعمال كالجسد والنية كالروح ولا خير في جسد بلا روح والأعمال صور والنيات حقائق ولا خير في صورة بلا حقيقة والأعمال فروع والنيات أصول وجذور ولا يستقيم الفرع بلا أصل وجذر.
- ١٤٧٩- لقد تقرر بالدليل جواز النظر إلى المخطوبة.

١٤٨٠ - لقد تقرر بالدليل جواز الإنابة في الحج والعمرة عن الميت أو العاجز المريض الذي لا يرجى برؤه.

١٤٨١ - اختلف أهل العلم رحمهم الله تعالى في اتخاذ السبحة والتسبيح بها مع اتفاقهم بأن عقد التسبيح بالأصابع أفضل لأنهن مسؤولات مستنطقات.

١٤٨٢ - إذا كان متخذ السبحة ينوي ويقصد التعبد بها لذاتها وأن التسبيح بها أفضل منه بغيرها فهذا لا يجوز وأما إذا اتخذها من باب ضبط العد حتى لا يفوته شيء منه لا من باب التعبد بذاتها فهذا جائز لا بأس به.

١٤٨٣ - إن كان اتخاذ السبحة من باب الجمال والزينة فالصحيح عندي والله أعلم أنه تابع لعرف البلد فإن اشتهر في عرف البلد أن اتخاذ السبحة من باب التجميل فلا بأس باتخاذها لأن المتقرر أن العادة محكمة وتقرر أن الأصل في العادات الحل والإباحة إلا بدليل.

١٤٨٤ - القول الراجح في مسألة «اتخاذ السبحة» أن يُقال:

أولاً: إن اتخذت من باب التعبد بذاتها فبدعة.

ثانياً: إن اتخذت من باب ضبط العدد فلا بأس.

ثالثاً: إن اتخذت من باب الجمال فلا يخلو من حالتين:

الأولى: أن جرى العرف بذلك فلا بأس.

الثانية: أن لم يجرى العرف بذلك فيمنع اتخاذها.

١٤٨٥ - القول الصحيح أن السكران لا تقع عقوده ولا طلاقه ولا إقراره لأن أقواله هدر لأنه ليس له قصد صحيح.

١٤٨٦ - لقد قرر الفقهاء رحمهم الله تعالى أن اليمين ثلاثة أقسام:

- يمين لغو ويمين منعقدة ويمين غموس.

- وعرفوا يمين اللغو: بأنها اليمين التي لم يقصد صاحبها عقدها فإنما هي مما يجري على

لسانه وقرروا أن اليمين اللغو لا كفارة فيها.

- واليمين المنعقدة: هي اليمين التي قصد صاحبها عقدها على أمر مستقبلي ويمكن

الوفاء به.

١٤٨٧ - الفرق بين القتل العمد العدوان وقتل الخطأ هو وجود المقصد من عدمه فإن كانت الوسيلة مما يقتل فهو عمد وعدوان وإن تخلف القصد فإنه خطأ.

١٤٨٨ - قرر الفقهاء الأصوليون رحمهم الله تعالى أن الإكراه والنسيان والخطأ من موانع التكليف وأعني بالخطأ ما كان سببه الجهل وعدم القصد.

١٤٨٩ - لقد تقرر عند أهل السنة رحمهم الله تعالى أن زيارة القبور قسمان: شرعية وبدعية. والشرعية ما كان قصد الزائر فيها اتباع السنة والدعاء للميت وتذكر الآخرة والبدعية ما سوى ذلك.

١٤٩٠ - تقرر في الضوابط أنه لا يصلح النفل في وقت النهي إلا ما له سبب.

١٤٩١ - من المعلوم المتقرر في الشريعة النهي الأكيد عن بيع النجش وهي الزيادة في السلعة تغريراً بلا قصد الشراء.

١٤٩٢ - لقد تقرر بالدليل أنه لا يجوز بيع الثمر قبل بدو صلاحه.

١٤٩٣ - اشترطوا في جواز الرقية أن تكون بكلام الله وصحيح الأدعية وأن تكون باللسان العربي وأن يعتقد القارئ والمقروء عليه أنها سبب وأن الشافي هو الله تعالى.

١٤٩٤ - ذكر أهل العلم رحمهم الله تعالى أن حلق الرأس لا يخلو إما أن يكون نسكاً وإما أن يكون للتعبد في غير النسك وإما أن يكون من باب العادة بلا قصد معين.

- فأما الأول: فهو عبادة بلا شك.

- وأما الثاني فهو بدعة لأن الأصل في العبادات التوقيف على الدليل ولم يرد جواز التعبد بالخلق إلا في النسك فقط.

١٤٩٥ - كلام الأقران يطوى ولا يروى لأن الأقران غالباً ما يصبح نقدهم في بعضه شيء من الهوى وحب التشفي فصار مدار النقد في الشريعة على تحقيق المصالح ودرء المفاسد ولا بد أن يكون بنية حسنة ومقصد سليم.

١٤٩٦ - العادات تنقلب عبادات بالنيات الصالحات.

١٤٩٧ - المتقرر في العبادات أن مبنائها على التوقف.



- ١٤٩٨ - باب العادات المتقرر فيه أن مبناه على الحل والإباحة إلا بدليل.
- ١٤٩٩ - الإنسان في حياته غالباً يتقلب بين عبادة وعادة.
- ١٥٠٠ - فكل عادة نويت بها خيراً فإنها تكون عبادة فكل ما يقصد العباد من الأفعال والتروك إذا تحققت فيه النية الحسنة فإنه يكون قرينة وطاعة كما أنه مع النية السيئة يكون معصية وذنباً.
- ١٥٠١ - القاعدة الشرعية تقول: الشريعة مبناه على العدل والوسطية فلا إفراط ولا تفريط.
- ١٥٠٢ - لا ثواب إلا بالنية.
- ١٥٠٣ - الإنفاق على الأهل من الواجبات ومتى قصد به العبد طاعة الله تعالى والابتغاء لثوابه سبحانه فذلك صدقة عند الله جل وعلا.
- ١٥٠٤ - فمن فعل الواجب بلا نية التقرب والاحتساب فإنه سقطت المطالبة عنه ولا أجر له فالنية مهمة في كل عمل فلا بد من مجاهدة النفس عليها والله المستعان.
- ١٥٠٥ - اعلم أن من أدى العبادة مكرهاً عليها بلا قصد منه لها فإن ذمته لا تبرأ بهذا الفعل ولا ثواب له فيه ولا يجزئه ذلك في الباطن.
- ١٥٠٦ - كل عمل دخله الرياء واسترسل صاحبه معه ولم يدافعه بل رضي به وعمل على مقتضاه فإنه عمل باطل لاغ لا ثواب فيه.
- ١٥٠٧ - العبد إذا ترك السيئات لغير وجه الله تعالى لم يشب على ذلك ولم يعاقب عليها ولكن إذا تركها لوجه الله تعالى أثيب عليها ولا يكون ذلك إلا بما يقوم بقلبه من رجاء رحمة الله تعالى أو خشية عذابه والله أعلم.
- ١٥٠٨ - النية شرط لصحة المأمورات وشرط لترتب الثواب في التروك.
- ١٥٠٩ - إذا تخلف الشرط تخلف المشروط.
- ١٥١٠ - أئمة الحنفية رحمهم الله تعالى فرقوا بين النية في الوسائل والمقاصد.
- ١٥١١ - تقرر في الأصول أن القياس في مورد النص باطل.
- ١٥١٢ - القول الصحيح والرأي الراجح المليح أن الوضوء لا يصح إلا بالنية لأنه من باب المأمورات والمأمورات لا تصح إلا بالنية والله أعلم.

- ١٥١٣- القول الصحيح هو أن النجاسة إذا زالت بالشمس أو بالريح أو بمياه المطر أو بجريان السيول ونحوها من غير قصد لإزالتها صح ذلك.
- ١٥١٤- القول الصحيح هو أن الغسل الشرعي لا يصح إلا بالنية.
- ١٥١٥- أجمع أهل العلم رحمهم الله تعالى على أن الصلاة لا تصح إلا بالنية.
- ١٥١٦- المأمورات لا تصح إلا بالنية والتروك لا يترتب عليها الثواب إلا بالنية والله تعالى أعلم وأعلى.
- ١٥١٧- النية تتبع العلم.
- ١٥١٨- لقد تقرر عند أهل العلم رحمهم الله تعالى أن النية المشترطة نوعان: نية إيقاع العمل ونية الإخلاص.
- ١٥١٩- النية محلها القلب والتلفظ بها بدعة وأنها تتبع العلم متابعة ضرورة فمن علم ماذا سيفعل فقد نواه وما زاد على ذلك فهو تنطع وبدعة وضلالة وجهل والله تعالى أعلم وأعلم.
- ١٥٢٠- يبلغ العبد بنيته ما لا يبلغه بعمله.
- ١٥٢١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «نية المرء خير من عمله».
- ١٥٢٢- الذي يرتفع به ميزان العبد يوم القيامة ويزيد في درجاته النية الصالحة من نوى النية الصالحة فإنه مأجور على هذه النية وإن تخلف عنها العمل لعارض أو حب هذا التخلق فإن قارنها العمل أثيب العبد بثوابين ثواب على صلاح النية وإخلاص القصد لله تعالى وثواب على تحريك جوارحه بهذه العبادة.
- ١٥٢٣- المتقرر أن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها كما أن من عقوبة السيئة السيئة بعدها.
- ١٥٢٤- الإنسان إذا نوى العمل الصالح ولكنه حبسه عنه حابس فإنه يكتب له الأجر كاملاً.
- ١٥٢٥- أوصيك أيها الأخ المبارك أن تجعل صلاح النية هو شعارك دائماً في كل مصادرك ومواردك وأن تراقبها دائماً وأن تنوي الخير في كل قول أو فعل .
- ١٥٢٦- العبد إذا أوقف شيئاً ونوى أن ينتفع به المسلمون أبداً فطراً على هذا الوقف ما يقطع الانتفاع به من تهدم أو حريق أو نحو ذلك فإنه يرجى لصاحب الوقف إن شاء الله تعالى

- أن لا ينقطع ثوابه .
- ١٥٢٧- من نوى الشر فإنه يعاقب بنقيض قصده.
- ١٥٢٨- القاعدة المتقررة في الشريعة أن الجزاء من جنس العمل.
- ١٥٢٩- اتفق أهل العلم رحمهم الله تعالى على أن القاتل لا يرث المقتول إن قتله عمداً لا من أصل ماله ولا من ديته.
- ١٥٣٠- قرر أهل العلم قاعدة في ذلك تقول: كل حيلة يتوصل بها إلى إحقاق باطل أو إبطال حق فهي باطلة لاغية.
- ١٥٣١- القول الصحيح عند أهل العلم رحمهم الله تعالى أن من فارق صاحبه بعد البيع ليجب عليه البيع ويقطع عليه خيار المجلس أنه لا ينقطع الخيار بذلك .
- ١٥٣٢- المتقرر أن من استعجل الشيء قبل أوانه فإنه يعاقب بحرمانه.
- ١٥٣٣- المتقرر شرعاً أن طالب الإمارة لا يُعطأها لأنه يغلب على ظنه بطله هذا أنه إنما يريد حظوظ الدنيا ومتاعها.
- ١٥٣٤- القول الصحيح والرأي الراجح المليح هو أن من قتل وصيه فإنه يحرم هذه الوصية ولا حق له فيها.
- ١٥٣٥- القول الصحيح أن من توضأ في وقت النهي بقصد استحلال الصلاة النافلة في هذا الوقت فإنه آثم ولا يصح نفعه لأن النافلة في وقت النهي لا تجوز إلا ماله سبب.
- ١٥٣٦- من طلق زوجته في مرضه المخوف فإنه لا يقع طلاقه لأنه يغلب على الظن أنه بهذا الطلاق إنما أراد حرمان زوجته الميراث.
- ١٥٣٧- اختار شيخ الإسلام ابن تيمية: وتحريق رحال الغال من باب التعزيرات لا الحد الواجب فيجتهد الإمام فيه بحسب المصلحة.
- ١٥٣٨- ٧٩- أحكام الدنيا على الظواهر والسرائر تبع لها وأحكام الآخرة على السرائر والظواهر تبع لها.
- ١٥٣٩- المتقرر عند أهل السنة رحمهم الله تعالى أن لنا الظاهر والله يتولى السرائر.
- ١٥٤٠- الكافر الأصلي إذا أسلم ونطق بالشهادتين فإن إسلامه يقبل ظاهراً وتثبت له أحكام

الإسلام ولا شأن لنا بما في باطنه.

١٥٤١ - المتقرر في مذهب أهل السنة رحمهم الله تعالى أننا لا نشهد لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار إلا من شهد له النص.

١٥٤٢ - دخول النار ودخول الجنة متوقف على النظر في السرائر والسرائر مردها إلى الله جل وعلا فلا يعلم ما في القلوب إلا علام الغيوب والله تعالى أعلم.

١٥٤٣ - إذا قتل رجل من المجاهدين في أرض المعركة فلنا فيه حكمان:  
- حكم في الدنيا وحكم بما يخفى حاله في الآخرة.

- فأما الدنيا فإننا نعامله معاملة الشهيد فلا يغسل ولا يكفن بل ينزع ما عليه من سلاح وجلود ويدفن بثيابه الذي قتل فيها ولا يُصلي عليه كذلك إلا أن يشاء الإمام الصلاة عليه ذلك لأن أحكام الدنيا على الظواهر والظاهر من حاله أنه مات شهيداً يتعامل في الدنيا معاملة الشهيد أي معاملة قتيل المعركة.

وأما الحكم على حالة باعتبار الآخرة فإنه مبني على سريره التي كان يخفيها في باطنه وأمر السريرة إلى الله تعالى وبناءً عليه فلا يجوز الجزم له بأنه شهيد بدون التعليق بالرجاء.

١٥٤٤ - الصحيح قبول توبة الساحر إذا أظهرها وبانت منه مخايل التوبة النصوح والصحيح سقوط الحد قبل ارتفاعه إلى السلطان عن من تاب وظهرت منه مخايل التوبة النصوح والصحيح أن القاتل عمداً إذا تاب قبلت توبته ظاهراً والله يتولى السرائر.

١٥٤٥ - القصود في العقود معتبرة.

١٥٤٦ - المعاملات مبناهما على الأغراض والمعاني لا على الألفاظ والمباني.

١٥٤٧ - القول الصحيح والرأي الراجح المليك انعقاد المعاملات بما يدل على مقصودها من قول أو عرف.

١٥٤٨ - القول الصحيح والرأي الراجح المليك أن السكران إذا بلغ به السكر مبلغه بحيث أزال عقله الذي هو مناط التكليف وغطاه التغطية الكاملة ثم أوقع الطلاق أو العتاق وهو في هذه الحالة أن طلاقه لا يقع.

- ١٥٤٩- القول الصحيح والرأي الراجح المليح أن الغضب إن طلق وقد بلغ به الغضب جده ومنتهاه بحيث غطى على عقله فلا يدري ما يقول ولا ما يفعل فطلاقه هذا غير واقع.
- ١٥٥٠- القول الصحيح أن المكروه لو أوقع الطلاق حال الإكراه فإنه لا يقع لأن الطلاق لا بد فيه من القصد والقصود في العقود معتبرة والله أعلم.
- ١٥٥١- النية تعمم اللفظ الخاص وتخصص اللفظ العام.
- ١٥٥٢- تقرر أن القلب ملك الأعضاء والجوارح جنوده وأتباعه.
- ١٥٥٣- الفقهاء قرروا في مواضع كثيرة من كتبهم أنه لو حصل خلاف بين القصد واللفظ فإن القصد مقدم على اللفظ.
- ١٥٥٤- الأيمان مبناها على المقاصد والأغراض لا على المباني والألفاظ.
- ١٥٥٥- الأيمان مبناها على النيات والمقاصد والبواعث.
- ١٥٥٦- اليمين على نية الحالف ما لم يكن ظالماً فعلى نية المستحلف.
- ١٥٥٧- المتقرر عند أهل العلم رحمهم الله تعالى أن كل ما وجب بيانه فإن التعريض فيه محرم.
- ١٥٥٨- الأصل في الأيمان أن تحمل على نية أصحابها إلا إذا كانوا ظالمين أو في مجلس القضاء فإنها تحمل على نية من يستحلفهم والله أعلم.
- ١٥٥٩- الكنايات تفتقر في ترتب أثرها إلى النيات.
- ١٥٦٠- المتقرر أن الأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.
- ١٥٦١- لقد نص الفقهاء رحمهم الله تعالى على أن ألفاظ الوقف منها ما هو صريح ومنها ما هو كناية. والصريح منها كقولك: «وقفت أو حبست أو سبلت» فمتى وقف بواحدة منها صار وقفاً لأنها ثبت لها عرف الاستعمال وثبت لها عرف الشرع أيضاً فاجتمع في حقها عرف الشرع وعرف الاستعمال وأما كنياته فكقولك: «تصدقت وحرمت وأبدت».
- ١٥٦٢- الحدود تدرأ بالشبهات فلا نقيم الحد إلا بعد سؤاله عن نيته ومراده ونُخلفه على ذلك.
- ١٥٦٣- استصحاب حكم النية شرط واستصحاب ذكرها فضيلة.

١٥٦٤- لو نوى قطع نية الصوم جازماً بها القطع وبحث عن الأكل ليأكل ولم يجده فهل ينقطع صومه؟

فيه خلاف والأقرب أنه ينقطع صومه لأن استصحاب حكم النية شرط لصحة الصوم وقد زال هذا الشرط فزالت حقيقة الصوم الشرعية بزوالها والله أعلم.

١٥٦٥- أجمع المسلمون على أن العبادة حق صرف محض لله تعالى لا تصرف لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لولي صالح فضلاً عن غيرهم.

١٥٦٦- اتفق المسلمون على وجوب سد كل ذريعة تفضي إلى الشرك حماية للجناب التوحيد.

١٥٦٧- أجمع أهل السنة على أن التوسل نوع من أنواع التعبد فيكون مبناه على التوقيف فالتوسل عند عامة أهل السنة مبناه على التوقيف وعليه فلا يجوز التوسل إلا بما ورد به الدليل الشرعي من الكتاب أو صحيح السنة وما عداه فهو باق على المنع.

١٥٦٨- أجمع أهل السنة على أن الأصل في التبرك المنع إلا بما ورد به الدليل الشرعي الصحيح الصريح.

١٥٦٩- أجمع أهل السنة على أن كل صفة نقص نفيت عن الله تعالى فإن الله متصف بكمال ضدها.

١٥٧٠- أجمع أهل السنة على أن الألفاظ المجملة التي تحتمل الحق والباطل فإنها موقوفة على الاستفصال فلا ترد مطلقاً ولا تقبل مطلقاً بل يستفصل فيها حتى يتميز حقها من باطلها فيقبل الحق ويرد الباطل.

١٥٧١- أجمعوا على أن أسماء الله تعالى مترادفة من حيث الذات ومتباينة من حيث الصفات.

١٥٧٢- أجمعوا على أن كل أسمائه جل وعلا أسماء حسنى.

١٥٧٣- أجمعوا على أن كل اسم منها فإنه يتضمن صفة من صفات الكمال.

١٥٧٤- أجمع أهل السنة والجماعة على أن كل فهم يخالف فهم الصحابة والتابعين وتابعيهم في مسائل الاعتقاد فهو باطل ففهم السلف في مسائل الاعتقاد حجة ولا تجوز مخالفته.

١٥٧٥- أجمع السلف من أهل السنة والجماعة على أن أسماء الله تعالى لا تحصر في عدد معين بل له من الأسماء ما استأثر به في علم الغيب عنده.

- ١٥٧٦- أجمعوا على أن أسماء الله تعالى وصفاته ليست داخله تحت مدركات العقول بل هي من باب الغيب الذي يفتقر في إثباته للدليل الصحيح الصريح.
- ١٥٧٧- أجمعوا على أن تعطيل الأسماء والصفات هو في حقيقته تعطيل للذات.
- ١٥٧٨- أجمعوا على أن من استخف بمحمد ﷺ أو بأي أحد من الأنبياء أو أزرى عليهم أو آذاهم فهو كافر فمن خصائص الأنبياء أن من سب نبياً منهم فإنه يقتل باتفاق الأئمة ويكون مرتداً.
- ١٥٧٩- أجمع أهل السنة على أن التوبة الصادقة المستجمعة لشروطها لا يتعاضدها ذنب أي أنها تكفر الذنوب والسيئات ولو كان الكفر الأكبر أو الشرك الأكبر فالله تعالى يغفر الذنوب جميعاً في الدنيا وإن تاب أصحابها التوبة المقبولة.
- ١٥٨٠- أجمعوا على أن كل إحداث في الدين فهو رد.
- ١٥٨١- أجمعوا على أن الأصل في العبادات التوقيف على الدليل.
- ١٥٨٢- اتفق أهل السنة على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى وأنه لا يمكن ولا يتصور أن يقع منهم غلط في ذلك.
- ١٥٨٣- أجمع أهل السنة على أن الأحق بالخلافة بعد موت النبي ﷺ هو أبو بكر رضي الله عنه ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأرضاهم.
- ١٥٨٤- أجمع أهل السنة على أن الحق يقبل ممن جاء به وأن الباطل يرد ممن جاء به .
- ١٥٨٥- أجمع أهل السنة على أن التكفير العام لا يستلزم تكفير المعين إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٥٨٦- أجمعوا على أن التبديع العام لا يستلزم تبديع المعين إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٥٨٧- أجمعوا على أن التفسيق العام لا يستلزم تفسيق المعين إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٥٨٨- أجمعوا على أن التأثيم العام لا يستلزم تأثيم المعين إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٥٨٩- عُرِفَ القياس بأنه إلحاق شيء بشيء في حكمه لعللة جامعة.

- ١٥٩٠ - القياس المصادم للنص باطل فاسد الاعتبار لا يجوز اعتباره من الشرع ولا يلحق به بوجه من الوجوه.
- ١٥٩١ - القول الصحيح هو ما وافق الحق وأما ما عارض الحق من الأقيسة فإنها باطلة.
- ١٥٩٢ - إجماع الصحابة رضوان الله عليهم بل اتفاق سلف الأمة وأئمة الدين على ذم من ترك النصوص الصريحة الصحيحة وتتبع الأقيسة الباطلة، والإجماع حجة شرعية.
- ١٥٩٣ - القياس إنما هو حجة ينسب للشرعية ويكون دليلاً من أدلتها إذا كان قياساً صحيحاً ومن شرط صحته باتفاق العلماء أن لا يخالف نصاً فأما إذا خالف النص فإن الشريعة بريئة منه وإنما ينسب إلى صاحبه.
- ١٥٩٤ - القياس فرع للنص فالنص هو الأصل والقياس فرع فإذا تعارض الأصل والفرع فالواجب والحق العدل أن يطرح الفرع ويعمل بالنص لا العكس.
- ١٥٩٥ - القياس مصدره العقل وأما النص فإن مصدره الله ورسوله ﷺ فإذا تعارض العقل الذي هو القياس المصادم مع النقل الذي هو النص فالواجب باتفاق أهل السنة تقديم النقل على العقل.
- ١٥٩٦ - مسألة تصحيح وتضعيف الأحاديث في الجملة هي مسألة اجتهادية.
- ١٥٩٧ - حقيقة النهي أنها تفيد التحريم إلا لصارف.
- ١٥٩٨ - قال ابن مسعود: إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم.
- ١٥٩٩ - أبوالإبل طاهرة على القول الصحيح الذي هو قول عامة الصحابة.
- ١٦٠٠ - قال ابن القيم في الهدي: «وكان من هديه ﷺ أن الشاة الواحدة تجزئ عن الرجل وعن أهل بيته ولو كثر عددهم».
- ١٦٠١ - اعلم رحمك الله تعالى أن الوراثة نوعان: وراثة معنوية ووراثة حسية فالوراثة المعنوية كوراثة النبوة والعلم والوراثة الحسية هي وراثة المال.
- ١٦٠٢ - الصحيح الذي لا جرم ولا جدال فيه أن صلاة العيدين والاستسقاء تصلى بلا أذان ولا إقامة ولا قول «الصلاة جامعة» ولا قول «الصلاة الصلاة» ولا أي نوع من أنواع النداء والله أعلم.



- ١٦٠٣- قال الإمام أحمد: «إنما القياس أن تقيس على أصل فأما أن تجيء إلى الأصل فتهدمه ثم تقيس فعلى أي شيء تقيس».
- ١٦٠٤- تقرر عندنا أنه لا قياس في عبادة.
- ١٦٠٥- الصحيح أن التيمم ضربة واحدة فقط.
- ١٦٠٦- الحق الصواب الصحيح والذي لا يجوز العدول عنه هو أن من أكل أو شرب ناسياً فإن صومه صحيح وما عليه شيء ويتم صومه.
- ١٦٠٧- قال ابن عبد البر: «والذي عليه سائر الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار أن المسلم لا يرث الكافر كما أن الكافر لا يرث المسلم عملاً بهذا الحديث».
- ١٦٠٨- القول الصحيح والرأي الراجح المليح هو المنع وهذا المنع منع تحريم فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ أن يبيع حاضر للباد. رواه البخاري والنسائي.
- ١٦٠٩- الحق الحقيقي بالقبول هو عدم جواز بيع الحاضر للبادي وإن كان قريباً له والله أعلم.
- ١٦١٠- تقرر في القواعد أن الخاص مقدم على العام.
- ١٦١١- الحق الحقيقي بالقبول هو أن الهاشمي تحرم عليه الزكاة حتى وإن كان من العاملين عليها.
- ١٦١٢- الصحيح تحريم صوم يوم الجمعة وحده إلا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده والله أعلم.
- ١٦١٣- القول الصحيح عند الأصوليين أنه يحمل المطلق على المقيد وإن كان المقيد هو المتقدم.
- ١٦١٤- تقرر أن كل حكم ثبت في حق واحد من الأمة فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ١٦١٥- المتقرر أن الأصل في الأحكام الشرعية التعميم إلا بدليل يفيد التعيين.
- ١٦١٦- القول الصحيح والرأي الراجح المليح أن هدي التمتع والقران لا يجوز قبل يوم النحر.
- ١٦١٧- الحق الحقيقي بالقبول هو أن هدي التمتع والقران لا يجوز ذبحه قبل يوم النحر.

بالقرآن والسنة واتفاق الصحابة وعمل السلف والله أعلم.

١٦١٨- ثبت في خيار المجلس عدة أحاديث تفيد أنه من جملة شريعة الله جل وعلا.

١٦١٩- قياس اللوطية على الزناة فاسد لأنه مصادم لقوله ﷺ: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به».

١٦٢٠- الحق الذي لا مزية فيه هو أن الله تعالى ليس كمثله شيء في ذاته ولا أسائه ولا صفاته ولا أفعاله جل وعلا ولأن هذا هو فهم سلف الأمة وأئمتها وكل فهم يخالف فهم سلف الأمة في مسائل الاعتقاد فهو باطل.

١٦٢١- الحق أن الله جل وعلا في العلو المطلق فهو عالٍ على خلقه علواً يليق بجلاله وعظمته.

١٦٢٢- الحق أنه جل وعلا مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته ولا يحتاج الرب إلى أحد من خلقه لا عرشاً ولا غيره بل العرش والسموات والأرضين ومن فيها كلها مفتقرة الافتقار الذاتي لله جل وعلا كما أنه جل وعلا الغني بذاته الغنى الذاتي.

١٦٢٣- الحق الثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين والعقل السليم والفطرة المستقيمة أن الله يبعث الخلائق يوم القيامة للحساب وفصل القضاء وما عارض ذلك فهو باطل وكفر.

١٦٢٤- الحق أن أفعال العباد من جملة ما يدخل في قوله جل وعلا ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] فهي خلق الله وكسب العباد.

١٦٢٥- الحق أنه لا يجوز التبرك بأحد سواه ﷺ باتفاق الصحابة وإجماع السلف.

١٦٢٦- يدخل العبد في الإسلام بأن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فمن قال هذه الكلمة فقد دخل في الإسلام وهذا باتفاق العلماء.

١٦٢٧- لا يتحقق صدق إيمان المسلم إلا إذا كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.

١٦٢٨- المسلم الصادق هو الذي لا يقوم في قلبه مقام المنة على ربه بإسلامه بل الصادق هو الذي يستشعر عظيم نعمة الله عليه بالهداية للإسلام.

١٦٢٩- الإسلام مبناه على الإقرار فإن كان لا يحسن العربية ولا يفهم إلا لغته فلا حرج عليه أن يقولها بلغته التي يفهمها فالإسلام يصح بسائر اللغات.

- ١٦٣٠- وثيقة الإسلام إنما هي أمور نظامية لا شأن لها بصحة الإسلام حتى يعطى بها ما يعطى المسلم فلو تأخر إصدارها فلا حرج عليه وإسلامه صحيح بدونها.
- ١٦٣١- ما حكم إسلام الصبي دون البلوغ؟  
فيه خلاف بين العلماء والقول الصحيح الذي تؤيده الأدلة أن إسلامه صحيح لا غبار عليه.
- ١٦٣٢- أجمع العلماء رحمهم الله تعالى على أنه إذا أسلم الأبوان فإن أولادهما الصغار يتبعونهما في الإسلام.
- ١٦٣٣- القول الصحيح في هذه المسألة هو أن الأولاد الصغار يتبعون في أحكامهم من أسلم من الأبوين فإن كان المسلم أباهم فهم مسلمون بإسلامه وإن كانت المسلمة أمهم فهم مسلمون بإسلامها فهم يتبعون في الدين خير أبويهم ديناً ولا يوجد خير من دين الإسلام فالأولاد يتبعون المسلم من الأبوين سواء كان الأب أو الأم.
- ١٦٣٤- ما حكم ولد الكفار إذا سباه المسلمون؟  
إذا سبي لوحده من غير أبيه وهو صغير فهو يصير مسلماً إجماعاً لأنه حينئذ تنقطع علاقته بأبويه فيكون حكمه تبعاً لمن سباه وأما إن سبي مع أبويه أو أحدهما فإنه يكون تبعاً لخير أبويه في دينهما فإن كانا كافرين فهو كافر وإن كان أحدهما مسلماً فهو تبع له.
- ١٦٣٥- هل يجب على المسلم الجديد أن يغتسل بعد إسلامه؟  
فيه خلاف والأصح والله أعلم أنه يجب عليه أن يغتسل والدليل على ذلك أن ثامة بن أثال عندما أسلم أمره النبي ﷺ أن يغتسل.
- ١٦٣٦- المتقرر أنه إذا اجتمع عبادات من جنس واحد في وقت واحد فإنها تتداخل.
- ١٦٣٧- الحتان من شعائر الإسلام فإن كان المسلم رجلاً فالحتان في حقه من واجبات الشرع وأما إن كانت امرأة فالحتان في حقه سنة ومكرمة.
- ١٦٣٨- تقرر أنه إذا تعارض ضرران فإنه يراعى أشدهما بارتكاب أخفهما.
- ١٦٣٩- درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.
- ١٦٤٠- ليس الحتان بشرط في إسلام الجديد بل يصح إسلامه ولو لم يختن بالمرّة.

- ١٦٤١- قال ابن الهمام: (لا نعلم خلافاً في وجوب الوضوء للصلاة على من أسلم محدثاً).
- ١٦٤٢- الأصل أن الأمر يفيد الوجوب والفورية إلا بدليل.
- ١٦٤٣- تقرر أن التراب بدل عن طهارة الماء في كل ما كان من خصائصه.
- ١٦٤٤- الصحيح أن التيمم رافع للحدث رفعاً مؤقتاً إلى حيث وجود الماء فإن وجدته فليتيق الله ويلمسّه بشرته.
- ١٦٤٥- القياس في العبادات ممنوع.
- ١٦٤٦- أجمع أهل العلم رحمهم الله تعالى على أن الكافر إذا أسلم فإنه لا يلزمه قضاء ما فاته زمن الكفر بل هو معفو عنه.
- ١٦٤٧- المتقرر أن كل فعل في تطبيقه عسر فإنه يصاحب باليسر وأن الأمر إذا ضاق اتسع وأن رفع الحرج عن المكلفين من مقاصد هذه الشريعة المباركة.
- ١٦٤٨- الشرائع على القول الصحيح: لا تلزم إلا بالقدرة على القول والعمل فلا تكليف إلا بعلم ولا عقوبة إلا بعد إنذار فالعلم بالوجوب شرط في ثبوت الأمر الواجب فمن لا يعلم بالوجوب ومثله يجهل فإنه غير مطالب بهذا الواجب الذي جهله في حال كونه معذوراً بجهله.
- ١٦٤٩- المتقرر عند أهل العلم أن الخروج من الخلاف مستحب.
- ١٦٥٠- كم من الكفار الذين أسلموا لما رأوا المسلمين صفوفاً في الصلاة في المسجد.
- ١٦٥١- المعلوم شرعاً أن العبرة في الألفاظ بمعانيها لا بمجرد مبانيها.
- ١٦٥٢- التكاليف من شرط لزومها القدرة على العلم والعمل.
- ١٦٥٣- هل يلزم قضاء ما فاته من رمضان قبل إسلامه؟
- ١٦٥٤- الذي عليه عامة أهل العلم من المذاهب الأربعة وغيرهم وجماهير أهل العلم أنه لا يجب عليه قضاء ما فاته من الصوم قبل إسلامه وهو الحق.
- ١٦٥٥- تقرر أن من أفطر في نهار رمضان بلا مسوغ شرعي فإنه يلزمه إمساك بقية هذا اليوم.
- ١٦٥٦- الحج على الفور مع توفر الشروط.
- ١٦٥٧- تقرر أن العبادات مبناها على الإسلام فالإسلام شرط لصحة العبادات.

- ١٦٥٨ - هل إذا أسلمت الكافرة على يد رجل يكون هو وليها؟
- ١٦٥٩ - القول الصحيح بل وليها السلطان إن لم يكن من أوليائها مسلم وكانت في بلاد المسلمين أو يكون وليها رئيس المركز الإسلامي في بلدها.
- ١٦٦٠ - يجوز للمسلم الجديد أن يتزوج بمسلمة قديمة ولا حرج عليه فالمسلمون أخوة قديمهم وجديدهم ولا فرق بين أحد منهم فالمسلمون أكفاء بعضهم لبعض من غير فرق هذا ما ندين الله تعالى به.
- ١٦٦١ - المتقرر شرعاً أنه يجوز للمسلم أن ينكح العفيفة من أهل الكتاب بالقرآن والإجماع.
- ١٦٦٢ - من مقاصد الشريعة حفظ النسل.
- ١٦٦٣ - إن مات المسلم فإن قريبه الكافر لا يرثه باتفاق العلماء وإن مات الكافر فإن قريبه المسلم لا يرثه في قول أكثر أهل العلم وعلى ذلك قال النبي ﷺ: «لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر» وهو في الصحيح.
- ١٦٦٤ - أسباب الإرث توقيفية على الدليل الشرعي الصحيح الصريح ولم يثبت في الأدلة إلا ثلاثة أسباب فقط وهي القرابة والنكاح والولاء.
- ١٦٦٥ - الأصل بقاء ما كان على ما كان.
- ١٦٦٦ - تقرر في الأصول أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
- ١٦٦٧ - المتقرر بالاتفاق أن الواجبات منوطة بالقدرة فلا واجب مع العجز.
- ١٦٦٨ - تقرر أنه إذا تعارضت مصلحتان روعي أعلاهما بتفويت أدناها.
- ١٦٦٩ - تقرر أنه إذا تعارضت مفسدتان روعي أشدهما بارتكاب أخفهما.
- ١٦٧٠ - المعارض مندوحة عن الكذب.
- ١٦٧١ - لا يجوز في شريعة الإسلام تعبيد الاسم لغير الله تعالى.
- ١٦٧٢ - الصحيح أن أواني الكفار طاهرة إلا ما قامت فيها عين النجاسة يقيناً وأما الشكوك والاحتمالات فإنه لا يلتفت إليها.
- ١٦٧٣ - تقرر أن حقوق الآدميين مبناها على المشاحة وحقوق الله تعالى مبناها على المساحة.
- ١٦٧٤ - يعامل المبتدع المحكوم بكفره معاملة الكفار في الدنيا ويعامل المبتدع المحكوم بفسقه

- معاملة عصاة الموحدين في الدنيا والآخرة.
- ١٦٧٥- تقرر عند أهل السنة أن حكم الفعل لا يتعدى إلى الفاعل إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٦٧٦- تقرر في قواعد أهل السنة أن التبديع العام لا يستلزم تبديع الأعيان إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٦٧٧- خلاصة منهج أهل السنة أنهم لا يفتحون باب التكفير المعين مطلقاً ولا يغلقونه مطلقاً بل هم وسط في هذا الباب.
- ١٦٧٨- أهل السنة قسموا باب التكفير المعين إلى قسمين:
- الأول: معين قد حكم الشارع بكفره.
- الثاني: معين وقع في مكفر ولكن لا نص على تكفيره بعينه.
- ١٦٧٩- من المعلوم أنه لا واسطة بين الإيمان والكفر الأكبر فهذا المبتدع الذي حكمنا عليه بكفره عيناً بسبب بدعته هذه نعامله معاملة الكفار لأنه في الحقيقة واحد منهم.
- ١٦٨٠- البدعة تنقسم إلى قسمين:.
- الأول: بدعة مكفرة فهذه نعامل صاحبها معاملة الكفار إن حكمنا على صاحبها بالكفر.
- الثاني: بدعة مفسقة وهذه نعامل صاحبها معاملة عصاة الموحدين.
- ١٦٨١- المتقرر في قواعد المسلمين أن التعبدات حق صرف محض لله تعالى لا تصرف لا إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل ولا إلى ولي صالح فضلاً عن الأشجار والأحجار والكهوف والجن والشياطين.
- ١٦٨٢- الاعتكاف عبادة لا تكون إلا لله ولا تكون إلا في المساجد.
- ١٦٨٣- كل بدعة تتضمن صرف شيء من التعبدات لغير الله تعالى فإنها بدعة مكفرة.
- ١٦٨٤- كل بدعة تتضمن إنكار معلوم من الدين بالضرورة فهي مكفرة.
- ١٦٨٥- كل بدعة تتضمن خرق الإجماع القطعي فهي مكفرة.
- ١٦٨٦- كل بدعة تعود إلى أصل الشرع بالإبطال فهي مكفرة.
- ١٦٨٧- كل بدعة نص أئمة أهل السنة عليها بأنها مكفرة فهي كذلك.

- ١٦٨٨ - لا يستلزم تكفير المعين إلا بعد انطباق شروط التكفير وانتفاء موانعه.
- ١٦٨٩ - المتقرر في قواعد الشرع أن الشرائع لا تلزم إلا بالقدرة على العلم والعمل.
- ١٦٩٠ - المتقرر فيها أنه لا تكليف إلا بعلم ولا عقوبة إلا بعد إنذار.
- ١٦٩١ - المبتدع لا يكفر إلا بأمرين:
- الأول: أن تكون بدعته من البدع المكفرة.
- الثاني: أن تتوفر فيه شروط التكفير وتنتفي موانعه.
- ١٦٩٢ - التكفير المطلق لا يستلزم التكفير المعين إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٦٩٣ - التبديع المطلق لا يستلزم تبديع المعين إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٦٩٤ - التفسير العام لا يستلزم تفسير المعين إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٦٩٥ - التأثيم العام لا يستلزم تأثيم المعين إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٦٩٦ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين لم يُزل على ذلك عنه بالشك بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة.
- ١٦٩٧ - اعلم أرشدك الله تعالى أننا حيث قلنا إن الجهل عذر فإننا لا نعني به كل جهل وإنما نعني به الجهل في المسائل الدقيقة الخفية التي يختص أهل العلم بمعرفتها وأما المسائل الظاهرة الكبيرة في الدين فإن الجهل ليس بعذر فيها.
- ١٦٩٨ - قال أصحاب اللجنة الدائمة: «يختلف الحكم على الإنسان بأنه يعذر بالجهل في المسائل الدينية أو لا يعذر باختلاف البلاغ وعدمه باختلاف المسألة نفسها وضوحاً وخفاءً وتفاوت مدارك الناس قوة وضعفاً».
- ١٦٩٩ - يجب علينا بغض المبتدعة باتفاق أهل السنة.
- ١٧٠٠ - يجب علينا معاداة أهل البدع باتفاق أهل السنة.
- ١٧٠١ - المبتدع ذو البدعة المكفرة الذي حكمنا عليه بأنه كافر فإنه يجب معاداته في الله المعادة الكاملة المطلقة.
- ١٧٠٢ - تجب البراءة من البدعة وأهلها باتفاق أهل السنة.

١٧٠٣- المبتدع المحكوم بكفره لا يصلى عليه لأننا نعامله معاملة الكفار والكفار لا يصلى عليهم.

١٧٠٤- المبتدع الفاسق الذي بقي معه أصل الإسلام يصلى عليه لكن إن تخلف عن الصلاة عليه أهل الدين والصلاح زجراً عن فعله وترهيباً من بدعته فحسن وإلا فالأصل أنه يصلى عليه.

١٧٠٥- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما من كان مظهراً للفسق مع ما فيه من الإيمان كأهل الكبائر فهو لا بد أن يصلى عليهم بعض المسلمين.

١٧٠٦- فإذا كان هذا المبتدع ممن حكمنا عليه بأنه كافر بسبب بدعته المكفرة فإنه لا تتبع جنازته.

١٧٠٧- قال سعيد بن المسيب: رب جنازة ملعونة ملعون من شهدها.

١٧٠٨- المبتدع المحكوم عليه بالكفر فإنه لا يدفن في مقابر المسلمين لأن مقابر المسلمين وقف عليهم ولا حق للكافر فيها بل يدفن مع إخوانه الكفرة أو يوارى في أرض بعيدة عن البلد والمهم أنه لا يدفن في مقابر أهل الإسلام.

١٧٠٩- المبتدع المحكوم عليه بالفسق فقط فإنه يدفن مع المسلمين في مقابرهم لأنه مسلم لكنه ناقص الإيمان ونقص إيمانه هذا لا يخرج عنه دائرة الإسلام بل نعامل هذا المبتدع معاملة عصاة الموحدين.

١٧١٠- إن كان المبتدع من المحكوم عليهم بالكفر بسبب هذه البدعة المكفرة مع ثبوت الشروط وانتفاء الموانع فإنه لا يجوز الدعاء له برحمة ولا يجوز الاستغفار له لأنه كافر.

١٧١١- المبتدع ذو البدعة المكفرة إذا حكمنا عليه بأنه كافر لثبوت الشروط وانتفاء الموانع هذا لا يورث إذا مات.

١٧١٢- قال ابن قدامة: أجمع أهل العلم على أن الكافر لا يرث المسلم.

١٧١٣- العلماء هم المفوضون في السلطة العلميّة والأمراء هم المفوضون بالسلطة التنفيذية.

١٧١٤- لا يجوز لأحد المسلمين أن يقتل من شاء من أهل البدع بحجة أنه قد ثبت كفره عنده لأن الأمر يفتقر إلى اجتهاد واستتابة وكشف شبهة والتثبت من تحقق الشروط وانتفاء الموانع.



- ١٧١٥- المبتدع الذي لا يكفر ببدعته فإن الأصل جواز السلام عليه لكن إذا كان في ترك السلام عليه من باب زجره مصلحة خالصة أو راجحة فإنه يترك السلام عليه من غير تحديد بثلاثة أيام بل يترك إلى تحقق المصلحة المقصودة.
- ١٧١٦- خلاصة منهج سلف الأمة في السلام على أهل البدع فالكافر يعامل معاملة الكفار في السلام والفاسق يعامل معاملة عصاة الموحدين في السلام.
- ١٧١٧- المقرر في القواعد أن السلام من حق المسلم على المسلم.
- ١٧١٨- قال الإمام مالك: لا ينكح أهل البدع ولا ينكح إليهم ولا يسلم عليهم.
- ١٧١٩- المشروع في حق الكفار أنهم يهجرون المهجر المطلق وأما المبتدع الفاسق فإن المشروع في حقه مطلق المهجر إن كانت المصلحة الشرعية تقتضي ذلك.
- ١٧٢٠- قال ابن عبد البر: «ولا هجر إلا لمن ترجو تأديبه به أو تخاف من شره في بدعة أو غيرها».
- ١٧٢١- الأصل أن أعمال المبتدع الفاسق مقبولة إذا توفرت شروطها وانتفت موانعها.
- ١٧٢٢- قرر أهل العلم أن شرط قبول الأعمال الإخلاص والمتابعة.
- ١٧٢٣- تقرر في القواعد أن الشريعة لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين مختلفين.
- ١٧٢٤- المبتدعة الذين يكفرون ببدعتهم فهؤلاء لا تقبل بشهادتهم بالاتفاق.
- ١٧٢٥- المبتدعة الفساق الذين يتدينون بالكذب والمنافقة لأهل الإيمان ويرون جواز الكذب لمواقف فهؤلاء لا تقبل شهادتهم وهذا باتفاق أهل السنة فيما نعلم.
- ١٧٢٦- المبتدع المستور الذي لا يتدين بالكذب وليس من الدعاة إلى بدعته فهذا جار على الأصل في قبول شهادته.
- ١٧٢٧- المبتدعة الذين يكفرون بالكذب كالخوارج والمعتزلة فإن هؤلاء يرون الكذب من الكفر وهؤلاء يجتهد الحاكم في شهادتهم.
- ١٧٢٨- قال ابن بطّة: «الرافضة لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبيحتهم لأنهم أهل ردة».
- ١٧٢٩- أجمعت الأمة فيما نعلم على حرمة تزويج المبتدع الكافر بامرأة من أهل السنة.
- ١٧٣٠- الأحكام العامة لا تستلزم دخول الأفراد فيها إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.

- ١٧٣١ - قرر ذلك الإمام البرهاري رحم الله الجميع رحمة واسعة أن: «الصلوات الخمس جائزة خلف من صليت إلا أن يكون جهمياً فإنه معطل وإن صليت خلفه فأعد صلاتك».
- ١٧٣٢ - الإجماع حجة شرعية يجب قبولها والاعتماد عليها وتحرم مخالفتها.
- ١٧٣٣ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الأئمة متفقون على كراهة الصلاة خلف الفساق».
- ١٧٣٤ - ثلاث مسائل متفق عليها بين العلماء ولم يخالف فيها أحد:
- الأولى: الاتفاق على كراهة الصلاة خلف المبتدع الذي لا يكفر ببدعته.
- الثانية: الاتفاق على أنه لا ينبغي توليته في هذا المنصب.
- الثالثة: الاتفاق على أفضلية الائتام الكامل في دينه والمحمود في سيرته والأجمع للشروط المعتمدة في الإمامة.
- ١٧٣٥ - الأصل أن العبادة المنعقدة لا تنقض إلا بدليل.
- ١٧٣٦ - الإبطال حكم شرعي والأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ١٧٣٧ - البدعة مهما كانت لا تعدو أن تكون ذنباً ومعصية فإذا أمكن الله المبتدع من التوبة وشرح صدره لها واستجمع شروطها وكانت توبة صادقة فإنها تكون مقبولة لأنها عبادة والعبادة لا تصح إلا إذا توفرت شروطها وانتفت موانعها.
- ١٧٣٨ - تقرر في الأصول أن الجمع إذا دخلت عليه «أل» الاستغراقية أفادته العموم.
- ١٧٣٩ - تقرر في الأصول أن الأصل هو البقاء على العموم حتى يرد المخصص.
- ١٧٤٠ - قال جمع من السلف كالثوري وغيره: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها».
- ١٧٤١ - توبة المبتدع متصورة عقلاً وواقعاً حساً ومقبولة شرعاً إذا استجمعت شروط قبولها وانتفت موانعه لعموم الأدلة لأن التوبة النصوح الصادقة لا يتعاضدها شيء.
- ١٧٤٢ - الأصل في الغيبة المنع ولكن جاز منها المقدار الذي تتم به المصلحة الشرعية.
- ١٧٤٣ - تقرر في القواعد أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
- ١٧٤٤ - تقرر في القواعد أن العبادات قولاً ورسماً وكمالاً ونقصاً مبناها على ما يقوم في القلب من المقاصد.

- ١٧٤٥ - الكلام في أهل البدع وقف على أهل العلم الراسخين في علمهم فليس الباب مفتوحاً لمن هب ودب بل هو وقف على العلماء.
- ١٧٤٦ - لا يجوز زيارة المبتدع الكافر إلا إذا رجي من ورائها تحقيق مصلحة دينية معتبرة كصلة رحم أو إحسان إلى خادم أو إقسام إلى جار مثلاً وأما إذا كانت عيادته لمجرد محبته وموالاته ومودته والأنس بزيارته فإنه لا يجوز أي أن عيادته بهذه المقاصد لا تجوز.
- ١٧٤٧ - المتقرر أن غلبة الظن كافية في العمل .
- ١٧٤٨ - اللعن لا يخلو من ثلاثة أقسام:
- لعن بالوصف الأعم.
  - لعن بالوصف العام.
  - لعن معين.
- ١٧٤٩ - اللعن المعين يجوز إذا توفرت شروطه وانتفت موانعه وهذا القول هو الحق وهو اختيار غالب أهل السنة واختاره ابن تيمية وغيره من المحققين .
- ١٧٥٠ - تقرر عندنا أن المبتدعة الكفار يعاملون معاملة الكفار فلما جاز الدعاء على الكفرة جاز الدعاء على المبتدعة.
- ١٧٥١ - الدعاء على أهل البدع جائز سواء الدعاء المطلق أو المعين وسواء على المبتدعة الكفار أو المبتدعة الفساق.
- ١٧٥٢ - المتقرر في الأدلة التحذير من مجالسة أصحاب الأهواء والبدع وأصحاب الذنوب والمخالفات الشرعية لا سيما المغرقين منهم في هذه المخالفة والمعلنين لها والداعين إليها وأصحاب اللسن والجدل.
- ١٧٥٣ - تُقبل رواية المبتدع إذا لم يك كافراً ولا ممن يستحل الكذب ولا داعية إلى بدعته.
- ١٧٥٤ - أدعو جميع ولاية الأمر في سائر البلاد الإسلامية أن يرجعوا إلى تحكيم الكتاب والسنة تعبداً لله تعالى وأن يتوبوا إلى الله تعالى من تحكيم القوانين الوضعية المستقاة من فرنسا وبريطانيا وأمريكا.
- ١٧٥٥ - الواجب على المسلمين جميعاً أن يتوبوا إلى الله تعالى مما كسبت أيديهم من الذنوب والمعاصي.

- ١٧٥٦ - ما نزل بلاء إلا بذنب وما رُفِع إلا بتوبة.
- ١٧٥٧ - الأصل بقاء المطلق على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.
- ١٧٥٨ - الأدلة الواردة في شأن المسح على الخفين والجوربين هي أدلة مطلقة فمن قيدها بشرط أو صفة أو زمان أو أي قيد آخر فإنه مطالب بالدليل الدال على صحة هذا القيد.
- ١٧٥٩ - قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: (روى المسح على الخفين سبعون نفساً فعلاً منه وقولاً).
- ١٧٦٠ - تقرر في القواعد أن الجمع بين الأدلة واجب ما أمكن.
- ١٧٦١ - تقرر أن إعمال الكلام أولى من إهماله ما أمكن.
- ١٧٦٢ - قال الطحاوي رحمه الله: (ونرى المسح على الخفين في الحضر والسفر على ما جاء في الأثر).
- ١٧٦٣ - القول الصحيح والرأي الراجح المليح هو جواز المسح على الخفين في الحضر والسفر.
- ١٧٦٤ - الأفضل يختلف باختلاف حال القدم فإن كانت مكشوفة فالأفضل الغسل وإن كانت في الخف فالأفضل المسح وهذا القول اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
- ١٧٦٥ - تقرر في القواعد أن البدل له حكم المبدل إلا بدليل.
- ١٧٦٦ - تقرر في القواعد أن الأصل في الاشتراط الشرعي الدليل.
- ١٧٦٧ - تقرر أن الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ١٧٦٨ - الحق الذي لا مرية فيه أنه لا يجوز المسح على الخفين إلا بعد الطهارة الكاملة.
- ١٧٦٩ - اعلم أن الراجح أنه لا بد أن يكون الخف في ذاته طاهراً.
- ١٧٧٠ - الراجح هو جواز المسح على الخف والجورب الشفاف الذي ترى منه لون البشرة من ورائه ولا حرج في ذلك وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.
- ١٧٧١ - المحرم قسمان: محرم لحق الله تعالى ومحرم لحق المخلوق.
- ١٧٧٢ - لا يجوز المسح على الخف المحرم أياً كان نوع التحريم أي لحق الله تعالى أو لحق المخلوق.
- ١٧٧٣ - القول الصحيح والرأي الراجح المليح هو جواز المسح على الخف وإن لم يثبت إلا

- بشدة لأنه داخل في عموم مسمى الخف.
- ١٧٧٤ - الأصل في الاشتراط في العبادة التوقيف على الدليل.
- ١٧٧٥ - الراجح جواز المسح على الخف وإن لم يكن من الجلد.
- ١٧٧٦ - اعلم أن الأقرب عندي والله تعالى أعلم هو أن يسن بالمسح على الخف سنة غسل القدمين من استحباب تقديم مسح الرجل اليمنى على اليسرى.
- ١٧٧٧ - اليمين تقدم في كل ما كان من باب التكريم والتزين.
- ١٧٧٨ - المتقرر في القواعد أنه لا ينكر في الممسوح إلا بدليل.
- ١٧٧٩ - الأقرب عندي والله تعالى أعلم هو أنها تبدأ من أول مسحة بعد الحدث وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.
- ١٧٨٠ - الأصل هو البقاء على العموم حتى يرد المخصص.
- ١٧٨١ - تقرر في القواعد أن ترك الاستفصال في مقام الاحتمال منزل منزلة العموم في المقال.
- ١٧٨٢ - شرط المسح على الخف أن يكون ملبوساً على طهارة مائية.
- ١٧٨٣ - اختلف أهل العلم في المسح على الخف المخرق على أقوال والراجح منها الجواز ما دام يمكن متابعة المشي فيه وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.
- ١٧٨٤ - الأدلة الواردة في شأن المسح على الخفين وردت مطلقة من غير اشتراط سلامة الخف من الخروق أو الفتوق.
- ١٧٨٥ - تقرر في القواعد أن العبادة المنعقدة بالدليل لا تنقض إلا بدليل.
- ١٧٨٦ - المتقرر أن نواقض الوضوء توقيفية.
- ١٧٨٧ - القول الراجح أن انتهاء مدة المسح على الخفين ليست من نواقض الطهارة اختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية.
- ١٧٨٨ - اختلف أهل العلم في المسح على العمامة والراجح الجواز.
- ١٧٨٩ - الراجح جواز المسح على العمامة وإن لم تكن محنكة أو ذات ذؤابة.
- ١٧٩٠ - الأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.
- ١٧٩١ - أهل السنة والجماعة يثبتون أن السحر حقيقة.

- ١٧٩٢ - من المعلوم أن الشياطين لا يمكن أن تعين الساحر إلا لما ترجوه منه ومن مراجعيه من فساد المعتقد وهتك أستار التوحيد ومن قال بغير هذا فإنه لم يعرف حقيقة السحر.
- ١٧٩٣ - لا جرم أن الحق الحقيق بالقبول هو حرمة حل السحر بالسحر.
- ١٧٩٤ - الساحر يستمتع بالجني المصاحب له والجني يستمتع بالساحر.
- ١٧٩٥ - المتقرر أن الشريعة إذا نهت عن شيء فإنه يعتبر نهي عنه بالأصالة ويتضمن النهي عن كل وسائله وذرائعه التي تفضي إليه.
- ١٧٩٦ - المتقرر أن مما يعرف به النهي عن الشيء تقرر العقوبة عليه في الآخرة.
- ١٧٩٧ - المتقرر في القواعد أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- ١٧٩٨ - المتقرر في القواعد أن الأصل بقاء المطلق على إطلاقه ولا يقيد إلا بدليل.
- ١٧٩٩ - المتقرر أن فاقد الشيء لا يعطيه.
- ١٨٠٠ - المتقرر أن اللفظ إذا احتمل معنيين أو أكثر لا تنافي بينهما حمل عليهما.
- ١٨٠١ - المتقرر في القواعد أن النهي المجرد عن القرينة يفيد التحريم.
- ١٨٠٢ - تقرر في القواعد أن ترك الاستفصال في مقام الاحتمال منزل منزلة العموم في المقال.
- ١٨٠٣ - الكاهن : يتعاطى الأخبار عن الكوائن في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار.
- ١٨٠٤ - العرّاف : يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها.
- ١٨٠٥ - قال الحسن البصري : النشرة من السحر.
- ١٨٠٦ - قال ابن القيم : والنشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان حل سحر بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان فإن السحر من عمله فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يجب فيبطل عمله عن المسحور والثاني النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة فهذا جائز بل مستحب وعلى النوع المذموم يحمل قول الحسن لا يحل السحر إلا ساحر».
- ١٨٠٧ - المتقرر أن تحريم الثمن على الشيء دليل على تحريمه لأن الله سبحانه وتعالى إذا حرّم شيئاً حرم ثمنه.
- ١٨٠٨ - المتقرر في الأدلة جواز التداوي إلا بحرام.
- ١٨٠٩ - المتقرر أن تحريم الثمن فرع عن تحريم الفعل.

- ١٨١٠ - المتقرر عند عامة أهل العلم رحمهم الله تعالى أن من ضرورات الشرع حفظ الدين.
- ١٨١١ - المتقرر عند أهل العلم رحمهم الله تعالى وجوب سد الذرائع.
- ١٨١٢ - المتقرر شرعاً أنه لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله.
- ١٨١٣ - وسائل الشرك شرك ووسائل الحرام حرام.
- ١٨١٤ - كل وسيلة تفضي إلى الوقوع في الأمر الممنوع شرعاً فهي ممنوعة شرعاً.
- ١٨١٥ - المتقرر في الشرع حرمة التعاون على الإثم والعدوان.
- ١٨١٦ - المتقرر أن ما كان تحريمه مما لا تحله إلا الضرورة فإنه لا يجوز التداوي به.
- ١٨١٧ - المتقرر في الشريعة أن الشريعة جاءت لتقرير المصالح وتكميلها وتعطيل المفساد وتقليلها.
- ١٨١٨ - المتقرر أن كل مفسدة فالواجب شرعاً تعطيلها أو تقليلها ما أمكن.
- ١٨١٩ - المتقرر في القواعد أن درء المفساد مقدم على جلب المصالح.
- ١٨٢٠ - المتقرر في القواعد أن المفساد المتحققة لا تقتحم من أجل المصالح المتوهمه.
- ١٨٢١ - المتقرر أن ما أفضى إلى الممنوع فهو ممنوع.
- ١٨٢٢ - المتقرر في القواعد أن الضرر لا يدفع بالضرر.
- ١٨٢٣ - المتقرر أن المبني على الباطل لا يكون إلا باطلاً.
- ١٨٢٤ - المتقرر في القواعد وجوب حفظ الصحة.
- ١٨٢٥ - لا يجوز الذهاب للساحرة أصلاً لا في عقد ولا في حل.
- ١٨٢٦ - الساحر لا بد له في حال حل السحر أن يتصل بالشياطين وهذا الاتصال مهم لا بد وأن يتضمن أمراً ينافي التوحيد.
- ١٨٢٧ - ما كان من عمل الشيطان فإنه لا يكون إلا ممنوعاً.
- ١٨٢٨ - المتقرر أن سلامة المقاصد لا تسوغ الوقوف في المخالفات.
- ١٨٢٩ - المتقرر في قواعد الشرع أن كل من اتخذ سبباً لم يدل عليه شرع ولا قدر فقد أشرك الشرك الأصغر وإن اعتقده الفاعل بذاته فشرك أكبر.
- ١٨٣٠ - القول الصحيح الحق في هذه المسألة أن حل السحر بالسحر لا يجوز وأنه من النشرة

- الشيطنانية وأنه دل على منعه الكتاب والسنة وقواعد الشرع والمعقول الصريح.
- ١٨٣١ - المتقرر أنه يجب علينا رد الأمور المتنازع فيها للكتاب والسنة.
- ١٨٣٢ - المسائل الخلافية إذا كان الدليل فيها ينصر أحد القولين نصراً ظاهراً فالواجب هو الأخذ بمقتضى الدليل وترك ما خالفه وهذا متقرر عند أهل الحق.
- ١٨٣٣ - بالجملة هناك نشرتان: نشرة سحرية شيطانية شركية وهي التي حذر منها الحسن البصري رحمه الله تعالى ونشرة مباحة شرعية وهي النشرة التي رغب فيها ابن المسيب.
- ١٨٣٤ - المتقرر أن حمل كلام السلف الصالح على ما يتوافق مع دلالة الكتاب والسنة أولى من حمله على ما يتعارض مع دلالتها.
- ١٨٣٥ - الحق يعرف بموافقة الدليل لا بموافقة العالم الفلاني.
- ١٨٣٦ - المتقرر أن كلاً يؤخذ من قوله ويترك إلا قول الشارع.
- ١٨٣٧ - المتقرر أن كلام أهل العلم إنما يستدل له ولا يستدل به.
- ١٨٣٨ - المتقرر أنه لا رأي ولا اجتهد مع النص.
- ١٨٣٩ - المتقرر أن القياس في مقابلة النص باطل.
- ١٨٤٠ - الصحيح أن تعلم أصول الفقه من فروض الكفايات وهو رأي جمهور الأصوليين واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية ويتأكد على من تأهل للقضاء والفتوى.
- ١٨٤١ - الصحيح أن الواجب العيني أفضل من فرض الكفاية.
- ١٨٤٢ - الصحيح أن الأمة لا تأثم بترك فرض الكفاية كلها كما يقوله بعض الأصوليين وإنما يأثم العالم القادر فقط.
- ١٨٤٣ - الصحيح أن الوسائل لها أحكام المقاصد فوسائل الواجب واجبة ووسائل المندوب مندوبة ووسائل الحرام محرمة ووسائل المكروه مكروهة ووسائل المباح مباحة.
- ١٨٤٤ - الصحيح أنه إذا نسخ الإيجاب ثبت الاستحباب.
- ١٨٤٥ - الصحيح أن العبادة الواردة على وجوه متنوعة فإنها تفعل على جميع وجوهها في أوقات مختلفة.
- ١٨٤٦ - الصحيح أن كل سنة أدنى فعلها إلى الوقوع في محرم فالمشروع تركها.



- ١٨٤٧ - الصحيح أن الأصل في الأشياء الحل والإباحة إلا بدليل.
- ١٨٤٨ - الصحيح أن المحرمات تتفاوت باعتبار نفس التحريم وباعتبار العقوبات المترتبة في الدنيا والآخرة.
- ١٨٤٩ - الصحيح أن النهي إذا عاد إلى ذات العبادة أو شرط صحتها دل على فسادها وإن عاد إلى أمر خارج فلا، لكن فاعله آثم.
- ١٨٥٠ - الصحيح أن المكروه في لسان السلف الأوائل يراد به حقيقة التحريم غالباً أفاده أبو العباس بن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم.
- ١٨٥١ - الصحيح أنه لا تكليف إلا بعقل وفهم خطاب واختيار.
- ١٨٥٢ - لا تكليف إلا بعلم ولا عقوبة إلا بعد إنذار.
- ١٨٥٣ - الأقرب وجود المجاز في القرآن الكريم إلا في آيات الصفات وحقائق اليوم الآخر.
- ١٨٥٤ - الذي جرى عليه أهل السنة أن التأويل ثلاثة أقسام:
- الأول: التأويل بمعنى حقيقة الشيء على ما هو في الواقع.
  - الثاني: التأويل بمعنى التفسير.
  - الثالث: التأويل بمعنى صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى آخر.
- فالأوليان هما المعروفان عن سلف الأمة وأئمتها وأما الثالث فإنه اشتهر في عرف المتأخرين من الأصوليين والفقهاء.
- ١٨٥٥ - اتفق سلف الأمة وأئمتها أنه ليس في القرآن ما لا معنى له.
- ١٨٥٦ - اتفق السلف على أن في القرآن ما لا يعلم تأويله إلا الله كالروح ووقت الساعة والآجال وحقائق الصفات وحقائق اليوم الآخر.
- ١٨٥٧ - الصحيح أن كل فعل توفر سببه على عهد النبي ﷺ ولم يفعله فإن المشروع تركه.
- ١٨٥٨ - الصحيح أن ما هم النبي ﷺ بفعله ولم يفعله فإنه يدخل في فعله لأنه ﷺ لا يهم إلا بأمر مشروع.
- ١٨٥٩ - الصحيح أن كل حكم ثبت في حق واحد من الأمة فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل الاختصاص.

- ١٨٦٠ - الصحيح أن الأصل عدم الخصائص إلا بدليل.
- ١٨٦١ - الصحيح أن الأفعال الحَبْلِيَّة والطبيعية الصادرة من النبي ﷺ كالنوم والأكل والشرب والمشى والقعود وقضاء الحاجة ونحو ذلك ليست بعبادة بالنظر إلى ذاتها وإنما تكون عبادة بصفاتها الشرعية واقترانها بالنية الصالحة.
- ١٨٦٢ - الصحيح أنه لا عبرة بقول الأكثر لا في انعقاد الإجماع ولا في معرفة الصواب أي أنه ليس قول الأكثر إجماعاً وليس قول الأكثر هو الصواب دائماً فانتبه لهذا الترجيح فإنه ثقیل على بعض نفوس المتعصبة.
- ١٨٦٣ - الصحيح الذي عليه المعول أن خلاف الظاهرية يؤثر في انعقاد الإجماع فالعدل هو القول بالاعتداد بخلاف الظاهرية في الإجماع واختاره ابن تيمية وابن القيم وغيرهما وحُكي عن الجمهور.
- ١٨٦٤ - لا يكون القياس صحيحاً إلا إذا استجمع ثلاثة ضوابط:
- الأول: أن لا يوجد نص في المسألة.
  - الثاني: أن يصدر من عالم مؤهل قد استجمع شرط الاجتهاد.
  - الثالث: أن يكون القياس في نفسه صحيحاً وقد استكمل ما يتطلبه القياس.
- ١٨٦٥ - الصحيح أن قول الصحابي حجة ما لم يخالف نصاً أو يخالفه صحابي آخر.
- ١٨٦٦ - الصحيح الآن الأمر المتجرد عن القرينة يفيد الوجوب وبالقرينة يفيد ما تفيد القرينة.
- ١٨٦٧ - الصحيح أن كل حكم خوطب به الرجال فإنه يدخل فيه النساء تبعاً إلا بدليل الاختصاص.
- ١٨٦٨ - الأقرب أن أقل الجمع باعتبار اللغة ثلاثة وباعتبار الشرع اثنان.
- ١٨٦٩ - الأصل في الكلمة الحقيقة فلا يعدل عنها إلى المجاز إلا بقرينة.
- ١٨٧٠ - الصحيح أن النسخ جائز عقلاً وواقع شرعاً.
- ١٨٧١ - الأصل هو البقاء على الظاهر حتى يرد الناقل.
- ١٨٧٢ - الحق أن إثبات من رأى مقدم على نفي من لم يرى.

- ١٨٧٣ - الحق أن من حفظ حجة على من لم يحفظ.
- ١٨٧٤ - الحق تقديم رواية الجازم على رواية الضان.
- ١٨٧٥ - الحق تقديم القول على الفعل عند التعارض وهو مذهب الجمهور.
- ١٨٧٦ - الحق تقديم المنطوق على المفهوم عند التعارض.
- ١٨٧٧ - أجمع أهل العلم على أن العبادة حق صرف لله تعالى لا تصرف لملك مقرب ولا لملك مرسل ولا لولي صالح فضلاً عن صرفها لشجر أو حجر أو قبر أو جن.
- ١٨٧٨ - أجمع أهل العلم على أن الأصل في العبادات التوقيف إلا ما ورد الدليل الشرعي الصحيح الصريح بجواز التعبد به.
- ١٨٧٩ - أجمع أهل العلم على جواز التوسل بصفات الله تعالى.
- ١٨٨٠ - أجمع أهل العلم على جواز التوسل بأسماء الله جلّ وعلا.
- ١٨٨١ - أجمع أهل العلم على جواز الاستعاذة بالصفة.
- ١٨٨٢ - أجمع أهل العلم على أن دعاء الصفة كفر أكبر مخرج من الملة.
- ١٨٨٣ - أجمع أهل العلم على أن من دعا غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى فقد وقع في الشرك الأكبر.
- ١٨٨٤ - أجمع أهل العلم على أن من استعان بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك... واجمعوا على أن من استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك.
- ١٨٨٥ - أجمع أهل العلم على أن من استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك.
- ١٨٨٦ - أجمع أهل العلم على أن الشرك الأكبر لا يدخل في حيز المغفرة إن مات صاحبه وهو مصير عليه.
- ١٨٨٧ - أجمع أهل العلم على أن من استغاث بالأموات أو دعاهم أو اتخذهم واسطة في كشف الملمات وإغاثة الله فاته فقد أشرك الشرك الأكبر.
- ١٨٨٨ - أجمع أهل العلم على أن السحر لا يجوز تعلمه ولا تعليمه.
- ١٨٨٩ - أجمع أهل العلم على أنه إن كان بالتقرب للشياطين بالاستغاثة والدعاء والسجود والذبح ونحوها من أنواع التعبدات فإنه يكون شرك أكبر مخرج عن الملة.

- ١٨٩٠ - أجمع أهل العلم على أن السحر له حقيقة فمنه ما يقتل ومنه ما يمرض ونحو ذلك.
- ١٨٩١ - أجمع أهل العلم على أنه لا يجوز البتة الإتيان للسحرة والكهان والعرافين والمشعوذين لطلب نفع أو دفع ضرر.
- ١٨٩٢ - أجمع أهل العلم على أن رسالة النبي ﷺ عامة للثقلين الإنس والجن.
- ١٨٩٣ - أجمع أهل العلم على أن الدين مبني على ركنين: أن لا يعبد إلا الله لا وأن لا يعبد إلا بما شرعه رسوله ﷺ.
- ١٨٩٤ - أجمع أهل العلم على أن التبرك بالذات أو الزمان أو المكان مبناه على التوقيف على الشرعي الصحيح الصريح.
- ١٨٩٥ - أجمع أهل العلم على جواز التبرك بذات النبي ﷺ في حياته.
- ١٨٩٦ - أجمع أهل العلم على أن بركة الزمان وبركة الأماكن التي دل الدليل على أنها مباركة أنها بركة معنوية لازمة، لا ذاتية متقلة. واجمعوا على المنع من الطواف حول القبور واتفقوا على أنها بدعة منكرة وموبقة عظيمة.
- ١٨٩٧ - أجمع أهل العلم على تحريم الحلف بالمخلوقات.
- ١٨٩٨ - أجمع أهل العلم على أن النذر للقبور والأشجار والأحجار من الشرك الأكبر.
- ١٨٩٩ - أجمع أهل العلم على تحريم التهايم الشركية.
- ١٩٠٠ - أجمع أهل العلم على أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى. واجمعوا على تحريم قول (ما شاء الله وشئت).
- ١٩٠١ - أجمع أهل العلم على تحريم التعبيد لغير اسم الله تعالى ولا عبرة لقول ابن حزم (حاشا عبدا لمطلب)، فإنه مسبوق بالإجماع.
- ١٩٠٢ - أجمع أهل العلم على أن من ساوى المخلوق بالله في الحب فإنه قد أشرك.
- ١٩٠٣ - أجمع أهل العلم على الإيثار بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. واجمعوا على الإيثار بسؤال القبر ونعيمه وعذابه.
- ١٩٠٤ - أجمع أهل العلم على إثبات البعث والنشور والجزاء والحساب.
- ١٩٠٥ - أجمع أهل العلم على الإيثار بالميزان والحوض وتطهير الصحف والصرائط وأن ذلك

- كله حق على حقيقته نعلم معناه ولكل كيفيته على ما هي عليه إلى الله تعالى.
- ١٩٠٦- أجمع أهل العلم على أن الجنة والنار حق و أنهما موجودتان الآن لا تفنيان أبداً ولا تبیدان.
- ١٩٠٧- أجمع أهل العلم على الإتيان بالحوض وبما ورد به الدليل الصحيح من صفاته.
- ١٩٠٨- أجمع أهل العلم على بطلان الشفاعة الشريكية التي يظنها المشركون في معبوداتهم.
- ١٩٠٩- أجمع أهل العلم على إثبات ما ورد به النص من الشفاعات التي ستكون في الآخرة.
- ١٩١٠- أجمع أهل العلم على أن لا شفعة إلا بالإذن والرضي.
- ١٩١١- أجمع أهل العلم على أن من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه أنه كافر الكفر الأكبر المخرج عن الملة.
- ١٩١٢- أجمع أهل العلم على أن كل أخبار الشارع صدق وحق لا يتطرق إليها الكذب بوجه من الوجوه.
- ١٩١٣- أجمع أهل العلم على أن من اعتقد أن في وسعه أو في وسع أحد الخروج عن شريعة النبي ﷺ فإنه كافر الكفر الأكبر.
- ١٩١٤- أجمع أهل العلم على أن الاستهزاء بالله وبكتابه وبرسوله أو بشيء مما جاء به أنه كفر أكبر.
- ١٩١٥- أجمع أهل العلم على أن الإعراض المطلق عن الشريعة فلا يتعلمها ولا يعمل بها أنه كفر أكبر.
- ١٩١٦- أجمع أهل العلم على تحريم الكذب على النبي ﷺ. واتفقوا على أن من فعله استحلالاً فإنه يكفر الكفر الأكبر.
- ١٩١٧- أجمع أهل العلم على أن التكفير العام لا يستلزم تكفير المعين إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع
- ١٩١٨- أجمع أهل العلم على أن مجرد الإقرار بتوحيد الروبية لا يكفي للحكم بالدخول في الإسلام.
- ١٩١٩- أجمع أهل العلم على أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان بالكلية، بل هو ناقص

- الإيمان فله مطلق الإيمان لا الإيمان المطلق.
- ١٩٢٠ - أجمع أهل العلم على أنه إن مات على هذه الكبيرة فإنه يكون تحت المشيئة.
- ١٩٢١ - أجمع أهل العلم على تحريم الطيرة وأنها من الشرك.
- ١٩٢٢ - أجمع أهل العلم على أن النسخ لا يدخل في أخبار القرآن والسنة. واجمعوا على أن أزواجه عليه السلام هن أمهات المؤمنين وأنهن أزواجه في الجنة.
- ١٩٢٣ - أجمع أهل العلم على أن من أثنى الله عليه في القرآن بخير أو بشر فإنه يموت وفق ثنائه.
- ١٩٢٤ - أجمع أهل العلم على تحريم سب الدهر.
- ١٩٢٥ - أجمع أهل العلم على أن النجم مخلوق مربوب مسخر وأنه لا حق له في أي شيء من التعبدات وأنه لا يملك نفعاً ولا ضرراً.
- ١٩٢٦ - أجمع أهل العلم على أن هذه النجوم خلقها الله لثلاث: زينة لسماء ورجوماً للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد ضل وأضاع نصيبه. واجمعوا على أن من اعتقد أن الأفلاك هي التي تسير أمور العالم فإنه قد أشرك الشرك الأكبر.
- ١٩٢٧ - أجمع أهل العلم على تحريم قول (لو) إذا كان من باب التسخط على القدر أو كان من باب التطلع إلى المعصية.
- ١٩٢٨ - أجمع أهل العلم على تحريم الرياء.
- ١٩٢٩ - أجمع أهل العلم على أن العبادات لا تقبل إلا بالإخلاص والمتابعة.
- ١٩٣٠ - أجمع أهل العلم على أن أهل السنة وسط بين فرق الأمة كوسطية الأمة بين الأمم.
- ١٩٣١ - أجمع أهل العلم على أن قول النبي ﷺ مقدم على كل قول.
- ١٩٣٢ - أجمع أهل العلم على أن الدعاء لا بد فيه من العزم وإعظام الرغبة فلا يقرن بالمشيئة.
- ١٩٣٣ - أجمع أهل العلم على أن من اتهم عائشة رضي الله عنها بما برأها الله تعالى منه فإنه كافر لتكذيبه خبر الله تعالى.
- ١٩٣٤ - أجمع أهل العلم على منع الغلو في سائر أبواب الشريعة اعتقاداً وعملاً.
- ١٩٣٥ - أجمع أهل العلم على أن الموت قضية عامة لكل ذي روح.

- ١٩٣٦- أجمع أهل العلم على إثبات وجود الجن.
- ١٩٣٧- أجمع أهل العلم على أنهم مكلفون.
- ١٩٣٨- أجمع أهل العلم على أن طلب الدعاء من النبي ﷺ لا يجوز البتة بعد وفاته.
- ١٩٣٩- أجمع أهل العلم على أن كل حديث يروى في زيارة قبر النبي ﷺ أو قبر صاحبيه أو قبر أحد من الأولياء على الخصوص فهو مما لا تقوم به الحجة
- ١٩٤٠- أجمع أهل العلم على أن الفهم المطلق الموجب للامتنال والاتباع ليس بشرط في قيام الحجة، وأجمعوا على أن مطلق الفهم شرط في قيام الحجة.
- ١٩٤١- أجمع أهل العلم على أن من اعتقد أن أحدا غير الله تعالى له تصرف في الكون من إنزال المطر وإجراء السحاب وتسيير الكواكب ونحو ذلك فقد أشرك الشرك الأكبر المخرج من الملة بالكلية. والعياذ بالله تعالى .
- ١٩٤٢- أجمع أهل العلم على تحريم الاستشفاع بالله تعالى على أحد من خلقه.
- ١٩٤٣- أجمع أهل العلم على وجوب التوبة من كل ذنب.
- ١٩٤٤- أجمع أهل العلم على أن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا قول الشارع.
- ١٩٤٥- أجمع أهل العلم على إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه من الأسماء والصفات أو أثبتته له رسوله ﷺ في صحيح سنته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل لأن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- ١٩٤٦- أجمع أهل العلم على قبول خبر الواحد في الاعتقاد إذا صح سنده.
- ١٩٤٧- أجمع أهل العلم على أنه لا يتعارض نص صحيح مع عقل صريح.
- ١٩٤٨- أجمع أهل العلم على وجوب الأخذ بأدلة الكتاب والسنة واعتمادها باطناً وظاهراً في الاعتقادات والأقوال والأعمال على فهم السلف الصالح.
- ١٩٤٩- أجمع أهل العلم على أن الأدلة الشرعية حق كلها وصدق كلها وعدل كلها في منطوقها ومفهومها ولوازمها.
- ١٩٥٠- أجمع أهل العلم على أن باب الأسماء والصفات توقيفي على النص.
- ١٩٥١- أجمع أهل العلم على أن الصفات تعلم من جهة معانيها وتجهل من جهة كيفياتها

وحقائقها التي هي عليه في الواقع.

١٩٥٢- أجمع أهل العلم على أن أسماء الله تعالى مترادفة من حيث الذات ومتباينة من حيث الصفات.

١٩٥٣- أجمع أهل العلم على أن باب الصفات أوسع من باب الأسماء.

١٩٥٤- أجمع أهل العلم على أن كل اسم من أسماء الله تعالى فإنه يتضمن صفة كمال.

١٩٥٥- أجمع أهل العلم على أن كل صفة نفاها الله تعالى عن نفسه في كتابه أو نفاها عنه رسوله ﷺ في سنته فلائنه جل وعلا يتصف بكمال ضدها .

١٩٥٦- أجمع أهل العلم على أن الاتفاق في الأسماء لا يستلزم الاتفاق في المسميات.

١٩٥٧- أجمع أهل العلم على أن الكلام في الصفات كالكلام في بعضها.

١٩٥٨- أجمع أهل العلم على أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

١٩٥٩- أجمع أهل العلم على الإيمان بعلو الله تعالى وسمعه وبصره ووجهه ويده وساقه وأصابه وغير ذلك من الصفات مع الاعتقاد الجازم أنها على ما يليق به جل وعلا.

١٩٦٠- أجمع أهل العلم على أنه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته.

١٩٦١- أجمع أهل العلم على الإيمان بالعرش وبما ورد فيه من الصفات .

١٩٦٢- أجمع أهل العلم على أن الله تعالى يعلم ما كان وما يكون وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وأنه عالم بالموجودات والمعدومات وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وأن علمه لم يسبق به جهل ولا يلحقه جهل .

١٩٦٣- أجمع أهل العلم على أن الله تعالى مع خلقه معية عامة وخاصة على ما يليق بجلاله وعظمته .

١٩٦٤- أجمع أهل العلم على أن الله تعالى موصوف بالمحبة والبغض والرحمة والرضى والمقت والكره وكل ذلك على ما يليق به حل وعلا.

١٩٦٥- أجمع أهل العلم على أن الله تعالى يتكلم بما شاء كيفما يشاء متى شاء وأن كلامه بحرف وصوت يسمعه من يشاء وأنه قديم النوع حادث الآحاد.

١٩٦٦- أجمع أهل العلم على أن القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود.



- ١٩٦٧- أجمع أهل العلم على أن من قال : بأنه مخلوق فقد كفر .
- ١٩٦٨- أجمع أهل العلم على أن الله تعالى يُرى رؤية حقيقية بعد دخول الجنة وفي عرصات يوم القيامة على الكيفية التي يريد ها هو جل وعلا .
- ١٩٦٩- أجمع أهل العلم على أن الرؤى والمكاشفات لا مدخل لها في التشريع .
- ١٩٧٠- أجمع أهل العلم على أن الإيمان اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان .
- ١٩٧١- أجمع أهل العلم على أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان .
- ١٩٧٢- أجمع أهل العلم على أن أركان الإيمان ستة وهي : الإيمان بالله تعالى وبملائكته وبرسله وبكتبه وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .
- ١٩٧٣- أجمع أهل العلم على أن الملائكة أجسام نورانية خلقهم الله تعالى على صفات هائلة عظيمة للقيام بأمور مخصوصة .
- ١٩٧٤- أجمع أهل العلم على أن الروح مخلوقة مدبرة مربوبة .
- ١٩٧٥- أجمع أهل العلم على أن جاحد الملائكة كافر الكفر الأكبر .
- ١٩٧٦- أجمع أهل العلم على منع الاحتجاج بالقدر على فعل المعصية التي لم يثبت منها .
- ١٩٧٧- أجمع أهل العلم على أن مراتب الإيمان بالقدر أربع مراتب : العلم الشامل، والكتابة العامة، والمشية النافذة، وعموم الخلق لكل شيء .
- ١٩٧٨- أجمع أهل العلم على أن فعل العبد مخلوق، لكنه كسب للعبد ففعل العبد ينسب إلى الله تعالى خلقا وإيجادا وينسب إلى المخلوق تحصيلًا واكتسابًا .
- ١٩٧٩- أجمع أهل العلم على أن من أنكر علم الله السابق للأشياء فإنه يكفر .
- ١٩٨٠- أجمع أهل العلم على أن من قصر علم الله على الكليات فقط ونفا علمه بالجزئيات فإنه يكفر .
- ١٩٨١- أجمع أهل العلم على أن الروح مخلوقة ومدبرة ومربوبة .
- ١٩٨٢- أجمع أهل العلم على أن النبي ﷺ خاتم الأنبياء، فلا نبي بعده .
- ١٩٨٣- أجمع أهل العلم على أن النبوة مبناها على الاصطفاء والاختيار لا على الكسب كما

يقوله الفلاسفة الأغبياء البله.

- ١٩٨٤ - أجمع أهل العلم على أن من ادعى النبوة فإنه يكفر.
- ١٩٨٥ - أجمع أهل العلم على أن من ادعى أن أحد من الأولياء أفضل من أحد من الأنبياء أو أن مقام الولاية أعلا وأشرف من مقام النبوة فإنه يكفر الكفر الأكبر.
- ١٩٨٦ - أجمع أهل العلم على الترضي على سائر أصحابه عليهم السلام.
- ١٩٨٧ - أجمع أهل العلم على أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، واستقرت كلمة المتأخرين من أهل السنة على الثلاثين بعثمان والتربيع بعلي رضي الله عنهم أجمعين.
- ١٩٨٨ - أجمع أهل العلم على أن ترتيبهم في الخلافة كترتيبهم في الفضل.
- ١٩٨٩ - أجمع أهل العلم على أن الأدب الواجب فيما حصل بينهم من الخلاف هو الصمت عنه مع اعتقادنا أنهم فيه مأجورون فالمصيب له أجران والمخطيء له أجر واحد.
- ١٩٩٠ - أجمع أهل العلم على وجوب طاعة الأئمة في غير معصية الله تعالى.
- ١٩٩١ - أجمع أهل العلم على تحريم الخروج عليهم إلا أن نرى كفراً بواحاً عند نافية من الله برهان مع غلبة الظن دون مفسدة أعظم من المصلحة المرجوة.
- ١٩٩٢ - أجمع أهل العلم على أنه لا يقطع لأحد بجنة ولا نار إلا من شهد له النص بذلك.
- ١٩٩٣ - أجمع أهل العلم على وجوب الصبر على المصائب.
- ١٩٩٤ - أجمع أهل العلم على تحريم بناء القبور على المساجد.
- ١٩٩٥ - أجمع أهل العلم على تحريم دفن الأموات في المساجد.
- ١٩٩٦ - أجمع أهل العلم على بدعية تقبيل أي جزء من أجزاء الأرض إلا الركن الأسود فقط، وتقبيله من باب الاستئذان لا طلباً للبركة فإنه حجر لا يضر ولا ينفع وإنما البركة في إتباع السنة.
- ١٩٩٧ - أجمع أهل العلم أنه لا يشرع الطواف بأي جزء من أجزاء الأرض إلا بالبيت العتيق فقط.
- ١٩٩٨ - أجمع أهل العلم على أن الرد لله هو الرد إلى كتابه، وأن الرد إلى النبي ﷺ هو الرد إليه في حياته واردة إلى سنته بعد وفاته.

١٩٩٩- وأجمع الصحابة والتابعون على أن شد الرحال إلى بقعة نقصد تعظيمها بدعة منكورة، فلا يجوز شد الرحال لبقعة بقصد التعبد فيها إلا للمساجد الثلاثة فقط، وهذا باتفاقهم.

٢٠٠٠- أجمع أهل العلم على أن زيارة قبور الأنبياء والصالحين لأجل طلب الحاجات منهم أو دعائهم والإقسام بهم على الله تعالى أو ظن أن الدعاء أو الصلاة عند قبورهم أفضل منه في المساجد والبيوت أن هذا ضلال مبين وشرك وبدعة، قال أبو العباس ابن تيمية باتفاق أئمة المسلمين.



### الفائدة الذهبية

قال فضيلة شيخنا الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله تعالى: (فإني أحب أن أذكر لك بعض الوصايا الجامعة النافعة في هذا الباب وفي غيره، عسى الله تعالى أن يختتم لنا بخير ويجعل عواقب أمورنا إلى خير فأقول وبالله التوفيق: من كف لسانه عن الناس شرح الله صدره ويسر أمره وأعلى ذكره، وغفر وزره ووسع وأنار قبره وضاعف له مثوبته وأجره . ومن صان أعراض الناس صان الله عرضه من الناس وألبسه الرحيم خير لباس، فيمشي بينهم ومن عليه منهم من حذر ولا بأس وسد بذلك طريق الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس . ومن ذب عن عرض أخيه ذب الله عن عرضه ومكنه الله تعالى وآمنه في أرضه وسلمه من الفزع الأكبر في يوم حشره وعرضه، جزاء وفاقا لما قام به من فرضه . ومن قام بما أوجب الله عليه تجاه العلماء، أحبه أهل الأرض والسماء، واستغفرت له الأشياء ووسع الله له العطاء، وأعلى نزله في دار الأتقياء . وخف الله في الناس ولا تخف الناس في الله وعاملهم بما تحب أن يعاملوك به، وآت للناس ما تحب أن يأتوك به، واعلم أن خير ما خرج به العبد من هذه الدنيا الذكر الحسن، وطوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا، واعمل لسانك بكثرة الذكر واستقل ما تقدمه من الطاعات ولا تفخر ولا تبغ على أحد واعف واصفح عمن أساء إليك وقابل السيئة بالحسنة وعليك بمعالي الأمور ودع سفاسفها وأوصيك بتقوى الله وحسن الخلق، وأتركك في مساء الخير أو صباحه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته...) (١).



(١) مذكرة قواعد في الحكم على الآخرين ص ٧٦، موقع صيد الفوائد..

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 ١٥ / ٢ / ١٤٣٠ هـ

# بدائع الفوائد

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

# المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فهذه فوائد متنوعة قد جمعتها وكتبتها وانتقيتها من بطون الكتب أثناء قراءتي ومطالعتي  
ومدارستي مع أخواني طلاب العلم وكذلك من حضوري للدروس والمحاضرات والدورات  
العلمية لمشايخنا الفضلاء غفر الله لنا ولهم وكذلك من استماعي للأشرطة العلمية وكذلك من  
استماعي لإذاعة القرآن الكريم وكذلك من صيد خاطري وقد سميتها مجتهداً: (بدائع الفوائد)  
وقد قسّمتها في عشرة أجزاء في كل جزء (٢٠٠) فائدة بمجموع كل الأجزاء (٢٠٠٠) فائدة.  
نسأل الله العليّ القدير أن يخلص لنا نياتنا ويتقبّل منا أعمالنا وأقوالنا ويحبّب إلينا الإيمان  
ويزينه في قلوبنا ويكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ويجعلنا من الراشدين وصلى الله  
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## الجزء الأول

- (١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المراد بالقرآن هو ما بين الدفتين من سورة الفاتحة إلى سورة الناس».
- (٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع أهل السنة والجماعة على أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود وعلى ذلك الأدلة من الكتاب والسنة».
- (٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المراد بقوله (إليه يعود): أي يرفع من الصدور والسطور وهي من علامات الساعة».
- (٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أعتقد غير اعتقاد أهل السنة والجماعة فإنه لا يُجادل بل يعلم وتُرفع عنه الشبهة».
- (٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال القرآن مخلوق أو أنكر حرفاً منه أو شك فإنه كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة».
- (٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القرآن إذا أُطلق فإنه كل كتاب أنزل على نبي فيسمى قرآنًا وإذا قيّد فإنه القرآن الكريم الذي أنزل على محمد ﷺ وهو ناسخ لما قبله من الكتب».
- (٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث مرفوع إلى النبي ﷺ بأن القرآن غير مخلوق لا يصح ولكن المعنى صحيح».
- (٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلام الله يسمى كلام الله حتى وإن كُتب في الصحف وحُفظ في الصدور وقرأ باللسنة وغيرها فهو كلام الله عز وجل».
- (٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول إن القرآن منزل فيه إثبات صفة العلو لله عز وجل».
- (١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القرآن كلام الله وهو صفة ذاتية لا تنفك منه سبحانه وتعالى وصفة فعلية متى شاء تكلم سبحانه وتعالى».
- (١١) قال الإمام أحمد: «الكلام والمخاصمة في القرآن ورؤية الله والقدر محرمة عندنا».



(١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من توقف في القول بأن القرآن منزل أو مخلوق فهو كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة».

(١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صبر الإمام أحمد في الفتنة وكان عمره سبع وسبعين سنة وقال مقولته المشهورة: (إذا نطق الجاهل بجهله وتأول العالم متى يظهر الحق)».

(١٤) قال الإمام أحمد: «من جاءك يناظر في القرآن فقل له: إني ليس في شك من ديني وأعطه الدليل ولا تكلمه».

(١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من ناظر بلا علم زاع قلبه وقرب هلاكه».

(١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القرآن فيه آيات الله المتلوه».

(١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز الحلف بآيات الله المتلوه وأما الحلف بالآيات الكونية فلا يجوز».

(١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث في إثبات القسم بوضع المصحف في اليد لا يصح مرفوعاً والأولى ترك هذا الفعل».

(١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحديث القدسي ليس قرآناً ويسمى قدسياً اعتباراً باسم الله (القدوس) وهو المنزه عن كل عيب ونقص».

(٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل البدع وغيرهم يقولون أن القرآن كلام جبريل عليه السلام».

(٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رؤي في المنام الإمام أحمد بأن عليه تاج ونعلين من ذهب فسأل عنها فقال: (أكرمني ربى بقول القرآن منزل) رواه الحاكم».

(٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث عند ابن ماجه بأن الإمام يقف في صلاة الفجر ولا يجد شيئاً في صدره من القرآن ويفتح المصحف ولا يجد شيئاً فيه وهذا في آخر الزمان».

(٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأفضل أن يقال مصحف بكسر الميم وإن قال بالفتح فلا بأس بها».

- (٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القرآن كتاب الله يتعبد بتلاوته كاملاً غير ناقص».
- (٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القرآن و السنة و حيان من السماء وهما مصدراً للتشريع إلى قيام الساعة».
- (٢٦) الاستدلال بالسنة يعود إلى أمرين هما:
- أ - صحة الحديث.
- ب - صحة الاستدلال.
- (٢٧) القرآن محفوظ من الله فلا يرجع لصحته.
- (٢٨) نزل القرآن متفرقاً في ثلاث وعشرين سنة على حسب الأحداث و الوقائع.
- (٢٩) الحكمة من نزول القرآن مفرقاً لتثبيت قلب النبي ﷺ.
- (٣٠) الصحيح أن للقرآن نزولين وهما:
- ١ - نزل القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا كاملاً مكتوباً.
- ٢ - أن الله سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن وأنزله جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ.
- (٣١) جبريل عليه السلام أمين السماء ينزل بالوحي إلى محمد ﷺ أمين الأرض.
- (٣٢) الذي ينزل بالوحي على جميع الأنبياء هو جبريل عليهم الصلاة والسلام.
- (٣٣) من شدة نزول الوحي على النبي ﷺ بأنه يشتد عرقاً في اليوم الشاتي.
- (٣٤) النبي ﷺ نبأ بالعلق وأرسل بالمدثر.
- (٣٥) أول آية أنزلت على النبي ﷺ هي أول خمس آيات من سور العلق.
- (٣٦) آخر آية أنزلت على النبي ﷺ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...الآية﴾ [المائدة: ٣] وذلك قبل وفاته بثلاثة وثمانين يوماً.
- (٣٧) نزل القرآن على قسمين لا ثالث لهما وهو:
- ١ - ابتدائي بمعنى: نزوله بلا سبب.
- ٢ - سببي بمعنى: نزوله بسبب.
- (٣٨) يُعرّف سبب نزول القرآن: كل ما نزل بعد وقوع حادثة أو سؤال.

- (٣٩) سورة الفيل القصيدة واقعية قبل النبوة فلا يكون لها نزولاً سببياً.
- (٤٠) أكثر آيات القرآن نزلت بلا سبب.
- (٤١) إذا تعارض أسباب النزول اتَّبَعَ الخطوات التالية:
- ١- انظر إلى صحة سند سبب النزول.
  - ٢- إذا تساوت الصحة يقدم الصريح على المحتمل.
  - ٣- إذا لم يتبين شيء فالآية لها أكثر من سبب نزول.
  - ٤- إذا كان للآية أكثر من سبب لنزولها فيكون هناك تكرار للنزول وسبب للتعدد.
  - ٥- يُحْمَل دائماً سبب التعدد لأن الآية تنزل مرة واحدة وذلك بشرط أن يكون السببان متقاربين.
- (٤٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «معرفة سبب نزول الآية يُعين على فهمها».
- (٤٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لم يقل أحداً أن أدلة الكتاب و السنة خاصة لأحد إلا ما يقع فيما وقع منه بالقياس».
- (٤٤) القرآن بعد نزوله ينقسم إلى قسمين وهما:
- ١- مكّي: كل ما نزل قبل الهجرة حتى وإن كان خارج مكة.
  - ٢- مدني: كل ما نزل بعد الهجرة حتى وإن كان في مكة.
- (وهما يختلفان من حيث الأسلوب و الموضوع)
- (٤٥) سور القرآن (١١٤) سورة والمكية منها (٨٣) سورة والمدنية منها (٢٠) سورة والباقي مختلف فيها وهي (١٢) سورة.
- (٤٦) بعض السور المكية فيها آيات مدنية والعكس وهي نادرة جداً.
- (٤٧) السورة المدنية أسهل حفظاً من السور المكية ويعود ذلك للأسلوب والموضوع.
- (٤٨) ترتيب الآيات في القرآن توقيفي من النبي ﷺ.
- (٤٩) ترتيب السور في القرآن توقيفي من النبي ﷺ وكذلك اجتهادي من الصحابة.
- (٥٠) قال الإمام أحمد: «رُتَّب القرآن على ما كان يسمونه الصحابة من النبي ﷺ ورتبه الخلفاء

الراشدون وستتهم يجب اتباعها».

(٥١) جُمع القرآن كتابةً في زمن النبي ﷺ ولكنه لم يجمع بين دفتين.

(٥٢) لم يكتمل القرآن إلا قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة وثمانين يوماً.

(٥٣) في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه جُمع القرآن في كتاب واحد وقام بكتابته وجمعه زيد بن ثابت رضي الله عنه لأنه في ذلك الوقت كان شاباً وشهد العرض الأخير من جبريل عليه السلام للقرآن على النبي ﷺ.

(٥٤) سبب جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه القرآن هو قتل القراء في معركة اليمامة في عام ١٢هـ.

(٥٥) الأسس التي جمع بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه القرآن:

١- أن لا يُكتب إلا بما كُتب بين يدي النبي ﷺ.

٢- عدم الاعتماد على الكتابة فقط بل على حفظ الرجال.

٣- لا يقبل المكتوب حتى يشهد عليه شاهدان أنه كتبها بين يدي النبي ﷺ.

٤- عدم قبول أي حفظ من الرجال إلا من حفظ من فم النبي ﷺ.

٥- عدم كتابة الآيات المنسوخة.

٦- الكتابة على الأحرف السبعة.

٧- ترتيب الآيات و السور.

٨- نسخ المصحف نسخة واحدة تكون عند أبي بكر الصديق وبعد وفاته عند عمر بن

خطاب وبعد وفاته عند حفصة رضي الله عنهم أجمعين.

(٥٦) في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه اُختلف في قراءة القرآن لكل مصر من الأمصار

فأمر بجمع المصاحف وإحراقها وجمعهم على مصحف واحد وقراءة واحدة وذلك في

عام ٢٥هـ.

(٥٧) مميزات المصحف العثماني:

١- الاعتماد على ما كُتب بين يدي النبي ﷺ.

٢- الاعتماد على العرض الأخير للقرآن من جبريل عليه السلام على النبي ﷺ.

- ٣- الاعتماد على ترتيب الآيات و السور.
- ٤- الاعتماد على نسخها وتوزيعها على الأمصار واعتمادها قراءة لهم.
- ٥- الاعتماد على أن تكون النسخ على حرف واحد.
- ٥٨) قال الطبري رحمه الله في كتابة المصحف العثماني: «إن القرآن على حرف واحد ولكن الزيادة توسعة للأمة»
- ٥٩) ظهر خلاف في كتابة المصحف العثماني أهى على حرف واحد أو سبعة أحرف وذلك في أربعين قولاً.
- ٦٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الاعتماد على قراءة واحدة أفضل وذلك لعدم التشويش على الناس».
- ٦١) ما هي الأحرف السبعة؟
- ١- القراءات السبع وهو قولٌ ضعيف.
  - ٢- العدد لا مفهوم له.
  - ٣- أوجه الوعد والوعيد في القرآن.
  - ٤- الإعراب في القرآن.
  - ٥- لغات سبع مختلفة غير العربية.
  - ٦- الأحرف السبعة غير معروفة.
- ٦٢) الفرق بين جمع أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما للقرآن الكريم:
- أ- أبو بكر الصديق رضي الله عنه:
- ١- مقتل القراء في معركة اليمامة ١٢هـ.
  - ٢- كتابة المصحف على الأحرف السبعة.
- ب- عثمان بن عفان رضي الله عنه:
- ١- اختلاف القراءات في الأمصار ٢٠هـ.
  - ٢- جمع المصحف على حرف واحد.

(٦٣) قال الراغب الأصفهاني رحمه الله في بيان شرف علم التفسير: «أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن وعلومه».

(٦٤) قال بدر الدين الزركشي رحمه الله: «التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه».

(٦٥) قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله: «التأويل والتفسير بمعنى واحد وعلى هذا يُعرّف التفسير بما يُعرّف به التأويل».

(٦٦) قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: «التفسير أعم من التأويل وأكثر استعمالاً في المعاني والجُمْل».

(٦٧) قال بعض العلماء رحمهم الله: «التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية».

(٦٨) أفضل تعريف للتفسير: «بيان معاني القرآن الكريم وألفاظه».

(٦٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الوعيد المترتب على من فسّر القرآن بلا علم وإما من فسّره بعلم فلا بأس».

(٧٠) تفسير القرآن فرض كفاية إذا قام به من يكفي من أهل العلم المتأهلين سقط الإثم عن الباقيين.

(٧١) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: التفسير على أربعة أوجه وهي:

١ - وجه يعرفه العرب من كلامهم.

٢ - وجه لا يعذر أحد بجهله مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾ [البقرة: ٤٣].

٣ - وجه يعلمه العلماء من الصحابة والتابعين والراسخين في العلم.

٤ - وجه لا يعلمه إلا الله مثل: تفسير الحروف المقطعة في أوائل السور والأسماء والصفات.

(٧٢) إذا جاء في القرآن قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ فيكون الخبر بعدها وإذا جاء قوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فلا يكون الخبر بعدها ولا في موضع آخر.

(٧٣) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أصح تفسير للقرآن هو القرآن فإذا لم تجد فعليك بالسنة»

(٧٤) تفسير القرآن بالقرآن على نوعين وهما:

١ - تفسير الآية بالآية التي بعدها.

٢ - تفسير الآية بالآية في موضع آخر.

(٧٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن فما أوجز في مكان فإنه يفصل في مكان آخر وما أختصر في مكان فإنه يُبسّط في مكان آخر فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له قال الشافعي رحمه الله: (كل ما حكم به رسول الله ﷺ هو من ما فهمه من القرآن) وقال الله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] وقال رسول الله ﷺ: (ألا وأني أوتيت الكتاب ومثله معه) يعني السنة فإن لم تجد في القرآن ولا في السنة تفسيراً رجعنا إلى أقوال الصحابة فإنهم لهم فهم تام وعلم صحيح ولا سيما كبار الصحابة الخلفاء الأربعة وكذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي قال: (والذي لا إله غيره ما نزلت سورة ولا آية إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته) وكذلك منهم حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الذي دعاء له النبي ﷺ بقوله: (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل) فإذا لم تجد في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة تفسيراً للقرآن فارجع إلى أقوال التابعين كمجاهد والحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء ومسروق وسعيد بن المسيب وغيرهم والله أعلم».

(٧٦) أشهر من فسر القرآن بالقرآن:

- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من الصحابة.

- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم رحمه الله من التابعين.

(٧٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الاختلاف في الأقوال على نوعين وهما اختلاف تضاد وتنوع وكل ما في تفسير القرآن اختلاف تنوع ولهذا ألفاظه مختلفة ولكن معناها واحد».

(٧٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: اختلاف التنوع في التفسير على ثلاثة أقسام:

- ١ - أن يُعبّر كل مفسّر بلفظ مع إتحاد المعنى.
  - ٢ - يسمى كل اسم بمثال واحد.
  - ٣ - اشتراك في اللفظ واختلاف المعنى مثل: (عين جارية - عين ناظرة - عين جاسوس).
- (٧٩) شروط التفسير بالسنة:
- ١ - أن تكون موافقة من كل وجه.
  - ٢ - أن تكون مبنية على حكم.
  - ٣ - أن يكون بياناً لما فُسّر به من القرآن.
- (٨٠) هل فسّر النبي ﷺ القرآن كله؟
- النبي ﷺ لم يفسّر القرآن كله ولكن فسّر أكثره بفعله وقوله مثل: الصلاة والحج والعمرة وغيرها.
- (٨١) الصحابة أفضل من فسّر القرآن لماذا؟
- ١ - لأن القرآن نزل بلغتهم.
  - ٢ - أنهم أسلم من ناحية الأهواء.
  - ٣ - أنهم من القرون المفضلة.
- (٨٢) حكم تفسير الصحابي:
- ١ - ما لا مجال فيه كأسباب النزول وأخبار الغيب فهي بحكم الرفع حكماً.
  - ٢ - ما يكون فيه مجال وهو على أقسام:
    - إذا اجتمع الصحابة على قول فهو حُجّة.
    - قول أحدهم ولا يُعلم له مخالف.
    - قول أحدهم ويُعلم له مخالف.
    - نقل أخبار بني إسرائيل.
- (٨٣) أنواع التفسير:
- ١ - تفسير القرآن بالقرآن.



- ٢- تفسير القرآن بالسنة.
  - ٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
  - ٤- تفسير القرآن بأقوال التابعين.
  - ٥- تفسير القرآن باللغة العربية.
  - ٦- تفسير القرآن بالعقل «مفروض».
  - ٧- تفسير القرآن بالرأي «مفروض».
- (٨٤) أعلم الناس بكلام الله هو رسول الله ﷺ ومن بعده الصحابة ومن بعدهم التابعون رضي الله عنهم وأرضاهم.
- (٨٥) من أشهر التفاسير:
- ١- جامع البيان في تأويل أي القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ولد عام ٢٢٤هـ وتوفي عام ٣١٠هـ في بغداد وعمره ٨٦ سنة.
  - ٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام جلال الدين السيوطي ولد عام ٨٤٩هـ وتوفي عام ٩١١هـ في القاهرة وعمره ٦٢ سنة.
  - ٣- معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ولد عام ٤٣٦هـ وتوفي عام ٥١٠هـ في خراسان وعمره ٧٤ سنة.
  - ٤- القرآن العظيم للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير ولد عام ٧٠٠هـ وتوفي عام ٧٧٤هـ في دمشق وعمره ٧٤ سنة.
  - ٥- مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي توفي عام ٤٣٠هـ.
  - ٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام ناصر الدين البضاوي توفي عام ٦٨٥هـ في إيران.
  - ٧- جامع أحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي توفي عام ٦٧١هـ في القاهرة.
  - ٨- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي توفي عام ٧١٠هـ في سمرقند.

- ٩- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم للإمام أبو السعود ولد عام ٨٩٣هـ وتوفي عام ٩٨٢هـ وعمره ٨٩ سنة.
- ١٠- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للإمام الألوسي ولد عام ١٢١٧هـ وتوفي عام ١٢٧٠هـ في بغداد وعمره ٥٣ سنة.
- ١١- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ولد عام ١١٧٣هـ وتوفي عام ١٢٥٠هـ وعمره ٧٧ سنة.
- ١٢- ابن أبي حاتم الرازي للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ولد عام ٢٤٠هـ وتوفي عام ٣٢٧هـ وعمره ٨٧ سنة.
- ١٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للإمام محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي توفي عام ١٣٩٣هـ في المدينة النبوية.
- ١٤- الجلالين للإمام جلال الدين المحلّي ولد عام ٧٩١هـ وتوفي عام ٨٦٧هـ في القاهرة وعمره ٧٣ سنة وللإمام جلال الدين السيوطي ولد عام ٨٤٩هـ وتوفي عام ٩١١هـ في القاهرة وعمره ٦٢ سنة.
- ١٥- الكشاف للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ولد عام ٤٦٧هـ وتوفي ٥٣٨هـ في خوارزم وعمره ٧١ سنة لقب بجار الله لأنه سكن مكة مدة طويلة ورجع إلى بلدة في آخر حياته وهو من أئمة المعتزلة في وقته وقال البلقيني في تفسير الكشاف: «استخرجت من الكشاف الاعتزال بالمناقش».
- (٨٦) الترجمة في القرآن على نوعين وهما:
- ١- ترجمة حرفية: وهي مستحيلة عند علماء التفسير واللغة.
  - ٢- ترجمة معنوية: وهي ترجمة بالمعنى الإجمالي للآيات.
- (٨٧) أفضل طريقة في ترجمة القرآن:
- ١- كتابة الآيات.
  - ٢- تفسير الآيات بالمعنى الإجمالي.

٣- ترجمة المعنى الإجمالي لأي لغة أخرى.

(٨٨) شروط الترجمة للمعنى الإجمالي للآيات المفسرة:

١- أن تكون ترجمة باللغة المطلوبة ومقابلها الآيات.

٢- أن يكون المترجم عالماً باللغة العربية وعالماً باللغة المترجمة المطلوبة.

٣- أن يكون المترجم عالماً بألفاظ الشريعة.

٤- أن يكون المترجم مسلماً مستقيماً في دينه وأمانته ومنهجه.

(٨٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أعلم الناس في التفسير ابن عباس وطلابه وأهل مكة».

(٩٠) قال سفيان الثوري رحمه الله: «إذا جاءك التفسير من مجاهد فعليك به» توفي ساجداً في مكة عام ١٢٠هـ.

(٩١) قال مجاهد بن جبر المكي رحمه الله: «قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات أوقفه عند كل آية».

(٩٢) القرآن فيه آيات محكمة ومتشابهة وهي:

المحكم: واضح المعنى.

المتشابه: خفي المعنى.

(٩٣) موقف الراسخين في العلم من المحكم والمتشابه في الآيات:

١- يؤمنون به وهو الحق من الله عز وجل لأن كلام الله ليس فيه اختلاف ولا تناقض.

٢- يرد المتشابه للمحكم ليكون الجميع محكماً.

(٩٤) هل يمكن تأويل المتشابه؟

١- قول ابن عباس ومجاهد «لا يمكن تأويله».

٢- قول أكثر السلف «يمكن تأويله».

وسبب الخلاف في ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾ [آل عمران: ٧]  
(وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون) البعض قالوا: (الواو) في الآية عطف والبعض

قالوا استثنائية. والصحيح: لا خلاف في المعنيين لأن الواو تكون:

١ - عطف بمعنى: يعلمون تفسيره.

٢ - استثنائية بمعنى: يعلمون العاقبة والغاية.

ملاحظة: قراءة الآية ترجع على اعتقاد القارئ بمعنى الواو إذا واصل في القراءة تكون عطف وإذا وقف تكون استثنائية.

(٩٥) هل آيات الصفات من المتشابه؟

الصحيح أن يقال أن آيات الصفات على قسمين وهما:

١ - معنى الصفة: محكمة «واضح المعنى».

٢ - معنى الكيفية: متشابهة «خفي المعنى».

(٩٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من زعم أن آيات الصفات من المتشابه إطلاقاً أخطأ فالواجب التفصيل: نعرف المعنى ونترك الكيفية».

(٩٧) الحكمة في تنوع القرآن إلى محكم ومتشابه: «بأن الله جعل في القرآن آيات محكمات يرجع إليهن عند التشابه وأخرى متشابهات امتحاناً للعباد يثبت الصادق في الإيمان ومن في قلبه زيغ يتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله والمؤمن الراسخ في العلم يقول كل هذا من عند الله وهو الحق ولا يكون باطل ولا متناقض».

(٩٨) ليس في القرآن آيتان متعارضتان ولا مشكل في آية واحدة.

(٩٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لا تعارض في القرآن وإن وجد فيرجع إلى فهم الناظر ليس في الواقع».

(١٠٠) أفضل من ألف في هذا الموضوع العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله تعالى في كتاب: (دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب).

(١٠١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أن الله سبحانه وتعالى لا يقسم إلا بكل شيء عظيم قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ \* وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨-٣٩]».

(١٠٢) لماذا يقسم الله سبحانه وتعالى في كتابه على أنه صادق؟

- ١ - قال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].
- ٢ - أن المقسم به ذو أهمية.
- ٣ - أن القسم أسلوب عربي معروف.
- ١٠٣ قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] هذا لا يدل على النفي لأنه أسلوب عربي معروف وقيل معنى ذلك أن لا أقسم إلا بما يحتاج إليه القسم.
- ١٠٤ للقسم في القرآن والسنة فائدتان وهما:
  - ١ - بيان عظمة المقسم به.
  - ٢ - بيان أهمية المقسم عليه.
- ١٠٥ الأفضل أن يكون القسم في الأحوال التالية:
  - ١ - أن يكون المقسم عليه ذا أهمية.
  - ٢ - أن يكون المخاطب متردداً في شأنه.
  - ٣ - أن يكون المخاطب منكراً له.
- ١٠٦ أركان القسم ثلاثة وهي:
  - ١ - مقسم به.
  - ٢ - عامل القسم.
  - ٣ - مقسم عليه.
- ١٠٧ إذا جاء حرف القسم فإن الكلمة التي بعده تكون مكسورة مثل قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ إلا إذا تعذر في ذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ فلا يمكن كسر الألف.
- ١٠٨ عوامل القسم (حروف القسم) في القرآن ولا يأتي إلا مع لفظ الجلالة (الله):
  - ١ - الواو.
  - ٢ - الباء.
  - ٣ - التاء.
- ١٠٩ القصص في القرآن بمعنى: ذكر أخبار الأمم الماضية وأحوالها والنبوات السابقة والحوادث الواقعة.

(١١٠) القصص في القرآن تميزت بأنها:

١- أصدق القصص.

٢- أحسن القصص.

٣- أنفع القصص.

(١١١) القصص في القرآن على أقسام:

١- قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم.

٢- قصص أفراد وطوائف سابقة.

٣- قصص حوادث وأقوام مع النبي ﷺ.

(١١٢) فوائد قصص القرآن:

١- حكمة الله في القصة.

٢- عدل الله في العقوبة.

٣- فضل الله على المؤمنين.

٤- تسلية النبي ﷺ بمن كان قبله.

٥- ترغيب المؤمنين في تحقيق الإيمان.

٦- تحذير الكافرين من الإستمرار على كفرهم.

٧- إثبات رسالة النبي ﷺ.

٨- ثبات لقلب النبي ﷺ.

(١١٣) فوائد تكرار القصص في القرآن:

١- أهمية القصة.

٢- التأكيد على القصة.

٣- مراعاة الزمن في نزول القصة على النبي ﷺ قبل وبعد الهجرة.

٤- بلاغة القرآن في ذكر القصة بوجه وتذكر مرة أخرى بوجه آخر.

٥- ظهور صدق القرآن بأنه من عند الله يتنوع بلا تناقض.

(١١٤) القرآن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم توحيد.

٢- قسم أحكام.

٣- قسم قصص.

(١١٥) عدد آيات الأحكام في القرآن (٥٠٠) آية ويكون فيها النسخ والمنسوخ ولا يأتي ذلك في آيات التوحيد والقصص.

(١١٦) لا يعتمد في التفسير على أخبار بني إسرائيل.

(١١٧) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «ما أقل الصدق في أخبار بني إسرائيل والفائدة فيها قليلة».

(١١٨) المستشرقون يهتمون بأخبار بني إسرائيل وينشرونها بين المسلمين.

(١١٩) روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نحو (٣٥٢) رواية من أخبار بني إسرائيل.

(١٢٠) الذين يكثر من نقل أخبار بني إسرائيل:

١- عبد الله بن سلام: صحابي.

٢- كعب القرظي: صحابي.

٣- عبد الملك بن جريج: تابعي.

٤- وهب بن منبه: تابعي.

«رضي الله عنهم أجمعين فهؤلاء كانوا يهوداً وأسلموا ويسمونهم مسلمة أهل الكتاب».

(١٢١) قال المحدثون في أخبار بني إسرائيل: «من أسند فقد برئت ذمته».

(١٢٢) موقفنا من أخبار بني إسرائيل:

١- ما أقره الإسلام وشهد بصدقه فهو حق.

٢- ما أنكره الإسلام وشهد بكذبه فهو باطل.

٣- ما لم يقره وينكره الإسلام فتوقف فيه.

(١٢٣) كل ما كان قبل النبي ﷺ يسمى من أخبار بني إسرائيل.

(١٢٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «نزل القرآن لثلاثة أمور وهي: التعبد بتلاوته وفهم معانيه والعمل به».

(١٢٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «القرآن لا تنقضي عجائبه لمن رزقه الله فهماً وحسن نية».

(١٢٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلما كان الإنسان بالله أعلم وبشرعه أعلم كان لكتابه أحب فتجده دائماً يفكر فيه ويتدبره في أي مجلس».

(١٢٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «القرآن هدايته للناس هداية معنوية يخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والعمل».

(١٢٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «بركة القرآن في تلاوته والعمل به وما يحصل فيه من تأثير على القلب وزيادة الإيمان ومعرفة الله بأسمائه وصفاته وأحكامه وفتح البلاد في مشارق الأرض ومغاربها».

(١٢٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كل علم يلزم قراءته وشرحه فكيف بكتاب الله الذي هو عصمتهم ونجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم».

(١٣٠) بدأ علم النحو في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما كثرت الحروب والأهواء وتداخل العرب مع غيرهم.

(١٣١) الإهتمام بالتفسير بدأ متأخراً عن الإهتمام بالسنة لأن القرآن قد تكفل الله بحفظه كل ما فيه صحيح بعكس السنة فمنها الصحيح والضعيف والموضوع.

(١٣٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «تفسير القرآن على نوعين وهما: نقلي وعقلي ولكن يجب أن يفرق بينهما فالنقلي مقدم على العقلي لأن العقول يلحقها الأهواء والشبهات والشهوات بعكس المنقول الذي يلحقها بعض الأباطيل في التفسير من أخبار بني إسرائيل الذي منها الحق والباطل».

(١٣٣) قال الإمام أحمد: «ثلاثة أمور ليس لها إسناد التفسير والملاحم والمغازي».

(١٣٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أعلم الناس بالتفسير أهل مكة أصحاب ابن



- العباس ثم أهل الكوفة أصحاب ابن مسعود وأعلم الناس بالمغازي أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق».
- (١٣٥) قال الإمام أحمد : «قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه».
- (١٣٦) قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «لا يصح أن ينسب إلى الإمام أحمد تفسيراً».
- (١٣٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يجب أن يُعلم أن النبي ﷺ يَبْنِي لأصحابه معاني القرآن كما يَبْنِي لهم ألفاظه قال الله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]».
- (١٣٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «النفوس في القرآن ثلاث وهي النفس المطمئنة والنفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة».
- (١٣٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعمال على ثلاثة أقسام وهي عمل صالح وعمل سيء وعمل بينهما».
- (١٤٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «وصف القرآن بأنه عظيم ومجيد ويفهم منه أن من تمسك فيه نال العظمة والمجد».
- (١٤١) قال عبد القوي رحمه الله: «وحافظ على درس القرآن فإنه... يلين قلباً قاسياً مثل الصخر».
- (١٤٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا قرأت القرآن ولم تشعر بأن قلبك لأن فاعلم أنه أشد قسوة من الحجارة لأن الحجارة تلين وتخشع والقلب الذي لا يتأثر أشد قسوة من الحجارة».
- (١٤٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأمثلة في القرآن للقياس والتقريب للأذهان».
- (١٤٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلما ازداد الإنسان تصديقاً بآيات الله عز وجل ازداد إيماناً وكلما ازداد الإنسان عملاً صالحاً ازداد إيماناً».
- (١٤٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «القرآن يزيد المؤمن إيماناً ويزيد الكافر

كفراً ويدل هذا على قوة تأثير القرآن».

(١٤٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «القرآن مبارك من كل جهة في تلاوته والتعبد به وصلاح القلب وصلاح العمل وغيرها».

(١٤٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يمكن الانتفاع بالقرآن الكريم تمام الانتفاع إلا بالتدبر وفهم ماذا أراد ربنا تبارك وتعالى بالآيات ومن بعد ذلك نتفع ونتعظ».

(١٤٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «التدبر في القرآن بمعنى التأمل في الألفاظ للوصول إلى معانيها».

(١٤٩) قال أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله: «كان الصحابة إذا تعلموا عشر آيات من النبي ﷺ لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل فقالوا: تعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً».

(١٥٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي بين كل عشائين (المغرب والعشاء) يفسر القرآن من أوله إلى آخره وهو في المحراب وتقرأ عليه الآيات ويشرحها ويحضر في درسه العامة وطلاب العلم وهذا طيب لو جعل طالب العلم مثلاً في مسجده الخاص درساً في التفسير لكان هذا فيه فائدة له وللناس».

(١٥١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «معنى التفسير والشرح للآية واحد».

(١٥٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الواجب على كل مسلم في تفسير القرآن أن يشعر نفسه حين يفسر القرآن بأنه مترجم عن الله تعالى شاهد عليه بما أراد من كلامه فيكون معظماً لهذه الشهادة خائفاً أن يقول على الله بلا علم فيقع ما حرم فيُخزى يوم القيامة».

(١٥٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الذي يفسر القرآن بغير ما أراد الله كاذبٌ على الله بلا شك وقد يكون ممن قال فيهم: ﴿وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]».

(١٥٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: سبب تميز الصحابة عن غيرهم في

التفسير بثلاثة أمور وهي:

- ١ - أصدق الناس بعد الأنبياء والمرسلين.
  - ٢ - أسلم الناس عن الأهواء.
  - ٣ - أظهر الناس في الوقوع بالمخالفات التي تحول بين المرء والصواب والتوفيق.
- (١٥٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «امتاز الصحابة عن غيرهم بالصحبة وفقه الدين والعقيدة السليمة وعلمهم بالأحكام».
- (١٥٦) روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «سلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار».
- (١٥٧) عن عبد الله بن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: قلت لجدي أساء كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمعوا القرآن قالت: (تدمع عيونهم وتتشعر جلودهم كما نعتهم الله).
- (١٥٨) قال سفيان الثوري رحمه الله: «والله ما غادر ذكر الموت قلباً إلا خرب وإن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل: وما جلاؤها قال: ذكر الموت وقراءة القرآن».
- (١٥٩) قال الشافعي رحمه الله: «من تعلَّم القرآن عظمت قدرته».
- (١٦٠) الدنيا لا تطيب إلا بذكر الله ولا تطيب الآخرة إلا بعفو من الله ولا تطيب الجنة إلا برؤية الله والمؤمن ينجو من عذاب الله بعفو من الله ويدخل الجنة برحمة الله ويبلغ منزلته من الجنة بعمله.
- (١٦١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «قوله: (طرائق) في القرآن بمعنى الطرق المعنوية وقوله: (طرق) بمعنى الطرق الحسية».
- (١٦٢) الآية التي جمعت الحروف الهجائية كلها في القرآن في سورة آل عمران آية: (١٥٤) وفي سورة الفتح آية (٢٩).
- (١٦٣) لم يرد في القرآن قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلا مرة واحدة في سورة التحريم.
- (١٦٤) ورد التأبيد لأهل الجنة في الجنة في القرآن كثيراً وأما التأبيد لأهل النار في النار ورد في

ثلاثة مواضع في سورة النساء آية (١٦٩) وفي سورة الأحزاب آية (٦٥) وفي سورة الجن آية (٢٣).

(١٦٥) كل ما في القرآن من ذكر الأسف بمعنى الحزن إلا في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥] بمعنى أغضبونا.

(١٦٦) كل صوم في القرآن بمعنى العبادة المعروفة إلا في سورة مريم قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦] بمعنى الصمت.

(١٦٧) كل إنفاق في القرآن بمعنى الصدقة إلا في سورة المتحنة قوله تعالى: ﴿فَاتَّوَا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ [المتحنة: ١١] بمعنى المهر.

(١٦٨) كل ما في القرآن من ذكر الظلمات والنور فهي بمعنى الهدى والضلال إلا في سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] بمعنى الليل والنهار.

(١٦٩) كل آية في القرآن قوله: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فالخطاب للمؤمنين.

(١٧٠) كل آية في القرآن قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ فالخطاب للكافرين.

(١٧١) إذا ذكرت الرجفة في القرآن فتتبعها دارهم مثل قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨].

(١٧٢) إذا ذكرت الصيحة في القرآن فتتبعها ديارهم مثل قوله: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧].

(١٧٣) وردت كلمة (مصر) في القرآن أربع مرات وهي البلد المعروفة تحديداً مدينة عين شمس.

(١٧٤) وردت كلمة (مصر) في القرآن مرة واحدة في سورة البقرة وهي أي مدينة أو قرية.

(١٧٥) لم تأت كلمة (تبارك) في القرآن إلا لله عز وجل ولا يجوز إطلاقها لغيره.

(١٧٦) قال إبراهيم الخواص رحمه الله: «دواء القلب في قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن من الحرام وقيام الليل والتضرع عند الصبح ومجالسة الصالحين».

- (١٧٧) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «من نظر في تفسير الطبري وعبد بن حميد وابن أبي حاتم لا يضيع منه شيئاً».
- (١٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تفسير الطبري وعبد بن حميد وابن أبي حاتم استفاد منها ابن كثير وجمع كلها السيوطي في تفسيره المسمى الدر المشور في التفسير بالمأثور».
- (١٧٩) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «كل ما ورد في القرآن يعبدون بمعنى يوحدون».
- (١٨٠) كل ريب في القرآن بمعنى الشك إلا في سورة الطور بمعنى حوادث الدهر.
- (١٨١) كل ما ورد في القرآن كلمة (الظلم) بمعنى الشرك.
- (١٨٢) قال سعيد بن المسيب رحمه الله: «ويل وادي في جهنم لو سيرت جبال الدنيا فيها لذابت من شدة حرّه».
- (١٨٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كل ما ورد في القرآن خطاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإنه يسمى خطاب كرامة».
- (١٨٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كل ما ورد في القرآن خطاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فإنه يسمى خطاب علامة».
- (١٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد في القرآن لفظ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وبمعناها سبع وخمسين مرة».
- (١٨٦) قال مجاهد رحمه الله: «كل ظن في القرآن بمعنى يقين».
- (١٨٧) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «كل ما ورد في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو خطاب لأهل المدينة».
- (١٨٨) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «كل ما ورد في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهو خطاب لأهل مكة».
- (١٨٩) قال الحسن البصري رحمه الله: «حلاوة الإيمان في الصلاة والذكر وقراءة القرآن فإذا لم تجدها فاعلم أن بينك وبينها باباً مغلقاً من الذنوب والمعاصي».

(١٩٠) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «كل ما ورد في القرآن كلمة (رجز) فهو بمعنى عذاب»

(١٩١) قال العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «يكفي بأن جميع العلوم ترجع إلى تفسير كتاب الله العظيم».

(١٩٢) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وهم من أهتموا بتلاوة كتابه وفهمه وتفسيره وعملوا به حتى وإن كان لا يحفظه».

(١٩٣) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ليس حفظ القرآن بحفظ حروفه ولكن بإقامة حدوده».

(١٩٤) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إذا سمعت قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فأرעהما لها سمعك فإذا أمر تؤمر به أو شر تُنهى عنه»

(١٩٥) ورد في القرآن قوله (أيها) بالالف في جميع الآيات إلا في سورة النور آية (٣١) وسورة الزخرف آية (٤٩) وسورة الرحمن آية (٣١) فإنها مكتوبة: (آية).

(١٩٦) ورد في القرآن سبعة مواضع تدل على العلو والارتفاع لله عز وجل فوق عرشه.

(١٩٧) عدد الملائكة في القرآن بأسمائهم ستة وهم جبريل وميكائيل وهاروت وماروت ومالك ومليك الموت.

(١٩٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «عدد الرسل في القرآن بأسمائهم خمسة وعشرون».

(١٩٩) اعلم رحمك الله: «إذا أردت أن تتعظ ويرق قلبك وتحشع جوارحك وتزداد في العبادة فعليك بالقرآن العظيم فهو كلام الله وخاصة الآيات التي يمدح الله بها نفسه فأى شيء أعظم من كلام الله فكيف إذا كان كلام الله في الله سبحانه وتعالى».

(٢٠٠) اعلم رحمك الله: «بأن العلم لا يأتي بقراءة كتاب ولا بمصاحبة عالم ولا بفهم ولا بحفظ ولا بمداينة ولا بكتابة على كُرّاس ولا بحضور درس أو محاضرة فهذه كلها أسباب فيجب الاعتماد التام على العزيز العلام سبحانه وتعالى بإخلاص نية وفعل أسباب فبعد ذلك يأتي العلم مُتَقَاداً إليك ومن ساءت نيته واعتمد على غير الله فإنه لا يُعْطَى العلم إلا

بما قدَّر له الله سبحانه وتعالى فمن قرَّت عيناه بالله قرَّت به كل عين ومن لم تقرَّ عيناه بالله  
تقطعت نفسه على الدنيا حسرات».

١٨ / ١ / ١٤٢٨ هـ



## الجزء الثاني

(١) القرآن كلام الله عز وجل وفيه آيات تتفاضل عن غيرها ولذا كانت أعظم آية في القرآن آية الكرسي في سورة البقرة.

(٢) أطول آية في القرآن آية الدين في سورة البقرة وأقصر آية قوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ في سورة المدثر وأطول سورة سورة البقرة وأقصر سورة سورة الكوثر.

(٣) الوحي في القرآن:

١ - وحي للأنبياء قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ [النساء: ١٦٣].

٢ - وحي لغير الأنبياء بمعنى التوفيق قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ [القصص: ٧].

٣ - وحي للجهادات بمعنى الأمر قال الله تعالى: ﴿بِأَن رَّبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥].

٤ - وحي للحيوانات بمعنى الأمر قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨].

(٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: الوحي كان ينزل على نبينا محمد ﷺ على طريقة:

١ - الرؤيا الصالحة.

٢ - يكلمه الله عز وجل من وراء حجاب.

٣ - رسول من الله عز وجل وهو جبريل عليه السلام ورآه على صورته الحقيقية مرتين الأولى في مكة في أول الرسالة والثانية في ليلة الإسراء والمعراج.

٤ - رسول من الله عز وجل وهو جبريل عليه السلام على صورة رجل لا يعرفه أحد.

٥ - رسول من الله عز وجل وهو جبريل عليه السلام على صورة دحية الكلبي رضي الله عنه.

٦ - صوت صلصلة جرس فيشتد النبي ﷺ ويصب عرقاً ويترك راحلته.

٧ - يلقي الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه.

٨ - ما أوحى إليه الله عز وجل في السماء السابعة عندما فرضت الصلاة.

(٥) قال الشيخ تركي الزيد حفظه الله: الإبتلاء في القرآن:

١ - ابتلاء في الدين وهو ابتلاء صدق قال الله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا



أَمَّنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿العنكبوت: ٢﴾.

٢- ابتلاء في الدنيا وهو ابتلاء صبر قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ

وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿البقرة: ١٥٥﴾.

(٦) خلق الله عز وجل آدم على ثلاث مراحل في القرآن:

١- خلقه من تراب.

٢- خلقه من طين لآزب.

٣- خلقه من صلصال كالفخار.

(٧) جاء العذاب في القرآن أحياناً مهين وأحياناً عظيم وأحياناً أليم فيكون الجمع بينها بأن

العذاب أليم وعظيم ومهين.

(٨) ذكر في القرآن تسعون نداءً لأهل الإيمان بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

(٩) قال الشيخ تركي الزيد حفظه الله: السحر في القرآن على نوعين وهما:

١- سحر تحييل قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ تُحِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾

[طه: ٦٦].

٢- سحر تفريق وهو على قسمين صرف وعطف قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ

بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(١٠) أول ذنب عصي به الله عز وجل في السماء هو الحسد في قصة آدم عليه السلام وإبليس في

الجنة وأول ذنب عصي به الله عز وجل في الأرض هو الحسد في قصة قابيل وهابيل ابني

آدم عليه السلام.

(١١) قال الإمام الشوكاني رحمه الله: «التفاضل بين الأنبياء في القرآن مذكور ولكن لا يتفاضل

نبي بعينه مع نبي آخر بعينه لأن هذا ممنوع شرعاً لحدوث شيء في النفس على أحدهما».

(١٢) يذكر في القرآن الميثاق وهو (الإيمان بالله) ومن أخذ الميثاق وهم (الأنبياء والمرسلون)

ومن أخذ عليهم الميثاق وهم (الأمم) وفيه جزاء الميثاق وهو (الجنة).

(١٣) الإستقامة على أمر الله عز وجل وأمر نبيه ﷺ وما يحصل له في الدنيا والآخرة من التوفيق

والجزء لم يذكر في القرآن إلا في موضعين في سورة فصلت (٣٠-٣٢) وفي سورة الأحقاف (١٣-١٤).

(١٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الأمية في حق النبي ﷺ ميزة ومنقبة قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ إِذَا لَزَّتَابِ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وتكون في حق أمتة منقصة».

(١٥) كل سجود في الأمم السابقة بمعنى الانحناء إلا في هذه الأمة السجود على سبعة أعضاء وهذا تشریف وخاصة لأمة محمد ﷺ.

(١٦) قال البغوي رحمه الله: «ليرشبه الله سبحانه وتعالى القلب القاسي بالحديد مع أنه أصلب من الحجارة لأن الحديد قابل للين فإنه يُلَيَّن بالنار وقد لان لدواد عليه السلام والحجارة لاتلين قط ثم فضل الحجارة على القلب القاسي وذلك في سورة البقرة آية (٧٤)».

(١٧) قال الشيخ عبد الكريم الحضير حفظه الله: «تحدى سبحانه وتعالى في القرآن الكفار بأن يأتوا بسورة وأقلها ثلاث آيات وهي سورة الكوثر إذا التحدي أقله ثلاث آيات فيمكن أن يأتوا بآيتين وهناك قول باطل بأن الكفار عندهم القدرة على أن يأتوا بمثل القرآن ولكن سبحانه وتعالى صرفهم عن ذلك وهذه مسألة تسمى الصرفة».

(١٨) قال السيوطي رحمه الله: «تحرم قراءة القرآن بالأعجمية».

(١٩) قال السيوطي رحمه الله: «نزول القرآن منه مكي ومدني وحضري وسفري ونهاري وليلي وصيفي وشتائي وفراشي والأمثلة: مكي (سورة المدثر) ومدني (سورة البقرة) وحضري (كثير) وسفري (سورة الفتح) ونهاري (كثير) وليلي (آية الذين خلفوا) وصيفي (آية الكلاله) وشتائي (آيات الأفك) وفراشي (سورة الكوثر)».

(٢٠) قال الشيخ عبد الكريم الحضير حفظه الله في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]: «نزلت ما بين مكة والمدينة وألحقت بالآيات المدينة للأمر أصلاً بالهجرة للمدينة».

(٢١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كان هديه ﷺ في قراءة القرآن أن يقرأه تحزيناً ويقطع

الآيات ويرتل السورة حتى تطول أكثر مما هي عليه».

(٢٢) أيهما أفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة ؟

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «إن ثواب قراءة القرآن بالترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً وثواباً، وكثرة القراءة أكثر عدداً فإن من تصدق بجوهرة ثمينة ليس مثل من تصدق بدراهم كثيرة».

(٢٣) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كان ﷺ يقرأ القرآن قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومتوضاً ومحدثاً ولم يكن يمنعه من القراءة إلا الجنابة».

(٢٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كان ﷺ له حزب من القرآن يقرؤه ولا يخل به».

(٢٥) قال السيوطي رحمه الله: «لم يكن في القرآن إلا أبو لهب».

(٢٦) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «سورة المسد فيها إثبات أن مشيئة العبد تحت مشيئة الله عز وجل وذلك أن أبا لهب سمع القرآن ومصيره إلى النار ولم يسلم».

(٢٧) قال السيوطي رحمه الله: «الألقاب في القرآن للأعلام ثلاثة وهم ذو القرنين والمسيح وفرعون».

(٢٨) قال مجاهد رحمه الله: «الذين ملكوا الدنيا أربعة: اثنان مؤمنان وهما سليمان بن داود وذو القرنين واثنان كافران وهما النمرود بن كنعان وبختنصر».

(٢٩) قال البغوي رحمه الله: «أول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الأرض وادّعى الربوبية هو النمرود بن كنعان».

(٣٠) قال الإمام أحمد: «أول من لُقّب بالملك بعد الخلفاء معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه».

(٣١) قال السيوطي رحمه الله: «المبهمات في القرآن كثيرة منها مؤمن آل فرعون هو (حزقيل) والرجل الذي في سورة يس هو (حبيب بن موسى النجار) وفتى موسى الذي في سورة الكهف هو (يوشع بن نون) والرجلان اللذان في سورة المائدة هما (يوشع وكالب) وأم موسى هي (يوحانذ) وامرأة فرعون هي (آسية بنت مزاحم) والعبد الذي في سورة الكهف هو (الخضر) والغلام الذي في سورة الكهف هو (حيسور) والملك الذي في

سورة الكهف هو (هُدَدَ) والعزير الذي في سورة يوسف هو (اطفير) وامراته هي (رعيل) وغيرها كثير في القرآن».

(٣٢) لا اجتهاد مقابل النص وإذا ظهر خلاف لا يتعلق فيه حكم شرعي فتركه أولى.  
(٣٣) قال النووي رحمه الله: «من آداب حامل القرآن أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشئائل وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه وأن يكون مصوناً عن دنئ الاكتساب شريف النفس مترفعاً على الجبابة وجفافة أهل الدنيا ومتواضعاً للصالحين وأهل الخير والمساكين وأن يكون متخشعاً ذا سكينه ووقار».

(٣٤) إذا جمع العبد جوارحه عند قراءة القرآن وسماعه تأثر وأثر بالناس فالسهم براميه والقرآن بتاليه.

(٣٥) لم يذكر في القرآن اسم صحابي إلا زيد بن حارثة رضي الله عنه لتعلق القصة به ليس لأنه أفضل الصحابة.

(٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز إطلاق اسم علامة للبشر ولا يجوز إطلاقها على رب البشر وكذلك لا يجوز إطلاق اسم علامة للبشر ويجوز إطلاقها على رب البشر».

(٣٧) قال الشيخ عادل الكلباني: «ثلاث آيات في القرآن بقوله: ﴿هَذِهِ﴾ إشارة إلى النار ويدل على قربها وسرعة الوقوع فيها بالشهوات والشبهات».

(٣٨) قال الشيخ عادل الكلباني: «ثلاث آيات في القرآن بقوله: ﴿تِلْكَ﴾ إشارة إلى الجنة ويدل على بُعدها وذلك بالصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى أقداره المؤلمة».

(٣٩) وصف النبي ﷺ بأنه (قدوة) ووصف أيضاً أنه (أسوة) وتعريفهما.

- القدوة: يُقتدى به بجميع أفعاله وأقواله الحسنة.

- الأسوة: يُقتدى به بجميع أفعاله وأقواله.

«فكل أسوة قدوة وليس كل قدوة أسوة».

(٤٠) جبريل عليه السلام ذكر في القرآن باسمه مصرحاً وذكر بصفاته ويدل ذلك على أنه أفضل الملائكة.

(٤١) الأعلام في القرآن تطلق على:

١- الزمان      ٢- المكان      ٣- الأشخاص      ٤- الملائكة

(٤٢) يأتي العَلَم في القرآن من حيث الأشخاص على:

١- الإِسْم      ٢- اللقب      ٣- الكُنية

(٤٣) لم يطلق اسم لفظ الجلالة (الله) في القرآن إلا على الله عز وجل.

(٤٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: آيات الصفات في القرآن

تتركز على ثلاثة أسس من جاء بها كلها وافق الصواب فهي التي كان عليها النبي ﷺ

والصحابه والسلف الصالح من بعدهم وهي:

١- تنزيه الله عز وجل عن مشابهة المخلوقين.

٢- الإيمان بالصفات الثابتة في الكتاب والسنة وعدم التعرض بنفي ما أثبتته الله عز وجل

ونبيه ﷺ.

٣- قطع الطمع في إدراك الكيفية.

(٤٥) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] دليل صريح على نفي المماثلة مع الاتصاف

بصفات الكمال التام والجلال»

(٤٦) كل صفة كمال لله عز وجل وكل صفة نقص منزّه عنها الله عز وجل مع إثبات كمال ضدها.

(٤٧) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «تحقيق المسالة في رؤية الله

عز وجل بالأبصار بأنها في الدنيا جائزة عقلاً ومنوعة شرعاً فقال موسى عليه السلام:

﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ يدل على أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه الجائز والمستحيل

في حق الله تعالى والدليل بأن رؤية الله عز وجل في الدنيا ممنوعة شرعاً قوله تعالى لموسى

عليه السلام: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ وقوله ﷺ: (إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) رواه الإمام

أحمد وأما رؤية الله عز وجل بالأبصار في الآخرة جائزة عقلاً وشرعاً كما دلت على ذلك

الآيات والأحاديث الصحيحة الصريحة المتواترة».

(٤٨) اعلم رحمك الله: «بأن كلما زاد علم الإنسان في الله عز وجل قل في قلبه اليأس من رحمة الله عز وجل».

(٤٩) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «لا يثبت حفظ القرآن في الصدر ولا يسهل عليه حفظه وفهمه إلا بالقيام به في جوف الليل».

(٥٠) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لا يسأل أحدكم عن حبه لله عز وجل ولكن ليسأل عن حبه للقرآن فإنك كلما أحببت القرآن كلما أحببت الله عز وجل ويقدر حبك للقرآن بقدر حبك لله تعالى».

(٥١) السمع والبصر في القرآن متلازمة ومرتبطة إلا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢] قُدِّمَ البصر على السمع عندما رأى المجرمون النار في الآخرة.

(٥٢) اعلم رحمك الله: «من أكثر فنون الشريعة تأليفاً هو فن التفسير فوجد أكثر من (٤٠٠) تفسيراً كاملاً للقرآن ما بعد القرن الرابع عشر وهذا الفن العظيم يختلف فيه المفسرون وباختلاف المناهج والأفكار والمذاهب والآراء والمقاصد؛ فالبعض يفتح الله عليه في التفسير ويأتي بتفسير لا يأتي أحد بمثله مثل ما كان للإمام العلامة ابن القيم الجوزية في تفسير آية واحدة في سورة الفاتحة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وألف فيه كتاباً من ثلاثة مجلدات باختلاف الطبعات سماه (مدارج السالكين بين منازل إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)».

(٥٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: جاء الفسق في القرآن على نوعين وهما.

١- فسق كفر قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة: ٢٠].

٢- فسق معصية قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ [الحجرات: ٦].

(٥٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «إن رؤساء الضلال المذكورين في القرآن تحملوا وزرين وزر ضلالهم ووزر ضلال غيرهم».

(٥٥) كل آية في القرآن تُذكر الأنهار فيها فتفسيرها في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ

الْمُتَّقُونَ ﴿[محمد: ١٥].

٥٦) نهر الكوثر لم يذكر في القرآن إلا مرة واحدة وسميت السورة باسم الكوثر وقد أُعطي النبي ﷺ نهر الكوثر وهو نائم برؤية رآها في المنام ورؤيا الأنبياء وحي فقام من نومه متبسماً فأخبر الصحابة بذلك.

٥٧) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: الضلال في القرآن على ثلاثة معاني وهي:

١- الضلال بمعنى الذهاب عن طريق الحق إلى الباطل قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

٢- الضلال بمعنى الهلاك والغيبة والاضمحلال قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠].

٣- الضلال بمعنى الذهاب عن علم الحقيقة قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧].  
٥٨) قيل: إن آيات الجهاد ناسخة لآيات الصبر والعفو والجمع بينها «إذا كان المسلمون في حالة الضعف كما كان الإسلام قبل الهجرة فتكون آيات المصابرة وإذا كان المسلمون في حالة القوة كما كان الإسلام بعد الهجرة فتكون آيات المسايقة».

٥٩) أكثر آيات القرآن يتقدم الجن على الإنس في الخطاب إذا كان في سياق الخلق لأن الجن قبل الإنس خلقاً وأحياناً يتقدم الإنس على الجن في الخطاب إذا كان في سياق الأمر أو النهي ويكون في أصله العموم إلا إذا خُصص أحدهما.

٦٠) بذل الأوقات في تلاوة القرآن وفهمه وحفظه وتدبره يدل على رحمة الله للعبد لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾.

٦٠) لم تذكر قصة طالوت المؤمن وجالوت الكافر في القرآن إلا مرة واحدة في سورة البقرة.

٦١) تقديم السارق على السارقة في القرآن لأن الرجل أجراً من المرأة في السرقة وتقدمت الزانية على الزاني لأن الزنا من المرأة أقبح وأشنع.

٦٢) أكثر الأنبياء ذكراً في القرآن موسى عليه السلام ذكر (١٣١) مرة.

(٦٣) اعلم رحمك الله: «إذا كان في الدعاء والذكر وقراءة القرآن وغيرها من العبادات خشوع للقلب وبكاء للعين يدل على نزول السكينة والرحمة والملائكة وقرب الرب عز وجل للعبد».

(٦٤) قرب الله عز وجل من العبد:

١ - قرب عز وجل من عباده بعلمه وإحاطته قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] ق.

٢ - قرب عز وجل من عباده بملائكته قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

٣ - قرب عز وجل من عباده يوم القيامة قال تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤].

(٦٥) ذكر في القرآن الفيء وهو الذي يؤخذ من العدو بلا حرب وذكرت في القرآن الغنيمة وهي التي تؤخذ من العدو بعد الحرب فكانت هذه الأمة من خصائصها عن باقي الأمم أن الغنائم أُحِلَّتْ لها فكانت سابقاً تجمع وتحرق أو ترفع إلى السماء ويدل ذلك على قبولها.

(٦٦) ذكر في القرآن اسم امرأة واحدة وهي مريم بنت عمران عليها السلام.

(٦٧) جاء في القرآن طلب الجار قبل الدار وذلك في قصة آسية بنت مزاحم في آخر سورة التحريم ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١].

(٦٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الذي يعصم من المسيح الدجال إذا خرج قراءة أول عشر آيات من سورة الكهف والحكمة من ذلك والله أعلم أن أصحاب الكهف الفتية المؤمنون برهم وزادهم هدى حفظهم الله عز وجل من ظلم الملك ولذا إذا قرأت هذه الآيات على المسيح الدجال إذا خرج تأمن منه الفتنة».

(٦٩) ورد اسم مالك خازن النار مرة واحدة في القرآن في سورة الزخرف.

(٧٠) ورد اسم محمد ﷺ في القرآن أربع مرات.



- (٧١) سورة يوسف لم يذكر فيها جنة ولا نار.
- (٧٢) ورد لفظ «الدرهم» في سورة يوسف فقط.
- (٧٣) ورد لفظ «الدينار» في سورة آل عمران فقط.
- (٧٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «حرص الإنسان الدائم على المال وحبه مفطورة عليها النفوس ولذا تكفل الله بتوزيعها في كتابه وسنة نبيه ﷺ في الزكاة والإرث ومال اليتيم وغيرها».
- (٧٥) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «ورد في القرآن لفظ (كرها) بمعنى المشقة المحبوبة وورد في القرآن لفظ (كرها) بمعنى المشقة غير المحبوبة».
- (٧٦) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الأصل لا تقبل التوبة إذا جاء الموت بإستثناء قوم يونس عندما رأى القوم العذاب وتيقنوا الموت آمنوا فكشف عنهم العذاب ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَنَتْ فَتَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُنُوسَ لَمَا أَمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨]».
- (٧٧) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «إذا ذكر في القرآن المباشرة والإفضاء والملازمة والدخول والرفث فمعناها الجماع».
- (٧٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كل سؤال سأل عنه النبي ﷺ ربه جل وعلا أجاب عنه مباشرة إلا السؤال عن الأنفال أُجيب عنه بعد أربعين آية في سورة الأنفال تربية لأصحابه وللأمة جميعاً».
- (٧٩) ذكر الدنيا والآخرة في القرآن متساوية عدداً.
- (٨٠) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «قول: (الأمس) يدل على اليوم الذي قبله وقول (بالأمس) يدل على أي يوم قبله».
- (٨١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «لم يذكر في القرآن تصريحاً بأن الأرض سبع أراضٍ ولكن ذكر تلميحاً في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]».
- (٨٢) نادى الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل بأسمائهم إلا محمد ﷺ ناداه بالرسالة وأقسم

بعمره والأرض التي يمشي عليها وزكي فؤاده وبصره وحُلُقهِ.

(٨٣) كل قول وعمل صالح في هذه الأمة من إنس وجن لصحابه ثوابه ومثله للنبي ﷺ وهذا في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣].

(٨٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة من الأمم المنافقون ثم آل فرعون ثم أصحاب المائدة».

(٨٥) كل آية منسوخة ناسخها بعدها ألا آية العدة في سورة البقرة فالآية الأولى العدة عاماً كاملاً ونسخت بعد خمس آيات بأن العدة أربعة أشهر وعشراً وخُصصت للحامل عدتها إذا وضعت حملها في سورة الطلاق.

(٨٣) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أفضل الصدقات والقربات إلى الله عز وجل تقديم الماء وذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠]».

(٨٧) ورد ذكر لفظ (العرش) في القرآن (٢١) مرة وورد ذكر الإستواء في القرآن (٧) مرات. (٨٨) اعلم رحمك الله: «التعامل مع الله عز وجل يختلف تماماً عن التعامل مع الناس ولذا كل عمل وقول صالح تريده أن يظهر فإن الله عز وجل لا يظهره وكل عمل وقول صالح تريده أن لا يظهر فإن الله عز وجل يظهره وبهذا يحصل الإيمان وزيادته والرفعة والتمكين والثبات على الدين والحصول على خيري الدنيا والآخرة».

(٨٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «ستون آية في سورة آل عمران فيها تربية للصحابة وللأمة وذلك في غزوة أحد وهي تربية سلوكية معنوية وتسمى تربية موقف».

(٩٠) شروط القراءات السبع المتواترة:

١ - صحة سند القراءة.

٢ - القراءة على الرسم العثماني.

٣ - موافقة القراءة للغة العربية.

(٩١) قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ في القرآن يدل على المنع التام من الله عز وجل مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢] وذكر اسم الرحمن في هذه الآية دون

غيره لأن كفّار قريش ومن شابههم لا يسمون الله عز وجل بالرحمن ولهذا كان مسليمة الكذاب يسمى نفسه رحمن اليمامة.

(٩٢) اعلم رحمك الله: «أن العبد إذا طُرد من رحمة الله في الدنيا فمن يرحمه عند موته وفي قبره وعند قيام الساعة».

(٩٣) إذا قال الله عز وجل ورسوله ﷺ: (لعل أو أرجو أو عسى) فهي تدل على يقين وتحقيق الشيء.

(٩٤) اعلم رحمك الله: «أن كل ما يدور حولك وفي نفسك يدل على عظمة الله عز وجل».

(٩٥) قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: النظر في السماء من التفكير في خلق الله عز وجل الذي دعا إليه في كتابه العظيم ولكن يمنع النظر إلى السماء في موضعين وهي:

١ - النظر إلى السماء في حال الصلاة.

٢ - النظر إلى السماء عند رجم الشياطين.

(٩٦) اعلم رحمك الله: «في كتاب الله عز وجل تجد أنه يذكر الخلق الأول للإنسان لبيان قدرته وهو القادر على كل شيء ومن قدرته أنه يقدر على البعث والنشور قال الله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ رَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]».

(٩٧) إذا ذكر الكتاب والحكمة في القرآن فيكون معنى الحكمة: السنة القولية أو الفعلية للنبي ﷺ.

(٩٨) اعلم رحمك الله: «عند التأمل في كتاب الله تجد أن الله سبحانه وتعالى يعامل أهل الكفر والنفاق بما هم عليه من التستر والخفاء في الدنيا بأن يفضحهم في الدنيا بصفاتهم وفي الآخرة بأسمائهم».

(٩٩) استشعر وأنت تقرأ كلام الله عز وجل ما كان عليه النبي ﷺ وجبريل عليه السلام.

(١٠٠) اعلم رحمك الله: «أن العبد يسير إلى ربه بقلبه ولذلك الإيثار والكفر والنفاق في القلب فكان جزاء من كفر بالله ورسوله أن يكون العذاب في مصدره قال الله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ

- المُوقَدَّةُ \* الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ \* إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ \* فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿[الهمزة: ٦-٩]﴾ .
- (١٠١) القرآن دائماً يدعو إلى الصبر فإذا كان الصبر لله لا يدخله اليأس ومن صبر لغير الله أصابه اليأس والصابرون جزاؤهم في الدنيا: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧] وجزاؤهم في الآخرة: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] .
- (١٠٢) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «العالم الرباني الذي يربي طلابه على صغار العلم قبل كباره وقيل: العالم الرباني الذي يسوس الناس بالفتيا» .
- (١٠٣) اعلم رحمك الله: «إن من علق قلبه بالآخرة يحيا قلبه ويتعظ ويعلم قدرة الله عز وجل» .
- (١٠٤) قال يحيى بن عمار رحمه الله: «العلوم خمسة وهي: علم فيه حياة الدين وهو علم التوحيد وعلم فيه قوت الدين وهو علم العظة والذكر وعلم فيه دواء الدين وهو علم الفقه وعلم فيه داء الدين وهو علم ما وقع بين السلف وعلم فيه هلاك الدين وهو علم الكلام» .
- (١٠٥) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كل ليلة تُنسب إلى صبيحتها إلا ليلة عرفة فإنها لا تنسب إلى صبيحتها ويقال عشية عرفة» .
- (١٠٦) اعلم رحمك الله: «أن من تأمل في آيات الوعد والوعيد عرف مقدار يوم القيامة وأهوالها» .
- (١٠٧) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «دائماً يذكر سبحانه وتعالى في القرآن العظيم البيع فأحياناً يكون على مسماه وأحياناً بمعنى الشراء لأن الإنسان إذا اشترى لا يشتري إلا شيئاً يريدُه وإذا باع لا يبيع شيئاً إلا إذا استغنى عنه» .
- (١٠٨) تأمل في آيات ذكر الله سبحانه وتعالى فيها فضل الأنبياء والمرسلين فإنهم ما بلغوا المنزلة بعد النبوة والرسالة إلا بعمل أُختص به أعمال القلوب والجوارح .
- (١٠٩) إذا جاء في القرآن لفظ «الناس - الفتنة - أمة» فيكون معناها يختلف باختلاف سياق الآية .
- (١١٠) إذا ورد لفظ «اجتنبوا» في القرآن والسنة يدل قطع جميع الطرق المؤدية للمنهى عنه .

(١١١) اعلم رحمك الله: «كل معصية ومخالفة لأمر الله عز وجل ورسوله ﷺ إذا علم صاحبها أنه سيلاقي الله عز وجل ليس بينه وبين الله عز وجل ترجمان فإن المعصية والمخالفة تعظم في القلب ولذا من عرف الله حق المعرفة فإنه لا يتجرأ أن يعصيه ومن عظم شرائع الله حقق التقوى ونال الفوز في الدنيا والآخرة».

(١١٢) قال الشيخ تركي الزيد حفظه الله: «تحدى سبحانه وتعالى في القرآن الكفار دليل على حكمته وعدله وقدرته وذلك بنواة التمر تحدى بالقطمير (الغشاء الذي على النواة) وتحدى بالفيتل (الخط المتوسط للنواة) وتحدى بالنقير (نقطة صغيرة في ظهر النواة)».

(١١٣) عامل الناس بما تريد أن يعاملك الله عز وجل به يوم القيامة.

(١١٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «إذا جاء في القرآن لفظ (نكر) بمعنى المخالف للفطرة وإذا جاء في القرآن لفظ (منكر) بمعنى الشيء الذي ضده المعروف».

(١١٥) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أحياناً يخفي سبحانه وتعالى في كتابه العظيم أسماء الأنبياء في القصص وذلك لتعلق بأحداث القصة».

(١١٦) كل دعاء في القرآن يجوز الدعاء به إلا إذا كان مخصصاً لصاحب الدعاء.

(١١٧) الشفاعة في القرآن على قسمين وهي:

١ - شفاعة مثبتة: وهي شفاعة عامة للمؤمنين بشروطها الإذن والرضى من الله عز

وجل عن الشافع والمشفع فيه قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

٢ - شفاعة منفية: وهي شفاعة خاصة للكافرين وأمثلتها في القرآن كثيرة منها قوله

تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

(١١٨) علاقة الناس فيما بينهم على أمرين وهما: النسب والمصاهرة قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي

خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

(١١٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: الملك على نوعين وهما:

١ - ملك حقيقي: وهو بأن كل ما في السموات والأرض لله عز وجل قال تعالى: ﴿لِمَنْ

الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿[غافر: ١٦].

٢- ملك صوري: وهو بأن ما يملك الإنسان في الدنيا ليس ما له بل هو ملك مؤقت

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩].

(١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث مرفوع إلى النبي ﷺ بأن القرآن مخلوق لا يصح ولكن معناه صحيح».

(١٢١) أول من قال بخلق القرآن الجعد بن درهم فحمل هذه البدعة جهنم بن صفوان وأظهرها بشر المريسي.

(١٢٢) كل حديث بأن ما بين الأرض والسماء مخلوق إلا الله والقرآن لا يصح ولكن معناه صحيح.

(١٢٣) قال الهروي رحمه الله: «سمي القرآن قرآنًا لأنه جمع فيه القصص والزواج والنواهي والوعد والوعيد فإذا جمع وقرأ يسمى قرآنًا».

(١٢٤) وردت أحاديث على أن كتب الأنبياء نزلت في شهر رمضان ولكن فيها ضعف.

(١٢٥) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «القرآن اسم علم لكتاب الله كذلك التوراة والإنجيل مطلقاً وإذا قيّد فهو القرآن».

(١٢٦) ليس بين جبريل عليه السلام وبين الله واسطة وليس بين جبريل عليه السلام ومحمد ﷺ واسطة.

(١٢٩) قال القرطبي رحمه الله: «الصحيح أن البسملة لم تكتب في أول سورة التوبة لأن جبريل عليه السلام لم ينزل بها».

(١٣٠) قال القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله: «سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن لأن القرآن فيه ثلث التوحيد وثلث للأحكام وثلث للقصص وسورة الإخلاص فيها التوحيد».

(١٣١) قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] تدل هذه الآية على أن قوة القلوب أقوى من قوة الجبال في تحمل كلام رب

العزة والجلال ولهذا يحمل المؤمن القرآن العظيم في قلبه وهذا فضل ورحمة من الله عز وجل.

(١٣٢) قال الليث بن سعد رحمه الله: «تَفَتَّحَ أبواب السماء عند نزول المطر وقراءة القرآن والأذان ولقاء العدو والدعاء».

(١٣٣) القرآن العظيم علوه على سائر الكتب والأصل أن الكلام كله كلام الله عز وجل وذلك لأمر وهي:

١- بما زاد من السور عن الكتب السابقة.

٢- أنه قرآن بلسان عربي مبين.

٣- إعجازه في وصفه وأسلوبه وذاته.

(١٣٤) قال القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله: «الفاصلة جمعت كل الصفات ما ليس في غيرها حتى إن جميع القرآن فيها وهي خمس وعشرون كلمة تضمنت علوم القرآن ومن شرفها أن الله عز وجل قسمها بينه وبين عبده ولا تصلح الصلاة إلا بها وبهذا صارت هي أم القرآن العظيم».

(١٣٥) قال سفيان الثوري رحمه الله: «قراءة القرآن أفضل الذكر إذا عُمِلَ به».

(١٣٦) قال القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله: «تضمنت سورة الفاتحة التوحيد والعبادة والتذكير».

(١٣٧) قال القرطبي رحمه الله: «كان القرآن أفضل الذكر لأنه مشتمل على جميع الذكر من تهليل وتذكير وتحميد وتسبيح وتمجيد وخوف ورجاء ودعاء وسؤال والأمر بالتفكير في آياته والإعتبار بموضوعاته من واجبات وأحكام وفرق فيها بين الحلال والحرام ونص فيه من غيب الأخبار وكرر بضرب الأمثال والقصص والمواعظ للإفهام فمن وقف على ذلك وتدبره فقد حصل على أفضل العبادات وأحسن الأعمال والقربات ولم يبق عليه ما يطالب به بعد ذلك من شيء».

(١٣٨) قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله في قول الإمام أحمد: رأيت ربي في المنام فقلت يا رب

ما ما يتقرب به المتقربون إليك فقال بكلامي يا أحمد فقلت: بفهم أو بغير فهم فقال: بفهم أو بغير فهم».

(١٣٩) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «من تدبر القرآن يهبط به في رياض الجنة».

(١٤٠) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أهل القرآن إذا مروا بآية رحمة سألوها وإذا مروا بآية عذاب استعاذوا منها».

(١٤١) قال القرطبي رحمه الله: «الليل أقدم من النهار ولذا يقدم في الآيات قال تعالى: ﴿وَأَيُّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧]».

(١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لم يثبت حديث مرفوع بفضل ختم القرآن والدعاء عنده في الصلاة وخارجها وما ورد كان من فعل بعض الصحابة كأنس بن مالك رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنه وكذلك من التابعين مجاهد وغيره».

(١٤٣) أول آية نزلت في القتال في: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

(١٤٤) أول آية منسوخة آية القبلة: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١١٤].

(١٤٥) أول من خلع في الإسلام من النساء عن أزواجهن: جميلة بنت أبي سلول عن زوجها: ثابت بن قيس رضي الله عنهما: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

(١٤٦) إذا جاء في القرآن المكروه فهو محرم وذلك عندما ذكر الله عز وجل في سورة الإسراء المحرمات والكبائر فقال الله تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨].

(١٤٧) قال الليث بن سعد رحمه الله: «الرحمة أسرع لمستمع القرآن قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فقال القرطبي رحمه الله: هذه الرحمة للمستمع فكيف لتالي القرآن ولعل من الله واجبة».



(١٤٨) ورد حديث موقوف على عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن عدد آيات القرآن (٦٢١٦) آية.

(١٤٩) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري فقال أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله: «هذا الذي أقعدي لتعليم الناس القرآن في المساجد».

(١٥٠) خال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه تحريم أخذ الأجرة في تعليم القرآن لا يصح».

(١٥١) قال القرطبي رحمه الله: «أحوال الناس في الجهر والسّر في قراءة القرآن تختلف باختلاف القارئ فمن كان ضعيفاً في دينه يخاف من نفسه العجب والرياء فتكون قراءته سرّاً ومن كان قوياً في دينه واستوى المدح والذم عنده وهو إمام يُقتدى به فالجهر أفضل اقتداءً بالنبي ﷺ».

(١٥٢) قال القرطبي رحمه الله: «أول آداب حامل القرآن أن لا يمس المصحف إلا طاهراً لحديث عمرو بن حزم قوله ﷺ: (لا يمس المصحف إلا طاهر) رواه مالك وغيره».

(١٥٣) قال القرطبي رحمه الله: «من آداب حامل القرآن السواك لأنه ﷺ إذا أراد الصلاة أو قراءة القرآن يشوص فاه بالسواك لقوله ﷺ: (السواك مطهرة للقم ومرضاة للرب) رواه النسائي».

(١٥٤) قال يزيد بن أبي مالك رحمه الله: «أن أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم».

(١٥٥) قال مجاهد رحمه الله: «إذا ثاءبت وأنت تقرأ القرآن فامسك عن القراءة تعظيماً للقرآن حتى يذهب ثأؤبك».

(١٥٦) قال القرطبي رحمه الله: «يستحب لقارئ القرآن أن يستعيز بالله عند ابتدائه القراءة من الشيطان الرجيم ويقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ولا تكون البسملة إلا في أوائل السور إلا في سورة التوبة».

(١٥٧) قال القرطبي رحمه الله: «يستحب لقارئ القرآن إذا قرأ سورة لا يشغل عنها حتى

- يفرغ منها ولا يقطعها إلا من ضرورة وألا يكون ذلك استخفافاً بالقرآن». (١٥٨) قال يحيى بن معاذ رحمه الله: «اشتهدى من الدنيا شيئين: بيتاً خالياً ومصحفاً جيد الخط أقرأ فيه القرآن».
- (١٥٩) اعلم رحمك الله: «أن من أسباب حصول الثمرة عند قراءة كتاب الله عز وجل، الوقوف عند آيات الوعد فيرغب إلى الله ويسأله من فضله وأن يقف عند آيات الوعيد ويستجير بالله منها والوقوف عند الأمثلة ويفهمها».
- (١٦٠) قال ابن الأنباري رحمه الله: «من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغرائبه معرفة الوقف والابتداء فيه فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام من الوقف الكافي الذي ليس بتام والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف».
- (١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح حديث في دعاء ختم القرآن في الصلاة وليس مما كان يفعله رسول الله ﷺ ولا كبار الصحابة».
- (١٦٢) قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «والله إني لأكره أن يأتي عليَّ يومٌ لا أنظر في كتاب الله عز وجل».
- (١٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استحب بعض السلف دعاء ختم القرآن خارج الصلاة».
- (١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح حديث في فضل قراءة القرآن نظراً من المصحف على الذي يقرأه حفظاً كفضل الفريضة والنفل».
- (١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة إذا أردت أن توقف القارئ أن تقول: (حسبك)».
- (١٦٦) قال عبد الله بن حسن رحمه الله: «اجتمع اثنا عشر من أصحاب رسول الله ﷺ على أن من أفضل العبادات قراءة القرآن نظراً».
- (١٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ليس من السنة ولا من المستحب بل هو محدث يجب تركه وذلك قول: (صدق الله العظيم) عند ختم القراءة فليس فيه حديث ضعيف

فضلاً عن حسن أو صحيح».

(١٦٨) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عندما رأى مصحفاً وقد زُينَ بالفضة: «تغرون به السارق وزينته في جوفه».

(١٦٩) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما رأى مصحفاً وقد زُينَ بالذهب: «إن أحسن ما زينت به المصحف تلاوته ليلاً ونهاراً».

(١٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق أن قراءة القرآن بالتدبر وكثرة القراءة تكون الأفضل بحسب ما يصلح قلب القارئ».

(١٧١) قال الحسن البصري رحمه الله: «ثلاثة يوسع لهم في المجلس: ذو الشيبة في الإسلام وحامل القرآن والإمام المقسط».

(١٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ما ورد في القرآن والسنة لفظ القتل فهو بالسيف مالم تخصص طريقة القتل مثل: رجم الزانية والزاني المحصن».

(١٧٣) قال قتادة رحمه الله: «ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم ولذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]».

(١٧٤) قال الحسن البصري رحمه الله: «يا ابن آدم كيف يرق قلبك وإنما همك في آخر السورة».

(١٧٥) قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله: «ورأيت من يعيب البكاء ويقول: إنه صفة

الضعفاء والنبي ﷺ مدحه بقوله: (عينان لا تمسهما النار فذكر منها عين بكت من خشية

الله) وكان أبو بكر الصديق أسيفاً إذا قرأ بكي شوقاً وخوفاً وكان عبد الله بن عمر يكثر

البكاء ويغلق عليه بابه حتى رمضت عيناه».

(١٧٦) اعلم رحمك الله: «مدح الله البكائين في كتابه عز وجل مخبراً عن الأنبياء ومن انضم

معهم من الأولياء: ﴿قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى

عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا \* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كَانُوا وَعَدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا \*

وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩]. فأخبر أن البكاء

يزيدهم خشوعاً والذين أوتوا العلم هم أهل الخشية: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] فأعلمهم بالله أشدهم له خشية ولهذا قال النبي ﷺ: (والله إني لأخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي) وكان ﷺ يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

(١٧٧) اعلم رحمك الله: «يعرف ميزان الإيمان في قلب العبد إذا ذكر الله وحده: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ﴾ [الرؤم: ٢٣] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢].»

(١٧٨) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نعم العدلان ونعم العلاوة ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» [البقرة: ١٥٦-١٥٧] قال القرطبي رحمه الله (أراد بالعدل: الصلوات والرحمة وأراد بالعلاوة: الاهتداء وقيل: استحقاق الثواب وإجزال الأجر وقيل: تسهيل المصائب وتخفيف الحزن).

(١٧٩) كل فضل لآية أو سورة من القرآن العظيم يحتاج إلى تحقيق في صحة الحديث بغض النظر عن ما ثبت عنه ﷺ من فضائل بعض الآيات والسور.

(١٨٠) قال القرطبي رحمه الله: «قد ارتكب جماعة كثيرة في وضع الأحاديث زعموا أنهم يدعون الناس إلى فضائل الأعمال ومنهم نوح بن أبي مريم المروزي ومحمد بن عكاشة الكرماني وأحمد بن عبد الله الجويباري وغيرهم».

(١٨١) قال القرطبي رحمه الله: «ذكر الحاكم وغيره من شيوخ المحدثين أن رجلاً من الزهاد وضع أحاديث في فضل سور القرآن وسوره فقليل له: لم فعلت هذا؟ فقال رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه فقليل له: أن النبي ﷺ قال: (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) فقال: أنا ما كذبت عليه وإنما كذبت له».

(١٨٢) ذكر مقعد من كذب في السنة أنه في النار دليل على أنه ﷺ كان يعلم أنه سيكذب عليه.

(١٨٣) اعلم رحمك الله: «أن السنة النبوية شقيقة القرآن وتكفل الله بحفظها بأن جعل لها أهل

الحديث المحققين».

(١٨٤) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن من أكبر الذنب أن تقول للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك».

(١٨٥) قال البغوي رحمه الله: «إن الله عز وجل هو العزيز الذي لا يغلبه ولا يفوته شيء».

(١٨٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلما قوي الصارف عن طاعة الله فإن الطالب في جهاد في مدافعتة فينال على ذلك أجرين العمل والمجاهدة قال رسول الله ﷺ: إن أيام العبد للعامل فيهن أجر خمسين من الصحابة».

(١٨٧) قال ابن عبد البر رحمه الله: «رقي النبي ﷺ من العقرب بالمعوذتين وكان يمسح الموضع بماء وملح».

(١٨٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الذنوب من أكبر العوائق في طلب العلم وتحصيله قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلِمَ أَنَّهَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩]».

(١٨٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الذنوب تمنع رؤية الحق لقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]».

(١٩٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من جمع حسن النية والمقصد والعلم التام والفهم التام فإنه يوفق في جمع أي دليل في ظاهرهما التعارض من الكتاب أو السنة».

(١٩١) قال الشيخ سيّد العفّاني حفظه الله: «من صحّ فراره إلى الله صحّ قراره مع الله قال تعالى: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠]».

(١٩٢) قال الشيخ سيّد العفّاني حفظه الله: «عندما ذكر الله الدنيا قال: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] وعندما ذكر الذكر قال: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] وعندما تكلم عن الجنة قال: ﴿وَسَارِعُوا﴾ و ﴿سَابِقُوا﴾ وعندما تكلم عن العليّ قال: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]».

(١٩٣) قال الشيخ سيّد العقّاني حفظه الله في قوله الله تعالى: ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الكهف: ١٤]: «قاموا لله وبالله ومن قام بالله فُقدَ عما سوى الله ويقال: من قام لله لم يقعد حتى يصل إلى الله».

(١٩٤) قال الشيخ سيّد العقّاني حفظه الله: «فليس المهم أن تُحبّ إنما المهم أن تُحبّ والأمر عظيم أن تحب مولاك وأعظم منه أن يحبّك الله عزوجل فليحرص الإنسان على الأعمال التي تجلب محبة الله لعبده وهذا عنوان علو همّة العبد».

(١٩٥) من وجد الله فماذا فقد!! ومن فقد الله فماذا وجد!!.

(١٩٦) اعلم رحمك الله: «أن الجنة تزين من فوقك فكيف لا يطير قلبك شوقاً إليها».

(١٩٧) قال الحسن البصري رحمه الله: «إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافس في الآخرة».

(١٩٨) قال الشيخ سيّد العقّاني حفظه الله: «إن صاحب الهمّة العالية والنفس الشريفة التوّاقة لا يرضى بالأشياء الدنيئة الفانية وإنما همته المسابقة والمسارة إلى الدرجات الباقية».

(١٩٩) قال الأستاذ سيّد قطب رحمه الله: «الذين جاهدوا في الله ليصلوا إليه ويتصلوا به الذين احتملوا في الطريق إليه ما احتملوا فلم ينكصوا ولم يأسوا الذين صبروا على فتنة النفس وفتنة الناس الذين حملوا أعباءهم وساروا على طريق الطويل الشاق الغريب أولئك لن يتركهم الله تعالى وحدهم ولن يضيع إيمانهم ولن ينسى جهدهم وجهادهم إنه سينظر إليهم من عليائه فيرضيهم وسينظر إلى جهادهم إليه فيهديهم وسينظر إلى صبرهم وإحسانهم فيجازيهم خير الجزاء».

(٢٠٠) اعلم رحمك الله: «إن قلب المؤمن يستشعر ويحس بالآء الله في كل نفس يتنفسه وكل نبضة ينبض بها فؤاده ومن ثم يستصغر كل عباداته ويستقل طاعاته إلى جانب آلاء الله ونعمائه ثم بعدها يسارع إلى طاعاته والعمل في رضائه ويكون المأوى إلى أعلى جناته».

١٤٢٨/٣/١٣ هـ



### الجزء الثالث

- (١) إذا جاء في القرآن لفظ (امرأة) فتكون ليس لها زوج أو بينها وبين زوجها عدم تشاكل وتفاهم وتجانس.
- (٢) قال الشافعي رحمه الله: «تشرط الشهادة في القرآن بالعدالة في الشهود لقوله تعالى: ﴿يَمْنُ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق: ٢]».
- (٣) قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] : فكلما قوي إيمان العبد زال من قلبه الخوف من أولياء الشيطان وكلما ضعف إيمانه قوي خوفه منهم.
- (٤) قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: «أصل الإيمان وقاعدته تنبني على الإيمان بالله وبأسماؤه وصفاته وكلما قوي علم العبد قوي إيمانه به وتعبد لله بذلك وقوي توحيده فإذا علم أن الله متوحد بصفات الكمال متفرد بالعظمة والجلال والجمال ليس في كماله مثل أو جب له ذلك أن يعرف ويتحقق أنه هو الإله الحق وأن إلهية ما سواه باطلة فمن جحد شيئاً من أسماء الله وصفاته فقد أتى بما يناقض التوحيد وينافيه وذلك من شعب الكفر».
- (٥) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «من أهم وسائل معرفة الله عز وجل بتوحيده وأسمائه وصفاته فهم وتدبر كتابه تبارك وتعالى».
- (٦) سئل الإمام مالك رحمه الله: هل طلبت هذا العلم لله فقال: (العلم شيء حبه الله إلينا) فنسأل الله من فضله ورحمته.
- (٧) قال البغوي رحمه الله: «الخلق متعبدون بآيات القرآن وبالإيمان بالمتشابه منه والعمل بمحكمه».
- (٨) سئل الإمام مالك رحمه الله عن الراسخين في العلم فقال: «العالم العامل بما علم المتبع لما علم».
- (٩) الراسخ في العلم من وجد في علمه التقوى بينه وبين الله والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه.

(١٠) الآيات المحكمات في القرآن هي ما أوقف الله الخلق على معناه والمتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه ولا سبيل لأحد أن يعلمه مثل قيام الساعة.

(١١) قال البغوي رحمه الله: «يطلق على القرآن أم الكتاب في الآيات المحكمات لأن القرآن مجموعة آيات كأنها آية واحدة وكلام واحد».

(١٢) قال البغوي رحمه الله: «جعل الله القرآن كله محكماً وذلك في قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ [هود: ١] وجعل الله القرآن كله متشابهاً وذلك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] فيكون محكماً بأن الله تبارك وتعالى أراد أن الكل حق ليس فيه عبث ولا هزل ويكون متشابهاً بأن الله تبارك وتعالى أراد أن بعضه يشبه بعضاً في الحق والصدق فجعل بعضه محكماً وبعضه متشابهاً».

(١٣) اعلم رحمك الله: «أن معرفة المراد من كلام الله عز وجل يزيد الإيـمان فكلمـا زاد الإيـمان خاف العبد من ربه تبارك وتعالى فمن خاف من الله خاف منه كل شيء ومن خاف غير الله خاف من كل شيء».

(١٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «كمال الرجل عن المرأة فضيلة ولكن المرأة تُكَمَّلُ نقصها الحاصل بالذهب والفضة والأسوار قال تعالى: ﴿أَوْ مَن يُشِئْ فِي الْحَلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨] فتكون نشأتها في الحلية دليل على نقصها فلزم المرأة جبر النقص والتغطية بالحلي».

(١٥) قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢] الحكمة في الشهادة الرجل يقابله امرأتان أن الواحدة منهن تنسى أو تخطأ فتذكرها الأخرى.

(١٦) يذكر في كثير من الآيات قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ ويكون ذلك في الحدود وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ ويكون ذلك في المعاصي والمنهيات.

(١٧) إذا ورد لفظ (حيث) فيدل على المكان وإذا ورد لفظ (حين) فيدل على الزمان.

(١٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «ما من رسول ونبي إلا كان له منعة من قومه وذلك من بعد لوط عليه السلام».



- (١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح دليل على عدد الأنبياء والرسل».
- (٢٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كل ما ذكر في القرآن فهم رسل قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾».
- (٢١) اعلم رحمك الله: «كل أمر ونهي في الشريعة فيه مصلحة وحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها».
- (٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال إني غني عن الله ولو لحظة فهو كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة».
- (٢٣) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «إذا علم الإنسان أن فراره من الموت أو القتل لا ينجيه هانت عليه المبارزة والمقاتلة في سبيل الله».
- (٢٤) اعلم رحمك الله: «فعل الأسباب من التوكل على العزيز الغلاب».
- (٢٥) اعلم رحمك الله: «منذ أن خلق الله عز وجل الخلق ما من طائفة قائمة على الحق إلا كانت في قلة من العدد والعدة والعتاد مقابل الطائفة التي على الباطل ولكن ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]».
- (٢٦) اعلم رحمك الله: «قوة الإيمان هو الدافع الوحيد على النصر على الشهوات والشبهات والأعداء».
- (٢٧) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «هناك أشياء في الدنيا لا تعقل ولا تتكلم وغير محسوسة تكون في الآخرة تعقل وتتكلم ويُحس بها مثل فضل سورة البقرة وآل عمران وتسمى هذه المسألة بالأعراض».
- (٢٨) خصائص الأنبياء والرسل كثيرة منها:
- ١- الوحي من السماء.
  - ٢- يُخَيَّرُونَ عند الموت.
  - ٣- يدفنون في مكان قبض أرواحهم.
  - ٤- أحياء في قبورهم.

- ٥- يصلون في قبورهم.
- ٦- لا يورثون مالا.
- ٧- رعوا الأغنام.
- ٨- تنام عيونهم ولا تنام قلوبهم.
- ٩- لا تأكل الأرض أجسادهم بعد موتهم.
- ١٠- عصمتهم من الكبائر ولا يقرون في الصغائر.
- (٢٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «لم تثبت معركة بين الإنس والجن إلا ما ثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سلك طريقاً يسلك الشيطان طريقاً آخر».
- (٣٠) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «اختلف في الاسم الأعظم لله عز وجل قيل: أنه (الحي القيوم) لوروده في القرآن في ثلاث مواضع وقيل: أنه لفظ الجلالة (الله) لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] والصحيح أن الاسم الأعظم غير معروف لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدلٌ في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً) رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة».
- (٣١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «اسم الله الحي القيوم يدل على أنه الحي حياته لا يسبقها عدم ولا يلحقها زوال ويدل على أنه القيوم فهو مستغني عن كل أحد وكل أحد مفتقر إليه فهو القائم بنفسه القائم على غيره».
- (٣٢) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: العلوم تنقسم إلى أربعة أقسام وكل هذه العلوم يختص بها الله عز وجل:
- ١- علم حاضر. ٢- علم ماضي.

- ٣ - علم مستقبل. ٤ - علم ما لم يكن لو كان كيف يكون.
- (٣٣) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: العبودية تنقسم إلى ثلاث أقسام:
- ١ - عبودية خاصة الخاصة فهي للأنبياء والمرسلين قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١].
- ٢ - عبودية خاصة فهي لعباد الله الأولياء قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [الفرقان: ٦٣].
- ٣ - عبودية عامة فهي تسمى عبودية قهرية لجميع البشر قال تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].
- (٣٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أختلف في الكرسي ولكن هو مختلف عن العرش ويدل ذلك على أنها من أعظم المخلوقات ويدل على عظمة الخالق تبارك وتعالى».
- (٣٥) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: الأشياء التي لا تفنى ثمانية وهي:
- ١ - الكرسي. ٢ - العرش.
- ٣ - القلم. ٣ - اللوح المحفوظ.
- ٥ - الجنة. ٦ - النار.
- ٧ - عجب الذنب. ٨ - الأرواح.
- (٣٦) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] «جمعت أنواع التوحيد الثلاثة: الربوبية والألوهية والأسماء والصفات».
- (٣٧) اعلم رحمك الله: «الأرض ومن عليها لعباد الله الصالحين والناس الذين عليها إما أن يسلموا أو يدفَعوا الجزية أو يقاتلوا، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]».
- (٣٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «هناك فرق بين الانفصام والانفصام وقد وردت لفظ الانفصام في آية الكرسي فيكون معنى الانفصام: نزع الشيء من أصله ويتعلق به شيء، و أما معنى الانفصام: نزع الشيء من أصله ولا يتعلق به شيء».

(٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخشوع يكون في الجوارح والخشية تكون في القلب».

(٤٠) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «أفرد النور في القرآن لأنه حق والحق واحد وجمعت الظلمات لأن الباطل والكفر أجناس متعددة».

(٤١) اعلم رحمك الله: «من عرف الله حق المعرفة يتوله ويوفقه لكل خير قال تعالى: ﴿تَحْنُ أُولِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [فصلت: ٣١]».

(٤٢) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «القرآن كالمر لا ينبت على أي أرض».

(٤٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: علوم الآخرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- علم اليقين.

٢- عين اليقين.

٣- حق اليقين.

(٤٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «عندما يسأل أحد لتقرير الشيء يقول: (بلى)».

(٤٥) قال الشيخ محمد بن صالح الحربي حفظه الله: مضاعفة الأجر على أربعة أقسام وهي:

١- العامل وهذا قد انتهى بوقت الصحابة. ٢- العبادة المفروضة.

٣- المكان. ٤- الزمان.

(٤٦) اعلم رحمك الله: «من حكمته وعدله تبارك وتعالى أن الحسنات تتضاعف على قدر نية العامل وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]».

(٤٧) اعلم رحمك الله: «التجارة مع الله عز وجل لا خسارة فيها فهو جواد كريم ذو الفضل العظيم».

(٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أردت أن تعرف مقدار عملك بالكتاب والسنة اجعل نفسك كأنك وحيداً على الأرض لا تملك إلا الكتاب والسنة».

(٤٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من استجمع العلم والإيمان لا يرتد أبداً».

(٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من مات على الكتاب والسنة مات على خير عظيم».

٥١) اعلم رحمك الله: «ما عرف أحد الحق ووضوحه والإيمان وحلاوته والعلم وبركته والسنة وهداياها إلا حصلت له لذة لا تساوي لذات الدنيا كلها فيجب المحافظة على هذه النعمة وتوفير أسباب الثبات وأهمها الحرص على العلم وقراءة وتدبر وفهم كتاب الله عز وجل والعمل به».

٥٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الدنيا فيها جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة وهي ذكر الله عز وجل».

٥٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أفضل ما يتعلم بعد القرآن العظيم سيرة سيد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ».

٥٤) اعلم رحمك الله: «لا يعقل الأمثلة في القرآن إلا من كان عالماً بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ».

٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفضل وسيلة لعلاج كبر النفس أن ينفق الرجل ما تكبر فيه في سبيل الله ابتغاء رضوان الله عز وجل».

٥٦) اعلم رحمك الله: «معرفة أحكام الشريعة في ضوء الكتاب والسنة طريق لعبادة الله عز وجل على بصيرة».

٥٧) اعلم رحمك الله: «لا تقاس كثرة الطاعات على إيمان العبد وهو المطلوب ولكن مقياس الإيمان بما وقر في القلب من الإيمان بالله واليوم الآخر».

٥٨) الفقر يسبب رقة في الدين وازدراء الناس لمن لم يرض بالقضاء والقدر ولمن لم يعرف حقيقة الدنيا.

٥٩) اعلم رحمك الله: «بدأ الشيطان معركته وإغوائه لبني آدم منذ الخلق الأول وعندما يولد الطفل ينزغه الشيطان فيصرخ فيكون بذلك فعل السنة بالأذان في أذن الطفل والإقامة في أذنه الأخرى فتبدأ معركة ابن آدم مع الشيطان في الدنيا إلى تلك اللحظة عندما تنزع الروح ثم يُقدَّم أمام الناس ليصلَّى عليه بلا أذان ولا إقامة دليل على قصر حياة ابن آدم فعمره كالوقت بين الأذان والإقامة».

(٦٠) الحسد مذموم في القرآن والسنة ولذا فإن الحاسد يقتل نفسه لأن النار تحرق بعضها بعضاً وأحسن ما قيل: الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله.

(٦١) اعلم رحمك الله: «المال الذي معك مال الله تنفقه في سبيل الله ابتغاء وجه الله ترضو به العتق من النار ودخول إلى الجنة مع الأبرار».

(٦٢) لو يعلم العبد ويستشعر أنه محاسب حتى على وزن مثقال الذرة لبادر بالأعمال الصالحة.

(٦٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الخوف دائماً يكون في المستقبل والحزن على الماضي فأولياء الله عز وجل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

(٦٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أثقل ما يحمله العبد في الدنيا والآخرة الذنوب والديون فهو حق الله وحق العباد مرتبطة بالتوبة إلى الله عز وجل ورد حقوق العباد إليهم».

(٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العلم مرتبط بالتقوى فهو فضل يؤتيه الله من يشاء قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]».

(٦٦) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الشهادة أعلى درجة من العلم قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]».

(٦٧) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله في قوله تعالى: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]: «دليل على أن الساعة من علم الغيب ولكن لها علامات صغرى وكبرى مبيّنة في الكتاب والسنة الصحيحة».

(٦٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مائة تفسير ثم أسأل الله الفهم وأقول يا معلم آدم وإبراهيم علمني وكنت أذهب إلى المساجد المهجورة ونحوها وأمرغ وجهي في التراب وأسأل الله الفهم وأقول يا معلم آدم وإبراهيم علمني».

(٦٩) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: اعلم أن التأويل يطلق على

ثلاث إطلاقات:

١ - التأويل على أنه الحقيقة التي يؤول إليها الأمر وذلك لا يعلمه إلا الله وهذا هو معناه في القرآن.

٢ - التأويل على أنه يراد به التفسير والبيان ومنه قوله ﷺ لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل).

٣ - التأويل على أنه في مصطلح الأصوليين هو صرف اللفظ عن ظاهرة المتبادر منه إلى محتمل مرجوع بدليل يدل على ذلك.

وحاصل تحرير مسألة التأويل عند أهل الأصول أنه لا يخلو من واحدة من ثلاث حالات بالتقسيم الصحيح:

١ - أن يكون صرف اللفظ عن ظاهره بدليل صحيح في نفس الأمر يدل على ذلك وهذا هو التأويل المسمى عندهم بالتأويل الصحيح والتأويل القريب.

٢ - أن يكون صرف اللفظ عن ظاهره لأمر يظنه الصارف دليلاً وليس بدليل في نفس الأمر وهذا هو المسمى عندهم بالتأويل الفاسد والتأويل البعيد.

٣ - أن يكون صرف اللفظ عن ظاهره لا دليل عليه أصلاً وهذا يسمى في اصطلاح الأصوليين لعباً كقول بعض الرافضة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧] يعني عائشة رضي الله عنها.

(٧٠) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله في قول بعض العلماء: التحقيق في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] أن الذين قالوا الواو في الآية هي عاطفة جعلوا معنى التأويل التفسير والفهم للمعنى كما قال النبي ﷺ: (اللهم علمه التأويل) أي التفسير وفهم معاني القرآن والراسخون يفهمون ما خوطبوا به وإن لم يحيطوا علماً بحقائق الأشياء والذين قالوا هي استئنافية جعلوا معنى التأويل حقيقة ما يؤول إليه الأمر وذلك لا يعلمه إلا الله.

(٧١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «من عادات العرب في تسمية الشيء إذا ذكر بعضه وهذا أسلوب معروف في تسمية سور القرآن العظيم».

(٧٢) قال نافع بن يزيد رحمه الله: «الراسخون في العلم المتواضعون لله المتدللون لله في مرضاته لا يعظمون من فوقهم ولا يحقرون من تحتهم».

(٧٣) قال أحمد بن أبي الحواري رحمه الله: «من نظر إلى الدنيا نظرة إرادة وحب أخرج الله من قلبه نور اليقين والزهد».

(٧٤) قال الحارث المحاسبي رحمه الله: «إذا طلبت الله تعالى بصدق أعطاك الله مرآة تبصر بها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة».

(٧٥) قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدُكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] يظن كثير من الناس أن كيد المرأة أعظم من كيد الشيطان والصحيح أن كيد المرأة من مكاييد الشيطان.

(٧٦) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «يَبِّنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِأَنَّ الْأَنْعَامَ ثَمَانِيَةَ أَصْنَافٍ وَهِيَ الْجَمَلُ وَالنَّاقَةُ وَالثَّوْرُ وَالْبَقَرُ وَالْكَبْشُ وَالنَّعْجَةُ وَالتَّيْسُ وَالْعَنْزُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ﴾ [الزمر: ٦]».

(٧٧) قال ابن القيم رحمه الله: «الْأَطْعَمَةُ وَالْأَشْرَبَةُ كُلَّمَا كَانَتْ أَلَذَّ وَأَطْعَمَ كَانَ رَجِيعُهَا أَقْدَرُ فَكَذَلِكَ الشَّهْوَةُ كُلَّمَا كَانَتْ لِلنَّفْسِ أَلَذَّ وَأَقْوَى كَانَ أَذَاهَا أَعْظَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ».

(٧٨) قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «مَنْ أَصْلَحَ سِرِّيْرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ».

(٧٩) قال البغوي رحمه الله: «الصَّابِرُونَ هُمْ مَنْ صَبَرُوا عَلَى أَدَاءِ الْأَمْرِ وَعَنْ ارْتِكَابِ النَّوَاهِي وَعَنْ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبِأْسِ فَهُمْ الصَّادِقُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ».

(٨٠) قال البغوي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨] «فَتَكُونُ الشَّهَادَةُ مِنَ اللَّهِ الْإِخْبَارُ وَالْإِعْلَامُ وَالشَّهَادَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ الْإِقْرَارُ».

(٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء الجدل في القرآن مذموماً في (٢٩) موضعاً إلا في ثلاثة مواضع في سورة النحل وسورة العنكبوت وسورة المجادلة».



(٨٢) اعلم رحمك الله: «لو علم كل متكبر أنه يحمل في بطنه العذرة وأصله من نقطة قدرة ونهايته جيفة نتنة لعلم كيف يتكبر قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ \* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٦-٨]».

(٨٣) قال الإمام السفاريني رحمه الله: «وتحقيق المقال أن خلود أهل التوحيد في النار محال».

(٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث يحدد بقاء غير الموحد في النار محدداً بوقت لا يصح فخلوده في النار أبدياً لا نهاية له».

(٨٥) اعلم رحمك الله: «الذي يحمل هذا الدين عزيز وعظيم وترداد هذه العظمة والعزة كلما حمل هم الدين وعمل له قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]».

(٨٦) اعلم رحمك الله: «المتأمل في الليل والنهار طوال العام يجد أنها آيتان من آيات الله عز وجل في زيادة ونقص المدة بينهما وفي دخوله وخروجه قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]».

(٨٧) اعلم رحمك الله: «بأن أعظم موت (موت القلب عن ذكر الله) وأعظم حياة (حياة القلب على ذكر الله) قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]».

(٨٨) قال الشيخ ابن عقيل رحمه الله: «لا تغتر بكثرة المصلين وازدحامهم عند أبواب المساجد ولكن انظر إلى معاملتهم مع أعداء الله».

(٨٩) اعلم رحمك الله: «القرآن العظيم فيه زواجر عظيمة لا ينتفع بها إلا من عرف قدرة الله وعظيم سلطانه وجبروته».

(٩٠) اعلم رحمك الله: «دائماً ما يذكر سبحانه وتعالى دقائق الأشياء وتأثيرها في ميزان العبد فمن هذا يجب علينا أن نعمل الأعمال الصالحة صغارها وكبارها».

(٩١) قال الشيخ تركي الزيد حفظه الله: «ما من عبد إلا له قبر قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١]».

(٩٢) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «أن قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] فيها جميع السنة القولية والفعلية التي وردت عن النبي ﷺ».

(٩٣) قال البغوي رحمه الله: «يذكر ويخص الوجه دون غيره من الجوارح لأنه أكرمها للإنسان فإذا خضع الوجه لشيء فقد يخضع له جميع الجوارح».

(٩٤) قال البغوي رحمه الله: «اللهم معناها: يا الله فلما حذف حرف ياء النداء وضع بدلاً منه حرف الميم في آخره».

(٩٥) قال مقاتل بن حيان رحمه الله: «أبو مريم عليها السلام هو عمران بن يصر بن فاهت ابن لآوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

(٩٦) قال البغوي رحمه الله: «اسم أم مريم عليها السلام هي حنة بنت فاقوذا».

(٩٧) قال البغوي رحمه الله: «هناك فرق بين عمران أبي مريم وعمران أبي موسى عليهما السلام فالفرق بينهما أكثر من (١٣٠٠) عام».

(٩٨) قال البغوي رحمه الله: «اسم مريم معناها: العابدة والخدمة».

(٩٩) زكريا زوج خالة مريم دعا ربه فأعطاه يحيى فهو ابن خالة عيسى وأكبر منه بستة أشهر فهو أول من آمن بعيسى فقتل يحيى قبل أن يرفع عيسى.

(١٠٠) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «كان عمر زكريا عندما بُشِّرَ يحيى (١٢٠) عاماً وزوجته (٩٨) عاماً».

(١٠١) قال البغوي رحمه الله: «يطلق لفظ عاقر على الرجل أو المرأة الذين ليس لهما ذرية».

(١٠٢) قال عطاء بن أبي رباح رحمه الله: «كان بني إسرائيل إذا أراد أحدهم الصوم فإنه لا يتكلم إلا رمزا».

(١٠٣) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «سمي يحيى بهذا الاسم لأنه أحيا به عُقر أمه وقيل: إنه لم يعص الله ولم يهيم بمعصية».

(١٠٤) قال البغوي رحمه الله: «لفظ (أتى) سؤال عن الجهة ولفظ (أين) سؤال عن المكان».

(١٠٥) قال أبو الحسن رحمه الله: «منذ أن ولدت حنة ابنتها مريم لم تلقم ثديها فكان يأتيها رزقها من الجنة».

(١٠٦) قال البغوي رحمه الله: «عندما رأى زكريا الطعام والشراب عند مريم في محرابها وقد كبر وشاخ وانقرض أبناؤه دخل زكريا المحراب وأغلق الأبواب فدعا ربه أن يرزقه الذرية فتمثل له جبريل بصورة رجل حسن المظهر فبشّره بيحيى».

(١٠٧) قال البغوي رحمه الله: «نذرت أم مريم إن جاءها ولد أن يكون عابداً وخادماً في البيت المقدس متفرغاً للعبادة لا تشغله الدنيا فعندما حملت بمريم ووضعتها قالت إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى في خدمة بيت المقدس لما يلحق الأنثى من ضعف والحيض والنفاس فعندما جاءت بها عند الأحبار ضمها زكريا وكفلها لأنه زوج أختها وعندما كبرت بنى لها محراباً وهي غرفة في المسجد تعبد الله فيها وكان يأتيها رزقها من الجنة وهي في محرابها».

(١٠٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «ذكر الله عز وجل في كتابه خمسة وعشرين نبياً ورسولاً منهم ثمانية عشر ذكروا في سورة واحدة وهي سورة الأنعام وسبعة متفرون في سور مختلفة».

(١٠٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «ذكر عز وجل في كتابه غير الأنبياء والمرسلين من الرجال بأسمائهم الصريحة: (تَبِعَ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَلِقْمَانَ وَزَيْدٌ) ولم يذكر عز وجل في كتابه اسم امرأة إلا واحدة هي مريم بنت عمران».

(١١٠) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «ذكر الله عز وجل في كتابه مريم بنت عمران تارة باسمها الصريح: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التَّحْرِيم: ١٢] وتارة بالوصف الجميل: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] وتارة بالاصطفاء: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]».

(١١١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: ما هو السبب في نيل مريم بنت عمران المنزلة العظيمة بعد فضل الله عز وجل؟

الأمر يعود إلى سببين كلها مندرجة تحت رحمة الله عز وجل وهي:

١ - إيمانها وعبادتها.

٢ - عفتها وحيائها.

والأصل أن مريم نشأت في ذرية صالحة مباركة أعانتها على ذلك.

(١١٢) اعلم رحمك الله: «إذا أراد الله أن يرحمك فلا يمسك رحمته لك أحد وإذا أراد الله أن يمسك رحمته لك فلا يرسل رحمة الله إليك».

(١١٣) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «كان عيسى بن مريم يحفظ التوراة والإنجيل جميعاً».

(١١٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «لقد جئت من بلاد شنقيط ومعني كنز قل أن يوجد عند أحد وهو القناعة ولو أردت المناصب لعرفت الطريق إليها ولكني لا أؤثر الدنيا على الآخرة ولا أبذل العلم لنيل المآرب الدنيوية».

(١١٥) يقاس ميزان الإيمان في قلب العبد بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

(١١٦) قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [يوسف: ١٠٢] يدل على أن ذكر النبي ﷺ لأخبار الغيب مما حدث مع الأنبياء وأقوامهم وقصص الأفراد وغيرهم وعلامات الساعة الكبرى والصغرى وغيرها كلها تأكيد على نبوة ﷺ وآيات بينات وحجة دامغة على أهل الكفر والنفاق.

(١١٧) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «الأكمه الذي ولد أعمى».

(١١٨) قال وهب بن منبه رحمه الله: «كان الطير الذي خلقه عيسى عليه السلام من الطين وينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله فكان الطير يطير أمام الناس لينظروا إليه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً ليتميز خلق الله عن خلق المخلوق».

(١١٩) قال البغوي رحمه الله: «الطائر الذي خلقه عيسى من الطين ونفخ فيه فكان طائراً بإذن الله كان نوعه الخفاش لأنه أكمل الطيور خلقاً لأنه له ثدي وأسنان تحيض».

(١٢٠) قال مقاتل بن حيان رحمه الله: «الذكر الحكيم هو الذكر المحكم الممنوع من الباطل».

- (١٢١) قال البغوي رحمه الله: «العرب تسمي ابن عم الرجل نفسه كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] يريد إخوانكم وقيل: هو على العموم لجماعة أهل الدين».
- (١٢٢) قال البغوي رحمه الله: «تمثيل خلق عيسى بخلق آدم قياس جائز لأن القياس رد الفرع إلى أصله بنوع الشبه».
- (١٢٣) قال البغوي رحمه الله: «العرب تسمي كل قصة لها شرح (كلمة) ومنه سميت القصيدة (كلمة)»
- (١٢٤) قال البغوي رحمه الله: «الحنيف المائل عن الأديان إلى الدين المستقيم وأصله من الحنف وهو ميل وعوج يكون في القدم».
- (١٢٥) اعلم رحمك الله: «أن أعظم العلوم علوم القرآن وأن القرآن نزل لدفع شبه الظالمين وإبطال عناد المعاندين وإثبات البراهين العقلية الموافقة للأدلة النقلية الذي لا يعلمها إلا العلماء الراسخون في العلم».
- (١٢٦) قال البغوي رحمه الله: «أول من دفع الجزية هم وفد نجران النصراني في عام الوفود عام التاسع للهجرة».
- (١٢٧) العقل لا ينشأ الدليل بل العقل مكتشف الدليل.
- (١٢٨) العقل لا يسيّر الناس بل الوحي الذي يسيّر الناس.
- (١٢٩) الإنسان إذا أتقن كل شيء الكل يريده أن يكون منهم فكذلك إبراهيم عليه السلام كان أمةً وقدوة وأسوة والكل يزعم بأنه منهم فهؤلاء اليهود والنصارى والمشركون يزعمون ذلك ولكن رد عليهم سبحانه وتعالى بقوله: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].
- (١٣٠) المؤمنون أولياء بعض مهما تغيرت الأزمنة والأمكنة لأنهم على ملة واحدة.
- (١٣١) قال الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله: «تفسير البغوي من أشهر كتب التفسير في العناية بما روي عن مفسري السلف وبيان معاني الآيات والأحكام».
- (١٣٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أسلم كتب التفسير من البدعة والأحاديث

الضعيفة تفسير البغوي».

(١٣٣) قال الخليل رحمه الله: «اسم الله علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له كأسماء الأعلام للعباد».

(١٣٤) قال البغوي رحمه الله: «معنى التسمية من الله لنفسه هو تعليم للعباد كيف يستفتحون القراءة».

(١٣٥) قال البغوي رحمه الله: «أشهر أسماء سورة الفاتحة: فاتحة الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني وهي مكية على قول الأكثرين».

(١٣٦) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾: «اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر».

(١٣٧) قال البغوي رحمه الله: «الحمد أعم من الشكر فكل حامد شاكِر وليس كل شاكِر حامداً».

(١٣٨) قال الشعبي رحمه الله: «حروف الهجاء في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وهي سر القرآن فنحن نؤمن بظواهرها ونكل العلم فيها إلى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الإيمان بها».

(١٣٩) قال البغوي رحمه الله: «سمي الكتاب كتاباً لأنه ضم وجمع الحروف إلى بعضها البعض».

(١٤٠) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «المتقي من يتقي الشرك والكبائر والفواحش وهو مأخوذ من الاتقاء وأصله الحجز بين شيئين».

(١٤١) قال البغوي رحمه الله: «الإسلام هو الخضوع والإنقياد فكل إيمان إسلام وليس كل إسلام إيماناً إذا لم يكن معه تصديق».

(١٤٢) قال البغوي رحمه الله: «سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن نفسه من عذاب الله».

(١٤٣) قال البغوي رحمه الله: «سمي الله مؤمناً لأنه يؤمن العباد من عذابه».

(١٤٤) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «الغيب كل ما أمرت بالإيمان به فيما غاب عن بصرك من الملائكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان».

(١٤٥) قال البغوي رحمه الله: «الصلاة في اللغة الدعاء وفي الشريعة اسم لأفعال مخصوصة من قيام وركوع وسجود وجلوس ودعاء وثناء».

(١٤٦) قال البغوي رحمه الله: «الرزق اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والعبد وأصله في اللغة الحظ والنصيب».

(١٤٧) قال البغوي رحمه الله: «أصل الإنفاق الإخراج عن اليد والمملك».

(١٤٨) قال البغوي رحمه الله: «سميت الدنيا: دنيا لدنوها من الآخرة».

(١٤٩) قال البغوي رحمه الله: «سميت الآخرة: لتأخرها وكونها بعد الدنيا».

(١٥٠) قال البغوي رحمه الله: «الإيمان واليقين علم عن استدلال ولذلك لا يسمى الله موقناً ولا علمه يقيناً إذ ليس علمه عن استدلال».

(١٥١) قال البغوي رحمه الله: «الإنذار: الإعلام مع تخويف وتحذير فكل منذر معلم وليس كل معلم منذراً».

(١٥٢) قال البغوي رحمه الله: الكفر على أربعة أنواع وهي:

١ - كفر إنكار: وهو الذي لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به.

٢ - كفر جحود: وهو الذي يعرف الله بقلبه ولا يعترف بلسانه ككفر إبليس وكفر اليهود.

٣ - كفر نفاق: وهو الذي يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب.

٤ - كفر عناد: وهو الذي يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به ككفر أبي طالب.

(١٥٣) قال الخليل رحمه الله: «العذاب هو ما يمنع الإنسان عن مراده ومنه الماء العذب لأنه يمنع العطش».

(١٥٤) قال البغوي رحمه الله: «يطلق المرض في القرآن وهو شك ونفاق وأصل المرض الضعف وسمي الشك في الدنيا مرضاً لأنه يضعف الدين كالمريض يضعف البدن».

(١٥٥) قال البغوي رحمه الله: «الناس جمع إنسان وسمي به لأنه عهد إليه فسي كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِ﴾ [طه: ١١٥] وقيل: لأنه لا يستأنس إلا مع غيره».

(١٥٦) قال البغوي رحمه الله: «السفيه: هو خفيف العقل ورقيق الحلم».

(١٥٧) قال البغوي رحمه الله: «المثل: هو قول سائر في عرف الناس يعرف به ومنه الشيء».

(١٥٨) قال البغوي رحمه الله: «كل ما علاك وأظلك فهو سماء وهو من أسماء الأجناس يكون واحداً وجمعاً».

(١٥٩) قال أبو عبيدة رحمه الله: «النَّد: هو الضد وهو من الأضداد والله تعالى برئ من المثل وال ضد».

(١٦٠) قال البغوي رحمه الله: «السورة قطعة من القرآن معلومة الأول والآخر».

(١٦١) قال البغوي رحمه الله: «الكفار تقرن معهم الأصنام المنحوتة من الحجارة ويلقون من النار قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]».

(١٦٢) قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: «العمل الصالح الذي فيه أربعة أشياء: العلم والنية والصبر والإخلاص».

(١٦٣) قال البغوي رحمه الله: «سميت الأنهار بهذا الاسم لسعتها وضياؤها ومنها النهار».

(١٦٤) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء».

(١٦٥) قال البغوي رحمه الله: «أصل الفسق الخروج».

(١٦٦) قال البغوي رحمه الله: «حرفا (إذ - إذا) للتوقيت إلا أن (إذ) للماضي و (إذا) للمستقبل وقد يوضع أحدهما موضع الآخر».

(١٦٧) قال البغوي رحمه الله: «الحكيم له معنيان أحدهما: الحاكم وهو القاضي العدل والثاني المحكّم للأمر كي لا يتطرق إليه الفساد».

(١٦٨) قال البغوي رحمه الله: «أصل الحكمة في اللغة: المنع فهي تمنع صاحبها من الباطل».

(١٦٩) قال البغوي رحمه الله: «كان اسم إبليس عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى عُبر اسمه وصورته فقيلاً: إبليس لأنه أبلس من رحمة الله تعالى أي: يئس من رحمة الله تعالى».

(١٧٠) قال عبدالله بن عباس وأكثر المفسرين: «كان إبليس من الملائكة وقال الحسن: كان من الجن ولم يكن من الملائكة لقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠] فهو أصل الجن كما أن آدم أصل الإنس ولأنه خُلِقَ من النار والملائكة خُلِقُوا من النور ولأن الجن لهم ذرية والملائكة لا ذرية لهم وقوله: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ أي



من الملائكة الذين هم خزنة الجنة قال سعيد بن جبير: من الذين يعملون في الجنة وقيل: أن فرقة من الملائكة خلُقوا من النار وسموا جنًا لاستتارهم من الأعين وكان إبليس منهم».

(١٧١) قال الحسن البصري رحمه الله: «ذكر النعمة شكرها».

(١٧٢) قال البغوي رحمه الله: «أصل الخشوع السكون قال تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ [طه: ١٠٨] فالخاشع ساكن إلى طاعة الله».

(١٧٣) قال البغوي رحمه الله: «فرعون: هو الوليد بن مصعب بن الريان وكان من الأقباط».

(١٧٤) قال البغوي رحمه الله: «البلاء يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشدة فالله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال تعالى: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]».

(١٧٥) قال البغوي رحمه الله: «موسى اسم عبري عُرِّب وهو بالعبرانية الماء والشجر وسمي به لأنه أخذ من بين الماء والشجر ثم قلبت الشين المعجمة إلى سين في العربية».

(١٧٦) قال البغوي رحمه الله: «سميت القرية بهذا الاسم لأنها تجمع أهلها».

(١٧٧) قال البغوي رحمه الله: «سمي الفقير مسكيناً لأن الفقر أسكنه وأقعده عن الحركة».

(١٧٨) قال البغوي رحمه الله: «سمي اليهود بهذا الاسم لقولهم إنا هدنا إليك أي: ملنا إليك وقيل: لأنهم هادوا أي: تابوا عن عبادة العجل».

(١٧٩) قال البغوي رحمه الله: «سمي النصارى بهذا الاسم لقول الحواريين: نحن أنصار الله وقيل: لأنهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة».

(١٨٠) قال البغوي رحمه الله: «النَّكَال: اسم لكل عقوبة ينكل الناظر من فعل ما جُعِلَت العقوبة جزاء عليه».

(١٨١) قال قتادة رحمه الله: «عاقب الله عز وجل أهل السبت من اليهود بأن صار الشُّبان قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة أيام ثم ماتوا».

(١٨٢) قال البغوي رحمه الله: «البقرة هي الأنثى من البقر يقال: هي مأخوذة من البقر وهي شق الأرض وسميت به لأنها تبقر الأرض أي: تشقها للحراثة».

(١٨٣) قال البغوي رحمه الله: «البقرة الفارض: هي المسنة التي لا تلد».

(١٨٤) قال البغوي رحمه الله: «البقرة البكر: هي الفتية الصغيرة التي لم تلد قط».

(١٨٥) قال البغوي رحمه الله: أخذ الله عز وجل على اليهود أربعة عهود وهي:

١- ترك القتال. ٢- ترك الإخراج.

٣- ترك المظاهرة عليهم مع أعدائهم. ٤- ترك فداء أسراهم.

«فأعرضوا عن الكل إلا الفداء».

(١٨٦) قال الحسن البصري رحمه الله: «القدس هو الله وروحه هو جبريل قال الله تعالى: ﴿قُلْ

نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢]».

(١٨٧) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾

[البقرة: ٩٠]:

الغضب الأول: تضييع اليهود التوارة وتبديلها.

الغضب الثاني: كفر اليهود بمحمد ﷺ والقرآن.

(١٨٨) قال البغوي رحمه الله: «من كان عدواً لأحد الملائكة فإنه عدو لكل لأن الكافر

بالواحد كافر بالكل».

(١٨٩) قال البغوي رحمه الله: «السحر عبارة عن التمويه والتخييل والسحر وجوده له حقيقة

عند أهل السنة والجماعة وعليه أكثر الأمم العمل به كفر».

(١٩٠) قال البغوي رحمه الله: «أصل الفتنة: اختبار وامتحان».

(١٩١) قال البغوي رحمه الله: «السَّاحِر يسحر والله يكوّن ولا يكون إلا بقضاء الله وقدرته

ومشيئته».

(١٩٢) قال البغوي رحمه الله: «الفضل ابتداء إحسان بلا علة».

(١٩٣) قال البغوي رحمه الله: النسخ في اللغة شيان هما:

الأول: بمعنى التحويل والنقل ومنه نسخ الكتاب وهو أن يحوّل من كتاب إلى كتاب فعلى

هذا الوجه كل القرآن منسوخ لأنه نسخ من اللوح المحفوظ.

الثاني: بمعنى الرفع ويقال: نسخت الشمس الظل أي: ذهبت به وأبطلته فعلى هذا يكون

بعض القرآن ناسخاً وبعضه منسوخاً.

(١٩٤) قال البغوي رحمه الله: «كل ما نسخ من القرآن إلى الأيسر فهو أسهل في العمل وكل ما نسخ من القرآن إلى الأشق فهو في الثواب أكثر».

(١٩٥) قال البغوي رحمه الله: «أصل النسك: العبادة والناسك: عابد».

(١٩٦) قال البغوي رحمه الله: «السفاهة: الجهل وضعف الرأي وكل سفیه جاهل».

(١٩٧) قال البغوي رحمه الله: «العرب تسمي العم أبا كما تسمي الحالة أماً».

(١٩٨) قال البغوي رحمه الله: «الأسباط في بني إسرائيل أولاد يعقوب الاثنا عشر وأحدهم سبط سموا بذلك لأنه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل: حفيده والأسباط من بني إسرائيل كالقبائل عند العرب من بني إسماعيل والشعوب من العجم وكان في الأسباط أنبياء».

(١٩٩) قال أبو هريرة رضي الله عنه: «كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم».

(٢٠٠) قال البغوي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]: «الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى الله؟! قيل: أن الله يفهمه ويلهمه فيخشى بإلهامه ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى علماً في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غير الله فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] وقال: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١] وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [الحج: ١٨] فيجب على المرء الإيمان به ويكل علمه إلى الله سبحانه وتعالى».

١٤٢٨/٤/١٣ هـ



### الجزء الرابع

- (١) قال البغوي رحمه الله: «القنطار: عبارة عن المال الكثير»
- (٢) قال البغوي رحمه الله: «الدينار: عبارة عن المال القليل».
- (٣) قال البغوي رحمه الله: «الإصر: العهد الثقيل».
- (٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «حب المال مفطورة عليها النفوس قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨]».
- (٥) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «من اليهود قوم مؤتمنون وهم قلة وقوم خائنون وهم كثرة».
- (٦) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الأمانة لا علاقة لها بالإيمان قال رسول الله ﷺ: (كذب أعداء الله اليهود كل أمور الجاهلية تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى كل بر وفاجر)».
- (٧) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «حب الدنيا العاجل يجعل الإنسان يحلف بالله كاذباً ليحصل على حُطامها الفاني».
- (٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «قلب المؤمن مثل الكعبة لا يعلّق عليها أي شيء».
- (٩) قال حذيفة المرعشي رحمه الله: «أعظم عقوبة على العبد قسوة القلب».
- (١٠) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «النصارى إذا ولد لأحدهم ولد وفاتت عليه سبعة أيام غمسوه في ماء أصفر يقال له المعمودية».
- (١١) قال سعيد بن جبير رحمه الله: «الإخلاص أن يخلص العبد دينه وعمله فلا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله».
- (١٢) قال البغوي رحمه الله: «من أطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره».
- (١٣) قال الحسن البصري رحمه الله: «الشهداء أحياء عند الله تعالى تُعرض أرواقهم على أرواحهم فيصل إليهم الرّوح والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشية فيصل إليهم الوجع».

- (١٤) قال أبو العالية رحمه الله: «يوم القيامة يقف الكافر فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس فإن قيل: الملعون من جملة الناس فكيف يلعن نفسه؟ قيل: يلعن نفسه في القيامة قال الله تعالى: ﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [العنكبوت: ٢٥] وقيل: إنهم يلعنون الظالمين والكافرين ومن يلعن الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه».
- (١٥) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أعظم جنود الله الريح والماء وسميت ريحاً لأنها تريح النفوس».
- (١٦) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «الفحشاء من المعاصي ما يجب فيه الحدّ والسوء من الذنوب ما لا حد فيه».
- (١٧) قال البغوي رحمه الله: «الميتة: كل ما لم تدرك ذكاته مما يُذبح».
- (١٨) قال البغوي رحمه الله: «الدم: الدم الجاري واستثني منه الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال».
- (١٩) قال البغوي رحمه الله: «البرّ: كل عمل خير يفضي بصاحبه إلى الجنة».
- (٢٠) قال البغوي رحمه الله: «يقال للمسافر ابن السبيل لملازمته الطريق».
- (٢١) قال البغوي رحمه الله: «القصاص والجراح كان حتماً في التوراة على اليهود ولم يكن لهم أخذ الدية وكان في شرع النصارى الدية ولم يكن لهم القصاص فخير الله هذه الأمة بين القصاص وبين العفو عن الدية تخفيفاً منه ورحمة».
- (٢٢) قال سعيد بن جبير رحمه الله: «كان صوم من قبلنا من العتمة إلى الليلة القابلة كما كان في أول الإسلام».
- (٢٣) قال البغوي رحمه الله: «الصوم يوصل إلى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات».
- (٢٤) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أول نسخ بعد الهجرة أمر القبلة والصوم».
- (٢٥) قال مجاهد رحمه الله: «رمضان من أسماء الله تعالى».
- (٢٦) قال البغوي رحمه الله: «شهر رمضان سمي بذلك من الرمضاء وهي الحجارة المحمأة وهم

- يصومونه في الحر الشديد وكانت ترمض فيه الحجارة من الحرارة».
- (٢٧) قال البغوي رحمه الله: «الاعتكاف في الشرع هو الإقامة في المسجد على عبادة الله وهو سنة ولا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد».
- (٢٨) قال البغوي رحمه الله: «حدود الله ما يمنع الناس من مخالفتها».
- (٢٩) قال البغوي رحمه الله: «الأهلة جمع هلال مثل رداء وأردية سمي هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالذكر عند رؤيته».
- (٣٠) قال البغوي رحمه الله: «الخميس هم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وختعم وبنو عامر بن صعصعة وبنو نضر بن معاوية سموأ أحماًساً لتشددهم في دينهم والحماسة الشدة والصلابة».
- (٣١) قال البغوي رحمه الله: «سمي الكافر ظالماً لأنه يضع العبادة في غير موضعها».
- (٣٢) قال البغوي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] التهلكة الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد».
- (٣٣) قال البغوي رحمه الله: «عرفات جمع عرفة وجمعت عرفة بها حولها وإن كانت بقعة واحدة».
- (٣٤) قال الحسن البصري رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: «حساب الله أسرع من لمح البصر».
- (٣٥) قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «الإسلام ثمانية أسهم: الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد خاب من لا سهم له».
- (٣٦) قال البغوي رحمه الله: «الغمام: هو السحاب الأبيض الرقيق سمي غماماً لأنه يغم ويستتر».
- (٣٧) قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله ﷺ».
- (٣٨) قال مجاهد رحمه الله: «آدم وحده كان أمة واحدة لأنه أصل النسل وأبو البشر ثم خلق الله منه حواء ونشر منهما الناس فانتشروا وكانوا مسلمين إلى أن قتل قابيل أخاه هابيل».
- (٣٩) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «خلق الله سبحانه وتعالى آدم بلا أب ولا أم وخلق حواء

من أب بلا أم وخلق عيسى من أم بلا أب».

(٤٠) قال عكرمة رحمه الله: «كان الناس من وقت آدم إلى مبعث نوح عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح فبعث الله إليهم نوحاً فكان أول نبي بُعث ثم بعده النبيون».

(٤١) قال البغوي رحمه الله: «كان العرب على دين إبراهيم إلى أن غيره عمرو بن لُحي الخزاعي لعنة الله عليه».

(٤٢) قال البغوي رحمه الله: «الغزو في سبيل الله فيه إحدى الحُسنيين إمّا الظفر والغنيمة وإما الشهادة والجنة».

(٤٣) قال البغوي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧] بمعنى أن الشرك الذي أنتم عليه أعظم من القتل في الشهر الحرام».

(٤٤) قال مجاهد رحمه الله: «كل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لُعب الصبيان بالجوز والكعاب».

(٤٥) قال البغوي رحمه الله: «روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النرد والشطرنج أنهما من الميسر».

(٤٦) قال البغوي رحمه الله: «أصل الحيض انفجار وسيلان».

(٤٧) قال البغوي رحمه الله: «اليمين لا تنعقد إلا بالله بإسم من أسماه أو صفة من صفاته».

(٤٨) قال البغوي رحمه الله: «سمي الزوج بعلاً لقيامه بأمور زوجته وأصل البعل السيد والمالك».

(٤٩) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «إني أحب أن أتزين لامرأتي كما تحب امرأتي أن تتزين لي لأن الله تعالى قال: ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]».

(٥٠) قال البغوي رحمه الله: «العرب إذا أبهت العدد بين الليالي والأيام غلبت عليها الليالي».

(٥١) قال البغوي رحمه الله: «القرض: هو اسم لكل ما يعطيه الإنسان ليُجازى عليه».

(٥٢) قال الضحاك رحمه الله: «ملك داود بعد قتل طالوت سبع سنين ولم يجتمع بنو إسرائيل

على نبي ومملك واحد إلا على داود لأن في أسباط بني إسرائيل سبط فيه النبوة وسبط فيه الملك».

(٥٣) قال البغوي رحمه الله: «النوم: هو الثقل المزيل للقوة والعقل ونفى الله تعالى عن نفسه النوم لأنه آفة وهو منزّه عن الآفات ولأنه تغير ولا يجوز عليه التغير».

(٥٤) قال البغوي رحمه الله: «كل ما عبد من دون الله تعالى فهو طاغوت».

(٥٥) قال الواقدي رحمه الله: «سمي الكفر في القرآن ظلماً لالتباس طريقه وسمي الإسلام نوراً في القرآن لوضوح طريقه».

(٥٦) قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «المن والأذى في العطية أن يقول قد أعطيتك فما شكرت».

(٥٧) قال الحسن البصري رحمه الله: «من أُعطي القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لم يُوح إليه».

(٥٨) قال البغوي رحمه الله: «فقراء المهاجرين كانوا نحو أربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر وكانوا في المسجد يتعلمون القرآن وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها النبي ﷺ وهم أصحاب الصفة».

(٥٩) قال البغوي رحمه الله: «أجمع الفقهاء على أن شهادة النساء جائزة مع الرجال في الأموال واختلفوا في غير الأموال واتفقوا على أن شهادة النساء غير جائزة في العقوبات».

(٦٠) قال البغوي رحمه الله: شروط قبول الشهادة سبعة وهي:

١- الإسلام. ٢- الحرية.

٣- العقل. ٤- البلوغ.

٥- العدالة. ٦- المروءة.

٧- انتفاء التهمة.

(٦١) قال الحسن البصري رحمه الله: «كل إنفاق يبتغي به المسلم وجه الله حتى الثمرة ينال به البر».

(٦٢) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «الكعبة أول بيت بناها آدم في الأرض».



(٦٣) قال الشيخ عبد الكريم الحضير حفظه الله: «كانت التوراة باللغة العبرانية والإنجيل باللغة السريانية».

(٦٤) قال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله: «البر اسم جامع لكل خير».

(٦٥) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء وإليه تنسب الملة رزقه الله عز وجل على كبر سنّه إسماعيل من زوجته هاجر وإسحاق من زوجته سارة فذرية إسماعيل منها نبينا محمد ﷺ ومن ذرية إسحاق جميع الأنبياء ما عدا لوط فهو ابن عم إبراهيم فرزق الله إسحاق العيص ويعقوب توأمان فالعیص لم يكن نبياً وكان يعقوب نبياً فكان إسحاق يحب العيص وكانت زوجته تحب يعقوب فسمي يعقوب بذلك لأنه تعقب أخاه العيص في الولادة وسمي إسرائيل بهذا الاسم من أحد الملائكة ومعناه عبد الله وجميع الأسمين المذكورين في القرآن دعا إسحاق للعیص فكان الخير له ولذريته من بعده وهم الروم والأمريكيون والأوروبيون ويسمون بني الأصفر فتخاصم العيص ويعقوب فرزق الله يعقوب اثني عشر ولداً وهم يوسف وأخوته ويسمونهم الأسباط فكان سبط فيه النبوة وسبط فيه الملك واجتمعت النبوة والملك لداود بن سليمان عليهما السلام والأسباط مثل القبائل عند العرب والشعوب عند العجم ويسمونهم بني إسرائيل بمعنى بني يعقوب ويسمونهم اليهود نسبة إلى يهوذا بن إسحاق أو بقولهم هدنا إليك أي تبنا إليك فكان مكان بني إسرائيل في الشام فخرجوا إلى مصر في قصة يوسف واستقروا هناك حتى جاءهم موسى نبياً ورسولاً فكان الفارق الزمني بين إسحاق وموسى قرابة (٦٠٠) عاماً ثم نزلت التوراة وجاء في آخر بني إسرائيل عيسى عليه السلام وأنزل عليه الإنجيل وبين عيسى عليه السلام وبعثه نبينا محمد ﷺ قرابة (٦١١) عاماً».

(٦٦) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «جاء في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي ذر الغفاري قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال: (المسجد الحرام) قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى) قلت: كم بينهما؟ قال: (أربعون سنة) قلت: ثم

أي؟ قال: (حيث أدركت الصلاة فصلّ فكلها مسجد) المشهور عند الناس أن الذي بناء المسجد الحرام إبراهيم عليه السلام وأن الذي بنى المسجد الأقصى سليمان عليه السلام ولكن هذا غير صحيح لأن الحديث لا يكون إلا على آدم عليه السلام فهو الذي وضع أساس المسجد الحرام ثم بعد أربعين سنة وضع أساس المسجد الأقصى ثم بعد ذلك بنى إبراهيم عليه السلام المسجد الحرام وبنى سليمان عليه السلام المسجد الأقصى فالفارق بين زمن إبراهيم وسليمان عليهما السلام أكثر من ألف عام).

(٦٧) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الصخرة التي في المسجد الأقصى يُعظمها اليهود وتُصلي إليها قديماً».

(٦٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كنيسة القيامة تعظمها النصارى وتسمى كنيسة القيامة وسميت بكنيسة القيامة لأن النصارى تزعم بأن في هذا المكان صُلب عيسى بن مريم عليهما السلام وسوف يرجع إليها آخر الزمان وكان سبب قتله زعموا أن لكل أحد خطيئة ولها كفارة فخطيئة آدم عليه السلام وأكله من الثمرة ونزوله من الجنة كفارتها بأن الله عز وجل أنزل ابنه عيسى (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً)».

(٦٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «بدت عداوة اليهود والنصارى فيما بينهما عندما أهلك بختنصر الذي ملك الأرض في وقته اليهود بمعاونة النصارى».

(٧٠) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «اليهود والنصارى والمسلمون متفقون على بركة أرض المسجد الأقصى».

(٧١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كنيسة القيامة التي تُعظمها النصارى وتسمى كنيسة القيامة لأن اليهود وضعوا عليها القمامات والنفايات فلما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس صُلحاً وسُلِّمت له مفاتيحها كان النصارى مسيطرين على بيت المقدس فعندما أراد الفاروق أن يصلي أخبره من كان معه من أحبار اليهود الذين أسلموا أن يصلي خلف الصخرة فقال له الفاروق: (ما فارقتك يهوديتك تريدني أن أصلي خلفها ليرتفع شأنها عند اليهود)».

(٧٢) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «القُبَّة الذهبية المعروفة فوق الصخرة التي في المسجد الأقصى في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان كان بينه وبين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه نزاعاً وهو والياً على مكة فكان العرب يحجُّون إلى مكة فقال الناس للخليفة بأن الناس يحجُّون ويجمعون عند عبد الله بن الزبير كل سنة فأراد الخليفة أن يصرف أنظار الناس إلى الشام فبنى القُبَّة الذهبية وزخرفها وكساها كما تُكسى الكعبة فعندما قام الحجاج والي العراق بقتل عبد الله بن الزبير انتقل الخليفة إلى العراق وترك الشام وترك القُبَّة الذهبية».

(٧٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «التوفيق للعمل الصالح في الدنيا هو سبب لدخول الجنة والملائكة عند الموت تُبشر المؤمن بالدخول إلى الجنة وهذا تحقيق البشارة للمؤمن».

(٧٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «إن الشيء كلما كان ملتصقاً بذاته كان تقديره أولى».

(٧٥) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً فالرسول: من أُوحي إليه بشرع جديد وأمر بتبليغه والنبي: من بُعث على تقرير وعمل شرع من كان قبله».

(٧٦) اعلم رحمك الله: «أنت تريد وهذا يريد والله يفعل ما يريد».

(٧٧) اعلم رحمك الله: «إذا كان الله عز وجل وليك فلا يستطيع أحد أن يغلبك وليس العبرة بالبداية بل العبرة بالنهاية والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى ولذا زوال الحسرة والندامة يوم القيامة من أعظم المكاسب ولا تكون إلا لأولياء الله عز وجل».

(٧٨) قال الشيخ عبدالكريم الخضير حفظه الله: «لم يكن في القرآن إلا أبو هب وكان كنيته جزاءً له من عقوبته ومصيره ولم يذكر اسمه لأن اسمه عبْدٌ لغير الله وقد كان اسمه عبد العُزَّى».

(٧٩) قال البغوي رحمه الله: «مكتوباً في التوراة نعت محمد ﷺ وإن دين الله الذي لا يقبل غيره هو الإسلام».

- (٨٠) قال البغوي رحمه الله: «أصل العصمة المنع فكل مانع شيئاً فهو عاصم له».
- (٨١) قال البغوي رحمه الله: «الحبل: السبب الذي يتوصل به إلى البُغية وسمي الإيمان حبلاً لأنه سبب يتوصل به إلى زوال الخوف».
- (٨٢) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «يوم القيامة تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة».
- (٨٣) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «تعددت الأسباب في سواد الوجوه يوم القيامة وفي الحقيقة هو شيء واحد عبّر عنه بعبارات مختلفة وهو الكفر بالله عز وجل وقد بُيّن في قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢] شدة سواد الوجوه مع زرقة العيون لتكون أقبح الصور».
- (٨٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الحسد بين الأقران أكثر وبين النساء أشد».
- (٨٥) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «تقوى الله أن يطاع فلا يُعصى وأن يُذكر فلا يُنسى وأن يُشكر فلا يُكفر».
- (٨٦) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «تحقيق التقوى أن يجاهد في سبيل الله حق جهاده ولا يأخذه في الله لومة لائم وأن يقوم بالقسط ولو على نفسه وآبائه وأبنائه».
- (٨٧) اعلم رحمك الله: «يجب المحافظة على الإيمان أشد من المحافظة على الأبدان لأنه طريقٌ موصلٌ إلى الجنان».
- (٨٨) اعلم رحمك الله: «من أهم الثمار الناتجة عن الإزدياد في معرفة الله عز وجل إحسان الظن به تبارك وتعالى».
- (٨٩) اصنع للناس كما تحب أن يصنع الله بك إذا وقفت بين يديه يوم القيامة.
- (٩٠) اعلم رحمك الله: «أعظم مؤاخاة مرت في تاريخ الأمم ما حصل بين الأوس والخزرج وما حصل بين الأنصار والمهاجرين».
- (٩١) اعلم رحمك الله: «من عرف بأن كل صفة نقص لا تنفك من خلق الله عرف بأن كل صفة كمال وإجلال لله عز وجل».

- (٩٢) قال الإمام مالك رحمه الله: «لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح أولها».
- (٩٣) قال الشيخ محمود شاكر رحمه الله: «علا شأن هذه الأمة واجتمعت يوم أن كان إيمانها قولاً وعملاً فلما تحول إيمانها قولاً وجدلاً سقطت وتفرقت».
- (٩٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢١] وقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فيها بيان أن المراد بالسما جنسها الصادق بجميع السموات كما هو ظاهر والله أعلم.
- (٩٥) قال البغوي رحمه الله: «ما أخرج الله للناس أمة خيراً من أمة محمد ﷺ».
- (٩٦) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لا يستوي اليهود وأمة محمد ﷺ القائمة بأمر الله الثابتة على الحق المستقيم».
- (٩٧) قال البغوي رحمه الله: «يُخص ذكر الأموال والأولاد في القرآن لأن الإنسان يرفع عن نفسه تارة بفداء وتارة بالاستعانة بالأولاد».
- (٩٨) قال البغوي رحمه الله: «إنما جعل الكفار أصحاب النار لأنهم أهلها لا يخرجون منها كصاحب الرجل لا يفارقه».
- (٩٩) قال البغوي رحمه الله: «بطانة الرجل خاصته وشبهه ببطانة الثوب التي تلي بطنه لأنهم يستبطنون أمره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم».
- (١٠٠) قال البغوي رحمه الله: «بدر موضع بين مكة والمدينة وهو اسم لموضع وعليه الأكثرون وقيل: اسم بئر هناك وقيل: كانت بدر بئراً لرجل يقال له بدر».
- (١٠١) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «لم تقاتل الملائكة في المعركة إلا يوم بدر فيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون وإنما يكونون عدداً ومدداً».
- (١٠٢) أعلم رحمك الله: «بالصبر تنال ما تريد وبالتقوى يلين لك الحديد».
- (١٠٣) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «ما أسر عبدٌ بسريرة إلا أظهرها الله على لسانه وعلى وجهه».

(١٠٤) اعلم رحمك الله: «ما بعث الله الأنبياء في أهلهم وأقوامهم إلا كانوا فريقين منهم من آمن بهم ونصروهم ومنهم من كفر بهم وحاربوهم».

(١٠٥) اعلم رحمك الله: «أن النبي ﷺ عندما أراد الهجرة اختار صاحبه أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليكون هذا علامة للأمة في اختيار ومصاحبة أصدقائهم الأخيار».

(١٠٦) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠] المراد بالقرح الذي مس المسلمين يوم أحد والمراد بالقرح الذي مس المشركين يوم بدر لأن المسلمين يوم أحد قُتل منهم سبعون والكفار يوم بدر قُتل منهم سبعون وأسر سبعون».

(١٠٧) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «على من ظن أنه يدخل الجنة دون أن يُبتلى بشدائد التكليف التي يحصل بها الفرق بين المخلص الصابر على دينه وبين غيره و أوضح سبحانه وتعالى في آيات متعددة منها قوله: ﴿الْمُ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُزَكُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١-٣]».

(١٠٨) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: قد حقق العلماء أن غلبة الأنبياء على قسمين:

- ١- غلبة بالحجة والبيان: وهي ثابتة لجميعهم عليهم الصلاة والسلام.
- ٢- غلبة بالسيف والسنان: وهي ثابتة لخصوص الذين أمروا منهم بالقتال في سبيل الله عز وجل.

(١٠٩) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «أن نصر الرسل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٥١] وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُنْصُورُونَ﴾ [الصفات: ١٧١-١٧٢] أنها نصره بالسيف والسنان للذين أمروا بالجهاد».

(١١٠) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «الغلبة لغة: القهر

والنصر لغة: إعانة المظلوم».

(١١١) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: أن ما قاله الإمام الكبير ابن جرير رحمه الله ومن تبعه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ من أنه لا مانع من قتل الرسول المأمور بالجهاد وأن نصره المنصوص عليه في الآية حينئذ يحمل على أحد أمرين:

١- أن الله ينصره بعد الموت بأن يسلّط على من قتله من ينتقم منه كما فعل بالذين قتلوا يحيى وزكريا وشعياً من تسليط بختنصر عليهم ونحو ذلك.

٢- حمل الرسل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ على خصوص نبينا محمد ﷺ وحده.

(١١٢) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «الآيات القرآنية مبينة أن النبي المقاتل غير مغلوب بل هو الغالب كما صرح تعالى بذلك في قوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]».

(١١٣) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بالشنقيطي رحمه الله: «أغلب معاني الغلبة في القرآن الغلبة بالسيف والسنان كقوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩]».

(١١٤) قال مقاتل رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا﴾ و﴿سَابِقُوا﴾ إلى الأعمال الصالحة».

(١١٥) قال البغوي رحمه الله: «إنما ذكر عرض الجنة كعرض السماء والأرض للمبالغة لأن طول كل شيء في الأكثر والأغلب أكثر من عرضه يقول: هذه صفة عرضها فكيف بطولها».

(١١٦) قال محمد بن شهاب الزُّهري رحمه الله: «إنما وصف عرض الجنة كعرض السماء والأرض لأن طولها لا يعلمه إلا الله».

(١١٧) قال البغوي رحمه الله: «الكظم: حبس الشيء عند امتلائه وكظم الغيظ: إن يمتلئ غيظاً فيرده في جوفه ولا يظهره».

(١١٨) قال سفيان الثوري رحمه الله: «الإحسان أن تُحسن إلى المسيء فإن الإحسان إلى المحسن تجارة».

- (١١٩) قال البغوي رحمه الله: «الفاحشة: قبيحة خارجه عما أذن الله تعالى فيه».
- (١٢٠) قال جابر رضي الله عنه: «الفاحشة هي الزنا».
- (١٢١) قال البغوي رحمه الله: «أصل الفحش القبح والخروج عن الحد».
- (١٢٢) قال البغوي رحمه الله: «أصل الإصرار الثبات على الشيء».
- (١٢٣) قال الحسن البصري رحمه الله: «الإصرار على الذنب إتيانه عمداً ولا يتوب».
- (١٢٤) قال البغوي رحمه الله: «السنة الطريقة المتبعة في الخير والشر».
- (١٢٥) قال البغوي رحمه الله: «حث سبحانه وتعالى النبي ﷺ وأصحابه على الجهاد والصبر على ما أصابهم من القتل والجرح يوم أحد».
- (١٢٦) قال البغوي رحمه الله: «قُتل من المهاجرين في أحد اثنان حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وقتل من الأنصار سبعون رجلاً».
- (١٢٧) قال البغوي رحمه الله في قوله تعالى ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (قُرْح) وقرأ آخرون بالفتح وقال الفراء: بالفتح اسم للجراحة وبالضم اسم لأمر الجراحة وهذا خطاب مع المسلمين حيث انصرفوا من أحد مع الكآبة والحزن».
- (١٢٨) قال البغوي رحمه الله: «إن قوماً من المسلمين تمنوا يوماً كيوم بدر ليقاتلوا ويستشدوا فأراهم الله يوم أحد».
- (١٢٩) قال البغوي رحمه الله: «محمد هو المستغرق لجميع المحامد لأن الحمد لا يستوجه إلا الكامل والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه إلا المستولي على الأمر في الكمال وأكرم الله نبيه وصفه باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله (محمد وأحمد)».
- (١٣٠) قال البغوي رحمه الله: «في غزوة أحد نادى إبليس أن محمداً قد قتل فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين».
- (١٣١) قال البغوي رحمه الله: «الأمن والأمنة بمعنى واحد وقيل الأمن يكون مع زوال سبب الخوف والأمنة مع بقاء سبب الخوف».
- (١٣٢) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أمنَّ سبحانه وتعالى المؤمنين في أحد بنعاس



يغشاهم وإنما ينعس من يأمن والخائف لا ينام».

(١٣٣) قال البغوي رحمه الله: «جُمع المسلمون وُجِعَ المشركون يوم أحد وكان قد انهزم أكثر المسلمين ولم يبق مع النبي ﷺ إلا ثلاثة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وهم: أبو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أجمعين».

(١٣٤) اعلم رحمك الله: «أن النبي ﷺ أخبر عن الجنة ورأى الجنة ودخل الجنة وأخبر عن النار ورأى النار ولم يدخل النار وكل ما حدث كانت في ليلة الإسراء والمعراج حتى عاد النبي ﷺ إلى فراشة في بيت أم هانئ وما زال فراشه دافئاً وهذا يفيد أن نؤمن إيماناً جازماً لا يتخلله ريب فهكذا المؤمن حقاً».

(١٣٥) اعلم رحمك الله: «أن مداومة حلق الذكر ومدارسة العلم تزيد الإيمان في القلب وتنشط الجوارح للعمل في طاعة الله والبحث عن رضاه تبارك وتعالى».

(١٣٦) دائماً ما يقترن في كتاب الله عز وجل الإيمان والعمل الصالح مع التوبة.

(١٣٧) اعلم رحمك الله: «الذي يدخل الجنة لا يخرج منها والذي يدخل النار من الموحدين يخرج منها إلى جنات النعيم».

(١٣٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الجاهلية لا تختص بمن كان قبل زمن رسول الله ﷺ بل كل من جهل الحق وعمل أعمال الجاهلين فهو من أهل الجاهلية».

(١٣٩) اعلم رحمك الله: «كل ما تلذت بنعمة في الدنيا من طعام وشراب ونكاح وغير ذلك فاعلم بأن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».

(١٤٠) اعلم رحمك الله: «أعظم مصيبة مرت على الأولين والآخرين وفاة رسول رب العالمين محمد ﷺ».

(١٤١) اعلم رحمك الله: «دائماً ما يكون الإنسان في الدنيا عندما يكون في شدة الموقف وسمع خبراً لا يسره لا تحمله قدماء فكيف بذلك الموقف العظيم عندما يقف الإنسان أمام العزيز الحكيم ليس بينهما ترجمان».

(١٤٢) اعلم رحمك الله: «من نعمة الله على عباده أنه شرع لهم الأقوال والأعمال التي تقرب

إليه باشتراط النية الخالصة له تبارك وتعالى فكيف لو كانت الأعمال والأقوال المشروعة لا يشترط فيها النية».

(١٤٣) اعلم رحمك الله: «إن هذا الدين عظيم لا يقف عند أي أحد من الناس مهما علت مكائته وشرفه وعبادته لأن الدين كله لله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون».

(١٤٤) اعلم رحمك الله: «الذي على الأرض وهمّة نصره الدين وفعل الأسباب لذلك ومات كما يظهر ذليلاً فهو عزيزٌ بالشهادة والجنة».

(١٤٥) اعلم رحمك الله: «من جعل القرآن والسنة في تنفيذ أسباب العزة وجدها».

(١٤٦) اعلم رحمك الله: «المرء على دين خليله والمرء مع من أحب فانظر إلى من تحب وتصاحب».

(١٤٧) اعلم رحمك الله: «كل نعمة يعقبها شكر لله عز وجل فهي في زيادة فذلك النصر على الأعداء».

(١٤٨) اعلم رحمك الله: «السيرة والغزوات والمعارك والتاريخ وغيرها فيها من الدروس والعبر لا ينالها إلا كل متأمل ومعتبر».

(١٤٩) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «يوم أحد بُقر بطن حمزة وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطيع أن تأكلها فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: (أكلت شيئاً) فقالوا: لا قال: (ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة في النار) فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه فصلى عليه ورفع الأنصاري وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة». رواه الإمام أحمد.

(١٥٠) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان».

(١٥١) اعلم رحمك الله: «أصول الاعتقاد إذا كان فيها إيمان جازم ويقين كان من ثمراته الثبات على الدين».

(١٥٢) قال بعض السلف: «إن من ثواب المحسنة المحسنة بعدها وإن من جزاء السيئة السيئة بعدها».

- (١٥٣) اعلم رحمك الله: «الإبتلاء تمحيص للعباد لأن الجنة لا يدخلها إلا المؤمن حقاً».
- (١٥٤) قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: «(عينين) جبل من جبال أحد ولذلك يقال يوم أحد أو يوم عينين».
- (١٥٥) قال الكلبي رحمه الله: «غليظ القلب في الفعل».
- (١٥٦) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «لم يبين سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] هل حياتهم هذه في البرزخ يدرك أهل الدنيا حقيقتها أو لا؟ ولكنه بيّن في سورة البقرة أنهم لا يدركونها بقوله ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤] لأن نفي الشعور يدل على نفي الإدراك من باب أولى كما هو ظاهر».
- (١٥٧) قال البغوي رحمه الله: «التوكل ألا تطلب لنفسك ناصراً غير الله ولا لرزقك خازناً غيره ولا لعملك شاهداً غيره».
- (١٥٨) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله مختلفوا المنازل عند الله فلمن اتبع رضوان الله الثواب العظيم ولمن باء بسخط من الله العذاب الأليم».
- (١٥٩) قال البغوي رحمه الله: «القربات كل ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى من نسيكة وصدقة وعمل صالح وكانت القرايين والغنائم لا تحل لبني إسرائيل وكانوا إذا قربوا قرباناً أو غنموا غنيمة جاءت نار بيضاء من السماء لا دخان لها ولها دوي وحفيف تأكله وتحرق ذلك القربان وتلك الغنيمة فيكون ذلك علامة القبول وإذا لم يقبل بقيت على حالها».
- (١٦٠) قال البغوي رحمه الله: «اليهود قتلوا زكريا ويحيى وسائر من قتلوا من الأنبياء ومن بعدهم رضوا بفعل أسلافهم فخطبوا بذلك بأنهم قتلة الأنبياء».
- (١٦١) قال البغوي رحمه الله: «الكتب المزبورة: الكتب المكتوبة».
- (١٦٢) قال أبو هريرة رضي الله عنه: «لولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ما حدثتكم بشيء ثم

تلا قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(١٦٣) قال ابن عون رحمه الله: «الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الأحزان ولا استنارت بمثل الفكرة».

(١٦٤) قال البغوي رحمه الله: «من أهل الإيمان من يدخل النار وقد قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢] أي: أهلكته وأهنته وفضحته فكيف الجمع؟ قال أنس بن الربيع وقتادة: إنك من تُخْلِدُه في النار فقد أخزيتَه وقال سعيد بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها فقد روى أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (إن الله يدخل قوماً النار ثم يخرجون منها)».

(١٦٥) قال الضحاك رحمه الله: «رجالكم شكل نسائكم ونساؤكم شكل رجالكم في الطاعة كما قال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]».

(١٦٦) قال أبو سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله: «لم يكن في زمن النبي ﷺ غزو يربط فيه ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة ودليل هذا التأويل قول رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ أسباع الوضوء على المكاراة وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط)».

(١٦٧) اصبروا على النعماء واصبروا على البأساء والضراء ورباط في دار الأعداء واتقوا إله الأرض والسماء لعلكم تفلحون في دار البقاء قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

(١٦٨) اعلم رحمك الله: «إن أشد ما يتحسر عليه العبد في الآخرة إنه لم يزداد في الدنيا من طاعة الله عز وجل».

(١٦٩) قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنزل الله قرآنًا: (بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) ثم نسخت فرفعت بعدما قرأناها زمناً أنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾».

(١٧٠) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «أقسام الشهداء منهم من تسرح أرواحهم في الجنة ومنهم من يكون على نهر بباب الجنة وقد يحتمل أن يكون منتهى سيرهم إلى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويغدي عليهم برزقهم هناك ويراح والله أعلم» (نسأل الله من فضله).

(١٧١) تأمل يا رعاك الله إلى هذا الفضل العظيم: عن الإمام أحمد عن الإمام الشافعي عن الإمام مالك عن محمد بن شهاب الزهري عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال: رسول الله ﷺ: (نسمة المؤمن طائر يعلق - يأكل - في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه) فروح المؤمن تكون على شكل طائر في الجنة وأما أرواح الشهداء كما في أحاديث أخرى تكون في حواصل طير خضر فهي كالكوكب بالنسبة إلى أرواح عموم المؤمنين فإنها تطير بأنفسها فنسأل الله الكريم المنان أن يمتينا على الشهادة والإيمان.

(١٧٢) كان من هدي السلف إذا مر عليهم فضل ورحمة سألوا الله من فضله وإذا مر عليهم عذاب استعاذوا بالله منها.

(١٧٣) اعلم رحمك الله: «إن أعظم البشائر إذا جاءت من الله ورسوله ﷺ فكيف إذا جاءت البشارة بأن هذا الدين منصور وظاهر على الأديان كلها والغلبة للمؤمنين ولكن بالصبر وتوفير أسباب النصر يُنال الموعود».

(١٧٤) اعلم رحمك الله: «إن كل نفس قد كتب الله عليها الموت حتى ملك الموت وأعوانه لأن الملك كله لله الواحد القهار».

(١٧٥) اعلم رحمك الله: «إن طالب الدنيا وزينتها كطالب ماء البحر المالح لا يزيده إلا عطشاً».

(١٧٦) تنوعت البلاءات على رسول الله ﷺ ليزاد في الأجر ورفعته في الدرجات.

(١٧٧) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «كل من قام بالحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فلا بُد أن يؤذى فما له من دواء إلا الصبر في الله والاستعانة بالله والرجوع إلى الله».

(١٧٨) اعلم رحمك الله: «كان من هديه ﷺ التواضع في دعوة الناس للخير فعلى كل داعية الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ وسوف يجد آثارها في دعوته».

(١٧٩) قال الحسن البصري رحمه الله: «أمر الله المؤمنين أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه لهم وهو الإسلام فلا يدعوه لسراء ولا لضرء ولا لشدة ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين وأن يصابروا الأعداء».

(١٨٠) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «المرابطة هي المداومة في مكان العبادة والثبات».

(١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المرابطون في ثغور المسلمين يجري عملهم بعد موتهم إلى قيام الساعة ولا فتنة لهم في قبورهم».

(١٨٢) اعلم رحمك الله: «أن عبد الشهوة أذل من عبد الرق».

(١٨٣) قال الحسن البصري رحمه الله: «من أطال الأمل أساء العمل».

(١٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قَصَّرَ الأمل أحسن العمل».

(١٨٥) اعلم رحمك الله: «إذا قَصَّرَ العبد بالعمل ابتلاه الله بالهموم»

(١٨٦) اعلم رحمك الله: «كل عسير إذا استعنت بالله فهو يسير وكل يسير إذا اعتمدت فيه على نفسك أو أحد من خلق الله فهو عسير».

(١٨٧) اعلم رحمك الله: «إن الرزق مقسوم والحريص محروم والحسود مغموم والبخيل مذموم».

(١٨٨) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «خذ الحكمة ممن سمعتها فإن الرجل قد يتكلم بالحكمة وليس بحكيم».

(١٨٩) قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ليس الذي يقول الحق ويفعله بأفضل من الذي يسمعه فيقبله».

(١٩٠) اعلم رحمك الله: «أن مروءة الرجل صدق لسانه واحتماله عثرات جيرانه وبذله المعروف لأهل زمانه وكف الأذى عن جيرانه».

(١٩١) اعلم رحمك الله: «إذا وعظت فأوجز فإن الكلام الكثير ينسي بعضه بعضاً وأصلح ما بينك وبين الله يصلح لك الناس».

- (١٩٢) قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «ذكر الناس داء وذكر الله شفاء».
- (١٩٣) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا يحل لامرئ مسلم سمع من أخيه كلمة أن يظن بها سوءاً وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجاً».
- (١٩٤) اعلم رحمك الله: «بالتواضع تتم النعمة وبالتكبر تتحقق النعمة».
- (١٩٥) اعلم رحمك الله: «كلمة حكمة لك من أخيك خير لك من مال يعطيك لأن المال يطغيك والكلمة تهديك».
- (١٩٦) اعلم رحمك الله: «أن من ثمرات التواضع المحبة وأن من ثمرات القناعة الراحة».
- (١٩٧) اعلم رحمك الله: «أربعة من الشقاء: جمود العين وقساوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا».
- (١٩٨) اعلم رحمك الله: «كن لله كما يريد يكن لك فوق ما تريد والكل يريدك لنفسه إلا الله يريدك لنفسك».
- (١٩٩) اعلم رحمك الله: «من أحب شيئاً مات عليه ومن مات على شيء بُعث عليه».
- (٢٠٠) اعلم رحمك الله: «إن في منزلك الذي أنت تقصده وسوف تدخله في وقت لا تعلمه، فيه ثلاث حقائق سوف تراها حق اليقين وهي: الظلمة والضممة والفتنة فهو القبر أول منازل الآخرة».

١١/٥/١٤٢٨هـ



### الجزء الخامس

- (١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: كلمة التوحيد: لا إله إلا الله لها عدة أسماء منها:
  - ١ - كلمة التقوى.
  - ٢ - كلمة التوحيد.
  - ٣ - كلمة العاصمة.
  - ٤ - كلمة الإخلاص.
  - ٥ - كلمة الإسلام.
  - ٦ - كلمة العروة الوثقى.
  - ٧ - كلمة الإيمان.
  - ٨ - مفتاح دار السلام.
- (٢) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «كلمة الإخلاص هي لا إله إلا الله فأمرها عظيم وخطبها جسيم أعلاها مثمر وأسفلها مغدق وهي كلمة التقوى».
- (٣) قال الإمام أحمد بن حجر العسقلاني رحمه الله: «إن كثرة السؤال من غير ضرورة مُشعر بالتعنت أو مفضي إليه وهو حرام وقد نهى الشارع عن قيل وقال وكثرة السؤال».
- (٤) اعلم رحمك الله: «إن الترهيب في طلب العلم لغير وجه الله لا يدخل فيه طلب العلم الدنيوي من فنون الصناعة والزراعة وغيرها وهي من علوم الكفايات يؤجر طلبها لينفع الإسلام والمسلمين».
- (٥) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من الناس من يُحرم العلم لعدم حسن السؤال إما لا يسأل أو يسأل عن شيء وغيره أهم منه».
- (٦) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما تحتاج إليه».
- (٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلمة التوحيد لا تنفع قائلها حتى يكفر بما يعبد من دون الله».
- (٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب معرفة حقيقة كلمة التوحيد وهي: عبادة الله وحده ونفي جميع ما يعبد من دون الله وإثبات ما أثبتته الله».
- (٩) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «كلمة التوحيد فاكهة القلوب والأفواه».
- (١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التقدير المشهور لكلمة التوحيد: لا إله حق موجود في الوجود إلا الله».



- (١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تنطق كلمة التوحيد بلا مد وبلا فصل».
- (١٢) قال البغوي رحمه الله: «الكلمة الطيبة هي لا إله إلا الله».
- (١٣) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «لفظ الجلالة (الله) علم على الرب تبارك وتعالى فاختص به وهو المعبود بالحق فإنه لم يسم به غيره قال الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾».
- (١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأصل في العبادات المنع إلا بالدليل لأنه يفضي إلى الابتداع وترك السنة والمشروع».
- (١٥) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «ينبغي للمؤمن أن يكثّر من كلمة التوحيد ويعرف معناه ليتنفع بها».
- (١٦) اعلم رحمك الله: «الإكثار من ذكر الله عز وجل فأكهة للقلوب والأفواه وسكن للأرواح ودافعاً للأعمال والأقوال الصالحات».
- (١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان رجل يكتب القرآن بخط يده في ثلاث ليال فعندما سأل قال: كتبت القرآن في ثلاث ليال بخط يدي وما مسّنا من لغوب فشلت يده ووقع في الكفر والردة والعياذ بالله».
- (١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال كلمة التوحيد بصدق في خوف آمنه الله ونجّاه كما حصل في قصة يونس عليه السلام».
- (١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قدح في نسب النبي ﷺ أو شك بشيء يسير أو تنقّص السنة أو الكتاب فقد وقع في الكفر الأكبر المخرج من الملة فيكون كافراً مرتداً».
- (٢٠) قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: «من نوى الكفر كفر بالله عز وجل».
- (٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عندما ادّعى مسيلمة الكذاب باشتراكه في النبوة انقسم الناس إلى ثلاث طوائف منهم من أنكروا ذلك فهم مسلمون ومنهم من صدّقوا ذلك فهم كفرون ومنهم من توقفوا عن ذلك فهم كفرون».
- (٢٢) قال القاضي عياض رحمه الله: «أن رجلاً لما نظر للمطر فكان يسيراً قال ابتداء الخراز يرش سيوره وهو قريب للملك فلم يأمر القاضي بقتله مداراة للملك فغضب المسلمون

- ورفعوا أمره إلى السلطان فأمر السلطان بقتله وعزل القاضي الذي تركه مداراة للملك».
- (٢٣) قال الإمام الغزالي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرَّحْمَن: ٦٠] قيل: الإحسان في الدنيا لا إله إلا الله وفي الآخرة الجنة».
- (٢٤) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «من الفوائد التي تحصل لذاكر كلمة التوحيد: الزهد والتوكل والحياء والغناء والشكر والبركة وعصمة المال والدم وإن مات عليها دخل الجنة».
- (٢٥) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «وردت أحاديث بقتل المسلم منها الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة واللوطي ومن أتى ذات محرم والساحر».
- (٢٦) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «أُطلق في الشرع على كثير من الذنوب التي منشؤها اتباع هوى النفس أنها كفر وشرك كقتال المسلم ومن أتى حائضاً أو امرأة في دبرها ومن شرب الخمر في المرة الرابعة وإن كان ذلك لا يخرج من الملة بالكُلية ولهذا قال السلف (كفر دون كفر وشرك دون شرك)».
- (٢٧) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «تحقيق قول لا إله إلا الله أن لا يؤله القلب غير الله حُباً ورجاءً وخوفاً وتوكلاً واستعانةً وخضوعاً وإنابةً وطلباً وتحقيقاً بأن محمداً رسول الله وأن لا يُعبد الله بغير ما شرعه على لسان محمد ﷺ».
- (٢٨) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «كل من أحب شيئاً وأطاعه وكان غاية قصده ومطلوبه ووالى لأجله وعادى لأجله فهو عبده وذلك الشيء معبوده وإلهه ويدل عليه أيضاً أن الله تعالى سمى طاعة الشيطان في معصيته عبادة للشيطان كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]».
- (٢٩) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «من قال لا إله إلا الله بلسان ثم أطاع الشيطان وهواه في معصيته ومخالفته فقد كذب فعله قوله ونقص كمال توحيده بقدر معصية الله في طاعة الشيطان والهوى قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]».
- (٣٠) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «كن عبداً لله لا عبداً للهوى فإن الهوى يهوي

- بصاحبه في النار قال تعالى: ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].
- (٣١) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «من أحب شيئاً مما يكرهه الله أو كره شيئاً مما يحبه الله لم يكمل توحيده وصدقه في قول لا إله إلا الله وكان فيه من الشرك الخفي بحسب ما كرهه مما يحبه الله وما أحبه مما يكرهه الله قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢٨].»
- (٣٢) قال الحسن البصري رحمه الله: «اعلم إنك لن تحب الله حتى تحب طاعته.»
- (٣٣) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «الدين حب وبغض قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].»
- (٣٤) قال بشر بن السري رحمه الله: «ليس من علامات الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك.»
- (٣٥) قال أبو يعقوب النهرجوري رحمه الله: «كل من ادّعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة.»
- (٣٦) قال الحسن البصري رحمه الله في قول أصحاب رسول الله ﷺ: إنا نحب ربنا حباً شديداً فأحب الله أن يجعل لحبه علماً فأنزل الله هذه الآية: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.
- (٣٧) اعلم رحمك الله: «أن محبة الله إذا استغرق بها القلب واستولت عليه انبعثت الجوارح إلى رضا الرب تبارك وتعالى فتصير النفس مطمئنة.»
- (٣٨) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «متى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا ما يريد مولاه.»
- (٣٩) اعلم رحمك الله: «من أحب الله لم يكن شئ عنده أثر من رضاه ومن أحب الدنيا لم يكن شئ عنده أثر من هوى نفسه.»
- (٤٠) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «لا يصلح لمجاورة الله في دار كرامته إلا القلب السليم.»
- (٤١) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «حب الله ورسوله آية الإيمان وأحلى ثمراته.»

(٤٢) قال الحسن البصري رحمه الله: «ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر إلى طاعة أم إلى معصية فإن كانت إلى طاعة تقدمت وإن كانت إلى معصية تأخرت وهذا حال خواص المحبين الصادقين».

(٤٣) قال ابن إسحاق رحمه الله: «من امتلأ قلبه من محبة الله لم يكن فيه فراغ لشيء من إرادة النفس والهوى».

(٤٤) اعلم رحمك الله: «إذا كان القلب فيه غير الله فالله أغنى الأغنياء عن الشرك وهو لا يرضى بمزاحمة أصنام الهوى».

(٤٥) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «من لم يحرق قلبه اليوم بنار الأسف على ما أسلف أو بنار الشوق إلى لقاء الحبيب فنار جهنم له أشد حراً ما يحتاج للتطهير إلا من لم يكمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه».

(٤٦) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «ما نظر المرائي إلى الخلق بعمله إلا لجهله بعظمة الخالق».

(٤٧) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «يدخل أهل الرياء النار وأصحاب الشهوات وعبيد الهوى الذين أطاعوا هواهم وعصوا مولاهم وأما عبيد الله حقاً فيقال لهم: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ فَاذْخُلِي فِي عِبَادِي \* وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠]».

(٤٨) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «نار المحبة في قلوب المحبين تخاف منها نار جهنم».

(٤٩) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «من صدق في قول لا إله إلا الله لم يحب إلا الله ولم يرجو إلا الله ولم يخش إلا الله ولم يتوكل إلا على الله ولم يبق له بقية من أثر نفسه وهواه».

(٥٠) قال زيد بن أسلم رحمه الله: «إن الله ليحب العبد حتى يبلغ من حبه أن يقول: أذهب فاعمل ما شئت فقد غُفِر لك».

(٥١) قال الشعبي رحمه الله: «إذا أحب الله عبداً لم يضره بذنب».

٥٢ قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «يا قوم قلوبكم على أصل الطهارة وإنما أصابها رشاش من نجاسة الذنوب فرشوا عليها من دموع العيون فإن طهرت وأعزموا على فطام النفوس عن رضاع الهوى فالحمية رأس الدواء».

٥٣ قال الجنيد رحمه الله: «يستعان على غض البصر إذا علمت أن نظر الله إليك أسبق من نظرك إلى ما تنظره».

٥٤ قال الحارث المحاسبي رحمه الله: «المراقبة علم القلب بقرب الرب فكلما قويت المعرفة بالله قوى الحياء من قربته ونظره».

٥٥ اعلم رحمك الله: «أن من استحيى من الله على قدر قربته منه وخاف من الله على قدرته عليه نال درجة الإحسان وهو أن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يراه فإنه يراك».

٥٦ قال بعض السلف: «منذ أربعين سنة ما خطوات خطوة لغير الله ولا نظرت إلى شيء استحسنه حياء من الله عز وجل».

٥٧ قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢] هذه الآية أول ما عدد الله على عباده من النعم في سورة النعم».

٥٨ قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «ما أنعم على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرفه لا إله إلا الله أنها لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا ولأجلها أعدت دار الثواب ودار العقاب ولأجلها أمرت الرسل بالجهاد فمن قالها عصم ماله ودمه ومن أبأها فماله ودمه حلال».

٥٩ قال النضر بن عربي رحمه الله: «بلغني أن الناس إذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا إله إلا الله».

٦٠ قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «اتباع الهوى فيما نهى الله عنه قاذح في كمال التوحيد».

٦١ قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «لا ينجو من عذاب الله إلا من حقق العبودية لله».

٦٢ قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «حب الله لا يصلح إلا بطاعته واتباع رسوله ﷺ».

(٦٣) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «الرياء أول ما يعاقب عليه في جهنم لأنه من الشرك».

(٦٤) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «مراقبة الله تعالى تمنع المؤمن من معصيته».

(٦٥) اعلم رحمك الله: «كلمة التوحيد مفتاح الدعوة ومفتاح الجنة وثمرتها».

(٦٦) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «كلمة التوحيد لا تترك ذنباً ولا يعد لها شيء».

(٦٧) قال العلامة سعيد بن حجي رحمه الله: «كلمة التوحيد أمان من وحشة القبر وهول المحشر».

(٦٨) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «تبليغ سنة النبي ﷺ أفضل من تبليغ السهام في نحور الأعداء لأن تبليغ السهام يفعله كثير من الناس فأما تبليغ السنن لا يقوم بها إلا ورثة الأنبياء».

(٦٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الصحابة لم يؤولوا آيات الصفات بعدما بحثنا في مسائل الصفات».

(٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سبب تفوق مجاهد رحمه الله في تفسيره عن غيره يعود لأمرين هما: صحة السند وقلة الملاحظات».

(٧١) سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه النبي ﷺ أين نجدك في يوم القيامة فقال: (عند الصراط) وإن لم نجدك فقال: (عند الميزان) وإن لم نجدك فقال: (عند الحوض) رواه الإمام أحمد.

(٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الناس في قبورهم على ثلاثة أصناف:

الأول: صنف عذابه في القبر دائم مثل الكافرين والمنافقين.

الثاني: صنف لا يعذبون في القبر لأنهم من أهل الجنة.

الثالث: صنف يعذبون في القبر ويخفف ويرفع عنهم.

(٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق إذا خرج المسيح الدجال تُقرأ عليه أول عشر آيات من سورة الكهف».

(٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لماذا لم يذكر المسيح الدجال في القرآن وهو أشد

فتنة من غيره وقد ذكر يأجوج ومأجوج؟ قيل: لكي لا يختلط على الناس اسم المسيح الدجال مع اسم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. وقيل: لأن شأنه حقير ولم يُذكر وهذا قول فيه نظر لأن في القرآن ما هو حقير وذُكر.

(٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اشتهرت معجزات عيسى بن مريم عليه السلام في وقت ظهور الطب».

(٧٦) قال بعض السلف: «أن الإيمان ينقص حتى يبقى مثل الشعرة وذلك بسبب المعاصي».

(٧٧) قال بعض السلف: «إذا سبحنا الله زاد الإيمان وإذا غفلنا نقص الإيمان».

(٧٨) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «ذهب عمر بن الخطاب بتسعة أعشار العلم».

(٧٩) قال مجاهد رحمه الله: «كنا نتحدث بأن الشياطين في زمن عمر بن الخطاب مصفّده فعندما قُتل انتشروا».

(٨٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «لقد كذّب الرافضة على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل البيت ما يقارب ثلاثين ألف حديث».

(٨١) قال الإمام ابن حزم رحمه الله: «جميع الصحابة في الجنة ويختلفون في الدرجات».

(٨٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «امتاز المهاجرون بأنهم لا يوجد فيهم منافق بخلاف الأنصار فمنهم منافقون مثل: عبد الله بن أبي بن سلول وغيره».

(٨٣) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «الجاهلية يرون السمع والطاعة لولي الأمر مذلة فجاء الإسلام بخلاف ما هم عليه وذلك بالسمع والطاعة والصبر عليهم وإن ظلموا ولكن يناصحوا لأن الدين النصيحة».

(٨٤) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «لا يجوز إظهار عيوب الأمراء على المنابر لأن ذلك خلاف السنة الصحيحة».

(٨٥) قال السلف: «ستون سنة في ولاية أمير فاجر خيرٌ لنا من يوم واحد بلا أمير».

(٨٦) قال أبو نعيم الأصفهاني رحمه الله: «لو أني أعلم بأن لي دعوة مجابة لدعوتها للأمير لأن بصلاحه يصلح الناس».

(٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من علامات أهل السنة الدعاء لولي الأمر ومن

علامات أهل البدع الدعاء على ولي الأمر».

(٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: السلف يحرصون على عدم التلفظ بثلاثة أشياء:

١- قول كافر: يقولون نخشى بأن هذا القول أو العمل كفر.

٢- قول بدعة: يقولون نخشى بأن تكون هذه بدعة.

٣- قول حرام: يقولون نخشى بأن يكون هذا حراماً.

(٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحرص على أن تدعوا الناس إلى الدين ولا تفرح

بكفر أحد ولا ببدعته ولا بفسقه لأن هذا من هدي نبينا محمد ﷺ».

(٩٠) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «سورة التوبة ذكر فيها اسم سبعين منافقاً نسخت

لكرامة أبنائهم».

(٩١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «لا يوجد بين الصحابة من هو لا يسمع لكي لا يُحرم من

سماع الوحي ومنهم من هو أعمى لأن الذي لا يسمع تفسد عليه أمور دينه والأعمى

تفسد عليه أمور دنياه».

(٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يوجد بين الأنبياء والمرسلين من هو أعمى أو

لا يسمع وقد جاءت رواية بأن شعيب عليه السلام أعمى ولكنها ضعيفة».

(٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المنافقون في سورة البقرة ذكر في (٢١) موضعاً

وأما سورة التوبة تسمى سورة الفاضحة التي فضحت المنافقين».

(٩٤) قال الحسن البصري رحمه الله: «لا يأمن النفاق إلا منافق ولا يخافه إلا مؤمن».

(٩٥) قال بعض أهل العلم: «المؤمن يقلب نيته في اليوم أربعين مرة والمنافق نيته واحدة».

(٩٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ظن في أعمالك كما يظن البخيل في أمواله».

(٩٧) قال بعض السلف: «العلم ثلاثة أشبار من دخل الشبر الأول تكبر ومن دخل الشبر

الثاني تواضع ومن دخل الشبر الثالث قال لا شيء عندي».

(٩٨) قال وهب بن منبه رحمه الله: «ينبغي على المسلم أن لا يغفل عن ثلاث: شكر الله الدائم

والعمل للجنة والإبتعاد عن النار».



(٩٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من مات وهو سليم من الشرك الأصغر والأكبر وجبت له الجنة».

(١٠٠) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يأتي يوم على النار وهي خاوية من أهل التوحيد».

(١٠١) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اقتد بمن مات فإن الحي لا يأمن الفتنة».

(١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث بأن ذبيح إبراهيم عليه السلام أنه اسحاق عليه السلام لا يصح».

(١٠٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحاديث رؤية الله عز وجل متواترة بلغت (٢٠٠) حديثاً مسنداً جمعها الدارقطني في كتاب سماه: (الرؤية)».

(١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «دلت الأحاديث الصحيحة أن عامة عذاب القبر في ثلاثة: الغيبة والنميمة وعدم الاستتار من البول».

(١٠٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كل من تجاوز الصراط دخل الجنة».

(١٠٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كل ما جاء في النصوص من نفي إيمان إنما يكون ذلك بترك واجب أو بفعل محرم».

(١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «طلب العلم الشرعي من شعب الإيمان».

(١٠٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث بأن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام بأنه المهدي لا يصح».

(١٠٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حادثة الإسراء والمعراج للنبي ﷺ بروحه وجسده».

(١١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سبب عدم قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه في المعارك لأنه سيف الله المسلول يقتل ولا يُقتل».

(١١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عُزل خالد بن الوليد رضي الله عنه عن المعارك بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأنه لا يدخل معركة إلا يتصرف فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه حماية لجناب التوحيد وتولى الجيش أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه».

- (١١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هناك بعض الحيوانات والجمادات تكلمت منها:
- ١- الضب: رواه أبو داود: ضعيف.
  - ٢- الحجر: رواه البخاري ومسلم.
  - ٣- القصعة: رواه البيهقي: صحيح.
  - ٤- الغزال: رواه البيهقي: ضعيف.
  - ٥- الذئب: رواه أحمد: صحيح.
  - ٦- الحمار: رواه أبو داود: ضعيف.
  - ٧- البقرة: رواه البخاري ومسلم.
  - ٨- الجمل: رواه البيهقي: صحيح.
- (١١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جلد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام ليزيد عليه العذاب وضرسه مثل جبل أحد».
- (١١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في الحديث الذي عند الترمذي وهو صحيح أن إذا قُبر الميت أتاه ملكان أسودان اسمهما منكر ونكير».
- (١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه زيادة المسح على الخفين أكثر من ثلاثة أيام بلياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم لا يصح».
- (١١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأمانة لا تتعلق بإيمان وكفر».
- (١١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحاديث المهدي قرابة ثلاثين إلى أربعين حديثاً منها الصحيح والحسن والضعيف».
- (١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن) رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد وهو صحيح ومعنى عشر آيات: عشر علامات».
- (١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا جبل الطور».
- (١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (اللهم إن كان صواباً فممنك وحدك لا شريك لك وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان والله

- ورسوله منه بري) رواه الحاكم وأحمد وأبو داود والترمذي وهو صحيح».
- (١٢١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كان لإبراهيم عليه السلام الأبناء وكان للوط عليه السلام البنات ولم يكن لعيسى عليه السلام ذرية وكان لبنينا محمد ﷺ والأبناء والبنات كلهم ماتوا في حياته إلا فاطمة رضي الله عنها توفت بعد وفاته ﷺ بستة أشهر».
- (١٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح أن البسملة في القرآن ليست آية وهي جزء من آية في سورة النمل».
- (١٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يسقط اشتراط القبلة في الصلاة في حال القتال وفي حال النافلة على الرحلة».
- (١٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عدم الاستفادة من ثمرات الصلاة يرجع على أمرين وهما: قلة الإخلاص قلة متابعة النبي ﷺ».
- (١٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في سنن الترمذي قوله ﷺ: (إن الله ينصب وجهه تلقاء وجهه عبده في الصلاة فإذا صرف العبد وجهه صرف الله عنه) وهو حديث إسناده حسن».
- (١٢٦) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «يكون نظر المصلي في حالة صلاته إلى موضع سجوده إلا في التشهد ينظر إلى السبابة وفي القتال ينظر إلى عدوه إذا كان العدو باتجاه القبلة».
- (١٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «دلت النصوص من الكتاب والسنة على وجوب صلاة الجماعة وأنها فرض عين».
- (١٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المقتول في سبيل الله لا يُغَسَّل ولا يُكَفَّن ولا يُصَلَّى عليه لأنه وصل منزلة لا يُدعا له لأنه غُفر له من أول قطرة من دمه وقيل: لأنه حي لدلالة الآيات فكيف يُغَسَّل ويُكَفَّن ويُصَلَّى عليه».
- (١٢٩) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أربعة من خصال الجهل: من غضب على من لا يرضيه وجلس إلى من لا يدينه وتفاقر إلى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه».
- (١٣٠) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «البرُّ ثلاثة: المنطق والنظر والصمت فمن كان

منطقة في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها».

(١٣١) اعلم رحمك الله: «من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا».

(١٣٢) اعلم رحمك الله: «الدنيا دول فما كان لك أتك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك».

(١٣٣) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «التقوى هي العمل بالتنزيل والخوف من الجليل والرضا بالقليل والاستعداد إلى يوم الرحيل».

(١٣٤) قال أحد الحكماء: «راحة الجسد في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الأثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام».

(١٣٥) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يكفيك من نعيم الدنيا نعمة الإسلام ويكفيك من الشغل الطاعة ويكفيك من العبرة الموت».

(١٣٦) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: النار تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

١ - نار تحرق ليس لها نور مثل نار الآخرة.

٢ - نار لا تحرق ولها نور مثل نار موسى عليه السلام عند جبل الطور.

٣ - نار تحرق ولها نور مثل نار الدنيا.

(١٣٧) قال علي المديني رحمه الله: «التفقه في حديث رسول الله ﷺ نصف الدين».

(١٣٨) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «إن الله يرفع العلم وأهله درجات وكل درجة

بين السماء والأرض وأطلقت الدرجات ترغيب في العلم قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]».

(١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذي يحمل الحديث ولا يفقه مثل الرجل الأعرج».

(١٤٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «التقوى ليست مرتبطة بالعلم والتفقه فيه وإنما فضل يوتيها الله من يشاء»

(١٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الأصل في الدعاء الاستجابة ولكن ربما يحرم

الإجابة للأسباب منها:

١- الابتلاء. ٢- أكل الحرام.

٣- الاستعجال. ٤- يصرف عنه السوء.

٥- تدخر له يوم القيامة. ٦- يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

(١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: (ترك الدعاء والتسليم إلى القضاء والقدر من قوة التوكل على الله) ولكن هذا القول ترده النصوص من الكتاب والسنة».

(١٤٣) روى الخطيب البغدادي أن رجلاً رأى النبي ﷺ في المنام واقفاً فسأله من تنتظر يا رسول الله فقال: انتظر محمد بن إسماعيل البخاري فعندما قام الرجل من نومه سمع أن البخاري قد مات.

(١٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أحس العبد بقسوة القلب أو فعل ذنباً فليكثر من قول سيد الاستغفار».

(١٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثمانون موضعاً في السنة فيه قوله ﷺ: (والله)».

(١٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أربعون موضعاً في السنة فيه قوله ﷺ: (والذي نفسي بيده)».

(١٤٧) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «ثلاثة مواضع في القرآن أقسم النبي ﷺ بربه عز وجل».

(١٤٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «اجتمع صحابة رسول الله ﷺ على قتل الفاعل والمفعول به راضياً في فاحشة اللواط واختلفوا من طريقة قتله».

(١٤٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: النوم ينقسم إلى قسمين:

١- ضرب على الأبصار وهذا واضح بين الناس حيث أنهم يسمعون ويستيقظون من نومهم إذا حدث صوت.

٢- ضرب على الأذان والأبصار وهذا واقع لأصحاب الكهف فلا يسمعون شيئاً ولا يبصرون شيئاً إلا إن شاء الله ذلك.

(١٥٠) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله في قوله الله تعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ

كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ [الكهف:٩] معروف أنهم يسمون أصحاب الكهف لمكثهم في الكهف ثلاثمائة سنة شمسية وتسعة سنوات قمرية ويسمون أصحاب الرقيم لأنهم عندما خرجوا من الكهف وماتوا بعد فترة عظموهم الناس وجعلوا على قبورهم الألواح عليها أسماءهم والرقيم المكتوب على الألواح.

(١٥١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله في قول بعض المفسرين أن أصحاب الكهف كانوا أبناء ملوك وذلك لأن بعد ما قاموا من نومهم طلبوا طعاماً طيباً وكان معهم مائلٌ وفيراً.

(١٥٢) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «من دلالة أن الأنبياء لا يعلمون الغيب إلا إذا أوحى الله إليهم أن إبراهيم عليه السلام عندما جاء إليه الملائكة قَرَّبَ إليهم الأكل ليأكلوا والمعروف أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا شهوة فيهم وهم مخلوقون لعبادة الله سبحانه وتعالى».

(١٥٣) قال الشافعي رحمه الله: «لن تنال العلم إلا بستة: سأنبؤك عن مضمونها ببيان ، ذكاء وحرص واصطبار وبلغة ، وإرشاد استاذ وطول زمان».

(١٥٤) عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يؤتي يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) رواه مسلم.

(١٥٥) قال مالك بن أنس رضي الله عنه: «هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم».

(١٥٦) اعلم رحمك الله: «إن أعظم منافع غرض البصر أنه يكسب القلب نوراً يظهر على صفحات الوجه ولهذا ذكر سبحانه وتعالى آية النور بعد آية الأمر بغض البصر في سورة النور فإذا استنار القلب بالإيمان أقبلت عليه وفود الخير إليه من كل جانب».

(١٥٧) قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله عز وجل من لسانه به يدخل الجنة وما في الكافر أبغض إلى الله عز وجل من لسانه به يدخل النار».

(١٥٨) قال ابن عبد البر رحمه الله: «أفضل ما يورثه الأباء لابنائهم الثناء الحسن والأدب النافع والإخوان الصالحون».

- (١٥٩) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أصول الخطايا والذنوب: الكبر والحرص والحسد».
- (١٦٠) قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «دراسة مسألة من مسائل العلم خير من قيام ليلة».
- (١٦١) قال ابن بطال رحمه الله: «حُرِّمَت الصدقة على النبي ﷺ وأهل بيته لأنها أوساخ الناس ولأن أخذ الصدقة مذلة وضعف».
- (١٦٢) اعلم رحمك الله: «ما أجمل الدنيا بجمع الأحبة وما أجمل الأحبة على الطاعة وما أجمل الطاعة الموصلة للجنة وما أجمل الجنة برؤية رب البرية».
- (١٦٣) قال الشيخ عائض القرني حفظه الله: «الابتلاء فيه أربعة فنون: احتساب الأجر ومعاشية الصبر وحسن الذكر وتوقع اللطف».
- (١٦٤) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «أضحكني مؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك بملء فمه لا يدري رضي الله أم أسخطه».
- (١٦٥) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «أبكاني فراق الأحبة محمد وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي الله رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة».
- (١٦٦) قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: «يا صاحب الخطايا أين الدموع الجارية ، يا أسير المعاصي إليك على الذنوب الماضية ، أسفاً لك إذا جاء الموت وما أنبت، واحسرةً لك إذا دُعيت لتوبة فما أجبت، كيف تصنع إذا نودي بالرحيل وما تجهزت، أسفاً لعبد كلما كثرت أوزاره قل استغفاره وكلما اقترب من القبور قوي عنده الفتور».
- (١٦٧) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «إن الأطعمة كلما كانت ألد طعماً وأكثر دسماً وأكثر حلاوة كان رجيعها أقدر فذلك كل شهوة كانت في النفس ألد وأقوى فالتأذي بها عند الموت أشد».
- (١٦٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كان هديه ﷺ في الطعام لا يعيب موجوداً ولا يسأل عن مفقود».
- (١٦٩) كان الإمام أحمد يدعو اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك.
- (١٧٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من عوّد نفسه العمل لله لم يكن عليه أشق من العمل

لغيره ومن عوّد نفسه العمل لهواه وحظه لم يكن أشق عليه من الإخلاص والعمل لله وهذا في جميع أبواب الأعمال».

(١٧١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أهل السنة والجماعة يتبعون الكتاب والسنة ويطيعون الله ورسوله ويتبعون الحق ويرحمون الخلق».

(١٧٢) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «علو همة المرء عنوان فلاحه وسفول همته عنوان حرمانه».

(١٧٣) قال الشيخ سعد الغنام حفظه الله: «كسب القلوب أولى من كسب الأحداث والمواقف».

(١٧٤) قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من النفس وبذل السلام للعالم والإنفاق من الإقتار».

(١٧٥) قال الشافعي رحمه الله: «إن كان لك صديق يعينك على الطاعة فشد يدك به فإن اتخذا الصديق صعب ومفارقته سهل».

(١٧٦) قال الإمام أحمد: «من قال إن في الإسلام بدعة حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ قد خان الرسالة».

(١٧٧) قال الإمام أحمد: «ما كتبت عن النبي ﷺ حديثاً إلا وعملت به حتى مر بي أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجّام ديناراً فأعطيت الحجّام ديناراً حين احتجمت».

(١٧٨) قال حذيفة المرعشي رحمه الله: «الإخلاص استواء أفعال العبد في الظاهر والباطن».

(١٧٩) قال حذيفة المرعشي رحمه الله: «إن لم تحش أن يعذبك الله على عملك فأنت هالك».

(١٨٠) قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: «حياة الإنسان لا تقاس بطول السنين بل بعرض الأحداث».

(١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكبيرة من الذنوب هي كل ما خُتم بلعنة أو بنار أو بغضب أو بنفي إيمان أو بحد في الدنيا أو عقوبة في الآخرة أو بليس مناً».

(١٨٢) قال مجاهد رحمه الله: «ما من عبد إلا له ملك يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوى فما من شيء يأتيه إلا قال له الملك وراءك إلا شيئاً أذن الله فيه فيصيبه».



- (١٨٣) قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: «ماذا أنعم الله على الفقراء لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة ولا عن جهاد ولا عن صلة رحم إنما يسأل هؤلاء المساكين الأغنياء».
- (١٨٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «العبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية».
- (١٨٥) قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: «إن للقلب خلوة تظهر في الجلوة».
- (١٨٦) أعلم رحمك الله: «التدين بلا سياج العلم الشرعي يفسد أكثر مما يصلح».
- (١٨٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إذا قصر العبد في حق القرابة والأهل والأولاد والجيران والإخوان فعليه بالدعاء والاستغفار».
- (١٨٨) قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «إذا رأيت الناس سبوك أو شتموك أو أهانوك فاعلم أن لك ذنباً بينك وبين الله».
- (١٨٩) قال وهيب بن الورد رحمه الله: «لا يجد طعم العبادة من عصي الله ولا من همّ بمعصية».
- (١٩٠) قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «الذي لا يزال لسانه رطباً من ذكر الله يدخل الجنة وهو يضحك».
- (١٩١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلّها وأفضلها».
- (١٩٢) قال الإمام أحمد: «من مات على الإسلام والسنة مات على خير عظيم».
- (١٩٣) قال يحيى بن معاذ رحمه الله: «هيئة الناس من المؤمن على قدر هيئته من الله وحياءهم منه على قدر حيائه من الله وحبهم له على قدر حبه لله».
- (١٩٤) قال الشيخ محمد الحمد حفظه الله: «إذا اتقنت العمل وأحسنيت المعاملة وأخلصت النية فلا تبال بالنقد الظالم فالعيب في الناقد وليس فيك».
- (١٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أردت أن تحفظ سنة النبي ﷺ فعليك بترك الذنوب».
- (١٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أردت أن تكون من أهل السنة فعليك أن تتعلم السنة وتعمل بها وتدعو إليها وتصبر على الأذى فيها وتدافع عنها».
- (١٩٧) قال الهروي رحمه الله: «إنما ينتفع بالموعظة بعد حصول ثلاثة أشياء: شدة الافتقار إليها

والعمى عن عيب الواعظ وتذكر الوعد والوعيد».

(١٩٨) اعلم رحمك الله: «أن الدنيا فانية والآخرة باقية فتأمل نهايتك الموت وسكرته والقبر وظلمته والسؤال وشدته والوقوف بين يدي الله عز وجل وهيبته ويسألك عن كل شيء فيكون مصيرك إما إلى النار أو إلى الجنة».

(١٩٩) قال سهل بن عبد الله رحمه الله: «التسوية أن يقول أتوب غداً وهذه دعوى النفس فكيف يتوب غداً وغداً لا يملكه».

(٢٠٠) تأمل هذه المشاهد والأحوال: «.. يوم صعب.. نداء.. فزع وصراخ... فإذا جاءت جهنم... ركض الناس... ﴿يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدِيرِينَ﴾... ثم سكوت... فقد نزل الرحمن... ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾.. ثم تتقدم لوحذك بين يدي رب الأرض والسموات ليس بينكما ترجمان... ﴿وَقَفَّوهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ﴾... إذا أعد العدة إلى لقاء رب البرية..»

١٤٣٠ / ٥ / ١٨ هـ



### الجزء السادس

- (٢٦٩) قال قتادة رحمه الله: «التوبة النصوح هي التوبة الصادقة».
- (٢٧٠) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه».
- (٢٧١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الاستقامة تكون في القلب واللسان والجوارح».
- (٢٧٢) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «ويل لمن غلبت آحاده عشراته - يعنى سيئاته حسناته-».
- (٢٧٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «ثلاثة أيام لا تتكرر على الإنسان يوم الولادة ويوم الموت ويوم البعث ولهذا قال عيسى بن مريم عليه السلام وهو في المهد: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]».
- (٢٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الاستغفار: طلب مغفرة الذنوب من الله عز وجل ولا يلزم باقتراف ذنب».
- (٢٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التوبة: طلب مغفرة الذنوب من الله عز وجل وتلزم لمن اقترف ذنباً».
- (٢٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الاستغفار عمل وقول صالح هو من أسباب رفعة الدرجات في الدنيا والآخرة».
- (٢٧٧) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «تبدأ أذكار المساء بعد دخول وقت صلاة العصر».
- (٢٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في صحيح البخاري في باب أفضل الاستغفار (سيد الاستغفار) من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قوله ﷺ: «ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقناً فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» الطريقة في قول هذا الدعاء العظيم وهو موقن به أن يطأ رأسه ويستحضر فضل الدعاء عند ذكره».

٢٧٩ قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أساليب الدعوة متنوعة على حسب الأحوال».

٢٨٠ قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أفضل رجل بعد الأنبياء والمرسلين أبو بكر الصديق رضي الله عنه».

٢٨١ قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أفضل من صاحب الأنبياء صحابة رسول الله ﷺ».

٢٨٢ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل إنسان يقول قولاً أو يفعل فعلاً كفرياً فإنه لا يكفر حتى يُسأل ويقرر عن ذلك».

٢٨٣ قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الذين تكلموا في المهد ثلاثة: عيسى بن مريم عليه السلام وصاحب جريج العابد وصاحب الأخدود».

٢٨٤ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: المعلقات في صحيح البخاري تنقسم إلى قسمين:

١ - معلقات بصيغة الجزم وهي صحيحة.

٢ - معلقات بغير صيغة الجزم وهي أحياناً تكون ضعيفة.

٢٨٥ قال محمد بن سيرين رحمه الله: «هناك أحاديث لا تقال بالمعنى».

٢٨٦ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الاضطجاع بعد ركعتي صلاة الفجر ثبت من فعله ﷺ وأما الأحاديث من قوله لا تخلو أسانيداً من ضعف ولا تحصل السنة في الاضطجاع إلا على الشق الأيمن وإذا تعذر سقط عنه والسنة أن يفعلها في بيته أو في المسجد على حاله وأن تخلل ذلك غفوة من النوم ولم يستغرق فلا وضوء عليه وإن صلى ركعتي الفجر بعد الفريضة فالأولى ترك الاضطجاع ولا يخصص دعاء في ذلك والحكم للرجال والنساء».

٢٨٧ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «دعاء العبادة أفضل من دعاء المسألة».

٢٨٨ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هناك من الأمور المهمة لا تترك عند النوم:

- ١ - قراءة آية الكرسي.
- ٢ - قراءة آخر آيتين من سورة البقرة.
- ٣ - التسبيح.
- ٤ - قول الدعاء كما في صحيح البخاري في باب: (ما يقول إذا نام) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ أوصى رجلاً فقال: إذا أردت مضجعتك فقل: (اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك ورغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة) وزاد الطبراني: (فإن مت غفر الله لك).
- ٢٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هناك بعض الحكم ذكرها بعض العلماء لا دليل عليها في طرق النوم وهي:
  - ٥ - النوم على الشق الأيمن: نومة الأنبياء.
  - ٦ - النوم على الشق الأيسر: نومة يوصي بها الأطباء لمن أكل كثيراً.
  - ٧ - النوم على الظهر: نومة العلماء لتفكر في خلق الله عز وجل.
  - ٨ - النوم على البطن: نومة الشياطين.
- ٢٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يشرع عند النوم وعند نزول في أي منزل وأي مجلس قول الدعاء كما في صحيح مسلم من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله ﷺ: (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك)».
- ٢٩١) قال ابن حجر رحمه الله: «يتم البخاري في صحيحه باللغة العربية لأن أصله ليس عربياً».
- ٢٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع والصاع مقداره أربعة أمداد».
- ٢٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإسراف في الوضوء يدل على قلة الفقه في

الدين».

(٢٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مرور المرأة والكلب والحمار وغيرهم بين يدي المصلي قطعاً للثواب والصلاة صحيحة».

(٢٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: تجوز الصلاة على يسار الإمام في حالتين:  
٣- إذا وقف المأموم جاهلاً فلا يؤمر بإعادة الصلاة.

٤- إذا كان المكان ضيقاً جداً.

(٢٩٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من اعتاد التسبيح قبل نومه أُعطي نشاطاً وقوة في قضاء حاجاته الدنيوية وقوة في عباداته».

(٢٩٧) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «تأمل في السيرة الدعوية لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام تجده عامل كل طائفة وفرد على حسب أحوالهم مثل دعوته لأبيه ودعوته لعباد الأصنام ودعوته لعباد الكواكب».

(٢٩٨) قال الإمام الذهبي رحمه الله: «إذا أخطأ الإمام في اجتهاد لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ونغطي معارفه بل نستغفر له ونعتذر له».

(٢٩٩) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أكثر الخلق يعبدون الله بما يحبون والشأن إعطاء العبودية في المكاراة ففيه تتفاوت مراتب العباد وبحسبه كانت منازلهم عند الله».

(٣٠٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «افرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء في الباطن».

(٣٠١) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «الشيطان يغتاز على من يتبع السنن».

(٣٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء حديث في الأدب المفرد للبخاري رحمه الله: أن الشيطان يطرح عوداً على فراش الزوج لتحصل الخصومة مع زوجته».

(٣٠٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سُمي الخلاء بهذا الاسم لأن الإنسان يخلو بنفسه ويُسمى قضاء الحاجة ويسمى الكنيف وأما الحمام فهو مكان الاستحمام بالماء

البارد والدافئ».

٣٠٤ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقال دعاء الدخول للخلاء في البرية إذا أراد الجلوس ويقال دعاء الخروج من الخلاء في البرية إذا أراد الانصراف من مكانه».

٣٠٥ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأفضل في قضاء الحاجة في البرية إن كان غائطاً أن يكون بعيداً وإن كان بولاً لا بأس بأن يكون قريباً مع الحرص على ستر العورة».

٣٠٦ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: (بسم الله) عند دخول الخلاء رواه الإمام أحمد ولكن الحديث ضعيف».

٣٠٧ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قوله: (الحمد لله الذي أبعد عني الأذى) عند الخروج من الخلاء رواه ابن ماجه ولكن الحديث ضعيف».

٣٠٨ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح حديث في الدعاء للدخول إلى الخلاء إلا قول: (اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث) وهو حديث متفق عليه».

٣٠٩ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح حديث في الدعاء للخروج من الخلاء إلا قول: (غفرانك) وهو حديث رواه أهل السنن إلا النسائي وإسناده حسن».

٣١٠ قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «سورة يوسف فيها أكثر من (١٠٠٠) فائدة».

٣١١ قال الذهبي رحمه الله: «تدبر القرآن والبخاري ومسلم والسنن ورياض الصالحين والأذكار تفلح».

٣١٢ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استخرج البخاري من حديث: (ياعمير ما فعل النغير) أكثر من (٦٦) فائدة».

٣١٣ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استخرج الإمام الشافعي من حديث: (ياعمير ما فعل النغير) أكثر من (١٠٠) فائدة».

٣١٤ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عثمان بن أبي شيبة من رجال صحيح البخاري له مرويات وقراءات شاذة وأبناؤهم جميعهم محدثون وهو صاحب: (مصنف ابن أبي شيبة) من قراءاته الشاذة في سورة الفيل قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ

الفيل ﴿الفيل: ١﴾ بأنه ينطق أول سورة الفيل كما تنطق أول سورة البقرة». (٣١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذكر يسمى دعاء لأنه يُطلب أجر الذكر كما يُطلب أجر الدعاء».

(٣١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقال الذكر بعد دبر كل صلاة: (... اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) زاد عبد ابن حميد زيادة حسنة: (... ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) ففي الذكر قوة التوكل على الله عز وجل والرضا بالقضاء والقدر».

(٣١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: التسيّحات التي بعد الصلوات المفروضة هي:

الطريقة	سبحان الله	الحمد لله	الله أكبر	لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الأولى	١٠	١٠	١٠	—
الثانية	١١	١١	١١	—
الثالثة	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
الرابعة	٣٣	٣٣	٣٣	١
الخامسة	٣٣	٣٣	٣٣	—
السادسة	٣٣	٣٣	٣٤	—

(٣١٨) قال ابن السني رحمه الله: «السنة لمن قال: (غفر الله لك) أن تقول: (ولك)». (٣١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز قول: (غفر الله له) للنبي ﷺ وقد ورد في ذلك حديث».

(٣٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مخالفة السنة في الظاهر دليل على رياء في الباطن».

(٣٢١) قال سفيان الثوري رحمه الله: «إن استطعت أن تحك رأسك بأثر فافعل».



(٣٢٢) اعلم رحمك الله: «أن ذنوب الخلوات من أسباب الانتكاسات وأن طاعة الخلوات من أسباب الثبات».

(٣٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا قال النبي ﷺ لرجل: (يرحمك الله) يدل على قرب وفاته كما حصل مع عامر بن أبي الأكوع رضي الله عنه عندما كانوا في طريقهم إلى خيبر فانشد عامر وسأل رسول الله ﷺ من هذا فقالوا: عامر فقال: (يرحمه الله) فدخل المعركة فقتل».

(٣٢٤) قال الإمام البخاري رحمه الله: «ما استصغرت نفسي إلا عند علي المديني».

(٣٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «علي المديني من شيوخ الإمام البخاري ويروي عنه الأحاديث».

(٣٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان النبي ﷺ إذا دعا يدعو ثلاثاً وقد دعا لصحابي هدم الأصنام خمساً فقال: (اللهم أغفر له)».

(٣٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من انتهك التوحيد فإنه يرد عليه فوراً ومن هذا أمثلة كثيرة من السيرة النبوية».

(٣٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان لإنس بن مالك رضي الله عنه (١٢٠) ولداً من صلبه وله حديقة تثمر مرتين في السنة ويخرج منها ريحة المسك لأن أم سليم رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: أنس خادمك فقال ﷺ: (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) رواه البخاري».

(٣٢٩) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «حدّث الناس كل جمعة فإن أبيت فمرتين فإن أكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس هذا القرآن فلا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن انصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه» رواه البخاري.

(٣٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول إن شاء الله في الدعاء قدح في كمال التوحيد».

(٣٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الدعاء لا ينقطع بين العبد وربّه ومن

علامات الاستعجال في الدعاء قطع الدعاء».

(٣٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد (٤٠) حديثاً بأنه ﷺ رفع يديه في الدعاء وقد ذكر ذلك السيوطي في كتابه المسمى: (فضل الدعاء في أحاديث رفع اليدين بالدعاء)».

(٣٣٣) قال الشيخ محمد بن صالح الحربي حفظه الله: «إذا أُطلقت اليدين في النصوص فتكون الكفين إلا إذا كان فيه تخصيص».

(٣٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من خصائص النبي ﷺ بأنه ليس في أبطيه شعر لحديث أنس بن مالك في صحيح البخاري قوله: ورفع يديه رسول الله ﷺ حتى رأيت بياض أبطيه».

(٣٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استقبال القبلة في الدعاء من الأداب وليس شرطاً».

(٣٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد في صحيح مسلم أن النبي ﷺ طُلب منه الدعاء فقام وتوضأ واستقبل القبلة ودعا».

(٣٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصلاة في المساجد لأداء صلاة الإستسقاء خلاف السنة إذا كان بلا عذر وقال بعض العلماء أنها بدعة».

(٣٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكرب هو شدة الأمر من أمور الدين أو الدنيا على الإنسان ولذا يقول دعاء الكرب: (لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم) رواه البخاري».

(٣٣٩) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: الدور التي يسكنها الإنسان أربعة وهي:

١- بطن الأم. ٢- البرزخ.

٣- الدنيا. ٤- الجنة أو النار.

(٣٤٠) جاء في صحيح البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ (يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء) قال الشيخ

- خالد الهويسين حفظه الله: «هذا الدعاء العظيم يستفيد منه العبد في الدنيا والآخرة».
- (٣٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أختلف في آخر الكلمات التي قالها رسول الله ﷺ قبل وفاته ولكن الجمع بينهما أن يقال من الكلمات التي قالها رسول الله ﷺ قبل وفاته كذا وآخر الكلمات هي قوله: (اللهم الرفيق الأعلى)».
- (٣٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تمني الموت على النفس لا يجوز فإن كان لابد متمنياً للموت فليقل: (اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي)» رواه البخاري.
- (٣٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «طلب الشهادة في سبيل الله ليس تمنياً للموت».
- (٣٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأصل في الكي بالنار للعلاج وهو جائز وتركه أولى».
- (٣٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كانت الملائكة تسلم على الصحابي عمران بن حصين رضي الله عنه فعندما اكتوى لم تسلم عليه حتى ترك الكي».
- (٣٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث بأن خاتم النبوة الذي بين كتفي النبي ﷺ مكتوب عليه لا يصح بل خاتم النبوة مثل البيضة عليها شعيرات».
- (٣٤٧) قال الشافعي رحمه الله: «لا تسأل الرجل عن ماله ولا عن عمره».
- (٣٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح قول: (مبارك) لأن قول: (مبروك) دعاء بالجلوس والقعود».
- (٣٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح قول: (بدل مفقود) لأن قول: (بدل فاقد) يفهم منه أن الرجل هو المفقود».
- (٣٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح قول: (كم تبلغ من العمر) لأن قول: (كم عمرك) فيه أنه يعلم نهاية عمره».
- (٣٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت عند النسائي أن النبي ﷺ صلى الوتر في

- السفر ركعة واحدة قرأ فيها مئة آية من أول سورة النساء.
- (٣٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع العلماء على استحباب الصلاة والسلام على النبي ﷺ ويتأكد ذلك عند ذكره أو صفة من صفاته».
- (٣٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء (٤٠) حديثاً في فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ».
- (٣٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يستحب أن يصلي المسلم على الأنبياء جميعاً لورود حديث إسناده جيد قوله ﷺ: (إذا صليتم علي فصلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني)».
- (٣٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا ذكر اسم النبي ﷺ أو صفة من صفاته والمصلي يصلي نافلة أو فريضة فهل له أن يصلي على النبي ﷺ. التحقيق: لا يصلي على النبي ﷺ لأنه منشغل بعبادة».
- (٣٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء حديث أخرجه الحاكم في المستدرک وإسناده صحيح وقوي قال فيه ابن حجر: (سنده قوي) وهو أن رجلاً جاء للنبي ﷺ فقال: كم اجعل لك من صلاتي فذكر ربعها أو نصفها أو كلها فقال رسول الله ﷺ: (إذا يكفيك الله ما أهمك من أمور دنياك وآخرتك ويغفر ذنبك)».
- (٣٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز أن نصلي على أي أحد غير النبي ﷺ ولكن لا تكون عادة لأن هذا من صفات الرافضة».
- (٣٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من علامات قرب وفاة النبي ﷺ قوله ﷺ: (اللهم فأثماً مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة) رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه».
- (٣٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أردت أن تعرف بأنك في فتنة فانظر إلى حالك فإذا كنت من قبل تقول بأن هذا حرام ثم صار في نظرك بأنه حلال فأنت في فتنة».
- (٣٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جبل أحد من جبال الجنة».

- (٣٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشرط في العبادات لا بد من وجوده».
- (٣٦٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إذا دخل الكافر المسجد وأراد الصلاة فإنه لا يُنهي بل يقال له أسلم ثم صل ولا يترك».
- (٣٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا فعل المجنون منكراً ظاهراً ينكر عليه ويمنع لأنه منكراً ظاهراً».
- (٣٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يعرف المميز عن غيره (إذا عرف يمينه عن شماله) وهذا حديث رواه أبو داود وفي إسناده علة والبعض يصححه والحديث مرفوع».
- (٣٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا تم الوضوء ونوى قطع الطهارة فلا ينتقص وضوءه».
- (٣٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: حالتان تبطل الوضوء وهي:
- ١- أن يتوضأ ولا ينوي الوضوء.
  - ٢- أن يتوضأ وفي أثناء وضوئه ينوي قطع الوضوء.
- (٣٦٧) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «أجمع العلماء على فساد صلاة من صلى عُرياناً وهو يقدر».
- (١٠٠) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «أمّ جبريل عليه السلام بالنبى ﷺ من أول وقت الصلاة وفي آخر وقتها وقال: (يا محمد الصلاة بين هذين الوقتين)».
- (١٠١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يروى حديث ضعيف وهو: (على كل سنام أبل شيطان)».
- (١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (لا تجتمع أمتي على ضلالة) حديث ثابت حسن».
- (١٠٣) قال ابن حبان رحمه الله: «السنن القولية والفعلية في الصلاة تبلغ (٦٠٠) سنة».
- (١٠٤) قال الشيخ تركي الزيد حفظه الله: «إذا مرض العبد الأفضل أن يختار من فيه دين وصلاح ليصاحبه ويرافقه في مرضه ليكون دائماً على ذكر الله عز وجل من قراءة القرآن وغير ذلك».

- (١٠٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كره بعض العلماء غيبة الكافر والصحيح لا يكره ولا إثم عليه».
- (١٠٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذين لا يفتنون في قبورهم: الأنبياء والمرسلون والشهداء والصدّيقون والمرابطون والصغار والمجانين».
- (١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يوجد في الشريعة من الحيوانات بعضها حلال وبعضها حرام».
- (١٠٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حفظ كلام الله وكلام رسوله ﷺ أولى من حفظ كلام البشر في المتون العلميّة وغيرها لأنها معرضة للخطأ».
- (١٠٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تُقرأ سورة الكهف في أي يوم من أيام الأسبوع لعدم ورود دليل يحدد وقت قراءتها».
- (١١٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من أسباب محبة الله للعبد الإشتغال بذكره في كل أحيانه حتى يوفقه في أقواله وأعماله»
- (١١١) اعلم رحمك الله: «الإستغراق في المباحات من أسباب الوقوع في الذنوب».
- (١١٢) اعلم رحمك الله: «الذنوب من أسباب الوقوع في الكفر وهي من خطوات الشيطان».
- (١١٣) قال الحسن البصري رحمه الله: «الذل على وجوه أهل المعاصي».
- (١١٤) اعلم رحمك الله: «الإشتغال بذكر الله يحفظ العبد من الوقوع في الذنوب والمعاصي ويوفّق لحسن الخاتمة».
- (١١٥) قال بعض السلف: «إنكم تخشون الذنوب ونحن نخشى الكفر».
- (١١٦) اعلم رحمك الله: «القصاص في يوم القيامة من عدل الله عز وجل حتى ما بين البهائم ثم تكون بعد ذلك تراباً».
- (١١٧) قال الشيخ تركي الزيد حفظه الله: «قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى... الآية﴾ [البقرة: ٢٦٠] هذا فيه طلب من إبراهيم عليه السلام للكيفية وليس طلباً للقدرة لأن إبراهيم عليه السلام يعلم أن الله على كل شيء قدير».
- (١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الترديد مع المؤذن البعض قالوا: إنه واجب».

- (١١٩) قالت عائشة رضي الله عنها: «من الحرمان للعبد أن لا يردد مع المؤذن».
- (١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يقال: (تحياي لك) لأن التحيات كلها لله عز وجل».
- (١٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أساء العبد في العمل تكلم في الناس وتنقصهم».
- (١٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (سبحانك لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام) رواه الطبراني ما دعا به أحد إلا قبل الله عز وجل دعاءه».
- (١٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الحديث يكون فيه شرطان لقبول صحته والإستدلال به:
- ١- أن يكون صحيحاً في سنده ومتمنه.
  - ٢- أن يكون صريحاً في دلالة.
- (١٢٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «قد أوجب الله طاعته وطاعة رسوله ﷺ على جميع الناس في أربعين موضعاً من كتاب الله عز وجل».
- (١٢٥) قال أبو حنيفة رحمه الله: «كلما عرفت مسألة قلت الحمد لله فيزداد علمي لأن الله تعالى قال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]».
- (١٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحسوف والكسوف من آيات الله سبحانه وتعالى يخوف بها عباده ووردت أحاديث صريحة غير صحيحة بأنها من آثار الذنوب والمعاصي».
- (١٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر بدر الدين في كتابه أكام المرجان في أحكام الجن أن الجن في الآخرة لا يرون الإنس وأن الإنس يرون الجن بخلاف الدنيا وهذا الكلام ليس فيه دليل».
- (١٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا فاتك العلم الشرعي فاعلم أن هذا يعود إلى أمرين هما: سوء النية وسوء الأدب».
- (١٢٩) قال الإمام أحمد: «من استهان بالآداب يستهين بالسنن ويستهين بالواجبات».
- (١٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت بأن الجن يحضرون خلق الذكر وأماكن

العبادات».

(١٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أوصي طلاب العلم بالإهتمام بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله ففيهما الخير العظيم».

(١٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «طالب العلم عليه أن يهتم بالعقيدة الصحيحة ونشرها بين الناس».

(١٣٣) قال ابن خلدون رحمه الله: «أهل القرى أرق قلوباً من أهل المدن».

(١٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثلاثة من الناس لهم الحق أكثر من غيرهم وهم: الوالدان والعلماء والأمرء».

(١٣٥) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: الواجب على العامي أن يقلد العالم الرباني.

(١٣٦) قال مالك بن أنس رحمه الله: «ما أفقت حتى شهد لي سبعون عالماً».

(١٣٧) اعلم رحمك الله: «من مفسدات القلب: فضول الكلام ما عدا كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب العلم وطلب الرزق والمعيشة».

(١٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أسباب زيادة الإيمان والعلم النافع والعمل الصالح: إحكام السلطان على النفس وإحكام السلطان على الوقت».

(١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تقديم النبي ﷺ بالعبودية على الرسالة دليل على أنه عبدٌ قبل الرسالة وبعدها ولا يُدعى من دون الله فإنها هو عبد الله ورسوله».

(١٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العبودية والرسالة أفضل من الملك والرسالة لأن هذا اختيار نبينا محمد ﷺ».

(١٤١) اعلم رحمك الله: «المسلم يجب عليه أن تكون عقيدته سليمة صحيحة لأنه سوف يقف أمام رب العالمين».

(١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مقولة: (من قلد العلماء لقي الله سالماً) لا تصح والأفضل أن يقال: (من قلد الكتاب والسنة لقي الله سالماً)».

(١٤٣) جاء في الحديث عند ابن حبان في صحيحه قوله ﷺ: (إن أقربكم مني منزلة يوم القيامة أكثركم عليّ صلاة) قال العلماء: هؤلاء هم أهل الحديث لشرفهم بحفظه ونقله



وتعليمه والإهتمام به.

(١٤٤) قال الحسن البصري رحمه الله: «عِظْ أَبَاكَ فَإِنْ غَضِبَ اترك ذلك».

(١٤٥) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «إذا تكلم العبد في الأمراء فسدت عليه دنياه وإذا تكلم في العلماء فسدت عليه آخرته».

(١٤٦) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه كثرة الكلام في السلطان».

(١٤٧) قال الشافعي رحمه الله: «لو أن الناس تدبروا سورة العصر لكفتهم».

(١٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «شيخ الإسلام ابن تيمية إذا أراد أن يفسر كلام الله عز وجل رجع إلى أكثر من (١٢٠) مرجعاً».

(١٤٩) قال الشيخ تركي الزيد حفظه الله: «رأى البخاري النبي ﷺ في المنام أكثر من (١٠٠) مرة».

(١٥٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «النعيم في الدنيا نعمة الإيمان وفي الآخرة نعمة رؤية المنان».

(١٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز الحلف بقول (والقرآن) لأنه من آيات الله المتلوة وصفة من صفاته ولا يجوز الحلف بقول: (ورب القرآن) لأنه يكون مخلوقاً».

(١٥٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ربما يموت الرجل ولا يذوق حلاوة الإيمان».

(١٥٣) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فيه الحث على طلب العلم لأنه من أسباب زيادة الإيمان».

(١٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العبادات القليلة الموافقة للسنة خير من العبادات الكثيرة المخالفة للسنة».

(١٥٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الإحتياط في الدين من هدي النبي ﷺ».

(١٥٦) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من وافق الكتاب والسنة فعمله صحيح مقبول».

(١٥٧) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الإسلام في زماننا أشد غربة من زمن النبي ﷺ والله

المستعان!!».

(١٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا كان العمل منافياً لكمال التوحيد يكون كبيرة من كبائر الذنوب».

(١٥٩) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «كان النبي ﷺ يتخول الصحابة بالموعظة أحياناً تكون في خطب الجمعة وأحياناً إذا أخطأ بعض الصحابة أنكر عليه بدون ذكر اسمه».

(١٦٠) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «يحشر الناس إلى أرض المحشر وصفاتهم: حُفَاة لا حذاء عليهم وعُرَاة لا لباس عليهم بُهْمٌ لا شيء معهم وغُرْلٌ غير مختونين فيكون النساء والرجال سواء والشمس قريبة منهم على قدر ميل وأول من يُكسى من الخلائق إبراهيم عليه السلام ثم نبينا محمد ﷺ».

(١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا قوي الدين ضعف النفاق وإذا ضعف الدين قوي الكفر والنفاق».

(١٦٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «بعض المسلمين والمؤمنين لم يبلغوا درجة اليقين».

(١٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التقصير في أمور الدين هو العجز والكسل».

(١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «علاج الكسل والعجز في التقصير في أمور الدين أن تتذكر عمل رسول الله ﷺ والصحابة وسلف الأمة في العمل الذي عمله».

(١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإكثار من الاعتراض على القدر يزيد الشبهات في القلب».

(١٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقال عندما يقع شيء مكروه على النفس: (قَدَّرَ الله وما شاء فعل)».

(١٦٧) أعلم رحمك الله: «أن تحصيل التقوى كمثل رجل أراد قطف ثمرة فشمر عن ثيابه ليحصل عليها فكذاك التقوى أن تُشمر بفعل الطاعات والإبتعاد عن المعاصي والمنكرات».

(١٦٨) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يُعرف الرجال بالحق ولا يُعرف الحق بالرجال».

(١٦٩) اعلم رحمك الله: «الإسلام يعلو ولا يُعلا عليه».

(١٧٠) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: الذين يروون أخبار بني إسرائيل يسمونهم العبادلة الأربعة وهم:

١ - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٢ - عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

٣ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٤ - عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

(١٧١) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: فوائد عمل السر كثيرة منها:

١ - الإخلاص لله عز وجل.

٢ - الثبات في الدين.

٣ - القبول في الأرض.

٤ - حسن الخاتمة.

(١٧٢) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «الأصل في العبادات الخفاء إلا ما كان في أصلها الظهور».

(١٧٣) قال الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «الخلوة لا بد منها لتقوية الإيمان ومحاسبة النفس».

(١٧٤) اعلم رحمك الله: «إصلاح السريرة بصلاح العلانية وذلك بفعل الطاعات وترك المنكرات في الخلوات».

(١٧٥) اعلم رحمك الله: «أن كل من دعاك لشرف فهو عدو لك».

(١٧٦) قال الشيخ فهد السليمان حفظه الله: «قول: (سيدنا محمد ﷺ) في مواضع لم تشرع فيها تكون بدعة مثل ما يذكر في قول الشهادتين والتشهد وغيرها».

(١٧٧) قال الشيخ فهد السليمان حفظه الله: «القنوت مشروع عند نزول النوازل في كل الصلوات السرية والجهرية حتى الجمعة للرجل والمرأة حتى وإن تأخر الرجل في صلاته مع الإمام وقضى ما فاتة وقت لا ينكر عليه».

(١٧٨) قال الشيخ سعد الغنام حفظه الله: «لذة الدنيا في عبادة الله ومناجاته في الخلوات».

(١٧٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الذكر للقلب مثل الماء للسّمك فكيف حال السّمك إذا فارق الماء».

(١٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الظن السوء بنصرة المسلمين فيه قدح في كمال التوحيد».

(١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصل ما يصيب الإنسان من خيرٍ أو شرٍ فيما يبدو له الخير فيها وإن أصابه الشر في الظاهر فليقل الحمد لله على كل حال».

(١٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تدبر أسماء الله الحُسنى وصفاته العُلى من ثمراتها الرضاء بالقضاء والقدر».

(١٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فضل حلقة الذكر لمن جلس حتى وإن اختلفت اللغة فيما بينهم».

(١٨٤) اعلم رحمك الله: «مراقبة الله تكون بإخلاص النية في السّر والعلن».

(١٨٥) قال الشافعي رحمه الله: «أفضل الأعمال الخلوات في مناجات الله عز وجل».

(١٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ورد اسم الله تعالى (الرقيب) في القرآن العظيم في ثلاثة مواضع في سورة النساء وسورة المائدة وسورة الأحزاب.

(١٨٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ذكر الله عز وجل أسمائه وصفاته في كتابه أكثر من ذكر جنته و ناره».

(١٨٨) قال ابن جرير الطبري رحمه الله: «لا يزال الله عليكم رقيباً وحفيظاً».

(١٨٩) اعلم رحمك الله: «من حافظ على التوحيد في الدنيا حرم الله عليه النار».

(١٩٠) اعلم رحمك الله: «قول: (احفظ الله يحفظك) يفيد ذلك بفعل الواجبات جميعها وترك المنهيات جميعها».

(١٩١) قال الشيخ خالد الراشد حفظه الله: ذكرت أوصاف الله عز وجل في كتابه أنه: (سميع عليم وسميع بصير وسميع قريب) يدل ذلك على إحاطة الله عز وجل بكل شيء علماً.

- (١٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أنكر القدر فهو كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة لأنه نسب إلى الله عز وجل الجهل».
- (١٩٣) اعلم رحمك الله: «أن العزة في طاعة الله ورسوله ﷺ على فهم سلف الأمة وأن الذلة والصغار في معصية الله ورسوله ﷺ».
- (١٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القضاء والقدر سرُّ الله سبحانه وتعالى ويجب البعد عن الخوض فيه».
- (١٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أردت أن ترفع الشبهات والشهوات فعليك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ».
- (١٩٦) اعلم رحمك الله: «أن طريق الإستقامة على أمر الله عز وجل وعلى أمر رسوله ﷺ فيه مشقه عظيمة ولكن يجب الصبر على طاعة الله عز وجل وعن معصيته وعلى أقداره المؤلمة حتى تصل إلى جنات النعيم».
- (١٩٧) اعلم رحمك الله: «إذا أشرقت الشمس أو غربت ولم يزداد إيمانك فأنت في خسارة».
- (١٩٨) قال الشيخ تركي الزيد حفظه الله: «من أهم أسباب حُسن الخاتمة تحقيق التوحيد».
- (١٩٩) اعلم رحمك الله: «أن من أعظم ثمرات الإخلاص الثبات على الدين حتى يأتي اليقين».
- (٢٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء عند الطبراني بإسناد صحيح بأن أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا وقبل أن يتفرقوا قرؤوا سورة العصر».

١٤٢٨/٦/٢ هـ



## الجزء السابع

- (١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عمل سيئة تكتب سيئة واحدة وإن تاب واستغفر بُدِّلَتْ إلى حسنة».
- (٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عمل حسنة تكتب حسنة واحدة وتضاعف إلى مضاعفات كثيرة على حسب نية العامل».
- (٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حسنة الصوم الله أعلم بها لقوله ﷺ في الحديث القدسي: (إِلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)».
- (٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اختلف العلماء في كتابة سيئة الحرم المكي والصحيح أنها مضاعفة من جهة الكيفية ليس من جهة الكمية».
- (٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من همَّ بعمل سيئة ولم يعملها خوفاً من الله تكتب له حسنة كاملة وإذا لم يعملها عجزاً وكسلاً فتكتب عليه سيئة واحدة».
- (٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يُحذَّرُ الله سبحانه وتعالى عباده العاصين من نفسه ويقرب عباده الصالحين إذا تزودوا من النوافل بعد الفرائض».
- (٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الولد يقوم بكل شيء لوالديه من البرِّ والإحسان وإن شق عليه».
- (٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: شروط التكفير المعين هي:
  - ١ - ثبوت أن هذا القول أو الفعل أو الترك مكفِّر بالكتاب والسنة.
  - ٢ - ثبوت قيامه بالمكلف.
  - ٣ - ثبوت بلوغ الحجة.
  - ٤ - ثبوت انتفاء الموانع.
- (٩) قال الشيخ سعد الغنام حفظه الله: «الخطأ من ابن آدم يشهد له الكتاب والسنة والإجماع ولكن خير الخطاءين التوابون».

(١٠) قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنكم تعملون أعملاً أدق من الشعرة كنّا نعدّها من الكبائر».

(١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ضبط السؤال والجواب والثقة من شروط التوكيل في سؤال أهل العلم».

(١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «روى أبو نعيم في الحلية بإسناده إلى عكرمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧] بأنهم المصورون».

(١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المصوّر أشدّ عذاباً من الزاني لأنّه جاء في ذلك الحديث الصحيح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كل مصوّر في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها) رواه البخاري ومسلم ولم يرد حديث عنه ﷺ بأن الزاني يعذب بكل مرة زنا بها على أن المصوّر والزاني قد اقترفا كبيرة من كبائر الذنوب».

(١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلما أكثر العبد من النوافل بعد الفرائض يزيد عنده الإيمان ويقرب من الله عز وجل ويحصل بذلك التواضع».

(١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الولي: هو الذي أدّى حقوق الله عز وجل وحقوق الناس وابتعد عن المحرمات ويسمى العبد الصالح».

(١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من فضائل نبي الله داود عليه السلام:

٧- أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

٨- أنه كان يقوم ثلث الليل الأخير.

٩- أنه كان حسن الصوت حتى إذا قرأ الزبور تقف عنده المخلوقات.

١٠- أنه كان إذا سبح لله عز وجل تُسبّح معه الجبال.

١١- أنه أُعطي فصل الخطاب بقوله: (أما بعد).

١٢- أنه أُعطي لين الحديد بدون قوة.

- (١٧) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول لكم قال رسول الله ﷺ وتقولون قال أبو بكر وعمر».
- (١٨) قال الإمام أحمد: «عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان الثوري».
- (١٩) قال أبو حنيفة رحمه الله: «إذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين وإذا جاء من التابعين فنحن رجال وهم رجال».
- (٢٠) قال الإمام أحمد: «نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً».
- (٢١) قال ابن حزم الظاهري رحمه الله: «النصيحة مرتان الأولى: (فرض وديانة) والثانية: (تنبيه وتذكير) والثالثة: (توبيخ وتقريع) وليس وراء ذلك إلا الركل واللطم».
- (٢٢) قال الشاطبي رحمه الله: «الشرعية مبنية على الإحتياط والأخذ بالجزم والتحرز».
- (٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يعرف الرجل بكثرة حلفه من الناس المقربين ويشتهر بذلك».
- (٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من ثمرات الحلف من غير ضرورة الكذب أحياناً».
- (٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كثرة الحلف من غير ضرورة ينقص الأجر ويقدم في كمال التوحيد».
- (٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل الحديث أطول أعماراً من غيرهم في هذه الأمة لأنشغالهم بالسنة وبركتها».
- (٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يوجد بين الصحابة رجلٌ موسوسٌ لأن الشيطان لا يستطيع عليهم لقوة إيمانهم».
- (٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان السلف يضربون أبناءهم على كثرة الحلف تأديباً لهم».



- (٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الغلول الأخذ من الغنيمة أو الفيء قبل تقسيمها».
- (٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من مات موحداً وقد برئ من الكبير والغل والدّين دخل الجنة».
- (٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أربعة لا يقتلون في الحرب وهم: المرأة والوليد والشيخ الكبير والراهب في صومعته إلا إذا أحد منهم ساهم في الحرب فإنه يقتل».
- (٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الهجرة الكبرى: الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام».
- (٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الهجرة الصغرى: الانتقال من بلد مسلم فيه بعض المعاصي والمنكرات الظاهرة إلى بلد محافظ».
- (٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الهجرة الواجبة: وهي ترك الذنوب والمعاصي والإشتغال بالتوبة والطاعة».
- (٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]: «بأن تؤخذ الجزية من أهل الكتاب ويضرب على قفاه وقيل: تؤخذ منه ويهز جسده وقيل: تؤخذ منه ويداس على عنقه في الأرض».
- (٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عندما تنتهك محارم الله يتغير وجه النبي ﷺ».
- (٣٧) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الغيرة على محارم الله تظهر ما في القلب من الأدرا».
- (٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مسيرة ما بين كل سماء والأخرى (٥٠٠) عام وسمك كل سماء (٥٠٠) عام وبين السماء السابعة والكرسي (٥٠٠) عام وقد ورد في ذلك أحاديث عنه ﷺ».
- (٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عظيم خلق الملائكة يدل على عظمة الخالق تبارك وتعالى».
- (٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاءت بعض الروايات بأن ما بين أذن وكتف أحد الملائكة مسيرة (٥٠٠) عام».

(٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ليس من السنة خروج النساء لصلاة قيام رمضان وغيره بل هو مباح ولكن أجر الصلاة في بيتها أعظم من أجر الصلاة في المسجد».

(٤٢) قال الإمام أحمد: «ظفر المرأة عورة لها».

(٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المرأة إذا قصت شعرها لا يجوز لها أن ترمي به أمام الرجال».

(٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جلسة الاستراحة في الصلاة ليست سنة وإذا احتاجها المصلي فلا بأس».

(٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تارك الصلاة في يوم القيامة يقتص منه عباد الله الصالحون لأنه لم يدع لهم في صلاته بقوله في التشهد: (..... السلام علينا وعلى عباد الله الصالحون.....)».

(٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قاعدة: (كل ما جاز فرعه جاز أصله) فهذه القاعدة فيها استثناء وذلك بأنه يجوز أكل العسل وهو الفرع وأجمعوا العلماء على تحريم أكل النحل وهو الأصل».

(٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصول المنهج عند السلف: قال الله تعالى وقال رسول الله ﷺ وأجمعت الأمة».

(٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أحيا سنة أحيا الله قلبه ونوره في الدنيا والآخرة».

(٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كريمة بنت أحمد المروزية من المحدثات قرأت على البخاري الحديث في خمسة أيام بمكة ماتت وهي بكرٌ وعمرها مائة سنة».

(٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا اختلفت الفتيا فعليك بأهل الحديث فهم الأقرب للحق دائماً».

(٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في الطبراني والبيهقي بإسناد حسن قول عمر

- ابن الخطاب رضي الله عنه: (كنا نأمر بالدعاء عند أذان المغرب) فيكون بهذا الدعاء عند أذان المغرب وعند غيرها من الصلوات».
- ٥٢ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هناك سنن يجب الحرص عليها عند الأذان وهي:
- ٦- التردد مع المؤذن فقد جاء عند الطبراني قوله ﷺ من قال: (مثل ما يقول المؤذن فله أجر المؤذن) وجاء عند أبي داود قوله ﷺ: (من ردد مع المؤذن دخل الجنة).
- ٧- الصلاة على النبي ﷺ بعد الفراغ من المؤذن كما جاء ذلك في صحيح مسلم.
- ٨- قول كما جاء في صحيح البخاري: (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته) وزاد مسلم والبيهقي: (إنك لا تخلف الميعاد).
- ٩- قول كما جاء في صحيح مسلم: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمدٍ رسولاً وبالإسلام ديناً).
- ١٠- الدعاء ما بين الأذان والإقامة.
- ٥٣ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا أصل فيمن يقرأ الآيات مثل: ﴿سَتَقَرُّكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦] لكي يحفظ القرآن ولا ينساه».
- ٥٤ قال الترمذي رحمه الله: «لا يصلح الغلمان إلا الكتاتيب ولا يصلح الشيوخ إلا المساجد ولا يصلح النساء إلا البيوت ولا يصلح الشباب إلا العلم ولا يصلح اللصوص إلا السجون».
- ٥٥ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال قولاً أو عمل عملاً كفريراً فعليهِ النطق بالشهادة وأما إذا وقع بعدها في شيء موجب الغُسل فإنه يجب عليه الغُسل».
- ٥٦ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استحباب الوقوف قبل السجود للتلاوة لقوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٩] وهذا رأي شيخ الإسلام ابن تيمية والشافعي وغيرهما».
- ٥٧ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ينتفع الميت من دعوات الأحياء حتى وإن كان

الداعي عنده موانع قبول الدعاء».

(٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ينتفع الميت من الصدقة إن كانت من ماله أو من غير ماله».

(٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لم يحفظ عنه عليه السلام أنه خلق رأسه إلا في النسك».

(٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة في عقد التسبيح باليد اليمنى واليسرى وفي رواية باليمنى فقط وذلك بعقد الأصابع وأما رواية: (أنه كان لا يعقد التسبيح إلا بيده اليسرى) فهي رواية ضعيفة».

(٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا نسي الإنسان فعله بذكر الله والصلاة على رسول الله عليه السلام».

(٦٢) قال الحافظ العراقي رحمه الله: «أحاديث محمد بن شهاب الزهري بلغت (٩٠) حديثاً قوياً عن رسول الله عليه السلام».

(٦٣) اعلم رحمك الله: «إذا أذنب العبد فعله بالإستعجال بالتوبة والإكثار من الاستغفار وبذل الصدقة وصلاة ركعتين لله عز وجل».

(٦٤) اعلم رحمك الله: «إذا كنت تريد يوم المزيد وهو رؤية العزيز الحميد فاصبر على طاعة الله وعن معصية الله وعلى أقدار الله حتى تنال أنعم نعيم ليس بعده نعيم وهو رؤية العزيز الحميد».

(٦٥) تأمل هذه الآية العظيمة واجعلها دائماً أمامك ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣].

(٦٦) قال الشيخ سعد الغنام حفظه الله: «العبور على الصراط بنور العبد الذي يحصل من الأعمال الصالحات وأما المنافق فنوره يضيء وينطفئ على قدر عمله ثم يسقط في جهنم».

(٦٧) قال الشيخ سعد الغنام حفظه الله: «الردة الرجوع عن الإسلام إلى الكفر وهذا أغلظ أنواع الكفر لأنه عرف الحق ورجع عنه».

(٦٨) قال الشيخ فهد السليمان حفظه الله: «التغميض في الصلاة من مداخل الشيطان وهو من

عمل اليهود في عباداتهم الباطلة فالأفضل للمصلي أن ينظر إلى موضع سجوده وأن يجاهد نفسه على ذلك».

(٦٩) اعلم رحمك الله: «الخوف من الذنوب بعد التوبة النصوح من علامات تحقيق الإيمان في القلب ولذا يجب الحرص على أن لا يكون هذا الخوف عائقاً في طريق الإستقامة على أمر الله عز وجل وعلى أمره ﷺ».

(٧٠) قال محمد بن واسع رحمه الله: «لو أن للذنوب رائحة ما جلس أحد بجوار صاحبه».

(٧١) قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله: العزلة عن الناس له فوائد منها:

١- التفرغ للعبادة.

٢- التخلص من الذنوب التي تحدث مع الخلطة.

٣- التخلص من الفتن والخصومات.

(٧٢) قال الشيخ فهد السليمان حفظه الله: «الحلف بالطلاق يصدر من رجل ضعيف الإيمان».

(٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لم يثبت دليل صحيح مرفوع في دعاء ختم القرآن».

(٧٤) اعلم رحمك الله: «من أهم ثمرات تحصيل العلم تحقيق خشية في القلب».

(٧٥) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «إذا سرك أن تعلم جهل العرب فأقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الأنعام».

(٧٦) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن الله تعالى نهج سبيله وكفانا برسوله ﷺ فلم يبق إلا الدعاء والإقتداء».

(٧٧) قال زين العابدين الحسين بن علي رضي الله عنهما: «كنا نعلم مغازي رسول الله ﷺ كما نعلم السورة من القرآن».

(٧٨) قال الإمام محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «علم السيرة علم الدنيا والآخرة».

(٧٩) قال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم: «كان أبي يعلمنا المغازي والسرائيا ويقول: يا بني هذه شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها».

- (٨٠) قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: «رأيت الإشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في صلاح القلب إلا أن يمزج بالرقائق والنظر في سير السلف الصالح».
- (٨١) قال ابن حزم الظاهري رحمه الله: «إن سيرة رسول الله ﷺ لمن تدبرها تقتضي تصديقه وتشهد له بأنه رسول الله ﷺ حقاً فلو لم تكن له معجزة غير سيرته لكفى».
- (٨٢) قال عبيد الله بن عتبة رحمه الله: «كنا نحضر مجالس عبد الله بن عباس فيحدثنا العشيّة كلها في المغازي وكان قد خصص جزءاً من يومه لتدريس المغازي».
- (٨٣) قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «تتعلق بمغازي رسول الله ﷺ أحكام كثيرة فيجب كتابتها والمحافظة عليها».
- (٨٤) قال سليمان الندوي رحمه الله: «الدِّين لا ينجح ولا يعلو ولا ينتشر إلا بسيرة النبي ﷺ الذي بُعث به وبما عرفه الناس عنه من شؤون حياته وأخلاقه وأعماله وأقواله».
- (٨٥) قال الدكتور زيد بن عبد الكريم الزيد حفظه الله: «السيرة جزءٌ من هذا الدِّين والتعريف بها تعريف بهذا الدِّين».
- (٨٦) اعلم رحمك الله: «أن سيرة النبي ﷺ تنفيذ عملي للتشريع الرباني وبيان لأحكامه».
- (٨٧) اعلم رحمك الله: «أن السيرة النبوية هي السنة وهي كل ما أثر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية».
- (٨٨) مصادر السيرة النبوية:
- ١ - القرآن الكريم.
  - ٢ - كتب الحديث ومصنفاته.
  - ٣ - كتب المغازي والسير والدلائل والشمائل.
  - ٤ - كتب الأدب واللغة والشعر.
- (٨٩) قال الإمام مالك رحمه الله: «عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة - توفي عام ١٤٠هـ - فإنها أصح المغازي».
- (٩٠) قال يحيى بن معين رحمه الله: «كتاب موسى بن عقبة عن الزهري أصح كتب المغازي».

- (٩١) اعلم رحمك الله: «ما جاء في كتب الحديث الصحيحة من روايات للسيرة مقدم على ما جاء في كتب المغازي».
- (٩٢) اعلم رحمك الله: «ضرورة الإسناد في قبول روايات التاريخية وخاصة في روايات السيرة النبوية».
- (٩٣) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «رخص كثير من الأئمة في روايات أحاديث الرقاق ونحوها عن الضعفاء منهم ابن مهدي وأحمد بن حنبل».
- (٩٤) قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: «الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم».
- (٩٥) قال الطيبي رحمه الله: «الإسناد خصيصة لهذه الأمة وسنة من السنن البالغة وطلب العلو فيه سنة ولذا استحب فيه الرحلة».
- (٩٦) أشهر من روى السيرة النبوية ثلاثة:
- ١- محمد بن اسحاق: توفي عام ١٥٠ هـ.
  - ٢- الواقدي: توفي عام ٢٠٧ هـ.
  - ٣- محمد بن سعد: المعروف بابن سعد توفي عام ٢٣٠ هـ.
- (٩٧) قال عبد الحميد بن باديس رحمه الله: «فقه القرآن يتوقف على فقه حياة رسول الله ﷺ وفقه حياته ﷺ يتوقف على فقه القرآن».
- (٩٨) اعلم رحمك الله: «استشعر وأنت تدرس أو تسمع سيرة البشير النذير هادي البشرية إلى دين رب البرية بأنك سوف تلقاه في الفردوس الأعلى من الجنة إذا امتثلت أمره واجتنبت نهيه وأحببت فعله وقوله وكل حركاته اقتداء به ﷺ».
- (٩٩) اعلم رحمك الله: «انقطاع الوحي والرسالة لا يدل على انقطاع الدعوة إلى الله عز وجل التي هي وظيفة الأنبياء إلى قيام الساعة».
- (١٠٠) اعلم رحمك الله: «حفظ الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم من التبديل أو النقص أو الزيادة أو التحريف أو الإستهزاء قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]».

- (١٠١) قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله: «من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن معاصي الله تعالى فهو من الخاسرين».
- (١٠٢) قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله: «من تعلم العلم للدنيا حُرِمَ بركته ولم ينتفع به ومن تعلمه للدِّين بورك في علمه ورسخ في قلبه وانتفع الناس بعلمه».
- (١٠٣) قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله: «من كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها ومن أراد أن ينجو من عذاب الآخرة فلا يبال بعذاب الدنيا».
- (١٠٤) اعلم رحمك الله: «أن الفقر ليس عيباً وإنما العيب أن يظل الإنسان جاهلاً».
- (١٠٥) اعلم رحمك الله: «إن العالم إذا مات تبقى سيرته خالدة بعلمه الذي تركه للناس ينتفعون به».
- (١٠٦) قال الإمام مالك رحمه الله: «العلم نور لا يأنس إلا بقلب نقي خاشع».
- (١٠٧) قال الإمام مالك رحمه الله: «حق على طالب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية».
- (١٠٨) قال الإمام مالك رحمه الله: «ما زهد أحد في الدنيا إلا أنطقه الله تعالى بالحكمة».
- (١٠٩) قال الإمام مالك رحمه الله: «إذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه».
- (١١٠) قال الإمام مالك رحمه الله: «لا يصلح المرء حتى يترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه فإذا كان كذلك أوشك أن يفتح الله تعالى قلبه».
- (١١١) قال الإمام مالك رحمه الله: «التواضع في التَّقَى والدِّين لا في اللباس».
- (١١٢) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «نفقه قبل ترأس فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه».
- (١١٣) قال الإمام الشافعي رحمه الله:
- |                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| العلم صيد والكتابة قيده   | قيّد صيودك بالحبال الوثيقة |
| فمن الحماقة أن تصيد غزالة | وتتركها بين الخلائق طالقة  |
- (١١٤) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «من صدق في أخوة أخيه قَبِلَ علله وسد خلله وغفر زلله».
- (١١٥) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «من طلب العلم فليدقق وإلا ضاع دقيق العلم».



(١١٦) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم».

(١١٧) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «لا يُمكن الرجل حتى يبتلى فإن الله سبحانه وتعالى ابتلى الأنبياء فلما صبروا مكّنهم».

(١١٨) اعلم رحمك الله: «أن الله سبحانه وتعالى يدافع عن الذين آمنوا فكلما ازداد العبد إيماناً زاد الله عنه دفاعاً».

(١١٩) اعلم رحمك الله: «أن العبد كلما ازداد إيمانه بالأعمال الصالحة بعد العلم النافع ازداد تواضعاً».

(١٢٠) قال الإمام أحمد: «أنا طالب للعلم إلى أن أدخل القبر فمن المحبرة إلى المقبرة».

(١٢١) قال الإمام أحمد: «الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء فمن لم يعمل هنا ندم هناك».

(١٢٢) قال الإمام أحمد: «لا تكتبوا العلم عمن يأخذ عليه عرضاً من الدنيا».

(١٢٣) قال الإمام أحمد: «اجعل التقوى زادك وانصب الآخرة أمامك».

(١٢٤) قال الإمام أحمد: «إذا رأيت رجلاً يتهم أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام».

(١٢٥) اعلم رحمك الله: «إذا اختلى الإنسان بنفسه يوماً فليعلم أن عليه رقيب وهو الله سبحانه وتعالى».

(١٢٦) اعلم رحمك الله: «أن أصول الدين هي القرآن والسنة النبوية الطاهرة».

(١٢٧) اعلم رحمك الله: «إن حفظت الله حفظك الله لأولادك وحفظ الله أولادك من بعدك فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين».

(١٢٨) قال سعيد بن المسيب رحمه الله: «يا بني لأزیدن في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك».

(١٢٩) قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «ما من مؤمن يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه».

(١٣٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب

فإن فهم الكتاب والسنة فرض واجب لا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

(١٣١) قال الشاطبي رحمه الله: «فمن أراد تفهم القرآن الكريم فمن جهة اللغة يفهم ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة».

(١٣٢) كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال: أما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا بالعربية وأعربوا القرآن فإنه عربي.

(١٣٣) قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: «لا وصول كامل إلى الإسلام إلا بمعرفة لغته التي بها نزل القرآن الكريم ودونت بها السنة».

(١٣٤) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن العبد يهتم بالأمر من التجارة والإمارة حتى يتيسر له فينظر الله إليه فيقول للملائكة اصرفوه عنه فإنني إن يسرته له أدخلته النار فيصرفه الله عنه فيظل يتطير ويقول: سبقني فلان وما هو إلا فضل الله عز وجل».

(١٣٥) قال رسول الله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) رواه البخاري ومسلم وهذا الحديث فيه أقسام المحبة الثلاثة وهي:

١ - محبة إجلال كمحبة الولد لوالده.

٢ - محبة إشفاق كمحبة الوالد لولده.

٣ - محبة مساكنة وإستحسان كمحبة سائر الناس.

(١٣٦) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «اسم الرسول محمد ﷺ عند الله محمود وعند ملائكته محمود وعند إخوانه من الأنبياء والمرسلين محمود وعند أهل الأرض محمود».

(١٣٧) قال الإمام البخاري رحمه الله في نسب النبي ﷺ: «أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان».

(١٣٨) قال الإمام البغوي رحمه الله: «لا يصح حفظ نسب النبي ﷺ فوق عدنان».

(١٣٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «نسب النبي ﷺ الثابت (٢٢) رجلاً وأختلف من بعد عدنان إلى إسماعيل عليه السلام ولا يثبت النسب إلى آدم عليه السلام والثابت قطعاً إن إسماعيل ولد إبراهيم عليهما السلام».

(١٤٠) اعلم رحمك الله: «أن نسب النبي ﷺ أعلى وأطهر أهل الأرض نسباً وقوماً وقبيلة ولذلك من طعن أو شك أو استهزأ أو غمز أو لمز في نسبه ﷺ فقد وقع في الكفر الأكبر المخرج من الملة فيكون حلال الدم والمال».

(١٤١) قال ابن هشام رحمه الله: «لما ردَّ الله أبرهة الحبشي عن مكة في حادثة الفيل وأصابهم ما أصابهم من النعمة أعظمت العرب قريشاً وقالوا: هم أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم».

(١٤٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما الكعبة فإن الله شرفها وعظمها وجعلها محرمة فلم يمكن الله أحداً من إهانتها لا قبل الإسلام ولا بعده بل لما قصدتها أهل الفيل عاقبهم الله بالعقوبة المشهورة».

(١٤٣) ورد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه نظر يوماً إلى البيت أو الكعبة فقال: (ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك) رواه الترمذي وقال الألباني: حسن صحيح.

(١٤٤) اعلم رحمك الله: «أن الله تعالى إذا أراد شيئاً عظيماً قدّم له أمراً عظيماً ومن ذلك حادثة الفيل وأصدائها بين قبائل العرب وكان ذلك بمقدم مولد رسول الله ﷺ».

(١٤٥) قال خليفة بن خياط رحمه الله: «المجمع عليه أنه عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل».

(١٤٦) الصحيح: أن مولد النبي ﷺ في عام الفيل بمكة في يوم الاثنين الموافق التاسع من شهر ربيع الأول الذي يوافقه اليوم الثاني والعشرين من شهر أبريل عام ٥٧١ ميلادي.

(١٤٧) اعلم رحمك الله: «أن تاريخ ميلاد رسول الله ﷺ لا يرتبط بعبادة معينة من العبادات ولم يشرع فيه أي نوع من العبادات إحتفالاً كان أو غيره».

(١٤٨) قال محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم رحمه الله: «تواترت الأحاديث على

أنه ﷺ ولد مختوناً».

(١٤٩) تأمل في سيرته ﷺ فهو اليتيم العظيم: «توفي والده في المدينة وهو في بطن أمه وتوفيت أمه في الأبواء وهو ابن ست سنوات وتوفي جده في مكة وهو ابن ثمان سنوات وتولى رعايته عمه أبو طالب وتوفي قبل هجرته ﷺ إلى المدينة بثلاث سنوات».

(١٥٠) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «يُتَمُّ النبي ﷺ أبلغ التيم وأعلى مراتبه».

(١٥١) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «الكافر لا بأس بدفنه ولا يجوز وضعه على الأرض حتى لا تأكله السباع ولا يُغسَل ولا يُدفن في مقابر المسلمين».

(١٥٢) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «من مات في الجاهلية لا يستغفر له أما الزيارة فلا بأس كما زار النبي ﷺ قبر أمه آمنه ومنع الله نبيه ﷺ من الاستغفار لأمه وظاهر ذلك بأنها ماتت وهي كافرة».

(١٥٣) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «المسيح الدجال في جزيرة حتى يؤذن له بالخروج».

(١٥٤) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «الواجب على العبد أن لا يسخط على قضاء الله وقدره وإنما يصبر ويحتسب فالصبر واجب والرضا مستحب».

(١٥٥) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «الأرجح في أهل الفترة أنهم يمتحنون يوم القيامة فمن أطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار».

(١٥٦) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «من أسلم وأظهر دينه لا يلزمه الهجرة إلى بلد الإسلام فمن خشي على دينه وجبت هجرته».

(١٥٧) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «النار أسفل سافلين تحت الأرض ويوم القيامة تكون البحار ناراً».

(١٥٨) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «يأبى الناس خطاب للعموم الجن والإنس ويعم الأمة والنبي ﷺ».

(١٥٩) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «لا ينبغي قول أهل البادية: (رزقهم على المطر) بل رزقهم على الله تعالى ثم المطر».

- (١٦٠) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في قوله وتعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] يعم الشرك الأكبر والأصغر فمراءة الناس من الشرك الأصغر».
- (١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز المشي بنعل واحدة والنهي للتحريم».
- (١٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحكمة من النهي في المشي بنعل واحدة لكي لا يسقط وقيل أنها من لبس الشيطان».
- (١٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لبس النعلين سنة والاحتفاء سنة».
- (١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يظن البعض بأن الإحتفاء يكون عند الذهاب إلى المسجد فقط والصحيح في أي وقت وإلى أي مكان».
- (١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يستحب لبس النعلين جالساً مهما كان نوعها».
- (١٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المشروع لبس النعلين في حال الصلاة وفيه خمسة عشر حديثاً في الصحيح والسنن والمسانيد».
- (١٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من السنة خلع النعلان عند الجلوس وجعلها عنده أو في الخارج».
- (١٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يستحب أن تكون النعلين بدون شعر ولونها أسود كما كانت نعلي رسول الله ﷺ».
- (١٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان الإمام أحمد عنده نعال منذ عشرين سنة».
- (١٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز بيع النعال ولكنها عند أهل العلم من الحرف والمهن المستحقرة».
- (١٧١) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «المنافقون هم أعداء الله ورسوله ﷺ فهم شر من الكفار قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]».
- (١٧٢) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «الصحيح: أن النفخة نفختان وهما: نفخة الفزع والصعق ونفخة البعث والنشور كما نص القرآن على ذلك وذكر أنها ثلاث نفخات وهو قول ضعيف».

(١٧٣) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: « التسمية بأسماء: جبريل وميكائيل واسرافيل ومالك لا حرج في ذلك ».

(١٧٤) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: « الأفضل ترك لفظ السيد على الإطلاق ».

(١٧٥) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: « الأعمال توزن والإنسان يوزن والصحف توزن في يوم القيامة ».

(١٧٦) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: « الصواب أن الخضر عليه السلام مات قبل بعثة النبي ﷺ لأنه نبي ومحمد ﷺ نبي خاتم الأنبياء لا نبي بعده ».

(١٧٧) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: « يطلق اسم الشارع على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ بأمر الله ولكن ليس اسم الشارع من أسماء الله تعالى ».

(١٧٨) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: « العذاب في القبر عند أهل السنة والجماعة أنه يعذب الروح والجسد ولكن نصيب الروح أكثر ».

(١٧٩) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: « آدم عليه السلام الذي يظهر أنه نبي ورسول لذريته وأما أول رسول فنوح عليه السلام كما في حديث الشفاعة فهو أولهم بعد ظهور الشرك ».

(١٨٠) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: « الحوض قبل الصراط ولهذا يذاد عنه المرتدون ».

(١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « البدء بالنصيحة مستحب وإذا طلب النصيحة فواجب عليه ».

(١٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الأسماء على ثلاثة أقسام وهي:

٤ - أسماء تختص بالرجال.

٥ - أسماء تختص بالنساء.

٦ - أسماء يشترك بالرجال والنساء.

(١٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « لو تأمل الإنسان في اسمه صار لمعنى اسمه نصيب ».

- (١٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أكثر من ستين رجلاً وامرأة من الصحابة غيّر أسمائهم رسول الله ﷺ إلى أسماء أفضل».
- (١٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل اسم له منتهى لا يجوز مثل: ملك الأملاك».
- (١٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإنسان يجب عليه أن يحافظ على لسانه لاسيما في التحليل والتحريم».
- (١٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه بعد التحقيق أن اسمه وكنيته أبو هريرة ولا يصح أن يسمى عبد الرحمن بن صخر الدوسي».
- (١٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصلح قول ابن حزم الظاهري بأن اسم: (الدهر) من أسماء الله تعالى».
- (١٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المؤمن قلبه سليم ولذا يقال قلبه كرم ولا يسمى العنب كرمًا».
- (١٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «على الإنسان أن لا يتكلم الا بما ينفعه وإلا يتصف بصفات اليهود».
- (١٩١) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «معنى قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قيل: أنها نسخت بأنه القتال وقيل: هذا في اليهود والنصارى والمجوس مع أخذ الجزية وبقية الكفار: إما الإسلام أو القتال وهذا القول الصحيح».
- (١٩٢) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «حق الله على العباد حق إيجاب وإلزام وحق العباد على الله حق تفضل وإحسان».
- (١٩٣) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «الحجر الأسود ليس فيه بركة والبركة من الله تعالى وهو حجر لا ينفع ولا يضر».
- (١٩٤) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «الداء والدواء من قدر الله كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (نفر من قدر الله إلى قدر الله)».
- (١٩٥) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «تعطيل الأسباب عجز وليس بتوكل إنما التوكل أن يجمع بن الأمرين الاعتماد على الله مع أخذ الأسباب».

(١٩٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «داء النفاق دواؤه الإيمان بالله وتصديق برسوله ﷺ وما جاء به».

(١٩٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «يقول أهل السنة والجماعة: أن الإنس والجن المكلفين إذا آمنوا هم أفضل من الملائكة لأنهم ممتحنون».

(١٩٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «المعروف والله أعلم أن الكرسي جسم قائم غير العرش».

(١٩٩) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «ينبغي للمؤمن أن يكثر من التسبيح والتهليل والأفضل التهليل من التسبيح لقول النبي ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله)».

(٢٠٠) أعلم رحمك الله: «إن الإكثار من الأعمال الصالحة والإشتغال بها بإحسان النية ومتابعة رسول الله ﷺ من أسباب حسن الخاتمة ومن أسباب دخول الجنة».

٢٢/٦/١٤٢٨هـ





## الجزء الثامن

- ١) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «ظاهر الكتاب والسنة على أنه يشترط لمغفرة الذنوب اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر قال تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]».
- ٢) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «لا يجوز الترحم على المعتزلي والجهمي فهما كفّار فالجهمية سلبوا الأسماء والصفات والمعتزلة سلبوا الصفات وخلّدوا أهل الكبائر في النار».
- ٣) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «مؤمنو الجن يدخلون الجنة بفضلهم كفارهم يدخلون النار بعدله سبحانه وتعالى».
- ٤) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]: «فسرها ابن القيم بأنه في عذاب القبر ويحتمل أيضاً أنه في الدنيا بالهموم والغموم».
- ٥) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الكرامة: خرق العادة تقع لمصلحة شرعية».
- ٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «سجود الملائكة لآدم عليه السلام وإخوة يوسف ليوسف عليه السلام سجود تحية وهو في شرع من قبلنا».
- ٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «لا يجوز تسمية فرعون».
- ٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «أرواح المؤمنين في الجنة حتى تعاد إلى أجسادهم».
- ٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الطعن في النسب وازدراؤها من عمل الجاهلية».
- ١٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «يوم القيامة نهار دائم ثم إلى الجنة أو النار».
- ١١) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] «لمستقر لها سجودها تحت العرش».
- ١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله عز وجل الإسبال إذا كان فيه تكبر أو عجب».

(١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإسبال مجاوزة الثوب وكل ما كان مثله تحت الكعبين».

(١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان النبي ﷺ يلبس القميص وعند الترمذي بأن قميصه إلى نصف ساقه».

(١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العجب يكون بالعمل أو القول والكبر يكون بالقلب ولا يشترط أن يكون معه عمل أو قول».

(١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أعظم علاج للكبر التواضع ومن أهم أسباب الحصول على التواضع العلم الشرعي بالكتاب والسنة ومعرفة حال سلف الأمة».

(١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التواضع يأتي بالتكسب والتعلم وربما يكون فيه أصلاً».

(١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مر رجل متكبر على رجل آخر فقال له: أبعد عني ماتعرفني فقال: نعم أعرفك أنت أولك نطفة وآخرك جيفة وأنت الآن بينهما تحمل في بطنك العذرة».

(١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في الحديث وإسناده صحيح: أن رجلاً كان يعدّ أجداده الثمانية وعدّ صاحبه أجداده الثلاثة فسخر منه فأوحى الله إلى نبيهم أن الرجل الذي سخر من صاحبه فأجداده الثمانية في النار وهو تاسعهم وصاحبه أجداده الثلاثة في الجنة وهو رابعهم».

(٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تزيد المرأة في ثوبها شبراً وإن زادت فذراعاً ولا يجوز لها أن تزيد على ذلك وإلا كان إسبالاً في حقها وقد جاء في ذلك حديث عند الترمذي».

(٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في الحديث عند البزار قوله ﷺ: (مهنة المرأة في بيتها تعدل أجر المجاهد في سبيل الله)».

(٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا حرج في الاغتسال والوضوء بهاء زمزم وكل

ماء مبارك وكذلك غسل الثياب به لعموم الأدلة والماء المقري فيه لا بأس أن يُغتسل به في الحمام».

(٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من خصائص النبي ﷺ أن عينيه تنام ولا ينام قلبه».

(٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «غسل اليدين للقائم من النوم في الليل واجب وللقيلوله الأمر في ذلك واسع».

(٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رطوبة الكافر طاهرة وعرقه أيضاً طاهر إلا البول والغائط وإنما نجاستهم في الاعتقاد».

(٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المصحف لا يمسه إلا طاهر من الحدث الأصغر والأكبر لتعظيم القرآن ولفت القلوب عند تعظيمه وعند تلاوته».

(٢٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «السنة التذكير بصلاة العصر في أول وقتها والشمس مرتفعة».

(٢٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قوله ﷺ: (من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله) رواه البخاري فهذا من أقوى الأدلة على كفر تارك الصلاة».

(٢٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «ما بلغني شيء عن الصحابة والسلف الصالح برفع اليدين بين الأذان والإقامة لدعاء والأمر في ذلك واسع وتركه عندي أحوط».

(٣٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «السنة لمن صلى في المسجد الحرام أن ينظر إلى موضع سجوده ولا ينظر إلى الكعبة».

(٣١) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الواجب على المصلي حفظ الفاتحة والباقي سنة».

(٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المثان: الذي يعطي العطية ويؤمن بها لوحده أو عند الناس».

(٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أردت بذل المعروف فعليك بتعجيل المعروف ونسيانه بعمل آخر».

(٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلمة الطب من الأضداد تستعمل في الدواء والداء».

- (٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأفضل أن يُسمى الطبيب: مستطباً أو حكيماً».
- (٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اسم الدكتور خرج من كنائس النصارى».
- (٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يسمى الطبيب بمستطب لأنه يعرف الدواء».
- (٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أغلب الطب مبني على التجربة».
- (٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «البخاري وضع في صحيحه كتاب الطب وفيه سبعة وخمسون باباً».
- (٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أسباب خطورة الطب في الوقت الحاضر عن الوقت الماضي: صغر سن الطبيب وقلة خبرته وقلة جرأته».
- (٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإمام ابن القيم وضع كتاب الطب النبوي في زاد المعاد ولا يصح إخراجه منه».
- (٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأمراض على نوعين وهما: أمراض حسية وعلاجها الطب المجرب وأمراض معنوية وعلاجها اتباع الشرع».
- (٤٣) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قارئ القرآن يرد السلام إذا سلم عليه أحد وهو يقرأ القرآن كما أن المصلي يرد السلام بيده إذا سلم عليه وهو يصلي».
- (٤٤) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قرأ زيد بن ثابت رضي الله عنه عند النبي ﷺ سورة النجم ولم يسجد فسجد التلاوة مستحب وليس بواجب».
- (٤٥) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الأولى ترك عبارة: (صلاة الفجر تشتكي إلى الله من قلة المصلين) لأنه من قال أنها تشتكي إلى الله».
- (٤٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «صلاة النافلة في الكعبة لها مزية تأسيماً بالنبي ﷺ لا الفريضة».
- (٤٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «السنة إكمال الصفوف في صلاة الجنازة كالصلاة المكتوبة».
- (٤٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «ما ينبغي تخصيص يوم معين في الأسبوع لزيارة

المقابر بل في أي وقت وأي يوم».

(٤٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «لا حرج في رفع اليدين بالدعاء بعد دفن الميت كما في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رفع يديه عندما زار البقيع».

(٥٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «إذا رأى المغسّل من الميت محاسناً وخيراً في غسله بشّر أهله وأدخل عليهم السرور ويكف عن مساوئه».

(٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال لصاحبه ياحمار أو ياكلب أو يا خنزير فإنه يعزر».

(٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (العين حق) حديث صحيح».

(٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر) رواه أبو نعيم وفي سنده رجل مجهول وهو حديث ضعيف».

(٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ربما يصاب الإنسان بالعين وإن كان محافظاً على الأذكار ولكن تكون الإصابة أخف إذا لم يذكر الأذكار».

(٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة عند نزول أي منزل قول: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) وهذا فيه عدة فوائد منها: توحيد الله والعمل بالسنة وحفظ الله الإنسان من كل شر».

(٥٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «السنة القيام للجنائز إذا رآها لعظم الأمر كما قال النبي ﷺ: (فإن للموت فزعا) رواه مسلم والنبي ﷺ قام وقعد فدل القيام على السنية والاستحباب لا للوجوب».

(٥٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «يستحب أن يُحَثَّى على رأس الميت ثلاثاً وإن كَمَّل الدفن مع الناس حتى يفرغ منه فهو أفضل».

(٥٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «السنة لمن تبع الجنائز أن لا يجلس حتى توضع الجنائز على الأرض لا في اللحد لقوله ﷺ: (ومن تبعها لا يجلس حتى توضع) رواه البخاري ومسلم».

(٥٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «لا ينبغي المشي بالنعال إلا لحاجة في المقابر».

- ٦٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «تلقين الميت أو الأذآن عند القبر بعد الدفن لا أصل له والحديث فيه موضوع».
- ٦١) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام وقارعة الطريق والمكان النجس ومعاطن الإبل».
- ٦٢) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «ينبغي للمصلين أن لا يخرجوا من المسجد إذا وعظ الواعظ ويخشى على من خرج ولم يسمع الموعظة لغير ضرورة أن يكونون من الذين قال فيهم النبي ﷺ: (فأعرض فأعرض الله عنه) رواه البخاري ومسلم».
- ٦٣) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الذين تحرم عليهم الصدقة بني هاشم فقط أما أزواجه عليه الصلاة والسلام فهم من آل بيته لا تحرم عليهم الصدقة».
- ٦٤) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الصحيح: أن العسل ليس فيه زكاة إلا إذا أُريد به التجارة».
- ٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أنه يحرم الاستعانة بالجن لفك السحر بالسحر».
- ٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلما كانت نفس الحاسد خبيثة كانت العين شديدة».
- ٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العلاج لمن رأى أمراً حسناً قول: (ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله)».
- ٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من الخطأ العظيم من بعض الرقاة يقول لمن أصيب بالعين بعد الرقية فيقول: (أول من ترى في المنام فهو الذي أصابك بالعين) فهذا خطأ ربما يرى النبي ﷺ أو الصحابة أو يرى نفسه».
- ٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يختلف الناس في كثرة الرؤيا وقتلها وبعضهم لا يرى رؤيا إلا يسيراً وهذا لا علاقة بينها وبين الإيمان والكفر والطاعة والمعصية وغير ذلك».

- (٧٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «من حلف باللات والعزى فإن توبته منها أن يقول: لا إله إلا الله».
- (٧١) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «لا تحل ذكاة النصراني إذا قال باسم المسيح لأنها تكون مما أهلّ لغير الله ولا تحل ذكاة المجوسي ولو قال بسم الله».
- (٧٢) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الحدود تطلق على المعاصي وتطلق على الفرائض».
- (٧٣) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الإسبال لا يشتمل الكُفْم ولكن يكون إلى الرسغ وهو المفصل بين الكف والذراع وهذا أفضل».
- (٧٤) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص وهو الذي له كمان على اليدين وهو المعروف الآن بالثوب».
- (٧٥) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الحديث الضعيف لا يعمل به إلا إذا كان له شواهد تقويه ويتساهل في الأخبار إذ لم يترتب عليه أحكام».
- (٧٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قوله ﷺ: (إن أبي وأباك في النار) ظاهر الحديث أنه في النار كما في صحيح مسلم وليس من أهل الفترة».
- (٧٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قوله ﷺ: (المؤمن يموت بعرق الجبين) رواه أحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه وهو حديث لا بأس به واستحباب تلقين الميت بقوله: (لا إله إلا الله)».
- (٧٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «توجيه المحتضر نحو القبلة لا أعلم حديثاً ثابتاً إلا حديث: (الكعبة قبلتكم أحياء وأمواتاً) وفي سنده ضعف».
- (٧٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «حديث: (لا يقاد الوالد بولده) رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وهو حديث صحيح بمعنى لا يقص الأب إنما عليه الدية إذا قتل ابنه».
- (٨٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «تزاور الموتى لم يثبت له أصل فيحتاج إلى دليل».
- (٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرؤيا يخلقها الله ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن».
- (٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرؤيا هي ما يراه النائم في منامه».

(٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرؤيا علم يُتعلَّم أصوله وفروعه ومع ما يحصل من صفاء الذهن وقوة القلب والعقل».

(٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما يحدث للنائم إما رؤيا أو حلم أو حديث نفس وليس لها رابع».

(٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ما أسرك في المنام فهي رؤيا من الله وكل ما أساءك فهو حلم من الشيطان وما حدثت به نفسك ربما يُرى في المنام».

(٨٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الصحيح فيمن سأل العرَّاف عن شيء لا يقبل الله صلاته أربعين ليلة وليس أربعين يوماً كما في صحيح مسلم».

(٨٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «روى الترمذي حديثاً فيه ذكر أسماء الله تعالى وعدَّ تسعة وتسعين اسماً والتحقيق أنها مدرجة من بعض الرواة والعلماء».

(٨٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «ذكر الأحاديث التي فيها وصف الكرسي والعرش كلها تحتاج إلى أحاديث صحيحة».

(٨٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «لا يعلم أحد عظم العرش والكرسي إلا الله عز وجل».

(٩٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قوله ﷺ: (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه) رواه الترمذي وهو حديث لا بأس به ومعناه أن الدنيا مذمومة ولا تلعن البهائم».

(٩١) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قراءة سورة تبارك جاء فيها فضل ولا أحفظ فيها شيئاً لأن في أسانيدها بعض الضعف».

(٩٢) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «أضعف الكتب الستة سنن ابن ماجه فهو متساهل في بعض الرجال».

(٩٣) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «ما أتذكر شيئاً عندما يسمع الرعد والبرق إلا قول عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما الذي رواه مالك كان يقول: (سبحان الذي يسبح



- الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول: إن هذا الوعيد لأهل الأرض شديد).»
- (٩٤) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «حديث: (لاتنسائي يا أخي من دعائك) رواه أبو داود والترمذي وفيه بعض الضعف و فيه عاصم بن عبيد الله وفيه لين ويغني عنه وشاهد له في أمر أويس القرني بأن يستغفر لهم ويدعو لهم.»
- (٩٥) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «حديث: (ماء زمزم لما شرب له) رواه ابن ماجه وفيه ضعف والأصح منه: (أنها مباركة طعام طعم وشفاء سقم) رواه مسلم وأبو داود.»
- (٩٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قوله ﷺ: (الجنة تحت أقدام الأمهات) رواه النسائي وابن ماجه وهو حديث لا بأس به.»
- (٩٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الأخبار الإسرائيلية ليست بحجة إلا إذا وافقت الشرع.»
- (٩٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «حديث: (أنزلوا الناس منازلهم) رواه أبو داود وهو ضعيف وفيه ميمون بن مهران لم يسمع من عائشة رضي الله عنها.»
- (٩٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «من رحمة الله تعالى لهذه الأمة أن وفق العلماء للكتابة وحفظ العلم لأن في بداية الإسلام نهى النبي ﷺ عن كتابة الحديث ثم أذن لهم بالكتابة لقوله ﷺ: (اكتبوا لأبي شاة) رواه البخاري ومسلم وذلك حتى يُقبل الناس في بداية الإسلام على القرآن الكريم.»
- (١٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تعبير الرؤيا يعدها أهل العلم من الفتيا لقوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ وقوله: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ إذاً لا يجوز الإقدام على التعبير إلا بعلم.»
- (١٠١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يحرم وهي من كبائر الذنوب أن يدعي الإنسان أنه رأى الرؤيا وهو لم يرها لأنه جاء في ذلك وعيد شديد حتى وإن كان مازحاً.»
- (١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرؤيا قد يطول وقوعها وقد تقع بعد مدة قليلة.»

(١٠٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصدق الرؤيا وقت الأسحار وفيه حديث إسناده ضعيف».

(١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قد تكون لرؤيا أكثر من تعبير وتفسير وقد تكون ليس لها إلا تعبير أو تفسير واحد».

(١٠٥) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «حكم الإضطجاع على البطن أقل أحواله الكراهة لقوله ﷺ: (إن هذه ضجعه يبغضها الله)».

(١٠٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قوله ﷺ: (خير المجالس أوسعها) رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري وذلك إذا أستمعت في طاعة الله تعالى وعمارتها بذكره وتعلم العلم وسبب لإجتماع الأحباب والضيوف والمذاكرة».

(١٠٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قول: (فداك أبي وأمي) لا أرى أن تقال إلا للنبي ﷺ».

(١٠٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]: «معناه كثير العبادة يسأل ربه ويتضرع إليه ويلجأ له سبحانه وتعالى».

(١٠٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الحث على نشر العلم وعدم كتمه إذا كان يعلم الجواب وإلا ألجمه الله بلجام من نار أما من ليس له علم فليقل: الله أعلم أسأل فلاناً من العلماء وكذلك من كتم علماً ولو لم يسأل يخشى عليه أن يعمه الوعيد».

(١١٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]: «يعني أتباعه».

(١١١) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الخلطة أفضل للمسلم إذا اقتضت المصلحة لذلك وأما العزلة فعند الحاجة والضرورة وإلا فالذي يخالط الناس ويأمرهم وينهاهم فهو خير له».

(١١٢) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «صبغ الشعر والحاجبين بالأسود لا حرج فيه إذا لم يكن هناك شيب».

(١١٣) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «العرش سقف المخلوقات وأكبر وأعظم المخلوقات وهو سقف الجنة».

(١١٤) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «لا يجوز لعن المعين أما على العموم فلا بأس مثل لعن الله اليهود ولعن الله الزناة ولعن الله المصورين».

(١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذي يسيء الظن بالله يكفر كفرة أكبر مخرجاً من الملة».

(١١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «محركات القلوب إلى الله عز وجل ثلاث وهي الخوف والرجاء والمحبة».

(١١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يستحب السلف إذا كان الإنسان في حال الصحة والعافية أن يغلب جانب الخوف وإن كان في حال المرض والضعف أن يغلب جانب الرجاء».

(١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رضاء الله أعظم رضوان ولذا فإنه أعظم من الجنة قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]».

(١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثمرة رضوان الله سبحانه وتعالى دخول الجنة».

(١٢٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الزهد ليس معناه أن يترك الدنيا وإنما أن لا تشغله الدنيا عن الآخرة وعدم الإنصراف في الشهوات».

(١٢١) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «يجوز أن يعطي الكافر تفسيراً للقرآن العظيم لعله يستفيد منه فيسلم».

(١٢٢) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «معنى: ﴿مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥] أي لم يتغير بطول المكث».

(١٢٣) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «طب القلوب طب توقيفي يكون من تبليغ الرسل والأوامر والنواهي وهو حياة القلوب قال تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]».

(١٢٤) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «قول النبي ﷺ: (إِن كُنَّ صَوَابُ يَوْسُفَ) رواه البخاري ومسلم مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدُكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨]».

(١٢٥) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الرُّقِيَّةُ عَلَى الْبَهَائِمِ لَا أَعْلَمُ فِيهَا دَلِيلًا وَأَصْلًا وَلَوْ كَانَ خَيْرًا لَسَبَقْنَا إِلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَإِنَّمَا الرُّقِيَّةُ لِبَنِي آدَمَ».

(١٢٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «فعل بعض الصحابة في عدِّ التسبيح ببعض النوى لا أعلم بذلك بأساً بمن سَبَّحَ بالمسبحة ومن سَبَّحَ بالأصابع أفضل».

(١٢٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: الغيبة محرمة وهي ذكرك أخاك بما يكره إلا من كان فيه مصلحة للمسلمين كما قال الشاعر:

الذم ليس بغيبة في ستّة      متظلم ومعرّف ومحدور

ولمظهر فسقاً ومستفت ومن      طلب لإيمانه في إزالة منكر

(١٢٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «إذا سجد قارئ القرآن سجود تلاوة وسجد معه من يستمع إليه فليرفع صوته بالتكبير إذا أراد السجود والرفع منه».

(١٢٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «أمهات المؤمنين رضي الله عنهم من جهة الحكم الشرعي والإحترام لا من جهة المحرمية».

(١٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحسنات تتضاعف والسيئات لا تتضاعف وهذا من فضل الله عز وجل ورحمته».

(١٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تذهب السيئات بفعل الحسنات كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]».

(١٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث بأن قول: (لا إله إلا الله) أحسن الحسنات».

(١٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مالك من ظن السوء إلا ماظنت».

(١٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يفرح الله بتوبة العبد وهو الذي وفقه للتوبة».

(١٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأصل في دخول الجنة برحمة الله عز وجل

والعمل لرفع الدرجة في الجنة».

(١٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان النبي ﷺ يصلي في اليوم واللييلة أربعين ركعة منها سبع عشر ركعة للفرائض واثنى عشرة ركعة للسنن الرواتب وإحدى عشرة ركعة لقيام الليل والوتر».

(١٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من احتج بالقدر أحتج عليه بالقدر».

(١٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قتل أو تعذيب بعض الحيوانات لا يجوز».

(١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «البغاء يجوز بيعه وشراؤه لأنه يجوز أكله».

(١٤٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «تبرع الأحياء للصدقة للميت تعتبر من الصدقات الجارية للأموال ويرجى مثلها للحي الذي تصدق بذلك».

(١٤١) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «استعمال جلد الذئب لطرد الجن منكر لا أصل له».

(١٤٢) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «وسائل الدعوة إلى الله عز وجل اجتهادية لا توقيفية».

(١٤٣) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «أخذ الزهور للمرضى بدعة لا أصل لها».

(١٤٤) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «التالي الحقيقي للقرآن هو الذي يتبع القرآن ويستقيم عليه فيتلو اللفظ ويعرف المعنى فيعمل به ويستقيم على ذلك وهذا هو المقصود».

(١٤٥) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «إذا دخل الرجل المجلس فلا يقيم غيره بل يتفصح ويتوسع وإن أثر على نفسه وقام فلا حرج إذا كان عن طيب نفس».

(١٤٦) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة وليلتها سنة».

(١٤٧) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «أجر القارئ للقرآن والسماع له الذي يظهر أن السماع مثله إذا كان خالصاً لله عز وجل».

(١٤٨) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «جمهور العلماء على أن السلام سنة والرد واجب».

(١٤٩) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «صوت المرأة ليس بعورة إذ لم يكن هناك تكسر ولا خضوع في القول».

(١٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحاديث الفتن قرابة (٢٤٠٠ إلى ٢٧٠٠) حديثاً».

(١٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سميت يوم القيامة بالساعة لأن لها وقتاً وساعة محددة لا يعلمها إلا الله كما دلت على ذلك الكتاب والسنة».

(١٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحاديث أشرط الساعة كثيرة جداً منها الصحيح والضعيف والمكذوب فلا بد من التنبه لصحة الحديث».

(١٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز لأي أحد أن يجعل شيئاً من أشرط الساعة إلا بالدليل لأن ذلك من الأمور الغيبية».

(١٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قسّم العلماء أشرط الساعة إلى علامات كبرى وعلامات صغرى ولا نعلم على ذلك دليلاً من الكتاب والسنة».

(١٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «علامات الساعة جاءت في القرآن وكذلك في السنة».

(١٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «علامات الساعة كلها مقدمات لها أي ليوم القيامة ولكن بعضها وقعت في زمن النبي ﷺ وبعضها وقعت بعده وبعضها لم تقع».

(١٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قد تتكرر علامات الساعة في أكثر من زمن».

(١٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وردت أحاديث على أن الشمس تستأذن ربها كل يوم في خروجها فتخرج إلا في يوم لا يأذن لها فتخرج من مكان غروبها».

(١٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان ضحك النبي ﷺ تبساً».

(١٦٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «العبد إذا عمل العمل الصالح في الدنيا يتوسع منزله في الجنة».

(١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء رواية: أن نار الدنيا تعدل نار الآخرة

بتسعة وستين جزءاً) وجاءت رواية عند الطبراني: (بأنها تعدل مائة جزءاً) وجاءت رواية (أن نار الآخرة ضربت في ماء البحار حتى بردت وبقي منها تسعة وستون جزءاً).

(١٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عندما يجتمع الكفار والعصاة من المسلمين في النار فيقولون الكفار للعصاة من المسلمين نحن وأنتم سواء في النار فلما نجّا الله عز وجل العصاة من النار وبقي الكفار قالوا: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].»

(١٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الآداب جمع أدب وهو ماوافق السنة الثابتة حتى قال بعض العلماء من استهان بالآداب استهان بالسنة.»

(١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أراد نشر الإسلام فعليه بالسلام.»

(١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وليمة العرس واجبة إلا إذا تعذر الذهاب إليه للمشقة فإنه يقدم له العذر.»

(١٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا عطس الإنسان توقف الدماغ والأجهزة العصبية في أقل من الثانية ثم ترجع إلى هيئتها الطبيعية ويقول الحمد لله.»

(١٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «زيارة المريض الصحيح أنها سنة مؤكدة.»

(١٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رؤية من هو أسفل منك في أمور الدنيا يزيد فيك الزهد في الدنيا وإنكسار القلب والرضا بالقليل.»

(١٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رؤية من هو أعلى منك في أمور الدنيا يزيد فيك الحسد والبغضاء والحرص.»

(١٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رؤية من هو أعلى منك في أمور الدين يزيد فيك علو الهمة والحرص على العلم النافع.»

(١٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حسن الخلق يشتمل على البشاشة وبذل المعروف وكف الأذى.»

(١٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حسن الخلق شيء هين طلاقه وجه وكلام لين.»

(١٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مجاهدة النفس على حسن الخلق يدفع به سوء الخلق».

(١٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن مناجاة اثنين دون الثالث محرمة».

(١٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن من أقام الرجل وجلس مكانه أنه محرم».

(١٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأفضل في المجالس التوسع والتفسيح فيها».

(١٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التوسع: تكبير الحلقة في المجلس للجلوس».

(١٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التفسيح: تقارب الرجلين في المجلس للجلوس».

(١٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التوسع والتفسيح في المجالس يدل على علامات الأخوة الصادقة».

(١٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشیطان مع الإنسان وأعظم ما يعصمه منه ذكر الله عز وجل والتسمية والإستعاذة منه».

(١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كره جماعة من أهل العلم السلام على المرأة الشابة والعكس».

(١٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السلام على من دخل بيته قال فيه النووي: لا يتركه إلا المتكبرون».

(١٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «النصارى أقرب للمسلمين من اليهود وغيرهم».

(١٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت عند أبي داود أن رجلاً عطس من وراء النهر فاقترض قارب وقال له يرحمك الله فرأى في المنام رجلاً قال: اشترى أبو داود الجنة ب درهم».

(١٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن الشرب قائماً مكروه إلا إذا تعذر الجلوس».

(١٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة لبس النعال باليمين وخلعها بالشمال».



(١٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإحسان على نوعين هما: معنوي وذلك بالمعاملة الطيبة ومادي وذلك بتقديم الإحسان والمساعدة».

(١٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «خُصَّ عقوق الأمهات عن الأباء في كثير من النصوص لضعفهن وعدم أخذ حقهن».

(١٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الإحسان إلى الوالدين يكون بعدة أمور منها:

١ - أن لا يتقدم عليهما في المشي.

٢ - أن لا يُسم أحدهما باسمه.

٣ - أن لا يتقدم في الأكل قبلهما.

٤ - الدعاء لهما.

٥ - غض الصوت عندهما.

(١٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء على أن العقوق كبيرة من كبائر الذنوب وبرهما من واجبات الشريعة».

(١٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عقوق الوالدين عقوبته عاجلة في الدنيا قبل الآخرة».

(١٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأم لها ثلاثة أرباع البر والربع الآخر للأب».

(١٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الغالب تكون عقوبة عقوق الوالدين سوء الخاتمة».

(١٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بكاء الأم أو الأب بسبب الابن كبيرة من كبائر الذنوب».

(١٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ربما لاتظهر علامات وعقوبات في الدنيا للابن العاق ولكن عقوبته تظهر في قلبه وهو لا يدري».

(١٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كُره البنات من صفات الجاهلية».

(١٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: كانوا في الجاهلية يقتلون بناتهم على طريقتين وهي:

- ١ - إذا أرادت الأم أن تلد تذهب للخلاء فإذا علمت أنها بنت قتلتها وذلك بدفنها.
- ٢ - إذا كبرت البنت إلى أن تصل عمرها ست سنوات يقول أبوها لأمها: جهزيها لأذهب بها إلى أخوالها فإذا ذهب بها دفعها في البئر.
- (١٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إضاعة المال يدخل في أي شيء يشتريه بلا فائدة وحكمه مكروه أو محرم».
- (١٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الأكل والشرب واللبس يكون بشرطين:
- ١ - بدون إسراف وتبذير وهو مجاوزة الحد المشروع.
- ٢ - بدون تعاضم وتشارف بالنعمة.
- (٢٠٠) اعلم رحمك الله: «أن من أعظم النعم على العبد أن يكون لديه والدان أو أحدهما ويكون بره إليهما سبباً من أسباب دخوله الجنة وأن من أعظم الحرمان على العبد أن يكون لديه والدان أو أحدهما ويكون عقوقه إليهما سبباً من أسباب دخوله النار».
- ٢٠ / ٧ / ١٤٢٨ هـ



## الجزء التاسع

- (١) النساء اللاتي أرضعن النبي ﷺ: أمه آمنه بنت وهب وثوية مولاة أبي لهب وحليمة السعدية.
- (٢) عندما قدمت شياء أخت النبي ﷺ من الرضاعة مع وفد هوازن إلى المدينة استقبلها النبي ﷺ وبسط رداءه وأجلسها رعاية لحقها.
- (٣) دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على أم أيمن بعد وفاة النبي ﷺ وهي تبكي فقالا: ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله؟ فقالت: إني لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله وإنما أبكي لأنقطاع خبر السماء فبهجتها على البكاء فبكيا. رواه مسلم.
- (٤) وقعت حادثة شق الصدر الأولى للنبي ﷺ في بني سعد بن بكر في قرية الشهباء القريبة من الطائف بنحو مائة كيلو القريبة من مسجد حليمة السعدية الذي لا أصل له في التسمية.
- (٥) كان عمر النبي ﷺ حين وقعت حادثة شق صدره أربع سنوات وهذا قول الزرقاني وابن سعد في الطبقات وهذا الاختيار الصحيح لأن في هذا العمر يمارس رعي الأغنام ويفهم ما يدور حوله.
- (٦) قال الإمام الذهبي رحمه الله: «وقعت حادثة شق صدر النبي ﷺ مرتين الأولى عندما كان صغيراً والثانية عندما أسري به إلى البيت المقدس».
- (٧) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «إن جميع ماورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك للنبي ﷺ من الأمور الخارقة للعادة وما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقة صلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك».
- (٨) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «وكانت حادثة شق صدر الرسول ﷺ في زمن الطفولة لينشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان».
- (٩) قال أبو هريرة رضي الله عنه: «زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: (أستأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي وأستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكرك بالموت)» رواه مسلم.

(١٠) قال الإمام ابن حجر رحمه الله في قوله العلماء: الحكمة في إلهام الأنبياء رعي الأغنام قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من قيام أمر أمتهم».

(١١) قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: «الأنبياء كانوا رعاة الأغنام في صغرهم ليكونوا رعاة الإنسانية في كبرهم كما قُدِّرَ لموسى ومحمد وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في ابتداء أمرهم رعاية الغنم ليتدرجوا من رعاية الحيوان البهيمة وإصلاحه إلى رعاية بني آدم ودعوتهم وإصلاحهم».

(١٢) اعلم رحمك الله: «كانت رعاية النبي ﷺ للأغنام مصدر رزق له ولذا لم يكن للكفار مئة يذكرونها عليه بل قد كان يعتمد على نفسه ﷺ في طلب رزقه ومعاشه بلا مئة من الكفار».

(١٣) شارك النبي ﷺ في حرب الفجار التي استمرت خمس سنوات ما بين كنانة وقريش على قيس عيلان وكانت مشاركته غير مباشرة وذلك بدفع النبل عن أعماقه وكان عمره ﷺ خمس عشرة سنة.

(١٤) سبب مشاركة النبي ﷺ في حرب الفجار بطريقة غير مباشرة لأن الحرب في الأصل ما بين الكفار ولم يأذن الله للقتال ولم تكن الحرب من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا.

(١٥) دفاع النبي ﷺ عن أعماقه في حرب الفجار دفاعاً عن المقدسات والمحارم ودفع ظلم المعتدي وهذا حال المصلحون والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

(١٦) أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها: «هي: خديجة بنت أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب».

(١٧) توفيت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان عمرها ثلاث وستين سنة وكانت وفاتها في مكة ودُفنت ولم يصل عليها النبي ﷺ لأن الصلاة فرضت بعد هذه الحادثة.

(١٨) قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(١٩) أولاد النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها:

- ١ - القاسم: توفي صغيراً قبل البعثة.
  - ٢ - زينب: توفيت بعد الهجرة وقبل وفاة النبي ﷺ.
  - ٣ - رقية: توفيت بعد الهجرة وقبل وفاة النبي ﷺ.
  - ٤ - أم كلثوم: توفيت بعد الهجرة وقبل وفاة النبي ﷺ.
  - ٥ - فاطمة: توفيت بعد الهجرة وبعد وفاة النبي ﷺ.
  - ٦ - عبدالله: توفي صغيراً قبل الهجرة ويسمى الطاهر الطيب.
- (٢٠) تزوجت خديجة رضي الله عنها قبل نبينا محمد ﷺ مرتين:
- الأول: عتيق بن عائذ المخزومي فولدت منه بنتاً.

الثاني: أبو هالة بن النباش التميمي فولدت منه رجلاً اسمه (هند) وبنتاً اسمها (هالة).

(٢١) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «أخرج عبدالرزاق والحاكم والطبراني أن الكعبة كانت في الجاهلية مبنية من الرضم (الحجارة) وليس فيها مدر (ما يوضع بينهما) وكانت ثيابها توضع أسدالاً وكانت ذات ركنين».

(٢٢) اعلم رحمك الله: «أن حادثة بناء الكعبة ووضع الحجر وحكم النبي ﷺ وإصلاحه بين كفار قريش هي علامة من علامات ومقدمات النبوة العظيمة».

(٢٣) كانت قريش تُسمى الحُمس ومعنى الحُمس شديد الدين وكانت قريش لا تتجاوز الحرم ويقولون: نحن أهل الله لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس يقفون بعرفة وهم يقفون في مزدلفة لأنها من الحرم.

(٢٤) اعلم رحمك الله: «أن منى مشعر وحرم وأن مزدلفة مشعر وحرم وأن عرفة مشعر وليس بحرم».

(٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع المسلمون على أن الإحسان إلى الجار واجب».

(٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إيذاء الجار من كبائر الذنوب».

- (٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ما أعدّه الشارع من إيذاء للجار فهو إيذاء».
- (٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلما كان الجار قريباً من دارك كان حقه أكثر».
- (٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا دعاك جيرانك في وقت واحد تحيب دعوة أقربهم باباً منك».
- (٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من الإحسان للجار بذل الطعام وإن كان غنياً لحديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عندما قال النبي ﷺ: (إذا طبخت مرقاً فزدها وأعطي جارك) رواه مسلم والترمذي».
- (٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت في أحاديث صحيحة وكثيرة بوجوب الإحسان إلى الجار ومنها: (أن المؤذي لجاره يستحق اللعنة)».
- (٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أعظم الذنوب الشرك بالله».
- (٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مقولة العامة: (كاف خيرهُ وشَرهُ) لا تصح بل الصحيح: (كاف شرهُ) وعليه فعل الواجب وهو الخير».
- (٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأصل هجر الكافر إلا إذا دعت الحاجة في بيع وشراء ودعوة للإسلام».
- (٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استثناء أهل العلم المهجر في حق الزوج والزوجة والكافر إلى أكثر من ثلاث ليال».
- (٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز هجر الوالد ولو ساعة».
- (٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ينبغي استحضار النية عند عمل المعروف».
- (٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا ينبغي الإكثار من قول: (بالله) في السؤال ويشتد ذلك في المعصية».
- (٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يؤجر الإنسان على جهوده ودفاعه إذا أصابه الحسد في قلبه».
- (٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: علاج من كان يحسد الناس:

٦. كثرة الدعاء والثناء في للمحسود.
٧. الهدية لقول النبي ﷺ: (تهادوا تحابوا) رواه مالك.
٨. الإحسان إلى الغير في القول والفعل.
٩. التأمل في سيرة السلف في الإحسان إلى الناس.
١٠. الدعاء في ظهر الغيب وهو من أفضل أنواع العلاج.
- ٤٢) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أركان الكفر أربعة: الحسد والكبر والغضب والشهوة».
- ٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قول بعض العلماء أن الحرص من أركان الكفر».
- ٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لم يثبت عنه ﷺ أنه غضب على أمر من أمور الدنيا وإنما كان غضبه إذا انتهكت محارم الله عز وجل».
- ٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذي يملك نفسه عند الغضب فإنه هو الشديد».
- ٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الغضب السريع على أقل الأسباب الدنيوية يدل على نقص العقل والإيمان».
- ٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الظلم: وضع الشيء في غير مكانه».
- ٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ثبت عن النبي ﷺ أن علاج الغضب:
  ١. السكوت عند الغضب.
  ٢. تغيير المكان والهيئة.
  ٣. قراءة سورة الفلق.
  ٤. الوضوء.
  ٥. الصلاة.
  ٦. الاستعاذة.
  ٧. الخروج من مكان الغضب.
- ٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: معنى قوله ﷺ (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) رواه مسلم:

٤. الحديث على ظاهره ظلمة في يوم القيامة.
٥. شدة وحسرة في يوم القيامة.
٦. عقوبة وعذاب في يوم القيامة.
٥٠. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أعدل العدل إقامة التوحيد».
٥١. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرياء من أعظم مساوئ الأخلاق».
٥٢. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرياء شرك أصغر وهو طريق لشرك الأكبر».
٥٣. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قليل وكثير الرياء شرك بالله عز وجل».
٥٤. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أعظم وسائل الإخلاص العلم والعبادة في السر».
٥٥. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أعظم وسائل الإخلاص الدعاء قوله ﷺ: (اللهم أي أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم) رواه أحمد».
٥٦. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز الكذب بين الزوجين لبقاء الحياة الزوجية».
٥٧. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من كان يحمل صفات المنافقين فلا ينبغي أن يحكم عليه أنه منافق والدخول في نيته».
٥٨. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قبل بعثة النبي ﷺ واعد يهودياً فلم يأت اليهودي إلا بعد ثلاث ليال والنبي ﷺ في مكان الوعد في السوق».
٥٩. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من تأخر عن الموعد ولو دقيقة وعلم أن تأخره لعذر فله أن يقبل العذر وإن كان لا عذر له فله الحق أن لا يقابله».
٦٠. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكفر الأصغر من أكبر الكبائر».
٦١. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (احترسوا من الناس بسوء الظن) سنده صحيح والحديث ضعيف».
٦٢. قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الظن يكون على معنيين:
  ١. الظن بمعنى الاعتقاد.



٢. الظن بمعنى الشك.

(٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هدي النبي ﷺ والسلف الصالح في الظن أن يغلبوا ظن الخير دائماً».

(٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سلامة الصدر مطلوبة شرعاً وعلى هذا يكون الجهاد في تحقيقه مطلوب بإزالة الشحناء».

(٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الراعي مسئول أمام الله عز وجل عن رجل واحد حتى وإن كان تحته من البهائم».

(٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يضرب ابن آدم على وجهه وورد حديث بالنهي ويفيد التحريم».

(٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «زاد الطبراني في معجمه الأوسط قوله ﷺ: «لا تغضب ولك الجنة»».

(٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذي لا يغضب عندما تنتهك محارم الله يدل على ضعف إيمانه».

(٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المال الذي معك مال الله وهو وديعة عندك أعطاك إياها لكي يختبرك في إنفاقه إن كان خيراً أو شراً».

(٧٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الغيرة التي تحصل في القلب على محارم الله تصفي وتطهر القلب».

(٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: (اللهم أظلم فلاناً كما ظلمني) هذا قول منكري قدح في الاعتقاد والتوحيد ويجب على قائله التوبة».

(٧٢) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اللهم إنك رزقتني هذا المال من غير حول مني ولا قوة اللهم فاجعلني استعمله في طاعتك».

(٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع المسلمون والحفاظ على أن الغيبة من كبائر الذنوب».

(٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الغيبة كما فسرها الرسول ﷺ: (ذكرك أخاك بما يكره)».

(٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت بالأحاديث الصحيحة أن الغيبة من أسباب عذاب القبر».

(٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال أئمة الدعوة: أن الغيبة لا فرق بأن يكون الرجل حاضراً أو غائباً».

(٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا كان الرجل أحرص وأشار الرجل بما يكره فتكون غيبة لأن الإشارة كلام».

(٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا لم يكره الرجل الكلمة المقولة له فإنها ليست غيبة والأولى تركها».

(٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تشتد الغيبة في حق من عظم حقه مثل: الوالدين والسلطان والعلماء».

(٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أنه لا يشترط على المغتاب توبة ويكتفي بالاستغفار له».

(٨١) قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: «لو كنت مغتاباً أحداً لا غتبت أبي وأمي لأنها أولى بحسناتي من غيرهما».

(٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جوّز جماعة من العلماء الغيبة في مواطن ذكرها الإمام النووي في كتابه رياض الصالحين».

(٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا تتخذ أخاك في الدنيا فيخذلك في الآخرة».

(٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب الحذر من إحتقار الناس ومن أظهر إحتقارهم يدل على ضعف إيمانه ومعرفته بالله عز وجل».

(٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا كان الإيمان في القلب فإنه يظهر في الجوارح».

(٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد في كتاب الزهد للإمام أحمد أن رجلاً أعطى

مجنوناً حلوى فقال صاحبه: كيف يعرف الحلوى ويميز الطعم فقال: ليس المهم بأن يعرف الحلوى ويميز الطعم بل المهم بأن الله يرانا».

(٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا خالف الهوى الكتاب والسنة هلك الرجل».

(٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا ينبغي الإكثار من المزاح لأنه يسبب العداوة».

(٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعض الناس يلقي الكلام فإذا غضب صاحبه قال: أمزح».

(٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «البخل والشح كلاهما سوء».

(٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث في فضل البخل وإمساك المال ضعيف ولم يرويه إلا الضعفاء والبخلاء».

(٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السب كل ما يسوء الإنسان بلعن أو إيذاء أو غيرهما».

(٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا بدأ السب بين اثنين كان الإثم على المبتدئ إلا إذا تعدى وظلم الآخر».

(٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب على المسلم أن لا يؤذ أحداً».

(٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إن الله عز وجل يبغض الفاحش والمتفحش».

(٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الطعان: الذي يطعن في أنساب الناس بعلمهم أو بغير علمهم».

(٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا مات الرجل لا تذكر مساؤه بل يذكر بالخير ويدعاه له».

(٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحاديث الوعيد تؤخذ على ظاهرها لكي لا تفقد هيبتها».

(٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا نقل الكلام بين الناس من أجل الإصلاح وكذب فيه فلا يسمى نميمة وإذا نقل الكلام بين الناس من أجل الفساد وإن كان صدقاً فإنه نميمة».

(١٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «(يقول البخاري عن نفسه: ما اغتبت أحداً قط) وهو رجلاً محدثٌ عنده جرح وتعديل في الرجال ويحكم على الرجل بأنه ضعيف ولا يزيد على ذلك».

(١٠١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «النميمة سحراً كما ذكر ذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد».

(١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعض الناس إذا أراد أن يغتاب أحداً يقدم مقدمات ويدعو إلى من يريد أن يغتابه ثم يبدأ في غيبته فهذا كله إستشفاء وغيبة ونميمة».

(١٠٣) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من عدَّ كلامه من عمله قل كلامه وكثر عمله».

(١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا رأيت الرجل يطيل الصمت ويبعد عن الناس فإنه يؤتى الحكمة».

(١٠٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: (صرّفت فلان) مقولة غير طيبة والأفضل قول: (اعتذرت لفلان) إن كان له حق الاعتذار».

(١٠٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العمالة في هذا الزمان لا يسمون ممالك».

(١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الطفيلي بمعنى ملقوف وهو الذي يتدخل بين الناس بغير رضاهم».

(١٠٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سألت شيخنا ابن باز عن حكم أحاديث ابن حجر إذا لم يعزو الحديث: فقال: الغالب أن الأحاديث التي يعزوها ابن حجر تكون أحاديث حسنة والأفضل الرجوع إلى إسنادها والحكم عليها».

(١٠٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من علامات المتكبر:

١. لا يقبل الحق إلا من غلبه.
٢. استحقار الناس.
٣. لا يسلم على أحد إلا لمصلحة.
٤. لا يبالي برد السلام.
٥. التعاضم بالمشية والتمخطر.
٦. الإسبال في الإزار.
٧. يجب أن يخدمه الناس.
٨. التباهي بالجلوس.

٩. تخطئة الناس. ١٠. محبة تصدر المجالس.
- (١١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أنا لأحكم على أحاديث ابن حجر التي يسكت عنها حتى أنظر في أسانيدھا وإلا أقول قال ابن حجر كذا».
- (١١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «علامات المتواضع عكس علامات المتكبر».
- (١١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقول بشر الحافي: (إذا دخلت مجلساً فكن مثل اللص) أي يكون قريباً من الباب ولا يتصدر المجلس».
- (١١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يكون في آخر الزمان تحية بعض الناس اللعن بدل السلام».
- (١١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ينبغي للرجل أن لا يعيب أحداً حتى الكلب لا يسخر منه ويستهزأ به وأما من كان صيغة الإخبار فلا بأس».
- (١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حفظ اللسان مقدم على حفظ الكلام».
- (١١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصدق من محاسن الأخلاق والكذب من مساوئ الأخلاق».
- (١١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يكون الصدق بالإخلاص».
- (١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإخلاص إصلاح السريرة والعلانية».
- (١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصدق والإخلاص أن تكون السريرة أفضل من العلانية».
- (١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكذب فيه تعدي لحقوق الله تعالى».
- (١٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصدق لو وضع على جرح لبرئ».
- (١٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصدق منجاة والكذب مهلكة».
- (١٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكذب يخرج من رجل ضعيف الإيمان».
- (١٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الجاهلية يرفضون الكذاب لعدم صدقه في نقل الأخبار».

- (١٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الجلوس في الطرقات الأولى تركه».
- (١٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب غض البصر عن أي محرم».
- (١٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكف الأذى عند الجلوس في الطرقات».
- (١٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإعراض عن العلم الواجب أثم وتقصير».
- (١٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإعراض عن النوافل يضعف الإيمان والخشية».
- (١٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لو علم الناس فضل العلم الشرعي ما تركوا طلبه والبحث عنه».
- (١٣١) قيل للإمام مالك رحمه الله: «لو بقي ساعة من عمرك في أي شيء تقضيها قال: أقضيها في طلب العلم».
- (١٣٢) قال ثابت البناني رحمه الله: «مجلس علم خير من عشرة مجالس باطل».
- (١٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «خير مجالس الدنيا مجالس العلم».
- (١٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «خير مجالس الآخرة مجالس النظر إلى وجهه الكريم».
- (١٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرفعة في الدنيا والآخرة بطلب العلم».
- (١٣٦) قال عطاء بن أبي رباح رحمه الله: «نخرج من بيوتنا بالذنوب لا يكفرها إلا مجالس العلم».
- (١٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: يتوفر الإخلاص في طلب العلم بأمرين:
١. رفع الجهل عن نفسه.
  ٢. رفع الجهل عن غيره.
- (١٣٨) سئل الإمام أحمد عن حُسن الخُلُق فقال: «(لا تغضب)».
- (١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحياء المحمود بترك المحرمات والمنكرات».

- (١٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحياء المذموم بفعل المحرمات والمنكرات».
- (١٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المؤمن القوي بإيمانه وتوحيده».
- (١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحرص على ما ينفعك في أمور الدين والدنيا».
- (١٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: قال بعض العلماء:
١. لا تغتر بتحسين الحديث عند الترمذي: لأنه يرى في سند الحديث ثقات فيحسن الحديث.
٢. لا تغتر بتصحيح الحديث عند ابن حبان: لأنه يقول المسلم فيه السلامة.
٣. لا تغتر بتصحيح الحديث عند الحاكم: لأنه يصحح الحديث الضعيف.
- (١٤٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكم من كلام خرج من مخرج الشفقة والرحمة فيكون فيه وقوع في عرض أخيه المسلم».
- (١٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقول بعض السلف: إذا اغتاب من كان في مجلسهم أتركونا في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ».
- (١٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الواجب علينا أن نكف ألسنتنا إلا في الخير».
- (١٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان الشنقيطي صاحب أضواء البيان إذا اغتاب من كان في مجلسه قال له: أسكت فإن في صدري سورة البقرة وآل عمران وإذا عاد الرجل واغتاب أخرجه من مجلسه».
- (١٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء رجل إلى بشر الحافي ومعه مائة دينار فقال: هذا ورث لك فقال له: إن كنت كاذباً فلا حاجة لي فيه وإن كنت صادقاً فهو هدية مني إليك».
- (١٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ينبغي أن يكون العفو والصفح لله عز وجل».
- (١٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أسباب زيادة المال:
٥. أن تأخذه من حلال وأما الشبهات وغيرها فإنها تترك قال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة) رواه الطبراني.

٦. أكثر الإنفاق في سبيل الله عز وجل وفي الخير.
٧. لا تحرص على المال الذي في جيبك.
٨. أحذر بأن تتصدق لكي يزيد مالك لأنه شرك أصغر كما قال ذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد.
- (١٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاءت رواية عند ابن حبان قوله ﷺ: (من تواضع لله رفعه حتى يكون في أعلى عليين)».
- (١٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تأمل أحوال النبي ﷺ وتعامله مع الأطفال والنساء والرجال حتى الدواب والطيور».
- (١٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر ابن أبي الدنيا: أن النبي ﷺ كان يخرج لسانه على الأطفال فإذا رأى ذلك الحسن والحسين هربا».
- (١٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر ابن أبي الدنيا: أن النبي ﷺ كان عند الحسن والحسين يتصارعان فيقول ﷺ: هيه هيه يا حسين فتقول عائشة يا رسول الله لا تعين الحسين على الحسن فقال الرسول ﷺ: هذا العدل يا عائشة لأن جبريل يقول هيه هيه يا الحسن».
- (١٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جمهور العلماء على أن بداية السلام سنة».
- (١٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ابن حزم الظاهري ورواية عند الإمام أحمد على أن السلام البداية به واجب».
- (١٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القول الصحيح على أن بداية السلام سنة مؤكدة».
- (١٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح حديث على أن الواحد إذا رد السلام يكفي عن الجماعة».
- (١٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب رد السلام على من سمعه».
- (١٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القول الصحيح بأنه لا يجب رد السلام في الصلاة نافلة أو فريضة ولكن يرد السلام برفع ظاهر الكف إلى الأعلى وباطنها إلى



الأسفل أو بحركة الرأس».

(١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «زاد الطبراني والبيهقي وغيرهما في زيادة حسنة في رد السلام قول: (ومغفرته)».

(١٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هناك أناس لا يرد عليهم السلام: ٥. أهل البدع.

٦. الكافر ولكن إن سلّم يقال له: (وعليكم).

٧. المهجور لأجل معصية.

٨. المرأة الأجنبية إذا كان في رد السلام فتنة لا يسلم وإذا أمن الفتنة فلا بأس.

(١٦٣) قال الإمام أحمد: «لا بأس بالسلام على المرأة الكبيرة والأفضل ترك السلام على المرأة الشابة».

(١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أردت الزيادة في الإيمان فعليك بكثرة السلام».

(١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «البداية بالسلام من علامات التواضع».

(١٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الدعاء والذكر من أفضل العبادات وأخفها وأسهلها ولكنها من أصعبها».

(١٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من تعرض إلى سنة رسول الله ﷺ يكفر ويقتل».

(١٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الضابط في أحاديث العزلة والخلطة بين الناس:

٣. إذا علمت أن في مخالطة الناس فائدة لك وفائدة لمن خالطتهم كان أفضل.

٤. إذا علمت أن في مخالطة الناس فساد القلب فالعزلة أولى.

(١٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قوله ﷺ: (اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي) رواه أحمد وصححه ابن حبان من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فالصحيح

قول هذا الدعاء في أي وقت ولا يحدد عند النظر إلى المرأة كما قال ذلك ابن السني».

(١٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان السلف يسبحون آلاف المرات وبعضهم يخطأ في العدد».

(١٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال بعض السلف: أعرف متى يكون الله معي إذا تحركت شفتاي بذكره».

(١٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هذه الأمة المباركة أمة ذكر الله عز وجل ودعاء وجهاد».

(١٧٣) قال الربيع بن خثيم رحمه الله: «أدركنا من الصحابة كُتًا نعد أنفسنا بأننا لصوص في ذكر الله».

(١٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صحب رجل الربيع بن خثيم ولم يسأله عن الدنيا إلا مرتين فقال له هل أمك حيّة؟ فقال الرجل: نعم فقال: عليك ببرها ومرة قال له: هل في حيكم مسجد؟ فقلت: نعم».

(١٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ينبغي للمسلم أن تكون مجالسه حلق لذكر الله عز وجل».

(١٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ملك مالك وليس كل مالك ملكاً، قال تعالى في سورة الفاتحة: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وقال تعالى في سورة الناس: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾».

(١٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأذكار المقيدة بالعدد يحصل الفضل إذا أتم العدد المطلوب وإما إذا نقص العدد فإنه يؤجر وكذلك إذا زاد».

(١٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المسبحة لا أصل فيها في الشرع ولا عند العرب ولم تذكر في قصائدهم وأصلها من بلاد السند».

(١٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أثقل المخلوقات العرش».

(١٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «معنى الباقيات الصالحات: القول الصحيح بعد التحقيق بأنها جميع أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ».

(١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ينبغي على المسلم أن يكثر مما يحبه الله عز وجل

ويجعل لسانه رطباً بذكر الله عز وجل».

(١٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإكثار من الأعمال الصالحة توسع على المسلم في الدنيا والآخرة».

(١٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عند الشدائد والكرب والضيق أكثر من قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)».

(١٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث (الدعاء مخ العبادة) ضعيف الإسناد والصحيح (الدعاء هو العبادة)».

(١٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (ليس شيء أكرم على الله من الدعاء) ضعيف الإسناد».

(١٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحاديث مسح الوجه بعد الدعاء ضعيفة».

(١٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد خمسون حديثاً في إثبات رفع اليدين عند الدعاء».

(١٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ابن حجر والصنعاني وغيرهما يرون مسح الوجه بعد الدعاء».

(١٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قولنا في مسألة مسح الوجه بعد الدعاء أن لا يداوم عليه بل تارة وتارة».

(١٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر الإمام ابن القيم في كتابه جلاء الأفهام أكثر من خمسين فائدة في فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ».

(١٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تقع من الأنبياء صغائر الذنوب وتسمى (خلاف الأولي) إحتراماً لهم وهذا هدي العلماء عندما يذكرون ذلك».

(١٩٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أن الأنبياء يوفقون لتوبة من صغائر الذنوب».

(١٩٣) قال الإمام النووي رحمه الله: «أن الحسنة الواحدة تكفر عشرة خطايا».

(١٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا ينبغي الإكثار من الشعر في المواعظ والإكثار

من الآيات والأحاديث فقط».

(١٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مات رسول الله ﷺ والله سبحانه وتعالى مشتاق إليه».

(١٩٦) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الملائكة يصلون على الروح والناس يصلون على الجسد».

(١٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا صلح الدين صلح كل شيء».

(١٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ينبغي على الإنسان أن يدعو بصلاح الدنيا لكي لا يسأل الناس شيئاً».

(١٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعض الناس بقاءه في الدنيا شر له والبعض منهم بقاءه خير له».

(٢٠٠) اعلم رحمك الله: «كلما ازداد طالب العلم من العلم بالله سبحانه وتعالى وبشرعه ولم يزداد في قلبه الخشية من الله عز وجل ولم تتغير جوارحه إلى السكينة والوقار ولم يطبق ما تعلمه وغيرها من التأثيرات المطلوبة فاعلم بأن عليه إحسان النية ومتابعة النبي ﷺ».

١٤٢٨/٨/١١ هـ



### الجزء العاشر

- (١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث في فضل العلم في الكتاب والسنة فهو العلم الشرعي».
- (٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: كيف يكون العلم الشرعي لا ينفع:
  ٤. أن يفهم غير الفهم الصحيح.
  ٥. أن يتعلم العلم ولا يعمل به.
  ٦. أن يتعلم العلم من تأويل غيره.
- (٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تعلم السحر والشعوذة لا يجوز».
- (٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لم يرد طلب الزيادة في الكتاب إلا في العلم قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] فكان السلف يذكرونها ويدعون بها».
- (٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: (الحمد لله على كل حال) عند المصيبة».
- (٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: (الحمد لله الذي لا يحمده عقباه) تركه أولى».
- (٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) عند كل شيء».
- (٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الفائدة من الإجازة في الأسانيد الحديثية الاتصال برسول الله ﷺ».
- (٩) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «من عاش مع الله طاب عيشه ومن عاش مع هواه طال طيشه».
- (١٠) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «إذا تكلمت فاذكر سمع الله لك وإذا سكت فاذكر نظر الله إليك».
- (١١) قال الحسن البصري رحمه الله: «هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم».
- (١٢) قال الإمام مالك رحمه الله: «إذا ظهر الباطل على الحق ظهر الفساد في الأرض».
- (١٣) قال ابن الجوزي رحمه الله: «ولقد رأيت والله من أنفق عمره في العلم إلى أن كبرت سنه

ثم تعدى الحدود فهان عند الخلق وكانوا لا يلتفتون إليه مع غزارة علمه ولقد رأيت من كان يراقب الله عز وجل في صботه مع قصوره بالإضافة إلى ذلك العالم فعظم الله قدره في القلوب حتى علقت النفوس ووصفته بما يزيد على ما فيه من الخير».

(١٤) قال الإمام النووي رحمه الله: «ذكر الإمام مسلم أحاديث النهي عن المدح وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه فقال العلماء: طريق الجمع بينهما أن النهي محمول على المجازفة بالمدح والزيادة في الأوصاف وعلى من يخاف عليه من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح وأما من لا يخاف ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا ينهي عن مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشاطه في الخير والإزدياد منه أو الدوام عليه والإقتداء به كان مستحباً».

(١٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كان عليه الصلاة والسلام يصعد إلى الغار ويتعبد الله عز وجل بما فتح الله عليه».

(١٦) قال الغزالي رحمه الله: «كان تعبد النبي ﷺ في الغار عملي لا معنى له».

(١٧) اعلم رحمك الله: «أهمية الخلوة في حياة المسلم يخلوا فيها إلى نفسه ويراجعها ويستشعر ضعفه أمام عظمة الله سبحانه وتعالى ويفكر في مظاهر الكون ويطلع على آفات النفس من عجب وكبر وحسد ورياء ونحو ذلك ثم يستغفر الله ويتوب إليه ويستأنس بذكر الله ويتذكر الجنة والنار ومصيره في الآخرة ويتأثر فيما بعد بالازدياد في الطاعة والبعد عن المعصية».

(١٨) قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله في فضل قيام الليل: «نحن في لذة لو عرفها الملوك وأبناء الملوك لجالدونا عليها بالسيوف».

(١٩) قال علقمة بن قيس رحمه الله: «إن أول ما يأتي الأنبياء الرؤيا في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي».

(٢٠) قال الإمام البيهقي رحمه الله: «مدة الرؤيا للنبي ﷺ كانت ستة أشهر وعلى هذا فابتداء النبوة بالرؤيا وقع في شهر مولده وهو شهر ربيع الأول بعد إكماله أربعين سنة ووحى اليقظة في رمضان».

- (٢١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزل على النبي ﷺ وهو ابن أربعين وكان بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرًا فمات وهو ابن ثلاث وستين» رواه البخاري ومسلم.
- (٢٢) المعروف عند العرب قول: (الأخ) ولها عدة معاني:
١. أخ الدين. ٢. أخ النسب. ٣. أخ الأرض. ٤. أخ الصاحب.
- (٢٣) قال السهيلي رحمه الله: «بأن النبي ﷺ جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة توطئة وتيسيرًا عليه ورفقًا به لأن أمر النبوة عظيم وعبأها ثقیل والبشر ضعيف».
- (٢٤) قال الإمام بدر الدين العيني رحمه الله: «لقد غط جبريل عليه السلام الرسول ﷺ ثلاث مرات وانتزع شريح القاضي من هذا أن لا يضرب الصبي إلا ثلاثًا على القرآن الكريم كما غط جبريل عليه السلام الرسول ﷺ ثلاثًا».
- (٢٥) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وأشرف أفعالها (أي الصلاة) السجود وأشرف أذكراها القراءة وأول سورة أنزلت على النبي ﷺ افتتحت بالقراءة وختمت بالسجود ووضعت الركعة على ذلك أولها قراءة وآخرها سجود».
- (٢٦) قال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله: «من قام بدين الإسلام ودعا الناس إليه فقد تحمل أمرًا عظيمًا وقام مقام الرسل في الدعوة وقصد أن يحول بين الناس وبين شهواتهم وأهوائهم واعتقاداتهم الباطلة فحينئذ لا بد أن يؤذوه فعليه أن يصبر ويحتسب».
- (٢٧) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أن فترة انقطاع الوحي كانت أربعين يومًا».
- (٢٨) الحكمة من انقطاع الوحي عن النبي ﷺ أول النبوة:
١. بيان أن الوحي منفصل عن ذات الرسول ﷺ.
  ٢. التدرج بحال النبي ﷺ وتحقيق المراد والبدء بالخلوة ثم الرؤيا الصادقة ثم النبوة ثم الرسالة ثم الدعوة بأساليبها.
- (٢٩) أول ما أنزل الله على النبي ﷺ من القرآن أول خمس آيات من سورة العلق وأول ما أنزل على النبي ﷺ من القرآن بعد فترة الوحي وعودة جبريل عليه السلام أول سورة المدثر.
- (٣٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: مراتب دعوة النبي ﷺ:

الأولى: النبوة.

الثانية: إنذار عشيرته الأقربين.

الثالثة: إنذار قومه.

الرابعة: إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله وهم العرب.

الخامسة: إنذار جميع ما بلغته دعوته من الجن والإنس.

(٣١) قال صفى الرحمن المباركفوري رحمه الله: مراحل الدعوة خلال حياة الرسول ﷺ:

المرحلة الأولى: الدعوة سرّاً واستمرت ثلاث سنوات من بعد مبعثه.

المرحلة الثانية: الدعوة جهراً والكف عن القتال واستمرت إلى الهجرة للمدينة.

المرحلة الثالثة: الدعوة جهراً مع قتال المبتدئين واستمرت إلى صلح الحديبية.

المرحلة الرابعة: الدعوة جهراً مع قتال من يقف في سبيل الله تعالى.

(٣٢) قال عمرو بن عبسة رضي الله عنه: «أتيت رسول الله ﷺ في أول ما بُعث وهو بمكة وهو

حيثئذٍ مستخفٍ» رواه مسلم.

(٣٣) بدأ رسول الله ﷺ دعوته بمكة بالتوحيد ونبذ كل مظاهر الشرك.

(٣٤) أوائل المسلمين:

١. خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

٢. ورقة بن نوفل رضي الله عنه.

٣. أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٤. علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٥. زيد بن حارثة رضي الله عنه.

(٣٥) أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه خمسة من العشر المبشرين بالجنة:

١. الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٢. عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

٣. سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.



٤. طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٥. عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٣٦) قال ابن هشام رحمه الله: «في فترة وجيزة وصل عدد الذين دخلوا في الإسلام من بطون قريش إلى أكثر من أربعين نفراً».

(٣٧) قال مجاهد بن جبر المكي رحمه الله: «ومن اشتهروا بين السابقين إلى الإسلام من الموالي: بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر ووالده وأمه سمية بنت خياط».

(٣٨) أول شهيدة في الإسلام: سمية بنت خياط قتلها عدو الله أبو جهل عندما طعنها بحربة في قبلها.

(٣٩) اعلم رحمك الله: «إن الابتلاء يميز الخبيث من الطيب فضيف الإيمان لا يتحمل الابتلاء ولذا لما ذهب الايذاء البدني في المدينة كثر النفاق وصار من يدخل في الدين ظاهراً باحثاً عن المصالح الدنيوية».

(٤٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أقام النبي ﷺ بعد مبعثه ثلاث سنوات يدعو الله تعالى مستخفياً ثم أنزل الله تعالى عليه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤] فأعلن ﷺ الدعوة وجاهر قومه بالعداوة واشتد الأذى عليه وعلى المسلمين».

(٤١) اعلم رحمك الله: «أن قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ المتأمل فيها يجد أن الصدع بمعنى القوة والصلابة والوضوح وهكذا يكون المسلم حينما يدعو إلى ربه تبارك وتعالى بثقة وصوت مرتفع ولا ينجس ولا يستح من عرض دينه والحديث عنه».

(٤٢) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كلما كان توحيد الله أعظم كانت مغفرة الله أتم فمن لقيه لا يشرك به شيئاً البتة غفر له ذنوبه كلها كانت ما كانت ولم يعذب بها».

(٤٣) اعلم رحمك الله: «أن من سار على الطريق النبوي في الدعوة إلى الله عز وجل فإنه يجد ما وجده النبي ﷺ من أذى فعليه أن يتحمل ذلك رجاء نيل الموعود على لسان خير مولود ﷺ في فضل الدعوة إلى الله عز وجل والصبر على الأذى فيها ونيل رفيع الدرجات في

الدنيا والآخرة».

(٤٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: أصناف الناس أربعة:

١. من وجد أنسه بالله في الخلوة وبين الناس فهو المحب الصادق.
  ٢. من وجد أنسه بالله بين الناس وفقده في الخلوة فهو معلول.
  ٣. من فقد أنسه بالله في الخلوة وبين الناس فهو ميت مطرود.
  ٤. من فقد أنسه بالله بين الناس ووجده في الخلوة فهو صادق ضعيف.
- (٤٥) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «ولما كان المشرك خبيث العنصر خبيث الذات لم تطهر النار خبثه بل لو خرج منها لعاد خبيثاً كما كان كالكلب إذا دخل البحر ثم خرج منه فلذلك حرم الله على المشرك الجنة».
- (٤٦) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «أن غالب ما وقع للنبي ﷺ من اعتداء جسدي وما يشبه ذلك كان بعد وفاة عمه أبي طالب».

(٤٧) أساليب المشركين في محاربة دعوة النبي ﷺ قبل الهجرة إلى المدينة:

١. طلب من أبي طالب الحد من نشاط دعوة النبي ﷺ.
٢. التهديد بمنازلة النبي ﷺ وعمه أبي طالب.
٣. الاتهامات الباطلة لصدد الناس عنه.
٤. السخرية والاستهزاء والضحك والغمز واللمز والتعالي على المؤمنين.
٥. التشويش واللغو عند قراءة القرآن.
٦. طلب أن تكون للنبي ﷺ معجزات ليست عند البشر العاديين.
٧. المساومات على الدين بأن يعبد الله في سنة وتعبد الآلهة في سنة.
٨. سب القرآن.
٩. الاتصال باليهود والإتيان منهم بأسئلة تعجيزية للنبي ﷺ.
١٠. الترغيب.
١١. التهيب.

١٢. الاعتداء الجسدي على النبي ﷺ وأصحابه.

(٤٨) اعلم رحمك الله: «أن مواقف أبي طالب مع نبينا محمد ﷺ عجيبة حقاً وأن الله تعالى امتحن أبا طالب بحب النبي ﷺ حباً طبيعياً لا شرعياً وكان استمرار أبي طالب على الكفر له حكمه عظيمة وهي لو كان مسلماً ماكانت له الهيبة والمنعة والإحترام عند كفار قريش وظل أبي طالب على هذه الحالة طول حياته إلى قبل الهجرة النبوية بثلاث سنوات وتوفي على الكفر وهو يدافع عن نبينا ﷺ ويحميه ولم يدخل في دين الإسلام وقد روي أن الآية: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ قد نزلت فيه».

(٤٩) اعلم رحمك الله: أن منهج القرآن في مواجهة السخرية والاستهزاء يدل على التأكيد على الأمور التالية:

١. أن السخرية والاستهزاء واجهها الأنبياء والدعاة فيما مضى وكفى بهم قدوة وأسوة.
  ٢. الإكثار من الحث على الصبر.
  ٣. الاستعانة على الدعوة بالعبادة.
  ٤. المستهزئ يدل استهزائه على أنه مفلس وأنه أقل درجة فاحذر النزول إلى مستواه.
- (٥٠) أول من بدأ بالسلام: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) الصحابي أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عندما قدم من المدينة قبل الهجرة إلى مكة وأسلم وسلم على النبي ﷺ.
- (٥١) قال لقمان الحكيم رحمه الله: «إن كنت في الصلاة فاحفظ قلبك وإن كنت في مجالس الناس فاحفظ لسانك وإن كنت في بيوت الناس فاحفظ بصرك ولا تذكر أبداً إحسانك إلى الناس ولا تذكر أبداً إساءة الناس إليك ولا تنس أبداً ذكر الله عز وجل ولا تنس أبداً ذكر دار الآخرة».

(٥٢) اعلم رحمك الله: «أن من أعظم النعم الصالحة التي تُعين على طاعة الله عز وجل فتذكره إذا نسي وتُعلمه إذا جهل وتنبهه إذا غفل ليكون التواصل مستمراً مع مرور الزمن»

(٥٣) قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «أفضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف

يبدؤون المذاكرة من بعد صلاة العشاء حتى أذان الصبح».

(٥٤) قال مسروق رحمه الله: «كفى بالمرء علماً أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله».

(٥٥) قال سعيد بن جبير رحمه الله: «لا يزال الرجل عالماً ما تعلم فإذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى فهو أجهل ما يكون».

(٥٦) قال مالك بن أنس رحمه الله: «إن العلم ليس بكثرة الرواية وإنما العلم نور يجعله الله في القلب».

(٥٧) قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «من طلب العلم جملة فاته جملة وإنما يدرك العلم حديث وحديثان».

(٥٨) قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «لا يأخذ الطالب نفسه بما لا يطيقه بل يقتصر على السير الذي يضبطه ويحكم حفظه ويتقنه».

(٥٩) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «أفضل الناس ما بين الوري رجلٌ تُقضى على يده حاجات الناس».

(٦٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الحذر الحذر أيها الرجل أن تكره شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ أو ترده لأجل هواك أو انتصاراً لمذهبك أو لشيخك أو لأجل اشتغالك بالشهوات أو بالدنيا فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله ﷺ والأخذ بما جاء به بحيث لو خالف العبد جميع الخلق واتبع الرسول ﷺ ماسأله الله عن مخالفة أحد».

(٦١) قال العماد المقدسي رحمه الله: «أكثر من قراءة القرآن ولا تتركه فإنه ييسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ منه».

(٦٢) قال الإمام الحسن البصري رحمه الله: «كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا إلى الآخرة».

(٦٣) قال سفيان الثوري رحمه الله عن طلبه للعلم: «طلبنا هذا الأمر وليس لنا فيه نية ثم جاءت النية بعد».

- (٦٤) قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها».
- (٦٥) قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: «اليهود تزوج النساء للجمال والنصارى تزوج النساء للمال وهذه الأمة تزوج النساء للدين».
- (٦٦) قال عبدالله الطيب حفظه الله: «أن الهجرة الأولى والثانية إلى الحبشة في المناطق المعروفة الآن بالسودان».
- (٦٧) كان عدد المسلمين في الهجرة الأولى إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة في شهر رجب ما يقارب اثني عشر رجلاً وأربع نساء.
- (٦٨) كان أمير المسلمين في الهجرة الأولى إلى الحبشة الصحابي عثمان بن مظعون رضي الله عنه.
- (٦٩) رجع المسلمون من الهجرة الأولى من الحبشة بعد ذهابهم بأربعة شهور عندما سمعوا إشاعة إسلام قريش الكاذبة.
- (٧٠) هاجر المسلمون للحبشة في الهجرة الثانية وبلغ عددهم ثمانين رجلاً وعشرين امرأة في السنة السادسة من البعثة.
- (٧١) قال ابن الجوزي رحمه الله: «كل حديث رأيت مخالف العقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع فلا تعتبر روايته».
- (٧٢) الإشاعة المكذوبة بسببها رجع المسلمون من الحبشة في الهجرة الأولى أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم وقال عندما ذكر أصنامهم: (تلك الغرائق العُلا وأن شفاعتهن لُترجي).
- (٧٣) الخلاصة: أن قصة الغرائق المكذوبة في سورة النجم باطلة من جهة السند والنقل ومن جهة المتن ومن جهة العقل.
- (٧٤) سورة النجم أنزلت بعد السنة العاشرة من البعثة أي بعد قصة الإسراء والمعراج والهجرة الأولى للحبشة في السنة الخامسة من البعثة.
- (٧٥) قال الإمام بدر الدين العيني رحمه الله: «فرضت الصلاة بعد حادثة الإسراء والمعراج ركعتين وزيدت إلى أربعة ركعات بعد الهجرة وبعد ذلك أقرت صلاة الحضر أربعاً وقصرت صلاة

- السَّفر ركعتين وقبل حادثة الإسراء والمعراج لم تكن فرضاً إلا صلاة الليل».
- (٧٦) المسلمون المهاجرون إلى الحبشة رجع بعضهم بعد موقعة بدر وعددهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وثمان نساء ورجع الباقي مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم بعد فتح خيبر في السنة السابعة من الهجرة النبوية.
- (٧٧) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أنهما أول بيت هاجر في سبيل الله بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام) رواه البيهقي والمقصود بأول بيت: عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ عندما هاجرا في الهجرة الأولى إلى الحبشة.
- (٧٨) سئل رسول الله ﷺ عن أهل الحبشة فقال: (ليس بأحق بي منكم ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتين) رواه البخاري وقال الإمام ابن حجر رحمه الله: «وظاهر الحديث أن تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين ولكن لا يلزم منه تفضيلهم على الإطلاق».
- (٧٩) قال الإمام محمد بن إسحاق رحمه الله: «أن النجاشي لما مات كان يتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور».
- (٨٠) توفي النجاشي ملك الحبشة في السنة التاسعة من الهجرة النبوية وصلى عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب فقال رسول الله ﷺ: (مات اليوم العبد الصالح أصحمة من الحبشة فهلّم فصلوا عليه) رواه مسلم.
- (٨١) قال عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله: «أن النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ هو ذات النجاشي الذي هاجر إليه المسلمون في الهجرة الأولى والثانية لأن كتب التاريخ لا تذكر إلا سوى خبر نجاشي واحد».
- (٨٢) كان إسلام حمزة بن عبد المطلب في السنة السادسة من البعثة وبعده بثلاثة أيام أسلم الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
- (٨٣) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «مازلنا أعزة منذ أن أسلم عمر بن الخطاب» رواه البخاري.

- ٨٤) سَمَّى رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل.
- ٨٥) قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «أن إسلام عمر بن الخطاب فتح وأن هجرته كانت نصراً وأن إمارته كانت رحمة ولقد كنا لا نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر بن الخطاب فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه».
- ٨٦) قال موسى بن عقبة رحمه الله: «بقت مقاطعة كفار قريش للمسلمين في شعب أبي طالب ثلاث سنين».
- ٨٧) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «ابتداء الحصار في شعب أبي طالب أول يوم من محرم في السنة السابعة من البعثة».
- ٨٨) دعا النبي ﷺ على كاتب الصحيفة المعلقة في جوف الكعبة التي فيها معاهدات مقاطعة كفار قريش للمسلمين فأصاب الدعوة أصابت منصور بن عكرمة فشلت يده.
- ٨٩) قال محمد بن إسحاق وابن هشام رحمهما الله: «أن الأرضة أكلت الصحيفة المعلقة في جوف الكعبة».
- ٩٠) قال موسى بن عقبة رحمه الله: «عندما أفسد الله عز وجل الصحيفة خرج رسول الله ﷺ وصحابته وخالطوا الناس».
- ٩١) اعلم رحمك الله: «أن ما أصاب النبي ﷺ وصحابته قبل الهجرة النبوية من الابتلاءات عزاء لكل مؤمن فيما يصيبه في هذه الحياة الدنيا من بلاء ومصائب».
- ٩٢) توفي أبو طالب في السنة العاشرة من البعثة بعد الخروج من الشعب وقبل وفاة خديجة رضي الله عنها بثلاثة أيام وقبل الهجرة بثلاث سنين وقد بلغ من العمر بضعاً وثمانون سنة.
- ٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث يدل على أن أبا طالب قد نطق التوحيد قبل موته لا يصح».
- ٩٤) مصير أبي طالب في الآخرة قال فيه ﷺ: (أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه) رواه مسلم.
- ٩٥) يروى أن أبا لهب دافع عن النبي ﷺ بعد وفاة أبي طالب وعندما سأله عن أبي طالب قال

رسول الله ﷺ: «من مات على مامات عليه عبد المطلب دخل النار» فترك أبو لهب مدافعته عن النبي ﷺ واشتد أذاه عليه.

(٩٦) توفيت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين وتحديدًا في السنة العاشرة من البعثة.

(٩٧) السنة العاشرة من البعثة يسمى (عام الحزن) قال فيه الألباني رحمه الله: «إن هذا الاسم لم يسمه الرسول ﷺ ولا يصح إطلاق اسم عام الحزن عليه».

(٩٨) تزوج النبي ﷺ سودة بنت زمعة في شهر شوال من السنة العاشرة من البعثة.

(٩٩) التي دلت النبي ﷺ على سودة بنت زمعة هي خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون رضي الله عنهم.

(١٠٠) سودة بنت زمعة من أوائل المسلمين هاجرت إلى الحبشة في الهجرة الثانية مع زوجها السكران بن عمرو وتوفي عنها رضي الله عنهما وتقديرًا لها تزوجها النبي ﷺ.

(١٠١) تزوج النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها في السنة العاشرة من البعثة وكان عمرها ست سنوات.

(١٠٢) التي دلت النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها هي خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون رضي الله عنهم.

(١٠٣) قال هشام بن عمرو بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم: «نكح النبي ﷺ عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين» رواه البخاري.

(١٠٤) خرج النبي ﷺ إلى الطائف بعد موت خديجة رضي الله عنها بثلاثة أشهر وثمانية أيام في شهر شوال من السنة العاشرة من مبعثه ومعه زيد بن حارثة رضي الله عنه.

(١٠٥) قال محمد بن سعد رحمه الله: «كانت إقامته ﷺ في الطائف عشرة أيام».

(١٠٦) ثبت الله عز وجل نبيه ﷺ بعد رجوعه من الطائف ولم يقبلوا منه الإسلام بأن أسلم على يديه النصراني عدّاس عندما خرج من الطائف وجاءه جبريل وملك الجبال وآمن له بعض الجن قبل دخوله مكة.



(١٠٧) دخل النبي ﷺ مكة بعد رجوعه من الطائف في جوار المطعم بن عدي الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم أسرى بدر: (لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء التنن لتركهم له) رواه البخاري.

(١٠٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «القرآن حجة على المعاندين ورحمة للمؤمنين».

(١٠٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كان عنق النبي ﷺ كابر يق فضة».

(١١٠) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «إذا تعجب النبي ﷺ عَصَّ شفّيته».

(١١١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أكثر شيب النبي ﷺ في عنقه وعلى سديّه».

(١١٢) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «على بطن النبي ﷺ من نحره إلى سرته شعر دقيق ويسمى المسربة».

(١١٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «تدبر القرآن الكريم يكفي في معرفة خلق النبي ﷺ كما قالت عائشة رضي الله عنها: (كان خلقه القرآن)».

(١١٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الحواميم في سور القرآن سبع سور متتالية تبدأ بسورة غافر».

(١١٥) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «حجرات النبي ﷺ شرق المسجد النبوي».

(١١٦) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «حجرات النبي ﷺ شهدت نزول الوحي وقيام الليل والعبادات والطاعات».

(١١٧) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «كلما كان العبد اتقى كان الله أخوف وكلما كان العبد أعلم كان اتقى وأخوف».

(١١٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «السجود أعظم منزلة للعبد عند ربه جل وعلا».

(١١٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الملائكة منهم من خلقهم الله للسجود له ومنهم من خلقهم للركوع له ومنهم من خلقهم يسبحون له وغير ذلك».

(١٢٠) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «التائبون من خلق الله تستغفر لهم الملائكة وكذلك حملة العرش كما في أول سورة غافر».

(١٢١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أعظم ما يحمله العبد الذنوب والآثام قال تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا﴾ [نوح: ٢٥]».

(١٢٢) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «ملائكة العرش ومن حولهم يستغفرون لكل مؤمن ومؤمنة».

(١٢٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الغريب إذا رجع إلى بيته ولم يجد أهله كان في صدره كمد وحزن وكذلك المؤمن إذا دخل الجنة ولم يجد أهله فإن الله يعوضه بالنعيم المقيم».

(١٢٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «إذا أردت أن تعرف مدى قربك من الله انظر إلى نفسك إذا ذكر الله عز وجل».

(١٢٥) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الصحيح: مؤمن آل فرعون من بني إسرائيل».

(١٢٦) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «دخول يوسف عليه السلام السجن غير من كان حوله ولم يتغير اعتقاده بربه عز وجل».

(١٢٧) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «يوسف عليه السلام نبي ابن نبي ابن نبي كلهم دعاة إلى التوحيد ولذا عندما دخل يوسف السجن دعا من كان فيه إلى التوحيد».

(١٢٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أرض كنعان في فلسطين وفيها أرض يعقوب عليه السلام».

(١٢٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «سجود يعقوب وأبنائه ليوسف وهو على العرش سجود تحية لا سجود عبادة وقيل: كان سجودهم إلى بيت المقدس وكان عرش يوسف أمامهم».

(١٣٠) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الحياة صفة ذاتية لله عز وجل فهي حياة لم يسبقها عدم ولا يلحقها زوال».

(١٣١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «العفو من صفات الكرم».

- (١٣٢) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الأنبياء لا يريدون أحداً أفضل منهم في الخير».
- (١٣٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «العلم حياة القلوب المؤمنة ولهذا قال تعالى على لسان نبيه ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾».
- (١٣٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الظلم من أسباب سوء الخاتمة».
- (١٣٥) قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «إنما العلم يُبنى مع طول الأيام».
- (١٣٦) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «حملة العرش ثمانية قيل: ثمانية في العدد وقيل: ثمانية في الصفوف».
- (١٣٧) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الشافعي سكن مع قبيلة هذيل عشر سنين ليتعلم منهم اللغة العربية».
- (١٣٨) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «إبراهيم عليه السلام لم يعلم من هم ضيوفه من الملائكة ولذلك ذبح لهم العجل الحنيد».
- (١٣٩) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أن الله لا يعطي العبد حتى يبين له قدر النعمة قبل أن يعطيه إياها».
- (١٤٠) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «حق الميت المقتول لا يسقط حتى وإن تاب القاتل ولكن إن صدق في التوبة أعانه الله على ذلك في يوم القيامة».
- (١٤١) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «تدبر القرآن يزيد الإيمان».
- (١٤٢) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الكلام في عورات الناس وخاصة العلماء طريق للإنتكاس».
- (١٤٣) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «أدركت الشيخ الشنقيطي صاحب تفسير أضواء البيان وعمري (١٢) سنة وكان جاراً لنا».
- (١٤٤) قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «الشيخ الشنقيطي صاحب تفسير أضواء البيان كان معه سائق فقال للشيخ لقد رأيت رؤيا في المنام أن أحد الأنبياء توفي ولا أعرف اسمه فبكى الشيخ الشنقيطي فبعد أيام توفي رحمه الله وهذا مصداق قوله ﷺ: (العلماء ورثة الأنبياء)».

(١٤٥) نسب العرب إلى قسمين:

١. العرب البائدة: وهم الذين انقطعت أخبارهم ولا يعرف عنهم شيء إلا ما قص الله عنهم مثل: (عاد و ثمود ومدين).

٢. العرب الباقية: وهم على قسمين وهما:

- العرب العاربة: (قحطان) وهم شعب قحطان وموطنهم اليمن وأشهر قبائلهم (جرهم ويعرب) وخرج من يعرب (كهلاءن وحمير).

- العرب المستعربة: (عدنان) وهم من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وذلك عندما نزلت جرهم على إسماعيل وأمه في مكة.

(١٤٦) قال شوقي أبو خليل رحمه الله: «أثبتت الدراسات العلمية بأن الكعبة المشرفة هي مركز الأرض».

(١٤٧) الأمم أصلهم من أبناء نوح الثلاثة:

١. يافث. ٢. سام. ٣. حام.

(١٤٨) طبقة الأنساب:

١. الشعب. ٢. القبيلة. ٣. العمارة.

٤. البطن. ٥. الفخذ. ٦. الفصيلة (العشيرة).

(١٤٩) أول من نطق بالعربية الفصحى إسماعيل عليه السلام.

(١٥٠) سكان الحجاز في العهد النبوي:

١. العرب: قريش وغيرهم.

٢. اليهود: يهود المدينة.

٣. الموالي: الذي ينضم من غير قبيلته.

٤. العبيد: الأسرى ويكون بالبيع والشراء.

(١٥١) المولى يكون بإحدى ثلاث:

١. الجوار. ٢. العتق. ٣. الحلف.

المولى: «الذي ينضم من قبيلة إلى غير قبيلته الأصلية».

(١٥٢) كانوا في الجاهلية يطوفون بالكعبة وهم عراة الرجال في النهار والنساء في الليل إذا لم يوجد ملابس لم يعص فيها أو يلبسون ملابس الخمس من قريش وغيرهم.

(١٥٣) قال ياقوت في معاجم البلدان: «المدينة لها تسعة وعشرون اسماً منها: المدينة وطيبة وطابا ويثرب».

(١٥٤) جاء في الحديث قوله ﷺ: (من سمي المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل فهي طابة) معنى يثرب: أي فساد.

(١٥٥) أشهر سوق في الجاهلية (سوق عكاظ) في مدينة الطائف.

(١٥٦) مقدمات النبوة للنبي ﷺ:

١. نفوره من الأوثان وحياة الله منذ الطفولة.

٢. تحفّيه في غار حراء ليالي ذوات العدد.

٣. الرؤيا الصالحة.

(١٥٧) أبناء النبي ﷺ من غير خديجة رضي الله عنها: إبراهيم وأمة مارية القبطية رضي الله عنها وتوفي بعد الهجرة النبوية وهو طفل.

(١٥٨) أبناء النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها:

١. القاسم: توفي قبل البعثة.

٢. عبدالله: توفي قبل الهجرة.

٣. زينب: توفيت بعد الهجرة.

٤. رقية: توفيت بعد الهجرة.

٥. أم كلثوم: توفيت بعد الهجرة.

٦. فاطمة: توفيت بعد وفاة النبي ﷺ بستة أشهر.

(١٥٩) بنات النبي ﷺ:

١. زينب تزوجها: أبو العاص بن الربيع وأولادهما: علي وأُمّامة ويحيى ومحمد.

٢. رُقية تزوجها: عثمان بن عفان وولدهما : عبدالله.
٣. أم كلثوم تزوجها: عثمان بن عفان بعد موت أختها رُقية.
٤. فاطمة تزوجها: علي بن أبي طالب وأولادهما: الحسن والحسين ومحسن ورُقية وأم كلثوم وزينب.
- (١٦٠) أشهر حديث في وصف النبي ﷺ حديث أم معبد الخزاعية عندما مر عليها وهي في خيمتها قبل الهجرة ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- (١٦١) رحلات النبي ﷺ:
  ١. رحلته مع عمه أبي طالب إلى الشام وعمره (١٢ سنة).
  ٢. رحلته بهال خديجة للتجارة إلى بصرى وعمره (٢٥ سنة).
- (١٦٢) أول من أدخل الأصنام إلى الجزيرة العربية: عمرو بن لُحي الخزاعي شيخ قبيلة خُزاعة قَدِمَ بالأصنام من الشام إلى أن وضعها في جوف الكعبة ووزع الأصنام في الحرم وعلى القبائل ورآه النبي ﷺ في النار.
- (١٦٣) نزل الوحي على النبي ﷺ في (١٧ / ٩ / ١٣) قبل الهجرة وعمره ﷺ أربعون سنة.
- (١٦٤) مدة إقامة الرسول ﷺ في مكة قبل الهجرة النبوية (١٣ سنة) وهي على مراحل ثلاث وهي:
  ١. الدعوة السرية: وذلك بعد نزول الوحي واستمرت ثلاث سنوات.
  ٢. الدعوة الجهرية: وذلك بعد نزول قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ في السنة الرابعة قبل الهجرة.
  ٣. الدعوة خارج مكة: وذلك بعد وفاة أبي طالب وخديجة في السنة العاشرة قبل الهجرة.
- (١٦٥) مدة إقامة النبي ﷺ في المدينة عشر سنوات وهي على مراحل ثلاث وهي:
  ١. التأسيس: وذلك ببناء المسجد والمؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين وإعداد الجيوش.
  ٢. الهدنة مع قريش: وذلك بما حدث في صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة.
  ٣. نقض قريش للهدنة: وذلك بفتح مكة في السنة الثامنة للهجرة.

(١٦٦) الإلهام: هو العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلب نبيه ﷺ وعلى لسانه عند الكلام في أحكام الدين.

(١٦٧) كلم الله موسى عليه السلام عند جبل الطور وكلم الله محمداً ﷺ عند سدره المنتهى في السماء.

(١٦٨) الوحي: هو إعلام الله لنبيه أو رسوله بما يريد من إبلاغه لشرع بواسطة أو بدون واسطة.

(١٦٩) الأنبياء في السماء ليلة الإسراء والمعراج:

السماء الأولى: آدم عليه السلام.

السماء الثانية: عيسى ويحيى عليهما السلام.

السماء الثالثة: يوسف عليه السلام.

السماء الرابعة: إدريس عليه السلام.

السماء الخامسة: هارون عليه السلام.

السماء السادسة: موسى عليه السلام.

السماء السابعة: إبراهيم عليه السلام.

(١٧٠) ما الفرق بين السورة المكية والمدنية؟

المكية: هو كل ما نزل قبل الهجرة حتى وإن نزل خارج مكة.

المدنية: هو كل ما نزل بعد الهجرة حتى وإن نزل خارج المدينة.

(١٧١) وصل النبي ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة إلى قُباء يوم الاثنين وبقي فيها إلى يوم الجمعة ثم ذهب للمدينة.

(١٧٢) صاحب أرض المسجد النبوي: غلامان يتيمان اسمهما سهل وسهيل ابني عمرو بن مالك النجَّار اشتراها النبي ﷺ منهما وكانت الأرض حديقة قديمة.

(١٧٣) استضاف خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) النبي ﷺ عندما قَدِمَ للمدينة.

(١٧٤) أهم أعمال النبي ﷺ عندما وصل المدينة:

١. بناء المسجد.
٢. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
٣. المعاهدة مع اليهود.
- (١٧٥) شارك النبي ﷺ في (٢٨) غزوة أولها غزوة (الأبواء) في شهر صفر من السنة الثانية للهجرة وآخرها غزوة (تبوك) في شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة.
- (١٧٦) خرج النبي ﷺ في حجة الوداع بجميع نسائه.
- (١٧٧) خرج مع النبي ﷺ للحج أكثر من تسعين ألفاً من الصحابة منهم الرجال والنساء والصبيان.
- (١٧٨) خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى الحج في يوم السبت الموافق ٩/١١/٢٥ هـ بعد الظهر ووصل إلى مكة في يوم الأحد الموافق ٩/١٢/٤ هـ في الصباح الباكر وكانت مدة السفر تسعة أيام.
- (١٧٩) استخلف النبي ﷺ على المدينة أبا دجانة السعدي رضي الله عنه عند ذهابه للحج.
- (١٨٠) عمات النبي ﷺ:
  ١. صفية. ٢. عاتكة. ٣. أروى. ٤. أميمة. ٥. برة. ٦. أم حكيم.
- (١٨١) أعمام النبي ﷺ:
  ١. الحارث. ٢. حمزة. ٣. أبو طالب. ٤. الزبير. ٥. ضرار. ٦. حجل. ٧. أبو لهب. ٨. المقوم. ٩. العباس.
- (١٨٢) أزواج النبي ﷺ:
  ١. خديجة بنت خويلد. ٢. سودة بنت زمعة. ٣. عائشة بنت أبي بكر. ٤. حفصة بنت عمر بن الخطاب. ٥. زينب بنت خزيمة. ٦. زينب بنت جحش. ٧. جويرية بنت الحارث. ٨. رملة بنت أبي سفيان. ٩. صفية بنت حيي بن اخطب. ١٠. أم سلمة بنت أبي أمية. ١١. ميمونة بنت الحارث.
- (١٨٣) سراري النبي ﷺ:



١. مارية بنت شمعون القبطية. ٢. ریحانه بنت زید النظرية.

(١٨٤) أصحاب سرّ النبي ﷺ:

١. أنس بن مالك رضي الله عنه.

٢. فاطمة رضي الله عنها.

(١٨٥) وزراء النبي ﷺ:

- من أهل السماء: جبريل عليه السلام.

- من أهل الأرض: أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١٨٦) من خصائص النبي ﷺ:

١- سيد ولد آدم.

٢- خاتم الأنبياء والمرسلين.

٣- مبعوث للناس كافة وللانس وللجن.

٤- وصال الصيام.

٥- تنام عيناه ولا ينام قلبه.

٦- حرمة نكاح نسائه.

٧- هبة النكاح.

٨- قيام الليل واجب عليه.

٩- إباحة الزواج أكثر من أربع نساء.

١٠- تحريم الزكاة عليه وعلى أهل بيته وكذلك الصدقة.

(١٨٧) قال رسول الله ﷺ: (إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله

أن يجدد الإيمان في قلوبكم) رواه الحاكم وصححه.

(١٨٨) قال القاضي عياض رحمه الله: «حادثه الإسراء والمعراج قبل هجرته ﷺ إلى المدينة

بسنة».

(١٨٩) قال الشيخ طرهوني رحمه الله: «حادثه الإسراء والمعراج وقعت يوم الاثنين الثاني عشر

من ربيع الأول من السنة الثانية عشرة من البعثة».

(١٩٠) مجموع الروايات في حادثة الإسراء والمعراج في صحيح البخاري بلغت عشرين رواية عن ستة من الصحابة ولا توجد رواية واحدة جمعت الأحداث التي وقعت في الرحلة. (١٩١) قال الدكتور قلعة جي حفظه الله: «تضافرت الروايات على أن النبي ﷺ صَلَّى بالأنبياء قبل العروج إلى السماء».

(١٩٢) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «أثبت الصلاة في البيت المقدس للنبي ﷺ الجمهور من الصحابة».

(١٩٣) اختلف العلماء في رؤية النبي ﷺ لله عز وجل في حادثة الإسراء والمعراج. (١٩٤) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «أن الإسراء والمعراج وقعت في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي ﷺ وروحه بعد البعث وإلى هذا ذهب الجمهور من العلماء والمحدثين والفقهاء والمتكلمين و عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى التأويل».

(١٩٥) اعلم رحمك الله: «أن ما حدث للنبي ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج وما فيها من شواهد عظيمة ورؤيته لأهل الجنة ودخولها ورؤيته لأهل النار وعدم دخولها كل ذلك في جزء من ليلة ولذا الواجب التصديق والإيمان وبهذا تحصل لذة الإيمان والتسليم لأمر الغيب». (١٩٦) اعلم رحمك الله: «أن إنكار حادثة الإسراء والمعراج إنكار لما هو معلوم من الدين بالضرورة ويترتب على إنكاره الكفر بالله عز وجل».

(١٩٧) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «لم يثبت من طريق صحيح ولا حسن أن حادثة الإسراء والمعراج في شهر رجب والوارد في ذلك لا أصل له».

(١٩٨) اعلم رحمك الله: «أن ليلة الإسراء والمعراج لا يشرع فيها أي عبادة ولا فضيلة».

(١٩٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: تأمل كيف فرضت الصلاة ويدل على أهميتها:

أولاً: فرضت من الله عز وجل إلى رسوله ﷺ دون واسطة.  
ثانياً: فرضت في ليلة من أفضل الليالي للنبي ﷺ.  
ثالثاً: فرضت في أعلى مكان يصل إليه البشر.  
رابعاً: فرضت خمسين صلاة وخففت خمس صلوات وتكتب للعبد أجر خمسين صلاة وهذا فضل عظيم من الله عز وجل على هذه الأمة المباركة.  
(٢٠٠) اعلم رحمك الله: «كان الرجل من الصحابة إذا زُكِّي ومُدح يقول: (اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون واجعلني خيراً مما يظنون) رواه البخاري في الأدب المفرد والبيهقي في شعب الإيمان وصححه الألباني».

١٤٢٨/٨/٢١هـ



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 من ١٤٢٨/١/١٨ هـ  
 إلى ١٤٢٨/٨/٢١ هـ

# قطوف من الفوائد

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فهذه فوائد متنوعة قد جمعتها وكتبتها وانتقيتها من بطون الكتب أثناء قراءتي ومطالعتي  
ومدارستي مع إخواني طلاب العلم وكذلك من حضوري للدروس والمحاضرات والدورات  
العلمية لمشايخنا الفضلاء غفر الله لنا ولهم وكذلك من استماعي للأشرطة العلمية وكذلك من  
استماعي لإذاعة القرآن الكريم وكذلك من صيد خاطري وقد سميتها مجتهداً: (قطوف من  
الفوائد) وقد قسّمتها في عشرة أجزاء في كل جزء (٢٠٠) فائدة بمجموع كل الأجزاء  
(٢٠٠٠) فائدة.

نسأل الله العليّ القدير أن يخلص لنا نياتنا ويتقبّل منّا أعمالنا وأقوالنا ويحبّب إلينا الإيمان  
ويزينه في قلوبنا ويكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ويجعلنا من الراشدين وصلى الله  
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## الجزء الأول

- (١) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فقال: (ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي) رواه أبو داود وصححه الألباني».
- (٢) كان النبي ﷺ يسأل القبائل ويقول: (يا أيها الناس: قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا) وكان وراءه أبو لهب يسير خلفه ويقول: (إنه صابئ كاذب) وكان أبو لهب يؤذي رسول الله ﷺ ويرميه بالحجارة حتى أدمى كعبيه الشريفتين وكان ﷺ يفر منه فيعرض عنه ولا يلتفت إليه.
- (٣) كانت بيعة العقبة الأولى في السنة الثانية عشرة من البعثة في موسم الحج.
- (٤) كان عدد من كان في بيعة العقبة الأولى اثني عشر رجلاً ليس منهم نساء كانوا من المدينة.
- (٥) تسمى بيعة العقبة الأولى: (بيعة النساء) وذلك قبل أن يفرض القتال.
- (٦) بعث رسول الله ﷺ مصعب بن عمير للمدينة بعد بيعة العقبة الأولى ليقرئهم ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى (مقرئ المدينة) وكان منزله على أسعد بن زرارة.
- (٧) أقام أسعد بن زرارة أول جمعة في المدينة وكانوا أربعين رجلاً وأمهم مصعب بن عمير فقد كتب له رسول الله ﷺ أن يجمع بهم.
- (٨) قبل حلول موسم حج السنة الثالثة عشر عاد مصعب بن عمير لمكة ليشير رسول الله ﷺ بالنجاح في المدينة بعد توفيق الله عز وجل.
- (٩) كانت بيعة العقبة الثانية في السنة الثالثة عشر من البعثة في موسم الحج.
- (١٠) قدم المسلمون وغيرهم من المدينة فكان عدد من بايع في بيعة العقبة الثانية ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتان.
- (١١) بايع النبي ﷺ النساء في بيعة العقبة الثانية بأن يأخذ عليهن فإذا أقرن قال هن: (أذهبن فقد بايعتكن).
- (١٢) اعلم رحمك الله: «من فقه العبد أن يعرف مواطن زيادة الإيمان فيزداد منها ومن فقه العبد أن يعرف مواطن نقص الإيمان فيجتنبها ومن فقه العبد أن يعرف مواطن نزغات الشيطان فيستعيذ بالله من شرها».

(١٣) قال الدكتور عبدالعليم السبتوي حفظه الله: «الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في المهدي بلغت (٤٦) بين حديث وأثر».

(١٤) قال الدكتور عبدالعليم السبتوي حفظه الله: «الأحاديث والآثار الضعيفة الواردة في المهدي بلغت (٣٣٨) بين حديث وأثر».

(١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث عند ابن ماجه قوله ﷺ: (أنت ومالك لأبيك)».

(١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق: أن العمرة تجب مرة واحدة في العمر».

(١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يستحب الإكثار من الحج والعمرة لقوله ﷺ: تابعوا بين الحج والعمرة».

(١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر السيوطي بأن الكافر يُطالب يوم القيامة من كل رجل صالح لأنه لم يصلِّ ويسلم ويدعو لعباد الله الصالحين في صلاته وذلك في التشهد الأخير».

(١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حج المرأة بدون محرم صحيح ولكنها آثمة ووقعت في كبيرة من كبائر الذنوب».

(٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سبب تسمية ميقات (أبيار علي) بهذا الاسم يقال: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتل الجن عندها وهذا لا يصح».

(٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة كما جاء في ذلك الأحاديث».

(٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من تلبس بالحج أو العمرة وجب عليه الإتمام حتى وإن كانت فاسدة».

(٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هل يستحب التلبية من غير نسك؟ فيه قولان:

١. بعض الحنابلة يرون الاستحباب.

٢. الصحيح: عدم الاستحباب لأنه ذكر متعلق بالنسك ولم يحفظ عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ذلك.



(٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «باب في صحيح البخاري: الطيب في الرأس واللحية».

(٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أطيب الطيب المسك كما في صحيح مسلم».

(٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مكة لها أكثر من عشرين اسماً ذكر ذلك الشافعي رحمه الله في كتابه: (إعلام الساجد في أحكام المساجد)».

(٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «باب بني شيبه دخل منه الرسول ﷺ وهو مواجه للحجر الأسود وهو قريب الآن من باب السلام».

(٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح قول الجمهور على أن ركعتي الطواف سنة مؤكدة».

(٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث بأن من علامات قرب الساعة بأن الحجاج الفقراء يحجون للسؤال والتجارة للتجارة والأغنياء للمباهاة والنزهة وهذا وقع والساعة قريبة».

(٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الركن: هو الذي إذا سقط تفسد العبادة».

(٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشيخ الألباني رحمه الله شرب ماء زمزم أربعين يوماً ولم يأكل شيئاً فقال: استفدت شيئاً بأن ماء زمزم شفاء من كل الأمراض ورداً على من يقول أن الإنسان لا يصبر عن الأكل».

(٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من ترك سنة في أي عبادة فليس عليه شيء».

(٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلام العلماء يستدل له ولا يستدل به».

(٣٤) قال الإمام مالك رحمه الله: «أكبره بأن يقول الرجل: إذا قال زرت قبر الرسول ﷺ والأفضل قول زرت مسجد رسول الله ﷺ في المدينة النبوية».

(٣٥) قال الإمام أحمد رحمه الله: «العقيقة تطلق على الذبيحة».

(٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذهب بعض أهل العلم على أن العقيقة واجبة ومنهم الحسن البصري».

(٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جمهور العلماء على أن العقيقة ليست واجبة بل

هي سنة مؤكدة».

(٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن العقيدة سنة مؤكدة».

(٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما يشترط في العقيدة يشترط في الأضحية».

(٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأصل أن يتكفل بالعقيدة الوالد وإن تبرع بها غير الأب جاز له».

(٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الغلام يُعق عنه شاتان والجارية يُعق عنها شاة».

(٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تجوز العقيدة عن الغلام شاة واحدة على أن يعق الأخرى في وقت آخر وإن طالت المدة».

(٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من الأقوال المستغربة أن الجارية لا عقيدة لها وهو قول الحسن البصري».

(٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أن لا يُكسر عظم العقيدة لا يصح».

(٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استحب العلماء على أن لا يُكسر عظم العقيدة من باب التفاؤل».

(٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: كسر العظم للعقيدة أو عدم كسره يرجع إلى ما ينفع الناس».

(٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا لم يجد الأب ما يعق به فله أن يقترض قال الإمام أحمد رحمه الله: أسأل الله أن يؤدي عنه لأنه أحيا سنة».

(٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا دُبحت العقيدة اليوم الأول تعتبر عقيدة والأفضل اليوم السابع».

(٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يبدأ وقت العقيدة من انفصال الولد عن أمه ولو بلحظه».

(٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استحب الإمام أحمد أن تُطبخ العقيدة وتوزع».

(٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أكل العقيدة كلها ولم يوزع منها شيئاً صح

ذلك وتعتبر عقيقة».

(٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سئل الإمام أحمد رحمه الله: كم يؤكل من العقيقة؟ فقال: لا أدري لعدم وجود النص».

(٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا بأس بأن يعق الإنسان عن نفسه إذا لم يعق عنه والده وهو صغير».

(٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «معنى الحديث: (كل مولود مرتين بعقيقته) أي: عن شفاعته والديه وقيل: أنه محبوس ويفك بالعقيقة».

(٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز مباشرة الذبح للرجل أو المرأة حتى وإن كانت حائضاً أو نفاساً أو مستحاضة».

(٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة أن يقال لمن رزق ولداً: بارك الله لك بالموهوب ورزقت شكر الوهاب وبلغ أشده ورزقت بره».

(٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء على جواز البيع لقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]».

(٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصل البيع مأخوذ من البائع والمشتري يمد يديهما الأول: تسليم السلعة والآخر: تقديم القيمة».

(٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا كان في العقد أكثر من نوع فيصح العقد بما فيه من الجائز ويفسد بما فيه من المحرم».

(٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء على أنه لا يجوز بيع المحرم وشراؤه وإن رضي الطرفان لأن البيع والشراء فاسد».

(٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أوسع البيوع المحرمة: الربا».

(٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء بأن لا ربا بين السيد وعبدته وهو قول المذاهب الأربعة».

(٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء على تحريم بيع وشراء الكلب».

(٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء على تحريم بيع الغرر».

(٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «البيع المختلف فيها بين العلماء يرجع فيها إلى أهل العلم المحققين من أهل الحديث والآثار فإنهم أكثر صواباً من غيرهم».

(٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا اشتبه البيع بأنه حلال أو حرام فالورع تركه إذ لم يتبين الحكم له».

(٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: اختلف العلماء على بيع المصحف:

١. قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: لا بأس في بيع وشراء المصاحف .

٢. قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: قطع الله يد مدت ببيع وشراء المصحف.

٣. قال الإمام أحمد رحمه الله: يجوز الشراء دون البيع.

٤. قال الإمام النووي رحمه الله: يستحب بيع وشراء المصحف.

(٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز بيع ما لا يقدر على تسليمه مثل الطير في الهواء والسماك في الماء والعقد فيه فاسد».

(٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز تأخير المبيع لوصل الثمن أو بعضه إلا في الذهب والفضة».

(٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا نسي المدين والدائن المبلغ يتفقان على مبلغاً للصلح بينهما».

(٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء على أنه لا يجوز البيع على البيع وإن البيع الثاني فاسد».

(٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز بيع ما لا يملك والبيع فاسد».

(٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أشد الأبواب الفقهية على العلماء في قسم العبادات: الحيض وفي قسم المعاملات: الربا».

(٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق: لا يجوز بيع الحشرات ذات السموم وأما النحل فيجوز بيعها وشراؤها».

(٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «النحل لا يجوز أكله وهو الأصل ويجوز أكل العسل وهو الفرع».

(٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز بيع وشراء الدود الميت للمنفعة في اصطيد الأسماك».

(٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء على تحريم بيع وشراء آلات اللهو والمعازف والأغاني».

(٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وضع الفصول والأبواب في كتب أهل العلم قال فيها بعض العلماء: أنها من باب الترويح لطالب العلم وانتقاله من موضوع لآخر وليشد الانتباه».

(٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا وقع البيع المحرم بلا علم وعلم بعد ذلك فعليه إذا استنفذ ما عنده من قيمة البيعة التوبة والإستغفار».

(٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع العلماء على تحريم الربا وأنه من كبائر الذنوب بدليل الكتاب والسنة والقياس الصحيح والإجماع».

(٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: شروط عدم صحة بيع الحاضر للباد:

١. أن يأتي البادي بالسلعة من أجل بيعها.

٢. أن يأتي البادي بالسلعة بسعر يومها.

٣. أن يقصد الحاضر البادي لا يجوز والعكس كذلك.

٤. أن يكون الناس بحاجة للسلعة.

(٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الربا محرم في جميع الشرائع».

(٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أقسام الربا الثلاثة:

١ - ربا الفضل. ٢ - ربا النسيئة. ٣ - ربا القرض.

(٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «شراء الذهب والفضة بالشيكات: الصحيح: أنه جائز بشرط أن يكون الشيك مصدقاً وفيه رصيد والورع تركه».

(٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز بيع اللبن الخالص بالملخوط لأن فيه ربا».

(٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: بعض المسلمين وضعوا أموالهم في بنوك بلاد

الكفار وتكون عند قبض الأموال زيادة لهم والحكم فيها على أقوال:

١. تصرف الأموال الزائدة في أمور مستهانة.

٢. بعض العلماء منعوا ذلك.

٣. الراجح عندي: لا أدري.

(٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مذهب عمر بن الخطاب وعائشة وعبدالله بن مسعود ومن وافقهم: أن كل معاملة محرمة فهي ربا».

(٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز وضع الملح في الصرف الصحي (المجاري) لأنه ليس طعام بل هو مكيل».

(٨٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الملح ليس طعاماً بل هو مكيل».

(٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استبدال العجين بالخبز لا يجوز لأن النار سوف تُغيّر صفة العجين».

(٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرّق حُكم متعلق بقيام الجهاد في سبيل الله».

(٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «علامات بوادر صلاح الثمرة على نوعين هما:

١. علامات تقع على بعضها بأن تحمر أو تصفر.

٢. علامات أخرى يُسأل عنها المزارعون.

(٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كيف تُعرف الثمرة الصالحة تحت الأرض؟ سئل شيخ الإسلام ابن تيمية هذا السؤال فأجاب: يُسأل أهل الفن وهم المزارعون».

(٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يباع النخل إذا أثمر أكثره وهذا في جميع الثمار».

(٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق: لا يجوز البيع في المساجد لورود الأدلة على ذلك».

(٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا تم البيع في المسجد بطل العقد ولا يصح».

(٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا تم البيع بين البائع والمشتري وأراد المشتري أن يرد السلعة على البائع فلا يحق له إلا إذا أراد الامتثال لقوله ﷺ: (من أقال أخاه أقال الله عشرته يوم القيامة) رواه أبو داود».

- (٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مدة الشرط في البيع ثلاثة أيام فقط وورد في ذلك دليل وإذا اتفقا البائع والمشتري على الزيادة فلهما ذلك».
- (٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القرض: مال يدفعه الإنسان لآخر يتنفع به ويرد بدله».
- (١٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ما يصح بيعه يصح قرضه واستثنى البعض بني آدم من عبید وإماء والبعض استثنى الإيماء فقط».
- (١٠١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح اقتراض المحرمات مثل: آلات اللهو إلا في عرس النساء لأن الأصل في حقهم الجواز».
- (١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع العلماء على أن القرض والإقتراض جائز وليس بمكروه لأنه ﷺ اقترض ومات ودرعه مرهون عند يهودي».
- (١٠٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع العلماء على أن المقرض يثاب على قرض أخيه المسلم».
- (١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر بعض العلماء على أن القرض أفضل من الصدقة وفي ذلك حديث مرفوع إلى النبي ﷺ قوله: (ما من مسلم يقرض أخاه مرتين إلا كانت له صدقتين) رواه ابن ماجه من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه والحديث فيه ضعف ولكن له شواهد وعبدالله بن مسعود فعل ما جاء في الحديث وسئل عن ذلك فأخبرهم بالحديث».
- (١٠٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز قرض المنفعة على أن أعمل معك اليوم وتعمل معي غداً».
- (١٠٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل قرض جر منفعة فهو ربا».
- (١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز اقتراض المال في بلد ودفعه في بلد آخر».
- (١٠٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القرض يدخل في باب المعاملات في الفقه».
- (١٠٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا اقترض الأب من ولده وامتنع الأب من رد القرض فله أن يطلبه القرض إذا توفر مع والده فهنيئاً لمن اقترض والده منه».

(١١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الدَّين أعم من القرض والقرض من أنواع الدَّين».

(١١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا رد المقرض على المقرض القرض وزاد عليه بدون شرط مسبق جاز له».

(١١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرهن في القرض جائز».

(١١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الضمان في القرض جائز».

(١١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشرط في الزيادة في أداء القرض لا يجوز».

(١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يستحب عند القرض أن يقول المقرض لصاحب القرض: بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف الحمد والأداء».

(١١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز طلب الدَّين قبل حلول المدة حتى وإن كان يوماً واحداً».

(١١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا مضي الأجل في الدَّين له حق المطالبة».

(١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المسافر والمجاهد في سبيل الله إذا استدان أو اقترض يُطلب منه كفيلاً غارماً أو حاضراً أو تقديم رهن».

(١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: المعسر في سداد الدَّين فيه مسائل:

١- لا يجوز سجنه.

٢- يجب الإنظار.

٣- إذا كان الغارم يلاحق الرجل وهو معسر ولا شيء عنده يجوز له أن يصلي في بيته.

٤- لا يجوز أخذ شيء من ملكه يحتاج إليه.

٥- يجوز بيع ماله يحتاج إليه لضرورة سداد الدَّين.

(١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحوالة: نقل الدَّين من ذمة إلى ذمة».

(١٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع المسلمون على أن الحوالة جائزة».

(١٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحوالة فيها ثلاثة: المحال والمحيل والمحال عليه».



- (١٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ذهب بعض العلماء على أن الحوالة يشترط فيها:
- ١- رضا المحال والمحال عليه.
  - ٢- البلوغ من العمر.
  - ٣- الرشد فيهما.
- (١٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب في المحال عليه أن يكون ميسوراً ومؤدياً غير مماطل».
- (١٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكفالة تكون بأمرين: حضورياً وغريباً».
- (١٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أُطلقت الكفالة فإنها تعرف على ماهو عليه أهل البلد (العُرف)».
- (١٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكفيل: ضامن إذا لم يحضره دفع ما عليه».
- (١٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع العلماء على جواز الرهن والتعامل به».
- (١٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع أصحاب المذاهب الأربعة على أن الرهن يجوز في السفر والحضر وهو الصحيح».
- (١٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز رهن النخل دون الأرض».
- (١٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق: يجوز رهن ثمرة النخل والأرض بشرط بدو صلاح الثمرة».
- (١٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز رهن الدابة والحيوان».
- (١٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز رهن كتب الحديث والعلم وأن يقرأ المرتهن فيها إذا أُمن عليها».
- (١٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رهن المصحف: من جَوَّز بيعه جوز رهنه ومن منع بيعه منع رهنه والصحيح بعد التحقيق الأولى تركه».
- (١٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا تلف الرهن عند المرتهن بلا إفراط فلا شيء عليه وإذا فرط فعليه العوض».
- (١٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا حل الدَّين وعنده الرهن أخذ قيمة الدَّين

من الرهن بشرط أن يأمن الخصومة».

(١٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «منع أهل العلم رهن العبد المسلم للكافر».

(١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصلح من العقود الجائزة».

(١٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصلح: قطع المنازعة: عقد صلح بين متخاصمين».

(١٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصلح جائز ما لم يخل حراماً أو يحرم حلالاً».

(١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصلح بين الولد والوالد من أنواع الصلح».

(١٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث عند ابن ماجه: (أنت ومالك لأبيك)».

(١٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الرشوة لها عدة أسماء منها: صدقة وهدية وبخشيش وإكرامية».

(١٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «البعض جَوَز الرشوة لمن لا يقدر على أن يسترد حقه والإثم على غيره».

(١٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «باب النفقات أوسع من باب الهبات في معاملة الأولاد».

(١٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تصح الوكالة فيما تصح فيه الوكالة من بيع وشراء».

(١٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا تصح الوكالة في العبادات المتعلقة بالشخص مثل: الصلاة».

(١٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تصح الوكالة في العبادات المتفرقة عن الشخص مثل: الزكاة».

(١٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اختلف العلماء في صحة وكالة المرأة بطلاق نفسها».

(١٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تنفسخ الوكالة بين الطرفين بنزع أحدهما أو

بموته أو بجنونه».

(١٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق: جواز توكيل المسلم للذمي والعكس».

(١٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تصح وكالة المرأة الأجنبية».

(١٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا باع الموكل وزعم الوكيل بأنه فسخ الوكالة قبل البيع كان عليه الحلف باليمين».

(١٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا ينبغي للوكيل أن يوكل آخر إلا بإذن الموكل».

(١٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: يجوز للوكيل البيع لأقاربه».

(١٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا وكل إمام المسجد رجلاً آخر واشترط عليه شيئاً له أصل في الشرع وجب عليه إنفاذ الشرط».

(١٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اللُّقطة: هي الشيء الذي يُلتقط».

(١٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أخذ اللُّقطة ليس بواجب».

(١٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز التقاط ما يمتنع من نفسه مثل: الإبل».

(١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشيء التافه الملتقط عند أوساط الناس لا يعرفه ولا يسأل عنه».

(١٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا التقط الطفل أو السفينة أو اليتيم يعرفها وليه سنة».

(١٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مدة التعريف سنة وصح بذلك الحديث».

(١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مواطن التعريف في الأسواق وعند أبواب المساجد وعند تجمع الناس».

(١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا مرت سنة ولم يأت صاحب اللُّقطة بالصحيح أنه يمتلكها».

(١٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا التُّقُط ما يمتنع بنفسه ومرت سنة فإنه لا يمتلكها».

(١٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا التُّقُطت الشاة وأكلها مباشرة وجاء

صاحبها يرد عليه قيمتها».

(١٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا هلك اللقطة في يد الملتقط من غير تفريط لا ضمان عليه».

(١٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع المسلمون على جواز السبق ودل عليه الكتاب والسنة والإجماع».

(١٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الدليل على جواز السبق من الكتاب في سورة يوسف ومن السنة حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في البخاري والإجماع نقل أكثر من واحد من أهل العلم بجوازه».

(١٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع العلماء على جواز السبق بكل شيء دون الثلاثة المذكورة في الحديث».

(١٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السبق معناه: (بسكون الباء) المسابقة بالأقدام أو غيرها».

(١٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السبق معناه: (بتحريك الباء) الجعل الذي يكون للفائز في المسابقة».

(١٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب تحديد الجعل إن كان مالا أو عيناً لكي لا يكون فيه غرر».

(١٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب تحديد المسافة في المسابقة وإلا بطلت المسابقة».

(١٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز وضع الجعل من المتسابقين لأن هذا من القمار».

(١٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حرص الصحابة على الوقف مهما قل أو كثر من المال قال جابر رضي الله عنه: ما من أحد من الصحابة يستطيع الوقف إلا فعل».

(١٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز اشتراء المصحف ووقفه في المسجد على قول من جَوَّز بيعه وشراؤه ورهنه».

- (١٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: سبب قلة الناس في الأوقاف:
١. عدم العلم بموعود الله عز وجل.
  ٢. قلة علمهم بآثار الصحابة في هديهم بالأوقاف.
- (١٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فعل الصحابة بالأوقاف دليل على أن الدنيا عندهم لا تساوي شيئاً».
- (١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الوقف: تحييس الأصل وتسييل المنفعة أو الثمرة».
- (١٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمعت الأمة على جواز واستحباب الوقف».
- (١٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يوجد دليل من الكتاب على الوقف وإنما في السنة وفعل الصحابة».
- (١٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الوقف يصح بالقول والفعل».
- (١٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الوقف بالقول: أن يقول وقفت أو حبّست أو سبّلت».
- (١٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الوقف بالفعل: أن يخلي الأرض للاستفادة منها».
- (١٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الوقف عقد لازم لا يجوز الرجوع فيه».
- (١٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز وقف المحرمات والمنهيات والمكروهات».
- (١٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا قال الرجل: أوقفت هذا لبني فلان فيكون للذكور منهم دون والإناث».
- (١٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا قال الرجل: أوقفت هذا لقبيلة فلان فيكون للذكور والإناث».
- (١٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز الوقف على الكفار وأجاز بعضهم على أهل الذمة».
- (١٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا تعطلّ منافع الوقف بيع وصرف في مكان آخر».

- (١٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز حبس الوقف العام على شخص آخر».
- (١٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما جاز له الوصية جاز له أو فيه الوقف».
- (١٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الوقف إذا كان لا منفعة فيه لا يسمى وقفاً مثل: الخبز والخضروات ومثلها فهذه تسمى هدية أو صدقة أو نفقة».
- (١٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الوقف على الأقارب أفضل من غيرهم».
- (١٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المال من الدنانير والدراهم لا توقف».
- (١٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الهبة: تملك من غير عوض».
- (١٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء على جواز واستحباب الهبة».
- (٢٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تجوز الهبة للأقارب والأباعد دون الورثة».

١٤٢٨/٨/٢٨ هـ



## الجزء الثاني

- (١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هبة الحرام حرام لا يجوز قبولها».
- (٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: لا يجوز الرجوع في الهبة لقوله ﷺ: «العائد في هبته كالكلب يقيء فيأكل منه».
- (٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جمهور العلماء على أن الوالد يجوز له الرجوع في هبة ولده».
- (٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا وهب الذمي المسلم أو العكس جاز له ويقبلها لا سيما إذا كان يرجو إسلامه».
- (٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: لا يجوز التفضيل بين الأولاد وهي من أسباب العداوة بينهم».
- (٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الساندويتش كلمة تركية والصحيح: أن يقال شاطر ومشطور وبينهما مثلاً: بيض أو جبن».
- (٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «غصب الهبة لا يجوز».
- (٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعد الوفاة يكون ميراثاً ولا يكون هبة».
- (٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ترتيب كتب العقائد على حسب رأيي:
  - الأصول الثلاثة للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
  - الواجبات المتحتمات لكل مسلم ومسلمة للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
  - كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
  - عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام الهدائي رحمه الله.
  - لمعة الاعتقاد للإمام ابن قدامة المقدسي رحمه الله.
  - الطحاوية للإمام الطحاوي رحمه الله.
- (١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يعتقد البعض بأن العقيدة الطحاوية من أصعب العقائد ولكن الذي صعبها شَرَّاحها وفي الأصل هي سهلة».

(١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «على طالب العلم التدرج في كل فن ليحصل على ما يريد ومن بدء بغير تدرج يسأم ولا يفهم».

(١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصول السُّنة (أصول العقيدة) وشروحها تنقسم إلى قسمين من حيث التأليف: مسندة وغير مسندة».

(١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من كتب أصول السُّنة:

١- أصول السُّنة للإمام أحمد رحمه الله وقد شرحناها والحمد لله.

٢- أصول السُّنة للإمام الحسن البرهباري رحمه الله.

(١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبو جعفر الطحاوي حنفي المذهب ولكن ليس بمتعصب بل هو من أهل الحديث والتحقيق وقد قال لمن تعصب في المذهب بأنه جاهل أو غبي».

(١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الطحاوي رحمه الله له كتب مفيدة منها:

١- شرح معاني الآثار: وهو أول كتاب صنفه.

٢- شرح مشكل الآثار: وهو آخر كتاب صنفه.

(١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفضل من علّق على شرح العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي الإمام الألباني في مائة ورقة».

(١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل السُّنة والجماعة يسمونهم أهل الحديث».

(١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحابة أفضل من غيرهم في الفهم الصحيح في أحكام الدين».

(١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله:

السُّنة تنقسم إلى قسمين وهما:

١- السُّنة: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

٢- السُّنة: ما يُعتقد من أمور الدين.

(٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لماذا لم تسم أهل السُّنة والجماعة بأهل القرآن؟ بعض العلماء ساهم بأهل القرآن والأصل بأن النبي ﷺ قال في الحديث بأنهم الطائفة



المنصورة وهم كما قال: (ما كان عليه أنا وأصحابي)».

(٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (أصحابي نجوم ما أهديتهم بهم) حديث ضعيف لم يثبت عن النبي ﷺ».

(٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لم يثبت لمن صحب رسول الله ﷺ بأن وقع في الشرك الأصغر».

(٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإعتقاد بمعنى الجزم وما هو معروف بأنه الظن فهو غير صحيح».

(٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: جاء بالإستنباط والإستقراء من الكتاب والسنة الصحيحة بأن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الألوهية.

٣- توحيد الأسماء والصفات.

(٢٥) قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين رحمه الله: «أكثر الناس اليوم لا يعرفون الشرك وخصوصاً طلاب العلم فكيف بعوام الناس فإما أن يقع فيه ويدعو الناس إليه وإما أن يقع فيه الناس ولا ينكر عليهم».

(٢٦) قال حذيفة رضي الله عنه: «كنت أسأل عن الشرك مخافة الوقوع فيه».

(٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أوصي طلاب العلم بقراءة مؤلفات الإمام عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين فهو من علماء السلف ففي مؤلفاته التوحيد والتحقيق».

(٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز يُقرأ عليه كتاب التوحيد منذ سبعين سنة إلى أن توفي رحمه الله».

(٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب على طلاب العلم الاهتمام بكتب العقائد المصنفة لأهل العلم».

(٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اليوم عند أكثر الناس ضعف في تحقيق التوحيد».

(٣١) قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «ما يقوله بعض الناس عن التوحيد بأننا

عرفناه فهو من مكائد الشيطان».

(٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من القواعد المقررة في العقيدة عند أهل السنة والجماعة أن الله تعالى لا يشبهه أحد لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]».

(٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من شبه الخالق بال مخلوق فهو كافر».

(٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: اعتقاد المسلم الموحد الصحيح:

نفي الشرك في توحيد الربوبية.

نفي الشرك في توحيد الإلهية.

نفي الشرك في توحيد الأسماء والصفات.

(٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التوفيق من الله نعمة من الله سبحانه وتعالى مهما كانت ظروف العبد».

(٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: الحمد لله أفضل أنواع الحمد».

(٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله بعض السلف: قولك الحمد لله بحاجة إلى أن تقول الحمد لله على أنك قلت الحمد لله».

(٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أضاع أحد السلف راحلته فقال: إن وجدت لها لأحمد الله بالمحامد كلها فعندما وجد راحلته واستوى على ظهرها سئل عن المحامد فقال: أن لا يكفي الحمد لله بأن الحمد كله لله».

(٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحمد لله: (ال) استغرافية».

(٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإعتقاد الصحيح أن المشركين والكفار بأنهم في النار خالدين فيها أبداً».

(٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فيه رد على جميع الطوائف الضالة والمبتدعة في توحيد الله بأسمائه وصفاته».

(٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عندما تسمع أو تقرأ عن نعيم الجنة أو عذاب النار فهذه كلها من قدرة الله عز وجل وهو على كل شيء قدير».

(٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل من وقع في الذنوب والمعاصي يدل على ضعف التوحيد في قلبه».

(٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث بأن أهل النار يكون الدمع حتى يخرج بدل الدمع دماً ندماً ولكن لا يخرجون منها وهم فيها خالدون فيها أبداً».

(٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: (لا إله إلا الله) اعتقاد بأن لا معبود بحق إلا الله».

(٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هناك ألهة غير الله تُعبد ولذا يقال: (بحق إلا الله) دليل على أن لا إله حق إلا الله».

(٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب النطق بالشهادتين بعد الاعتقاد وعلى هذا الأدلة من الكتاب والسنة».

(٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: قول: (لا إله إلا الله) فيها مسائل مهمة وهي:

١ - النطق بها بعد اعتقادها.

٢ - اعتقاد نفي الشريك في الربوبية والإلهية والأسماء والصفات.

٣ - إثبات الطلب والقصد.

٤ - العمل بها.

٥ - المولاة فيها.

٦ - العداوة فيها مهما كان قريباً أم بعيداً.

(٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول الإمام الطحاوي: (الله قديم بلا ابتداء) الأفضل أن تستبدل بقول: (الله الأول وليس قبله شيء) لأن قول: (قديم) يفيد بأن الله قبله شيء».

(٥٠) قال الإمام أحمد رحمه الله: «هناك مخلوقات كتب الله لها الخلود».

(٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (القدرية مجوس هذه الأمة فإذا مرضوا لا تعودوهم وإن ماتوا لا تصلوا عليهم) حديث ضعيف».

(٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإرادة لها نوعان هما: إرادة كونية قدرية وإرادة

دينية شرعية».

(٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإرادة الدينية الشرعية: هي كل ما أمر الله به ونهى عنه رسوله ﷺ».

(٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإرادة الدينية الشرعية: يحبها الله ولا يلزم وقوعها».

(٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإرادة الكونية القدرية: هي كل ما خلق الله عز وجل وما قدره».

(٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإرادة الكونية القدرية: يحبها الله ومنها لا يحبها وتلزم وقوعها ومنها لا تلزم وقوعها».

(٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (تفكروا في آيات الله ولا تتفكروا في ذات الله) حديث ضعيف ومعناه صحيح ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

(٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ينتج تشبيه الخالق بالمخلوق أمرين هما: قلة العلم وصغر العقل».

(٥٩) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الإنسان له يد والكلب له يد وإن قال رجل أن يد الكلب مثل يد الإنسان رد عليه لأنه شبه مخلوقاً بمخلوق آخر فكيف بمن شبه المخلوق بالخالق».

(٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «شرح الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه التبيان قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] في مائة ورقة وقال رحمه الله: هذا من باب الاختصار خوفاً من الإطالة».

(٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يكفي بأن الله هو الخالق وما سواه مخلوق عقلاً فكيف بالأدلة».

(٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل صفة كمال لله عز وجل وكل صفة نقص منزّه عنها الله عز وجل».

- (٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث بأن الله يجمع خلقه كلهم من آدم عليه السلام إلى آخر خلقه كنفس واحدة».
- (٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا أرى بأساً بأن يقول الداعي في دعائه: يا من أمره بين الكاف والنون».
- (٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الله عز وجل خلق الخلق بعلمه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]».
- (٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الفهم نصف العلم».
- (٦٧) قال الإمام أحمد رحمه الله: «لا يعجبني الرجل يروي الحديث ولا يفقهه».
- (٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الله يعلم السر وأخفى».
- (٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السر: ما يسر به الرجل للآخر».
- (٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أخفى: ما يكون في صدر العبد».
- (٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أول ما بدأ النبي ﷺ دعوته بالتوحيد».
- (٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كره بعض العلماء وضع الواو التي تفيد العطف بين قوله: (بسم الله) وقوله: (الحمد لله)».
- (٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «معنى القدح في كمال التوحيد: أي ينقص من ثواب التوحيد عند العبد».
- (٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعض مسائل الاعتقاد يجب معرفتها بالأدلة».
- (٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال: بأن الدين أو القرآن أو السنة أو الشرع لا تصلح لهذا الزمان فهو كافر مرتد».
- (٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلام العلماء لا يستدل به بل يستدل له فالحق والحكم هو ما قال الله ورسوله ﷺ».
- (٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «دلائل الكتاب والسنة الصحيحة على الاعتقاد تؤمن بها».
- (٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اليقين درجة عالية فما أضعفه عند أكثر الناس».

- (٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « لا يستدل بأي حديث ضعيف حتى وإن كان في فضائل الأعمال وذلك لوجود الأحاديث الصحيحة ».
- (٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « من الأحاديث الضعيفة التي فيها منافاة التوحيد ودعوة للشرك حديث: لو أحسن الظن بالحجر لنفع ».
- (٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « كانت ميمونة بنت المنكدر رحمها الله لها ثوب تلبسه من أربعين سنة فقالت: (ثوب لا يُعصى فيه الله لا يتمزق) ونحن نقول: ثوب لا يعصى فيه الله لا يتمزق ولا يتسخ فانظر إلى حالنا والله المستعان ».
- (٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « ذكر بعض العلماء ومنهم السخاوي أن للنبي ﷺ أكثر من أربعائة اسماً وأغلبها صفات ».
- (٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « الأسماء تعلق ولكن بعضاً منها لا تعلق ».
- (٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « الرسول أفضل من النبي ».
- (٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « الخضر المذكور في سورة الكهف نبي ».
- (٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « لقمان المذكور في سورة لقمان رجل صالح ».
- (٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « عزيز المذكور في سورة البقرة رجل صالح من بني إسرائيل ».
- (٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « أباء البشر ثلاثة: آدم ونوح وإبراهيم ».
- (٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « نبينا محمد ﷺ أجمل البشر حتى أنه أجمل من يوسف عليه السلام ».
- (٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « من أدعى النبوة في زمن النبي ﷺ أو بعد موته فهو كافر ».
- (٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « وردت أحاديث على أن من يدعي النبوة ثلاثون رجلاً بأنهم لهم اتباع وأصحاب قوة ومنعة ».
- (٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « كل من اتبع الرسول ﷺ وأطاعه فهو من الأتقياء ».

(٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يأت أحد أفضل من الرسول ﷺ في التقى ومن أدعى ذلك فهو كافر».

(٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث عند الطبراني أن رسول الله ﷺ يسجد أسبوعاً كاملاً تحت العرش في الموقف العظيم في يوم القيامة».

(٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأفضل أن يقال: (محمد خليل الله) ولا يقال: (محمد حبيب الله) ولم يذكر في ذلك حديث صحيح وقد ورد عند الترمذي: (إبراهيم خليل الله وأنا حبيب الله) والحديث ضعيف الإسناد».

(٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «درجة الخلّة أعلى من درجة المحبة».

(٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «انفراد إبراهيم عليه السلام بالخلّة وموسى عليه السلام بالكلام ورسولنا ﷺ خليل الله وكليم الله».

(٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المحاسن كلها اجتمعت في ذات رسولنا ﷺ».

(٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سقر من أسماء النار والعياذ بالله».

(١٠٠) الناس في الأسماء والصفات ينقسمون إلى أقسام ثلاثة:

١- غلاة في النفي.

٢- غلاة في الإثبات.

٣- الوسط وهم أهل السنة والجماعة.

(١٠١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أهل السنة والجماعة وسط في جميع الاعتقادات».

(١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع علماء أهل السنة والجماعة بأن رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة ثابتة للمؤمنين وهي أفضل نعيم».

(١٠٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع علماء أهل السنة والجماعة على أن لا أحد يرى ربه في الدنيا».

(١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من نفى رؤية الله عز وجل في الآخرة كان من أهل البدع والمذاهب الفاسدة».

(١٠٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصوص رؤيا الله سبحانه وتعالى من الكتاب

والسُّنة متواترة تواتراً قطعياً بلغت أكثر من (٣٠٠) حديثاً.

(١٠٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جَوَزَ بعض العلماء من أهل السُّنة والجماعة إمكانية رؤية الله عز وجل في المنام وبُوبَ على ذلك الدارقطني في سننه وغيره من أهل العلم».

(١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق: أن الله عز وجل يُرى في يوم القيامة يراه الجميع البار والفاجر والكافر وعلى ذلك النصوص».

(١٠٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصوص رؤيا الله عز وجل في الآخرة صريحة صحيحة».

(١٠٩) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «إذا دخل المؤمن جنته فيها أربعة أبواب من هذه الأبواب باب لزيارة الله عز وجل».

(١١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «النصوص من الكتاب والسُّنة يجب فيها التسليم لأن فيها ثباتاً على الإسلام».

(١١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سُمِّيَ المسلم مسلماً لتسليمه لأمر الله عز وجل».

(١١٢) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من نفى رؤية الله عز وجل في الآخرة ربما يُحرم منها».

(١١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أكبر الضلال والحُرمان التشكيك في الشريعة وهذه من صفات الكفار والمنافقين».

(١١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التأويل على قسمين هما: تأويل صحيح وتأويل فاسد ويفهم على حسب سياق الكلام ويجمع الأدلة».

(١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فهم الأسماء والصفات فيه أكثر من عشرين قاعدة».

(١١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لا يوجد فيها أي خطأ في باب الأسماء والصفات».

(١١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأئمة المعروفون محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من أبنائه وغيرهم لا يوجد في مؤلفاتهم أي خطأ واحد في العقيدة».



(١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحاديث الإسراء والمعراج متواترة وثابتة بالكتاب والسنة والإجماع والعقل الصحيح».

(١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإسراء والمعراج كان في بيت أم هانئ وليس في المسجد الحرام نفسه لأن بيت أم هانئ في الحرم كما في صحيح مسلم وهذا دليل على عموم الأجر المترتب على الصلاة في حدود الحرم».

(١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استدل بعض العلماء على أن الليل أفضل من النهار لحادثة الإسراء والمعراج وقيل: النهار أفضل ليوم عرفة وعليها الأدلة الصحيحة والصواب: كل له فضل بحسب ما فضله الشرع فيه».

(١٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن الإسراء والمعراج بروح وجسد النبي ﷺ قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]».

(١٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن حادثة الإسراء والمعراج في حالة اليقظة».

(١٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن حادثة الإسراء والمعراج حدثت مرة واحدة في عمر النبي ﷺ».

(١٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: بأن الرسول ﷺ لم يرَ ربه بعينه ولكنه سمع كلامه وفرض عليه الصلوات الخمس».

(١٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من كَذَّبَ الإسراء والمعراج كفر لأنه خبر متواتر ومعلوم قطعاً في الشرع».

(١٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أُسرِي بنينا ﷺ بروحه وجسده مرة واحدة في حال اليقظة لا مناماً وعاد في نفس الليلة إلى المسجد الحرام في بيت أم هانئ وحدث بها قومه ونزلت في ذلك الآيات».

(١٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل سماء فيها خزنة من الملائكة».

(١٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السماء رقيقة على سمكها البالغ مسيرة خمسمائة

عام وذلك عندما رَأَى النبي ﷺ ومعه جبريل عليه السلام من خزنة الملائكة في السماء في حادثة الإسراء والمعراج.

(١٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سدرة المنتهى سميت بذلك لإنتهاء جبريل عليه السلام عندها ولم يتعدها إلا النبي محمد ﷺ».

(١٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «محمد ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق لأنه وصل إلى مكان لم يصل إليه أحد من الخلق».

(١٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالحوض الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ في الآخرة ولا يردّه إلا أهل البدع».

(١٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصل الحوض: مكان يجتمع فيه الماء».

(١٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من رد الحوض يخشى أن يُحرم من الشرب منه يوم القيامة».

(١٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحاديث الحوض بلغت حد التواتر في الصحة وهي ما يقارب ثمانين حديثاً رواه ما يقارب ثلاثون صحابياً».

(١٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نهر الكوثر يصب في حوض النبي ﷺ».

(١٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «طريقة السلف عندما يسمعون أحاديث الحوض يسألون الله أن يردوا عليه ونحن نقول: (اللهم اجعلنا ممن يرد عليه ويشرب منه شربة لا نظماً بعدها أبداً)».

(١٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت حديث بأن الحوض: (أشدّ بياضاً من اللبن) وحديث آخر: (أبيض من اللبن) وليس بينهما فرق والرواية الأولى أفضل».

(١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا أحد يستطيع أن يصف الحوض حتى يراه».

(١٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر لون ماء الحوض بأنه أبيض من اللبن ليس دليلاً على أن يكون مثله ولكن هذا تقريب للأذهان».

(١٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت أحاديث أن الحوض: (أحلى من العسل) وحديث آخر: (أحلى من السكر) وليس بينهما فرق لأن المعنى بأنه شديد الحلى».

(١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت حديث بأن الحوض: (عرضه وطوله مسيرة شهر) يفيد هذا الحديث بأن الطول والعرض متساويان وواسع ووصفه لتقريب الأذهان».

(١٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت حديث بأن الحوض: (عدد آنيته أكثر من الكواكب)».

(١٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت حديث بأن الحوض: (من شرب منه لا يظماً بعده أبداً)».

(١٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث: (أن لكل نبي حوضاً ترد عليه أمته) ولكن حوض نبينا ﷺ أفضل الأحواض».

(١٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت حديث بأن الحوض: لا يرد عليه أناس ويطردون منه ويقول ﷺ: (أصحابي فتقول الملائكة: أنك لا تدري ما فعلوا بعدك فيقول ﷺ: سُحْقاً سُحْقاً بُعْداً بُعْداً) والحدث هنا على أمرين: إما حدث كفر بالله عز وجل أو حدث كبيرة من كبائر الذنوب».

(١٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ظهر خلاف بين العلماء عن مكان الحوض في يوم القيامة هل هو قبل الصراط أو بعده وهذا الخلاف لا يضر».

(١٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وردت آثار في صفة اللوح منها: (أن اللوح في جبهة إسرافيل) ومنها: (أن اللوح طوله من السماء إلى الأرض وعرضه من المشرق إلى المغرب) ومنها: (أن اللوح على يمين العرش)».

(١٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الآثار الواردة في صفة اللوح منها ما هو مرسل ومنها ما هو موضوع ومنها ما هو ضعيف».

(١٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حقيقة اللوح وصفته لا يعرفها إلا الله عز وجل لأن هذا من أمور الغيب».

(١٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأثر إن كان في سنده نظر يجب على المحدث أن يبين صحته وذلك نصحاً للأمة».

(١٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من اعتقاد أهل السنة والجماعة الإيمان باللوح والقلم».

(١٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أقسم الله عز وجل بالقلم بقوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾».

(١٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث: (بأن الله أول ما خلق القلم وقال له أكتب مقادير كل شيء إلى قيام الساعة)».

(١٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صفة القلم من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله عز وجل».

(١٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ظهر خلاف أيهما أول في الخلق القلم أم العرش وهذا لا يضر في الاعتقاد».

(١٥٧) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «القلم له (١٢) نوعاً وأعظمها قدراً ما أقسم الله بقوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾».

(١٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يُبدل ولا يُغَيَّر ما في اللوح المحفوظ أبداً».

(١٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهم أسباب تحقيق الرضا بالقضاء والقدر أن تعلم أن ما أصابك مقدَّر عليك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة».

(١٦٠) قال أبو بكر المزني في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «لم يسبق القوم بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بكثرة ما وقع في قلبه من الإيمان».

(١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القلب لا بد أن يكون في السماء بإقرار الإيمان فيه ولا يكون مثل الطائر إذا نزل للأرض اصطاده الصياد بالشهوات والشبهات».

(١٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقول بعض السلف: نتعلَّم اليقين كما نتعلم الآية من القرآن».

(١٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما في القلب يخرج على اللسان فإن ملك الموت إذا نزع الروح وبلغ إلى الصدر يضغط القلب ويخرج ما فيه من إعتقاد».

(١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أعلى درجات ومنازل العبادة الطمأنينة في القلب».

- (١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلما زاد وقوي إيمان العبد صار بدنه وريحه طيباً وتأمل حال النبي ﷺ».
- (١٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كلما ضعف إيمان العبد صار بدنه وريحه خبيثاً».
- (١٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القرآن فيه سبعة مواضع تبين استواء الله عز وجل على عرشه».
- (١٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل السنة والجماعة يعتقدون بالعرش والكرسي أنه حق والسؤال عن الكيفية بدعة».
- (١٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكرسي ليس العرش».
- (١٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وردت آثار ضعيفة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بأن الكرسي هو العرش».
- (١٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق: أن العرش أثقل المخلوقات وورد ذلك في السنة قوله ﷺ: (... سبحانه الله وبحمده... وزنة عرشه...)».
- (١٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عندي مسائل مهمة في العرش والكرسي أخشى إذا ذكرتها لا تفهم».
- (١٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استواء الله عز وجل على عرشه يليق به».
- (١٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الله عز وجل غني عن العرش وأن الله هو الغني الحميد بل العرش محتاج إلى الله عز وجل».
- (١٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يستطيع أحد من الخلق الإحاطة بالله عز وجل».
- (١٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل السنة والجماعة يعتقدون بإثبات الخلة لإبراهيم والكلام لموسى عليهما السلام».
- (١٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخلة أعلى درجات المحبة».
- (١٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخلة: التخلل بالقلب بالحب والمودة».
- (١٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وردت آثار إسرائيلية: أن إبراهيم سأل ربه لم

- اتخذتني خليلاً فقال له: أنك تكرم الضيف وتعطي أكثر مما تبقي».
- (١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قصة خالد القسري رحمه الله عندما نحر الجعد ابن درهم بعد صلاة عيد الأضحى لأنه أنكر الحُلة لإبراهيم والكلام لموسى والقصة ذكرها البخاري مسنداً في كتاب التاريخ في الرد على الجهمية والسند فيه ضعف».
- (١٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الملائكة لا يعرف عددهم إلا الله عز وجل».
- (١٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح حديث أن ملك الموت اسمه عزرائيل والصحيح أن اسمه: ملك الموت».
- (١٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نؤمن بالملائكة إجمالاً وتفصيلاً ما عرفنا منهم وما لم نعرفه».
- (١٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أنكر الإيمان بالملائكة فهو كافر بالله عز وجل».
- (١٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث قوله ﷺ: (من قرأ آخر آيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه) ومعنى ذلك: كفتاه الإيمان بما ورد في الآيات».
- (١٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نؤمن بالأنبياء إجمالاً وتفصيلاً ما عرفنا منهم وما لم نعرفه».
- (١٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء إجمالاً وتفصيلاً والمهيمن عليها القرآن العظيم الذي أنزل على نبينا محمد ﷺ».
- (١٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أنزل الزبور على داود عيه السلام وكان فيه مواعظ وآداب وأخلاق».
- (١٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث: (لا تقوم الساعة حتى تنصب الأصنام في محارب المساجد) وهي الآن بدأت ظواهرها بظهور الكاميرات في المساجد».
- (١٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإسلام للأعمال الظاهرة والإيمان للأعمال الباطنة».
- (١٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإيمان يتفاوت من كل أحد وأعلاه إيمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه».

(١٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل من يتجه إلى الكعبة يدخل في أهل القبلة حتى طوائف أهل البدع والأهواء».

(١٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تنقسم البدع إلى قسمين: بدع مكفرة وبدع مفسقة».

(١٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هل تقبل رواية المبتدع؟

- إذا كانت البدعة مكفرة لا تقبل له رواية وهذا بالإجماع.

- إذا كانت البدعة مفسقة فتكون على أمرين: صاحب بدعة وداعي للبدعة.

(١٩٦) قال الإمام أحمد رحمه الله: «صاحب البدعة لا يوفقه الله لتوبة لأنه يعتقد بالبدعة ديناً يدين الله به».

(١٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما أحد ابتدع في دين الله بدعة إلا نزع الله من قلبه نور الإيمان وطبع عليه ظلمة البدعة».

(١٩٨) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «المشرك ساء الله والمبتدع ساء لرسول الله ﷺ».

(١٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صاحب البدعة يثلم الإسلام».

(٢٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا تعلّم المسلم العلم رُفِعَ عنه الجهل وعرف البدعة».

١٤٢٨/٩/١١ هـ



### الجزء الثالث

- (١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المبتدع يستدرك على رسول الله ﷺ».
- (٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا عرفت العلم عرفت البدعة».
- (٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كانوا في الجاهلية لا يبنون حول الكعبة تعظيماً لها ويخشون نزول العقوبة بمن يبنو حولها فإذا بنى أحدهم ينتظرون فإذا لم يصيبه شيء بنى بجواره».
- (٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كانوا في الجاهلية يبنون بيوتهم دائرية تعظيماً للكعبة».
- (٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كانوا في الجاهلية لا يبنون بيوتهم أعلى من الكعبة تعظيماً لها».
- (٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإصرار على الصغيرة في حكم الكبيرة وقال بعضهم: إذا كان فيها استهانة».
- (٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخوض في آيات الله سبب في الوقوع في البدعة وهي كذلك سبب في الوقوع بالكفر».
- (٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا عرفت أسماء الله الحسنى وصفاته العلى لم تقع في الخوض في الله ولا في دينه».
- (٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما ابتدع أحد بالبدعة إلا ظهر على الأمة بالسيف».
- (١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صاحب البدعة يستهين بتكفير الناس وتبديعهم وتفسيقهم فيخرج من الدين وهو لا يعلم».
- (١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «روى الإمام أحمد والترمذي والنسائي بسند صحيح قوله ﷺ: (ما ضل قوم بعد هدى إلا أوتي الجدل)».
- (١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا قل العمل كثر الكلام في الناس».
- (١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أتى رجل إلى الحسن البصري فقال له: أريد أن



- أجادلك فقال له الحسن: أنا ليس في شك من ديني أتريدني أن أخرج من الدين».
- (١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإمام أحمد إذا أراد أن يجادل يذكر الآيات والأحاديث فإذا فهم أو لم يفهم الرجل قام وتركه».
- (١٥) قال الإمام أحمد رحمه الله: «أعطه الحديث ولا تجادله».
- (١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التكفير بالنقل ليس بالعقل».
- (١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بين الإسلام والكفر شعرة وصاحب الحكمة يعرف كيف يحرك الشعرة في أي جهة».
- (١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صبر الإمام أحمد في الفتنة ولم يصرح بتكفير أحد».
- (١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإمام أحمد وهو في الفتنة قُطع من لحمه الفاسد وهو يدعو للمؤمن وعندما سُئل لماذا تدعوا له فقال: لا أريد أن تكون بيني وبين المؤمن عداوة وهو من قرابة النبي ﷺ».
- (٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عقيدة أهل السنة والجماعة عدم الإكثار من المجادلة».
- (٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المجادلة: هي المخاصمة والمناظرة وإسكات الخصم».
- (٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر الجدل في القرآن في نحو (٢٩) موضعاً كلها مدمومة إلا في ثلاثة مواضع في سورة النحل وسورة العنكبوت وسورة المجادلة».
- (٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحسن ما يجادل به كتاب الله وسنة رسوله ﷺ».
- (٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «انظر إلى أصل الشيء ولا تنظر إلى ثمرته: فهذه قاعدة في أسلوب الدعوة إلى الله عز وجل».
- (٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المنافق لا يريد الله هدايته لو سقط أمامه جبل ما اهتدى».
- (٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المنافق لا يريد الله هدايته لو سمع النار من خلفه ما اهتدى».

(٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نوح عليه السلام دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وما اهتدى معه من قومه إلا قليل».

(٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «دعوة الناس ومجادلتهم وخاصة أهل الباطل الآن البعض منها ليس على الطريقة الصحيحة».

(٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تبقى شبهات عند المناظرة والمجادلة وتظهر هذه الشبهات عند نزع الروح وضغطة للقلب».

(٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ابن جنيد من أهل السنة قام يصلي حتى بردت أقدامه ونزعت روحه وهو يقول دعوني أصلي».

(٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «شيخنا الشيخ ابن باز في آخر حياته قال: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ثم أغمي عليه على فراشه ونقل للمستشفى وتوفي رحمه الله».

(٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كثير من السلف ماتوا على شيء هم أحبه في الدنيا فمنهم من مات وهو يكتب قوله تعالى: ﴿فَرُوحٌ وَرَیْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]».

(٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل السنة والجماعة لا يحكمون على المسلم بالكفر بذنب يقتضيه إلا إذا أستحله مثل ما يستحل الزنا والربا فيكون كافراً كفوفاً أكبر مخرجاً من الملة».

(٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عقيدة الخوارج في صاحب الكبيرة بأنه كافر».

(٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عقيدة المعتزلة في صاحب الكبيرة بأنه ليس بكافر وليس بمؤمن وهو في منزلة بين منزلتين».

(٣٦) قال ابن خزيمة رحمه الله: «من قال بأن القرآن مخلوق فإنه لا يُغسَل ولا يُكفَّن ولا يُصَلَّى عليه ويرمى في مزابل المسلمين».

(٣٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من قال بأن غسل الجنابة مستحب فهو كافر كفوفاً أكبر مخرجاً من الملة».

(٣٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من قال أصلي على ما أشاء فإنه يؤدب ويعزر وإن

استحل فإنه يقتل».

(٣٩) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: أقسام الناس في التوحيد:

- ١- من يعرف التوحيد ولا يعمل به فهو كافر.
  - ٢- من يعرف التوحيد ويعمل به ولا يعتقد به فهو منافق كافر.
  - ٣- من يعرف التوحيد ويعتقده ولا يعمل به فهو كافر.
- (٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب معرفة التوحيد وتعلمه واعتقاده والعمل به والدعوة إليه فيكون مؤمناً موحداً حقاً».
- (٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المؤمن يُكفّر عنه سيئاته بدعاء المؤمنين».
- (٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الدّين قائم على أربعة أركان: حب وبغض وفعل وترك».
- (٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث: (بأن صاحب المكس لا يدخل الجنة) وأخشى أن يكون ما يُدفع عند دخول الملاهي وغيرها مثل صاحب المكس».
- (٤٤) الناس في القبر على ثلاثة أقسام:
- ١- من يوضع العبد في القبر وينعم نعيماً دائماً.
  - ٢- من يوضع العبد في القبر ويعذب عذاباً دائماً.
  - ٣- من يوضع العبد في القبر ويعذب فترة ويرفع عنه بإحدى مكفريات الذنوب.
- (٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق العلماء على أن الأمن من مكر الله واليأس من رحمته أنه كبيرة من كبائر الذنوب وقال بعضهم: بأنه كفر مخرج من الملة».
- (٤٦) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «شر الضلالة: ضلالة بعد الهدى والإيمان».
- (٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أن الله تعالى يحاسب من ظل بعد الهدى حسابين».
- (٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عقيدة أهل السنة والجماعة الوسط في المحبة والخوف والرجاء».
- (٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «محركات القلوب ثلاثة: المحبة والخوف والرجاء».
- (٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أنواع المحبة:

- ١ - محبة في الله وهي من أعظم خصائص أهل الإيمان.
  - ٢ - محبة لله وهي المحبة الموصلة إلى المحبة في الله.
  - ٣ - محبة مع الله وهي محبة أهل الشرك والإلحاد.
- (٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «دخول الرجل في الدين أسهل من خروجه من الدين».
- (٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من شك في قدرة الله فإنه يكفر بالله عز وجل».
- (٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جميع فقهاء المذاهب وضعوا باباً في حكم المرتد إذا قامت عليه الحجة».
- (٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «القول على الله بلا علم أشد من الشرك وبعض العلماء قالوا: أنه شرك أكبر».
- (٥٥) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «من روى حديثاً ضعيفاً وهو يعلم ذلك ولم يبينه وجبت عليه التوبة».
- (٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ما فعله النبي ﷺ وقاله وأقره حتى ابتسامته وسفره وحضره وجهاده وكل ما حدث في حياته فهو حديث».
- (٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ما اتفق عليه في الصحيحين فهو في حكم المتواتر».
- (٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأحاديث تُختصر في (٥٠٠) حديث في الأصول وتتفرع من شروحيها (٤٠٠) حديثاً».
- (٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سنن النسائي فيها (٥٠٠) حديثاً ضعيفاً فهو الأصح بعد صحيح البخاري ومسلم».
- (٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مسند الإمام أحمد فيه أحاديث منكورة وشاذة».
- (٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «النسائي آخر أصحاب السنن وفاة».
- (٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عند الحاكم قرابة (٤٠٠) حديثاً ضعيفاً».
- (٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأمة تختلف في إيمانها وأعلى إيمان الأمة إيمان أبي

بكر الصديق رضي الله عنه».

(٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أهم مواطن زيادة الإيمان: العلم الشرعي والإيمان بالغيب والرضا بالقضاء والقدر وقراءة القرآن».

(٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أعظم مواطن زيادة الإيمان: قراءة القرآن».

(٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من خاف الله خاف منه كل شيء ومن خاف غير الله خاف من كل شيء».

(٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (أعظم ما عُبد تحت السماء عبادة الهوى) حديث ضعيف».

(٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخشية تكون في القلب والخشوع يكون في الجوارح فإذا توفر ذلك فإن اللسان لا ينطق إلا بالحق».

(٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أويس القرني كان ولياً لله عز وجل وأفضل التابعين مطلقاً لم تظهر عليه كرامات ولم يكن رفيعاً في قومه».

(٦٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ليس من شروط الولي أن تظهر عليه كرامات».

(٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أردت أن تعرف مدى قدرتك على الطاعة أجعل نفسك وحيداً على الأرض ولا معك إلا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ».

(٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: قال بعض العلماء: «المباحات تجر إلى المكروهات والمكروهات تجر إلى الصغائر والصغائر تجر إلى الكبائر والكبائر تجر إلى الكفر».

(٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا وقع العالم في المباح وقع الناس في المكروه وإذا وقع العالم في المكروه وقع الناس في الحرام».

(٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشيطان لا يئأس في إغواء بني آدم».

(٧٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من عرف أسماء الله تعالى وصفاته فهو في حرز عظيم من الشيطان وخاصة من أسمائه: الأول والآخر والظاهر والباطن فإذا عرفها عرف بقية

الأسماء والصفات».

(٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: آخر الأمم أمة محمد ﷺ وتنقسم إلى قسمين:

- ١ - أمة دعوة: من كفر بالنبي ﷺ.
- ٢ - أمة إجابة: من آمن بالنبي ﷺ.
- ٧٦ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أكثر النصوص من السُّنة قوله ﷺ: (أمتي) أي: أمة الإجابة».
- ٧٧ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يطلق على العالم إمام إلا إذا كان خالص التوحيد عالماً وبالأسماء والصفات».
- ٧٨ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المجدد الثاني معروف بالعلم والإمامة».
- ٧٩ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: يطلق الخلود في الكتاب والسُّنة في النار على أمرين:
  - ١ - خلود أبدي ليس له وقت معلوم وهو للكفار.
  - ٢ - خلود أمدى وله وقت معلوم وهو لأهل الكبائر من هذه الأمة.
- ٨٠ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يأتي يوماً والنار خاوية من أهل التوحيد».
- ٨١ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا جاء في القرآن: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ فهو خلود أبدي إلا في بعض المواضع».
- ٨٢ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أشد فتنة مرت على المسلمين فتنة القول بخلق القرآن في زمن الإمام أحمد».
- ٨٣ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز يتوقف في صاحب الشرك الأصغر إذا لم يتوب منه».
- ٨٤ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح قول: (ظلمك الله كما ظلمتني) وهذا فيه قدح في كمال التوحيد وعلى قائلها التوبة».
- ٨٥ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يصح قول: (عذبك الله كما عذبتني) وهذا فيه قدح في كمال التوحيد وعلى قائلها التوبة».
- ٨٦ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول ضعيف عند الحنابلة بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق».

- ٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أُطلق القتل مطلقاً في الكتاب والسنة فيكون القتل بالسيف ما لم يأت تحديد نوع القتل».
- ٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا تكون المماثلة دائماً في الأحكام والحدود مثل: فعل فاحشة».
- ٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ورد حديث صحيح: «التأني من الرحمن والعجلة من الشيطان».
- ٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المسارعة مطلوبة في فعل الخيرات والعجلة مذمومة في الشيء الذي لا خير فيه».
- ٩١) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤] يفيد بأن المسارعة إلى فعل الخيرات سبب في رضا الله عز وجل».
- ٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جرح المسلم وإخراج دمه محرم لورود النصوص فكيف بمن يقتل المسلم بغير حق».
- ٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يعظم الذنب إذا كان له حق في الإسلام مثل: الوالدين والأقارب والجيران وغيرهم».
- ٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم التعزير أو غيره يرجع إلى حكم القاضي».
- ٩٥) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «القاضي له أن يحكم على صاحب العين الذي يؤذي الناس بعينه أن يحكم عليه بالسجن حتى يموت لأنه مفسد في الأرض».
- ٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يسمى من يرعى أمور المسلمين: ملكاً وأميراً وإماماً وشيخاً».
- ٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخروج على السلطان إما يكون بالسيف والمقاتلة وإما أن يكون بالكلام وهو أشد أحياناً».
- ٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخروج على الحكام يكون بالغيبة والنميمة».
- ٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العدل أن كل الحكام عليهم بعض الأخطاء حتى الخلفاء والراشدين ولكن هم الأفضل على الإطلاق».

- (١٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر مساوئ وحسنات الحكام من العدل وأن لا تقال في أي مجلس إلا أن يكون فيه مصلحة فإذا ذكرت المساوئ ظهر اتباع الهوى».
- (١٠١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «طاعة ولي الأمر واجبة ودين يدان الله به إذا كانت في الطاعة والذي لا يعرف هذا فعقيدته فيها خلل».
- (١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز: سبب قتل عثمان ابن عفان رضي الله عنه الكلام في الحكام والأمراء».
- (١٠٣) قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «لو كان لي دعوة مجابة لدعوتها للسلطان لأن بصلاحه تصلح الرعية».
- (١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «متى يكون الخروج على الحكام؟ إذا ظهر كفر بواح ليس فيه تأويل ولا شبهة وعلى هذا دليل من الله ورسوله ﷺ».
- (١٠٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سُمِّي المسلم بهذا الاسم لتسليم أمره لله عز وجل فلا تثبت قدم الإسلام إلا بالتسليم».
- (١٠٦) قال ابن خزيمة رحمه الله: «أتوني بأي حديثين متعارضين لأجمع بينهما».
- (١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هناك خمسون وجهاً لجمع الأحاديث المتعارضة».
- (١٠٨) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «آمنت بما جاء عن الله على مراد الله وآمنت بما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله».
- (١٠٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا تكثر الشبهات إلا بكثرة السؤالات: هذه قاعدة مهمة جداً وبهذا خرجت الطوائف والفرق والمذاهب».
- (١١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا عرفت شيئاً من الدين فقل: (الحمد لله) تزداد علماً وإذا لم تعرف فقل: آمنت بما جاء عن الله على مراد الله وآمنت بما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله».
- (١١١) قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «(اتهموا الرأي على الدين) أي: إذا جاء الدين بشيء يخالف العقل فاتهم رأيك القاصر».
- (١١٢) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «كل من أفتاك بخلاف الحق وأخذت



منه اتخذته نداً من دون الله».

(١١٣) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعقلون أتريدون أن يكذب الله ورسوله ﷺ».

(١١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنن والآثار تأتي أحياناً بخلاف الآراء».

(١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ما يراه أهل السنة والجماعة أنه سنة تراه الرافضة أنه بدعة».

(١١٦) قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «الرافضة يخالفون المسلمين في كل شيء حتى استقبال القبلة بانحرافهم بشيء يسير».

(١١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جميع الفرق والطوائف تستقبل القبلة إلا الرافضة فأنهم ينحرفون عنها بشيء يسير».

(١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبغض العباد لله عز وجل هم الرافضة وذلك بتأخيرهم الإفطار لشهر رمضان حتى تشتبك النجوم وقد قال رسول الله ﷺ: (أحب العباد إلى الله من أعجلهم فطراً..... الحديث) ويفهم من الحديث أن من خالف الحديث كان من أبغض العباد لله عز وجل».

(١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء أكثر من سبعين أثراً في المسح على الخفين».

(١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أن المسح على الخفين في السفر أكثر من ثلاث ليال لا يصح».

(١٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل من كان فيه مصلحة فهو من دين الله عز وجل».

(١٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أعظم سياسي عند الكفار تفريق كلمة المسلمين في كل شيء ولذا جاء الشرع الأمر بتوحيد الكلمة والصف بين المسلمين».

(١٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحج والجهاد ليس له وقت لأنه دين يبقى إلى قيام الساعة».

(١٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ورد حديث: «بأن الملائكة تعبد الله فإذا قامت

يوم الساعة يقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك».

(١٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «على المسلم أن يستشعر أن الملائكة معه في كل وقت».

(١٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإنسان معه اثنان من الملائكة الحفظة فإذا كان جالساً فأحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وإن كان قائماً أو يمشي فأحدهما أمامه والآخر خلفه وإن كان نائماً فأحدهما عند رأسه والآخر عند قدمه».

(١٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن الملائكة يكتبون كل شيء من الأقوال والأفعال قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]».

(١٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أن ملك الموت اسمه: (عزرائيل) لا يصح».

(١٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اسم ملك الموت في الكتاب والسنة الصحيحة: ملك الموت».

(١٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ملك الموت معه أعوانه ليساعده في قبض الأرواح».

(١٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هل ملك الموت يقبض أرواح بني آدم فقط؟ قال بعض أهل العلم ومنهم مالك: (أن ملك الموت يقبض كل من كان فيه روح) وأما أنا فأقول: الله أعلم بالصواب لعدم ورود الدليل».

(١٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكل يموت حتى ملك الموت ولا يبقى إلا الله عز وجل».

(١٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل السنة والجماعة جعلوا خلق الجنة والنار من اعتقادهم».

(١٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الله الأسماء الحسنی والصفات العلی قبل خلق كل شيء».

(١٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مراتب اليقين: علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين».

(١٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مراتب اليقين توفرت في نبينا محمد ﷺ بأنه أخبر عن الجنة والنار ورأى الجنة والنار ودخل الجنة».

(١٣٧) سئل القاضي إلياس رحمه الله: «إلى متى يخلق الله الخلق؟ فقال حتى تكتمل العدتان أهل الجنة والنار».

(١٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعض أهل النار لا يدخل النار حتى يعترفوا بذنوبهم قال تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]».

(١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يدعو عند الصفا ويطيل ويقول: اللهم كما رزقتني الإسلام والإيمان لا تنزعه مني حتى ألقاك».

(١٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ضرب الله عز وجل في كتابه وضرب رسوله ﷺ لأمة الأمثلة في السنة بذكر الحيوانات لما فيها من الحكمة البالغة».

(١٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «زار النبي ﷺ الغلام اليهودي قبل وفاته وأسلم وكان اسمه (عبد القدوس) قال الإمام ابن حجر: لم يذكر أحد من الصحابة سمي بهذا الاسم».

(١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء حديث عند أحمد بسند صحيح قوله ﷺ: (إذا أراد الله بعبده خيراً وفقه للعمل الصالح قبل موته)».

(١٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر: الإيمان الصحيح والجنة».

(١٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثمرة عدم الإيمان بالقضاء والقدر: الكفر بالله والنار».

(١٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يمكن أن يكون أمر من الله عز وجل لا يستطيعه أحد من الناس».

(١٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكل يستطيع فعل أوامر الله عز وجل إلا بعض العوارض قال تعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]».

(١٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صنّف البخاري: (خلق أفعال العباد) رداً على

الجهمية وفيه (٤٠٠) أثراً مسنداً.

(١٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصوص كثيرة من الكتاب والسنة تدل أن على أفعال العباد خلق الله وكسب من العباد».

(١٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الميت المسلم ينتفع بدعاء الأحياء فإذا كان قد أصابه عذاب خُفِّف عنه وإذا كان قد أصابه نعيم ازداد عليه من النعيم».

(١٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هناك ألفاظ مهمة وهي:

- قول: صل للميت: هذا لا يجوز وشرك.

- قول: صل عن الميت: هذا بدعة.

- قول: صل واهد ثوابها للميت: هذا مختلف فيه عند العلماء.

(١٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: انه يجوز إهداء ثواب جميع الأعمال للميت».

(١٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التلفظ بالنية إذا قال: (أني نويت كذا) فهذا بدعة».

(١٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لو قال قائل: اللهم إني نويت الصدقة: فهذا بدعة. ولو قال قائل: اللهم تقبل مني الصدقة فهذا جائز».

(١٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من دعاء أن يسلب الإيمان من أحد فقد قال فيه الإمام الشافعي: من دعاء بهذا فهو كافر لأنه أحب أن يكفر بالله عز وجل».

(١٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان من هديه ﷺ إذا سُئِلَ يُعَلِّقُ قلب السائل بالله عز وجل».

(١٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أغلقت الأبواب أسأل الله عز وجل ثم أسأل الناس».

(١٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال أنا مستغني عن الله طرفة عين فهو كافر».

(١٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: تنقسم الصفات على أقسام ثلاثة هي:

١- صفات ذاتية: هي التي لا تنفك عن الله عز وجل مثل: الوجه.

٢- صفات فعلية: هي متى شاء فعلها الله عز وجل مثل: الهرولة.

٣- صفات ذاتية فعلية: مثل الكلام.

(١٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعض الأخطاء في العقيدة الطحاوية وغيره من أهل العلم لا يخرجهم من أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد».

(١٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل السنة والجماعة يجعلون محبة أصحاب رسول الله ﷺ من جملة أصول السنة».

(١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله لا يوجد عليهما أي خطأ في باب الاعتقاد».

(١٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحابي: هو كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك وأن تحلل ذلك رده».

(١٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحبة تثبت لكل من لقي النبي ﷺ ساعة أو سنة أو يوماً أو حتى لحظة».

(١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذهب بعض أهل العلم ومنهم سعيد بن المسيب على أن الصحبة لا تثبت إلا بمدة سنة أو سنتين أو شارك في الغزوات وهذا قول ضعيف يخالف التحقيق».

(١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لو عمل العبد جميع الحسنات لم يكن أفضل من لقي النبي ﷺ».

(١٦٦) قال أبو زرعة رحمه الله: «توفي رسول الله ﷺ عن مائة وأربعة آلاف صحابي من رجال ونساء وصبيان».

(١٦٧) قال الشافعي رحمه الله: «الصحابة أفضل منّا علماً وأفقه منّا وأصح أذهاناً منّا».

(١٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع أهل السنة والجماعة على ثقة وعدالة الصحابة جميعاً ولم يخالف هذا إلا أهل البدع».

(١٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب على من سمع بذكر الصحابة بسوء أن يدافع عنهم مهما كان».

(١٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال رجل لأبي أمامة رضي الله عنه: أيهما أفضل

معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال أبو أمامة: لا تعدل بأصحاب رسول الله ﷺ أي أحد».

(١٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سمع عبدالله بن عباس رضي الله عنهما رجلاً يثلب بعض الصحابة فقال له: هل أنت من المهاجرين؟ فقال: لا. فقال عبدالله بن عباس له: هل أنت من الأنصار؟ فقال: لا. فقال عبدالله بن عباس له: ولا أظنك من الذين اتبعوهم بإحسان».

(١٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن بطة بإسناده وغيره أنه قال: (اعرفوا لمكانة أصحاب رسول الله ﷺ مكاتبتهم لمقام أحدهم خير من عبادة أحدكم أربعين سنة) وفي رواية: (خير من عبادة عمره)».

(١٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع أهل السنة والجماعة على أن أفضل الصحابة مطلقاً أبو بكر الصديق وأنه أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل».

(١٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعد الخلفاء الراشدين في الفضيلة يأتي العشرة المبشرون بالجنة ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان ومن بعدهم من الصحابة».

(١٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق أهل السنة والجماعة على أن سب الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ردة إلا إذا تاب ورجع والتحقيق أن هذا الحكم على من سب الخلفاء الراشدين جميعاً».

(١٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اختلف العلماء فيمن سب الصحابة عموماً والصحيح: أنه يستتاب فإن رجع وإلا قُتل».

(١٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيمن يتكلم في الصحابة أن يقطع لسانه».

(١٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما يحصل في هذه الأيام وهذه الأزمنة ولا سيما على المرئيات ومشاهدة بعض المسلمين إلى من يسب الصحابة فهذا لا يجوز ويخشى عليه أن يسلب دينه ومن يستمع إليهم إلى الآن فإنه لا يعرف عقيدته حتى قال بعض السلف: من سمع لصاحب بدعة هدم ثلث الإسلام».

(١٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الاقتصار على الترحم للصحابة دون الترضي عنهم سوء أدب لا سيما إذا كان دائماً».

(١٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «آخر الصحابة موتاً على الإطلاق ولم يبق أحد من الصحابة بعده من الرجال والنساء هو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة ١١٠هـ».

(١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التقى النبي ﷺ مع الجن ست مرات وترجم الإمام ابن حجر في الإصابة عن جابر الجني بأن في عهد عمر بن عبدالعزيز تلبس الجني في حية وسئل فقال: إني ممن بايعت النبي ﷺ عند الشجرة».

(١٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حب الصحابة من عقائد أهل السنة والجماعة اعتقاداً بقلوبهم ونطقاً بألسنتهم ومدافعة عنهم ذباً عن أعراضهم».

(١٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «محبة أصحاب رسول الله ﷺ واجبة».

(١٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بغض أصحاب رسول الله ﷺ حرام».

(١٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر فضائل الصحابة على لسان رسول الله ﷺ يدل على وجوب محبتهم».

(١٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «محبة الصحابة دين يدان الله به كما يُحب القرآن والرسول ﷺ».

(١٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا نغلو في محبة الصحابة بل نكون معتدلين ووسطاً لا إفراط فيه».

(١٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قوله ﷺ: (من رغب عن سنتي فليس مني) فعل المعاصي غلو في الدين مثل: خلق اللحية».

(١٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الغلو: مجاوزة الحد المشروع الذي شرعه الله ورسوله ﷺ».

(١٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصل الغلو: الزيادة».

(١٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يوصف الصحابة بوصف الأنبياء لأن هذا غلو في الدين».

(١٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحابة بشر يصيبون ويخطئون غير معصومين من الكبائر والصغائر».

(١٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من علامات الإيمان وسلامة الصدر على أصحاب رسول الله ﷺ الترضي عنهم وأن لا يرص الإساءة في حقهم».

(١٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال: (أني أجد في نفسي على صحابي) فهذا قليل الإيمان بالله ورسوله ﷺ».

(١٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر فضائل الصحابة من صفات أهل السنة والجماعة».

(١٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر مساوئ الصحابة من صفات أهل البدع والأهواء».

(١٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هناك أخبار عن الصحابة وقعت بينهم تطوى ولا تروى».

(١٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الواجب أن لا يخرج أي كتاب فيه بدع وخرافات حتى وإن قيل: يراد تحقيقها فالواجب التعاون على إحراقها وطمسها لأن هذا فيه حماية لجناب التوحيد والسنة».

(١٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عقيدة أهل السنة والجماعة بغض من يبغض أصحاب رسول الله ﷺ مثل الرافضة وهذا يدل على الإيمان ومحبة السنة وأصحاب رسول الله ﷺ».

(٢٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجالس ولا يناقش ولا يجادل صاحب البدعة مثل: الرافضة فإن بغضهم دين إلا إذا كان الجلوس معهم من باب التعليم».

١٤٢٨/٩/١٧ هـ





### الجزء الرابع

- (١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحارث المحاسبي من علماء السُّنة في زمن الإمام أحمد كان يجادل أهل البدع فأمر الإمام أحمد أن لا يُجالس لأنه خالف اعتقاد أهل السُّنة والجماعة».
- (٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الآن بعض العلماء يسمونهم الدكاترة يناقشون في العقائد مع أهل البدع والله إنهم ماعرفوا الحق».
- (٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أشهد بالله أني أبغض الرافضة من أنس وجن لأنهم بغضوا أصحاب رسول الله ﷺ».
- (٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان السلف يعلمون صغارهم فضائل الشيخين أبي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن».
- (٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إن الله عز وجل يُعطي على حب الصحابة الموافق للشرعة كما يُعطي ثواب التوحيد».
- (٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عندما تقدم أبو بكر الصديق في الصلاة أثناء مرض رسول الله ﷺ قال الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ: رجل رضيه الله ورسوله في ديننا ألا نرضاه في دنيانا».
- (٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء حديث أن عمر بن الخطاب تقدم على أبي بكر الصديق في مرض وفاة النبي ﷺ فنظر رسول الله ﷺ فقال: (يأبى الله ورسوله والمؤمنون أن لا يتقدم إلا أبو بكر الصديق) فرجع عمر».
- (٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مكث أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر وتوفي وعمره (٦٣) سنة».
- (٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأصول جمع أصل والأصل: هو ما يتفرع منه وما يعتمد عليه غيره».
- (١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصول الدِّين جملة اعتقاد السلف المبنية على

الكتاب والسنة والصحابة والذي لا يجوز مخالفته».

(١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة هي: أقوال وأفعال وإقرار النبي ﷺ وقد يراد بها: ما سار عليه أسلاف هذه الأمة من النبي ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم».

(١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا ينبغي لنا أن نعزو قولاً أو فعلاً من أقوال وأفعال السلف إلا ما صح عنهم في مسائل فقهية وروايات حديثة».

(١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحمد بن حنبل الشيباني ولد عام ١٦٤هـ».

(١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يكنى الإمام أحمد بأبي عبد الله وهو ابنه الأكبر وشارك أباه في بعض الشيوخ».

(١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اشتهر الإمام أحمد بأنه إمام في الحديث: بأنه يحفظ الأحاديث والآثار والتي يبلغ عددها ألف ألف (مليون)».

(١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اشتهر الإمام أحمد بأنه إمام في الورع: قال ابنه عبد الله إن أبي له أربع عشرة ليلة لم يأكل سويقة خشية أنه مسروق».

(١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اشتهر الإمام أحمد بأنه إمام في الفقه: قال الإمام أحمد: كل ما عندي من الفقه فهو من فقه الإمام محمد بن عبد الله بن إدريس الشافعي».

(١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اشتهر الإمام أحمد بأنه إمام في التواضع: سئل الإمام أحمد لماذا لا تفتخر بأصلك فقال: نحن قومٌ مساكين لولا ستر الله علينا لانفضحنا».

(١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «للإمام أحمد كلمات مضيئة منها ما قاله للذين يجادلونه في الحديث: أعطه الحديث ولا تجادله».

(٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سئل الإمام أحمد بأن الرجل يقول للكافر أكرمك الله أو جزاك الله خيراً؟ فقال: يجوز أن يقولها للكافر بنية إسلامه وهدايته».

(٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «توفي الإمام أحمد عام ٢٤١هـ وعمره ٧٧ سنة».

(٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في حديث النبي ﷺ أنه قال (عليكم بسنتي

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) فيدل هذا على شدة التمسك».

(٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هل يسمى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام صحابياً لأنه رأى النبي ﷺ في الإسراء والمعراج وهو حي وينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد ﷺ؟ الجواب: يجوز أن نقول بأن عيسى صحابي ويشرف بذلك لأنه حي لم يمت».

(٢٤) قال الشافعي رحمه الله: «مات النبي ﷺ عن اثني عشر ألف صحابي».

(٢٥) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «لم نحصر عدد الصحابة لأن بعضهم لم يذكر عنهم ولم تكن له رواية».

(٢٦) قال الإمام أحمد رحمه الله: «لو أن رجلاً يعمل الصالحات والطاعات لا تساوي بمن رأى النبي ﷺ».

(٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من رأى النبي ﷺ ولو لحظة فهو صحابي».

(٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]: «أن النبي ﷺ قدوة ويقال أسوة ويقتدى بالنبي ﷺ إلا ما أختص به مثل: زواجه ﷺ بتسع نساء ووجوب قيام الليل عليه».

(٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نقتدي بالصحابة على وجه العموم ومن حيث التفصيل لا، لأن التفصيل فيه ما هو مخالف لنص النبي ﷺ وهذا يعود على أمرين هما: ربما لم يصل الصحابي النص وربما لم يفهمه على فهمه الصحيح».

(٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر الزركشي في كتابه: (استدركات عائشة رضي الله عنها على فعل الصحابة) وفيه ذكر مخالفات وقعت من الصحابة خلاف فعل النبي ﷺ».

(٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الصحابة لهم طبقات من حيث الفضل:

١ - كبار الصحابة ويشمل أهل الفضل والعلم ومنهم: الخلفاء الأربعة الراشدون والعشرة المبشرون بالجنة وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان والمهاجرون والأنصار.

- ٢- صغار الصحابة ويشمل من هو صغير السن وهم أقل درجة من كبار الصحابة.
- (٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يكفي من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سبق في كل خير وفضيلة جاءت بها الكتاب والسنة».
- (٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «البدعة: قول أو فعل لم يرد عن النبي ﷺ».
- (٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قسّم أهل العلم البدع على أنها: بدع محرمة وبدع مكروهة وبدع مباحة وبدع مستحبة والصحيح أن تقسيم البدع باطل لأن البدعة هي بدعة وضلالة وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار».
- (٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «البدعة أصلها إحداث شيء غير سابق قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي أحدث شيئاً سبحانه وتعالى غير سابق».
- (٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: قسّم أهل الحديث البدعة إلى قسمين هما:
- ١- بدعة مفسقة: مثل: بدعة الموالي: صاحبها فاسق.
  - ٢- بدعة مكفرة: مثل: دعاء الأموات: صاحبها كافر.
- (٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] وقال رسول الله ﷺ من حديث عائشة رضي الله عنها: (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد) وفي رواية: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) ففي هذه الآية والحديث ذكر أصلين مهمين هما: قمع جميع أنواع البدع من زيادة ونقص في الدين وصلاحيّة الدين في كل مكان وزمان».
- (٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من مات على الإسلام والسنة مات على خير عظيم».
- (٣٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «رفع اليدين بعد الصلاة مباشرة بدعة منكورة».
- (٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أكثر البدع في الجنائز وفيها ما يقارب (١٨٠) بدعة في الوقت الحاضر».
- (٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في صحيح البخاري قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه للصحابة في شأن قيام رمضان: (نعمت البدعة هي اجتمعت على إمام

- واحد) قوله: (نعمت البدعة) لأن النبي ﷺ صلى قيام رمضان ولم يستمر عليه لكي لا يكون مفروضاً على الأمة فيكون العمل ليس بجديد لأن الدين كامل».
- (٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المسائل الخلافية أحياناً تجر إلى خلاف عقدي».
- (٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقول بعض الناس: (النفس وما تهوى) وهي مقولة خاطئة والصحيح أن يقال: (النفس وما تهدي)».
- (٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أفعال النبي ﷺ تنقسم إلى أقسام وهي:
- ١- أفعال تدل على الوجوب بدلالة أقواله ﷺ.
  - ٢- أفعال تدل على الإستحباب بدلالة أقواله ﷺ.
  - ٣- أفعال تدل على الإباحة بدلالة أقواله ﷺ.
  - ٤- أفعال تدل على العادة بدلالة أقواله ﷺ.
  - ٥- أفعال تدل على الخصوصية بدلالة أفعاله مثل: المواصلة في الصيام وزواجه.
- (٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفعال النبي ﷺ لا تدل على الوجوب مطلقاً وهي كثيراً ما يختلف فيها أهل العلم».
- (٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «خلوة النبي ﷺ والأنبياء والرسل مأمّن عليهم ومن شك في ذلك فهو كافر مرتد عن الدين والدليل على هذا عندما زارت صفية رضي الله عنها النبي ﷺ وهو معتكفاً في المسجد ورأى بعض الصحابة معه امرأة فصرخوا أبصارهم فقال ﷺ: (على رسلكما إنها صفية) فقالوا يا رسول الله: ما ظننا فيك سوء فقال النبي ﷺ: (ولكن لا يدخل الشيطان فتهلكا) قال أهل الحديث في قوله: (تهلكا) أي تكفر».
- (٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هل كل ما سكت عنه الرسول ﷺ يسمى تقريراً؟ لا يجوز إلا إذا سبق ذلك فعل أو قول من النبي ﷺ فيكون تقريراً مثل: عدم أكله من لحم الضب فقال ﷺ لخالد بن الوليد رضي الله عنه (ليس بحرام ولكن لا أجده في نفسي) رواه بخاري ومسلم».
- (٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تفسير التابعين: لا يُرد ولا يقبل بل يتحقق من السند وصحته».

(٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العقل والهوى يمنعان النقل مثال ذلك: جاء في صحيح البخاري رحمه الله عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا سقط الذباب في إناء أحدكم فليغمس ويشرب منه» فالعقل والهوى يمنعان هذا النص الصريح الصحيح».

(٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: تفسير الصحابي ينبغي فيه أمور:

- ١ - تفسير كبار الصحابة يُعنى أكثر من غيره وهم الخلفاء الراشدون.
- ٢ - تفسير ما بعد كبار الصحابة من عبدالله بن عمرو وعبدالله بن عباس وغيرهما.
- ٣ - صحة السند إلى هؤلاء جميعاً.

(٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أسباب تحقيق الرضا بالقضاء والقدر خيره وشره:

- ١ - معرفة النصوص والآثار الصحيحة عن السلف فإن فيها شفاء القلوب من الشبهات.
- ٢ - التسليم المطلق لهذه النصوص.
- ٣ - اعلم أن القدر سرُّ الله سبحانه وتعالى.
- ٤ - عدم الخوض والمجادلة في القدر مطلقاً.
- ٥ - من أراد الخوض والمجادلة في القدر فيجب رده وتوقيفه عنها.
- ٦ - أن تعلم أن ما أصابك لم يكن يخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.
- ٧ - يجب على كل مسلم ومسلمة غلق باب القضاء والقدر.

(٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإتباع يكون بالسمع والطاعة والإذعان لأمر النبي ﷺ».

(٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن يقال لمن صنع إليك معروفاً: (جعل ذلك في ميزان حسناتك) ولا يقال: (جعل ذلك في ميزان أعمالك) لأن الأعمال فيها الحسنة والسيئة».

(٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز رسم الميزان على الصورة التي يراها وكذلك الصراط وغيرها من أمور الغيب فعلى من فعل ذلك التوبة وعلى من رآها أن ينقضها ويزيلها وصاحبها على خطر في دينه إلا أن يتوب لأنه تقول على الله عز وجل».

(٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: مسائل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

- ١ - اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن أسد بن مُرة القرشي التيمي يلتقي مع نسب النبي ﷺ في مرة.
- ٢ - أكثر العلماء على أن اسمه: (عبد الله بن عثمان) وهو الصحيح وبعضهم قالوا اسمه: (عبد الله بن عتيق) وهو قول ضعيف.
- ٣ - عثمان والد أبو بكر اسمه: (قحافة) أسلم وعمره تسعون سنة وورث ابنه وهو أول أب في الإسلام يصبح ابنه خليفة وهو حي.
- ٤ - اسم: (عتيق) صفة لأبي بكر الصديق وذلك لأمر منها:
  - أ - عتاقة وجهه في حسنه وجماله.
  - ب - سلامة نسبه من شيء يقدح فيه.
  - ج - عتقه من النار.
- ٥ - ولد بعد عام الفيل بعد ولادة النبي ﷺ.
- ٦ - عدد الأحاديث التي رواها (١٤٢) حديثاً ذكر ذلك النووي والسيوطي.
- ٧ - أجمع المسلمون قطعياً على أنه أفضل الصحابة ودل على ذلك الكتاب والسنة الصحيحة وآثار السلف.
- ٨ - أجمعت الأمة قطعياً على أنه أولي بالخلافة من غيره.
- ٩ - من قال أن غيره أولي بالخلافة منه فهو أمراً محدث بالدين ويخشى على قائله.
- ١٠ - الصحيح أن من سبه أو قدح فيه فإنه كافر مرتد عن الدين ويُعطى أحكام الردة والمرتد.
- ١١ - يكفي من فضائل أبي بكر الصديق أنه سبق في كل خير وفضيلة جاءت بها الكتاب والسنة.
- ١٢ - اشتهر أبو بكر الصديق بأمر منها:
  - أ - نصحه للأمة.
  - ب - سعة علمه وهو أعلم رجل من الصحابة.
  - ج - سرعة دموع عينيه وصحة بذلك الأحاديث.

- د- توفي وعمره كعمر النبي ﷺ (٦٣) سنة.
- ١٣- جمع بعض العلماء في فضائل أبو بكر الصديق ومنهم ابن الجوزي في جزء مفرد سماه: (فضائل أبو بكر الصديق) فيه قرابة أربعين حديثاً منها الصحيح والضعيف.
- ١٤- بعد التحقيق فإن فضائل أبي بكر الصديق في أكثر من أربعين حديثاً مدونة في الصحيح والسنن والمسانيد والأجزاء الحديثية.
- ١٥- من كثرة فضائل أبي بكر الصديق تشعر بأنه انفرد عن الصحابة دون غيره.
- ١٦- روى الخطيب البغدادي بسنده عن محمد بن عبادة أنه قال: (لم يحفظ القرآن من الخلفاء إلا عثمان بن عفان والمأمون) فقال السيوطي معلقاً: (الصحيح أن أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب حفظا القرآن).
- ١٧- دفن أبو بكر الصديق بجوار النبي ﷺ في بيت بنته عائشة رضي الله عنها في سنة (١٣هـ).
- ١٨- اختلف في وضع قبره بجوار النبي ﷺ:
- أ- عن يمين النبي ﷺ وعن يسار عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ب- عند رأس النبي ﷺ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عند رجليه.
- ج- عن يمين النبي ﷺ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن يمينه وهو القول الصحيح.
- ١٩- جاءت أحاديث في إسنادها ضعف أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من يدخل الجنة بعد النبي ﷺ.
- ٢٠- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «اتفق العلماء والناس والأمة على أن الخلافة لأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ومن قَدَّم علياً على عثمان فهو أضل من حمار أهله».
- ٢١- جاءت أحاديث موضوعة في ذكر فضائل أبي بكر الصديق لا يجوز الاعتماد عليها ولا روايتها إلا على سبيل التوضيح على أنها لا تصح.
- ٢٢- مما يحسن قراءته في ترجمة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه كتب كثيرة منها: أسد الغابة في مناقب الصحابة وسير أعلام النبلاء والإصابة في تمييز الصحابة وغيرها.



٢٣- لو تكلمنا عاماً كاملاً نذكر فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما وفيناه حقه وأن حبه من الإيمان فكلما ازداد حبك له ازداد حبك لله ولرسوله ﷺ ولذا جاء حديث بأن النبي ﷺ قال: «أبو بكر لم يسوءني قط».

(٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: مسائل في عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- ١- عمر بن الخطاب القرشي معروف ويسمى الفاروق لأنه فرّق بين الحق والباطل.
- ٢- أجمعت الأمة بأنه يستحق الخلافة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
- ٣- عمر بن الخطاب هو الذي أشار بخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
- ٤- روى عمر بن الخطاب (٥٣٩) حديثاً في الصحيحين والمسانيد وغيرهما.
- ٥- قُبر بجانب أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
- ٦- الأحاديث الواردة في فضائله تزيد على أربعين حديثاً.
- ٧- قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (ذهب عمر بن الخطاب بتسعة أعشار العلم).
- ٨- اشتهر عمر بن الخطاب بأمور منها:
  - أ- كثرة بكائه حتى ظهر على خديه خيطان.
  - ب- يجب أن يقف على الأمر بنفسه.
  - د- قوته في الحق.
- ٩- قال مجاهد رحمه الله: (كنا نتحدث بأن الشياطين في زمن عمر بن الخطاب مصفّده وبعد وفاته انتشروا).
- ١٠- أبو بكر الصديق وعمر وعلي توفوا وأعمارهم مثل عمر النبي ﷺ (٦٣) سنة إلا عثمان بن عفان توفي وعمره بضع وثمانون سنة وقال أهل اللغة: أن البضع من ثلاثة إلى التسعة.

(٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: مسائل في عثمان بن عفان رضي الله عنه:

- ١- أنه أولى بالخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
- ٢- أنه رجل ناصح للأمة وسليم الصدر على المؤمنين.
- ٣- أنه قليل الكلام وذكر السيوطي أن رواياته (١٤٦) حديثاً.

- ٤ - أنه أول من جمع الناس على قراءة واحدة في القرآن الكريم.
- ٥ - أنه كان يحفظ كتاب الله كاملاً.
- ٦ - أنه أول من اقتطع للناس بما يسمى: العطايا.
- ٧ - أنه أول من سن الأذان الأول في يوم الجمعة.
- ٨ - أنه أول من أغلق عليه في الكلام وهو على المنبر في يوم الجمعة.
- ٩ - أنه رجل تستحي منه الملائكة والسبب في ذلك لأنه كثير الإيمان والعلم والعمل الصالح.
- ١٠ - أنه كان يحب حقن دماء المسلمين وفي قصته مع أبي هريرة رضي الله عنه: عندما أراد الخوارج قتل عثمان قال أبو هريرة: يا أمير المؤمنين أدفع عنك هؤلاء فقال له أكسر رأس سيفك أتريد أن تقتل مؤمناً.
- ١١ - عثمان بن عفان رضي الله عنه في زمانه أفضل من الملائكة.
- ١٢ - ذكر ابن خياط وهو من شيوخ البخاري قصة قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه: عندما حوَّصر في بيته أربعين يوماً ولم يخرج منه دخل رجل على عثمان فأمسك بلحيته يريد أن يقتله فقال له عثمان: دعها فإن أباك كان يكرمها فخرج من البيت ودخل أهل البدع وقتلوه وسقط دمه على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ وهو يقرأ كتاب الله والمصحف بين يديه.
- ١٣ - من خرج بمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يخشى عليه الردة ويحشر مع المسيح الدجال حتى وإن لم يعاصره كما ذكر ذلك حذيفة رضي الله عنه.
- ١٤ - وردت فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه في الصحيح وغيره وسميت: (فضائل عثمان) منها قوله ﷺ: «عثمان في الجنة».
- ١٥ - لم يحصل لأي رجل في العالمين بأنه تزوج بنتي نبي إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه تزوج رقيه وبعد وفاتها تزوج أم كلثوم رضي الله عنهما.
- ٥٨ قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: مسائل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
- ١ - أجمعت الأمة على أنه رابع الخلفاء الراشدين المهديين.

- ٢- الصحيح أن فضيلته بعد عثمان بن عفان رضي الله عنهما.
- ٣- أنه خليفة وليس بملك وبموته انقطعت الخلافة التي أخبر عنها ﷺ.
- ٤- روى ما يقارب (٥٨٩) حديثاً.
- ٥- الرافضة غلت فيه وجعلوه إلهاً وهؤلاء كفار بإجماع المسلمين.
- ٦- أن كثيراً من فضائل علي بن أبي طالب وضعوها الرافضة.
- ٧- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (لقد كذب الرافضة على علي بن أبي طالب وأهل البيت ما يقارب ثلاثين ألف حديث).
- ٨- أنه هو الذي قاتل الخوارج وقتلوه.
- ٩- اشتهر علي بن أبي طالب بأمرين مهمين وهما:
  - أ- سعة علمه: قال لأصحابه وهو يضرب صدره: (هنا العلم لو أحد يأخذه).
  - ب- قوته وشجاعته على أعداء الله: فتح خيبر ولم يفتحها قبله أحد وكان يقتل في المعركة قرابة ستين رجلاً من الأعداء.
- ١٠- الذي قتل علي بن أبي طالب رجل من الخوارج يسمى (عبدالرحمن بن ملجم المرادي) بسيف مسموم وهو خارج يصلي صلاة الصبح في سنة (٤٠هـ) وقال ابن ملجم عندما قتل علي ابن أبي طالب: (فزت ورب الكعبة).
- ١١- كان علي بن أبي طالب من أفضل القضاة من بين الصحابة.
- ١٢- كان يتزوج النساء وولد له من فاطمة رضي الله عنها: (الحسن والحسين ومحسن) قال الإمام أحمد: (محسن بن علي بن أبي طالب مات وهو صغير) وتزوج من جارية أنجبت منها: (محمدًا) ويسمى: (محمد بن الحنفية) نسبة لأمه وهو من التابعين وتعظمه الرافضة.
- ٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أنصح بقراءة كتاب: (تحرير الأحكام وتدبير أهل الإسلام) للإمام الحافظ بدر الدين بن جماعة ففيه أحكام تخص ولي الأمر والرعية».
- ٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: حكم الخوارج: القول الأول: أنهم كفار.

القول الثاني: أنهم ليسوا بكفار.

القول الثالث: التوقف في الحكم فيهم.

(٦١) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخوارج: «أنهم إخوان لنا بالأمس قاتلونا اليوم وليسوا بكفار ولا منافقين لأنهم يذكرون الله».

(٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل من خرج على ولي الأمر فهو ظالم ووقع في كبائر الذنوب».

(٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخوارج يختلفون حكماً عن البغاة».

(٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أحرص على أن ترد الناس إلى الدين ولا تفرح بكفر أحد ولا ببدعته ولا بفسقه لأن هذا من هدي نبينا محمد ﷺ».

(٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في الحديث قوله ﷺ: (من مات وليس في رقبته بيعه لذي سلطان مات ميتة جاهلية) في رواية: (فهو في جاهلية) وفي رواية: (ليس فيه إلا جاهلية)».

(٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مسألة: إذا كُتِبَ العقد ولم يدخل الرجل على زوجته وزنا فإنه لا يرجم بل يجلد وإن دخل ولو لحظة رجم وكذلك الزوجة».

(٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: يقع حكم الزنا بأمور وهي:

١- الاعتراف مثل: قصة ماعز والغامدية رضي الله عنهما.

٢- أربعة شهود برؤية الزنا كاملاً.

٣- قرينة في الزنا وهي حمل المرأة.

(٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ربما امرأة تحمل بلا إيلاج في فرجها وذلك بأخذ مني الرجل وإدخاله في فرجها لأن المنى لا يفقد خواصه إلا بعد مضي فترة محدودة مثال ذلك ما يسمى (بأطفال الأنابيب)».

(٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العلمانيون الآن أشد من المنافقين».

(٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ربما رجل ميت ويكون له عمل فيه رياء قال الإمام الذهبي: وذلك بأن يوحي الميت قبل موته على الخير واذكروا اسمي».

- (٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصح بقراءة كتاب: (اعلام الموقعين عن رب العالمين) جزء: (صفات المنافقين) للإمام ابن القيم».
- (٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استأذن عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول رضي الله عنه النبي ﷺ أن يقتل أباه وقال: لا خير فيه».
- (٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكافر لا يُعزَّى ولا تتبع جنازته».
- (٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصح بقراءة كتاب: (الواجبات المتحتمات على كل مسلم ومسلمة) للإمام محمد بن عبد الوهاب».
- (٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: أن في سنة (٧٥٠هـ) كان يُقدَّم في صلاة الفرض الواحدة (٤٠) جنازة وفي يوم (١٠٠) جنازة حتى شق ذلك على الناس وأقاموا في المساجد يدعون الله حتى رُفع ما نزل بهم».
- (٧٦) قال الحازمي رحمه الله: «هناك خمسون وجهاً في ترجيح الحديث على الآخر فإذا لم تتوفر هذه الأوجه فيترك النصان ويتوقف فيهما».
- (٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الجمع بين المتعارضين يلزم توفر أربعة أمور:
- ١ - ضبط الألفاظ.
  - ٢ - معرفة صحة الحديث.
  - ٣ - معرفة مراد النبي ﷺ.
  - ٤ - الإحاطة بالنصوص.
- إذا انتهت هذه الأمور الأربعة ولم يتضح شيء فيكون الترجيح.
- (٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصح بقراءة كتاب: (المدخل إلى علم كتاب الله عز وجل) للإمام الحافظ الحدادي».
- (٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأفضل قول: (فلان بن فلان) وهذا من باب البر والتكريم للوالد وهناك أسماء مركبة أعجمية الأولى تركها مثل: أحمد محمد بن صالح».
- (٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان أنس رضي الله عنه إذا أصبح طيب يده

ليصافح الناس وإذا رآه ثابت البناني قبلها لأنها يد مست يد النبي ﷺ رواه البخاري في الأدب المفرد».

(٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: كتب الجنة والنار واليوم الآخر على طريقتين:

١ - كتب مسنده إما مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة.

٢ - كتب غير مسندة.

(٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: كتب ننصح بقراءتها وهي:

١ - كتاب: صفة النار لأبي الدنيا فهو كتاب مسند فيه (٢٦٢) أثراً.

٢ - كتاب: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن القيم فهو يشمل مسائل لا توجد في غيره.

(٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في سنن الترمذي بسند جيد: أن أبا هريرة

رضي الله عنه كان في وسطه حزام فيه كيس فيه تمر ويأكل منه بشرط أن لا يراه وذلك في عشرين سنة لم يدعه لا حضر ولا سفر وسقط منه أثناء الفتنة التي جرت بين الصحابة».

(٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جميع الخلفاء الراشدين أعمارهم عند وفاتهم مثل

رسول الله ﷺ (٦٣) سنة إلا عثمان رضي الله عنه توفي وعمره (٨٣) سنة».

(٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء بعض الرافضة من إيران ومعهم هدايا من

سجاد وغيرها لشيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز فقال الشيخ: لا أقبل هديتهم حتى يقبلوا

هديتي وهي دعوتهم للإسلام فرفضوا فرفض الشيخ الهدية وكان هذا في المدينة النبوية

عندما كان في الجامعة الإسلامية».

(٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز: الإصرار

على حلق اللحية من كبائر الذنوب».

(٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صرح أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل وفاته

أن تكون الخلافة بعده لعمر بن الخطاب رضي الله عنه».

(٦٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من قَدَّم علياً على عثمان فهو أضل من حمار أهله».

(٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عقائد أهل السنة والجماعة أن كل من شهد له

رسول الله ﷺ بالجنة فهو في الجنة».

(٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه من الصحابة».

(٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أول خليفة يرثه أبوه في الإسلام هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه مات قبل أبيه وتوفي أبو قحافة عام ٩٧ هـ».

(٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبو قحافة قبل إسلامه سب رسول الله ﷺ عند أبي بكر فصفعه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: لو كان عندي السيف لقتلته».

(٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رفع أبو بكر الصديق رضي الله عنه والده وهو كبير ليباع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبرني أن أتبه فباع أبا قحافة فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقال: وددت أنها يد عمك أبي طالب لكي تفر عينك يا رسول الله».

(٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عثمان بن عفان رضي الله عنه تستحي منه الملائكة والذي يستحي من الله تستحي منه الملائكة».

(٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملهم هذه الأمة وله فضائل عظيمة ولكنها بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما».

(٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اشتهر علي أبي طالب رضي الله عنه بالعلم وكان يشير إلى صدره ويقول: إن هذا فيه العلم لو أحد أخذ منه».

(٧٧) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «يوم أحد كله لأبي طلحة».

(٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الزبير بن العوام رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ توفي في العراق في قرية قريبة من الكويت اسمها الزبيرة».

(٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه اسم أبي وقاص: (مالك) وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

(٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سعيد بن زيد كان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل لا يسجد لصنم ولا يأكل ذبيحة لصنم توفي قبل البعثة بخمس سنوات قال لأبنة سعيد: إذا لقيت رسول الله فبلغه سلامي».

- (٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عبد الرحمن بن عوف أرحم هذه الأمة».
- (٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة».
- (٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق: أن خديجة رضي الله عنها أفضل نساء العالمين».
- (٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أغلب الصحابة اشتركوا في فضل الصحبة ولكن منهم من تميز عن غيره بفضائل وخصائص».
- (٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جميع الأمم السابقة كان علماءؤها هم أشرارها إلا هذه الأمة فعلماءؤها هم أ خيارها».
- (٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ربما تكون النصيحة طريقاً للغيبة».
- (٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عرف الكتاب والسنة وفق لكل خير».
- (٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يحترمون ويقدررون العلماء لأنهم بعد الأنبياء».
- (٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يقدم الأولياء على الأنبياء مثل ما يفعله الصوفية».
- (٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: يقدم العذر للعلماء إذا خالفوا النص لأمر منها:
- ١ - أنه لم يبلغه النص.
  - ٢ - أنه قد يبلغه النص ولكن من طريق آخر غير صحيح.
  - ٣ - أنه قد يبلغه النص ولكن يراه ضعيفاً.
  - ٤ - أنه قد يبلغه النص الصحيح الصريح ولكنه يراه منسوخاً.
  - ٥ - أنه قد يبلغه النص الصحيح ولكن النص لا ينطبق على المسألة ويعود ذلك على الفهم ويسمى (فهم النص).
- (٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حقيقة الصوفية أنهم أولياء للشياطين».
- (٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رسول الله ﷺ أفضل من جبريل عليه السلام كما في حادثة الإسراء والمعراج».
- (٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «غلاة الصوفية كفار بإجماع المسلمين».



- (٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لم يكن للصحابة جميعاً كرامات».
- (٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا تلزم الولاية أن تظهر عليه الكرامة».
- (٩٦) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «لا ينكر الكرامات إلا أهل البدع».
- (٩٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يقاس الإيمان والعمل الصالح الظاهر في التفريق بين كرامات أولياء الرحمن وأولياء الشيطان».
- (٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكرامة تظهر على صاحب الإيمان والعمل الصالح وإذا كان يقارنها بالنبوة صارت معجزة وإذا لم يصاحبها كانت كرامة وإذا لم يصاحبها الإيمان والعمل الصالح صار استدراجاً من الشيطان».
- (٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان السلف يعلمون أولادهم أشرار الساعة وظهور الدجال».
- (١٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الدجال فيه أكثر من أربعين حديثاً».
- (١٠١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا تلزم الولاية أن تظهر عليه كرامة».
- (١٠٢) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «لا ينكر الكرامات إلا أهل البدع».
- (١٠٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يقاس الإيمان والعمل الصالح الظاهر في التفريق بين الكرامات لأولياء الرحمن وأولياء الشيطان».
- (١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكرامة تظهر على صاحب الإيمان والعمل الصالح وإذا كان يقارنه بالنبوة صارت معجزة وإذا لم يصاحبها كانت كرامة وإذا لم يصاحبها الإيمان والعمل الصالح صار استدراجاً من الشيطان».
- (١٠٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أداّب طالب العلم إذا أراد أن يسأل العالم أن يكون جالساً أو واقفاً أمامه».
- (١٠٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «محبة السنة الصحيحة يدل على محبة صاحبها عليه الصلاة والسلام».
- (١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من علامات الساعة:
- ١ - زخرفة المساجد.

- ٢- عقوق الأمهات وتقديم الزوجات عليهن.
  - ٣- عقوق الأباء وتقديم الأصدقاء عليهم.
  - ٤- حديث الناس في المساجد.
  - ٥- إتخاذ المساجد طُرُقاً.
  - ٦- مساعدة المرأة زوجها في التجارة.
  - ٧- خروج الشياطين من البحر يقرؤون القرآن ويجمعون الناس عليهم.
  - ٨- كثرة تلبس الجن بالإنس.
  - ٩- شرب الخمر.
  - ١٠- خروج السيارات ووقوفها عند أبواب المساجد.
  - ١١- انتشار التجارة.
  - ١٢- كثرة المال الحرام في اكتسابه.
  - ١٣- استحلال المعازف والأغاني.
- (١٠٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكاهن والعرفاء والدجال والرمال والساحر يشتركون في المسمى».
- (١٠٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح أن بعض الصحابة قتلوا السواحر».
- (١١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رؤية الساحر في القنوات الفضائية أعظم من الذهاب للساحر وينطبق عليه الكفر إذا صدق وإذا سأل ولم يصدق لا تُقبل له صلاة أربعين يوماً».
- (١١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الاجتماع سبب لكل خير والفرقة سبب لكل شر».
- (١١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا تصدّر الصغير فإنه يفوته الشيء الكثير».
- (١١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بُعْثُ الأنبياء بعد سن الأربعين لثبات العقل والقلب».
- (١١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وصيتي لطالب العلم أن لا يتصدر وعليه

- بالتأني في طلب العلم ليثبت العقل والقلب ويجمع بين العلم والعقل ويعرف أن العلم بعقله وليس كل شيء يقال وليس كل شيء لا يقال».
- (١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعض السلف إذا تكلم أخوه كفاه».
- (١١٦) قال الإمام أحمد رحمه الله: «نحن قوم مساكين لو ستر الله علينا لا نفضحنا».
- (١١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صحب نافع عبد الله بن عمر سنة ونصفاً فقال مرة: قال رسول الله ﷺ فبكى خوفاً أن ينقص أو يزيد».
- (١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عقيدة الطحاوي لنا فيها إجازة متصلة الإسناد للطحاوي ببني وبينه عشرون رجلاً».
- (١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حفظ معاني العبادات يزيد نشاط الجوارح في الطاعات».
- (١٢٠) جميع سور جزء عم مكية ماعدا ثلاث سور وهي البينة والزلزلة والنصر فهي مدنية.
- (١٢١) عدد سور جزء عم (٣٧) سورة.
- (١٢٢) قال البغوي رحمه الله: «المعاش: العيش وكل ما يعاش فيه فهو معاش».
- (١٢٣) قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «النوم سباتاً: راحة أو موتاً، والليل لباساً: ساتراً ومريحاً، والنهار معاشاً: طالباً للعيش».
- (١٢٤) اعلم رحمك الله: «من فقه قارئ القرآن أن لا يقف في صلاته عند آية فيها وعيد خاصة إذا كانت الآية التي بعدها فيها وعد كما في سورة النبأ آية (٣٠) والتي بعدها».
- (١٢٥) تسمى الجنة لكثرة أشجارها الملتفة حولها ويسمى الجنين جنيناً لاستتاره في بطن أمه ويسمى الجن جنناً لاستتارهم عن أعين الناس.
- (١٢٦) قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «براهين البعث أربعة وهي: خلق السموات والأرض وإحياء الأرض بالنبات ونشأة الإنسان من العدم وإحياء الموتى في الدنيا».
- (١٢٧) براهين البعث كثيرة في القرآن بأساليب متعددة وأمثلة مختلفة.
- (١٢٨) قال البغوي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿لَا يَشِئْنَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣]: الحقب الواحد ثمانون سنة وكل سنة اثنا عشر شهراً وكل شهر ثلاثون يوماً وكل يوم كالف سنة».

(١٢٩) قال الحسن البصري رحمه الله: «أن الله لم يجعل لأهل النار مدة بل يقال: ﴿لَا يَتَيْنَ فِيهَا أَحَقَابًا﴾ فوالله ما هو إلا إذا مضى حقب دخل الآخر إلى الأبد».

(١٣٠) اعلم رحمك الله: «عندما ينفخ في الصور ينتشرون الناس بعدما يخرجون من قبورهم ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] وإذا خرج إسرئيل ينتظمون في السير ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ [طه: ١٠٨] وانتظامهم مثل الجراد ﴿خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ \* مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٧-٨] وهو إسرئيل».

(١٣١) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «الغساق: هو ما اجتمع من صديد أهل النار وعرقهم ودموعهم وجروحهم فهو بارد ولا يستطيع من برده ولا يواجهه ننته».

(١٣٢) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبا: ٢٩]: اللفظ عام في كل شيء قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

(١٣٤) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾: هذه الآية فيها أعظم الدلالات على قدرته سبحانه وتعالى وسعة علمه وأن لا يفوته شيء قط وأنه يعلم الجزئيات كعلمه بالكليات».

(١٣٥) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قال تعالى في سورة النبا في حق الكفار: ﴿جَزَاءٌ وَفَاقًا﴾ [النبا: ٢٦] فالأول: مجازاتهم وفق أعمالهم والثاني: بيان أن النعيم عطاء من الله وتفضل به عليهم».

(١٣٦) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا: ٣١]: المفاز مفسر في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

(١٣٧) قال مقاتل بن حيان رحمه الله: «لا يقدر الخلق على أن يكلموا الرب إلا بأذنه».

(١٣٩) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «دخول الجنة ابتداءً عطاءً من الله عز وجل».

(١٤٠) قال الزمخشري رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ [النبا: ٣٨]: هذا لشدة هول الموقف وهم أكرم الخلق على الله وأقربهم إلى الله لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن فغيرهم من باب أولى».

(١٤١) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الواقع أن يوم القيامة يدل أن لا سلطة ولا سلطان لأحد

- قط ولا يكلم الله إلا بأذنه كما قال تعالى: ﴿لَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].
- (١٤٢) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «النزع جذب الشيء بقوة ويكون معنوياً مثل قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ [الحجر: ٤٧] ويكون حسياً مثل قوله تعالى: ﴿تَنَزَّعُ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠].»
- (١٤٣) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «النازعات والناشطات هم الملائكة في قبض الأرواح فيكون النزع غرقاً لأرواح الكفار والنشط بخفة أرواح المؤمنين.»
- (١٤٤) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «النفختان في الصور: الراجعة وهي الأولى والرادفة وهي الثانية كما في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يُنظَرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].»
- (١٤٥) قال قتادة السدوسي رحمه الله: «الصيحة الأولى تميمت كل شيء والصيحة الثانية يحيا كل شيء بإذن الله عز وجل.»
- (١٤٦) قال البغوي رحمه الله: «بين النفختين أربعون سنة.»
- (١٤٧) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «ذكر الله تعالى أن فرعون جمع بين التكذيب والعصيان كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ \* كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤١-٤٢].»
- (١٤٨) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «النكال: عقوبة يعتبر بها الغير.»
- (١٤٩) قال البغوي رحمه الله: «الظلمة والنور ينزلان من السماء.»
- (١٥٠) قال البغوي رحمه الله: «سمي يوم القيامة بالطامة لأنها تطم على كل هائلة من الأمور فتعلوا فوقها وتغمر ما سواها والطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع.»
- (١٥١) أعلم رحمك الله: «أن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة.»
- (١٥٢) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الطلب لقاح الإيمان فإذا اجتمع الإيمان والطلب أثمر العمل الصالح.»
- (١٥٣) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «حسن الظن بالله تعالى لقاح الافتقار والاضطرار إليه فإذا اجتمعا أثمر إجابة الدعاء.»

(١٥٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الحشية لقاح المحبة فإذا اجتمعا أثمر امتثال الأوامر واجتناب النواهي».

(١٥٥) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «صحة الاقتداء بالرسول ﷺ لقاح الإخلاص فإذا اجتمعا أثمر قبول العمل».

(١٥٦) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من لم ينتفع بعينه لم ينتفع بإذنه».

(١٥٧) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «للعبد ستر بينه وبين الله وستر بينه وبين الناس فمن هتك الست الذي بينه وبين الله هتك الله الست الذي بينه وبين الناس».

(١٥٨) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت يقطعك عن الله والدار الآخرة والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها».

(١٥٩) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «يخرج العابد من الدنيا ولم يقض وطره من شيتين بكائه على نفسه وثنائه على ربه».

(١٦٠) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «اتفق المحدثون على جواز ذكر هذه الأوصاف إذا كانت للتعريف لا للتنقيص فيقال: الأعمى والأعرج والأعمش والأعور وهذا فيه مصلحة في ترجمة الرجال في السند».

(١٦١) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «كيف يلقب (الأعمى) في سورة عبس وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]؟ قال: الإشعار أنه معذور عند قدوم ابن أم مكتوم للنبي ﷺ وقطع كلامه لأنه لا يرى ما هو منشغلاً به مع صناديد الكفار وإلا ما قاطعه».

(١٦٢) أجمع المفسرون على أن سبب نزول سورة عبس قصة عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه.

(١٦٣) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «بعد نزول سورة عبس كان النبي ﷺ يقول لأبن أم مكتوم: (مرحباً بمن عاتبني فيه ربي) وقد استخلفه على المدينة في حجة الوداع».

(١٦٣) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الذي يظهر أن النبي ﷺ لم يسيء إلى عبد الله بن أم مكتوم في نفسه بشيء يسمعه كل ما كان منه أنه قطب جبينه حركة مرئية لا مسموعة والأعمى لم ير هذه الحركة».

(١٦٤) قال هرقل لأبي سفيان عن اتباع محمد ﷺ أهم سادة القوم أم ضعفاؤهم؟ فقال: ضعفاؤهم. فقال: هكذا هم اتباع الرسل. قال العلماء: لأنهم أقرب للفطرة وأبعد عن السلطان والجاه وليس فيهم حرص على الدنيا.

(١٦٥) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «تعددت الفاكهة والحدائق المتنفة من أنها يشتركان في الأصل الماء من السماء والتربة من الأرض».

(١٦٦) اعلم رحمك الله: «أن أسماء يوم القيامة كثيرة وعظيمة ما تلين له القلوب القاسية».

(١٦٧) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الموودة: المثقلة بالتراب حتى الموت».

(١٦٨) قال عطية محمد سالم رحمه الله: سبب وأد البنات عند الجاهلية:

١ - خوف الفقر أو الفقر.

٢ - حمية وغيرة.

(١٦٩) قال محمد عطية سالم رحمه الله: «سمعت شيخنا الشنقيطي رحمه الله يقول: أن العمر وزمن الحياة حجة على الإنسان كالرسالة والندارة سواء بسواء قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧]».

(١٧٠) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الانفطار والتشقق: الانفراج قال تعالى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُوسِتْ \* وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ [المرسلات: ٨-٩]».

(١٧١) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قيل في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] أنها تتشقق هيبة من الله عز وجل».

(١٧٣) قال البغوي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار: ٥]: ما قدمت من عمل صالح أو سيء».

(١٧٤) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: ٤]:

يبعثر ما فيها كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩] وسرعة

انتشارهم قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾

[المعارج: ٤٣]».

(١٧٥) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «مما يشهد على حسن خلق الإنسان وكمال صورته قوله

تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

(١٧٦) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «اختلاف الصور إنما هو من الآيات والابتداء من الرحم قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦] وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] وفي اختلاف الصور على تشابهها من أعظم آيات الله تعالى».

(١٧٧) اعلم رحمك الله: «أن الإنسان محاسب على الهمز والغمز واللمز واللفظ وكل هذا ذكره الله تعالى في كتابه العظيم».

(١٧٨) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «غالباً ما يكون الأسلوب في القرآن مقابلة الفريقين أهل الجنة وأهل النار وما لهما».

(١٧٩) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «التطيف: التنقيص من الطفيف وهو الشيء القليل».

(١٨٠) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتجول في أسواق المدينة ويتفقد المكيال والميزان ويُخرج من السوق من يجد مكياله أو ميزانه ناقص ويقول: لا تمنع عنا المطر.

(١٨١) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قد ورد ذكر الكيل والوزن والحث على العناية بهما في عدة مواطن وهي في ست سور: الأنعام وهود والإسراء والرحمن والحديد».

(١٨٢) قال عطية محمد سالم: «بعد فراغي من البحث في سورة المطففين رأيت في المنام شيخنا الشنقيطي وبعد أن ذهب عني سمعت من يقول لي: أن التطفيف المكيال والميزان يدخلان في الربا فبعد ما تحققت من المسألة أدخلتها في البحث».

(١٨٣) قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: «قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧]: هي الأرض السابعة السفلى وفيها أرواح الكفار».

(١٨٤) قال البغوي رحمه الله: «التسنيم: هو أشرف شراب لأهل الجنة وأعلاه».

(١٨٥) قال البغوي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا جُئُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧]: شراب ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم وأصل الكلمة السنام العلو ويقال للشيء المرتفع سنام ومنه سنام البعير».

(١٨٦) قال البغوي رحمه الله: «الكدح: سعي الإنسان وجهده في الأمر من الخير والشر حتى



يكدر ذلك فيه أي يؤثر».

(١٨٧) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «المذاهب الأربعة في وقت المغرب: الجمهور (مالك) والشافعي وأحمد) على أن وقت المغرب عند غروب الشمس إلى غياب الشفق الأحمر وقول أبي حنيفة أن الشفق البياض الذي بعده».

(١٨٨) قال البغوي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]: المعنى: والليل وما جمع وضم وما كان بالنهار منتشراً من الدواب وذلك أن الليل إذا أقبل آوى كل شيء إلى مأواه».

(١٨٩) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الأخدود: جمع خد وهو الشق الطويل في الأرض».

(١٩٠) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «في سورة البروج اليوم الموعود: يوم القيامة واليوم الشاهد: يوم الجمعة واليوم المشهود: يوم عرفة وهذا قول أبي هريرة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما».

(١٩١) قال أنس بن الربيع رحمه الله: «أن الله نجّى المؤمنين أصحاب الأخدود أن قبض أرواحهم قبل أن يلقوا في النار».

(١٩٢) قال عطية محمد سالم رحمه الله: تفيد صفة: ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ في سورة البروج أمرين هما:

١- أن المؤمنين آمنوا رغبة ورهبة وذلك رغبة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ [البروج: ١٤] ورهبة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢].

٢- أن لا ييأس الكفار من رحمة الله وذلك بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ [البروج: ١٠].

(١٩٣) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «في سورة البروج: الإتيان بصفة: ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ إشعار بأنه سبحانه وتعالى قادر على نصرته المؤمنين والانتقام من الكافرين».

(١٩٤) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «كل زعم في القرآن فهو بمعنى كذب».

(١٩٥) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «في سورة البروج بعد عرض قصة الأخدود التي فيها تسلية للمؤمنين وتثبيت لهم وزجر للكافرين ذكر قصة فرعون وثمود لأن بينهما وبين الملك والغلام في قصة أصحاب الأخدود مشابهة ومشاكلية يجتمعان في الكفر والتكذيب والعناد».

(١٩٦) قال الإمام القرطبي رحمه الله: «كل ما في القرآن: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ [الحاقة: ٣] فقد أخبر به الله وكل ما في القرآن: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ لم يخبر به».

(١٩٧) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ ورد في القرآن في ثلاثة مواضع في سورة الأحزاب وسورة الشورى وسورة عبس».

(١٩٨) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ ورد في القرآن (١٣) مرة كلها أخبر بها الله إلا في سورة الحاقة والسور هي: المرسلات الإنفطار والبلد والقدر والقارعة والتين والطارق والهمزة».

(١٩٩) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قول: (لعل) من الله يفيد التحقيق».

(٢٠٠) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ الملاحظ أن كلها في جزء عم وخاصة في قصار السور».

١٧/١٠/١٤٢٨هـ



### الجزء الخامس

- (١) قال البغوي رحمه الله: «الطارق: النجم يظهر بالليل وكل ما أتاك ليلاً فهو طارق».
- (٢) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «العرب إذا أطلقوا النجم فيكون نجم الثريا».
- (٣) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قال تعالى في سورة الطارق: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] هذا عام لبني آدم وذريته إلا آدم وحواء وعيسى».
- (٤) قال أكثر من المفسرين: «أقسم الله بالسماء والنجم الطارق لعظم أمرهما وكبر خلقهما كما قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]».
- (٥) قال عطاء بن أبي رباح رحمه الله: «السراير فرائض الأعمال كالصوم والطهارة والصلاة وغسل الجنابة فإنها سراير بين العبد وربّه فلو شاء العبد أن يقول: صمت وهو لم يصم وصليت وهو لم يصل».
- (٦) قال الطحاوي رحمه الله: «الحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين برهم وفاجرهم إلى قيام الساعة لا يبطلها شيء ولا ينقضها شيء».
- (٧) روي أنه ﷺ لما نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤] قال: «اجعلوها في ركوعكم».
- (٨) الأصل في الركوع التسبيح والتعظيم وفي السجود التسبيح والدعاء.
- (٩) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: أقسام الناس المدعوين:
  - ١ - مقطوع بنفعه.
  - ٢ - مقطوع بعدم نفعه.
  - ٣ - محتمل نفعه أو عدم نفعه.
- (١٠) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «معنى التسبيح: هو التنزيه عن كل ما لا يليق».
- (١١) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الحكمة من الذكرى: إنها تنفع المؤمنين قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]».
- (١٢) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «أسند الله عز وجل الفلاح إلى من تزكى وذكر اسم ربه

فصلي بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى] فاسند الله عز وجل في غيره هذه الآية أن التزكية بالمشيئة قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١] ونهى عن تزكية النفس بقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢].

(١٣) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قسوة القلب وطول الأمد والتسويق: عوامل أساسية للغفلة وإيثار الدنيا وأما الخشية والذكر: عوامل أساسية لإيثار الآخرة».

(١٤) قال الإمام القرطبي رحمه الله: «صُحِفَ إبراهيم كانت أمثالا وصُحِفَ موسى كانت مواعظ».

(١٥) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الكتب السماوية بينهما ترابط».

(١٦) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أُتِدْرُونَ لِمَ أَثَرْنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّ الدُّنْيَا أَحْضَرَتْ إِلَيْنَا وَعُجِّلَ لَنَا فِيهَا طَعَامُهَا وَشَرَابُهَا وَنَسَاؤُهَا وَمَلَذَاتُهَا وَالْآخِرَةُ نَعَتٌ لَنَا وَزُيُوتٌ عَنَّا فَأَحْبَبْنَا الْعَاجِلَ وَتَرَكْنَا الْآجِلَ».

(١٧) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: (هل) في سورة الغاشية استفهامية للفت الأنظار وشد الانتباه وقوله تعالى: (هل) في سورة الإنسان بمعنى: (قد)».

(١٨) قال عبد الرحمن بن زيد رحمه الله: «قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦]: إما في الدنيا فالضريع شوك يابس ليس فيه ورق وفي الآخرة شوك من النار».

(١٩) قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢] وقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣] لدلالة القسمين في نعيم الجنة الأول: عيون ونزهة والثانية: سرر وسكن».

(٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أسباب تهاون الناس في الصلاة وعدم الخشوع فيها سببان رئيسيان:

١ - قلة الإخلاص لله تعالى.

٢ - قلة الاتباع للنبي ﷺ.

- (٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: « من علامة قوة الإيمان حب الصلاة والتهافت إليها ومن علامة ضعف الإيمان أن تجد الرجل متهاوناً متكاسلاً عن الصلاة ».
- (٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من السُّنة أن يصلي العبد على الرمل (التراب) أو على سجادة صافية من النقوش والخطوط».
- (٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذي يواظب على الإمامة من أجل الراتب عدّه بعض العلماء من الشرك قال العلامة المجدد محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد باب: (من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا) وساق فيه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا نُوفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥] وقوله ﷺ: «تعس عبدالدينار تعس عبدالدرهم تعس عبدالخميصة تعس عبدالخميصه تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش..... الحديث».
- (٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقول الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب التلفظ بالنية بدعة».
- (٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول الحاج: (ليبك اللهم ليبيك) عند التلبية وعند الذبح: (اللهم منك ولك) هذا ليس من التلفظ بالنية وإنما هو من ذكر النسك والإخبار به».
- (٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لو بحث الناس في عمر نوح (٩٥٠ سنة) عن مشروعية التلفظ بالنية لم يجدوا لذلك دليلاً».
- (٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قوله ﷺ: (يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ...) فيه دليل على أن العبرة ليست بالأكثر حفظاً وإنما الأفضل من حيث الاتقان للقرآن ولو كان يحفظ قليلاً فقد يكون الشخص حافظاً للقرآن كاملاً ولكنه كثير اللحن فيه فإنه لا يوضع في الإمامة إذا وجد من هو أفضل منه ولو كان قليل الحفظ».
- (٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ... الْآيَةِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]: «ولا يمكن والله أن تكون الصلاة كما أخبر الله تعالى في الآية إلا إذا كانت وفق صلاة النبي ﷺ».

(٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم تسوية الصفوف واجبة وقد بوب لها البخاري في صحيحه أثم من لم يتم الصف».

(٣٠) قال العلامة ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد: إن الحكمة من رفع اليدين عند التكبير:

١- زيادة في الحسنات وهو نقل عن بعض السلف.

٢- زينة وجمال للصلاة.

(٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: مواضع رفع اليدين في الصلاة أربعة:

١- عند تكبيرة الإحرام. ٢- عند الركوع.

٣- عند الرفع من الركوع. ٤- عند القيام من التشهد الأول.

(٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث الاستفتاح الذي جاء عن عائشة بنت

الصديق رضي الله عنهما ضعيف ولكنه ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باللفظ

نفسه عند مسلم في صحيحه: (سبحانك اللهم..... الحديث)».

(٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من معجزة النبي ﷺ أنه كان يرى من خلفه كما

يرى من أمامه قيل: هذا مطلق وقيل: هذا مقيد في الصلاة فقط».

(٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «معنى (آمين) أي: اللهم استجب والقول بأنه

اسم من أسماء الله ضعيف جداً وروى البيهقي بسند فيه ضعف أن النبي ﷺ كان إذا

قال: (آمين) في الصلاة. قال الصحابة خلفه (آمين) حتى يرتج المسجد».

(٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في صلاة الفجر

من طوال المفصل وصح عنه أنه قرأ بسور: الفلق والناس والزلزلة ولكن هذا قليل جداً

وأكثر قراءته التطويل».

(٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان من هديه ﷺ أنه كان يقرأ في الفجر بمقدار

(٦٠) إلى (١٠٠) آية».

(٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان

يقرأ في صلاة الفجر بسورة البقرة».

(٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ في صلاة

الفجر تارة بسورة يوسف وتارة بسورة النحل وتارة بسورة الإسراء».

(٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الألفاظ الواردة عن النبي ﷺ في الرفع من الركوع: ربنا ولك الحمد هي:

١- ربنا لك الحمد. ٢- ربنا ولك الحمد. ٣- اللهم ربنا لك الحمد

٤- اللهم ربنا ولك الحمد.

(٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من السنة قول: (سمع الله لمن حمده) للإمام والمنفرد وقول: (ربنا ولك الحمد) للإمام والمأموم والمنفرد».

(٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحكمة من السجود على أطراف القدمين حتى يتجه الجسد كله إلى الله تعالى».

(٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أعضاء السجود كلها من أركان الصلاة وهي خمسة أعضاء: الجبهة والأنف واليدان والركبتان وأطراف أصابع القدم وهذه الأعضاء لو أسقط عضو منها اختل السجود وإذا اختل السجود اختل الركن وإذا اختل الركن بطلت الصلاة».

(٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة في صلاة الظهر إذا أشد الحر أن: يبرد بها أي يؤخرها إلى أن تخف شدة الحرارة».

(٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة في صلاة العصر التعجيل فيها وقدر بعض السلف بمقدار (٢٠) آية وكذلك المغرب».

(٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة في صلاة العشاء التأخير فقد كان النبي ﷺ يؤخرها حتى يجتمع الصحابة».

(٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جلسة الإستراحة سنة ثابتة عن النبي ﷺ وذلك لما جاء في حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه ففيه إثبات جلسة الإستراحة».

(٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صلاة المرأة في المسجد ليست من السنة واليوم لا يستحب صلاة المرأة في المسجد وذلك خشية الفتنة بها».

(٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الطمأنينة ركن في جميع الصلاة».

(٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله:

السلام في الصلاة ينوي به ثلاثة أمور:

١ - السلام على من بجواره.

٢ - السلام على الحفظة (الملائكة).

٣ - الخروج من الصلاة.

(٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحكمة من ختم الصلاة بالسلام يقول الإمام ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد: إن الحكمة من ختم الصلاة بالسلام أنه بدأها باسم الله فقال: (الله أكبر) وختمها باسم الله فقال: (السلام عليكم ورحمة الله) وحتى تصحبه السلامة من الصلاة إلى الصلاة الأخرى».

(٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: مسائل في دعاء القنوت:

١ - لا يشترط في دعاء القنوت إذن الإمام (الحاكم) إذا دعت الحاجة وكان منضبطاً.

٢ - لم يصح عن النبي ﷺ في دعاء القنوت الصلاة على نفسه في غير صلاة الوتر.

٣ - ثبت القنوت عن النبي ﷺ في جميع الصلوات.

٤ - جواز الدعاء على المشركين بذكر أسمائهم وذلك لما أخرج البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ دعا على أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأمّية بن خلف وعقبة بن أبي معيط.

(٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فرقة الأصابع تُكره داخل المسجد وتشتد الكراهة في الصلاة وبعدها».

(٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ليس كل فعل محرم في الصلاة يبطلها مثل الكلام في الصلاة».

(٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تجوز الحركة في الصلاة النافلة لمصلحة بدليل أن النبي ﷺ كان يغمز عائشة رضي الله عنها في قدميها إذا أراد السجود فترفع قدميها ليسجد وأيضاً صح عنه ﷺ أنه حمل أمانة رضي الله عنها وهو يصلي وأيضاً صح أنه فتح الباب لعائشة رضي الله عنها وهو في الصلاة».



(٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إن الذين قالوا في قوله ﷺ عن الذي يرفع رأسه قبل الإمام: (يَحُولُ الله رأسه رأس حمار أو كلب) بأن التحويل هنا معنوي ليس بحسي فهذا غير صحيح لأن مخالفته فيه ظاهرة وواضحة».

(٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أخطأ المأموم خلف إمامه فلا يلزمه سجود سهو ولو بعد الصلاة لقوله ﷺ: (ما جعل الإمام إلا ليؤتم به..... الحديث)».

(٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العلماء إن المأموم لا يتحرك ولا يثني ظهره في ركوع أو سجود حتى يتم الإمام ركوعه أو سجوده واستثنى بعضهم إذا كان الإمام يسرع في الصلاة ومثل هذا الإمام لا يمكن من إمامة المسلمين في الصلاة».

(٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إن الاقتداء بالإمام يكون في الأفعال فقط دون الأقوال».

(٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا افتتح الإمام صلاته جالساً لزم أن يصلي المأمومون خلفه جلوساً وإن افتتحها قائماً ثم جلس خيراً المأموم بين الجلوس أو الوقوف».

(٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصلاة بالنعلين سنة نبوية مؤكدة مأجور

(٦١) عظيمها الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإنفعال جلوساً سنة مستحبة وردت في الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه».

(٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هل تُصَلَّى تحية المسجد في أوقات النهي؟ خلاف بين أهل العلم وحاصل كلامهم قولان:

الأول: الجواز المطلق لقوله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» فقالوا: إن الحديث مطلق في سائر الأوقات.

الثاني: المنع المطلق وذلك لأدلة عديدة منها قوله ﷺ: «لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس». وما ثبت عند مسلم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال: (كنت أضرب أنا وعمر الذين كانوا يصلون بعد العصر على أيديهم) أنه إذا تعارض أمر ونهي قُدِّم النهي.

(٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صلاة الإستخارة مثل: تحية المسجد في الحكم

- وأما إذا كسفت الشمس بعد العصر مثلاً الصحيح أنه يصلي وذلك لوجود الأمر بالصلاة».
- (٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الحكمة من منع الصلاة في أوقات النهي:
- ١- أن المشرّكين يسجدون عند طلوع الشمس وعند غروبها والشرعية منعت الصلاة في هذه الأوقات حمايةً لجناب التوحيد.
- ٢- حتى يكون إقبال الإنسان على الصلاة في غير هذه الأوقات أقوى وأحب.
- (٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «روى ابن جرير أن النبي ﷺ لما صلّى على عبد الله ابن أبي بن سلول أسلم ألف منافق وإسناده حسن صحيح».
- (٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: السمر الجائر بعد العشاء في ثلاثة:
- ١- السمر مع العلم.
- ٢- السمر مع الضيف.
- ٣- السمر مع الأهل في المباح.
- (٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وصية لكل إمام يخاف حينما يقف أمام المصلين لأداء الصلاة: أن يتقي الله تعالى وأن يكون تعظيمه لله لا يكون للمخلوقين».
- (٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الذين يسقط عنهم الطواف أربعة:
- ١- الحائض.
- ٢- النفساء.
- ٣- أهل مكة.
- ٤- من أراد الإستيطان بمكة.
- (٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «طواف الوداع ليس من أعمال الحج ولا يلزم أهل مكة».
- (٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «(٦٠٠٠) حائض كُنَّ مع النبي ﷺ في حجة الوداع كما أخبرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها».
- (٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إزالة الشعر بالمكنة (صفرًا) يعتبر حلقًا لا تقصيرًا».
- (٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الرد على السلام: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته».

- (٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الأدلة على فرض السلام:
- ١- روى أبو داود أن النبي ﷺ قال: «إذا قال الرجل: (السلام عليكم) كتبت له عشر حسنات وإذا قال: (السلام عليكم ورحمة الله) كتبت له عشرون حسنة وإذا قال: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) كتبت له ثلاثون حسنة».
- ٢- روى أبو داود أن النبي ﷺ قال: «إذا حال بينك وبين أخيك شجر أو حجر أو جدار فسلم عليه».
- (٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أربعة لا بد أن تتوفر في المجاهد:
- ١- الصبر. ٢- الإحتساب. ٣- الإقبال. ٤- عدم الإدبار (الفرار).
- (٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشهيد يغفر له من أول قطرة من دمه كل شيء إلا الدين».
- (٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشجاعة هي ألا تحدث نفسك بالهزيمة».
- (٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مجاهد بن جبر رضي الله عنه أحد التابعين مات وهو ساجد».
- (٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سئل ابن عساكر عند الإحتضار: ماذا ترى؟ فلم يستطع الكلام فكتب على الأرض روح وريحان وجنات وأنهار».
- (٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «روى الترمذي أن النبي ﷺ دخل على شاب يحتضر فقال: ماذا ترجو؟ فقال: أرجو رحمة الله وأخشى ذنوبي فقال ﷺ: ما اجتمعن في عبد إلا أئمنه الله مما يخاف وأعطاه ما يرجوه».
- (٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر أهل السير أنه لما مات أبو هلب ما استطاع أهله أن يدفنه من شدة نتن ريحه فصاروا يرمونه بالحجارة حتى دفنوه».
- (٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من السنن التي ثبتت عن النبي ﷺ عند النكاح:
- ١- أن يضع يده على ناصيتها: مقدمة الرأس.
- ٢- أن يسمي الله تعالى.
- ٣- أن يدعو ويقول: (اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها

وشر ما جبلت عليه).

٤ - أن يصلي ركعتين وأن لم يفعلها فلا حرج عليه.

(٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «خطبة النكاح سنة مؤكدة وكان الإمام أحمد يشدد فيها وكان لا يجلس عند من لا يذكرها».

(٨٣) قال الإمام أبو حاتم الرازي: «بلغنا أن الرجل إذا أراد الملاك فتحت له أبواب السماء فيقال: فلان يريد العفاف».

(٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] يقول عبدالله بن عباس رضي الله عنه هو الرجل تمر به المرأة فإذا كان أحد ينظر إليه غض بصره وإذا لم يكن أحد ينظر إليه أخذ ينظر إليها بل ويود يشاهد عورتها بل ويود أن يجامعها».

(٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦] قال بعض العلماء تمزيق الدراهم من الإفساد في الأرض».

(٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أطلق: (أهل الأصول) فإنه يراد بهم أصول الفقه وأحياناً يراد بهم أهل الكتب الستة وهذا قليل جداً».

(٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أكثر قواعد الشرع نفعاً قاعدة: (سد الذرائع) قال عنها الإمام ابن القيم في إغاثة اللفهان: لها مائة دليل وأكثر طائفة تتعجبهم هذه القاعدة هم العلمانيون لأنها تسد عليهم كل طرق الفتنة وتقطعها عليهم».

(٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقول شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز من وضع المنبه على الساعة السابعة أو وقت دوامه ثم مات في حينه فإنه لا يُغسَّل ولا يُكفَّن ولا يدفن في مقابر المسلمين لأنه تعمد النوم عن الصلاة».

(٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفتى شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز في المجلد (٦) في صفحة (١٥٥) أن صدام كافر لأنه يظهر الشيعة ويعلمها أمام الناس وأما كونه يدعي الإسلام فلا يقبل منه لأن الله تعالى يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠]».

٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز لعن الرافضة لأنهم أشد كفراً من اليهود والنصارى الذين ذكر الله لعنهم في كتابه فقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٧٨] وقال ﷺ: (ألا لعنة الله على اليهود والنصارى) وهم يعتبرون في عداد المنافقين الذين ذكر الله مصيرهم فقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] ولكن الأفضل من سبهم ولعنهم التشاغل بالذكر والاستغفار وأن حصل ذلك فلا بأس».

٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استدل دعاة التبرج والسفور لدعواهم الباطلة بدليل قصة المرأة الخثعمية التي جاءت النبي ﷺ فقالت يارسول الله: (إن أبي أدركته فريضة الحج وهو شيخ كبير.... الحديث) فقالوا: إن هذه المرأة كانت كاشفة لوجهها وكان النبي ﷺ يصرف وجه الفضل بن العباس رضي الله عنهما لما أخذ ينظر إليها ولكن هذا الاستدلال الذي استدلوأ به إنما حجة عليهم لا لهم وذلك لما جاء في رواية أبي يعلى: (أن هذه المرأة الخثعمية كانت مع أبيها وكانت تعرض نفسها على النبي ﷺ ليتزوجها وتنال شرف القرب منه)».

٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا عض الكلب المصحف فإنه يمسح ويوضع في الشمس حتى ينشف ولا يغسل».

٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز في الفتاوى في المجلد (٦) في حكم لبس الكعب أن أقل أحواله الكراهة وذلك لأسباب:

١ - لما فيه من التدليس.

٢ - أنه عرضة لسقوط.

٣ - ثبوت ضرره طبعاً ويزداد أيضاً عليها الفتنة.

٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز تأخير إنكار المنكر لعلة شرعية مع القدرة على الإنكار بدليل حديث المسيء في صلاته».

٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الذهاب إلى بلاد الكفار نوعان:

١ - ذهاب مستحب وهو الذهاب لدعوتهم إلى الإسلام.

٢- ذهاب لا بد منه كالذهاب للعلاج أو لطلب علم غير موجود عند المسلمين وأختلف في التجارة.

(٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم تعلم اللغة الإنجليزية للحاجة لا بأس أما تعلمها للجميع فيكره وذلك لما رواه الإمام البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا تعلموا رطانة الأعجام) إسناده صحيح وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عمن يتكلم بغير العربية أنه لسان سوء».

(٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سئل شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز عن حكم العمليات الإستشهادية فقال: إنها حرام ولا تجوز وقال الشيخ العلامة عبدالله بن حميد بجوازها وهذه المسألة من مسائل الإجتهد التي لا ينكر فيها على فاعلها وأما مسائل الخلاف فإنه ينكر على فاعلها».

(٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز للمرأة أن تنكر على الرجل إذا رآته على منكر بشرط أمن الفتنة».

(٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم المتابعة بالمصحف خلف الإمام في قيام رمضان أنه يجوز حمل المصحف في صلاة الفريضة والأولى تركه وأما في النافلة فلا بأس خاصة إذا كان يصلي خلف الإمام حتى إذا أخطأ رده إلى الصواب أو أن يكون الإمام ممن يحسن القراءة والتجويد فيتابع خلفه حتى يصحح تلاوته أو أن يكون غير حافظ للقرآن فيقرأ في صلاة الليل من المصحف».

(١٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم الأناشيد والمجموعات الإنشادية: أناشيد زماننا هذا التي اشتملت على بعض الآلات وتشبهت بالغناء فهذه لا تجوز وأما إن خلت من جميع المحذورات الشرعية فلا بأس بها ومكسبها حلال لاشيء فيها».

(١٠١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم» وقد ذكر في ترجمة الإمام محمد بن عبد الوهاب أنه كان يسمع ذكره وهو قادم من مكان بعيد».

- (١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أشهر كتب الأحاديث الضعيفة وأشهر أحاديثها:
- ١ - كتاب الموضوعات للعلامة ابن الجوزي.
  - ٢ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي.
  - ٣ - كتاب الموضوعات للحافظ ملا علي قاري الحنفي.
  - ٤ - تلخيص الموضوعات لابن الجوزي للحافظ الذهبي.
  - ٥ - كتاب في الموضوعات للإمام الشوكاني.
- (١٠٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أن ملك الموت اسمه عزرائيل فهو ضعيف وإنما اسمه كما سماه الله تعالى ملك الموت».
- (١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه الآذان في أذن المولود اليمنى والإقامة في اليسرى ضعيف».
- (١٠٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أخذ ماء جديد للأذنين في الوضوء ضعيف وصح موقوفاً على الصحابة».
- (١٠٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أن آدم أبا البشر نبي ضعيف».
- (١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أن التيمم يكون بأكثر من ضربة ضعيف».
- (١٠٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه مشروعية التهتة بدخول رمضان لا يصح عن النبي ﷺ».
- (١٠٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أن أبا طالب قال كلمة التوحيد قبل وفاته ضعيف وقد صُنِّفَ كتاب (أسنى المطالب في إسلام أبي طالب) وهو كذب من وضع الرافضة».
- (١١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث في فضل المحافظة على إدراك تكبيرة الإحرام ضعيف».
- (١١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «روى أبو داود أن النبي ﷺ قال: (إذا قال الرجل لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرنى من النار) إلا أجاره من النار إسنادة ضعيف».

(١١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا قيل الحديث الصحيح فيكون إما في صحيح البخاري وإما في صحيح مسلم، المهم أن الحديث صحيح».

(١١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: شفاعات النبي ﷺ ست شفاعات:

١ - الشفاعة العظمى عند الحساب وتسمى بالكبرى.

٢ - الشفاعة لأهل الجنة بدخولها.

٣ - الشفاعة لأناس من أهل النار استحقوها بعدم دخولها.

٤ - الشفاعة لأهل الجنة الذين دخلوها برفعة درجاتهم.

٥ - الشفاعة لأناس دخلوا النار بالخروج منها.

٦ - شفاعته لعمه أبي طالب قال رسول الله ﷺ عنه: «هو في ضحضاح من النار».

(١١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اسم أم أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أم الخير بنت صخر رضي الله عنها».

(١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أول خليفة توفي قبل أبويه هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه».

(١١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أول بيت أسلم جميع أهله هو بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه».

(١١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل الأحاديث التي رواها النسائي في سننه بأسانيد متصلة في فضل الاستعاذة بسورتي الفلق والناس كلها صحيحة وهي بضعة عشر حديثاً».

(١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفضل ما يقال في الصباح والمساء: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من قرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة في ليلة كفتاه) أخرجه النسائي والطبراني فقال العلماء: كفتاه عن قيام الليل وقيل: كفتاه من الشيطان وقيل: من كل شر».

(١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبو أمانة الباهلي: صدي بن عجلان رضي الله عنه».



- (١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبو قلابة: عبد الله بن زيد الجرهمي المحدث المكثّر في رواية الحديث رضي الله عنه».
- (١٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ابن جرير: عبد الملك بن عبدالعزيز رضي الله عنه».
- (١٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفضل الطرق لمراجعة القرآن هي الطريقة التي أرشد إليها النبي ﷺ لأصحابه لما رواه مسلم في صحيحه عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من قام به الليل والنهار لم ينسه)».
- (١٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح عن النبي ﷺ الموعظة بالليل وقد بوّب لها البخاري في صحيحه باب: الموعظة بالليل».
- (١٢٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الذي لا يتلذذ بالصلاة مثل السمكة إذا خرجت من الماء».
- (١٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اسم أم أبي هريرة رضي الله عنه هي ميمونة بنت صبيح رضي الله عنها».
- (١٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عجائب المخلوقات: حيوان ليس له مفاصل: الفيل».
- (١٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عجائب المخلوقات: طائر إذا فقس بيضه هرب وتركه: الغراب».
- (١٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عجائب المخلوقات: حشرة يستطيع الإنسان أكل فرعها ولا يستطيع أكلها: النحلة».
- (١٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عجائب المخلوقات: حشرة تضرب الصخر فينشق فتضع بيضها في داخله: الجرادة».
- (١٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أكثر الأحاديث المسلسلات الغالب عليها الضعف وأصحها ما روي عن النبي ﷺ في سورة الصف ما رواه أبي كعب رضي الله عنه ثم التابعون حتى وصل إلى الدارمي».

(١٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فائدة الحديث المسلسل هو زيادة العلم والتشيت».

(١٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «روى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل) الجامع الصحيح».

(١٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ثلاثة أجزاء للنواة جاء ذكرها في القرآن:

١ - القطمير: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]

وهو اللفافة والغشاء الرقيق الذي يغطي النواة.

٢ - النقيير: قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]

وهو الحفرة التي في ظهر النواة فالنخلة تخرج من هذه الحفرة.

٣ - الفتيل: قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩] وهو الخيط الممدود في وسط

النواة.

(١٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فائدة عظيمة ينبغي على الإنسان إذا سمع من يخالف النص الصريح أن يعطيه فقط الدليل».

(١٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله ﷺ: (اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما

علمتنا وزدنا علما والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار) رواه الترمذي

وإسناده حسن وثبت أن النبي ﷺ كان يقول هذا الدعاء في نهاية المجلس».

(١٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية:

١ - لا يوجد له غلط في التوحيد.

٢ - أنه سجن سبع مرات (٤) في مصر (٣) في دمشق.

٣ - روى عنه تلميذه ابن القيم أنه قال: أستطيع أن استدل بكل دليل استدل به

خصمي عليّ أن أجعله دليلاً عليه.

٤ - أنه صنّف مئات الرسائل وكانوا يسمونها ذوات الألف وأكثرها حُرِّقت والباقي

فيها خير.

(١٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أحيّا سنّة أُمّات بدعة».

- (١٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السُّنة تَجَمَّلُ والبدعة تَقْبَحُ».
- (١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما جاء في رواية عبدالله بن عمر رضي الله عنه عن بعض زوجات النبي ﷺ فالمراد بها أخته حفصة رضي الله عنها».
- (١٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثمانية وستون اسماً من أسماء الصحابة والصحابيات غيَّرَها النبي ﷺ منها: المضطجع إلى المنبعث وحصرم إلى زُرعة وعنبة إلى عنقودة وعبد الكعبة إلى عبد الله وأسود إلى أبيض».
- (١٤١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إني لم أسلم إسلاماً حقيقياً وإني بعد ما زلت أجدد إسلامي».
- (١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقول سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: كنَّا نَقْلُدُ شيخنا الشيخ عبدالرحمن السعدي في مشيته وفي كل شيء حتى كان خطي جيداً وكان خط الشيخ رديئاً فكنت أقلده في خطه حتى صار خطي مثل خط الشيخ».
- (١٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذين تَكَنَّوْا بأبي عبد الله منهم الإمام البخاري والإمام أحمد والإمام مالك والإمام الشافعي وابن ماجه ونعيم بن حماد شيخ البخاري والحاكم والإمام الذهبي والعلامة ابن القيم وكل رجل من رجال التقريب اسمه: (محمد) لم يذكر له الحافظ ابن حجر كنيته في التقريب فكنيته أبو عبدالله».
- (١٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من الوصايا لطلاب العلم:
- ١ - المحافظة على الوقت.
  - ٢ - طلب العلم وعدم الجلوس.
  - ٣ - سلامة الصدر على المسلمين.
  - ٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر المستطاع.
- (١٤٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا جُمع: (الرحمن الرحيم) فالمراد بالرحمن: الموصوف بالرحمة الواسعة والمراد بالرحيم: الموصل رحمته من يشاء من عباده»<sup>(١)</sup>.

(١) من الفائدة (١٤٥) إلى الفائدة (١٦٨) من شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى على كتاب: (زاد المستقنع) من مقدمة الكتاب الأول والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(١٤٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «المستحق للحمد المطلق هو الله عز وجل».

(١٤٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كان النبي ﷺ إذا أصابته سراء قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات».

(١٤٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كان النبي ﷺ إذا أصابته ضراء قال: الحمد لله على كل حال».

(١٤٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال بعض العلماء: (الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الإستغفار ومن بني آدم الدعاء) والصحيح ما قاله أبو العالية رحمه الله: (الصلاة من الله الشاء في الملاء الأعلى) أي: عند الملائكة المقربين وهذا أخص من الرحمة المطلقة».

(١٥٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا ذكر (آله) وحده فالمراد جميع أتباعه على دينه ويدخل بالأولوية من كان على دينه من أقاربه لأنهم من جهتين: جهة القرابة و جهة الأتباع وإذا ذكر آله ومعه غيرهم يكون على حسب السياق فيكون أحياناً المؤمنين من أقاربه».

(١٥١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصحابي: كل من اجتمع بالنبي ﷺ ومات على ذلك ولو لم يره ولو لم تطول الصحبة».

(١٥٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: العبادة مبنية على أمرين وهما:  
١- الحب.

٢- التعظيم (الخوف و الرجاء).

(١٥٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: العبادة تقبل بشرطين وهما:  
١- الإخلاص.

٢- متابعة النبي ﷺ.

(١٥٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «المختصر: ما قل لفظه وكثر معناه».

(١٥٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الفقه: الفهم ومعرفة الأحكام العقدية

والفقهية بالأدلة التفصيلية».

(١٥٦) قال ابن عبد البر رحمه الله: «إن الإجماع على من قلد ليس فقيهاً لأنه لا يعرف الأحكام بالأدلة».

(١٥٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «التقليد عند الضرورة جائز لقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]».

(١٥٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من قُتل في سبيل الله فهو شهيد ومن قتل بهدم أو غرق فهو شهيد ولكن لا نقول شهيداً بعينه».

(١٥٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كتاب: (المقنع): كتاب متوسط يذكر مؤلفه قولين وروايتين ووجهين واحتمالين في المذهب بدون أدلة أو تعليل نادراً».

(١٥٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كتاب: (الكافي): كتاب يذكر مؤلفه قولين وروايتين ووجهين واحتمالين لكنه يذكر الدليل والتعليل إلا إنه يخرج عن رواية أحمد».

(١٦٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كتاب: (المغني): كتاب يُذكر فيه فقه المقارن وروايتان عن الإمام أحمد وغيره من علماء السلف».

(١٦١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «المذهب الشخصي: ما قاله المجتهد بدليل ومات قائلاً به فلو تغير قوله فمذهبه الأخير».

(١٦٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «العلم دلائل ومسائل: دلائل سمعية من الكتاب والسنة والإجماع والدلائل العقلية تكون بالقياس».

(١٦٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: امتاز كتاب: (زاد المستقنع) على ثلاثة أمور:

١- الإقتصار على القول الواحد.

٢- حذف المسائل النادرة.

٣- زيادة ما يعتمد من المسائل.

(١٦٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلما قوي الصارف عن الطاعة فإن

الطالب في جهاد في مدافعتة فينال أجرين: (أجر العمل وأجر المجاهدة) قال النبي ﷺ: (أن أيام الصبر للعامل فيهن أجر خمسين من الصحابة).

(١٦٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الذنوب تمنع من رؤية الحق قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] ولذا ينبغي للإنسان أن يكثر من الاستغفار عندما تنزل عليه حادثة أو فتيا أو حكم قضائي أو غيرها».

(١٦٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كتاب: (دليل الطالب في نيل المطالب): ألفه الشيخ مرعي وهو أفضل من غيره لأنه رتب الشروط والأركان والواجبات والمستحبات على وجه التفصيل».

(١٦٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قول المؤلف في زاد المستقنع: (لا حول ولا قوة إلا بالله): المؤلف يستعين بالله أن ييسر له الأمر».

(١٦٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قول المؤلف في زاد المستقنع: (وهو حسبنا ونعم الوكيل): قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار دفعاً للمكروه وطلباً للمحبوب وهو النجاة».

(١٦٩) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]: «هنا وقع الإجمال لأكثر من معنى وذلك في اسم ﴿الْعَتِيقِ﴾ وهو على ثلاثة معاني: (القديم واعتقه الله من الجبابرة والكرم) وقد دلت آية من القرآن أن العتيق هو القديم وخير ما يفسر القرآن القرآن قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] مع أن المعنيين الآخرين كليهما حقاً».

(١٧٠) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» [النحل: ٩٩-١٠٠]: «في هذه الآية وقع الإحتمال في قوله: ﴿به﴾ هل هو ضمير عائد إلى الشيطان أم إلى الله؟ الضمير عائد إلى الشيطان وكونهم مشركين به طاعة له في الكفر والمعاصي دل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٠] وقوله عن إبراهيم: ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ [مريم: ٤٤]».

(١٧١) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣] يفهم من مفهوم المخالفة القرآنية بأن المتواضع لله جل وعلا يرفعه الله سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].»

(١٧٢) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] فقد أثنى الله سبحانه وتعالى على نفسه في هذه الآية بخمسة أمور وهي:

- ١- ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي أنه الذي له ملك السموات والأرض قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧].
- ٢- ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ أي لم يتخذ ولداً سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.
- ٣- ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ أي أن لا شريك له في ملكه قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١].
- ٤- ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي هو الخالق لكل شيء قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [غافر: ٦٢].
- ٥- ﴿فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ أي قدر كل شيء خلقه تقديراً قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى \* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٢-٣].

(١٧٣) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]: «والمراد بالظلم بهذه الآية الحديث الذي عند البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على المسلمين فقال يا رسول الله أين لا يظلم نفسه قال ﷺ: «ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعون ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَا

بُنِيَ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿[لقمان: ١٣]﴾.

(١٧٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «الأصل في التعارض بين نصوص الكتاب والسنة تعارض ظاهري لا على الحقيقة قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]».

(١٧٥) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ \* ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا ﴿[مریم: ٧١-٧٢]: «الورود هنا الدخول وذلك لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار ضجيجاً من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً)».

(١٧٦) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿فَتَأْذَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٤]: «اختلف العلماء في المراد بالسري أهو نهر أم عيسى عليه السلام؟ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إِنَّ السري الذي قال الله لمريم ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ نهر أخرجه الله لتشرب منه. رواه ابن جرير في تفسيره».

(١٧٧) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]:

- الطريق الأول: أخرج البخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن السني وأبو نعيم معاً في الطب وابن مردويه والخطيب عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ثم قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فقال: «للمتفرسين».

- الطريق الثاني: أخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإن المؤمن ينظر بنور الله».

- الطريق الثالث: أخرج ابن جرير عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احذروا



فراصة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله».

- الطريق الرابع: أخرج الحكيم الترمذي والبرزاري وابن السني وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عباداً يعرفون الناس بالتوسم».

(١٧٨) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا \* أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٦-٦٧]: «جاء في الحديث الصحيح قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه يقول الله تعالى: «كذبتني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني وآذاني ابن آدم ولم يكن له أن يؤذيني أما تكذبه إياي فقله لن يعيدني كما بداني وليس أول الخلق أهون علي من آخره وأما أذاه إياي فقله إن لي ولداً وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»».

(١٧٩) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]: «قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بأن المراد بالوسيلة هي الحاجة».

(١٨٠) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢]: «فقال قتادة رحمه الله: (خوفاً للمسافر يخاف أذاه ومشقته وطمعاً للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله) قال الحسن البصري رحمه الله: (الخوف لأهل البحر والطمع لأهل البر) قال الضحاك رحمه الله: (الخوف من الصواعق والطمع في الغيث)».

(١٨١) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَسْرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]: «عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَسْرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ قال: نبليكم بالشر والخير والفتنة تكون بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلال».

(١٨٢) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠] قال

عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وأبو هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنهم وعطاء وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وإبراهيم النخعي وأبو وائل وأبو صالح ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم والزهري والسدي والضحاك والحسن وقتادة وابن زيد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني الشرك.

(١٨٣) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] بيان قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾:

- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «الرزق الحلال الطيب».
- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «القناعة».
- عن الضحاك رحمه الله أنه قال: «الرزق الحلال والعبادة في الدنيا».
- «الصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله».

(١٨٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨]: «ففي هذه الآية وقع إجمال بسبب الاحتمال وذلك في الضمير «هو» من قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ على من يعود؟ قال الصحابة والتابعون رضي الله عنهم أجمعين بأن الضمير «هو» يعود على الله عز وجل أي: (أن الله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا) وهذا القول مروى عن عبدالله بن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك والسدي ومقاتل بن حيان وقتادة رحمهم الله جميعاً».

(١٨٥) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]: «قال الحسن البصري رحمه الله كما نقل ذلك ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره بسنده: (أن الرجلين المذكورين في الآية هما رجلان من بني إسرائيل) ولكن القرآن يشهد لقول الجماعة أنها قابيل وهابيل وذلك قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١] ولا يخفى على أحد أنه ليس في بني إسرائيل رجل يجهل الدفن حتى يدلّه الغراب ولذا الاقتداء بالغراب في الدفن ومعرفة منه يدل على أن الواقعة وقعت لأول الأمر قبل أن يعرف الناس دفن الموتى».

(١٨٦) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «علماء التفسير والحديث يطلقون: (الإسرائيليات) على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودية فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما».

(١٨٧) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: من المعلوم أن ما يروى عن بني إسرائيل من أخبار معروفة بالإسرائيليات لها ثلاث حالات وهي:

- ١- ما يجب تصديقه وهي ما دل الكتاب والسنة الثابتة على صدقه.
- ٢- ما يجب تكذيبه وهي ما دل الكتاب والسنة الثابتة على تكذيبه.
- ٣- ما لا يجوز التكذيب ولا التصديق وهي ما لم يثبت في الكتاب والسنة الثابتة صدقه ولا كذبه.

(١٨٨) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «وقد التزمنا أننا لانبين القرآن إلا بقراءة سبعة سواء كانت قراءة أخرى في الآية المبينة نفسها أو أي آية أخرى ولا نعتمد على القراءة الشاذة وربما نذكرها استشهاداً بقراءة سبعة».

(١٨٩) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: القراءة السبعة: هي القراءات السبع المتواترة وهي المنقولة والمروية عن القراء السبعة وهم:

- ١- نافع أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي نعيم إمام دار الهجرة في القراءات توفي ١٦٩هـ.
- ٢- عبد الله بن كثير الداربي إمام أهل مكة في القراءات توفي ١٢٠هـ.
- ٣- عاصم أبو بكر بن أبي النجود الأسدي توفي ١٢٧هـ.
- ٤- حمزة بن حبيب الزيات توفي ١٥٦هـ.
- ٥- علي بن حمزة الكسائي الكوفي توفي ١٨٩هـ.
- ٦- أبو عمرو زباني بن العلا بن عمار إمام القراءات في البصرة توفي ١٥٤هـ.
- ٧- عبد الله بن عامر اليحصبي إمام القراءات في الشام توفي ١١٨هـ.

(١٩٠) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: شروط القراءة المقبولة الصحيحة هي:

١ - موافقتها للعربية ولو بوجه من الوجوه.

٢ - موافقتها لأحد المصاحف العثمانية لو احتمالاً.

٣ - صحة سندها وتواترها على أصح الأقوال.

والقراءة الشاذة إذا خالفت إحدى هذه الشروط.

(١٩١) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: «قرأ هذا الحرف عامة القراء: (فرقناه) بالتخفيف أي: بيناه وأوضحناه وفصلناه وفرقنا فيه بين الحق والباطل وقرأ بعضهم (فرقناه) بالتشديد أي: أنزلناه مفرقاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة».

(١٩٢) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]: «قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص: (حَمِئَةٍ) بلا ألف بعد الحاء وهمزة مفتوحة بعد الميم المكسورة ومعناها: (ذات حمأة وهي الطين الأسود) وقراءة ابن عامر الكسائي: (حَامِيَةٍ) بألف بعد الحاء وياء مفتوحة بعد الميم المكسورة ومعناها: (أنها حارة) والجمع بين القراءتين: (أن العين المذكورة حارة وذات ماء وطين فكلتا القراءتين حق).

(١٩٣) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]: «أن الزاني أو الزانية المحصن يرمم فقط دون الجلد وذلك لأمر منها أنه قول الجمهور وأن الجلد عقوبة صغرى تندرج تحت عقوبة الرجم الكبرى وأن أحاديث الرجم فقط متأخرة عن أحاديث الجلد والرجم».

(١٩٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]: «هذه الآية وغيرها قد بينت أحد ركني ما يسمى الآن بالإقتصاد لأن جميع مسائل الإقتصاد على كثرتها واختلاف أنواعها تعود إلى أصلين هما: اكتساب المال وصرفه في مصارفه».

(١٩٥) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «أن الإقتصاد عمل

مزدوج ولا فائدة فيه إلا إذا توفر الأصلان السابقان وهي لا تقوم إلا بأمرين هما: معرفة حكم الله فيه ومعرفة الطريق الكفيلة بإكتساب المال.

(١٩٦) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (٥٨) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٥٨-٥٩]: «هذه الآية فيها مسألة وهي: (الاستثناء من الاستثناء) وهذا دليل واضح لما حققه علماء الأصول من جواز الاستثناء من الاستثناء لأنه سبحانه وتعالى استثنى آل لوط من إهلاك المجرمين ثم استثنى من هذا الاستثناء امرأة لوط».

(١٩٧) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]: «هذه الآية مسألة فيها: (الأمر بالشيء بعد تحريمه) وذلك دل بالإستقراء التام في القرآن أن الأمر بالشيء بعد تحريمه يدل على رجوعه إلى ما كان عليه قبل التحريم من إباحة أو وجوب».

(١٩٨) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]: «هذه الآية فيها مسألة: (المشقة تجلب التيسير)».

(١٩٩) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢] هذه الآية الكريمة فيها ثمرة ولاية الله تعالى للمؤمنين بإذهاب عنهم الخوف والحزن بسبب إيمانهم وتقواهم».

(٢٠٠) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]: «هذه الآية الكريمة فيها ثمرة ولاية الله تعالى لنبي ﷺ والصالحين».



## الجزء السادس

(١) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]: «هذه الآية الكريمة فيها أن من تولى اليهود والنصارى من المسلمين فإنه يكون منهم بتولييه إياهم».

(٢) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ \* وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨٠-٨١]: «هذه الآية الكريمة فيها أن من تولى اليهود والنصارى من المسلمين موجب لسخط الله والخلود في عذابه وأن متوليهم لو كان مؤمناً ما تولاهم».

(٣) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣]: «هذه الآية الكريمة فيها بيان سبب التنفير منهم وعدم توليهم».

(٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨]: «هذه الآية الكريمة فيها بيان لكل الآيات السابقة بمنع مولاة الكفار مطلقاً لأن محل ذلك في حالة الاختيار وأما عند الخوف والتقية فيرخص في مولاة الكفار في مولاة الكفار التي يكتفي بها شرهم ويشترط في ذلك سلامة الباطن من تلك المولاة ويفهم من الآيات السابقة أن من تولى الكفار عملاً واختياراً رغبة فيهم أنه كافراً مثلهم».

(٥) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: زيادة الإيثار ونقصانه هذه المسألة العقدية تكلم فيها كثير واختلفوا فيها على قولين هما:

الفريق الأول: بعدم زيادة الإيثار وبالتالي لا ينقص.

الفريق الثاني: بزيادة الإيثار ونقصانه.

والراجح قول الفريق الثاني لأنه قول جمهور أهل السنة والجماعة الذي دلت عليه نصوص

الكتاب والسنة ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] ففي هذه الآية الكريمة تصريح بزيادة الإيمان.

٦) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿لَيْسَتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١]: «في هذه الآية الكريمة دلالة الإلتزام على أن الإيمان ينقص لأن كل ما يزيد ينقص».

٧) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]: «اعلم أن قوله: (تبارك) فعل جامد لا يتصرف فلا يأتي منه مضارع ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا غير ذلك وهو ما يختص به الله سبحانه وتعالى».

٨) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ [آل عمران: ٧]: «لا يخفى أن هذه الواو محتملة الإستئناف فيكون قوله: (والراسخون في العلم): مبتدأ وقوله: (يقولون): خبر ومحتملة أن تكون عاطفة فيكون قوله: (والراسخون) معطوفاً على لفظ الجلالة».

٩) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا \* قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا \* مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَرْبَابٌ \* وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: ١-٤]: «في هذه الآيات عطف وهذا من عطف الخاص على العام لأن قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾ شامل للذين: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ ولغيرهم من سائر الكفار».

١٠) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٢٤]: «التشبيه في الآيات أن كل من المشبه والمشبه به يمكنه ما شاء وهو في إقبال وكمال ثم بعد قليل يضمحل ويزول».

١١) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ \* كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ

وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿[الحج: ٣-٤]: «وإطلاق الهدى في الضلال كما ذكرنا من أسلوب العرب المعروف وعند البلاغيين بأن فيه استعارة عنادية وتقسيم العنادية إلى تهكمية وتلميحية».

(١٢) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣]: «أطلق الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة الرزق وأراد به المطر لأن المطر سبب الرزق وإطلاق المسبب وإرادة سببه لشدة الملازمة بينهما وهذا أسلوب عربي معروف».

(١٣) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤]: «أن قوله: «يَحْسَبُونَ - وَيُحْسِنُونَ» الجنس المسمى عند أهل البديع تجنيس التصحيف وهو أن يكون النقاط فرقا بين الكلمتين».

(١٤) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]: «الجناح هنا مستعمل في حقيقته لأن الجناح يطلق في اللغة على يد الإنسان وعضده وإبطه قال تعالى لموسى عليه السلام ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢] من الرهب والخفض مستعمل في معناه الحقيقي الذي ضده الرفع لأن من يريد البطش يرفع جناحيه (يديه) ومظهر الذل والتواضع يخفض جناحيه (يديه) فالأمر بخفض الجناح للوالدين كناية عن لين الجانب والتواضع لهما قال تعالى لنبي ﷺ ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥] وإطلاق العرب خفض الجناح كناية عن التواضع ولين الجانب».

(١٥) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]: «في هذه الآية الكريمة نفي الجوع المتضمن لنفي الحرارة الباطنية والألم الباطن الوجداني وبين نفي العري المتضمن لنفي الألم الظاهري من أذى الحر والبرد وهي مناسبة لاتضاد».



(١٦) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظُنُّمْ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]: «في هذه الآية الكريمة نفى الأثر الباطني الذي يسببه الظن وأبين نفى الضحى المتضمن لنفي الأثر الظاهري الذي يسببه حر الشمس».

(١٦) قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤] الأساطير: جمع أسطورة أو أسطورة وهي الشيء المسطور في كتب الأقدمين من الأكاذيب والأباطيل وأصلها من سطر إذا كتب ومنه قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ [الطور: ٢]».

(١٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإمام النووي من أصحاب الشافعي المميزين وأكثر الشافعين تأليفاً في جميع الفنون»<sup>(١)</sup>.

(١٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «انتشرت مؤلفات الإمام النووي في العالم الإسلامي ولها قبول وهذا يدل والله أعلم من إخلاص نية المؤلف».

(١٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإمام النووي مجتهد وقد أخطأ في مسألة الأسماء والصفات».

(٢٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الخطأ الذي وقع فيه الإمام النووي في قوله: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ يقول أهل التأويل: (استولى على العرش) ولا ينكرون استوى ولو نكروها تكذيباً كفروا وإما من ينكرها تأويلاً وهو مساغ ومعروف في اللغة العربية فانه لا يكفر وإذا لم يساغ ولا يعرف في اللغة العربية فانه موجب للكفر».

(٢١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأربعين النووية الأصل عند العرب يطلقون العدد الكسري الذي يزيد على الرقم يحذفونه والصحيح هي اثنان وأربعون حديثاً».

(٢٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأربعين النووية أحاديثها في أبواب

(١) من الفائدة (١٧) إلى الفائدة (٢٠٠) من شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى على كتاب (الأربعين النووية) وهذه الفوائد مرتبة على ترتيب الأحاديث، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

متفرقة وهي جيدة للحفظ».

(٢٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «صحيح البخاري ومسلم هما أصح الكتب المصنفة».

(٢٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «بايع الصحابة أبا بكر الصديق بعد وفاة النبي ﷺ تحت السقيفة وبعد وفاة أبي بكر بايعوا عمر بالخلافة رضي الله عنهم».

(٢٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا جاء في الحديث قول: (سمعت) يدل على أنه سمع من رسول الله ﷺ بلا واسطة وهي من أقوى الأحاديث».

(٢٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حديث: (إنما الأعمال بالنيات) لم يروه من الصحابة إلا عمر بن الخطاب وهذا الحديث له شواهد من القرآن من الآيات فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]».

(٢٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حديث: (إنما الأعمال بالنيات) موافق المعنى في الكتاب والسنة حتى البخاري جعل هذا الحديث في بداية صحيحه وفي أغلب الكتب المؤلفة».

(٢٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «في قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات) إنها: تفيد الحصر».

(٢٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (فهجرته إلى ما هاجر إليه) فيه إخفاء نية من هاجر للدنيا وفيها أيضاً تحقير للدنيا ولم يذكر لمن هاجر إليه والتحقير هنا للدنيا والمرأة».

(٣٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعمال: جمع عمل ويشمل أعمال القلوب وأعمال النطق وأعمال الجوارح».

(٣١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعمال القلبية: ما في القلب من العمل مثل: التوكل على الله والإنابة إليه والخشية منه».

(٣٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعمال النطقية: ما ينطق به اللسان وهي أكثر الجوارح عملاً».

(٣٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعمال الجوارحية: أعمال اليدين والرجلين».

(٣٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعمال بالنيات: لغة: القصد وشرعاً: العزم على فعل عبادة مقربة إلى الله ومحلها القلب فهي عمل قلبي فقط».

(٣٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «النية تميز بين العادات والعبادات وتميز العبادات بعضها عن بعض».

(٣٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال بعض السلف: عبادات أهل الغفلة عادات وعادات أهل اليقظة عبادات».

(٣٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه التلفظ بالنية لأن محلها القلب والله مطلع على كل شيء».

(٣٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «التلبية ليست تلفظ بالنية بل إظهارها شعيرة للنسك وهي مثل: تكبيرة الإحرام في الصلاة».

(٣٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الهجرة الإنتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام وهي واجبة على كل مؤمن لا يستطيع إظهار دينه في بلد الكفر فلا يتم إسلامه إلا بالهجرة لإظهار دينه».

(٤٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (فهجرته إلى الله ورسوله) أي الانتقال من مكة إلى المدينة يريد بها الله ورسوله يريد ثواب الله تعالى ويريد صحبة محمد ﷺ ودفاعاً عنه ونصرة لدينه».

(٤١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يجوز لأحد الهجرة إلى النبي ﷺ بعد وفاته والهجرة لسنته الشريفة والدفاع عنها هذا هو المطلوب».

(٤٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]: «أي إلى الله دائماً وإلى الرسول ﷺ في حياته وإلى سنته بعد وفاته».

(٤٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال بعض المحدثين: ما اتفق عليه

البخاري ومسلم لا يفيد الظن فقط بل يفيد العلم».

(٤٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «اشتهر البخاري في صحة الأحاديث لأنه اشترط في روايته اللقاء والمعاصرة».

(٤٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «اشتهر مسلم في الترتيب وصناعة الرواية والمعاصرة».

(٤٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: مدار الإسلام على حديثين هما:

١ - حديث: (إنما الأعمال بالنيات) لأن فيه أعمال القلوب.

٢ - حديث: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) لأنه فيه أعمال الظاهر.

(٤٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من صلى فرضاً بدخول الوقت وهو لم ينو هي ظهر أو عصر أو غيرها: القول الراجح أنها تجزئ صلاته حتى لو لم ينو بأنها ظهر ويكفي نية صلاة فرض الوقت».

(٤٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من حسن تقسيم النبي ﷺ في الحديث قوله: (إنما الأعمال بالنيات) وهذا للعمل وقوله: (إنما لكل امرئ) هذا للمعمول به وكذلك الهجرة هجرة شرعية وهجرة غير شرعية».

(٤٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا كان في الأمور الكونية فلا يجوز قول: (الله ورسوله اعلم) وأما إذا كان في أمور الشريعة فيجوز قول الله ورسوله اعلم».

(٥٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ثلاثة أمور تحث على طلب العلم:

١ - بدع بدأت تظهر شرورها.

٢ - الإفتاء بغير علم.

٣ - الجدل بغير علم.

(٥١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «هل الجهاد أو طلب العلم أفضل؟ العلم محتاجون إليه الناس وقال الإمام أحمد: (العلم لا يعادله شيء إذا صلحت نيته) وهذا يختلف باختلاف الشخص والزمان مثلاً رجل شديد قوي ليس بذكي في طلب العلم فنقول له الجهاد له أفضل مثلاً رجل حافظ ذكي نقول له طلب العلم أفضل من الجهاد

أو في الزمن مثلاً انتشر الجهل والبدع فنقول طلب العلم أفضل من الجهاد وإذا كثر العلماء فان الجهاد أفضل».

(٥٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الهجرة أحياناً مستحبة وأحياناً واجبة على حسب حال السائل».

(٥٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: (أسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذه) يدل هذا على شدة احترام طلب العلم».

(٥٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعراب ينادون: (يا رسول الله) والحاضرة ينادون: (بوصف النبوة أو الرسالة) ولكن جبريل الذي أتى على صورة رجل لا يعرفه أحد وثيابه بيضاء وشعره أسود ولا عليه أثر السفر ومحتتما في طلب العلم يناديه: يا محمد».

(٥٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الشهادة: اعتراف بالقلب واللسان ولا يكفي اللسان بل لابد من اللسان والقلب قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزُحُف: ٨٦]».

(٥٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «ليس من ذرية إسماعيل رسول إلا محمد ﷺ».

(٥٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الرسول: ما أوحى إليه بشرع وأمر تبليغه والعمل به».

(٥٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «شروط قبول العمل: الإخلاص ومتابعة النبي ﷺ».

(٥٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من قال الشهادة كاذباً أو تعوداً فإنه يعصم دمه وماله وهذا الدليل لفعل أسامة بن زيد رضي الله عنه عندما قتل الرجل المشرك وقبل قتله نطق الشهادة فقتله فعاتبه رسول الله ﷺ».

(٦٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «للدخول في الإسلام تقال الشهادتان

وأما إذا قال الكافر قبل موته قال: لا إله إلا الله فإنها تكفيه لقوله ﷺ: (من قال آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة)».

(٦١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قول: (لا إله إلا الله) يسمى توحيد الألوهية: توحيد العبادة».

(٦٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «ليس قبل نوح أنبياء ولا رسل بل كان الناس أمة واحدة وعندما كثروا واختلفوا أرسل الله الرسل والأنبياء وآخر الرسل والأنبياء محمد ﷺ».

(٦٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: شهادة أن محمداً رسول الله فيها أمور ملزمة وهي:

- ١- تصديقه فيما أخبر.
- ٢- الإمثال لأمره ولا نتردد.
- ٣- لا يقدم قول أحد من البشر على قوله ﷺ.
- ٤- اجتناب ما نهى عنه بدون تردد.
- ٥- لا يتدع في الدين عقيدة أو قولاً أو عملاً.
- ٦- لا يتدع في حق النبي ﷺ: مثل المولد النبوي.
- ٧- الاعتقاد بأن النبي ﷺ ليس له شيء في الربوبية إلا في حياته والذي يقدر عليه فقط.
- ٨- احترام أقواله ﷺ.

(٦٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قد يُخبر الله الموتى ببعض ما يحصل على أهلهم لكن هذه مسائل ليست لكل أحد ويعلم أهلهم بالرؤيا الصالحة».

(٦٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «صلاة الجنازة تدخل في قوله ﷺ: (تقيم الصلاة) وإذا كانت صلاة الجنازة صلاة إحسان للميت وشفاعة له لا تكون صلاة أصلاً».

(٦٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (وتحج البيت) فليس العمرة معها بل العمرة واجبة مرة في العمر ويأثم من تركها وهو مستطيع».

(٦٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «جميع العبادات لا بد فيها من الإستطاعة وخص بالحج لأن فيه مشقة وتعب وعدم قدرة».

(٦٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (صدقت) يدل هذا بأن جبريل يعلم ما قاله ﷺ».

(٦٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإيمان: قبول وإذعان وتصديق».

(٧٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان بالله يتضمن أربعة أشياء:

١- الإيمان بوجوده.

٢- الإيمان بانفراد ربوبيته.

٣- الإيمان بانفراد الألوهية.

٤- الإيمان بأسمائه وصفاته.

«وإذا لم تتوفر فإنه لم يتحقق الإيمان بالله»

(٧١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «في الأسماء والصفات نقول ما أثبتته الله لنفسه وما نفاه عن نفسه».

(٧٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان بالملائكة يتضمن أمور منها:

١. الإيمان بأسماء من علمنا أسماءهم.

٢. الإيمان بالأعمال الموكلة إليهم.

(٧٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان بالكتب يتضمن أموراً منها:

١- الإيمان بأن الله أنزل على الرسل كتباً وهي من عند الله غير الموجودة الآن.

٢- الإيمان بصحة الأخبار بما فيها مثل: القرآن.

٣- الإيمان بما فيها من أحكام إذا لم تخالف شريعتنا إذا لم ترد شريعتنا بخلافه.

٤- الإيمان بما علمنا من أسمائها وهي القرآن والتوراة والإنجيل وصحف إبراهيم وموسى والزبور.

(٧٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «للإنسان أربعة من الدور في بطن أمه والدنيا والبرزخ ويوم القيامة».

- (٧٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيـان باليوم الآخر يتضمن أموراً منها:
- ١ - الإيـان بوقوعه.
  - ٢ - الإيـان بما ذكر في الكتاب والسنة من اليوم الآخر.
  - ٣ - الإيـان بما ذكر في اليوم الآخر من حوض وشفاعة وصراط وجنة ونار.
  - ٤ - الإيـان بنعيم القبر وعذابه.
- (٧٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «دائماً ما يقرن الله تعالى الإيـان بالله واليوم الآخر».
- (٧٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قول: (مثنوا الأخير) هذا خطأ وفيه إنكار للبعث».
- (٧٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيـان بالقدر يتضمن أموراً منها:
- ١ - الإيـان بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً.
  - ٢ - الإيـان بأن الله كتب في اللوح المحفوظ كل شيء إلى يوم القيامة.
  - ٣ - الإيـان بكل ما يحدث بالكون فهو بمشيئة الله فلا تخرج عن ذلك.
  - ٤ - الإيـان بأن الله خلق كل شيء.
- (٧٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإحسان لله هو الإخلاص في العبادة ومتابعة النبي ﷺ والإحسان للخلق هو بذل المعروف».
- (٨٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإحسان مرتبتان هما:
- ١ - مرتبة طلب: أن تعبد الله كأنك تراه.
  - ٢ - مرتبة هرب: فإن لم تكن يراك فإنه يراك.
- (٨١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من حدد وقت الساعة وآمن بها كافر لأن أعلم الرسل البشرية وأعظم الرسل الملكية لا يعلمان عنها».
- (٨٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أشراط الساعة على ثلاثة أقسام:
١. أشراط مضت وانتهت.
  ٢. أشراط لم تنزل وتتجدد وهي الوسطى.



٣. أشرط كبرى تكون عند قرب قيام الساعة.

٨٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان بالقدر خيره وشره أربع مراتب هي:

١. العلم. ٢. الكتابة.

٣. المشيئة. ٤. الخلق.

٨٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الكتابة أنواع وهي:

١. كتابة عمرية: إرسال الملك في بطن الأم بعد أربعة شهور.

٢. كتابة حولية: في ليلة القدر.

٣. كتابة يومية قال تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرَّحْمَن: ٢٩].

٨٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال علقمة رحمه الله: «الرجل تصيبه مصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم».

٨٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الشر لا ينسب إلى الله لأن النبي ﷺ قال: (والشر ليس إليك) بل الشر ينسب إلى المخلوقات».

٨٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «جاء في صحيح مسلم حديث: (المؤمن القوي خير وأحب من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المقصود هنا المؤمن القوي قوي الإيمان وليس قوي الجسم ومن قال غير هذا فلا يجوز له».

٨٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحكمة في وجود الشر في المخلوقات: لولا وجود الشر ما عُرف الخير».

٨٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصلاة: عمل بدني يشتمل على قول وعمل».

٩٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الزكاة: عبادة مالية لا بدنية».

٩١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصوم: عبادة بدنية ولكن من نوع آخر وهي عمل بدني فيه كف وترك».

(٩٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحج: عبادة مالية أحياناً وعبادة مالية بدنية أحياناً».

(٩٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «تقديم الحج على الصوم في الحديث تقديم ذكري والترتيب الذكري يجوز».

(٩٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأركان الخمسة بتنوعها كلها امتحان لأن فيها أعمالاً وأقوالاً بدنية ومالية وكفأً وتركاً وصدراً ابتغاء الجنة».

(٩٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحكمة من عمل الأركان بذل المحبوب (المال) وكف المحبوب (الصيام) واجتهاد البدن كل هذا امتحان».

(٩٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «في بعض الأركان مثل: الزكاة هي عبادة مالية وليس فيها بدنية وإن كان فيها فهي خارج العبادة البدنية وكذلك العكس في الحج».

(٩٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أتى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقول: (الصادق المصدق) لأن في الحديث أمور الغيب وهذا من فقه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه».

(٩٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: قوله ﷺ: (يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) الرزق على نوعين:

١. رزق بدني: أكل وشرب ومسكن.

٢. رزق ديني: العلم والإيمان وكلاهما مراد بالحديث.

(٩٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) أجله: أي مدة بقاءه في الدنيا».

(١٠٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: قوله ﷺ: (يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) عمله: ما يكتسب من الأعمال القولية والفعلية والقلبية».

(١٠١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) شقي أو سعيد: النهاية في الآخرة».

(١٠٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع) أي عمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس لقوله عليه الصلاة والسلام: (إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار) وقرب منه أجله أي الموت فيدع العمل الصالح إلى غير الصالح وذلك لدسياسة في قلبه والعياذ بالله: (قصة الرجل الذي قتل نفسه) والعكس من ذلك: (قصة الرجل الذي كان قبل المعركة مشركاً فدخل في صفوف المسلمين وقُتل) الإنسان إذا أقبل على الله بالصدق والإخلاص وعمل بعمل أهل الجنة لن يخلده سبحانه وتعالى».

(١٠٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا سقط الجنين بعد أربعة شهور فإنه يُغسَّلُ وَيُكْفَنُ وَيُصَلَّى عليه ويُدفن في مقابر المسلمين ويعق عنه لأنه آدمي».

(١٠٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا كان السقط أقل من أربعة شهور وصار ضاراً على أمه فيجوز إسقاطه وإن كان لغير ضرورة فإنه حرام ولكن أقل تحريماً من إسقاطه بعد أربعة شهور».

(١٠٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يجوز إسقاط الجنين بعد أربعة شهور وإن كان فيه ضرر على أمه لأن قتل النفس لإحياء أخرى لا يجوز».

(١٠٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الروح أمر غيبي لا يجوز لأحد أن يصفها قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]».

(١٠٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا عرف الإنسان فإنه لا يدري في كيفية النفس بين جنبيه فكيف يحاول الإنسان في معرفة الله عز وجل».

(١٠٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «عناية الله سبحانه وتعالى بنا بأنه جعل ملائكته يعتنون بنا في بطون أمهاتنا وملائكته إذا خرجنا إلى الدنيا وملائكته إذا متنا كل هذا دليل على عناية الله سبحانه وتعالى بنا».

(١٠٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «العمل الذي ليس عليه أمر النبي ﷺ وإن كان مخلصاً لله لا يقبل منه لأن ركني العبادة: الإخلاص ومتابعة النبي ﷺ».

(١١٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: متابعة النبي ﷺ في أمور ستة هي:

١. سببه: مثل: الصلاة عند دخول البيت وهذا مردود.
  ٢. جنسه: مثل: الأضحية بالفرس وهذا مردود.
  ٣. قدره: مثل: غسل العضو في الوضوء أربع مرات الرابعة مردودة.
  ٤. كيفيته: مثل: السجود قبل الركوع وهذا مردود.
  ٥. زمانه: مثل: الصلاة قبل دخول الوقت وهذا مردود.
  ٦. مكانه: مثل: الإعتكاف في المدارس وهذا مردود.
- (١١١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أكثر أهل العلم يرون الطلاق في الحيض لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألزمت نفسك فألزمها».
- (١١٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا ورد نهي في نفس العبادة فهي غير صحيحة وإذا كان النهي عاماً فإنه لا يلتحق بصحة العبادة مثال: (الماء المغصوب وتوضاً منه وصلياً) الصلاة صحيحة والنهي عن المغصوب».
- (١١٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأصل في العبادات المنع والحظر حتى يقوم دليل على أنها مشروعة».
- (١١٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الأقسام الثلاثة في العبادات:
١. ما علمنا أن الشرع شرع العبادات فيكون مشروعاً.
  ٢. ما علمنا أن الشرع نهى عنه فيكون ممنوعاً.
  ٣. ما لم نعلم منه من العبادات فهذا ممنوع.
- (١١٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: المعاملات والأعيان على ثلاثة أقسام:
١. ما علمنا أن الشرع أذن فيه فهو مباح مثل: أكل النبي ﷺ حمار الوحش.
  ٢. ما علمنا أن الشرع نهى عنه مثل: الناب من السباع فهذا ممنوع.
  ٣. ما لم نعلم عنه فهو مباح لأن الأصل في غير العبادات الإباحة.
- (١١٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: حديث: (إن الحلال بين والحرام بين) تقسيم للأحكام:
- ١ - حلال بين الكل يعرفه.

- ٢- حرام بين الكل يعرفه.
- ٣- مشتبه هل هو حلال أم حرام؟
- وسبب الاشتباه: إما اشتباه في الدليل أو اشتباه في انطباق الدليل على المسألة أو اشتباه في الحكم أو اشتباه في محل الحكم.
- (١١٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: حديث: (ألا وأن لكل ملك حمى) والحمى على نوعين:
١. إذا حماه لنفسه وبهائمه فهو حرام.
  ٢. إذا حماه لدواب المسلمين كأبل الصدقة وأبل الجهاد لقوله ﷺ: (المسلمون شركاء في ثلاثة الكلا والماء والنار) رواه أبو داود وأحمد.
- (١١٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أسباب الاشتباه في الأدلة:
١. قلة العلم: لأن واسع العلم يعرف أشياء لا يعرفها غيره.
  ٢. قلة الفهم: بأن يكون صاحب علم ولكن لا يفهم.
  ٣. التقصير في التدبر: وهو عدم البحث والتدبر ومعرفة المعاني.
  ٤. سوء المقصد: بأن يريد النصرة لنفسه وإتباع الهوى.
- (١١٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حديث: (إن الحلال بين والحرام بين) فيه فائدة عظيمة وهي سد الذرائع التي توصل للمحرم وغلق ذلك الباب فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام».
- (١٢٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الرد على العاصي بقوله ﷺ: (التقوى ها هنا): أولاً هذا قول النبي ﷺ والمقصود فيه لو صلح ما هاهنا صلح ما هناك، أي إذا اتقى القلب صلحت الجوارح».
- (١٢١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الذي يعقل في الإنسان القلب وأنه هو المدير قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]».
- (١٢٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «على الإنسان أن يؤمن بأن العقل في

القلب كما جاء في القرآن لكن لا نعلم كيف ارتباطه».

(١٢٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الدين ينقسم إلى قسمين:

١. دين عمل: رضيت لكم الإسلام ديناً.

٢. دين جزاء: مالك يوم الدين.

(١٢٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الدين النصيحة) المراد به

دين العمل والنصيحة إخلاص الشيء».

(١٢٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: النصيحة لله تتضمن أمرين:

١. إخلاص العبادة له سبحانه وتعالى.

٢. الشهادة له بالوحدانية في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

(١٢٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: النصيحة لكتابه تتضمن أموراً منها:

١. الذب عنه.

٢. تصديق خبره تصديقاً جازماً لا ريبة فيه.

٣. الإمتثال لأوامر ما ورد في كتابه عز وجل من أمر.

٤. اجتناب ما نهى عنه.

٥. الإيمان بأن الأحكام فيه خير الأحكام ولا حكم أحسن منه.

٦. الإيمان بأن القرآن كلام الله عز وجل.

(١٢٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أئمة المسلمين على صنفين:

١. العلماء الربانيون الذين ورثوا النبي ﷺ علماً وعبادة وأخلاقاً.

٢. دعوة الأمراء المنفذون للشريعة (العلماء مبينون والأمراء منفذون)

(١٢٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: النصيحة لرسول ﷺ تتضمن أموراً

منها:

١. تجريد المتابعة.

٢. الإيمان بأنه رسول الحق.

٣. امتثال أوامره.

٤. اجتناب نواهيه.
  ٥. الذبّ عن شريعته.
  ٦. الإيثار بأخباره الماضية والحاضرة والمستقبلية.
  ٧. نصرته النبي ﷺ حياً فمعه وميتاً نصرته سنته.
  ٨. الاعتقاد بأن ما جاء به الرسول ﷺ كما جاء عن الله في لزوم العمل به لأن ما ثبت في السنة ثبت في القرآن.
- (١٢٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: النصيحة للعلماء:
١. محبتهم.
  ٢. الذبّ عن أغراضهم.
  ٣. معونتهم ومساعدتهم في بيان الحق.
- (١٣٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قُدِّم الكتاب على الرسول لأن الكتاب باقي والرسول يموت ولهذا قُدِّم عليه».
- (١٣١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصلاة في مكان الإمام الراتب بدون إذن تكون عدواناً على حقه».
- (١٣٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأمير في السفر يطاع في أمر السفر فقط».
- (١٣٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: هناك فرق بين القتل والمقاتلة:
- القتل: قتل الشخص بعينه ولا يجوز القتل إلا بشروط معروفة.
- المقاتلة: أوسع من القتل.
- (١٣٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أمرت الأمة بقتال أهل البغي الذين يخرجون على الإمام بشبهة فإذا أمر الإمام وجب طاعته وموافقته دفعاً للشر والفساد وإقامة العدل».
- (١٣٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من نطق الشهادة بلسانه عُصِمَ دمه وماله وقلبه إلى الله عز وجل».

(١٣٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حديث: (أُمرت أن أقاتل الناس) أصل وقاعدة في جواز مقاتلة الناس وأنه لا يجوز مقاتلتهم إلا لهذا السبب».

(١٣٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال الفقهاء رحمهم الله يقاتل أهل بلد إذا تركوا الأذان والإقامة وإن صلوا لأن الأذان والإقامة من شعائر الدين الظاهرة وكذلك ترك صلاة العيد يوجب القتال».

(١٣٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلمة الحق لا بد لها من تأثير وإن طال الوقت أو تأخر».

(١٣٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كُنِّي أبو هريرة لأنه كان معه هرة قد ألفها وألفته فُكُنِّي بذلك».

(١٤٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قاعدة فقهية: لا محرم مع الضرورة ولا واجب مع العجز».

(١٤١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال العلماء: التداعي بالمحرم حرام للضرورة».

(١٤٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا اضطر رجل لشرب الخمر لدفع لقمة غص بها يجوز لدفعها فقط إلا إذا لم يتوفر أمامه إلا هذا».

(١٤٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا اضطر رجل لأكل الميتة فهل يشبع أم لا؟

- إذا علم وغلب على ظنه أنه سيحصل على مباح قريباً فلا يشبع وإنما يسد جوعه فقط.  
- إذا لم يعلم ولم يغلب على ظنه أنه سيحصل على مباح قريباً فإنه يأكل ما يشبعه ويحمل معه.

(١٤٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «صلاة الفريضة للذي لا يستطيع القيام وجلس وقبل الركوع يقوم ثم يركع الأفضل أن يبدأ بالصلاة قائماً وإذا تعب جلس هذا في الفريضة وفعل النبي ﷺ في النفل بعد ما حمل اللحم كان عكس ذلك».

(١٤٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «السنة شريعة يجب العمل بها سواء



ذكرت في القرآن أو لم تُذكر».

(١٤٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كثرة المسائل في أمور الغيب كالأسماء والصفات وأهوال يوم القيامة سبب للهلاك».

(١٤٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «على طالب العلم أن يسأل ويبحث لأن طالب العلم مستعد لإفتاء من يستفتيه وعلى غير طالب العلم ألا يكثر من السؤال إلا ما يحتاج إليه في مسائل فقهية يحتاج إليه في عباداته ومعاملاته».

(١٤٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال بعض السلف: العمل الصالح ما كان خالصاً صواباً».

(١٤٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: من أسباب إجابة الدعاء في الحديث:

١. السفر: لانكسار قلبه وبعده عن الوطن.

٢. رفع اليدين: يمد يديه إلى السماء.

٣. النداء بالربوبية: يا رب يا رب.

٤. المطعم الحلال.

٥. المشرب الحلال.

٦. الغذاء الحلال.

(١٥٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: تنقسم الأعمال إلى قسمين هي:

١. أعمال مقبولة.

٢. أعمال مردودة.

(١٥١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلما كان الإنسان أكثر وأقوى امتثالاً لأوامر الله عز وجل فهذا يدل على قوة إيمانه».

(١٥٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا رد بعض الناس الأكل والشرب المباح عدم رغبة فلا بأس وإذا كان تورعاً لان النبي ﷺ لم يأكله هذا مخالف لهدي السلف الصالح».

(١٥٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإمتناع عن الطيبات بدون سبب

شرعي فهو أمر مذموم».

(١٥٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «شكر النعمة بالعمل الصالح قال تعالى: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٢] من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله».

(١٥٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كون بعض الفقهاء: الشكر طاعة المنعم».

(١٥٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قول الشيء طيباً أو خبيثاً ليس لطبيعة الناس وإنما ما نص به الشرع».

(١٥٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «هل من كان مشربه ومأكله وملبسه حرام فهل يستحيل أن يجاب له؟ لا: لأن النبي ﷺ استبعد هذا تنفيراً من أكل الحرام وربما استجاب له».

(١٥٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من أسباب إجابة الدعاء: رفع اليدين إلى أعلى الصدر وفي الإبتهال تُرفع حتى وضع ظهرا اليدين لسماء كما جاء بذلك الحديث بأنه ﷺ رفع يديه في الإستسقاء وفي غزوة بدر».

(١٥٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: هل رفع اليدين مشروع لكل دعاء:  
١. ما ورد فيه رفع اليدين: الإستسقاء والقنوت في النوازل والوتر وعلى الصفا والمروة وفي عرفة.

٢. ما ورد فيه عدم الرفع: دعاء الخطيب بل رفع سبابته.

٣. ما لم يرد فيه رفع ولا عدمه: الأمر به واسع لأن رفع اليدين من أسبابه إجابة الدعاء.

(١٦٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أكثر الأدعية بالقرآن تبدأ بقول: (يا رب) وورد في حديث بأن الإنسان إذا رفع يديه وقال يا رب قال الله تعالى: ماذا تريد أو نحوها واستجاب دعاءه».

(١٦١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «ابن البنت يسمى: سبطاً وابن الولد يسمى: حفيداً».

(١٦٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «معنى حديث: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك): دع الشك إلى ما لا شك فيه وهذا في العبادات وفي المعاملات».

(١٦٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال العلماء: الشك إذا كثر فلا عبرة به لأنه وسواس».

(١٦٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حديث: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) من جوامع الكلم التي عدد كلماتها قليلة ومعناها عظيم».

(١٦٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحسن أفضل من الحسين رضي الله عنهما ولكن الرافضة غلوا وتعاطفوا مع الحسين لمقتله».

(١٦٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحسن رضي الله عنه ابن علي وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ».

(١٦٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحسن رضي الله عنه قال فيه رسول الله ﷺ وهو صغير: (ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين) وعندما استشهد علي بن أبي طالب ببيع بالخلافة وتنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان من باب الصلح بين الطرفين في زمن الفتنة».

(١٦٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «محاسن الإسلام كلها تجتمع في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]».

(١٦٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «معنى حديث: (من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه) ترك الإنسان ما لا يهتم به ولا تتعلق به أموره وحاجاته من حسن إسلامه».

(١٧٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من اشتغل بشيء لا يعنيه يدل على ضعف إسلامه».

(١٧١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يُعين الإنسان بشروط وضوابط».

(١٧٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الرجل في بيته له صلاحية في التدخل

- والأمر لأنه راعي البيت يحثهم على الخير ويمنعهم من فعل الشر».
- (١٧٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (لا يؤمن) المقصود به لا يتم الإيمان فالنفي هذا نفي كمال الإيمان وليس نفياً لأصل الإيمان».
- (١٧٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإيمان حقيقة إقرار بالقلب بما يرد عليه ويكون الإيمان بالقلب وفي اللسان وفي الجوارح لحديث النبي ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) قول لا إله إلا الله: إيمان باللسان وقول إمطة الأذى عن الطريق: إيمان بالجوارح وقول الحياء: إيمان بالقلب».
- (١٧٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تعريف الحسد: «إذا كره العبد ما أنعم الله به على غيره فقد حسد حتى وإن لم يتمن زوال النعمة».
- (١٧٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «محبة الخير لغيرك مثل محبة الخير لك تأتي بعد مجاهدة وتمرين النفس على الخير».
- (١٧٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الغش في الإمتحان لا يسمى محبة الخير للغير بل هذا من خيانتته لأنه يحمل شهادة ليس أهلاً لها».
- (١٧٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الثيب الزاني: هو الذي جامع في نكاح صحيح فاذا زنا بعدما أنعم الله عليه بالنكاح صار مستحقاً للقتل».
- (١٧٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أول ما يقضي الله بين الخلائق الدماء».
- (١٨٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «المعاهد: من كان بيننا وبينه عهد كما جرى بين النبي ﷺ وقريش في الحديبية».
- (١٨١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «المستأمن: الذي قدم من دار حرب لكن دخل بيننا بأمان ببيع أو تجارة أو شراء أو عمل فهذا محترم معصوم حتى إذا كان من قوم أعداء ومحاربين لنا».
- (١٨٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الذمي: هو الذي سكن معنا ونحميه وهذا يدفع الجزية».

- (١٨٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ثبوت الزنا بطريقتين:
١. ثبوت شهادة أربعة مرضيين.
  ٢. إقرار الزاني بأنه زنا واختلف فيه هل يكرر عليه الإقرار أم لا؟ الصواب يكفي مرة واحدة على حسب حاله.
- (١٨٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «اللواط: مثل الزنا في حكم الحد بأن إذا كان ثيباً: رجم وغير ثيب: يجلد مائة جلده ويغرب سنة عن بلده».
- (١٨٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصحيح: أن الفاعل والمفعول به في اللواط يقتلان إذا كان عن تراضي بينهما».
- (١٨٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال العلماء: لا يجوز إقامة الحدود ولا التعزيرات إلا للإمام أو نائبه».
- (١٨٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يُقتل المسلم بالكافر لأن المسلم أعلى منه ويقتل الكافر بالمسلم لأنه دونه».
- (١٨٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «القول الصواب: إن كل كافر أصلي أو المرتد إذا تاب من أي نوع من الكفر فإن توبته مقبولة».
- (١٨٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من سب الله وتاب تقبل توبته لأن الله عفى عنه».
- (١٩٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من سب الرسول ﷺ فإنه تقبل توبته ولكنه يُقتل لأن هذا حق أدمي ولا ندري عفى عنه أو لا وفي حياته عفا عنهم وبعد مماته لا ندري».
- (١٩١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الخير نوعان: خير لنفسه وخير لغيره».
- (١٩٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الجار الأقرب والله أعلم كما جاء في الحديث جار البيت ويحدد أيضاً بالعرف مثل: جار السوق والدكان».
- (١٩٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال بعض أهل العلم: تجب الضيافة إذا كان في قرى صغيرة وإذا كان في المدن فلا يجب لأن فيها المطاعم والفنادق والظاهر

من الحديث أنه عام وإكرام الضيف على حسب العُرف».

(١٩٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الكلام أنواع: خير و شر ولغو».

(١٩٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الكلام الخير أقوى لإيمانك وأحفظ للسانك وأهيب عند إخوتك».

(١٩٦) الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إكرام الضيف على حسب العُرف أحياناً يكون بجلوس معه وأحياناً يكون بإعداد الطعام له وأحياناً بتقديم الهدية له إلى غير ذلك».

(١٩٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الوصية: العهد الذي يحمل إلى شخص بأمر هام».

(١٩٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الغضب: بينه النبي ﷺ أنه حمرة يلقها الشيطان في قلب ابن آدم فيغلي القلب ويحمر الوجه وتنتفخ أوداجه وربما يقف شعر رأسه».

(١٩٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أوصى النبي ﷺ بقوله: (لا تغضب)».

(٢٠٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «النبي ﷺ يُعطي جواباً لمن أوصاه على حسب حال السائل».



## الجزء السابع

- (١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: علاج الغضب على طريقتين:
- اللفظي: إذا أحس بالغضب إن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
  - الفعلي: إذا كان جالساً فليقوم والعكس وأن يغير ما كان عليه من هيئة الجلوس أو يتوضأ لتطفئ جمره الغضب أو الخروج من المكان الذي كان فيه الغضب<sup>(١)</sup>.
- (٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإحسان في كل شيء وذكر في الحديث القتل والذبح للمثال».
- (٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: شروط الذبح:
- ١- أن يكون مسلماً أو كتابياً فإذا كان وثنياً أو مرتدلاً لا تحل ذبيحته وكذلك تارك الصلاة لأنه ليس مسلماً ولا كتابياً.
  - ٢- أن تكون آلة الذبح مباحة بها بأن ينهار منها الدم ويذكر اسم الله عليها.
  - ٣- لا يجوز التذكية بالعظم لأن التذكية تطهير والعظم الميتة نجسة وطعام للجن.
  - ٤- إنبهار الدم وإسالته بقطع الودجين العرقين المحيطين بالحلقوم المتصلة بالقلب
  - ٥- ذكر اسم الله عز وجل عند الذبح شرط ومن نساها أو لم يقلوها فالذبيحة حرام عليه.
- (٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يجوز كسر عنق الذبيحة لأنه يؤدي إلى ألم شديد».
- (٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «وجوب حد الشفرة لأنه أسهل وأريح للذبيحة».
- (٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأفضل وضع الرجل على صفحة العنق والذبح لأنه أيسر في خروج الدم».

(١) من الفائدة (١) إلى الفائدة (١٩٨) من شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى على كتاب (الأربعين النووية) وهذه الفوائد مرتبة على ترتيب الأحاديث، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحُلُق الحسن: كف الأذى وبذل الندى والصبر على الأذى والوجه الطلق».

(٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحُلُق الحسن أحياناً يكون جبلياً وأحياناً مكتسباً بالتمرين على ذلك ويؤدي لصاحبه الراحة والطمأنينة وعدم القلق».

(٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «فعل الأوامر واجتناب النواهي يكون سراً وعلانية».

(١٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا كان في إظهار الأعمال يحصل بها تأسي وإتباع فهذا أفضل وأحسن لقوله ﷺ: (من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) وإذا لم يكن في إظهارها فائدة فالأسرار أفضل».

(١١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «فعل الحسنات يُذهب السيئات حتى وإن لم ينوِ وهذه نعمة».

(١٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (اتق الله حيثما كنت) في كل الأماكن وإذا كانت في الأماكن القذرة فتكون بالنية».

(١٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (احفظ الله) أي أحفظ حدوده وشريعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه وتعلم الدين بما يقوم به العبادات والمعاملات والدعوة إليه».

(١٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من حفظ الله واهتدى زاده الله هدى».

(١٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (احفظ الله تجده تجاهك) معنى تجده اتجاهاً وأمامك معناها واحد بأنه يدللك للخير ويقربك إليه ويهديك ويدافع عنك».

(١٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلما زاد إيمان العبد وتقواه زاد من الدفاع عنه الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]».

(١٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (إذا سألت فاسأل الله) أي لا تسأل إلا الله حتى إذا كان العبد قادراً فإن الله هو مسبب الأسباب له».



(١٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (إذا استعنت فاستعن بالله) أي لا تطلب العون ولا المساعدة إلا من الله عز وجل وإن قدر عليه غيره فإن الله هو مسبب الأسباب له».

(١٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من أضرع دين الله فإن الله يضيعه ولا يحفظه قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]».

(٢٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحياء: عبارة عن انفعال يحدث للإنسان عند فعل الشيء».

(٢١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إن آثار الأمم السابقة تبقى لهذه الأمة لقوله ﷺ: (إن مما أدرك من كلام النبوة)».

(٢٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ما يؤثر على النبوة الأولى:

١. ما شهد شرعنا بصحته فهو صحيح مقبول.

٢. ما شهد شرعنا ببطلانه فهو باطل مردود.

٣. ما لم يرد شرعنا بتأييده ولا تنفيذه فهذا يتوقف فيه فهذا هو العدل.

(٢٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الحياء نوعان:

١. الحياء يتعلق بحق الله عز وجل: أن تستحي من الله عز وجل أن يراك حيث هناك ويفقدك حيث أمرك.

٢. الحياء يتعلق بحق المخلوق: الكف عن كل ما خالف المروءة والأخلاق.

(٢٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: للحياء نوعان آخران هما:

١. حياء طبيعي تجده منذ الصغر لا يفعل ولا يتكلم إلا للضرورة.

٢. حياء مكتسب أي أنه صاحب أناساً أهل حياء فتأثر بهم واكتسبه بالتمرين.

(٢٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (قل لي في الإسلام) أي في الشريعة».

(٢٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (قل آمنتم بالله) هذا إيمان في القلب واللسان والثانية (ثم استقم) هذا عمل بالجوارح».

- (٢٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «هذا الحديث جامع من أجمع الأحاديث».
- (٢٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإيمان يتضمن الإخلاص بالعبادة».
- (٢٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الاستقامة تتضمن التمشي على شريعته».
- (٣٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حرص الصحابة على سؤال ما يفيدهم».
- (٣١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأفضل قول: (فلان مستقيم) بدل من قول: (فلان ملتزم) لوجود الأدلة من الكتاب والسنة».
- (٣٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الاستقامة وصف عام لجميع الأعمال والأقوال».
- (٣٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الاستقامة: السير على طريق مستقيم لا يخرج منه لا يميناً ولا شمالاً».
- (٣٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (لا أسأل عنه أحداً غيرك): الصحابة يسألون من يفوقهم علماً هنا ليهتم المسئول بالجواب».
- (٣٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (أرأيت) بمعنى أخبرني».
- (٣٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا بد أن تقيد التعاريف الشرعية بقول (تعبد الله) أي يكون العبادة لوجه الله سبحانه وتعالى».
- (٣٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (أحللت الحلال): أي أفعل الحلال معتقداً بحله وقوله ﷺ: (حرمت الحرام) أي ابتعد عن الحرام معتقداً بحرامه وترك الحرام اعتقاداً بحرامه عبادة لله ويؤجر عليه».
- (٣٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الدنيا ما لها في الآخرة إلا الأسماء وهي مختلفة قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] وقال رسول الله ﷺ: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت..... الحديث)».
- (٣٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال الإمام أحمد: (فيمن ترك الوتر لا تقبل شهادته): فيمن ترك الوتر بأنه رجل سوء ولم يصل ركعة واحدة لأنه مهمل ولا يبالي».

(٤٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإبتعاد عن الحلال بلا عذر شرعي هذا مذموم والحلال في جميع الأعمال والأقوال إلا ما ثبت الحرام في القرآن أو في السُّنة الصحيحة».

(٤١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: قوله ﷺ: (أَدْخِلِ الْجَنَّةَ؟ قَالَ نَعَمْ) كيف يدخل الجنة وفي الحديث نقص في أركان الإسلام وهو نقص الصوم والحج والزكاة:

١. لعل النبي ﷺ علم من حال الرجل أنه ليس ذا مال.

٢. إن علم أنه ذا مال فانه سوف يؤدي الزكاة: (وحرّمت الحرام) ومنع الزكاة حرام.

٣. أما الحج ربما هذا الحديث قبل فرض الحج لأنه فرض في السُّنة التاسعة أو العاشرة.

٤. إن كان الحديث بعد فرض الحج فانه قال: (وحرّمت الحرام) فان ترك الحج حرام.

(٤٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا سألت عن شيء فقلت (نعم) هذا إقرار بموافقة مثاله: أتبيع السيارة فيقول نعم فيتم البيع».

(٤٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الطهور شرط الإيمان) هنا فيه: (تحلية وتحلية) تحلية: بفعل الطهور وتحلية: بفعل الطاعات».

(٤٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: قوله ﷺ: (شطر الإيمان) قيل في معناه:

١. التخلي عن الإشراك بالله لأن الشرك ظلم عظيم وفيه نجاسة ولهذا كان الطهور شرط الإيمان.

٢. إن طهور الصلاة شرط الإيمان لأن الصلاة ذاتها إيمان ولا تتم إلا بالطهور.

٣. الأفضل القول الأول لأنه أعم وأحسن.

(٤٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الحمد لله تملأ الميزان) أي تملأ ميزان الأعمال».

(٤٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: قوله ﷺ: (سبحان الله) تنزيه الله سبحانه لثلاثة أشياء:

١. صفة النقص فلا يمكن أن يتصف بصفة نقص قال تعالى: (لا تأخذه سنة ولا نوم).

٢. النقص في كماله فلا يمكن لكمال أن يكون فيه نقص قال تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ

لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

٣. مشابهة المخلوقين قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
- (٤٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: نفي مماثلة المخلوقين:
١. جاءت بالكتاب والسنة قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.
  ٢. تمثيل الكامل بالنقص يجعله نقص.
- (٤٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحمد لله: الحمد وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم».
- (٤٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (سبحان الله والحمد لله) فيها نفي النقص وإثبات الكمال لله سبحانه جل وعلا».
- (٥٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الصلاة نور): الصلاة نور في الفريضة والنافلة نور في الوجه ونوراً في القبر ونوراً في الحشر».
- (٥١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الصدقة برهان) الصدقة بذل المال للمحتاج وبرهان أي دليل على صدق إيمانه».
- (٥٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الصبر ضياء) الصبر: حبس النفس بما يجب الصبر عنه وعليه».
- (٥٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصبر أنواع ثلاثة هي: الصبر على طاعته والصبر عن معصية والصبر على أقدار الله المؤلمة».
- (٥٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصبر على أقدار الله المؤلمة درجة والرضا بذلك أعلى من ذلك بدرجة لأن الراضي بالقضاء تابع الصبر بالرضى على ما اختاره الله جل وعلا».
- (٥٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصبر واجب والرضا مستحب والرضا أعلى درجة من الصبر فهو تابع له».
- (٥٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: إذا نزل بالعبد مصيبة عليه أن لا يسخط والسخط على نوعين:
١. السخط اللساني: الدعاء على نفسه بالويل.

٢. السخط الفعلي: يشق الجيوب.

(٥٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أفضل أنواع الصبر: الصبر على طاعة الله لأن فيها حبس النفس وإتاعاب البدن».

(٥٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «يؤجر الإنسان على قدر المشقة في الصبر على المعصية أو الصبر على طاعته أو الصبر على أقدار الله».

(٥٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الصبر ضياء) مثل الشمس فيها حرارة ولم يقل فيها نور لأن فيه حبس النفس».

(٦٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾: «المقصود بذلك الملائكة ولا يقصد به القرآن أو المصحف بل اللوح المحفوظ».

(٦١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «القرآن في اللوح المحفوظ وأن الله عنده علم مقادير كل شيء قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعنده تقديرها ويقول للشيء كن فيكون».

(٦٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أمور مهمة في الوضوء:

١. استشعار قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ... الآية﴾ [المائدة: ٦].

٢. استشعار قوله ﷺ: (من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى.... الحديث).

٣. احتساب الأجر بأن الوضوء من مكفرات الذنوب.

(٦٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أمور مهمة في الصلاة:

١. استشعار قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ... الآية﴾ [البقرة: ٤٣].

٢. استشعار قوله ﷺ: (صلوا كما رأيتموني أصلي).

٣. احتساب الأجر بأن الصلاة وما قبلها من مكفرات الذنوب وعلى هذا في جميع العبادات ليتم بذلك الإخلاص ومتابعة ﷺ.

(٦٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (كل الناس يغدو فبائع نفسه) أي هذا مثال بأن الناس يغدون ويخرجون مبكراً في الصباح ويبيع نفسه بإكلافها بالعمل».

(٦٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: قوله ﷺ: (فمعتقها أو موبقتها) ومعنى ذلك:

١. تكون نفسه معتقة إذا فعل وقام بالطاعات

٢. تكون نفسه موبقة إذا تكاسل وترك الطاعات وفعل المعاصي والمنكرات.

(٦٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الطهور حسي ومعنوي».

(٦٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الميزان له لسان وكفتان يزن الأعمال الصالحة والفسادة».

(٦٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «ميزان الأعمال والأقوال كيف يكون: بأن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء بأن يجعل الأجسام أعمالاً أو يجعل الأقوال أجساماً وعلى هذه الأمثلة: سورة البقرة وآل عمران في يوم القيامة».

(٦٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحديث القدسي: كل ما رواه الرسول ﷺ عن ربه عز وجل».

(٧٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ظهر اختلاف أهل العلم في الحديث القدسي على قولين:

١. أن الحديث القدسي من عند الله لفظه ومعناه لأن النبي ﷺ أضافه إلى الله سبحانه وتعالى.

٢. أن الحديث القدسي معناه من عند الله ولفظه من عند النبي ﷺ ولذلك وجهان:

الأول: لو كان الحديث القدسي لفظاً ومعنى من عند الله لكان أعلى سنداً من القرآن

لأن النبي ﷺ يرويه عن ربه بلا واسطة (جبريل عليه السلام).

الثاني: لو كان الحديث القدسي من عند الله لم يكن بينه وبين القرآن فرق.

(٧١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الفرق بين الحديث القدسي والقرآن:

١. أن الحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته مثل القرآن.

٢. أن الله تحدث الناس بأن يأتي بآية ولم يرد ذلك بالحديث القدسي.

٣. أن القرآن محفوظ من عند الله وأما الحديث منه الصحيح ومنه الضعيف والتقديم

والتأخير.

٤. أن القرآن لا يجوز نقله بالمعنى وإما الأحاديث يجوز فيها ذلك.
٥. أن القرآن لا تصح الصلاة إلا بالقراءة منه خلاف الأحاديث القدسية.
٦. أن القرآن لا يمسه إلا الطاهر بخلاف الأحاديث القدسية.
٧. أن القرآن لا يقرأه الجنب إلا أن يغتسل بخلاف الأحاديث القدسية.
٨. القرآن ثبت بالتواتر ومن أنكر حرفاً فقد كفر بخلاف الأحاديث فيها الصحيح والضعيف وأما تكذيب الرسول ﷺ فهو كفر.
- ٧٢ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: قوله ﷺ: (إنما أعمالكم أحصيتها لكم ثم أوفيكُم إياها) معنى ذلك:
  ١. يكون وفاء الأعمال بالدنيا فقط.
  ٢. الكافر يجازى على عمله الحسن في الدنيا.
  ٣. المؤمن يجازى ويؤخر الثواب في الآخرة فقط.
  ٤. المؤمن قد يجازى في الدنيا وفي الآخرة.
- ٧٣ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أعلى مراتب سند الحديث: الحديث القدسي».
- ٧٤ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأحاديث المروية عن الله عز وجل تسمى قدسية».
- ٧٥ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأحاديث المروية عن النبي ﷺ تسمى مرفوعة».
- ٧٦ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأحاديث المروية عن الصحابة تسمى موقوفة».
- ٧٧ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأحاديث المروية عن التابعين تسمى مقطوعة».
- ٧٨ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أفضل تعريف للحديث القدسي: (ما

رواه النبي ﷺ عن ربه) بدون زيادة لأنه فيه تكلف وتنطع وتعمق ولسنا مؤمورين بذلك».

(٧٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الله عز وجل حرّم الظلم على نفسه عدلاً منه وكمال العدل الذي يليق به جل وعلا».

(٨٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإستغفار يكون على نوعين:

١. طلب المغفرة باللفظ: اللهم اغفر لي.

٢. طلب المغفرة بالأعمال: الصلاة.

(٨١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الهداية على نوعين:

١. هداية توفيق فهذه لا تطلب إلا من الله.

٢. هداية دلالة وإرشاد وهذه تصح أن تطلبها من غير الله.

(٨٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الذنوب على أنواع:

١. الذنوب الصغائر: تكفيرها بالأعمال الصالحة.

٢. الذنوب الكبائر: تكفيرها بالتوبة إلى الله عز وجل.

(٨٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: وجوب الحمد لله عز وجل على من وجد خيراً من وجهين:

١. إن الله عز وجل يسر له العمل.

٢. إن الله تعالى أثابه على العمل.

(٨٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (أناساً من أصحاب) هم الفقراء والمساكين».

(٨٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الدثور) الأموال».

(٨٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قياس العكس في قوله ﷺ: (أريتم إذا وضعها في حرام) وقوله ﷺ: (إذا وضعها في حلال)».

(٨٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحديث فيه مسارعة للخير وليس فيه حسد».



(٨٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الأمر بالمعروف على شرطين:

١. أن يكون عارفاً بما يدعو إليه.

٢. أن يكون متأكداً من تركه للمعروف.

(٨٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: النهي عن المنكر على شرطين:

١. أن تعلم أن هذا المنكر بدليل شرعي.

٢. أن تعلم أنه وقع في منكر.

٣. أن لا يزول المنكر فيقع بأكبر منه وأشد.

(٩٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: تغيير المنكر أربع مراتب:

١. إزالته واجبة.

٢. تخفيفه واجب.

٣. وضع مساوي له قياس.

٤. وضع أشد منه مرفوض.

(٩١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «جاء في صحيح مسلم قوله ﷺ: (أنه

خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصلاً».

(٩٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يجوز الإصلاح بين اثنين إذا علم بأن

الحق مع أحدهما».

(٩٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الكلمة الطيبة صدقة) وهي

إن كانت في حق الله كالأذكار أو في حق الناس لدعوتهم».

(٩٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «استحب بعض العلماء تقارب الخطأ إلى

الصلاة وهذا لم يثبت عنه ﷺ بل يمشي على عادته».

(٩٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «ركعتا الضحى تكفيان عن التصديق عن

(٣٦٠) عضواً».

(٩٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «القول الراجح أن صلاة الضحى أقلها

ركعتان ووقتهما بعد طلوع الشمس بـ (٢٠) دقيقة إلى قبل الزوال بـ (٥-١٠) دقائق».

(٩٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الشمس هي التي تدور حول الأرض فيأتي النهار بدلاً من الليل وعلى هذا أدلة من الكتاب والسنة».

(٩٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الغش في الإمتحان منكر وخيانة للأمانة ولا يجوز».

(٩٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أحسن الخلق يدخل في ذلك إحسان الخلق مع الله عز وجل ومع خلقه وأن يسلم بالرضا».

(١٠٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «البر هو كل خير وله نوعان: بر مطلق وبر خاص مثل بر الوالدين».

(١٠١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (الإثم ما حاك في النفس وكرهت أن يطّلع عليه الناس) هذا ليس عاماً هذا لمن كان قلبه صافياً سليماً وأما المتمردون الخارجون عن طاعته لا يبالون بها بل ربما يجاهرون بالمعاصي وهم لا يعلمون».

(١٠٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من تفاخر بالزنا وما هو بالدين بالضرورة يستتاب وإن لم يتوب يقتل لأنه سخر بالدين».

(١٠٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «جواز الرجوع إلى القلب والنفس لكن بشرط إن يكون هذا الذي رجع ممن استقام على دينه جل وعلا ويؤيد بالعلم وصدق الدين».

(١٠٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا خالف العبد الدين فلا يرجع لنفسه لأنه مخالف».

(١٠٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كان هدي النبي ﷺ بأن يتحول الصحابة بالموعظة».

(١٠٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الموعظة: ما يلين القلب من الترهيب أو الترهيب».

(١٠٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أسباب تأثير المواعظ: الموضوع وحال الواعظ وانفعال الواعظ».

(١٠٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «التقوى: طاعة الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه على علم وبصيرة».

(١٠٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «وجوب التمسك بسنة النبي ﷺ وأصحابه الخلفاء الراشدين وستهم تؤخذ عندما توافق النص وإذا خالفت لا تؤخذ».

(١١٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من الخطأ تقسيم البدع فالأصل أن كلها بدع مخالفة لسنة النبي ﷺ وهناك قاعدة مهمة وهي إن تفرق بين (المقاصد والوسائل) هذه ليست من البدع بل وسائل مع تغير الزمن بلا مخالفة».

(١١١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أنواع البدع من حيث الحكم:

١. بدع مكفرة.

٢. بدع مفسقة.

٣. بدع يعذر فيها صاحبها.

(١١٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (نعمت البدعة هذه) صلاة التراويح أصلاً ليست بدعة بل كان النبي ﷺ يصلها بأول رمضان وتركها خشية أن تفرض فلما رأى الناس يصلون كلاً على حده أمرهم بأن يصلوا خلف إمام واحد».

(١١٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «بدع يعذر صاحبها: فلا تقول بأن الرجل مبتدع بل عمله بدعة ويناصح ويبين له الصحيح».

(١١٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قول المحدثين: (لا يصح في هذا الباب شيء) أي لا يصح في هذه المسألة شيء».

(١١٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصدقة أو الزكاة يدخل في فضلها أنها تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وهنا تشبيه أمر معنوي بالحسي».

(١١٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يسأل عن العلم إلا للعمل وليس للإطلاع».

(١١٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «معاذ بن جبل رضي الله عنه من أفقه

الصحابة بالحلال والحرام وبعثه النبي ﷺ إلى اليمن داعياً.

(١١٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا سُئِلَ عن مسألة قال فيها مسائل كثيرة فعابه كثير من الناس فقال تلاميذه: (هذا كرمه في بذل العلم) وقالوا سُئِلَ النبي ﷺ عن ماء البحر فقال: (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) فسأل عن الماء وأجاب زيادة عليها لأهميتها».

(١١٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الآيات التي في الكلمات وغيرها إذا كانت لتلاوة فإنه يتعوذ من الشيطان وإذا كانت للإستدلال فلا».

(١٢٠) قال الإمام أحمد رحمه الله: «ينبغي إن يكون الخوف والرجاء واحداً فإذا غلب أحدهما هلك».

(١٢١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حرص الصحابة على أمور الدين بسؤالهم ما ينفعهم وأما المسائل التي لم يسألوا عنها كما في الاعتقاد فالأفضل أن لا يسأل عنها لأن الصحابة أفضل وأعلم منا».

(١٢٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الفرق بين الواجب والفرض؟

الواجب: ما كان عليه دليل ظني وما كان عليه دليل من السنة.

الفرض: ما كان عليه دليل قطعي ما كان عليه دليل من القرآن.

القول الراجح: أن الأقوال السابقة كلها ضعيفة وأن الفرض مثل الواجب ولكن إذا تأكد صار فرضاً وإذا لم يتأكد صار واجباً.

(١٢٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يجوز تجاوز الحد في العقوبات المفروضة ويكون محرماً على من زاد أو انقص».

(١٢٤) قال الإمام مالك رحمه الله: «ينبغي على من حلق شاربه أن يؤدب لان الحديث: (احفوا الشارب)».

(١٢٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أقسام شعر الإنسان:

١. ما أُمر عن بإزالته: كالعانة والإبط للرجال وللنساء.

٢. ما نُهي بإزالته: كشعر اللحية.

٣. ما سُكت عنه: كشعر الساقين والفخذين.

(١٢٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «عبدالله بن عمر رضي الله عنه روى أحاديث إعفاء اللحية ولكنه يرى قصها إذا زادت عن قبضة اليد كل ما حج أو اعتمر فقط يرى أنه من باب الكمال ولكن رأيه مخالف ظاهر الحديث».

(١٢٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يبحث الإنسان عن أمور لا يستفيد منها فالأفضل تركها على ما هي عليه».

(١٢٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الجهالة بالصحابي في الحديث لا تضر إلا إذا كان بمعرفته اختلاف حكم فلا بد من معرفته».

(١٢٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الزهد: ترك ما لا ينفع في الآخرة».

(١٣٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الورع: ترك ما يضر من أمور الدنيا».

(١٣١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الزهد أعلى من الورع».

(١٣٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الدنيا سميت بذلك لوجهين هما: دنيا في المرتبة دون الآخرة ودنيا في الزمن قبل الآخرة».

(١٣٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «سؤال الناس يقلل من المودة والمحبة بأي طريقة ولكن إذا كان السؤال يفرح الرجل فيسأله بدون زيادة».

(١٣٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «محبة الله عز وجل للمؤمنين وأنها محبة ثابتة عند أهل السنة والجماعة قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]».

(١٣٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الضرر: يحصل بدون قصد».

(١٣٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الضرار: يحصل بقصد».

(١٣٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قاعدة: متى ثبت الضرر وجب دفعه».

(١٣٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «متى ثبت الإضرار وجب دفعه مع عقوبة قاصد الإضرار».

(١٣٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار) قاعدة

في الشريعة الإسلامية وخاصة البيوع والمعاملات».

(١٤٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «المدعي عليه البيّنة والمدعى عليه عليه اليمين إذا أنكر الدعوى».

(١٤١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أنواع البيّنة:  
١. الشهادة.

٢. ظاهر حال المدعي والداعي.

٣. القرائن.

(١٤٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «القسامة: وهي قد وقعت في عهد النبي ﷺ بأن يحلف خمسون رجلاً من أولياء المقتول بأن فلان قتل فلاناً من أبنائهم فيؤخذ ويقوم على ذلك الحكم».

(١٤٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله ﷺ: (من رأى منكماً منكراً) الرؤية هنا رؤية بصرية ويدخل في ذلك السمع بخبر ويقين وثبت».

(١٤٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «المنكر: كل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ وينكر على فاعله أن يفعله».

(١٤٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: التثبت عن المنكر بأمرين:  
١. أن يكون منكراً.

٢. أن يكون منكراً في حق فاعله.

(١٤٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا خشي من إنكار منكر يحصل به فتنه على نفسه أو على أهله أو على أقرانه أو على الدعوة فإنه يتوقف ولا يغير قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]».

(١٤٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: القلب له قول وعمل:  
- القول: عقيدة.

- العمل: النية وإعماله من خوف ورجاء ومحبة.

(١٤٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإيمان عمل ونية».

(١٤٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: مراتب فقه إنكار المنكر:  
 ١ - دعوة: أن يكون في بداية المنكر دعوة في مسجد أو جمع الناس وتحذيرهم ودعوتهم للخير.

٢ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أن يكون بعد الدعوة أمر ونهي.  
 ٣ - تغيير المنكر: التغيير إذا لم يسمعوا ويطبقوا الدعوة وكل على حسب حاله في إنكار المنكر باليد.

(١٥٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحسد: قال بعض أهل العلم هو تمنى زوال نعمه الله عز وجل على الغير إن كانت النعمة مالا أو جاهاً أو علماً».  
 (١٥١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الحسد هو كراهة ما أنعم الله به على الغير وإن لم يتمن زوال النعمة».  
 (١٥٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «النجش: الزيادة السابقة في البيع وهو لا يريد شراءها بل لرفع قيمتها وغش بها غيره وفيها نفع البائع وضرر المشتري أو العكس».

(١٥٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: قوله ﷺ: (ولا تدابروا) ويكون على أمرين:

١ - التدابر في الرأي

٢ - التدابر في الظن.

ويدخل كلا الأمرين بعضهما.

(١٥٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الحسد على مراتب:

١ - أن يتمنى أن يفوق غيره وهذا جائز وليس حسداً.

٢ - أن يكره نعمة الله عز وجل على غيره ولا يسع في تنزيل مرتبة الذي أنعم الله عليه وبدافع الحسد فهذا لا يضره ولكن غيره أكمل.

٣ - يقع الحسد في تنزيل مرتبة الذي حسده فهذا محرم.

(١٥٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحسد من خصال اليهود ويبدأ

بصاحبه فلا يبقى مسروراً لأن الحسد اعتراض على قدر الله ويحصل للحاسد عدوان ومخاصمة مع الغير بسبب هذا الحسد».

(١٥٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا نُهي عن التباغض أُمر بالتحاب وكلاً منهما له سبب».

(١٥٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «بيع المسلم على المسلم حرام إذا كان في زمن الخيار أو بعد زمن الخيار ويدخل في ذلك الشراء».

(١٥٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا ذُكر الرجل في غيبته تسمى غيبة وإذا ذُكر الرجل ما يكره وهو حاضر يسمى سباً».

(١٥٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: التورية لها تفاصيل:

- ١- إن أدت إلى باطل فهي حرام.
- ٢- إن أدت إلى واجب فهي واجبة.
- ٣- إن أدت إلى مصلحة أو حاجة فهي جائزة.
- ٤- إذا كانت في غير الذي سبق قيل جائزة وقيل: لا تجوز والأفضل أنه لا بأس بها وعدم الإكثار منها.

(١٦٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أهل الباطل يقولون التقوى ها هنا إذا التقوى في القلب لها تأثير على الجوارح فأين التأثير».

(١٦١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: سمي يوم القيامة بهذا الاسم لثلاثة أمور:

- ١- لأن الناس يقومون فيه من قبورهم.
  - ٢- لأنه تقام فيه الأشهاد.
  - ٣- لأنه يقام فيه العدل.
- (١٦٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أنواع الست:
- ١- ستر ما يكون خيراً.
  - ٢- ستر ما يكون شراً.



٣- ستر ما لا يكون خيراً ولا شراً.

(١٦٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: طريق العلم نوعان:

١- حسي: مشي على الأقدام.

٢- معنوي: ما يدرس ويفهم.

(١٦٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا سجد القارئ في التلاوة يسجد من استمع إليه».

(١٦٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «يضاف الشيء لله تعظيماً وتشريفاً مثل: بيت الله».

(١٦٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قراءة القرآن بصوت واحد للتعبد هذا بدعة وأما من أجل التعليم فجائز».

(١٦٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «يثاب من همّ بالحسنة ولم يعملها إذا عزم عليها مع وجود النية الصادقة».

(١٦٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا همّ بسيئة ولم يعملها تكتب له حسنة ولكن يكون هذا إذا تركها لله عز وجل».

(١٦٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «عند أهل السنة والجماعة بأن صفات الله عز وجل فعلية متعلقة بمشيئته وذاتية لازمة لله سبحانه وتعالى».

(١٧٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: تزيد الحسنات بأمر منها:

١- الزمان: مثل: أيام العشر من ذي الحجة.

٢- المكان: مثل: الصلاة في المسجد الحرام عن غيرها.

٣- العامل: مثل: الصحابة.

(١٧١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «يختلف العمل بالعامل في نيته إن كان يعمل امتثالاً أو واجباً أو رياءً».

(١٧٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «السيئات منها: كبائر وصغائر».

(١٧٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحسنات منها: واجبات وتطوعات».

- (١٧٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً».
- (١٧٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «معاداة الأولياء من كبائر الذنوب».
- (١٧٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الولاية ثابتة في الكتاب والسنة».
- (١٧٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الولاية نوعان هما:
- ١ - خاصة: ولاية الله للمتقين.
  - ٢ - عامة: ولاية الله عز وجل للخلق بتدبير أمورهم وشؤونهم.
- (١٧٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أوامر الله عز وجل: فريضة ونافلة».
- (١٧٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الزيادة في الطاعات قربة لله عز وجل وسبب في إجابة الدعوات».
- (١٨٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإمام النووي رحمه الله يتساهل كثيراً في الأحاديث لأنه من الحفاظ المحدثين».
- (١٨١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الخطأ: أن يرتكب الإنسان العمل عن غير عمد».
- (١٨٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «النسيان: ذهول القلب عن شيء معلوم من قبل».
- (١٨٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الاستكراه: أن يكره شخص على عمل محرم ولا يستطيع دفعه: الإلزام والإجبار».
- (١٨٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «هذه الأعذار الثلاثة واردة في القرآن في آخر سورة البقرة وفي سورة النحل».
- (١٨٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعذار الثلاثة تُرفع الإثم عن فاعله».
- (١٨٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعذار الثلاثة في العبادات وغيرها (جاهلاً وناسياً ومكرهاً) فلا شيء عليه يتعلق بحق الله وأما حق الآدميين لا يعفى عنه من حيث الضمان ولكن يعفى من الإثم».
- (١٨٧) قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: المسائل الخلافية إذا كان الإنسان قد فعل

وانتهى فلا يعامل بالأشد بل ينظر للأخف».

(١٨٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «جهل حكم الزكاة وعنده أموال زكوية وعلم بعد وقت يلزمه إخراج الزكاة لأنها متعلقة بحق آدمي ولا يَأْثَمُ على جهله».

(١٨٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «النبي ﷺ أمسك بمنكبي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من الأمام وقال له: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) وهذا ليستحضر عبدالله بن عمر ما قاله ﷺ».

(١٩٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «عابر سبيل: أكمل زهداً من الغريب لأنه ماش ولن يجلس».

(١٩١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «غريب: الذي يجلس ولكنه غريب عمن حوله».

(١٩٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «يروى قوله: (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) هذا ليس حديثاً عن النبي ﷺ ومعناه صحيح».

(١٩٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ينبغي للإنسان أن يجعل المال كأنه حمار يركبه أو كأنه بيت الخلاء يقضي فيه حاجته».

(١٩٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حسن تربية النبي ﷺ وضربه للأمثال لصاحبه فيعملون بها ويدعون إليها».

(١٩٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه من المكثرين لرواية الأحاديث لأنه كان يكتب ما يسمع ويرى».

(١٩٦) قال أبو هريرة رضي الله عنه: «لا أعلم أحداً أكثر مني رواية لحديث النبي ﷺ إلا عبد الله بن عمرو لأنه كان يكتب».

(١٩٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «عند أهل السنة والجماعة: الإيمان يزيد وينقص بفعل الطاعات وعمل المعاصي والمنكرات».

(١٩٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: شروط التوبة:

- ١- الإخلاص.
  - ٢- الندم على ما فات.
  - ٣- الإفلاع عن المعصية.
  - ٤- العزم على أن لا يعود.
  - ٥- أن تكون التوبة وقت قبول التوبة.
- (١٩٩) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: موانع التوبة على نوعين:
- ١- خاص: عند غرغرة الروح.
  - ٢- عام: عند خروج الشمس من مغربها.
- (٢٠٠) قال الإمام أحمد: «لا يجوز البيع والشراء للرقيق والجارية إذا كان المقصد من ذلك منفعة محرمة مثل: الغناء وصنع الخمر وغير ذلك».

١٥/١/١٤٢٩هـ



### الجزء الثامن

- (١) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: كل مكان محرم الانتفاع يكون على قسمين:
  ١. ما كان الانتفاع به حاصلًا مع بقاء عينه مثل: الأصنام وكتب الشرك والبدع.
  ٢. ما كان الانتفاع به مع إتلاف عينه مثل: دفعه الغصة بالخمير.
- (٢) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: عند الإمام أحمد وغيره يرون بأنه لا يجوز:
  ١. بيع السلاح في الفتنة.
  ٢. بيع الغلام إذا علم منه الفاحشة.
  ٣. بيع العصير إذا علم بصنعه الخمر.
  ٤. بيع الأواني إذا علم أن يشرب فيها الخمر.
- (٣) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «أكثر أهل العلم: يرون جواز الإدهان الطاهرة إذا تنجست في الإستصباح».
- (٤) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «أصل الميتة لا يجوز بيعها ولا ثمنها وأجاز أهل العلم جلدها بعد الدبغ والقرن والشعر».
- (٥) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «جاء في الصحيحين عن أبي مسعود الأنصاري نهي النبي ﷺ عن ثمن الكلب».
- (٦) قال الإمام أحمد رحمه الله: «حكم بيع الهر ما أعلم فيه شيئاً يثبت أو يصح والأحاديث في ذلك مضطربة».
- (٧) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الحيوانات التي لا تؤكل ولا نفع فيها كالحشرات ونحوها لا يجوز بيعها».
- (٨) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «نُهي عن بيع جيف الكفار إذا قتلوا».
- (٩) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «روى عبد الرزاق الصنعاني: أن علياً أتى بالمستورد العجلي وقد تنصّر فاستتابه فأبى أن يتوب فقتله فطلب النصاري جيفته بثلاثين ألف فأبى علي فأحرقه».

(١٠) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «أول ما حرّمت الخمر عند حضور وقت الصلاة وصلى بعض المهاجرين فقرأ في صلاته فخلط في قرائته فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣] فنادى منادي الرسول ﷺ يقول: (لا يقرب الصلاة سكران) ثم فيما بعد نزل تحريمها: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... الْآيَةُ﴾».

(١١) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الحكمة من تحريم الخمر والله أعلم أنه يصد عن ذكر الله وعبادته وعلى هذا غير الأمراض المترتبة على ذلك لصحته لأن الساعة التي يكون فيها سكران غفلة عن ذكر الله بعكس النوم الذي فيه تقوى للعبادة».

(١٢) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «قال بعض السلف: إني احتسب نومتي كما احتسب قومتي».

(١٣) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «ورد حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن ماجه قوله ﷺ: (أن مدمن الخمر كعابد وثن)».

(١٤) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الميسر حرام بعوض أو بغير عوض».

(١٥) قال الإمام أحمد رحمه الله: «ليس في الخمر رخصة ولا فيه حديث صحيح».

(١٦) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «حديث الذي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: (كل ما أسكر كثيره فقليله حرام)».

(١٧) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: المسكر المزيل للعقل نوعان:

١. ما كان فيه لذة وطرب وهذا هو الخمر المحرم شربه.

٢. ما كان ليس فيه لذة ولا طرب والسلامة منه أولى.

(١٨) قال الحارث بن كلدة طبيب العرب: «الحمية رأس الدواء والبطنة رأس الداء والذي قتل البرية وأهلك السباع في البرية إدخال الطعام على الطعام قبل الانهضام».

(١٩) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «منافع قلة الطعام: صلاح القلب ورقة القلب وانكسار النفس وضعف الهوى وقلة الغضب وزيادة الطعام ضد هذا».

(٢٠) قال عبد العزيز أبي رواد رحمه الله: «قلة الطعام عون على الإسراع في الخيرات».

- (٢١) قال قثم العابد رحمه الله: «ما قل طعام امرئ قط إلا رق قلبه ونديت عيناه».
- (٢٢) قال سليمان الدارني رحمه الله: «إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب ورق وإذا شبت ورويت عمي القلب».
- (٢٣) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «جاء في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «طعام الواحد يكفي اثنين وطعام الإثنين يكفي ثلاثة وطعام الثلاثة يكفي أربعة».
- (٢٤) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير».
- (٢٥) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن».
- (٢٦) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «تجشأ رجلٌ عند رسول الله ﷺ فقال له: (كف عنا جشأك فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة)».
- (٢٧) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: النفاق نوعان:
- ١- نفاق أكبر: وهو أن يظهر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وفي الباطن يناقضه أو بعض منه فهم في الدرك الأسفل من النار.
  - ٢- النفاق الأصغر: وهو نفاق العمل وهو أن يظهر الإنسان العلانية الصالحة والباطنية خلاف ذلك.
- (٢٨) قال الحسن البصري رحمه الله: «النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج».
- (٢٩) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «أساس النفاق الذي بُني عليه الكذب».
- (٣٠) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «ذكر الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: من قال لصبي هاك تمرًا ثم لا يعطه شيئاً فهذه كذبة».

- (٣١) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «جاء في سنن أبي داود عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (من خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله)».
- (٣٢) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «سئل الحسن البصري عن النفاق فقال: «ما خافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق».
- (٣٣) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «طائفة من السلف يقولون: خشوع النفاق أن ترى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع».
- (٣٤) قال سفيان الثوري رحمه الله: «خلاف ما بيننا وبين المرجئة نحن نقول نفاق وهم يقولون لا نفاق».
- (٣٥) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «النفاق الأصغر وسيلة إلى النفاق الأكبر».
- (٣٦) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: المكر والخديعة من النفاق قال رسول الله ﷺ: «من غشنا فليس منا والمكر والخديعة في النار».
- (٣٧) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «لو حققوا التقوى والتوكل لاكتفوا بذلك في مصالح دينهم ودنياهم».
- (٣٨) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «حقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة».
- (٣٩) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: أيهما أفضل التداوي للعلاج أو تركه للتوكل: - القول الأول: قال الإمام أحمد التوكل لمن قوي عليه أفضل وقد صح عنه ﷺ: (يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب) ثم قال: (هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون).
- القول الثاني: من رجح جواز التداوي لقوله ﷺ ويدوم عليه ويدل على أفضليته من غيره من الرقى المشروعة وغيرها.
- (٤٠) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «قال رسول الله ﷺ: (إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) أخرجه أحمد».



- (٤١) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «بين العبد ورزقه حجاب إذا رضي وقنع أتاها الرزق وإن اقتحم وهتك الحجاب لم يزد فوق رزقه».
- (٤٢) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «حج الإمام أحمد من بغداد وكفاه ما يقارب أربعة عشر درهماً».
- (٤٣) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الجلوس لطلب الرزق ليس من هدي الأنبياء بل سبحانه أمر بالسعي قال الله تعالى: ﴿وَلْتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾».
- (٤٤) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «ثمرة التوكل الرضا بالقضاء».
- (٤٥) قال ابن أبي الدنيا التوكل ثلاث درجات :
١. ترك الشكاية: درجة الصبر للزاهدين.
  ٢. الرضا: سكون القلب بما قسمه الله للصادقين.
  ٣. المحبة: حبه لما يصنع الله به للمرسلين.
- (٤٦) قال أبو الدرداء رحمه الله: «الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك».
- (٤٧) قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾: «وهو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا يشكر».
- (٤٨) قال الحسن البصري رحمه الله: «أحب عباد الله إلى الله أكثرهم له ذكراً واتقاهم قلباً».
- (٤٩) قال ذو النون رحمه الله: «من اشتغل قلبه ولسانه بذكره قذف الله في قلبه نوراً واشتياقاً إليه».
- (٥٠) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «كلما قويت معرفة الله صار الذكر يجري على لسان الذاكر من غير كلفه».
- (٥١) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «أهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهون النفس».
- (٥٢) قال مالك بن دينار رحمه الله: «ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله».
- (٥٣) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «قلوب المحبين لا تطمئن إلا بذكره وأرواح المشتاقين لا تسكن إلا برؤيته وما طابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة إلا بعفوه ولا طابت الجنة إلا برؤيته».

(٥٤) قال محمد بن النضر رحمه الله: «أما تستوحش وحدك قال كيف استوحش هو يقول: أنا جليس من ذكرني».

(٥٥) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الذكر المطلق يدخل فيه القرآن وتلاوته وتعلمه وتعليمه والعلم النافع وأيضاً الصلاة».

(٥٦) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «استحب أهل العلم الذكر المطلق (القرآن) بعد صلاة الفجر والعصر».

(٥٧) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «جاء في الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه».

(٥٨) قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «وردت أحاديث في فضل الذكر في مكان الغفلة مثل: السوق».

(٥٩) الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ولد عام ١١١٥ هـ في العيينة وتوفي عام ١٢٠٦ هـ وعمره ٩١ سنة<sup>(١)</sup>.

(٦٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «امتاز الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بحفظ كتاب الله مبكراً وحفظ المتون وقرأ على العلماء ورحل في طلب العلم وعلم الناس وأنكر المنكر وألف الكتب بخط يديه وكان يكثر من مؤلفات ابن تيمية وابن القيم رحمها الله جميعاً».

(٦١) ولد الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عام ١٣٤٧ هـ في عنيزة وتوفي عام ١٤٢١ هـ في مكة وعمره ٧٤ سنة.

(٦٢) امتاز الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله بحفظ القرآن مبكراً ودرس على مشايخه السعدي وابن باز وابن إبراهيم وغيرهم رحمهم الله وللشيخ مؤلفات عديدة من فتاوى

(١) من الفائدة (٥٩) إلى الفائدة (٢٠٠) من شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى على كتاب (الأصول الثلاثة وكشف الشبهات)، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ورسائل وكتب.

(٦٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: يُبتدأ بالمؤلفات بقول: (بسم الله) ويدل على أمرين هما:

١. الاقتداء بكتاب الله عز وجل.

٢. الاقتداء بسنة النبي ﷺ.

(٦٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «(الله) هو الاسم الذي تتبعه جميع الأسماء قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾».

(٦٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قول: (الرحمن) وهو اسم من الأسماء المختصة لله عز وجل لا يطلق إلا على غيره ومعناها المتصف بالرحمة الواسعة».

(٦٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «(الرحيم) هذا الاسم يطلق على الله وعلى غيره وهو ذو الرحمة الواسعة».

(٦٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إذا اجتمع (الرحمن الرحيم) صارت الرحمة الواسعة التي تصل إلى من يشاء من عباده».

(٦٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

١. العلم: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

٢. الجهل المركب: إدراك الشيء ويخالف ما هو عليه.

٣. الشك: إدراك الشيء مع احتمال مساو.

٤. الظن: إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح.

(٦٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: العلم ينقسم إلى قسمين هما:

١- علم نظري: ما يحتاج إلى نظر واستدلال كل معلم بوجوب النية للوضوء.

٢- علم ضروري: ما يحتاج إلى إدراك المعلوم فيه ضرورة من غيره نظر ولا استدلال.

(٧٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه

الله: (اعلم رحمك الله) تدل على عنايته على بالمخاطب وقصد الخير له وهنا دعا بقول غفر

الله لك ما قضي من ذنوبك».

(٧١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «(معرفة الله): معرفة تستلزم قبول ما شرعه والإذعان والإنقياد له بالطاعة وتحكيم شريعته».

(٧٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: اعلم رحمك الله يجب علينا تعلم أربع مسائل هي:

١. العلم: هو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

٢. العمل به.

٣. الدعوة إليه.

٤. الصبر على الأذى فيه.

(٧٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كيف يتعرف العبد على ربه: بالنظر إلى آياته الشرعية في كتاب الله وسنة نبيه والنظر إلى آياته الكونية من المخلوقات».

(٧٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلما زاد نظر الإنسان في الآيات ازداد علماً بخالقه ومعبوده».

(٧٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «(معرفة نبيه ﷺ): معرفة تستلزم قبول ما جاء به الهدى والدين الحق وتصديقه فيما أخبر وامثال أمره واجتناب نهيه وتحكيم شريعته والرضا بحكمه».

(٧٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: معرفة النبي ﷺ لها شروط هي:

١. طاعة النبي ﷺ فيما أمر.

٢. تصديقه فيما أخبر.

٣. اجتناب ما نهى عنه وزجر.

٤. أن لا يعبد الله إلا بها شرع.

(٧٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «(معرفة دين الإسلام بالأدلة): هو التعبد لله بما شرع منذ أن أرسل الله الرسل إلى أن تقوم الساعة».

(٧٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «اليهود في زمن موسى مسلمون».

(٧٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: تستلزم معرفة النبي ﷺ مأموراً هي:

١. قبول ما جاء به من الحق.
  ٢. تصديقه فيما أخبر.
  ٣. امتثال أمره.
  ٤. اجتناب ما نهى عنه وزجر.
  ٥. تحكيم شريعته.
  ٦. رضا بحكمه.
- (٨٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «النصارى في زمن عيسى مسلمون وبُعث محمد رسول الله ﷺ ونسخ الأديان السابقة كلها».
- (٨١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الأدلة على نوعين هما:
١. سمعية: ما ثبت بالوحي (الكتاب والسنة).
  ٢. عقلية: ما ثبت بالنظر والتأمل.
- (٨٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «العمل ثمرة العلم والمعرفة».
- (٨٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «علم بلا عمل يشبه اليهود».
- (٨٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «عمل بلا علم يشبه النصارى».
- (٨٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الدعوة لها مجالات عديدة وطرق مختلفة».
- (٨٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أفضل طريقة في المجالس إلقاء الأسئلة عن علم ومعرفة لكي لا يصاب الناس بالملل».
- (٨٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أربع درجات أو مراتب في الدعوة وهي :
١. الإخلاص.
  ٢. الموعظة الحسنة.
  ٣. الحكمة.
  ٤. المجادلة بالتي هي أحسن.
- (٨٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصبر: حبس النفس على طاعة الله وحبسها عن معصيته وحبسها عن التسخط من أقدار الله».
- (٨٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلما قويت الأذية قرب النصر وليس

خاصاً به في حياته ربما بعد موته وإنتشار الحق به بين الناس والقبول».

(٩٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: على الداعية أن يتحلّى بالصبر في دعوته وشروط الداعية:

١. علم الشرعي.

٢. كيفية الدعوة.

٣. حال المدعو.

(٩١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أربع مراتب للجهاد النفس هي:

١. يجاهد بتعلم الهدى ودين الحق.

٢. يجاهدها بالعمل على ما تعلم.

٣. يجاهدها بالدعوة بعد تعلميه والعمل به.

٤. يجاهدها بالصبر على مشاق الدعوة.

(٩٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «التواصي بالحق والتواصي بالصبر يتضمنان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

(٩٣) الإمام الشافعي رحمه الله ولد عام ١٥٠ هـ بغزة وتوفي في مصر عام ٢٠٤ هـ وعمره ٥٤ سنة.

(٩٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «سورة العصر: المراد العمل بالأربع خصال التي فيها سبب للفلاح».

(٩٥) الإمام البخاري رحمه الله ولد عام ١٩٤ هـ وتوفي عام ٢٥٦ هـ وعمره ٦٢ سنة.

(٩٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «العمل المقبول: علم بالعمل الموافق لشرع».

(٩٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «بعض العلم فطري يعرف الرجل بلا علم مثل: بأن الله واحد وبعضها تسمى جزئيات تعلم بالمدارس والبحوث والطلب».

(٩٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: خلقنا الله عز وجل والدليل على ذلك نوحان هما:

١. سمعي: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١١].

٢. عقلي: إن الإنسان لم يخلق نفسه لأنه قبل وجوده عدم والعدم ليس بشيء وما ليس بشيء لا يوجد شيئاً قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطُّور: ٣٥].

(٩٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لم يعلم أحداً أنكر الربوبية على وجه المكابرة إلا فرعون».

(١٠٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: رزقنا الله عز وجل ودليل على ذلك على نوعين هما:

١. سمعي: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]. وقوله ﷺ: (فيؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه... الحديث).

٢. عقلي: إن الله رزقنا فلا ننال نعيش إلا بطعام وشراب وهما من خلق الله قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣-٦٤].

(١٠١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «المؤمن رضاه وغبه يتبع لرضا الله وغبه فإن الله لا يرضى بالكفر ولا الشرك وإن الله يرضى بطاعة رسله».

(١٠٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «موالاة من حاد الله ورسوله تدل على أن ما في قلب الإنسان من الإيمان بالله ورسوله ضعيف لأنه ليس من العقل أن يحب الإنسان عدو محبوبة».

(١٠٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «تكون موالاة الكفار بمناصرتهم ومعاونتهم ومودتهم».

(١٠٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «يُبغض من حاد الله ورسوله حتى وإن كان أقرب قريب».

(١٠٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الرشد: الاستقامة على طريق الحق».

(١٠٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الطاعة: فعل المأمور وترك المحظور».

(١٠٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحنفية: هي الملة المائلة عن الشرك المبنية على الإخلاص».

(١٠٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «ملة: طريقة إبراهيم عليه الصلاة والسلام».

(١٠٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أفضل تعريف للعبادة ما قاله ابن تيمية في رسالة العبودية وهو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه».

(١١٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأعمال الظاهرة: الصلاة الحج والأعمال الباطنة: الخوف المحبة».

(١١١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإخلاص: قصد المرء لوجه الله عز وجل والوصول إلى دار كرامته بحيث لا يعبد معه أحداً غيره لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا».

(١١٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: العبادة نوعان هما:

١- عبادة كونية: وهي الخضوع لأمر الله وهي شاملة لكل الخلق لا يخرج عنها أحد قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] شاملة المؤمن والكافر والمنافق.

٢- عبادة شرعية: وهي الخضوع لأمر الله تعالى الشرعي وهذه خاصة بمن أطاع الله ورسوله قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾.

(١١٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «العبادة معناها أعم من التوحيد وتعريف التوحيد كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: التوحيد هو إفراد الله بالعبادة».

(١١٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «التوحيد هو إفراد الله بما يختص به».

(١١٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

١. توحيد الربوبية: وهو إفراد الله بالخلق والملك والتدبير.

٢. توحيد الألوهية: وهو إفراد الله بالعبادة.

٣. توحيد الأسماء والصفات وهو إفراد الله بما سمي به نفسه ووصف به نفسه في كتابه أو

على لسان رسوله ﷺ وذلك بإثبات ما أثبتته ونفي ما نفاه من غير تحريف ولا تعطيل

ولا تكيف ولا تمثيل.



(١١٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من أنكر واحدة من هذه الثلاثة فهو مشرك بالله عز وجل خالد مخلد في النار».

(١١٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أعظم ذنب عصي الله به: الشرك».

(١١٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الشرك الأكبر: هو كل شرك أطلقه الشارع يخرج الإنسان عن دينه».

(١١٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الشرك الأصغر: هو كل عمل قولي أو فعلي أطلق عليه الشارع وصف الشرك ولا يخرج الإنسان عن دينه».

(١٢٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأصول الثلاثة هي الأصول التي تسأل في القبر (فتنة القبر) من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟».

(١٢١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: تكون معرفة الله:

١. بالنظر والتفكير في مخلوقاته عز وجل.

٢. بالنظر في آيات الله الشرعية وهي الوحي.

(١٢٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «معرفة النبي ﷺ تكون بدراسة سيرته وهديه».

(١٢٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الرب مأخوذ من التربية لأنه جل وعلا رب العالمين قد رباهم الله وأعد لهم لما خلقوا له وأمدهم برزقه الدليل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

(١٢٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: آيات الله على نوعين هما:

١. كونية: المخلوقات.

٢. شرعية: الوحي.

(١٢٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «آية من آيات الله الكونية (القمر) فإنه يكبر يومياً شيئاً فشيئاً ثم يعود مرة أخرى مثل: الإنسان من ضعف إلى قوة إلى ضعف».

(١٢٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الرب: هو الخالق المالك المدبر لجميع الأمور».

(١٢٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كل من أقر بعبودية الله عليه أن يعبده وحده لا شريك له وإلا كان متناقضاً لأن الله هو خالقه ورازقه فكيف يعبد غيره».

(١٢٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «ماء المطر طهوراً».

(١٢٩) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة».

(١٣٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «جمع الإسلام والإيمان والإحسان الدين كله في حديث جبريل الطويل: عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

(١٣١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أنواع الدعاء:

١. دعاء مسألة: دعاء طلب الحاجات.

٢. دعاء عبادة: دعاء طلباً للثواب وخوفاً من العقاب.

٣. دعاء مسألة تكون أيضاً للمخلوقين إذا استطاع التنفيذ.

(١٣٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أنواع الخوف:

١. خوف طبيعي: كخوف الإنسان من النار.

٢. خوف من الله: محمود بان يحول بينك وبين معصيته وغير محمود بأن يحمل اليأس من روح الله.

٣. خوف السر: كالخوف من صاحب القبر.

٤. خوف عبادة: أن يخاف أحداً فهذا لا يكون إلا لله وصرفه لغيره شرك.

(١٣٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الرجاء المتضمن بالذل والخضوع لا يكون إلا لله فصرفه لغير الله شرك أصغر أو أكبر».

(١٣٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من تمام الإيمان الإعتماد على الله عز وجل في جلب النفع ودفع الضرر».

(١٣٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «صدق العبد والإعتماد حقيقة التوكل».

(١٣٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أنواع التوكل:

١. التوكل على الله وهو تمام الإيمان وعلامة صدقه وهو واجب لا يتم إلا به.

٢. توكل السر وهو الإعتماد على ميت بدفع الضرر وجلب النفع مهما كان فهذا شرك أكبر.

٣. التوكل على غير الله فيما يتصرف فيه الغير على علو مرتبته وانحطاط المتوكل فهذا شرك أصغر وأما إذا كان سبباً فلا بأس به.

٤. الإجماع يرون الجواز في التوكل على الغير فيما يتصرف فيه المتوكل فهذا في الكتاب والسنة.

(١٣٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «نحر النبي ﷺ في يوم النحر في حجة الوداع (٦٣) من الجامل وأكمل المائة علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

(١٣٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «يغلب الإنسان جانب الرجاء في حال المرض ويغلب جانب الخوف في حال الصحة لأن المريض منكسر ضعيف والصحيح نشيط معاف».

(١٣٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحشية من الله لا تأتي إلا بالعلم».

(١٤٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإسلام لله تعالى نوعان:

١. إسلام كوني وهذا استسلام لحكمه الكوني وهذا عام لكل من في السماوات والأرض من مؤمن وكافر وبر وفاجر.

٢. إسلام شرعي وهو استسلام لحكمه الشرعي وهذا خاص بمن قام بطاعته من الرسل وإتباعهم بإحسان.

(١٤١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإنابة قريبة من معنى التوبة».

(١٤٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإنابة: قيام بطاعته واجتناب معصيته».

(١٤٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أنواع الاستعانة:

١. الاستعانة بالله وهي: الاستعانة المتضمنة بكمال الذل من العبد لربه وتفويض الأمر إليه واعتقاد كفايته.

٢. الاستعانة بالأعمال والأحوال المحبوبة الخيرية وهذا جائز.

٣. الاستعانة بمخلوق حي حاضر غير قادر فهذا لغو باطل.

٤. الاستعانة بالأموات أو الأحياء الغائبين لا يقدر هؤلاء شرك للإعتقاد بأن لهم قدرة

وتصرفاً خفياً في الكون.

٥. الاستعانة بالمخلوق على قدر ما يستطيع عليه على أحوال:

- إن كانت الاستعانة بالبر جائزة للمستعين مشروعه للمعين.

- إن كانت الاستعانة بالحرام فهي حرام للمستعين وللمعين.

- إن كانت الاستعانة مباحة فهي جائزة وتكون من الإحسان.

(١٤٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أنواع الاستعانة:

١. الاستعانة بالله المتضمنة لكمال الإفتقار إليه والإعتصام به واعتقاد تمام حمايته من كل

شيء حاضر ومستقبل.

٢. الاستعانة بصفة من صفات الله ككلامه وعظمته وهذا جائز.

٣. الاستعانة بالأموال والأحياء غير حاضرين القادرين على التعوذ وهذا شرك.

٤. الاستعانة بما يمكن التعوذ به من المخلوقين من البشر أو الأماكن أو غيرها فهذا جائز.

(١٤٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من استعاذ من شر ظالم وجب إيواؤه بقدر

الإمكان».

(١٤٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من استعاذ ليتوصل إلى فعل محرم أو

لهرب من واجب حرم إيواؤه».

(١٤٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أقسام الاستغاثة:

١. الإستهانة بالله وهي أفضل الأعمال.

٢. الإستهانة بالأموال والأحياء غير القادرين فهذا شرك.

٣. الإستهانة بالعالمين القادرين فهذا جائز.

(١٤٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: إزهاق روح بإراقة دم على وجه

مخصوص فذلك على وجوه:

١. أن يقع عبادة بقصد تعظيم المذبح له والتذلل له والتقرب إليه.

٢. أن يقع إكراماً لضيف أو وليمة لعرس أو نحو ذلك فهذا مأمور به إما وجوباً أو استحباباً.

٣. أن يقع على وجه التمتع بالأكل والاتجار به فهذا مباح.

(١٤٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «النذر في الطاعة مكروه قال بعض العلماء بأنه محرم لقوله ﷺ: (إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل) وأن نذر بطاعة عليه أن ينفذ لقوله ﷺ: (من نذر ليطيع الله فليطعه)».

(١٥٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله».

(١٥١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإسلام هو الاستسلام وهو على نوعين:

١- استسلام شرعي: توحيد الله بإفراده بالعبادة.

٢- استسلام قدري: لا ثواب فيه ولا حيلة والدليل قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

(١٥٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الطاعة على قسمين: طاعة في الأمر وترك ما نهى عنه».

(١٥٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨] هذه الآية فيها منقبة لأهل العلم لشهادتهم بأن الله لا اله إلا هو مع الملائكة».

(١٥٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

١. القسط: العدل.

٢. الشاهد: هو الله والملائكة وأولو العلم.

٣. المشهود: توحيد الله في ألوهيته.

(١٥٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كل عمل محبوب إلى الله فهو عبادة».

(١٥٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «حق النبي ﷺ إنزاله بمنزلته التي أنزله الله وهو أنه عبد الله ورسوله».

(١٥٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الصلاة والزكاة دائما قرينان مع بعضهما في القرآن الكريم والصلاة: عبادة بدنية، والزكاة: عبادة مالية».

(١٥٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: من فوائد الصيام:

١. فرضه الله على الأمم من قبلنا.

٢. التخفيف على هذه الأمة بأنها لم تكلف وحدها.

٣. إشارة إلى أن الله أكمل الدين.

٤. الحكمة من الصيام: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(١٥٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من ترك الحج وهو مستطيع كفر كفراً

أصغر لا يخرج من الملة».

(١٦٠) قال عبد الله بن شقيق رحمه الله: «كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئاً من

الإعمال تركه كفر غير الصلاة».

(١٦١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الحياء: صفة انفعالية تحدث عند

الحجل وتحجز المرء عن فعل ما يخالف المروءة».

(١٦٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان بالله يضمن أربعة أمور هي:

١. الإيمان بوجود الله.

٢. الإيمان بالربوبية.

٣. الإيمان بالألوهية.

٤. الإيمان بالأسماء والصفات.

(١٦٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإيمان بوجود الله دل عليه أربعة أمور:

الفطرة والعقل والشرع والحس».

(١٦٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإيمان بالأسماء والصفات: أي إثبات

ما أثبتته لنفسه في كتابه وسنة رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من

غير تحريف ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل».

(١٦٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: فوائد تحقيق الإيمان بالأسماء والصفات:

١. تحقيق توحيد الله بحيث لا يتعلق بغيره رجاء ولا خوف.

٢. كمال محبة الله وتعظيمه بمقتضى الأسماء الحسنى والصفات العليا.
٣. تحقيق عبادته بفعل أوامره واجتناب نواهيه.
- (١٦٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الملائكة: عالم غيبي مخلوقون من نور عابدون لله ليس لهم خصائص الربوبية ولا الإلهية لهم الإنقياد والطاعة وقوة التنفيذ».
- (١٦٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:  
الإيمان بالملائكة يتضمن أموراً منها:  
١. الإيمان بوجودهم.  
٢. الإيمان بما علمنا باسمه ومن لم نعلم اسمه نؤمن به.  
٣. الإيمان بما علمنا من صفاتهم الخلقية.  
٤. الإيمان بما علمنا من الأعمال الموكلة لهم وعبادتهم.
- (١٦٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ثمرات الإيمان بالملائكة:  
١. العلم بعظمة خلق الله عز وجل.  
٢. شكر الله على عنايته بني آدم بالملائكة الكتبة والحفظة.  
٣. محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة.
- (١٦٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «لا يجوز العمل إلا بالقرآن الكريم».
- (١٧٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان بالكتب يتضمن أموراً منها:  
١. الإيمان بأن نزولها حق من عند الله.  
٢. الإيمان بما علمنا اسمه.  
٣. الإيمان وتصديق ما صح من أخبارها كالقرآن وأخبار ما لم يبدل في الكتب السابقة.  
٤. العمل بالأحكام ما لم ينسخ منها والرضا والتسليم وفهم حكماتها أو لم يفهمها.
- (١٧١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ثمرات الإيمان بالكتب:  
١. العلم بعناية الله بعبادة بإنزاله للكتب.  
٢. العلم بحكمة الله في شرعه أنزل لكل قوم ما يناسبه.
- (١٧٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «ليس لرسل والأنبياء خصائص

الربوبية والألوهية وتلحق بهم خصائص البشرية من مرض وموت وطعام». (١٧٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «وصف الله الأنبياء والرسل بالعبودية له بأعلى المقامات».

(١٧٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان بالرسول يتضمن أموراً منها:

١. الإيمان بأن رسالتهم حق من الله فمن كفر بواحدة كفر بالجميع.

٢. الإيمان بمن علمنا اسمه ونؤمن بما لم نعلم اسمه.

٣. العمل بشريعة من أرسل إلينا محمد ﷺ.

(١٧٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ثمرات الإيمان بالرسول:

١. العلم برحمة الله بإرساله الرسل والأنبياء.

٢. شكر الله على هذه النعمة.

٣. محبة الرسل جميعاً لأنهم قاموا بعبادتهم وتبليغ رسالتهم.

(١٧٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان باليوم الآخر يتضمن أموراً منها:

١. الإيمان بالبعث وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية فيقوم الناس لرب العالمين.

٢. الإيمان بالحساب والجزاء.

٣. الإيمان بالجنة والنار.

(١٧٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

١. الرغبة في فعل الطاعات والحرص على الثواب.

٢. الرهبة عند فعل المعصية خوفاً من عقابها.

٣. تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا رجاء ثواب الآخرة.

(١٧٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «معنى القدر: تقدير الله للكائنات

حسبما سبق علمه واقتضته حكمته».

(١٧٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور منها:



١. الإيمان بأن الله تعالى عالم كل شيء جملة وتفصيلاً.
٢. الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ.
٣. الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى.
٤. الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقه لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها.
- (١٨٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الإيمان بالقدر لا ينفي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية وقدره عليها».
- (١٨١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الكون كله ملك لله عز وجل فلا يكون في ملكه شيء بدون علمه ومشيئته».
- (١٨٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: طائفتان ضالا في القضاء والقدر وهما:
  ١. الجبرية: الذين قالوا أن العبد مجبر على عمله وليس له أراده ولا قدرة.
  ٢. القدرية: قالوا أن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة وليس لمشيئة الله وقدرته فيه أثر.
- (١٨٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «القدر سر مكتوم لا يعلم إلا بعد وقوعه».
- (١٨٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ثمرات الإيمان بالقدر:
  ١. الاعتماد على الله سبحانه وتعالى.
  ٢. لا يعجب المرء بحصوله على الخير لأن ذلك من قدر الله.
  ٣. الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله.
- (١٨٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: معرفة النبي ﷺ تتضمن خمسة أمور وهي:
  ١. معرفة نسبه: هاشمي وقرشي وعربي.
  ٢. معرفة سنة: عمره ٦٣ سنة: في مكة ٥٣ سنة وفي المدينة ١٠ سنوات.
  ٣. نبى بإقرأ وأرسل بأيا المدثر.
  ٤. أرسل بتوحيد الله ورحمة للعالمين.
  ٥. معرفة حياته النبوية ٢٣ سنة وأوحي إليه وعمره ٤٠ سنة.

(١٨٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «تسمى البلد المسلمة إذا ظهر فيها شعائر الإسلام ظاهرة».

(١٨٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «من كان لا يستطيع إظهار دينه في بلاد الكفار فلا يتم إسلامه إلا إذا هاجر من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام».

(١٨٨) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا في حالات ثلاث وهي:

١. أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات.

٢. أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات.

٣. أن يكون محتاجاً لذلك.

(١٨٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإقامة ببلاد الكفار بشرطين هما:

١. أمن المقيم على دينه من العلم والإيمان وقوة العزيمة وما يصطحبه من ثبات على الدين.

٢. التمكن من إظهار الدين بدون ممانعة من أداء الصلوات والجمع وغيرها فإذا لم يتوفر ذلك فلا يجوز.

(١٩٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: بعد توفر الشروط من حرية الإقامة في بلاد الكفار فإنه تنقسم الإقامة في بلاد الكفار إلى أقسام:

١. الإقامة للدعوة إلى الإسلام.

٢. الإقامة لدراسة أحوال الكافرين.

٣. الإقامة لحاجة الدولة المسلمة.

٤. الإقامة للتجارة.

٥. الإقامة للسكن وهذا خطر في المساكنة المخالطة والمشاكله فيتطبع بهم وبأخلاقهم.

٦. الإقامة للدراسة وهي على شروط أهمها:

- أن يكون الطالب على مستوى كبير من النضوج العقلي الذي يميز بين النافع والضار.

- أن يكون الطالب عنده علم بالشريعة ليتمكن ويميز الحق من الباطل.

- أن يكون عند الطالب دين يحميه ويتحصن به من الكفر والفسوق.

- أن يكون العلم المطلوب لا يتوفر في مدارس المسلمين وإذا كان متوفراً فلا يجوز.
- (١٩١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «إقناع من أنكر البعث بالأدلة السمعية والعقلية».
- (١٩٢) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الرد على منكري البعث:
١. أمر البعث تواتر به النقل عن الأنبياء والمرسلين في الكتب الإلهية والشرائع السماوية وتلقته الأمم بالقبول.
  ٢. أمر البعث شهد له العقل.
  ٣. أمر البعث شهد له الحس.
  ٤. الحكمة من البعث بعد الموت الجزاء.
- (١٩٣) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الطاغوت: كل ما تجاوز به العبد حداً من معبود أو متبوع أو مطاع».
- (١٩٤) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كل من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر ظالم فاسق على أنه يعتقد الحكم المشروع أفضل وأصلح وانفع للعباد».
- (١٩٥) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الغلو: مجاوزة الحد في التعبد والعمل والثناء قدحاً أو مدحاً».
- (١٩٦) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الغلو ينقسم إلى أربعة أقسام:
١. الغلو في العقيدة: مثل: غلو أهل الكلام في الأسماء والصفات.
  ٢. الغلو في العبادات: مثل: غلو الخوارج الذين يرون كفر فاعل الكبيرة ومثل: غلو المعتزلة بأن فاعل الكبيرة بمنزلة بين المنزلتين أي لا إيمان ولا كفر ومصيره النار ومثل: غلو المرجئة لا يضر مع الإيمان ذنب.
  ٣. الغلو في المعاملات: وهو تحريم كل شيء يقابله.
  ٤. الغلو في العادات: وهو التمسك بالعادات القديمة.
- (١٩٧) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الشرك الأصغر يغفر أو لا يغفر وكذلك الشرك الأكبر والصحيح: يجب الحذر من الشرك مطلقاً

لأن العموم يحتتمل أن يكون الأصغر داخلاً في الآية: ﴿أَنْ يُشْرَكَ﴾ لأن: (أن) في سياق النفي تفيد العموم».

(١٩٨) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «أما التكفير فأنا أكفر من عرف دين الرسول ثم بعدما عرفه سبه ونهى الناس عنه وعادى من فعله فهذا الذي أكفره».

(١٩٩) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: المحاذير من التكفير:

١. افتراء الكذب على الله في الحكم وعلى المحكوم عليه.

٢. وصف المسلم بوصف مضاد.

(٢٠٠) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ثلاث شبهات من أكبرها وهي:

١ - قولهم: إننا لا نعبد الأصنام إنما نعبد الأولياء.

٢ - قولهم: إننا ما قصدناهم وإنما قصدنا الله عز وجل في العبادة.

٣ - قولهم: إننا ما عبدناهم لينفعونا أو يضررونا فإن النفع والضرر بيد الله عز وجل ولكن ليقربونا إلى الله بشفاعتهم لذلك فنحن لا نشرك بالله سبحانه وتعالى.



## الجزء التاسع

- (١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول ضعيف عند الحنابلة بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق».
- (٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أُطلق القتل مطلقاً في الكتاب والسنة فيكون القتل بالسيف مالم يأت تحديد نوع القتل».
- (٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا تكون المماثلة دائماً في الأحكام والحدود مثل: فعل فاحشة».
- (٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ورد حديث: (التأني من الرحمن والعجلة من الشيطان).
- (٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المسارعة مطلوبة في فعل الخيرات والعجلة مذمومة في الشيء الذي لا خير فيه».
- (٦) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: قال الله تعالى: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤] يفيد بأن المسارعة إلى فعل الخيرات سبب في رضا الله عز وجل».
- (٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جرح المسلم وإخراج دمه محرم لورود النصوص فكيف بمن يقتل المسلم بغير حق».
- (٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يعظم الذنب إذا كان له حق في الإسلام مثل: الوالدين والأقارب والجيران وغيرهم».
- (٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم التعزير أو غيره يرجع إلى حكم القاضي».
- (١٠) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «القاضي له أن يحكم على صاحب العين الذي يؤذي الناس بعينه أن يحكم عليه بالسجن حتى يموت لأنه مفسد في الأرض».
- (١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يسمى من يرعى أمور المسلمين: ملكاً وأميراً وإماماً وشيخاً».
- (١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخروج على السلطان إما يكون بالسيف والمقاتلة

- وإما أن يكون بالكلام وهو أشد أحياناً.
- (١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخروج على الحكام يكون بالغيبة والنميمة».
- (١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العدل أن كل الحكام عليهم بعض الأخطاء حتى الخلفاء الراشدين ولكن هم الأفضل على الإطلاق».
- (١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر مساوئ وحسنات الحكام من العدل وأن لا تقال في أي مجلس إلا أن تكون فيه مصلحة فإذا ذكرت المساوئ ظهر اتباع الهوى».
- (١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «طاعة ولي الأمر واجبة ودين يدان الله به إذا كانت الطاعة في غير معصية والذي لا يعرف هذا فعقيدته فيها خلل».
- (١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز: سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه الكلام في الحكام والأمراء».
- (١٨) قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «لو كان لي دعوة مجابة لدعوتها للسلطان لأن بصلاحه تصلح الرعية».
- (١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «متى يكون الخروج على الحكام؟ إذا ظهر كفر بواح ليس فيه تأويل ولا شبهة وعلى هذا دليل من الله وسنة رسوله ﷺ».
- (٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سُمِّيَ المسلم بهذا الاسم لتسليم أمره لله عز وجل فلا تثبت القدم في الإسلام إلا بالتسليم».
- (٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هناك خمسون وجهاً لجمع الأحاديث المتعارضة».
- (٢٢) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «آمنت بما جاء عن الله على مراد الله وآمنت بما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله».
- (٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا تكثر الشبهات إلا بكثرة السؤالات: فهذه قاعدة مهمة جداً وبهذا خرجت الطوائف والفرق والمذاهب».
- (٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا عرفت شيئاً من الدين فقل: (الحمد لله) تزداد علماً وإذا لم تعرف فقل: آمنت بما جاء عن الله على مراد الله وآمنت بما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله».

- (٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (اتهموا الرأي على الدين) أي: إذا جاء الدين بشيء يخالف العقل فاتهم رأيك القاصر».
- (٢٦) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «كل من أفتاك بخلاف الحق وأخذت منه أتخذته نداً من دون الله».
- (٢٧) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «حدّثوا الناس بما يعقلون أتريدون أن يكذب الله ورسوله ﷺ».
- (٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنن والآثار تأتي أحياناً بخلاف الآراء».
- (٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ما يراه أهل السنة والجماعة أنه سنة تعتقده الرافضة أنه بدعة».
- (٣٠) قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «الرافضة يخالفون المسلمين في كل شيء حتى في استقبال القبلة بانحرافهم بشيء يسير».
- (٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جميع الفرق والطوائف تستقبل القبلة إلا الرافضة فإنهم ينحرفون عنها بشيء يسير».
- (٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبغض العباد عند الله عز وجل هم الرافضة وذلك بتأخيرهم الإفطار في شهر رمضان حتى تشتبك النجوم وقد قال رسول الله ﷺ: (أحب العباد إلى الله من أعجلهم فطراً..... الحديث) ويفهم من الحديث أن من خالف الحديث كان من أبغض العباد لله عز وجل».
- (٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء أكثر من سبعين أثراً في المسح على الخفين».
- (٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مقولة: (منّة الله ولا منّة خلقه) لا بأس بها».
- (٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل ما كان فيه مصلحة فهو من دين الله عز وجل».
- (٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أعظم أمر سياسي عند الكفار تفريق كلمة المسلمين في كل شيء ولذا جاء الشرع الأمر بتوحيد الكلمة والصف بين المسلمين».
- (٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحج والجهاد ليس له وقت لأنه دين يبقى إلى

قيام الساعة».

(٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ورد حديث: «بأن الملائكة تعبد الله فإذا قامت الساعة يقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك».

(٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «على المسلم أن يستشعر أن الملائكة معه في كل وقت».

(٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإنسان معه اثنان من الملائكة الحفظة فإذا كان جالساً فأحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وإن كان قائماً أو يمشي فأحدهما أمامه والآخر خلفه وإن كان نائماً فأحدهما عند رأسه والآخر عند قدمه».

(٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أن الملائكة يكتبون كل شيء من الأقوال والأفعال قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]».

(٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السلام على المقابر يوم الجمعة ورد فيه حديث موقوف على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه».

(٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أصيب المقاتل في سبيل الله وخرج من المعركة وتوفي متأثراً بالجروح لا تكون له أحكام الشهيد».

(٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ملك الموت معه أعوانه ليساعدوه في قبض الأرواح».

(٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هل ملك الموت يقبض أرواح بني آدم فقط؟ قال بعض أهل العلم: (أن ملك الموت يقبض كل من كان فيه روح) وأما أنا فأقول: الله أعلم بالصواب لعدم ورود الدليل».

(٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكل يموت حتى ملك الموت ولا يبقى إلا الله عز وجل».

(٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل السنة والجماعة جعلوا خلق الجنة والنار من اعتقاداتهم».

(٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لله عز وجل الأسماء الحسنی والصفات العلی قبل



خلق كل شيء».

(٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مراتب اليقين: علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين».

(٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مراتب اليقين توفرت كلها في نبينا محمد ﷺ بأنه أخبر عن الجنة والنار ورأى الجنة والنار ودخل الجنة».

(٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سُئِلَ القاضي إلياس رحمه الله: إلى متى يخلق الله الخلق؟ فقال: حتى تكتمل العدتان أهل الجنة والنار».

(٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعض أهل النار لا يدخلون النار حتى يعترفوا بذنوبهم قال تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]».

(٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يدعو عند الصفا ويطلب ويقول: اللهم كما رزقتني الإسلام والإيمان لا تنزعه مني حتى ألقاك».

(٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ضرب الله عز وجل لأمته في كتابه وضرب النبي ﷺ الأمثلة في السنة بذكر الحيوانات لما فيها من الحكمة البالغة».

(٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «زار النبي ﷺ الغلام اليهودي قبل وفاته وأسلم وكان اسمه عبد القدوس قال الإمام ابن حجر: لم يذكر أحد من الصحابة بهذا الاسم».

(٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء حديث عند أحمد بسند صحيح قوله ﷺ: (إذا أراد الله بعبده خيراً وفقه للعمل الصالح قبل موته)».

(٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر: الإيمان الصحيح والجنة».

(٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثمرة عدم الإيمان بالقضاء والقدر: الكفر بالله والنار».

(٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يمكن أن يكون أمر من الله عز وجل لا يستطيعه أحد من الناس».

(٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكل يستطيع فعل أوامر الله عز وجل إلا بعض

العوارض قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

(٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صنّف الإمام البخاري كتاباً سَمَّاهُ: (خلق أفعال العباد) رداً على الجهمية وفيه (٤٠٠) أثراً مسنداً».

(٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصوص كثيرة من الكتاب السُّنة تدل على أفعال العباد خلق الله وكسب من العباد».

(٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الميت المسلم ينتفع بدعاء الأحياء فإذا كان قد أصابه عذاب خفف عنه وإذا كان قد أصابه نعيم ازداد عليه من النعيم».

(٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح: أنه يجوز إهداء ثواب جميع الأعمال للميت».

(٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هناك ألفاظ مهمة وهي:

١- قول: صل للميت : شرك.

٢- قول: صل عن الميت : بدعة.

٣- قول: صل واهدي ثوابها للميت: مختلف فيه عند العلماء.

(٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التلفظ بالنية الضابط فيها إذا قال: (أني نويت كذا) فهذا بدعة».

(٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: لو قال قائل: «اللهم إني نويت الصدقة: هذا بدعة. ولو قال قائل: اللهم تقبل مني الصدقة: هذا جائز».

(٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من دعاء أن يسلب الإيمان من أحد قال فيه الإمام الشافعي: بأنه كافر لأنه أحب أن يكفر بالله عز وجل».

(٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان من هديه ﷺ إذا سُئِلَ يعلّق قلب السائل بالله عز وجل».

(٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أغلقت الأبواب أسأل الله عز وجل ثم أسأل الناس».

(٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال أنا مستغني عن الله طرفة عين فهو كافر».

(٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: تنقسم الصفات على أقسام ثلاثة هي:

١ - صفات ذاتية: هي التي لا تنفك عن الله عز وجل مثل: الوجه.

٢ - صفات فعلية: هي متى شاء فعلها الله عز وجل مثل: الهرولة.

٣ - صفات ذاتية فعلية: مثل: الكلام.

(٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أن بعض الأخطاء الواقعة في كتاب العقيدة الطحاوية وغيره من أهل العلم خاصة لا يخرجهم من أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد».

(٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أهل السنة والجماعة يجعلون محبة أصحاب رسول الله ﷺ من جملة أصول السنة».

(٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا دخل الرجل المسجد بعد صلاة العشاء وأراد أن يصلي تحية المسجد ركعة واحدة وبنية صلاة الوتر فإنها لا تجزؤه عن ركعتي تحية المسجد».

(٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحابي: هو كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك وإن تخلل ذلك رده».

(٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحبة تثبت لكل من لقي النبي ﷺ ساعة أو سنة أو يوماً أو حتى لحظة».

(٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذهب بعض أهل العلم ومنهم سعيد بن المسيب على أن الصحبة لا تثبت إلا بمدة سنة أو سنتين أو شارك في الغزوات وهذا قول ضعيف يخالف التحقيق».

(٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لو عمل العبد جميع الحسنات لم يكن أفضل ممن لقي النبي ﷺ».

(٨٠) قال أبو زرعة رحمه الله: «توفي رسول الله ﷺ عن مائة وأربعة آلاف صحابي من رجال ونساء وصبيان».

(٨١) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «الصحابة أفضل مناً علماً وأفقاً مناً وأصح أذهاناً مناً».

(٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع أهل السنة والجماعة على ثقة وعدالة الصحابة جميعاً ولم يخالف في هذا إلا أهل البدع».

(٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجب على من سمع بذكر الصحابة بسوء أن يدافع عنهم مهما كان».

(٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال رجل لأبي أمامة رضي الله عنه: أيها أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال أبو أمامة: لا تعدل بأصحاب رسول الله ﷺ أي أحد».

(٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سمع عبدالله بن عباس رضي الله عنهما رجلاً يثلب بعض الصحابة فقال له: هل أنت من المهاجرين؟ فقال: لا. فقال عبدالله بن عباس له: هل أنت من الأنصار؟ فقال: لا. فقال عبدالله بن عباس له: ولا أظنك من الذين اتبعوهم بإحسان».

(٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن بطة بإسناده وغيره أنه قال: (اعرفوا لمكانة أصحاب رسول الله ﷺ مكائنتهم لمقام أحدهم خير من عبادة أحدكم أربعين سنة) وفي رواية: (خير من عبادة عمره)».

(٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أجمع أهل السنة والجماعة على أن أفضل الصحابة مطلقاً أبو بكر الصديق بل هو أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل».

(٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعد الخلفاء الراشدين في الفضيلة يأتي العشرة المبشرون بالجنة ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان ومن بعدهم من الصحابة».

(٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اتفق أهل السنة والجماعة على أن سب الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ردة إلا إذا تاب ورجع والتحقيق هذا الحكم على من سب الخلفاء الراشدين جميعاً».

(٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اختلف العلماء فيمن سب الصحابة عموماً والصحيح: أنه يستتاب فإن رجع وإلا قُتل».

(٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيمن يتكلم

في الصحابة أن يُقطع لسانه».

(٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما يحصل في هذه الأيام وهذه الأزمنة ولا سيما على المراتب ومشاهدة بعض المسلمين إلى من يسب الصحابة فهذا لا يجوز ويخشى عليه أن يسلب دينه ومن يستمع إليهم إلى الآن فإنه لا يعرف عقيدته حتى قال بعض السلف: من سمع لصاحب بدعة هدم ثلث الإسلام».

(٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الاقتصار على الترحم للصحابة دون الترضي عنهم سوء أدب لا سيما إذا كان دائماً».

(٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «آخر الصحابة موتاً على الإطلاق ولم يبق أحد من الصحابة بعده من الرجال والنساء هو: أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي عام (١١٠) للهجرة».

(٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التقى النبي ﷺ مع الجن ست مرات وترجم الإمام ابن حجر في الإصابة عن جابر الجني بأنه في عهد عمر بن عبدالعزيز تلبس في حية وسئل فقال: أني ممن بايعت النبي ﷺ عند الشجرة».

(٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حُب الصحابة من عقائد أهل السنة والجماعة اعتقاداً بقلوبهم ونطقاً بألسنتهم ومدافعة عنهم وذباً عن أعراضهم».

(٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «محبة أصحاب رسول الله ﷺ واجبة».

(٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بغض أصحاب رسول الله ﷺ حرام».

(٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر فضائل الصحابة على لسان رسول الله ﷺ يدل على وجوب محبتهم».

(١٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «محبة الصحابة دين يدان الله به كما يحب القرآن والرسول ﷺ».

(١٠١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا نغلو في محبة الصحابة بل نكون معتدلين ووسطاً لا إفراط فيه».

(١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قوله ﷺ: (من رغب عن سنتي فليس مني)

فعل المعاصي غلو في الدين مثل: حلق اللحية».

(١٠٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الغلو: مجاوزة الحد المشروع الذي شرعه الله ورسوله ﷺ».

(١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصل الغلو: الزيادة».

(١٠٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يوصف الصحابة بوصف الأنبياء لأن هذا غلو في الدين».

(١٠٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحابة بشر يصيبون ويخطئون غير معصومين من الكبائر والصغائر».

(١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من علامات الإيمان وسلامة الصدر على أصحاب رسول الله ﷺ الترضي عنهم وأن لا يرض الإساءة في حقهم».

(١٠٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من قال: (أني أجِد في نفسي على صحابي) فهذا قليل الإيمان بالله ورسوله ﷺ».

(١٠٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر فضائل الصحابة من صفات أهل السنة والجماعة».

(١١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر مساوئ الصحابة من صفات أهل البدع والأهواء».

(١١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هناك أخبار عن الصحابة وقعت بينهم تطوى ولا تروى».

(١١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الواجب أن لا يخرج أي كتاب فيه بدع وخرافات حتى وإن قيل يراد تحقيقها فالواجب التعاون على إحراقها وطمسها لأن هذا فيه حماية لجناب التوحيد والسنة».

(١١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عقيدة أهل السنة والجماعة بغض من يبغض أصحاب رسول الله ﷺ مثل: الرافضة وهذا يدل على الإيمان ومحبة السنة وأصحاب رسول الله ﷺ».

(١١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجالس ولا يناقش ولا يجادل صاحب البدعة مثل: الرافضة فإن بغضهم دين إلا إذا كان من باب التعليم».

(١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحارث المحاسبي من علماء السُّنة في زمن الإمام أحمد كان يجادل أهل البدع فأمر الإمام أحمد أن لا يجالس لأنه خالف اعتقاد أهل السُّنة والجماعة».

(١١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الآن بعض العلماء يسمونهم الدكاترة يناقشون في عقائد أهل البدع والله أنهم ما عرفوا الحق».

(١١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أشهد بالله أني أبغض الرافضة من أنس وجن لأنهم بغضوا أصحاب رسول الله ﷺ».

(١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان السلف يعلمون صغارهم فضائل الشيخين أبي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن».

(١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إن الله عز وجل يُعطي على حُب الصحابة الموافق للشريعة كما يُعطي ثواب التوحيد».

(١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عندما تقدم أبو بكر الصديق في الصلاة أثناء مرض رسول الله ﷺ قال الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ: (رجل رضيه الله ورسوله في ديننا ألا نرضاه في دنيانا)».

(١٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء حديث أن عمر بن الخطاب تقدم على أبي بكر الصديق في مرض وفاة النبي ﷺ فنظر رسول الله ﷺ فقال: (يا أباي الله ورسوله والمؤمنون أن لا يتقدم إلا أبو بكر الصديق) فرجع عمر».

(١٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مكث أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر وتوفي وعمره (٦٣) سنة».

(١٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأصول جمع أصل والأصل: هو ما يتفرع منه غيره وما يعتمد عليه غيره».

(١٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أصول الدين جملة اعتقاد السلف المبنية على

الكتاب والسنة والصحابة والذي لا يجوز مخالفته».

(١٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة هي: أقوال وأفعال وإقرار النبي ﷺ وقد يراد بها: ما سار عليه أسلاف هذه الأمة من النبي ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم».

(١٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا ينبغي لنا أن نعزو قولاً أو فعلاً من أقوال وأفعال السلف إلا ما صح عنهم في المسائل الفقهية والروايات الحديثية».

(١٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ولد عام ١٦٤هـ».

(١٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يُكنى الإمام أحمد بأبي عبد الله وهو ابنه الأكبر وشارك أباه في بعض الشيوخ».

(١٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اشتهر الإمام أحمد بأنه إمام في الحديث: بأنه يحفظ الأحاديث والأثر والتي يبلغ عددها ألف ألف (مليون)».

(١٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اشتهر الإمام أحمد بأنه إمام في الورع: قال ابنه عبد الله أن أبي له أربع عشرة ليلة لم يأكل سويقة خشية أنه مسروق».

(١٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سئل ابن عساكر عند الإحتضار: ماذا ترى؟ فلم يستطع الكلام فكتب على الأرض روحاً وريحاناً وجناتٍ وأنهاراً».

(١٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اشتهر الإمام أحمد بأنه إمام في التواضع: سئل الإمام أحمد لماذا لا تفتخر بأصلك فقال: نحن قومٌ مساكين لولا ستر الله علينا لا نفضحنا».

(١٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإمام مالك يكره الخوض في الأسماء والصفات».

(١٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سئل الإمام أحمد بأن الرجل يقول للكافر أكرمك الله أو جزاك الله خيراً؟ فقال: يجوز أن يقولها للكافر بنية إسلامه وهدايته».

(١٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «توفي الإمام أحمد عام ٢٤١هـ وعمره ٧٧ سنة».

(١٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في حديث النبي ﷺ أنه قال: (عليكم



بستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) فيدل هذا على شدة التمسك بالسنة.

(١٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هل يسمى عيسى بن مريم عليها الصلاة والسلام صحابياً لأنه رأى النبي ﷺ في الإسراء والمعراج وهو حي وينزل في آخر الزمان ويحكم بشرية محمد ﷺ؟ الجواب: يجوز أن نقول بأن عيسى صحابي ويشرف بذلك لأنه حي لم يمت».

(١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإمام ابن القيم أبدع في كل العلوم».

(١٤٠) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «لم نحصر عدد الصحابة لأن بعضهم لم يذكر عنهم ولم تكن له رواية».

(١٤١) قال الإمام أحمد رحمه الله: «لو أن رجلاً يعمل الصالحات والطاعات فإنها لا تساوي بمن رأى النبي ﷺ».

(١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من رأى النبي ﷺ ولو لحظة فهو صحابي».

(١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) فالنبي ﷺ قدوة ويقال: أسوة يقتدى بالنبي ﷺ إلا ما أختص به مثل: زواجه ﷺ بتسع نساء ووجوب قيام الليل عليه.

(١٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نقتدي بالصحابة على وجه العموم ومن حيث التفصيل لا. لأن فيه ما هو مخالف لنص النبي ﷺ وهذا يعود إلى أمرين هما: ربما لم يصل الصحابي النص وربما لم يفهمه على فهمه الصحيح».

(١٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر الزركشي في كتابه: (استدركات عائشة رضي الله عنها على فعل الصحابة) وفيه ذكر مخالفات وقعت من الصحابة خلاف فعل النبي ﷺ».

(١٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الصحابة لهم طبقات من حيث الفضل:

١- كبار الصحابة ويشمل أهل الفضل والعلم ومنهم: الخلفاء الأربعة الراشدون والعشرة المهاجرون بالجنة وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان والمهاجرون والأنصار.

- ٢- صغار الصحابة ويشمل من هو صغير السن وهم أقل درجة من كبار الصحابة.
- (١٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجب اتباع المذاهب ولكن الواجب اتباع الكتاب والسنة ومن قال غير ذلك فإنه يَأْثَمُ».
- (١٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «معنى البدعة: قول أو فعل لم يرد عن النبي ﷺ».
- (١٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قَسَمَ أهل العلم البدع على أنها: بدع محرمة وبدع مكروهة وبدع مباحة وبدع مستحبة والصحيح: أن البدع وتقسيمها باطل لأن البدعة هي بدعة وضلالة وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار».
- (١٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «البدعة أصلها إحداث شيء غير سابق قال الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] أي أحدث شيء سبحانه وتعالى غير سابق».
- (١٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وقال ﷺ من حديث عائشة رضي الله عنها: (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد) وفي رواية: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) ففي هذه الآية والحديث أصلان مهمان وهما: قمع جميع أنواع البدع من زيادة ونقص في الدين وصلاحية الدين لكل مكان وزمان».
- (١٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: قَسَمَ أهل الحديث البدعة إلى قسمين هما:
- ١- بدعة مفسقة: مثل: بدعة المولد: صاحبها فاسق.
  - ٢- بدعة مكفرة: مثل: دعاء الأموات: صاحبها كافر.
- (١٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: البدع في الأعمال على قسمين هما:
- ١- بدع أعمال خاصة وذلك إذا أراد الشخص أداء عبادة مبتدعة.
  - ٢- بدع أعمال عامة وذلك إذا أرادت مجموعة تأدية عبادة مثل ما يفعله الصوفية جماعياً.
- (١٥٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «رفع اليدين بعد الصلاة مباشرة بدعة منكرة».
- (١٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أكثر البدع في الجنائز وفيها ما يقارب (١٨٠)

بدعة في الوقت الحاضر».

(١٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في صحيح البخاري قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه للصحابة في شأن صلاة قيام في رمضان: (نعمت البدعة هي اجتمعت على إمام واحد) وقوله: (نعمت البدعة) لأن النبي ﷺ صَلَّى قِيَامَ رَمَضَانَ ولم يستمر عليه لكي لا تكون مفروضاً على الأمة فيكون العمل ليس بجديد لأن الدين كامل».

(١٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «المسائل الخلافية أحياناً تجر إلى خلافات عقدية».

(١٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أفعال النبي ﷺ تنقسم إلى أقسام وهي:

١- أفعال تدل على الوجوب بدلالة أقواله ﷺ.

٢- أفعال تدل على الاستحباب بدلالة أقواله ﷺ.

٣- أفعال تدل على الإباحة بدلالة أقواله ﷺ.

٤- أفعال تدل على العادة بدلالة أقواله ﷺ.

٥- أفعال تدل على الخصوصية بدلالة أفعاله ﷺ مثل: المواصلة في الصيام.

(١٥٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول بعض الناس: (النفس وما تهوى) وهي مقولة خاطئة والصحيح أن يقال: (النفس وما تهدي)».

(١٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفعال النبي ﷺ لا تدل على الوجوب مطلقاً وهي كثيراً ما يختلف فيها أهل العلم».

(١٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «خلوة النبي ﷺ والأنبياء والرسل مأمّن عليهم ومن شك في ذلك فهو كافر مرتد عن الدين والدليل على هذا عندما زارت صفية رضي الله عنها النبي ﷺ وهو معتكف في المسجد ورأى بعض الصحابة النبي ﷺ ومعه امرأة فصرخوا أبصارهم فقال رسول الله ﷺ: (على رسلكما إنها صفية) فقالوا يا رسول الله ما ظننا فيك سوء فقال النبي ﷺ: (ولكن لا يدخل الشيطان فتهلكا) فقال أهل الحديث في قوله: (تهلكا) أي: تكفراً».

(١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «هل كل ما سكت عنه الرسول ﷺ يسمى

تقريراً؟ لا يجوز إلا إذا سبق ذلك فعل أو قول من النبي ﷺ فيكون تقريراً مثل: عدم أكله من اللحم الضب فقال ﷺ لخالد بن الوليد رضي الله عنه: (ليس بحرام ولكن لا أجده في نفسي) رواه بخاري ومسلم.

(١٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تفسير التابعين: لا يُرد ولا يقبل بل يتحقق من السند وصحته».

(١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإتباع يكون بالسمع والطاعة والإذعان لأمر النبي ﷺ».

(١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: تفسير الصحابي ينبغي فيه أمور:

- ١ - تفسير كبار الصحابة يُعنى به أكثر من غيره وهم الخلفاء الراشدون.
- ٢ - تفسير ما بعد كبار الصحابة مثل عبدالله بن عمرو وعباس وغيرهما.
- ٣ - صحة السند إلى هؤلاء جميعاً.

(١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أسباب تحقيق الرضاء بالقضاء والقدر:

- ١ - معرفة النصوص والآثار الصحيحة عن السلف فإن فيها شفاء القلوب من الشبهات.
- ٢ - التسليم المطلق لهذه النصوص.
- ٣ - اعلم أن القدر سر الله سبحانه وتعالى.
- ٤ - عدم الخوض والمجادلة في القدر مطلقاً.
- ٥ - من أراد الخوض والمجادلة في القدر فيجب رده وتوقيفه عنها.
- ٦ - أن تعلم أن كل ما أصابك لم يكن ليخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.
- ٧ - يجب على كل مسلم ومسلمة غلق باب القضاء والقدر.

(١٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العقل والهوى يمنع النقل مثال ذلك: جاء في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: (إذا سقط الذباب في إناء أحدكم فليغمس ويشرب منه) فالعقل والهوى يمنع هذا النص الصريح الصحيح».

(١٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصحيح أن يقول لمن صنع إليك معروفاً: (جعل ذلك في ميزان حسناتك) ولا يقال: (جعل ذلك في ميزان أعمالك) لأن الأعمال

فيها الحسنة والسيئة».

(١٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يجوز رسم الميزان على الصورة التي يراها وكذلك الصراط وغيرها من أمور الغيب فعلى من فعل ذلك التوبة وعلى من رآها أن ينقضها ويزيلها وصاحبها على خطر من دينه إلا أن يتوب لأنه تقول على الله عز وجل».

(١٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «على طالب العلم التدرج في كل فن ليحصل على ما يريد ومن بدأ بغير تدرج يسأم ولا يفهم».

(١٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ورد حديث: (لا تقوم الساعة حتى تُنصب الأصنام في محارب المساجد) وهي الآن بدأت ظواهرها بظهور الكاميرات في المساجد».

(١٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا تعلّم المسلم العلم رُفِع عنه الجهل وعرف البدعة».

(١٧٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أهل السنة والجماعة وسط في جميع الاعتقادات».

(١٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أنصح بقراءة كتاب: (تحرير الأحكام وتدبير أهل الإسلام) للإمام الحافظ بدر الدين بن جماعة ففيه أحكام تخص ولي الأمر والرعية».

(١٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: حكم الخوارج:

القول الأول: أنهم كفّار.

القول الثاني: أنهم ليس بكفّار.

القول الثالث: التوقف في الحكم فيهم.

(١٧٦) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخوارج: «أنهم أخوان لنا بالأمس قاتلونا اليوم وليسوا بكفّار ولا منافقين لأنهم يذكرون الله».

(١٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل من خرج على ولي الأمر فهو ظالم ووقع في كبيرة من كبائر الذنوب».

(١٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الخوارج يختلفون حكماً عن البُغاة».

(١٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «احرص على أن تدعوا الناس إلى الدين ولا

تفرح بكفر أحد ولا ببدعته ولا بفسقه لأن هذا من هدي نبينا محمد ﷺ.

(١٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في الحديث قوله ﷺ: (من مات وليس في رقبته بيعه لذي سلطان مات ميتة جاهلية) وفي رواية: (فهو في جاهلية) وفي رواية: (ليس فيه إلا جاهلية)».

(١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مسألة: إذا كُتِبَ العقد ولم يدخل الرجل على زوجته وزنا فإنه لا يُرجم بل يجلد وإن دخل ولو لحظة رجم وكذلك الزوجة».

(١٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: يقع حكم الزنا بأمور وهي:

١- الاعتراف مثل: قصة ماعز والغامدية رضي الله عنهما.

٢- أربعة شهود برؤية الزنا كاملاً.

٣- قرينة في الزنا وهي حمل المرأة.

(١٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ربما امرأة تحمل بلا إيلاج في فرجها وذلك بأخذ مني الرجل وإدخاله في فرجها لأن المنى لا يفقد خواصه إلا بعد مضي فترة محدودة مثال ذلك ما يسمى (بأطفال الأنابيب)».

(١٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العلمانيون الآن أشد من المنافقين».

(١٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ربما رجل ميت ويكون له عمل فيه رياء قال الإمام الذهبي رحمه الله: (وذلك بأن يوصي الميت قبل موته على الخير واذكروا اسمي)».

(١٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصح بقراءة كتاب: (إعلام الموقعين عن رب العالمين) جزء: (صفات المنافقين) للإمام ابن القيم».

(١٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استأذن عبدالله بن عبدالله بن أبي سلول رضي الله عنه النبي ﷺ أن يقتل أباه وقال: لا خير فيه».

(١٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكافر لا يُعزى ولا تتبع جنازته».

(١٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصح بقراءة كتاب: (الواجبات المتحتمات على كل مسلم ومسلمة) للإمام محمد بن عبد الوهاب».

(١٩٠) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: أن في سنة (٧٥٠) هـ كان يقدم في

صلاة الفرض الواحدة (٤٠) جنازة وفي يوم (١٠٠) جنازة حتى شق ذلك على الناس وأقاموا في المساجد يدعون الله حتى رُفع ما نزل بهم».

(١٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الجمع بين النصين المتعارضين يلزم له توفر أربعة أمور:

١ - ضبط الألفاظ.

٢ - معرفة صحة الحديث.

٣ - معرفة مراد النبي ﷺ.

٤ - الإحاطة بالنصوص.

إذا انتهت هذه الأمور الأربعة ولم يتضح شيء فيكون الترجيح.

(١٩٢) قال الحازمي رحمه الله: «هناك خمسون وجهاً في ترجيح الحديث على الآخر فإذا لم تتوفر هذه الأوجه فيترك النصان ويتوقف فيهما».

(١٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصح بقراءة كتاب: (المدخل إلى علم كتاب الله عز وجل) للإمام الحافظ الحدادي».

(١٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأفضل قول: (فلان بن فلان) وهذا من باب البر والتكريم للوالد وهناك أسماء مركبة أعجمية الأولى تركها مثل: أحمد محمد بن صالح».

(١٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان أنس رضي الله عنه إذا أصبح طيب يده ليصافح الناس وإذا رآه ثابت البناني قبلها لأنها يد مست يد النبي ﷺ رواه البخاري في الأدب المفرد».

(١٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: كتب اللجنة والنار واليوم الآخر على طريقتين:

١. كتب مسنده إما مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة.

٢. كتب غير مسندة.

(١٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في سنن الترمذي بسند جيد: أن أبا هريرة رضي الله عنه كان في وسطه حزام فيه كيس وفيه تمر ويأكل منه ولا يراه وذلك في عشرين سنة لم يدعه لا في حضر ولا في سفر وسقط منه أثناء الفتنة التي جرت بين الصحابة».

(١٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: كتب ننصح بقراءتها وهي:

١ - كتاب: صفة النار: لأبي الدنيا فهو كتاب مسند فيه (٢٦٢) أثراً.

٢ - كتاب: صفة الجنة: للإمام ضياء المقدسي.

٣ - كتاب: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: للإمام ابن القيم فهو يشمل مسائل لا توجد في غيره.

(١٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا مات الرجل وعليه النذر يقضي عنه وليه».

(٢٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء بعض الرافضة من إيران ومعهم هدايا من

سجّاد لشيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز فقال الشيخ: لا أقبل هديتهم حتى يقبلوا هديتي

وهي دعوتهم للإسلام فرفضوا فرفض الشيخ الهدية وكان هذا في المدينة النبوية عندما

كان في الجامعة الإسلامية».

٢٨ / ٣ / ١٤٢٩ هـ





## الجزء العاشر

- (١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز: الإصرار على حلق اللحية كبيرة من كبائر الذنوب».
- (٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صرح أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل وفاته أن تكون الخلافة بعده لعمر بن الخطاب رضي الله عنه».
- (٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الإمام ابن الجوزي بينه وبين الإمام ابن القيم الجوزية مئة وخمسون سنة».
- (٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عقائد أهل السنة والجماعة أن كل من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو في الجنة».
- (٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه من الصحابة».
- (٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أول خليفة يرثه أبوه في الإسلام هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه مات قبل أبيه وتوفي أبو قحافة عام ٩٧ هـ».
- (٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبو قحافة قبل إسلامه سب رسول الله ﷺ عند ابنه فصفعه أبو بكر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أبو بكر لو كان عندي السيف لقتلته».
- (٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رفع أبو بكر الصديق رضي الله عنه والده وهو كبير ليبايع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبرني أن أتيه فأبايع أبا قحافة فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقال: وددت أنها يد عمك أبي طالب لكي تقر عينك يا رسول الله».
- (٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عثمان بن عفان رضي الله عنه تستحي منه الملائكة والذي يستحي من الله تستحي منه الملائكة».
- (١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملهم هذه الأمة وله فضائل عظيمة ولكنها بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه».
- (١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جميع المذاهب فيها ملاحظات وقد ذكرها الإمام الذهبي في كتابه: (زغل العلم)».

(١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يوم أُحد كله لأبي طلحة».

(١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الزبير بن العوام رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ توفي في العراق في قرية قريبة من الكويت اسمها الزيرة».

(١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: اسم أبي وقاص: (مالك) وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما».

(١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سعيد بن زيد كان أبوه (زيد بن عمرو بن نفيل) لا يسجد لصنم ولا يأكل ذبيحة لصنم توفي قبل البعثة بخمس سنوات قال لابنه سعيد: إذا لقيت رسول الله فبلغه سلامي».

(١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عبد الرحمن بن عوف أرحم هذه الأمة».

(١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة».

(١٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «التحقيق: أن خديجة رضي الله عنها أفضل نساء العالمين».

(١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أغلب الصحابة اشتركوا في فضل الصحبة ولكن منهم من تميز عن غيره بفضائل وخصائص».

(١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جميع الأمم السابقة كان علماءؤها هم أشرارها إلا هذه الأمة فعلماءؤها هم أ خيارها».

(٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ربما تكون النصيحة طريقاً للغيبة».

(٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عرف الكتاب والسنة وفق لكل خير».

(٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «العلماء يحترمون ويقدرّون لأنهم ورثة الأنبياء».

(٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يُقدّم الأولياء على الأنبياء مثل: ما يفعله غلاة الصوفية».

(٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: يُقدّم العذر للعلماء إذا خالفوا النص لأمر منها:

١ - أنه لا يبلغه النص.

- ٢- أنه قد يبلغه النص ولكن من طريق آخر غير صحيح.
- ٣- أنه قد يبلغه النص ولكن يراه ضعيفاً.
- ٤- أنه قد يبلغه النص الصحيح الصريح ولكنه يراه منسوخاً.
- ٥- أنه قد يبلغه النص الصحيح ولكن النص لا ينطبق على المسألة ويعود ذلك على فهم النص.
- (٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حقيقة الصوفية أنهم أولياء للشياطين».
- (٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رسول الله ﷺ أفضل من جبريل عليه السلام كما في حادثة الإسراء والمعراج».
- (٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «غلاة الصوفية كفار بإجماع المسلمين».
- (٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لم يكن لصحابة جميعاً كرامات».
- (٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا تلزم الولاية أن تظهر عليه الكرامة».
- (٣٠) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «لا ينكر الكرامات إلا أهل البدع».
- (٣١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يقاس الإيمان والعمل الصالح الظاهر في التفريق بين الكرامات لأولياء الرحمن وأولياء الشيطان».
- (٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكرامة تظهر على صاحب الإيمان والعمل الصالح وإذا كانت يقارنها النبوة صارت معجزة وإذا لم يصاحبها كانت كرامة وإذا لم يصاحبها الإيمان والعمل الصالح صار استدراجاً من الشيطان».
- (٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان السلف يعلمون أولادهم أشرار الساعة وظهور الدجال».
- (٣٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الدجال فيه أكثر من أربعين حديثاً».
- (٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز توكيل الإمام للمسجد بشرط أن يكون مثله أو أفضل منه».
- (٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذين تكنوا بأبي عبد الله منهم الإمام البخاري والإمام أحمد والإمام مالك والإمام الشافعي وابن ماجه ونعيم ابن حماد شيخ البخاري

- والحاكم والإمام الذهبي والعلامة ابن القيم وكل رجل من رجال التقريب اسمه: (محمد) لم يذكر له المحافظ ابن حجر كنيته في التقريب فكنيته أبو عبد الله.
- (٣٧) قال ابن خزيمة رحمه الله: «أثتوني بأي حديثين متعارضين لأجمع بينهما».
- (٣٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إني لم أسلم إسلاماً حقيقياً وإني بعد ما زلت أجدد إسلامي».
- (٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أدب طالب العلم إذا أراد أن يسأل العالم أن يكون من أمامه».
- (٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «محبة السنة الصحيحة يدل على محبة صاحبها عليه الصلاة والسلام».
- (٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من علامات الساعة:
- ١- زخرفة المساجد.
  - ٢- عقوق الأمهات وتقديم الزوجات عليهن.
  - ٣- عقوق الأباء وتقديم الأصدقاء عليهم.
  - ٤- حديث الناس في المساجد.
  - ٥- اتخاذ المساجد طُرُقاً.
  - ٦- مساعدة المرأة زوجها في التجارة.
  - ٧- خروج الشياطين من البحر ويقرؤون القرآن ويجمعون الناس عليهم.
  - ٨- كثرة تلبس الجن بالإنس.
  - ٩- شرب الخمر.
  - ١٠- خروج السيارات ووقوفها عند أبواب المساجد.
  - ١١- انتشار التجارة.
  - ١٢- كثرة المال الحرام في إكتسابه.
  - ١٣- استحلال المعازف والأغاني.
- (٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الكاهن والعرفاء والدجال والرمال والساحر

يشترون في المسمى».

(٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح أن بعض الصحابة قتلوا السواحر».

(٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «رؤية الساحر في القنوات الفضائية أعظم من الذهاب إلى الساحر وينطبق عليه الكفر إذا صدق وإذا سأل ولم يصدق لا تقبل له صلاة أربعين يوماً».

(٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الاجتماع سبب لكل خير والفرقة سبب لكل شر».

(٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا تصدر الصغير فإنه يفوته الشيء الكثير».

(٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بُعث الأنبياء بعد سن الأربعين لثبات العقل والقلب».

(٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وصيتي لطالب العلم أن لا يتصدر وعليه بالتأني في طلب العلم ليثبت العقل والقلب ويجمع بين العلم والعقل ويعرف العلم بعقله وليس كل شيء يقال وليس كل شيء لا يقال».

(٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «بعض السلف إذا تكلم أخو كفاه».

(٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقول سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: كنّا نقلّد شيخنا الشيخ عبدالرحمن السعدي في مشيئته وفي كل شيء حتى كان خطي جيداً وكان خط الشيخ رديئاً فكنت أقُلّده في خطه حتى صار خطي مثل خط الشيخ».

(٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال نافع صحبت عبدالله بن عمر سنّة ونصفاً فقال: مرة قال رسول الله ﷺ فبكى خوفاً أن ينقص أو يزيد».

(٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «عقيدة الطحاوي رحمه الله لنا فيها إجازة متصلة الإسناد للطحاوي رحمه الله بيننا وبينه عشرون رجلاً».

(٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حفظ معاني العبادات يزيد نشاط الجوارح في الطاعات».

(٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أسباب تهاون الناس في الصلاة وعدم الخشوع

- فيها سببان رئيسيان: قلة الإخلاص لله تعالى وقلة الإتيان للنبي ﷺ.
- (٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من علامة قوة الإيمان حب الصلاة والتهافت إليها ومن علامة ضعف الإيمان أن تجد الرجل متهاوناً متكاسلاً عن الصلاة».
- (٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الذي يواظب على الإمامة من أجل الراتب عدّه بعض العلماء من الشرك قال العلامة المجدد محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد باب: (من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا) وساق فيه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْجِسُونَ﴾ [هود: ١٥] وقوله ﷺ: (تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش..... الحديث)».
- (٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من السنة أن يصلي العبد على الرمل (التراب) أو على سجادة صافية من النقوش والخطوط».
- (٥٨) قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «التلفظ بالنية بدعة».
- (٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول الحاج: (لييك اللهم لييك) عند التلبية وعند الذبح: (اللهم منك ولك) ليس من التلفظ بالنية وإنما هو من ذكر النسك والإخبار به».
- (٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لو بحث الناس في عمر نوح عليه السلام (٩٥٠ سنة) عن مشروعية التلفظ بالنية لم يجدوا لذلك دليلاً».
- (٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قوله ﷺ: (يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ) فيه دليل على أن العبرة ليست بالأكثر حفظاً وإنما الأفضل من حيث الإتقان للقرآن ولو كان يحفظ قليلاً فقد يكون الشخص حافظاً للقرآن كاملاً ولكنه كثير اللحن فيه فإنه لا يوضع في الإمامة إذا وجد من هو أفضل منه ولو كان قليل الحفظ».
- (٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ... الْآيَةِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ولا يمكن والله أن تكون الصلاة كما أخبر الله تعالى في الآية إلا إذا كانت وفق صلاة النبي ﷺ.
- (٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم تسوية الصفوف واجبة وقد بَوَّبَ لها

البخاري في صحيحه أثم من لم يتم الصف».

(٦٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد إن الحكمة من رفع اليدين عند التكبير:

١ - زيادة في الحسنات وهو نقل عن بعض السلف.

٢ - زينة وجمال للصلاة.

(٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: مواضع رفع اليدين في الصلاة أربعة:

١ - عند تكبيرة الإحرام.

٢ - عند الركوع.

٣ - عند الرفع من الركوع.

٤ - عند القيام من التشهد الأول.

(٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث الإستفتاح الذي جاء عن عائشة بنت

الصديق رضي الله عنهما ضعيف ولكنه ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باللفظ

نفسه عند مسلم في صحيحه: (سبحانك اللهم..... الحديث)».

(٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان من معجزة النبي ﷺ أنه كان يرى من خلفه

كما يرى من أمامه قيل: هذا مطلق وقيل: هذا مقيد في الصلاة فقط».

(٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «معنى (آمين) أي: اللهم استجب والقول بأنه

اسم من أسماء الله ضعيف جداً وروى البيهقي بسند فيه ضعف أن النبي ﷺ كان إذا

قال: (آمين) في الصلاة قال الصحابة خلفه: (آمين) حتى يرتج المسجد».

(٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في صلاة الفجر

من طوال المفصل وصح عنه أنه قرأ بسور: الفلق والناس والزلزلة ولكن هذا قليل جداً

وأكثر قراءته التطويل».

(٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان من هديه ﷺ أنه كان يقرأ في الفجر بمقدار

(٦٠) إلى (١٠٠) آية».

(٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان

يقرأ في صلاة الفجر بسورة البقرة».

(٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ في صلاة

الفجر تارة بسورة يوسف وتارة بسورة النحل وتارة بسورة الإسراء».

(٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الألفاظ الواردة عن النبي ﷺ في الرفع من الركوع:

١. ربنا لك الحمد.

٢. ربنا ولك الحمد.

٣. اللهم ربنا لك الحمد.

٤. اللهم ربنا ولك الحمد.

(٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من السنة قول: (سمع الله لمن حمده) للإمام والمنفرد وقول: (ربنا ولك الحمد) للإمام والمأموم والمنفرد».

(٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحكمة من السجود على أطراف القدمين حتى يتجه الجسد كله إلى الله تعالى».

(٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أعضاء السجود ركن من أركان الصلاة وهي خمسة أعضاء: الجبهة والأنف واليدان والركبتان وأطراف أصابع القدم وهذه الأعضاء لو أسقط عضو منها اختل السجود وإذا اختل السجود اختل الركن وإذا اختل الركن بطلت الصلاة».

(٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة في صلاة الظهر إذا اشتد الحر أن (يبرد بها) أي يؤخرها إلى أن تخف شدة الحرارة».

(٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة في صلاة العصر التعجيل فيها وقدر بعض السلف بمقدار (٢٠) آية وكذلك المغرب».

(٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة في صلاة العشاء التأخير فقد كان النبي ﷺ يؤخرها حتى يجتمع الصحابة».

(٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جلسة الاستراحة سنة ثابتة عن النبي ﷺ وذلك لما جاء في حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه ففيه إثبات جلسة الاستراحة».

(٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صلاة المرأة في المسجد ليست من السنة واليوم لا يستحب صلاة المرأة في المسجد وذلك خشية الفتنة بها».

(٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الطمأنينة ركن في جميع الصلاة».

(٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: السلام في الصلاة ينوي به ثلاثة أمور:



- ١ - السلام على من بالجواري.
  - ٢ - السلام على الحفظة (الملائكة).
  - ٣ - الخروج من الصلاة.
- (٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فرقة الأصابع تكره داخل المسجد وتشتد الكراهة في الصلاة وبعدها».
- (٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: مسائل في دعاء القنوت:
- ١ - لا يشترط في دعاء القنوت إذن الإمام (الحاكم) إذا دعت الحاجة وكان منظبطاً.
  - ٢ - أنه لم يصح عن النبي ﷺ في دعاء القنوت الصلاة على نفسه في غير صلاة الوتر.
  - ٣ - أنه ثبت القنوت عن النبي ﷺ في جميع الصلوات.
  - ٤ - جواز الدعاء على المشركين بذكر أسمائهم وذلك لما أخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ دعا على أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأمّية بن خلف وعقبة بن أبي مُعيط.
- (٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الحكمة من ختم الصلاة بالسلام يقول الإمام ابن القيم في بدائع الفوائد: إن الحكمة من ختم الصلاة بالسلام أنه بدأها باسم الله فقال: (الله أكبر) وختمها باسم الله فقال: (السلام عليكم ورحمة الله) وحتى تصحبه السلامة من الصلاة إلى الصلاة الأخرى».
- (٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ليس كل فعل محرم في الصلاة يبطلها مثل: الكلام في الصلاة».
- (٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تجوز الحركة في الصلاة النافلة لمصلحة بدليل أن النبي ﷺ كان يغمز عائشة رضي الله عنها في قدميها إذا أراد السجود فترفع قدميها ليسجد وأيضاً صح عنه ﷺ أنه حمل أمانة رضي الله عنها وهو يصلي وأيضاً صح أنه فتح الباب لعائشة رضي الله عنها وهو في الصلاة».
- (٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إن الذين قالوا في قوله ﷺ عن الذي يرفع رأسه قبل الإمام: (أن يحول الله رأسه رأس حمار أو كلب) بأن التحويل هنا معنوي ليس

بحسبي فهذا غير صحيح لأن فيه مخالفة النص ظاهرة وواضحة».

(٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أخطأ المأموم خلف إمامه فلا يلزمه سجود سهو ولو بعد الصلاة لقوله ﷺ: (إنما جعل الإمام ليؤتم به..... الحديث)».

(٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال العلماء: إن المأموم لا يتحرك ولا يشي ظهره في ركوع أو سجود حتى يتم الإمام ركوعه أو سجوده واستثنى بعضهم إذا كان الإمام يسرع في الصلاة ومثل هذا الإمام لا يمكن من إمامة المسلمين في الصلاة».

(٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إن الاقتداء بالإمام يكون في الأفعال فقط دون الأقوال».

(٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا افتتح الإمام صلاته جالساً لزم أن يصلي المأمومون خلفه جلوساً وإن افتتحها قائماً ثم جلس خيّر المأمومون بين الجلوس أو الوقوف».

(٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الصلاة في النعلين سنة نبوية مؤكدة مأجور عليها».

(٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الانتعال جلوساً سنة مستحبة وردت في الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه».

(٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: هل تُصلّى تحية المسجد في أوقات النهي؟ خلاف بين أهل العلم وحاصل كلامهم قولان:

الأول: الجواز المطلق لقوله ﷺ: (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) فقالوا: إن الحديث مطلق في سائر الأوقات.

الثاني: المنع المطلق وذلك لأدلة عديدة منها: قوله ﷺ: (لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس). وما ثبت عند مسلم رحمه الله عن عبدالله بن عباس رضي الله عنها قال: (كنت أضرب أنا وعمر الذين كانوا يصلون بعد العصر على أيديهم). فإذا تعارض أمر ونهي قُدّم النهي.

(٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صلاة الإستخارة مثل: تحية المسجد في الحكم

وأما إذا كسفت الشمس بعد العصر مثلاً الصحيح أنه يصلي وذلك لوجود الأمر بالصلاة».

(٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الحكمة من منع الصلاة في أوقات النهي:

١- أن المشركين يسجدون عند طلوع الشمس وعند غروبها والشرعية منعت الصلاة في هذه الأوقات حماية لجناب التوحيد.

٢- حتى يكون إقبال الإنسان على الصلاة في غير هذه الأوقات أقوى وأحب.

(٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «روى ابن جرير أن النبي ﷺ لما صَلَّى على عبد الله بن أبي بن سلول أسلم ألف منافع وإسناده حسن صحيح».

(١٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السمر الجائز بعد العشاء في ثلاثة: السمر مع العلم والسمر مع الضيف والسمر مع الأهل في المباح».

(١٠١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «وصية لكل إمام يخاف حيناً يقف أمام المصلين لأداء الصلاة: أن يتقي الله تعالى وأن يكون تعظيمه لله لا يكون للمخلوقين».

(١٠٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الذين يسقط عنهم الطواف أربعة:

١- الحائض. ٢- النفساء. ٣- أهل مكة. ٤- من أراد الإستيطان بمكة.

(١٠٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «طواف الوداع ليس من أعمال الحج ولا يلزم أهل مكة».

(١٠٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «(٦٠٠٠) حائض كُنَّ مع النبي ﷺ في حجة الوداع كما أخبرت بذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها».

(١٠٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إزالة الشعر بالمكنة (صفرًا) يعتبر حلقًا لا تقصيرًا».

(١٠٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الرد على السلام: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته».

(١٠٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الأدلة على فرض السلام:

١- روى أبو داود أن النبي ﷺ قال: «إذا قال الرجل: السلام عليكم كتبت له عشر

حسنات وإذا قال: السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة وإذا قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة».

٢- روى أبو داود أن النبي ﷺ قال: «إذا حال بينك وبين أخيك شجر أو حجر أو جدار فسلم عليه».

(١٠٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أربعة لا بد أن تتوفر في المجاهد:

١- الصبر ٢- الإحتساب. ٣- الإقبال. ٤- عدم الإدبار (الفرار).

(١٠٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشهيد يغفر له من أول قطرة من دمه كل شيء إلا الدين».

(١١٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الشجاعة هي ألا تحدث نفسك بالهزيمة».

(١١١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «مجاهد بن جبر المكي أحد التابعين مات وهو ساجد».

(١١٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز: الذين يدعون مع الله لا يجوز لهم دخول مكة لأنهم كفار».

(١١٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: روى الترمذي أن النبي ﷺ دخل على شاب يحتضر فقال: ماذا ترجو فقال: أرجو رحمة الله وأخشى ذنوبي فقال ﷺ: «ما اجتمعن في عبد إلا أئمنه الله مما يخاف وأعطاه ما يرجوه».

(١١٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ذكر أهل السير أنه لما مات أبو لهب ما استطاع أهله أن يدفنه من شدة نتن ريحه فصاروا يرمونه بالحجارة حتى دفنوه».

(١١٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من السنن التي ثبتت عن النبي ﷺ عند النكاح:

١- أن يضع يده على ناصيتها (مقدمة الرأس).

٢- أن يسمي الله تعالى.

٣- أن يدعو ويقول: (اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه).

٤- أن يصلي ركعتين وأن لم يفعلها فلا حرج عليه.

(١١٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «خطبة النكاح سنّة مؤكدة وكان الإمام أحمد يشدد فيها وكان لا يجلس عند من لا يذكرها».

(١١٧) قال الإمام أبو حاتم الرازي رحمه الله: «بلغنا أن الرجل إذا أراد الملاك فتحت له أبواب السماء فيقال: فلان يريد العفاف».

(١١٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] يقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما هو الرجل تمر به المرأة فإذا كان أحد ينظر إليه غض بصره وإذا لم يكن أحد ينظر إليه أخذ ينظر إليها بل ويود أن يشاهد عورتها بل ويود أن يجامعها».

(١١٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦] قال بعض العلماء: تمزيق الدراهم من الإفساد في الأرض».

(١٢٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا أطلق: (أهل الأصول) فإنه يراد بهم أصول الفقه وأحياناً يراد بهم أهل الكتب الستة وهذا قليل جداً».

(١٢١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أكثر قواعد الشرع نفعاً قاعدة: (سد الذرائع) قال عنها الإمام ابن القيم في إغاثة اللفهان: لها مائة دليل وأكثر طائفة تتعبد هذه القاعدة هم العلماء لأنهم تسد عليهم كل طرق الفتنة وتقطعها عليهم».

(١٢٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يقول شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز: من وضع المنبه على الساعة السابعة أو وقت دوامه ثم مات في حينه فإنه لا يُغسَّل ولا يُكفَّن ولا يُدفن في مقابر المسلمين لأنه تعمد النوم عن الصلاة».

(١٢٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفتى شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز في المجلد (٦) في صفحة (١٥٥) فتوى أن صدام كافر لأنه يظهر الشيعة ويعلنها أمام الناس وأما كونه يدّعي الإسلام فلا يقبل منه لأن الله تعالى يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠]».

(١٢٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز لعن الرافضة لأنهم أشد كفراً من اليهود والنصارى الذين ذكر الله لعنهم في كتابه فقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

[المائدة: ٧٨] وقال ﷺ: (ألا لعنة الله على اليهود والنصارى) وهم يعتبرون في عداد المنافقين الذين ذكر الله مصيرهم فقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] ولكن الأفضل من سبهم ولعنهم التشاغل بالذكر والإستغفار وإن حصل ذلك فلا بأس.

(١٢٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «استدل دعاة التبرج والسفور لدعواهم الباطلة بدليل قصة المرأة الحثعمية التي جاءت النبي ﷺ فقالت يارسول الله: (إن أبي أدركته فريضة الحج وهو شيخ كبير.... الحديث) فقالوا: إن هذه المرأة كانت كاشفة لوجهها وكان النبي ﷺ يصرف وجه الفضل بن عباس رضي الله عنهما لما أخذ ينظر إليها ولكن هذا الإستدلال الذي استدلو به إنما حجة عليهم لا لهم وذلك لما جاء في رواية أبي يعلى: أن هذه المرأة الحثعمية كانت مع أبيها وكانت تعرض نفسها على النبي ﷺ ليتزوجها وتنال شرف القرب منه».

(١٢٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز في الفتاوى في المجلد (٦) في حكم لبس الكعب وأقل أحواله الكراهة وذلك لأسباب:

١- لما فيه من التدليس.

٢- أنه عرضة لسقوط.

٣- ثبوت ضرره طيباً وقال شيخنا رحمه الله ويزداد أيضاً عليها الفتنة.

(١٢٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا عض الكلب المصحف فإنه يمسح ويوضع في الشمس حتى ينشف ولا يغسل».

(١٢٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: الذهاب إلى بلاد الكفار نوعان:

١- ذهاب مستحب وهو الذهاب لدعوتهم إلى الإسلام.

٢- ذهاب لا بد منه كالذهاب للعلاج أو لطلب علم غير موجود عند المسلمين واختلف في التجارة.

(١٢٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز تأخير إنكار المنكر لعلة شرعية مع القدرة على الإنكار بدليل حديث المسيء لصلاته».

(١٣٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم تعلم اللغة الإنجليزية للحاجة لا بأس أما تعلمها للجميع فيكره وذلك لما رواه الإمام البيهقي رحمه الله عن عمر رضي الله عنه: (لا تتعلموا رطانة الأعجام) إسناده صحيح وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عمّن يتكلم بغير العربية: (أنه لسان سوء)».

(١٣١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز للمرأة أن تُنكر على الرجل إذا رآته على منكر بشرط أن تأمن الفتنة».

(١٣٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «سئل شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز عن حكم العمليات الإستشهادية فقال: إنها حرام ولا تجوز وقال الشيخ العلامة عبدالله ابن حميد بجوازها وهذه المسألة من مسائل الاجتهاد التي لا ينكر فيها على فاعلها أما مسائل الخلاف فإنه ينكر على فاعلها».

(١٣٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم المتابعة بالمصحف خلف الإمام في صلاة قيام رمضان أنه يجوز حمل المصحف في صلاة الفريضة والأولى تركه وأما في النافلة فلا بأس خاصة إذا كان يصلي خلف الإمام حتى إذا أخطأ رده إلى الصواب أو أن يكون الإمام ممن يحسن القراءة والتجويد فيتابع خلفه حتى يصحح تلاوته أو أن يكون غير حافظ للقرآن فيقرأ في صلاة الليل من المصحف».

(١٣٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثبت عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم) وقد ذكر في ترجمة الإمام محمد بن عبد الوهاب أنه كان يسمع ذكره وهو قادم من مكان بعيد».

(١٣٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حكم الأناشيد والمجموعات الإنشادية: أناشيد زماننا هذا التي اشتملت على بعض الآلات وتشبهت بالغناء فهذه لا تجوز وأما إن خلت من جميع المحذورات الشرعية فلا بأس بها ومكسبها حلال لاشيء فيه».

(١٣٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: أشهر كتب الأحاديث الضعيفة:

- كتاب الموضوعات للعلامة ابن الجوزي.

- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي.
- كتاب الموضوعات للحافظ ملا علي قاري الحنفي.
- تلخيص الموضوعات لابن الجوزي للحافظ الذهبي.
- كتاب في الموضوعات للإمام الشوكاني.
- (١٣٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تُقِيلُ) ضعيف».
- (١٣٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه الآذان في أذن المولود اليمنى والإقامة في اليسرى ضعيف».
- (١٤٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أخذ ماء جديد للأذنين في الوضوء ضعيف ويصح موقوفاً على الصحابة».
- (١٤١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أن آدم نبي ضعيف ولكن ظاهر القرآن أنه نبي».
- (١٤٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه أن التيمم يكون بأكثر من ضربة ضعيف».
- (١٤٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث فيه مشروعية التهتئة بدخول رمضان لا يصح عن النبي ﷺ بل لم يروى فيها شيء».
- (١٤٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث بأن إسحاق عليه السلام هو الذبيح لا يصح».
- (١٤٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث في فضل المحافظة على إدراك تكبيرة الإحرام ضعيف».
- (١٤٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «روى أبو داود أن النبي ﷺ قال: (إذا قال الرجل لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجري من النار) إلا أجاره الله من النار إسناده ضعيف».
- (١٤٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل حديث يحدد بقاء أهل النار في النار لا يصح».



(١٤٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اسم أم أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أم الخير بنت صخر رضي الله عنهما».

(١٤٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: شفاعات النبي ﷺ ست شفاعات:

١- الشفاعة العظمى عند الحساب وتسمى بالكبرى.

٢- الشفاعة لأهل الجنة بدخولها.

٣- الشفاعة لأناس من أهل النار استحقوها بعدم دخولها.

٤- الشفاعة لأهل الجنة الذين دخلوها برفعة درجاتهم.

٥- الشفاعة لأناس دخلوا النار بالخروج منها.

٦- شفاعته لعمه أبي طالب قال ﷺ عنه: (هو في ضحضاح من النار).

(١٥٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أول خليفة توفي قبل أبويه هو أبو بكر الصديق رضي الله عنهما».

(١٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أول بيت أسلم جميع أهله هو بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه».

(١٥١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كل الأحاديث التي رواها النسائي في سننه بأسانيد متصلة في فضل الاستعاذة بسورتي الفلق والناس كلها صحيحة وهي بضعة عشر حديثاً».

(١٥٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفضل ما يقال في الصباح والمساء: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من قرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة في ليلة كفتاه) أخرجه النسائي والطبراني قال العلماء: كفتاه عن قيام الليل وقيل: كفتاه من الشيطان وقيل: كفتاه من كل شر».

(١٥٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبو أمامة الباهلي: صدي بن عجلان رضي الله عنه».

(١٥٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أبو قلابة: عبد الله بن زيد الجرمي المحدث المكثري في رواية الحديث رضي الله عنه».

(١٥٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ابن جرير: عبد الملك بن عبدالعزيز رضي الله عنه».

(١٥٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أفضل الطرق لمراجعة القرآن هي الطريقة التي أرشد إليها النبي ﷺ وأصحابه لما رواه مسلم عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (من قام به الليل والنهار لم ينسه)».

(١٥٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «صح عن النبي ﷺ الموعظة بالليل وقد بوب لها البخاري في صحيحه باب: الموعظة بالليل».

(١٥٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الذي لا يتلذذ بالصلاة مثل السمكة إذا خرجت من الماء».

(١٥٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «اسم أم أبي هريرة رضي الله عنه: ميمونة بنت صبيح رضي الله عنها».

(١٦٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عجائب المخلوقات حيوان ليس له مفاصل: الفيل».

(١٦١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عجائب المخلوقات: طائر إذا فقس بيضه هرب وتركه: الغراب».

(١٦٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عجائب المخلوقات: حشرة يستطيع الإنسان أكل فرعها ولا يستطيع أكلها: النحلة».

(١٦٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من عجائب المخلوقات: حشرة تضرب الصخر فينشق فتضع بيضها في داخله: الجرادة».

(١٦٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «أكثر الأحاديث المسلسلات الغالب عليها الضعف وأصحها ما روي عن النبي ﷺ في سورة الصف ما رواه أبي كعب رضي الله عنه ثم التابعون حتى وصل إلى الدارمي».

(١٦٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فائدة الحديث المسلسل هو زيادة العلم والتثبت».

(١٦٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «روى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (من استطاع أن يموت في المدينة فليفعل) الجامع الصحيح».

- (١٦٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: ثلاثة أجزاء للنواة جاء ذكرها في القرآن:
- ١- القطمير: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] وهو اللفافة والغشاء الرقيق الذي يغطي النواة.
  - ٢- النقيير: قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣] وهو الحفرة التي في ظهر النواة فالنخلة تخرج من هذه الحفرة.
  - ٣- الفتيل: قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩] وهو الحيط الممدود في وسط النواة.
- (١٦٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فائدة عظيمة ينبغي على الإنسان إذا سمع من يخالف النص الصريح يعطيه فقط الدليل».
- (١٦٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية:
- ١- أنه لا يوجد له غلط في التوحيد.
  - ٢- أنه سجن سبع مرات (٤) في مصر (٣) في دمشق.
  - ٣- روى عنه تلميذه ابن القيم أنه قال: أستطيع أن أستدل بكل دليل استدل به خصمي عليّ أن أجعله دليلاً عليه.
  - ٤- أنه صنف مئات الرسائل وكانوا يسمونها ذوات الألف وأكثرها حرقت والباقي فيه خير.
- (١٧٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله في قوله ﷺ: (اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار) رواه الترمذي وإسناده حسن وثبت أن النبي ﷺ كان يقول هذا الدعاء في نهاية المجلس.
- (١٧١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة تجمل والبدعة تقبح».
- (١٧٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ما جاء في رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن بعض زوجات النبي ﷺ فالمراد بها أخته حفصة رضي الله عنها».
- (١٧٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ثمانية وستون اسماً من أسماء الصحابة والصحابيات غيرهما للنبي ﷺ منها: المضطجع إلى المنبعث وحصرم إلى زُرعة وعنبة إلى عنقودة وعبد

الكعبة إلى عبد الله وأسود إلى أبيض».

(١٧٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «فوائد الإكثار من الحمد: انكسار القلب وزيادة النعمة وشكر النعمة وكثرة العبادة».

(١٧٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (من جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناء فصلى ركعتين فله أجر حجة تامة) الحديث ضعيف وأما البقاء في المسجد إلى أن تطلع الشمس حسناء ورد في صحيح مسلم».

(١٧٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: من الوصايا لطلاب العلم:

١- المحافظة على الوقت.

٢- طلب العلم وعدم الجلوس.

٣- سلامة الصدر على المسلمين.

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر المستطاع.

(١٧٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «تخفيف النبي ﷺ في ركعتي الفجر بمقدار عشر تسيحات في الركوع والسجود».

(١٧٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يستحب الدعاء بعد الصلوات بدون رفع اليدين».

(١٧٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (النظافة من الإيمان) موضوع».

(١٨٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يقال: (في يوم القيامة محكمة قاضيها الله عز وجل) والأفضل أن يقال: (أحكم الحاكمين)».

(١٨١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يقال: (كلنا أذآن صاغية) والأفضل أن يقال: (كلنا أذآن مصغية)».

(١٨٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاء في الحديث: (فليتخير من الدعاء بما شاء) وهذا في الصلاة قال الإمام أحمد: (لا يدع إلا بما ورد عن النبي ﷺ)».

(١٨٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «يجوز جمع صلاتي الظهر والعصر للمسافر إذا علم أنه يصلي قبل دخول وقت صلاة العصر».

(١٨٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا نعرف إسناداً لبعض المؤلفات المنسوبة لشيخ

- الإسلام ابن تيمية منها: (اللامية ودعاء ختم القرآن)).
- (١٨٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إنما الأعمال بالنيات) لم يروه إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه».
- (١٨٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا روى حديث أول من تسعّر بهم النار يغمى عليه ثلاثاً حتى يستند ويرويه».
- (١٨٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «جاءني أحد الجن في المنام وقال لي يا شيخ أنا أحضر دروسك وبعد كل درس أقبل رأسك ويدك».
- (١٨٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول العامة: (الهدية لأتهدى) لا تصح».
- (١٨٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «قول: (حلت البركة) لا بأس بها».
- (١٩٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «حديث: (من أتى حائضاً فليصدق بدينار) ضعيف».
- (١٩١) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الله يقسم بما شاء من خلقه والمخلوق لا يقسم إلا بالله عز وجل».
- (١٩٢) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «نصح بقراءة كتاب: (قيام رمضان) للألباني».
- (١٩٣) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «إذا سأل العامي أهل العلم يؤخذ أكثرهم علماً وتقوى».
- (١٩٤) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأحاديث المرفوعة في القدرية لا تصح».
- (١٩٥) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا ترفع الشبهة والشهوة إلا بالعلم والإيمان».
- (١٩٦) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يستحب قطع صيام التطوع».
- (١٩٧) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «السنة للمؤذن وضع السبابتين في أذنيه والالتفات في الحيعلتين».
- (١٩٨) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا يثبت دليل بالدعاء عند الإفطار».
- (١٩٩) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «الأقرب للسنة إسدال اليدين بعد الرفع من الركوع».

(٢٠٠) قال الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «ختم الإمام البخاري في صحيحه والإمام ابن حجر بلوغ المرام بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قوله ﷺ: (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)».

١٦/٤/١٤٢٩هـ



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خالد ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 من ١٤٢٨/٨/٢٨ هـ  
 إلى ١٤٢٩/٤/١٦ هـ

## منتقى الفوائد

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين



# المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد  
فهذه فوائد متنوعة قد جمعتها وكتبتها وانتقيتها من بطون الكتب أثناء قراءتي ومطالعتي  
ومدارستي مع إخواني طلاب العلم وكذلك من حضوري للدروس والمحاضرات والدورات  
العلمية لمشايخنا الفضلاء غفر الله لنا ولهم وكذلك من استماعي للأشرطة العلمية وكذلك من  
استماعي لإذاعة القرآن الكريم وكذلك من صيد خاطري وقد سميتها مجتهداً: «منتقى الفوائد»  
وقد قسّمتها في عشرة أجزاء في كل جزء (٢٠٠) فائدة بمجموع كل الأجزاء (٢٠٠٠) فائدة.  
نسأل الله العليّ القدير أن يخلص لنا نياتنا ويتقبّل منا أعمالنا وأقوالنا ويحبّب إلينا الإيمان  
ويزينه في قلوبنا ويكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ويجعلنا من الراشدين وصلى الله وسلم  
وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين



## الجزء الأول

- ١- من أفضل الكتب في علوم الحديث كتاب لابن الصلاح رحمه الله.
- ٢- كتاب التذكرة لابن الملقن مختصر من كتاب ابن الصلاح في علوم الحديث.
- ٣- الحديث الشاذ: هو إذا خالف الثقة من هو أوثق منه في السند والمتن.
- ٤- العلماء إذا تكلموا في الأحاديث المتفق عليها لا ينظرون إلى سندها لأنها مقبولة عند الأمة.
- ٥- الحديث المسند: هو ما اتصل إسناده إلى النبي ﷺ ويسمى موصولاً وله ركنان: اتصال السند ورفع له للنبي ﷺ.
- ٦- الحديث المتصل: هو ما اتصل إسناده مرفوعاً أو موقوفاً ويسمى موصلاً.
- ٧- الحديث المرفوع: هو ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.
- ٨- الحديث الموقوف: هو ما أُضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.
- ٩- الحديث المقطوع: هو ما أُضيف إلى التابعي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.
- ١٠- الحديث المرسل: هو ما أُضيف إلى التابعي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية للنبي ﷺ.
- ١١- الحديث المعضل: هو ما سقط من إسناده اثنان من الرواة ويسمى منقطعاً.
- ١٢- الحديث المعنعن: هو الحديث الذي يرويه الراوي عن من فوقه بعنينة وشرطه أن يكون المعنعن سالماً من العلل.
- ١٣- الحديث المدلس: هو الحديث الذي يرويه الراوي عن من سمع وقال غير ما سمع لأنه يوهم اللقاء والمعاصرة.
- ١٤- الحديث المنكر: هو ما تفرد به واحد غير متقن ولا مشهور بالحفظ.
- ١٥- الحديث المتواتر: هو الحديث الذي يرويه أكثر من ثلاثة من الرواة بشرط: الصدق والعلم والخبر.

١٦- الحديث المعلن: هو الحديث الذي فيه علة قاذحة في صحته وتكون العلة في السند أو في المتن.

١٧- الحديث المضطرب: هو الحديث الذي يروى من أوجه مختلفة ويكون مختلفاً في السند أو في المتن.

١٨- الحديث المدرج: هو الحديث الذي فيه زيادة في المتن أضافها أحد الرواة من غير قول النبي ﷺ.

١٩- الحديث الموضوع: هو الحديث الذي لم يذكره النبي ﷺ ويسمى حديثاً مكذوباً.

٢٠- الحديث المسلسل: هو الحديث الذي تتابع الرجال في إسناده على صفة أو على حال.

٢١- الحديث المصحّف: هو الحديث الذي فيه تغير لفظي يكون في المتن أو في السند.

٢٢- السند العالي: هو فضيلة مرغوبة وذلك بالقرب من النبي ﷺ بعدد الرواة إليه وضده السند النازل.

٢٣- تخريج الحديث: هو عزل الحديث لمصدره الأصلي مع بيان درجة صحته.

٢٤- الكتب الحديثية لا تخلو من ثلاث طرق من الرواية:

١- الذي يروي الحديث من مؤلفه إلى قائله ويسمى مصدراً أصلياً.

٢- الذي يروي الحديث جمعاً إلى قائله.

٣- الذي يروي الحديث بلا إسناد ويعزل للمصدر أو الفرع منه.

٢٥- عزل الحديث: هي الدلالة على موضع الحديث إلى مصدره الأصلي.

٢٦- أحياناً يكون المصدر للحديث من كتب التفسير أو السيرة وهذا يكون بالسند من مؤلفه إلى قائله.

٢٧- أي كتاب يذكر الحديث بالسند فيسمى مصدراً.

٢٨- الأحاديث من حيث درجة الصحة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- حديث صحيح.

٢- حديث حسن.

٣- حديث ضعيف.

٢٩- الذي يتكلم في الرجال من الجرح والتعديل يجب فيه شرطان:

١- العلم التام لمعرفة الخطأ من الصواب.

٢- الورع التام لكي لا يزيد ولا ينقص.

٣٠- فوائد كثرة قراءة الصحيحين دائماً:

١- التعلق بهما.

٢- زيادة تعظيم مؤلفيهما.

٣١- يطلق على الكتب الصحيحة:

١- البخاري.

٢- مسلم.

٣- ابن خزيمة.

٤- ابن حبان.

٥- الحاكم.

٣٢- الفائدة من علم التخریج: هي الاتصال بالسند إلى الرسول ﷺ.

٣٣- مهمة المحدث في الحديث: معرفة أصل الحديث.

٣٤- مهمة الفقيه في الحديث: الثبوت من ألفاظ الحديث.

٣٥- الأفضل الجمع بين الحديث والفقه.

٣٦- من مميزات الصحيحين:

- صحيح البخاري: الصحة.

- صحيح مسلم: الترتيب.

٣٧- رتب الإمام النووي صحيح مسلم من بعد كتاب الإيمان.

٣٨- الخطيب البغدادي رحمه الله له اختصارات منها:

١- إذا قال: «عبدالله في مكة» فهو عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

٢- إذا قال: «عبدالله في الطائف» فهو عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

٣- إذا قال: «عبدالله في خراسان» فهو عبدالله بن المبارك رحمه الله.

- ٤- إذا قال: «عبدالله في مصر» فهو عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
- ٥- إذا قال: «عبدالله في الكوفة» فهو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.
- ٣٩- قال الشافعي رحمه الله: «أفضل المراسيل: مراسيل سعيد بن المسيب رحمه الله».
- ٤٠- من مميزات صحيح مسلم على صحيح البخاري:
- ١- يورد الحديث من مكان واحد ولا يكرره.
  - ٢- يكثر من شيوخ الإسناد.
  - ٣- يفرق بين حدثنا وأخبرنا.
  - ٤- دقيق الألفاظ.
  - ٥- تحديد الزيادة في الرواية.
- ٤١- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾: هذه الآية تدل على أن من حمل العلم ولم تظهر عليه الخشية ما نفعه علمه.
- ٤٢- إذا أراد الله تعالى بالعبد خيراً وفقه للعلم النافع والعمل الصالح.
- ٤٣- طالب العلم في جهاد مع الدنيا والشيطان والهوى والنفس.
- ٤٤- طلب العلم منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب.
- ٤٥- طلب العلم الواجب على قسمين هما:
- ١- طلب علم عيني: وهو ما تقوم به العبادات.
  - ٢- طلب علم كفائي: وهو ما قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقيين.
- ٤٦- قال الإمام أحمد رحمه الله: «يجب تعلم المسلم ما يقوم به دينه مثل صلاته وصيامه وزكاته وجوباً عينياً ولا أحد يترك ذلك مهما كانت الأسباب».
- ٤٧- قال ابن عابدين رحمه الله: «أجمع الفقهاء على وجوب تعلم الحال».
- ٤٨- علم الحال: هو العلم الذي يحتاج إليه المسلم بمعنى أنه فرض عين.
- ٤٩- قال النووي رحمه الله: «أجمع العلماء على أن طلب العلم والاشتغال به من أفضل النوافل».
- ٥٠- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «العلم جهاد لأنه يدخل في فرض الكفايات والأعيان».

- ٥١- قال ابن الجوزي رحمه الله: «تأملت أسباب الفضائل فوجدت علو الهمة والاشتغال بالفقه لأنه سيد الفنون».
- ٥٢- شروط قبول العمل: ١- الإخلاص. ٢- موافقة الشرع.
- ٥٣- قال بعض أهل العلم: «العلم: إذا أعطيتك كلك أعطاك بعضه».
- ٥٤- تزكية العلم بعد التعلم العمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه.
- ٥٥- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عندما سأله رجل: «أتريدني أن أكون جسراً لهم». وهذا يدل على خطورة الفتوى.
- ٥٦- طالب العلم عليه أن يحسن آدابه مع الناس وتعامله اقتداءً بالنبي ﷺ.
- ٥٧- على طالب العلم الاستشعار بفضل طلب العلم.
- ٥٨- من علامات الساعة قبض العلم وذلك بقبض العلماء.
- ٥٩- الفتن في هذا الزمان على نوعين:
- ١- فتن شهوات: تدفع بالإيمان.
- ٢- فتن شبهات: تدفع بالعلم.
- ٦٠- الأئمة الأربعة متفقون في العقائد ومختلفون في بعض الفروع الفقهية.
- ٦١- تُخرج المرأة أمام محارمها أعضاء وضوئها فقط.
- ٦٢- إذا وضع المستأجر الدش يأثم صاحب المنزل لرضاه ويدخل من باب التعاون بالإثم والعدوان.
- ٦٣- الحل لهذه الأزمة في الأمة في الوقت الراهن والمستقبل هو طلب العلم الشرعي من الكتاب والسنة على وفق فهم سلف الأمة.
- ٦٤- طالب العلم عليه أن ينوي أربعة أمور:
- ١- رفع الجهل عن نفسه وإصلاحها.
- ٢- استشعار فضل العلم في الدنيا والآخرة.
- ٣- أن يعبد الله على بصيرة.
- ٤- إبلاغ الناس العلم والدعوة إليه.

- ٦٥- يجب على طالب العلم أن يبحث في المصادر الأصلية من الكتاب والسنة.
- ٦٦- على طالب العلم الإخلاص والعمل بالعلم وإلا كان ممن يعاقب بالآخرة قبل عباده الأوثان والأصنام.
- ٦٧- طلب العلم الشرعي يربّي النفس ويعلمها التواضع فإذا لم يكن كذلك فلتحاسب النفس.
- ٦٨- يجب على طالب العلم أن يهتم بإصلاح عيوبه وأن يقبل الحق ممن ينصحه مهما كان.
- ٦٩- القناعة والورع والزهد من صفات طالب العلم.
- ٧٠- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الفتنة إذا أقبلت لا يعرفها إلا طالب العلم وإذا أدبرت يعرفها الكل».
- ٧١- قال أبو هريرة رضي الله عنه: «والله لولا أبي بكر الصديق لكفر الناس بعد موت النبي ﷺ».
- ٧٢- انقسم الناس بعد وفاة النبي ﷺ أقساماً ثلاثة:
- ١- قسم صدّق الخبر وأسرّه.
  - ٢- قسم كذب الخبر وأعلنه.
  - ٣- قسم تردد في الخبر.
- ٧٣- استحضار النصوص في وقت الفتن الحل الوحيد لتهدئة النفس كما قيل: «في الفتن والنوازل إذا لم تستحضر النصوص تضيع النفوس».
- ٧٤- الكلام في القرين قدح في العقل والدين.
- ٧٥- البدع تنقسم إلى أقسام منها:
- بدع في الاعتقاد.
  - بدع في السلوك.
  - بدع في العبادات.
- ٧٦- قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «الرافضة أكثر من ستين فرقة».



- ٧٧- قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «التقنين في الشريعة: هو وضع مواد تشريعية يحكم بها القاضي ولا يتجاوزها».
- ٧٨- دافع من نادى بتقنين الشريعة: جهل المنادي بها تحتويه كتب الفقه الإسلامي واختلاف آراء القضاة في الأحكام وهو ليس كذلك.
- ٧٩- أول من نادى بتقنين الشريعة: عبدالله بن المقفع الذي حكم على بعض الأئمة بالكذب والزندقة.
- ٨٠- من الشروط التي تتوفر في القاضي: «العدالة باتفاق الأئمة».
- ٨١- القاضي إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر.
- ٨٢- الدليل على تحريم تقنين الشريعة: قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] بمعنى: ردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بعد مماته.
- ٨٣- حكم الله ورسوله لا يختلف باختلاف الزمان والمكان.
- ٨٤- أجمع العلماء في المملكة العربية السعودية على تحريم تقنين أحكام الشريعة.
- ٨٥- العلم ينقسم إلى قسمين: ١- نظري. ٢- عملي.
- ٨٦- قول: «اللهم» قيل: أنها تجمع أسماء الله الحسنى.
- ٨٧- عدد سور «قصار السور» في جزء عم: ١٦ سورة.
- ٨٨- التقادير أربعة أقسام:
- ١- تقدير أزلي: قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.
  - ٢- تقدير عمري: كما جاء ذلك في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.
  - ٣- تقدير سنوي: وذلك في ليلة القدر.
  - ٤- تقدير اليومي: قال تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].
- ٨٩- عدد الآيات في القرآن (٦٢٢٥) آية وعدد الكلمات في القرآن (٧٧٤٣٩) وعدد الحروف في القرآن (٣٤٧٤٠).
- ٩٠- أربعة أمور يجب توفرها لقيام دولة آمنة:
- ١- إقامة الصلاة.

- 
- ٢- إيتاء الزكاة.
- ٣- الأمر بالمعروف.
- ٤- النهي عن المنكر.
- ٩١- تدل سورة الفاتحة على عدة أمور منها:
- ١- توحيد الربوبية.
- ٢- توحيد الألوهية.
- ٣- توحيد الأسماء والصفات.
- ٤- يوم القيامة.
- ٥- الأمر.
- ٦- النهي.
- ٧- نعيم القبر وعذابه.
- ٨- طريق الشقاء والسعادة.
- ٩- الخير والشر.
- ١٠- حق النبي ﷺ.
- ١١- طريق رضا الله عز وجل.
- ١٢- التوكل.
- ٩٢- الركوع في الصلاة يجزئ بانحناء الرأس والظهر ووضع اليدين على الركبتين.
- ٩٣- الركوع فيه أمر عام وهو تعظيم الله عز وجل وفيه أمر خاص وهو قول سبحان ربي العظيم وفيه نهي عام وهو قراءة القرآن وهذا أيضاً في السجود إلا إن كان على سبيل الدعاء.
- ٩٤- صلى النبي ﷺ مرة واحدة مأموماً وذلك في غزوة تبوك في السنة التاسعة وكان الإمام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
- ٩٥- الناس في طلب العلم:
- ١- الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح هم أهل السنة.

- ٢- الذين تعلموا العلم ولم يعملوا به هم اليهود.
- ٣- الذين عملوا ولم يتعلموا هم النصارى.
- ٩٦- قال ابن هبيرة رحمه الله: «أجمعوا على أن الطهارة بالماء تجب على كل من لزمته الصلاة مع وجوده وإن عدمه فلا».
- ٩٧- من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.
- ٩٨- يجوز لصاحب الجنابة المكث في المسجد بعد الوضوء .
- ٩٩- التيمم من خصائص هذه الأمة والغرة والتحجيل من خصائص هذه الأمة والغسل في جميع الأمم.
- ١٠٠- كل ما جاز أكله فبوله وروثه طاهر.
- ١٠١- قال الحسن البصري رحمه الله: «حدثني سبعون من أصحاب النبي ﷺ أنه مسح على الخفين».
- ١٠٢- قال النووي رحمه الله: «روى أحاديث المسح على الخفين خلق لا يحصل من الصحابة».
- ١٠٣- قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: «لم يختلف الصحابة في المسح على الخفين».
- ١٠٤- قال ابن المنذر رحمه الله: «أجمع العلماء على جواز المسح على الخفين واتفق أهل السنة والجماعة على ذلك».
- ١٠٥- الخوارج غلاة في الأحكام والرافضة غلاة في الأعلام وربما يشتركون جميعاً.
- ١٠٦- الرافضة يغفلون في علي بن أبي طالب وهو ممن روى أحاديث المسح على الخفين ومن رواة أحاديث أمر النبي ﷺ بتسوية القبور وهؤلاء الرافضة لا يرون المسح على الخفين ويطوفون حول القبور وينونها.
- ١٠٧- الخوارج لا يرون المسح على الخفين بل يرون الغسل دائماً.
- ١٠٨- يطلق الكذب عند بعض المحدثين بمعنى الخطأ وخاصة عند أهل الحجاز.
- ١٠٩- الأغاني محرمة بالكتاب والسنة وفيها ثمانية أحاديث .
- ١١٠- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «تكون الأغاني محرمة إذا اجتمع معها آلات اللهو والمعازف».

١١١ - حديث: «من سمع الغناء صب في أذنيه الأنك يوم القيامة» حديث موضوع: مكذوب.

١١٢ - حديث: «من ترك الصلاة عوقب بخمس عشرة عقوبة» حديث موضوع: مكذوب.

١١٣ - قال الإمام مالك رحمه الله: «أن في المدينة سبعين عابداً أحب أن يدعولي ولا أقبل منهم حديثاً واحداً».

١١٤ - يغلب على أهل العبادة والزهد من السلف التساهل في وضع الأحاديث.

١١٥ - أهداف وضع الأحاديث الموضوعة من الوضّاعين:

١ - منفعة الناس بالترغيب والترهيب.

٢ - حب الدنيا والظهور على الناس.

٣ - حب الصنعة المباحة.

٤ - التعصب للمذهب والأشخاص.

٥ - التقرب للرؤساء والملوك.

٦ - كراهية الدين من المنافقين.

١١٦ - حديث: «يأتي آخر الزمان رجل اسمه محمد بن إدريس أضمر عليكم من إبليس» حديث موضوع مكذوب.

١١٧ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ما على الأرض أكذب من الرافضة».

١١٨ - قال الدارقطني رحمه الله: «لا يستطيع أحد أن يكذب في العراق على النبي ﷺ وأنا حي».

١١٩ - حكم الكذب على رسول الله ﷺ.

١ - إذا كان مستحلاً فإنه يكفر بالله عز وجل.

٢ - إذا كان غير مستحل وقع في كبيرة من كبائر الذنوب.

١٢٠ - هل للكاذب على النبي ﷺ توبة؟ نعم وتوبته بينه وبين الله ولا يقبل منه حديث لأنه كذب على النبي ﷺ.

١٢١ - الحديث المتروك مثل الحديث الموضوع المكذوب الذي لا أصل له فلا يلتفت إليه.

- ١٢٢ - حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» البعض يصححه والبعض يحسنه وزيادة «مسلمة» ضعيفة.
- ١٢٣ - حديث: «أطلب العلم ولو بالصين» حديث موضوع: مكذوب.
- ١٢٤ - من هو الفاسق؟ من أتى بكبيرة وأصر على الصغيرة.
- ١٢٥ - الإصرار على الصغيرة:
- إذا كان على التأويل خاطئاً يرفع عنه الفسق.
  - إذا بُين له الحكم وأصر فيكون فاسقاً.
- ١٢٦ - الفسق ينقسم إلى قسمين:
- ١ - فسق بالعمل.
  - ٢ - فسق بالقول.
- ١٢٧ - لا يطلق الفسق إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٢٨ - يعرف أهل البدع بـ:
- ١ - الثناء على النفس دائماً.
  - ٢ - ذم الغير دائماً.
  - ٣ - اتباع المتشابه.
  - ٤ - تسمية أنفسهم بأسماء غيرهم.
- ١٢٩ - الفاسق حديثه مردود.
- ١٣٠ - الإبهام في الحديث قول رجل أو امرأة في السند أو المتن بدون تعريف بالاسم.
- ١٣١ - يكون الإبهام مؤثراً في السند ولا يؤثر في المتن.
- ١٣٢ - الإبهام في طبقة الصحابة لا يضر لأنهم كلهم عدول ثقات.
- ١٣٣ - حكم الحديث المبهم في السند: ضعيف فإذا جاء من طريق آخر يوضح الاسم كان حديثاً حسناً.
- ١٣٤ - الجدّة في الدعوة إلى الله عز وجل ضابطها الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.
- ١٣٥ - أكثر البدع في العقائد ثم العبادات ونادراً ما يكون في المعاملات.

- ١٣٦ - يوجد في البلاد الإسلامية (٢١) ألف ضريح.
- ١٣٧ - الجرح والتعديل في رجال الحديث:
- علي المديني يضعف ابنه.
- أبو داود يضعف أباه.
- «لأن المقصد من ذلك صحة حديث رسول الله ﷺ».
- ١٣٨ - لم يثبت حديث في نكاح اليد.
- ١٣٩ - الإقعاء بين السجدين في الصلاة جاء في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وتفعل تارة وتارة لا تفعل.
- ١٤٠ - ضم القدمين في صحيح مسلم أن عائشة وضعت يدها على رجلي النبي ﷺ وهو ساجد.
- ١٤١ - جاء في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عمر أن سنن الرواتب عشر ركعات.
- ١٤٢ - جاء في صحيح مسلم من حديث أم حبيبة أن سنن الرواتب اثنا عشرة ركعة.
- ١٤٣ - قال علي المديني رحمه الله: «إذا أردت أن تعرف علة الحديث فاجمع طرقه».
- ١٤٤ - حديث كفارة المجلس يصح موقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه ولا يصح مرفوعاً.
- ١٤٥ - أحاديث التسليمة الواحدة في الصلاة ضعيفة.
- ١٤٦ - أحاديث التسليمتين في الصلاة جاءت في الصحيحين وغيرهما.
- ١٤٧ - طالب العلم عليه أن يحرص على التلقي من المشايخ ثم يبحث في الكتب ويقرؤها.
- ١٤٨ - يجوز رواية الحديث بالمعنى بشرط أن لا يخل بمعنى الحديث أصلاً.
- ١٤٩ - أسباب عدم معرفة بعض ألفاظ الحديث المرفوع:
- ١ - الألفاظ على حسب الأقوام واللهجات.
- ٢ - بُعد الزمن وجهالة اللفظ.
- ١٥٠ - يرى أبو حنيفة أن تصلي سنة الفجر حتى وإن كان الإمام يصلي الفريضة بشرط إذا لم تفوته الركعة الأولى.
- ١٥١ - حديث: (أن رسول الله ﷺ وصى على سبع جار) لا يصح.

- ١٥٢ - تعدد الشيوخ والسماع منهم يدل على كثرة العلم.
- ١٥٣ - أحاديث نزول الركبتين ثم اليدين في الصلاة «أقعد». وأحاديث نزول اليدين ثم الركبتين في الصلاة «أسند».
- ١٥٤ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «إذا أكل الإنسان شيئاً تعافه نفسه يكون في بطنه داء».
- ١٥٥ - قال حماد بن سلمة رحمه الله: «من طلب العلم لغير الله مكربه».
- ١٥٦ - سئل الإمام أحمد رحمه الله ماذا تشتهي قال: «سنداً عالياً وبيتاً خالياً» بمعنى سند عالي لقربه من النبي ﷺ وبيت خالي للتفرغ للعبادة.
- ١٥٧ - قول: «غريب» عند الترمذي بمعنى ضعيف.
- ١٥٨ - حديث: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً» حديث مقبول في فضائل الأعمال.
- ١٥٩ - الجمهور يرون عدم الوضوء من لحم الإبل والإمام أحمد يرى الوضوء وهو الصحيح.
- ١٦٠ - حديث: «أعجز أحدكم أن يختم القرآن بثلاث» رواه أحمد وهو سند نازل بلغ تسعة رجال وهو الحديث الأنزل سنداً في كتب السنة.
- ١٦١ - حديث: «ويل للعرب من شر قد اقترب» رواه البخاري بسند نازل بلغ ستة رجال من طبقة التابعين.
- ١٦٢ - صنفان لا ينالان العلم:
- ١ - المتكبر.
  - ٢ - المستحي.
- ١٦٣ - «حماد بن زيد بن درهم» أقوى في الحديث و«حماد بن سلمة بن دينار» أقوى في العبادة.
- ١٦٤ - قال الإمام أحمد رحمه الله: «من تكلم في حماد بن سلمة فكأنما تكلم في الدين».
- ١٦٥ - الموطأ للإمام مالك أكثره «أخبرنا» لأن الطالب يقرأ على الشيخ وعنده التلاميذ.
- ١٦٦ - أنواع التدليس في الحديث:
- ١ - تدليس البلدان.
  - ٢ - تدليس الإسناد.
- ١٦٧ - لا توجد أمة تروي أحاديث نبيها بالسند إلا هذه الأمة المباركة.

- ١٦٨ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ترك السُّنة من أجل الإجتماع للكلمة سنة».
- ١٦٩ - من شيوخ أبي داود اسمه «عمر بن الخطاب» وهو تابعي .
- ١٧٠ - قال سفيان بن عيينه رحمه الله: «متى استعمل الكذب في الرجال استعملنا التاريخ في الولادة».
- ١٧١ - سئل الإمام أحمد عن إسحاق بن راهويه فقال: «مثلي يسأل عن إسحاق بل إسحاق يسأل عن الناس».
- ١٧٢ - اختلف في اسم أبي هريرة رضي الله عنه في مئتي قول.
- ١٧٣ - الإسلام يعلو ولا يُعلا عليه.
- ١٧٤ - الجهاد من علو الإسلام.
- ١٧٥ - لا يجوز بدء التحية للكافر ورفع شأنهم على المسلمين.
- ١٧٦ - لم يثبت عن النبي ﷺ أنه رفع يديه للدعاء بعد نافلة.
- ١٧٧ - الأحكام التي لم يذكر فيها شيء رحمة من الله لخلقه.
- ١٧٨ - قال السعدي رحمه الله: «رفع أحد أعضاء السجود في الصلاة يدل على بطلانها».
- ١٧٩ - تأثر السعدي رحمه الله من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى.
- ١٨٠ - الضوابط المنجية في الأيام المهلكة:
- ١ - درء المفاسد مقدمة على جلب المصالح.
  - ٢ - الحلم والحذر والبعد عن الغضب والتعصب.
  - ٣ - الرفق وتجنب الشدة.
  - ٤ - الحكم على الشيء فرع عن تصوره.
  - ٥ - قول الحق والعدل حتى مع الأعداء.
  - ٦ - الحذر من استحسان القول والفعل بالدليل في وقت غير مناسب.
  - ٧ - لزوم جماعة المسلمين.
  - ٨ - موالاة أهل الإيمان.



- ٩- الحذر من الرايات المرفوعة في الفتن.
- ١٠- معرفة أحوال المسلمين مع الكافرين في الفتن.
- ١١- الحذر من إنزال أحاديث الفتن.
- ١٨١- جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه بايع النبي ﷺ بالنصح إلى كل مسلم ومسلمة.
- ١٨٢- الكلام عند قضاء الحاجة يمقته الله والمقت شدة الكراهة.
- ١٨٣- الذين تكلموا في المهدهم:
- ١- عيسى بن مريم عليه السلام.
- ٢- الطفل في قصة جريج العابد.
- ٣- طفل الأخدود.
- ٤- طفل ماشطة فرعون.
- ١٨٤- الذي ليس عليه تحية مسجد هو الخطيب يوم الجمعة.
- ١٨٥- كل من دعاك إلى الشر فهو عدو لك.
- ١٨٦- قول سيدنا محمد ﷺ في موضع لم يذكر فيه فهو بدعة مثل: التشهد والشهادتين وغيرهما.
- ١٨٧- القنوت مشروع عند النوازل في كل الصلوات السرية والجهرية والجمعة للرجل والمرأة حتى لو تأخر الرجل في الصلاة وقضى ما فاتته ثم قنت فإنه لا يُنكر عليه.
- ١٨٨- كل مشيئة الله تعالى مقترنة بحكمته.
- ١٨٩- نزع الملك بمشيئة الله تعالى ونزع الملك لا يكون بالموت.
- ١٩٠- إذا علم كل إنسان أن الله يؤتي الملك وينزع الملك فهذا توكل على الله.
- ١٩١- لا يشترط في الملك العزة.
- ١٩٢- العزة هي طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.
- ١٩٣- الذل هو معصية الله ومعصية رسول الله ﷺ.
- ١٩٤- الله يعطي بغير حساب ولا ينتظر ثواباً من أحد.

١٩٥ - ولاية المؤمن الكافر لا تكون في أمور التجارة لفعل النبي ﷺ وإن زارهم لدعوتهم وقبل هديتهم ولا يعزيهم ولا يحبهم.

١٩٦ - قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] الإعداد يكون بأي شيء مثل العلم الشرعي بالكتاب والسنة والسلاح وغيرهما.

١٩٧ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «القنوت في الصلاة يخص بنزول النازلة على المسلمين لأنه إحداث شيء في الصلاة».

١٩٨ - الإيمان بالله يشتمل على أربع مراتب:

١ - إيمان بوجوده.

٢ - إيمان بربوبيته.

٣ - إيمان بالوحيته.

٤ - إيمان بأسمائه وصفاته.

١٩٩ - فوائد إلقاء الكلمات في الهجر:

١ - قلة المواعظ والإرشادات فيها.

٢ - حصول الفائدة العظيمة للمتحدث.

٣ - أقرب للإخلاص لعدم معرفة المتحدث بالناس.

٤ - طبيعة المهجر أفضل من المدن في قبول العلم.

٢٠٠ - قال ابن خلدون رحمه الله: «أهل القرى أرق قلوباً من أهل المدن».

١٤٢٨/٩/٢١ هـ



## الجزء الثاني

- ١ - التلفاز حكمه على قسمين وهما:
  - ١ - إذا رأى فيه مباحاً فحكمه مباح.
  - ٢ - إذا رأى فيه حراماً فحكمه حرام.
- ٢ - رؤية الرجال للنساء والنساء للرجال لا تجوز.
- ٣ - التقبيل في الفم للزوجة وأما الخدين للأبناء والبنات وإذا كان هناك فتنة في تقبيل البنات فتركها أفضل.
- ٤ - التغميض في الصلاة من آثار اليهود في عباداتهم والأفضل للمصلي النظر إلى موضع سجوده وأن يجاهد نفسه على ذلك.
- ٥ - الخوف من الذنوب بعد التوبة الصادقة من علامات الإيثار ولذا يحرص ألا يكون عائق في طريق الاستقامة.
- ٦ - إذا عطس المصلي في الصلاة فلا بأس بأن يحمده الله لأنها زيادة من جنس الصلاة.
- ٧ - ورد التفات الإمام عن يمينه وعن يساره قبل الصلاة على الجنازة لتسوية الصفوف.
- ٨ - لا ينبغي للخطيب الدخول قبل الوقت وقد كره ذلك ابن عثيمين وابن باز رحمهما الله تعالى.
- ٩ - الشك بعد انتهاء العبادة لا يضر ولا يلتفت إليه.
- ١٠ - قراءة البسملة في الصلاة جهراً البعض يراها أنها من سورة الفاتحة والبعض يرون أنها ليست آية من السورة.
- ١١ - يرى الشيخ ابن باز رحمه الله قراءة سورة قصيرة في صلاة الجنازة إذا أطل الإمام بعد قراءة الفاتحة وليست لها دعاء استفتاح.
- ١٢ - لفظ الصلاة في القرآن بمعنى إقامة الصلاة.
- ١٣ - لا بأس بالصلاة في مكان الإقامة في السفر خشية التفرق وعدم صلاة البعض.
- ١٤ - إذا طرأ التعب في العبادة ولم يتقصد ذلك دل على مضاعفة الأجر.
- ١٥ - الحلف بالطلاق يصدر من ضعيف الإيمان.

- ١٦- الابتلاء من أمور الغيب وربما يكون من الذنوب وللإختبار.
- ١٧- الابتلاء فيه رفعة الدرجات إذا صبر صاحبه واحتسب الأجر من الله عز وجل.
- ١٨- قاعدة: «الفضيلة وسط بين رذيلتين». مثال: الغيرة إذا زادت صارت شكاً وإذا قلت صارت دياثة والحل أن يكون وسطاً.
- ١٩- ثمرة العلم تحقيق خشية الله عز وجل.
- ٢٠- الاعتدال في الدين والحياة مطلب من مطالب الشريعة.
- ٢١- ينبغي أن تقرأ الكتب بقصد زيادة الخشية في القلب.
- ٢٢- الإمام أحمد رحمه الله درّس باب الحيض ثمان سنين حتى علمه.
- ٢٣- يحذر من مزالق طلب العلم ولذا يجب الحرص على تجديد النية والمجاهدة والمصابرة.
- ٢٤- النظر في سيرة السلف من أسباب حثّ الهمم وزيادة الورع والأخلاق الفاضلة.
- ٢٥- من مزالق العلم الحرص على صغار مسائل العلم وترك كبارها.
- ٢٦- كتابة القرآن بالزعران وشرها لا بأس بها وورد ذلك عن بعض الصحابة.
- ٢٧- الحلف بالطلاق لا يجوز وعلى صاحبه الاستغفار والتوبة.
- ٢٨- مسائل الطلاق الأفضل أن لا يتكلم فيها إلا القضاة في المحكمة لأمرين هما:
- ١- لمنع التساهل من الناس.
  - ٢- الحاجة إلى سؤال الزوجين.
- ٢٩- إذا كان الحلف بالطلاق من باب الإلزام فعليه كفارة يمين وإن كان يقصد وقوع الطلاق فيقع.
- ٣٠- قال الحسن البصري رحمه الله: «عاملنا القلوب بالتفكر والتدبر فوجدناها واعية وسامعة».
- ٣١- الكلب الأسود والمرأة والحمار يقطعون ثواب الصلاة أثناء المرور بين يدي المصلي.
- ٣٢- من علامات المحتضر عند الموت:
- ١- ميل الأنف.
  - ٢- ارتخاء الجسد.

- ٣- إلتفاف الساقين.
- ٤- دخول العينين.
- ٥- هبوط ضغط الدم.
- ٦- رشح الجبين.
- ٧- لصوق الجنين.
- ٨- شخوص البصر.
- ٩- البرود في الأطراف.
- ٣٣- إذا مرض العبد يختار صاحب الدين ليكون ملازماً له يذكر الله ويقرأ القرآن ويتنفع المريض بذلك.
- ٣٤- حديث: «اللهم أعني على سكرات الموت» ضعفه الألباني.
- ٣٥- من أهم أسباب حسن الخاتمة تحقيق التوحيد.
- ٣٦- قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] في سورة البقرة طلب إبراهيم عليه السلام الكيفية ولم يطلب القدرة لأن إبراهيم عليه السلام يعلم أن الله على كل شيء قدير.
- ٣٧- الإمام البخاري شيخ الإمام مسلم.
- ٣٨- أقدم المذاهب الأربعة مذهب الإمام أبي حنيفة وكان في العراق.
- ٣٩- الشافعي من تلاميذ مالك بن أنس في المدينة.
- ٤٠- الإمام أحمد من تلاميذ الشافعي.
- ٤١- اتهم البخاري من أقرانه بقول خلق القرآن وأنه من أهل الكلام.
- ٤٢- البخاري رأى ربه في المنام أكثر من «١٠٠» مرة.
- ٤٣- ذكر ابن القيم في نونية رداً على من زعم وشك أن قبر النبي ﷺ داخل المسجد النبوي.
- ٤٤- استقبال القبر عند زيارة المسجد النبوي والدعاء ثبت من فعل عبدالله بن عمر بن

الخطاب رضي الله عنهما.

- ٤٥ - الأصل في زيارة القبور عدم الزيارة لحديث في صحيح مسلم ولكنه منسوخ.
- ٤٦ - كان النبي ﷺ يزور البقيع وشهداء أحد.
- ٤٧ - عثمان بن مظعون أول من دفن في البقيع وهو أخو النبي ﷺ من الرضاع وكان صاحب عبادة وقيل أنه اختصي لكي يتفرغ للعبادة وهو أحد الثلاثة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام» وبعد دفنه وضع على قبره حجر وهو أول من مات من قرابة النبي ﷺ في المدينة.
- ٤٨ - قول «يُعَرَّب» في الروايات بمعنى يأتي بالأخبار الغربية.
- ٤٩ - الأفضل أن يكون الدعاء من الضيف بصوت مرتفع ومسموع.
- ٥٠ - ورد نهي عن وضع النواة مع التمر.
- ٥١ - لم يثبت دليل مرفوع في دعاء ختم القرآن الكريم.
- ٥٢ - طالب العلم المبتدئ لا يقرأ مختصر الطبري للصابوني وكذلك مختصر الحافظ ابن كثير للرفاعي ففيهما بعض الملاحظات.
- ٥٣ - أفضل طباعة لصحيح البخاري طبعة بولاق السلفية الأنصارية وهي معروفة بين العلماء.
- ٥٤ - الإمام ابن حزم الظاهري: ظاهري في الفروع متأول في الأصول ياليتته كان العكس لكان أفضل وأسلم له.
- ٥٥ - الإمام ابن حزم الظاهري تحامل على أقوال المذاهب الأربعة.
- ٥٦ - البيهقي أكثر من نقل عن الشافعي.
- ٥٧ - الإمام أحمد طلب العلم عند الشافعي في الفقه.
- ٥٨ - قال السيوطي رحمه الله: «ليس كل خلاف معتبراً».
- ٥٩ - الحديث الصحيح الصريح يكون له منطوق ومفهوم والمنطوق يُقدم على المفهوم دائماً.
- ٦٠ - لا يجوز لأحد خرق إجماع المسلمين.
- ٦١ - لا اجتهاد مع النص.
- ٦٢ - رتّل أي آية تمر عليك في قراءتك لنيل البركة وتحصيل الأجر.

- ٦٣- يقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله: «أنصح أن يُدرس في مدارسنا تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب رحمه الله».
- ٦٤- قال سيد قطب رحمه الله: «إضاعة الوقت سذاجة».
- ٦٥- أقسم الله عز وجل بالوقت ليدل على أهميته وذلك في سورة العصر وغيرها.
- ٦٦- كن عالماً فإن لم تستطع فمتعلماً فإن لم تستطع فمحباً لهم فإن لم تستطع فلا تبغضهم.
- ٦٧- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «إذا غدوت فكن عالماً أو متعلماً».
- ٦٨- قيام الليل من أعظم المؤدبات للأخلاق.
- ٦٩- تأمل في سيرة السلف في العلم تستحق نفسك.
- ٧٠- المهجر مبدأ شرعي وهو أسلوب في التربية والإنكار.
- ٧١- هجر السلام لا يجوز أكثر من ثلاثة أيام.
- ٧٢- الخلافات والبدع إذا ظهرت يدل على عدم سلوك طريق أهل السنة والجماعة.
- ٧٣- منهج شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والشيخ ابن باز رحمه الله في الإنكار على صاحب المنكر أن يثني عليه ثم ينكر عليه.
- ٧٤- كان النبي ﷺ يتخول الصحابة بالموعظة تكون أحياناً في الخطب وأحياناً إذا أخطأ بعض الصحابة أنكر الفعل أو القول بدون ذكر اسمه.
- ٧٥- يحشر الناس في أرض المحشر وصفاتهم:
- ١- حفاة لا حذاء عليهم.
  - ٢- عراة لا لباس عليهم.
  - ٣- غرل غير مختونين.
  - ٤- بُهْمٌ لا شيء معهم.
- الرجال والنساء سواء والشمس على قدر ميل وأول من يكسى إبراهيم عليه السلام
- ٧٦- الرافضة يكفرون الصحابة إلا سبعة عشر صحابياً ومنهم سلمان الفارسي رضي الله عنه.
- ٧٧- المقصود بقول «أصحابي» في حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الذين يبعدون عن الشرب من الحوض هم الذين ارتدوا من الأعراب بعد وفاة النبي ﷺ منهم من

بقي على الردة ومنهم من رجع للإسلام فالحديث عام ومراده الخصوص.  
 ٧٨- حديث «اللهم أني أسألك بحق السائلين...» جاء في كتاب آداب المشي إلى الصلاة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأصله ضعيف لأن في سنده أبا سعيد الكلبي وهو مُدلس.

٧٩- قاعدة مهمة: «الدليل إذا طرأ فيه الاحتمال بطل الاستدلال به».

٨٠- الصحابة الذين يروون أخبار بني إسرائيل يسمونها العبادلة الأربعة وهم:

١- عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

٢- عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

٣- عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

٤- عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

٨١- فوائد عمل السر:

١- الإخلاص لله عز وجل.

٢- الثبات على الدين.

٣- القبول في الأرض.

٤- حسن الخاتمة.

٥- ظل الرحمن يوم القيامة.

٨٢- الأصل في العبادات الخفاء إلا ما كان في أصله الظهور.

٨٣- الخلوة لا بد منها لتقوية الإيمان ومحاسبة النفس.

٨٤- إصلاح السريرة يكون بفعل الطاعات وترك المنكرات في الظاهر والخلوات.

٨٥- قاعدة: «صلاح السريرة بصلاح العلانية».

٨٦- قال بعض السلف: «إذا أردت أن تعمل فاجعل من حولك كالبقرة».

٨٧- لا يجوز تأخير الجهاد عن وقته إذا كان فيه مصلحة وبشرطه وضوابطه الشرعية.

٨٨- قتل المعاهد كبيرة من كبائر الذنوب ولا يجد القاتل ربح الجنة كما صح في ذلك الحديث.

٨٩- طلب الكفار من النبي ﷺ بأن يكون الصفا والمروة من ذهب فدعا الله عز وجل فخيرته



- بأن يكون ذهباً أو يفتح له باب التوبة فاختر باب التوبة.
- ٩٠ - المحسن من أحسن لنفسه ولغيره.
- ٩١ - حديث انقطاع الوحي في صحيح البخاري بأن النبي ﷺ أراد أن ينتحر ويُسقط نفسه من الجبل هذه من بلاغات الزهري وفيها إسقاط في السند.
- ٩٢ - إلى متى التقصير: يشهد الكتاب والسنة والإجماع والواقع بأن الكل يخطئ ولكن قال ﷺ: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».
- ٩٣ - أعظم جائزة نالها أنس بن مالك أنه خدم النبي ﷺ عشر سنين ودعا له بطول العمر وبركة المال والولد حتى توفي وعمره ٩٣ سنة وعنده من الولد ١٢٠ ولداً من صلبه.
- ٩٤ - المشي على الصراط على حسب النور الذي مع العبد وهذا على حسب الأعمال الصالحات وأن المنافق له نورٌ ضعيفٌ ثم ينطفأ وهو على الصراط فيسقط في جهنم وتأمل الآيات في سورة الحديد.
- ٩٥ - الردة: هي الرجوع عن الإسلام إلى الكفر أي الارتداد إلى الخلف وهو أغلظ أنواع الكفر لأنه عرف الحق ورجع عنه.
- ٩٦ - نواقص الإسلام ذكرت في كتب العقيدة والفقه.
- ٩٧ - إذا جُحد اسم من الأسماء الحُسنى أو الصفات العُلى فهذا كفرٌ بالله عز وجل.
- ٩٨ - الاعتقاد بأن الله عز وجل زوجة وولداً كفرٌ بالله عز وجل.
- ٩٩ - الاعتقاد بأن الله عز وجل له رسل وأنبياء وملائكة من أنكر أحداً منهم فقد كفر بالله عز وجل.
- ١٠٠ - الخوارج غلوا في محبطات الأعمال فالكبيرة عندهم محبطة للعمل.
- ١٠١ - الردة محبطة للعمل.
- ١٠٢ - محبطات أعمال محددة مثل إتيان الكاهن وسؤاله فقط لا تقبل له صلاة أربعين ليلة ولكن يصلّيها ويحرم أجرها.
- ١٠٣ - تعليق الأعمال بقبولها وردها إلى فضل الله عز وجل من أسباب تركية النفس.
- ١٠٤ - قال محمد بن واسع رحمه الله: «لو أن للذنوب رائحة لما جلس أحد بجوار صاحبه».

١٠٥- سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي بن كعب عن التقوى فقال له: إذا أردت أن تقطف ثمراً فإنك تشمر عن ثيابك وقال فكذلك التقوى تشمر بفعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي والمنكرات.

١٠٦- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من استجمع العلم والإيمان لا يرتد أبداً» وهذا بأن يكون العلم الخالص لله عز وجل.

١٠٧- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال».

١٠٨- قراءة القرآن نظراً أمراً تعبدية وبالسمع والبصر وحركة الأصبع وجميع الحواس.

١٠٩- قراءة الأحاديث ليس مثل قراءة القرآن في الأحكام والأجر.

١١٠- لذة الدنيا في عبادة الله ومناجاته في الخلوات.

١١١- جاء في الحديث الذي رواه الترمذي وأبو داود بأن من ترك ثلاث جمع طبع على قلبه وكان من الغافلين.

١١٢- من أعظم الذنوب الخمر ولذا جاء اللعن على كل من شارك فيه.

١١٣- جاء في الحديث «الحياء لا يأتي إلا بخير» وكذلك «الحياء خير كله» والنبى ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها.

١١٤- معية الله عز وجل لعبادة على قسمين وهما:

١- معية عامة: بأن لا يكون اثنان إلا كان ثالثهما.

٢- معية خاصة: بأن يكون مع الصابرين والمحسنين.

١١٥- من علم أن الله معه ويراقبه كان ذلك دافعاً ومعيناً على فعل الطاعات.

١١٦- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من صغار الصحابة عندما أُوجِبَ قيام الليل ولكن أخبره ﷺ في رؤيا «نعم العبد عبد الله لو كان يقوم الليل» رواه البخاري.

١١٧- قواعد مهمة:

١- كل حلال طاهر.

٢- كل نجس حرام.

٣- ليس كل حرام نجساً.

٤- لا تلزم الطهارة في الحلال.

١١٨- الفرض العين: يُطالب به كل شخص ويدل على أهميته وهو الأفضل.

١١٩- الفرض الكفاية: إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقيين ويشترط فيه من يكفي.

١٢٠- «مس الحصى» في خطبة يوم الجمعة يدخل في الوقت الحاضر الانشغال بالسجادة وغير ذلك.

١٢١- المسافر ليس عليه جمعة وإن صلاها مع المسلمين كان أفضل لفضل دعائهم ويستفيد من الخطبة.

١٢٢- طواف الوداع في العمرة يرى فيه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: أنه واجب، ويرى فيه الشيخ ابن باز رحمه الله: أنه سنة مؤكدة وهذا يُفتي به على حسب حال المستفتي.

١٢٣- أقسام الفسق:

١- فسق في الاعتقاد.

٢- فسق في الأعمال.

١٢٤- الفسق: هو الخروج عن أوامر الشريعة بفعل النواهي وترك الواجبات.

١٢٥- الإيمان مقابل الفسق: فيطلق على الكافر فاسقاً وكل من خرج عن أوامر الشرع يسمى فاسقاً.

١٢٦- سُئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن قال لأخيه يا فاسق فقال: «هي من الفواحش وفيها التعزير».

١٢٧- قال ابن دقيق العبد رحمه الله: «الكلام في الناس حفرة من حفر النار».

١٢٨- دواعي التفسيق:

١- دافع شرعي: إذا انطبقت على الرجل عليه صفات الفسق وشروطها وانتفاء الموانع يكون فاسقاً شرعياً.

٢- الحسد والهوى: وهما حال كثير من تجرأ على تفسيق الناس ويسمون هؤلاء أهل الأهواء ويحذرون العلماء من مجالستهم.

٣- عدم معرفة الحال: وذلك بعدم التثبت والتحقيق من الخبر بعد سماعه.

- ٤ - التقليد والتعصب: وهذا يكون تبعاً لمن تأثر به وقلّده.
- ١٢٩ - يكون الرجل فاسقاً إذا وقع في كبيرة من كبائر الذنوب أو وقع في صغيرة من صغائر الذنوب واستمر عليها.
- ١٣٠ - الصحيح: أن الذنوب تنقسم إلى: كبائر وصغائر والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة.
- ١٣١ - قال ابن حجر رحمه الله: «قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «كل ما توعد بالنار فهي كبيرة».
- ١٣٢ - عقيدة أهل السنة والجماعة في الحكم على الفاسق: «يكون فاسقاً بمعصيته مؤمناً بإيمانه وهذا في الدنيا وأما في الآخرة إن شاء الله عذّبه وإن شاء الله غفر له ومصيره إلى الجنة ولا يخلّد في النار».
- ١٣٣ - الطوائف الأخرى بين غلو ومجافاة في الحكم على الفاسق مثل: الخوارج والمرجئة.
- ١٣٤ - المعاصي لا تزيل الإيمان ولا توجب الكفر وإنما تنقص من كمال الإيمان.
- ١٣٥ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفاسق: «لا يُعطى الاسم المطلق ولا يُسلب منه الاسم المطلق وإنما يكون ناقص الإيمان فاسقاً بمعصيته مؤمناً بإيمانه».
- ١٣٦ - قال القاضي عياض رحمه الله: «لا خلاف بين أهل السنة والجماعة في الصلاة على مرتكب الكبيرة».
- ١٣٧ - الطائفة الوعيدية تسمى: الخوارج والمعتزلة.
- ١٣٨ - قال الخطابي رحمه الله: «أجمع المسلمون على أن الخوارج ليس بكفار».
- ١٣٩ - طائفة المعتزلة: طائفة كلامية في الأسماء والصفات.
- ١٤٠ - من أسماء المعتزلة: الجهمية نسبة إلى جهم بن صفوان ويسمون القدرية نسبة لكلامهم في الأسماء والصفات.
- ١٤١ - الأصول الخمسة التي عليها طائفة المعتزلة:
- ١ - التوحيد.
- ٢ - العدل.

- ٣- الوعد والوعيد.
- ٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٥- المنزلة بين المنزلتين.
- ١٤٢- حكم المعتزلة على الفاسق: «أنه ليس بمؤمن وليس بكافر وليس في الجنة وليس في النار وهو في منزلة بين منزلتين».
- ١٤٣- حكم الخوارج على الفاسق: «أنه كافر مثل الكافر الأصلي يستحل دمه وماله».
- ١٤٤- قال ابن حجر رحمه الله في أحاديث قوله ﷺ: «فليس منا» أي ليس من أهل سنتنا وطريقتنا وهذا من باب المبالغة.
- ١٤٥- طائفة المرجئة: هي ضد طائفة المعتزلة وهي طائفة كلامية مؤخدة من الرجاء والتأخير.
- ١٤٦- عقيدة المرجئة: «الإيمان تصديق بالقلب ونطق باللسان».
- ١٤٧- عقيدة الماتريدية: «الأصل التصديق للإيمان بالقلب وبهذه العقيدة الفاسدة يدخل عم النبي ﷺ أبو طالب في الإسلام».
- ١٤٨- عقيدة الكرامية: «الأصل التصديق بالإيمان باللسان وبهذه يدخل المنافقون الإسلام والإيمان».
- ١٤٩- قال سعيد بن جبير رحمه الله: «المرجئة يهود القبلية».
- ١٥٠- عقيدة المرجئة في مرتكب الكبيرة في الآخرة: «بأن أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».
- ١٥١- عقيدة المرجئة في مرتكب الكبيرة في الدنيا: «بأنه مؤمن كامل الإيمان لا يتجزأ ولا يتبعض ولا يسلب منه».
- ١٥٢- سئل أحد علماء المرجئة عن رجل شرب الخمر وقتل أباه وأمه وفعل ما فعل؟ فقال: «هو مؤمن كامل الإيمان».
- ١٥٣- أجاز بعض العلماء غيبة الفاسق بشرطين هما:
- ١- أن يكون مجاهرًا بالمعصية.

- ٢- أن تكون المعصية ظاهرة عليه فقط.
- ١٥٤- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الفاسق إذا نزع جلباب الحياء جازت غيبته».
- ١٥٥- قال إبراهيم النخعي رحمه الله: «يجوز غيبة: الظالم والفاسق وصاحب البدعة».
- ١٥٦- غيبة الفاسق تجوز إن كان فيها مصلحة وإذا كان غير ذلك فلا تجوز.
- ١٥٧- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أهل السنة والجماعة يتبعون الكتاب والسنة ويتبعون الحق ويرحمون الخلق».
- ١٥٨- ضابط هجر الفاسق:
- ١- إذا كان الهجر فيه مصلحة ظاهرة ونافعة.
- ٢- أمن المفسدة من الهجر.
- ١٥٩- المرأة الصالحة لا تنكح إلا زوجاً صالحاً وهذا الأفضل.
- ١٦٠- يجوز نكاح الزانية إذا تاب وانقضت عدتها.
- ١٦١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الواجب أن تكون الإمامة الكبرى دينية وقربة إلى الله عز وجل».
- ١٦٢- لا يجوز أن يولى الفاسق القضاء لعدم توفر شرط العدالة وهذا قول الجمهور.
- ١٦٣- إذا تولى القضاء والإمامة فاسق وجب على المسلمين قبوله والطاعة في المعروف.
- ١٦٤- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يقدم لولاية القضاء الأعلم والأروع والأقنى».
- ١٦٥- العقيدة مصطلح يعني بجزء رئيس من الدين وهو أصول الدين وهو كل ما يتعلق بالعقيدة من أصول الدين.
- ١٦٦- تسمى العقيدة بأصول الدين والفقهاء الأكبر والتوحيد وأصول السنة.
- ١٦٧- الدين مصطلحاً شرعياً: «مجموعة العقائد والشرائع والأخلاق والسلوك الذي جاء بها رسل الله من الله سبحانه وتعالى».
- ١٦٨- جميع أنبياء الله ورسله متفقون في جميع العقائد ولكن يختلفون في الشرائع.
- ١٦٩- أصل الخلق على التوحيد إلى أن بُعث نوح عليه السلام.
- ١٧٠- أصول الدين هي التي أشار إليها النبي ﷺ في حديث جبريل عليه السلام الذي رواه

عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح مسلم وذكر فيها الأعمال القلبية وهي أركان الإيمان وأعمال الجوارح بأركان الإسلام.

١٧١- أصول الدين على ثلاث وهي:

١- معرفة المبدأ «الألوهيات» أي كل ما يتعلق بالله عز وجل.

٢- معرفة الواسطة «النبوات» أي كل ما يتعلق بالأنبياء والرسل وأنهم مرسلون من الله عز وجل إلى خلقه ليبينوا لهم ما يريد من خلقه.

٣- معرفة المعاد «الغيبات»: أي كل ما يتعلق من الموت إلى الآخرة.

١٧٢- الغيبات تسمى أحياناً السمعيات.

١٧٣- حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه الذي رواه البخاري ومسلم الذي قال فيه الرسول ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.... الحديث».

تُجمع قول الفلاسفة: من أين - لماذا - إلى أين.

- من أين: لا إله إلا الله.

- لماذا: محمد عبده ورسوله.

- إلى أين: الجنة والنار.

١٧٤- لا طريق لعلم الغيب إلا بما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة.

١٧٥- القاعدة أساس كل شيء وليست كل شيء فإن كل شيء يرجع إلى القاعدة.

١٧٦- الإسلام على ثلاثة معاني وهي:

١- الاستسلام لله بالتوحيد وفق ما كان وجاء به الرسول في وقته وهذا عام.

٢- الدين الذي جاء به النبي ﷺ ولا يُقبل من أحد إلا بما جاء به الرسول ﷺ وهذا خاص.

٣- الإسلام بالأعمال الظاهرة.

١٧٧- أول من اختلف من هذه الأمة وتفرقت فيما بينها هي فرقة الخوارج والشيعة.

١٧٨- أهل السنة والجماعة: يتبعون الحق ويرحمون الخلق وهذا لا ينتج إلا بعد طاعة الله ورسوله ﷺ.

- ١٧٩ - الخوارج: جمع خارجة وهي الطائفة وسمّوا بذلك لخروجهم عن الدين أو عن الإمام أو عن الناس.
- ١٨٠ - خرجت طائفة الخوارج في عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبدأت ظواهرها في عهد النبي ﷺ.
- ١٨١ - ظهرت الشيعة على يد عبدالله بن سبأ اليهودي الذي زعم بتعظيم وتأليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ١٨٢ - عندما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على يد الخوارج قال عبدالله بن سبأ كما قالت النصراني عندما مُثِّل عليهم عيسى بن مريم بأنه سوف يعود ويأخذ الثأر ممن قتله.
- ١٨٣ - الرافضة لا يرون الجمعة والجماعات إلا خلف إمام معصوم.
- ١٨٤ - إمام الرافضة الثاني عشر دخل السرداب عام ٢٥٦ هـ في سامراء وإلى الآن لم يخرج وزعموا أنه حي وسوف يخرج في آخر الزمان.
- ١٨٥ - عبدالله بن عمر رضي الله عنهما صلى خلف الحجاج في العراق.
- ١٨٦ - عبدالله بن مسعود صلى خلف الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط وهو مخمور وصلى الفجر أربعاً وقال لمن خلفه أتريدوني أزيدكم وعزله عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- ١٨٧ - إذا صلى الإمام الوالي وهو صاحب بدعة وداعٍ إليها فإنه يُصلى معه وتعاد الصلاة في مكان آخر جمعاً للكلمة المسلمين.
- ١٨٨ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «التكفير حق لله وحق لرسوله ﷺ».
- ١٨٩ - اختلف العلماء في حكم الخوارج.
- ١٩٠ - الأنبياء والرسل أولهم يخبر عن آخرهم وآخرهم يصدّق بعضهم بعضاً.
- ١٩١ - الاختلافات والفرقة مذمومة في الكتاب والسنة.
- ١٩٢ - قواعد أهل السنة والجماعة:
- ١ - يتبعون الكتاب والسنة ويتبعون الحق ويرحمون الخلق.
  - ٢ - يصلون الجمع والجماعات والأعياد ولا يدعونها.
  - ٣ - لا يكفرون أحداً من المسلمين.



- ٤- إجماع المسلمين على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
- ١٩٣- ورد في السواك ما يقارب مئة حديثاً.
- ١٩٤- مبيت الشيطان على خشم النائم أمر غيبي يجب تصديقه والإيمان به.
- ١٩٥- لا يصح حديث في تحليل اللحية.
- ١٩٦- ذلك أعضاء الوضوء سنة.
- ١٩٧- القول الراجح: أن الأذنين تُمسح مع الرأس وهذا قول كثير من أئمة السلف.
- ١٩٨- البداية باليمين سنة بالإجماع أثناء الوضوء.
- ١٩٩- اصطلاح أهل المغازي على أن كل جيش لم يكن فيه رسول الله ﷺ يسمى سرية وإذا كان فيه يسمى غزوة.
- ٢٠٠- ثوبان مولى رسول الله ﷺ يكنى بأبي عبدالله من أهل حمير لازم رسول الله ﷺ طوال حياته ثم نزل الشام ثم انتقل إلى حمص وتوفي فيها عام ٥٤هـ.



## الجزء الثالث

- ١- يجوز دخول مكة من غير إحرام لمن أراد أن يعتمر أو يحج.
- ٢- يجوز التعلق بأستار الكعبة للدعاء.
- ٣- كان للنبي ﷺ حرس في يقظته وفي منامه حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنْ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].
- ٤- لبس النبي ﷺ عندما دخل مكة السنة الثامنة المغفر ثم لبس العمامة السوداء.
- ٥- كان إزار النبي ﷺ إلى نصف ساقه.
- ٦- كان العرب يمدحون من رفع إزاره حتى الكفار.
- ٧- كان العرب يذمون من أسبل إزاره حتى الكفار.
- ٨- يُنهى عن الاحتباء في حالة ظهور العورة فإذا لم تظهر فلا بأس.
- ٩- أي جلسة تشبه جلسة الحيوانات يُنهى عنها.
- ١٠- النبي ﷺ تربع واحتبى ووضع رجله على الأخرى.
- ١١- إذا جلس النبي ﷺ اتكأ على شماله.
- ١٢- ربط الرأس والشد عليه فعله النبي ﷺ أثناء مرضه وهو علاج نبوي.
- ١٣- لو كانت الدنيا مكرمة لجعلها سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ ولكن الإنسان يحمد الله ويسأل الله أن يعينه على شكر نعمه.
- ١٤- كان النبي ﷺ يدخر طعام سنة كاملة وهذا ليس فيه منافاة للتوكل.
- ١٥- لعق الأصابع بعد الأكل سنة وإن أراد مسحها بعد ذلك فلا بأس.
- ١٦- طعام الشعير من ردئ الطعام عندنا ولكن خرج النبي ﷺ من الدنيا ولم يشبع منه ولم يملكه.
- ١٧- لم يأكل النبي ﷺ على شيء مرتفع فكان يأكل على الأرض.
- ١٨- أكل النبي ﷺ لحم الغنم والإبل والبقر والأرانب والحمار الوحشي مشوياً وغير ذلك.
- ١٩- جواز الأكل والشرب في المسجد كما فعل الصحابة وكذلك الاجتماع والنوم والوثب

كما فعل الأحباش.

٢٠- من إكرام الضيف تقريب الطعام له في مجلسه كما فعل إبراهيم عليه السلام مع الملائكة.

٢١- ثبت أن بعض الصحابة حلقوا وقصوا الشارب وأما السنة قص الشارب لكي لا يصل للفم.

٢٢- حديث: «بيت ليس فيه تمر جياع أهله» بأن هذا الطعام فيه فائدة ويغني عن كثير من الطعام.

٢٣- حديث: «المعدة بيت الداء ورأس الدواء الحمية» ليس بحديث ومعناه صحيح ومنقول عن بعض السلف.

٢٤- أحياناً يراد بالوضوء غسل اليدين ويعرف على حسب السياق.

٢٥- التسمية المشروعة قول: «بسم الله» عند الأكل والشرب والذبح واستلام الحجر.

٢٦- التسمية المشروعة قول: «بسم الله على ملة رسول الله» عند وضع الميت في اللحد.

٢٧- التسمية المشروعة قول: «بسم الله توكلت على الله» عند الخروج من البيت.

٢٨- قال الإمام أحمد رحمه الله: «لقمة وحمد خير من لقمة بلا حمد».

٢٩- كان النبي ﷺ يستخدم قدحاً واحداً في أكثر من طعام وشراب.

٣٠- التمر فيه حرارة على المعدة ولذا كان النبي ﷺ يأكل معه البطيخ ليبرد عليها.

٣١- كان النبي ﷺ يحب أن يشرب الحلو البارد.

٣٢- السنة لمن شرب لبناً أن يقول: «اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه».

٣٢- الشرب قائماً فيه قولان:

١- التحريم - قول الطحاوي رحمه الله.

٢- التنزيه - قول النووي رحمه الله.

٣٣- يرى الألباني رحمه الله أن الشرب قائماً محرم.

٣٤- السنة لمن أراد الشرب أن يتنفس خارج الإناء ثلاثاً.

٣٥- يتأكد الطيب في مواضع منها: «في يوم الجمعة ويوم العيدين وعند الإحرام وعند حضور الجماعة وفي المحافل وعند قراءة القرآن وحلق الذكر والعلم».

- ٣٦- كان النبي ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً حتى يعقل السامع.
- ٣٧- كان النبي ﷺ كلامه واضح فصل لا يسرده سرداً.
- ٣٨- كان النبي ﷺ يسمع الشعر حتى في المسجد.
- ٣٩- حديث: «أن الرجل أسرته الجن سنة كاملة ثم رجع فأخبر النبي ﷺ» لا يصح.
- ٤٠- كان النبي ﷺ أعماله دائمة ومستمرة.
- ٤١- كان النبي ﷺ ينام على فراش مدبوغ من جلد محشو من ليف النخل.
- ٤٢- غالباً ما يكون المدح فيه كذب وغلو وزيادة.
- ٤٣- كان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها.
- ٤٤- إذا كره شيئاً النبي ﷺ ظهر على وجهه.
- ٤٥- حديث: «اللهم أعني على سكرات الموت» روه الترمذي وابن ماجه وضعفه الألباني.
- ٤٦- توفي النبي ﷺ يوم الاثنين وغُسل يوم الثلاثاء ودُفن ليلة الأربعاء وسبب التأخير اختلاف في تغسيله ودفنه ﷺ.
- ٤٧- حالات النفس:
- ١- حالة مرضية: إن كانت في الخير تفرح وإن كانت في الشر تحزن.
  - ٢- حالة حاضرة: الاستفادة منها بفعل الخيرات.
  - ٣- حالة بعدية: وهي تكون بالنية الطيبة للأعمال الصالحة.
- ٤٨- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من أهم أسباب انشراح الصدر تحقيق التوحيد».
- ٤٩- المرتد يُمهّل ثلاثة أيام ثم يفرّق بينه وبين زوجته فإن تاب وإلا يقتل بالسيف.
- ٥٠- طريقة محاسبة النفس:
- ١- محاسبة قبل العمل.
  - ٢- محاسبة بعد العمل.
  - ٣- محاسبة على الأمر المباح.
- ٥١- قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «الخوارج عشرون فرقة لم يبق منهم إلا الأباضية».
- ٥٢- لم يُمدح أحد من الأنبياء في الكتب السماوية إلا نبينا محمد ﷺ ولم يُسر به إلى بيت

المقدس ويعرج به إلى السماء إلا نبينا محمد ﷺ.

٥٣- قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «حوض النبي ﷺ على منبره».

٥٤- الطريقة المثل في الدروس التربوية:

١- المظاهر. ٢- الأسباب. ٣- العلاج.

٥٥- أتى رجل إلى أبي داود وصاحب السنن وسأله أن يخرج لسانه فقبَّله فقال: «هذا اللسان الذي حدث عن رسول الله ﷺ».

٥٦- كان الإمام مالك رحمه الله يتوضأ قبل كل درس احتراماً لكلام النبي ﷺ.

٥٧- قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «إن استطعت أن تكون عالماً فإن لم تستطع كن متعلماً فإن لم تستطع فأحبهم فإن لم تستطع فلا تبغضهم».

٥٨- قال الإمام الذهبي رحمه الله: «ابن الراوندي كان ذكياً ولم يكن زكياً».

ابن الراوندي قال كلمة الكفر عندما رأى رجلاً راعياً للأغنام وهو فقير فرفع رأسه فقال: يا الله أين العدل!!؟

٥٩- قال الطبراني رحمه الله: «رأيت أمراً عجيباً في الحرم بأن طائراً طاف سبعة أشواط ووقف عند باب الحرم».

٦٠- لا يصح دعاء ختم القرآن المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

٦١- حديث: «يخلق من الشبه أربعين» ليس حديثاً بل هو من أمثلة العرب.

٦٢- حديث: «إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج». لا يصح عن النبي ﷺ.

٦٣- حديث: «خير البر عاجله» موقوف على عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

٦٤- أنواع الغفلات:

١- غفلة منسية: وهي كثيرة بين الناس.

٢- غفلة مهلكة: وهي عند قيام الساعة وعند الموت.

٦٥- قال عبدالله بن سهل رحمه الله: «من التهيى بذكر الله نال الأُنس والسعادة في الدنيا قبل الآخرة».

٦٦- حياة المؤمن: قناعة بالموجود ورضاء بالمفقود.

- ٦٧- غرض النظر عن الحرام يقذف في القلب نوراً.
- ٦٨- التفكير في المعاصي يزيد العبد حسرة وندامة.
- ٦٩- التفقه في الدين تسبيح.
- ٧٠- إذا أردت حسن الخاتمة فاعمل الأعمال الصالحة.
- ٧١- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: القلوب ثلاثة وهي:
- ١- قلب خال من الإيمان.
  - ٢- قلب دخل فيه نور الإيمان وعليه ظلمة الشهوات والشبهات.
  - ٣- قلب محشو بالإيمان.
- ٧٢- قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «أضاءت الدنيا يوم ولد النبي ﷺ وأظلمت يوم مات».
- ٧٣- من بعض فوائد حفظ القرآن:
- ١- الأجر المترتب على قراءته.
  - ٢- فصاحة اللسان.
  - ٣- نور في القلب والجوارح.
  - ٤- مفتاح للعلم الشرعي.
  - ٥- قيام الليل.
- ٧٤- مراتب قراءة القرآن:
- ١- الترتيل.
  - ٢- الحدر.
  - ٣- التدوير.
  - ٤- التحقيق.
- ٧٥- عندما توفي معاذ بن جبل رضي الله عنه وزع ورثه في تسعة أيام.
- ٧٦- الزهد الحقيقي البعد عن المعصية وعن سؤال الناس.
- ٧٧- لا يُلْعَن الشيطان لأننا مأمورون بالاستعاذة منه.
- ٧٨- إذا كنا سنترك الاستقامة من أجل الغربة فلنن «طوبى للغرباء».

- ٧٩- إذا كنا سنترك الاستقامة من أجل إيذاء الناس فلمن «القابضون على الجمر».
- ٨٠- تكرار قراءة الكتاب وإتقانه أفضل من وقراءة غيره.
- ٨١- من الإعجاز القرآني في سورة العلق في أول خمس آيات تكرر مرتين قوله: «اقرأ- ربك- العلق - خلق».
- ٨٢- سئل الإمام عبدالله بن المبارك رحمه الله لماذا تجلس في البيت لوحده؟ فقال: «أنا لا أجلس وحدي بل معي رسول الله ﷺ وأصحابه نقرأ أخبارهم».
- ٨٣- قال حسن اللؤلؤي رحمه الله: «أربعون سنة ما نمت إلا والكتاب على صدري».
- ٨٤- كان الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله يقرأ «٢٠٠» ورقة يومياً طوال «٧٠» سنة.
- ٨٥- القراءة أولها كلفة وآخرها ألفة.
- ٨٦- كتاب «أخبار الحمقى والمغفلين» المنسوب للإمام ابن الجوزي رحمه الله لا تصح النسبة إليه.
- ٨٧- قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: «إذ أردت أن يكون الدرس جاداً فلا جعله فوضى».
- ٨٨- حفظ الشافعي رحمه الله القرآن وعمره سبع سنوات.
- ٨٩- قرأ الشافعي على الإمام مالك الموطأ في ثلاثة أيام.
- ٩٠- قال الإمام أحمد رحمه الله: «من لم يربّع علياً فلا تنكحوه» يقصد علياً بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ٩١- قاعدة: «لا اجتهد مقابل النص».
- ٩٢- الطاعات مضاعفة في داخل حدود الحرم المكي.
- ٩٣- قال الشافعي رحمه الله: «حج الإمام أحمد رضي الله عنه خمس مرات ماشياً ومعه ثلاثون درهماً».
- ٩٤- قال علي المدني رحمه الله: «أعز الله الدين برجلين أبي بكر الصديق يوم الردة والإمام أحمد يوم الفتنة».
- ٩٥- أسباب ثبات الإمام أحمد يوم الفتنة:

- ١ - توفيق الله عز وجل.
- ٢ - العلم الذي يحمله.
- ٣ - الأمة التي تنتظر قوله.
- ٤ - دعاء الناس له.
- ٩٦ - إذا رأى الرجل في نفسه الكمال فهذا يدل على النقص.
- ٩٧ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من أسباب دخول الجنة الذل والانكسار لله عز وجل».
- ٩٨ - أعمال السرائر أعظم من أعمال الظواهر.
- ٩٩ - عشرة أسباب لمحبة الله عز وجل:
- ١ - الإخلاص.
- ٢ - الصلوات المفروضة.
- ٣ - العلم بالسنة.
- ٤ - قراءة القرآن.
- ٥ - مجالسة الصالحين.
- ٦ - ذكر الله.
- ٧ - نوافل الطاعات.
- ٨ - التفكير بالمخلوقات.
- ٩ - قيام الليل.
- ١٠ - التوبة.
- ١٠٠ - اشتهر سعد بن أبي وقاص رحمه الله بثلاث:
- ١ - تسديد الرمية.
- ٢ - إجابة الدعوة.
- ٣ - سلامة الصدر.
- ١٠١ - لم يقل النبي ﷺ «فداك أبي وأمي» إلا لخاله سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
- ١٠٢ - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ثالث ثلاثة دخلوا في الإسلام.



- ١٠٣ - أسباب إجابة دعوة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:
- ١ - حسن عبادته وكثرتها.
  - ٢ - سلامة صدره.
  - ٣ - طيب مطعمه ومشربه.
- ١٠٤ - العفو لا يستطيعه إلا العظماء.
- ١٠٥ - حديث: «الرحماء يرحمهم الرحمن» حديث مسلسل بالتصافح وقيل مسلسل بالعبادة في السند.
- ١٠٦ - الخمسة الذين يشبهون النبي ﷺ:
- ١ - مصعب بن عمير رضي الله عنه.
  - ٢ - الفضل بن العباس رضي الله عنهما.
  - ٣ - القثم بن العباس رضي الله عنهما.
  - ٤ - أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه.
  - ٥ - الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ١٠٧ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاث تكسب ودَّ أخيك:
- ١ - أن تسلّم عليه إذا لقيته.
  - ٢ - أن تناديه بأطيب أسمائه.
  - ٣ - أن تفسح له من مجلسك.
- ١٠٨ - تزكية النفس: «ترويض النفس بالأعمال الصالحة وترك المعاصي».
- ١٠٩ - عندما ألف الإمام مالك الموطأ قال: «ما كان لله أبقى».
- ١١٠ - قال الشافعي رحمه الله: «وددت أن الناس يتعلمون علمي ولا يذكرون اسمي».
- ١١١ - قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «من فسد من عبّادنا تشبه بالنصارى ومن فسد من علمائنا ففيه شبه باليهود لأن النصارى عبدوا الله بغير علم واليهود عرفوا الحق وعدلوا عنه».
- ١١٢ - القلب له محبة واحدة فاجعلها لله عز وجل.
- ١١٣ - القلوب أربعة أقسام:

- ١ - قلب أجرد فهو قلب المؤمن.
- ٢ - قلب أغلف فهو قلب الكافر.
- ٣ - قلب منكوس فهو قلب المنافق.
- ٤ - قلب تمده مادتان: مادة إيمان ومادة نفاق فهو لما هو أقرب.
- ١١٤ - جمال الله عز وجل في أربع مراتب:
  - ١ - جمال الذات.
  - ٢ - جمال الصفات.
  - ٣ - جمال الأفعال.
  - ٤ - جمال الأسماء.
- ١١٥ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «ترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة».
- ١١٦ - قال يحيى بن معاذ رحمه الله: «طلب العاقل للدنيا خير من ترك الجاهل لها».
- ١١٧ - المحراب بيت الأسد.
- ١١٨ - الأمر بالمعروف: أصل في المجتمع المسلم.
- ١١٩ - النهي عن المنكر: فرع لتصحيح المجتمع المسلم.
- ١٢٠ - قال أحد المستشرقين: «رجال الأحاديث في السنة النبوية الضعيف منها والصحيح بلغوا خمسمائة ألف رجل».
- ١٢١ - هذه الأمة امتازت عن باقي الأمم لحفظ كلام نبيها ﷺ.
- ١٢٢ - حديث: «خير الأسماء ما عبد وحمد» لا يصح.
- ١٢٣ - حديث: «الساکت عن الحق شیطان أخرس» لا يصح.
- ١٢٤ - قال الإمام أحمد رحمه الله في يوم الفتنة بخلق القرآن لأحمد بن داود الذي ترأس الفتنة. «موعدكم يوم الجنائز» فعندما توفي الإمام أحمد رحمه الله صلى عليه أكثر من مليون رجلاً وبعض الكفار عندما رأوا الجنازة أسلم وأما أحمد بن داود لم يصل عليه إلا ثلاثة، رجل وامرأة واستأجروا رجلاً ثالثاً ليصلي معهم.
- ١٢٥ - السياحة عند الكفار:

- ١ - الحرية المطلقة.
- ٢ - إشباع الرغبات.
- ١٢٦ - تسبب كثرة المزاح:
- ١ - سقوط الهيبة.
- ٢ - موت القلب.
- ٣ - توريث الضعائن.
- ١٢٧ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من كثر مزاحه كثر غلظه».
- ١٢٨ - لم يثبت دليل مرفوع أو موقوف على وقوع النكاح بين الإنس والجن والعكس.
- ١٢٩ - قال الحسن البصري رحمه الله: «يا ابن آدم أتاك من يكتب عليك كلامك ويدونه ويجعله في عنقك يوم القيامة ويعرض وينشر هناك».
- ١٣٠ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «تأتي كل نفس يوم القيامة ومعها سائق إما شاهد لك أو عليك».
- ١٣١ - الردود على من قال بنكاح الإنس والجن:
- ١ - لم يثبت دليل من الكتاب ولا من السنة على ذلك.
- ٢ - أصل خلق الجن من نار وهم الآن أرواح خفيفة وأصل خلق الإنس من تراب وهم الآن من لحم ودم.
- ٦ - قال الألباني رحمه الله: «لم يثبت أبداً قصة وقوع النكاح بين الإنس والجن إلا ما قاله ابن العربي الصوفي بأنه جامع جنية وكلامه يرد عليه لمخالفته الأدلة».
- ٧ - قصة المرأة السوداء في عهد النبي ﷺ التي كانت تصرع فطلبت من النبي ﷺ فخيرها بين الصبر والجنة أو الشفاء فاخترت الصبر والجنة وأن لا تنكشف إذا صرعت فهذا دليل على أن الجن لا ينكح الإنس والعكس.
- ٨ - تخيل الجماع في المنام حلم من الشيطان.
- ١٣٢ - مصادر مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله:
- ١ - الكتاب والسنة.

- 
- ٢- الإجماع.
- ٣- أقوال الصحابة.
- ٤- القياس.
- ٥- الاستحسان.
- ١٣٣- مصادر مذهب الإمام مالك رحمه الله:
- ١- الكتاب والسنة.
- ٢- إجماع الصحابة.
- ٣- القياس.
- ٤- المصالح المرسلة التي لم ترد عند الشرع أو عدمها.
- ٥- عمل أهل المدينة.
- ٦- أقوال الصحابة.
- ١٣٤- مصادر مذهب الإمام الشافعي رحمه الله:
- ١- الكتاب والسنة.
- ٢- الإجماع.
- ٣- القياس.
- ١٣٥- مصادر مذهب الإمام أحمد رحمه الله:
- ١- الكتاب والسنة.
- ٢- الاقتداء بالصحابة.
- ٣- إذا اختلفت الصحابة يؤخذ الأقرب للسنة.
- ٤- أخذ الحديث المرسل والضعيف إذا لم يوجد غيره في الباب يدفعه.
- ١٣٦- قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «إن الدين شديد كلما شد الرجل فيه انقطع وكان انقطاعه إلى الهاوية».
- ١٣٧- قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «اسألوا الله الثبات فإنه عزيز».
- ١٣٨- قول سفيان الثوري رحمه الله في قصر صلاة المغرب للمسافر ركعة واحدة لا يصح وهو

قول شاذ لا يعتبر.

١٣٩ - أنواع العلاج:

١ - علاج شرعي بما جاء من الكتاب والسنة.

٢ - علاج مجرب.

١٤٠ - إذا تشكّل الشيطان بحيوان أو غير ذلك فإنه لا يرجع إلى صورته الأصلية والإنسي - ينظر إليه بل يستعيز منه ثلاثاً ولا يلتفت إليه.

١٤١ - الغيب على نوعين:

١ - غيب لا تدركه العقول.

٢ - غيب لا يعلمه إلا الله.

١٤٢ - من الحكم في رجم الزاني والزانية المحصنة أن في الجماع يحصل تلذذ جميع البدن فناسب أن يكون العقاب مثل العمل برجم كل البدن المتلذذ بالمعصية.

١٤٣ - دعوة النبي ﷺ على قسمين:

١ - دعوة بحاله وخلقه.

٢ - دعوة بكلامه من الترهيب والترغيب.

١٤٤ - قال سليمان الدارني رحمه الله: «لم يبق من لذة الدنيا إلا صلاة الجماعة وقيام الليل ومجالسة الإخوان».

١٤٥ - قال محمد بن كعب القرظي رحمه الله: «القبر حاجز بين الدنيا والآخرة».

١٤٦ - كانت اليهود تذهب بخيولهم التي فيها داء في بطونها إلى مقابرهم ثم ينسل ما في بطونها لأن غير الإنس والجن يسمعون عذاب القبر.

١٤٧ - كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يرجع إلى كثير من التفاسير ثم يقول: «اللهم يا معلّم آدم علمني ويا مفهم آدم فهمني» ثم يفتح عليه في التفسير.

١٤٨ - لا يكون بغضك للعبد أن ترد منه الحق ولا يكون حبك للعبد أن تقبل منه الباطل فكن مع الحق دائماً مهما كان القائل.

١٤٩ - ربوبية الله سبحانه وتعالى:

- ١ - ربوبية عامة: يدخل فيها جميع الإنس والجن.
- ٢ - ربوبية خاصة: يدخل فيها الأنبياء والرسل.
- ١٥٠ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كل ما في الدنيا يدل على ربوبية الله سبحانه وتعالى».
- ١٥١ - العالم الجنى والإنسى مضطرون للدخول في الإسلام لوجود السعادة الدنيوية والآخروية.
- ١٥٢ - قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «من عبد الله بالخوف فهو خارجي ومن عبد الله بالرجاء فهو مرجئ ومن عبد الله بالمحبة فهو زنديق».
- ١٥٣ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كمال المحبة ونهايته وكمال التعظيم ونهايته لله عز وجل».
- ١٥٤ - كان شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يقول: «اللهم اهدني وسددني وثبتني».
- ١٥٥ - قال بعض العلماء: «لو تُرجم كتاب «درء العقل والنقل» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لأسلمت أوروبا».
- ١٥٦ - من مشى في الدنيا على صراط الله المستقيم مشى على صراط الآخرة ونجا.
- ١٥٧ - العالم من كان عالماً بالله عاملاً بأمره.
- ١٥٨ - العاقل من عمل بأمر الله وابتعد عن ما نهاه عنه.
- ١٥٩ - الإمام ابن حزم رحمه الله متأول في الأصول وظاهري في الفروع.
- ١٦٠ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يجب على كل مسلم ومسلمة معرفة الحق بدليله مهما كان صاحبه ولا يردّه إلا جاهل أو صاحب هوى».
- ١٦١ - سُئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: هل العلماء على حق فقال: «العلماء كلهم يبحثون عن الحق».
- ١٦٢ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الجهل داء عظيم لا يصلح إلا بالعلم والسؤال لأهل المعرفة».
- ١٦٣ - قول: «قال الله تعالى» فيه إثبات:
  - ١ - علو الذات.
  - ٢ - علو القدر.

- ٣- علو القهر.
- ١٦٤- القرآن والسُّنة مصدر واحد في الشريعة لأنها وحى قال تعالى: «إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» [النجم: ٤].
- ١٦٥- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم متروك في الحديث ويؤخذ في التفسير.
- ١٦٦- الموت نوعان هما:
- ١- موت حسي: موت البدن.
  - ٢- موت معنوي: موت القلب.
- ١٦٧- بلال بن رباح تزوج أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم.
- ١٦٨- سعيد بن المسيب تزوج ابنة أبي هريرة وتزوج عبداً مولى ابنة سعيد بن المسيب رضي الله عنهم.
- ١٦٩- قاعدة: «العبرة بما رأى ليس بما سمع وروى».
- ١٧٠- قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «من أخذ القرآن فإن الله تكفل بأخذه أن لا يضل في الدنيا والآخرة».
- ١٧١- عندما وضع عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قبره سُمع منادٍ يقول: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً \* فَادْخُلِي فِي عِبَادِي \* وَادْخُلِي جَنَّاتِي﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠].
- ١٧٢- لا يراك الله فيما هناك ولا يفقدك فيما أمرك.
- ١٧٣- حديث: «اللهم أهدي أحد العمرين» ضعيف.
- ١٧٤- قاتل النفس المؤمنة بغير حق عليه ثلاثة حقوق:
- ١- حق الله: يترك بالتوبة.
  - ٢- حق الورثة: يترك بالقصاص أو الدية.
  - ٣- حق المقتول: يكون في الآخرة.
- ١٧٥- القصاص في الدنيا يكون تكفيراً لمن تاب إلى الله عز وجل.
- ١٧٦- إذا قُبلت الدية من ورثة القتيل لا تكون تكفيراً للقاتل إلا إذا تاب.

١٧٧ - معنى حديث النهي عن دفن الأموات ليلاً: أن يكون متعمداً الدفن في هذا الوقت وإذا حصل من غير قصد فلا حرج.

١٧٨ - أوقات النهي الثلاثة المغلظة لا يُصلّى فيها ولا يُدفن الأموات في هذه الأوقات هي:

١ - أن تكون الشمس في كبد السماء.

٢ - عند غروب الشمس.

٣ - عند شروق الشمس إلى قيد رمح.

١٧٩ - إذا تعارض قول وفعل النبي ﷺ يقدم فعله.

١٨٠ - صيغة الاستغفار للميت بعد ما يدفن: «اللهم اغفر له وارحمه وثبته» ثلاث مرات.

١٨١ - لماذا لم يصل النبي ﷺ على صاحب الدين:

- صلاة النبي ﷺ شهادة بالجنة.

- دعاء النبي ﷺ تحقيق لا تعليق.

- الدين حق آدمي.

١٨٢ - إذا قيل في كتب الفقه والحديث «هذا الحديث أصح ما في الباب» لا يدل على أنه صحيح.

١٨٣ - من علاج قسوة القلوب:

١ - قراءة القرآن.

٢ - ذكر الله.

٣ - التفكير في المخلوقات.

٤ - تذكر دار الآخرة.

١٨٤ - العقوبات على نوعين:

١ - عقوبة نعم.

٢ - عقوبة نقم.

١٨٥ - أم السائب أثنت على عثمان بن مظعون بعد وفاته فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا

أدري ما يفعل بي وأما عثمان فعمله يجري إلى قيام الساعة».

١٨٦ - قال الأعمش رحمه الله: «إذا دخلنا المقبرة بكينا فلا يُعرف من بيننا من هو قريب الميت».

١٨٧ - قال الحسن البصري رحمه الله: «إن استطعت أن تبكي إلى أن تموت فافعل فإن الدمعة

تدل على قربك من الله وبلغنا أن الدمعة تغفر الذنوب ولا تمس جسداً وقع عليها الدمع

النار».



- ١٨٨ - الدعاء عند القبر الأفضل أن يكون واقفاً بدون أن يلبس النعلين إلا للضرورة.
- ١٨٩ - يرى الألباني رحمه الله أن يوضع مصلى خاص للصلاة على الجنازة وإن صلى في المسجد فلا بأس.
- ١٩٠ - حديث: «إكرام الميت دفنه» ضعيف.
- ١٩١ - يرى شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم رحمهما الله إهداء ثواب الأعمال للميت.
- ١٩٢ - تشرع التعزية بعد مفارقة الروح البدن.
- ١٩٣ - يُعرف الحديث المنسوخ بعدة أمور منها:
- ١ - معرفة التاريخ.
  - ٢ - معرفة الصحابي.
  - ٣ - معرفة المكان.
  - ٤ - معرفة إسلام الصحابي.
- ١٩٤ - لا يعذر أحد بجهله وهو في ديار الإسلام.
- ١٩٥ - محمد بن عتيق وابن باز رحمهما الله وغيرهما يرون كفر الرافضة.
- ١٩٦ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أفسد عبدالله بن سبأ اليهودي دين الرافضة كما أفسد بولس اليهودي دين النصارى».
- ١٩٧ - لا يصح قول: إن عوام الرافضة من أهل الفترة.
- ١٩٨ - قال الشيخ محمد الراوي حفظه الله: «أكثر الناس الآن تربيتهم تربية عجول لا تربية عقول».
- ١٩٩ - تقارب الأبدان يدل على تقارب الأرواح وهذه تسمى وحدة غاية.
- ٢٠٠ - قال الحسن البصري رحمه الله: «ما زال المسلمون يصلون بجراحاتهم» يقصد بذلك أن الدم في الصلاة لا ينقض الوضوء.



## الجزء الرابع

- ١ - التحقيق: يكون بالعلم ولا يكون العلم إلا بالدليل الصحيح والصريح.
- ٢ - حب الصحابة بين الناس على أقسام ثلاثة:
  - ١ - قسم غلا فيهم مثل الرافضة.
  - ٢ - قسم جفاء فيهم مثل النواصب.
  - ٣ - قسم توسط فيهم وهم أهل السنة والجماعة.
- ٣ - إذا أطلق الصديق فهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- ٤ - أحب الرجال للنبي ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- ٥ - أحب النساء للنبي ﷺ عائشة رضي الله عنها.
- ٦ - جميع الأنبياء والرسل مصطفون من الله عز وجل من خلقه لهدايتهم إلى الطريق المستقيم.
- ٧ - تدل كلمة «التأويل» على ثلاثة معاني:
  - ١ - التأويل: حمل الكلام خلاف ظاهره.
  - ٢ - التأويل: تفسير وتعبير الرؤى.
  - ٣ - كلام اصطلاحى لا معنى له.
- ٨ - من أصول أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات:
  - ١ - الإثبات بما أثبتته الله ورسوله ﷺ.
  - ٢ - نفي التمثيل.
  - ٣ - نفي الكيفية.
- ٩ - «الأخطل»: شاعر نصراني وأهل البدع يأخذون من كلامه.
- ١٠ - الجهمية لا يثبتون رؤية الله عز وجل في الآخرة.
- ١١ - لا يشرب من حوض النبي ﷺ إلا من نجا من النار من المؤمنين.
- ١٢ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كل ما كان بعد الموت كان من اليوم الآخر».
- ١٣ - أول من يمر على الصراط في يوم القيامة النبي ﷺ ثم أمته من بعده باقي الأنبياء وأممهم.

- ١٤ - العبور على الصراط على قدر الأعمال.
- ١٥ - الهادي من أسماء الله الحسنى.
- ١٦ - دراسة العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة يستفاد منه:
  - ١ - معرفة الحق من الباطل.
  - ٢ - رد الباطل على المبطلين.
- ١٧ - الأصل في العلوم القرآن والسنة.
- ١٨ - اعتمد الصحابة والسلف الصالح على الرد على أهل البدع بالقرآن والسنة فقط.
- ١٩ - الفرق المبتدعة منها:
  - ١ - بدعة الخوارج.
  - ٢ - بدعة الرافضة.
  - ٣ - بدعة القدرية.
  - ٤ - بدعة المرجئة.
  - ٥ - بدعة الجهمية.
- ٢٠ - غالب تصنيف علماء أهل السنة والجماعة في الاعتقاد ردّ على الفرق والطوائف الضالة.
- ٢١ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الإيمان: عمل القلب واللسان والجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية».
- ٢٢ - بدعة قول القرآن مخلوق ظهرت في القرن الثالث الهجري وتصدّى لها الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.
- ٢٣ - القرآن هو كلام الله حتى وإن قرأ أو سُمع أو كُتب أو حُفظ.
- ٢٤ - كل ما يكون حتى الحركات والسكون فهي كلها في علم الله عز وجل.
- ٢٥ - العبد له قدرة ومشيتة ولكن تحت قدرة ومشيتة الله عز وجل.
- ٢٦ - ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «منهاج السنة» أوجه الشبه بين الرافضة واليهود.
- ٢٧ - ما ظهر من أخطاء في عهد الصحابة فإنما هذا يسمى اجتهد خاطيء وهو مغفور لهم.

- ٢٨- من الكتب التي تذكر علو سبحانه وتعالى على عرشه:  
 - كتاب «العلو» للإمام الذهبي رحمه الله.  
 - كتاب «الجوش الإسلامية» للإمام ابن القيم رحمه الله.
- ٢٩- عقاب الكفار في الآخرة ومثلهم المنافقون أن يعذبوا في النار ويحرموا رؤية الله عز وجل.
- ٣٠- يعتقد البعض وهو اعتقاد خاطئ أن النار تنفنى بعدما يبقى فيها المخلدون أبداً وهذا اعتقاد خاطئ.
- ٣١- يكون في الآخرة صراط حسي وفي الدنيا صراط معنوي وهو اتباع الكتاب والسنة.
- ٣٢- حديث البطاقة «لا إله إلا الله» يدل على فضل التوحيد.
- ٣٣- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الحوض قبل الصراط أو بعده».
- ٣٤- يجب الإيمان أن أرواح المؤمنين في الجنة وأن أرواح الكافرين في النار.
- ٣٥- مكذبو الأنبياء والرسل ينكرون البعث والجنة والنار وهم الملاحدة ومن سار على طريقهم.
- ٣٦- ذكر سبحانه وتعالى آيات كثيرة تدل على منكري البعث والنشور بخلق السموات والأرض وإحياء الأرض بعد موتها وإحياء الموتى وخلق الإنسان من عدم.
- ٣٧- كل الطوائف المنتسبة للإسلام يعتقدون البعث والجزاء.
- ٣٨- الخروج على الأئمة من اعتقاد أهل البدع.
- ٣٩- من أنكر الجهاد في سبيل الله أنكر شيئاً من الدين بالضرورة فيكون كافراً بالله عز وجل.
- ٤٠- من قال: «إني مؤمن عند الله» فهو تألي على الله عز وجل.
- ٤١- الأفضل أن يقول العبد: «أنا مؤمن إن شاء الله» وهذا في الأعمال الظاهرة وأما الأعمال الباطنة فيكون الإيمان بها تصديقاً.
- ٤٢- من علامات أهل البدع الكلام في أهل الحديث.
- ٤٣- الزنديق هو المنافق.
- ٤٤- الزنادقة يصفون أهل السنة والجماعة بأنهم حشوية بمعنى: لا يعلمون شيئاً ولا فائدة فيهم.

- ٤٥ - الجهمية يسمون أهل السنة والجماعة أنهم مشبهة .
- ٤٦ - الرافضة يسمون أهل السنة والجماعة بأنهم ناصبة .
- ٤٧ - لا يفلح صاحب كلام وهوى أبداً .
- ٤٨ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] . «أي ليقرّ بعبادتي طوعاً وكرهاً» .
- ٤٩ - في وقت الفتن يطلب الكثير منهج السلامة ولكن الصفوة يطلبون سلامة المنهج .
- ٥٠ - حديث: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أبتى» حديث منكر وعلته في الإسناد ويصح مرسلًا .
- ٥١ - ثبت من فعله ﷺ أنه يبدأ في رسائله (بسم الله الرحمن الرحيم) وفي خطبه (الحمد لله) .
- ٥٢ - النواقض العشرة للإسلام التي ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب متفق عليها ويوجد غيرها .
- ٥٣ - من آثار الشرك:
- ١ - أن الله لا يغفر لصاحبه .
  - ٢ - ظلم للنفس .
  - ٣ - حرمان للجنة .
  - ٤ - محبط للأعمال .
  - ٥ - يحل الدم والمال إلا الذمي والمعاهد والمستأمن .
- ٥٤ - المحبة روح العبادة وهي باقية حتى في الجنة .
- ٥٥ - الشرك الأكبر:
- ١ - مخرج من الملة .
  - ٢ - يخلد صاحبه في النار .
- ٥٦ - أنواع الشرك الأكبر:
- ١ - شرك الدعاء .
  - ٢ - شرك النية والإرادة والقصد .

- ٣- شرك الطاعة.
- ٤- شرك المحبة.
- ٥٧- تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله مع الاعتقاد والعلم كفرٌ بالله عز وجل ومخرج من الملة.
- ٥٨- أنواع المحبة:
- ١- محبة الله: لا تكفي.
  - ٢- محبة ما يحبه الله: دخول في الإسلام.
  - ٣- محبة لله وفيه: لوازم المحبة.
  - ٤- محبة مع الله: محبة شركية.
- ٥٩- الحب في الله: كمال الإيمان والحب مع الله: ينافي كمال الإيمان وهو عين الشرك.
- ٦٠- الشرك الأصغر وسيلة للشرك الأكبر وكل وسيلة موصلة للشرك الأكبر ممنوعة.
- ٦١- كيف يُعرف الشرك الأصغر:
- ١- تحديد النص: مثل الرياء.
  - ٢- إذا لم يأت معرفاً «أل» التعريف.
  - ٣- فهم الصحابة.
  - ٤- جمع الأدلة والنصوص.
- ٦٢- الشرك الأصغر على نوعين هما:
- ١- شرك ظاهر: ويكون بالأقوال والأفعال.
  - ٢- شرك خفي: وهو الرياء والسمعة.
- ٦٣- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله في حالات الرياء:
- ١- أن ينشئ العمل وأصله رياء فيكون باطلاً.
  - ٢- أن ينشئ العمل لله وشاركه رياء فيكون باطلاً.
  - ٣- أن ينشئ العمل لله ويطراً عليه الرياء:
- أ- إذا كان خاطراً ودافعه لا يؤثر.

ب- إذا كان مسترسلاً ولم يدفعه فإنه يجازى على نيته الأولى.

٦٤- قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما».

٦٥- العالم الأفضل في حقه إظهار عبادته أمام الناس للاقتداء به.

٦٦- الشفاعة على قسمين:

١- شفاعاة مثبتة: وهي التي أذن الله فيها وتطلب من الله وحده وهي لأهل الإيمان والتوحيد

خاصة ويشترط فيها الأذن من الله للشافع أن يشفع ورضاء الله عن المشفوع.

٢- شفاعاة منفيّة: وهي التي تُطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا هو عز وجل.

٦٧- التوحيد يلزم أمرين هما:

١- الكفر بالطاغوت.

٢- الإيمان بالله.

٦٨- معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله.

٦٩- من نادى بتوحيد الأديان السماوية فهو كافر بالله عز وجل وكذلك بمن نادى بالتقريب

بينهم.

٧٠- الكافر بالله لا يخلو من أمرين هما:

١- كافر أصلي: مثل اليهودي والنصراني وغيرهما.

٢- كافر مقترفٌ لأحد نواقض الإسلام.

٧١- قال الشافعي رحمه الله: «السُّنة وحي يتلى».

٧٢- قال ابن حزم الأندلسي رحمه الله: «السُّنة موصوفة بالإنزال كالقرآن».

٧٣- من بدل الشريعة بقانون وضعي كفر بالله عز وجل.

٧٤- قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: «إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون

اللعين بمنزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ ليكون من المنذرين بلسان

عربي مبين».

٧٥- من كره أو بغض ما جاء به رسول الله ﷺ من هُدى وحكم فقد كفر بالله عز وجل.

- ٧٦- الاستهزاء بالدين من علامات الكفار والمنافقين.
- ٧٧- قال ابن حزم الأندلسي رحمه الله: «كل من استهزأ بالله تعالى أو بملك من الملائكة أو نبي من الأنبياء أو بآية من القرآن أو بفريضة من الفرائض وكلها آيات الله تعالى بعد بلوغ الحجة عليه هو كافر».
- ٧٨- المستهزأ بالله ورسوله وقع في الكفر ولا يضر إن كان قاصداً أم لا أو معتقداً أم لا.
- ٧٩- الاستهزاء على نوعين هما:
- ١- استهزاء صريح بالقول أو الفعل.
  - ٢- استهزاء صريح كالغمز أو اللمز.
- ٨٠- من سب النبي ﷺ فهو كافر بإجماع المسلمين.
- ٨١- الاستهزاء بالصحابة على نوعين:
- ١- الاستهزاء بهم عامة بسبهم أو اتهامهم بالنفاق أو الردة فهذا كفر بالإجماع.
  - ٢- الاستهزاء بقلة العلم والجن ونحو ذلك فهذا فسق ويعزّر صاحبه.
- ٨٢- الاستهزاء بأهل العلم والصالح على نوعين هما:
- ١- بالسخرية والاستهزاء بأشخاصهم بصفة خلقية أو خلقية فهذا محرم.
  - ٢- السخرية والاستهزاء بعلمهم وصلاتهم فهذا كفر أكبر مخرج من الملة.
- ٨٣- من أسباب دخول النار الاستهزاء قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٠].
- ٨٤- يدخل السحر في الشرك بأمرين هما:
- ١- استخدام الشياطين والجن والتقرب إليهم من دون الله عز وجل.
  - ٢- ادّعاء علم الغيب ومنازعة الله في خصوصيته.
- ٨٥- أصل السحر على نوعين هما:
- ١- سحر شرك بالتقرب للشياطين والجن وادّعاء علم الغيب.
  - ٢- ظلم وعدوان كما يكون بأذية الخلق باستخدام عقاقير وأدوية وصدّهم عما يريدون.
- ٨٦- يرى جماهير العلماء على أن الساحر كافر بالله عز وجل ويقتل مرتداً.



- ٨٧- حديث: «حد الساحر ضربه بالسيف» رواه الترمذي والطبراني والدارقطني ولا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ ويصح موقوفاً على جندب رضي الله عنه.
- ٨٨- جاء عند أحمد والبيهقي وأبي داود: أن عمر بن الخطاب أرسل كتاباً أن يقتلوا كل ساحر وساحرة.
- ٨٩- قال الإمام أحمد رحمه: «صح عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ بقتل الساحر».
- ٩٠- توبة الساحر: إذا تاب قبلت توبته وهذا على الصحيح من أقوال العلماء.
- ٩١- موالاة الكفار تكون سراً أو علانية بالمال أو النفس أو الرأي وإن لم يقع في القلب حبهم.
- ٩٢- قال الشيخ سليمان بن عبد الله آل شيخ رحمه الله: «أجمع العلماء على أن من تكلم بالكفر هازلاً أنه يكفر فكيف بمن أظهر الكفر خوفاً وطمعاً في الدنيا».
- ٩٣- الاستعانة بالكفار على كفار مثلهم: وقع فيه خلاف بين أهل العلم منهم من منع ومنهم من أجاز بشرطين:
- ١- الحاجة الماسة.
  - ٢- أمن المكر والخيانة.
- ٩٤- الاستعانة بالكفار على قتال بغاة المسلمين: أكثر العلماء منعوا ذلك والتفصيل:
- إذا كان قتال البغاة مما يقوي الكفار على المسلمين ويظهرهم عليهم وينفع الكفار فهذا يدخل في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].
  - إذا كان قتال البغاة لا يصل مثل الأول فلا يصل للكفر والردة والخروج من الملة.
- ٩٥- من رد أو أنكر من أحكام القرآن والسنة الثابتة المعلومة بالضرورة ولو نصاً واحداً فقد كفر فكيف بمن يرد الرسالة جملة.
- ٩٦- الإعراض عن تعلم أصل الدين وتركه ورفضه كفر أكبر مخرج من الملة.
- ٩٧- الإعراض عن تعلم مسائل وفروع الدين محرم.
- ٩٨- نواقض الإسلام لا فرق فيها بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره.
- ٩٩- العلم أصل كل مدح وثمره الجهل أصل كل شر وبلية.

- ١٠٠ - الجهل دركات وليس كل جاهل معذور.
- ١٠١ - من بلغته الحُجَّة من القرآن أو السُّنة على وجه يفهمها ولم يلتفت إليها وما زال على العمل أو القول الكفري فيكون كافراً إلا بعذر يجهله.
- ١٠٢ - قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون وكانوا على التوحيد».
- ١٠٣ - أول ما حدث الشرك في قوم نوح عندما صوّروا الصالحين وغلّوا فيهم وعبدوهم من دون الله عز وجل.
- ١٠٤ - الشرك في قوم موسى عليه السلام: عندما اتخذوا العجل وعبدوه من دون الله عز وجل.
- ١٠٥ - الشرك في قوم عيسى عليه السلام: بعدما رفع عيسى وظنوا أنهم قتلوه قام اليهود ووضعوا التثليث وعبادة الصليب.
- ١٠٦ - الشرك في بني إسماعيل عليه السلام وهم العرب: أدخله عمرو بن لحي الخزاعي عندما قدم بالأصنام إلى جزيرة العرب وأمر بعبادتها.
- ١٠٧ - حدث الشرك في هذا الزمن على يد الشيعة الفاطميين في سنة ٤٠٠ هـ ببناء الأضرحة على القبور وإحداث عيد المولد النبوي.
- ١٠٨ - قال الإمام مالك رحمه الله: «لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح أولها».
- ١٠٩ - تجديد الدعوة السلفية في الجزيرة العربية على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب بالحجة والبيان وكان معه الإمام محمد بن سعود بالسيف والسنان فقامت دولة التوحيد.
- ١١٠ - الذين لا يكتبون البسملة في مؤلفاتهم وكلامهم ورسائلهم خالفوا السنة واقتدوا بالغرب.
- ١١١ - لا تكتب البسملة في كتاب فيه شعر وسب وشتم احتراماً للبسملة.
- ١١٢ - قاعدة: «كل اسم لله فإنه يتضمن صفة من صفاته».
- ١١٣ - الآيات التي تتحدث عن أفعال الله وأسمائه: يكون توحيد الربوبية.
- ١١٤ - الآيات التي تتحدث عن عبادة الله وترك ما سواه: يكون توحيد الألوهية.

- ١١٥ - من جحد وجود الجن فهو كافر إذا توافرت فيه الشروط وانتفت الموانع.
- ١١٦ - الجن عالم غيبي والأصل في الغيبات التوقيف.
- ١١٧ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الطاغوت: كل ما يتجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله».
- ١١٨ - من صلى بعد النسخ إلى البيت المقدس فهو كافر إذا توافرت فيه الشروط وانتفت الموانع.
- ١١٩ - كل ما كان غير شرع الله فهو شرع الشيطان.
- ١٢٠ - القضاء في القرآن على عدة معاني:
- ١ - القضاء والقدر قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.
  - ٢ - الحكم والشرع: قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.
  - ٣ - الإخبار: قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾.
  - ٤ - الفراغ: قال تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾.
- ١٢١ - أعظم محسن إليك بعد الله هما الوالدان «أحسن إليهما كما أحسن إليك».
- ١٢٢ - أنواع العبادات:
- ١ - عبادة الجوارح: مثل: الصلاة.
  - ٢ - عبادة اللسان: مثل: ذكر الله.
  - ٣ - عبادة القلب: مثل: الخوف.
- ١٢٣ - أعظم المحرمات والمنكرات والكبائر وما نُهي عنه: الشرك بالله.
- ١٢٤ - النكرة في سياق النفي تفيد العموم.
- ١٢٥ - دائماً إذا أمر الله عز وجل بالتوحيد يأمر بعده ببر الوالدين ويدل أن عقوقهما من أكبر الكبائر بعد الشرك.
- ١٢٦ - بر الوالدين على نوعين:
- ١ - حالة حياتهما: يكون بالبر والصلة والإحسان والتواضع والخدمة إليهما.
  - ٢ - حالة مماتهما: يكون بالدعاء وإكرام صديقيهما وتنفيذ وصيتيها وصلة أرحامهما.

- ١٢٧- أحاديث وصف سيف رسول الله ﷺ من المراسيل وفيها ضعف.
- ١٢٨- قتل الأولاد بسبب الفقر أو الخوف من الفقر يحرم وفيه إساءة الظن بالله عز وجل.
- ١٢٩- يحرم تحديد النسل لأن كثرة المسلمين مطلوبة شرعاً وفيه تقوية للأمة.
- ١٣٠- قاعدة: «إذا حُرِّمت المعصية تُحرم الطرق المؤدية إليها».
- ١٣١- النفس المحرمة:
- ١- نفس المؤمن.
  - ٢- نفس المعاهد.
  - ٣- نفس الذمي.
- ١٣٢- تحل النفس المحرمة بثلاث:
- ١- القصاص.
  - ٢- زنا المحصن.
  - ٣- الردة.
- ١٣٣- من كبائر الذنوب أكل مال اليتيم بغير حق.
- ١٣٤- اليتيم: من فقد أباه صغيراً.
- ١٣٥- في حياة الرسول ﷺ يقال: «الله ورسوله أعلم» وبعد مماته يقال: «الله أعلم».
- ١٣٦- الوصايا العشر التي ذكر سبحانه وتعالى في كتابه في سورة الأنعام:
- ١- عدم الإشراف بالله عز وجل.
  - ٢- البر والإحسان للوالدين.
  - ٣- عدم قتل الأولاد خشية الفقر أو من الفقر.
  - ٤- عدم قرب الفواحش ما ظهر منها وما بطن.
  - ٥- عدم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.
  - ٦- عدم القرب من مال اليتيم.
  - ٧- عدم بخس المكيال والميزان.
  - ٨- قول الحق والعدل.

- ٩- عدم تكليف النفس إلا بما وسعت.
- ١٠- اتباع الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
- ١٣٧- الحقوق التي على الإنسان:
- ١- حق الله عز وجل.
  - ٢- حق الوالدين.
  - ٣- حق الأقارب.
  - ٤- حق اليتامى.
  - ٥- حق المساكين.
  - ٦- حق الجيران.
  - ٧- حق المماليك.
- ١٣٨- أنواع الظلم:
- ١- الشرك بالله عز وجل.
  - ٢- ظلم العبد نفسه بالمعاصي.
  - ٣- ظلم العبد للناس.
- ١٣٩- التوحيد يفيد: الهداية في الدنيا والآخرة والأمن المطلق.
- ١٤٠- يجب في كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»:
- ١- النطق بها.
  - ٢- العلم بمعناها.
  - ٣- العمل بمقتضاها.
- ١٤١- المعبودات على نوعين هما:
- ١- معبود بحق: وهي عبادة الله عز وجل.
  - ٢- معبودات باطلة: وهي عبادة ما سوى الله عز وجل.
- ١٤٢- الدور ثلاثة:
- ١- دار الدنيا.

- ٢- دار البرزخ.
- ٣- دار الجزاء.
- ١٤٣- دائماً ما يذكر الإيمان بالله واليوم الآخر لأن من آمن بها آمن ببقية أركان الإيمان الستة.
- ١٤٤- أبي سعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري «أبوه صحابي».
- ١٤٥- الأذكار المقيدة توقيفية لا يزداد فيها ولا ينقص.
- ١٤٦- الرقية من أنفع الأدوية والعلاج وذلك بتوفير شرطين:
- ١- يقين من الراقي.
- ٢- يقين من المرقى عليه.
- ١٤٧- القرآن شفاء من الأمراض الحسية والمعنوية.
- ١٤٨- جاء في الحديث قوله ﷺ: «لا رقية إلا من عين أو حمة» قال العلماء: هذا من باب الحصر النسبي وإلا فإن الرقية تفيد كل شيء ولكن أكثر ما تفيد في العين والحمة.
- ١٤٩- الحمة: لدغة العقرب أو أي لدغة ذوات السموم.
- ١٥٠- تسعة أعشار العالم الإسلامي أشاعرة يتأولون ويحرفون الصفات وهذا ليس عذراً أمام الله عز وجل.
- ١٥١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الكفار يقرون على أعمالهم فقط ولا يحاسبون محاسبة الحسنات والسيئات لأنهم لا حسنات لهم».
- ١٥٢- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يوشك أن تنقض عُرَى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية».
- ١٥٣- لا يعرف حقيقة التوحيد إلا من وقع في الشرك.
- ١٥٤- نجاسة الكافر معنوية ولذا حرّم عليه دخول المسجد الحرام.
- ١٥٥- قال بعض السلف: «من يأمن البلاء بعد إبراهيم عليه السلام عندما قال: ﴿وَاجْتَنِبْني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]».
- ١٥٦- الرياء: يكون فيما يراه الناس من الأعمال.
- ١٥٧- السمعة: تكون فيما يسمع الناس من الأعمال.

- ١٥٨ - الموحد يدخل الجنة ابتداءً أو انتهاءً.
- ١٥٩ - قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لمن اتبعه من طلابه إلى بيته: «ارجعوا فإنها فتنة للمتبعين وذلة للتابع».
- ١٦٠ - تأمل في خمسة الأبواب الأولى من كتابه التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب:
- ١ - الباب الأول: معرفة التوحيد.
  - ٢ - الباب الثاني: فضل التوحيد.
  - ٣ - الباب الثالث: فضل فيمن حقق التوحيد.
  - ٤ - الباب الرابع: ذكر ما هو مخالف للتوحيد وهو الشرك.
- «فهذه الأبواب الخمسة لمن عرفها وحققها تهيأ طالب العالم للدعوة إلى توحيد الله عز وجل».
- ١٦١ - الدعوة إلى الله على بصيرة لا تكون إلا بالعلم الشرعي.
- ١٦٢ - سميت اليمن بهذا الاسم لأنها يمين الكعبة.
- ١٦٣ - سميت الشام بهذا الاسم لأنها شمال الكعبة.
- ١٦٤ - أعلم الأمة بالحلال والحرام معاذ بن جبل وإرساله إلى اليمن من النبي ﷺ للدعوة إلى التوحيد فيه دلالة على الأخذ بخبر الواحد في العقائد وغيرها.
- ١٦٥ - الطريقة الصحيحة للدعوة لتعليم الناس أساس الدين وأصوله ثم بقية أمور الدين.
- ١٦٦ - أفعال النبي ﷺ تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
- ١ - فعل عبادة: كل ما يفعله عبادة إلا إذا صرفه صارف.
  - ٢ - فعل عادة: كل ما يفعله مثل ما يفعله الناس الأكل والشرب وقضاء الحاجة واللباس ما لم يكن حث على شيئاً مثل لبس الثياب البيضاء.
  - ٣ - فعل جبلي: كل ما يفعله جبلياً مثل مشيه وتقارب خطاه.
- ١٦٧ - الاهتمام بصفات النبي ﷺ الخلقية والخلقية يدل على محبته.
- ١٦٨ - لون بشرة النبي ﷺ كحال ألوان بشرة قومه.
- ١٦٩ - نحر النبي ﷺ في حجة الوداع ثلاثة وستين جملاً وأكمل علي بن أبي طالب رضي الله

عنه المئة وهذا فيه دليل على قرب وفاة النبي ﷺ وأن ما تنتهي مائة عام من هجرته لا تبقى نفس أحد من صحابته.

١٧٠ - الشيب الذي يخرج للإنسان في شعر رأسه ولحيته وغير ذلك لا يأتي من باب المشقة والتعب ولذا أن النبي ﷺ لقي ما لقيه من المشقة والتعب وغير ذلك ولم يخرج فيه إلا بضع وعشرون شية.

١٧١ - قال بعض العلماء: إن سبب عدم خروج وكثرة الشيب في النبي ﷺ أن الله عز وجل سلّاه وأعطاه في الدنيا لم يعطه أحداً من خلقه.

١٧٢ - قال الإمام أحمد رحمه الله: «إطالة شعر الرأس سنة لو استطعنا لفعلناه».

١٧٣ - عند العرب إطالة الشعر عادة مدوحة عندهم.

١٧٤ - من تحلى بصفات النبي ﷺ الخلقية كانت هذه الصفات في كمال الرجال.

١٧٥ - كبر فم الرجال صفة مدوحة عند العرب ويدل على الفصاحة وفي النساء صفة نقص في جمالها.

١٧٦ - كثرة الالتفات في المشي يدل على عدم الوقار وإظهار الريبة وحب الاطلاع على أخبار الناس.

١٧٧ - مداومة النظر إلى السماء فيه كبر وخيلاء.

١٧٨ - مداومة النظر إلى الأرض فيه مذلة وازدراء.

١٧٩ - قال الشافعي رحمه الله: «السلام سنة ورده واجب».

١٨٠ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «خير الكلام ما قل ودل».

١٨١ - كان النبي ﷺ يطيل الصمت وهو قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيكون على غيره الحرص على عدم الكلام إلا في الخير من باب أولى.

١٨٢ - قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «إن الله جمع لنبيه الكلام الكثير في الكلام القليل».

١٨٣ - جاء في صحيح البخاري رحمه الله قوله ﷺ: «أوتيت جوامع الكلم».

١٨٤ - حديث: «خير الناس أنفعهم للناس» ضعيف.

١٨٥ - كان النبي ﷺ ينزل الناس منازلهم لأن العرب يحبون أن الكريم يكرم.



- ١٨٦ - ورد حديث في سنده نظر أن النبي ﷺ كان يسأل عن اسم الرجل واسم أبيه.
- ١٨٧ - طرق الباب رجل على النبي ﷺ فقال: «بئس أخو العشيرة» فعندما رآه بش في وجهه اتقاء شره.
- ١٨٨ - مداومة مجالس العلم والذكر من هدي النبي ﷺ فعندما سأله الرجل الذي كثرت عليه شرائع الدين قال له: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله».
- ١٨٩ - الذكر ينقسم إلى أقسام ثلاثة من حيث الأداء:
- ١ - ما يتحرك به الشفاه بالجهر.
  - ٢ - ما يتحرك به الشفاه دون الجهر.
  - ٣ - ما كان في النفس.
- ١٩٠ - لم يحفظ أن النبي ﷺ ضرب أحداً بيده قط.
- ١٩١ - الإيمان في القلب ويظهر نوره في الوجه مهما كان لون البشرة.
- ١٩٢ - تباين وصف خلق النبي ﷺ من الصحابة دليل على كمال خلقته فيصعب وصفه.
- ١٩٣ - القبض على يد صاحبك أثناء الحديث دليل على المحبة كما فعل النبي ﷺ مع أصحابه.
- ١٩٤ - في كتب اليهود أن الخاتم الذي بين كتفي النبي ﷺ مكتوب عليه والصحيح أن لحمه نائمة فيها شعيرات.
- ١٩٥ - من كان له شعر فليكرمه أو يزيله.
- ١٩٦ - جاء في الحديث «زرعنا تزداد حباً»: أي أطل وقت الزيادة تزداد محبة.
- ١٩٧ - لم يضع النبي ﷺ الكتم على رأسه ولا على لحيته لأن الشيب فيه قليل.
- ١٩٨ - ثبت أن علياً بن أبي طالب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يخضبان بالسواد.
- ١٩٩ - أحاديث الأمر بالاحتجال التي تقتضي الوجوب فيها ضعف.
- ٢٠٠ - كان مكتوب على خاتم عمر بن الخطاب رضي الله عنه «كفى بالموت واعظاً».



## الجزء الخامس

- ١ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الفجر: انفجار النهار من ظلمة الليل».
- ٢ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾: إنما هو الله للحديث: «إن الله يحب الوتر» وما سواه شفع قال تعالى: ﴿وَمَنْ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ فهذا شامل للوجود الخالق والمخلوق».
- ٣ - كل جبار يقصمه الجبار سبحانه تعالى.
- ٤ - قال أهل المعاني: «قوله تعالى: ﴿سَوْطٌ عَذَابٍ﴾ هذا على سبيل الاستعارة لأن السوط عندهم غاية العذاب فجرى ذلك لكل أنواع العذاب».
- ٥ - قال عبد الرحمن بن زيد رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] أكل اللحم الذي يأكل كل شيء يجده لا يسأل عنه أحلال هو أم حرام ويأكل الذي له ولغيره.
- ٦ - تختلف كلمة «كلا» في القرآن على حساب السياق أحياناً بمعنى: ردع وزجر وأحياناً بمعنى: حقاً.
- ٧ - سورة الإسراء تسمى سورة بني إسرائيل وتسمى سورة سبحان.
- ٨ - قال الضحاك رحمه الله: «أهل السماء إذا نزلوا يوم القيامة كانوا صفاً مختلطين بأهل الأرض فيكونون سبعة صفوف».
- ٩ - تناسب سور القرآن فيما بينها دليل على أن ترتيب سور القرآن ترتيب توقيفي.
- ١٠ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ عن أمتي أربعين حديثاً عن أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء» ضعيف.
- ١١ - حديث: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالبسملة فهو أبت» ضعيف.
- ١٢ - قال النبي ﷺ: «بعثتُ بجوامع الكلم» رواه البخاري.
- ١٣ - قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «جوامع الكلم فيما بلغنا: أن الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد الأمرين».

١٤ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «جوامع الكلم منها ما هو في القرآن ومنها ما هو في السنة».

١٥ - ولد الإمام النووي رحمه الله عام ٦٣١ هـ وتوفي عام ٦٧٦ هـ عن عمر يناهز ٤٥ سنة.

١٦ - مما يحث على حفظ الأحاديث قوله ﷺ: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأذاها كما سمعها».

١٧ - مما يحث على الدعوة والتبليغ قوله ﷺ: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب».

١٨ - قال بعض العلماء: «الأربعون النووية هي أربعون الإسلام لاشتغالها على كثير من أمور الدين».

١٩ - حديث: «إنما الأعمال بالنيات» حديث تفرد بروايته يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢٠ - افتتح البخاري صحيحه بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنما الأعمال بالنيات» وختم بحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كلمتان خفيفتان على اللسان» وكلاهما من أقسام الحديث الغريب.

٢١ - أول ما يميز علماء الحديث بقوله ﷺ: «الرحماء يرحمهم الرحمن» وهو حديث مسلسل.

٢٢ - دائماً ما يذكر العلماء في مصنفاتهم حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إنما الأعمال بالنيات» تذكيراً بإخلاص النية.

٢٣ - قال البيهقي رحمه الله: «حديث «إنما الأعمال بالنيات» فيه ثلث العلم لأن كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وجوارحه».

٢٤ - قال عثمان بن سعيد عن أبي عبيد قال: جمع النبي ﷺ أمر الآخرة في كلمة واحدة: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه رد» وجمع أمر الدنيا في كلمة واحدة: «إنما الأعمال بالنيات».

٢٥ - قال أبو داود صاحب السنن رحمه الله: نظرت في الحديث المسند فإذا هو أربعة آلاف حديث ثم نظرت في مدارها على أربعة أحاديث: حديث: «إنما الأعمال بالنيات» وحديث: «الحلال بين والحرام بين» وحديث: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» وحديث:

«من حُسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه».

٢٦- قال الفضل بن زياد: سألت الإمام أحمد عن النية في العمل قلت: كيف النية؟ قال: يُعالج نفسه إذا أراد عملاً لا يريد به الناس.

٢٧- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «يَعْبُرُ الْقُرْآنُ بِالنِّيةِ بِمَعْنَى الْإِرَادَةِ وَبِمَعْنَى الْاِبْتِغَاءِ قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾».

٢٨- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: النية في كلام العلماء تقع بمعنيين:

الأول: بمعنى تميز العبادات عن بعضها وتميز العبادات عن العادات.

الثاني: بمعنى تميز المقصود بالعمل هل هو لله أم شريك معه.

٢٩- قال يحيى بن كثير رحمه الله: «تَعَلَّمُوا النِّيةَ فَإِنَّهَا أُبْلَغُ مِنَ الْعَمَلِ».

٣٠- قال مطرّف بن عبدالله رحمه الله: «صَلَحَ الْقَلْبُ بِصَلَاحِ الْعَمَلِ وَصَلَاحِ الْعَمَلِ بِصَلَاحِ النِّيةِ».

٣١- قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: «رَبَّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تَعْظُمُهُ النِّيةُ».

٣٢- من أفضل ما ألف في النية كتاب: «الإخلاص والنية» لابن أبي الدنيا رحمه الله.

٣٣- قال الإمام أحمد رحمه الله: «أَصُولُ الْإِسْلَامِ فِي حَدِيثٍ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» وَحَدِيثُ «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» وَحَدِيثُ «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالحَرَامِ بَيْنَ» فَهِيَ اشْتَمَلَتْ عَلَى فِعْلِ الْمَأْمُورَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ وَاتِّقَاءِ الشَّبَهَاتِ».

٣٤- قاعدة: «كل مقبول صحيح وليس كل صحيح مقبولاً».

٣٥- كتاب التوحيد للمجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله له أكثر من سبعين شرحاً.

٣٦- من أفضل الشروحات لكتاب التوحيد شرح الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد المؤلف رحمه الله وسماه «فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد» توفي عام ١٢٤١هـ.

٣٧- من أفضل من شرح كتاب التوحيد شرح الشيخ سليمان بن عبدالله حفيد المؤلف رحمه الله سماه «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» الذي قتله إبراهيم باشا بعد

دخوله الدرعية فأحضر الشيخ عنده وأسمعه الغناء والطرب وأمر به إلى المقبرة وقتلوه الجنود في عام ١٢٣٣هـ.

٣٨- يشرف العلم بشرف المعلوم.

٣٩- كتاب التوحيد مبني على الآيات والأحاديث وفيه من منهج البخاري في صحيحه.

٤٠- قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله: «وقع لي نسخة كتاب التوحيد بخطه رحمه الله «جده: محمد بن عبد الوهاب» بدأ فيها بالبسملة وثني له بالحمد والصلاة على النبي ﷺ».

٤١- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كل آية في القرآن شاهد به وداعية إليه».

٤٢- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «القرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي الشرك وأهله وجزائهم وركني التوحيد الصدق والإخلاص».

٤٣- عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «الله له الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين» رواه الطبراني بسنده.

٤٤- الحي مستغن عن الميت والميت محتاج للحي.

٤٥- أول ما ظهرت الأضرحة في دولة الفاطمية على أيدي الرافضة.

٤٦- المتأمل يجد أن الإيمان من طرقه طلب العلم ولا يأتي العلم إلا من مصادره الأصلية الكتاب والسنة فإذا توفر العلم وزاد الإيمان عملت الجوارح والأركان بطاعة الرحمن.

٤٧- كلما ازداد العبد علماً ازداد إيماناً وعملاً وخشياً في القلب وخشوعاً في الجوارح وتربيةً للنفس إلى معالي الأخلاق.

٤٨- العلم النافع أن يتعلم العبد ويعمل بعلمه وفق الكتاب والسنة.

٤٩- العلم على الطريقة الصحيحة ينمو عند العبد كما تنمو الشجر.

٥٠- الطهارة عبادة مستقلة يتقرب بها العبد إلى الله تعالى وقد أثنى الله على أهل قباء بقوله ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾.

٥١- قاعدة: «الأصل في الأعيان الطهارة ولا تنجس إلا بما ثبت النص بنجاسته».

٥٢- قاعدة: «لا نلزم تحريم العين نجاستها».

- ٥٣- يجوز استعمال النجاسة لا على وجه الأكل والشرب مثل طلاء السفن وإدهان الجلود واستصباح الناس بدهن الميتة.
- ٥٤- قاعدة: «الشك في نجاسة الماء الطاهر الأصل فيه أنه طاهر والعكس».
- ٥٥- قاعدة: «الأصل في الماء إذا كان باقياً على خلقته لم تحالطه مادة أخرى فهو طهور بالإجماع وإن تغير أحد أوصافه الثلاثة: ريحه وطعمه ولونه فهو نجس بالإجماع».
- ٥٦- قاعدة: «النكرة في سياق النفي تفيد العموم».
- ٥٧- قاعدة: «الماء الطهور يجوز التطهر به من الحدث والتطهر به من النجس».
- ٥٨- الماء ينقسم إلى قسمين لا ثالث لهما: طهور ونجس .
- ٥٩- قاعدة: «ما لا يتم به الواجب فهو واجب».
- ٦٠- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١] القسم هنا للتأكيد».
- ٦١- «قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣] الوالد: آدم وما ولد: ذريته».
- ٦٢- قال عطية محمد سالم رحمه الله في سورة البلد: «النجد هو الطريق كما قال تعالى في أول سورة الإنسان وفي سورة البلد وفي سورة الشمس».
- ٦٣- قال البغوي رحمه الله: «الاحتحام: الدخول في الأمر الشديد».
- ٦٤- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الساغب: الجائع ومسغبة: شدة الجوع».
- ٦٥- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «أعلى منازل الفضيلة في الإطعام».
- ٦٦- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «اليتيم من حُرِم أبويه أو أحدهما».
- ٦٧- قال عطية محمد سالم: «الحيوان إذا فقد أبويه كان يتيماً والطير إذا فقد أمه كان يتيماً والإنسان إذا فقد أباه كان يتيماً».
- ٦٨- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «المسكين: من يجد أقل ما يكفيه».
- ٦٩- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «المسكين من السكون وقلة الحركة».
- ٧٠- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الفقر: حفر تحفر لغرس النخلة فإذا أنزل فيها لا يخرج».
- ٧١- الوضوء عبادة مستقلة لها فضلها وثوابها قال رسول الله ﷺ: «الوضوء يكفر الذنوب

والخطايا وأن من تَوْضُأً كما أُمِرَ كان كفارةً لذنوبه» رواه البخاري.

٧٢- قال الفقهاء: النية تميز العادات من العبادات وتميز العبادات عن بعضها من البعض.

٧٣- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «إذا عمل العمل لله خالصاً ثم أُلقي الثناء الحسن في قلوب المؤمنين بذلك ففرح بفضل الله ورحمته واستبشر- بذلك فلا يضره لقوله ﷺ «تلك عاجل بشرى المؤمن».

٧٤- أقسام الناس في العمل:

١- قسم موافق للكتاب والسنة مخلص لله عز وجل.

٢- قسم موافق للكتاب والسنة مرائي.

٣- قسم موافق للكتاب والسنة وطراً عليه الرياء واسترسل معه.

٤- قسم موافق للكتاب والسنة وطراً عليه الرياء وجاهده ودافعه فهو يؤجر أجريين: أجر النية وأجر المجاهدة.

٧٥- قال الحسن البصري وابن رجب الحنبلي رحمهم الله فيمن استرسل بعمله بالرياء: أرجو أن عمله لا يبطل ويجازى بنيته الأولى.

٧٦- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «لا تتعلموا العلم لثلاث: لتماروا به السفهاء أو تجادلوا به الفقهاء أو تصرفوا وجوه الناس إليكم وابتغوا ما عند الله فإنه يبقى ويذهب ما سواه».

٧٧- قاعدة: الأصل في الآنية الإباحة إلا بدليل.

٧٨- شروط استعمال ضبة الفضة في الآنية:

١- أن تكون ضبة.

٢- أن تكون يسيرة.

٣- أن تكون لحاجة.

٤- أن تكون فضة.

٧٩- يشترط في الآنية المباحة ثلاثة شروط:

١- أن تكون طاهرة.

- ٢- أن تكون مملوكة أو مستأذن في استعمالها.
- ٣- أن لا يرد في استعمال جنسها محرم مثل: الذهب والفضة.
- ٨٠- يحرم استعمال الذهب والفضة في الآنية ويجوز في الحلي للنساء فقط ويجوز الفضة للرجال.
- ٨١- قاعدة: كل شيء حرمه الشرع قليله وكثيره حرام.
- ٨٢- الصحيح: استعمال آنية الذهب والفضة في الطهارة إثم وتصح الطهارة به.
- ٨٣- النهي ينقسم إلى ثلاثة أقسام:
- ١- نهى تحريم.
  - ٢- نهى تنزيه.
  - ٣- نهى كراهة.
- ٨٤- النفي ينقسم إلى ثلاثة أقسام:
- ١- نفي كمال.
  - ٢- نفي وجود.
  - ٣- نفي صحة.
- ٨٥- لا تُعرف أقسام النفي والنهي إلا بالاستقراء التام من أدلة الكتاب والسنة.
- ٨٦- مسألة: استعمال آنية الذهب والفضة في غير الأكل والشرب واتخاذها لغرض من الأغراض دون مباشرتها بالاستعمال موضع خلاف وتركه أولى.
- ٨٧- يستحب إعارة الآنية بشرط أن يأمن الإتلاف.
- ٨٨- قاعدة: ما أُبين من حي فهو كميته.
- ٨٩- قاعدة: الأصل الطهارة فلا تزول بالشك.
- ٩٠- قاعدة: كل ما باشر الكافر فهو طاهر.
- ٩١- قاعدة: كل ما جاز أكله فروثه وبوله وعرقه وسؤره طاهر.
- ٩٢- الثياب على قسمين هما:
- ١- ثياب محرمة لحق الله كالحرير.



- ٢- ثياب محرمة لحق الناس كالمغصوب.
- ٩٣- مسألة: يجوز استعمال جلود الميتة إذا دبغت إلا جلود السباع.
- ٩٤- السمك والجراد طاهران في حال حياتهما وبعد مماتهما.
- ٩٥- قاعدة: المؤمن لا ينجس في حياته وبعد مماته وإلا ما نفع فيه التغسيل.
- ٩٦- قاعدة: ما كان نجساً في الحياة فإنه لا يطهر بالذكاة ولا بالدبغ.
- ٩٧- قاعدة: ما دون الهرة لا يطهر بالدباغة بعد موتها وطاهرة في حال حياتها.
- ٩٨- الأشياء المحرمة على المحدث المحدث الأصغر والأكبر:
- ١- مس المصحف.
- ٢- الصلاة.
- ٣- الطواف بالبيت.
- ٩٩- الأشياء المحرمة على المحدث المحدث الأكبر:
- ١- قراءة القرآن.
- ٢- اللبث في المسجد إلا إذا توضأ.
- ٣- عابر سبيل.
- ١٠٠- قاعدة: العبرة بالخرج وليس بالخارج فمنه ما هو موجب للغسل ومنه ما هو موجب للوضوء.
- ١٠١- الخارج من الذكر أربعة أشياء:
- ١- المنى: طاهر: يجب فيه الغسل.
- ٢- المذي: نجس: يجب فيه الوضوء وتنظيف أثره.
- ٣- الودي: نجس: يجب فيه الوضوء وتنظيف أثره.
- ٤- البول: نجس: يجب فيه الوضوء وتنظيف أثره.
- ١٠٢- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الآيات العشر الأولى في سورة الشمس أقسم الله بسبع آيات كونية وهي: الشمس والقمر والنهار والليل والسماء والأرض والنفس البشرية مع حالة كل مقسم به وذلك على شيء واحد وهو فلاح من زكى نفسه وخيبة من

دسّاهها وكل آية جاء فيها القسم توجيه عظيم للمشاهد المحسوس الدال على قدرة الله الباهرة».

١٠٣- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الضحى وحده آية وقوله: «وإنك لا تظماً ولا تضحى» أي بحر الشمس وقد أقسم بالضحى وحده في سورة الضحى».

١٠٤- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «لو اقتربت الشمس درجة أو ارتفعت درجة ما استطاع أحد أن ينتفع منها بشيء لأنها تحرق باقترابها وتجمد ببعدها وذلك بتقدير العزيز العليم».

١٠٥- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «وأن ما يتزكى به العبد من إيمان وعمل وطاعة وترك معصية فإنه بفضل الله كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَّى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]».

١٠٦- قال البغوي رحمه الله: «الانبعاث: الإسراع في الطاعة».

١٠٧- قال البغوي رحمه الله: «الدمدمة: الهلاك بالاستئصال».

١٠٨- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «اللطى: اللهب الخالص».

١٠٩- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «العبد لا يخرج من ماله إلا بعوض لأن الدنيا كله معاوضة حتى الحيوان تعطيه علفاً يعطيك ما يقابله من خدمة أو حليب».

١١٠- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «المؤمن الصادق المصدق بالحسنى يعطي وينتظر الجزاء الأوفى الحسنة بعشر أمثالها لأنه مؤمن يتعامل مع الله».

١١١- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى في سورة الليل: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ إجماع المفسرين على أنه أبو بكر الصديق وهذه أعلى منازل البشرى وقد أُعطيت هذه البشرى للنبي ﷺ في سورة الضحى وأسندها بصفة الربوبية وعطاءات النبي ﷺ لا يعادها لها فضل».

١١٢- إنزال الأحكام الشرعية على أرض الواقع مما يختص به الراسخون في العلم.

١١٣- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الإسلام للأعمال الطاهرة في القول أو العمل».

١١٤- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الإسلام ينقسم إلى قسمين: عمل بدني كالصلاة

وعمل مالي كالزكاة وعمل بدني ومالي كالحج».

١١٥ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «إذا أُفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق بينهما وإن قُرُن كان بينهما فرق فالإيمان التصديق بالقلب والإسلام التصديق بالأعمال فلا يتحقق الإيمان في القلب إلا انبعثت الجوارح بالأعمال».

١١٦ - قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: «أما القرآن خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله فهو التوحيد العلمي الخبري وأما الدعوة إلى عبادته وحده لا شريك وخلع ما يُعبد من دونه فهو التوحيد الإرادي الطلبي وأما الأمر والنهي وإلزام بطاعته وأمره ونهيه فهو حقوق التوحيد ومكملاته وأما الخبر عن إكرام أهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم في الآخرة فهو جزاء التوحيد وأما الخبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبي من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد كالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم».

١١٧ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلهية لله وحده لا شريك له وأن يشهد أن لا إله إلا الله لا يعبد إلا إياه ولا يتوكل إلا عليه ولا يوال إلا له ولا يعاد إلا فيه ولا يعمل إلا لأجله»

١١٨ - قال عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله: «كلما وردت العبادة في القرآن فمعناها توحيد الله بجميع أنواع العبادة وسميت وظائف الشرع عبادات لأنهم يفعلونها خاضعين لله فيكونون من أهل رضاه».

١١٩ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «العبادة منقسمة على القلب واللسان والجوارح».

١٢٠ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الأحكام التي للعبودية خمسة: واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح».

١٢١ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «العبادة هي: طاعة الله بامتثال ما أمر به على السنة الرسل».

١٢٢ - دخلت الأصنام إلى الجزيرة العربية على يد عمرو بن لحي الخزاعي.

- ١٢٣ - أول ما بدء الشرك في زمن نوح عليه السلام.
- ١٢٤ - الحكمة الشرعية لخلق الإنس والجن: أفراد الله بالعبادة.
- ١٢٥ - قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وعبادته هي طاعته بفعل المأمور وترك المحذور».
- ١٢٦ - الإسلام: الاستسلام لله المتضمن غاية الانقياد والذل والخضوع.
- ١٢٧ - الجن: عباد الله مخلوقون مقهورون مكلفون بأوامر الشرع ونواهي.
- ١٢٨ - الحكمة من إرسال الرسل:
- ١ - إقامة الحجة.
  - ٢ - الرحمة.
  - ٣ - بيان طريق الجنة.
- ١٢٩ - قال جابر رضي الله عنه: «الطاغوت: كهّان كانت تنزل عليهم الشياطين».
- ١٣٠ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الطاغوت: الشيطان».
- ١٣١ - قال مالك رحمه الله: «الطاغوت: كل ما عبد من دون الله».
- ١٣٢ - قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «الطاغوت: الشيطان وما زينه من عبادة غير الله».
- ١٣٣ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «الطاغوت: ما تجاوز به العبد حدّه من متبوع أو معبود أو مطاع».
- ١٣٤ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «يُمسَخ صنفان من هذه الأمة في قبورها قرودة وخنازير وهم المجاهرون بالمعصية وعلماؤهم السوء».
- ١٣٥ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما نزلت عقوبة إلا بذنب وما رُفعت إلا بتوبة».
- ١٣٦ - أُلّف أكثر من ثلاثين مؤلفاً في خصائص النبي ﷺ.
- ١٣٧ - قال عطاء بن أبي رباح رحمه الله في عقوق الوالدين: «لا تنفض يديك على والديك».
- ١٣٨ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «النفى المحض ليس بتوحيد وكذلك الإثبات بدون نفى لا يكون توحيداً إلا إذا تضمن النفى والإثبات وهذا هو حقيقة التوحيد».
- ١٣٩ - قال عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله: «الشرك: التسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله».

- ١٤٠ - قاعدة: «النكرة في سياق النفي تفيد العموم».
- ١٤١ - قاعدة: «آداب الخلاء توقيفية».
- ١٤٢ - قاعدة: «الأصل في العبادات الحظر إلا بدليل».
- ١٤٣ - قاعدة: «اليمن تقوم في كل ما كان من باب التكريم والتزيين واليسرى فيما عداه».
- ١٤٤ - إذا قيل «يسن» ثبت بدليل وإذا قيل «يستحب» ثبت بتعليل .
- ١٤٥ - الاستنجاء: إزالة الخارج من السبيلين بقاء أو حجر ونحوه لقطع النجاسة.
- ١٤٦ - الاستنجاء من الخارج من السبيلين غير الريح لأنها طاهرة.
- ١٤٧ - الأخرس يدعو بقلبه عند الدخول للخلاء.
- ١٤٨ - الحكمة من الاستعاذة عند دخول الخلاء لأنه مكان ومأوى الشياطين.
- ١٤٩ - يحرم التبول في مقابر المسلمين.
- ١٥٠ - يقال: «غفرانك» بعد الانتهاء من الخلاء وإذا قضى حاجته في البرية.
- ١٥١ - لا يصح حديث بأن البول في النار أو الرماد يصيب المرض.
- ١٥٢ - حديث أن النبي ﷺ كان يضع خاتمه عند الدخول للخلاء لا يصح.
- ١٥٣ - الحكمة من قول: «غفرانك» عند الخروج من الخلاء: الصحيح أن الله أعانه على قضاء حاجته بإزالة الأذى الحسي فسأل الله أن يقضي ما عليها من الذنوب بالمغفرة بشيء معنوي.
- ١٥٤ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الدراهم إذا كانت عليه «لا إله إلا الله» أو كانت في منديل أو خريطة يجوز أن تدخل بها في الخلاء».
- ١٥٥ - لا يصح حديث في النهي عن استقبال أو استدبار بيت المقدس.
- ١٥٦ - قاعدة: «يجوز الاستجمار بكل طاهر مباح منقٍ إلا بالدليل».
- ١٥٧ - قاعدة: «كل ما كان فيه منفعة مباحة أو ضرر فلا تقضى فيه الحاجة».
- ١٥٨ - حديث الاتكاء على الرجل اليسرى عند قضاء الحاجة لا يصح.
- ١٥٩ - ضابط الاستجمار المجزئ: «أن يبقى أثر لا يزيله إلا الماء»
- ١٦٠ - ضابط الاستنجاء المجزئ: «نظافة المحل من النجاسة كلها».

- ١٦١ - حديث النهي عن استقبال أو استدبار الشمس والقمر لا يصح.
- ١٦٢ - قاعدة: «مباشرة الممنوع للتخلص منه مطلوب وليس بمحظور».
- ١٦٣ - يجوز البول واقفاً بشرطين:
- ١ - أن يأمن التلوث.
  - ٢ - أن يأمن النظر إليه.
- ١٦٤ - الأحاديث في نتر الذكر وسلته والنحنحة لا تصح.
- ١٦٥ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الذكر كالضرع إن حلبته در وإن تركته قر».
- ١٦٦ - الوسط في النظافة من هدي السلف الصالح.
- ١٦٧ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه وكفى بالجهل ذمماً أن يتبرأ منه من هو فيه».
- ١٦٨ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «كل ما في القرآن من مدح للعبد فهو من ثمرة العلم وكل ما كان فيه ذم للعبد فهو من ثمرة الجهل».
- ١٦٩ - قيل للإمام أحمد: كيف الإخلاص في طلب العلم؟ قال: أن ينوي رفع الجهالة عن نفسه.
- ١٧٠ - بتصحيح النيات تدرك الغايات.
- ١٧١ - قال بعض العلماء: «العلم صلاة السر وعبادة القلب».
- ١٧٢ - قال بعض العلماء: «لن يوفق الإنسان لتبليغ رسالة الله إلا بالخشية».
- ١٧٣ - لن يستطيع طالب العلم أن يبلغ أمانته إلا بقوة الخوف من الله وكلما كمل خوفه كمل تبليغه لرسالة ربه.
- ١٧٤ - الخشية: هي الخوف المبني على العلم والتعظيم.
- ١٧٥ - أول العلم «طفرة وغرور» وآخره «انكسار وخشية».
- ١٧٦ - قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم بالخشية».
- ١٧٧ - من القواعد الأصول: «تقليل الدروس وإحكام المدروس».
- ١٧٨ - من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

- ١٧٩ - من كانت له بداية محرقة كانت له نهاية مشرقة.
- ١٨٠ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين».
- ١٨١ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: للعلم ست مراحل: «حسن السؤال - حسن الإنصات والاستماع - حسن الفهم - حسن تعاهد حفظه - التعليم - العمل بالعلم».
- ١٨٢ - يا طالب العلم الثبات والتثبت «من ثبت نبت».
- ١٨٣ - من طال ببياته طال ثابته «طال ببياته في طلب العلم».
- ١٨٤ - قال الإمام أحمد رحمه الله: «مع المحبرة إلى المقبرة». وحتى تتعلم لا بد أن تتألم.
- ١٨٥ - عليك يا طالب العلم بالعزم والجد في الطلب ومن لم يكن لك عزيمة لم يفرح بغنيمة فإن العزائم حلابة الغنائم فاعزم تغنم.
- ١٨٦ - ما أجمل العلم إذا زُين صاحبه بالتواضع.
- ١٨٧ - كان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يأخذ بركاب ناقة زيد بن ثابت رضي الله عنه ويقول: هكذا أمرنا باحترام علمائنا.
- ١٨٨ - قال الحسن البصري رحمه الله: «طلب الحديث في الصغر كالنقش في الحجر».
- ١٨٩ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «حملوا هذه القلوب وابتغوا لها طرائق الحكمة: فإنها لا تمل كما تمل الأبدان».
- ١٩٠ - قال العلماء: «كان العلم في صدور العلماء ثم انتقل إلى الكتب وبقيت مفاتيحه بأيدي العلماء».
- ١٩١ - قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: «خير العلوم ما ضبط أصله واستذكر فرعه وقاد إلى مرضاة ربه».
- ١٩٢ - سئل الإمام أحمد رحمه الله عن الحفظ فقال؟ الحفظ الإتيان.
- ١٩٣ - أقسم الله تعالى في كتابه بالأوقات مثلاً بالعصر والضحى والنهار والليل وغيرها دلالة على أهمية الوقت للإنسان فإما يقربه إلى الله تعالى وإما يبعده عنه.
- ١٩٤ - من إعجاز القرآن تنوع المقسم به في القرآن العظيم.
- ١٩٥ - قال البغوي رحمه الله: «أقسم الله تعالى بالضحى وأراد به النهار كله بدليل أنه قابله

- بالليل إذا سجي ونظيره قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨].
- ١٩٦ - قال البغوي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ جواب للقسم أي: ما تركه منذ أن اختاره ولا أبغضه منذ أن أحبه».
- ١٩٧ - خص الله عز وجل هذه الأمة وفيها ﷺ بخصائص لم يخصصها أمماً من قبلها ويكفي أن محمداً ﷺ نبياً.
- ١٩٨ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ الذي يظهر أن يتمه راجع إلى قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ أي يتولى الله تعالى أمره من الصغر».
- ١٩٩ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ الضلال يكون حساً ومعنى فالأول كمن تاه في طريق يسلكه والثاني كمن ترك الحق فلم يتبعه والمراد بالآية الأول كان قد ضل في شعب من شعاب مكة أو في طريقه إلى الشام».
- ٢٠٠ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «العائل: صاحب العيال وقيل العائل الفقير على أنه لازم العيال للحاجة ولكن ليس بلازم ومقابلة عائل بالغنى يدل على أن معنى عائل فقير».





## الجزء السادس

- ١- قال عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله: «أوجب الواجبات التوحيد وأعظم المحرمات الشرك».
- ٢- قال القرطبي رحمه الله: «الإحسان إلى الوالدين ببرهما وحفظهما وصيانتها وامتثال أمرهما وإزالة الرق عنها وترك السلطنة عليهما».
- ٣- ولد الولد يسمى: حفيداً وولد البنت يسمى: سبطاً وولد الزوجة يسمى ربيباً.
- ٤- قال ابن عطية رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ﴾: نهي عام عن جميع الفواحش وهي المعاصي».
- ٥- الفاحشة عظيمة وتعظم إذا كانت مجاهرة.
- ٦- قال ابن عطية رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾: نهي عام عن القرب الذي يعم وجوه التعرف عليه وسد الذريعة ثم استثنى ما يحسن وهو السعي في نمائه».
- ٧- قال الحنفي رحمه الله: «هذا أمر بالعدل في القول في حق الولي والعدو ولا يتغير في حال الرضا والغضب».
- ٨- في الدنيا صراط معنوي من سار عليه سار على الصراط الحسي في الآخرة.
- ٩- قال سهل بن عبدالله رحمه الله: «عليكم بالأثر والسنة فإني أخاف أن يأتي زمان إذا ذكر إنسان النبي ﷺ والافتداء به في جميع أحواله ذمومه ونفروا منه وأذلوه وأهانوه».
- ١٠- ميثاق الله الإيمان بالله وحده لا شريك له وجزاؤه تكفير السيئات ودخول الجنات.
- ١١- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨] فهذا الدفاع من الله عز وجل في حال حياته وحفظاً بعد مماته وتبشير بهدار كرامته.
- ١٢- ما من صحابي إلا دعا له النبي ﷺ أو مس بدنه رضي الله عنهم أجمعين.
- ١٣- ينبغي لطلاب العلم استغلال أوقات حلق العلم في الإكثار من الدعاء لأنه أحرى بقبول الدعاء.
- ١٤- الرؤى قرينة من قرائن معرفة الحق ولا يعتمد عليها لاحتياها.

١٥ - لا يجوز الكذب في الرؤى وهي من كبائر الذنوب قال الإمام مالك رحمه الله فيمن كذب في الرؤى: «أنبوة يتلاعب»؟.

١٦ - قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. لا خوف في المستقبل ولا حزن في الماضي وبشرى في الدنيا بالرؤيا الصالحة وبالأخرة الدخول إلى جنات النعيم.

١٧ - من تلاعب الشيطان في المنام بالإنسان أن يُريه الأموات ليحزنه.

١٨ - الميت يستبشر بالأعمال الصالحة من الأحياء وينتفع بها.

١٩ - قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «الإيمان بالله التصديق بأنه سبحانه وتعالى ومستو على عرشه بائن على خلقه موصوف بصفات الجلال والجمال والكمال ومترّزه عن صفات النقص».

٢٠ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أحب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنما تنال الولاية بذلك ولن يجد العبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك».

٢١ - المنادي بتوحيد الأديان السماوية وقع في الكفر الأكبر المخرج من الملة.

٢٢ - قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «الإيمان بالملائكة هو التصديق بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون».

٢٣ - كلما قرب الملك من الله عز وجل كثرت أجنحته ولذا كان أقربهم جبريل عليه السلام وله ستائة جناح.

٢٤ - قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «الإيمان بالكتب هو التصديق بأنها كلام الله وأن ما تضمنه حق».

٢٥ - أحياناً تطلق كلمة «رحمة» في القرآن على النبوة ويُعرف هذا على حسب السياق والقصة.

٢٦ - قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «نال إبراهيم عليه السلام درجة الخلقة بأن جعل بدنه للنيران وابنه للقربان وماله للضيفان وقلبه للرحمن».

٢٧ - لا يصح حديث بأن محمداً ﷺ حبيب الله.

٢٨- قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «الإيمان باليوم الآخر هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت والحشر والنشر والحساب والميزان والصراف والجنة والنار».

٢٩- قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «الإيمان بالقدر خير وشره هو التصديق بأن ما وقع من شيء فهو بتقدير الله عز وجل والمراد أن الله تعالى علم الأشياء قبل الإيجاد ثم أوجد ما شاء منها فكل محدث صادر من علمه وقدرته وإرادته».

٣٠- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الإحسان جاء ذكره في القرآن في مواضع تارة مقروناً بالإيمان وتارة مقروناً بالإسلام وتارة مقروناً بالتقوى أو العمل».

٣١- خطب عروة بن الزبير ابنة عبد الله بن عمر وهو يطوف حول الكعبة فلم يجيبه ثم لقيه بعد ذلك فاعتذر إليه وقال: «كنا في الطواف نتخايل الله بين أعيننا».

٣٢- قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك والإحسان في العبادة: الإخلاص فيها والخشوع ومراقبة المعبود».

٣٣- قال بعض العارفين: «توكل على الله حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك».

٣٤- إذا أردت أن تكلم الله فعليك بالصلاة فإذا أردت أن يكلمك الله فعليك بالقرآن.

٣٥- قال بعض العارفين: «من عمل لله بالمشاهدة فهو عارف ومن عمل بمشاهدة الله إياه فهو مخلص».

٣٦- قال أبو بكر المزني رحمه الله: «من مثلك يا ابن آدم خُلِّي بينك وبين المحراب والماء كلما شئت دخلت على الله عز وجل ليس بينك وبينه ترجمان».

٣٧- قال الشعبي رحمه الله: «لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلاً والجهل علماً».

٣٨- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تطيلوا بناءكم فإنه شر أيامكم».

٣٩- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد» رواه ابن ماجه وأبو داود وغيرهما.

٤٠- التدرُّج في الأحكام الشرعية فيها دروس تربوية ودعوية.

٤١- من الإعجاز القرآني من اهتم بتفسيره يُعطي ما لم يعطه غيره على حسب الاهتمام والحرص.

- ٤٢ - قال الشوكاني رحمه الله: «التفسير: بيان معاني كلام الله عز وجل».
- ٤٣ - التدبر بمعنى التأمل في الألفاظ للوصول إلى المعاني.
- ٤٤ - إذا قال أحد الصحابة قولاً لم يخالف نصاً مرفوعاً ولم يُنكر عليه أحد من الصحابة فإنه يسمى إجماعاً سكوتياً.
- ٤٥ - مما يعين على التفسير معرفة الدلالات الشرعية وهي:
- ١ - التضمن: الشيء ببعض أجزائه.
  - ٢ - الملازمة: يدل الأمر على الأمر.
  - ٣ - المطابقة: الشيء ببعضه.
- ٤٦ - الإكثار من الأسماء على الشيء يدل على فضله وأهميته .
- ٤٧ - التأمل في آيات القرآن والأحكام يجد أن القصص ترتبط بالأوصاف لا بالأشخاص.
- ٤٨ - قاعدة: المثبت مقدم على المنفي.
- ٤٩ - قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «الباب الذي لا يجمع لا يتبين أطرافه».
- ٥٠ - القدوة على طريقتين:
- ١ - فعلية.
  - ٢ - قولية.
- ٥١ - القدوة الفعلية تتمثل بأمور منها:
- ١ - امتثال بالأوامر الشرعية.
  - ٢ - امتثال بالقيام بالمنزل.
  - ٣ - امتثال بالقيام بالزيارات.
  - ٤ - امتثال بالقيام بالتنصيح.
  - ٥ - امتثال بالقيام بالإلحاح بالدعاء.
- ٥٢ - الأخلاق الجبلية لها القدرة على التغير وهذا من جهة صاحبها وعلى هذا الأمثلة من الكتاب والسنة.
- ٥٣ - الكافر ينظر إليه بمنظرين:

١ - القدر ففرحه.

٢ - الشرع فنبغضه.

٥٤ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «سورة الشرح فيها ثلاث مسائل: شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر».

٥٥ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الذي يشهد له القرآن أن الشرح هو الانشراح والارتياح وهذه حالة نتيجة استقرار الإيمان كما قال تعالى: ﴿أَقْمَنُ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] كما أن ضيق الصدر دليل على الضلال كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]».

٥٦ - من أسباب انشراح الصدر الازدياد من مواطن الإيمان فإذا انشراح الصدر وضع عن العبد الوزر وحمل الأمانة في تبليغ ما عرفه من الدين وبقي ذكره باقياً في حال حياته وبعد مماته على حسب إخلاصه.

٥٧ - تأمل في حال القرآن تجد أن ما من نبي أو عبد صالح نال مقاماً رفيعاً إلا بعمل خفي حسي أو معنوي يتعلق بأعمال القلوب ولذا يحرص الإنسان على عبادة السر.

٥٨ - المتأمل في سير الأنبياء والعلماء النبلاء يجد أن العبادة التي تختص به هي من أسباب البركة والتوفيق والرعاية في باقي يومه ويتميز عن غيره.

٥٩ - قال البغوي رحمه الله: «إن مع العسر يسراً كرهه في سورة الشرح لتأكيد الوعد وتعظيم الرجاء».

٦٠ - قال الحسن البصري رحمه الله: «لما نزلت سورة الشرح ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦] قال رسول الله ﷺ: «أبشروا قد جاءكم اليسر لن يغلب عسر يسرين».

٦١ - يروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه مر على رجلين يتصارعان فقال لهما: ما بهذا أمرنا بعد فراغنا قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٧-٨].

٦٢ - يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إني أكره لأحدكم أن يكون خالياً لا عمل دنيا ولا دين.

- ٦٣- يروى عن يحيى عليه السلام أنه قال لم دُعي للعب: ليس لهذا خلقنا.
- ٦٤- قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَطَفِقًا مَخَصِفًا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] كان آدم وحواء ينزعان ورق التين فيجعلانه على سوءاتهما.
- ٦٥- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «لم يذكر التين في السنة لعدم وجوده في الحجاز والمدينة ولم يأتي ذكر التين في القرآن إلا في موضع واحد في سورة التين».
- ٦٦- قال البغوي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤] أعدل قامته وأحسن صورته وذلك أنه خلق كل حيوان منكباً على وجهه إلا الإنسان خلقه مديد القامة يتناول مأكوله بيده مزيناً بالعقل والتميز».
- ٦٧- اتفق المفسرون على رواية الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «من قرأ التين والزيتون فقرأ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] فليقل: بلى «وأنا على ذلك من الشاهدين» هذا الحديث ضعفه الألباني في سنن الترمذي وسنن أبي داود.
- ٦٨- يقال للشيء الذي يعقل «أمهات» والذي لا يعقل «أمّات» مثال: أمّات الكتب.
- ٦٩- كل ركن من الأركان الخمسة له نوافل فمن الأركان حولية وسنوية وعمرية ويومية فهي مرتبة: الزكاة والصيام والحج والعمرة والصلاة.
- ٧٠- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا حظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة».
- ٧١- قال عبدالله بن شقيق رحمه الله: «كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون من الأعمال شيئاً تركه كفره إلا الصلاة».
- ٧٢- استدل أحمد وإسحاق على كفر ترك الصلاة بكفر إبليس بترك السجود لآدم وترك السجود لله أعظم.
- ٧٣- الجهاد لم يكن من أركان الإسلام لأمرين:
- ١- أنه فرض كفاية عند جمهور العلماء بخلاف باقي الأركان.
  - ٢- أن الجهاد لا يستمر إلى آخر الدهر ويستغني عنه إذا نزل عيسى بن مريم لأن أهل الأرض يكونون مسلمين.
- ٧٤- قال البديع بن أنس رحمه الله: «الإيمان: الإخلاص لله وحده».

- ٧٥- اعلم رحمك الله: «أن من حقق التوحيد وأبطل التنديد دخل جنة العزيز الحميد».
- ٧٦- قال الزجاجي رحمه الله: «المؤمن من أسماء الله تعالى أي: يؤمن عباده المؤمنين فلا يأمن إلا من آمنه».
- ٧٧- اعلم رحمك الله: «أن من أعظم القربات لله عز وجل أن يخرج العبد من الدنيا وهو خفيف الظهر من ظلم الناس».
- ٧٨- قال الناظم:
- حتم على كل ذي التكليف معرفة      بأنبياء الله على التفصيل قد علمو  
في تلك حجتنا منهم ثمانية      من بعد عشر- وبقى سبعة وهمو  
إدريس هود شعيب صالح كذا      ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا
- ٧٩- أوصى بعض الصالحين فقال: «عظم أمر الله في نفسك».
- ٨٠- أحسن أنواع المساويك ما أخذ من جذور الآراك وقد كان النبي ﷺ يتسوك به.
- ٨١- يتأكد السواك في مواطن وهي: «عند الصلاة- عند الوضوء- عند دخول البيت- عند الانتباه من النوم- عند تغير رائحة الفم- عند الاحتضار».
- ٨٢- حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير السواك سبعون ضعفاً» رواه أحمد وضعفه الألباني في الترغيب والترهيب للمنزدي.
- ٨٣- أطول حلية من الأنبياء هارون عليه السلام وحليته تبلغ سرته.
- ٨٤- تأمل في سورة العلق تجد أن أول خمس آيات فيها تتكرر الكلمة مرتين وهي: «اقرأ- ربك- الذي- خلق- الإنسان- علم».
- ٨٥- شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فسر سورة العلق في (٢٢٠) صفحة متتالية.
- ٨٦- قال البغوي رحمه الله: «أول ما نزل خمس الآيات الأولى من سورة العلق».
- ٨٧- قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣] إجماع المفسرين إنه القرآن».
- ٨٨- الرؤيا تنقسم إلى أقسام ثلاثة وهي:
- ١- رؤيا عقلية.

- ٢- رؤيا بصرية.
- ٣- رؤيا منامية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:
- أ - رؤيا من الله.
- ب- حلم من الشيطان.
- ج - حديث نفس.
- ٨٩- ذكر القلم في السنة على أنواع وهي:
- ١- الذي يكتب ما يكون وما سيكون إلى قيام الساعة.
- ٢- الذي يكتب مقادير العام في ليلة القدر.
- ٣- الذي بين أيدي الكرام الكاتبين.
- ٤- الذي بين أيدي الناس وأهمها الذي كتب الوحي وقلم سليمان لبلقيس.
- ٩٠- عبدالله بن مسعود الإمام الحبر فقيه الأمة أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري مات بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ٣٢هـ وعمره ٦٣ سنة وهو من كتّاب الوحي.
- ٩١- قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢].
- قال ابن مسعود: أمشاجها: عروقها.
- ٩٢- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالخواتيم» رواه البخاري.
- ٩٣- كان مالك بن دينار يقوم الليل قابضاً على لحيته ويقول: يا ربّ قد علمت ساكن الجنة وساكن النار ففي أي الدارين منزل مالك.
- ٩٤- كان النبي ﷺ يكثر من دعائه: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» رواه أحمد والترمذي من حديث أنس.
- ٩٥- قاعدة: «النهي يقتضي الفساد» وفيها تفصيل:
- ١- إذا كان النهي عائداً إلى ذات العبادة فإنه يقتضي الفساد.
- ٢- إذا كان النهي عائداً إلى شرط العبادة فإنه يقتضي الفساد.
- ٣- إذا كان النهي عائداً إلى خارج العبادة فإنه لا يقتضي الفساد.



- ٩٦- المميز: الذي يفهم الخطاب ويرد الجواب.
- ٩٧- تجديد الوضوء سنة.
- ٩٨- الصلاة في أكثر من فرض بوضوء واحد سنة والوضوء لكل صلاة سنة.
- ٩٩- شروط الوضوء:
- ١- الإسلام.
- ٢- التمييز.
- ٣- النية.
- ٤- أن يكون الماء طهوراً.
- ٥- إزالة ما يمنع وصول الماء إلى الجلد.
- ١٠٠- ضابط فقهي: مشروعات الوضوء إيجاباً أو استحباباً توفيقية .
- ١٠١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «اتفق الأئمة كلهم على أن السنة مسح جميع الرأس كما ثبت في الأحاديث الصحيحة والحسنة عن النبي ﷺ فالذين نقلوا وضوءه لم ينقل عنهم أنه اقتصر على مسح بعض الرأس».
- ١٠٢- كل عبادة لها شروط وأركان وواجبات وسنن وما سواها فهي بدع.
- ١٠٣- من أسباب الخشوع في الصلاة إتمام الوضوء وإسباغه.
- ١٠٤- قال السيوطي رحمه الله: «سورة القدر بدأت بذكر الليل وختمت بمطلع الفجر».
- ١٠٥- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «إنزال القرآن في الليل دون النهار مشعر بفضل واختصاص الليل».
- ١٠٦- قال محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: «معنى القدر: الشرف والرفعة وسمي بذلك لأن الله تعالى يقدر فيها وقائع السنة ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]».
- ١٠٧- قال البغوي رحمه الله: «الصحيح الذي عليه الأكثر أن ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان وأخفى الله هذه العبادة في ليالي رمضان طمعاً في إدراكها كما أخفى الصلاة الوسطى بين الصلوات الخمس وأخفى ساعة الإجابة من يوم الجمعة وأخفى الاسم الأعظم من بين الأسماء ورضاه في الطاعات ليرغبوا فيها وغضبه وفي معاصيه ليتتهوا منها».

١٠٨ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الاقتصار على الصلاة في المسجد النبوي دون المسجد الحرام في ليلة القدر من شهر رمضان لأن بعض المفسرين يرى بمضاعفة سيئة أي معصية في ليلة القدر كالمعصية في ألف شهر والمسجد الحرام يحاسب فيه العبد على مجرد الإرادة فيكون الخطر أعظم من المدينة وهي أسلم».

١٠٩ - قال الألوسي رحمه الله: «تسمى سورة البينة: القيامة والبلد والمنفكين والبرية ولم يكن».

١١٠ - قال البغوي رحمه الله: «تسمى سورة البينة: البريئة».

١١١ - يعاملون المجوس مثل أهل الكتاب اليهود والنصارى في الجزية فقط.

١١٢ - قال البغوي رحمه الله: الرضا ينقسم إلى قسمين:

أ - الرضا به: رباً ومدبراً.

ب - الرضا عنه: فيما يقضي ويقدر.

١١٣ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «صفة الخوف من الله تعالى هي أجمع الصفات الخيرة في الإنسان لأنها صفة الملائكة المقربين والخشية في الغيب عن الناس إلى أعلى المراتب لمراقبة الله عز وجل والخشية أشد من الخوف».

١١٤ - توفيت عائشة رضي الله عنها في رمضان ليلة الثلاثاء السابع عشر من سنة ٥٨ هـ صلى عليها أبو هريرة ودُفنت بالبقيع في عهد خلافة مروان بن عبد الملك.

١١٥ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «لا يصح حديث فيه تسمية عائشة رضي الله عنها بالحمراء».

١١٦ - أمهات المؤمنين يحرم نكاحهن على التأييد فهن كالأمهات لا في النظرة والخلوة فإن ذلك حرام في حقهن كالأجانب.

١١٧ - لا يصح حديث أن من حج ببال حرام بطل حجه.

١١٨ - قال أبي بن كعب رضي الله عنه: «عيسى روح من الأرواح التي خلقها الله تعالى واستنطقها بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: ١٧٢] بعثه الله إلى مريم فدخل فيها» رواه عبد ابن حميد وعبد الله بن أحمد في المسند.

١١٩ - قال وهب بن منبه رحمه الله: «نفخ جبريل في جيب درع مريم حتى وصلت النفخة إلى الرحم فحملت» رواه ابن جرير الطبراني.

- ١٢٠ - الجنة والنار موجودتان مخلوقتان باقيتان لا تفنيان ولا تبيدان وأن الله خلقهما قبل الخلق وخلق لهما أهلاً فمن دخل الجنة فبفضله ومن دخل النار فبعده.
- ١٢١ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الزلزلة الحركة الشديدة بسرعة ويدل على ذلك تكرار الحروف يدل على الحركة».
- ١٢٢ - قال الفخر الرازي وابن جرير الطبري: «الإنس والجن ثقلان على ظهرها فهما ثقل عليها وفي بطنها منهما ثقل فيها ولذا سميا الثقلان».
- ١٢٣ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «لعل ذكر الذرة هنا «سورة الزلزلة» على سبيل المثال لمعرفة لصغرها لأن الله تعالى عمم العمل في قول: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبا: ٤٠]».
- ١٢٤ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «ليس مؤمن ولا كافر يعمل خيراً أو شراً في الدنيا إلا أراه الله له في يوم القيامة فإن المؤمن يرى حسناته وسيئاته فيغفر الله سيئاته ويثنيه لحسناته وأما الكافر فتزد حسناته ويعذب بسيئاته».
- ١٢٥ - الأصل في أمور الغيب أنها توقيفية على الدليل وأنه لا مدخل للعقول فيها أبداً.
- ١٢٦ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الشيء إذا عظم خطره كثرت أسماؤه».
- ١٢٧ - أسماء يوم القيامة مترادفة من حيث الذات ومتباينة من حيث الصفات.
- ١٢٨ - قال البخاري رحمه الله: «لا يكون المحدث محدثاً إلا بعدما يسمع من هو دونه ومثله ومن هو أعلى منه».
- ١٢٩ - ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله أن ليوم القيامة (٨٠) اسماً.
- ١٣٠ - قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: «توفي رسول الله ﷺ وما طائر يحرك جناحيه في السماء إلا وقد ذكرت منه علماً».
- ١٣١ - الأصل في الأشياء الحل والإباحة إلا بدليل.
- ١٣٢ - الأصل في العبادات التوقيف على الدليل.
- ١٣٣ - الأصل في المعاملات الحل والإباحة إلا بدليل.
- ١٣٤ - الأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.

- ١٣٥ - الأصل البقاء على الأصل حتى يرد الناقل.
- ١٣٦ - قال السبكي رحمه الله: «حديث «اختلاف أمتي رحمة» ليس بمعروف عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح».
- ١٣٧ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «التقوى: الرضا بالقليل والعمل بالتنزيل والخوف من الجليل والاستعداد ليوم الرحيل».
- ١٣٨ - قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «تمام التقوى أن يتقي العبد الله حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً حجاباً بينه وبين الحرام».
- ١٣٩ - قال ميمون بن مهران رحمه الله: «لا يسلم للرجل الحلال حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال».
- ١٤٠ - قال الإمام أحمد رحمه الله: «الشبهة منزله بين الحلال والحرام» قال ابن رجب رحمه الله: «يعني الحلال المحض والحرام المحض».
- ١٤١ - قال محمد بن الفضل البلخي رحمه الله: «ما خطوت منذ أربعين سنة خطوة لغير الله».
- ١٤٢ - قال ابن أبي الدنيا رحمه الله: «أن رجلاً كان يمشي بجانب جدار فسقط شيء من الجدار فحمله إلى صاحب الدار فقال هذا لكم».
- ١٤٣ - قال الحسن البصري رحمه الله: «ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام».
- ١٤٤ - قال النووي رحمه الله: «إنما سُموا المتقين لأنهم اتقوا ما لا يُتَّقَى».
- ١٤٥ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني لا أحب أن أدع بيني وبين الحرام سترة من الحلال لا أخرجها».
- ١٤٦ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «القلب السليم هو السالم من المحرمات والمكروهات كلها وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله وما يحبه الله وخشية الله وخشية ما يبعد منه».
- ١٤٧ - قال يحيى بن معاذ رحمه الله: «ليس بصادق من ادّعى محبة الله ولم يحفظ حدوده».
- ١٤٨ - قال النهرجوري رحمه الله: «كل من ادّعى محبة الله ولم يوفق في أمره فدعواه باطلة».

- ١٤٩ - قال بشر بن السري رحمه الله: «ليس من إعلام الحب أن تحب ما ييغضه حبيبك».
- ١٥٠ - قال الحسن البصري رحمه الله: «اعلم أنك لن تحب الله حتى تحب طاعته».
- ١٥١ - قال الحسن البصري رحمه الله: «داو قلبك فإن حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم».
- ١٥٢ - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري هو وأبوه صحابيَان شهد بدرًا وما بعدها توفي بالمدينة منه ٧٤هـ.
- ١٥٣ - قاعدة: من وقع في مكفر أو مبدع أو مفسق فإنه لا يحكم عليه بمقتضاه إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.
- ١٥٤ - الشروط هي:
- |                  |               |
|------------------|---------------|
| ١ - العقل.       | ٢ - البلوغ.   |
| ٣ - العلم.       | ٤ - الاختيار. |
| ٥ - عدم التأويل. | ٦ - القصد.    |
- ١٥٥ - الموانع هي:
- |              |                |
|--------------|----------------|
| ١ - الجنون.  | ٢ - الصغر.     |
| ٣ - الجهل.   | ٤ - الإكراه.   |
| ٥ - التأويل. | ٦ - عدم القصد. |
- ١٥٦ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «إن كُمل التوحيد للعبد وإخلاصه لله تعالى فيه وقام بشرطه بقلبه ولسانه وجوارحه أو بقلبه ولسانه عند الموت أوجب ذلك كله ومنعه من دخول النار بالكُلية».
- ١٥٧ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب فتكون صورة العملين واحدة وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض».
- ١٥٨ - أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خدم رسول الله ﷺ عشر سنين قال له النبي ﷺ: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة» توفي سنة ٩٣هـ وتجاوز المائة ودفن بالبصرة.
- ١٥٩ - ضابط: نواقض الوضوء توقيفية.

- ١٦٠ - قاعدة: العبادة المنعقدة بالدليل الشرعي لا يجوز إبطالها إلا بالدليل الشرعي.
- ١٦١ - ضابط: كل ما خرج من المرأة من مجرى الذكر والولد طاهر ما عدا ما نص عليه الدليل.
- ١٦٢ - ضابط: العبرة بالمرج ليس بالخارج.
- ١٦٣ - ضابط: كل ما خرج من السبيلين نجس ما عدا المني والريح فإنهما طاهران.
- ١٦٤ - الخارج من القبل:
- ١ - المني: طاهر وموجب للغسل ويزال أثره بالغسل أو الفرك.
  - ٢ - البول: نجس وهو موجب للوضوء ويزال أثره.
  - ٣ - المذي: نجس وهو موجب للوضوء ويزال أثره وينضح الفرج.
  - ٤ - الودي: نجس وهو موجب للوضوء يزال أثره وينضح الفرج.
- ١٦٥ - الخارج من الدبر:
- ١ - الريح: طاهر يوجب للوضوء.
  - ٢ - الغائط: نجس وموجب للوضوء وإزالة أثره.
- ١٦٦ - قاعدة: حكم القضاء كحكم الأداء.
- ١٦٧ - استحب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الوضوء عقيب الذنب.
- ١٦٨ - ضابط: من حدثه دائم فإنه يتوضأ لوقت الصلاة ويصلي ولا يضره خروج حدثه.
- ١٦٩ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «اتفق الصحابة فيمن عمل عادة قوم لوط أن يقتل الفاعل والمفعول به واختلفوا في كيفية القتل».
- ١٧٠ - قال السيوطي رحمه الله: «لا يخفى أن التكاثر الملهي من نعيم الدنيا فلذا ختمت السورة بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]».
- ١٧١ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الصحيح في قوله تعالى: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢] بأن الميت يأتي القبر زائراً لأن وجوده فيه مؤقتاً».
- ١٧٢ - حديث: «حب الدنيا رأس كل خطيئة» قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: حديث موضوع: مكذوب.
- ١٧٣ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «أصول النعم: الإسلام والصحة والمال»

- ١٧٤ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «أقسم الله تعالى بالعصر لما فيه من العجائب»
- ١٧٥ - قال ابن كيسان رحمه الله: «يقال لليل والنهار العصران»
- ١٧٦ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «رأس مال الإنسان في حياته هو عمره».
- ١٧٧ - حديث: «الدنيا مزرعة الآخرة» لا سند له ومعناه صحيح.
- ١٧٨ - قال السيوطي رحمه الله: «سورة الهمزة أولها «ويل» وهو اسم واد من أودية النار وآخرها الحطمة وصفاتها».
- ١٧٩ - قال الفخر الرازي رحمه الله: «أصل الويل لفظة السخط والذم وأصلها وي لفلان ثم كثرت في كلامهم فوصلت باللام».
- ١٨٠ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «سميت الحطمة لأنها تحطم كل ما أُلقي فيها وتقول هل من مزيد».
- ١٨١ - قال البغوي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفْتِنَةِ﴾ [الهمزة: ٧]: أنها تأكل كل شيء منه حتى تنتهي إلى فؤاده.
- ١٨٢ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «السجيل هو السجين من النار أبدلت النون لاماً».
- ١٨٣ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «رجح شيخنا الشنقيطي رحمه الله أن السجيل حجارة من طين شديد القوة».
- ١٨٤ - اعلم رحمك الله: «إذا كنت تريد أن تعرف ميزان التقوى عندك فاعرض نفسك على شعائر الله الزمانية والمكانية قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]».
- ١٨٥ - قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي».
- ١٨٦ - اعلم رحمك الله: «إن من أعظم النعم الطعام والأمن وتأمل سورة قريش».
- ١٨٧ - كلما ازداد التوحيد محيت الذنوب وكلما ازداد التوحيد أمن العبد في الدنيا وفي الآخرة وكلما ازداد العبد في تحقيق التوحيد كان متعرضاً لدخول الجنة على ما كان من العمل.
- ١٨٨ - أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة سكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان بن عفان أسلم عام ٩ هـ توفي في فلسطين ٤٠ هـ.

١٨٩ - حديث: «من لا يهتم بأمر المسلمين ليس منهم» أخرجه الطبراني وإسناده ضعيف وضعفه الألباني ومعناه صحيح.

١٩٠ - قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «النصيحة: كلمة جامعة ومعناها إرادة الخير للمنصوح له».

١٩١ - قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «النصيحة لله: الإيمان به ونفي الشرك ووصفه بصفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع النقائص ومحبهه والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وشكر نعمته».

١٩٢ - قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «النصيحة لكتابه: الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله ولا يشبهه كلام الناس وتعظيمه ومحبهه وتلاوته وتفهم علومه وأمثاله والعمل بها فيه».

١٩٣ - قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «النصيحة لرسول الله ﷺ: تصديقه ومحبهه وطاعته ونشر سنته والعمل بها والتأدب عند قراءتها ومحبة أهل بيته وأصحابه».

١٩٤ - قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «النصيحة لائمة المسلمين: معاونتهم على الحق وطاعتهم وتذكيرهم برفق وإعلامهم بما غفلوا عنه وترك الخروج عليهم».

١٩٥ - قال الشيخ فيصل المبارك رحمه الله: «النصيحة لعامة المسلمين: إرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وإعانتهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص والشفقة عليهم وتخولهم بالموعظة الحسنة».

١٩٦ - قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير».

١٩٧ - سئل عبدالله بن المبارك رحمه الله: أي الأعمال أفضل؟ فقال: النصح لله عز وجل.

١٩٨ - قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «ما أدراك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة وإنما أدرك بسخاء النفس وسلامة الصدر والنصح للأمة».

١٩٩ - قال جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه: «بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» متفق عليه.

٢٠٠ - تأمل وقوفك أمام الله عز وجل فهل يسألك لماذا لم تحكم على فلان؟ أو يسألك لماذا



حكمت على فلان؟!!!

١٤٢٩/١/٢٠هـ



## الجزء السابع

- ١ - اعلم رحمك الله: «كلما ازداد العبد في تحقيق التوحيد مُحِيت عنه الذنوب وكلما زاد العبد في تحقيق التوحيد أَمِن في الدنيا وفي الآخرة وكلما ازداد العبد في تحقيق التوحيد حُسُنَتْ له الخاتمة ودخل الجنة».
- ٢ - تحقيق التوحيد يتفاضل فيه الناس وأفضله: أن يكون القلب متوجهاً إلى الله ليس فيه التفات إلى غير الله فيكون نطقه لله وفعله وعمله لله بل وحركة قلبه لله عز وجل.
- ٣ - قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل شيخ رحمه الله: «تحقيق التوحيد عزيز في الأمة لا يوجد إلا في أهل الإيمان».
- ٤ - يكون تحقيق التوحيد:
  - ١ - بترك الشرك بأنواعه «الأكبر - الأصغر - الخفي».
  - ٢ - بترك البدع بأنواعها.
  - ٣ - بترك المعاصي بأنواعها.
- ٥ - قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «تحقيق التوحيد تخليصه من الشرك ولا يكون إلا بأمور ثلاثة: العلم والاعتقاد والانقياد».
- ٦ - قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «الحنيف: المقبل على الله المعرض عن كل ما سواه».
- ٧ - قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «المرء إذا أشرك هواه أتى بالبدع والمعاصي».
- ٨ - قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: «الربوبية تستلزم العبودية فصار عدم الإشراك في الربوبية معناه عدم الإشراك في الطاعة وعدم الإشراك في العبودية وصف به الذين حققوا التوحيد».
- ٩ - حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي مات ١٣٦ هـ وعمره ٩٣ سنة.
- ١٠ - سعيد بن جبير أبو محمد الأسدي مولا هم الكوفي قتله الحجاج بواسط سنة ٩٥ هـ وعمره ٥٤ سنة.
- ١١ - قال عمرو بن ميمون عن أبيه قال: «لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد

إلا محتاج إلى علمه».

- ١٢ - قال سعيد بن جبير رحمه الله: «التوكل على الله جماع الإيمان».
- ١٣ - قال سعيد بن جبير رحمه الله: «لو فارق الموت قلبي خشيتُ عليه».
- ١٤ - قال سعيد بن جبير رحمه الله: «علامة هلاك الدنيا إذا ذهب علماؤهم».
- ١٥ - الشعبي: أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد الهمداني الشعبي توفي عام ١٠٤ هـ وعمره ٨٢ سنة.
- ١٦ - قال الشعبي رحمه الله: «أدركت خمسمائة من أصحاب رسول الله ﷺ».
- ١٧ - قال الشعبي رحمه الله: «نسيت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالماً».
- ١٨ - قال الشعبي رحمه الله: «ما كتب سوداء على بيضاء إلى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته ولا أحب أن يعيده علي».
- ١٩ - قال الشعبي رحمه الله: «لو شئتُ لأنشدتكم شعراً شهراً لا أعيده منه».
- ٢٠ - الغُسل: بضم الغين وفتحها هو استعمال الماء في جميع البدن وكسر الغين هو ما يغسل به الرأس من صدر ونحوه.
- ٢١ - ضابط: موجبات الغُسل توقيفية.
- ٢٢ - المني له ثلاث علامات:
- ١ - أن يخرج دفقاً.
- ٢ - الرائحة إن كان يابساً مثل رائحة البيض وإن كان رطباً مثل رائحة اللقاح.
- ٣ - فتور البدن بعد خروجه.
- ٢٣ - لو تحرك المني في الإنسان ولم يخرج فإنه لا غسل عليه لعدم توفر شروط وعلامات المني.
- ٢٤ - النائم إذا استيقظ من نومه فوجد بللاً فلا يخلو من ثلاثة أمور:
- ١ - أن يعلم أنه مني فيجب عليه الغُسل مطلقاً.
- ٢ - أن يعلم أنه غير مني فلا يجب عليه الغُسل ولكن يطهر ما أصابه.
- ٣ - أن يشك في الأمر فلا يجب عليه الغُسل ولكن يطهر ما أصابه.
- ٢٥ - جاء في الترمذي «إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل» ويجب الغسل بمجرد مس

- الذكر الفرج حتى وإن كان على الذكر غطاء أو حائل.
- ٢٦- لا يجب الغُسل إلا إذا أنزل.
- ٢٧- يستحب الغُسل عند كل اجتماع ومناسبة لإزالة ما يؤذي الناس.
- ٢٨- يستحب الغسل للإحرام كما عند أحمد في المسند.
- ٢٩- يستحب الغسل للإغماء كما في البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها.
- ٣٠- الاستحباب حكم شرعي والأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٣١- الغُسل المجزئ تبرأ به الذمة.
- ٣٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لا يستحب الغُسل لدخول مكة والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمي الجمار وطواف الوداع».
- ٣٣- لا يصح دليل على منع الحائض من قراءة القرآن وإنما المنع في مس المصحف من غير حائل.
- ٣٤- إذا كانت المرأة حائضاً أو نفساء وعليها الجنابة تغتسل لاختلاف أحكامها.
- ٣٥- الغُسل المجزئ: هو أن ينوي وأن يعم الماء على جميع البدن مع المضمضة والاستنشاق.
- ٣٦- أحاديث وصف غُسل النبي ﷺ جاءت من طريق عائشة وميمونة ذكر فيها التلث والرأس مرة واحدة.
- ٣٧- الصحيح أن التسمية سُنة مؤكدة في الغُسل والوضوء.
- ٣٨- حديث «من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتوضأ» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي ولا يصح مرفوعاً ويصح موقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه.
- ٣٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لا تثليث في غسل البدن لعدم صحته عن النبي ﷺ».
- ٤٠- النية: هي عزم القلب على فعل الشيء عزمًا جازماً سواء كانت عبادة أم معاملة أم عادة ومحله القلب ولا ينطق بها باللسان.
- ٤١- يستحب للجنب أن يتوضأ إذا أراد الأكل أو النوم كما في صحيح مسلم.
- ٤٢- يستحب الوضوء للجنب إذا أراد المعادة كما في صحيح مسلم.
- ٤٣- يستحب الوضوء للجنب إذا طاف على نسائه وأن ينجس ذلك بالغُسل كما في صحيح

مسلم.

٤٤ - قال البغوي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] الدع: هو الدفع بالعنف والجفوة».

٤٥ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الرياء: إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمد عليها وهي مشتقة من الرؤية».

٤٦ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «التسميع: هو العمل يسمع به الناس».

٤٧ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الرياء مرجعة لرؤية والتسميع مرجعه إلى السماع».

٤٨ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «النحر هو الطعن للإبل من عند النحر ملتقى الرقبة بالصدر».

٤٩ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «اتفق الفقهاء على أن النحر للإبل والذبح للغنم والبقر تردوا بين الذبح والنحر».

٥٠ - اعلم رحمك الله: «كل نصر معه فتح وكل فتح معه نصر فهما متلازمان».

٥١ - قال مقاتل رحمه الله: «عاش النبي ﷺ بعد نزول سورة النصر سبعين يوماً».

٥٢ - اعلم رحمك الله: «أن الأمة بحاجة إلى فتح القلوب لفهم الكتاب والسنة والعمل بهما ثم بعد ذلك تفتح البلاد وترفع راية الجهاد».

٥٣ - دخول الناس أفواجا كما في سورة النصر دليل على نجاح دعوة النبي ﷺ ولذا عام التاسع يسمى عام الوفود.

٥٤ - قال الفخر الرازي رحمه الله: «التباب: الهلاك قال تعالى: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧]».

٥٥ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الله حي باق يرث ولا يورث كما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. [الرحمن: ٢٦-٢٧] وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]».

٥٦ - السحر والحسد بينهما علاقة خفية وتأثير وضرر.

٥٧ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ خبر هذه الأمة دعاه له النبي ﷺ

«اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل» توفي ودفن بالطائف سنة ٦٨ هـ.

- ٥٨ - الراقي محسن والمسترقي مستعظم ملتفت إلى غير الله بقلبه.
- ٥٩ - الأصل في الكي الجواز كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ﷺ بعث إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع له عرقاً وكواه.
- ٦٠ - قول: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء» ليس حديثاً مرفوعاً ولا موقوفاً وإنما هو قول الطبيب المعروف الحارث بن كلدة.
- ٦١ - قول: «آخر الدواء الكي» ليس حديثاً مرفوعاً ولا موقوفاً وإنما هو مثل من الأمثلة.
- ٦٢ - عكاشة بن محصن من بني أسد بن خزيمة كان من السابقين للإسلام ومن أجمل الصحابة شهد بدرًا وقاتل فيها وقاتل في حروب الردة مع خالد بن الوليد قتله طليحة الأسدي ثم أسلم طليحة وقاتل الفرس في معركة القادسية وقتل فيها عام ١٥ هـ.
- ٦٣ - قال ابن الجوزي رحمه الله: «فإنه من له قلب إذا مشى في الأسواق وعاد إلى منزله تغير قلبه فكيف إن عرقه بالميل إلى أسباب الدنيا».
- ٦٤ - قال ابن الجوزي رحمه الله: «فينبغي أن تكون العزلة عن الشر لا عن الخير والعزلة عن الشر واجبة في كل حال».
- ٦٥ - قال ابن الجوزي رحمه الله: «فأما من أنفق عصره الشباب في العلم فإنه في زمن الشيخوخة يحمد ما غرس ويتلذذ بتصنيف ما جمع».
- ٦٦ - قال ابن الجوزي رحمه الله: «إن للخلوة تأثيرات تبين في الخلوة».
- ٦٧ - قال ابن الجوزي رحمه الله: «ولا خصيصة أشرف من العلم بزيادته صار آدم مسجوداً له وبنقصانه صارت الملائكة ساجدة فأقرب الخلق من الله العلماء».
- ٦٨ - قال ابن الجوزي رحمه الله: «من ادعى بغض الدنيا فهو عندي كذاب إلى أن يثبت صدقه فإذا ثبت صدقه فهو مجنون».
- ٦٩ - قال ابن الجوزي رحمه الله: «والمسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به فكأنما فقد لذات الدنيا وخيرات الآخرة فقدم مفلساً على قوة الحجة عليه».
- ٧٠ - قال ابن الجوزي رحمه الله: «ورأيت أقواماً من المنتسبين إلى العلم أهملوا نظر الحق عز

وجل إليهم في الخلوات فمحا محاسن ذكرهم في الخلوات فكانوا موجودين كالمعدومين لا حلاوة لرؤيتهم ولا قلب يحن إلى لقائهم».

٧١- قال ابن الجوزي رحمه الله: «أن تصفح العلم كل يوم يزيد في العالم ويكشف له ما كان خفياً عنه ويقوي إيمانه ومعرفته ويريه عيب كثير من مسالكه إذا تصفح منهاج الرسول ﷺ والصحابة».

٧٢- قال ابن الجوزي رحمه الله: «إني رجل حبيب إلى العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به ثم لم يحبب إليّ فن واحد منه بل فنونه كلها».

٧٣- عن مالك بن مغول: سمعت الشعبي يقول: ليتني لم أكن علمت من ذا العلم شيئاً. قال الذهبي رحمه الله: لأنه حجة على العالم فينبغي أن يعمل به وينبّه الجاهل فيأمره وينهاه ولأنه مظنه أن لا يخلص فيه وأن يفتخر به ويماري به لينال رئاسة ودنيا فانية.

٧٤- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله: ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وأبك على خطيئتك» رواه الترمذي وصححه الألباني.

٧٥- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «فالعالم النافع هو ما باشر القلب فأوقر فيه معرفة الله تعالى وعظمته وخشيته وإجلاله وتعظيمه ومحبته ومتى سكنت هذه الأشياء في القلب خضع فخشعت الجوارح كلها تبعاً لحشوه».

٧٦- قال الإمام الذهبي رحمه الله: «فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله وبإدمان النظر في الصحيحين والسنن ورياض النووي وإذكاره وتفليح وتنجح».

٧٧- قال علي بن أبي طالب: «يا حملة العلم اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقاتاً يباهي بعضهم بعضاً حتى إن الرجل ليغضب على جلسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم من مجالسهم تلك إلى الله تعالى».

٧٨- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «الموقوفات لها حكم الرفع لأن فيها إخباراً عن أمر غيبي وذلك لا تُقال من قبل الرأي وإنما تقال عن توقيف والله أعلم».

٧٩- قل الشاطبي رحمه الله: «إن فائدة الرؤيا في البشارة والندارة لا التشريع والأحكام والقضاء فتذكر استثناساً لا استدلالاً وشرط العمل بمقتضاها ألا تخرم حكماً شرعياً أو قاعدة ثابتة ولا تعتبر إلا مع موافقة ظاهر الشريعة في أمر مباح أو فائدة أو بشارة للتبصير على الخير أو نذارة للتحذير من الشر وهكذا كما أنه في هذه الأمة فهو كذلك في غيرها من الأمم».

٨٠- قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: «إن علم التعبير من العلوم الشرعية وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه وأن تعبير الرؤيا داخل في الفتوى».

٨١- قال السيوطي رحمه الله: «سورة الملك بدأت بوصف القدرة وختمت بمعناها وهو عجز الخلق وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِهَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]».

٨٢- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «تبارك: معناها تكاثرت البركات والخيرات من قبله وهذا يستلزم عظمته وتقديسه».

٨٣- قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «أحسن عملاً: أخلصه وأصوبه والعمل لا يقبل حتى يكون خالصاً صواباً فالخالص لله والصواب على سنة رسول الله ﷺ».

٨٤- قال البغوي رحمه الله: «سمي الكوكب مصباحاً لإضاءته».

٨٥- قال الشنقيطي صاحب تفسير أضواء البيان رحمه الله: «النار ليس لها حساً وإدراكاً وإرادة والقرآن أثبت للنار أنها تبصر وتتكلم وتطلب المزيد».

٨٦- الخشية في شدة الخوف ومحلها القلب والخشوع في طمأنينة الأركان ومحله الجوارح.

٨٧- قال الشنقيطي صاحب تفسير أضواء البيان رحمه الله: «خشية الله بالغيب والإيمان بالغيب أساس عمل المسلم كله ومعاملاته لأنه بإيمانه بالغيب سيعمل خيراً وطمعاً في ثواب الله كما في أول سورة البقرة».

٨٨- إذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى يسمى «أمراً» وإذا كان الطلب من أدنى إلى أعلى يسمى «دعاء» وإذا كان الطلب من متساويين يسمى «التماساً».

٨٩- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «وحكم من ترك سائر الأركان الإسلام أن يقاتل عليها كما يقاتلوا على ترك الصلاة والزكاة».



- ٩٠- كان النبي ﷺ يوصي سراياه «إن سمعتم مؤذناً أو رأيتهم مسجداً فلا تقتلوا أحداً» رواه أبو داود والترمذي.
- ٩١- الدماء المعصومة: «المسلم - الذمي - المستأمن - المعاهد».
- ٩٢- المسلم: معصوم الدم والمال والعرض فلا يجوز سلب شيء منه إلا بحق.
- ٩٣- الذمي: معصوم المال والدم وهو من أقر على كفره بشرط دفع الجزية وأن لا يذكر الإسلام إلا بخير وأن لا يفعل ما يضر المسلمين وأن تجري عليه أحكام الإسلام.
- ٩٤- المستأمن: هو من دخل بلاد المسلمين بأمن لفترة محدودة يؤمن حتى يبيع تجارته ويرجع أو حتى يسمع كلاماً ونحو ذلك.
- ٩٥- المعاهد: من كان خارج البلاد الإسلامية وبيننا وبينهم عهد كما بين الدول، والمعاهدون ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:
- ١- من غدر فإنه انتقض عهداً فلا عهد له.
  - ٢- من استقام لنا فإننا نستقيم له ويبقى على عهده ويعصم الدم والمال.
  - ٣- من خيف منه الغدر كأن تقوم قرائن بأنه سيعذر فإننا ننذر إليه العهد ونخبره بأنه لا عهد بيننا وبينه.
- ٩٦- قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: «كل من حقق التوحيد فلا بد أن يخاف من الشرك».
- ٩٧- قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «الشرك هو إشراك غير الله معه في أي نوع من أنواع العبادة وقد يكون أكبر وقد يكون أصغر وقد يكون خفياً».
- ٩٨- قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «المغفرة هي الستر لما يخاف وقوع أثره».
- ٩٩- قال تعالى عن الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] قال إبراهيم التيمي رحمه الله: «ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم» أخرجه البخاري.
- ١٠٠- محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي روى عن عبد الله بن عباس وهو من العلماء مات سنة ٩٦ هـ.
- ١٠١- قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: «الشرك الأصغر تارة يكون في النيات وتارة

يكون في الأقوال وتارة يكون في الأعمال».

١٠٢ - اعلم رحمك الله: «لو أننا نخفي أعمالنا كما نخفي ذنوبنا لأخلصنا في أعمالنا وغُفرت لنا ذنوبنا».

١٠٣ - كان النبي ﷺ يستعيز بالله من الشرك الأصغر بقوله «اللهم أني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً أعلمه وأستغفرك لما لا أعلم» رواه أحمد من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

١٠٤ - علاج الرياء:

١ - تذكر فضل الإخلاص.

٢ - تذكر خطورة الرياء.

٣ - تذكر الآخرة.

٤ - أن يعلم أن الناس لا ينفعون ولا يضررون إلا بإذن الله تعالى.

٥ - الإكثار من الدعاء.

١٠٥ - اتخاذ الند على قسمين:

١ - أن يجعل الله شريكاً في أنواع العبادة.

٢ - أن يكون من الشرك الأصغر مثل يسير الرياء.

١٠٦ - عبد الله بن مسعود الإمام الحبر فقيه الأمة أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري حليف بني زهرة من السابقين للإسلام توفي بالمدينة بالقيع سنة ٥٣٢ هـ وعمره ٦٣ سنة.

١٠٧ - قال ابن القيم رحمه الله: «الند الشبيه ويقال فلان ند فلان ونديده أي مثله شبيهه».

١٠٨ - قال الإمام الذهبي رحمه الله: «عبد الله بن مسعود من أذكاء العلماء».

١٠٩ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي هو وأبوه صاحبان مات بعد سنة سبعين وقد كفَّ بصره وعمره ٩٤ سنة.

١١٠ - عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الصعيد الطيب طهور المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجد الماء فليمسسه بشرته» رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه الألباني.

- ١١١ - ضابط فقهي: التيمم إذا فُقد الماء أو عجز استعماله.
- ١١٢ - ضابط فقهي: التيمم بدل عن الطهارة المائية في كل الخصائص إلا بدليل.
- ١١٣ - ضابط فقهي: ما يبطل التيمم يبطل الطهارة المائية.
- ١١٤ - ضابط فقهي: ما يوجب التيمم يوجب الطهارة المائية.
- ١١٥ - الصحيح: أنه يجوز التيمم قبل دخول وقت الصلاة إذا تبقى أو تحقق أو غلب على الظن عدم الماء أو العجز عن استعماله.
- ١١٦ - الصحيح: أنه لا يبطل التيمم بخروج الوقت لأنها عبادة انعقدت بدليل شرعي لا تبطل إلا بدليل شرعي.
- ١١٧ - الصحيح: أن التيمم رافع للحدث الأصغر والأكبر وليس مبيحاً للصلاة فقط.
- ١١٨ - التراب في سائر الأمم طاهر وفي هذه الأمة طاهر وطهور.
- ١١٩ - إذا فقد الماء وصلى ثم وجد الماء أثناء الصلاة فالحكم على أقوال:
- ١ - يقطع الصلاة.
  - ٢ - يحول نيته من الفرض إلى النقل.
  - ٣ - يستمر في الصلاة.
- القول الأول هو الصحيح إن شاء الله.
- ١٢٠ - فروض التيمم:
- ١ - مسح الوجه.
  - ٢ - مسح اليدين إلى الكوعين.
  - ٣ - الترتيب والموالاتة.
- ١٢١ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «لم يصح عن النبي ﷺ أنه تيمم لكل صلاة».
- ١٢٢ - يستحب لمن ظن أو علم وجود الماء أن يؤخر الصلاة إلى آخر وقتها ما لم يترك واجباً كالجماعة.
- ١٢٣ - التيمم ينقسم إلى قسمين:
- ١ - ما كان من جنس الأرض من تراب أو رمل أو حجر أو صخر أو غير ذلك ولا

يشترط أن يكون فيه غُبار.

٢- ما ليس من جنس الأرض كالفرش والأخشاب والحديد أو غير ذلك ويشترط أن يكون فيه غبار.

١٢٤- أبو هريرة الإمام الفقيه المجتهد الحافظ صاحب رسول الله ﷺ سيّد الحفاظ والأثبات اختلف في اسمه وأرجحها عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني روى عنه أكثر من ثمان مئة أسلم أول سنة سبع للهجرة ويسمى عام خير روى عن رسول الله ﷺ «٥٣٧٤» حديثاً توفي عام ٥٧هـ عن عمر يناهز ٧٨ سنة.

١٢٥- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «أعمال البر يعملها البر والفاجر وأما المعاصي فلا يتركها إلا صديق».

١٢٦- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رسول الله ﷺ «إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سئل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته» رواه البخاري ومسلم.

١٢٧- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «فالذي يتعين على المسلم الاعتناء به والاهتمام أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ﷺ».

١٢٨- قال الحسن البصري رحمه الله: «ما عبد العابدون بشيء أفضل من ترك ما نهاهم الله عنه».

١٢٩- قال الحسن البصري رحمه الله: «شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل يغمّون بها عباد الله».

١٣٠- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «فإن التفقه في الدين والسؤال عن العلم إنما يجري إذا كان للعمل لا للمرء والجدال».

١٣١- قال الإمام مالك رحمه الله: «المرء والجدال في العلم يذهب بنور العلم من الرجل ويقسي القلب ويورث الضغن».

١٣٢- قال الأوزاعي رحمه الله: «إن الله إذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه المغالط فلقد رأيتهم أقل الناس علماً».

١٣٣- قال أحمد بن سيبويه رحمه الله: «من أراد علم القبر فعليه بالآثار من أراد علم الخبر

فعليه بالرأي».

١٣٤- قال بعض السلف: «كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً».

١٣٥- قال نافع بن يزيد رحمه الله: «الراسخون في العلم: المتواضعون لله المتذللون لله في مرضاته لا يتعاضمون على من فوقهم ولا يحقرون من دونهم».

١٣٦- قيل للإمام أحمد رحمه الله: من نسأل بعدك؟ فقال: عبد الوهاب الوراق قيل له: إنه ليس له اتساع في العلم قال أنه رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق.

١٣٧- سئل الإمام أحمد رحمه الله عن معروف الكرخي فقال: كان معه أصل العلم: خشية الله.

١٣٨- قال معروف الكرخي لرجل يغتاب في مجلسه تذكر عندما بوضع القطن على عينك ثم قام عنه.

١٣٩- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «واعلم أن كثرة وقوع الحوادث التي لا أصل لها في الكتاب والسنة إنما هو ترك الاشتغال بامتنال أوامر الله ورسوله ﷺ واجتناب نواهي الله ورسوله ﷺ».

١٤٠- التفاضل بين الأنبياء يمنع إذا كان فيه انتقاص للطرف الآخر.

١٤١- يشترط لطهارة النجاسة العينية غسلة واحدة.

١٤٢- إذا كانت النجاسة لها جرم فلا بد من إزالة الجرم ثم بعد ذلك إزالة الأثر بالماء أو غيره.

١٤٣- الطهارة تنقسم إلى قسمين:

١- طهارة بدن.

٢- طهارة بقعة.

١٤٤- تطهير النجاسة لا يخلو من أمرين هما:

١- ما تكون على وجه الأرض وما تصل بها فهذه يكفي تطهيرها غسلة واحدة.

٢- ما تكون على غير وجه الأرض وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- مغلظة: مثل نجاسة الكلب.

- ب- مخففة: مثل بول الغلام الذي لم يأكل.
- ج- متوسطة: مثل الدم المسموح فطهارته غسله حتى يظن طهارته.
- ١٤٥- قال البغوي رحمه الله: «سمي الاستثناء تسبيحاً لأنه تعظيم لله وإقرار بأنه لا يقدر أحد على شيء إلا بمشيئته».
- ١٤٦- من نقل إليك نقل عنك ومن نم إليك نم عليك.
- ١٤٧- قال ابن قتيبة رحمه الله: «لا نعلم أن الله وصف أحداً ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فألحق به عاراً لا يفارقه في الدنيا والاخرة».
- ١٤٨- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «اتفق علماء الاجتماع أن أسس الأخلاق هي: الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة ويقابلها رذائل أربعة هي الجهل والشر والجبن والجور».
- ١٤٩- قال السيوطي رحمه الله: «سورة القلم بدأت بقوله تعالى ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢] وختمت بقوله ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١].
- ١٥٠- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «المؤمن كله طيب قلبه ولسانه وجسده بما سكن في قلبه من الإيمان».
- ١٥١- قال أنس رضي الله عنه: «ما من عبد يقول يا رب يا رب يا رب إلا قال له ربه: لبيك لبيك».
- ١٥٢- قال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» فقال سعد: «ما رفعتُ إلى فمي لقمة إلا وأنا عالمٌ من أين مجيئها؟ ومن أين خرجت؟».
- ١٥٣- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «بالورع عما حرم الله يقبل الله الدعاء والتسبيح».
- ١٥٤- قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: «من تمام التوحيد أن يدعو المرء غيره إلى التوحيد».
- ١٥٥- قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: «سورة يوسف المتأمل فيها يجد فيها الدعوة إلى الله تعالى من أولها إلى آخرها».
- ١٥٦- قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: «قوله تعالى: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾: أي أنه دعا على علم وعلى يقين وعلى معرفة لم يدعُ إلى الله على جهالة».

١٥٧- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من فضائل معاذ رضي الله عنه أنه أتى إلى اليمن مبلغاً عن رسول الله ﷺ ومفقهاً ومعلماً وحاكماً».

١٥٨- قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: «كان بعث معاذ إلى اليمن في السنة العاشرة قبل حج النبي ﷺ ولم يزل في اليمن إلى أن قدم في خلافة أبي بكر الصديق ثم توجه إلى الشام فمات فيها».

١٥٩- سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس هو وأبو صاحبين مات سنة ٨٨هـ وعمره تجاوز المئة.

١٦٠- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإن الله يحب كل مؤمن تقي يحب الله ورسوله ﷺ».

١٦١- باب الحيض والنفاس من الأبواب المهمة التي ينبغي فهمها فهماً دقيقاً وذلك لكثرة الأحكام الشرعية المرتبة عليها ولعموم البلوى بها للمكلفين من نساء ورجال فأما النساء فالأمر واضح وأما الرجال متعلقة بالطلاق والوطء والمباشرة.

١٦٢- حال اليهود: إذا حاضت المرأة لا يوأكلونها ولا يجالسونها ولا يسلمون عليها ولا تأكل معهم حتى تطهر.

١٦٣- حال النصراني: إذا حاضت المرأة يفعلون معها كما يفعلون مع الطاهرة حتى الجماع.

١٦٤- الدماء التي تصيب المرأة:

١- دم حيض.

٢- دم نفاس.

٣- دم استحاضة.

٤- دم فساد.

١٦٥- صفات دم الحيض والاستحاضة:

١- اللون: دم الحيض أسود والاستحاضة أحمر.

٢- الرقة: دم الحيض ثخين والاستحاضة رقيق.

٣- الرائحة: دم الحيض متن وكريه والاستحاضة غير متن لأنه دم عرق عادي.

- ٤- التجمد: دم الحيض لا يتجمد إذا ظهر لأنه متجمد في الرحم وانفجر وسال فلا يعود للتجمد والاستحاضة لا يتجمد لأنه دم عرق عادي.
- ١٦٦- حكم من وطء الحائض والنفساء في فرجها:
- ١- التوبة إلى الله عز وجل.
- ٢- التصديق بدينار أو بنصف دينار على أصح قولي العلماء وشيخنا الشيخ خالد الهويسين يضعف الحديث ولا عليه إلا التوبة فقط.
- ١٦٧- الطهر يحصل بأمرين هما:
- ١- انقطاع الدم وتعرفه المرأة بوضع وإدخال خرقة في فرجها فإن خرج سليماً لا كُدرة ولا صفرة فهذه علامة طهر ونقاء.
- ٢- خروج القصة البيضاء وهو ماء أبيض رقيق وهي من علامة الطهر والنقاء.
- ١٦٨- الصفرة: ماء أصفر كماء الجروح.
- ١٦٩- الكُدرة: ماء مزوج بحمرة أحياناً.
- ١٧٠- القول الصحيح: لا حد في الزمن الذي تحيض فيه المرأة وإنما المعتبر وجود الدم وعدمه.
- ١٧١- القول الصحيح: لا حد في الزمن الذي ينتهي فيه الحيض للمرأة وإنما المعتبر وجود الدم وعدمه.
- ١٧٢- القول الصحيح: لا حد في مدة الحيض أقله وأكثره.
- ١٧٣- الأصل أن المرأة الحامل لا تحيض إلا أنه قد تحيض بعض الحوامل لكنه قليل ونادر مقارنة بمن لا تحيض.
- ١٧٤- القول الصحيح: أنه يجوز للمرأة الحائض والنفساء أن تقرأ ما شاءت من القرآن ولكن من غير مس المصحف وذلك لعدم ورود الدليل على المنع.
- ١٧٥- اختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على أنه يجوز للمرأة الحائض والنفساء أن تطوف لضرورة ولكن تتحفظ جيداً حتى لا تلوث المسجد الحرام لأن الضرورات تبيح المحظورات بقدر ما تُدفع به.



١٧٦ - استعمال الدواء والحبوب لمنع نزول الحيض يجوز بشرطين هما:

١ - أن تأمن الضرر بمراجعة الطبيبة.

٢ - استئذان زوجها إن كانت متزوجة.

١٧٧ - المرأة إذا احتلمت أو أنزلت وهي حائض الأفضل في حقها أنها تغتسل لرفع الجنابة

لاختلاف حكم الجنابة والحائض والنفساء.

١٧٨ - لا يجوز جماع المرأة الحائض إذا طُهرت إلا بعد الاغتسال وهو قول ابن تيمية وجمهور

العلماء فإن لم تجد ماءً أو عجزت عن استعماله لها أن تتييم وطريقة الغُسل لها مثل طريقة غُسل الجنابة.

١٧٩ - يحرم على الحائض والنفساء:

١ - الصلاة.

٢ - الصيام.

٣ - الوطء في الفرج.

٤ - الطواف بالبيت.

٥ - مس المصحف.

٦ - إيقاع الطلاق.

٧ - اللبث في المسجد.

١٨٠ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «المستحاضة يأتيها زوجها إذا صلت والصلاة أعظم».

١٨١ - القول الراجح: أن المستحاضة يستحب لها الغُسل عند كل صلاة ولا يجب عليها لعدم ورود الدليل والوضوء لكل صلاة ثابت في السُّنة الصحيحة.

١٨٢ - إذا تجاوز النفاس أربعين يوماً فلا يخلو بين أمرين:

١ - أن يوافق حيضها فهو حيض.

٢ - أن لا يوافق حيضتها فهي استحاضة.

١٨٣ - ضوابط في باب أحكام الحيض والنفاس:

- ١ - النفاس كالحيض في أحكامه فيما يحل ويحرم ويسقط.
- ٢ - كل دم تراه المرأة يصلح أن يكون حيضاً فهو حيض.
- ٣ - الصفرة والكُدرة في زمن العادة حيض وفي الزمن النفاس نفاس.
- ٤ - المستحاضة لها أحكام الطاهرات.
- ٥ - الأصل أن كل ما يخرج من الرحم فإنه حيض حتى يقوم الدليل على أنه استحاضة.
- ٦ - الحائض والنفساء لا يوصفن بالنجاسة وإنما الخارج نجس .
- ٧ - المستحاضة تعمل بعادتها وإلا فبتمييزها الصالح وإلا فبغالب الحيض.
- ١٨٤ - مسميات الحيض: الطمث - دم طبيعي - دورة شهرية - عركت - ضحكت.
- ١٨٥ - بعض المسائل المتفق عليها في باب أحكام الحيض والنفاس:
- ١ - اتفق العلماء على تحريم الوطء في الفرج للحائض والنفاس.
- ٢ - اتفق العلماء على أن الصلاة تسقط ولا تُقضى عن الحائض والنفساء.
- ٣ - اتفق العلماء على أن الصيام لا يجب عليها وجوباً وإنما وجوب قضاء.
- ٤ - اتفق العلماء على أنه يجوز للحائض والنفساء فعل جميع المناسك إلا الطواف.
- ٥ - اتفق العلماء على أنه يجوز للرجل الاستمتاع بالحائض والنفساء بما فوق الإزار.
- ١٨٦ - قال السيوطي رحمه الله: «بدأت سورة الحاقة بقول: ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ وختمت بقوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾».
- ١٨٧ - قال البغوي رحمه الله: «سمى يوم القيامة بالقارعة لأنه يقرع قلوب العباد بالخافة».
- ١٨٨ - قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «العقائد لا يصلح فيها الظن ولا بد فيها من العلم والجزم».
- ١٨٩ - قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «دل القرآن على أن الظن قد يكون بمعنى العلم بمفهوم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢] فمفهومه أن بعضه ليس إثماً فيكون حقاً».
- ١٩٠ - قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «كما أن الإيمان يزيد بالطاعة والمؤمن يثاب على إيمانه وعلى طاعته فكذلك الكافر يزداد بالمعاصي ويجازى على كفره وعلى عصيانه».

- ١٩١ - قال البغوي رحمه الله: «غسلين: هو صديد أهل النار مأخوذ من الغسل كأنه غسالة جروحهم وقروحهم».
- ١٩٢ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس الحسن وأشبه به ما كان الأسفل منه ذلك الحسين».
- ١٩٣ - الحسن بن علي بن أبي طالب الإمام السيد ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه وسيد شباب أهل الجنة أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد ولد في شعبان سنة ٣هـ وقُتل مسموماً ودُفن بالبقيع بجوار أمه فاطمة عام ٤٤هـ وعمره ٤١ سنة.
- ١٩٤ - قال حسّان بن أبي سنان رحمه الله: «ما من شيء أهون من الورع إذا رابك شيء فدعه».
- ١٩٥ - قال أبو عبد الرحمن المعمرى الزاهد رحمه الله: «إذا كان العبد ورعاً ترك ما يريه إلى ما يريه».
- ١٩٦ - قال الحسن البصري رحمه الله: «من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه».
- ١٩٧ - قال سهل بن عبد الله رحمه الله: «من تكلم فيما لا يعنيه حُرِمَ الصدق».
- ١٩٨ - قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «من عدّ كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما لا يعنيه».
- ١٩٩ - قال معروف الكرخي رحمه الله: «كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله عز وجل».
- ٢٠٠ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «ينبغي للمؤمن أن لا يزال يرى نفسه مقصراً عن الدرجات العالية فيستفيد أمرين: الاجتهاد في طلب الفضائل والازدياد منها والنظر إلى نفسه بعين النقص».



## الجزء الثامن

- ١- أنس بن مالك الإمام المفتي المقرئ المحدث راوية الإسلام أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البخاري خادم رسول الله ﷺ عشر سنين توفي عام ٩٣هـ في المدينة وعمره ١١٣ سنة.
- ٢- قال أبو اليقظان رحمه الله: «مات لأنس بن مالك في طاعون الجارف ثمانون ابناً».
- ٣- قال محمد بن سيرين رحمه الله: «كان نقش خاتم أنس (أسد رابض)».
- ٤- قال المفتي بن سعيد سمعت أنساً يقول: «ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي ثم بكى».
- ٥- سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هل كانت الصلاة على من كان من قبلنا من مثل ما هو علينا؟ فقال: كانت لهم صلوات في هذه الأوقات ولكن ليست مماثلة لصلواتنا في الأوقات والهيئات وغيرها.
- ٦- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها لجنابة أو حدث أو نجاسة أو غير ذلك بل يصلي في الوقت بحسب حاله».
- ٧- قال ابن القيم رحمه الله: «تارك الصلاة قد شهد بكفره الكتاب السنة وإجماع الصحابة».
- ٨- قال عبدالله بن شفيق رحمه الله: «لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة».
- ٩- ضابط فقهي: مشروعات الأذان والإقامة إيجاباً واستحباباً توفيقية.
- ١٠- قاعدة فقهية: الأصل في العبادات الحظر والتوقيف.
- ١١- القول الصحيح: أن الطهارة للأذان من الحديثين مستحبة وليست واجبة لعدم وجود الدليل.
- ١٢- حديث: «لا يؤذن إلا متوضأ» لا يصح مرفوعاً ويصح موقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه.
- ١٣- قول: «صدقت وبررت» في أذان الفجر ليس عليه دليل.
- ١٤- قول: «أقامها الله وأدامها» عند الإقامة ورد فيها حديث عند أبي داود وهو ضعيف جداً.
- ١٥- ضابط فقهي: شروط الصلاة توفيقية.

- ١٦ - ضابط فقهي: شروط الصلاة وأركانها وواجباتها منوطة بالقدرة .
- ١٧ - قاعدة: المأمورات لا تسقط الجهل والنسيان والمحظورات تسقط بالجهل والنسيان.
- ١٨ - ضابط فقهي: الوقت أكد شرائط الصلاة فلا تصح قبله ولا بعده إلا من عذر.
- ١٩ - ضابط فقهي: القضاء يحكي الأداء.
- ٢٠ - يسقط ترتيب الصلاة في الأحوال التالية: الجهل والنسيان وخشية فوات وقت الحاضر، وإدراك جمعة أو الجمعة.
- ٢١ - ضابط فقهي: الصلاة في أول الوقت أفضل إلا فيما ورد استثناء الشارع.
- ٢٢ - حديث: «أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر» رواه الترمذي وأبو داود وصححه الألباني.
- ٢٣ - قال السيوطي رحمه الله: «سورة المعارج بدأت بالوعد بيوم القيامة وختمت به».
- ٢٤ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «والذي يظهر والله أعلم أن جهالة قريش دل عليها العقل والنقل لأن العقل يقضي بطلب النفع ودفع الضرر».
- ٢٥ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الحميم: القريب والصديق والولي».
- ٢٦ - قال البغوي رحمه الله: «لظى اسم من أسماء النار وقيل هي الدركة الثانية سميت بذلك لأنها تتلهب».
- ٢٧ - المشارق والمغرب في القرآن على مدار السنة كما في سورة المعارج والمشرق والمغربان في القرآن في فصل الشتاء والصيف كما في سورة الرحمن والمشرق والمغرب من القرآن يومياً كما في سورة المزمل.
- ٢٨ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «أما زنى الثيب فأجمع المسلمون على أن حدّه الرجم حتى الموت».
- ٢٩ - قال مالك رحمه الله: «يقتل الوالد بولده إذا تعمّد قتله تعمداً لا يُشك فيه».
- ٣٠ - حديث جندب: «حد الساحر ضربه بالسيف» رواه الترمذي ويصح موقوفاً ولا يصح مرفوعاً.
- ٣١ - يقتل الجاسوس المسلم إذا تجسس للكفار على المسلمين وتوقف فيه الإمام أحمد وأباح

مثله مالك وغيره.

٣٢- قال بعض السلف: «يُعرض على ابن آدم يوم القيامة ساعات عمره وكل ساعة لم يذكر الله فيها تتقطع نفسه عليها حسرات».

٣٣- قال إبراهيم النخعي رحمه الله: «يهلك الناس في فضول الكلام والمال».

٣٤- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الضيافة نفقة واجبة فلا تجب إلا على من عنده فضل عن قوته وقوت عياله».

٣٥- سئل الإمام عبد الله بن المبارك: اجمع لنا حسن الخلق في كلمة فقال: ترك الغضب.

٣٦- قال الحسن البصري رحمه الله: «أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار: من ملك نفسه عند الرغبة والرغبة والشهوة والغضب».

٣٧- كان من دعائه ﷺ: «اللهم إني أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا».

٣٨- شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري البخاري الخزرجي ابن أخ حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ من فضلاء الصحابة وعلمائهم نزل بيت المقدس مات سنة ٥٨ هـ وعمره ٧٥ سنة.

٣٩- قال ابن حزم الأندلسي رحمه الله: «الإجماع على وجوب الإحسان في الذبيحة بالأسهل مثل آدمي ضربه بالسيف على العنق لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤].»

٤٠- قال سعيد بن عبد العزيز رحمه الله: «فضّل شداد بن أوس الأنصاري بخصلتين على الأنصار: بيان إذا نطق وبكظم الغيظ إذا غضب».

٤١- قال المفصل الغلابي رحمه الله: «زهاد الأنصار ثلاثة: أبو الدرداء وعمير بن سعد وشداد بن أوس».

٤٢- قال ابن باسط رحمه الله: «إن البهائم جبلت على كل شيء إلا على أنها تعرف ربها وتخاف الموت».

٤٣- قال مطرف بن عبد الله رحمه الله: «إن الله ليرحم برحمه العصفور».

٤٤- أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري خامس خمسة في الإسلام شهد فتح بيت المقدس في

عهد عمر بن الخطاب كان ضعيف اللحم قصيراً أسود كث الشعر وكان رأساً في الصدق والعلم والعمل لا تأخذه في الله لومة لائم توفي عام ٣٢ هـ.

٤٥ - أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي الأنصاري المدني البصري شهد العقبة شاباً وعمره ١٨ سنة أعلم الأمة بالحلال والحرام وكان يفتي في عهد رسول الله ﷺ توفي وعمره ٣٤ سنة في عام ١٨ هـ.

٤٦ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «التقوى الكاملة فعل الواجبات وترك المحرمات والشبهات وربما داخل فيها بعد ذلك المندوبات وترك المكروهات وهي أعلى درجات التقوى».

٤٧ - قال طلق بن حبيب رحمه الله: «التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله».

٤٨ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «تقوى الله في السر هو علامة كمال الإيمان ولها تأثير عظيم في إلقاء الله لصحابها الثناء في قلوب المؤمنين».

٤٩ - قال الحارث والمحاسبي رحمه الله: «المراقبة علم القلب بقرب الرب».

٥٠ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «أفضل ما يجب حفظه من أوامر الصلاة وقد أمر الله بالمحافظة عليها».

٥١ - قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما حوى وتحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء».

٥٢ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «من أعظم ما يجب حفظه من النواهي: اللسان والفرج لقوله ﷺ «من حفظ بين لحييه وما بين رجله دخل الجنة»».

٥٣ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «من حفظ الله في صباه وقوته حفظه الله في حال كبره وضعف قوته ومنتعه بسمعه وبصره وحوله وقوته وعقله».

٥٤ - قال الضحالك بن قيس رحمه الله: «اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة».

٥٥ - قال أبو الدرداء رحمه الله: «إن الله إذا قضى قضاء أحب أن يرضى به».

٥٦- قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله: «الرضا باب الله الأعظم وجنة الدنيا ومستراح العابدين».

٥٧- قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «والله لو يئست من الخلق حتى لا تريد منهم شيئاً لأعطاك الله مولاك كل ما تريد».

٥٨- قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: «تعليم العلم لمن لا يعلمه صدقة».

٥٩- روى البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ قال: «نفقة الرجل على أهله صدقة» وفي رواية مسلم: «وهو يحتسبها».

٦٠- قال بكر المزني رحمه الله: «يا ابن إن أردت أن تعلم قدر ما أنعم الله عليك فاغمض عينيك».

٦١- قال كعب القرظي رحمه الله: «لأن أبكي من خشية الله أحب إليّ من أن أتصدق بوزني ذهباً».

٦٢- كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول: «البر شيء هين وجه طليق وكلام لين».

٦٣- قال الربيع بن خثيم رحمه الله: «إن للحديث ضوءاً كضوء النهار تعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكره».

٦٤- وابضة بن معبد بن مالك بن عبيد الأنصاري له صحبة سكن الكوفة ومات في الرقة ودُفن في منارة الجامع على نهر الفرات، كان كثير البكاء لا يملك دمعته وله ذرية.

٦٥- أبو مالك الحارث بن عاصم الأشعري قدم في السفينة مع الأشعريين على النبي ﷺ له صحبة واختلف في اسمه ويُعد من الشاميين.

٦٦- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «إن خصال الإيمان من الأعمال والأقوال كلها تطهر القلب وتزكيه وأما الطهارة بالماء فهي تختص بتطهير الجسد وتنظيفه».

٦٧- قال إبراهيم النخعي رحمه الله: «لا يُضاعف من الكلام مثل الحمد لله».

٦٨- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور».

٦٩- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «البرهان هو الشعاع الذي يلي وجه الشمس».

٧٠- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «القرآن شافع مشقّع وما حل مصدّق فمن جعله



- أمامه قادة إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره قاده إلى النار».
- ٧١- قال الحسن البصري رحمه الله: «المؤمن في الدنيا كالأسير يسعى في فكاك رقبتة لا يأمن شيئاً حتى يلتقى الله عز وجل».
- ٧٢- نؤاس بن سمعان بن خالد بن عمرو العامري الكلابي يقال: إن أباه سمعان بن خالد وفد على النبي ﷺ فدعا له وأهدى إلى النبي ﷺ نعلين وزوج أخته من النبي ﷺ فلما دخلت عليه تعوذت منه فتركها وهي الكلابية المعروفة.
- ٧٣- العرباض بن سارية السلمي من أهل الصفة سكن حمص وروى أحاديث توفي سنة ٧٥هـ.
- ٧٤- قال ابن سيدة رحمه الله: «الوعظ وهو تذكيرك للإنسان بما يُلين القلب من ثواب وعقاب».
- ٧٥- عن أبي ذر الغفاري رحمه الله عنه: «إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع ولو كان عبداً حبشياً مجدع الأطراف» رواه مسلم.
- ٧٦- طاعة ولي الأمر مطلقة ومقيدة في غير معصية الله وقد جاء في البخاري ومسلم قوله ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف».
- ٧٧- حديث: «اللهم أصلح الراعي والرعية» لا أصل له. قال الحافظ العراقي: «لا بأس بالدعاء به من غير اعتقاد أنه من كلام النبي ﷺ».
- ٧٨- حديث: «حب الوطن من الإيمان» موضوع: مكذوب. بل ثبت في الأدلة أن حب مكة والمدينة وبيت المقدس من الإيمان.
- ٧٩- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية».
- ٨٠- حديث: «الصلاة عماد الدين» قال النووي رحمه الله: «حديث منكر باطل».
- ٨١- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله عز وجل من لسانه به يدخل الجنة وما في الكافر أبغض إلى الله عز وجل من لسانه به يدخل النار».
- ٨٢- عقبة بن عامر بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري مشهور بكنيته أبي مسعود البصري اختلجوا في شهوده بداراً فقال الأكثرون أنه نزلها فنُسب إليها وجزم البخاري أنه شهدها نزل الكوفة ومات فيها سنة ٤٠هـ.

٨٣- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما حوى وتحفظ البطن وما وعى وتذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء».

٨٤- جاء في الأحاديث الصحيحة:

أ - «الحياء لا يأتي إلا بخير».

ب - «الحياء خير كله».

ج - «الحياء كله خير».

٨٥- من الألفاظ الخاطئة قول: «لا حياء في الدين» وذلك عندما تعلّم أمور الدين والصحيح أن يقال: «لا حياء في تعلم الدين».

٨٦- سُئل بعض السلف عن المروءة فقال: «أن لا تعمل في السرّ شيئاً تستحي منه في العلانية».

٨٧- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «إذا تكلمت فاذكر سمع الله لك وإذا سكنت فاذكر نظر الله لك».

٨٨- جرثوم بن ناشر اختلف في اسمه واسم أبيه كثيراً شهد الحديبية وبيعة الرضوان وضرب الله له رسول الله ﷺ بسهم يوم خيبر أرسله ﷺ إلى قومه فأسلموا ونزل الشام ومات فيها سنة ٧٥هـ.

٨٩- قال الربيع بن خيثم رحمه الله: «ليتق أحدكم أن يقول: أحل الله كذا وحرم كذا فيقول كذبت لم أحل كذا ولم أحرم كذا».

٩٠- سهل بن سعد بن مالك الخزرجي الأنصاري الساعدي كان اسمه حزناً فسماه رسول الله ﷺ سهلاً توفي رسول الله ﷺ وعمره خمس عشرة سنة أدرك الحجاج توفي سنة ٩١هـ وعمره تجاوز المئة.

٩١- قال أبو سليمان الدارني رحمه الله: «لا تشهد لأحد بالزهد فإن الزهد في القلب».

٩٢- قال الطفيل بن عياض رحمه الله: «أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل».

٩٣- قال الحسن البصري رحمه الله: «الزهد في الدنيا يرجع إلى القلب والبدن».

- ٩٤- قال أبو سليمان الدارني رحمه الله: «الزهد ترك ما يشغلك عن الله عز وجل».
- ٩٥- قال أبو أيوب السخيتاني رحمه الله: «لا يكمل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس والتجاوز عما يكون منهم».
- ٩٦- أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الإمام المجاهد المفتي للمدينة استشهد أبوه مالك يوم أحد وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان مات سنة ٧٥هـ.
- ٩٧- سفيان بن أبي ربيعة بن الحارث بن مالك الثقفي الطائفي استعمله عمر بن الخطاب على الصدقات في الطائف وكان إسلامه مع الوفد وسأل رسول الله ﷺ عن أمر يعتصم به فقال: «قل ربي الله ثم استقم» رواه مسلم.
- ٩٨- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «أصل الاستقامة استقامة القلب على التوحيد».
- ٩٩- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم وهو الدين القيم من غير تعريب عنه يمنة ولا يسرة ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كلها كذلك فصارت هذه الوصية جامعة لخصال هذا الدين».
- ١٠٠- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الاستقامة كرامة».
- ١٠١- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «الضرر: أن يدخل على غيره ضرراً بما ينتفع هو به. والضرار: أن يدخل على غيره ضرراً بما لا منفعة له به».
- ١٠٢- قال الإمام أحمد رحمه الله: «يأمر بالرفق والخضوع فإن أسمعوه ما يكره لا يغضب فيكون يريد أن ينتصر لنفسه».
- ١٠٣- قال سفيان الثوري رحمه الله: «لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى عدل بما يأمر عدل بما نهى عالم بما يأمر عالم بما ينهى».
- ١٠٤- قال الحسن البصري رحمه الله: «المصافحة تزيد في الود».
- ١٠٥- قال مجاهد رحمه الله: «صحبت عبدالله بن عمر في السفر لأخذه فكان يخدمني».
- ١٠٦- قال الحسن البصري رحمه الله: «العلم علمان: علم على اللسان فذاك حجة الله على بني آدم وعلم في القلب فذاك العلم النافع».

١٠٧ - جاء في صحيح البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». قال أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله: «فذلك الذي أقعدني مقعدي هذا». قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «وكان قد علّم القرآن في زمن عثمان بن عفان حتى بلغ زمن الحجاج بن يوسف».

١٠٨ - الأفضل التعميم قبل التخصيص في الخطابات.

١٠٩ - منهج القرآن على التعقيد والتأصيل مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] وفيها المشقة تجلب التيسير والأمر إذا ضاق اتسع.

١١٠ - من فوائد تعلّم القواعد الأصولية والفقهية:

١ - معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

٢ - دراستها مدخل للاجتهاد والترجيح بين أقوال العلماء.

٣ - دراستها زيادة في الحجة.

٤ - معرفة الطرق لاستنباط الأحكام.

١١١ - جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري الخزرجي المدني الفقيه مفتي المدينة في زمانه عاش بعد عبد الله بن عمر أعواماً شهد ليلة العقبة مع والده توفي سنة ٧٨هـ وعمره ٩٤ سنة.

١١٢ - قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «من قام بالواجبات وانتهى عن المحرمات دخل الجنة».

١١٣ - قيل لو هب بن منبّه: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتح لك وإلا لم يُفتح لك.

١١٤ - قال خباب بن الأرت رضي الله عنه: «تقرّب إلى الله عز وجل ما استطعت واعلم أنك لن تتقرّب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه».

١١٥ - كان داود عليه السلام يقول: «اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إليّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد».

١١٦ - قال فتح الموصلي رحمه الله: «المحب لا يجد مع حب الله عز وجل للدنيا لذة ولا يفعل من ذكر الله لذة».

١١٧ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن الدنيا ارتحلت مدبرة وأن الآخرة ارتحلت

مقبلة ولكل منها بنون فكونوا أبناء الآخرة ولا تكونوا أبناء الدنيا فإن اليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل».

١١٨ - عبدالله بن عمرو بن العاص الإمام الحبر العابد هو وأبوه صحابيَان ورث من أبيه قناطير مقنطرة من الذهب فكان من ملوك الصحابة توفي بمصر - ودفن بداره سنة ٦٥هـ.

١١٩ - قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «تعريف التوحيد: إفراد الله تعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات».

١٢٠ - قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «البراءة هي أن يكون مبغضاً لعبادة غير الله وكافراً بعبادة غير الله ومعادياً لعبادة غير الله».

١٢١ - قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: «كل عبادة يقصد بها غير الله من دعاء وغير فهي باطلة هي من الشرك الذي لا يغفر الله تعالى».

١٢٢ - قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «معنى الصنم والوثن: إذا ذكرا جميعاً فالصنم ما عُبد على صورة والوثن ما عُبد غير صورة وإذا أُفرد كل منهما عن الآخر فمعناها واحد فالصنم هو الوثن والوثن هو الصنم».

١٢٣ - قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «إذا أطاع غير الله في التحليل والتحريم فإنه يكون قد عبد ذلك لأن إفراد العبادة بالطاعة».

١٢٤ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم، قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك» رواه البخاري ومسلم.

١٢٥ - قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «التشريك في المحبة منافي لكلمة التوحيد ومنافي للتوحيد وأهله».

١٢٦ - قاعدة: لا حرام مع الضرورة.

١٢٧ - قاعدة: لا واجب مع العجز.

١٢٨ - ضابط: شروط الصلاة توقيفية.

١٢٩ - ضابط: شروط الصلاة وأركانها وواجباتها منوطة بالقدر.

- ١٣٠ - ضابط: المأمورات لا تسقط بالجهل والنسيان والمحظورات تسقط بالجهل والنسيان.
- ١٣١ - ضابط: الوقت أكد شرائط الصلاة فلا تصح قبله ولا بعده إلا من عذر.
- ١٣٢ - ضابط: القضاء يحكي الأداء.
- ١٣٣ - يسقط الترتيب في الصلاة:
- ١ - الجهل.
  - ٢ - النسيان.
  - ٣ - خشية فوات الجماعة.
  - ٤ - إدراك الجمعة.
  - ٥ - إدراك الجماعة.
- ١٣٤ - ضابط: الصلاة في أول الوقت أفضل إلا فيما استثناه الشارع.
- ١٣٥ - قاعدة: المشقة تجلب التيسير.
- ١٣٦ - حديث: «أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر» رواه الترمذي وأبو داود وصححه الألباني.
- ١٣٧ - يشترط في لبس الخفين في الصلاة: أن يكون مباحاً طاهراً لا يصف البشر
- ١٣٨ - حديث: «لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي أو ميت» رواه أبو داود وابن ماجه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال الألباني: ضعيف جداً.
- ١٣٩ - حديث: «الفخذ عورة» رواه مالك والترمذي وأحمد حديث جرهد الأسلمي رضي الله عنه وقال الألباني: صحيح.
- ١٤٠ - قال عطية محمد سالم رضي الله عنه: «سورة نوح فيها بيان أن الله تعالى أرسل رسوله نوحاً لينذر قومه قبل أن يأتيهم العذاب فالنذارة أولاً وهي عامة في جميع الأمم والرسول».
- ١٤١ - قال البغوي رحمه الله: «اسم والدي نوح عليه السلام اسم أبيه ملك بن متوشلخ واسم أمه سمحاء بنت أنوش وكانا مؤمنين».
- ١٤٢ - قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله: «الأصنام أوثان والوثن أعم من الصنم وقال بعض العلماء: كل ما عبد من دون الله بل كل ما يشغل عن الله يقال له صنم».

- ١٤٣ - قال شيخنا الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «المقولة الصحيحة: «كل صنم وثن وليس كل وثن صنماً» وأما الوثن فهو أوسع من الصنم فهو ما عبد من دون الله ولا يلزم أن يكون منحوتاً والدليل على ذلك قوله ﷺ: «اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد» فأطلق على القبر وثن ولكن لا يصح أن يُطلق على القبر صنم».
- ١٤٤ - قال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله: «ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم أي الولاء والبراء بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده».
- ١٤٥ - قال الشيخ الألباني رحمه الله: «لم يكن من عمل الصحابة أن يدعو بعضهم لبعض بعد فراغ من الدرس والمذاكرة فهو من البدعة».
- ١٤٦ - قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وقد سمر عمر بن الخطاب مع أبي موسى في الفقه فقال أبو موسى: الصلاة فقال عمر: إنا في صلاة».
- ١٤٧ - قال حمد بن عتيق رحمه الله: الاستسقاء بالنجوم على نوعين:
- ١ - أن يعتقد أن المنزل للمطر هو النجم وهذا كفر طاهر.
  - ٢ - أن ينسب إنزال المطر إلى النجم مع اعتقاد أن هو الفاعل لذلك ولكن أجرى الله العادة بنزول المطر عند ظهور ذلك النجم والصحيح أنه محرم.
- ١٤٨ - قال ابن عقبة رحمه الله: «لا يفلح من لا يعرف اختلاف الناس».
- ١٤٩ - قال الإمام أحمد رحمه الله: «أهل الأهواء مخالفون للكتاب مختلفون في الكتاب متفقون على مخالفة الكتاب».
- ١٥٠ - قال إبراهيم الحربي رحمه الله: سئل الإمام أحمد عن السلام يقول للنصراني: أكرمك الله قال: نعم ينوي بها الإسلام.
- ١٥١ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية».
- ١٥٢ - قال السيوطي رحمه الله: «بدأت سورة الجن بالوحي وختمت بذكره في قوله: ﴿إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾».
- ١٥٣ - قال ابن قتيبة رحمه الله: «إن رجم الجن كان قبل مبعث النبي ﷺ ولكن لم يكن مثل

بعد مبعث النبي ﷺ في شدة الحراسة وكانوا يسترقون في بعض الأحوال فلما بعث النبي ﷺ منعوا من ذلك أصلاً.

- ١٥٤ - قال البغوي رحمه الله: «الهدى: القرآن وما جاء به رسول الله ﷺ».
- ١٥٥ - قال البغوي رحمه الله: «الأصل أن الصعود فيه مشقة على الإنسان».
- ١٥٦ - أصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض سمي اللبد الشري يفرش لتراكمه وتلبّد الشعر إذا تراكم.
- ١٥٧ - ضابط: لا حكم للنجاسة في الباطن إلا بدليل.
- ١٥٨ - ضابط: إذا زال وصف النجاسة زال حكمها.
- ١٥٩ - تسقط استقبال القبلة:

  - ١ - عند العجز.
  - ٢ - عند الضرورة.
  - ٣ - عند الحرج والمشقة.
  - ٤ - النفل في السفر.

- ١٦٠ - ضابط: الاختلاف بين الإمام والمأموم في النية لا يؤثر في صحة الإمامة.
- ١٦١ - الانتقال بالنية في الصلاة ينقسم إلى أقسام:

  - ١ - أن ينتقل من معين كالفريضة أو النافلة المقيّدة بزمان أو مكان أو حال إلى نافلة مطلقة فجائز ما لم يترتب ترك جماعة أو تأخير الصلاة عن وقتها.
  - ٢ - أن ينتقل من معين إلى معين فتبطل الأول والثاني.
  - ٣ - أن ينتقل من مطلق إلى معين فلا تصح.

- ١٦٢ - عمران بن حصين بين عبيد بن خلف الخزاعي صحابي ابن صحابي أسلم عام خيبر ومات سنة ٥٢هـ بالبصرة.
- ١٦٣ - عقبة بن عامر صحابي مشهور فقيه فاضل ولي أمانة مصر لمعاوية ثلاث سنوات توفي عام ٦٠هـ.
- ١٦٤ - حذيفة بن اليمان صحابي جليل وأبوه صحابي توفي حذيفة في أول خلافة علي بن أبي



طالب رضي الله عنه سنة ٣٦هـ.

- ١٦٥ - قال السيوطي رحمه الله: «بدأت سورة المزمل بقيام الليل وختمت به».
- ١٦٦ - قال البغوي رحمه الله: «بين أول سورة المزمل وآخرها سنة وقال مقاتل: كان هذا بمكة قبل أن تفرض الصلوات الخمس».
- ١٦٧ - قال البغوي رحمه الله: «قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ هذا خطاب النبي ﷺ في أول الوحي قبل تبليغ الرسالة ثم خوطب بعد النبي ﷺ».
- ١٦٨ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «إن للمد حدوداً معلومة في التجويد حسب تلقي القراء فما زاد عنها فهو تلاعب وما قلَّ عنها فهو تقصير في حق التلاوة».
- ١٦٩ - قال الحسن البصري رحمه الله: «إن الرجل ليهذي بالسورة في القرآن ولكن العمل بها ثقل».
- ١٧٠ - قال مقاتل رحمه الله: «القرآن ثقیل لما قبل من الأوامر والنواهي والحدود».
- ١٧١ - قالت عائشة رضي الله عنها: «الناشئة من الليل: القيام بعد النوم».
- ١٧٢ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «سمعت شيخنا الشنقيطي يقول: لا يثبت القرآن في الصدور ولا يسهل حفظه ويسر فهمه إلا بالقيام به في جوف الليل».
- ١٧٣ - قال عطية محمد سالم رحمه الله: «كان شيخنا الشنقيطي لا يترك وردة من الليل صيفاً أو شتاءً».
- ١٧٤ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «لريثبت عن رسول الله ﷺ في المشي - إلى الصلاة دعاء معلوم».
- ١٧٥ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «حديث: «اللهم اجعل في قلبي نوراً» الصواب أن هذا الدعاء إنما يقال في السجود وليس في الذهاب إلى المسجد».
- ١٧٦ - قال الإمام أحمد رحمه الله: «لا بأس إذا طمع الإنسان أن يدرك التكبيرة الأولى أن يسرع شيئاً ما لم تكن عجلة تقبح».
- ١٧٧ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: والاحتفاء لا دليل يصح على مشروعيته والانتعال أفضل لعموم الأدلة وإن مشى حافياً فالأصل الجواز وأن احتسب الأجر في

- مقاربة الخطأ من غير فوات شيء من الصلاة فإنه يؤجر على ذلك بإذن الله .
- ١٧٨ - قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «من السُّنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى».
- ١٧٩ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «لا يثبت الصلاة والسلام على النبي ﷺ عند دخول المسجد».
- ١٨٠ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «إذا دخل المسجد أكثر من مرة في وقت متقارب فإنه يكفيه أن يؤدي الركعتين مرة واحدة».
- ١٨١ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «تحية المسجد لا تفوت بالجلوس».
- ١٨٢ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «تحية المسجد هذا هو المنقول الجاري على ألسنة العلماء قديماً وحديثاً».
- ١٨٣ - قال محمد شمس الدين الحموي الشافعي رحمه الله: «لا يقال تحية المسجد يقال تحية رب المسجد».
- ١٨٤ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «تسمية تحية المسجد لم تأت من وجه يثبت في السُّنة وهو اصطلاح متأخر ولعله أخذ من قوله ﷺ «تحية البيت الطواف» وهو خبر يرفعه البعض للنبي ﷺ ولا أصل له».
- ١٨٥ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «تكره تحية المسجد في حالتين: إذا دخل الإمام في المكتوبة وإذا دخل المسجد الحرام».
- ١٨٦ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «يجب على الإنسان الحضور إلى الصلاة عند سماع الإقامة وأما قبل ذلك فيستحب ولا يجب عليه وإن بكَر هو الأفضل بالاتفاق».
- ١٨٧ - قال مالك بن أنس رحمه الله: «لم أسمع في قيام الناس حين تقام الصلاة بحد محدود إلا إني أرى ذلك على طاقة الناس بأن منهم الثقيل ومنهم الخفيف».
- ١٨٨ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «الصلاة خلف الإمام الفضل الثابت عن رسول الله ﷺ والدنو منه سواء كان على يمينه أو عن يساره».

- ١٨٩ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «لا فرق بين ميمنة الصف وميسرته وأما الخبر «أن الله وملائكته يصلون على ميامين الصفوف» فهو خبر غير محفوظ بل منكر رواه البيهقي والمحفوظ «إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف»».
- ١٩٠ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «لم يثبت عن رسول الله ﷺ ذكر أو دعاء قبل تكبيرة الإحرام وإنما هو اشتغال بتسوية الصفوف والسواك».
- ١٩١ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «تسوية الصفوف سُنة باتفاق العلماء وحكي الإجماع عليها».
- ١٩٢ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «الصف الأول أفضل من الصف الثاني لما جاء في النصوص عن رسول الله ﷺ».
- ١٩٣ - قال سفيان بن عيينه رحمه الله: «أول من أدار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله القسري».
- ١٩٤ - قال ابن حبان رحمه الله: «في أربع ركعات يصلّيها الإنسان ست مئة سُنة عن رسول الله ﷺ». قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «لعله أراد بذلك الأخبار الضعيفة والصحيحة والمكرر من الأقوال والأفعال في كل ركعة».
- ١٩٥ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «ما جاء عن رسول الله ﷺ في الصلاة أكثر من ألف خبر بين صحيح وضعيف ومحل نظر».
- ١٩٦ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «السُّنة في وضع القدمين حال القيام أن يقوم معتدل القائمة فلزام إحداهما بالأخرى خلاف السُّنة وإجماع الصحابة».
- ١٩٧ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «شحمتا الإذن بالإبهام عند رفع اليدين في الصلاة لا أصل لها».
- ١٩٨ - قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «أجمع العلماء على أنه ليس بواجب ولا من السُّنة أن يسلم على المصلي والأولى أن يمسك عن كل قول مشروع خارج الصلاة لعموم قوله ﷺ: «وتحرّيمها التكبير»».

---

١٩٩- قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي: «رفع اليدين على هيئة الدعاء بعد الرفع من الركوع لا أصل له».

٢٠٠- قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي حفظه الله: «لا أعلم دليلاً صريحاً في القبض من الرفع بعد الركوع».

١٤٢٩/٤/٢٩هـ



## الجزء التاسع

- ١- أبو بشير الأنصاري اسمه قيس بن عبيد صحابي شهد الخندق ومات بعد عام ٦٠هـ وعمره أكثر من مئة سنة.
- ٢- قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «التشبه بالكفار حرام بقصد أو بدون قصد إذا كان من خصائصهم وأما إذا شاع وانتشر بين المسلمين فلا يكون من خصائصهم فيجوز العمل ما لم يكن محرماً بعينه».
- ٣- قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «حكم الدُّبلة: إن اعتقد أنها بنفسها تأتي بالمودة بين الزوجين فشرک أكبر وإن أعتقد أنها سبب لحصول المودة بين الزوجين فشرک أصغر».
- ٤- عبدالله بن حكيم يسمى أبا معبد أدرك زمن النبي ﷺ لا يعرف له سماع صحيح سكن بالكوفة وقدم المدائن في حياة حذيفة وكان ثقة مات في ولاية الحجاج.
- ٥- قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: الصحيح لا يجوز تعليق التائم من القرآن بوجوه ثلاثة:
  - ١- عموم النهي ولا مخصص للعموم.
  - ٢- سد الذريعة.
  - ٣- امتهان المعلق بحمله في حال قضاء الحاجة ونحو ذلك.
- ٦- روي عن صحابي طالت حياته إلى سنة ٥٦هـ ومات ببرقة من أعمال مصر- وكان أميراً عليها وهو أنصاري.
- ٧- أجمع العلماء على جواز الرُّقى إذا اجتمعت هذه الشروط:
  - أن تكون بالقرآن أو بأسمائه أو بصفاته.
  - أن تكون بكلام عربي أو بما يُعرف معناه.
  - أن لا يعتقد أنها تنفع بنفسها بل بتقدير الله عز وجل.
- ٨- وكيع بن الجراح الكوفي ثقة إمام روى عنه أحمد والشافعي مات سنة ١٩٧هـ.

- ٩- إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي يكنى بأبي عمران ثقة من كبار الفقهاء مات سنة ٩٦ هـ وعمره نحو الخمسين سنة.
- ١٠- قال السيوطي رحمه الله: «بدأت سورة المدثر بالإنذار وختمت بقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُغْرِضِينَ﴾ إلى آخر السورة».
- ١١- قال البغوي رحمه الله: «بعض الآيات في سورة المدثر: نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى الوحيد في قومه».
- ١٢- قال مقاتل رحمه الله: «أبناء الوليد بن المغيرة سبعة وهم: الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس وأسلم منهم ثلاثة: خالد وهشام وعمارة».
- ١٣- قال البغوي رحمه الله: «فما زال الوليد بن المغيرة بعد نزول الآيات في سورة المدثر في نقصان ماله وولده حتى هلك».
- ١٤- قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «أصل الفتنة الاختبار».
- ١٥- قال الكلبي رحمه الله: «دركات جهنم سبعة وهي: جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية».
- ١٦- قال المفسرون في آخر سورة المدثر: «أن كفار قريش قالوا لرسول الله ﷺ: ليصبح عند رأس كل رجل منهم كتاب مشهود من الله أنك رسوله ونؤمر باتباعك».
- ١٧- قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي حفظه الله: «يسن للمصلي السترة إماماً أو منفرداً ويستحب الدنو منها وأما وضع الخط ففيه رواية ضعيفة».
- ١٨- قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي حفظه الله: «الصحيح أن المصلي ينظر إلى ما هو أخشع له إلا أنه يحرم عليه النظر إلى السماء لأنه ﷺ نهى عن ذلك».
- ١٩- قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي حفظه الله: «السنة أن يقوم معتدل القامة وغير ذلك خلاف للسنة».
- ٢٠- قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي حفظه الله: «لا تنعقد الصلاة إلا بهذه التكبيرة على هذه الصيغة (الله أكبر)».
- ٢١- قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي حفظه الله: «لم يثبت عن رسول الله ﷺ ذكر أو دعاء قبل

- تكبيرة الإحرام وإنما الاشتغال بتسوية الصفوف والسواك وتسوية الصفوف سُنَّة بالاتفاق.
- ٢٢- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «مس شحمتي الأذنين بالإبهامين عند رفع اليدين لا أصل له ورفعها سُنَّة».
- ٢٣- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «السكوت بعد قراءة الفاتحة لم يثبت وإنما ثبت بعد تكبيرة الإحرام وقبل الركوع».
- ٢٤- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «لم يثبت بالجهر بالبسملة عن رسول الله ﷺ خبر وما جاء فيه من أخبار فكلها ضعيفة».
- ٢٥- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «لم يثبت عن رسول الله ﷺ أنه أسدل يديه في الصلاة».
- ٢٦- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «لا أعلم دليلاً صريحاً على القبض بعد الرفع من الركوع».
- ٢٧- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «رفع اليدين على هيئة الدعاء بعد الركوع لا أصل له».
- ٢٨- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «الاقعاء بين السجدين سُنَّة لحديث ابن عباس في صحيح مسلم».
- ٢٩- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «القيام معتمداً على الأرض في الصلاة ثابت عن النبي ﷺ في القيام من الركعة الأولى وأما القيام من الركعة الثانية لا أعلم فيه نصاً والأمر واسع».
- ٣٠- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «إجماع الصحابة على أنه يجزئ وضع الأنف في السجود وجههور العلماء على أن الجبهة تجزئ وحدها والأحوط وضعها جميعاً».
- ٣١- قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله: «السُنَّة الالتفات في السلام يميناً حتى يرى من خلفه خده الأيمن ويساراً حتى يرى من خلفه خده الأيسر لفعله ﷺ».
- ٣٢- نُقل الإجماع عن ابن منذر والنووي في صحة الصلاة من تسليمه واحدة.
- ٣٣- وضع السبابة في التشهد أن يحركها ويدعو بها ولا ينصبها ولا ينيمها ولا يحركها ويدعو

- بها والسُّنة أن المصلي ينظر إلى السبابة في التشهد.
- ٣٤- ينوي السلام في الصلاة على الملائكة والمؤمنين والحاضرين.
- ٣٥- السلام في الأولى ركن والثانية سُنة.
- ٣٦- السُّنة حذف السلام (قول التسليمتين بسرعة) كما قال أبو هريرة رضي الله عنه.
- ٣٧- اختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن السنة التنويع في التشهد بالصلاة.
- ٣٨- ذهب ابن القيم وابن عثيمين وغيرهما إلى قول: لم يرد في السُّنة لا في حديث صحيح ولا حديث ضعيف ولا حديث حسن أن اليد اليمنى تكون مبسوطة على الفخذ اليمنى في حال الصلاة.
- ٣٩- قال ابن حجر رحمه الله: «مشروعية جلسة الاستراحة وأخذها الشافعي وطائفة من أهل الحديث».
- ٤٠- استحبت جلسة الاستراحة للكبير والعاجز وقد نقل عنه رحمته الله أنه فعلها وذلك لكبره وضعفه في آخر حياته.
- ٤١- ورد أن المصلي يرفع سبافته في الجلسة التي بين السجدين ويقول: اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واجبرني وعافني وارفعني.
- ٤٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يسن رفع اليدين إذا قام المصلي من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة وهي رواية عند الإمام أحمد».
- ٤٣- حكم الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة قيل إنها واجبة وهي ظاهر مذهب الإمام أحمد وقيل أنها سُنة وقيل أنها ركن.
- ٤٤- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «إخفاء التشهد سُنة».
- ٤٥- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الدعاء في آخر الصلاة قبل الخروج مشروع بالسُّنة المستفيضة وإجماع المسلمين».
- ٤٦- يرى الشيخ محمد بن صالح العثيمين وغيره أنه لا بأس بالدعاء بأمور الدنيا في آخر التشهد لكل صلاة.
- ٤٧- قال ابن القيم رحمه الله: «الالتفات المنهي عنه في الصلاة قسمان أحدهما: التفات القلب



عن الله عز وجل والثاني التفات البصر وكلاهما منهي عنه».

- ٤٨ - الكراهة حكم شرعي والأحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٤٩ - قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «النصوص في القرآن والسنة دلت على أن البركة من الله وأن الله هو الذي يبارك وأنه لا أحد من الخلق يبارك أحداً».
- ٥٠ - قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «أن التبرك بالشجر أو بالحجر أو بالقبر أو ببقاع مختلفة قد يكون شركاً أكبر وقد يكون شركاً أصغر».
- ٥١ - البركة الشرعية قسمان هي:

- ١ - بركة ذاتية منتقلة: وهي خاصة بالنبي ﷺ.
  - ٢ - بركة معنوية لازمة: وهي لا تفارق محلها وتكون مكانية مثل: المسجد الحرام والنبوي والأقصى وتكون زمانية مثل: شهر رمضان وليلة القدر.
- ٥٢ - الحارث بن عوف الليثي صحابي مشهور مات سنة ٦٨ هـ وعمره ٨٥ سنة.
- ٥٣ - قال السيوطي رحمه الله: «بدأت سورة القيامة بذكر الإعادة وإحياء الموتى بقول: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ \* بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٣-٤] وختمت بذلك ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٤٠]».
- ٥٤ - قال البغوي رحمه الله: «أصل الفجور الميل وسمي الفاسق والكافر فاجراً لميله عن الحق».
- ٥٥ - قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «إنك ما كنت في صلاة فإنك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له».
- ٥٦ - كان الإمام أحمد رحمه الله يصلي في اليوم واللييلة (٣٠٠) ركعة فعندما كبر سنه وزاد مرضه كان يصلي (١٥٠) ركعة.
- ٥٧ - كان النبي ﷺ يصلي في اليوم أربعين ركعة.
- «١٧ ركعة للفرائض + ١٢ ركعة للسنن الرواتب + ١١ ركعة لقيام الليل = ٤٠ ركعة».
- ٥٨ - قال الشيخ خالد المشيقح حفظه الله: كل سجود السهو في الصلاة:
- قبل السلام: إن كان عن نقص.
  - بعد السلام: إن كان عن زيادة.

- ٥٩- قال الشيخ خالد المشيقي حفظه الله: لا ينظر المصلي للشك في ثلاثة مواضع:  
 - إذا كثر نسيانه.  
 - إذا كان مجرد وهم.  
 - إذا كان بعد الفراغ من العبادة.
- ٦٠- قال الشيخ خالد المشيقي حفظه الله: «إن كان المتروك سُنَّةً فَإِنْ كَانَتْ عَادَتُهُ الْإِيتْيَانُ بِهَا اسْتَحَبَّ لَهُ السَّجُودُ قَبْلَ السَّلَامِ وَإِلَّا فَلَا».
- ٦١- قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «إِنَّمَا سَمِيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]».
- ٦٢- ضوابط في سجود السهو:
- ١- ليس على المأموم سهو فإن سها الإمام فعليه وعلى من أدركه معه.
  - ٢- كل واجب فإنه يفوت محله سهواً فسجود قبل السلام.
  - ٣- من ترك ركناً سهواً جاء به وبما بعده فسجوده بعد السلام.
- ٦٣- لا تُعرف أحكام سجود السهو إلا بمعرفة شروط الصلاة أو أركانها وواجباتها وما سواها سنن قوليه أو فعلية.
- ٦٤- قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «الذبح معروف وهو إراقة الدم».
- ٦٥- أحوال الذبح أربعة:
- ١- أن يذبح باسم الله والله فهذا هو التوحيد.
  - ٢- أن يذبح باسم الله ولغير الله وهذا شرك في العبادة.
  - ٣- أن يذبح باسم غير الله ولغير الله وهذا شرك في الاستعانة والعبادة.
  - ٤- أن يذبح باسم غير الله ويجعل الذبيحة لله فهذا شرك في الربوبية.
- ٦٦- مسألة: من ذبح باسم الله والله عند القبر رجاء البركة: الفعل بدعة ومحرم ووسيلة من الوسائل الوقوع في الشرك فكل وسيلة موصلة للشرك فهي محرمة.
- ٦٧- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أَجَلُّ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ الصَّلَاةُ وَأَجَلُّ الْعِبَادَاتِ الْمَالِيَةِ النَّحْرُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَكَثِيرَ النَّحْرِ».

- ٦٨- قال الشيخ صالح آل شيخ حفظه الله: «ومن المعلوم أن اقتران ذنب من الذنوب باللعن يدل على أنه من كبائر الذنوب».
- ٦٩- طارق بن شهاب البجلي الأحمسي اختلف في صحته وتوفي سنة ٨٣هـ.
- ٧٠- في أول سورة الإنسان ذكر في الآية الأولى (الإنسان) وهو آدم وذكر في الآية الثانية (الإنسان) وهو بني آدم.
- ٧١- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «هناك ثلاث نعم لا كسب للعبد فيها: وجوده من العدم - نعمة الإيمان - دخول الجنة».
- ٧٢- قال عطاء والكلبي رحمهما الله: «الكافور اسم لعين ماء في الجنة».
- ٧٣- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة ولكن سن رسول الله ﷺ فقال: «إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن» رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني».
- ٧٤- يستحب قضاء الوتر في الضحى شفعاً لحديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم «كان إذا غلبه نوم أو وجع صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة».
- ٧٥- صلاة التراويح: جمع ترويح وهي في الأصل اسم للجلسة. وهي اسم للقيام جماعة في ليالي رمضان.
- ٧٦- لا سُنَّة راتبة قبلية لصلاة الجمعة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً» رواه مسلم وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أن رسول الله ﷺ كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته. رواه مسلم.
- ٧٧- عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرّمه الله على النار» رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.
- ٧٨- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً» رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.
- ٧٩- عن عبدالله بن معقل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صلوا قبل المغرب - وقال في

الثالثة - لمن شاء» رواه البخاري.

٨٠- عن أنس رضي الله عنه قال: لقد رأيت كبار أصحاب رسول الله ﷺ يتدرون السواري عند المغرب. رواه البخاري.

٨١- ضابط فقهي: فعل النافلة التي لا جماعة لها في البيت أفضل إلا لمصلحة راجحة.

٨٢- قال الشيخ خالد المشيخ حفظه الله: «صلاة الضحى سنة مؤكدة مطلقاً في كل يوم».

٨٣- قال الشيخ خالد المشيخ حفظه الله: «وقت صلاة الضحى يبدأ من ارتفاع الشمس بقدر اثني عشرة دقيقة تقريباً ويمتد إلى الزوال بقدر عشر دقائق».

٨٤- قال الشيخ خالد المشيخ حفظه الله: «سجود التلاوة ليس صلاة فلا يشترط فيها ما يشترط للصلاة».

٨٥- يستحب سجود الشكر عند تجدد النعم ودفع النقم ولا يسجد عند مداومتها ولا يجوز سجود الشكر في الصلاة وأحكام سجود الشكر مثل أحكام سجود التلاوة.

٨٦- صلاة التطوع في الليل أفضل من النهار.

٨٧- قال عطية محمد سالم رحمه الله: «الماء المهين: هو النطفة الأمشاج والقرار المكين: هو الرحم وقد مكّنه الله وصانه حتى من نسمة الهواء والقدر المعلوم: هو مدة الحمل إلى السقط أو الولادة» تفسير سورة المرسلات.

٨٨- قال البغوي رحمه الله: «تسمى العرب شُود الإبل صفراً لأنه يشوب سوادها شيء من الصفرة».

٨٩- قال البغوي رحمه الله: «دخان جهنم إذا ارتفع وتشعب واقترب إلى ثلاث فرق وقيل: يخرج عنقه من النار فيتشعب ثلاثاً: نوراً ودخاناً ولهباً فأما النور فيقف على رؤوس المؤمنين وأما الدخان فيقف على رؤوس المنافقين وأما اللهب الصافي فيقف على رؤوس الكافرين».

٩٠- حديث: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد»: قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: هذا الحديث أسانيد ضعيفة.

٩١- صلى النبي ﷺ بابن مسعود وصلى بابن عباس وصلى بحذيفة وكل هذا يدل على أن أقل

الجماعة في الصلاة اثنين.

٩٢- لا يجوز أن تقام في المسجد الواحد أكثر من جماعة لكل مذهب لأنه من الفرقة والاختلاف المنهي عنه في الكتاب والسنة.

٩٣- ضابط فقهي: لا تدرك الجماعة والصلاة إلا بإدراك ركعة.

٩٤- التخفيف في الصلاة:

١- تخفيف لازم: وهو ما كان على هدي النبي ﷺ.

٢- تخفيف عارض: وهو ما كان سبباً من الأسباب.

٩٥- سمي يوم الجمعة بهذا الاسم لجمع الناس فيه وقيل لأن آدم جمع خلقه فيه.

٩٦- عن أبي الجعد الضمري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه» رواه أبو داود وقال الألباني: حديث حسن صحيح.

٩٧- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نعس أحدكم في مجلسه يوم الجمعة فليتحول إلى غيره» رواه الترمذي وقال الألباني: حديث صحيح.

٩٨- تنعقد صلاة الجماعة والجمعة باثنين وهذا قول الجمهور وقال ابن تيمية وغيره تنعقد الجماعة والجمعة بثلاثة.

٩٩- قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: «الاشتراط في خطبتي الجمعة بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وقراءة آية من كتاب الله ليس على هذا الاشتراط دليل».

١٠٠- العيد: اسم لما يعود ويتكرر مدة بعد أخرى وسمى بذلك لأنه يعود ويتفاءل أن يعود بالفرح والسرور.

١٠١- حكم صلاة العيدين: فرض عين على كل من تجب عليه الصلوات الخمس.

١٠٢- قاعدة: الإجماع حجة شرعية يجب قبولها والاعتماد عليها وتُحرم مخالفتها.

١٠٣- ضابط التشبه بالكفار: كل ما كان من خصائص الكفار فهو تشبه إلا إذا اشتهر بين المسلمين ما لم يكن محرماً.

١٠٤- ضابط فقهي: كل خطبة قبل الصلاة يجب الإنصات فيها وكل خطبة بعد الصلاة لا يجب الإنصات فيها.

- ١٠٥ - الكسوف لغة: التغير إلى السواد.
- ١٠٦ - الكسوف اصطلاحاً: حجاب ضوء الشمس أو القمر أو بعضه بسبب غير معتاد.
- ١٠٧ - الكسوف يكون للشمس والخسوف يكون للقمر ويصح أن يطلق الكسوف أو الخسوف إذا تفرقا ويختلف إذا اجتمعا.
- ١٠٨ - الكسوف والخسوف لهما سببان وهما:
- ١ - سبب شرعي: تخويف العباد.
- ٢ - سبب كوني: حيلولة الأرض بين الشمس والقمر بالنسبة للكسوف وحيلولة القمر بين الشمس والأرض بالنسبة للخسوف.
- ١٠٩ - ينادي المنداء لصلاة الكسوف (الصلاة جامعة) بقدر ما يُسمع الناس ولا يُسن أن يؤذن لها بل تكون بدعة.
- ١١٠ - النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة.
- ١١١ - تفعل صلاة الخسوف حتى في أوقات النهي بعموم الأمر بها وهي من ذوات الأسباب.
- ١١٢ - قاعدة: كل عبادة مقرونة بسبب إذا زال السبب زالت مشروعيته.
- ١١٣ - الاستسقاء لغة: هو طلب السُّقيا من الله أو من المخلوق.
- ١١٤ - الاستسقاء شرعاً: طلب العبد من الله السقيا بصلاة مخصوصة.
- ١١٥ - يجوز الاستشفاع بدعاء من يظن إجابته كما استشفع عمر بن الخطاب بدعاء العباس بن عبد المطلب كما في البخاري.
- ١١٦ - كان عبد الله بن الزبير إذا سمع الرعد يقول: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» رواه مالك والبيهقي بإسناد صحيح.
- ١١٧ - كان عبد الله بن عمر إذا سمع الرعد يقول: «اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك» رواه أحمد والترمذي وقال الألباني: حديث ضعيف.
- ١١٨ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الرياح قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به» متفق عليه.

١١٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خرج سليمان عليه السلام يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء تقول: اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سُقياك فقال: ارجعوا فقد سُقِيتُم بدعوة غيركم» رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وضعفه الألباني.

١٢٠ - الجنائز: جمع جنازة بالفتح اسم للميت وبالكسر اسم لما يحمل عليه الميت.

١٢١ - التوكل عند أهل السُّنة والجماعة:

١ - الاعتماد المطلق على الله تعالى.

٢ - فعل الأسباب.

١٢٢ - قاعدة: الأصل في التداوي الحل والإباحة إلا ما حرمه النص.

١٢٣ - من أعظم أسباب حسن الظن بالله وطرده اليأس من رحمه الله طلب العلم الشرعي على فهم سلف الأمة.

١٢٤ - قال الشيخ عبدالله المطلق حفظه الله: «وإن وُجد عضو إنسان ميت صُلي عليه فقد روى عبدالله بن أحمد أن أبا أيوب صلي على رجل إنسان ولكن إذا كان هذا العضو من حي لم يصل عليه لأن الصلاة شفاعة مشروعة للأموات وهذا حي والعضو لا حكم له في الثواب والعقاب».

١٢٥ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «صلى النبي ﷺ على القبر بعد ليلة ومرة بعد ثلاث ومرة بعد شهر ولم يوقت في ذلك وقتاً».

١٢٦ - يُسن حمل الجنازة من جوانب السرير الأربعة.

١٢٧ - يستحب لمن مرت به جنازة أن يقوم من مكانه.

١٢٨ - إذا وصي الإنسان أن يدفن في بلد آخر جاز نقله ما لم يشق ولا يجب تنفيذ وصيته إذا وجدت المشقة.

١٢٩ - يجوز الدفن ليلاً بدون تقصّد وقد دُفن بعض الصحابة ليلاً ومنهم أبو بكر رضي الله عنهم.

١٣٠ - يكره الدفن عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند قيامها حتى تزول.

١٣١ - مسألة: إهداء الثواب للأموال ظهر فيها خلاف بين العلماء منهم من قيدها بما ورد في النص ومنهم من أطلق الأعمال والخروج من الخلاف مستحب والبقاء على ما قيده النص.

١٣٢ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من صام أو صلى أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من الأموال والأحياء جاز ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنة والجماعة ويحصل له الثواب ولكن تخصيص صاحب الطاعة نفسه أفضل ويدعو كما ورد في الكتاب والسنة».

١٣٢ - تعريف الزكاة:

لغة: التطهير والنماء والزيادة.

شرعاً: حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص.

١٣٣ - قال ابن القيم رحمه الله في حكمة مشروعية الزكاة: «طهرة للمال وصاحبه وقيد للنعمة وحفظ وتنمية ودفع للآفات وحصن وحارس».

١٣٤ - لا يمنع الدين وجوب الزكاة في الأموال الظاهرة كالخارج من الأرض والسائمة من بهيمة الأنعام.

١٣٥ - تجب الزكاة في الأموال التالية:

١ - السائمة من بهيمة الأنعام.

٢ - الخارج من الأرض.

٣ - الأثان.

٤ - عروض التجارة.

١٣٦ - شروط الزكاة:

١ - الإسلام.

٢ - الحرية.

٣ - ملك النصاب.

٤ - استقرار النصاب.

٥ - مضي الحول على ملك النصاب.



- ١٣٧ - من كانت عنده خادمة فتجب عليها زكاة الفطر وإن أخرجها كفيلها بإذنها فلا حرج.
- ١٣٨ - الذين قالوا بأن تخرج زكاة الفطر مالا: عمر بن عبدالعزيز والبخاري وأبو حنيفة وغيرهم وهذه من المسائل الفروع التي اختلف فيها سلف الأمة.
- ١٣٩ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بحبس الزكاة» رواه الطبراني.
- ١٤٠ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدّى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره» رواه الطبراني.
- ١٤١ - الذي يمتنع عن دفع الزكاة وهو يعلم أنها من أركان الإسلام يكفر وتؤخذ منه الزكاة وجوباً لأنها حق الفقراء فيستتاب ثلاثة أيام وإلا يقتل مرتداً ولا يُغسّل ولا يُكفّن ولا يصلى عليه ولا يُدفن في مقابر المسلمين بل يُرمى في حفرة ويُدفن فيها.
- ١٤٢ - المتأمل في علة إعطاء الأصناف الثمانية في الزكاة يجد أنها لسببين وهما:
- ١ - سد حاجة فئة من المسلمين وتشمل: «الفقراء والمساكين وفي الرقاب والغارمين وابن السبيل».
- ٢ - نصرة الإسلام ونشره وتشمل: «في سبيل الله والمؤلفة قلوبهم والعاملين عليها».
- ١٤٣ - كل فقير مسكين وليس كل مسكين فقيراً.
- ١٤٤ - حد الفقر والمسكنة تختلف باختلاف كفاية الناس: قال الشافعي رحمه الله: «قد يكون الرجل غنياً بالدرهم مع الكسب ولا يُغنيه مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله».
- ١٤٥ - أفتى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بجواز إعطاء الزكاة في الدعوة إلى الله عز وجل.
- ١٤٦ - يُقضى دين الميت من بيت مال المسلمين إذا لم يكن له مال للورث أو يعطى من زكوات المسلمين ليُقضى دينه.
- ١٤٧ - الصحيح في سبب نزول صدر أول سورة المجادلة قصة مظاهرة أوس بن الصامت من زوجته خولة بنت ثعلبة وكل قصة مظاهرة فبعد هذه القصة.
- ١٤٨ - قال الحسن البصري رحمه الله: «قرأ ابن مسعود هذه الآية: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] وقال: أيها الناس افهموا هذه الآية

ولترغبكم في العلم فالمؤمن العالم فوق الذي لا يعلم بدرجات».

١٤٩ - قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «رُسل الله غالبون لكل من غلبهم والغلبة نوعان: غلبة بالحجة والبيان وهي ثابتة لجميع الرسل وغلبة بالسيف والسنان وهي ثابتة لمن أمر بالقتال منهم دون من لم يؤمر به».

١٥٠ - أبو داود وهو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني صاحب الإمام أحمد ثقة إمام حافظ من كبار العلماء مات سنة ٢٧٥هـ.

١٥١ - ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي صحابي مشهور روى عنه أبو قلابة وغيره مات سنة ٦٤هـ.

١٥٢ - جاء في القرآن والسنة المطهرة التسييح:

١ - تسييح الله لنفسه.

٢ - تسييح الملائكة.

٣ - تسييح الإنسان.

٤ - تسييح الطير.

٥ - تسييح الرعد.

٦ - تسييح الجبال.

٧ - تسييح السموات والأرض.

١٥٣ - قال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «التسييح تنزيه الله جل وعلا عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله».

١٥٤ - قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «ليس الشُّح أن يمنع الرجل ماله وإنما الشُّح أن تطمع إلى ما ليس له»

١٥٥ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من ظن أنه لا تحصل له حاجة من حاجاته إلا بالنذر فإن اعتقاده هذا محرم لأنه ظن أن الله لا يعطي إلا بمقابل».

١٥٦ - النذر قسمان:

١ - نذر مطلق: وهو أن يلزم العبد نفسه بعبادة بلا قيد مثل قول عليّ نذر أن أصلي ركعتين.

٢- نذر مقيد: وهو أن يلزم العبد نفسه بعبادة بقيد مثل قول عليّ نذر إن نجحت أن أصلي ركعتين. وهذا القسم الذي كرهه النبي ﷺ لأنه لن يعمل العبادة حتى يقاضى عليها.

١٥٧- خولة بنت حكيم بن أمية السُّلمية يقال لها أم شريك زوجة عثمان بن مظعون رضي الله عنها.

١٥٨- الاستغاثة: هي طلب الغوث والغوث يحصل لمن وقع في شدة وكرب يخشى معه المضرة الشديدة أو الهلاك.

١٥٩- تكون الاستغاثة شركاً أكبر إذا استغاث بال مخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى.

١٦٠- قاعدة: كل حكم ثبت في حق النبي ﷺ فإنه يثبت في حق الأمة تبعاً إلا بدليل يفيد الاختصاص.

١٦١- قاعدة: النكرة إذا جاءت في سياق النهي أو النفي فإنها تعم.

١٦٢- معظم المستغيثين يستغيثون في طلب الرزق ويدخل فيه كل ما يحتاجه المرء.

١٦٣- الطبراني: هو الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب اللّخمي الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها مات سنة ٣٦٠هـ.

١٦٤- قال الحارث المحاسبى رحمه الله: «إذا كان العالم أولى بالاستماع من كلام الجاهل وكلام الوالدة الرؤوم أحق بالاستماع من كلام غيرها فالله أعلم العلماء وأرحم الرحماء فكلامه أولى كلام بالاستماع والتدبر والفهم».

١٦٥- قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله: «عجبت من رجل يرائي بعمله الناس وهم خلق مثله ومن رجل بقي له مال ورب العزة يستقرضه ورجل رغب في صحبة مخلوق والله يدعوه إلى محبته ثم تلا قوله تعالى: «والله يدعو إلى دار السلام».

١٦٦- قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠]. سبحانه الله أخوة الإيمان تبقى حتى بعد الوفاة فتذكر أموات

المسلمين بالخير فترحم عليهم وترجو لمحسنهم وتدعو لمسيئهم أن يشملهم الله بعفوه ومن تدبر القرآن وجده يهدي إلى هذه المحبة».

١٦٧- قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «للمعتكف التنقل في أنحاء المسجد لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وأما الخروج منه فهو أقسام:

- الأمر المناف للاعتكاف كالوطء والبيع فإنه يبطل الاعتكاف.
- الأمر المعتاد لا بد منه كالخلاء وأكل لا يأتي به أحد واغتسال لإزالة رائحة فجائز.
- الأمر لا ينافي الاعتكاف لكن ليس لازماً كتشيع الجنازة وزيارة قريب فلا يفعل وبعضهم يميز باشتراطه.

١٦٨- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «ما في القرآن آية أعظم فرجاً من آية في سورة الزمر في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]».

١٦٩- قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] أمر الله مريم المرأة الضعيفة النفساء بهز جزع النخلة التي تثقل الرجال والله قادر أن يكرمها برزق كما في سورة آل عمران ليعلم الناس أهمية بذل السبب».

١٧٠- قال الشيخ عصام بن محمد العويد حفظه الله: «تسع وسبعون آية تتحدث عن استماع الوحي وقد جاء في السماع أنواع ثلاثة:

- سماع صوت وهو الأذن.
- سماع فهم وهو للذهن.
- سماع استجابة وهو للقلب والجوارح.

فالأولان وسيلة والأخير هو المنجي فقط ولم أرها مجموعة إلا في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ \* وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا

يَسْمَعُونَ \* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ \* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿[الأنفال: ١٩-٢٣].

١٧١- قال الشيخ ناصر العمر حفظه الله: «لما رَغِبَ الله تعالى في الجنة قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣] وقال: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [الحديد: ٢١] ولما أباح طلب الدنيا قال: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ فلا يصلح أن يكون العكس فيكون الإسراع والمسابقة للدنيا ومشني الهوينة للأخرة والحزم كله في قوله تعالى: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠].

١٧٢- قال بعض السلف: «متى أطلق لسانك بالدعاء والطلب فاعلم إنه يريد أن يعطيك وذلك لصدق الوعد بإجابة من دعاه ألم يقل الله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾».

١٧٣- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «فما أشدها من حسرة وما أعظمها من غبينة على من أفنى أوقاته في طلب العلم ثم يخرج من الدنيا وما فهم حقائق القرآن ولا باشر قلبه أسرارهِ ومعانيهِ فالله المستعان».

١٧٤- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ هذا البيت هو كعبة أهل السماء ولهذا وجد إبراهيم الخليل عليه السلام مسنداً ظهره إلى البيت المعمور لأنه باني الكعبة الأرضية والجزء من جنس العمل».

١٧٥- قال ابن جرير الطبري رحمه الله: «أني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يتلذذ بقراءته».

١٧٦- قال ابن العربي رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ يعقوب عليه السلام عرف تأويل الرؤيا ولم يبينها لأن الرجل يود أن يكون ولده خيراً منه والأخ لا يود ذلك لأخيه».

١٧٧- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ فطلبت البيت عنده قبل طلبها أن تكون في الجنة فإن الجار قبل الدار».

١٧٨- قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: «ينبغي لتالي القرآن العظيم أن يتأمل كيف لطف الله

تعالى بخلقه في إيصال معاني كلامه إلى إفهامهم وأن يعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه».

١٧٩- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «إذا أردتم العلم فانثروا هذا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين».

١٨٠- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ عدل سبحانه عن قوله سكن إلى قوله (سَكَتَ) تنزيلاً للغضب منزلة السلطان الأمر الناهي الذي يقول لصاحبه أفعل لا تفعل فهو مستجيب لداعي الغضب الناطق فيه المتكلم مع لسانه».

١٨١- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ثناء على أيوب فأطلق عليه نعم العبد بكونه وجده صابراً وهذا يدل على أن من لم يصبر إذا ابتلي فإنه بئس العبد».

١٨٢- قال أبو هريرة رضي الله عنه: «البيت الذي يتلى فيه كتاب الله كثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيره وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة».

١٨٣- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «أما ما يذكره العوام أن ﴿يس﴾ و ﴿طه﴾ من أسماء النبي ﷺ فغير صحيح ولا حسن ولا مرسل ولا أثر عن صاحب إنما هذه الحروف مثل ﴿ألم﴾ و ﴿حم﴾ ونحوها».

١٨٤- قال وهب بن الورد رحمه الله: «لم نجد شيئاً أرق لهذه القلوب ولا أشد استحلاباً للحق من قراءة القرآن لمن تدبره».

١٨٥- قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «القرآن لا يثبت في الصدور ولا يسهل حفظه ويسر فهمه إلا القيام به في جوف الليل».

١٨٦- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من أصغى إلى كلام الله وكلام رسول الله ﷺ بعقله وتدبره بقلبه وجد فيه الفهم والحلاوة والهدى وشفاء القلوب والبركة والمنفعة ما لا يجده في شيء من الكلام لا منظومة ولا منثورة».

١٨٧ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ما خلا جسده من حسد فالكريم يخفيه والليثيم يبيديه».

١٨٨ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «في سورة يوسف أكثر من ألف فائدة».

١٨٩ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَعَةٍ هُمُ الْأَبْوَابُ﴾ أشار إلى إنها دار أمن لا يحتاجون فيها إلى غلق الأبواب كما كانوا يحتاجون إلى ذلك في الدنيا».

١٩٠ - قال الحسن البصري رحمه الله: «رحم الله عبداً عرض نفسه وعمله على كتاب الله فإن وافق كتاب الله حمد الله وسأله الزيادة إن خالف كتاب الله أعتب نفسه ورجع من قريب».

١٩١ - قال كعب بن مالك رضي الله عنه: «من أكثر ذكر الله عز وجل برئء من النفاق».

١٩٢ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «إذا أردت أن تعلم ما عندك من محبة الله فانظر إلى محبة القرآن من قلبك والتلذذ ذلك بسماعه».

١٩٣ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «من أظلم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم والتوقير من الناس وقلبك خال من تعظيم الله وتقديره».

١٩٤ - قال الحسن البصري رحمه الله: «يا ابن آدم كيف يرق قلبك وإنما همتك في آخر السورة».

١٩٥ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه أو من حاجته فاتكأ على فراشه أن يقرأ ثلاث آيات من القرآن».

١٩٦ - قال السيوطي رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ فيه دليل على النظر قبل النكاح فإن الطيب إنما يعرف بالنظر قبل النكاح».

١٩٧ - قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «إني لأستحي ألا أنظر كل يوم في عهد ربي مرة».

١٩٨ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ سمى القرآن روحاً لما يحصل به من الحياة النافعة فإن الحياة بدونها لا تنفع صاحبها بل حياة الحيوان البهيم خير منها وأسلم عاقبة».

١٩٩ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «ليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاذه وأقرب إلى

---

نجاته من تدبر القرآن وإطالة التأمل فيه».

٢٠٠- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولهذا نجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرآن حتى ربما كرهه».

٢٢/٩/١٤٢٩هـ





## الجزء العاشر

- ١- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يستفاد من هذه الآيات أنه لا ينبغي للعاقل أن يستحقّر أحداً فقد يكون زاهداً فيه وهو لا يعلم».
- ٢- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «ليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن وإطالة التأمل فيه».
- ٣- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «فتدبر القرآن إن رمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن»
- ٤- قال الشيخ السعدي رحمه الله: «تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته».
- ٥- قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «إياك يا أخي ثم إياك أن يزهّدك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه ولا كثرة المحتقرين لمن يعمل به ويدعو إليه واعلم أن العاقل الكيس لا يكثرث بانتقاد المجانين».
- ٦- قال الإمام الآجري رحمه الله: «وقد أعلم الله تعالى خلقه أن من تلا القرآن وأراد به مناجرة مولاه الكريم فإنه يربحه الريح الذي لا بعده ربح ويعرفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة».
- ٧- قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: «البكاء مستحب مع القراءة وطريق ذلك: أن يحضر قلبه الحزن فمن الحزن ينشأ البكاء وذلك بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجه فيحزن لا محالة ويبكي فإن لم يحضره حزن وبكاء فليبك على فقد الحزن والبكاء فإن ذلك أعظم المصائب».
- ٨- قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: «قيل ليوסף بن أسباط: بأي شيء تدعو إذا ختمت القرآن؟ فقال: أستغفر الله لأني إذا ختمته ثم تذكرت ما فيه من الأعمال خشيت المقت فأعدل إلى الاستغفار والتسبيح».

٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من تدبر القرآن طالباً الهدى منه تبين له طريق الحق».

١٠- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وليس في القرآن لفظ إلا وهو مقرون بما يبين به المراد ومن غلط في فهم القرآن فهي قصوره وتقصيره».

١١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن تبين له المراد وعرف الهدى والرسالة وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج».

١٢- جاء في مصنف ابن أبي شيبة: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر بالآية في ورده فتخنفه فيبكي حتى يلزم بيته فيعوده الناس يحسبونه مريضاً».

١٣- قال أبو نعيم الأصفهاني رحمه الله: «كان أبو العباس بن عطاء يختم القرآن كثيراً إلا أنه جعل له ختمة يستنبط منها معاني القرآن فبقي بضع عشرة سنة فمات قبل أن يختمها».

١٤- قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «من قرأ القرآن -أي حفظه- قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صيباً».

١٥- قال القرطبي رحمه الله: «إذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ بنية صادقة على ما يحب الله أفهمه كما يحب وجعل له في قلبه نوراً».

١٦- قال ابن الجوزي رحمه الله: «لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم كان الفهم لمعانيه أوفى المفهوم لأنه شرف العلم بشرف المعلوم».

١٧- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبة في سماع القرآن حتى ربما كرهه».

١٨- قال البقاعي رحمه الله: «من تدبر الابتداء عرف الختم ومن تأمل الختم لاح له الابتداء - مبيناً تناسق ما قبل الآية وما بعدها-».

١٩- قال الشيخ عمر العيد حفظه الله: «تأمل كيف تكون صلة القرآن: ففي محاضرة واحدة فقط استدلل الشيخ ابن باز بأكثر من مئة آية».

٢٠- قال الشيخ صالح المغامسي حفظه الله: «من أعظم الغبن أن يخبرنا الله تعالى في كتابه بأن

جنته التي أعدها لعباده المتقين عرضها السموات والأرض ثم لا يجد أحدنا فيها موضع قدم».

٢١- قال الشيخ أبو حامد الغزالي رحمه الله: «أن تحويل القرآن إلى ألحان منغومة يستمع إليه عشاق الطرق هو الذي جعل اليهود والنصارى يذيعون القرآن وهم واثقون أنه لن ينجي الموتى».

٢٢- قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «ومن تدبر كتاب الله أكثر من تلاوته عرف صفات الرباحين وصفات الخاسرين على التفصيل».

٢٣- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته تعالى ثم رأيت في الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾».

٢٤- قال الطحاوي رحمه الله: «أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فإنه إذا هداه هذا الصراط أعانه على طاعته وترك معصيته فلم يصبه شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة».

٢٥- قال الشيخ محمد الحصري حفظه الله: «الصبر زاد لكنه قد ينفد لذا أمرنا أن نستعين بالصلاة الخاشعة لنستمد الصبر وقد قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾».

٢٦- قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «في القرآن بضعة وأربعون مثلاً والله تعالى بحكمته يجعل ضرب المثل سبباً لهداية قوم فهموه وسبباً لضلال لقوم لم يفهموا حكمته».

٢٧- قال الشيخ السعدي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنكُمُ إِلَهِهُ تَخْشَوْنَ﴾ فالعلم بالجزاء من أعظم الدواعي لتقوى الله فلماذا حث تعالى على العلم بذلك».

٢٨- قال أبو إسحاق الأسفراييني رحمه الله: «سورة الأنعام فيها كل قواعد التوحيد».

٢٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «القلب لا يدخله حقائق الإيمان إذا كان فيه ما ينجسه من الكبر والحسد».

٣٠- قال الشيخ صالح بن حميد حفظه الله: «إن سلوك هذه الأمة تلازم وثيق بين العقائد

والعبادات وبين سلوك الإنسان وأخلاقه في البيت والعمل والسوق والمدرسة قال تعالى:  
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٣١- قال الشيخ محمد الخضير حفظه الله: «قواعد الدعاء والذكر في موطنين: قال الله تعالى في الدعاء: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ قال الله تعالى في الذكر: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾».

٣٢- كان حزم بن حيان يخرج في بعض الليالي وينادي: «عجبت من الجنة كيف نام طالبيها؟ وعجبت من النار كيف نام هاربها ثم يقول: ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾».

٣٣- قال سفيان الثوري رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فسبغ عليهم النعم ومنعهم الشكر».

٣٤- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «إذا ذاق العبد حلاوة الإيمان ووجد طعمه وحلاوته ظهر ثمرة ذلك على لسانه وجوارحه فاستحلح اللسان ذكر الله وما ولاه وأسرعت الجوارح إلى طاعة الله».

٣٥- قال مورو العجلي رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ فهل سمعتم بمعاقبة أحسن من هذه؟ بدأ بالعفو قبل المعاقبة».

٣٦- قال قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ أن المؤمن ليشكر ما به من نعمة الله ويشكر ما في الناس من نعم الله».

٣٧- قال الشيخ عصام بن محمد العويد حفظه الله: «ثلاث صور تجلت فيها عظمة وقوة الخالق سبحانه: سورة الرعد وفاطر والملك».

٣٨- قال السيوطي رحمه الله: «سورة النحل افتتحت بالنهي عن الاستعجال واختتمت بالأمر بالصبر وسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح وختمت بالتحميد».

٣٩- قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «ما أنعم الله على العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله».

٤٠- قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: «(الحنف): ميل عن الضلال إلى الاستقامة كقوله عن

الخليل عليه السلام: ﴿قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ وأما (الجنف): ميل عن الاستقامة إلى الضلال  
كقوله تعالى في شأن الوصية: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢].

٤١ - قال ابن عقيل رحمه الله: «من حسن ظني بربي أن لطفه بلغ أن أوصي بي ولدي إذا كبرت  
فقال: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾».

٤٢ - قال الشيخ السعدي رحمه الله: «من فوائد قصة موسى مع الخضر: أن من ليس له صبر  
على صحبة العالم والعلم فإنه يفوته بحسب عدم صبره كثير من العلم ومن استعمل  
الصبر ولازمه أدرك به كل أمر سعى فيه».

٤٣ - قال القصاب رحمه الله: «إنكار موسى أكثر من مرة على الخضر وعدم صبره دليل على أن  
قلوب المؤمنين مجبولة على إنكار المنكر لأن موسى عليه السلام وعد الخضر بالصبر فلما  
رأى ما رأى أنكره عليه».

٤٤ - قال الشيخ عبدالله السكاكر حفظه الله: «إخفاء الدعاء والإسرار بالمسألة: مناجاة للرب  
وإيمان بأن الله سميع وذل واستكانة وسنة من سنن المرسلين».

٤٥ - قال وهب بن منبه رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي  
نَبِيًّا﴾ أقر عيسى على نفسه بالعبودية لله عز وجل أول من تكلم لئلا يتخذ إلهًا».

٤٦ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أجار الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو  
يشقى في الآخرة قال تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ قال: لا يضل في  
الدنيا ولا يشقى في الآخرة».

٤٧ - قال الزمخشري رحمه الله: «سورة المؤمنون أولها ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وآخرها ﴿إِنَّهُ لَا  
يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ فشتان بين الفاتحة والخاتمة».

٤٨ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «قد يكون عند أدنى الناس علم ما لا يعلمه إمام زمانه  
وقد علم الهدى أمر ما علمه نبي مرسل وهو سليمان فاقراً إن شئت: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ  
تُحِطُ بِهِ﴾».

٤٩ - قال الدكتور فاضل السامرائي: «لا تجد في القرآن ذكر (المطر) إلا في موضع الانتقام  
والعذاب بخلاف ذكر (الغيث) الذي يذكره القرآن إلا في الخير والرحمة».

٥٠- قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «أركان الولاية: القوة والأمانة قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾».

٥١- قال عباس بن أحمد رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ هم الذين يعملون بما يعلمون نهديهم إلى ما لا يعلمون».

٥٢- قال الحسن البصري رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الرُّوم: ٧] إنه ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه أنه يقلب الدرهم على ظفره فيخبرك بوزنه وما يُحسن يصلي!!».

٥٣- قال الحسن البصري رحمه الله: «أخفى قوم عملهم فأخفى الله لهم ما لم ترى عين ولم يخطر على قلب بشر قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾».

٥٤- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين».

٥٥- قال الضحاك بن قيس رحمه الله: «اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة».

٥٦- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «التأمل في القرآن هو تحديق ناظر القلب إلى معانيه وجمع الفكر على تدبره وتعلقه وهو المقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر».

٥٧- قال محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «تلا عمر هذه الآية على المنبر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ ثم قال: استقاموا لله بطاعته ولم يروغوا وروغان الثعالب».

٥٨- قال طاهر بن عاشور رحمه الله: «صلاة الليل أعون على تذكر القرآن والسلامة من النسيان وأعون على المزيد من التدبر».

٥٩- قال الحسين بن الفضل رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿كَأَلَا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُوبُونَ﴾ كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته».

٦٠- قال قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله: «إن من الناس شياطين فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن».

٦١- قال الشيخ السعدي رحمه الله: «في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ هم الذين يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه».

- ٦٢- الحمد: «يكون على المحبوب والمكروه ولا يحمد على مكروه إلا الله تعالى والحمد يكون باللسان».
- ٦٣- الشكر: «يكون مقابل نعمة ومعروف فهو كرد الجميل والاعتراف به والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح فكل شكر حمد وليس كل حمد شكراً».
- ٦٤- الخشية: «خوف مشوب بتعظيم المخشي صادر من علم ويقين صادق ومعرفة بعظمته حتى وإن كان الخاشي قوياً قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾».
- ٦٥- الخوف: «توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة والخوف غالباً ما يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمراً يسيراً وأسمى أنواعه: الخوف من الله».
- ٦٦- الرهبة: «طول الخوف واستمراره».
- ٦٧- الخشوع: «سكون القلب وتضرعه بحيث تظهر آثار ذلك على الجوارح فتخفت الأصوات وتنكسر الأبصار وقد تذرف الدموع».
- ٦٨- الخضوع: «جزء من الخشوع وهو مختص بالبدن».
- ٦٩- الإخبات: «المخبت: هو المطمئن بالإيمان وقيل هو الاجتهاد في العبادة ولا يكون ذلك إلا مدحاً».
- ٧٠- الذل: «الانقياد كرهاً».
- ٧١- الصغار: «الاعتراف بالذل والإقرار به وإظهار صغر الإنسان».
- ٧٢- التلاوة: «غالباً ما تستخدم في موقف الإجلال والاحترام وتعني القراءة المتابعة بتغني».
- ٧٣- القراءة: «عامة والتلاوة خاصة بالقراءة لا تقتضي المتابعة والتلاوة تقتضي المتابعة ويقال: قرأت الرسالة ولا يقال تلوت الرسالة».
- ٧٤- الشك: «تداخل والتباس يؤدي إلى غموض وقلق وعدم طمأنينة».
- ٧٥- الريب: «نتيجة الشك وهو القلق والاضطراب وعدم الطمأنينة».
- ٧٦- البخل: «أن يبخل الإنسان بما في يده».
- ٧٧- الشح: «أخص من البخل فهو بخل مع حرص وهو شاح بالمال والمعروف وأن يبخل بما في أيدي الناس وهو ظلم فكل شحيح بخيل وليس كل بخيل شحيحاً فالشح أقبح

وأشر من البخل».

٧٨- الطريق: «يغلب استعماله فيما يدل على العتاب والتهديد».

٧٩- السبيل: «تدل على اليسر والسهولة والوضوح وأغلب استعمالها في الخير».

٨٠- قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾. الكلمات هي في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

٨١- قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم القول».

٨٢- قال محمد بن سيرين رحمه الله: «الكلام أوسع من أن يكذب فيه ظريف».

٨٣- قال سفيان الثوري رحمه الله: «جلست إلى عمرو بن دينار سنيين فما قال لي كلمة تسوؤني قط».

٨٤- قال نعيم بن عبد الله رحمه الله: «إني لأدع من الكلام مخالفة المباهاة».

٨٥- قال الأصمعي رحمه الله: «من كثر كلامه كثر خطيئته».

٨٦- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «والله الذي لا إله إلا هو ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من اللسان».

٨٧- قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «أكثر الناس ذنباً يوم القيامة أكثرهم كلاماً في معصية الله عز وجل».

٨٨- قال شبيل بن عوف رحمه الله: «من سمع بفاحشة فأفشأها فهو كمن أبداها».

٨٩- قال حسان بن عطية رحمه الله: «ركعتان يستن فيها العبد خير من سبعين ركعة لا يستن فيها».

٩٠- قال سفيان الثوري رحمه الله: «لا يستقيم قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة».

٩١- قال الحارث المحاسبي رحمه الله: «من صحح باطنه بالمراقبة والإخلاص زين ظاهراً بالمجاهدة واتباع السنة».

٩٢- سئل أبو عبد الله بن بكر عن أصول الدين فقال: «إثبات صدق الافتقار إلى الله ولزوم الاقتداء برسول الله ﷺ».



- ٩٣- قال ثابت البناني رحمه الله: «كنا نتبع الجنازة فما نرى إلا مقنعاً باكياً أو مقنعاً متفكراً».
- ٩٤- قال إبراهيم النخعي رحمه الله: «كانت تكون فيهم الجنازة فيظلون الأيام محزونين يُعرف ذلك فيهم».
- ٩٥- قال عطاء بن السائب رحمه الله: «ذهبنا إلى أبي عبد الرحمن السلمي وعند موته قال: إني لأرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان».
- ٩٦- قال الفضيل بن عياض رحمه الله عند موته: «ارحمني بحبي إياك فليس شيء أحب إلي منك».
- ٩٧- قال موسى الجهني رحمه الله: «كان طلحة إذا ذكر عنده الاختلاف قال: لا تقولوا: الاختلاف ولكن قولوا: السعة».
- ٩٨- قال سفيان بن عيينه رضي الله عنه: «اثنتان أنا أعالجهما منذ ثلاثين سنة: ترك الطمع فيما بيني وبين الناس وإخلاص العمل لله تعالى».
- ٩٩- قال كعب الأحبار رحمه الله: «من تعبد الله في ليلة حيث لا يراه أحد يعرفه خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته».
- ١٠٠- قال سفيان الثوري رحمه الله: «من كانت سريره أفضل من علانيته فذلك الفضل ومن كانت سريره شراً من علانيته فذلك الجور».
- ١٠١- قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «ما رأيت رجلاً ارتفع مثل مالك بن أنس ليس له كثير صلاة ولا صيام إلا تكون له سريرة».
- ١٠٢- قال سفيان الثوري رحمه الله: «إن قبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة».
- ١٠٣- قال حماد بن سلمة رحمه الله: «من طلب الحديث لغير الله مكر به».
- ١٠٤- قال رجل لمحمد بن النضر أين أعبد الله؟ «قال: أصلح سريرتك واعبد به حيث شئت».
- ١٠٥- قال أبو سعيد الخزاز رحمه الله: «كل باطن يخالف الظاهر فهو باطل».
- ١٠٦- قال أبو يزيد البسطامي رحمه الله: «لو صفت لي تهليلة ما باليت بعدها بشيء».
- ١٠٧- قال عبد الله بن مطرف رحمه الله: «تصفية العمل من الآفات أشد من العمل».
- ١٠٨- قال الشافعي رحمه الله: «وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا يُنسب إليّ منه شيء».

١٠٩ - قال محمد بن واسع رحمه الله: «إن كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم به».

١١٠ - قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله: «الإجابة مقرونة بالإخلاص لا فرق بينهما».

١١١ - قال حسان بن عطية رحمه الله: «صلاة الرجل عند أهله من عمل السر».

١١٢ - قال أبو حازم رحمه الله: «أكتم حسناتك أشد مما تكتم سيئاتك».

١١٣ - قال أبو إدريس الخولاني رحمه الله: «من تعلم طرق الحديث ليستفيء به قلوب الناس لم يرح رائحة الجنة».

١١٤ - قال بشر بن الحارث رحمه الله: «ما من عمل أفضل من طلب الحديث إذا صحت النية فيه».

١١٥ - قال ابن طاووس عن أبيه قال: «قلت له: ما أفضل ما يقال على الميت؟ فقال: الاستغفار».

١١٦ - قال محمد بن المنكدر رحمه الله: «كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت».

١١٧ - قال أبو العالية رحمه الله: «ما أدري أي النعمتين أفضل: أن هداني الله للإسلام أو عافاني من هذه الأهواء».

١١٨ - قال سفيان الثوري رحمه الله: «الحلال لا يحتمل السرف».

١١٩ - قال شعبة رحمه الله: «لا يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يطلب الإسناد».

١٢٠ - قال شعبة رحمه الله: «التدليس أخو الكذب».

١٢١ - قال يحيى بن سعيد القطان رحمه الله: «من زعم أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مخلوق فهو زنديق والله الذي لا إله إلا هو».

١٢٢ - قال الشافعي رحمه الله: «من قال القرآن مخلوق فهو كافر».

١٢٣ - قال مالك بن أنس رحمه الله: «الناس ينظرون الله يوم القيامة بأعينهم».

١٢٤ - قال الشعبي رحمه الله: «ما اختلفت الأمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها».

١٢٥ - قال سعيد بن المسيب رحمه الله: «لا تقولوا مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم حسن جميل».

١٢٦ - قال سفيان الثوري رحمه الله: «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يُعصى الله».

١٢٧ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من طلب الإمارة لم يعدل فيها».

- ١٢٨ - قال بشر الحافي رحمه الله: «لا ينبغي أن يؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر إلا من يصبر على الأذى».
- ١٢٩ - قال أبو إدريس الخولاني رحمه الله: «ما على ظهرها من بشر - لا يخاف على إيمانه أن يذهب إلا ذهب».
- ١٣٠ - قال سفیان الثوري رحمه الله: «ليس شيء أنفع للناس من الحديث».
- ١٣١ - قال عبيد بن عمير رحمه الله: «أن الدنيا هينة على الله تعالى أن يعطيها من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب».
- ١٣٢ - قال عبيد بن عمير رضي الله عنه: «ليس الإيمان بالتمني ولكن قول وعمل».
- ١٣٣ - قال الأوزاعي رحمه الله: «أن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً وإن المنافق يقول كثيراً ويعمل قليلاً».
- ١٣٤ - قال سفیان الثوري رحمه الله: «الإيمان كالسربال إذا شئت لبسته وإذا شئت خلعته».
- ١٣٥ - قال قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله: «سئل عبدالله بن عمر هل كان أصحاب النبي ﷺ يضحكون؟ قال نعم والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال».
- ١٣٦ - قال بشر بن الحارث رحمه الله: «بقاء البخلاء كرب على قلوب المؤمنين».
- ١٣٧ - قال سفیان الثوري رحمه الله: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية فالمعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها».
- ١٣٨ - قال أبو قلابة رحمه الله: «ما ابتدع رجل بدعة إلا استحله السيف».
- ١٣٩ - قال أبو أيوب السخيتاني رحمه الله: «ما زاد صاحب بدعة اجتهاداً إلا زاد من الله بُعداً».
- ١٤٠ - قال سفیان الثوري رحمه الله: «ليس من ضلالة إلا وعليها زينة فلا تعرض دينك إلى من يبغضه».
- ١٤١ - قال سفیان الثوري رحمه الله: «ليس أحد أبعد من كتاب الله من المرجئة».
- ١٤٢ - قال منصور بن المعتمر رحمه الله: «كان يقال للأُم ثلاثة أرباع البر».
- ١٤٣ - قال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: «بُلينا بالضراء فصبرنا وبُلينا بالسراء فلم نصبر».
- ١٤٤ - قال سفیان الثوري رحمه الله: «ليس بفقير من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة».

١٤٥ - قال يونس بن عبيد رحمه الله: «ليس شيء أعز من شيئين: درهم طيب ورجل يعمل على سنة».

١٤٦ - قال محمد بن المنكدر رحمه الله: «نعم العون على تقوى الله الغني».

١٤٧ - قال سعيد بن جبير رحمه الله: «من إضاعة المال: أن يرزقك الله حلالاً فتنفقه في معصية الله».

١٤٨ - قال سعيد بن جبير رحمه الله: «إني لأزيد في صلاتي من أجل ابني هذا».

١٤٩ - قال مجاهد رحمه الله: «إن الله تعالى ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده».

١٥٠ - قال سفيان الثوري رحمه الله: «من سعادة العبد أن يشبهه ولده».

١٥١ - قال شعبة رحمه الله: «كان سليمان التيمي إذا حدث الحديث فرفعه إلى النبي ﷺ تغير وجهه».

١٥٢ - قال أبو أيوب السخيتاني رحمه الله: «جالست الحسن البصري أربعين سنة فما سألته هبة منه».

١٥٣ - قال سفيان الثوري رحمه الله: «لو لم يأتني أصحاب الحديث لأتيتهم في بيوتهم».

١٥٤ - قال الحسن البصري رحمه الله: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة».

١٥٥ - قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: «عودوا أعينكم البكاء وقلوبكم التفكير».

١٥٦ - قال زيد بن أسلم رحمه الله: «من اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا».

١٥٧ - قال زياد بن جرير رحمه الله: «ما فقه قوم لم يبلغوا التقى».

١٥٨ - قال الشافعي رحمه الله: «أنفع الذخائر التقوى وآخرها العدوان».

١٥٩ - قال جعفر بن محمد رحمه الله: «لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل ولا داء أدوى من الكذب».

١٦٠ - قالت عائشة رضي الله عنها: «إنكم تدعون أفضل العبادة: التواضع».

١٦١ - قال مطرف رحمه الله: «ما مدحني أحد إلا تصاغرت علي نفسي».

١٦٢ - قال سفيان الثوري رحمه الله: «ضاعت الأمة حين احتيج إلي».

١٦٣ - قال يحيى بن أبي كثير رحمه الله: «أفضل الأعمال: الورع وأفضل العبادة: التواضع».

- ١٦٤ - قال عون بن عبدالله رحمه الله: «جالسوا التوابين فإنهم أرق الناس قلوباً».
- ١٦٥ - قال أحمد بن عاصم رحمه الله: «هذه غنيمة باردة: أصلح فيما بقي يغفر لك ما مضى».
- ١٦٦ - قال الأصمعي رحمه الله: «ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة».
- ١٦٧ - قال عمرو بن ميمون رحمه الله: «ما تكلم الناس بشيء أعظم من لا إله إلا الله».
- ١٦٨ - قال ليث رحمه الله: «كنت أمشي مع طلحة بن مطرف فقال: لو علمت أنك أسن مني في ليلة ما تقدمتك».
- ١٦٩ - قال سليمان الداراني رحمه الله: «لو توكلنا على الله ما بنينا الحائط ولا جعلنا لباب الدار غلقاً مخافة اللصوص».
- ١٧٠ - قال سعيد بن جبير رحمه الله: «التوكل على الله جماع الإيمان».
- ١٧١ - قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «عليك بالتوكل نعم الشيء التوكل».
- ١٧٢ - قال شقيق بن إبراهيم رحمه الله: «من أراد أن يعرف معرفته بالله فليتنظر إلى ما وعده الله ووعدته الناس بأيها قلبه أوثق».
- ١٧٣ - قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «من جعل دينه عرضاً للخصومات أكثر شغله».
- ١٧٤ - قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «قد أفلح من عصم من المراء والغضب والطمع».
- ١٧٥ - قال مسلم بن يسار رحمه الله: «إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وبها يتغنى الشيطان زلته».
- ١٧٦ - قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «احذر المراء فإنه لا تؤمن فتنته ولا تفهم حكمته».
- ١٧٧ - قال خالد بن معدان رحمه الله: «كانوا لا يفضلون على الرباط شيئاً».
- ١٧٨ - قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: «مفتاح الآخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشبع».
- ١٧٩ - قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: «إذا جاع القلب وعطش صفا ورق وإذا شبع وروي عمي وبار».
- ١٨٠ - قال ابن عجلان رحمه الله: «المؤمن يحب المؤمن حيث كان».
- ١٨١ - إذا أحببت أخاً في الله فأقل مخالطته في دنياه.
- ١٨٢ - قال أبو إسحاق رحمه الله: «حج مسروق فما بات إلا ساجداً».

- ١٨٣ - قال يونس بن عبيد رحمه الله: «مات حماد بن سلمة في المسجد وهو يصلي».
- ١٨٤ - قال سفيان الثوري رحمه الله: «حسن الأدب يطفىء غضب الرب».
- ١٨٥ - قال عكرمة رحمه الله: «لكل شيء أساس وأساس الإسلام: الخلق الحسن».
- ١٨٦ - قال سفيان الثوري رحمه الله: «من العجب أن يظن بأهل الشر الخير».
- ١٨٧ - قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «أحق ما طهر العبد لسانه».
- ١٨٨ - قال يونس بن عبيد رحمه الله: «خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره: صلاته ولسانه».
- ١٨٩ - قال معروف الكرخي رحمه الله: «كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى».
- ١٩٠ - قال الحسن بن الصالح رحمه الله: «فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان».
- ١٩١ - قال بشر بن الحارث رحمه الله: «إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم».
- ١٩٢ - قال الشافعي رحمه الله: «اعرف الحق إذا أحق الله الحق».
- ١٩٣ - قال معاوية بن قرة رحمه الله: «مكتوب في الحكمة: لا تجالس بحلمك السفهاء ولا تجالس بسفهك العلماء».
- ١٩٤ - قال عون بن عبدالله رحمه الله: «ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية».
- ١٩٥ - قال أبو إدريس الخولاني رحمه الله: «يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا يرى خاشع».
- ١٩٦ - قال الحسن البصري رحمه الله: «الرجاء والخوف مطيتا المؤمن».
- ١٩٧ - قال أبو سلمان الداراني رحمه الله: «أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى».
- ١٩٨ - قال مالك بن دينار رحمه الله: «الخوف على العمل أن لا يتقبل أشد من العمل».
- ١٩٩ - قال ذو النون رحمه الله: «الخوف رقيب والرجاء شفيق المحن».
- ٢٠٠ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الشتاء غنيمة العابدين».



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني  
 اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم  
 وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير  
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني وزدني علماً  
 والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار  
 سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير  
 أبو خـلالـد ناصـر بن سعـيد بن سـيف السـيف  
 غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
 من ١٤٢٨/٩/٢١ هـ  
 إلى ١٤٢٩/٩/٢٤ هـ